

UNIVERSAL
LIBRARY

OU-234057

UNIVERSAL
LIBRARY



✽ الجزء الاول ✽

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله عسى
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بفتحاته وأعاد

علينا من بركاته

آمين

٢

✽ وبهامشه كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله بآمين ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامة العمد
الهام البحر المحقق الفهامة عين
أعيان الحق العظام وأوحد
أجله العارفين الكرام العظ
الرباني والعارف المحقق
العمداني الشيخ عبد الوهاب بن
أحمد بن علي الشعراوي رضي الله
تعالى عنه

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن
لا إله إلا الله الملك الحق المبين
وأشهد أن سيدنا ربه لا شريك له
عنده ورسوله سيد الأزلين
والآخرين اللهم فصل وسلم عليه
وعلى سائر الأنبياء والمرسلين
وعلى آلهم وصحبهم أجمعين صلاة
وسلاما دائمين متلازمين أبد
الآبدن آمين (وبعد) فهذا
كتاب نفوس لم يسبق في أحد الد
وضع مثله ولا أظن أحد النسخ
على مثله ضمنه جميع العهود
التي بلغتنا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فعل المؤمن وترك
المنهيات ووعيته لواقع الأمور
القدسية في العهود المحمدية
وكان الساعى على تأليفه
مراعاة من كثرة تقبيل
الاخوان على ما نقص من ديانهم
ولم أر أحدا منهم يغش على ما نقص
من أمه ودينه الا قليلا فأخذت في
العمية لإعانة عليه وسلم وعلى
دينهم فوضعت لهم هذا الكتاب
المنبه لكل انسان على ما نقص
من أمور دينه فمن أراد من
الاخوان أن يعرف ما ذهب من
دينه فليحضر في كل عهد ذكرته
في هذا الكتاب ويأمل في نفسه
يعرف يقينا ما أخل به من أحكام
دينه فيأخذ في التدارك أو التمسك

﴿ ماشاء الله ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(يقول) القديم إلى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي الشافعي عفا الله عنه وعن مشايخه
والديين وجميع من شاء الله من الموحدين (أحمد) الله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى
سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين (وبعد) فهذه جملة من النعم والافعال التي تفضل
الحق تعالى بها على أوائل دخولي في شعبة طريق القوم رضي الله تعالى عنهم أجمعين كان الساعى على
تأليفها ورقتها في هذه الظروف أمور * أحدها ليقدم في اخواني فيها فيخلقوا بها ويشكروا الله تعالى
على ذلك وقد مكثت مختلفا مع أصدقائي في أمرناهم المجدد أحد الخلق بهم من أهل عصرنا حتى تقدمت به فيها
فقال لي يواجماعة منهم هذه الاخلاق التي تأمرناهم المجدد أحد الخلق بهم من أهل عصرنا حتى تقدمت به فيها
فأستحضر الله تعالى وأظهرت لهم تخليقي بها فقطعوا حججهم وقالت لهم انظر وإلى هذه الاخلاق التي أذكرها لكم
في هذا الكتاب فكل خالق رايت في خلقه ما يغني عن خلقه فأتبعوني عليه وما بقي لكم حجة في تركه التخليق به فلو لا ذلك لما
كان الساعى لها أولى كسبائي بياته ان شاء الله تعالى في المقدمة وكان ذلك من جملة شكر نعم الله تعالى
عليّ أدخلتني به هذه الاخلاق بعد أن كنت معزى منها كما أن من أنعم الله تعالى من العرق بتأ كد عليه أن
يشهد كل من رآه غريبا * تأنيها قصدت بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موت مديته بقا الكتاب فان شكر
الانسان ينقص عتوت العبد وشكر الله في الكتاب قديما آخر أثره بعده فيكون كالنائب في الشكر عن المؤلف
وكان ذلك الشاكر لم يمت * ثالثها اعلام أهل عصرى بدرجتي في العلم والعمل ليقدموا في حفظ كتب
الشريعة والتخليق بما قسم لي من ذلك فان طريق القوم محرومة على السكاب والسنة كتحريم الذهب والجوهر
فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعي في كل حركة وسكون * رابعها استغناء من يريد من اخواني أن يترك شرباً
من مناسقي عن الفحص عنها والتبصع لها ورعا راد فيها أو تنقص كما يقع فيه من يجمع منائب الدنيا
والسالكين لم يتغير صدقه فيما يذكره بواسطة أحد من الثقات فهو لا يبالغ في مرتبة ما يذكره الانسان
عن نفسه اذا كان صادقا فان غاية ما يتكلمه الانسان عن غير بواسطة انما هو الظن لا اليقين وفي الحديث
فليس أحب من كذا أو أظنه كذا ولا يزكى على الله أحد أي لأنه تعالى هو أعلم عن أتقى وكان الشيخ محيي الدين
ابن العربي يقول ليس فوق مرتبة من يركى نفسه اذا كان صادقا الامر بنية من زكاه الحق تعالى عموما

أو خصوصاً كفى فخو قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكفى فخو قوله تعالى حق يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقياً وبراً ابوالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلاماً عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً مبعوثاً فخو قوله عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً ابوالدني ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام على يوم ولدتي ويوم أموت ويوم أبعث حياً فان بعض العلماء قال ان سلام الله تعالى على يحيى وتر كتمه له أعلى مرتبة من سلام عيسى على نفسه وتر كتمه لها في الجملة مع انه عليه الصلاة والسلام معصوم عن أن يخبر عن نفسه بخلاف الواقع قال وسلام عيسى على نفسه أعلى مرتبة من سلام الحوارين عليه انتهى * خامسها اقتدائي في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنهم وقد سبقني الى مثل ذلك جماعة ذكرهم في طبقاتهم قد بانا بنعمة الله عز وجل وتعرفنا بأحوالهم ليأخذ الناس عنهم العلم والطريق منهم الشيخ الامام الفقيه المحدث عبدالغفار الفارسي أحد حفاد الحديث ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة العماد الكاتب الاصفهاني ومنهم الشيخ الامام المقرئ الفقيه ياقوت الحموي ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى اسان الدين بن الخطيب ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله القرشي ومنهم شيخه العارف بالله تعالى أبو البراء البيهقي ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صفى الدين بن أبي المنصور ومنهم الشيخ الامام الورع الزاهد أبو حيان ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذه طائفة الحفاظ بصر الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى فانه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات الحديث وفي طبقات المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات المقرئين وقال في كتابه التمهيد بالعمدة انما ذكر مناقب اقتداه بالسلف الصالح وتعرفنا بأحوالهم ليأخذ الناس عنى وقد بانا بنعمة الله عز وجل لا افتخار على الاقران ولا طلب للدنيا ومناصبها وابوابها معاذ الله تعالى أن أقصد ذلك وأنى قدر للدنيا حتى يطلب تحصيلاً بما فيه ذهاب الدين والافتقار والطرد عن حضرة الله تعالى وقد ظهر شبيبي ومضى أطيب عمرى وعيشى وذرا حيلى انتهى وكذلك أقول فلم أقصد عماداً كرهته لك من الاخلاق في هذا الكتاب لا افتخار على الاقران معاذ الله أن أهدي الى حضرة الله تعالى كتاباً مشتملاً على ما استحق به المعبود والطرد هذا هو قصدى الآن وأرجو من الله تعالى دوام هذه النية الصالحة الى الممات وما ذلك على الله بعزيز فإياك يا أنخى أن تبادر الى الانكسار على أولئك القوم الذين اقتديت بهم أو على ذكرك مناقبى وأخلاقى التي تفضل الله تعالى بها على في هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من الادب أن يذكر العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جهل وسوء ظن بالعلماء والعارفين الذين ذكرناهم بل الواجب عليهم أن تحمل القوم على الجامل الحسنة كنهو أنهم ما ذكرنا والاخوانهم شيأ من مناقبهم وأحوالهم الا بقصد إياهم فيها وهذا هو الملائق بتمام العلماء كمن أتى بسط في المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم يا أنخى انما جازى على ذكرك مناقبى وأخلاقى في هذا الكتاب مع على الجور والاثبات حسن ظنى بالله عز وجل وأنه لا يسلب منى ما وهبه لى على عادة الكرام وهو تعالى أكرم الاكرمين وأيضا فان المعارف لا تسلب وانما تسلب الاحوال لسهولة استحقاق التهام من حال الى حال اذهى كالثوب الذى يخلع ويلبس بخلاف المعارف فانها كالذوات لا يدخل فيها نحو ولا اثبات وجميع ما ذكرناه في هذا الكتاب انما هو من قسم المعارف لا الاحوال ولولا أن أولياء الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى أنه تعالى لا يسلبهم ما وهبهم من المعارف والاخلاق ما وضعوها في كتاب ولا تنشرها في المجالس لان أنعم الله وأقوالهم حينئذ تكذب دعواهم ثم لا يخفى عليك يا أنخى أن التحدث بانهم لا يشترط في ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفيه أنه ينتفع بها أو يتخلق بها ولو لحظت واحدة من عمره قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فن تحاق خلق ولو لحظت صار من أهل ذلك الخلق على كل حال فإذا قال أعطاني الله كذا وكذا فقد صدق وبعثت سيدي علياً انما هو صرحه الله يقول اذكر كما لا تملك ما استطعت فان بذلك يكفى شكر الله وإياك والا تكثر من ذكره فانك تعلم ان ذلك يقل شكرك فيما رجعت من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي جعلها الله فيك وكان يقول شهودكم الحسن فيكم هو الأصل وأما النقص فانهما طلب من العبد النظر فيها بقدر الحاجة حتى لا يجيب بنفسه لا غير وكان يقول اياكم وبجباله الا تكثر من

والاستغفار فان لم يكن تذكركه ثم لا يخفى عليك يا أنخى أن مجموع أحكام الشريعة ترجع الى ثلاثة أمور أمر ونهي وموعظ فيه لم يصرح الشارع فيه بأمر ولا نهي وانما رغب في فعله بالشواب أو رهب من تركه بفوات الشواب كالوضوء على الوضوء فان الترغيب في فعل شيء مؤثراً بالرضاع فاعله كما أن الترهيب من فعل شيء مؤثراً بعدم الرضاع فاعله وان كان ذلك لم يلحق بدرجة الامر والنهي الصريحين وعبارة الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام في قواعد الكبرى اعلم أن كل فعل مدح في نفسه أو مدح فاعله من أجله أو وعد عليه بغير عاجل أو أجل فهو أمر وبه لك من متردد بين الإيجاب والنهي انه وقد قسم الكتاب على قسمين القسم الاول في بيان ما أدخل به الناس من المأمورات القسم الثاني في بيان ما أدخل به الناس من اجتناب المنهيات وانما بدأت في أول الكتاب بقسم المأمورات وانشرت المنهيات وان كان الواقعون في المنهيات أكثر من المأمورات من حيث ان الطاعات أصيلة والمعاصي عارضة وان كل مؤمن يؤذن بطيعة الله تعالى ولا يعصى أمره أبداً ولكن الله تعالى في تقدير المعاصي على عبده حكم وأمر لا يخفى على من في قلبه نور ثم اعلم يا أنخى أن طريق العمل بالكتاب والسنة قد توعرت في هذا الزمان وعز سالكها الأمور عرضت في الطريق يطول شرحها حتى صار الانسان يرى الاخلاق الحميدة فلا يقدري ان يول الى التخلق بشئ منها فلذلك كنت أقول في

غالبُ جهود الكتاب وهذا العهد
 يحتاج من يعمل به إلى شيخ يسلك به
 الطريق ويرزق من طريقه
 الموانع التي تمنعه عن الوصول إلى
 الخلق به أو نحو ذلك من العبارات
 إشارة إلى أنه لا يلزم من معرفة
 الفقيه بالأحكام الوصول إلى العمل
 بها بل يحتاج مع ذلك إلى شيخ يريه
 معالم الطريق كما وقع للإمام
 الغزالي والشيخ عز الدين بن عبد
 السلام وغيرهما ولا شذرت كل
 عهده منه بالأحاديث الشريفة
 أعلاماً لك يا أخي بأن جهود
 الكتاب مأخوذة من الكتاب
 والسنة نصوصاً واستنباطاً للطلاب
 طاعن فيها وسد الباب الدس من
 الحسدة في هذا الكتاب كما وقع في
 ذلك في كتاب البحر المورود
 في الواثيق والجهود الذي جمعت
 فيه جهود المشايخ التي أخذوها على
 فإن بعض الحسدة لما رأى أقبال
 الناس على تلك الجهود وعرف
 محبته عن الوفاء بها مع ادعائه
 المشيخة عمل حيلة واستعار من
 بعض المغفلين من أصحابي نسخة
 وأوهمه شذوذاً الاعتقاد في جناب
 وكتب منه عدة جهود ودس فيها
 أمور المخالفة لظاهر الكتاب
 والسنة وأشاعها عنى في مصر
 فحصل بذلك فتنة عظيمة في جامع
 الأزهر وغيره وانتصر على الشيخ
 ناصر الدين القاني والشيخ شهاب
 الدين الرملي وجماعة وأجابوا عنى
 بتهديد حجة ذلك منى وما سكت
 الفتنة حتى أرسلت للعلماء نسختي
 التي عليها خطوطهم ففتشوها
 فلم يجدوا فيها شيئاً مما دسه الحسدة
 وأشاعوه عنى ومن تلك الواقعة
 ما ألفت كتاباً بالالتعرض فيه لما
 دسه الحسدة في كتبى وتبرأت

الملوك والعلماء خوفاً من تدهور ما أنعم الله تعالى به عليهم بالنظر لما رأيتهم من هم ولا انتهي
 ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة أياك ومجالسة الأغنياء وكان يقول من كمال الكمل شدة الخوف
 من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأننتهم من الطرد عن حضرة في ليل أو نهار حتى أن سيدى عبد
 القادر الجليل رحمه الله كان يقول أعطاني الله أربعين عهداً وميثاقاً أنه لا يعكر بي حين رأيت في المنام ومع ذلك
 فأنا غير آمن من مكره تعالى بي على بسطة اطلاقه وأنه يفعل ما يشاء اه وقد وقع لي أنني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخبرني أن الله تعالى غفر لي جميع ذنوبي ومع ذلك فأنا غير آمن من نحو الحسنة والمسخ
 كما سيأتى بسطه آخر الكتاب إن شاء الله تعالى وقد شيدت من هذا الكتاب وأخلاقاً بجملة من أخلاق سيدنا
 وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ إبراهيم المتبول وجملة من أخلاق تلميذه العارف بالله تعالى سيدى على الخواص
 وجملة من أخلاق أخى الشيخ الصالح أنصلى الدين الاحدى رضى الله عنهم وانما خصت تشييد الكتاب
 بأخلاق هؤلاء المشايخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون إن مشايخنا أخذوا
 طريقهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة وشافة بالشرط المعروفة بين القوم فبينى وبين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طريق سيدى إبراهيم المتبول رجلان ومن طريق غيره رجل واحد كما سيأتى بيانه
 في المقدمة إن شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة محمودة فأياك والمبادرة إلى اعتراض على شيء
 مما أذكر عنهم في هذا الكتاب بمادى الرأى من غير تثبت فتخطى طريق السنة فاني لم أر أحداً من مشايخ
 العصر متخلياً بشئ من أخلاقهم الأقبلياً وفي كلام الفضيل بن عياض رحمه الله الزم طريق الهدى ولا يضرك
 قلة السالكين وأياك وطريق البدعة ولا يضرك كثرة الهالكين وقد فصلت لك يا أخي الأخلاق والنعم
 تفصيلاً لجمع كل خالق أو نعمة في بحث ليسهل اطلاع الناظر فيه على كل بحيث أراد مطالعته كما سيأتى بيانه
 في فهرست وكررت فيه بعض النعم عدلاً هو واجباً كيد العلم بما هو الاعتراف به لكن بعبارة
 أخرى واخترت فيه من صيغ التراجم قولى وعما أنعم الله به على كذا أو وعما أنعم الله به على كذا إشارة إلى
 أنه ليس قصدي بذكرهم فخرى وأخلاقى ومنافى الفخر على الإخوان وانما قصدي بذلك الاعلان بكثرة
 شكر الله عز وجل بالاصالة ثم إن لم من ذلك مدح نفسه فليس ذلك مقصوداً بالاصالة وانما هو بالالزام
 ولازم المذهب ليس بذهب على الراجح عند علماء الأصول ويؤيد قول علماء التوفيق الحنبلى القرآن لا يقصد قرآن
 جازقوا لانه لا يكون قرآناً لا يقصد قرآنى بقولى وعما أنعم الله تعالى به على كذا مثلاً الاعلام بأن ذلك من فضل
 الله عز وجل لا بحول ولا بقوة ولا باستحقاق لشيء منه وانما أبحث جميع الإخوان على مطالعة هذا الكتاب
 وطلب الخلق بمافيهم وأحذرهم من أن يطالعوها فيه ثم يتخذوا ذلك ميزاناً يزنون به على الناس وينسوا نفوسهم كما
 هو شأن غالب مرئى هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقى أحسن أهل هذا الزمان يصدق عليه اسم المرئى
 ويقصد بذلك غيره بدليل أنه يتكدر عن نفعه من طريق المشيخة فضلاً عن طريق الإرادة وقد قالوا من علامة
 انتفاع المرئى بشيخه أن يسير بعقده في الناس كلهم الخير الانفسه فلا يكاد يرى في أحد نقصاً وإذا سمع
 أحداً ينقصه لم يتغير منه شعرة بل يرى أن ذلك المنقص له صادق فيما قال فإذا الواجب على كل من يطالع كلام
 القوم أو غيرهم بما يطلب العمل به أن ينظر في نفسه فإذا رأى ما يختلف ذلك الأمر فليشكر الله تعالى وإن رآها
 متجردة عنه فليستغفر الله تعالى ويأخذ في تصمير طريق الوصول إلى الخلق على أنى لم أذكر فيه مما تختلفت
 به من أخلاق المرئى الانبذة يسيرة تأنيلاً للإخوان فإن الداعي إلى خيانتهم لم يكن متخلياً به قبل المدعوين
 قل نفعهم به وكأنه يقول انظر وإلى كل شيء تختلفت به فاتبعونى فيه وما لم أخلق به فأنالتم فيه سواً فأنكرتم
 به من كتاب احتوى على غالب ما يسهل الخلق به على من يريد في هذا الزمان وسيمية بحمد الله تعالى
 بالطاقف المن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق ورتبه على مقدمة وسنة
 عشر باباً وخاتمة وضعت كل باب منه جملة صالحات من الأخلاق الحسنة والنعم الحسنة بحسب الوارد فلا أزال
 أقول وعما أنعم الله به على كذا أو وعما أنعم الله به على كذا إلى أن يفرغ الوارد وقدمت فهرست الأبواب
 والتمائم ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاطلاع على خلق من الأخلاق أو نعمة من النعم فينظر
 أولاً فهرسة الباب لينظر مظنة تلك النعمة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في

عن العبد مادام العبد في عون أخيه إذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق **المقدمة** هي كلالها من الذي يدخل فيه إلى حجة الاعتقاد في العارفين وقلة الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدي على الخواص الذي ورثها هذه الاخلاق عنه فانه كان من أكبر الاولياء المحبوبين عند غالب الناس فلم يطالع هذه المقدمة ويمن النظر فيها فبعد عليه أن ينتفع بشيء من أخلاق هذا الكتاب (الباب الأول) وفيه من النعم بركة شرف نسبي لكوني من ذرية الامام محمد بن الحنفية ثم حفظي للقرآن العظيم وانا في سن التمييز ومواظبتي على الصلوات الخمس في أوقاتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلا أتذكر أني أخرجت صلاة عن وقتها عمدا إلى وقتي هذا ثم حفظي من الآفات وأتيتهم من الابوين وتسخير التماسيح لي حين غرقت في بحر النيل فوقفت تحت جلي حتى استرحت وعتت ثم هاجرني من بلاد الريف إلى مصر اقراة العلم ثم حفظي لموت كتب العلم التي لم يحفظها أحدهم من أهل عصرى وبيان عدد هابذ كرامهم ثم شرحي لمخفوطاتي على الاشياخ كاشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب الدين الرميلى وأضرابهم وكذلك بيان قراة في تفسير القرآن العظيم وعلم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلعه من الكتب حال القراة عليهم مما لم يتيسر مطالعة لاحد من أقراني ثم أخذت بالاحوط فالاحوط في ديني وعدم الأخذ بالرخص الاباطريق الشرعية ثم عدم التعصب لمذهبي من غير دليل مع اعتقادي ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث لقوله فهو راجح عندي ثم كثرة تأثر بي للقوم كلامهم وزجر كل من طعن في طريقهم من غير دليل شرعي ثم عدم حزبي بما فهمته انه مراد الله تعالى أو مراد رسوله صلى الله عليه وسلم أو مراد أحد من الأئمة ومقلديهم وذلك لان الكلام على مراد صاحب الكلام من غير توقف منه لا يكون الاكتشف صحيح أو الهام لا يخطئ أو نحوها وأني في ذلك لا بغناية الله تعالى ثم حفظي من دعوى العلم على وجه التكبرية على أحد من العوام والاقراء ثم اذن سيدنا مولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصوف ثم عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة وأقوال الأئمة بل أتربص وانتقل لهما محلا صحيحا إذ باع الشارع فان منصبه ومنصب الأئمة يجعل عن التعارض ثم حفظي من الجسدال ورفع الصوت مع اخواني الحشاشين في الفهم فضلا عن الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة والآثار من تفسير وحديث وأصول وتصوف وبيان عدد الكتب التي طالعتها ثم مطالعتي لكتب مذاهب الأئمة الثلاثة زيادة على مذهبي لانه من مخالفة الأئمة في أعمال كالأبواب والكون على موافقهم حسب الطائفة ثم كثرة توجع من تقرير مذاهب المجتهدين حين تجرت في العلم حتى كاني واحدا من أمهر فحول مقلدي ذلك المذهب وذلك لاطلاعي على أدلة الأئمة وما استندوا اليه من نص أو قياس أو إجماع ثم اعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الأئمة ثم تأتيني كتب كثيرة في الشريعة وعلمها السابق اليه انما استنبطته من الشريعة وذلك ككتاب العهود وكتاب المنن وكتاب مشارق الانوار القدسية وغير ذلك ثم اجازة علماء المذاهب الاربعة مؤلفاتي ومدحها ومدح مؤلفاتها خلاف ما أنشأه الحسد عني في مصر والحجاز ثم موت جميع أشياخي في الفقه والتصوف وغيرهم عني راضوا ثم انشراح صدرى من حين كنت صغيرا بالعمل بالكتاب والسنة وانقباض خاطري من العمل بالبدعة خلاف ما أنشأه الحسد عني ثم الهامي لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تجرت في العلم ثم شيخ يساعدي على ازالة الموانع التي توقفتني عن العمل بعلمته ومبايعتي في الورع حتى كنت لا أفر في ظل عمارة أحد من الولاد ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الاعمال بالشيخ كأنها كانت رياء ومعة ونفاق بالنسبة لما نهى عليه الشيخ ثم اعطاني الله تعالى الفهم في القرآن على مصطلح العارفين ثم اعطاني الله تعالى الفهم بين المقامات والعلوم وما كل الرجال اعطوا الفرقان ثم سكوت القلب عن طلب الاجر على الاعمال العلى بان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم على يكون الحق تعالى بكرهني أو يحبني وذلك بوزني اجمالي على الكتاب والسنة ثم قصدي بتعليم العلم بنفسى أولا ثم الخلق ثانيا والله تعالى أعلم (الباب الثاني) وفيه من النعم بركة نفعية عن ربهم أنه يعلم علم جبار أو يفتح المطالب من حين كنت صغيرا وفيها تلخيص رسالة الشيخ الفضل الدين في بيان الحزم المكرم ومراتب أهل ذلك العلم ثم رايي مقام الزهد الى ان صار عندي الذهب والعراب على حدسوا من غير تزجج ثم بعد ان أحكمت ذلك المقام رجحت الذهب على

فيه من كل شيء يخالف الكتاب والسنة طلبا لازلة ما في نفوس بعض الناس لئلا يحصل لهم الاثم بذلك فهذا كان سبب تشيبيدي لعهود هذا الكتاب بالاحاديث والآثار فان الحاسد لودس فيه شيئا يخالف الاحاديث التي أذكرها لا يروج له أثر عند الناس وكيف يستدل مؤلف لكلامه بالاحاديث التي يخالفه منظورها أو مفهوما هذا أمر بعيد فالتة يحفظ هذا الكتاب من مثل ذلك انه يسمع بحبيب واعلم يا أخوت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان هو الشيخ الحقيقي لأمة الاجابة كلها ساغ لنا ان نقول في تراجم عهود الكتاب كلها أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني جميع ائمة المحمدية فانه صلى الله عليه وسلم اذا خاطب الصحابة بأمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب انسحب حكم ذلك على جميع أمته الى يوم القيامة فهو والشيخ الحقيقي لنا بواسطة أشياخ الطريق أو بلا واسطة ممثل من صار من الاولياء يجمع به صلى الله عليه وسلم في العقلة بالشروط المعروفة عند القوم وقد أدركت بحمد الله تعالى جماعة من أهل هذا المقام كسيدي على الخواص والشيخ محمد العدل والشيخ محمد بن عنان والشيخ جلال الدين السيوطي وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم لا يخفى عليك يا أخوت ان من شأن أهل الله عز وجل كونهم يأخذون العهد على المريد بتركه المباح زيادة على الامر والنهي طلبا للترقية اذ المباح لا ترقى فيه من حيث ذاته وانما هو أمر برزخيين

الامر والنهي جعله الله تعالى
مرتبة لنفسه للكانين يقتضون
به من شدة التكليف اذا اقبال
على الله تعالى في امثال الامر
واجتناب النهي على الدوام ليس
من مقدور البشر فاراد اهل الله
تعالى للامر بان يقلل من المباح
بجهده ويحبل موضعه فعل مأمور
او اجتناب منه في امر مرغب في
فعله او تركه كما اخذهم بالعزائم
دون الترخصات فترى احدثهم
يفعل المندوب مع شدة الاعتناء به
كأنه واجب ويحتمل المكروه
كأنه حرام ويترك المباح كأنه مكروه
ويسهل الاولى كأنه مستحب
ويستغفر من فعل المكروه كأنه
حرام ويتوب من فعل خلاف
الاولى كأنه مكروه ويتوب من ترك
المندوب كأنه واجب ومن التذم
من يقلب المباح بالنية الصالحة الى
خير فيمات عليه ثواب المندوب
كأن ينسوي بأكله التقوى على
عبادة الله تعالى أو بنوع في النار
التقوى على قيام الليل وعدمه لم
يصح عنده حديث استعينوا باليوم
في القابلة على قيام الليل امان
صح عنده هذا الحديث فهو
مستحب أصالة لا جعلا وقد كان
الشيخ أبو الحسن الشاذلي يسمي
اليوم زدا ويقول لأحد قطني
من ورد التذم حتى أستيقظ
بنفسى فقلت أهل الله تعالى من
شأنهم أن لا ينجسوا الا في فعل
واجب وما خلق به من المندوب
والاولى ارقى اجتناب منه وما
الحق به من المكروه وخلاف
الاولى فالأولى بانى أن تدار الى
الاولى عليهم اذا رأيت أحد منهم
بأخذ الهدى على مرتبة تركه
المباح وتقول كيف بأخذ الهدى

التراب على ما جعله الله تعالى فيه من الحكمة ثم ذكرت انى بلغت في مقام الهدى أنه لو أمطرت السماء
ذهبا وأصار الناس ينتهبونه لم أجدي داعية الى أخذ شي منه الا امر مشروع ولو أنى مررت على تلال الذهب
وانفضت من غير مزاحم عليهم ان أبناء الدنيا لا حساب عليهم في العقبى لم أنناول منها دينارا واحدا الا لضرورة
شرعية ولو أن البغلة دخلت دارى في الليل محملة ذهبا من مطب ونحوه أخر جهات من دارى بذهبها خوفا من
طول الحساب يوم القيامة ثم انه لو كان عندى ما شاء الله من الذهب فسرقه انسان أو أخذ من بين يدي وأنا
أنظره لا أتبعه ولا نوكله الى هو انما بالدينام كراهتى للاكل من شئ أعطيت به من الناس على انى من الصوفية
لانه اكل بالدين ثم كثرة شفقتى على جميع المسلمين وولاء امرهم حتى انى رعى امرض لمرض صاحبى أوولى
أمرى وأشئى لشغافه وحتى انى أحفظ جميع الولاة وبيت الناس وحوايتهم ووزر وعهم وجسرهم كل يوم
وليامة وقد يغفلون هم عن ذلك وفيها ذكر روى انى شربت من عين العرش في واقعة ثم عدم مدحى لاصولى
وفروعى عندهم لا يعرفهم الا لغرض شرعى ثم تميز لحظ نفسى من حظ الدارى جيل وعلا فلا احب انه يعفو
عنى من حيث ان فى ذلك راحة لى وانما احب العفو من حيث انه يحب العفو فاولا بحسنة تعالى للعفو ما أحبت
العفو وان كان فى جزء يحب العفو فهو جزء ضعيف لا كادأ حس به ثم عدم بداهتى بالزبان علمت انه يكافئنى
على ذلك خوفا من تكليفه لى يارى نظير المداة بالهدية كما أشار اليه عند بعضهم قوله تعالى ولا تكن تستكثر ثم
عدم نصي على الناس حتى يحبوا لى أو يأخذوا عنى أدب القوم بآههم انى أعرف علم الكيمياء وان كل من
صنعتى علمت بذلك لى وقع فيه بعض أهل هذا العصر ثم الحاسى جوامع الحكم من التسميع والاستغفار حيث
ذهلت عما ورد فى السنة لهشة ولاد وانحوه ثم تادف رؤيتى العلماء والمشايخ الذين ما قوا لمادخلت سنة
احدى وستين وتسعمائة وأمرهم لى بطلب التزود والرحيل من هذه الدار ثم نظرت الى الوقت الذى أنافيه
دون الماضى والمستقبل ثم نصحت لى لاصحابى بما صرحت به الشريعة فقط تحفها عليهم الان اجمع العلماء
على ذلك الامر ثم فرارى الى الله تعالى فى جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لى برؤيتى العبر فى غيرى ثم
نقرة نفسى من الدنيا وعن يحياهم حمايتى من الاتباع الذين يتعصبون لى بالباطل ثم كثرة اعتقادى فى اهل
عصرى من غير مطالعة دليل ثم غيبتى عن التطلع لما فى أيدى الخلائق ثم دواى على التقشف النسبى الى
وقتى هذا ثم كتمانى ما أعلمنى الله عليه من غالب الحوادث المستقبلة ثم عدم تسلفى على مقامات الصالحين ثم
وجود الرجا والخوف عندى فى وقت واحد ثم قوتى كلما تناولت شهوة ثم حفظته تعالى لفرجى من الفواحش
ثم عدم اشتغالى بالنعمة عن الله ثم فناء اختبارى مع الله تعالى بقدر الطاقة البشرية ثم عدم شهوة أعضائى
للعصية من حين بلغت للاربعين سنة ثم حمايتى من وقوع الانتظار للرزق معين ثم معرفتى بالله عز وجل بحيث
لا تزل لى القول ثم كتمان مصائبى عن الخلق ثم عدم وعدى لاحد بما لا أقدر على الوفاء به ثم حمايتى من
أكل الشهوات ثم تقوى الآلام على جسدى ثم رضائى بالدون من الدينام ثم عدم قولى فى دين الله بالزأى ثم كثرة
شكرى لله تعالى اذا زوى عني الدينام حيايته تعالى لعلبى أن يقيم فيه محبة أحد من الخلق الا بذنه تعالى ثم
كثرة حثى لى لاصحابى على كثرة ذكر الله سبحانه فى الله لا لعله أخرى ثم فرجى بالفقر اذا أقبل ثم عدم تدبيرى مع
الله تعالى اذا نزل لى بلا ثم عدم بغضى أو محبة لى لاحد بحكم الطبع ثم عدم تكدرى من صاحبى اذا فارقتى
وعادانى ثم صبر لى لكثرة مخالطتى العلماء والصالحين مع الاعتراف بحزى عن القيام بواجب حقوقهم ثم صبرى
على جفاهم من دعوتهم الى الخير وأبوا ثم عدم تخطى على مقدورات ربى اذا نزل لى ما أكره ثم كونه
تعالى لى يجعل الدنيا أكبره من صغرى الى وقتى هذا ثم ملاطفتى لمن رأيت عنده حسدا لآخيه المسلم وصبرى
عليه حتى يرجع عن حسده ثم اطلاعته تعالى على بعض المذمومين والمذنبين فى قبورهم ثم حججى من ذلك
رحمة من الله تعالى لى ثم عدم أنى من مكر الله تعالى فى ساعة من ليل أو نهار وعدم اغترارى بما أعطاه الله
تعالى من المكشفات والكمالات ثم عدم التماضى فى استحسان شئ من أحوالى وأقوالى ثم حمايتى من
الحاجة الى سؤال الناس وغنائى عنهم بالقناعة فلم أجدهم جنى قط تعالى الى كتابة قصة لاحد ليعطينى
شأ من الدينام ثم عدم طمأنينة نفسى الى دوام النعمة على لعدم استحقاقى لها وكثرة التحويل والتغير لى
بقوة على سوء أدبه ثم فرجى لذكر الله تعالى الصلاة اذا احتجبت الى شئ من أمه والدينام ثم قدعى الأهم

فالا هم من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيراً ثم عدم محبتي للسمع من الحلال فضلاً عن الاكل من
الحرام والشبهات ثم عدم صبري على البعد من حضرة تعالى ساعة من ليل أو نهار كما أغفل أو أخرج من
المضرة ثم ربي الدنيا الزائدة عن حاجتي الحالية الزاهية في بداية أمري ثم أخذني لها وجهها في آخر عمرى تحية بما
بالفقر والغلة لفضل الله وكف نفسي عن السؤال لعلالي وأصحابي ثم مبادرتي الى تقديس نفسي اذ دعوت الله
في حاجة ولم يجب دعائي لان الاجابة بما توقفت لاجل معصية ارتكبتها والله أعلم (الباب الثالث) وفيه من
النعيم نعمة رد نفسي فوراً الى الرضا بتقدير الله عز وجل اذ حصل عندي لمحبة خاطرة اشترى ازامته ثم عدم طمحي
لشيء من مناصب الدنيا من متذويعت على نفسي ثم عدم تسليبي للنفس ما تدعيه من ترك المحظوظ فان لها
غوايل ثم تسليبي ان ادعى آخر ج عن حظوظ نفسه وصارت ارادته موافقة لارادته ثم تنبهي بتصاريف
القدرة في بقاء كره على وجود كره الله في وعدم غفلي عن التصادي في الغي وحظوظ النفس ثم حسن ظني بربي
اذ اقبى على قلوب عباده وكف لسانهم عن حمدي وأطلق لسانهم على بالذم ثم معرفتي بمداواة من رايته
يتخط اذ اسأل ربه شيئاً ولم يعطه ثم وجود منازعة نفسي لي وميلها الى الشهوات المباحة آخر عمرى ليحصل
لي أبحر بجاهدتها فأفارق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سؤال الله تعالى شيئاً الا مع التفويض اليه فيه لكونه
أعلم بصالحني من نفسي ثم مبادرتي لشكر ربي اذ حفظني من مضلات الفتن دون المحب وروية النفس على
من وقع فيها ثم مد اوتي على الاعمال التي كنت اعملها أيام بدائي الوقي هذا ثم شهودي ان صفات نفسي
النافعة دائماً هي على الاعمال حتى أموت فلا أمان لي من الوقوع فيها لا يحل لي ثم عدم شهوة نفسي لشيء
من الطعام والملابس اذ ادخلت سوق الطعام واللباس ثم غصبي باطناً على كل من رايته يدهي التلبس
بشيء من مقامات القوم دعاوى باطله ثم اعلا محلي بكذبه فيما بيني وبينه ليتوب من الدعوى ثم طمحي لكل
حاجة احتجت اليها من باب الله تعالى دون خلقه لا يجعل خلقه باباً من ابوابه كالقناة الجارية لنائم الماء فقط
ثم عدم استعادي على نفسي أنها تقع في أكبر التجار ولو صارت معدودة من مشايخ العصر ثم عدم اعتمادى
على غير الله عز وجل في الشدة اذ كنت كثرة أدبي مع ولادة الزمان ظاهراً وباطناً من حيث كون الحق تعالى
ولا هم علينا وجعلنا تحت حكمهم ثم كراهتي لرد احد من الاكرابي من عالم أوصالح أو أمهرا جلالا لهم
وتعظيماً ثم رد كل شيء يا تني من مال الولاية وان قبلته رمية بين الحاضر من ولا آخذ منه شيئاً ثم عدم خوفي
من احد من الولاية لانهم لا يسلطون الا على من يحب الدنيا غالباً ثم حلي للعلماء الذين يدخلون على الامراء
ولا ينصحونهم على الجزون المداهنة لاجل دنياهم ثم عدم خوفي من مخلوق مطلقاً من حية أو عقرب أو تمساح
أو اوص أو جن أو غيرهم الاعمال بأمر الشارع صلى الله عليه وسلم لي بالذب عن بدني ثم تنبهي في المنام على
الامور التي تقع مني في المستقبل أو في الماضي ولم أشعر بكونها مذمومة ثم محبتي لرفع صوتي بخلصا بالذ كرحتي
أود أن اسمع ذكري أهل الشرق والمغرب ضحكاً كنت عليه في بداية أمري ثم محبتي للتقليل من مجالسة الاكابر
من العلماء والصالحين وقضاة العسا كرفخوهم خوفاً من اخلاي بواجب حقهم ثم كثرة تعظيمي للشرافاء ولومن
جهة الام فقط وان طعن الناس في صحة نسبهم ثم معرفتي بصوت الشريف وتيميزه عن غيره اذا كلمني من وراء
جداره لا ولولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتي لا كل من الصداقات الخاصة دون العامة كالواقف على فقراء
المسلمين ثم استئذاني بقلبي لربي وأول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء اذا كنت أقرأ القرآن أو
الحديث أو العلوم الشرعية وكلمني انسان في حاجة بنحو قولي دستوراً يارب أكرم عبدك فلانا في حاجته ثم
أقبل عليه أودستور يارسلو الله أودستور يا محمد يا ابن ادر يس ونحو ذلك بحسب الكلام الذي أقرره ثم
كراهتي المدرج في ساعته من ليل أو نهار لا بعد قولي دستور يا الله أودستور يارسلو الله أودستور يا أولياء
الله ثم أمد هابعد ذلك ثم شدة كراهتي للنوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الاصرار على شيء من الذنوب
خصوصاً لي فمخوغل أو حسد أو كبر أو محبة للدنيا ونحو ذلك ثم شدة كراهتي للنوم في الثالث الاخر من الليل
كشدة كراهتي وقوعي في المعاصي الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثرة ثنائى
على الله تعالى اذ انزل بي ما يسو في عادة ثم عدم استعماي للدواء الا ان كان الداء يسغلني عن الله تعالى ثم شدة
كراهتي لخطاب الحق وفي بدني بخلسة ثم حضورى مع الحق تعالى عند الاكل والشهوات ثم كثرة مراعاتي للتيقن

على مر يده بترك المباح مع أن
الشارع أباحه له فانك في واد
وأهل الله في واد وقد صرح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي
بعض أهله عن فعل المباح فمنه
فاطمة رضي الله عنها عن لبس
الحري والذهب مع انه صلى الله
عليه وسلم أباحهما لانا أمته
وقال يافاطمة من لبس الحرير في
الدنيا لم يلبسه في الآخرة ونهى
صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله
عنها عن الاكل في يوم واحد
مرتين وقال لها أككلمان في
النهار اسراف والله لا يحب
المسرفين مع انه صلى الله عليه وسلم
أباح لأمته ان يجتمعوا كل يوم بين
الغدا والعشاء بل هو لا كثر من
فعله صلى الله عليه وسلم رحمة
بالضعفاء من أمته وقد عل القوم
على نحو ذلك مع المريدن الصادقين
فأخذوا المريد بتناوله الشهوات
المباحة وبوضعه جنبه الى الارض
من غير ضرورة وبالا كل من غير
جوع وبالنسيان وبالا حتم السلام
وكذلك أخذوه بدر جله في ليل أو
نهار الا ضرورة او غير ذلك ولهم
في ذلك أدلة يستندون اليها فأما
دليلهم في مواخذتهم المريد بأكل
الشهوات المباحة فهو كون الحق
تعالى نهي أهل النار بأكلهم
الشهوات بقوله تعالى أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا
واسمعتهم بها فاليوم يتبرزون عذاب
الهنون الآية وقالوا ما علم الله تعالى
عن أهل النار وجزاهم عليه
بالعذاب فانؤمن أولى أن يتركه
وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقول في قولة تعالى فسوف
يلقون عيا هو واد في جهنم يعذب
فيه الذين يتبعون الشهوات وأوصى
الله تعالى الى دارد عليه الصلاة

والسلام ياداد وحذروا نذروا قول
من أكل الشهوات فإن قلوب أهل
الشهوات عنى محجوبة أه
والنوم كذلك بجماع الغفلة والنجاب
عن الله تعالى الأضرورة وأما
دليلهم في مؤاخذتهم المريد
بالنسيان فإنه لا يصح وقوعه من
المريد إلا بعد تعاطيه مقدمات ذلك
الأمر الذي نسيه من الغفلة
والتهاون به بدليل ما قاله علماؤنا
فمن نسي الماء في رحله أو أنله فيه
فلم يجد بعد الطلب فقيم وصلى أنه
يقضى ما صلاه بالتميم ونسبوه إلى
التقصير في نسيانه واضلاله وقالوا
لو صلى نجس لم يعلمه وجب القضاء
في الجديد وأن عليه ثم نسي وجب
القضاء على المذهب والظاهر كثيرة
وكان الشيخ محيي الدين بن
العربي إرضى الله عنه يقول انما
أخذ القوم المريد بالنسيان لأن
مبنى طريقهم على المحضور الدائم
مع الله عز وجل والنسيان عندهم
نادر والنادر لا حكم له مع أن قاعدة
الثمر بعبادة رفع حكم النسيان إلا
ما استثنى كتدرك مانسيه من
الصلاة وضمان ما كاه من طعام
الغير بغير إذنه ناسيا ونحو ذلك ثم
ليتنامل ذلك النامي في نفسه في
شدة اعتناها بتحصيل أمر الدنيا
وعدم وقوعه في نسيانه إذا وعد
شخص بألف دينار يعطيها له في
الوقت الثلاثي كيف يصير يتذكر
ذلك لحظة بعد لحظة حتى يأتي وقته
بحرص على سحت الدنيا فأراد أهل
الله تعالى من المريد أن يقل تلك
الداعية التي عندهم للدنيا ويجعلها
لامور الآخرة ليفوز بها لسان الله
تعالى في الدارين وأما دليلهم
في مؤاخذتهم المريد بالاحتمال فلأنه
لم يقع منه إلا بعد مقدمات التساهل

ولأمر أن الجار إذا قاب زوجها أكثر من مرار عاقل إن له والد أولان زوجها حاضر ثم نفرق من اعتقاد الناس
في ثم عدم اجابتي للتصديق في خودعاء الاستسقاء ثم احسامي بمشاركة جميع المسلمين في جميع البلايا والحق
التي تصيبهم حتى اني قد أشارك المعاقبين في بيت الوالي وأشارك المرأة حال طلقها وأحسن الولادة ثم مساعدة
أصحاب النوبة في حفظ ادراكهم في سائر أقطار الارض ثم استئذاني في أعصاب النوبة كلما خرجت من بيتي
للمساجدة أو إلى سفر أو رجعت منها أو دخلت بيت حاكم أو طلعت القلعة لشفاعة ثم حفظني من تصرف أرباب
الأحوال في مع كثرة شفاعتي عند الحكام وكثرة معارضي لهم من حيث لا أشعر ثم حمايتي من الوقوع في
المعاصي والشهوات إذا كنت في حملة وسما في شروط قضاء الموائج عند الحكام ثم الهامني إلى أني أطلب
الموائج من أبوابها دون غير هاتم قضاء الموائج من الحكام مع عدم الوقوع فيما ينقص ديني بسبب ذلك من
تزكية نفسي على السنة الوسائط أو غير هاتم كثرة توجيهمي الكلام الأئمة من المجتهدين والصوفية وليس في
هذا الكتاب أطول من هذه القولة وفيه ذكر افتراء المسعدة على أني ادعيت الاجتهاد المطلق وبيان من
امتنع من السكابة على السؤال ون وقع ثم عدم قطعي للبر والاحسان عن كفرن بربني ونكث عن محبتي بل
أدوم على الاحسان اليه ثم عدم طمحي للذواب على شيء من اعالي الامن باب الفضل والممة دون الاستحقاق ثم
عدم تكديري إذا قدر الله تعالى علي سهاوا ونسياني في الصلاة بل أفرح لكوفي احتياج إلى الوقوف بين يديه
تعالى زمنا آخر بسبب الاعادة والتدرك ثم عدم طلب نفسي مقام عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي
لقبول مرتبة من بيت مال المسلمين أو مسوحو أو لوساؤني في ذلك ثم حمايتي من الاكل من هدايا الظلمة وأعوامهم
ثم انصافي لكل من عاملني في بيع أو شراء وإذا استأجر مني شخص دولا بأورزقة أو مراكب لم ينتفع بها إلا أخذ
منه أجره ولو سألتني هو فميراد دتم عليه ثم شهودي أن جميع ما قاله من الشدايد في هذه الدار انما هو
كالدماغ على تحمل أهوال يوم القيامة فهو رحمة في حمايتي من الاكل من طعام من شفعت عنده أو شفعت
له أو قبولي هدية من أحد هاتم عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها مما قبل محبتها التي ثم عدم بخلي بشيء دخل
في يدي من الدنيا على من يستحقه سواء النقود وغير هاتم غلبة الحياء على من الله تعالى ومن الخلق حتى
انني أجعل الطيلسان على رأسي من شدة الحياء وتحرز عن فضول النظر ثم كراهتي للأكل من زيادة الاوقاف
التي تحت نظري أو نظري غيري وعدم استعراها في جوفي إذا كانت منها أو لوسها ثم جعلني الحظ الأوفر للوقف
إذا زرت في أرضه فأعطى جهة الوقف الاكثر من الخراج أو الحب فإنه كمال اليتيم في يدولي والله أعلم
(الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للأكل من صدقة أو هدية علمت أن في بلد المتصدق أو المهدي من
هو أوج إلى ذلك نبي بل أن قدر أني قبلتها هم عرفتها فيما أعلم أنه أرجح من ميزانه من أكل منها ثم كراهتي لشيء
يقع في باطني من محاب الدنيا سواء كان ولدا أو زوجة أو نعمة أو نسيان أو نسيان أو نسيان أو نسيان أو نسيان
إلى نفسي الامارة قبل اضافتها إلى ابليس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي إلى سوء الظن بأحد من
المسلمين ثم عدم مطالبتي أحد من الخلق بالوفاء بعهدي وهو يخل بعهود الله ورسوله ثم كثر توجيهمي إلى الله
تعالى في تسهيل رزقي عيالي من غير حصول منة لأحد من الخلق في طريقه ثم محبتي لكل تقديري شيء
ينكسر رأسي بين يدي الله أو يورثني الحياة منه من حيث التقدير لا من حيث الكسب وهو ربي من كل شيء
يرفع رأسي بين الناس ويورثني العجب والزهو ثم رغبة منة الله تعالى على إذا أقامني بين يديه في الامتحان ولم أجد
لذة في مناجاته ثم عدم المهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب المشوع مني إذا جهرت ثم عدم نوم قلبي ليلة الاحد
فتنام عيني فيها ولا ينسام قلبي بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهودي عدم كمال الاخلاص في كل
عبادة علمتها ثم عدم مبادرتي إلى الرحمة والشفقة لمن رأته جعانا أو عطشا أو أهر يا نابل أثر بص في ذنوبي فربما
فعل الحق تعالى مع ذلك الحكمة لأنه أرحم مني به يبين ثم شدة قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وولني
المسافة بيني وبينه حتى اني في بعض الاوقات أضع يدي على قبره الشريف وأناقى ممر ثم تعوي لي في الشدايد
كاهالي الله تعالى ثم على ربه صلى الله عليه وسلم ثم جعلني عبادتي كلها مصادا لوسائل ثم سترتي لمن دخل
علي من الفقهاء وترزق كلام القوم على غير وجهه ثم عدم ترتيب لينة شيخني اجبالا لسانه سترتي لمن أطلعني
الله تعالى عليه أنه ارتكب معصية ولم يتب ثم شهودي أن جميع ما يبدى من الخير انما هو ببركة ملاحظة

بالنظر الى ما لا يحل غالباً أو التفكير فيه فلهما يحجز عن الوصول اليه حال النظر والتفكير انما ابلس في المنام ليسخر به فان من لا يطلق بصره الى محرم ولا يتفكر فيه لا يحتمل أبداً ولذلك لم يقع الاحتلام الا من المريدن والعوام دون الا كابران الا كابر امام معصومون كالانبياء وأحفادهم ونظرون كالاولياء ثم ان وقع ان أحد من أ كابر الاولياء احتلم فغابا يكون ذلك في حليته من زوجة أو جارية لا فيما لا يحل له وسببه غفلة عن تدبير جسده لما هو عليه من الاشتمة قال بالله عز وجل وأمر المسلمين ان يلقوا ن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتلم في جاريته وقال قد ابتليناهم بهذا الامر منذ اشتغلنا بأمر المسلمين وأما دليلهم في مواخذة المريد درجته من غير ضرورة في ليل أو نهاره وعلمهم بان المريد يندي الله عز وجل على الدوام شهراً بذلك أم لا شهراً فأرادوا منه ان يواظب على ترك مد رجله بحكم الايمان على أنه يندي الله حتى ينكشف حجابيه ويشهد الامر بيقيناً وشهوداً وهناك يرى ضربه بالسيف أهون عليه من مد رجله بغير حاجة بل لو خير بين مد رجله ودخول النار لاختراد دخول النار وقد بلغنا عن ابراهيم بن آدم رضي الله عنه أنه قال مددت رجلي بالليل وأنا جالس أقبر أو ردي وإذا نهانف يقول يا ابراهيم ما هكذا ينبغي بحجاسة الملوك قالوا فامد ابراهيم رجله حتى مات بعد عشرين سنة فعلم من مجموع ما قرئنا من باب أولى ان أهل الله عز وجل لا يساحون المريد بارتكابه شيئاً من المذكور هات فضلاً عن المحرمات الظاهرة أو الباطنة وأن طريقتهم محررة على موافقة الكتاب والسنة كنجس الذهب

أشبهتني بآلة الله تعالى ثم تجبتي لطعام الطعام لكل داخل على ثم سباحتي في الجبال والبراري حتى وصلت الى واضع قل من سلكها ثم إقامة العذر لائقه اذا ما دنا الى الانكسار على بهض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الاحوال ثم وجود البركة في رزقي حتى ربما أفدتهم للضيف ماياً كامه واحده فيكفي العشرين نفساً ثم طاعة الحق واعةتقادهم في الصلاح والعلم ثم كراهتي لا كل من طعام العزاء والجمع وتعام الشهر ثم عدم مبادرتي الى الانكسار على من ترابري الفقراء حتى المطارعة الا ان أرى منهم ما يخالف الشريعة ثم عدم حرمانى للسائل ولو كان قويا على الكسب فرما يكون له عذر ثم تفقد قلبي صمما حاوياً من دخول الصفات الخلقية لا خلق الحيدة ثم تدنى في بعض الحشيشات على كل فومة غمها في ليل أو نهار ثم معرفتي للولى اذا رزقته في قبره هل هو حاضر أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم نعمة كراهتي للاختصاص عن الفقراء بشئ ولو أنه موقوف على وحدي ثم تغفني عن الأكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم حمايتي من أخذهم معلوم على فعل شئ من العزبات الشرعية الا لضرورة شرعية ثم عدم قبولي شيئاً عطائي الناظر من وقف المرتب زائداً على رفعتي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطابقي ان الى عليه حق دينوي مادمت أجد الرغيف والحلقة ثم عدم رؤيتي أني أحق بشئ مما في يدي من الدنيا من المحتاجين ثم عدم التفات نفسي الى شئ من الدنيا اذا ضاع مني سواء قل أو كثر الا أن يكون لغيري ثم عدم مرضا حتى لشيء مما فيه رياسة دينية أو يؤول الى الدنيا من جاء أو نكر صيت ثم كثرة حذري من ابليس كلما ترقبت في مقامات الطريق ثم كثرة تعظيبي لآخواني عند كل أمر صعبته حتى ربما يترك صحبتي ويصحبهم ثم انشراح صدرى لتقديري بآري ان يكرهني على زيارته من يحبني ثم قصدي بزيارتي نفعه هو بالاصالة وفيه كرسيدى على المرفى رضي الله عنه ثم حسن سياستى لمن رأيت به نقص أخاه المسلم حتى يتوب من التقصيص ثم عدم تقديم نفسي على اخواني في أمور الدنيا باختيار مني وطيب نفس ثم عدم شهودي الملك الحقيق لشيء أعطانيه الله في الدنيا والآخرة لا نفي عيونه في الدارين ثم خفض جناحي افسسة المسلمين حتى يسعوا نصحي ثم كثرة نصحي لآخواني ثم عدم ترددي الى بيوت الحكام لغير ضرورة شرعية لكن ابداً في أحد منهم بالزيارة كآفته على ذلك بالتردد اليه مرات وفاء بحقه وبه قال جماعة ثم عدم تكديري على شئ فأتني من الدنيا أو من صدقها حتى عادة ثم انشراح صدرى اذا أصبحت أو أمسيت وليس عندي شئ من الدنيا ثم عدم مبادرتي للانكسار على من رأيت به يأخذ مال الولاء فرما أخذته للضرورة الشرعية ثم شكرى لله عز وجل اذا ضيق على الرزق كشكرى له اذا وسع على من حيث خوف الطغيان ثم رضاي عنه اذا قدر على شيئاً من المعاصي من حيث على بأنه حكيم عليم فأنست غفرو من حيث الكسب وأرضي عنه من حيث التقدير ثم عدم اعتقادي في نفسي اني من علماء الزمان العالمين ثم نفرة نفسي عن مدحني في المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من مدح عدوى في المدح ثم عدم المبادرة الى الانكسار على من رأيت به يسبح على وظائف الناس ثم حسن سياستى للامير الذي صعبه أحد من اخواني للخدمة وفيه ذكر حجة الكشاف والشيخ أبي الجعد الزرقاوى ثم عدم عداوتي لاحد ممن يحضر الموكب الالهية كالمؤذنين وأضرابهم ثم كثرة أدبي مع قضائى زمانى وعدم قولى بطلان أحكامهم الا بطريق شرعى ثم موالاتى ان والى شيخى أو أمانى ثم كثرة أدبي مع الامام مالك وأصحابه لكونه شيخاً لا مامى في الجملة ثم حمايتي من الاكل من طعام المتهورين في مكاسمهم كالظلمة واضرابهم ثم عدم أكل من طعام من يعتقد في الصلاح خوفاً من الاكل بدني ثم عدم أكل من طعام العباد الذين لا حرفة لهم وبأكلون بدنيهم ثم حمايتي من الاكل من طعام النذور والعرس والعزاء ونحو ذلك ثم حمايتي من الاكل من طعام الصنائع الذى يعمل بالقوت ثم حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً وهو قادر على وفائه ففصله عن كونه عاجزاً ثم حمايتي من الاكل من هدية علمت بالقرائن أن لها قدراً عظيماً من مصادرها ثم كراهتي لا كل وحدي ثم عدم ردّي للسائل المحتاج ثم اعتقاد الجن وكثير من المسلمين والنصارى وغيرهم في الصلاح ثم كثرة تصديق وتسلمي لكل من ادعى تمكنافى العادة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الحجاب عني حتى سمعت تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجهة في جانب الحق جلا ولا علة ثم عدم تسليمي للنفس ما دعت من الهجر عن القيام الى الصلاة في المرض الا بعد

بجلا في ما يظنه من لاعلم له بطريقهم
وقد أجمع أهل الله تعالى على أنه
لا يصح دخول حضرة الله تعالى في
صلاة وغيرها إلا من سائر
الصفات المذمومة ظاهرة أو باطنا
بدليل عدم صحة الصلاة على
وفي نوبه أو بدنه نجاسة غير معفو
عنها أو ترك له من أعضائه غير
طهارة ومن لم يظهر كذلك فصلاته
صورة لا روح فيها لا حقيقة كما أن
من احتجب عن شهود الحق تعالى
بقلبه في لحظة من صلاته بطلت
صلاته عند القوم كذلك وقد نبه
الشارع صلى الله عليه وسلم بأشراط
الطهارة الظاهرة على أشراط
الطهارة الباطنة فأراد أهل الله
تعالى من المراد أن يطابق في
الطهارة بين باطنه وظاهره ليخرج
من صفة النفاق فإن المنافقين في
الدرك الأسفل من النار وفي حديث
مسلم فروع أن الله تعالى لا ينظر
إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن
ينظر إلى قلوبكم وكذلك أجمع أهل
الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان
له شيخا يرشده إلى الزوال تلك
الصفات التي تمنعه من دخول
حضرة الله تعالى بقلبه لتصح صلاته
من باب ما لا يتبع الواجب إلا به فهو
واجب ولا شك أن علاج الأمراض
الباطنة من حب الدنيا والكبر
والعجب والرياء والحسد والحقد
والغل والنفاق ونحوها كما واجب
كما تشهد الأحاديث الواردة في
تحريم هذه الأمور والتوعد بالعقاب
عليها فاعلم أن كل من لم يتخذ له شيخا
يرشده إلى الخروج من هذه
الصفات فهو عاص لله تعالى
ولرسوله صلى الله عليه وسلم لأنه
لا يمدى طريق العلاج بغير شيخ
ولو حفظ ألف كتاب في العلم فهو
كن يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف
بسنزل الدواء على الداء فيكل من

امتحانها ثم حمايتي من الاكل من طعام من شغفت فيه شغاعة ثم كراهتي لقبول شيء من هدايا الولاية
والعمال ثم عدم من احتج على صحة أحد من الولاية وعدم حمايتي للامير المترح صحة شرعا على تركها ثم
كثرة قبول شفاعتي عند الأمراء ومناجج العرب والعمال ثم حسن سياستي للامير الذي أشفع عنده وفيه
ذكر كرمه العبادي فأقول للامير إذا كان التأديب بلغ حذو في فلان فشفعنا فيه ولا تفحن معكم على تأديبه
ثم حمايتي من الاكل من ضحايا الولاية التي يرسلونها إلى الزاوية ثم حمايتي من مساعده الظلمة في جماعتي
الذلات ثم حمايتي من وقوع تجاورتي بركة الهزلي عن القيام بأداب الجاورة وفيه ذكر شروط ذلك ثم حمايتي
من الاكل من صدقات الناس ثم كثرة شكرى لله تعالى إذا زوى عن الدنيا ثم عدم شهوة وفصل على من
أحسن الله تعالى إليه على يدي ثم انشراح صدرى للامير بالصدقة والله تعالى أعلم (الباب السابع)
وفيه من النعم نعمة عدم تشوف نفسي إلى مكافأتي على هديتي ثم كثرة رحمتي وشفقتي على من غيروا بدل من
الغفراء أو رجوع المحبة الدنيا ثم عدم قطع برى من كفر بوساطتي في رزقه ثم عدم شخ نفسي على الهرة
بالداجة وعدم تمكيني أحدا بتمهاتها إذ خطقتها من السفرة خوفا من ازعاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال
أكل وشربى كما أحضر في الصلاة ثم عدم التكدر عن ذهبت إلى زيارته فلم يفتح لي الباب وفيه ذكر الخطيب
الشرى وبني ثم صحة توجهي إلى الله تعالى في دفع الدنيا عنى ثم تنبهى على ما كنه من الحرام والشبهات
بعلامات أعرها ثم عدم تقديى للضيف ما فيه شبهة وعدم تكفى له ثم كتمانى لعمل ولاية أو لعلامة معان
أصحابي خوفا من أن يتكاف أحدهم ثم وساعدي في حمايتي من التدوى بأشارة يهودى ثم شهودى أن
الابتلاء الذى يقع لي اغما هو بحسب الحق تعالى لي ثم تحملى عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفلتي عن الصلاة
إذا مرضت ثم إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسولنا كما أمرض بشرى بالخلاص من ذلك المرض
ثم رضائى عن ربى إذا قسم لي يسر من الطاعات ثم أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي
دون غيرى ثم فرحت بكل شيخ سكن في حاراتى وانقلب إليه جماعتي حتى لم يبق أحد منهم ثم حولى ثم حفظى
للدب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا أجلس مجلس وعظ منسلا حتى أقول دستور يا أصحاب
الوقت حتى لا يرتج على الكلام ثم شهودى أن جميع الكرامات التي تقع على يدي ليس لي فيها نعم مدونا
هى كلها فعل الله وحده حقيقة ثم عدم مبادرتي للانسكار على من رأته يلبس ملابس أهل الدنيا عاده وانا
العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدى محمد البكرى ثم كراهتي للجور في المسجد على حدث أصغر ثم كراهتي
إخراج الریح في المسجد ثم كراهتي لاخواني في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحد منهم بنصيح في المالا
ان كان قد باعنى على ذلك ثم تحملى زبارة جميع أقرانى إلى الحسد وفيه ذكر كراهتي للخطيب الشرى ببني
وسيدى محمد البكرى وكثرة توجهي إلى الله تعالى ان لا يعنى أحد منهم إلى تعظيمهم ثم كراهتي لحضور
الحافل الكثيرة التي لم يشرع لنا حضورها ثم حمايتي من النوم على غير وتر ثم عدم اجابته تعالى دعائى على أحد
من المسلمين وسؤاله قبل ذلك ان لا يستجيب لي فيهم دعوة حال غضبي ثم عدم مجادلته من جاداني بغير حق حتى
تخمد نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهره ثم كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يأمرني به الشارع
بخصوصه ثم عدم هجرى أحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضورى مع الله تعالى حال جماعتي كما في
الصلاة في أصل الحضور وان تغافرت الحضوران من حديثات أخر جوامع الأمر بكل منهما ثم عدم جماعتي مع
العقلة أو أوتناخصم لأحد أو محب لدين سافر عما في الولد على صورته والدم حال الوقوع وفيه ذكر الشيخ أحمد
ابن عائش ثم عدم بجلى على عيال بأجرة دخولن الحمام كلما أجمع ولتذكر ذلك كل يوم ثم تعملى لرجل العالم
أو الصالح إذا زرت به حضرة تلامذته بقصد زيادة اعتقاده مريد به فيه ثم رأى فعل ذلك من بعض حقوقهم على ثم
تخفظى من طول الجاوس عند أحد من اخواني خوفا من وقوعه في غيبة أحد فقل لمجلس طال وسلم
من ذلك ثم كثرة تسرى لغورات المسلمين الذين لم يتجهروا بالعاصى لاسيما عدوى ثم عدم مبادرتي إلى الرد على
من أشيع عنه أنه قال ما يخالف الشرى أو وجهوا العلماء وفيه ذكر كراهتي للشيخ عبد الحميد النامولى المقيم
بالجمل الأكبر في قولنا اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقائك وأنه نسي عن مثل ذلك ويبين أن ذلك كذب
عليه وافتراه ثم مشاركتي لجلى في الترح والسرى وإذا ولده ولده ثم عدم منى بالاكل على صاحبي إذا

سبعة وهو يدرس في الكتاب يقول

انه طبيب عظيم ومن رآه جين يسأل عن امم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل فالتحق ذلك يا اخي شيخا وأقبل نكحي وبالك أن تقول طريق الصوفية لم تأت بها كتاب ولا سنة فانه كفر فأنها كلها أخذت من محبة سداها وحلمتها منها واعلم أن كل من رزقه الله تعالى السلامة من الامراض الباطنية كالسلف الصالح والائمة المجتهدين فلا يحتاج الى شيخ بل الانسان على نفسه بصيرة فاقم عن يا اخي النظر في هذه الخطة والكتاب واعمل به فانك ان شاء الله لا تضل ولا تشقى والحمد لله رب العالمين ولتشرع بعون الله تعالى في مقصود الكتاب فتقول وبالله التوفيق

(القسم الاول من الكتاب وهو قسم المأمورات) أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج من نضال ربنا الوفاء وأن نخلص النية لله تعالى في علمنا وعملنا وسائر أحوالنا ونخلص سائر أعمالنا من سائر الشوائب حتى من شهود الاخلاص ومن حضور استحقاقنا ثوابا على ذلك وان خطر لنا طلب ثواب شهدنا من باب المنية والفضل ونحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك طريق القوم على يد شيخ صادق متبحر في علوم الشريعة بحيث يقره مذهب الائمة الاربعة وغيرها ويرفع أدلتها ومنازع أقوالها ويقف على أم الكتاب التي يشترع منها كل قول فيستغل من يريد الاخلاص في أعماله يذكر الله عز وجل حتى ترق حجب بشرية ويدخل حضرة الاحسان التي يعبدها الله تعالى فيها كأنه يراه وهناك يشهد العمل كما خلقه الله تعالى عز وجل ليس للعبد مد فيه

حصل بيني وبينه وقعة ولا أقول له تذكر العيش الذي بيننا وبينك ثم معرفتي بحال قضاء الزمان في تشبههم عن يصلح بين الناس ويعطى لمحاكمهم وأنهم معذورون في مثل ذلك ثم عدم حجي بين الصوتين ولو باذن القديسة منهم ما لأن ذلك أمر لا يديم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بغضى أحد من الاشراف أو الانصار ولو طعن الناس في نسبهم ثم حفظني لحرمة مشايخي الأحياء والأموال لا أرى نفسي أهلا لخدمتهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم مرضا حتى لأحد من مشايخ عصرى على المشيخة كأخذ العهد وتلقين الذكور وبقى أنهم أم أفضل مني ثم عدم افتتاحي مجلس الذكور وهالك من هو أكبر مني سنا أو أحدا من الاشراف ولو صغيرا ثم عدم أخذ العهد على مر يد نكث عهد شيخه وعدم اظهار البشاشة له وفاء بحق شيخه الذي نكث عهده ولو لم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تعييدي على أحد من صحتي أنه لا يجتمع معي بغيري أولا بصلى الجمعة الا عندى أو أنه يجلب أحد الصحتي الا لغرض شرعى ثم حمايتي من الوقوع في شيء يغير قلب شيخى على يوا من الدهر ثم عدم تغير خاطرى على مر يدى اذا زار غبرى من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير الا بطريق شرعى ثم عدم تكدرى من شيخ عقده مجلس ذكركتجاه مجلسى ولو في زوايتي بل أذهب بجماعى اليه وأكون في طاعته لكل خـ مرظاهوا باطنا وأمر أصحابي كلهم بذلك ثم كراهيتي للتميز عن اخواني في مجلس علم أو ذكر ولا أجلس على محبة مثلا الا لعذر شرعى ثم كراهيتي لأكل من طعام مر يدى الا ان كان يعتقد أن جميع ما يبدد كالمكلى دونه ثم عدم تكدرى عن صحتي من الامراء ومشايخ العرب مثل اذا زارا أحدنا من أقرانى بل أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقرانى لصحتهم وبتكرنى ثم كثرة ارشادى لأصحابي أن ينظروا في أنفسهم اذا خالفهم خادهم أو زوجهم فربما كان سبب مخالفة الخادم والعيال مخالفة الانسان لربه عز وجل مجازاة ثم كثرة ارشادى للبريد أن يحكموا أكثر الأذى من الناس ولا يجيبوا عن أنفسهم بجواب الا لغرض شرعى ثم حفظنى للأدب مع أقرانى حال غيبتهم عنى وذكروا قبهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من رزق الله مثل ذلك مع أقرانه ثم عدم أمرى لذكرين بالسكوت آخر المجلس الا بعد قولى بقلبي دستوب الله أسكتهم فانهم لموا أو وراهم ضرورات ثم اذن شيخى الشيخ محمد الشناوى بل أنى أخذ العهد على المردين وأريهم ثم كثرة محبتى وتعظيمى لأولاد مشايختى من ذكور واثاث في حياة والدهم وبعد مماته وكذلك محبة جميع أصحابهم ثم شهودى فضل معلى على ولوجاوزت مقامه في زعمى ثم ارشادى لأخوانى من الامراء والمبشرين وغيرهم اذا عزل أحدهم من ولايته مثلا أن يكثروا الاستغفار وبتقديفهم التي علمها طول عمره ويتوب منها كلها فان ذلك أمر عرى تحصيل غرض أحدهم ثم عدم غفلى عن نصيح أصحابه اذا سلك أحدهم بنفسه مسالك التهم ثم كثرة احترامى لاولياهم بعد مماتهم فلا أتزوج لاحد منهم زوجة ولا غير ذلك مما فيه اخلال بواجب حقوقهم ثم محبة نفسى للجوس في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمى الى الانعاز اذا سمعت القرآن أو الحديث قبل ذهابه الى الاستنباط للاحكام ونحو ذلك ثم عدم احتجائى عن المكروب والمهلوف ثم أدب مع أصحاب الحضرة الالهية في ليل أو نهار فلا أسبى للوقوف بين يدى الله تعالى قبلهم الا بعد ذكر أن أعلم ان ذلك ارضى الله تعالى ثم محبتى لجميع الطاعات لكون محالسة الحق تعالى تحصل فيها وبغضى للعاصى من حيث محبتى عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعله ثواب ولا عقاب ثم رزقته نفسى أن لمحتى تحت نعل كل عالم أوصالح رزقه فضلا عن كونى أرى نفسى مثله وفيه ذكر جماعة من العلماء بعتة ودونى بغير دليل كالطباوى والرمى ثم تصديقى للصالحين في كل شيء يخبرون به في وقائعهم عما تحمله العدة ولعادة ثم تفريقى بالطبع عن بقل يدى في الخافل أو عيشى معى الى الباب اذا خرجت من عنده الا لغرض شرعى والله تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم نعمة كثرة كرامى لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدراى لاحد منهم لا بطريق شرعى فأزدرى صفاتهم وأفعالهم لا ذواتهم ثم تخفيفه تعالى على مدة المرض في الغالب وكثرة فضيحي الى الله تعالى دون اظهارى التخلد قال سيدى عمره وبعج الا العجز عند الاحبة ثم هروبى من تحمل من الاخوان وان لم يقع منهم من على ثم محبتى لتحمل بلا جارى عنه حتى انى أردت أن كل بلا نزل عليه كنزل على وقا حقه ثم كثرة محبتى وكرامى لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم حلقة شرعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل العلة أخرى ثم سترى لطالب العلم فلا أقول له قط قتر كلام

مدخل الاكونه محله الابروردك

العمل لا غير لان الاعمال اعراض
والاعراض لا تظهر الا من جسم
وهناك يذهب من العبد الرياء
والكبر والعجب وسائر الآفات لان
هذه الآفات اغتاتبي للعبد من
شهوه كونه فاعلا لذلك العمل مع
شفقة عن شهوه الخالق له ومعلوم
أنه لا يصح الرياء والكبر والعجب
من العبد بعمل غيره أبدا وما رأينا
أحد انهم الى الصباح وأنصبر الى
أويجب أو يتكبر بفعل جاره
القائم طول الليل أبدا فاعلم أن من
لم يصل الى دخول حضرة الاحسان
ويشهد أعماله كلها خلق الله تعالى
كشفاً وبقينا لا ظنا وتحمينا فهو
معروض للوقوف في الرياء ولو حفظ
ألقى كتاب فاطلب يا أخي شيخنا
صادقا ان طلبت الترقى الى مقام
الاخلاص ولا تسأم من طول
طليسه فانه أعز من الكبريت
الاحمر فان من أقل شروطه التورع
عن أموال الولا وأن لا يكون له
معلوم في بيت المال ولا مملوك
ولا هدية من كاشف ولا شيخ عرب
ولا شيخ ملد بل يرزقه الله تعالى
من حيث لا يحتسب ويسر تخلص
له الحلال الصريف من بين فرت
الحرام ودم الشبهات والاقتداء بجمع
أشياخ الطريق كلهم على أن من
أكل الحرام والشبهات لا يصح له
اخلاص في عمل لانه لا يخلص الا
ان دخل حضرة الاحسان ولا يدخل
حضرة الاحسان الا المظهر من سائر
النجاسات الباطنة والظاهرة لان
تجمع أهل هذه الحضرة أنبياء
وملائكة وأولياء وهؤلاء من
شروطهم العصمة والحفظ من تناول
الحرام والشبهات فكل شيخ لم يصح
له الحفظ في نفسه فهو عاجز عن
توصيل غيره الى تلك الحضرة اللهم
الا أن بين الله تعالى على بعض

القوم الا أن علمت منه انه يعز الكلام على مصطلح القوم خوفا أن يفتضح عنه الحاضر من من القراء ثم
كراهتي للتقدم للإمامة في القرائض وغيرها خوفا من تحمل نقص صلاة المأمومين ثم مبادرني للذكر
اذا قدر الله لي خير أو الى الاستغفار لو قدر علي شرا ثم علمي هم أصحابي اذا خرج أحدهم لي يارق ولم يجدني
في البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتي قط الا ان قلت بتوجه تام اللهم ان كان أحد خرج لي يارق فعوقني
له وان كان لم يخرج فعوقه عن الخروج حتى أرجع الى بيتي ثم صلاقي للاستخارة كل يوم على مصطلح القوم
ثم أقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتحدث فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غيبي أو يسكن في حق نفسه
أو نفسي أو أحد من المسلمين خيري في ديني ومعاشي الى آخره ثم كثرة اجتماعي بالموت وهم في قبورهم
ثم رؤيتي للاولياء الذين ماتوا في المنام ومباسطتهم لي كالامام الشافعي وغيره ثم اطلاعه تعالى في المنام
على أوقات الحوادث التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤيتي بجماعة من الحكماء وغيرهم في المنام ما يزيدهم
اعتقادا في ثم شهودي بعين قلبي تصور أعمال صرور وهي صاعدة الى المكان الذي منه برزت من عرش
أو رمي أو ساء لابين بصري ثم ترتيب أورادي فأبدا بالفضل فالفضل ويجويع الكمال قبل غيرها ثم
احترام لكل من كان له جمعية قلب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فأتهم منه الذي
مالا أتهم له من غيره ثم عدم دعائي على الشريف اذا وقع منه شيء يؤذني ثم حصول الفرح والسرور اذا جفاني
أحد من الذين ليس لي بهم نفع بل أعد عدو يأتهم لي يوم عييد ثم كثرة المعتقدين في من الفلاحين حتى
ان أولادهم يحلفون بي ثم عدم اهتمامي بشيء من أمور الدنيا فلا أعمل قط عرسا أو حضر الطماخين ثم عدم
وجود أحد من الزواق حولي كما هو الغالب على العلماء والعقراء ثم كراهتي لسماع الآلة المطربة ثم حسن
ظني بأهل الحرق كالأجدية والبرهانية والمطروعة فلا أنكر عليهم الا ما انف صريح الشرع أو خالف
الاجماع ولا أنكر عليهم شيئا من المختلف فيه الا على وجه التنزيه ثم عدم تحجيري على مردي أن لا يصلي
الجمعة الا عندى وقد مررت هذه أوائل الباب أيضا ثم حفظي لقام صاحبي أو مقام من أكلت عنده خبزاً ولو لم
يؤم من الدهر ثم نفرقي بالطبع فضلاء عن الشرع من كل من ينقل الى نقائص الناس من نفسي أو غيري
بغير غرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني ثم حفظي لقام العالم أو الصالح اذا طاعه أحد
بغير حق فلا أقول ما لهذا الصالح يتخاصم مع فلان وانما أقول ما لهذا الفاسق يؤذي سيدي الشيخ مشلا
ثم صبري على غضب صاحبي الا حرق اذا أمرته بعرف وتكذمني ثم قلة عيادتي للظلمة اذا مرضوا
الاصلحة شرعية ثم مداواتي اذا تكذمني شيخه اذا لم يعد في مرضه ثم صبري على عوج زوجتي
وخادمي اذا اعتدت ان أصل ذلك العوج مني ثم خدمة زوجتي اذا مرضت ثم كراهتي للخلوة بالاجنبية
ثم عدم معاتبي لاحد تخلف عن الصلاة على ميتي ثم حسن تديره تعالى في الجملة التي أدخل
فيها ثم عدم قبولي هدية عن تحمل حملته ثم كثرة خيبي الى الوحدة وكراهتي لتردد الناس الى الاصلحة
ثم تقبلي لجوارح صبا وساء لاشكر الله على عافيتها وأستغفره من معصيتها ثم عدم اعتمادى على
شيء من أعمالى دون الله تعالى وقد قدمت هذه المنة مرارا ثم عدم اتعاب سرى في تحرير كتاب
صفته خوفا من حصول العجب فيه ثم جمعة تعالى في جميع الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب ثم اطلاعه
تعالى في واقعة على جميع ما تفضل به علي في الدار الآخرة الاما استثناء الشرع (الباب العاشر) وفيه
من النعم نعمة حجابي من أني لم ادع أحد من الصالحين والعلماء الى زفة عرس أو ختان اجلالهم وفيه ذكر
سيدي محمد البكري نفعه الله ببركاته ثم عدم تمكيني لاحد من أصحابي أن يصدر للرد على أحد من الفرق
الاسلامية الا اذا انفاوا صريح السنة المحمدية أو قواعد علمائها ثم عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه
عند القدرة ثم حفظي للادب مع أشياخي وأصحابي فلا ادع أحد منهم الا بحضرة من يعتقدهم خوفا
أن يسبهم كما يقع للرواض في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم عدم اعتنائي بحضور عبارة بيت أو مركب
أو غرس بستان أو شجرة ثم عدم اهتمامي بشيء من ملابس الدنيا والتعنت في شرائها ثم تعفني عن المبادرة
الى اجابة من دعاني الى التنزيه في بستانه أنا وجماعتي خوفا من قطع الثمار قبل كمالها أو تكليف صاحب
البستان ونحو ذلك ثم حيائي من الله عز وجل اذ مشيت وحدي في طريق من شدة هيبة الله عز وجل

المرئيين بالجنس دون المعلوم

المعروف وهذا الامنع منه فعمل أنه يجب
على كل طالب علم لم يصل الى
الاخلاص أن يتخذ من شيخنا معلمه
طريق الوصول الى درجته
الاخلاص من باب المائت الواجب
الابه فهو واجب قال تعالى وما
أمرنا الا بالعبادة والله مختصن له
الدين حنفاً وبقية الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك الذين القية أي يقبوا
الصلاة من العوج كالغفلة عن الله
تعالى فيها ويؤتوا الزكاة يعني بلا علة
ثواب ولا خوف عقاب بل امتثالاً
لامر الله تعالى كأو كميل في مال
موكاه وسعت سيدي علياً الخواص
رحمه الله يقول من أقل درجات
الاخلاص أن يكون في أعماله
كالدابة المملوءة فهي تعبانة من ثقل
حملها من كسرة الرأس لا تعلم بفحاسة
ما هي حاملته ولا تبغضه ولا تعلم هو
لن ولا الى أين ينتهي حملها ولا
تري لها بذلك فضلاً على غيرها من
الدواب ولا تطلب على حملها أجراً
اه وسعته يقول اذا رأى العبد
بعمله وعمله جملته بنص الكتاب
والسنة واذا حبط عمله فكأنه
لم يعمل شيئاً فكيف يرى نفسه
بذلك على الناس مع توقعه بعد
الاحباط بالعذاب الاليم فليتنبه
طالب العلم لمثل ذلك اه قلت
وكذلك ينبغي للفقير المتطعم في
كهف أو زاوية أن يتفقد نفسه في
دعواه الاخلاص والانقطاع الى
الله تعالى فان رآها تستوحش من
ترك تودد الناس اليها وغفلتهم
عنما هو وكذب في دعواه الانقطاع
الى الله تعالى فان الصادق يفرح
اذا غفل عنه الناس ونسوه فلم
يفتقدوه هدية ولا سلاماً و فرح اذا
انقلب أصحابه كلهم عنه واجتمعوا
بشيخ آخر مرشد كباستطنا الكلام
على ذلك في كتاب عهود المشايخ

ثم كراهتي لكثرة تردد الاخوان الى خوفان العجز عن مكافأتهم وقد تقدمت هذه الممة مراراً بغير هذه العبارة
ثم حفظ زوجاتي من حضور الاعراس التي لا تنضبط أصحابها على الشرع ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من
جهة الام فقط وان كانوا على غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه الممة مراراً ثم محبتي للاشراف ولو كانوا من
المدفونين في مبرور قراها ولو بعض أعضائهم بقصد صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثرة اهتمامي
بشأن الامير الذي يجتمع على أحدهم أقراني اذا حصلت له بلية وفاء بحق صاحبي لاسميان كل من الحبس من
لي ثم عدم شهودي أنني وفيت بحق الله عز وجل أو حق أحدهم من عبادته في حال من الاحوال ثم عدم تحادتي
مع من غلب عليه حكم الطبع ومحببة الرئاسة ثم حبس جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وتبعهم ذلك
على حضور مجلس وردى أو وعظي الا لغرض شرعي ثم عدم شهودي أنني بلغت مقام من هو فوق في الكمال
في اسلامي أو اعاني أو احسانني ثم حياتي من أنني ادعى مقاماً لم يبلغه خوف الحرمان له ثم تفويضي الى الله تعالى
في تربية أولادي وأصحابي لكن مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على يدهم ووزنهم على الكتاب
والسنة ثم شهودي الكمال في صاحبي وشهودي النقص في نفسي ولذلك كنت لأحب العزلة عن الاخوان
الا بحكم الشرع لا الطمع ثم عدم الركون والميل الى أحدهم اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه الممة
مراراً ثم شهودي أن الله تبارك وتعالى أرحم بنفسي مني ببادي الرأي من غير تفكير في ذلك ثم كوني
لا آكل ولا ألبس الا ما وجدته ذلك من مال دون الدين الا لغرض ضرورة ثم عدم الاكباب على معاينة الناس
وعدم انقباضهم عنهم ثم كثرة صبري على كتمان سرى وعدم افشائه لأعزاصي الا لغرض صحيح ثم عدم
كثرة انحنائي لأصحابي خوفاً من ظهور عيوبهم لي ولو بالكشفة ثم عدم تنفييري للاخوان ان يرسلوا الى
طعاما من بيوتهم أو هدية من غير استدعائي ثم كثرة مساحتي للاخوان فيما يتعلق بالاخلاص في الادب
معي وعدم مساحتهم في ذلك في حق غيري ثم عدم اغتراري برؤيها المحبة رأيتها وأورثت لي ثم شهودي
لحسن العوام من المحترفين وتفضيلهم على نفسي ثم إقامة العذر باطنياً للاخوان اذا أخرجوا أخلاقهم
الردية على بعضهم بعضاً ثم عدم اعطائي الحكمة غير أهلها أو الادب غير أهلها ثم عدم مشاوري للنساء
والعباد بغير علم في فعل شيء أو تركه لنقص عقول النساء وجهل العباد بخلاف العارفين ثم كراهتي لتعلم علم
الحرف والرمز والهندسة والسيمياء وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروبي من كثرة التصنع للاخوان على طريق
التخسيس خوفاً من الاستدراج لي ثم ردي للامانات التي جعلها الحق تعالى عندي اليه تعالى من مال أو علم
أوقال أو حال ثم عدم جوابي ان سألني مسئلة في العلم ولا غافل عن العزم على العمل بها الجلالا للعلم ومصلحته
للسائل ثم ادعائي وخدعتي بالطريق الشرعي لسلك من ظهر عظه ردعوى العلم والمعرفة بطريق القوم ثم
شدة حرصي على وقوع ما ينفع الاخوان في دينهم ودنياهم ثم شدة حذري من محبة العارفين والعلماء العاملين
مع محبتي القرب منهم وقد تقدمت هذه الممة في الانواب السابقة ثم كثرة نهيي للاخوان من التجار والمباشرين
وغيرهم وتحذيري لهم من الاسراف في ما كل أو لبس في هذا الزمان لكساد البضائع وقلة الرزق ثم حرصي
على حصول الخير لطلبة العلم والذاكرين بتعليمهم آداب العلم والذكر (الباب الحادي عشر) وفيه من النعم
نعمه نعمة نفسي من الصفات التي بكرها الله تعالى ومحبتني للصفات التي يحبها سبحانه وتعالى ثم تعليمي ان
عزل من ولايته مثل طريق إقامة الحجية على نفسه دون الله تعالى ودون خلقه ثم معرفتي بطب أو باب الاحوال
اذا مرضت وامن الحال على اختلاف طبقاتهم ثم سروري بالمرض اذا عافيتهم بقرينة الشرعي اذا بطل ما ظلموا
لنكف قريسيما في عدم معاجلتي بالجواب في مجلس المذاكرات والمناظرة في العلم ثم عدم طلبي أحد يساعوني اذا
عارضني أحدهم أو باب الاحوال ثم ميلتي الى الدواء اذا حصل عندي مرض فأبدر الى التداوي بكل ما يصفع لي
الطبيب السليم ولا ترك التداوي على زعم التوكل فان التداوي لا ينافية ثم أخذني بالاخطا في عدم كتابتي
في المحاضر التي يبنون عليها تولية أحدهم أو باب الولايات ولا أكتب فيها ولا أذكر في أحد من أصحابي الا ان
غلب على ظني صلاحية لتلك الولاية وتعيينها على مثله خوفاً من أن أكون شريكاً في ظلمه في تلك الولاية ثم
اعطاه الحق تعالى لي جانباً عظيماً من علم الفراسة الناشئة من نور الايمان لا على طريقة أو باب الطائفة من
الفلاسفة ثم معرفتي بالآفات التي تطرق الى الانسان في أعماله وعقائده وأحواله ثم نظري الى أدب ذوى

والله أعلم وعما رواه الأئمة تفن
الاخلاص مرفوعاً قوله صلى الله
عليه وسلم من فارق الدنيا على
الاخلاص لله وحده لا شريك له
وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها
والله عنه راضٍ وراحمٌ ما جبه
والماكم وقال صحيح على شرط
الشيخين وروى البيهقي مرسلًا
أن رجلاً قال يا رسول الله ما الأيمان
قال الاخلاص قال فما اليقين قال
الصدق وروى الحاكم وقال صحيح
الاسنادان معاذين جبيل قال
يا رسول الله أوصني قال أخلص
نيتك يكفل العمل الغليل وروى
البيهقي مرفوعاً طوبى للمخلصين
أوائل مصابيح الهدى تنجلي عنهم
كل فتنة عظماء وروى البيهقي
والبزار مرفوعاً أن الله تبارك
وتعالى يقول أنا خير من يركن إلى
علاء أمرك فيه غيري فهو لك ركني
وأنا منه بريء يأثم الناس
أخلصوا أعمالكم لله فإن الله
لا يقبل من الأعمال إلا ما خلاص
ولا تقبلوا هذه ولو جوهكم فإنها
لوجوهكم وليس لله منها شيء وفي
رواية لابن دار وغيره بأسناد جيد
مرفوعاً أن الله لا يقبل من العمل
إلا ما كان خالصاً وابتغي به وجهه
وروى الطبراني مرفوعاً لدينا
ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي
به وجه الله وروى البيهقي مرفوعاً
عن عبادة بن الصامت قال سمعت
بالدنيا يوم القيامة فيقول ميزوما
كان منها الله عز وجل فيمتاز ويرى
ما دعا في النار قال المافظ التذري
وقد يقال إن مثل هذا يقال من
قبل الرأي والاجتهاد فسيده
سبيل المرفوع وروى المافظ رزين
العبد روى مرفوعاً ومرسلًا من أشخاص
الله تعالى أربعين يوماً ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه قال

البيوت من إلا كبر فإن معهم من الآداب ما لا يوجد في كتاب ولا أنظر إلى شيء من مساويعهم ثم حفظني للآداب
مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم ثم عدم سياحة فذكرى فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم
حمايت من كثرة النوم الزائد على العادة في الليل والنهار ثم محبة من لا يبصر في بعدي ونقاشي وتقدم في
الحجة على الصديق الذي يدهنني ثم كراهتي من أخصائي أن يكتموا للأعوان عدي ويجروا وقا في الولاية وغيرهم
خوفاً على دين نفسي وعليهم ثم كثرة ارشادي لطلبة العلم أن لا يكتموا من الجدال ورفع الصلوات عندهم
قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للحدِيث ورجاء أغار على أحد منهم أن يذكر اسم سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو على غير طهارة ثم مطابقة بيني مع عليه العارفين من أسرار الطريق وبين ما قاله الأئمة المجتهدون
ومقلدوهم من معتمد الأحكام الشرعية عندهم ثم العمل على طهارة عياني بالتوبة وإصلاح الطعمة ثم
على تحصيل مقام الصديقية والشهادة بحكم الأرض لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ثم حفظني من الندم على فوات مصيبة أو طاعة بطريقة الذمري ثم نصحتي لمن استشارني في الأخذ من أحد
من مشايخ العصر الذين جاسوا بأنفسهم من غير إذن من شيخهم أن لا يأخذوا عنه ثم كراهتي إلا كل من
الطعمة الفاحشة أو ألقى الصبي أو ألحقني ونحوها ثم تشريفي برؤيا الباري جل وعلا مرتين في المنام
والاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد عيسى عليه السلام مراراً وبالحضرة بابا القبط عليههما
السلام مراراً ثم عدم شكوى من يؤذني إلى الله تعالى أو إلى نفسي لأن ولينا كلنا الله تعالى وهو يرى ويسمع
ما يقع من عباده ثم إيماني بالغيب من صغري سواء كان من الغائب عن بصري أو عن عقلي ثم جعله تعالى
لي محمد في المقام الجاهل معه فقامت جميع الرسائل عليهم الصلاة والسلام ثم زهدتي في الدنيا من حيث كونها
مغصوبة لله عز وجل لالهة أخرى وزهدتي فيما بأيدي الناس ليحسبوني فبشفعة والى عند الله تعالى لالهة أخرى
ثم حصول مقام التجريد في الباطن حتى أتى لوتعربت عن لبس ما زادني العورة لشاكت باطني ولم يكن على
بذلك لوم ثم حفظني من أكل أموال الناس بغير إذنهم من حين شهدت أنهم لا يملكون مع الله شيئاً في الدارين
لي وفي هذا ثم عدم ادعائي إقام الحجة المشهور بين القوم ثم خوف من وقوع بيدي على ذكرى في ليل أو
نهار في عبادة أو غيرها ثم عدم مبارتي إلى الأخلاص لهدى على مر يطلب مني أن يكون تحت تربتي وإشارتي
حتى أعلم صدقه ثم ترويت في نفسي إذا جلست مع القراء في مجلس خير أنني أكثرهم ذنباً ولذلك تأثر منهم
لما يقولون بي ولكن أعذرهم أغبيتهم عن مشهدي والله أعلم (الباب الثاني عشر) وفيه من النعم نعمة إيمان
جنب الحق جل وعلا على جنائي فلا أتمكن من ردي من رسوخ محبتي في قلبه ثم كثرة ارشادي لقراء الاحديه
والرفاعة والبرهانية وغيرهم أن يتلوا الشيخ زبيهم من الاحياء ولا يكتموا بالأموات ثم عدم انكاري على
أحد من أهل الكشف إذا رآته يضرب انساناً مثلاً من غير ذنب ظاهر ثم عدم اجابتي لأمير أوشيج عرب طلب
أن يتلوا لغيره علة عن استعمال ماضيه من الدواء النافع للاريد ثم سلبني من المال التي تؤثر في جنبي
على أو ذاتي ثم تربيتي لمواص أخصائي بالنظر من غير قول ولا إشارة ولا أمر ولا نهى ثم اطلاعه تعالى لي
على عدد أخصائي الذين انتفعوا بمحبتي ويحشرون معي وأحشروهم ثم تربيته الطريق على الصادقين
من أخصائي بأشدة الغلم بالتوحيد ثم عدم رجوعي في شيء خرجت عنه في مري لأحد ولو عساني أو جوتي
ثم عدم اتباعها نفسي ثم كثرة أدبي مع كل من تبارز القوم لاسيما حال بسطة ومما زحمتي في فلا
أخالط إلا بالآداب ثم كراهتي لوقوع شيء من الخوارق على يدي في هذه الدار ثم رؤيتي لأولاد كل من أخصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أنظر بها إلى والدهم لو أدركته رضي الله عنهم أجمعين ثم رؤيتي
بعض الصالحين الاثنى عشر اماماً من أهل البيت ووجوههم كالقمر وعليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاءكم بكم
فقالوا نسلم على عبد الوهاب فإنه ليس في مصر أحد يحبنا الآن مثله ثم تلبسدي للعارفين في كل ما فهو موهون
الفرار من عالم كرم الغسرون ثم وصولي في مقام الأيمان إلى حد صرت أتألم كما يتألم أخي المؤمن وأحس
بألمه كما يحس هو بالألم ثم افادني لكل فقيه جلس إلى بالآداب عدة فوائد كما مجلس مما لم يكن عنده ثم
عطائي زرابي الاحوال كل ما يطلبونه مني ولو عساني ولا أشع عليهم شيء في قدرته عليه ثم عدم تشويشي
من الفقر إذا دخل على وتشترط على في الاكل لاسيما بعد العشاء الآخرة ثم عدم غفائي بأذني إلى من يقول

بكفر الحلاج من صغري الى وقتي هذا ثم اجتماعي وصحبي لاولياء الله الا كبر الظاهرين بالكرامات والحوار ثم قراءة القرآن على الجنى فيحترق في الوقت أو يجنب عن رؤيتي في الليل والنهار ثم صحبتي لجماعة من الاولياء يجتمعون على الموت ويجبريل في هذه الايام ثم أخذى الطريق عن أحمى لا يقرأ ولا يكتب وهو سيدي على الخواص رضى الله عنه لان علوم الاميين علوم وهب ثم تظلمي للفقير الذي عليه رضى الفقراء ببادئ الرأي ثم نداني بقلبي لمن شئت من أصحابي أن يحضر فيحضر من غير لفظ أو يرد من غير لفظ ثم جعله تعالى في من يحيى السنة ويميت البدعة بعد الفترة التي كانت بعد أشياخي وفيها ذكر الخطيب الشربيني والشيخ نجم الدين الغيطي وسيدي محمد البكري وسيدي على المصفي رضى الله عنهم ثم عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأولياءه على غيره ثم اقتدائي بالسلف الصالح في كتمان الاسرار التي محتجها بفضل الله تعالى وفيه ذكر سيدي محمد البكري ثم معرفتي بأهل الدعاوى الصادقة والسكادية ثم كثرة شدة قتي على الايتام والعلميان ثم عدم مروى على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء وأناراكب ثم كراهة نفسي للقرب من الملوكة والأمراء الا ان أعطاني الله تعالى الكشف التام الذي أحتج به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم طمحي لكثرة المرديدن الا ان وطئت نفسي على تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الاقران ثم فلاح ولدي عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وفادته في عدة قوائد وهو دون سبع سنين وفيه ذكر سيدي محمد البكري وسيدي على بن المير وسيدي زين الدين بن سيدي على المصفي وجماعة من أولاد فقراء العصر ثم عدم عداوتي لاحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخي ثم حمايتي من صغري الى وقتي هذا من الوقوع في شئ من أعمال قوم لوط أو غيرهم عما أنهلك الله به الامم السالفة ثم صحبتي لجماعة من الفقراء الكمل في مقام الايمان بحيث لا يتخللني فيهم ثممة اذا ناموا غنعد على غيبتى مع ان ذلك لم يقع لي اغنا ذلك على سبيل القرض ثم صحبتي لجماعة من ملوك الآخرة المظالمين على الاسرار والكوش التي تقع في مستقبل الزمان ثم وقوف عند ما حدى لى شيخى من فعل كذا دون كذا حتى لوتهاني عن محبة من يحب الملوكة ثم حبهم هو توقفت عن محبته الا باذن جديد ثم عدم خروجى من بيتى في غالب الايام الى الزاوية أو غيرها الا ان علمت من نفسي القدرة بإرادة الله تعالى على آداب الخروج الثلاثة وهى التصحية للغلق وترك المؤاخذه لهم على جنابهم على وعدم السكوت على ترك معروف أو فعل منكبر ثم كوني لا أكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أنخل اذا جئني على أحد جنبانية حتى أتوجه الى الله تعالى في سؤال العفو عنه وباقى في قلبي أنه عفا عنه ثم وصولي بحمد الله تعالى الى مقام في الايمان باحوال الساعة حتى لو كشف العظام ما ازدت به يقينا ثم اجلالى لحاوت شيخى سيدي على الخواص رضى الله عنه كلما مرت عليه بدموته وتأخذني عند رقبته زعدة وهيبة حتى كان شيخى جالس فيه حيا ثم معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح لا أشكر الله على حسنة عادية وأستغفر من فيه كذلك والله أعلم (الباب الثالث عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة شهودى لأصل ولادة الزمان حال ولايتهم وضخماتهم فلا يجيبني أحد الحاليين عن الآخرة أشهد الامير تراجا حال كونه أميراً ونحو ذلك ثم خوفى من فعل شئ بغير قلب أحد من الفقراء الذين ظهروا في العصر وتعرفنا بهم ثم اطلاعي على أمرار الحروف أوائل السور والفرقة في الهجاء على غير طريق أهل علم الحرف الآن ثم تكريمي بقباب وما عندي من الطعام على كل محتاج سواء كان من المعارف أو غريباً من غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم غنلقي عن نصيح الشباب المقيمين عندي في الزاوية فلا كأد أغفل عن رعايتهم لانهم بشعة من الجنون ثم استحيائي من الله عز وجل أن أقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعقتها الاستيلاء سلطان الغيرة الالهية على قلبي ثم حسن سياستى ونفسي لمن عرف بالعجز في العبيد والمال مع عدم سوء الظن به ثم كتمى على الاموات من أصحابي ما رأيتهم فيه من العتوة بعد موتهم ولا أخبر بذلك أحداً من أصدقائهم فضلاً عن غيرهم ثم عدم كوني أصدى للعالم للخلق في زوال ضروراتهم الا ان اجتمعت في ثلاث خصال جمعية القلب على الله وعدم الالتفات الى غيره ووجوده الاضطراب اليه ثم كثرة تصديق الاولياء فيما يدعونهم مما هو من مرتبة عادلة ثم عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد له لو كان من الظلمة فإن في لمحظة تقع الصلوة ثم عدم رضائي بما يقع من اخواني من البغي والفساد على بعضهم بعضاً ثم حمايتي من جعلى قاضياً أو حاكماً

الحديث على اسناد صحيح ولا حسن ولا على ذكره في شئ من الأصول التي جمعها رزين والله أعلم وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعاً وقد أفلح من أخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليماً ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخلايقه مستقيمة وجعل أذنه مستمعاً رعيته منظاراً الحديث وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً اغنا الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات واطمأنت كل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يمتكها فهجرته الى ما هاجر اليه وروى ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعاً اغنا ببعث الناس على نياتهم وفي رواية اغنا ببحر الناس على نياتهم وروى مسلم مرفوعاً ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً كان آخر الزمان صارت أمتي ثلاث فرق فرقة يعبدون الله خالصاً وفرقة يعبدون الله رياءاً وفرقة يعبدون الله تعالى ليسناً كالأولياء الناس فيقول الله عز وجل للمخلصين اذهبوا بهم الى الجنة ويقول للآخرين امضوا بهم الى النار الحديث وروى الحافظ أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقول من رأى نفسه من الخالصين كان من المرئيين ومن رأى نفسه من المرئيين كان من الخالصين والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وسيأتى في أوائل قسم التهنيتات نبذة سالحة فيما جاء في الزاوية وعدم الاخلاص في العمل والعلم فراجعوا والله أعلم قلت قد بدان لك أن من لم يخلص في عمله وعلمه فهو من الأخيرين أعمالاً ويشهد لذلك أيضاً قرآن الاحوال

وجميع ما ورد في فضل العلم والعمل
انما هو في حق الخاصين فيه فإياك
يا أخي والغلط فإن الناقذ بصير
وقد كثرت في هذا الزمان أقوام
لا يعمهون بعلمهم وإذا نازعهم انسان
في دعواه في قولهم نحن من أهل
العلم استدلو بما جاء في فضل طلب
العلم مطلقا من غير شرط اخلاص
فيقال امثل هؤلاء فأن الآيات
والاخبار والآثار الواردة في حق
من لم يعمل بعلمه ولم يتخلص فلا
تغالط يا أخي وتدعي الاخلاص في
علمك وعلمك من غير تفتيش فانه
غش وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول في معنى حديث ان
الله تعالى لم يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر هذا الرجل يتعلم العلم ربا
ومعفة فيعلم الناس أو يرد فيهم
ويقههم ويحرسهم وينصر الدين
إذا ضعف جأته ثم يدخله الله تعالى
بعد ذلك النار لعدم اخلاصه اه
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن تتبع
السنة الحميدة في جميع أقوالنا
وأفعالنا وعقائدنا فإن لم نعرف
لذلك الأمر دليلا من الكتاب والسنة
أو الإجماع أو القياس توفقتنا عن
العمل به ثم ننظر فإن كان ذلك الأمر
قد استحسنه بعض العلماء استأذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ثم فعلناه أدام ذلك العالم ذلك كله
خوف الابتداع في الشريعة المطهرة
فمن يكون من جملة الأئمة المضلين وقد
شاورة صلى الله عليه وسلم في قول
بعضهم انه ينبغي أن يقول المصلي في
"سجد ود السهو وسبحان من لا ينسى
ولا يسهو" فقال صلى الله عليه
وسلم هو حسن ثم لا يخفى ان الاستئذان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون بحسب المقام الذي فيه العبد
جال أو أدته الفعل ذات كل من أهل

أو شاهد الخفاء غالب القضا على الحكم والشهود ثم شدة جري لأصحابي عن الكذب وتغيبني عليهم
بسبب ذلك ثم عدم قبولي شيئا من الختام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر ثم المبادرة إلى التوبة فورا
إذا جرى على قلبي غيبة أحد ولم ألتفت بذلك ثم كسر قصص طبعي حتى خرجت عن الحياء الطبيعي ثم
ارشادي لاخواني المهمومين أن يأمر أحدهم أحد من المحبين له أن يؤذن في أذنه فانه يذهب همهم لوقته ثم كثرة
زجرى من رأيتهم من أصحابي يتحسس على عيوب الناس ثم شهودي ببادي الرأي فضل من قبل صدقتي أو فضل
من قضيت له حاجة ثم كثرة رفيق ورحمتي ان يشكالي كثرة محبة للمعاصي ثم غض طرفي عن رؤيتي للنساء
الاجانب وما قاربهن ثم غيبتني على أذني أن تسهم زورا أو باطلا أو عيني أن تنظر إلى محرم أو لسان أن يتكلم
بباطل لأجل كوني أجمع كلام الله أو أنظر في المحقق أو أتلقوا القرآن ثم شدة دمي على اجتماعي بأحد من
الأمراء وكراحتي للثالث منهم ولو أوحيني ثم إقامة العذر باطنا من قدر الله تعالى عليه شيئا من أمارات الساعة
المذمومة وانكارى عليه ظاهرا قايما بما يوجب التسرع ثم كثرة محبة ان ينهني وزيادة محبة علي من يجيب
عني ثم موت أبي وأمي قبل بلوغني سن التكليف ثم عدم سؤالي الله تعالى ان يعطيني المنازل العالمية في
الجنة لا بعد توطيني نفسي على كثرة الصبر على البلاء ليكون البلاء مقربا بذلك وعكسه ثم اعطاني المنزلة
من الأكرام والتعظيم وتغيبه ووضعه على العين ثم عدم اجتماعي عن دخل في عهد شيخ قبل أو بعدى إلا ان
علمت سلامة من الآفات عند اجتماعي ثم رؤية بعض الصالحين ان الأئمة الاثني عشر من أهل البيت
دخلوا معمر بن يارقي وشهادتهم بالحبية لأهل البيت ثم محبة لي على محبة الاخوة في الاسلام لا محبة الطبع
فتر يدعيتهم بالدين عندي وتنقص بقلة الدين ثم عدم مبادرتي لصحة انسان لا بعد محبة التي له أياما كثيرة
ومعروفتي بتعظيمه لأوامر الله عز وجل ثم عدم مطالعتي العارفين والعلماء العاممين بدليل في جميع
أحوالهم فإن مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ثم رؤيتي لجملة من مشايخي بعد موتهم وتعظيمي لهم وخدمتهم ثم
حسن ظني في الله عز وجل انه يحب دعائي ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا فيه ذكر بعض آداب الدعاء
ثم عدم قاهتي ميزان عقلي على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم الا بطريق شرعي ثم حمايتي من الخدمة
والغدر لأحد من المسلمين ثم حفظي من السرقة والخيانة من منذ وعيت على نفسي ثم حمايتي من أكل
الحرام المصروف ثم عدم ذكرى للأمر الذي دخلت عليه شيئا من أخبار الأمر الذي كان قوله الأصلحة ثم
تأدي مع الأمر الذي كان في علمه أيا قد قبل أن يتولى تلك الولاية وعدم طماني منه انه يدخل تحت حكمي كما كان
مع قبل ولايته ثم كثرة تعظيمي وتجييلي لكل من زاد على في كثرة تحمل البلاء من تجريح الناس
في عرضه ونحو ذلك ثم الهامي قراءة السور الغاضلة والآيات العظيمة التي وردت فيها آيات أو ربع
القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن إذا ضاقت على الوقت في قيام الليل أو نحو ذلك ثم عدم رؤيتي حماية
نفسى حال طاعتى من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال في الزمن الماضي ثم عدم تنكيتي لأصحابي
ملا يطيقونه من الأعمال ثم شهودي قرب الحق مني في حال مجودي كحال قيسامي على حدسوا ثم انشراح
صدرى لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منذ وعيت على نفسي ثم مطابقة
رؤيتي في المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير ذلك ثم عدم افشائي الأمور المتعلقة بالتوحيد ودقائق
الشريعة لأحد من الخلق الا بعد طول امتحان ثم شهودي ان ذاتي وروحي معي كاليتم تحت كفالة وليه ثم
حنظلي للأدب مع السلطان ونوابة فلا اعتراض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني كازكاهم الفريخ
الحيل ومعارضتهم لناسي هدم كنيسة ونحو ذلك ثم ملاقتي لاخواني من الفقهاء فلا أمرهم الا بفعل ما هو من
مقامهم في الورع إلا ان طلبوا ذلك معنى وفيه جواراة الكتب المشروطة عدم انزاجها ليطالع الطالب فيها
في مسجد آخر مثلا ثم صبري على تجالة التغلا والله أعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة
شفقتي على كل دابة ركبته وكراحتي حتى سوطا إذا ركبته ثم عدم سبي ولعني الدابة إذا عثرت ورتنتي على
الأرض على وحش أو دابة ونحو ذلك ثم موافقتي على الموضوع لكل ما يستحب له الموضوع ثم عدم غفلتي عن
تبغيض كل من صحتني من المشاشين في بلع المشيشة وعدم زجرى له عن ذلك بعنف ثم شهودي بنور
الايان وعمر الآيات ان نينا ثم راعى الله عليه وسلم أفضل خلق الله على الإطلاق فلا أحد من أهل

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم
 نقطة ومشاهدة كل هو مقام أهل
 الكشف استئذنه كذلك واللا
 استئذنه بالقلب وانتظر ما يحدثه
 الله تعالى في قلبه من استحداث
 الفعل أو الترتيب وسمعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول ليس
 مراداً لا كبر من حشم على العمل
 على موافقة الكتاب والسنة الا
 بحسنة الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم في ذلك الامر لا غير فانهم
 يعلمون أن الحق تعالى لا يجالسهم
 الا في عمل شرعه ورسوله صلى الله
 عليه وسلم أماماً ابتدع فلا يجالسهم
 الحق تعالى ولا رسوله صلى الله
 عليه وسلم فيه أبداً وانما يجالسون
 فيه من ابتدعهم من عالم أوجاهل فعمل
 أنه ليس قصد أهل الله تعالى
 بعبادتهم حصول ثواب ولا غيره في
 الآخرة لا نعم في الدارين عبيد
 والعباد لا يعلل شأماً مع سيده في الدنيا
 والآخرة انما يأكل ويلبس ويتبع
 بحال سيده وسداه ولحمته من نعمته
 ولأن الحق تعالى أعطاه شيئاً
 لوجب عليه النبري منه الى ربه ولا
 يجوز له أن يشهد ملكه له طرفة عين
 فلهذا المشهد خرجوا في جميع
 عباداتهم عن العلل النفسانية
 فرضوا عن ربه هم رضاه طلقاً
 ورضى عنهم رضاه طلقاً ذلك فضل
 الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم اه واعلم يا أخي أن من
 تحقق بالعمل بهذا العهد صار من
 رؤس أهل السنة والجماعة في عصره
 ومن لم يلقه بذلك فقد ظلمه ولا أعلم
 الآن أحداً في مصر تحقق بالعمل
 بهذا العهد وتفيد أقواله وأفعاله
 وعقائده بالكتاب والسنة الا بعض
 أفراد من العلماء كالشيخ عبد الرحمن
 التاجوري المغربي وأضرابه رضى
 الله عنهم أجمعين قلت وقد من الله
 تعالى على بالعمل به في بعض

السموات والأرض يساويه في مقام من المقامات ثم عدم مزجي مع أحد وهو في عبادة من صغرى الى الآن أدا
 مع الله عز وجل ثم عدم مبادر في لا نكسر على الولاية من أمير أو قاض في تغاليهم في شرا الممالك الصباح
 الوجود ثم عدم الوسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فيهما مع أني بلغت الغاية في الورع التي لم يصل اليها
 هؤلاء الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني واطهاراً أني من طلبتهم ثم تعظيماً لأقراني كما خفي
 أمرهم ونفرتهم المعتقدون ثم حمايتي من أن يكون لي ديوان مرتين أصحائي في تنقيص أقراني ثم إذا
 واجهتهم أكبرهم كإليه طائفة أخرى ثم عدم احتقار من رأيت على معصية الا أن أطلعني الله عز وجل على
 سوء عاقبته التي يبعث عليها ثم عدم سب السكران أو ضرب به اذا طلع المسجد وخيف عليه من تخييسه ثم
 كثرة اهتمامي بأمر الصيف وغدائه وعشائه مع كثرة اشتغالي بأمور آخر من تأليف وقراءة قرآن وتدريس علم
 وقضاء حوائج الفقراء عند الحكم غالب النهار وغير ذلك وفيه ذكر سيدي محمد البكري وسيدي محمد الزلمي
 ثم رؤيتي لحسان أعمال العلماء والصلحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لصادهم في الباطن
 لأن ذلك الى الله تعالى لا الى العبد ثم تغشيت نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كلما اقت الى الصلاة من حسد
 ومكر ونفاق ورأيه وغير ذلك ثم عدم كلي اذا ركبت حماراً بأجرة أو عارية لم أكوني أصبر بالكل فقلنا زيادة
 على ما كنت عليه حال استنجاها واستنجاها ثم على بالأمور التي علق الحق زيادة العمر والرزق وألموت
 على الايمان بفعله أو لا تتكلم على ما سبق به العلم ثم كثرة توجهي الى الله تعالى في حفظ رأس مال عمل
 كل من بات عندي في كل مولد عتبه من النقص أو الاحباط من مقرئين ومداحين وسامعين خوفان يقع
 أحدهم في غيبة أو رياه فيحبط عمله أو ينقص ويرجع من مولدي خامراً ثم عدم ظني النجاة في طاعة من
 اطاع بعد إذ سمعت قوله تعالى وبذلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم تصويبي لكل من زهد في محبتي
 وفراقني وقولي أن فلان قد أصاب في مفارقتي مثلاً ثم نزل الناس منازلهم في الاكرام بحسب ما هم عليه من
 ذل النفس ثم عدم تكديري عن أمرته بأمر فلم يمثل ذلك الأمر عملاً بقوله تعالى ما لي الرسول الا بالبلغ
 ثم مبادر في النظر في حكمة كل شيء وقع في الوجود من المعاصي والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض
 الا بعد ذلك ثم عدم تكديري عن لم يحضر مولدي أو لم يساعدي فيه عماله أو يبدنه ثم شهودي في نفسي أني
 دون من أريه من المريد في المقام لأنهم مشايخي في الحال وأنا شيخهم بالقال ثم شهودي في نفسي أني
 من جملة العصاة على الدوام أو لوقوعي في المخالفة وأما بتقصيري في العبادة ثم عدم تكديري عن نفعاني من
 طريق الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منها شيئاً ثم تسليبي لكل من ادعى من الفقراء
 أنه من أهل الكشف ولكنه تزعجته ثم عدم تغيير ما كنت عليه من الخلل والمزح اذا دخل على من
 يستحي منه عادة خوفاً من النفاق ثم عدم محبتي لبس ثياب مخصوصة دون غيرها لم أظن نفسي ثم تخصيصي لمن أراد
 من الناس أن يأخذ من أحد من أقراني في الأخذ عنه ثم تكديري اذا دخل على أحد من الامراء الا كبر
 وأنا في قراءته في ويحفل صباحاً ومساءً مثلاً ثم خوفي من المواظبة على الاذكار ومحاسن الحديث أن يكون ذلك
 رياه ودوامه استدراراً ثم عدم أخذ اخواني معي في الولاية الا ان غلب الخلاص في ذلك ثم أخذى كل كلام
 وعظمت به الناس في حق نفسي أولاً وفي حق الناس ثانياً واستغفاري من ذلك ثالثاً ثم عدم تكبيني أحد
 من الاخوان عشي بين يدي اذا ركبت في ولية أو حاجة ثم شهودي في نفسي أني عاجز عن رد كيد ابليس عني
 فضلاً عن رد كيد عن مريد ثم عدم تكبيني أحد من الاخوان ان يتفقه باني من الاولياء والصلحين
 لأنه غرور ورجل ثم محبتي لكل من انتسب الى هذه الطائفة ثم عدم سؤالي عن ثمن قميص أو حطب أو غير ذلك
 بحضرة من يساعدي في حقهم من الاخوان خوفاً أن يشكف معي في غنمه ثم عدم تعاطي أسباب تيل خاطر
 الأغنياء الى الا لغرض صحيح ثم محبتي لكل من كان أكثر طاعة لله مني ونعمته على نفسي ليكون الحق
 تعالى يحب من أطاعه أكثر ثم انشراح صدري لتقديم الناس أحد من أقراني الذين أخذوا معي على شيخ
 واحد على في المقام ثم عدم ميلتي للخروج مع الناس للاستسقاء الا بشرط عدم رؤية نفسي على الناس اذا
 خصني نائب السلطان بالخروج بالناس دون أحد من أقراني ثم عدم امتناعي من الاجابة الى ولية اذا علمت ان
 أحد من أقراني هناك ثم اذا دخلت قبل ركبة أو رجله بحضرة ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كله ثم

وافترى من نسبني إلى البدعة الخالفة لمجور أهل السنة والجماعة فإن هذا ما هو نفس مبتدع اللهم إلا أن يراد الابتداع في شيء من المباحات في الشريعة بحكم العمومات فهذا لا يخرج عليه في ذلك لأن هذا الأمر قل من سلم منه من العلماء فضلا عن غيرهم كلهم ومشاهد فاعلم ذلك واحم عملك وبصرك في حق العلماء ولا تصغ إلى قول حاسد لم يقطع إلا ان اجتمعت بأحدهم وفاوضته في الكلام في تلك البدعة فإذا رأيت متخلفا بها وعرفته بأنها بدعة وصم على العمل بها فبذلك حذر الناس منه شفقة عليه وعلى المسلمين حتى لا يقع أحد منهم في أثره لا المبتدع ولا من تبعه وإياك أن تحذر من اتباع أحد من العلماء يقول أحد من حسادهم من غير اجتماع به فربما يكون بريئا مما نسب إليه فيكون عليك أثم قاطع الطريق على المريدين لا اتباع الشريعة فانك حينئذ قد زمت اتباع السنة المحمدية به ذواقك كثير في الاقتران في هذا الزمان فتري كل واحد يحذر الناس عن الآخر وكل منهم ما يزعم أنه من أهل الطريق والسنة والجماعة فيختل الأمر إلى عدم الاقتداء بواحد منهما فأنه يجهلنا وأصحابنا من مثل ذلك عنه وكره أمين وكان سيدي أبو الحسن الساذق رضي الله عنه يقول لا تكمل عبادة وتسير حتى يصير يشاهد الشرع في كل عبادة عملها يعني يعملها بخضرة على الكشف والمجاهدة على الإيمان والحياب ثم قال فان قال قائل ما دليلك على ذلك قلنا له قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة من الإقانع فقلت يا رسول الله ما حقيقة متابعتك في العمل على موافقة

عدم تعريض لأصحاب أن يجهلوا كل شيء صدر من أفعالي وأقوال على المحامل الحسنة وذلك لعدم عصمتي بل أحثهم على أن ينصروني جهدهم ثم شهدهم نقص نفسي إذا جمعت القرآن أو الحديث أو كلام السلف الصالح ولم أذكر دون قولك أن يكون اللباس الناقص دون السكاملين ثم عدم اغتراري بكثرة أتباعي المعتدين في وكلمة كثير وأريت ذلك من جملة الابتلاء وأنه قد يكون من الاستدراج وأخاف أن اشتغل بهم عن الله عز وجل والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة معلمي القرآن في زاويتي ليلا ونهارا على التواصل في أغلب الأوقات فلا ينتهي قارئ الاو مبتدئ قارئ آخر وكذلك لا يفرغ قارئ كتب الحديث أو التصوف أو الفقه من كتاب الاو مبتدئ قارئ في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاويتي من الأندلس ثم نعمة ارساله تعالى لنا في الزاوية شخص اسمه الشيخ منصور فيطلع المنارة من أول نصف الليل الثاني فلا يزال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعدهم الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل الحارة فيواصل الذكر والقراءة من حين يصعد المنارة إلى فحوة المنارة ثم من جملة قراء الزاوية شخص آخر اسمه محمد الترساوي يقرأ في الليل قراءة تحن لها القلوب القاسية ويطرب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليلة واحدة بجوارى وهذا لا يكاد يوجد الآن عند أحد من قراء مصر ثم تتعاقب بعد جماعة أخرى إلى الفجر ثم كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى أنه يفيض عن أهلها وأهدى منه إلى الأصحاب في دورهم من أرزوعه سهل ودجاج وأوز وغير ذلك ثم اصلاح زوجاتي الأربع التي تزوجتهن على التعاف في أمر ديني ثم تأهلي لخدمة القراء العاطنين عندى للاشتغال بالعلم والقرآن والادب والارادة من منذ ثلاثين سنة من غير تعلق مني ولا تعب في تحصيل أمر معاشهم ثم تحبة القراء الطالبين للآخر في الإقامة عندى من بلاد شتى ولو بذلوا لأحدهم ما لا يجزى إلا ليعاقبني لم يفعل ثم كثرة تفرقتي على الفقراء كل ما يدخل الزاوية على اسمي أو على اسمهم فأفوق عليهم كل سنة أكثر من عشرين ألف نصف ولا أشركهم في شيء سوى اللقمة ثم بلغ من العميان عندى نحو ثلاثين نفسا وزوجت من المجاورين نحو أربعين نفسا وغير ذلك ثم تسير الفري الذي يجزيه الفقراء في البيت وتسير الوود فيأتيها كذا كذا وسقاي المركب أنى زمت على الزاوية فتصير نساء المجاورين يجزيهن بتبني طاهر طول السنة دون الزيل ثم تسير جميع ما يحتاج إليه في الزاوية من طعام ولباس وغيرهما من غير سؤال ولا دل في طريق الوصول إلى ذلك ثم ارسال الحق جل وعلا في كل سنة من غسل النخل نحو عشرة قضاير ومن غسل القصب نحو خمسة عشر قضايرا ومن القصب ثلاث مائة أردب وغير ذلك مما سأتى بيانه في هذا الكتاب ثم ارساله تعالى لنا كل سنة من البطيخ الهندى نحو ألفي حبة فنظم منها الفقراء والضيوف طول السنة حتى يطعم البطيخ الجديد غالبا ثم عدم اعتمادي على وقف أو هدية أو على مخلوق دون الله تعالى ثم حمايته تعالى لي من الأكل من خراج رزوة أو بيت قيسل لي أن في شرائه حيلة لا يقبلها الشرع ثم موافقة أخواني المجاورين على رد ما أتينا إلى الزاوية من هدايا الامراء والظلمة بطبيعة نفس ثم حماية أصحابي من الأكل من خبز ابن عمرو بن بغداد لما رتبته في مصر ثم مطاوعة أخواني في عدم القراءة بالغلوس على القبور وفي بيوت الناس وعدم الأكل من طعام العزاء والجمع وتعام الشهر والاعراس والواسعة التي لا تورع عند أصحابها ثم حمي للفقراء في الزاوية لأجل زرع نفوسهم دون نفع نفسي الاجتكم التبع ومعاهم لا شأركي إذا قلت لأحدهم لا تأكل من هذه الهدية أو لا تأخذ شيئا من هذه الغلوس أو نحو ذلك ثم كثرة تحية النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة ثمانية عشر وتسعمائة إلى وقتي هذا وهو سنة ستين وتسعمائة والله أعلم (الباب السادس عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة معلمي القرآن والذكر لربنا ونهارا أو نالها في بيتي مما لم يقع لولا مثله ثم تأدب المجاورين معي إذا عابته أحداهم ثم على زلة وقعت منه وعدم جوابه عن نفسه إلا أن ثم دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في الزاوية طول السنة على شيخ الزاوية ثم حماية جميع وقف زاويتي من ظلمة الحكام في مصر والريف فلا أحد يقف لنا في طريق مع كوننا لاسر سوم معننا من جهة السلطان ثم عدم وقوفي لأحد من الحكام إذا نازعني أحد في بيتي أو زرتني أو زاروا بيتي بل أسلمه له بجرود دعاء ولا أقف بنفسى ولا بوكلي شوائبا أو راد الدنيا ثم معرفتي باسم الله الأعظم وعدم تصرفه بأدب الله عز وجل ثم كثرة

شربتمك فقال هي أن تعمل العمل

مع شهودك للشرع حال العمل
وبعد العمل اه ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد الى الاحاطة
بأدلة جميع المذاهب المستعملة
والمندرسية وأقوال علماءنا حتى
لا يكاد يخفى عليه دليل من أدلتهم
ولا قول من أقوالهم في ما موره
أو منى عنه أو مباح ثم بعد ذلك
لأدله من شيخ صادق يسلم اليه
نفسه يتصرف فيه بالاباضات
والجاسدات حتى يزيل عنه سائر
الصفات المذمومة ويحلبه بالصفات
المحمودة ليصلح لمجالسة الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فان
غالب الناس قد ادعوا واجتالسوا الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
مع تلخخهم بالقاذورات المانعة من
دخول حضرة الله وحضرة رسوله
فازدادوا وطورا فافعل يا أخي
على جلاص آفة تلك من الصدا
والغبار وعلى تطورك من سائر
الزائل حتى لا يبقى فيك خصلة
واحدة تتعلل من دخول حضرة
الله تعالى أو حضرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان أكثر من
الصلاة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم فربما يصل الى مقام
مشاهدة صلى الله عليه وسلم وهي
طريق الشيخ نور الدين الشافعي
والشيخ أحمد الزاوي والشيخ محمد
ابن داود المنزلاوي وجماعة من
شايخ الين فلا يزال أحدهم يصلي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويكثر منها حتى يتطهر من كل
الذنوب ويصير يجتمع به بقضة أي
وقت شاء ومشافهه ومن لم يحصل
له هذا الاجتماع فهو الآن لا
يكتر من الصلاة والتسليم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا كثار
المطوب يحصل له هذا المقام
أخبرني الشيخ أحمد الزاوي أنه لم

أفاضه الحبر على في الملبس حتى اني كسوت خلقتا كثيرا لا بعلم عدد هم الا الله تبارك وتعالى ثم
بيمان جماعة كسوتهم على التعيين ثم ملاطفة المريدن والمعتقدين أول اجتماعهم على فلا تمتحنهم في الصدق
قط خلاف ما عليه بعضهم ثم حذري من مكيد النفس اذا قام على عدو صار ينفذ في المجالس وصرت أنا
اثنى عليه خيرا ثم تعظيبي للناس بحسب مراتبهم في الدين فأقدم العارف بالله وبشرعه على كل من كان
بالضد من ذلك ثم جعله تعالى من أهل الالهام الصحيح في أغلب الأوقات ثم حفظني من الخوض في آيات
النهات من غير علم ثم استنداني الحق تعالى بقلبي اذا كنت في عبادة مستحبة وأردت الجماع لا عفاف نفسي
أو زوجتي ثم شهودي في نفسي انها كاذبة في دعوى الارادة فضلا عن المشيخة ثم حفظني من الآفات التي تطرقني
اذا أمرت أحد بخير ثم خوفي من ترك التظاهر بالدعوى أكثر من خوفي من الدعاوى ثم نصح اخواني على
سبيل الكبر والغرور غير روية بنفسى عليهم ثم شهودي خوف أكثر غشي لأصحابي كلما كثروا لاني لو نجحتهم
لما كثروا غالباً ثم كوني لا ينصني قط ناصح وأرى نفسي مستغنية عن نصحه ثم استنداني لربي اذا كنت من
الليل ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يديه ثم شهودي أن ضرر نصحي للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني
أقيم عليهم الحجة بنصحي يوم القيامة ثم حياتي من نصرة نفسي اذا غار مني حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد
شيأ إلا بعد شهودي من ناصيته بيده ثم كوني لا أنصح أحد اذ غار مني حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد
عدم نسبة النصص الى أحد تاب من ذلك النصص ثم فرحت برجوع العصاة الى الله تعالى وبلا واسطى أكثر من
فرحت بهم اذا رجعوا بواسطة نصحي لهم ثم معرفتي بنفسى اذا نصحت ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل
الشر ثم أمرى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليبي للقدرة ما فعلت ثم شهودي العلل في أعمالى ثم
مواقفة باطني لظاهري في الأعمال ثم ترجيحي للنع على العطاء لفنا اختيارى مع الله تعالى ثم جأت من الله
تعالى انه يحبني لما زهدت في الدنيا ثم ما كى الدنيا بعد الزهد فيها على وجه الادب مع الله تعالى ثم ايمانى بان
أفعال العباد خلق الله تعالى في حال نسبتها اليهم ثم اطلاعه تعالى على مقام رفع الخلاف من آيات الصفات
وأخبارها ثم على ميزان يرجع جميع أقوال الأئمة للشر بعة فلا يخرج عنهم من أقوالهم قول واحد ثم جمعه
تعالى في جميع أخلاق هذا الكتاب والله أعلم ~~في الخاتمة~~ وفيه من النعم نعمة شهودي في نفسي أنى دون
كل جليس من المسلمين كسفا ووقافهم كثرة تتجلى للبلايا والحن الواقعة في الدنيا ببعض ذنوبى حتى كأتى
قطب للسلام ثم قلعة فخري عن يميني وفرحى كلما زادنى أذى ثم مبادرتي للشكر كلما آذانى انسان لانه يهدى
الى حسنة ثم عدم تنكبي أحد من أصحابي بحبي عني اذا رماني أحد بزد أو بعتان وفيها ذكرى كرحمن المولى
من عصر الصحابة الى عصرنا هذا وذكرى كرحمن الاولياء والعلماء ثم تنبيهى للشكر لله كلما حسدنى حاسد
وقعتنى في المجالس ثم صبرى على الحسدة والاعداء حين دسوا في كتي ما خالف الشر بعة ثم أشاء واذك
عنى وذكر بعض واقعت صبرت عليها ولم أقابل أهلها بنظر يما يقصون به ثم انصارت تعالى الى كلما أوديت من
أعدائى غير ممتة تعالى من غير سؤال منى في ذلك ولا دعاء عليهم ثم كثرة مخبتي وشفقتى على دين كل من رأيت
مقراضا للناس وقيامى بواجب حقه اذا ورد على ثم كثرة شفقتى وحنوى على كل من بالغ في اذى وتزجيج
محبته على محبة من أحسن الى واعترفتى ثم كثرة شفقتى وخوفى على دين من آذانى أن ينقص بسبب ايدائه
الى حتى ان ذلك يشغلنى عن مراعاة التأذى بالشئ الصادر منه الى فأنأثر على نقص دينه أكثر مما تأثر هو ثم
عدم اتعاب سبرى في تدبير حيلة تؤذى من آذانى بقول أو فعل ثم مبادرتي لأقامة العذر اسكل من آذانى
لكونه ما آذانى إلا بعد تخالفتي له أو بعد وقوعى في ذنب يقتضى عنده ذلك ثم كثرة تعظيمنى وتجيلى
اسكل لم أنكر على وبالغ في الانكار لكونه غار لظاهر الشر بعة على قدرته ثم كثرة مبادرتي للشكر كلما
نقصني من نص عند أحد من الأمراء والا كبرك أشكر الله تعالى اذا مدحونى وعظمونى عند الا كبر على حد
سواء ثم كثرة مخبتي لمن نفعنى في أبناء الدنيا ورحمنى عندهم من تجار ومباشرين وأمرأ وغيرهم وذلك
لكونى لا أمد طرفى الى شئ مما فى أيديهم من الدنيا ولوانى مددت عيني الى ذلك لكرهت كل من ينفرهم عني
ثم كثرة تقملى لهموم الاخوان وهروني من هداياهم خوف افعلى نفسى من الهلاك لاني اذا كنت أكا دأوت
من كثرة قتل همومهم من غير هدية فكيف حالى اذا قبلت هديتهم ثم كراهتى للجواب عن نفسى اذا انقصنى

بجصته له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة حتى واظب على الصلاة عليه سنة كاملة يصلي كل يوم واليلة خمسين ألف مرة وكذلك أخبرني الشيخ نور الدين الشافعي أنه واظب على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا سنة يصلي كل يوم ثلاثين ألف صلاة وسبب سببى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل عبدنى مقام العرفان حتى يصير بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وقت شاء قال ومعاينة ما أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة ومشاهدة من السلف الشيخ أبو عبد الله الشيخ الجماعة والشيخ موسى الزولى والشيخ القناوى والشيخ موسى الزولى والشيخ أبو الحسن الساذلى والشيخ أبو العباس المبرسى والشيخ أبو السعود بن أبي العشاء وسيدى ابراهيم المتبولى والشيخ جلال الدين الأسنوطى كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به بقظة نيفاً وسبعين مرة وأدلى سدى ابراهيم المتبولى فلا يجتمع إلا في أحواله به لأنه كان يجتمع به فى أحواله كلها ويقول ليس لى شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ أبو العباس المبرسى يقول لواجتمع بهنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ما عادت نفسى من جملة المؤمنين وأعلم أن مقام جملة رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيز جداً وقد جاء شخص الى سببى على المصطفى وأنا حاضر فقال يا سببى قد وصلت الى مقام صرت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقظة أى وقت شئت فقال له يا ودي بن العبد بين هذا المقام مائتاً ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام ومرادنا تكلم لنا يا ودي على علم مقامات منها

منقص الاصلحة شرعية ترجع على السكوت ثم شكرى لله تعالى اذا تقصنى أحد من الاعداه بشئ لم يقع منى لانه نفعتى على كل حال تحذيرى من الوقوع فيه ثم عفوى وصفى عن جميع من جنى على فى مال وأعرض أو بدن من جميع هذه الامة الحمدية اكرام الله عز وجل من حيث كونهم عبده ثم اكرام الرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم أمته لالعله أخرى وأشهدت الله تعالى وملائكته على ذلك فلا أرجع عنه ولو جئت القيامة صغراً لدم من سائر الاعمال الصالحة ثم مسحتى امكل من اغتابنى بعد موتى أوفى حال حياتى ولم تبلغنى غيبته وان لم أكن أعلم ذلك فله يعلمه ثم مسحتى امكل من سمع غيبتى وصدق المغتاب فيها من المستورين والمتهورين فى دينهم ثم عدم جوابى عن نفسى حياهم الله تعالى لاله أخرى ثم شهودى أن كل ما يؤذنى به الناس من جملة المصالح لانه ربما كان عندى عجب بأحوالى فأنتبه لها بذلك الاذى وفى ذلك أيضاً ادمان تحمل أهوال الآخرة ثم شدة كراهتى امكل من ينقل الى أخبار الناس الناقصة التى يستحى أن يواجههم بها لأنها كلها غيبة ثم تحببى لان أفسى جميع العلماء والصالحين بنفسى وأودأت كل الناس بنقصونى بكل ما يهينهم به ولا يضيفوا النص الى أحد منهم ثم عدم تكديرى عن رفع أحد من أقرانى فوقى ثم كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والامراء فلا أدعوا أحد منهم الى ولاية فحملتهم رحمتى لعدوى وتأثرى اذ انزل عليه بلاهم ثم مبادرتى لقامة الحجاة على نفسى دون الله تعالى اذ ظلمنى ظالم ثم حمايتى من الحسد لادم من أقرانى اذا أقبلت الدنيا وأهلها عليه ووفى ثم عدم تكديرى عن نادى باسمى الجرد عن اللقب أو الكنية أو السيادة أو الشياخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسى من عشرة الخائفين لكونهم أصحاب بلايا وأمراس فأقرب منهم لاداءهم من أمرهم وأشكر الله تعالى على معافاته لى من مثل أمرهم ثم توجهسى الى الله تعالى فى أن يحسن قلب مرئى كل علم تعلمه ولم يخص الله فى آخر التوجهات ثم عزمى على العمل بعلم كل عالم رأيت له ليعمل بعلمه فأساعد على تخصيص ثواب علمه بعملى أنا به فربما أنا به الله تعالى على كونه كان سبباً فى علمى أنا بعلمه ثم عدم اصغافى الى قول عدو قوماً لا ينبغي فى حق عدو ثم تخالطى لعدوى باطناً اذا ادعى تحببى ظاهراً وعدم اعلامه بأنه يكرهنى خوفاً أن ينجل ثم عدم تكديرى من صاحبه اذا عاشر عدوى وحمله على الحامل المسنة ثم كثرة شكرى لله تعالى وكثرة استغفارى اذا كثر حسادى وأعادنى ثم كثرة انهماجى بجعل هم عدوى أعظم من اهتمامى بهم صديقى ثم كثرة تحفظى من الوقوع فى غيبة عدوى أكثر من تحفظى من الوقوع فى غيبة صديقى عادة ثم رد كيد أعدائى فى تخوهم من غير توجهسى الى الله تعالى فى ذلك ثم وجود جماعات كثيرة يحبونى وأحبهم وأما المعتدون فى فلا يحصى عددهم الا الله تعالى وبيان الفرق بين الحب والمعتدة ثم كثرة رؤى جماعة من العلماء والامراء وغيرهم الى المراتى المسنة التى تريد هم اعتقادى مع كونى استباح على الحق على الحد الذى أرضاه لنفسى ثم انصافى امكل من تعبد على تحصيل رزقه أو جوالى أوشى من أمور الدنيا فأمركه معى فيما أتانى به ثم علمى بالسنة فى النظر الى الخطوبة ولا ترك ذلك حياهم نفساً وانياً وتحرزى من النظر فوق الوجوه والكفين ثم أدبى مع كل من علمنى سورة أو آية من القرآن ولا أرى نفسى عليه ولو صرت شيخ الاسلام ثم عدم شهودى فى نفسى أنى فعلت شيئاً من النوافل لان النوافل اغما تكون ان كملت فرائضه وأما ما لئنا اغماهى جوارى ثم مسحة نفسى بقائمة أعدائى فى حسنة فى الآخرة وأموالى فى الدنيا ثم شدة بغضى لاهل المعاصى ولو أخرجونى وأحسوا الى الواعقدونى ثم تحببى لجماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماع ثم وجود جماعة يكرهونى على الدوام ليدوم لى الاجرم جهة صبرى عليهم ثم حسبى ان يكرهنى على أنه اغما يكرهنى بحق ثم طرح نفسى بين يدى الله تعالى اذا أطلعنى على وقوعى فى معصية فى المستقبل وأسأله التحويل ان لم يكن حقى التقدير وزوالهم من شهودى وان كانت فى الواجبات المحو والاثبات ثم عدم استشراف نفسى لهدية من صاحبه اذا جاء من الخازن ونحوه وعدم تحديث نفسى بذلك ثم زهدى فى المطاعم والملابس والنساء والفرش الوطيشة وكثرة الروائح الطيبة الخارجة عن العادة وقناعى بالكسرة اليابسة من غير ادمان كرى للمقاب جميع المسدة والاعدا فى كتاب طبقات العلماء والصالحين مع شدة مباغتة فى انيأتى ثم واظبتى أوائل دخولى فى محبة طريق القوم على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعاً وعشرين ألف مرة كل يوم وليس له عدد الا نفاس الواقعة فى الثلثة اثنى وستين درجة ثم كثرة نفوسى جميع أمورى

ورى ذلك المدعى ما يقول وانفضح

فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * ونشر ع في بيان جملة من الأحاديث الحاشية على اتباع الكتب والسنة فنقول وبالله التوفيق روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه قال المنذرى وهذا حديث حسن صحيح عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا فقال أوصيكم بتقوى الله والعمل والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي يخدع الأطراف فإن من يعيش منكم فسيروا اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ومعنى عضوا عليها بالنواجذ أي اجتهدوا على وجه السنة لأعلى وجه البدعة والزوا السنة واحرصوا عليها كما يلزم العاص على شيء بنواجذ خوفًا من ذهابه وتقلته والنواجذ هي الانساب وقيل هي الأضرار وروى ابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً من كل طيبا وعمل في سنة وأمن الناس فواته دخل الجنة فالوايا رسول الله أن هذا اليوم في أمته كثير قال وسيكون في قوم بعدى يعني قلائل وروى البيهقي مرفوعاً من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين مرفوعاً والاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً

الظاهرة والباطنة الى الله تعالى وحده وعدم اعتمادي على شيء من أعمالي ثم عدم اتعاب سري في تحرير كتاب ألفته الابنية صالحة لا يمدحني الناس على ذلك ثم جمعه تعالى في جميع هذه الاخلاق التي في هذا الكتاب تحفة وتختار قبل تأليفه ولولا ذلك لكان فعلي يكذب قولي ثم اطلعه تعالى لي على جميع ما فضل به علي في الدار الآخرة وفي واقعة في عالم غيب الخيال وذلك بعشده من الانبياء والاولياء ثم شئى لراحة المعاصي من نفسي وغيري اذا وقعنا في معصية وكذلك ترك الصلوة نسيماناً ثم كثر حمله تعالى على وعدم معالجته بالعقوبة مع كون ذنوبي لو قسمت على أهل الارض لاستحقت واهم الحسب والله أعلم (انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون الملك الوهاب) وانشر ع في مقدمة الكتاب فأقول وبالله التوفيق

مقدمة

في ذكر أمور هي كالدلهيزا الذي يتوصل منه الى عدم الاعتراض على من ذكر مناقبه في كتاب وهي مشتملة على بيان الطريق الموصلة الى التخلق باخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة تقضي الحث على ذكر العبد ما أنعم الله تعالى به عليه حسب الطاقة في دينه ودينه وأنه ان لم يذكر ذلك عصي ربه وعلى بيان أنني لم أذكر من أخلاق هذا الكتاب كلها الامانة فقط به خوف أن يقول معترض كيف يدعي فلان التخلق بهذه الاخلاق وأنعم الله تكذيبه وعلى بيان قرب سمدنا من هذه الاخلاق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أنبياء ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وغير ذلك مما يأتي بيانه اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق * اعلم يا أخي أن الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم على نعمة التي أسبغها علينا وجعل ذلك علينا من جملة فرائضه ولا سبيل لنا الى احصائه نعمه كلها لا بلساننا ولا بقلوبنا ولا بآثارنا مع أنه تعالى قد أتى بالبنايش كروا باللسان والقلب والجوارح فشكر باللسان لا يكون الا باعترا فاني نعمه انهم من عندهم مع ترك اضافتها الى الخلق الا من حيث كونهم واسطة كالقناة التي يجري لسانها الماء فالشكر حقيقة لمن أجرى الماء في القناة لا للقناة وفي الحديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس ومثال من جعل لنا على يديه خير كالغلام الحامل لطبق الحسنة في الحقيقة بالحد من أهدي لا من حمل وأما شكر القلب فلا يحصل الا باعتقاد العبد جزاً من جميع ما يديه من النعم والمنافع والذات والحركات والسكنات من فضل ربه لا من غير وذلك ليكون شكر العبد بلسانه مطاعاً لما في قلبه ومعبراً عما فيه اذ ليس العبد منعم سوى ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون الا يجعل العبد جميع حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضات الله عز وجل حتى لا يجد كاتب الشمال شيئاً يكتبه ولا تجد الملائكة في صحيفته شيئاً يفتضح به يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله وعاية ما عند غالب الناس من الشكر باللسان دون العمل وقد قال تعالى اعلموا آل داود وشكروا ونحن أولي بالشكر بالعمل من أمة داود عليه السلام ثم لا يخفى عليك يا أخي أن جميع ما ذكره لك في هذا الكتاب من الاخلاق والصفات الحميدة والحق أياها مرفوعاً في سبيلك الطريق لأن هذه الاخلاق كلها من أخلاق المردين أوائل دخولهم في الطريق فلا تظن يا أخي أنهم من أخلاق كل العارفين كقولهم لم يدخل طريق القوم فإنه لا ذوق لأمثالنا نحن ذلك في أخلاقكم حتى نتكلم عليها لكونها لا تأتيهم الا من طريق الوهب أو بعد طول المجاهدة العظيمة وكما أنه لا ذوق للاريا في مقامات الرسل فكذلك ليس للمريدين ذوق في مقامات الكمل * وياضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يبتدى من بعد انتهائهم مقام الولاية فلا تشترك الولاية مع شيء من أجزائها النبوة انتهت فافهم وقد اطلع بعض علماء العصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب فطالع فيها ما ماتم أناني بها وقال هذه الاخلاق لا تكون الا للانبياء عليهم الصلوة والسلام اه فعذرته في ذلك وعلمت انه لم يدخل مبادئ طريق القوم اذ لو دخلها لعرف أنهم من جملة أخلاق المردين وكان لسان حاله يقول شيء لم أذقه أنا مع على الذي وصلت اليه فكيف يذوقه جاهل من هؤلاء الناس ذوقه صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك اندراس العمل باخلاق القوم في هذا الزمن حتى لا يكاد العبد يجد أحداً من المتشيعين فيه يتخلق بشيء من أخلاق القوم فكذلك ذكرى لهذه الاخلاق الخاصة بالمردين كالتكذيب اسكل مدع في هذا الزمان فيقال له اذا كنت قد عجزت عن التخلق باخلاق المردين فكيف تدعى التخلق باخلاق كل العارفين فتكلم ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف الماحق لاحتجاب الدعوى والرعونات ولو أنهم لم يملكوه لاحتقروا لكونه

عن محمد بن الخطاب رضي الله عنه

أنه قيل أنجر الأسود وقال اني لاعلم
أنك جبر لا تقدر ولا تنفع ولولا اني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلت وروى ابن ماجه وابن
حبان في صحيحيهما عن معاوية بن
قرفة عن أبيه قال لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم في رهط
فبايعناه وانه لم يطق الأزرار قال
عرو بن عبد الله فما رأيت معاوية
ولا ابنه قط في شتم ولا صيف
الامطليق الأزرار وفي رواية الا
مطلقة أزرارها وروى ابن خزيمة
في صحيحه والبيهقي عن زيد بن أسلم
قال رأيت ابن عمر يصلي مخالفة
أزراره فسألت عن ذلك فقال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وروى الامام أحمد والبخاري عن
مجاهد وغيره قال كأمع ابن عوف
سفر فر عتكن فجاد عنه فسلم لم
فعلت ذلك فقال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل هذا فعملته
وقوله حاد أي تخفى عنه وأخذ
عيناً أو شملاً وروى البزار عن ابن
عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة
والمدينة فيقبل تحتها ويخبر ابن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل
مثل ذلك وروى الامام أحمد وغيره
أن ابن عمر أتاه راحلته في مكان
فقضى حاجته وأخبر ابن النبي صلى
الله عليه وسلم فضى حاجته في ذلك
المكان وقال أحببت أن أقضى
حاجتي في موضع قضى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحاجته
فلت وإنما تبع ابن عمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك لان الكمل
يستحيون من الأرض اذا قضوا
عليها الحاجة خوفاً أن تكون تلك
البيعة مشرفة لا تصنع لضعف الحاجة
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل ذلك قال في نفسه لو لآن
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم

يكشف لهم والناس عن جهلهم بالمعنى التي يزعمون أنهم من أهلها فيجلسون بجلالهم فيها فأسأل الله
تعالى أن يحيمهم منهم بحوله وقوته ليتم مقصودي بالانتفاع به فاداريت يا أخى في هذا الكتاب شياً من أخلاق
الكمل فليس ذلك مقصوداً وإنما ذلك نسبى قلم أو استطراداً واستشهاداً وأتأيس للمريدين ولم يزل يقع من
السالكين هذا الغلط فضلاً عن غيرهم فيقولون عن كل مقام لم يترقوا اليه هذا خاص بالكمل فإذا أقوه
وترقوا تماماً آخر فوقعوا أن الأول من مقام المريدين فما برحت الإرادة مع السالك فضلاً عن غيره في كل
مقام ذاقه إلى أن يلقي الله تعالى فإن النهاية مقولة غير معقولة وتنتهى همهم العارفين وهم مع الحق تعالى على
أول قدم فلم تف لهم أعمالهم عما تعلقت به همهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة
أبي القاسم الجندى رضي الله عنه أنه قال كنت زماناً عندى وقفة في قول بعضهم ان اذا كرر الله تعالى يصل إلى
حالة لوضرب وجهه بالسيف لم يحس إلى أن وجدته الامر كما قاله انتهى ثم أن أكثرهم يقع في الغلط في ذلك
المؤلفون كتب الزقاق من المتصوفين الذين لم يذوقوا مقامات الطريق فيقولون عن الولي كل ما بلغهم عنه
ولا يعرفون الفرق بين ما قاله ذلك الولي في بداهته أو توسطه أو نهايته ويسمون كل ما لم يذوقوه في الطريق مقاماً
للكمل فإذا طالع الكمل في كتبهم أى أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولأن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات
الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه الاما علمه أو قاله في حال نهايته لان هذا هو الذى يصلح أن يكون منقبة
له كمنعته أن لا يملك في كتاب طمعات العلماء والصوفية فلم يذكر عن أحد منهم الا ما قاله أو عمل به حال نهايته
وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يسأل ربه أن يزيده
من العلم في ظمكم بغير هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه أوفى علم الأولين والآخرين واعتقادنا
أنه تعالى أجاب دعاء وزاده عما عن علم الأولين والآخرين فعمل أن أحد الا يصح له مقام النهاية الا اذا وصل
إلى حالة لا مقام بعدها لا أحد وهذا غير واقع لغيره صلى الله عليه وسلم اذا علمت ذلك فإياك أن تذكر على فقير
سمعه يقول انا أعبد الله الآن لا خوفاً من ناره ولا رجاء لثوابه فان ذلك من مقامات المتقدمين في الطريق لا من
مقام السالكين وذلك ان المراد اذا وطب على الذكروا أكثر منه ليل لا ونهايرق بحاجته ضرورة واذرق بحجابه
رأى الفعل لله تعالى لا لا بعدد وسبع نداً الحق تعالى من قلبه بخومان معناه ومن أظلم عن عمد في الجنة أو نار
لولا أن خلق الجنة ولا ناراً لم أكن أهلاً لان أعبد فيجعل العبد يستحي من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفاً من
ناره أو رجاء لثوابه لان أحد الا يطلب قط أجرة على فعل غيره وإنما يطلب الأجر على فعل نفسه فكل من رزق
حجابه من المريدين يشهد أنه لا يدخله في وجود أفعاله لا بقدر نسبة التكليف فقط أدبامع الشريعة
المطهرة ويرى كشفاً ويقيماً أنه كآلة التي يحركها المحرك على الفاعل وخوفاً أنه خالق لذات العبد فكذلك هو
خالق لنفسه وانظر ذلك أيضاً اذا سمعت أحداً يقول لا ملك الا الله وليس أحد عاك مع شياً فأنا ذلك مقام
يا ذوق المراد ول دخوله في الطريق وليس قائلة يدعى مقام النهاية كدنيته وهم فان من أول قدم يتبعه المراد
في الطريق يشهد ان ملك الله اذ هو الخالق لكل شئ وفي عبارة المتأخرين لا يملك العبد بقلبي سيده في
الظاهر فأنهم اذا صعب شهود الملك لله وحده صعب له مقام الزهد في الدنيا وعدم الشغف بها على أحد من
الخلق الا لغرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضاً انه لو كان عند أدب من الذهب فسرقة أحد
لم يتغير منه شعرة واحدة لاجل بل يشترح ان يأخذ منه خوفاً من الحساب عليه من حيث المصروف يوم
القيامة وصاحب هذا المقام يشاوى عند عطاء الله تعالى ومنعه له على حد سواء من حيث عين العطاء والمنع
لان من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لانه لا يرى له ملكاً مع ربه في الدارين ولو أعطاه شيئاً
لا يرى أنه ملكه الا بقدر نسبة العطاء اليه لاجل الشكر لا غير ثم يتبرأ منه إلى ربه الذي هو المالك الحقيقي له
ولذلك * وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى العبد شيئاً لم يشهد خروجه عن
ملكه إلى ملكه تعالى بعدد نسبة التحقق بالعطاء على الفور فعدمى الله تعالى عندنا وادعى الحركة معه في
الملك قول تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ان يشاء فشمك العموم وشرك الخصوص
وكل عن مقامه يتجه انتهى ومن هنا تباين عند الفقهاء الصادقين الذهب والتراب في عدم ميل القلب
اليه من غير ترجيح الذهب عليه لانهم لا يملك لهم مع الله تعالى فهم يأكلون ويلبسون من مال سيدهم

أَنْ تَكُنَّ الْبَقْعَةُ تُصَلِّحُ لَذَلِكَ مَا عَمِلَ

النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال الحافظ والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في اتباعهم له واقفا قائما سبعة عشر سجدة جدا والله أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نكون في أعمال الخير من أهل الرعي الأول فنبدا بقول الحرف قبل الناس مسارعة للخير ويستنبأ الناس ذلك كما إذا رأينا انسانا يسأل الناس ولا أحديهم شيئا فنعطيه أمام الناس تحريضا لهم على العطاء ولا نعطيه سرا وكذلك نحرص على أن تقوم من الليل من أول ما يقع النجلى وينادي الحق تعالى هل من سائل فأعطيه سورة هل من مستغفر فأغفر له هل من مبتلى فأعافيه إلى آخر ما ورد في ذلك من أول الثالث الأخير من الليل في أغلب التحليلات التي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد وقتها كما أشار إليه قوله تعالى إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وذلك ليتم أسمى بناخوتنا وجبرائيل فقام أحدهم يتعبد حين برأنا فيكتب لنا لواله الأجر ومن هذا الباب أيضا أظهار التصبر على البلايا والخير في هذا الزمان ليتم أسمى الناس بنافي الصبر وعدم التسخط فان رأينا الصبر بلغ حده أظهرنا الضعف حتى يرتفع كمرقع لا يوب عليه السلام فعمل أنه ينبغي لكل عامل أن يستعمل ما استطاع إلا في محل يقتدي به في فعله وفي كيفية والله تعالى أعلم وسعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول لا ينبغي إظهار الأعمال إلا لأكابر من العلماء والصالحين الغواصين على دسائس النفوس وأما أمثالنا فإنما نظهر الواحد منا أعماله رياء ومهجة وتلبس عليه

ويستكون في ملكه في الدارين رضي الله عنهم أجمعين ونظير ذلك أيضا ما إذا سمعت أحدا يقول لا موجد إلا الله فإياك أن تنظر به أنه يدعي السبيل فإن ذلك من مقامات المريدان المراد من شدة تعشقه في الطريق وترحل قلبه عن محبة غير الله تعالى ما عدا من أمره الله تعالى بمحبة يصير قلبه محجوبا عن شهوده لا يكون كما يصير صاحب المصيبة إذا مات له ولدا وتلف له مال فإنه من شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى صاحبه الجالس على بابه من بكرة النهار ويصير يقول مارأينا فلانا اليوم فيقولون له إن له من بكرة النهار على بابك فيقول والله من شدة الحزن ما رأيت فهاهنا مثل من صار لا يشهد إلا الله ما تعلق بمحبة بقلبه فليس مراده في ذلك أن ينفي وجود العالم كله كما يظنه من لا يعلم له بأحوال أهل الطريق بل مراده أن الله تعالى قد أخذ حبه بجميع قلبه حتى حجب عنه شهود الحق ما عدا ذات المشاهد اذ لو حجب عن شهود نفسه فن يكون هناك يشهد الحق تعالى فتأمل وبالجملة فإذا كان النساء اللاتي خرج عليهن يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبن عن أنفسهن حتى قطعن أيديهن ولم يشعرن بآلم القطع فكيف بمن يشهد به معنى جمال رب العالمين في حضرة الاحسان فتأمل يا أخوتي في هذا المحل وأسلك الطريق لتعرف المقامات ذوقا وغير ما كان للمرديد وما كان للعارفين وتعرف ان مقام الارادة قد عز في هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين وقد روى القشيري عن الشبلي أنه كان يزور شيخه المصري كل يوم جمعة فقال له المصري يوما يا بكران خطرت بالي غيرة الله تعالى من الجمعة إلى الجمعة فلا تنافاه لا يجي منك شيء فجعل يخطو خطوره بالله تعالى على بابه من الجمعة إلى الجمعة من أحوال المردين ولوعرض مثل ذلك على غالب شيوخ العصر فماؤا هذا خاص بخواص الاولياء ثم لا يخفى عليك يا أخوتي ان نهاية كل عارف ترجع إلى الصورة بديته لكن على غير الوجه الذي يشهد به المبتدى ومثاله ان المردي في حال بديته يجب عليه عند القوم أن يترك كل شيء يشغله من الدنيا عن الله عز وجل فإذا انتهى إلى الحضرة التي ينتهي سلكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزل لها الدلالة فهناك لا يصير شيء يشغله في الدارين عن الله عز وجل لأنه حينئذ يجد الحق تعالى مع كل شيء كأن أمره بتركه في حال سلكه حين كان ضعيفا الخال مثل هذا عسل الدنيا يجذبه أو هو يتصرف فيها تصرف حكيم عايم ويزاحم الناس على الرياسة ويشاح الناس على جديته تعرفوا يؤخذ الناس بكل شيء فعادوا معه من الذي ولا يسأل أحدا إلا ان رجحت تلك المسألة في الحكمة التي في اعتقاده وتصير صورته صورة ابتناء الدنيا المحبين لها وقد يختلف مع أن كنهه في ذلك وتبي خالف ذلك نقص مقامه وإيضاح ذلك ان العبد إذا تحقق بعرفة الله تعالى كان مشهده المراقبات بالذوات والذوات ولم يصير يرى غير ذلك السر حتى يشغل به عن الله عز وجل فيقصد بما سلكه الدنيا كلف نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم ويقصد بها الاتفاق في سبيل الله والفوز بالمدة خطاب الله تعالى لاهل الجدة والغنى بقوله أقرضوا الله فريضا حسنا فإنه لم يخاطب بذلك الا من معه مال وفات الفقير لذلك الخطاب ويقصد براحته على الرياسة التخليق بها من حيث كونها من أخلاق الله عز وجل لا لشغوف نفسه على الإخوان بل ليقوم بين الناس بالعدل واعطاء كل ذي حق حقه ولو أنه لم يكن عنده رياسة ما سمع أحد كلامه ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم به وضوا يقصد بمساحة الناس في المال والعرض تخليصهم من منة المسألة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارفين إلى صورة بديته والقصد مختلف ونظير ذلك أيضا ان المردي في بداية سلكه يجب عليه ترك شهود الدنيا كلها فلا يشرب الماء المبرد في الكيزان ولا ينسجم على طراحة ولا يضع جنبه على الأرض ثم إذا انتهى سلكه وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمر بالاحسان إلى نفسه لكونه مسؤولا عنها وعن حقه فأيا كل الشهوات وينسجم على أوطاف الفرس ويشرب الماء المبرد في الكيزان ويترك ضد ذلك حتى لا يسمى ظالمًا لغيره ومطية فيأطول ما نسرهما الليالي الطويلة الباردة أو الحارة أو يطول ما نجاها أو أعطشها أو ألبسها الحشن من المسوح والمرقات فلما أوصلته إلى مقصده من حضرة العرفان كانت كالاجير الذي عمل ما استؤجر عليه فيجب تعجيل الأجرة وعدم عاظمته مع القدرة قبل أن يجف عرقه وقد كان مأمورا أن لا يظلم نفسه في مرضاة الله تعالى كما أشار إليه قوله تعالى ثم أوامركم الذين اسقطت عنهم ذنوبهم ظالم لنفسه الآية قال بعض العارفين انما صحت ان يظلم نفسه الاضطهاد لكون ذلك الظلم لنفسه كان في مجاهدتها طلبا لمرضاة الله عز وجل

نفسه وتقول له أنت بحمد الله من

الخاصين وإنما تظهر هذه العبادة
للمتدبرين بك الناس فينبغي مثل هذا
أن يتحلى نفسه بمالوجاه أحد
يفعل ذلك الخبير وتنفاد الناس له
مثله أو أكثر منه فإن تشرح لذلك
فهو متظاهر وإن انقبض خاطره فهو
مراقد المظلمة ولو أنه كان مخلصا
تفرح بذلك أشد الفرح الذي قبض
الله تعالى له من كفاه المأونة ثم إن
قام له نفسه انما تشوشت لغوات
الخير العظيم الذي كان يحصل لك
من حيث هو خير فليقل له الماني
معتد على فضل الله لا على الاعمال
فإن دخلت الجنة فأنجاهم برحمة
الله تعالى لا بعلمي فينبغي للعبد أن
لا يصير لدعوى نفسه في الاخلاص
وليتمتع الشيخ أو المدرس نفسه بما
إذا فرغت جسامته كاهم منه إلى
شخص من أقرانه وبقي وحده
لا يجد أحدا يتشجع عليه فإن
التشرع لذلك فهو مخلص وإن حصل
في نفسه حزاة فالواجب عليه أن
يتخذ له شيئا يخرج به من ظلمات
الربا والامات عاليا وهذا إلى
الآخرة صفر الدين من الخير لأن
الله تعالى لم يقبل له هملااه وتمعنه
أيضا يقول ينبغي للعالم إذا درس
في مثل جامه الأزهر أن يجرد نفسه
قبل ذلك ولو كانت سنين بلا أفرا
حتى يجده له نعمة واحدة وذلك الغلبة
دخول الأكل الذين تمل النفوس
إلى مرا آتهم من الامراء والاغنياء
إلى الجامع وكان النووي إذا درس
في المدرسة المشرفية يدمق بوصي
الطلبة أن لا يجيئوا دفعة واحدة
خوفاً من كبر الحفلة وكان إذا درس
جلس في عطفة المسجد ويقول إن
النفس تستحيل رؤية الناس لها
وهي تدرس في جعن المسجد أو
صدره وبلغة يوما وهو يدرس في
جامع بني أمية إن الملك الظاهر هازم

فليس المراد به من يظلم نفسه بالمعاصي كما فهم اه فعمل أن المتدبر لولم يظلم نفسه في مرضاة الله كذا كرنا بل
أطعمها للذي وأساقها المبرد وأتمها على أوطا الفرش لكن لا يبرح من مكانه وعدم الترقى جملة كما قالوا إن
من خصائص الطريق أن الإنسان إذا أقبل عليها بكايته أعطته بعضها وإن لم يقبل عليها ساكتة لم تعطه
شيئاً منها ككوشان العوام الذين لا يطبلون الترقى عنهم فيه ونظير ذلك أيضاً لا يثار على النفس فإنه مطلوب
من المتدبر جزاء البحر عما فزع عنه عليه من شغ النفس وبخلافها على نفسه أفضل لأن اعطاهم شيئاً لغيره وإن كان
مدح الله تعالى الخبي في آثر غير على نفسه تشجبه له ثم إن إذا بلغ السالك النهاية في السالك أمر بالاحسان
إلى نفسه ليكونها أقرب جوار إليه والأقربون أولى بالمعروف كما ورد وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم بدأ
بنفسك ثم تعول فلو أمر المتدبر بالبداية بنفسه ما ترقى في الطريق ذرة ولو أن السالك يقدم على نفسه غيرها
لأساء إليها ولخرج عن حكم العدل فقد رجعت صورة نهاية الإنسان في تقديعه نفسه على غيره إلى صورة حال
المتدبر في تقديعه نفسه والقصد مختلف وسما في أبواب الكتاب إيضاح ذلك إن شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتامله
فإنك لتجد التصريح به في كتاب ولتدخل لباب التخلق بأخلاق هذا السالك من طريق الجد والاجتهاد كما
درج عليه السالف الصالح فقد كان سيدي على الخواص رحمه الله يقول من طمع أن يدخل طريقاً وهو لم يزد
في نعيم الدارين فقد رام المحال اه وبالجمله بجميع الاخلاق التي تذكرها في هذا الكتاب لا يوصل إليها الا
بأحد طريقين إما بالجدب الهسي وإما بالسالك على يد شيخ صادق ومن لم يدخل من أحد هاتين الطريقين
فمحال أن يصل إلى شيء من هذه الاخلاق وقد طلب أقوام الوصول إلى التخلق بهما من غير طريق الجد فكان
غايتهم المجرمان لظنهم أنهم أطريق قال بعضهم مثل غيرهما من الطرق وغاب عنهم أن طريق التصوف
طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا الكتاب وكان الشيخ مفرح رضي الله عنه يقول من علامة الصديق
في أول قدم يضعه المريد في الارادة أن يعطى ثلاث خصال تقوية لهزيمة أن يغنى في الهواء وعلى الماء وينفق
من الغيب لم يحصل له هذه الثلاث فهو بمن لم يشم من الارادة رائحة انتهى وبالجمله فإن أراد أن يحيط علماً
بما قلناه فليطالع أخلاق هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخلق بما فيه فهناك يعرف حقيقة علم التصوف
وطريقه فإن بعض الناس يني طريقه على ظاهر الفقه ونفي طريق التصوف جملة وقال ليس لنا طريق يقرب
إلى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر الفقه بحسب فهمه هو وبعضهم ظن أن علم التصوف حفظ وتقول فقط
من غير عمل فأخذ في رسالة القشيري وعوارف المعارف وجلس يدرس للناس فيه بحسب فهمه الخالف لما
عليه القوم وظن بنفسه أنه صار صوفياً من غير تخلق بما يدرسه وهذا خطأ ظاهر وغاب عنه أن دائرة الولاية
تؤخذ من بعد انتهائهم دائرة غيرها كما ذكرنا دائرة النبوة وتؤخذ من بعد انتهائهم دائرة الولاية فكذلك علم
التصوف يتبدأ من بعد نهاية أصل الفهم والفكر فلا يسمى صوفياً إلا من عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما
عليه الأئمة المجتهدين وصالحوا مقدمهم ولو أن طريق القوم يوصل إليها بالفهم من غير شيخ يسير بالطالب
فيها ما احتج من جهة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين ابن عسك السلام أخذاً بهما عن شيخ مع
أنهما كانا يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال أن ثم طريقاً للعالم غير ما أيدنا فقد أفتى على الله عز
وجل فلما دخلوا طريق القوم كانوا يقولان قد ضل معنا عن رافي البطالة والحب وأثبتنا طريق القوم ومدحها وقد
سلك الامام الغزالي على الشيخ أبي محمد السازغاني وسلك الشيخ عز الدين ابن عسك السلام على الشيخ أبي الحسن
الشاذلي وصار يقول عما يملك على أن القوم قد عدوا على قواعد الشريعة وقد غيرهم على الرسوم ما يقع على
يدهم من الكرامات والحواري ولا يقع ذلك على يد فقهه الا أن سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع سلسلة
باب القلعة بالكراس الوزني كما سمي في بسطيق الباب الثاني ان شاء الله تعالى فعلم أن مثال من يحفظ مقول
أهل الطريق بغير ذوق ولا تخلق مثال من حفظه كتاباً في علم الطب على ظهر قلب من غير معرفة الداء والدواء
فكل من سمعه وهو يقرأ يقول الداء الغلاني دواؤه الشيء الغلاني يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قال له أعلمني
بأسم هذا الداء الذي وأخبرني بأسم الدواء وقال له لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف
الصالح رضي الله عنهم يعملون بكل ما يعاون على وجه الاخلاص لله تعالى فيهم فدارت قلوبهم وخلصت من
الأمال القاذرة في الاخلاص فلما ذهبوا واثق بهم أقوام لا يعتنون بالاخلاص في علمهم وعملهم أظلمت

على الصلاة في الجامع وترك

التدريس وحضور المسجـد ذلك اليوم فأياك يا أخى أن تعـد ذلك مجلس علم أو ذكرك الله تعالى أو صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يراك الناس الآن تكون سالماً من هذه العلل والآفات وقد حضرت مرة الشيخ العالم العامل شمس الدين القافى مفتى المالكية بالجامع الأزهر وهو يقول استخفنا الشيخ نور الدين الشافى شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا أخى أنى خائف عليك من تصدرك فى الجامع فى هذا الخامس ليلة الجمعة ويومها والامراء والاكابر ينظرون إليك ويعتقدونك على ذلك ويقولون شئ لله المدد فربما مات نفسك الى حب فرحها بذلك خسرت الدنيا والآخرة وصعته مرة أخرى يقول اذا فرغ الناس من صلاة الجمعة فاصبر على قراءة سورة الكهف حتى ينفص الناس ثم اشرع فى القراءة فان النفس تستجلى رؤية الناس لها فى ذلك الحفل العظيم اه فاعلم يا أخى ذلك واعمل به وبهدى هدى الصادقين اقتد والله يتولى هداك وروى مسلم والنسائى وابن ماجه وغيرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه قوم من مضر يجتنبون النمارة لابسى العباء الصوف المخطوط فمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمرهم بالافأذن وأقام فضلى ثم خطب فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة إلى قوله ان الله كان عليه كرم قريباً والآية التى فى المشركـة والله لا تنتظر نفس ما قدمت الى شرف رجل من ديناره من الله تعالى من صاع تمر من صلب فاذا فنى

قلوبهم وسجبت عن أحوال القوم فأنتكروها وبعضهم اذا سمع بشئ من أخلاق القوم يقول هذا متزعصوفى لا شرعى فيوهم السامعين أن التصوف أمر خارج عن أصل الشريعة والحال أنه اب الشريعة كما يعلم ذلك من طالع فى مثل هذا الكتاب فإنه لا يكاد يجد خلقاً واحداً عايفه يخالف الشريعة بأد الكثرة مناقشات أهل الطريق لا نفـسهم وأخذهم بالعزائم فان حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها ولجتها شريعة وحقيقة لا أحدها فقط فينبغى للفقهاء اذا قال عن مسألة هذا متزعصوفى أن يعقب ذلك بقوله لا يقدر أحداً من أمثالنا على المداومة على العمل به ليزيل ما فى نفوس السامعين عن لا يفهم الأمر على وجهه (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول كثيراً

لا تسلكن طريقاً لتعرفها * بلادليل فتقوى فى مهالها

انتهى ولم تزل طريق القوم عزيزة فى كل عصر لقلّة صبر من يصبر تحت تربية شيخه ومناقشته فى جميع أعماله ولذلك صار الشيخ نرى الاخلاق الحميدة من ورع وزهد وخشية وخوف من الله تعالى ونحو ذلك فى يد أهل الله تعالى فلا يقدروا على الوصول الى الخلق خلقاً منها على وجهه لأن طريق القوم كلها مجاهدة لنفس وأين من يقدر على التخلق والتقيد بخلافاتها اشارة الجناح مراد الحق تعالى على مرادها هذا انما لا يبذل الروح فاعلم أن الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين هم الصوفية حقيقة (فان قال قائل) لو أن طريق التصوف أمر مشرور وضع فيه الأئمة المجتهدون كتباً ولا تـرى لهم قط كتباً فى ذلك (قلنا) له انما لم يضع المجتهدون فى ذلك كتباً لقلّة الامراض فى أهل عصرهم وكثرة سلامتهم من الزيا والفاق ثم بقـد عدم سلامة أهل عصرهم من ذلك فكان ذلك فى بعض أناس قليلين لا يكاد يظهرون لهم عيب وكان معظم هؤلاء المجتهدين اذ ذلك انما هو فى جميع الأدلة المنتشرة فى المدارس والتغور ومعهم أئمة التابعين وتابعيهم التى هى مادة كل علم وبها يعرف موازين جميع الاحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال بأقضية بعض أناس فى أعمالهم القلبية التى لا يظهر بها شعار الدين وقد لا يعرفون فيها حكم الأصل ولا يقول عاقل قط ان مثل الامام أبى حنيفة أو مالك أو الشافعى أو أحمد رضى الله عنهم يعلم أحدهم من نفسه بيا أو عجباً أو كبراً أو حسداً أو نفاقاً لم يتجاهد نفسه ولا يناقشها أبداً ولولا أنهم يعلمون سلامتهم من تلك الآفات والامراض لقد تموا الاشتغال بعلاجها على كل علم فافهم (وقال القشبرى) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الاهواء والبعد فى عصر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فسموا كل من غسل بالكتاب والسنة وعمل بما صوفى ينادون غيره قال وقدر وبناعن الامام أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه انه كان يقول طريقنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فلم يقرأ القرآن وكتب الحديث لا يقتدى به فيها (وقال الشيخ نجيب الدين) فى الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم أن أئمة ما قبلنا دليل يرد طريق الصوفية ولا فادح يفتح فيها شراً ولا نقلاً وانما يطعن فيها من طعن بالمجهل اه (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول قد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يجوز لأحد التصدر لترتبة المريدين الا بعد تجربته فى الشريعة وآلتها كما عليه السادة الشاذلية فكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وسيدى أبو العباس المرعى وسيدى ياقوت العرشى والشيخ تاج الدين ابن عطاء الله لا يدخلون أحداً فى الطريق الا بعد تجربته فى علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء فى مجالس المناظرة بالحجج الواضحة فان لم يتبحر كذلك لا يأخذون عليه العهد أبداً وهذا الأمر قد صار أهله فى هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فعمل ان كل من لم يسلك الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق بشئ من أخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع الأصول حرم الوصول (وكان سيدى على الخواص) رحمه الله يقول لا يصح لعباد ابتدأ السير فى طريق العارفين حتى يزهد فى نعيم الدارين ولا يكون له محبوب الا الله تعالى ورسوله وكل ورثته اه (وكان) يقول أخذت طريقى هذه عن سيدى ابراهيم المتبولى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يقول أخذت طريقى هذه عن أئمة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى ولا منافاة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يشبع ملة ابراهيم عليه السلام فى محاسن الاخلاق وان كانت أخلاق ابراهيم عليه السلام هى بالاصالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه نبي الانبياء كلهم وصورة أخذ الاولياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن روحهم تجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم لحظة ومشاورة من حيث أرواحهم لم لا من

ولو سبق مرة قال لخارج من

الانصار بصرة كادت كفه تجزعها
بل قد تجزعت فتبادع الناس حتى
صار كومي من طعام وثياب
حتى تمل وجهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سقى في
الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر
من عمل بها من بعده من غير أن
ينقص من أجورهم شيء الحديث
وفي رواية للإمام أحمد والحاكم وابن
ماجه وغيرهم مرفوعة من سن خيرا
فأسكن به كانه أجر ومثل أجور
من تبعه من غير أن ينقص من
أجورهم شيء الحديث وفي رواية
للطبراني مرفوعة من سن سنة حسنة
فله أجرها ما عمل بها ما عمل في
حياته وبعد عنه حتى تترك
الحديث وروى ابن ماجه والترمذي
مرفوعة وقال حديث حسن من
أحب سنة من سنتي فقد أمة
بعدي كان له من الأجر مثل من عمل
بها من غير أن ينقص ذلك من
أجورهم شيئا ومن ابتعد بدعة
ضلالة لا يرضها الله ورسوله كان
عليه مثل أنام من عمل بها ينقص
ذلك من أوزار الناس شيئا ومعنى
لا يرضها الله ورسوله أى لا يشهد
لها كتاب ولا سنة بالحق وروى
ابن ماجه والترمذي وغيرهما
مرفوعة أن هذا الخبر ثلثون
الجزء ما يتبع فطوبى لعبد جعله
الله مفتاحا للخير مغلاقا للشرو لله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نؤمن بالله وطاعة كتب العلم وتعاليمه
لأناس ليلا ونهارا ما عدا العبادات
المؤقتة والحوائج الضرورية
مذهب امامنا الشافعي رضي الله
عنه أن طمس العلم على وجه
الانحلال من صلاة النافلة
والمعنى أن الشافعي

حيث أجسامهم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كاجتماع الصحابة فافهم (وكان سيدي أبو العباس
المعري) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير إلا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه في أموره
كما راجع التلميذ شيخه وقد بلغنا أن سيدي محمد الغمري لما عمر جامعهم استأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بواسطة فقال له قل له عمر فوكل على الله انتهى فلا أدري أكان ذلك قبل الكمال أو استأذن بواسطة
حياته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق ب مقامه فإنه كان مشهورا بالكمال (وكان سيدي
وباقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى أنه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأدب والعلم فاسأله
عن كيفية ما وقع له فإن قال رأيت نوراً من المشرق والمغرب سمعت قائل يقول لي من ذلك النور في ظاهري
وباطني لا يتخبر بجهة من الجهات اسمع لما يأمرك به نبي ورسول فصدقه ولا فهو مفر كذاب انتهى فعلم
أن مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عزيز لا يناله كل أحد (وقد سمعت) سيدي
عليه المصطفى رحمه الله يقول بين الفقير وبين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مائتا ألف
مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعة وتسعون مقاماً وأما مائة ألف مقام وخاصة مائتا ألف مقام
فمن لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الأخذ بالذكور (وكان سيدي إبراهيم المتبولى) رحمه الله يقول نحن
في الدنيا خمسة لا شيعتنا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعدي يعني نفسه والشيخ أبو مدين والشيخ عبد
الرحيم القناوي والشيخ أبو السعدون أبي الشعثاء والشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين *
واعلم يا أخي أني لا أعلم في عصر الآن أحداً من الفقهاء الظاهرين أقرب سنداً في طريقة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مني فإن بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جلال فقط سيدي على الخواص
وسيدي إبراهيم المتبولى فقط يجمع أخلاق الكمال المذكورة في هذا الكتاب المأخوذة عنهما مأخوذة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعريفاً وإشارة كما أخبرني به سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأحمدى أن سيدي علياً لم يمت حتى صار يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلا واسطة فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه رجل واحد وهذا الأمر شبيه
بسيدي بالمصاحفة فاني صاغت الشيخ إبراهيم القيرواني وهو صانع النريف الساوي بكه وهو صانع بعض
الحن الذين صاغهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال
(وقد أحبت) يا أخي أن أذكر لك نمذة من أحوال سيدي على الخواص تأنيباً لك وتعريضاً لبعض مقامه
لنسلك طريقاً اتبعه بعزم فإنه رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بالولاية إلا العلماء العالمون
لأنه رجل كامل عندنا بالاشك والكمال إذا بلغ مقام الكمال في العرفان صار غريباً في الأكوان ولذلك كانت
طريقته غريبة لم يلوموا فيها وقر بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث سندها كالمعلم * إذا علمت
ذلك فأقول وبالله التوفيق هو الشيخ الإمام الكمال الرازي الأحمدي صاحب الكشوفات الظاهرة
والأحوال السنية المرضية بين الأولياء السنية ليكون له عرف بنى آدم وجميع الحية وانات إلى آباءها
الله عنه أنه كان يسمى بين الأولياء السنية ليكون له عرف بنى آدم وجميع الحية وانات إلى آباءها
الأول التي لم يتقدمها أب * ومنها أنه كان إذا نظرت في المضاة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التي
غفرت ونحرت في المساء من غسلاتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين وغير غسالة كل
ذنوب عن الآخر من كثر وصغائر ومكروهات وخلاف الأولى وأطعن عليها مرة في مضاة المدرسة المزهرية
بسورة البقرة فإنها عروق عروق مجاورة لبعضها بعضاً ولم ترف غسالة الكبار أرفع ولا أنتن ريحاً ولا أغلظ
عروقاً من غسالة اللواط والوقوع في أعراض الناس والتهاون في الناس والاستمزاز بهم وقتل النفس التي
حرم الله قتلها وقد جمع بعض المنكرين سيدي علياً مرة وهو يقول لا جزى الله تعالى من اغتسل في هذا
المغسل خير فإنه قد ذره وأنته وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر إليه فلما سمع
كلام الشيخ ذهب إلى ذلك الشخص وقال أقمت عليك بالله تعالى ما يبس غسلك أنفاً فقال قد وقع مني
فأحسنته في ثم رجعت المنكر وقال للشيخ سألتك بالله تخبرني عن سبب قولك أنفاً فغسلت في المغسل ما قلت فقال له
مامي أن أن أهمل من أرا الناس فقبل ذلك المنكر رجل الشيخ واعتقده من ذلك اليوم وهذا أمر ما رأيت

مانوع العبادات المتفاضلة في

الاجر الا لعلهم على الله عليه وسلم
بحصول الملل للعاملين ولو في الامور
الواجبة فاذا حصل الملل فيها
انتقلوا الى واجب آخر او الى ذلك
الامر المفضل فاذا حصل الملل
منه كذلك انتقلوا لمفضل آخر او
فاضل أو أفضل مالم يجدوا في
نفسهم مالا فيه فعملن سبب
تنوع المأمورات اغما هو وجود
الملل فيها اذا امت فلو تصور ان
انسانا لم يعمل في الواجبات او عاها
أفضل لامر صلي الله عليه وسلم
بلازنها وترك الامور المفضلة
جملة لأنه ما تقرب المتقربون الى الله
تعالى بعمل أداء ما فرضه عليهم
ولكن لما كان يحصل لهم من الملل
في الواجبات حتى لا يمتقي في
نفس العامل داعية ولا خشوع
ولا لذة بتلك العبادات كان العمل
المفضول الذي له فيه داعية ولذة
وخشوع اتموا كل وقد كان
الامام الشافعي رضي الله عنه يقسم
الليل ثلاثة اجزاء جزاء شام فيه
وجز ابطال الحديث ويستتبط
وجز آخر يجده فيه وكان يقول لولا
مذاكرة الاخوان في العلم
والتمجد في الليل ما أحببت العباد
في هذه الدار فسلم أنه لا ينبغي
لطالب العلم ان يكسب على مطالعة
العلم ليلانوار الا اذا صلت النية
فيه ولم يقم أحد مقامه في بلده أو
اقله فالدخل زيته حبر رياسة
أو طلب دنيا أو قام أحد مقامه في
نشر العلم فلا اشتغال بكل ما صلت
فيه النية من الطاعات اولي وسمياني
في العهد وقر بيانا من جملة العمل
بالعلم توبة العبد واستغفاره اذا وقع
في معصية فانه لولا العلم ما عرف
أنها معصية ولا تاب منها فاقام وقد
قال داود الطائي رحمه الله تعالى
طالب العلم كالحارب فاذا انقضى

أحدا يطاع عليه من فقراء العصر سوى سيدي علي هذا وهو كان مقام الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فان له
في الماء المستعمل ثلاثة أقوال أحدها انه كالنجاسة المغلظة الثاني انه كالنجاسة المتوسطة الثالث انه
طاهر في نفسه غير مطهر لغيره ووجه الرواية الأولى الأخذ بالاحتياط وهو حل الغسالة على انها غسالة ككثر
وجه الرواية الثانية الأخذ بالاحتياط المتوسط وهو حملها على انها غسالة صغيرة ووجه الرواية الثالثة الأخذ
بحسن الظن بالمؤمنين وهو ان الأصل عدم ارتكابهم الكبائر والصغائر والمكروهات وأنهم لم يرتكبوا
سوى خلاف الأولى كما يستطاع الكلام على ذلك في كتاب البواقيت والجواهر ومنها انه كان اذا رأى في دواة
الحبر يرى الحروف التي تكتب منها الى أن يفرغ الحبر قال أخى أفضل الدين وقد أراى مرة ذلك في دواته فقيه
وقال أول ما يكتب منها السطر الغلاني فكتمت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرى الكلام الذي تكتبه
من تلك الدواة أولا فن لي به حاجة فكتب ذلك السطر الذي قاله الشيخ بحرفه لم يخط حرفا واحدا فتحقت صدق
الشيخ في كشفه * ومنها أنه كان اذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة الى أن يموت على
التعبد من صحة فرائضه كما سألني ايضاحه أول الكبائر في نعمة الفرائض وما قال عند رؤية وجهه الانسان
اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما قدر على ذلك الانسان من المعاصي وزاخرة فقيه
وهو علا فعاوى الكلاب وبلا مس النجاسات فقال له يا شيخ علي لا ينبغي لك أن تملأ دعاوى هؤلاء الكلاب
وتلا مس النجاسات فقال له الشيخ في أذنه وكذلك أقول لك انا لا أختر لا ينبغي لك أن تملأ دعاوى هؤلاء الكلاب
الفر من الماسح زوجته بحصه من الغيط فتغير وجهه الفقيه فقلت له مالك فقال أخبرني الشيخ بأمر وقعت فيه
بنواحي دمياط من منذ خمسين سنة وما كنت أعرف أن أحد من الخلق اطلع عليه ثم اعترف الشيخ من ذلك
اليوم وتلمذ له وحصل له خير كبير * ومنها انه كان يرى في الليل والنهار عاري أعمال الناس الى السماء على
التعبد ودعوت مرة للامير محيي الدين بن أبي أصيبع لما طال عليه الترسيم في القلعة فرأى الشيخ معراج دعائي
في تلك الليلة للامير محيي الدين فأرسل يقول لي من الفخر قد تجتبت الليلة من دعاك في حق فلان وقد بقي عليه
من مدة الترسيم خمسة شهور وسبعة أيام فكان الامر كما قال * ومنها انه كان يطلع على ما يصنع الناس في
بيوتهم من الرذائل فيقول لأحداهم يا فلان تب من كذا ولا تغتر بحمل الله عليك فان الحق تعالى غفور رحيم
وقل النعمة عندك فاستأنت العذاب الأليم فيقول بذلك الشخص الى الله تعالى * ومنها انه كان يعرف مدة
ولاية لولا قوته يومى بولى أحداهم ومضى يعزل في سائر أقطار الارض * ومنها انه كان يعرف مدة أعمال الخلائق
فيقول عوت فلان في اليوم الغلاني فلا يخطئ أبدا ورأى مرة شخصا من جماعة القاضي شرف الدين الصغبر
ومعه ثقل للشيخ عبد الله المتونى وكان محتضرا في تربة يسبح الدوادار فقال له الشيخ ارجع بالكفن فانه
بقى من عمره سبعة شهور فكان الامر كما قال وأسل ذلك ان مطمع بصير الشيخ كان اللوح المحفوظ يعنى من
المحو بخلاف غيره فان مطمع بصير بما كان الوالح المحو والاثبات الدلائل ثمانية وستين لوما فر بما أخبر هذا عن
شيء ثم انعمى بعد ذلك ثم ان السامع لم يسأل بعد ذلك عن المحو فر بما أساء به الظن وظن أنه يخبر عن غير حقيقة
والحال أنه صادق في أخبارة ولو أنهم كانوا سألوه بعد ذلك عن ذلك الامر لا خبرهم بخبره ولكنهم لم يسألوه فهو
صادق في الحالتين وأما ان كان مطمع بصير اللوح المحفوظ فلا يصح مخالفة ما أخبر به أبدا * ومنها انه كان
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ويخبر عنه بالأموال المستقبلة في أوقات معينة فلا يخطئ أبدا وما وأخط
أزوت سلطان ونحو ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخبره بنزل بلا في وقت معين يتأهب
لذلك بكثرة الاستغفار والبكاء والتضرع ويصبر لا يأكل ولا ينام حتى ينقضي أمده وكان أولياء مصر اذا
شكروا في نزول بلا يرسلون أصحابهم اليه ينظرون هيئته في الجلوس في حانوته فان رأوا ظهروا الى الشارع
ووجهه داخل حانوته أو وجوده في داره يعلمون ان البلا نازل * ومنها ما أخبرني به أخى الشيخ أفضل الدين رحمه
الله ان الله أعطى سيدي عليا الخواص القدرة على استنباط جميع أحكام القرآن من الفاتحة وكذلك استنباط
جميع أدلة المجتهدين منها بل أعطاه القدرة على تخريج جميع الأحكام الشرعية من أى حرف شاء من حروف
الحجاء انتهى وهذا أمر ما بلغنا أنه حصل لاحد من تقدمه من الأولياء * ومنها أنه كان يعرف أولياء
الأقطار كلها ويعرف أصحاب النوبة في كل قطر ومن تولي منهم ومن عزل وأخبرني ان درك بحر الهند مدح

مهر في تعليم كيفية القتال فتى
 يقاتل فن عقل العاقل أنه كلما
 رأى نفسه علمت بكل ما علم
 واحتاجت للعلم أن يتدبره على
 سائر الطاعات التي لم يأمره
 الشارع بتدبرها عليه وكما رأى
 نفسه مستغنية عن العلم وعلمها
 فاندفع على حاجتها أن يقدم غيره
 عليه كما كان عليه السلف الصالح
 فلا بد لكل إنسان من العلم والعمل
 والاشتغال بما أحسنه ما دون الآخر
 نقصر وأعلم أن جميع ما ورد في
 فضل العلم والعلماء إنما هو في حق
 المخلصين في ذلك فلا تغالط في
 ذلك فالأناق بصير وقد وقع لنماذج
 المجادلين نزاع كثير في ذلك فإنا
 نراهم متكالبين على الدنيا ليللا
 ونهنا راع دعواهم العلم وتعليمهم
 نفوسهم بالعلم والجدال من غير أن
 يعرجوا على العمل بما علموا
 ويستدل أحدهم بما ورد في فضل
 العلم وينسى الأحاديث التي جاءت
 في ذم من لم يعمل بعلمه جملة واحدة
 وهذا كله غش للنفس وفي القرآن
 العظيم ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في
 الحياة الدنيا فمن جادل الله عنهم
 يوم القيامة من يكون عليهم وكلا
 فالله يا أختي على يد شيخ يخترجك
 من هذه الرعونات والظلمات
 والدعوى وتصير بجي على
 تفر بطل في الأعمال حتى يصيرك
 خيطان أسودان في وجهك من
 سيلان الدموع وإن لم تدرك كما
 ذكرنا فطبول تعبك في الآخرة
 وبإخساره تعبك في تحصيلك للدنيا
 وقد سمعت سيدي عليا الخواص
 رحمه الله يقول في معنى حديث أن
 الله يسو يد هذا الدين بالرجل
 الفاجر معناه أن الناس ينتفعون
 بعلم الفاجر وتعليمه وأفتائه
 وتأديسه حتى يكون في الصورة
 كعلماء الساميين ثم يدخله الله بعد

الشيخ بحسن الجذوب ودرك بحر الزم مع الشيخ محمد الشربيني وأنهم بحفظون ادراكهم المذكور وهم
 في مصر انتهت وقد ذكرنا ما قبله في الطبقات * وأما بيان أدلة ذكر العلماء العاملين مناقبهم في كتاب
 والاعلان به اعني رؤس الاشهاد أو أقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة عليهم السلام ونحن نسبح
 بحمدك ونقدس لك وقولهم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسجودون وقول السيد يوسف عليه الصلاة والسلام
 للعزير اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقول السيد داود عليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان
 عليه السلام الحمد لله الذي فضلائنا على كثير من عباد المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام إني عبد
 الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أيضا كنت إلى آخر النسق وقول سيدنا داود ولا تخشع لخلق
 عليه وسلم إنا أول شافع وأول مشفع وإنا أول من تنشق عنه الأرض وأنا سيدنا واد آدم يوم القيامة ولا تخشع
 وإنما خص النبي صلى الله عليه وسلم سيادته يوم القيامة لأن فيه تجميع الأولون والآخرين فلا يكون أحد
 من بني آدم غائبا في ذلك اليوم وهو سيدهم كلهم وإنما قال ولا تخشع لخلق لأنهم سيادتي وتخشعوا لغيري وإنما
 الفخر في بالعبودية فلوهم فبادر صلى الله عليه وسلم على ذلك الاتخاذ بالنعمة عليه لقوله تعالى وأما بنبعة
 ربك فخذ (وقال بعض العارفين) لم يبلغنا أن أحدا من العارفين زكى نفسه رياء ومجموعة وإنما
 زكاها الغرض صحيح شرعي كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخشعوا لغيري وإنما
 ولد آدم وأنه أول شافع وذلك ليرجعهم من التعب في ذلك اليوم الشديد يوم ذهابهم إلى النبي بعد نبينا
 يشع لهم وأرشدهم أنهم يكونون في مكانهم وينتظرونه حتى تأتية النبوة ويقول أنا لها أنا لها فإذهب إلى النبي
 بعد نبينا من الناس إلا من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ثم نسيه وكان في قول كل نبى قبله لست لها بيانا
 لتعرف محمد صلى الله عليه وسلم وبيننا ما لا تعلمه فها هو أفضل الرسل على الإطلاق انتهى وعلم من هذا
 التقرير أنه يجوز شيخه من المريدين إلى تركية نفسه الامن هو جاهل بمقام شيخه ولو أنه كان عالما بمقامه لم
 يحوجه إلى الوقوع في تركية نفسه فقصده الشيخ بقوله مثلا خدمني هذا الكلام المحقق الذي لا يتجدد عند غيره
 أن المراد يأخذه باعتقاد واعتناء ولا يتهاون به وبالجملة فقد أمر الله تعالى بالتأسي برسول الله صلى الله عليه
 وسلم في كل أمر لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا ولا ننكها ولا نتحدث في
 مراتبنا بل نعلن بها على رؤس الاشهاد (وقد روى) الطبراني والبيهقي وغيرهما من فروع الحديث بالنعمة
 شكر زادي في رواية البيهقي وتركه يعني الشكر ككفر وأخرج ابن جرير في تفسيره وغيره عن أبي نصر الغفاري
 قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعمة أظهرها أو أحدث بها لقوله تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم من
 كرم أن عذابا لشديد فتودعهم على كفرهم بالنعمة بالعذاب الشديد وروى الطبراني من فروع ما أعطى
 الشكر ليجرم من الزيادة (وكان الحسن البصري) يقول في قوله تعالى إن الإنسان لرهب كذود أى بعد
 المصائب التي تصيبه وينسى الحديث بالنعم وروى أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه أنه سئل عن سبب سلب
 بلعام بن باعوراء بعد تلك الآيات والكرامات فقال إن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب ذلك فأوحى الله تعالى
 إليه أنه لم يشكرني يوم ما أعطيت له ولو شكرني على ذلك مرة واحدة لما سلبته نعمتي ولا كن جرى
 بذلك قضائي وتمت فيه ارادتي ومشيئتي (وروى) الدلايلى وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد
 المنبر يوما قال الحمد لله الذي صيرني ليس فوق أحد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال إنما فعلت ذلك لأظهار الشكر
 انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الساذلي) يقول لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة مولوك الدنيا دون نعمته
 هو ومن حيث أنهم مسخرون له وإيضاح ذلك أن جميع من هو فوق مقام العبد من جملة نعم الله عليه كالأنبياء
 والملائكة قالوا لا أنبياء ما اهتدى ولولا الملوكة ما آمن على نفسه وماله وحره فكل من هو فوقه عن ذكر من جملة
 نعم الله عليه فكأنهم مسخرون له وهو الرئيس عليهم فافهم ومن هنا ورد سيد القوم خادمهم (وكان سفيان
 الثوري) يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد عرضها للزوال وروى البيهقي في سننه عن الحسن بن علي رضى الله
 عنهم قال لا بأس أن يشتمك المريد إلى بعض أصدقائه ما هو فيه من الألم كأنه لا بأس بأن يتحدث بالنعمة من
 أخوانه بما فعله من الخير لقوله تعالى وأما بنعمه بل أحدث وكان عبد الله بن غالب التابعي الجليل يقول أعلنوا

ذلك النار لعدم الخلاصه ثم امر
قريباً سأل الله اللطيف فاعلم ذلك
والله يتولى هذا ورؤى الشيخان
وغيرهما مرفوعاً من رواته به
خيراً بقية في الدين زادي رواية
اغما يخشى الله من عباده العلماء
ورؤى البزار والطبراني مرفوعاً
إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في
الدين وألممه رشده ورؤى
الطبراني مرفوعاً أفضل العبادات
النعم وأفضل الدين الورع ورؤى
الطبراني والبزار بإسناد حسن
مرفوعاً أفضل العلم خير من فضل
العبادة وخير دينكم الورع ورؤى
الطبراني مرفوعاً قيل العلم خير
من كثير العبادات وكفى بالمرء جهلاً إذا
إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلاً إذا
عجب برأيه ورؤى البيهقي بإسناد
حسن صحيح من قول مطرف بن
عبد الله بن الشيخ رضي الله عنه
ورؤى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم مرفوعاً من
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل
الله تعالى له به طريقاً إلى الجنة
ورؤى أبو داود والترمذي وابن
ماجه في صحيحه مرفوعاً أن
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب
العلم رضا عما يصنع وإن العالم
يستهغره من في السموات ومن في
الأرض حتى الحيتان في الماء
وفضل العالم على العابد كفضل
القمر على سائر الكواكب وإن
العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء
لم يورثوا ديناراً ولا درهماً اغما
وزنوا العلم من أخذه أخذ بحظ
وافر ورؤى ابن ماجه وغيره
مرفوعاً طلب العلم فريضة
على كل مسلم وواضع
العلم عند غير أهله كمثل الخنازير
الجواهر واللؤلؤ والذهب ورؤى
الطبراني مرفوعاً من جاءه أجله
وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن

بأعمالكم الصالحة وإن كرهها لمن لا يعلم بها فإن ذلك غير ضي ربكم عز وجل وكان يقول للناس كثيراً
صليت الليلة كذا كذا ركعة وسجعت كذا كذا ألف تسبيحة وتصدت بكذا كذا درهم فقال له شخص يوماً
لو أنك تخفي ذلك عن الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله مالك لا تنفقه أمانة أقوله تعالى وأما بنعمة ربك
لحدث لو أنك أمرتني بظاهر أعمالي لكان أفضل لك ولي فإن نعمة الله تعالى على العبد في دينه من أعظم النعم
وهي أولى بالتحدث به من التحدث بالنعم الدنيوية **قوله** إن الله تعالى أعطاني الليلة ألف دينار مثلاً
انتهى (وكان السري السقطي) يقول لافرق بين قول العبد إن الله خلقني ورزقني وصورني وعلمني العلم
والقرآن وجعلني مباركاً وبين أن يقول أنا ولي الله وأنا من العلماء العاملين ونحو ذلك لأن كل مؤمن ولي لله
تعالى قال الله تعالى ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ولا يتخلو العالم قط من العمل بعلمه
ولي في مسألة واحدة في شكر الله تعالى الذي جعله من العلماء العاملين ومن نفى عن نفسه الولاية والعلم مطلقاً
فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الليث بن سعد) يقول أنا أعرف شخصاً من مدعي على نفسه ما عصى
ربه قط فكان أصحابه يتحدثون فيما بينهم أنه يعني بذلك نفسه لأن أحدنا لا يعرف ذلك من غير الأبو يحيى من الله
تعالى ونحو رجل قدم أبي العباس السيماري أحد رجال رسالة القشيري فقال له أبو العباس أنت مرفوعاً
ما مشى إلى معصية الله قط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلي) يقول قدمي هذه على ربة كل ولي لله عز وجل
يعني من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجنيدي) يقول لا يكمل أحد في مقام الشكر لله تعالى حتى يرى نفسه
أنه ليس بأهل أن تناله رحمة الله عز وجل وانما رحمة الله تعالى له من باب النعمة والفصل وكان الشيخ أبو عبد
الله القرطبي يقول صحبت سقانة شيخ ثم وزنت بهم فزجتهم وكان أبو العباس المرسي يقول والله ما سارت الأبدال
من قى إلى قى إلا ليصادفوا رجلاً مني يريهم ويرقيهم إلى مقامات الرجال وكان يقول والله لو احتجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ما عدت نفسي من جملة المسلمين وكان يقول كثيراً والله لو علم
أهل العراق والمغرب والشام ومصر ما كنت هذه الشعيرات وبشر إلى الجنة من العلوم والأمر لا تؤها ولو سمعوا
على الوجه وكان الشيخ أبو الحسن الساذلي يقول ما بقي بحمد الله عند غيرنا من أهل عصرنا علم نستفيدوه وانما
نظرفي كلام غيرنا نعرف ما من الله به علينا ونعم بما هو فوق مقامهم فنشكر الله على ذلك (وأخبرني الشيخ
على الساذلي ريب الشيخ في الواهب) قال سمعت سيدي أبا المواهب يقول كنت وأنا مريد أتكر من
مدح الساذلية نفوسهم وأقول كيف ينبغي لعقير أن يركب نفسه بين الناس حتى وصلت إلى مقامهم الذي
مدحوا منه نفوسهم فرأيت أن ذلك من أوجب الواجبات على العبيد وأنه لا يكتفي الإنسان أن يشكر ربه في
نفسه فقط من غير لفظ واغما عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعلم به الخاص والعام فإنه تعالى يحب من
عباده أن يشكروه ويذكره وأفضله واحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالجد والكرم والفضل انتهى
ورأيت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ما هنه أنا أعلم خلق الله الآن قلما وافنا ثم قال فإن
اعترض علينا معترض قل له هذا موكول إلى تخصيص العقل ذلك بعالم زماننا أو بلدنا أو أقليمنا لا غير وعلى
ذلك حمل العلماء قوله تعالى في بني إسرائيل وأني فضلتكم على العالمين وقالوا لا يدخل في ذلك الأنبياء ولا
الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولولا اعتبار هذه القاعدة التي ليس عنها إباح لكان التلقين بقاضي العضادة
وأقضى القضية محرماً غير مباح لأنه شامل لكل نبي بل ولرب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن
الساذلي) يقول كثيراً لأصحابه أعلنوا بطاعتكم اظهار العبودية لكم كهيئة ظاهر غيركم بالعاصي وعليكم
بالاعلام للناس بما تحبكم الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض أقوال من كلام السلف الصالح تؤذن
بأن العلماء والصالحين ما مدحوا نفوسهم فخرأوريا ما شأهم من ذلك وانما بنوا أمرهم في ذلك على قواعد
صحيحة وأغراض شرعية فإياك يا أخي أن بادري الانكسار على أحد من العارفين إذا مدح نفسه وتحمه له على
الاغراض النفسانية بهد اطلاعك على هذه الأدلة والنقول التي ذكرناها عليك بحملهم على أحسن الحمل
وقدمدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه بقوله أوائل الذين هداهم الله وأوائلهم أولوا الألباب
(ومعنى) سيدي علماء الخواص رحمهم الله يقول عليكم بالاعلان بما تفضل الله به عليكم فإن الله تعالى
يستحي من عبده إذا قال أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لئلا يتجمل بين عباده ومعه أيضاً يقول

بينهم وبين النبيين الادرجة النبوة
وروى ابن ماجه باسناد حسن
عن أبي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأن تغرو فتعلم
آية من كتاب الله تعالى خير لك
من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو
فتعلم بابا من العلم علم في
تعمل به خير لك من أن تصلي ألف
ركعة وروى الخطيب باسناد
حسن مرفوعا العلم علمان علم في
القلب فذلك العلم النافع وعلم
في اللسان وذلك حجة الله على ابن
آدم وروى الذيلي في مسنده
وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين
التي له في التصوف والحكيم
الترمذي في نوادر الأصول أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى فإذا
نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغيرة
بالله عز وجل والاحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ
عليه العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) إذا لم نجد
أحدنا نتعلم منه العلم الشرعي في
بلدنا أن نساقر إلى بلد فيها العلم
وهي هجرة واجبة علينا إذا لم
نجد فيها العلم إلا به فهو واجب
وهذا العهد قد أخذ به كثير من
المحققين وما تواتر على جهلهم مع أن
العلماء في بلدهم ورعا كانوا
جيرانهم وقد قال العلماء من صلى
جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة يعني
أو غيرهما لم يصح عبادته وإن وافق
الحق فيها يؤيده الحديث الصحيح
مرفوعا كل عمل ليس عليه أمرنا
فهو رد عن صلي وتسلع وباع وصام
وجع على حسب ما يرى الناس
يفعلون فقط فعبادته فاسدة
وتأمل من كل عنده شك لما سأله
منكره ونكره عن دينه وعن نبينا
على الله عليه وسلم يقول لأدري

التحدث بتعمد الله تعالى من غير فتنة ولا أغراض نفسانية خاص بالا كبر من الاولياء في كل عصر بخلاف
غير العارفين فربما دخل اليه على أحدهم في تحدثه بما أنعم الله به عليه انتهى قلت وإيضاح ذلك أن العبد
في اظهار اعماله ثلاث حالات احدها أن يظهر اعماله رياء سمعة كما هو شأن بعض العوام والعباد الذين
ليس لهم شيخ يريهم ويرقيهم الى مقام توحيد الافعال لله رب العالمين أو لم يحفظهم توفيق فان وصل الى مقام
توحيد الافعال لله ذهب عنه الراء والسمعة والمحجب والكبرياء باعماله جملة واحدة كما ستأتي الإشارة اليه
في مواضع من هذا الكتاب لانه حينئذ يرى الفعل لله وحده لا شريك له في الفعل الا بقدر نسبة التكليف لا غير
ومعلوم أن أحد الارائي لا يجازي شهوده فعلا له وأما ما يراه فعل غيره فلا يصح له الراء به أبدا لأن الناس يكذبونه
كما في العارفين بالله يكذبونه إذا رأى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية بعينه فان الجبرية يقوم وصالوا
بالفعل الى مقام توحيد الافعال لله وحده ولم يصلوا الى مقام الكمال في اضافتهم الافعال الى الخلق فأخطوا
الشرايع من اضافتها الافعال الى العباد بنحو قوله تعالى يعبدونني يعلون يعلون يكسبون فلذلك ذمهم أهل السنة
لكون ذلك يؤدي الى أن الله تعالى يأخذ العبد باليس من كسبه ولا من فعله جملة واحدة ولا يخفى ما في ذلك
من راحة اقامة الحجة على الله تعالى وإن كان الحق من مرتبة أن يفعل ما يشاء وله ما أخذ منه لم يذنب لكن لم
يفعل ذلك بل رتب الاسباب والمسببات وهذا المذهب وإن كان يدخله الخطأ فهو أحسن من مذهب المعتزلة
على كل حال لما أتت به بنحو قوله تعالى الله خالق كل شيء بنحو قوله والله خلقكم وما تمسون ولم يأت لنا شريح
بأن العبد يخلق أفعال نفسه استغلا لا بعراذن من الله أبدا فافهم فعمل أن من كمال ايمان العبد أن يشهد
العمل لله تعالى ايجادا ولا عبد اسنادا كما ستأتي ان شاء الله تعالى في الحالة الثالثة * ثانياً يعني الاحوال
أن يحسن من نفسه שהוא خلاص العمل لله تعالى خلقا لا شريك له غير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا
خفاف على نفسه من اظهار اعماله للناس كخفاف من أن يحبط لرائحة اعتاده علمه دون الله تعالى كما هو
شأن العبد اسلفا وخلقاً فهذا لا يقدر على اظهارها * ثالثاً يعني الاحوال أن يحسن بنفسه بقينا للخلاص
من الراء بالكيفية حين تمكن من حقائق التوحيد فهذا الاخفاف من اظهار شيء من عمله لانه يشهد لله تعالى
وحده كما يشهد ذاته خلقا لله تعالى على حد سواء فكما أنه لا يقدر على شيء من كون ذاته خلقا لله تعالى وحده
كذلك لا يقدر على أن يصف شيئا من اعمال نفسه لنفسه بل يراه الله رب العالمين ما عدان نسبة التكليف ثم اذا
اتقى الخطور وأخلص العبد لله رب العالمين لا شريك له حينئذ يؤمر باظهار كل ما أجزأ الله تعالى
على يديه من الاعمال وكسبائه من الاخلاق اعترافا له بالنعمة وهذا هو حقيقة الشكر التي ينتهي اليها
الصديقون فإن جميع الاعمال التي يرى العبد ان يشكر الله بها من جملة نعمه عليه أيضا فصاحب هذا
المشهور يرى نفسه كدالة لغارغة التي يحرقها الحشر على الفارغ ويرى نفسه عبدا غارقا في فضل سيده
ونعمته سدا وحجته نعم يعلم انه يجب على صاحب هذا المقام اظهار جميع نعم الله عليه والتحدث بها وإن ذلك
أفضل في حق من الامرار بها لعدم خوفه على نفسه من آفات الاظهار وعلم أيضا أن كل من لم يصل
الى هذه الحالة الثالثة ذوقا وتحققا كتمان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة في حقه واجب أو أولى
خوفا عليه من دخول الآفات وأما شهود نسبة العمل له من حيث التكليف فلا يقدر حينئذ في هذا
المقام لانه أمر لا يدمنه وقد أجمع أهل التوحيد على انه لا يقدر في توحيد العبد شهوده نسبة الفعل اليه
كما أشار اليه بنحو قوله تعالى وإياك نستعين فافهم وبقاقرنا يعلم أن من قال ان اخفا الاعمال أولى
مطلقا خطأ أو اظهارها مطلقا أفضل خطأ ومن فصل في المسئلة فقد أصاب (ومعنى) سيدي عليا
انما وصي يقول الناس في اظهار الاعمال واخفاها على أقسام فتم من علانية أفضل من سرية ونهم
من تساوت سرية وعلانية ونهم من رجت سرية في الخيرة على علانية ونهم من غاب عن ذلك كله
فالأقسام الثلاثة الأول قد يترك صاحبها الراء والسمعة لشهوده التراجع بخلاف من غاب عن ذلك كله
أي عن التيسر بشيء من هذه الأقسام الثلاثة بحكم اختياره الطبيعي بل بحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني
الاختيار في اختيار الحق تعالى في خارج التبرع اظهار رجحوا اظهاره وما لا فلا قال وعلى هذا الحالة الاربعة
يحمل حديث الاخلاص سر من أسرارى أو عه قلب من شئت من عبادى لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي

سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

كيف يضر بأنه جريزة لوضرب بها
جمل لخدم كما وردت عرفان
الشارع فرض عليك معرفة
مراتب العبادات وأنه لا يكفيل
أن تتبع الناس على فعلهم من
غير معرفة والله يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم وتقدم حديث
مسلم وغيره مرفوعا من سلك
طريقا يئس فيه علم سهل الله
تعالى له به طريقا إلى الجنة
وروى الترمذي وصححه وابن ماجه وإمام
حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد نادوا باللفظ لابن
ماجه مرفوعا من خارج خرج من
بيته في طلب العلم الأرض سمعت له
اللائكة أنجحتهم أرضا بما صنع
وروى الطبراني بإسناد مرفوعا
لأنس به من غدا إلى المسجد لا يريد
الآن بتعلم خير أو يعلم كان له
كبح حاج تامله في الأحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن نسمع
الناس الحديث الا لكل قليل
ونبلغه إلى البلاد التي ليس فيها
أحاديث وذلك بكتبنا كتب
الحديث وأرسلنا إلى بلاد الاسلام
وقد كتبت بحمد الله كتابا جامعها
لادلة المذاهب وأرسلته مع
بعض طلبة العلم إلى بلاد
التكرور حين أخبرني أن كتب
الحديث لا تنكاد تجد عندهم
انما عندهم بعض كتب المالكية
لا غير وأرسلت نسخة أخرى إلى
بلاد المغرب كل ذلك بحجة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلم على
مرضاته صلى الله عليه وسلم وكان
سفيرا الثوري وابن عبيدة وعبد
الله بن سنان يقولون لو كان أحدنا
قاضيا بالضرر بنا بالجحيم يدقها
لا تعلم الحديث ومحمد لا يعلم

مرسل ولا سلطان غوى أو ما هذا معنا انتهى (وقد أجمع) الأشياخ على أن من شهد في نفسه الاخلاص
احتاج إخلاصه إلى الاخلاص وقد (سمعت) سيدي عليا الخواص يقول راجع الناس ميزنا يوم القيامة من كان
في أعماله كالذبيحة المحملة لا تعلم بنفسه ما هي حاملته ولا نجسته ولا تعلم هولاء لا تطلب مع ذلك أجرا وهي مع
ذلك صابرة على ثقل ما سمت من كسرة الرأس لا تدري أين تذهب انتهى وفي كلام ابن عطاء الله ادفن نفسك
في أرض الحول فان ما نبت من الحب من غير دفن لا يتم نتاجه يعني لعدم تمكنه لأن الرياح ربما عصفت فقلعت
عروقه من الأرض فمات بخلاف ما دفن فان نباته يشق الأرض ويخرج فلا ترعزه الرياح فعلم بما قرأناه من
من يخاف محظورا من اظهار أعماله فكتمانها أولى كجمل من كان قصده باظهارها اقتداء الاخوان به أو
اظهار فضل الله تعالى وكرمه عليه أو غير ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت)
سيدي عليا الخواص يقول اذا علم العبد كسفا وبقينا انه عبد مستحق للعقوبة وان جميع ما عنده من السمكات
من فضل سيده عليه عارية عنده ليس له منها شيء جازله الاعلان بالنعم والتحدث بها على رؤس الخلائق لانه
لا يرى له بها فخر على أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدى الآن بحمد الله تعالى كسباني بسطة آخر
الحامدة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله أرى نفسي في بعض الاحيان قد استجيت الخسفي
من سجين لولا فضل الله تعالى رحمة علي ثم والله لا أرى أحد على وجه الأرض أكثر اقتحاما للعاصي مني
ولا أقل حياء مني ولوان أحد من المعتدين في أقام إلى الأدلة على ضد ذلك ما أصعب اليه وكثيرا ما أشهد أن
جميع ما يقع على ممر وقرأه من البلاغات هو بسبب ذنوبي وحدي وان ذنوب غيري كلها مغفورة لا أتقبل
غير ذلك فيصير جسمي ذائبا كالذي شرب رطاما من السم وهذا أمر لا يدركه الأهل هذا المقام كسباني بسطة
في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله ثم والله اني أود أن يكون لي ذوات وجوارح بعد ذوات الوجود
وكل ذات وجامعة تفعل فعل اخواتها وتعبد الله بعبادة أهل السموات والأرض اضعافا مضاعفة من افتتاح
الوجود إلى انتهائه ثم مع ذلك لا أرى نفسي تستحق ذرة واحدة مما تنفضل الله تعالى به عليها في الدنيا والآخرة
بل أرى اني لو عبدت الله تعالى بعبادة الشغلين إلى يوم الدين لأرى اني قد شكركم تعالى على تمكيني أن
أقرب بين يديه خلف كل عاص على وجه الأرض ولو غافلا عنه وكيف أقوم بذرة من شكره وهو خالق لذاتي
والعالم لها فابق شكر العبد والابالاعتراف بالنعم لا غير فأنهم والله ثم والله ثم والله اني لم أقصد بذكرى
لاخلاق ومناقب في هذا الكتاب فخر على الاخوان وانما قصدت بذلك اقتداءهم في تحصيلها والتخلق بها
بعد ان سمعت بعضهم مرارا عديدة تستغرب قيام أحد بهذه الاخلاق ويقول ما بقي أحد من فقراء هذا الزمان
يصلح أن يقتدى به في شيء من أخلاق القوم لعدم تخلقه بها (ووقع لي) مرة اني قلت لواحد من اخواني أحب
لأن تره في الدنيا فقال حتى أحد من زهادهم فأتبعه فلما سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان
أخلاق القوم قد قدت بالكيفية أبرزت لهم بذرة من أخلاق المريدن التي من الله تعالى بها على أوائل صحبتي
للقوم رجاء ان أحدا يتبعني على ذلك وقطعا لحجة الكسافي اذا داعى إلى خير ان لم يكن فاعلا به فدعاؤه ناقص
وان كان ذلك ليس بشرط فيه فان اسان حال المدعية قول للداعي أنصع أنت نفسك ورعباصح بذلك بالقال
فلذلك صرح في هذا الكتاب بأمور كان الأولى لنا كتمانها لولا الامر بإظهارها لولا إقامة الحجية علينا من
المدعوين فانهم إذا رأوا منا تخلفا في ما ندعوهم اليه ادعوا السكلاء مناصرون وان لم يعدوا به وكذلك لم أقصد
بقولي في كثير من الاخلاق وهذا الخلق لم أره فاعلا لا الفخر على الاخوان وانما أقصده ببيان عزته ليلقى
الاخوان بالنعم إلى الاهتمام به بتحصيله والتخلق به لا غير ومعاذ الله أن أولئك كتابا أو أهديا إلى حضرة الله
عز وجل وهو مشتمل على ذنب ابليس الذي أخرج به من الحضرة وطرد ولعن مع اتى بحمد الله قد خرفت
ببصرتي إلى الدار الآخرة وشهدت يوم الحساب وعرفت عجزان الشر بعنة من هذه الدار ما يصح أن يقبل من
الاعمال وما ير دوا ذلك عندى كثر رأي عيني فأياك أن تنظر في اني وضعت هذا الكتاب على غفلة عن
شهود الآخرة وأهمل في انما وضعت عن حضور وأرجو من فضل الله دوام الحضور والشهود والى طلوع
روحي وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

واما عاينه للناس فواء عظيمة
منها عدم اندراس أدنة الشريعة
فان الناس لو وجهوا لأدلة جملة
والعبادة لله تعالى لم يعجزوا عن
نصرة مذهبهم عند خصمهم وقولهم
اننا وجدنا آباءنا على ذلك لا يكفى
وماذا ينفع النعمة ان يكون محدثا
يعرف أدنة كل باب من أبواب النعمة
ومنه ما يجد الصلوة لا تؤاخذ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل حديث وكذلك حديث
الترضي والترجم على المحاربة
والقبايع من زوايا وقتنا هذا
ومنازله وأعضائه في ثمة الغور
بدعائه صلى الله عليه وسلم
وسلم لمن بلغ كلامه إلى أمة في قومه
نصرته أمرهم مع ما في قومه
فأذا هم كنه ما هو دونه صلى الله
عليه وسلم يقول بل شئت لاما
استثنى كعدم اجابته صلى الله
عليه وسلم في ان الله تعالى لا يجعل
رأس أمة فيهم كما يريد قوله
فأذا هم كنه ما هو دونه صلى الله
عليه وسلم من أدى كلامه
صلى الله عليه وسلم فيهم مع ما
يجد في خلاف من يؤيد به المعنى
فرد لا يذهب من ذلك شيء
ومن هنا كره بعضهم نقل
الحديث بالمعنى وبعضهم حرمه
ولله غلبه وزخم وروي أبو داود
والترمذي وابن حبان في صحيحه
مرفوعا نصرة الله أمر أو في رواية
ابن حبان رحمه الله أمرهم مع ما
شأنه بغيره فيهم فربما أوعى
من سماعه ومعنى نصرة الله لدعاء
بالنصارى وهي النعمة والمهجة
والحسن تقرير جملة الله وزينه
بالاخلاق المحسنة والأعمال
المرضية وقيل غير ذلك وفي رواية
للطبراني مرفوعا فربما أوعى
ليدين بغيره ورب حامل فقه إلى من

الباب الأول في أمور يجب عند أئمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم وذلك
حتى لا يصير عند الطالب التفات إلى غير ما هو جمعهما كلها التجرد في العلوم
الشرعية ثم المجاهدة لنفسه على يد شيخ صادق وما زاد على ذلك فهو من
التوابع والكالات كما سترامان شاء الله تعالى

(فما من الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نسبي وان كان ذلك لا ينفع الامم التقوى فبالإضافة سبق
غيره تفضلان الله تعالى في الجملة كما أشار إليه بقوله تعالى وكان أبوهما صالحا فلولا أن يكون والدهما صالحا
ما دخل في هذه النعمة وما كان للتصريح بصفة الصلاح فيه كبير فائدة فأما أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن زوفا
ابن الشيخ موسى المكنى في بلاد الهند بأبي العمران جدي السادس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد
ابن السلطان قاشين ابن السلطان محمد ابن السلطان زوفا بن السلطان ريان ابن السلطان محمد بن موسى بن
أبي محمد بن الخفيا بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن رأيت في نسخة القعدة امين مطموسين
قبل السيد محمد لا أدري من هما وكان جدي السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا بمدينة تلسان في عصر
الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله عنه ولما اجتمع به جدي موسى قال له الشيخ أبو مدين ان تنسب قال والدي
السلطان أحمد فقال له انما عانيت نسبك من جهة الشرف فقال أنسب إلى السيد محمد بن الخفيا فقال له مالك
وشرف وقول لا يجتمع من فقال له يا سيدي قد دخلت ماعدا الفقر فربما قلما كل في الطريق أمره بالسفر إلى
صعيد مصر وقوله سكن بناحية هو فانها قبرك فكان الامر كما قال رضي الله عنه فالحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) وأنا صغر بلال الذي حفظ القرآن وأنا ابن عثمان بن مدين وواظبت على
الصلوات الخمس في أوقتها من ذلك الوقت فلا أتدكر اني أخرجت صلاتي عن وقتها إلى وقتي هذا الا نسيانا
مرة واحدة فبليت لتأخر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غير نية تأخير وكثيرا ما كنت أصلي
بالقرآن كما في ركعة وأنادون بالوفا فالحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) وأنا صغر بلال الذي حفظ القرآن وأنا ابن عثمان بن مدين وواظبت على
الصلوات الخمس في أوقتها من ذلك الوقت فلا أتدكر اني أخرجت صلاتي عن وقتها إلى وقتي هذا الا نسيانا
مرة واحدة فبليت لتأخر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غير نية تأخير وكثيرا ما كنت أصلي
بالقرآن كما في ركعة وأنادون بالوفا فالحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) وأنا صغر بلال الذي حفظ القرآن وأنا ابن عثمان بن مدين وواظبت على
الصلوات الخمس في أوقتها من ذلك الوقت فلا أتدكر اني أخرجت صلاتي عن وقتها إلى وقتي هذا الا نسيانا
مرة واحدة فبليت لتأخر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غير نية تأخير وكثيرا ما كنت أصلي
بالقرآن كما في ركعة وأنادون بالوفا فالحمد لله رب العالمين
صغير لا أعرف طريق معاملته فحما في اللطف من التلف بالمكلف وذال هذا الوحش تحت رجلي حتى
استرحمت وكذلك تعرض لي بعض الفقه بكلام فاحش فابتلاه الله تعالى بالجذام بعد سبعة أيام حتى صار
الناس يتقونني إلى أن مات وكذلك تعرض لي شخص آخر فسافر إلى الروم فأمره الفرغ وتصرع عندهم ووقائي
في مثل ذلك كثيرة مع اني كنت في عامين الا بوبن فكان الحق تعالى هو ولي وكفى بالله نصيرا
(وما من الله تبارك وتعالى به على) بغير كرسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرتي من بلاد الريف إلى مصر
وقلة تعالى من أرض الحجاز والمهل إلى بلاد اللطف والعلم وقد أشار إلى نحو ذلك السيد يوسف عليه الصلاة
والسلام بقوله وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو فذكر أن شئني أخوته من البدو من
جملة احسان الحق تعالى إليهم وبهم يحكم التبعية فكان عليه الصلاة والسلام أني على الحق تعالى بما فعله
مع اخوته معه وفي الحديث مرفوعا من سكن البادية جفا ومن اتبع الصديق غفل ومن أتى أبواب السلطان
افتق وكل مجتبي إلى مصر افتتح سنة إحدى عشرة وتسعمائة وعمرى اذ كان التماسرة سنة فافتت في جامع
سيدى أبي العباس العمري وحين الله تعالى على شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كافي واحد منهم أكل مما
ياكلون وألبس مما يلبسون فلا يجازيهم عنى الا الله تعالى فأوت عنهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية
وألاهم وحللتهم على الاشياخ ولم أزل بعد مد الله محفوظ الظاهر من الوقوع في المعاصي معتقدا عند الناس
بعضهم عنى كثير من الذهب والفضة والنياب فتارة أردتها وأطرحها الباحثة في محن الجامع فبليت طها
الخبازون وكنت كثيرا ما ألهى الايام وأنا دون البلوغ تعفعا عما في أيدي الناس وخوفان هوان في أعينهم
كسب أي بسط ذلك في نعمة مجاهدتي لنفسي بالشيخ ان شاء الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

هو أفقه منه وفي رواية له أيضا

مرفوعا اللهم ارحم خلفائي قالوا
بارسول الله وما خلفائك قالوا
الذين يأتون من بعدى يروون
أحاديثي ويعلمونها الناس قالوا
الحافظ عبد العزيم رحمه الله
وناسخ العلم النافع له أجره وأجر
من قرأه أو نسخته أو عمل به من بعده
ما بقي خطه والعمل به الحديث مسلم
مرفوعا إذا مات ابن آدم انقطع
عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو
علم ينتفع به الحديث قال وأما ناسخ
غير العلم النافع مما يجب الانتم
عليه فعليه وزر وزر ومن قرأه
أو نسخته أو عمل به من بعده ما بقي
خطه والعمل به كما يشهد له حديث
ومن سن سنة حسنة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها وذلك كعلوم
السحر والبراهمة وعلم طائر المبدل
ونحوها مما يضر صاحبها في الدنيا
والآخرة وروى الطبراني وغيره
مرفوعا من صلى على في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له مادام
اعنى في ذلك الكتاب والله أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن
لا نخلى نفوسنا من بحالة العلماء
ولو كانا علماء فرعنا أعظم الله
من العلم ما لم يعطنا وهذا العهد
يجل بالعمل به كثير من الفقههاء
والصوفية فيبدعون أن عندهم
من العلم ما عند جميع الناس بل
سمعت بعضهم يقول لما تمته على
عدم التردد للعلماء والله لو علمت أن
أحد في عصر غنسه علم زائد على
ما عندي لخدمت نغاله ولكن بحمد
الله تعالى قد أعطانا الله تعالى من
العلم ما غنانا به عن الناس وهذا
كاهل بنص الشارع كما سيأتي
في قوله صلى الله عليه وسلم من قال
إني عالم فهو جاهل وفي قصة موسى
مع الخضر عليه السلام كفاية

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ متون الكتب لحفظت أولاً بأشجع ثم الآجرومية في بلاد الراف
وحظمت ما على أثنى الشيخ عبدالقادر بعد وفاة والدي ثم لما جئت مصر حفظت كتاب المنهاج للنووي ثم ألفية
ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جميع الجوامع ثم ألفية العراقي ثم تلخيص المفتاح ثم الشاطبية ثم قواعد ابن
هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متشابهاتها كالقرآن من جودة
الحفظ ثم ارتفعت الهمة إلى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة ليكونه أجمع كتاب في مذهب الامام الشافعي
لحفظت منه إلى اثنا عشر باب القضاء على الغائب وأخر الكتاب فلقيني بعض أرباب الاحوال بباب الحرق خارج
باب زويلة فقال لي مكاشفاً فقلت على باب القضاء على الغائب ولا تقص على غائب بشئ انتهت فسادت بعد
ذلك على حفظ لوح واحد منه لكنني طالعت الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت أقرأ محفوظي للثاني في
الشرح وأنظر كل شيء توقفت في فهمه حتى صار شرحه للشيخزكريا عندي نصب عيني كما سيأتي بيانه في
المنفعة بعد ثم لقيني الشيخ أحمد البهلول رضي الله عنه فقال لي مكاشفاً أقبل على الاشتغال بالله وبكفيل
من العلم ما قد علمته فشاورت في ذلك مشايخي فقالوا لا تدخل طريق القوم الا بعد شرح محفوظاتك كلها على
الاشيخاء فإذا فهمتها وتجرت فيها فليعلم بطريق القوم وكان أشيائي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شرحت ل محفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو
خسون شيخنا ذكرنا ما قبلهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخ أمين الدين الامام والحديث بجامع العمري
شرح المنهاج للجلال الحلبي وكان أعرف أشيائي بنسكت هذا الشرح لكونه قرأه على أعيان طلبة الشيخ جلال
الدين كالفخر المصفي والشمس الجوهري والشمس ابن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا القوت للادري والقطعة
والتمكلمة لاسنوي والزر كشي والقطعة للبيهي والعمدة لابن المقنن وشرح ابن قاضي شبهة وشرح الروض
للشيخزكريا أو كتب زوائد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أوراقاً حتى رعت تصحيح الحواشي
أكثر من الكتاب ثم أقرؤها كلها عليه وذلك كله لضيقي يد عن شيء أشتري به هذه الكتب وقرأت عليه أيضاً
شرح جميع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف كماله لو كان قد قرأها على
مؤلفها وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية العراقي للجلال الحافظ السخاوي ويقال له الحافظ ابن حجر فظهر به
السخاوي مسودة في تركه الحافظ ابن حجر وغيره فضبطه ويضيه وأبرزه للناس وقرأت عليه إيضاح شرح
ألفية ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليه ما شرحه للامام البصري وشرح التوضيح للشيخ خالد وشرح
المكودي وشرح ابن المصنف وشرح ابن أم قاسم وشرح الشواهد للبعيني واكتب زوائده هذه الشروح على
ابن عقيل ثم أقرؤها كلها وقرأت عليه أيضاً الكتب الستة في الحديث والغلايينات وسند عبدان حميد
وكثما كثيرة وأجازني جميع معروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على
الشيخ الامام العلامة شمس الدين الدواخلي رضي الله عنه هذا الشرح المذكور آنفاً وطالعت عليه الكتب
المذكورة بعد الشيخ أمين الدين وكان فقيهها وفعالها ونحوها بحقة الابحاث وقرأت عليه أيضاً شرح
الارشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح البهجة الكبير للشيخزكريا وشرح الارشاد للجوهر
والقوت للادري والتوسط والفقيه له أيضاً وقرأت عليه أيضاً شرح الروض إلى اثنا عشر باب المهجاء فحصل لي
مرض فلم أتمه عليه لكنني أتمته على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الخادم وكتاب القوت وجميع
الواد التي استمدتها من اشراره وكنت أسمع نقوله بكسر وابق الكلام ولو احقه وألحق ذلك بالشرح حتى ان
حوالي هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان يتعجب من سرعة طاعتني لهذه الكتب وكتابة زوائدها
ويقول لولا انك تلخص زوائدها لقلت انك لم تلحق قطاع على بعضهما وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية لابن
المصنف وشرح التوضيح للشيخ خالد وكتاب المطول بجواشيه وشرح ألفية العراقي للمصنف والسخاوي وكتاب
شرح جميع الجوامع بحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السخاوي المفتي
والطبيب بجامع الأزهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للشيخ ثم مات رحمه الله رحمة واسعة وقرأت على
الشيخ الامام العلامة شهاب الدين المسيري فطلعته من شرح جميع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال

لكل معتبر فاجتمع بأخفى كل
 قليل على العلماء واغتنم فوائدهم
 ولا تكن من الغافلين عنهم فبحر
 بركة أهل عصرك كلهم لكونك
 رأيت نفسك أعلى منهم أو مساوياً
 لهم فإن الامدادات الالهية من علم
 أو غيره حكاهم بها حكم الماء والماء
 لا يجري الا في السفليات فمن رأى
 نفسه أعلى من انزائه لم يصعد له
 منهم مدد ومن رأى نفسه
 مساوياً لهم فمددهم موافق
 عنه كالحوضين المتساويين فيبقى
 الحبر كله الا في شهود العبد أنه دون
 كل جليس من المسلمين ليخبره
 المدد منهم كما وضعت ذلك في أول
 عهد الشايخ والله عليهم حكمهم
 وروى الطبراني عن ابن عباس
 رضي الله عنهما مرفوعاً أن رسول
 الله وماز باض الجنة قال تجالس
 العالم في سبعة دواوين يسلم وفي
 روايته أيضاً عن أبي أمامة
 مرفوعاً أن أعمان عليه السلام
 قال لابنه يابني علياً تجالس
 العلماء واسمع كلام الحكمة فإن
 الله تعالى يحب القلب الحليم تنور
 الحكمة كتحبب الأرض المبتة
 بوابل المطر قال الحافظ العبدى
 ولعل هذا الحديث موقوف وزوى
 أبو يعلى ورواه رواية الصحيح لا
 وأحمد عن ابن عباس قال قيل
 يا رسول الله أى جلساءنا خير قال
 من ذكر كم الله ربه و زاد في
 علمكم من طه و ذكر كم بالآخر عاه
 والله تعالى أعلم (أخذت من العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) أن تكلم العلماء وتعلمهم
 وتفرهم ولا ترى لنا قدره على
 مكافأتهم ولو أعطيتهم جميع
 ما غلث وأخذ منهم العمر كما وهذا
 العهد قد أخل به غالب طلبة العلم
 والمريد في طريق الصفة إلا أن
 حتى لا تكدرى أحد منهم يقوم
 بواجب حق معلمه وهذا عظيم

الحلى ثم مات وقرأت على الشيخ الامام الحق الشيخ نور الدين الحلى شرح جميع الجوامع بحاشيته وكثير ما كنت
 أقرأ عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يسأل على الأصلين فيجب من جودة حفظي وتوقيفي الحاشية
 على الشرح مع صغر سني وقرأت عليه أيضاً شرح العقائد للفتاوى وحاشيته لابن أبي شريف عليه وشرح
 المقاصد وكتاب معراج العقول لابن طاهر القزويني وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعين مسألة من
 مشكلات علم الكلام عدل لكل مسألة باباً يجمع فيه نقول المتقدمين والمتأخرين وما رأيت في علماء الكلام
 أطول باعاً منه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارحى المدرس بجامع النجوى رحمه الله شرح آفة العراق للأؤلف
 وشرح الشاطبية لابن القاصص والسخاوى صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الامام العلامة الشيخ نور الدين
 السهورى الضرير الامام بجامع الأزهر عدة كتب منها شرح السذور ومناهج نظمها لا تجرومية وشرح نظم
 لها شرح الألفية للكوبرى وغير ذلك وقرأت على الشيخ الامام الحق الفتن في العلوم ملا على العيسى بباب
 العرافة عدة كتب في الفقه والخو وقرأت على الشيخ جمال الدين الصافي قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية في
 نحو شهر ثم مات وقرأت كذلك على كل من الشيخ عيسى الاخنافى والشيخ شمس الدين الديوبطى والشيخ شمس
 الدين الديبى على الواعظ صاحب البرج بدمياط قطعة من شرح المنهاج وقطعة من شرح الألفية في النحو ثم
 مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلانى شارح البخارى غالب
 شرحه على البخارى وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ نجيبى رحمه الله قطعة من شرح المنهاج
 للجلال الحلى صحة قراءة الشيخ أنى الحسن البكرى عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت على الشيخ صلاح الدين
 القايسى قطعة من شرح جميع الجوامع ثم مات ولم أكله عليه وقرأت على الشيخ العالم العلامة نور الدين بن
 ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس بقول المذهب كأن المذهب نصب عينه وقرأت على الشيخ
 نور الدين الاشعري قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية ابن مالك ونظمه لجميع الجوامع ثم مات وقرأت على الشيخ
 سعد الدين الذهبي شرح آفة العراق للأؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج للحلى مع مطالعة كتاب القوت
 وكتاب الحسام ومرأجتى في المشكلات وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشيبينى الحنبلى قطعة
 من تفسير البغوى الى أواخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة وثمان مائة وقرأت على شيخ الاسلام الشيخ زهران
 الدين القاسمى قطعة من المنهاج وقطعة من الألفية ابن مالك وسعد الدين حميد والغلابى ثم مات وكان
 على السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ الاسلام الشيخ زكريا ثم شرحه لرسالة القشبرى كاملاً وشرح
 المختصر المزنى ولم يكمله وشرح آداب البحث وشرح التحرير وشرح الروض الى أنشأ باب الجزية وشرح
 مختصره لجميع الجوامع مع حاشيته على شرح الجلال الحلى وقرأت عليه تفسير البيضاوى كاملاً وقرأت في قراءتي
 عليه حاشيته التي وضعتها عليه وغالبها بخطى وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كفى به رمه وطلعت
 له حاشية الطيبي على الكشاف وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواشى الحاشية الشيخ جمال الدين
 السببوى والباقى وغير ذلك وما شرح البخارى كنت أطلع له حال التأليف ففتح البارى وشرح العيسى
 وشرح البرماوى وشرح الكرماني وشرح القسطلانى حتى صار غالب هذه الشروح نصب عيني من كثرة
 مطالعتها وتكرار الكلام حتى يأخذ منه المعنى الذى يضعه في شرحه ولما قرأت عليه شرح الروض كنت
 أطلع عليه شرح المذهب والحسام والقوت وشرح المنهاج والمطلب والكفاية لابن الرفعة وتبعت جميع
 المواد التي أخذتها في شرحه ونبته على اثني عشر موضعاً ذكر في شرحه أنى ما من زوائد الروضة على الروضة
 والحال انها مذكورة في الروضة في غير أبوابها فاضرب على كونها زائدة ونبه على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم
 انى رأيت الزركشى نبه على هذه المواضع في كتابه خبايا الروايات فخرج بذلك رضى الله عنه وكان أعظم أشياء
 في العلم والعمل والهيبة ولا زمته عشرين سنة فسكنها من طيبها كانت جمعة وكان في بعض الاوقات يقول
 لى هلا تذهب بنا الى بحر النيل ثم الهواء فأقول له يا سيدى بما الستمك عندى أعظم من ثم الهواء فيدعولى
 وحكى لى مرة أن يحيى بن يحيى الأندلسى جالس الامام مالك الكلبى فبينما القيل فقام الطلبة فيقرءون عليه
 قول له الامام مالك ما تظن انى القيل فانه ليس فى بلادكم فقال يا سيدى أنا ما رحلت من بلادى لا تخرج على
 القيل وانما رحلت لئلا نظارنى فعمالاً وأقوالاً وأهتدى به ديتك فأعجب مالك ذلك وسمعه عاقل أهل

في الدين مؤذن باسمهائة العلم
وبأمر من أمرنا بأجلال العلماء
صلى الله عليه وسلم فصار أحدهم
يفتح على شيخه حتى صار شيخه
يداهنه ويعاينه حتى رست عنه
فلاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد بلغنا عن الامام
الزوي أنه دعا يوماً شيخه الكمال
الارابي ليأكل معه فقال يا سيدي
أعفى من ذلك فإن لي عذراً شرعياً
فتركت فأسأله بعض اخوانه ما ذلك
العذر فقال أخاف أن تسبق عين
شيخني الى لقمة فآكلها وأنا لا أشعر
وكان رضى الله عنه اذا خرج
للدروس ليرأى على شيخه يتصدق
عنه في الطريق بما تسره ويقول
اللهم استر عني عيب معلومي حتى
لا تقع عيني له على تقيصة ولا
يلغني ذلك عنه عن أحد رضى الله
عنه ثم من أقل آفات سوء أدبك
يا أخي مع الشيخ أنك تحرم فوائده
فأما بكنهه ما عاكف بغضايلك وأما أن
لسانه ينعد مدع عن ارضاح المعاني
لك فلا تتحصل من كلامه على شيء
تعلمه عليه عقوبة لك فإذا جاءه
شخص من المتأدبين معه انطلق
لسانه له لموضع صدقة وأدبه معه فلم
أنه ينبغي للطلاب أن يخاطب شيخه
بالاجلال والاطراق وغض البصر
كما يخاطب المولك ولا يجادل قطبهم
استغاده منه في وقت آخر الا على
سبيل التعرف فيقول يا سيدي
معناكم تفترون لنا أمس خلاف
هذا فماذا تفتقدون عليه من
التقرب من الآن حتى تحفظه
عنكم ونحو ذلك من الالفاظ التي فيها
راشحة الادب وكذلك ينبغي له أن
لا يتزوج امرأة شيخه سواء كانت
مطلقة في حياته أو بعد مماته
وكذلك لا ينبغي له أن يسجد على
وظيفة أو خلوته أو بيته بعد موته
فضلا عن حياته الا لضرورة شرعية

الاندلس انتهى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الامام الحق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين
الرملي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من محائب نعمته الهامة كتاب الروضة من أولها الى آخرها
كتاب الجراح فصل في رمي دم فلم أكله عليه وكنتم أطالع على كل درس قرأته عليه كتاب القوت وكتاب
الحسام وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا ولا ينسوله والمطلب والمهمات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب
والراعي الكبير والقطعة والتكملة وشرح ابن قاضي شعبة على المنهاج وشرحي الارشاد للجو جري ولا ينسأني
شريف وشرح البيهقي للشيخ زكريا أو كتب زوائد هذه الكتب على الحواشي وربما ألحق فيها أو رافقها حتى
تصير الحواشي أكثر من ألقاظ الأصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان ينهي على المفتي به من غيره فأقصد على
الحاشية وكان يتعجب من سرعة مطالعتي لهذه الكتب في نحو اليوم والليله ويقول لولا أنك تكتب زوائد هذا على
الحواشي وتترك الكلام المتداخل لقلت انك لم تلحق تطالع هذه الكتب فضلا عن تخرير ما كتبه منها بعد
حذف المتداخل يعني تركه من هذه الأصول وكان ذهني بحمد الله سريلا لا يسمع شيئا وينساه ولم أزل كذلك حتى
ترادفت على الهموم لما بلغت في السن الى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر
التي دخلت فيها الى مصر لمجاورة دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى وقال لي مرات بدايتك نهاية غيرك فاني
ما رأيت أحد اتسره له مطالعة هذه الكتب كلها في هذا الزمان أبدا وكنتم أطالع الجزء الكبير من الرافعي أو
الحامد كاملا في ليلة واحدة فهذا ما استحضرت الآن من الكتب التي طالعته حال قراءتي على الاشياخ وسيأتي
قريباً ذكر أسماء الكتب التي طالعته بنفسى مع مراجعة الاشياخ في مشكلاتها ان شاء الله تعالى
فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أخذني بالاحوط في ديني ولا أترخص في تركه الا بطريق شرعي فكما
أن من أخذ بالاحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بالخصه بشرطه فهو على هدى من ربه فيها وكنتم
بحمد الله تعالى حال اشتغالي على الاشياخ أشد دعني نفسي في العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن
وكل ذلك طالما تكون عمادتي صحيحة على جميع المذاهب أو أكثرها ومارأيت أشد على مراعاة الخلاف من
صلاة لعرفاني ان صليتها على مذهب الامام الشافعي في أول وقتها خالفت الراجح من مذهب الامام أبي
حنيفة لان وقتها حين صليتها على مذهب الشافعي لم يكن دخل وان صليتها أول الوقت على مذهب الشافعي
وأعدها حين يدخل وقتها على الراجح من مذهب أبي حنيفة يقول الاضطجري ان العصر لا تعداد ان اقتصر
على صلاتها في الراجح من مذهب أبي حنيفة قال الطحاوي وقد خرج وقتها حينئذ فلما تعذر على الخروج من
خلاف العلماء أخذت بما صح في حديث امامة جبريل من الوقتين * واعلم يا أخي أن من جملة الاحتميات
اجتناب المكروه كونه حرام والاعتناء بالسنن كأنها واجبة ويتوضأ من مس الفرج ان كان حنفيا ومن النصد
ان كان شافعي او يظهر بحساسة الكتاب والخير يسبعا احدهم بتراب ان كان مالكيكا وهكذا في سائر مسائل
الخلاف العالي والنازل من الصحابة ومن بعدهم الى عصرنا هذا فاعلم أنه ينبغي للعبد التوبة من المكروه كونه
حرام ومن ترك السنة كأنها واجب تعظيما لامر الله * وقد دروي البرار باسمه ان الله فرض فرائض
وفرض فرائض الحديث وعما يؤيد الاعتناء بالسنة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
(ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كلما ازداد العبد معرفة بالله تعالى كلما اعتنى بالتعظيم لأمره
ونهييه وكما بعد عن حضرة الله تعالى كلما هموا بفعل أمره واجتناب نهيه وفي الحديث أنا عرفكم بالله
وأخوفكم منه وروى الحاكم وصححه من فروع ان أراد أن يعلم منزلة عند الله فليظن كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أثرت له من نفسه انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم التعصب لمذهبي من غير علم والاجتهاد فلم أندكر أني قلت عن
شي من مذهب الخالف هذا ضعيف أبدا بل سداى ولحقى التسليم للخالف وقد كان الامام أبو حنيفة رضى
الله تعالى عنه وأرضاه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن أصحابه
تخبرنا انتهى وكذلك نقول لما جاء عن الأئمة المجتهدين تخبرنا بتابع من شئنا منهم ثم اذا تخبرنا بما لا زماما للعمل
بكلامه ولا تفارقوه الا بالموت خوفا من وقوعنا في صورة التلاعب بالدين وانما كنا نسلم للخلاف لاما نالانه

ترجى على الادب مع الشيخ وكذلك لا ينبغي أن يسبى على أحد من أصحاب شيخه أو جيرانه فضلاً عن أولاده فإن الواجب على كل طالب أن يحفظ نفسه عن كل ما يغير خاطر شيخه في غيبته وحضوره وسبباً في هذا الكتاب أيضاً أثناء عهود البسج فراجعوه وكذلك بطلان الكلام بنقل العلماء على ذلك في عهود المشايخ والله عز وجل حكيم وروى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين في قتل أحد يعني في القبر ثم يقول أيهما أكثر أخذ القرآن فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في الحد قلت ومعنى كونه أكثر أخذ القرآن أي أكثر جملة له من قيام ليس واجتنب انتهى ونحو ذلك وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعاً بالبركة مع أكثر كروى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ليس منان لم يورثه كبري ورجلهم الصغبر وفي رواية للإمام أحمد والطبراني والحاكم مرفوعاً ليس من أمي من لم يجعل كبيرنا ورجلهم صغبرنا يعرف لعالمنا حقه وفي رواية يعرف شرف كبيرنا وروى الطبراني مرفوعاً توضع عوان تعلمون منه وروى الطبراني أيضاً مرفوعاً لا تلتبس تخفف بهم الامد في ذل السبية في الاسلام وروى الإمام الملقط الحديث وروى الإمام أحمد والطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن بشر قال سمعت حديثاً منذ زمان إذا كنت في قوم عشرت رجلاً أو أقل أو أكثر فنهضت وجوههم فلم ترفهم بجلالهم في الله عز وجل فأعلم أن الامر قد روى وروى الطبراني مرفوعاً أخاف على أمي الا لا يخلصه فذكرها وأن

مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من ألزم نفسه باتباع مجتهد يلزمه العمل بقوله (وسمعت) سيدي علي الحلي واصل رحمه الله يقول كل من أنكر على عالم يفهمه فكأنه يدعي أنه أعلم من ذلك العالم ولو أنه كان يعتقد في نفسه أنه دونه في العلم لاسم له قوله وحفظ من الوقوع في الانكار عليه انتهى وكان يقول أياك والمراد في العلم فإنه يجزى الاثم قال وحده المراهق والاعتراض على كلام الغير لاظهار خلل فيه لا يشهد به غالب الناس وبسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واطهار الفضل انتهى وخرج بتعيين شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالفهم مالم كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فإنه لا اعتراض على أحد في الانكار عليه معارضة النص بخلاف معارضة الفهم فإنه أمر سهل لتفاوت الافهام وعدم صحتها (وسمعت) أيضاً يقول لا اعتراض على الفقيه إذا أنكر على المتصوفة أمراً يخالف ظاهر الشرع كما وقع في قصة موسى مع الخضر عليه الصلاة والسلام فإن ظاهر الشرع هو السيف القاطع بحد كل شيء فإذا رأينا من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حلة أسقط عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نسلم له لأنه كاذب على الله تعالى انتهى * واعلم يا أختنا غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والصوفية اغما هو بين القاصرين كل منهم ما بين مثله والاف السكامل من الفقهاء يسلم للعارفين والعارفون يسلمون للعلماء لأن الشريعة جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم بالاعمال فن قوى منهم خوطب بالتشديد ولاخذ بالاعز ثم ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والاخذ بالرخص فكأن موسى عليه الصلاة والسلام كان على هدى من الله فكذلك الخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للضرأ نرا الامر لما علم أن الشريعة لها مرتبتان مرتبة خاصة بعامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فالنبي يفهم من كلام الله لم يفهمه الصحابي والحنفي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا وكل ذلك ينطلق عليه ما هم الشريعة وانما قل القوم كل حقيقة تختلف ظاهر الشريعة فهي باطلة نصرة لظاهر الشرع والاف الحقيقة من أصلها لا تكون الامور للشرعية فان طبقت الحقيقة الشريعة ظاهراً وباطناً كانت الحقيقة والشرعية معاً لا تميز كما إذا حكم الحاكم بشهادة عدلين في الظاهر وهما كاذبان فالشرعية والحقيقة حجتان غير متميزتين فإراد القوم أنهما من الامور المتماثلين حيث توافقتا ظاهراً وباطناً لظاهر فقط فافهم (وسمعت) أختنا أفضل الذين يقول ينبغي للفقهاء مراعاة علم الباطن وللقوم مراعاة علم الظاهر والناظر بفرد عين أعور من فقيه وقبيل السكامل من نظير بالعينين انتهى وعن أدركته بنظر بالعينين لشجر برهان الدين بن أبي شريف وشيخ الاسلام زكريا والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ محسن الدين السمان يورثهم الله تعالى أجمعين فالجدة رب العالمين (وما أتم الله تعالى على) حال اشتغال بالفقهاء كثيرة تأويل القوم كلامهم وزجر من يطعن في طريقتهم يفهمه من يقع في الطائفة ولا في طريقتهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى على من حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت طريقتهم وكان رفعتي في الاشتغال بلوموني على عدم الانكار و يقولون وهل ثم لنا طريق يتقرب به الى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فأسكت وأقول الله أعلم وقد أجمع أهل الطريق على انه ما أنكر أحد شيئاً من المقامات على أهل الطريق الاحرم ذلك المقام ودخل في طريقتهم عقوبته وكنت أقول لرفعتي إذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وعموم الخطاب به للجميع العباد فكلام الفقهاء حق بالتأويل اذية وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي بن زيد السطامي رحمه الله تعالى انه قال قلت يوماً لشيخنا الله فناداني الحق تعالى في مري هل في عيب تمنهني عنه فقلت له لا يارب فقال فتعسك اذن ترهبها عن انكاركم الرذائل قل فأقبلت على نفسي بالربضة حتى تنزهت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل وانكرت فهمرت أقول ما أعظم شأن من باب التحدث بالنعمة انتهى وكثير ما يبطق الحق تعالى على لسان بعضهم كلام لا يليق بالابنة تعالى حال اصطلاحهم وغيبتهم فيذكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا لوقوه حال كونهم في الحديث ان الله قال على لسان عبده مع الله المن حمد فافهم * ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة أياك والانكار على الطائفة في كل ما يتحقق فيه وسلم لهم

يرواذا علم فيضيه عنه ولا يسألون
عليه والله سبحانه وتعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) اذ لم نعلم
بعلمنا أن نذل عليه من يعمل به من
المسلمين وإن لم يكن ذلك يجبر خلانا
على التمساق فإن من الناس من قسم
له العلم ولم يقسم له حمل به ومنهم من
قسم له العلم والعمل به ومنهم من
لم يقسم له واحد منهم ما كبعض
العوام وسعت سیدی علیما الخواص
رحمه الله تعالى يقول يتعين على
كل من لم يعمل بعلمه أن يعلمه
الناس وإن يرجوع له به وسعته
مرة أخرى بل ما تم عالم الا وهو
يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه
مادام عقله حاضر اذ لك انه ان عمل
بالمأمورات الشرعية واجتنب
المنهيات فقد عمل بعلمه بيقين اذا
رزقه الله الاخلاص فيه وان
لم يعمل بعلمه كذا كذا فيعرف بالعلم
انه خالف امر الله فيتوب ويندم
فقد عمل ايضا بعلمه لانه لو لا العلم
ما انتهى لتكون ترك العمل بالعلم
معصية فالعلم نافع على كل حال ويعمل
ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه
على من لم يقب من ذنبه اه وهو
كلام نفسه * ولخص ذلك انه
لا يشترط في كون الانسان عاملا
بعلمه عدم وقوعه في معصية كإتيان
الى الاذهان وانما الشرط عدم
اصراره على الذنب أو عدم اصراره
على الاصرار وكذا وروى ابن ماجه
وابن خزيمة مرفوعا انما يلحق
المؤمن من علمه وعمله وحسناته بعد
موته علم علمه وذرره وروى مسلم وأبو
داود والترمذي مرفوعا من دل
على خير فله مثل أجر فاعله أو قال
عامله وروى البرز والطيبراني
مرفوعا للدال على الخير كفاعله
وروى مسلم وغيره مرفوعا من
دعاني هدى كان له من الاجر

تسلم فانهم تارة يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلام لا يليق الا بالحق تعالى أو برسوله صلى الله عليه وسلم
فيظن السامع انهم يشطون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم
انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما قال الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالحقه أني لم أجزم قط بمافهمته من كلام امي أو مقلديه
بأن ذلك مراده أو مرادهم لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وان كل ما يفهمه المقلد مثلا
من كلام المجتهد يكون مراد المجتهد وقطعا لانه لو كان مراده نصا لم يختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في
صريح الكتاب والسنة ومن تحقق به هذا الملقى فلت منازعته لاخوانه ومجادلته لهم بغير حق بخلاف من كان
بالضمن ذلك فان من لازمه النزاع والجدال (وسمعت) سیدی علیما الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يتحد اثنا قط في ذوق ولا مقام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين
ومقلديهم قال ومن علم ذلك لم يطمع قط بمافهمه وانما يقول الذي يفهمه من هذا الكلام كذا وكذا فان كان
صوابا فمن الله وإن كان خطأ فني كما كان عربن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ غيره في
الفهم غير مصيب فان ذلك انما هو خطأ في نظره ولا في نظر المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ محيي الدين رحمه
الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم أن يفهم الانسان جميع الوجوه التي تفهمها كلامه بطريق المحصر
وانما الفهم أن يفهم ما قصد به المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ
بحسب ما نوطأ عليه أهل اللسان أو بعض تلك الوجوه انتهى فاعرف يا أخى الفرق بين فهم الكلام
والفهم عن المتكلم من حيث مراده الذي هو المطلوب فما كل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لاسيما
مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان أحدنا يجيز
عن فهم كلام جنسه من البشر فكيف لا يجيز عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي أن يتكلم على معاني القرآن
الا كل الاوليا من الائمة المجتهدين وكل العارفين على ان الحق قد غفر للائمة ما أخطوا فيه من الفهم والتأويل
بل جعل لهم الاجر في ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يخرجوا عن حذل ان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محيي
الدين رحمه الله تعالى يقول قد رجم الله هذه الامة المحمدية بكثرة المذاهب والمجتهدين فاذا وجدوا حدهم ضيقا
في مذهب انتقل الى التقليد مذهب آخر لكن قد جرح هذه الرحمة على الامة من أمر جميع الناس بالترام مذهب
معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحبة ولا ضعيفة قال وهذا من أشق الكلف
على الامة فالذي وسعه الشرع ضيقه هؤلاء اللهم الا أن يخاف على العوام وقوعه في التخليط اذ لم يلتزم
مذهبا معينا الضعيف فهمه عن استخراج الاحكام من الكتاب والسنة فهذا يلزمه التقليد بذهب معين انتهى
فالحمد لله رب العالمين

(وعما قال الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ حفظي من دعوى العلم والتكبر به على
الامة فلا أستحضر أني رأيت نفسي قط على أحد من عوام المسلمين وذلك لعلمي بأن جميع ما يبدي من النقول
ليس هو على حقيقة وانما هو علم من استنبطه واستخرج به وما بقي معي الا الحكاية نحو قول رجب فلان كذا
قال فلان كذا أفني فلان بكذا وهذا ليس بعلم حقيقة (وكان) سیدی علیما الخواص رحمه الله تعالى
يقول علم الرجل حقيقة هو ما يسبق اليه وأما من كان علمه مستفاد من النقل فليس ذلك به بعلم انما هو صاحب
نصاحب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وسعته ايضا يقول
كل علم يقبل صاحبه الشهية فليس هو بعلم انما العلم ما أتى العبد من طريق الالهام والذوق كما قال تبارك
وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وسعته ايضا يقول لا ينتقل مع العبد الى البرزخ
الا العلم الخالص من الراي الضعيف الذي لا يشهد له كتاب ولا سنة وأما جميع العلوم التي دخل فيها
الرأي والراي فلا يسمى صاحبها عالما ولا يحشر مع العلماء العاملين وسعته يقول من علامة الاخلاص في العلم
أن لا ينقل عليه الاشتغال به عند طوعه وحره وفي سئل عن مسئلة وهو محتضر فقال اليلك عنى دل على عدم
اخلاصه فلا فرق عند المخلص بين قول من يقول له قل أستغفر الله أو سبحانه الله وبين من يقول له علمنى
فروض الوضوء على حد سواء وهذا الخلق قل من يتخلق به من طلبة العلم بل غاليم يرى الناس كلامهم هالكين

مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ورؤى الحياكم
مر فوعان على رضى الله عنه في
قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا
قال علماؤنا أهلككم الحريق والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نكرم المساجد ولا نقضى
الحاجة قوريسا من أبوابها في غير
الامكنة الممثلة لذلك تعظيم ما واجلنا
الله تعالى وهذا العهد يدل به كثير
من الناس الذين حوالتهم قرية
من أبواب المساجد فبقيت كالكثبان
دخول المساجد ان كانت مطهرته
يدخل الى مجازها منه لأجل خلع
نعالهم اذا دخلوا المسجد أو لكونها
دورة عليهم ونحو ذلك وهذا الفعل
من أقبح ما يكون وليتأمل أحدهم
اذا أراد أن يدخل قصر السلطان
لا يقدر يبول قط على باب قصره
هبة للسلطان وخوفاً من خدامه
فإنه تعالى أحق بذلك وسيأتي
زيادة على ذلك في العهد الثالث عشر
بعد هذا فراجعوه وكان سيدي
على الخواص رحمه الله اذا أراد أن
يدخل المسجد يتطهر خارجة أوفى
بيته ولا يدخل قط محدثاً ليتوضأ في
المبضأة التي هي داخل المسجد
خوفاً أن يدخل محدثاً وكان اذا
دخل المسجد يصير يرتعد من
الهيبة حتى يقضى الصلاة فيخرج
مصرفاً يقول الحمد لله الذي
أطلعنا من المسجد على سلامة
فقلت له أنتم بحمد الله في حضور مع
الله تعالى داخل المسجد وخارجة
فقال يا ولدي قد طلب الحق تعالى
منافى المسجد أدام يظلمها من
خارجها ونظر الى نبيه صلى الله عليه
وسلم الجالس في المسجد هن
تشبيك الأصابع وعن تغليب
الحصى ونحو ذلك تعرف ما دللنا
فإن الشارع صلى الله عليه وسلم

الاهو فقط فإن أمرهم بعروق يأمرهم بنفس فر بما قبلت نفسه الانفس فوعدت الاباية فلم يحصل بذلك عمرة
انتهى فالحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدرسه وكذلك
تفسير الزمخشري والبيهضاوى ثم لما درست كنت أعدد نفسي مع الطالب كأني جاهل فلا أستحضر يوماً أنني
رأيت نفسي شيخاً عليه انما أرى ذلك ما كره فيدي تارة وأفيد أخرى وكان على هذا القدم جماعة منهم
سيدي عبد الله المنوفي شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم الشيخ عبد الحق السنباطي ومنهم الشيخ
عبد الرحيم الانباري رضي الله تعالى عنهم فكانوا يرون اقراءهم العلم انما هو هذا كره فالحمد لله الذي حصل
لي أسوة بهم والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم عدم المبادرة الى القول بتعارض الأدلة أو كلام
المتهدين انما أبادرني حل كل كلام على حال خوفاً أن أرى من الشريرة شيئاً فيفتني العمل به ومن هنا
كان بعض العارفين لا يذهب الى نسخ بالتاريخ بمجرد الاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين
ليمان الجواز أو الفضلية اللهم إلا أن يسمع العلماء على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال وما يحتمل بيان
لا فضلية والجواز مسجده صلى الله عليه وسلم رأسه كاملاً وسبع البعض منه في وقت آخر فلو أخذنا بالنسخ
بالتاريخ لمكان أحد المسجدين منسوخاً لأنه لا بد أن يكون المتأخر واحداً منهم انتهت (وسمعت) شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول ليس في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لأن كلامه يجعل عن ذلك
فإن أجوبته صلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين وقامهم والافان ما يجب به السيداً بأكبر
الصديق رضي الله تعالى عنه عما يجب به أحد الناس من الاعراب وأيضاً فإنه صلى الله عليه وسلم كان
مأموراً بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واسم تعدادهم كما شهد لذلك قوله للجارية التي أراد سيداهما
عن الكفاية وشكوا في اسلامها أين الله فقالت في السماء وأشارت الى أنه في السماء فقال صلى الله عليه
وسلم مؤمنة ورب الكعبة فأقرها على قولها في السماء وان كان ظاهر حالها انها قصدت التحيز للحق المنزه
تبارك وتعالى عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات وفي الأرض فوافقت الجارية بعض ما أشار
اليه القرآن وان كان المعنى الحق في ذلك الاشارة الى انه تعالى لا يتجزأ في كماله في السماء كذلك هو في
الأرض على حد سواء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما يطلبه
العبد في جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفل فاسفل للحق تعالى كالعالمون حيث المكنة
لا يمكن لأن كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وان كانت في السفليات فافهم فعمل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما سأل الجارية بالآية المستحيلة في حق الله تعالى الا لعله بصورته قلها عن التنزيه المحض عن مثل
ذلك فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن يتنزل لعلها اولوانه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما تصورته
في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول لكن لما اقترها صلى الله عليه وسلم على قولها انه في
السماء وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تفعل خالفها الاعلى
قد مر ما تصورته في نفسه فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم ان سألها بهذه العبارة السابقة ولذلك قال انها
مؤمنة أي مصدقة بوجود الله تعالى في السماء دون قوله انها عالمة لأن العلم هو معرفة المعلوم على ما هو عليه
وتعالى الله عن التحيز في جهة العلو دون السفل (ورأيت) في بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة والسلام
مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يارب لو علمت أين حمارك الذي تركه لبعته لبعته بركة
ورصعها بالجواهر فحرك المسج وقال ويحك أوتيت تعالى حمار فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة
والسلام دع الرجل فإنه شدي بقدر وسعته انتهى فن فهم ما قلناه من تفاوت افهام الخلق سلم لكل انسان
فهمه لا سيما ان كان ذلك الشخص مقلداً لغير امام ذلك المعترض والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حفظي أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفيقي فضلاً
عن شيخني بل كنت ألتقي جميع ما أسمع بالادب والتسليم من غير تأويل الا في المواضع التي يتعين فيها
التأويل فلما أطلعني الله تبارك وتعالى عليه من المعاني قلت به من غير حصر لعني في ذلك وما لم يطعنني الله

لم ينهنا عن ذلك في غير المسجد
ورأى رضى الله عنه مرة متخصماً من
الفقر العيشي يتساوم طاهرة في
صحن المسجد فزجره ونهاه عن ذلك
وقال تورع في اللهمة أحوط لك
وقام له شخص مرة في المسجد
فزجره زجراً شديداً وقال إن العبد
إذا عظم في حضرة الله تعالى ذاب
كما يذوب الرصاص حيماً من الله
تعالى أن يشاركه في صورة التعظيم
والكبرياء وكان إذا جاء إلى المسجد
لا يتجرأ أن يدخل وحده بل يصبر
على الباب حتى يأتي أحد فيدخل
وراءه، وتعالى ويقول المسجد حضرة
الله تعالى ولا يبدأ بالجولوس بين
يدين الله تعالى قبل الناس إلا
المقربون الذين لا خطيئة عليهم
ولا تدنست جوارحهم قط عصية
أو وقعوا أو تابوا من ثوبه تصوحاً
كلاً وإلياه الذين سمعت لهم العناية
إلى بانية بالولاية الكبرى في عدم
العدم وعلموا بالكشف الصحيح أن
الله تعالى قبل توبتهم وبدل
سيئاتهم حسنات بحيث لم يبق
عندهم سيئة يستحضرونها متى
استحضروها فليعلموا أن توبتهم
معوالة لكونهم تبدل سيئاتهم
حسنات إذ لو بدلت لم يبق لها صورة
في الوجود ولا في ذهنهم ولا في
الخارج قال ولست أمان أحد
هذين الرجلين فقال للدخول قبل
الناس أه والله غفور رحيم روى
أبو داود عن مكحول مرسل قال
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يمالأ بواب المساجد والله تعالى
أعلم (أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أن نسمع الوضوء صيغاً وشهائاً
امتثالاً لأمر الله واغتتالاً لأجر
الوارد في ذلك في الشتاء ولا نهرجما
استلذت الأعضاء بالماء البارد في
الصيف فيما بلغ المتوضي في

تعالى على علمته أكل علمه إلى الله تعالى ولا أقف أنفك كرفيه لأن الحلق غير قابل لذلك (وسمعت) سمى على
الخواص رحمه الله تعالى يقول من توقف في فهم شيء جاء بلغته وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه
السعي في تنظيف قلبه من الشهوات والمخالفات ثم بعد ذلك لا يصير يتوقف في فهم شيء إلا أن كان ذلك فوق مقامه
وما كان فوق مقامه لم يكلفه الله تعالى بالعمل به أغناك الله بعد ما فهمه فقط أو فهمه من هو مقلد من العلماء
فعلم أن من أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والأئمة المجتهدين ومقلديهم فليعمل
على جلاء آفة قلبه من الصدا والغمار على يد شمع مرشد ويجمع ذلك كله طيب المطعم والاخلاص والتسليم
وخفض الجناح لعامة المسلمين وترك البحث والمجدال والدعاوى وعدم إقامة ميزان عقله وفهمه على كل كلام
عسر عليه فهمه فإن من سلك هذا الطريق نور الله تعالى قلبه وكشف له عن أمور الشريرة ودفع عنها أذى
القلب إذا صفا صار كالمرآة الكريمة المصقولة فإذا قوبلت بالوجود العلوي والسفلي انطبع جميعه فيها فلا ينسى
بعد ذلك شيئاً (وكان) أسمى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رحمة الله تعالى بعباده أنه لم يكلفهم فهم
علل الأحكام ولا تتبع مشكلاتها وما تشابه ما بين ذمهم بقوله تعالى وأما الذين كفروا فاقه ولون ما أراذله
بهذا مثلاً وقوله وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وكان
يقول أيضاً كل عمل لم ينظره الشارع تعليلاً من جهته فالعمل به بعد محض إذا عمل إذا علم ربحاً يكون
المسأفة للعبد على العمل بحكمة تلك العلة لا امتثال أمر الله عز وجل وذلك يجرح مقام العبودية إذا العبد اغنا
شأنه امتثال أمر سيده واجتناب نهيه قياساً بما واجب حق العبودية وامتثال الأمر تعالى لا لعللة أخرى ثم
لا يخفى أن مجموع الثمينة أفعولوا كذا واجتنبوا كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحد انتهى فالجدة
رب العالمين

(وعما أنعم الله تعالى به عليّ) كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتها بنفسي ثم مراجعة العلماء المتأشكك
عليّ منها دون الاستقلال بفهمي لاحتمال الخطأ فطالعت بحمد الله تعالى شرح الروض للشيخ زكريا بنحو
ثلاثين مرة وشرحه لابن سورة مرتين وطالعت كتاب الام للامام الشافعي ثلاث مرات حتى كنت أستحضر
غالب نصوصه وطالعت مختصر المزني مرة واحدة وطالعت مسند الامام الشافعي وشرحه للجوالي ثلاث مرات
وطالعت كتاب المحلى لابن حزم في الخلاف العالي ثلاث مرات ومختصره للشيخ محي الدين ابن العربي مرة
واحدة وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة ضخمة وطالعت
الأحكام السلطانية لمرة واحدة وطالعت فروع ابن الحداد مرتين وطالعت كتاب الشامل لابن الصباغ
مرة واحدة وطالعت كتاب المحيط للشيخ أبي محمد الجويني وكذلك كتاب الفروق له ولم يتقيد في كتاب المحيط
بمذهب معين وطالعت كتاب الوسيط والوسيط والوجيز للغزالي مرة واحدة وطالعت الزاقي الكبير
ثلاث مرات وطالعت الروضة سبع مرات وطالعت شرح المهذب فخر بن مرة وطالعت تكملة السبكي
عليه مرة واحدة وهي مجلدة واحدة وطالعت شرح مسالم للنووي خمس عشرة مرة وطالعت كتاب المطالب
لابن الرفعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كمال الدين الطويل في مشكلاته وطالعت المهمات لالاسنوي
والتعقيبات لابن العماد مرتين وطالعت القوت للأذرعي مرة واحدة وطالعت الحاشية لمرتين ونصفاً وطالعت
العمدة والنجاة كلاهما لابن الملقن مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج لابن قاضي شهبة مرة واحدة وطالعت
شرح الارشاد لابن أبي شريف مرة واحدة وشرح للجوي مرة واحدة وطالعت شرح التنبيه لابن يونس
والزركاوي ولابن الملقن وللجبال السيوطي مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج للجبال الحلي مع تصحيح ابن
قاضي نجف فخر بن ثلاثين مرة وطالعت شرح الهجعة للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحها للشيخ زكريا
مرة واحدة وطالعت قواعد الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى فخر بن خمس مرات وقواعد العلائي مرة واحدة
وقواعد الزركاشي ثلاث مرات ثم اختصرتها وطالعت الاشياء والنظر لابن السبكي مرة واحدة وطالعت الافراز
الاسنوي مرة واحدة وغير ذلك من الكتب المشهورة في الفقه وتوابعه وطالعت من شروح الاحاديث كثيراً
فطالعت كتاب فتح البارى على البخارى مرة واحدة وشرح الكرماني مرتين وشرح البرماوى خمس مرات
والعيني مرتين وشرح القسطلاني مرة ونصفاً وطالعت شرح مسلم للقاضي عياض مرة واحدة وطالعت

الأسباع لحظ نفسه فينبغي أن ينسبه

المتوفى * لمثل ذلك ويسمى
امتثالاً لأمراً لا استلزاماً لأعضاءه
بالماء وهذا أمر الشارع لنا
بالوضوء وليقول العبد لنفسه إذا
استلزم بالماء في الصيف وادعت
أنها مخالفة في ذلك إنما هذا لحظ
تسلك دليل نفرتك من أسباع
الوضوء في الشتاء ولو كان أسباعك
الوضوء في الصيف امتثالاً لأمر
الله لكنت تسعين ذلك في الشتاء
من باب أول لأنه وعدك بالأجر
عليه أكثر وهذا الأمر يجري مع
العبد في أكثر المأمورات الشرعية
فيه عليها العبد يحكم العادة مع غفلته
عن امتثال الأمور وعن شهود
الشارع في فوته معظم الغرض
الذي شرعت تلك الطاعة وهو
الفوز بجحاسة الشارع في امتثال
أوامره واجتناب نواهيه فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
ناصح يرشده إلى تخلص العمل
لله من حظ النفس والله عليم حكيم
وفي بعض طرق حديث جبريل
في سؤاليه عن الإيمان والاسلام
في غير طرق الصححين وأن تغسل
من الجنابة وتم الوضوء الحديث
ورواه ابن خزيمة في صحيحه هذا
السابق وروى الشيخان مرفوعاً
أن أتني يدعون يوم القيامة غمراً
محبلي من آثار الوضوء فمن
استطاع منكم أن يطيل غرته
فليفعل قال الحافظ عبد العظيم
المنذري وقد قيل إن قوله فمن
استطاع الخ ليس من كلام النبوة
وإنما هو مسدج من كلام أبي
هريرة موقوف عليه مذكور غير
واحد من الحفاظ وروى ابن خزيمة
في صحيحه مرفوعاً عن الحليسة تبلغ
من المؤمن مواضع الظهور وفي
رواية تبلغ الحليسة من المؤمن حيث
يبلغ الوضوء الحليسة هو ما يتصل به

شرح الشيخ زكريا نحو خمس مرات وقال مسوده بخطي كما مر بيانه أنفاً وطالعت شرح الترمذي لأن
القرى المالكي ونسخه في مصر قليلة وفي الاسكندرية نسخة واحدة * وطالعت من كتب التفهيم للقرآن
غالب التفاسير المشهورة فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع
مرات وتفسير السكاكشي عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن كثير مرة
وتفسير البيضاوي خمس مرات وتفسير ابن القيم المقدسي مرة وهو مائة مجلد ضخمة طالعت أوسع منه
وطالعت تفسير الإمام الواحدى البسيط والوجيز وتفسير الشيخ عبد العزيز آل ديري الكبير والصغير
ثلاث مرات وطالعت تفسير الجلالين نحو ثلاثين مرة وطالعت تفسير الجلال السيوطي الكبير المسمى
بالدر المنثور ثلاث مرات وطالعت تفسير الإمام سنيدين عبد الله الأزدي بروي عن وكيع وهو تفسير نفيس
وقد تطلبه الشيخ جلال الدين السيوطي عشر سنين فلم يظفر بنسخة منه ثم خرجت أحاديثه وآثاره في مجلد
وطالعت تفسير الرحنري بجواشيه مرة وأعظمها حاشية الطبري وكان تحتها موصوفات نحو مائة ألفاً وقيل
أن تحتها هذه الصفات في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانتصاف لابن القيم وهو مبين لمواضع الاعتزال منه
وكذلك طالعت كتاب الانصاف للعراق الذي جعله حكايين الكشاف والانتصاف وقد اختصره ابن هشام في
مؤلف وطالعه كذلك وكذلك طالعت البحر لأبي حيان الذي ناقش فيه الرحنري من حيث الاعراب وكذلك
طالعت عليه أعراب تليذه أحمد بن يوسف الحلبي الشهير بالسمن وكذلك طالعت عليه أعراب السقاقي
وكذلك طالعت عليه حاشية الشيخ قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ فخر الدين الجارودي وقطعة من
حاشية الشيخ أكل الدين الباقوني وهي في مجلدين إلى أنباء سورة البقرة ولا أدري هل أكلها أم لا وكذلك الشيخ
سعد الدين لم يتم حاشيته وكذلك السيد الجرجاني فيما أظن وكذلك طالعت عليه حاشية أبي زرعة العراق
وهي مجلدتان لمص فيها كلام ابن المنذر والعلم العراقي وأبي حيان وأجوبة السمن والسقاقي مع زيادة
تخريج أحاديثه وطالعت تفسير البيضاوي مع حاشية الشيخ زكريا عليه خمس مرات فهذا ما طالعه على
الكشاف وقل من تيسر له مطالعة جميع هذه التفاسير والحواشي وكان الله تعالى قد سخر لي الشيخ شمس الدين
الغفري بأبني بكل كتاب طلمته من خزائن مصر فجزاه الله تعالى عني خيراً * وطالعت من كتب الحديث وأدلة
المذاهب ما لا أحصى له عدداً فمن جملة ما طالعه الكتب الستة وصحاح ابن خزيمة وصحاح ابن حبان ومسند
الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك ومعاجم الطبراني الثلاثة وكتاب جامع الأصول لابن الأثير وطالعت الجامع
الكبير للشيخ جلال الدين السيوطي وكذلك الجامع الصغير وزيدته وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد
يخرج من الشريعة عن أحاديث هذه الكتب شيء إلا نادراً فهي أجمع كتاب صنف بعد سنن البيهقي في
الأدلة وكذلك طالعت السنن الكبرى للبيهقي ثم اختصرتها بمجذف السنن والمكرر دون الأحكام وكذلك
طالعت كتاب المنتقى من الأحكام لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب المحنة
وهو أصل مسودة كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الامتعة وكذلك طالعت كتاب الهدى النبوي لابن
القيم ثم اختصرته وطالعت دلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعجزات والخصائص للشيخ جلال الدين السيوطي
ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا أحصى له عدداً من الأجزاء والمسانيد * وطالعت من كتب اللغة فصاح الجوهري
والقاموس والنهاية لابن الأثير وكتاب تهذيب الأسماء واللغات للنووي وقد طالعه خمس عشرة مرة *
وطالعت من كتب الأصول والكلام كثيراً في جملة ما طالعه شرح العضد وشرح منهاج البيضاوي وكتاب
المستصفى للغزالي وكتاب الامالي لإمام الحرمين وشرح المقاصد وكتاب شرح الطوالع والمطالع وكتاب
سراج العقول للغزوي وشرح العقائد للفتناني وحاشيته لابن أبي شريف وغير ذلك * وطالعت من
فتاوى العلماء في وقائع الأحوال من المتقدمين والمتأخرين ما لا أحصى له عدداً كفتاوى ابن أبي زيد المروري
وفتاوى القفال وفتاوى القاضي حسين وفتاوى الماوردي وفتاوى الغزالي وإمامه وفتاوى ابن الهيثم
وفتاوى ابن الصلاح وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي وفتاوى البلقيني وفتاوى
الشيخ زكريا وفتاوى الشيخ شهاب الدين الزملي وغير ذلك * وطالعت من كتب القواعد وقواعد الشافعية
الدين الكبرى والصغرى وقواعد العلائي وقواعد ابن السبكي وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد

أهل الجنة من الأساور ونحوها

وكان أبوهريرة رضي الله عنه إذا
توضأ مسح يده حتى تبلغ ابهامه وروى
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه أنهم
قالوا يا رسول الله كيف تعرف
أمتك لمن لم يرك قال انهم يأتون
يوم القيامة غرغرا محجلين
بلقان أنار الوضوء وروى الامام
أحمد بإسناد حسن في المبيعات
أن رجلا قال يا رسول الله كيف
تعرف أمتك من بين الامم فيما بين
نوح الى أمتك قال هم غرغرجلون
من أنار الوضوء ليس ذلك لاحد
غيرهم قال وأعرفهم أنهم يؤتون
كتيبهم بأيمانهم وتسمى بين أيديهم
أنوارهم وروى مسلم ومالك مرفوعا
اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن
فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر بها بعينه مع الماء أو
مع أخر قطر الماء فاذا غسل يديه
خرج من يديه كل خطيئة كان
بطشتها يده مع الماء أو مع أخر قطر
الماء فاذا غسل رجله خرجت
خطاياه وكل خطيئة مشتهر جلاها
مع قطر الماء أو مع أخر قطر الماء
حتى يخرج نقيان الذنوب وفي
رواية اسلم وغيره مرفوعا من توضأ
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه
من جسده حتى تخرج من تحت
أظفاره وفي رواية بإسناد على شرط
الشيخين للحاكم مرفوعا ما من
امرئ يتوضأ فاحسن وضوءه الا
غفر الله له ما بينه وبين الصلاة
الآخرة حتى يصلها وروى البزار
 بإسناد حسن أن عثمان رضي الله
عنه كان يسمي الوضوء في شدة
البرد ويقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يسيغ عبد
الوضوء الا غفر له ما قدم من ذنبه
وما تأخر وروى أبو يعلى والبزار
والحاكم وقال صحيح الإسناد على
شرط مسلم مرفوعا سبغ الوضوء

وأوضحها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم اني جمعت هذه القواعد
كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها لئلا يكتبها لنفسه وكذلك فعلت في كتب الفتاوى وقد سارت
الربكان بنسختها من الفتاوى الى بلاد التكرور * وطالعت من كتب السير سيرة ابن هشام وسيرة ابن اسحق
وسيرة النكالي وسيرة أبي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري وسيرة الكلاعي وسيرة
ابن سيد الناس وسيرة الشيخ محمد السامري التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع كتاب في السير فيما أظن
* وطالعت من كتب التصوف والرقائق ما لا أحصى له عدد ما من جملة ما طالعته كتاب القوت لابي طالب
المكي وكتاب الرعاية للحرث الحامسي وكتاب الحلية لابي نعيم وكتاب رسالة القشيري وكتاب هوارف المعارف
للسهروردي والاحياء للغزالي وكتب الياقبي كلها وكتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ثم اختصرتها
وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطالعت رسالة النور للشيخ أحمد الزاهد وهي مجلدتان وطالعت
كتاب مخ المنة لآدم بن محمد الغمري وهي ست مجلدات وكتاب منازل السائر لالهري وشرح
الفصوص للقاشاني وكتاب شعب الايمان للغمري وغير ذلك * فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التي
طالعته وما أظن أحدا في عصرى هذا انحاط بها علما أبدا وقد كتب بعض المحدثين ما لا يتعلق ببعض كتابات
في كتاب العمود وقد مر الى شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الحنبلي الفتوحى رضى الله تعالى عنه فامتنع
من الكتابة عليه وقال كيف أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب ما لا أعرفه له اسم فضلا
عن الخوض فيه ما علم انه لو ادعى تأليفه لم يجده في مصر منازعا انتهى مع ان ما سئل عنه ليس في شيء من كتبي
بحمد الله تعالى اغماها واقترا على وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابا كلها خطأ قاله تعالى يغفر له ما جنه
ورضى الله تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والمحدثين رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) طالعتي لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أني لما
تجرت في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه احتجت الى معرفة المسائل المجمع عليها بين
الأئمة أو التي اتفق عليها ثلاثة منهم وذلك لأجتنب العمل بما منعه وأمتثل أمرهم فيما أمروا به وان لم
يكن مذهبي فأعمل بما أجمعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد أكثر مما انفرد به
واحد أو اثنان لان ما أجمعوا عليه لمحق بنصوص الشارع صلى الله عليه وسلم فمما طالعته من كتب
الحنفية شرح الكنز وشرح مجمع البحرين والحدادي وفتاوى قاضخان وشرح القندوري والبرازية والحلاصة
وشرح الهداية وتخريج أحاديثها للحافظ الزيلعي وهو كافل بادلة الحنفية كلها وكنت أراجع في مشكلات
هذه الكتب الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن السبلي والشيخ شمس الدين الغزي الكبير
وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم اختصرتها وهي عشر مجلدات
وطالعت كتاب الموطأ وشرح رسالة ابن أبي زيد وشرح مختصر الشيخ خليل وكتب ابن عرفة وابن فرحون
وكانت مطالعتي للمدونة بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أراجع في مشكلات هذه الكتب
الشيخ شمس الدين اللقاني والشيخ شرف الدين الخطاب والشيخ الصالح الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وغيرهم
رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب الحنابلة المرقى وعدة مختصرات قالوا ولم يدون الامام أحمد له
مذهبا وانما مذهبه لأن ملحق من صدور أصحابه فإنه كان مذهبه الحديث وكان يقول أستحي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان أتكلم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله
تعالى عنه يقول أولا حديد كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنا انه وضع في أحكام الصلاة ونحو
ثلاثين مسألة

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انه تعالى أعطانى الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه
من الفقهاء (وكان) سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العلوم من القرآن
العظيم من فقه وأصول ونحو ومعارف بيان وجدل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظم القلب
من الادماس خال من الحسد ليدت له مادة كل علم وأودحت له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شئ ولكن
السالم عاذ كرناه قلب وجوده انتهى فالحمد لله رب العالمين

في التكاثر واعمال الاقسام إلى

المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة بغسل الخطايا غسل الوضوء في البرد الشديد كانه كفيلان من الاجر وروى الامام أحمد وغيره مرفوعاً من تواترنا بذلك وضوئي وضوء الانبياء من قبلي والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نحافظ على دوام الوضوء وعلى تجديده لتكون مستعدين لقبول الواردات الالهية فان صدقته تعالى على عباده لانه قطع ليلا ونهاراً ومن كشف الله تعالى عن بهرته وجد نفسه جالساً بين يدي الله عز وجل على الدوام وهذا أمر يتأكد فعله على أكبر العلماء والصالحين لان معظم الواردات الالهية في العلوم الظاهرة والباطنة تنزل عليهم وقد أغفل ذلك كثير منهم وعن رأيته على هذا القدم من أولياء العصر الشيخ محمد بن عثمان و الشيخ داود والشيخ محمد العدل ومن أكبر الدولة بهر الامير محيي الدين بن أبي الأصمغ ووالده الأمير بن يوسف ومن الميامين بن عبد القادر الزركي ومن التجار جلال الدين بن فاقوسة ومن العلماء أئني العبد الصالح شمس الدين الشربيني وصاحبه الشيخ صالح السلي ومن جماعة الوالي الحاج أحمد القواس حتى أنه مع شخصاً ناعماً أخرج رجلاً إلى المسجد فاستمع من النوم في المسجد خوفاً أن يخرج منه رجلاً في النوم فإذا كان هذا يقع من الامراء وغلمان الوالي العلماء والصالحون أولى بالمواطبة على الطهارة ورأيت سيدي محمد بن عثمان إذا كان في الخلاء أو بطناً عنه ماء الوضوء ضرب يده على الخائط وتيمم حتى لا يعلث بالطهارة وإن لم يجزله الصلاة بذلك

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توقيه وتقريري لجميع مذهب المجتهدين حين تبحرت في علومهم حتى كأنني في حال تقريري لها واحد منهم ورعاظن الداخل على وأنا أقور في مذهب ذلك الامام انني حنفي أو حنبلي أو مالكي أو حالي أنني مقلد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وذلك لاحاطتي بتنازع أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم وإطاعي على أدلتها ورعاظن قال بعض المتهورين عنى ان فلانا لا يتعبد بمذهب على وجه الذم والتنقيص والحال انني اغنا أقور مذهب الأئمة توسع اطاعي لاتهم ورافي الدين وتبعها لأرضه وأصل ذلك أني لما صنفت كتب أدلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن السنة في شيء اغناهم بين مشدد ومخفف فمنهم من أخذ بصريح الحديث أو القرآن ومنهم من أخذ بفهمهم وما منهم من أخذ بما استنبط منهم ما ومنهم من أخذ بما استنبط من ذلك المتهوم ومنهم من أخذ بالقياس الصحيح على الأصل الصحيح فكان مذهبهم رضي الله تعالى عنهم منسوجة من الشريعة المطهرة وسداها ولجتهامهم وقد وضعت في الجمع بين أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم أم جمع بين مزارع مذهب المجتهدين وأقوال مقلديهم إلى الشريعة المطهرة لم أجدها ذاتان أهل عصرى وقد استعارها الشيخ شهاب الدين الشلبى الحنفى فكثرت عنده أيا ما غنى أناني بما أوقل هذه خصوصية لك فاني لم أقدر أن أخرج عن دائرة مذهبى فقلت له فهل هي باطلة فقال صولة كلامها ليست بصولة مبطل انتهى وقد عرضت على سيدينا وولائنا أبي العباس الحضر عليه السلام فأجازها وقال لي هذا أمر لا يحيط به الامن نظر الشريعة بعين الكمال واطلع على العين التي يتفرع منها كل مذهب وقيل من أولياء الله تبارك وتعالى من أحاط بذلك انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تألاني كتباً كثيرة في الشريعة وغالبها ابتكرت ولم أسبق اليه وذلك ككتاب البحر المورود في الواثيق والعهود وكتاب كشف الغمة عن جميع الامم جمعت فيه أدلة المذاهب الاربعة من غير عزوالي من خرجهم من الحفاظ اكتفاء بعلم أهل كل مذهب عن خرج دليلهم ثم صنفت بعده كتاب التمسح المبين في بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه كل حديث إلى من رواه فكان كالتنخير في الاحاديث كتاب كشف الغمة وكتاب البدر المنير في غريب احاديث البشير النذير وكتاب مشارق الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية جمعت فيه احاديث التزغيب والترهيب وجعلته على قسمين من امورات ومنهيات فدخل في الامور المندوب ودخل في المنهى المكرره وهو كتاب بنفس وصنفت كتاب لواقع الانوار القدسية في مختصر الفتوحات المكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد الزركشى وكتاب منهاج الوصول الى علم الأصول جمعت فيه بين شرح الجلال الحلي لجمع الجوامع وحاشية ابن أبي شريف وكتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكل وكتاب الجوهر المصون في علوم كتاب الله المذكر وهو مشتمل على نحو ثلاثة آلاف علم مشورة على سور القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى ختام سنة ستين وتسعمائة ذكر فيه مناقب كل من كان له كلام أحفظه في الحقيقة أو الشريعة لأغبر وذكرت فيه العلماء الاحياء والقراء الاحياء الذين وقع لي بهم محبة وعما صنفته كتاب فمهم الا بكاد في بيان مواد الاجتهاد وكتاب لوائح الخذلان على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب حرد الحسام على من أوجب العمل بالالهام وكتاب التنبيع والفحص على حكم الهام اذا خالف النص وكتاب البروق لمواطف البعير من عمل بالمواثيق وكتاب رسالة الانوار في آداب العبودية وكتاب كشف الحجاب والزان عن وجه أسد مله الجان وهي نيف وسبعون سؤالاً في التوحيد دسألني عنها علماء الجان وكتاب فرائد القلائد في علم العقائد وكتاب الجواهر والدرر جمعت فيه ما سمعته من العلوم والامرار من سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وكتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم الكشف الاكبر وكتاب الاقتباس في علم القياس وكتاب تنبيه المعترين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الركان الى بلاد التذكور والغرب فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجازة العلماء من أهل المذاهب الاربعة أو لغاتي ومذهبهم لها خلاف ما أشاعه بعض الحسد في مصر والحجاز وغيرهما من امتناعهم من الكتابة على مؤلفاتي أو رجوعهم عن الكتابة عليها وسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب ليكتبوها فاندسوا فيها عتاد رذلة ومسائل خارقة

الذي ذكر المسدود من زاوية في حارة حمام الدود بصر كما يصلي بوضوئه صلاة تاجد الوضوء وكان لا يدخل الخلا إلا من الجمعة إلى الجمعة وبقيته الأسبوع كله على طهارة ليس إلا ونهاراً على كله وشربه على حكم عادة الناس فسألت أصحابه عن ذلك فقالوا كل شيء نزل جوفه احترق من شدة الحمال وكان سيدي محمد بن عنان يقلل إلا كل جد حتى لا يدخل الخلا إلا قليلاً ويقول إن أحدنا بحسب الله على الدوام ولولم يشعر بذلك وإذا قال الملك لعبده هبنا للجاستي فاني أريد أنك تجالسني ثلاثة أيام مثلاً فإن أدبه ان يستعد لذلك بقلة الاكل والشرب والازمنة يوم من تلك الحاضرة الشريفة إلى البول والغائط وهو مكشوف السواطين والشياطين حوله لا يقربه ملك وهو جالس في مكان نجس على أقبح صورة وأنت ربح وكذلك بلغنا عن الامام البخاري أنه كان يقلل الاكل حتى انتهى أكله إلى تمر أو لوز في كل يوم من غير ضرر وكذلك بلغنا عن الامام مالك أنه كان يأكل كل ثلاثة أيام أكلة واحدة ويقول أستحي من ترددي للخلا بين يدي الله عز وجل ولما حج أثنى الشيخ أفضل الدين أكرم الحاج مفرداً ذلك فحسبته عشر يوماً لا يقول ولا يتغوط ويقول أستحي من الله أن أفذر هذه الأرض المشرفة بشيء من فضلاتي وكذلك رأيت أثنى الشيخ باب العباس الحريشي رحمه الله كان لا يدخل الخلا إلا قليلاً لا يهدى هذا الشيخ يا أثنى اقتد وقد أشهد سيدي أبو المواهب من موضع أنت حاضر في الحضرة

ليت شعري هل تدري
فمتحتاج بأخي إلى شيخ يسلك بك

للاجماع ونسبوه إلى ودارت تلك المسائل في مصر نحو سنة وأثنا أشهر فحصل بذلك الرجوع في البلد وسمايتي في هذه المنبراء في عند العلماء معادسوه حين أرسات لهم النسخ التي عليها خطوطهم فأنه يغفر لولا المسعدة ماجنوه أمين * فنجملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه على كتاب كشف الغمة بعد الحمد والشهادتين وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الغريب والمجموع العجيب فرأيت أنه كتاباً لا يذكر فضله ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله * ومن جملة ما كتبه شيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف المفرد النفيس وتأملمته فإذا هو محتوي على نخب حجة ثقب العارفين وزبد كنوز الواصلين ولقد توج مؤلفه بتاج لطائف التحقيق معارف رؤس أهل الطريق وأوضح لهم منها الطريق ولقد أديع مؤلفه وأعرب وأثنى عما هو من العجائب أعجب إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السبلي الحنفي وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف السعيد والدرا النصيد والعقد الفريد فأنه دره من مؤلف جل مقداره وطفحت السنة أسرارها وسمعت من محب الفضل أمطاره ولاحت في سما الشريعة شمس موهبة وأقاربه بخري الله مؤلفه خير الجزاء في الدارين وجعلني وإياه من خير الغريرة إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد استجليت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد حوى المقاصد الدينية والأصول العلمية فن العائد الصحيحة نفسها ومن آداب القوم مليحها ومن علومهم مبريقها ومن السنة ظريفها ومن الاشارات إلى بانيات لطيفها بخري الله تعالى مؤلفه أفضل الجزاء ونشر علومه على أهل الدراية والصفاء ولا غرو أن يصدر عن بحره هذه الجواهر وعن مدده هذه النجوم الزاهر فأنه علامة الزمان وصاحب المناقب والمفاخر إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين الغاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المصنف الشريف البديع التأليف المشتمل على أسلوب عجيب ونظام غريب لم يشع أحد على منواله ولم تسمع قريحة بمثاله قد اشتمل على لطائف أسرار رايته وبدائع حكم الهيبة أوصلها الكرم الجواد من عنده وأفاضها الثواب على عبده جعله الله تعالى علماً للتهدين وقوداً للساكنين وبحراً يغترف من علومه ظمأ المسترشدين وبدر يستغنى بنوره طلاب اليقين إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه شيخ الإسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الفريد الجامع بين الطارف والتليد الجامع لغنون من العلوم متفرقة المشتمل على مسائل لم توجد في غيره تحفة فأنشرح صدرى به غاية الانشراح لما أودع فيه من المعاني الرشقة والاقوال الصالح وأعدت نظري فيه المربعة المرفقة فإذا تحت كل ذرة منه درة فيقاله من مؤلف عزيز المثال لم يشع في ما أظن قبل ولا بعد على منوال إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر المسلكي الشاذلي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد علمت على هذا الكتاب المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فوجدته كتاباً كريماً وصرطاً مستقيماً ونوراً سامعاً عظيماً ورأيت فيه من غرائب الحديث وعجائبه ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في حجم لطيف وأوراق يسيرة فأنه دره من كتاب عظيم فيه المنة وكشف الله به الغمة وهدي به الأمة إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن البديع في المعاني والبيانات فوجدته مشتملاً على حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين ودقائق هي نتيجة أفكار المتأخرين إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وبعد فقد طالع كتابه على هذا المؤلف الشريف والمجموع اللطيف الحاوي لجميع أدلة المجتهدين والعامع للطغاة والمبتدعين بخري الله تعالى مؤلفه خير أو كفار صها وضرا إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري رحمه الله تعالى عليه وبعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب المسمى بالمنهج المبين فإذا هو كتاب طابق اسمه مسماء لأنه قد حوى من السنة غرائب مقاصد العارفين وانطوى منها على قواعد وفوائد ترشد الحاشئين وتوصل المنقطعين قد أتقن فنون الشريعة واستقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فأنه تعالى يديم حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله في الخافقين آمين

حتى تعرف عظمة الله تعالى
وتعرف مقدار حضرته وأهلها
وتصبر يشق عليك مفارقتها حتى
ترى الضرب بالسيف أهون عليك
من مفارقتها والافين لازمك
التهافت بها انك لم تعرف للحضور
مع الله طمعا والله يقول هداك وروى
ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم
وقال صحيح عن شرطهم وابن حبان
في صحيحه مرفوعا استقيوا ولن
تخصوا أعمالكم واعلموا أن خير
أعمالكم الصلوة ولا يحافظ
عليها المؤمن قلت أى مؤمن بالله
في حضرة الله على الدوام اذا الايمان
يتخصص في كل مكان بحسبه فاذا
جاء عقب قول من يذكر البعث مثلا
لا يؤمنون فعناد لا يؤمنون بالبعث
واذا جاء ذلك عقب قول من يذكر
الحساب فعناد لا يؤمنون بيوم
الحساب وهكذا القول في نحو
حديث ابن الزباني حين رآني وهو
مؤمن أى بأن الله يراه فلو آمن بأن
الله يراه على الكشف والشهود
حال الزنا فقد رعى الزنا فاقوم فلا
يلزم من نفي الايمان بشئ من
التكاليف مثلا نفي الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك
ويحتمل أن يكون المراد نفي سائر
صفات الايمان ليكون الايمان كله
كالجزء الواحد اذا انتفى بعضها انتفى
كله كما قالوا في الايمان بان رسل الله
اذا لم يؤمن ببعض الرسل لا يصح
له ايمان والله تعالى اعلم وروى
الطبراني مرفوعا عن ابي بصير
الوضوء وتحفظوا من الارض فانها
أمم وانهم ليس أحدكم إلا عليها
خير أو ثمر الاوهى خبره وروى
الامام أحمد باسناد حسن مرفوعا
لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم
عند كل صلاة يتوضؤون يعني ولو كانوا
غير محمد بن المديني وروى ابن
خزيمة في صحيحه أن رسول الله

* ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب
العظيم والمؤلف الجسيم المنقح من أصول كتب الحديث المعتمد عليها في أحكام الدين ولقد كان لهذه الأمانة
أجمع حاجة الى ماوعاه هذا المذهب وجميع وأنت خير من بأن الله تعالى قد جمع مؤلفه بين الحال والقال
الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهموش الحنفى رحمه الله وبعد فقد وقعت
على هذا المؤلف المنيق والكتاب الشريفي الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تقر به أعين المؤمنين
وتذهب به ظنون الأغبياء المحدثين بخبري الله تعالى مؤلفه خير الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه
الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي رضى الله تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو
فلا مشحون بدرر فرائد الفوائد أو فلك مرص بكل كوكب درى توقد بالنسكت والقواعد وكيف لا يكون
كذلك ومؤلفه الحق الفهامة شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمعقول والمرجع والتعويل
عليه فيما يقتضيه ويقول سيدنا وقوة تعالى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشهير فى الشافعي المرشد
المسلك المربي أعاد الله عليه وعلى المسلمين من بركاته وحسناته الى آخر ما قال ولما اجتمعت به قال لى انما
صرحت باسمك ومحدثك تكديما لى أنى لأعتقدك رضى الله تعالى عنه وأرضاه * ومن جملة
ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رضى الله تعالى عنه على كتاب اليهود وبعد فقد اطلعت على هذا البحر
العجاج المتلاطم بالأمواج فسجحت فيه وانتهجت بنفائس درره غاية الابتهاج وغصته فظفرت بجواهر فوائده
التي انما لها محتاج ووروده وروظما أن آتى اليه من بعد خفاج وتأملة المرة بعد المرة فاذا لفت كل ذرة منه
درة قد اشتمل من الفوائد على أذناها وقضاها فلا يغادر صغير ولا كبيرة الا أحصاها فهو مؤلف فريد
في فنه وصنفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يقدح في معانيه الا جاهل أو معاند أو نادع
طريق الحق لا جيل غرضه الفاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين اللقاني
المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد فقد اطلعت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق
ورقائق ونكت لطيفة حقيقة أن تكتب بها الذهب بل بسواد العيون وان تشترى بنفائس الارواح
لا تنفد العيون لما فيه من الحكم وآداب السلوك وخلصه الاخلاص المذهبة للآوهام والشكوك وكفى
هذا المصنف شرفا أن لسان حابه وقوله ناطق بفضل له وعواشائه بحيث ان الناظر في تلك اليهود ويكاد يزق
مؤلف نفسه المعهود وماهى الا منع ربانية ومواهب قدسية خص بها الكريم الوهاب عبد الأواب
حسنى الله في زمرة ونفسي في الدارين ببركته وأفاض علينا من مدده وعمره فلو بناوده الى آخر ما قال
* ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحسد أن الشيخ ناصر الدين اللقاني رجوع عن
كتابته على كتاب اليهود وبعد فانسب الى العبد من الرجوع عما كتبه على هذا الكتاب وغيره
من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فوالله ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في كلامه
شيء من الباطل وأنا معتقد صحة عقائه على ذلك وإنى أدب الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته
واقصده من فضله أن لا يصدق في أمرى شيء مما علله بنسب الى على السنة الذين لا يخشون الله تعالى
انتهى بالمعنى في البعض من جهة الضمائر * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الشلبى الحنفى
رحمه الله عليه وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الذى هو ثقة المريد ورؤية الاحباب فاذا البحر رعب
عما به لانه مترع بحلاهل الطربى شرا به فوردت ما فضله الصافي وتردت برداءه بحاسنه الصافي فأنه
تعالى يبق مؤلفه اماما يصطف خلفه المريدون ليومهم بنوافل فضائله وبره ولا برج خيم الزمان خاليا بوجوده
والناس ناطقون بحمده وشكره الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرملى رحمه الله
وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف العجيب والمنرد الغريب المشتمل على الاعاظ الرائعة والمعاني المتناسقة
لقد بلى مؤلفه في نصص سالك طريق القوم الغاية وفي ارشاده الى اماتة نفسه وترقيته النهاية الى آخر ما قال
ولما أشاع الحسد أن الشيخ رجوع عن كتابته على اليهود كتب تحت خطه هذا وبعد فانسب الى من
رجوعى عن كتابتي على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحمد بن حمزة الرملى * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر
الدين اللقاني المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد فقد وقعت على هذا المصنف العجيب والاسلوب

صلى الله عليه وسلم قال يا بلال

بسمي بعتني الى الجنة فسميت خشتك
البارحة الجنة فسميت خشتك
أماي فقال بلال يا رسول الله
ما أدنت قط الاصلت ركعتين وما
أصابني حدث قط الا توضأت عنده
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا بلغت ومعنى خشتك
أماي أى رأيتك مطر فابن يدى
كالطرقين بين يدى رسولك الدنيا
قانه الشيخ يحيى الدين فى الفتوحات
المكية والله تعالى أعلم وروى
أبو داود والترمذى وابن ماجه
مرفوعا من قضا على طهر كتب
الله له عشر حسنة قال الحافظ
عبد العظيم رحمه الله أما الحديث
الذى يروى مرفوعا الوجه وعلى
الوضوء فمروى عن ثور ولا يحضر فى له
أصل من حديث النبي صلى الله
عليه وسلم ولعله من كلام بعض
السلف والله تعالى أعلم (أخذنا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ان فواظ على
السؤال عند كل وضوء وعند كل
صلاة وان كان يقع منا كثيرا
ربطنا فى خطي عنقنا أو عمامتنا
ان كان على عرقية من غير قلنسوة
فان كنت على قلنسوة وشهدنا
عليها العمامة ترشقنا فى العمامة
من جهة الاذن اليسرى وهذا العهد
قد أخل به غالب العوام من التجار
والولاة وحاشيتهم فتصير روائح
أفواهم منتنة فذرة فى ذلك الإخلال
بتعظيم الله ولائكم وصالح
المؤمنين فضلا عن غير الملائكة
والصالحين وما رأيت أكثر موظفة
ولا حرا على السؤال من سيدى
محمد بن عنان وسيدى شهاب الدين
ابن داود والشيخ يوسف الحر بى
رحمهم الله وكل ذلك من قوة الايمان
وتعظيم أوامر الله عز وجل
وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم

الغريب الذى لم يسمع على منواله ولم تسمع قرحة بمثاله وطعت فيه بصري وبصيرى بالتأمل فى ألفاظه
ومعانيه وترجعت فى كمال مدارجه ومراقبه فوجدته كثرنا أو بالعارف الرابطة والعارف الدنية وبحرا
يصديق نطاق النطق عن وصفه ويكل لسان الفكر عن ادراك كنهه وكشفه ولا غرو فى ذلك فان المستفيض
عبد منيب أواب والغيبض جواد كرم وهاب أمدا الله تعالى بده وجعلنا من حربه وجنده آمين * ومن جملة
ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى وبعد قد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن المشتمل على فوائد
حسان وروضة ذات أفنان من علوم القرآن ومعانٍ ومقهورات فى الخيام لم يطعم من قبل انس ولا جان
فسبحان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى أتى فيها بما لم يكن فى جنات الى آخر ما قال * ومن جملة
ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن السبلى الحنفى وبعد قد وقعت على هذا المؤلف السعيد والجوهر
المصون التليد المستنيط من كتاب الله العزيز فاذهو مؤلف لم يضع أحد شكاه ولا جمع أحد فى علوم القرآن
منله الى آخره * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري وبعد قد اطلمت على هذا الكتاب العجيب
والاسلوب الغريب والليل المسكوب والليل المكسوب فوجدته مقياس زيادة العلوم باصابع الغيوم وأطال
فى ذلك ومن جملة ما كتبه الشيخ نجم الدين الغيطى رحمه الله تعالى وبعد قد تشرقت بالنظر فى هذه العلوم
والمعارف وترجعت بالوقوف على ساحل بحر هذه الامرار والطائف وتحققت أن ذلك لا ينال بالجد
والاجتهاد والاكساب وانما هو فيض من الملك الوهاب على عبده المخصوص لما تفرغ عما سواه وأناخ بقلبه
الرحاب وسبح لوح وجوده عما تش فيه وتفرغ لما يلقى عليه من حضرة مصطفية نبي من العلوم والانوار وصار
بحرا بالمعارف والامرار حتى ظهر منه الجوهر المصون فى علوم كتاب الله المكنون لا زال معه وذا بالواحد من شمر
كل معاد وحاسد الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد القادر الشاذلى المالكي وبعد قد
وقفت على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع البرهان المشتمل على علوم كتاب الله المكنون فوجدته بحرا
مجا لاساحل له ولا قرار تسكن عن ادراك مداه البصائر والابصار وكثر ما طلبه ما مشحونا بالعلوم الدنيوية
والمعارف الرابطة والامرار فاذهل عقلى فيه وحار رأيت كلاما غريبا غير مؤلف لاحد من الأبرار فعملت
انه فيض من الكرم الغفار الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهموشى الحنفى
وبعد قد وقعت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الالباب ومنتهى منازل أهل
الخطاب كيف لا وهو تأليف سيدنا مولانا خاتمة أهل الشريعة والحقيقة فى عصره الشيخ عبد الوهاب أدام
الله عز وجله وبعين عنايته حرسه وقوله ومتبع بطول حياته الانام وكبت أعداءه الحسد اللثام فقد
جعل الله تعالى وارثا لادام المحمدية وهاديا بساكنه الى السنة النبوية الى آخر ما قال * ومن جملة
ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى على كتابى المسمى بالجواهر والدرر وبعد قد وقعت على هذا المؤلف
المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أحوال عظيمة لما كان الناس غافلين عنه بالخبر وتأملت الفاظه تأمل لا يشفى
السقيم ويهدى من ضل الى الصراط المستقيم ولما أعنت فيه التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر نفائس
لم يحوها نس ولا بشر وتلك الدرر كأنهم من شدة عظمتها ووصفها ثم اتى بشرده فهو مؤلف عديم النظير لم يسبق
لوضع مثله صغير ولا كبير الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن السبلى الحنفى
وبعد قد وقعت على هذا الكتاب الذى هرت أنواره وأشرقت وغت عروس ألفاظه الزاكية لانها فى
منابت العرفان أعرفت وتفتحت فجاج مسكه وقرأته فلفظته فكأنما انقطع سلكه وغصت على الجواهر
فى بحر الذى ستوره فلكه فتارة أخذته من درة وتارة أمتظف زهرة لله دره من مؤلف كلما طالعته فيه استغرت
وكأنها خازنات عيون معانيه استردت ولله من أنفاس تسر النفوس وباعجبا كرم به هذه الطروس من عروس
وكيف لا ومؤلفه تاج وشعله الروس الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقانى وبعد
قد وقعت على هذا الكتاب الشريف الذى فاق سائر الكتب فى لطفه ونظمها ودقة معانيها وكيف لا
وهو الجوهر الفردي الذى هو غايتها ومنتهاها ولا يحجب فى ذلك قائمها وهاب ولا تحصى عوارفها ولا تستقصى
معارفها جعلنا الله تعالى بمن ذاق مذاقها وتحتى بحرها لاها وورد مواردها الشافية واهدى به داهها وحسن رافع
مؤلفها وسلك بناطريقته التى ماضل من اقتناها الى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر

لا يهملوا وقد اكد صلى الله عليه وسلم

في ذلك ولم يكتب في مجرد الأمر به مرة واحدة فلازم يا أخى على السنة المحمدية لتجني غرورها في الآخرة فان لكل سنة ستمارسه رسول الله صلى الله عليه وسلم درجة في الجنة لا تنال الا بعمل تلك السنة ومن قال من المتهورين هذه سنة فيجوز لنا تركها يقال له يوم القيامة وهذه درجة يجوز ما نك منها صرح بذلك الامام ابو القاسم ابن قسي في كتابه المسمى بجمع النعمان وقد بلغنا عن الشيخ رحمه الله أنه احتاج الى سواك وقت الوضوء فلم يجده فبذل فيه نحو دينار حتى تسوكت به ولم يترك في وضوءه فاستكثر بعض الناس بذلك المال في سواك فقال ان الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة فماذا يكون جوابي اذا قل لي لم تركت سنة نبي ولم تبدل في تحصيلها ما خصك الله بها من جناح البعوضة فأعجزه وضى واظنك يا أخى فوطب مثل صاحب السواك فصاعدا واحدا حتى يعطيه لما تركت السواك وقد مدت النصف وانت مع ذلك تزعم أنك من أولياء الله تعالى ومن المقربين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انهم ادعوا لى لبرهان عليها وسأتي ما يستفاد منه في الاحاديث اقليل العمل مع الادب خير من كثير العمل من غير ادب وقد كان سيدي ابراهيم الدوسي رضي الله عنه يقول اقرأ القرآن اياكم والغبية ولتلكم بالكلام الفاحش ثم تلاون القرآن فان حكم ذلك حكم من مس بالفاظ القرآن العذر ولا شك في كفره اه وهذا امر قد علم منه لا لقليل حتى قال الفضيل ابن عياض وسفيان الثوري قد صار القسرية يتكلمون في هذا الزمان

الشاذلي الماسكي وبعد قد وقعت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر فوجدته بحر اقدح بحر في ادراكه البصر وتكمل عن معرفته العقول والفكر اذ هو مشحون بالنفائس التي لا توجد الا عند احدهم من البشر الى آخره قال فهدى بسببهما كتب علماء مصر على مؤلفاتي تكذيبا لما اشاعه الحسدة من ضد ذلك كحصر أول البحث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر محبة لهم واعطاءهم في كل من توافقه شيئا من صفات أهل الولاية والصلاح وتواضعهم له وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين القاني في بيته أو الجامع الازهر الا رزل عن فرشه وأجلسني عليه فان أبيت أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ولم يفعل ذلك معي أحد من أهل هذا الزمان وقد تغالي في التكبر بعد جماعته من لا يصلح أن يكون أحدهم من طلبة العلم الآن بل رأيت بعضهم جالس على طرحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي النجاة النحاس والشيخ جالس بين يديه على الحصر ورعا أدخل على بعض طلبة العلم الآن فاقبل ركبته فلا يعيده الى قاله يلفظ بنوهم ويرد عاتبتنا الى خير آمين

(وعما أنعم الله تعالى به علي) موت جميع أشيائنا في الفقه والتصوف وهم غني راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي فلهذا الاشياخ على طالبهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في السواك وقيل مريد أو طالب في هذا الزمان يعلم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الاحيان وقد اجمع بعض طلبة العلم شيخه في مسئلة من غير ادب فقال له أما تخشى يا ولدي أن يقال لانعم الله فلاننا بعله فوقف ذلك الطالب عن المزيد ولم ينفع أحد به مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والخواتمة من الأهم ورأيت مدرسي جامع الأزهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويحبون بها ثم يسمعون من عنده لا يتحضر أحد منهم شيئا من تلك الفوائد ولولا أني أخشى أن تكون غيبة لك ربه وشيخه وبينت هما فإياك يا أخى أن تتهاون في تغيير خاطر أحد من أشياخك عليك ألا تبادر الى تطيب خاطره أو تتقل عنه وتقرأ على غير مراعاة له فان الحكم الداعي الأول وله الحق الأعظم وايضا ذلك أن الطالب لا يفارق شيخه غضبا من نفعه له ويقرا على غيره لا لخطأ نفسه وطالب العلم بغير اخلاص لا يفلح ولو أنه اخلص في العلم لا خجل نهر شيخه وزهره وهجره في طريق تحصيله العلم وقد اجمع أشياخ الطريق على أن المريد اذا بلغ مقام شيخه في العلم فن الادب أن يعين تحت ربه ويجري الله تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لمكان أدبه وصدقه كما انه يجري على لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قايلا للادب مع شيخه فقد يستحق حرمانه من فوائده فيعده الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ويحرم النفع به فيصير العلم موقورا في قلب الشيخ ولا يقدر على النطق به وان نطق بنطق بكلام مشكل غير مفصح له عن المقصود كبحر بنادلك مع طلبةنا * وعن كان يبلغ في محبتي وعجبتي الفوائد والنكت من العلوم لمكان أدبي معه شيخ الاسلام زكريا وكان يقول لي والله اني أرد أن لو أسعيتك جميع ما عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الحلي والشيخ أمين الدين الامام بجمع الغمري والشيخ عبد الحق السنباطي والشيخ نزهان الدين ابن أبي شريف والشيخ شمس الدين السمانودي والشيخ شهاب الدين الميسري والشيخ شهاب الدين الزملي فكلوا كلهم يحبوني رضي الله عنهم أجمعين فالحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تعالى به علي) انشراح صدرى لا تباغ السنة المحمدية قولاً وفعلًا واعتقاداً وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى اتى بحمد الله تعالى أتوقف في بعض الاوقات عن العمل ببعض ما استحسنه من علماء حتى يظهر لي وجه موافقة الكتاب والسنة أو القياس أو العرف المشار اليه بقوله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم وأمر بالعرف وقد استدل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبر عظمة العلماء بزيادة عن طول عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العظمة يتميز واعن غيرهم من العامة فبسا ألوان النريفة وذكر أن كبر العظمة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لان العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهت وهذا أمر لم أجده فاعلم ان الناس الا قليلا وغلبهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أو لا بخلاف بحمد الله تعالى فاني ان لم أجده ذلك الفعل موافقا للشريعة ولم يظهر لي موافقة لها ولا له عرف توقفت عن العمل به ورعا أشاور رسول الله

بالغية وتنفص بعضهم بعضا خروفا

أن يعالوشأن أقرانهم عليه هم
ويشتهرون بالعلم والزهد والورع
دونهم وبعضهم يجعلها كالدام في
الطعام وهو أخفهم اغشاو رأيت
شخصا من الجاورين يقرأ كل يوم
ختمه وهو مع ذلك لا يكاد يذكر أحدا
من المسلمين بخير اغماها وغيبة
وازدراء فنيته عن ذلك فتركهم
واشتغل بغيره فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فعظم يا أخي
سنة نبيك واستغفر الله من
استهانته أنت بتركها فإذن لو صرحت
بالاستهانة كفرت وحكم الباطن
عند الله تعالى في ذلك حكم الظاهر
والله غفور رحيم وروى البخاري
وغیره واللفظه مرفوعا لولأن
أشق على أمي لأمرتهم بالسواك
مع كل صلاة وفي رواية مسلم عند كل
صلاة ورواية النسائي وابن ماجه
وابن حبان في صحيحه لأمرتهم
بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة
وفي رواية الإمام أحمد باسناد جيد
والسبزار والطبراني لأمرتهم
بالسواك عند كل صلاة كما
يتوضؤون وفي رواية لابي يعلى
وغیره لفرضت عليكم السواك عند
كل صلاة كما فرضت عليكم الوضوء
وروى أبو يعلى عن عائشة قالت
ما زال النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر السواك حتى خشيت أن
ينزل فيه فقرأت وروى النسائي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
وغیره مرفوعا السواك مطهرة
للنفس مرضاة للرب زاد الطبراني
ومجلاة للنصر وروى الترمذي
مرفوعا وقال حسن غريب أربع
من سنن المرسلين الخاء والتعطر
والسواك والستكاح وروى مسلم
عن عائشة قالت أول ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبتدي به
إذا دخل بيته السواك وروى

صلى الله عليه وسلم فيه فياقي الله تعالى في قاي الانشراح للفعل أو الترك فأعمل بذلك فكذب والله وافتري
من أشاع عني من الحسنة أنني أشطع في أفعالي وأقول وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع أن أحدا
من هؤلاء الحسنة لم يحتج عني قط ولا ثبت عنده ذلك بسنة عادلة إغما بعض الحسنة زين له الشيطان ذلك
لما عجز أن يجد طعنًا في أفعالي الظاهرة فافتري على بعض كلمات ودارهم في جامع الأزهر وغيره وأخبرهم
بذلك فالتهموا لي بغفرله فإن من كان متقيدا بالشريعة كما ذكرنا فهو من صدور أهل السنة والجماعة في
عصره فكيف يسمى مبتدعا والله ما ذلك إلا من شدة الحسد فاني لأعلم أحدا من أقراني أحاط علما بكتب
السنة كما أحاط بها وأعرف جماعة الآن في جامع الأزهر من المتهورين إذا رأوني ينظرون إلى شذوذا
كأنهم على السنة وأنا على البدعة وورعا كان الأمر بالعكس فإن من جمع الله فيه مثل هذه الأخلاق
الذكورة في هذا الكتاب من أهل السنة والورع يبين بل يقضي العقل بأنه في عصره في اتباع السنة
ولا يكن لنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم لما انشلق له القمر وقالوا هذا صحر فاحمد الله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) الحسنة لمجاهدة نفسي بغير شيخ لما تحركت في علوم الشريعة وتعدت
على العمل بما علمت وقد كان السلف الصالح لاهما فلو بهم لائحة أجون في طريق العمل بلعلم إلى شيخ أعدم
الموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تحصى حتى إن بعضهم يرى الأخلاق الحميدة من زهد وورع وخشية
وتخوذا فلا يصل إلى التحقق بها فلذلك أوجب بعض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخا يرشده إلى
طريق إزالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقالوا لم يجد له شيئا في بلد وجب عليه
السفر في طلبه زمن لم يستطع السفر وجب عليه بمجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فإن لم يصبروا بل فقل
ومراد جميع أشيماخ الطريق بتسليكم الناس أن يوصوا المراد إلى مقام العمل بالأخلاص الذي كان
عليه السلف الصالح أو بعضه لا غير فإن الله فعل أحدهم بذلك بالعلم أو صلى أو حج أو تورع أو زهد
كان محفوظا من لزومات التي تجرح مقام الأخلاص أو تحبط العمل وقد قدمنافي المقدمة أن حقيقة الصوفي
هو عمل بعمل يعلم على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدة في نفسي من غير شيخ أنني كنت أطالع
كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف أعارف والقوت لأبي طالب المكي والاحياء للغزالي وتحوذ ذلك وأعمل
بما ينفع لي من طريق الفهم ثم بعد مدة تبدل ذلك خلاف ذلك فأترك الأمر الأول وأعمل بالثاني وهكذا كنت
كألذي يدخل در بالي يدرى هل ينفعه أم لا فإن رآه فأنفذ خارج منه والارجع ولوانه اجتمع عن يعرفه أمر الدرب
قبيل دخوله لكن بين له أمره وأراحه من التعب فلهذا مثال من لا شيخ له فإن فائدة الشيخ اغماهي اختصار
الطريق للري لا غير ومن سلك بغير شيخ تأه وقطع عمره ولم يصل إلى المقصود لأن مثال الشيخ مثال دليل الحاج
إلى مكة في الليالي المظلمة ومن جلة ما جاهدت به نفسي من غير إشارة شيخ أنني كنت جعلت لي حبلاني سقف
الحلوة تجرأ على عني إذا جلست ولا يصل إلى الأرض لو اضطجعت فكنت أجعله في عني من العشاء إلى
الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لي بحمد الله علاقة دينية تعوقني عن المجاهدة والوصول إلى المقصد
سوى كثرة وجود العلل في عملي وإن كانت العلل لا تنقطع عن العبد أذهي تدق معه في كل مقام سلكه
فلكل مقام علل تناسبه فأفهم وكانت القناعة من الدنيا باليسير سداي ولجتي فأغنتني بحمد الله عن وقوعي
في الذلل لأحد من أبناء الدنيا لم يقع لي أنني باشرت حرفة ولا وظيفة لهما معلوم دينوي من منة ذبلت ولم يرزل
الحق تعالى يرزقني من حيث لا أشتب إلى وقتي هذا وعرضوا على الألف دينار أو أكثر فرددتها ولم أقبل منها
شيئا وكانت المباشرون والتجار يأتوني بالذهب والنقصة فأنثرها في صحن جامع الغمري فلبطهم الجاورون
وتركت أكل لذيذا الطعام وأبست الخيش والرفعات من مراميط السكمان فحسنتي وأكلت التراب لما
فقدت الحلال فحسنتي ثم أغناني الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب لقامي اذذاك وكنت لا آكل طعام
أمين ولا مباح ولا تاجر يبيع على الظلمة ولا فقيه لا يسد في وظيفة ربا كل معلومها ولا غيرهم من جميع
المتهورين في كسبهم وضائق على الأرض كلها ففرت رجميع الناس ونفروا مني فكنت أقوم في المساجد
المهجورة والأبراج الخراب مدة طويلة وأقف في البرج الذي فوق السور من خرابة الأجدى مدة سنة وما
رأيت أصفي من تلك الأيام وكنت أطوي لثلاثة أيام وأكثر ثم أظفر على نحو أوقية من الحيز من غير زيادة

الله عليه وسلم يخرج من بيته لثني
من الصلوات حتى يستألك وروى
ابن ماجه والنسائي ورواه ثقات
عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل
ركعتين ثم ينصرف فاستألك وروى
أبو يعلى مرفوعاً أقدمت
بالسؤال حتى ظننت أنه ينزل علي
فيه قرآن أو وصي وفي رواية للامام
أحمد وغيره حتى خشيت أن يكتب
علي وفي رواية للمعبراني ما زال جبريل
يوصيني بالسؤال حتى خفت على
أضرامى وفي رواية أنه حتى خشيت
أن يدردني أي يسقط أسناني
وروى البزار بإسناد جيد أن
العبد إذا استألك ثم قام يصلي
قام الملك خلفه فيسمع لقراءته فيدنو
منه حتى يضع فيه على فيه فيخرج
من فيه مني من القرآن الأصار
للقرآن قال الحافظ المنذرى
والأشبهان هذا موقوف وروى
أبو نعيم مرفوعاً بإسناد جيد كما
قوله المنذرى لأن أصلي ركعتين
بسؤال أحب إلى من أن أصلي
سبعين ركعة غير سؤال وفي رواية
أخرى بإسناد حسن ركعتان
بالسؤال أفضل من سبعين ركعة
غير سؤال والأحاديث في ذلك
كثيرة حبدا والله تعالى أعلم
(أخذنا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن نخل
أصابع اليدين والرجلين بالماء
في كل طهارة نعمتاً بالمر الشارح
صلى الله عليه وسلم ولا تترك فعل
ذلك في وضوء ولا غسل وهذا العهد
يغل به كثير من المتعبدين والعوام
فينبغي شناعة ذلك بينهم في أوقات
وتوهم في الظاهر ليكون فاعل
ذلك معذوراً من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله

وضعت بشرى ربي وقوت روحاً نبى حتى كنت أصعد بالحمة في الهواء إلى الصاري المنصوب على صحن جامع
الغمري فأجلس عليه في الليل والناس ناثمون ثم اذ انزلت من السلم إلى الجامع أنزل بجهد وتعب لقلبه روحاً نبى
وطاب الصعود إلى عالمها فإنه لا يشغل الإنسان في الأرض إلا كثرة الشهوات وهذا هو سبب تحريك الإنسان
رأسه حال الذكر وتلاوة القرآن فكان الروح تشفق إلى القرب من حضرة ربها إذ أصبحت كلامه وأوامره فكاد
تحقق بعالمها السماوى وقد أشهدوا في معنى ذلك

ولما بدأ الكون الغريب لناظري * حذت إلى الاوطان شبه الر كائب

ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تشكرت مني جميع قلوب أصحابي ونفروا مني حتى كأنهم لم يعرفوني من
ضيق وقتي عن مباسطتهم بالكلام واللغو وعدم المجالسة * وكنت كثيرًا ما أخرج إلى موارد البركة التي يدخل
الناس فيها الفجل والخس والحزروا العقل فأنتهت منها ما يكفيني ذلك اليوم عما عرضوا عنه وأعرب عليه من ذلك
الماء أشكر الله تعالى على ذلك * وكنت لا أكل قط طعام فقير لا أكسبه من المتعبدين في الزوايا من غير
كبير اشتغال خشية أن يكون من رأ كل دينه وهو لا يشعر وكذلك كنت لا أكل طعام قاض ولو كان من
أهل الدين لمأعساء أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هذا يا الناس ثم انى تركت أكل طعام كل من عسل
الميزان والكيل والذراع ثم طربت عن طعام جميع الناس فلا أكل إلا عند أوائل درجة الاضطراب وذلك
حين لا تجد أعماق شياً تشغل به فيلذع بعضها بعضاً وكنت إذا انفتحت مجلس الذي كره بعد العشاء لا أخفقه
الاعتد طلوع الفجر ثم أصلي الصبح وأذكر كراتي خذوة النهار ثم أصلي الضحى وأذكر حتى يدخل وقت الظهر
وأصلي الظهر ثم أذكر كراتي العصر ومن صلاة العصر إلى المغرب ومن صلاة المغرب إلى العشاء وهكذا كنت على
ذلك نحو سنة وكنت كثيرًا ما أصلي بربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم أتجدد بآية فاتحة قبل الفجر وربما
صليت بالقرآن كله في ركعة وكان نوعي غلبه تحطف رأسي خطفة بعد خطفة وخطفة بعد خطفة وكثيرًا ما يغلب
على النوم فأضرب أنفادى بالسوط ورمي بالثياب في الماء المار في الشتاء حتى لا يأخذني نوم وهذه
لامور من قعدة ما إذا تعارض عند نفسه دنان وجب ارتكاب أخفها ما فسد ولا شئان وقوف الحب بين
يدي الله عز وجل في الظلام مع تألم جسمه بالضرب أحسن عذره من نومه عن ربه عز وجل حال تجليه مع صحة
جسمه كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم خصلتان معقبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ولكل
مقام رجاء ومن طلب نعيم ما يخطر بفتنيس فعلم أن الحب لله وادوا المنكر عليه وفي واد من طالع أحوال القوم
في مجاهداتهم سهل عليه ما يكاد في نفسه فقد وقع للشبلى رضى الله عنه أنه كان إذا غلب عليه النوم يضرب
نفسه بنقشب الحيزان حتى ربما أفي الحزمة في الليلة الواحدة وكان يكتمل بالمخ حتى لا يأخذه النوم وكان
يطالع على طرف الحائط ويقف حتى يطر عنه النوم وبلغنا أن سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه
وأرضاه مكث أيام مجاهدته سنة كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضى الله تعالى عنه يقول دعوت
نفسى مرة إلى قيام الليل فأبى فتعته شرب الماء سنة انتهت قال اليا فعى رحمة الله تعالى وأعظم ما يجاب به
عن هؤلاء السادات في مجاهداتهم رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم بأنهم ارتكبوا أخف المفسدتين كن
غص بالمقمة ولم يجد ما فأساغها بجرعة خمر انتهت وقد مكثت أنا نحو سنة وعصا مني شراب من الكيمان
وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال والبعث في التدقيق في الورع بحمد مائة الله عز وجل لا يجوز ولا يتوقى
حتى كنت لا أكل من فراخ الحمام لا كلها من زرع الناس ما قد لا تسمع به نفوسهم ولا أمشى في ظل عمارة
أحد من الولاة وأعوامهم ولما عمل السلطان الغورى عصر السابط الخشب الذي بن مدرسته وقبته الزرقاء
تركت المروءة نعمة فكنت أدخل من سوق الوراقين وأخرج من سوق الشرب وأناب الحمد لله تبارك وتعالى
على مقام الورع إلى وقتي هذا إلا أن العرق لا تطفئ في نور الورع ثم أذحق المتورع أمره في نفسه ووجد جميع
ما تورع عنه لم يسهه الله له لأن الله تبارك وتعالى قد رزقه عنه له لأن ذلك لا يصح فافهم فظلمه الله رزقه نفسه
عنه مع القسمة وهم منه وإن كان الحق تعالى قد أمر المكلف أن يدافع الأقدار النازلة جهده فذلك ليس هو
تكملة ما يرد الأقدار وإنما ذلك ليبيد ويأجر على تلك المداومة سواء أوقع في ذلك المقدار لم يقع وإذا اعتنى الحق
تعالى بعد حتمه من الوقوع في المعاصى والدلائل بعدم القسمة واستخرج له الحلال من بين فرت المرام وم

غلبه وسلم يحب من يبلغ سنه
 التي اندرست الى من يحبه لها
 أمته ومن أحبه صلى الله عليه
 حشر معه لقوله صلى الله عليه
 وسلم يحشر المرء مع من أحب وم
 حشر مع النبي صلى الله عليه
 لا يلحقه في مواقف يوم القيامة
 كسب وقد نور الله تعالى قلبه
 السلطان حسن فجعل في كتاب
 وقف مدرسته بالزبيلة عصر وظيفة
 لمن يقف في أوقات الصلوات الحمد
 على المطهرة ليعلم الناس ما يحلوز
 به من أمر الشارع في وضوءه
 مدرسته فخلل بأخى أصابعه وبدا
 ذلك الى من يحبه والله يتولى هذا
 وروى الطبراني مرفوعا حبه
 المتخلون من أمه حتى قالوا
 المتخلون يا رسول الله قال المتخلو
 في الوضوء والمتخلون من الطعام
 أما تخليص الوضوء فالخصف
 والاستنشاق وبين الاصابع
 الحديث وروى الطبراني مرفوعا
 وموقوفاه وهو الاشبه بتخلوا فاذا
 نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
 والايمان مع صاحبه في الجنة
 وروى الطبراني مرفوعا من
 يخلل أصابعه بالمال خله الله بالنار
 يوم القيامة وفي رواية مرفوعة
 لتنسكن الاصابع بالظهور
 لتنسكنها النار وفي رواية له أيضا
 باسناد حسن مرفوعا خلو
 الاصابع الخس لا يحشوها الله نار
 وقوله لتنسكن أي لتباليغن في
 غسلها أولتبا الغن الناري احراره
 والنهل المبالغة في كل شيء وروى
 الشيخان وغيرهما مرفوعا ويل
 للاعقاب من النار وفي رواية
 للرمذي ويل للاعقاب وبطون
 الاقدام من النار وروى الاما
 أحمد رحمه الله أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى بإحبابه صلاة فقر

الشبهات كما يستخرج له اللين من الفرع والله على كل شيء قدير فالحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الهاضي لطلب الاجتماع بأهل الطريق وانقيادي لهم فاجتمعت
 بحمد الله تبارك وتعالى على خلائق لا تحصى من أهل الطريق فلم يكن لي وديعة عند أحد منهم سوى
 هؤلاء الثلاثة وهم سيدي علي الرضوي وسيدي محمد الشماوي وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى
 عنهم فسلكت على يد الأولين كل واحد شيئا يسيرا وكان فطامني بحمد الله تعالى على يديدي على الخواص
 أعنى الغظام السير المعهود بين القوم والافالحيق أنه لا فطام حتى يموت العبد ولذلك كان سيدي ابراهيم المتبولي
 رضي الله تعالى عنه يقول كثير الاتكبر تعظم انتهى ولم أتخفق بأن الانسان لا بد له من شيخ الا حين
 اجتمعت بهم هؤلاء الاشياخ وكنت قبل ذلك أقول كما قال غيري وهل ثم طريق توصل الى حضرة الله تبارك
 وتعالى غير العمل بما يأيدان من الشريعة يعني على مصطلح غير القوم حتى وجدت الأمر بخلاف ذلك وكنتي
 شرفا لأهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام للخضر هل أتبعك على ان تعلى عما علمت زهدا واعتراف
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاء لابي حمزة البغدادي بالفضل عليه واعتراف الامام أحمد
 ابن مريج رحمه الله لابي القاسم الجنيد وطلب الامام الغزالي له شيئا يله على الطريق مع كونه كان حجة
 الاسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيئا مع أنه قد لقب بسلطان العلماء فكأن شيخ الامام
 الغزالي الشيخ محمد الباذاغاني وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان الامام الغزالي رضي الله
 تعالى عنه يقول لما اجتمع بشيخه السيد كورضي عنهما عن أبي البطالة يعني بالنسبة لما ذاقه من أحوال أهل
 الطريق وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه يقول ما عرفت الاسلام الكامل الا بعد اجتماعي على الشيخ أبي
 الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاء فاذا كان هذان الشيخان قد احتاجا الى الشيخ مع سعة علمهما
 بالشريعة فغيرهما من أمثالنا من باب أولى وقد كنت قبل اجتماعي بأهل الطريق أتخذ أعمالا كلها
 وسائل الى التحصيل أغراض فان حصلت تلك الأغراض ثبتت على ذلك والاتخولت منه فلما اجتمعت
 بأهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك كلها مقاصد لتحضرنها مع الله تعالى ولا تتخذها وسائل فتوت
 ولا تفصل الى مقصودك فقبول على الطريق فلو لم يكن في الاجتماع بهم الا هذه الخصلة لكان فيها كفاية
 وعما وقع للجنيد مع ابن مريج ان حلقة الجنيد كانت الاصوات فيها ترتفع على أهل حلقة ابن مريج وكان ابن
 مريج ينسكرك على الجنيد فتتكرر ابن مريج يوما وحضر حلقة الجنيد ثم رجع الى أصحابه فقال لم أفهم من
 كلامه شيئا الا أن صولة كلامه ليست بصولة مبطل ثم ان ابن مريج قال للجنيد طريقتنا أقرب الى الله من
 طريقكم فقال الجنيد لا بد أن تأتينا ببرهان فقال للجنيد اننا نأنت ببرهان فقال الجنيد يا فلان خذ هذا
 الحجر فألقه في حلقة الفقراء فألقاه فصاحوا كلهم الله الله الله ثم قال له ألقه بين هؤلاء الفقهاء فألقاه
 فصاحوا كلهم حرام عليك أن تجتهدا وابن مريج نظر فقام وقبل رأس الجنيد واعترف بفضل له فقال له
 الجنيد داغما الفضل لكم فان أساس طريقنا معكم من العلم فقال ابن مريج بلى لكم الفضل فانكم زددتم
 علينا بحسن معاملة الله تعالى انتهى * وعما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الشاذلي
 أنه كان يقول من أعظم دليل على ان طائفة الصوفية قد واد على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم
 ما يقع على يدهم من الكرامات والحوار والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط لفقته الا أن سلك طريقهم
 انتهى أي لان الكرامات فرع المجزآت وهي علامة على صحة اقتداء صاحبها واتباعه لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وقد نقل القشيري رحمه الله تعالى في ترجمة أبي علي الثعفي رضي الله تعالى عنه وأرضاء
 قال لو أن رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياسة من شيخ
 أو امام أو مؤيد ناصح ومن لم يأخذ أدبه من أسناده يذريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يحل الاقتداء به
 في تصحيح المعاملات انتهى * وعما وقع لابن أسعد البافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاء قال مكثت خمس
 عشرة سنة ونفسي تنازعني هل أدوم على الاشتغال بالعلم أم أنتقل عنه الى حجة الصوفية واقفعا آثارهم
 فبينما أنا يوما أمشي في شارع من شوارع زبيد اذ لقيني شخص من أرباب الاحوال فقال لي مكاشفا بكفيل
 ما حصلته من العلم الظاهر واتبعت طريق العمل على طريق القوم من اليوم فانها أولى فقلت له وما وجه

من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوء فإذا أتيت الصلاة فأحسنوا وضوءهم وفي رواية أنه ترد في آية فلما انصرف قال أن أقواماً منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء والله سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نؤاخذ على أذكار الوضوء الواردة في السنة ولا نتركها في وضوء واحد ونقولها بحضرتنا ونستحضر معاصي كل عضو وغسله ونثوب منها مع الغسل ليظهر باطننا بالتوبة ونظاهاً بالمال في كل ألتكن في طهارة الباطن عن الظاهر فكذلك لا تكتفي طهارة الظاهر عن الباطن كما أشار إليه أمره صلى الله عليه وسلم المتوضي بالشهادتين فإن الماء يظهر الظاهر والشهادتين يظهران الباطن فكان المتوضي أسلم إسلاماً جدياً واتباعاً من ذنوبه كتاب من أسلم من ذنب الكفر فافهم وقدرى مسليماً وأبو داود وابن ماجه من فواعام منكم من أحد يتوضأ أربعاً أو سبعاً الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله لا افتتح له أبواب الجنة الخامسة يدخل من أيها شاء زاد في رواية أبي داود ثم يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول قد كرموا زاد في رواية أيضاً بعد قوله ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الحديث والحاديث في أذكار أهواء الوضوء وبعد الوضوء بحمزة في كتب الفقه والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نؤاخذ على الركعتين بعد كل

كونها أولى فقال لي تعالى حتى أرى وجهه ذلك فدخل زاوية من زوايا الفقراء وأنا معه فجلس وقال لقير ادع لي العالم الغلاني فدعاه فلما أقبل قال للهاضرين لا أحد يرعد علي هذا السلام إذا جاءه إلا بعد قليل بحيث لا يطول الفصل ولا أحد يتحرك له ولا يفتضح له في المجلس ففعلوا ففعلوا كذلك وقال يجرم عليكم عدم رد السلام فقالوا له الفقراء لهم عذر في ذلك فقال كذبتم ليس لكم عذر فقالوا له بل لنا عذر وهو أنك مستحق للهمج لا تتركوا الحب والكر فقال أنا ما عجبت ولا تكبرت عليكم إلا بحق فقال له الشيخ الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال وأنا أضاف نفسي منكم أشياء وأشار بأصابع يديه كلها فخرج وهو يسب الفقراء ومن دعاه اليهم فقال لليافعي أنظر غرة علم هؤلاء ماذا يفعلون ثم قال لغير ادع لنا الفقير الغلاني فدعاه فلما أقبل قال الشيخ للهاضرين أفعولوا معكم كما فعلتم مع ذلك العالم من عدم رد السلام على الفور وعدم تفسيخ المجلس له ففعلوا فبادر إلى نعال الفقراء وجعلها في عنقه وعلى رأسه ووقف خاضعاً لذيلاً عند النعال ولم يرع على خاطر ما قاله ذلك العالم من الانكزار عليهم بعدم المبادرة إلى رد السلام وعدم تفسيخ المجلس له بل ولا خطر على باله أنه من العلماء أبا فقال له فقير من الهاضرين الفقراء في نفوسهم منك شيء فقال أقول استغفر الله تعالى في حقهم وأسألهم أن يلحظوني لمخظهم ففعل الله تعالى يصلح حالهم ويصاريهم وهو واقف حامل نعالهم فقال الشيخ لليافعي انظر ثمرة اتباع طريق القوم قال اليافعي رضي الله تعالى عنه فقوى عزمي من ذلك اليوم في ذلك المجلس على اتباع طريق القوم حتى كان ما كن انتهي (قلت) وكانت صورته نجاهدي على يد سيدي على الخواص رضي الله عنه نه أمرني أول اجتماعي عليه ببيع جميع كتبي والتصدق بغيرها على الخواص ففعلت وكانت كتباً نفيسة كشرح الزمخشري والمطلب والخادم والقوت للأذري وغيرها مما يساوي غناها ما لا أكفها فافعلتها وتصدقت بغيرها عند سيدي التقات اليها الكثرة تعبي فيها وكتابة الحواشي والتقييدات عليها حتى كادت سلبت العلم فقال لي أعمل على قطع التفاتك اليها بكثرة ذكر الله عز وجل فافهم قالوا لم تفت لي فصل فعملت على قطع الالتفات اليها مدة حتى خلت بحمد الله تعالى من ذلك فأمرني بالعرفلة عن الناس مدة حتى صفا وقتي فصرت أهرب من الناس وأرى نفسي خيراً منهم فقال لي أعمل على قطع رؤية أئلك خير منهم فعملت في المجاهدة مدة حتى صرت أرى أن أزدلهم مخبري ثم أمرني بالخلطة والصبر على أذاهم وعدم مقابلتهم فعملت على ذلك حتى قطعته ثم أمرني بالاشتغال بذكر الله تبارك وتعالى مراداً عينية وكل خاطر خطري عما سوى الله عز وجل صرفته عن خاطري فوراً فكنيت على ذلك عدة أشهر ثم أمرني بترك أكل الشهوات مطلقاً ففعلت حتى صرت أكل ما أصعب باله في الهواء وصارت العلوم الثقيلة تراحم العلوم الوهمية ثم أمرني بالتوجه إلى الله تبارك وتعالى في أنه يطلعني على أدلتها الشرعية فلما أطلعت عليه وأصارت لوح قلبي مسموحاً من العلوم الثقيلة لا اندراجها في الأدلة ترادفت على حينئذ العلوم الوهمية وكان ابتداء ذلك بساحل بحرانيل عند بيوت البربرة وسواقي القلعة فبينما أنا واقف هناك وإذا بأبواب من العلوم اللدنية انفتحت لقلبي كل باب أوسع مما بين السماء والأرض فصرت أتكم على معاني القرآن والحديث وأستنبط منها الأحكام وقواعد النحو والأصول وغير ذلك حتى استغنيت عن النظر في كتب المؤلفين فكنت من ذلك نحو مائة كراسة فعرضت بعض ذلك على سيدي على الخواص فأمرني بغسله وقال هذا علم مخنوط بفكر وكسب وعلوم الوهب متوخة عن مثل ذلك ففعلتها وأمرني بالعمل على تصفية القلب من شوائب الفكر وقال يترك وين علم الوهب الخالص ألف مقام فصرت أعرض عليه كل شيء ففجبه علي وهو يقول أعرض عن هذا وأطلب ما فوقه إلى أن كان ما كان فهذا كان صورة ففجني بعد المجاهدة المذكورة فالحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي بعد ذلك) دخولي للاطلاع على معاني السكاب والسنة من بابها وذلك بتكثير التوافل فإن من واطب عليها أحبه الله تعالى وإذا أحبه قريبه من حضرته وإذا قريبه من حضرته أطلعه على أمرا ثم رعبته وكان بعض العارفين يقول لا يفتح على سالك قط الأمن باب أكثره التوافل فإنه في الغرائض عبد اضطراراً لم يصل الصلوات الخمس مثلاً عذبه ربه بخلاف التوافل فإنه فيها عبد اختياراً فلا يتقرب بها خوفاً من عقابه وإنما ذلك بحجة له حل وعلا قال وأعظم التوافل بركة الاكثر من السكاح لما فيه من الازدراج

وضوء بشرط أن لا يحدّث فيه
أنفسه بشئ من أمور الدنيا
بشئ لم يشرع لنا في الصلاة ويحتج
من يريد العمل بهذا العهد
شيخه بذلك به حتى يقطع عن
الخواطر المشغلة عن خطاب
الله تعالى واعلم أن حديث
النفس المذموم ليس
هو رؤية القلب لشيء من الأكوان
كما توهمه بعضهم فإنه ليس في قدر
العباد أن يغمض عين قلبه عن
شهود أنه في مكان قريب أو بعيد
من يستأن أوجاع أو غير ذلك فإن
في حديث الصحيحين أنه صلى الله
عليه وسلم قال رأيت الجنة والنار
في مقامي هـ ذاك كان ذلك في صلاة
الركعة وسوف لو كان ذلك يقدح
في كمال الصلاة لما وقع له صلى الله
عليه وسلم ذلك وحمل بعضهم ما وقع
له صلى الله عليه وسلم على قصص
التشريع لا أنه بعيد أو أما نقل
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من تجهيزه الحيوش في الصلاة فذلك
للكمال لأن الكمال لا يشغلهم من
الله شاغل مع أن ذلك مكان
في مرضاة الله عز وجل اه فاسئل
يا أئمة على يد شيخنا صبح يشغل
بأنه تعالى حتى يقطع عن حديث
النفس في الصلاة كقولك أرو
لكذا أفعل كذا أقول كذا وأخبر
ذلك والآخر لا زلت حديث النفس
في الصلاة ولا يكاد يسلم لك منها
صلاة واحدة لا فرض ولا نفل فاعلم
ذلك وإياك أن تريد الوصول إلى ذلك
بغير شيخ كما عليه طائفة المخادون
بغير علم فإن ذلك لا يصح لك أبدا وقد
قال الخبيد مبالا للشيء ولا يدرى هل
يا أبا بكر أن خطر في بالك من الجمعة
إلى الجمعة غير الله فلا تأتينا فإنه
لا يجي مثل شئ اه قلت ومراده
بغير الله عز وجل غير مالا يرضيه من
المعاصي والأخضور الطافات على

والانتاج فيجمع العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شئ من العلوم الصادرة من حضرة الامم الظاهر
والباطن فلذلك كان اشتغال العبد بنوافل النكاح أتم وأقرب لتحصيل كل ما يرويه وكان محبوبا
لله تعالى ومن كان محبوبا لله تعالى صار عرشا لاستواء الحق تبارك وتعالى عليه بأفضلة العلوم ومعناه
لتنزيله كرسى الظهور وأمره ونواهيته فظهر له من علوم الكرمي ما لم يكن يراه فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق
من أجل الطرق وأقربها على السالكين فالحمد لله رب العالمين

وعما نأتم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة وظهور أن جميع ما كنت علمته من العلوم كلها ليس
فيه شئ من الاخلاص وانما هو مخلوط بالمحظوظ النفسانية وذلك ان من علامة العلم الحاصل أن يجمع قلب
العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أر ذلك حصل لي انما كان قلبي متشتتا في كل واحد غاب عني العلم بأن جميع
ما خلق الله تبارك وتعالى وأنزل على قلوبنا من العلوم انما امراده أن يجمعنا به عليه ومن أتعب نفسه في
جميع العلوم من غير أن ينظر في دلائلها على الله عز وجل فإنه المقصود الا عظم منها ويجب عن مواضع الدلالة
التي فيها على الحق جل وعلا وقد علمت بحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلائل العلوم كلها على
الحق تبارك وتعالى حتى صرت أحضر بقلبي مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة والمنطق فضلا
عن العلوم الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصره وبصيرته رأى جميع العلوم التي بأيدي الخلائق
مقربة إلى الله تبارك وتعالى وطريقا إلى دخول حضرة ولكن أكثر الناس لم يكشف الله تبارك وتعالى عن
بصيرتهم فلم ينظروا في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى ففاتهم الكمال ولذلك ذهبتهم العارفون
رضي الله عنهم وقالوا ان علوم هؤلاء حجاب لحججهم بها عن ربهم ولو أنهم نظروا فيها من حيث الوجه الدال
على الحق لم يحجبهم عن ربهم ولما لو ادراج العارفين * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة
الواسعة انه لما دخل طريق القوم كان يقول قد وجدنا علوم الفقهاء كلها حجابا ليقيننا لم نضع عرفانها
فقال له بعض العارفين ولاي شئ يجعلها حجابا فلونظرت فيها وفي كل شئ في الوجود لو جدته دليلا على الله
تبارك وتعالى ورفعا للجب عنك فعمل على ذلك فعرف وجوه دلائلها على الحق جل وعلا فجمع عن ذلك
القول وصار يقول العلم نور يكشف عن العبد الحجب وانما يكون حجابا به من لم يخلص لله عز وجل في تعبه
وتعليمه انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة انه لما دخل الطريق
بعد السباحة ترك تدريس العلم الظاهر كله ووقف في الغرة بينه وبين أهله فلما كل حاله وشهود وجه دلائل
العلوم كلها على الله تبارك وتعالى صار يدرس في علم الفقه والاصول والنحو وغيرها حتى مات * وقد بلغنا ان
الشيخ غانغا المقدسي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة كان يسلك مراديه كلها من طريق علم النحو حتى يوصلهم
منه إلى حضرة الله تبارك وتعالى انتهى فاعلم يا أئمة على تحصيل ما قلناه

(وعما نأتم الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اعطاه جل وعلا في الفهم في القرآن الذي هو علم الحكمة
التي من أوتيتها فقد أوتي خيرا كثيرا وذلك على مصطلح العارفين زيادة على الفهم الذي أوتيته على مصطلح
الفقهاء كما تقدم آنفا قال سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تعالى فقد أوتي خيرا
كثيرا الكثير تلك الوجوه المبطونة في الكلمات وايضا ذلك ان الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب
من مادة وقسم موهوب من غير مادة فالذي وهب من غير مادة لا يقال فيه فهم وانما يقال فيه علم وأما
المكتسب من المادة فهو الذي يقال فيه فهم وهو تعاقب خاص في العلم فاذا علم السامع اللفظة من الالفاظ بها
أور أي الكتابة ففهم منها أمر افيها تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تفهمها في الاصطلاح
معاني كثيرة خلاص مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهما او تارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل
ولكن يعمل عند فهمها عدة وجوه يدل عليها الكلام لا يعلم مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا يدرى هل
أرادها كلها أو أراد بعضها فمثل هذا لا يقال فيه انه أعطى الفهم في القرآن وانما يقال فيه انه أعطى العلم عدوليات
تلك الكلمة أو الكلمات وقد أجمع العارفون رضي الله تعالى عنهم على ان كلام الله تبارك وتعالى واسع
يقبل جميع ما فسره به المفسرون لانه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فسامع وجهه مقبول ففهمه
عباده المؤمنون الا وهو مقصوده تعالى من تلك الكلمة بالنظر إلى فهم من فهم من كلامه تعالى تلك الوجوه

القلب لا يتقدح في السالك بالاجماع والله يمهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حشدني بأرجى عسل علمته في الاسلـام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة قال ما علمت حشدا أرجى عندي من أني لم أنظر طهورا في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي اهـ والدق بضم الدال هو صوت النعل حال المشي والمعنى اني رأيتك مطرقا بين يدي كالطريقين بين يدي المولوك والأمراء كلما رقي عهدا مواظبة على الوضوء وان اختلف لفظ الواقعة وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليه ما لا وجبت له الجنة وفي رواية لاني داود مرفوعا من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسبغ فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه قلت فواحد الشر يرفع تقضي أن السهو ومحول هن العبد في صلاته ولكن لما فرط العبد بعد عدم تفرغ نفسه من الشواغل قبل الدخول في الصلاة ثم سها كان عليه اللوم ولأنه فرغ نفسه ثم سها لم يكن عليه لوم اهـ والله هم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من توضأ نحو وضوئي هذا يعني ثلاثا لا تأثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية للإمام أحمد ثم صلى ركعتين أو أربعين أو سبعين أو ما شئت الراوى إلى آخر الحديث والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب هـ إلى الأذان لكل صلاة ولو سمعنا المؤذن وإن احتاج الناس إلى

المقصود له تعالى أولئك الشخص الذي فهم منهم ما فهم حيث لم يخرج في فهمه عما يؤت به كلام العرب فان خرج عما يؤدى اليه كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضا وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام الخـ لوقين فقد يكون بعض الوجود غير مقصود لاصحاب الكلام فاعلم ذلك واهمل على جـ لاهـ مرآة قلبك لثقتهم كلام ربك عز وجل والحمد لله رب العالمين

(وسمعت سيدي عليا الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلام ربه جل وعلا أن يعيش حيث مشى به الشرع ويقف حيث وقف به فيعقل فيما يقول له فيه ما عقل و يؤمن فيما يقال له فيه آمن وينظر فيما قال له فيه انظر يعني تغكرو يسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لان الآيات وردت في القرآن متنوعة فآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين وآيات للمؤقتين وآيات للأولي النهى وآيات لأولي الألباب وآيات لأولي الابصار فصلى يا أخى كما فصل لك الحق تبارك وتعالى ولا تتعدى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وعبره موضوعها وأنظر فين خطوب بها واجعل نفسك كأنك المخاطب بها فان فيك مجموع ما تفرق في اخوانك المسلمين لنعمة تعالى لك بالعقل والايان والتفكير والتقوى والسمع والقلب الذي هو اللب والابصار وغير ذلك فانظر يا أخى في كل صفة تعتك بها واطهر بها في العالم تكن عن جمع له القرآن وأعطى الفرقان انتهى كلامه بالمعنى في غالبه وذ كر نحو ذلك الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تعالى به على) اعطاء وتبارك وتعالى الفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال اعطوا الفرقان وهم ثلاثة أصناف لارابع لهم ذكرهم الشيخ محيي الدين رحمه الله في الفتوحات الأول العباد بضم العين وهم قوم غلب عليهم الله والتبذل والافعال الظاهرة الخمودة ومن شأنهم انهم لا يرون شيئا فوق ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلامعرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الالهية الوهية ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور أعمالهم ان تحبط لاعتمادهم عليها دون مطلق فضل الله تعالى * الصنف الثاني الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون أفعالهم كلها لله تبارك وتعالى مع ما هم عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك أيضا ان جميع ما هم فيه بالنظر للمقامات التي فوقهم كاشي وفيهم رعونة ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا فدهم راحة دعوى مع حسن أخلاقهم وفقوتهم * الصنف الثالث الملامية هم على قدم السيداني ذكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومن شأنهم أنهم لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الزايات ولا يرفعون من العبادات كلها الا ما لا بد منه ولا يميزون عن غالب الناس بعبادة عشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد انفر دوا بقلوبهم مع الله جل وعلا لا يتركون عن عبوديتهم ولا يذوقون للرب بأسية طعمه الاستيلاء عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم وهؤلاء أعلى الطوائف كلها ما قاما كما فضل أبو بكر الصخابة كلهم رضوان الله عليهم أجمعين فتأمل في ذلك واطلب المقامات الثلاثة ولا تقنع بشي دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة اطلعه تبارك وتعالى على ان الله جل وعلا لا يضيع أجر من أحسن عملا وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان به يسكن القلب عن طلب الاخر على أعماله وعن طلب الفتح على قلبه في مقامات العارفين اذ الفتح بعد المجاهدات والى باضات أمر لازم لا بد منه تطلبه الاعمال وتناه الانفس ولكن متى يكون ذلك الفتح هل هو في الدنيا والآخرة ذلك الى الله تبارك وتعالى فاذا رأيت يا أخى عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تر يفتح لك في باطنك مثل ما ففتح ان رأيتته على قدمك في العمل فإياك ان تتهم بك فانه مدخلك واطرح من نفسك التهمة في ذلك وقرن ان تكون من أهل التهم وعليك بالاخلاص في أعمالك عبودية وخدمة لربك لا تطلب أجر فإنا لك عبد له ما أنت أجبر فلو سجدت على الجمر من افتتاح الدنيا الى انتهائهم ما أدت شكره في جعله لك عبدا دون ان جعلك أجيرا فان من شأن العبد أن لا يفارق دار سيده في حال عمله وفي حال تركه للخدمة ومعها الاذن من سيده بدخوله على حرمة ولا هكذا الأجبر فانه اذا فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعد عن دار السيد وليس معه اذن في الدخول على حرمة انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

الأذان برفع الصوت أذناهم وليس

لنساء أن تتعلل بالحياة لأن الحياة في مثل ذلك حياة طبعي نفسي وليس في فعل المأمورات الشرعية حياة وإنما الحياة المطلوب أن يترك العبد ما نهى الله عنه فافهم وهذا العهد يحصل به كثير من الناس أصحاب الطبع اليابس فيقول له العامة أذن لنا يا سيدي الشيخ فيقول أستحي وهذا ليس بعذر فإن كان يا أخى ولا بد لك من الحياة فاستخ من الله أن يرلك حيث نهىك أو يفدك حيث أمرك فهذا هو الحياة الشرعي الذي يشاب عليه العبد وكن من آخر من رأيتهم مواظبا على هذه السنة الشريفة مولانا شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفى ورفيقه السيد الشريف الخطابي والشيخ محمد بن عثمان والشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد بن داود وولده الشيخ شهاب الدين والشيخ يوسف الحريري رضي الله عنهم أجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هدايتهم وروى الشيخان مر فوعا لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا أي اقترعوا وفي رواية للإمام أحمد ومر فوعا لو يعلم الناس ما في التأذين لتصارعوا عليه بالسبب وروى مالك والبخاري والنسائي وابن ماجه أن أبا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال لعبد الرحمن بن أبي سعدة عني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو بادية فأذنت للصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا تنهي الا شهده يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سمعت ما قلته لك

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على بعد المجاهدة) على يكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بنظري الى أعمالى وما أنا متطوع عليه فإن نظرت في نفسي رأيتهم متبعة للكتاب والسنة مهتدية بهم دى السلف الصالح بحسب طاقتهم احكمت بأن الحق تبارك وتعالى يحبه أو هو راض عنهم وان رأيتهم مخالفة للكتاب والسنة قليلة الورع قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة لذنبها ووظائفها ومناصبها اناسية للاخرة ودراجاتهم راضا بها احكمت بأن الله تبارك وتعالى يكرهها فاعلم يا أخى بالعلم بهذه الميزان صباها ومساها ان لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تنتظر أحد غيرك ينهيك على مثل ذلك فإنه موقوف في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فهل يأتى كد على كل شخص ليس له شئ أو أخ صادق ان يزن أحواله بالكتاب والسنة وكلام الائمة لينظر في ربه وخسرانه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) قصدي بتعلم العلم نفع نفسي به أولا ثم المسلمين ثانيا ولا أقصد نفع غيري به الا بحكم التبعية الى وادارت نفسي عاجزة عن العمل بما علمت أو قمتها عن التعلم حتى تستوعب العمل بكل ما علمت وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي فإن فائتي مباشرة العمل لم يفتني آخر زية العمل وهذا ما كان عليه السلف الصالح كداود الطائي وأبي حنيفة وسفيان الثوري وشعبة وأضرابهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم * وكان الشعبي يقول لعلماء زمانه لستم بعلماء انما أنتم متلذذون بالمسائل ولو أنكم كنتم تفوسكون بالعلم بما تعلمون لتحرعتم المراتم ولكيحت نفوسكم عن التعلم * وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول تدغاط قوم في طلبهم العلم فطلبوه لغير العمل به فصارعوهم كالجبال واعمالهم كالحياه * وكان بشر الحافي يقول والله ما كنا نظن أن نعيش الى زمان صار علم الناس شبه كلبهم يصطادون به الدنيا وما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن املا الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له ما تقول لك اذا قال لك يوم القيامة لم ترك الحديث بكلام نبي صلى الله عليه وسلم فقال بشر أقول له يارب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجده عند نفسي اخلاصا * وكان الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة اخلاص العالم في علمه انه كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وقلت أمتعة داره انتهت

(وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى) يقول كان من آخر العلماء العاملين الامام النووي رضي الله تعالى عنه وأرضاه لما مرض المرض الذي مات فيه ورجع من الشام الى نوى بلده لم يجد دواءه متاعا يحمله لونه الى أمه سوى العكاز والبريق وترك كتبه ومؤلفاته كلها بالشام للفقراء والمساكين انتهت وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر حمل أمتعة داره كلها على حماره وأركب زوجته عليها وكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول مررت على حجر مكتوب عليه أقبلني تعتبر وذلك أيام سياحتي قال قلبته فوجدت في باطنه مكتوبا أنت بما تعلم لم تعمل فكيف تطالب على ما تعلم فوالله ان أمثالنا لم يطلب العلم الا قامة الحاجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبه افعاله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق فاقول والله التوفيق

(علم أن الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت طفلا لعدم اعتدائي إلى قول من يزعم انه يعرف علم الكيمياء أو يقدر على فتح المطالب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل علي فقد نلت في ذلك مال كثير من الفقراء وطلبة العلم ثم رد ذلك التلف على أديانهم فقلت قلوبهم وخربت من محبة الله ورسوله والصحابة والتابعين وسائر المقربين فإنه لا يصح المحبة لاحد الا بالتخلق باخلاصه صلى الله عليه وسلم وما أحسن الانبياء وأتباعهم الصادقين يحب الدنيا أبدا فمن ادعى محبتهم مع محبته لذنيا فهو كذاب وقد كان في عدة أصحاب علي عترة وخبر خلفاؤه وعاشروا النصابين فأثقلوا أموالهم وأديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال في شراء العقائير والبحورات وأجرة الحفارين للكيمياء والقبور والمغائر والآبار وصاروا لادنيا ولا آخر الى أن ماتوا * وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول لا نؤمن الناس لا يرحى فلاحهم لاستحكام المقت فيهم من يحب اللواط ومن يعمل الكيمياء ومن يريد فتح المطالب انتهت وقد أخبرني سيدي أبو البقاء

بخطاب لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن خزيمة في صحيحه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع صوته أي المؤمن شجر ولا مدرو ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهده وفي رواية للإمام أحمد بسند غفر للأذن منتهى أذنه ويستغفر له كل شيء رطب وبابس سمعه وفي رواية للبخاري ومجيبه كل شيء رطب وبابس زاذ في رواية للنسائي وله مثل أخر من صلى قال الخطابي ومضى الشيء غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعته في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قل الحافظ المنذرى ويشهد لهذا القول رواية يغفر له مد صوته بتشديد الدال أي بقدر مد صوته قل الخطابي وفي وجه آخر وهو أنه كلام غثيل وتشبيهه يريد أن الممكن الذي ينتهي إليه الصوت لو بقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تلك الذي اغفرها لله وروى الإمام أحمد والترمذي مرفوعاً ثلاثة على كتمان المسك يوم القيامة فذكرهم ورجل ينادي بالصلوات الخمس في كل يوم بوليلة زاد في رواية الطبراني يطيب وجهه الله وما عنده وروى الطبراني مرفوعاً المؤمن المتسبب كالشهد المتشخط في دمه اذ مات لم يداود في قبره وروى الطبراني في مجاميعه الثلاثة مرفوعاً ان اذن في قرية آمنها الله من عذابه ذلك اليوم وفي رواية أيعاقبهم نودي فيهم بالاذان صباها الا كانوا آمن الله حتى يسوا وأيعاقبهم نودي فيهم بالاذان مساء الا كانوا في أمان الله حتى يصبحوا وروى ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقيل صحيح على شرط الشيخين مرفوعاً من أذن اثني عشرة سنة رجعت له

ابن البارزى ان شخصاً نصب عليه فانلف عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار بأخذ منه كل قلسل المائة دينار أو أكثر طيخ فتطلع الطيخة فاسد فبقية قوله المرة الثانية تصح ان شاء الله تعالى فيما زالت الطيخة تطلع زغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقلت له فأين كان علك فقال وهل الحب الدنيا علق * وأخبرني سيدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماوردي أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي السعد الجارحى رحمه الله تعالى ان نصاباً قال له بلغنى ان في قاعنك مطلباً عظيماً وهو قصودى أفخمه لك ولكن يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف نشترى بها بخورات ونحلى بها الخدام وكان هذا النصاب يعرف علم السبابة فأخذه وأدخله القاعة وأطلق عشباً معروفاً عنده فأنفق في تحليته الفاسدة باب بجانب بيت الخلا ففزل هو وياه فوجدوا كيمان الذهب والفضة كالللال واذا تلك الكثر انهم على مر قوائمه من ذهب وهو مغطى بشباب من حرير وعليه شبكة من أواف فقال له بقى عندك شك فقال لا فقال أعطني المال لآتي لك بالبخور الذى يبطل الموانع لتصير بخور به كما تأخذ لك منه شيئاً والا فكل شيء أخرجه منه أخذه منك الخدام فأعطاه جميع ما كان بيده من النقد وأخذ أساوراً من الذهب وعصابة زوجته حتى خلاه على الأرض السوداء ثم قال له انارنح أسبى لك فى البخور فخرج هو وياه وأغلق باب المطلب فلم يجد له بعد ذلك أثر الا يوم تار يخه قال وأقول ما نصب على أنه قال لي هذا امر يحتاج الى مائة بندق نشترى بها بخوراً من الملك الأحمر من ملوك الجبان والقاضى عمرو بن يمين الجنى الذى يعطيه المائة دينار وهو الآن فى مدينة سكرندرية فأخذ منه المائة دينار يعنى النصاب وسكن فى قاعة مرتفعة فى السبع قاعات بصرا الحروسة وتزوج امرأته صابرة وصار ينفق عليها مائة سنة حتى فرغت تلك الفلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه بخور قد ردهم الغدار وقال ما وجد الملك الأحمر فى بلاد الجن الا هذا الشيء السير ويحتاج الى مائة بندق فى أخرى حتى يفتحهم المطلب ويبطل موانعه فأعطاه مائة أخرى ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشك فيه من بيوت الحكام فبقول النصاب يأسى من شرع الله يبنى وينهو يشكرانه ما أخذ ذلك المال والحلى الذى أخذ منه فلم يصل منه الى شيء من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب أيضاً انه نصب على قاض من بعض قضاة العساكر بمصر قل له عندك فى القاعة كنز عظيم ولكن يحتاج الى خمسة مائة دينار ذهباً ولا تعطيهما الى حتى ترى الذهب بعينك فبخوره بخور معروف عند أهل علم السبابة فأراه كيمان الذهب والفضة والملك صاحب الكثر انهم على سريره وقال له رأيت بعينك فقال نعم فقال له أعطني الخمسة مائة دينار فأعطاه الله وقال له انتظرنى حتى أتيك بالبخور فخرج فلم يرجع له الى يوم تار يخه وصار القاضى يستحى ان يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئاً رأته بعينك ولم يزل يتحسر على تلك الاموال الى ان سافر من مصر الى بلاد الروم (وأخبرني) القاضى نور الدين الشافعى ان شخصاً نصب عليه فوضع فى البودقة نحو عشرة بنادق وغطاهم بالخلالة بحيث لا يعلم بها القاضى ثم أرسله الى عطار بنيه وبنه لغز فاشترى منه عشباً بدرهم فأخذه ونثره على الخناة ثم أطلق عليه النار فانسكت العشرة الدنانير وصارت سبيكة فأخرجها للقاضى وقال هذه السبيكة أصلها كلها بدرهم ولكن ان أردت أن أطبخ لك كذا كذا فطارا من الذهب فأعطني مائة بندق فأعطاه الله فط له طيخة بخور درهمين نقره وقال له انما قدسدت ثم انه وضع له منها نحو عشرة بنادق فى البودقة وغطاهم بالخلالة كمن تقدم وذر عليها شيئاً يشبه دفاق الترمس وأطلق عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها الى اليهودى الذى هو جالس على باب الصاغة فبعها له فانه لا يعرف الذهب الخالص الا هو فلما رآها اليهودى قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه فى كل مغال ستمين نصفاً وقال ها لي ثانياً من هذا الذهب وأنا أطلقك فى كل مغال منه سبعة بنادق نصفاً قال القاضى ثم أخبرني الناس انه نصب وان هذا اليهودى الذى يجلس على باب الصاغة ليس هو بيهودى حقيقة وانما هو مسلم قايل الدين بلبسه عمامة يهودى ويعطيه خرجاً صغيراً على كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم ان القاضى طلب فلوسه التى أعطاهها للنصاب فراحت عليه الى يوم تار يخه * ثم انه يقال لمن يزعم انه يعرف علم الكيمياء انك يا أخى لا تخلص من التبعه فى الدنيا وفى الآخرة ان تعال لم بدرهم كيميائك الا ان قلت له هذه الدراهم صنعتى بيدي ولعل لا يقبلها ناسك أبداً خوفاً على نفسه من بيت الوالى وأمانات فقد عرضت نفسك للشنق أو ألغى من جهنم الساطن فانك ان علمته ان وصحت فقلت وان قدسدت فقلت (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى

الجنة وكتب له بتأذنه في كل يوم
 سنون حسنة وبكل إقامة ثلاثون
 حسنة وروى ابن ماجه والترمذي
 مرفوعا من أذن من حسنة مائة سبع
 سنين كتب له به من النار والله
 تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن نجيب المؤذن عما ورد في السنة
 ولا نتلاهي عنه قط بكلام آخر ولا
 غيره أذ بايع الشارع صلى الله
 عليه وسلم فإن لكل سنة وقتا
 يخصها فلا جابة المؤذن وقت وللعلم
 وقت وللتنبيه وقت وللأدلة
 القرآن وقت كما أنه ليس للعبد أن
 يجعل موضع الفاتحة استغفارا ولا
 موضع التسميع للركوع والسجود
 قراءه ولا موضع التشهد غيره وهكذا
 فافهم وهذا العهد يتجمل به كثير من
 طلبة العلم ففضل لا عن غيرهم
 فيتركون اجابة المؤذن بل ربما
 تركوا صلاة الجماعة حتى يخرج
 الناس منها وهم بطالعون في علم نحو
 أو أصول أو فقه ويقولون العلم
 مقدم مطلقا وليس كذلك فإن
 المسئلة فيها تفصيل فما كل علم
 يكون مقدما في ذلك الوقت على
 صلاة الجماعة كما هو معروف عند
 كل من شمر بالحقه مراتب الاوامر
 الشرعية وكان سيدي على الخواص
 رحمه الله اذا سمع المؤذن يقول حي
 على الصلاة يترعد ويكاد يذوب من
 هيبة الله عز وجل وبجيب المؤذن
 بحضور قلب وخشوع تام رضى الله
 عنه فاعلم ذلك واعمل عليه والله
 يتولى هدايتك وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعا اذا سمع المؤذن
 فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه
 من صلى على واحدة صلى الله عليه
 بها عشرين الف مرة وسأله الله الوسيلة
 الحديث وقوله فقولوا يعني عقب كل
 كلمة قاله الملائكة الغائبين وبه
 قال جماعة من العلماء والله تعالى

تعالى يقول كثيرا بقدير صحة الكيمياء ورواها في المعاملة لا بد انما يخرج زغلا ولعل طول و يصير انما
 على من عملها او كذلك انما العقوبات التي تقع لمن ظهرت على يديه زغلا وذلك لتبين ما خلقه الله عز وجل من المعادن
 وما عملها ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لاشي الشيخ أبي الفضل ان شخصان أحياه
 اشتغل بعلم الكيمياء على طريقة النصابين فزجره وهجره وقال كيمياء الفقراء اغاهاون يعطيهم الله تبارك
 وتعالى حرف كن ثم ان سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى قال ليجر كان هناك كن ذهباً فصار ذهباً يباع حتى
 رآه صاحبه وتحققه ثم قال له كن حجر افرجه حجر انتهى هذا لفظ صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان
 بجماعة كثيرة يدعون التصوف والسلوك فأتلفوا ما كان بأيديهم وأيدي أصحابهم من الأموال وصاروا كلهم
 فقراء من الدنيا بما كانوا دينهم وصلاتهم ومجالسهم في ذلك كخبرنا وطعاما ونشأ في مكان الذي يأكل بالطبل
 والمزمار أحسن حالاً منهم لانه قد قيل يحمل الأكل بالطبل والمزمار في الجملة ولعل الباب الذي دخل عليهم
 ابليس منه انه قال لهم انكم اشتهرتم بالصلاح والزهد في الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم الا بالصلاح ولو ضربتم
 الزغل ولا يكمل الفقير الا اذا كان متعففان أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال قولوا لهم نحن نعلمكم
 صنعة تنفعون وتوسعون منها على أنفسكم وجماعتكم فلما خدعهم بذلك أطاعوه كما وقع لجماعة من فقراء الروم
 والعجم عصر أيام السلطان الغوري ونفاهم من مصر بعد قطع أيديهم ولجروا اذا كان المريد في بداية أمره
 يجب عليه في اصطلاح القوم كما كان مذهب أبي ذر رضي الله عنه الزهد في الدنيا بأمرها والخروج عما بيده
 منها فكيف يليق بمن يزعم أنه في مقام الكمال والشيخية أن يطالب الدنيا بالحرام فضلاً عن الحلال ثم انه لا يقدر
 أحد على عمل الكيمياء الا في المغاير والجبال والخرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على ان هؤلاء
 يعرفون ان ذلك زغل ولو أنهم عرفوا ان ذلك كان صحيحا لعلوا بهجرة الناس كما يفعل الصائغ في الصاغية في
 الذهب الحقيقي وكما يفعل الأولياء أصحاب الكرامات رضي الله تعالى عنهم وأين دعوى هؤلاء الصلاح وهم
 يخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويجعلونه كأنه أهون عندهم من بعض عبده فعمل ان
 كيمياء القوم انما كانت عن حرف كن فجعل الله لاحدهم في الدنيا بعض ما يعطيه له في الجنة فان أهل الجنة يقول
 أحدهم للثاني كن فيكون فيكون فيجعل الله تبارك وتعالى ذلك لأوليائه في الدنيا تقوية لا عانتهم بما يعطيه
 لهم في الجنة وبعضهم أعطاهم الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار وادخروا لآخره كالشيخ أبي
 السعود بن السبل واضربه فلا تظن يا أخي أن كيمياء السلف كانت بشرا حواشي من العطار وانما كانت
 أبادنهم وتجوهر من كثرة الأعمال الصالحة حتى يسرى ذلك الى فضلائهم فاذا بالاحد منهم على حديد أورصاص
 صار ذهباً خالصا وانقلب عينه كما وقع ذلك لبعض مریدی سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
 وارید سيدي يوسف العمري رضي الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى شاع الخبر ان مرید السيدي
 الشيخ أبي الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قطاير من الرصاص فصارت ذهباً حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن
 قلاوون فنزل لزيارة الشيخ لظنه ان ذلك من الكيمياء على طريقة النصابين فقال له الشيخ ليس كل من عرف
 الكيمياء بقدر الله جل وعلا على العمل بما أذن له فيها ولا كل من تجوهر بدنه وفضلته تنشئ له القدرة
 ذلك فرجع السلطان بالخمس القنطاريه من الشيخ له فاعمل يا أخي على تجوهر بدك بالأعمال المرضية على
 وجه الاخلاص حتى تصدع حقيقة كل يوم كأنها صنعة بالند والغبر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشعال
 أداؤهنك يصح لك عمل الكيمياء بإرادة الله تبارك وتعالى ويعطيك الله تعالى ما تؤمله من خيرى الدنيا
 والآخرة ولعلك اذا فعلت ذلك زهدت في الدارين دون الله جل وعلا فضلاً عن شيء خسيس أمرك الله
 عز وجل بالزهد فيه * وقد بلغنا ان شخصاً جاء الى سيدي أبي العباس المرسي رضي الله تعالى عنه وأرضاه
 فقال له اني أبيع الناس بقرود علك انك تعرف صنعة الكيمياء وانت تملك القطع والجمع وتأت كل فقال نعم ثم أخذ
 حجر ازرعه في الهواء ثم نزل فاذا هو بأقوت أضامه المكن ودخل عليه مرة شخص آخر وقال أر بداً علك
 الكيمياء لتنفق من أعيان اخوانك فقال له الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى قد صغنا أقواما اذا قال أحدهم
 لشجرة أم غيلان أم طري ذهباً مطرت فيلقطه الناس فن وصل الى مثل ذلك لا يحتاج الى كيمياء
 ودخانها (وأخبرني) الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري رضي الله تعالى عنه ان سبب تسمية سيدي أحمد

مرفوعاً عن قال حسين بن سادى
المندادى اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة النافعة صل على محمد
وأرض عنا رضا لا مخط بعده
استجاب الله دعوته وروى أبو
داود والنسائى وابن حبان فى
صححه مرفوعاً عن جميع المؤذن فقال
مثل ما يقول فله مثل أجره وفى رواية
من قال مثل ذلك إذا جمع المؤذن
وجبت له شفاعة يوم القيامة والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نسأل الله تعالى ما شئنا
من حوائج الدنيا والآخرة لنا
والمسلمين فيسأل الله تعالى ما شئنا
الصلوة لا لفرط في ذلك إلا بعد
شرعى وذلك لأن الحجب ترفع فى
ذلك الوقت بين الداعى وبزوجه
بغاية فتح باب المسلك والاذن فى
الدخول لأصحابه وخدامه عليه فن
كان من أهل الرعي الأولى قضيت
حاجته بسرعة مقابلة له على سرعة
مجيبته بين يدي ربه تعالى ومن كان
من آخر الناس مجيباً كان أبطأهم
اجابة مع أنه تعالى لا يشغله شأن
عن شأن ولكن هكذا معاملة الله
تعالى لحقه ولا يخفى أن الحق تعالى
يجب من عباده الإحسان فى الدعاء
لأنه مؤذن بشدة الفاقة والحاجة ومن
لم يلج فى الدعاء فكأن أساء حاله
يقول أنا غير محتاج إلى فضل الله
تعالى وزعم أن الله تعالى يكشف
حاله حتى يصير يدع ولا يستجيب
له ويلج فى الدعاء لئلا يوافى فلا
يرى أنه أترأجاة حتى يكاد كسبه
تفتت من الغور كما عليه طائفة
التجار والمباشرين الذين دارت عليهم
الدور فقرأهم بقرآن الاوراد
ويحفظون الأقسام ويدعون الله
للاولئى بأن حالهم يعود إلى ما كان
فلا يجيبهم فإياك يا أرحم الراحمين

الزاهد بالزهد مع ان سائر الأولياء لا يلزمهم من الزهد ان بعض الأولياء علم الكيمياء الصحيحة وقال له خذ
بظفرك قراباً من أى مكان شئت وذره على أى حجر شئت وقال بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصير ذهباً ففعل ذلك
فصاح به فأمر بالحجر الذهب فأمرى فى بيت الخلا وأمر الراعى أن لا يعلم بذلك أحداً حتى يموت الشيخ قال
فأصبح الناس كلهم يلقبونه بالزاهد ولم يكن له هذا القلب قبل تلك الليلة انتهى (وأخبرنى) سبى
على المرسى رضى الله عنه ان مغرباً جاءه السيدى محمد بن أحمد بن سبى رضى الله تعالى
عنه ما وقال له أريد منك عشرة أنصاف أشترى لك بها حاداً وأفجع من العطار وأطبخ لك نحر وقطار من
الذهب تنفقه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جميلتك واشتر ذلك وأدفع ثمنه من عندك ففعل ودخل
الحلوة فنامت ساعة الا ووجه ذلك المغربى بحرق وذهبت لحيشته فقال له الشيخ نحن لانعمل شيئاً يؤدى الى
حرق الهوى والوجود انتهى (قال) سبى على المرسى وكان ذلك من حال سيدى محمد ألقاه عليه حتى
ينفر الفقراء عن الميل الى مثل ذلك ولعل المغربى كان يعرف الكيمياء الصحيحة انتهى * وعما وقع فى مع
الشيخ أبى الفضل وكان مشهوراً بعمل الكيمياء الصحيحة أنه طاف يوماً وأثقل صحبته له وقال مرادى أعمالك
صنعة الكيمياء الصحيحة وأعلمنا بحضرتك فى نحو خمس درج فقلت له ليس لي ميل الى ذلك فقال هذا أولى من
أكل الدنك فان الفتى مراد لم يكن له كسب دنوى أى كل بدنه لا سيما هؤلاء الفقراء الذين عندك كلهم
محتاجون فقلت له لا أعمل شيئاً من ذلك فقال لى فإذا صنعت إذا احتاج عيال الى شئ من الدنيا من مأكل أو
لباس أو نحوهما فقلت له أوقدت تحت دكان طباطب ومهما حصل فقمته بيني وبينهم فولى وهو مظهر الغضب على
نمجه فى بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلم شيئاً من ذلك ولو طارت الرقاب وأغام تحتك قبل صحبتي
لن فى عاهدت أن لا أصحب أحداً يحب الدنيا وقدم لآت عيني منك من ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين
(قال) وقد امتحنت سيدى محمد المعنى لما صحبت وقلت له أنا أعرف علم الكيمياء فصار يحذرنى أشد الحذرة
فما عزمت على الرجوع من الحج تبغى وقال علمنى ما وعدتني فقلت له هيأت كيف أعلم شيئاً يسعك عن
الله تعالى فما زال يقدم على فلا أجيبه ثم قلت له يا شيخ محمد من شهرتك بالزهد فى الشام ومصر والحجاز
ولم ومأنت تحب الدنيا قال فاستغفر وتاب على يدى وكلف منى انتهى فالحمد لله رب العالمين * وأما فتح
المطالب فى حكمه حكم القول والعقلاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعل ثم أنه لا يشغل بحب ذلك عن الله تعالى
الامن فقتله الله تعالى وطرد عن بابه مع ان أصحاب الكفر زقوا أخذوا العهد على جميع الخدام الموكلين بها
أنهم لا يفحون ذلك المطلب قط من تدين دين الاسلام الا ان كفر بالله تعالى فان صعد أحد انفضحه ذلك
المطلب فلا يكون الا بعد كفره بالله تعالى فليحترمن يريداً يقع المطلب دينه أو دنياه وبعض الخدام يستهزئ
بمن يريد فتح المطلب ويقول له لا نجيبك الى فتحه الا ان أتممتا بنصفه لى حامل لى أربعة أشهر وكما وقع لما شاء
داود ما فتح المطلب بجماع مما نود البحرى وبعضهم يدهن دبر من يقع المطلب فيصير يضط كالمطبل العظيم
ثم اذا فعل أحد من الحاضرين رجوع التراب الى محلته كما وقع ذلك للسلطان الغورى فى المدينة المسماة ببعين
شمس بالقرب من المطرية فان الطائفة لما حفره واضطروا وفتحوا ورجع التراب الذى حفره وقالوا للسلطان
أحضر معنا حتى تستحي الناس منك فلا يضطرون فحضر فضرط الآخر (وأخبرنى) الأمير يوسف ابن أبى
أصبغ أنهم لما حفره ورافى الرمل ظهر لهم باب عظيم كباب زويلة فلما اضط الناس رجس الزمل الى موضعه
انتهى ووقع لبعضهم أنه طلع للوزير على باشا وأخبره بأن بناحية مما نود طلباً عظيماً وأنه يقع اذا ذهبوا
عليه قد اوعدهم السود فاجتمع على ذلك عسكر السلطان فهور النصاب ودخل تحت ستر شيخ حتى رجسوا من غير
فتح وانما بسطت لك يا شيخ الكلام فى هذا المنة بعض البسط مبالغة فى نصع الاخوان قد بلغنى ان جماعة
من الفقراء وطلبة العلم باعوا كتبهم وامتنعتهم فى طلب عمل الكيمياء وفتح المطلب وكان عاقبتهم الحرمان
(وقد) أخبرنى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أن أصحاب فن الكيمياء ما أخذوا عليهم العهد من أيام
جابر أن لا يذروا قط تدبيراً كاملاً وانما يحذرون منه أركاناً وشروطاً ويكون علم ذلك الى العالم بالفرن وجميع
ما يذكرونه من الرموز والغور واصحاب العقاقير المراد به غير ما يتبادر الى الأذهان وقد رأيت انساناً رأى
فى كتاب يؤخذ من القمع الصبيدى وقف الزاخر وقتور البيض والنظرون فاستخرج دهن القمع

بالدعاء في كل وقت بذلك الحق

تعالى الى الدعاء فيه فقامى مالا
خير فيه والله عليم حكيم وروى أبو
داود وغيره مرفوعا الدعاء ابن
الاذان والاقامة لا يرزاد الناس
وان ما حبه وابن حبان في صحيحه ما
فادعوا وزاد الترمذي فقالوا انما
ذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله
العافية في الدنيا والآخرة وروى
الحاكم مرفوعا إذا نادى المنادى
فتحت له أبواب السماء واستجيب
الدعاء فنزل به كرب أو شدة
فليجيب المنادى أى ينتظر بدعوته
حتى يؤذن المؤذن فيجيبه ثم سأل
الله حاجته كما يدل عليه حديث أبي
داود والنسائي وغيرهما مرفوعا
قل كما يقول المؤذن فإذا انتهت
فسل تعط وروى البيهقي مرفوعا إذا
نودي بالصلاة أدبر الشيطان
وله ضراط حتى لا يسمع التأذين
فإذا قضى الأذان أقبل فلا ثوب
أدبر الحديث والمسراد بالتثويب
هنا الاقامة وروى الامام أحمد
مرفوعا إذا ثوب بالصلاة
فتحت أبواب السماء واستجيب
الدعاء وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا ساعتان لا يرعد علي
داع دعوته حين تقام الصلاة
وساعة الصف في سبيل الله تعالى
والله تبارك وتعالى أعلم أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نساعد الناس
في بناء المساجد في الامكنة المحتاج
الى صلاة الجمعة والجماعة فيها
بأنفسنا وأموالنا بشرط الا خلاص
والخيل في المال وعدم زخرفتها
بالزخام المولون الرقيق وطلبي سقفاها
بالذهب والالوان العروفة ولا
نتخلف عن المساعدة فيها الا العذر
شرعى فانهم من جملة مشاهير الله
تعالى ولتكون كالتناس من الحر
والبر والاصلوا وانظروا الصلاة

وخطه على الزنجفر وصحن على ذلك قشور البيض والظرون الذي يبيض به الغزل وجعله في دن ووضع عليه
راوية ماء وصار يحرك ذلك بخشبة فأعلمت الشيخ أفضل الدين بذلك فتخلل حتى كادت عمامته تنقع (وسمعت)
سبيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر الا عن صار الذهب عنده
كالتراب على حدسه وأنه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يحب الدنيا انتهت وصحة رحمه الله تعالى
مرة أخرى يقول كل شئ في الوجود اذا أضفته الى شئ آخر على مقدار ووزن معلوم يعلم أهل الكشف صار
حجرا مكرما فالسر انما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء الى الآخر وذلك يختلف باختلاف الاعيان
قال وروى صاحب ذلك مع بعض الفقهاء بحكم الاتفاق في طمع فيعيد العمل ثانيا ويبنى تخرير المقدار الذي كان
وضعه أولا على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلا الى أن يموت انتهت مع أن أهل هذا الفن لم يزالوا يخجلون بتعليمه
للناس في كل عصر اما العزلة عندهم وأما الخوف فهم على من يعاونه من القتل فإنه ان صرح معه وعلمه السلطان
قتله وان لم يصح معه قتله أيضا كالمصر (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى ان الشيخ بدر الدين التوزي
رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الامراء يصعدونه الى الغاية ولم يعلم أحد منهم وقال هذا امر
يحتاج الى دماغ ثميل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طلب الدنيا لا يصح قط من فقير فطمع على يد
الاشياخ وانما يقع في ذلك من كان دعيافي الطريق ليس له فيها ثاب فإياك أن ترى أحدا من أهل هذا الفن
ينسب الى أحد من الاشياخ الماضين فبحسب ان شيخه كان على ذلك الحال انتهى * ولما أنيت الكلام
على هذه المنة دخل على شخص برسالة في التفريع عن هذا الأمر من كلام أخى أفضل الدين رضى الله تعالى
عنه وأرضاه فأحببت انشاها لكونها من كلام عارف بالله تعالى وبطائع الكون وكها نصح فأقول
وبالله التوفيق قال الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت أوصى جسيم اخواني من المسلمين
بالزهد في الدنيا وعدم الاصراف الى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة انه يعرف علم الكيمياء وأنه كاذب وذلك لان
جسيم العلوم الماصلة للعبد من عين الجود والمنة لا يصيرها عمل ولا نقل ولا يمكن لاحد الاطلاع عليها الا
من طريق الكشف ومحب الدنيا المحجوب عن مقام الكشف بألف حجاب ثم ان من خصائص من عرف
هذا العلم وضع له العمل به انه لا يتفجع بجسمه بعد ذلك بل يتحدث له أمراض تنفعه التذذ بشئ من الدنيا امرأته
المولك على حطام الدنيا التي أمره الله بالزهد فيها فعلم ان كل من لم يكن عنده كشف وتفتح عبارته مكتوبا
في الكتب فهو مغرور رهالك لان أهل هذا العلم مرضى ومروم ولا يعلمها الا هم ومن أطلعه الله جل وعلم ان
طريق كشفه على حقيقة العلم وفائته وعلم حيلته وتفصيله * وقد استخرج جابر بن حيان الكوفي الأزدي
صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والحجرو الخواص من قوله تعالى كهيصص واستخرج من ذلك زيادة علومه
ورثه ها وقطعها الذي عليه مدار علم الحكمة وهو علم الميزان الذي هو علم الوقت وأشجع القبول في ذلك
في كتابه المسمى بالسبعة وذكر في هذا الكتاب أصل الميزن وفي بقية كتبه شروط العمل بها غير على هذا
العلم أن يطلع عليه غير أهله فما أخطأ من أخطأ في التدبير الا من حيث جهله بالشروط والموازين وظننه أن
المراد بذلك المسيمات ظواهرها المعروفة بين الناس فاذا علمت ذلك أي الاخوان فأقول باعلى صوتي حسب الاذن
الكريم من رب العالمين الى جميع عباده المقلين المغلسين اننا ولو أقدرناكم على هذا العلم لم نأذن لكم
في العمل به فإن العمل به زنة في سنة أربعين وتسعمائة كما رفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة
ولا يجوز الا اشتغال بعلم رفع علمه من القلوب مع عدم أمان فاعله على نفسه وماله وعرضه وكان المولك أحق به
منكم لعدم خوفهم على أنفسهم وغزارت عقولهم وحسن أدبهم وكل أخلاقهم ومما حقه نفوسهم بما يصرفونه
على تحصيله مع أنهم اشتغلوا بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل النصاب عليه لما يس من معرفته
لذلك العلم لاجل تضديه ماله قل وقد سألت الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم من غير طريق المعتاد فسمعت
هاتفا يقول اقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر فقرأتم أفعامت ان هذا العلم قد ارتفع من السلوب فسررت بذلك فإياكم
أي الاخوان من الاشتغال بذلك نعم اياكم وعليكم بالعبر على قيامكم في الصنائع والحرف التي بها معاشكم
وأجركم على الله تعالى ثم اعلموا ان علم الحكمة ينقسم الى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الاقسام
(الاول) علم الكيمياء وهو علم الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني) علم الحجر المكرم

الآخرى ومن جملة ذلك غماره المنير
وكرسى المحصف وبناء المطهرة
والمنازة فمساعدة في بنائها كذلك
وكذلك من المحقق بينهما وقتنا
الوقوف عليها مساعداً لخدمتهما
ومن يقوم بوظائفها ويتلو القرآن
فيها ويذكر اسم الله تعالى فيها
فإن المساجد لا تكمل إلا بذلك
وإن غاشرنا الإخلاص في البناء
والحل في المال وعدم الزخرفة لأن
معاملة الله تعالى لا تكون إلا على
الأوضاع الشرعية وذلك ليعلمها
من صاحبها فرجع يا أخى جميع
ما ورد من فضائل الأعمال إلى من
كان مخلصاً في عمله متفهماً من طيب
كسبه وأماناً بنى مسجداً من حرام
أو شبهات أو من غير إخلاص نية
فربما لم يقبل منه وإذا كان يوم
القيامة انهار به في نار جهنم فغضب
به وأما عدم الزخرفة فأنما هو حتى
لا يفتن المصلون بأطماحهم
أبصارهم إلى تلك الألوان والصنائع
فلا يفتن أبصره بوزره لأن روح
الصلاة الذي هو الإقبال بالجمع
والإقبال على الله تعالى لم يحصل لمن
صلى هناك فكأنهم لم يصلوا فافلا
تعمر يا أخى شيئاً من المساجد إلا إن
علمت من نفسك الإخلاص فإن
علمت من نفسك أنك إنما تعمر
ليقال لعاط الناس الذين يكتفون
عليك الأمر ما سمعت به من المال
ليصرفوه في عمارته من غير أن
ينسب إليك ذلك والله تعالى أعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً
من بنى مسجداً يتقنى به وجه الله
تعالى بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة
وفي رواية للطبراني والبرزواين
جبران في صحيحه واللفظ للبرز
مرفوعاً من بنى لله مسجداً قدر
منه ص قطة بنى الله
له بيتاً في الجنة وفي رواية لابن ماجه
وابن جبران في صحيحه من بنى لله

وهو على صورة تدبير أعيان العالم من حال ظهوره إلى حال استوائه من غير نظر إلى كثرة الصور المتولدة
في العالم المستحيلة الحكيم والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم إلى معرفة عين الحجر المكرم
المأخوذ بدليل البراهين القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله محو ولا تغيير فكل من ادعى معرفته
فإنه يحتاج إلى ما يحظر على بالك فإن علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق والافهم وكاذب (الثالث) علم
الخواص الموضوعة في المفردات بغير واسطة الطبيعة الكلية وصورها العنصرية المزاجية لعلوم عن العالم
بأمرة أذهو محل خزنة الملك ووضع أمراره وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج إنما يوصل إليه بالغناية
الربانية فيقطع الله تعالى من يشاء من عبادته على خاصية كل شيء وحكمها بالسان تسبيحها فتقول سبحان
من جملته نبي أنفع لك إذ هو كذا سواء الجاد والنبات والحيوان إذ ليس في العالم العنصري المزاجي غير هذه
الثلاثة أنواع * فالعلم الكيمياء فطرية معرفة الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبه إلى معرفة
الذوات وتفاصيلها من حيث الحكم والأثر عما يطابق عين الوصف التام بذلك الجوهر حكماً وأفعلاً وانفعلاً
ثم معرفة علم الدرجات والدقائق بالأعراض الماكوتية في الجوهر بسبب انحرف الفطر أو نقص شرط أو علة
في المادة مع تغيير الأعراض وحكمها من الاستحالة أو عدمها ثم يحتاج بعد ذلك أيضاً إلى علم معرفة الحكم
المفصل لتلك الأعراض تفصيلاً لا يقبل القسمة الواضحة بالمثل وذلك كما سهل على من أذن له الحق تعالى
فيه بل ذلك أسهل مما كلفنا للعمل به والایمان به من جهة الحق تعالى وكتبه ورسله ولائكمه وغير ذلك
والضابط الجامع لعلم جميع ما تقدم هو النظر في ثقل بعضها وخفته وصفاته وكدرته ومشابهة أدائها لأعلاها
في الوصف واختلافها عند امتحانها بالنار في اللين واليبس إلى غير ذلك مما هو معلوم للعارفين * ثم ينحصر
علم مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بأمرة ثم تقسم ذلك إلى قسمين قسم ما زجت أرواحها
وأنافسها أجساداً ثابتة بالحكم والأثر لا تقبل ذواتها الاستحالة وهو الماعدن السبعة أو قابلة للاستحالة
ثابتة بالحكم والأثر وهو الباقوت والنجس وأمثال ذلك وقسم لم تمارج الأرواح والافناس منه أجساداً
ثابتة بالحكم بل هو مريع الاستحالة حكماً أو عيناً سواء استحال بواسطة أو غيرها كالأملاح والشبوب
والبورق وأمثال ذلك ثم لا يخفى أن الجادات كلها بأقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من
في قلبه نور وأن أعلى ما فيها أكل هو الماعدن السبعة وهي المطلوبة لأن تغيير أوصاف بعضها إلى بعض
بواسطة عقاراً كمن متناهية وثروا وليس ذلك ثم أبداً ما ذكرنا من أنه ليس في جسمها أعلى منها فطالب
النتيجة والاستحالة من السكرات والزرائع والأملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت هذه الرتبة كالطالب
لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من حل جمل على بغلة أو طير على جبل وطلب نتيجة صحيحة خالية من الخالفة
والمشابهة وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأقام على ذلك برهاناً طليها بالامتحان بنار التخليص أما
رؤية حقا وأما تعليقاً فإنه يقتضخ ألا يثبت إلا ما كان على الميزان الحق فواقع على يد إدريس عليه
الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدعى أحداً ما فوق مرتبته فيكذبه ميزان الحق فاقطعوا أظفاركم أيها الإخوان
عن كون ذلك يصح لكم في هذا الزمان فإن العمل بعلم الميزان الحق قد رفع أوائل المائة السادسة كجرفت
الطريقة المسماة بالميزان بين أهل عصرنا أوائل المائة الرابعة كرفع العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بقي مع
أحد علم ما غير أهل الكشف الثابت لا غير لأنه ليس عارف بظهوره الله عز وجل بين العباد إلا بعد أن يغمسه
في طباطب ظلمات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهوده في الكون ولولا ذلك لما قدر أن
يترجم عن شيء باحسن وصفه أبداً وأما علم الحجر المكرم فهو الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه أذ لو
قبل الاستحالة لغد نظام العالم وحكمته فيه كلمة الاستحالة فكان الجاد ينقلب نباتاً والنبات حيواناً
والحيوان إنساناً ولو لم يكن ثابتاً لم يوصف نحو ثنائي العالم بالبقاء وإن كان عين ما ثبت هو عين ما استحال وعكسه
عند أهل الكشف الناظرين في المرآة الكبرى من خلف ظهور الاستواء ومن شهد ذلك شهد صورته العدم
وعلم أن كل ما سلم من التغير والتبدل هو الحجر المكرم ومن لم يكشف له عن ذلك لا يعرف الحجر المكرم ولو عبد
الله جل وعلا لم يروى عليه السلام وإيضاح ذلك أن تعلم يا أخى أن كل ما خرج بعد الإنسان من جسم مادار
عليه الفلك السفلى سائماً من تأثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المكرم لأنه لو أقام في الطبيعة أبد

مسجد ايد كرفيه بقى الله بيتاني
 الجنة وفي رواية لان خزينة في
 صححه مرفوعا من بنى الله مسجدا
 كفتح قصرة أو أصغر بنى الله له
 بيتاني الجنة وفي رواية كفتح
 قطة لبيضاها الحديث وفتح
 القطة هو تخيمها وهو قدر وضع
 جهة المصلى قالوا وانما مثل
 بفتح القطة ادون غيرها لانها
 لا تروث فيه وروى الامام أحمد
 والطبراني مرفوعا من بنى مسجدا
 ليصلى فيه بنى الله عز وجل له في
 الجنة بيتا أفضل منه وفي رواية
 أوسع منه ورواه الامام أحمد وروى
 الطبراني مرفوعا بنى بيتا بعد الله
 تعالى فيه من مال حلال بنى الله له
 بيتاني الجنة من در وياقوت وفي
 رواية للطبراني مرفوعا من بنى
 مسجدا لا يريد به ياء ولا جمعة
 بنى الله بيتاني الجنة وتقدم في
 باب فضل العلم حديث ان عما
 يلحق المؤمن بعد موته مسجدا بناه
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن ننظف المساجد ونظهرها
 لاسميان حصل فيها قسامة أو
 نجاسة بواسطة أو بواسطة أولادنا
 أو خدنا أو الفقراء المقيمين عندنا
 فانه يتأ كد علينا كنسها ونظهرها
 واخراج القاذورات والقمامات منها
 اما الى السكوم واما الى محجل طرح
 تراب المسجد حتى يأتى الزبال
 يحمله الى السكوم ان كان بعيدا عن
 المسجد وهذا العهد يحل به كثير
 من علماء الزمان وصالحيه السالكين
 بجوار المسجد وباب دارهم من
 داخله فترى المحصر التي هي فيه
 قريبة من دارهم فذرة من دخول
 السكة والخطب والطم والخدم
 الحفاة الذين يخرجون الى السوق
 حفاة ولا يتجرأ خادم المسجد بفتحهم
 من ذلك خوفا من ذلك الشيخ أومن

الآدين ودهر الدهر بن لم يتغير مما خلق عليه أول مرة ولا مرة ولا صفة ولا ذاتا فهو كالكميات الخ لوقه
 للبقاء وما بعد هذا البيان من بيان * واما علم المفردات المؤثرة بالخاصية دون الطبع تأثير أعلى وأثبت
 من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والحكم به أو عليه وهو عام في الجماد والنبات والحيوان فليس ذلك لاحد
 الاسلامان ابن داود عليهم السلام ومن ورثه في المقام وهم قسليون في الاولياء لا يكاد يظهر لهم
 عين وقد أمرنا بكتمة الا عن افراد ولا يدخل هذا القسم رفع ولا تغيير بل هو على حالة واحدة فرد الفرد
 ولا ينال بالسكب انما هو بهمة من الله تبارك وتعالى سالمة من الاسباب والرباط خارج عن علم الحكمة
 لان موضوعها اقامة الاسباب واثبات الوسائط في محلاتها الثلاثة بها بخلاف علم خواص المفردات لانه امر
 خارق للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في معنى وانما ذكرناه هنا الحكمة
 أطلع الله جيل وعلا عليها ضمان عبده حقه العناية الى بانية الاو يصير بقلب عين كل شئ قرحه
 اليه بقلبه كالكسبر الخالص أو المدر لصوره المعدن الناقص بل يكون كلامه وسائر احواله حتى بوله وغاظه
 اكسيرا ثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج الى ثلاثة أمور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة والاتر على
 وجهه لا يقوم الاثر به الحكمة في العبد (الثاني) انه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه وجود
 التأثير (الثالث) أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للوقت والمؤثر
 أو المعين لها وهذه الثلاثة الامور يحفلها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لانها من علم عارف همته مصروفة
 الى هذا العلم اذ احتج يعرف شروط صحة ومع اوم ان صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى الا للمحل
 العابر لذلك ولو قد ران عارفاً أعطى شيئا من غير قبول محله لم يثبت عنده قال ويقع لبعض العارفين ان
 الله تعالى يطالع على صحة هذا العلم ثم يغفل عنه فيفسد عمله ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع أنه دخل
 عليه من ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر اذ ليس في قدرتهم العلم بما تولى
 من السكومات المختلفة باختلاف التراكيب والموازين والعقائير وقد قيل ان هرمس الاول أخطأ إحدى
 عشرة مرة مع ان علمه أخذ من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ أفضل الدين وقد سألت
 الله تبارك وتعالى وأنادون السميع من السنين أن يطالعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة على وجه
 لا يبلغه أحد من بعدى فاعطانيه وأتت في محفل الاستعداد لامل بفتحها ورابع سنين ثم سألت الله جل
 وعلا ان يسلمه مني فسلمه فله الحمد على كل حال قال وصفة تدبر هذه الاقسام الثلاثة مذكورة في كتب
 أهل الفن ولكن نذكر لك يا أخي منها طرفا فاما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو ان تعلم ان الله
 تبارك وتعالى ابتداء الاشياء في عالم الارواح ثم غلظ على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي فكان غلظان
 الحكم مالا الارواح ثم ان الحق جل وعلا استخرج من ذلك العالم كارهة للفرقة ففترت ارواحها من واسطة متترت
 في باطن أحد العناصر المستديرة تحت تلك الغمر لعدم قوة سلطانها فتحسب فيه كارهة ولم تعلم ان
 العناصر متوسطت بين العالم الاعلى والاسفل لا تعطى الخواص المودعة فيها وتسلم الى الاعيان
 المستحقة لها لتظهر الآثار على الاعيان وبم حكم الافتقار جميع العالم فافتقرت الارواح الى اجسادها
 افتقار عجـز وقهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جور طامة التكون عليها فأوجب ذلك فيها هذا
 الحسرة وعدم الشرف والثنا وعدم النفع بها حتى صارت في حد التراب بل أنزل منه وقصرت نفعها على
 اجسادها الثابتة النفع في هذا العالم بحسب طاقتها واثبت من ذلك طائفة من الجمادات فلم تستطع كسب
 هذا العالم بل قامت فيه قياما تاما بحسب ما قيئت به وصارت ناظرة الى عالمها الاول نظرنل وانكسار فأوجب
 لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له الا من شاء الله تعالى وصارت هذه الجمادات
 النافعة محبوبة بالطبع مدخرة عند الملوك معظمه عند العارفين بالله تعالى ثم ان الحق جل وعلا استخلص
 من تلك الطائفة الثابتة بحمله أخرى ثبتت لمساكنة له تلك الطائفة لكن من غير التفاتها الى موجد هافا قبلت
 على ما أمرت به كأنهم يتخلقوا الاله فقامت في العالم قياما مع نفعها لعالم كله وافتقر اليها افتقارا كليا من غير
 تكبر ولا تمنى حالة أعلى عما هي فيه مع صبرها على النار وعلى ما يراهم من الآلات النيرة أو الحبسة
 وانعادت لجميع ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجاهل ومؤمن وكافر ولما علم الحق تبارك وتعالى في سابق

طلبته أن يؤذوه أو يسلموا عليه
الناظر فيؤذيه بضربه أو يقطع شئ
من جامكته ونحو ذلك فليتنبه العالم
أو الصالح لئلا ذلك ويجترم مساجد
الله تعالى وليتأمل نفسه في قلة
خوفه من الله تعالى فيجدها تخف
من الخلق أكثر من الله ما يغفل عنه
صحة تعالى أو لئلا يكون له يمتك ستره
بخلاف الخلق ولأنه دخل قصر
الملك وحصل منه قدر فيه لم يصبر
ساعة على تقيده قصر الملك ولو
أثر له الملك بل تراه إذا رأى ولده
الصغير بال أو توقيط على باب قصر
الملك ينادى على الفور باز لئلا
وتظهر برور عاهة يحبه برادته أو
قيصه خوف أن يطلع عليه ذلك
السلطان ولو أنه رأى مثل ذلك في
المسجد ما كان مسجده برادته ولا
بقيصه قط بل يقول انظر والفراسة
ظهر هذا المكان ولو أنه لم يجده إلى
آخر النهار لترك الخجاسة في المسجد
وكل ذلك استهانة بخجائب الله تعالى
وعما تساهل به به كان المسجد
أيضا جعل الغنى والأرزاء والدجاج
فوق سطحه ويحبونه به حصير حتى
لا يراه أحد من الخلق الذين
يذكرون ذلك عليهم ويتعافون
عن مثل ذلك وقد رأى سيدي على
الحواص رحمة الله مرة على ظهر
زاوية بعض القراء خروفا صربا
فنادى على الشيخ حتى سود وجهه
بين الناس فاعتذره بعدم علمه
فقال له ما وضعه فقبل هذا الالعام
بقلة اعتدلك مثل ذلك فأنك لو
أدبته وعلمته الأدب مع الله تعالى لم
يتع منه مثل ذلك ثم أنشد

ومن ربط الكلب العقور ببابه
فكل أدى للناس من رابط الكلب
وكان كدس المساجد المهجورة بغير
من وظائف سيدي على الحواص
فكلان كنسها أو كنس أسطحها
ومجاري بضانها أو كرامى أخليتها

علمه صدق ذلك من قبلها استعبد لها خلقه باحتياجهم إليها وهذه هي حقيقة السادة لأن شرط القائم في
الخلق بحق أن يقوم باطعامهم وحفظهم وإكرامهم وقبول سؤالهم ومكافأته لمن يأتي بشئ إليه بأكثر مما
أثم به لا يطالب أحد منهم بما يجزئ عنه من تأدية حقه بل يسأل في كل ما دعي الجزئ عنه وغير ذلك من أخلاق
الله عز وجل مع عباده فتهيرزهم اطاعوه أم عصوه وقد رآنا الله جل وعلا عاتب خضر موسى عليه
الصلاة والسلام في قوله الغلام وقال له لو أن الغلام يملك قلبه إلى طرفة عين لا خذك به انتهسى فإياكم
أيها الإخوان بعد أن سمعتم ما ذكرناه لكم في هذا القسم من أحوال الجمادات أن تطلبوا أن تنفعوا أو أجدوا
عن رتبة التي خلقه الله جل وعلا عليها إلى أعلى منها فإن ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه إلا العناء والتعب
وربما قتلكم بالحكم بسبب ذلك واعلموا أن جميع تدابير هذا القسم يرجع إلى معرفة أصول طرق
التدبير وهي العلم بالحكم المراتب السبعة وطبائعها التي هي الجادية المعدنية ومعرفة ما ينال من انقلابه إلى
الرتبة الذهبية أو الفضية بسهولة من غير واسطة أمر آخر أو بأدنى شئ من التدابير ومعرفة ما لا يمكن
انقلابه إلى ذلك إلا بواسطة شئ أو بكثرة علاج فإن الذهب قد جعله الله جل وعلا كاملا في النشأة وجميع
الأوصاف فلا يدخل في تدبير أبدأ الاعتدال جهل الماهلين أذ ليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته فيطلب منه
صبغ شئ أو الأمانة عليه أذ لو كان فيه قوة زائدة لم تنال من أجزائه على هذه الصورة وأما الرتبة فهو
الواسطة في حفظ الصورة لا كسيرة وحلها إلى المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته إلى القوة الجديدة
لأن الأكسبر لا طاقته يفرق كثائف المعدن اليابسة فضلا عن غيرها ما عادت فيه إلا الكفاية حتى صار في
حد المياه وحكمها وأما النحاس فليس فيه قوة خاصة توجب فعلا أو أنفعالا لأنه كالنحاس ولا يدمع الذكور
ولامع الإناث للشبه بالذهب والفضة والقصدير والرصاص فلا تقر بوقط في تدبير ولا في القام فأنه لا يقبل
عنه فضة إلا أكسبر الخرجا كثر أوبنات بالخاصة وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص فذكرنا ثباته لا يقبله إلى
الذهب لاصورة أكسبر ثابت من الخرجا أو غيره لكن مع واسطة ثبات الزئبق وعقدته في الأكسبر واستحالته
معه كل ذلك الجانسة الرصاص للذهب وقربه منه وأما القصدير فهو أقرب الجميع إلى الفضة لعدم المانع
القائم بذاته من كثائف الاخلال في ابتلي بعدم قبول النصح وترك العمل بهذا الأمر فلا يقرب غيره واعلموا
أن عيبه هو الرخاوة واللين والخرير والصرير وموجب ذلك عدم طبع الحرارة والخلال البيوضة وعمازجه له
في محل تكوينه فما كان حارا يابس من المفردات الجففة عن سيلان الادهان والمياه الحارة المتكررة فهو دواء
لو كان العمل صحيحا في هذا الزمان وقد يحرق الله جل وعلا العادة بحكمة لبعض أوليائه وأما الفضة فهي
كاملة النشأة في ذاتها ورقتها وهي بالإضافة إلى الذهب أقرب من القصدير اقصة الزانة والصفرة وعلاج الفضة
أقرب من القصدير إليها لكن من غير واسطة معدن آخر لا كجافة الجوهلة من ادخال النحاس عليها بقصد
صبغها ثم يسلبونه عنها فن ذلك يفسد العمل لكثرة عيوبه ويزيد الذهب صلابه وتكسيرا وسوادا فمن أراد
عود الذهب من المانع ذلك فليطعمه بالزيت الحار مرارا إن لم يقدر على تكرير السبل سبع مرات فأكثروا
أعلمكم بذلك إلا لكثرة شفتي عليكم وخوف تلف الذهب الذي تكافتم شراءه بدينه لكم وإيمانكم ثم إن تدبير هذا
القسم ليس فيه تقطير ولا تكسير ولا طبع ولا تحليل ومن عمل شيئا من ذلك فهو زغل لأن تدبيره لا يزيد على ثلاثة
عقاقير غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد تدبيرها الموضوع من قبل الحق جل وعلا وهو وأما صفة تدبير
الخرجا المكتم فهو أن تعلم يا أخي أن المراد من التدبير الفرة أو الاغتصاف أو السلب والنقص فيه لافي غيره لأنه
لا يتم حافظا لأجزائه إلا من كان خارجا عن حكم الطبائع البسيطة عليه كثر في عرف الآية عرف المأني
فيما هو هذه سنة الله تبارك وتعالى في إيجاد الكمال من الخلق لا ترى إلى النطفة كيف خرجها
وتعلمها في الحلات المناسبة لها حكما وطبعا لا فروعها فإن تدبير هذا العلم نحو وفي تدبير الصور الإنسانية من
خلقها نباتا أولا ثم اطعامها دما ثم تسويتها نطفة جارية ثم اتقائها إلى محل أوسع من محلها لأول فصارت علفة
ثم صارت بواسطة الغذاء مضغعة ثم بواسطة هيجان حرارة المحل لطبخ الطعام والشراب عظاما ثم بواسطة انحصار
دم الحيض وطبخه في المعدة لجماسيا للتعظيم ثم بواسطة أحوال الأيون روحا بجسد ثم بواسطة القوة النافذة
يكون دفعه إلى هذا العالم الأوسع ثم بواسطة الحرارة وفراغ المحل اندفع الدم من المعدة إلى الشدين وصار لبنا

وكان ينفقها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج في صلاة الصبح فلا يرجع الا بعد المغرب احتساباً بالله تعالى وكذلك كان من وظيفته كنس مقياس الروضة بمصر كان يكنسه ثانياً يوم نزول النقطة ويكنس الطين الذي في ساء ويجرده باليد ويحمل منه قففة عظيمة يفرقها على خواني الماء على نية التبرك وكان عليه سؤال الله تعالى في اطلاعه النبيل كل سنة فكان يكون في ليلة تنزل النقطة كأنه حامل لاجل عظيم ما على ظهره حتى يوفي البحر وتنقطع جسده فيتحول للحلقة ربي البلاء فاداروا ريت تحول للحلقة كمال الزرع وختامه من غير آفات لخمعة فلا يزال كذلك حتى يحدد الزرع وكان من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام بختم الزرع ولا تعذبنا بغلابة فاذا طلع الفجر وغب يره الى الموصل تحول لعدم تسويبه فلا يزال كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام ويقول المولك فن دونهم محتاجون الى القعة والى التبن لهم ولها انهم وما زاد على ذلك من الشهوات امره سهل رضى الله تعالى عنه فاياك يا اخي وتقدر المساجد ثم اياك والله يتولى هداك وروى الشيخان ان امرأته سوداء كانت تقم المسجد أى تكبسه فقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقبل له انها ماتت فقال فهو لا آذنتوني فأتى قبرها فصلى عليها وفي رواية لان ما جبه أنها كانت تلتقط الحرق والعيدين من المسجد وفي رواية للطبراني أنها كانت تلتقط القذى من المسجد فقل النبي صلى الله عليه وسلم انى رايته في الجنة بلقطها القذى من المسجد وروى أبو الشيخ الأصفهاني أنها أجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر

خالصاً لا يزال على هذا التدريج حتى يستقر في الجنة أو النار الماسبين له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فريق من افتراقه من محله المخلوق منه * وأما صفة تدبير الافرادات فهو ان تعلم يا اخي ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب لان علوم الكسب وليس الكلام في ذلك عند أذن الحق تبارك وتعالى لاني افشائه فليحذر الذين يخافون عن أمره أن تصيبهم قنقنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد خاف قوم فطلبوا ذلك من غير طر يق الوهب ففسدوا الدين والآخره ونفرت عنهم أصحابهم الذين كانوا يتقدمون فيهم القطبية وصاروا يصفونهم بأنهم زغلبة نسأل الله عز وجل العافية لهذا ولاخواننا من ذلك اه ما ذكره أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته (ومعته) مرة يحذر من طلب فتح المطالب ويقول من طلب فتحها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة في اللوح المحفوظ على الملائكة الموكلين بظهوره لا تحرف وحفظها ثم يقرأ كتاب سر خواص الازمنة على كاتم سر الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العقاقير المتناسب روايتها الارواح الجبان الموكلين بحفظ المطالب على شيخ متابع هذه الطوائف ابليس اللعين ولا تطالبوا ففتح المطالب من غير هذه الطرق اه فانهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البلاء غ تساوى التراب والذهب عندي على حد سواء في عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد أفت في هذا المقام خصوصاً ثم أطلعني الله جل وعلا على الحكمة في ترجيح الذهب على التراب فرب جمته على علم مني برتبة لاجل الحكم الطبع كأبناء الدنيا هذا الحال أكل من الأول فصورني الآن بصورة محب الدنيا والقصد مختلف لاني انما أضع الذهب عندي في بعض الأوقات أديامع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع والشراء به ودون غيرهما فالمراد بالزهد في الدنيا بحيث أطلق شرعاً الزهد في ميل القلب اليها لا في امساكها من غير ميل فافهم * وقد بلغت بحمد الله عز وجل في الزهد الى انه لو أمطرت السماء ذهبا وصار الناس يحثون في اختارهم ما اخترت الى ذلك خوفاً على نفسي من الوقوف للحساب وأما ما نقل عن أبيي عليه السلام انه صار يحثوني ثوبه من الذهب لما أمطرت السماء فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار اليه قوله تعالى في حق سليمان عليه الصلاة والسلام هذا عطاء فأما من أوامسل بغير حساب فن أعطاه الله تبارك وتعالى الامان من الحساب فله أن يقتدى به في ذلك كما وقع للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى أنى لو مررت على تلال الذهب والفضة ما طأطأت رأسي لاخذ دينار واحد أو نصف واحد الحاجة في ذلك اليوم أول دفعه في دين كان على ثم اذا أخذت شيئاً لا آخذ قط ز يادة على قوت يومى وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد الى انه لو دخلت على بغلة بحملة ذهباً من مطلب أو غير منى ليل مثلاً لا آخر جهتها بحملها واغلقت بابي خوفاً من الحساب واقتداه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرض عليه جبرائيل عليه السلام جبال الذهب والفضة والزمر ذفردها * وكذلك بلغت بحمد الله عز وجل من الزهد انه لو كتب السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فعارضني في ذلك فمخض ومسمع اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك لفسة مثلاً ثم تغير منى علمه مشعرة بل أنشرح لسعيه في حرمانى من الدنيا التي أنا غير محتاج اليها * وكذلك بلغت من الزهد بحمد الله تبارك وتعالى انه لو قدر أننى جمعت من الدنيا أرباباً من الذهب فمرفقه شخص أو أخذه من بين يدي لا تمتكدر منى عليه مشعرة ثم انى لا أرى ما ذكرته مقاماً عظيماً لانه من أخلاق المريد أنزل دخوله في الطريق فلا ينبغي لاحد من أبناء الدنيا السبى بعد ذلك على فقيرة فإساعى نفسه هو ومن كان به هذه الصفة فهو غنى عن عمل الكيمياء والتعقب في حفر المطالب والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لا كل من شئ أعطيت على امم كوني من الصوفية أو على امم كوني من الصالحين وكذلك لم آكل قط من خبز الخوانق المشروطة للصوفية لان امم الصوفى عرفا لا يطلق الاعلى من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القشيري وغيرهما من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشبهه أهل العقل من العلماء بذلك وأما من تكون له مربية شديدة لوظهرت الناس لمعتوه وازدروا فليس له أدباً بأن كل عما وقف على الصوفية وهذا هو الباب الذى دخل منه الشيخ

المصلي عليه رساله ما وجدته

من العمل أفضل فقالت وجدت
أفضل الأعمال قم المساجد قلت
مرادها بأفضل الأعمال أى فى
حق نفسها فلا ينسأ ذلك من رأى
أفضل الأعمال غير ذلك لانه
فى حق نفسه كذلك وهكذا والله
تعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعا
ابنوا المساجد وأخرجوا القمامة
منها فى بنى مسجد ابنى الله بيتا
فى الجنة فقال رجل يارسول الله
وهذه المساجد التى بنى فى الطريق
قال نعم وأخرج القمامة منها
مهورا لمورعين وروى أبو داود
والترمذى وابن ماجه وغيرهم
عرضت على أجورهم حتى القذا
يخرجها الرجل المسلم من المسجد
وروى الترمذى وغيره أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتخذ المساجد فى ديارنا وأمرنا
أن نطهرها وروى ابن ماجه
والطبرانى مرفوعا وجنبوا
مساجدكم صبيانكم ونجايتكم
رشاءكم ويبيعكم وخصومكم
ورفع أمتكم وقمة حدودكم
وسل سبيهم وفكواخذوا على
أبوابها المطاهر وجردها فى الجمع
ومعنى جردها أى يخردها والله
تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن غنمى الى المساجد فى
الصلوات الخمس وغيرها النصلى
فيها لاسيما فى العشاء والصبح
فى الليالى التى لا فرق فيها فى وقت
مشتا إليها ولا تذهب الى المساجد
بغير رالا ضرورة شرعية وذلك
لكثرة فضيل الجماعة فى المسجد
على غيره ولأن الناس يشون يوم
العبادة على الصراط وغيره فى نور
أعمالهم ومعيت سيدي عليا
الحواص رحمه الله تعالى بقول من
مشى الى المسجد فى نور أنظلم

جلال لدر السبوطى رحمه الله تعالى ما قوم عليه صوفية الخلقاء البيبرية وسعيد السعداء ولكن كان
عليه بعض لوم فى طلبه منع المحتاجين من ذلك وانما كان الأدب أن يعرض ذلك عليهم فى شأنه على ذلك
ومن شاء أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام ذكر يارحمه الله تعالى لايأكل الا
من خبز الخلقاء سعيد السعداء ويقول انهم اعرت بأشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفاهم
الصالحين فى الملوك اه فان كنت يا شيخى فى مقام الشيخزكر باقى النصوص فكل والا فالورع الترك فان
الشيخزكر ياروا الشيخ جلال الدين واضرا بما كانوا من الصوفية بلا شك اذا الصوفى هو كل عالم عمل بعلمه كالمس
تقر به أوائل الكتب وانما امتنع الشيخ عبد الله المدوفى رحمه الله تعالى على شيخ الشيخ خليل المالكى من سكنى
الخلقاء وقال ان هذه موقوفة على الصوفية وأنا لست بصوفى وتواضعاً منه والا فقد أجمع الخلق على جلالته
وعلمه وأنه من أكبر أولياء مصر فاعلم ذلك * وما سخرت جهات زوايتنا أيام الغتتش لجهة السلطان قال
جماعة الديوان قد جمع لكم ذلك الباشا الذى هو نائب السلطان والآن قد صرتم تاكلون حلالا وفرج بذلك
لجواررون ولم فرح أنا بذلك لعلى بأن الباشا لولا لى فى أننى صالح لما أعطانى ذراعاً من أرض بعد أن طام
ذلك للسلطان بقرينة مرا بقرينة مع لم يشتهر بصلاح فلا تسال يا شيخى أنا فيه لأن بسبب المذات آكل
كم قد أكل عيالى من ذلك من حيث أنه أكل بالدين لذى هو أعظم غنائم الأكل بأمور الدنيا فانتقلنا من
الاخف الى الاشقى فان لكل مسلم شبهة حتى فى بيت المال فله الأكل منه ولا هكذا الاكل بالدين فأن لم
يؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا حاجتى واللاطف عن أكل من ذلك من عيالى فالحمد لله رب العالمين
(وعنا انهم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شقة حتى على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى انى ربنا أمرض
مرض ولى أمرى وأشقى فى وقت شقة فانه ومن شقة حتى على المسلمين وولادة أمورهم أننى أحوطهم فى كل يوم
وليلة عاورد فى الاخبار والآيات عما يدفع عنهم الآفات المعلقة على ذلك حتى انى أحوط جسودهم أيام ياد
النيل خوفاً من أنها تنقطع قبل وقتها أو يقطعها المصاة كذلك فيعدم الناس رضى أراضيهم أو بعضها
وكذلك أحوط زروعهم من البرد والحياتى والمأر ويزول المطر الذى يحرق لزروع بعد اشتداد حبه ونحو ذلك
لى طويع اثر يالما ورد مرفوعاً ما دأب على الخيم يعنى الثريا أمن الزرع من العاهة اه وكذلك أحوط زهر
الافواكه والخضر وات خوفاً من البرد والحر الشديد لان به سقط الزهر فيخسر الناس الذين ينزول المال
على ذلك مجبلاً وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رعاغ الناس فى مثل يوم خرج الحمل وأخرج
الخناج أودحولهم أو كسر النيل أيام الوفاء أودخول نائب جديد البلد أو عمل مولد أو عرس أو نحو ذلك كاتفرج
على البهوان فأحوط جميع هؤلاء وأحوط دورهم وخوانيتهم خوفاً من تسرق اللصوص ما فيها حال غيبتهم
وقد رأيت فى واقعة وأنا شاب أننى فى أرض من بلور واسعة وعلمها سور شاهق فخوا السحاب وليس له باب
وأنا خلف الشيخ نور الدين الشافى شيخ مجالس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصر وقرها بابل
وجميع أقطار الاسلام بمقتضى أنه هو أول من وضع صورته فى غنمى غنمى انزل من السماء قربة من ماء
فى سلسله من ذهب الى ان وقعت بتدريما يصلها الفم فقط من القائم فشرى الشيخ نور الدين منها ثم أعطانى الفضلة
ثم جاوزته ماشية أو تركته حتى غاب عني فنزل شئ يشبه اللوح وهو فى سلسله من فضة الى ان وقف بقدر ما يصل
اليه الفم كذلك فرأيت فيه ثلاث عيون تتفجر ماء بارداً أحلى من السكر ورأيت مكتوباً على العين
العلوية مستحذ هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التى تحتها وهى الوسطى مستحذ هذه العين من العرش
وعلى العين السفلى مستحذ هذه العين من الكرمى فالهمنى الله تبارك وتعالى انى أشرب من عين العرش
فقصص ذلك على الشيخ شهاب الدين المرازى الواعظ العبد فقال لا أعبرك ذلك الا بدثار فأعطاه الشيخ
نور الدين الشافى ديناراً فقال لى هذا الخلق بالرحمة على جميع العالم لان الحق تعالى ما ذكره ان استوى على
العرش الاياه الرحمن اه فى ذلك اليوم وأنا أرحم جميع الخلق فلكل مخلوق عندى رحمة تناسب حاله
من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم أخلاق الفقراء ولم أراه فاعلم ان اخوانى فى مصر وقرها الا قليلاً
وغالبهم انما يحملهم نفسه او هم من بلادهم فقط وقد تقدم فى هذه المن أن مقامهم هموم المسلمين ليس
هولكل فقير وانما ذلك لبعض افراد كسيدى ابراهيم المتبولى وسيدى على الحواص وقد تقدم أيضاً ان من

الوجود عليه غلى الصراط ومن
مشى اليه في الظلام أضأ النور
عليه جزاء على ما تحمله من مشقة
المشي اليه في الظلام واعلم يا أخي
أن الشارع صلى الله عليه وسلم
قد جعل خفة مشى العبد الى
المسجد علامة على صحة ايمانه
وكماله وجعل ثقل المشى اليه علامة
على ضعف ايمانه ونقصه ونفاقه
كما سأتى في الاحاديث فانظر
يا أخي في نفسك فان وجدت ما
تستعمل المشى الى المسجد فاحكم
علمه باضعف ايمانه وانزاعها
وتحتاج يا أخي الى شيخ ناصح
بذلك لك حتى يخلصك من بقايا
النفاق والكسل فربما يكون
الحادث لك على خفة مشىك الى
المسجد علامة أخرى كبلوسك مع
جماعة يتحدون في أخبار الدنيا
وولاها ومن عزل وتولى ومن يصلح
ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن
المشى الى المسجد نفسه بما لو رحل
منه ذلك الشخص الذي كان يتحد
هو واياه أو مات فان خفى عليه
المشي الى المسجد فهو لا أجل
امتثال أمر الله تعالى وعلمة على
ايمانه والا فالأمر بالعكس والله
غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً لا الرجل في الجماعة
تضعف على صلاته في بيته أو سوقه
خمساً وعشر من درجة وذلك أنه
إذا توضأ أو أحسن الوضوء ثم خرج الى
المسجد لا يخبر به الا الصلاة لم يخط
خطوة ولا رفعت له بهادر جقة وحط
عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية
للإمام أحمد وأبي يعلى وغيرهما
كتب الله له بكل خطوة عشر
حسنات وفي رواية للإمام أحمد
باسناد حسن مرفوعاً من راح الى
مسجد الجماعة لم يخط خطوة بها سيئة
وخطوة يكتب له بها حسنة ذهبا
وراجعاً ورواه أيضاً الطبراني

علامة من جعلهم المسلمين ان لا يفطروا يومهم ولا يفحشوا ولا يدخل حماماً ولا يبخروا ثياباً ولا يغز ذلك
بل يكون حاله كحال صاحب المصيبة العظيمة يوم موت أعز أولاده أو اخوانه أو خراب دياره أو عزله
من ولايته وتقدم أني أمرض كثير المرض أصحابي أو لمرض ولئلا امرض سلطان أو نائبه ولما مرض
السلطان سليمان مرضت أيام مرضه بمثل مرضه وكذلك الباشا على الوزير في ستة وستين وتسعة عمالة
فالحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح لاصولي وفروعي عندهم لا يعرفهم الا لغرض صحيح شرعي
فقد قالوا من اعتمد على جده فأنته الفضائل وقد رأيت من الفقراء من عابوه بجده وقالوا فلان ليس له أصل
في المشيخة ولا كان أحدهم أباه شيخاً وانما أخذ المشيخة باليد ففسد ذلك بعمل لا يبه تالوا وتسبوا البصير
له أصل في المشيخة * ودخلت على بعض التماسخين مرة فرأيت أنعاله بعبد عن أفعال الاولياء وأولادهم
الذين يزعم أنه أخذ عنهم وأنه منهم فلما استشعر مني ذلك خاف من احتقاري له فصار يقول ما رأيت أحداً
في هذا الزمان على قدم والدي في العباداة ولا مشايخي الزوايا قاله كان لا يعل من صيام النهار ولا من قيام الليل
إشارة لي انه غريبي في المشيخة ثم قال والله اني أعجز ان أفعل مثل فعله يوماً واحداً فقدرت مع أم والده
رجل مستور ليس له شهرة بالصالح مثل ولده المذكو فصار المعتقون في ولده هذا يقولون اذا كان سيدي
الشيخ ادعي العجز عن عمل والده فولده أمر عظيم فليتقدم يمدح والده أو جده نفسه فرعاً كان ذلك لحظ
من حظوظ النفس * ورأيت شخصاً من التماسخين من له مدفن أو قبعة عظيمة صرف عليها جملة من المال
ورأيت آخر عمل له مدفن أو مقبرة في حال حياته وبعضهم عمل له مقصورة وتالوتاً فأنكر عليه أهل حاربه
ومرفوعة وتره بعد موته وكسروا تابوته وقالوا هذا الم يكن شيخاً كيف يحياكي بالمشايخ * وقد أدركت نحو
من مائتي شيخ ما رأيت أحداً منهم اعتمد بشئ من ذلك وانما المعتقون هم الذين يصنعون له ذلك بعد موته
تعظيمه واكراماً (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشوني المذكو في النعمة السابقة المدفون بباب
زاو يتنازعون كثيراً كم من صريح زاروا صاحبها في النار سأل الله عز وجل العافية فإياك يا أخي ثم يأك
من الافتخار بجودك أو باعمالك فانك لا تعلم ما ليه مصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تمييزي حظ نفسي من حقوق البارى فاطم نفسي وأسقيها وألبسها
من حيث كونه أمة الله عز وجل لا لما أجده من اللذة والتقوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعفوا الله
تعالى عني مثلاً لأجل ما في ذلك من راحة نفسي وانما أحب العفو من حيث ان الحق جل وعلا أخذ برعن
نفسه أنه يحبه فلو لا محبة الحق تعالى للعفو ما أحبته وان كان في جزء دقيق يحب العفو من حيث راحة البدن
فهو ضعيف جداً وهذا ما شهد ما رأيت له ذا فاعلم أهل عصرى الأقل لا وقد تقدم نظير ذلك في مواظبي على
الوضوء بالماء البارد في الشتاء لا قامي الا لمن البرد حتى اذا طلمت النفس اسباح الوضوء في أيام الصيف
وتلذذت بالماء البارد قلت لما غلما تلذذ الآن بالماء لموافقته حظ نفسك لا امتثالاً لأمر الشارع صلى الله
عليه وسلم لك بالاسباح وهناك تذحض حجة نفسي اذا كانت كاذبة فلو تأملها بالماء أيام الشتاء ما عرفت
تمييز حظ الشرح من حظ نفسها أيام الصيف فاعمل يا أخي على هذا الخلق ونظائر من كل شئ لا يكون القصد
به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو مضحك ففس على هذا الخلق جميع الافعال والاقوال ولا تحب شيئاً
ولا تبغض شيئاً الا لتبع الحق جل وعلا ولا يقدح في ذلك شوب الباعث عليه بحب دخول الجنة وان كان محض
الامتثال اكمل فافهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم دق بالز يارة ان أعلم منه المكافأة في خوف من تكليفه بزيارة
نظير البداة بالهدية ان أعلم منه المكافأة عليها فان البداة بالهدية والز يارة ما شرعت بالاصالة الالتألف
القلوب المتنافرة وأنابهم الله تعالى أحب جميع المسلمين ولا أنكره أحداً منهم الا بطريق شرعي واضح
كالشخص ثم لا بغض من أخي المسلم الاصفته المذمومة لادانته ومتى تاب عن ذلك الفعل المذموم أحبته ذاتاً
وصفة * وعن أنرك كثير زيارته من اخواني مع شدة الاشتياق اليه خوفاً من تكليف نفسه بمكافأة
في الزيارة الا الصالح العالم أودج الشيخ فتمس الدين الخطيب التريفي المني بجامع الأزهر وشارح المنهاج

وان حسان في محبته وروى
الطبراني باسناد حسن مر فوعات
الله تعالى ليغفر الذين يتخللون الى
المساجد في الظلم بنور ساطع يوم
القيامة وفي رواية ايضا بالسناد
حسن من مشي في ظلمة الليل الى
المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم
القيامة وروى الطبراني باسناد جيد
مر فوعات من توسل في بيته فأحسن
الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله
وحق على المزور أن يكرم الزائر
وروى ابن ماجه مر فوعات من خرج
من بيته الى الصلاة فقال اللهم في
أسألك بحق السائر بينك وبحق
عشائ هذا فاني لم أخرج أشرا ولا
بطرا ولا رياء ولا همة خرجت اتقاء
مخاطبك واتقاء مرضتك
فأسألك أن تعبدني من النار وأن
تغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا
أنت الا أقبل الله عليه بوجهه
واسمعه قرله سبعون ألف ملك قال
الترمذي والبطر الا دلج في لائمه
قال الجوهري البطر والائمه يعني
واحد والله تعالى أعلم أخذنا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نطيل الجلوس
في المسجد ونخفف الجلوس في
السوق ولكل منهم امر وطروا
الجالس في المسجد أن تكون
حركاته وكلماته وخبره طاهر كلها
محمودة فان لم تكن كذلك فن الأدب
تخفف الجلوس لانه مادام في
المسجد فهو اجالس بين يدي الله
تعالى شعرا ولم يشعر به لم يجالس
المولك بالأدب امرع اليه العطب
وقد كان سيدي محمد السويدي
تلميذ سيدي مدين لا يتجرأ أحد
يجالس سيدي مديننا بحضرته
فيكون كل من خطبه برباله خاطر
جميع بين يدي سيدي مدين يقوم
بغيره بالعصا ضربا مسرعا فاذا
كانت هذه حاضرة تخلو وقد أقبل

والنبييه والشيخ الصالح الشيخ عراج الدين الحاتق الحنفي والشيخ العلامة الشيخ نور الدين الطنبد ثاني
نفعا لله تعالى ببركاتهم فأعلم ذلك وابالك أن تحب تردد أخدم العلماء والصالحين اليك فأنت لا تقدر على
أن توفهم - ق طر بغير في المنى اليك فأفهم ذلك والله عز وجل يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم نهي على الناس بايهم اني أعرف علم الكيمياء بقصد اشتلاف
قلوبهم على حتى أرشدتهم الى سلك طريق القوم كماله جماعة عز برزوا في هذا الزمان من فقراء العجم بغير
اذن من أشيائهم فضلا عن وقوع الاذن لهم من الشارع صلى الله عليه وسلم فان ذلك خروج عن الطريق
وضلال لا اتباع وقد أجمعوا على ان فساد الانتهاء من فساد الابداء وربما عادي الأمر بالشيخ فتلف
بالكيفية وصار زغلا وقد تلف هذا الباب خلائق لا يحصون وصار أصحابهم يحملون أولاد المباشرين والتجار
والعلماء الى أشيائهم ويقولون لهم شيخنا قلب الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيتركون الاشتغال بالعلم
أو بالتجارة التي بها اقوام معاشهم ويصير أحدهم يجعل له عبدة وجبة بيضاء ويطلب من ذلك النصاب مالا
يصح له كالأدي يطلب تاج من ركوب جبل على بغلة لا تملكها فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) الهاجي جوامع الحكم من التسييح والاسم تغفار والصلوات على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا شغل بذلك اذا عذب عن علي ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا سيما كما ضاق عمرى أوضاع من قرأه ورد في الليل أو النهار * فمما ألهمة لمادخلت سنة تسع
وخسين وتسعمائة اني أقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على ايمان واسلام واحسان ألف
مرة فقات الملك الاله في نفسي لم قدمت في الايمان على الاسلام ومرة ثمانية الاسلام عند العلماء ~~تسعون~~ تسع
الايمان فقال لي اعمال الاسلام قدمي حكمها وانتهى اطول عمرك وما بقى الا الاعمال القلبية إذا الحكم
لهما عند طوع الروح فقلت له فهل أنا من أهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب
كفي سائر مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من مقام من المقامات بالكيفية وانما الناس لما قروا مقام
الادنى عن هو فوقه قالوا فلان ليس عند خوف من الله أو ليس هو زاهد في الدنيا أو ليس هو بخاشع لله
وغو ذلك والحال انه نصيبا من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى اه فقلت له هل يخرج شئ من الدين
عن هذه المقامات الثلاثة الذي رقيناها بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لا جميع ما يقرب
الى الله جل وعلا يرجع الى الاسلام والايمان والاحسان فما ثم الألهي وتوابعها فان اتي الله تعالى بواحدة
من هذه الثلاثة تخامن شدة العذاب بفضل الله تعالى وامام مقام الايمان فليس ذلك مقام عمل * وعما
ألهمة في السنة المذكورة أن أقول ألف مرة اللهم اني أسألك بك أن تعطيني على تسلم على سيدنا محمد وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم -م أجمعين وأن تشغلني بك في الدارين على وجه الكشف والشهود دون
الحجاب * وعما وقع في السنة المذكورة انه عزب عن علي جميع ما ورد من أذ كل الركون فسلم استخضر من
ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم اما الركون فعضه وافية الرب وما عرفت باي صيغة أعظمه فقبل لي قل
- سبحانه من كان جميع ما عرفه الملقى كلهم من عظمتهم كذره من البحر المحيط بالنسبة لما جعلوه أو كذره
في فضاء ليس له سما ولا أرض * وعما ألهمة حين عزب عن علي ما ورد من صيغة الاستغفار اللهم ان ذنوبي
قدر بحت على ذنوب الأوابين والآخرين واكتماني في جنب عفوك كالأشئ * وعما وقع لي حين عزب عن علي صيغة
الاستغفار لاخواني المسلمين اللهم اني أسألك بك أن تعطيني على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين
وأن تغفر لنا ما مضى وان تحفظنا فيما بقي اللهم ان الأوابين والآخرين خطوارا لهم على ساحل بحر جودك
وكرمك ينتظرون فضلك واحسانك فأجر لنا ولهم المغفرة فان عظم المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم ان الأوابين
والآخرين من المسلمين قد غرقوا في بحر جودك وكرمك من حين آخر جتهم من العدم فلا تخزهم منه أبد
الآدين ودهر الداهرين * وعما وقع لي وأنطاف بالكعبة حين عزب عن علي ما ورد من أذ كل الركون فقبل
لي قل اللهم اني أسألك بك أن تعطيني على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وأن تجعل جميع حركاتي
وسكناتي في حق نفسي وفي حق غيري سعيدة وكذلك فاعل جميع اخواني اه قلت والمراد بذلك الالهام

فيها هذا الميزان فكيف بالحق

جلاد وعلاقات وهذا الأمر قد غلب
على غالب الناس المقيمين
في المسجد من المجاورين والمجاشرين
فيه ومن المتردين في حبسون
ويجرون قوافي الناس من العلماء
والصالحين والولاة والقضاة والشهود
والظلمة والتجار ويذكرونهم
بالنقائص في حضرة الله تعالى عز
وجل قتل هؤلاء كما يهايم بل الهائم
أحسن حالهم ومن هناك كان
سبيدي على الخواص رحمه الله
لا يدخل المسجد الا عند قول المؤذن
حي على الصلاة فينشد باني المسجد
فقبل له الا تاتي المسجد مرة قبل
الوقت فقال مثلنا لا يصلح لاطالة
المجاوس في حضرة الله تعالى فخاف
أن تأتي اربع فتمسرح فيني لكل
مؤمن مراعاة الادب في المسجد
فانه بيت الله الخاص ولا يادرقبل
الوقت الا ان علم من نفسه القدرة
على كفو جوارحه الظاهرة
والباطنة عن كل مذموم حتى عن
سوء الظن بأحد من المسلمين حتى
بالاهتمام العظيم بأمر الرزق
والعيشة فان ذلك من أفض الصغائر
لما فيه من راحة الاتهام للحق تعالى
بانه يضيعة وهو تعالى يرزقه من
حين كان في بطن أمه حتى ضربه
الشيب قال سبيدي على الخواص
وعلى الجالس أيضا في المسجد أمور
منها أن لا يسأله أحد بالله شيئا
ويقول لا لوط لم يسمعه أمه أو
جوخة أو جميع ما في داره وخلوته
الا ان كان يطلب ذلك تغتات أو
امتحانا ومنها أن لا يسمي في المسجد
بتاسومة أو خلفاية الا لعذر شرعي
من جرح أو مرض أو برد شديد أو
حر شديد ومنها أن يشغل نفسه
بالعبادة مع مداومة الطهارة فلا
يجلس فيه لحظة واحدة وهو يحدث
ومنها أن لا يحظر في بابه أنه خير

للمعقب يعلمه العبد ولا يرى له شخصا بخلاف ملك الوحي فان النبي يراه ويسمع صوته كما مر تقريره مرارا
فأفهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حين دخلت سنة احدى وستين وتسعمائة ترادف وثني للشيخ
الذين أدركتهم من علماء وسالين وأمرهم بالتهيؤ للسفر الى الدار الآخرة حتى صرت لا أتمنى بوم ولا
بأكل ولا شرب ولا غسل عما يتي الا بعد أمرهم لي بغسلهم من شدة الوضغ فرأيت سبيدي الشيخ نور الدين
الشونري رضي الله عنه وقال لي تهيأ للسفر وأكثرت التردد فانك را حبل عن قريب ولا تستكثر لك عملا في
جعب مرضاة الله عز وجل فقلت له فإني من الله عز وجل فقال كل خير أعطاني الله تعالى مقاما عرفت
منه تفاضل أعمال الخلائق فقلت له وما هو قال جعلني بواب البرزخ فلا يدخل أحد بعلم إلى البرزخ الا عرفته
وماريت في الأعمال الواردة على أنور ولا أضوأ من عمل أصحابنا ٨١ ورأيت الاخ الصالح الشيخ عبد القادر
وقال لي تهيأ للسفر فاننا كنا غوت على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح سبيدي أبا الحسن
الغوري رضي الله عنه وقال لي قم معي نسافر فأجبتة إلى السفر ثم أتاني ثاني مرة فقال تهيأ ما تأخذك الا في
السفر الا تمة ورأيت والدي سبيدي خضر الذي كلفني تهيأ وقال لي شدة مترك للسفر والله تركت مخز من كل
محرم ثلاثة أذرع وأخبرني بما وقع له من كرم الله عز وجل وكان كثير القيام في ليالي الشتاء الطويلة وما
رأيت أحدا من هؤلاء الا وحصل لي من قوله رعب فان القدوم على الله تبارك وتعالى شدة يد على كل الناس
فانه إن كان محسنا لم ينجح من الله جل وعلا الذي لم يبدل طاقته كل البذل في مرضاته وان كان سيئا لم يندم
ويجمل وصار كالجرم الذي فسق في حريم الملك ثم أتوبه بعد سنين ليعاقبه على ما فعل من القبايح والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نظري إلى الوقت الذي أنافيه دون الماضي والمستقبل فان الماضي
قد ذهب عاقبه من خير أو شر وختم على حقيقة والمستقبل لا يدري العبد ما الله صانع فيه وما بقي الا الحالة
الراهنة ولا يخلو العبد فيها من أن يكون مخاطبا فيها بأحد ثلاثة أمور اما أمر يعتله وإمانته يحببته واما قدر
يرضى به وقد قال القوم الصوفي ابن وقته وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه استغدت من الصوفية طول
صحتي لهم شيئين فوهم الوقت سيف إن لم تطعمه وقطعه وقوهم إن لم تشغل نفسك بالحبر شغلة بالشر أه
أي لا تترك نفسك هامة لطفة عين من حين كانت والمهتدي من هدا الله تعالى وقال تعالى فألهما الجورها
وتقوا ما أنى ألهما الجورها التجنة ونبه ألهما تها العمل بما لا يخفى ان تفكر العبد فيما مضى من سيئاته
ليستغفر منه لا بأس به لاريد من بخلاف العارفين لان من اشتغل بالماضي ضيع وظيفة الوقت فان على العبد
في كل نفس عبودية يؤدى امر صاحب هذا المشهد لا يرى شيئا من عباداته بقى إذافات وبه قال بعض
المالكية قال لان الوقت إذا ذهب فارغا ختم على حقيقة فارغة فلا يشي يطالب تفرغ بخل لئلا يله بحالا
آخر والكل مناقش عليه ومحاسب به فلكل دقيقة من الدرجة من عمر دائرة ولكل ثانية منها دائرة ولكل
درجة دائرة ولكل درجتين دائرة ولكل ساعة دائرة ولكل يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة
ولجميع عمر الانسان دائرة فلا يصح دخول عمل دائرة في دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الكشف فوهم لقد
خلفنا لأمر عظيم وما نأ أحد في باب عبوديته ولو أن العبد جعل بقية عمره كله يستغفار لما بقي رجا أنه
لا يجبر خلل الذنوب الماضية فضلا عن الآتية فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنصح أحدا من أصحابي الا بما وردت به السنة ولا أقهرهم قط على بدعة
لا يعرفون وما أنعم الله بعة وهذا من أكبر نعم الله تعالى على خلاف ما أشاعه الحسد عني وهم معروفون
بين أصحابنا بالمحسنة حتى أن بعض طلبة العلم استخفى وجلس عندنا بعض أيام وليالي فلم يجد عنده أصحابنا
شيئا من البدع المنكرة وانما هم على السكينة والسنة ثم انه ذهب إلى مكان هؤلاء الحسد فقرأهم لأمرادهم
لاصباحا ولا مساء وليس عندهم أحديقرأ القرآن بل هم ينامون عن صلاة الصبح إلى ضحوة النهار وهم غافلون
عن الله تعالى في أكثر أوقاتهم مشغولون بيطونهم وفروجههم ولا يسمعون وفوهم هم على الغرض الطويلة فقال
لهم كذبتم والله فيما أنتم في فلان وأصحابه فانهم على السنة وأنتم على البدعة فاشتغلتم بعبوب الناس وتركتهم

من أحد من المسلمين فان هذا ذنب ابليس الذي أخرج من حضرة الله من أجله وأمن وطرد وهذه أهيات الآداب وكل أدب له فروع وأما شروط المجالس في السوق فان لا يشغله البيع والشراء عن ذكر الله تعالى ومنها عفة البصر عن زبونات جاره وان لا يخطر في باله سوء ظن به ولا حسده ومنها أن لا يعتمد في رزقه على البيع والشراء بل يجعل ذلك إمتثالاً لأمر الله تعالى وهو معتمد على الله تعالى فان الله تعالى يخلق البركة في الرزق والغنى عن الناس عند الحرفة لا بالحرفة ونظير ذلك ما قالوا في الطعام والشرب ان الله تعالى يخلق الشبع والى عند الاكل والشرب لا بالاكل والشرب ومعت سبدي هليما الخواص رحمه الله يقول متى فرق الرجل بين الجلس في بيته والجلوس في السوق فهو معتمد على غيره الله وذلك معصية وقد كان سبدي على الخواص رضى الله عنه إذ افتح خانوته يقول بسم الله الفتح العليم نويت نفع عبادك يا الله ثم يجلس بعضه ورمع الله تعالى حتى يشرف ومنها أن يغضب بصره عن رؤية النساء ولا يستلذذ بكلام امرأة حتى استحلاه وما لقلبه اليها كان جلوسه في السوق معصية ومنها أن ينسرح ليل كل يوم لا يبيع فيه شيئاً أكثر من يوم يبيع فيه كثيراً تقدير ما اراد الحق تعالى على حظ نفسه والآداب في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم فعمل أنه لا ينبغي لقراءته قول هنيئاً للناظر الفلاني أو الصائبي الفلاني الذي يأكل من كسبه حتى يعرف سلامته من الآفات وكذلك لا ينبغي لمتاجر أو صائبي أن يقول هنيئاً للناظر الفلاني المتجاور في المسجد الفلاني أو الحرم المبكى أو المدي أو بيت المقدس

عيبكم ورميتم الناس بحجارتكم ١٥ وقد كنت كتبت لاجنبى عدة وصايا لا يكاد يخرج شيء منها عن ظاهر الكتاب والسنة منها قولى لهم اتبعوا ولا تتبدعوا وأطيعوا ولا تترقوا وزهوا بكم عن كونه تعالى بنسائكم بالرزق ولا تنهموا وصدقوا ولا تشكروا واصبروا على شدة هذه الدار ولا تنزعوا واثبتوا على ذلك ولا تعلموا واسألوا عن اللقمة وفشوها ولا تتسأوا ولا تنظر وانفراج الله لكم عند البسالة ولا تياسوا وتواخوا على الصفاة ولا تنبأغصوا وزهدوا في الدنيا ولا ترغبوا واجتمعوا على مجالس الخسر ولا تنفروا واسهر وافيهما ولا تناموا وطهروا واحشائكم من الذنوب ولا تنسوا وتلطفوا وترثوا بطاعة ربكم وعن باب له تبرحوا وأقبلوا على حضر ربكم وعنها لا تتولوا واعلمكم بالتوبة عقب كل ذنب ولا تنسوا فواعاة ذروا إلى ربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجمل كها أن تعلموا بعلمكم خالصا عن نفوسكم لترضوا ١٦ فان كان هذا كلام مبتدع فمابقى على وجه الأرض أحد من أهل السنة فالجده رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) فرارى في جميع الشرائع إلى الله تعالى قبل جميع الخلق لعلى بان يده ملكوت كل شيء على الكشف والشهود وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس لا يرجعون إلى الله تبارك وتعالى الا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف مراتبهم فاذا وقوا لم يجدوا يدهم قدرة على دفع منزلهم رجوعا حيث شئ إلى الله عز وجل كما أنهم إذا وقوا في معصية يشهدونها أولاً ولن نفوسهم فاذا ندوا واذنوا ان الخلق قد كروا ان ذلك كان مقدرا عليهم قبل أن يخلقوا انخفض عنهم ذلك البلاء وهذا شأن علماء الناس الذين لم يدخلوا طريق القوم وامامائهم ولا فهو وخاصين دخلها ومن جملتهم نعم الله جل وعلا بالمراد أنه يحسنه في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله إلى أعلى منه وقد كان سبدي عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي إذا نزلت بأحدكم شدة فليتحرك في دفعها بنفسه أولا فان لم تنفع استعان بغيره من الخلق كارب المناصب وأبناء الدنيا فان كانت الشدة مرضا في بدنه فليعرض نفسه على الأطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصا رجع إلى رب عز وجل بالتضرع والدعاء والبكاء قال وما دام أحدكم يجد عند نفسه ضرورة فلاحاجة إلى الخلق ثم إن رجع إلى رب جل وعلا ولم يجد مارات النصرة استطرح بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع ١٧ فانظر كيف خاطب العامة بالطريق البعيدة لانه لو ارشدهم إلى الله ابتداء لم يقدروا الغلبة استنادهم إلى الخلق دون الخالق وسيأتي في هذه المنة أن من أعون شيء على قضاء الخواص من طريق الخلق إنزال الحاجة عن بصره معصية على الدنيا وشهواتها من العباد والامراء وغيرهم فاذا سئل أحدكم في حاجة توجه اليها بكل شعرة فيه لانه محبوب عن أحوال الآخرة بخلاف انزال الحاجة عن خلقه بغيره إلى الدار الآخرة حتى رأى ما عند الله تعالى فيهما من صبر على الشدة وادمن الاجر والثواب العظيم فان كل شعرة فيه نصير تطلب دوام ذلك اليه لا على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الاجر والثواب العظيم في دار البقاء وليس هذا ما طوبى غالب الناس إن غاف قصدهم قضاء حوائجهم في الدنيا ولو نقص ذلك من درجاتهم في الآخرة فافهم ذلك قال وقد يقع لبعض الأولياء انه يشتكي بعض المتجبرين للحكم شققة منه عليه خشية أن يشكوه إلى الله تعالى فيهلكه ويصير بعض الناس يعترض ويقول لو كان هذا من أولياء الله تعالى ما رفع أمره إلى الحكم غفلة من المسكر عن مراد الاستاذ والله يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تر بيته تعالى في النوم واليقظة برؤى بى للعبر في الدنيا فلا يقع بصرى على شيء إلا واعتبر به من صبره وخبر وزهده ورغبة وشهود وغفلة وقد فت ليلية فوجدت قساوة قلبي لم أعرف لها سبيبا فقل لي في المنام ان أردت حياة قبلت الحياة التي لا موت بعدها فخرج عن الركون إلى الخلق وموت عن هواك وإيرادك فهناك يحبيك الله عز وجل حياة لا موت بعدها ويغنيك غنى لا فقر بعده ويعطيك عطا لا منع بعده ويرحلك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علما لا جهل بعده ويظهرك طهارة لا دنس بعدها ويرفع قدرك في قلوب عباده فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام الحزن لك باجها وما أتت أيام المنى بأجها وهنالك يتحرك عليك المآدم من كل مكان فعلمك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى أرى نفسي في يد القدرة كاطل الصغرى في الظاهر أو كالميت في يد الغاسل أو كالصولجان في يد الفارس وأصل نظري للعبر كان على يد والى الذى كلفني بيتما كان يقول لي ماتم شيء أبرزه الله تعالى إلى هذا الوجود إلا وفيه حكمة بالغة

حتى يراه في ذلك من الآفات التي
تطرق الفقير والتاجر من الأعداء كرها
وعالم يكره وهذا يقع فيه كثير من
ينظر إلى ظواهر الأمور دون بواطنها
وعواقبها ولذلك كان من شروط
الفقير أن لا يخدم أحدا من الفقراء
الصادقين ولا تاجر حتى يراه
قد جاوز الصراط ودخل الجنة وقد
كنت أسمع العلماء والتجار يقولون
عن شخص أقام عكة ههنا فلان
أقام عكة على خير واستراح من
الدنيا فلما سافرت ورأيت به بعين
النصيحة وجدته على أسوأ حال منها
أنني رأيت لا كسبله وإنما نفسه
ناظرة لما في أيدي الخلق وكل ما مال
إلى أخذ شيء من أحد ولم يقسم له
منه شيء يصير يحموه في المجالس
بالكلام المؤذي فأما أن نصير
الناس يعطونه خوفا من لسانه وأما
أن يعاديه ويقاطعه من ورائه أن
بعض الناس الذين يؤذيهم ولعرض
عليه أعمال هذا الشخص طول
عمره عكة يوم القيامة أن تكون في
مقابلة غيبة واحدة ماضية بها في
غيبة بتقدير أن الاخلاص وجد
في تلك الأعمال وأما إذا دخلها رياء
أو معة فهي حابطة من أصلها لم
يقبلها الله تعالى فليس له أعمال
يعطى منها أحدا حقها ومبعت
سبدي عليها الخواص رحمه الله
يقول لشخص من العلماء أراد الحج
أيك يا أخى أن تجاور في مكة أو
المدينة فقبحه عن القيام بأدائها
فصددك عليك المثل السائر
حجبت وعك خرج زاد فسرحت
وفوق ظهرك ألف خرج أوزار
أى لأن تبعات كل شخص من
تسببهم تجعل وحدها يوم القيامة
فكانت أخرج وحدها فقال له
باسمى اسمي على الجاورة فقال
لأسمع لك الآن كنت تدخل على
الشروط فقال له وما الشروط فقال

وأمرني يوما بالوقوف على من يقوم الرماح على النار فوقفت فقال لى ما رأيت فقلت ما رأيت شيئا فقال
يا لى أما تنظر أنه لا يعرض على النار إلا المعوج وأما المستقيم فلا يعرض على النار فأخذت من ذلك العبرة
فهم ذلك الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسى من الدنيا وبنائها فلا أتمنى قط أن يكون شئ مما بأيديهم
في يدي ولأن يكون لى مثل ذلك أبدأ وهذا أن كبر نعم الله تعالى على فان غالب الناس ينظر إلى ظاهر الدنيا
دون مافي باطنهم السعوم القاتلة والباطل والمذاع والمسايد ولذلك تراهم تراحموا عليها وتحاسدوا وتباغضوا
وانقبضوا ولقد هوانوا ونشروا لوجودها وبعد أحدهم اليوم الذى يقوم فيه من النوم ويجد عند رأسه مشكاة
فيها عشرة آلاف دينار ذهب يوم عيدوا بالحمد لله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فانقبض إذا دخل على
شئ من الدنيا فلا أنسرح إلا أن خرج وقد كان السلف الصالح كلهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض
رضي الله عنه يقول قد صرت أقدر الدنيا على تفرأ حد كالحية إذا زرع عليها مخافة أن تصير فوقه انتهى
(وقد ذقت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذلك ما علم أحدنا كرهنى قط إلا حسدا فاني لم يقع لى زاحمت
أحدا على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأة في حال حياته ولا غير ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى
هناك الحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من كثرة الاتباع من الرعاى الذين يتبعون محبتي ورعايتهم بصون
بالباطل على إقراني ونفسي على غيرهم ولا يتبعون منى بأدب يسمعون أو يرونه وكراهتى الشديدة
لا اجتماعهم حولي إذا كتبت في حاجة وفي ذلك عدة مفاسد منها إقامة الحجية عليهم عند الله تعالى بما يسمعون
أو يرونه منى ولا يعلمون به (ومنها) ظهور شرفي على إقراني بذلك عند الناس فان غالب الناس ليس
عندهم شيخ عظيم الأمن كثرت اتباعه وربما كنت أصبغ ذلك الفقير الذى ليس حوله أحد أفضل من ذلك
الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت اتباعه للنفى من بلده بحكم القانون فان بداية المارحين
عن طاعة السلطان الأعظم كان أولها كذلك فيتبسع الناس الشيخ في حجة الوعظ والتسليك فإذا تم اتقيادهم
له وصاروا ينفذونه بأرواحهم جاءهم أبومرة فزين لهم معارضة السلطان في أحكامه في بلادهم وأثاروا الغوغا حتى
ربما قتل أحد من جماعة السلطان فأرسل السلطان بنفى ذلك الشيخ من بلادهم أو يقتله مع جماعة من بلده
كما وقع للشيخ على الكزواني في حلب فلذلك كنت أحب لما شيخ العصر كلهم قلة الاتباع وأكره لهم كثرتهم
خوفا عليهم من حصول الضرر بهم وجود حال يحميهم من تصرف الولاء فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له
حال يحميهم فليس له الظاهر بالشفاعات عند الولاء ولا معارضة لهم في أحكامهم على أن الشيخ الصادق لو نفى
اتباعه في جميع مصر ما وجد فيهم ثلاثمائة صادقين دليل أنه يلقن ألف نفس مثلا فلا يصح له واحد منهم في
الطريق فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية ولا أطالهم قط
بكرامة إذ لا يطلب الكرامة إلا الشاك فيهم وأنا بجمعه الله تبارك وتعالى ليس عندي شك في علمهم
ولا صلاحهم (ومعلوم) أنه لا يطلب بالكرامة الأمن قال لنا أنا صالح فاعتقدوني وأنا ما سمعت أحدا منهم
قط يقول لا أحدثك اعتقدي ولا أنا صالح ولو قدر أن أحدا دعا الناس إلى اعتقادهم فيه لى بما كان يسوغ
للمعتك أن يقول لأحدهم أطول كرامة حتى اعتقد كمالا في بشروا أنتم بشر مشلى وما تم تمييزنا بالظاهر
الكرامات (وتأمل) يا أخى في قول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لى أن تؤمن لك حتى تفجر لنا من
الأرض ينبوعا وتكون لك الجنة من نخيل وعنق فتفجر الأنهار خلالها تغير أرتسقط السماء كزعت
علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء وإن تؤمن لى قليل حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه تجد ذلك القول لم يقع إلا عن عند مشك في دينه (وانظر) كيف رد الله تعالى عليهم
بقوله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا ولم يبلغنا أن أحدا من المصدقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تعبت عليه وطلب منه مجزأ أبدأ وهذا الخلق غريب في أكثر أحوالهم من الفقهاء سلفا وخلفا فلم يزل الواحد
منهم يقول لا اعتقد فلا أنا لا أظهر لى كرامة من المكاشفة بما في سرى أو من المشى على الماء أو طوى الأرض

الشيخ منها أنك لا تخرق قط فيها قوتا ولا ذراهم مدة إقامة بك بها ومنها أنك لا تأكل كل قط طعاما وحده ذلك وأنت تعلم أن فيها أحد جانبا في ليل أو نهار ومنها أن تلبس الهدوم الخليةات ولا تلبس شيئا يظن من الثياب الفاخرة بل تلبسها وتنفعها على الفقراء الجياع ومنها أن لا تحن مدة إقامة بك إلى رجوعك إلى بلدك أبدا ولا تشفق إلى دور ولا إلى ولا إلى وظيفة ولا إلى اخوان في غير مكة لأنك في حضرة الله الخالصة وهو لا يأخذ منك الا قلبك وقلبك خرج من حضرة بقبعة في حضرة جعابا لقلب فأبش في هذا طيب ومنها أن لا يطرقة مدة إقامته هلع ولا راحة إتهام للحق تعالى من أمر رزقه ولا يخاف أن يضعه أبدا لأن أهل حضرة الله تعالى لا يجوز لهم ذلك بل ربما ممت صاحب الإتهام وطرد من حضرة الله تعالى لسوء أدبه وضعف يقينه وهو يرى الحق تعالى يطعمه ويسقيه من حين كان في بطن أمه إلى أن رسبته لحيتته وهذا من أفض ما يكون مع أن تلك الأرض تعطى ساكنها بالخاصية الملمع والاهتمام للحق في أمر الرزق حتى لا يكاد يسلم من ذلك إلا كابر الأولياء قال ومن هنا كره الأكارب الإقامة بمكة ومنها أن لا يخطر في نفسه مدة إقامة هناك معصية أبدا ولو تعذر الوقوع من مثله فكيف بقرينة الوقوع ومن هنا سافر الأكارب من الأولياء بنسائهم وتكفوا ونبهتهم لأجل ذلك وكان الشيعي يقول لأن أقوم في حمام أحب إلى من أن أقوم بمكة وكان يقول لأن أكون مؤذنا لخسر أسان أحب إلى من أن أقوم بمكة خوفا أن يخطر في نفسي إرادة ذنب ولو لم أفهله في ذنبي الله

أو نحو ذلك وهذه كرامات لا يطالبها إلا من عنده شك في دينه من المبتدئين في الطريق فيقوى بتلك الكرامة يقينه وأما من يعلم صحة شرعه فلا يحتاج إلى نحو ذلك إنما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير فهذا أعظم الكرامات كما قاله الجنيد وغيره فمن أراد أن يفهم أن يحب أحد من هؤلاء القوم فليعاشروا وينظر فإن رأى أفعاله وأقواله على الكتاب والسنة وعقيدته صحيحة فليحببه ولا يلتزم به بعد أن ينصحه وبالجملة فلم يصد بلبس أحد من الصالحين بمثل الانكسار عليهم فترى أحدهم يرى صورة نفسه في مرآة الصالح فيظن أن تلك الصفات الناقصة صفات الصالح والحال أنها صفة هو (وعن أدركاه) من العلماء بعبقريته ما يحسب عصره من غير مطامعهم بكرامة الشيخ نور الدين الطرابلسي الخنفي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي والشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي والشيخ شهاب الدين بن السلي الخنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زكريا والشيخ نور الدين بن ناصر والشيخ عبد الحق السباطي والسيد الشريف بزاوية الخطاب والشيخ شهاب الدين القسطلاني (فرايت) أحدهم إذا دخل على الفقير الذي لا يصلح أن يكون من طلبته في العلم يجلس بين يديه كالطفل يلتمس منه العاقل حتى أن الشيخ ناصر الدين القاني قال لي يوما والله ما نحب مثلكم إلا ياخذ بيدينا في عرصات القمامة ولم أدخل عليه قط إلا وازل من على فراشه وأقسم على بالجلس عليه وهو يجلس بين يدي فعمل أن كل من أقام الزمان على فقره عصره حرم مسددهم ورعاية فلا يفلح بعدها أبدا وكان الفقراء يعتقدون العالم من غير مطامعته بديل على صلاحه وعلمه فكذلك ينبغي له كذلك أن يفعل معهم وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العاملين ربما يكون المنكر عليهم لا يصلح تليذهم كسيد محمد بن الشيخ أبي الحسن البكري والشيخ سليمان الحضيري والشيخ ناصر الدين الطبري والشيخ زكريا بن سبط سيد علي المرصفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين فقال لا اعتد في واحد من هؤلاء إلا أن رأيت له كرامة فقلت له وأي كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع إلى قول في فتر كنه (ولعمري) من يرى مثل سيد محمد البكري ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأمرارات التي تبه العقول مع صغر سنه ولم يعتقه فهو محروم من مدد أهل العصر كلهم فإن سيد محمد هذا كسيد عبد القادر الجيلاني في عصره من حيث الناطقة وعمل الرتبة فأسأل الله تبارك وتعالى أن يلهيهم نماز يادة الأدب مع علماء عصرنا وأولياؤه لا يخالف باعنا طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسيتأتى بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

(ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) تقديم زوايا غيري على زواياي إذا شاورني أحد في وقف شيء على الفقراء فأقول له زوايا فلان أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع مع ابن عمرو بن بغداد لما أراد ترتيب الخبز فقلت لهما ان جامع الغمري وزوايا سيد علي المرصفي أحق وكما وقع ذلك مع الواقفي على زواياي القاضي عبد القادر القادري فقلت له ان جامع المغاربة وجامع الميدان أحق ولم أر لهذا الخلق في معارف الأغري وذلك لأن كل إنسان مأمور بالنهوض للامة فليس له أن يقدم نفسه بصدقة إلا أن كان أحوج إليها متى قدم نفسه من غير أن يكون أحوج فقد غش وخرج عن الشر بعبقريته فالحمد لله رب العالمين

(ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) غنى عن الطعام لما في أيدي الخلائق من المناصب والطعام واللباس والقود وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى على ورعنا يدعي بعضهم ذلك والحال بخلافه فليمتحن المذمعي لهذا المقام نفسه فإن رأى نفسه متعب التردد عليهم وتكرار الانقطاع عنهم وهي طامعة فيما في أيديهم ان يعطوها منه شيئا فهي كاذبة في دعوى الفناء عن الخلق وقد كان سيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول من علامة الولي ثلاث الفناء عن الخلق والهوى والإرادة مع الله تعالى ثم يقول فعلة الهوى الاعتماد على الكسب والتعلق بالأسباب وعلامة الفناء عن الإرادة أن لا يريد ما قد قطع الله تبارك وتعالى فيكون مراد من الله تعالى ويزان الشريرة ببدل لا يرميها من يده فلهذا انتهت وفي الحديث يقول الله عز وجل أنا عند المنكسرة قلوبهم من أي الذين كسرت إرادتهم البشرية وزايت شهواتهم الطبيعية واستوفت لهم إرادات ربانية وشهوات مستعارة إضافة كما قال صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فأخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك أنضيف إليه بعد أن خرج عنه وزال عنه (فهم) ان الحق تعالى لا يكون عندك إلا بعد أن يكسر هوائك وإرادتك فإنه هناك يجعل لك إرادة وهوى لا اختيار

من عذاب ألم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب ألم وهذا خاص بالحرم المكي فهو مستثنى من حديث ان الله تعالى تجاوز عن أتى ما حدثت به أنفسهم لم تعمل الحديث وقد قالوا ابن عباس لما سكن الطائف لم لا تقم بكة فقال لا أقدر على حفظ خاطري من ارادة نطلي للناس أو ظلي لنفسى فكيف لو رقت في الفعل فان الله تعالى لم يتوعد أحدا على مجرد ارادته السوء دون الفعل له الا بكة اه فقال الشخص يا سيدي التوبة عن المجاورة و حج ولم يجاور وقد أخبرني سيدي محمد ابن عثمان أن أولياء العصر يحجوا مع سيدي أبي العباس الغمري نفعنا الله ببركاته وكافوا خمسة عشر وليا من مصر وقرأها فقالوا له يا سيدي دستوركم نجاور في مكة أو المدينة فقال من قدر منكم على أدب مكة أو المدينة فليجاور فقالوا له وما أدب مكة فقال أن يكون على صفات أهل حضرة الله من الانبياء والاولياء والملائكة ولا يترك سر يتره قط شي يكرهه الله مدة اقامته بها فكيف إذا فعل ما يكرهه الله فقالوا له وما أدب المدينة فقال هو كادب مكة ويزيد عليها أنه لا يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله حتى أنه يصغر عما تروى بتصدق بكل شيء دخل يده ولا ياتي في المدينة درسا لا بما صرح به الشريعة دون ما فيه رأى أو قياس أدبه صلى الله عليه وسلم لم يكن لغيره كلام في حضرته الا بما أوردته فان كان من أهل الصفا فليساووه صلى الله عليه وسلم في كل مسألة فيها رأى أو قياس ويفعل بما أشار به صلى الله عليه وسلم عليه بنهرط أن يسمع لفظه صلى الله عليه وسلم صريحا بظنة كما كان عليه الشيخ

فيه لنفسك كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به انتهى فغنى المنسكرة قلوبهم من أجل أي صاروا منسكرة من القلب وانما تحت قهر ارادتي طوعا منهم لا ينجر لآهائهم كسر أيداعني يلقوني فعليك يا أخي بالقناعة والاشتغال بالله تعالى عن هم الدارين فانه هو النعيم المطلوب لا كابر الباقى كما قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الفتنهم فيه وزر ربك خير وأبقى فانهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) دوا على التقشف من أول عمرى الى وقتى هذا الذى هو الآخر عمرى وقل فقير يصح له ذلك لأن الغالب بعد مجاهدة الفقر نفسه حصول الرياسة وإذا حصلت الرياسة اتقانا الخلق الى صاحبها وأتمته الدنيا وهناك يقول له أبو مرة يا طول ما تعبت وسهرت وجهت وعطشت فتنداق النفس على كثرة الأكل والشرب كما قيل في المثل بدوى مقروح ورأى غرما طروح وقدره وامن فسق العارف بسطه في الطعام والملابس والمساكن بعد العرفان وقالوا ايضا نور المعرفة لا يطفى نور الوجود وفي بعض الآثار ما وسع الله على عبد دنياء الا تنص ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كريما وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى إذا أبغض الله عبد أو وسع عليه دنياء وشغل به ما غناه وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وجماعة ممن خرج عن هذه القاعدة فيا كونه يلبسون ويتمتعون بالدنيا ولا ينقص لهم ذلك رأس مال كما يأتي ايضا حقه وأخر الكتب من ان سيدي عبد القادر كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان وجب عليه التقشيع في مطعمه وملبسه وإسماعله أكثر لان من عظمت مرتبته كبرت صغريته وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا يحبه اذا كل أحدكم أو شرب أو لبس فليفتش ولا يغفل ولا يحذر ولا يركن فالحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم انشائي ما أطلعنى الله تعالى عليه من طريق الكشف في مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزهم أو حصول غلاء أو حفظ فلا يكاد أحد يأخذ منى تعيين الوقت الواقع ذلك الأمر فيه أدا مع الله جل وعلا الذى أطلعنى على مثل ذلك وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول اذا أطلعك الله تعالى على مرفلا تخبر به أحدا فان الله عز وجل كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل وتحويل وأخبرنا انه يحول بين المرء وقلبه فربما عاين بك عما أخبرت به وبغيرك عما تخيلت ثباته وبما فتجب عند من أخبرته بذلك بل احفظ ما أطلعك الله تعالى عليه في قلبك ولا تعد الى غيرك فان كان الثبات والبقاء علت انه موهبة من الله عز وجل فتذكره وان كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأدب والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تسلي على مقامات الصالحين وعدم تغلي في تخصيصها بالرياسة واستعمال الأسماء الالهية وتوحد ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لان فعل ذلك مع غيرى من الخلق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين لزال بال أن يطلع الى السلطان ويقول اجعلنى أمير عندك مع جهله بأدب الملوك وذنس ثيابه (وقد سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقم الذنوب عند الله تعالى القيام بين يديه في الأسماء بالحق والنداء على تبه أنه تعالى يعطيه مقام فوق ما هو فيه وقد قال تعالى واعدوا الله ولا تشركوا به شيئا فذكر تعالى شيئا فشمع كل شيء من جميع المخلوقات حتى الارادة والهوى والشهوة ففانهم من خلقه تعالى يبقين فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته به أحدا (قال) السيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه ليس المراد بالشرك في هذه الآية عبادة الأصنام فقط وإنما المراد ما هو أعم من ذلك من متابعة الهوى وان يختار العبد مع ربه شيئا أسوأ الا بانه سوى الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فان كل ما سوا عز وجل فهو غير وفادار كن العبد الى غير الله تبارك وتعالى من مقام أحوال فقد أشرك بالله غيره (ومعنى) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلاة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقا الى رؤيه الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب أرنى أنظر إليك بل رزى الله تعالى حتى دعى للرؤية وأرسل له الملك بالبراق هذا وان كان ثم مقام في الرسالة يقتضى طلب الرؤية فثم مقام رفيع وأرفع وذلك انه قد يكون عرض الملك على عبده الشئ خديعة

وقد صحت منه صلى الله عليه وسلم
عدة أحاديث قال بعض الحفاظ
بضعها فأخذت بقوله صلى الله
عليه وسلم فيها لم يبق عندي شك
فيما قاله وصار ذلك عندي من شرعه
الصحيح أحمل به وإن لم يطعن عليه
العلماء بناء على قواعدهم فقال
المشايخ كلهم ما نأخذ به قدر على
ما قلتم ورجعوا كلهم تلك السنة مع
سيدى أبي العباس وكان من
جملتهم سيدى محمد بن داود وسيدى
محمد العدل وسيدى محمد أبو بكر
الحديثى والشيوخ على بن الجبال
والشيخ عبد القادر الدمشقى
وأخبرنى شيخى الشيخ أمين الدين
إمام جامع النعمرى وكان جاحداً بهم
أن سيدى عبد القادر الدمشقى
لم يدخل الحرم المدى وإنما أتى
خذه على عتبة باب السلام من حين
دخل الحج إلى يارته حتى رحلوا وحلوه
وهو مستغرق فمات فى الأفي مرحله
أيبار على رضى الله عنه فتأمل
يا أخى فى أحوال أهل الأدب مع
الله تعالى وأنبأته فى جملتهم
فى المساجد والأسواق واقتربهم
وقدم قبل هذا العهد بأثنى عشر
عهداً زيادة على هذا أراجعه
والله يتولى هذا وقد روى مسلم
مرفوعاً أحب البلاد إلى الله تعالى
مساجدها وأبغض البلاد إلى الله
أسودها وروى الإمام أحمد
والبرازى لألفظ له وأبو يعلى والحاكم
وقال صحيح الإسناد أن رجلاً قال
يا رسول الله أى البلدان أحب
إلى الله وأى البلدان أبغض إلى
الله تعالى فقال لا أدري حتى
أسأل جبريل فإنه أخبر جبريل
أن أحب البقاع إلى الله المساجد
وأبغض البقاع إلى الله الأسواق
وفى رواية فقال جبريل لا أدري
حتى أسأل ميكائيل فذكرها

لم يرتب عليه ما سبق فى علمه انتهى (وفى كلام) سيدى الشيخ عبد القادر الجيللى رضى الله تعالى عنه فى كتابه
فتوح الغيب إذا أقامك الله تعالى فى حالة فلا تطلب الانتقال منها إلى ما هو أعلى منها أو أدنى بل ترص حتى
يكون الحق تعالى هو الذى يتركك بغير إرادتك وإذا أوقفك بالباب فلا تطلب الدخول إلى الدار واصبر حتى
تدخل إليها بعد تكرار الأذن لك بالدخول وإياك أن تنزع عجزك إلا أن لا بد لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون
ذلك مكرراً وخديعة من الملك فإذا كان الدخول جبراً لمحض فاضل من الملك لا يفتنك بالبقاء على الدخول
وانما تطلب طرق العقوبة اليك بشؤم اختيارك وشركك وقلة صبرك وسوء أدبك وترك الرضا بحالك التى
أقامك الحق تعالى فيها ثم إذا أدخلك الملك الدار بالأذن فكن مطرراً أسرك غاضباً صررك متأدباً ناظر المأ
تؤمر به من الخدمة فتبادر إلى ذلك غير طالب للترقى إلى الدرجة العليا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ولا تحدث عينيك إلى مملكتنا به أزواجهم الآيات فنهى عن الالتفات إلى غير الخاتمة التى هو فيها ثم إن عبد الطالب
لأنه لا انتقال من حال إلى حال لا يتخاوماً أن يكون ذلك الأمر قد تم له أو قد تم لغيره أو لم يتم لله لا حجب بل وجد
الله تعالى فتنة فاما المقوم فهو واصل إلى العبد لا تحالة فى الوقت الذى جعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي
له أن يظهر الشبهة وسوء الأدب فى طلبه وأما المقوم لغيره فلم تعبه نفسه فيما لا ينافى ولا يصل إليه وإن
كان لم يقم لأحد وانما جاعله الله تعالى فتنة فكيف يرضى العاقل أن يستحب لنفسه الفتنة ويستحبها
فأذن الخير والسلامة فى حفظ الحال ثم إذا رقيت بعد الدار إلى الغرفة ثم منها إلى السطح فكن كذا كرنا
من الأدب والأطراق بل يتضاعف ذلك منك لأنك صرت أقرب إلى حضرة الملك فأياك وطلب الانتقال إلى محل
أقرب من ذلك إلا أن أعلم الملك أن تلك الدرجة أو المقام الذى تطالب الانتقال إليه قد وهبه الحق تعالى لك
بعلامات وآيات انتهى كلام سيدى عبد القادر رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهو كلام فى غاية النفاة
فقد بره والخدعة رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف منى تارة بعد أخرى من الله عز وجل حتى كأد أهلك
وجود الرجا منه حتى كأد لا أخاف وأهل الطريق يسعون ذلك من تجلى الجلال والجلال يعنى الجلال
المزج بالجمال والأفغير المزج لا يطيقه أحد فى الدنيا وقد رضى الله عليه وسلم إذا تجلى على قلبه الجلال
يصير يسمع من صدره الزبركز بالمرجل فى الصلاة من شدة الخوف ونقل مثل ذلك عن السيد إبراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام أيضاً عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يسمع من صدره الخليل
صوت كغليان القدر على النار من مسيرته قبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً
ولم تكلمتم كثيراً واما تلذذتم النساء على الفرش وكان إذا تجلى لقلبه صلى الله عليه وسلم شئ من تجلى الجمال
يغنى نوراً وروياً وملاطعة وأنساوكل وارث من أمته صلى الله عليه وسلم لم نصيب من هذين التجليين تجلى
الجلال يورث الخوف والقلق والوجل المزعج وتجلى الجمال يورث الانس والسرور وقد يحل الله عز وجل
لخواص عباده نصيباً مما جاعله لهم فى الجنة من تجلى الجمال رحمة بهم لئلا تنفطر مرأىهم فيها كوا أو يصفعوا
عن القيام بأدب العبودية لاسعدهم من شدة الشوق والمحبة إلى الله الذى من علينا بآفته وآثاره
فى ذلك والخدعة رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة الالاسمة فإذا واقفت نفسى فى هواها المباح خوفاً من أن يجزى
ذلك إلى مكرو ولعلنى بأن النفس عدوة لله عز وجل فمن أطاعها عصاه الكون كله ومن خالفها وأطاع ربه
أطاعه الكون كله لانه كله رضى لرضا الله جل وعلا وبغضب لغبضه الامن شأنا لله من لا عبرة به وقد أوحى
الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود كن خصمى على نفسك فإذا فعلت ذلك حققت والآنك إلى
انتهى وقد قال رجل لابي يزيد أوصنى فقال عاد نفسك فإن ذلك تصحى والآنك لله وعبوديتك وتأميك
الاقسام هنيئاً مرياً وانت عزير مكرم وتخدمك الاشياء وتعلمك لانها بابا جمعها تابعة لمهم وفاقته ونقل عن
أبي يزيد انه قال رأيت ربى فى المنام فقالت له يارب كيف الطريق إليك فقال أترك نفسك وتعالى قال أبو يزيد
فانسخت من نفسى كل تسلخ الحية من جلدها انتهى والمراد بترك النفس ترك العمل بخواطرها الذمومة
فى الشرع فإن عرضتها على الشرع لم يظهر لك موافقة ولا مخالفة فتوقف عن العمل ولا تبادر إليه لأنك

الطبراني وابن حبان في صحيحه
وفي رواية الطبراني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل أي البقاع خير قال لأدري
قال فسل عن ذلك ربك عز وجل
فمكى جبريل عليه السلام وقال
يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا
عما شاء فخرج إلى السماء ثم أتاه
فقال خير البقاع بيوت الله في
الأرض فقال أي البقاع شر فخرج
إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع
الأسواق وروى الشيخان
وغیره ما مر فوعايقه رسول الله عز
وجل سبعه ينظلمهم الله في ظله
فذكرهم من رجل جعل قلبه
بالمساجد وروى الترمذي واللفظ
له وقال حديث حسن وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم والحاكم وقال صحيح
الاسناد مر فوعا إذا رأيتم الرجل
يعتاد المسجد فأشهدوا له بالآيات
ودروى ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما
وغیرهم مر فوعا ما توطن رجل
المساجد للصلاة والذكر التبتشيش
الله اليه كما يتبتشش أهل الغائب
بغائهم ثم إذا قدم عليهم قلت فتأمل
قوله عليه الصلاة والسلام للصلاة
والذكر أي لبس مقصوده
بالجلوس في المسجد إلا ذلك فلا
يتبتشش تعالى لمن جلس للغواو
لعله أخرى وكذلك القول في قوله
في الحديث السابق فيمن اعتاد
المسجد سمح رسول على ذلك أيضا
وكذلك جميع الأحاديث الآتية
إذ لا يكون الترتيب في شيء إلا أن
سلم من الآفات ويستعظم من
تبتشش الحق أي تبسمه كما يليق
بجلاله لمن دخل بيته أنه يستحب
للعبد أن يتبسم لصيفه إذا ورد
عليه تأنيب سأل وأدخلا للسرور
عليه والله أعلم وروى ابن خزيمة

لا تدري ما عاقبته وما يؤل الأمر إليه فيه ولا هل الحق علامات في كل خاطر يعرفونها بالقول ثم وان خفي
ميراثهم على غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لفرجى عن الفواحش والاحتلام من حين بلغت حد
الشهوة إلى أن صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لأنه لم يكن لي وقت أسعى فيه على العيال لاشتغالى بالعلم وقل
من يقع له الحفظ عن الفواحش في مثل هذه المدة فالحمد لله الذى حافى من ذلك حتى تزوجت فاصبر يا أخى على
العزوبة مستنداً إلى قوة الله تعالى لا إلى نفسك فإنه لا بد لاصبر من أحد الشينين إما بأن يعطيه الله سؤاله وإما بأن
يجول من قلبه شهوة ذلك ثم إن رأيت يا أخى الشهوة غالبة عليك فتزوج ولو بالدين حفظاً لنفسك من الوقوع
في الفواحش وإن استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وأفضل من التزوج بالدين وقد كان سيدي على
الحواص رحمه الله تعالى يأمر العازب بالجوذة وتارة يعطيه حبلاً شديداً وسطة فنادام وسطه مشدوداً به
لا يحتاج إلى نكاح وإن قال له الشخص أر يد أن لا تنتشرى جارية مدعمرى مسيح على ظهره فلا تنتشر له بعد
ذلك جارية وكذلك كان سيدي إبراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يفعل على أن الشيخ كان لا يفعل ذلك إلا مع
من كشف له عنه أنه ليس في صلبه ذرية وقال له رجل مرة أر يد أن أتزوج فقال له هل تزوجت فقال نعم
وطالعتها فقال حصلت السنة لا تزوج فقال له فقيه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ ما تذكركت إلا كونه سنة
أما ننظر إلى ما يقع فيه من كل الحرام والشبهات ثم قال من أشار على شخص بالتزوج في هذا الزمان وليس له
كسب فكأنه يعلمه خطف عاتق الناس والنصب والحيل والغش وإن كان متعبداً كل دينه فاعمل يا أخى
على تحصيل الكسب من الحلال وتزوج والأفحش هزبا والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالى بالنعمة عن المنعم سبحانه وتعالى وذلك من أكره نعم الله
عز وجل على فقل من لا تشغله النعمة عن المنعم والمعين إلى على ذلك شهودى عدم ملكي لما خولني الله تعالى فيه
من الطاعة والملايس اغناها عباد كل من مال سيدي وأسكن في داره ولا أنتذكر قط أني بنيت داراً
وأعجبني ولا لبست جوذة وأعجبني بحافها ولا لولها بحيث يشغلى ذلك عن ربى وفي كلام سيدي عبد القادر
الحلي رضى الله تعالى عنه أحذر أن تشغلك عما أعطاك الله من المال عن طاعته فيجب عليك ذلك عنه دنيا
وأخرى ورعاً سلمك ذلك المال وأفقرك وغبرك عقوبة لك واعلم أنك إذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك
المال فهو وهمة من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادمك وأنت خادم المولى جل وعلا
فتمش في الدنيا مدلاً وفي الآخرة تذكراً انتهى فإياك أن تسأل الله تعالى دنيا لا مع التفويض إلى الله
عز وجل لتأمن من الآفات وأما إذا أعطاك الله تعالى شيئاً من غير سؤال فذلك مبارك وعاقبته حميدة وليس
عليك فيه حساب إن شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال به بعضهم لكونه جافاً من غير استشراف نفس والحمد لله
رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على دائماً من صغرى) عدم اختياري جلب نعمة أو دفع بلوى وذلك لعلمى بنور
الآيمان ومراعاة إيمان أن النعمة إن كانت قصمت في هوى واصلة إلى ولوردتها لا ترد كذلك البلوى هي حاة
بى لا تحسن أن كان الحق تعالى قد قضاه على لا ترد بالرد وما بقى إلا الصبر والتجلد لما قدر الله تعالى على العبد
وإن كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك إن حصلت النعمة وجب على العبد الشكر وإن حصلت البلوى وجب
عليه الصبر وإياك أن تطالب رفع الأقدار بالدعاء إلا بما ورد وأطغى نار البلوى بما الصبر وورده فليست نار البلية
أعظم من نار جهنم وقد ورد في الحديث أن جهنم تقول لا مؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لحى وايضاح ذلك
أن نور المؤمن الذى يطغى به نار جهنم يوم القيامة هو نور الذى كان معه في الدنيا فإلطفى به لهب البلوى مادام
في دار الدنيا ثم لا يخفى أن البلية لم تأت العبد في دار الدنيا لتهلكه وإنما أتته لتختبره وتحقق صحة إيمانه عند
نفسه وتؤيد قاعدته بيقينه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الأربعين سنة عدم شهوة أعضائى للعصية أو تحديث
نفسى بها وذلك من أكره نعم الله عز وجل على فستترخى فإصلى كلها إذا جلست عندى امرأة جميلة معطرة

مرفوعا من رجل كان توطن
 المسجد فشكله أمر أو علة ثم عاد
 الى ما كان الانبشيش الله اليه
 المدين وروى الطبراني مرفوعا
 أن عمار بيوت الله هم أهل الله
 عز وجل وفي رواية له أيضا
 مرفوعا من ألف المسجد ألفه الله
 وروى الامام احمد والحاكم وفي
 سنده ابن ليعبة مرفوعا جليسا
 المسجد على ثلاثة خصال أخ
 مستفاد أو كفة محكمة أو رحمة
 منتظر والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) أن تأمر
 النساء بصلاتهن في بيوتهن
 وترغبهن في لزوم البيوت ونهين عن
 ما في ذلك وغيره من الفضائل حتى
 لا يتجنبن الى الخروج لسماع واعظ
 أجنبي فأنشأه ولون عن عبدنا
 سـ وأخلص الله هم إلا أن تكون
 مجوزا أو قبيحة المنظر لا تشتهى
 الا نادرا فالأمر في ذلك سهل وإذا
 احتفت الفضائل بكم وهات كان
 ترك المذكور أولى من اكتساب
 تلك الفضيلة ومن تأمل بعين
 البصرة ما يقع للنساء من الآفات
 اذا خرجن للوواط لم يسمع لأمهاته
 بالخروج الى مثل ذلك على أن
 نساء هذا الزمان قد عهن الجهل
 حتى صار بعضهم يقن ليس على
 الصبيات سـ لانهما ذلك الجائر
 وبعضهن يقن انما يجب الصلاة
 على من حجت وبعضهن يقن ليس
 على نساء الغلابين صلاة هذا أمر
 معقسه أنهن مزارا ولذلك كان
 سيدى أحمد الزاهد شيخ السلسلة
 يخص بوعظه النساء في أكثر
 أوقاته ويقول انهن مجوسات في
 البيوت ولا يسمعن شيئا من أحكام
 الشريعة لقلتهن مخالطتهن للرجال
 فكان يهدهن الجلس لمن ويعلمهن
 أن كان الوضوء والصلاة والصيام

وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول مرارا لا يكمل الفقير في مقام الحفظ من الله تبارك
 وتعالى حتى يكون معه عند القيمة والفحش كأنه أصم خلق على ذلك وبصره عن دروية لا يحجل له كأنه
 معصوب أو مروداراً كمن مطاوس وشفتاء عند القبلة كأنهم قمر حثان كالدمل ولسانه عند الكلمة القبيحة
 كأنه نرسا واسنانه عند ما فيه شبهة من الطعام والشراب كأنه حاضر باناء وبثواو يده عند اعادة البطش
 لغير خلق كأنه ماشلا ورجلاه عند الشئ لا يحجل كأنه مارعدة وارتعاشا وجر وحاو فرجه عند الزنا كأن
 به عنقه أو دما مل قرخته فلا يستطيع أحد أن يلمسه وبطنه عند اعادة الشبع من الحلال كأنه امتلاء وارتواء
 وعقله عند التفكر فيما لا يحجل له كأنه مخبول مجنون بجملة الأمر ان يرى جسده كله عند ما لا يحجل كأنه ميت
 اه وهذا كله هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه وأرضاءه ليكن بذلك حيا عند طاعة الله تعالى وميتا
 عند معصية الله جل وعلا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حماتي من انتظار رزق معين ومي أو جمعي أو شهرى أو سنوى انما
 يتبدئ الحق جل وعلا بالرزق من غير قطع الى حصوله اللهم الان علمت بالالهام الصحيح انه رزق ليس لاحد
 فيه نصب فحينئذ لي أن أطلبه بواسطة وبلا واسطة اذا احتجبت اليه تجميلا لاله ودى فضل رب على مجرد
 الالعة أخرى وهذه النعمة من أكبر نعم الله عز وجل على ولا يصل العبد لها الا بعد خلو صم من الاعتماد على
 الخلق والاسباب والحرف والصنائع لان العبد مادام متكل على الخلق لا يستحق عار ان يبدأ الحق تعالى
 بفضل ولا نعمة الاستدراجا والعباد بالله تعالى اذا الخلق حجاب ومادام العبد واقفا مع الخلق راجيا العطاء هم
 وقضاهم سائلهم هم متردد الى أبوابهم معرضا عن التوكل على الله تعالى فهو مشرك بالله عز وجل خلقه في رزقه
 حتى النساظروا الجاني اذا طلبهم بعلومه بقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال المطالبة
 هو مشرك بالله تعالى في طريق الارتفاق ومثل هذا يستحق ان يعاقب بجرمان الأكل من حيث لا يحتسب
 نوم عمله الحلال كالتجارة عمال حلال أو عمل الحرفة السالمة من الغش ثم اذا تاب العبد من الاعتماد على
 الكسب وخلص من هذا الشرك استقبله شرك آخر أخفى منه وهو اطمئنان قلبه الى الكسب الحلال
 ونسيان ان ذلك من فضل الرب وهناك رجا عاقبه الله تعالى بحجابيه عن شهود فضله وعن البدايته
 ثم تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من الوسط ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من
 غير شهود والواسطة من قوة أو كسب بأن يرى طريق الكسب لا أثر له في تحصيل رزقه ووصوله اليه فوه له
 يدوده الحق تعالى بالعطايا والنع وهذا هو رزق المؤمن التكامل الذي رأيتيه من حيث لا يحتسب وهو معتد
 على سبب من الاسباب فيشرك بالله تعالى من حيث لا يشعر ثم هذا الأمر لا يكون الا لخواص عباده لانه
 تعالى يغار عليهم أن يعتمدوا ويلتفتوا لاحد سواه الا عن انه فيصير رزقهم في الدنيا كمالهم في الآخرة
 على حد سواء ليس لاحد من الخلق فيه منة فأسأل الله سبحانه وتعالى من فضله أن يثبتنا على هذا المشهد
 الى الممات والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي له سبحانه وتعالى الى المعرفة الثابتة التي لا تزولها الادلة ويعبر عن
 ذلك بالوصول الى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد الى حضرة يشهد فيها أن لا فاعل الا الله
 عز وجل ولا رازق الا الله تبارك وتعالى ولا محيي ولا يميت الا الله جل وعلا وهكذا يفنى عن شهود الخلق
 والهوى ولا يشهد في الكون الا أفعاله وخلقه وحده لا شريك له في ذلك فلا يفسد الوصول الى الله جل وعلا مثل
 الوصول الى خلقه كقديتوهمه أصحباب العقول الضعيفة الخجوبة بسببهم ألف حجاب ليس كنهه شئ وهو
 السميع البصير فعلم ان كل من ادعى معرفة الله جل وعلا زلزاله الادلة فهو ولم يشهد من المعرفة الخجولة لانه كل
 وقت يترك اعتقاده او يعتقه آخر كالحجة اذا ظهرت وجه الدليل في أمر آخر فانه يتركه ولو انه قيل له اثبت
 على الأول لا يثبت والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم ان جميع تعريفات أهل الله تعالى
 برضى بها الله جل وعلا لأنها بتعريفه بخلاف تعريفات الافكار لان الافكار لا تقدر ترقى عن الكون أبدا
 فافهم على ان لكل مخصوص تعريف على حدة لا يشاركه فيه غيره فله تبارك وتعالى مع كل واحد من رسله
 وأنبيائه وأوليائه من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه حتى انه قد يكون للرب سرا يطلع عليه

والج وكيفية النية في ذلك ويعلمون
 حقوق الزوج وآداب الجماع
 ونضل صيام التطوع وما يجرح
 كمال العبادات وسبقه الى تحذير ذلك
 أيضا سبدي الشيخ ابراهيم
 الجعبري المدفون خارج باب النصر
 بمصر المحروسة فكان يخص النساء
 بالوعظ ويدين لهن احكام دينهن
 رحمه الله وهذا امر قد اغفله غالب
 طلبة العلم الآن فضاء الاعوام
 فترى احدهم يشاهد حليته وهي
 جنب ليه لا يؤنرا لاغتسل ولا
 تصلي ويضاجعها وقبلها مع ذلك
 كأنها سبيته اماتها واباها لا يدين
 خوفا من الله وله هات لي فلوس
 الحميم او قل عنى الجماع ونحو
 ذلك وما فلوس الغسل من الحميم
 والنفس والاحتلام فذلك عليها
 مع أن ذلك قليل الوقوع بالنسبة
 للجماع ومن اخلاق الرجال عدم
 المشاحة في مثل ذلك يعطيها
 محتاج اليه ولو لم يكن ذلك واجبا
 عليه وكما ساعدته هي على قضاءه
 وطرو من الجماع كذلك ينبغي له
 أن يساعدها على أمر دينها
 ويرشدها الى فعل كل شيء فيه خير
 وممعت سبدي علما الخواص رحمه
 الله يقول اغما أمر الشارع النساء
 أن يصلين في البيوت مراعاة
 لمصلحة غالب الناس الذين
 لا يتورعون عن النظر الى
 الاجنبيات ولو أنهم كانوا كلهم
 يشهدون نفوسهم في حضرة الله
 وأنه تعالى ناظر اليهم لم امرهن
 بالصلاة مع الرجال وتأمل لما
 كان الناس يحضرون بقلوبهم في
 الاحرام في الحج وتغلب عليهم هيبه
 الله تعالى ومراقبته كيف أمرت
 النساء بكشف وجوههن
 وأكفهن اذبيعد أن أحداف تلك
 الحضرة يبدل الى امرأة من الاغائب
 فتأمل وعلم يا بني عمالك وخدمك

شيخه وللشيخ سر لا يطاع عليه غيره * وقد قلت مره السيدى على الخواص رحمه الله تعالى اذ بلغ المرید مقام
 العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال اذ بلغ المرید مقام شيخه أفرد عن شيخه وقطع عنه فبتولا الحق جل
 وعلا فيقطعه عن الخلق جميعا ما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يمكن رفع واسطة أبدا ويصير
 الشيخ بعد فطام الحق جل وعلا لهذا المرید كالظفر والذاية ويؤيده حديث الارضاع بعد الحولين فقلت له فاذن
 الشيخ يحتاج اليه ما دام عند المرید هو أو اراد دون الله عز وجل فقال نعم ليكسرهما عنه فإذا كسرها عنه
 وزا فلا كدورته هناك ولا نهان انتهى ثم من علامة صحة الوصول على ما قررناه وبيناه كون العبد لا يصير
 عنده خوف من الخلق كلهم لا من سلطان جائر ولا حية ولا سميع ولا نحو ذلك ولا يرى لغير ربه ضرا ولا نفعا
 ولا عطا ولا منع بل يصير أبدا آمنا مما سوى ربه ناظر الى فعل ربه مترقب لأمره مستغلا بطاعته مهابتا
 لجميع خلقه دنيا وأخرى من حيث ترك اعتماده عليهم دون الله تعالى لا يعاق قلبه بأحد منهم فالخلق كلهم
 عنده كرجل كتفه السلطان وصلبه ثم جلس على كرسي تملكه أو غيره وأمر جميع عبيده أن يضربوا
 ذلك المكتوف بالنشاب والرماح فهل يليق بعاقول أن يترك السلطان ويسأل ذلك المصلوب في حاجة من
 حوائجهم أو يخافه أو يرجوه والله فهكذا الصادقون لا يخشون أحدا الا الله جل وعلا فليقتبس من يدهي
 العرفان نفسه فربما كان يعول على الخلق في شيء من أموره وقد انشروا
 وكل يذعن وصالي ليل * وليلى لا تقترلهم بهذا كما

فنعوذ بالله من العي بعد الانهار ومن القطع بعد الوصول ومن الصدد بعد القرب ومن الضلالة بعد
 الهداية ومن الكفر بعد الايمان انه هو المقيم القمان والحمد لله رب العالمين
 وعما من الله تبارك وتعالى به على كتمان ما يصيبني في باطن من البلاء واليالحزن عن الخلق فلا أذ كر ذلك
 لعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقع الحريق بباطني حتى يصير الدخان يخرج من انفي ومن في مثل دخان
 الحجاب والحلماء فلا اطلع احدا منهم على سببي وكثيرا ما يأتوني بالطبيب فلا يعرف أن يشخص لي مرضا
 وكار على هذا القدم سبدي الشيخ نور الدين الشوفي رضى الله عنه وأرضاه مكث ماتي على ظهره في مرض
 الموت سبعة اواربعين يوما حتى انتثر عظم ظهره وصار النمل يدخل في لحمه طوائف طوائف ومما سمعته قط يقول آه
 ولما سأله أحد كيف حالك الا قال أنا طيب بخير انتهي والرجال لا تظهر مررتهم الا في الشدائد (واعلم)
 يا أخي ان قولك أنا طيب أى طيب الاعتقاد مع شدة المرض والالم أو أنت كاذب خير من شكوكك من ريبك
 وأنت صادق فكم من نعمة عندك بل وأنت لا تعرفها وفي الحديث الشريف ان في المعارض مندوحة عن
 الكذب * وممعت سبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به
 ولا تطلع على ما أنت فيه الا من أذن لك فيه شرعا وليكن انك بالله وسكونك اليه وشكوكك منه اليه فإنه
 ليس في أحد سوء واضر ولا نفع ولا حجاب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا خفض ولا رفع ولا غير ذلك من سائر
 الأمور الواقعة في الكون انتهي (فياك) يا أخي أن تشكور بلك عز وجل وأنت معافي أولئك قدرة على
 تحلل ذلك البلاء بالقوة التي قواك الله تعالى بها فتقول ليس عندي قوة ولا قدرة أو تشكركم لخلقكم وعندك
 نعمة أنتم بما عليك وتقه دببناك الشكوى الى ياد من العزة وأنت منعم بحاله عندك من النعمة والعافية
 احتارة لهما فإنه تعالى رعا غضبك وحق شكوكك وأزال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك
 البلاء وشدد عليك بل ومقتل ولاك واسطة من عين رهايته فأحذر من الشكوى للخلق جهرك ولو قطعت
 وقض لحلم بالمقار يض ان أردت أن تكون من أهل هذا المقام والسلام فإن أكثر ما ينزل بآدم من البلاء
 من جهنة شكواه وكيف يشكوا العبد من هو أرجم به من ولديه وأرض عاقده عليك وتأمل قوله تعالى
 وعسى أن تكرهوا شيئا يؤمر به أو خير لكم الآية فطوى عن العبد علم حقائق الأمور وعواقبها وجب عن ذلك
 فأتى معه الايمان بأنه أرجم به من أنه فلا ينبغي له ان يسي الادب بفكره بنفسه ويجب بنفسه بل يجب عليه
 اتباع الشرع في جميع ما ينزل به ان كان في حالة التقوى التي هي المرتبة الأولى كما انه يجب عليه اتباع الامر
 الالهي ان كان في مقام الولاية وهو القدم الثاني كما انه يجب عليه الرضا بالفعل بظواهرها باطنان كان في مقام
 العرفان فتع يا أخي عن طريق القدر وخل عن سبيله فإن الله تبارك وتعالى أعلم بكل وبصالح وأحمد الله

من النساء جميع ما يحسن اليه في دينهن فأنك مسؤول عن ذلك والله يتولى هذاك وروى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما مرفوعاً أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا امرأ أتى حميد الساعدي حين قالت له اني أحب الصلاة معك قال قد علم أنك تحمين الصلاة معي وصلاتك في دارك خير من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدك قال الرازي فأمرت فيمنى لها مسجد في أقصى ثمنى من بيتهما وأظلمه فكانت تصلي فيه حتى لقبت الله عز وجل قال الحافظ المنذرى وبوب عليه ابن خزيمة باب اختيار صلاة المرأة في حجرتها على صلاتها في دارها وصلاتها في مسجد قومها على صلاتها في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت كل صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام قال وقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الحديث أراد به صلاة الرجال دون صلاة النساء هذا كلامه اه وروى الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً خير من مساجد النساء فهو روى بيوتهن وروى أبو داود مرفوعاً لا تمتنعوا النساء منكم المساجد وبيوتهن خير لهن وروى الطبراني مرفوعاً ورجاله رجال الصحيح المراتهورة وأنهم اذا خرجت من بيتهن استنفرن في الشيطان وأنها لا تكون أقرب إلى الله الا في قعر

رب العالمين على كل ما نزل عليك (واعلم) يا أخى انه لا يلبس أبسط المخضرة من هو ملتطم بالذنوب والسيئات والمعاصي والخطيئات كلما يدخل حضرة ملوك الدنيا من قوبه ملوث بالانجاس والنن والاساخ فمدير يد ربك ياتزله البلايا والامراض بك أن يظهر لك من الانجاس والادناس حتى تصلح لدخول حضرة فأنك تدنس بالذنوب يبعين ولا يمكنك دخول الحضرة وأنت ملتطم بالقدور لانهم حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من سائر الخصال حتى من درن الدعاوى والهوسات (فأياك) ان تتكدر من البلايا والخن فانها مكفرات مطهرات وتجلى لها يا أخى ولا تفجع كما تجل لشرب الدواء الكريه لما تعلم من تنقية باطنك من الطبيعة القذرة الممتنة التي يصعد بخارها الردي الى رأسك فيهدعه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اني لأعد أحد ابوعدا الامع التقوى الى الله تبارك وتعالى وطلبي منه ان يعينني على الوفاء به * وفي وصية سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه اذا كنت ضعيف الايمان واليقين ووعدت بوعود فوف بوعودك ولا تخلفه الا لا يذهب ايمانك ويضعف يقينك بخلاف ما ذاقوى يقينك وتكملت فيه وعلمت رضا الله تعالى عليك بوجود رضاك عنه في كل أمر فقدره عليك فلان حينئذ ان تعد بالوعد لا مانك من الخلف فان الله عز وجل يعامل العبد بحسب ما يعمل العبد به ربه جل وعلا فكأن يا أخى ابراهيمي المقام ثم عد فان الحق تبارك وتعالى يعينك على الوفاء ولا يكذبك لانك حينئذ محبوب له وسيماني ان علمت الله تبارك وتعالى به على عدم الأكل عما وعدت به قبل حضوره لانه قد لا يجي الامع استشراف النفس الى حضوره بسرة الطبع فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل عما فيه شبهة في الغالب فتقوم نفسي منه فلا أقدر أسبغها ورجعتا نواته في بعض الاوقات فلبعت نفسي منه فاتقياها ورجعتا أسهوا فأكله وأشربه ثم اعلم به فاتقياها قبل ان تجرى في العروق وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على قال صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك فلم يذن لنا في تناول شيء فيه ربة سواء اجتمع ما فيه ربة مع ما لا ربة فيه أم خضرين يدينا وحده لكن في صورة الاجتماع يجب علينا الأخذ بالعزيمة وهو الأكل على ربة فيه وترك ما يرب وأما في صورة تجرد المريب وحده فالأدب الوقف عنه الا في وقت الضرورة فقلنا كل منه بقدر الحاجة فقط وان كان عندك يقين وصبر فلا تأكل كل وقلي يارب اني قد جعت وقد نيتني عن الأكل من مثل هذا فأرزقني شيئاً من الحلال اتبغ به فانه تعالى يقول ان شاء الله تعالى شيئاً أكله أو يوك على الجوع حتى تجد الحلال وقد وقع لي مرة اني لم أجده شيئاً أحلا لا آكله فقلت اللهم اجعل لي في هذا التراب طعماً ثم أكلت منه فوجدت له دمعاً كدم السم والحلم واكتفيت به ثلاثة أيام وهذا من قاعدة ارتكاب أخف الفسادتين اذا تعارضتا وذلك لان التراب مضري البدن دون الروح والحرام مضري كل منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) قولي الآلام على جسدي من منذ عرفني الناس واعتقدوني فلا انفك من بلاه الا وبعقه بلاه آخر وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لان ذلك البلاه ان كان عقوبة على ذنب سلف فهو خير وان كان كفارة له فهو خير وان كان رفع درجات فهو خير ولا يخلو البلاه عن هذه الثلاثة أحوال الا أن يكون اختصاراً من الله تبارك وتعالى حتى أعرف مقامى في الصبر ودعوى المحبة له سبحانه وتعالى فاما أشكر وأما أستغفر وفي كلام سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وأرضاه انما كان الحق تعالى يدين على أنبيائه وأوليائه البلايا والخن ليكونوا دائماً بقاؤهم في حضرة لا يغفلون عنه دائماً لانه تعالى يحبهم وهم يحبونه فهم لا يختارون قط الاخاء لان فيه بعدهم عن محبوهم بخلاف البلاه فانهم يختارونه لانه صفاء لقولهم وقيد انفسهم عنهم من الميل الى غير مطلوبهم فاذا دام عليهم البلاه ذابت أهويتهم وانكسرت قلوبهم فوجدوا الله أقرب اليهم من جبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل يعنى على الكشف منهم والشهود والافه وتعالى عند كل عبد انكسر قلبه أم لم ينكسر فافهم (واعلم) يا أخى ان البلاه كلما اشتد على العبد كآقوى القلب واليقين وضعفت النفس

بشها وفي رواية لابن جبان وابن
خزيمة في صحيحهما مر فوعا أو قرب
ماتكون يعني المرأة من وجهها
وهي في قبريتها وروى الطبراني
مر فوعا بأسناد حسن النساء عورة
وان المرأة لتخرج من بيتها وما بها
من بأس فيستشرفها الشيطان
فيقول انك لا تعلمين بأحد الا
أعجبته وان المرأة لتلبس ثيابها
فيقال لها أين تريد فيقول أعود
مرضا أو أشهد جنازة أو أصلي في
مسجد وماعدت امرأتها مثل
أن تعبد في بيتها وقوله فيستشرفها
الشيطان أي يتصب ويرفع بصره
اليها ويهم بها الاثم فقد تعاطت شيئا
من أسباب نشاطه عليها وهو
خروجها من بيتها قاله الحافظ
المذري رحمه الله وروى الطبراني
بأسناد حسن لا بأس به أن أباحمر
والشيباني رأى عبد الله يخرج
النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول
أخرجن الى بيوتكن خيبر كن
والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أن نين لتارك الصلاة
من الفلاحين والعوام وسائر
الجهال ما جاء في فضل الصلوات
الخمسة وفضل من يواظب عليها
ويحصى ذلك بزيادته كيد كما
أكده الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وقد أغفل ذلك غالب الفقهاء
وطلبة العلم الآن فترى أحدهم
يخاطب تارك الصلاة ولدوا خادم
وصاحب وغيرهم بياكل معهم
ويشاكلهم ويستعملهم عنده
في العمارة والتجارة وغير ذلك ولا
يبين لهم قط ما في ترك الصلوات
الاثم ولا ما في فعلها من الاجر وذلك
عمى بدم الدين فبين يا أخي اسأل
جاهل ما أخل به من واجبات دينه
والافان أول من تسعيرهم النار
كل رد في الصحيح فأنك داخل فيمن

والله عز وجل كما تفرح يا أخي بنزول البلاء لكن مع الاستعانة
بالله تعالى عليه خوفاً أن يقع منك سقط فتهلك مع المالكين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى بالدون من كل شيء تحبسه النفس من شهوات الدنيا ولذلك لم يقع مني
قط منازعة أحد من أهلها في شيء واستراح بدني من التعب في تحصيل شيء من أمورها فان رزقي كسرة
من الشربة قنعت بها وشكرت عليها وان رزقي خيشة ليست بها وشكرت عليها هذا اسمي الذي ثبت امرى
عليه فكما ما جاني بعد ذلك من أمر زائد أكثر من شكر الله تعالى عليه بالا عتراف له بعدم استحقاق لذلك
ولم أزل بحمد الله جل وعلا عندى الثياب والطعام زائدا عن حاجتي فأكل من ذلك وألبس وأعطى الزائد
الفاقر عني لغري وهذا الخلق فيه راحة عظيمة ومن لم يتخاف به فلا يزال في تعب قلب وبدن في تحصيل رزقه
وكما ترقى في الرزق لدرجة لاح له أخرى فيتعب في تحصيلها الى أن يموت ويفوته عمل الآخرة كما هو مشاهد
فمن شابته الجنة وأشرف على معترك النيا هو يتأجرو يسافر الى الشام وحلب والروم وبلاذ التكرور
والغرب ولا يشبع ولا ينعى ولا يبر نفسه بشيء مما يجده فضلا عن أن يتصدق به أو يفعل به لغيره خيرا
انتهى فافهم ذلك

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قولي في دين الله عز وجل برأي فاذلم أحد في المسئلة تصريحا من
الشارع توقفت عن العمل بها كما مر أوائل الباب الثاني انتهى ولا أقدم عليها الا رأيت فيها انصافا واجماعا
أو قباسا جليا (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول اياك أن تقول في دين الله بهواك
فانه يردك ويظلم عليك قلبك ويسلبك إيمانك ومعرفتك ويسلب عليك شيطانك ونفسك وهواك بالاذى
حتى شهواتك وأهلك وجيرانك وأصحابك وأخلاك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتك ووجنتك وبقية
هوامها فينقص عيشك في الدنيا ويظلم عقابك في الآخرة انتهى (وايضاح ذلك) ان الله تبارك وتعالى أمر
رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ جميع ما أنزل اليه من ربه فارتك صلى الله عليه وسلم شيئا مما فيه
سعادتنا الاو بينه لنا وما سكنت عنه فهو رحمة لنا وتوسعة كما أشار اليه حديث وسكنت عن أشياء رحمة بكم
فلا تسألوا عنها (ومنها) منع بعض العارفين من القياس قال لانه طرد علة وما يدريه لعل الشارع لم يرد طرد
تلك العلة ولو أرادها لآياها تناول في حديث انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثر شكرى لله تعالى إذ أوزى عني الدنيا وأعطاهها لا قراني وجعل
لهم المنزلة والجاه عند الامراء والأغنياء والا كبروا وأخذ كرى بين الناس وأجاعني وأعراقى وعترتى وفوق
عني الدنيا ولم يجمع لي شلاهما ثم انى أسأل الله تبارك وتعالى أن يعاقب أقراني من فتنة الدنيا التي أعطاها لهم
ومنعني منها حتى لا تقع في غي السوء لاحد من المسلمين ولو باللازم فافهم وبالحذ من لذات ما أعظمها لوذاقيهم
بتقلب في النعمة الظاهرة لئلا ينهاروا لترك جميع ما هو فيه وذلك لان الله تبارك وتعالى بارأفة فالبا مع أهل
البؤس والبضراء دون أهل النعمة والعافية ومن حصل على محاسبة الحق تعالى لم يفته شيء من الدنيا والآخرة
(وقد كان) سيدى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه يقول لو تعلم المولى ما نحن فيه لضاربونا عليه بالسيف
وكذلك نفس عن الامام أبي حنيفة رضى الله عنه أنه كان يقول ذلك هو وايضاح ذلك ان الدنيا انما هي دار عبور
لا دار اقامة فلا تسأل عن عيشك منها الا بقدر زاد الركب المسافر وبالحسنة فكل مؤمن زوى الله تبارك
وتعالى عنه الدنيا فهو عذوان على رضاء تبارك وتعالى عنه في الدنيا والآخرة وعلا مة على طيب أرض إيمانه
وشدة طراوتها فذلك كثر الظل والندى التازل على ورقها وغرسها فصاحب الايمان الكامل بما وعد الله
في الجنة لا يبغي الا في الجنة ولا يغرس الا في الجنة فلا تزال شجرة إيمانه تفرق وتنمو وتثمر وهي في زيادة ينتم
يبؤس الدنيا وجوعها وعطشها وعرها يعاكس ما عليه أهل الدنيا فلا يزال في زيادة من الاعمال الصالحة حتى
يجعل أهل الدنيا عمله لشدة اخلاصه ومشاهدته وعلومه واقبه وهو الذي يعطى في الآخرة ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر نظير ما كان يعمل في دار الدنيا من الاعمال الموضوعة التي جعل الخلق قدرها من
علومها وجاهلها ولا يلاحظها واما من أعطاه الله عز وجل الدنيا ووسع عليه في مطامعها ولا يلبسها
ومنا كحها ومارا كها وشغلها بما عنه فهو عذوان على أن يحمل أرض إيمانه بالآخرة وما أعده الله جل وعلا

علم ولم يعمل بقله وان كنت لم تسم
ففيها عرف الناس وانما قالوا
ان الفقهاء يعرفون وبحرفون
لكونهم هم المقصودون ببيان العلم
لأنه دون العوام عادة ولا يفكر
من عرف شيئا من أحكام الشريعة
ولم يعمل به فهو كذلك يعرف
ويحرف والعلم بأخى أن البلاء
يرتفع عن كل مكان كان أهله
يصلون كما أن البلاء ينزل على كل
مكان يترك أهله الصلاة فلا
تستبعد يا أخى وقوع الزلازل
والهوايق والخيف على حارة
يترك أهلها الصلاة أبدا ولا تقل
اننى ألى فاعلى منهم لان البلاء
اذنزل يوم الصالح مع الطالح
لكونهن ليأمرهم ولم ينههم ولم
يهجرهم في الله والله على كل شيء
شديد وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا في الإسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله واقام الصلاة الحديث
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لأن نورا باب أحدكم يقتل فيه
كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درته شيء قالوا لا يبقى من دونه
شيء قال فكذلك مثل
الصالحات الخمس يجو الله بهن
الخطايا والذنن هو الوصف وروى
مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا
الصالحات الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر
وروى الطبراني مرفوعا ورواه
مختص بمسمى الصحيح الايجي بن
ابراهيم القزويني ان الله تعالى
ملكنا بنادى عند كل صلاة
يا بني آدم قوموا الى نسيكم التي
أوتدعوها فاطفئوها وفي رواية
لا طبراني مرفوعا يبعث الله عز
وجل مناديا عند كل صلاة فيقول
يا بني آدم قوموا فاطفئوا ما أوتدتم
هلى أنفسكم فيقومون ويتطهرون

لأومنين فيها سبعة خبيثة أودحز لا يكاد يثبت فيها ما ولا يثبت فيها شجرة فلذلك احتاجت لصب الماء عليها
كسبر اليبس أرضها وهي مع ذلك لا تتورق ولا تنثر الاشياء ضعيفا فلولا كثرة صب الماء عليها ماتت أصلا
وجفت أشجارها وانقطعت شجارها وخرت الدنيا ومعاشها وهو تعالى يريد عمارها فاعلم ان شجرة الغنى بالدنيا
ضعيفة المنبت سريرة الهلاك وشجرة الفقر الذي بدو خاليه من الدنيا قوية المنبت باقية بقاء الله تبارك
وتعالى فكنت مداواة الحق تعالى لشجرة الغنى بكثرة صب الماء عليها رحمة به والأفول ببست وجفت أغصانها
وانقطعت شجرتها الرما كرا أو بجدة لقله صبره وعدم رضاه بالدور فالتحق بالمتأقين والمتردين والكفار ويؤيد
ذلك الحديث ان من عبادي من لا يصلح له الا العقر ولو اغنيته ففسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا
الغنى ولو أفقرته لفسد حاله فالجدة لله الذي عاقبنا من مثل ذلك وأعطانا الرضا عنه ولو زوى عنا نعم الدارين
والجدة رب العالمين (ومن وصية) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يا أبا ان تنثر عيناك فتبتني
ما ليس لك أنه يكون لك فانه لا يتحول اما أن يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه فان كان قسمه لك فهو صائر اليك لا محالة
أما عيبك اليه وأما عيبه هو اليك من غير شيء وأما ان لم يكن قسمه الله لك فلا عيبك الوصول اليه بحسنة من
الحبل فاستغل عن ذلك باحسان الأدب فيما أنت بصدد من طاعة مولك في وقتل الحاضر فقد نجتك
وعلى يذل ما وقل وجهك في طاعته معتذرا معتذرا فاعلم انظر الى عوض من دنيا أو أخرى
فانك عدو العبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لان من حقوق السيد انتهى فالجدة لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايته لعلني أن تقيم فيه محبة أحد من الخلق الاعن اذنه وقد ضمن الله
عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غيره فيعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة والمجبروت ويجعله بواب
قلبه فيكل من دنائين ساحة صدره لباب قلبه قطعت رأسه فاذا تمكن العبد في حراسة قلبه ضربت حول قلبه
ممرات الغيرة وخنادق العظمة وسلبان المجبروت وأقام الحق جل وعلا دون قلب ذلك العبد حراسا
من جنده كي لا يخلص الشيطان أو النفس أو الهوى إلى قلبه وحفظه من سائر الدعاوى الكاذبة الناشئة
عن النفس والهوى فلا ينقص له رأس مال باقبال الخلق عليه ولا يتراف نعم الدنيا عليه وإن تزوج امرأة
كفت له هوانا على طاعة الله عز وجل وإن جاءه ولد كان صالحا لا يحصل له ذل في طريق معاشه أبدا بل برزقه
الله رزقا واسعا لا يلامن حيث لا يحتسب ويأمره الله تعالى بتأويله وأخذ وجهه وبقيته على أخذوا نفاقه
منه على نفسه وغيره كما ينبغي على فعل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج (ثم اعلم يا أخى) ان ابن ادعى حب
الله عز وجل علامات إن وجدت فيه صدقناه وذلك أن زواجه على الشريعة البيضاء النقية لا تلبس عنده ولا تخلط
ولا يشك فيما وعد الله أو أوعده في الدار الآخرة بل هو صابر على البلاء راض بالقضاء حافظ للحال حامل للذكر
ساكن ساكت مطرق رأسه مع مض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فانهم
ذلك ترشد والجدة لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حب أصحابي كلهم على أكثره كراته عز وجل وتوحيده محبة في الله تبارك
وتعالى ومحبة فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب العبد عن ربه
جل وعلا لأن القلب إذا خلا من الشهوات كان بيتا للرب وإذا سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس
والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى في غيوره لا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن غير ما لا يرضى فاذا خربت الشهوات
من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا للعارف والمواد الغيبية والامرار والعلوم (وايضاح ذلك)
أن القلب لا يسع اثنين قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أى في شغل الرجل جل بسغلين
مقصودين في آن واحد اذ كل قلب لا يتصرف الا مقصود واحد وان وقع لشخص صورة اشتغال بقلبين كان
أحدهما فقط مقصودا من حق النظر كان اتفق ان شخصاً يدرك الله تعالى ويحيط بانهل بعمل أن الاهم
عنده ذلك الله تعالى والحيطة تابعة أو شيء الى حب وبراى بهزانه بيد فالشي هو المقصود حقيقة ومراعاة
الميزان لغاهاى وسيله لاصلاح المشى وقال تعالى إن المولى إذا دخلوا قرية أنفسدها وجعلوا أعز أهلها أذلة
وكذلك يفعلون (وقد جرب) جميع أشياخ الطريق رضى الله عنهم سائر العبادات فما وجدوا عملاً أسرع
في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد فعملكم أيام الاخوان بكثرة ذكركم لى بكم لتصير وامن أهل

وبصلون الظهر في غيرهم ما يدينها
فأذا حضرت العصر فمثل ذلك فإذا
حضرت المغرب فمثل ذلك فإذا
حضرت العشاء فمثل ذلك فينامون
فدخ في خير ومدخ في شر وروى
الطبراني مرفوعا مسلما يصلي
وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما
سجد تخات عنه فيفرغ من صلاته
وقد تخات عنه خطاياه قات المراد
بهذه الخطايا غير خطايا الوضوء
التي كفرت بالوضوء نظير ما ورد في
سائر المأثورات الشرعية فإن كل
مأثور يكفر منها خاصا به وفي ذلك
رفع التعارض بين الأحاديث
الواردة في ذلك والله أعلم وروى
الطبراني بإسناد لا بأس به مرفوعا
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
الصلاة بنظر في صلاته فإن صلحت
صلح سائر عمله وإن فسدت فسدت
سائر عمله وفي رواية أخرى له فإن
صلحت فقد أفلح وإن فسدت فقد
خاب وخسر قلت انما كانت سائر
الاعمال تصلح اذا صلحت الصلاة
لانها اذا صلحت وقع الرضا من الله
على صاحبها فانه يحب الرضا على
سائر أعماله واذا فسدت وقع
السخم من الله على فاعلمها
فانه يحب ذلك على سائر أعماله
والله أعلم وروى الطبراني أيضا
مرفوعا لا إيمان لمن لا أمانة له ولا
صلاة لمن لا طهر له ولا دين لمن
لا صلاة له انما وضع الصلاة من
الدين كموضع الرأس من الجسد
والاحاديث في ذلك كثيرة والله
سبحانه وتعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أن نكون منشرحين
لتقديم ما جعله الشارع أفضل
على ما جعله مفضلا وذلك لان
معظم الفضل والثواب في الانباع
فلا تقدم على صلاة التطوع شيئا
الا ان صرح الشارع بتقدمه عليها

مجالسته فانه لا يصح في أحد المذمومة فيه شهوة أو غلة من العلل أو بقية من الجاهادات (وقد
سمعت) سيدي عليا الخواصر رضي الله تعالى عنه يقول مرارا لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك
بقية من الخالفات أو من محبة الدنيا كما أنه لا يصح لك الخروج من كبر السبيل وفيك بقية رعونته فاصبر حتى
تخلص من الدنس ويعرضوك على الملك وتنتظر هل يقبلوك ويصطفيك أو يردك ويصفيك انتهى كلامه
فافهمه ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سروري بالفقر إذا قبل وخوف منه إذا أدبر لكن من وجهين مختلفين
وذلك أن الفقر من شعائر الانبياء والصالحين فيفرح به المؤمن من حيث انه سلك به طريقهم ويحزن ويخاف
من حيث الامتحان الذي يقع فيه للعبد فإنه ان لم تحفه العناية الربانية والهلاك دينه من حيث لا يشعر (وقد
كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه) يقول ما فرغت من الفقر قط وذلك لعلمه رضي الله تعالى عنه بأنه
محموظ من آفاته (وأما) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه فكان يستعبد بالله من الفقر ويقول لان أجمع
عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنهم أحب الي من فقر يوم ووقوع في سؤال الناس والوقوف على
أبوابهم وكان رضي الله عنه يقول إن غناي لا كرم من البلايا والحن لما يطرق أهلها فيهم نعم قول والله ما أدري
ماذا يقع مني لو ابتليت ببلية من مرض أو فقر فعلى أ كفو ولا أشعر انتهى وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي
الله تعالى عنه والاحتياط لها والا فإذا لم يكن مثل سفيان الثوري يحمل البلاء في حمله ويؤيد سفيان
حديث كاد القرآن يكون كقرفان الله عز وجل اذا ابتلى العبد ببلية ولم ين عني عليه بالصبر وأخذ في السؤال
والتمنع ولم يكشف ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع قلة الصبر فربما وقع في السخط وانقطع عنه
مدد إيمانه وكفر بالاعتراض على مقدور به فيوت كافر بالله جاحدا لآياته ساخطا على تقديره عليه وفيكون من
أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار إليه حديث وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فالجدة الذي من علينا بالنظر بالعانيين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تدبيرى مع الله تعالى إذ أنزل بي بلاء ولا أقول لاحد من الخلق
أشئ أعمل وأبش تكون حيلتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى ينصرف فإنه كالسحابة السائرة فاما بسمعتي
وأما أسمي وكثيرا ما أنساخ نفسي بالمباح في تدبيرها طلال حجابها تنفيسا لها من الحصر وكثيرا ما اضطجعت
وألقى سلاح التجلد والصبر إذ رأيت الحيل قابلا لاظهار العجز ولذفع البلاء قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا واورابوا واتقوا الله أى في ترككم الصبر فلا تصبروا فافهم وسيأتى بسط الكلام على هذا المحل في
مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله سبحانه وتعالى وفي بعض الكتب
مجتبىا فلا يصبر على بلائنا فإنا لا نجيب عبد الا بعد أن ينبله ويصبر ان
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا أنى لأ
أحبه بحكم الطبع بل أعرض حاله وأعماله على الشريعة فإن وجد
عز وجل وان وجدت مخالفة لهما أبغضته لله عز وجل فإن الله تبارك
من يعمل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي
شخص فاعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت فيهما مبعوضة
أعماله فيها ما محبوبه وأنت تبغضه فاعلم انك ظالم عاص لله ولرسوله
بغضك إياه واسأل الله أن يجيبك في جميع أحبابه لتكون موافقا له
أعرض أعماله على الكتاب والسنة فإن كانت محبوبه فيها ما فاجب
تحميه به والله وتبغضه به والله وقد أمرت بخالفة هوالك لما شرعه الله
الخلق لم أره فاعلم ان أقراني الاقبالا ولا بقدر على التخلق به الامن آ
هو اتبعه لما جازيت به الشريعة على أن يفضل لأهل الخير أشد إتمام
أن يكون عن ساجدة الله تعالى أو بدل سبانه حسنة بالتوبة فا
التخلق به والله تعالى يتولى هوالك والحمد لله رب العالمين

ومثل هذا العهد يدخل به كثير من الناس بل رأيت من هو جالس في جامع كثير الجماعة وقد قامت الجماعة العظمى لصلاة العصر وهو جالس يطالع في علم المنطق وهذا من شدة عبي القلب فإن الشارع جعل لكل عبادة وقتا تفعل فيه مقدمة على غيرها وإن كان هناك أفضل منها فليس لنا أن نترك صلاة العصر مثلاً لبل ستهابل قال ابن عمر ما نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي صلاة العصر في يوم مرتين يعني إذا كانت الصلاة الأولى صحيحة الآن يصلي الثانية في جماعة والعبد تابع للشارع لا مشرع لنفسه حكى نعم أن الشارع ما سن تلك السنة في ذلك الوقت ذاهلاً عن كون أن هناك أفضل منها وانما ذلك مع علمه بأن فصل المفضول في الوقت الذي شرع فيه مطلوب كأن فعل الانضل في الوقت الذي شرع فيه مطلوب أيضاً فلا ينبغي لطالب العلم أن يترك النوافل المؤكدة ويستقل مكانه باعلم إلا أن تعين ذلك عليه بالطريق الشرعي بشرط الاخلاص فيه وذلك لا يؤدي الى ترك الاشتغال بالنسب كما يفوتها حتى كأنهم يتسرع في حقها أبداً هذا مع أنه كثير ما يجلس في الخو ولعب وغيبة وغيمة وحسد وخير وكبر وعجب ولا يقول لنفسه قط الاشتغال بالعلم أولى فلا تلبس على نفسك يا أخي وتقول إن امرئ بالاشتغال بسنة من السنن المضروب لها وقت الاشتغال بالعلم أفضل مع علم بعدم اخلاص فيه فإن مثل ذلك ربما يكون حجة في قلة الدين وتأسل طالب العلم إذا ترك فعل السنن والفضائل وأكثر من الجسد وترك الاوراد السننية كيف يذهب منه الانس ولا يكاد

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي إذا قارفتني وعاداني بل آخذ ذلك من الله عز وجل من باب الفضل والمنة لا في أوجوب حيث أنه تعالى لولا أنه يدي الاصطفا ما انقرعني صديقه ولا أمانت لي ولدا ولا أقي العداوة بيني وبين أحد من المساكين فإنه تعالى غيور راعده وعلى عبده فإنه جل وعلا مخلق عبده الاله وعبده المحبوب عن ذلك يرد أن يكون لغيره وفي القرآن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه قوتك وهو رب العرش العظيم (وفي كلام الجنيدي) رضي الله تعالى عنه إذا أراد الله أن يحب عبداً لم يذر له مالا ولا ولداً وذلك لأنه إذا كان له مال أو ولد احبهم ما فتشبت محبته له به وتحيزات وصارت مشتركة بين الله وبين غيره والله عز وجل لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك إن يشاء وهو تعالى قاهر غالب لكل شيء فر بما أهلكهم بيه وأعدمه ليخلص قلب عبده لمحبة تبارك وتعالى وحده ثم إذا نظف القلب من التزكاه والاندا من الاهل والمال والولد والذات والشهوات والولايات والياسات ولم يبق في القلب ارادة ولا أمنية فحينئذ لا يضر القلب ملاحظة لأسباب من المال والولد والاهل والاصحاب لان القلب حينئذ صار كالاناء المتكسر الذي لا يسلك ما يكت فيه لأنه قد انكسر بفعل الله جل وعلا فكما اجتمعت فيه ارادة لشيء غير الله تعالى كسر هافعل الله فلم يتركها فتصل إلى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شيء يكون خارج القلب بل يعطيه للعبد على وجه الكرامة له بين عباده فيطعم منه الواردين والقاطنين ولا حساب عليه في الآخرة إن شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا عطاؤنا فانه من أمسك بغير حساب فانهم ذلك واعمل على التخلق به فالجدة رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العاملين مع خوفاً من عدم القيام بواجب حقهم والبعد عن كل من لا يعمل بعلمه وما أمثل نفسي بين يدي العالم العامل الا كأنها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه صلى الله عليه وسلم لو كان في عصري لم يرشدني بغير ما أرشدني به ذلك العالم الذي هو وارث له وقد قالوا ليس فوق منزلة العالم العامل الامنزلة النبوة فليسك يا أخي بمجالسة كل من رأيت يعمل بعلمه وإياك ان تخلفه أو تنافره أو تجانبه أو تعاديه فإن السلامة فيما يقوله من النصيح وفي مخالطته الضلال والهلاك (واعلم) يا أخي ان النفس من شأنها انها تحب الاطلاق والسراح وتكره التحجير عليها ولومن الشارح صلى الله عليه وسلم وقل من الناس من نفسه تحب التحجير من الشارع وإشاره على هواها وتأمل يا أخي ما يقع لك من الممل إذا كثرت من الصلاة والوقوف بين يديه تبارك وتعالى أو ما يحصل منك من المزاحبة على الدنيا ور يا ستهابها أو نومك على طراحة في المثل الأخير من الليل تجد نفسك بالصدع إذا كرنا قد آثرت هواها على ما يرضي ريم امنا فالعقل من فتش نفسه وجاهد حتى صار هواها هو ما يحبه ربهما سبحانه وتعالى والجدة رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفا من دعوتهم الى خير فأولم يمتثلوا واحسان اليهم مع ذلك بالكلام الحاد في وجوههم وفي غيبتهم بل بلغهم فان العاصي المقصر في التعلم لا لسان له ولا قلب بل هو غاليان من حنالة الناس الذين لا ميزان لهم فمن طلب من مثل هذا استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب الا ان حفت العناية الى بانية ذلك العاصي فكان من أهل هذه الخصوصية وقليل ما هم وهو حين ذلك ليس من العوام المقصرين بل هو من مالم الاقسام الآتية وقد قسم بعض العارفين الناس الى أربعة رجال (أحدهم) هذا العاصي المقصر وهو لا يستقيم الا بالعلاج والمسارعة شيئاً فشيئاً لعدم استقامة قلبه ولسانه (الثاني) من له لسان ولا قلب له كالذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس الى الله جل وعلا ويقره ومنه ويستقيم عيب غيره ويفعل هو ما هو أعظم في العيب ويظهر للناس النسل والعبادة و يبارز به بالعظام إذا خلا به ذنب من الذناب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان جاهل القلب فمثل هذا البعد عنه يا أخي وهو لولم لا يخطئ بمجلاوة لسانه ويجرؤك بنار معاصيه ويقولك بنتن باطنه وقلبه اللهم الا ان تكون آتيا من وقوعك فيما يقع فيه وقصدت بالقرب منه فتهلك فمثل هذا لا يضرك القرب منه بل ينفعل وهذا الأمر الذي ذكرنا واقع كثير من برزوا للوعظ في هذا الزمان حتى ان بعض الناس يحضرون مجلسه وكلما يظلم بأمر يقولون له قل هذا نفسك (الرجل

باعتقده أحد ولا يقول له أدعني
أدب اختلاف من أكثر من فعل
السنن والاذكار من طلبة العلم بصبر
الناس بعتدونه ويسألونه الدعاء
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
أنتم شهداء الله في الأرض فمن أنتم
عليه خير فهو خير ومن أنتم عليه
شر فهو شر وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رضي الله عنه
يقول إذا كان الفقيه تاركاً للسنن
والأوراد وآداب القوم فهو كالخيز
الحاف اليابس فأكثرياً يخشى من
الصلوات المسنونات المؤقتة ولا يتخل
بها في يوم من الأيام واجعل
الاشتغال بالعلم في غير أوقاتها
وان سمعت مني شيئاً فاجعل بدل
كل مجلس تريد تلغوفه مجلس علم
واترك اللغوفات المؤمن لا يشبع
من خير ومن فعل الأوراد الشرعية
كفته في الاشتغال بالخير الذي
أمر به الشارع حتى لا يكاد يجد له
وقت بظالة أدام أوقات الملل
الذي يطرق البشر وذلك معفو عنه
إن شاء الله تعالى فاعلم ذلك واعمل
عليه وتقدم بسط الكلام على ذلك
في عهد الأمر بآمان المطالعة في
كتب العلم فراجعها والله يتولى هداك
وروي مسلم وغيره مرفوعاً الصلاة
نور وروي الامام أحمد مرفوعاً
باسناد حسن أن العبد المسلم
ليصلي الصلاة بذكرها وجه الله
فتمتاهت عنه ذنوبه كما تمتاهت هذا
الورق عن هذه الشجرة وأخذ
بعض منها فجعل ذلك الورق يتم افت
وروي مسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن معدان قال لعيت
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت أخبرني بعمل أعمله
يدخلني الله به الجنة أو قال قلت
أخبرني بأحب الأعمال إلى الله
تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم
سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك

الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه
كنفه وبصره يعيوب نفسه وعرفه غوائل مخالطة الناس وشؤم الكلام والمنطق فهذا رجل من أولياء الله
تعالى ستره الله عز وجل وحفظه من الآفات وأعطاه العقل الوافر فدرك بأخيه ومصاحبة هذا مخالطة
وخدمته لتسرق من صفاته الحسنة فتصير مثله ولا أعلم في مصر الآن من أخواني على هذا القدم الا قليلاً كالشيخ
كمال الدين بن الموقع والشيخ شمس الدين البرهنتوشي الحنفي والشيخ سليمان الحانوتي والشيخ إبراهيم ججام
آل ملك خارج الحسينية كثرة الله تعالى في هذه الأمة من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له لسان وقلب
وهو العالم العامل المتقدم ذكره المتصدر لارشاد الأمة وهذا ابتهاجاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
أشمرنا إليه في النعمة قبله ومثل هذا يجب القرب منه ومخالطة وخدمته والاخذ عنه والتخلق بأخلاقه والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم يخطئ على مقدرات ربي عز وجل إذا نزل بي ما أكره وعدم
اعتراضى عليه وأنها هي له إذا بطأ عني الوصول للرزق أو أخر عني كشف كربي وذلك العلي يقيناً بأن أكمل
أجل كتاب ولكل بلية غاية ومنتهى ونفاد لا يتقدم شيء من ذلك ولا يتأخر وأوقات البلاء لا تتقلب عافية
وأوقات البؤس لا تتقلب نعمة وأوقات الفرح لا تتقلب غنى وان عجزت عن الوصول إلى مقام الرضا بالقضاء
صبرت وانتظرت الفرج إلى أن يبلغ الكتاب أجله فتسفر تلك الحالة عن ضدها كما تنقضي الليلة فتسفر عن
النهار فمن طلب ظلمة العشاء في النهار أو نور النهار في الليل فقد جهل ولم يعط ما طلب لأنه طلب الشيء في غير وقته
وحينه وقد مدح الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلا إن الله مع الصابرين أي ينصرهم وتبنيهم جزاء لما
نصروا والله تبارك وتعالى به على أنفسهم وهو أهدم قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فكل من
نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصر أو عينا فكن يا أخي خصماً على نفسك على الدوام ينصرك
الله عز وجل على الدوام وان كنت خصماً لها في بعض الاوقات تنصرك في بعض الاوقات فتقتس نفسك فان
الله سبحانه وتعالى يعامل عبده بحسب ما برز منه جزاء وفاقاً فاعمل على ذلك الخلق ترشد والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى إلى وقفي هذا لانه يجعل الدنيا أكبر هي فلا أصبح وأمسى قط
وأنا هم تبارك وتعالى من أمر هابل جعلت الآخرة رأس مالي وجعلت الالتفات إلى ما احتاج إلى الاقتيات في الدنيا
كالبحر فأصغر زماناً أول ما أصبح في أمر الآخرة من علم أود كراً وغيرهما ثم ان فضل بعد ذلك من زمانى شيء
صرفته في طلب معاشي الذي أمرني الحق سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عزيزي أنبأ الدنيا بل حالهم بالعكس
عما ذكرنا في أولادناهم رأس مالهم وأخرتهم برحمتهم فان فضل عن طلب دنياهم زمان جلاؤهم لآخرتهم
والافتاتهم عمل الآخرة بالسكينة وفي الحديث ان الله يعطي الدنيا على نية الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية
الدنيا وايضاح ذلك ان أعمال الآخرة كلها يحبها الله عز وجل وإذا أحب الله عز وجل عبداً أحبه الوجود
الصامت كله وغالب الناطق الخلق كله تبيع للخلق الامن حقت عليه الشقاوة كن يكره الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وأولياءهم ومن جملة الصامت الدنيا فهي تسمى خلف الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولوانه
تركها السعت خلفه خادماً له وحكم الراغب في الدنيا بالعكس وهو هروب الآخرة منه لأن الله تبارك وتعالى
يغضب على محب الدنيا ومن غضب عليه الرب تعاصت الدنيا عليه وتعصرت وأعقبته في تحصيل ما قسم له منها لانها
عالمو كنهته من عشاء وتكره من أطاعه ومن يهين الله فانه من مكرم فاعمل على ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي إن رأيت عنده حسداً لخيبة المسلم وضرب له الامثال لعلة
يتوب من خفة العقل وهذا الداء قد كثر في غالب الناس اليوم فترى أحدهم يحسد جاره على مطعمه أو مشربه
أو ملبسه أو منكره أو مسكنه أو على السكل وغاب عن هذا ان ذلك مما يضعف إيمانه ويزيده مقتان الله
عز وجل ثم يتأمل الحاسد في الوجه الذي يحسده عليه فانه لا يتخلو أن يكون الحسد واقعاً على قسم الحسود
أو على قسم الحاسد فان كل على قسم الحسود الذي قسمه الله تعالى له في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
مهرشهم في الحياة الدنيا فقد ظلم بذلك الحاسد وفاته رجل يتقلب في نعمة مولا وعز وجل التي تفضل بها عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليك بكثرة السجود فأنت لا تسجد
لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة
وحط بها عنك خطيئته وروى ابن
ماجه مرفوعا بأسناد صحيح
استكثره من السجود وروى مسلم
عن ربه عن كعب قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بحاجة فقال
سأني قلت أسألك مرافقتك في
الجنة قال أوغبر ذلك قلت هو ذلك
قال فاعني على نفسك بكثرة
السجود وروى الطبراني مرفوعا
ما من حانة يكون العبد عليها أحب
إلى الله تعالى من أن يراه ساجدا
يعبر وجهه في التراب أي يضع
وجهه على التراب من غير حائل
وفي روايته أيضا مرفوعا الصلاة
خير من موضوع من استطاع منكم
أن يستكثر منها فليستكثر وفي
رواية له بإسناد حسن أن النبي صلى
الله عليه وسلم مر بقبر فقال من
صاحب هذا القبر قالوا فلان فقال
راكعتان أحب إلي من هذا قبر
دنياكم والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم) أن نستعد بالوضوء
قبل دخول الوقت للصلاة أول
الوقت فمن لم يستعد لذلك فرغافاته
فضيلة جماعة الوقت وهذا العهد
يحل به كثر من سكن المساجد
فضلا عن التجار والصناعات
فيفرطون في الوضوء أول الوقت
حتى تغرب الشمس صلاة الجماعة ويقال
لأحدهم قم فاقول الوقت
متبع وقد وقع ذلك مع شخص
من طلبة العلم في جامع كثير الجماعة
فرايت الصلاة تقام للعصر وهو
جالس بالغرفة قلت له قم للصلاة فقال
الوقت متسع قلت له ولو كان
متعافيل لقد تجتمع لك في صلاتك
جماعة مثل هؤلاء فقال السبعة
وعشر من درجة حاصلتي ولو صليت

وقدره الله من غير فعل منه ولم يجعل لأحدها نصيبا فوجه حسده وإن كان حسداً يا أخيه على إعطائه
قسمي الذي قسمه الله تعالى لك فهذا لا يصح قط فإن قسمي لا يعطى لغيرك ولا ينقل منك الله أبداً فقد جعلت
يا أخيه بهذا الحسد غاية الجهل وظلمت أخاك به غاية الظلم وسيأتي بسط هذا الحلق في مواضع من هذا الكتاب
إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) الإطلاع على بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم حجب ذلك عني
رحمة في فأن صاحب هذا الحال عوت في اليوم والليلة وموت كما أشار إليه حديث لولان تدفوا الدعوت الله أن
يسمعكم عذاب القبر وهذا أمر لا يحصل للعبد إلا بعد غلبة روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين
والإيتخاف عليه أفشاه الامرار وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه لا تطمع أن تدخل
في زمرة الروحانيين وتسمع ما يسمعون من الامرار إلا أن عادت جميع جوارحك وتغردت عن وجودك حتى
صرت في مثل الحالة التي كنت عليها قبل نفع الروح فإني لا أجمع ما حصل بعد نفع الروح وحجب لك عن
ربك فإن أردت الإطلاع على ما ذكرنا فنجبر حتى تصير روحا منفردة غير السر وغيب الغيب والحمد لله
رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم أمني من مكر الله عز وجل بي في ساعة من ليل أو نهار فإنه تعالى
لا يدخل تحت التحجير وله حضرة تسمى حضرة الإطلاق يفعل فيها ما يشاء كان له حضرة تسمى حضرة التقييد
لا يتخلف فيها الميعاد قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه وقد يقرب الله تعالى عبده المؤمن
ويجيبه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر من مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والأرض ومن تقرب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال
وأجابه دعاء وتصديق وعد ووفاء وكلمات حكمة تغاض على قلبه فذفا من بعد فتن ظهر على لسانه ويسمع عليه
مع ذلك نعمنا ظاهري على جسده وجوارحه في المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح الحلال والمباح وحفظ
الحدود وكثرة العبادات الظاهرة وديم جميع ذلك على هذا العبد برهة من الزمان حتى إذا طمأن إلى ذلك
واعتبر به وطن دوامه ففتح عليه جملة من أبواب البلاء والحن في النفس والمال والاهل والولد والقلب فينة قطع
عنه جميع ما كان فيه من النعم قبل ذلك فيبقى متحيرا حاسدا يراهم منكسرا مطعوبا إن نظرا إلى ظاهره رأى
ما يسوء وإن نظرا إلى قلبه وباطنه رأى ما يحزنه وإن سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضمير ج
أجابة وإن طلب وعد اجبالم يجد مرعا وإن وعد بشئ لم يصل إليه وإن رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها
وإن رام الرجوع إلى الخلق لم يجد إلى ذلك سبيلا وإن عمل برخصة تسارعت إليه العقوبات وتسلمت أيدي
الخلق على جسده واستنهم على عرضه وإن طلب الأقالمة لم يدخل فيه والرجوع إلى الحالة الأولى التي كانت
له قبل التقر برب لم يقل وإن طلب الرضا والتمتع بها فوفيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والاماني والآراء في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي ويدام عليه ذلك مدة حتى تغني
جميع أوصاف البشرية فإذا صار روحا مجردا وتغطف الحق تبارك وتعالى عليه يسمع النداء في باطنه أركض
برحلك هذا مغتسل بارد وشراب كم قيل لأنيوب عليه السلام حينئذ فيمطار الله تبارك وتعالى على قلبه ما مر حقه
ورأفته ولطفه ومنته ويرزى عنه سائر البلاء يطلق السنة العباد بعد حبه والمثنا عليه ويذل له الرقاب
ويخزله الملوك والارباب ويسمع عليه النعم الظاهرة والباطنة فكأن يا أخيه على حذر إذا نزل بك بلاء وأسأل
الله تعالى السلامة من فتنه فإنه لا بد لمن يراد الله تبارك وتعالى اجتنابهم واصطفاؤهم من تجربتهم بالبلاء
قبل ذلك ليصفهم به من خيب الهوى والميل إلى الخلق والسكون إليهم والفرح بأقبا لهم عليه فإبرح العبد عن
البلاء في حال النعمة وفي حال النعمة فلههم ذلك واعمل على التحق به وسيأتي بسط ذلك في مواضع إن شاء الله
تعالى والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم التماذي في استحسان شيء من أفعال نفسي وأقوالها وجميع
أحوالها على بجزها عن الوفا بجمعة وقربا عز وجل وعن الوفا بما كلفت به ولو قدر أن معونة الله تبارك
وتعالى صاحبته فوق ذلك المقام مقامات لا تحصى * وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول

مع واحد فقلت له تعادلي في شيء
بقص أجرك وانصرفت وتركته
فقل هذا ربحا بعد من جملة الأثمة
المضلين عن السنة وربما جرحهم
ذلك إلى ترك واجب يعذبون عليه
يوم القيامة فإن حقيقة الأضلال
ليس هو الا ترك الأثمة للاضرار
الشرعية فينبههم الناس على ذلك
فيصبرون وقد وثق الضلال فلا
يرجى مثل هؤلاء خبر ولو كان
معهم من العلم كمثل الجبال وكان
سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله
يقول اذا قرأت العلم فاقره على
العلماء العاملين وبأيا كان تقرره
على أحد من المجادلين الذين
لا يقولون على العمل بما علموه فانكم
تخسرون بركة علمكم فان ابليس
لهؤلاء بالمرصاد لكونهم حاملة
الشريعة بقاؤها بقائهم فاذا انزلت
حليهم تلف حال الشريعة لعدم
الأعمال التي يفعلونها حتى
يفتقدى الناس منهم فيها فكان
الشريعة لم تكن موجودة لانه
لا وجود لعينها الا بالعمل بها وكان
رضي الله عنه يقول حكم الفقيه
الذي لا يعمل بعلمه حكم الشاطر
الذي تعلم آلات القتال كلها
ثم خرج على نية القتال في سبيل
الله فلقبه ابليس في الطريق فقال
له اقطع الطريق فانك تعرف
تدافع وتخادع وما كل أحد يعرف
ذلك فربه انسان معه أمة فضر به
حتى صرعه وأخذ ذمته ورجع
إلى بيته بلا جهاد فكذلك الفقيه
المذكور يتخوفاً من سلاطه ان يقاتل به
العامه وان رأى علمه عليه في واقعة
قلده مذهب غيره ممن ليس هو عليه
ويقول يجوزنى التقليد للضرورة
وان نازعه أحد في أن تقليد لا غير
ضرورة أقام الأدلة والبراهين على
الضرورة فقل هذا ربحا يكون علمه
زاده إلى النار اه فانم يا أخى

لنفس حالتان لاثالث لهما حالة عافية وحالة بلاه فان كانت في بلاه فنلزمها غلبا الجزع والشكوى والسخط
والاعتراض والتهمة للحق تعالى من غير صبر ولا رضا ولا واقعة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق والأسباب
وان كانت في عافية ونعمة فنلزمها غلبا الاشمروا بطر واتباع الشهوات واللذات كما نالت شهوة تبعت أخرى
وازدرت ما عندها من النعم من مأكل ومشرب وملبس ومسكون ومنكوح ومركوب وتظهر في كل نعمة
من هذه النعم عيو باوقصا وتطلب أعلى منها عما لم يقسم لها وتقول ان مثل هذه النعمة لا تسكن فني ولا تغني
وتطلب ما لم يقسم لها كلما تعطى ما طلبت فتوقع صاحبها في تعب طويل لا غاية له في الدنيا ولا منتهى * وقد قالوا
من أشد العذاب على النفس طلبها ما لم يقسم لها * واعلم يا أخى أن من شأن النفس انها اذا كانت في بلاه لا تتمنى
سوى انكشافه عنها وتنسى كل نعم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وشفيت من ذلك رجعت إلى رعونتها واشهرها
وبطرها واعراضها عن طاعتها بما جمل وعلا وانما كها في معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من البلاه فرجا
تعاقب فتزدل إلى أشمر ما كانت فيه من البلاه والضرع قوية لها وذلك من رحمة الله عز وجل بها ليعظمها بذلك
ويكفها به عن المعاصي في المستقبل لانها لا تصلح لها العافية والنعمة فيسكن البلاه والبؤس أولى بها ولو أنها
كانت ثابتة وزدتم ولم ترجع إلى نقائصها ورذائلها لهماها الله تعالى من العقوبات دنيا وأخرى لكانت جاهلت
ولم تعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لأن الله تبارك وتعالى قد طوى علم المصالح عن عبادته وتفرده وأعطاهاهم بدل
ذلك ميزان الشريرة فما كان من محدود فهو من المصالح وما كان من مدموم فهو من المفاسد فالجده رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الحاجة إلى سؤال الناس طول عمري إلى وقتي هذا وذلك من
أكبر نعم الله عز وجل على فلم يحوجني تعالى قط إلى كذبة قصة في طلب وظيفة أو غير هابل لم يرزل يرزقي ما يسد
ضروتي من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم مسائل أحد الناس إلى الجلالة
بالله عز وجل وضعف إيمانه وبقية وقلة صبره وماتعفف متعفف الالوفور وعلمه بالله عز وجل وقوة إيمانه
وبقائه وتراد معرفته بربه جل وعلا وأكثر حياته منه انتهى ثم ان كان العبد ولا بدسا فلا يسأل الله عز وجل
كما أشار إليه حديث إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قال اجابه فذلك وان أبطلت عنه الاجابة
يعني قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه أن يعرف ذلك لأن الله عز وجل انما يستجيب
للعبد في كل مسألة إلا يغلب عليه الرجاء فيقول ويترك فعل الاوامر ويقع في المناهي فكان عدم استجابة
دعائه رحمة به لان خوف المؤمن ورجاءه كخفاخى الظائر لا يتم الايمان الا به مع أن العارف لا يسأل بقط
في شيء الا ان علم أنه مأمور بذلك فلا يزيد السؤال الاقرب باوآد باكل لوسأل الزيادة من العلم والصلاة والصوم
وتخوذلك فالجده رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم طمأنينة نفسي الى دوام النعمة على عدم استحقاق لها واشهودى
التخويل والتغير في غيري لا ولنهارا فلا يتحول صاحب النعمة قط من حصول ما ينقص عليه عيشه ما عاجلا
واما آجال من الأمراض والأوجاع والمصائب في النفس والمال والولد والأهل والأصحاب وهذه الأمور
لا تتأخر في حمد الله عز وجل الا قليلا ثم اذا حصل العبد بتنعيس العيش بحبته الحالة التي هو فيها عن تذكر
شيء من النعم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا أخرجننا من حالنا الذي كنا نعمل ولوردوا العادوا
لما سنوا عنه وانهم لكانون لأنهم ما قالوا ذلك الا لسان الحالة التي هم فيها فظنوا انها تدوم معهم إذ اخرجوا
ولو علم أحد منهم أنه إذا ردى إلى الدنيا ردى اليها يحكم القاضين ما قال ذلك (ومعنى سيدى) عليه الخواص رحمه
الله تعالى يقول ما لثمة ذاق من نعمة في الدنيا قط لأن الحقوق التي عليه في تلك النعمة تنجبه عن التمتع بها فانه
مكافء بانفاقها على المحتاجين اليها من نفسه وأهل وجيرانه وامة المسلمين وليس له حبس شيء عنده من
الدنيا هو يعلم ان في الحبس مدونا وفى البلاد مضايا يصرفه على مرضه أو عرايا لا يجد ما يسير به
عورته بين الناس وتخوذلك لكن إذا عمل العبد بما أمره الله تعالى به في ماله من الصدقات والخيرات لا بد أن
الله تعالى ينفعه بطيب العيش في أواخر عمره ويعطيه الراحة والدلال والعز بين الناس * وقد قالوا من
صبر على بلاه الدنيا حل له نعيمها وأخبره غنا يعطى الأجير آخرته بعد عرق جبينه وتعب جسده وكره روحه
وضيق صدره وذهاب قوته وإذلال نفسه وكسبه * وادكم هو أناس في خدمة الخلقين فلا يكذب بطيب له عيش

أدب الشريعة ولا تجادل من
 نفعك فربما تحسد دينك والله
 يتولى هذاك وروى الشيخان
 وغيرهما أن عبد الله بن مسعود
 قال يا رسول الله أي العمل أحب
 إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها
 الحديث وروى الطبراني مرفوعا
 عليه بذكر ربكم وصلاؤه لا تتم
 في أول وقتكم فإن الله عز وجل
 يعاينكم وروى الترمذي
 والدارقطني مرفوعا الوقت الأول
 من الصلاة رضوان الله والآخرة
 عفو الله وفي رواية للدارقطني ووسط
 الوقت رحمة الله وروى الديلمي
 مرفوعا أفضل أول الوقت على
 آخره كفضل الآخرة على الدنيا
 وروى الإمام أحمد والطبراني
 واللفظ للطبراني مرفوعا يقول
 ربكم عز وجل من صلى الصلاة
 لوقتها وحافظ عليها لم يضيعها
 استخفافا فاحتها فله على عهدنا
 أدخله الجنة وروى الطبراني
 مرفوعا من صلى الصلوات لوقتها
 وأصبح لها وضوؤها وأتم لها قيامها
 وخشوعها وركوعها وسجودها
 خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول
 حفظك الله كما حفظتني ومن
 صلاها غير وقتها ولم يسمع لها
 وضوؤها ولم يتم لها خشوعها ولا
 ركوعها ولا سجودها خرجت وهي
 سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما
 ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء
 الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم
 ضرب بها وجهه والله سبحانه وتعالى
 أعلم (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن نواظب على صلاة الجماعة في
 الصلوات الخمس وفيما تشرع فيه
 الجماعة من المؤانيل ولا تختلف
 حتى تنفوتا الجماعة كلها أو بعضها
 وإن جعل الشارع لمن خرج لها
 فوجدناها قد مضت مثل أجرها

الابتعاد تجرعه في خدمتهم هذه المرات كما إذا تاجر عنها أعقبته طيب طعام وأدام وفا كهة وإلباس وراحة
 ومروروا نذبا بالبلاء (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه يقول لا يعطى الله تبارك وتعالى
 مقام التلاذذ بالبلاء لعبد إلا بعد بذله المجاهد في مرضاته فإن الابتلاء على ثلاثة أحوال تارة يكون عقوبة
 وتكاليف الجريئة ارتكابها أو معصية اقترافها وتارة يكون تكفيرا وتحييا وتارة يكون لارتفاع الدرجات وتبليغ
 المنازل العليات ولكن من هذه الأحوال علامة فعلاامة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند
 وجود البلاء وكثرة الجزع والشكوى إلى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيرا وتحييا لفظا وبوجود الصبر الجليل
 من غير شكوى ولا اظهار جزع ولا خجرا إلى الأصدقاء والمجربان وعدم نقل الطاعات على بذنه وعلامة الابتلاء
 لارتفاع الدرجات وجود الرضا والواقعة وطمأنينة النفس وخفة الاعمال الصالحة على القلب والبدن انتهى
 فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هذاك والحديث رب العالمين
 وعما أن الله تبارك وتعالى به على) فزعي لأمر الله عز وجل وإلى الصلاة إذا احتجبت إلى شيء من أمور الدنيا
 ولا اشتغل بالسؤال عن الذكر والصلاة وذلك علاج حديث يقول الله عز وجل من شغلته ذكرى عن مسئلتى
 أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا حزته أمر فزع إلى الصلاة
 ويقول أرحنا بما يا بلال انتهى والسائلون على أقسام ولكل قسم مشاهد فان الله عز وجل إذا أراد أن يصطفى
 عبدا من عبده سلك به في الأحوال وامتنحه بأنواع السلايا والحن في فقره مثلا بعد الغنى وبضطره إلى
 مسئلة الخلق في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم انه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم ويضطره إلى القرض
 منهم ثم انه يصونه عن القرض ويضطره إلى ذل المكسب ويسهل عليه ذلك فكل من كسبه كما هو السنة ثم
 انه يعسر عليه المكسب ويلهيه السؤال للخلق بأمر باطن يرى انه يعصى بتركه لا يذوقه الا هو لكسر بذلك
 نفسه وهواه وهو حال الرياضة لنفسه ثم يصونه عن ذلك وبأمره بالقرض منهم أمرا جازما لا يمكنه تركه ثم ينقله
 من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاماتهم ويجعل رزقه في السؤال له تعالى فقط فبأمر به جميع ما يحتاج إليه
 فيعطيه عز وجل ذلك ولا يعطيه به أن سكنت وأعرض عن السؤال ثم ينقله من السؤال بالسان إلى السؤال
 بالقلب فبأمر به جميع ما يحتاج إليه فيعطيه به حتى أنه لو سأل له لسانه لم يعطه شيئا وأسأل كذلك الخلق
 لم يعطوه شيئا ثم أتى الله تعالى بعد ذلك كله يغنيه عن السؤال ظاهرا وباطنا ويصير الحق تبارك وتعالى يبدو
 بجميع ما يحتاج إليه ويصلحه من الماء كالمشروب وغير ذلك من غير أن يخطر ذلك بباله وحينئذ يتحقق
 بولاية الله تبارك وتعالى له قال تبارك وتعالى إن ولي الله الذي تزل السكيب وهو يتولى الصالحين ويتحقق
 أيضا معنى قوله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعطيت أفضل ما أعطى السائلين والحديث رب العالمين
 (وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تقدمي الأهم فالأهم من الماء ورات الشريعة من حين كنت صبغرا إلى
 وقتي هذا وذلك لم أعول قط على علم من غير علم ولا على نافلة قبل العمل على الكمال الفريضة السكال النسبي
 الذي يصل إليه أمثالنا وقد قالوا من اشتغل بالنوافل عن الفرائض فهو أحق ومثاله من دعا ملكا إلى
 حضرة فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة غلامك أو مثال حديثي حلت فلما دنا نفاسها أسقطت فلا هي ذات
 حبل ولا هي ذات ولد أو مثال من يجود بالاجب عليه ويترك وفاة الديون أو وفاة الزكاة مثلا (وفي كلام)
 سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله عنه من الفرائض التي يجب تقديمها على الاشتغال بالعلم والمكسب
 ترك الحرام وعدم الشرك الخي بالله فلا يشرك به خلقه في جلب نفع أو دفع ضرر إلا بقدر نسبة التكليف إليهم
 من غير وقوف معهم (ومن ذلك أيضا) ترك الاعتراض على أقداره واجابة الخلق إلى المعصية والاعراض
 عن أمر الله تبارك وتعالى وطاعته علا بقوله صلى الله عليه وسلم لم لأطاعة للخلق في معصية الخلق فالحمد لله
 الذي هدانا لهذا الحمد لله على كل حال

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم محبتي للشبع من الحلال فضلا عن الحرام والشبهات وذلك من
 أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ذنأ كل الحرام أو كل الحلال الزائد على الحاجة يجلبان النوم والنوم أخو
 الموت لانه يورث الغفلة عن جميع المصالح وقد قالوا الخير كل المصلحة في البقطة والشرك الشر في النوم والغفلة
 (وقد قال) الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه من شبع من الحلال أثير اشرب كثيرا فافنام كثيرا فافنام كثيرا

لأن الشارع إنما جعل ذلك حبراً

وتسكيناً للخطا من خرج للجماعة
فوجد الناس قد فرغوا فأنسأف
وحزن فكان ذلك كالنهي
لصاحب المصيبة والأفك كيف يجعل
من فرط في أوامر الله كمن فعلها
وبادر إليها وترك أشغاله كلها
لأجله تعالى فافهم وهذا العهد
يخل به كثير من سكان المساجد
لا سيما المجادل الموسوس فتراه
يصرخ حتى يفوته تكبيرة الاحرام
مع الامام ويفرغ الامام من قراءة
الفاتحة أو السورة بعد هاتج بنوي
ويركع ويقول انما أفعـل ذلك
لاني أنوسوس في قراءة الفاتحة
وذلك غير عذر شرعي وكل ذلك من
أكل الحرام والشبهات فلا يزال
أحدهم يأكل من ذلك ويقول
الأصل الحل حتى يظلم قلبه فلا
يصير يرتسم فيه شيء من الافعال
والآداب والالتفات الحافظة
ولأنه سيقاده الشيخ صادق من
أهل الطريق لعلمه بطريق الورع
وكسب الحلال حتى يار قلبه وصار
كالنكب الذري فأدرك جميع
ما يقع منه ولا يصير ينسى شيئاً
في النادر وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول ما سمعت شيئاً
ونسبته وذلك لشدة تورأته باطنه
رضي الله عنه فاسلك يا أخى على يد
شيخك من مراتب العبادات
والاعتناء بأوامر الله عز وجل
والاقتناء لأوامر الله عز وجل
تفعله ورعاً ومقاماً في التسهل أو
فعله العارفة من غير اخلاص ليقال
وقد وقع لغزو السجى رضي الله
عنه انه صلى في الصنف الأول
أربعين سنة فتخلف عنه ما فوجده
في نفسه من رغبة الناس له
فأعاد صلاة أربعين سنة وقال انما
كنت بانفس تصليين في الصنف
الأول ليقال ثم اتخذ له شيخاً وسلك

أفواته الخير الكثير (وقد قال) بعضهم كل القليل من الحرام في الظلمة كالكل الكثير من الحلال لأن الحرام
يغطي محل الايمان وظلمه كيطلم النجم العقل ويغويه فإذا أظلم محل الايمان فلا صلاة ولا عبادة ولا اخلاص
ومن أكل من الحلال كثير لم يجد الامور كما كانت في النشاط والعبادة ان أكل منه قليلاً ولم يشرب عليه فاذن
الحلال نور في نور الحرام وظلمة في ظلمة انتهت فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هدانا والحمد لله رب العالمين
(وعما في الله تبارك وتعالى به على) عدم صبري على البعد من حضرة تعالى وطـراني اليها كما أغفل
وأخرج منها ولا أعرف لسرعة الطيران شيئاً أعون عليه من هذين الجناحين أحدهما ترك اللذات والشهوات
الحرمة والمباحة وترك الراحة كلها الثاني احتمال الاذى والمكاره وركوب العزائم والشدائد والخروج عن
الحلق والمهوى والارادة والمي الذموية والاخرية فان هذه الامور تخرج أصحاب الحضرة من الحضرة فمن
استعملها خارج الحضرة منعت الدخول (وكان) سيدي أحمد ابن الرفاعي رضي الله تعالى عنه يقول كن
طياراً الى الحضرة كما تغيب عنك ولا ترض بالبعد عنك اذ امن الله تعالى عليك بالدخول فأحسن الادب ولا
تغتر بما أنت فيه من التعيم الاوفر والعزائم والكفاية الكبرى والدلال والغنى في الدنيا والاخرى فمن
اغتر بذلك قصر في الخدمة ضرورة وأخذ الى الرعية الاصلية من الظلم والجهل فأخرج بذلك من الحضرة في
أمر ع من لمع البهر فحافظ يا أخى قلبك من الالتفات إلى ما تركته قبل دخول الحضرة من الركون إلى
الحلق والمهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحد من المسلمين وتعام عن رؤية ماسوى الله تعالى ولا تتركه
نفعاً ولا ضرراً ولا عطاء ولا منعا (وكان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول اجعل الحلق كلهم
والاسباب كلها عند حصول الاذى والبليّة لك كسوط بك عز وجل الذي يضربك به واجعلهم عند النعمة
والعطية كسيد تبارك وتعالى التي يخبرها لك من عبيده ليعمل بها الحلوى والله المثل الاعلى انتهى والحمد لله
رب العالمين

(وعما في الله تبارك وتعالى به على) رحي الدنيا الزائدة عن حاجتي حتى الحالة الراهنة في بداية امرى
وكرهتي لا مساكها وادعى على ذلك عدة سنين حتى تحققت بخروجها من قلبي وصرت أقبض لدخولها على
وأفرح لافترق وضيق اليد ثم اني الآن أجمع منها ما يكفيني ومن تلزمني كفايته يومنا وليتنا اظهارة الله
والحاجة واعلم بأن الله تبارك وتعالى غني عن جميع الخلق وما خلق ما خلق الا لخلق له لينتفعوا به فكان من
الادب أخذ الدنيا ثم استعملها فيما شرعت له (ومن هنا) قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي وغيره ان الزاهد في
الدنيا يثاب بيبهم امرتين الأولى ربه ما بعد أن فسخ عنه على محبة ما تبعها الجهور والناس الثانية بأخذها بعد
رهبانها وخرج محبة ما من قلبه فقدر ما هذا باذن وأخذها باذن فان لسان اشارة الحقيقة تقول لا مؤمن وما
تلك يمينك أي المؤمن فيقول هي دنياي انفق منها على نفسي وعيالي وأهلي واخواني والواردين على فيقال له
ألقى ما في يمينك فيلقها فيراها حمية تسعى كصاموسي فيقال له خذها ولا تخف كما وقع لموسى على نبينا
وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلوة وأزكى السلام فهو عتق امر الله تبارك وتعالى في
الحالين لا اختيار له معه وهذا الخلق قليل من اخواننا من تخلق به على وجهه فهو عتقك للدنيا بقلبه ويده
كالعوام فاعمل يا أخى على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما في الله تبارك وتعالى به على) مبادرني عند نزول السلام بساكني أو عند توقف اجابة دعائي في حق
نفسى أو في حق غيري الى تقطيش نفسي فيما ارتكبتها من الذنوب أو تركتها من الاوامر الظاهرة والباطنة
أو فيما نازعته من الاقدار ونحو ذلك اذ الغالب ان العبد انما يتلبه الله تبارك وتعالى مقابلة ثم ان لم ينكشف
الدلالة مثلاً بادرني الى التضرع والا تكلم من الاعتذار والا عترف بخوقولي اللهم اني أعترف بين يديك بأنني
لا أعلم أحد اعلى وجه الأرض من المؤمنين أكثر عصياناً ولا مخالفة ولا أسوأ حالاً ولا أقل حياءة مني (وقد قال)
بعضهم قد يبتلى الله تبارك وتعالى عبده ليرده بالسلامة الى السؤال فيجيب سؤاله فإذا سأل أحب تبارك
وتعالى اجابته وذلك ليعطى الله تعالى الكريم ولو جود حقهم الا انه ما يباطلانه عز وجل عند سؤال عبده
بالاجابة وقد تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبدي ولكن يؤخر كشف المرض والبلاء مثلاً لتعويق القدر
لاهل وجهه عدم الاجابة والحرمات والصلوة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به فانه بنفسه والله يتولى هــ ذلك

(الباب الثالث في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق)

(ع) أنعم الله تبارك وتعالى به على رذ نفسه فوراً إذا اشأرت من تقدير الله تبارك وتعالى عليه في أمر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره طلبا للرضا لله تعالى عنى برضاى عن ربى فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى عنه الا بوجوه الرضا منه عن ربه عز وجل كما قاله الجليل وغيره من رضى بقضاء الله وأقضى فعله في فعله واختياره في اختياره تعالى حصلت له الراحة الكبرى والجنة المجهلة في الدنيا فان أهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الأكبر الذى هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مراد ربه المالحاق تعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه في الدنيا وأحببه لم يعذبه في الآخرة والدنيا انه لو تعالى وقال اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحبناؤه قل فليذكر بذكره بكم أى لو كنتم كما تزعمون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب محبوبه فانهم وهذا الخلق قتل من راعيهم من المريدين فيشغل أحدهم بالطاعات والعبادات مع العال غافلا عن قصد ذلك رضا الله عز وجل انما هي التخلص له نفسه كالمطلب أحره من الله تعالى وذلك من الجهل وانما الواجب عليه العمل على تنقيتها من العليل طلبا لمحبة الله عز وجل له ورضاه عنه وقد أجمع أهل الله عز وجل على ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختار مع ربه غيره أو طلب عوضا على عبادته ربه فهو مغتر كذاب غير مخلص لله عز وجل فان المخلص هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربوبية حقا فإنه عده والسيد يستحق على عبده الطاعة والخدمة فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذى أهله للووف بين يديه ولم يطرده كما طرد غيره من العبيد السوء والله انى لأرى الفضل لله الذى أهله لان عظمته تبارك وتعالى على لسانى ولا أرى أنى كافأته على ذلك ولو عبيدته بعدادة أهل الدنيا كلهم وبالله المجد قد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعهم لم يدخل حضرة أعظمهم على المريدين الاشتغال بالخطوط التى قسمت أولم تقسم قائم ان كانت لم تقسم له فلا اشتغال بطعامه حق ورعونته وجهل وعقوبة وان كانت قد قسمت فلا اشتغال بها شره وحرص وشرك في باب العبودية والمحبة والحقيقة ما اذا لا اشتغال بغير الله عز وجل شرك وذلك شافى طريق الولاية التى يزعمها كفى يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو يرى خلقا كثيرا كلما كثرت عندهم الخطوط وقارت وتتابع زاد تشتطهم على ربههم وتقهجهم وكثرهم بنعمه وزادهمهم ونجهم وفقرهم الى أمر لم تقسم لهم حقه واوصغر وما عندهم من النعم فليقل العاقل انفسه غايته ان تكون مثل هؤلاء في الجهل والغفلة عن الله تبارك وتعالى اذا اشتغلت بغيره فان الامور تجري بغيرها الى بعض وتأمل يا بنى في الزهاد انظروا الى ان الدنيا ليس لها حديقف أحدهم عليه ثم يشتغل بعد ذلك بر به جل وعلا كيف أخذوا من الكفاف واشتغلوا بر بهم عز وجل وبذلك صاروا أعدل الناس كما قال به الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فكان يقول كثير الوأوصى شخص بشئ لأعقل الناس امرفته الى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير القانع أكثر نعيميا في الدنيا من المولك لانه رضى عن ربه جل وعلا ورأى أن ما يديه من الدنيا اكبر على مثله والمولك لا يرى أن ما يديه من الدنيا كثر بل يطلب أحدهم ان تكون معه ملكة غيره زيادة على ملكته فلم يزل في تبع وغم وهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصا من أهل الوراقين يحسن مسكرا عليه ثوب أبيض رفيع وعبد يرقح عليه بالمرحمة وهو يقول أسأل الله أن يرخصا من هذه العيشة فقلت للعبد ما سأل ذلك متعذرا فقال قال لهم في البيت اطبخوا كسكا فطبخوا شوربة فقلت له في أنه تذكروا تفكر في القيد في الحبوس في الحر والجوع فقال استغفر الله العظيم انتهى وأصل ذلك أن العبد كل غيرة النعم بجهل مقاردها ولا يعرفها غالبا بالالتجويل وهذا الداء كثر في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحمته مرقمته له ويقبله ويحبسه ويعظم ما يديه غيره من التجار ويكرهه ويحسبه في عينه ويطلب أن يكون له مثل ذلك زيادة على ما يديه مع ان ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم والمخلت قواهم وكبر سنهم وصارت الحمية أحدهم بفضا من كثرة المحم والتعب فتعبت أجسادهم وعروقت جباههم واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والآثام التى يعون فيها بسبب تخصيص الدنيا ثم انهم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا ما ليس فلا هم شكروا ربهم جل وعلا فيما أعطاهم ولا هم نالوا ما طلبوا عما هو في يد

هلى يذوقه ذلك واعلم عليه والله يتولى هـ ذلك وروى الشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه مرفوعا - ثلاثة رجال في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سنة وخمس وعشرين ضحفا الحديث وفي رواية للشيخين وغيرهم مرفوعا - ثلاثة الجماعة أنفس حل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وروى مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها يعنى صلاة الجماعة الامناق معلوم الاتفاق ولقد كان الرجل يأتى بهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وقوله يهادى بين الرجلين يعنى يرفد من جانبه ويؤخذ بعضه من العجز حتى عشى به الى المسجد وروى الامام أحمد والطبراني كل منهما بإسناد حسن مرفوعا ان الله تبارك وتعالى يحب من الصلوة في الجمع وروى الطبراني مرفوعا لو يعلم المتخلف عن الصلوة في الجماعة ما لئامى اليها لاناها ولو جوعا على يديه ورجليه وروى الترمذى مرفوعا من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تغوته لركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له عتقا من النار وروى أبو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وفي رواية لابن داود وغيره مرفوعا اننى المسجد نصلى في جماعة غفرله فان أتى المسجد وقصوا بعضه

وبقي بعضها فاصلي ما أدرك وأتم

ما بقي كان كذلك فإن أتى المسجد وقصصوا فأتم الصلاة كان كذلك والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نصلي مع الجماعة العظمى دون الصغرى ولا نقتنع بالصغرى ونترك الكبرى إلا لعذر شرعي ومضى خالفنا ذلك استغفرنا الله تعالى من تركه فعل ما هو الأحب إليه فعلم أنه ينبغي أن يكون الباعث لنا على صلاة الجماعة محبة الحق تعالى لها لا طلب الثواب فإن ذلك علة تقدر عندنا في الإخلاص وماساق الله تعالى أحدا من عباده إلى خير بالثواب الأخرى الأعملة تعالى بأن ذلك الأحسن ليس من أهل الإخلاص لكنه بعد الله على علة وحرف ولأنه وصل إلى مقام الإخلاص لم يتجسس الذي ذكر ثواب بل كان يمارد لفعل ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى ولا يتوقف على معرفة الثواب في ذلك هذا كله حال السالك فإذا تم سيره ورجع كشفه عن جميع ما فيه من الأجر ووجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه وهنالك يرى فيه جزأ يطلب الثواب على عبادته وأن وصل إلى أعلى مراتب السالك ولما كان هذا الجزء يضعف حتى لا يكاد يظهره عين رجاظن بعضهم أنه صار يعبد الله خالصاً خلاصاً كما بالمقام ذلك الجزء عليه والحال أنه باقى ولكن عسكر جيش العبودية قوى عليه فافهم فإن هذا من أبواب المعرفة وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام ومن أظلم عن عبد في الجنة أو ناراً لم أخلق الجنة ولا ناراً ألم أكن أهلاً لأن أطاع أه فلكل مقام رجال واعلم أنه قد يكون للفقراء أعداء باطنية فربما تخلفوا عن الخروج لصلاة الجماعة فلا

غيرهم فضيه وادنيهاهم رآخترهم (وقد سئل) الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه عن شرح خلق الله من هم فقال من اشتغل بالله تبعان الآخرة ثم نزل ما طلب فهذا شرح خلق الله وأجلهم وأحقهم وأخسهم عقلاً وبصيرة انتهى ويشير لذلك قوله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار يشاخص بائع الفجل على لحلة ورأيت من علك مائة ألف دينار ذهباً يحالف بالله تعالى عينا مع لظا على ستة أنصاف عند قافض ونفقة كل يوم عشرة أنصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وأمس له ولا ذلوان هو لا يجلس وأياً يكون بقية عمرهم مما جمعهوا لكفاهم وفضل عنهم ولو أنهم رضوا بالقضاء وقبضوا بالعطاء واشتغلوا بإطاعة ربهم لكانوا بمن لم يشغلهم القيام في الأسباب عن ربهم وبقدر تركهم الأسباب فلا بد أن الله تبارك وتعالى يبعث لهم من الدنيا ما يكفيهم من غير تعب ولا عناء ثم يقولون إذا ماتوا إلى جوار المولى جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يؤملون كمدرج عليه الساف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع أخواننا وأحبائنا وأصحابنا آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتى الله تبارك وتعالى به على) عدم طمى لشيء من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسه فلم أزل بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشهواتها لها من الله تعالى من غير سألوك على شيخكم كما مر وأهل الباب الثالث وغيره فلهذا بحمد الله تعالى علاقة في الدارين تعوقني عن الاشتغال برى جل وعلا ولذلك لا يطلب مني أحد شيئاً ما هو يبدى إلا أعطيه أياه إلا أن يعنى الشرع منه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على (وقد قال) العارزون رضى الله تعالى عنهم من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعله بالزهد في نعيم الآخرة فترك الدنيا والآخرة له عز وجل ويشغل بالله وحده خالصاً مخلصاً لا يطلب على عبادته رخصته عوضاً في الدارين وسيأتى في هذه المن أن هذه النعمة لا يعطاها العبد إلا بعد دخوله طريق القوم فليس غير من دخلها غاباً يقدم في ذوقها غناها وطلب العوض على عبادته في الدنيا أو الآخرة ولذلك كان اسمه عند القوم عبد الدنيا أو عبد الآخرة لا عبد الله جل وعلا وقد أنشد سيدي على بن وقار رحمه الله تعالى

محب الله لا يموى خلافة * ولو أعطى على ذلك الخلافة

فعل أنه مادام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا ولذة من لذاتها فهو محبوب عن الآخرة كإله مادام في قلبه شهوة من شهوات الآخرة فهو محبوب عن ربه عز وجل (وقد عُد) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم غير العمل به كأن طلبه لولاية أو رياسة وعدم من شهواتها أيضاً قراءة القرآن بالروايات من غير مطالبة نفسه بالعمل به وقراءة النكح والذعة والبلاغة والفصاحة الزائدة على الحاجة فليس صاحب هذه الأمور براهدة حقيقة لأن كل خصلته من هذه الحاصل فيم الذلة للنفس ومواقفة للهوى وراحة للطبيع وكل ذلك من الدنيا يجب الإنسان في البقاء فيها ويحصل لديه السكون والطمأنينة إليها (فليقتس) العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه أو يأخذ في مجاهدة نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنيوية أو أخروية فيحب الجنة لكونها دار المشاهدة والمجالسة للخلق تعالى لا لشيء يأكله أو يلبسه أو ينسجعه فإن ذلك اغا خلقه الله تبارك وتعالى بالادالة لعبد هو الاشتغال بالحاصل تضييع للوقت فاعمل يا أخى على تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسامى للنفس ما تدعيه من تركها المخطوظ النفسانية في الدنيا والآخر لأن لها غوائل في طلبها أقل من نيتها لها ولذلك طال الطريق على المدعين ولم يدخل أحد منهم حضرة الله تبارك وتعالى لعدم تقديسه نفسه وتوبته من الصفات التي تمنعه من دخول الحضرة (وقد كان) سيدي عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد من عبدة الولاية حتى يسمع المنادى من قلبه ننادى ألا من أراد دخول حضرة الحق جل وعلا فليترك المخطوظ كلها ويخلص نعليه وهما دنياه وأخراؤه يتجرد عن الأكوان كلها يتجرد عن جميع الأمانى فلا يكون له ميل ولا محبة لشيء إلا بأمر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك ومن لم يتجرد كذا كذا فلا يصح له أن يطأ بساط الحضرة أبداً ثم إذا دخل فله أدب آخر وذلك أن يكون مطروقا

ينبغي لأحد المدارة إلى الانكار عليهم إلا بعد أن يتعرف ذلك العذر منهم فربما قال غلب عليهم حال قاهر منهم عن الخروج والمنهى عنه انما هو تخلف العبد عن صلاة الجماعة لشغل دنيوي أو مفضل مع قدرته على الخروج وهو لا لو ضرب أحدكم بسيف ما قدر على الخروج بل يرون ضرب السيف أهون على أحدكم من خر وجهه من بيته أو خلوته عند غلبة الحال عليه ولا يعرف ذلك إلا من ذاقه وقد كان سيدي الشيخ مدين لا يخرج من بيته إلا صلاة العصر فقط مع أن السجدة على باب داره وكذلك سيدي محمد الغمري وكذلك سيدي علي المرصفي فقيل لسيدي مدين في ذلك فقال ربما يكون القعير في بيته في حال جمعة قلب مع الله تعالى أقوى من جميعته معه اذا خرج اه فسلم يا أخي لله وموفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لم يكن خيرا لهم مع كون الصحابة انما نادوا طلبا لارشادهم في أمور دينهم فلو أنه صلى الله عليه وسلم كان في حال جمعة خاصة مع الله تعالى لكان قد تم الخروج لتعليم الناس أمور دينهم وكذلك القول في كل ورثته من بعده لا ينبغي لاحد أن يشكر عليهم اذا لم يخرجوا إلا صلاة اذا علم بجهنم خروجهم على مكثهم في بيتهم فان هناك يتعين عليهم الخروج على الفور فتنبه يا أخي لذلك فان لكل مؤمن حظام من مقامه صلى الله عليه وسلم والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا عا لانه الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وكما أكثرهم و

لا ينظر عينا ولا شئ إلا لا ينظر عينا إلى الآخرة ولا شئ إلى الدنيا وحينئذ تبتهل أن يتخلع عليه الخلع انتهى وكان رضى الله تعالى عنه يقول ترك الحظوظ ثلاث مرات ثم يومر العبد بأخذها فان لم يأخذها عصى أمر به (المرة الأولى) أن يترك الحرام والشبهات (المرة الثانية) أن يترك الحلال خوفا أن يشغله عن الله عز وجل (المرة الثالثة) أن يسع من قلبه النداء أترك كل شهوة في الدارين ثم يومر بأخذ النعم والتبلس بها وينهى عن ردها لشهوده أن في رد نعم الملك في تلك الحضرة سوء أدب واقتيانا على الملك واستخفافا بالحضرة وحينئذ يتلبس بالنعم ويراه فضلا من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتلبس بها بهواه ونفسه وهو غافل لأن العبد كلما تزل منزلا تعددت نعمته قال رضى الله تعالى عنه ولا ينبغي صالحا إلا من وصل إلى هذا المقام وصار بالله لا بنفسه وهواه اذا صالح هو من تولى الله تعالى أمره ولم يبق عنه في نفسه طلب الحلب مصالح ولا دفع مفاسد بل هو كالطفل الرضيع مع الظئر والميت مع الغاسل فتتولى القدرته بيته وتحتاج له مصالح وترفع عنه مضاره من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للحظوظ على الحقيقة فاعمل على التخلق بذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تسلمى لكل من ادعى أنه تخلص من حظوظ نفسه من القراءة بأن صار يريد إرادة الله عز وجل ويدبر بتدبيره ويختار باختياره ويشا بمشيئته ويرضى برضاه على الكشف والشهود وكذلك تسلم له دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والأمانى والأرادات دينا وأخرى وأن الله اصطفاه واجتباها وذلك لأنه ادعى عكسها إلى الباطن لا يطلع عليه إلا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فسلم له ما يدعيه ثم ان كان صادقا فقد صدقناه وحصل لنا الثواب وان كان كاذبا رجع انتم ذلك عليه وحرم الوصول إلى ذلك عقوبة له (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون محوافي صفات الله تبارك وتعالى انتهى (قال بعضهم) ومراعاة العبد اذا زالت أهو به وارادته وخرج من جميع الحظوظ صار لا يرى لغير الله تبارك وتعالى وجود ولا فعلا بل هو في نفسه فعل لله عز وجل ومراعاة ولذلك لا يضاف إلى صاحب هذا المقام صدق في وعد ولا خلف في وعد لأن الوعد أو الحلف انما يكون من له هوى وارادة فحكم هذا مع الله عز وجل اذا وعد أحدكم رجل عزم على فعل شئ في نفسه وفواه ثم صرفه إلى غيره انتهى وهنا أمر يذوقها العارفون رضى الله تعالى عنهم لا تـ طرف كتاب اعدم طاقة غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهى بقصارى القدرة في بما أكرم على وجود كالحق تعالى لي فأشكر الله تعالى على كثرة تصاريه في الاقدار في اعلى بأن الحق تبارك وتعالى اذا اعطى بعد تعرف اليه بما تموى نفسه وبما تكثره نفسه اليه على كل وارده عليه حقه من الشكر والاستغفار ويرد عما تسبى فيه نفسه من الحظوظ وأما اذا لم يعتز به فانه يجعله تجري عليه تصاريه في الاقدار وهو من ذلك غافل كالجمجمة (وتأمل يا أخي) لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محموق الهوى والارادة كيف قال الله تعالى ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير عقب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها أى ألم تعلم أنك في بحر القدرة تغلبك أمواجه تارة كذا وتارة كذا فيوحى إليك بوحى ثم ينسخه ويوحى إليك بأمر آخر فلم يترك تعالى نبه على حالة واحدة تحبب فيه صلى الله عليه وسلم ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينساه لحظة واحد ومن هنا تعلم يا أخي أن في قول الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه ان الخواص يصلون إلى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهي نظر الان لا يرى حالة يزيل عنهم فيها عمل التكليف وذلك لأنه اذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين لم يترك لنفسه هلا في وقت من الأوقات فكيف بغيره فلا بد أن يكون العبد المكلف تحت حكم الاوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم ويا لك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف قول من قال ان الفرق بين الانبياء والأولياء كون الانبياء عاكفون أحوالهم والأولياء لا عاكفون أحوالهم لانه لو صعد ذلك ماخر موسى صاعقا فافهم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني بربي اذ أقسى قلوب عباده على وأطلق ألسنتهم بذمى وكف لسانهم عن حمدي والثناء على وأرجلهم عن السبي إلى وأقول لولأن الله تبارك وتعالى أراد تقربى منه

أحب إلى الله تعالى قلت ومن هذا

واظب أهل الله تعالى على الصلاة
في الجماعة الكبرى ليكون الحق
تعالى يحب صلاتنا في الجماعة لا أخرى
كما أنهم يحبون عفو الله عنهم ليكون
تعالى يحب العفو لا لداخل الراحة
على أنفسهم بالعافية فافهم والله
أعلم وروى الزاوي الطبراني مرفوعاً
بالسند لا بأس به صلاة الرجلين
يؤم أحدهما صاحبه أركب عند الله
من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة
جماعة أركب عند الله من صلاة
ثمانية تترى وصلاة ثمانية يؤمهم
أحدهم أركب عند الله من مائة
تترى والله أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أذا خرجنا للسفر أو زهنا أو غيبر
ذلك وزلنا في فلاة من الأرض أن
نصلي فيها ولو ركعتين فإن حضر
وقت فربضاً أذنا لها وأقنا
وصليناها جماعة فإن لم يتيسر
صليناها فرادى فرادى أو ذهاب
بعضهم إلى أن صلاة الفرد في الغلاة
أفضل من صلاة الجماعة في البلد
قلت ولعل ما ورد في ذلك إنما هو
تشجيع وتقوية عزيم من لم يجد
أحدًا يساعد على الجماعة مع
ضعف عزيمه فاقوى داعيته إلى
الصلاة في البرية لا الوعد الشارع
له بتضعيف الأجر ولو لا ذلك ما وجد
عنده داعية كسيرة إلى الصلاة في
البرية أبد العدم من براعيه هناك
من الخلق ومن شأن الشارع أن
يسوق الناس إلى عماد قويمهم
بأمر ورشني كل بما يناسب حاله
والافصالة للجماعة لا لتعادلهما صلاته
وحده أبداً من حيث الجماعة وإن
فضلها صلاته وحده فأنما هو ما
وجد فيها من الاخلاص مثلادون
صلاة الجماعة وعلى ذلك جمهور
العلماء رضي الله عنهم فافهم والله
تعالى أعلم وروى أبو داود مرفوعاً

لما جفاني عباده لأنه رعباً دخلني الميل إلى من أحبني ومدحتي وواصلني بالنعمة قهر على فينتص ذلك من
محبتي لله عز وجل وأشتغل بعبيد ومراعاتهم وأغفل عنه تبارك وتعالى وأنسى كون ما وصل إلى على
يد عبده ومن نعمة تبارك وتعالى على لا من نعمة عبده وهو تعالى غيور لا يوجد عبداً في المحبة إلا أن وحده
العبد كذلك في المحبة قال تعالى إن الله لا يغير أن يشرك به فكان في كف أبدي الغير عن مواساتي وعدم
حمدهم ومشيهم إلى في حال مرضى مثلاً في كف بصري عن رؤية النعم أو الضر من غيره فيجتمع قلبي
عليه تعالى وأفرده بالمحبة قال صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من أحسن البهازاد في رواية وبغض
من أساء إليها ثم لا يخفى أن العبد لا يصطفيه الحق جل وعلا وهو يرى نفعاً أو ضرراً من غيره أبدأ فاحسن الظن
بربك يا أخي وانظر إلى من هو ناظر إليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحب من يحبك وأعط يدك لمن
ينشلك من سعة طقتك في الوحل ويخرجك من ظلمات الجهل وينجيك من ورطات الهلاك ويظهرك من
الانجاس وينظفك من الاوساخ ويبعدك عن الاقتران المضل للعين سواء السبيل من شيطانك وهو لك
وخلائك من الجهال القطاع لطريق الحق تبارك وتعالى الخائذين بينك وبين كل شيء يفعل (وكان
سيدى) عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يحذر أصحابه من خلة الناس ويقول إلى متى عادة إلى
متى خلف إلى متى هو إلى متى رعونة إلى متى دنيا إلى متى أخرى إلى متى الاشتغال بغير الله تعالى وتس والله
وانت كس من اشتغل بالأكوان عن المكنون سبحانه وتعالى فتدريج يا أخي قطع العلائق شيئاً بعد شيء
واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شيء منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي عبداً من رأيت يتسخط إذا سأل الله تعالى شيئاً ولم يعطه الحق
له سواء كان ذلك في حق نفسه أو غيره فإن سوء الأدب مع الله تبارك وتعالى لا يحتمل له محبة الله عز وجل أبداً بل
براءة كفر بالله جل وعلا فإذا سمعت يا أخي أحداً يقول قد سمعت وأنا أدعو الله تعالى في الشيء الفلاني فلا يعطيه
لي فقل له أنت حرّام عبد فإن قال أنا حرّاست بعبده فقل له كفرت يا عبد الله وإن قال أنا عبد فقل له فاذن
العبد ليس له مع سيده اختيار غايب سيده عبودية واطهار للعقور والحاجة وسيده يفعل ما يشاء فإن لم يرجع
عن الاعتراض فقل له أمتهم برك في كمال حكمته وعلمه بأحوال عباده أم غير ممتهم فإن كنت ممتهمه في ذلك
فأنت كافر وإن كنت غير ممتهم فعليك بالشكر على منعه لك من حظوظ نفسك وإن كان لا بد لك من الاتهام
وسوء الظن بافقدار ربك فاتهم نفسك بالإمارة بالسوء العاصية لهم أعز وجل فإن ذلك أولى لك لأنها دعوة الله
وعودتك وحذرة الشيطان وموافقة له وهي خليفته عندك وجاسوسه فكيف خضعنا مع الله تعالى عليها
ومجاداً لها لئلا يسيبنا عن الله عز وجل وجنداً من جنود الله عليها فإن كان بالصد من ذلك فهو وعد الله عز وجل
فالحذر الحذر منهم ولا يبتك مثل خبير ثم لا يخفى أنه يجب على كل داع إلى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس
الأدب مع الله جل وعلا قبل الأدب مع عباده فإن سؤال الحق تعالى من جملة الأدب معه لأن فيه اظهار الفاقة
والحاجة وترك السؤال اظهار الغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى واسألوا الله من فضله فأمرنا بالسؤال ثم إن
كان المسؤل فيه مقسوماً فلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى إلى السائل فيزيد ذلك إعانة أو يقينا وتوحيد أو رجوعاً
إلى الله في جميع أحواله وإن لم يكن مقسوماً أعطاه الله تعالى الغنى عنه في الباطن والرضا عنه بالقرآن كان
المسؤل فيه غنى أو أرضاه بالمرض إن كان المسؤل فيه ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين إن كان المسؤل
فيه طلب شيء يوفى به دينه أو أصبح صاحب الدين عليه أو ثبت عنه أو لم يثبت عنه أو بعضه ثم إن
لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئاً مما سأل في الدنيا فسيب عليه في الآخرة ثواباً أعظم من ذلك فلا بد لك من
حصول فائدة عاجلة أو آجلة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) منازعة النفس لي بعد أن طعنت في السن وميلها إلى الشهوات وإعانتها
تعالى لي على مجاهدتها وذلك ليكتب الله تعالى لي ثواباً دائماً ونعمياً متجدداً في الجنة وغالب الناس إذا طعن
في السن تخدت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال فقاته ثواب المجاهدة وفي الحديث رجعتنا من الجهاد الأصغر
الجهاد الأكبر يعني مجاهدة النفس لأن جهادها دأبهم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبدوا ربك حتى

وعشرين صلاة فإذا صلاها في صلاة
فأتم ركوعها وسجدتها بلغت
خمسين صلاة وفي رواية لابي داود
أيضا صلاة الرجل في الصلاة تضعف
على صلاة في الجماعة وفي رواية
لابي داود أيضا فإن صلاها بأرض
قوى فأتم ركوعها وسجدتها كتبت
له صلاة بخمسين درجة والقي
بكمبر القاف وتشديد الهمزة هو
الفلاة كما هو مفسر في رواية أخرى
لابي داود وروى أبو يعلى مرفوعا
ما من عبد يقوم بفلاة من الأرض
يريد الصلاة إلا تنزعت له الأرض
وفي حديث لابي داود والنسائي
مرفوعا العجب ربك من راعي غنم في
رأس شظية يؤذن ويصلي فيقول
الله عز وجل انظر والى عبدي هذا
يؤذن ويصلي ويخاف مني قد
غفرت لعبدي وأدخلته الجنة
والشظية رأس الجبل والله تعالى
أعلم ثم أخذ علينا العهد انعام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نتم بصلاة الجماعة في العشاء
والصبح أكثر من الاهتمام بها في
غيرهما لما أكد الشارع عليه في
ذلك لا لعل أخرى ولولا علم الشارع
صلى الله عليه وسلم من التهاون
في حضور الجماعة في هاتين
الصلاتين ما أكد علينا في
حضورهما فإن تأكد السيد على
العبد انما يكون اذا علم في العبد
التهاون بخدمة والا كان السيد
أمره بذلك من غير تأكد ولا بيان
فواب وهذا العهد يخل به أكثر من
الناس ولا سيما الصنابي في أيام
الصف فإن التعب يخل عليه آخر
النهار فلا يخاص منه الى طلوع
الشمس وهذا وان لم يكن عذرا
شرعيا فيه راحة له لا مذكرا
الشارع له بالا كل من عمل به
يخلاف من لا حرق له فإنه لا عذر له

بأنيل اليقين فإن الله تعالى قد أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالعبادة حتى يأتيه الموت فافهم وانما كانت
العبادة بمجاهدة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس اذ جميع العبادات تأبأها النفس من أصلها لولا لطف الله
تبارك وتعالى بها وانما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقتلها بسيف مخالفة تحييها الله عز وجل ليكتب له
ثوابا دائما مستمرا كما مر فان قال قائل كيف أمر الله جل وعز لارسله صلى الله عليه وسلم بالعبادة وهو
صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخبر عنه البارى جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحى يوحى فاجواب ان الله تبارك وتعالى ما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا ليقدر
بذلك شرعه فيكون عاما بين أمته الى أن تقوم القيامة والا فهو تعالى قد أعطى نبيه صلى الله عليه وسلم القوة على
النفس والهوى فلا يضرانه ولا يحوجانهم الى المجاهدة والمجاهرة بخلاف أمته فاذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه
حتى أتاه الموت والحرق به به عز وجل ولقبه بسيفه المسلول المطبخ بدم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى
ما ضمن له من الجنة بقوله وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ثم اذا أدخله
الله تعالى الجنة واسطة عقوبته اخرجته من الجنة فطلب العود الى دار الدنيا ليجاهد نفسه ثانيا
فيحذر الله تبارك وتعالى له كل ساعة نعيم الى ما لا غاية له من الطعام والشراب والمالي والحلل على حسب
ما كان في دار الدنيا من تحدد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس حال الكفار وانما ساقى أو العاصي اذا مات
من غير توبة فإن هؤلاء ماتوا كمجاهدة نفوسهم كل ساعة ورافقه هوائها وهواها وشهواتها وكفرها حتى أتاهم
الموت على غير الاسلام أدخلهم الله عز وجل النار فاذا دخلوها جعلها الله مقبرهم ومصيرهم وأحرقت
جلودهم ولحومهم جدد الله لحمهم جلودا ولحومها غير هالكة وذوقوا العذاب المتواتر المضاعف فعلم ان ساعات
المجاهدة للمؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات ترك المجاهدة للكافر أو العاصي هي التي كانت سببا
للعذبة فوضوع على كل قسم ما يناسبه من النعيم والعذاب وهذا هو معنى حديث الدينار بن ربيعة لا تختر
وكل ميسر ما خلق له فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اني لأسأله تعالى شيئا من أمور الدنيا والآخرة الامع التفويض ورد العلم
فيه اليه تعالى فلا يعموم قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وأنتم لا تعلمون فأقول في دعائي اللهم أعطني كذا وكذا ان كان فيه خيري واصرف عني كذا وكذا ان
كان فيه شري ثم كل شئ وقع بعد هذا التفويض كانت عاقبته محمود من عطاء أو منع وهذا الميزان واجب على
العبد مادام له ارادة واختيار مع الله تبارك وتعالى فاذا ثبت ارادته واختياره وتفرغ قلبه لمحبة الله عز وجل
كان اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وتعالى وارادته بارادة الله جل وعزلا وكان في سؤاله ذلك بمثابة أمر الله
عز وجل فلا يقع له الا ما يسره موافقة امره مراد به تبارك وتعالى سواء كان السؤال في أمر الدنيا والآخرة
وهو ما صاحب هذا المقام انه ان أعطى شكروا ومنع شكروا ولم يتغير على ربه جل وعزلا بباطنه فاعلم ذلك
واياك أن تدعي ذلك من غير حقيقة به وعليك بسؤال الله عز وجل الأمور التي لا بد لك منها عاقبتها حميدة على
الدوام لا يدخلها مكر ولا استتدراج أبدا كسؤال المغفرة للذنوب السالفة وسؤال الحفظ في المستقبل
والتوفيق في حسن المعاملة ثم ختام ذلك بخاتمة الحمد وهي أن تعوذ وأنت حسن الظن بالله عز وجل فان ذلك يحفظ
رجال الأولين والآخرين فعليك بالاكثار من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) مبادر في شكر ربك اذا حظيت من مصلاته الفتن دون العجب بذلك
على من وقع في الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان العجب يورث المقت واحباط الأعمال
كما ورد لاسماعيل مع الناس الذين يفتدي بهم يقولون ليس في ممر الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل
مثل فلان وحصل له جاه بذلك في قلوب الخلق دون اقرانه فانه يهلك بالكفاية ومن هنا اخفى بعض الفقهاء كثيرا
من أعمالهم الصالحة خوفا من ميل النفس الى مدح الناس لهم عليها فيهلكوا من حيث لا يشعرون ثم لا يخفى
عليك يا أخي ان العجب لا يكون الا عن شهود العبد بنفسه فاعلا لذلك الأمر الذي يحجب به أو مشاركا لله تبارك
وتعالى فيه وقد يشهد بالقرآن العظيم حيث قال تعالى ان الشرك الظلم عظيم فالأولياء رضي الله
تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى افلهم عن كون ذلك ظما يعني النفس فتركوه من هذا الدار وغيرهم

في تحفه عن هاتين الصلاتين فعل

أن من كل من عمل يده وتعالى
الاعمال الشاقة في تحصيل لقمة
وأدى الفرائض في جماعة فهو من
الكاملين في مقام الاعيان والله
تعالى أعلم وسعيت سيدي عليا
الحق وأوص رحمه الله يقول يا كرم
أيها الفقراء والفقهاء الذين يا كرم
من الاوقاف ولا يعملون حرفة أن
تبادروا الى الانكار عني من
رايتهم طائفا بصاعقة على رأسه
وقت صلاة الجماعة أو الجمعة أو
جالسا في حوانينه يسبح فربما يكون
له عذر شرعي بل اجتوا عن أمره
وتعرفوا حاله ثم أنكروا عليه
بطريقه الشرعي اه وسعيت
أفضل الدين رحمه الله شخصاً يقول
لولا الضعف لمحضرت صلاة الجماعة
في العشاء والصبح فقال لا ينبغي لك
يا أخي أن تتعلل بالضعف الان
كنت بحيث لو عدت على حضور
الجماعة بألف دينار لا تقدر على
الحضور بحيلة من الخيل فان قدرت
على الحضور لأجل الألف دينار ولم
تخضر لصلاة الجماعة فعندك نفاق
بنص الشارع اه والله تعالى
أعلم وروى مالك ومسلم واللفظه
مرفوعاً عن صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل ومن
صلى الصبح في جماعة فكانما قام
النصف كله وفي رواية لابي داود
مرفوعاً عن صلى العشاء في جماعة
كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
العشاء والفجر في جماعة كان
كقيام ليلة وبوب عليه ابن خزيمة
في صحيحه باب فضل صلاة العشاء
والفجر في جماعة وبيان أن صلاة
الفجر في الجماعة أفضل من صلاة
العشاء في الجماعة وأن فضلها يعني
الفجر في الجماعة ضعف فضل
العشاء في الجماعة وروى
الشيخان مرفوعاً نقل الصلاة

لم يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظهر لهم الا يوم القيامة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) مداومتى على الاعمال التي كتبت أعملها في حال بدائي وصبري على
الشدة التي تصيبني في حال كهولتي وقد قيل للجنيدي رضي الله تعالى عنه ترك تدمن مساك السجدة وقد
وصلت الى مقام لا يحتاج الى من يذكر كرك بر من الخلق فقال شيء وصلت به الى حضرة نبي لا أقطعه انتهى
* وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يسبح على عقد أصابعه ويقول انتم مستنطقات يعني يوم القيامة
بل أنا بجمدة الله تبارك وتعالى أحب كثرة الاعمال الصالحة ولورضيت النفس بدون ذلك فان الله جل وعلا
قال وقل اعلموا فسرى الله عليكم رسوله فطلب منا كثرة الاعمال فاعاقل يعلم ان نفسه وان رضيت بالذنوب
لا يرضى الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم ان الحق تبارك
وتعالى أشق عليه من نفسه وان المشار في الجنة لا تشيد ولا ترفع الا بالاعمال في الدنيا لا تنجز رعة الآخرة
* ثم اعلم يا أخي ان مراد القوم رضي الله تعالى عنهم بالبدية حيث أطلقت في لسانهم هو خروجهم من المعهود
الى المشروع كما ان مرادهم بالتوسط اخروجهم عن ظاهر المشروع الى الاطلاع على المقدور كما ان مرادهم
بالنهاية الرجوع الى المعهود بشرط حفظ الحدود بصورة الكمال في الاعمال صورة المبتدى والقصد مختلف
لان المبتدى يشهد مشاركة نفسه له به تبارك وتعالى في الفعل والمنتهى يرى الفعل له به وحده ورب هو
الفاعل به فيه وقل من يخبر سور الشرع الى شهود الحقيقة لا يتصل له الزدقة فيسبح الخمرات ويستعين
بالمأمورات فالحمد لله تبارك وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى علينا يا أخي ان أعمال الاكبر من الانبياء
والأولياء بعد اداء الامور واجتباب النواهي انما هي الصبر والرضا والواقفة في حال البلاء فيكون غالب
أعمالهم طيبة فلا قدر على اتباعهم فيها من أصنافهم الا القليل لعلهم فيها عكس أعمالهم أوائل أمرهم فان
الغالب عليها كونها جسمانية ليعتدي جمهور قومهم بهم فيها ومن الاكبر من ختم أمره بالاعمال الجسمانية
زيادة على القلبية علو المقامه كنبينا صلى الله عليه وسلم والخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم فقاموا حتى
تورمت منهم الاقدام ليعتدي بهم الاكبر من بعدهم بمبالغة في النصح فلا يقال فكيف ابتلى الله تبارك وتعالى
الاكبر في حال كمالهم وانما الابتلاء بهم يكون في مقام الارادة ومن كان مراداً فلا يحتاج الى الامتحان أصلاً
لانا نقول ان كل محبوب محبوب فهو تبارك وتعالى يتعلمه من حيث كونه محبوباً ونعمه من حيث كونه محبوباً
* وفي الحديث الشريف أشد الناس بلاء الانبياء ثم الأئمة فالأئمة مثل انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) شهوي ان صفات نفسي المؤقتة باقية حتى الى أن أموت وأنه يجب على
استصحاب التحفظ من ارتكاب الفواحش والحمية عنها الى حين لقاء الله عز وجل ويؤيد ذلك قوله تعالى في
حق يوسف على نبينا وعليه وعلى بقية الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى ألهم وصحبهم
أجمعين كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين ولأن حكم الطبع يزول من غير المعصوم
لا تلحق بالسلطنة كالمعصوم وانخر النظام وبطلت المصلحة فكأن من كمال الولي ابقا حكم الطبع فيه
لنستوفي به ما قسم له من المخطوط المأذون له فيها قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم الطيب
والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم لما فني عن الدنيا وما فيها ردت اليه أقسامه
المحبوسة عنه في حال سره الى ربه جل وعلا حال بدائته فاستوفاهام واقفة له به تبارك وتعالى وامتنالامره
فكامل مقامه بذلك ولم ينقص وهكذا الولي يراد الله اليه أقسامه وحفظه بعد الفناء مع حفظ الحد وبحكم
الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك واعمل على التحلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوتي لشي من الطعام والملابس اذا دخلت السوق فأناب الحمد لله
تبارك وتعالى لورأتها أراها بمرامى لا يبرقني وأراها روية لحاة لاروية شهوة وانظرها نظيرة
لا نظير معني كما أنظرها نظير الظاهر لا نظير الباطن وهذا الملق ناد في امر يدين اليوم فربما غلبت أحدهم
نفسه فالتفتي لها ما شتهت ورعاً لم يجد مع شأني شهري في الذمة ولورهن أوصان و يقول مررت على الشيء
الفلاي فأعجبني ومارأيت معي شيئاً من الفلوس وخفت أن يأخذ من غيري بينما أذهب الى البيت وأرجع وهذا

هـي المنافقين صلاة العشاء وصلاة
التجبر ولو لم يعملوا ما فيها لأتوها
ولو حبوا وفي رواية أسلم مرفوعا
ولو علم أحدكم أنه يجده عظاما
معينا لشهدها يعني صلاة العشاء
وروى السبزار والطبراني وابن
خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال
كأنما قد نال الرجل في صلاة التجبر
والعشاء أسنانا فيهما الظن وروى
الطبراني مرفوعا من قضا ثم أتى
المسجد فصلى ركعتين قبل التجبر
ثم جلس حتى يصلي التجبر كتبت
صلاته يومئذ في صلاة الأبرار
وكتب في وفد الرحمن وروى
الامام أحمد وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحيهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى يوما الصبح ثم قال
أشاهد فلان أشاهد فلان
الحديث وفيه أن هاتين الصلاتين
يعني الصبح والعشاء أثقل
الصلوات على المنافقين وروى
ابن ماجه مرفوعا عن غدا الصلاة
الصبح غدا براية الأيمان ومن غدا
الى السوق غدا براية الشيطان
وروى مالك ابن عيسى عن الخطاب
قال لرجل يا بني فقلته عينا
عن الصبح لأن شهد صلاة الصبح
في جماعة أحب الى من أن أقوم
ليلا والله تعالى أعلم (أخذ
عليه السلام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أن نواظب
على صلاة النوافل في البيت إلا
بحق كصلاة العيد والكسوف
عما شرعت فيه الجماعة وما أمر
الله تعالى بفعل الفرائض في
المسجد إلا لأظهار شعائر الدين فلو
أنه لم يشرع فعلها في المسجد لم يرقم
لدين شيء عاثر وأيضاف لولا
مشرعية الجماعة في الفرائض
لربما كسل بعض الناس عن
فعلها ولو في البيت وما كل أحد
يراقب نظره الحق اليه ومن هذا

كان من غلبة الشهوة والحرص وفوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام آخر خاص بالكامل رضى الله تعالى عنهم
وهو تخلفنا بالرحمة على أهل الأسواق إذا دخلنا إليها وأمرنا فيها وغيتنا بملافة قلوبنا بالرحمة عليهم من
الميل الى شهوة من الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق الى أن يخرج منه يحس بقلبه
أنه محترق عليهم من غلبة الشفة والرحمة فلا يزل يدعو لهم ويشفع فيهم عند رب تبارك وتعالى حتى يخرج ثم
انه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى غمهم بنعمته مع غفلتهم عن الشكر عليهم ولم يسلمهم عنهم جزاء
لما كفر عنهم وقد بلغنا أن ذلك كان من خلق الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه فكان إذا دخل السوق
لم يزل يتفرع ويدعو لأهل السوق وتفرغ عينا بالدموع حتى يخرج منه فريضة الله على كل فقير ووصل
الى هذا المقام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمحمد لله رب العالمين
(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) شدة غضبي باطنا على كل من ادعى عندي دعوى كاذبة ومباسطي له
ظاهرا غما عسلا له بيني وبينه بكذبه ان رأيت نفسه تعمل مثل ذلك كأن يدعى الرقي أو يحجب من رقيه الى
مقامات الصالحين رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق فيه جمع بين الغيرة لله تعالى والتصنع لذلك العبد وقول من
يجمع بين هذين الشين وقد دخل على مرة شخص لبس عمامة صوف وله عذبة بخضرة أخى الشيخ أفضل
الدين فاطاع على باطنه فأرغموا كذا ورعونته وشركته في الأفعال والأقوال واضمار السوء والمساكين ثم صار
يعد نفسه وزير كيهافصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر بالخارجة وقال له كيف تذهي السلامة
مع هذه العلل والمعاصي الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخى ما فعل لاس ذلك أهوف بالشيخ أفضل الدين
بعد ذلك في المجالس ففت وانسلخ من جميع ما كان يدعيه وصارت أفعاله الظاهرة تكذب ما يدعيه من
الأخلاق الباطنة وذلك انه تبع من يزعم به يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العربان وترك جميع ما كان فيه
من الكسب والعبادة الى وقتنا هذا فأخذت أنا عيرى من ذلك اليوم وصرت ولوأطعني الله عز وجل على
معاصي جاسي الباطنة لا أفنحه بها وانما أذكر ذلك في معرض وقائع سماج ابن رابع أو أذكرها لصاحبها
في أذنه ثم أصير أجيب عنه إذا ضاف أحدا اليه تلك النقائص وأقول ما رأيت عليه الا خيرا وهذا الكلام
الذي قيل عنه أغماهم من اشاعة الحسد عنه وذلك لا يقدح في مقام العلماء والصالحين فليحذر من أطلعه
الله تبارك وتعالى على سريرة أحد من المتلطفين بالمعاصي ان يكتم ذلك عن صاحبه ويحكيه لغيره فان في
ذلك عذبة فاسدة وربما اتهم بعض الخجوبين له ونسبوا ذلك الشيخ الى غيبة الناس وبه برون يقولون
لا يجوز لفلان انتهاك أعراض المؤمنين بما يزعم ان الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذا وزورا وحاشا ان
يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض أعراض الناس ونحو ذلك وان كان لابد لذلك الشيخ من
اظهار ما كشف له فليكن بنية ما لم ين صدقه على حجة كشفه فافهم ذلك والمحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) طلبة السكك حاجة احتجهم ان باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد
من عباده ولا أنظرا الى باب غيره الا من حيث كون الخلق كافة التي يجري لانها الماء لا غير فالفضل
لصاحب الماء الذي أجرى القناعة لآلة مناة فذكر الوسايط امتثالا لامر الله عز وجل من غير وقوف معاهوق
كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه تعام يا أخى عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك
ولا تنصر على جهة معينة منها بغير علم فان ربك غير فلا يفتح لك باب فضله وانت ناظر الى جهة أحد من عباده
فمد يا أخى الجهات كلها بتوحيدهك واحمها بيقينك ثم بما نك ونحوك حينئذ يقع تعالى في قلبك عينا تظن
بها الى جهة الجهات وهي جهة فضل الله تعالى فتراها بعينى وأرسل شعاع نور قلبك وايمانك ثم يظهر ذلك
النور من باطنك الى ظاهرك كسور الشععة التي في البيت المظلم فيشرق ظاهرا ليبت بنور باطنه وتسكن النفس
والجوارح الى وعد الله وعطاؤه دون عطاء خلقه ووعدهم في لم يصل الى ما ذكرناه فنلزمه الاعتماد
والاستبصار والوقوف مع ما هو ذلك شرك عند أهل الحقيقة رضى الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على
التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والمحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استبعادى على نفسى وقوعها في الكبر فرفض الاعان الصغار
ولو صارت بقية دى بها في مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية سيدى عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى

قالوا حمل العبادة طويلا تكون
 غالب المحبوبين راعي الخواص
 فاذا لم ير أحد منهم ينظر اليه
 فرعيتاه سهل في تلك العبادة
 فيتركها بخلافه اذا حضر موضع
 الجماعة ورأى الناس يصليون
 فانه يزداد نشاطا الى فعل تلك
 العبادة وقد قال لي شخص مرة
 لولأن معي وظيفة الامامة في
 المسجد ما وجدت قط عندي
 داعية على مواظبة صلاة الجماعة
 فهذا من حكمه ففعل الغرائض في
 المساجد والتوافل في البيوت
 والله تعالى أعلم وقد روى الشيخان
 وغيرهما فروعا اجعلوا من
 صلاتكم في بيوتكم ولا تتخوها
 قبورا قلت هذا الحديث يشغل
 على معنيين أن يكون المراد ترك
 التوافل في البيت أصلا لتصير
 كالبوراء لا صلاة فيها وأن يكون
 المراد به النهي عن جعل قبر
 الانسان في بيته اذا مات له هاهنا
 الاعتناء بالقبر اذا كان في البيت
 لكثرة مشاهدته له لئلا يهازلوا
 والله أعلم وفي رواية ليسلم وابن
 خزيمة في صحيحه وغيرهما فروعا
 اذا قضى أحدكم الصلاة بسجدة
 فليجعل لميته نصيبا من صلاته
 فان الله تعالى جاعل من صلاته في
 بيته خيرا وروى الامام أحمد
 وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحهما
 مرفوعا أن أصلي في بيتي أحب
 الى من أن أصلي في المسجد الآن
 تكون صلاة مكتوبة وروى ابن
 خزيمة في صحيحه مرفوعا صلاة
 الرجل في بيته نور فتزور ويؤتمن
 وروى النسائي وابن خزيمة في
 صحيحهم مرفوعا صلوا أيها الناس
 في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء
 في بيته الا المكتوبة وروى البيهقي
 بإسناد جيد أن شاء الله تعالى
 مرفوعا أفضل صلاة الرجل في بيته

عنه ما لك أن تستبعد وقوعك في أكبر الكبائر ولولا تلك عليك المراقبة لله آناه الليل وأطراف النهار لان
 باب العصمة مسدود على غير الانبياء عليهم السلام وكل أتباعهم على الصحيح فلا أمان لنا مادامنا في
 هذا الدار وقد أغوى ابليس خلقا كثيرا حين ظنوا بأنفسهم الخير ووقعوا في أكبر الفواحش وبعضهم أوقعه
 في عمل الرذل وشبهه أو فقهه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ليس لابليس
 حيلة يوقع بها الفقراء في المعاصي أكبر من ظنهم بأنفسهم الخير والصالح فيصير عنهم من حيث لا يشعرون
 لا مانعهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم فلا يأمن مكر الله الا
 القوم الخاسرون * وفي كلام سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه لم يحاسب نفسه في كل نفس
 ويتهمها بالسوء فلا يكتب في ديوان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كاهم رضي الله تعالى عنهم
 على الخوف حتى ما تاحت في بعض رجال رسالة العشيري أوصى أهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على
 دين الاسلام ومث شيعة واجنازي بالدف والمزمار إلى الحلال فلما مات فلعوا معه ذلك ولا اعتراض على مثل
 ذلك فان الموت على الاسلام أعظم سرورا عند العاقل من تزويج ولده وأخته وقد رآه بعض العلماء
 والصالحين يعطون الزامر وغيره في الدعوات الفلوس على ذلك واختلاف الأئمة رحمة بالجملة في كل شيء
 دخل به الجرمون بيت الوالي جائز ووقعه من سيدي الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدي علي الخواص
 رضي الله تعالى عنه يقول لا يصح لغيري أن يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان صارت
 حاضرة الاحسان مقرر لا يبرح منها الا نهارا كالانبياء والملائكة والافق وهو عرض للوقوع اذا خرج منها
 في وقت من الاوقات فعلم ان أحد الايجاف الامام بعد الله كأنه يراه أو يعقده وانه بين يدي الله تبارك
 وتعالى وانه تعالى يراوه حتى غاب عنه هذا المشهد خرج من الحضرة وتعرض لكل سوء وأجلب عليه ابليس بحيلة
 ورجله انتهى * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب
 عليه حتى يقع في المعصية والافصيان العبد لله تعالى على الكشف والشهود بأن الله تعالى يراه لا يصح
 أبدا وهذا من جملة رحمة الله تبارك وتعالى بعصاة الموحدين فان مجاهدة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على
 اعتقاد انه تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل قللة احترام للجنان الالهى فكذلك العقوبة تشدد عليه ويؤيد
 هذا حديث اذا اراد الله تعالى انافق ضائعه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا انفذ فيهم قضاء وقدره
 رد عليهم عقولهم ليعتبروا أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف تؤاخذني بترك
 السجود لآدم ولم ترد وقوعه مني فقال الله عز وجل له متى علمت اني لم أؤد وقوعه منك أبعد وقوع الابية منك
 أو قبلها فقال بل بعد ما قال له بذلك أخذت انتهي فاذا كان ابليس الذي توقع اناس بالسوسة اصطاده
 فتح القدرة الالهية فكيف بغيره فتأمل (وذكر) الشيخ يحيى الدين رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية
 أن الأسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة لانها من الوجود أحد هاتين الآيتين يستدل
 على عدم تقدير تلك المعصية على ذلك العبد (الأول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله
 تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخذه الله تعالى له
 اذا عصاه وصحة إيمانه بذلك (الرابع) الرجاء المغفرة لله تبارك وتعالى ونوابه اذا ترك ذلك الذنب فادام
 يشهد ذلك لا يقع في معصية أبدا قال والى ذلك الاشارة بحديث نعم العبد صهي لم يخف الله لم يعصه أى لانه
 لو اتقنى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الأسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي
 أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة غير الخوف كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهي لم
 يستخ من الله لم يعصه أو لو لم يرج ثواب الله لم يعصه انتهى أى فان الانسان لا يخالف محبوه ولا من يستخى
 من مخالفتهم ولا من يرجو احسانه ولا من يخشى سطوته وهو كلام نفيس مأظنه طرق معمل ما نرى أبدا
 (وقد تقدم) في هذا ان ان العبد لا يقع في معصية قط الا بعد تأويل أو ترين ولتؤمن ان الله تبارك وتعالى
 يؤاخذ ما عصى أبدا كما لو أوج الوالى لأحدنا راء وقال له ان هذه المرأة أو أهلك هذه النار لا تزي بها أبدا
 فافهم ذلك واعمل على التخاطب به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (ويعلم ان الله تبارك وتعالى به على) دوام اعتمادى على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد ودون شركة

هـ- إلى صلاته حيث يراه الناس
 كفضل الفريضة على التطوع
 وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً
 أكرموا بيوتكم ببعض صلواتكم
 والله تعالى أعلم (أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) إذا علمنا حفظ
 جوارحنا الظاهرة والباطنة من
 خطور المعاصي على قلوبنا أن
 نمكث بعد الفريضة ننتظر الصلاة
 التي بعدها ولا نخرج من المسجد
 حتى نصل الصلاة الأخرى فإن لم
 نعلم من أنفسنا القدرة على الحفاظ
 عماد كراه في الأدب أن نصلي
 الفريضة ونخرج على الفور
 وذلك لأن الجلوس في المسجد
 جالس بين يدي الله عز وجل
 أما كشفنا بقلوبنا كالكامل من
 العارفين واما ظناً وإيماناً ككل
 المؤمنين كالأعمى يعرف أن زيداً
 جلوسه بكلامه معه ولا يراه فإجابته
 عن الشارع في فضل انتظار
 الصلاة بعد الصلاة في المسجد هو
 في حق من كان يحفظ وظائفه من
 الخواطر الرديئة لاسيما من كان في
 الحرم المكي أو المدينتي كمن قد تم في
 هذا العهد فأن من لا يحفظ
 خواطره ولا جوارحه من سوء
 الأدب مع الملوك فلا ولي له بعد
 عن حضرة ثم من الخاصة فاهل ذلك
 ولا تقبض من رأيه ينتظر الصلاة
 بعد الصلاة لأن رأيه محفوظاً
 عماد كراه وعلى ذلك الذي قرأه
 ينزل قوله تعالى وان تبسوا ما في
 أنفسكم أو تحذو بحاسه فكيف به الله
 وفي حديث ان الله تجاوز عن أمي
 ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو
 تعمل فإن هذا الآية محكمة عند
 بعضهم في حق الأكره ويدل على
 ذلك حكايات القوم في مواضعهم
 بالخواطر بل قد مناع سيدي
 محمد الشويحي صاحب سيدي

أحمد في ذلك من الأصحاب والمجيبين والمعتقدين وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان حكيم بين
 الحسنة كحكم الله - لموان الذي يشي على الحسد العالي بقباب وجميع الحسنة والاعداء والمغضين من أهل
 مصر واقفون تحت ينتظر ونزل زلقة حتى أنزل إلى الأرض متقطعا فانتعيب الشمس على كل يوم أو تطعم
 وأنالم أقم في شيء يشبهون في فيه وفي عيني قطر وتعلم الشمة عند الحسنة وتصغر بحسب النعمة فإن عظمت
 النعمة على العبد عظمت الشمة فيه وإن قلت بالنسبة إلى نعمة أخرى في العبد مثلاً صغرت الشمة فيحتاج
 صاحب هذا المقام إلى العكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام متى خرج منها تناول شهوة ولو بمادة فقد
 عرض نفسه للزلقة من فوق الجبل * وكان الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه يقول حكم العارف إذا
 تناول الشهوة مع الغفلة عن به جل وعلا حكم القمر إذا كشف ثمن من أعظم النعمة التي يعطاها للعبد في
 دار الدنيا قيام الجماعة المحكم وكثرة المعتقدين فيه الصلاح فمن جمع بين هاتين النعمتين صار كل حشود
 في بلده ينتظر له زلقة لا يكون - لم لا ينظرون الانظار الدنيا ولوانه - لم أنصفوا ونظروا إلى أمور الآخرة ليكنوا
 بحسب نبي على بحاسة الله عز وجل وبحاسة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو لحظ في الثمار فإن ذلك أولى بالحسد
 لأنه لا نعيم في الدارين أعظم من ذلك * ولما طلع للور على باشا في ضرورة إلى القلعة وأكرمني تحرك
 على الحسنة من كل جانب وصاروا يفترقون على أمور لم تقع قط فحجبت منهم - لم غاية العجب فان منهم - لم من
 يدعي أنه أعلم من في مصر ومنهم من يدعي الولاية فكيف بحسب نبي على أكرام حشود من عبيد السلطان
 ولا بحسب نبي على جلوسه في حضرة الله تبارك وتعالى في مجلس الذكوة باحوا وساء ولكن قد عرفت
 بذلك عدم صدق دعواهم العلم والصلاح ثم ان بعضهم اذا وقع له مصيبة بأثني فيحتمل حملته فأقامي فيها
 ما موت دونه ولا تخاف عنه فان عندنا ان الجملة تخف بحسب الاعتقاد وتقل بعدهم وقد جاف في مرة فخص
 من أهل العلم ليلاً وحلمته وقال ان بعض الحسنة أشرى شخصاً في المجلس كان يحسب وساعلى دين قيل ان
 فيه شبهة لذلك العالم وقولوا له اكتب في مصفة لما شاؤوا خيره انك هدمت عند حائطاً فوجدت فيه قدرتين من
 الذهب وعودين من الفضة كل عود طوله ذراع فأشرت عليه ان يسامح ذلك المديون بمساطرته عليه فتوقف
 فأشدد غضب المديون فكتب بذلك قصة ووصات للباشا وأمر الوالي بالقبض عليه فلما جاء في ليلاً قاست في
 حملته ما لا طاقة له به فكبره برى أنه أنتم رأيا في فأمرته بطولوع القلعة قبل أن يطلبه الوالي فطلع وأيقن
 الحاضرون كلهم بالترسيم عليه فمرت أسأل الله عز وجل وأنا في البيت تحويل في الباشا وان يطلع
 على الحق في المسئلة لا بكل من الخمسين ساعة ثم قال طهر لي أن ادعوى كل منك باطلة ثم قال للعالم
 سامح خصك بما في المسطور وقال لا تخرط طهر لي انك كذاب فلوان هذا العالم كان مع الإشارة بأنه يسامحه
 بما في المسطور من غير توقف في الباطن أفضت حاجته من غير ارعاب ولا خوف فله تبارك وتعالى بصبرنا
 على هؤلاء الحسنة وبعيننا على دوام الاعتماد عليه ليحبه مناهم من سماتهم وقد فرت الانبياء من سمات الأعداء
 كفي القرآن العظيم والحديث الشريف آمين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيمي لولاه لزمان ظاهراً وباطناً من قاض ووال ومحتسب وكاشف
 وسخى عرب فان هؤلاء قد رفعتهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدارين الناس والأدب معهم مطلوب شرعاً
 أو عرفاً بحسب استقامتهم وأعواد جهم وهذا الخلق قل من يفعله من الناس مع ولادة الزمان باطناً وخالياً عن
 العال ورعاً قام بعضهم لمن هو عنده فاسق وإذا استشره من أحد انكر عليه قال الضرورات تبيح المحظورات
 ولا هذا تعظيم مثلي لهم لأنني اغشأ أعظمهم وفاجعهم علينا * وكثيراً ما كنت أجمع سيدي علياً الخواص
 رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي لنا ان نعظم الولاية ونكرمهم أواباً مع الله عز وجل الذي ولاهم رقبانا
 وحكمهم فينا انتهى * وذكر الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في باب الوصايا من
 آخر الفتوحات المكية ما نصه ينبغي لله - لم أن نعظم كل وارده عليه من الولاية أن أحدهم يطعم لزيارة ذلك
 الفقير حتى خلع كبريائه نفسه وعظمتها ورأى نفسه دون ذلك الفقير ولوانه كان فظراً على عظمة نفسه وان ذلك
 الفقير من جملته رعيته لما كان يطعم له زوايته ولكن أرسل إليه ليحضر ومن خلع عظمته قبل أن يصعد
 الدنيا في التينا الا وهو فقير حقير فوجب على العقراء كرامه انتهى فان اعترض معترض لا يعرفه بنبينا

مدتن أنه كان لا يمكن أحدا من

الجلوس بين يدي سيدي مدين
الآن حفظ خواطره وخطر مره
في قلب شخص الزنا فقام وضربه
بالبعضا ضربه مرحا فإذا كان هذا
أديامع شخ لوق فآله تعالى أولى
بالأدب على الدوام والله تعالى أعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت
الصلاة تحسب له لا ينعى أن ينقلب
إلى أهله إلا الصلاة تزداد في رواية
للبخاري والملائكة تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما لم يقم من
مصلاته أو يحدث وفي رواية للمالك
حتى ينصرف أو يحدث قيل لابي
هريرة وما يحدث قال يقف وأو
يضرط وروى أبو داود مرفوعا
صلاة في أثر صلاة لا لغو بينهما
كتاب في علمين والأحاديث في
ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أن
نواظف على جلوسنا في مصلانا
لذلك بعد صلاة الصبح حتى تطاع
الشمس وترتفع ونصلي ركعتين أو
أربعاً وعلى جلوسنا بعد صلاة
العصر حتى تغرب الشمس ويحرق
بالجلوس لذلك الجلوس الحرام
علم شرعي أو إرشاد أو صلح بين
الناس ونحو ذلك كما كان عليه
فقهاء التابعين فكان عطاء
ومجاهد يقولان المراد بذلك الله
علم الحلال والحرام وقال مشايخ
الصوفية المراد بذلك كراهة تعالى أن
يذكره باسمائه الحسنى وقد تبعهم
على ذلك جمهور أهل الطريق
الذين أدركاهم سيدي على
المرصفي والشيخ تاج الدين الذي ذكر
وغيرهما فكان سيدي على
المرصفي يجلس بعد صلاة العصر
يرشد الناس في أمورهم بقراءة
كتب القوم كرسالة القشيري

ولا مصطلحنا وقال إن ذلك الأمر مثلاً لظالم لا ينبغي إكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لأنفسنا بما لم نأصفي
ولغيرنا ولو بسوء الظن به في وقت من الأوقات فظالم فقام لظالم وأكرمه فلا حزية لذلك الشيخ عليه لو أنصف
لأسيما كان لذلك الأمر عليه منة مبدية أو مساعدة له على غشية جوابه أو مرتبه أو رزقه إذا توقف الولاية
فيها ونحو ذلك وقد رأيت شخصاً له عمالة تصوف وعذبة أرسل تقيمه لئسأل له شيئاً من أمير فأرسل له عسلاً
وعساواراً زحاً كفي مولده فلما حضر ذلك الأمر تشاهم عليه ولم يقم له فتعجب من مثل ذلك فإن التشاهم
اغما يكون عن لا يقبل من الظلمة شيئاً ولا يحتاج اليوم في شيء كالاشيخ الصادقين الذين مضوا وأما النصاب
فلا يناسبه مثل ذلك وكان من خاف سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعي
ويقول اغما نهي الشارع صلى الله عليه وسلم عن التواضع للأغنياء إذا طمعنا في دنياهم أو علمنا بأن تعظيمنا
لهم يزيدهم طغياناً وغفلة عن الله تبارك وتعالى وأما ذاتة فقننا ما في أيديهم وتعاطينا الأسباب التي غفل
قلوبهم اليها حتى يجمعوا ولا يقبلوا شئاً فاعتنا في مظلوم مثلاً فلا حرج علينا في ذلك والأعمال بالنيات انتهى
* وكان رضى الله تعالى عنه إذا زاره أحد من الأكرام عني معه إلى خارج باب داره بشيعة ويقول له حصل
لناس وروى يوم وإذا أرسل له هدية يردها عليه ويقول له أرسلها إلى أحد من المحتاجين إليها فاني غير
محتاج ثم يقول إذا عظم صاحب ولاية هذا أدبنا مع ولاته وروانا في هذه الدار وسيعلمنا الله تبارك وتعالى الأدب
مع أكرام الدار الآخرة إذا انقلنا إليها ان شاء الله تعالى كما تقدم إيضاح ذلك مراراً ومرابن موسى المحتسب
أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في حادثة قبل الشيخ وقبل ركبته وهو راكب ودعاه فأنكر بعض
الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ اغما قبلت ركبته أديامع الله تعالى ولاه وجعل الناس يسعون قومه
فإذا خفت البصائع من السوق يبعث منادي ينادي للناس الذين يحتكرون الطعام عن المحتاجين آخر جواب
ما عندهم كم يخفرون البصائع حتى يئس السوق أفقدت رايته على مثل ذلك فسكت الغيبة ثم حكى لي
أن بعض الفقهاء رأى سيدي عبد الله بن أبي حنيفة الساذي رضى الله تعالى عنه وهو جالس على كرسي
وعليه خلعة خضراء ولا تلبسها إلا الأولياء واقفون بين يديه غاضون طرفهم فاستدكر ذلك وقال كيف يقف
الانبياء بين يدي واحد من الناس فقص ذلك على بعض الأولياء فقال له لا تستدكر ذلك فإن أدب الانبياء ليس
هو مع لا يسر الخلة وغمها مع الله عز وجل الذي ألبسه فزل الاستدكر ثم قال له أمارأت أكرام الدولة
وهم راكبون امام بعض غلمان السلطان إذا ألبسه خلعة أديامع السلطان مع الغلام انتهى ثم لا يخفى
أن التردد لا كرم مع السلامة منهم ليس هو لكل فقير اغما هو لكل العارفين وقد طلبت مرة فاني أذهب إلى
زيارة أمير بلغني أنه عازم على زيارتي فحلا لمة عنه فنهاني أخى العبد الصالح الأمير شجاع كنيحة الغرب
وقال لي إن هؤلاء لا يحسنون لك على أنك تزورهم أديامع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يعرفون لذلك طعماً
واغما يحسنون لك زيارتهم طلباً لآلئهاهم أسوة غيرك من النصابين فتدلل نفسك بزيارة لهم وتحملهم الإثم
من جهنم فن ذلك اليوم ما ذهبت إلى أحد من ولاته الزمان وغمنا أرسلهم في حوائج الناس خوفاً على دينهم
لا غير * وبالجملة فن أراد إكرام الولاية وتعظيمهم له واعتقادهم فيه فلا يأكل لهم طعاماً ولا يقبل منهم
صدقة ولا هدية إلا أن كانوا صادقين في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له إذا أكل من طعامهم أو قبل هديتهم
فإن مثل هؤلاء ارتفعوا عن درجة المعتدين الذين لا ينبغي أكل طعامهم لأن الأكل من طعامهم أكل بالدين
والفرق بين الحب والمعتقد أن الحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحاً أو غير صالح وأما المعتقد فلا يطعمك
إلا الاعتقاد فبذلك الصلاح فإذا أكلت طعامه كأنك أكلت دمه ولا بد أن تعتقد حلاً ماناً كله وتلك طريق
الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وأنا أضيق لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأمان بخلاف ما ذكرناه
فإن حصل له عندهم جاه واعتقاد فأنما ذلك بطريق نصب وحيل وخداع يسأله الله تبارك وتعالى يوم
القيامة عنه * وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد إجلال الله تبارك وتعالى
له في قلوب عباده فليخلف باطنه من الرذائل ويحسب الله تعالى بقلبه حتى لا يتحرك ولا يسكن إلا هو يعلم
أن الله تبارك وتعالى يراه وأمان يظهر للناس خلاف ما يظن من النفاق والخداع فإن الناس يعملونه بمنزل
ذلك فيظهرونه خداعاً ونفاقاً في وجهه فإذا غاب عنهم وصغوه بما يعقونه فيه ويقطعون فر منه ورائه

وعوارف المعارف ونحوهما من

مولفاته وكان سيدي الشيخ تاج الدين مجلس بعد صلاة العصر في قراءة البخاري وتفسير ما أشكل من ألفاظه إلى الغروب وكان سيدي محمد الشاذلي يجلس بعد العصر يذكر الله تعالى إلى الغروب وكذلك كان يذكر بعد الصبح بلا اله الا الله حتى تطلع الشمس فان كان سافرا ذكر كراجله هو وأصحابه وهو راكب حماره رحمه الله وكان سيدي محمد بن عفان يشتغل بالوارد من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس وينام بعد صلاة الترتي ثم يقوم يتوجه ويصلي الصبح فلا يزال في قراءة حزب سيدي أحمد الزاهد حتى تطلع الشمس ثم يشتغل بأوراد أخر إلى خجوة النهار وكان لا يلتفت لأحد كنه في هذين الوقتين لأقباله على الله تعالى رضى الله تعالى عنه وكان الشيخ نور الدين على الشوق يصلي العصر ثم يشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى الغروب ويجلس كذلك بعد الصبح ثم يجتمع مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس ذكر فليكن شيخ حال يحسب ما أقامه الله فيه وبعضهم أقامه الله في المراقبة في هذين الوقتين من غير انقطاع يذكر ولا يغيره والسرفى اشتغال العبد بالله تعالى في هذين الوقتين كون ذلك عقب تجلي الحق تعالى وغالب الناس يقنع بما وقع له من مدد تجلي التلث الأخير من الليل وتجلى جمع القلوب على الحق تعالى في صلاة العصر مأخوذ من الضم كعصر الثوب من الماء فإذا فرق أهل الله تعالى ذلك التجلي حصل لهم زيادة شوق إلى الله تعالى حين أرخى بينه وبينهم الحجب بعد فراغ التجلي

* وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول كيف يقبل الفقير هذا الظلمة وبرهم واحسانهم ثم يطلب له المقام في قلوبهم هذا أمر لا يكون وهو من قلب الموضوع لانه صار معدودا من عائلة الظلمة وكيف تطلب العائلة عن يعولها انه يتخضع لها يقبل يدها ورجلها ثم يحكي ان بعض الأمراء كان يعتقد سيدي محمد الحنفي رضى الله تعالى عنه اعتقادا زائدا فأرسل الأمير إليه مرة نحو نصف مائة فضة فدخل بها القاصد والشيخ جالس على الكرسي فصار يحسن منها ويرى الناس حتى فرغت الفضة فأخبر القاصد بذلك سيده فركب وجهه إلى الشيخ وقال له اغار سلتهما لك لتوسع أنت بها فقال الشيخ لا امر خفف ثيابك واملائي دلوا من هذا البئر أنوضأ منه ففعل ففعل الدلو عليه فأطلعه إلى الجهد فنظر فيه فإذا هو ذهب أحمر فقال له الشيخ صممه في البئر وأملأ غيره فطلع الدلو كذلك ذهب حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبئر ان محمدا يطلب منك ماء للوضوء فطلع الدلو ماء فقبل الأمير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سيدي إبراهيم رضى الله تعالى عنه فلوان سيدي محمد أخذ الفضة لنفسه وشكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاء بعدها ومن هنا قالوا لوزن الذي يقبل هذا يا الأمير ما قام نفسه قبل أن يأخذها ومقامه بعد لما وجدته مقامه بعده يحيى ميراثا من مقامه قبل الأخذ ومن شئ في قولي هذا فليدرك أن ما بشئ من الذهب مع حاجته إليه فإنه يحس بأن مقامه عظيم في عين صاحب الذهب يمين عكس حاله إذا قبله وقد بلغني عن بني بغداد أنهم يقولون قد سمعت نفوسنا من كثرة ما يسألنا الفقهاء والنقراء وبعضهم جعل تزولته كل سنة إلى مولد سيدي أحمد البدوي حجة في سؤنا وقبول صدقتنا وربما أنه لم يدخل قبة سيدي أحمد مطلقا فيضرب خيمته خارج الملة فيصير يأخذ ما يأكل كل هو وجامعته وهو ما ثم إذا انقضى المولد يأتي إلى محلة المرحوم يسألنا بحاله ويقاله ويرغم أنه اغتازل لزيارتنا شوقا لينا وهو كاذب فإنه لا سنان العلماء حتى يستغفروا علماء ولا من الصالحين حتى ندعو له ولا عند نعي من الحلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فإياك الا انه نصاب فاسق انتهى فإياك يا أخي من وقوع مثل ذلك منك وسمعت جماعة الوزير على باشا يقولون قد سمعت نفوسنا من كثرة ما يسألنا هؤلاء المشايخ ونعطيهم من العدرس والعسل والغلوس ثم انهم يقولون عنا تناظرة فلا شيء يأخذون منا ولوان مثل هؤلاء شغوا رائحة الطريق لتعففوا عما في أيدي الخلائق فكأنوا يعطون في هيونهم ومطلب بعض الفقراء من خازن دار الباشا أن يارفعه قال ان زاره أستاذي زرته تبعه وإن زاره أستاذي لم أزره لأنه يريد من جملة مريدى أستاذي فأنا وهو سواه في الدرجة انتهى فإياك يا أخي أن تتخذ صلاحك ولبسك الجبة وراخاء العذبة تشبكه تصاد بها الدنيا فتخسر مع الخمارين وعليك بالورع تفوز مع الفائزين فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لولادة أمور المسلمين ومشاركتي لهم في الهموم والأمراض لاسيما السلطان الأعظم وقد مرضت لمرضه مرتين وضربت على مفاصل رجلي مرات آخرها في شهر رمضان سنة إحدى وستين وتسعمائة لماسا فرفعت اليرقان والفاض وكنت مريضاً من أول رمضان إلى آخره فلما شفي السلطان شفيت وجاءني في المنام وضرب خيامه من الخليل الجوار لي بيتي إلى نحو بولاق وكانت خيمته خضراء من ياقوت وفتح طاقه بيتي وقال شكر الله فضلك ثلاث مرات واتى شخص من أرباب الأحوال الشيخ نور الدين الشرابي وقال له لولان عبد الوهاب حل عن السلطان وجميع الرجل في سفيره مالتى خيرا انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي أن أروا أحد من الأكرام من علماء وفقراء وأمرأه فأنابهم الله تعالى أنشوش من تردد هم إلى تعظيم الملم لاسيما أن أتى أحد منهم ماشيا كما فعله الشيخ العالم الصالح الشيخ نفيس الدين الخطيب الشرابي والشيخ نراج الدين الحانفي الحنفي فسمع الله تبارك وتعالى في أحلامها ونفعني والمسلمين ببركتهما فأتى كأدوب من الحياة منهم العجزى عن مكافأته ما ينظر ذلك والعلمى بأنهم ما تردوا إلى الاظنهم في الصلاح والبركة وأنا أعرف أني لست بصالح وإن صفات نفسي أنجس من ماء خزانة المذبح وكان ذلك من خلق سيدي إبراهيم المتبولي وسيدي على الخواص رضى الله تعالى عنهم ما فكانا يقولان اسع إلى أخوانك قبل أن يأتوا إليك ولا تنقطع عنهم بحيث يستوحشون إليك فيأتونك ليارتك وإياك

كما كان الأمر قبيل التحلي فلما

كان من الناس من ينسب الله تعالى بعد التحلي غاراً هل الله تعالى من غفلة الناس عن ربهم فلذلك خص القوم بعماللشارع هذين الوقتين بمجالس الذكر والخير ليكون ذلك يذكر الناس بالله تعالى وسعت سيدي علياً الخواص رحمهم الله تعالى يقول يهـ ريق الله تعالى الأرزاق المحسوسة التي هي قوت الاجسام بعد طلوع الفجر الى ارتفاع الشمس كرمح و يهـ ريق الأرزاق المعنوية التي هي قوت الارواح من بعد صلاة العصر الى الغروب اهـ وسعت أيضاً يقول اغما أمر الله تعالى نبيه بالصبر مع الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى يتو يلقو بهم وتنشطوا لهم اذ رأوه صلى الله عليه وسلم جالساً معهم ليجوزوا فضيلة هذين الوقتين العظيمين اهـ فهذا ما حضري الآن من سر تخصصي هذين الوقتين بذكر الله تعالى والله عليم حكيم وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوعان صلى الفجر في جماعة ثم يقرأ سورة الفجر حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تامة تامة تامة وفي رواية لاطـ براني انقلب باجر حجة وعمره وروى الطبراني مر فوعان رواه ثقات من صلى الصبح ثم جلس في مجلسه حتى تمكنت الصلاة يعني ترتفع الشمس كرمح كان بمنزلة حجة وعمره تامة بل قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يتم من مجلسه حتى يمكنه الصلاة وفي رواية لاطـ براني مر فوعان صلى الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح الله سجدة الضحى كان له كاجر حاج ومعتمر تامة له حجة وعمره قلت

أن تحبان أحداً يتردد اليك من غير أن تتردد أنت اليه كما يفعله بعضهم عن لم تر بهم الا شياخ فان جميع ماعم الفقير في هذا الزمان من المدد فلا يجي حق طريق واحد يمشي اليه * وقد رأى سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه شخصاً يقول لفقير ما عندنا ننظر كم فزجره وقال لا شيء ما تذهب أنت اليه اذا اشتقت اليه * وكان رضي الله تعالى عنه اذا بلغه أن أميراً عازم على زيارته ذهب هو الى بيته ويزور ذلك الأمير ويقول أنا أقل كفة في الحجي اليك من حيثك الى ولامه بعض الناس على ذلك فقال اغناهم السلف الوقوف على أبواب الأمراء ان يخاف على نفسه الفتنة أو وقف يطلب منهم شيئا ونحن بحمد الله لا نركن اليهم اذا دخلنا عليهم لزيارة أو عيادة ولو أنهم اعطونا شيئا لا نقبله منهم واغناهم لنسوق اليهم خيراً وتقدم قريمان محل طلب زيارة الفقير لا مبر ما ذالم يترتب عليه محظور فراجعهم واعلم يا أخا ن لصاحب هذا الخلق علامة وهي ان ينشر صدره اذا تركه الأكار الذين كانوا يترددون اليه وترددوا الى أحد من أقرانه ويقبض خاطره اذا تركه أقرانه وترددوا اليه فان الصادق يحب غفلة الناس عنه ونسيانهم له خوفاً ان يشتغل بهم عن ربه عز وجل والكاذب بالعكس وقد رأيت شخصاً انقطع في بيته ووزاويته يعقب على بعض الناس عدم تردده اليه فقلت له عتابك للناس على ترك ترددهم اليك يخالف ما أشعته عن نفسك في ممر من محبة العزلة والانقطاع الى الله تبارك وتعالى فنادى ما يقول فعلم ان كل ما فيه يفعل من العبد غالباً فهو مضموم وهو الى صفة التفاني أقرب بخلاف ما ليس بفعل واغنا دعاه الى ذلك صدق التوجه الى الله تبارك وتعالى كالشيخ شاهين حين انقطع في الجبل وكالشيخ مر داس حين انقطع في الصحراء فمثل هؤلاء كانوا يفرحون اذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضي الله تعالى عنه يقول والله مالي حاجة في توسعة مطلعي الى الجبل حتى يطلع اليها الناس بالدواب ولا بجماعة مسجد عندي لان ذلك يجمع الناس ويكثر الزائرين والعقل يشهد بصدقه رضي الله تعالى عنه فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك الرحمة الواسعة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) روى كل ما يأتي من مال الولاة فان أبوا أن يقبلوه رميته لكل من كان حاضراً من الناس ولا أقبل منه نصفاً واحداً نفسي ولا لعلالي وكثيراً ما يرسل الأكار الى مال امر الابعاء والاه الله تبارك وتعالى فأخرج به للفقراء وأقرته عليهم ولا أمسك منه درهما واحداً ولا تولد ولم أر أحداً من أقراني يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم الفقراء ويسمى القاصد صاحب المال أمهات خلائق على غير معنى وبوجه انه يعزق ذلك المال عليهم فقال له بعض القاصدين ما تأخذون لعمالكم شيئا فقال قد هابت الله أن لا آسكل من مال الولاة أذ قد فسر فيه القاصد الكذب فأمر غلامه أن يتخلف بعده حتى ينظرا يشي يفعل سيدي الشيخ في ذلك المال فأراه أعطاء لحازن داره فتسمع الفقراء فأثروا الشيخ فلم يعط أحداً منهم نصفاً وقال هذا مال أرسله اليها بالي بالخصوص فأخبر الغلام بذلك استأذنه فقبح من ذلك وأخبر بذلك الباشا فقطع عنه ربه وحسنه ذاك يا أخا ن تفعل مثل ذلك فتخون الله ورسوله وتخون نفسك وصاحب الصدقة والفقراء وما باع بعض المسدة انني أرد مال الولاة قال هذا ليس بعام عندنا فبلغ ذلك الأمير فحمد الفقر دار فأرسل الى ذلك الحاسد بالمال الذي رددته أنا وكان ذلك بحضرة جماعة فردوه وقال هذا شيء ما فعلته قط فلما ردا القاصد الى الفقر دار قال الذي آفاه الله في قلبي ان هذا متعل ولم يرد ذلك الا خوف من لوث الناس به ولكن خذ هذه الصرة وأعطها له ليلا في جامع الأزهر ووجه في الصرة زملا وشققا فلما دخل القاصد بها الى الجامع وجدته تحت دكة المؤذنين فأعطاه الله فقبلها وانشرح وانبط وقال سلم على الأمير وقل له جزاك الله تعالى عن الفقراء والعلماء خيرا فقال له القاصد ما يبطل ترد الذهاب في النهار بحضرة الناس وتقبل الشفقة والرمل ليل لا تحجل وافضع ووقع لي ايضا ان الأمير أحمد الفقر دار زاني وعرض على ألف نصف فردتها فخرج ثم أرسلها الى مع غلامه وقال أعطها له بينك وبينه بحيث لا يراك أحد لظنه انني رددتها عليه حياء من الناس فلما جاءها بها قالت له يا أخا ن شيء لم أقبله من أسأتك أقبله من غلامه ورددتها عليه ثانيا فتحقق اني مارودتها الا نورا فاعتقد في غاية الاعتقاد وقضيت عنده بعد ذلك عدة حوائج للناس وهذا الامر قد أعطاه الله تبارك وتعالى لي من حين صكنت صغيرا لأعرف الياه والتفاني انتهت

ولا يستبعد مؤمن حصول الآخر العظيم على العمل اليسير فإن مقادير الثواب لا تدرك بأقياس فالحق أن يجعل الثواب الجزيل على العمل القليل والله سبحانه أعلم وفي رواية للإمام أحمد وأبي داود وأبي يعلى مرفوعة عن سعد بن مسعود حين يصرخ من صلاة الصبح حتى يستجركم حتى لا يهملوا الأجر خفرت خطاياهم وإن كنت أكثر من زبد البحر وفي رواية لا يبعث الله الجنة وفي رواية لأن أبي الدنيا مرفوعة عن علي بن حجر ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم يمس جلده النار أبداً وفي رواية لا يبعث زيادة قوله ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات بعد طلوع الشمس والباقي بلفظه وفي رواية لا يبعث في الفجر أو قبل الغداة بعد في مقدمه فمداغ بنى من أمـور الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلي الضحى أربع ركعات يخرج من نوبة كبوة ولذته أمه لا ذنب له وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والطبراني عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر جلس في محرابه حتى تطلع الشمس حساً وفي رواية للطبراني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس والله سبحانه وتعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نؤتأطع على الأذكار الواردة بعد الصبح والعصر والمغرب ونهدها في التلاوة على الأذكار التي لم ترد إذا جئناهم ما ورد في السنة من الأدعية والاستغفار ونهدها أدياً مع الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جمع الإمام النووي في كتابه الأذكار جميع ما وجد

وأما ذكرت لك يا أخي هذه الوقائع انتقدت في فيها وترددنا خالصاً للعلة والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من أحد من الولاة بسبب كلام نقله لهم بعض الحسنة في حقهم عنى أو نحو ذلك إلا أن كان الخوف منهم يرجع إلى الخوف من الله عز وجل كما إذا خفت من الله تبارك وتعالى أن يسلطهم على بنو بني فإن ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن وقد وقع لموسى عليه السلام وغير الخوف من الخلق ويجب حمل ذلك جزءاً على ما قلناه لأن الأكر لا يشهدون الأمور إلا من الله تبارك وتعالى أصالة وإن شهدوا هم من الخلق فأما ذلك بحكم التبعية وأيضاً فإن كل مؤمن جزأ يخاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كف الضرر عن نفسه قال تعالى ولا تلهوكم إلى التهلكة وأما كانت لأخاف من الظلمة لعلني بأنهم لا يسلطون إلا على من يحب الدنيا بقلبه وأنا أعلم من نفسي أنها لا تحب الدنيا وليس فيها بحمد الله تعالى المحبة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الأولياء والصالحين رضي الله تعالى عنهم وسأكن البيت يحبه من كل ناطم واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبه نبي بآذن الله عز وجل من كل سوء في الدنيا والآخرة فعلم أن من لم يحب الدنيا فلا يسلط عليه أحد من الظلمة سواء كان ظالم البدمها بالكلية أو عنده مال لكن في يده لافي قلبه فلما أراد الظلم أن يؤذي مثل هذا لما أقدره الله تبارك وتعالى عليه وتأمل يا أخي المجاذيب لمصلحة الولاة منهم تركهم للدنيا كيف صاروا يقولون أقدمهم ويخافون منهم ومن تغير خاطرهم عليهم وقد قول لي صاحبنا الأمير خضر الكشاف بالثرقية والعلوية لفتني مرة الشيخ على البرلسي المجذوب في طريق قلوب وهي العسكر فقبض على طوق وانزاني من فوق الفرس وصار يضربني على عاتقي حتى هدمها في عنقي فضره عسكر السلطان وصرت أزع من هيبته وأخاف منه ثم سألتني أن أطيب خاطره عليه هذه كنيته لي عن نفسه فلما أن أخدم من المحبين للدنيا أراد أن يفعل بالكشاف مثل ذلك لم يقدر ولو قدر أنه فعل ذلك لكانوا يضربونه ويحبونه وأبقتلونه أصلاً فعلم أن كل من تنفق بالزهد في الدنيا حكمه الله تبارك وتعالى في الولاة ولم يقدر الولاة أن يحكموا فيه ولو كانت عمامته عمامة قاض وثيابه ثياب أمير فافهم ذلك ترشد ومن هنا تصدرا العلماء العامون لا إزالة منكرات الولاة كالشيخ يحيى الدين النوري والشيخ تقي الدين المحضى ونحوهما كذلك زهدهم في الدنيا ولو أنهم كانوا يحبون الدنيا مناصبها لما قدر أحد منهم على مخالصة أحد من الولاة ولا مساعدته القدرة الالهية على مثل ذلك وقد حكى الشيخ في مناقب النووي رضي الله عنه أن النووي أنكر على نائب الشام لما أراد أن يقتل كتب العلم التي في خزانة الجامع الأموي إلى بلاد الحجاز وأغلظ عليه القول فأراد نائب الشام أن يبطشه وكان في فرش نائب الشام جلود غمار وسباع فأشار الإمام النووي إليها فقامت سباعاً وغماراً بقدر الله عز وجل وكشرت يانها على نائب الشام فخرج منها هاربا هو وجناته ثم صالح الشيخ وقبل رجليه وكذلك بلغنا أن الشيخ تقي الدين المحضى رضي الله تعالى عنه هدم وكالة عمرها نائب الشام وأخرج حائطها في طريق المسلمين فأرسل نائب الشام إليه من يقتله فلما جاء وجد عند صف الشيخ سباعاً عظيماً قد راغبل تخاف ورجع إلى نائب الشام ولم يقدر أن يفعل فيه شيئاً فهاكذا كان العلماء العامون رضي الله تعالى عنهم وقد كان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدر الله تبارك وتعالى على حماية نفسه من الولاة فليس له أن يتعرض لإزالة منكراته من خوف أن يقتلوه أو ينفقوه فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حمل للعلماء الذين يدخلون على الأمراء ولا ينصحنهم ولا يأمرهم بهم بعرفانهم لم يتركوا ذلك لا لالخروج أو أنهم لم يروا عندهم منكر أو قد كان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه من أدرك منكم النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشدد في إزالة منكرات الولاة لأن في ذلك إزعاج لسلامة الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شدد في منع وقوعها أصلاً لم يكن له في خلف ما وعد به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني مرفوعاً إذا رأيتم محامداً أو مائة من بني أمية فمؤثره وأنجس كل ذي رأي رأي أمية فعليه بخوفه أنفسكم

في كتب الحديث فراجعة وكذلك
سيدى الشيخ أحمد الزاهد رحمه الله
تعالى جمع في خزبه الأذكار الواردة
في عمل اليوم واليلة وهو أمثل
مارأيت من الأحزاب فمن واطب
عليه حصل له خير الدنيا والآخرة
ولولا أن سيدنا مولانا بابا العباس
الحضرة عليه السلام أمرني بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
الأذكار الواردة في الصبح ثم أذكر
الله تعالى بحسب ما قدمت شيئا على
حزب سيدى أحمد الزاهد الذي يقرأ
بعد الصبح في جامعته وفي جامع
الغورى بمصر لجمعه الأذكار الواردة
وغيرها مما وضعه السلف الصالح
رضي الله عنهم فليكن يأخذ
بقراءته كل يوم ومارأيت أكثر
مواظبة على قراءته كل يوم من
سيدى محمد بن عثمان والشيخ يوسف
الحربى رحمهما الله كانا لا يتركانه
سفر ولا حضرا وانما قدمت امتثال
أمر الحضرة عليه السلام على غيره
من الأذكار لاني تحت أمره كالردي
مع الشيخ فان المرير عبد كراهه
بالاذكار الفاضلة فدخلها الدخيل
فصارت مفضولة فلذلك امتثلت
أمره وقلت لولائه رأى لى الحسب
في ذلك ما أمرني به فاعلم ذلك والله
يتولى هذاك وروى الترمذى
واللفظه وقال حسن صحيح مر فوعا
من قال في در صلاة الفجر وهو نائم
رجليه قبل أن يتكلم لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد
يجب ويحيى ويميت وهو على كل شئ قدير
عشر مرات كتب الله له عشر
حسنات وحشي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
كافى حرم من كل مكروه وحرس من
الشيطان ولم يتبع بذب يذكره في
ذلك اليوم الا اشرك بالله تعالى
وزاد فيه الناساني بده الخير وزاد
في رواية أخرى وكان له بكل واحدة

ودعوا عنكم أمر العامة انتهى قلت لكن قواعد الشريعة تشهد لجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مطلعا لوقولهم كان ذلك الامر من علامات الساعة لأن يخاف الانسان على نفسه من ذلك حصول ضرر شديد
لا يخلقه عادة وقد كان الشيخ محيى الدين ابن العربي رضي الله تعالى عنه يقول لو كشف لولي ان فلانا لا بد ان
يزنى بفلانة أو يشرب الخمر فلا وجب عليه النهي لان نور الكشف لا يطفى بنور الشرع غايته ان الله تبارك
وتعالى اطعم بعض أوليائه على تقديره على عبده وجميع ما أوجب سبحانه وتعالى علينا ان نهى عنه كانه من
تقديره باجماع أهل السنة فلا يمان بأن ذلك من تقدير الله تعالى أو شاهدته من طريق الكشف لا يسهط
الامر بالمعروف لان الله تبارك وتعالى قد تعبدنا بإزالة المنكرات ولو شهدنا كشفنا بانها بارادته وخلقه تعالى
* وفي كلام الشيخ أبى الواهب الساذلي رضي الله تعالى عنه اياك ان تخرق سور الشرع يامن لم يخرج عن عادة
الطبع فان الذي أشهدك ان كل شئ في الوجود خلقه هو الذي أمرك بإزالة المنكر انتهى فعلم أن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا ينافي التسليم لله تبارك وتعالى فالعبد يسلم له به تعالى من حيث تقديره وعلى
عباده ويقوم بما كلفه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه ليس للعبد ان ينف مع ظواهر الحديث
السابق ويقول قد وجدت العلامات التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي على أحد وجوب في
أمر غيره بمعروف ونهي عن المنكر اذا خاف على نفسه ضررا شديدا من قتل أو فني من بلد أو اخراج وظافته
التي يهاجمها وشيئا من ذلك واعلم مراد الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله فعليكم بخوفه انفسكم أى لانه يخاف
عليكم حينئذ من الضرر الذي لا تطيقونه ولا تجدون معينا يعينكم عليه هذا لا يعد فليس في الحديث تعريض
باسقاط أصل الامر بالمعروف وانما فيه الامر بعدم التشديد فيه لان أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يترك
اختيار الا اذا نصح ولا نصح لا مرصه صلى الله عليه وسلم بعد الى قيام الساعة حتى ان عيسى عليه السلام اذا
نزل لا يحكم الا بشرى بعد محمد صلى الله عليه وسلم كلورر فتأمل ذلك وحرره والله تعالى يتولى ههنا والحمد لله
رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم خوف من مخلوق مطاع من حية أو عقرب أو تساح أو لص أو جن
أو غير ذلك وانما تحزن من هذه المذكورات علامات شرع من حيث انه تعالى قد أمرني أن لا ألقى بنفسى الى
التهلكة كحزب تقيير بره قري بالآل خوف من ذلك المخلوق مع غفلتي عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الامر
قد أعطاه الله لى من حين كنت دون البلوغ فلا نهاب سبعا ولا سرفرا ليل مظلم وان وقع منى خوف من جهة
الجزء الذى في نشأة كل انسان فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة الغلبة عسكريا القين والتوكل على الله
عز وجل على ذلك الجزء فافهم وقد وقع لى غنى في شيخ مدفون في قبعة ميجورة وكانت القبعة كلها ملأنة
أحجارا فيها عابدين كبار لا يتحرك أحدهم ان يزور الشيخ لا يسلا ولا يمار الامن خارج القبعة فدخلت الشيخ
في ليلة مظلمة أيام الشتاء وغت فيها فصار العابدين يدورون حولي الى الصباح ولم يتغير منى شعرة فلما طلع
النهار وجدت مكانهم في السباح يشبه ذراع آدمي في الغلظ فتعجب أهل البلد من ذلك وقالوا لى كيف
سلمت في هذه اليلة فقلت لهم اعتقادى أن العباد لا يلبسنى الا ان ألهى الله تعالى ذلك فيقال له بلسان
القدرة اذهب الى فلان فالسبح في المكان الف لاني من جسمه ليمرض أو يعصى أو يعوت ولا يمكن النعمان أن
يلسع أحدا بالارادة الله عز وجل ومن نظرا الى السوابق لم يخف من الواحق وقد سبق لى الى نحو ذلك شجاع
الكرمانى رضي الله تعالى عنه كان يذهب الى الغيضة فينما بين السباح الى بكرة النهار ليمتن نفسه في
اليقين فكانت السباح تشبهه وتغشى حوله ولا تضره وكان رضى الله تعالى عنه يقول ما مثل نفسى في اليلة
التي أنا فيها بين السباح الابليلة عروى ونوى مع العروس * وما وقع لى في سنة تسع عشرة وتسعمائة اننى
سافرت الى الهيد فقتبع مع كنبنا تسامى فحسب سبعة كل تسامى قدر نور ففرغت الناس كلها من الجالوس على
حافة المراكب خوفا من ان تخطفهم فقام السامى فجعلت في وسطى مئرا وزلت البحر بين التسامى فهربت كلها
منى فطردتها في البحر ثم رجعت الى المراكب فتعجب الناس من ذلك * وما وقع لى مع الجن ان جنبا كان يدخل
على فى بيتى في مدرسة أم خوندق الليل فيطفي السراج ويصير يروح في البيت فتكلم العيال بفزعون
منه فكمثنت له اليلة وقبضت على رجلاه فصار يصيح وترق رجلاه في يدى وتبردا لى ان صارت كرقعة الشجرة

أخرى له ومن قاله حين ينصرف من صلاة العصر أعطى مثل ذلك في ليلة روى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للشارب بن مسيلم النبي إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أرحمني من النار سبع مرات فأنك إن مت من يومك كتب الله لك حرزاً من النار وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أرحمني من النار سبع مرات فأنك إن مت من ليلة كتب الله لك حرزاً من النار وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن مرفوعاً من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله له ملائكة مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ويحي عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعد ذلك عشر رقاب ومؤنات وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعاً من قرأ في دبر كل صلاة مائة وعشرين مرة قل هو الله أحد دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحواريين وروى ابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن نحوه وذكره أن من قالها بعد الصبح قبل ذلك وروى ابن السني في كتابه مرفوعاً من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه كُفرت عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وروى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبيضة رضي الله عنه إذا صليت الصبح فقل ثلاثاً سبحان الله العظيم وبحسبه تعافى من العسى والجذام والقالج والله

الباردة ثم خرجت من يدى في ذلك اليوم ما ظهر وغت مرة عند شخص من أصحابي في قاعة مهجورة كلها جن فأوقد السراج بعد العشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي فجاءني وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يحسون حولي إلى الصباح وقلت لهم وعز الله أن قبضت على أحد منكم ما بقدر أحد أن يظلمه مني ولا الملك الا حروغ وأخذني النوم من غير فزع (ووقع لي) انني دخلت مغطس ميضاً جامع الغمرى ليلاً لا تواضعه وكانت ليلته مظلمة فخطبني في الغطس بشبه الفيل الجاموس وغطس فصعد الماء حتى فاض ونزل ناحية المنفعة فتزعت ثيابي ونزلت عليه في الغطس فزهق من تحت فلم أجده وإنما كنت لا أخاف من المؤذيات لأنني كنت في مقام التدبر في اليقين وكذلك لا أخاف من اللص لأنه لا يطلب مني الا الثياب وأغبرها من أمور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى إذا رأيت سميت له بها بيطيمة نفس ثم أربأت ذمتي في الدنيا والآخرة حتى لا يلحقه أثم من جهتي فلم يضر بني أربؤذيني وأنا أعلم أنه لا يضر بني إلا أن قلت له ما أعطيك ثيابي مثلاً ولا بالجملة فلي أن أقاتله ولي أن استسلم له بالطريق الشرعي ولا يجب علي قتاله إلا أن كان معي مال للغمر ودية مثلاً أو حر عبي أو لغمرى ولم يمتنع عن الغيور إلا بالمقاتلة وأما المال إذا كان في يدي فعندى أخس من أن أقاتل مسلماً لا جله فأنهم ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) تنبيه في المنام على الأمور التي تقع مني في المستقبل من خير أو شر لا أخذ حذري منها إذا لم يكن الأمر به ما قد حق به القدر وذلك مع دود من روى الحق تبارك وتعالى إلى المؤمن ولا يعرف ذلك ويعتني به الا الأولياء المكمل وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح يقول لا تصعبه من رأى منكم رؤيا يعني أعرافها فكل ما صلى الله عليه وسلم يحب أن يرى أثر الوحي في أمته وإن اختلف المقام وتفاوتت المراتب ولما أمارت أعرافها جنس ما يقع مني لا عينه وأعرف بها عظمة الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من صغره وكبره ومكره فإذا رأيت انني أمشي حول شجرة التين أعرف انني حاتم حول خصلة دابة في تلك الخصلة وان رأيت أحد ابني التين ويطعمه لي أعرف أنه يساعدي في تلك الخصلة كما وقع لحوا مع آدم عليه السلام وان رأيت أني محال للموت أعرف ان قلبي مات عن فعل الطاعات وان رأيت أني صاحب لاهي أعرف انني عمت عن طريق حق فأرجع وان غت عن وردى ولم تأثر لحواله عندى أرى في الليلة الآتية راحتي ضاغت مني وأنا مسافر في أرض كثيرة الوعر والشوك وان غت عن قيام الليل مع الأول والأول أرى نفسي مسافر المكة وقد انقطع عن الحاج بنحو مائة أو أكثر أو أقل بحسب ما تخلفت في الزمان وان غت عن وقت التحلى الألهي أرى نفسي مضطجعا مع الأموات وان تخلفت بشئ من أخلاق البهائم أرى نفسي مخالطاً للبهائم في رزية ورب عمارت نفسي معاقلاً لذلك الحيوان الذي تخلفت بأخلاقه من آدمي أو بهيمة وان غت في غير وتر أرى نفسي تلك الليلة وأنا واقف على باب الوتر من الجنة فأرى أن أدخل منه فيمنعني الملك من الدخول ويقول لي أنت غت على غير وتر وقد أمرت أن لا أفتح هذا الباب إلا بنام علي وتر وأرى السكبة التي على عتبة الباب العرفانية وصورتها باب الوتر وان رأيت قلة صفاء معاملي مع الله تبارك وتعالى أرى كافي أنظهر من مائة من النخعة وهو قليل لا يكفي للطهارة وان رأيت إلى كثرة عملي أرى الليلة الآتية انني ألعب مع المبهطين وان فعلت خصلة من خصال المنافقين أرى نفسي حاملاً لخصبة عظيمة غليظاً أو متوسطاً أو رقيقاً بحسب تلك الخصلة أصغرهما حطب الطرفاة الشاع وان وقع مني غيبة في المسجد أرى كافي أشرب فيه الخمر وأرى نفسي كافي آكل في لحم رجل مشوي أحمر وأنا أستحلي ذلك اللحم كالحلوة فأعرف انني استلذت بغيته وان غت عن قيام ليلة أرى نفسي في مركب وهي مخدرة في وجهه دمياط وان نعت من قيام الليل أرى نفسي مخدرة إلى ميت غمر أو عاتود أو غيرها بحسب ذلك النفس وان اخذت عن بلدي ساقية أني شعرة أعرف انني نزلت في المقام عن الحالة التي كنت عليها في الريف قبل مجيئي إلى مصر وكأني لم أترق في مصر بعمل من الأعمال التي علمتها وان غت عن وردى حتى قرب طلوع الفجر أرى نفسي في الليلة التي بعدها كافي تركت صلاة العصر حتى كادت الشمس أن تطلع وان قت في الليل وختمت وردى قبل العصر أرى أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى أرى كافي صليت الجمعة وحدي قبل الناس ثم

انصرفت الى بيتي وان غت عن قيام الليل في الليالي الغاضلة أرى نفسي في مكة المشرفة وقد تخلفت عن الجمعة حتى كاد الخطيب ان يفرغ من الخطبة الثانية وان كان تخلفي بسبب الاشتغال بلهو وأعمل لا خلاص فيه أرى نفسي في مكة وأنا واقف على مجالس اللهو والخطيب يحطّب في الحرم لم أحضره وان تركت قيام الليل ليلتين متواليتين أرى نفسي جاوزت دمياط ودخلت البحرا المالح وان غت ثلاث ليال أرى نفسي في الليلة الرابعة انني مضطجع معانق شخصاً أسمى من منأأ كنع يحطّ برجله في الأرض وبصاقه سائل على لحيتي فأعرف ان مقامي في النهضة للعبادة كحال ذلك الشخص وان سترت عورة أحد من المساكين أرى تلك الليلة كأن لحيتي مضجعة بالمسك والعنبر والغالية والكافور وان رأيت انني أكل طعاماً مخلوطاً بغيره أعرف انني مخلط في اعمالى تلك الأيام وان رأيت نفسي في حارة الباطلية أعرف انني ارتكبت باطلاً فأرجع عنه وان رأيت نفسي تأثماً فيها أعرف انني لأهتدى للخروج من ذلك الباطل الابعس وان رأيت سيدي الشيخ أبا الحسن الغومري رضي الله تعالى عنه وهو يتبسم أعرف انني فعلت شيئاً حسناً وان رأيت به عبساً أعرف انني فعلت شيئاً سيئاً وان رأيت الشيخ أمين الدين رضي الله تعالى عنه مع عبساً أعرف انني عزمت على فعل شيء فيه خيانة للدين فأرجع عنه (وقد) عزمت مرة على منع أولاد أخى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ان يخرجوا من باب قاعتي وقلت لهم من باب السر فرأيت تلك الليلة الشيخ أمين الدين وقد فزع باباً من خلوته يطلعون منه الى بيته فعرفت اني خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الايتام فريعت عن ذلك لما رأيت به فتح باباً من خلوته التي هي محل ماله وحوادثه التي يخاف عليها خوفاً من كسر خاطر اليتيم وان خضت مع أحد في مجالس الغفوى رأيت تلك الليلة كأنني عائتي في بحر مع أعمى أخاف الغرق أنا واباء وان اغتاب أحد عندي شخصاً ياروح حصل عندي شك في أمر ذلك الشخص أراه تلك الليلة وعليه ثياب نيفة البياض فأعرف كذب ذلك المغتاب له وان رأيت انني لاس نياماً بخضر المظنّة بحراً أعرف ان أحدنا يقضي في مجلس ويقبل بعض الناس ذلك منه فان لباس الاخضر لباس الصالحين ولكنه لم يسلم ممن يجرح في صاحبه وان سمعت غيبة في أحد ولم أرد عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كأني أسمع الآلات المحرمة في مجلس الخمر مع أهل ذلك المجلس وقد صب الخمر على ثوبي قد نساه وان نفرت نفسي من فعل خيبر أرى كأنني مخدور في مركب وهي سائرة كالبحر المرحى في المشرقة وان وقعت في معصية رأيت نفسي في ناحية برشوب الصغرى أعرف صغر تلك المعصية أو ناحية برشوب الكبرى أعرف كبر تلك المعصية وان الله تعالى غضبان عليّ وان رأيت نفسي تأثماً في أزقة هاتين البلدين أعرف اني لا أخرج عن تلك المعصية الابعس وان رأيت نفسي في مركب قد أرسيت على برشوب أعرف انني أقع في شيء عاقبته رديئة وان رأيت انني في الصالحية أعرف ان الحق تبارك وتعالى رضى عني وعفاني في ذلك الذنب وان رأيت نفسي مقلعاً من الصالحية في مركب نحو مصر أعرف انني شرعت في الرجوع الى المقام الذي نزلت منه بفعل ذلك الأمر القبيح وان رأيت نفسي مقلعاً من مصر العنيفة الى ناحية الصعيد أعرف انني شرعت في الرق عن مقامي قبل فعل تلك المعصية مثلاً وان رأيت نفسي خارجاً من باب النصر الى الصحراء أعرف اني غير منصور في تلك الحركة التي أنا فيها في ذلك الوقت وان رأيت نفسي داخل من باب النصر أعرف انه لا بد من نصرتي وان وقعت في تقريب شخص أو في فعل عاقبته رديئة وأنا احسب أنه حسن أجد نفسي وأنا أغرس شجرة النين التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم ان غير الله تعالى الحال أجد ذلك الشجر قد تحول خساً أو قفاً ساوً نحو ذلك ان الخضراوات وان جلست في مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلبي يتفكر في شيء من أمور الدنيا أرى تلك الليلة ان بسناني الفاكهة تحول الى شجر رشوك وأثل وسددروا غفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى شجرة بسناني كله قد اضر من العطش بقدر ما غفلت فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكروا ن عظمت الغفلة تلك الليلة على قلبي ولم أحضر الا قليلاً لأرى اني موسق مركباً تاراً من بلاد الريف وأنا قلع بيمالى مصر التي هي بلاد السلاطان فأعرف ان على تلك الليلة لا يصلح هدية للولوك بوجه من الوجوه وان رأيت أحد من العصاة المغفور لهم ويرجعت نفسي عليه أرى تلك الليلة انني على الصراط وذلك العاصي يحاذيني على الصراط خوفاً أن أقع منه فأعرف أنه أحسن حالاً مني عند الله تبارك وتعالى فأستغفر في حقه وان تلاهيت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه

سبحانه وتعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نؤم بالناس حيث طلبوا وما نذلك واجتمعت فينا الشروط ولا نقول نحن ما لنا عادة بالامامة كما يقع فيه الجاني الطبع من الفقهاء والفقراء ومثل الامامة أيضاً الخطبة فنحط ولا نتمتع الا لعذر شرعي لأن الله تعالى أوجب علينا اقامة شـهـار الدين فينبغي للفقهاء ان يحفظ له خطبة جامعة للاركان والشرايط والآداب والوعظ الحسن لتسكون معه يحط به اذا احتجج اليه كان غاب الامام أو الخطيب أو يادر بعض الناس وحلف بالطلاق لا يحطب لنا اليوم الا فلان كما يقع ذلك كثيراً في بلاد الريف وغـيرها واعلم أنه ليس عاذ كرهنا من امتنع عن الامامة لشـهـود دفعه عن تحمل سهو المؤمن ونقص صلاتهم فان هذا انحازك فعل ذلك احتياطاً لنفسه لاحكام طبعياً وقد رأيت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله يصلي الظهر فأحرم خلفه رجل فلما سلم قال لا تعد تصلي خلفي أبداً فاني عاجز عن تحمل نقص صلاتي فكيف أقدر على تحمل نقص صلاة غيره فقال له الرجل انما قصدت حصول فضل الجماعة لكم فقال الشيخ عدم تحمل نقص صلاتك أرجح عندي من حصول فضل جماعةك اهـ ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وروى الامام أحمد واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما مر فوعا من أم قوماً فانهم فعله التمام ولهم التمام وان لم يتم فلهم التمام وعليه الانتم وفي رواية للطيبراني مر فوعا من أم قوماً فليستق الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن فان أحسن كان له

من الأجر مثل أجر من صلى خلفه
من غير أن ينقص من أجورهم
شيئاً وما كان من نقص فهو عليه
قلت والفرق بين الصلاة التامة
والكاملة أن التامة هي ما جمعت
الشروط والأركان من غير أن
ينقص منها شيء والكاملة ما زادت
على ذلك بالمحضور والخشوع ونحو
ذلك من الأعمال القلبية وقوله في
الحديث فليقم الله تعالى معناه
أنه ليس له أن يؤم من هو أعلى منه
درجة كان يكون مرتكباً صغيرة
أو كبيرة أو خسلاً الأولى ومن
يصلى وراءه خال عن ارتكاب ذلك
والله أعلم وروى الامام أحمد
والترمذي وقال حديث حسن
مرفوع ثلاثة على كتمان المسك
أراه قال يوم القيامة فقد كرهتهم
ورجل أم قوموا هم به راضون وفي
رواية لاطم براني مرفوعاً ثلاثة
لا يؤمهم الفرع الأكبر ولا ينالهم
الحساب وهم على كتمان المسك
حتى يفرغ من حساب الحسابات
رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله
تعالى ورجل أم قوموا هم به
راضون الحديث والله سبحانه
وتعالى أعلم (أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم) إذا صفت سريراً من جميع
ما يخط الله عز وجل بحيث لم يبق
في سريراً وظواهرنا إلا ما يرضى
ربنا أن نؤاخذ على الصلاة في
الصف الأول عملاً بقوله صلى الله
عليه وسلم ليكني منكم
أولو الأحكام والنهي أي العقل
ولا يكون العبد عاقلاً إلا إذا كان
بهذا الوصف الذي ذكرناه فإن من
كان في ظاهره أو باطنه صفة يكرهها
الله تعالى فليس بعقل كامل ولا
يتقدم بالصف الأول بين يدي الله
في المساكنة إلا الأنبياء
والملائكة ومن كان على أخلاقهم

وسلم أو عن ذكر الله عز وجل لأجل كلام أحد من الكشاف أو شايخ العرب الذين يدخلون على وأناني
المجلس أرى تلك الليلة أن يستأنى القوا كه ليس فيه سوى صف واحد بجانب الزب من شوك وأثل
ونصفاف واشجار غير مفره والباقي كله قاعاً نصف ليس فيه شجر فنظر إلى البستان من بعيد فبعتدانه
مغروس كله ومن دخله لا يجد فيه شيئاً فاعرف ان على في ذلك المجلس لم يحصل منه شيء سوى الصورة فقط
كسابتين أهل سباً وكثيراً ما أرى الصف الذي عند الزب كله شجرتين فاعرف شدة الندم يوم القيامة وان لم
أندرك أمري في الدنيا لم أندرك في الآخرة وان مالت نفسي إلى جاري من وراء زوجتي المكنة نفسها
منى أرى تلك الليلة انني صاحبت كلمة جبراً بضعية تأكل الذباب الطائر وتلتقطه من الهواء فادعطت طار
من أنها باصاق فأصاب ثوبى فأحتاج إلى غسله فاعرف ان نفسي عند ذلك كتفست الكلمة المذكرة في
الدناءة والعارفة طيب نفسها بأكل الذباب الذي يورث القرف والمرض وما زجرت جاري في دام السرور ما تمنعت
من رؤية وجهها نحو سنتين فسرعت طرفي لها مرة بمحضرة زوجها فرايت تلك الليلة كأنني في جامع الحساكم
وبين يدي قطعة من دم أسود ونحو القنطار وهو نية تخمر فأنا أرى أن الحس منهم معي في الله تبارك وتعالى
لم أنظر إلى وجهها بشهوة وعلم ان حكم الأمة المزوجة مع سيدها حكم الحرام في النظر فعملت بذلك كثرة اعتناء
الحق تبارك وتعالى في منعي من النظر إلى جاري المزوجة ولو بغیر شهوة وشكرته تعالى على ذلك وان أكثر
الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي تلك الليلة وأنا معاشر جماعة من الفقهاء المشهورين بعدم
العمل بالعلم وان عظمت غفلتي باللهي مع أحد من الخلق أرى نفسي تلك الليلة وأنا في القمار أنخرج على
أهل السخريه فأعرف انني نسبت الموت والأعمال الصالحة واشتغلت بما لا يعينني وان سكنت إلى خلق
مذموم أرى نفسي ساكناً في الحلة في بيت أحد من الفسقة وان كنت طعماً ما من غير فتمتس على حله أو التمس
على وجهه مع التقبيل أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قدم لي وهو مطبوخ بلحم كبأ وخنزير أو مية أو لحم
حمار ونحو ذلك فأعاجله بالقي فان لم يخرج أكثر من الاستغفار (وعا وقع لي) ان محمد بن أخت خضر أناني
بطعام قفاس حامض بلحم شاذي وقال كل هذا فان هذا من طعام شخص يعتقد ترك ج الليلة فأكل منه
فرايت تلك الليلة كأنه يقدم لي طعاماً مفه بلحم كبأ وخنزير وهما معاً مطبوخان وأولئك الجماعة الذين أكلوا
معياً كبأ ومعياً في المنام فبحث عن ذلك فوجدته طعاماً عبد تروق ومقرق من مال سيده شيئاً فعمل به العرس
وسيده من مباشرى الظلمة فكانت حرام بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث مرقه وان اشتغلت عن
الطاعات من أوراى بشي من الدنيا أرى تلك الليلة ان الله قد نقب جدار داري وأراد الدخول إلى قعر الدار
(والوقائع) في ذلك كثير وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فينبني حتى أندرك ما بين نذارك قبل
موتى فافهم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي لرفع صوتي بالذكر بحجة في الله عز وجل وطولاً لأحد يذكر الله
عز وجل يذكرى وتنهضنا لهم الأخوان لالعله أخرى من حظوظ النفس فأنا أحب اذا قلت لا اله الا الله أن
يسمع بها أهل المشرق والمغرب من انس وجن وسلمين وكفار وقد بلغ الكتمان حده لكوني الآن في معتزل
المنابا وما بقيت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقاماً عند الخلق ولا شيئاً سوى رضا الله عز وجل عنها
ويأطول ما كتفنا العبادات ويأطول ما أمرت قيم المسجود أن يغلق شيايل المسجود حتى لا يسمع أحد صوتنا
بالورد فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة وأنا لأن أحب القيم المسجود أن يفتح الشيايل كلها لئلا نذكر فعل أحد من
المازين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة نحية في الله عز وجل ونحمة في حصول الخير للمارين
العاقبين وانما كنت أخفي أهمل قبيل أن يشتهر اسمي في مصر وغیرها وقد بلغت الشهرة حدها وأول الله اني
لا طيب في بعض الأوقات الخفاء فلا تسرني وأستشاق إلى بعض الأخوان فلا أقدر على الخروج اليه لكثرة
ما يشهر الناس إلى بالأصابع فأخاف أن أكون معدوداً من شر الناس كل ورد لذلك لبست الطمسان وصرت
أزخيه على وجهي حتى لا أعرف فلم يزل الناس يسألون من يقودني إلى الحرم حتى صاروا يعرفونني ولو غطيت
وجهي فتركت الطمسان ثم أتى قصدت بارخاء الطمسان على وجهي الآن كف البصر عن فضول النظر
وان وقع ان أحد اعظمي أحد ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لا من باب المكرو والاستعراج هذا قصدى

وأمان تخلف عن اخلاصهم فيقف

في أخريات الناس خير له فينبغي
للامام أن يأمر كل من عمل بعلمه
بالتقدم كما عاوا خلفه حتى يكون
ذلك من عادتهم في الوقوف يأمر
بالتخلف إلى وراءه كل من رآه
لا يعمل بعلمه ويعمل المصلين
بما يظهره من الصفات المحسنة
أو السيئة فليس تأخير لبعض
الناس سوء ظن به إنما هو بحسب
ما أظهر الناس من الأعمال الناقصة
ثم إن العمل بهذا العهد يسر جدا
على من يصلي خلفه المجادلون بغير
علم فإن كل واحد يقول أنا أفضل
من فلان الذي قدم على في الصف
الاول أو الثاني مثلاً ورعاسهل
العمل به في المساجد التي يحضرها
العوام أو يكون أهلها مضطربين
كزوايا المشايخ التي فقراؤها تحت
طاعة أئمتهم ويؤيد ما ذكرناه من
شروط التقدم للصف الاول مارواه
ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم أو الحاكم
وقال صحيح على شرطه ما مر فوعا
عن العرياض بن سارية أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يستغفر
الصف المتقدم ثلاثاً مرتين
ولثالث مرة أي لأن كثرة
الاستغفار للشخص قد تكون
لكثرة ذنوبه وقد تكون لرفعة مقامه
فأحد الاحتمالين يشهد لما قلناه
وأما حديث خير صفوف الرجال
أولها فالمراد بالرجال الكمل من
الاولياء الذين هم كوصفنا في أول
العهد فكان طهر الله تعالى يا أخى
باطنك وظاهره فبادر للصف
الاول والآخر من الأدب وسأني في
عهد المنبيات أن شأنا شهد لنا في
تأخير من يحب الدنيا إلى الصف
الثاني وما بعده قوله صلى الله عليه
وسلم في حديث الترمذي مرفوعاً
الذي يدار من لادارته وماله من

الآن وأز يد في أعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) مما تفرز ما ورد من ذم الشهرة في نحو حديث من لبس
ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوبان النار وما ورد من ذم التسميع في نحو حديث من سمع مع الله يحول
على من فعل ذلك ثوباً ومعه الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسياً في زيادة على ذلك في نعمه وأرخاني
الطيبسان على وجهي حيا من الله عز وجل ومن الخلق فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله تبارك وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للتقليل من مجالسة الأكرام كلهم من العلماء والصالحين وقضاة
العساكر والأمراء والكبراء خوفاً من وقوعي في الاختلال بواجب حقهم لعللة أخرى فإن حقوق الأكرام
يجزأ مثلاً ناعن الوفاء بما والقاعدة أن كل من كثرت مشاهدته الناس له هان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس
تغيباً بالشجيرة وجهه وولده وبقية لكثرة مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهر بشرية رتبته دون الوصول إلى معرفة قلبه
وما فيه من الامرار والمشاهد النفسية انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم للكعبة كيف
تجدوهم لا يعظمونها كل ذلك التعظيم الذي يقع من الآفاق ومن هذا الباب أيضاً احتجاب الخطيب في خلوة
الخطابة لئلا يعمل به العلماء طلباً للتأثير وعظ في قلوب السامعين لأن التأثير تابع لشدة الحمية ولأن الخطيب
جلس يرحم ويلغو ويستغيب الناس إلى أن أمر بالصعود إلى المنبر على أثر تلك الغفلة واللغو والعصية لما أثر
وعظ في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس ورعاً وعظهم بشئ فعاوا له بلسان الحال أو القال قل هذا
لنفسك (فسلم) أن مجالسة الأكرام لا تطلب شرعاً إلا لمصلحة ترجع عن البعد عنهم لاسيما أن كانوا أمراء
(وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يا بك والدخول على الأمراء ولو أمرتهم ونهيتهم فإن ذلك
لا يتيسر لك المداومة عليه انتهى ويكنظر الفقير الحال من عند الأمر بحرم ما أكله ومداخله ومخرجه وملبسه
وملبس غلماناً وهو سأكنت لا ينههم عن ذلك لا تصريحا ولا تعريضاً بل يقول حاشاكم من ذلك حاشاكم الله من
يدللاً ثم ثم إن الأمر يستشهد به في أنه لا يقبل بلصافيه بذلك ويقول حاشاكم من ذلك حاشاكم الله من
مثل ذلك فالبعداؤ لله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي للشرفاء وان طعن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم
من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) من نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم أولاد العلماء والأولياء
واكرامهم واجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاستقامة ثم من أقل ما أعامل به الشريف
في الاجلال والتعظيم أن أعامله مثل ما أعامل نائب مصر أو قاضي العسكر وهذا خلق عظيم غريب في هذا
الزمان قل من يعمل به من الناس (ومن جملة الأدب) مع الشرفاء أن لا يجلس أحدنا على فرش أو مرتبة
أوصفة والشريف يصف بذلك وان لا تترجح لهم مطلقاً أو زوجة ما تواعها (وكذلك) لا تترجح مرفعة إلا ان
كان أحدنا يعرف من نفسه القدرة على القيام بواجب حقها وان يعمل على رضاها فلا يترجح عليها ولا يتسرى
ولا يترع عليها في المأكل والملبس دون قدرتنا ونقول ان جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ذلك
(وكذلك) لا نمنعها شهوة ومباحة سألنا فيها أو تقدم لها نعلها اذا قامت واحتاجت ونقوم لها اذا أردت علينا
لأنها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك) من الأدب أن لا ترى لها بدناً ولو لم يسمع أو شراها
ان تعين ذلك علينا شرعاً ولا ننظر رجلها اذا كان أحدنا بائعاً خفاف ولا نغتن النظر إليها في الأزار اذا مرت
علينا فإن ذلك بغضب جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لورأنا نعمل ذلك (وكذلك) من الأدب مع
الشريف أن لا يطلب مناشياً ونغمه ولو قوت ومنأنا وعما متناً أو جوحشنا النفسية الالعدر يقبله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانها في جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذرة من التراب (وقد) أوضحنا
الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر المورود وقد قدم أيضاً في هذه المناسبات لا تفتح مجلس ذكرفيه
شريف بل نسأله أن يفتح بنا ثم نكون تبعاً له فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله يتولى هذاك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريف وعيظه عن غيره ولومن وراء حجاب (وكذلك) مما
من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالكلام النبوة وتبيينها أدرج فيه (وكذلك) عما أن الله تبارك

لا مال له يجمعها من لا عقل له فنفى
كمال العقل عن كل من يجمع منها
شيئا زائدا على غداؤه وعشائه في
يومه وليلته وماسلم من هذا الامر
الاقليل من الناس ويؤيده ايضا
قول الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه لو اوصى رجل بشئ لا عقل
الناس صرف ذلك الى الزهاد في
الديناوايضاح ما أشار اليه الحديث
من نفى كمال العقل عن يجمع الدنيا
الا لله لا من يجمعها حين يجمعها وفي
بلده من هو مستحق لانقاذها عليه
من مديون ومحبوس وجيعان
ونحو ذلك فان كانت نيته بالجمع
خيرا فهذا منه فينبغي تفديعه عند
كل عاقل اكسابا لا لاجر وغير ذلك
من امسك عن الانفاق ورجح
الحرص والشغ عليه فهو ناقص
العقل وما قرناه من تأخير
مرتكب المعاصي وجامع الدينين
الصف الاول هو ما عليه طائفة
الصوفية وجهور العلماء لا على
الامر بتقديم الوقوف في الصف
الاول على غيره مطلقا كما هو مقرر
في كتب الغفها فاعلم ذلك والله
يتولى هذاك وروى الشيخان
وغيرهما امر فوعا ليعلم الناس
ما في النداء والصف الاول فلم
يجب ادوا الا ان يستهوا عليه
لاستهوا وفي رواية لمسلم لو يعلمون
ما في الصف الاول لكانت قرعة
وروى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرهم
مرفوعا خير صفوف الرجال اولها
ومررها آخرها وروى ابن ماجه
وغيره مرفوعا عن العرباض بن
سارية أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يستغفر للصف المقدم
ثلاثا وثلاثين مرة وقد تقدم
الحديث آنفا ولفظ ابن حبان
كان يصلي على الصف المقدم ثلاثا
وعلى الثاني واحدة وفي رواية

وتعالى به على معرفتي بالمساكين الزور وغيرهما من غيرهما فأرى الحذف ميتا لا يرج فيه عكس الحرف
الذي وضع بحق (وكذلك) عما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بشهادة الزور فأعرف ذلك من نقطة
بالكلمة ثم اني توجهت بقاى الى الله تبارك وتعالى فالحجب عني جميع ذلك في سنة وخسين وتسعمائة اذ بايع
الشيعة المظهرة (وكان) على هذا القدم سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه وكذلك أخى الشيخ أفضل
الدين رضى الله تعالى عنه ورجعنا ازعمها أحد في ذلك في خبرنا بأوقات كل معصية وأنها تكررت منه كذا
كذا مرة أو لم تتكرر فبرجميع اليها ما وسعته غفر (وكان) على هذا القدم أيضا الشيخ نجيب المحذوب المدفون
بترتبة جاتم الحزاوى بالقرب من الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه كنت جالسا عنده وكان برجله اليمنى أكلة
فقال له انسان الذى طلع في هذه ان شاء الله بطلع لك في الرجل الأخرى ما زحاه معه فقال له الشيخ ما يستحق
ذلك الا الذى أمسك امرأة جاره فوق القرن في بلده في الوقت الفلاني فاصفرتون الرجل فقلت له مالك فقال
هذا الامر صحيح وله سبع وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في أين وأنا في أين (ثم) من
فوائد معرفت صوت الشريف من غير مبادرتنا الى تعظيمه والأدب معه ولا توقف على اظهار علامة خضراء
في عمامته أو ثوبت نسجه عندنا ثم (وكذلك) من فوائده معرفتي بالكلام النبوة عن غيره اننى أبادر الى العمل
به من غير معرفة ما قاله المتحدثون فيه من صحة أو حسن أو ضعف وأقدمه على ما شككت فيه (وكذلك) من
فوائده معرفتي بالكلام الزور عدم تصديقي قائله وعدم الاكل من غلته أو آخره ان كان ككتاب رزقه أو بيت
وهذه الامور قد أعطاها الله تبارك وتعالى لي من حين كنت صبغرا (وقد كنت) وأنا صغيرا أسمع الخطيب
يروى حديثا يقول فيه الليل والنهار مطمان فأحسوا السر عليهما واعلموا أن أحد الايموت حتى يرى حسن
عمله وسوء عمله فكنت أقول في نفسي تركيب هذا الكلام ليس فيه فصاحة كل ككته حتى رأيت الحافظ
الندري يبه عليه في الترغيب والترهيب وقال في اسنة ادهم لا يوثق به فلا تسأل يا أخى عما حصل عندي من
السرور وما وافقتي الحافظ على ما كان عندي من طريقتهم الظاهرة فالحمد لله رب العالمين
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لألا كل من الصدقات الخاصة الا لفرقة فرعية لظهور
المنة فيها اختلاف العامة كالوقوف على الفقراء والمساكين فلا كره الا كل منه لكن بشرط الحاجة وسمائى
في هذا المن كراهة أكلى من خبز الخواص الوقوف على الصوفية لعزة اجتماع شروط الصوفية المنطلق
اليها الاسم في عرف أهل الطريق كالخبيد واضرابه راجعه (وأما) دراهم الا كافة المروضة فلا أتد كرائى
أ كانت شيئا منها ولا البست وعلى ما تقدم ذكره أوائل الكتب من أننى من ذرية محمد بن الحنفية رضى الله عنه
فأنا شريف فيكرم على الصدقات وبقتدير اننى لست بشريف فى التعفف عن أوساخ الناس وان قبلت
شيئا من الزكاة في السنين الخالية فلما كان على اعمم الخواص من الفقراء والارامل والعجائز (وقد) منع
الناس زكاة أموالهم في سنة تسع وخمسين ومابعد هذا فلم يأت الفقراء منى منها لقله المكاسب وضعف يعينهم
فأسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا العتامة حتى نلقاه آمين فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله
رب العالمين
(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) استئذانى بقاى لى جل وعلا وأرسله صلى الله عليه وسلم أولا حد
من المجتهدين رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم اذا كنت أقرأ في قرآن أو حديث أو علم وأردت أن أكلأ أحدا
في حاجة فأقول بقاى واسأنى دستور يارب أكام عسبك في حاجة كذا وأدستور يا رسول الله وأدستور
يا محمد يا ابن ادريس مثلا أن أكلأ فلانا كل ذلك مراعاة فلا ذب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه
وسلم ومع العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولهذا الادب خلافة عظيمة يجدها صاحب لا يالدها حلاوة
ثم ان غلبت عن الاستئذان وكنت انسانا فلا بد من استغفار الله تبارك وتعالى حتى يلقى الله تعالى في قلبي
أنه قبل استغفارى (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه اذا كام انسانا غافلا وهو يقرأ القرآن
يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان ككلم أحد أو هو يقرأ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
الله تبارك وتعالى أكثر من سبعين مرة وان كام شخصا وهو يقرأ في كلام أحد من العلماء رضى الله

للنساء وإن حبان كان يصلي على

الصف الأول مرتين والله سبحانه
وتعالى أعلم ^{بما} أخذ عليه العهد

العام من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ^{بما} أن نسوي صفوفنا ونتراص

فيها ونقدم الوقوف في ميامنها على

غيره من الوسط أو المياسر وفي ذلك

أمر لا تذكر الامشافة وينبغي

أن لا يكون بين أحد من أهل

الصف وبين من هو في صفه شحنة

ولا حسد ولا غل ولا مكرو ولا

خديعة ليوافق الباطن صورة

الظاهر فإن اختلاف القلوب أشد

من اختلاف الجوارح ولذلك منع

الامام مالك رضي الله تعالى عنه

صحة اقتداء مصلي الظهر مثلاً بغير

يصل العصر وذلك لأن الجوارح

تبع القلب فكان مكان المشاحن

خالعاً عن أحديهم فيه لشرو قلب

المشاحن عن جاره فليتأمل ومن

الامرار الظاهرة في ذلك أن الله

تعالى أمر بأقامة الدين ولا يقوم إلا

إذا كمال قلب رجل واحد وفي

القرآن العظيم ولا تنازعوا فتفشلوا

وتذهب رجلكم يعني قوتكم ومن

الاسرار أيضاً أن الشيطان

لا يدخل بين الصفوف ويوسوس

لاحتجابهم إلا إذا رأى بينهم خلافاً

قرب من الصف أحسن عرف من

أفاسهم كما في حديث يد الله مع

الجماعة أي تأييده وهذا الأمر

لا يكاد يسلم منه أحد من المحبين

للدينا ومناصبه أو وظائفها فإن كل

من سعى على وظيفة شخص صار

عدو له وإن لم يسع في الماضي ربما

كان نوايا على السعي في المستقبل

تعالى عنهم وأرضاهم يستغفر الله جل وعلا ثلاث مرات ولم أر هذا الأدب فاعل إلا من أقراني غيره فالحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة بيني وبين الله تبارك وتعالى في كل حاجة طلبتها لأنه صلى الله عليه وسلم كبير الحضرة الإلهية فسواء النار ولا ولا واسطة معه سوى أدب معه صلى الله عليه وسلم ولا لا تعرف الأدب مع الله تبارك وتعالى لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فافهم ذلك (وفي كلام) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه أياك أن تحذف واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الله عز وجل بلا واسطة فانك تكون اذذاك مبتدعاً لا متبعاً والكامل لا يطمأ مكاناً لا يرى فيه قدم الاتباع لنبيه صلى الله عليه وسلم فيه أبداً انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لمدرجتي في ساعة من ليل أو نهار إلا بعد دقولي دستوراً يا الله أمدرجتي لأزيجهم من القرفصاء ثم أمتداه بعد ذلك وكذلك الحكيم في مذهبنا المديسة المشرقة وأخوولي من الاولياء لا أمداهنا حية أحد منهم حتى أقول دستوري ياسيد المرسلين أودستوري ياسيدي عبد القادر يا جيلاني أوياسيدي أحمد يا ابن الرفاعي أوياسيدي أحمد يا دوي أوياسيدي إبراهيم يا دسوقي وأخوهم من الاولياء الاحياء والاموات كل ذلك لشهودي أني بين يدي الله تبارك وتعالى أو بين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم أو أمتدني به رضي الله تعالى عنهم على الدوام شعرت بذلك أو لم أشعر فإني لم يكن ذلك كشفاً كان إيماناً (ولهذا) الأدب خلاوة عظيمة لا يقدّر قدرها ثم اني إذا حصلت في وجع من كثرة ضم رجلي بحيث أني أعرف أن مثل ذلك الوجع يعذري الله تبارك وتعالى فيه بقرينة قواعد الشريعة فحينئذ لا يتأكد على الاستئذان (وقد رأيت) الام إذا خافت على ولدها من القرفصاء نصيرت مدرجتي ولدها كلقبصه مارحمة به مع ان رحمتها ولها دون رحمة الله تبارك وتعالى بعدد بية في فاذا كانت الام تدور رجلي ولدها مع ضعف رحمتها فإله تبارك وتعالى أرحم وأشفق ولم أر هذا الأدب فاعلم أن أهل عصرى الاقليل فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم على حدث أكبر أو أصغر ظاهر على الجسد أو باطن من حقد أو مكراً أو خداع أو غل أو حسد أو تنقيص أحد من المسلمين الا بطريق شرعي كل ذلك من اعلا أدب مع الحضرة التي ننقل اليها بعد النوم فإن الارواح إذا ارتفعت عن الجسم الى السماء لا يؤذن لها في السجود بين يدي الله تبارك وتعالى الا اذا نامت على طهارة ظاهره وباطنه فان لم تكن طاهرة كما ذكرنا منعت من السجود والدخول لحضرة الله عز وجل فتصير واقفة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو أنهم لم يجدوا خارج الحضرة على حدث لم تقبل في عالم الارواح فصلاتها باطله تأثم بذلك انما يشاء كل مقام صاحبه ويسر روح لما قلناه بقوله صلى الله عليه وسلم في خروج النساء لصلاة العبدوا الحيض يعترن المصلي مع أن المصلي ليس هو بسجدة انما ذلك ليكون سجدة الناس فيه فافهم وما يعقلها الا العالمون (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لسيدي أفضل الدين أياك أن تنام على حدث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها فربما أخذ الله تعالى برحمتك تلك الليلة فخلق الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب وقع ذلك الذنب الذي غرت عليه (وقد قال) تعالى أقامن الذين مكروا السبيات أن يخسف الله بهم الارض الآية (وفي) الحديث أيضاً من فوعا يحشر المرء على دين خليفه فليكنظر أحدكم من يخال (وفي) الحديث أيضاً ان الله تعالى من منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها ان ينظر رضاءهم عن محبة والافه وتبارك وتعالى ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لذهبت في علم الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض الله لم ينظر اليه منذ خلقه (وهذا) الامر قل من يقبته له حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبته للدنيا دنيا أبداً وغاب عن هؤلاء قول السج عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة فلم يخرج عن محبتها خطيئة واحدة انتهى (وكذلك) ينبغي للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات أيضاً اذا استيقظ من منامه فرجاء مات بغتة فلم يعمل عليه ملك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه يجمع أحجابه

التفاني المشار إليها بقوله تعالى
 تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اللهم
 إلا أن يقف بعد التوبة ناويا
 التقرب إليه تيمينا لا لحاطره والله
 لو كان أنما الدين على قلب رجل
 واحد ما دخل في الشريرة نقص
 قط ولا أطاق مخالفتهم أحدا من
 الولاة وكان كل من خالفهم هلك
 بسرعة ولكنهم اختلفوا في بعض
 الله أمرا كان مفعولا وأما غير الأمة
 الذين من يحب الدنيا فقد كفى الله
 الظلمة ففرهم لانهم لا يزالون
 يستغفرون منهم - هم الرزق فان
 أعطوهم شيئا من تحت الدنيا
 خرس أسانهم وذهب معهمهم
 وبصرهم وصاروا خرسا صاعيا
 فوجودهم كالعدم وان لم يعطوهم
 فهم ياتقونهم في اغراضهم ضرورة
 تيمينا لا لحاطره لم يعطوهم كما أعطوا
 غيرهم وبصرهم وكذلك خرسا
 صاعيا فها هو الباب الذي دخل
 منه النقص في الدين ولو كان العلماء
 كلهم زاهدين ما دخل في الدين
 نقص فلهذا يا أخى نفسك على يد
 شيخ يخرجك من رعونات النفوس
 حتى لا يبقى في نفسك شهوة ولا
 حرص على شيء من الدنيا وأمر
 أصحابك أيضا بالجد على يد شيخ
 كذلك ثم تصادوا في الصف بعد
 ذلك وان لم يتسرك ذلك فقد وافى
 الصف واستغفروا الله من كل ذنب
 يعلمه الله والله غفور رحيم وروى
 الامام أحمد والطبراني واسناد
 أحمد لا بأس به مرفوعا مسنونا
 صنفوهكم وحاذوا بين منكم
 وابتنوا في أيدي اخوانكم وسعدوا
 الخلل فان الشيطان يدخل فيما
 بينكم فخرقة الخندق يعني أولاد
 الضأن الصغار وروى الامام أحمد
 بإسناد جيد مرفوعا ان الله
 وملائكته يصعدون على الصف
 الأقبل أو الصفوف الأقبل وروى

ويقول لهم تعالوا نستغفر من الذنب الذي لا يمتدى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا فواظب يا أخى على التوبة
 من ذلك وواظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كذا كرنا لك ولا تفرخص تنسدم في الآخرة والله تعالى
 يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي للنوم في الثلث الآخر من الليل أشد من كراهتي للعاصي
 الظاهرة وكذلك أكثر النوم ليلتي العيدين ولبلة الجمعة ولبلة النصف من شعبان وألبالي العسر ونحو ذلك
 الاغلبة لا اختيارا ورعا غابت جالس الحرص على اليقظة وذلك لا ينقص رأس مال الفقير بخلاف نوم الاختيار
 (وهذا) الخالق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن أين لي أن يوقعه الله تعالى بين يديه في الظلام مع
 أوليائه وأصفياه وان لم ألق بهم فان صفوف المواكب الالهية على هيئة صفوف الدنيا والله المثل الأعلى فيقف
 الا كبر في حضرة الشهود الكبرى التي ما فوقها مرتبة ومن دونهم قرى بامانهم وهكذا الى آخر من يحضر ورعا
 تأخرت عن المبادرة الى موقفي المعتاد فيقول لي جاري في الموقف قد تخلت هذه الليلة عن عادتك وهناك
 شخص لم ير لعز معي ويقول اذرا في قد جاء الخلق على الله لكثرة ما يسعني أدعوني نفسي ولا خواني (واعلم
 يا أخى) ان الموكب الالهى تارة ينصب من أول النصف الثاني وتارة ينصب من أول الثلث كما يعرف ذلك
 أر باب الموكب الالهية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما روي حديث
 رواه الامام سيدي في تفسيره فينبغي لكل مسلم ان لا يغفل عن سؤال الرب ليلة الجمعة من الغروب الى صلاة النجور
 وذلك لان الملك ما كل وقت يجبر أعينهم على سؤاله فاذا رفع الحجب عن قلوب عباده وقال لهم هل من سائل هل
 من مبتلى هل من مستغفر ونحو ذلك فقد أذن لهم في السؤال وما أذن لهم في ذلك الا وهو تبارك وتعالى يريد
 أن يجيب دعاءهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعاء في ذلك الوقت الا كل محروم (وتأمل) يا أخى
 أصحاب السلطان اذرا وأمن يتخلف عن طلوع الموكب كيف يعطعون جامكته ويحجون اسمعه من ديوان
 عسكر السلطان فيصير معقوبا بين الناس (وكذلك) حكم القمرا اذ انام في وقت المواكب الالهية رعبا يحون
 اسمعه من ديوان الولاية (وكان) سيدي أحمد بن الزاوي رضي الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الا وينزل فيها انشار
 من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم النائمون انتهي (وقد) مكث ابن المؤذن بناحية منية أبي عبد الله
 أربعين سنة لا يضع جنبه الأرض فكان سيدي محمد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مدنا ينزل من السماء
 في ليل أو من ارا لا لونه فيه نصب فاجل على التحقيق ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع في ذكر جملة أخرى من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أكثر نعمتي على الله تبارك وتعالى اذ نزل على ما يسوق في عادة العلي بأن
 تعذيراته تعالى كما على عباده عن الحكمة فلا بالحكمة لانهم كانوا كانت بالحكمة لكلمات أفعاله تعالى مع الولاة
 تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز الخلط على شيء من أفعاله تعالى قط ومن سخط فهو جاهل ولو كشف
 لأمعده ما يسوقه من الواردات الالهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في نظير صبره عليها لكان هو يسأل
 الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وأينضا) فن كل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علم فلا يصح تغييره
 (وفي الحديث) أشد الناس بلايا الانبياء ثم الامثل فالامثل ومعهم ان الانبياء والأولياء محبون له تبارك
 وتعالى وما يفعل الحق بمحبوبه الا ما يقربه اليه (وايضاح ذلك) أن الحق تعالى متعرف متعطف بكل شيء ورد
 من حضرته ليعرف أهل حضرته بمقدار الوصول والمجهر ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداء بعين الاستبصار
 وجد دواء وخير هذا في البلاء في الحسد والمال والولد ونحوهم وأما البلاء في الدين فذلك مؤذن بغضب الله
 تبارك وتعالى على العبد فانهم وما يك والغلط (وقد) قلت في هذا المقام

يا رب لا أحصى عليك ثناء * في كل أمر سرتي أو ساء

أنت الحكيم وعين فعلك حكمة * قدعت السراء والضراء

بكلهم ما متعرف متعطف * فالذا في الدنيا تراه دوا

فإنهم ذلك واعل على الخلق به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انى أتدوى قط من مرض الان اشتد بحيث يشغلني الالتفات اليه عن

ابن خزيمة في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي ناحية الصف ويسوي بين صدره والقوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وفي رواية للشيخين فإن تسوية الصف من تمام الصلاة وفي رواية للبخاري من إقامة الصلاة يعني التي أمرنا الله بها في قوله أقيموا الصلاة وروى النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما مر فوعار صواصة وفككم وقاربوا بينها وحاذوا بين الأعناق فوالذي نفسي بيده أني لأرى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف والحذف هو ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراص وروى الطبراني مر فوعا استواءت سوى قلوبكم وتماشوا تزحموا ومعنى تماشوا ازدحموا في الصلاة فإنه يترجى وقال غيره تماشوا تواصوا وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مر فوعا ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما مر فوعا ان الله ولائكم بصالحون على الذين يصلحون الصنف وروى الامام أحمد وأبو داود وغيرهما مر فوعا ان الله ولائكم بصالحون على ميامن الصنف وروى مسلم عن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجه الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** اذا رأينا الصف الاول مثلا قد ازدحم الناس فيه وما بقي يحتمل دخول أحد فيه أن لا تراحم أحدا فيه لندخل وإن كذابه رأينا في خرجنا منه تنفي الأهل من الرحمة خرجنا إلى الصف الثاني مثلا اللهم

كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه وما دمت أقدر على الحضور التوسعي في عباداتي فلا أتداوى ثم لا بد لي مع التداوى بشرطه من مراعاة قبة التداوى لمق الغير لاخرج عن حظ نفسي من محبة العاقبة بالطبع لا ليكون الحق تبارك وتعالى هو المالك للجسم اذ العارف اغنايت تداوى لأجل كون ذاته أمة لله تبارك وتعالى لانفسه هو ولولا انهم لك تعالى ما اعتدوا به في التداوى كل ذلك الاعتناء ففرق بين من يتداوى قياما بواجب حق ربه عز وجل وبين من يتداوى قياما بواجب حق نفسه وما يعقلها الا العالمون (ونظير) ذلك محبتي للعقوب من قبل الحق تبارك وتعالى ما طلبته منه ومن مقام الاكارمهم لا يعنون بشئ الا ان رأوا وجهه في الحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاته اذا تلوخثوني وأبدني عذرة ولون من مرض حصل أو نحوه الا ان وجب ذلك الخطاب تعظيما لمحضرة مناجاة الحق جل وعلا لاسيما ان حصل لي ادرا بول أو مشي بطن فخر خاطب الله تبارك وتعالى في حال تقديري له أوتباهيه فهو خارج عن أدب الاكبر وكثيرا ما أرسل إلى أحد من الاخوان ليحاذيني بأمر الدنيا وما يشغلني عن مراعاة الحق تبارك وتعالى في تلك الحالة العذرة حتى لا استحضرن في بين يدي تعظيما لمجانبه عز وجل لا لعله أخرى (ومن هنا) حضرت الاكبر ليأبى الجملة والجماعات وبسطوا الصلواتهم السجادات النفيسة المبخرة تعظيما لمحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار إليها بنحو حديث ان الله في قبلة أحدكم فلا يصق تجاهه وجهه وخوفان يدوس أحد برجله في محل يتخيل فيه وجود قرب الحق تبارك وتعالى حين يصير بعبد كانه يراه ففرش السجادة مطلوب ليتقوى المشاي الدوس برجله اذا رآهم فروشه فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حضورى مع الله تبارك وتعالى عندها كلى الفاكهة والماء لوى وغيرهما من الشهوات كاللنا كع والملابس فلا أفعل شيئا من ذلك غافلا عن الله تبارك وتعالى واغنا فعله بحضور ونية صلحة كنية مواد النفس عيلا التوافقي فيما أريد منها من طاعة الله عز وجل فان لسان حالها يقول لصاحبها كن معي في بعض اغراضى والا هرعتهك (وهذا خلق) غريب قل ان يوحى في الناس اليوم بل اذا رأى أحدهم الشهوة تجذب قلبه اليها ونسى ربه (ومن هنا) منع الشرع من الاكل في الصلاة لان شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعل) ان كل من ادعى ما ذكرناه من الادب والحضور قل سبحانه عن الله عز وجل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) زيادة كرامى لليتيم ومرعاني له بعد موت والده أكثر مما كنت أراعيه لأجل والده وكذلك أزيد في الغض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها أكثر من غض طرفي عنها اذا كان زوجها حاضر الا سيما ان كان زوجها اجوارا بكه أو المدينة أو كان شريفا أو كانت المرأة ثريفة أو من بنات الاولياء فاني أزيد في غض الطرف عنها أكثر مما أغض اذا سافر زوجها الغيرة وكه والمدينة ليكون زوجها يصير في حضرة الله تبارك وتعالى وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرقة بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت الولى لمعة تبه من تعرض لحرمه أو حرم الاولياء فقد تعرضت لاهقوبات الله عز وجل (وهذا خلق غريب) لم أر من تخلق به من أقراني الا القليل **باب** اوضح ذلك اننا بدأ كد على العبد زيادة التعظيم والاكرام لكل من كان في كفاية الحق جل وعلا المحضة أكثر من تعظيم من كان في كفاية الحق تبارك وتعالى المحلوطة بكفاية الحق عادة (فلا بد من تعظيم الحق جل وعلا زيادة تعظيم وكل من راعى اليتيم وأغض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها مثل مراعاته له احوال حياة الولد أو حضور الزوج فقده مساوى في التعظيم بين الله وبين خلقه وأساسه الادب (وقد وقع لي) أنني ساويت في الغض عن رؤية وجه جاريتي دام السرور حين غاب عنها زوجها كحضوره فلم أزد في الغض حين سافر فهو ثبتت على ذلك في المنام وقيل لي من الحق تعالى بزيادة غض علي ما كنت عليه حين حضور زوجها فقلت معها وطاعة فإذا كان من لم يزد في الغض يعاتب فكيف بمن يحوز زوجة يارده ويقف فيها ويسارق النظر اليها كالمخلص نسأل الله تعالى

الأن يكون في الصف الأول أحد
يتأذى الناس براحة فلنأمن أحته
حتى يخرج وكذلك الصف الثاني
والثالث حتى يكون ذلك الشخص
في آخر صف قلت لكن لا يسلم
من حظ نفسه في مثل ذلك إلا
العلماء العاملون لكونهم هم
لا يجتهدون أحد من المسلمين إلا
بطريق شرعي والله سبحانه وتعالى
أعلم وروى الطبراني مرفوعاً عن
ترك الصف الأول تخافة أن يؤذى
أحد أضعف الله أنه آخر الصف
الأول قلت وروى الإمام سعيد
رحمه الله تعالى أن الإمام عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
كان يضرب بالدر من رأى عليه
راحة كريمة يؤخره إلى آخرات
الصفوف والله سبحانه وتعالى
أعلم أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا رأينا مسيرة المسجد
قد غطت من صلاة الناس فيها
أن نذكرها كل قليل بالصلاة فيها
جبرها لأن البعق يفخر بعضها
على بعض وقد أمر الله عز وجل
بجبر الخواطر وهذا من العدل بين
الأمم وإن من انقطع إحدى عليه
يؤمر بأن يعلمها جميعاً أو يخفيها
جميعاً ولا يلبس أهل الواحد وأهل
بالعدل بين الرجلين وهذا لا يعلمه
الأهل الله تعالى لأنهم يعرفون
بالكشف الصحيح حياة كل شيء
وأما غيرهم فلا ينص بهم حالهم
إلى العمل بعمل ذلك لعدم كشفهم
وقد جالس عندي مرة أخى الشيخ
أفضل الدين ونحن نعلم في جامعنا
الذى على الخليلج الحاكمي فيكامة
البيعة التي في ذلك البروق قالت له قل
لأهل الحارة يدخلون في جامع
الميدان فإن بيعة شرفية فتكلم
عليها أهل الحارة في شخص من
القبائل ويجعلها بيت خلافة أخى

العفو والعافية والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) نفرق من كثرة اعتقاد أحد من الأمراء وغيرهم في أن وقع أحدنا
مدحني عند أمير حتى رفعتني فوق جميع أقراني توجهت إلى الله تبارك وتعالى في أن يحرك لي أحد من
الاعداء فينقصني عنده أو سألت الله تبارك وتعالى أن يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصير لا يلتفت إلى
بوجه من الوجوه وذلك فتح الباب الراحة لنفسى وسدد الباب تنقيص أحد من أخواني برقتي فوقه عنده
ذلك الأمير (وهذا) الخلق لم أجده فاعلامن أقراني فأعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لمن دعاني إلى التصدر لصلاة الاستسقاء ودفع الويلما
في ذلك من تحريك نفس المستدعة الأقران وقد أرسل إلى مرة الباشا بمحمد قصاده أن أطلع مع العلماء الجبل
المعظم لدفع الويلما والبالا في سنة إحدى وستين وتسعمائة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كلهم
يؤمنون فلم أجبه إلا إلى الحضور خوفاً من تحريك نفس بعض الناس على ومع ذلك فلا تسأل يا أخى ما حصل
من قول الباشا لا يدعوا إلا فلان من الغيبة والتنقيص لي عند الباشا وهو لا وان كانوا صادقين في تنقيصى
وتغفير إلا كبر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحفل مثل ذلك وقد تقدم في هذه المن أن عامن الله تبارك
وتعالى به على محبتي لمن ينفر الويلما عنى أكثر من يحبهم في وأنه خلق غيري لا يكاد يوجد في أحد من
أقراني وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا بحمدى في جزاء الله تعالى عنى خير في الدنيا والآخرة فإنه
سترني بين العباد فأفهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع شىخي الشيخ محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه ومع شىخي
الشيخ نور الدين الشوفي رضي الله تعالى عنه في دوام السهر معهما فلا أتدكر أنني غت في وقت يكون أحدهما
مستيقظاً فيه وذلك من أكرمهم الله تعالى على لكونه وسيلة إلى دوام السهر بين يدي الله عز وجل ومن لم يحكم
مقام السهر بين يدي شيخه لا يحمله مقام السهر بين يدي الله عز وجل وقبيل على المريد أن ينام وشيخه جالس
بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة وغيرها بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله جل وعلا فضلاً
عن محبته للشيخ فإنه لو كان يحب الشيخ لاستغنى أوقات الحوالة به كما أنه لو كان يحب الله عز وجل المحبة
المعرفة بين القوم لما أخذ نوم إلا بعد أن يصرع كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام
ياد داود كذب من ادعى محبتي فإذا جئته الليل نام عنى انتهى فشهد الحق تبارك وتعالى على من نام في الليل
اختياراً بكذبه في محبته (وفي زبور داود) عليه السلام ياد داود جعلت النهار للعاش وجعلت الليل للسهر معي
فاستغلت عنى في النهار وغمتم في الليل فلا أتم في النهار معي ولا في الليل انتهى فأفهم ذلك واعمل
على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم اظهاري لنظام الطريق إذا دخل على أمير أو كبير فلا أقول
للداخ الذي ينشد للقراء أمعنا شيئاً بجزرة ذلك الأمير الابنية صالحة ولا أقول للامير إذا دخل بعد أن انفض
أهل المجلس الذكروا الورد مثلاً سبحان من عجل للقراء نعيم الجنات في الدنيا في مجالس ذكرهم وقد تزل
على القراء في هذا اليوم رحمة حتى عمتهم وحصل مدد كبير وكنت أود أنك دخلت قبل انفضاضهم ليحصل لك
الرحمة وربما كان ذلك القول من شيخ الزاوية للامير رباح وسعة الظن في الأمير أنه ظن أنه قليل الذكروا للاستغفار
بالله عز وجل حين رآه جالساً للقراء عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتمسكين بالذهب إذا زارهم
الأمراء ولو أنهم كانوا صادقين لم يذكروا مثل ذلك للامير لأنه ليس عبر يدهم ولا سألهم هل قرأتم فزوركم اليوم
ولا قال أمعنا شيئاً من كلام القوم والقراء في أمر الجاسيدي الشيخ أن يقول ما قال فاعلم ذلك والله تبارك
وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي لكل من بلغني أنه في ضيق في جميع ما يصيبه وينزل عليه
من البلايا والهمم لاسيما السلطان الأعظم فاني مررت بمرضه مرات عديدة وجاءني وشكر من فضلي واطاع
على ذلك أهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أنني لولا حلت عن السلطان وجعل رجله للمسافر لقتل

أفضل الدين بعد ذلك فقال

فعل هذا فقلت الشيخ فلان فقال
ان الله تعالى قد أعشى قلبه
الشيخ كيف يجعل هذه البلة
خسلا مع شرفها فكان الشيخ
شد نور قلبه بعقده أن غيره يدرك
مثل ما يدرك هو من حياة البقا
وغيرهم ان بعضها بعضا فرضى
عنه فاعلم ذلك وقد روى ابن ماجة
وغيره عن ابن عمر قال قيل للشيخ
صلى الله عليه وسلم ان ميسرة
المسجد قد تعطلت فقال النبي ص
الله عليه وسلم من عمره
المسجد كتب الله له كفلين
الأجر وفي رواية للطبراني مرفوعا
من مخرج المسجدين الأيسر
أهله فله أجران والله سبحانه
وتعالى أعلم **باب** أخذ عينا الله
العام من رسول الله صلى
عليه وسلم **باب** أن تؤمن مع أمانته
في الصلاة الجهرية بربها المغفرة
لذوقه بنا فلا تقدم على تأمينة
نتأخر وذلك لتوافق تأمل
الملائكة الذين لا يرد لهم
نسيجا لئلا يتبعهم وهم سمع
عليها الخواص رحمه الله يقول
كان الملائكة لا يرد لهم دعا
لا يعصون الله ما أمرهم وكل
أحكم باب ترك العاصي من الله
كان كالملائكة لا يرد له دعا وأما
وقع في العاصي فإن الله تعالى
دعا في الغالب لأن الله تعالى
العبد على حسب ما العبد عليه
فكان الله تعالى دعا إلى الطاعة
يجب كذلك دعا العبد فلم
دعا وكما أبطأ العبد في الأجر
يبادر إليها كذلك دعا به
يجبه بسرعة جزاء وفا وعنده
أخرى يقول حقيقة الإجابة هي
الحق تعالى لعبده لبيلك لآلة
الحاجة فالحق يجب عبده
الدوام فلا يقول يارب الا

الرواض ما كان حصل له خبر (وذلك) من علامات صحة ارتباطي مع امي (وعلى) يقع لي انه اذا كان عندنا
امر أتي في المحاض أحسن بانى أطلق من لها اذا بلغني ما هي فيه من الوجع وكذلك اذا بلغني ان أحدا يعاقب في
بيت الولي أحسن بالمرار والكرسات وعصر الرأس ووضع الخوذة المحما بالنار على رأسي حتى اني أحسن
بسيلا من رأسي وهو نازل ناحية أدنى فاضع يدى أمسيحة لا اعتقادى انه سال وخرج الى ظاهرها وهذا
أمر عزير وقوه في الفقراء ولا يعرف هذا الحال الأمن ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله تعالى عنه وسيدى على الخواص رضي الله تعالى عنه (وروت) ذلك من سيدي على الخواص
رضي الله تبارك وتعالى عنه وسبق سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تبارك وتعالى عنه الى مثل ذلك
سفيان الثوري رضي الله تبارك وتعالى عنه ومجون بن مهران رضي الله تبارك وتعالى عنه والفضيل بن
عياض رضي الله تبارك وتعالى عنه واخراهم رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين فلا تطمع الشمس
ولا تغرب على صاحب هذا المقام الأبدية ذائب كأنه شرب رطل من السم ووالله اني لأحسن في بعض الاوقات
ان جسي كل من فوق الى قديم كالدهل الذي قرب انفجاره (وقد حكيت) ذلك مرة لآخي الشيخ أفضل الدين
رحمه الله تعالى فقال لي والله ان لي منذ عشر سنين وأنا أحسن بان جسي في طبق من نخاس على نار من غير ماء
ولحي ودهني بطشطش على النار وأنا صابر فقلت له ثم ذلك فقال من أكثر توجبه الناس إلى في شدة اندهم
انتهى (فلم) أن أهل هذا المقام لم يزل أحدهم مريضاً تواصل وجوده في الوجود على اختلاف
طبعاته فلا يستريح الا في وقت لم يتوجه اليه مكروب ويتعين ولم يبلغه ان أحد في بلاه ولا عقوبة يتعين عليه
مساعدته فيها هذا هو حظه من الراحة في الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق
والضارب الشديد في رأسه حتى يحس بأن شخصاً ذا قوة شديدة يضرب رأسه بطبراً ودقاً لئلا ينهار أو
ان رأسه مريض بين سحري معصرة فيتمنى الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبراني وغيره مرفوعاً
من لم يتم بأمر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذي وغيره مرفوعاً مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل
الجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسحر والهر (ومن روي) عنه انه كان اذا نزل
بالمسكين هم أو بلا يمرض له أيا ما السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله
تعالى عنه والشعبي رضي الله تعالى عنه فكأنوا يرضون ويعادون كما تعاد المرضى فاذا ارتفع ذلك الهم أو البلاء
هن المسكين خاصاً والمرضى لوقتهم حتى كأنه لم يكن بهم مرض (ويقال) في بحمد الله تبارك وتعالى مثل ذلك
كثير افر بما أتوني بالطبيب فيصف لي دواء فيطول جالوسه عندي ساعة فأشفي من المرض كأن لم أكن
مريضاً فينجب الطبيب من ذلك (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه اذا نزل باحد بلاه يقول
له أكثر من الاستغفار لئلا ينهار أو يقول ما تم أمر ع لرفع البلاء من كثرة الاستغفار قال الله تبارك وتعالى
وما كان الله مع ذمهم وهم يستغفرون قال وأول الاستغفار لدافع الغالب البلاء عندي الآن ألف مرة صباحاً
والف مرة مساءً (وسمعت) رضي الله تبارك وتعالى عنه مرات يقول من فخل أو جامع زوجته أو أبس
نق بامجر أو ذهب الى موضع التفرجات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو والله ما تم سواء انتهى ومثل حال
أهل هذا الزمان مثل ما حكى ان شخصاً رعى شخص خرج صرعه وهو يدعى من دبره فقال له اعطني هذه
القطعة النازلة أطعمها القطي فإنه جيعان انتهى (ولعمري) ليس عند من هذا من تحمل هم أخيه ذرة
واحدة وسيتأني ايضاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك وراجعوا الحمد لله

رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مساعدتي لأصحاب الذنوب في سائر أقطار الأرض في حفظ أدرأكم
من براى وقفا روم دشت وبحار وقرى وجبال فأطوف بقلبي على جميع أقطار الأرض في غم ولاث درج
(وايضاح ذلك) ان حكم القلب حكم المرأة الكثرة المعلقة بين السماء والأرض فيرتسم فيها جميع العلويات
والسفليات ويصير البصر القلب يدركها كلها على التنصیل فالمدار على قوة وسع دائرة البصر لا غير وان
شككت يا أخى في ذلك فاحتمن ذلك بمرآة صغيرة تضعها فوق منارة عالية فانك اذا قابلتها بعينك صرحت كاملة
تجدها كلها رتمة في تلك المرآة الصغيرة فاعلم يا أخى على جلا مرآة قلبك من الصدأ أو الغبار ان أردت

له ليلك وأما قضاء الحاجة فيقول
الله تعالى للعبد ذلك إلى لا ليلك
فأني أشفق عليك من نفسك وقد
أعطيتك ما سألته فيكون به
هلاكا وسوف تهمدني في الآخرة
على كل شيء فمعتك إياه في الدنيا
حين ترى نوبتي العظيم لأهل الصبر
والبؤس اه وظاهر كلام الشارع
صلى الله عليه وسلم أن المراد
بالموافقة هنا هي الموافقة في النطق
دون الصفة فأتى وقال بعضهم المراد
بها الموافقة في الصفات فلا يكون في
باطن الإنسان صفة شيطانية أبدا
وكان الشيخ محيي الدين بن العربي
يقول لما قال صلى الله عليه وسلم
من وافق تأمينه تأمين الملائكة
غفر له دون قوله استحجب دعاؤه
الذي هو قوله اه هذا الصراط
المستقيم لأنه لو أجيب دعاؤه لاستقام
كل أنبياء ولم يكن له ما يغفر فذلك
واعى الشارع صلى الله عليه وسلم
فيه عناه الأمة الذين لا يكادون
يسألون من الوقوع فيما يغفرون
كل صلاوة صلاة ولو أنه راعى
الأقوياء الذين لا يذنبون استكن
استغنى عنهم مع الامام أمين مرة
واحدة أول بلوغهم اه وهو كلام
نفس لكن ثم ما هو أنفس منه
وهو أن الهدي يقبل الزيادة ولا
يبلغ أحد منهم اه فالنبي صلى الله
عليه وسلم يطلب الزيادة والولي
يطلب الزيادة والعاصي يطلب
الزيادة فلا يستغنى أحد عن سؤاله
الهدي يقول بل عنده أمر يغفر بالنظر
للقام الذي ترقى إليه وهكذا هذا
من باب حسنات الأبرار سيئات
المقربين والله تعالى أعلم وكان أخى
أفضل الدين يسمع تأمين الملائكة
في السماء فربما طول التأمين
زيادة على إمامه فنشئ هذا رجا
يسلم له حاله ويسبأ في عهده
المنهات بسط القول في مشاهدة

العمل بهذا الخلق فأنك تطوف أقاليم الأرض كلها في مقدار ساعة (وعما) وقع لي أن شخصاً من بلاد الحبشة
أسلم عندنا في مصر فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر زقاق داره وعن شجرة النبق التي في
دار جاره فصرقني على ذلك ثم قال للحاضر من هذا صالح لا طلاع على بلده ودار جاره مع ما راحت اليها فإني
يجسني وانما نظرت اليها بعقلي (وكذلك) وقع لي مع خادم نبي الله لوط عليه السلام أقدم علينا مصر فقلت
له ما فعل شجرة الليمون المغربي وسجدت أمامه السيد لوط فقال له موجود لم يقطع منه شيء مع اني لم أراه إلا بعلي
(وفي كلام) سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه ان القلب اذا انجلي من محبة الدنيا وشبهها وانما صار
كالبور وأخبر صاحبه بما مضى وبما هوأت من أحوال الناس واذا صدأ قلب الفقير حده بأباطيل يغيب
معهارشد الرجل وعقله انتهى (وصورة طواف كل ليلة) على مصر وجميع أقاليم الأرض اننى أشير
بأصبعي إلى أزقة جميع المداين والقرى والبراى والبحار وأقول الله الله فأبداً بعصر العتيقة ثم بالظاهر ثم
بقرها حتى أصل إلى مدينة عزة ثم إلى القدس ثم إلى الشام ثم إلى حلب ثم إلى بلاد الحجاز ثم إلى بلاد التركية ثم إلى
بلاد الروم ثم أعدي من البحر المحيط إلى بلاد المغرب فأطوف عليه بالبلد بالبلد حتى أجي إلى اسكندرية ثم
أعطف منها إلى دمياط ثم منها إلى أقصى الصعيد ثم إلى أقصى بلاد الحبشة ثم إلى بلاد النجاشي ثم إلى أقصى بلاد الحبشة
جدي الحامى ثم أعطف إلى بلاد التكرورو بلاد السكوت ومنها إلى بلاد النجاشي ثم إلى أقصى بلاد الحبشة
وهي سقر عشرين ثم منها إلى بلاد الهند ثم إلى بلاد السند ثم إلى بلاد الصين ثم أرجع إلى بلاد اليمن ثم
إلى مكة ثم أخرج من باب المعلى إلى الدرب الحجازى إلى بدر ثم إلى الصفراء ثم إلى مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم فاستأذنه عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه صلى الله عليه وسلم فأسمى وأسلم عليه وعلى
صاحبه وأزور من في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وما أرجع إلى دارى بعمر الانوار ما ألتفت من شدة التبع كفى كنت طاملاً لاجب لا أعظم ولا أعلم أحداً
سبقتنى إلى مثل هذا الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام لي في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرأيت
نفسى في محبة طائفة فطافت بسائر أقطار الأرض في لحظة وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق
أضربتهم الأرض بى سيدى أحمد البدوى وسيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله تبارك وتعالى عنهم
فإن الحقة زالت بى من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره ولم أعرف إلى الآن الحكمة في تخصيص
هذين الشيخين بذلك فعنا الله تعالى بهم ما والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) استمذ أنى أصحاب النوبة نفعنا الله ببركاتهم كما خرجت من بيتى
أو بلدى أو دخلت وذلك لا يكون تحت نظرهم حتى أرجع سالمين شاء الله تعالى (وكذلك) لا أطلع القاعة
أو أدخل بيت حاكم فى شفاة ملا حتى أقول بتوجه تام عند أول عتبة تلاقينى من أعقاب القاعة أو ذلك
لا مردستور بأصحاب النوبة جبهتى تحت نعال الحكيم اليوم ولا حظونى مع هذا الأمير وهذا القاضي أو هذا
الظالم من لا فلا أخرج بحمد الله تعالى من عنده إلا منصوراً مكرماً يجيلاً وكو قلع ذلك مع الباشا على كرام
إضاحه اللهم إلا أن أكون مطبلاً ولا العيا بالله تعالى فإن أصحاب النوبة لا يساعدوننى فلجئ إلى صاحب
الحاجة نفسه أن طلب النعمة على بأصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم (وهذا) الذى ذكرناه قل من
يتنبه له من فقراء هذا الزمان بل رأيت بعضهم يشكرو وجود أصحاب النوبة أسلاً وهذا يدل على انه لم يدخل
دائرة الولاء لانه لو دخلها لعرف أهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة السطان بعضهم بعضاً
وبعضهم بظن أن أصحاب النوبة هم الأولياء المرصون أتر بية الردين وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون
أحدهم مسلماً كان يكون بيده قصر ينف كما يعرف ذلك من له أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان) سيدى
على الخواص رضى الله تعالى عنه مع ثلاثة أرباع التصريف في مصر وقراها (وكان) رسول الخواص
في بعض الأوقات إلى أصحاب التصريف فى الربيع الباقي رضى الله تعالى عنه (وكان) كثيراً ما يرسل
الخواص للشيخ بحسب المنجذب لكونه كان من أصحاب التصريف فى الربيع الباقي في مصر وقراها (وجاء
مختص) من تجار بحر الهند إلى سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه بأخذ خاطره وسأله بالله تعالى أن
يحفظ مراكمه ببحر الهند فقال له اذهب إلى الشيخ بحسب فانه صاحب درك بحر الهند وأعطه نصفاً فأن قبلة

منك فهو دليل على أنه دخل في الجملة وإن رده فاحتسب ما في حرا كبل عند الله تعالى فذهب إليه تقبل منه
النصف وسلمت مرا كبه تلك السنة (وكان) الشيخ فحينئذ كان جالسا في رمية مصر (ورأيت) مرة
بعض أشبه اخنا بعد ذهب إلى دكان الشيخ بركات الخياط وكان من أصحاب النوبة فوضع على دكانه حجراني
غنيمة فلما جاء الشيخ بركات عرف الحجر ومن جاء به والحاجة وقضاها وكانت الجملة أن شخصا كتبه إلى
اصطنع من مكرن لما دخل ابن عثمان إلى مصر وكان محسنا للشيخ المذكور كثير انفسك الشيخ الأدب مع أصحاب
النوبة وسألهم في قضائهم ولأنه سأل الله تعالى بلا واسطتهم ليعا أجيب لصلاحه وولايته (ثم) لا يلزم
من مشاورة الولي الكبير لاحد من أصحاب النوبة أن يكون ذلك قصدا أو بضافان السكمل مقامهم - منزلة عن
مشاركة الخفير في التصريف دنيا وأخرى بخلاف أبواب الاحوال فالتكامل شيخ الاسلام وصاحب الحال
كغير المداولين هكذا أهل الأدب (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه اذا شاوره أحد
في السفر من مصر إلى الريف مثلا يقول له اذا أردت الخروج من سور البلد أو من عمران اقل بقلبك دستور
يا أصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى أرجع ثم اذا رجعت فاسأئهم أيضا في الدخول فانهم يحبون من
يسلك معهم الأدب (وقد) أعطاهم الله تبارك وتعالى معرفة الخواطر التي ترقى على قلوب أهل أدرا كههم فضلا
عن معرفة أعمالهم ومعاصيهم في قعر بيوتهم ولهم التأديب على كل زلة وقعت في أدرا كههم لان قوسهم موقوف
على الفساق وعلى الفقراء الغافلين عن الأدب مع الله تبارك وتعالى (ومعهم) رضي الله تعالى عنه
وأرضاهم من ادراكه لا يخرج أحدكم إلى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يحبون من يراعي
الطهارة في أدرا كههم انتهى (وعما وقع لي) تصديقا لكلام الشيخ رضي الله عنه اني اخرجت رجلا
بنواحي شون السلطان بمصر العتيقة واذا بشخص أمير جالس في دكانه يجلب الشد ودرفع رأسه إلى وقال كذا
محتاجين اليك قوى في فسانك في دركي ومارقي فعلت انه من أصحاب النوبة (وكذلك) عما وقع لي اني كنت
مارا تجالس سوق الصاغة بخط بين القصرين وأنا غافل فبينما أنا كذلك اذا حسيت بكل شعرة قامت غمبي
وأحسيت بأن خلفي غمسا كبيرا يريد أن يبتلعني فالتفت فاذا بشخص أشعث الشعر أحمر العينين كادفه
أن يصل إلى كفتي فقال لي لا تعد غمبي في خطي وأنت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خير فن ذلك اليوم
ما أتت كرا نبي مرت في ذلك الدرك غافلا فافهم ذلك الحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به علي) في هذا الزمان حفظي من تصرف أصحاب النوبة في عرض أو سلب
حال ونحوهما مع كثرة مزاحتي لهم في الشفاعات عند الحكام وكثرة معارضتهم ان يشفع عند الحكام من غير
واسطتهم ومع كونهم أتم نظرا مني فلم يزالوا يسألوني بشفاعةي عند الحكام وأنا غافل عنهم أو غير مستوعب لهم
في الأذن فان لم يستوعبهم في الاستئذان فرعا انفسهم وافية فريقت أحدهما يعارضه فيقامي من السداد
والاهوال مالا يعبر عنه وقل من يسلم من عظيمهم من الفقراء والعلماء ثم ان جرح من طعنوه لا يختم جرحه الا بعد
موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ علي الخواص رضي الله تعالى عنه مرة عند الأمير حاتم الخزازي من غير
استئذان أصحاب الثالث الذي لا تصرف له فيه من مصر فطعنه انسان بخنجر في مشعره فلم يزل يهاجتي مات بعد
عشرين يوما وهو يقول آمين حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لي أناهمهم قاتع كثيرة أوائل
دخولي طريق القوم رضي الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن بحمد الله تبارك وتعالى كلهم يحبوني
اليوم ولا أعرف أحد منهم يكرهني ولذلك رتب لهم الدعا عندني في الزبونية في قراءة الاسباع والكرمي وغير
ذلك (فن) وقائعهم الماضية معي أن ثلاثة منهم عارضوني فذكرت تسعة أيام بلباليها آكل ولا أشرب
ولا أنام ولا أضع جنبي إلى الأرض حتى صار بدني كله كالدمل الذي قرب انفجاره ثم حصل لي الفرج على يد الشيخ
محمد الهوتي بسبب زوالة العمر بأن وقال لابن عمي عبد السلام قد عرضوا حكاية عبد الوهاب علي ثلاثين نفسا
فأنا أن يحمد لولها ولكن أنا أحمدهم الله تبارك وتعالى (وأخبرني) ان الذي عارضني ثلاثة من العجم كانوا
يجلسون تحت المدرسة البروقية بخط بين العصرين ثم قال لي تجز هذه الآية بجور حصا لسان وان شاء الله
تعالى تناسم هذه الآية ويخف العارض ففعلت فكان الأمر كما قال (ومن جملة) من لم يحمل عني سيدي
علي الخواص رضي الله تعالى عنه وقال لاشي الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه يالك أن تحمل شيئا عن عبد

العارفين في أركان الصلاة ونوافلها
فراجه في عهد أن لا تنساهل بترك
انعام الكوع والسجود والله غفور
رحيم وروى مالك والشيخان وأبو
داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا
اذا قال الامام غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فقولوا آمين فانه من
وافق قوله قول الملائكة غفرله
ما تقدم من ذنبه وفي رواية للبخاري
اذا قال أحدكم آمين وقالت
الملائكة في السماء آمين فوافقت
احداهما الاخرى غفرله ما تقدم من
ذنبه وفي رواية لابن ماجه والنسائي
اذا آمن القاري بآمنوا الحدوث وفي
رواية للنسائي فاذا قال يعني الامام
غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا آمين فانه من وافق كلامه
كلام الملائكة غفران في المسجد
قال الحافظ المنذري آمين غفر
وتصرف تشديد المدد ولغة قيل
هو امن من أسماء الله تعالى وقيل
معناها اللهم استجب أو كذلك
فأقول أو كذلك وليكن وروى ابن
ماجه مرفوعا ان الله تعالى أعطاني
خصالا ثلاثة أعطاني صلاة في
الصوف وأعطاني التحيمة انها
لحمية أهل الجنة وأعطاني التأمين
ولم يعطه أحد من النبيين قبلي الا
ان الله تعالى أعطى هرون يدعو
موسى ويؤمن هرون وروى
الحاكم مرفوعا لا يجتمع إلا فيدعو
بعضهم ويؤمن بعضهم إلا أباهم -
الله تعالى والله تعالى أعلم (ع) أخذ
علينا العهد العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم (ع) أن
نستعد للصلاة قبل فعلها بآياتنا
على الخشوع وفيها وذلك بالجوهر
وترك اللغو وكثرة الذكر وتلاوة
القرآن والمراقبة لله تعالى فان
كف الجوارح عن الفضول اغما
يسهل على العبد بذلك فن شمع
ولغا وغفل عن الله تعالى شربت

جوارحه عن أمكانه أو عسر على
 العبد كنهها فاعمل يا أخى على
 تخصيص الحضور مع الله تعالى في
 العبادات كلها فإنه وجهه الذي
 عبادة لا حضرة فيها فهو إلى
 المؤاخاة أقرب ولا تطلب حصول
 خشوع من غير مقدمات سلوك
 أو جذب فإن ذلك لا يكون لك أبدا
 واعلم أن وضع اليدين على السراحتين
 الصدور من سنن الصلاة لكن إن
 شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال
 الحضور مع الله تعالى فينبغي
 ارتخاؤه عما يجنبه كجملته وذهب الإمام
 مالك في نافلة الليل فمن لم يشغله
 مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع
 الله تعالى بالنسبة لتمامه فهو من
 الأدب وضع يديه تحت صدره ومن
 شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور
 فمن الأدب ارتخاؤه يديه بجنبه فعلم أن
 جعل اليدين تحت الصدور من أدب
 الاكبر وارتخاؤه ما بالجنبين من
 أدب الأصغر وفي ذلك تنبيه على
 أن الأصغر يجزى عن مراعات
 شئ من معاني وقت واحد بخلاف
 الاكبر فاعلم ذلك وكان أخى أفضل
 الذين يعبد كل صلاة ظن أنه
 حصل له فيها خشوع وقبول كل
 عبادة شعرت النفس بكلها فهي
 ناقصة فلا يبع العبد إلا بصلى
 ويستغفر الله عز وجل وسعت
 سيدى عليا الخواص رحم الله
 يقول إنما كان الاكبر لا يحتاجون
 إلى تخصيص استعداد لكل صلاة
 كغيرهم لا تسلك قلوبهم عن
 التعاقب بالاكبر فهم دائماً
 حاضرون مع الله تعالى ورائة
 تجردية في حال مزجهم وانغمسهم
 فلكل مقام رجال والله تعالى أعلم
 وروى الطبراني مرفوعاً عن العبد
 إذا صلى فلم يتم صلاته تشوعه ولا
 يركع وعهاراً كتمر من الالتفات
 لم تقبل منه وروى ابن حبان

لوهاب عما هو فيه ودعه يدهن على البلاء الآتى (وأما) الشيخ شعبان المذنب والشيخ محمد الجوهري
 المذنب وف الرأس فظلم على البيت وأمراني بالصبر ونقش على الشيخ شعبان في الحائط بسكن يقول الله
 عز وجل في التوراة يا عبدى تحمل مايرد عليك منى وأصبر وقال الشيخ محمد الجوهري سبحان من حمل عنك
 ما ولدى فانهم كانوا قاتلين ولكن كن في قنديلك الزيت فإن أصحاب التوبة اليوم يا ولدى من الهجم لا يهجمون
 أحدهم منهم من أولاد العرب انتهى (وعما وقع لي أيضاً) أن شخصاً جاء من الفقراء إلى مصر ليدخلها على نية
 الإقامة فتمعه أصحاب التوبة يجلس تجاه قبعة بشة الدوا دار خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول له
 كيف يعزوني من دخول مصر ويكنون عبد الوهاب فصار الناس يخبروني بكلامه فكنت أرى بعين يومئذ
 هذا الشيخ محمد الصوفي المقيم بالقيوم يدهن القيوم فضر به فمات وقال أنا مذموم إن كل من قتل أحداً من
 أصحابي فقتله عندي حلال انتهى (وقد كان) الشيخ حسن العراق المدفون بكم أبي الرشد المظلل على
 بركة الرطى يقول لا يأذن أصحاب التوبة لفقير أن يسكن في مصر إلا أن كان تحت نظرهم مراعيًا للأدب معهم
 والأخر جوهري القري أو إلى خارج الدورات انتهى (وعما وقع لي معهم أيضاً) أن شخصاً التفت في عبادته وتنام
 في مجاز الزاوية ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب وألا أشعر فدخل على الشيخ حسن الرضائي فأخبره به وقال
 كيف يعمل في زاوية مثل شخص يصوم عارضاً إذا وجد عندك غفلة ولا تحس به ثم خرج إليه وضربه
 بعصا وأخرجته من الزاوية فصادف الشيخ حسن بعد مدة قطعته في خفة بسكن وقال غاطم عتلك لكونك
 عارضتني في عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء فلم يعارضني منهم بعد ذلك أحد إلى وقتي هذا (وقد)
 أخبرني سيدى علي الخواص رضى الله تعالى عنه أن شخصاً تبع فقيراً من بلاد الشام إلى مصر يريد أن يقتله
 بالحال فلم يجده غافلاً عن الله تبارك وتعالى في وقت فاجتمع هو وأباه مع الفقراء في جامع مصر وآخر جمعة من
 رمضان فوجد غافلاً فقطعته فمات انتهى (وقد أخبرني) أخى الشيخ أبو العباس الحرثي رضى الله تعالى
 عنه قال لما طفت ببلاد الغرباء بعد خلت جامع اصطفاً فبينما أنا جالس والناس حولي إذا حسبت بمذاقته في بطني
 فكنت أهلك فمات لهم التوبى بشئ أتفايئمه فأقوت بجفنة كبيرة فلا تأقها ودامت أن شخصاً تحرك من
 جانب الجامع وكان نائمًا مغطى بعلاء مضر عفره وقال والله لو لا أنك ضعيف الحال وأنت ضعيف مائز كنت
 تخرج من الجامع الآن لك كيف تطلع ببلاد الناس وأنت غافل عن استئذانهم كالمها ثم قال فقلت له التوبة
 فثبت ومن ذلك اليوم ما طاعت بلد أحتي أسست أن أصحاب دركها قبل أن أطلع إليها انتهى (وكذلك) وقع
 لي وأنا في ولد سيدى أحمد البدوي رضى الله تعالى عنه وأنا جالس في ركن القبعة فدخل شخص من الطائفة بغير
 سيدى أحمد يداه إلى معاليق قلبي وقبض على قلبي فكنت أن أهلك وكان متعلداً بقوس فشكوت إلى سيدى
 أحمد البدوي فاتهم بتهمة أو مسكه الكشاف وأرسل يسـتغفر الله تعالى فسألت سيدى أحمد فيه لخلاف ولم
 يشهرهم هذه الواقعة أحد من أصحابي (وكان) سيدى محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ الفقير
 ويسأل العالم الاعتدالية أحدهما نفسه على إخوانه أو غفلته عن الله تعالى (ثم حكى لي) عن سيدى محمد
 ابن هرون عديته من رآه مر على صبي قراد وهو ما درج له فقال الشيخ في نفسه إن هذا الصبي لقليل الأدب عز
 عليه مثلى ولم يضم رجلاه فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبياً للقراد فسأل
 عنه حتى وصل إلى الرمي له فلما رآه القراد الكبير قال أقم رأسك هاهو غيرك قد جاء فلما فرغوا من اللعب
 بالقراد واللب والحمار سلم عليه القراد الكبير وقال مثلك في هذه الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح يخطر على
 بانه أنه خير من أحد من المسلمين فقال التوبة فتاب الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا
 وجهه فقال في قلب السحلية التي كنت أفلى ثوبى على باب حجرها في بلاده فليسذهب إليها ويقول لها يقول لك
 قرع زان صبي القراد ردى على "الوديعه التي عندك للشيخ محمد" فخرجت السحلية ونفخت في وجه الشيخ فوراثة
 عليه محاله وعلمه وقال في نفسه كيف تفخر على الناس بشئ وحملت السحلية في قلبها في ذلك اليوم ما رأى نفسه
 على أحد حتى مات انتهى (وقد كرنا) في كتاب العهود والمجدي حكاية ملب شيخ الاسلام الشيخ مزارج
 الدين البلقيني على يد الحشـش الذي كان يبيع الحشيش فلا يأخذها أحد منه إلا أن يوتوب منها الوقت (وكذلك)
 ذكرنا فيه سلب القرش الشيخ الاسلام بن حجر وغير ذلك فراجعها فإياك يا أخى ورؤية نفسك على أحد من

والمسلمين الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ورقم) للشبح حسن الغزوى وكان من أهل الكشف انه ذهب الى الشيخ محسن بن ابي طالب فبدا مناقشته فلما أقبل على الشيخ عرف ما في نفسه مقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطر لك على يا شيخ حسن ولما قام قدم له نعله فرأى الشيخ حسن نفسه بذلك فسلبه الشيخ محسن حاله كما قاله حسن بذلك حاشا مستغفرا فقال أنت الظالم فانك أنت الذي جئتني ولم يزل مسلوبا فضاقت عليه مصروفه فأتى على نفسه فافهم ذلك واعمل على التخلص به والله يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اعانتى على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحسن عن مثل ذلك فلا يصلح للتصديق لقضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم والتحمل والاحتماء مشروط (الأول) أن يتخلق بوصف اللذول والانسكاس والافتقار فلا يرى له شغوف بنفس على أحد من المسلمين ولا يكون معتمد على أحد غير الله تبارك وتعالى حتى انه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الازمة والوقوف في المواقب الالهية ليلانها وراود ذلك بين الاذان والاقامة وحين ياخذ نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت الى طلوع الفجر وفي اوقات يبقى الى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأملا يا أخى وزراء السلطان لا يموتون بقضاء حاجة أحد الا ان لا زهم زمانا طويلا ويقولون لوانه كان محتاجا لاذن مني كل موكب (الثالث) صدق التجار صاحب الحاجة الى الفقير الذي جعله واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه في ذلك واستحقاق المشفع فيه للشفاعة بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب الحاجة في الالتجاء أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمر مثلا الى غرامة فلوس لاحد من الوسائط الذين هم حول الولاية وتبقى احتياج الى وزن فلوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المحمل صاحب تلك المصيبة مثلا بكثرة الاستغفار حتى تخف العقوبة فاذا خفت أو انقضت كلها اجتهدت الشفاعة حينئذ يكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذهم ذات الشمال ويقول يارب أمي ويقال له انك لا تدري ما أحدثوا بعدك اللهم ارتدوا على أدبارهم بعمي وقوعي معاصي أهل الاسلام ثم اذا ذهب الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيايشع فيهم الام لا بد من دفع العقوبة حدها فافهم (وكثيرا) ما يأتي المحبوس أو المعزول عن وظيفته مثلا الى الفقير ويقول له حبسوني أو عزوني لاذنك لي ولا جريعة فيتحرك الفقير الساجد بل الاله الى التوجه الى الله تبارك وتعالى في الافراج عنه أو رده الى وظيفته فلا يجاب فيكاد الفقير يموت من ثقل تلك الحيلة ولعل ذلك المحبوس أو المعزول وقع في الزنا وشرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى فليمتنه الفقير لما ذكرناه من الاستغفار وأخذ العقوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول مثلا ان الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه الى ذلك الفقير جزا من غير تردد وتبقى تردد في ذلك بطل عمل الفقير ولو كن قطبا (وبالحيلة) فيظن انه لو لا فلو سلمه التي غرمها لذلك الأمر وحاشيته مثلا لو لا قراءته تلا ما قدر الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الالتجاء الى ذلك الفقير فيا طول تعب ذلك الفقير ويا بعد ولا يه ذلك المعزول ولعل ذلك الفقير يرمى حمله على طول حتى تقترق همته (السادس) ان لا يقبل النكير الحامل من المحمول عنه هدية ولا يأكل له طعاما ليكون قلبه متوجها الى الله تبارك وتعالى في حقه الصاوي قبل منه شيئا بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير يصير يقابل عواضا عن دنياه التي أهدها له وأهل الدنيا لا تنفذ لهم هبة في أحد هذا مذهبا وأما مذهب غيرنا من الأكابر فرجاء أخذ على ذلك هدية ونفذت همته مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمله شيئا من ثيابه أو أمتعه ومنه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه في ذلك كالأجير في الاعمال الظاهرة وفي ذلك اعطاء الفقير بدنه حقه في تعب وعرق المحمول عنه من منته عليه (وعلم) وقع لسيدى محمد السروي رضي الله تعالى عنه انه حمل حملة شمس الدين بن عوض لما تقدم عليه السلطان الغوري فخاف الى الشيخ يستجمله في الحملة فقال له اخلع لي هذا الجوخة الحمراء والصوف والعمامة التي عليك حتى أحل حملك بقلب واخرج أنت بالقميص والعبع فقط فشاو نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدرة فخر

والمسلمين الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ورقم) للشبح حسن الغزوى وكان من أهل الكشف انه ذهب الى الشيخ محسن بن ابي طالب فبدا مناقشته فلما أقبل على الشيخ عرف ما في نفسه مقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطر لك على يا شيخ حسن ولما قام قدم له نعله فرأى الشيخ حسن نفسه بذلك فسلبه الشيخ محسن حاله كما قاله حسن بذلك حاشا مستغفرا فقال أنت الظالم فانك أنت الذي جئتني ولم يزل مسلوبا فضاقت عليه مصروفه فأتى على نفسه فافهم ذلك واعمل على التخلص به والله يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اعانتى على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحسن عن مثل ذلك فلا يصلح للتصديق لقضاء حوائج اخوانه ولا التحمل البلاء عنهم والتحمل والاحتماء مشروط (الأول) أن يتخلق بوصف اللذول والانسكاس والافتقار فلا يرى له شغوف بنفس على أحد من المسلمين ولا يكون معتمد على أحد غير الله تبارك وتعالى حتى انه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الازمة والوقوف في المواقب الالهية ليلانها وراود ذلك بين الاذان والاقامة وحين ياخذ نصف الليل الثاني فان الموكب ينصب من ذلك الوقت الى طلوع الفجر وفي اوقات يبقى الى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأملا يا أخى وزراء السلطان لا يموتون بقضاء حاجة أحد الا ان لا زهم زمانا طويلا ويقولون لوانه كان محتاجا لاذن مني كل موكب (الثالث) صدق التجار صاحب الحاجة الى الفقير الذي جعله واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه في ذلك واستحقاق المشفع فيه للشفاعة بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب الحاجة في الالتجاء أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمر مثلا الى غرامة فلوس لاحد من الوسائط الذين هم حول الولاية وتبقى احتياج الى وزن فلوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المحمل صاحب تلك المصيبة مثلا بكثرة الاستغفار حتى تخف العقوبة فاذا خفت أو انقضت كلها اجتهدت الشفاعة حينئذ يكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجماعة الذين يؤخذهم ذات الشمال ويقول يارب أمي ويقال له انك لا تدري ما أحدثوا بعدك اللهم ارتدوا على أدبارهم بعمي وقوعي معاصي أهل الاسلام ثم اذا ذهب الغضب الالهى يشفع فيهم ويخرجهم من النار فيايشع فيهم الام لا بد من دفع العقوبة حدها فافهم (وكثيرا) ما يأتي المحبوس أو المعزول عن وظيفته مثلا الى الفقير ويقول له حبسوني أو عزوني لاذنك لي ولا جريعة فيتحرك الفقير الساجد بل الاله الى التوجه الى الله تبارك وتعالى في الافراج عنه أو رده الى وظيفته فلا يجاب فيكاد الفقير يموت من ثقل تلك الحيلة ولعل ذلك المحبوس أو المعزول وقع في الزنا وشرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى فليمتنه الفقير لما ذكرناه من الاستغفار وأخذ العقوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك المعزول مثلا ان الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه الى ذلك الفقير جزا من غير تردد وتبقى تردد في ذلك بطل عمل الفقير ولو كن قطبا (وبالحيلة) فيظن انه لو لا فلو سلمه التي غرمها لذلك الأمر وحاشيته مثلا لو لا قراءته تلا ما قدر الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غير صادق في الالتجاء الى ذلك الفقير فيا طول تعب ذلك الفقير ويا بعد ولا يه ذلك المعزول ولعل ذلك الفقير يرمى حمله على طول حتى تقترق همته (السادس) ان لا يقبل النكير الحامل من المحمول عنه هدية ولا يأكل له طعاما ليكون قلبه متوجها الى الله تبارك وتعالى في حقه الصاوي قبل منه شيئا بطل توجهه وخرب باطنه وتوقف قضاء حاجته لان الفقير يصير يقابل عواضا عن دنياه التي أهدها له وأهل الدنيا لا تنفذ لهم هبة في أحد هذا مذهبا وأما مذهب غيرنا من الأكابر فرجاء أخذ على ذلك هدية ونفذت همته مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه ومتى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمله شيئا من ثيابه أو أمتعه ومنه فلا يلزم ذلك الفقير قضاء حاجته لانه في ذلك كالأجير في الاعمال الظاهرة وفي ذلك اعطاء الفقير بدنه حقه في تعب وعرق المحمول عنه من منته عليه (وعلم) وقع لسيدى محمد السروي رضي الله تعالى عنه انه حمل حملة شمس الدين بن عوض لما تقدم عليه السلطان الغوري فخاف الى الشيخ يستجمله في الحملة فقال له اخلع لي هذا الجوخة الحمراء والصوف والعمامة التي عليك حتى أحل حملك بقلب واخرج أنت بالقميص والعبع فقط فشاو نفسه وتوقف فأخذ الشيخ قدرة فخر

الحلال بأوفاه كل ذلك ليكون العدد متبعاً لآدم بعد عافاه لم ذلك والله يتولى هذا ذلك وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعاً ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا أتى الله به بتافى الجنة وزاد الترمذي والنسائي أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة وزاد ابن خزيمة وابن حبان وركعتين قبل العصر وأسقط ذكر ركعتين بعد العشاء وفي رواية لابن ماجه وركعتين قبل الظهر وركعتين قبل العصر وهذا الاختلاف في تعيين الاثني عشر فتخصى الاثني عشر به ثلاثا اثني عشر ركعة منها والله تعالى أعلم (أخذ علينا العبد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب على الصلاة بين المغرب والعشاء بحسب العدد الوارد في الأحاديث لأنها ساعة يغفل الناس فيها عن ربهم وقد عمل بذلك مشايخ الطريق وشددوا على المريد في المواظبة على فعلها وقلنا نور عظيم يحده الإنسان في قلبه فاعمل عليه والله يتولى هذا ذلك وديالهم في ذلك ظهر قوة تعالى أقم الصلاة لذائك الشمس والغسق لليل وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعاً ما من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدان بعد العشاء اثني عشر سنة وفي رواية لطبراني غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً ما من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول نعم ساعة الغداة يعني الصلاة فيما بين المغرب والعشاء وروى

كبيرة كانت قريبة منه فماها من الطاقة في الخلق وقال روي بإسناد ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل معك بالروح وأنت تشخ على خليات عندك في الدار غيرهم فسلموه تلك الليلة للعقوبة لخلق ورأسه وكتفه وملوا خلفاً خلفاً وألبسوه على رأسه وربطوا القحف من تحت لحية فصار الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه حفر أو الدم نازل على وجهه ولحيتة فلوانه كان أعطى الشيخ الثياب لكان حمل عنه هذا العذاب (السابع) كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل محرم ومكروه وخلاف الأولى أو خطر ذلك على باله وهذا أعظم الشروط فإن منع الجوارح من شهواتها من أشد العقوبة عليها فعلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة عما ذكرناه فليس هو بأهل أن يجيب الحق تبارك وتعالى دعاءه لأنه كما جاء في الحديث وأمره فلم يعتل فكذلك دعاؤه فلم يجبه جزاءه وذاقوا لونه أجاب أمر به لكان أجابه تبارك وتعالى فأجابته تعالى لدعاء عبده على قدر ما أدركه لا مثقال أوامر وعقوبة وبطأ بحسب حال العبد (الثامن) عدم تناول شيء من شهوات النفس المباحة فضلاً عن المكروهة فضلاً عن المحرمة أيام التحمل لأن تناول هذه الشهوات يعنى البصيرة وينفع من دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره مرفوعاً وحفت النار بالشهوات ومن ادعى من المتصوفة أن تناول الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمر المأين (وقد كان) سيدي على الخواص رضى الله عنه يقول من شرط من يتحمل عن أخوانه أن لا يجلس قط على حدث الاضطرورة ولا يجتمع حليته مدة التحمل إلا أن يكون ممن يحضر مع الله تبارك وتعالى في جماعة كالحضر في صلاته وكذلك لا يشم رائحة طيبة ولا يدخل حماماً بغير ضرورة ولا يضع جنبه إلى الأرض في ليل أو نهار ولا يضحك ولا يغير عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على دينار ولا درهم انتهى (وقد جاء شخص) السيد أحمد بن الرافعي رضى الله عنه أيضاً أنه دعا في قضاء حاجته فقال له سيدي أحمدا ذهب فإن عندى الآن قوت جمعة فإذا بلغك أنه ليس عندى قوت يوم فاعل ادع إلى حينئذ أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليعقوب الخادم يا يعقوب إن الرجل إذا كان عنده قوت غدا وشبعان فداؤه خداج لعدم انظراره وصدق التجبانه (وقد ذكر) الغزالي رضى الله تعالى عنه أن من شرط من له حاجة أن لا يطر ذلك النهار حتى يقضيها ولو عند غروب الشمس (قال وقد) جربناه فصيح قال لأن الإنسان إذا شبع كان دعه كالسهم الذي يخرج من غير وتر مشدود انتهى وسيأتي في الشرط الذي بعده ما يؤيده (التاسع) أن لا يفسد أيام التحمل بل يكون صاعماً وذلك يستريح قلبه ويقرب من حضرة الدعاة فإن الشبعان قلبه محبوب عن الله تبارك وتعالى بخوسب عين ألف حجاب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذي يتحمل قد خرق بصره إلى الدار الآخرة فإن من خرق بصره كذلك تضره همة فارة فإذا اطعم على ما في ذلك الملا من الأجر والنواب والعصور والدور والبساتين فقصر كل شعرة منه تطلب دوام ذلك البلا على ذلك السائل أو دوام عزله عن ولايته وإذا فترت لهمة كذلك بطل توجهه فيجب عليه أن يرشده إلى غير من الفقراء المحجوبين عاذاً كرهنا من بصره مقصود على الدنيا فقط فإنه أمر عاجباً به ولذلك كان دعاؤنا والأغنياء مقبولاً في هذه الدار أكثر من بعض الفقراء الصادقين لما قررناه (الحادي عشر) أن يعمل الفقير على الوصول إلى مقام الخلق بالرحمة حتى يكون أشفق على أخيه من نفسه فإذا حصل حيلة من مات ولده مثلاً وحمل بالنا من فرقه إلى قدمه فيكون أحمر منه وأكثر خزانة على ذلك الولد والديه فإن لم يصل إلى ذلك فليأمر الولد بأن يسأل الله تبارك وتعالى لا نفسهما فإن ذلك أمر عاجباً لهما من دعا ذلك الفقير (وقد توجهت) إلى الله تبارك وتعالى مرة في التحمل عن سيدي أبي الفضل وزوجته بنت سيدي محمد الحنفى لما ماتت ابنتهما حصل لهما حزن عظيم فكاد لحي وعظمى أن يذوب حتى وصلت إلى مقام فوهم في الحزن ثم دعوت لهما (وبالجلة) فلم أر هذا الخلق فاعل بعد سيدي على الخواص غيري وغاية غالب الناس إذا شكى له أحد مصيبة نزلت به أن يتوجه باللسان ساعة أو يدعو له من غير اجتماع هذه الشروط بكلام يشبه كلام الغائبين العقل ورعا كان ذلك الفقير وكذلك المشغوع له مرتكبين شيئاً من المعاصي الكبيرة فضلاً عن غيرها فلا الشيخ أهلاً لأن يدعو ويقل دعه ولا المريد أهلاً لأن يشفع أديبه ورعا دخل سيدي الشيخ الحسام ذلك اليوم وأبلى الثياب المخترعة بعد أن تلذذ بزوجه ومسرته على الفراش وأكل الأطعمة اللذيذة وتنام

رزين العبد رضى مرفوعاً من صلى
 بعد المغرب قبل أن يتكلم ركعتين
 وفي رواية أربع ركعات رفعت
 صلاته في عليين قال الحافظ
 المنذرى ولم أره في شيء من الأصول
 وروى النسائي بإسناد جيد عن
 حذيفة قال أثبت النبي صلى الله
 عليه وسلم وصليت معه المغرب
 فصلى إلى العشاء والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نصلى بعد العشاء أربع
 ركعات ثم نوتر بعدها قبل النوم
 وفي ذلك موافقة للعالم المكي فإن
 الله تعالى ينجلي له في الثلث الأول
 من الليل ولا يمكن لا يدرك سر ذلك
 إلا كبراً وأولياء الذين تروحنه
 وأما أهل الكتمان فلا يحسون
 بذلك التجلي ولا يدركون له طعمها
 فاعلم يا أخي على تلطيف
 الكتمان اتأخذ حظك من ذلك
 التجلي والله يتولى ههناك وروى
 الطبراني مرفوعاً أربع بعد الظهر
 كل أربع بعد العشاء وأربع بعد
 العشاء بعد أن يربح بعمامة ليلة القدر
 وفي رواية أخرى له مرفوعاً من صلى
 العشاء الأخيرة في جماعة وصلى
 أربع ركعات قبل أن يخرج من
 المسجد كان كعدل ليلة القدر وروى
 أبو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وابن خزيمة في صحيحه واللفظ
 للترمذي وقال حديث حسن
 مرفوعاً إن الله وتر يحب الوتر
 فأوتروا يا أهل القرآن وقال على
 رضى الله تعالى عنه الوتر ليس
 بحتم كالصلاة المكتوبة ولكن سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
 مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم
 مرفوعاً من خاف أن لا يقوم آخر
 الليل فليوترأوه ومن طمع أن يقوم
 آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة
 آخر الليل مشهودة محدودة وذلك

على طراحة وغفل عن الله تبارك وتعالى فضلاً عن ذلك المحمول عنه وما عند أهل الجنبه تخبر من أهل النار
 فأسأل بالله تبارك وتعالى جميع أخواني أن لا يأخذوا في أنفسهم على إذا كانوا ورأوا في معباضيق
 الصدر فربما يكون في ذلك الوقت مشاركان ضرب في بيت الوالي مقارع وكسارات أولن مات ولله ما من النساء
 أولن كانت في الطلاق فإن صاحب هذا الحال لا يصير له وجهة لغير ما هو فيه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) الهامى لأن آتى إلى قضاء الحوائج من أبوابها التي جعلها الله تبارك
 وتعالى لها فإذا قضيت من الأدنى لأسأل الأعلى أدباً معه وذلك أني أسأل فيها أصحاب النوبة أو لأن لم تقض
 على يدهم توجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن لم تقض توجهت إلى الله عز وجل فإن لم تقض أكثر
 من الاستغفار وعلمت أن المحل ما هو قابل أو أن من سألني لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخوان
 أصحاب النوبة الآن في مصر وذلك سنة تسعين وتسعمائة تسعون رجباً ولا وهم مفرقون في بيوت الحكماء فلا يوجد
 حاكم إلا وعنده واحد منهم أو أكثر فإذا دخلت يا أخي إلى حاكم في حاجة فتوجه بقلبك إلى صاحب النوبة في
 داره واسأله أن يعطف قلب ذلك الحاكم عليك فإنه يفعل إن شاء الله تبارك وتعالى ومن لم توجه إليه فربما
 عارضه في حاجته عند ذلك الحاكم قدسى قلبه عليه لسوء أدبه (فعلم) أن من أنكر أصحاب النوبة رضى الله تعالى
 عنهم أو اعترف بهم ثم تعداهم إلى الحكم فهو ظلم القلب ليس له في قدم الصدق طريق الفقراء نصيب ولو أنه
 كان من أهل الطريق عرف أهلها وزم الأديب معهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تبارك وتعالى
 عنه يقول كم من كامل لا تصريف له وكم من ناقص بالنسبة إليه يتصرف في الوجود لئلا ينهار فلا تظن يا أخي
 أن صاحب التصريف أعلى مقاماً من لم يتصرف (قال) وقد كان الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله
 تبارك وتعالى عنه يقول إن الشيخ أبا السعود بن الشبل أعلى مقاماً من شيخه الشيخ عبد القادر الجيلاني
 رضى الله تعالى عنه لم لأنه عرض عليه مقام التصريف فأبى وقال قدتر كنا الحق تبارك وتعالى يتصرف لنا
 والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فتصرف وكان الأولي له أن يتركه حتى يؤمر بالتصريف
 فهناك يتصرف بأمر انتهى (وتأمل) يا أخي في مقدم الوالى كيف يتصرف في الحرم بالعبودية بغيرهم
 والافراج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ الاسلام مع أنه أعلى رتبة عند الله عز وجل إن شاء الله تعالى من المقدم
 بدين بل ربما سئل شيخ الاسلام في حاجة عند الوالى فيسأل هو المقدم فيها ولا يقدر على اطلاق منهم بجرام
 أو جواراً بدخلاف المقدم قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها (وقد خالف قوم) وتصرفوا بغير واسطة
 أصحاب النوبة فتدوهم بالحال وقد أوصانى سيدى الشيخ أبو الفضل شيخ بيت بنى الوفا رضى الله تعالى عنهم
 وقال أياك أن تدخل في حيلة أحد من ولا هذه الزمان ويحس عليه قلبك قلبك تقبل تحتها ولا تتجاف فانهم
 ظلمة وسان حالهم يقول ياسيدى الشيخ دعنا نظم العباد والبلاد واحمنا من العقوبة التي استحقناها فليكن
 الفقير حاذقاً في النصف الثاني من القرن العاشر انتهى (وسمعت) سيدى علياً الخواص رضى الله
 تعالى عنه يقول يا كرم أن تسألوا في حوائجكم الأولياء الذين ماتوا فإن غالبهم لا تصريف له في القبر وما غير
 الغالب كالامام الشافعى رضى الله تعالى عنه والامام الليث رضى الله تعالى عنه وسيدى أحمد البدوى رضى
 الله تعالى عنه وأضرابهم فربما جعل الله تبارك وتعالى لهم التصريف في قبورهم بحسب صدق من توجه إليهم
 (قال وقد) استندرت أبواب جميع الأولياء رضى الله تعالى عنهم إلى الغلق وما بقي ففتوحاً لأبواب سيدى
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً ومرفقاً لدية في كان له حاجة فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 ألف مرة بتوجه تام ثم يسأله في قضاء حاجته فإنها تنقض إن شاء الله تعالى (ولما وقع) التقبش في مكاتب
 الرزق خرج بعض جهات الزاوية أقطاعاً لسلطان فأشغلت الفقراء بالقرآن فقرروا نحو ثمانمائة ختمه وأهذوا
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لحساب النوبة رضى الله تعالى عنهم وللسلطان نصر الله به الاسلام
 والمسلمين فأفرج عنهم الباشا على ولم يقع ذلك لاحد في مصر غيرنا ولذلك رتب الدعاء لأصحاب النوبة فليس
 أحد من جماعة الذين بزوايتهم يدعوا عقب صلاة أو قرأة الأوقاف ولا يدعوا لأصحاب النوبة رضى الله تعالى عنهم
 ونفعنا بهم والحمد لله رب العالمين

أفضل وروى الامام أحمد وأبو داود ومرفوعا والوتر حق فمن لم يوتر فليس منا قالها ثلاث مرات والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نواظب على الطهارة عند النوم ونزوى القيام للتسجيد كالسلسلة ولا ننام على حدث الا لضرورة ثمرة أو غلبة نوم وكذلك نواظب على قراءة الاذكار الواردة عند النوم وعند الاستيقاظ ليكون الحق تعالى يحب ذلك لانه لا أخرى الا أن يصرح بها الشارع كالخلف من الشياطين حتى يصبح ونحو ذلك وقد جربوا فوجدوا الاذكار عند النوم من أعون الأمور على قيام الليل وخفته على القلب والجوارح وهذا العهد بدأ كد العمل به على الأكابر من العلماء والصالحين الذين يحبون بحالة الحق تعالى والوقوف في حضرته مع الانبياء والملائكة وخواص عباده فان الاذكار تروى أرواحهم والطهارة سلاحهم وفيه ايضا زيادة الوقوف في حضرة الله تعالى في عالم الغيب فان الروح اذا فارقت الجسد بالنوم وهي على طهارة أذن لها في السجود بين يدي الله تعالى حتى يستيقظ واذا فارقت الجسد محدثة وقت بعيدة عن الحضرة فقامت العبادة الروحانية المجردة عن الجسد كالملائكة فافهم فهذا من سر النوم على طهارة وأما من النوم على وتر فإنه أمر يحبه الله فإذا نام أحدنا أو مات كن آخر عهده عملا يحبه الله تعالى فيحضر مع المحبوبين الذين لا يعذبهم الله على ذنوب أبدًا كما أشار اليه قوله تعالى وقامت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي فلو كنتم محبوسين بين يدي الله ما عذبكم فافهم فهذا من سر حكمته نوم العبد على وتر

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) قضائي الحوائج عند الحكم من غير وقوع نقص في ديني بسبب ذلك وذلك أنه اذا كان لي حاجة عند الله تبارك وتعالى فأتوجه الى الله عز وجل وأسأله أن يسخر ذلك الأمر لي في قضاء تلك الحاجة فيصير الأمر منتهيًا لذلك فأقول ما يقرأ القصة أو يسمع كلام القاصد يقضي الحاجة لوقتها بخلاف غيري فربما يظهر النسيك والعبادة ويقول للوسيط اذكروا الفقراء عند الأمر أو اذكروهم عنده بما أنتم أهلهم من الخير وربما وقع في الرياء والنصب والحيل لأن الأن يكون من كل الأولياء الذين لا يراهم عندهم في اعتقادنا كسيدى أحمد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة اذا سأله قضاء حاجة عندهم لا يعرفه أنظر أحدا يسبق إلى بيت الأمر ويعظمني عنده حتى نقضي حاجتك فاني لا يسعني أن أذكر كي نفسي عنده وان لم أذكرها لا تقضي لك حاجة انتهى والاعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاء العساكر والكشاف ومشايخ العرب حوائج من المهمات وما رأيت أحدا منهم ولا جالسته ولا أرسلت له من يعرفني ولكن يحتاج صاحب هذا الخلق الى قوة توجه فاتهم قالوا تحويل الجبل بتوجهه الفقراء هون عليه من تحويل قلب أمير وذلك لان الجبل لا روية عنده ولا تأمل بخلاف الأمر فانه ربما ظهر له أن الصواب في مخالفة الفقير فعمل به ولا كذلك الجبل فافهم (ويقع لي في بعض الاوقات اني أتوجه الى الله تعالى في قضاء حاجة وأنا ساجد فأحس بحسبي وعظمي قد ذاب فأرتقي الى جنبي من غير تشهد ولا سلام فأتوقى الابعاد ساعة وأعرف اني لو زدت في السجود وطولت فيه مع المحضور لا اخترت (وهذا أمر لا يدركه الا أهله) فأين من له عظم ثبت من أمثالنا في حضرة هي أقرب المحضرات ولكن من أراد أن يحيط بما قلناه علما فليطيل السجود ويقول يا الله يا أرحم الراحمين حتى ينقطع نفسه مرارا بحيث لا يبقى فيه شيء من تسع لان ينطق بكلمة واحدة وكل شيء يخطر في باله من غير الله عز وجل يعرفه عنده حتى لا يبقى في ذهنه الا الله وحده فانه يحس بجسمه انه يكاد يحس ترقق لوزاد في التطويل (ثم) ان كل من صحبه الثبوت هناك أجيب دعاؤه بوقته لانها حضرة لا يردها فيها سائل لا ارتفاع الحب والوسائط فيها الاما تستفي شرعا انتهى فاعمل على التخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهي لكلام الائمة المجتهدين ومشايخ الصوفية وحمل كلامهم على أحسن الوجوه وكذلك كلام اتباعهم فاحمل على محامل حسنة وقد يتفق في ذلك مع بعضهم ولو علمت انهم لم يهملوا الى ذلك المشهد كل ذلك سدا الباب للوقوع فيهم وللتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ما ذاع عنا من خصامنا الاكابر يقول الامم أنجس عني السنة عبادك مثلاً لا حتى لا ينفعوني لا تحمل ذلك على انه قصد بذلك تعظيمه عند الناس لغرض نفسي وانما نحمله على انه قصد بذلك عدم تنقيصه حتى لا يتوقف اتباعه في قبول نصحه وعظه وأوحى لا يرتكب أحد مدعية بغيبته ونحو ذلك كعضم نفسه تواضعاً فكأنه يقول للناس مثلي لا يقدر على تحمل الكلام فيه ونحو ذلك (وقد) نقل ان موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب احبس عني السنة عبادك فقال يا موسى هذا شيء ما جعلته لنفسى قد قالوا ما قالوا انتهى (ومعلوم) أن موسى عليه السلام لا يطلب مقاماً عند الخلق لحظ نفساً لعمته فكذلك القول في الواهب رضي الله تعالى عنهم لحفظهم فاسأل الاكابر في حبس السنة الناس عنهم الا خوفاً من عدم قبول اتباعهم بهم انقصوا في أعينهم وقد كفوا بهم بدايتهم فيتعجبون في ذلك ومن هنا قال العارفون رضي الله تعالى عنهم يشترط في كمال الداعي الى الله تعالى أن يكون محفوظ الظاهر من الرغب عن الشرعة حتى لا يجد المدعوه مطعنا ونظير ما قلناه ايضا قول هرون عليه السلام ولا تشتمني الاعداء فانه اغما قصد بذلك عدم وقوعه في الاتيم بسبب شتماتهم به فان من شتم بنبي كفر وهذا الباب الذي فتحنا لك قلبك من الفقراء من يعرفون غالبهم يسارع الى الانكار اما قلعة العلم والامال الغير ذلك فينكر بجزر ذوقه لشيء رآه أو سمعه أو شيع من غير تثبيت وقفاه في مرة شخص من جامع الأثر فقال لي ما عدت أعتقد في العالم الغلاني أني أقلت له لما ذاق فقال سمعته يقول أنا أعلم من جميع علماء عصر الآن بل أعلم من جميع من على وجه الارض من العلماء فقلت له يحتمل انه يريد أن أعلمهم بزلاتي ومخالفاتي أو بما في بيتي من الامتعة أو أعلمهم به بدوزجتي ونحو ذلك قال وسمعته ايضا يقول العالم الغلاني لا يجزي في فلاة ظفري ولا شجرة مني فقلت له صحيح انه لا يجزي في فلاة ظفري ولا شجرة بل هو أجل وأعظم

وأعظم من ذلك وكان لسان حالك أنت تقول بل هو يحيى كذلك قال وسمعتهم أيضاً يقول ونحن في طريق
بولاق سبحان من شرف هذه المقام عشرين ألفاً فقالت له هو يقول صحيح فإن النوع الانساني أشرف من
التراب لانه خلاصة الوجود فهو أشرف عن هودونه خصوصاً اذا أنعم الله عليه بذلك وهو ما قال وسمعتهم
يقول أيضاً أنا أفضل علماء مصر الآن فقالت له يحتمل انه يريد بذلك أنا أفضل منهم عند نفسي الحبيبة وهي
مخطئة في تلك الدعوى والحال انهم أفضل مني قطعاً انتهى (فانحل) يا أخى لاخوانك الاجوبة الحسنة
وان كانت بعيدة فانه أخلص لك وأسلم (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسوغ
الانكار شرعاً الا اذا لم يقبل ذلك الأمر التأويل انتهى (وكان يقول) أيضاً من كمال القرآن يحول كلام
الأكار على أحسن المحال لخروجهم عن مقام التلبس والعونات النفسانية وان يجزعن الجواب عنهم
في قول قالوا أوفعل فعلوه فليس لهم ولي كيف عن الانكار لان منازعتهم بديقة على عقول أمثالنا لا سيما
الأئمة المجتهدون وكبراء مقلديهم وأنى لا مثلاً لنا ان يتصدى رد كلامهم (وقد) تصدى شخص للرد على الامام
أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعمل في ذلك كراسية وأتى بها الى يعرضها على فطردته ولم اصغ الى
قوله ففارقني ووقع من سلم بيته وكان عالياً فانكسر صلبه وخرج زوروكه من مكانه فهو الى الآن مكسور يقول
ويتعوط على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسل لي) مرات أنى أعود فلم أقبل أدامع الامام
أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنى أساء الأدب معه (هذا التأويل) في حق الأئمة الماضين أما الاحياء
فلا أقبل في أحدهم كلاماً قط حتى أجمع به وأفوضه في ذلك الكلام فربما نقل الحسنة عنه كلاماً باطلاً أو
حرفاً من مواضعه على خلاف مراده أبشروا الغارة عليه عند المتهورين في دينهم من باب التعصب والباطل
بعض دأهم يطفون نوره في البلد بأى الله الآن يتم نوره (وهذا الامر) قد كثر نقله بين الاقران وذلك من قلة
الورع في المنطق فان الورع في المنطق في كل زمان أعز من الكبريت الاحرق وقد كان شيخنا شيخ الاسلام
ذكر يرضى الله تعالى عنه اذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء العصر يقول لا أكتب عليه الا ان اجتمعت
به وسائله عن مراده وتارة يقول ان ثبت ذلك عن قائله بطريق شرعي لا تعصب فيه فالحكم كذا وكذا
انتهى (وقد دربت) انه هذا الباب كثير مع حسادى فكل قلب يحرفون عنى مسائل لم أقبل بها قط ثم
يكتمون بها سؤالاً ويستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس
فيحصل لى من ذلك أجور لا تخصى من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلوانى كنت مؤاخذاً أحد من هذه
الامة لما رضيت يوم القيامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هذا) وما أخدم من المستفتين على
اجتمع لي طول عمره ولا بلغه ذلك عنى ببيئة عادلة ولو أنهم كانوا يقصدون الخير لا يجمعونى وأخذوا منى الجواب
فأما أن تبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز نسبته الى بعد ذلك وأما أن أردتخرفهم بتبين مرادى على الوجه
الشرعي لكن العدو ما قصدوا الاذى ويخاف ان أجيب عن نفسي فلا يروج له أمر فيما افتراء على فانه يغفر
له (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لعقير أن يؤخذ أحد من القسمة بكلام قاله في
حقه لانه ليس مع الفاسق اعمال صالحة في الآخرة يعطى شيئاً منها لأحد من أخصامه أو معه ولكن لا تنفى عما
عليه ثم ان العقير ان وضع من أوزاره شيئاً على ظهر ذلك الفاسق بعد نقاد أعماله الصالحة وقع فيما يقدر حق
مروته فماتى الا المسامحة وان كان ولا بد له من المؤاخذه فليؤخذ العلماء العاملين الخالصين لان غير الخالصين
لا يصل لهم عمل الى الآخرة حتى يأخذهم منها لا حباطه بالياء والحب مثل لافي دار الدنيا انتهى (وسمعت)
أخى الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا ساءحت أحد في حقك من مال أو عرض فاجعل ذلك
من جانبك لا من جانب الحق تبارك وتعالى من حيث انتهاك حرمه الله عز وجل وتعدى حدوده
بالكلام في المؤمن بغير حق فان ذلك ليس هو اليك وانما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء انتهى (فعلما
قرناه) انه لا ينبغي للمفتي أن يبادر الى الكتابة عنى سؤال متعلق بأحد من الاحياء لاسيما ان كان يعلم ولو
بالقرينة ان ذلك المستفتى منه عدو لا متفتى عنه فيحصل بذلك الكتابة ضرر كبير اذا الاستفتاء على شخص
كالكتابة والعلامه على قلته دينه فهو كالتقريره (وقد وقع) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة ان شخصاً من
لا يخشى الله تبارك وتعالى زور على اننى ادعيت الاجتهاد اطلق كأحد الأئمة الاربعة فلا تسأل يا أخى

سواء كان من عاده الشهد أم لا
وبهذا أخذ الأكار من أهل الله
وقالوا أر و احنا بيد الله ليس في يدنا
منه شئى فلا نعلم هل ترد أو احنا
الينا بعد النوم أم لا وكان على ذلك
أبو بكر الصديق رضى الله عنه
فكان يوتر قبل أن ينام وكان عمر
ابن الخطاب ينام على غير وتر ويقول
أوتر اذا استيقظت وكان على رضى
الله عنه ينام على وتر فاذا استيقظ
تطهر وصلى ركعة فردة وأضافها الى
ما قبل النوم فيصير شفعاً ثم صلى
ما كتب له ثم يوتر وهي حيلة
في عدم التور في الليلة مرتين لقوله
صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة
فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوتر أبى بكر وعمر قال حذر هذا
يعنى أبابكر وقوى هذا عنى عمر
فقوله حذر هذا اشارة إلى
بكر وسبعة علمه بالاخلاق الالهية
وقوله قوى هذا اشارة الى نقص
مقام عمر في المعرفة عن أبى بكر هكذا
قانه أبو الحسن الشاذلى والله تعالى
أعلم وروى ابن حبان فى صحيحه
مر فوعا من بات طاهرا بات فى
شهادته ملك فلا يستيقظ الا قال
الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه
بات طاهرا والله عار هو ما يلى بدن
الانسان من ثوبه وغيره وروى أبو
داود والنسائى وابن ماجه مر فوعا
ما من مسلم يبيت طاهراً فبته عار من
الليل فبسال الله تعالى خيراً من أمر
الذي ساءل الآخرة الا أعطاه الله اباه
وروى مالك وأبو داود والنسائى
مر فوعا ما من امرئ يكون له صلاة
بالليل فيغلبه عليه نوم الا كتب
الله له أجر صلاة وكان نومه عليه
صدقة من ربه وفي رواية لابن ماجه
والنسائى بأسنا دجيد وابن حبان
فى صحيحه مر فوعا من أتى فراشه
وهو نوى أن يقوم يصلى من الليل
فغلبته عينه حتى أصبح كتيباً له

ما نوى كان نومه صدقة عليه من ربه وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتيت بمخجل فتود أو ضوئك للصلاة ثم اضطجع على شدة الحر أو على غم قل اللهم أني أسألت نفسي البخل وجهد وجهي البخل وفوضت أمري البخل وأجأت ظهري البخل ورغبة ورهبة البخل لا لمجاؤ ولا لمخجل ولا البخل آمنت بكما بك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فأنمت من لبيلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت بخير واجعلهن آخر ما تمهلهن وفي رواية للبخاري والترمذي فأنت أنمت من لبيلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت خير وروى أبو داود واللفظ له والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مسنداً ومعه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل رضي الله عنه قرأ قل يا أيها الكافرون ثم غم على خاتمتها فأنه يراهم من الشرك وروى أبو داود والترمذي والنسائي واللفظ للترمذي والنسائي صلى الله عليه وسلم كن يقرأ المسجحات قبل أن يركع ويقول إن فيهن آية خير من ألف آية قال معاوية بن صالح وكان بعض أهل العم يجوعون المسجحات سموا المسجدين والحشر والمحوارين والجنس والنسائي وسبعهم بذلك الأعمى وروى البراء بن رباح رجل الصحيح الواحد مرفوعاً إذا وضعت جنبك إلى الأرض يعني على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شيء الا الموت وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له

عن كثرة ما لاث الناس بعرضي ولعل شبهتهم في ذلك كثرة أجوبتي عن الأئمة فيروني أو جهة هذا المذهب وهذا المذهب كل وجهه أصحابه فرعاً يفهمون من ذلك بفهمهم المعكوس ما فهموه مع أني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن إمام قط بالصدر وإنما أجيب عنه بعد اطلاعي على دليله كما يعلم ذلك من كتابي الذي ألقته في بيان أدلة المجتهدين (وعن توقف) عن الأئمة على ذلك السؤال تورع الشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرزقي والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ خمس الدين البرهجموشي وسيدى محمد الرزقي وقال اتفوني بالكتاب الذي فيه هذه الدعوى أو ببيعة عادلة تشهد عليه بذلك فأعجزهم وأما الشيخ نجم الدين فسمع الله في أجله فأجاب عني بنحو خمسة جواباً وقال للحسنة بتمهيد نبوت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لأن من شرط القاضي أن يكون مجتهداً انتهى وما بلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطنطاوي قال إن ثبت أن فلان ادعى ذلك فلان أقول من يقلده أنتهت وقد أشاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال أن الشيخ لم يدع إلا الاجتهاد المنتسب لأنه على قسمين اجتهاد مطلق مستقل كالأئمة الأربعة وهذا لم يدعه أحد بعد الأئمة الأربعة الا ابن جرير الطبري ولم يسلم له ذلك واجتهاد مطلق منتسب كعليه المزي والقفال والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واصرهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين وكل هؤلاء مجتهدون منتسبون لامتثالهم هكذا رأيت بخط الشيخ جلال الدين السيوطي وقال لم أتوخ إلا الاجتهاد المطلق المنتسب فظن الحسنة أني أعني المطلق المستقل انتهى على أن الاجتهاد عند أهل النازق يحصل للرايدين فضلاً عن العارفين وعبارة الشيخ مجيبي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجنائز وإذا بلغ المريد مقام الاجتهاد فهل يقيم تحت حكم استناذه أو يخالفه قد قول بكل منهم واجتماعه (قال) والذي أراه أنه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقه إلى علم اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين انتهى وذلك فوق مقام الاجتهاد بيقين إذ غاية الاجتهاد في الفروع الظن فأنه تبارك وتعالى يجمي جميع اخواننا من الوقوع في الانكار على أحد من الأئمة ومقدمهم كملوة في أن لا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى أحد من أقراني أكثر أجوبة عن الأئمة رضى الله تعالى عنهم وعن مقلديهم مني خلاف ما أشاعه الحسنة عني فلون أحدنا المامن التعصب جالس عندي وعرض على أقوال جميع المذاهب المتضادة عند غيري لم يمتع بينهم من غير تكلف انتهى وقد رأيت وأنا شاب الامام الأعظم بأحقيقة رضى الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه ما فقال الامام مالك رضى الله عنه للامام أبي حنيفة ما أحد أجاب عن مثل هذا الشاب فسررت بذلك غاية السرور وقد حجب إلى أن أذكر لك يا أخي جملة من المسائل التي اختلف فيها الأئمة رضى الله تعالى عنهم في الوضوء والصلاة تأنيلاً (فرعاً) تستبعد أقدار الحق تبارك وتعالى لم يلى على الجمع بين الأقوال المتضادة فأقول وبالله التوفيق (وجهه) قول من قل لا يصح الوضوء بالماء المستعمل في فرض الطهارة كون المصباح رضى الله تعالى عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفة أفرهم القليلة الماء ليتوضؤوا به نائماً بل عدلوا عنه إلى التيمم ولأن الخطايا قد خرت فيه بنص الحديث والتخريفية الخطايا فهو مستند في رفرعاً فلا ينبغي أن يتطهر به لأن من شأن مقام الطهارة أنها تزيد الجسد طهارة وقوة يدبها والوضوء من غسالة الخطايا يزيد الجسد طهارة فلو كشف الحجاب عن العبد لرأى الماء المستعمل في الميضة التي يرد بها الناس كل ذي وقع فيه جملة من الحيوانات المبتعة كالكلاب والخنزير والحمار والحشرات على حسب تفاوت المعاصي التي خرت من زنا ولواط وشرب خمر وغيبة ونجاسة ومراعاة في الناس عند الحكم وغير ذلك من كبار وصغار مكرهات فرحم الله الامام بأحقيقة رضى الله تعالى عنه حيث عم بأقواله الثلاثة الكثير والصغار والمكروهات فان له قولاً من حكم الماء المستعمل في حدث حكم الخماسة المغلظة وله قول آخر أنه كالمتوسطة وله قول آخر أنه طاهر غير طهور (وجهه) كونه كالنجاسة المغلظة الأخذ بالاحتياط فرعاً وقع ذلك للمتطهر في شيء من الكثير (وجهه) كونه كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في الصغار وهي حالة متوسطة بين الحرام والمكروه ووجهه كونه طاهراً غير طهوراً الأصل عدم ارتكاب الناس الصغار والكبار فابقى الارتكاب لم المكروه الذي أباحته الشريعة (ويؤيد) ما ذكرناه في تقسيم الغسالة قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ما

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله
 الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم
 اغفر لي أودع استحيي به فان نوحاً
 ثم صلى قبلت صلاته وقوله تعارأي
 استيقظ وروى الطبراني مرفوعاً
 من قال حين يتحرك من الليل باسم
 الله عشر مرات وسبحان الله عشر
 مرات آمنت بالله وكفرت بالجنات
 والطاغوت عشرين غفر له كل ذنب
 يستخفه ولم ينبغ لذنب أن يدركه
 الى مثله والله تعالى أعلم بخبره
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأن من استعد
 لقيام الليل بالزهد في الدنيا وشهواتها
 وعدم الشبع من حلالها ومن هنا
 صحت المواظبة من الصالحين على قيام
 الليل ومهاجرة غيرهم وما رأيت عيني
 من نساء عصرى أكثر مواظبة على
 قيام الليل من زوجتي أم عبد الرحمن
 فربما صلت خافتي وهي حبلى على
 وجه الولادة بنصف القرآن وهذا
 عزيز جد وقوعه من الرجال على
 وجه الاخلاص فضلاء عن النساء
 وقد صلي خافتي مرة سلامة
 السند بصلي فقترت به من أول
 سورة البقرة الى سورة الزمل في
 الركعة الأولى فخرفنا ثم لم يشعر
 بنفسه هذا مع صحة جسمه وقلة تعب
 في النهار فرضى الله عن أم عبد
 الرحمن ما أعلى همتها حيث علت
 على همه الرجال وانما جعلنا الزهد
 في الدنيا معناه على قيام الليل لما ورد
 في الحديث الزهد في الدنيا سارح
 القلب والحسد ومفهومة أن الرغبة
 في الدنيا تفتت القلب والحسد فإذا
 دخل آتيل نزل الرغب في الدنيا
 الى الأرض محلولة أعضاء فقام
 كالميت بخلاف الزاهد في الدنيا ينام
 وأعضاءه مسخرة فيقوم بسرعة
 وإذا نام كأنه مستيقظ فعلم أن من

قالت له حبل من صفة كذا تعنى قصيرة لقد قلت كلمة لو مضى جت بما البحر لزم جته أى لو وقعت في البحر
 لغرته كاه وأنتنته فإذا كان مثل هذه الكلمة يغمرها البحر الأعظم لو وضع فيه فما ظنك يا أختي بفسانة
 الذنوب العظام اذا سقطت في فسقية صغيرة فرحم الله تعالى أصحاب الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه
 حيث أشاروا الى منع الوضوء من فساق المساجد فانها بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهي أولى بالتقدير
 والتغيير * وأما وجهه من جواز الطهارة بالماء المستعمل فهو لأن تذكير الماء بالخطايا المعنوية أمر غير
 مشهود الا لأهل الكشف ولا ينهى الانسان الا عن الطهارة بالماء الذى يشهد قذارته وتغيره على اختلاف
 المقامات في ذلك ويؤيد ذلك تعبئة الماء طهوراً أى تذكيره بالطهارة عند من جوزه * وأما وجهه من
 منع الوضوء بالماء المعتصر من النباتات والأشجار فهو لأن مشروعية الطهارة انما جعلت لانعاش البدن ليقوم
 العمل الى مناجاة ربه به بدن حتى ومعاً لم الماء المعتصر ضعيف الروحانية لأن الروحانية التى كانت فيه قد
 انتقلت الى الحية والنواة مثلاً حتى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وأغصانه فصارت روحانية ذلك الماء
 ضعيفة لا تتعش بدن المتوضي ومن شك في قولى فلينظر بدنه اذا توضع الماء البئر الذى لم يستعمل وماء الفساق
 فإنه يجد بدنه يتعش بماء البئر أكثر * وأما وجهه من منع صحة الوضوء اذا لم يذ كرام الله عليه فلا أن كل
 ما لم يذ كرام الله عليه غير مبارك أو يحتمل ذلك على الكمال لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد
 الا في المسجد (وأما) وجهه من أوجب الترتيب في أعضاء الوضوء وأبطل الوضوء اذا لم يرتب فلا أنه ينقل
 لنا أنه صلى الله عليه وسلم توضع غير مرتب أبداً وقد قال صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى
 فالترتيب مأثور به أولاً ثم نهض به الى الوجوب اجتهاد المجتهد وأما وجهه من صحة الوضوء اذا لم يرتب
 فإنه جعل الواو في آية الوضوء لغير الترتيب والمقصود غسل جميع هذه الاعضاء قبل أن يقوم للصلاة ويدخل
 فيها يؤيده ما روى عن علي رضى الله تعالى عنه لا بألى بدأت برجلى أو برأسى * وأما وجهه من
 أوجب الموالاة من حيث الاعتبار والحكمة فلان الطهارة انما شرعت لانعاش البدن عما تولد من وقوع
 صاحبها في المعاصي والشهوات أو الغفلات حتى كاد البدن أن يموت أو يضعف أو يفقر فلو لم يوجب الموالاة
 لادى الى زيادة البطء في زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل طلوع الشمس مثلاً ثم يغسل بقية أعضائه
 قبيل العصر من الامم وقوعه في الغدّة والنمّة وكثرة الخلل وأكل الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين
 حتى صار بدنه من كثرة الضعف كأنه لم يتوضأ وبذلك يذهب المقصود من حكمة الوضوء وهي انعاش البدن
 قبل الدخول في الصلاة فيقوم للصلاة قبيل العصر مثلاً يبدن ميت أو ضعيف أو فاجر فالموالاة من أصلها
 مأثور بها ومنهض بها الى الوجوب كما مر في الترتيب وأما وجهه من قال ان النية لا تجب في الوضوء
 وتجب في التيمم فهو ان الماء يحيى ما مرى اليه بطبعه ولو بلانية فعل فاعل كالارض التى سأل عليها الماء
 من غير فعل انسان فانها تحيا وتصلح للزراعة وتنبت الحب الذى يذريها فان ذلك القول في حياة الاعضاء وأما
 وجهه من قال بوجوب التيمم فلان التراب ضعيف الروحانية بالنسبة للماء فاسترط مع النية المقارنة للعقد
 تقوية روحانية من حيث ان المهمة تؤخر فيما قبلها * وأما وجهه من قال انه يصلى بتيمم واحد ما شاء من
 الغرائض فلان الشارع صلى الله عليه وسلم سكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤدى به غير فرض لينة الشارع
 ولو في حديث وأما وجهه من قال لا يعض مس الفرج فلان الناقض حقيقة اغناها هو الخارج لا الخلل ولذلك
 ورد في من ذكره ما يعطى عدم النقص في حديث هل هو البضة منك وأما وجهه من نقض الوضوء بمسه
 فهو زيادة في التنزه وذلك خاص بالكبر دون الاغتر وأما وجهه من نقض الوضوء بالنوم ولو بمكثه معدته
 فلان النوم أحوالوت كما ورد وهذا خاص بالكبر أيضاً دون الاغتر وأما وجهه من لم ينقض به نوم يمكن
 معدته فلا منه حيث شذ من خروج الریح وذلك رخصة وأما وجهه من نقض الوضوء بمس الفرج اليد الى المرفقين
 ظهراً وبطناً فلان اليد تطبق على ذلك كله وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أفضى أحدكم يده الى فرجه الخ
 وأما وجهه من نقض يبطن الكف فهو عمل بماء عليه أهل اللغة من تخصيص الافضاء ببطن الكف
 دون غيره وأما وجهه من لم ينقض الطهارة الا بالجماع فلان المس يطلق على الجماع تأثير قوله تبارك وتعالى
 وارطقتوه من قبل أن تنهضوه أى تجامعوه وأما وجهه من نقض بالدم الجارى وبالعقوبة والغيبة ومس

طالب قيام الليل مع ترجمه الذهب
على الزيل فقد درام الحال ولن
تكاف ذلك لا يدوم وإن دام فهو في
حجاب لا يكاد يتلذذ به لاجل الحق
ولا يذوق لها طعمها ويحتاج من
يريد العمل بهذا العهد إلى شيء
يخرجه عن حب الدنيا شيئاً قسماً
حتى لا يبق له هم دون الله تعالى
ولا عائق يعوقه فإن حكم الشيخ في
سلكه بالمريد وترقيه في الأعمال
حكم من عزى بالمريد على جبال
الفلوس الجدد فإذا زهد فيها سلك
به على جبال الفضة فإذا زهد فيها
سلك به حتى يري على جبال الذهب
ثم الجواهر فإذا زهد فيها امر به إلى
حضره الله تعالى فأوقفه بين يديه
من غير حجاب فإذا ذاق ما فيه أهل
تلك الحضرة زهدوا في نعيم أهل الدنيا
والآخرة وهناك لا يقدم على
الوقوف بين يدي الله شيئاً أبداً وأما
بغير شيء فلا يعرف أحد يخرج من
ورطاب الدنيا ولو كان من أعلم
الناس بالنقول في سائر العلوم
فاطماً لك يا أخي شيخاً يسلك بك
كذلك الزوال لا تطلبه في دوام
قيام الليل وكيف يتخلص إلى
حضرته من سداً وطمعته وشهوات
ورغوات وعال وأمراض باطنية
في كل عبادة تسلكها فضلاً عن
المعاصي هذا مما لا يكون عادة
وتكونه القدرة وقد كان سيدي
محمد بن عثمان رضي الله عنه مع
زهده في الدنيا لا بد له من غمزا عاضاً
كل ليلة ليستريح جسمه ويوم
لا يتجدد بسرعة لأن البدن
لا يسهو تغرق في النوم الأمن شدة
التعب وكان سيدي على الخواص
إذا نام رفع رأسه على موضع عال
ويقول إن الرأس إذا كان على
موضع عال نام كأنه مستيقظ وكان
أخي أفضل الذين يقرأ كل ليلة
سورة الكهف ويقول إنها تخفف

العبودية أو الصليب أو الأجدام ونحو ذلك فهو ليس مكلفاً ما موراً بالتزهد عن كل ما تولد من الأكل المشغل
بالذمة عن الله تبارك وتعالى حال فعله وأما وجهه لم يوجب العمل بالجماع من غير انزال فلتحة اللذة فيه
بخلاف من أنزل فإنه لا يكاد يقدر على المضور مع الله تبارك وتعالى حال جماعه أبداً العموم اللذة الجسميه كله
ولذلك أمر بالعمل لبدنه كله وأما وجهه من أباح وطء الحائض إذا انقطع دمها وغسلت فرجها فقط فلأن
الوطء أغماره لا الذي يخرج من الفرج وقد زال حكم غسل بقية البدن اغماهور زيادة تنظيف وقس
على ذلك بقية المسائل التي تركها (وأما توجيهه) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (فوجهه)
من قال يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكبير فهو لأن المصلي الحقيقي
يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على مثله فهو خاص بالأكابر وأما وجهه من قال
لا يجب ذلك لغيره فهو في حق من غلبت جسمانيته على روحانيته من غالب الناس فإنه لا يفعل أمر الأبعد
شهود ما قبله وهكذا وذلك يؤدي إلى زمن طويل بخلاف الروح فأنها تترك الأشياء جملة في آن واحد فهذا
في حق قوم وذلك في حق قوم وأما وجهه من أمر المصلي بالاستعاذه في قراءة كل ركعة فلأن غالب المصلين
ضعيف الحال ليس له عز يطرد به ابليس عنه باستعاذه مرة واحدة أو قراءته فأمر بالاستعاذه في كل
ركعة بخلاف قوى العزم فإن ابليس يطرد عنه باستعاذه في الركعة الأولى فقط فلا يحتاج إلى الاستعاذه
ثانياً لعدم حضور ابليس عنده بعد الاستعاذه الأولى ويؤيد ظاهر قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ولا شك أن في كل ركعة قراءته تجدده لتخلل الركوع والسجود بين كل قراءتين وأما
وجهه من أوجب الاستعاذه في قراءة الفاتحة في كل ركعة فهو لا اتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند من
أوجبه أو من لم يوجبها لعدم ثبوت حديثها عنه وأما وجهه ذلك من حيث الاعتبار فهو لأن ذكر الأسم
اغما يكون في الغيبة عن مشاهدته صاحب الأسم في شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كفاه مناجاته من غير
ذكر اسمه فلذلك يحتج به شهد * وفي وافي الشيخ محمد النفرى أوقفه في الحق تبارك وتعالى بين يديه
في المنام وقال لي إذا لم ترن فالزم اسمي فأمره تبارك وتعالى بلزوم اسمه إلا إذا لم يره ومن هنا أغفر بعض
العارفين رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته وأمدادته في شربه بقوله * بذكر الله تزداد الذنوب * أي
لأن حضرة المشاهدة حضرة مهت وخرس وشعاع الأصوات للرحمن فلا تنزع الالهسا على ذلك يحصل قول
الشيخ رضي الله تعالى عنه لما قيل له متى تستريح فقال ألم أر الله ذا كر أو ذلك في حضرة الشهود فسكانه
تغنى لجميع أهل محله دخولها ليكتفي عن الذكر بالشهود هكذا وجهه أهل الطريق وأما وجهه من قال يرخى
يا يديه عن يمينه دون أن يضعهما تحت صدره كدور ذلك في حق من شغلته مراعاة أن يكون يديه تحت صدره
لا يترك عنده عن كمال مناجاة الله تبارك وتعالى وأقبله عليه لأن من شأن النفس الهجر عن مراعاة شئيين
معاً في آن واحد إلا بقوة عبد الله تبارك وتعالى العبد ما وإذا تعارض معنا أمران راعينا الأفضل منهما ولا
شك أن إقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات إلى غيره أولى من أن يشتغل بيديه خوفاً أن ينزل
على معرفته أو ينقصه عن وضع اليدين على السار وأما وجهه من قال أنه يضع يديه تحت السريرة فهو لأن اليد
دائمة وضعها على الأخرى يغفل المصلي عن مراعاتها فتزول إلى أسفل السريرة وأصلها إنما كانت فوق السريرة
فربما آثر بعض الصالحين رضي الله تعالى عنهم كذلك نظراً أن أصل وضعها كان كذلك فقال به واتباع ما صح
في الأحاديث أولى فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر خاص بالأكابر الذين لا يشتغلهم عن الله تبارك وتعالى
شاغل وأما وجهه من قال لا يصغر كثر زناهم به إذا حصل الجمع بين مذهب الامام مالك والامام الشافعي
رضي الله تعالى عنهما فالشارع أمّن المجتمع على شريعته وثمته فلا يخالف ظاهرها إلا أمر به لرضا الشارع
به فافهم وأما وجهه من قال لا تصح الصلاة إلا بتأخذه الكتاب دون غيره من القرآن فالأحاديث الصحيحة في
ذلك وأقواها دليل على تعين قراءته في كل ركعة حديث مسلم وغيره سمعت الصلاة بيني وبين عبد بن نصفين
ثم فسر ذلك بقوله فإذا قل العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عبدى وإذا قال الحمد
لله رب العالمين قل الله عز وجل حمدني عبدى وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل حمدني عبدى
إلى آخر الحديث فتدبر جعل الفاتحة جزءاً من الصلاة وأما وجهه من قال يجزئ المصلي قراءتها بسم من القرآن

النوم اه وقد حرت أنا ذلك
فوجدت قلبي طول الليل كأنه
مستيقظ وقد روى الامام سند
في تفسيره أن سورة الكهف كانت
مكتوبة في لوح يدار به مع الحسين
ابن علي في كل بيت يكون فيه من
بيوت زوجاته والله تعالى أعلم
وروى الشيخان وأبو داود والنسائي
وابن ماجه مرفوعاً بعقد الشيطان
على قافية رأس أحدكم إذا هو نام
ثلاث عقد يضرب على كل عقدة
عليك لبسل طويل فأرقد فان
استيقظ فذكر الله تعالى انحلت
عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان
صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطاً
طيب النفس والأصبع خبيث
النفس كذلك لان زائدة في رواية لابن
ماجه لم يصب خيراً لمخلو أعقد
الشيطان ولو بركتين وقافية
الرأس مؤخره ومنه هي آخر بيت
الشعر قافية وروى مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن خزيمة
في صحيحه مرفوعاً أفضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل
الصلاة بعد الفريضة قيام الليل
وروى الطبراني بإسناد حسن
مرفوعاً لا يقبحهم الله عز وجل
ويضحك اليهم ويستبشرونهم
فذكرهم والرجل له امرأة حسنة
وفراس لين حسن فيقوم من الليل
يذر شهوته ويذكر ربه ولو شاء رقد
وفي رواية للإمام أحمد وأبي يعلى
والطبراني وابن حبان في صحيحه
مرفوعاً عجبر بنمان رجلين رجل
نار عن وطائه وفراسه من بين أهله
وحبه الى صلاته فيقول الله عز وجل
أنظروا الى عبدى نار عن وطائه
وفراسه من بين حبه وأهله الى
صلاته رغبة فمأعذني الحديث
وفي رواية للطبراني ان الله يضحك
الى رجلين رجل قام في ليلة باردة من
فراسه ولحافه وداره فتوضأ ثم قام

فلان القرآن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته تعالى لا تقبل المتفاضل من حيث نسبتها اليه تعالى
وانما المتفاضل راجع الى القراءة والقارى لا الى القارئ وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث لاصلاة الا
بفاتحة الكتاب أى لاصلاة كاملة ففيه نفي الكمال لانفي الصحة (ومعنى) بعض العارفين رضى الله عنه
يقول وجوب الفاتحة اغما هو على الأكل الذين أشهدهم الله تبارك وتعالى جميع معاني القرآن فيها فكأنهم
صلوا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجوبها خاص عن تجزئ تعقل جميع معاني القرآن فيها انتهى وأما
وجه من أمر المصلي براءة الانعام في القراءة فهو في حق الأكل الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رفع
الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجه من قال انه يقرأ أساذجا فهو في حق العاجز عن
الاقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حال أكثر الناس سلفاً وخلفاً وأما وجه من منع صحة
الصلاة اذا لم يعتدل اكمالاً ولم يطمئن في الركوع فهو أن المبالغة في ذلك خاصة بالأكل الذين لا يكوع
فلان الضعيف لما كان قائماً وتحت له عظمة الله تعالى خضع وركع فربما لم يقدر على كمال الطمأنينة
لشدته ما تحلى له من عظمة الله عز وجل فمرجع الى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير تطويل وكذلك
القول في السجود بل ذلك أولى بالرجوع الى الجلوس بين السجدين عن قرب لان السجود أقرب حضرة يدخلها
ذلك المصلي فربما حكمت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمه ولجأه أن يذوب فأمرع
بالرجوع الى الجلوس بنفسه له ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم ان الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجه من
قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدر على
طول الخضوع من شدة الهيبة التي طرقهم وعلى توالي عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتخيفهم ما خاص
بالأقوياء فكيفهم أذى اعتدال يتفلسفونه فنانقل عن الامام أبي حنيفة رضى الله تبارك وتعالى عنه
خاص بالأكل وما نقل عن الشافعي رضى الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأصغار فكان صلى الله عليه
وسلم يطول الاعتدال والركوع تارة ويخففهما أخرى ليقدر به الأقوياء والضعفاء * وفي الحديث
كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين السجدين كأنه جالس على الرصف أى الخزانة المحمداً يعنى فيرجع
الى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فإنه ابن الحضرة وأخو الحضرة وأبو الحضرة لا أحد من البشر
أكثر جلوساً فيه منه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً وانما كان يخفف صلى الله عليه وسلم رحمه بأمره
(ومعنى) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما شرط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع
والسجود ورحمة بالضعفاء من الأمة الذين لا يقدر على توالي شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم
وسجودهم فلو أراد أحدهم أن ينزل الى السجود من غير اعتدال لم يجزئ روحه وخرجت من حضرة الله
عز وجل فقرأ عليها فاذل شرع له الشارع الاعتدال ليستريح فيه من ثقل تلك العظمة التي كادت تفصل
أعضاءه وقال لاصلاة لمن لم يقم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله الى صلاته لم يقم صلبه في الصلاة أى
لا صلاة كاملة أو لا صلاة أصلاً أى لان تجزئ عن تحمل تلك العظمة فيسبح مقام اقباله على الله تبارك وتعالى
حتى يكاد يخرج من حضرة فيقوته كمال الصلاة ووجه لاصلاة أصلاً كون روحه خرجت من الحضرة
بالكيفية من شدة ضعفه وتجرحه فعلم أن أصل الاعتدال عن الركوع والسجود لا بد منه لكل مصل من أكبر
وأصغر لهم من توالي عظمة الله عز وجل في الركوع والسجود من غير اعتدال أصلاً وأن العبد كلما ضعف
خوطب بزيادة الطمأنينة في الاعتدال أكثر وكلما قوى خوطب بزيادة الطمأنينة في السجود أكثر
(ومعنى) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما في السجود دون الركوع لان السجدة الأولى
امثال لما مر عكس ما وقع لابليس والثانية شكر لله تعالى على حصول امثال الأمر انتهى ووجه
ما قرئناه أن نأمن من وصل الى محل القرب في ركوعه أو سجوده فقد حصل المقصود فلا يرجع الى محل البعد
عادة لذى هو القيام والجلوس بين السجدين الى الحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكمته ذلك فتأمل فإنه
نفس وأما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو ان العظمة التي تحلت للمصلي في حال سجوده لا عظمت فوقها
لان حضرة السجود تقرب من حضرة قاب قوسين أو أدنى كما أشار الى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد ناول الأصل المستحضر عظمة الله عز وجل طالب أن ينفض الى القيام من غير جلسة الاستراحة

اللائكة ما جعل عبدى هذا على ما صنع فبقولون رجا ما عندك وشنة تتعاندك فيقول فاني قد اعطيتهم ما رجا وامنتم بما يخافه الحديث وروى الطبراني مرفوعا من نام الى الصبح فذلك رجل بل الشيطان في اذنه قلت وقد وقع لبعض اصحابنا ذلك فقام والمول ساهج من اذنيه على رقبته فغسله بخصرتي وكان يعتقد ان ذلك معنى من المعاني فينبغي ان يؤمن بهذا الحديث اذا نام الى الصبح ان يغسل اذنه من بول الشيطان وان لم يره وروى ابن ماجه وانه مدي والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وروى الطبراني مرفوعا عليكم بهؤلاء اليل وروى في ركة وفي رواية بسناد حسن مرفوعا من المؤمن قيام الليل وعنه اسناده عن النحاس وروى ابن ابي شيبة والبيهقي مرفوعا ان ابراهيم امي حلة القرآن واصحاب الليل والاحاديث في ذلك كثيرة نحو حديث عليكم بقيام الليل فانه مقربة الى ربكم ومكفرة لسيئاتكم وروى الصالحين قبلكم وطردة لداود عن الجسد رواه الطبراني وسبأني في عود صيام رمضان حديث احمد والطبراني والحاكم مرفوعا ان القرآن يشفع في حامله ويقول يا رب شفعي فيه فاني منعتك انوم بالليل ولنت تعالى اعلم اخذ عليه الامم العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقضى اورادنا التي غلبتها او غلبت في الليل ما بين صلاة الصبح الى صلاة

المقادير وكان كانه كاف بما لا يطاق فلذلك شرعت جلسة الاستراحة بالعباد (ومن شك) في قولي هذا من صلاته وروية لا حقيقة فليرنم نفسه في حال سجود ويجمع حواسه كلها بين يدى الله تبارك وتعالى بحيث لا يصرف ذهنه الا الله تبارك وتعالى وحده ولا يصير شي من الكون في خاطره الا ما يدعوه لاجل الله فانه لو اراد ان يقوم الى القيام من غير جالس لا يقدر أبدا فكذلك خطو ولا كون على قلوب الصغفاء حال سجودهم من جلسة الله عز وجل لهم ولا تقطعت مفاسلهم ومواقع آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة الله تبارك وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى به للجيل جعله دكاوخره موسى صغافاهم فماذا كان من هو من اول العزم خرسعا فكيف بغيره (فلم بما قرأناه) ان من قال طول القيام افضل من تكرار الركوع والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يطيعون تجلى عظمة الله عز وجل لهم في الركوع والسجود ومن قبل بالعكس فهو في حق الاكابر الذين يحملون تلك العظمة فانهم ويؤيدوا كراما من ان خطو الا كون على قلب العبد بين يدى الله تبارك وتعالى من جلسة الرحمة به ما ورد في بعض طرق حديث الامراء من قوله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول فاني انزل على الحديث فاني انزل الله الحق تبارك وتعالى بصوت أبي بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه لان تلك العظمة التي تجلت له لا يطيعها غيره من الخلق ابدا فتأمل (وقد) بسطنا الكلام على امرار الصلاة في كتاب مستقل فراجعه (واما وجهه) من لم يوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير فهو ان حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى بالا صالة فربما قوت هبة الله عز وجل على قلب الصلي فلم يكن له التفات الى احد من اكابر الحضرة الالهية لجعل بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق مثل هذا مستحبة لا واجبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون الله تبارك وتعالى مع خلقه لا يشغلهم شهود الله عز وجل عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بين يدى الله تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه واسطهم عند الله تعالى لا يمكن احد منهم ان يقرب من حضرة الله عز وجل في عبادته من العبادات الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامهم فيها (وفي كلام) الجنيد رضى الله تبارك وتعالى عنه الكامل من الرجال من لا يحب بشهود الله تعالى عن شهود خلقه ولا عكسه بل يعطى كل ذي حق حقه اه فاعلم ان من قال بعدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بعبادته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك اعطاه ما تجلى لقلب الصلي من الهبة (وقد نقل) القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي بكر الشبلي رضى الله تعالى عنه انه اذن مرة فلما اتى للشهادتين وقف وقال عز وجل وجلال لولا انك امرتني بذكر رسولك صلى الله عليه وسلم لما استطعت ان اذكره اه ولعل هذا كان من الشبلي رضى الله تعالى عنه قبل كماله (واما وجهه) من قال يجب نية الخروج من الصلاة وان الصلي كان في حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة وهو انهم عند اهل الادب من ان احدهم اذا كان محالسا كبر الا في الادب ان يستأذنه في المفارقة تعظيما له واستحسانا له فله سبحانه وتعالى أحق بذلك وتأمل يا اخي ان قام جليسا من مجلسك من غير استئذان كيف يبدى نفسك منه وحشة لا خلال بالاعظم والادب عكس ما يتجدد من الانس اذا استأذنت وما كان ادبا مع الاكابر من التماق فالحق تعالى أحق وأولى به (واما وجهه) من لم يوجب نية الخروج من الصلاة فخر الى سعة رحمة الله تبارك وتعالى ومساخنة عباده في مثل ذلك ولوان ذلك كان واجبا لأمرا بالشارع به ولو في حديث (واما وجهه) من قال ينصرف من الصلاة عن يمنة فهو خاص بالأكابر الذين تواتر عليهم المراقبة لله تبارك وتعالى وأنهم بين يديه تعالى في سائر أحوالهم فهم لا يتبعون حقيقة من حضرة الله تبارك وتعالى الى غير هاتولك الحضرة مقدسة واللاق بها اليقين وامان ليس لهم هذا المشهد فهم يتقواون من حضرة الله تبارك وتعالى الى غير هاتولك الالاق بمنزل هؤلاء السار بدليل ما ورد من الأمر بالبداية بالرجل اليمنى في دخول السجود باليسرى في الخروج منه فرحم الله تبارك وتعالى أئمة الذين رضوا الله عليهم أجمعين ما كان افورقوا بهم وما كان أعرفهم بطريق الادب وما نزع الاحكام وما نيهان الحكمة فتأمل يا اخي في هذا الخلل وتنبه واشكر من نبهك على ذلك عند بل جل وعلا وهو كلام ابن وقته وياك وتضعيف أقوال الأشعر رضى الله تعالى عنهم يبادى الراى اذا خالها فواهدك من غير معرفة أدلتهم ومافهم ومومن

الظهر ولا تتساهل في ترك ذلك

وهذا العهد لا يعمل به في هذا الزمان الا القليل من الناس لكثرة غفلة هم عن الله وعن الدار الآخرة فيفوت أحدهم الخير العظيم فلا يتأثر له ويقع منه النصف فيتأثر له لكون الدنيا أكبر همهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم أن أمر الشارع لنا بالقضاء اغما هو تنبيه لنا على مقدار ما فاتنا في الليل فان النهار وقت حجاب فاذا حصل الحجاب للانسان في عبادة النهار عرف مقدار ما فاتته من مناجاة الله تعالى والحضور فيها وقويت داعيته الى قيام الليل في المستقبل وفي الحقيقة ما تم قضاءه لان كل عبادة ووقت اغماهي وظيفة ذلك الوقت بأمر جديد من الشارع وذلك الوقت ذهب فارغ فلا علوه ما فعل في غيره أبدا ومن هنا قال الامام الشافعي رضي الله عنه الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من نام عن خربه أو عن شيء منه فقرأ فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل والله تعالى أعلم

✽ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على صلاة الفجر ثلاثا بطول زمن غفلة نأمن الله تعالى فان الشارع صلى الله عليه وسلم أمين على الوحي وقد سن لنا صلاة الفجر ربع النهار لتسكون الضحى كصلاة العصر بعد انقضاء وقت الظهر وانما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ارتفاع الشمس كرمح لبيبة لنا أن وقتها يدخل من ذلك الوقت وبعضهم يصليها صلاة الاشرار

الحكمة وشهد ومن الاسرار واسلك طريق القوم على يد شيخ تعرف ذلك ذوقا والله تبارك وتعالى يقول هداك (وأما الجواب عن السادة الصوفية) رضي الله تعالى عنهم فغالبا مؤلفا في جواب عنهم فانهم اطلقوا عزيرة وغالب الناس لم يدخل حضرتهم فيقول الانكار ويكثر من الناس بحسب دخولهم حضرة القوم فمن دخل كثيرا أنكر قليلا ومن دخل قليلا أنكر كثيرا اولئك آلاف القوم كتبا في بيان اصطلاحهم ومرادهم ان لم يدخل حضرتهم شفقة عليه ليقول انكار عليهم فلا يقع في الانتم والجهل ويحرم من ذوق ما أنكره فان كل من أنكر شيئا على القوم بغير دليل عوقب بحرمان ما أنكره فلا يعطيه الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصية طريق القوم ان الصادق من المريدين اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطالحوا عليه بالخاصية من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادق في طلب الطريق ولا لغيرهم من أهل سائر العوام فلا بد لهم من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك العلم كما هو معروف في كتب المتكلمين والمنطقة وأهل الهندسة ثم انه قد يكون ذلك الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الولي منسلا مدسوسا عليه في كتبه أو ممتري عليه كما وقع ذلك في كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فانهم مدسوسوا عليه بخلة من الأمور الخالقة لظواهر الشريعة في كتاب الفتوحات المكية التي ألفها رضي الله تعالى عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألفه رضي الله تعالى عنه كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما وقع لي في بعض كتبي كما مررت بالاشارة اليه أوائل هذا الكتاب (وقد يكون سبب الانكار جهل المتكلم بمصطلح القوم رضي الله تعالى عنهم وعدم ذوقه لمقاماتهم كما في كلام سيدي عمر بن الغار رضي الله تعالى عنه في التائييه وغيره) فاعلم ان ترك الانكار وجعل ما يفهمه من خلة منجهولانه لاسيما ولم يبلغنا عن أحد من الأولياء رضي الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء أو صلاة أو صوم أو غيرهما مما يخالف الشريعة أبدا بل رسائلهم كلها بالمر بالتعبد على الكتاب والسنة وعلاج اخلاقهم وأعمالهم وتقيتهم من الدناس والعلل القاذرة في الاخلاص وتحمل الاذى وترك الاذى والزهو والورع والخوف والخشية وربما كان المنكر عليهم بالضد من هذه الصفات كلها وربما تكلم العارف في نظمه أو غيره على لسان الحق تبارك وتعالى وربما تكلم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وربما تكلم على لسان العظم فيظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيماد الى الانكار فافهم وربما أنكر العالم على بعض الصوفية في بعض الأوقات رحمة بالعوام والمجوس بين خوف أن يتبعوه في ذلك الأمر بالجهل فيه لئلا يوردوا على ذلك الصوفي بالكلمة كما وقع للشيخ برهان الدين البقاعي في كلام سيدي عمر بن الغار رضي الله تعالى عنه وكما وقع لغيره في كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ونعم مفاعله اوفان هؤلاء القوم قد ماتوا ولا ينكر عليهم الآن لا ضرر بل يزهدهم أجور او ثواب ولا هكذا العوام والمجوسون فإنه يجب على كل عالم انقاذهم من الهلاك لا يمكن تداركهم وتقريرنا لهم على ما فهمه ومن كلام القوم على غير مراد القوم بضرهم وربما ضر القوم أيضا فيؤرهم ولذلك كان سيدي علي الحواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يبلغ البكمال مقام البكال حتى لا يחדس كلامه شيئا من ظواهر الشريعة فان الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شريعته (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول البكمال لا يستتر له كلاما ولا يرمز به بل يتكلم بكلام يسع أفهام العلماء والعوام اذا التستر والموزن بقايا النفوس انتهى (ومارأيت) في كلام القوم أوسع من كلام السادة الساذية رضي الله تعالى عنهم أبدا (وقد سمعت) شيخنا الشيخ أمين الدين الامام بحاجم الغمري رضي الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله تعالى عنه كتاب الحسك وجعل كل كلمة وحكمة منها تحتوى على معاني جميع الكلام السابق واللاحق وقل من الصوفية من يقدر على استخراج تلك المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت) سيدي عليا الحواص رحمه الله تعالى يقول أيضا قل درجات الأدب مع القوم ان يجعلهم المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم انتهى فافهم ذلك (وكان) سيدي علي بن وفار رضي الله تعالى عنه يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنى والانكار عليهم سم ساعة في اذهاب الدين وربما تنهر بعض المتكبرين ومات على ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان أردت) يا أخي عدم الانكار فأجل مرأة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس ويقل انكارك والافن لازمك كثرة الانكار

والذي هدى أن الضمى يحصل

بصلاة الاشرار وان لها خمسين
ولست بصلاتين وذلك كما شفقة
عليها حتى لا يطول زمن الغفلة
عن الله تعالى من صلاة الصبح الى
الزوال فتقوا قلوبهم بما حتى يصير
لا تخن الى قول خير أبا فافهم ومن
قوائد المواظبة عليها انقرة الجن
عن مصلحتها فلا يكاد جنى يقرب
منه الا احترق فواظب يا أخى
عليها واشكر نبيك الذى سئل انك
خوفنا على كل من طول زمن القطيعة
والله سبحانه ووالله لولا الحضور
بين يدي الله فى أوقات العبادات
لذابت قلوب المشتاقين وتمتعت
أبصارهم فالجده رب العالمين
وروى الشيخان وغيرهما عن أبي
هريرة قال أوصانى خليلي صلى
الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام
من كل شهر وركعتي الضحى
وأن أرتقبسل أن أرقد قال أبو
هريرة رضى الله عنه وهى صلاة
الأوابين وروى ابن ماجه
والترمذى مرفوعا من حافظ على
شعفتي الضحى غفرت له ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر والشفقة
بضم الشين وقد تفتح ركعتا
الضحى وروى ابن ماجه
ولترمذى مرفوعا من صلى
الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله
له قصر فى الجنة من ذهب وروى
الامام أحمد وأبو يعلى ورجال
أحد هما رجال الصحيح مرفوعا ان
الله عز وجل يقول يا ابن آدم
اكفنى نهارك بأربع ركعات
اكفك من آخر يومك وروى
أبو يعلى مرفوعا من قام اذا
استقبلته الشمس فتوضأ فأحسن
وضوءه ثم قام فصلى ركعتين
غفرت له خطايا ما كان كيوما ولذنه
أمه وروى الطبرانى مرفوعا
ورواه ثقات من صلى الضحى

لانك لا تنظر فى مرآة الا صورة نفسك فاذهبهم (اذا علمت ذلك) فما نقل عن الشيخ أبى زيد قوله طاعتك
لى يارب أعظم من طاعتى لك أى اجابتك لى يارب دعائى فى حقوق الغفر لى وارحمى واعف عني ولا تؤاخذنى
أعظم من اجابتي أنا لا مثقال أمرتك واجتنب غيرك لانك أعظم وأنا حقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك ستر أهل
الأدب مع الله تبارك وتعالى مثل ذلك ومعه دعاء لا أمر للحق تبارك وتعالى ونهيا وان كان اللفظ يؤدى
ظاهرا الى ذلك (وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكيم الترمذى رضى الله تعالى عنه فعلم انه ليس
مراد أبى زيد ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عنده وعند جميع المسلمين
وعلى ما قرأناه ينزل معنى ما نقل عن أبى زيد أيضا أنه قال طاعة الله لى أكثر من طاعتى له هكذا قوله بعضهم
(وعنا نقل) عن أبى زيد أيضا أنه قال بطشى أشد من بطش الله بى لما سمع قارئاً يقرأ أن بطش ربك لشديد
فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشى أشد من بطشه بى ومراده رضى الله تعالى عنه ان بطش الله
عز وجل لى لا يكون الا مخلوطا بالرحمة لان رحمته بعبده غلبت غضبه عليه فهو أرحم بالعبدين والدة الشفقة
ولا هكذا بطش أبى زيد فإنه محض انتقام لا يشوبه رحمة لان غضبه غلب رحمته لضيقه فيمكن بطشه بأخيه
أشد من بطش الله جل وعلا به لاسيما عدوه اذا قدر عليه فإنه لا يكاد يرحمه فى الدنيا ولا فى الآخرة هكذا قوله
الشيخ محيى الدين وغيره (وعنا نقل عنه أيضا) انه قال لبعض مردييه لى ترائى مرة خير لك من أن ترى
ربك ألف مرة ومراده ان المردييه لى قدم فى معرفة الله جل وعلا اذا رآه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف
ياخذ عنه علما ولا أدبا بخلاف أبى زيد فإنه ينتفع به ويعلمه الأدب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقيه الى معرفة
ربه جل وعلا والله تعالى أعلم مراده رضى الله عنه (وعنا نقل عنه أيضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده
سافرت فى طريق الله تعالى فضاء لان الله الى أن عرفته أو سافرت فى حب الله من باب قوله تعالى والذين
جاهدوا فىنا لنهدىهم سبيلنا وقوله وجاهدوا فى الله حتى يجهادوا وليس مراده رضى الله تعالى عنه ذلك مسافة
تعالى الله عند العارفين عن التحيز ويصح ان يكون مراده ابتداء مسفرى الى انتهائهم بحول الله وقوته لا بحولى
ولا قوتى (وعنا نقل) عن الجندى رضى الله تعالى عنه قوله العارفون لا يعوتون وانما يقولون من دار الى دار
انتهى أتكرد ذلك بعضهم وقول قد قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أى تذوق الموت عند انتهائهم أجمعها فى
الدنيا فكيف الحال (والجواب) كما قاله بعضهم ان مراد الجندى العارفين لما جاهدوا ونفوسهم فى حال
سألوا كهم حتى ماتت عن جميع تصرفاتها وشهدت التعريف لله وحده فكانت ماتت فى حال حياتها لان
حكمها اذ ذلك حكم الاموات فى عدم اضافتها الفعل الى نفسها (وقد ورد) فى الحديث من أراد أن ينظر الى
ميت عيش على وجه الارض فليتنظر الى أبى بكر انتهى أى لان التسليم لله تبارك وتعالى محقق نفسه حتى
صارت كنفوس الميت (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول طالع الروح بهون ويصعب
على العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقتلتها فان صعب على عبد طالع روحه فاعا ذلك لبقية مجاهدة بقيت
عليه من الميل الى الشهوات الدنيا والعلاقات بخلاف من لم يبق عنده ميل الى شئ من ذلك فلا يحتاج الى جذب
روح به شدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم الا أن يكون من الأنبياء أو أكابر الاولياء فان
صعوبة طالع روحهم ليست بسبب ميلهم الى الدنيا وانما ذلك لحبهم لطاعة الله تعالى فى دار الدنيا والقيام
بشعار دينه حفا فيه تعالى وأهتما بما يقومهم الذين كانوا يشدونهم الى طريق الله تعالى حيث ما تقوا ولم يبلغوا
مهم مرتبة الكمال ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم مراده (وعنا نقل عن السبلى)
رضى الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذلى عطل ذل اليهود ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان ذلى الله تبارك
وتعالى أعظم من ذل اليهود ولله تعالى اذ الذليل يكون على قدر معرفة بعظمته من ذل ولاشأن أن الشئ رضى
الله تعالى عنه أعرف بعظمة الله تعالى من اليهود وذلة الله أعظم من ذل اليهود ولله سبحانه وتعالى
أعلم مراده (وعنا نقل عنه أيضا) انه قال ما فى الجبة الا الله انتهى وضبط بعضهم الجبة بالجيم والباء
الموحدة بعضهم بالجيم والهاء المثلثة التى هى البدن ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ما فى جسدى فاعل
الا الله تبارك وتعالى نظير قول بعضهم ما فى الكونين الا الله تعالى فليس مراده نفي الكونين ولأن الله
سبحانه وتعالى يحل فى خلقه لانه أثبت وجودهما كما ترى واركن جعل الله تعالى حاله لهم ولا فاعلمهم وكل

ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة تركعة بنى الله له بيتا في الجنة ومامن يوم وليلة الا والله ما عين به على من يشاء من عباده ومامن الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره وروى الطبراني مرفوعا واسناده متقارب اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها الصلاة العصر حتى تغرب من مغربها فصلى رجل ركعتين وأربع سجودات قال له أجز ذلك اليوم وأحسبه قال وكفر عنه خطيئته وأتمه وأحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة وروى الطبراني مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى قلت وقد رأيت هذا الباب في واقعة ورأيت فيها باب الوتر أيضا مكتوب عليه باب الوتر فأردت الدخول منه مع الداخلين فغضبني الملك وقال انك لم تصل الاملة الوتر فعزبت عنه ولم يمكنني ادخل فلما استيقظت واظمت على صلاة الوتر ولو ثلاث ركعات وكذلك الضحى ولو ركعتين والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** نواظب على صلاة التسبيح لما ورد فيها من الفضل ويتعين العمل بهذا العهد على كل من غرق في الذنوب وتوفي عددها كأهلنا وقد وردت صلاة التسبيح على كيفية أخرى غير المشهورة وهي ما رواه أحمد وانترمذى والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن أم سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله

في الكتاب والسنة من كلام يحتاج الى تقدير كما في قوله تعالى وأشرى في قلوبهم الجبل فكفرهم أى أشربوا حب الجبل وفي الحديث أصدق كلمة قالها شاعر قول امييد **باب** الاكل شئ ما خلا الله باطل **باب** فافهم (ومما نقل عن الامام الغزالي) رضى الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما كان ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان جميع المحركات أبرزها الله تعالى على صورته ما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة (وفي القرآن) العظيم أعطى كل شئ خلقه فلو وضع ان في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى لزم عليه تقدم جهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا) هو معنى قول الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في تأويل ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه ماثم لنا لا رتبنا قدم وحديث فالحق تعالى له رتبة القدم والحادث له رتبة الحدوث فلو خلق تعالى ما خلق الى ما لا يتناهى عنه فلا فرق عن رتبة الحدوث الى رتبة القدم أبدا انتهى (وقد رأيت) مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضى الله تعالى عنه في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضى الله تعالى عنه وكلاهما لم يحكم حول هذا الجمل فالحمد لله رب العالمين (ومما نقل) عن الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه انه قال حدثني قلبي عن ربي وأوحىني ربي عن قلبي أوحىني ربي عن نفسه تعالى بارفع الوسايط ليس مراده ان الله تعالى كاسمه كما كالم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى يلهمه على اسان لك الالهام بتعريف بعض أحوال فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي محتنون بفتح الدال المشددة فعمرو (وابيضاح ذلك) ان من الفرق بين وحي الالهام الذي يكون للأولياء رضى الله تعالى عنهم وبين وحي الانبياء عليهم الصلاة والسلام المتعلق بتبشيرهم لأنفسهم أولا مهمهم ان النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤيا ومسمع الكلام ولا هكذا الولي فانه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاما والسرفي ذلك كون النبي مشرعا والولي تابعه يدور بشرع نبيه صلى الله عليه وسلم الثابت المقر عنده فلا يحتاج الى مزيد انكشاف أمر وما النبي فيريد ينشئ شرا جديدا وينسخ شرعا آخر فلذلك احتاج الى مزيد تأكد وانكشاف أمر ففرق يا أنحى بين وحي الالهام وبين وحي الكلام تمكن من العلماء الاعلام هكذا قرره الشيخ أبو المواهب الشاذلي رضى الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضى الله تعالى عنهم ولم يلزم الحفوظ هو قلب العارف ليس مراده من قلب العارف اذا انجلى ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ نظير المرأة اذا قابلها لوح مكتوب فافهم (ومما نقل ايضا عن القوم) رضى الله تعالى عنهم قولهم دخلنا حضرة الله خرجنا من حضرة الله ليس مراده من حضرة الله عز وجل مكانا خاصا معيننا فان ذلك رعايتهم منه التحير للفق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما مراده من الحضرة حيث أطلقوها شهودا أحدهم انه بين يدي الله عز وجل فإدام يشهده بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرته فاذا حجب عن هذا المشهد خرج عن حضرة الله تعالى والناس في ذلك بين عقل ومكتر كما سيأتى ايضا في هذا الكتاب ففهم من يحضرفي صلاته أو بعضها ومنهم من يحضرفي صلاته وغيرها مدار درجة أو درجتين أو ثلاث وهكذا الى ان يستغرق الليل والنهار في الحضور الاما سمح الله تبارك وتعالى به عمدة في غفلته عنه ونيل بعض شهواته رحمة به فان مراقبه الله تبارك وتعالى مع الانفاس كلها ليست من مقدور البشر كما صرح بذلك الحق ونرضى الله تعالى عنهم (ومما يصح نقله) عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه واشاعه بعضهم عنه قوله عنه انه قال ان الله عباد الوسايل وان لا يقيم الساعة لم يمهوا وان الله عباد الوسايل وان يقيم الساعة الآن لا فاهما فان مثل ذلك كذب وزور على الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وارضاهما يجب على كل عاقل تنزيه الامام عنه لانه يرد النصوص القاطعة الواردة في مقدمات الساعة وروى ذلك الى تكذيب الشارع صلى الله عليه وسلم فيما أخبر وان وجد ذلك في بعض مؤلفات الامام فذلك ممدوس عليه من بعض الملاحدة (وقد رأيت كتابا) كاملا مشحونا بالافتراءات لاهل السنة والجماعة صنفه بعض المخدريين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلع عليه الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله واقرى من أضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى (وكذلك) ذكر الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في اللغة ان بعض الملاحدة صنف كتابا في تنقيص الامام الأعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه واضاف اليه ثم أوصله الى الشيخ جمال الدين بن الحياط

اليمين فسمع على الشيخ أشد التشنيع فأرسل إليه الشيخ جمد الدين يقول له اني معتمد في الامام أبي حنيفة غاية الاعتقاد وصنفت في مناقبه كتابا قفلا وبالف في تعظيمه الى الغاية فأحرق هذا الكتاب الذي عندك وأغسله فانه كذب واقترا على انتهى (وكذلك) معالم يصح عن الشيخ أبي زيد رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة به بلقمة انتهى فان الشيخ أبي زيد من جملة مشايخ زمرالة القشيري الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الجاني في حق السيد آدم عليه السلام فافهم (وكذلك عالم يصح نقله عنه) رضي الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لوسعه في الله تعالى في الأولين والآخرين لم يكن ذلك عندي بكبير غاية الامر انه شفعني في لقمة طين انتهى فان ذلك كلام من لم يشم رائحة الأدب فانه يطل خصومة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد فحنت لك) يا أخي باب الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضي الله تعالى عنهم أجمعين فقمس على ذلك والله سبحانه وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطعي البر الذي جعله الله تعالى على يدي للفقراء اذا كفر أحد منهم واسطفي وكذلك لا أقطع تعاليم العلم والادب الا بطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكروني أحسن اليه فقد وفقره الاخر عند الله تعالى ومن شكركه فربما جعل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه ولا يقدر على الخلق بهذا الخلق الا من عامل الله تعالى دون خلقه وأما من يعمل الخلق فن لا زمة غائبان يعظم بره وحسنه وتعليمه عن اسامه الادب (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول آية ان تطلب من العبد مجازة على احسانك اليه فانك تخسر أجره عند الله تعالى وانما الادب أن تعاملهم بالبر والخير اسكنهم عبيد الله تعالى لا غير وما ألهام من معاملته اذا طلع الحق تعالى على قلبك ووجد الباعث لك على اكرام الخلق اغما هو كونهم عبيد الله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو المسران المدين (وكذلك) القول فين يحسن الى الخلق ليحاز وببظير فعله فانهم اذا لم يجازوه ويندم ويتأثر فأحسن يا أخي الى من كفر بنعمتك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس ما لا يخفى (وقد عاتب) الله تبارك وتعالى السيد أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما قطع نفقة مسطح وشفع تعالى فيه عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفو وليصفر وانتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم طمعي الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي أوزها عز وجل على شيء من جوارح الامن باب المنة والفضل لعلني بان نعم الدنيا والآخرة ما خلقها الله تبارك وتعالى الا لانه غني عن العالمين فمن الادب طلب ذلك الثواب الذي جعله في مقابلة تلك الطاعة اظهارة للفاقة والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قليل الادب لاظهاره الغنى عن فضل ربه جل وعلا فافهم (وقد شنع العارفون) رضي الله تعالى عنهم على من قال لا يبلغ الفقير مقام المكمل حتى لا يكون له الى الله حاجة اه لان ظاهر وصول العبد الى الغنى المطلق وذلك محال اذا العبد لا يستغني عن الله تعالى طرفه عين ولولم يكن الاخر وج النفس ودخوله فتارك النفس يموت (ويصح أن يجاب) عن ذلك بان مراده الاكتفاء بعلم الله تعالى فيه وبما قسمه له وان الحق تعالى قد اغنا عن السؤال بالقسمة الالهية والله سبحانه وتعالى أعلم (ووالله) اني لارى الفضل لله تعالى الذي اهلني للوقوف بين يديه ولو خاف جميع العصاة المارقين القاسية رجا أن يهينني شيء من الرحمة التي اعلما ان تنالهم وأني ألي أن يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غيرهما من جهله بأداب تلك الحضرة المقدسة فالجده الذي لم يطردني كطرد تارك الصلاة فلم يكن أحد منهم أن يقف بين يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدني لجنة أو نزلوا أخلق الجنة ولا تارا ألم أكن أهلا لان أطاع انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يليق بأحد من أمثالنا ان يسأل الله تعالى ثوابا على عبادته وانما اللائق به ان يسأل العفو عما سخطه في ذلك العبادته من سوء الادب وعدم الخشوع فيها لما ورد ان الصلاة إذا لم يكن فيها خشوع تلف كإلف النوب الخلق ثم يضرب

فقال كبري الله عشرا وسبحي عشرا صلى ماشئت ثم سلى ماشئت تقول نعم نعم فصلاة التسبيح على كيفيات مختلفة ولكن أحبها ماروا أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه قال الحافظ المنذري في صحيحه أيضا الحافظ أبو بكر الأجرى وشيخنا أبو محمد عبد الرحمن المقرئ وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي وقال أبو داود وليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره وقال مسلم ليس في صلاة التسبيح حديث أحسن اسنادا منه قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب يا عباس ألا أعطيتك إلا أميخول الأحبولك إلا أؤفل لك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك فغير الله لك ذنبا أوله وآخره وقديمه وحديثه وخطأه وعمره وصغيره وكبيره وسره وعسلانيته ولعشر خصال هي أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة قل وأنت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تكبر فتقول وأنت تكبر عشرا ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقول وأنت ساجد عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات فان استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عرك مرة قال الحافظ

المنذرى وقد جاء في رواية الترمذى

انه يسبح قبل القراءة والتعوذ
خمس عشرة مرة ثم يعوذ بقراءة
الفاتحة والسورة ثم يسبح عشرا
بعد القراءة والتعوذ وقبل
الركوع ولا يسبح في جلسة
الاستراحة شيئا اه وفي رواية
للطبراني بعد التشهد وقبل السلام
اللهم انى أسألك توفيق اهل الهدى
وأعمال اهل اليقين ومانعة اهل
التوبة وعزم اهل الصبر وهدى اهل
الحشية وطلب اهل الرغبة وتعبيد
اهل الورع وعرفان اهل العلم
حتى أخافك اللهم مخافة تحجزني
عن معصيتك حتى أعمل اطاعتك
عسى لا أستحق برضاك وحتى
أناجلك بالتوبة خوفا منك وحتى
أخلص لك النصيحة خيما منك
وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن
ظن بك سبحان خالق النور ثم يسلم
قال المنذرى وقد وقع في صلاة
التسبيح كلام طويل وفيما ذكرناه
كتابة اه قال البيهقي ففعلها عبد
الله بن المبارك وتناولها الصالحون
بعضهم من بعض قال ابن المبارك
واذا صلوا لاهل الاصلاح له أن
يصلوا ويسلم من كل ركعتين وان
صلاها نارا قال شافعي وان شاء
لم يسلم قال وبدأ في الركوع
بسبحان رب العظمين ثلاثا وفي
السجود بسبحان ربى الأعلى ثلاثا
ثم يسبح التسبيحات المذكورة
فقبل لعبد الله بن المبارك وان
سهاقها هل يسبح في سجدة
السجود عشرا قال لانها هي
ثلاثمائة تسبيحة واعلم يا ابن
ماد كرتك لك من الأدلة وهو الذي
ذكره الحفاظ المنذرى وهو اصح
ما ورد وقد اضطررب كلام النورى
في أدلتها الغيبة كتاب الترغيب
والترهيب عنه فان الكتاب لم
يشتهر الا أيام الحفاظ ابن حجر

بها وجه صاحبها (وسمعه أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبدان يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب
المنة والفضل الا ان أحكم مقام التوحيد لله تعالى في الفعل والافن لازمه غالبا طلب الثواب في مقابلة عمله
كإليه طائفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لا أحد منهم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل
بعملى كما ورد ولو أن أحدهم ذاق التوحيد لم يقل ربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن أدب العبيد فان من
شأن العبد ان يخدم سيده قياما وبواجب حق السيادة لالهة أخرى من علل النفوس (وايضاح ذلك) ان من
شهد الفعل لله تعالى كشفا زال عنه طلب الثواب على طاعته بحلة واحدة لان أحد لا يطلب ثوابا على فعل
غيره (وسمعه أيضا) رضى الله تعالى عنه يقول انما شرع صلى الله عليه وسلم للمصلى حين يسلم من صلاته
ان يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مرات ليتنبه المصلى على نقص صلاته وعدم الحضور ومع
الله فيها وكثرة الغفلة وحديث النفس وغير ذلك اذا استغفر لا يكون الا عن ذنب أقل ما هناك شهوة ونسبة
الطاعة اليه مع كونه غافلا عن شهود الحق تعالى هو الخالق لها وما قال عارف قط اياك نعبد وما اياك
نسئع ان الاعلى وجه التلافة فقط الاعلى وجه كونه له شركة في الفعل لا بد من نسبة التكليف فقط تعالى فعل
الله عز وجل عنده أى العارف عن الشركة فافهم وبالجملة فن تأمل وجسد حكم وقوف أمثالنا بين يدي الله
تبارك وتعالى حكم العبد المجرم الذى فسق في حريم الوالى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يكاد يخطر على باله قط
أنه يخضع عليه خلعة وانما يسأل ربه عز وجل في العفو عنه وترك العقوبة وما أبرؤدها على كمد ذلك المجرم اذا
سمع بأن الوالى عفا عنه وتركه معاقبة وحرره بالارزاق المودة المحمدا على رأسه فالحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري اذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة بلا
طهارة مثلا بل أشكره تبارك وتعالى الذى من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره فانما على ذلك السهو
أو النسيان لانه كان سبيلا لمرى بالوقوف بين يديه فانما بطهارة وأطول مناجاة له سبحانه وتعالى يسجد
السهو أو تدارك ما سهوت عنه مثلا ولو انى صليت الاولى متطهرا لم يعلم أنى أقف بين يديه تبارك وتعالى
فانما في ذلك الوقت بل من شأن الحب من الخلق اذا غضب عليه أسأته ان يعمل الخيل التى يتوصل بها
الى الوقوف بين يديه بالتصديق بفتح باب الكلام معه فافهم ثم انى بعد ذلك أكثر من الاستغفار حيث غلبت على
الغفلة عن الطهارة حتى تبت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد يؤخذ العبد بالنسيان في بعض فروع
الشريعة ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عينين ينظر بهما الى نعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى
ولو لم يجدنا نحن ينظر بهما الى تقصيره واشتغاله بأمور الدنيا حتى يغفل عن صلاته بلا طهارة فافهم ذلك والله
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب نفسى مقاماً عند الخلق وذلك من أكبر نعم الله تبارك
وتعالى على لأن من طلب مقاماً عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام
عند الله تعالى حصل له المقام عند الله عز وجل وعند الخلق هذا فحين يطلب المقام عند الناس لغير غرض صحيح
والافق كان سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول لمن سأله في حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب
يا ابنى وخدمه على أحد من أبناء الدنيا وانتظر في عند دلهي ذلك الأمير فاذا رأيتما جئت فهو ولا وقت لا يدى
وأعصم داني من تحت ابني لبيد ارسلان ذلك الأمير الى تعظيمي لتقليد الكوفة يدري بذلك الأمير فيعظمني
كذلك لتقليد التقضى حاجتكم بخلاف اذا شغقت عنده وهو لا يعرفني فانه يتعجبني في تحويل قلبه اه وتقدم
في هذا الكتاب انما نعم الله تبارك وتعالى به على قضائى للحوائج عند الأمراء والاكثر من غير تقدم
تعر بفهمي وقيل من يعقل ذلك الانه ينقص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عبادة أو ورع أو زهد
بجملة جماعة ذلك الأمير ليوصلوا على ذلك اليه بل بعضهم سمعته يقول اذكرني بخير عند الأمير وقل له هذا
ما هو من الفقراء النصابين في هذا الزمان وما بقي في مصر أقدم هجرة منه في طريق الفقراء اه فليحذر الشافعي
عند الأمراء من دخول الزمان في مثل ذلك ولا يهزرنه مصالح العباد كما فقهه ما عن سيدي أحمد الزاهد رضى
الله تعالى عنه وصورة شفاعتي عندهم لا يعرفني انى أتوجه الى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير
فاذا وجدت أثر الاجابة ذهبت اليه والا توقفت عن الشفاععة الى محل قابل في وقت آخر فان لم تكن له همة

فبيضه وأبرزه للناس ولأن
النسب وى كان رأه لنقل ذلك عن
المندري لكونه من الأنسة الحفاظ
والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم﴾ أن نواظب على
صلاة التوبة كلما نذبت ذنبا وان
تكرر ذلك الذنب في كل يوم سبعين
مرة أو أكثر وذلك لان التصل من
الذنوب مدم على كل طاعة كالوضوء
للصلاة وقد واطبت على هذه الصلاة
أول ما بوغى مدة سنتين حتى كنت
أعد ذنوبي عندى في دفتر فلما
كثرت ذنوبي وزادت عن المحصر
عجزت عن الصلاة عند كل ذنب
فياسه عادة من مات من الذنوبين
صغيرا وبساقاة من طال عمره
منهم وأعلم أنه تعالى وان كان يجب
التواين ويجب المتطهرين يعني
المتطهرين بالتوبة أو بالماء أو
بالتراب فهو ان لم يتب لعدم ذنبه
أحب الله تعالى كالأنبياء
والملائكة لانهم لم يسيء لهم ذنوب
حقيقية يتوبون منها وما قال الله
تعالى ان الله يحب المتوابين
ويحب المتطهرين الاجر الخلل
من نفذت فيه الأقدار وتكررت
عليه المعاصي وطلب الأقالة منها
فلم يقل كما أشعر به قوله التواين
أى من تكرر ذنبهم التوبة بتكرار
الذنوب فافهم وممعت سمدى عليا
المؤمن رحمه الله يقول انما كان
صلى الله عليه وسلم يقول انى لا توب
وأستغفر الله فى اليوم كذا وكذا
مرة تشير بعلامة لم يستغفروا به ولا
فاعتقادا أنه صلى الله عليه وسلم
لا ذنب له فى نفس الامر انما هو
ذنب تقدرى ولا يخفى أن التوبة
من جلة المعاصيات المستحبة للعبد
الى الجمات له وله تعالى وتوبوا الى
الله جميعا يا المؤمنين لعلكم

تتقذ قلوس فى شفاعة الاجنس مقامه عند ذلك الامير واضربه واقامة الختة عند الله تعالى على ذلك الامير
فأسأه فى حقه وسأى ايضا ذلك فى عدمه من المن (وكذلك) حكمى فى مكاتبات الا كبرى لا كاتبا أحدا
منهم الا ان حصل الى علامات القبول بأن تصير كل شعرة فى توقن بقبول شفاعة فان لم تحصل تلك العلامة
فلا كاتبا أحدا فى ذلك ورعاية قسم على صاحب الحاجة بأن أكتب له ولو بالوارد فأكتب له كتابا فلا
تقضى له حاجة لان الوارد اذ لم يحصل عند الفقير فلا فرق بينه وبين آحاد الناس من العوام فلا يفر الامير
له كتابا فاضلا عن العمل به (وقدرت) ان كل من لم يذهب بكلى على أثر الوارد لا تقضى له حاجة لاشتغالى
عن صاحب الحاجة بأمر آخر بخلاف من ذهب بالكاتب على أثر الوارد فى أصير الاخطه حتى يقف بين
يدى الامير فأساعده بالهمة فى قضاء حاجته (ومما حربه) ان كل من أخذ ذلك الامير كتابا آخر من أحدهم
كأن لا تقضى له حاجة فليس يخبر صاحب الحاجة زبه فى جميع أهل بلاده مثلا فكل من ترجع عنده فى الاعتقاد
أخذ من اسلمته فإن حاجته تقضى ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولى مرتب من بيت مال المسلمين أو موهبا ولو سألنى الولاء فى ذلك
لعلنى بأن مال بيت المال انما هو معدا لخدمة الاسلام من علماء ومقاتلة تسافر فى التجاريد وليس لى قدرة
على السفر لئلا يزل ذلك ولا انما معدود من العلماء العاميين الذين يحمون الدين لضعف يقينى وشوكتى وأضاغان
أحد الا يتوصل الى ترتيب المرتب والمسحوح الا بزل النفس فى طريقه عاجلا ولا أجلا وأضاغان الله تبارك
وتعالى قد رزقنى القناعة فلو انى وجدت كسرة يابسة فبعت بها من كان كذلك لاحتاج الى مال السلطان وهذا
كان مذهب جهور العلماء واصحابنا سلفا وخلفاءهم ادهم اقتده ولا تغتر يا نخب بكمثرة من يتخص فى مثل ذلك
من أهل زمانك فانم اطربق نحر الى العطب هذا ان أعطى مثل ذلك وهو فى باده من غير سؤال فكيف عن يسافر
لأجل ذلك من مصر مثلا الى الروم ويراجع عسكر السلطان (وقدرت) شخصا صغير العمامة ينكر على
فقيه كبير العمامة ويقول هذا اعراف وله أربعون نفاهم وهو حافى السائم من جهة السلطان ثم يسافر الى بلاد
الروم يطلب أن يرتبوا له شيئا آخر مع أنه ليس عنده قراة مجاورون ولا عليه واردون فلما وصل الى الروم جلس
فى طريقه اصطبل وأرسل وراءه الوزير ليخبر عنده دون أن يذهب هو اليه فقال الوزير سبحان الله يسافر
من بلاد الشام الى هنا فى طلب الدنيا ويتكبر علينا مع دعواه الولاية ويطلبنا نذهب الى عنده مع عدم حاجتنا
اليه وعدم رايضة نفوسنا عما كسه فيما طلب ورده الى مصر من غير قضاء حاجة فعاذته وقالت كبرأتى عاتلتك
مثل الفقيه واقنع بالاربعة نصف كل يوم فانه أفضل لك من تصغير العمامة وارخا العذبة وأنت تحب الدنيا فما
درى ما يقول واقتنع (وقد أدركت) بحمد الله تبارك وتعالى جمعا كثيرا من مشايخ الطريق وعلماء
الاسلام كانوا كاهم برؤن عطايا الولاء احتباطا لانفسهم وكانوا يقنعون بالخبز والمخ مع اقتداء برسول الله صلى
الله عليه وسلم وعملابوصيته فى قوله صلى الله عليه وسلم ليكن بلغة أحدكم من الدنيا كزوال الركب وقد كان مالك
ابن دينار رضى الله تعالى عنه يأكل الخبز بالقل والخل والمخ ويقول من رضى به من الدنيا لم يتججج الى
الناس ولا الى الوقوف على أبواب الولاء فعمل ان كل قدر لم يقنع بما ذكرناه فن لازمه طلب الدنيا غالبا بالسانه
أو بقلبه لأجل ملابسه ومطامحه ومشاربه ومرايه وخداهم الا أن يززع أو يتجرأ ويعمل حرفة كما كان
السلف الصالح به علون وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لأن آكل الدنيا الطبل والمزار
أحب الى من أن أكلها بدنى ودخل عليه الحليفة مرة فزعم له بألف دينار ودها نقالت امرأته من الجاهد
منها الا يصيبان قوت يومهم فلم يفعل ثم قطع بساطا باليا كان تحتة ففنه فى وقال اشتر واهب هذا طعاما كلوه اليوم
وما شئى وبذلكم الا كعبير فذه من أهل فصا ركل من قدر عليه طعنه فأكلهم من غن هذا البساط خيرا لكم
من ان تطعنوا فقتلوا اه ولما رأى الناس قد أقبلوا عليه بهداياهم لاجل تجرد من الدنيا اشترى له جمل
بمكة فكان يسقى عليه ويتقوت وهو وعياله منه حتى مات رضى الله تعالى عنه وقد أرسل زين الدين الاستادار
الى الشيخ جلال الدين الحلى رضى الله تعالى عنه ألف دينار فلم يردها ووضعها عند شخص وصار يرسل له
المحتاجين واحدا بعد واحد الى أن صرفها كلها على الدينون والمحتاجين والعاجزين عن الكسب وأوهه
انه قبلها لنفسه وما علم الناس بذلك الا بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه ورحمه اه وكان الشيخ له دكان تحت

الربع يبيع فيه القماش ويعلقه من الظهر ثم لا يجني عليك يا أخى ان طالب المسحوح لا بد أن ينهي في قصته
انه من أهل العلم والخير والفقر وليس له ما يقوم به ولا يعمله والمتردين اليه وينسى كون الحق تبارك وتعالى
يطعمه ويسقيه الى أن شاب لحيتته من حيث لا يحتسب لم ينس يومًا واحدًا فانظر يا أخى كيف رزق نفسه
بالعلم والخير وشكرك به تبارك وتعالى اعباده بغير حق لاجل زيادة شهوات الدنيا وربما كان في ذلك اليوم
الذى شكرك به عز وجل فيه أوسع من بيت النبوة وربما كان حاله بخلاف ما أنهى من الخير والعلم والفقر
ثم ان الحيلة التي يعملها صاحب المسحوح بعد أن أعطيه لا تخلصه عند الله تبارك وتعالى فان المعصرة التي
يؤجرها للعاصري أو الدكان الذي يؤجره لقصاص مثلاً كل يوم يخوار بعين نصفه ولا توفى ما كان أصحاب
حملة الوزر يأخذونه ما أعطى تلك الآخرة أداؤه ولو حبس أو ضرب لكانت لهم تتوفى له بل أخذها صاحب المسحوح
منه وكان لسان حال صاحب المسحوح يقول للعاصري أو الخزاز أعطني ما كان أصحاب حملة الوزر يأخذونه منك
لاني شيخ أو عالم وقد سألني الأمير جاجا الخزازي لما سافر الى الزماني أن كتب له قصة معه السلطان ليأبني
عبر رسوم المعصرة الموقوفة على فلم أجبه فراجعني في ذلك وقال هذا هو ليس لك وانما هو لفقراء فكذبوا القصة
فلما رأيت بها وجدت فيها أن فلا تافقير وعليه الوارد كثير وليس له ولا أولاد ما يقوم بهم وقالوا لا بد في الانهزام من
ذلك قطع القصة لاجل ذلك اهـ والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من هدايا الظلمة وأعوامهم من العمال ومشايخ
العرب والكشاف وشيوخ البلاد والمباشرين وهذا الامر قليل من يقع له الحماية منه في هذا الزمان ثم من
أقل ما يحصل لمن أكل من هداياهم أو ليس منها الركون اليهم بالقلب وكرهه عزهم من ولاياتهم ولو ظنوا
وأهلكوا الحور والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تركبوا الى الذين ظفروا فمك النار فها ناعن الركون
وأوعدها بما ساس النار قل من يأكل طعامهم من ملأير يدان يعمل بوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه
يطاوعه وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها فلا يخرج عن ذلك الا من كان يرى احسان
الناس له من جملة احسان الحق تعالى اليه كما عليه أهل الله تبارك وتعالى فانهم لا يرون محبة الله تعالى
فمن هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة الا ان علموا انه حرام مثل انهم يرون الخلق مستخلفين كالو كلاء
للحق تبارك وتعالى في انفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعي فلذلك جبلت قلوبهم على حب الله وحده فلا
يضرهم ما يأخذونه من الظلمة بشرطه لعدم وقوفهم معهم دون الله تبارك وتعالى فانهم وكان سيدي ابراهيم
المتوفى رضي الله تعالى عنه يقول يا كرم تأكلوا من طعام من يعتقد فيكم الصلاح من الامراء وغيرهم
فانكم تأكلون بدنيكم وكان رضي الله تعالى عنه يردها بالولاية ويقول لهم اغناكم بما لكم لئلا خذ بيدكم في
الشدة ائذوا اذا أكلنا من طعامكم المحلوظ بالحرام والشبهات يحزننا عن تحمل ما يصيبكم من الشدة ائذ وعدمتم
النفعة بنا فيرضون منه بذلك اهـ وقد أرسل الباشا قاسم الى شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى نحو
بسم الله ذي ينار وبهض ثياب فردها عليه وقال لو أني بعت ما عندي من روث بهائي لجاء أكثر من هذه الهوبة
فرضي الله تعالى عن أهل الصدق وعما وقع لي ان شخصان جند السلطان أرسل لي في رمضان صحن كفاة بخيرة
ونثر عليها السكر والفتق فأكلت منها القما فاقبلي جمعة وعجزت عن اخراجه بالقي وكذا وقع لي أني
أفطرت عند شخص من مباحري القلعة في رمضان فأرأيت صنع طعاما كثيرا نحو خمسة عشر لونا فعملت أنه
منه ورفي مكسبه فأكلت لاجل خاطره ثلاث اقم بورق فقبل فرأيت تلك الليلة قائلاً يقول لي استعد لمن يحاذيك
على الصراط من أجل الثلاث اقم التي أكلتها الليلة بورق الفجل فأردت أن أقيم ما أكلت فلم يتيسر لي ذلك
فاذا كان هذا في مثل ثلاث اقم فيجعل فكيف الحال فيمن يشبع فأسأل الله تعالى من فضله أن يحميني واخواني
من مثل ذلك بقية أعمارنا آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انصافي لسلك من عالمي يبيع أو شراه واستعجار رزقه في ملكي المجازي
فلا أطلب منه شيئاً ائذ اعلى القيمة بل ان بعته شيئاً أساحته بشي من الثمن وان اشترت منه شيئاً رزقه في الثمن
ولو قدر ان المشتري أعطاني شيئاً ائذ اعلى السعر الواقع لأقبله منه ولو قال لي انه بطبيعة نفس أقول له أنا أعرف
ذلك وليكن خاطري أنا ما هو بذلك طبيب وهذا كان من خلق سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وفيه المحروب

تفلمون فلا يستغني عنها مؤمن ولو
ارتفعت درجته حتى يدخل الجنة
فتنقضي حضرة اسمه تعالى التواب
لزال التكليف وتقدر يكون حكم
التواب في الجنة حكمه قبل
وجود التكليف فيكون توابا
بالقوة لا بالفعل حقيقة وعلم أن من
فضائل الصلوة أن العبد اذا وقف
بين يدي الله عز وجل نادى مستغفرا
لا يرد الله الا المقبول التوبة التي
هي في الرجوع الى كشف
الحجاب بعد أن كان محجوبا حتى
وقع في الذنب فاذا رفع حجاب وجد
الله تعالى فأعلا دون العبد لا يقدر
نسبة التكليف فقط وهناك يخف
نذمه ضرورة تفرغ عليه ولو أراد أن
يندم كما كان في حال الحجاب لا يسمع
له ونعمه مام فرفع وقام أرفع ولو لا
أن في شدة الندم تعظيم أو امر الله
تعالى وتعظيم الوقوع في المخالفات
لكانت شدة الندم الى الشرك
أقرب وذلك لانه يؤذن بستر جميع
كونه فاعلا دون الحق في رحمة الله
تعالى بالعبد أن حبسه في مقام شركة
نفسه مع الله تعالى في الفعل حتى
يحكم ذلك المقام قبل أن ينقله الى
ما فوقه فان قيل ان الاكابر من
الانبياء بكوا حتى بنت العشب من
دموعهم وبكى آدم حتى صارت
دموعه بركة ما يشرب منها الدواب
والهوام نحو عثمان بن مسنة كما ورد
وهو لا يقتصور في حقهم أنهم
يرون شركة نفوسهم في الفعل مع
الله تعالى الا بقدر نسبة الفعل اليهم
لاجل التكليف وذلك القدر
ضعيف جدا لا يكون لاجله الدم
ولا الدموع الكثرية وهذا الامر هو
بالاصالة للانبياء لان النبوة تأخذ
بدايتها من بعد منتهى الولاية
فالحواس ان بكاء كل داع الى الله
تعالى اغما هو تشر بسم الله فيجري
الله تعالى عليه صورة الندم حتى

لا يسئل يوم القيامة عن تقريظه في
شي من أحوال قومه التي كلفه الله
تعالى ببيانهم المسم ولا عن بيان
كيفية خروجه من ذنوبهم إذا
وقعوا فيها ويحتمل أن يكون بكاء
الأكابر من باب الفتوة على قومهم
لما أولعوا بهم بكاءهم ذلك البكاء الذي
كانوا مأمورين به بعد وقوعهم
في الذنوب فكانت تلك البركة التي
نشأت من بكاء آدم عليه السلام
هي دموع بنيه التي كانت متفرقة
فيهم ودفعها عنهم وهذا ما ظهر في
هذا الوقت من الجواب عن الأكبر
فعلم أن أحد الأسماء عن
الاستغفار سواء كشف له الخجب
أو لم يكشف فإنه إن شهدته مدخلا
في شركة الفعل فالواجب عليه
سؤال المغفرة وإن لم يشهد له
مدخله عليه فالواجب عليه أيضا
سؤال المغفرة قايما بواجب نسبة
التكليف إليه كما قال أبو آدم
عليه الصلاة والسلام مع معرفته
بما الأمر عليه من القضاء المبرم
الذي لا مرد له ربنا ظننا أنفسنا
وإن لم تغفر لنا ورحمنا لنكونن من
الخاسرين فلا يخفى لحوال المستغفر
من أحد أمرين إما تحقيق الذنب
وإما للتبرير ويكون ندمه صورة
فتمامه بل ذلك وحرره والله يتولى
هداك وروى الترمذي وقال
حديث حسن وأبو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
مر فوعا لم من رجل يذنب ذنبا ثم
يعوم فيظهر ثم يصلي ثم يستغفر
الله لا يغفر الله له ثم قرأ هذه الآية
والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الآية وفي رواية للبيهقي
وابن حبان ثم صلى ركعتين
وكذلك ذكر ابن ماجه في صحيحه
الركعتين لكن بغير إسناد وفي
رواية للبيهقي في مسأله ما ذنب عبد

من تحمل من الناس ومن الأكل بالدين فإنه ما سأل محمدا بن يادة عما عظمه للناس من سلالا لا اعتقاده فينا الحشر
والصلاح ونقل من ذلك عن الشيخ جلال الدين الحلي رحمه الله تعالى شارح المنهاج كان إذا أعطاه المانع شيئا
زائدا لا يأخذه فلما عرفه السوقة وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشتري له ويقول يا لك أن تقول هذا الحلال
الدين فأتى لا آكله وكذلك لا آخذ خراجا قط عن زرعي في رزقي وحصل للزرع حاجته من دودة أو فأر أو هيف
أو استأجره والترى فشرقت تلك السنة لأنه قد خسر همه له وبذره ولم يستفد من رزاق شيئا لا سيما أن أغفاني
الله تعالى عن كل ماله فكيف أستحمل ماله قلت وعما وقع لي أن بعض التجار كان ينسكرك على فبعته له جبة
فاشتهر بها بن يادة عن غنمها بعشرة أنصاف فرددت عليه العشرة فردوها وقال إن خاطري بذلك طيب فلم أقبلها
فأعقدني من ذلك اليوم وهو صاحي إلى الآن فالجسد لله الذي جعلني أولى بأخواني من أنفسهم ورائته محبديه
وكذلك لا آخذ من المعاصري والنوحي أجرة أيام بطالة الدوايب والمراكب لعدم الحب الذي يصبره وأولعهم
من يحمل في المركب شيئا في الشتاء وليقدر الإنسان أن العصرة كانت تحت يده هو والمركب من غير أحد
يستأجرها فإذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئا من الأجرة المحبلة ولو بطبيعة نفس المستأجر وإنما أصبح حتى
يحصل له الاتقاع بتلك المعصرة المستأجرة ثم لا تخم آخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لاحتمال أن أموت
أو هو يموت قبل الاتقاع فتشتغل ذمتي وذهمة ورثتي ويقع بينهم وبين ورقة المستأجر النزاع وربما هاف الزرع
أو أكله الغارور عيامت ولم يقدر ورثته من بعده أن يزعموا تلك الرزقة وكذلك لأضع في عيني ابن امرأة أجنبية
الآن أخذت قيمته مني من جديد أو غيف وذلك مكافأة لما علي هديتها ولما في اللين من راحته حق الولد
الرضيع لا سيما أن كانت مستأجرة للارضاع أو قليلا للين ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبه لعدم
نقطة وصغره وهذه الاخلاق لم أجدها فاعلام أهل عصرى فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلص به والله
تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن جميع ما أقاسمه من الشدائد والاهوال في حق أو حق غيري
انما هو من رحمة الله تبارك وتعالى لي اذهو كالتأيس والادمان لحمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا
يوم القيامة والانسان لا يعلم شيء إلا أن ورد عليه جديد انما لم يكن له به عادة وأما من ذاق شدة الدلائل والاهوالها
فإن أهوال يوم القيامة تهون عليه ومعت سیدی علی الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لقهر أن يكتم من
تحمل الشدائد عن اخوانه اذا دخل النصف الثاني من القرن العاشر فإنه يسي في حقهم الأدب ولا يشعر بذلك
لان البلاء يكتر في ذلك الزمان حتى يعم القرى والامصار وكل بلاه وقع في ذلك الزمان فاعلموا كالدان انما تحمل
البلاء الذي يأتي بعده من الاحسان للرب بباطن أن يتركه شيخه يتقلب في بلاه حتى يخرج بنفسه هو منه ولا يكن
يحتاج صاحب هذا المقام إلى كشف صحيح وميزان دقيق لمعرفة أعمار الناس الذين يتحمل حملتهم أو يتركها
فقد يحمل عن انسان يظن أن عمره طويل فيموت في ليلته وكان الاول له أن لا يعمل عنه فقائه أجرة التحمل فلا
يحمل الا عن من عرف طول عمره إلى حصول بلاه آخر فانه هو الذي يحتاج إلى الادمان ومعت أخى الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي للشيخ إذا رأى عند المرید ضجيرا ومخططا على المقدور أن يعمل عنه بقدر
ما ينزول به الضجير فان ذلك أولى من وقوعه في الضجير وسوء الأدب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى
هداك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من طعام من شفعت عنه شدة شفاعة أو من طعام من
شفعت فيه شفاعة أو قبول هدية على ذلك لا سيما أن وقع ذلك قبل الشفاعة أو قبل قبولها ولكن ان حلف انه
لا يستترها أو طعمتها لفرأه والمساكين أو بعثها وفرت غنمها عليهم وكذلك قد حمايت الله تبارك وتعالى من
قبول هدية أو هدايا من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت وهذا الخلق وما قبله قد صار اغريين
في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة وبأكلها أو يتوسم فيها وقد كانت عائشة رضي
الله تعالى عنها تقول من شفعت لأكسبه شفاعة فأهدى له على ذلك شيئا قبله فقد أتى بابا من السكائر اه وقد وقع
أنى ترجعت أو الله تبارك وتعالى في قضاء حاجه لانسان فقصت فأعطاني مالا جز بلا فمأ قبله منه وقلت له
لا تجلو ما سألت الله تبارك وتعالى ان يعله لك من أحوال ما أن يكون كعبه عليك أو لك كعبه عليك أصلا

ذنباً ثم توفوا فأحسن الوضوء ثم

خرج إلى براز من الأرض فصل في
ركعتين واستغفر الله الأغرله
والبراز هو الأرض الفضا ومثلها
كل موضع خال من الناس لاسيما
المكان العظيم والله تعالى أعلم
✽ أخذ ذل علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽
ان نصلي صلاة الحاجة اظهار الالفة
والحاجة كالحسنة التي يرسلها
الانسان لمن له عنده حاجة قبل ان
يجتمع به وسعت سدي علمنا
الخواص رحمته الله يقول ينبغي فعل
صلاة التسبيح قبل صلاة الحاجة لما
ورد من انها تكفر الذنوب كلها وذلك
من أكبر أسباب قضاء الحاجة فان
تأخير قضاء الحاجات انما يكون
بسبب الذنوب في الغالب اه
وسعت سدي يقول أيضاً ينبغي شدة
المحضور في اذكار السجدة الأخيرة
من صلاة الحاجة التي يسلم بعدها
وعلمة المحضور ان يحسن مفاسله
كادت تنقطع وعظمه كاذب من
هيبة الله تعالى وهناك ترجى
الاجابة وايضاح ذلك ان قراءة
القرآن على الله تعالى في السجود
لا يطيقها أحد لكون العبد في
أقرب ما يكون من الله تعالى كما ورد
اه وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول مفتاح قضاء الحاجة الهدية بين
يديها اه زاني حكم معاملة الخلق
مع بعضهم بعضاً والله غني عن
العالمين وجميع ما يقدّمه ومثله
هدية هومن خزانته فكأن العبد
نقل تلك الهدية من بين يدي الله
تعالى إلى بين يدي الله قال تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه فكانت
صلاة الحاجة من العبد اظهار
عبودية لا غير سواء كان مشاهداً
أو كونه من فضل الله حال اهدائها
أو فاعلاً عن هذا المشهد كحل
العوام وقد سمعت أئمة أنزل الدين

فان كان كتبه عليك في الازل فلا قدر ان أردت عنك ما قدره الله تعالى عليك وان كان كتبه لك فلم أحمل لك شيئاً
أستحق به أجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فاهلك شئ فعلته لك أصلاً وما بقي الا ان الحق تبارك وتعالى
كتبه عليك وجعلني واسطة في دفعه عنك دعائي وتوجهي من باب توقف السبب على السبب فلا أطلب
أجرى الا من الله تبارك وتعالى وما أَرْضَى أن يكون أجرى أمراني في ويضع في هذه الدار فأخذ الزجل
ماله وولى وصار يقول شئني الله المدد ما كنت أعرف مقالي ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينبغي
تعيينه فقال اخرج لي عن خمسين ديناراً وأنا اضمن سلامة ولدك من هذا المرض فأعطاه الحسين ديناراً فأصبح
الولد ميتاً فطلب منه الحسين ديناراً فمعهها له الى وقتنا هذا اه وكذلك وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح
الدين ناظر الخواص لما تسكع فقال له اعطني مائة دينار واشتر رزقه خراجها مائة دينار وأنا اخلصك من
الكساح في هذا الوقت فاني أنا الذي كسحتك لما رددت شفاعتي في الوقت الفلاني فشاغل الشيخ بالكلام
وأرسل قاصده يقول لى سدي يقول لك ان فلان ادعى انه هو الذي كسحك ويطلب منه مائة دينار ورزقه
خراجها كذلك فهل تعلم ان له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الامر راجع الى
اعتمادك أنت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فأعطه والا فلا تعطه وخفت اني أقول له انه نصاب
ويكون سبقي في علم الله انه يعافيه على يده فأكون سبياني منع شفاعته أو أقول ان له قدرة على ذلك فا كذب
وربما يبلغه انني قلت انه نصاب فيسلط على الزواني الذين حولته بالله يغفر له ما جازاه من هذا النصب وقد توفي
الى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبلاد منه فأعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحبها قبل أن يحضر بها وذلك لعلمي بان
من شأن النفس ان تصير مستترفة لما وعدت به كأنه حق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشرف تلك الهدية
حتى تحضر وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما استشرفت له النفس وهذا خلق لم أره في
عصري هذا فإلّا ثم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بيتي لا آكل منها شيئاً وانما أطعمهمالة فقراء
والمساكين والمتروكين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد سرحت
للقراء من سلة غنم فأرسل معي أحداً من الفقراء يحملها فاني الشيخ وقال نحن لانأكل شيئاً أعلنابه قيل
أن يحضر عندنا فالحمد لله الذي جعل لنا هذا الشيخ اسوة وكذلك بلغنا عن سدي أبي الحسن أيضاً انه كان
لا يقبل قط رزقه ولا مر تباقول لأربي أصحابي الأعلى التوكل والا كل من حيث لا يحسبون بشرطه فالحمد
لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم البخل بشئ تدخل يدي على مستحقه من التقوى والطعام والشراب
وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى من حين كنت صغيراً قبل أن أعرف ما جاز في ذم محبة الدنيا
وقبل أن أعرف ربه انما قاروا بالناس وهو خلق غريب لا يوجد اليوم الا في افراد من المشايخ ثم لا يكون
لهم الا بعد مجاهدة طويلة على يد شيخ صادق بعد ان يحكم مقام الزهد في الدنيا ويصير بشرح اذا أدبرت
وينقبض خاطره اذا أقبلت (وقد) أوصى الى الشيخ خضر رحمه الله تعالى الذي راني يتماجد بمائة دينار فلم
أقبلها (وكذلك) أوصى لي زوجته بخومائة دينار ذهباً فقرته على الفقراء والمساكين ولم أخذه لنفسى منها
فلما (وعرض على) بعض الاكابر ثلاثة آلاف دينار على اني أترجأ ابنته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضي
شمس الدين بن محسن قاضي اسكندرية بثلاث ماله وكان أربعة آلاف دينار فردته السكون ذلك من مال قاض
لأهله أخرى فأوصل الى الفقراء بالرواية خمسين ديناراً ليعرفوا له بها أقرأ أنا فترتهم بردها فردوها وقرأه
احتساباً (وسأني) مرة فقير بالرفقة في شئ لله فأعطيته ثيابي كلها وكانت جوخة ووصوفه وضربة عليكية
وعصاة ورجعت الى جامع العمري بغوطة في وسطى فوجدت شخصاً هو سدي يحيى بن صالح من تجار
الخانقاه ينتظر في بقميص وضرب به عليكية وعصاة فلبستها وشكرت الله تعالى (وسأني مرة) شخص
في عنقه جزير من حديد شيئاً فأعطيته جميع ثيابي فظن انني سكران فتبعني من بعيد حتى وصلت الدار
فطلع لي بالثياب فرأني غير سكران وقل رضى منك بنصف فضة فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج بالثياب

رحمه الله يقول مرة ليس العبد أن يشهد له ملكك شيء مما أعطاه الحق تعالى له الأعلى وجهه النسبة فقط ليدين عليه الشكر والاختصاص العطاء أن ينتقل ذلك الشيء من ملك المعطى إلى ملك المعطى وذلك محال في جانب الحق وسعته أيضا يقول لقائل أن يقول إن الحق تعالى لم يعط أحد شيئا حقيقة إنما ذلك استخلاف لينفقه على المحتاجين إليه بطريقه الشرعي كالوكيل قال ومن هنا لم يفرح أحد من أهل الله تعالى بشيء من أمور الدنيا والآخرة وتساوى عندهم نسبة ذلك إليهم وسلمه عنهم على حد سواء لأن أحدًا منهم لا يشهد له ملكك مع الله تعالى في الدارين وهذا أمر لا ندوه يا أخى الأبالسة على يد شيخ ناصح فإن أردت العمل بذلك المشهود لنفسك فاطلب لك شيخا يرشدك إليه ولا فلاسيب لك إلى ذلك ولو عرفت الله تعالى بعبادة المؤمنين ومن هنا افرق السالكون والعابدون فربما كث العابد بعدد به على علة خمسة أئة سنة والسالك يخرج عن العلة من أول قدم يرضيه في الطريق لأن بداية الطريق التوحيد لله تعالى في الملك ثم العمل ثم الوجود والعابد لا يذوق هذه الثلاثة مقامات طعما كمن أشار إليه خبير الطبراني وغيره مرفوعا أن عبدا عبد الله تعالى في جبل في البحر خمسة أئة سنة فيقول الله تعالى له يوم القيامة ادخل الجنة برحمتي فيقول يارب بل بعملى فذكرها ثلاث مرات وهو يقول يارب بل بعملى وهذه المقالة لو قالها المر يد الشيخة في أول بدايته لعينت عليه فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخبر من لم يتخذ له شيئا واتخذ ولم يسمع النصيحة كما عليه غالب المر يد في هذا الزمان واعلم أن من شروط اجابة الدعاء كون العبد

فيها فاشترى منها يحيى بن العامل صوفيا بمائة وستين نصفًا ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا يا يحيى الناس بالذهب والفضة فأرسلني في جامع الغمري فلبثت طهر الجواررون وهو خلق بحمد الله إلى الآن وربما كنت أخرج منهم إلى شيء من ذلك ولكني أفعل ذلك هو أنا بالذنب في عيون الحاضرين حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رأيت نصابا من عبد الوهاب أبا الغمري الذهب والفضة ليتسمع الناس بذلك فيعتدوه ويأتوه بما يطلب فقال له بعض الإخوان فإرسل أنت الآخر ما عملك فلم يرد على ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعلمني الله تبارك وتعالى به على) رجوعي على نفسي باللوم إذا قدمت نفسي على خصمي في الراحة بل أوتره على نفسي بالراحة وأتكاف أنا الشقة وكذا ما تتعارض الصلحة من قصير مصلحتي تضره فأترها ولو كانت مصلحته تضرني فلا بد في العرف من تقاضي واحدنا وهو خير الرجلين نظير ما ورد في حديث المشاهدين وخبرهما الذي يبدأ بالسلام (وقد حكى) أن شخصين كان بينهما مكر كبر شركة تصفان فتعاذنا فأراد أحدهما أن يوسق نصفه لمخاراة الآخر أن يوسق نصفه معه - ومعا يوم من مجاورة الماء للملح نذبه فاما فصل بينهما الا الحكم فاعمل يا أخى على ما ينفع خصمك وأجره على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين (وعلمني الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر لزوجتي إذا تزلجت عليها أو تسربت ولا أطالبها بالتصير حرما علمي بأن ذلك لا تطيقه غالب النساء (وقد وقع) لزوجتي أم عبد الرحمن أنني مرحت معها يوما وقلت لها أنا أسبق إلى الجنة بضررتك تفرش لك بيتك وتلك الأباريق وننتظر لك حتى تجيئي البنا خلفت بالله العظيم انها ودخلت الجنة ورأت ضرتها هناك رجعت وأقامت خارج الجنة أبا الدين حلة الانور يقيه انتهي فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمني الله تبارك وتعالى به على) غلبة الحياء من الله تبارك وتعالى أو من عباده حتى ربما جعلت الطبيب على رأيي بأرضيته على وجهي حتى لا أرى وجه أحد ولا يراني وإن كانت رؤية وجوه المؤمنين شفاء (وقد كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو يزيد البسطامي وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يباردونهم غالبًا أن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أدم من لبس البرنس وقال انه يكف البصر عن فضول النظر انتهى ويقع في بعض الاوقات انني أستحي أن أمشي في شوارع مصر كما ولا أقدر على المنى فأرخص الطبيب بحيث لا يعرفني أحد وأعطى مقود الحمار لشخص (وتقل) مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي شيخ الجلال السيوطي كان إذا مشى يضع يده على كتف شخص ويصير شاخصا إلى السماء لا ينظر إلى وجه أحد حتى يرجع إلى بيته وللقراء في ذلك مشاهد صحيحة فإياك والمبادرة إلى الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الاتم والجمل أما الاتم فليكن ذلك تظن بهم انهم يفعلون ذلك تخشعا وخجبة لان يعرفوا أمما الجهل فليكون ذلك جهل انهم سنة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (فعلم) أن صاحب هذا المشهود غائب عن قصد التمشيح بذلك أو عن قصد دفع حراره وما قصد التمشيح بذلك فهو حرام بعد وقوعه من الفقراء والعلماء وأما دفع الحر والبرد فانه حاصل في ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية الحياء من الله عز وجل فلا يحتاج إلى نية أخرى (وسمعت) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول شرط الطبيب المشروط أن يكون نازلا في القالة وجه الانسان حتى يصير لا ينظر من الارض الا موضع موقوف قدميه فقط انتهى وانما يصح جعلنا الطبيب ان بقصد الحياء من الله تعالى وإن كان الحق تعالى لا يخجبه شيء لأن الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها فلو جب على العبد أن يستعوره ولا يكشفه الا للضرورة شرعية واستحب للعبد أن يستعير في الغسل ولو كان خاليا أو في ظلام وقال الحق تعالى أحق أن يستحي منه فلما رأينا استحباب ذلك حياء من الله تعالى قسمنا عليه الطبيب ان اذا غلب على صاحبه الحياء من الله تعالى أو من خلقه فان العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شعر بذلك ولم يشعر من لم يصل إلى مقام شهوده ذلك فليكن معه الايمان بذلك (وقد كان) عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اذا أراد دخول الحلاء يفتح برائه حياء من الملائكة الكرام السكاكين ولا شك ان الله تبارك وتعالى أحق منهم بالاستحياء منه (وكان) أخى الشيخ أبي العباس الحرري رضي الله تعالى عنه

لبس عليه ذنب فمن سأل الله تعالى
 في حاجة وعليه ذنب واحد لم يقب
 منه فهو الى الرد اقرب وكان سيدي
 على البحري رحمه الله لا يسأله أحد
 الدعاء الا قال قولوا كما كنتم تستغفرون
 الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
 القيوم وأتوب اليه من كل ذنب ثم
 يدعوه ويقول يا ألدادي كيف
 يطلب العبد من ربه حاجة وهو قد
 أغضب ربه بالعصية واذناب منها
 ربعا أجيب دعاءه فاعلم ذلك واعلم
 عليه والله يتولى هداك وروى
 الترمذي وقال حديث حسن
 واللفظ له وابن ماجه بأسناد
 ضعيف مرفوعا من كانت له حاجة
 الى الله اولى أحد من بني آدم
 فليتبوضأ وليحسن الوضوء وليصل
 ركعتين ثم ليسن على الله تعالى
 وليصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم ليقل لا اله الا الله العظيم
 الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
 العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم
 اني أسألك موجبات رحمتك
 وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر
 والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا
 الا غفرت ولا هملا الا فرجت ولا حاجة
 لي الا ارضا لا قضيتها يا ارحم الراحمين
 وروى الترمذي وقال حديث
 حسن والنسائي واللفظ له وابن
 ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم
 وقال صحيح على شرط الشيخين أن
 أي أي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ادع الله
 تعالى أن يكشف لي عن بصري قال
 أو ادع قال يا رسول الله انه قد
 شق علي ذهاب بصري قال فانطلق
 فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم
 اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك
 محمد نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه الى
 ربك ان يكشف لي عن بصري
 اللهم شفعه في وشفغي في نفسي
 قال عثمان بن حنيف فسر جمع

لا يغتسل خاليا الا يتوب به لعل كما يفعل باليت اذا غسل (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول الغفر كما لرأه
 الخدر لا ينبغي له أن يكشف يده أو رجليه أو ساعده بخضرة اخوانه الا ضرورته وحاجة وعلى ذلك آثار الدولة
 مع من هو اكبر منهم انتهى (ومن هنا) آدم الميامون وغيرهم لبس الخف وضيقوا الكمام واتخذوا
 الاطواق التي تسترا عنافهم أيام دولة الجراكسة انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص بهذه الاخلاق
 المحمديّة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لا كل من ضيافة الوقف الذي تحت نظري أو ننظر غيري وعدم
 استقرارهاني باطغى اذا كنت منها فلا آكل منها وان جعلها الواقف الى الان علمت طيب نفس الفلاح بذلك
 من حيث محبته الى لا لعل أخرى لا تنفع فيها ومتى علمت ان علة محبته بالضيافة لكوني ناظر اعل ذلك الوقف
 وانى متى عزلت منه لا يتبقى بشي فلا آكل من ضيافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستاذيهم
 الاما كانوا يجدونه منهم من البر والاحسان وكف ظالم الكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا أمر قد نودع
 منه ما بقيت الدنيا (وقدر ايت) وأنا نه غير الفلاح اذا حال استاذ به ضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو
 والارز الى ان يطلب السفر فيعطيه الكسوة والهدية أكثر مما يجاهوه به فيصير يدح استاذ به بين الفلاحين ثم
 يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بر واحدانه فأين هذا من محبته فلاحه بالضيافة فلا
 يدلق على حماره ولا يطبخ له طعاما يطعمه الطعام البائت وان عزم الفلاح على أحد من معارفه وأتى به
 الى بيت استاذ قام عليه القيامة ثم يصير يسمعه الكلام الجاني حتى يسافر بالاحسن في مقابلة تلك الضيافة
 بل رأيت شخصا من العلماء أنما فلاحه بضيافة الا وفوقه فيها واحدة هزيلة فلهذا عليه فسافر به الى البلاد
 ليرسل له واحدة مكانها فإذا كان هذا فاعلم حامل القرآن فكيف بالظلمة فعلم أن من طلب ان يأكل بضيافة
 الفلاح ويحكم فيه فليعمل معه كما كان السافرون (وقد قول لي) فلاح عتيق كنانة الايام التي تأتي
 لاستاذنا فيها بضيافة كأنها أيام عيد وكان يطعمنا الحلو والاطعمة الفاخرة التي لا تجد هاني النوم اه فتنبه
 يا مدعي الذين انفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واحمه من الكشاف ومشايخ العرب وأحسن اليه ثم
 أقبل بضيافته كأنها جعالة لك دفع الاذى عنه والافتره نفسك عن الاكل من ضيافته فانهم من قسم
 المشبهات يبين فان الفلاح رعايتي بها خوفك ان تغالط في الحساب وتسلط عليه كما يؤذيه بل أقوى
 بعضهم بان أخذ الجعل على كف المظالم حرام لانه يلزم القادر على دفع الظلم ان يدفعه مجانا فان لم يقدر على
 دفع الظلم عن الفلاح فما وجه أخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب مارأيت له في مصر كما فاعلا غبري
 فالحمد لله الذي من على بالشفقة على الفلاح واقامة العذر له في هذا الزمان اذا ترك الضيافة وأتاني بلا ضيافة
 فان غالب الفلاحين قد صار لا يحصل له من زرعه بعد وزن المغارم عنه طول سنته الا القوت وبعضهم
 لا يحصل له القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هذا يلزمه ضيافة الوارد عليه ولا تتحبه (وكان)
 أخى الشيخ أفاضل الدين رحمه الله تعالى يرذخا رزقه الزائد على خراج مثلها ويرد الضيافة ويقول ليس
 لغفران يأخذ خراج رزقه مثل ضريبة طين السلطان وله رد الضيافة ولو كانت حلالا صرفا انتهى فاعلم
 يا أخى ذلك واعمل على التخلص به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) اذا زرع في طين وقف تحت نظري أو لم يكن تحت نظري ان اجعل الحظ
 والمصلحة للوقف فان جاء الزرع أكثر من الخراج عادة جعلت الزائد بيني وبين الوقف وان جاء الخراج أكثر من
 انهم على اعطائه لهم كاملا وذلك لان حكم ارض الوقف عندى اذا كنت ناظرا أو زارعا من غير نظر حكم مال
 اليتيم تحت يد الوصي مثلا فلا ينظر اليه الا بالخط والمصلحة (فليحذر) الناظر من محاباة نفسه فتر الخراج
 لجهة الوقف الذي هو تحت نظره بانقص عما يأخذ هو من الفلاح (وليحذر) من ان يستخر الفلاح
 في الحرب والحصاد مثلا بغير طيب نفس كما يفعل الامناء ومشايخ العرب يساعدون استاذهم خوفا من
 ضرورهم وكذلك فلاح سيدي الشيخ زما يساعده خوفا من شره وذلك من قسم الظلم الذي هو ظلمات يوم القيامة
 (ثم) ان هذا خلق غريب قل من يدعه الآن مع الفلاح والمستحقين واصل الاخلال بذلك قل هذا من الناظر
 وعدم شفقه وكثرة محبته للدنيا مع ان ذلك محبة للبركة كما جرب ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى ازرع في طين

وقد كشف الله تعالى عن بصره وفي رواية لاطبراني فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا واطال بنا الحديث حتى دخل علينا الى جل كانه لم يكن به ضرر وروى الحاكم غير فوعا اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتشهد بين كل ركعتين فإذا انتهت شهدت في آخر صلاتك فاشق على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرا أو أنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وقل يا أيها الكافرون سمع مرث وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم في أمسالك عاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وأمل الا عظم وجدك الاعلى وكتابك التامة ثم سئل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم عينا وشعلا ولا تعالوها السفهاء فاتم يدعون بها فيجابون قال أحمد بن حنبل قد جرت به فوجدته حقا وقال ابراهيم ابن علي الديلمي قد جرت به فوجدته حقا وقال الحاكم قلنا أبو زكريا وقد جرت به فوجدته حقا قال الحافظ المنذرى والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله تعالى أعلم *) (أخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أن تستعد لفهم اشارات الحق تعالى بتلخيص الكائنات حتى تحس اذا استخبرنا بنابها هو لا لربنا من فعل ذلك الامر أو تركه فان كان غلب الخبائ لا يحس بنبي من ذلك ولهذا نقول له استخبر بل فيقول قد استخبرته فلم يرجع عندي أمر ولوانه كان رفيق الخبائ لا يدرك ما فيه الحيرة له من فعل أو ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شجيرة ذلك به حتى يترك شجيرة عولده ولا يصير

الوقف والسكفة من مالى ثم اعطيه كاهل الفقراء وأكل منه كأحدكم لأحاسيسهم قط على شيء مما رجعت انتهمى فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

الباب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق فاقول والله تبارك وتعالى التوفيق

(عما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لا كل من صدقة أو هدية علمت ان في بلدنا تصدق أو أومهدى أو جازته من هوأ حوج الى ذلك منى من الفقراء والمساكين والأرامل ومن ارتكبتهم الدين ثم ان قد رأتى قبلها ما صرفتم فيها أرأى رجح ميزانه من أكلى منها وذلك انه كما قصد نفعنا بدينه فينبغي لنا ان نفعه بزيادة دينه كذلك ولا ننقصه من الاجر فان في ضمن أكلنا من تلك الصدقة أو الهدية راحة تحق لذلك المحتاج الذى نعددها وجاءه اليها من حيث ان الشارح أمره ان يبدأ في صرف صدقته أو هديته بالمحتاج أو الاقرب دارا أو رحما فلا نسا عنه على مخالفة السنة بتقديره لنا على من هو أولى منها من قرب أو محتاج أو جاز ثم اننا اذا قبلنا من ذلك شيئا بشرطه لا قبله الابدية نفعه مما هو أولى بالاجر والثواب ويجعل نفع نفوسنا بالتبعية لا بالقصد الاول كل ذلك لتكون حركاتنا في حق اخواننا في ديوان الحسنات ويكتب لنا اجر القانتين في مصالح العباد وتحصل محبة الحق تعالى لنا فان الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله (وقد ردت) بحمد الله تبارك وتعالى كثيرا من الذهب والفضة والطعام على من تعدى جيرانه أو قرابته أو المحتاجين من أهل حارته وأتى بذلك الى خوفنا على دينه بقصص لعلنا نأخذ (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم أى لان فقرا كل بلد ناظرون الى صرف صدقة أغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم بعض العلماء نقل صدقة أغنيائهم عليهم من بلد الى أخرى الا لعلنا نرعى وهذا الخلق ما رأيت له ولا الى وتبقى هذا غير أخى الشيخ أنزل الدين رحم الله تعالى فاعلم ذلك يا أخى واعمل بالتخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لشيء يقيم في قلبي من محاب الدنيا الاسه هو أو غفلة سواء كان ذلك المحبوب زوجة أو ولدا أو مالا أو غدا من ذلك ومن ذاق هذا المقام استراح من مراحمة الناس على الدنيا فاستراح الناس منه لان من كانت الدنيا في يده دون قلبه في شأنه الفرح والسرور اذا فاته خوفه ان تشغله عن ربه جل وعز وقل من تخلف في هذا الخلق من أقرنا تولد ذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشحنة والبغضاء والحسد لان حب الدنيا في قلوبهم مساكن ووافهم كانوا يحبون الله عز وجل ماله كمنعوا ودوسكن في قلوبهم فانه تعالى غير ولا يحب ان يرى في قلب عبده المؤمن من محبة له أو لآبائه ولصاحب هذا المقام علامة وهو ان لا يطالب أحد منه شيئا أو يمنع منه الا لعلنا نرعى فلا يمنع قط بخلاف الان الجمل من غرة تكون محبة المال في القلب فافهم (نعلم) ان المذموم من محبة الدنيا انما هو اذا كان يحكم الطمع لا يحكم تيسير الله تبارك وتعالى له ذلك لغرض صحيح لان ذلك غير مذموم بل هو محبوب شرعا كسنة في هذا الكتاب فان اكبر الاولياء يحبون المال حبا جلاله في نفسه وفي مرضاة الله عز وجل لا ليخيلوا به على أحد من عباد الله الحكمة لانهم يحفظون من أذات المال (وتقل) عن بعضهم انه كان يقول انما أحببت المال لأفوز بلذة خطاب الله الى بقوله اقترضوا الله قرضا حسنا فانه لم يحاط بذلك الا أهل الجدة وكثرة الاموال دون الفقراء الذين لا يملكون عشاء ليلة وعلى ذلك يعمل حال ايوب عليه السلام حين صار يحتمل في ثوبه من الذهب حين امطرته السماء فان الله تعالى أوحى اليه ألم اكن أغنيك عن مثل هذا فقال بلى يارب ولكن ليس لي غنى عن ربك انك انتهى وكذلك وقع للعباس رضى الله تعالى عنه وأرضاه عم النبي صلى الله عليه وسلم حين أمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعمل في برده ما شاء من الذهب فجعل فيهما لم يقد على حمله فصار كما اذا أراد ان يذله لا يقدر على حمله فان مثل العباس رضى الله تعالى عنه ما غافل ذلك محبة في الانفاق لا محبة في الامتلاك انتهى (وبالجمله) فنحاط الاكبر بالادب والتعظيم لهم حمله على أحسن الحامل وعرف مقامهم ويزههم عن محبة الدنيا لغرض صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا اذا سافها الله تعالى اليه تبركا بفضل الله تبارك وتعالى وبعضهم يأخذها لظهور الفسافة وكما كثير من المراحمة عليها كلما ظهر فاقته وعجزه وكثرة حاجته الى فضل ربه تعالى فيزيد اذ بكثرة الدنيا فاذا وجبته حتى يصير سدا ولحمته حاجة وفاقته يصير عاكفا في حضرة ربه

له عن الله عائق بل يفهم مراد الحق تعالى بأول وهلة وهذا أمر عزيز الوجب ولذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لاستشارة الفقراء ولكن يحتاج أيضا إلى تطهير حجاب حتى يعرف طريق الخير لذلك العبد من طريق كشفه والافاشارة به كونه تورعاً أشار على أحد بأمر فكان فيه هلا كما فيكون على المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله بغير علم ومعت سبيدي عليه الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لأحد أن يشير على أحد بشئ إلا أن كان مطمئناً نظراً للروح المحفوظ الذي لا تبدل فيه فإن لم يكن مطمئناً فليقل له ما ذكر فليقل له استخبر ربك ومعت أخی أفضل الدين رحمه الله يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فتري الإنسان يكون جائزاً بفعل شئ فيسأله رفيقه بعض أخوانه فيقول له إن فعلت كذا حصل لك كذا فينخل عزمه عن فعله الحال فسلو قال له إنسان بعد ذلك أفعل كذا لا يرجع إلى قوله ومعت أيضاً يقول لا تستشر مع الدنيا في شئ من أمور الآخرة فإن تدبره ناقص لحجابه بالذنباعن الآخرة ولا تستشر أيضاً مع نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شئ من الأمور المتعلقة بالآداب مع الحق تعالى فإنه محجوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشركل العارفين بالله في أمور الدنيا والآخرة فأنهم قطعوا المرتبةين ووصلوا الحضرة الحق وعرفوا آدابها ودرجات أهلها في الآداب وفي مثل السائر استمعوا على كل حرفة صالح من أهلها فتأمل ذلك وأعمل عليه ومعت سبيدي عليه الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان مشغولاً بغير الدنيا أن يفهم شيئا من أمور الدنيا ولا

تبارك وتعالى لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كل إنسان لي طغي أن آراءه تستغنى وربما أعطى الله تبارك وتعالى العبد قوت سنة وأكثر لي طرد عن الوقوف بين يديه بفضل ورعاً فترى عبد رزقه حتى يصير واقفاً بين يديه تعالى لا يلا نهرا (وكان) الشيخ أبو الحسن الساذلي رحمه الله تعالى يقول لا بد للفقير في بداية أمره من رعي الدنيا والزهد فيها الخالص من محبة ماسوي ربه بحكم الطبع فإذا تخلص لمحبة ربه وحده وسكنت محبة في قلبه قبل له خذروا فضلنا وحسنه تلك بشدة وعزم ومزاجية عليها واستعمل ذلك فيما خلقناه لاجله من القربات الشرعية فذكر ألقاها ولا باذن كذلك أخذها آخراً باذن انتهت (وقلت) ولولان الحق تبارك وتعالى أمر المرء في بداية أمره بالزهد في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى إلى مقام من المقامات لأنه فطر على الاستفادة لا على الافادة ففتح عينه الأعلى بمحبة تأمل رأي جمهور الناس على ذلك فإذا زاد محبة لها (فعل) أنه في أصله محبول على الشئ بالذنب حتى يود أن كل شئ في الوجود يكون له وذلك من أكبر القواطع عن الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق أهل الله تبارك وتعالى إلا بعد فطامه عن الدنيا ثم بعد أن يقوى في المقام بحيث لا يصير مريضاً بشغفه عن الله تبارك وتعالى يرجع إلى جمع الدنيا لصالح نفسه وغيره ويصير مريضاً بغيره من حب الدنيا والقصد مختلف فلا يكاد يعرف أحد أنه من الصالحين لا حتى يجمع هذه الأشياء وهو مريضاً على الدنيا ومشاغته على الجديد مع أنه يعطى الألف دينار أو أكثر وكأنه أعطى بكرة فيسأله على أقل القليل ويعطى الكثير شهادة صحيحة فإن أعطى الكثير شهادة صحيحة فإن أخذ السير بغير حق شهد أكثر من حيث المطالبة به يوم القيامة حين تتقاسم الناس حسنات بعضهم بعضاً وإن شأخ في القليل فهو لأجل عتق غيره من النار لو سألهم من شرط الكمال أن لا يكون لهم حركة ولا سكون إلا وهم فيها تحت الأمر الإلهي وبذلك نفذت عهودهم ووصاياهم إلى مرديهم في سائر أقطار الأرض فإن أحبوا الدنيا فذلك بحق وإن كرهوها فذلك بحق وإن أحبوا أولادهم فذلك بحق وإن كرهوهم فذلك بحق وإن أحبوا الزبانية فذلك بحق وإن كرهوها فذلك بحق وإن أحبوا الخلق فذلك بحق وإن أحبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في سائر أحوالهم رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم فأعلم ذلك يا أخي وعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومعاً نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اضافتي للفعل المذموم الذي فعلته أنا إلى نفسي قبل أن يبادى ببادي الرأي وكثرة اضافة ما فعله الأخوان معي إلى إبليس قبل اضافته إليهم فأنضيفه إلى إبليس ببادي الرأي ولذلك قل غضبي عليهم ونعمت بهم فقال الجبال من الأذى من غيرهم وأخذتهم كأمراضها أوائل الباب الثالث وذلك لأن إبليس هو الذي وسوس لهم وزين لهم ما يفعلونه معي من الأذى خير ونصرة لدين مثله لا فإبليس في ذلك أصل وهم فرعون منه وإرسال العداوة وسوء الظن على الأصل أولى من إرساله على الفرع وهذا في الأصل والفرع من الخلق ما في حق الحق تعالى فلا يجوز إرسال ذلك له على الأصل فإن فيه إقامة الحجة على الله تبارك وتعالى ولا يخفى ما في ذلك من سوء الأدب قال الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنة فمن الله أي إيجادا واسناداً وما أصابك من سيئة فمن نفسك أي اسناداً لا إيجاداً فإنهم وهذا الخلق قل من يتخلق به بل غالب الناس يرسل العداوة وسوء الظن إلى أخيه المسلم ببادي الرأي إذا آذاه أخوه وأذى غيره أو عصى ربه ولا يرسل ذلك إلى إبليس إلا بعد تفكير وتبرؤ بذلك كثر أزدراءهم بعضهم لبعضهم وذلك حرام بخلاف من أزدري إبليس أو بغضه فإنه لا يقع في حرام وبخلاف من يضيف الأمور الناقصة إلى إبليس ببادي الرأي ولا يضيفها إلى الخلق إلا بعد ذلك فإن أزدراءه وبغضه للناس يقل ومن هنا قالوا إذا أحببت فأحبب العارفين فإنه ليس الكثير الطاعات عندهم كبير أمر حتى يعظموا ولا جليله لعدم اعتمادهم عليه دون الله تبارك وتعالى وللنجيب عندهم وجوه من المعاذير (ومعت) سبيدي عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول اضافة المذمومات إلى النفس والشيطان أولى من اضافة الثواب إلى الحق تبارك وتعالى بحكم الخلق والتقدير فإن ذلك يخصه بل الحاصل واحكام التكليف اغماهى دائرة مع نسب المكلفين لأنه الباب الذي يؤخذ من منه (ومعت) رضي الله تعالى عنه مرة أخرى يقول من أضاف المذمة ومات إلى الله تعالى ووقف مع ذلك دون اضافتها إلى الخلق وقع في أعلى طبقات سوء الأدب مع الله تعالى وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لأنه حينئذ لا يكلمه الله بغيره على

باستخارته بل يسأل أهل الخير
عن ذلكو يفعل ما يشرون به عليه
ولو كان من أكابر أولئك الدنيا فان
صحة الرأى انما تكون ان زهد في
الدنيا وشهواتها والولاية غارتون في
محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل
لهم من لذة الامر والنهي والحكم
ولذلك طلب الملوك العادلون أن
يكون لهم وزراء لا زواى الوزير
ربما كان اكل وانهم من الملوك
ليكون الوزير أنقص حكما
وتصريفهم فلذلك قل
سذكره وقال العارفون
لا يعرف الشئ الا من زهد فيه
وفي الحديث حبل الكلى يعنى
ويصم ولو لا ظهرو عيب الدنيا
لزالهم زاهد فيها فاعل يا أخى على
جلا مرأى بك بأشارة شيخ مرشد
ان أردت أن تعرف مراد الحق
وطريق الخسرة فيما تفعله في
المستقبل وانما شاور صلى الله عليه
وسلم أصحابه امثالا لا امر الله تعالى
بقوله وشاورهم في الامر والا فهو
صلى الله عليه وسلم أتى خلق الله
تعالى رايا أو اسعوم علما وعقلا
فكانت مشاورة لهم عيبا لا
لخاطرهم لاعلا بأشارتهم من غير
أن يظهر له صلى الله عليه وسلم
وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى
له فاذا عرفت بعنى على نعمل
ما أشرنا عليك به فتوكل على الله
لاعلى مشورتهم عنى أنه لا يفتح
في كله صلى الله عليه وسلم عدم
التفاته الى أمور الدنيا كما قال في
مسئلة تأبير النخل أنت أعلم بامور
دنياكم يعنى التي لاوى عندى
من الله تعالى فيها فافهم قال بعض
العارفين ولم يعث صلى الله عليه وسلم
حتى صار أعلم الناس بامور الدنيا
اه فتشاور في جميع الامور التي
تجهل انفسك من يكون زاهد فيها
من العارفين لا من المتعبدین فان

ذنب فعله أبدا ويقول هذا مقدور على قبل ان اخلق فايش كنت أنا انتهى (وفي كلام) الجنيد رضى الله تعالى
عنه لا يضرب في توحيد العبد للخلق تعالى في الافعال شهوده نسبة الافعال اليه هو بل ذلك واجب لان من لم يصف
الى نفسه الاعمال يلزمه هدم ارکان الشريعة كلها واسقاط المؤاخذات التي يؤاخذ الله تعالى عليها عباده في
الدنيا والآخره انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سترى لما تحققت
من عوراتهم بذلك لان الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاء واحترسا
من الناس بسوء الظن فراه عاملا الناس كما مله من يسي بهم الظن في المذرم منهم لاحتهم على سوء الظن
فان سوء الظن لم يأت لنا مشرع بالحث عليه فافهم ثم ان ورد فهو مؤول ولا يؤاخذ الله تعالى في الآخرة عبدا أحسن
الظن بعباده المؤمنين أبدا انما يؤاخذ من أساء بهم الظن وسيأتى في هذا المن ان العبد لا يصح له حسن الظن
بالمسلمين الا بعد تنظيقه باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرتة سامة قط يقتضيه في الدنيا والآخرة وما دام
له سريرتة سامة فن لا زمه سوء الظن بقيامه على نفسه وصفا تافان أردت يا أخى أن تكون ممن يحسن بالمسلمين
فظهر باطنك أولا من الرذائل والا فلا سبيل لك الى الخلاص فانك اذا كان عندك ميل الظن لازنا بأجنبية
مثلا وتود انك تبنى بها فلا تترك من ذلك ثم انك رأيت شخصا قد اختلى بها أو وقف يحادثها في زقاق لا تحمله
الاعلى صورة نفسك ولوانك كنت بالعكس لملت على أحد من الاحوال قياسا على نفسك فحكمت طهر الله
باطنه من المعاصي حكمت خلقة الله عنيفا فهو لا يعرف للجماع طعاما ولا اختلى بأجنبية لا يخطر في باله فاحشة
فتأمل فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها (وقد كان) سيدي أفضل الذين رجع الله تعالى بقول اذا رأيت انسانا
بالغايط وف بشئ يبيعه والناس يصطلون الجمعة فاحمله على عذر شرعى فاذا رأيت عالما أو صالحا يأخذ من
الظلمة ما لا فاحمله على أنه يفرقه على أصحاب الضرورات بالطريق الشرعى ولا يأكل منه شيئا واذا رأيت
عالماتوقف عن الكتابة على سؤال متعلق بأمور السلطنة فاحمله على خوف الفتنة التي تبطله كتم العلم أصلا
كاخراج من وظيفة التي يتقوت منها هو وعماله عنه أو نفيه من بلده ونحو ذلك واذا رأيت شخصا يسار ر امرأة
في عطمة فاحمله على انها من محارمه أو زوجته أو انها ممن لا يخاف منها الفتنة انتهى فقس يا أخى على ذلك
ولكن بعد تنظيف باطنك كمر فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة بالوفاء بعهدي ممن لم يوف بعهود الله تبارك وتعالى وعهود
رسوله صلى الله عليه وسلم العلم بأن من لم يصح له الوفاء بعهده الله أو عهده رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف
يصح له الوفاء بعهده منى مع شهوده نفى وعملته له وذلك كان أطلب من أحد من اخواني أنه يراعيني
في الرخاء كيراعيني في الشدة أولا يخالف ما عاهدت عليه من فعل الأمر واجتناب المناهى ولو انني طلبت
ذلك منهم أو من نفسي لما صح لهم ولا في ذلك راجع الى حكم القصة بين وما دام الحق تبارك وتعالى يخلق
المعاصي للعبد فلا بد على الوفاء بالتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها ابدل انما يتوب بعد كل معصية ومن
هنا قول الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره ليس من الأدب أخذ العهده على العوام
بأنهم لا يتقون قط في معصية وانما الأدب أن يأخذ عليهم العهد انهم لما أذنوا بوقوعهم على الفور ولا يصحوا
قط على معصية لانه اذا كان في علم الله تبارك وتعالى أنهم يعصون يصير عليهم معصيتان معصية من حيث
الشرع ومعصية أخرى من حيث نقض العهد ولوانه لم يعاهدهم لما كان عليهم سوى انهم معصية واحدة
انتهى وهو كلام في غاية التحقيق (واما مبايعته صلى الله عليه وسلم) للنساء والرجال بترك المعاصي فكان
ذلك بوجي الحى أوائل الاسلامهم واسلامهم ولم يبايع الله صلى الله عليه وسلم بأربع هذه المبايعات رخص
في الاسلام أبدا وقد يكون أراد صلى الله عليه وسلم بتلك المبايعات تقبيل الذنوب في أعينهم اينقادوا لاحكام
الاسلام بعدما كانوا فيه من الشرك وثو يد ذلك ماوردته صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول
بخفض صرث فما استطعتهم وبأربع فخصما على انه يصلى صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولى سيدي
يعنى ببيعة الصلوات فعمل من هذا التقرير ان لا يغير ان يأخذ العهد بالتضييق والتجبير على من رخص في تحبته

المتعذر عما زعمت نفسه من الاشياء
بحكم الطبوع ونزغ غيره عنها كذلك
ولو كان فيها مصلحة كما يقع فيه
كثير عن ترك الكسب واشتغال
بالعبادة وقنع بما تصدق الناس
به عليه فتراهم يأمر الناس كلهم
بترك الاسباب والكسب كذلك
ويقول لهم بكمير رزقكم وغاب
عنهم اعمدة مثله على الخلق
لا على الله تعالى ولو ان هذا
الشخص شاور عارف قال له عليك
بالكسب واعتمد على الله لا على
الكسب واعتق نفسك من تحمل
من الخلق بل قال بعض مشايخ
العرب لما ظن أنه متوكل أنما
ولاني أحسد من الفقراء هذه
الوظيفة وانما ولاني الله تعالى فقال
له شخص من قرأ السورة أنت والله
من الاولياء فقلت لا يكون من
الاولياء الا ان صرح به هذا القول
بين يدي الماش الذي ولاه وقال له
في وجهه أو قال لمن يبلغه ليس لك
على جميل أو ليس للماش على جميل
وما ولاني الا الله فقال متى قلت ذلك
عزلسني وسلب نعمتي قلت فاذا
قولك انك معتد على الله تعالى دون
الخلق افترأ على الله تعالى وازدراء
بطائفة الفقراء لا غير قلت وقد رأيت
بعض الاكابر من العارفين يشهد
الله تعالى كل يوم في جميع ما يتحرك
فيه اوسعك ويقول اللهم ان كنت
تعلم أن جميع حركاتي وسكناتي في
هذا اليوم خير لي فاقدرها لي
ويسرها لي وان كنت تعلم أنها شر لي
فاصرها عني وأصرفني عنها وقال
لي من واطب على ذلك كان في امان
من الله تعالى ان يكرهه اه قال
البيهقي ويعيد صلاة الاستخارة
والدعاء ثانيا وثالثا أو أكثر حتى
ينشرح صدره لشيء اه والله غفور
رحيم وروى الامام أحمد وأبو يعلى
والحاكم مرفوعا من سعادة ابن

العباد بالقرآن أن الله تعالى يحفظ مثله عن الفواحش وكتب الشريعة طائفة بذلك ومن فهم ما أوامنا إليه حل
نحو قوله تعالى واذا مسك الضر في البحر ضل من تدعون الاياه فلما سجد الى البر اعرضتم وقوله تعالى واذا
مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعا أو واقفا فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره سوى حال
رعا ع الناس دون الاكابر من الانبياء والاولياء وكل المؤمنين فانما نراه في الشدة والرخاء لا يرجعون
في أمورهم الا الى الله وحده بخلاف رعا ع الناس فليس لغيره أن يطلب منهم أن يكونوا معه في الشدة والرخاء على
حالة واحدة فان ذلك لم يفعلوه مع ربهم وخالفهم ورأفهم فكيف يفعلونه مع من هو مثلهم في الفاقة والعجز
(وقد وقع) انه صلى الله عليه وسلم أخذ العهد على جماعة وكتبوا الوثيقة زمانا ثم انهم ارتدوا بعد ذلك كعبد الله
ابن خطل واضرا به وفي القرآن العظيم ان عليا لا البلاغ فعلى الداعي أن يدعو الى حضرة الله تبارك وتعالى
ليميز أهل القصة من فقط بدعائه وأما الامتثال وعدمه فذلك الى الله تبارك وتعالى لا الى العبد ومن طلب
عن دعاهم أن لا يخالفوا ما عاهدهم عليه مطلقا فدرام المجال ولا يناله الا العناء والتعب وما غلبت الرحمة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم صار بكره الناس على الايمان فأنزل الله تعالى عليه ولوشاء ربك لأن من
في الارض كلهم جميعا فأنت تكثر الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولوشاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة الآية وقال تعالى ولوشاء الله لجمعهم على الهدى الآية والداعون من بعدهم على سنته صلى الله
عليه وسلم (فإنهم) من غلبت عليه الرحمة ورأى سعة الاطلاق فدعا الى الحق تعالى وأخذ العهد على كل من
طلب منه ذلك (ومنهم) من توقف عن أخذ العهد على من لم يعلم قدرته على الوفاء بذلك العهد وهي طريقة الخبيد
وأتباعه الى عصرنا هذا (وقد كان) الشيخ ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه لا يأخذ العهد على من يردق
ويقول ما هي طريقتنا وكان يقول لو أردت ذلك لأخذت العهد على جميع من في الاسكندرية وكثيرا ما كان
يقول العهد صار الآن يؤخذ برغيف انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا يأخذ العهد على
فقيه الا ان كشف له عن حاله وأنه يوفى بالعهد والام لا يأخذ عليه عهدا وهي طريقة كثير من امياي اني
أحدث ثلثه الذي كروا أخذ العهد عليه فأغفر فيه الحيانة فلا أجيبه الى ما طلب شفقة عليه وكثيرا ما أجيب
الى ذلك من سأل اغلبة ظني أنه يوفى بالعهد ودعوى ذلك يحمل قول من قال لا ينبغي للشيخ اذا جاءه امر يدع طلب
أخذ العهد عليه أن يقول له اصبر الى غمة ثلاثا لا يفتريه وبعده نار عزمه اللهم الا أن يكون ما قال له اصبر الا
بعد ان تغفر منه انه لا يوفى بالعهد وأنه يلعب بالطريق والاف كيف بقدر انصا بدلى صيدا ما هو محتاج اليه
ويتركه انتهى فافهم ذلك وعمل على التخليق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثر توجهي الى الله تبارك وتعالى في تسهيل رزق عيالي الذي قسمه لي من
غير حصول منه في طريقة الخلق فيسخرهم الله تبارك وتعالى لي فضلا لا ينهه ونعمة وما فعلت ذلك الا بعد ان
غلب على ظني اني الله تبارك وتعالى لم يقسم لي عمل حرفة من خياطة أو تجارة أو صنف فرخص وفخوذ ذلك وكثيرا
ما استأجر ارضا واسماجر من يزعمها لي فيأتيني منها بقوت وقوت عيالي (وقد) حث السلف كلهم رضى الله
تعالى عنهم على عمل الحرفة واشدهم في ذلك السادة الساذلية رضى الله تعالى عنهم فكان سيدي أبو الحسن
الساذلي رضى الله تعالى عنه بحث أصحابه على السبب والسبي على العائلة وعلى أنفسهم ويقول من فعل ذلك
واقام بقرأض ربه عز وجل عليه فقد كثر مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس المرعي رضى الله تعالى عنه
يقول لأصحابه عليكم بالسبب وليجعل أحدكم كوكبا سجته أو قادمه سجته وتحررك أصابه في الخياطة
أو الصنف سجته وهذه الطريقة وان كانت عظيمة ففها التحجير على الخلق شيء لم يجزه الله عز وجل فان الله
تبارك وتعالى لم يجز على العبد الا أن يأكل من الحلال بأي طريق وصل اليه ولم يزل الناس سلفا وخلفا
على ذلك فأنهم من قسم الله له حرفة دينوية ومنهم لم يقسم له ذلك (ولما سجد) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
تعالى سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه أراد أن يضفر الخوص فقال له الشيخ ما هي اقامتك خالف
وضفر فلم يصع له أكل رغيف من غنم افاسه فغفر ورجع (وكان) الشيخ أبو العباس رضى الله تعالى عنه وأخبره
يقول طريقتنا المدومة على الذكرو ترك الغيبة وسوء الظن بعباد الله فن واطب على ذلك رزقه الله من حيث
لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثير انحن لا نقول لمن يأتينا ترك سبيلك وتعالينا وانما نفعل

آدم استخاره الله عز وجل وزاد في رواية الحاكم ومن شفاؤه ابن آدم ترك استخاره الله عز وجل وروى الترمذي مرفوعاً بلفظ من سعادة ابن آدم كثرة استخاره الله تعالى ورضاء بما قضى الله تعالى ومن شتاؤه ابن آدم تركه استخاره الله تعالى وسخطه بما قضى الله تعالى وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن فيقول اذهم احدكم بالأمر فذكر كم ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخبرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فقدره لي ويسره لي بخبرك في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤتيه على المبادرة الى حضور صلاة الجمعة بحيث نصلي السنة التي قبلها قبل صلصعود الامام المنبر اهتماماً بامر الله عز وجل لتابعوله اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا الي ذكر الله وذكروا البيع بعني والشرأولو كنهتم محتاجين الى ذلك الا أن تبلغوا مرتبة الاضطرار ومعت سبيدي عليا الخواص يقول ياخذ الناس الجنة على حسب مرة يبادرتهم

كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرير كل انسان على ما هو عليه من الحرفة وغيرها لكن تأمرهم بعدم الغش فيها كما فعل صلى الله عليه وسلم (ومعته) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس على الحرفة لكل فقير وانما هو للرجال الكمال الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله مع اقامتهم في التجارة والبيع والشراف والمعاوضات والمحاسبات أما من كان بالله ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه أو في قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وربهم فوق بعض درجات ليجتهد بعضهم بعضاً في سعيهم ورحمة ربك خير مما يجمعون وسيتأتى في هذه الامن ان غاية أمر العبد انه يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره وسداه ولحمته من فضله دنيا وأخرى فافهم ذلك يا أخي واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى

هذا والحمد لله رب العالمين (وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) مجبى لكل شيء ينكسر رأسي بين يدي الله تبارك وتعالى ويورثني الحياة منه ورؤية الفضل له على ذلك وهو ربي من كل شيء يرفع رأسي ويورثني الكبر والعجب (وقد سمع) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم طهرني من كل دنس ورجس حتى القاك طاهراً مظهرًا من كل رذيلة فقال له سيدي علي قل اللهم الطف بي ودرني واغفر لي ما جنته من المعاصي والسيئات واحفظني بعد ذلك من العجب بأحوالي قل من ذلك يا أخي اذا رأى نفسه طاهراً مظهرًا من كل رذيلة بطرقه العجب والكبر على اخوانه فيقع فيما هو أشد عسأل الله تعالى رفعه انتهي (ومعته) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لتكمل رؤية العبد المنة لله تعالى عليه الا ان رأى سداً ولحمته ذنوباً فيجب أن يقين بالنقص المطلق ليكون للحق تعالى الفضل والكمال المطابق انتهي وهذا أمر لا يصح لا بعد أن يأخذ العبد حظاً من كثرة الطاعات والاخلاص ويتصل من شهود الذائل المحسوسة حتى لا يجد كاتب النعمال شيئاً يكتمه عليه والا فلا قدر على التخلق به فأياك والغايط فقد علمت ان لا ينبغي للعبد أن يقول اللهم تقم تعني من خطاياي كما ينبغي الثوب لا يضر من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والبرد والامع سؤاله الحفظ من رؤية النفس بذلك على أحد من المسابن ولا تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فأنادى عوبه اقتداء به صلى الله عليه وسلم لأننا نقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحفظ ثم ادع بذلك وقد سمعت الشيخ عبد الرحمن النقي بباب زويلة وكان من أوليائه الله عز وجل يقول يا لطيف يا لطيف فقلت له مالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثاً فقلت له وما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه خفت ان يقع في ذلك فأرى به نفسي على من حدث نفسه وأرى أنه تعالى غفر لي ما تقدم من ذنبي فيقبل خوفي من الله تعالى ويطهرني العجب فقلت ان الناس يسألون الله تبارك وتعالى أن يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال صحيح ليس من علم كنههم لئلا ينبغي لعبد أن يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئاً من الكليات الامع سؤاله الحفظ من آفاتهم انتهي فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا ان الله تبارك وتعالى به على) قباي في الامحجار مع رؤية المنة تبارك وتعالى الذي أقامني ولم ينفني كما أنام غيري ورؤية المنة لله تعالى أيضاً اذ لم استلذ بصلاحي أو عذاباً في ما ورد ان الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام نعم العبد بخافي قيامه بين يدي في الليل لو لم يكن يسكن الى نسيم السحر فان من يسكن الى غير ذلك لا يصلح لنا اه (وشكاً) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى الى سيدي علي الخواص ما يجده من قساوة قلبه فقال له اشكر الله الذي أطلعك على مساوئك وحجبك عن كمالك خوفاً للعجب وان كان الكمال يشكر الله تعالى على كل حال فان كشفه عن كماله شكرك وان ستره اعنه شكرك انتهي وهذا خلق غريب قل من يتخلق به من اخواننا بل يضيق صدر أحدهم اذ لم يحصل له لذته بقرانه أو صلواته وربما كان الماعث مثل هذا على قيامه ما يجده من اللذات ولولا هي لما قام (وكان) الشيخ محبي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه يقول لخطاب العبد بل به لا لاقيه لان الهبة تمنعه من اللذات أيضاً فان الانسان لا تأنس الا بحبسه والحق تبارك وتعالى ليس بينه وبين عبادته نجاسة بوجه من الوجوه فان رأيت يا أخي في كلام أحد ان العبد يأنس بسيدة

كألهدي بدنة الحديث وفي رواية
للإمام أحمد مرفوعة تعدد الملائكة
على أبواب المساجد فيكتبون
الأول والثاني والثالث حتى إذا
خرج الإمام رفعت الصحف وروى
الطبراني والاصمعي وغيرهما
مرفوعة أن الرجل ليهو من
أهل الجنة فيأخر عن الجمعة فيؤخر
عن الجنة وإنه لمن أهلها والأحاديث
في ترتيب درجات المذاهبين إلى
الجمعة كثيرة وروى أبو داود
والترمذي وابن ماجه مرفوعة أن
توضأ فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة
فاستمع وأصغت غفلة ما بين وبين
الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس
الحصى فقد لغا ومعنى أخى حتى من
الأخر وقبل أخذ مأوئيل صارت
جمعة مظهرا وقيل غير ذلك قاله
الحافظ المذرى وروى البخارى
والترمذي عن يزيد بن أبي هريرة قال
لحقني عبادة بن رفاعه بن رافع وأنا
أمشي إلى الجمعة فقال بشرفان خطاك
هذه في سبيل الله قال فاني سمعت
أبا عيسى يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من غابرت قدما
في سبيل الله فهو محرم على النار
وفي رواية البخارى حرم الله على
النار وروى الإمام أحمد والطبراني
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعة أن
اغسل يوم الجمعة ومس من طيب
كان عنده ولبس من أحسن ثيابه
ثم خرج حتى أتى المسجد فركع
مأداه ولم يؤذ أحدا ثم أنصت
حتى يصلى كان كفارة لما بينه وبين
الجمعة الأخرى وروى الأمام
أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه والحاكم وصححه مرفوعة
من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر
وابتكر ومضى ولم يركب ودنا من
الإمام واستمع لم يبلغ كان به بكل
خطوة عمل سنة أخرجه بإمامها

تعالى الدنيا والآخرة لم يجعنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والخد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) شدة قربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وطى المسافة بينى وبين قبره
الشريف في أكثر الأوقات حتى ربا أضع يدي على مقصورته وأنا جالس بمصر وكلمة كما يكلم الإنسان جليسه
وهذا الأمر لا يدرك إلا ذوقا ومن لم يشهد ذلك فربما أنكره والإنسان تابع لقلبه لأن القلب تابع للجسم
* وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الإنسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم في السعيا
تكن قلوبكم في السماء أى تصدقوا بها تصعد إلى السماء وتروا بها هناك * وكان سيدي الشيخ أبو العباس
المريضى رضي الله تعالى عنه يقول لو حجت عنى جنة الفردوس طرفه عين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه
عين أو قافاني الوقوف بعرفة سنة واحدة ما عدت نفسي من جملة الرجال انتهى فسلم بأخى الفقير عما يدعونه
من مثل ذلك ولا تنسكركم عليهم إلا ما صرح الشريفة عنه فقد أجمعوا على أن كل من أنكر شيئا من مقاماتهم
حرم الوصول إليه انتهى فافهم ذلك والخد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تعولي في الشدائد كما على الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإن بيده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء وليس لنا واسطة أعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والإنسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قربا من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم
فلا يحتاج إلى أحد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج في قضاء حاجته إلى بعض الأولياء الأحياء
أو الأموات وبطرق قوايت المشايخ * وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قال لي سيدي
الشيخ أبو العباس المريضى رضي الله تعالى عنه أفرد الله يفرديك ووجد الله يوحديك والزعم فربما تفتح لك الأبواب
واختصم لك وحده تخضع لك لرقاب وعليل بحجة الله تعالى وحجة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف أمر الدنيا
والآخرة انتهى * وقد جعلت في وردي أنى أقول اللهم حبب لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم في ألف مرة كل
ليلة وذلك العلى لانه إذا أحبني كفايتني بعون الله تعالى هم الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق
به والله تعالى يتولى هذا لك فالحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) جعلى عباداتى كلها مصادلا وسائل وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
على فالكل من جعل عباداته وسائل فاته الجلاوس بين يدي الله تبارك وتعالى حال العمل ثم انه ان لم يحصل
له ما يصدده حصل عنده أسف وصار عن بعد الله على حرف كمر تقر به في هذه المن * وقد قال الشيخ أبو
الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه كنت في بدايتي أعبد الله تعالى أنا وصاحب لي وأقول غدا يفتح علينا بابعد
غدا يفتح علينا فكنتمنا على ذلك الحال زمانا ونحن في تعب عظيم فدخل علينا رجل مهيب المنظر فقلنا له من
أنت فقال عبد الملك فقلنا انه من أولياء الله تعالى فقلنا ما حاجتك فقال جئت أنصحكم بالله تعالى أن تعبدوا
الله تعالى لله تعالى ولا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غدا يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه غافلين فعبدا
الله ففتح علينا في ثاني يوم فعلمنا أن من اتخذ عباداته وسائل لتحصيل غرض من الأغراض طالت عليه
الطريق ورعنا رجوع من أتناها كالحمل والريدين في هذا الزمان فالحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) اذا كنت أقرع لما ودخل على فقيه أقول له قرر وأنت فاني أعزمت
عليه لان كنت أعلم أن غدي من القول في تلك المسائل أكثر من عند ذلك الفقيه فاني أقرردونه خوفا عليه
من أن يرى نفسه على فيجث وأن لم أعلم أنا بذلك فقليل من الفقه من يبدى في تقريره القول التي ليست
عند أقرانه ويسلم من رؤية النفس والدعوى والرغبة فاعزمت عليه أنه يقرر الحسن ظني به ثم أتى أسأل
الله تبارك وتعالى بتوجيه ثم أنجمه من رؤية النفس وقد دخل على مرة فقيه وأنا أقر في بعض المسائل
فصار يبادر في التقرير فقلت له قرر أنت ففعل فاقام من المجلس اللاحق وتاواكلنا بآجر عليه فحسب مائة
دينار يافظا به أو باب الدين وحسبوه وبعوا كل شيء في دكانه وأخذوا وأخذوا خلو في الدين وصار
أولاده يسألون الناس وقسى الله تبارك وتعالى عليه العلوب فصار إلى الأرياف فادعى العلم فصر بوه وعروه
ما كل عليه من المبيعات ثم أتى بترك الصلاة وأخرجها عن أوقاتها وصار مقرضا في العلماء لا يجبه أحد من
علماء الزهر ففلا عن غيرهم نال الله العافية فتبع فيه بعض الفقهاء فرد الله تعالى عليه بعض حانه

وقيامها وفي رواية للطبراني كتب

له بكل خطوة عشرون حسنة فإذا
انصرف من الصلاة أجزى بعمل
ما تئى سنة قال الطحاوي رحمه الله
قوله غسل واغتسل وبكر وابتكر
اختلف الناس في معناه فمنهم من
ذهب الى انه من الكلام المتظاهر
الذي يراد به التوكيد واغسله
مختلف ومعناه واحد الا ترى يقول
في هذا الحديث ومشي ولم يركب
ومعناه واحد والى هذا ذهب
الترمذي صاحب أحمد وقال بعضهم
معنى غسل غسل الرأس خاصة
وذلك لان العرب لم يلم وشعور وفي
غسلها مؤنة فأراد غسل الرأس من
أجل ذلك والى هذا ذهب مكيه
وقوله واغتسل معناه غسل سائر
الجسد وذهب بعضهم الى أن معنى
غسل أصاب أهله قبل خروجه الى
الجمعة ليكون أملاً لنفسه وأحفظ
في طريقه لبعثه ومعنى بكر أدرك
باكورة الخطيئة وهي أولها ومعنى
وابتكر قدم في الوقت قيل معنى
بكر تصدق قبل خروجه قاله ابن
الانباري وتأول في ذلك ما روي في
الحديث من قوله باكر وبالصديقة
فإن البلاء لا يتخطاها وقال أبو بكر
ابن خزيمة من قال في الحبر غسل
واغتسل يعني بالتشديد يغتسل جامع
فأوجب الغسل على زوجته وأئمة
واغتسل ومن قال غسل يعني
بالتخفيف أراد غسل رأسه
واغتسل فغسل سائر الجسد كما في
الحديث الصحيح مرفوعاً عنه - لو
يوم الجمعة واغتسلوا أو وسكروا لم
تكونوا اجتماعاً للحديث والله أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ✽ ان
نستعد لساعة الاجابة التي في يوم
الجمعة ونقل الأكل والشرب ونغتنع
الله واللقوة والغفلة والذي أعطاه
الكشف أن الساعة نحو خمسة

وكان ذلك تأديباً له من الله تبارك وتعالى ليس لي في ذلك فعل - وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي
الله تعالى عنه ان شخصاً من الفقهاء دخل على سيدي الشيخ أبي العباس المرسى رضي الله تعالى عنه وهو
يدرس العلم في السكندرية فصار يزاحم في التعريف فغضب عليه الشيخ فقرر فأرى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ
اخرج يا فتوت فأخرجوه فسلم جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصاروا في أزقة المدينة كل من رآه فبعثه
فدلو على سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدي الشيخ أبي العباس المرسى رضي
الله تعالى عنه فقال قد ردنا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي به - ما وكان قد حفظ القرآن وغناية عشر كتاباً
في العلم ولم يزل يسألو بالي أن مات انتهى فإياك يا أخي ثم إياك من مثل ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) - دم تزوجي لابنة شيتي الشيخ محمد السناوي رضي الله تعالى عنه
اجلالاً له لانه لآخرى فان السلامة مقدمة على الغنيمة وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم فخرهم - ذلك الى
العطب ✽ ولما تزوج سيدي ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه ابنة سيدي الشيخ أبي العباس المرسى رضي
الله تعالى عنه مكثت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بكر برضاها وكان اذا دخل عليه أحدهم من أكابر
الاولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها لاجله ثم يعتذر اليه ويقول له اني كنت أكلم ابنة شيتي فلا تأخذني
يا أخي انتهى ومن قواعده السلف رضي الله تعالى عنه - السلامة مقدمة على الغنيمة فالعاقل لا يتزوج
ابنة شيتيه الا ان كان يقوم بواجب حقها انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) انه ما جلس عندي أحد قط وهو متهم بعصية أو أهمة اني اطاعت
على شيء من أحواله أبدال أقول له حلت البركة علينا وأنا ما جئنا بنورك وأزناهم وألاطفه - حتى ينصرف
من عندي فن الناس من يعود ومنهم من لا يعود ✽ وقد كان سيدي الشيخ أبو العباس المرسى رضي الله تعالى
عنه يكشف الناس عما في سرأثرهم حتى ربحا قال للرجل يقوم أحدهم الى مجالس الاولياء ويجلس فيها
عقب فعله للعصية من غير توبة ما يخشى ان يعقبه الله تعالى ويهر ذلك العاصي حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك
دأبه مدة مجاهدة لنفسه فلما أتاه التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لا نحب الا لمن
يأتينا هو ويختص بدم المعصية فيقبل له في ذلك فقال طريقاً أياها الشاذلية أن من كانت بدايته التعريف
كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا كانت بدايتي التكليف
انتهى ✽ وكذلك حكى عن سيدي علي البدوي الشاذلي رضي الله تعالى عنه تلميذ سيدي الشيخ أبي العباس
المرسي رضي الله تعالى عنه انه قال أصبحت يوماً من الايام وأنا أعمى البصر فأتى صدرى ولم أعرف السبب
وتعمد لي الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا علي اغفعل الله تعالى بك ذلك كما ما بك قال فقلت كيف ذلك
فقال انك اذا رأيت عبادة على معصية تنهرهم لأجله فأعمى بصرك رحمة بك وبهم كي لا تمتهم قال فاستغفرت الله
تعالى ونبت اليه فرد على بصري انتهى ✽ قال الشيخ تاج الدين رضي الله تعالى عنه فكان بعد ذلك اذا دخل
عليه أحد دوراً رأى قلبه اسود يقول له حصلت لنا البركة وبلاطفه ويسأل الله تعالى له التوبة فتخلق يا أخي
بأخلاق الله تبارك وتعالى فإنه يرى العيب ويسره فأفهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم من الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع ما نأفاه ببركة ملاحظة شايخي لي بارادة الله تبارك
وتعالى بجميع ما نأفاه من محبة الناس الى ما عده الامن فضل الله تبارك وتعالى على بواسطتهم ✽ وقد كان
سيدي الشيخ ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه يقول النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة
خير للرايدين عبادته وحده خمسين سنة وان كانت مخالطة الصغرى لا كبير مخالطة بالروح ولكن الغالب
السلامة بحمد الله تبارك وتعالى ✽ وكان رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يقول اناراسي وكوارعي لا تساوي أربعة
دراهم نفرة واغناطاط الا كبروا بسالتهم فجلوني بين الناس ثم يقول قالوا للدواعي لم تنطق مع الدقيق
فقال ما غناطاط الا صاغر انطخت معهم - وقالوا السوس القول لم لا تنطق مع القول فقال لما خالطت الا كابر
حموا عني الآفات انتهى فخالط يا أخي مشايخك بالادب والا كانت حبيبتك لهم - ما قالوا لاك واغناطاطنا من

درج فيه بسبب أن لا يغفل العبد

الامعة رخصه ورجعتين ليقى له من الساعسة نحو ثلاث درج للعاة والتوجه الى الله تعالى وهذه الساعسة

هههه في اليوم كناية القدر في ايامي

رمضان وتنقل بينه كما يؤيده

الاحاديث والاخبار التي تأتي آخر

العهد وكذا أعطاء الكسوف فتارة

تكون في بكرة النهار وتارة تكون

في آخر النهار وتارة تكون بعد

الزوال الى أن تنقضي الصلاة وهو

الاغلب وبالجملة أهل الحجاب

وحجة لذي نبي غفلة عن مثل هذا

المشديد لاسيما طائفة الجاهلين

ومن بعد الله على جهل وانما

خصصنا معظم الخير الذي يرجى في

ساعة الاجابة عن شعرهم بالخصيلا

للقيام بأداب العمودية الظاهرة

والافتقار ومن أشغلهم ذكرى عن

مسلتي أعطيته أفضل ما أعطى

السائلين ففهم وان كان ولا بدك

من الاشتغال بذلك قرآن فينبغي

ذلك بحضور مع الله تعالى لا كما عليه

الطائفة الذين يعبدون الله وقلبيهم

غافل عن الله تعالى في وقتهم

الحضرة والذي هو وقت الارواح

وربما اشتغل أحدهم بالقرآن أو

الذكر ومررت عليه الساعسة ولم

يشعر بها فحمل يا أخي على جلالة

مرأت قليل لتدرك ساعة الاجابة

التي لا يرد فيها سائل توسع الكرم

الالهي فيها ولا تطلب معرفتها بلا

جلالة فان ذلك لا يكون وكم من

فجأت للفق في الليل والنهار والناس

في غفلة عنهم وقد أخبرني شيخنا عن

الشيخ أحمد بن المؤيد بن ماجة منية

أبي عبد الله أنه جلس مراراً عليه

تعالى مدناً أربعين سنة لا يضع

جنبه الى الأرض وكان أولاده عصره

يقولون ماترك هذا قطر قد نزل

من السماء في ليل أو نهار الاولة فيها

حظ ونصيب وأخبرني سيدي علي

شرط المر يد أن يرى جميع ما هو فيه من الخير ببركة شيخه لان كل مر يد محبة وس في دائرة شيخه لا يمكنه ان يتجاوزها فلا يعدد الاوشاخ واسطة له فيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعلمني الله تبارك وتعالى به على) محبة في الطعام والطعام وس في الماء واغاثة الملهوف وذلك لان بعض

الشايع اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفني طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال

له عليك هذه الثلاث خصال المذكورة أي أولاً وما دخل على بحمد الله تبارك وتعالى أحد الا و عرضت عليه

الاكل والشرب وما استعانت بي أحد الا و اغثته بطريقه الشري وكان ذلك من خلق سيدي محمد بن عثمان

وسيدي يوسف الحارثي وسيدي عبد الحليم بن مصلح رضي الله تعالى عنهم وماريت له بعدهم فعلا الا القليل

بل بعضهم قيل له ان فلان يطعم العيش كثيرا في زاوية فقال هذب بطايعه جعل زاوية مناهي السكل بطال فقال

له القائل ورايتهم ايضا يغيب الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقل لي على تفعل أنت

في الوجود فنادى ما يقول وافتضح فنام يا أخي أفضل من اغاثة الملهوف في الدنيا والآخرة ذلك

خالص الوجه الله عز وجل فان بابيس بالمرصاد مثل ذلك فقد يطعم الشخص الناس ليقال له يسعي لهم في جرف

ليقال به وقد حضرت شيخنا من مشايخ السام كان بكهتجارا سنيين بخامع الحجاج الى مصر فقلت له ما أقدمك الى

مصر فقال جئت لاعلم ولا نال بالمشايكة تب عرضا الى السلطان ليعمر بيما سستان بكهتجان لاجل الغرباء

والمنفعة طعن به ولم يني ان اجتمع على محمد فتردار الاموال لجمعية عليه فقال لي مراد ما هو من أهل هذا

لامر واغامر انه ان يشتهر بين الولا بانه شيخ يسعي في مصالح المسلمين فقلت لا فتردار ما همدت عليه الاخيرا

فقال أنا كشف لك حاله ثم أخرج له ما قد ينارذه فقال أجبروا بخاطرنا و اقبلوا هوامني لله تعالى وتوسعوا

فيها فأخذها الشيخ ثم قال لي الفتردار سوف تنظر انه ما عاذ بك لنا البيمارستان أبدأ فكنا لا امر كما قال

نصار الفتردار يقول له حين عزم على السفر أصبر واحتي بكتبك لسمك العرض فلم يصبر ورجع لي مكة بالماناة

ديار فراك يا أخي تفعل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا ويعينك على اطعام الطعام واغاثة الملهوف

والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) سياحتي في الجبال والبراري حتى قطعت براري ما ظن أن أحدا يعرفها

الآن من أقراني ثم حبب الله تبارك وتعالى لي الجبل العظيم ثم المساجد المصحورة في القرافة ثم الخراب في مصر

وأقمت على سور باب الفتوح في القصر المظلل على خرابة الاحمدى نحو سبعة ومان من فقر حقه الى القدم في الطريق

الا بعد سياحة وذلك لان الانس بالخلق حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب اما بالجاهدة واما بجذبة الهية

وكتب الصوفية طائفة بذلك حتى ذى النون المصري وابراهيم بن ادهم والخواص والسادة الساذلية وغيرهم

رضي الله تعالى عنهم وحكى عن الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه انه قال ما جلست للناس حتى

معت خمساً وعشرين سنة في البراري وكنت آكل من نبات الارض وأشرب من الانهار وكنت أصبر عن الماء

السنة وأكثر قال وأعطينت حرف كن والساخ في البرية فكنت أجدا ما واثمة منصوبة فاكل منها ما شئت مني

وقطعت من الجبل الحامو وأكل وكنت أقرب من الرمل السكر فاضع الرمل واصب عليه من البحر الملح وأشربه

حلوات ثم كنت ذلك اذ باع الله تعالى انتهي (وقال) الشيخ علي البدوي الساذلي تلميذ سيدي ياقوت العرشي

رضي الله تعالى عنهم ما مررت في سياحتي بقعة كبيرة ليس لها باب فاذا هي بيضة رخ قال رضي الله تعالى عنه ودخلت من آخرى برية فرايت فيها ناء والف فيل وفيهم فيل ايضاً يقيمون لعيامد ويتعدون لعموده

واذا بطائر ايضاً عظيم الخلقة خرج على القيلة فنهروا كلهم منه وقال ايضاً رضي الله تعالى عنه وقطعت مع

أولياء الله تعالى في السياحة جبل ق كما ثم قطعنا جبال الرمل بعده وهو بحر عظيم من رمل تلاقط أمواجه بغني

كاهلينا الله سدر قال وكنا أربعين رجلاً لاف من سبعة وثلاثون رجلاً فذناهم هناك ورجعنا لاثناة أنفس

فكان ذلك آخر سياحتنا انتهى قال الشيخ علي البدوي الساذلي رضي الله تعالى عنه وكثيرا ما كان الشيخ

ياقوت يبعثني في الحساجة من اسكندرية الى البلاد الأندلس فأذهب اليها وارجع في يوم واحد اسرعة خطاى

من غير أن تطوى لي الارض انتهى (ومضت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول سياحة المريدين

الخواص أن سيدى عيسى بن نجيم

خفير بحر البراس مكث مرافقاً لله تعالى بوضوه واحد مدة سبع عشرة سنة فلم تنزل قطرة دم من السماء الا وله فيها نصب فان لم تستطع يا أخى دوام المراقبة كالقوم فواظب على الساعات التى ورد فيها التجلي الخاص والله يتولى هـ ذلك وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً أن يوم الجمعة سيد الايام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الاضوى ويوم القطر وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئاً الا أعطاه ما سأل ما لم يسأل حراماً وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أن فيه يعنى يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مؤمن بصل يسأل الله فيها شيئاً الا أعطاه الحديث وروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً أن يوم الجمعة وليلة الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا والله فيها سائة ألف عتية من النار زاد في رواية كاهن قد استوجبوا النار رواه البيهقي مختصراً بالفاظ الله في كل جمعة سائة ألف عتية من النار وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئاً الا أعطاه وأشار بيده لعله زاد في رواية للترمذي وابن ماجه قالوا يا رسول الله أتبع ساعة تهي قال حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وفي رواية للترمذي والطبراني مرفوعاً التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر الى غيموبه الشمس وفي رواية لابن ماجه على شرط الشيخين هي آخر ساعات النهار فقال عبد الله بن سلام انها ليست ساعة صلاتنا قال بنى الله العبد اذا صلى ثم جلس لم يحبسها الا الصلاة

وأجسامهم وسياسة العارفين بأرواحهم انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) اقامة العذر للفقهاء اذا بادروا بالانكار على بعض أهل الطريق لانه ما تعدى دائرة علمه وكثير من الفقهاء من لا يقيم لهم عذراً بل كان سيدى الشيخ أبو العباس الرمى رضى الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المنكرين الذين ينكرون علينا مودة ولا محبة لانه ليس معهم شيء نستفيد ولا يقبلون منا ما هم ومعهنا من المعارف والامرار انتهى وقد حكى أن الشيخ على البدوى الساذكى تلميذ سيدى ياقوت العرشي رضى الله تعالى عنه ما كان له من شهرته كبر عليه كثير انخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فقرأ في غيظا فيه فواكه فقال للفقهاء ادخلوا وكأول من التين الذى فيه دون الشجر الذى بجانب الخرنوب فلا تاكلوا منه شيئاً فدخلوا وكأول الاصحى فقال انى صائم فقال الشيخ كوا بصره واخرجوا والايجي صاحب الغيط يضربكم فارداد صهره انكاروا وقال في نفسه كيف صلاح هذا وهو يأكل هو وأصحابه حراماً بغير إذن أصحابه ثم خرج الشيخ والجماعة من الغيط مهران فلما بعد دواعي الغيط واذا برجلين سماعاً على الشيخ وجماعته ثم قالوا ارجعوا معنا الى غيظنا فاما نحن جئنا لك ولأصحابك عن التين الذى في الغيط الا ما كان بجانب الخرنوب فإنه ليس لنا لفلقت الشيخ الى صهره وقال له فانك الاكل من التين يا صائم فاستغفر صهره وتاب عن المداورة الى الانكار على الفقهاء انتهى فيا لك يا أخى والمداورة الى الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدب مع المجاذيب وأرباب الاحوال من حين كنت صغيراً فما أتد كراتى أسأت مع أحد منهم الا أدب يوماً واحداً وذلك من أكرنعم الله تبارك وتعالى على (وقد حكى) ان شخصاً رعى سيدى الشيخ على البدوى الساذكى رضى الله تعالى عنه فخطب في باله أن هذا زواركى ماهو شيخ صادق فكلمه الشيخ شفاهاً وقال مالكاً لا تتأدب مع الفقهاء ما لتخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده واذا بيدى بطن ذلك المنكر تجذب مصاربه حتى كادت تنقطع فصاح بأعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت اليد من بطنه انتهى * وقد كان الشيخ ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول سلوا على أرباب الاحوال بالقلب دون اللفظ فانهم في حضرة لا يعقدرون على خطاب أحد لهم باللفظ وربما سألهم أحد في الدعاء له فيدعون عليه ويستجيب الله تعالى لهم من باب توقف السبب على السبب وسببى بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزقي فربما أقدم للضيوف شيئاً قليلاً لئلا يكون منه ويشبعون وأتاني مرة أن أربعة عشر نفساً من الغالين قدمت اليهم رغبة واحداً فأكلوا كاهم منه وشبعوا (وقدمت) مرة الطاجن الذى نعمله في القرن السبعة عشر نفساً فأكلوا كاهم منه وشبعوا (وأتاني) مرة ضيوف صحبة الشيخ شهاب الدين بن داود المتزلاوى رضى الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت لهم شوربة قمح بلا شيرج ولادهن بل بالما فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعم هذه الشربة كثيراً في دارنا فاجتهد لها طعماً مثل هذه في اللذة فقلت لهم سبحان الله السطار * وكان على هذا القدر سيدى على رضى الله تعالى عنه من تلامذة الساذكى رضى الله تعالى عنه كان يأمر بوضع الزبادى الفارغة للضيوف ويقول لهم قمضوا عيونكم ثم يفتحونها فيجدون الأواني كلها ملاءمة من الاطعمة المختلفة (وكذلك) بلغنا عن سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه أن أصحابه اشتبهوا في البرية بما طاعت في أواني صيني من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج فأمرهم الشيخ بأن ينشروا البنية طهروا ثم يأثروا فوجدوا ما طاعت ودعا عند الشيخ كما اشتبهوا وقال الشيخ يوسف السكردى فأكلنا ثم ارتحل الشيخ وتركنا السباط مدوداً كما هو انتهى (قلت) وكان على هذا القدر سيدى على الملبى رضى الله تعالى عنه فبلغنا ان السلطان محمد بن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكما أنهم من قد رفاه قدحان من عدى وعلى هذا القدم أيضاً قدحاً من عدى عن أذنكاهم سيدى الشيخ عبد الحليم مصلح رضى الله تعالى عنه وسيدى الشيخ محمد بن عزان رضى الله تعالى عنه وسيدى الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا شيخنا الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه قدحاً بجماعة من الريف

فهو في - ثلاثة وفي رواية
للإمام أحمد مرفوعاً بعد ذلك
الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها
ساعة من دعا الله فيها يستجيب له
وروي الأصماني مرفوعاً الساعة
التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة
آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب
الشمس أغفل ما يكون الناس قال
الإمام أحمد دواً كثيراً لا حديث في
الساعة التي ترجى فيها الجابة
الدعوة أنها بعد صلاة العصر وقال
وترجى بعد الزوال وقال ابن المنذر
روى عن أبي هريرة أنه قال هي
من بعد طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس ومن بعد صلاة العصر إلى
غروب الشمس وقال الحسن
المصري وأبو العالمة هي عند
زول الشمس وعن عائشة أنها من
حين يؤذن المؤذن لصلاة الجمعة
وفي رواية عن الحسن أنه قال هي
إذا قعد الإمام على المنبر حتى يفرغ
وقال أبو بردة هي الساعة التي
اختار الله فيها الصلاة وبالجملة
فلا قول في ذلك كثيرة ولا يعرف
الساعة حقيقة الأهل للكشف
والله تعالى أعلم (أخذ علينا عهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نؤاخذ عن غسل
الجمعة بغير طهارة ولا تتركة لا
بعد شرب حتى وفي ذلك من الأمرار
ما لا يذكر إلا مشافهة وكان للإمام
الشافعي يقول ما تركت غسل
الجمعة في شتاء ولا صيف ولا سفر
ولا حضر وهذا العهد يدخل به كثير
من الناس حتى بعض الفقهاء
وطلبة العلم فتراهم يتساهلون به
بسيطة قلوبهم كما لا أولهم عدم
مناجاة نفوسهم بتساؤل الحماهم
ومن الحكمة المتأخرة في الغسل
انتعاش الأعضاء بالماء حتى يصير
دنه كله حياً فيمنجى الله بكل عنه
فيه ولذلك أمرنا الشارع بالغسل

فخو حسين رجلان تم تسامع بذلك المجاورون بجماع الأزهر فأتوا حتى امتلأت زاوية شيخه الشيخ محمد السروي
رضي الله تعالى عنهم ما ثم فرشوا للناس المحصر في الرقاق حتى أمتلأ الرقاق فقال لقيب شيخه هل عندكم طيب
فقال نعم طيبني أنا وزوجتي فقط فقال لا تعرف شيئاً حتى أحضر ثم غطى الشيخ اللبس الصغير بردائه وأخذ
المغرة وصار يعرف إلى أن كفي من في الزاوية وخار جهاداً شياً رأيت به يعني (وأما) سيدي الشيخ محمد بن
عنان رضي الله تعالى عنه فكفي نحو خمسة مائة نفس من ستة أقداح دقيق وذلك أن سيطرة الفقراء أتوه على غفلة
فقال لو الاله غطى العينين بهذا الرءاء وقضى منه ولا تنكشفه فلائ البيت والحجرة ونصف صحن الدار حتى أكل
الجسماء منه وفضل والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسي من نخالة الأرض والاجذم وأر باب العاهات فتطيب
نفسى بحمد الله تبارك وتعالى أن أكل معهم المائعات وأشرب فضلهم وكان على هذا القدم جدى الشيخ
على رحمه الله تعالى دخل إلى بلده جردم فطفر أطرافه صديداً فنظر الناس منه فأخذته جدى وأدخله داره
ثم حلب له البقرة وأكل معه في أنا واحد ثم شرب فضله فلامه والده رحمه الله تعالى وقال له أما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزمن الجردم فزارك من الأسد فقال له جدى أما قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ثم قول والله أن عدم كسر خاطره قد عدم جدى على ما لو حصل لي مثله من الجذام فإن كسر الخاطر
عظيم عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجة الشيخ أبي عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنهم أنها كانت
تضع الأكل تحت جنى الشيخ وقدميه وكان أجزم كسيحاً فإذا اتصل منه شيء من الصديد يشربه إلى أن مات
رحمه الله تعالى فاستخلفها الشيخ بعده فكملت أصحابه من بعده انتهى (وعا وقع) لسيدى أحمد بن
الرفعي رضي الله تعالى عنه أن كلباً حصل له جذام فقذرتة نفوس أهل بلده وصار كل واحد يطرده عن داره
فأخذ سيدي أحمد وخرج به إلى البرية وضرب عليه مظلة وصارياً كل هو أياماً وسبعة أشهر يدهنه مذرة بعين
يوأخى عفاً الله تعالى من الجذام ثم خطن له ماء وغسله ودخل به البلد فليل له أتعنى به هذا الكلب
هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤخذني الله تعالى به يوم القيامة ويقول أما كان عندك رحمة لهذا الكلب
أما كنت تخشى أن أحول ما ابتليته به بالليل انتهى فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن إلى واعتقادهم في أوائل دخولي طريق القوم فكنت
ربما أقول لواحد منهم أرجع عن ركوب فلان أو فلانة فينزل عنهم غير عزيمة ورعباً خافوا على في الليل
أو أوجان من ليقان القاعة فيصطلون معي ويسجدون معي على السجدة ثم يذهبون ويحجب واحد منهم خيط
السجدة فقلت له أليزم الأدب والالات قد تخالفتي فتاب (وأقول مرة) بعدة أسئلة في التوحيد أشكلت عليهم
بظنهم مني أن أكتب لهم عليها فكتبتم لهم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالاً ونقلت الاسئلة وألفت
أجوبتي عليها في نسخة ممجتها كشف الحجاب والزمان عن وجه أسئلة الجاهل ليراجعها من يريد أسئلة فادتها
فتمت لها العلماء بالقبول وكتب الناس منها نسخاً لا أحصيها ونقلت إلى الممالك القريبة والبعيدة (وكان)
على هذا القدم سيدي أبو الخير الكلباني رضي الله تعالى عنه وسيدي إبراهيم المتجولي رضي الله تعالى عنه
وسيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه وسيدي علي الشاذلي رضي الله تعالى عنه فكانوا يستخدمون
الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلباني رضي الله تعالى عنه يدخلهم جماع الحماكم
فيذكر ذلك عليهم الفقهاء أنكر أسدياً لا اعتقادهم أنهم كلاب وقال له فيه يوماً كيف تدخل الكلاب
بيت ربك جل وعلا فقال أنهم لا يأكلون حراماً ولا يشهدون زوراً ولا يفتاب بعضهم بعضاً (وكان) يرسلهم
في قضاء الحوائج فيقتضونها أو يقول صاحب الحاجة اشتر له طليين لحماشورية ورغنين فيفعل فيذهب معه
في ذلك الضائع من أمتعة أو يبعده إلى أن يقف به على المكان التي هي فيه (وكان) يعمل لهم الولية
في بعض الأوقات في المكان الذي بين الأركان وباب اللوق ويدلهم الطعام هناك في صنفات فيعقد الممارون
أنهم كلاب والحال أنهم جن (قول) الشيخ أحمد الهاول رفي الشيخ نور الدين الشروفي الشاذلي رضي الله
تعالى عنهم أو أنما من ألباني الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع أخوانك فأسوسه عنى الإطاعتة فلما قام

قبل الذهاب الى الجمعة للصلي هلي
أثر الغسل ولو أمرنا بالغسل أول
ليلة الجمعة بغير ما نخل ذلك معصية
أو غفلة فيموت البدن وإذا مات فما
بقي يناجز به ويتضرع اليه على
الوجه المطاوب من العبد فتأمل
ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبراني
 وغيره مرفوعاً من اغتسل يوم الجمعة
 كفرت عنه ذنوبه وخطايا وفي
 رواية للطبراني مرفوعاً ورواته
 ثقات أن الغسل يوم الجمعة لسبل
 الخطايا من أصول الشريعة لا لا
 وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني
 مرفوعاً من اغتسل يوم الجمعة كان
 في طهارة الى الجمعة الأخرى وفي
 رواية لابن حبان في صحيحه من
 اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهراً من
 الجمعة الى الجمعة وروى مسلم وغيره
 مرفوعاً وغسل الجمعة واجب على
 كل محتلم وروى ابن ماجه بأسناد
 حسن أن هذا يوم عيد جعله الله
 للمسلمين في حايه يوم الجمعة
 فليغتسل وإن كان طيب فليس
 منه وعليكم بالسواك والله تعالى
 أعلم **خ** أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **ي** أن نصمت لسمع الخطيب
 حتى لا نفوتنا سماع شيء من الوعظ
 الذي يكتمنا سماعه وأن نأخذ كل
 كلام سمعناه من الواعظ في حق
 أنفسنا كما نأخذ في حق غيرنا
 وهذا العهد قد **ك** كثير الناس
 الإخلال به حتى بعض قراء هذا
 الزمان وطبقة العلم يتلاوهون عن
 سماع كلام الخطيب وإن سمعوا ذلك
 أخذوه في حق غيرهم من الظلمة
 وأعوأهم دون أنفسهم وغاب عنهم
 أنهم ظلموا أنفسهم بالوقوف في
 المعاصي المتعلقة بالله وبخلقه وما
 أحدهم مسلم من أهل بعضهم يرى
 نفسه على الخطيب وأنه لا يحتاج
 الى سماع وعظه ويقول جميع

الشيخ أبو الخير رضى الله تعالى عنه ذهب لظاهر ثيابي فرجع الى وقال هؤلاء من مؤمنى الجن فقلت انى
 أظهور ثيابي لظاهر الشرع انتهى (وعما وقع) للشيخ حسن الغزوى وكان ممن يعلو دعاوى الكلاب باذن
 سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لا تغلوا دعاوى التي خارج درب الازكية عما يلى باب
 اللوق الابناء طاهر فانهم من الجن تخالف فصحك واحد منهم فكذلك أن يعنى بصره (واعلم) ان هذا
 الخلق المذكور من جملة ما يفيض الله تعالى به على من يشاء من عباد من الانس فافهم والله سبحانه وتعالى
 يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لا كل من طعام العزاء والجمع في المقبرة لاسيما الاطعمة الفاخرة
 التي يعملها الأكل فان أكلها لا يلقى بحضرة الاموات اغشا الا لائق عن دخول مقبرة البكاء والنوح على نفسه
 وتذكر كما كان فيه هؤلاء الاموات من الغفلة حتى أنهم الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك عن
 قريب ولم أر لهذا الخلق فاعلا بل بعض الفقهاء يذهب فيذكر كرجلس ذكر ثم يجلس هو وأصحابه فيأكلون
 أطياب الطعام ورجعوا يكونون كلهم غافلين عن الموت وعما اليه مصيرهم وقد نهت الشرع بعة عن النوم في
 المقابر وبلغنا عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلاً لا كل بين المقابر فزجره ونهيه وقال
 أما في حال هؤلاء الاموات ما يليك عن الأكل وفي رواية أنه قال والله انك لما نفق تأكل بين المقابر انتهى
 فافهم يا أخى ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الانكسار على من ينسب الى البدعة كطائفة
 القلندرية والمطاوعة وغيرهما وانما أنكر عليهم اذا خالطتهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشرع بعة ونهيتهم
 عنه فنهيتهم واذنك العلى بأن قلوب الخلق خزانة الله تعالى ورجعاً أسكن الحق تعالى بن هؤلاء المبتدعة
 أحداً من أوليائه وحلته بجلالهم في اللبس وذلك ليحفظهم بوجوه من نزول البلاء عليهم ليكون رحمة
 تبارك وتعالى سبعة غضبه فرجاً حكم على ذلك الولي بأنه منهم والحال أنه ليس منهم فأخطأ في حقهم
 ورجعاً جنى ذلك الى العطب كما بلغنى عن سيدى على الساذى رضى الله تعالى عنه أنه قال أنكرت يوماً
 على النوازية بساحل رشيد حين رأيتهم يكشعون عورتهم على بعض المذاهب واذ رجل في الهواء يقول
 يا على تنكر على النوازية وأنا منهم والعورة تختلف فيها فارتعدت من هيبتهم وكدت أن أهلك فاستغفرت
 الله تعالى (قال) وعما وقع لى مع القلندرية المقيمى بالقرب من محمود الصوارى أنى دخلت عليهم يوماً
 فرأيت منهم شيئاً يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الأئمة فضاقت صدورى من ذلك فرفعت طرفى الى السماء فإذا
 شخص جالس في الهواء وهو يموضاً فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت عن
 الانكسار على الناس عموماً انتهى فافهم يا أخى ذلك واعلم على الخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك
 والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم حرمانى للسائل ولو رأيتهم مقوي على الكسب فعد يكون سؤاله
 لغیرهم من الأراذل والأيتام والعوامان وقد كنت أعطى شخصاً على هذه الصفة وكان بعض الناس ينكر
 على ويقول لو أعطيت ذلك لأحدم من المحتاجين لكن أفضل فتبع ذلك الرجل يوماً من غير علمه فرأيت
 يفرق جميعاً ما يأخذ من الناس على الهزات والشيوخ المتهطئين في باب اللوق ولا يأكل منه شيئاً بل حمد الله
 تبارك وتعالى على عدم سوء حظى به كملوق الغیری انتهى (وأخبرنى) سيدى على الخواص رضى الله
 تعالى عنه ان جماعة من الأولياء يقيمون في الجبل العظيم دائموا برسولون خادمهم الى أقطار الارض ليايتهم
 بالقوت الذى قسمه الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عند بعض عبادهم فيستخرجونه الخادم عن هو عند بالاحاح
 فرجاً أنكر ذلك عليه من لم يعرف الحال قال أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وقد أرتمنى
 المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم في مغارة فأساروا على أن أجلس فجلست فصاروا يقولون أبطأ فلان أبطأ
 فلان وأنا لا أعرف الخبر ثم انه دخل عليهم فقالوا له ما أبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جئت لاسمك الارض
 كلها فلم أجدها شياً من الحلال الا لائق بعمامكم الاعند مجوزى مدينة صرا كش بأرض المغرب ومدتهم
 فليلا من الخلة فتعالوا الى تقدم فمككن فقلت في نفسى وما صنع هذا الخلة وأنا لا أدر على بلعاهم ان

ما قاله الخطيب معروف وبعضهم

يقول الانصات سنة ويؤدي الى حرام وذلك انما سمع منه الوعظ ولا يعمل به وهذا جليل عظيم من هذا المائل ولو فتح هذا الباب لأدى الى كراهة سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون الناس عاجزين عن العمل بذلك على التمام ولا قائل بذلك فاضطرر بأخيه الله تعالى وجميع الوعظ من الخطيب فانه على اسان الحق لا سيما ان خاطبك بنحو قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم أو يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وقابلوا المحاط بذلك قطعاً من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو كشف الله غالب الحق لأوأ في نفوسهم جميع الذنوب والقبائح اما فعلاً واما قولاً وصلاحيه وليكنتم قد صاروا في غمرة ودعوى ومقت حتى لا يكاد أحد منهم يتعظ ويعظ واغظ فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً من اغتسل يوم الجمعة وموسى من طيب امر أنه ان كان له ما ولس من صالح يابيه ثم لم يتخطف قاب الناس ولم يبلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ما روى أيضاً مرفوعاً يحضر الجمعة ثلاثة نفر فسر رجل حضرها بالغو فذلك خطبه منها ورجل حضرها يدع والله فذلك الى الله فان شاء قله وان شاء رده ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤد أحد فمضى كفارة الى الجمعة التي تليها زيادة ثلاثة أيام وذلك ان الله تعالى يقول من جاء بالهتة فله عشر أمثها والله تعالى اعز اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يأتوا بعبادة الله عز وجل

خشونتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم مسح بيده على الخالة فصارت حياوى فأ كانت معهم منها انتهى (وأخبرني الشيخ) حسن الرضا أنه مر على قوم بالجبل المقطم المظلم على بحر السوريس فقرأهم بأكلون من الحشيش النابت هناك من المطر وبعضهم يتعذى بنسيم السحر ويصون كل ليلة المغرب بحكة خلف القطن رضى الله تعالى عنه ونفعنا به فأحسن يا أخى ظنك بالمسلمين فان الله تعالى لا يسلأ لك قط يوم القيامة لم حست ظنك بعبادى أبدا فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تفقد قلبى صبا حلو مساه من دخول الصفات الرديئة فيه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وأنا أنبئكم على الصفات التي تتوارد على القلب لتعرفها فتشكر الله تعالى وتستغفره فأقول وبالله التوفيق يتوارد على قلوب العلماء العامة لين رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم والحلم والحكمة والخشية والكرم ويتوارد على قلوب الاولياء رضى الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصمت والذكور والفكر والنور وزيادة العقل وهذه الصفات تحصل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد على قلوب العاقلين خمسة أشياء الغفلة والسهو والضحك والراحة والنوم ويتوارد على قلوب المتأففين خمسة أشياء الهوى والبغض للعباد والخيب والمكر والنفاق هذه أهم الصفات وأما الفروع فهي بعدد الحواطر وهي سبعة وعشرون ألف خاطر في الليل والنهار وكان سيدي على الشاذلي رضى الله تعالى عنه يقول تفقدوا بيت ربكم وهو القلب وانظر واما نقص من صفاته وأركانها فأن الله تعالى جعل أرضه من المعرفة ومساها من الايمان وخشيه من الشوق وقصره من المحبة وبابه من الهمة ورعده من الخوف ومساها من الوفاء وغمرته من الحكمة وبها من العلم برقه من الرجاء ونظامه من الفضل ومطره من الرحمة ونهاره من الطاعة وليله من المعصية فمن لم يكن في زيادة تفقد كل وقت لهذه الصفات فهو مغرور وأما ركانه فهي أربعة الانس والتوكل واليقين والصدق وكذلك أبوابه أربعة العلم والحلم واليقين والمعرفة وقد قيل الله تعالى على القلب بعقل لا يفقه الا هو يوم القيامة وبالجملة فمن لم يكن بوابا لقلبه يعرف ما يدخل وما يخرج فهو في خسرات فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ندمى من حيث كسبي على كل نومة غتها في ليل أو نهار لان الخير كله في السهر والموعظة فمن أحب النوم فقد أحب النقص واللغو بالاموات والغفلة عن عمل الحسنات وفانته مصالح دنياه وآخرته لان النوم أخو الموت ولهذا لا يجوز على الله تعالى نوم أبدا لانه نقص وكذلك الملائكة لما قربوا من حضرة الله عز وجل نفي النوم عنهم وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وكذلك أهل الجنة كما كانوا في أرفع الاماكن وأطهرها من المعاصي وأكرمها من النعم لا يكون نقصا لجمع الخير في السهر وجميع الشرف النوم ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدي على الشاذلي رضى الله تعالى عنه وقد جربنا رأينا ناسيا يطرد النوم مثل أكل الحلال وترك الحرام والشبهات فمن أكل الحرام والشبهات ~~تربوهم~~ وذلك من جهة رخصة الله تعالى به لأن كل الحرام يحرك الاعضاء للمعاصي فيطلب كل عضو منه أن يعصى فيفضل الله تعالى عليه بالنوم ليرحمه من المعاصي كأنه يفضل على الطامع بأكل الحلال ليقية بين يديه لئلا لو نهارا انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالولي اذ ازرتني في قبره هل هو حاضر أو غائب فان غالب الاولياء لهم السراح والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدر سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه كان اذا رأى انسانا زاعما في زيادة بعض الاولياء يقول له اذهب بسرعة فانه هائم على الذهاب الى موضع كذا وفي بعض الأوقات يقول له لا ترج له فانه ما هو هناك اليوم وقد زرت مرتبة سيدي عمر بن الفاراض رضى الله تعالى عنه فلم أجده في قبره فجاء الى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدي على البدوي رضى الله تعالى عنه يقول لا تزور واسيدي الشيخ أبا العباس المرسي رضى الله تعالى عنه الا يوم السبت قول طاهر من الشمس فانه يكون حاضرا ولا تزور واسيدي ابراهيم الاعرج رضى الله تعالى

وكذلك فواظب على قراءة آل

عمران ويس وحمل الدخان اهتماماً
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم
لأن ذلك سواء أعلقنا من تخصيص
هذه السور بليلة الجمعة أم لم نعلق
ذلك ولو أن القول بتحمل سر ذلك
لا ونحمله للناس ولكن من الأدب
ككتم ما كتمه الشارع وأظهار
ما أظهره من إضافة السور والمغفرة
ونحو ذلك والله حلیم حكيم وروى
النسائي والبيهقي مرفوعاً
والحاكم موقوفاً وقال صحيح
الاسناد من قرأ سورة الكهف
في الجمعة أضاع له من النور ما بين
الجمعة وبين ولفظ الدارمي موقوفاً من
قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة
أضاع له من النور ما بينه وبين
البيت العتيق وفي نسخة أبو
هاتم والأكثر عن علي توقيعه
وروى ابن مردويه في تفسيره
بإسناد لا بأس به مرفوعاً من قرأ
سورة الكهف في يوم الجمعة سطع
له نور من تحت أقدامه إلى عرش
السماء يضيء له إلى يوم القيامة
وغفر له ما بين الجمعتين وروى
البيهقي والأصبهاني مرفوعاً عن
قرأ أحرم الدخان في ليلة الجمعة غفر
له وفي رواية من قرأ أحرم الدخان في
ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف
ملك وفي رواية للطنبراني
والأصبهاني أيضاً مرفوعاً من صلى
بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر
له سبعون ألف ملك وفي رواية
أخرى له مرفوعاً من قرأ أحرم
الدخان في ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة يضيء الله له بيتاً في الجنة
وروى الأصبهاني مرفوعاً من قرأ
سورة يس في ليلة الجمعة غفر الله له
وروى الطبراني مرفوعاً من قرأ
السورة التي يذكر فيها آل عمران
يوم الجمعة صلى الله عليه ولم لا نكته
حتى تغيب الشمس والله تعالى أعلم

عنه الآية الجمعة بعد المغرب ولا تزوروا سيدى ياقوتنا العرشى رضى الله تعالى عنه اليوم الثلاثاء بعد
الظهر وإذا تأملت فزورنى يوم السبت بعد الصبح انتهى وهذا أمر لا يعرفه إلا من كشف الله تعالى
عن بصيرته وأما غيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى إذا لم يجد في قبره فأعلم ذلك والله تعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

الباب السادس في تجارة من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل ﴿
(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهي للاختصاص عن الفقراء بشئ وقف على وعلى ذريتي فقط
فقد وقف على شخص ربيع رزقة في ناحية برشوب الصغرى وآخر نصف سرجة ونصف طاحون وغير
ذلك فلم أخص عن أخواني بشئ من أجر ذلك ولا أخرجه بل آكل من ذلك كأحد الفقراء بسبب ذلك أنى
أفهم من نية الواقف بالقرينة أنه لو أنه يعلم معنى الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على دليل أنه لا تسمع
نفسه أب يوقف مثل ذلك على من رأى يختص بما دخل يده من الدنيا وهذا الخلق غريب في هذا الزمان بل
رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوقف ما كان للفقراء وجعله بانه واسم ذريته فلما جاء التفتيش في الرزق
لم يقدر بظهر ذلك المكتوب أبداً وصار يستشهد بالاستئثار والشواهد على المستحقين فأنه تعالى يتوب
عليه من محبة الدنيا فإن ذلك هو الذى أوقعه فيما وقع فيه فالحمد لله الذى حماني من مثل ذلك مع أن مكاتب
هذه الجهات التي وقفت على وعلى ذريتي قد صرح واقعها بأن ربيع هالي ولذريتي من بعدى استحق ذلك
بفردى ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لأنى أرى جميع ما يدخل في يدى مشتركا بينى وبين أخواني المسلمين
وكل من كان أحوج قدمته من نفسى أو من غيرى كما سيأتى بسطه في مواضع من هذا الكتاب فكانت في
ضمن عدم الاختصاص القيام بواجب حق أخواني وتحقيق ما ظنه الواقف في من عدم التخصيص عن
أخواني وقد رأيت شيخنا زعم أنى لا أصل تليده نازعه فقرأه لزاولية في اختصاصه بجهة من جهات زاولية
مع غنا عن أخرجه أبعاله من المسحوق والمترتب خضر هو والمجاورون عند القاضي المنسوب للتفتيش ولم
يعط جماعته من ذلك شيئاً فخرجوا من زاولية وكان ينبغي له أن يشركهم معه في ذلك لأنه ما هو شيخ الأهم
ولأعطوه المسحوق الأعلى منهم بأنهم ذلك في قصته وأنا بحمد الله ربنا أخلط فيما يخص الفقراء شيئاً مما
يخصني من غير أن أعلمهم بذلك إلا بعد ثلثين يوماً من أحدكم حتى يحل لأخيه ما يجب لنفسه وقد طلب ولدى
عبد الرحمن أن يختص عن الفقراء بأجرة السيرة لما تزوج واحتاج فقتله وقتل له لاختصاص بشئ وقف
عليك بعدى الأضرورة وأما وقت الرضا فلا طاعنى فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد
لله رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تعفنى عن الأكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم
وقرى الضيوف من مشايخ العرب والقرى وفقهاء الأرياف وغيرهم وذلك لأن من عرف بذلك لا يقدر على
تهيئة طعام لكل من ورد عليه إلا بتكافؤ رائد ثم يقدر أن نفسه تسمع بذلك فالعمال لا يصح برون على
تهيئة ذلك من غربة وخبر وطبخ كل يوم وربما عجزت المرأة وخبرت وطبخت في اليوم مرتين وتصبير
تسخط وتقول اللهم أرحنان هذه العيشة وربما كرهها زوجها على ذلك وضربها بالعصا ضرباً مبرحاً
ولا يخفى عليك يا أخى أن كل طعام دخله التكافؤ فلا كل منه مذموم شرها لاسيما كان صاحبها
لا يحل ولا يحرم كغالب مشايخ البدلاد فوقعها وأذا لم يجد أحد ثابت عنده غرم من عرف بأقراء الضيوف
بتناعه وكافأناه على كافته لتناولوا بنا ثم لا ينبغي لنا أن نأكل عند إلا أن كان بنا جوع مفروط والاطوبى لنا
* وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتكافئين يورث الظلمة في القلب لأنه
كطعام الخبيث على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده نقل من ذلك * وفي الحديث طعام الخبيث داء
وكان سيدى إبراهيم التتولى رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدر الله تعالى على أن يتصاحب
الطعام بالبركة الخفية طول عامه فليس له أن يعيده إلى طعامه فإن أكل من غير أمداد ولا مكافأة قد أكل
بدينه ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير أن
يعيده لطعام إنسان إلا أن كان يشاركه في بلات تلك السنة كلها أو يجعله عنه كله ولما دار بعض أخواننا

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا أصحاب الأموال بأن يعطوا على فقراء بلادهم ويخرجوا زكاةهم ونبيين لهم مرتبة الزكاة من الذين والايان فرعما كان المانع لهم من اخراج زكاة أموالهم جعلهم عار رد فيها من الآيات والأخبار لئلا يحالهم للعلماء فإذا بيناهم مرتبة وجوب الزكاة ولم يخرجوا جواهرناهم وجوباً لقوله تعالى فان تلووا وأقلوا الصلوات أو تلووا الزكاة فآخوانكم في الدين ومفهومة أن من لم يقيم الصلاة ولم يؤد الزكاة فليس هو من اخواننا في الدين ولا يحق في حكمه فوالله لقد صارت أفعال غالب الخلق كافراً من لا يؤمن بيوم الحساب ولا بما توعد الله تعالى عليه عباده فإن من لم يكن عنده ما توعد الله عليه أو وعده من الأمور المغيبة عنه كالخاضر فإيمانه مدخول وتأمل يا أخي لو أن السلطان أوقف داراً لمانع الزكاة وقال ان لم تخرج زكاة أحرقتك في هذه النار كيف يخرج جهوا ولا يتوقف أبداً ولو قال له صدقة لا تخرج زكاة لا يطعمه وذلك لشهود الناس وتعذيبها عاجلاً غير أجل فيك هذا فليكن الأمر فيما توعد به الحق تعالى عباده على إسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تأمل يا أخي في تسمية الله تعالى اخراج الإنسان حق الله تعالى في ماله زكاة أي غوا وزيادة تعرف أن ذلك انما هو امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما أخبر به هل يصدقه في زيادة المال اذا أخرج حق الله منه ويكون في شهوده كثر زيادة أم لا وتأمل لو جلس بهودي بشكارة ذهب وقال

بلاداً شرقية والغربية معه جماعة بكثرة عاب عليه ذلك وأرسل يحط عليه وقال له ان جميع أعمالك كل يوم لا تأتي بشئ الطعام الذي تأكله بالجماعة القيمة وقد أدركت سيدي محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وسيدي علي المرتضى رضي الله تعالى عنه وسيدي محمد السروي رضي الله تعالى عنه اذا ذهبوا الى طعام أحد يذهبون بجماعة قليلة بشرط اعلام صاحب الطعام هم من قبل الذهاب وانشرح خاطره بذلك والالم يذهبوا واستدلوا بقصة عائشة رضي الله تعالى عنها ما دعي النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يعني عائشة فقال لا فأنى النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً وأنا شاحتي قال له نعم فأخذها معه وذلك قبل نزول آية الحجاب وقد برز شخص من الفقراء في مصر وصار يحضر الولائم بجماعة كثيرة فأخبرت سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه به فقال أسأل الله تعالى أن يفرق شمله فما جتمع عليه بعد ذلك اتان لا يتكاف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه نحو مائة شخص وقال رضي الله تعالى عنه ما درج السلف الصالح الاعلى العفة وعدم الشهرة انتهت وقد عزمت شخص من الأمراء على الشيخ زمرد اش الحمدي رضي الله تعالى عنه فذهب الشيخ اليه وحده فقال الأمير أرسل وراء الفقراء فاني علمت طعاماً ما سماه فقال الشيخ أنا آكله فجلس على السباط وصار يأكل وعاب بعد دعا إلى أن آكله وقال حملنا حسابه عن اخوانه وكان الطعام يكفي للثلاثة نفس هكذا أخبرني الشيخ محمد الحانوتي خليفته فعلم أن كل فقير ليس عنده حال يحتمى به صاحب الطعام من البلا أو عده بالبركة في طعامه كما تقدم فأكله من ذلك الطعام قلة مرسوة وخرج عن طريق أهل الله تعالى الذين يزعم انه على طريقهم (فيا بك) يا أخي اذا نزلت بالدار فإن تأكل من طعام من لا تتكافئه كما عليه مشايخ الحرف والمتهورون في دينهم من مشايخ مصر فيناهم أحدهم وجماعته عنده من عرف بالكرم يذهبون من غير مكافأة ولا عليهم منه ان كان ذلك بطبيعة نفس أو بكرهة أقل ما في الكراهة أن يطعم الشيخ خوف العتب عليه أنه ومن جماعته الذين يأخذون من الخاف لنعله ورعاً وأول أنفسهم الجيدة على من يأخذ عنده وكافوه ورأوا انه حصل لصاحب الطعام الجبر بيت سيدي الشيخ عند ربيعاً قالوا له نصيب ماوزوراً كم شخص هزم على سيدي الشيخ فلم يجبه وولوا انه يحبك مبات عندك رعباً كان صاحب الطعام مستعداً الى شيخ آخر لا يفتة غيره فحصل له بذلك النكد خوفاً على تغير خاطر شيخه عليه الذي عمل الطعام لذلك الشيخ الآخر لا سيما ان كان بينه وبينه وقفة فيصير في غلبته بين مراعاة خاطر شيخه وبين القيام بواجب حق الشيخ الآخر فليكن الشيخ في هذا الزمان يلحق بالحق اللاحق فأفهم يا أخي ذلك وتمسك بأذيال ما هنالك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن الأكل من مال الايتام ومن كل شئ للشرع عليه اعتراض فعلم انه ينبغي ان مات له صاحب من المشايخ أن لا يبيت عنده أولاده القاصرين بعده على جاري عادته مع والدهم أو عنده أولاده الرشداء قبل قبضهم التركة بينهم وبين القاصرين الا ان تحقق انهم يصفون به من المالم دون التركة فإن الأكل من طعامهم قلته رعباً ان كان بطبيعة نفوسهم وحرام ان كان بغير طبيعتهم وهذا الأمر يقع كنهه في زوايا المشايخ في الرفق ومصر ويساعد على ذلك نقيب المشايخ الذي مات ويقولون لأم الأولاد من الأزدان أولادك بطلعون مشايخ ويفتحون عين الزاوية فتظن والدة أن أولادها يطعمون مشايخ بذلك فتكف نفوسها وتطعم من مال الايتام فليحذر الفقير الخائف عني دينه من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يحميها والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) حمايته تبارك وتعالى من أخذ شئ من المعاليم المرصدة على شئ من القربان الشرعية وإن الواقف صرح في كتاب وقفه بما يمي فلا أخذ الاضرار وقصره وذلك كان لا يجد شيئاً غير محتاج ثم اذا أخذته بهذا الشرط لا أخذ الا ابتداء اعطاه من الله تعالى لافي مقابلة فعل ما وقف ذلك عليه من القربان ومحك صدق صاحب هذا المشهود أن لا يعطل الوظيفة ويترك مباشرتها اذا صار الوقف معطال بل يباشرها حسب الله تبارك وتعالى ومن محك الصدق في ذلك أيضاً أن لا يطالب بماله من غير انظار ولا جباية الا تمر بما ولا تضر بها الا ان احتاج اليه ولم يجد غيره وبقي فعل ذلك فهو لم يشم لهذا الخلق رائحة * وقد رأيت شيخنا غلبة يشتمكي ناظراني بيت التفتيش على معالوم وظيفة لم يباشرها لان نفسه ولا

لكن من مر عليه من المؤمنين
كل من أعطى هذا القير درهم
أعطته دينارا كيف يتراحم
الناس على إعطائه هذا القير
لاجل زيادة العوض وقد قال
الله تعالى مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة وقال تعالى
وما أنفقتهم من شيء فهو يخلفه
وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص
مال من صدقة فليمتحن المدعي
للتصديق بكلام الله ورسوله نفسه
فإن رآها لا تمس من الاعطاء أبدا
للقراء ولوطوبوا منه جميع ماله
أعطاهم فليحك لها بكل الأيمان
وإن رآها تمس من ذلك فليحك
عليها بنقص الأيمان وربما كان
أحدهم يعطى القراء لكثرة
ما حارب من أضعاف التوسعة عليه
كما أعطى فهذا بد تجربة فرعا
كن الحاث له على العطاء كون
الحق تعالى يخلف عليه أضعاف
ما أعطى والمؤمن من الكمال من
أعطى عبدا لله تعالى أمثالا
لأمر الله لأفعاله أخلاف الله عليه
ولا غير ذلك اللهم الآن بر يدكثرة
الاعطاء كثرة الانفاق في مرضاة
الله تعالى فهذا الامانع منه وربما
كان الانسان يخف عليه اعطاه
الدينار للسائل أول مرة ثم اذا
طلب منه السائل دينارا ثانيا
أعطاه لكن ببعض ثقل ثم اذا
سأله ثالثا أعطاه بقل لكن أعظم
من الثاني وهكذا حتى ربما
لا يصل الى الدينار العاشر ومعه
بقية داعية للعطاء فلون مثل هذا
كان كامل الأيمان لكن آخر
دينار في الخفة عليه كأول دينار
على حده سواء في الخفة وقد
أخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيخ
الاسلام زكريا أن الشيخ فرجا

بوكيله مع غناه عن ماله هافقت له هذا يجرح مشيختك فلم يلتفت الى * ولما عمل القاضي أبو البقاء بن
الجهان لسيدى الشيخ محمد السروي رضي الله تعالى عنه معلوما في الزاوية الحرام خارج مصر في نظير الخطابة
والامامة امتنع سيدى محمد من ذلك وقال نحن نعمل ذلك احتسابا وانت ان شئت أن تعطى القراء ذلك احتسابا
فلم ان من ورع القير أن لا يأخذ ماله على نظير مسجد ولا امامة ولا خطابة ولا وقادة ولا فراشة ولا قراة
جزء ولا سبيع ولا غير ذلك من سائر القربات الشرعية وعلى ذلك درج العلماء العالمان رضي الله تعالى عنهم
ونفذ به وصاياهم في سائر أقطار الارض كالشيخ أبي اسحق الشيرازي رضي الله تعالى عنه والامام النووي
رضي الله تعالى عنه فكان رضي الله عنهم ما يوفران معلوم تدر يسهما للوقف ويباقران التدر يس لله تعالى
مع انه بلغنا ان الشيخ أبا اسحق كان يحتاج الى جديد وكان يفت الرغيف اليابس ويسقيه بما الغول الصاوق
ويجعل ذلك ادا ما فين هذا من يأكل في بيته الطيبات ويطبخ كل يوم اللحم الضاني يأخذ ماله على ماله
التي لم يباشره الا بنفسه ولا يناسبه وربما يقول ان الله تعالى لم يجعل لى رزقا الا من الوظائف فنعول له صحيح
فانما نأز عنك في انه رزقك أزرزق الانسان هو ما ينفعه ولو حراما واما قلنا ان طريق الاشياخ كانت
هكذا وأنت تزعم انك منهم فباشر وظيفة لك عز وجل وخذ ذلك المعلوم ابتداء اعطاه من الله جل وعلا لا يبع
لثواب تلك القربة لذلك المعلوم كجز وهذا الخلق لا أعلم له في مصر فعلا من أقر الى القليل فافهم ذلك واعمل
على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم قبول شيئا نداء على اخوان المستحقين اذا كان في شيء في وقف المرتب
لا في مقابلة عمل ولو فاض الوقف علاج بدت لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ولو أن
الناظر أعطاني ذلك من غير سؤال على وجهه الا اكرام رددته عليه أو فرقه على جميع المستحقين وأخذت منه
كأحدهم لان من كل مرتبة الداعي الى خبر أن لا يتبرعن المدعوين بشيء ثم ينهاهم عنه أو يأمرهم به فانهم
ناظر روى الى أفعاله لبقته وابه وقد رأيت شيخا من مشايخ العصر يتنازع وهو الناظر على عدم تغيبه عن
اخوانه ويقول تجعل رأيي برأسهم والناظر يقول له هذا ما جعل لك الاوافق فقلت له هذا يجرح مقامك فلم
يلتفت الى الجاهل فالذي ينبغي للشيخ أن لا يعطى شيئا فيه كراهة الله تعالى له بل يراعي كل أمر علم أن
الله تعالى يحبه اجلا لا لله تعالى لا لعل ثواب ولا غيره لان عبد الثواب معدود عند كل العارفين عن هو في مقام
بعض النساء وان كان له حبة كبيرة وقد رأيت سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه مرة يعطى عامل
البراس عادية من جباية الظلم الذي على البراس يطبخ نفس ويرى ذمته مع ان معه مربعة السلطان
قائمة باي باعته منها هو يقول ان الله تعالى يكره العبد المتميز عن اخوانه حتى في ترك رزق المغارم التي يجعلها النظار
على الناس بغير حق انتهى وهذا الخلق لم أره فاعلم في مصر فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة ابن لي عليه بحق دنيوى مادامت أجد الكثرة اليابسة
والخفة واكن ان أمانى شيء تعالى عليه من غير مطالبة قبلته ابتداء عطا من الله تبارك وتعالى وان لم يأبني
به لا مطالبة بنفسى ولا بوكلي بانشرح صدرى لذلك استهانة بالذي لا لعله أخرى من حظوظ النفس فعلم ان
من أخذ ماله بالمطالبة عند الحاجة اليه فلا يفرح بذلك في كماله لكون ذلك يكفه عن سؤال الناس وبعثه من
تحمل منه الخلق الذين يفتقدونه بالطعام والشراب واللباس اذا رأوه محتاجا وكان سيدى على الخواص رضي
الله تعالى عنه يطالب من له عليه بحق بنسبة عتق ذلك المدين من المنة وتقبيح العدم اعتناؤه بوفاء الدين في
عينه حتى لا يتساهل به ولكل رجال مشهد ثم اذا وقع في المطالبة عند الحاجة وتعلم بضيق اليد فلا كذب ولا
أخلفه على ذلك بل أسأله الى وقت مبصرة لله تبارك وتعالى ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه معدودا
من أمة أو محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعله أخرى من طلب ثواب أو غير وهو هذا الخلق لم أره
فاعلم ان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يمارع الغنى
لخديجة قبل النبوة وهو ورجل آخر كان الرجل يقول له يا محمد طالعنا خديجة بالأجرة فقول صلى الله عليه
وسلم أنا نسبحي فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله

رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤي في نفسي اني احق بما عندى من النعم والنياب والطعام وغير ذلك من اخدم اخواني المسلمين الا ان كنت احوج الى ذلك منه فاقدم نفسي حينئذ لاجل خدمتهم ابدا بنفسك ثم عن تعول وحدث الاقربون اولى بالمعروف ولا اقرب الى الانسان من نفسه فهى اقرب جارا اليه بل هى حقيقة وهذا الخلق لا يصح لاحد الخلق به الا بعد احكامه مقام الزهد فى الدنيا وبعد تخلقه بالرحمة على جميع خلق الله تعالى ومحل الصدق فى احكامه مقام الزهد به يصير يتقبض خاطره اذا دخلت عليه الدنيا فوق الحاجة وينشرح اذا ضاقت يده ولم يجد عشا ليلته وان يكون بحيث لو سرق انسان قدرة ذهب له كانت معدة للمصالح لم يتغير منه شعرة ولو ان شخصا فتح صندوقه بحضرة وهوسا كت واخذها لا يقول له اتركها ولا خلى منها شيئا ومتى رج من يدعى الزهد شيئا من ذلك على ضده او رأى ان ترك القدرة احسن من اخذها فهو لم يثم من الزهد راحة اغما هو متعل فى ذلك ولا علم احدا من اقرانى تخلق بهذا الخلق فى مصر غيرى الا لولا انتهى فافهم يا اخي ذلك والله يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم التفانى الى شئ ضاع منى اوسرق او نسبه فى مكان او وقع ولو كان اردباني الذهب ولا بعث قط مناد ينادى من رأى ذلك كل ذلك هو انا بالدين وتوحيه طاهم الاخوان اللهم الا ان يكون ذلك المال الذى ضاع منى حالا لا اجد غيره فى ذلك الزمان او يكون مائلا لغيري مثل هذا الى ان ابعث مناد ياقول من رأى كذا وكذا بل ذلك واجب فى مال الغير كما وقع ذلك لعائشة رضى الله تعالى عنهما لما ضاع عندها الخمر ومذ كور فى قصة نزول آية التيميم ثم اننا اذا لم نبعث مناد ينادى لادلك لا بد من براهنا لئلا نلزم من وجد فى الدنيا والآخرة حتى انه لا يقع فى كل الحرام في زعمه ويتعين بحمد الله تبارك وتعالى الى حيث لم يعرفه سنة او اكثر او قل بحسب حكم الشرع فى ذلك وحسبى لا يكون لنا عليه مطالبة فى الدار الآخرة فانه لا بد من اجتماع الخصم مع خصمه فى ذلك اليوم الشديد ورعا تاما لخصم من خصمه فلم يجد الا بعد مقدار سنة او سنتين لكثرة اجتماع الخلائق ولا يمكن احدا ان يدخل الجنة الا بعد اعطائه ما عليه من الحقوق فاذا ابرأناه من ذلك ارحمنا من طول انتظاره لنا وهذا خلق لم اره فاعلم ان اقرانى انتهى فافهم يا اخي ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مزاحمتي على شئ فيهم راسه ذنوبية او نول الى الدنيا لاسيما ان كان هناك من هو اولى به منى لكثرة علمه او ورعه او كثرة تحمله للاذى عن برأس عليهم من الاخوان فلا تازع من يزاحمتي فى الرئاسة قط وادا كنت اخطب للناس او اوصلى بهم او ادرسهم العلم او اعظمهم او ارسلكهم وجاني شخص يريد ان يكون مكاني وهو اهل لذلك تركته له باذ شراح صدر مع اتهم نفسى فى الاخلاص وذلك لان مقصود الصادقين انما هو اقامة شعار الدين من حيث هو بلا شرط ان يكونوا هم الغايلين لذلك الا بطريق شرعى ومتى نازعنا من يطلب بذلك ولم نتركه بطريقه الشرعى فنحن محبوبون للرئاسة ليس لنا فى قدم الصدق نصيب بل نحن محبوبون للدنيا التى زعمنا انما تركناها وهذا امر لم اجد له فى مصر فاعلا غيرى الا القليل فاني اذا جاني احد يطلب الطريق الى الله تعالى ارسله الى غيرى لاسيما الامراء والا كابر الذين حولهم البر وما رأيت احدا من اقرانى فعل معي مثل ذلك ابدام قلة معرفته بالطريق وكثيرا ما ارى عند الشخص قلة اعتقاد فين اريد انى ارسله اليه فاحسن اعتقاده فيه جهدى ثم ارسله فاعلم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حذرى من ابداس كلما ترقيت فى مقامات الطريق اعلمى بأنه لشل ذلك بالمرصاد لحرصه لعنه الله تعالى على اغواء الخلق فهو لا يفارق الا عوج ولا المستقيم اما لا عوج فانه من جنده واما المستقيم فيلازمه ويرقبه وتباغوه فيه من وقت غفلة له وهو اوترا بل اوتريين ولولا ان الله تبارك وتعالى يحفظ الاكابر منه بعضه او يحفظ الماقدرا حدى على رديده منه ولذلك شرع الله تبارك وتعالى لنا الاستعاذة به تعالى منه فلم يقل لنا استعيذوا باحد من الملائكة ولا باحد من الانبياء من كيد ابداس لعنه تبارك وتعالى بجز الخلق عن مثل ذلك (ومعنى) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الحكمة

المجذوب لقيه ومعه أربعون نصفا
فسأله الشيخ فرج نصفا فأعطاه
ثم سأله آخر فأعطاه فزال يسأله
حتى في معه نصف واحد من
الأربعين فقال أعطني النصف
الآخر فقال يا شيخ فرج أنا محتاج
اليه فقال قد كتبت لك وصة ولا على
شموال اليهودى بتسعة وثلاثين
دينارا فقال قف خذ النصف
الآخر فقال ما رزيت قال الشيخ
جمال الدين فيمنما أنا جالس في
أثناء النهار وإذا به سودى يدق
الباب فقلت له من هذا فقال
يهودى فقلت له ادخل فقال ان
والدك كان أعطاني أربعين
دينارا فراضوا بيني وبينه الا الله
تعالى وقد عجزت عن دينار منها
فأبرئ ذمتي ووضع الدينان بين
يدي في ذلك اليوم فأسألتني الشيخ
فرج شيئا ومنعته ما به قال سيدى
جمال الدين فندمت انى ما كنت
أعطيته النصف الآخر فانه
عوض لى فى كل نصف واحد
أربعين نصفا ثم قال ثبت الى الله
تعالى ان احدا من أولياء الله
يطلب منى شيئا ولا أعطيته له اه
فانظر يا اخي كيف صار ايمان
سيدى جمال الدين فى آخر نصف
من توفقه ولوانه كشف حجاب له
يتوقف فى آخر نصف بل كان
يعطيته من غير توقف قال
سيدى جمال الدين ثم انى اقيمت
الشيخ فرج جابه بذلك فذكرت له
القصة فقال اغما فعلت ذلك معل
لأمرتك على معاملة الله عز وجل
فاذا كنت وناعم قد وفيت
لك أضعافى ما أعطيتنى فالحق
تعالى اولى بذلك ومن أوفى بعهد
من الله فقلت له لى شئ ما قلت لى
أعطيتنى درهما أعطك دينا را
فقال كانت تبطل فائدة الامتحان
لانه حينئذ يصير العوض مشهودا

لك ولا تظهر غيرة المحنة الا اذا لم
يذكر المتجن العوض وأوهه أنه
لا يعوض عليه بل ذلك شيئاً أه
فعلنا أن الواجب على العبد أن
يعطى لله ما أمر به من محبة في ربه
عز وجل لا طملاً للعوض الذنوبى
أو الاخرى فإن ذلك سوء أدب
وجهل بعظمة الله تعالى فخرج
يا أخى كأنك طوعاً ومثلاً لا امر
ربك وإن لم تطوعوا على نفسك فاتخذ
لك شيوخاً رقيقاً لك إلى كل الاعيان
فهناك لا تتوقف على توعده لك
بحرقك بالنار إن لم تخرج زكائك
فانك تصير كن آمن كرها فلا يصح
ايمانك بالله وتولى هداك وروى
الشيخان وغيرهما من طرق عابني
الاسلام على خمس شهادة أن لا اله
الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وقبض اليدين
وصوم رمضان وروى الطبراني
مرفوعاً عن كاتبة طرية الاسلام
وروى أبو داود مرسلاً والطبراني
والبيهقي مرفوعاً متصلين الحافظ
المندزى والمرسل أشبه حصنوا
أموالكم بالزكاة وادوا ما رخصكم
بالصدقة يعنى النافلة والأحاديث
في الزكاة كثيرة مشهورة والله تعالى
أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽**
أن تساعد الفقراء بالعمالة اذا طلب
منها الفقراء أن تكون عمالاً لهم
على الزكاة الا اذا لم تنقذ نفوسنا
في جمع ذلك واعطائه للفقراء من
غير غلول فان خفت ذلك تركا
العمالة تفدي المصلحة ونفوسنا على
مصلحة الغير وهذا العهد يخجل به
كثير من الفقراء والعلماء ويقولون
أى شئ لنا في ذلك فان شاء ربنا
الفقراء وان شاء ربنا عنهم وغاب
هؤلاء عن قول الله تعالى خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها يعنى أطهرهم ولا تتوقف على

في استعاضتنا باسم الله تعالى دون غيره من الاسماء كون الانسان لا يعرف من أى حضرة يأتيه ابليس من
طرق حضرات الاسماء الالهية فلذلك أمرنا أن نستعيذ منه بالاسم الجامع لحقائق الاسماء كلها الله تعالى
ابليس كل طريق أنى لنا منها انتهى **(وسمعه)** أيضاً رضى الله تعالى عنه يقول لم يصم الله تعالى الا كابر
من وسوسة ابليس لهم وانما عصهم من العمل بما يوسوس لهم به فقط فهو يلقى اليهم وهم لا يعلمون بذلك
لصحتهم أم وحفظهم قال تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نطق بالحق الشيطان في أمنيه
فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته **(ثم لا يخفى)** ان العبد كلما أقرب من حضرة الله تعالى اشتدت
عداوة ابليس له وكان له أشد لازمة من غيره وذلك لعلم ابليس بكثرة ضلال الناس اذا ضللت أعينهم ثم اذا دخل
الا كابر المحضرة فان ابليس يقف على الباب ينتظرهم في كل من خرج منهم بغير إذن ربه كبركب الانسان
الحمار يصرفه باذن الله كيف شاء ومردنا بالمحضرة شهود العبد انه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه
ومردنا بخارج المحضرة مجابهة عن هذا المشهود في حصول للانسان غفلة عن شهودان الله تبارك وتعالى يراه
خرج من المحضرة في أسرع من لمح البصر فركب ابليس كبركب الانسان المار ومتى استحضرن الله تبارك
وتعالى يراه نزل ابليس من على ظهره أمرع من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائماً والناس في المكس في
المحضرة والخروج منها متفانون قلة وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها فان الناس من لا يدخل المحضرة الا
في صلاة الفريضة فقط ومنهم من يدخلها في النوافل كذلك ومنهم من يدخلها في كل عبادة مشروعة ومنهم من
يكسب فيها من أول العبادة الى آخرها ومنهم من يخرج في أثناءها ثم يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي
تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل والنهار مرة واحدة أو أقل أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من
يحضر في أكثر النهار ويقف في باقيه ومنهم من يحضر في الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا أو كلهم من كان حاضراً
مع الله تبارك وتعالى في ليلة ونهاره الا في اوقات التي يسامح الحق تبارك وتعالى فيها البشر فانهم قالوا ان
مراقبة الحق تبارك وتعالى مع الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدي معروف
السكرتير رضى الله تعالى عنه يقول لي ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فأنأأ كلم الله دائماً والناس
يظنون اني أكلهم والى ما قرأناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربى في فكر الوقت
تشر بعالمته قال بعضهم يحتمل أن يكون المراد بالوقت العمر كما أى لي عمر لا يسعني فيه غير ربى أى خصني
الله بذلك ويؤيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليمتأمل وهو أى الوقت في الحديث يشتمل الوقت الكثير
والقليل بحسب مقام أتمته وقد نقل الجلال السيوطي رضى الله تعالى عنه في كتاب الخصائص أنه صلى
الله عليه وسلم كان مكافئاً بطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معاً في آن واحد لا يغفل أحد الخاطئين عن
الأخر وأما غيره فإن خاطب الحق تبارك وتعالى بحسب عن الخلق وان خاطب الخلق بحسب عن الحق جل وعلا
انتهى ولم أر أحداً من أقراني تخلق بالمحذور من ابليس كما ترقى في المقامات الا القليل فان أحدهم عجز
ما يصير يقال له يا سيدي الشيخ يظن ان ابليس فارقه وما بقي له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقولون نحن
لا نعرف ابليس أصلاً وما نعلم الا الله تعالى فقلت له فهل زال ابليس من الوجود في مشاهدك أم أنت حبيبت عنه
فقال حبيبت عنه فقلت له فاذن هو مسلط عليك وبالجملة فن دقق النظر وجد ابليس يترقى مع كل مقام
سلكه من حيث دوام مجالسته ولا يقطع بالسكينة فبعد أن كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار
يوسوس له في المعاصي الباطنة أو لصغيرة عينية الخفية عن شهوده وكان سيدي على الخواص رضى
الله تعالى عنه يقول كلما ترقى العارف في المقام سجد باطنه وقبل عمل الخيلة من ابليس وقد قالوا من كان كثير
الانقياد خيف عليه الفساد وقد قالوا ان أكذب الناس الصالحون أى لانهم لا يعتدرون أن أحداً يكذب
قياساً على أنفسهم فيرون كل ما معه ولا سيما ان حلف لهم انسان بالله تعالى **(وقد بلغنا)** ان عيسى عليه
الصلاة والسلام رأى انساناً سرق فقال له عيسى الاترذمتنا الى أصحابه فقال والله يا روح الله ما هو أنا الذي
سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام صدقته وكذبت عيني انتهى فقد بان لنا يا أخى معنى أكذب الناس
الصالحون ظنهم ان أحد الكاذب لانهم يتعمدون الكذب جاساهم من ذلك فافهم ذلك واعمل على التخلق به
والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

أنهم يعطونكم الك بغيره - وقال فان

المال محبوب للنفس وقيل من
 الناس من يوق شبع نفسه فكان
 على هذا أقدم سيدي الشيخ
 أبو بكر الحديدي رحمه الله تعالى
 فكان يأخذ من الناس الزكاة
 بالالحاح ويعطيهما للفقراء
 والمساكين فقيل له انهم يصيرون
 بكرهونك فقال سوف يحبوني
 في الآخرة حين يرون ثواب أعمالهم
 اه وقد قال أخى أفضل الدين
 لشخص مرة لا تترك فعل الخير
 ولو خفت أن يذمك الناس فقال
 له سيدي على الخواص ولودمك
 وفرغوا من الذم اه ففعل يا أخى
 كل شيء بذلك الشرع اليه ولا تغفل
 بعد مذرعاً من حياة أو خوف ذم
 فان العذر لا يقبل الان كان شرعياً
 يتكوف على نفسه من الغل لما
 يعلم من شدة محبة نفسه لما يؤمله
 اليها فرض يا أخى نفسك مدة
 قبل دخولك في جباية الاموال
 والله يتولى هـ ذلك وروى الامام
 أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي
 وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
 مرفوعاً العامل على الصدقة بالحق
 لوجه الله تعالى كالغازي في سبيل
 الله عز وجل حتى يرجع الى
 أهله وفي رواية للطبراني مرفوعاً
 العامل اذا استعمل فأخذ الحق
 وأعطى الحق لم يزل كتاباً في
 سبيل الله حتى يرجع الى بيته
 وروى الامام أحمد ورواه ثقات
 مرفوعاً خير المكسب كسب العامل
 دا صحيح وروى الامام أحمد
 مرفوعاً في اسناد مجهول ستفتح
 عليكم مشارق الارض ومغاربها
 وان عملها في النار الامن اتقى
 الله عز وجل وأدى الامانة وروى
 أبو داود ومرفوعاً من اسناده لمناه
 على رجل فرز قماراً فأتاه خذ فوق
 ذلك فهو غلول وفي رواية لمسلم وأبي

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكبيرى باخوانى اذا صاحبت أميراً أو كبيراً فلا أنزال أمدحهم عند مدعى غيبتهم وأحسن اعتقادهم فيهم حتى رعا تركنى وصحهم غنى أفرح بخوبل اعتقاد ذلك الأمر على واعتقادهم فيهم وانكره على الله من فرحى بالعكس وهذا الخلق عزيزى الفقراء من أهل العصر ولم أره قاعاً لا غيرى الا قليلاً لا فما صعبنى قط أمير ولا كبير الا وأرسلته الى غيرى وحسنت اعتقادهم فيه ولم يفعل ذلك أحد منهم معى بل بعضهم جزح فى عند من سبعة لهم الصبى وحكى له عنى ما هو أهل فآله فآله يتوب عليه * واعلم يا أخى أن المعنى لى على حصول الفرح بخوبل اعتقاد الامراء والا كبر عنى كوفى لأصحبهم - ثم قط لعله دنوية من احسان أو بر وانما أصحبهم - لم يصلح العباد لا غير فلا أعرضوا عنى أقبلت بقلبى على عباد ترى واشتغلت به وحده دون خلقه وان كان صعبتهم الاخرى فيها الخير لكن ثم مقام رفيع ومقام أرفع فعلم ان كل من لم يصعب لا كبر الله تعالى فى لازمه ما قاله المتكبر باخوانه عند ذلك الكبير خوف ان يعيل الى غيره ويقطع عنه بزه واحسانه وتخو ذلك وفى الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن اليها انتهى فمن كان مشهده أن الحسن له هم الخلق تكذروا فراقهم ضرورة ومن كان مشهده ان الحسن له الحق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه شعرة لو أدير الخلق عنه أجمعون فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وَمَعْنَاهُ أَنْ تَعَالَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ) انشراح صدرى لتقدميز يارته من يكرهى وينسكرك على على يارته من يكرهى ويعتقدنى وذلك لان القلب مع من يحنى في قرار البحار ومع من يكرهى في طبقات النيران فأنا بعد الله تبارك وتعالى أخاف على نفسى من كراهتها من يكرهى وأخاف على من عماد على كراهتى من نقص دينه بسبب ذلك فأبادر بيارته طلبا لتخفيف عداوته وكراهته لى أو كراهته لى ان وقعت فى ذلك بضامن رياضة النفس مالا يخفى على عاقل هذا كله فى حق من يكرهى لعله أخرى غير المسددة كفى عادة ازلتها أوالا المسددة فلا يرشيه فى الازوال نعمتى وذلك الى الله تبارك وتعالى لالى فليس فى قدرة العبد ان يرذمافسحه الله تعالى له بل من الأدب عدم ردها وشكره تعالى له عليها فان رذمتم الأكل من ماولك الدنيا سوا أدب معهم فمع الحق جل وعلا أولو وأنا أعلم يا أخى ميزنا تعرف به من يكرهك حسدا ومن يكرهك لغير ذلك وهو أن كل من رأته يكرهك ويحط عليك فى مجالس المستهزئين ولا يعذر على تصور بدوى صحبة عليك لا عندنا كمن فى الخلق ولا يبين يدى الله تبارك وتعالى فى الدار الآخرة فاعلم أنه حسد وخالص فلا تعب نفسك فى يارته بقصد أنه يحبك فإلى ذلك لا يكرهك وصحبت مسدى عليها الخواص رضى الله تعالى عنه بقول اياك أن تقبل رجل عداوك وتواضع له طلبا لالوان ما عندهم من الحسد فانك تذل نفسك فى غير محل وتكبّر نفسك بغير حق انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى بدعي) قصدي بتعدد زيارته بدوي ففعه هو في دينه بتخفيف عداوته بالأصالة وترك التقيص الموجب للأثم لا نفرة نفسي من تنقيصه على في الجالس بقطع النظر عن نفعه هو فإن القراء يجدون أكثر من ذلك كجملتي بسطة في الحاشية وفي هاتان حكيم من يريد تغيير الغير الصادق بكلامه قوله فيه حكم ناموسه نفخت على جبل تريد أن تزيله من مكانه وأيضاً لو قدر أن الغير الصادق تأثر من كلام فيقول فيه فهو لغرض صحيح تكويفه على الضعفاء من أصحابه وأتباعه أنهم بمنفرون عنه فلا ينفقون بشئ من نفعه لهم وأيضاً قد يعلم أن له رايأخذ منه جعة لا يغيب عنه مثقال ذرة من كلام عدوه فهو راض بذلك ولو كشف للعباد لرأى نفسه وخججه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسمع ويرى ما يصنع به بعض عبده مع بعضهم وقد أرسل ليكل منهما لمساكين كأمين حافظين بكتابتها ما يعلق به كل عبده ضبطاً لحقها ما إذا نسي أحدهما ما فعله الآخر معه ومن آمن بذلك جز ما ذهب تكدره من عدوه جملة وأعلم بالآخر أن كراهة المسالمين بغير حق تنقص دين الكاره ثم يقل النقص ويكثر بحسب قوة الكراهة وأكثرهما في أبغض عشر أهل بلاد مثلاً لأنقص عشر دينه ومن كره بعضهم نقص ربع دينه وهكذا من نصف وثلاثة أرباع وأكثر وأقل فمن فهم ما ذكرناه لم يكره أحداً من المسالمين بغير حق أبداً صيانة لدينه هو أذينة نقص منه شئ ويحتاج من يريد الخلق بهذا القسم إلى صاهد دعو بله على ما يشخص صادق ليس عنده تخلف ولا كراهة لأحد من أقرانه وهذا أغز من الكبيريت

الأحرار الآن وقد خربت كثير من جلسوا في صورة مشايخ العصر فلم أجدهم أحد منهم يسلم من الشبهة إلا القليل كسيدى الشيخ سليمان الحضيرى والشيخ ابراهيم الذكروا ضراهما فنعنا الله ببركاتهم وكل ذلك من قلة رباضة نفوس المدعين للطريق ومبادرتهم للجلوس للمشخة قبل خدودنا بشرية بهم وزوال رعواتها (وقد أدركت) سيدى عليا المصطفى رحمه الله تعالى لا ياذن لأحد في الجلوس للمشخة إلا بعد الاذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحاً بقوله قل افلان يسير للخلق وينفع الناس فلما مات رضى الله تعالى عنه صارت مصر كأنهم مقات بطيخ خربت وأطلقت فيها البهايم في العاقل من نصع نفسه وأخذ الطريق عن أهلها ولم يجلس إلا بعد اذنهم له ولا أعلم الآن من جلس في مصر باذن من شيخه إلا القليل ولذلك كثرت عداوتهم لانباء الحرفة فتجحد أحدهم بكره صاحبه كيكرو الفجار الارار ولا سيما كانوا في حارة واحدة حتى انى رأيت كثير منهم يوقون فلا يحضر أحد من أقرانهم جنازته ولو ان هؤلاء كانوا فاضلوا وعلمى يدشيخ عن رعوات نفوسهم لاجبوا كل من أطاع الله وكرهوا كل من عصاه برحمة وشقة شرعيتين كما يظهر الوالد والوالدة ولدهما الصغير الغضب والانتفاء بالفعل والقول وقلمه مابرهم وبالجملة فإذا رأيت فقيراً يبدى الكيل وهو يكره فقيراً كذلك ويدعى الكيل فكذلك كذاب على الطريق أو أحد ههنا في نفس الأمر وقد كنت أسمع الناس وأنصغي يقولون لولم يكن في اتباع طريقتهم من الفقراء من الخير الا قول أحدهم اذا سئل عن أخيه حال غضبه عليه ونعم من ذكرت لك ان في ذلك كفاية في الحث على اتباع طريقتهم بخلاف غيرهم فانك اذا سألته عن أحد من اخوانه حال غضبه عليه يقول بشئ من ذكرت نصار غالب الفقراء اليوم يقولون عن اخوانهم لمن رأوه يدعهم بشئ من ذكرت ويظهر التكدير على وجهه والعبوسة وقد بلغنا أنه كان بين خالدين الوليد وبين شخص وقعة فلما ذكرنا عند ذلك الشخص بخير أخذ خاله يدعه فقبل له في ذلك فقال ان الذى وقع بينى وبينه لم يبلغ الى درناهم وما وقع الى ان شخصاً جاءني بطالب منى ان ألقنه فلم أجده عنده همه ففارقني وأمس له هامة من صوف وأرخت له عذبة وجمع له جماعة من الشهاب والعوام وقال لهم تعالوا اخذوا عنى طريق التصوف فقال له بعض الناس من شيخك فقال أخذت عن فلان فكذبته أصحبت ذلك الشيخ فادعى أنه قلن على شيخ آخر فكذبته جماعة فادعى أن سيدى عليا المصطفى في ألقنه في المنام وأذن له وذلك كله كذب وتلبس ثم تم تحلس بحلاس الفقراء القدماء المحجزة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فأرسلت له ورقة أرشدته فيها الى أحد من أشياخ الطريق يتلمذه و ياذن له ان رآه لأهل ذلك فلم يفعل فأسأل الله عز وجل ان يتوب عليما وعليه آمين فانهم ذلك واهمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى لمن رأيت به بعض أفاضال المسلمين بغير حق وذلك بأقباى عليه وبشاشته له وتقديم طعام له ونحو ذلك مما عيى القلوب الى المحبة فأذامال الى وأجبتى سارقتة بذكر الصفات التى تميل خاطر الى عدو وشياً فشيئاً ولا أقول لأحد ههنا قط لا تعد تأتني مادام فلان غضبان عليك فإنه يغم من ذلك العصية مع عدوه فلا يصير يسع لنا انصالحا لكونه جعلنا خصما له فصرنا نحتاج الى شخص ثالث يصلح بيننا لاسما هو الفقير اذا ساعده في الوجود يصير مورد للناس للعدو والصدى كيرد على الامير العدو والصدى ولا يمكنه ان يرتد واحد منهم ما ومن شرط الفقير الاقبال ببشاشته على كل وارد عليه بطريقه الشرعى قيما بواجب حقه وقلبه فارغ من العصية لأحد الاخصام * ولما قام أهل مصر على ناظر النظاري سنة تسع وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كلها صار أهل مصر فرقتين فرقة معه وفرقة عليه وصار كل من الفرقتين يرد على فسكت أحبب كل فريق من الفرقتين فى الآخر من وراصا حبه وأنهاء عن فعل شئ يضر عدوه وكل الوزير على باشا مساعد الاهل مصر فخاف في ناظر النظاري بأخذ خاطرى خطيت عليه وأعلمته بوجوب طاعة والى الامر على في المعروف وأنه لا يخونه بالغيب فبلغ بعض الحسد فبجى ناظر النظاري الى قطع له اشيا وقال ان ناظر النظاري زار فلانا وأكرمه بقصد تغيير خاطر الباشا على فقال له الباشا فاسمعه يقول له قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم يصغ الى قوله فكسبت ورقة بالاشاشة على دينه أن ينقص بسببى من مضعونها أنا الذى طلبت الاجتماع ناظر النظاري لعامة طريق الادب معكم وأخبرمو بوجوب طاعتكم وتخصروم مخالفتكم فرضى منى بذلك قول ذلك هو غلطى بالفقراء فهاض رزرتة في القلعة لم أره عند شيأ من تغيير خاطر

داود وغرهم من فوعا من استعملناه على عمل فكتمنا نحيطا فسا فوكة كان غلولا يأتي به يوم القيامة وتعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون سدنا والجنة القناعة والتعفف والا كل من الكسب الحلال بطريقه الشرع الشامل للمدايين بالدعاء الى حضرة الله تعالى اذا حزننا عن عمل الحرفة المعتادة ولانا كل بدنا وههنا العهد لا يعمل به على وجهه الامن سلك الطريق على يدشيخ والا فلا يسلم من العمل به راحة فان العبد مالم يصل الى معرفة الله تعالى لا يصح له في القناعة ولا التعفف وقدم وذلك أنه اذا عرف الله تعالى فن لازمه الرضا به من الكونين ولا يطالب قط فيهما نعيم غير محالة الحق جمل وعلا ولا يبالى بما فاته منه ما اذا كان الحق تعالى له عوضا من كل شئ وأما من لم يصل الى معرفة الله تعالى فن لازمه شراهاة النفس لان الدنيا مشهورة فلذلك كان ههنا العهد يدخل به كثير من الناس في هذا الزمان حتى لا يكاد الانسان يرى متعففا ولا فائعا ولا متورعا في اللغة أبدا بل غالب الفقراء يقولون وخلقكم غيرهم يقول هات لنا ولا تغتش وبعضهم يقول الحرام علينا هو مالم نصل يدنا اليه وههنا كلام لا يجوز أن من أن يتلفه له لئلا يسمع بعض العوام في تبعه على ذلك ومن هنا قال العارفون يجب على من لم يكن عنده ورع أن يتفعل في التورع فان لم يكن له نية سالحة في الورع فربما صلحت نية من يتبعه في الورع وقالوا ايضا يجب على العالم اذا لم يعمل بعلمه أن يعلم ان يعمل به وقالوا اذا رأيت عالما لا يعمل بعلمه فاعمل أنت به يحصل

ما كان العبد في عون أخيه ثم لا يخفى أن من أقم الصفات عدم تعفف العالم والصالح وطالبهم ما من الولاة جدي والى أو مخرج أو مبر تباع على بساط السلطان ثم يطلبان بعد ذلك تشيئة شغاعتهم عندهم في أمور المسلمين وهذا أمر لا يتم لهم فإن شرط الشافعية والورع ما في أيدي الولاة فإنهم إذا أرادوا هذا فمما رغب فيه ملوكهم فضلا عنهم عظمه وضرورته وأحبوه وقبولوا شفاعة وتبركوا به وقد أكثر طلب الدنيا من طائفة الفقهاء وغيرهم وصاروا يسافرون من مخوف مصر إلى بلاد الروم والهند ويطلبون بضيق المعاش ورعا يكون أحدهم كذا بالأن عند في بلد ما يكفيه الكفاية إلا أنفة بأمثاله وكان من الأدب لكل من عمل رئيسا في الناس أن يرد جميع ما يعرضه عليه أعوان الظلمة والسلطان ويقول لهم أعطوا لمن هو أنعم مني للمسلمين من الجنيد الذين يسافرون في التجاريد ونحوهم فأما الخافس أدكر الله تعالى في زوايج وأرأسه قبل بعلم ما أحدي يعمل به والامر في زيادة من حيث فلة العمل بالعلم فكيف أراحهم عسكر السلطان على ماله فذلك يا أخى طريق الفقهاء والعلماء الذين مضوا ولا تتبع أهل زمانك ثم لا تم وقد بلغنا عن أبي اسحق الشيرازي أنه كانت تعرض عليه الأول فيردها مع أن الفعل سافح على وجهه ورأسه ولحيته وعليه فروع كباشية وكان يتغذى بماء البان لا يفت الكسرة اليابسة ويغمسها بماء الفسول رضى الله تعالى عنه فأعلم ذلك وسعت أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لله تعالى رجل يجمعون المال ولا يظهرون قناعة ويخون في السؤال

فأياك يا أخى أن تظن بتعريفه يتعصب بالباطل مع أحد الخصمين كما يفعل أبناء الدنيا فإن ذلك ظن كاذب فإن الفقهاء لا يشون بين الناس إلا بالمصالح فأعلم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداية راجد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسه على أحد من أخوان في شيء من الأمور التي فيها رياسته الأسوا لهم في ذلك بطيئة نفس أو ملصقة أراها ترجع على مصلحة عدم التقديم فلا تقع مجاسد كرا الان سألوني كلهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من الأشراف ولا أحد أكبر مني سنا فإن كان هناك من هو أسن مني أو شريف ولو صغير أقدمته على ولوه ألوني في ذلك أدبامع من هو أسن مني ومن هو أشرف مني ثم إذا اقتضت المجلس بالشرط المذكور أقصد بذلك المبادرة إلى تعجيل سماع الناس ذكر الله تبارك وتعالى بحبه في الله تعالى لا لعلة أخرى من ثواب أو غيره وهذا خلق مارأيت له في عصرى فأعلا الأتليل بل رأيتهم يتخاصمون على البداهة بالذكور بعضهم رأته يستخدم الشريف ويحمله بحاجته لغير شاله وهذا كما جهل بالمراتب وسما في بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكثيرا ما يتنازع عندي اثنان فأكثر فأسألهما أن يفتحوا قبلي فأعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداية راجد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) انى لا أرى في ملككم الله تبارك وتعالى في شيء أعطانيه بل أقبله من الله تبارك وتعالى ثم أخرج عنه نورا إلى المالحق وهو الله تبارك وتعالى وانما كنت أقبله أولا وأزله أدبا مع الله تعالى فإنه تبارك وتعالى ما خلق كل مافي الوجود إلا لعباده لغناه تبارك وتعالى عن العالمين فأنا أقبله منه وأقبله بقدر ما تحقق بقبوله لا شكره تبارك وتعالى عليه الذي استغفني فيه ولولا نسبة ذلك العطاء إلى الماصح لاحد شكر على نعمة طعام ولا شراب ولا غيرهما وانما كان بشكر على نعمة الامجاد والامداد فقط كاللائكة اذ لم ير لنا أنهم يحتاجون إلى شيء من الطعام والمشارب والمراكب والمناكب والدور وغير ذلك مما هو خاص بنا وإيضاح ما قلناه ان حقيقة العطاء أن ينقل ذلك من ملك المعطى إلى من فاعل إلى ملك المعطى اسم مفعول وهذا لا يصح في حقنا مع الباري جل وعلا فإن العبد وما يدخل في يده اسيد به باجماع ولا يصح ان يتوارد له الحق عز وجل والعبد على عين واحد بجمعة واحدة لان الله تبارك وتعالى مالك حقيقى والعبد مالك مجازى من حيث الحدود المتعلقة بالخلق لا المتعلقة بالله جل وعلا فإني ملك العبدانه مستخفاف فيما يسده يصرف منه بالمرورف على عباد الله من نفسه وغيره لا غير كالأكيل المحض وعبارة المنهاج في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه تأليف الامام محبي الدين النوروى رحمه الله تعالى ولا يملك العبد بتقليد سيد في الاظهر (فان قيل) فاذا كان العبد لا يملك شيئا من أين جاء تحريم غضب ماله (الجواب) ان تحريم الغضب ما جاءه من جهة ملك العبد مع الله تعالى وانما هو من جهة غلب الحق جل وعلا له ذلك على وجه الاستخلاف دون غيره من العبيد كدكرت الإشارة اليه فلما تعدى الغاصب وأخذ مالم يستخلفه الحق تبارك وتعالى فيه بما استخلف فيه غيره عوقب بسبب ذلك وكان لسان الحق جل وعلا يقول من أخذ من أحد شيئا بغير طريق شرعى عذبه فالعذاب من حيث أخذه ذلك بغير طريق شرعى لان حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فافهم هذا ما علل به القوم وهو اختلاف في العلل لا في الحكم فان القوم أجمعوا على تحريم الغضب وان العلماء على تحريم الغضب وعلى استحقاق صاحبه العقوبة بغير اختلافهم في العلل لا يمدح في الحكم ويؤيد ما قرأه من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط في تحريم الغضب لشيء ملك صاحبه حقيقة ما قلناه علماء زمان تحريم غضب الاختصاصات كالربل مع أنها لا تملك ثم لا يخفى عليك يا أخى ان مقام شهود العبد ذوقه لا يملك مع الله سبحانه وتعالى شيئا مقام بذوق المرء ذوق دخله في طريق القوم فليس هو مقام عزيز كإظفنه من لم يملك الطريق فيقول عن مثل ذلك هذا مقام الخواص ولأنه دخل طريق القوم لعرف ان المرء بذوقه من أول قدم يضعه في الطريق كما مر ايضا حقه في الباب الاول فلا يزال يذكر الله تبارك وتعالى حتى ينجي باطنه فشهد ان الملك لله عز وجل والفعل لله تعالى والوجود الحق لله وتخل الصدوق في حق من ادعى هذا المقام ذوقه لو كان عنده ألف دينار واحمال من النياب والامعة فسرفت من داره لم يتغير منه شعرة لاجل زوال ملكه عنه وانما يتأثر انقص وين الاخذ لذلك

ثم يعطون كل شيء حصل بأيديهم
 لمن هو محتاج اليه ولا يذوقون منه
 شيئاً فإياك يا أخى والمبادرة
 بالانكسار عليهم وبعضهم يجمع من
 الدنيا عبدة حتى لا تستشرف نفسه
 لما فى أيدي الناس أو يقف لهم
 على باب وكان على ذلك سفيان
 الثوري رضى الله تعالى عنه
 وسمعت سيدي علماً بالخواص
 رضى الله تعالى عنه يقول اذا ضاق
 على فقير أمر معيشته فليسال الله
 تعالى في تيسير رزق حلال عافيه
 الله تعالى له ولا يعين جهة له كون
 ذلك معدوداً من جملة رزق الذي
 لا يحتسب به فان كل شيء جاء
 باستشراف نفس فهو غير مبارك
 فيه كما صرح به الشريعة ثم نقل
 عن الشبلاني انه كان اذا جاع مديده
 وسأل الله تعالى وقال هذا كسب
 يميني وسمعت أخى أفضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي
 لفقير أن يأكل مما وعده به أحد
 لأن نفسه تصير متشوقة له حتى
 يحضر وجاهد مرة انسان وقال
 قد خرجت لكم عن قطار غيب
 فارسل معي أحداً يحمله فأبى وقال
 لا نخب أن تأكل الامام يمكن
 في حسابنا فاذا خرجت بعد ذلك
 عن شيء للفقراء فلا تعلمهم به قبل
 حضوره وان طلبت انهم يأكلون
 منه وبلغنا عن ابراهيم بن آدم انه
 فقد الحلال فسف من التراب
 مدة أربعين يوماً حتى وجد الحلال
 اللائق بحاله ومقامه وسمعت أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
 ينبغي لكل مؤمن في هذا الزمان
 اذا حضر عند طعام أو شراب أن
 لا يأكل منه حتى يقول بتوجه
 تام اللهم ان كان في هذا الطعام
 شبهة حرام فاحمى منه وان لم تحمى
 منه فلا تجعل له يقيم في طي وان
 جعلته يقيم في بطي فاحفظني من

بل يرى ان عبد الله تعالى أخذوا ما يحتاجون اليه من مال سيدهم دون مال عبده وترجح في اعتقاده شمول
 مغفرته تعالى للآخرة فلا يتأثر على ما مر تقرر به وكذلك من محل صدقة في دعواه انه لا فاعل الا الله تبارك
 وتعالى أنه لو حضر به انسان بسيف لم يتغير على ذلك الضارب الا من حيث ما ذكر في ذائق ما ذكرناه فهو الذي
 يحسن منه أن يقول لا ملك ولا فعل الا الله تعالى ذو قوا وشهودا ولا ينسب ذلك الى الخلق الا بقدر نسبة التكليف
 اليهم فقط فعلم انه متى تذكر دعواه أخذ ما له أو ضر به فتوحيد الملك والفعل لله تبارك وتعالى علم لا ذوق * وكان
 سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يبد العارفين من أمور الدنيا ما هي الا ضيف اليهم ملكه حكمه
 في الاضافة حكم باب الدار ووردة الدابة على حد سواء فان كانت الدار تلك الباب أو الدابة تلك البرذعة فكذلك
 العبد مع الله تبارك وتعالى فاشكر العارفين بهم على ما أعطاهم الا من حيث تمكنهم من الانتفاع به على
 الوجه الشرعي لا من حيث ملكهم لذلك نظير ما قررناه آنفاً من وجه تحريم الغصب عند القوم هكذا حكم
 العارفين في جميع ما يعطيه الله عز وجل لهم في الدنيا والآخرة وقد تحققت بذلك والله الحمد فليست أرى في ملكها
 مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما أرى نفسي عبداً خالقاً في احسان سيدي آكل واليس وأنسج وأنفق من
 مال سيدي فبما أعطاني شيئاً أو منعتني فهو عندي سواء لعدم شهودي الملك معه ما عد انسيبة العطاء أى لاجل
 الشكر عليه فقط كما مر تقرر به وما وقع لي أو اهل دخولي في الطريق أن شخصاً القيني في سوق خان الحليلى
 لا أعرفه فقبض على طوق وصار يصكني في عنقي ويقول هذا أقصد امرأتى فلا زال يسحبني حتى قربت من
 عطية الجامع الأزهر فنظرت في وجهي وقال أنا غلظت فيك وأقول أستغفر الله في حقك ولم يتغير مني عليه شعرة
 واحدة بل كنت مسروراً نظري الى خالق تلك الحركة التي صكتني بها والقول الذي قاله فعملت أني تحققت بتوحيد
 الفعل لله تعالى ذوقاً * وكذلك وقع لي أني ألتزم باحضار الامام مجي الدين بن أبي أصبع لما استخفى من
 السلطان أحمد فسكني أعوان الوالي ومدوني للتوسيط بحضرة الوالي فلم يتغير مني شعرة بل صرت أبسم حتى
 تعجب الوالي وقال أطعوه ثم استغفر في حقهم تحول غضب السلطان على ذلك الوالي فسك وعوقب في السرج
 ومات بعد ثلاثة أيام انتهى فانهم لذلك وأعمل على التخلق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد
 لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) خفض جناحي لفسقة المسلمين الخشاشين والمعامرين والظلمة ولا أحتقر
 في نفسي أحد منهم الا من حيث ذلك الفعل المذموم حين التلبس به فقط فاذا نزع منه وتوضأ مثلاً وصلى حمله على
 انه تاب منه ومنه ودليل ذلك قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين * وقد
 رأيت سيدي الشيخ أبا السعد والجارحى رضى الله تعالى عنه يتواضع لخشاش فقلت له في ذلك فقال ربما كان
 أحسن حالاً مني وأصفي قلباً وأخضع لله مني انتهى * وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول
 لا ينبغي أن يتواضع للفسقة الا للدعاة الى الله تعالى من العلماء العاملين لأنهم على أنفسهم من الفتنة بمخالطتهم
 بخلاف العامة لأنهم ربما مالوا الى محبة أهل المعاصي ووقعوا فيما وقعوا فيه انتهى فعلم انه لا لوم على الدعاة الى
 الله تعالى من العلماء العاملين في تليينهم الكلام للفسقة بقصد صحيح كأن يقصد بذلك تعديل قلوبهم الى محبتهم
 حتى يصغوا لنصحهم فان التكبر على الفسقة واظهار احتقارهم بما ينفع قلوبهم وتأمل يا أخى الصدا اذا اصطاد
 سمكة كبيرة وحافى على خيطه انه ينقطع كيف يجدها ويرتخي لها الحيط حتى تبعد ثم يسحبها مسارقة شيئاً
 فشيئاً حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم ما راقون من طريق الاستقامة وقد ضرب
 بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية بسور فلا يجدون لعلها طعاماً بخلاف المعاصي فان نفوسهم كادت
 تطبع على محبتها فكأن أهل المعاصي صاروا أعداء لأهل الطاعات * وقد رأيت مرة فقهاً رأى شخصاً
 في الحمام قد كشف عن فخذه فركبه رجله على وجهه الازدراء والاحتقار وقال غط نفسك يا قليل الدين
 فتحركت نفس ذلك الشخص وترزع المزمن وسطه ورماه وقال ما عدت أجلس الاعراب يا جاكارة فيك يا فقيه
 ولوان الفقيه كان قاله بشفقة ورحمة وعدم احتقار يا أخى أن من ذوى المروآت ولا يعرف كل أحد عذر
 في كشف فخذه وقد غرت عليك ان أحد اربى فخذه مكشوفة من يكرهه فيزدرى ونحو ذلك ربما قاله
 جزاك الله عني خيراً واعطني فخذ موقفة قال المحققون من شرط الداعي الى طريق الله تبارك وتعالى معرفته

لم تحفظ من هاتين على بالتوبة
النصح فان لم تكن على بالتوبة
فالظن في ولائنا اخذني يا اكرم
الاكرمين وأرحم الراحمين وكان
يقول لا ينبغي لعقير السؤال حتى
يبين آلات الدار الزائدة على
الضرورة كالطراحة والمخدة
والعمامة الزائدة والثوب الزائد
والاواني كلها حتى نغله الزائد وكان
يقول لا ينبغي لعقير في هذا الزمان
أذا وجد الحلال الصرف أن
يشبع منه بل يأكل بقدر سد
الزوق فقط خوفاً أن يقع في الحرام
ومعته أيضاً يقول ليست القناعة
أن تأكل كل ما وجدته ولو
كسرة يابسة كل يوم وانما القناعة
أن تطوى السلالة أياماً فما كثر مع
وجود الاكل عندك اه واعلم
مما رضى الله عنه الطي الذي
لا يضر الجسم فان جوع المحققين
انما واضطرار لا اختيار وذلك
لان الكمال يجب عليه اعطاء
كل ذي حق حقه من جسده
أو غيره ولا ينظم شيئاً من رعيته
سواء الجوارح وغيرها وبالجملة
فلا بد من يد العمل بهذا العهد
من شئ يسلك به حتى يخرج من
حضرات الانعام ويدخل
حضرات اليقين فيعرف اذا ذلك
أن ما قسمه الله تعالى للعبد لا يمكن
أن يفوته وما لم يسمعه له لا يتبعه
نفسه اه ومن هذا الباب أيضاً
الاقدار الجارية على العبد فانها
لا تخلو عن كون ذلك الامر الذي
دافع العبد الاقدار في عدم وقوعه
مقدراً أو غير مقدراً كان مقدراً
فلا فائدة في المدافعة الا تعظيم
انتهاك محارم الله تعالى لا غير
وقد كاف الله تعالى العبد بذلك
وجعل له الثواب فيه سواء كان
مقدراً أو غير مقدراً حتى انه لو كشف

بطرق السياسة قبل الدعاء ليدعو كل انسان من الطريق التي يسهل عليه انقياده منها في هذا الطريق
للدعوة اولاً بالرسالة هدية اليه أو كسوة أو باطعامه الفا كسوة أو الكفاة المخيرة المسوسة بالقطر وضوء ذلك عما
ييل نفس ذلك المدعو الى محبة الناصح فاذا مال اليه بالمحبة لم يندساره باعلامه بما في تلك الكسوة من غضب
الله تبارك وتعالى ومقته وتعمير الوصول الى رزقه وعدم حفظه من الا^٢ فالت حتى ان صاحب الكسوة يبادر
الى سماع النصع والعمل به لا يري لنفسه في ذلك من المظ والمصلحة في الدنيا والآخرة قال الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين بالحكمة هذا هي غنى الداعي
عن الحاجة الى المدعو من فلا يحتاج اليهم في مطعم ولا ملبس ولا غير ذلك لئلا يذل لهم لعله ذنبوية فيذهب
حرمته ولا يؤثر كلامه في قلب أحد من العصاة اذ هو حينئذ مدعو ومن جملة عمال المدعو والعائلة تحت حكم من
يعولها شات أم أبنت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد بها ما تليق القول للمدعو وربان ماله في ترك تلك الكسوة من
الصالح وما يصرف عنه اذ ان كرههم العقوبات والمضاركة وتقدم وهذا باب قد أغفله غالب الناس فترى أحدهم
يحترق الظالم ويذمه في المجالس أو يقبل بره واحسانه ثم يريد ان يتشمل أمره اذا وعظه وذلك غلط لانه اذا ذمه
فهر منه واذا قبل بره سقطت هيبة من قلبه لاسيما ان صار يمدح ذلك الظالم على احسانه اليه ويقول والله ما كنا
محتاجين لما أرسله اليه فلان ونحو ذلك * وقد كان الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشخص أن يأكل
من طعام مرده أول حصة كئلا يلازم في عينه بل يرد كل ما أهدها اليه بسياسة وتسم ويقول له اعطه ما هو
أحوج اليه منا فانما نحن بك يا ولدي لئلا يذل ذلك في يومه الغنى عنه مع عدم تفكيره انتهى * وقد بلغنا ان داود
عليه الصلاة والسلام كان ينفر من مجالس عصابة بني اسرائيل غير الله تبارك وتعالى فأوحى الله تبارك وتعالى
اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد انفت نفسك عن مجالسهم وتقوم عوجه فلماذا أرسلت فتنبه
داود ولا مكران عنه فأفلا وامتنع من الله تبارك وتعالى وصار يجالس عصابة بني اسرائيل ويحسن اليهم
ويتخوهم بالموعظة الحسنة بشقفة ورحمة فافادوا له كلهم الامن حقت عليه كلة العذاب وعلم عاقر زمان ان محمل
قولهم يحرم ان يخالص العصاة ويخالصهم ما ذا لم يكن ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم أو ائله الباب ان من شرط
الافتران يتواضع لآخوته السالمين ويرى نفسه دون كل فاسق على وجه الارض من حيث جهله بالخلافة فقل
هذا أمر العصاة وبنهاهم ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى وانه أكثرهم عصية لله تبارك وتعالى منهم من
حيث عظمه الذنب في عينه أو من حيث كثرة عدم اعلمه من نفسه بالنسبة لما يعلمه من غيره وسبباً في هذا
الكتاب أن عطاء السلمي رضى الله تعالى عنه كان يستخدم في بيته الخنثيين واذا لاموه في ذلك يقول والله لم
أحسن حالاً اني عند نفسي انتهى وفي شرح شعب اليمان للهمري لا يكمل العارفين حتى يرى ممرته تحت
مرتبة الارضين السفليات التي ما بهدها الاملا بعد قل انتهى وقد طلبت أنا مرة الدعاء من شخص رأيته رث
الشياب كاحباب الكتب فغرق جبينه من الخجل والحياء فذات عنه فقيل لي ان صاحب كنية لا يرى نفسه
أهلاً لان يدعو لاحد من اتى وجدته بعد أيام وعليه ثياب نظيفة فقال قد أثر في قولك لي أمس ادع لي فثبت الى الله
تعالى وتركت تلك المعاصي التي كنت مرتكبها انتهى في حال العارفين في نفوسهم دائماً كحال أعصى العصاة
وكثيراً ما أقول في مجودي اللهم ان حملك على ربح على حملك على غالب الأولين والآخرين فأجد لذلك حلاوة
عظيمة فافهم يا أخى ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي لجميع اخواني فلا أتدكر اني است على أحد منهم هم أمرا
مذموم وما ولاستك عن ذلك الا بطريق شرعي والكسوة في معنوي على ذلك كوني لا أحبهم لعله ذنبوية وانما
أحبهم لله تبارك وتعالى وأقدم رضى الله تبارك وتعالى على رضاهم مع تعني عما يبدهم من الدنيا وأنا أعرف
وأتحقق أني لو حجتهم اغرض فاسد لدل على وقوع في غشهم والسكوت عن نصيحهم خوفاً على خاطرهم ان يتكدر
معي بل بلغني ان شخصاً خطيباً داعياً خصل الى حضور رايته فقال بشرط انك تشترى برشا آكله فارسل
واشترى له ذلك انتهى وهذا من وجه عن الشرع وبالجملة فلا وان أصحابي عملوا بكل ما نصحتهم به لسكانوا كلهم
علماء ميامين زاهدين مهدين ولكن لم يصح ذلك لادع قبلي ولا بعدى بحكم القبضتين فلا بد في الوجود
من طائع وعاص على الدوام مادام سلطان الشريرة قائماً وذلك لانه يظهر فضل الله تعالى وحلمه على خلقه ويؤجر

له أن الله تعالى كتب عليه الزنا
أو شرب الخمر لا يجوز له المبادرة إلى
ذلك لأنهما مبادرة إلى ما يستخط
الله عز وجل فيجب عليه الصبر
حتى يقع ذلك في حالة غفلة له أو سهو
كما أشار إليه خبر إذا أراد الله تعالى
إنفاذ قضائه وقدره سلب من ذوى
العقول عقولهم بعنى عقولهم
الحافظة عن الوقوع لاعتقوله
التكليف فافهم لئلا يؤدي إلى
ابطال الحدود كلها فتأمل في هذا
الحل واعمل به وقد كان أخى الشيخ
عبد القادر رحمه الله تعالى على هذا
القدم فأرسلت له مرة أن يجعل على
مقنن الباطن حارسا حتى يحضر له
بالمركب يوسفه فأرسل يقول لى
المؤمن لا يحتاج إلى مثل ذلك فإن
ما قسمه الله تعالى لأهل الرفق أن
يأكلوا لا يقدر أحد يحمل منه إلى
مصر بطيخة واحدة وما قسمه الله
تعالى لأهل مصر لا يقدر أحد من
أهل الرفق يأكل منه بطيخة
واحدة ومن كان إيمانه كذلك فلا
يحتاج إلى حارس أه هذا فى ملك
الإنسان نفسه أما مال الغير فيجب
على الحارس حفظه وإن لم يحرسه
أثم ولم يستحق أجره فافهم والله
يتولى هذا ورؤى الشيخان واللفظ
للبخارى مرفوعا البذل العليبا خبر
من اليد السفلى ومن يستعفف يعفه
الله ومن يستغن يغنه الله قال
الخطابي وقد اختلف الناس فى
المراد بالبذل العليبا قال بعضهم هى
المنفعة والاشبه أن يكون المراد بها
المتعفة لأنها أوضح من حيث
المعنى والله تعالى أعلم ورؤى البزار
مرفوعا إن الله تعالى يحب الغنى
المصدق والفقير المتعفف ورؤى
ابن خزيمة فى صحيحه مرفوعا أول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد
مملوك أحسن عبادته به ونصح
لسيده وعفيف متعفف ذو عيال

الداعى على صبره على من خالفه لأنهم لو كانوا كلهم طائعين لغناه أجرة الصبر ولو كانوا كلهم عاصين لغناه أجر
الشكر والمغلبات الرحمة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنفعة وتحت أن الناس كلهم يؤمنون به وبما
جاءه أو حتى الله تبارك وتعالى إليه ولو شاءوا بل لجعل الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاءوا بل لآمن من فى الأرض كلهم جمعا فأنت تتركهم والناس حتى
يكونوا مؤمنين فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تردى إلى بيوت الحكام إلا الضرورة شرعية ترجع على عدم تردى
عامة فنى أو ينفع أحدا من المسلمين فعلم أنه يشترط النية الصالحة فى التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس
التردد إلى الحكام تكبرا عليهم وذلك من الجهل فإن قاضى العسكر والخمسة أكبر منه عند غالب الناس يقرن
و يرفونه عليه غيبة وحضورا ولأن الواحد منا قال للناس عظمى مثل ما تعظمون الحكام الفلانى استخروا
به ولم يجيبوه فالعقل من عرف مقامه وسأقى فى هذه المنان بعض العارفين كان يعظم ولاية الأمور ويقول هذا
أو بنامهم فى هذه الدار وسوف يعلم الله تعالى الأدب معهم إذا انتقلنا إلى الدار الآخرة انتهى فافهم تبارك
وتعالى يجعلنا وأخواننا من تكون حر كاتهم وسكناهم محررة على الشريعة تحرر الذهب آمين اللهم آمين فافهم
ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) تعلبى الأدب للأمر إذا اجتمعت بهم عند تعين ذلك على فإن الناصح
لهم أم عز من الكبريت الأخر وغالب الناس يستحى أن ينصحهم هبة لهم أو خوفهم شرهم وأعدم أكثراته
بذلك ومن هنا كان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الأمراء ولو بقصد نصحهم فإن
سلامتهم منهم مقدمة على آفة الدخول عليهم انتهى وما دخلت على الوزير على باشا مصر فى خيمته حين
برز لى فرسخ الحرم سنة إحدى وستين وتسعمائة تلقانى من خارج الحديقة وعرضنى من تحت ابطى وأجلسنى
على فراشه وجلس هو دوى وقال لى مهما يكن أبكم من الحواشي فأرسلوا النباها ورقة فى اصطبل فبول نفضها لى
فانها هناك لأهل مصر أحسن من أقامة عندهم أقر بنا هناك من السلطان فقلت له ليس للقراء بجمعة ماله
تعالى عنه إلا الحاجة ولكن إن كان أبكم أنتم حاجة فأعلموا بما نهى الله تعالى أبكم فيها فاطرق مليا ثم قال
اسم الله الله أنتم تعلمتم بالحق تعالى ونحن تعلمنا به بعض عبيده فكأن الصواب معكم لأن الحق تعالى بيده
لملكوت كل شى انتهى فكأن فى إعلامي له بأن القراء محتاجون إلى الله تبارك وتعالى لا إلى خلقه وأنهم
يشعرون فى غيرهم من الملوكة والمالكة لا تشفع فيهم ببيان مقام القراء وتعليم الباشا الأدب معهم وما رأيت
أحد من دخل عليه من القراء معهم خاطبه بعقل ذلك ولا يبين له مقام القراء والأدب معهم بل قال لى بعضهم
إذا دخلت عليه فاسأله شيئا من الدنيا ولا تردها عليه فبسى فظنه بالقراء فلا يعود يعطى أحد منهم شيئا ويقول
إن هؤلاء معهم دنيا انتهى فافهم ذلك يا أخى والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى على شى فأتى من الدنيا وتكدرى عن صدها على وذلك
لعلى ويقبى بأن كل شى فأتى فليس هو برزق ولا قسم لى فكيف أحن على شى لم يقسمه الحق تبارك وتعالى
لى أو تكدرى من صدها على بالوهم وهذا خلق غريب فى هذا الزمان وغالب الناس يحزن ويتكدر من سعى
فى قطع رزقه أو خروج وظيفة عنه وربما عادى من عارضه فى رزقه الذى كان يتوهم أنه له أبدا ما عاش (وقد
رأيت) خطيبا كان يخطب فى الجامع الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصلى فى الجامع الأزهر قال
الناس لا يخطب اليوم إلا فلان لفصاحته ومعرفة به بالعظ المناسبات للسلطان ومنعوا صاحب النوبة تلك
الجمعة للجزع عن مثل ذلك فلما خطب روى له السلطان بجمعة من دينار أقال هذه لى ولم يعط صاحب النوبة منها
شيئا فشب فى الصلح بينه ما فم أقدر من لى العداوة بينهم ما لى أن ما نالى العداوة فقلت لصاحب النوبة أن
قولان فى الخطبة والله ثم والله ثم والله ما يعطى وينع ويضع ويرفع إلا الله تعالى فادرى ما يقول وبالجملة فلا
يقم فى مثل ذلك إلا جاهل محجوب عن الله تعالى فإن كان ولا بد للمؤمن من أن يحزن فلينحزن على ساعة مرتبه
لم يتركه تعالى فيها فإن ذلك محمود ولو لم يكن تداركه لما فيه من التعظيم لجناب الله تعالى والحزن على قوات
مجالسته تعالى والوقوف بين يديه جل وعلا كما هو شأن كل محب مع محبوب به ومن لم يحزن على قوات مجالسته

وروي الطبراني مرفوعا ومن يقيم
يقع الله وفي رواية له مرفوعا عز
المؤمن استغناؤه عن الناس وروي
الشيوخ مرفوعا ليس الغني عن
كثرة العرض وإنما الغني غنى
النفس والعرض كلما يقتنى من
المال وغيره وروي مسلم وغيره
مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من نفس
لا تشبع وروي ابن حبان في
صحيحه مرفوعا غنا الغني غنى
القلب والفقر فقير القلب وروي
الشيخان مرفوعا ليس المسكين
الذي ترده القمعة والقمصان والقرعة
والتمزق ولكن المسكين الذي
لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له
فيه صدق عليه ولا يقوم فسأل
الناس وروي مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا قد أفلح من أسلم
ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه
والكفاف من الرزق ما كف عن
السؤال مع القناعة لا يزيد على قدر
الحاجة وروي مسلم والترمذي
وغيرهما مرفوعا يا ابن آدم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان تستكثر
فترك ولا تلام على كفاف يعني
أن تغلب من الدنيا ما يكفيك
ويغنيك عن سؤال الناس وروي
البيهقي مرفوعا القناعة كنز
لا يفنى قال الحافظ المنذري ورفعه
غريب وروي السرمدي وقال
حديث حسن مرفوعا من أصبح
آمنا في سر به معافي في بدنه عنده
قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا
محمد بن سيرين والمراد بسره نفسه
وروي البخاري وابن ماجه وغيرهما
مرفوعا لان يأخذ أحدكم أحبله
قناني حزمة خطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له
من أن يسأل الناس أعطوه أو
منعوه وروي البخاري مرفوعا
ما كل أحد طعنا ما خيره من أن
يا كل من عمل بدو ان نبي الله داود

محبوه به فليس له في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخي) ان الحزن على ما فات من الطاعات اغما هو محمود لا عيب
مادام تحبوا يا مختار خلاف ما يختاره له به جل وعلا فلا ذارفع عنه الحجاب لم يجد شيئا منهم ثم فاته أبدأ ان ذلك
لا يصح عقلا ولا شرعا (وكان) السبيل رضى الله تعالى عنه يقول وهو في بداية أمره اللهم ان عذبتني بشئ
فلا تعذبني بذل الحجاب فلما كل حاله صار يقول الحمد لله الذي حببني في الوقت الفلاني عن شهوده فانه تعالى
ما حببني عنه الارحمة في خوف ان لا أقوم بأدب الشهود وتارة يقول اني لأشتهي رؤيته الله عز وجل أبدا فقبل
له في ذلك فقال أنزه ذلك الجمال البديع عن رؤيته محدث مثلي انتهى ولكل مقام رجال فافهم يا أخي ذلك
والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدري اذا أمسيت أو أصبحت وليس عندى شئ من الدنيا
واقباض خاطري اذا أصبحت أو أمسيت وعندى دينار ودرهم عكس ما عليه من محب الدنيا وكان هداما من
اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أمسى وعنده
شئ من الدنيا لم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين لا يأتى الى بيته تلك الليلة بل ينأى عن المسجد انتهى ولم
أزل أنا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال الى ان دخلت سنة تسبع وخمسين وتسعمائة فاطلعني الله تبارك
وتعالى على ان في كل انسان ماعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام جزء يضطرب ويهتج بأمر الرزق
لا يسكن عن ذلك الاضطراب الا ان كان عنده شئ من الطعام أو شئ من الدنيا يشترى به ما يحتاج اليه في دنياه
ففي تلك السنة وأنا جعل عندى تارة طعاما وتارة نحو المائة نصف ونحو ذلك ما هو دون النصاب (وكان)
على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم منهم سفيان الثوري وسليمان بن يسار
وأبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فكان سفيان رضى الله تعالى عنه يقول الدنيا وان
كثرت لا تساوي عند الله تعالى جناح بعوضة وما عصى يصيب الواحد منها حتى يزهد فيه أو يأخذها وكان
رضى الله تعالى عنه يقول أحب ان لا أخلى بيتي من الذهب والفضة ليلة واحدة (وكان) رضى الله تعالى
عنه يقول لان أخلف بعدى أربعين ألف دينار مع قلة الاهتمام بأمر رزقي أحب الى من أن أموت خالي
اليه من الدنيا وأمتعته وأنامهم بأمر رزقي فان ذلك يؤذن بالانتماء للحق جل وعلا (وكان) رضى الله
تعالى عنه يكوم الذهب بين يديه يذريه في الهواء ويقول لولا هذا الذهب لتمدلت الناس بنا (وكان)
أبو سليمان الداراني رضى الله تعالى عنه يقول ليس الشأن ان تصف قدميك للعبادة وغيرك يفتلك انما
الشأن ان تحجز عندك قوتك ثم تغلق بابك (قال) رضى الله تعالى عنه وقد غلط في هذا الأمر
خلق كثير فحجزوا في الظاهر عن الدنيا ثم تطلعو الماني أيدي الخلائق ليطلعهم هوهم ويكسوههم وينفقوا
عليهم فأخزى يا أخي قوتك ثم أغلق بابك فحينئذ لا تسأل بأى داق دق الباب بخلاف ما ذالم يكن في بيتك شئ
فذلك تصير تقول اذا دق دق الباب لعل مع هذا فنى تأكله انتهى (ويؤيد) ذلك قول الامام الشافعي رضى
الله تعالى عنه لا تشاور من ليس في بيته دقيق أى لان عقله مشتب وتبديره ناقص انتهى (واعلم) يا أخي
ان امساك الدنيا والبيتا عليها على اسم غير نامن المحتاجين لا يقدح في مقام الزهد بخلاف الامساك على
اسم العبد نفسه فربما كان ذلك للنجى في الطبيعة (ومع) سبدي عليها الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يخلو المدخل لدنيا من حالين اما ان يكشف له ان ذلك من رزقه أو لا يكشف له فلان كشفه ان ذلك من رزقه
فلا بد انفاقه على الناس اذا طلبوه منه فيكسب الثناء الحسن ويحبب نفسه اليهم ثم انه يرجع بعد ذلك اليه
بطريق من الطرق فلا يقدح احد منهم ثم يتناول منه ذرة واحدة فو بذلك يخرج عن ورطة الاذخار بغير حاجة وان
كان لم يكشف له انه من رزقه فهو مخير في ادخاره وعدمه ويتنظر بعد ذلك في كل من قسم له فهو له (وبالجملة)
فلا يقدح على الخلق به ذالخلق الا من سلك على يد شيخ فوص به تحت ربه حتى خلعه بصفاته العبودية
فيرى انه ليس له مع سيده ملك في الدارين اغما هو عبد استخلفه الحق تبارك وتعالى في ماله لينفق منه على
عباده بالعرف ووف وبساوى عنده كون جميع أموال الناس عنده أو عند غيره على حدسوا وهذا الخلق حلاوة
يجدها العبد في نفسه أشد من حلاوة الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى
(ولما) ترك ابراهيم بن ادهم رضى الله تعالى عنه الملك ولا موه على ذلك فقال لو يعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا

كان يا كل من عمل يده قال بعضهم
كان يضرب الخوص ويعمل أذراع
الحديد وروى أبو داود والترمذي
أن رجلاً من الأنصار أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما
في بيتك شيء فقال بلى جلس نلبس
بعضه ونبت بعضه وقعب نثرب
فيه الماء فقال اثني بهم أفأنا بهما
فأخذهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فقال من يشتري هذين
فقال رجل أنا آخذهما بدرهم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يشتري درهم مرتين
أو ثلاثاً فقال رجل أنا
آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه
وأخذ الدرهمين فأعطاهما
الأنصاري وقال اشتر بأحدهما
طعاماً فأئذه إلى أهلك واشتر الآخر
قدوماً فأتته به فلما آناه به شديده
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عوداً بيده ثم قال اذهب فاحتطب
وبع وأر بنك خمسة عشر يوماً
ففعول وجاء فأصاب عشرة دراهم
فاشتهى ببعضها ثوباً وباع بعضها
طعاماً قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا خير لك من أن
تجني المسئلة نكتة في وجهك يوم
القيامة إن المسئلة لا تحل إلا
لثلاث لذي فقر مدقع ولذي غرم
مفزع ولذي دم موجع والمصدق هو
الشديد الملقق صاحبه بالدفعة
يعني الأرض التي لا نبات بها
والغرم هو الذي يلزم صاحبه أداؤه
بتكليف فله في مقابلته عوض
والمفزع هو الشديدي الشنيع والدم
الموجع هو الذي يتحمل عن قريبه
أوصيه أو نسبه به أداقته نفساً
ليدفعها إلى أولياءه المقترول ولولم
يفعل قتل قريبه أو رحمه الذي
يتوجع لقتله والله تعالى أعلم
بأحوالنا العهود العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه بالسيوف (ومعته) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى
لا يرى له ملكاً مع الله تبارك وتعالى في الدارين انما هو عبد يا كل من مال سيده ولبس من مال سيده
ويسكن دار سيده وحينئذ يخرج من ورطة الامساك والادخار جملة واحدة ولا يصير يشع في شيء يستمل فيه
الا لغرض شرعي انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به يا أخى والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدمه مبادر في الانسكار على من رأيت به بأخذ مال الولاة لا بطريق
شرعي سواء كان طعاماً أو ثياباً أو غير ذلك بل أثر بص في ذلك فربما كان ذلك الشئ يصرف ما يأخذ من
الظلمة للعجاوي كالذي ارتكبه الدين وطعم عليه الحب القرنجي وهو ذو عمال وكالعميان والمجانز والاتباق
ومحذو ذلك عن لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك لا تنسك عليه إذا رآه يأتى كل من ذلك لانه ما كاه
الا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما إذا رآه يجمع مال الظلمة ولا يعطى منه أحد من المحتاجين شيأً يتوسع
هو به في مأكله أو ملبسه أو غيره فمثل هذا لا تنسك عليه من غير رؤية تشغوف نفس عليه الاعلى وجهه
التسكيت تبارك وتعالى فتنسك عليه شفقة على دينه ولحمه من النار كما أشار إليه حديث كل لحم نبت من
حرام فالنصارى أولى به ثم بعد انسكارنا عليه نتوجه الى الله تبارك وتعالى ونذره بالغفرة والمسامحة
وارضاءه المخصوصوم الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله تعالى الذي عافانا من مثل ذلك
(وكان) سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يرد مال الولاة الذي يعطونه له ليقربه على الخواص
و يقول من جمعه فهو أولى بتفرقة ثم قبله وأخر عمره وصار يفرقه على الخواص ويصاري يقول ما غم درهم من شبهة
الوفى الوجود من يستحق الانتفاع به من أصحاب الضرورات كالذي طلع عليه الحب الاقرنجي في الشتاء ولا
يقدر على عمل حرفة ولا أحدى بقرعة ولا عياله برغيف (وبالجملة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المبادرة
الى الانسكار بغير علم الامن راض نفسه على يد شيخ حتى صار يتقل عليه النطق بالكلام (واما من شبع) من
الشهوات فالفضول من لازمه لا يقدر على ترك كثرة الكلام الحرام فضلاً عن الفضول بل سداً ولحمته كثرة
كلام فرحم الله من أتى البيوت من أبواهم او قد تقدم في منه حسن الظن ان الانسان لا يقدر على حسن الظن
بالناس الا ان نظف باطنه من سائر الرذائل والافن لازمها سوء الظن قياساً على ما في نفسه هو وان الانسان
مادام يسيء الظن بأحد فهو لم يتطهر من الرذائل فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد
لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل اذا قتر على الرزق كرضى اذا وسع على اعلم
بأنه أعلم بعصالي من نفسي ولا ما يفعل معي الا ما سبق به علم وليس لعبد أن يقول سيده ردعني ما سبق في
علمك ولو سأل ربه في ذلك لاجيبه الا لا يمكن تبدل ما قسم وأيضاً فإنه اذا قتر على الرزق فقد وسلك في طريق
أنيابته وأصفيائه واذا وسع على فقد وسلك في طريق أعدائه في الغالب فان في القرعة عدم الغفلة عن الله تبارك
وتعالى ورقة الحجاب وسعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسهولة في بسط ذلك في مواضع
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) رضى عنه تبارك وتعالى اذا قدر على معصية كما رضى عنه تعالى اذا قدر
لى طاعته لكن من حيث التقدير لا من حيث التكسب لان المعاصي برىء الكفر ومقدمته وهذا هو معنى قول
أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالقضاء لا بالقضى ومعنى قولهم أيضاً تؤمن بالله قدر ولا
تخرج به (وايضاح ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبد ان سيده فعال لما يريد لا يتوقف على غرض عبده فله ان
يسمعه له تارة في تغليب السك وتارة في تغليب الزبل فالسك مثال الطاهات والزبل مثال المعاصي وميزان
الشر في يد العبد لا يضعه ايمان يده لحظتها كان من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية قال استغفر الله
(فان قيل) اذا كان فعل العبد خلقاً تبارك وتعالى فكيف سمي بموز بلا في حق المعاصي (الجواب) قد
قال تبارك وتعالى الله خالق كل شيء فخلق الحسن والقبح وليكن من الأدب أن لا ينسب على الحق تبارك

أن نزل جميع فاقناهم ومات

أمرنا في الدنيا والآخرة بالله تعالى في سرنا قبل ذكره للخلق لأنه تعالى بيده ملكوت كل شيء فلم يجنس سبحانه وتعالى إلى رفعها علمنا حينئذ المنافع انما هو من العصبية انما الأمر وعدم اجتماعنا من العصبية فكثير من الاستغفار ثم نزل فلما جئنا نوسلنا بالخلق فمسأله من غير وقوف معهم زهراهم كالأبواب التي يخرج منها صدقات الحق تعالى وهذا العهد قبل من يتنبه له من الفقر فيسبق لهم الطلب من الخلق قبل الطلب من الله تعالى والخلق كما هم غلبون فلا يعطونهم شيئا فيعسر الله تعالى عليهم مآزرهم عقوبة لهم على سوء أدبهم معه سبحانه وتعالى وقد رأيت في واقعة انني زلت تحت الأرض فوجدت الأموات في فضاء واسع وهم جالسون حلقا حلقا يتحدون على كتيب من رطل أبيض فسلمت عليهم فلم يردوا على السلام وقالوا اسئلي دارك كيف فقال لي شخص منهم اجمع معي هذا الدعاء لتدعوه اذا رجعت إلى الدنيا فقلت له نعم فقال اذا أصابك أمر مريم - ملك من أمم الدنيا والآخرة فقل اللهم اني أنزلت بك مايم - معني من أمور الدنيا والآخرة فحفظتها منه فلم أزل أدعو بها في كل أمرهم إلى وقتي هذا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد في شيخ يسلك به إلى حضرة التوحيد حتى يكون الغالب عليه ذكر الله عز وجل فيرى الحق تعالى أقرب إليه من الخلق فيسأله قبل كل أحد ومن لم يسلك هذا كثرنا من لازم البداية بسؤال الخلق ليكون الغالب عليه شهودهم قبل الحق كما أن من لازم أيضا عداوتهم ان لم يعطوه ولو قاتله

وتعالى الامام وحسن في العرف لا يقال سبحانه خالق القردة والخنازير وان كان ذلك حقا فمثال الطامعات والمعاصي مثال صندوقين محشونين مسكوكين على ظاهر أحد هما مسكوك وعلى ظاهر الآخر زبل فهل ينقلب ما في باطن ذلك الصندوق من المسكوك زبلا بكتابة الاسم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسكوك من حيث أنه فعل حكيم عليم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من تأمل في مقدورات الحق تبارك وتعالى وجدها في غاية السكال وعلم ان الحق جل وعلا لا يقدر على عبده معصية الا بحكمة اما اختماره واما الوقوع في عجب باعماله أو تكبر بهما على أحد من المسلمين وتحوذ ذلك فان العبد مادام مستقيما في أحواله كلها فهو محفووظ من الوقوع في المعاصي جملة ما معصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان كن من شأنهم الاستقامة كيف جعلهم الله تعالى من المعاصي جملة ما معصية واما حفظا بخلاف غيرهم فان الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الواردات ليخلصهم من ورطة أمور آخر كما قال تبارك وتعالى وبلوناهم بالمسكنات والسيئات لهم برجعون وفي المثل السائر من لم يصب بشرب الليون جاء بحطبه وشرب الليون هذا هو كتابة عن الطاعات وحطبه هو كتابة عن المعاصي (وفي كتاب) الحكم الكسبي - دى الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضي الله تعالى عنه رب معصية أورثت ذلا وانكسار اخير من طاعة أورثت عزوا واستكبارا يعني بالنظر للآخر فان الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف في عنق المكلف الا ليدل به نفسه فلما خالف وتكبر بهما مثل ابليس كان أثر المعصية من الذل والانكسار احسن اثر ثلك الطاعات التي رأى بها نفسه على الخلق فاقهم (ويحتاج) صاحب هذا الخلق الى ميزان دقيق يفرض به بين الحق والباطل اعطى كل واحد منهم ما حقه فيستغفر ويندم من حيث كسبه ونفسه ويرضى من حيث كون ذلك من تقدير به عليه (وكان) سيدي عبد القادر للشطوطي رضي الله تعالى عنه يقول مادام العبد بعيدا من حضرة ربه فين لزمه غالبا كثرة الاعتراض على مقدور الحق تبارك وتعالى فاذا قرب من الحضرة أطلعته الله تبارك وتعالى على ما في أفعاله من الحكمة فلم يطلب فقط تغيير شيء برز في الكون الا بوجه شرعي حيا من الله تبارك وتعالى (وكان) سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول لا تدح في كل الولي ما زعته الا قدرا لالهية اذن شأن السكال ان يناع أقدار الحق بالحق للخلق (وفي رواية) أخرى عنه رضي الله تعالى عنه انه كان يقول كل الرجال اذا ذكر القدر أمسكوا الأنا فانه ففتح في فيه روزنة فدخلت ونازت أقدار الحق بالحق للخلق قال جل هو المنازع للقدور لا الموافقة له انتهى وهو كلام نفيس ومعناه ليس الرجل من يكون راضيا بالمعاصي ويحجج بالقدر انما الرجل من يدافع الأقدار حتى لا تقع ثم ان وقعت كذلك أعطاه حقه من الاستغفار والتوبة والندم والمخزن (فعلم) ان كراهية العبد للوقوع في المعاصي لا تدح في رضاه عن الله تبارك وتعالى وتسليح لا قدره بل هو مطلوب شرعا بالمعاصي موجبة لخطيئة الله تعالى على العبد ومن فر من موطن الخطيئة فهو مأور بذلك كما أن من رأى حائطا قد مات للسهو فليس له أن يقف تحته بما ينتظر سعة وطها عليه لحيوت ومن فعل ذلك حكمه حكم قاتل نفسه وقد توقعه الله تبارك وتعالى بالعذاب لانه تعدى على الحق تعالى في استجلاب الآذي لبدنه الذي هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية الا خالفها وأما العبد فلو اوجب عليه السعي في حفظها من سائر الآفات الظاهرة والباطنة فهو ولوع لم أن الله تعالى قدر عليه معصية يجب عليه مدافعتها حتى تقع بعض القدر و يثاب على ذلك كما بسطنا الكلام عليه في كتاب اليواقيت والجواهر فافهم يا أخي ذلك واعلم على الخلق بده والله تبارك وتعالى يتولى هداك والهدى رب العالمين (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتقادي على شيء من طاعة حتى دون الله تبارك وتعالى فان كل من اعتقد على غير الله تبارك وتعالى في الخلق في الآخرة قو والله ثم والله ثم والله اني لا أنصرف من صلاتي وانما في نخل من ربي عز وجل أكثر من بخلي اذا عصيته لسوء ما يتبع في سلاقي من شهوى وسوء الأدب والغفلة عما يليق بتلك الحضرة ولا تخفرا ان أقول في مجودي أو في ركوعي اللهم لك مجدت وبك آمنت أو اللهم لك ركعت الى آخره الا أن أعقب ذلك بقولي مجودا أرركو اعاستحقق به في اعتقادي المواخذة لولا عفوك وحلمك وشغفك على فلك الفضل الذي لم تخسف في الأرض ولم تنحصر في رقبتي انتهى فانظر العبد لو جد سدا والحجة ذوقا بالنظر لما يستحقه جلال الله عز وجل ومن كان هذا شهده لا يقدر أن يرفع له بين العباد أسواقا من منظومة

صلى الله عليه وسلم أن تقبل
كل ما جاءنا من الخلال من غير
استشراق نفس ولا زور وذلك
لأنه جاءنا من عند الله تعالى من
غير عمل وقع منا أو اجتهاد لا بل قال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب
ولا عين الحق تعالى على العبد
الاجتهاد وحلال محمود وكانت
طريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي
أنه لا يسأل ولا يرد ولا يدعوك وكذلك
كانت طريقة سيدي أحمد بن
الرفاعي رحمه الله تعالى وفي
الحديث من تورع عن الحلال وقع
في الحرام وهذا أمر عجيب
كثير من الشايخ فضلا عن غيرهم
وكذلك كان دأب سيدي علي
الخواص إلى أواخر عمره ثم قبل من
الناس قبله - ووجهه وصار يضع
الدراهم والدنانير عنده في قدرة
فكل من مر عليه من العميان
والعاجزين والمدينين يعطيه من
ذلك ويقول ما في السكون مال
الاوله ناس يستحقون الاكل
واللبس منه من أصحاب الضرورات
ومعته رضي الله عنه يقول
لو كشف للعجوة بين رأوا جميع
ما يأتيهم من الناس اغاها
هدية من الحق تعالى وهو الذي
قدمه اليهم فكيف يصح لصاحب
هذا المشهد أن يرد فعله في أن
ميزان الشر بعه حينئذ ففعل
وجوده وأنه لو شهد أن الحق
تعالى هو المعطي لا يقبله الا ان رأى
وجبه رضاه فان المعاصي كلها
بتقدير الله وادائه ومع ذلك فيرد
العبد وجوه بأدفعها اجتهاده
حتى لا يقع في هلاكه فعلم أنه ما وقع
لا حدر ولا هو محجوب في حجاب
ظواهر الشر بعه المظفرة فان لسان
الحال يقول اذا جاءكم مال من
غير طيبة نفس الخلق فردوه ولو

تعالى عنه وأرضاه ونفعنا ببركاته وامداداته

اذ اصبني نذل ترايت رفعة * وما العيب الا ان وقفت أسأله

(وقال) رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا ينبغي للعالم ان يرد على سفيه قط بالسفيه فان كان ولا بد فليجعل عنده
سفيه يسافعه السفيه انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين

(وعايناهم الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسي أننى مع دود من جملة علماء الزمان بل لم يرل جهلى
مشهود الى على الدوام ولو أن السلطان رسم لاهل العلم والصلاح في مر كل واحد بألف دينار لا تحسبني
نفسى بأنهم يعطونى من ذلك شيئا (وهذا) الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وغالب من يدعيه مفعول
فيه فيقول أحدهم نحن اسما من العلماء واذ افارق السلطان على العلماء ما لا فليعطوه شيئا تكدر وتعين من
الغيفة فعليه هذا الخالف دعواه فليمتحن الناصح لنفسه نفسه بهذا الميزان فان رآها انشرفت لسلك شئ فاتها
عما هو على اسم العلماء من وظائف ونقود فليعلم انه صادق في شهوده في نفسه الجهول اذا الجاهل اذا طمعه أن
السلطان رسم على العلماء لا تحسب نفسه قط بأنهم يعطونه من ذلك شيئا وكذلك صاحب هذا المقام كرام
(وقد رأيت) من يدعي الجهول من طلبة العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان فجاء واحد وقال
لا كتاب اسمي فلان فانه متورع ولا يأكل قط من مال السلطان فمعها اسمه فلا تسأل يا أخى ما حصل لذلك
الواحد فصار يقول له أنا عظمتك ووصفتك بالورع حياية لك من الشبهات فيقول له أنا قلت لك انى ورع ولم يرل
معاد ياله حتى مات (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من نظري في عاوم السلف الصالح حكم
على نفسه بالجهول ولم يحدث نفسه قط بأنه من العلماء انتهى (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى ان كتب
خزانة المدرسة النظامية حرق في زمان حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقال والله لا تخف فان ابن الحداد على
الكتاب جميع ماحرق من حفظه فأرسلوا خلفه فأمل جميع ماحرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث
وفقه وأصول ونحو ذلك (ونقل) أصحاب الطبقات ان ابن شاهين الحافظ صنف ثمانمائة وثلاثين مؤلفا (منها)
تفسيره للقرآن في ألف مجلد (ومنها) المسند في ألف وستمائة مجلد وذكر انه حاسب الجباري استبحر ارمته
المجردة في ألف وأربع مئة فبلغ ألف رطل وثمانمائة رطل (وحكى) بعضهم ان الشيخ عبد الغفار القوصي
صنف في مذهب الشافعي بأحجم ألف مجلد (وحكى) الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ان الشيخ أبا الحسن
الاشعري رضى الله تعالى عنه ألف تفسير ثمانمائة مجلد قال وهو في خزانة النظامية ببغداد (وحكى) أيضا
رضى الله تعالى عنه عن محمد بن جرير الطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضى الله
تعالى عنه وأرضاه انه كان يحفظ من العلم وقرعناين بعرا (وحكى) الشيخ فقي الدين السبكي رضى الله تعالى عنه
ان محمد بن النابري رضى الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى) أيضا رضى
الله تعالى عنه ان الامام الواحدى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرعناين بعرا (قال)
رضى الله تعالى عنه ومن الغريب ان محمد بن سينا لا يملكه انسان على عدم حفظه للقرآن حفظه كله في ليلة
ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وقال هو الله أحد والمعوذتين وكان لا يسمع شيئا الا حفظه
من أول مرة وكذلك الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان يقول ما سمعت شيئا قط ونسبته بعد
ذلك (وروينا) عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه انه كان يقول لو شئت لا وفرت لكم
ثمانين بعرا من معنى الباء (وكان) الليث بن سعد الامام رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لو كتبت ما في
صدرى ما وسعهم ركب انتهى (فانظر يا أخى) الى علمك مع هذه العلوم التي أوتيت بها برك من العلماء الذين
ذكرناهم والذين لم تذكرهم تجد لا يجنى قطرة من البحر المحيط وهناك تحك على نفسك بالجهول (وسمعت)
سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد ان يعرف مرتبة في العلم فليرد كل قول علمه الى قوله
و ينظر في نفسه فما بقي معه بعد ذلك فهو علمه الذي يبعث عليه يوم القيامة ويشهده الله عليه وبأجره وما زاد على
ذلك فلا ثواب حله لا غير (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال الا ان
صارت مذهب المجتهدين نصب عينيه (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول لا يكمل

شهدتم ان الله تعالى هو المعطي

فانه هو الذي نهاكم عن قبوله
فاردتوه الا بامر الله ولسان
الحقيقة يقول ما تم أحدكم مع الله
شيأ كسفاو يقينا فذوا كل
ما وصل اليكم عن الله لا عن خلقه
ولسان الجماعة بين دين الحقيقة
والشرعة يقولون لا نقبل شيأ
لشرع عليه اعتراض لان كون
الامور ملكة تعالى محل وفاق
بين جميع المال وما جعل الله تعالى
الزقي في الدرجات الا بالورع عما
حرم الله فياكم أن تحسروا
سورا لشرع فان الذي قال لكم
الوجود كله ملكي هو الذي نهاكم
عن قبول الحرام والشبهات وكأنه
تعالى يقول ولو شهدت أنه ملكي
فلا تأخذوه الا بطيبة نفس من
عبدى فلان فان أخذتموه بغير
طيبة نفس منه عذبتم كما لعذاب
اغماهم من أجل مخالفة ما حده الله
لنا من جهة ان العبد مع الله
تعالى فانه لا يصح أن يتسوا
ملكنا حقيقة على عين واحدة
أداه فحب على صاحب
الحقيقة مراعاة الشريعة وعكسه
ومن لم يكن كذلك فهو أعور
لا يصح أن يقتدي به في طريق
أهل الله تعالى وأجمع العارفون
على أن من شرط التكامل أن
لا يظنى نور معرفته نور ربه يعنى
أن نور معرفته يتجبه عن شهود
الملك لغير الله ونور ربه لا يكون
الامر مشهود نسبة الملك للخلق
فالكامل من يتورع عن كل
ما أبداى الناس الا بطريقه
الشرعي مع شهوده جزأ أن ذلك
ملك الله عز وجل فالزم يا أخى
طريق الشريعة والاهلك
والسلام وقد روى الشيخان
والناس أن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه قال كان رسول الله

الرجل عندنا في الطريق حتى يقدر على استخراج جميع أحكام القرآن من أى حرف شاء من حروف الحجا
انتهى فانهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فقرة طبعي عن يد حتى في المجلس بنظم أوثر من حيث خوفي من رؤية
نفسى لذلك فأهالك مع الهالكين ثم انى بعد ذلك أشكر الله تعالى الذى أطلق بعض الاسئلة بعد دجى مع انى
لا أستحق ذلك ثم بعد ذلك أيضا أقس نفسي فرعا كان حب المدح كما نفيها فيورثها المدح بعض زهو وحب
فيحب على الفقير مراعاة ذلك على ان المادح غالب الا بخلافه من مجازفة وكذب ومثال من يفرح بما قاله الشعراء
كذبا مثال من سمع شخصا يقول عنه ما رأيت رائحة أطيب من رائحة فائظ فلان اذا دخل الحلاء فيفرح بذلك
مع علمه بنقته فهو الى السخر به أقرب (وكان) الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول من مدحك بما
ليس فيك لا يقد يملك عا ليس فيك أى فكأنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في الذم وأيضا فان غالب
الحاضر من المدح قد يعرفون من عيوبك ما يصد هم عن قبول المدح فيك اما طنا واما حقيقة (وكان)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة ثم مدحك انسان فهو تنبيه لك
على فصل ففتش نفسك وتعرف من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فرعا علم تعالى من نفسك حب
المدح لها على عبادتها مشلا فاعطاك ذلك وجعله هو حظك منه سبحانه وتعالى كما يفرح الوالد الطفل
بالجلجل والشخاشخ انتهى (وكان) أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اذا مدحك انسان فقل
لنفسك لو أن الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الاكتفاء بعلمه وحده لأخفاك كما أخفى عباده
الحلجين ولم يبعث لك من يدحك الا لاحتاج الى الترغيب في الطاعات الامن كان يبعده الله على حرف (وأما)
مدح الله تبارك وتعالى للانبياء عليهم الصلوات والسلام فانما هو وليعلمنا الله تعالى بعلمهم ومصدقهم لنقبل
منهم كل ما جاء به من الهدى من غير توقف لالترغيبهم في الطاعة خوفا ان يخلوا بها غيرهم فان ذلك لا يحتاج
اليه الانبياء عليهم الصلوات والسلام لعصمتهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يبرح
من يدحه أشد الزجر غير لجناب الله عز وجل ان يشرك في صورة المدح أحد مع أنه كان مشهدها جميع
الصفات التي يدح بها غماهى بالاصلة للخلق تبارك وتعالى فكأن يجب أن يميز بالنقص المطلق وليتميز الحق
جل وعلا بالكل المطلق وان كان لم يزل متميزا كذلك (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول ليس في حل من يدحني
في غيبتى أو حضوري فان مثلي لو نطقت كل ذرة من جميع الكائنات بمجوده لكان ذلك قليلا انتهى (وهذا)
الامام اعلى عا ذكره الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رضى الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون اذا
مدحوا انبطوا والشهودهم ذلك من الملك الحق والعباد اذ مدحوا انقبضوا الله هو دهم ذلك من الخلق انتهى
فان الكل ملهمون ينظر بالعينين أو بالعين واحد فينظران ذلك من الحق بأحد العينين فيشكره
على ذلك وينظران ذلك من الخلق بالعين الأخرى فيخاف ويستغفر فقد يكون ذلك استدرجا وقد تحققت
بهاتين العينين والله الحمد (وكان) أخى سيدى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول من ادعى انه وصل الى
مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له فليمتحن نفسه بما لو ذمه ونقصوه وكفروه فان كان يتأثر من ذلك فهو يجب
المدح انتهى وهذه ميزان تطيش على الذر فرج المادح أو ينهه بسياسة أولى حتى لا يعود مثل ذلك (وكان)
سيدى عبد القادر الدمشقي رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعبد أن يفرح بما آتاه الله تعالى من
العلوم والمعارف والجاه الا بعد مجاوزة الصراط وماذا ينفع المدح لمن يسقط يوم القيامة من الصراط في النار
انتهى فانهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كرمه والحمد لله

رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) موافقى على مدح من يكبرني اذا سمعت أحد ايدحه أو يذكره بخير
فأظهر البشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد للخلق بي أحد انى متفعل بذلك وفي ذلك من حسن السياسة ما لا يخفى
على عارف (وفيه) أيضا سد باب الغيبة والنميمة وفي من يكبرني فرعا انى اذا لم أظهر البشاشة لمدح من
يكبرني وانقبضت عنهم الناس عداوى وينفتح للناس باب الغيبة ونفعل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكبر
المنة وتشتد العداوة فيحتاج من يخاطب الناس في هذا الزمان الى عقل وافر وسياسة عظيمه والا قل العداوة

صلى الله عليه وسلم يعطيه
 العطاء فأقول له أعطه لمن هو
 أفقر إليه معنى فقال إذا جئت من
 هذا المال شيئا أو أنت غريمه ستعرف
 ولا سائل تحذفه وله فان شئت
 فكله وإن شئت فقصه بيه ومالا
 فلا تتبعه نفسك قال سالم فلاحظ
 ذلك كان عبد الله بن عمر لا يسأل
 أحدا شيئا ولا يرده شيئا أعطيه
 وفي رواية مالك مرسلا أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أعطى عمر
 عطاء فردوه فقال إردده فقال
 يا رسول الله أليس أخير ثمان
 خيارا من لا يأخذ من أحد شيئا
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما ذلك عن المسئلة فلما
 ما كان من غير مسئلة فأنما هو
 رزق رزقه الله تعالى فقال عمر
 أما والذي نفسي بيده لا أسأل
 أحدا شيئا ولا أتأني بشيء من غير
 مسئلة إلا أخذته وروى أبو يعلى
 والامام أحمد بإسناد صحيح
 والطبراني وابن حبان في صحيحه
 والحاكم وقال صحيح الإسناد
 مرفوعا من بلغه عن أخيه معروف
 من غير مسئلة ولا استشراف
 نفس فليقبله ولا يرده فأنما هو
 رزق ساقه الله إليه وروى الامام
 احمد والطبراني والبيهقي واسناد
 احمد جيد قوى مرفوعا عن عرض
 عليه من هذا الرزق شيء من غير
 مسئلة ولا استشراف فليتوسع به
 في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى
 من هو أحوج إليه منه قال شيخنا
 يعني بشرط الحل في ذلك الرزق
 وفي الحديث بيان جواز أخذ العبد
 ما زاد على رزقه بنسبة التوسعة به
 على غيره والله تعالى أعلم قال
 عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت
 ولدي عن الاستشراف فقال هو
 قولك في نفسك سيدي ابن فلان
 سيهني فلان أه والله تعالى

ما شاء من النقائص بخلاف ما ذاقوا له ان فلانا ظهر لنا منه الفرح والسرور اما عندك عنده وتحققنا له
 بحبك وجميع ما يبلغك عنه من ضد ذلك انما هو رمي من النازل وأكثر الناس اليوم لا يكادون يذكرون
 عن بعضهم ما يؤلف قلوبهم أبدا لما يذكرون ما ينفرهم عن بعضهم ويترجون عليهم حتى لا يكاد أحد
 الشخص من يخاطب أخاه ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم ان أدخلتني الجنة فلا تجعلني جارا للفلان (وقد
 رأيت) شخصين من المدرسين بينهما مودة فخلعتهما مودة فعرس فأول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك
 شر في الرجوع وشرع الجالس في الخروج فجز الناس أن يجلسوا أحدهما مع جلوس الآخر فلم يقدروا فخرج
 الجالس ودخل الخارج فتذكر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار الناس
 يقولون اذا كان هذا فعل العلماء في بعضهم فابقية انعتب على الظلمة والعوام وحصل لصاحب الولية كذلك
 غاية الذكر واذ كان العلم لا يهذب حاله فكيف يتعذب به غيره انتهت (فبينما) من حضر روية وكان
 هناك من يتأذى بعجالة أن لا يدخل للثانية له كواقف من قدمنا ذكره من التعزير أو يتعصب برحتى ينفذ
 الناس وانه اذ لم يوافق على سماع مدح عدوه فأول أحواله السكوت (وقد حضرت) مع أخي سيدي أفضل
 الدين رضي الله تعالى عنه وولية وهناك شخص من أشد المدكرين عليه فقام المادح مدح ذلك المشكر فقام
 أخي سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وأرضاه عليه جبهة ونقطة بالفضة فقال انكار ذلك الشخص على
 يد سيدي أفضل الدين وقام وقبل رأسه وكان الكراهة التي كانت عنده لم تكن وهذا من حسن السياسة
 (ومعته) رضي الله تعالى عنه مرة يقول ينبغي للغير اذا كان في مجلس وهناك من يحبط عليه أو يكرهه أن
 يذكره بخير للحاضرين من ورائه فانه أقوى في تخفيف العداوة من مدحه في وجهه وأكل في رياضة النفس
 وكذلك ينبغي له أن يقول له اذ قام بقصه اذ ازالة المانع بينه وبينه ويؤجر على ذلك ان شاء الله تعالى (وهذا)
 خلق لا يشم رائحته الا من سلك على يد الاشياخ حتى فطمه وعن جميع الرعونات البشرية أو من جذبه الحق
 تبارك وتعالى الى حضرته بغیر واسطة أحد من الاشياخ فلم بلغت الى مرعاة أحد من الخلق الا عن الله
 تبارك وتعالى والا فليكن غلبا مراعاهم رياء وتفاقيا عما ملونه كذلك رياء ونفاقا ولا يحصل بذلك تخفيف
 عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى الى مقام مرت أكرم فيه جميع المساهين واجلهم وأعظمهم من حيث
 كونهم عبدة الله عز وجل لا لعله أخرى وصرت أسعى في التأليف بينهم بكل ما يمكنني ورعا ثاني التعمام بكلام
 قبيح عن بعض أعدائه فأقبله بكلام حسن وأبلغه له فيمنع ويقول أنت صادق فيما تقول وليكني أعرف منه
 سابقا بخلافه ذاك لكان القدرة المألحة (وعما وقع لي) أن شخص من الحسد صار يذكري بالسوء في
 المجالس فصار الناس يقولون ان فلانا يقول في عرضك كذا وكذا فأقول لهم انما عاهدت الله تعالى أن لا أقبل
 غيبة من أحد وقد فارقته على صفاء وصلح ولم أجمع به بعد ذلك فلا أصدق فيه قولا الا ان سمعته منه بآذني فاقطع
 الناس عن نقل الكلام الى عنه وانما علم لي لوصدقتهم وقابلته بالبولية لئلا يلهو الا ان سمعته منه بآذني فاقطع
 تلك ثم علمت ومن نقل اليك نقل عنك (ولهذا) الخلق خلاوة يجودها الانسان في نفسه أشد من خلاوة
 العمل فافهم يا أخي ذلك ترشدوا عمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المبادرة الى الانكراه على من رأيت يسي على وظائف اخوانه
 في هذا الزمان بل أربص وانظر في أمره فربما كانت تلك الوظيفة تحت يدي لا يستحقها شر طاعة فدمر وط
 الواقف أو غير ذلك ثم اذا تبين انما بعد ذلك انه أخذها من أخيه بغير حق كان ليس على الناظر حتى جونه في
 تقريره فعند ذلك تذكر علمه أشد الانكار وأحسن ما يقول الواحد منا اذ رأى طالب علم سعى على وظيفة أخيه
 أو مع عالم لا ينكر على عالم شيئا لم تصرح الشرعية بتجكمه اعلم يا أخي ان فلانا علمني ورعا يكون أعلم
 منك بالشرعية فاولا ان له شبهة حق في مثل ذلك لما فعله على ان هو لا المنكر من لا ينكرون على ذلك الذي
 سعى غالب الامن ورائه ولا أحد يبلغه في الغالب وذلك من الغيبة لا من النصيحة فليتب عليه الانسان
 لمثل ذلك (وودع بلغ) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه ان شخصه ليس سعى على وظائف الناس
 ثم ينزل عنها القوم آخرين بفلس فأرسل وراه وزجره أشد الزجر وخوفه من سوء الخاتمة بقصتي الا اذا وجب
 الدنيا وتول عنه بالقلب فتاب الى الله تبارك وتعالى ورجع (وبالجمله) فكل من ذاق ضيق العيش

أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نتصدق بكل ما فضل عن حاجتنا ولا نخرم منه شيئاً بالضرورة شرعية سواء كان مالا أو طعاماً أو شيئاً مباحاً بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نخلى يوماً واحداً من صدقة فإن لم نجد شيئاً مما ذكرناه تصدقنا بالتسبيح وقرأة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك من صفاته المعروفة وفي الحديث صفاته المعسروفة اتقى مصارع السوء ومعنى التصديق بالتسبيح وشبهه أن يجمع ثواب ذلك في صحائف المسلمين وهذا العهد يعين العمل به على كل من كان قدوة في دين الله من العلماء والصالحين فينبغي لأحدهم أن يكون مقدماً لئلا يناس في كل خير وفي ذلك فوائدها منها امتثال أوامر الله تعالى ومنها عكوف الطلبة والمريدين على شيخهم إذا رأوه يعينهم على أمور معاشهم فيتقيدون عليه ويحصلون العلم وينتفعون بذلك بعده ومنها دفع البسايأ والحن عنه في ذلك اليوم ومن هنا قالوا أقبح من كل قبيح صوفي شحج وفي المثل السائر أن فلاناً وفلاناً جلسوا يوماً كلون كذا وكذا وتركون مثل قط الفقه لم يزموا على يعني أن غالب الفقهاء يشجع على القط أن يرحله وترك دجاجة أرقبه هاوا لا مثال لا تضرب في شيء إلا إذا كان تكرار ذلك الشيء من أهله ويقولون في المثل يتأخذ لا تعطى يعني أن كل من تعود الأخذ من صدقات الناس فهو يشجع على غيره وقد كان سيدي على الخواص إذا سأله فقير شيئاً يقسم كاطعام والغلب قسم ما عده في ذلك اليوم ينسبه

في الدنيا أقام من يسعى فيها الاعذار واصل لا ينكر على الناس الاماخاف صريح السنة المحمدية أو كلام
أتمته رضى الله تعالى عنهم (وقد كان) طلبة العلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهدايات تأتيتهم
من التجار والأكابر بغير سؤال ويقولون لأحدهم اشتغل بالعلم ونحن نكفيل ما تحتاج اليه من كسوة
ونفقة (وكان) كل غني أو أمير يفتقد كل ليلة جميع من في حارته من الفقهاء والعقراء بالطعام مهيأ مطبوخا
فصار الأكل اليوم لا يرى أحدهم حسنة من حسنات الدنيا (وقد قرنا) لاختوانا امرارا ان سعى الفقير
وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان ليل والنهار الا يقدح في مقامه لان جميع ما يحصله بالجرى والتعب قد
لا يكفي في عياله فسدعيه على ما يسره ولو ساء الناس دنياه بأفضل من تركه التكسب ولو ساء الناس حالها
وقد يكون الساعي فقير اليسر له ما يهوى وم بأوده والسعي عليه غشيا ليجتاح تلك الوظيفة ولا يقوم بأفاد
الساعي ستر حاله وعباله وأكله يتعاطى تلك الوظيفة على الوجه الشرعي وحمايته من أكله الحرام بأخذ
المعلوم وتركه المباشر فهذا من الساعي مقصد حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فاياك يا أخى) أن تنسك
على طالب علم يسعى على قوته وتقول ما بقي عند أحد من الناس قناعة بل تر بص ونأمل فربما كان ذلك الساعي
واجبا عليه والواجب لا يجوز لأحد الانكار على فاعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أباعبد الله القرشي المصري
رضي الله تعالى عنه مر بأصحابه على صبي يقرط فربكان الغيط فقال للصبي هذا حرام عليك يا ولدي فقال
لاي شيء يا عم والله انه لرع أبى وحده وقد أرسلني أقرط منه شيئا نعمله فطير الاخوة فقبل الشيخ أبو عبد الله
بين أصحابه ومن ذلك اليوم ما باد بالانكار على أحد الا بعد علم (وكان) أبو عبد الله هذامن أكابر العارفين
وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع المالقي رضي الله تعالى عنه (وكان) رضي الله تعالى عنه يقول قلت يوما
في دعائي اللهم لا تقضهني بسر برقي على رؤس الخلق فقال له الشيخ أبو الربيع رضي الله تعالى عنه ولاي
شيء يجعل لك سريرة تقضه من اهل نظفت نفسك من سائر الاناس انتهت رضي الله تعالى عنه فافهم
يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستي للامير الذي خدمه أحد من أصحابنا وارسا صاحب
يا كل من طعامه الذي غالبه ناص وجرائم وذلك بأنني أقول له مشافهة أوق كآب أرسله له وبعد فاني أوصيك
يا أخى أن تأكل من طعام الأمير الذي اختاره لنفسه ولا تأكل من طعام أحد من البلاصية الذين
حول الالدين منهم فاني أعتد من الأمير الحر من أكل الشبهات ومقتضى دينه انه لا يأكل الا ما ظهر
له حله فان مثل هذا الكلام حق فاذا سمع صاحبنا أخذه منه معني أو سمعه الأمير بأخذه منه معني أو سمعه
المباشر أو أخذوا لهم منه معني من غير ان يسمى أحد منهم بلاصا أو أنه يأكل حراما لاسيما ان كان شفع
في المشايخين عند ذلك الأمير فانه ربما نفرت نفسه من قوله الصاحبنا لا يأكل من طعامه فيصير بخلافنا
في الشفاعات فيقع سرنا في تحويل قلبه الى المناطبات منه اللهم أنت تعلم احتمال ذلك الأمر لرجاء رقبوله
فصننا فلا بأس اذن بالانصاح عن المقصود (وقد كتبت) مثل ذلك للاخ الصالح ابن الصالح سيدي أبي
الجدان الشيخ أحمد المغربي الرفثاوى تفعة الله تعالى ببركاته حين عمل اماما وبقياها عند حزة الكاشف
بالغربية فأرسلته اياك ثم اياك والأكل من طعامه أو موافقته على هوام المذموم (وكتبت) للكاشف
أوصيك بأن لا تقبل كل ما تأكل به جماعةك واياك أن تغفل عما يقعونه مع الرعية خوفا من حرق النار
(وهذا) دأبي دائما في سياسة الولا اذا علمت أن أحد منهم ظلم انسانا لأجعل ذلك الظلم على علمه أبدا لئلا
يصير يخاصم عن نفسه وانما أقول بلغنا ان جماعةك ظلموا فلان من غير علمك والمسؤل النظر في هذه القضية
ولا تتكلم أمرها لأحد غيرك وأجر الاخ على الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أقول السلام على الأخ العزيز
العبد الصالح فلان وأقصد بذلك صلاحه لأحدى الدارين الجنة والنار فربما ينكر على بعض الجهلة ويقول لي
كيف تصف شيخ العرب الفلاني أو الكاشف الفلاني بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك
بكذب على هذا القصد وهو ايضا أخ في الله عز وجل وعز يزعي من يحبه وكثيرا ما أقول للظالم
اسأل الله تبارك وتعالى أن يدخلك الجنة بغير حساب وأضر في ذلك انه يتوب عليه ويرضى عنه خصما
يوم القيامة من فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك أقول في حق النصارى واليهود من الظلمة لو

وبين ذلك الفقه نصفين ويقول

ان الله تعالى يكرم العبد المتزعم
أخيه وكان الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه يقول اذا طلب منك
أحد أن يؤخلك فأسله نصف
مانه فان أعطاك النصف فهو أخ
والا فلا تجبه له بحجة اه ثم اعلم
يا أخى أن من الاولياء من لم يجعل
الله تعالى على يديه شيئا من أرزاق
الخلائق لاقامته في حضرة الله
تعالى المانع فيقول الناس حاشي
أن يكون هذا من اولياء الله
تعالى فان من شرط الولي السخاء
والتكريم ولو كان هذا من اولياء
الله تعالى لكان كسر عاصميا
وذلك لا يبدح في كل ولاية ذلك
الولي لانهم يمنع ذلك بغير وانما هو
يؤد أن لو جعل الله على يديه رزقا
لأحد وأعطاه والا ثم غاصه في
حق من يمنع بخلافه في الطبيعة
وأمان يمنع الحكمة فلا ثم عليه از
الاولياء على الاخلاق الالهية
درجوا وقد سمى تعالى نفسه المانع
ولم يسم نفسه بخير لا ورعا كان
ذلك الولي الذي ليس له عطاء ولا
يطعم أحد القمة أعلى في المقام من
سفرته مدودة لئلا يؤمنوا وقد
قدمنا قبل هذا العهد قريبات من
عباد الله الكمل قوما حاشاهم الله
تعالى من مشاركة الحق تعالى في
خطور منتهم على أحد من خلقه
فلذلك لم يجعل على يدهم رزقا
لأحد يقر به وبه على أقرانهم
خوفا أن يخطر على بالهم المنة على
من أخذ منهم ولو في حال العطاء فقط
ورأوا أن سلامتهم من مضاجعة
الحق في المنة أرجح من ثواب ذلك
العطاء كخوشة شهد الكمل من
اللامتية في تركهم كسر برام
التوافل التي يرى العبد بها أنه قد
وفي يد الربوبية وزاد عليه فافهم
واسلك يا أخى على يد شيخ ليخبر حيل

وقع منا الدعاء لهم بدخول الجنة لا بد أن نضمر الدعاء بوقوع اسلامهم قبل ان يموتوا والا فنحن نعلم قطعاً ان
الجنة محرومة على الكفار فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحد
لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم بغض أو وعد أو نفي أو إثبات لأحد من يحضر المواقف الالهية
كقوام الليل والمؤمنين والذاكرين الله كثير والميقاتي فرما حفت به ولا العناية الربانية ففقر الله تبارك
وتعالى لهم ما جئوه من الدنيا في الماضي والمستقبل وصاروا محبوسين للحق تبارك وتعالى فكيف
نذكره أو نعدى أو نؤذى من بحبه الحق تبارك وتعالى (وهذا) الخلق وان كان فعله واجبا كذلك مع
غير من يحضر المواقف الالهية لكنه في حقهم أكد كما قالوا يسحب للصائم أن يكف لسانه عن الغيبة في
رمضان مع أن ذلك واجب عليه في غيره رمضان أيضا فافهم (وقد تقدم) في هذا المنفى سمحت جميع
من آذاني من المسلمين اكرام الله تبارك وتعالى ثم لرسوله صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤمنون
وقوام الليل وانما نمناع عليهم ههنا زيادة تذكير لا يغفل الاخوان عن مثل ذلك فيعادوا أحدا منهم بغير
حق ويتحمل له عذرا لا يقبل عنه الله تبارك وتعالى (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
يكرم المؤمنين والذاكرين لله تبارك وتعالى غاية الاكرام ويقول ان هؤلاء من خدام الله عز وجل ورعا
أقبل الحق تبارك وتعالى عليهم في الاحتكار بالرضا وجعل دعاءهم مقبولا في حق كل من يدعو عليه ورعا
كان الذي آذاهم وعاداهم في ذلك الوقت ناغما على جنبية (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول اذا تشوش
منكم أحد من المؤمنين فصاموه فورا وقبوا لونه لئلا يدعو عليكم دعوة في الاحتكار فتفقدكم الى سابع
ولد (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول يا كرم أن تعادوا أخدام من خدام الساجدين مؤذن
وبواب وفراس وامام وغيرهم لانهم هم أهل حضرة الله عز وجل وحضرة الله تبارك وتعالى محرم دخولهم على
الذي عندهم شجاعتهم من أخيه بغير حق واضح كالشمس في كان من أهل حضرة الله تبارك وتعالى عرف
ما قلناه وأومأنا اليه ومن لم يكن من أهلها فهو كالبهايم السارحة فلا كلام انما معه حتى يخرج من صفات البهايم
(وقد) تكدرت مرة من مؤذن وقعت في الليل للتعجب فلم أجد قلمي محي ولا قدرت على احضاره فاهمني الله
تبارك وتعالى السب فطلعت له المنارة في الليل وصالحته فردد الله تعالى على قلبي ودخلت الحضرة وقد كنت
عاجت قلبي قبل ان أطلع له حتى ذاب فلم أقدر على حضوره بل صار كالبهايم لي بركة من حضوره تذهب لوقتها
وتنقلت من الاقوال على الحضرة (وهذا) أمر لم أره فاعلاني عصرى من أقراني الا القليل وذلك لعدم
دخولهم الحضرة فلودخلوها لعرفوا أهلها وعرفوا المقدم عند الملك فأحترقوه حتى لو أرادوا أن يؤذوه وبعد
ذلك لا يقدر أن بل يكرمه وتعتبهم الملك كما هو الحكم في جماعة ملوك الدنيا (وكان) سيدي على الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول لو أن الناس عاوا ولاية أحد من الفقهاء ما آذوه قط وانما يعتقدون فيمن يؤذونه انه
زوكارى نصاب من الشيطان انتهى وفي هذا الكلام ما يشبه راحة العذر لهم (وقد دخل) مرة شخص
مجهول من جماعة المشاعلى أئوثر بعصرى بعض المشايخ فيكلمه الشيخ بعظيمة وأنا حاضر فقال له أما تعرفني
أنا فلان فجبني الباشاعلى فقام له الشيخ وأكرمه وصار يعتذر اليه كأنه وقع في ذنب عظيم ولو أن انسانا
قال له أنا من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أكرمه ذلك الاكرام فتعجب من ذلك الشيخ كل العجب
فأله يغفلنا وله آمين فياك يا أخى أن تعادى أحدنا عن ذكرنا اكرام الله تبارك وتعالى فاعلم ذلك والله
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) أدب مع صفاته هذا الزمان كبارا وصغارا ولا أقول بطلان أحكامهم
في العقود والوثائق كجميع فيه بهضهم بل أرى عقودهم وأنكبتهم بحجة أدبهم أمة الذين القائلين ببعثها
وأدبهم السلطان الذي ولي أولئك الحكام والعلمى بأنه أتم نظرا مني ومن أمثالي بل ربما كان أتم نظرا من
جميع رعيته وصاحب هذا المشهد لا ينكر على امامه في تولية أحد أو عزله ولا يذم أديما من ورائه كيفة له
بعضهم (وقد) قال العلماء رضى الله تعالى عنهم لو ولي السلطان قاضيا فاسقا فافذقوا ولا ضرورة
(وقالوا) أيضا من غلبت طاعاته على معاصيه فهو عدل واعتدنا بحمد الله تبارك وتعالى في جميع من

من حكم الطبيعة عليه الشئ
 ويحصل إلى حضرات الكرم
 والسخاء فلا تكاد تنجل على فقر
 شئ كما درج عليه السلف الصالح
 رضى الله تعالى عنهم وسعدت
 سدي عليا الخواص رحمهم الله
 تعالى يقول اذا حملت شيئا بعدى
 بك فإياك أن تدع أبناء الدنيا
 يخرجون عليك في البخل بأن
 لا تتبع شئ مطلقا من شرط
 الشيخ أن يكون الألف دينار عنده
 اذا أعطاهم الف درهم حكم الحصة من
 التراب على حد سواء وحتى
 استعظمت يا أبا شيئا أعطيت
 فأنت لم تشم من طريق الصالحين
 شئ قال وتأمل الامام الأعظم
 محمد بن ادريس الشافعي رضى
 الله تعالى عنه لما دخل اليمن أتوه
 بعشرة آلاف دينار ففرقها في
 المجلس فصار يفرق منها ويعطي
 الناس حتى فرغت وقد خلق
 شخص لا يراهم الخواص رأسه
 على ما يفتح الله به فجاء وهو يخلق
 ألف دينار فدفعه إلى المزين
 فرماها المزين وقال للخواص أما
 تستحي تقول لي اخلق رأيت الله
 ثم تعطي شيئا من الدنيا والله
 ما حلت لك الله ورماه الناس
 وسأل شخص علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب رضوان الله
 عليهم أجمعين شيئا فاخرج بدرة
 فيها عشرة آلاف دينار وقال والله
 ما وجدت لك غيرها فقال له
 الشخص اعطني آخرة حملها إلى
 منزلي فأعطاه طيلسانه فولى وهو
 يقول أشهد أنك من أولاد المرسلين
 حقا وكان علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب اذا وجد علي بابيه
 سألته يقول له مرحبا بمن يحمد
 زادني إلى الآخرة بآخرة مني
 حتى يضعه بين يدي الله عز وجل
 اه قلت ومن أدركته على هذا

نعرفهم من قضاء مصر وشهودهم طاعاتهم غلبت على معاصيهم (وبلقنا) عن الامام أبي حنيفة قرضي
 الله تعالى عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخرون من أصحابه قد قدوه ببعض شروط ويكني
 المتعمت في القضاة والشهود الاقتداء بهذا الامام الأعظم رضى الله تعالى عنه ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى
 على هذا الخلق من حين كنت شابا بخلاف ما أنشأه عنى بعض الحسد من انى أقول ببطان أحكامهم
 لنفسهم بقض فلوس القانون وذلك باطل عني وما رأيت قط أحدا منهم وهو يأخذ رشوة ليكون لم أقف على
 قاض قط الى وقتي هذا وان كان ذلك يقع مع بعضهم فلا يجوز لى تعميم الحكم فالتعالى بغفر هذا الحسد
 ما جناه آمين بل من جملة ما وقع لى اننى طلعت على شخص عقد عقدا بنسبه على يد قاض ثم انه جاءنا بعد
 العقد ثانيا بحضرة الفقراء فأنكرت عليه غاية الانكار وقلت له القاضى أعلى مرتبة في العدالة من أمثالنا
 لعدم ثبوت عدالتنا على يدنا كم وقلت له ان كنت تعتقد بطلان أحكامهم فكيف يسوغ لك أن تدعى
 بالحقوق التي تثبت لك على الناس بشهادتهم وأحكامهم وتعار بهم كالبرأت والحجج فاستغفر وتاب فافهم
 يا أبا خذ ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) موالاقي من والى شيعي أو الامام الأعظم ومعادى ان عاداهما غير
 طريق شرعى ولولم يعلم بذلك قياما واجب حقهم ما وان وقع اننى أظهرت المحبة لعدوهم فلما ذلك بنية
 صالحة كبحوا أن يدل إلى المحبة حتى أعلمه الأدب في حقهم ما لا يخافان لهما (وكان) على هذا القدم الامام
 الأعظم أبو حنيفة قرضي الله تعالى عنه وسعيد بن جبير واضرابهم رضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع)
 الامام الأعظم أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الخليفة المأمون سألته ما بينته في الليل عن الدم الخارج
 من لحم الاسنان هل ينقض الوضوء فلم يجبهما وقال سئى عن ذلك عمل حماد فان ما مسمى معنى الفتية لم أكن
 أخذه بالغيب (ومن وقائع) سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه أن الحاج لما حدىه وصار أولاده يكرهون
 عليه قال له سبحان اذهب فتم عد أولادك وأنا أكرم ذلك فقال معاذ الله ان أخالف ولى أمرى فقال له
 سبحان ان الحاج ظالم ولا يلزك طاعته فلم يصع اليه وقال ان الحاج لو علم ذلك منى لآذلك ولم كن بمن
 يجزى أخيه الاذى ولم أر هذا الحق فاعلاقي عمرى من أقرانى الا النادر وتقدم هذا الخلق في هذه المن
 بأستطاعنا فافهم يا أبا خذ ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) أدب مع طلبة العلم من المالكية أكثر من غيرهم من حيث ان الامام
 مالك رضى الله تعالى عنه له شقيقة على ما مسمى رضى الله تعالى عنه ما فكما كان اماما يتأدب مع شيوخه
 وأتباعه كأشهب وابن القاسم كذلك ينبغي لعلدى مذهب أن يتأدب مع أتباعه (وقد نقل) عن الشيخ يحيى
 الدين الزنوى رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فاعلظ عليه المالكي فقيل للزنوى في ذلك
 فقال ان امامه شيخ ما مسمى فالأدب معه كالأدب مع امامه انتهى ولم أر هذا الخلق فاعلاقي مصر من أقرانى الا
 القليل فافهم يا أبا خذ ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعمان الله تبارك وتعالى به على) سماني من الأكل من طعام المتهورين في مكاسبهم سواء دعوى اليه
 في بيوتهم أو أرسلوه إلى بيتي ثم بتقدير اننى أسهو وأكل منه فقلع نفسي منه وقيامه في الوقت قبل ان
 تتشربه العروق وقد قدمنا في هذه المن ان من علامة المتهورين في مكاسبهم أن ينوعوا الاطعمة في بيوتهم
 في هذا الزمان فافهم لو تورعوا فيما يدخل يدهم ربحا لم يجدوا شيئا من ذلك الذي نوعوه بل لم يقدر واعلى الخبز
 الحاف ومن المتهورين في المكسب بعض التجار والزائرين ونحوهم عن بيع على الظلمة والمكاسبين وأكالة
 الرشا وأخذ من بضاعته من أموالهم فانه لا فرق في الحرام والشبهة في مذهب المتورعين بين أن يأخذوه
 بواسطة أو بلا واسطة (وما نقل) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا يتعدى
 ذمتين سألت عنه الشيخ شهاب الدين بن السبكي الحنفى شيخ الاسلام ملكة مصر رضى الله تعالى عنه فقال
 هذا المحمول على من لم يعلم بذلك أما من رأى المكاسب مثلا يأخذ من أحد شيئا من المكس ثم يعطيه لآخر ثم أخذه
 ذلك الآخر فهو حرام فافهم (وبلقنا) عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه زار عمر بن عبد العزيز
 أيام خلافته فأنجز له عمر كسرة يابسة ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا ينجت فيه

القدم الشيخ عبد الحليم بن مصلح
ببلاد المنزة غرب دمياط وسيدى
محمد بن المنبر المدفون بخارج
الخانقا السرياقوسية والشيخ محمد
الشناوى رضى الله تعالى عنهم
قرأيت الشيخ عبد الحليم وقد لقيه
مختص وهو ذاهب الى صلاة الجمعة
فقال اعطى هذه الثياب فاعطاها
له ولم يرجع الى البيت وصلى
بغوفة حاميى وسبطه ورأت
الشيخ محمد بن المنبر اعطى شخصاً
في طريق الحجاز ماتت جماله
خمسة مائة دينار لما وصل الرجل
الى مكة أتى بها فقال له ما اعطيتها
لك الله ولم يكن له به معرفة قبل
ذلك وأما الشيخ محمد الشناوى فلا
يخصى ما اعطاه للناس من البهائم
والخيول والغنم والتمع ولقود
والثياب وكان يصرح ويقول
جميع ما يدخل يدي من الدنيا ليس
هو خاصى وانما اراد مشتمراً
بني وبين المحتاجين فكل من كان
أحوج قدم منى أو منهم موقدون
الله تعالى على ذلك فلم ارى محمد
الله تعالى شيئاً يخصني من المحتاجين
به فالحمد لله رب العالمين فاسأل
يا أخى على يد شيخ صادق يخرجك
من شح الطبيعة بفعاله وأقواله
والا فإني لازمك التمع وبتقدير أنك
تعطى الناس ما يسألون فلا تخلوا
ذلك من علة تؤثر في الاخلاص كما
يعرف ذلك أرباب السلولك فإن
الشيخ اذا لم يكن فعله سابقاً لقوله
كان قدوة لهم في الضلال كما ذا
أمرهم بقيام الليل ونام هو بالهد
في الدنيا ورغب هو وواله انى
لا صلى بالقرآن كاملاً في ركعة
واحدة في بعض الليالى وأود أن لو
اطلع على ذلك بعض المريدين
ليقتدوا به في ذلك فاني أعلم انى اذا
غث ناموا فحين يفتقدون اذا كنت
بالليل نائماً ورغباً خلف ما أمر

الحلال الصريف انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد
لله رب العالمين
(وعلم الله تعالى به على) عدم أكلى من طعام من يعتقدي الصلاح ولولا ذلك لما أطعمنى
لأنه لا يتخذ لوجالى من أمرين أماناً أكون صالحاً في نفس الأمر من حيث لا أشعر وأغبر صالح فان كنت
صالحاً فقد أكلت بدني طعاماً وان كنت غير صالح فقد أكلت حراماً في الشرع لأنه لو اطعم على ما وقع فيه من
الحافات ليلا ونهاراً لم يعتقدي أذبل رباً بصق على وجهي ولم يجالسني (وقد كان) أخى سيدى أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول انى أحب أن أكل طعام من يحبني اذا كان حلالاً دون طعام من يعتقدي فقلت له
ما الفرق بينهما فقال لأن الحب لا يتزلزل عن محبتي اذا وقعت في زلة بل يحبني محبة الولاية لولاها فهي تسمع
بالاحسان اليه سواء اتصف بالصلاح أو لم يتصف وأما المعتقد فأنما يحبني مادام الصلاح قائماً وبأن لا أقدر
على الدوام عن الاستقامة انتهى (وهذا) الأمر قل من يتنبه له من الاخوان فافهم يا أخى ذلك واعمل
على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تعالى به على) عدم أكلى من طعام من يأكل بدنه من فقراء هذا الزمان ويجرد الناس
وبساقهم اذا لم يبرء بالسنة حداد لا سيما اذا عمل مولى كبيراً فإنه لا يكاد يحل فيه ولا يحرم أى لا يحل الحلال
ويعتني به ولا يحرم الحرام ويحبته فالورع ترك الاكل من طعام هؤلاء لأنه لو اعتقاد الناس فيهم الصلاح
لم يعطوهم شيئاً ولو لم أن من يأكل الدنيا بدنه أفع عن يأكلها بدنياً (وقد كان) الفضيل بن عياض رضى الله
تعالى عنه يلقى على حمل بكعة فيحمل الماء من العين الودور للناس ونية توت هو وعياله من ثمن ذلك فقيل له
ان فلا تترك الحرفة فلم يضعه الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضيل رضى الله تعالى عنه
هذا رجل رغباً يا كل بدنه خبزاً وادامته قل رضى الله تعالى عنه والله أن كل الدنيا يا اطلب والمزار
أحب الى من أن آكلها بدني انتهى (وقد سأل) شخص من الامراء ان يعمل مولى السيدى على الخواص
رحمه الله تعالى فأبى الشيخ رضى الله تعالى عنه وقال والله ان كسبي من هذا الخوص لا يجنبني الا كل منه
فكيف آكل من كسب الامراء وأدعو الناس الى الاكل منه انتهى وهذا الأمر قل من يتنبه له من فقراء
هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر البلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المولد من أموال الولاة والظلمة ثم يدعو
الناس اليه فيلطم بواطن الناس بالحرام والشبهات وربما قل بعض الناس قد حصل لنا مال طيب خيراً لانا كلنا
حلالاً من طعام سيدى الشيخ ولا يفتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ وقد كان سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى لا يحب قط فقير دعاه الى طعامه الا ان علم أن له كسباً فمر عياله بتجارة أو زراعة أو صنعة بل
قد رأيتهم مرة أمراً قرياً يا أخى كل من طعامه متشيخ فعمل مولى لا حرفة له وقال رضى الله تعالى عنه
كيف تأكل من طعام شخص يأكل بدنه (وقد أخبرني) شخص من جماعة الباشا الى الوزير فقال قد
سئمت نفوسنا من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم مواليد يتركونا عندنا ولا أولادنا ولا عدا
ولا بسلا وإش قام على هؤلاء أن يشكروا ويعملوا لهم مولى انتهى فأخذت لي من ذلك مشروباً ومن أراد
من المشايخ المتجردين عن الكسب بالحرف والصنائع أن يعرف كونه يأكل بدنه أم لا فليقدر نفسه به متجرداً
من جميع صفات الصالحين لى تظاهر بها واعتقده الناس وقبلا يده ورجله لاجلها وينظر بعد ذلك طاله فكل
من أطعمه وأعمل له مولى فليأكل كل من طعامه بشرط الحل في ذلك فان مثل هذا لم يطعمه لاجل دينه وأظن انه
اد تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحديهم حسن اليه ولا يعمل له مولى لاقط كما لا يعمل مثل ذلك لم يظهر
صلاحه وقد كان أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لأحب أن أكل لأحطه اما الان كان الطعام
حلالاً وكان الشخص بحيث لو رأى في شرب الخمر لم يتغير اعتقاده في الصلاح انتهى فقلت له هذا باب لا متنازع
من أكل طعام جميع الناس أو غلبهم فقال مالى ولهم (وعما وقع) ان الامير يوسف بن أبى أصبغ اعتقد شيخاً
من مشايخ الزيف وصار يقبل يده ورجله ويعمل له مولى كل قليل ويدعو الناس الى مولده ويتشوشون من لم
يحضره بعد ذلك مد الشيخ وضربه قلعة وحلق شعره وقال كنت أظن انه صالح فظهر انه ليس بشيخ انتهى
فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذاك فالحمد لله الذى جعلنى أكره طعام المعتدين

والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام النذور والاعراس الواسعة وطعام العزاء والجمع وتمام الشهر فلا استخضر اني أكلت شيئا من ذلك الامرة واحدة ثم تقيأته (وايضاح) كون ذلك لا يليق بأهل الطريق أنه لا يسلم من الشبهة غالبا وأن طعام النذور لا يعمل له صاحبه الا بصار الزامه نفسه به ان شفى الله مريضه مثلاً كما أشار إليه خبران النذور لا يقدم شيئاً ولا يؤخره وانما يستخرج به من الخبيل ما لم يكن يخرج به أو كورود (ومعلوم) أن طعام الخبيل داء كما حكيت به الاحاديث لاسيما ان علامته امر أن من كسبه فان الاكل منه ينافي شهامة الرجل لاسيما سيدي الشيخ الحاضر بجماعته لياً كل ويلبس الصكون حتى لا يخل فيهم ان بعدد شيئاً (وقد نقلت) وصايا الاشياخ رضي الله تعالى عنهم بالنهي عن الاكل من كسب النساء في سائر الاقطار فغير اهمية المريد عن مثل ذلك اذا كانوا ينعونهم من الاكل من كسب غيرهم من الرجال فكيف بالنساء وفاقوا لمن رضى لنفسه بالاكل من كسب امرأه فافروا فافروا امرأه فانه لا يجي منه شيء في الطريق وأما ما ورد من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب بالصحابه كل يوم جمعة الى دار امرأته تأكلون عندها سلة تطبخه لهم فهو لا يدخل في هذا الميزان لان كل ما في الدنيا ملك له بالاصلة وجميع الخلق يأكلون من رزقه صلى الله عليه وسلم وايضا فانه معصوم من تناول ما يحصل به نقص شيء من كماله صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) أطعمة العرس الواسعة فان الغالب على صاحبه التكلف فيه فيطبخ ما ليس من عادته ان يطبخه مما هو فوق طاقته (وقد نهانا) الشارع صلى الله عليه وسلم عن الاكل من طعام المتكفين والمتباهين والمتفاخرين فترى أبا العريس أو أم العروس أو أم العريس يبيع أحداهم ثيابه في عمل الطعام أو يقترض غالب ذلك ولو بالربا ويقول قد تجوزت في عمل هذا العرس وما بقي الا هملة فيعمل ذلك الطعام متكرهاله متفاخره حتى انه بعد ذلك رعاة مع بعض الناس يقول كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فيتأثر لذلك (وأما) طعام العزاء والجمع وتمام الشهر فربما دخله المفارقة كذلك وربما عملوا ما عملوا من الفطير والجمجمة والسموسك والحلو والارز زمة متكفين له خوفاً من عقب الناس الذين يعزون ويطلعون له التربة وربما كان ذلك من مال الايتام أو بعضهم ولا يتصور منهم اذن وليس لوليهم فعل مثل ذلك شرعاً لعاقول من نفس على كل اقامة دخلت بطنه قبل ان يضعها في فيه (وكذلك) لا ينبغي لمرء ان يشرب من الماء الذي يشبه لونه عند الدفن ان كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة اللهم الا ان يكونوا بالغين رشداً فلا حرج في ذلك ولا في طعام العزاء والجمع وتمام الشهر بطريقه الشرعي (وقد) حرم الله تبارك وتعالى بعض اخواننا من الاكل من طعام العزاء قاله تعالى يدع عليهم ذلك (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول لا يليق بمن له مروءة ان يجلس يأكل من طعام العزاء من الجبن المقل والفطير وغير ذلك وأم الميت وأبوه واخوته واخواته كأنهم غسوا في نار من فرقهم من شدة الحزن والداهية العظمى خناق المقرئين على الفلوس وانتهاج بعض الطعام وأهل الميت يسعون ذلك وذلك دليل على خلو باطنهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا يخفى ما في ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له جسيمه الجسد بالحى والسهر انتهى (فاياك) يا أخى والاكل عاذركنا ثم اياك والله سبحانه

وتعالى يقول هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام الصنابي الذي يعمل بالقوت لاسيما ان كان قد طعن في السن الان كافأته على ذلك باعطائه ثمنه أو بتوجهي الى الله تبارك وتعالى ان ينزل له البركة الحية في رزقه بقيمة عمره وأرى أثر الاجابة لدعائى وسبب التورع عن مثل ذلك كون الصنائع يعاقب بشدة في كسبه طول يومه حتى يعاين ما يارب أسباب الموت فلا ينبغي لمن له مروءة أن يأكل من مثل ذلك لاسيما ان كلمة امرأته لعل أسبوع أو مولداً ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخى ذلك والعمل على التخليق به ترشده والله

يقول هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً حلالاً وهو بما مل صاحب مع القدرة على وفائه والعلم في ذلك كون الواجب عليه ان يصرف عن ذلك الطعام في الدين في أكلنا

الناس به فيعملون معدي ولوفي أنفسهم ويعولون ان الشيخ يأمرنا بالصلة في الليل وينام ويأمرنا برمي الدنيا ويجمعها هو يزهدها في الدنيا ويأمرنا باخراجها والتصدق بها ولا نزاهة يفعل هوشياً من ذلك بخلاف ما اذاهد الشيخ وأنفق أو تصدق أمامهم فافهم رعايتهم به والله اني لا تصدق في بعض الأوقات بالدينار والقميص وأنا أحوج اليه أشد من الأخذ له تشبهاً للاخوان حتى يخرجوا عن مسك اليد وأرى ذلك قد قدم على نفع نفسي فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين روى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة صححه مرفوعاً من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بين يديه ويربها لصالحها كما يرى أحدكم فلو حتى تكون مثل الجبل وفي رواية لابن خزيمة ان العبد اذا تصدق من طيب قبلها الله منه وأخذها بين يديه فربها كما يرى أحدكم مهراً أو فصيلاً وان الرجل ليصدق بالله فتربوا في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا وروى مسلم والترمذي مرفوعاً ما نقصت صدقة من مال وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن عائشة أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فقلت عائشة ما بقي الا كتفه فقال صلى الله عليه وسلم بقي كلها الا كتفه فها معنا أن ما تصدقوا به هو الباقي وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الانسان ما لي ما لي وانما له من ماله ثلاث ما كل فأنسى أو ليس فأبلى أو أعطى فأبقي وما

سوى ذلك فهو ذاهب وتارك للناس
وروى أبو يعلى بأسناد صحيح
مرفوعا والصدقة تطفى الخليفة
كما يطفى الماء النار وروى الترمذي
وابن حبان في صحيحه أن الصدقة
ولو فاتت تطفى غضب الرب وتوقع
ميتة السوء وفي رواية أن الله
تعالى ليدبر بالصدقة سبعين بابا
من ميتة السوء وقد روى الآمام
أحمد وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم والحاكم وقال صحيح الإسناد
مرفوعا كل امرئ في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس وروى يزيد
ابن حبيب وكان أبو مرة العبدي
لا يخطئ يوم الا تصدق فيه بشئ
ولو بكعكة أو بصلة وفي رواية لابن
خزيمة كان يزيد بن عبد الله أول
أهل مصر دخولا المسجد عمرنا
رؤى داخلًا لا المسجد الا وفي كره
صدقة أو فلولس وإما فمعه وإما خبز
حتى رجحان البصل ذاق قبله
انه ينقش شيا بل يقول اني لم أجد
في الميت ما تصدق به غير وروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ظل المؤمن يوم القيامة صدقة
وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا
ان الصدقة تطفى عن أهلها
القبور وروى الآمام أحمد والبخاري
والطبراني وابن خزيمة في صحيحهم
مرفوعا لا يخرج رجل شيئا من
الصدقة حتى يغسل عنها الحصى سبعين
شيطانا زاد في رواية البيهقي كلهم
ينهى عنها وروى الطبراني
مرفوعا الصدقة تسد سبعين بابا
من السوء وروى البيهقي
مرفوعا بأكروا بالصدقة فإن البلاء
لا يخطئ الصدقة وروى موقوف
عن أنس وهو الأشبه قاله الحافظ
المذري والأحاديث في ذلك كثيرة
والله أعلم **ب** أخذ عليا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تقدمه في ساجدة ولا تستعمل

منه شبهة ليكون الحق فيه غير ناد وناد وكذلك لأن كل من طعام شخص عليه دين وهو عاجز عن وفائه بل هو
أشده من أكل طعام القادر لما فيه من الإجحاف به ولوانه دعا بطيب نفس فلا يجيبه لانه جاهل بما قلناه لانه
كالطفل في حجر وليه أو وصيه أو قيمه لا يجيبه الى كل ما تمناه نفسه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به والله
سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) خاتمي من الأكل من هدية علمت بالقارئ ان لها عند صاحبها اقدر اعظمها
كان أرسلها مع غلامه وقال له لا تسلم الا الى عبد الوهاب في يده أو جعل على وعالم اقل أو خيطه أو علمت أنه
في كل قلبه بل يصير يتذكرها ولو في نفسه وذلك من علامة أن نفسه تتبعها بعد ان أرسلها فيها ضرب من
التكاف وقد نهي عن الأكل من طعام المتكافين وكذلك من علامة كبره قدر الهدية عنده كونه ينص على
أنى آكلها ولا أعطيها الغيرة فإنه تحجب على وذلك من علامة أن نفسه تتبعها أيضا فان من أعطى لغيره شيئا
خاصا فماله ولا تحجب عليه وكذلك اذا جاست مع أحد على عطاء وصار يخلط فينى آكل ذلك الورك من
الدجاجة مثلا وكما أهد به عني قربة منى فاني أزداد فيه نفرة فلا آكله لانه لولا عظمت عنده ما عتني به ذلك
الاغتناء (وهذا) الخلق والاذان قبله لم أر لها فاعلا في مصر غيرة فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كراهي للأكل وحدي كما كره الصلاة فرادى من غير عذر وبضيق
صدرى من الأكل وحدي كما يضيق اذا صليت وحدي بجماع أن الشارع صلى الله عليه وسلم أمرنا بالاكل
مع الجماعة كما أمرنا بالصلاة معهم (وفي ذلك فوائد منها) انشلاف القلوب (ومنها) كثرة البركة في الرزق
والمدد (ومنها) امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا ذلك أن الله تبارك وتعالى أمرنا بإقامة
الدين وعدم التفرق فيه ولا يستقيم ذلك الا بالانكشاف القلوب والتمائم القلوب فالإسلام اجتماع على الطعام
والاحسان الى بعضهم بعضا واول بعض الناس يرتبط قلبه معك اذا أطعته أكثر من ارتباطه معك اذا صليت
معه جماعة وأكسبته الأجر (فعل) ان كل من أكل وحده ومنع رفده وأراد من غالب الناس نصرته ولو
على الدين فقد دأى البيوت من غير أبوابها ورعاخذوا ولم ينصروا عند الكثرة بعضهم له اذا التخليل مبعوض
ولو كان كثير العباد والسخي محبوب ولو كان فاسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد أعطانيه الله تبارك
وتعالى من حين كنت صغيرا فكل ليلة لا أجد من يأكل فيهما معي لأنهما بابا الطعام فيها ولا استملذه وكما
كثرت الايدي وأكوا أطيب الطعام كما أفرح عكس التخليل (وكن) على هذا القدم سيدي محمد
ابن داود رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم بسلاذ منزلة رضى الله تعالى عنه فربما عمل أحدهم
الدجاجة ففرقها على خوسم عشرين نفسا انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مباسطة للخادم حتى صار لا يهابني اذا قلته تعالى كل معي فان كثيرا
من الخدام اذا قال سيده تعالى كل معي يقول فضيحة آكل مع سيدي وفي ذلك راحة علم العبد بفظافة سيده
وتكبره عليه ولوانه كان يعلم منه الرحمة واللين لجلس باكل مع سيده بلا اذن (وقد بلغنا) أن عمر بن عبد
العزيز رضى الله تعالى عنه دعا قتيلا ليأكل معه فاني لجلس عمر يمي وقال لولا لانه علم مني التكبر ما نى
انتهى (فياك) ثم اياك من التكبر على خادمك أو رؤية نفسك عليه فافهم يا أخى ذلك واعمل على
التخليق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم رد للسائل اذا كان محتاجا فاعطيه ما سأل ولو كان عمامتي أو
جوختي أو هماما لا سيما كان أحوج الى ذلك منى ولا أمتعه الا لغرض شرعى لا لاجل ولا لشفعة نفس (وهذا)
الخلق من أكرم أخلاق الفقراء ولا أحصى عدد من ابس من ثيابي ويجمع ذلك كله انى لم أرفع ثوبا ظ منذ
وعيت على نفسي انما يأخذ الناس من أحبائي وغيرهم كما هو بسوط في نعمة ذكراهم من كسوتهم من
العلماء والصلحاء والفقراء والاقارب ونحوهم (واعلم يا أخى) أن من الغرض الشرعى ان أقدم نفسي
لكونها أحوج الى ذلك من السائل وكذلك من الغرض النكح عدم اعطائي لذلك السائل ذلك النسي حتى

من الصدقة شيئاً لما تقدم من
الأحداث الصحيحة من أن الحق
تعالى قبلها بيمينه فير بها كبريا
أحد كذا أو فصيله ولما سباني
من الأحداث وهذا العهد يجل به
كثير من الناس فيستحبون أن
يتصدقوا بثلثة أو أربعة أو زبينة
وهو حياض طيبى لا شرعى وليس
الأمم إلا على من نفع الصدقة
بالكثير بخلاف ما من يخرج ما وجد
بعد جوع وقلة فهو مأجور وربما
يسبق الدرهم منه ألف درهم
من غيره كلياى وقال تعالى لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق عما آتاه الله لا يكلف الله
نفسا لا ما نأها فانظر يا أخى إلى
ما وسع الله تعالى به على عباده
حيث لم يأمرهم بالصدقة تكليفا
مع حاجتهم إليها بل نهاهم عن ذلك
لأن كل من تصدق بما فوق طاقته
فإن لازمه أن نفسه تتبع ذلك ثم
يندم على إعطائه وفى الحديث نحن
معاشرة الأنبياء برأ من التكلف
فأفهم وقد صدقت عائشة رضى الله
عنها مرة بحجة غيب فمكنا السائل
استعلمها فقالت مالك لا تنفعكم فى
هذه من مقال ذرة وفى القرآن فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره والله عليم
حكيم وروى أبو داود وابن خزيمة
في صحيحه والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل أى الصدقة
أفضل قال جهد القل وأبدأ بعن
تقول وروى النسائي وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه واللفظ له
والحاكم وقال صحيح على شرط
مسلم مرفوعا سبق درهم مائة ألف
درهم فقال رجل كيف ذلك
يا رسول الله قال رجل له مال كثير
أخذ من عرضه مائة ألف درهم
تصدق بها ورجل ليس له إلا
درهمان فأخذ واحدا فتصدق به

أحدنية صالحة ولو شهر أو أكثر فربما استجنى القبر إذا طلب منه شي بحضرة الناس عما يشعب به الناس غالبا
فأعطى فاتبعت نفسه وذلك معدود من التهور ومن الرأيا وجب الخدمة وكذلك من الغرض الصحيح إذا علم
ولو بالقرائن أن سؤاله تعنت للحاجة إليه فليتنبه الإنسان لثل هذه الأمور ولا يعطى ويمنع إلا بحق فان
الأموال إنما موضوعة لتبارك وتعالى في يد العارفين لمنافع العباد من أنفسهم أو غيرهم فان رأوا نفوسهم
أحوج قدموها أو غيرهم أحوج قدموه (وفى الحديث) أبدأ بنفسك ثم بمن تعول فن أن السائل على
نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه انعم من ظلم رعيته وشق عليها وما مدح الله تبارك وتعالى المؤمنين
على أنفسهم إلا ترغيبا لهم وتشجيعا لغيرهم من ورطة الجبل الذى فتحوا عيونهم في الدنيا عليه فأول ما مدح الله
تبارك وتعالى لهم على ذلك ما قدر وعلى الخروج من شح نفوسهم فاذن إلا تبارك من صفات المريدين والبداءة
بالنفس من صفات الكمال لأن العبد يؤمر ألا بالخروج من الشح فإذا وفى العمل به أمر بالبداءة بنفسه فيما
بالعدل اللهم إلا أن يكون له اتباع يقتدون به في الأثار فاللائق به التزلف لتمامهم ويؤثر على نفسه بحضرتهم
ولا يخفى أن الكمال على يقين من طريق كشفه أنه من رزقه أو من غير رزقه فان كان من رزقه فهو على يقين
من عوده إليه ولا يقدر أحد أن يأكل منه شيئا أو يستفيد بآثارهم على نفسه حسن الثناء عليه وفي باب
الاقتداء به والثواب الذى هو الأصل وان كل من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللائق دفعه إليه
ومن شأن الكمال أن يعطى كل ذى حق حقه بخلاف غير الكمال فإنه وفى مقام أخس بعلم آخر
(وفى الحديث) الأقربون أولى بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك إذا كانت محتاجة
لما هي أحق به (نعلم) أنه لا تعارض بين حديث أبدأ بنفسك وبين قوله تبارك وتعالى ويؤثرون على أنفسهم لأن
الآية فى حق من عنده اتهام لنفسه فى المنع ليجل وشح فى النفس أو بان يقصد أنه يقتدى الناس به والحديث
فى حق من ليس عنده ذلك وتقديم المريد غير عليه من باب ظلم دون ظلم فبموجب بظلم نفسه طلب التزلف إلى مقام
أخر على ما هو فيه فمعدنه العمل على الخروج من عهده نفسه وحظوظها ما أمكن ولو أنه أمر بالبداءة بنفسه
لأزاد بخلافها وبالإسلام بعضهم سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه على أكله المطاعم
الذيذة وبسبب الثياب الفاخرة والنوم على الفرش الناعمة الوبرية قال لهم ياطول ما طعمت نفسي الطعام
الكرهيه والبسته الحسن والغتها على التراب وقد وفقت بما استأجرتا عليه واستحقت أن تأخذ أجرها قبل أن
يحفر عرقها وذلك قبل موتها فان عرقها لا يحفر إلا بالموت انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذا
الذى قاله الشيخ رضى الله تعالى عنه لا يكون إلا لمن له اتباع يعرفون مقامه أو أن ليس له اتباع أمام من له اتباع
لا يعرفون مقامه فن لازمهم غالبا الاقتداء به فى الترفهات فيهلكون ويقعون عن السبيل لنقص رأس مالهم
بذلك بخلاف الكمال ثم لا يخفى على المريد أن جميع ما يؤثر به غيره وليس هو من رزقه فلا ينبغي له أن يرى له به
مقاما على غيره بآثاره لا ما أن آثار الغير إلا بما هو لذلك الغير ولو أنه كان أمسكه لنفسه لا يقدر على أنه يتناول منه
شيئا (ومن هنا) قالوا ما توزع المتورعون وزهد الزاهدون إلا فيما لم يقدم لهم انتهى فافهم يا أخى ذلك
واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذاك والحديث رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الناس والجن واليهود والنصارى فى الإصلاح واجابة
الدعاة مع أنى است من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس (وهذا) من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
على من أعظم سيرة تسترى بها بين العباد حتى أنى أنى الإصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفردنى
فيقول لى بل أنت صالح فأعجب من صنع الله تبارك وتعالى وأعرف أنه أراد سترى بين عباده ولولا ذلك
لكان الأمر بالعكس فأقول لهم أنا صالح فيقولون لى تكذب لست بصالح (ثم) ان الناس قسمان قسم يعلم
بصلاح نفسه فيكون نقيه الصلاح عن نفسه اتها ما لها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق فى نقيه الصلاح
عن نفسه وهى ذلك أكثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله
لو حلف حالف أنى من الفاسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول لو حلف
نخص أن اعلم إلى أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكف عن عيذك انتهى لىكن صاحب
هذا المقام ربما يعل شكره لله تبارك وتعالى فلا يكاد يرى لله تبارك وتعالى عليه نعمة أو سعة من صفات

وقوله من عرشه أى من جانبه
وروى الترمذى وابن خزيمة عن أم
جبيد أنها قلت يا رسول الله ان
المسكين ليقوم على بابي فما أجد
شيئاً أعطيته فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لم تجدى
الاظفار مجرداً فادفعه اليه في يده
وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً
تعد عبد من بني اسرائيل فعبده الله
تعالى في صومعته مئة سنة عاماً
فأما طمرت الأرض واخضرت
فأنشرف الراهب من صومعته فقال
لوزنات فذكرت الله فارتدت خيراً
فنزول ومعرباً رغيفاً أو رغيفان
فيمنها هو في الأرض لقيته امرأة
فلما برز يكلمها وتكلمها حتى غشيها
ثم انشأ عليه فنزل الغدير يستحم
لها مسائل فأومأ إليه أن يأخذ
الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة مئة
سنة مع حسناته بتلك الزينة
فرجحت الزينة مئة سنة ثم وضع
الرغيف أو الرغيفان مع حسناته
فرجحت حسناته بفقره وفي رواية
للبيهقي موقوفاً على ابن
مسعود أن الراهب نزل الى المرأة
فواقهاست ليلال ثم سقط في يده
فهرب فأتى مسجداً فأوى فيه ثلاثاً
لا يطعم شيئاً فأتى برغيف فأكسره
فأعطى رجلاً عن عينيه نصفه
وآعطى آخر عن يساره نصفه
فبعث الله اليه ملك الموت فقبض
روحه فوضعت عبادة المئتين في
كفة ووضعت الست ليلال في كفة
فرجحت يعني الست ليلال ثم وضع
الرغيف فرجح يعني رجح على
المئتين سنة وروى البيهقي
مرفوعاً أن الصعلوك كل الصعلوك
الذي له مال لم يقدم منه شيئاً يعني
لم يتصدق منه بشيء والله تعالى أعلم
بما أخذن علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصدق بما تحب أو بما مع الله

الكل ولكن ان من الله تبارك وتعالى عليه بالكل كثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث حمله جبل وعلا
عليه وعدم معالجته بالعقوبة مع شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لان السكامل يكنى بأبا العيون
(اذ اعلمت) ذلك فن حيلة اعتقاد المسلمين في أنني أعطى أحدهم القشة من الأرض اذا طلب مني الدعاء لم يضعه
أو كتابة ورقة وأقول له بخبر المرصع ما يفعل فيحصل له الشفاء باذن الله تبارك وتعالى فأعرف أنه لو لا شدة
اعتقاد أحدهم ما شفى الله تعالى مرصعاً من تلك القشة فان الأمور تجري بها المقادير الالهية بسرعة وبطأ
بحسب قوة الاعتقاد ووضعه حتى ان بعض من الاعتقاد عنده من المجادلين يأخذ القشة وعنده شئ في أن
تلك القشة تنفعه ولا تنفعه (وقد جاني) مرة فقيه يأخذني سياقاً للصهر لما غضبت زوجته وكان قد جعل لها
خمسين ديناراً فلم يرضوا أن يردوها له فقلت له خذ هذه القشة وأعطها الصهر لك فانه يرد هالك بلا فلوس فقال
لي لا تمزح معي فاني مكروب فلا زال الفقراء به حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فنجبر ما أعطاهما
لصهره وقال له اذهب فخذ امرأتك فتعجب الفقيه من ذلك وقال أحوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل
(وكذلك) جاني الشيخ ناهر الدين بن الطنب المدرس بشاحية دمنهور بالبحيرة وهو مكروب فقلت له مالك فقال
اشتكت لي شخص لي عليه دين للبشاشة على نائب مصر وذكروا أن الشيخ هدم جداراً فوجد فيه قدرتين ذهباً
وهو دين نضه وأنه أمر الوالي بالقبض عليه فقلت له أرى المديون بما عليه والحق تبارك وتعالى يلهم البشاشة
أنه يكذبه فيما يدعيه عليك من المال فأبى أن يبرئه وكان معه الشيخ سالم الدمنهوري وهو كثير الاعتقاد في
الفقراء فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد الوهاب فيقول كيف أبرئه من مالي فلما طلع القاعة فخالفا
للأشارتين عاين أسباب الهلاك قال له الشيخ سالم أبرئه كما قال عبد الوهاب فأبرأه في نفسه فقال البشاشة الذي
ظهر لي ان المستور الذي كتب على هذا الرجل باطل ودعوا بالذهب والعمودين الفضة باطل وقد
كان جماعة الديوان كلهم يتفقون انه معاقب لاشحاله لاجل قدور الذهب وعمد الفضة فواقعه للشيخ ناصر الدين
الرجب الامن جهة توقيفه عن العمل بالاشارة وطلب العمل برأى نفسه (وقد وقع) ان شخصاً جاءه من حارة
جامع ابن طولون يطلب مني الدعاء لابلته وذكروا أن بها السبقاء وان الاطباء ايسوا من مداواتها فقلت له
أعندك اعتقاد تفعل ما أمرتك به فقال نعم فأعطته قشة فنجبرها ما فشفيت من يومها فبعثت صحة اعتقاده وقد
بلغ ذلك بعض المتكبرين فقال كل هذا محرف فمذت عينه فصار يصيح ايلوا نهرا فقالوا له اذهب لعبد الوهاب
فقال أنا لا أعتقد فيه صلاحاً فاشتد عليه الالم فجاء في غصبا عليه وكان بين أيدينا طعام كسك فقلت له كل من
هذا الكسك تموقف وقال هذام نهى عنه فاشتد عليه الالم فقال له الناس حرب الاشارة هذه المرققة كل
من ذلك الكسك فراقته عينه في الحال فشفي (وكذلك) جاني فقيه يشكو القولنج وهو صانع فأطعمته
بسلة فسكن القولنج كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشيء بسم الله الذي لا يضر مع شيء في الأرض ولا في
السماء وهو السميع العليم (وقد) قدموا مرة للملحدين الوليد رضي الله تعالى عنه انا معجوماً فاعلمه الناس
به فقال بسم الله وشرب به فلم يضره (فعلم) عما قررنا من كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى
أنه لا يضره شيء فليس له أن يأكل شيئاً ضد ذلك المرض شرعاً لانه رعباً من ذلك ككثرة
شهيرة ومن جملة اعتقاد النصارى واليهود أنهم يطلبون مني كتابة الحروز لا ولا دهم ومرضاهم فأعطى
أحدهم القشة فنجبر بها مرصعاً فيحصل له الشفاء فتعجب في اعتقادهم في مع اختلاف الدين وكثير ما أقول
لهم لا تسألون رهبانكم وعلماءكم فيقولون أنت أعظم عندنا من البترك ومن جميع أهل ديننا واغما كنت
أعطيهم القشة دون كذبة شيء من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى اجلا لا لله تعالى ولكلامه ثم من أعجب
ما وقع ان نصرانياً كن يبيع الحمر في حارتها وكان اذا بارخرو في مثل الزلالة شهو رجعي يأخذها خاطري ويقول
أنا طاف من فلوس الجملة انما تاف عني فأقول له يا معلم الخمر عندنا حرم بالاجماع فكيف أقول يا الله أرسل
للمعلم من يشترى خمره ويسكر فيقول ادع الله أن ينزل لي البركة فأقول له ان البركة لا تكون في شيء مني الله
تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب على من يبيع الخمر فدعوت له فبات بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي مع الجن
أنهم أرسلوا الوخوخة وسبعين سؤالا في علم التوحيد ولا كتب لهم عليها اوقالوا قد عجزت علماءنا عن الجواب
عنها قالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس ومعه في السؤال شيخ الاسلام فككتبت لهم الجواب

تعالى وعمل بقوله تعالى لن تنالوا

البر حتى تنفقوا مما تحبون ونحن نخشى أن ننال مقام البر عند الله تعالى ونكره أن نكون ناقصي المقام لما فيه من الجفاء والبعد عن شهودنا له في نفس الأمر ولا يقوم بالعمل بهذا العهد إلا كل الرجال الذين يغلب عليهم الحضور مع الله تعالى وقد بلغنا أن الناصي ينادي يوم القيامة أألمن أعطى شيئاً فليأت به فيأتي الرجل بالثياب البالية والفسر اليابسة والأموال التي ترهدها النفوس ثم ينادي ثانياً أألمن أعطى شيئاً غير الله فليأت فيأت الرجل بالثياب الفاخرة والأطعمة النفيسة والأموال التي تنوها النفوس فيكاد الرجل من الحياة أن يذوب ويسقط لحم وجهه وبالجملة فمعاملة الله تعالى تابعة لمعرفته كثر وقوله فأسألك يا أخي على يد شيخ ناصح أن تطلب أن تعرف صفات المعاملة مع الله تعالى وأن تملك كلاً كرنا فن لا زلزم عدم صفات المعاملة كما هو مشاهد فيمن يسأل الاغنيا بالله من الفقراء أن يعطوه ورغيفاً أو درهماً فلا يعطونه ويرع عليهم ثم يحسوا ألف نفس أو أكثر فلا ينفقون اليه ولو أنهم كانوا جالسين بحضرة ملك من ملوك الدنيا وسألهم أن يروا الناس بحجة رأس الملك أن يعطوه ورغيفاً أو درهماً لا يعطوه والماله رقيق أو الدينار الذهب أو أكثر مرعاة لوجوه العظم فأيما أعظم عند هؤلاء قدر احبته الله وأذلك الملك فانظر وتأمل في نقص اعانك وقوله تعظيم ملك لله تعالى يا أخي وتب واستغفروا تشبهوا تسلم الاسلام الكامل فان الله تعالى يعامل العبد بحسب ما في قلبه من التعظيم وغيره ولو أن انساناً قال السلطان أعظم عندي من الله تعالى لحسبكم

عنه فلو خمسة كراريس ومهيمة كشف الحجاب والران عن وجهه أسئلة الجنان (وكذلك) أرسلوا إلى قصة فيها خطبة غريبة في شدة النصاححة واللغات فحوز بيسألوني فيها أن أخلص ولدي عرف الدين بن الموقع لما أسره جماعة من يهود الجان فأرسلت أقول لهم أسألوا غيري فقالوا قد يجز غيرك عن تخليصه منهم فكنت له ورقة يحتملها فرفعوا عنه وقد ذكرت الخطبة التي أرسلوها والامارات التي ذكروها في كراسية فافهم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثر تسليبي وترك تهكيزي اسكل من ادعى عكافي العادة من سائر المقامات حتى القطبية فان الولاية أمر باطني لا يطعم عليه الا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص ولياً من أولياء الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصديقنا اسكل من لم يدع مقاماً ممنوعاً كدعواه النبوة أولى لانه ان كان صادقة فقد صدقناه وان كان كاذباً فكذبنا جع عليه لا علينا (وقد) دخل على شخص من فادعي القطبية الكبرى فسلمت له فقال لي اكتب لي خطبك بانك صدقتني على دعوى قلقت هذا لا يكون الا لو علمت قطبيتك من طريق كسفي وأمان طريق اخبارك عن نفسك بما اذ لك لا يخصني فأقسم على بالله تبارك وتعالى فكنت له ورقة فيها ان فلاناً أخبر عن نفسه انه قطب دائره فصدقناه على انه قطب في أي محل حل فيه أي لانه حيث ما جلس فرضنا حوله دائره وقطبه افرضي مني بذلك انتهى (وقد) كثر دعوى القطبية في هذا الزمان وصار كل من سولت له نفسه شيئاً به مقدّمته لقله ظهور الاشياء في العصر فكل جماعة شيخ يدعون ان شيخهم هو القطب ورعا معهم وسكت على ذلك ومعلوم ان القطب لا يكون الا واحداً في كل زمان ولا يصح أن يكون في الزمان قطبان أبداً كما لا يكون للرحى قلبان الا أن ير يد القائل انه قطب أعجابه فقط فلا منع فحينئذ لم اسكل من ادعى القطبية لعلمنا بأن من شأن القطب الخفاء ودون الظهور وزد علم حقائق الأمور ان الله تبارك وتعالى (وقد) قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تنكروا من التفارق قال المرن بل هو النفاق كله لان الخدض التصديق انتهى فافهم يا أخي ذلك واياك والانكار على أحد يدعي عكاف من مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كشف الحجاب عنى حتى سمعت تسبج الجمادات والحيوانات من البهائم وغيرهم من صلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك اني أحرمت بهذا المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي أمين الدين الامام بحسب مع الغمري رضي الله تعالى عنه فاندكشفت حجابي فصرت أسمع تسبج العمدة والحيطان والحمر والبلاط حتى دهرت وصرت أسمع من يتكلم في أطرافهم ثم اتسع الى قراهم الى سائر اقاليم الأرض ثم الى البحر المحيط فصرت أسمع تسبج السمك وكان من جملة ما سمعته من تسبج هذه البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجمادات والحيوانات والنبات والأزراق سبحان من لا يشي قوت أحد من خلقه ولا يعطيه من عصاه انتهى وذلك في سنة ثلاث وعشرين وقد سمعته ثم ان الله تبارك وتعالى رحمني عند طلوع الفجر وحببني عن سماع ذلك التسبج لما حصل عندي من الدهشة وأبقى على العلم بذلك من طريق الكشف فتدوى بذلك ايماناً انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم قولي بالجهة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير السن عناية من الله سبحانه وتعالى لي لا بسألك على يد شيخ من الاشياء وقد هلك في هذا الأمر خلافتي لا يحصون فغلب وهمهم على عقولهم وظنوا ان الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء نحو قوله تبارك وتعالى واحبوا اقرب وقوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان في هذه الآية والحديث تصريحاً بعدم تحيز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى فكيف تطلبونه في العلو او فاطموا كذلك في السفلى وخالفوا واهكم وانما جعل الشارع صلى الله عليه وسلم حال العبد في السجود اقرب من ربه دون القيام مثلاً لان من خصائص الحضرة أن لا يدخلها أحد الا بوصف الذل والانكسار فاذا عفر العبد بحسبه في التراب كان اقرب في مشهده من ربه من حالة القيام فالتقرب والبهود راجع المشهور والعبد ربه لا الى الحق تبارك وتعالى في نفسه فان اقرب بيته واحدة قال تبارك وتعالى في حق المحض ونحن اقرب اليه منكم ولكن

الناس في قتله أمراً قتلته لكفره بعد
 الإيمان فقامل والله يهدي من يشاء
 إلى صراط مستقيم وروى أبو داود
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج ويده عصا وقد
 هلق رجل فتوحشفت فجعل يطعن
 في ذلك الفتور ويقول لو شارب هذه
 الصدقة تصدق باطبيب من هذه
 رب هذه الصدقة يا كل حشاشوم
 القمامة وروى ابن خزيمة في صحيحه
 مرفوعاً عن الصدقة ما بقيت غنى
 والبد العلياً خير من البد السفلى
 والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن نسر صدقاتنا المندوبة
 دون الفروضة على وزان الصلاة
 الا ما استثنى مما تنس الجماعة فيه
 امثالاً لا لأمر الله عز وجل لا لطلب
 الأجر والثواب فان الشارع صلى
 الله عليه وسلم قد وهب ذلك وهو
 لا يخاف وعد ولا يضيع أجر من
 أحسن عملاً لهم الا أن نطلب
 الأجر من باب الفضل والمنة فلا خرج
 هلى العبد في ذلك اذا لم ينعني همد
 هن فضل سيده طوها أو كرها واعلم
 أن الشارع ما أمر العبد بصدقة
 السر الا لما يعلم من نفس العبد من
 محبة المال وانفاقه ليعال فلا يكاد
 يسكت على ما أعطاه لا حاد أبداً
 لفضله عنده ولو أنه سلك
 الطريق لكان انخراج الالف
 دينار رقة عنده كحبة عنب على
 حدس وماراً بناً ا حد اقط أعطى
 حبة عنب وصار يذكرها في
 المجالس ويفتخر بها بأبد الموانها
 عنده وكذلك الالف دينار عند
 الفقير الصادق اذا تصدق بها
 لا يحتفل بها ولا يذكرها في المجالس
 أبداً وما معي الفقير فقير الا لا يكونه
 لا يملك شيئاً مع الله تعالى فكيف
 يرى نفسه بشئ ليس هو به وفي
 الحديث ان الدنيا لاتزن همت الله

لا تصبرون وقال عز وجل ونحن أقرب إليه أى الإنسان من حبل الوريد وأخبار انه يحول بين المروءة وقلبه فأيالك
 وماتراه في كتب القائلين بالجهة من الأحاديث المشعربة بالجهة عند ضعف العقول فانها كلها موقلة وكان
 سورة ما وقع في وأنا غير آفي تفكرت بما في الله عز وجل فقسمة على ما تعقله ثم صرفته بليس كمثل شيء
 وبقولهم كل شيء خطر ببالك فالتة بخلاف ذلك وبقولهم حقيقة تعالى تخالفة لساير الحقائق وأنه مبين الخلقه
 في ساير الاحوال فذهب عن تعقل الجهة في حق الباري جل وعلا لجملة واحدة فيها لمعرفه ما الذهبا وكانني
 خرجت من السجن الى القضاء الواسع ثم انى عرضت ذلك على سبيدي على المرصفي رضى الله تعالى عنه
 وأرضاه فقال هذه عناية عظيمة حصلت لك وان شاء الله تعالى يزيدك تأييداً فذمت فرأيت تلك اللذة قائلاً
 يقول الى اخر ج من حبيطة العرش الى الخارجة بعقلك وانظر تجد الوجود الجثمانى كله من العلويات والسفليات
 كالغندل المعلق في الهواء بلا علاقة قال سعد أبداً لا يجد جسماً آخر يتعلق به وان أهبط أبداً لا
 لا يجد أرضاً يستقر عليها انطرحت به على كذا كرفعت سمعة عظمة الله تبارك وتعالى وزال عني توهم الجهة من
 ذلك اليوم وجمعت في ذلك المشهدين شهود نفسي في مكانين فاني كنت داخل العرش يبين وأرى نفسي
 خارجة يبين قبينا أنا واقف كذلك اذا جاء طير أبيض طويل العنق فتفتح فاه والنقط الوجود الجسماني كله
 وطار به فصرت أرى نفسي في حوصلة وأنا خارجها ثم جاءت ناموسه صغيرة فتفتحت فاهها والنقط الطائر بما
 حواه وغابت عن العين فقصصت ذلك على سبيدي على المرصفي رضى الله تعالى عنه فقال الآن قد خرجت
 من الوطء كلها ثم قول لي كما اتسعت معرفتك بالله تعالى كما صغر الوجود في عينك فانك رأيت أولاً
 العرش عظيماً ثم اتسعت معرفتك باتساع الوجود فصغر العرش في عينك عن المشهد الأول ثم اتسعت المعرفة
 أكثر لما رأيت الطائر الذي هو أصغر من العرش ثم اتسعت المعرفة أكثر لما رأيت الناموسه اذا الوجود المحصور
 بالنسبة لغير المحصور كالنبايب التي في الكوفة التي في عين الشمس تراها صاعدة وهابطة واذا قبضت بيدك
 عليها لم ترفى يدك شيئاً انتهى (وكذلك) قصصت هذا الأمر على سبيدي الشيخ نور الدين على الشونى رضى
 الله تعالى عنه فقال لي هكذا وقع لي ورأيت الوجود كذرة في الجوانت هي ثم لما جمعت بسبيدي على الخواص
 رضى الله تعالى عنه حكيت له هذه الحكاية فقال صحيح هذا بالنسبة الى التوحيد والافال وجود كله عظيم من
 حيث انه من شعائر الله تبارك وتعالى وقد قال الله تبارك وتعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى
 القلوب فلا يزال العبد اذا وصل الى شهود الوجود في عينه كالذرة يتكبر عنده أفراد الوجود وشياً فشيء يأتى
 يرجع الى الحالة الأولى التي كانت له قبل الترقى يصير يعظم الوجود بقية عظيم الله تبارك وتعالى ويحقره
 بتحقير الله تبارك وتعالى اذ ليس المؤمن كالمعافى ولا الكلب كالكلب انتهى وحاصل المراد من ذلك كله ان
 الموجودات من حيث ايجادها تتلشى في جنب معلومات الله وأما من حيث مراتبها فمما عظمه الله تعالى وجب
 تعظيمه وماحقره وجب تحقيره على حد ما نفهمه من كتابه فذابه (فعلم) ان كل من توههم ان الله تبارك وتعالى
 تأخذه الجهات فلاس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالجسم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وقد كان)
 سبيدي هلى بن وفارضى الله تعالى عنه يقول ليس الرجل من يتعبد داخل الاجرام من العلويات والسفليات
 انما لرجل من خرج من الافطار كما اوشاه دخالة كما يليق بجلاله انتهى أى بحسب استعداده ذلك المشاهد
 فانه وسعه الذى كاف به وأما قوله صلى الله عليه وسلم لم سبحانه ما عرفناك حق معرفتك أى ما عرفناك على
 ما أنت عليه في نفس الامر وفي مواقف الامام الغفرى رضى الله تعالى عنه أوقفنى الحق جل وعلا بين يديه
 في المنام وقال لي قل للعارفين ان رجعتم تطلبون منى الزيادة في المعرفة فما عرفتموه فاني طالب الزيادة جاهل
 بي فيما سألت وان رضيتم بالوقوف على حد ما عرفتموه منى فسأعرفتموه وعزنى ورجل لا ما ناعين ما عرفوه
 ولا هي من جاهلوه انتهى فتأمل في هذا الخلل واطلب من الحق زيادة العلم به ولا تعمل فلو تريت في وجوه
 المعارف أبداً لا بد من وهر الداهرين لم تقف للمعرفة على قرار ومن هنا قال بعض العارفين سبحانه من كان العلم
 به عين الجمل به والجمل به عين العلم به انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به تشرده والله تبارك
 وتعالى يتولى هدائه والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليمي للنفس دعواها العجز عن فعل شيء من الطاعات حال مرضها

فلا سلم لها العجز عن القيام في الصلاة مثلاً لا بعد انتهاءها بالوقوف ووقوفها مرة بعد مرة قهر عليه فإذا وقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فإن عجزت عن التماسك في الجاوس صليت مضطجعا وانما أوجبنا المحن النفس في مثل ذلك لعلنا بأن النفس مجبولة من أصلها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى وإثارة هواها على أوامر الحق تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار أن الحق تبارك وتعالى أوقف النفس بين يديه وقال لها من أنافقت له تبارك وتعالى في أنافعتهمها في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها من أنافقت أنت الله خالق كل شيء انتهى فعمل من أطاع نفسه في طلب الراحة صرعه فلا تزال تسارقه وتجره إلى الكسل شيئاً فشيئاً حتى ترجع إلى أبايتها الأصلية قبل أن تغمر في بحر الجوع وهذا الخلق قل من يقبض له وغالب الناس يصلح الصلاة جالساً بأدنى وجع ولا يجن نفسه وهو ثموري الدين (وقد كان) شيخنا شيخ الإسلام زكريا رضي الله تعالى عنه شارح البهجة يصلح النوافل قائماً وقد جاوز المائتين فيصير عليل يئنار شاعلاً يكاد يقع من العجز ولا يصلح جالساً فقلت له يومئذ مثلكم لا يطالبه الله تبارك وتعالى بالوقوف في النوافل فقال النفس من شأنها الراحة والكسل وأخاف أن أجيبها إلى ما طلبت فأختم حمري بالكسل عن الطاعات انتهى والله أنى لأخرج للصلاة في بعض الأوقات أحر رجلى حرام من ثقل الوارد الذي برد على من البلايا والحن التي تتعاقبني وبأخواني ولا أصلي في البيت خوفاً أن يقتدي بي الكسل في مثل ذلك فلا يخرجوا من بيوتهم للصلاة الجماعة (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه على كل نفس وبتهمة في جميع أحوالها لا يكتب عندنا في ديوان الرجال انتهى فما تم أعجب قلباً ولا بدنا من جعله الله تبارك وتعالى قدوة للناس انتهى (ومن هنا) بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى تورت قدماه وقال أفلا يكون عبد الله كذا وأقطع جميع المجتهدين بعده ولم يبق معه ما الغنى في التصحح لهم وما كان يصلح جالساً إلا حين علم الصحابة رضي الله تعالى عنهم عجزه صلى الله عليه وسلم فصيلى حينئذ جالساً انتهى فأعلم يا أخي ذلك وأعمل على التخلق به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا كرمه والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) سمائي من الأكل من طعام من شغفت فيه شفاعته وقبلت عند أحد من الولاة أو قبول هدية على ذلك وهذا من أكرمهم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان فقبل من الناس من يقبضه لئلا ذلك وقد شغفت مرة في سيدي محمد العابدي عند الوزير على بأشياء كان عزم على فقيه من مصر وشرع في بيع عبيده وأمنعته فقبل شفاعتي فيه وانحل عزمه عما كان أراد أن يفعل فأرسل إلى جارية فلم أقبلها فلكيها الابن عبد الرحمن فقلت له لا تقبل فلنكحها لا بتي بنفسه فقلت له لا أقبل لهذا ذلك خلف أن لا ترجع فكنيت عندى إلى أن ماتت على ذمتها والذمة في ذلك أن الشفاعة من القرابات الشرعية وأنا لا آخذ عليها أجرة في الدنيا وقد وقع أنى أكلت من سهره والشفاعة فيه ثم نفدت فتيماً من بطني وكثيراً ما باتى العلاج أو غيرهم هدية لا شفع له عند أحد من الكشاف أو مشايخ العرب فأخبر النقيب من أنه دخلها فيصير واقفاً على باب الزاوية هدية إلى آخرها حتى يخرج عنهم العثمانيين والمجاورين وفي أوقات يرد بها إلى بلد أو يبيعها ثم أشفع له لله تبارك وتعالى ففهم يا أخي ذلك وأعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذا كرمه والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كرامتي لقبول شيء من هدايا الولاة والعداليين ولا أخواني وذلك لأننا ما نصحب الولاة إلا بقصد تفرج كرب المكروبين ونحن على حذر من الميل إليهم وسهامنا المسمومة متوجهة إليهم لم لا ننهار انهم يهيمون بكثرة ظلمهم فإن سداهم ولجنتهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين ومعهم يوم أن قبولنا هداياهم والأكل من طعامهم يبطل عمل سهامنا فيهم ونحن لا نرى إبطال عمل سهامنا فيهم بالأكل من طعامهم أو الألبس من ثيابهم مثلاً مع ما في ذلك من التبعات وعدم قبول الشفاعات فإن من أكل من طعام رجل أو قبل هدية ذل له وصار معدوداً من عائلته وقد أغفل غالب الفقهاء هذا الباب فقبلوا من الولاة هداياهم وصداقاتهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقيادهم لهم وذلك كالحمال ولو أنهم زهدوا فيما في أيدي الولاة لم يبق لهم ما يهدونه ولا هدية العظماء وهم وقبلوا شفاعاتهم وقبلوا أيديهم وأرجلهم وما أخبرتك يا أخي إلا بما جرت به في نفسي قبل دخولي في محبة طريق العزم وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول من أكل من

جناح بعوضة فساقد رمايخص
 الفقير من ذلك الجناح إذا فرق أجزاءه
 سغارا حتى عم جميع الخلق من
 الملوك إلى السوقة فالقهر الصادق
 يستحي من الله تعالى أن يرى
 نفسه على الفقر ولو تصدق بجميع
 الدنيا لو تصور أنه ملكها كلها لأنه
 يراها كجناح البعوضة وانما تمقل
 لأنه يراها قدر جناح بعوضة أذبا مع
 الله تعالى أن يشترك العبد مع ربه
 في صفة من الصفات فلذلك قلنا
 كجناح بكاف التشبيه ففهم فلم
 أنه يتعين على كل من يريد العمل
 بهذا العهد أن يسلك على يد شيخ
 مرشد يسلك به حتى يخرج من
 الرغبة والطمع في الدنيا ويدخله
 حضرة الزهد فيها ولا يفرق في لازم
 أنه يكره الأمر بالصدقة ويحب
 اظهارها لمنعه من العظمة
 والمحبة لها ولجعله بالله تعالى فإنه
 لا يعامل الله إلا من يعرف عظمة
 الله تعالى وقد سمعني شخص من
 ذوى الأموال قد كرت له ما ورد
 في صدقة السر من الأحاديث فقال
 لي ثبت إلى الله تعالى عن اظهار شيء من
 الصدقات للناس ورؤيته المنة على
 آخذها فقلت له هذا لا يكون
 إلا بعد سبيلك الطريق فقال لي
 قد تحققت بحمد الله بذلك فأرسلت
 له فقيرا امرأته له أسأله في دينار
 ولا تسأله إلا مسألاً وحيث لا يعلم
 بذلك أحرف أسأله فاعطاه الدينار فلم
 يزل به أبومرّة عوسوس له باظهار
 ذلك حتى جاءني وصار يذكر صدقة
 احتياج الناس إلى الصدقة في هذا
 الزمان إلى أن جاءني ذلك الفقير وقال
 ان فلا محتاج وقد بلغنا أنه جاءني
 بعض التجار وسأله ديناراً فاعطاه
 له ثم لم يزل به أبليس حتى ذكره
 لي وقال اغناذ كرت لك يا سيدي
 ليكون لأحب أخفى عنك شيئاً
 فانظر كيف أخرج به ابليس من

صدقة السر وأوقعه في تركته
نفسه ودعوى أنه لا يخفى على شيء
من أحواله ولو أني قلت له أعمالني
بعد ما عندك من الدنيا ماسمع
بذلك فوالله لقد صار الصدق أعز من
الكبريت الأحمر ولأنه كان دخل
طريق الفقراء من بأه على يد شيخ
لصار دخوله النار أهون عليه من
من أظهار ما أمره الله بكمه قلت
وقد بلغنا أن شخصاً صام أربعة
سنة لا يشعر به أحد فلم ير به إبليس
حتى أوقعه في التحدث بها وذلك
أن إبليس جاء إلى القصاب في هيئة
فقير وفي عنقه سمكة وعلى كتفه
سحادة وصار يقول للجزار أعطني
هذه القطعة اللحم الملحمة لأنني
ثلاثة أيام صاماً فلم يكر ذلك
حتى تحرك في قلب ذلك العابد
داعية اظهار صومه وقال أكنتم
صومكم أنت أفصل لك فاني صائم
أربعين سنة ما شعر بذلك أحد
فقال له إبليس أنا إبليس وملي
حاجة باللحم لا حتى أوقعك في
اظهار صيامك ثم قول له إبليس
كيف تقول لي أكنتم صومكم فنه
أفضل وتبع أنت في ظهاره فذم
العابد وقره إبليس وأعلم أني
مارأيت في عمرى كما أكثر صدقة
سر من شيخنا الشيخ الإسلام
ذكر يا شارح الهجعة وأشيخ
شهاب الدين ابن الساجي المنفي
لأنك قد جسد هماً يظهران من
صدقة ما شيئاً وقد جاء شخص من
الاشراق إلى شيخنا الشيخ زكريا
وقال له يا سيدي قد دخلت
عامة إلى اليلة فأعطني غن عمامة
فأعطاه فأسأله فرد الشريف
فأخذ الشيخ فقلت له إن الفلاس
لا يكتفي في مثل ذلك فقال الذنب
له الذي جاء بحضرة الناس وقد
رغمني الله تعالى في الامرار
بالصدقة فلا يظهر ذلك لأحد من

طعام رجل استحي منه ضرورة ورغب تركه فجعله حياً منه انتهى وفي المثل السائر أطمع الغم تسخ العين
انتهى وقد بلغني أن شخصاً من مشايخ العمر يسافر كل سنة لشيخ العرب من مصر ليعلمهم ويقول لهم
قد اشتغلنا لكم مع إخواننا في الطريق يري مكانهم من زوايته ولا يزور أحمالهم ولا يشتاق اليه وبلغني
أيضاً أن بعض مشايخ العرب يقول قد عجزنا في رضا هؤلاء المشايخ من أكثر ما يشكون منا وكيف طيب
نفرسهم أن يأكلوا من طعامنا وبقولنا قد قاتلنا مع علمهم بأن أموالنا لا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم
يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي سر من صحبتي من الولاة إذا قرئ بني وصار يشاروني في أموره
فلا أقول لأحد من أصحابي قط إن الأمر قال كذا أو شاروني في كذا أبداً لئلا يسلموا خلافاً بيني على
ذلك فأسد لا تخصي مناهرة ذلك الأمير مني وأخذته حذرهم مني ويعيدني عدواً أو مغفلاً وذلك لوجوب عدم
اعتنائهم بشفاعةي عنده في المظالم ومنهم الغداد في الملكة وقد قالوا ليس للملك أن يعفو عن ثلاث الأول من
قدح في ملكه الثاني من أفشي سره الثالث من أفسد حرمه وهذا الأمر قل من ثبت فيه من المجتهد على
الأمراء في شئون أمورهم ويفتخرون بعولهم قال لي الباشا البارحة كذا وصنعتة يقول مقصودي عزل فلان
أو قتل فلان أو تولية فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه يتولى
هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اقتحاري بجي الكبار إلى من أمير كبيراً وقاضي عسكرياً ونحوهما
ولا أقول إن أناني ولا علم له بجي ذلك الأمير إلى البارحة كان عندنا فلان لأن ذلك كالأخبار بأهل الدنيا
وهذا أمر يقع فيه غالب المتشايخين بأنفسهم في هذا الزمان كن أحدهم يقول أعرفوا ما قامى عند الأمراء
والأكابر وكذلك القول فيما أذا زارني ولي كبير أو علم فإن في ذكرى للناس أنه زارني أعلاماً لهم بأن العلماء
والأولياء يعظموني ولا يخفى ما في ذلك من اليا وقوله العقل فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمتي على صفة أحد من الولاة وابتداء الدنيا من حولهم البر
والحسنه وإن كنت صحبت أحد منهم ثم طرأ علي أحد زاحني فيه تركته له بأن شرح صدره وقد تقدم أوائل هذا
الكتاب أني لا أنشؤ من نقضي عند أحد من الولاة حتى صار ينكر عني ويغضبي بعد أن كان يعتقدي
ويحبني لأنه أراحتني من ورطة عذبة ونفخ خاطري من الركون اليه وحضاني من احتمال أن تتسنى النار التي وعد
لله سبحانه وتعالى بها من يركن إلى الظلمة إن ركنك اليه وقد كان سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا
نفر أحد عنه من يعتقد من الولاة يقول جزى الله أطناً فلا ناخبراً كان الأمير الفلاني مقبلاً على مثل الحرف
أفصده عني وأراحتني من تعبته فإن الولاة لا يعتقدون فقيراً إلا بقصد حيايته لهم من عوارض الدهر ولا يحسنون
اليه إلا بذلك القصد فإن حالهم يقول مادام سيدي الشيخ يدعولنا وهو حامل حملتنا لا نبالي ولو ظلمنا العباد
والمالاد فالصدق من يحب كل من نفعه ابتداء الدنيا والسلام فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) أني لا أصحب أحد من الولاة إلا بعد أن رأيت أن صحبتي ترجع على عدم
صحبتهم ثم أني إذ صحبتهم لأصل العباد لا أزال أسألهم بمشايخهم من أعتقده أهلية لما أقصد من المصالح
وأوقعه في عينه ونحسين اعتقاده فيه حتى يصير يقدمهم على فاذا صار كذلك تركت صحبتي بسبب ما يجبت
لا يشعري أحد ولا يعتقدي أني تشوشت منه لكونه صعب غيري وهذا خلق مارأيت له فاعلم يا أخي من غيري
وقد فعلته مع الأمير محيي الدين بن أبي أصيبع ومع محمد بن بغداد ومع كثير من الكشاف فحسنت اعتقادهم
لما صحبتهم في غيري وصرفتهم اليه ولم يفعل ذلك معي أحد من متشيخي أهل عصرى بل ربما نصبوا علي
صاحبي ليعصروني وأرسلوا له زوايا جرحوني عنده ولم وقع لي ذلك إلا مراراً إلى الفقر دار محمد وصار يثني علي
في المجالس فجزاهم الله تعالى عني خيراً وإن لم يقصدوا ذلك الخير وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
يقول صفة الولاة غلبها وخيم وعوايقها رديئة فمن ابتلى بشي من ذلك وأراد التنصل منهم فليجن اعتقادهم

الخلق ولو أنه جاء من غير أن يكون
عند أحد لا عطية نحن العامة
أما أكثر لأجل جده صلى الله عليه
وسلم ثم لقيت الشريف بعد ذلك
فاخبرته بما قال الشيخ فقال ان
الشيخ أرسل لي عامة في الليل
وهاهي علي رأيي وكذلك بلغنا
عن سيدي علي التبرتي بن الجبال
انه كان يرسل كل سنة المائة حمل
قمحا وازرا وغير ذلك الى مكة
في البحر ويسافر هو في السبع
الحجاج ثم يجلس بيدها في المسعى
ويخبر بالسعر العالي زيادة على
الناس وينظر فكل من اشترى
منه بالزيادة على السعر يعرف
أنه مضطر في عطية ما اشترى
بلا عن وأمره بالكرمان فعمل
بذلك غالب أهل مكة فكان
يعطيهم كذلك حتى أنه لم يأخذ
درهما واحدا في بعض السنين
فقال له ان كان ولا ذلك من العطاء
لناس بلا عن فتصدق أنت به
فقال البيوع أسرت لثمن الصدقة
وكذلك كان يفعل في الشباب التي
يقرها بأمرهم بالكرمان فيها
وكل من تكلم بذلك يرسل يأخذ
الثوب منه ويقول يأخذ غلطنا
والنوب لشخص غيرك حتى
لا يصير يتكلم بعد ذلك بشيء
وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
يأخذ صدقات أحبائه ويحدها
عنده للفقراء ويقول لهم ان جماعة
من البخار أرسلوا الى علي اميركم
شيئا من الفضة والذهب لافسقة
عليكم ثم يخط على ذلك أضعاقة
ويفرقه عليهم بحيث لا يعلم أحد من
الخلق بذلك ولولا أني رأيت ففعل
ذلك وهو لا يشعري ما علمتني به
وكان بعض من لا يعرف مقامه
يتمه بأنه اختلس من مال الفقراء
لنفسه ويبلغه ذلك عنه فيستبسم
ولا يجيب عن نفسه شيئا فيسدي

في أحد من الفقهاء الذين في بلدوه يسأل الله تعالى أن يدرهم بحسن التدبير انتهى فعلي يا أخى بتكبير
اخوانك عند كل من صيته من الامراء واذكرهم بالصلاح والخير وبالك وتخرج أحد من أقرانك عنده
في قبض الله تبارك وتعالى لك بحكم العدل من يجرحك وينقصك عند ذلك الأمير حتى تصير تكرة الحيز جزاء
وفاقا كما وقع ذلك لجماعة من طلبة العلم فذكر بعضهم بسوء عند الأمير الذي صبه فاستفاد الأمر من كل منهم
ان خصه قليل الدين فقال الله لا ينفعني بركة أحد منهم ولو انهم كانوا كبارا باخوانهم عند الخروجوا كلهم
من صيته مستورين انتهى وأنا وصي جميع اخواني بالتحقيق بهذا الخلق فان له حلاوة عظيمة وفيه
رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وحكم العكس بالعكس ثم ان أصل تقيص الناس لبعضهم بعضا عند
الامراء انما هو لمحبتهم الدنيا وطمعهم في احسان ذلك الأمير لهم فهم يخافون أن يعزل ذلك الأمير الى غيرهم
في قطع عنهم بروضه أو ينع عنهم ما كانوا يؤمنونه منه فلذلك نفر وعن الميل الى أحد من أقرانهم انتهى
ومن أغرب ما وقع لي أن شخصاً حظ في عند بعض الامراء لما كنت أشفع عنده فلامه على ذلك بعض الاخوان
فقال انما نفرت به رحمة خوفاً أن يحسن اليه فيميل اليه ثم انه يحب ذلك الأمير بعدى وصار يقبل هديته
ويبت محاسنه في المجالس ويصفه بالصلاح فقال له بعض الاخوان لما صاحب الأمير غيرك وصفته بالظلم
ولما تحبته أنت وقبلت هديته وبرصار من الصالحين في احدى مائة قول انتهى واطلعت للوزير على باشا مصر
وقيل شفاعتي وأكرمني غار بعض الحسنة من ذلك فأرسلوا له قصة وجرحوني فيها بما هو من صفتهم والله
يعلم انني منه بري ثم انهم احتاجوا الى من يشفع لهم عنده فاجازوني فقلت لهم كيف أنكم تجرحوني ثم تطلبون
منى أن أشفع لكم عنده وما ضرركم لو كنتم سكتتم عن تجرحي فكنت أشفع لكم ثم لم أشفع فيهم عقوبة لهم وعلمنا
بان ما استشفعوني فيه ليس من الضروريات انتهى فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) أكثر قبول شفاعتي عند الامراء واعتقادهم في الصلاح من غير مطالبة
بكرامة ولا أعلم الآن أحد في مصر أكثر شفاعته عند الولاة والكشاف ومشايخ العرب والعلماني فرجبا
يفني الدست الورق في مراسلاتهم في خواجج الناس في أقل من شهر مع أن في البلدان هو أعظم مقاماً من بل
لا أصلح أن أكون تلميذا له وقد بلغنا أن من كان قبلنا من الفقراء لم يرزل بينهم وبين الولاة الحرب والمعاطعة ولم يرزوا
بطلابون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعتهم كسيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه وسيدي محمد
الحنفي رضى الله تعالى عنه وسيدي ابراهيم الجعبري رضى الله تعالى عنه وسيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى
عنه وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم وكانوا ينفخون بطن الظالم منهم حتى يكاد بطنه ينفجر وكانوا يحبسون
بول أحدهم حتى يكاد يكاد وأنا بحمد الله تبارك وتعالى لم يطالبني أحد بذلك ولم يجرحني الى شيء من هذه
الافاعي ل وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول من لم يقدر على قتل الظلمة بالحال
أو عزهم لا يدرج له واما قبول الشفاعه عندهم وكان رضى الله تعالى عنه كثير اما يقول ينبغي للعارف أن يحصى
نفسه وأصحابه بالحال ولومرة انتهى فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله يتولى هذاك والحمد
له رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى لمن أشفع عنده من الولاة وغيرهم فيلهم منى الله تبارك
وتعالى كلاماً لم ير على بالى قبل ذلك فينجل غضب ذلك الأمير بعون الله تبارك وتعالى وقدرته وما شفعت عنده
الوزير على باشا مصر في محمد العبادى لانهم عليه وأراد نفيه من مصر وأراد أن يبيع عبده وجواره وأمتعته
قلت له قد جئنا نشفع في محمد العبادى فان كان يستحق ان نشفع فيه فشفعنا فيه وان كان لم يستحق فالفقراء معكم
عليه حتى يتأدب فانا لانوا الى من خرج عن طاعة الى أمرنا فنبسم ونخل غضبه فقلت له حكمكم بسع آلافا
من أمثال العبادى وكان قدر شفاعته من هو أعظم منى قبل ذلك ولما مشى النمامون بين سيدي عبد الله
الغمرى رضى الله تعالى عنه بالحلة الكبرى وبين سيدي الشيخ عبد المجيد الطر بنى رضى الله تعالى عنه
ولم يقدر أحد على الصلح بينهم لما جتمع عندهم القدرة عنده في مصر فقلت لاش ولا خفاء أن كل شيخ منكم
معتدون يصدقونه في كل ما يجرح به الآخر فينجل الامر الى هذه كل منكم عند الناس وعند الحكام

فقال هذا الامر مع قول ما طرق معنقاط واصطالحا عندى ولم ير الا على ذلك حتى ماتا انتهى وكذا الماشى
الناس بين شيخى الشيخ امين الدين رضى الله تعالى عنه الامام بجامع الغمري وبين الشيخ شمس الدين الدواخلى
رضى الله تعالى عنه بجامع الغمري وحصلت النفرة بينهما ما قلت الشيخ امين الدين ياسدى سمعت الشيخ شمس
الدين يقول ان انا لم على الشيخ امين الدين لكونه اكبر منى سنا وكان الواجب على اني احمله وقلت للشيخ
شمس الدين سمعت الشيخ امين الدين يقول كل الاولين احتمال الشيخ شمس الدين لكونه اصغر منى سنا فدارت
الكلمات بينهما فقاما وتعانقا ولم ير الا على الصلح حتى ماتا لرحمة الله تعالى ورضوانه ثم لا يخفى ان هذا كله
اغما هو في وقفة تكون بين اثنين من غير مخالطة حسد او الحسد لا يرضيه الاعتذار واغما يرضيه زوال النعمة
عن الحسد وفي كل العاقل امر الحسد الى الله تبارك وتعالى ولا يتبع نفسه معه والاغما على الحسد دون
الحسد وفافهم يا اخي ذلك واعل على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حجابي من الاكل من فضايا الولاية ومشايخ العرب التي يرسلونها الى الزوايا
ونحوهم من المباشرين وأعوان الولاة وان وقع اني اذنت في ذبحها عند عدم العلم بالكيفية الاصل
أطعمها الحوايج الحارة بقصد نفع اصحاب تلك الضحية التي هي على ملكهم في نفس الامر وقد بلغنا ان
الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التي يفرقونها من اهل البلاد غصبا وأصل مشروعية التضحية
اغما هو دفع الملا عن اهل الدار طول سنتهم كالعقيقة عيط الاذي عن المولود ومعه ايام من قواعدا الشرع ان
الحرام والشبهات تزيد اهل الدار بلا فضلا عن كونه يدفع عنهم مور بما كانت تلك النجاسة لا يتم وأقره
أخذه شيخ البلاد منهم قهرا وقال نفردا لكم غنما على اهل البلاد فكثر التبعات بذلك ورعا لم يفردهم فبأكل
سیدی الشيخ وقراؤه حراما بنص الشريعة فالؤمن الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل
من تلك الضحية سوا فرودا غنما لم يفرده وانه لا وجه لا كما شرعا فليحذر المتدين من ذلك ولا يغتر بقول
المتورع في دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة
أو النجاسة كونه قرر في قواعدا الفقه وقد سبب الحرمة هنا وهوان الولاية يأخذون ضحاياهم التي يفرقونها
من اهل بلادهم بغير طيبة نفوسهم ومن شئت في قول هذا فليس افر الى اهل البلاد ويسألهم هل الضحايا التي
يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولي بيقينا * وعادوا على ان بعض
الكشاف بالغربية أرسل الى خمسة كاش فقلت لقاصده ان لا أقبل شيئا من الكشاف فقال لا أقدر أردهم له
فيشوش على فقلت له خذها وأنا ادعو الله ان لا يعلم بها فلم يفعل فقلت للقيب آخر جهال بالام الدار فكل من
وجد منها شيئا أخذه فلم يفعل وذبحها في الليل وفرقها على التمر وجبن من الفقراء فعملت بذلك فأرسلت أخذه
منهم وقت لهم أطعموه للكلاب فأطعموه جميعا للكلاب وشع منهم واحدا يرمي لجمه للكلاب وعزم على أكله
لجامه صغيرا لا يتدى لاحد ولا تنهى فرمى اللحم من الطاق للكلاب من غير علمه ولأنه كان يتسلى به رقة اصحاب
الغنم من اهل البلاد لكانت أرسلتها اليهم وهذا امر ما رأيت له فاعلا في مصر الا قليلا وعلم من قولنا ان اصل
مشروعية التضحية دفع البلاء عن اهل المنزل انه لا ينبغي للتاجر ولا الفقير ان يقدح لحم أضحيته ويخزنه لطعامه
طول سنته وكان لسان حاله يقول لا أحيد حمل عني بلا ودعوني أحمل بلا نفسي فان قيل فإذا قلتم ان لحم
الأضحية اذا فرق على الناس يتحملون بلاه المضحي فكيف ساخ تفرقة البلاء على الناس من غير علمهم به
فالجواب ان صاحب الضحية كالمتغني باخوان في دفع تلك الملايع عنه فذلك فرقها عليهم فيمتوزعونها عنه
فيخص كل واحد منهم جزءا يسيرا لا يكاد يحس به هذا ما ظهروا في حكمه الامر بالتضحية ومن لم يطلع على حكمه
ذلك في كفيه امتنا له الامر له بالتضحية من غير معرفة لذلك ولكن يؤيد ما ظهروا من العلة استجاب
لتصدق بالثلث واهداء الثلث وأكل المضحي الثلث ويكفي الانسان من اخوانه ان يحموا عنه ثلثي البلاء
النازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار اليه قوله تبارك وتعالى وقد نبأه بذي عظيم فافهم يا اخي ذلك واعل
على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(ومما علم ان الله تبارك وتعالى به على) حجابي من الاكل من فضايا الولاية ومشايخ العرب التي يرسلونها الى الزوايا
ونحوهم من المباشرين وأعوان الولاة وان وقع اني اذنت في ذبحها عند عدم العلم بالكيفية الاصل
أطعمها الحوايج الحارة بقصد نفع اصحاب تلك الضحية التي هي على ملكهم في نفس الامر وقد بلغنا ان
الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التي يفرقونها من اهل البلاد غصبا وأصل مشروعية التضحية
اغما هو دفع الملا عن اهل الدار طول سنتهم كالعقيقة عيط الاذي عن المولود ومعه ايام من قواعدا الشرع ان
الحرام والشبهات تزيد اهل الدار بلا فضلا عن كونه يدفع عنهم مور بما كانت تلك النجاسة لا يتم وأقره
أخذه شيخ البلاد منهم قهرا وقال نفردا لكم غنما على اهل البلاد فكثر التبعات بذلك ورعا لم يفردهم فبأكل
سیدی الشيخ وقراؤه حراما بنص الشريعة فالؤمن الخائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل
من تلك الضحية سوا فرودا غنما لم يفرده وانه لا وجه لا كما شرعا فليحذر المتدين من ذلك ولا يغتر بقول
المتورع في دينهم الاصل الحل لان الاصل لا يعمل به الا اذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة
أو النجاسة كونه قرر في قواعدا الفقه وقد سبب الحرمة هنا وهوان الولاية يأخذون ضحاياهم التي يفرقونها
من اهل بلادهم بغير طيبة نفوسهم ومن شئت في قول هذا فليس افر الى اهل البلاد ويسألهم هل الضحايا التي
يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولي بيقينا * وعادوا على ان بعض
الكشاف بالغربية أرسل الى خمسة كاش فقلت لقاصده ان لا أقبل شيئا من الكشاف فقال لا أقدر أردهم له
فيشوش على فقلت له خذها وأنا ادعو الله ان لا يعلم بها فلم يفعل فقلت للقيب آخر جهال بالام الدار فكل من
وجد منها شيئا أخذه فلم يفعل وذبحها في الليل وفرقها على التمر وجبن من الفقراء فعملت بذلك فأرسلت أخذه
منهم وقت لهم أطعموه للكلاب فأطعموه جميعا للكلاب وشع منهم واحدا يرمي لجمه للكلاب وعزم على أكله
لجامه صغيرا لا يتدى لاحد ولا تنهى فرمى اللحم من الطاق للكلاب من غير علمه ولأنه كان يتسلى به رقة اصحاب
الغنم من اهل البلاد لكانت أرسلتها اليهم وهذا امر ما رأيت له فاعلا في مصر الا قليلا وعلم من قولنا ان اصل
مشروعية التضحية دفع البلاء عن اهل المنزل انه لا ينبغي للتاجر ولا الفقير ان يقدح لحم أضحيته ويخزنه لطعامه
طول سنته وكان لسان حاله يقول لا أحيد حمل عني بلا ودعوني أحمل بلا نفسي فان قيل فإذا قلتم ان لحم
الأضحية اذا فرق على الناس يتحملون بلاه المضحي فكيف ساخ تفرقة البلاء على الناس من غير علمهم به
فالجواب ان صاحب الضحية كالمتغني باخوان في دفع تلك الملايع عنه فذلك فرقها عليهم فيمتوزعونها عنه
فيخص كل واحد منهم جزءا يسيرا لا يكاد يحس به هذا ما ظهروا في حكمه الامر بالتضحية ومن لم يطلع على حكمه
ذلك في كفيه امتنا له الامر له بالتضحية من غير معرفة لذلك ولكن يؤيد ما ظهروا من العلة استجاب
لتصدق بالثلث واهداء الثلث وأكل المضحي الثلث ويكفي الانسان من اخوانه ان يحموا عنه ثلثي البلاء
النازل تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار اليه قوله تبارك وتعالى وقد نبأه بذي عظيم فافهم يا اخي ذلك واعل
على الخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

لنفوز بضعافه الاجر ورضا
الرب والله يتولى هدايتك وهو يتولى
الصالحين وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا سمعة بظاهم
الله في طلبة يوم لا طيل الاظله
فذكر منهم ورجل تصدق بصدقة
فأخافها حتى لا تعلم شماته ما تنفق
عينه وروى الترمذي واللفظ
له واليه بقي وغيرهما مرفوعا
لما خلق الله الارض جعلت تيمم
فأرسلها بالجمال فاستقرت فجمعت
الملائكة من شدة الجمال فقالت
يا ربنا هل خلقت خلقا أشد من
الجمال قال نعم الحديد قالوا فهل
خلقت خلقا أشد من الحديد قال
النار قالوا فهل خلقت خلقا أشد
من النار قال الماء قالوا فهل خلقت
خلقاً أشد من الماء قال ارجع قالوا
هل خلقت خلقا أشد من الرجح
قال ابن آدم اذا تصدق بصدقة
فأخافها عن شماته وروى الطبراني
باسناد حسن مرفوعا بصدقة السر
تطفي غضب الرب وروى الامام
أحمد والطبراني مرفوعا أفضل
الصدقة ما كانت مراً الى فقير أو
جهل من مقل ثم قرأ ان تبذروا
الصدقات فضعها في وجعها وان تحفظوها
وتوقها الفقراء فهو خير لكم الآية
وروى أبو داود وابن خزيمة في صحيحه
مرفوعا ٣ يحرم الله فذكر
منهم ورجل أتى قوماً فسألهم بالله
ولم يسألهم بقرابته بينهم فمعه
فتملف رجل باعقاهم فأطاعه
سر الا يعلم بعظيته الا الله الحديث
والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يحكم أن نقرض كل من
استقرضنا من المحتاجين سواه كان
مشهورا بحسن المعاملة أم لا مثلاً
لقول الله تعالى أقرضوا الله قرضاً
حسننا ومن أقرض الله تعالى من

والخلق لا يطاب جزاءه واعلم يا أخى أن
الله تعالى لم يأمر بالقصر إلا
الأغنياء فهم الذين فازوا بهذه
خطاب الله تعالى بقوله لهم اقضوا
وأما الفقراء فمفاتيحهم تلك اللذة وذلك
الأحز من هنا سارع الأكارم من
الأولياء إلى التمسك بالتجارة
والزراعة والحرفة وفوزوا بهذه اللذة
الخطاب لأهلها أخرى من طلب
ثواب أو غيره قال تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة
الآية فوسفهم بالرجولية لأجل
أكلهم من كسبهم وافرأضهم من
فواضل كسبهم كل محتاج
ومفهومه أن من لا كسبه والناس
ينفقون عليه فهم من جنس النساء
وإن كان له الحية كبيرة وسبحية
وسجادة وعذبة ومرقعة وشفاغات
عند الحكام وغير ذلك وليس له في
الرجولية نصيب قال تعالى الرجال
قوامون على النساء الآية واعلم
أن طلب اللذة بخطاب الله تعالى
كذلك كرتنا محمود بالنسبة لمن هو تحته
في المقام والافقه تعالى رجال يتوبون
من التلذذ بخطاب الله تعالى الأعلى
وجه الشكر لا غير فإن من كان
الباعث له التلذذ بخطاب الله تعالى
فهو عبد لله لا يكون عبد الله تعالى
وقد أخبرني أخى أفضل الدين رحمه
الله أنه كان يقوم الليل مدة كذا
وكذا سنة وهو لا يشعر به أحد قال
في كنت أظن بنفسى الإخلاص
في ذلك فسمعت هاتفا يقول اغما
تقوم الليل للذة التي تحبها حال
مناجاةك ولولا هي ماقت للحق
بواجب عبوديته قال فاستغفرت
الله تعالى وتجدد من تلك اللذة
وعلمت أن تلك اللذة تخرج في
إخلاصى فالجدة رب العالمين فلم
أنه لا يقدح في شيخ الزاوية أن يكون
تاجرا ولا زراعاً بل ذلك أكمل له

وأرسل لهم النقيب الذي يأخذ من الحافى لعله فاعطاه جملين وسكرا وعل له الزاد فقال الشيخ جزاء الله عنى خيرا
ورأيت بعضهم قبل المساعدة من المسكين وبعضهم أخذ جملين من شيخ عرب وقال هما عارية مردودة فلما
رجع من الحج باعهم فى الرملة وقال قد مات ما عني في الطريق انتهت وكانت مؤنة حجاجي الثلاثة من غن
زراعتي للبطن والنيلة وغير ذلك ولا أعلم بحمد الله تبارك وتعالى في ذلك شبهة وكان معي من العيال والفقراء
في الطريق نحو ثلاثين نفسا وقتل من بسافر بعثل هذا العدد لا يكون في زاده شبهة فيمنعني للفقير الذي
جعل الله تبارك وتعالى قدوة ان يبالغ في فقير زاده من الشبهات جهده وان تجون في السفر وكان في زاده شبهة
فليحرص على الاكل من الحلال من حين يحرم بالحج الى أن يتحل منه فانه هوى مدة الحج حقيقة وما زاد على ذلك
فهو من التواضع والوسائل فانهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد
لله رب العالمين

(وعلمت الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من المجاورة بمكة المشرفة في حجاجي كلها وذلك لعجزى عن القيام
بآداب المجاورة والاقامة بها فانما حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة في الأرض وهذا الأمر قل من يقوم
بآدابه من العلماء والفقراء فضلا عن غيرهم بل رعايون المجاورة هناك من أكبر النعم ولا يتشرون على
ما عليهم في ذلك من الآداب ومن جالس المأولك بالأدب جرد ذلك الى العطب وما أنا ذاك كركك بعض آداب
ذكرها الأولياء حضرة تبنى الآن لنتبه بها على غير هاتين أن لا يحظر ببال من مجاوره معصية فقط مدة مجاورته في
مكة ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تبارك
وتعالى التي ما في الأرض بقعة أشرف منها الا تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يعلم من نفسه السلامة
فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالرباطة بحيث يصير لا تستهوى نفسه معصية قط قال سيدي
الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه وعن أقام بمكة خمسين سنة لم يحظر على بانه خاطر سوء سيدي
سليمان الذي يبلى رضي الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فتموعد من
أزاد فيه ظمما بالعباد الأليم ولولم يعمل ذلك الظلم فهو مستغنى عنده بعضهم من حديث ان الله تعالى تجاوز
عن أمي ما حدثت به أنفسهم ما لم تعمل به الحديث كما هو مقرر في كتب الأصول وقال بعض المحققين وهذا هو
السبب الذي دعا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ما الى سكنى الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان
كان وقوع الظلم منه لنفسه أولا لخدم الخلق بعدد منته لحفظه رضي الله تعالى عنه من الوقوع في مثل ذلك
لانه رضي الله تعالى عنه أعلى مقام من الأولياء الذين حفظوا من الوقوع في المعاصي بيقين فافهم وكذلك
كره الامام مالك والشيخ رضي الله تعالى عنه ما المجاورة بمكة وقال الامامنا وابلد تضاعف فيها السيئات كما
تضاعف الحسنات وبواخذنا الانسان فيها بالخطا انتهت ثم لا يخفى علينا يا أخى أن من الظلم سوء ظنك
بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن يده حرفة هناك ولم يكن معه مال ينفق منه على نفسه
فيصير متطلعا ما في أيدي الخلاق في كل من لم يقدره بشي يصير يحبط عليه في المجالس ولو تعرب بضوا يصفه
بالبخل وذلك ظلم منه لاخيه فكل هذا رعا إذا قمه الله تبارك وتعالى العذاب الاليم فيجعله يطعم في أيدي
الناس ويقضى تبارك وتعالى قلوبهم عليه وياقي عليه الجوع الذي لا يتحمله ولا يصبر عليه فلا هو يقدر على
نفسه ترجع عن الطلب ولا هم يطمونه شيئا نسأل الله سبحانه وتعالى اللطف بنا وبأخواننا ومنه أن يأكل
من الحلال الصريف مدة اقامته وذلك اما بعمل حرفة قريعية كما كان عليه الفضيل بن عياض رضي الله تعالى
عنه وسفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه وابن آدم سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه واضراهم رضي
الله تعالى عنهم ولما يتوجه الى الله تبارك وتعالى ان يستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات
ففرزه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء والأولياء صلات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك أن من أكل
غير الحلال قسا قلبه وغلظ وأظلم وسحب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه أن يكسب لحظة
في حضرة الله تبارك وتعالى بل كلما اضطروا الى الدخول زهق منه وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضر أنه
بين يدي الله عز وجل زمانا ولا يبدأ اذا حجب عن دخول حضرة الله تبارك وتعالى فافاندة مجاورته بمكة
وهذا من أعظم الشقا لانه يصير بعيدا عن محل القرب ومنها أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب

فأياك يا أخى ان تشكر على فقير
الناس بالتجارة والزراعة أو عمالة
الناس أو آخرهم وتقول فلان كان
من الصالحين أول عمره وقد ختم
عمره بحجة الدنيا وشهواتها بعد أن
كان زاهدا فيها وفي أهلها فقربا
يكون مشهده ذلك الفقير ما قلناه أو
غير ذلك من النيات الصالحة فإن
زهد الكمال ليس هو بخلو اليد من
من الدنيا وانما هو بخلو القلب
ولا يتحقق لهم كل المقام الا بزهدهم
في ما بأيديهم وتحت تصرفهم من
غير حائل يحول بينهم وبين كثره
وأما زهدهم مع خلو اليد عن
يكون لعله الفقر وقد قالوا من شرط
الداعي الى الله تعالى أن لا يكون
متجردا عن الدنيا بالكلية بل يتخلو
يده منها وذلك لانه يحتاج ضرورة
الى سؤال الناس اما بالحال واما
بالمقال واذا احتاج الى الناس
هان عليهم وقل نفهم به بخلاف
ما اذا كان ذاملا يعطى منه المحتاجين
من مريد به وغيرهم فان فقد
الحال الذى يميل به قلوب المريدن
اليه كان معه المال يعلم اليه
به ومن لا حال له ولا مال لا ينفعه
المقال وفي الحديث عز المؤمن
استغناؤه عن الناس وشرفه
في قيام الليل وعن جاهد نفسه
بالتجرد عن الدنيا ما ناطق ولا
تحمسك الدنيا من أشياء العسر
وجرفها الشيخ عبد الرحيم
البيروني والشيخ على السكزروني
نفعنا الله ببركاتهم وأقاساء الناس
بهما الظن وآخر جوهها عن دائرة
الفقر والحال انهما الآن أكل
عما كانا عليه في بدايتهما على
ما قررناه أن أفياك يا أخى وسوء
الظن بأهل الطريق أو عن ليس
الزريق والله يتولى هذالك وهو
يتولى الصالحين ومن محبك صدق
من طالب الدنيا لله تعالى طلبا

وهو يعلم أن في مكة أحد محتاجا الى ذلك ومنها أن لسانه أحدى الحرم شيئا عن نفسه الا ان كان هو أو حج
من السائل لاسيما ان سألته أحد بالله تبارك وتعالى أو قال له أعطني نصف ما يحق رب هذه الكعبة فمن سأل شيئا
هناك ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل واذا لم يعرف عظمة تبارك وتعالى فهو مطرود لا يعاين الله
سميحه وتعالى به ولو أنه كان جالسا عند أحد من ملوك الدنيا وسأله انسان لاجل ذلك الملك نصف مال عما أعطاه
دنيا فليتبه الجوار بكثرة مثل ذلك فان الحق تبارك وتعالى غيور ومنها أن لا يحن قط الى وطنه ولا بلاده
وأصحابه وأولاده فيصير ما تقع من حضرة تبارك وتعالى وعلا وظهوره اليها وجهه الى الدنيا ومعلوم أن العطايا
والمنح لا تكون الا للقبائل على حضرة الله تبارك وتعالى فان المدبر عنها في حضرة تبارك وتعالى ليس ومنها أن لا يميل قط الى
شهوة محترمة ولا مكروهة بل ولا يخطر على باله كسر ومراعاة ذلك عسرة جدا على من يجاور في الحرم من غير
زوجة ولا أمة وهو ذاب ولذلك حج الأكرام العلماء العاملين رضى الله تعالى عنهم بزواجهم وتجهلوا مؤنة
حملهن زاهبا ويايا كالشيخ أبي الحسن البكري رضى الله تعالى عنه والشيخ محمد الشناوي رضى الله تعالى
عنه وأضرابهم مرضى الله تعالى عنهم كل ذلك خوفا أن يعزل أنفسهم الى الجماع هناك ولبس معهم أحد من
حلائلهم ومنها أن يقلل الأكل جهده ولا يأكل حتى يحصل له مقدمات الاضطرار الشريفي وذلك بان يحس
بان أمعاءه يأكل بعضها بعضا مع الحرارة لانه ليس هناك طبيعة تشغل الأمعاء بها في تبريد النار التي تطبخ
الطعام وذلك لئلا يشارك أهل الجوع من الزبال وغيرهم في الجوع ولا يتخصص عنهم بشئ وكذلك من الأدب
أن لا يأكل كل قط وعين تنظر اليه من المحتاجين الا أن يشرك ذلك الفقير معه في الأكل وذلك هو معظم
الأسباب التي امتنعت أنمان الجاورة لأجلها وقد جافى الشيخ على السكزروني رحمه الله تعالى وسأله في
الجاورة فقالت له ما هي شئ أنفقه وبعي من لا يصير على تجريد فعل مثلك لا يعمل هم الرزق اجلس ويا تيك
الله برزق فقال له ولدي عبد الرحمن وكان عمره أربعين سنة كان سيدي الشيخ يطلب من والدي الجاورة
فلمشاركه في كل شئ دخل عليه من جواليه وصروه ولا يتبرع من والدي بشئ وهو يجلس فسكت ولم رد لنا
جوابا من ذلك اليوم اعجز عن القيام بذلك مع أنه معه دمن الصالحين عند غائب أهل مكة ومنها أن لا يعانى
هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمن ولا الروائح الطيبة الا ان علم أنه ليس في مكة جيعان ولا عريان ولا فتن
الأدب صرف ما زاد عن الضرورة على الفقراء والمساكين وان لبس الثياب المشتمة أو الخلية مائة أو المروقات
كان أولى وأكثرتوا عاوي جمع ذلك كله أن من أدب الجاورة بكثرة أن لا يتبرع عن اخوانه المسلمين بما كل
ولا لبس ولا غيرهما حسب طاقته وعزمه ولا يردسا لئلا يلهي الله تبارك وتعالى الذى هو في حضرته
ومنها أن لا يرى نفسه قط انه خير من أحد من المسلمين في سائر أقطار الأرض فان هذا ذنب ابليس الذى أخرج
لأجله من حضرة الله تبارك وتعالى وطرد راعن الى يوم الدين اللهم الا أن يرى انه خير من حيث نعمة الله
تبارك وتعالى عليه بالوفيق في الحالة الراهنة أكثر مما أنعم به على ذلك الشخص ويرجوا نفسه حسن الخاتمة
من غير أن يعتقد سوء خاتمة ذلك الشخص ولا ان نفسه أولى بهما منه فلا حرج عليه ثم لا يخفى ان أهل الحضرة
لألمية كاهم مقربون لاملعونون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من المصيرية لألمية فافهم ومنها أن لا يقول
ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه والغضيل بن عباس رضى الله تعالى
عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يفعلونه فيكونوا يخرجون الى الحل يتغوطون ويرجعون هكذا نقله
التشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين ومنها ان لا يشي في الحرم
الشريف بتاسوسه الا الضرورة كشدة حر أو برد أو حرج ونحو ذلك فان الحرم الشريف محل حياة الأولياء
واللائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولو كشف لماؤن الحجاب لم يجد في الحرم محلا يشي فيه برجله
لكثرة الساجدين فيه لئلا ينهارا وقد وقع ذلك لاشي الشيخ الفضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكاد
أن يذوب من الحياء والحجل من الأولياء الساجدين فتوجه الى الله تبارك وتعالى وسأله أن يرخي عليه الحجاب
لحجب عن ذلك حتى طاف صلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشيخ من مريدي سيدي أحمد الزاهد رضى
الله تعالى عنه في جامعهم باقهم فصارا ذميا يشي بحرف عينا وشمالا ويقول دسيرة والناس لا يرون هناك
أحد فأخبرهم بذلك فقام منهم من ذكرهم منهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعنا خاليا من

للفوز بلذة خطابه أن لا يشغ
بشيء منها على محتاج إليه لأن من
أحب شيئا وتلذذه أحب تكراره
ومنى تكدر من كثرة السائلين
لما عذرده فهو كاذب في دعواه أنه
يحب الدنيا لئلا تذاذ بخطاب الله
أو نفع عباد الله فاعلم ذلك وخرج
بقوله أن لا يشغ مالوش وممنوع
الحكمة شرعة فان ذلك لا يقدح
في صدقه والله غفور رحيم وروى
الامام أحمد والترمذي واللفظ له
وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن
منع نخعة لبن أوزوق أو أهدي
رفاقا كان له مثل عتيق ربيعة
ومعنى قوله نخعة ورق عني به قرض
الدرهم وقوله أو أهدي رفاقا عني
به هداية الطريق وارشاد السبيل
وروى الطبراني بإسناد حسن
واليه في مرفوعا كل قرض صدقة
وروى الطبراني وابن ماجه والبيهقي
مرفوعا دخل رجل الجنة فرأى على
بابه مكتوب بالصدقة بعشر أمثالها
والقرض بشمانية عشر قال بعضهم
وذلك أن الصدقة قد تقع في يدي
في الباطن والقرض لا يأخذ إلا
محتاج وروى مسلم وابن ماجه
والترمذي وأبو داود والنسائي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا من مسلم
بقرض مسلما قرضا لا كان له
كصدقه تهما مرتين والله تعالى أعلم
وأخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان لثادين على معسر أن
تنظره ونضع عنه أمثالا لأمر
الشارع صلى الله عليه وسلم وطلبا
لمرضاته فإنه لا يأمر ناطق الإغاثية
الرفع لنا في الدنيا والآخرة لكن
بشرط الاخلاص لئله صلى الله
عليه وسلم عن الرياء والسمعة فربما
سأخ أحدا المعسر ببعض ما عليه
بحضرة الناس ليقال ولأنه لم يعلم
به إلا الله تعالى لربما كان يثق

الساجدين من الجن والإنس انتهى ومنها أن لا يرى له عبادة وقعت هناك على وصف السكك المحبب أبدا شيئا
يقع في الزهو والعجب بنفسه فيهلك مع الحالكين أما اعترافا بالنعمة فلا بأس ومن هذا كان كبر الأواباء مرضى
الله تعالى عنهم لا يميزون عن العامة بكثرة صومهم ولا صلاة أو غايوة دون الفرائض ولا ما يمنه من السنن خوفا أن
يطرقهم العجب بكونهم فعلوا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلا أجل هذا الحاطر تركوا المبالغة
في زيادة النفل مع أن النفل لا يسكن إلا بالان كملت فرائضه وهو خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل
ورثتهم من الأنبياء مرضى الله تعالى عنهم وأما غيرهم فجميع ما يفعله من زيادة على الفرائض فأغناه وجوابه بعض
النقص الواقع في فرائضهم فافهم ومنها أن لا يستحلى قول من قال في حق هنيئاً فلان الذي أقام بركة وأقبل
على عبادة ربه جل وعلا فثبت استحلى ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وحبه للرب والسمعة فعمل مثل هذا
حابط من أصله وليس مع شيء يحسد عليه فكيف يفرح بغيره على ذلك فليقتبه الجاور بركة لنفسه ويحذر
من الآفات ومنها أن لا يذكر هناك أحد اسوة من سكان الحرم أو في سائر أقطار الأرض وقد كنت أسمع أهل
مصر يقولون في شخص أقام بركة هنيئاً فلان ترك الدنيا واستراح فلما سجدت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
جاست به في الحرم فشرع يستغيب شخصاً بعد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له لو عرف أهل مصر
ما تقع فيه هناما تنو أن يكونوا مكانك فكيف تستغيب في الحرم الشريف شخصاً من جسر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استغيب من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله
عليه وسلم فإذا حصلت وكذلك وقع في أنه جلس معي شخص آخر في الحجر تحت الميزاب فصار يستغيب
الشريف عبد الرحيم المبروق فقلت له قم واخرج من الحرم كيف تستغيب أولاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حضرة الله تبارك وتعالى والله البهايم أحسن حالاً منك انتهى ما حضر في عماليق وضعه هنامان
آداب القيم بالحرم في هذا الوقت وقد فحنت لك الباب ففتش نفسك فإن رأيتها تقوم بهذه الآداب فاجور بركة
وهنيئاً لك وإن رأيتها لا تقدر على القيام بذلك فارجع إلى بلادك بعد الحج فربما ناله أفضل لك من الجاور وقد ج
مع سدي أبي العباس العمري رضي الله تعالى عنه أربعة عشر ولبيان أو ألباهم رضي الله تعالى عنهم
فأستأذنه في الجاورة فقال لهم رضي الله تعالى عنه إن قدرتم على أدبها فاجوروا وبين لهم جملة من الآداب فلم
يقدروا حرمهم فاجوروا ورجعوا رضي الله تعالى عنهم أجمعين فاقترأوا فيهم هؤلاء الأشياء وأعمل على التخلق
بأخلاقهم ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به عتي) حمايتي من الأكل من صدقات الناس وزكواتهم مادمت أجد عدي
ما يسد الرق وذلك لما بلغني أنني من ذرية سيدي محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه اللهم الآن تكون
الصدقات عامة كالأوقاف في الأكل منها إذا كنت بصفة المستحقين لذلك الوقف وهذا من أكرنهم الله
تبارك وتعالى على وساعدي على ذلك القناعة التي جعلها الحق تبارك وتعالى عدي ومن يستعفف يفع
الله تبارك وتعالى ومن يستغن يغنه الله تبارك وتعالى وقد كان والدي وجدي وأخي الشيخ عبد القادر على هذا
القدم ويعولون خفاف أن يخالف هدي أسلافنا أو أكل من أوساخ الناس انتهى فافهم يا أخي ذلك والله
سبحانه وتعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين
(ربما من الله تبارك وتعالى به عتي) كثرتم شكرى لله تبارك وتعالى إذا زوى هني الدنيا كما شكرها إذا
وسعها عتي بل أولى لأنه إذا زوى عني الدنيا يكون لي أسوة بالأنبياء والأصفياء صاوات الله وسلامه عليهم
أجمعين وإذا وسعها عتي كان لي أسوة بالغالب الجبارة كعارون وعلية والتأسي بالأنبياء والأصفياء صاوات
الله وسلامه عليهم أجمعين في الفقر أسلم عني من توسعة الدنيا وانفاقها وأقل حساباً وقد قال السلف الصالح
رضي الله تعالى عنهم يا طالب الدنيا لربها غيرة تركها لها أبرأ أبرأ انتهى وقال سيدي الشيخ
أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه خلوا يدك عن العبد عند الله من توسعة الدنيا عليه ولو نوى بها التصديق
انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وقال الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه إذا أحب الله عبد أحب من
الدنيا وإذا أبغض عبد أبغض عليه دنياه وشغلها عنه ثم انه تبارك وتعالى إذا أقام سنن طاعة منها فليس
لنا طلب نحو يلها بل يجب علينا الرضا بجميع ما يرضيه علينا وذلك لئنا نعبده مستعملون فيما يريد تبارك

عليه ولا ينسج له صدره فلينبه
من يفعل المعروف مثل ذلك
ويقتن نفسه التقش المبرئ
للزلة فمن حاسب نفسه في هذه الدار
خف حسابها في الدار الآخرة وان
وقع له حساب فأغناه في أموره
يحاسب نفسه عليها في دار الدنيا
واعلم أنه ليس مراد الحق تعالى
بالحساب الإقامة الحق على العبد
وبيان فضله وحلمه عليه لا غير والا
فالعبد ليس معه شيء يدفعه لسيده
فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين
وروي مسلم والطبراني مرفوعاً من
سره أن ينحسبه الله من كرب يوم
القيامة فلينبس عن معسرو يضع
عنه وفي رواية لأبي هريرة من مره
أن ينحسبه الله من كرب يوم القيامة
وأن يظله تحت ظل عرشه فلينبس
معسراً وروي الشيخان وغيرهما
مرفوعاً قالت الملائكة روح رجل
من كان قبلكم فقالوا علمت من
الحشر شيئاً قال قالوا لا قال
كنت أدين الناس فأمر فدياني أن
ينظروا المعسر ويجوزوا عن المومر
فقال الله تجاوزوا عنه ومعنى تجوزوا
عن المومر أي خذوا ما تسرمه
بقربة الحديث الآتي والله أعلم
وفي رواية للشيخين كان رجل
يدين الناس وكان يقول لقتله إذا
أتيت معسراً فتجاوز عنه هل الله
أب يتجاوز عنا فلي الله فتجاوز عنه
وفي رواية للناسي مرفوعاً أن رجلاً
لم يعمل خيراً وكان يدين الناس
فيقول لرسوله خذ ما تسرم واترك
ما عسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا
فلما هلك قال الله هل علمت خيراً
قط قال لا لأنه كان في غلام وكانت
أدين الناس فإذا بعته يتقاضى
قلت له خذ ما تسرم واترك ما عسر
وتجاوز لعل الله يتجاوز عنك قال الله
تعالى فتجاوزت عنك وروي

وتعالى لا فيما يزيدن ثم ان كان ولا بد لئلا ينسج له صدره فلينبه
نقول اللهم وسع علينا الدين ان كان في ذلك مصلحة أو ضيقها علينا ان كان لنا في ذلك مصلحة كما نقول في طلب
الموت والحياة ثم ان كل شيء وقع بعد ذلك كانت الحرة فيه ان شاء الله تعالى لتفويضا أمرنا اليه ببارك
وتعالى في الحالين وفنا اختصارنا في اختياره ببارك وتعالى وقد جرب الصالحون رضي الله تعالى عنهم
الديار قالوا قل من كثرت عليه الدنيا لا تكثر غفلته عن الله تبارك وتعالى لان العبد كلما كان أكثر حاجة
الى الله تبارك وتعالى كلما كان الحق جل وعلا على باله بخلاف ما اذا أعطاه قوت سنة مثلاً فان غفلته تكثر
حتى ربما كان شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار اذا خزن قوت سنة وقد اختار رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً والقوت هو الذي لا يفضل منه
عن غداً ثم ولا عشا ثم شيء ذلك ليعرفوا متوجهين الى الله تبارك وتعالى صبيحاً ومساءً وفي كلام الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه لا توسع على عيالك وأولادك بما فوق كفايتهم الا باذن شرعي فان طاعتهم
لأن بقدر ما يستحق من حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول في العبد مبر به عز وجل تكون طاعته له به تبارك
وتعالى بقدر حاجته اليه عز وجل قال تبارك وتعالى كل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (ومعنى)
سيدى علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول ماسع الله تعالى على عبيد نسيه الا ليعتبر به عز وجل
على ما أعطاه وأغناه به عن سؤال خلقه ويكثر بذلك عبادته وقيامه له ولا امره فكس العبد ذلك وغفل
عما أعطاه له به جل وعلا عنه واتخذ ذريعة الى المخالفات والشهوات ومعه مرة أخرى يقول انما اختار صلى
الله عليه وسلم التقليل من الدنيا رحمة بضعفائه أتمه خوفاً أن يتبعوه في توسعة الدنيا ما لا يمتدنون بعد ذلك
للخروج منها ولا يقدر على القيام بشكرها ولا على تأدية حق الله تبارك وتعالى منها فاحشاً ط صلى الله عليه
وسلم لأتمه والا فاعتادنا الحجاز صلى الله عليه وسلم لئلا نؤاخذهم به تبارك وتعالى السكونين لم يشغل
بهم ما عساه ليعتبه صلى الله عليه وسلم لم انتهى ومعه مرة أخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع
ضعفائه أن يتوسع في أمور الدنيا بحضرتهم فيهلكهم لانهم يمتدنون به في ظاهراً الفعل ولا يعرفون ما في طي
ذلك من الآفات والسعوم القاتلة انتهى فعلم مما قرأناه ان من كان توسعة الدنيا عليه مذكرة له به تبارك
وتعالى يشكره جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكنه مقام خطر لا يقوم
به خالص الا ان يزيه عليهم الصلاة والسلام وكل الأولياء رضي الله تعالى عنهم فلذلك اختار العلاء كاهم
التمتع من الدنيا والزهد في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قام رفيع ومقام أرفع والسلامة مقدمة
على الغنى وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لو أوصى رجل بمال لأعقل الناس لصرفته الى
الزهد في الدنيا انتهى فانهم بما يخشون ذلك واعلم على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
والله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوة وفضل على من أحسن اليه وتقليل ذلك في عيني فلو أني
ملك ألف دينار مثلاً وأعطيتها أحداً لم يزدني إلا ما أعطيتهم فله من الأرض في عدم التقاضي اليها
بعد اعطائهم او ذلك اني أنظر الى الدنيا بما عني الذي ورد من انما اتزن عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة
فماذا عسى أن يخصني أنا من ذلك الجناح اذا فرق على جميع أهل الأرض حتى اني أؤمن به وأؤتد كره أو التفت
اليه بعد العطاء وهذا خلق غريب في هذا الزمان لا يوجد الا في الفقراء الصادقين لان الفقير الصادق على قدم
الموت في شهامة النفس وكرامته ما من تعاطى الرذائل المزرىة بالعبد فهو يحيل مقامه ان يبلغته الى ما أعطاه
لسائل منه لا مثلاً لا مبر به تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الشيء لان من حيث كون الاعطاء قربة وقد
وقع الله لها فان التوفيق لذلك منه عظيمة بما كد عليه وشكرها ولذلك ورد مرفوعاً لتسألوا الناس شيأ وان
كان أحدكم ولا يدسأ لا فليسأل الصالحين أو داسلطان انتهى أي لان المولوك والفقراء لا يخشون على أحد بما
أعطوه أما السلطان فإنه يحتمل ما يعطيه من حيث ما تقدم له وأما الصالح فإنه يرى الملك لله تبارك وتعالى في
الوجود ويرى نفسه كالمكبيل المستخلف في مال سيده لينفق منه على عبيده بالعرف فان كان السلطان
من يرى الله لا يملك مع الله تبارك وتعالى شيئاً فقد حاز الخير بكتايديه فليسأله السائل وقلبه منسج انتهى

الامام أحمد وغيره مرفوعاً من أنظر

معسر قبل أن يحصل الدين فله كل يوم مثله صدقة فإذا حل فأنتظره فله كل يوم مثله صدقة وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وروى

مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعاً من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدين نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة وروى

الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ومعنى وضع له أي ترك له شيئاً عليه

وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعاً من أنظر معسراً إلى مسرته أنظره الله بدينه إلى توبته والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

بأن أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتفق جميع ما دخل يدنا من المال على أنفسنا وعيالنا وأصحابنا وغيرهم ولا نخر منه شيئاً

الا لغرض صحيح شرعي لا تلبس فيه وكذلك نبادر بالصدقة لكن بنية الصالحة من غير تم ورفيم أو على السائل الصبر حتى نخر الزينة ولا ينبغي له المبادرة إلى سوء الظن

ورمي بالبخل ولو مكننا شهر حتى نجد لنا ذمة صالحة وهذا العهد يخل به كثير من الناس فبالاعطى

يتربص حتى يجد ذمة ولا الفقير يصبر وخلق الانسان عجولاً ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى سواك على يد شيخ ناصح

يخرجه من شع الطبيعة إلى حضرة الكرم حتى لا يشع على محتاج إلا لحكمة دون بخل ومن لم يسلك فلا سبيل له إلى العمل به ولو صار من أعلم الناس فإن العلم بخبره مختلف

وسمعت سيدي علياً الموصي رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير في هذا الزمان أن يفتح باب السؤال للناس ولو كان كل ما أعطوه له بتصدق به على الناس لأن ذلك يزرى به وبفوته مصالح أعظم مما فعل الآن يسألهم زكاة أموالهم الشرعية انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعامان الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للامرار بالصدقة أكثر من الجهر بها الآن تكون صدقة فرض أو لغرض صحيح شرعي وذلك لما ورد أن صدقة السر تضاعف على صدقة العلانية بسبعين ضعفاً ولكن ليس الحاصل على على الامرار طلب مضاعفة الأجر فاني لا أمك مع الله تبارك وتعالى في الدارين شيئاً

وانما الحاصل على ذلك امتثال الأمر الدال على ان الشارع أحب لنا ذلك لا غير وانما نذب الشارع صلى الله عليه وسلم إلى الاعلان بزكاة لفرض اقامة لشعار الصدقة كالصلاة فانها مكرمة معها غايات في تحقوله تبارك وتعالى أقيم الصلاة وأتوا الزكاة ولما يوثق الناس بالغنى إذا أخفى زكاته فيعوقوا في الآثم وقد يندى به في ذلك مانعوا الزكاة ويوسعون على الفقراء فيمكن أجرة توسعة الأغنياء على الفقراء بسبب اظهارهم الزكاة أكبر من

أجر اسرارهم ومضاعفة الأجر لهم إذا خير المتعدى نفعه أرجح من الخير القاصر على العبد وقد مننا المنفعة العامة للفقراء على المنفعة الخاصة بالأغنياء انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا ورد عليه فقراء المهاجرين يأمر أصحابه بأن يجتمعوا لهم في المسجد شيئاً ثم يسمعه عليهم فربما صار في المسجد كرم من الطعام والثياب والذهب والفضة فسا أمرهم صلى الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وجعله في المسجد لا ليقبدي بعضهم ببعض انتهى

(وسمعت) سيدي علياً الموصي رضي الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال أن لا يحدث أحدهم نفسه بصدقة أبد ولا يلجأ لإطلاع الناس عليه بل يتكدر إذا علم أحدها فإن غالب الناس إذا أعطى شيئاً تصير نفسه تنازع في ان يذ كر ذلك للناس تعريضاً وتصريحاً اللهم الآن يكون هناك أحد يسى ١٠ لظن بالمتصدق و يظن به البخل أو منع الزكاة في الأدب حينئذ يظهرها ليخرج أخاه من سوء الظن لا نفرت من كونه نقصه فافهم وكن شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه يسر بصدقة حتى كان غالب

الناس يعتقد أنه بخيل وقد خالطه رضي الله تعالى عنه عشرين عاماً رأيت في علماء مصر أكثر صدقة منه انتهى وكان رضي الله تعالى عنه إذا أراد أن يعطى أحداً شيئاً يقول له صاخي لأجل السنة ويضع له في كفه ما قسم له وتارة يقول هل هنا أحد فان قلت له نعم يقول لمن يريد أن يعطيه شيئاً بعد المنامز أخرى فان لم يكن حاجة وهذا الأمر لا يثبت فيه الا من صدق مع الله تبارك وتعالى وعامله بخلاً (وسمعت) سيدي علياً

الموصي رضي الله تعالى عنه يقول من صدقة السر أن تشتري من أحد شيئاً أو تزيد على الثمن أو تشتري منه بواسطة بحيث لا يشر البائع انه وكيلك وتأذن له في أن يعطيه زائدا على القيمة قال رضي الله تعالى عنه وليس في مسائل الاخفاء أخفى من هذا كمن أعطى صدقة لعمال السلطان فان الفقير لا يعلم من هو المتصدق عليه عيناً أبد انتهى وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى في ظلمه يوم لا ظل الا ظله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها ما تنفق في جنبه انتهى وفي هذا الحديث ان جوارح الانسان تعلم بالاشياء ويؤيد ذلك كونها تشهد عليه يوم القيامة ووقوع ما يشير اليه اختلاجهما من خير أو شر فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

باب السابع في جملة من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي ونم الوكيل

(عما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي الى طلب مكافأة على هدية أهديتها لأحد من الخلق إذا جئت من سفر الحج أو نحو ذلك بل أحرر النية لله تبارك وتعالى قبل أن أهديها له ثم علمت من همة الاهتمام بالمكافأة أرسلت مع القاصداني عزمت ان لا أقبل مكافأة على ذلك حتى أريح قلبه من التعب ومن قوله والله ما كن لي حاجة يارسال فلان لي كذا وكذا وأنا في غنية عن ذلك وهذا الأمر قل من ينتبه له من المهدي والمهدي إليه لاسيما من تعود الأخذ من الناس دون ان يعطيهم فربما أعطى شيئاً لأخيه ليضطاد به منه ما هو أكثر من هديته هو وربما يبطل ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيصير يحدث نفسه بها وربما

بأفان يثمة بها العبد عن طريق الوصول إلى العمل بما علم ومن كلام سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه اغنا احتاج العلماء إلى شيخ يرهم مع ذلك العلم العظيم الكثير لعدم اخلاص نيتهم فيه ودخول الاحتجاب فيه وطلب أحدهم أن يصرف وجوه الناس إليه ولوا أنهم سلموا من الآفات وأتوا حضرة لعمل بلا علة لانتارت قلوبهم به بالعلم وأمر فواعلى حضرة الله عز وجل ولما علمهم بدل نفوسهم في مرضاة الله تعالى فضلا عن شيء من أعراض الدنيا فلا تطمع يا أخي أن تعمل بهذا العهد بنفسك من غير شيخ فتعدي به فإن ذلك لا يصح لك بل من شأنك أن تكون جموعا منوعا حتى توت كما هو مشاهد في غالب الناس حتى رأيت بعض الناس وهو يسأل من بعض شيوخ العرب الظلمة أن يرتد له خبر من صدقته فقلت له في ذلك فقال الضرورات تبع الحظورات فقوم ثيابه وفروسه فوجدت منها خولاً ثين نصفاً فقلت له أين الضرورة فنادى ما يقول فسألت عنه به بعض من يعمله فوجدت له مع الناس نحو عشرة آلاف دينار فقلت له ألتبس على الله ما هو لميج فقال لي كان الواحد من أصحابك تلك العشرة آلاف دينار وأكثرت فقلت له وكان مع ذلك لا يدخرها عن محتاج فلم يجد جواباً ولأنه كان سلك طريق أهل الله تعالى لا غنا الله عن البس والعمال حلال أو بقناعة وذلك أن السالك على مصطلح أهل الله تعالى طريقه الذكر ومن خاصته جلاء القلب من ظلمات الرغوات النفسانية حتى يشرف على الجزاء الجسماني أو الروحاني الذي وعد الله به المتقنين والمتصدقين في الدار الآخرة فإذا أشرقت على ذلك صغرت

يرسل إليه نظيره هديته من غير زيادة فيقول ما كان لي حاجة به الكونها دون ما كان في أمهله وبعضهم يحلف بالله تبارك وتعالى رايه وسعته أنه لا يقبل له مكافأة وهو في المايط يحبها كما يقع لاحتجاب الانفس الرديئة من التجار الذين يرجعون من سفر الحجاز والشام ولوا أنهم هم لواء أباد الفقراء فأهدوا احتساباً بالله تبارك وتعالى وقبلوا المكافأة على ذلك من الله بقطع النظر عن الخلق أصلاً أو مع النظر إليهم من غير وقوف معهم لافتحوا ولم يعوا في شيء مما ذكرنا انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رحمتي وشفقتي على من كان على التقوى من أخواني ثم غدير وبدل وصار فاسعاً شامراً مثلاً فإن أحوج ما يكون أخوك اليك إذا عثرت دابته فلا عوج أولى بالرحمة من المستقيم لاسيما إن صار يحيط في أخوانه الذين ذلهم أوفى شيخه الذي فارقه فإنه يتأكد ما دواته والذهب دينه بالكلمة وكذلك إذا اجتمع على شخص عن يكمره شيخه فرما يذهب دينه كذلك كلهم واقع كثر في جماعة الأشياخ فإنه يجزى ما يطرده شيخه يصير يحيط عليه وعلى جماعة وإذا قال له أحد كيف فارقت شيخك فيقول ما كل ما يعلم يقال ويوهم الناس أنه فارقه بحق وإن شيخه مرتكب أموراواطع عليها الخلق ما اعتدوه وأصل ذلك كونه يصير عتواً مكسوراً الحاطر بين الناس فيريد أن يجبر كسره بما يقوله فيمن فارقههم وعلم يا أخي أن المراد إذا خرج مطروداً فاعلم أن كده دواته ما دامت قابلية للخير ومجودة فإن تكلمت منه أمارات الخذلان والعباد بالله تعالى وكلنا أمره إلى الله تبارك وتعالى حتى نجهد أمارات القبول ويسوق علينا السيئات وهناك ينبغي لتساقطه فإن لم يكن هناك أمارات وطلب الرجوع إلى الزاوية منعنا خوفاً من أن يفسد الجماعة ويعلمهم سوء الأدب وما أخرج الأكر من الأولياء فضلاً عن الانبياء أحداً مطروداً وأطلع أبدالناهم لا يطردون أحداً وفيه راحة خبر أبدأ ثم إذا طردناه فيكون ذلك بالقلب دون اللسان فإنه أقل حياءً يبقين عن بكلمته الكلام الجاني من أهل الزاوية أو غيرهم ويتولم ذلك ضرور ومخاصمت ور بما ترافعوا للجمكم ولا ينسب إلى ساكت قول انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول النقيض من يعمل بقلبه دون يده ولسانه ثم يقول رضي الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه يقول كل الطيور تقول ولا تفعل والباري يفعل ولا يقول ولذلك صارت أكنف الملوكة سدنته يجلس عليها انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنى للناس إذا كفر وأوساطي في ذلك فاني عبد ليس لي فضل على أحد وإنما أنا مسموع فيما أمرني الحق تبارك وتعالى به وليس لي معه ملك أرى لي بفضلا على أحد من عبيده مطعوناً بتقدير رقيق الفضل على العباد فكما أكر وأوساطي توفري الأجر بخلاف ما إذا مدحوني فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك العطاء فلا يبقى لي حسنة وقد كان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجراً من يحسن إلى من لا يشكره أو إلى من يؤذيه من الأعداء انتهى ومعه أيضاً رضي الله تعالى عنه يقول من أراد النصرة على أعدائه فيحسن إليهم وليتأمل في نفسه الذي يعاقب ولده وتلميذه مثلاً بقطع الاحسان إليه يجده الحق تبارك وتعالى يرزقه ليسلاً ونهاراً مع كونه شخاقله فينبغي للعبد أن يعمل عميد سيرة بالحلم والعفو والصفع وعدم العاجلة بالقوبة كما يعامله سيده ثم لا يخفى أن الأثم الواقع إن يعاقب ولده مثلاً بقطع رزقه انما هو من حيث قصده هو والبالعبد لا يقدر أن يرد ما قصه الله تبارك وتعالى الغيرة أبدأ انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشده والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) طبيب نفسي باعطاء القطعة أو الكلب ورك الدجاجة التي بين يدي إذا رأيتها تتوقع الاحسان بالعرفان وكثيراً ما أعطيها الدجاجة كاملة إذا كانت جوعانة فعمل من ذلك أنني بطريق الأولى لا أجرى وراءها إذا خظت الدجاجة الحمرة ولا أمكن أحد من أن يجري وراءها لاني قد أعطيها ذلك بطبيعة نفس ثم إن جرى أحد وراءها رأيت أن ارفعها وأزاعها يذهب أجر الدجاجة وكاننا لم نعطها شيئاً بل ربما لم تحسب الدجاجة تفي بضرر أرفعها انتهى واعلم يا أخي أن الهرة ما خظت الدجاجة مثلاً من

عنده الدنيا بأمرها فيصير يبادر
 لانفاقها ولو منعوه جهرًا أنفق سرا
 لما يرى لنفسه في ذلك من المصلحة
 ولا هكذا من يعلم أحكام الله على
 التقليد مع تعاطي شهوات النفوس
 من أكل وشرب ولباس ومركب
 ومنسك وغير ذلك من الأمور التي
 لا تكمل له إلا بالزيادة لا يكاد ينفي
 شيئاً في مرضاة الله تعالى إلا أن
 اكتفت نفسه من شهواتها
 والشهوات لا تقرر لها ذلك شهوة
 تجذبها إليها ولو كان له في كل يوم
 ماؤه دينار وما كفته واعلم يا أخي
 أنه قد ورد أن العبد ليرزق رزق
 سنة في شهر فإن رزقه كفاه، والا
 احتاج في بقية سنته وإن العبد
 ليرزق رزق شهر في جمعة فإن رزقه
 به كفاه، والاحتاج في بقية الشهر
 وإن العبد ليرزق رزق جمعة في يوم
 فإن رزقه به كفاه، والاحتاج في
 بقية جمعة وهذا محمول على من كان
 ضعيف اليقين كما يدل عليه نحو
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تكذب بن
 مالك أمسك عليك بعض مالك فهو
 خير لك وقوله لبلال افق ولا تنس
 من ذي العرش أقلالا فانهم فلا
 ينبغي أن معه ما يزيد على حاجته
 أن يصدق به الآن يكون قوي
 اليقين من الأغنياء أو من
 التجردين أما من يأكل من كسب
 ربه فله أن يسأل رأس ماله وما بقي
 من ربحه بنفقة على الأقارب
 وغيرهم ربح الألف الآن خمسة
 أنصاف كل يوم للعالم فن لا يكفي
 لنفقته ونفقة عياله وضيوفه كل
 يوم العشرة أنصاف فله أن يسأل
 ألفي دينار وأكثر بحسب
 حاجته ومن يكفيه كل يوم نصف
 فله أن يسأل نصفاً وقس على ذلك
 وأمسك اليوم الأعلى من يجمع ويجمع
 نساء الله اللطيف وسعت سيدي
 علي الخواص رحمه الله يقول لكل

بين أيدينا إلا بعد أن جرت بتناهي الخجل والشغ عليه أو بعد أن رأته الواحد منا مجرد اللحم عن العظام حتى
 لا يبقى عليه جلد ولا عصباً فاشطفت حتى أيست من أحسانها الها مع أنها ما أقامت عندنا إلا لظننا فيها
 السكر والبرواننا نرى لها شيئاً كأنها إذا وقعت بين أيدينا فأنما تفهم الأمور ولكنكم عاجزة عن النطق بما تفهمه
 وقد ذكر بعض الحقة أن الهائم ماعيت بها ثم لا الهائم الأمر عليها هي ثم قال رضى
 الله تعالى عنه وتأمل صناعة نحو العكنوت والخجل فأنما تطلعك على أن للحيوانات تدبر أموراً بالهائم من
 الله تبارك وتعالى وإن لم تكن مكلفة انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه وصي عياله
 على القطيطة لاسيما في نهار رمضان ويقول إن الناس لا يأكلون ثم أرا فلا تجد القطيطة مائتاً كاه فتضيع
 مصالحها انتهى ورأيت رضى الله تعالى عنه كثيراً ما يضع للعلم الدقيق أو الفتاة على باب حجرها ويقول رضى
 الله تعالى عنه نفخي النملة عن الخروج لاسيما على قوتها وقوت رفقة فأنما لا تخرج حتى تنابيع نفسها على
 أن لا تخرج جمع الأبي فتعرض نفسها لو وقع حافراً أو نعل عليها فاماتت واما نكتة كسر يدان أو ترسخ
 أضلاعها فقرض زماناً طويلاً وتقامى من الألم ما لا يقامى أحدنا لو كسرت يدها أو أضلاعها ونام على قورسبعة
 أشهر أو أكثر انتهى * وقد بلغنا عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه أنه رأى يوماً فقهياً له ما فعل الله
 بل فقال غفر لي بصبري عن السكابة لما جئت ذبابة على القلم تشرب من المداد حتى فرغت فطارت انتهى
 * وما وقع لي أن زوجتي فاطمة أم عبد الرحمن حصلت لها حادث على قلبها فاصاحت والدتها وأيقنت بموتها
 لحصل تشو يش عليها وإذا قبائل يقول لي وأنا في مجاز الخ لا مخلص الذبابة من ضبع الذباب في الشق الذي
 تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجه فتضيت إلى الشق فوجدته ضحية الأسبع الأصبع فأخذت عوداً
 وأدخلته فحسبت ضبع الذباب مع الذبابة فوجدتهما صالحة منه وهو عاص على عنقه فخلصته منه فخلصت
 زوجه حتى وصحت في الحال وفرحت والدتها انتهى فن ذلك اليوم ما احترقت شيئاً من الاحسان إلى الدواب
 والحيوانات التي لم يأمر الشارع صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى وقد كان سيدي على الخواص رضى الله
 تعالى عنه يقول إذا كان عندك شيء من العسل أو السكر فصبوا من ذلك شيئاً على باب حجر النمل أو في الموضع
 الذي ترفقه على اسمها ولا تتجاوزها أو طرأ على الاناء الأبعد ذلك فإن من عسر على حيوان طريق الوصول إلى
 رزقه ورعا عسر الله تبارك وتعالى عليه طر بق رزقه كذلك جزاء وفاقاً بحكم العدل الإلهي ثم لا ينبغي أن أولى
 الناس بالعمل به هذا الخلق حيلة القرآن والعلم لأن الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتركوا
 الاحسان إلى الدواب والخلق الأبرار بق شرعي انتهى * وقد حكى لي الحاج محمد الحملي قال كنت أطرد
 القطه كلما وقعت على وأنا أكل لحاء تن في المنام وقالت مثلك يطرد القطه ويخجل بأكلها وقد دخل لك الله
 تعالى في النعمة ووسع عليك فقلت أضغاث أحلام وطردها لحاء تن في المنام وقالت لي مثل الأول فقلت
 أضغاث أحلام وطردها ثمان مرة فحما تن في الثالثة فصرت أطلعهم هامن كل شيء أكلت منه انتهى * وقد
 حكى لي بعض الفقهاء أنه كان له جارية يطبخ ألوان الطعام قال فدخل له أولاً دى الصغار فصر أحداهم واقفا
 بنظر اليه فلا يعطيه قطعة لحم مثل قطه الغيبة انتهى وكنت لم أسمع بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك
 أنه لو أن ذلك يتكرر من الغيبة مثلاً ما صعب المثل به انتهى فإياك يا أخي من العمل بمنزل ذلك وقد
 صرح بعض المحدثين رضى الله تعالى عنهم باستحباب تربية القط وذلك يستدعي إطعامه وسقيه وعدم الشغ
 عليه واستحباب الاحسان إليه انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
 يشوق لهذا والخد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حضوره لي مع الله تبارك وتعالى حال أكل وشرب في وشه وودى ان
 ذلك من فضل الله تعالى على لا أنستحق ذمة منه بل لا أقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لوسعت الرماد
 ثم إذا وقع لي أنني أكلت فافلا عن ذلك المشهد أو شربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب على ظني
 أن الله تبارك وتعالى قبل استغفاري فضلامه وانما أكل أسستغفر الله مرة فقط لأن مثلنا عار بالاعمال
 حضور في استغفاره إلا بعد سبعين مرة وأكثر وسعت سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ما أسبغ
 الله تعالى علينا النعم إلا الصلوة ليكر بنا وأغنا أسبغها علينا ليجمع قلوبنا عليه ولا نخرج من حضرته تبارك

وتعالى الاعذر شرعى ركن الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيته عن الحرف والصنائع التي تحجب عنه عبادته فخرته له من الرزق على يد عبادى من حيث لا يحتسب ولا تستعير نفسك اليه فلا تى يخرج من حضرك (ومعته) رضى الله تعالى عنه أيضا يقول تيسر استعمال الطعام نعمة كالصلاة فكما أن الصلاة ما شرعت إلّا لحضور العبد فيها بقلبه ومع ربه تبارك وتعالى فكذلك المحرم في مشروعية الأكل والشرب ما شرع إلّا لحضر العبد فيهما مع من أحسن به ما إليه انتهى واعلم يا أخى انه ما واطب أهدى على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه إلّا أو ربه الله تبارك وتعالى القناعة والزهد في الدنيا وكفائه بنفسه انتهى (ومعته) أخى أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول اذا عابت ولدك أو خادمك على أمر فعاتبه وهو جالس بأكله فانه أمر ع لانه لا يتقاده لك فيقول كيف أكون محالفا لأمر سيدي وأنا أكل في خيره قال رضى الله تعالى عنه وايضا قال ذلك ان شكر المتلبس بالنعمة أعظم من شكر من يرجوها قبل ان يتلبس بها انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه فاعمل يا أخى على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكله وشربه ولو لمفعلا كما تتفعل في الحضور معه جل وعلا حال صلاتك فمن واطب على ذلك سار خلفه ولو على طول لا يتكف له وما رأيت أذن من الأكل حال حضرة والقلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذته من الأكل غافلا لكن ذلك لا يكون مطلقا بالاكمل الذين لا يلهمهم عن الله شئ مما آمن تلهيه لذة الأكل عن الله تبارك وتعالى فلا يكون ذلك مطلقا بل يحضر مع الله تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الأكل ومن هذا ما يمنع الأكل في الصلاة ولو كان أكل الناس سدا للباب فليهمهم (ومعته) سيدي عليا الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول ما من أحد الحضور مع الله تبارك وتعالى أقل أكله وصار تكفيهه القيمة والتمتات ومن هذا قول فلان يأكل ولا يشبع كالجاني فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا الأمر الحمد لله رب العالمين

واعلم أن الله تبارك وتعالى به على عدم تكديري عن زيارته ولم بأذن لي في الدخول من عالم أو أمير أو صالح وغيرهم حتى أتى لومعته يقول من وراء الباب بشئ من جاء أو قول له فلان ما هو هنا ما هو فارغ أو غلغله أو دونه الباب أو نحو ذلك لا تذكر دونه هذا الخلق غرب قيل من يتخلق به وغالب الناس يتكدر وهو جوهل عظيم بالقرآن فانه تبارك وتعالى قال وهو أصدق القائلين وإن قيل لكم أرجعوا فأرجعوا هو أذكى لكم كفى شهد الله سبحانه وتعالى بأنه أركى للعبد فكيف يليق به أنه يتكدر اذا حصل ذلك له وبالجملة فلا يحصل هذا الخلق إلا لمن راض نفسه على يد شيخ صادق حتى ذهب رعوناته أو حصل له جذبة الهيبة والافئد رزقه غلبا المتكدر ان لم يفتح له الباب ولم يفتح له بل بعضهم يخرج فيهم شعاعا من الجبالس ويصير بعض الجملة يقول له ما كان ينبغي أن يغلق الباب على مثلك ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد بذلك غظا وحمدا أو أو أنهم قالوا غيظك منه حق لان الله تبارك وتعالى قد جعل الأمر الى صاحب الدار لا اليك ولو أنه جعل الأمر اليك لكان ينبغي صاحب الدار عن قوله لك أرجع ولعمري ان الزيارته من مثل هؤلاء الرعاغ مذمومة ونوتر كوها لكان أولى لهم ولزور لانهما زيارته لغير الله عز وجل وأكثر من يقع في مثل ذلك أهل الجدل بغير علم ومزأت عني أحسن زيارته لأخيه في عصرنا هذان زيارته الشيخ نعم الدين الخطيب الشيرازي وصاحبه الشيخ لصالح المسلي وسيدي محمد بن الحنفى الساذلي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ صالح البرهاني شيخ تربة السلطان قايتباي رضى الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم وكذلك الشيخ زين العابدين البلقيني والشيخ مراج الدين الحائقي الحنفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأرضاهم فما جاني أحوط من هؤلاء السادة الاشياخ ووجداني مغلفا وبق الباب أو تكلم بأدبيل فقرأ الفاتحة وتوذهن بشرح جليل غيرهم فرجاء أحدهم وشرو على مدهم وان ردته ولم أفتح له الباب فزقت في الآفاق وان فحنت له أشبعني من الهدايات وان أدخلته بيتي وأخر جت له كسرا يابسة أو شيئا يسيرا غضب وقال لي على نية فاجترج من عندي حتى يخض دني ويؤوب قلبي ويشغلني عن ربي عز وجل اذا كنت في ذلك الوقت شغيف الاستعداد عن تحمل مثل ذلك وقد جاني مرة شخص يدعى العلم وكنت شار بادوا فقالوا له تشرب دواء فلم يفع الله قوه لهم ووق الباب دهاض عجا فاشوش عن تشويش أعظمه فان دق الباب على

مقابله ترك يوم القيامة فن لم يطمع لله جاء يوم القيامة جميعا ومن لم يسبق اليه من الناس جميعا القيامة عطفنا ومن أذى الناس جميعا يوم القيامة يؤذى ومن لم يستر مسلم الله حافوم القيامة مهتوكا مكشوف السواد على رؤس الاشهاد ومن لم ينفس عن مسلم كربة جاء يوم القيامة مكرو باومن لم يسامح أحدا في حق كان يوم القيامة تحت أسر من له عليه حق ومن أزدري بالناس أزدري هناك وهكذا فلا يجنى أحد الخمرة له في الدنيا والآخرة كمن أتى الإشارة أو ذلك في أحاديث العهد لثالث ان شاء الله تعالى ومن وصية سيدي سالم أبي الجبار النوري رضى الله عنه لأخيه وهو شاعر علموا يا اخواني ان الوجود كله في الدنيا والآخرة يعلمكم بحسب ما رزقكم من الأعمال فانظروا كيف تكونت والله يمدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عاما من يوم يصح عباد الأولاد يمكن يفرلان من السماء فيقول أحداهما اللهم أعظم منقنا خلفا ويقول الآخر اللهم أعظم منسكا ثمة وانظر اوبية بن جبان في صحيحه مرفوعا ما من يوم يصح العباد الا ولان يساب من أبواب الجنة يقول من يقرض اليوم يجسد غد أو ملان يباب آخر يقول اللهم أعظم منقنا خلفا أو أعظم منسكا ثمة كذا كذا روى الطبراني الا أنه قال يباب السماء قلت قل بعض الحقبة والمراد يقول المثل اللهم أعظم منسكا ثمة أي الثنا في وجود الخير لان الملك من عالم الخير فلا يدعو بفساد فيقال فلان أنلف نفسه وماله في مرضاة الله تعالى وأنت عني ما يتبادر الى الأذهان فأنلف ماله في مرضاة الله

الاثم وهم لا يدعون بالاثم فافهم

والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا قال الله عز وجل
انفق أنفق عليك وروى مسلم
والترمذي فروعا بن آدم انك ان
تبذل الفضل خير لك وان عسكه
فمهلك ولا تلام على كفاف
والكفاف ما كف عن الحاجة
الى الناس مع القناعة لا يزيد على
قدر الحاجة والفضل ما زاد على قدر
الحاجة وروى الشيخان وغيرهما
فروعا مثل البخيل والمتصدق
كذلك رجلين عليهما جنتان من
حديد اضطرت أيديهما الى
ترقيقهما فغسل المتصدق كما
تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى
تغشى أنامله وتغفر أثره وجعل
البخيل كما هم بصدقة قلصت
وأخذت كل حلقة بمكانها فال
أبو هريرة فأنار آيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بأسمعه
هكذا في جنته يوسعها والجنة بضم
الجيم والنون كما وافي الانسان
ونضاف الى ما يكون منفعة
وفلصت أي انجمعت وتشترت وهو
ضد استترخت وانبسطت قال
الحافظ المذري والمراد بالجنة هنا
الدرج لانه يجن المرء يستتر ومعنى
الحديث أن المنفق كلما أنفق
طالت عليه وسبغت حتى تستر
بنان رجله ويديه والبخيل كما
أراد أن يتفق لزوت كل حلقة
بمكانها فهو يوسعها ولا تنسع شبه
صلى الله عليه وسلم نعمة الله ورزقه
بالجنة وفي رواية بالجبة بالباء
الموحدة فالتفق كلما أنفق
اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت
حتى تستر ستره كما لا شاملا
والبخيل كما أراد أن ينفق منعه
الشيخ والمحرص وخدوف النقص
فهو ينفقه طلبا للرزق والسعة
زيادة على ما عنده فلا تزيد النعم

الفقر كسر به بالسيف كما يعرف ذلك أو باب الجمعية على حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم وصار يقول
أنا عرقه قبل أن يعمل شيئا وهو يكذب لأن لم يعمل شيئا ونقل مؤلفا في قبل أن يولد فقارت القدرة عليه
فعمى بعد أيام من غير دعاء عليه فإياك يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربما كان في حال قاهر ينفعه من
لغاه الناس مطلقا وان تكلف وتلقاهم لا يقدروا على أن ينصفهم في السلام والبشاشة على جاري عوائدهم
قبل ذلك فيحصل لأحدهم التكدير والفقير كذلك ولا يقدروا يحكي حاله لئلا من ورد عليه فالعاقول من حمل
الفة على الحامل الحسنة والسلام ومن علامة الحال القاهر أن لا يقدروا على الخروج لصلاته الجماعة فاعلم
يا أخى ذلك وأفهمه واعلم على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) محبة نفسه الى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا عنى كما ذابغى مثلاً أن
نفسه أوصى الى الله تبارك وتعالى في دفعه عنى في دفعه عنى وبلغهم صاحب الوصية أن يدعو
اسمى ويكتب اسم غيره أو تنوع الورثة على بتلك الوصية وينكرون بعد أن أكون قد أسقطت حق منكم كما
وقع في ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفي أوصى الى باربعين ديناراً فأنكرها ورثته وجاءني الشهود وأخبروني
فقلت أنا الذي توجهت الى الله تبارك وتعالى في دفعه عني وهذا دليل على صدق توجهه الفقير الى الله تبارك
وتعالى في دفع الدنيا عنه وزهده فيها فان الرغب فيها لا يقدروا على أن يوجه قلبه الى الله عز وجل في سؤال دفع
الدنيا عنه انتهى وهذا الخلق لم أره فاعل الا القليل وله حلاوة عظيمة يجدها صاحب أعظم من حلاوة من
كان فقيراً فنام واستيقظ فوجد عند رأسه جراباً ملوا ذهباً في ربه لا يعرف له صاحباً كما جبر بن ذلك الحمد لله رب
العالمين (وتقدم في) هذه المنان انما أنعم الله تبارك وتعالى به على تحببني ان سعى في قطع رزقي المتوهم ومعارضته
في وصول شيء من الدنيا الى مع عدم حاجتي اليه ذلك اليوم ومن كان يدعى وصوله الى هذا المقام فليمتحن نفسه
بما لو كتب جماعة السلطان اسمه في ديوان الفقراء وجعلوا له ألف دينار لخاصة شخص وقال هذا ليس من الفقراء
هذا مذاق جاهل مرأى فمعوا اسمه فان اشترح لذلك فدعوا وصدق وان قبض فدعوا كذب انتهى فاعلم
يا أخى ذلك وأفهمه واعلم على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تنبيه في المنام واليقظة على ما أكلته من الحرام والشبهة بعلامات جربتها
في كل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (أولها) أن يكون للشخص على ذلك الطعام اعتراض من حيث
وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظلمة في قلبه والثقل في باطنه بعد أكله حتى كأنه أكل قطعة من الحجر
(ثالثها) ان أقوم من النوم فأكثر ساعة وأما تخطب العقل كما يقع لمن يأكل الزبافان أخطأني علامة من
هذه العلامات الثلاث لم تخطبني العلامتان الاخرتان وكثيراً ما أتقيد بذلك الطعام اذا علمت بحاله قبل أن
يستحيل ويقع لي ذلك كثير المأكل من ضيافة الفلاحين أو من طعام أحد من المباشرين (وأما) نحو
المكاس والظالم لحمة الله تبارك وتعالى في ماضى عمرى كله من طعامه الى وقتى هذا فأغنى الله تبارك
وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخى أن من أعظم علامة للشبهة نفرة القلب من ذلك الطعام لقوله صلى
الله عليه وسلم استفت قلبك وإن أفتاك المغتور يعني ان أفتوك بخلافه فاعلم بقلبك دون فتواهم وفي ذلك
أيضاً خفاء المقام الورع فلا يدري بوجه أحد من الناس بخلاف ما اذا أتى ذلك الطعام مثلاً فافهم فقل من يتنبه
لما قلناه من العلامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنكرت عليه فقال الجور لا تنكدره الدلاء
فقلت له هذا من جملة الاستدراج ثم انى حكيت ذلك لسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه فقال مثل هذا
ربما يكون وقود النار له وروى في دينه ثم قال سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول للامة
الحرام والشبهة أنزع عظم في قلوب الخلق على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم فأنزه في العوام وقوعهم في أعمال
مذمومة لم تكن لهم عادة ففعلها وأنزه في طلبة العلم أو المرادين من أهل الطرب يقسوه في القلب ونقل
في الطبيعة وأنزه في المتوسطين في الطرب غفلتهم عما به ودعاهم نفعهم من مصالح الدارين وأنزه في
السكاملين كثرة الماطر التي لا منعة فيها وأنزههم من الدخول الى حضرة الله تبارك وتعالى بقولهم
حتى في الصلاة وأنزه في العطب والاولاد والبدال وغيرهم من أصحاب الدوائر وأمر لا يعرفوا الا بحكامها
انتهى وقد ألهمني الله تبارك وتعالى من نحو ما روين سنة أن أقول اذا قدم الى طعام أشك في حله اللهم احني

عليه ولا تشتم ولا يستر بهما مريد
سنة والله أعلم وروى الطبراني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقيس بن سلمة الأنصاري أنفق
ينفق الله عليه ولها ثلاث مرات
وكان يقل النفقة فأنفق فصار
أكثر أهل مالا وروى السبزار
بإسناد حسن والطبراني أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على
بلال وعنده صبر من عسر فقال ما
هذا يا بلال قال أعددت له لاضيافاك
قال أما تخشى أن يكون لك دخان
في جهنم أنفق يا بلال ولا تخش
من ذي العرش أقبل لا وفي رواية
للطبراني أما تخشى أن يكون
للكبخاري في جهنم وروى الشيخان
وغيرهم أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا معاصي أنت بكر
لاتوكي فبوكا عليه وفي رواية لهما
أنفق ولا تخشى فيحمي الله عليك
قال الخطابي ومعنى لا توكي
لا تدخر ولا يكاد سدر رأس الوعاء
بالوكاء وهو الرباط الذي يربط به
يقول لا تخشى ما في يدي فقطع الله
مادة بركة الرزق عليك اه وروى
السبزار والحاكم وقال صحيح
الإسناد عن بلال قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بلال مت فقبر ولا تمت غنيا قلت
وكيف لي بذلك قال مارزقت فلا
تخبا وما سئلت فلا تمنع فقلت
يا رسول الله وكيف لي بذلك قال
هو ذلك أول النار وروى الطبراني
بإسناد حسن أن الخوارج عبيد
الله جاءه مال كتب في يوم فقال
لغلامه ادع لي قومي فدعاهم فقمه
عليهم ولم يبق لنفسه شيئا وكان
أربع مائة ألف وروى الطبراني
أن عمر بن الخطاب أرسل
أربع مائة دينار مع الغلام إلى أبي
عبيدة بن الجراح وقال الغلام
تلفت عنده في البيت ساعة لتنتظر

من الاكل من هذا الطعام فإن لم تخشى منه فلا تدع يقيم في بطنى وإن جعلته يقيم في بطنى فأحسنى من الوقوع
في المعاصي التي تشتم منه عادة فإن لم تخشى من المعاصي فأقبل استغفارى وأرض عني أصحاب التبعات التي
في هذا الطعام فإن لم ترهم عني فأعف عني فإن لم تعف عني فصبرني على العذاب يا أرحم الراحمين انتهى فلم
أزل أقول ذلك عند كل طعام شككت في حله إلى وقتي هذا فأعلم يا أخى ذلك وافهمه وأعمل على التحقق به ترشد
والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعام الضيف شيئا فيه شبهة ولو أنه هو طلب من ذلك منعه
منه كمنع الطغفل من أكل شيء يضره في الدنيا والآخرة. وياضاح ذلك أن المؤمن مؤتمن على أديان الناس
وأديانهم ومن طلب منه أن يطعمه شيئا يضره فهو في العسل كاطفل ولو أنه كان رشيدا لم يأكل ما ينقص دينه
وهذا خلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف الحرام فضلا عن الشبهات وذلك
خلاف الشرع فإن الشرع أمر بالضيافة إلا أن كان الضيف مضطرا فإن أطعم أحدًا شبهة كان له المهنة وعلى من أطعمه
الحساب * وكان أخى الشيخ أفضل الذين رحمهم الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليهم من سبحانه رحمته
طعاما إذا أكل عند أحد من أخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسع على صاحبه وإن كان فيه
شبهة فأغفر لي وله وأرض عنا أصحاب التبعات يوم القيامة آمين * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تبارك
وتعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من جلايب رحمته الحامدة ونفعنا به والمسلمين يضيف الوارد عليه بالعمرة
أو القمرة أو بشربة من الماء ويقول يا أخى هذا الذي وجدته لك من الحلال في هذا الوقت وكان رضى الله تبارك
وتعالى عنه وأرضاه إذا علم من الضيف أكثره أكل يقدم إليه الشيء البسيط شقة على دينه كما يفعل مع الاطفال
إذا خافت عليهم والدتهم حصول وجع من شدة الأكل (وكان) رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر
ما يفعل مع الناس ذلك في ليالي رمضان ويقول سر الصوم ووده اغماض في الجوع الزائد على الجوع أيام الفطر
انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدروا على العمل به إلا من خرج عن الحياة الطبيعية إلى
الحياة الشرعية ولا يخف في الله لومة لائم وكان أشفق على الضيف من نفسه فلم يحقر رزاه أن كل من قدم لضيفه
طعاما فيه شبهة أو قدم له طعاما كثيرا فوق العادة أو قدم له عند فطره مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام
الفطر قد أساء في حقّه وهو بحسب أنه يحسن صنعاً انتهى ذلك فأشقى يا أخى على دين ضيفك ولا تخف في الله
سبحانه وتعالى لومة لائم ولا تخف أن تضامن لومه لك في الدنيا فإنه سوف يشكوك في الآخرة فأعلم يا أخى ذلك
وافهمه وأعمل على التحقق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تركاني للضيف ولذلك لم يحصل عندي ملل من الضيف أبدا ولو ورد
على كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكاف للناس كره لقاءهم وهرب ولوعلى طول أو يصير يطعمهم
ما يضرهم في باطنهم من غير طيبة نفس وهذا هو الأمر الذي نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا
وشرفا لده عن طعام الخيل لأجله وقد ورد طعام الخيل داء انتهى وقد تكاف قوم للضيف وظافوا ما قلناه
فيكون آخر أمرهم الأفلاس وضيق المعيشة لكونهم أطعموا الناس لغير الله تعالى رياء وسعة ولو أنهم
كانوا أطعمواهم لله عز وجل بطريقه الشرعية لما أفلسوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق
الخلق إلى أن يعقوا الرحمة الله تعالى ويخلف عليهم أضعاف ما بذلوه ثم أن أكثر من يقع التكاف أولاد
الاشياخ في الفقه والتصوف فيوت والدهم فيريد أحدهم أن يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضيافة كل من
ورد عليه فيود ردت نفسه به موارد الغلبة وربما ارتكبه الدين بسبب ذلك وغاب عنهم أنه ليس كل فقير يقدر على
اطعام كل وارده عليه إنما ذلك لبعض أفراد من الفقراء وقد أخبرني سيدي الشيخ بخبر عن ابن رحمه الله تعالى
الرحمة الواسعة وأمطر عليه من محائب رحمته الحامدة أن الشيخ عبدود رحمه الله تعالى ونفعنا والمسلمين بامداداته
الذي زاو به تحت الجبل العظيم كان عنده في زاوية أربعة أعطة كل معط منهم موضوع في إوان فكل
من ورد عليه يأكل من أي معط شاء سواه أو وجد الشيخ أولي حده فإمات جاءه بعده فقير اعلى مقاماته فلم
يقدر بطعم الناس مثل الشيخ عبدود خرج من الزاوية انتهى فأعلم يا أخى ذلك وافهمه وأعمل على التحقق به

ما يصنع فذهب بها الغلام اليه وقال
 أمير المؤمنين يقول لك اجعل هذه
 في بعض حوائجك فقال وصله الله
 وزحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي
 بهذه السبعة الى فلان وبهذه
 الخمسة ايضا الى فلان حتى انفذها
 كلها ورجع الغلام الى عمر فاخبره
 فوجده قد اعدمته لها عاذ بن جبل
 فقال اذهب بهذه الى عاذ بن جبل
 ووقف في البيت ساعة حتى تنظر
 ما يصنع فذهب بها الغلام وقال
 يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه
 في بعض حاجاتك فقال رحمه الله
 ووصله ثم قال تعالى يا جارية اذهبي
 الى بيت فلان بكذا والى بيت فلان
 بكذا فاطلعت امرأتها فوافقت
 ونحن والله مساكين فاعطاهم ما بقي
 في الخزقة الا ديناراً فارسلهما
 اليها ورجع الغلام الى عمر فاخبره
 فسر بذلك وقال انهم اخرج
 بعضهم من بعض وروى الطبراني
 وابن حبان في صحيحه عن سهل
 قال كانت عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبعة دنائير
 فوضعهما عند عائشة فلما كان عند
 مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب
 الى علي ثم انهي عليه وشغل عائشة
 حتى قال ذلك مرارا كل ذلك
 ويغني على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويشغل عائشة تدبيره
 فبعث الى علي فتصدق بها اوامسي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حديد الموت ليلة الاثنين فأرسلت
 عائشة عصباح الى علي امرأتها
 نسائها فقاتلته اهدى لنافي
 مصباحا من علكة السم فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امدى
 في حديد الموت وروى الطبراني
 والامام احمد ورجاله الصريح
 عن أبي ذر قال ان خليلي صلى الله
 عليه وسلم عهد الي قال ان كل
 ذهب اوفضه او كني عليه فهو جبر

ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعلاي المعارف عما أريد أن أصنع من ولية عرس أو ختان أو سلامة
 من مرض ونحو ذلك خوفاً أن أحدا منهم يتكف ويساعدني في ذلك الطعام من غير نية صالحة وان علمت
 من النعماء الذين حولي انهم يخبرون بذلك أحدا جزئهم عن ذلك فلا أعلمهم الا بعد عمل الطعام وهذا خلق
 غريب عزيز قل من يشئ له من الفقراء بل ربما غضب بعض الفقراء على كل من لم يساعده في وليته ويقول
 فلان ليس هو بصاحب لنسائي فيقع فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافرون بنفسه فيجروا مشايخ العرب
 والكشاف ويسألهم في مساعدته بنفسه فعمل في ذلك المولد بعض ما جرده والباقي يبيعه أو يأكله طول سنته
 هذا مع انه يزعم انه من الصالحين فأياك يا أخي ان تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة مقام الشيخ ان يطعم
 الناس ولا يأكل كل لهم طعاما لا الحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أصحابي يهربون اذا سمعوا اني عازم على
 عمل مولد فلا يظهر من حتى يفرغ المولد فإمر الله تعالى عني خيرا فانهم أحسن عندي حالا ممن يحضر خروف
 العتب ويصير ينقط المداحين بالفشاش والفوسر ياه وسمعة ورجل عني الاثم بسببه لانه ما وقع مثل
 ذلك الامر اعادة الخطاري على وهم ودعواه وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه لا يأكل قط من ولائم
 النسوان ويقول من شهامة الرجل ان لا يأكل كل من كسب غيره من الرجال فكيف يأكل كل من كسب النساء
 قال رضى الله تعالى عنه والنسكة في ذلك كون القساوب جيلات على حب من أحسن اليها وقرا عليه فيصير
 من يقبل رفق المرأة الأجنبية عيل اليها طبع عام انه لاحق له في الاستمتاع بها ويكرهه التلذذ بكلامها ونحوه
 فبريد من نفسه انه لا يعمل ولا يستلذذ به في الفلاحة درانهى والله انه يقول في بعض الاوقات ان بعض
 الناس يعطيني الدراهم وأنما يحتاج اليها فادها أو أطوي خوفاً من تحمّل منة الرجال ورجائه ان كان بعضه
 ويهابني وينتفعني فاذا قبلت منه تلك الدراهم صرت بالصدقة من ذلك وسيأتى في هذه المقالة ان الشيخ اذا علم من
 مريره انه صار يرى جميع ما يبيده اغناوصل اليه ببركة الله تبارك وتعالى ورواه عن ابي كلاً من مال ذلك
 الاستاذ فلاحج على الشيخ حينئذ في الاكل من طعام ذلك المريد انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل
 على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حايقي من التداوى بأشارة كافر اعدم الثقة بقوله شرعا وقل من يسلم
 من ذلك في هذا الزمان وسمعت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول في ضمن التداوى بأشارة
 الكافر نسكة تخفى على كثير من العلماء فضلاء عن غيرهم وهي انه اذا وافق شفاؤه بأشارة ذلك اليهودي مثلا
 يصير يؤذنه بقلبه وهر اعليه فيريد ان يتخذ عدواً كما أمره الله تبارك وتعالى فلا يقدر على نفسه ان يعاديه
 وقد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء متلفون اليهم بالمودة انتهى
 قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه وانما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يكف
 بقوله وعدوكم علمه جل وعلا بأن في عباده من لا ينزح عن مودة الكافر لكونه عدو الله تعالى وحده فلذلك
 قال تعالى وعدوكم حتى لا يبقى لناعد ذري وموتنا لا كفرة انتهى فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق
 به والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك ويذكرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) ثم روي ان جميع ما ينزل على من البلايا والحن ليس هو من بغض الحق
 تبارك وتعالى الى وانما ذلك خشية في كبره ورتبه الاحاديث ما عدا المعاصي فان الحق تبارك وتعالى لا يتبلى
 بها الا من يكفره ومن شهد هذا المشهد صار يشهد سداً ولحمته نعمان الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع
 ما يؤلمه اغناوصاً وناذبه ومصلمة كثر بالدواء الكبريه فان صاحب البلا لا يتصلوا حاله من ثلاث أمور
 كحضرته ربه مرارا لانه اما ان يكفر خطايا واما ان يرفع درجاته واما ان يكون عقوبة له على ذنب سلف وتأمل
 يا أخي الولد كيف يترك ابن ولده اذا خاف عليه من الوقوع في برئ مثلاً وكذلك الولد تغرر الابرة في بدن
 ولده اذا خاف عليه من وقوعه في أمره أو اشد من غرر الابرة في بدنه وبعد العاقل ذلك الفعل من الولد شفقة
 ومحبة لولده لا بغضا له فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك
 والحمد لله رب العالمين

هنا صاحبها حتى يفرغه في سبيل

الله وقالت له الجارية يهودا عنى
أثبت عندنا هذه السبعة دنائرها
ينوبك من الحوائج أو ما ينزل بك
من التسيوف فابى وفي رواية
للطبراني مرفوعا من أو كاعلى ذهب
أو فضة ولم ينفع في سبيل الله كان
جسرا يكوي به وروى أبو يعلى
والبيهقي عن أنس ورواه ثقات قال
أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث طوافهم خادمه طائر أفا
كان من الغدأت الخادم بها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم
أنك أن ترفعي شيئا لغدائي الله
تعالى بأنني برزق غد وروى ابن
حبان في صحيحه والبيهقي عن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدر خشيا لغد وروى
الطبراني بإسناد حسن مرفوعا أني
لأخ هذه الغرقة ما ألهم الاختب
أن يكون فيها مال فأتوا ولم ينفعه
والغرقة العليقة وروى البزار
مرفوعا ما أحب أني لأحد أذهب
أبقى صبح ثالثة وعندى منه شيء
الاشبأ أعده لدين وروى الإمام
أحمد والطبراني أن رجلا أتوا في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أهل الصفة فلم يوجد له كفن
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انظر والى داخل أزاره فوجدوا
دينارا أو دينارين فقال كيمتان
أو كيمية من نار وفي رواية فوجدوا
دينارا فقال كيمية من نار قال
الحفاظ المذري وأما جعل صلى
الله عليه وسلم ذلك الدينارا أو
الدينارين كيتين أو كيمية من نار لانه
أخرج من قلبه بالفقر ظاهرا وشارك
الفقر أفيما بأنهم من الصدقة
والأحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نأذن زواجنا في التصديق

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي ورحمتي لمن دخلت عليه أعود من المسلمين حتى ان كثيرا
ما أسأل الله تبارك وتعالى نحو بل ذلك المرض الى فيصير ذلك المرض يخفف عليه وينتقل الى شيئا فشيئا حتى
أمرض ويخلص هو من المرض وهذا في مرض يقبل النقل فان كان الامر الالهى قد حقق به سألت الله
تبارك وتعالى أن يطف به وانصرف من غير تحمّل ثم ان المرض اذا انتقل الى لا أرى لي بذلك فضلا على
المرض لاني لم أتحمّل عنه المرض الذي قدره الله تبارك وتعالى على بدنه وانما سمحت عنه ما لم يقدره الله تعالى
عليه وكأني سألت الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذي عند ذلك المرض لا غير
فما حل أحد من أحد مرضا هو لغيره أبدا من تأمل ذلك وانما المرض لما رأى المرض انتقل عنه بتوجه ذلك
الفقر الى الله سبحانه وتعالى ظن انه حله عنه ونظر ذلك ما ذار في انسان على شخص سحر الية نقله فبادر الى
ذلك الحجر شخص وتلقاه عنه فلم يصل اليه فيصير ذلك الشخص المرضي عليه يشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول
جزاك الله عن خير امع أن الحجر في الحقيقة انما قدره الله تبارك وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشد وكان أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا دخل على مريض يقول بتوجه تام اللهم ان كان هذا المرض الذي هو في
أخى يقبل النقل فانقله الى وصبرني عليه وأقدرني على تحمّله انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى اذا دخل على مريض ورأى أن ذلك المرض يرفع رجاء ذلك المرض يدعوله بالرضا والصبر ثم ينصرف
وان رأى ان ذلك المرض يزيد المريض مخطئا على مقدورات به دعائه بالتخويل انتهى وكان سيدي ابراهيم
المتبولي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأما طر عليه من محائب رحمة الهامة آمين اللهم آمين يقول اذا لم يتحمّل
الغير المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدعائه فليس في عيادته كبير أمر غايته انه يتوجه له لا غير
ويخرج عن المريض وهو يتخرج الصبر وما هكذا كانت زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضي الله تعالى
عنه وأرضاه وامل كل رجال مشهود ويقم في حمد الله تبارك وتعالى في بعض الاوقات اني ادخل على المريض
فتسرقني الرحمة فارجع مريضا كأنني شهر امريض ولا أقدر على رد ذلك المرض عنى فأمرض يوما أو اياما
ثم أخلص وتقدم بسط ذلك مرارا انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتي عن الصلاة في أول وقتها مدة مرضي أو أوقات تحملي
مصائب الزمان عن الاخوات أو يوم موت ولدي العزيز عندي أو نحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى
به على وكثير من الناس يترك الصلاة أصل ذلك اليوم أو يخرج عنها أوقاتها غالبا أيام المرض وكثيرا
ما أكون في سدة المرض والألم فيدخل وقت الصلاة فيخف الألم عنى وأصحو من المرض حتى أسلم من الصلاة
وتد كان صلى الله عليه وسلم يرتاح الى الوقوف في الصلاة ويقول أرحنا بما يا بلال انتهى وهذا دأبي على الدوام
وكثيرا ما أشد قول بعض عرب الوادي

الأوجاع ما خيل في بقية * ولا مفصل الا وفيه جراح

فلا أرى الى الآن مفصلا واحدا الاو بطرقه المرض من كثرة تحمّل هموم الناس وكثرة توجههم الى في شدائهم
وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به ما زال يحتمل هموم الناس
حتى صار عظاما ليس عليها أوقية لحم رضى الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول
وعندني ربي أني لا ألعاء على أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففتي له كما قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأما طر عليه من محائب رحمة الهامة آمين وكيف حال من يشارك المرض والمعاقين في بيوت الولا في كل
وقت بلغه ذلك من ليل أو نهار وعلامة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضا انتهى فافهم ذلك
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضا فرفع رجاءى أو كنت في جملة أحد من المسلمين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل من في جهته من يعودني تارة على صورتي شيخني سيدي على الخواص رحمه
الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة على صورة غيره من الاولياء فلا تدخل على قصاده صلى الله عليه وسلم أعرف اني
أشقى من ذلك المرض فأشكر الله تبارك وتعالى على فسحة لي في الأجل وكثيرا ما يرسل لي أحدا من أهل

بجرت به العادة من ما نسا ولا نغنها
 من ذلك طلب النزول الرحمة على بيتنا
 في غيبتنا وحضورنا ولتدوم النعمة
 أيضا علينا وهذا العهد يخل به كثير
 من الناس فيسمع من زوجته أن
 تصدق برغيف أو مرقعة طعام على
 فقير فيكون ذلك سببا لتضييق
 الرزق على أهل البيت وكذلك
 لا نغنها أن تقرى الضيف في غيبتنا
 على طريق العرب العاربة لكن
 من غير مخالطة للضيوف والأجانب
 وقد كان على هذا القدم سيدي
 الشيخ عثمان الخطاط والمحافظة
 الشيخ عثمان الديلمي فكان كل
 منهم ما يذهب إلى بيت الآخر في غيبته
 ويجلس مع امرأة أخيه ويخرج له
 ما ياب كل وما يشرب فكان من أولياءه
 الله تعالى لكن أنى لنا في هذا
 الزمان أن نضفر أحدنا بأخ صالح
 يأمنه على الخلوة بعياله بحيث
 لا يتخلله تهمة فيه والله لا قد قل
 الصادقون الذين يؤتمنون على مثل
 ذلك فنوصي عيالنا أن يخرجوا
 للضيف ما ياب كل وما يشرب مع
 الخادم ولا يتخلطن به واعلم يا أخي
 أنه كلما أكثر اطعامك للناس كلما
 كثرت النعمة عليك فإن الله تعالى
 يسوق لكل عبده من الرزق بقدر
 ما يعلم في قلبه من السخاء والكرم
 فتم من يكون عنده قوت خمسة
 أنفس ونهم من يكون عنده قوت
 عشرة وهكذا إلى الألف نفس أو
 أكثر فاعرف مراتب الناس من
 الكرم بقدر عيالهم وقد يكون
 بعض الأولياء يطلب لنفسه القوت
 والتجرد فلا يكون عنده أحد وشر
 في غاية الكرم ويؤذن لو كان كل
 من في الدنيا عائلته فمثل هذا يعطيه
 الله تعالى في الآخرة أجر من عال
 جميع الخلق ورائة عجيبة فيحصل
 له هذا الثواب العظيم مع الحفاظ
 وعدم الشهرة فإن الله والرزاق

بسته وقد كنت في حلة عظيمة في سابع عشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة فأشرفت فيها على الموت
 فأتاني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ما معه شخص لا أعرفه وعليه ثياب بيض وخضر فوقه عتد
 رأسي ولم يكلمني غير أن شخصا ثابا بسط بين يدي سجادة خضراء فلا أعلم أحد قد مر أحصل لي من الناس
 فشيت لوقتي انتهت فاعلم يا أخي ذلك وافهمه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) حلى للعلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على أنهم
 أغنياء علون ذلك تعظيما لمحضرة خطاب الله عز وجل المشار إليها بخبر حدث أن الله في قبلة أحدكم لا كبير ولا
 نخر أو عدم على بقرات التكبر في مثل ذلك إذا قرأت وإن جعلها العلماء إحدى الأدلة فأنه ذلك في أما كن فيها
 احتياط للدين وأما العمل بها في مثل حل العلماء والصالحين على التكبر فلا يجوز العمل به لانه مبنى على
 سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع انتهى فافهم ذلك واعلمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل إذا قسم لي اليسير من الطاعات كما أرضى عنه
 إذا قسم لي اليسير من الرزق على حسد سواء وهذا مقام لا يثبت فيه الأمن تحقق بكل الاعتماد على فضل الله
 تبارك وتعالى دون الأعمال فإن كل من كان معتمدا على عمله فن لا زمة غالبا للتكدر من نقص طاعاته
 وغاب عنه أن ذلك الذي فاتته لم يقسم له أصلا وما لم يقسمه الحق تبارك وتعالى للعبد لا ينبغي له أن يحزن عليه
 إلا بطريق شرعي وكثيرا ما ينظر الإنسان إلى شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فتوههم أنه
 لو أتى بانه وترك التكسل لفعل مثل ما فعله من الطاعات وهو وهم فإن ما سبق به العلم الهامى هو الواقع من
 غير زيادة ولا نقص فعلم أن كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعاته إلا أن كان
 يطلب الزيادة من الطاعات لأجل مجالسة مربة عز وجل فيها فذلك مطلوب شرعا لمن علم من نفسه القدرة على
 المحافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الحزن
 على قوت الزيادة من نوافل الطاعات محمود للرايين دون العارفين لأن العارفين قد تحققت إتمام الرضا عن الله
 تبارك وتعالى في كل ما أحرأ الله جل وعلا عليهم ولا يتخلو ذلك من أن يكون محمودا أو مذموما ولا محمودا
 ولا مذموما فإن كان محمودا قالوا الحمد لله وإن كان مذموما قالوا استغفر الله وإن كان مباحا فهو بحسب مقامهم
 وقد بلغنا عن سيدي إبراهيم بن آدم رضى الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال غتاب لفة عن وردى فأصبحت حزينا
 مهموما فقبل لي في الليلة الثانية يا إبراهيم كن عبد التائب ترج فان غمك غم وأنت راض وإن أفدك قم وأنت
 شاكر وليس لك في الوسط شيء قال إبراهيم رضى الله تعالى عنه فصرت عبدا لله فاسترحنت انتهى وكان
 أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله أن أحسن حالاً من أقبلة
 أدبى صلاتى انتهت وصمت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك
 وتعالى أن يرى عبده مة قد زال الوصل بتقدير عليه أسباب الهجر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه
 والله أنى أقوم بعد ما ينفض الموكب الهامى فأكد أدوب من المجل ثم أنى أرى فضل الله تبارك وتعالى
 على الذى أرانى أهل حضرته وهم راجعون وقد كان سيدي الشيخ محمد السرى رحمه الله تعالى الرحمة
 الواسعة وأصبح عليه من جلايب مغفرته الجماعة بحضره وليس سيدي أحمد البدوي نفعنا الله تعالى بامداداته
 في كل سنة فعاقة القدرة عنه سنة وهو مريض فقال لخادمه احتنى وضعنى على طريق الناس الذين حضروا
 المولد ففعل الخادم ذلك فصار يسمع وجهه وشبابهم ويتبرك بذلك لكنهم حضروا ذلك الجمع الذى لا يجمع قطرة
 من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة لارواح الأنبياء والأولياء والملائكة والصالحى المؤمنين من
 المتقدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد
 والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسى بالاصالة على
 لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الواعظ أو الخطيب اغناهاونابه صلى الله عليه وسلم في الناس
 من قصر بصره على النائب ومن الناس من خرق بصره إلى رسل الله صلى الله عليه وسلم فصارت ركانة يسمع

منه فالجديده الذي لم يجعلني آخذ كلام الواظ أو الخطيب في حق غيري كما يقع فيه غالب الناس فيحضرون
الواظ أو الخطيب ثم يخرج أحدهم فيقول أفلح الواظ اليوم في الخط على الظلمة والمنافقين والمرائين
والذين يغتابون الناس ولا يأخذون لانفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة في حق نفوسهم فكأنهم لم
يحضر والخطيب وكان من خلق أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى انه يأخذ كل كلام فيه جزئ نفسه
سواء سمعه من خطيب أو غيره وسمع مرتضى الله تعالى عنه تاجرا يقول لعبد تعصبي وأنا أطيعك وأكسوك
ولا أؤاخذك على سوء أدبك فخره غش ما عليه انتهى فعلم أن من كمال العقل أن يأخذ الانسان كلام
الخطيب أو الواظ في حق نفسه دون غيره وهذا هو السرى وجوب الانصات للخطيب وأستحبابه فاعلم يا أخى
ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) فترسى بكل شيخ أو واعظ برزق في حارق وصار يلتقط أصحابي الذين كانوا
حولى واحدا بعد واحد حتى لم يبق حولى منهم واحد وهذا الخلق من كل أخذ لخلق الرجال ولا يصح ذلك الا لمن
فثبت رعونات نفسه بالكلية وفطم على يد شيخ ناصح أو ان حصلت له جذبات الهمة أدخلته حضرة العبودية
الخالصة فثبت هذان الحق تبارك وتعالى هو الذي أبر هذا الشيخ الذي أخذ جميع أصحابه وحول اعتقادهم
عنه اليه بحيث صار لا يمتد صلاحه أحد منهم فان من شهد هذا المشهد فهو الذي يرضى عن سيده بكل ما أقامه
فيه من تقليبه المسلك أو تقليبه الزبل (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من احتاط
لنفسه لم يطلب أن يكون رأسا في شيء من الأمور الدنيوية أو الآخرة والآن خاص من الرعونات النفسانية
كل ما هو العجب وضوهم لان كل راع مسؤول عن رعيته فيجب عليه أن لا يورد أحد من رعيته ما يدخله النار
ولا تزول قدمه الى الله تبارك وتعالى حتى يسئل هل وفي بحق رعيته في النصح أم غشهم وغفل عنهم
ومن آمن بما قلناه فرح بكل من أخذ جماعته من حوله وأحببه وشكره فضله له لكونه فترغ لعباده قربة الحصة
وتعمل عنه توبيح الحق تبارك وتعالى له في الآخرة ومناقشة له في يوم تشبه فيه الأفعال فمن تمام فرحه
به تحسين اعتقاد الناس فيه وترغيبهم في حضور مجلسه والدعاة له بظهر الغيب بأن الله تبارك وتعالى يسدده
وان حضر الشيخ القديم مع الناس وسمع وعظه وحصل له خير كثير فعلم ان من كان بالصدق عما قلناه فهو عتوت
مرا ليس له في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق لم أره فاعلا صادقا من أقراني بل بعضهم يصير يحيط على الشيخ
الجديد وينفر الناس عنه ولما اتفق الشيخ العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الخضر يرى رحمه الله
تعالى الرحمة الواسعة وأطر عليه من محائب مغفرة الجماعة من القرافة وسكن في جامع الميدين تجاواز وبقنا
صرت أتردد ليه وأقبل ركنة بحضرة جماعته وجماعتي وصار الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله تعالى يقول
لهم انقله من حارتن فاني أحتاج عليك أن تتخلف عنك العناية وتتركه كدروته حين يلقب اليه جماعةك فقام
عليه أهل حارة الميدين بالانكار لما عر بهتم بجوار المسجد فرجع الى مكانه الاول بجوار جامع ابن طولون فكان
الشيخ نور الدين اذ ذلك يستبعد على وصولي الى هذا المقام ويخاف على رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأطر عليه من محائب رحمة الجماعة بما ملك الدنيا والآخرة يارب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام
سبي الدين النوروى رحمه الله تعالى في مقدمات شرح المذهب وفي كتاب التبيين ما نصه اعلم ان من أهم
ما يؤمر به العالم أن لا يتأذى عن قرأ عليه اذا قرأ على غيره وهذه صبيبة يتبلى بها جهلة المعلمين لعبادتهم وفساد
نيتهم وهو من الدلائل العريضة على عدم ارادتهم بالتعليم وجهه الله الكريم انتهى (فبينني) للعاقلة
أن يقول لنفسه اذا فرقة تلاميذه الى شيخ آخر ان كان محبة هذا المريد لنا يحصل بها خيره فهو الذي تركه
وان كان يحصل بها شره فقد استراح منا وان كان لا خير ولا شر فلا مرسى له لاحتياج الى غيظ فاعلم يا أخى
ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حفظي للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والمسلمين سواء كانوا
حاضرين أو غائبين عن مجلسي فلا درس قط علما ولا أعظ الناس في كتاب أو غيره الا بعد قولى بقلبي ولساني
دستور أصحاب الوقت أدرس أرا عظم بحكم النبوة عنكم فنواظب على ذلك أن من ارتاج الكلام عليه في
ذلك الجالس وقد قال العارفون رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بامداداتهم ما رتج على خطيب أو واعظ قط الا

العبدال وقتلهم عنده سواء لا يتحمل
همان جهة هم أبدأوا غلبته
بعض كرب ذات توجهت العائلة اليه
من حيث كونه واسطة مع عدم
شهودهم ان الله هو الرزاق
قيمة صرون أجرحهم على ذلك العبد
قيونرون فيه الضيق والكرب
حتى يصل اليهم رزقهم الذي قسمه
الله لهم على يده ولأنهم كلهم كانوا
متوجهين الى الله دونه ما تأثروا
جهتهم قط ولا حملهما وقد كان
سيدي أحمد الزاهد يقول وعزتي
لو كان أهل مصر كلهم عيال
ما طرقني هم أبدأوا العلى بأن القسمة
وقعت في الازل فلا زاد ولا نقص
ولا يقدرا أحد بأكل لقمة قسمت
لغيره وتوحيق الرزق عن العبد
اغناه وتاديب له أو اختصار أو رفع
درجة اه قلت وقدم الله تعالى
علينا بذلك فلو كان جميع من في
الأرض كلهم عيال ما اهتفت لهم
الامن جهة توجههم الى وقصور
بصرهم على أولئك ومنهم
لا يستحقون ما طلبوه مني لتركهم
الصلاة وتعليم الحدود ونحو ذلك
فالحمد لله رب العالمين ولا تصل
يا أخى الى العمل بهذا العهد الا
بالسؤل على يد شيخ مرشد وصلك
الى شهود ما ذكرناه والا فليلازمك
الاهتمام بالرزق وترادف الاوهام
المكثرة عليك حتى لا تسكد ترجع
الى شهود ان الله تعالى فرغ من
قسمة الرزق الا بعد تأمل وتفكير
وهذا تعلم ان ايمانك مدة
الاهتمام بالرزق ناقص وانما يجب
عليك تجديد ايمانك كما حصل
عندك اهتمام بالرزق ولأنك
سلكت الطريق لي بطريق اتهام
لله تعالى ولا اهتمام عباد الله
بحصولك أو لغيبك ولا نعمت
زوجهك من الصدقة في ليل أو

نهار الاعداد شرعى فاسلك يا اخي

على يد شيخ يخرجك من ظلمات
الانتماء والادغام والله تعالى
هداك وهو يتولى الصالحين
وروى الشيخان وغيرهما فروعا
اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير
مفسدة كان لها اجرها بما أنفقت
ولو زوجها بما اكتسب والخازن مثل
ذلك لا ينقص بعضهم من اجر
بعض شيئا وفي رواية اذا تصدقت بدل
أنفقت وروى ابو داود ان اباه ريرة
سئل عن تصدق المرأة من بيت
زوجها قال لا الا من قوتها والا اجر
بينهما ولا يحل لهما ان تصدق من
مال زوجها الا باذنه فزاد الحافظ
رزق العبد رية في حله فان
أذن لها فلا اجر بينهما فان فعلت
بغير اذنه فلا اجر له ولا ثم عليها
وروى ابو داود والنسائي فروعا
لا يجوز لامرأة قط عطيته الا باذن
زوجها وروى الشيخان وغيرهما
عن أسماء بنت ابي بكر قالت
يا رسول الله مالي مال الا ما دخل
به على الزبير أفأتصدق فقال
تصدق ولا تنوي فيمضى الله عليك
وفي رواية لهما أنه صلى الله عليه
وسلم قال لهما ارضخني ما استطعت
ولا تنوي فيمضى الله عليك
وروى الترمذي باسناد حسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في خطبة عام حجة الوداع لا تنفق
امراة شيئا من بيت زوجها الا
باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا
الطعام قال ذلك افضل أموالنا
والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نطعم الطعام
لكل من ورد علينا ونسقي الماء
كذلك ولا نتوقف على استحقاقه
لذلك لا بطريق شرعى تخلقا
باخلاق الله عز وجل فانه يرزق
البر والفاجر وعن أدركاه على هذا

ليكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه انتهى (ومعنى) سيدى الشيخ عليا الخواص رضى الله
تعالى عنه يقول اذا استأذن الواعظ أو المدرس علماء الوقت بقلبه أو أسأله مدعو كلهم بالعلم والمعارف شعر بذلك
أم لم يشعر انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه (وقد علمت) ذلك لبعض الوعاظ وكان كثير الارتاج
فلم يرج عليه بعد ذلك انتهى فاعلم يا اخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع الفضائل والكرامات التي تقع على يدى ليسلى
فيها فعل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده **كسائر** أفعالى ما عدا النسبة الشرعية لكونها ظهرت على
جارحتى فسواء أجرى الله تبارك وتعالى على يدى الكرامات أو لم يجبرها هو عندي سواء انتهى
(ومعنى) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا يزاد بالسبب
الاتكينا لانه مع الله تبارك وتعالى بما أحب لأمع نفسه بما يحب انتهى **كلامه** رضى الله تعالى عنه
وأرضاه ومن كان هذا مشهده آمن من وقوع الاستدراج الواقع لأهل الكرامات اذا الاستدراج لا يقع الا
لمن يرى الفعل لنفسه شهودا ويرى به ايمانا فية وارى عنه في بعض الأوقات انتهى (وعما وقع) الى من الكرامات
في بعض الأوقات اننى أقوم للتمجد في الليل فلا أجدهما يكفني لغسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم اننى
لم أجد هذا الموضوع في هذا الوقت الا تعظم جنابك أن أجالسك على حدث فيزيد الماء في الاناء حتى أتوضأ
و بفضل منه بقية وفي بعض أوقات أقوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزدي قطرة واحدة فلا ينقص
يقينى بذلك ذرة واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا لى فاعلم انى لا ارى فى سلبت بركة كانت معى
لما لم يزد الماء وانما أقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فأصبر أظلمها فربما قصرت في عمل كان متوجها
على الله تبارك وتعالى فتختلف عنى العناية جزا على فعلى اذا الحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقع له
فذلك الحق تعالى دعا عبده الى طاعته فمعه اعد عنك ذلك دعا العبد به فتخلف عنه الاجابة والكلم من الله
تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في حال زيادة الماء وفي حال نقصه انتهى (وكذلك) يقع لى في بعض
الأوقات اننى أقوم فأجد الماء باردا في الشتاء فلا أستطيع استعماله ليرده فأقول اللهم خفف عني برده فأجده
كالسخن بالنار أو لا يبرد ولا مخونة وفي أوقات أجده باردا على حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على
وزان ما تقدم اى جزا وفا قام العبد الى الهى على عمل تركته فالحمد لله الذى جعلنى ممن يدور مع الحق تبارك
وتعالى حيث دار لا مع حظ نفسي وكان أصل ذلك أن نفسى في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وقع لها شوق
عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك أياما فقبل لى في الليلة الثالثة وأنا قائم في مسجد
الشيخ أحمد الأباريق في روضة مقياس النيل لو أطلع الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والأرض
وعلى عدد الزمالة وأوراق الأشجار وعلى النبات وأعماره والحيوانات وأعماها وعلى ما يقع لأهل الجنة
والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة والنار وأنزل المطر بدعائك وأحياء الميت على يدك وأجرى
على يدك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عباده المؤمنين فلست من عبوديته في شيء فاستقم على
طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة انتهى **فما** انقضى هذا الكلام وبقى عندي بحمد الله
تبارك وتعالى شهوة لتمام ولا حال بل ذهبت شهوة ذلك من قلبي جملة واحدة وقد صنعت في شرح هذا المصنف
رسالة وهي من أول تأليفى في علم القوم نحو عشرة كراريس فاعلم يا اخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى الى الانكار على من رأيت من العلماء والصالحين يلبس
لبس أبناء الدنيا من الخرزات وبرك على نقائس الخيل والبغال وينسكج السراير والمنعمات لان ذلك
جائر بالشرع عن أنكره فهو جاهل بخطيأ وأوحاسد عمقوت فصاحب تلك الملابس ينتعم في مال سيديه باذنه
والحاسد له شقي محروم وأيضاً فان الله تبارك وتعالى عيب دامت واضعين دليلين في صورة أغنياء متكبرين
لجمع الله تبارك وتعالى لهم بين خيري الدنيا والآخرة (منهم) سيدى الشيخ عبد القادر الجبلى رضى الله تعالى
عنه وأرضاه (ومنهم) سيدى علي بن وفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدى مدين رضى الله تعالى عنه

يوسف الحرثي والشيخ عبد الحليم ابن مصلح والشيخ أبو الحسن الغفري والشيخ محمد الشناوي الاحمدى رضى الله عنهم فكان طعامهم وشراهم لكل وارد وكان الشيخ يوسف الحرثي اذا لم يحضر عنده طعام لا يدع الضيف يخرج من عنده حتى يسقيه الماء وقد قدمنا ان الشيخاه هو خلق الله الاعظم ويحتاج من يعمل بمسدا العهد ان الشيخ يخرج من ظلمات البخل الى حضرة الكرم ويخرجه من الاثبات التي تطرق الكرم من شهود فضله على الناس الذين يطعمهم وجب المداخلة على ذلك في المدين وقراها فقل كريم في هذا الزمان ان يخلص من هذه الورطة بل غالب الكرام وجالوا في حب المدح بالكرم وحب تفضيلهم على اقرانهم بذلك فاسلك يا اخي الطريق على يد شيخ والافن لازمة الآفات وذلك لظهور الله وتمتع الله وترى على الكشف والشهود ان جميع ما أنت فيه من النعم هو كماله تعالى جعله الله تعالى لعباده على يديك ليس لك تعمل في تحصيله انما أنت حازن استأمنك الملك على أرزاق عبادك فلو سجدت لله على الجرايد لا بد من ما أدبت شكر ذاك وقد علم غالب الفقهاء في هذا الزمان العليل في أعمالهم وأخلاقهم لعلهم يربهم أولئك من نعمهم من يربهم فصار الماطم يطعم لعله والمنايع يمنع لعله وصار من لا يطعم الناس يحسد من يطعم الناس ويؤدان الله تعالى يحول على ذلك الكرم النعمة وبعضهم يقول هو يطعم الناس من عنده انما النعمة لله تعالى في ذلك كل ذلك بقصد ان يطفى نور أخيه بين الناس حسدا

(ومهم) سيدى أبو الحسن البكرى رضى الله تعالى عنه وولده سيدى محمد رضى الله تعالى عنهم أجمعين (فثل هؤلاء) يا كآون ويبتعون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون علوهم ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم واكلهم على الكرار يس بل ينهم أحد مع زوجته على أوطا القراش الى الصباح ثم يقوم تنفجر من قلبه ينابيع الحكمة ولسان حالهم يقول للحسد له لهم وتوابغيطكم فلو كانت كرامات هؤلاء في نظير عمل لكانت كراماتهم تبطل اذ ناموا وقصروا في العمل فافهم مع ان جميع ما هم فيه حصل من غير طلب ولا ذل في طريقة ابد الخلاف غيرهم لم يقع ذلك له مثلهم والمواقع التي يرضى الله تعالى عنه اكباب الناس على التبرك به والتمسح بمرقعته لانه بعض الناس على ذلك فقال له أمانته يا أخى ان الناس لا يشربون بأني يزيدوا عما يتبركون بخله فربما التي خلهما عليه انتهى فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سيدى عيون الناس وكم من صاحب مرقعة هو أكبر نفسا من صاحب نياح الحز ورفيع السكنا وكم من صاحب مرقعة ليس بها نفس فلم يتبرك أحد بها فاحفظ يا أخى لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف عوائد العلماء والصوفية في ملابسه ونحوها ولا تنسكرك عليه الاما صرح الشريعة بتحريره أو كراهته انتهى فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهيتي للجلوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك لما ورد ان الملائكة تصلى على أحدكم ما دام جالسا في المسجد على طهارة وصلوات الملائكة بلا شك مقبولة يعنى استغفارهم لنا لنعصمهم عن الذنوب (واعلم يا أخى ان من كان مشهده ان الأرض كلها مسجد فلا فرق عنده بين الأماكن الا مخصصه الشارع صلى الله عليه وسلم منها فهذا في مسجد دائما ثم ان هذا الخلق لا يقدرون على العمل به الا من حياء الله تبارك وتعالى من نزل الغفلة عنه ودامت مراقبته له به عز وجل فان المسجد حضرة الله جل وعلا الخاصة فاذا كان هذا في الحدث الأصغر فكيف بمن يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد بغيبة أو نحوها من الفواحش وكان أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأما طرعه من محابب مغفرة الهامه لا يقدور على الجلوس في المسجد ولو طاهرا ويقول والله لا أتجنب من هؤلاء المجاورين في قدرتهم على طالة الجلوس في المسجد لاسيما وهم محدثون انتهى ثم لا يخفى ان كل عاقل جلس في المسجد لا بد ان يستحي من رغبة الله تبارك وتعالى اليه ولو في طاعة فكيف اذا كان في معصية كغيبة وغيبة وسوء ظن بالمسلمين وكره وجوب وحسد وحقد وغلو ورياء ومهمة ورياء مع الله تبارك وتعالى ذلك العاصي في حضرته وطرده ههنا كما وقع لابليس فلا يفلح به وذلك في خير أبدا ومن تأمل وجد حكم من يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش فوجده يفسق في عمله فانه امان يقاتله ويقتل به أو ينفية من حضرته فلا يملكه من دخول داره الى أن يموت واما أن يصير لا يرى له وجه أبدا فوالله قد خلقنا لأمير عظيم ولولا ان رحمته تبارك وتعالى سمعت غصبه لاهلك تبارك وتعالى من أول معصية تقع منافي بيته فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كراهيتي لمروج الریح في المسجد منى أو غير تعظيم الجناح الله عز وجل كآمن من نعمته على سهولة تروحي من المسجد لاخراج الریح خارجة من غير تكلف وذلك لان الریح من جملة بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الریح حتى ان بعضهم أفتى بأنه لو حمل مصرانا فيه فساهم وضراط محبوس لم يصح صلاته اه فاذا كان رجسا فاللائق به أن يخرج منه في الصلاة والعمل بهذا الخلق قليل من الناس وغالبهم يخرج الریح في المسجد ولا يتوقف وريما يخرج منه في المجلس الواحد ودمارا لاسيما المجاورون وأعطيكم يا أخى ميزانا وهو ان كل شيء تستحي في نفسك أن تفعله مع الناس فربنا أولى بالحياء منه فيه ولا ينبغي افعيه أن يتساهل في ذلك اعتمدا على ما يظهر بالقرآن من عفو الله تبارك وتعالى عن مثل ذلك ويقول لو ان الحق تبارك وتعالى نهى عن ذلك لوصل اليه العاقل كغيره من الاحكام لانا نقول حله تبارك وتعالى وعفو ولا يبيع الناسوا الأدب معه بل هو باقى على كونه سهوا أدب في حقنا ولو

و بغيا ولو أنهم فطموا هلى يد شيخ
لحفظهم الله تعالى من تلك الآفات
واعلم يا أخى أن من شأن البشر الملل
من يحتاج اليه من الأدب أن
لا يطمع العبد للناس الا ما سمحت
به النفس من غير كلفة ومن تكاف
سوف يهرب بحر النية يا أخى
واطمع الطعام وأسق الماء من
البحر أو من الصهاريج أو من الآبار
حسب الطاقة وعن رأيه بتحقيق
هذا المقام سيدى على الخواص
وكان أكثر ملته الماء له عارى
التكلا وبحيضان بيوت الحلاء
وعن رأيه تبعه على ذلك وزاد عليه
أخى العبد الصالح الشيخ أحمد
الهندي المقيم بناحية منبوبة
تجاه بولاق بصراخر ورسالة لعل من
حفر الآبار وسق الماء وحمله الى
الاسقية تارة يحمله في يديه وتارة
على حمالة رضي الله عنه وكان
على هذا القدم جسد الشيخ نور
الدين الشعراوى كان وظيفته في
كل يوم على سبيل الجامع وسبيل
الزاوية وسبيل آخر في وسط
البرية يقوم لذلك من الليل فيملؤها
قبل الفجر ثم يعلأ المظفرة وحيضان
بيوت الحلاء كذلك قبل الفجر
رضي الله تعالى عنه وكل ميسر لما
خلق له وفائدة ذكرنا من أقب
الرجال انما هي لتبته القبر
لتخلفه عن مقامات الرجال فيعرف
نقص نفسه عن العمل باخلاصهم
ولا يقع باليس الصوف والجلوس
على سجادة يخط في دين الله تارة
بالرأى وتارة بالوهم وتارة يتكلم في
الله بما لا يليق بحلاله وعظمته
حتى أتى من بعض بعضهم يقول
ما ثم وجود الله فقلت له فانت
ايش فقال كلاما والله لو كان معي
شاهد آخر يشهد لذهبت الى
حكم الشريعة بضربون عنقه ولم
يكن هذا الامر في الاشياخ الذين

عفا الحق تبارك وتعالى عنه اذا عفو لا يكون الا عن ذنب فافهم ثم ان كنت يا أخى صاحب ضرورة والغالب
عليك الرج فقل دستور يا ملائكة ربى وآخر جه وأنت في حياهم منهم وقد كان الامام الشافعى رضى الله تعالى
عنه يقول لا تقصر في حق أخيك اغتدا على مرأته فمالم تملق تبارك وتعالى بنظر ذلك أولى بنا وكذلك
لا يقال ان من كان جالساً في المسجد يشق عليه مراعاة هذا الادب والمشفة تجلب التيسر لا تقول كلامنا
في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة ظاهرة كن به سلس الرج مثلاً مع ان المحققين من أشياخ
الطريق قالوا اذا مدقت الحبة تأكدت شروط الادب في ادعى محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد
تأكد في حق مراعاة الادب أكثر من هو خارج المسجد وهذا أولى من قول بعضهم اذا تأكدت الحبة
سقطت شروط الادب فافهم فان كتب القوم رضى الله تعالى عنهم طائفة بما أخذتهم وعقروا بهم بفعل
ما يسامح به غيرهم كما وقع للشيخ الكبير أبى الخير الاقطع المدفون بجانب منارة الدليبة بالقرافة انه قطع يده
في تناوله شهوة ومباحة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع لبعضهم انه اشتفى بيساوه منما قطع
بلد الأكل ذلك فالقى الله تعالى عليه شبهه لمن فسكه جماعة الوالى فصر يوه سبعين خشبة ثم بان لهم انه
لم يكن ذلك الص الذي ظنوه ثم جاءه شخص يبذ ومن فقال لنفسه كيا بعد سبعين خشبة ومثل ذلك جار
على قاعدة قولهم حسنات الاراسيات المقر بين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه وامل على التخلي به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجبلى لا خوائى في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحد منهم بما
يكروه الا ان كان يابغى على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وعدم تنفيرهم من مباح نهي
وكثير اما ضرب لاحد منهم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه سترته وكثير اما أقول له كيف تؤلف جارى
وأنت تدعى انك مريدى وأز يدب جارى الدنيا فاذرا بته بحب الدنيا فالت ذلك وأخوه الآن يكون في
الجلس غير لا يعرف مصطلح الفقهاء فلا أقول له ذلك فإياك يا أخى أن تذكر أحد من يباعد على النصح
بسوء تنصه به في المجالس فنه رعا ما لك بنظر ذلك وصار يقطع في عرضك وينقصك في عين الناس كما
نقصته ولو انك كنت كملته لك ما وكثير اما يبلغ الشيخ الكبير القدران فلانا يقطع في عرضك فيتكدر
لذلك لان الشيخ كالبتر تارة يخرج ماؤه وتاريخي جسد الماء ولا يوبد الجسد وتارة يحمل كلام الثقلين في عرضه
وتارة لا يحمل كلمة واحدة قد العاقل الباب الذى يدخل له منه الاذى أولى لاسيما ان كان الغالب عليه
قيام بشربه وثوران نفسه وغالب مريدى هذا الزمان غير صادق مع أشياخهم فربما عاهد أحد منهم شيخه
على انه ينصحه سرا وجه رأى من وراءه لمن يبلغه وهو وجهه وكاذب فليحذر الشيخ من التهور في ذلك وعدم
التفتيش فربما ظن ان مريد به عليم على العهد ولا غير ولا بدل والحال انه غير وبل فيفجر على الشيخ كما وقع
لى ذلك كثير امع أصحابى وصار بعضهم عزق في عرضي في أى مكان حل فيه وبعضهم يصرح في وجهى
بانه ليس من جماعتى ثم انه اذا احتاج الى حاجة عند الولاة يكبرنى غاية التكبير ويجعل نفسه من جملة
المريدن حتى تقضى حاجته ويبلغنى عنه ذلك وأقره عليه غضبا على فتارة يجعلنى متغلا وتارة يجعلنى قطبا
وقد كان سيدى الشيخ أبو السعود الجارى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يجرح أصحابه في وجوههم وغيبتهم
ويقول من لم ينجبى على أنى أقول في عرضه ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والأفلية عدنى فقلت له ان
رصة لكم الانسان بما لم يقع منه لم يحتمله كل أحد فقال انما أضغه بالصدق لانه ان لم يكن وقع في ذلك الامر
فهو معرض للوقوع فيه فأفجحه في عينه لياخذ حذره منه انتهى فعلم ان من جرح انسانا بغیر غرض شرعى
فهو فاسق لاسيما ذكره بالنقص بحضرة الاجانب عن الطريق فان القبر الصادق ينشرح لمن يذكره
نفاصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب في قوله أنا أحب من ينقصنى ويظهر لى نقائصى ومن
شك فليحتر ب وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول لا بد لكل داع الى طريق أهل
الله تبارك وتعالى من مدح المستقيم وذم اللاهوج ترغيبا وتحذيرا قال رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب
الغيبة فى شى ومن ظن شيخه بذلك فقد خرج عن أدب أهل الطريق كما هو مقرر في كتب الشريعة وقد نظم
بعضهم الموضع التى تجوز لغيبة فيها فقال

أدركهم اغماهو الزهد والورع
 واتباع السنة المحمدية رضى الله
 عنهم أجمعين فإياك أن تجالس من
 يتكلم في الذات والصفات بغير
 ما صرح به الشرع أو تصغي
 لقوله والله يتولى ذلك وهو يتولى
 الصالحين وروى الشيخان
 وغيرهما أن رجلا قال يا رسول
 الله أى الاسلام خير قال تطعم
 الطعام وتقرى السلام على من
 عرفت ومن لم تعرف وروى الامام
 أحمد وابن حبان في صحيحه عن أبى
 هريرة قال قلت يا رسول الله
 أخبرني بشئ إذا فعلته دخل الجنة
 قال أطعم الطعام وأمس السلام
 وصل الارحام وصل بالليل
 والناس نيام تدخل الجنة بسلام
 وروى أبو النضر مرفوعا خياركم
 من أطعمهم الطعام وروى الحاكم
 والبيهقي مرفوعا من مـ وجبات
 الرحمة أطعام المسلم المسكين وفي
 رواية من مـ وجبات المغفرة أطعام
 المسلم السجين يعنى الجائع وروى
 الطبراني وأبو الشيخ والحاكم
 والبيهقي وقال الحاكم صحيح الإسناد
 مرفوعا من أطعم أخاه حتى يشبعه
 وسقاه من الماء حتى يرويه بأعده
 الله من النار سبع خنادق ما بين
 كل خندقين مسيرة خمسمائة عام
 وروى البيهقي وغيره مرفوعا
 أفضل الصدقة أن تشبع كيدا
 جائعا وروى ابن أبى الدنيا وغيره
 مرفوعا مـ مرفوعا عن ابن مسعود
 والوقف أشبه به قاله الحافظ
 المنذرى يحشر الناس يوم القيامة
 أعزى ما كانوا قط وأجوع
 ما كانوا قط وأنظما كانوا قط فمن
 كسى بئى عز وجل كساه الله عز
 وجل ومن أطعم الله عز وجل
 أطعمه الله عز وجل ومن سقى الله
 عز وجل سقاه الله عز وجل
 وروى أبو الشيخ مرفوعا إن الله

استغفرت عرف تظلم حذرا ستعن * على إزالة الخش واحل مظهرها

وايضاح ذلك أن أصل تحريم الغيبة اغماها من حصول التأذى بها على وجه التشفي من المستغيب والمحذر
 ناصح لا خيه خائف على وقوعه فيما يئس دينه قاصد بذلك دفع أذى آخر أشد دون قصد التشفي فلا يستغنى
 شيخ عن تحذير أصحابه وترغيبهم - م - أبدأ لانه لا بد فيهم من أعوج ومن مستقيم وفي القرآن العظيم فاصبر لمسلمك
 ربك ولا تكن كصاحب الحوت فهما تبارك وتعالى عن اتباعه ليوئس عليه الصلوة والسلام في غضبه على
 قومه ودعائه عليهم بنزول العذاب وهذا وإن كان مباحا ليوئس عليه الصلوة والسلام لكونه معصوما ولكن
 نعم مقام رفيع ومقام أرفع فافهم وفي القرآن العظيم أيضا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وفي
 الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه لا تكن مثل
 فلان كان يوم الليل فتركه قال بعض الحفاظ يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم عين له ذلك الرجل الذي كان يقوم
 الليل وتركه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لم يعينه لأنه ضرب مثل والغرض حاصل من غير تعيين وكان
 سيدى أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير يرضى أن
 يضاف اليه سائر النقائص التي في أخوانه ويستراخونه رضا به الله تبارك وتعالى وإشارتهم على نفسه وإن
 تأثر من حيث نقص دين المتعصبين انتهى قلت ويستروح لذلك بما ورد أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وأرضاهم كانوا يفدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم إذا رأى سهما نحو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعرض له بصدره فقلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك نهر وقروح فسماع
 الفقير الكلام الذي يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم بيقين انتهى وفي قصة أبى الحسين التورى
 رضى الله تعالى عنه وأرضاه الله ما قدم للقتل وفرش النطم لضرب أعناق أخوانه في واقعة تقدم للسيف وقال
 له اضرب عني قبل أحماني فقالوا له لا شئ فقال لا وأثر أحماني بعدى بحياة ساعة انتهى فاهلهم يا أخى ذلك
 وافهمه وأعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لزيارة جميع أقراني الاسلام وفانك زيارته شقة عليه وذلك
 لعلى بان زيارته في الغالب لا تفيد الا زيادة الغم لاسيما ان رحمت الله بباب فائزته فجرة فمن نعم الله تبارك
 وتعالى على أنى لا أكف أحدا من أحماني لزيارتي ولا عبادتي ذا مرض ولا أعلمهم - م - عرضى خوافا أن أحدا
 منهم يحتمل حى أو شيئا منه وكفاني علم ربي تبارك وتعالى بذلك وإن وقع أن أحدا منهم عادنى أو زارنى فأنما ذلك
 تفضلا منه ابتداء على رغم أنى اعجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أنى زرت أحدهم ألف مرة في نظير زيارته
 لى مرة واحدة لا أرى أنى كافأته على تلك المراجعة فى تركهم حيث كنت وقلبي مؤلف عليهم ولولم يزد وروى
 ولم يعودون وإن كان فى جزء يجب تردد الاخوان الى - فذلك الجـ ضعيف لا يكاد يظهر له صورة وما طلب
 الشارح صلى الله عليه وسلم من زيارته والعبادة لبعضنا بعضا لا تأتلف قلوبنا حتى نتعاضد على نصرته الذين
 الحمدى وهذا المعنى حاصل هدى بحمد الله تبارك وتعالى فلا ينفر خاطرى عن لم يعدنى فى مرضى مثلافياك
 يا أخى أنت تظن بمن لم يزره صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصير تقول لو أن فلانا كان يحب فلانا لزاره وعاذه
 فرعا كان صاحب هذا المقام هو الذى منعه بقلبه عن المحبة اليه رحمة به وشقة عليه كما يقع فى ذلك مع صاحبي
 شيخ الاسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومع سيدى
 محمد بن الشيخ أبى الحسن البكرى نفعنا الله به وبأسلافه ورضى الله تعالى عنهم - م - وأرضاهم ومع كل من كان
 مشغولا بخير يعدى نفعه الى المسلمين وأتوجه الى الله تبارك وتعالى فى عدم محبة حتى لا يفوته فضل ما هو
 الا فضل على ان غالب زيارته الاقران اليوم وعيادتهم - م - لاخيم تطورها العال فرعا يكون أحدهم يقصد
 بزيارته وعيادته المكافأة على ذلك ليحصل له التيجيل بين الناس بكثرة من يعودون من العلماء والصالحين
 والا كبر وقد رأيت شخصا عاد مرضيا فلم يأت اليه فزق عرضنى الا آفاق وحلف أنه ما صار
 يعود أبدا وصار ينشد

من جاليلك فرح اليك * ومن فلاك فصد عنه

ولو أنه كان عادته تبارك وتعالى ما ندتم على عيادته له فتمل وقدم مرض شخص من مشايخ العصر فطلب

تعالى يسأله مالا تكتبه بالدين

بطعمه من الطعام من عبيده
وروى الطبراني أن النبي صلى الله
عليه وسلم أنما رجل فقال ما عمل
ان علمته دخلت الجنة فقال أنت
ببذل تجلب الماء قال نعم قال
فأشترها ساقا جديدا ثم اسق
فيها حتى تحرقها فانك انتحرقها
تبلغ بها الجنة وروى الامام
أحمد ورواه ثقات مشهورون أن
رجلا قال يا رسول الله اني أفرغ
في حوض حتى اذا ملأته لا يلى ورد
هلى البعير لغيرى فسقيته فهل لى
في ذلك من أجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كل ذات
كبد حراة أجر وروى الشيخان
مرفوعا بغير ما روى بطريق
اشد عليه الحرف وجد بئر اوزل فيها
وشرب ثم خرج فاذا كاب يلهث
يا كل الثرى من العطش فقال لقد
بلغ هذا الكعب من العطش مثل
الذى كان يلعننى فتنزل البئر فلا
خفه ما ثم أمسكه بفيه حتى رقى
فسقى الكعب فشكر له فغفر له وفي
رواية فادخله الجنة وروى أبو داود
واللفظ له وابن ماجه وغيرهما أن
سبعين عمادة قال يا رسول الله ان
أبى ماتت فأى الصدقة أفضل قال
الماء يغفر بها وقال هذه لأم سعد
وفي رواية لأم البراء فقال عليك
بالماء وروى البخارى في تاريخه
وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من
حضر بئر ما لم يشرب منه ذر وكبد
حرام من جن ولا انس ولا طائر الا
أجره الله يوم القيامة وروى ابن
ماجه مرفوعا من سقى مسلما شربة
من ماء حيث يوجد الماء فكأنما
أعق رقبة ومن سقى مسلما شربة
ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما
أحياها والله تعالى أعلم **ع** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ع** أن نسكر

من سيدى على المصطفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه أن يعود فلم يجبه الى ذلك وقال اغيا يطالب عبادى طلبا
لشهره عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان المصطفى زار سيدى الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صار
ينقص عرض سيدى على المصطفى فيما بلغه ذلك قال قد أدت له أن يطلع الماذنة ويسبى ولم يزرها الى أن مات
وقال انما تركت زيارته رحمة به لا ربه تنفسى عليه ولو علمت أنه يحتقر نفسه عن زيارة مثلى ولا بد كذلك
للأمر ان ربه ثم قال وكان ذلك من خلق الامام مالك رضى الله تعالى عنه فسلم أن من أدب الحاذق أن يزور
اخوانه ويعودهم بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يجوز ج أحدا منهم لم يارته ولا عيادته
بالتعريض بل يبالغهم أنه مريض مرضا شديدا أو بقوله فلان الغلاني أو حشنا كثيرا ومرادى لو رأيته قبل
موتى وتحذرك فانه ربما سمع بذلك فترك أشغاله المهمة وحضر الى ذلك المريض بغير نية صالحة وربما كان
ذلك المريض كاذبا في دعواه الاشتىاق اليه فليفتش كل واحد منهم نفسه وربما أن ذلك المتكاف للخصور
كان علم عرض ذلك الرجل ولم يجده في نفسه داعية لعيادته وكذلك من التعريض قول المريض بالله عليكم
روحوا فلان العالم وقولوا له اقرأ الفاتحة وادع فلان فر بما كان ذلك الغلاني مشتغلا بعلم يعود على العالم والامة
نعمه فيطعمه عن الاشتغال به ويشغله بأمر مفضل وقد قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه طلب
العلم أفضل من صلاة النافلة لفعلة أفضل من وقوف العبد بين يدى ربه ومناجاة بكلامه والركوع والسجود
بين يديه في حضرة تفر به فضلا عن وقوف عبيد بين يدى عبيدهم يرض لعلاله ضرا ولا تنفعا **هـ** فان قيل
كيف يترك العبد حضرة ربه عز وجل ويخرج للجلسة عده فالجواب ان حكم العبد حكم من كان في حضرة
ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجلوس معه ثم ان ولد الملك وقع في بئر فقام ذلك العبد من مجلس سيده
بغير اذنه لينقذ ولده من الغرق فالقراش كلها متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو أن الملك قال له فارق حضرتى
وخلص ولدى فقال لا أفارقك عسى واستحق العقوبة وحكم من يشغل بالعلم الشرعى المتعين تقديمه حكم من
هو مشغول بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يهود أناء أو يزوره
بالنسبة لما ينبغي تركه فان الأمر فيه سهل انتهى وبالجملة فيحتاج من يعامل الله تبارك وتعالى الى رياضة
نفس حتى يخرج من الرعونات والا كانت معاملته معلولة انتهى وقد رأيت بعض جماعة يعودون المكاسبين
اذمراضا ويزورون الظلمة والتجار اذمراضا ولا يعودون أحدا من اخوانهم العلماء خوفا أن يقول الناس
عن الزائراته دون المزمورات انتهى وقد كان شخص ينسب الى الصلاح يأتي زار سيدى الشيخ نو الدين
الشونى المدفون عندى بالزاوية رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من ينابيع مغفرته الهامة فراه
بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث تزور عبد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طلعت الزاوية
الا لشيخ نو الدين الشونى فقال له الشيخ نو الدين الطنبدانى أف على نفسك الخبيثة التى ترى نفسها على
أخيها المسلم ها أنا طالع اليه أزوره وما نهت شيئا ثم ان ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نو
الدين الشونى بعد المغرب خوفا أن يراه أحد ممن يعتقد فيه قول انه يزورنى فينقص مقامه في زعمه فانه تبارك
وتعالى يغفر لنا وله ويحسن لنا بخير آمين فاعلم يا أخى ذلك واقفه وامل على التخلق به وترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذاك ويدبرك فيما ابتلاك والمجد لله رب العالمين

وعما أنم الله تبارك وتعالى به على كراهتى لحضور المحافل التى لم يندب الشارع صلى الله عليه وسلم الى
حضورها لاسيما ان علمت ولو بالقراش ان هناك من يعظمنى فوق مقامى أو يحتقرنى دون مقامى عادنى
السائلين ولا فالغفر لا يرى له مقاما حاليا حتى تمنع حقارته كمن يقدم بسطة أوائل هذا الكعب ومن علامة
احتقاره لى عادة ان برد السلام على أبناء الدنيا والمكاسبين ونحوهم بالبشاشة ويرد على سلامى بالعبوسة
وهذان الأمران اللذان ذكرناهما هاهنا أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وأين صاحب الميزان الصحيحة الذى
لا يجازف في تعظيم ولا تحقير على أن غالب من يحضر المحافل اغنام اضداد بعضهم بعضا وغير الغالب ينتظر
ما يقع من الغالب ثم يخرج جون فيقولون فلان لم يعمله أحد فلان قام له المجلس كاه فلان أجلسوه فى الصدر فلان
أخره وما دخل فلان لكونه أعلم منه أو أصح فلان كان جالسا فى الصدر فلما دخل المحتسب آخر وولان
كان جالسا فلما دخل فلان ثم ض فأنما خرج وحصل للداخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضى

كل من أسدى اليها معروفًا
ونكافئه على ذلك ولو بالدعاء أدبا
مع الشارع في أمره لنابذلك وقد
كثرت الحيلة لهذا العهد من غالب
الناس حتى صرت تربي اليتيم إلى
أن يصير له أولاد ولا يتذكر لك نعمة
ولا يحفظ معلن أدبا وصار من وقع له
ذلك يحذر من يريده فعل مثله مع
الناس في تقدير أن المنعم من أولياء
الله تعالى لا يلتفت إلى شكره
فإنهم عليه لا يستحق ذلك كما
سيأتي والسكوت على الاخلاق
الالهية رتبة عز وجل يحول النعم
حين تكفر فاشكر يا أخى من
أسدى اليك معروفًا والى من غير
وقوف معه فتراه كالقنطرة الجارية لنا
منها الماء أو كالجبر الذي يغرف
لنا من طعام رجل غيره بأجرة جعلها
له ويحتاج من يريده العمل بهذا
العهد إلى سلوك على يد شيخ مرشد
حتى يصل به إلى حضرة الاحسان
وبرى الأمور كهاية الله تعالى كشفا
وشهودا ويصير يرى النعم من الله
تعالى ببادي لراى ولا يضيفها إلى
الخلق الا بعد تأمل وتفكير عاكس
من لم يسلك الطريق فإنه لا يكاد
يشهد النعمة من الله تعالى الا بعد
تفكير وتأمل فإسلك يا أخى
الطريق لتعوز بالأدب مع الله
تعالى ومع خليفته كما أمرك فقال تعالى
أن أشكركم ولو لذلك إلى المصير
وقد قرن الله تعالى السعادة بشهود
الأمور كهاية من الله وقرن الشر
بشهود هانم الخلق وقام الكيل
في السعادة بشهود الأمور كهاية
بيادى لراى من الله خلقا واجادا
ومن العبد نعمة واسناد الأجل
اقام الحدود وكان إسبال الحق
تعالى يقول من قتل نفسا بغير حق
فقتلوه ولو شهدتم أنى قدرت عليه
ذلك أو أنى أنالنا عمل كما قال فلم
تقتلوه ولكن الله قتلهم فلا يسعنا

الله تعالى عنهم في وجوب حضور وليمة العرس أن لا يكون هناك من لا يليق به مجالسته أو من يتأذى به فافهم
والنكته في كراهتنا في الحضور وإن يعظم منا أو يحقرنا أن من يعظم منا يدخل علينا الانحجاب في نفوسنا
ورؤيتنا على اخواننا فيغشها ويلبس عليها الحما ومن يحقرنا يغلق علينا باب ربه نعم الله تبارك وتعالى
في ذلك الوقت حتى ترى نفسك متحجرة عن أكثر النعم فيدخل علينا الاذى في ديننا ومعنا وفي الاثم فجازفته
في التعظيم والتحقير ونحن كالسبب في ذلك بحضورنا فلا يبعد أن يحقرنا من الله شيء انتهى والله سبحانه
وتعالى أعلم وقد أخذ الاشياخ علينا العهد أن لا نكون سببا لنقص دين أحد من المسلمين هذا برز ان المحافل
التي لم يشرع لنا حضورها ما شرع لنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العبد ونحوها فنحضرها امتثالاً لأمر الله
تبارك وتعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى الحفظ لنا ولأخواننا من الآفات على أن مواضع العبادات الغالب
على الناس فيها هم المبالغة في التعظيم والتحقير لا شغلهم فيها بعبادة ربهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان
بالضمن ذلك كما فعل من جميع ما قرأناه انه لا ينبغي لعاقول أن يدخل لغير ضرورة ومواضع الجمعيات الا اذا سلم
من الآفات كان أعطاء الله القوة نصار يجمع على نفسه الناس اذا شاء ويصرفهم عنه اذا شاء والله سبحانه وتعالى
أعلم وقد دخلت مرة جامع الأزهر في صلاة جنازة فلما انصرفت من الصلاة أكب الناس على بتقبيل اليد
والخضوع وتبعوني بشيعة حتى صارت إلى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضر من في الجنازة فجلست ومن ذلك اليوم
صرت أصلى على الجنازة في بيان باب الجامع وأخرج بسرعة وكثير ما اشتكى إلى اخواني في الجامع فأنفقوا
على زيارتهم لأجل هذه النكته ولعل النكته في ذلك قلة ورودي اليوم ورؤيتهم لي فأنى أعلم أن في الجامع كل
واحد لا يصلح خادما له ومع ذلك فلم يفعلا ما يفعلون معي ويؤيد ذلك قول سيدي الشيخ أبي الحسن
الشااذي رضي الله تعالى عنه وأرضاه لما دخلت اسكندرية مكثت مدة لم يلتفت أحد إلى فدخل البلدي رافة
وقيل فأنقلب الناس اليهم فافلت يا سبحان الله ابن آدم أكل مغاما من القليل والزرافة ومع ذلك فلم يلتفتوا اليه
قال رضي الله تعالى عنه وأرضاه ثم أتاني نظرت فرأيت النكته في ذلك قلة رؤيتهم لراقة والقيل انتهى ونظير
ذلك أيضا قلة تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم بكتهم عند رؤيتهم بخلاف الآفاق وبالجملة فيحتاج من يحافظ
الناس أن يكون له عدة عينين ينظر بها إلى ما جعله الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم له وعين
ينظر بها إلى حقارة نفسه في نفسه ليعطى التواضع لأخوانه حقه وعين ينظر بها إلى المواضع التي يحصل للناس
بسببه نقص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها إلى ما يرى له قسط مغامرين الناس وعين يرى له المقام بينهم ومن ذلك لما
يقرتب عليه من الحيرة في انقياد الخلق له انتهى فقامل يا أخى ذلك واعلموا عمل على التخلق به ترشد والله
سبحانه وتعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) الحاية من نوحى على غير وتر تعظيما لامثال أمر الشارع صلى الله عليه
وسلم في ذلك وسارعة لجهول مقام الحق على من الله تبارك وتعالى لا امة الا نواب ولا غيره انتهى وقد ورد ان الله
وتر يحب الوتر وورد أيضا أن تروا يا أهل القرآن ولذلك جعله الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه
واجدا فوق السنة ودون الفرض فمن نام على وتر فقد فعل ما أمره الشارع صلى الله عليه وسلم به وختم أعماله
بعمل بحبه الله تبارك وتعالى فإذا أخذ الله تبارك وتعالى بروحه في تلك الليلة مات على دين الذين يحبهم الله
تبارك وتعالى فلا يبق بعدهم وتيسوا أبدالنا من أحبه الله جل وعلا لا يعذبه بل يرضى عنه خصما وهو يغفر له
بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فمذبحكم يذبحكم أي لو كنتم
صادقين في أنكم أحباؤه ما عذبكم انتهى فقامل يا أخى ذلك وافهموا عمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابته تبارك وتعالى دعائى على أحد من المسلمين في حال غضبي فلو
آداني أحد الآن كل الاذى فدعوت عليه فلا يستجاب لي وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وقد أعطاني
الله تبارك وتعالى هذا المقام لما حججت سنة خمس عشرة وتسعمائة فالحمد لله الله تبارك وتعالى ان أسأله بين
الركن والمقام بأن لا يستجيب لي دعائى في حق أحد من المسلمين حال غضبي عليه في ذلك اليوم ما دعوت على أحد
وحصل له بواسطتي سوء أبدا وانما الحق تبارك وتعالى يغافل عبده في بعض الاوقات فيظن ذلك الظالم ان ذلك

الامتنان الأمر وكذلك الحكم

في الزنا وشرب الخمر ونحوهما فأكاله
قال تعالى من ظنهم جوارحه
كذافاً فلهواه كذا فقهول سمعاً
وطاعة وأكثرت الناس عني
تحقيق هذه المسئلة فاما بضيفونها
الى الله تعالى فقط والى الخلق فقط
لكن من بضيفها الى الله وحده
أكثر إذ يأن بضيفها الى الخلق
وحدهم غافلاً عن الله تعالى وقد
رأيت شخصاً من خطاب الجامع
الزهر رسم له السلطان سليم
ابن عثمان مائة دينار مائة الى
الجمعة في الجامع الأزهر
وكانت فوته تلك الجمعة فخافه
رفيقه ومنعه عن الخطبة ذلك اليوم
لأجل المائة دينار فصار الخطيب
المعروف يحيط على المانع وصرت
أقول له ان الله تعالى لم يقسم لك
شيئاً فقول هذا قد تسبب في قطع
رزقي فقلت له ولو تسبب فلأيس هو
بقاطع اغناها ولا لقدرة الالهية
والحكم من حرك الآلة لحكمك
حكم من ضرب بعصى فصار يسبب
العصى أو غرق له طعام فغرفة
فصار يدح المغرفة ويشكرها
بين الناس ويشي الفاعل بتلك
الآلة فهذا حكمه على حد سواء
عند أهل التحقيق ولا يخفى مافي
ذلك من قلة العقل ثم قلت له أين
قولك في الخطبة كل جمعة والله
ثم والله لا يعطى وينعم ويضع
ويرفع الا الله فقال قطعني بالجمعة
ولو أن هذا سلك الطريق وبني
أمره على التوحيد الكامل
ما توقف في ذلك ولا احتاج الى
مجاهدة ولا عادي أحد عارضه
في طريق وصوله الى رزقه بل كان
يرى كل شيء عورض فيه أن الله تعالى
لم يقسم له فلا يتعب نفسه فاعلم ذلك
واسلك طريق القوم ان أردت
العمل بهذا العهد على وجهه

بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة يستجاب دعائي في كل من دعوت عليه
لوقته وكان من جملة ما سألت الله تبارك وتعالى فيه في المتر سنة سبع وأربعين انه يفرغ علي من الاخلاق
الحمدية ما أتخمل به الاذى من جميع الانام فلو اجتمعوا بغير حق على ايذاءني بالهول والقتل تحمלתهم ان شاء الله
تعالى ولم أقابل أحد منهم بسوء فتأمل يا أخي ذلك واعلمه وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مجادلة من جادلني بغير حق لاسيما حال ثوران نفسه أو نفسي وذلك
أعلم بأنه ما جادلني الا بما زين له في نفسه أنه الحق ومن وقع له ذلك فن الأدب الاعراض عنه حتى تروق نفسه
ثم اذا رقت نفسه جادلناه بالتي هي أحسن غير طالين للغة الباطنة فقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وأرضاه ما جادلني أحد الا وددت أن يكون الحق على يدي دوني انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه فعلم
أن النفس ما دامت قائمة على صاحبها بالرعونات فابليس راكها هو والذي يجيبنا على لسان ذلك الشخص
ولاشك أنه أقول حيا من العدم مراعاة الشر بوجه من الوجوه فيظن أحدنا أن الذي يجادلنا هو صاحبنا
ويقول حيا وعلينا هو والحال أنه ابليس فهو بغضنا ولا نقدر نحن بغضه الا نادرا وكان من سبب سببه
أخي الشيخ أنضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأما طر عليه من محائب مغفرة الهامة مالا لك الدنيا
والآخرة يارب العالمين ان بوجه فهم من يجادل به حتى يعل اليه وتسكن نفسه فإذا سكن غضبه قال له يا أخي
وهنا كلام أعرضه عليك فإن كان صوابا والآخر كذا ذكره بوجه انه يتعلم منه فيصغي ذلك الجادل الى معاني
قوله ضرورة انتهى وكان رضي الله تعالى عنه يقول كثيرا من أدب الفقهاء ان بعد من جادله ولم يرجع الى
قوله من حال نفسه هو وفيك أنه هو لا يرجع الى مانه هو خصه فيك ذلك خصه لا يرجع الاخر الى مانه هو
خصه بل نقول ان رجوعه الى فهم نفسه أولى لاعتقاده الصواب فيه انتهى وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما ان
نارت نفسه دواء أعظم من موافقته ثم اذا رقت نفسه وقبلت الحق فحينئذ نعم بالصواب انتهى وكان من
خلق سديد الشيخ عبد الحليم بن مصلح المتزاولي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة اذا رأى عند أحد قيام نفس
أودعوا للعلم بلطف به في السؤل ول يعطف عليه الجواب على سبيل المشاورة فيه ويقول له ما تقول
في الشيء الغيبي فاذا توقف يقول له فعل الجواب كيت وكيت فان كان صوابا فاعلموني به اعتمده والا تركه
وتارة كان يتقرب لصاحب النفس حضور أحد من العلماء ثم يسأله بحضرة السؤل الواهية حتى يظهر له
والمحاضرين انه جاهل لا يصلح أن يكون معلما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤل
الواهي فيفيد العلم من غير ان يشعر به أحد من المحاضرين أنه أفاد ويقول سترنا أنفسنا وأفدنا نحنا من العلم
ما لم يكن عنده وقد بان لك ان من الجهل ان يطلب الانسان من خصمه أن يرجع الى قوله هو مع خفاء مدركه
عليه بل ربنا أدى ذلك الى شدة خصام وسب وغيبة وتمقيص في الجالس وارتكاب آثام فالعاقب من أتى
البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه يتولى هذا
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم يأمرني الحق تبارك وتعالى به أو لم
ينهي عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أنني أعقل منهم قال تبارك وتعالى الحمد صلى الله عليه وسلم
وشاورهم في الأمر انه أعلم منهم يبين ثم قال جل من قائل فاذا عزمت فتوكل على الله أي لا على اشارة منهم
مع غفلة عن (وروي) الطبراني مرفوعا أنا في المبرج به الى كاحدكم انتهى (ولذلك) رجوع صلى
الله عليه وسلم في مسألة تأبير النخل الى كلام أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لانه لما رأى الناس
على رؤس النخل يلتمعون فقال ما هؤلاء فقالوا يلتمعون النخل فقال صلى الله عليه وسلم ما رأى ذلك يعني شيئا
فترك غالب الناس التلمع فقل حمل النخل وخرج شبيها فاعلموه بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أخبركم
به عن الله فاعلموا به وما أخبركم عن نفسي فأنتم أعلم بأمر دنياكم انتهى وكذلك رجوع صلى الله عليه
وسلم الى قول أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم لما نزل في بدر على غير ما فقالوا له يا رسول الله ان
كنت نزلت ههنا لبحسب من ربك فسمعوا وطاعة والا فأنزل بأصحابك على الماء فانه أقوى لنا على العدو انتهى

والجماعة والله يتولى ذلك وهو
يتولى الصالحين واعلم ان كفران
النعم للوسوسة طاعها وحوادثها
حوادث فلا بد من كفرت نعمته
أن تجزى لك نعمة على يديه سنة
الله التي قد دخلت في عباده لان
كفران النعمة يقطع طريقها
فبقت سدران من كفرت نعمته
لا يؤاخذك فانت لا تستحق ذلك
النعمة فلا بد من وجود صفة
الاستحقاق في النعم عليه وعدم
كفرانه نعمة من كان واسطة
فيها من زوج ووالد وسيد
ونحوهم وقد كفر كفران النعم في
هذا الزمان من الزوجة والاولاد
والاقراب والمريدين وبذلك تسمرت
عليهم الارزاق وكلما تأخر الزمان زاد
على الناس الامر في تعسير
الارزاق وتوفيها عنهم بالكثيرة
لعملة الشكر بالاعمال من قيام
الليل وغيره حتى تنور من منهم
الاقدام فان الشكر بالقول مابق
يكفي لغالب النعم في هذا الزمان
لكن الموارين قد اقيمت فيهم على
الناس لقرب الساعة وما قرب
الشيء اعطى حكمه ولنعملة
الاخلاص في القول وقد قال تعالى
في حق آل داود اعملوا آل داود
شكرا ولم يقل قولوا آل داود
شكرا وهذه الامه المخرمة أولى
بأن يشكر وبالاعمال لانهم اعظم
نعمه بنبيهم ومن يعظمهم فلينبه
من كان غافلا عن ذلك ليدوم الماء
في مجاريه وقد كان الشيخ صغير
الجدوب المدفون بخطيبين
السورين بصر كشارأي حوضا
ناولوا لهم بفتح بالوعته فيسبح
على الارض ويقول الذي يآووه
أنت أعني القلب فان أهل هذا
الزمان صاروا لا يستحقون رحمة
ولانعمه لكثرة عصيانهم ونخالقهم

(فعل) انه صلى الله عليه وسلم ما رجع الى مشورة أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم الا فيما لم يوج
به اليه صلى الله عليه وسلم (وكذلك) القبر من الايام بالمشاورة الا في الأمور التي لم يرد في النذر ع لها
حكم أنما ورد حكمها فيه فنفعها أو نثر كها المنال للشارع صلى الله عليه وسلم من غير مشاورة أحد فيها الا
أن يكون أحدنا في مقام الارادة فشاو شيخه على تقديمه العمل الفلاني هل غيره من حيث ان الشيخ أمين
على كل ما يرقى المريد الى مقام العرفان وانما لم تشرع الاشارة في المأمورات الشرعية بالاصالة لان المأمورات
الشرعية لا تتخذ حيلة للمكر الالهى ولا للاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع صلى الله عليه وسلم حكمه
ففيه يحتاج الى المشاورة لا يمكن دخول المكر والاستدراج فيه انتهى (وكان) سيدي على الموصي رحمه
الله تعالى يقول من شرط المريد أن لا يشغل بعلم أو مصلحة نافلة من النفل المغلق أو ذكر الا بالمشاورة شيخه
فربما كان في ذلك الامر دسيسة توقف المريد عن الترقى لا يشعر بها من عجب ورواها وسمعت في نحو ذلك (ورأيت)
رضي الله تعالى عنه مرة يقول لشخص نكذبه من أهل جامع الأزهر اياك أن تطالع شيئا من العلم واشتغل
بالذكر اياها فقلت له العلم مطلوب شرعا وربما كان فرض عين وذكر الله تبارك وتعالى اغما هو سنة فقال
يا ولدي هذا صاحب نفس فكلمه الزاد علما الزاد تكبرا على الناس فأمرته بالذكر فعمل بحجابه يرق ويذهب
عنه العجب والرواها بعلمه وعمله ثم يشتغل بالعلم بعد ذلك على وجه الاخلاص طلبا للاحياء شريعة محمد صلى الله
عليه وسلم لا غير انتهى (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة تربية
صاحبها من النوم وربما يكون الانسان جازما بفعل شيء وعنده انه صواب فيشاو ببعض اخوانه فيه فيقول له
ان فعلت كذا وقع لك من الضر كذا فبر جميع بقلبه عن ذلك الامر و يظهر له الخطأ فيه حتى انه لو قيل له بعد
ذلك افعل كذا لا يجيب أحد الى ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب المن الوسطى فانهم ذلك واعلم على
التحقيق به ترشد والله تعالى يتولى هداك ويديرك في بلوك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم هجرى لأحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كما يقع لبعض
أصحاب الأنفس الغوية من المريدين وغيرهم ثم يرمون أن هجرتم تلك الله تعالى لحظ نفس والحال ان
الامر بخلاف ذلك وأنا أعطيكم يا أخي من تاترق به بين الهجرة لله والهجرة لغير الله وذلك انك اذا رأيت
نفسك تحب من أحسن اليها من العصاة ولا تهجر لعصيانها ثم انها كرهته وهجرته لما أساء عليها فاعلم ان
هجرتك لغير الله تعالى وقد رأيت شخصاً شئى على بعض العصاة في المجالس ثم بعد ذلك رأيت يسببه ففتشت
على ذلك فرأيت أنه كان محسناً حال ثنائه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء وصار يقيم الأدلة على
وجوب هجرته لله تعالى فنزل هذا حبه لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدي هذا العزيز الزبير بن رحمه
الله تعالى يقول لا يصلح هجر المسلم من أمثالنا العلية دسائس النفوس علينا وانما يليق الهجرة بالعلماء والعاملين
الغواصين على دسائس النفوس ومكايدها اللهم لأن يكون الهجرة بأمر صريح في السنة فهذا الاجرح على
أحد في الهجرة بسببه انتهى واعلم يا أخي ان علي بن أبي طالب لا يخل الصالح اذا عاين أهل الفساد والفسق
فربما خالطهم بسارقهم بالصح ويخونهم بالوعظه شأفياً قايلاً والمبادرة الى هجرته قبل تبص وتامل
فإذا التجرد من الغلظة وخفت على صاحبك الفساد فلهجرة وأفهمه السبب مصلحة له لينزجر وقد تكون
اشاعة الفساد عن هؤلاء القوم الذين خالطهم صاحبك الصالح باطلاً اشاعها عنهم بعض الحسد ليوقل
وأما الثالث سوء الظن بهم ولو انك تأملت لرعايتهم لكان الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو انهم صالحون
ما يحجبهم صاحبك الذي هو صالح عندك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك ثم اياك
ان تصغي في هذا الزمان لحظ أهل حرفة بعضهم بعضاً لا بطريق شرعية وانتهى فان غالب الناس قد أقبلوا
بقولهم على الدنيا أحب كل واحد منهم الا نفراد في بلدة بالشهرة والسعة بالعلم والصلاح فأعدى عدوهم من
كان عالماً بالمال فهو لظلمة قلبه وسجانيه من الآخرة يريد أن لا يكون لغيره شهرة بخير فالعاقل من استبرأ منه
لدينه ثم هجر أو أحب تبعا لحكم الشرعية (وقد) جاء شخص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض
العلماء شيئاً من رسائل القوم فلا يهتد ببعض الحسد وقال كيف تقرأ على شخص يحبط على العلماء فانقطع عنه
زماناً ثم جاءه وذكر له ماقاله الحسد له فقال له قل لهم هل سمعوا أحد منكم أو أخبركم عنه ثقة انه يحبط على

فقال يا سيدي اغا هذا اليها ثم فقال

انها تحملهم الى مواضع المعاصي
 اه فكان يشكهم على لسان
 احوال الزمان بلسان الحقيقة دون
 لسان الشريعة لكونه ينجذوا
 وكان مراده بما قاله تنبيه الناس
 الى المشي على طريق الاستقامة
 لتدوم عليهم النعم والافعال خلق
 لا يستحقون على الله تعالى شيئا
 مطلقا وانما جميع نعمه عليهم من
 باب الفضل والمنة والله تعالى أعلم
 وروى ابو داود والنسائي واللفظه
 وان حسان في صحبه والحاكم
 وقال صحيح على شرطه ما مرفوعا
 من استعاذ بالله فأعيدوه ومن
 سألكم بالله فأعطوه ومن أتى
 اليكم معروفا فاكفوه فان لم تجدوا
 فادعوه حتى تعالوا انكم قد كافأتموه
 وفي رواية الطبراني حتى تعلموا انكم
 شكرتموه فان الله تعالى شاكر
 يحب الشاكرين وروى الترمذي
 وابوداود وان حسان في صحبه
 مرفوعا من أعطى عطا فوجد
 فليجز به فان لم يجده فليئن فان من
 أننى قد شكرتمون كنتم قد كفر
 وفي رواية للترمذي مرفوعا وقال
 حديث حسن من صنع اليه معروف
 فقال لغامه جزاك الله خيرا فقد
 أبان في النساء وفي روايته من
 أسدى اليه معروف فقال للذي
 أسداه جزاك الله خيرا فقد أبان
 في النساء وروى الامام أحمد
 ورواه ثقات والطبراني مرفوعا ان
 أشكر الناس لله تعالى أشكرهم
 للناس وفي رواية لابي داود
 والترمذي وقال حديث صحيح
 لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 قال الحافظ المنذرى روى هذا
 الحديث برفع الله وبرفع الناس
 وروى ايضا بنصبهم ما برفع الله
 وينصب الناس وعكسه أربع
 روايات وروى الطبراني وابن أبي

العلماء أم سمعت الاشاعة فقالوا سمعنا فلا نابع ذلك فذهب اليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال يوجه
 كلام كل هلم وهذا يؤدى الى الخطئة كل من خطأ صاحبه فيخلق الامر الى الخطئة الكل فقال لهم أما قال الامام
 الشافعي رضي الله تعالى عنه العمل بالحديثين أولى من الغاء أحدهما أما قال أئمة الاصول اعمال القولين أولى
 من الغاء أحدهما فأعجزهم فانظر يا أخى دسائس الحسد حيث يقولون عن شخص يجب عن الأئمة وهو
 متقيد بذهبهم انه خطي لأئمة بتأويل خطي الكلام لا يفهم منه رائحة الخط ولا رائحة قلة التعظيم والجلالة فلا
 يفهم مثل ذلك عن هذا العالم الاشخص تعس وانتكس في الفهم كل ذلك تنفير لئلا تناس حسداو بهتانا فولا
 ان الله تعالى هدى هذا الطالب لكونهم حسدا لكان هجره بقولهم وظن بنفسه ان هجره مثله قربة الى الله
 تعالى قاله يغفر لهم ولناسا مشيئا فيه بالظن آمين فإياك من سوء الظن بأحد من المسلمين فضلا عن
 غيرهم من العلماء العاملين والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي بزوجتي
 كما أحضره تبارك وتعالى في صلاتي على حد سواء في أصل الحضور وان تفاوت الحضور وان
 من حيثيات أحرى جامع ان كلاهما عبادة مأمور بها وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع
 المأمورات الشرعية لا يخضر العبد مع ربه فيها حال فعلها وانما لم يصرح الشارع لنا بالامر بالحضور
 في الجامع اكتفاء بما أمرنا به من التسمية عنده فان ذكر اسم الله تعالى وسيلة للحضور معه تعالى (وكان) سيدي
 على المصطفى رحمه الله تعالى يقول لا تتحقق لعارف قط وجه العبودية وذوقا في شيء من العبادات كما يتحقق به
 حال الجامع اذ قاله يشهد نفسه بمهورة وانتم حكمه طبعية حتى لا يقدر على دفع حكمه عليه ولا يكاد
 يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القطب الغوث الاكثار من النكاح لما يجده فيه من
 التحقق بالعبودية التي لا يشوبها دعوى قوت بل محض ضعف انتهى فإياك والاعتراض على من يكثر من
 الجامع فرعا يكون سبب كثرة جماعة الحكمة التي ذكرناها (وقد) رأيت شخصا يدعى القطبية يدخل
 الحمام في النهار ثلاث مرات فاردت فيه اعتقادا وتعظيما فافهم ذلك واعمل على التحقق به ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هذاك ويدبرك فيما أبلاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي على ذنبي من قبل أن تحمل بهم أمهم وذلك اني لأجامع
 أمهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى كجاء في النعمة قبله ولا أجامعها وأنا غافل عن ولا أنا مقبل على
 الدنيا ولا وأنا ناخضهم أحد المخطئ نفس ولا وأنا حسودا ومكبر على أحد من المسلمين وذلك كله مما يقول بعض
 أهل الكشف ان الولد بكوته الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجامع من باب
 ربط الأسباب بالسيئات (وهذا) وان لم يصح فيه شيء عن الشارع صلى الله عليه وسلم فالتحيز زمنه أولى عملا
 بكلام أهل الكشف والله غالب على أمره فلا أثر للطبيعة في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله أهل الكشف
 ينبغي ان كان متلطفا بشيء من الصفات المذمومة شرعا أن لا يجامع زوجته أيام توقع الحمل الا بعد أن يتوب
 من كل ذنب نوبة خالصة ثم يجامع (وكان) الشيخ أحمد بن عاتق المغربي شيخ تربة السلطان قايتباي رحمه الله
 تعالى لا يجامع زوجته من حين تحمّل حتى تضع حملها وتطمئه خوفا على الولد من الغيلة الواردة في الحديث
 وان قيل لا يسمع ذلك وكانوا اذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك الا خلق الهائم فان الهمة عجزت عما تحمل لا يمكن
 المنحل يعملوها أبدا انتهى (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ليتأمل الشخص في صفات
 أولاده فان وجد صفاتهم حسنة فهي أخلاقه وأهله فهي أخلاقه من حيث ان النطفة نزلت من ظهره بتلك
 الصفات فلا يلومن انفسه (وقد) قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ما سبب
 تخلف أولاد العلماء والصالحين عن التخلق بأخلاق اسلافهم غالبا فقال لي سببه تصفية ذواتهم من الأخلاق
 الرديئة اذ الكدر ينزل الى أسفل والصافي يصعد (ثم) قال وتأمل أولاد الغالخين كيف يشتغلون بالعلم حتى
 يصيروا أحدهم شيخا اسلام لعدم تصفية ظهورها بهم (ثم) حكى لي حكاية نظريفة وقال كتبت رأيا ماعلى شيخ
 الاسلام الحافظ بن حجر في قاعة أيام الصيف واذ بالامامية طرعلينا فقال الشيخ انظر وهذا الامام ما هو فوجد
 انسانا فوجد ولده قد حفر في السقف وغرر ريش الأوز وقال اني أزرع لنا ووزا فقال الشيخ بأعلى صوته نزل

الدينار من فو عامن أولى مع روفاً
 قليد كره فن ذكره فقد شكره
 ومن كنهه فقد كرهه وروى ابن
 أبي الدنيا وغيره مرفوعاً بآسناد
 لأبأسه من لم يشكر القليل
 لا يشكر الكثير ومن لم يشكر
 الناصر لا يشكر الله والتحدث
 بنعمة الله شكره وتر كها كفر
 وروى أبو داود والنسائي والمفط
 له قال المهاجر بن يارسول الله
 ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا
 قدوماً أحسن ذلاً لكثير
 ولما وسادة في القليل منهم واقد
 كفونا ماؤنة قال ليس تشنون
 عليهم به وتدعون لهم قالوا بلى قال
 فذلك بذك والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يكون معظم محبتي لله ومن
 حيث كونه الله تعالى قال الصوم
 لي لأن حبشة أخرى كطاب ثواب
 أو تكفر خطيئة ونحو ذلك فأن
 عمل لله تعالى كما هم الدنيا
 والآخرة وأعضاء مالا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر فضلاً عن الثواب وتكفير
 الخطايا وغيرهم من الأغراض
 النفسانية في الدنيا والآخرة ولم
 يبلغنا عن الله تعالى أنه قال في
 شيء من العبادات أنه له خاص إلا
 الصوم فلو لا مزيد خصوصية
 ما أضافه إليه وسمعت سيدي علياً
 الحوقل رحمه الله يقول معنى قوله
 تعالى الصوم لي يعني من حيث أنه
 صفة صدقية ليس فيها كل ولا
 شرب ولذلك أمر الصائم ألا يرفق
 ولا يفسق ولا يقول الجهر من
 الكلام أو يبيع الصفة الصمدانية
 التي تلبس بنظر اسمها اه وقال
 سفيان بن عيينة في معنى قوله
 تعالى كل من عمل من الأعمال
 فإنه لي وأنا أجزي به قال إذا كان

فان مع كل الاور في ظهور أبيك انتهى وهي تومي الى ما ذكرناه عن أهل الكشف لكن يجب اخراج
 الانبياء من ذلك فلا يقال ما وقع من عصاة بني آدم كان في صلب آدم فإنه عليه الصلاة والسلام كان معصوماً
 من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شيء من وزر أولاده بالاجماع انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم يخفى على عيال بأجرة الحمام كما قربت منها سواء كانت جنسية
 جماع أو نفاس وكذلك لا يخجل عليها بأجرة غسلها من حيض أو احتلام لأن ذلك من جملة المماثلة بالمعروف
 الذي أمر في الله تبارك وتعالى به فمن يخجل على زوجته بما ذكرناه لم يعاشرها بمعروف وكذلك لو كلفها الغسل
 في الشتاء بالماء البارد (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من مروءة الرجل مساعدة
 زوجته في تحصيل كل ما احتاجت اليه من مصالح الدنيا والآخرة لأنها في حمائله وان لم تأخذ منه حاجتها
 فمن تأخذ ولا ينبغي له العمل بعدم إيجاب الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل تكساعده بتركه
 منها على غضب بصره وحفظ فرجه وقضاء وطره فكذلك ينبغي له مساعدة على ما ذكرناه (وهذا) الأمر
 يخجل به كثير من الناس فيكثر أحدهم الجماع ويشع على حليته بفلوس الحمام لاسيما عيال الأكرافان
 أحدهم تسجي من خروجه للحمام كل يوم أو كل يومين لأجل لوث الناس به والمخوفة من نجاستها كل ليلة
 مثلاً ويعسر عليها الاغتسال في البيت خوف المرض والحوادث التي تنزل على رأسها وربما استحييت من
 جاريتها أن تأمرها بتسخين الماء كل ليلة أو والدتها أو أختها أو والدتها وربما خرجت الصلاة عن وقتها
 من هذه الحشمة أو نيمت بدل الغسل من غير حصول العذر الشرعي من شدة الحياة الطبيعية فينتقص دينها
 بذلك فليختر أكثر من الجماع إما أنه يقل الجماع وإيمان يعطى عياله فلولس الحمام أو عن الوقود ويساعدها
 على تسخين الماء في البيت والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد
 والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة تواضع وتعظيمي لكل عالم أو فقير زرتة وتقبلي يده أو رجله بطيبة
 نفس ثم لا أرى أني قت بواجب حق على لاسيما بحضرة أجداده وتلامذته فإن في ذلك تقوية لاعتقادهم فيه
 فيمكنون عليه ويقبلون نصحهم وتر يبتدئ لاسيما ان إلى ما في المشيخة عندهم فيقولون إذا كان الشيخ فلان
 يقول رجل شيخنا فذلك دليل على أن شيخنا أعني منه مقاماً في رتبة اعتقادهم فيه وانتفاعهم به وكثير ما قبل
 عتبة باب ذلك الشيخ أو باب زاوية بحضرة تلامذته إذا دخلت وإذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ
 دوني في مقام المعرفة وإنما أقول ذلك مع ذلك الشيخ العلمي بعكوف أجداده عليه ودوني ولو اني كنت أعلم منهم اني
 لوعظمت نفسي قدومي عنى شيخهم حين علمت اني أعني مقاماً من أكنة أقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبة
 بابه إلا فائدة قوية حينئذ بل العائدة الدينية في أخذهم عنى حينئذ (وايضاح ذلك) ان العارف كما علام مقامه
 كلما كان أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريدين وكل الدعاة إلى الله تعالى خدام لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونوابه وأمناءه على أمته فكل من باد إلى ما فيه صلاح لأمته وراحة كان أحب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن رغم منه أنف ذلك الشيخ الأول (فعلم) انه ليس لنا أن غدح نفسه بالمعرفة
 ونفاه على ذلك الشيخ الا بقرى والا كان ذلك حراماً علينا وغشاً للمسلمين وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
 إذا دخل على شيخ ورأى نفسه قائمه يقبل رجله ويسأله الدعاء وان كان لا يصلح تلميذاً له ويقول تعلمه التواضع
 مع اخوانه ودخلت معه مرة على شيخ فراء ليس له قدم في المشيخة فصار يفرح جماعة عنده ويقول انظر والسك
 شيخنا فأن شيخكم هذا لا يعرف شيئاً من الطريق فقلت له هلا جئت لاعتقادهم فيه فقال ذلك غش لهم
 ويجب على الفقير اداعلم من شيخ انه عامي في الطريق كمشايخ الاحموية والتمشيخين بالآباء والجدود
 من غير سؤلك على يد شيخ ان يرشدك الى طلب شيخ فان لم يجيبوا الى ذلك فترجماعهم عنهم مصلحة للفرقيين
 أما أولاد المشايخ فليلا يصير ومن الأئمة الماضين وأما جماعتهم فتقر بما للطريق عليهم انتهى وصاحب
 هذا المقام دار مع المصالح لا مع حظ النفس مع له خلق غريب في هذا الزمان وما رأيت قط فغير ان شيخ يقبل
 رجل شيخ أو عتبة زاوية في مصر غيري ثم لا يخفى ان محل طلب تقبلي رجل ذاك الشيخ مالم أخف عليه عجباً

يوم القيامة بحاسب الله تعالى هذه
ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيحصل
الله تعالى ما بقي عليه من المظالم
ويذهب به بالصوم والمنحة اه
وهو كلام غريب ومن فوائد الصوم
انه يسد مجارى الشيطان من
بدن الصائم ويصير عليه كالجنحة
فلا يجد الشيطان من بدنه مسلكا
يدخل الى قلبه منه من العاصم الى
العام وأمن الاثنين الى الخميس
أومن الخميس الى الاثنين أو من
الايام البيض الى الايام البيض
أومن الشهر الحرام الى الشهر
الحرام أو من هاشم وراه الى
عاشوراه أو من يوم عرفة الى يوم
هرفة كل صوم يكون جنتمه الى
نظيره من الصوم الذى بعده كل
جنس بما يقابل به فلاثنين دائرة
ولخميس دائرة ولايام الياالى
البيض دائرة وللشهر الحرام الى
مثله دائرة وليوم عرفة الى مثله
دائرة وليوم عاشوراه الى مثله
دائرة ولكل دائرة حفظ من
أمر خاصة بما افلا يصل ابليس
الى العبد دليوسوس له بها
كنظيره من الصلوات وكافة الحج
والوضوء والركوع والسجود
فلكل منه ما ذنوب تكفر بها فلا
يكفر عن ما يكفر غيره من الاعمال
ويؤيد ما قلناه خبر مسلم مر فوها
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما
بينهن اذا اجتنبت الكبائر وسمعت
سيدى عليا الحواص رحمه الله
يقول انما كان صوم رمضان
شهرا كاملا مات سعاو حشرين
أو ثلاثين لان أصل مشر وعيته
كان كفارة للاثم التي أكلها آدم
عليه السلام من الشجرة فأمره
الله تعالى بصومه كفارة لها وقد
ورد انما اكتشفت في بطنه شهرا حتى
ذهبت فصب لاثمها وورد الشهر

أو كبر فان خفت ذلك عليه ولو باقر ان تركت تقبيل رجله وعتبة بابه كما يشهد له قواعد الشريعة وقد وقع لي
اننى قبلت رجل شيخ بحضرة جماعته وبحضرة الأمير الذى يعتقه فحصل للشيخ عجب ولى ازدراره واحترار وصاد
الشيخ يقول فلان قبل عتبة زانو يتناول طلب منان تربيه ويقول الأمير فلان تليد لشيخنا ولا فرق بينى وبينه
فترتب على ذلك عدة مفاصد كرهنا فى كتاب المنى الوسطى ونزبت دار ذلك الأمير ورى الشيخ بعمل الرغل
وغير ذلك فمن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد الان علمت ان ذلك لا يورثه زهوا ولا عجباً فافهم ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تحفظ من تطويل الجلوس اذا زرت أحدنا من اخوانى أو ذكرى له
أحسن ما عندى من الكلام أو الأحوال وقل من يتحفظ من مثل ذلك فى هذا الزمان اللهم الآن يترتب على
ذلك مصلحة شرعية أو فلاح (وسمعت) سيدى عليا الحواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تزور
أحدنا وتمكث عنده طويلا الان علمت انه يحفظ لسانه فى حق الناس والا فزيارتك الى الأعم أقرب (وكان)
رحمه الله تعالى يقول اياك ان تذكر شيئا لأخيك من محاسنك اذا اجتمعت به الا لغرض شرعى فان
السلف الصالح ما تركوا زيارة اخوانهم الا خوفا من الوقوع فى التزنى لبعضهم بعضا (وقد وقع للفصيل
ابن عياض رضى الله تعالى عنه انه اجتمع بأخ له فى الله فقال له ذلك الأخ ما أظن اننا جالسنا بمجالسنا طويلا
من هذا فقال له الفصيل ما أظن اننا جالسنا بمجالسنا طويلا من هذا أليس عدك واحد منالى أحسن ما عنده
فذكره فلا تخش (وكان) بشر الحافى رحمه الله تعالى يشاقق بعض اخوانه فلا يذهب اليه ويقول أخاف
ان أتزين له ويتزين لى اذا اجتمعت به انتهى (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول
كان السلف الصالح يجيئون المراسلة بالسلام ويقولون هى أحب اليانم اللقاء لانه ربحنازكى كل انسان
نفسه عند أخيه فيخلق قلب واحد من النور ويقع كل مناقب ابليس الذى هو الغر على غيره انتهى
(وقال) لى مرة اياك يا ولدى من الاكثار لزيارة الناس الا لمصلحة ثم أنشد فى هذين البيتين

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهديان من قيل وقال

فأقل من لقاء الناس الا * لأخذ العلم أو إصلاح حال

فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) كثرة تسرى لعمورات المسلمين الذين لم يتجأروا بالمعاصى وأرى ذلك من
جملة الواجبات على هذا شأنى مع كل من تسرى بمعاصيه عن أعين الناس الآن يترتب على ذلك مصلحة شرعية
وهذا الحاق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحد يدس ترعوره أحد وبذلك كثر كشف سوات
المخلاق لاسيما ونحن فى زمان قد وعد الشارع صلى الله عليه وسلم فيه بظهور المعاصى والفتن وكثرة زنا
والواطىء والقتل وشرب الخمر وغير ذلك (وكان) سيدى أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول اذا رأيت من يتجأر
بالمعاصى لبعض الناس فأمره بالستر فان لم يسمع اليك فلا ترفعوا ذلك الأمر الى الحاكم على وجه إقامة الحدود
ولا بأس باعلامكم به الحاك أو غيره على وجه الاستشارة فى طريق نصيحته اذا اعتقدتم انه أوسع تدبيراً منكم
ولا تعلموا به من لا يعرفه على وجه الهتك له فان نفس الشبهة بالمعصية معصية أخرى اللهم الآن يتجأر
بالمعاصى بين الخاص والعام فذلك عبد خلع بقية الحياء من عنقه واستحقق الرفع الى الحكم واعلام الناس به
ليجذروه لاسيما ان كان كثير المارودة للنساء فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير جيرانه منه نصيحة لله تعالى
ورسوله وللمسلمين ثم اذا رفعنا أمره الى حاكم ليعق عليه الحد أو التعزير بشرطه فينبغى أن يكون قصداً بذلك
تظهره من الذنوب لا التشفى فيه فرعما عقبتنا الله تعالى بالوقوع فى مثل ما وقع فيه لان التشفى من جنس
المعاصى ومن غير ابائى وفى الحديث لو غير أحدكم أنعاماً برضاع كلب لم يعت حتى يرضع من تلك الكلبة انتهى
وكيف يقع الشخص فى معصية ويستترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو أنهم اطاعوا على ذلك وحسن عندهم
أن يسجروا لمجر ومدى الدهر ولم يجالسوه ثم لا يخفى ان من جملة سترنا للمسلم ان تغلق عليه بابه اذا رأى أنما خابجا
وهو سكران ونأمر الأجنبية التى معه فى الخلوة المحترمة مثلا ان تنزل من حائط الجاران خفئان أحدنا ينظرها
اذا خرجت من المحل الذى هى فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد به صيان ذلك الرجل لاسيما ان كان جارا لنا أو

يكون ثلاثين ويكون تسعاً وعشرين فافهم واعلم ان فوائد الصوم لا تحصل الا بالجوع الزائد على الجوع الواقع عادة في غير رمضان فمن لم يزد في الجوع في رمضان فكيف يمكن ان يكون الصوم في عدم سد مجارى الشيطان لاسيما ان تنوع في المأكول والمشرب وأنواع الفواكه وتعشى عشاءاً زائداً عن الحاجة ثم تعتم بالكفاية أو الحلاوة أو الحنين المقل ثم تعهر آخر الليل كذلك فان مثل هذا ينفخ من بدنه للشيطان مواضع زائدة عن أيام الاطعام فتكثر مجارى الشيطان التي يدخل منها الى هلاكه في مثل هذا الشهر العظيم الذي فيه ليلة القدر خير من ألف شهر وهي مدة أحجار الناس الغالبة وهي ثلاث وثمانون سنة وثلثون يوماً بعد العبد وطول هذا العمر مع اعتياله في ليلة القدر كانت ليلة القدر أربع من سائر أمانه الخالصة الدائمة التي لا يتخللها فتور فكيف بالأعمال التي دخلها الزيادة وتخللها معاصي وسميات وغفلات وشهوات ومن نظر بعين البصيرة وجد جميع صوم الأيام التي قبل ليلة القدر كالعدم تعداد والتظهير للقلب حتى يتأهل لربوبية عز وجل في تلك الليلة وأنظن غالب كبار الزمان فضلاء غيرهم غارقين فيما ذكرناه فيضي عليهم شهر رمضان وقد ازداد قلبهم ظلمة بأكل الشهوات والنوم وقد كان المؤمن في الزمن الماضي لا يخرج من صومه رمضان الا وهو يتكشف الناس بما في مرائهم اسد الصفاء الذي حصل عندهم من توالي الطاعات وعدم الخلفات وسمعت الشيخ إبراهيم عصفورا الجذوب رضي الله تعالى عنه يقول والله

يترتب على كشف السوات مفسدة (فيايك) يا أخى أن تنفى مرأيتك المسلم ولولا عز أمداقك فإنه بصير يحكى ذلك لكل الناس ان كان ساذجاً وان كان حاذقاً فيحكى ذلك لبعض الناس ويأمرهم بالكتمان فيصبر كل واحد ينظر صاحبه ويأمره بالكتمان حتى غملي البلد وأحدهم بحسب انه كتم ما رأى والحال انه هتلك أعياه بين الناس فليتنبه العاقل مثل ذلك فإنه واقع كثيراً في الأكل فضلاً عن غيرهم وان أراد شيخ الزاوية أن يودب الناقل ويأمره بتعيين من أخبره وهكذا الى أن ينتهي الى الذي نشأ منه الكلام أو لا يودبه كان أولى وأكثر غيظاً لا بدس فإنه كثيراً ما يوسوس لواحد ويقول قد وقع فلان في كذا وكذا تارة بالظن وتارة بسماع ذلك من فاسق أو عذوق فاذ قيل له سمعت ذلك من أى شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد خلفني بالطلاق أنى لا أذكره فتعزب الزاوية بسبب ذلك وهو بحسب أنه مصيب في عدم تعيينه خوفاً للفتنة والحال ان فتنة الكتمان أكبر لانه اذا عني فاما يخرج مما قال بطريق شرعي واما يعاقب عليه حد العزف والتعزير ثم انه لا يكتم مثل ذلك عن شيخ الزاوية الا كل شيطان فإنه أشفق على العقراء من أنفسهم فافهم ذلك ترشد والله يتولى ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشرح صدرى ومطاوعة نفسي في شجبة ستر عورة عدوى وكرهتي لكشفها وتأثيرى لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الناس والغالب على الناس اظهار الشعاة اعدوهم واظهار عورته واساعتها للخاص والعالم تعريضاً وتصريحاً بخلافى أنا فاني بحمد الله تعالى أستتر عورة عدوى أكثر من عورة صديقي وذلك لاني أرجو من صديقي العفو اذا ثبت واستغفرت من كشف عورته ولا هكذا عدوى بل لا يرى ذمى لاني الدنيا ولا في الآخرة وقد اطاعت بحمد الله تعالى على عورة كثير من أعدائي الذين يرمونني بالبهتان والزور وأنا أستترهم فهم يريدون ان يكشفوا سترى بالبهتان وأنا أستترهم في الأمور المحققة التي رأيتها بعيني وكثيراً ما أرى أحدهم يعصى ثم اذا سمعت غيري يذكره بذلك كذبته وقالت حاش لله أنت عدو وكلام العدو لا يقل في عدو مع اني أعلم ان ذلك الغير صادق فيما رأى سداً الباب كشف سوات المسلمين اللهم الآن يترافعا الى حاكم فلا يجوز الطعن في شهادة الشاهدين أو الأربعة اللهم عن مثل ذلك بخلاف الأمر قبل الرفع وقبل قبول الحاكم شهادة الشهود فافهم ومن هنا قالوا ما كل ما يعلم يقال وأكثر ما أتأثر على عورة عدوى اذا رأيتها بخط في يفتنني لاسيما ان كان معدوداً من جملة العلماء أو الفقهاء سداً لآب الطعن في خرقه العلماء والصالحاء فان في ذلك مفسداً لا تحصى أقل ما هنالك ان العامة تتجرباً على المعاصي والخط في بعضهم بعضاً وتقول اذا كان العالم الغلابي أو الصالح الغلابي وقع في المعصية الغلابية فأي شيء هو أنا وقد حرم المحققون على الواعظ ذكر شيء من معصية الانبياء لان ذنوب الانبياء اغماهي بالنظر لعاقبتهم كوقوعهم في خلاف الأولى أو المباح مثلاً فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد بمعصيتهم ارتكابهم شيئاً من المحرمات لانهم لو ارتكبوه لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال الشيخ يحيى الدين في الفتوحات جميع من عين حقيقة معاصي الانبياء وخطاياهم فهو مخطنى كفى قصة خطية داود عليه الصلاة والسلام فبعضهم انهم النظر المحرم الى امرأة أو ربا والمحق ان تلك الخطية اغماهي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور نية سالمة في الرفع فان حركات الأكل وسكاتهم لم تكون الا باذن خاص ولا يكفيهم مطلق الاباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقبض بصره على امرأة أو ربا فصرفه فوراً فكان عين الخطية رفع بصره بغير اذن خاص لا عين النظر المحرم لعصمته وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطية أخداود النظر فانه أطلق النظر فتعلل السماء والحائط وغير ذلك ولم يخص شبه أبعينه على ان من عين خطية محترمة لا يجد في ذلك قط دليلاً على الشارع صلى الله عليه وسلم لا يصححوا ولا يضعفوا وانما ساد ذلك من بعض اليهود استحلوا أعراض الانبياء بكلام ما أنزل الله به من سلطان قال والجب وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره

وبصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا وذلك لا يجوز انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مما درى الى الرد على من نقل عنه بعض الحسدة غلظة تخالف النقل بل أثبت في ذلك غاية الثبوت لاسيما ان أفضت تلك الغلظة الى التكفير والتعزير وهذا الأمر قليل من ثبت فيه بل يبادر أحدهم الى الفتوى مع انه لم يجتمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الأمر عنده بيينة

عادلة ولما نزل بعض الناس عن الشيخ عبد المجيد السامري رحمه الله أنه نهى المسلمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاتك وأنه قال لا تقولوا أفضل مخلوقاتك فان ذلك ليرد في حديث إلى آخر ما أنشئ في حقته بأدوار ذلك كل مبادر منهم من أفتى بالكفر ومنهم من أفتى بالنكبر ومنهم من أفتى بالتعزير فأرسلت له مكتوبة إلى الخلة أخبرته فيها عما قال المسددة في حقته وأنه يخبرني بحقيقة الحال فكتب إلى وبعد فأنسب إلى العبد من نبيه المصلين عن قولهم أفضل مخلوقاتك لم يقع مني وانما صورة ذلك أنه قدم إلى سؤال مضمونه هل الأفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التعظيم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد في الوقوف على حدة السنة الأولى من تعدى السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينافي اعتمادنا للفضل الذي أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى الإجماع على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوق أجمعين فلا تخلق أفضل منه فكيف لي أن أترك الإجماع قال وهذا ما استحضرته انني كتبت على ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب عليه الصلاة والسلام فخير جميل والله المستعان على ما تصفون قال وكنت أود أنهم لو أطلعوني على ذلك الجواب الذي أشاعوه لاز يدعيانوا أيضا موافقا لما عليه العلماء فاطبة فلم يطلعوني عليه ولم يرجعوني فيه وهذا ما وقع انتهى فلما كتب إلى ذلك أرسلته للتعصين عليه فلم يصغ أحد منهم إلى ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول إذا بلغكم عن أحد كلام وأعلمتموه فأنكروه فأجروا اليه وكذبوا الناقل انتهى وقالوا في كتب الفقه ان القاضي أو الفقيه أو الشاهد إذا أنكر فتواه أو حكمه أو شهادته لا يخلف لانه مؤتمن انتهى فإياك يا أخي والتعصب على أحد لا بعد اجتماعك عليه ومما عاك منه ما يخالف ظاهره الشرع والاعلام له بخلافته في ذلك ظاهرا الشريعة أو كلام الجمهور ومثلا ثم بعد ذلك انصم على المخالفة فأنكر عليه وشنع رحمة به بالمسلمين أم هو فقلنا لا يكون من الأئمة المصلين وأما المسلمون فقلنا لا يتبعوه في ذلك فيهلكوا والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) مشاركتي في الفرح والسرور وإن ولد له مولود من أصحابي وإن كان فقير أساعدته في عمل اللبابة والسبوح بما قدر عليه من غسل نخل أو غسل قصب أو ذبح خر وفين أو خروف وكذلك أفرح والدته بالنعوط على يد عيالي سواء كان لها عليه هادن في النعوط أم لا ولا أشجع على عيالي بغلوس النعوط إذا طلبت ذلك مني ستره لها بين النساء ولا أقول لها قط هذا لا يلزمني لأن ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها من جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى في خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه فهو بالضد إذ جاءك مولود وطلبت منه أنه يفرح به لا يفرح بمجازاة لعلك معه ولو أنك كنت فرحت بولده ونقطته لفرح بولدك ونقطك وقد رأيت من طلبت منه زوجته نعطت نعطته به ولد جارها فلم يرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جملة الخجل والشع وسوء العشرة فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدرك على بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي للأنبالا كل على صاحب كان يأكل معي زمانا ثم حصل منه كفران نعمة من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قط يا فلان تذكر الحزب والمخ الذي بيني وبينك فان ذلك يؤذي فيه بطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال الذي ورثتم منكم النفس على ذلك الصاحب فأنكروا وحلف أنه لم يأكل معنا ولا لنا عليه بفضل ورب بما حلف على ذلك كاذبا إذا خاف شتماته أعدائه فيه ورعما أطلق لسانه بالتأنيص فينا إذا امتنعنا عليه بالقيمة فيحصل على ذلك مفاصلة ورام فعلنا الذي ينبغي للعبد أن لا يطعم أحد شيئا إلا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك ان اعترف الآكل بذلك أو أنكر فان ذكر الطعام لا كان في الخصام عنوان على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الأصل فان الكريم لا ينقطع بما فعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الأخ الذي كان أكل عنده لاسمائه ان كان من المحبين الصادقين ثم حصل منه بعض زبغ في الصعبة ثم رجع إلى المحبة عن قريب فان ذلك المني بهير يكثر الصعبة بعد ذلك كما تذكر (وقد) كان لي صاحب من طلبة العلم ضيرا أطلع معه العلم ولم يفيدني

خوفاً أن يتكدر منك أن لم تشبهه
فانه لو كشفه لهن صنعك معه
لقبل رجلك وقال جزاك الله عني
خير الذي لم تعط نفسي الجبنة
حظه آمن شهواتها وسعيت في
كمالها وما فاسلك يا أخي على يد شيخ
حتى يخرجك عن حكم الطبيعة
وتصير تعامل الخلق بالحسنة
والشفقة والافئدة لا زلزال الخوف
من عتاب الخلق ومن سمعت
سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول
أوليا الله أشفق على العباد من
أنفسهم لأنهم ينعونهم من
الشهوات التي تنقص مقامهم وهم
لا يفطنون بأنفسهم ذلك أبداً
ما أمكنهم ورثة محمدية اه فاعلم
ذلك واعمل به والله يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين وروى
الشيخان وغيرهما اللفظ للجاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل قال الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فإنه وأنا أجزى
به والصيام حنة فاذا صام أحدكم
فلا يعرف ولا يخف فإن سابه
أحد أو قاله فليقل اني صائم والذي
نفس محمد بيده للخوف فم الصائم
أطيب عند الله من ربح المسك
والصائم فرحتان بفرجه اذا فطر
فرح بظفروا اذا اتى ربه فرح
بصومه وفي رواية لمسلم كل عمل
ابن آدم يضاهف الحسنه به بشر
أمناله الى سبعة مائة ضعف قال
الله تعالى الا الصوم فإنه وأنا
أجزى به يدع شهوته وطعامه من
أجلي وفي رواية لمالك وأبي داود
والترمذي والذاني الله عز وجل
لخيراء فرح الحديث قلت وانما
كان الصائم يفرح به ذين الشيطان
لان الانسان مركب من جسم
وروح فغذاء الجسم الطعام وغذاء
الروح فناء الله والله أعلم قال
المحافظ ومعنى قوله الصيام حنة

الفوائد الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تحب الى فلان الا بقصد الغداء والعشاء فحملت ذلك
الصاحب المروءة وخلف بالطلاق من زوجته انه ما عاد يا كل هندی في تلك السنة فلا تسأل يا أخي عما حصل
لي من النكد بسببه فان من شأن الفقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الحاصلة ولا يجوز له أن
يكذبه ولو بالقرآن ولو تأمل الكرم لو جد الفضل عليه عن أكل طعامه فإنه لو لظن فيه الكرم ما أكل
عنده فصاحب يظن بك خيراً ويبسطك ويحمل زادك الى الآخرة وقد يحضره لك أحوج ما تكون اليه
كيف عن عليه بلعمة من رزقه جعلها الله تبارك وتعالى له على يدك هذا خروج عن محاسن الشريعة فإياك
يا أخي من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بحال قضاء الزمان واقامة الاعذار الشرعية لهم فيما يقع منهم
في الاحكام ولا أحط قط على قاض الا اذا لم أجده بحال صحيحا في الشرع وقد أخبرني بعض القضاة الصادقين
أنه كثير ما يريد أن يفعل مع الاخصام الامور الشرعية على التمام فيقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فأناسي
في نصرة الشريعة جهدي وطاقتي فافهم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استبدالي بوقوع مردي هذا الزمان في النقائص على أن
ذلك من نقص شيخهم مما يقول بعضهم اذا أردت أن تعرف مقام شيخ لم تره فانظر الى أحواله فانهم يدلونك
عليه انتهى فان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من أكرام أولياء الله تعالى ولم يقسم ان يجتمع عليه
شيء من أخلاق القوم كما أنه ليس كل من اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له الهداية وما كل من سمع
كلام الواعظ اعطى به فإياك يا أخي أن تنظر عن انتساب الى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان
شيخ هذم أدا بالظهور على مرده فنعقم في الغيبة في الاشباح بغير طريق شرعي فتمقت فاحذره والله تبارك
وتعالى يتولى هذاك ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انني لأسأل ولا أرد حلالاً ولا أذنه فأقبل كل ما جاءني بغیر سؤال
مني بالحال أو القال وأنفقه على من احتاج اليه من نفسي أو غيري على الوجه الشرعي وهذا طريقة الشيخ
الكامل أي الحسن الساذي وأحواله رضي الله تعالى عنهم وقد علمنا في أيام الرخاء مراراً بخلاف أيام
الضرورات فان هذه الميزان تتغير الى حكم آخر وكان سيدى الشيخ أبو الحسن الساذي رضي الله تعالى عنه يقول
أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه أحد من النساء والرجال انتهى فانهم ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح احدي الضرتين وشكرهما بحضرة الاخرى في حجة عييل
خاطرها اليها فان ذلك لا يذلل واحدة الا ناراً وتقول ان هذا الامور عييل خاطر زوحي الى ضرتي فترداد
على ضرتهما اجتماعاً وغيظاً وكذلك لا أجمع بينهما في منزل واحد ولا اذهب باحدهما الى الاخرى لتطبخ عندها
بقصد ان لا يراها فان ذلك أمر مدح كاه تلبس ولو أن احدي الضرتين أظهرت الرضاع الاخرى وطلبت
الذهاب اليها لا أجيبها فان حكم الضرتين حكم الدنيا والآخرة ان أرضيت احداهما انحطت الاخرى فها على
كل واحدة منهما وقد أنشد سيدى الشيخ عبد العزيز الدير بنى رحمه الله تعالى

ترجوت انتين امرط جولى * وقد حاز البلاء زوج انتين * فقلت أعيش بينهما وفا
أنعم بين أكرم نجتين * لجاء الحال عكس الحال دوما * عذاب دائم بلبتين
رضا هذا يجرى مخط هذى * فلا أخلو من احدي المخطتين * لهذى ليله وذللك اخرى
نقار دائم في اللبنتين * اذا ماشئت ان تحبنا سعيدا * من الخيرات علوم الديرين
فعرش بازوان لم تستطعه * فواحدة تكفي عسكرين

فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضي لاحد من نسب الى الشرف أو كان من الانصار ولو أنه آذاني
أشد الاذى احبته وذلك لان بغضي لأولاد النبي صلى الله عليه وسلم وأولاد الانصار أهني لحظ نفسي معاداة

بضم الجيم هو ما يجنب العبد ويستره
 وبقية ما يخاف قال ومعنى
 الحديث ان الصوم يستر صاحبه
 ويحفظه من الوقوع في المعاصي
 والرفث يطلو ويراد به الجماع
 ويطلو ويراد به الفحش ويطلق
 ويراد به خطاب الرجل للمرأة فيها
 يتعلق بالجماع وقال كثير من
 العلماء المراد به في هذا الحديث
 الفحش وردى الكلام والخلوفا
 بفتح الحاء وضم اللام هو تغبر راحته
 النعم من الصوم وروى الطبراني
 والبيهقي مرفوعا الصيام لله عز
 وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز
 وجل وروى الطبراني ورواته
 ثقات مرفوعا صوموا وتكفوا وروى
 الامام احمد بن حنبل بنحو البيهقي
 مرفوعا الصيام جنة وحسن
 حصن من النار وفي رواية لابن
 خزيمة في صحيحه الصيام جنة من
 النار كجنة أحدكم من القتال
 وروى الامام احمد والطبراني
 والحاكم ورواتهم صحيحهم في
 الصحيح مرفوعا الصيام والقرآن
 يشفعان للعبد يوم القيامة فيقول
 الصيام أي رب منعتك الطعام
 والشراب والشهوة فشفعني فيه
 ويقول القرآن منعتك النوم بالليل
 فشفعني فيه قال فيشفعان
 وروى ابن ماجه مرفوعا لكل شيء
 زكاة وكافة الجسد الصوم وروى
 البيهقي مرفوعا للصائم عند
 فطرته دعوة لا ترد وروى الامام
 احمد والترمذي وحسنه واللفظ له
 وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
 في صحيحهم مرفوعا ثلاث لا ترد
 دعوتهم الصائم حتى يفطر الحديث
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
 ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله
 تعالى الا باعده الله بذلك اليوم
 وجهه عن النار سبعين خريفا
 قال الحافظ قد ذهب طوائف من

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحل لا يمان ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى حكمه
 وفي القرآن العظيم قل لا أسئلكم عليه آجرا الا المودة في القربى والمودة هي ثبات الحب ودوامه وفي الحديث الله
 الله في أهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما
 فقد أبغضني وفي البخاري وغيره مرفوعا حب الانصار من الايمان وفي رواية آية الايمان حب الانصار وما ثبت
 حكمه الاصل ثبت حكمه للفرع وان تفاوت المقام الا ما أخرجه النص فالجدة على ذلك وصحبت سبيدي عليها
 الخواص رحمهم الله تعالى يقول من الادب ان تجعل كل ما ظلمنا من ربه من باب جري المقادير الالهية على
 العباد فاعلى ما نعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم نقدر على الرضا فالصبر فان لم نصبر سألنا الله
 تبارك وتعالى أن يعدنا بالصبر على ذلك الشر يفاناه ما بعد الصبر الا المحظوظ على تلك المقادير وذلك لا يجوز
 انتهى فافهم ذلك واعمل على التحليق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حظي لحمة أشياخي أحياء وأموالوا لو قدر اني جاوزت مقام أحدهم
 فلا يرى نفسي قط عليه بل لا أرى نفسي أصح خادما له فان جميع ما يحصل للبر يدانها هو من المادة السبي
 أعطاها له شيخه وشيخه ودام الترقى فلا يف للبر يدحتي لحة أبدأ هذا مانعة قد في أشياخي ولذلك توقفت
 في حمة مجاوزة المقام شيخه بقولنا لو قدر الى آخره وكثيرا ما أزر من سمعته يرفع مقامى على أحد من
 أشياخي زجر بليغا بالقلب واللسان وكذلك أزر من سمعته يقول هني اني خليفة لسبيدي على الخواص أو سبيدي
 الشيخ نور الدين الشوفي أو اني ورثت مقام أشياخي كلهم ونحو ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة ان
 يرث مقام شيخه كالا وان لم أطلع على نهاية مقام أحد من أشياخي حتى أعرف اني ورثته فيه وكذلك أعرف
 انه قد يكون عند أشياخي من الاخلاق والعلوم والمعارف والامرار ما ليس عندي فكيف أو افق القائل
 على أني خليفة لهم * وقد كثرت الاغتراف في هذا الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ العصر وأقروا من يسميهم
 خلفاء لأشياخهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شيء من الكرامات والحوادث السبي كانت أشياخهم وربما كان
 أحدهم قد جلس بنفسه من غير اذن من شيخه الذي عمل خليفة له (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
 يعيب على من يزعم انه خليفة لشيخه ويقول ينبغي للبر يدان يترده مقام شيخه عن مثل ذلك ويفار على مقام شيخه
 أن ينضم بجعله خليفة له * وقد قالوا انما لم تجتمع بشيخ فانظر حال جماعته فانهم يدلون عليه فليحذر العارف
 الغرير من مثل ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وهو حسي وثقي ومغيب ومعي ونعم الوكيل
 والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمتي مشايخ عصرى على شيء من أنواع صفات المشيخة كملتين
 الذكروا أخذ العهد وارضاء العبد لاحد من الناس لاسيما ان كانوا أقدم هجرة مني في الطريق أو أكبر سنا
 فبهم اني ان رأيت أحدهم أعرف مني بالطريق فليدله ولو كنت ما دوني قبل ذلك من شيخ آخر لان
 مقامات الطريق ليس لها حديد عليه العبد واذ رأيت ذلك الشيخ الذي هو أكبر مني سنا قليل المعرفة
 بالطريق فليدله على أن ألدله ظاهر الاسارة من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فشيئا حيث لم أصل الى تعليمه
 الا بذلك وأقول له ينبغي لكم ان تعلموا انما مذتكم الشيء الفلاني فانه من اخلاق القوم ليتخلفوا به وأوهم
 المرءين ان شيخهم يعرف الطريق وانما يشيخ عليهم بالتعليم لما يراهم من فتور همتهم (وقد من الله تبارك وتعالى
 هلي) بغلي مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلمته ورقيته ولم يشعر هو بذلك ولا تلامذته لكوني أقبل
 ركبة بمحضرة فلا مذته وأسأله السؤال الواسية التي تحبها فوسمهم في بعض الاوقات ولم أجد لذلك فاعلا
 في مصر غيري الا القليل وكثيرا ما أنفد الشيخ منهم الفائدة ثم أغيب عنه أياما وانجي اليه فيصير يعلمي تلك
 الفائدة التي علمتها له أمس وينسي كوني أنا الذي علمته وكثيرا ما يصف الفائدة الى نفسه أو الى كتاب عنده
 فأقول له مقصودي الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندي توقف في هذه المسئلة فأعجزه وأقصده بذلك
 تنبيهه على كذبه حتى لا يعود لاني على يقين بأن تلك المسئلة ابتكرتها بهمى أو ابتكرها أحد أشياخي
 ولم أجد هاني كتابا لم لا يخفى ان المزاحمة على المشيخة لا تقع قط من عارف بالله تعالى وانما تقع من قاصرين
 ومن قاصرين عارف بغير يد المعاصر أن يكون شيخا مثل العارف ببجوله والعارف لا يريد ذلك انتهى فافهم يا أخي

ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم افتتاحي مجلس ذكر كرههوا وهناك من هو أكبر مني سناً وأحد من الأشراف ولوصيافلاً أفتتح الذكر الابعدهم عني عليهم ان يقتنع مما لا يجدون كبرهوا ولكن الشريف بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللجزء من الحرمة والتعظيم ما لا يصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء الآن بل ربما يتخاصموا على أن كل واحد منهم يستدوي كثير ما يدل القرآن على أن بعضهم لا يواظب على الذكر مع الإخوان الآن جعلوه شيخاً عليهم فمن الأدب لهم أن يشيخوه عليهم بحجة في ذكر الله تبارك وتعالى والتركه وكان لسان حاله يقول لا أذكر الله إلا أن كنت شيخاً وقد وقع لي أن لا تدرى وأعلى المجلس فتفرست في كل واحد انه يحب الشيخة فسألتهم عن أعمارهم وقلت ليقتنع من هو أكبر سنناً الآن يكون هناك شريف فصاروا أسنهم يذكرون كثير ما تبارك عن أعمارهم فأمر كل واحد منهم أن يفتخ وحده بقوله لا اله الا الله مرة واحدة ثم ذكر الجماعة بعدهم فعلى ما أخى بالعمل بهذا الخلق وأبعد عن التمييز جهلك حتى يجمع الناس ويتفقوا على تمييزك عنهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم أخذى العهد على مريد نكت عهد شيخه وجاهني بجهلي شيخه وكذلك عما أنعم الله به علي عدم اظهار البشاشة له وفاه بحق شيخه الذي نكت عهد ومابش شيخ في وجه من نكت على شيخه الامت هو وذلك المريد وكان من خلق سيدي على المصطفى والشيخ محمد الشناوي أن لا يأخذ أحد عهداً العهد على مريد الا بعد ان يقول له هل تقدمت لك بحصة مع أحد فان نعم قال اذهب الى حال سيديك واعلم انه ينبغي لكل من برز له شيخه في هذا الزمان ان لا يتلاعب بالطريق فيأخذ العهد على المريد صورة فاقس مع مدعيه به لان ذلك نفاق والمناقب لا يكون داعياً الى الله تبارك وتعالى وفي بعض الآثار لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على الكرامى ويعظوا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك الواعظ شيطان وكان الشيخ أبو السعود الجارحى رحمه الله تعالى لا يلقن أحد الذكر الا بعد أن يتردد اليه السنة وأكثر ويروق عليه السياقات وكان يسأله قبل التلقين ويقول له هل لك والدفان قال نعم قال نحن لانحب من يكون له أب غيرنا وكان رحمه الله تعالى يمتنع من أخذ العهد على من تلذذ قراء الاحمدية والبرهانية من البيضان أو السودان ويقول له يا ولدى بكى ميلك الى طريق الفقراء ولبس الزى وتأدية الفرائض والسنة المؤكداً وقيامك بالكسب ثم يقول الحكم للدهى الأول ومن دونه هؤلاء الفقراء القانعون بالزى لا يصلح في طريق الصوفية لقصور فهمته انتهى وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول ما أعز الطريق وما أعز من يطالبها وما أعز من يصدق في طابها وما أعز من يجد من يده عليها وما أعز من يصبر تحت تربية شيخه حتى يفضله انتهى وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى لا يلقن أحد حتى يقول دسوقي يا أحبب الوقت في تلغين هذا الولد نبأه عنكم فدونى لأمه ويحكى ذلك عن فعل شيخه الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته وقد حكى لي الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري ان جماعة جاؤا الى سيدي أبي العباس الغمري يطلبون منه تلغين الذي ذكره قال حرر وانبتكم في طلب الطريق والاحصل لكم المقت فاستجروا فمير بتقديم اليه منهم وذهبوا وقالوا من لعب بالطريق اعجب به الطريق وقبيل بغنى ان شخصاً عن ظهري في هذا الزمان لقن شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فأرسلت أعتب عليه وقلت كيف تلغين شيخ الاسلام فقلت تعالى بغفره وجاء شخص من القضاة الى سيدي محمد الغمري رحمه الله تعالى فقال يا سيدي خذ على العهد فقال له روح واستكف البلاه فانك الآن تأكل وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس بخشن الثياب وليس عليك حرج فرج يد تدخل نفسك في شجر لا تظلمه ولم يأخذ عليه عهداً فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويدبرك في باولك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم تعرضي لاحد من الإخوان انه يتقيد بهلى صحتي أولاً يصلح الجمعة الاغصدي أو انه يجلب أحد اعجبني الا بطريق شرعي لا لحظ نفس وقد حدث في هذا الزمان أقوام يصعدون الناس من الاعتقاد في أحد سواهم بغير حق وصاروا يطادون أبناء الدنيا بالنصب والميل وتقمرون سواهم من المشايخ وذلك خرج عن سياج أهل الطريق بل بعضهم يقول أحببني في الدعاء اجعل اللهم ثواب

الصوم في الجهاد ويوق على ذلك الترمذي وغيره وذهب طائفة الى أن كل صوم في سبيل الله اذا كان خالصاً لله تعالى والله أعلم بأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون معظم قصده ما من قيام رمضان وغيره امتثال أمر الله عز وجل والتلذذ بما جاء الحق لا طلب آخرى ونحو ذلك هو ربنا من دنا الهمة فان من قام رمضان لاجل حصول الثواب فهو عبد الثواب لا عبد الله تعالى كما أشار اليه حديث نعت عبد الدينار والدرهم والخليفة اللهم الا أن يطلب العبد الثواب اظهار العلاقة ليعزز به بالغنى المطلق ويترى هو بالقر المطلق فهذا الحرج عليه لكن هذا لا يصلح له الا بعد رسوخه في معرفة الله عز وجل بحيث يصير يحل الله تعالى أن بعده خوفان ناره وأرجاءه فاحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يأخذه خيرة التوحيد فبرى أن الله تعالى هو الفاعل لكل ما برز في الوجود وحده والعبد مظهر لظهور الالهة اذا لاهل أعراض وهي لا تظهر الا في جمهم فالولا جوارح العبد مظهره فعمل في الذكون ولا كانت الحدود اقيمت على أحد فافهم ومن لم يسلك على يد شيخ فهو عبد الثواب حتى يموت لا يتخلص منه أبداً فهو كالاجير السوء الذي لا يعمل شيئاً حتى يقول لك تسلي لي ايش تعطيني قبل أن أعتب فأين هو من تقول له افعل كذا وأنا أعطيك كذا وكذا فيقول والله ما قصدى إلا أن أكون من جملة همدك أو أن أكون تحت نظرك أو أن أكون في خدمتك لا غير أليس اذا طلعت على صدقة أنك تقرب ونعطيه فوق ما كان يؤمل

ما قرأناه في صحائف شيخنا القطب الغوث الفرد الجامع وقرأنا حجاب على ذلك فبعضهم يفتك عليه وبعضهم يستغيبه وكان الاول له زجراً حجاباً عن مثل ذلك أدياً مع القطب وأصحاب الوقت ورأيت بعض جماعة يقفون في أسواق مصر ويدخلون بيوت الأمراء ومشايخ العرب كبن عمرو وابن عيسى وابن بغداد فيقولون لا أحدهم هل اجتمعت بسيدى الشيخ فلان فيقول لا فيقولون مثلك لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجامع وصاحب التصريف في مصر فلا يزالون به حتى يجعوه على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ باتفاق بينهم مرادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلاً العهد ليصير مريكم ويحصل له بركتكم ونصير واتحملوا حملته وتحملوه من يعزله أو يزيد عليه في بلاده فينجل ذلك الأمير أو شيخ العرب ولا يسعه إلا أن يجيبهم لاخذ العهد ثم يجرون عليه ويقولون له يا لك ان تجتمع بفلان وفلان فتخرب ديار البعد فيصير في خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول الشيخ عرب عن جماعة من مشايخ مصر ان مثل هؤلاء لا يصلح تليد السيدى الشيخ انتهى وهذا كله نصب ولعمري ما رأينا شيخاً عرب ولا أميراً قط عمل شيخاً في طريق القوم أبداً بل لا يقدر على شئ على شروط المرادين فمأى وجهه يتجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة عليه العهد وجرحوا عليه فذكت عهدهم وقال أنا لا أقدر على تجريح ولا أطلب أن أكون شيخاً وإن كان لهم عندى رزق في قسم أو عمل أو بسلة فهو يصل اليهم بلا هذا التجريح وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والارام عهداً أشياخهم لما وقعوا في الشدائد ولم يرعاهندهم قدرته على دفع ما نزل بهم فلما جاؤن سترى الله تبارك وتعالى في تلك الشدائد فلو شاء الله تبارك وتعالى عنهم وصرت أرغبتهم في الرجوع الى أشياخهم فلم يفعلوا وطردهم فلم ينظروا فافهم يا أختي ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في شئ يغير قلب شيعتى على يوم من الدهر وذلك من أكرمهم الله تعالى على المريدان بذلك يدوم الترقى له بخلاف من يسى الأدب مع شيخه فانه ينقطع تربيته ورجوعه الى حاله هي أنقص عما كان عليه قبل صحبتة له لان الأدب مع الشيخ يسلم للادب مع الحق جل وعلا فن لم يتأدب مع الوسائل لا يشم رائحة من الأدب مع المقاعد فلم أن أقبال شيخ الإنسان عليه عنوان رضا الحق تبارك وتعالى عنه كما أن رضا الوالدين علامة لرضا الله تعالى عن الولد فان الله رضى لرضاها وبغضب لغضبها ويؤيد ما قلناه من ان سوء الأدب مع الشيخ يرد المريد الى أنقص من الحالة التي كان عليها قبل صحبتة شيخه قول الجليل رحمه الله تعالى لو أقبل عارف على الله تعالى مائة عام ثم أدبر عنه لحظة كان ما فاتته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبلها انتهى أى لان كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متقن للجموع الامداد السابقة كلها وترى عديها بعد الوقت فان جود الحق تبارك وتعالى لم يزل فياضاً على قلوب المقلين عليه ثم اعلم يا أختي ان أقل مراتب الشيخ أن يكون كالابواب للآفاق فان كان البواب بكبره فبعد أن تقضى له حاجة عند الملك لانه لا يستطيع الوصول الى السلطان من غير الباب ومن قال من المريد ان الله يدر على قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدى على المصطفى رحمه الله تعالى يقول من شقا المريد في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة تهاونه بغضب شيخه عليه وعدم رؤيته على نفسه وجوب المبادرة الى صلحه والدخول في طاعته وقد تهاون جماعة بغيظ استاذهم عليهم فلم يفعلوا بعدوا أبداً على يد شيخهم ولا على يد غيره انتهى وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقل ما يحصل من الهلاك ان خالف استاذه الاشتغال بالدينا والادب اضر من الآخرة فهو مريض مكباً على جمع الدينان أى وجهه كان وبعادى كل من صد عنها ولو كان شيخه وكذلك من أسباب الهلاك قلدة كرهه الله تعالى وقلة تلاوته للقرآن وقلة عمله بالعلم وعدم تقيده بالاوراد وسهر الليالي وقلة المواظبة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك ورجعاً فارق شيخه وصار مداوماً على الأوراد التي كان عليها حال صحبتة شيخه لكنها قليلة النفع فهي في عينه كأمثال الجبال وفي عين المكاشفين بأحوال الآخرة كالذرة وقد أجمع أشياخ الطريق على ان من لم يقدّر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصلح له مرآة الحق تبارك وتعالى في حال طاعته أبداً وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكتاتين اكتبوا عمل فلان واكتبوا أن كان قلبه حال العمل ليأخذ ثوابه عن كان قلبه حاضر معه انتهى فعلم ان من عقل العاقل ان لا يعتمد بعمل أو كلمة تسبيح أو تهليل مثلاً

لشرف همته بخلاف من شارطك فانه ينقل عليه وتعرف أنت بذلك خسة أصله وقلة مروءته ثم بعد ذلك تعطيه أجرته وتصرفه عن حضرتك ورجعاً انصرف هو وقبل أن تصرفه أنت لعدم رباطة الحمة التي بينك وبينه فما أقبل عليك إلا لجرته فلما وصلت اليه ولي ونسبك ولا هكذا من يخدعك بحجة فيك فاعلم ذلك وسمعت سيدى علياً الخواص اذا صلى فلما يقول أصلي ركعتين من نعم الله علي في هذا الوقت فسكان رضى الله عنه يرى نفس الركعتين من عين النعمة لا لشكر النعمة أخرى فقالت له في ذلك فقال ومن أين يكون لمشي أن يقف بين يدي الله عز وجل والله اني لا أكاد أدوب نجحاً وحياء من الله لما أعطاه من سوء الأدب مع حال

خطابه في الصلاة فان أمهات آداب خطابه تعالى مائة ألف آداب ما أنظن أنني علمت منها عشرة آداب فانا اذا وقعت بين يديه في صلاة أو غيرهما من العبادات الى العتوبة أقرب فكيف أطلب الثواب وسمعت مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يستقل عبادة في جانب الروية ولوعبد ربه عبادة الثقلين بل ولو عبده هذه العبادة هي الجهر من ابتداء الدنيا الى انتهائها ما أدى شكر نعمة اذنه له بالوقوف بين يديه في الصلاة لحظة ولو عافى لا وكذلك ينبغي له اذا قاطعته أن يرى أن مثله لا يستحق ذلك القليل ومن شهد هذا المشهد حفظ من العجب في أعماله وحفظ من القنوط من رحمة الله تعالى اه وقال له مرة شخص بالسيدى ادعى فقال يا ولدى ما أتجراً أسأل الله في حاجة وحدي لا لنفسى ولا لغيري أصبر حتى تجتمع مع الناس في صلاة العصر وتدعوك معهم في غمارهم

هلي يدشيخ حتى يخرجك من العليل
وتصبر تأني العبادات امتثالاً لأمر
ربك لا عسر ولا ترديد بذلك جزاء
ولا شك رواه وقد سمعت سيدي
عليه الخواص رحمه الله يقول إذا
وقع لاحدكم تقرب في الواكب
الالهية فلا يقصر على الدعاء
في حق نفسه فيكون ديني الهمة
وانما يجعل معظم الدعاء الاخوانه
المسلمين وقد من الله تعالى على بذلك
ليلة من الليالي لما سمحت في سنة
سبع وأربعين وتسعمائة فكنمت
في الحجر عدا ولا خواني في قريب
الصباح فاعطاني الله تعالى بركة
دعاني لهم نظير جميع مادعوت به
لهم بسهولة ولواني دعوت ذلك
الدعاء كما انفسى لي بما ليحصل
لي ذلك فالحمد لله رب العالمين
وسمعت سيدي عليه الخواص
رحمه الله يقول لا تقتصر في قيام
رمضان على العشر الاخر من
رمضان بل قسوه وكمه واجبروا
نساءكم فيه كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل فاني رايت ليلة
القدر في ليلة السابع عشر منه قال
وقد اجتمع اهل الكشف على
أنهم اتوا في ليالي رمضان وغيره
ليحصل الجميع اليالي الشرف
وبه قال بعض الأئمة أي انها تدور
في جميع ليالي السنة فاذنعت
الدورة افتتحت دورة ثانية هكذا
سمعت به يقول وظاهر الأدلة
كلها يعطى تخصيصها بشهر
رمضان وهو المنة مد فاعلم ذلك
والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وروى النسائي والبيهقي
عن أبي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
أناكم شهر رمضان شهر مبارك
فرض الله تعالى عليكم صيامه
تفتح فيه أبواب السماء وتفتح فيه
أبواب الجحيم وتغسل فيه مرددة

فأنتبه وهذا من جملة نعم الله العظيمة على فاقوم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من شيخ العرب أو الكاشف أو غيره ما من الولاة
أو التجار أو الماشرين اذا صاحب أحدهم غري من الاقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما مر أوائل هذه المتن
خوفان عييل قلبي الى ذلك الظالم مشاة لا تقصر يدي والى الله عنده في الشفاعات ونحن ما صعبناهم بالاصالة
الا تخليص المظلومين وتفرج كرمهم فعلم أن تكدر الفقير من صاحبه الامير اذا صاحب غري في غاية القبول
بعضهم يعادي ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك أنه صعبه للدينان قبول بره واحسانه أو غير ذلك
ولأنه كان صعبه بنية صالحة لم يتكدر لذلك أبداً وقد صعبني شيخ عرب وليس على علي أنه صعب أحداً غري
فتكدر ذلك الشيخ وصار يقطع في عرضي وعرض ذلك الامير فلا يعلم عدداً غمنا في به الا الله تبارك وتعالى
فقلت لذلك الامير رح لصاحبك لاجل الله وأرحنا من شره فذهب اليه معي لم أكل الشيخ العرب المذكور قط
طعاما ولا قبلت له هدية الى وقتي هذا فإياك يا أخي أن تصاحب شيخ عرب أو غيره من الاكابر الا بعد أن تغش
فربما يكون صعب أحد قبلك من النصابين فتقوم عليك القيامة كما وقع لي ذلك من جرة صعب العبادي وغيره
وابعد يا أخي عن أبناء الدنيا جهلك فإن نفوس غالب الناس على صعبتهم وتراحم عليها فافهم ثم أفهم
على من ليس زى الفقراء وراحم على من في الدنيا وخاف هدى أصحاب الري وشباب باشان حتى زى الفقراء مما
يرزى به والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لصحابي أن ينظروا في أنفسهم داخلهم خادهم
أزواجهم أو وقعوا في المعاصي والقاذورات والآباق والنشوز ويقتدوا في ذلك بالسلف الصالح رضى الله
تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامي اذا رأى في أصحابه نصا يقول بشؤمي وقعوا الى ما وقعوا فيه وكان الشيخ
عبد الحليم رحمه الله تعالى اذا قيل له ان أحدا من المجازين يتعاطى ما لا يحل له أفانصحه يقول هل رأيتم قط
نجاسة تظهر بنجاسة انتهى ودليل القوم في ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وقوله صلى الله عليه وسلم اغتاهي أعمالكم ترد عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم عفو عن نساء الناس
تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم وقوله صلى الله عليه وسلم من غير أخا بذنب لم يمت حتى يعمل ذلك
الذنب وكان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول لا أنعمي الله تعالى فأعرف ذلك في خلق حمارى
وخادمي وزوجتي فشمص الحمارو يخرج العبد والوجه عن الطاعة ثم اذ رجعت الى نفسي واستغفرت
الله تعالى وقبلت توبتي رجعت الى الطاعة انتهى وقد علمت ذلك لكثير من أصحابي فتركوا الشكوى لي بعد
أن كان أحدهم كثر الشكوى من زوجته وعبدته وصاروا يرجعون الى نفوسهم فيقومون ما فتستقيم رعتهم
الذين قسم لهم الاستقامة واسترحمت من كثرة شكواهم لي وقد كان الشيخ أبو الخاسم المروى رحمه الله تعالى
يقول لصحابه كثروا أعمالوا أن جميع الوجود يقابلكم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف
تكونون فان الظل تابع للشاخص في العوج والاستقامة انتهى وهذه قاعدة أكثرية لا كالية فقد يتبلى
الله تبارك وتعالى العبد ابتداء لينظر كيف صبر وهو العالم بما يكون قبل أن يكون ويتبلى عياله بالزناغم أنه
لم يقع هو فيه قط وبعده ولده مع أنه كان باروا لديه ويؤيد وقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر آخرى لكن يؤيد
أصل القاعدة قوله تعالى وليحمن أنقالهم وأنقالهم في حق الأنعام المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك وافهمه ترشدوا الله تبارك وتعالى

بتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمرى للمريد أن يصبروا ويحملوا الاذى من كل من آذاهم
حسب الطاقه ولا يقابلوا أحد بأسوه ثم اذبلوا الى حد لا يتحملونه انتمت لهم بأن الله عن آذاهم بسياسة
واطف ولم أمكن أحدا منهم يقابل أحدا خوفا عليه أن يجازف في المقابلة يزبدى الاذى فيخسر وكان سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير أن ينتقم لاصحابه عن آذاهم للتر يقين مصلحة وصورة ذلك
أن الفقير يسأل ربه عز وجل أن يؤدب الظالم بما برض وامبارز ونعمة وما باخراجه وظلمته عنه أو زوال
جاءه وحرمة من قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصر أخاك ظالما أو مظلوما الحديث ويقع لي

بجهد الله كثيرا أن هتقى تطلب الانتقام لأصحابي فينفذ الله تبارك وتعالى ذلك بعجز والهمة من غير سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فربما دخل في قلب ذلك الظالم منهم ميموم فلا يزال به حتى يموت ولا يقدر أحد على مداوانته كما وقع لي ذلك فيمن أقصد في زوايتنا بالفتن ورمى أخوانه بالبهتان والزور وكان مرضه الاستسقاء وكان سيدي محمد السروي شيخنا يقول الفقير إذا قوى عليه الحال وتغلبت من بدو صار كالأسد إذا أفلت يكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضا لا يكمل الفقير حتى يقتل الله تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعدد أعضائه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه وأخوانه المسلمين وكان رحمه الله تعالى يقول من كمال الفقير أن يحتمل الأذى في حق نفسه ولا يحتج له في حق أصحابه فيما يوجب حقهم عليه لأنهم ما جتمعوا عليه إلا ليحيمهم من ظالم يؤذيهم (قال) وكان على هذا القدم سيدي إبراهيم الجعبري وسيدي إبراهيم المتبولي وغيرهما فالجدة رب العالمين وكان كثير من القوم الذين أدركاهم بقتلوا الظلمة بالحال أو لتوجه إلى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تعييده بما إذا علموا أن ذلك الظالم قد استحق القتل شرعا والأفعليهم اليوم والله تبارك وتعالى أعلم

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) حفظني للادب مع أقراني في حال غيبتهم وتجييلهم وتعظيمهم كما يدل لذلك كرمنا فيهم في كتاب الطبقات التي وضعتهافي حق أهل القرن العاشر وهو هذا أمر انفردت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني فاني بالغت في تعظيمهم وحملهم على أحسن الحمل ضد ما فقلوا وهي كما تقدم تقريرها وأوائل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر على أن يذكروا مناقب عدوه أبدابا ولا تطاوعه نفسه وإذا رأيت أحدا من أعدائي قليل العمل بالعلم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات وغيرها والغالب على فلان إخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له منها شيئا كل ذلك ستر ولا أخوان ومن جملة ذلك حلهم إذا خطبوني في فهمهم على أنهم يحتجهم بدون في الفهم فلا يكفون العمل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم سمعوا على في فهمي فلهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب قدرتهم فله تعالى يغفر لنا ولهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به عليّ) تقطيب وجهي وعدم تشاشتي لكل مر يدخل علي يزورني حفظا لتمام شيخه في غيبته وخوف عليه أن يعزل إلى الحجة فيخرج مقام شيخه كما تقدمت الإشارة إليه قريبا اللهم إلا أن كنت أعلم ثبات اعتقاده في شيخه فلا أقول معه شيئا من ذلك بل أبشله وأقدم له الأكل والشرب وأعظم شيخه بمجرد حيله بخضرته ونحو ذلك كما أفعل بالضروف وهذا الخلق لم أره فاعلاني في مصر غيري الأقل بلابل بعضهم فتبوا بحقه فلم أخرج لمريدته ما ولا بشئت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيت أقبيل على نفسي كذا ذلك إلى شيخه فقال يا ولدي أأما علمت أنه يكرهنا ويكره جماعة عنا انتهى وهو معذور وفان هذه الأخلاق غريبة في أهل هذا العصر والله ما قطعت في وجهه مر يده إلا حفظا لما عهده من يده فكنت بذلك في المشرق وهو في المغرب فافهم يا أخي ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ) أني لانسكت الجماعة قط إذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى أستأذن الحق جل وعلا وأرسلوه إلى الله عليه وسلم إن كان حديثا أو العلماء الذين يقرأ على كلامهم فأقول بقلبي ولساني بخفض صوت دستور يا الله أسكت عبادك وأنقلهم إلى غير ذلك من الحيرات أو دستور يا رسول الله أن أنقل هؤلاء إلى الخبر الفلاني فانهم خبروا واولوا من الشيء الفلاني وهذا الأدب قل من راعيه من العلماء والعقلاء فربما يستكون قارئ القرآن أو الحديث أو العلم بالاستئذان وهم غافلون عن هذا المشهد فاعمل يا أخي على التحليق بذلك بكثرة تعلمات المراقبة من الجوع ومخالفة الموى ونحو ذلك حتى تصير في أكثر أوقائك تشهد نفسك بين يدي الحق وبين يدي أهل حضرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خواص أئمة من العلماء والصالحين والأفلاستقيم لك ذلك وكان على هذا القدم سيدي إبراهيم المتبولي وسيدي علي الخواص وأخي الفضل الدين وأخي أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى عنهم ويؤيده حديث الاستخارة المشهور وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير أن لا يتحرك ولا يسكن في أمرهم إلا بالمشاورة الحق جل وعلا قال وهو أحق بما أمرنا به من مشاورة أخواننا ومن مشاورة أولاد الموفق والده في أموره قال

الشياطين لله تعالى فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله وفي رواية سلم فمحت أبواب الرحمة وسلسلت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة وابن ماجه وغيرهما إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صعدت الشياطين ومردة الجن وفي رواية لابن خزيمة الشياطين مرددة الجن بغير واو ومعنى صعدت أي شددت بالأغلال قال الحلبي وتصعد الشياطين في شهر رمضان يحتفل أن يكون المراد به أيامه خاصة وأراد الشياطين الذين يسترقون السمع ألا ترا قال مرددة الشياطين لأن شهر رمضان كان وقت النزول الرحمة والقرآن إلى السماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع الآية في يد التصديق في شهر رمضان مما لفة في الحفظ والله تعالى أعلم قال ويحتمل أن المراد أيامه ولياليه ويحتمل أن الشياطين لا يخلصون فيه إلى أفساد الناس كما يخلصون في غيره لاشتغال المسلمين بالصيام الذي فيه تقع الشهوات بقراءة القرآن وغيره من سائر العبادات اه

وروي ابن ماجه بأسناد حسن مرفوعا أن هذا الشهر قد حرم من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها لا يحرم وروي أبو الشيخ والبيهقي بأسناده ضعف مرفوعا يقول الله عز وجل كل ليلة من ليالي رمضان ينادي من السماء ثلاث مرات هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأؤتيه عليه هل من مستغفر فأغفر له الحديث وروي البراء وغيره مرفوعا أن الله تبارك وتعالى في كل يوم وليمة في رمضان

وقال الحافظ النسفي حديث
حسن مرفوعا ينادي مناد من
السماء كل ليلة يعني من شهر رمضان
الى نهار الفجر يا باغي الخير قوم
وابشر يا باغي الشر اقمه وابصر
هل من مستغفر فيغفر له هل من
تائب تائب عليه هل من داع
يستجاب له هل من سائل يعطى
سؤله الحديث وروى النسائي
مرفوعا ان الله تعالى فرض عليكم
صيام رمضان وسننت لكم قيامه
فمن صامه ايماناً واحتساباً
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
وذكر مالك في الموطأ قال سمعت
من أقرب من أهل العلم يقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرى أعمار الأعمى قبله فكانت تقاصر
أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل
مثل الذي بلغ غيرهم فأعطاه الله
لسيلة القدر خير من ألف شهر
وروى الشيخان مرفوعاً عن قام
ليلة القدر ايماناً واحتساباً يغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية
لمسلم عن أبي هريرة من يوم ليلة
القدر رؤوفه أراه قال ايماناً
واحتساباً يغفر له ما تقدم من ذنبه
وروى الامام أحمد وغيره عن عبادة
ابن الصامت قال قلنا يا رسول الله
أخبرنا عن ليلة القدر قال هي في
شهر رمضان في العشر الأواخر
ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث
وعشرين أو سبع وعشرين
أو تسع وعشرين أو أربعين
رمضان من قامها ايماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
والله تعالى أعلم **وهو** أخذ علينا
عهد العام من رسول الله على
الله عليه وسلم أن يتبع صوم
رمضان بصوم ستة أيام من شوال
تطهر الماعز ما تنس من غفلات
يوم القيد بأكل الشهوات التي

رحمه الله تعالى وهذا الأمر وان لم تصرح به الشريعة فهي تقبله ولا ترد وكل ما كان فعله أو باع الخلق ففعله
مع الحق تبارك وتعالى أولى انتهى فانهم يأخذون ذلك ترشداً والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اذن شيخنا الشيخ محمد الشناوي في أن اجلس لملقن الذي كرت ربيبة
المردين بحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيمي بمكة وبحضرة الشيخ علي والشيخ أحمد السواح أولاد الشيخ
عبد الرزاق بناحية كوم النجار وبحضرة الشيخ محمد حسن الحلبي المقيم بالمدينة المشرفة وبحضرة الشيخ شهاب
الدين الطنطاوي وجماعة وذلك في زاوية شيخنا الشيخ محمد السروي ليلة عجم شهر الحاتفي الى رحمة الله تعالى
ولفظه الله وهو على أنني أدنت لولدي هذا أن يلقن وربي المردين على طريق القوم ثم أنشد هذا البيت
رضي الله تعالى عنه

أهم بليلي ما حبيت وان أمت * أوكل بليلي من يهيم بها بعدى

ثم سافر من مصر الى بلاده فصار كل بالديع عليه يقول لهم قد أدنت لـ لان في أراد الطريق بعدى فعليه به
لحافني خلاق بعد موتي رضي الله عنه فتلقتنا على سبيل التشبه بالقوم عملاً باذن شيخنا ثم ركت هذا
الباب الابا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أناس ثم لما اجتمعت بسيدى على الخواص قال لي اعلم
يا ولدي أن الخلق الآن صاروا كالنحاج اذا رجعوا من مكة وأشر فواعلى أوطانهم ورأوا هابيونهم من بقدر أن
قطرهم ويجمع شملهم وقد كانت لهم في الزمن الماضي وجوده وكان أحدهم يتطاب الطريق بصدق
كالنحاج في ابتدائهم فأناروا بنهم يعطون جماعة أمير الحاج الدراهم حتى يقطرهم انتهى ولكن حصل
لي باذن شيخنا غاية السيرة بين الفقهاء فان غالب الفقهاء اليوم صاروا يجلسون فلاذن من شيخهم وبعضهم
ما شيخه ولم يأن له فادعي أنه جاءه في المنام وقال له ابرز للناس وبعضهم ادعى أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أذن له وهو بعيد فان بين مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كذا ألف مقام ما أظن
أن هذا حصل منهم فقاموا واحداً كهم تفرق في المقدمة وقد ذكرنا أوعد أهل الطريق في رسالة خاصة فمن
طالعها وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مرید فانه تعالى باطف بناوهمهم ويغفر لنا ما جنبناه آمين

والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أكثر محبتي وتعظيمي لأولاد مشايخي في العلم والطريق وأصحابهم ومن
يولد لهم في حال حياة أشياخي وبعد ما تم قياموا بواجب حق أشياخي وأولادهم وأصحابهم وهذا الخلق
يخل به كل من لم يظم على يد شيخ فيكرهون أولاد شيخهم وأصحابهم وبالعكس وكيف يدعي أحدهم محبة
شيخه ثم يبعث أولاده وأصحابه هذا شبه طريفة الرافض وكان سيدى محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول
لما أرى أحداً من أولاد شيخنا أو أصحابه أكاذاط من الفرح وكان رأيت شيخنا ثم يقول * لعلى أراهم
أو أرى من يراهم * وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدمت أولاد شيخنا طول عمري وأعطيتهم كل ما يـدى
من الدنيا ما فتم لهم مجزاً فان معرفة الدار يق التي أطلعني عليها والداهم لا تقابل بالأعراض الذنوبية فاعلم
أن كل من لم يظم على يد شيخ في لازمه غالباً الرعونات البشرية والاخذلال بواجب الادب مع أولاد شيخه
وأصحابه والنسكة في ذلك أن صاحب الرعونة يطلب من أولاد شيخه ان يتلمذوا له ويربهم وأولاد شيخه
يطلبون منه أن يكون تحت حكمهم كما كان مع والداهم فلا يقدر ولا يقدر فلذلك كان الغالب على الفريقين
العداوة والبغضاء (ولما) ما سيدى على المصطفى رحمه الله تعالى انقسم أصحابه فرقتين على أولاد وفرة
تكرو أولاده وفرة تحبهم وكذلك وقع للشيخ تاج الدين الذي كرهه الله تعالى فذهب الى الفرقة التي كرهت
أولاد شيخه فانكم تهم في ذلك فتأبوا واستغفروا لمقامات سيدى محمد شيخنا سيدى على المصطفى والشيخ الشيخ السروي
فرقة ولد سيدى أبي السعود وفرقة مع ولد أخته سيدى محمد شيخنا سيدى على المصطفى والشيخ الشيخ السروي
والشيخ الشيخ نور الدين الحسيني وشيخ الجماعة فوق وقع بينهم خصام كبير ثم سر بوالد أخته وأخوه وأجسوا
سيدى أبي السعود ولد سيدى مدين فأنفق على يده أحد ومات فرغت الطريق الامن ولد أخته فان الطريق
لا تورث الامن شاء الله لا تختص بالأهل كالآثار الظاهر حتى ان بعض الاقطاب سأل الله عز وجل ان تكون
القطيبة بعده لولد فتودي يا فلان ذلك في الارث الظاهر من الاموال فاستغفر ذلك القطب فبعد مدة جاء

كانت النفس محموسة عن تناولها

مسددة صوم رمضان فربما أقبلت النفس بمقتضى على كل الشهوات في يوم العيد وحصل لها فيه من الغفلة والحجاب أكثر مما كان يحصل لها لو تعاطت جميع الشهوات التي تركتها في رمضان فكانت هذه السنة كأنها جواربها نقص من الآداب والخلل في صومها لفرض رمضان كالسنة التابعة لها لقراض أو كسجود السجود ومن هنا قال سيدي علي الخواص ينبغي الحضور والادب في صوم هذه السنة أيام كافي رمضان بل أشد دلالتها جواربها إذا حصل النقص في الجوارب لم يحصل بها المقصود فيتعطل الأمر فيحتاج كل جبار إلى جابر قال ونظير ذلك تخصيص الشارع الجبر لخلل الصلاة بالسجود دون القيام والركوع وغيرهما لما ورد أنها حالة أقرب ما يكون العبد فيها مع ربه عز وجل فلا يقدر أن يلبس يدخل أعقاب العبد فيها حتى يوسوس له ولو جعل الجابر غير السجود لرعبا كان يوسوس للعبد فيه فيحتاج الجابر لجابر آخر وأما استحباب بعض العلماء صومها متوالية غير متفرقة في الشهر لأن التواهي أقرب في جلاء الماكن من المتفرق ولذلك سن لأشباح الخلو على التوالي من ثلاثة أيام إلى أربعين يوما إلى أكثر من ذلك حسب القسمة الإلهية لتتوالى جميعه قلوبهم بالحق تعالى كما يشهد لذلك حديث البخاري وغيره في تحسنه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة بتعازيرها ومن هنا أمر الأشياخ من يديهم في حال الخلو بالجوهر وترك اللغو وتوالي الذكر وعدم النوم وذلك لتراكم الأنوار وتقوى فيهنز جيمش الشياطين ويكون حزب الله هم الغالبون

شخص من أهل المغرب فبات عنده ليلة فبات القبط فتولى القطبية بعده ولما مات شيخني الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى عاداني أولاده مدة فزالت بحمد الله أسأروهم وأقدم لهم نعالهم وأجلهم حتى زال ما عندهم وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس أن يلتفتني بعد والده فإني ولذلي وكان يقبل هتبه زاويتي قبل أن يدخل وصار لا يفعل شيئا حتى يشاورني عليه فحضر من زاد وجهه للجوارب فقال له شخص ليلة السفر وهو في البركة أن فلانا قال ما كان في خاطري أنه يسافر في هذه السنة فركب حماره وجاءني وقال والله لو بلغني الأمر وأنني نصف الطريق أنك أشرت علي بالرجوع لرجعت ورأيت ذلك عندي أرجح من الحج انتهى وهذا الأمر ما فعله معي أحد غيره فرحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة آمين والمجد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) شهودي فضل معلمي علي ولو بلغت الغاية في الترقى فإنه هو الذي أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت من نسي فضل معلمه عليه فهو لهم كقوله الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد اختار الحقون دوام المكث للربح طاعة الشيخ وقالوا بحق المريد النظر لوجده مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه أرق وأشد في وأتور غاية أمر المريد أنه ساوى شيخه في جسم العمل لا في روحه فإن الغالب على الأشياخ بعد الكمال أن يكون الغالب عليهم الأعمال العلمية التي كل ذرة منها عند الله أرجح من قناطر من أعمال ذلك المريد وربما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في الأمور العادية أفضل من حضور المريد به في الطاعة الشرعية وإيضاح ذلك أن السكامل تكون مشاهدته قلبية فلا يكاد يظهر من أعماله الصالحة إلا بقدر ما يعرف أن الناس يقتدون به فيها والباقي يكتمه عنهم فلا يعجب الحجة عليه -م عند الله تبارك وتعالى وقد كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس فبما تعلم أحدهم العلم أو الصنعة ثم بعد قليل يسيئون الأدب مع معلمهم ويسعون على وظيفته وينسون فضله عليهم وقد كان الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول شر الناس للشيء إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه ونسي فضل معلمه ولا جمل ذلك ضربوا المثل وقالوا كل شيء إذا زرعته قلعة الابن آدم إذا زرعته قلعة وبالجملية فنقطع حبل معلمه قطع الله عنه الامداد فانهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ارشادي لأخواني من الأمراء والمباشرين إذا عزلوا من وظائفهم ودارت رحاتهم شمعا لا إلى فعل ما يروى عليهم ولا يتهم به وذلك لعلمي بأن أحد الأيعزل من وظيفته قط إلا بعد أن أخل بشرائطها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي جملة والقيام بواجب الرعية عليه من قضاء حوائجهم وتفرج كرمهم ويجمع ذلك كله أن يكثروا الاستغفار لاوتها راولا بشتغل بغيره إلا لضرورة فمرعية فإن الاستغفار يطفى غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصما وقد أغفل ما قلناه غالب القراء فبما أحدهم يدخل في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضائهم فلا يجد لتوجهه أثر أو ذلك لأن الحق تبارك وتعالى ما يزيل نعمة عن عبد إلا تاديبا له ليرجع إليه بالافتقار والافتقار بذنبه الذي أحصاه الله عليه ونسيه هو وما دام يقول ما لا ذنب ولا اسمية فهو معزول أو جالس في الحبس لا يخرج وكثيرا ما تزول النعمة عن بعضهم بالذنوب التي كان يستعين بها الكثرة وقوعها كشرب الخمر والزنا واللواط والتعاون عند الحكام وإخراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فبما قد أن الله تبارك وتعالى غفرها له من زمان والحال أنها باقية عليه وربه عليه غضبان ومن غضب عليه ربه فلا يقدر شافع يسفع فيه إلا إذا رأى المحل قابلا للشفاعة كما هو مشاهد في بيوت الحكام فليفتش الفقير نفسه وليتب من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يفتش من يريد أن يتحمل عنه الجملة يأمر بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يسفع فرعبا كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يقب منها فلا يصلح أن يكون شافعا في غيره كما في شروط من يتحمل جملة الناس وربما كان المحمول عنه له ذنوب كذلك فلا يقدر توبه الفقير في أطول لاه أو أن يرده وظيفته مثلا لافالعاقل من أتى البيوت من أبوابها فانهم ذلك فانه نفس جدد الحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم غفلي عن أصحابي إذا سلك أحدهم مسالك الزم فأنها عن ذلك وإذا قال يكفني علم الله تعالى قلنا له ان الذي يكفيل علمه قد أمر أن لا تتسبب في وقوع الناس في عرضك وقد قالوا من سلك مسالك التهم فلا يولون من أسأبه الظن فكأن الشمس تحرك بحرارها على الأرض فلا يمكن الأرض

وابيضاح ذلك أنه اذا تخطل الخلووة
غسله أو شبع أو لغو أو نوم فإن
الظلمة تغلب على تلك الأنوار
المتفرقة لتكون الظلمة هي الأصل
اذا الظن هو الغالب في نشأة البشر
على النور فإلّا يكن عسكر النور
أقوى لم يخرج الإنسان عن الظلمة
والسكينة فذهب لك حكمة صوم
الستة أيام المذكورة وحكمة
صومه على التوالي والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين وروى
مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وغيرهم مرفوعاً من
صام رمضان ثم أتبعه ستاً من
شوال كان كصيام الدهر وزاد
الطبراني فقال أنبوب كل يوم
بعشرة يارسول الله فقال نعم قال
الحافظ المنذري ورواه الطبراني
رواية الصحيح وفي رواية لابن ماجه
والنسائي مرفوعاً من صام ستة
أيام بعد الفطر كان كصيام السنة
من جاء بالجمعة فله عشر أمثالها
وفي رواية للنسائي مرفوعاً فله
رهضان بعشرة أشهر وصيام ستة
بشهرين فذلك صيام سنة وفي
رواية للطبراني مرفوعاً قال الحافظ
المنذري في استغاده نظراً من صام
سنة أيام بعد الفطر متتابعة
فكانها صام السنة كلها وفي
رواية له أيضاً مرفوعاً من صام
رمضان وأتبعه ستاً من شوال خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه والله
تعالى أعلم ع أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ع أن نصوم يوم عرفة
ولا نترك صومه إلا لعذر شرعي كان
نكون يعرفات أو بنا مرض يشق
معه الصوم ونحو ذلك والحكمة في
كراهة صومه للحاج أنه يوم تخط
فيه الخطايا في أثر البدن وبضعف
لهزم مع كل تعبته لجميع أهوبته
المكروهة لأنهم لا يخرج إلا بغير

أن ترد عنها حرارتها فكذلك مسالك الهم تحكّم على صاحبها بوقوع الناس في عرضه وسوء الظن به فلا يمكن
الناس أن يحسنوا به الظن إلا بتأويل بعد قول من قبله فعمل أنه لا ينبغي لئسان أن يكلم امرأة على شارع اذا
علم أن الناس يلوون به في ذلك ولو محرماً كما لا يجوز أن يختلي بالجنينة أو ينظر وجهها أو يجيب على من رآه كذلك
أن ينجره عن ذلك أشد الزجر لسارعة الانكار عليه من غالب الناس وربما يقول الناس بعيداً أن يكون مسلم
من الزنا بما في تلك الخلووة ويؤيده قول بعض العلماء أن كل خلووة باصية ويقاس على ذلك الخلووة بالامرء
الحسن فليحذر الفقير من ذلك ولا يغتر بصفاة حالهم مع الله تبارك وتعالى فإن الحق جل وهلاز غير المال في
الحمة وقد رأى سيدي محمد الحنفي رحمه الله تعالى فقيراً يكلم امرأته في السوق فنهاه عن ذلك فقال له الفقير
أنا بحمد الله لا أمل إلى النظر إليها ولم يلتفت لكلام الشيخ في تلك الليلة وقع بالمرأة فاشتد ذكره في فرجها
فأطاع الشيخ على ذلك من كشفه فجاءه باب الخلووة وقال أيتها الصديق فقال الفقير ثبت إلى الله تعالى فتوجه
الشيخ إلى الله تعالى زماناً حتى خاض ذكره من فرجها ثم خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكر ذلك مثل
هذه الحكاية وإن كان في أعظها من ألقبها بالخلوة من يخاف منه الفتنة فأثرت تفكّلي على أبي في اللفظ والله
لا يستحي من الحق فإياك يا أخي أن يستحي شيخك أو غيره عن الخلووة بالاجنبية فلا تمتثل أمره والله تبارك
وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
و عا أنعم الله تبارك وتعالى به على كثره احتراحي الأولياء بعد موتهم فلا أتزوج لهم زوجة خوفاً من غيرة
الله تعالى لهم فيهلكني لأن الولي مع الله تعالى أوقات رضاهم لأفقه عما قال الولي يارب أنت ربي بعد موتي
ووصي على زوجتي فعسر عليها يارب التزوج بغيري فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصاني الشيخ شهاب
الدين الكعكي رحمه الله تعالى بأن أتزوج زوجة من بعده فلم أرض مع أنها سألتني وقالت أنا راضية فقلت لها
ولو رضيتي أنت فلا أرضي أنا وفيه بلغة أن تزوجني بعدى محمد الشويبي صاحب سيدي مدين رحمه الله تعالى
مات عنها وهي بكر وقال لها لا تزوجي بعدى أحد أفقه فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها هذا خصمي
برسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجي ولو كلى على الله تعالى وقد وعدوا لها على شخص فجاء تلك الليلة وطعنه
بحربة فماتت من إيلته وبقيت بكر إلى أن ماتت وهي محجوز وكذلك أخبرني الشيخ بزبون خادم سيدي الشيخ
بمساء الدين المجذوب أن تزوجته لما جذب انتظرت أفاقته سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء فافتقروا بأنها
تزوج فجاء تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنه ما فأتا جميعاً وضرب القاضي فعمى وتسمع إلى أن مات
وكل سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يتكدر عن تزوج نساء الأولياء أو نساء الملوك والأمراء ويقول
ينبغي مراعاة الأدب مع الأكرام ولما تزوج الشيخ بمحمد المغربي الجاوي مريّة السلطان طومان باي بعد شقه
في باب زويلة تكدر منه غاية التكدير وقال أن هذا لم يشم من الأدب راحة ولو كان عنده أدب لراعى السلطان
بعد موته كمن يرأيه حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أنهم بعث
البحارة طلبوه أن يؤمهم فامتنع وقال كيف أم يقوم هداي الله على أيديهم انتهى فإياك يا أخي أن تزوج
امرأة ولي إلا أن كنت تعلم أن حاله لا تؤثرك فيك والحمد لله رب العالمين
و عا أن الله تبارك وتعالى به على شدة نفسي للجلوس في طرف الحلقة في المحافل دون صدرها ولو أني
جلست في طرف الحلقة لأرى لي بذلك فضلاً على من جلس في صدر الحلقة من حيث تواضعي ولو أني كنت في
صدر الحلقة فدخل شيخ من أقراني فأخبرني وقد وه لا تأثر بمحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب في هذا الزمان
فلا يصح التخليق به إلا عن كمال رياسته وفطم على يد شيخ ناصح ولا فين لازم غالباً التكدير عن ريقه من الصدر
ويجلس في طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب أن من شأن أهل الله تبارك وتعالى أنهم يرون
نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم مقاماً علياً ثم ينزلون منه ما هو دونه فإذا جلسوا معهم عند الفعالي فرحوا
بذلك اتسارع الرحمة في النزول عليهم في كل مكان أذلوافهم نفوسهم في مرضاة الله تعالى فإنه تعالى قال أنا
عند المنكسرة قلوبهم من أجلي بخلاف صاحب الكبر فإنه يتسارع إليه المقت من الله تعالى ولا يدخل
الجنة من في قلبه تعالى ذرته كبرفان حضرة الله عز وجل كالجنة على حدسه وإفامل يا أخي على تحصيل هذا
الحلق بالرياسة لتكون متواضعا لخاصة بعض الناس قديماً في طرف الحلقة ليقال أنه متواضع وتلذذ

من البدن كدم الحماة فمحض
 للبدن فتور وانحلال فلا يضاف
 اليه المجموع المقوى للانحلال فكما
 يكره للصائم الحماة كذلك يكره
 لمن وقف بعرفة الصوم وهذا من
 رحمة الله تعالى بعباده لان النهي
 عن صومه للجراح انما هو نهى شفقة
 عليه فن خالف وصام وأظهر القوة
 فلا بد من اخلاص بالاعمال من وجه
 آخر كما جرب هذا ما ظهر لي من
 الحكمة في هذا الوقت وهنا أمرار
 يعرفها أهل الله لا تسطرق كتاب
 والله غفور رحيم وروى مسلم
 واللفظ له وأبو داود والنسائي
 وابن ماجه والترمذي مرفوعا
 صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية
 والباقية وفي رواية للترمذي
 مرفوعا صيام يوم عرفة اني
 أحسب على الله أن يكفر السنة التي
 بعده والسنة التي قبله وفي رواية
 لابن ماجه مرفوعا من صام يوم عرفة
 غفر له سنة أمامه وسنة بعده زادني
 رواية الطبراني بإسناد حسن ومن
 صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة
 وروى الطبراني بإسناد حسن
 والبيهقي عن مسروق أنه دخل على
 عائشة رضي الله عنها في يوم عرفة
 فقال اسعوني فقالت عائشة يا غلام
 اسع عسلا ثم قالت وما أنت
 يا مسروق بصائم قال لا في أخاف
 أن يكون يوم الاضحى فقالت
 عائشة ليس ذلك اغش عرفة يوم
 يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر
 الامام أو ما سمعت يا مسروق ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان بعد له بألف يوم قلت والالف
 يوم أكثر من سنتين وروى
 أبو داود والنسائي وابن خزيمة في
 صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهى عن صوم يوم عرفة
 بعرفة وكان ابن عمر يقول لم يصم
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة

يقول الناس في حقه ذلك أكثر مما يثبت بقولهم فلان أجلسوه في الصدركونه من أهل العلم والفضل وروى
 يدهي الفقير في نفسه التواضع وبقول صدر الحقة وطرفها عندى وسواه والمال بخلاف ذلك فليمتحن الحاذق
 نفسه بخلاف تواضع أهل الله تعالى فان حقارتهم مشهورة لهم وفضل الناس عليهم مشهورة لهم فلو أقام
 المعتقدون الأدلة على فضلهم على غيرهم لبلغت قلوبهم الى ذلك وقد كان أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى
 عنه يقول لو جهد الناس ان يرفعوني فوق ما أعلم من نفسي من الحقارة ما قدر وانتهى فافهم يا أخى ذلك
 ترشد والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) ذهب فسمى الى الاعتاط اذا سمعت بآية وحديث أو أثر أو شيء من
 الزقاق ولا أذهب بفهمي الى الاحكام واستخرجها من الالفاظ الابعة ذلك ثم أصرف قلبي عن ذلك وكذلك
 القول في اللغة والاعراب ان طلبت ذلك لا يكون الا خارج الصلاة وهذا الأمر قد أعطاها الله تعالى لي من حين
 كنت أمرد وهو خلق غير رب لا يوجب لاني أفراد من الناس فان غالب الناس أول ما يذهب ففهمهم الى
 الاحكام أو الى اعراب الكلام أو الى ما في ذلك من اللغات ولا يكاد أحدهم يترق عن ذلك الى
 الاعتبار والقوارع والزواجر التي في ذلك الكلام الابعة ذلك وروى عني عن أحدهم في مثل ذلك ولم يترق الى
 الاعتبار ولا الى مقام عبد الله كأنك تراه وكثيرا ما تذهب عني الآية في صلاة الليل فلا جد أقرب الى من الحق
 تبارك وتعالى فأسأله فيرد علي من طريق الالهام وامل الاشارة بتحديث عبد الله كأنك تراه الى مثل
 ذلك بقرينة حديث ان الله في قبلة أحدكم فافهم واعلم أنه كثير ما يكون الغاري يقرأ الحديث أو كلام القوم
 والسايعون في غاية البكاء والخشوع فيدخل علينا نحو فيقول هذا الكلام معطوف على ماذا الانصع
 أن يقال كذا وكذا فذهب خشوع الجماعة لوقته ويرفع البكاء والاعتبار ولكل كلام مجمل وما هكذا
 بلغنا عن السلف الصالح اغشا كن أحدهم اذا تلا القرآن في الصلاة ينظر الى ما فيه من المواعظ فيترقى من
 ذلك الى الاشتغال بعناجاة الحق جل وعلا فلا يكون له التفات الى غير الحق تعالى وأما استنباط الأحكام
 فله وقت آخر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قبل من يشتغل بعراة نخارج الحروف
 والترقيق والتخفيف والادغام والاقلاب ونحو ذلك ويصح له الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة وذلك
 لان النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معاني آن واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا قال مالك
 رضي الله تعالى عنه بإرخاء اليد في الصلاة دون وضعها على الصدرك لعل من يشتغل بعراة ما عن كمال
 الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا انتهى وبالجملة فالناس على مراتب حال التلاوة ففهم من يسبق ذهنه
 الى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه الى الجناسات ومنهم من يسبق ذهنه الى الاحكام ومنهم من يسبق ذهنه
 الى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه الى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا ففهم على مراتب بحسب ما هو
 الغالب على كل واحد منهم وأعلامهم مرتبة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان (وكان) سيدي
 علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال هم الذين
 يتجدد لهم في كل قراءة معاني أخر لم تخطر لهم على بال ولو كرر الآية ألف مرة كان له في كل مرة معاني جديدة
 فهذا هو تلاوة القرآن حق تلاوته (وسمعت) رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة بحمل لاستنباط
 الأحكام وانما يكون الاستنباط خارجا هو في الحديث ان في الصلاة لشغلا (وسمعت) مرة أخرى يقول لا يقدر
 على القراءة بالانغماس في الصلاة ومراعاة التخفيف والترقيق والادغام والاقلاب مع الحضور مع الله تعالى الا
 الاكثر من الأولياء والقراءة الساذجة أولى لكل ضعيف والسلام فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك
 وتعالى يتولى هدايتك ويدبرك في بواطنك والحمد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم احتجابي عن الملهوف أو الميكروب كن طلبه ظالم ليأخذ ما له
 أو يخرج منه من وطنه أو يعزله من وظيفته أو يكن ما له ولدا أو كثر تشد في الطريق ونحو ذلك فن فضل الله
 على أني أترك كل شغل كنت فيه وأخرج اليه وأبدر الى قضاء حاجته بأمور الظاهر والتوجه الى الله تبارك
 وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكروب من جهة أمر يصح استدرا كسمعت معني في ازالته وان كان لا يصح
 استدرا كسليته عنه وأمرته بالصبر أو الرضا ذكرته له أحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب

بعرفة ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان

وأنا لأصومه وكان مالك والثوري يحتج أن العطر وكان ابن الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة وروى ذلك عن عثمان بن أبي العاص وكان اسحق يميل إلى الصوم وكان عطاء يقول أصوم في الشتاء ولا أصوم في الصيف وكان قتادة يقول لا بأس به إلا في الصيف ينعف عن الدعاء وقال الأنعام الشافعي يستحب صوم يوم عرفة لغیر الحاج فأما الحاج فلا أحب إلى أنه يفطر لوقته على الدعاء وقال الإمام أحمد بن حنبل إن قدر عني أن يصوم صام وإن أفطر فذلك يوم محتاج فيه إلى القوة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهدانعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نصوم يوم عاشوراء ونوسع فيه على عيالنا طعاما والكسوة وغير ذلك من كل ما هم محتاجون إليه لكن بشرط أن يكون ذلك من وجه حل لا اعتراض للشريعة عليه فلا يؤمر من لم يجد المال الحلال أن يوسع على نفسه فضلا عن غيره فيكون لأكل المهنة وعليه هو الائتم وقد أصبح عيال الفضيل بن عياض يوما وأيس عندهم شيء يأكلونه فأرسل إليه الخليفة بخمسة مائة دينار فرفدها وقال له العيال لو كنت أخذت منها نفقة يومئذ ما قال ما شئ ومثلكم إلا كبرة شردت من أهلها فصار كل من قدر عليها يطعمها أو يزوجها ثم قطع قطعة كانت تحتها نصفين وقال يعوها هذا ونفقة عمتي هذا اليوم خير لكم من أن تطعموها قضيلاً أو تذبحوه فعلم أن من جملة الكسب الذي لا يؤمر العبد بالنسبة على العيال منه معلوم الولاية التي لا يماثرها بنفسه ولا ينالها من نفسه ما كان من هدايا التجار الذين يبيعون على الظلمة ومنه

والدنيا والجن وعدم خطهم على قدمال أو لدنحو ذلك إذا التسلي ربما يحصل بالتأني بالصالحين فيخفف لهم ضرورة قل تعالوا قد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا وقال تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى فاصبر آل العزم من الرسل واعلم أنه لا يجوز حمل الأشياخ على أنهم احتجوا عن مكروب تكبر أو أسه تهانة بحجة معاذ الله أن يعوا في مثل ذلك وإنما يتخففون عن الخروج لشدة اشتغالهم بالله عز وجل وربما حصلت لهم جمعة بقلوبهم على الله تعالى فنعتهم من الحركة ومن الالتفات لغيره تعالى بحكم الأثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لي وقت لا يسعني فيه غير ربّي انتهى وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول وإنما قال ذلك أو أخرجه صلى الله عليه وسلم حين بلغ الرسالة وأدى الأمانة وأقبل الأقبال الكلي على ربه عز وجل فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجمادات انتهى وفي القرآن العظيم ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خير لهم فلم يعين تعالى ذلك ففشل اليوم والجمعة والشهر وغيرهما فافهم (وكان) سيدي مدين وسيدي علي المرصفي رضي الله تعالى عنهم لا يخرجان من خلوتهما إلا الصلاة العصر فقط ولو أن أحدهما جاء في غير ذلك الوقت لم يخرج إليه ومثل هذين الشيخين لو أنهم ما علموا أن لهم أذنا شرعيًا لم يجز كل وقت دعاء فيه إلى الخروج فالتسليم لهم ما لم يتبعهما أسلم وحملهما على محمل حسن أغنم وكلاهما في الخروج لأصحاب الضرورات العادية أمان لا ضرورة كغالب من يزور الفقراء اليوم فلا ينبغي لفقير أن يخرج لأحدهم إلا أن علم منه حفظ اللسان في حال مجالسته إلى أن يقوم ويخرج وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت لأحر وان شئت كنت في قولي فاذ كر للجالس أحدا من أعدائه بخير أو أفخه أخبار الولاية تعرف صدق ما أقول فلا يكذب لحسن بطول الأوقاف أهله في غيبة (وقد كان) سيدي يوسف العجمي شيخ الطريق بصره يقول لتقبيه إذا دق أحد باب الزاوية فلا تفخه الباب إلا أن كنت معه فتوح للفقراء والأفقي زيارات فشارات فقال له فقير يوما كيف هذا وأنتم خرجتم عن الدنيا فقال له يا ولدي أعز ما عند الله قمر وقته وأعز ما عندنا بناء الدنيا بانيانهم فإن بذلوا لنا أعز ما عندهم بذلناهم أعز ما عندنا انتهى إذا علمت ذلك فلا تتجرب يا أخي إلا بوجه شرعي ولا تخرج إلا بوجه شرعي والله يتولى هداياك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدبي مع أصحاب الحضرة الألبية في الليل وكرهتي لتقدم عليهم في الموقف لأنهم كلاما إلى فلا أحرم قياهم بصلاة لاني أستحي من وقوفي بين يدي الله تعالى قبل أن يعف أحد منهم لضعف حاله عن الخلوة بالملك المجل الذي دكت الجبال من شهود عظيمة فإن غلب على أن جميع من في الحضرة فوق في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفا أن أصير إلى آخرهم في وقتي قيام الليل جليلة ومما وقع لي أنني قلت ليلة قبل أن يدخل النصف الثاني من الليل وقبل أن يشرع أهل الحضرة في الوقوف في سائر أقطار الأرض فما كنت إلا هلكة ومن تلك الليلة لم أتم حتى يغلب على ظني أن بعض الناس وقف بين يدي الله تبارك وتعالى ولوفى الهندوا الصين ويؤيد ما قلناه كراهة بعض العلماء الطواف ليلًا وإن كان الجمهور على خلافه (وبلغنا) عن بعض الأولياء أنه كره الطواف ليلًا وقال لم يبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف ليلًا ولو أن ذلك ثبت لملته على بيان الجواز انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يتقدم أحد في الوقوف على خواص الحضرة الألبية كإلا يدخل أحد على ملوك الدنيا قبل دخول الأمر ولا كبره قبل الدخول والله المثل الأعلى (وكان) رضي الله تعالى عنه لا يجبر قط أن يدخل المسجد للصلاة إلا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجد أحدا أو لا يجد دخل تبعه فإن لم يجد أحدا دخل وقف على الباب خلف حده حتى يجي أحد يدخل فيدخل معه ويقول مني لا ينبغي لي أن يدخل المسجد بين يدي الله إلا تبعًا للناس ثم لا ينبغي عليك يا أخي أن كل ما عندك خدام حضرة ملوك الدنيا سوى أدب معهم فتركه في معاملته الحق بلا عولاء كدفن الله تعالى أحق أن يستحي منه وقد تبع الشريعة العرف في كثير من الأحكام بأمر المصلي بسرا العورة في الخلوة وفي الظلام مع أن الحق تبارك وتعالى لا يحب مني وهذه الأمور التي ذكرناها لا يدركها إلا باب القلوب لا باب الأجسام والكناف وقد جافت الشريعة كلها أمرة بالأدب مع الحق تعالى على اختلاف طبقات الحق وربما يكون أدب عند

هذا يامن يأخذ البص من أركان

الدولة ومشايخ العرب ومنه ما أرسله الناس إلى الشيخ اعتقاداً في صلاحه فليس له قبوله ولا التوسعة به على عياله لأن كل الرجل بدنه من أقبج الكسب والله أن كل خير الخطة الآن من غير آدم توسعة عظيمة ولكن الناس لما هزوا في أصل الشهوات والشبهات ولم يفتشوا على الحل صاروا لا يعدون التوسعة إلا ما فوق ذلك وسيأتي قريباً في عيش النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأكل خبز الشعير غير مخلول وما كان يسجف إلا بجرعة من ماء فتورع يا أخى ولا تتجسس بالعيال وعدم دم برهم فإن في الحديث في باب الاحسان إلى الارقاء اطعمهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يلائمكم فيمعه ولا تعذبوا خلق الله فكذلك الله ولا في الزوجة والأولاد ومن لا يلائمهم تفارقه بالطلاق والفراق أو خيره بين ذلك وبين الإقامة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسائه هذا ما عليه أهل الله تعالى فاسلك طريقهم ولا تلبس على نفسك وقد كان بشراً الخافي يقول لو أني أجبت العيال إلى كل ما طلبوه مني لخفت أن أعمل شرطياً أو مكاسواً ولا أكتفيهم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعاً - يوم عاشوراء يكفر السنة الماضية ولفظ رواية ابن ماجه مرفوعاً - يوم عاشوراء انى أحسب على الله أن يكفر السنة التي بعده وروى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه وروى الطبراني مرفوعاً من صام يوم عاشوراء غفر له ذنوب سنة وروى

قوم بعده قوم آخر ونسوه أدب من باب حسنات الأبرار سيئات القوم فيستغفرون قوم عايتهم قوم آخر ولكن في الآداب التي لم تصح بها الشريعة من حيث مشاهد كل عبد في الزيادة والنقص في المشيوع مثلاً لا من حيث أصل مشروعيها فافهم - فترى كل إنسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاحاً كابر الأولياء وخشوعهم من صلاة أحاديث الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم أن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك فأفهمنا أنه ليس لأحد من الأمة أدباً أن يقف بين يدي الله تعالى قبل سيد الحضرة على الإطلاق صلى الله عليه وسلم وتأمل قوله تعالى وطائفة من الذين معك أى يحكم الاقتداء بك والتبعية لك ثم إن هذا الأدب الذي ذكرته من خوف من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل الناس في الليل لم أجد أحداً صريحاً به غير سيدي على الخواص وأضرابه رضى الله تعالى عنهم ما لعمري ذوقهم وإنما الغير ذلك بل غالب الناس يتلذذون بوقوف في الليل وحده قبل وقوف الناس لجنبه عن شهود والتجلى الألهى ولو أنه شهد لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يصلي هناك أبداً ولعل هذا أحد المعاني التي كرهت الصلاة فرادى لأجلها فافهم ذلك واعمل على التحليق به ترشد والحمد لله رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) محبة الجميع الطاعات من حيث أن فيها الجمال حتى للفق تبارك وتعالى لا لعل ثواب وبغضى للعاصي من حيث أن فيه الخجاء عن الحق تبارك وتعالى لا لعل عقاب ولا غير ذلك لأن جميع ما شرعه الحق تعالى لنا في وقت من الأوقات كالأذن المريح لنا في دخول حضرة تسوا الفرائض والنوافل ثم إن مالت نفسى إلى طلب ثواب طلبته من باب المنة والفضل يحكم التبعية لا بالقصد الأول مع أن الثواب حاصل بحكم الوعد الهسى في كل عبادة حصل فيها الخلاص فيكمن علينا سبحانه بالوقوف بين يديه فكذلك من علينا بالثواب فأفهم النوافل إنما كلها من جملة فضله علينا فكان من طلب الثواب طلب ما هو حاصل وليس ذلك مقصود الرجال اغيا يطلبون ما يخاف منه القوات كعبادة الحق جل وعز لا فان كل وقت ذهب والعبادة غير حاضر بقلبه مع به عز وجل لا يحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا والآخرة (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول أياك أن تشد لك وردا فان الحق تبارك وتعالى لا يجالس عبده إلا فيما شرعه نبيه صلى الله عليه وسلم * ولما اعترض بعض الفقهاء على حزب سيدي أبى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى ونفعنا به المسمى بحزب الجبر قال الشيخ والله لقد أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفاً يعرف انتهى فإن كنت يا أخى من أهل هذا المقام فابتدع لك حزبا أو لا فغيا وروى في الشريعة غنية عن ذلك (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اغيا شرع الحق تعالى لنا مناجاته في الصلاة بكلامه دون غيره حتى لا تخرج عن شهود صفاته فان القرآن صفة من صفاته تعالى فكان مناجاته له من باب خطاب الصفة أو صفة فافهم نقرأ كلامه تعالى كالخا كين له وكلامه تعالى هو الذى يشهده تعالى وبناجيه ثم يخبرنا باسمه شهد وقد قال بعضهم في معنى قولهم العلم بحجاب أى علم بحجاب الله عن معرفة المعلوم فعلام عرف المعلوم لأنك لا تعلم ما تخاف علمك وهو كما علمك انتهى وهو كلام غوره بعيد فافهم ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) انى لا تأخذ كروط انى دخلت على عالم أو صالح وأنا أرى نفسى مثله واغما أرى نفسى تحت أقدامه وأشهد فضله على في العلم والعمل ليكماني بالخطه وكلامه ولذلك ما خرجت كروط من مجلس عالم أو فقير أو أئمة من مدد وكان على هذا القدم جماعة من العلماء الذين أدر كناهم كشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى والشيخ نور الدين الطرابلسى والشيخ شهاب الدين بن السلي والشيخ جلال الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين القافى والشيخ ناصر الدين القافى والشيخ شهاب الدين الرمسلى وأضرابهم - رضى الله تعالى عنهم - وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين الطبرلاوى والشيخ نور الدين الطندنافى والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغيطى والشيخ شمس الدين البرهمى وشي والشيخ سراج الدين الحانوفى وسيدي محمد بن الشيخ شهاب الدين الرمسلى رضى الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على أقرانهم لكثرة أمدادهم فافهم ما سمعت من أحد منهم كروط يعتقده في نفسه الصلاح أبداً فلا يدخل أحد منهم على عالم أو صالح إلا ويعد بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فإنه لا يحصل له شئ فلا هو يستحق أن يعد ولا معه مدد

البيهقي وغيره من طرق مرفوعا
من وسع على عياله وأهله يوم
هاشو راه وسع الله عليه سائر سنته
قال البيهقي وهذه الأسانيد وان
كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها
الى بعض أحدثت قوة والله تعالى
أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب**
أن نقوم ليلة النصف من شعبان
ونصوم نهارها ونستهملها
بالجوع الشاق وقلة الكلام
والصمت فان من يشيع ليلتها
وأكثر اللغوم الكلام والغلة
عن الله تعالى لا يذوق لمافيها من
الحيرات طعما ولوسهر فهو كالجاد
الذي لا يحس بشئ وما حث الشارع
العبد على الاستعداد لحضور
المواكب الالهية الا ليشعر بما
يتخذه في تلك المواكب ويتلقى
ما يخصه من الامداد بالادب
ومن لا يشعر بذلك فانه خير كبير
فعلم انه يجب على كل مؤمن أن
يتوب من جميع ما ورد في
الحديث انه يمنع حصول المغفرة
لصاحبه ليلة النصف من شعبان
قبل دخول ليلة النصف
كالمساحن بغير عذر شرعي وأخذ
العشور من المكس وكالعقود
لوالدين ونحو ذلك فيجب السعي
في ازالة ما عندنا من الشكناه
وما عند غيرنا منها في حقنا ولو
بارسال كلام طيب أو مدح بين
الاقربان ونحو ذلك كاهداء هدية
وبذل مال لننال الرحمة والمغفرة من
الله تعالى في تلك الليلة ولا نتهاون
بالمبادرة في ازالة الشكناه الى ليلة
النصف فرعاية عسر علينا الزالة
ما عندنا وعند المساحن لنا
من الحق والكمين فتقوتنا المغفرة
تلك الليلة وبالجملة فيحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى
السؤال على يد شيخ الخرجه من

يعطى منه أحد شيئا ومن هنا قالوا بارة الصالح للصالح لا فائدة فيها و مرادهم بالصالح هنا الصالح بالدعوى
فالصالحين كلهم لا يصح لاحد منهم أن يركب نفسه أدبا بل يستغفر الله تعالى من نفس صلاته ويقول اني
أحب أن أخرج من الصلوات من غير تصدير فيها فلا يصح لي ذلك فاذا كان حاله في طاعاته كذلك فكيف حاله
في معاصيه وقد رأيت بعضهم يعتب على شخص يدعي القطبية في عدم ترزده اليه فقلت له لا فائدة في اجتماعكما
فقال لماذا فقلت له من يدعي القطبية لا يحتاج اليك ولا تقدر أنت أن توصل اليه مدد ابل يرفضه فراجع
عن العتب وقد علمت يا أخي من باب أولى اني لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين
كما يقع فيه غالب الناس خوفا من المقت وقد كان أبو تراب النخشي رضى الله تعالى عنه يقول اذا كان حال
العبد الاعراض عن حضرة الله تعالى بحبته الوقية في أولياء الله تعالى وكان الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى
الله تعالى عنه يقول من وقع في عرض ولا ابتلاه الله بموت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله
تعالى عنه يقول من غض من ول وضرب في قلبه بهسم مسعوم ولم يمت حتى نفسه مدعقده فيوت على اسو حال
انتهى وكان الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه يقول قد تبعتها احوال القوم فصار أنا أحدا
أنكر عليهم ومات بخير أبدا ودخل على مرة شخص فتعرض للحط على سبيدي عمن الغارض فقلت له تلك
أمة قد دخلت فقال اني أتقرب الى الله بسببه في المجالس ففارقني وسافرا الى بلاد بنواحي اسمك كندرية فاتهم
بالغجر والخاق قاضي العسكري لحينه وحاجبه وجرسه على حماره فلو بانم دخل الحمام بعد أيام فمات
في الغطس الحار فوجده ميتا كالقرن اليا س مع انه كان من الغنيين وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا
الانصاري رضى الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سبيدي عمر النبتيني رحمه الله تعالى فقال أحد
الشخصين أنا لأعتقه هذا الان أظهر لي كرامة وقال الآخر أنا معتقديه بلا كرامة وقلت أنا لأطال به بكرامة
ولا أعتقه ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتق وبشرني وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف
تقول لا أعتقه ولا أنكر وأنت تصير شيخ الاسلام وتسير بؤلفاتك الى بلاد الهند والروم والشام في
حياتك فقبلت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم ان ذلك الرجل الذي أنكر سافرا الى الروم فامره الغرض ويقال
انه تضرع انتهى قلت وعما وقع في أنا مع جماعة دخلوا على مع سبيدي عمر النبتيني المكشوف الرأس ولولده
الشيخ عمر صاحب الواقعة قبله مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندى خلافتي وليمة عرس ولدى
عبد الرحمن وكان طعاما واسعا فقال واحد من الجماعة الذين مع سبيدي عمر أنا لأعتقه في فلان الان أخرج
لي طاجن لبا وقال الآخر أنا لأعتقه الان غل يدينا بالماورد فلما دخلوا على أنا في شخص بالطاجن البيا
وأكار فلما فرغوا رشت على يديهم الماورد فغسلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لا أشعر بما قالوا قبل الدخول
فسترني الله تبارك وتعالى معهما وما أخبرني بذلك الاسبيدي عمر فعن الله تعالى بركاته ثم سألت الله تعالى
أن لا يؤخذ هاتمان جهة اتخاتمهما فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تصديق للصالحين في كل ما يخصهم من الامور التي تحيلها العقول
عادة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صبغيا وكل شئ لم أتفهله جعلته من جملة العلم الذي لم أعرفه ولا
أكذب الاما خالف النصوص الصريحة وأخرق اجماع المسلمين وأجمع أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد
شيئا أخبر به أهل الكشف الا حرم ذلك الامر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطى ذلك الامر
عقوبة على انكاره وتكذيبه وأولياء الله تعالى الذين هم آياته في الارض بهم رزق الناس وبهم عطرون
وبهم يدفع الله البلاء عن عباده وقد جلس عندى مرة الاخ الصالح الشيخ أبو العباس الحريري بين المغرب
والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب الى مغيب الشفق الاحمر القرآن خمس مرات وأنا معه فلما دخلت أنا
واياه الى سبيدي على المصطفى حكيت له ذلك فقال قد وقع لي اني قرأت القرآن في يوم وليلة ثلثا وستين ألف
مرة كل درجة ألف ختة هذا القطع بحروفه انتهى وعما وقع لي اني أحرمت بسلامة الصبح خلف الشيخ عمر
الامام الزاوية فافتتح سورة المزمل فسبق لساني للقرآن فقرأت من أول سورة البقرة ولحقة في قراءة الكعبة
الاولى قبل أن يركع فأنصت له حتى ركع هذا أمر شهدته من نفسي وأمنت بأنه كرامة من الله تعالى فان
الايمان بكرامات الاولياء واجب حق ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه كما يؤمن بكرامات غيره وعلى

محمدة الدنيا وأغراضها ومناصبها
 وطلب المقام عند أهلها ومن
 لم يسلك كذلك فن لازمه غالبا
 الشحنا بواسطه الدنيا مالكونه
 يحوف على الناس أوهم يحوفون
 عليه ولذلك قل العاملون هم هذا
 العهد حتى من العلماء ومشايخ
 الزوايا قراهم تدخل عليهم ليلة
 النصف من شعبان وأحدهم
 مشاحن أخاه ولا يبالي بما يفوته
 من الغفرة العظيمة وسمعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول يجب على قاطع الرحم
 المبادرة قبيل ليلة النصف من
 شعبان الى زوال القطيعة وكذلك
 الحكيم في جميع ما ورد فيه التحجلى
 الالهى كالثلث الأخير من الليل
 في جميع ليالى السنة فيجب عليه
 أن يتوب من جميع الذنوب
 والألم يكن من أهل دخول حضرة
 الله عز وجل ولو وقف يصلى
 فصلاة واحدة لا روح فيها اه
 وسمعت سيدي محمد بن عنان
 رحمه الله يقول يجب المبادرة على
 قاطع الرحم الى صلاة الرحم ولا
 يؤخر الصلاة حتى تدخل ليلة
 النصف فربما يتعسر صلتها تلك
 الليلة وكذلك يجب المبادرة الى
 بر الوالدين على كل من كان عاقا
 لوالديه وكذلك يجب علينا اذا كان
 أحدهم معارفنا عشرا أو مائة
 أن نأمره بالتوبة عن تلك الوظيفة
 والعزم على أن لا يعود اليها لئلا
 المغفرة تلك الليلة فان الله تعالى
 أخبر أنه لا يغفر لاهل هذه الذنوب
 ولا يرفع لهم الى السماء عملا
 وذلك عنسوان الغضب من الله
 تعالى عليهم نسأل الله اللطيف فعم
 أن التوبة عن هذه الامور وان
 كانت واجبة على الدوام فهي في
 ليلة النصف آكد كما قالوا يستحب
 للصائم أن يصوم لسانه عن

حدهم سواء فانه باقدار الله تعالى في الجانبين فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) نفري بالطبع عن يقبل يدى لاسمياني المحافل أو عشي على الباب
 اذا خرجت من الجامع الانهر مثلا الاغرض شرعى كما فى أحب من لم يقبل يدى ولم يقبل يدى ولم يقبل يدى ولم
 يعتنى أكثر عما كان بالضمن ذلك كل ذلك خوفا على أديان الحسد وان تتفرق بسبب فانهم ان لم يتكلموا
 فى حق بلسانهم تكلموا بقلوبهم ووقعوا فى سوء الظن فأثموا بسببى ولوان أحدا لم يقبل يدى ولم يقبل يدى
 مثلا لم يعلم بقواى شئ من ذلك وأيضا فان النفس تحب من يعظمها فى المحافل فربما مالت الى ذلك فاهلكت
 صاحبها وربما قدمت الناس الانسان فى صلاة الجنائز على أحدهم أقرانه فقامت على الذى قدموه القيامه وكذلك
 أقول لما يريد أحد تقديمي أنا رجل حنبلي فيندهش مني ويعتقد أن ذلك عذر شرعى ولا يبحث عن حقيقة
 ذلك ومراى باني حنبلي انى أحب الامام أحمد ورضي الله تعالى عنه كل ذلك مراعاة لاحتياج الرعونات
 الذين يحضرون غالبالجنائز لاسمياني الحال فى جنائز الاكابر فان أحببنا النفس يتقاتلون على التمدد فيها
 ولهذا الخلق حلاوة أعظم من حلاوة التقدم ومن شك فليجرب وسيتأني بسط عدم تقديمي لصلاة الجنائز ان
 شاء الله تعالى بعد سبعين من فراجعهم والله تبارك وتعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

الباب التاسع فى حكمة من الاخلاق فأقول والله التوفيق وهو حسبي وثقى ومعنى نعم الوكيل
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة كرامى لاهل الحرف النافعة وعدم ازدرائى لاحدهم من الا
 بطريق شرعى ومراى ازدراء افعالهم لاذواتهم لان الحمد والذم منوط بوجه نسبة الفعل للعبد من حيث
 التكليف لا من حيث كون ذلك خلقا لله تبارك وتعالى وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فى الصوم انها
 شجرة أكره ربحها فلم يكره الا صفتها لاذاتها وكان سيدي على الخواص يكرم المعدادى والطباخ وزبال
 الحمام والفناتى والطحان والفران والمزار ونحوهم ويقول ان هؤلاء عليهم ان تقال المصيبة وسداهم ونحوهم
 منافع للناس وكان يقدمهم على الفقير المتعبد ويقول ان اهل الحرف ولو نقصوا من وجه كدوا من وجه آخر
 ورأيتهم مرة يقوم للفناتى ويقول انه من اهل الفضل والقيام لاهل الفضل مطلوب وكان يقول لولا زبال
 الحمام وموقد النار تحت القدر ورفبه لافوت كثير من الناس صلاة الصبح فى أيام الشتاء فانه ما كل أحد يتسهر
 تسخين الماء فى البيت ولا يتجرأ على الاغتسال بالماء البارد وتحرير عجزه شرعا عن تحصيل الماء الحار بوجه
 من الوجوه عسر جدا وربما يتعسر الشخص بالعجز وهو قادر على تحصيل ذلك بدهم أو رفيف من ماء الحمام كما
 أنه أيضا يستر عجزه بالبحر للتعلم انتهى وسمعت رحمه الله تعالى يقول مرة عندى ان الذى يأكل من كسبه
 ولو مكرها كالحمام والفناتى أحسن من المتعبد الذى يأكل بدنيه ويطعمه الناس لصلاحه وقد بسطنا
 الكلام على ذلك فى المنى الوسطى فراجعهم وتأملوا ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا الحمد لله رب العالمين
 وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تخفيف مدة المرض وقصره على وذلك بكثرة ضيحيي أول نزول ذلك
 المرض اللهم انى يحببني الله عن شهو ذلك فلا حرج على فى التصبر والتجمل بل هو كمال فى مقام الايمان
 للمريد كما أن الكمال فى مقام العرفان ظهور والضعف وقد قالوا ان العارف اذا كل فى مقام العرفان يصير متأثر
 من قرصه برغوث ولا يتجمل لها الشهو وضعفه وعجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القوية يرد ان يقاوم
 القهر الالهى وذلك سوء أدب ثم آخر الامر لا بد أن يظهر له عجزه ويسأل الاقالة من ذلك المرض ويصير يشتهي
 العافية فذلك بادى العارف الى سؤال العافية لعله بأن أمره يرجع به الى ذلك وقد نقل القسرى ان معنون
 أحد رجال رسالة القسريى الجامعين بين الحقيقة والشرعية ابتلى بخصم البول فصار يذور على مكاتب
 الأطفال ويقول ادعوا لكم الكذاب قال القسريى وغا قال ذلك ستر حاله وقيامه بأدب العبودية
 انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول فى تجل المريض أول مرضه ونسيانه سؤال
 الاقالة تسكتة حسنة وهى ان الله تعالى اغنا حسبه فى مقام التجمل والتصبر ليحصل له الأجر والثواب الذى
 جعله الله تعالى فى مقابلة ذلك فان من اعتناء الحق تبارك وتعالى بالعباد يتجسس فى كل مقام حتى يحكمه
 ويحقق به ثم بعد ذلك ينقله الى ما هو أعلى منه وهو هنا ظهور والضعف قال تعالى وخلق الانسان ضيعفا

الغبية والتمية في رمضان ومعلوم
أن ذلك واجب في رمضان وغيره
ولكن لما توقف كل العبادة على
ذلك استحب من تلك الخبيثة
فأفهمهم بالله تعالى أعلم وروى
الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعاً
يطمع الله تعالى إلى جميع خلقه ليلة
النصف من شعبان فيغفر لجميع
خلقه الا لشرك أو مشاحن
وروى البيهقي مرفوعاً ثانياً
جبريل عليه السلام فقال هذه
ليلة النصف من شعبان ولله فيها
هتاف من النار بعد شعور غم بني
كل لا ينظر الله إلى مشرك ولا إلى
مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى
مسبب لارز ولا إلى عاق لوالديه
ولا إلى مدمن خمر وفي رواية
الامام أحمد فيغفر له عباده الا اثنين
مشاحن أو قاتل النفس وفي
رواية للبيهقي مرفوعاً يطمع الله
على عباده في ليلة النصف من
شعبان فيغفر للمستغفرين ورحم
المسترحين ويؤخر أهل الحق كهم
وروى ابن ماجه مرفوعاً إذا كانت
ليلة النصف من شعبان فقوموا
لإيمانهم وأيمانهم فإن الله تبارك
وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس
إلى السماء الدنيا فيقول ألا من
مستغفر فأغفر له ألا من مستترق
فأرزقه ألا من مبتل فأعقبه ألا
كذا ألا كذا حتى يطمع الفجر قالت
ومعنى ينزل ربنا أنه ينزل زولا لا نقا
بذاته لا يتعقل لأنه لا يجتمع مع
خلق في حد ولا حقيقة ومن
فوائد أخبار الصفات امتحان
العبد هل يؤمن بما كثر ردت فيقول
بكمال الإيمان أم يؤلفها فيحرم
كمال مقام الإيمان والله تعالى أعلم
أخذنا هذا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن تصوم الاثنين والخميس ولا تترك
صومهما الا لعذر شرعي وتجنب

وقد سئل العارف بالله تعالى الحكيم القروزي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة فعلم ان
العبد ما دام فيه بقية من الدعاوى فهو يحتمل أفعال الجبال من البلايا والجن بخلاف من زالت عنه الدعاوى
بالسكينة وتلطفت كسائفة بالريضة والمجاهدة فإنه لا يكاد يعمل شيئاً من ذلك وكثير ما يضرب الوالي أقدام
الجرمين فلا يضيغ ولا يستغيث فيقول الناس ما رأينا نفساً أقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذابية
فلم يسأل الا قاله ولم يستغث وكثير ما يراه الوالي سائلاً لا يستغيث فيقول زيد بخلاف ما إذا قال أنا في حسب
النبي صلى الله عليه وسلم أو حسب أحد من الأولياء فإنه ربما يجن عليه ويرق له وكثير ما يقول جماعة
الوالي للعجز إذا رآه سائلاً أو حسب الله أو حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يطلعوا
وفي القرآن العظيم ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكفوا لهم وما ينصرون ومن فهم جميع ما قرنا علم
ان الصبر مقام وعدم الصبر رضا بما يقوله الله تعالى مقام فلا يقال التجلد أفضل مطلقاً ولا ترك الصبر أفضل
مطلقاً لان مقاماتهما جعلها الله تعالى لخواص عباده حتى لا يقوتهم أجر الصبر ولا أجر الرضا فتارة يجتريون
في المرض الرضا وتارة يجتريون الشهادة والملازمة آخر أمرهم تجرع المرارة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان
أوعك كعبولك رجلاً لان منكم ونهاية الولاية تأخذ بداية النبوة من بعدها وتأمل يا أخى قصة أيوب عليه
الصلاة والسلام تطلع على ما قلناه فإنه لم يقل مسنى الضرا لا في آخر أمره وأما في الأوائل فتجد وتصبر ومده
الله تعالى بقوله أنا وجدناه صابرين العبد انه أواب أى رجاء الينا في الشدة لنمده بالصبر فيها فأفهمهم يا أخى
ذلك فإنه نفس جدا والله يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والمجدد رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم التهاون بكفاة من أهدي إلى هدية بل ان علمت منه انه يريد
هدية إذا كافأته لم أقبل هديته وأردتها اليه أو عثمتها اللهم الا أن يكون من الأولياء الذين لم يخطر على بالهم
طلب مكافأة من أهديوا اليه شيئاً مثل هؤلاء ليس لنا زهد بتهتم من هذا الوجه وانما زهدا لعله أخرى كأن
علمائنا ما أهدي ذلك البناء للاعتقاد فبينا الصلاح وذلك لان من أكل هدية من بهتدفيه الصلاح فقد
أكل يدينه كحما يضاعه في هذا المن مرارا وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علمت من
أخيك انه لا يقبل منك مكافأة على هديته فردها اليه وقل له يا أخى أهديها إلى من هو أوج اليها منى فإنه
أكثر أجر لك من تعطيته مثلى وأنا والله أحب لك كثرة الأجر انتهى وهذا اذا كانت الهدية من وجه حلال
كربح التجارة المتورعين اما دبا غير المتورعين كهدايا الكساف ومشايخ العرب والقضاة الذين يأخذون
الرشوة تجاهرة ونحوهم فلا ينبغي لأحد قبول هديتهم بطلة وقد صار هذا الخلق غريباً في هذا الزمان فقل
من يتخلى به لتعودهم الأخذ من الناس دون العطاء وقد قال الوالي المثل يد تأخذ لا تعطي بل رأيت بعضهم
يرى الفضل الذي قبل هدية ذلك الأمير وربما يقول النقيب للأعشى لولا انك عز رب غندسيدي الشيخ لما
قبل لك هدية أشارت إلى ان الشيخ متعز عن قبول هدايا الولاة رغمهم وربما يكون سيدي الشيخ كالتمساح
فأخذ من ليس زى الفقرة من مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والمجدد
رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من تحمل من الإخوان وان لم أعنوا على بما أعطوه لي حتى انى
ربما أهدي على ذلك اليوم في صحتهم من تكاف وزارني من العلماء والفقراء حتى انه لا يقوته خبر بسبي
وقد يكون درسه الذي فوته لاجل أن كثيراً من أعالي كاهاني ذلك اليوم ولا كني فعلت معه قد رقت قال تعالى
فان لم يصيبها وابل فطل ثم ان جعل لي ثواب على في صحتهم ذلك الشخص انما هو من باب حسن الظن بالله تعالى
أنه يتقبل منى ذلك والا فلا بد ليس هو على يقين من قبول عمله حتى يهديه في صحتهم غيره فأفهمهم على انى
لا أقبل مثل ذلك الا ان لم يكن معى شئ من الدنيا والا فكتبر اما أعطى الزائر الداء كما أنى في بعض الاوقات
أعطى الزور كذلك للحصول الا على سبب زيارته ولولا هو لما خضت في الرحمة ذهاباً ورجعاً كما ورد في ذلك
واعمل على التخلق به ترشداً والمجدد رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تحبتي لتحمل بلا مجارى عنه وأود أن ذلك البلا مزل على دونه بشرط أن
يدنى الله تعالى بالرضا والعبور وقد كان لي جيران لهم خرافات تخرج من أخليتهم في الخليج فلما جاءهم جماعة
الوالي

المبادرة الى ازالة الشبهة قبل

صومهما حتى لا يطلع الفجر وبيننا وبين أحد شئنا نظير ما ورد في ليلة النصف من شعبان ومن العذر لعدم أن يكون الصوم يضرب بدنه أو عقله لا تخراف من اجبه عن مقام الاعتدال وكل أحد مؤمن على ما يدعيه في نفسه من ذلك وكذلك من العذر أن يتعاطى العبد الاعمال الشاقة الماء ووربه في طريق الكسب الشرعي بالحرق والحصاد والدراس وسد الجبور وجرفها وتخدير الطين وحمله الى البناء من بكرة النهار الى آخره ونحو ذلك فلا يؤخذ على هؤلاء صيام الاثنين والخميس ونحوهما من النوافل الا ان تبرعوا بانفسهم وصاموا مع أن رخصه الله تعالى لهم أم أو كل لانهم ربما أخذوا باعمال آخر أفضل مما فعلوه فاتبعوا يا اخي النسخ وكن من المتبعين ولا تكن من المبتدعين واخف صومك ان خفت أن أحد يدحك على ذلك وتغن نفسك اليه وسعت سيدي عليا الخواص يقول انما قال صلى الله عليه وسلم فاحب أن يرفع علي وأناصا ثم لأن كل يوم الاثنين والخميس أوقات رضا ولاوقات الرضا فترى على أوقات الغضب فإن من يرفع حاجته في وقت رضا الملك عن يرفعها في وقت غضبه اه فقام ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب أن تعرض علي وأناصا ثم وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فقال رجل يا رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس

الوالي يطالبون منهم البص قلت لهم هذا الخرافات من يتي ومن زاوي فقط ثم زلت بالقرآن ونزحت ذلك الماء أيام قطع الخميح ونزل معي ذلك اليوم الشيخ رضي الدين قاضي قلوب وغيره كل ذلك خوفا على جاري أن يرعبه جماعة الوالي وربما كان عنده ذلك الوقت ضيوف أو مريض أو عرس وربما كان عليه ديون يريد أهلها حبسه فيها وربما كان ذلك اليوم قد اشتد بكاء المستحقين لفتش الاوقاف بعد أن كان جازف في مصارف الوقف ونحو ذلك فانه يشد عليه البلاء بذلك ويستحي من ضيوفه ويزداد تنغيص العيشه وهذا الخلق غريب لم أره فاعلا غري وبتأ كد فعله على من يقدر عليه من العلماء والصالحين لانهم أولى من وفي بحق الجار فانه تعالى وفتناوا بأهم ما يرضاه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة محبتي واكرامى لجللة العلم والقرآن من حيث كونهم حملة الشريعة المظهرة لآلهة أخرى من معاصره وصحبه ومجانسة طبع كل ذلك بحجة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لان من أحبه كثيرا أحب خدمه وأصحابه ومن كره أحد منهم آلهة نفسانية فحجته معه معاوله فعمل اني لا أتوقف في محبته على كمال حملهم بعلمهم كما عليه بعضهم لانه ما تم عالم قديما كان أو حديثا لا وعله أكثر من عمله وابتأمل الذي يقول لأحب الأمن عمل بعام نفسه هو هل عمل بكل ما يعلم وهناك يعذر الناس ثم على مدعاة فحجة الناقص للناقص مطاوعة كحجة الكامل للكامل فليس للناقص أن يزدري ناقصا وانما يتحجج كانه يصح نفسه من حيث أن كلامه ما واجب وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لو أن الانسان توقف عن سماع الوعظ وقال لا أسمع ذلك الا من اتعظ بذلك قبل لغائه خبير كثير انتهى فافهم يا أخى ذلك والعمل على التخليق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سترقى لطالب العلم اذا دخل على وأنا أقر شيا في كلام الصوفية مما أعلم انه غير هالكة فلا أقول له قط قرروا أنتم الفقراء خوفا عليه أن يفتضح ويتبين للحاضر بن جهله اذا قرر الكلام بغير مراد أهله ثم اذا أردت أن أفيد ما ليس عنده أفهم الجماعة انه يعرف معنى ذلك الكلام ثم أقوله بعد تقرير فوائد تلك المسئلة هذا ما ظهر لي فهل هو صحيح كالمستشير له فان قال صحيح كان قال فيه اشكال وافقته في الاشكال ورجعت اليه فيما يحجب هو عنه على نية انه مشكل عنده ولا عندي ثم اذا فارقناوه فمضى قررنا لاصحابنا تلك المسئلة على مراد القوم لان الحاضر ينزفوا عما فهمه هو والشرعية كالبكر يعرف منها العالم والافط وغيرهما وقد حكي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ان العلماء اجتمعوا في خيبة في وقعة المنصورية في البحر الصغير وكان فيهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مكي بن عبد السلام رضي الله تعالى عنهم ورسالة القشيري تقرأ عليهم وكل واحد يدي ما عنده فدخل عليهم الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه فوعزوا عليه أن يقر لهم شيا من معاني ذلك على مصطلح القوم فقال لهم الشيخ أنتم بحمد الله مشايخ الاسلام وكبراء الوقت وقد تكلمتم فباقي الكلام مثلي محل فقالوا له لابد من ذلك الحمد لله تعالى وأنا في عليه ثم شرع في الكلام فنهض الشيخ عز الدين بن عبد السلام قائما وخرج من الحجة ونادى بأعلى صوته هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فامعوه انتهي فعلم اننا اذارنا كلام ذلك العالم يكفي الحاضر من فن الادب ان نعزم عليه أن يقرر ذلك الكلام لعدم خوفنا عليه الغضبة وهذا الادب قليل من يفعل من الفقراء بل رأيت من يقصد فضيحة الققيه اذا حضر درسه ويقول لأصحابه ايسر قلتم فيمن بين لكم جهله بالطريق بقى نعزم عليه وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فربما قام من ذلك المجلس مفتقحا ولو كان من كبار المشايخ وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط أر يدفه أن أعلو القوم الا وافتضحت وأرتج على في الكلام وما جلست مجلسا قط أر يدفه أن استفيد من القوم الا وقت وهم معترفون كلهم بفضلني انتهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للتقدم للامامة في الفرائض والنوافل وصلاة الجنازة خوفا من شغل نقص المؤمن في صلاتهم زيادته على نقص صلاته لاسيما ان كانوا يظنون في الخبر كازهد في الدنيا والخوف من الله تعالى ومراقبته بالغيب وأننا بخلاف ذلك وربما انهم لو اطعموا غني زلاتي التي فعلتها طول عمري لكانوا الا يصلون قط خلقي وفي الحديث اجعلوا ائمتكم خياركم لانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم

فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر

الله فيه الكمل مسلم الا المتهاجرين
يعني بغر حرق فيقول دعوهما
حتى يصطلحا وفي رواية للطبراني
مرفوعة تنسخ دواوين اهل
الأرض في دواوين اهل السماء
في كل اثنين وخميس فيغفر لكل
مسلم لا يشرك بالله شيئا الارحلا
بينه وبين اخيه شحنا وروى
الطبراني ورواه ثقات مرفوعة
تعرض الاعمال في يوم الاثنين
والخميس فمن استغفر غفر له
ومن تأب فيتاب عليه ويراد اهل
الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا
وروى ابن ماجه والنسائي
والترمذي وقول حسن عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحرق يوم الاثنين
والخميس والله تعالى أعلم اخذ
علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نصور
ثلاثة أيام من كل شهر لاسيما
أيام الكبار البيض ولا نترك
صيامها الا بعد شرعي لا اثارا
الشهوة لا كل فان اليوم يغناه
على من ترك الصوم اثارا للشهوة
وهذا يجري معنا في سائر الاعمال
واهو غفور رحيم ومن فوائد صومها
أنهم تزيل من صاحبها ما في قلبه من
الحقد والغش وسوء الظن وغيرها
من الكبائر الباطنة وقد ورد أن
أول من صامها آدم عليه السلام
لما وقع في الخطيئة واسود وجهه
فكان كل يوم يبيض منه ثلثة حتى
رجع الى لونه المعتاد بعد صوم هذه
الثلاثة أيام فكان ذلك نشرها
لاولاده المحتضين ان يصوموها اذا
وقعوا في معصية واسودت أبدانهم
وأما غير المحتضين فربما يعون
في أكبر الكبائر ولا يظهر عليهم
شي من السوداء استهانة بهم جزاء
على وقوعهم في المعاصي استهانة

أو كما قال وأناست بخبر من الجماعة الذين قدموني وكان الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يدع
أحدا قط يصلي وراءه اذا كان يصلي منفردا هكذا نقل عنه وأما حديث ما واخلف كل بر وفاجر فهو محمول على
امام يخشى الناس من ضرره لو امتنعوا من الصلاة خلفه فكانت صلاتنا خلفه مع فسقة أخف مفسدة من
امتناعنا من الصلاة خلفه وربما قلنا أو نقانا من بلادنا وأخرج عنا وظائفنا وما فيه معاشنا العادي كالموقع
لبعض الصحابة والتابعين مع الحاجب بن يوسف الشقي فليعرض من يطلب التقدمة على الناس للامامة جميع
زلاته السابقة ما أمر فيها وما أعلن على المأمومين بحكم القرض والثقة ويرون بنظر فان غلب على ظنه أنهم هم
يصلون خلفه بانشرح صدر دون كراهة أو خرازة في نفوسهم فليؤمهمهم والافن الورع ترك الامامة ويصلي
مأموما وأظن أن الانسان لو عرض زلته على أعظم جماعة من أصحابه في هذا الزمان لامتنعوا من الصلاة
خلفه ونفروا من صحبته ثم كانت كراهتهم له حينئذ بحق وصدق لانه قد وقع في تلك الذنوب كالبهاقيين وأما
كونه تاب منها وقبلت توبته فليس هو على يقين من ذلك وفي حديث الطبراني ان الملائكة تقول لبعض
الناس يوم القيامة حين تظهر أفعالهم للناس أفعال كل هذا كنت تجاهر به بك انتهت فان قيل اذا
كان جميع الناس الحاضرين تلطخوا بالذنوب عند أنفسهم كاذ كرنا فإذا صنعوا الجواب بتقديم واحد
منهم يصلي بهم قايما بواجب الشرع الذي يفهمه استغفر نفسه وللمأمومين وكذلك الميت كما يقع في ذلك كثيرا
اذ توقف جميع الحاضرين عن التقدم اكنافه بالاذن العام من الشارع صلى الله عليه وسلم في ذلك
وما أمر الله تعالى بالصلاة على الميت والشفاعة فيه الا هو يريد اجابة دعائنا وقبول شفاعتنا في حقنا
شاء الله تعالى وقد حضرت أنا وأخي أفضل الدين في جنازة في الجامع الأزهر فقدموه الصلاة عليها فغشى عليه
ولم يتم الصلاة فقدموا غيره ثانيا فاصلى بالناس فلما أفق من غشيته قلت له في ذلك فقال سمعت في سري قائلا
يقول مثلك بشفع عندي وقد فعلت كذا وكذا وجاهرتني بالمعاصي في حضرتي وأنا أراك فاستأذنتك أنبي
أف بين يديه فرحني بتلك الغشية انتهى وفي القرآن العظيم ولا يشفعون الا من ارتضى وهم من خشيته
مشفقون أي خائفون مع أن شفاعتهم فيمن ارتضاء تعالى فن كان على وصف الملائكة في العصاة بأن يحفظ
من المعاصي فليتقدم ليشفع في غير والا فلا ان التلطف بالذنوب لا يتصدر للشفاعة في غير عادة لأنه محتاج الى
من يشفع له فكيف يشفع في غيره وهذا وان كانت شفاعة جازة لكن ذلك ليس من مقامه ولكل مقام رجال
وقد مكثت أنا في هذا المشهد زمانا لا نستطيع قط أن أتقدم في صلاة جنازة فتقدمت يوما فتوديت في سري
تجاه باب المدرسة الخنكية لاطية خارج باب النصر لا يشفع الا من ارتضاء الله تعالى فهل تعلم انه ارتضاءك ورضي
عنك حتى تقدمت تشفع فكذلك ان غشى على وكان الشيخ محمد المغربي الساذي رحمه الله تعالى شيخ الشيخ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لا يذهب لصلاة جنازة الا ان علم من طريق كشفه أن الله تعالى يشفعه
في ذلك الميت فان لم يعلم ذلك قال للناس اذهبوا ولم يحضر وقدموه للصلاة جنازة في جامع الأزهر فكث
نحو خمس عشرة درجة يدعوا له الناس خلفه ينظرون أنه ساء ثم سلم بهم فقالوا له في ذلك فقال رأيت عليه تبعات
كثيرة فلا زالت أشفع فيه بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني أن الله تعالى أرضى عنه خصلته انتهى
وكذلك وقع لي في بعض المناسبات والمهمات المقدم عباد بباب الشهادة دعوتهم الى الصلاة عليه
فرايت عليه تبعات كثيرة ليس لي فيها يد فعدت له ان الله تعالى يبعث له من يصلي عليه من الصالحين
ويشفع فيه لحاء بعض الفقهاء فصلينا خلفه ورجونا قبول دعائه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول يا اباك أن تراحمهم على التقدم لصلاة المنزلة الا أن يجمع كل من هنالك على تقديمه بانشرح
صدر لاسيما التقدم في جنازة الكبار والعلماء والصالحين والامراء في مثل جامع الأزهر فان الغالب من
أصحاب الزعومات الحاضرين حصصا من الحزارة في نفوسهم هم من تقدم بمثل عليهم ثم اذا قدموا عليهم
بانشرح صدر فلا تقدم الا ان أنت على نفسك من الوقوع في الإعجاب ورؤيتها على الحاضرين ولم يكن
عليك ذنب فان كان عليك ذنب وجب عليك التوبة منه قبل الصلاة فتعش نفسك يا أخي التفتيش التمام
ثم صل بالناس انتهى قلت له مرة ان السلف الصالح لم يبلغوا عنهم أنهم قد يذنبون هذا الشرط على الامام
فقال صحيح ذلك ولكن ما قلناه احتياط لانفسنا والاحتياط لآباءنا الشريعة انتهى وقدموا وعرفوا

بالحرام الله تعالى فرد عليهم عذم
 الاعتناء بشأنهم نظير فعلهم
 بخلاف الأكارب من الأمة لما كانت
 معاصيهم نفس وذات دارلانتها كما
 للعاجز اعنى الحق تعالى بهم
 ونهمهم على ما يزيل الاثم عنهم
 وقد وقع لبعض المرادين انه ينظر
 الى امر آخر فاسود وجهه وصار
 كالقار فافتضح بين الناس فذهب
 الى الامام أبي القاسم الحنيفة فسمع
 فيه عند الله فرد الله عليه فوذلك
 لان هذا المراد كان عن اعنى الحق
 به والا فكيف يقع غيره في كبار
 وصغار ولا يظهر عليه شيء من
 ذلك فلا يزال من هذا شأنه يزيد
 باطنه ظلمة حتى يستوجب النار
 وقد سئل بعضهم عن تحقيق
 سواد جسد آدم ما سببه فقال كان
 ذلك دليلا على انه حصل له السيادة
 بأكله من الشجرة وقد يؤيد ذلك
 ما ورد في الحجر الاسود انه نزل من
 الجنة أبيض فسودته خطا يابني
 آدم أي صيرته سيديا بالتعبيل
 والتبرك وكان أظهر علامة على
 حصول السيادة اللون الاسود
 وأيضا فان من مقام الانبياء ان
 لا ينتقلوا من درجة الى الأعلى منها
 لدوام ترقبهم وكذلك كمل
 ورتبهم اه وهو جواب حسن
 فاعلم ذلك واعمل عليه وانه يتولى
 هداك وهو يتولى الصالحين
 وروى الشيخان وغيرهما عن أبي
 هريرة قال أوصاني خليلي صلى
 الله عليه وسلم بثلاث صيام
 ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي
 الضحى وان أوتر قبل أن أنام
 وروى مسلم ذلك أيضا عن أبي
 الدرداء ولفظه أوصاني حبيبي
 بثلاث لا أدعهن ما عشت فذكر
 بعناه وروى الشيخان مرفوعا
 صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم
 الدهر وروى الطبراني والبيهقي

السكر مرة الجنزة فامتنع وقال ان لي منذ ثلاثين سنة وأنا أظن ان الله تعالى ناظر الى نظركم السخط والغضب
 فكيف أقف بين يديه أشفع في غيري انتهى وهذا هو مشهودي الآن بحمد الله تعالى ولذلك كنت أكره
 التقدم في الجنزة مع ان الدعاء لليلة حاصل مني حال كوني مأموما ثم ان هذا الخلق غريب في هذا الزمان بل
 بعضهم عادي من قدموه عليه في صلاة الجنزة حتى مات فالجدة الذي عافانا من مثل ذلك بما كشف لنا
 من شهوده وتصناوشه وود الكمال في غيرنا وقد علمت يا أخي من جميع ما قرأناه ان الذين يتراحمون على التقدم
 في صلاة الجنزة عاقلون عن جميع ما قلناه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي للسكر اذا قدر الحق تبارك وتعالى لي خيرا ومبادرتي للاستغفار
 اذا قدر علي معصية فلا استغفر من نقص طاعتي الا بعد الشكر ولا أرضى بقضائه تعالى علي معصية الا بعد
 الاستغفار لان ذلك هو الجانب الذي كلفت به من حيث الكسب وأما الشكر لله والرضا بقضائه فهو وتحصيل
 الحاصل وابتصاف ذلك ان كل طاعة ومعصية لها وجهان فالعبد يشكر لله تعالى من حيث قسمة الطاعة له
 ويستغفر من حيث وقوعها على يديه ناقصة ويستغفر به من حيث ارتكابه المعصية ويرضى عنه من حيث
 تقديرها اياه عليه ومن هنا قال أهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء لا بالقضي ويحتاج المؤمن
 الى عيني في كل طاعة ومعصية والناظر بعين واحدة أعور فلا بد من شهود الفعل لله كما لا بد من حكم عليم
 ولا بد من شهود الفعل كحلاف الاول مثلا لعبد ناقصة من حيث نسبة التكليف اليه فان تأدية العبادات
 على الكمال من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأما غيرهم فلا بد في طاعتهم من النقص
 في مشهودهم على اختلاف مراتبهم وتفاوت نقصهم فافهم وكذلك القول في النعم والنعم من تأمل النعم وجد
 في باطنها النعم وبالعكس فوجه النعم التي في النعم أي عافية وصفاء وقت وكثرة مال مطابقة الحق
 تعالى لصاحبها بالشكر بالفعل والأعمال الشاقة دون القول ودون الأعمال الخفيفة على النفس ثم حسابه
 في العقبى على تركه انفاقها في عالم يتيسر له ذلك في وجوه الخير التي شرح له صرفها فيها ووجه النعم التي في
 النعم كونها تنكسر سمات العبدان كانت ذهب مال أو فعد ولا ومرض وان كانت معصية فربما أدلت نفسه
 بعبدان كانت متمكنة بالطاعات كما قال صاحب الحكم بمر معصية أو رثت ذلا وانكسار خيرة من طاعة أو رثت
 عز واستعجابا ويحتاج صاحب هذا الشهد الى علم وافر وقلب حاضر لا يعطى كل ذي حق حقه وسمعت أخي
 أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول اذا نمت لغير غلبة عن وردك في الليل مثلا فبادر الى التوبة والاستغفار
 لتغريطك باستحبابك لليل النوم وغيبتك عن حضورك تلك الامور وحرماتك مما فرق فيها من الغنائم
 التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فأمرت بالاستغفار من النوم لا لعدم كونك نمت غلبة وعلى ذلك يحمل
 حديث ليس في النوم تغريط عند بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيما يصدر من الكلام في النوم
 تغريط وان كان ظاهرا الحديث العموم ثم بعد ذلك يجب عليهم الرضا من حيث كونه تعالى أنامل صحيح
 الجسم على طراحة مثلا وأباح لك النوم في الجلدة وربما كان نومك أرجح من قيامك لغلبة رغبة نفسك على
 من تراه ناغما طول ليله وغلبة الانجاب بذلك ومعهم ان النائم سالم من المناقشة التي كان معرضا لها لو انه قام
 الليل فربما قام ربه ومعهم تور بمقام طلب الثواب لا لولم يكن هناك ثوابا مثالا لأمراه وفي كل ذلك
 المناقشة انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يحث أصحابه كثيرا على نية القيام من الليل
 كل ليلة ليكتب لنا وى أجز من قام تلك الليلة كاملا مفرامه سلامته من المناقشة ويقول قد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اغما الأعمال بالنيات واغما لكل امرئ ما نوى فعلق الأجر في هذا الحديث بالنية
 ولم يقل واغما لكل امرئ ما عمل أو نية على أمته فكل عمل لم يقسم لهم مباشرة يجوز ونوايه بالنية انتهى
 وبالجملة فسدى العدو لجمته نعم كان سدا وجمته من جهة أخرى ذنوب فافهم يا أخي ذلك ترشدا والله تعالى

يتولى هداك ويدرك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شكرى لله تعالى على كل ما حصل من غلا لا اسعار لكونه لم يكن
 أغلى ولا أشد مما وقع لغيرنا وذلك اعلى بأن جميع ذنوبنا أعظم من ذنوب من سبقنا بالزمان وقد بلغنااته
 وقع في سنة خمس مائة وأربعين في زمن المستنصر بالله غلا الى ان أكل الناس أولادهم بعد أن أكلوا

وَقَالَ فِي اسْمَعَادِهِ لَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى

جرح ولا تعديل مرفوعاً صام نوح
 عليه السلام الدهر والايوم القطر
 والاخصى وصام داود عليه السلام
 نصف الدهر وصام ابراهيم عليه
 السلام ثلاثة أيام من كل شهر وصام
 الدهر وأفطر الدهر زاذني رواية
 للإمام أحمد والبيهقي والنسائي
 وابن ماجه وغيرهم وأنزل الله تعالى
 تصديق ذلك في كتابه من جاء
 بالحسنة فله عشر أمثالها اليوم
 بعشرة أيام وروى الامام أحمد
 وابن حبان في صحيحه والبيهقي
 ورواه زباله في الصحيح مرفوعاً صوم
 شهر الصبر يعني رمضان وثلاثة
 أيام من كل شهر يذهب فيه وحر
 الصدر وفي رواية لمسلم وأبي داود
 والنسائي مرفوعاً ثلاثة من كل
 شهر ورمضان الزمضان في هذا
 صيام الدهر كله وحر الصدر هو
 غشه وحده ووسواسه وروى
 الطبراني عن يونس بن سعد قال
 يا رسول الله أفنأعن الصوم فقال
 من كل شهر ثلاثة أيام من
 استطاع أن يصومه من كل
 يوم بكم عشرة سيئات وينقي من
 الاثم كينقي الماء الثوب وروى
 النسائي مرفوعاً الأخذ بركم بما
 يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة أيام
 من كل شهر وروى الشيخان
 وغيرهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن
 العاص بلغني انك تصوم النهار وتقوم
 الليل أي كله فلا تفعل ان لم تستطع
 عليك حقاً لعينيك عليك حقاً وان
 لزوجك عليك حقاً صم وأفطر صم
 من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم
 الدهر كله الحديث وروى الامام
 أحمد والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وروى الترمذي حديث حسن
 عن أبي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صمت من الشهر

الكتاب والدواب وبلغ عن القديس ديناوان صفاته بقصد بالكتابة فنبشوا القبور وأكلوا الحوم الأموات ودام ذلك عليهم سنة ثمان حتى صار بعض الكتاب يدخل إلى الدار فأي كل الطفل وأبواه ينظران لآية دران على النصوص إليه من شدة الجوع وخرجت امرأة تبيع من الجهور وقالت لي ياخذ ذب ربع قمع فاجردت أحدا عنده قمع وياح السلطان جميع ما عنده من الثياب والخيل والامعة وأكل به وصار ينزل ماشيا في ممر في قباب زخافي لا يجد حمارا يركبه ودخل رجل على صاحبه فوجد مذبذب قد ولد له هو وأمه وهما يأكلان فيه يخاف على نفسه وخرج وكذلك وقع أيام السلطان شعبان فلا تستعد يا أخى وقوع مثل ذلك في هذا الزمان فاننا نسحق أعظم من ذلك فالجده الذي عافانا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعاش الله تبارك وتعالى به عسى) كوني أحمل هم من عزم علي زيارتي من أخواني وجاه فلم يحسدني لاسيما
ان جاني من موضع بعيد ولذلك كنت لا أخرج قط من بيتي الى موضع بعيد حتى أقول بتوجهه تالم اللهم ان كان
في علمك ان أحدا من الإخوان قد خرج لزيارتي وهو في الطريق فعوقبه له حتى يحضر وان كان لم يخرج
فعوقبه عن الجي الى حتى أرجع ثم أقول دس تور ياربى وأخرج وهذا الخلق قريب من دعا الاستخارة
فكل شيء وقع بعذلك من خروج أو عدم خروج مني أو من أخى كان فيه الحيرة ان شاء الله تعالى ولهذا الخلق
حلاوة عظيمة يجدها الانسان في قلبه ثم ان هذا الدعا لا ينبغي أن يقوله الانسان الا في حق الزائر الصالح
من أخوانه الذي جاء نابية صالحة ويحصل لثابه خير او يحصل له بناخير أمان من زور ناعادة بغير نية صالحة فينبغي
للانسان أن يقول في دعائه اللهم عوقبه عنا وعقدا عنه وابعديننا وبنيه ولم أجدها فعلا لهذا الأمر الا قليلا
وعن أدركها فخلقه الله شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ علي التبرتي الضير وسيدى على الخواص
وسيدى محمد بن عثمان وأخى أبو العباس الحرثي وأخى الشيخ أفضل الدين فكل هؤلاء كانوا محفوظين من
كثرة اللغو في مجالسهم وكل من أكثر من اللغو عندهم قالوا له قم ضيعت علمنا الوقت ولا يستحيون من ذلك ولو
كان قاضيا وكان شيخ الاسلام المذكور يحبط للواحد بالعصا في الأرض ويقول له قم فسكنوا رضى الله تعالى
عنهم يكرهون من ينقل اليهم أخبار الناس من الولاء والعقاه والفقراء والتجار وغيرهم فإني مقام هؤلاء
من مقام غالب أهل هذا الزمان بل رأيت بعض المشايخ يستحب كلام اللغون الداخين عليه ويقول لهم
أش أخبار الناس اليوم فيفتح الزائر كأنه جسر انقطع ويحكي له ما جمعه في تلك الغيبة كلها من غيبة وغيبة
وقد عرض وذكرنا بعض الناس من سائر أصناف الخلائق ثم يقول للزائر والله ما أتت الاحكام الى أش
بقي معك أيضا كأنه ما كفاه ما وقع فيه من الاثم حيث لم يذكر عليه شيئا مما قاله في الناس من الغيبة لاسيما
غيبة العلماء والمشايخ وكيف يذكر عليه وهو الذي استحب ذلك منه فالحدز بأخى كل الحدز من فجع بابل
مثل هذا الزائر وقد دخل على شخص له عذبة وجندة فشرع يذكر مشايخ مصر بالنقص فأثر جنته
فاشتغل في شغته من ذلك اليوم ان يدخل على نعيمى ثم بعد سبعة أيام سألت الله العافية وان يلطف بنا وبه
آمين وآمين والحمد لله رب العالمين

(وَعَمَّا نُمَاتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِدَعَايَ) صَلَاتِي كُلَّ يَوْمٍ لِلِاسْتِخَارَةِ عَلَى مَصْطَحٍ مَازَكَرَهُ الْقَوْمُ بِقَصْدِ اَنَّهُ تَعَالَى لِيَجْعَلَ لِي جَمِيعَ حَرَكَاتِي وَسَكَتَاتِي ذَلِكَ الْيَوْمَ اَوْتَكَّ الْاَيْلَةَ اَوْتَكَّ الْجَمْعَةَ اَوْتَكَّ الشَّهْرَ اَوْتَكَّ السَّنَةَ صَالِحَةً مَحْمُودَةً وَكَانَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ يَحْسِبِي الَّذِيْنَ مِنَ الْعَرَبِيِّ وَالشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيُّ وَجَمَاعَةٌ وَصَوَّرُوا ذَلِكَ كَمَا قَالَهُ الشَّيْخُ يَحْيَى الَّذِيْنَ فِي وَصَايَاهُ اَخْرَجَ كِتَابَ الْقَنُوحَاتِ الْمَكِيَّةَ اَنْ تَقُولَ يَا اَخِي رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ رَفْعِ النَّفْسِ كَرَّمَحْ اَوْ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ اَوْ كُلَّ يَوْمٍ جَمْعَةً اَوْ شَهْرًا اَوْ سَنَةً تَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْاُولَى فَاتَّخِذْهُ الْكِتَابَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَبَلَكَ خَلْقًا مَآيِسًا وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَبِيرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَاتَّخِذْهُ الْكِتَابَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَأُؤْمِنَ وَلَاؤُهُمْ اِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا اَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخَبِيرَةُ مِنْ أَمْرِهُمْ وَمِنْ بَعْضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقُضِيَ ضَلَالًا لِمَيْنَا وَقُلْ هُوَ اللَّهُ اَحَدٌ فَلَا اسْمَ لِدَعَائِهِ اَلِاسْتِخَارَةُ الْوَارِدَةُ بِقَوْلِ بَدَلِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اَمْرُ الْعَبْدَانِ يَعْينُ فِيهِ مَا حَاجَتُهُ اَللَّهُ اِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ اَنْ جَمِيعَ مَا تُخْرُجُ فِيهِ اَوْ اَسْكُنُ فِيهِ فِي حَقِّي وَحَقِّ اَهْلِي وَوَلَدِي وَاخَوَاتِي وَجَمِيعِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَاعَتِي هَذِهِ اِلَى مَثَلِهَا مِنَ الْيَوْمِ الْآخِرِ اَوَّالِ الْاَيْلَةِ الْآخِرَى خَبَرْتُ فِي دِينِي وَمَعَاتِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وَعَاجِلِهِ وَآجَلِهِ فَأَقْدِرْ لِي وَبَسِّرْ لِي اِنْ

ثلاثاً منهم ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة وفي رواية لأبي
داود والنسائي عن قدامة ترضى
الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأمرنا بصيام
أيام البيض ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة وقال صلى الله
عليه وسلم هو كهيئة الدهر
زاد في رواية الحديث بعشر
أمانها قال الحافظ هكذا جاء
في رواية النسائي وغيره قدامة
والصواب قدامة كما في رواية أبي داود
وابن ماجه وروى الطبراني ورواه
نعمان أن رجلاً سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الصيام فقال
عليك البيض ثلاثة أيام من كل
شهر والله تعالى أعلم (أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أن نصوم هذه
القدرة ما أمرنا بصومه من صوم
الاشهر الحرم لاسيما الحرم وصوم
يوم واطار يوم والا كذا من
الصوم في شعبان وكذلك صوم
الاربعة والخميس والجمعة
والسبت والا احد على التسواي
وغير ذلك مما ورد امثالاً لا امر
واغتناماً لا حرج ولا ترك شيئاً من
ذلك الا لا زجرى كما أمرنا الله
بقولنا عند القدرة وفائدة الامر
بالعبادات لمن لم يقسم له
الاستغفار اذ لم يفعل فيجب ذلك
الحلل الواقع وفيه اظهار انه
لم يترك ذلك الا لعدم القصة
لاتهوانا بالامر الشرعية وفي
المثل السائر وقع من فلان كذا
وكذا وما هي عادته انما وقع ذلك
منه لفرط الحرص ولكن بذلك
تفاوت مراتب الناس فان العمل
الصالح انما شرع وسمى صالحاً
لحضور صاحبه فيه مع الحق تعالى
فأكثر الناس فعلاً للمأمورات
أكثر من السعة للحق في الدنيا

كنت تعلم ان جميع ما تحرك فيه أو أسكن في حق وحق غيري من أهلي وولدي وسائر من شاء الله من ساعتي
هذه الى مثلها من اليوم الآخر واللبلة الاخرى شر في ديني ومعايشي وعاقبة أمري وعاجله وأجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدري الخير حيث كان ثم رضني به قال أشياخ الطريق فن فعل ذلك كل يوم وليلة فلا
يتحرك قط في كل حركة ولا يسكن ولا يتحرك أحد في حقه كذلك الا كان ذلك خيراً به بلا شئ قالوا وقد جربنا
ذلك ورأينا عليه كل خير ما فيه من الأدب مع الله تعالى والتفويض اليه قالوا واذا فرغ من دعا الاستخارة
فليشرع فيما استخار الله لاجله من فعل أو ترك مع انشراح صدره ان كان له فيه خير فلا بد ان الله تعالى
يسهل عليه أسبابه الى أن يحصل وتكون عاقبته محموداً وان كان عليه فيه شر فلا بد أن يضيق منه صدره
ويتعذر عليه أسباب تحصيله وحينئذ يعلم الله تبارك وتعالى قد اختار له تركه فلا يتالم لغيره بل يحمد
ربه على ذلك لانه تعالى أعلم بصالح عبده من نفسه قالوا ومعنى قوله وأستقدرك بقدرتك أي ان كان لي في فعله
خير فأقدرني على تحصيله بقدرتك التي تخلفها في عبادك فانك تقدر ان تخلق لي القدرة على تحصيله ولا أقدر ان
لدي قدرته أو حصلها ومعنى وأنت علام الغيوب أي ما غاب عني مما تعلمه أنت دوني ومعنى فأقدره لي أي
فأخلقه من أجلي وأظهر عينه على يدي ومعنى فاصرفه عني أي ليكوني استحضرت في خاطري حتى انه انصف
بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري أي فلا تجعله يارب كما على بظهور عينه على يدي مع انه ليس لي
خير في فعله ومعنى واصرفني عنه أي حل بيني وبين وجوده في الخارج واجعل بيني وبينه المحاب الذي بين
الوجود والعدم حتى لا استحضره ولا يحضر في معنى واقدري الخير حيث كان أي لا تترك ما لا يمكن ان يكون
الخير فيها من غير ما وعني ثم رضني به أي اجعل عندى السرور والفرح بحصوله أو بتركه انتهى فاعمل
يا اخي بذلك ولو في كل اسبوع أو شهر أو سنة أو سنتين أو أكثر وتقول في الدعاء اللهم ان كنت تعلم ان جميع
ما يتحرك فيه أو أسكن من يومى هذا الى مثله من الاسبوع الآخر أو من الشهر الآخر أو من السنة الاخرى
وهكذا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة اجتماعي في منامي بالاموات وكثرة تسوالي عن أحوالهم في قبورهم
وما وقع لهم حتى ان من كثرة تكرار ذلك لي كأد أن يكون كالقطة فان جهات الحالم في حياتهم من حيث
أعمالهم فلا جهل الحالم بعد مماتهم من كل وجه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي لكي أتميا للدخول
البرزخ بفعل الحسنات وترك السيئات والندم على ما فات من الطاعات وان كنت لا أعتد الا على عفو الله
تعالى فان لعاف العبد المطيع عادة ليد له ليس هو كعاف العبد الا بقر الخائف وقد عدل الصحابة رضي الله تعالى
عنهم والتابعون بغير وثه في المنام من الاعتبار كهموم مشهور في كتب الأحاديث ولما قص عبد الله بن عمر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه أنه أوقف على شفير جهنم وهو خائف أن يقع فقتل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر لو كان يقوم من الليل فترك عبد الله بعد هذا قيام الليل
حتى مات وكان شخص في جوارنا يستهزئ بالناس فابتلاه الله تبارك وتعالى بالربو والزمانة فبكث نخوة عشر
سنتين لا يقدر على وضع جنبه الى الأرض فصارت دقته على ركبتيه ويبس عصبه ومات كذلك ودفن كذلك
فرايته بعد موته فقالت له أنت الى الآن من من فقال نعم وأحشر كذلك وغاب ذلك من جهنم ومن جهة الشيخ
شعيب المطيب فقلت ذلك للشيخ شعيب فقال صحيح كنت كلما أمر عليه يتختم ويلقي الخفاضة في وجهي
ازدراي انتهى وأما أنا فكل بقول لي كلما أمر عليه الفاظ لا يقال لعادة المقر فالله تعالى يعفو عنه ويسامحه
آمين انتهي وعما وقع لي أنني رأيت في منامي اني زلت تحت الأرض فرأيت أهل القبور على أحوال شديدة
نسأل الله العافية فثم من رأيت عنده كباعة ورايعة ويكثر عليه ومنهم من رأيت عنده ذنبا ومنهم من
رأيت عنده تساحا ومنهم من رأيت عنده هرة ومنهم من رأيت عنده فيرانا ومنهم من رأيت عنده فعبانا
ومنهم من رأيت عنده عقر باه ومنهم من رأيت عنده بعوضا ومنهم من رأيت عنده دغا ومنهم من رأيت عنده قفلا
وبراغيث فسألت الملائكة الذين هناك عن أصل هذه المؤذيات التي تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقل
هي غيبة وغيبة وتضر يا بالناس وسوهم ونحو ذلك فأخبروني بأحوالها وزلت مرة أخرى قبور الروضة
خارج باب النصر فوجدتهم ملءا خلقا يتحدثون على رمل أبيض فقال لي واحد منهم اذار جعت الى الدنيا فادع

والآخرة ومن من الله تعالى عليه
بدوام الحضور في بعض العبادات
ليلا ونهارا ليلوسه مع الحق تعالى
كذلك دائم لكن يغيبه قنوعات
الواردات من الحق اذ التنوع
أكثر نعيم من التمتع بالشيء
الواحد عادة فربما سمعت منه
نفسه فلا يصبر بعده نعيم العدم
الذوق فيه وسمعت سيدي هليما الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول لكل
أمر ورعي من فرض أو
مندوب بحال السمع مع الحق تعالى
ولكل منهى عنه من حرام أو
مكروه حجاب عن الله تعالى ومن
شهد كشفاً للمشرع هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الأمر
والنهى كان على وزن ذلك
فيكون حجاباً عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضوره
معه على حسب فعل أو أمره
واجتناب نواهيهم وكذلك القوم
فيما سئله الأئمة ومقدارهم فيما
يوافق الشريعة تكون بحال السمع
العام بل ذلك للأئمة ومقاديرهم
بقدر ما فعل من سائر أمورهم
واجتناب من منيائهم وحجابهم
عنهم بقدر ما وقع في مخالفتهم
أهـ وهو كلام نفسه فاعلم ذلك
والله يتولى هديك وهو يتولى
الصالحين وروى الطبراني وغيره
مرفوعاً صواباً الأشهر الحرم
وروى مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه مرفوعاً
واللفظ مسلم أفضل الصيام
بعد شهر رمضان شهر الله
الحرم وفي حديث للطبراني
مرفوعاً ومن صام يوماً من الحرم
فسم له بكل يوم ثلاثين ومقال
الحافظ المنذري وهو حديث
غير ياب واستناده لا بأس به فجملة
الشهران كان كاملاً لا يشبهه
يوم وروى الشيخان وغيرهما

بهذا الدعاء فقلت له وما هو فقال قل اللهم اني أنزلت بك ما يهمني من أمر الدنيا والآخرة فانه لا يرفع البلاء
الامن أنزله انتهى فلم تزل تلك دعوتي في كل كرب وزلت مرة أخرى الى القبول فزيت القيامة قد قامت
ورأيت جماعة واقفين وأعمالهم عنهم تصدر والناس ينتهبون وها قد قلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك هذه أعمال
هؤلاء القوم الذين كانوا يا كاون أو ساخن الناس ويسألونهم وهم قادرون على الكسب فحكم الله تبارك وتعالى
أصحاب تلك القيمات في أعمالهم يأخذ كل واحد منهم ما شاء في نظير ما أطعمه لان تلك العبادات كلها نشأت
من القوة الناشئة من ذلك الطعام فمن كل من كسبه كان عمله له انتهى وعما رأيت في حق نفسي انني كنت
لا أخرج زكاة الفطر أبداً لعدم مالي شيء من الدنيا ليلة العيد ويومها وانما لان جميع ما عندي اغنياني به
الله على اسم العقراء القاطنين عندي فرأيت في سنة خمس وخمسين وتسعمائة انني في فلاة من الارض مع خلق
كثير من المؤمنين ورأيت هناك شيئاً يشبه الاركة قد رابطة بين يدي كل واحد ورأيت أحدهم يرميها
نحو السماء فترجع الى الأرض فرميت أنا لا آخر أرى اني فرجعت فقلت الملك رأيت به هناك ما هذه الأشياء التي
ترمي نحو السماء فقال هذا صوم رمضان وهؤلاء كلهم لم يخرجوا زكاة فطرهم وهؤلاء لا يرفع الى السماء لان أخرج
الصائم زكاة فطره فقلت لذلك الملك انه ليس عندي شيء فقال لي بل عندك قيقاب في الصندوق وقيص ثمان
خلاف الذي عليك فبيع أحدهما واشتر لك به زكاة وأخرجهما فأنك لا ينبغي له العمل بالرخص فسألت
العمال من ذلك القيقاب فقال عندنا قيقاب في الصندوق له سبع سنين على اسم الولد عبد الرحمن اذا كبر
فبعته لشخص من أصحابي واشترت به قيقاباً وأخرجه من تلك السنة وأنا أخرج زكاة الفطر وتقوى بهذه
أو واقعة عندي حديث صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع حتى يخرج زكاة الفطر فانه ضعيف
عند بعضهم وكذلك عما وقع في حق نفسي أني رأيت القيامة قد قامت ونصب الصراط وأمر الناس بالمشي
عليه فاجتمع من الوقوع الا الغليل فقبل لي احد فقلت لا أفدر فقال لي ملك له لعل يكون معل شيء من الدنيا فقلت
ما مبي شيء فقال بل معك افخ كفك ففتحته فأخرج منه قشة صغيرة كالساقية من بين أصبع يدي اليسرى
الابهام وبين السبابة فرفعتها واستيقظت قبل أن أصدق وقد طلبت مرتبة من الله أن يطلعني على ما يقع في
قبري فرأيت اني نائم على طرحة مخشوشة وكأنا ألقاب عليه فلا تسأل يا أخي ما حصل لي من الألم فسأل الله
اللطيف وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ان هذه النواقع التي تقع للإنسان في المنام جند من جنود
الله تقوى إيمان صاحبها بالغيث اذا كان أهلاً لذلك وان كان ذلك نقصاً في حق كامل الإيمان الذي لو كشف
الغطاء عنه لم يزد يقيناً فان من شرط المؤمن المكمل ان يكون ما وعده الله به أو وعده عليه عنده كالحاضر
على حد سواء وكان رحمه الله تعالى يقول أيضاً لا تساهل بما يراه في المنام الا جاهل لان جميع ما يراه المؤمن في
منامه من وحى المؤمن على لسان ملك الألهام وذلك انه لما عجز عن تحمل أعباء الوحي في اليقظة ولم يطق سماعه
من الملك فأنا به في النوم الذي هو الحس المشترك لان الحلم الغالب فيه للروحانية وللجسم ومعاً يوم ان الارواح
من قديم الملائكة والملائكة قوة سمع كلام الحق جل وعز لا بد ولا واسطة قال تعالى وما كان لشيء أن يكلمه الله
الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء فهم من هذه الآية أنه لو رفع حجاب البشرية
عن العبد لكلمه الله تعالى من حيث كان الارواح وقد قال العارفون رضي الله تعالى عنهم اغناهمي الانسان
بشر الباشرة لا ولا التي تعوقه عن اللوح بدرجة الروح انتهى فعلم ان من كمل إيمانه لم يتخج الى تقوى الله
بما يراه في منامه وقد وقع لبعض العواطف انه قال لأخي أفضل الدين رحمه الله اني رأيت الليلة رؤيا رعبتني فقال
له وما ذلك قال رأيت أن يدي قنديلا يضئ بالليل فانطفأ فماني وأنا خائف أن يكون إيمانني قد انطفأ فقال
له أخي سيدي أفضل الدين والله ان إيمانك ضعيف كيف يؤثر عالم خيالك في عالمي فظنك وحسبك انتهى
فأفهم يا أخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هديك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) روي للاولياء الذين ماتوا مبسطتهم معي وذلك لحسن أدبي معهم اذا
زرعهم ومعاملتي لهم معاملة الأحياء وبعضهم رأيت ناقصاً في بعض المقامات فتوجهت الى الله تبارك وتعالى
في إعطائه كمال ذلك المقام فإخبرته حتى كمل وشكر صنيعي هلي ذلك ثم لحقني الى بيتي تلك الليلة وزارني
منهم سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه (ولندكر) لك يا أخي بعض وقائع وقعت لنا تسعد بها

أفضل الصيام صيام داود كان

يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفراذ
لاقي العدو وزاد في رايته وهو
أعدل الصيام وفي رواية لمسلم
أحب الصيام إلى الله تعالى صيام
داود الحديث وروى النسائي
عن أسامة بن زيد قال قلت
يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر
من الشهور ما تصوم من شعبان
قال ذلك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع
فيه الأعمال إلى رب العالمين وأحب
أن يرفع عملي وأنا سائم وفي
حديث أحمد والطبراني وكان
أحب الصيام إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شعبان وروى
الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر
حتى نقول لا يصوم وما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكمل صيام شهر قط إلا صيام
شهر رمضان وما رأيت في شهر
أكثر صياماً منه في شعبان زادني
رواية لأبي داود وغيره كان يصومه
الأقليات كان يصومه كله وكان
يقول خذوا من العمل ما تطيقون
فإن الله لا يملأ قلبه حقاً حتى يغفلوا وروى أبو
يعلى وغيره مرفوعاً عن صام
الأربعاء والخميس كتب له به برائة من
النار وروى الطبراني مرفوعاً عن صام
الأربعاء والخميس والجمعة بنى الله
له بيتاً في الجنة يرى ظاهره من
باطنه وباطنه من ظاهره وفي
رواية للطبراني والبيهقي بنى الله له
قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت
وزرجد وكتب له به برائة من النار
وفي رواية له ما أيضاً من صام
الأربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم
تصدق يوم الجمعة بما قل أو كثر غفر
له كل ذنب عمله حتى يصير كبر يوم
ولدت أمه من الخطايا وروى ابن

على غير هاتين قول وبالله التوفيق زوت مرتز رأس الحسين بالمشهد أنا والشيخ شهاب الدين بن الجلي الحنفي
كان عنده توقف في أن رأس الامام الحسين في ذلك المكان فنقلت رأسه فنام فزأى شخصاً كهيفة القليب طلع
من عند الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يصبره يتبعه حتى دخل الحجر النبوي
فقال يا رسول الله أحسن الجلي وعبد الوهاب زار قبر رأس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم تقبل منهم واغفر لهم انتهى ومن ذلك اليوم مات الشيخ شهاب الدين زياراً الرأس إلى أن مات
وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هنا * وعما وقع لي مع الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انني تعوقت
عن زيارته مدة فقرأته في المنام وقال لي أنا عاب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي وعلى الشيخ
نور الدين الشافعي في قوله ان زيارته في صرت رهن رمسي أنتظر دعوة من رجس صالح فقلت له ان شاء الله تزورك
بكثرة النهار فقال لا بل تذهب في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولدي الروضة عند سيدي أبي الفضل شيخ
بيت السادات من بني الوفاء رضي الله تعالى عنه فخرجت لزيارته ثم سبعتني هو فقلت اني من خاف قبته
فما لي بقبر القاضي بكرا طلع بي إلى فوق القبة وفرش لي حصيراً جديداً ووضع لي سفرة فيها خبز لبن أبيض
وجبن أزرق وشق لي بطيخاً من العسل للادوي وكان أول طالعوه مصر وقال لي كل يا أخى في هذا المكان الذي
ماتت ملوك الدنيا بحسرة أكله فيه معي انتهى * وعما وقع لي معه بعد ذلك انه دخل على بيتي وقال قد جئت
أخذك تسكن عندى أنت وعمالك فقلت له ان شاء الله تعالى في غد فقال بل هذا الوقت فحمل ابنتي رقة على
كتفه وأخذ بيدي أختها نفيسة وخرجت معي أنا وهما حتى أدخلنا القبة فأسكنني بين قبره وبين قبر أم السلطان
السكامل المدفونة خلف ظهره ففاز بهما الخدم فقال لهم هذا لا يحكم في شيء من الدنيا فرجعوا عني ثم انفتحت
القبة من أعاليها كالباب فتر من شيء أبيض كالعطن أو كالحصن المجنون فلا زال ينزل ويتراكم حتى صار كوماً
عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا سكة الحيا من الله تعالى فنظر اليها رقة الله تبارك وتعالى
الاستحياء من الله حتى الحيا فصرت أمر كل داخل بالنظر إليها ثم استيقظت انتهى * وعما وقع لي مع السيدة
نفيسة رضي الله تعالى عنها انني ذهبت لزيارتها مع الفقراء فوقفت عند هذا الباب الأسفل الذي كتب عليه
التاريخ ولم أدخل حياءً منها ودخل جميع الفقراء مخافاً مني تلك الليلة وقالت لي اذا جئت لزيارتي فادخل
واجلس تحاء وجهي فقد أدنت لك في ذلك ومن ذلك اليوم وأنا أدخل وأجلس تحاء وجهي * وقال سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى وأصل دفنها كن بالرغبة قريباً من القبر الطويل في الشارع ولكن ظهرت
في هذا المكان الذي كانت تتعبد فيه لتعاقبها به وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يوم هاجم فيه في صلاة
التراويح وكذلك وقع سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى فله قبر في بلد أم عبيدة وقبر آخر في الصحراء
التي كان يتعبد فيها والناس يزورون هذا القبر وهذا القبر ولكن لا يحصل لهم الحبيبة والعدة إلا عند قبره الذي
في البرية * وأخبرني الشيخ أحمد الحنازيري الضريري انه بات عند في مشهد الذي في البرية فقال له الخادم
لا تقدر تنام هنا من الحبيبة التي تقع في الليل فقال توكلت على الله فلم أدخل وقت العشاء ارتعد من الهيبة حتى
كادت مفاصلة تنقطع وصارت السباع تجارح المقام وأبوابه الحديد يحس بها تنفخ وترد لها صوت عظيم قال
ثم اني أحسست بشخص جالس عندي وقال لي ليلة مباركة أما تقرأ القرآن أقرأ معك فقلت له نعم فقرأت أنا وأياه
من سورة النحل إلى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر أتاني برغيفين وأنا في أحد هاتين دهم وفي الآخر
عسل نحل فأكلت حتى شبعت فطلع الفجر فلم أجده قال ثم ان الخادم جاءني وقال خاطري معك في هذه
الليلة فان أحد الأيتام در بنام هذا قال فقصت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ معك وأطعمك هو سيدي
أحمد انتهى * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم باب البرزخ حكم التبار الذي يدك فيه
انسان فيعطس ثم يطافون موضع آخر كما وقع لسيدي أحمد بن الرافعي والسيدة نفيسة ثم اذا نفخ في الصور
يوم القيامة يخرج من موضع نزل انتهى * وعما وقع لي مع سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه انني
ذهبت لزيارته يوماً وقتاً مائة فناديت الخادم فلم يجبي والباب مغلق فقرأت الفاتحة من على الباب ورجعت
لجاني تلك الليلة وعليه عمامة عظيمة وثوب صوف أخضر فصلى عندي في مدرسة أم خوند كعتين وقال لي
اذكري يا أخى فاني ما كنت حاضر اولكن واحدة بواحدة جزاه وكنت لم أجمع بنصف هذا البيت المذكور قبل

نزلة في صحبه وغيره عن أم سلمة
 قالت أكثر ما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم من الأيام يوم
 السبت ويوم الأحد كان يقول
 انه يوم عابد للمتركن وأنا أريد
 أن ألهنهم والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) إذا لم تكن
 محتاجين إلى الجماع أن تأذن
 للميتة في الصوم ولا تغتفها إلا
 عند الحاجة لحوفنا وأخوفها
 العنت أو مقدماته أرضع قوتها
 الموجبة لضعف النطفة لاسيما
 أيام توقع الحمل فأمرها بالأكل
 للدم وشرب السكر ونحو ذلك
 وغتفها الصوم وأصل هذا العهد
 ما ورد في الصحيحين وغيرهما فروعا
 لا يحمل لأمر أن تصوم وزوجها
 شاهد الأذنة وظواهر الحديث
 تفهم أن التحجير عليها في الصوم
 إنما هو تقديم لفصله الزوج فإن
 كان غير محتاج فن السنة أن
 يبعدها على العبادة وسيأتي
 بسط ذلك في قسم المنهيات إن شاء
 الله تعالى والله تعالى أعلم
 (أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) أن
 تستحرم من الحلال دون الشهوة في
 كل ليلة تصوم يومها ولا تترك ذلك
 أبدا امتثالا لأمر الشارع صلى الله
 عليه وسلم لمذلك لالعلة أخرى
 لأن تلك العلة أن كانت للتقوية على
 الصيام فذلك حاصل بنية امتثال
 الأمر لا يحتاج إلى نية وإن كان
 له لثواب فالثواب حاصل لكل
 من أخلص في عمله وإن كانت
 للشهوة مع غفلته عن النية الصالحة
 فذلك خارج عن الشرع فلا
 تنسكهم عليه وصحت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول ينبغي
 للمستحرم أن لا يزيد على ثلاث لقم
 أو ثلاث تمرات فإن السرفى التقوية

ذلك فعرفت شدة عزمه وقوته وعلمت أنه من الأولياء الأكبر لا طلاقه ومراحه وعدم تقبده باليكت في قبره
 بل هو كالأحياء يذهب حيث يشاء ويرجع إلى داره * وكذلك ذهب مرة إلى سيدي غانم رحمه الله تعالى
 لازوره فقال لي أختي أفضل الدين أرجع فإن الشيخ الآن في وقعة وردت له خمسة عشر يوما غائبا فرجعت
 انتهى * وعما وقع لي مع سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه أنه جاني ودعاني أيام خروج الناس
 من مصر إلى مولده وقال إن زرتني طبخت لك مـلوخية فلما ذهبت إلى طبختها طبخ لي جميع من ضيفتي فيها
 مـلوخية مدة ثلاثة أيام من غير تواطؤ وصديقا لي الكلام الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبدأ بالسلام على
 قبل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت أم ولدي عبد الرحمن لها ميم مدة سبعة شهور وهي بكر لها في
 وقال لي اخل بها في ركن قبتي الذي على يسار الداخل وأزل بكارتها ففعلت فطبخ لي حلوا ومـلوخية حتى كفي
 أهل المولد فلما رجعت إلى مصر حصل ما أشار به في تلك الليلة * وعما وقع لي مع سيدي إبراهيم الدسوقي
 رضي الله تعالى عنه أنه جاني وقال لي زرتني فقال لي زرتني فخرج إلى من قبره فخرج عمامته وألبسها في ووضع
 عمامتي على ركبته ساعة وقال قد زلت لك عمامتي من قراءة الحديث في الحجر النبوي بقررت يس العلم لحصل
 لي بذلك أنس عظيم انتهى * وعما وقع لي مع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى أنني أكثر من الترحم
 عليه في مجلس فرأيت تلك الليلة وهو حر يص على تقبيل رجلي وأنا حر يص على منعه من ذلك ثم غلبني في غفلة
 وقبل باطن رجلي فاستيقظت ونعومة في بطن رجلي * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي علي
 الرضي رحمه الله تعالى وقلت أنه كان خدام نظام الطريق في مصر فرأيت تلك الليلة وقد دخل على الدار ففرشت
 له حصيرا ثم أتيت بصحن صيني فيه طعام حاوي ملتوث بأنواع من الطيب فصرت القمه من ذلك وهو متبسم
 * وكذلك أكثر من الترحم على سيدي محمد الشناوي فرأيت أنه وقد فرشت لي سجادة خضراء واجلسني عليها
 وجلس بين يدي وقبل ركبتي * وعما وقع لي مع أختي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنني رأيت أنه دخل تحت
 ذيلي وصار يصبر منه ما ورد على رأسه وعمامته كأنه تبرك في * ورأيت مرة الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تعالى
 رحمه الله تعالى وقال لي مقصودي أن أكون شعرة من جسده الآن انتهى كل ذلك لكثرة الترحم عليهم
 * وكذلك عما وقع لي مع سيدي محمد بن عثمان رحمه الله تعالى أنني أردت ليلة أن أمدرجلي فصرت كلما أمدها
 أجدها تتجاء أحد من أولياء الاقطار فنمت جالساً فأتاني سيدي محمد وقال لي مدرجك إلى ناحيتي فاستيقظت
 ونعومة بدني في رجلي بسحبها ناحيتي انتهى فأنظر يا أختي ما يغفره الأدب مع الأولياء ولو أنني كنت قليل الأدب
 معهم ما بسطوني هذه المباسطة ولا زاروني ولما أخبرني الشيخ نور الدين الشافعي بعبت الإمام الشافعي عليه
 في قلبي زيارته وكان عنده الشرع عرار صاحب السلطان بركايت عكة فقال للشيخ هذه أبا طيل فإن الشافعي
 لا يعتب علي فذلك فرأى عرار تلك الليلة إلى الإمام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاتب عليه * وعبد الوهاب صادق
 لحافتي من بكرة النهار واستغفر من به من جهتي فالحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشوف نفسي إلى شيء من مقامات الأولياء التي لا يثاب العبد عليها
 مما يتعلق بالأطلاع من طريق الكشف على أوقات حوادث الزمان المستقبلية كطول النيل هذه السنة
 كذا كذا ذراعاً أو طول المطر أو حدوث الوبا أو وقت ارتفاع القرآن أو إبطال العمل بالشريعة أو وقت
 جـاوس الشياطين على كرام الوعظ يعظون الناس ولا يعرف ذلك العامة أو وقت تساقط أقدار رجال والنساء
 تساقط أقدار الجبر أو وقت خراب مصر أو اعتراض دولة بعض الملوكة ونحو ذلك مما وردت به الأخبار * وقد روي
 الترمذي وغيره عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر في تلك
 الخطبة ما كان وما يكون إلى قيام الساعة حفظه من حفظه ونسبه من نسبه فإن وقع لأحد من الأولياء مكاشفة
 بشيء من حوادث الزمان المستقبلية لماله ذلك مالم يعارض شيئاً من شرع الله عليه وسلم ولمع ما كوشف
 به ذلك الولي من جـلة مناسبه الناس لقوله ونسبه من نسبه انتهى وصاحب هذا المقام لأحد أتباع قلبا
 ولا جسمائه لا اطلاع على الأحوال قبل وقوعها ولذلك قالوا أنشجع الناس إذا مسك وهـد وانجزع قلبه لأنه
 ليس له أقدم ولا هجوم إلا في أول مرة إذا دهمه العدو على غفلة ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس
 هموا وحزنهم لأجل ما أطلع الله تعالى عليه من الشدائد والأحوال التي تصيب أمته إلى قيام الساعة وكان

عنه على الصوم بالسحور حاصل
بالأكل القليل فليس في الكثير
فائدة كأن قوم التسبيلة ينفع من
يقوم الليل ولو كان قدر ثلاث درج
كما جرب اه وكان سيدي الشيخ
عبد العزيز الذي يقول النوم
بعد الزوال دواء للسهر الآتي والنوم
قبل الزوال دواء للسهر الماضي
اه وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله يقول لا ينبغي لعبدان
يتسحر بالبنية ولا ينام بالبنية
وكذلك ينبغي لكل من عمل عملا
يتعدي نفعه للناس أن ينوي بذلك
نفع الناس ليناب عليه وأما نفع
نفسه فالحاصل بحكم التبعة فأي
شيء يضر الطبيب إذا قام من الليل
فغسل اللحم وهيا في القدر وأوقد
عليه النار حتى غدي منه نحو
الزلاعة نفس أن ينسوي بذلك
نفع من يأكل من العاجز ين عن
الطبخ كبر أو عدم عيال وغير
ذلك فإنه لا يظلمهم طعامه إلا
بشئ فائمه حاصل على كل حال
وإنما نقل بحصول الثواب له إذا
لم ينفع الناس لحديث أغما
الأعمال بالنيات وهذا لم يوفق
فأزواجه عبيد الله الخالص الذين
عبدوا امتثالاً لأمرو وأوا الفضل
له تعالى عليهم في تأهيلهم لذلك
وخسر ذلك المقام عبيد الله الشواب
والعمل الذنوبية والله غفور رحيم
وروي الشيخان وغيرهما فروعا
تسحر وأمان في السحور بركة وروي
مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن خزيمة فروعا فضيل
ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
أكل السحور وروي الطبراني
ورواه ثقات فروعا البركة في
ثلاثة في الجماعة والثر يد السحور
وفي رواية للطبراني وابن حبان في
صحيحه فروعا الله وملائكته
يصلون على المتسحرين وروي

يقول كثير والله لو تعاون ما علم الصلوات قليلا ولا كثير كثيرا لما تلتذت النساء على العرش ولخرجت
إلى الصعدات تجارون إلى الله ولما أخبره جبريل بيوم قتل ولده الحسين كسفت الشمس حتى بدت النجوم فظن
صلى الله عليه وسلم أن الساعة قد قامت في ذلك اليوم لم يرضح كحا حتى مات صلى الله عليه وسلم وقبسطنا
السكالا على ذلك في المنى الوسطى فراجعته ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من الحكم وغيرهم في المنام أمور أتت بهم في اعتقاد
سترة في بين العباد مع أنه لا سر ولا برهان على كوني صالحا منهم أم الأمير محمد الدفتر دار كان جماعة يحتمعون
عليه كل ليلة فيجرون له قوافي الناس من العلماء والفقراء وغيرهم فذكروني ليلة بسوقه فقبل ذلك الدفتر دار
فرأى تلك الليلة أن عسكرا عظيما دخل إلى مصر فوقف ملكه على باب النصر وقال لا تدخل حتى تشاوروا
صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقالوا له هو فقال فلان فذهب قاصده إلى فلم يجد في فوجد ولدي عبد الرحمن
فلما لم لهم المفتاح فاصبح الدفتر دار معتدا وجاءني هو وسيدي أحمد الراشدي ولم يزل معتدا حتى مات يوم
مثل ذلك للشيخ نجم الدين الكبرى لما جاءه ملك الفريخ فخراب بغداد ووقف خارج بغداد وقال في أمم في هذا
البلد راحة محمد كبري فاستأذنه فقال الشيخ نجم الدين ليدخل يضرب هذه الرقبة ثم يضرب رقبة فلان وفلان
ثم ثاني أهل البلد جف العظماء وكاشفهم خراب إلى الآن وروى كتب المجتهدين في الدجلة حتى صارت الخيل
تزعجها إلى ذلك البر كالجسراتهم * ومنهم سيدي محمد الأمير شيخ سوق أمير الجيوش وأخوه سيدي الشيخ
شرف الدين فأما محمد فإنه أشراف على الموت وهو بمكة وأوصى فرأى في خر جت له من الحائط وأخذت بيده
وقالت له قم أنت طبيب فاستقل من ذلك المرض وذكر أن رؤيته في كانت بقطة فان صبح ذلك فهو في غابة الاعتقاد
لأن من كان اعتقاده ضعيفا لا ينضرب به أن يرى في البقطة * وأما شرف الدين فمرض وأنا ماسر بمكة حتى
أشرف على الموت فرأى نفسه عائنا في الخلع تحت قطرة باب القوس وهو يعالج التيار يخرج من القطرة
فذكر أني أخذت بيده فأخرجته من تحت القطرة وخلص من ذلك المرض * ومنهم سيدي يحيى الوراق لما
سافر إلى الحجاز رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما أبس منها رأى وأنا أفهمها بقطة فقامت طيبة وج
عليها فلما دخل مكة كان يراني كل قليل وأنا طائف معه بقطة ثم انه حجب عن رؤيتي فإرسلي كتابا بعاني فيه
بذلك يسأل عن سبب انقطاعي عن الطواف معه وذلك كله دليل على صحة اعتقاده في أن الاعتقاد إذا صبح
في فقير صار مريده أرى وقت شاء ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا كذا سنة * ومنهم الشيخ عبد الله أحد
أصحاب سيدي عمر النبتي نفعنا الله ببركاته كتب لي أنه رأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
للامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألبس عبد الوهاب طائفتي هذه وقل لي يتصرف في السكون ما دونه مانع
انتمى وكان عند الشيخ عبد الله هذا وقفة في كوني من خدام الفقراء فإزاد اعتقاده إلى الغاية * ومنهم الأمير
عالم بن بغداد كان عند قلة اعتقاده في الفقراء إلا أنه عنده وقفة في فرأى في بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قبل على يكلمني فصار عامر كما يريد أن يقبل يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدي حاجب له عنه وكان
يقول لا يحتاج أحد إلى الوسايط في ضرورة والأصل القدرة الإلهية في تلك الرؤيا صار يعتقده في الصلاح ويقضي
حوائج الناس التي كاتبه فيها ومنهم الشيخ سعد الدين الصنادي كان من أشد المنكرين علي في حضوري
مولد سيدي أحمد البدوي ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ضمني إلى صدره وثنى يشخبان لبنا حلما والناس يشربون إلى أن روى أهل المولد كلهم وسيدي أحمد
البدوي واقف تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأعلى صوته من أراد المدد فلينزع عبد الوهاب ثم
استبقت قوامر أن أكبر المعتقدين وهذه الأمور كلها ما علمت بها إلا من أصحابها وهو من جملة ماسترني الله تعالى
به بين العباد فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) توقيت العمل على حسب واقعة وردت للأثر فلا أترك موافقتي في
وردي لعلماء السهوات من الملائكة بل التزمها ولا أعلم الآن أحدا من أقراني ورده في الليل مشتمل على
ما يسبح به الملائكة الأعلى أبا وصورة ترتيب وردت أني أبدا بقولي سبحان من سبقت رحمته غضبه لما ورد في
الطبراني وغيره أن صلاة الحق تعالى سبقت رحمتي غضبي فأقول أنا سبحان من سبقت رحمته غضبه ألف مرة

أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهم ما عن العرباض
بن سارية قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى السجود
في رمضان فقال هلم إلى الغداة
المباركة يعني السجود كما في رواية
ابن حبان وروى ابن ماجه وابن
خزيمة في صحيحهم ما واليه في
مرفوعا استغفروا بطعام السجود
على صيام النهار وبالقيلولة على
قيام الليل وفي رواية وبقيولة
النهار على قيام الليل وروى
النسائي بإسناد حسن السجود
بركة أعطاكم الله تعالى إياها
فلا تدعوه وروى السبزار
والطبراني مرفوعا ثلاثين
عليهم حساب فيما طمأنوا شاء
الله تعالى إذا كان حاله الصائم
والتسحر والمرايط في سبيل الله
وروى الامام أحمد واسناده حسن
مرفوعا السجود خير كله بركة فلا
تدعوه ولو أن يجزع أحدكم جرة
من ماء فإن الله تعالى وملائكته
يصلون على المتسحرين وفي
رواية لابن حبان في صحيحه تسعروا
ولو يجزع من ماء وروى الطبراني
مرفوعا نعم السجور لله خير وقال
يرحم الله المتسحرين وفي رواية
مرفوعا نعم سجور المؤمن التمر رواه
أبو داود وابن حبان في صحيحهم والله
تعالى أعلم (أخذنا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ^{في} أن نعمل الفطر ونؤخر
السجود ما تعجيل الفطر فالحكمة
فيه المسارعة إلى تعجيل حظ
النفس من حيث كونها مطمئنا
ولولا هي ما استطعنا ظمأ المواجر
في أيام الصيف الطوال وفي المثل
الساثر تقول النفس لصاحبها كن
مسي في بعض أغراضى والا
صبر عليك وفي الحديث أعطوا
الأجير أجره قبل أن يجف عرقه

ثم أقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله ألف مرة ثم أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألف مرة لما ورد أن هاتين الصغتين يحبهما
الله عز وجل ثم أقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ألف مرة ثم أقول اللهم لك الحمد
كما ينبغي لمجدك ولعظيم سلطانك ألف مرة لما ورد أنه اعطيت على الملكين فلم يعرف أقدر ثوبهما فقال
الله تعالى أكتبتهما فقال عدي وعلى جزاؤهما ثم أقول جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عنا خير عبادنا وأهل ألف مرة لما ورد أن من قالها مرة واحدة أتبع سبعين كاتباً ألف صباح ثم أقول
سبحان الله وبحمده عدد خلقه وسبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده زنة عرشه سبحان الله
وبحمده مداد كتابه لما ورد أن كل مرة منها تعدل تسبيع العبد وطول النهار ثم أقول ألف مرة سبحان من
أظهر الجليل وستر القبيح لما ورد أنه تسبيح ملائكة السموات ثم أقول ألف مرة سبحان العلي الديان سبحان
الله الشديد الأركان سبحان من يذهب الليل وبقي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن عن شأن سبحان الخمان
المنان سبحان الله في كل مكان لما ورد أنه تسبيح ملك نصفه من نار ونصفه من نلج ثم أقول ألف مرة الحمد لله
بجميع محامده كلها ما علمت منها ولم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلها ما علمت منهم
وما لم أعلم ما روى في الأثران شخها قالها يوم عرفة فلما حج العام الثاني شرع يقولها فناداه الهاتف يا فلان
من العام الماضي إلى الآن نكتب لك في ثواب هذه التعميدة ألفاً فرغنا ثم أقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة لما ورد أنه صلاة ملائكة خلف البحر المحيط لا يفتر ونعم البلاء ولا تنهار
ذكره النعيلي في كتاب العرائس ثم أقول سبحانك اللهم وبحمديك على عفوك بعد قدرتك سبحانك اللهم
وبحمديك على حلالك بعد علك لما ورد أن الشق الأول تسبيح نصف حلة العرش والشق الثاني تسبيح النصف
آخر من ملكين على ملكين أقولها ألف مرة ثم أقول ألف مرة لا اله الا أنت يا حي يا قيوم لانما تجزئة الحياة
القلب (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للعبد إذا ضاع عمره أو فاته القيام من
من أول ما ينصب الموكب الإلهي أن يبدأ بجموع التكامل من الآيات والأخبار فيصلى بها ويسبح بها لان الله
تعالى ما أخذ بربنا بفضلها الا ليكون اهتمامنا بها أكثر وقد ورد أن آية الكرسي تعدل آية
آخر سورة المشر تعدل ألف آية وكذلك ورد أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن يعني لو قسم الزمان كذلك
ورد أن قل يا أيها الكافرون تعدل نصف القرآن يعني لو قسم انصافا وبقاس ما ورد أنه بعد ربع القرآن أى
لو قسم اربعاً فبني على مائة البقرة بذلك عند ضيق العمر أو الوقت فكان من يصلى بآية الكرسي أو آخر
المشر صلى بألف آية وذلك نحو سبعة عشر حزباً في عدد الآي من أول البقرة إلى نحو نصف سورة الأنفال
فكان ألف آية وذلك نحو خمسة عشر حزباً وكان الذي قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات في كل ركعة قرأ
القرآن كله ما عدا هاتين آيتين فكله قرأ القرآن كله وزيادة مستحلاة على سورة قل هو الله أحد وقس على
ذلك وقادير الثواب لا تدرك بالقياس فقلها كما أخبر الشارح صلى الله عليه وسلم ونؤمن بما وعد على ذلك
من الثواب فالله في الثواب الجزيل في العمل الذي هو أقل تعباً من غيره والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أيمانى بتطور أعمالى صوراً قبيحة أو حذنة بحسب طاعاى ومعاصى
فكانى أشبهها بحسوسه وكثيراً ما أشهدا حال بروزها على حالة ثم تغير وهى صاعدة من خير إلى شر
وعكسه فأنشكر الله تعالى واستغفره * وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل إيمان العبد
الكل المتعارف بين القوم حتى يصير يشهد أعماله وهى متطورة صاعدة إلى محل استقرارها من الأفلاك من
عرش أولوح أو قلم أو كرمى أو سدره كما هو معروف عند أهل الكشف ومعتمده من آخرى يقول لا يكمل
إيمان العبد الكل المتعارف بين القوم حتى يصير يشهد تطور كل حرف بقوله من القرآن أو غيره ملكه على
صورة حاله في الاخلاص أو إيمان من حسن أو قبح ولا يتجاوز ذلك من واقفته لا حكم الدين الحمة فإن المنسوب
يقارب الواجب في الحسن والمكروه يقارب المحرام في القبح والمالك الحسن الصورة بصدده تستغفر ان نطق به
والمالك القبيح بصدده لا عنان من نطق به ومعتمده يقول إذا كل جلا قلب العبد من الشهوات المذمومة صار يرى
نظور والآيات وهى صاعدة حتى اربعضهم كان يسأل الآيات إذا غلط فترد عليه الآية الغلظة قال الشيخ وقد

ورفي حديث آخر المذنب لا أرضا
قطع ولا ظهر أبقي والمذنب هو الذي
حل دابته فوق طاقته حتى يجزئ
واضطجعت فلا هو وقطع طريق
الفر ولا هرب أبقي ظهر دابته فمجرد
ما تقرب الشمس تحن النفس إلى
الفطر وتله ألتأخبر هو يكون
كالعذاب هليلها أو أمانا آخر السحور
فالحكمة فيه عدم التفات النفس
إلى الأكل والشرب حين الشروع
في الصوم حتى لا يخرج ذلك كمال
الصوم فان شرط العبودية ان
يتوجه المكاف بقلبه وقاله إلى فعل
ما كلف به فان التفات إلى غنى فعل
مأمونه الله منه في الصوم فكأنه
دخله بالقلب والمدار على القلب
فلوان الشارح أمرنا بعدم تأخير
السحور بل عما اشتاقت النفس إلى
الأكل عند الفجر فلما أمرنا
بتأخيرها إلى قبيل الفجر قل التفات
النفس إلى الأكل والشرب
فدخلت للصوم بكنيتها ومعلوم ان
العمل القليل مع الأدب خير من
الكثير بلا أدب واذا كان العبد
هذه التفات إلى الأكل والشرب
أول شروعه في الصوم فكيف
حاله أواخر النهار فلا تسكد النفس
تشرح لفسه ما كلف به أبدا
وعبادته المكرة لا يقبلها الله تعالى
ومن هنا كره الشارع قيام العبد
للصلاة ونفسه تنوق إلى الطعام
ومن هنا كره أيضا بعض العلماء
الوضوء بالماء الشديد السخونة
أو البرودة لفقره النفس منه وفقره
العبد من العبادة تبعده عن حضرة
ربه ومراد الشارع بالطهارة
تقر به من أفاض لا يجتمع القريب
والتباعد في عمل واحد فانه ان
حضر هذا غاب هذا ومن المعلوم ان
الله تعالى أمرنا بالاحسان إلى
أنفسنا ومن الاحسان إليها تعجيل
فطرها وتأخير سكورها فان فيها

رأيت الآية تطورت في صورة أي فردت على الغلظة فقلت له ياسيدي القرآن كلام الله فكيف
قبل الصورة فقال الذي تطور أغماها وتلاقى لا الماوانتهى ويؤيد ذلك حديث إذا قال العبد لا اله الا الله
خرج من فيه طائر أبيض فحرف تحت العرش فيقال له اسكن فيقول وعز ذلك لا أسكن حتى تغفر لانيها
ويؤيد تطور المعاني أيضا ما أخذ برني به أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى انه كان يرى النوم اذا جاءه كالسحابة
أو كاللحان فعند ما يصل اليه يحصل له النوم وكذلك أخبرني انه رأى الرحمة وهي نازلة على جماعة يذكرون الله
تعالى انتهى وكذلك وقع لي اني رأيت السكينة والحياة وهما نازلتان على قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه كالظن الأبيض (وأخبرني) الشيخ أحمد السروي انه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف
يلفظ به المصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفة وقال في مرة أخرى رأيت مرة كل حرف نطق به
العبد ينطور مملوكا كذا كذا كذا ينطور كل حرف من أذكار الملك ملكا كذلك ثم ينطور
من أملاك الدور الثالث ملائكة وهكذا فلو كشف للعبد دل أي الموم علواً لملائكة من تطورات أفعاله وأفعاله
انتهى واعلم أن هذا المشهد لا يكون إلا لمن صفت نفسه من كدورات البشرية كما أشرنا إليه آت فاحتج صار
باطنه كما بان الملائكة ومن لم يكن كذلك فهو محجوب عن مثل ذلك والمحدث رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) محبتي في الأعمال الصالحة رغبة في محاسبة الحق تعالى فيها لانه أخبرنا
انه لم يجالس إلا من ذكره وكأنه تعالى يقول من طلب محاسبة في غيره ما شرعته لم يصح له ذلك وكثير ما يقع على
الاستغفار من طلبة محاسبة الحق تعالى في شئ من العبادات وأحب الحجاب عن هذا المشهد اجل الله تعالى عن
محاسبة مثلي وكثيرا ما أحب العبادات من حيث علي بأن الله تعالى يحب ذلك ليغيب عن من قواه اظهارا
لفضله على والافان على يقين من أني لا أملاك معه شيئا في الدارين وأعظم أحوال العبد مع ربه عز وجل أن يطلع
الحق تعالى على قلبه فلا يرى فيه محبة لشيء يشغله عنه فافهم يا أخى ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو
يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) احتجرتي لكل من رأيت يذكرك الله تعالى أو صلى على رسوله صلى
الله عليه وسلم لانه صار بذلك من جلساء الحق جل وعلا ومن جلساء رسوله صلى الله عليه وسلم فلوان احتجت
لاستعماله في حاجة من حوائجي وهو مشغول بما ذكرته لكفت الصبر عن تلك الحاجة أو أفاضها بنفسى
ان أمكن ولا أستعمله بما يشغله عما هو فيه أبدا أدامنى مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ولو أن
ذلك الشخص علم احتياجي وترك ما هو فيه للقيام بصالحتي لمعنته ولو أنه فارق ذلك المجلس وأذاني لأقايه بنظير
ذلك أبدا بامع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ورعا فسر الله تعالى له كل معصية جناها فيصير
مغفورا له ومن كان مغفورا له لا ينبغي مؤاخذه ثم ان طلبت العوض على ذلك طلبته من سيده تعالى لا من
العبد وتأمل يا أخى من يجالس الملوكة في الدنيا كيف يحترمه الناس ويخافون من تغير خاطر السلطان عليهم
بسببه ولو فعل معهم ذلك الجالس ما فعل لا يقابلونه بشئ الاكراما للسلطان فانه أولى وأحق والمحدث
رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم دعائي على شريف اذا ظنني فضلا عن كوني أشكوه من بيوت
الحكام واذا تخاضعوا لشر فامع بعضهم بعضا لا تنصرا لخدمتهم دون الآخربل أطلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا
ما أتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول يا رسول الله خاطرك على أولادك ليصلح الله بينهم وقد بلغني
أن بعض المشايخ توجه إلى الله تعالى في قتل الشريف أبي غي سلطان مكة لأجل ولاية ألدع به بعده فقلت
يا سبحان الله لا بد لي للتوجه إلى الله من واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يقول يا رسول الله اقتل
ولدي فلانا لأجل ولدك فلان انتهى فانه تبارك وتعالى يتولى هذا والمحدث رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) حصول الفرح والسرور اذا جفاني ابنا الدنيامن الأمراء والاعنياء وكل
من لا نفع في الدنيا والآخرة فان عمرى قد ضاع عن مفاضة الناس الذين أكثر كلامهم أغفوه وهدبات فاسر
الأيام عندي يوم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وأيضا فان العبد كلما أكثر تردد الناس إليه أكثر ثقل عليه
حقوقهم مع خوف الانسان من أمنائهم الوقوع في الإعجاب بنفسه وذلك سم قاتل للعقبي من أمنائهم فانه يزيد

جزأ يطلب ذلك وان لم تعطه صمى
عليها وجمع وزادها في الخروج من
الصوم لنيل شهواتها هذا شهد
الكامل وأما العباد فلا ذوق لهم في
مثل ذلك والله أعلم بحكم روى
الشيخان وغيرهم مرفوعا لا يزال
الناس يجرى ما جرى لولا الفطر وفي
رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال
أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها
النجوم وروى الامام أحمد
والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا قال الله
هو زوجيل ان أحب عبادي الى
أنجليهم فطرا وروى الطبراني
مرفوعا ثلاثة يحبهم الله عز وجل
تجمل الفطر وتأخير السجود وضرب
اليدين احداهما على الأخرى في
الصلاة وروى أبو داود وابن
ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم مرفوعا لا يزال الذين
فناهم ما يجمل الناس الفطر لان
اليهود والنصارى يؤخرون وروى
أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهم ما عن أنس قال ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقط
صلى صلاة المغرب حتى يفطر ولو
على شربة من ماء والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العباد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نفطر من صومنا على عرفان لم نجد
فعلى ماء والحكمة في ذلك أن معظم
ما كانت النفس مجبوسة عنه في
النهار الطعام والشراب وهي محتاجة
الى الطعام أكثر فذلك قدم على
الشراب فانهم قالوا شهوة الشرب
كذابة فانزادها الانسان مرارا
ذهبت ولا هكذا شهوة الطعام
وكان أخى أفضل الذين يكتفي في
غالب أيامه بالريق الذي يهجن به
الطعام قبل بلعه ولا يشرب الا في
النادر وفي الفطر على التماسرة
الى تقوية النفس بعد تعبها الطهيها

مننا نجا باعين ربه عز وجل لعسر اقبال أمنا لنا الهى الحق تبارك وتعالى والخلق معا اللهم الان كان يراهم
واسطة بينهم وبين ربه جل وعلا من غير وقوف معهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى في اقباله عليهم ولا
في تكديره اترك زيارتهم لان رضا الواسطة وغضبها عنوان على رضا الحق تعالى وغضبه على العبد وقد
جاءت في روى انى أسأل الله تعالى أف مرة أن يحب نبيه صلى الله عليه وسلم في ليأخذ بيدي في شهادته
الدنيا والآخرة فإنه على الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا وآخرة فمن أحبه واعتنى به
لم يلحقه سوء وان شاء الله تعالى في الدنيا والآخرة فعمل ان من رأى شخصا مشهورا من الصالحين يتكدر من اخوانه
اذا انقطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث الاستئناس بهم بل يحكم الطبع وانما ذلك من حيث
كون محبة الصالحين للشخص عنوا على رضاه عنه وعدم رضا الحق تعالى عن عبده لا يطاق حملة ولذلك
طمع الحق تعالى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ما ودعك ربك وما قلى وأنشد سيدى على بن وفارحه
الله تعالى من جملة أبيات

أنت الحياة فليس عنك نصير * وجفالك موت ما عليه تحل

وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لغيره ان يتكدر من انقطاع الناس عن التردد
اليه والغلة عنه بل الا تقي به الفرح لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبتدى عن ربه عز وجل
ويستأنس لذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى في القرآن العظيم وان تطع أكثر من في الأرض يضلوا
عن سبيل الله فليمتحن من يدعى محبة الوحدة نفسه بهذه الميزان فان وجد نفسه تشاق الى رؤية من لا تذكره
بالله تعالى رؤيته فليعلم انه كاذب في دعواه قال ومن تأمل حال أكثر المتراوين اليوم من الفقراء وغيرهم
فرى ما وجد زيارتهم مع لولة انتهى فأنه تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة المعتدين في من الفلاحين وأولادهم مع انى من بلادهم وقول
ان يقع ذلك الآن لان أكثر المنكرين على العبد يكفون من أهل بلده وأهل وجيرانه ولذلك كان من أول
ابتلاء بنى الله تعالى به عباده ارساله الرسل اليهم من جنسهم لينظر تعالى في الخارج كما هو مقرر في علم
العقائد هل يطيعونهم أو يخالفونهم وهو العالم بسائرهم قبل ان يحلهم فغالب الأهل والمعارف يخالفون
عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا
يخفون ان يدركوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلما أدركوه قام بهم داء الحسد وكفروا به كإفاله تعالى وكانوا
من قبل يستخفون على الذين كفروا فاجابهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وبلغ من اعتقاد
الفلاحين ان أولادهم يخالفون في يقولون لبعضهم وموسى سيدى عبد الوهاب ما فعلت الشئ الفلانى ومرة
ما قلت الشئ الفلانى ونحو ذلك فيخالفون كى يخالفون بالأشياء المدفونين في التوابيت مع انى لست بشيخ
وانما الله تعالى لم يرل بسرتى بين عباده بنو جوده شتى فله الفضل والمنة على سرتى بين عباده بنو جوه
فضله ان يستتابيهم كذلك يوم القيامة وكان بعض السلف يقول لوعلم الناس ما فعله في بيوتنا ربحوا منهم
الحسن البصرى ومالك بن دينارو بشر الحافى والغضيل بن عياض فكانوا يقولون لو اطعم الناس على ما يفعل
أحدا خلف باب داره فلا ما جالسونا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشم رائحة ذنوبى ما استطاع
ان يجلس الى من شدة تنقي والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامى بشئ من أمور الدنيا العادية الابنية صالحة فاذالم تحضرنى
نية صالحة تبعادت عن ذلك ولذلك لم يقع لى قط انى حضرت مطبخ طعام يعمل عندى من ختان أو عرس أو
عمية ولا سألت الواقفين عليه عن شئ مما صنعوا الى ان يفرغ ذلك الطعام وذلك اللهم وورب عالمي أحضر ذلك
الجمع كفى لا ادعوا حاد من وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام أيا وانما هم يحضرون من غير طلب وهذا
خلق غريب وغالب من يعمل ذلك يصير في محلة عظيمة بسبب ذلك حتى يصير يلهو ويدخل المطبخ فيخرج
ويصيح على الطباخين وعلى الواقفين اذا أعطوا أحد شيئا من الطعام قبل أن يحضر الناس وورب عالمي تشوش
بعض الناس من ذلك وحلف انه لا يأكل له طعاما حين رآه تشوش عن يأخذ له شيئا من المأمونية أو
السنبوسك وغالب من يعمل المهمات يغفل عن الله تعالى حتى يخرج ليلة المطبخ ويوم الوليمة الصلاة عن

في وقت آخر اذادها الى مثل ذلك العمل الذي حليناها لاجله وفي الشرب للماء المساعة الى طفء لميب تلك النار التي تأبجت من الجوع وحرارة الطعام حتى انطبخ فلو قيل بالجمع بين التمر والماء عند الافطار لم يكن بعيدا عن مراد الشارع لانهما يكبران حدة الصوم وربما كان له وورد من صلاة أو غيرهما بعد المغرب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الالتفات الى الاكل والشرب ولذلك ورد اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام ولعل يحصل ذلك اذا كان عنده توقان نفس الى الطعام والافقد ورد ايضا فابدأ بالصلاة ولا تؤخرها الصلاة اثنى فيحصل ذلك على حالين فاسلك يا اخي على يد شيخ صادق بطول على حكمة جميع الاعمال التي امرت بها الشارع لتتخذ بأسرار الشريعة وتزداد محبة فيه صلى الله عليه وسلم وتعرف انه أشفق على بذك وعلى دينك من نفسك والله يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين روى أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح مر فو اذا افطر أحدكم فليطعمه على عرفاته بركة فان لم يجد فافاءه فانه طهور وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق قبل أن يصلي عنى رطبات فان لم يكن رطبات فتمتر فان لم يكن تمرات حساسوات من ماء وفي راوية لأبي يعلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يفرق على ثلاث تمرات أو فتي لم تصبه النار قلت ولعل الحكمة في ترك الفطر على ما سئله النار كون النار نظرها غضايا فذلك أمر ناصلي الله عليه

وقتها بسبب ذلك أو يغفل عن قراءة أو راده وان قدموا أطيب الطعام في السعاط للفقراء دون الأغنياء تكملة ذلك وغاب عنه ان ذلك أكثر أجره من الأغنياء فان الفقراء لا ينظرون المأمونية المحوى الامع الناس أو في النوم بخلاف الأغنياء والأكثر وكل ذلك من شدة الاهتمام بأمر الدنيا وأهلها ومن عدم اهتمامهم بأمر ذلك الطعام انى أوصى الواقفين عليه ان لا يردوا أحدا جاعا يطلب طعاما طعنا غنيا أو فقرا من حين يستوى ولا أتوقف على حضور الناس ونصب السعاط وأقول برفع صوت من سبق الى مباح فهو له وقد أجمعنا للناس الاكل منه من حين صلح للأككل وهذا الأمر افكه وأوسع لجميع الحاضرين من سكوت صاحب الطعام فيتم صرف كل واحد في ذلك الطعام بالاكل وغیره كما أنه بخلاف من يحجر على الحاضرين ويوقف شخصا يصايرب الناس فان أحدهم يصير في غاية الضيق والحر ج فينقص كمال السرور للحاضرين فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم وجود أحد من الزواق حولي مع شرفي بالاستحقاق للتصديق لارشاد الفقراء بصبر وقرها وقل فقير يشتهر الاو يكون حوله كل واحد يحيل له اقليم ومن مفاسدهم انهم يطرون من يكونون حوله ويبالغون في تعظيمه ورفع مقامه على سائر فقراء بلده وأقليمه ويقولون يدهور جلته ويقفون بين يديه كما يفعل بالأمر أفرس بمال الفقير الى ذلك وأعجب بنفسه فهلك مع المال كين ومن مفاسدهم ايضا انهم يؤذون من كان في محبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فينفروهم ومن شيخهم لان غالب من يتردد للفقير اغناهم معتقد من بعيد وما من يشبه له مرتبة الارادة الا القليل وقد رأيت جماعة ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربا مبرحا ولا يجوز لهم ذلك في مسألة من المال ورأيت من تضار بواب القباقيب والنعال وحصل بينهم فتنة الى أن وصل الامر الى اصطبل بول ولم يزل الفقير في كل عصر كالبحر يرد البر والافاجر وقد أجمع القوم على ان الصادق لا يفرح بالمقبول ولا يحزن على المدبر الا بوجه شرعي وأنشد سيدى ابراهيم الموابي رحمه الله تعالى

كل من جابحي * وكل من راج يروح * ليس يثبت هنا * غير أهل الفتوح

وكان سيدى أحمد بن عتبة رحمه الله تعالى يقول كان شيخى لا يجبر على في الاجتماع بغيره ويقول دونك وزيارة الفقراء وكل من وردت عليه فقل له للفقير عندكم فتوح فان قال لا فاذهب والا فاضع عنده حتى تأخذ فتوحك انتهى وهذا الأمر أشبهه بأحوال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وقد رزقني عصرنا هذاشخص من أكابر أهل الفتوح ولكنه حوله جماعة يؤذون الناس بلسانهم فينفرون الناس عن الاجتماع بشيخهم فيغفونهم كمال الأجر والثواب ولوا انهم علقوا الأمر لغربوا الناس في حضور مجلس شيخهم وأروا عليه الناس فحصل شيخهم الخسران بالاتباع كل الشيخ ونقصه وبهم بجه وخسرانه وقد سمعت بعضهم يقول كثرة الزواق الذين حول الشيخ لانه لا يكتفى لأفارق خدمته ومن مفاسدهم ايضا انهم يبالغون في تعظيم شيخهم بحضرة من لا يعتد به فيزداد نفرتهم ومن شيخهم لاسميان معهم يقولون شيخنا هو القطب بينة فيمكن من فضل الله على منع أصحابي ان يطروني في المدح غيبة وحضورا وكثيرا ما أقول لهم اذا سمعتم الادعاء بالحسنة ووفى بالبدعة ومخالفة السنة فلا يجب أحد منكم جوابا واحدا عني وقد قام على جماعة من الحسنة معروفون في مصر وآذوني كل الأذى الذي قدروا عليه فلم أكن أحد من أصحابي ان يرد عليهم شيئا فترقوا كل عرق وكفى بالله ولما وكفى بالله نصيرا فنبهني للفقراء ان لا يغفل عن نهى اخوانه ان يرفعوه فوق أحد من أقرانه لا تعريضا ولا تعصرا يحاو يظهر لهم التكبر بذلك نظرها وابطانافا منهم اذا عرفوا صدقة في ذلك اجتنبوهم بخلاف ما اذا عرفوا رضاء بذلك في الباطن فافهم وهذا الخلق قد صار غير ينافي في هذا الزمان فلا تكاد تجد قديرا يجر أصحابه اذا رفعوه على أقرانه ثم اذ بلغ الأمر الى من فضله عليه فربما تركت عنه دعاية المسد والبغضاء والشحناء وصار ينقص ذلك الشيخ الذي رفعوه عليه في المجالس وقد تقدم في هذا المبحث اني ذكرت جميع أقراني من الفقراء في طبقات الصوفية وذكرتهم مناقبهم ومناخرهم استخلا بالرحمة لهم ولم يفعل ذلك في مصر الا ان غيري فاعلم على التخلق به ترشد واسلك طريقه تشد وتسد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

وسلم أن نغفر على ما أوثر لانهما
 محال غسه النار ويؤيده الله صلى
 الله عليه وسلم كان يتوضأ من
 الاكل عامست النار ثم ترك
 ذلك توسعة لانه من يتوضأ الآن
 من ذلك فلا بأس بتركها عند
 الغفر لما قيل انه ناقض في الجملة
 والله تعالى أعلم وقد روى ابن
 خزيمة وابن حبان في صحيحهما
 والحاكم وقول صحيح على شرطهما
 مرفوعاً عن جده عن ابيه عن
 عليه ومن لم يجد فليطعن الماء
 فانه طهور والله تعالى أعلم
 * (أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) *
 اذا كان عندنا طعام من حلال
 وفاض غنا وعن عيالنا ومن
 تلزمنا نفقته أن نطعمه لاخواننا
 فان لم نجد حلالاً أو وجدناه ولم
 يفضل غنا فلا نؤمر بغيره أحد
 من الصائمين عندنا وهذا العهد
 يحصل بالعمل به كثير من العلماء
 والصالحين الذين اشتهروا بالكرم
 فضلاء عن غيرهم فربما كان
 ما يطعمه أحداهم لاخوانه من
 جملة مال ايتام كان وصيا عليهم
 فقد رأيت بعضهم أخذ أموال
 الايتام وعمل بها أطمعة ولا زال
 يعزم على وجوب الفطم الذين
 يشكرونه في المجالس حتى أفنى
 ذلك المال كله فما قسم الايتام
 الذي نصبه الحاكم بطاله فلم
 يجد معه شيئاً لخاله الذين كانوا
 يأكلون عنده فشهروا بافلاسه
 وقد سمعته مرة يقول قد خلت من
 من العلماء العاملين ومن الصالحين
 وما بقي أحد يتورع عن الحرام
 ومعه مرة أخرى يقول لا أحد
 يسمي كلام أحد من هؤلاء الفقهاء
 أبداً فانهم ليس لهم دين ومعه
 مرة أخرى يقول لو عاتقني من
 كذا أحد ما يحمد الله أو رعى سني

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهة سماعي للغناء على الآلات المطربة من حين كنت صبياً لا
 بنى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلما بلغت ودخلت طريق بحجة الفقراء ازدت في ذلك فزمتهم
 لنفسى انما اتبع ذلك فيؤثر فيها غداً لعن الله تعالى وعن الذكروا الصلوات مع الناس عن شيء اذابت عن
 الشارع صلى الله عليه وسلم لا يتوقف اجتنابه على معرفة علمه وهذا أسلم من سماع ذلك وجعل علته التحريم
 هو الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة وان لم يحصل له بسماع ذلك غفلة فلا بأس به في حقه ونقل ذلك عن
 جماعة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أبو المواب الساذلي
 في كتابه في ذلك انتهى قلت وجهور المحققين على خلافه لا بشرطه لان الله تعالى لا ينهي عن شيء على
 لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويحبه بشرطه لا ويصير المتعاطي له عن لم يهف بالعمدة على خطرو يمكن
 عدم صحة نسبة ذلك للصحابة رضي الله عنهم واليكمل أبعد عن مواضع الريب من غيرهم روى أبو عبد الله
 الحاكم مرفوعاً عن الله أشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال بعضهم في
 هذا الحديث باحة سماع الغناء لان سماع الله لا يجوز أن يقاس على محرم قال وهو حديث صحيح على شرط
 الشيخين انتهى وخرج بقينته قينة غيره فلا ينبغي سماعها بل ربما حرم ذلك كما ورد به الاحاديث فيمن خشف
 بهم الارض لاسماعهوا القينات والجملة قد استقر ظاهر المذهب الاربعة على الفتوى بالتحريم في نحو العود
 الا بشرطه عند بعضهم فليس يقدرون بخلافهم ويسمع العود ونحوه أبداً وكان أخى سيدى أفضل الذين رحمة الله
 تعالى ينهى عن سماع الآلات المطربة كثيراً ويقول قد ذهب جماعة الى أن علته التحريم عدم سماع ذلك عن
 الحق تعالى وهو مذهب فاسد قال ومن ادعى أن سماع الآلة المطربة لا تؤثر فيه فأغضبوه ومراراً فان غضب فهو
 مقرر كذاب لان من لم يقدّر رد نفسه عن الغضب لا يقدّر أن يرد عن الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالطرب
 اذا سمع المطربات انتهى فافهم ذلك وياك وسماع ما ذكره والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني في الطوائف المنتهية الى طريق الفقراء عموماً كالأحمدية
 والبرهانية والزفاية والمطاوعة بالشرقية والصعيد ولا أحكم على أحد منهم بخروجه عن الشريعة المطهرة
 بحكم الاشاعة عن أهل خرقته فقد يكون ذلك الشخص على نعت الاستقامة دون غيره وانما أحكم عليه
 اذا شاهدته يخالف السنة أوقات بذلك عندى بيته عادلة فان كل طائفة من هؤلاء فيها غالباً الجيديد والردى
 والحكم على جميع الطائفة بحكم واحد جور وتمرور غالباً ولم يزل الناس يستفتون على طائفة المطاوعة ونحوهم
 فينبغي للفتى أن يخص عبارته ليخلص فمته ويقول ان كان من ذكره يعتقد كذا وكذا فهو فاسق مثلاً أو مبتدع
 وذلك لان فيهم الصالح والولى وتقدم في هذا المتن عن سيدى على البدوى تلميذ سيدى أبى العباس الرمى انه
 قال دخلت زاوية القلندرية فرأيت منهم فمفعلاً يخالف ظاهر الشرع فانكرت عليهم فرفعت رأسى واذا
 بشخص متربع في الهواء يقول تنسكروا على القلندرية وأنا منهم قال فتركت الانكار انتهى وسمي واما
 يترك الانكار بطل ذلك الى علم وافر يفرقه بين الولي والشیطان فربما كان ذلك المتربع في الهواء شيطاناً
 فيحصل لذلك الذي ترك الانكار التلبس في دينه ورفوته الأجر المترتب على ذلك الانكار فأياك يا أخى ان
 تحكم بالبدعة على من نسب الى المطاوعة من لا يجرد كونه مع دمامهم فقد تعدد الناس فيهم من ليس منهم
 من تزيارهم وياك أن تسلم للبدعة أحوالهم رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درمع ما عليه أهل السنة
 والجماعة حيث كان واحداً منهم وإصراراً على نور السنة وقد صنف سيدى محمد الغمري كتاباً في المطاوعة
 وحط عليه أشد الحط وكذلك كان سيدى محمد الحنفى والشيخ مدين وغيرهم يحطون على من يخاطبهم
 انتهى ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فالتة تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تحجيرى على أحد من أصحابى أن يصلى عندى الجمعة او يحضر مجلس
 الذكوة سيما ان كان أحد من الأكرام يحضر عندنا ذلك اليوم فان من ذلك عدة آفات كما تقرر به في هذه
 المتن وكذلك لا أعيب أحد على تخلفه عن زيارتي ولا أقوله قط أرحمنا كثيراً الابنية الصالحة خوفاً ان يفهم
 منى أن مرادى منه أن لا ينقطع عن التردد الى فيصير يكلف نفسه في الحضور خوفاً من عتي عليه أو عتب

أو أعلم معنى التلمذ له وقبلت نعاله

أه فذل هذا عن زين له سوء عمله
فدرا حسنا وذلك ان المؤمن
مرآة المؤمن ولا يرى الانسان
في المرآة الا صورته لاصورة المرآة
بل لوجهه وكل الجهد ان ينظر
جسم المرآة لا يقدر لسبق انطباع
صورته في المرآة قبيل نظره
جسم المرآة فوجد جسد الى أبي زيد
فقال يا سيدي رأيت صورتك
الليلة صور رخصير فقال له
صدقت يا أخي المؤمن مرآة المؤمن
رأيت صورتك في الخشب انك انا
قائم يا أخي الورع في نفسك وفيه
تعمل جهدا ولا تنبسط في شيء
الابنية الصالحة على الوجه الشرعي
وانك ان تمسك الى الفطري
رمضان عند من اشتهر بالعلم
والصلاح حتى تحاطه وتعرف
شدة ورعه والله يتولى هدايته وهو
يتولى الصالحين وروى الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحهم ما مروعا
غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء
وفي رواية من غير ان ينقص من
أجر شيء وروى الطبراني وأبو
الشيخ مرفوعا من فطر صائما على
طعام وشرب من حلال صلت
عليه الملائكة في ساعات شهر
رمضان وصلى عليه جبريل ليلة
القدر وفي رواية لابي الشيخ وصالحه
جبريل ليلة القدر ومن صالحه
جبريل ريق قلبه وكثرت دموعه
قال سلمان يا رسول الله أفرأيت
ان لم يكن عنده قال فقهه من
طعام قال أفرأيت ان لم يكن عنده
لقمة خبز قال فذقة من لبن قال
أفرأيت ان لم يكن عنده قال
فترية من ماء والنجاسة بالصاد
المهملة وهو ما تناوله الأخذ
باصابعه الثلاث وروى ابن حبان
في صحيحه مرفوعا من فطر صائما

أحمد من النعماء ثم لا يرى بطالب الانسان الناس برؤدهم اليه ولا يطالب هو نفسه برؤده اليهم مع ان من
شرط الشيخ ان يرى نفسه دون جميع اخوانه لزال العوائق النفسية منه وكان سيدي على الخواص رحمه
الله تعالى يقول لا تعبدوا على أحد في عدم ترؤده اليكم فربما كان في ذلك قوت للنفس بل لو ترك أصحابك
زيارتك لمطلقا استهان لك لا ينبغي أن تعبد على أحد منهم لاسيما ان كنت تعرف من نفسك عدم القدرة
على مكافأتهم في الترددات تهى وعموقع في ان شخصان أحبا على عاتب شخصان أحبا على الدولة على عدم
التردد الى بعد ان كان يزورني فواجبه عذرا فاحتمال بحيلة وقال كلما زيدا المحي اليه أجد عذرا حتى الطريق
يصدق عنه فكذب الحاضر ونوقع هو ومن كذبه في الاثم حيث أسمع ما يكره فانظر أفة التجبر ولوان
أحد المبراة بما وقع في شيء من ذلك فان الاجتماع مقدر * وكان سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى
يقول ينبغي للفقير أن يفرح اذا انقطع الناس عن زيارته ليخاطبوا بعدد به وكذلك ينبغي له أن يغم ويضيق
صدره اذا أقبلوا عليه فكما طرقت قطعة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين انتهى كلامه
رحمه الله تعالى والله يتولى هدايته والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي لقسام صاحبي ومن أكلت معه لقمة فبلغ في وقت من الاوقات ولا
أخونه بالغيب لأجل تلك اللقمة وهذا الخلق قد صار في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فربما كل
الشخص مع صاحبه نحو عشرة أرباب من الحيز فلا يحفظ له مقام بل يجعل فيه العجز والجور اذا وقع بينه وبينه
نفس بخلاف أنا فاني بحمد الله تعالى لا أذكر من عاداني وسمع نقل الناس بيني وبينه النعمة الا بخير حفظ العيش
فأعرف زمانك يا أخي ولا تترك الى أحد حتى يخبر به وقد كان هذا الخلق في الاوصاف الى أيام السلطان
فايتباي رحمه الله تعالى * حكى سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان حورا كبير المنبر دخل هو وجماعته
على تاجر في الليل ففتح عنه فراه عند رأسه فارتعد فقال له لا تطرب يا خوجا فان الهيدان يطلعون منك
العدا فقط فقال هو حاضرا ففتح الصدوق وأخرج للعشرة ألف دينار فقال له الشاظر عدك العيب يا خوجا
ما كان أملكنا فيك ذلك كما فعلوا الالف دينار وخرجوا الى الدهليز فأنخف منهم واحد فأخذ خفا أبيض
فوضعه في حبه ثم فرقه لينظر ما فيه فرأى فيه لمحا أبيض فذاقه فقال آه هذا لمخ فسمع حورا فقال ردوا الالف
لارجل فولته ما نخون شخصاً ذاق صاحبنا في داره الملع قد دخل عليهم الخواجا ان يأخذوا مائة دينار ويبرئ
ذمتهم ثم أقبلوا وقالوا له عليك أمان الله ما مدنا نعيش هذه حكاية سيدي على الخواص رحمه الله تعالى فانظر
يا أخي في أصحابك فلا ترى من يحفظ عيشك الا القليل وإذا كان مثل هذا من أخلاق الاوصاف مع فسقة
فكيف كان حال الصالحين فاعرف زمانك وخذ حذر الله يتولى هدايته والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي بالطبع فضة لا عن الشرع لكل من ينقل الى نقائص الخلق
من وقوعهم في حق أو غيري فربما قال لي سمعت فلانا يذكرك بالنقائص فتحركت نفسي وحصل لي غم
بذلك وما كل وقت توجدا العناية الى بانية العبد كما أشار اليه تشريعا قوله صلى الله عليه وسلم لا تبغوني عن
أصحابي الا خيرا فاني أحب أن أخرج اليكم وأناسليم الصدر وقدمت بسط ذلك أوائل هذا الباب ثم انه يقال
لاناقل لا يخجلوا أمرنا من أمرين اما ان تعقد عدم وجود ذلك في أولا فان كنت لا تعقد وجود ذلك في فلاي
شيئ تنقل الكذب وان كنت تعقد صدق القائل فانقل ذلك عن نفسك أولى وفي تصديق النمام عدة فاسد
منها تختلف العناية الى بانية عن نصرتي فالباب اذا تحركت نفسي وقابلته بنظير فعله ومنها ففتح باب المحدة على اذا
صبرت على ذلك العدو وعلى ربه الى بالهتان وقل صابر يسلم من المحد بل يصير يذ كر كلام ذلك العدو وفي حقه
كل قليل ولا يكاد ينساه ولوان لم يبلغه لم يعلم من مثل ذلك فان السلطان رعايته من ورثته ومنها
فتح باب نقل الناس السلام الى اذا رأوني أصحى لسماع الناقل بخلاف ما اذا جرت المناقل وكذبه ولم أصدقه
فان الناس يتسامعون بذلك فيقول نقلهم الى الكلام وما رأيت في أصحابي أوسع عقلا من أخي الشيخ زين العابدين
ابن الشيخ عبيد الباقعي فلا أضبط عليه انه بلغني قط عن عدو الاخيرا ويقول لا ينبغي ان يدعى بحجة شخص
أن يدخل عليه فمما كثر ما يقابل الكلام بالسوء بكلام ملج طلبة الدخال السرور على فان الانسان اذا
بلغه أن هدوه يذ كره بخير ينشرح لذلك ويحصل عنده سرور وان بساط ومن خان لا كان وقد نقل الى شخص

يعني في رمضان كان مغفرة للذنوب
وعتق رقبة من النار وكان له مثل
أجره من غير أن ينقص من أجره
شيء فإنما يارسول الله ليس كنا نجد
ما يظفر الصائم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعطى الله
تعالى هذا الثواب لمن فطر صائما
على عمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن
الحديث وروى الترمذي واللفظ
له وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على عمارة الانصارية
فقدمت اليه طعما فقال كلى فقالت
اني صائمة فقال ان الصائم تصلي عليه
الملائكة اذا كل عنده حتى
يفرغوا وروى عاقل حتى شيعه وروى
رواية لابن ماجه ان الصائم تسبح
عظائم وتستغفره الملائكة
ما كل عنده والله تعالى أعلم
(أخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أن نعتكف في كل وقت لا يكون
لنا فيه ضرورة لاسيما في رمضان
فإن كنا ضرورة خارج المسجد
فالأولى تقديمها على الاعتكاف
ولو لأن الضرورة تجب ذنب صاحبها
وتخرج من المسجد اذا
اعتكف في المسجد لكان الأولى
لكل من لزم الأدب مع الله تعالى
أن لا يخرج من المسجد لأنه بيته
الخاص ولو لا خصوصية المسجد
ما أمر الشارع بالاعتكاف فيه
دون البيوت والاسواق وغيرها
ولو أراد صاحب القدم من الأولياء
أن تحصل له مراقبة الله تعالى في
غير المسجد مثل المسجد ما قدرنا
أمرنا الله تعالى ورسوله بالاعتكاف
في المسجد لالتئمة لأنفسنا ونعلم
اننا بين يدي الله تعالى على الدوام
شعرا أولم نشعر فإذا اقتدنا ذلك في
المسجد وتلذذنا بمراقبة الحق تعالى
فيه انجز ذلك ان شاء الله تعالى الى

مرة نعمة فقلت له أنا لا أصدق في هذا الرجل الذي نقلت عنه شيئا من ذلك لاني فارقته على صلح وانسراح وان
سكنت أنا وأمين لك ذلك بأن تجلس عندي وارسل وراعه وأقول له هذا قال عنك كذا وكذا فإذا قال نعم قد قلت ذلك
حينئذ أصدقك فنجعل وسألا الا قاله من نقل الكلام من ذلك اليوم ما نزل الى كلامه فيه غيبة أبدأ مع ان السر
عنده كونه في بيت الوالي لصيقة عن كتم كل كلام وفي الحديث عن الناس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الطابور للبراءة العيوب وقد فعلنا ذلك مع النمامين فقلت غيبتهم البناء والجد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حفظي لقام العالم أو الصالح اذا امرته على خصه الفاسق فاجعل الاذى
كاه من خصه لانه فلا أقول للعالم قط أو الصالح اصطلح مع فلان لان هذا الكلام يفهم منه انه نظره في الاثم
والمقابلة والاذى وانما أقول ما هذا الشيطان مع سيدي الشيخ رضى الله عنه وقد سمع أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى شخصا يقول ما هذه الحماصة التي وقعت بين فلان وبين سيدي على الخواص فقال له استغفر الله فإن
سيدي الشيخ لا يخاصم أحدا من المسلمين في حفظ نفس ولا يقابله بسوء ولا يظفر بالخصه بتفضي الغالبية في
الخصومة فإن من شرط التقير السكوت عن آذاه والساكت لا يقال فيه انه مختاصم امم فاعلى انتهت ثم من
الجهل ان يقال للشيخ ارض بنا الى فلان لتصلحوه فانكم بجرحتهم لو عدة آلاف من مثل هذا فربما دخلت
رأس الشيخ الجربا وذهب معهم الى ذلك الفاسق مثلا فلا يزداد الفاسق الا جورا وانما الادب ان تأخذ
الفاسق لسيدي الشيخ وأمره بتقبيل نعاله حتى يرضى عنه حيث اقتضى الحال ذلك شرعا وقد قدمنا عن
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة
من لا ينفعه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تتواضع لظالم عليك ولا تبدأ بالصلح فأكبر
نفسه بغير حق وتذل نفسك في غير محل انتهت وقد آذاني شخص بكملة المشرفة من علماء مصر بكلام افتراء على
بعض الحسنة فذهبت اليه وقلت له أنا أقول استغفر الله على مصطلح الفقرة ان أحدهم يقول أنا ظالم وأنا
أعلم أنه مظلوم فيه واعلى ذلك حجة ما أضافوه الى من الكذب والافتراء ودام الضرر بذلك نحو ثلاث سنين وأرسل
الى مصر مكتبة أن فلانا اعترف بما قول وعنده والحال اني ما قلت له أنا أقول استغفر الله الاختصار للفتنة والله
شاهد على ما أقول فليكن التقير على حذر ولا يقول استغفر الله في محل ينبغي عليه مغفرة وانما ذلك في حق
المؤمنين الذين يخافون على دينهم وعليه يحمل نحو قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه
عداوة كؤنه ولي حميم بخلاف الاثم فانك اذا أكرمته ازداد طغيانا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) صبري على غضب صاحبي اذا خالفت هواه ما ينفعه في دينه كما اذا علمت
بالعراق انه يجب مني القيام له فلا أقوم له لان قساي له على هذه الحالة ربما يكون من باب الاغاثة له على تبوءه
النار كما ورد في الصحيح الاثم لأن يترتب على قلته قساي له مفسدة هي أعظم من مفسدة عدم القيام له فأقوم له ثم
أسأل الله تعالى أن لا يؤاخذ به بذلك وأن يكشف عنه حجاب النفس حتى يرى نفسه أقل من ناموسة وأنه
لا يستحق أن أحد ايقوم له وكذلك أسأل الله أن يتوب عليه من الكبر فعلم أن الأولى لنا أن نقوم له حينئذ
مداواة لنفسه ثم نشفع له عند الله تعالى وهذا هو الاثق فعلمه مع غالب أهل هذا الزمان فلا يترك القيام الا ان
لا يخشى منه مفسدة يتعدى ضررها وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من
سياسة الدواب وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مروءته انتهت يعني فقم
بواجب حقته وقم له وعليه الكراهة لذلك خوفا من الوقوع في الاثم وعالينا القيام بحقه عادة وشرعا فانهم ذلك
ترشدوا والجد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) قلة عيادتي للظلمة اذا مرضوا لان الغالب في مرضهم انه عقوبة للذنوب
سلفت ولا ينبغي لنا العمل عنهم. وايضا في العيادة لهم اناس اهم ولا ينبغي اناس الظلمة والفسقة الذين
يشربون الخمر ويرونون ويأخذون أموال الناس بالباطل ويحبسونهم ويضربونهم اذ لم ينزلوا لهم تلك المغارم
التي طلبوها منهم وأما الولاء الذين لا يظلمون الناس وانما يأخذون من الناس المال في نظير مصالح يعملونها
لهم فلما عايناهم وزيارتهم لانهم قديرون بحسن النية مثلنا وأحسن حالنا ولم نكن نحن نقبل في مقابلة

خارج المسجد وصرنا نشتد كونا

بين يدي الله تعالى على الدوام على
الكشف والشهود الاماشاء الله
تعالى ومن هنا شرع العوم الخلو
للمريد ليتقن على الوحدة وعدم
الشواغل عن الله تعالى وأمر
الاشياخ مرديهم بعدم مد الرجل
في الخلو على التلبس والاعان
بانهم بين يدي الله تعالى وكذلك
أمره أن لا يشتغل في الخلو الا
بالمأمورات الشرعية وذلك ليعاين
العبد به فيها على التلبس وقد قال
بعضهم لا نتاج ربك الا بكلامه
فأنك ان ناجيته بغير كلام لم ينجك
الا ان كنت مضطرا فاسمع عما جات
بغير كلامه تهجلا لوال الاضطراب
فعلم ان المريد لا يزال راعي الأدب
ايما حتى يصير مشهودا يصير
يتأدب مع الله خارج الخلو كحضر
في الكتاب وانه لو كشف عن
المؤمن الحجاب لما قدم على مجالسته
تعالى شيئا ولما كان الحجاب عليه أشد
من دخوله النار وانظر الى اعتنا
الحق جل وعلا بخدمته صلى الله
عليه وسلم كيف جعل عينيه
تنام ولا ينم قلبه تهجلا لغيره في
الدنيا قبل الآخرة من غير ان
ينقص من نعمه الاخرى شيئا
وهذا المقام غير من الأنبياء ولكل
وارث له من بعده فتنام عيناه ولا
ينام قلبه وذلك ليكون حكمه من
حيث شهود الحق تعالى كاليقظان
وحكمه من جهة راحة جسده
كالتائم ليعطى كل ذي حق حقه
فعلم أن نوم الاكبر لا ينقص به
رأس ماله وانما هو من نعمة الله
تعالى عليهم لكونه غلبة لا تعمل
لهم فيه بخلاف من يتعمد وبفرش
تحت طراحة يضع له نخدة لغير
ضرورة فان مثل هذا ينقص
رأس ماله بين واعلم يا أخي انه
يحتاج من يدا العمل بهذا العهد

مثل ذلك شيئا فاعلم أنه لا اعتراض على العالم والعقير اذا لم يعدن المحال مرضه أو بعد ان شفي منه لان العباد
عندنا انما شرعت للمتكسرة قلوبهم أول من برحى بعبادته الثواب وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
يقول اذا لم يكن في أخيك نفع لك ولا للعالم فلا عليك من مقاطعته انتهى فاذا كان هذا في نفع فيه فمن يؤذي
الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزبارة ولما مرض الوزير على باشا مصر وشفي طلعت له وسلمت عليه
لكن بعد حصوله من ذلك ان بعض المحبين ذكر للباشا اني عازم على زيارته بكرة النهار وقصد بذلك اظهار
الحبة للباشا وليس لي أن أعلم بذلك فانتظرت في الباشا بكرة النهار وصار يقول فلان ما جاء فلما بلغني ذلك لم يني من
طريق المعروف مداواة صاحبي الذي كذب في قوله اني عازم على زيارة الباشا وداواة الباشا ايضا في اظهار
محبتي له لا عتائه بي وانتظاره لي خشيت أن يرتب على ظهور كذب هذا الرجل على الباشا من الضرر له أكثر
عما يرتب عليه من نفعه بتأديبي له عن الكذب بعدم طويعي لزيارة ذلك الباشا وقلت يمكن تأديبه بشي آخر
وخشيت انه يرتب على عدم زيارتي للباشا ايضا بعد ما أظهره من رعاية معاني كراهته لي فلا يصير يقبل لي شفاعته
في مظلوم وذلك ضرر متدفز به بنية سالمة لهذا المعنى والا فأناب الحمد لله ليس لي حاجة عند أحد من هؤلاء
الولاة في الدنيا بأدفاعي يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به علي) مداواة بعض المريد للاشياخ اذا مرض بعضهم فلم يعد شيخه ولا
أحد من اخواني بخوفه لانه أنت بجمه والله يا أخي في مقام الجاهد والباطة وماتك شيخك عبادك الا
ليخلصك من ورطة الميل اسواء والاعتماد على أحد من الخلق دون الله تعالى فان المريد اذا لم يعد أحد يحصل
له الاسف في نفسه ويحول باطنه الى الاعتماد على الله تعالى بخلاف ما اذا عاده أصحابه وصرفوا عليه المال في
الادوية وغيرها فانهم ربما يحبونه عن الالتجاء الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال مانعني الاذلان ولكن
يحتاج الذي يعمل به هذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فإياك والمبادرة الى الاعتراض على الاشياخ
الحققين وجماعتهم اذا مرض واحد منهم ولم يعودوه فانهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقا الا
الحق هو أعظم من الاول وإياك أن تقول والله ما بقي في أحد خبره هذا فلان في خدمة الشيخ الغلاني كذا
كذا سنة فلما مرض لم يفتقه بشي يصرفه في مرضه ولولا اني افتقته لحصل له ضرر شديد فان شيخه أكثر
شفقة عليه منكم ولما كنت غائب عن مشاهدته وولوا انك حققت النظر وجدت ما فعله معه شيخه أعظم
نفعاً لمرديته مما فعلته أنت معه بل ربما حصل له باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم تخليصه من ورطة
اعتماده على الخلق دون الله تعالى فاعلم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هذاك ويدبرك في بالوك والحمد لله
رب العالمين

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى به علي) صبري على عوج اتباعي وزوجتي وخادمي ونشورها وابقه كما مر تقريره
وذلك اعلم بأن الوجود يعاملني على صورته ما علمت به ربّي فالوم على لا عليه في الاصل لانهم كظل
الشخص على حد سواء فان كان الشخص مستقيما فظل مستقيم أو عوج فظل عوج لانه أثره ومن
طلب استقامة الظل مع عوج الشخص فقد رام الحال فامراة والخادم مثلاً عوج اهل عوج أخلاقاً فمن
عقل الرجل أن يرجع الى نفسه فيثقة هذا اذا رأى في زوجته أو خادمه أو حمارة مخالفة لعاداتهم السابقة معه
ويسعى في استقامة نفسه في الاعمال مع الله تعالى فيستقيم رعيته ضرر وقوم خفة عقل الرجل أن يأمر المرأة
مثلاً بالطاعة له مع بقائه هو على العوج مع الله تعالى ولا يسعى في استقامة نفسه فانه لا يزداد الا قهراً ويطول
نعمه وربما نافر فعلى الحاكم وطلعهوا وطن أنه ينظر بعد هاجن هي خير له من اذلك لا يصح لانه مادام عوج في كل
زوجة يترجها تنعوج معه ولو كانت مستقيمة قبل تزوجه بها وقد كان الفضل بن عياض رضي الله تعالى عنه
يقول اني لا قصر في طاعة الله تعالى ولا اشعر فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وزوجتي فتشتر المرأة
و باقى العبد ويشخص الحمار لان طاعتهم لي انما هي فرع عن طاعتي لربي وتخيرهم لي انما هو فرع عن رضاه
عني انتهى واعلم ان الشر والابق والشوص يعظم ويصغر بحسب عظمة الذنب عند الله وصغره فان
كان الذنب عظيماً كانت مخالفة من ذكرناه أعظم وكما بالغ الزوج أو السيد من شكوا من مخالفة الزوجة
واباق العبد وشوص الحمار عرفنا شدة مؤاخذه الله تعالى له ثم أعظم من يتلى بخالفة رعيته والاولياء لكثرة

الى السلوك على يد شيخ والا فتن

لازمه غلبا على نفسه عن حضرة به
بشهواته فانه ما تعطاهها
مع معرفته بانها تخرجه عن حضرة
ربه الا وهو مختار لها فيها راحة
اختيارا بحالها غير الحق على الحق
وذلك يكاد أن يكون حراما وأكثر
الناس في غيرة ساهون عن جميع
ما قلناه فالإيرال السالك يترك
شهواته بعد شهوة حتى لا يكون بينه
وبين ربه الاحجاب العظيمة ويصير
مشاهدا لربه بلا كلفة كما
لا يتكاف لدخول النفس وخروجه
ومادام يفعل ربه وهو لم يتحقق
بالقيام ومن هنا حفظ من حفظ من
الأولياء ووقع من وقع منهم وبالجملة
فمادام مع العبد بقية غفلة فمن
لازمه الحجاب ووقوعه فيما لا يليق
وهو ما لم يأمره الحق به ولم يحسنه
عليه اذ العبد لا يحاسب الحق تعالى
الا في فعل المأمورات واجتناب
المنهيات وما عد ذلك فلا يقدر على
مجالسته فيه أبدا انما هو يجالس
الكون ومعهت سيدي عاليا
الخواص رحمه الله يقول من شرط
الكمال أن لا يعمل بقول من
الأقوال الا مع الحضور مع صاحب
القول من الحق تعالى أو رسوله
صلى الله عليه وسلم لم وأحد من
الأئمة أو مقلديهم فإذا كان يوم
القيامة امتدت مجالسته المذكورة
وانبسطت في الزمان وتتم مع
أصحابها بقدر مقامه في الحضور
معهم ومن لم يحضر حال العمل مع
صاحب ذلك الكلام الذي عمل به لم
يتم يوم القيامة بشهود أصحابه
ولا كنه جالسهم قط ومعهت أن
أفضل الدين رحمه الله يقول كل
مقام لا يدركه العبد هذه الا يعطاه
هناك فاسمك يا أني على يد شيخ
ناصح ان أردت ان تكون من
أهل الله تعالى والا فأنت غافل عن

مناقشة الحق تعالى لهم رحمة بهم حتى لا يتعدى أحدهم في القطيعة والغفلة عن الله تعالى بخلاف غيرهم وقد
كنت زوجة سيدي على الخواص وزوجة سيدي محمد السروي وزوجة سيدي عثمان الخطاب وزوجة سيدي
عثمان الديني لا يكاد يدخل على أزواجهن مرور أبدا وقال لي سيدي على الخواص يوما مع ابنة عمي سبع
وخسون سنة ما أظن انني بت مع هالكة واحدة ونحن مصطلمون أبدا وكان يقول لمن يوقله طلقها الظلم من
نفسى لانها لا تنصو على ومعهت يقول الرجل يمتلي بزوجه وعبد وسحار وغير ذلك على كل حال فان
هذه الامور ان لا تنبأ به احبته في قلبه بالبدل اليها فاهلكتها وان لم تلق بخاطره أصابته في ظاهره فكم
رؤيتها وكدرت عليه معيشته ولا شئ ان ذلك أهون من أن تصيبه في قلبه فان الحق تعالى غيور فمن مال عن الله
تعالى الى غيره بغير اذنه ضرب بسهم مصوم في قلبه فخر الدارين فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها ولم يعتب
امراة اذا خالفتها وغلبت نفسه التي انعتجت حتى انعتجت زوجه هذا هو الغالب في حق أمثالنا انتهى
فاعمل يا أني بهذا الحق ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة صبري على زوجتي وجاري بتي اذا مرضت ولا أستعنه كلف من ان
أصبح ماتحتهم القاذورات اذا عجزت عن الذهاب الى الخلا أو الجالس على الطشت مثلا كما كانت تفعل معي
اذا مرضت وهل جزاء الاحسان الا احسان الاحسان وان طال مرضها واخجبت الى التزوج لم أتزوج عليها الا اجمع
بذلك عليها مرضين حسيوا معنويا وان خفت العنت استعملت الادوية المسكنة لتيحان الشهوة الى وقت
شفاء زوجتي أو موتها كل ذلك قيا بما يحق الصبر والولولة واحدة وشفقة على خلق الله تعالى وليعالمني الله
تعالى بمثل ما صنع معها اذا مرضت قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه واذا مرضت وبها طفل صغير حملته عنها
في المرض وداعبته ولا هيته حتى يسكت وأسر لاجله الليلة كاملة كما أسهر كذلك ولا سيما ان كان الولد يبي
كم فرضت ذلك وان لم يقع لى فاني ان أعطيت له لو الله اذا كان حيا حصل لاه الفرض ولا يملكه أن يدخل بي
يداعب ولده وأمه في عصمة غيره وهذا الامر قل من فعله مع ربي بل يدعو عليه ويقتي موته ويقول اللهم
أرحمنا منه وقد قالوا في المثل اللهم الصبيب ولا الريب فعلم عاقرة زنا ان لم يصبر على زوجته ولم يتحمله ولم
يصبر على التزوج عليها اذا مرضت فلا يولن الانفسه اذا مرضت وقتت عليه القلوب ولم يجد أحدا يتحمله
ولا يسهر عنده طول الليل وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى اذا مرضت زوجته ومشت بطنها عليها
يصبر سبع ايام لا يذمر من تحتها ولا يمسك أمها ولا أختها ولا أخاه من ذلك خوفا من حصول منتهم عليها اذا
شفيت ووقع بينهم وبينها صورة من لا يقول أنا بحمد الله لا آمن عليك أبدا في الدنيا ولا في الآخرة وكان
يخفي ذلك عن الجيران خوفا أن يدعوه على حسن خلقه فيذهب آخره بذلك وكان يقول من أظهر من أعماله
ما يحمد الناس عليه قبل خلودنا بشر بته فربما يرجع عمله الى الزيادة ولو لم يقصد بذلك في الابتداء وحكي
لي مرة ان كبا حصل له جذا من حتى قدزته العين في بالسيدي أحمد بن الإفحى وصار كل من رآه يصعبه
فأخذ سيدي أحمد وخرج به الى البرية وضرب عليه خضا وصار يطعمه وبسقيته ويدهنه مدة سبع وأربعين
يوما حتى عوفي ثم مخن له ما غش له ودخل به البلد فصار الناس يقولون وتعنتي بهذا السكب هذا الاعتناء
قال نعم نوديت في مري يا أحمد ما كان في قلبك رحمة الخلق من خلق فواسعني الان أخذ من حتى عوفي
وخفت أن يواخذني الله به يوم القيامة انتهى فاذا كان هذا في حق كبا فما بالك بزوجة الانسان التي
جعلها الله تعالى لباسا له وجعل لباسها فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للخلوة بالاجنبية ونفرة كل شهوة عنى منها خوفا على نفسي من
الميل اليها وفي الحديث ما خلا رجل باسرا فأي ليس بينه وبينها خيرية الا كان الشيطان ثالثهما وقد سئل
الشيخ أبو القاسم النعماني عن شيخ خراساني في صفة عن شخص يقول ما على لوم في مجالستي للنساء وان اعدم
ميلي اليهن فقال الشيخ مادامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحريم باق مخاطبة كل مكاف
ولن يجزأ على الشبهات الامن تعرض للمخالفات انتهى ووقع لبعضهم انه كأم اجنبية فاسمك بسلامها فم
لذة العبادة شهواتا ان أكثر من يقع في مثل ذلك المتهودون في دينهم من افسهه وكذلك مشايخ السمران

الله تعالى في أكثر عباداته كلها

والله يتولى هداية ورؤى البيهقي
مرفوعا من اعتكف عشرين
رمضان كان كجنتين وعمرتين
ورؤى الطبراني والحاكم وقال
صحيح الاسناد والبيهقي مرفوعا
من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها
كان خير له من اعتكف عشر
سنتين ومن اعتكف يوما بقفا وجه
الله تعالى جعل الله بينه وبين النار
ثلاث خنادق أبعدا بين الخافقين
وأحدث اعتكاف النبي صلى
الله عليه وسلم في المسجد كثيرة
مشهورة والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ
عليه الله الهدى العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يخرج
زكاة طرنا كل سنة قبل صلاة
العيد ولا تترخص في تركها إلا
بطريق شرعي وهذا العهد قد صار
غالب الناس يخجل به حتى بعض
مشايخ الزوايا وبعض العلماء
فينبغي لكل شيخ في زاوية أو عالم
في حارة أن يخرج زكاة قبل
الناس ليعتدي الناس به فإنه قدوة
لهم وقد صار في أفواه غالب الناس
إذا قيل له أفعل كذا أو كذا من
الأمور التي أمر الله بها يقول قل
هذا لعالم القلاني فأنتم أماراياته
يفعل ذلك أي إذا ذاقبل لهم إذا علمتم
أنكم مأمورون به من جهة الشارع
تعين عليكم فعله ولولم يعمل به العلماء
فيكونوا فإذا كان العلماء
لا يقدرون على العمل به فحينئذ
فاعدوا من باب أولى فأنتم أنقص
منهم درجة في الإيمان وغاب عن
هؤلاء أن الحججة بفعل العالم لا تكون
الافعال بمصطلح البناء من
الشارع أما ما وصل علمه إلى الفلا
حجة لنا في تركه لترك غيرنا وإنما
ذلك حجة في قوله الذين وقد أدركنا
ونحن صغار أبواب المساجد والتمسح
على أبواب الكليات من كثرة من
يخرج زكاة فإنه فمرت الآن لا نرى

من الأحمدي وغيرهم فيقول للجارية الكبيرة يا أمي ولله يا بنتي ويجمعون كلهم على السعاط
من غير احتجاب فينبغي تنبيههم على تحريم ذلك فربما كان أحدهم جاهلا بالتحريم وقد كان سيدي
أبو بكر الحدادي رضي الله عنه من أشد الفقهاء تكرارا على مثل ذلك ورأى مرة الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي محمد العدل يضع يده على بطن امرأة يرقبها بشيء من القرآن لوجع كان بها فصاح عليه بأعلى صوته
وإدناؤه وصحاده تضع يدك على بطن أجنبية فقال له إنه يحائل فقال له ولو كان يحائل فإن من حام حول الحمي
يوشك أن يقع فيه وربما تضع يدك بلا حائل في المرة الثانية فتأب الشيخ محمد واستغفر الله تعالى مع شهرته
بالصلاح عند الخاص والعام واتصافه بالله يجعله من المتبعين لأنار السلف الصالح في ذلك وفي الاتهام
لنفوسنا آمين اللهم آمين وقد خاطب الله تعالى الصحابة رضي الله تعالى عنهم بقوله تعالى لهم في حق زواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتيهن أمهات المؤمنين وإذ أسألهن متاعا فأسألهن من وراء حجاب
ذلك لم أطه لرفع لوقم وقولهم فإذا كان هذا في حق خيار الناس من الأمة فكيف يدعى أحق أن رؤية
الاجانب من نساءهم يديه مثلا لا تضره هذان رقة الدين وقد عاب بعض السلف على جلوس سفيان الثوري
عند ربيعة العدو به وقالوا هذا حرق في الثرى مع شهوة القلوب بحفظها وبعدها من المعاصي فأعلم يا أخى
(ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هداية الخلق والحمد لله رب العالمين

وعمان الله تبارك وتعالى به على) هم معانتي أن تخلف عن الصلاة مثلا على زوجتي أو ولدي إذا ما تأوادم
دعاني الناس من بكرة النهار فلا يصبرون ينتظرون الصلاة وقولهم وراها التقاها إلى مهماتهم لاسيما
كان يوم سوق البلد وقد وقع لبعض الإخوان أنه دعا الناس للصلاة على أخته من بكرة النهار إلى صلاة العصر
فصاروا يهملون يقلل الرحمة عليهم أو يحكي أنه يقوم ويخرج لمجتمعه وبعضهم خرج من غير حضور للصلاة وأما
الجماعة الذين تكافوا وحضروا الصلاة فأخبروني أنهم لم يحضروا نية الصلوة ولا حضروا لهم قلب في الدعاء
والبلاء لله قد صار الناس الآن يتفخرون بكثرة من يحضر جنازتهم مثل رقة الختان ويتخاصمون بسبب
ذلك فيقول الواحد هذه الجنازة أو الزفة أكثرنا فيقول الآخر حاش الله وقد مضى السلف الصالح كلهم على
مراعاة ضرورات الناس فمن يحضر شكروا فضله ومن تخلف أقامه والحمد لله ولا يدعون أحد للصلاة على
الميت حتى يشرفوا على الفراغ من تكفينه خوفا من تغلق الناس لاسيما من ليس عند عياله ذلك النهار شيء
بأكلونه فأياك يا أخى أن تدعو الناس من بكرة النهار وأنت عازم على الدفن بعد الزوال فإن كثيرا من الناس
تزهق نفوسهم ولا يصبر لهم داعية في التوجه إلى الله تعالى في الشفاعة في ذلك الميت ومعهم أن الحق تعالى
لا يستجيب دعاء من قلب غافل كما ورد فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(دعانا أنعم الله تبارك وتعالى به على) حسن تدبيره تعالى في الجمالات التي أدخل فيها من جملة الخلق الثقلية
التي أشرف فيها على الموت فكثير ما يتردى على أهل مصر بلا من نقر أو علماء وتجار ومباشرين ومجترفين
وفلا حين فادخل تحت ذلك البلا مع جملة الأولياء ولا أزل كذلك حتى يرتفع وأحسن بما صلي مادام البلا لم
يرفع كأنه انطمت وبهظى كأنه يدق في الهاون وبرأى كأنه يرضخ بين حجرين معصرة لا كاد أحسن بغير
ذلك ونارة أحسن بأن تحت كل شهرة من بدني معمارا من نار يدق ولا يعرف ذلك حكيم من الخلق ولا جارا ولا
صاحب ورع مع جميع ذلك بعض الناس فيقول وايش بلاه فلان بعارضة الأقدار وربما كان ذلك البلا الذي
دخلت فيه كان نازلا عليه هو ولولاه علم ذلك لشكر فضلي على ذلك وربما فاض البلا من جسدي على جبراني
وأصابعي قهرا على فينتقلت وينزل عليهم فأتوجه إلى الله تعالى في رد ذلك البلا على وأن يصبرني على تحمله عنهم
لما جعلني الله تعالى عليه من الشفقة والرحمة على عوم الخلق كما تقدم بسطهم أرا وكثيرا ما يصيب البلا
المتفان من جسدي بركة الماء التي تحت بيتي في أيام الشتاء فيصير ماؤها كالماء الأحمر حتى يراه الخاص والعام
ويصير بعضهم يعتقد أنها مجرد المصبة فاشكر الله عز وجل على ذلك فإن مثل ذلك لو نزل على جسدي لذاب
لجزي عن تحمل مثل ذلك عادة وهذا الأمر ما رأيته وقع لاحد من فقراء مصر غيري فإدام الماء الأحمر لجسدي
منأب بالآل واجام التي يغيب معاهقل الرجل ثم إذا أخذ الماء الأحمر في الصفاة أحسن باللم بتمص شيئا بعد شيء
حتى يرتفع البلا كله وقد سألت أهل الحارة عن أحمر هذه البركة هل كان ذلك يوجد فيها قبل أن أسكن

على باب مسجد شيان القمع الا
في نادور من المساجد كل ذلك لعدم
اعتناء الناس بالاداء الشرعية
وبذلك اندرست الشريعة فلا علم
يبدا بالعمل قدام الناس ولا هو
ينسرك عليهم بالغالب والغالب هكذا
تخرج عظمة الله تعالى من قلوب
هذه الامة كما خرجت من قلوب
ابن اسرائيل ففهمهم الله بالاعذاب
وقد كنت أترخص في ترك الخراج
زكاة فطري مدة عمرى لكونى
ماملكت فقط نفقة يوم وليلة في ليلة
العيد الى ان دخلت سنة خمسين
ونسب مائة فرائب في وقعة عقب
العيد انى في أرض فضاء واسعة
وفيها خلق كثير معهم شئ
كالاراك التي يتكأ عليها وكل
واحد يرى أريكته نحو السماء
فتصعد نحو أربعة أذرع وترجع
الى الارض فمررت أنا الآخر
أريكتي فصعدت يسيرا ورجعت
فقلت المالك من الملائكة يجنبني
ما هذا فقال لي تنظر هذه الاراك
كلها أو أصحابها فقلت نعم فقال هؤلاء
الذين صاموا رمضان ولم يخرجوا
زكاة فطهرهم فطهور صومهم
كالأريكة جلد الحشوا الارواح فيه
فقلت له أنالملك قوت يوم وليلة
فقال أما عندك قص زائد أما
عندك زائد أما عندك قوت
زائد تبسيع ذلك ونسبته ترى يد قضا
وتخرج بهز كترك فقلت نعم فقال
فاخرج فإن مثلك لا ينبغي له الاخذ
بالرخص فتذكرت قضا جديدا
كان عندى في صندوق أهديا
بعض التجار فبعته وأخرجت به
زكائى ومن تلك السنة وأنا أخرج
زكائى وزكاة من تلمزنى نفقته
وتعوى بذلك عدى الحديث الوارد
في ان صوم رمضان موقوف بين
السماء والارض حتى يخرج العبد
صدقته فالحمد لله رب العالمين

حارتكم فقالوا لا هذا ما حدث الا في أثنائها مدتك فقلت ان ذلك اغما حدث بشكائر البلا المتجدد كلما تقارب
الزمان للقيامه فأنأجل منه جهدى عن المسلمين مادمت حيا وأرجو من فضل الله تعالى ان يقض له من يحمله
بعدى أو يتفضل برفعه أو تخفيفه عن المسلمين آمين وصوره بجموع الأمراض التي تقع في أيام الحملات
التجارية التي تارة أحسن بان شخصاقو يا ضرب رأسي بطبر من حديد وتارة تحبس فضلاتي مدة سبعة أيام فلا
تخرج بدوا ولا غيره وتارة يدخل على غم وهم ونقل حتى أصير المثلث مثل النور اذا تعب ويخرج من حلقى
رائحة الدخان وأطلب الموت فلا أجاب وكثيرا ما يبلغ بعض أشباخهم معنى ما أنا فيه فيقول أحدهم التسليم
لله أولى من هذا كله فيقال لهم ان تحمل هموم المسلمين ولا ياهمهم وان لم يصروا لهم بذلك ولا يزول كربهم حتى
يترفع ذلك البلا فهل كان أولئك ناقصين وهذا المعترض كامل فيا ليت المعترض من هؤلاء اذ لم يتحمل
بلاء الناس يعرف بنقصه أو يدهو ذلك القبر المتحمل بان الله تعالى يديره بحسن التدبير فان ذلك أقرب الى
قواعد الشريعة من التحريم عليه مورع بما جامع هذا المعترض زوجته تلك الليلة ودخل الحمام ولبس الثياب
المخضرة وأكل الطعام اللذيذ وما عند أهل الجنة خبز من أهل النار وبلغني عن شيخ كبير منهم انه كان يقول
لأن عبد الوهاب اذا نزل عليه بلاء استعان بأخوانه لا عانوه لأن المؤمن كثير بأخيه فلما نزل بلاء ناظر
الظارع الى الأوقاف وعم البلاد الكرب وطلع العلماء والعامه للقلعة يشكون الى الوزير على باشا دخلت
في حلة اخراجها من البلد وعدم تنفيذ المراسيم التي معه فقدت سبعة أيام لا أكل ولا أنسب ولا أنام حتى أخرجه
الله تعالى من مصر طريدا وما أحسن شعر بذلك في بل بهضهم صار يقول على فلان اللوم الذي لم يطلع القلعة مع
ناس يشكوا للبasha وربما كان الذي عاينوه كاهم لا يجي عشر مائة فغير بتوجهه الى الله تعالى ولما
ثقلت هذه الحلة على أرسلت لذلك الشيخ الذي كان عرض لي بانه يساعدي في ورقة اذ كره بخجاز وعده فأنكر
ذلك وقال أنالملك قط اني أساعدهم في ذلك اليوم نفقت يدي من التوجه اليه في شئ من البلايا المستقبلة
ثم انه دخل على ليلة السابع خلقت من فقراء العراق والشام والقدس ليحسون حتى ملؤا المدرسة والبيت
والزقاق وقلوا على سبيل الاستعانة بالانكارى ما جعل الله فيكم يا فقراء هذا البلبركة يبايع فقير منكم
الحق تعالى على تلف نفسه في تحمل بلاءهم ومما منكم أحد يساعدهم هذا القظم ثم انهم توزعوا تلك الحلة
ونشط منها فالحمد لله رب العالمين
(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي من أحد حملت عنه بلاء هدية أو ثناء حسنا بعد تحملي عنه ذلك
ولو كن من عادته انه يمدى الي قبل ذلك تركت قبولها بعد ذلك وكذلك لا أقبل هدية على دعاء دعوت به
لمريض فشفاه الله تعالى بعد ذلك لاني است على يقين من قبول دعائي حتى آخذ عليه أجره وان وقع الشفاء
فليس هو بدعائي ختموا واما ذلك لانتهاء مدة المرض وأيضافاني أعلم ان صاحب تلك الهدية ما أهدها الى الا
لاعتقاده في الصلاح وانى بحجاب الدعوة ولولا ذلك ما أهدي الشيا كالمهدى الى من لم يعتد في صلاحا ثم بتقدير
ان الحق تعالى أجاب دعائي فضا لانه فلا آخذ على ذلك أحرافى لانا وقد أرسل الى قاضي العسكر عمر
بحال على يد امامه لاجل حلة ولله المارض فردته عليه فقال لي فرقة على الفقراء فقلت له من جمعه فهو أولى
بتفرقة ليخرج من حساب يوم القيامة ودخلت في حلة ذلك الولد الله تعالى فشفاه الله تعالى وكان شديدي على
المخاوص رحمه الله لا يزيد في الحلة على قبول أكثر من رغيف ويتصدق به عن المريض وأرسل لي بعض
الولاة مرة أخرى ما لا فردته فارس له لا شخص من لا أصلي أنا عده الناس ان أكون تلميذه فقلت له فقل ذلك المالك
وقال ضمان ولدك على فاصبح الولاميتا لخاله غلام والدالميت يطلب المال وكان خمسة دينارا فقال انما
أخذت المال عن حلة والده انه لا يموت في هذه الايام وكل الفلوس الى يوم تاريخه فإياك يا نبي أن تعطي
أحد من الكصابين مالا وان كان ولا بد ففرقة أنت على الفقراء عملما بحديث داود وامرضاكم بالصدقة فانهم ذلك
ترشدوا والله ينوئى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

فأخرج يا أخى زكاة فطره ولا تبخل

بشيء تبيعه من أمتعتك التي لا ضرورة اليها في غن زكاة فطره وتأمل نفسك وبذلك الدراهم الكبيرة للقاضي وحاشيته والمفتش وحاشيته اذ لم يشوالك حاجتك وحسابك الذيوى بل ترى الحظ الاوفر لنفسك في اعطائك اكل ما يطلبه الولاة وذلك لتوفر دعاية نفسك الى محبة الدنيا دون الآخرة بل لو قال لك قائل لا تبذل هذه الفلوس كلها في تحصيل تلك الوظيفة أو في عيشة ذلك الحساب لارجع اليه وتخالف رأيه بهذا يا أخى فليكن دينك عندك أريح فان لم يكن راجعاً الى حب دنياك فلا أقل من المساواة وقد أجمع الاشياع على أنه لا يقدر أحد يعامل الله تعالى للدار الآخرة حتى يرى الدنيا كلها في عينه كالتراب لا يستكثر شيئاً منها يبذله في مرضاة الله وقاؤه من كانت عنده دنياه أعز عليه من دينه فهو أخس الناس مرتبة عند الله وعند خلقه وان عظم أحد من الخلق فانما ذلك لعله دنياه في فعله أنه ينبغي لكل من صار قدوة أن لا يتخلف عن فعل ما ورأوا اجتناب منهى وذلك لئلا يكون من أئمة الضلال ووالله انى أخرج من البيت الصلاة الجماعة وقراءة الورد وأنا أحسن بعظمى أنه ذائب وربما أضطجع في المجلس بين الفقراء وهم يقرؤون الورد خوفاً أن يتخلف فيتعين بعض الكسالى على ذلك فأكون معدوداً من أئمة الضلال أو يكون على وزر كل من تخلف يتخلفي فلا يوجد أحد أتعب قلباً ولا جسداً ممن يطلب ان يكون قدوة للناس في الخرفان القدوة ان يجمل بخلو وان تنكروا تكمروا وان جبن عن الجهاد جبنوا وان تشجع تشجعوا وان قام الليل قاموا وان نام الليل

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة خبثي الى الوحدة وكرهتي التردد الا كبر والاصغار الى زيارتي وعبادتي الابد تصحح الاغراض الشرعية كحرمه مراراً ما لا كبر فاني أجلمه عن المشي الى المشي خوفاً اني أقضج لهم يوم القيامة حين تبدو لهم سواء في ويندمون على المشي الى وقد زرت مرة سيدي على البحري ماشياً يدخل مصر وجلس في سيدي أحمد الترابي فصار يوبخ نفسه زماناً يقول يا فضيحتك يا على يوم القيامة يأتي فلان اليك ماشياً بالاعتقاد فيك الصلاح وانت لست بصالح وأما زيارة الاصاغر عادة فغالها مع اولوة اما لعل دنياه أو آخره وهما قد تركوا ان مفعودتان عندي فلا أنا صالح كجزعون ولا أقدر ان أكافهم في التردد اليهم كما ترددوا الى ور بما مرض أحدهم فلم أعد فعدا في حتى عوت ويقول للناس فلان انا مرض تردت اليه ولم أقطع يوماً واحداً فلما مرضت لم يعد في مرة واحدة فقتل هؤلاء خسروا عيادتهم لي فاني لا انا كافأهم ولا هم عادوني بنية الصالحة بل بوجر على ذلك وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى لا يعلم أحد من العلماء والصالحين بمرضه ويقول ان العالم والصالح ربما يحمله عن شيئاً من المرض فأدى نفسه من أجلى وصار له المنه على وأنا لأحب أن أحداً يؤذي نفسه من أجلى ولا ان يكون له على منتهى انتهي وان شككت يا أخى في قولي ان غالب عيادة الناس لك اليوم مع اولوة فأفرض عدم عيادتك لبعض من عادك اذا مرض بعد اعلامك بمرضه تنظر ماذا يبلغك عنه من الهم والسبب وهناك تعرف صدق في ما ذكرت لك الاما جرت به في نفسي أو رأيت به وقع من أختي وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تعلم أحداً بمرضك الا ان علمت بالقرائن انه يعرف ذلك خالصته تعالى وهذا أعز من الكبريت الاحمر في هذا الزمان فالسلامة عدم الاعلام الابنية الصالحة والحق تعالى ارحم بك من والدك وسعته رحمه الله تعالى يقول جميع ما أمرك الله تعالى به من العبادات والارادة وغيرهما انما يؤمر به العبد اذا وجد فيه صالحة والافتركة أولى انتهى وقد تقدم في هذه المنان من الناس من صار يتغاضى بكثرة عواده فيستغيب من لم يعد ولولم يجد نية صالحة وذلك خروج عن محاسن اخلاق النيرة فلا ينبغي موافقته بالخلوف مفسدة كما تقر في نظيره من قيامه ان يحب القيام له فافهم يا أخى ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك ويشهد عضدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تغني شي صبا حاروساه لكل خارجة من جوارحي الظاهرة والباطنة لا نظرمافعله كل خارجة في ذلك النهار وفي تلك الليلة من الطاعات والمعاصي لا شكر الله تعالى وأستغفره كما تشكره على ما صرف عنه من البلاء التي هي معرضة لها ومستحقة لوقوعها بها وقد كان ذلك من جملة اخلاق سيدي ابراهيم المتبولى وسيدي على الخواص وهو من أحسن الاخلاق فان بذلك يعرف العبد قدر ما أنعم الله تعالى عليه عاداته وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد جاء في مرة شخص يشكو ضيق حاله بالنسبة لما كان عليه قد تم الزمان ويقول قصار الموت اليوم أحسن من هذه المعيشة فقلت له اما جعلك سالم من المرض فقال نعم فقلت له اما عندك قوت يوم فقال وقوت سنة فقلت له اما تمام على طراحة فقال نعم فقلت له اما أنت آمن في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له اما لك خادم يخدمك فقال نعم فقلت له قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في مربه معافاً في جسده عند قوت يومه فبكاً فما حيزت له الدنيا بما مرضها وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وجعلكم املاكاً في عبادكم قوت يومه وله زوجة وخادم وحمار ودار انتهى فلما سمع مني هذا الكلام زاب واستغفر ثم أرسلته الى البيمارستان وقلت له طف على المرضي كلهم وانظر ما هم فيه من الامراض ثم اخرج وادخل الحبس وانظر ما فيه من المحصر والضيق والارعب وتعال اخبرني ففعل ومن ذلك اليوم ماشى لي ولا اغيري وذلك ان العبد كلما غمرته النعم جعل مقدارها فاذ رأى أصحاب البلاء واليخن عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كان سيدي ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى اذاجاه من بركة الحاج الى مصر وأول ما يبداً دخول البيمارستان فيطوف على جميع المرضي يشكر الله تعالى على ما صرفه عنه من البلاء والامراض مع استحقاقه لها عند نفسه ويقول من اراد ان ينظر الى مقدار ما صرف الله عنه من البلاء واليخن والامراض والمعاصي والجرأة يتوجه الى بيت الوالي وحسن الديلم والبيمارستان جميع ما يراهم قد ابتلى به غيرهم عند الله الذي صرفه عنه فكم استحققت العين القليل أو العمي بنظرها الى ما لا يحل لها

ثاموا وان زهد في الدنيا زهدوا وان
 رغب في شهواتها رغبوا وان
 اغتلب الناس اغتلبوا وان حفظ
 لسانه حفظوا وان اكل الحرام
 والشبهات اكلوا وان خزن الدنيا
 خزنوا وان انفقها انفقوا وان ناقش
 نفسه في دسايسها ناقشوا انفسهم
 كذلك وان اهدموا اهدموا وان
 تحمل اذى الناس تحمل اصحابه
 وان لم يتحمل لم يتحملوا
 وان ستره ورات الناس
 ستره وان هلك عوراتهم هلك
 اصحابه كذلك تعالوا وان تواضع
 للناس تواضع اصحابه وان تكبر
 تكبروا وان جلس على الحوائث
 وانواب المساجد جلس اصحابه
 كذلك وان جلس في خلوته جلس
 اصحابه في خلواتهم كذلك وهكذا
 في سائر الاحوال فالعاقل من اعتبر
 في نفسه ولم يكن عبدة لاحد واعلم انه
 قد ورد في حق الفقراء والمساكين
 اغنواهم عن الطواف هذا اليوم
 يعني اغنواهم عن الطواف على
 الناس للسؤال عن كل شيء ما كونه
 يوم العيد ليصبر لهم وقت يستريحون
 فيه ويفرحون بالعيد ويحصل لهم
 به سرور من اجل التعب والنصب
 في العبادة مدة شهر رمضان فان
 احدهم كان يجوع حتى يقع
 في الجوع المفرط ومقتضى
 الحديث السابق بقرينة العلامة
 المذكورة ان اعطاء الفقراء
 والمساكين الطعام المطلبوخ
 كالمريسة مثلاً افضل من اعطائهم
 الحب صحيحاً وبه قال الامام مالك
 رضي الله عنه فان القميص ملائحتاج
 الى غيرة لثوبه وقية وطحن ونجن
 وخبز واجر ودخول وخروج ووقود
 وقددر وحواشي طعام وغير ذلك
 وهذا من الامام مالك رضي الله عنه
 من باب التوسعة عن الفقراء
 وتسهيل الامر عليهم وان خالف
 قاعدته الاغلبية من ان الوقوف

وكم استحققت الاذن الطرش وطلوع الخراجات فيها حتى تدور بسماها ما لا يحل لها وكم استحققت اللسان
 القطع او طلوع الدمايل فيه وتشفقه حتى لا يصير صاحبه بقدر على بلع الماء بكلامه في اعراض الناس وكم
 استحققت الفم طلوع الاكّة فيه حتى يصير كاطاقة من تقبيل ما لا يحل له وكم استحققت البطن الغص والنج
 والنفاخ وتقرح المصارين وبرد السكالا والاستسقاء وغير ذلك باذخار الحرام والشبهات فيها وكم استحققت الفرج
 طلوع الاكّة فيه والقروح وجبس البول وتر بية الحصى فيه بما شرته ما لا يحل له وكم وكم فليتأمل
 الانسان في اعضائه كلها وما صرفه الله عنها ونظر كيف حاله اذا طلع في وجهه الحب الفرجي فما كل انفسه
 وفيه وصار القبح والصد يد بقطر من رمل كيف حاله مع امرائه التي كان يحبها اذا نفرت منه وقذرت مع امرته ككاب
 الدين وقلة من يفتقه بشيء ما كاه هو وعياله اوليتأمل حاله اذا طلع في ذكره اكّة فسقط كله او طلع في دبره
 بأسروراً وناص ورن خارج السرة وادخلها حتى انه يحس بان شخصاً يشرح بسكين في دبره ليه لا يراه ولا
 يصل أحد الى مداواة تلك الخراج الباطنة فيفتي الموت فلا يجاب انتهسى وقد بسطنا الكلام على ذلك في
 العمود المحمدية فراجعها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 ﴿الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي
 ونعم الوكيل﴾

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) حماني من أن أدعوا أحداً من أكابر العلماء الى المشي في زفة ختان
 اعظاما لخرقة العلماء وقد وقع أن شخصاً من اصحابي دعاس يدعى الشيخ العالم العامل السكامل الراجح سيدي
 محمد البكري ولد الشيخ أبي الحسن رضي الله عنهم الى الزفة ختان ولده على لساني بغير اذني فلا تسأل
 يا اخي عما قاله مني بسبب ذلك ولما رأيت به في تلك الزفة ختان ان الارض تنبتني ولا أراه عشي فيهما مع انه
 لم يعهده دانه عشي في زفة أحد قط قبل ذلك وأنا أعرف ان صحبته تكبره مثل ذلك وانما حاله لغلة الحياء عليه مني
 فذل هذا الاشقي لحدان يدعو قط الى مثل ذلك لان فيه ازراً بالعلماء وأيضا فان الزفاف اغتاهوا خاص
 بالنساء كما ثبت ذلك عن نساء الانصار لكن لا بأس للرجال بتهنئة بعضهم ببعض بذلك وفي دعوة العلماء
 والصالحين الى مثل ذلك فاسعدوا وور بيناهما فيما سبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعا العلماء والصالحين
 الى الموالد والولائم فراجعها والله تعالى يتولى هداك ويدرك في بلواك والحمد لله رب العالمين وهو حسبي
 ونعم الوكيل

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم عكبي أحد من اصحابي من التصدر للرد على أحد من الفرق الاسلامية
 الا ان خالف كلامه صريح السنة المحمدية أو قواعدها فاشمل هذا الجواب الرد عليه وذلك دليل على عدم كماله
 لانه لو كان كاملاً لالغا على ظاهر الشرعية ليكون الشارع صلى الله عليه وسلم قد آمنه على شرعيته من
 بعده وقد نقل الشيخ محي الدين بن العربي في الفتوحات المكية اجماع الحق على ان من شرط السكامل ان
 لا يكون عنده شطع عن ظاهر الشرعية ابداً بل يرى ان من الواجب عليه ان يحقق الحق ويبطل الباطل
 ويعمل على الخروج من خلاف العلماء ما أمكن انتهسى هذا الغطره بحر وقفه ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع
 المواضع التي فيها شطع في كتبه مدسوسة عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فانه وضعه حال كماله بين
 وقد فرغ منه قبل موته بخمسة وثلاث سنين وبقريته ما قاله في الفتوحات المكية في مواضع كثيرة من ان الشطع
 كاهه وعونه نفس لا يصدر قط من محقق وبقريته قوله أيضاً في مواضع من أراد ان لا يصل فلا يرم ميزان
 الشرعية من يده طريقة عين بل يستحجبها بالادوات اعند كل قول وفعل واعتقاد انتهسى وبالجملة فلا يحل
 مطالعة كتب التوحيد الخاص الا لعالم كامل أو من سلك طريق القوم وأما من لم يكن واحداً من هذين
 الرجاين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك خوفاً عليه من ادخال الشبه التي لا يكاد الفطن أن يخرج منها
 فضلاً عن غير الفطن ولكن من شأن النفس كثرة الفضول ومحبسة الخوض فيما لا يعنيه او قد وضع بعض
 العلماء من السلف كتاباً جامع فيه كثير من الكلمات التي ينطق بها القوم عما يؤذي الى الكفر وحذر
 فيه من النظر في جملة من الكتب نصيحة للمسلمين * وقد حجب لي ان أذكر كل كلمة طرفاً من ذلك هنا
 لتجنب النطق به أو الظرفية فأقول وبالله التوفيق عما يقع فيه كثير من الناس قولهم يامن برا ناولنا

هلى حتما ورد افضل من الانداح

ولو استحسن وقد صحت الاحاديث
بتعين الحبدون الطعام واللحم
النبي والمطبوخ ولكن قد اذن
الشارع للآفة بعده أن يمينوا
ماشيا بقوله من سن سنة حسنة
فله اجرها وأجر من عمل بها وهم
أمناء على الشريعة بعد الشارع
صلى الله عليه وسلم فن وقف على
حد ما ورد فوا حسن ومن تعدى
الى امر تشهد له الشريعة بالحسن
فهو حسن لأحسن وانما كان
الغالب على الناس اخراج الحبوب
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
لقلة الطواحين في عصره صلى الله
عليه وسلم فكان كل واحد يطحن
القمح على الرحى في بيته فلوان
المخرج لازكاة كاف طحن القمح
أو طبخ الطبخ مثله لئلا يكن في
ذلك اليوم الذي هو يوم أكل وشرب
وبعالم نقص عليه السرور ذلك
اليوم لانه كان يشتمل ذلك اليوم
كله في عمل الطعام لأهل بيته
وللقراء فعدل صلى الله عليه وسلم
بين الدافع والآخذ في التعب في
ذلك اليوم فعلى المخرج التمتع فقط
وما بعد ذلك على الفقير والأهل
أن الفقير يفرح بالحقن الهريسة
يوم العيد أكثر من فرحه بالقمح
واللحم والدهن النسيء لتكون
المطبوخ موافقا لسرور ذلك اليوم
عكس القمع فانه يدخل على الفقير
هـ ما يشغل بال بتميته حتى
يصلم لئلا كل فيقوته كمال السرور
في ذلك اليوم ومن هنا قال بعض
العارفين أغصمى العبد ذلك لعود
ما كان مأهورا به في غيره من
العبادة بما حاز كالأول وما كان
منها عنه بما حاز فيه من نحو الغفلة
والسهو وعن الاكثار من العبادة
واعطاء النفس حظها من الشهوات
لان بدون ذلك لا يتم للانسان سرور

وقوله مياسا كن هذه القبة الخضراء وقولهم سبحان من كان العلم كله ونحو ذلك ومثل ذلك لا يجوز
التلفظ به لما يورث من الايهام عند العوام وان الله تعالى في مكان خاص وان قال هذا القائل اوردت
بقوله ولا تراء عديم وبتناله في الدنيا قلناه قد اطلقت القول والاطلاق في محل التفصيل خطأ وقد أجمع
أهل السنة على منع كل اطلاق لم يرد به الشريعة سواء كان في حق الله تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق
دينه وكان الشيخ أبو الحسن الأشعري يقول ما اطلق الشرع في حقه تعالى أو في حق أنبيائه أو في حق دينه
أطلقناه وما منع من معناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع ألحقناه بالمنوع حتى يرد الاذن في اطلاقه انتهى وقال
القاضي أبو بكر الباقلاني ما لم يرد لنا فيه اذن ولا منع نظرنا فيه فان أوهم ما يمنع في حقه تعالى منعناه وان لم
يوهم شيئا من ذلك ردناه الى البراءة الأصلية ولم نحكم فيه بمنع ولا بإباحة انتهى فقد اتفق الامامان على منع
كل اطلاق يوهم محظورا في حق الله تعالى وتبعهما العلماء على ذلك قاطبة وقد نقول فيه الاجماع فعلم من
هذه القاعدة ان كل من كان لا يفرق بين ما يوهم اطلاقه محظورا وبين غيره فلا يجوز له أن يطلق في حق الله
تعالى الاما ورده التوقيف والاذن الشرعي حذرا ان يقع فيما لا يجوز اطلاقه على الله تعالى فيأثم أو يكفر
والعياذ بالله تعالى وما يقع فيه أيضا قولهم يادليل الحائر يادليل من ليس له دليل يادليل الدليل
نحو ذلك وكلام لم يرد به شرع فلا ينبغي أن يقال وكذلك من الخطأ قولهم يامن لا يوصف ولا يعرف فانه تعالى
بوصفه معروف من غير تكليف وما يقع فيه أيضا قولهم يامن هو في عرشه يرانا لا يهامة الاستقرار وانما
يقال يامن استوى على عرشه كما ينبغي لجلاله وقد أجمع أهل الحق على وجوب تأويل أحاديث الصفات
كحديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا وخالف في ذلك الكرامية المجسمة والحشوية المشبهة فنعوا تأويلها وحملوها
على الوجه المستحيل في حقه تعالى من التشبيه والتكليف حتى ان بعضهم كان على المنبر فنزل درجانه وقال
للهاس ينزل ربكم عن كرسية الى سماء الدنيا كنزولى عن منبرى هذا وهذا جهل ليس فوقه جهل وكل هؤلاء
محبوجون بالسحاب والسنة ودلائل العقول واذا تعددت وجوه الحمل لآيات الصفات وجب الأخذ بالوجه
الراجح عند الشيخ أبي الحسن الأشعري لقوله تعالى فاعتبروا يا أولي الأبصار واقوله تعالى فبشر عبادي الذين
يسمعون القول فيسمعون أحسنه وذهب سفيان الثوري والأوزاعي وغيرهما الى انه يطرأ التشبيه والتكليف
ويقف عند تعيين وجه من وجوه التأويل وما يمنع شرعا اطلاق بعضهم على الله تعالى الخمار والساقى وراهب
الدير وصاحب الدير والقبس والبلبي وسعدى وأسماء ودعدو وهند والكترالا كبر ونحو ذلك وكذلك
لا يجوز اجتماع ارادة ذاته تعالى بقول بعضهم

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

فقول بعضهم نمازجت الحقائق بالمعاني * فصرنا واحدا روحا ومعنى

فكل هذا وأمثاله لا يجوز عند أهل السنة والجماعة وقد سألت سيدي عليا الخواص عن التغزلات التي
في كلام القوم هل مرادهم الله تعالى فقال لا غمراهم بها الخلق وليكن يفهم الفاهم منها في حق الحق
ما بعثه عند سماعها على الحضور مع الحق قال لان أولياء الله تعالى أعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل
والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويجعلون الحق تعالى عن أن يجعلوه محلا للتغزلاتهم فلذلك ضربوا الأمثال
بالحسين والمحبوبين من قبس ولبي غيلان ونحو ذلك انتهى فليتأمل وما يحرم سماعه من الشعر ما يحظر
في نحو قول المتنبي في محمد بن زريق

لو كان ذوالقرنين أعل رأيه * لما أتى الظلمات صرتموسا * أو كان الخ الجرم مثل عينه

ما انشق حتى جازفيه مومسى * أو كان للعران ضو جبينه * عذبت فصار العالمون مجوسا

فوله أيضا أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في غود

كل هذا وأمثاله يفهم التهاون بعجزات الأنبياء فلا يجوز أن كثيرا يقع مثل ذلك في شعر المعري وأبي نواس
له هاتين فليحفظ المؤمن من سماع ذلك ويزجر من يتكلم به فان الاجماع قد انعقد على أن سوى الأنبياء من
بشر لا يبلغون مقام الأنبياء أبدا فكانت هذه الاشارات التي في الشعر خطأ بإجماع الأمة وكان سبب توبة
العتاهية عن الشعر انه أنشده مرة

اليوم فمن حبس النفس للعبادة في يوم العيد فقد أخطأ حكمه الشارع التي طلبها الأئمة في يوم العيد وفي الحديث أعطوا الأجبر أجرته قبل أن يجف عرقه ولا تشك أن النفس كانت مع صاحبها كالأجير في زمانه لا ينهار فتمكن من المعروف وأعطاه النفس حظها في يوم العيد فهو كمن تنفيس لها من تعب التكاف فهكذا فلتفههم مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فما قال لنا في يومه يوم أكل وشرب وبهال الأيام العبد ودأب أيام التشرع في الحمد لله رب العالمين قال الخطابي رضي الله عنه وعما يدل على تأكيد إخراج زكاة الفطر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فيه بين فيه أن صدقة الفطر فرض واجب تكفي الزكاة الواجبة في الأموال وفيه بيان أن ما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحق بما فرض الله صلى الله عليه وسلم من بطع الرسول فقد بطع الله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قال وقد قل بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم وقد عادت بانها ظاهرة للصائم من الرقت وللغفوهى واجبة على كل صائم غنى ذي خدم أو فقير جدها فضلا عن قوته وإذا كان وجوبه عامة أهل الظاهر فكل صائم محتاج إلى إظهاره فكيف شتر كوا في العلة فكذلك بشر كون في الوجوب اهـ وقال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم على أن صدقة الفطر فرض ومن حفظنا عنه ذلك من أهل العلم محمد بن سيرين وأبو العالية والبخاري وعطاء ومالك وسفيان الثوري والشافعي وأحمد وأبو ثور وأبو معق وأصحاب الرأي وقال ابن معق هو كالإجماع من أهل

الله بيني وبين مولاتي * أدت لي الصدقات المالات

فقل له في المنام أما وجدت من تجعل بينك وبين امرأة في الحرام إلا الله تعالى فاستيقظ وتاب فلم ينظم بعد ذلك بيتا إلا في الهدى والترغيب في الطاعات وعما ينبغي اجتنابه قولهم فلان حجة الله في أرضه على عباده فإن ذلك خاص بمرتبة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم إلا أن يراد أنه كآحاد العباد من حيث أنهم هم كلهم حجة دالة على قدرة الله تعالى وعلم من باب أول وجوب اجتناب الألفاظ التي لا تنلي إلا بالحق تبارك وتعالى كقول بعضهم في كتب المراسلات الأعظم الأقرب الأعلى ونحو ذلك فإن معانيها الغمة حيث أطلقت خاصة بالحق تعالى فإن قال قائلها أردت الملق قلنا له قد تقدم أن الألف لا تنلي في محل التفصيل خطأ وقد أوهمهم كلامك الإطلاق والعموم في الحق والخلق وذلك ممتنع وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم ما في الوجود إلا الله وقولهم إن الله في قلوب العارفين وإنما الصواب أن يقال ما في الوجود في الازل إلا الله ومعرفة الله في قلوب العارفين واليه الإشارة بحديث وسعني قلب عبدى المؤمن أى وسع معرفتى من غير إحاطة به وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم هذا زمان سوءه ويراد أن الزمان هو الدهر وقد قال تعالى في الحديث القديمى أنا الدهر فما أظفقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لأحد أن يصفه بمخلوق وفى الحديث لا تسبوا الدهر فإن الدهر هو الله وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم ما يسمع الله من سأكت ويراد أنه لا يعلم الأمر أروهم هذا الإطلاق لا يجوز المضادة للحق وقوله تعالى أم يحسدوننا لأننا نجمع مرهم ونخبرهم بأمرهم بلى وقد قامت براهين العقول على أن الله تعالى يسمع كل موجود حتى حديث النفس في النفس وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعض الخطباء سبحان من لم يرزل معبودا لأنه عبد عند من لم يعلم كونه معبودا بالقوة أى أهلا لأن يعبد لأنه يؤهم هم قدم العالم وذلك كفر وكذلك عما ينبغي اجتنابه قولهم بأقويم الأزمان لأن الرب لا يتقيد بالزمان فهو كلام باطل وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم كل ما فعله الله خير لا يماهه وفى وجود الشر في العالم وإن كل ما يكسبه العبد من المعاصي خير وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لا مير الجيس مثالا لتساقر حتى يطلع القمر مثالا فإن ذلك مثل قول بعضهم مطرنا ينوء كذا على حدسوا وقد قال محمد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تقابل أعداءك حتى يطلع لك القمر فقال له عمر وهو قهره لم أيضا أى كما يكون فى بطووعه سعد كذلك يكون لهم لان طلووعه على الحشيش واحد وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم إذا دخل على مريض الله يحمله عنك لأنه لفظ مؤهم وإنما الأدب أن يقال الله يدفع عنك أو يصرف وكذلك عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم فلان يطلع على الغيب لأنه يؤهم باطلا وغا الأدب أن يقال فلان له فراسة صادقة أو كشف أو أطلع فاع فقط الشياير ارحم الرسل فى مقام العلم واقطع فإنه ليس الأولياء إلا الظن الصادق فقط الذى هو فى اصطلاحهم هداية من الاعتماد الصحيح الجازم المطابق للواقع فقط خلافا لبعضهم وهذا الظن هو الذى يسونه الهامما وفتحها وكذا ما رواه كذا عما ينبغي اجتنابه قول بعضهم يا أهل الله وأهل الله إذا سئل في البيع أو الأقاله لأنه يؤهم مذهب أهل الاتحاد وذلك كفر وكذلك يجب اجتناب تصغير شئ من شئ عاثر الله تعالى كقوله مصحف ومصحف دلو يجر ونحو ذلك لأنه كفر عند بعض العلماء وكذلك ينبغي اجتناب تسمية الكتب المؤلفة بأسماء فضاهى القرآن ولو شئ فإن ذلك غير جائز شرعا كقول بعضهم عن مؤلفه كتاب الأمراء والمعاصير أو معاني الغيب أو الآيات النبوات لا يماها من أحسنه النبي صلى الله عليه وسلم في الأمراء أو العروج إلى السماء أو مشاركة الحق تعالى في علم الغيب (قول) الإمام العلامة عمر بن محمد الأشبيلي الأشعرى رضي الله عنه في كتابه المسمى لمن العوام وليحذر من العمل بمواضع من كتاب الأحياء للغزالي ومن كتاب النفخ والتسوية له وغير ذلك من كتب الفقه فأنهم إماما مدسوسة عليه أو وضعها أوائل أمرهم ثم رجع عنها كما ذكره في كتابه المنذرين الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب لآبى طالب المكي ونحو قوله الله تعالى قوت العالم ومن مواضع في تفسيره كى ومن مواضع كثيرة في كلام ابن مسيرة الحنبلى وقد صنف الماس في الرد عليه وليحذر من مطالعة كلام منذر بن سعيد البلوطى فإنه مخلوط بكلام أهل الاعتزال لما عاشرهم حين رحل إلى بلاد المشرق ومن مطالعة كتب ابن بركان وكذلك مواضع في تفسير الشيخى وبعضها كفر صراح وكذلك يحذر من مطالعة كتاب إخوان الصفا وهو مشتمل على اثنتين وخمسين رسالة وهو تأليف الجبريطى (وقد

العالم ٥٥ وروى أبو داود وابن
ماجه وغيرهما وقال الحاكم
صحيح على شرط البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرض
صدقة الفطر طهارة للصائم من
اللعو والرفث وطعمة للساكنين فمن
أداها قبل الصلاة فهي زكاة
مقبولة ومن أداها بعد الصلاة
فهي صدقة من الصدقات وروى
الامام أحمد وأبو داود ومروعا
عن من رأى قمع على كل امرئ
صغير أو كبير أو عبد أو حر أو أثنى
غنى أو فقر أما غنيكم فيزكاه
الله وأما فقركم فيزكاه الله
أكثر مما أعطى وروى أبو حفص
ابن شاهين في فضائل رمضان
وقال حديث غريب جيد الاسناد
مروعا عن شهر رمضان معلق بين
السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة
الفطر وروى ابن خزيمة في
صححه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن هذه الآية قد أفلح
من تركي رد كرامكم به فصلى
فقال أنزلت في زكاة الفطر والله
تعالى أعلم **باب** أخذ عينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نخي ليلتي العيدين
بالصلاة ذات الركوع والعبود
لان احياءهما بذلك هو المتبادر الى
الافهام ويدل عليه عمل السلف
الصالح كاهم بذلك وان كان
الاحياء يحصل بفعل كل خير
من قراه وتسميع وغير ذلك كالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيدي عن الخواص ويجب
أن يستعمل قيسام كل ليلة أراد
العبد قيامها بالجوع سواها
ليلة العيدين أو الجمعة أو ليلة
النصف من شعبان أو غير ذلك
كالثلاث الاخير من الليل اذا كان
يقوم فان من شبع قبل مده
٥٥ وسعته رضى الله عنه يقول

ذكروا أنه كان من المحسنين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة كلام ابراهيم النظام وابن
الراوندي ومعمر بن المثنى ومن مطالعة قصيدة عبد الكريم الجيلي التي رويها العين المضمومة ومن جملتها
قطعت الوري من نفس ذاتك قطعة * وما أنت مة تطوع ولا أنت قاطع

فانه لفظ لا يجوز اطلاقه على الله تعالى مطالعة من مطالعة كتاب خلع النعلين لابن قسي لعلو مراقبه عن
الفهم وكذلك ثنية سيدي محمد وفاه (وليحذر) كل الحذر من مطالعة كتب يحذر من حرم الظاهري الابعاد
التصالح من علوم الشريعة لاسيما ما فيها ما يتعلق بأصول الدين وقواعد العقائد والمعادن والمخالفات لانه رحمه
الله تعالى لم تكن له يد في هذه العلوم وانما أخذها بالفهم فلم يحسن كلامه فيها وكذلك ينبغي أن يحذر من
مطالعة كلام الحفيدين رشيد لان غالب كلامه في العمته فاسد (وليحذر) أيضا من مطالعة كتب الشيخ محيي
الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه للعلوم اقيها ولما فيها من الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما الفصوص
والفتوحات المكية فقد أخبرني الشيخ أنو طاهر عن شيخه عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه كان يقول جميع ما في
كتب الشيخ محيي الدين من الامور المخالفة لكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان يقول الشيخ
محمد الدين صاحب القاموس في اللغة (قلت) وقد اخترت الفتوحات المكية وحذفت منها كل ما يخالف ظاهر
الشريعة فلما أخبرني بانهم مدسوف في كتب الشيخ ما يوجبهم الحلول والاتحاد ورد على الشيخ خمس الذين ادعى بنسخة
الفتوحات التي قالها على خط الشيخ بقوله فلم أجدها شيئا من ذلك الذي حذفته ففرحت بذلك غاية الفرح
فالحمد لله على ذلك (وليحذر) أيضا من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها مما يوجبهم الحلول والاتحاد
والتشبيه وأقوال المحدثين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدي عمر بن الفارض في التائبة والجهور على جواز
ذلك مع التأويل (فهذه) عدة نصائح وتحذيرات قد سبقتها اليها فزني بامرئ الشرع فان لم تجد عندها فاعمل
يا أخي بها واعلم بطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير وفقه والاقتداء بأئمة الدين من الصحابة والتابعين
وتابع التابعين ومقلديهم من الفقهاء والمتكلمين رضى الله عنهم أجمعين (واياك) والاجتماع بولا الجماعة
الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف الثاني من القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم مضلوا
وأضلوا بطاعتهم كتب توحيد القوم من غير معرفة مرادهم وقد دخل على منهم شخص وأمر بض ولم يكن
عندي أحد من الناس فقلت له من تكون قال أنا الله فقلت له كذبت فقال أنا محمد رسول الله فقلت له كذبت
فقال أنا الشيطان وأنا اليهودي فقلت له صدقت فوالله لو كان عندي أحد يشهد عليه لفعته الى العلماء
فضر بوعته بالشرع الشرع فالحمد لله الذي عافانا واخواننا من مثل ذلك فالتة تعالى يوفق الاخوان
ويتولاهم والحمد لله رب العالمين

(وعما) الله تبارك وتعالى به على عدم تنفيذ غضبي فيمن غضبت عليه عند القدرة فان من كمال اخلاق
الؤمن اخلافه الوعيد تخلفا بصورة اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقد قال من خلف على عين فرأى غير هاتين
فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه اللهم الا ان يكون هناك حدمش وع فقل ذلك لا ينبغي اخلافه على أن
الايعاد بايقاع الحد انما هو صورة وعيد فقط والافه في الحقيقة انما هو وعد لما فيه من التطهير فقام بل يا أخي
في هذا الحديث فانه أمر نافي بخلاف الوعيد وجعله خيرا وهذا حقيقة ينبغي التمعن لها وهي أن كل من أمى
عليه فقد أعطانا من خير الآخرة مما نحن محتاجون له فيه فاحتج انه لو كشف عن أحدنا الغطاء هنا لراى
أنه لم يعطه أحد شيئا لم يحسن اليه بمثل اسما فيه أبد ومن كان هذا مشهورة في الاثر في به أن يجازيه كذلك
بالاحسان والفصل فضلاء عن الضعف عنه والحرمان قال تعالى ولا تأتوا أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا
أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصغروا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور
رحيم فقال أبو بكر رضى الله عنه بل أحب أن يغفر الله لي ورد على مسطح نفقته لاجل شفاعته الله تعالى في
مسطح عنده فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعما) الله تبارك وتعالى به على حفظ الادب مع أشيائنا وأصحابنا فلا أمدحهم بالاجزأة من يعظمهم
ولا أبالغ في تعظيمهم كل ذلك التعظيم بحيث يبقى عند الناس حرازة وأساكر على أو على مشايخي ويتمكدر
من ذلك بعض أقرانهم ولذلك كنت أقول في بعض الاوقات وقع في كدام من بعض فقراء العصر ولا أعينه اذا

انه يعقهم ما يولاهم - ولعل فيكون
فورا العباد في هاتين الليلتين
منبسطا على العبد وعتلى النهار
فيسلج العبد من غير ان يرعى
هناك بالكلية في ميدان اذلة
والسهو بخلاف من بات نائما على
الصباح او غافلا عن ربه فانه
يصبح مطلق العنان في الغفلات
فانظروا احكم اوامر الشارع
وما اسفقه على دين امته فذا علمت
ذلك فكف نفسك يا اخي في
احياء هاتين الليلتين ولولم يكن
لك بذلك عادة ولا تتعلم بان السهر
يشق عليك فنه ترك تسهر
في ليالي الاعراس كذا كذا ليلة
وربما كذلك من غير نية
صالحة ولا امثال لامر الشارع
فامثال ما امرك به اولو وقد قلت
مرة لشخص من ابناء الدنيا تعال
اسهر معنا هذه الليلة وكانت ليلة
العبد الا صغر فتعلم بان السهر
يفره فقلت له بالله عليك اصدقني
اذا اردت ان تفتح مطلبك وابدا
عليك الجور الذي تظلمه - من
العشاء الى الفجر هل كنت تسهر
الى الصباح تترقب مجيئه فقال
نعم فقلت له فاذا ابطلت بعد الفجر
الى المغرب هل كنت تترقبه
ولا تنام فقال نعم فدرجته الى
تسعة ايام وهو يجد من نفسه انه
يقدر على السهر من غير وضع
جنبه الى الارض فقلت له في
اليوم العاشر فقال لا اقدر فقلت
له يا اخي فاذا انت تسهر الدنيا
على الآخرة فقال نعم ولو كنت
احب الآخرة لكان الامر
بالعكس فقلت له فاذا يجب عليك
اتخاذ شيء يخرجك من محبة
الدنيا وشهوواتها حتى تنقلب تلك
الداعية التي كانت عندك في فتح
المطلب الى محبة الأجر الآخر و

كان هناك أحدهم أنقرانه الذين يصفونه بغير ما وصفت رحمة به وهم - (وهذا) الامر يقع فيه كثير من
مردي مشايخ هذا العصر فيما الغون في تعظيم شيخهم حتى يتخبر الناس بهم وقد وقع لبعض الغفلين أنه
جهز بنته فاحتاج الى طراحة ولحاف وليس معهم مال فأتى التاجر بكيس فيه من شعر رأس شيخه رهناعلى الثمن
فسخر به التاجر وقال لو أتيتني بأردب من شعر شيخك ما أخذته بجودك أنت أهل السوق يتخبرون على ذلك
مدعو يتسخرون به مدة طويلة فينبغي للشيخ أن يزجر جماعته اذا رأهم ببالقون في تعظيمه والاحيف عليه
النبي والاخراج من مملكة السلطان بحكم القانون وقد بالغ الشبهة في تعظيم الامام على بن أبي طالب رضي الله
عنه فأحرقهم بالنار فصاروا يصيحون في النار الآن تحققت أنك اله لانه لا يحرق بالنار الا الله فقال الامام اللهم
اشهد أني زجرتهم جهدي فأياك يا أخى من مساجدة أصحابك في المبالغة في تعظيمك فان في ذلك مفسد والله
تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسي بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو مركب أو بستان
ونحو ذلك وقد توقف البناء والتجار ما عر واقعتي ومركبي عن البداة حتى احضر فلم يفعل كل ذلك هو انا
بأمر الدنيا ورعا كان ذلك اليوم يوم عيد عند ابناء الدنيا (وقد) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يضع لينة على لبنة وقول ما ولد الدنيا ما أناني الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت
درجته من سلم غرقته تزلزلت حتى زهقت به فانفكت رجله ومكث لا عشي نحو شهر فقه الواله الاصلحها افعال
لا ومات وهي كذلك وأيضا فان نفوس الفقراء أعرف من نفوس الملوك ومارنا فقط أحد من صالحى أكبر
الملوك أو الامراء اعتنى بحضور ابتداء عمارته بل بكل مثل ذلك الى علمه الاصلحة أخرى كاطهار القدرة على
تحمل أعباء المرتبة أو تشييط أتباعه فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمامى بشئ من ملابس الدنيا فلا أذهب قط الى السوق الجوخ
أو الصوف أو البعليل وأجاس في دكان لأجل ذلك وكذلك لأراعى قط الذهاب الى السوق في مثل يوم الاثنين
والخمس مثلا بقصد وقوع قطعة ترخيصة بل أرسل وكيلي الى السوق أى وقت كان واعزم عليه أن لا يأتي
بالقماس قط ليعرضه على بل أقول له كل شئ انشر ح صدرك له فاشترى فان رجوع الوكيل من السوق
ثانيا لشاروفى أقفل على - من وزن عن ذلك هرو بامن نقل المنة على لاسيمان كان ماشيا - انما الى الحز
(وقد) رأيت شخصا من المعتدين في مصر كما أراد أن يشتري له جوخة أو صوف فاجلس في المدرسة الغورية
ويصير الدالون يعرضون عليه القماش وهو يرده فلا يجبه منه شئ ورعيا رجع آخر النهار بلا شراء ثم أتى
السوق الثاني وما هكذا كان السالف الصالح الذين أدركناهم فان قال قائل انما يعرضون على الشيخ القماش
ويرد لانه دائر على ما يعلم ان الله تعالى قسمه له قلنا القائل لو كان هذا مع علم سابق بما قسمه الله له لأرسل
للتاجر فطمع منه من أول مرة فواراح الدلال أو الغلام من التعب وفي كلام القوم الفقير لباسه ما وجدوا قوالا اذا
رأى الفقير في زيه لبق فاعلموا أنه عن الاستقامة زاقى (وفى) الحديث ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أى
الذى لا يبالى بما لبس وفي كلام السيد عيسى عليه السلام والسلام والله ان لبس المسوح وسف الرماد والنوم
على المزابل لكثير على من يموت (وكانت) ثياب الشعبي رحمه الله تعالى لونها لون التراب وكانوا اذا قالوا له
ارثو بك قد اسخ بقول ليت قلبى في القلوب كثوبى في الثياب فافهم يا أخى ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تمتعنى عن المبادرة الى اجابة من دعانى واخوانى الى التفرج في بستانه
أيام الغدا كما أوالى الزبارة عنده في أيام النيل ونحو ذلك لاسيمان كان هازما على أنه يتكاف لنا لاطعام
مدة فترجنا أو زيارتنا عنده ولا يكتمنا أن نفعل شيئا من ذلك معه ورعيا اجتمع مع الفقير جماعة لا يتوزعون
بل يأكلون ما يجدونه ولو بسيف الحياء أو يقطعون غرا القوا كما أيام المشمش أو العنب قبل استوائه ورعيا
طجخوا في البستان الحامض بحصرم البستان من غير طيبة نفس صاحبه ورعيا كان العازم عليهم في البستان
شربا لاقوام لا تطيب نفوسهم بذلك ولا يتصور منهم ان يصرفهم أو سفيهم مثلا ورعيا علم الجماعة الذين
يذهبون مع الفقير عدم طيب نفس صاحب البستان بكثرة أكلهم من القوا كما أيام نضجها وكما لو لبسوا على
أنفسهم وصاروا يدحونه بخلاف ما في نفوسهم ويقولون ما رأينا أطيبت نفسا من فلان ولا أكثر نحبته لسيدى

وتصير تحس بنفسك أنك تقدر

تسهر في الخير تسعة أيام لياليها
من قوة الداعية كما هو شأن أهل
الله على الدوام وذلك أنهم كانوا
إذا دعوا للسهر في الخير أجابوا
وإذا دعوا للسهر في التفرج على
المخيطين لا يجدون لهم داعية
وذلك لاعتناء الحق تعالى بهم
ورأته محمد بن كاور أنه صلى
الله عليه وسلم عزم ليلة وهو شاب
أن يسهر مع قتيان مكة في طهو
فأخذ الله بر وجهه إلى الصباح فلم
يستيقظ حتى أحرقه حر الشمس
فاسألك يا أخي على يد شيخ حتى
لا تصير تجرد ثقلان العبادة
ومحجـرد ما أتى وقت عبادة
أمرك الحق تعالى بهاته وفر
الدوام منك على فعلها ولو كان
وراءك ألف غرض تر كتمه لا
يفوتك أمثال أمر ربك والأحر
الماتى الذى جعله لك الحق فى ذلك
الأمر بل تعمل إذا عارضك
أحد فى طريقه ومنعك منه ألف
حيلة كما تفعل ذلك فى أهوية
نفسك فتأمل ذلك والله يتولى
هـدالك وروى ابن ماجه مرفوعا
ورواه ثقات الا واحد من قام ليلى
العيدين محتسبا لميت قلبه يوم
تموت القلوب وفى رواية لا يصحانى
مرفوعا من أحياء الالبابى الخمس
وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة
عرفة وليلة النحر وليلة الفطر
وليلة النصف من شعبان وفى
رواية للطبرانى مرفوعا من أحياء
ليلة الفطر وليلة الاخي لميت قلبه
يوم تموت القلوب والله تعالى أعلم
وأخذ عليه الهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن ترفع أصـواتك بالبـكـبـر
فى الأوقات التى تدب اليه فيها
كالعبدىن وأيام التشريق فى
المساجد والطرق والمنازل ولا

الشيخ والفقرامنه وقلهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الأمر يقع فيه كثير من الفقراء في هذا الزمان فربما
دعاهم انسان الى التفرج في بستانه فجاءوا بطلبهم فبأذن لهم جاءهم فيذهب سيدي الشيخ معه عن هـب
وب من الناس فيحصل لصاحب البستان ذلك اليوم غاية الأذى (وربما) كان سبب دعائهم الى ذلك
البستان قول جماعة الشيخ لصاحب البستان بحضرة الناس الذين يستحب منهم بلطف المباشرة أى وقت
تأخذ الفقراء الى بستانك يتزهون فيه فلا يسعه الا أن يقول أى وقت بلطفم فيقولون يوم كذا وربما قال
الفقراء لصاحب البستان قد حصل البستانك الخير في هذه السنة الذى دخله سيدي الشيخ فقال صاحب
البستان قلبه ما بقى فيه هذه السنة تبرك فليحذر من يقال له سيدي الشيخ من وقوعه في مثل ذلك فان كان ولا بد له
من الاجابة بطريقه الشرعى فليكن في صاحب البستان ولو باعطائه عمامته في نظير كافته في الطعام والفاكهة
التي أكلوها ثم يسألونه براقة التذمة فيما عليهم أكلوا فزاد على ما بذلوه على العادة الشرعية وقد وقع لبعض مشايخ
العصر أنه ذهب هو وجماعته من غير دعوة الى بستان صاحب سيدي شرف الدين بن الأمير فصار أبواب البستان
يسمع صوت ذلك الشيخ وجماعته فلا يأذن لهم ولا يفتح لخصل للشيخ وجماعته غاية الخجل ثم ان جماعة من
الاروام جاؤا فدقوا الباب فقاموا يخافون والمواب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا أغار البستان وطبخوا من
الحمرم بغير اذن سيدي شرف الدين بن الأمير وطبخوا بطبخه بغير اذن فحصل له بهم غاية الأذى (وقد)
سأله حتى عجزت فيه انه يرى ذمة الشيخ وجماعته في الحمرم الذى طبخوا به والتغناغ والبقول والكرات الذى
أكلوه فلم يرض وأخر الأمر الى يوم القيامة ولعمري هـذا من الشيخ خروج عن الشريعة وعن هدى السلف
الصالح وكان الواجب على هذا الشيخ أن يتعفف عن مثل ذلك وينزهة الفقراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا
من شرط الفقير أن يكون خفيف المأونة على الناس بلحق بالحق الا لا يحل لاسيما في هذه الايام ولا ينبغي له ان
يذهب الى بستان أحد او يزوره أيام النبل الا بعد دخلة عظيمة عليه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي في ذلك
فأفهم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هـدالك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) حياتي من الله عز وجل اذا مشيت وحدى في طريق ولعله مراد الشارع
صلى الله عليه وسلم بقوله لتوأمون من الوحدة ما أعلم ما سافر أحدكم وحده انتهت ومن شرط الفقير أن يكون
مراقبا لله عز وجل على الدوام الا في أوقات يتفضل الله تعالى به عليه ليكون البشر يحجز عن مراقبة الله تعالى
مع الانفاس بخلاف الملائكة (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير أن يلزم
المراقبة لله تعالى اذا سافر ويستشعر نظر الحق تعالى اليه حتى يرجع الى مقصده وذلك لحفظه الله تعالى من
الآفات التي تطرق غالب المسافرين فان العبد مادام يستحضر أن الله تعالى ينظر اليه وأنا بين يديه لا يسطو
عليه انس ولا جن ولا شيطان وتأمل يا أخي نفسك اذا وقفت وحده بين يدي سلطان كيف تفعل الهيبة
بخلاف ما اذا كنت من جملة الناس فان الهيبة تخف عليك لاستئناسك بالناس (وفي) بعض طرق حديث
الامراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زج به جبريل في النور ووقف بين يدي الله تعالى وعمته الهيبة
مع صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول يا محمد قد ان ربك يهلى فسكن روعه بذلك (وفي) الحديث الوارد في
شأن استحباب الجماعة في السفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواحد شيطان والاثنان شيطانان
والثلاثة ركب انتهى (ومن) فوائد الثلاثة فأكثر ان الله اذا مرض واحد منهم تخلف واحد عندهم عيـرضه
ويجده وواحد يبلغ خبره الى أهله وواحد يخدم الدواب بخلاف الواحد والاثنين فتأمل يا أخي ما أحكم
ارشاد صلى الله عليه وسلم لم لا تمه وما أكثر شفقه عليهم واقتدبه في ذلك * وتقدم في هذه المنع أنعم الله
تبارك وتعالى به على عدم خوف من السير في السفر ليلا وهو لا ينفى ما ذكرناه هنا لأن ذلك من حيث عدم
خوف من اللصوص أن يأخذوا ثيابي وماعى من الامتعة الخاصة بي دون الخاصة بغيري وهـذا من حيث حياتي
من الله تعالى فهذا مشهد وذلك مشهد انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعمل عليه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى
هـدالك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لتردد أصحابي على كثير الاسيما ان كان سبب اكثارهم من
التردد مراعاة خاطري فيترك أحدهم مهماته ويقول نذهب الى زيارة سيدي الشيخ ليحصل لنا بر كتمه (وكان)

تتعالى بالحياء من ذلك قدسيا
 لا مثقال أمر الله عز وجل على
 حيائه الطيبى وكذلك تأمر به
 من حضر عنده من الأمراء
 والأكابر بل هم أول من القوا
 بالتكبير ليخرجوا عن صفة الكبرياء
 التي تظاهروا بها في ملابسهم
 ومراكبهم فكأن أحدهم قوله
 الله أكبر قد تبرا من كبرياء نفسه
 وتعاضلوا ههنا أمرار آخرى ذلك
 لا تذكر المشافهة وصفة
 التكبير وروفته مقرر في كتب الفقه
 والله تعالى أعلم وروى الطبراني
 مرفوعا ينو أن عبادكم بالتكبير
 قال الحافظ المنذرى ولكن فيه
 بكارة والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **باب** أن ننحى عن أنفسنا
 وعيالنا وأولادنا كل سنة ولا نترك
 التسمية إلا لعذر شرعى والحكمة
 في ذلك العاطفة الأولى من ذبحت
 على الله ومغفرة ذنوبه فعمل من
 شرط دفع النخبة البلاء عن أهل
 المنزل أن تكون من وجه حلال
 وليحذر الشيخ أو تعلم من النخبة
 بما يرسله مشايخ العرب أو
 الكشاف من نهى عن البلاء
 وبقراهات ذلك ينبغي لبلاء على
 أهل المنزل وعلم أيضا أنه لا يكفي
 شراء اللحم وتصدق به لأن الشر
 اغشاه في إراقه الدم ومن لم يكن له
 قدرة على شراء نخبة وليس عنده
 فضل ثوب ولا دابة فليكثر من
 الاستغفار بل الأخصية فاعمل
 الاستغفار بجبر ذلك الخلل وكذلك
 ينبغي للفقراء المتجردين أن يذبحوا
 نفوسهم بسبب الحسرات وليس
 لأحد النهاون بأمر الله عز وجل
 حسب الطاقة والله غفور رحيم
 وروى ابن ماجه والترمذي وقيل
 حديث حسن والمالك وقيل صحيح
 الإسناد مرفوعا لمحمدا بن آدم من

سبى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا لو أنى أخاف من فعلان أن يتكافى بأتى إذا قلت لكم أنه
 أوحشناكم كثير القلت ذلك انتهى فينبغي للفقير أن لا يستحب اخذوا به الرد إليه أبدأ سميما
 أن كان من عادتهم أن لا يأتوا إلا بهدية ولا يقبلون عليها كفاة فإن ذلك يتعين على الفقير (وقد قلت مرة
 لبعض أخواني أن صاحبنا ما له من النقي بباب زوبلة أوحشنا كثير افراح شخص وبلغه فاصبح عندي
 بقوطة فأكفه ويدن صوف فن ذلك اليوم ما قلت لأحد أوحشنا فعلان (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
 يقول بما أشتاق إلى رؤية بعض الإخوان فلا أذكر ذلك لأحد خوفا أن يبلغهم فيأتى أحدهم متوهرا بغير
 نية الصلوة وربما كان وراء أحدهم ضرورات من أمور معيشته فيتر كهاو يأتى ببارق (وكان) رضى الله تعالى
 عنه يذكره الفقراء عصره أن يخرجوا على أصحابهم أن لا يغيب أحدهم عن مجلسهم أو وردهم بعد صلاة الجمعة مثلا
 لا سيما بأرباب الحرف فانهم يداون نفوسهم بالتزود والخروج إلى مواضع المفترجات يوم الجمعة ليدخلوا يوم السبت
 لمقرتهم من غير مل ولا ساقطة وليس السبى الشيخ حرقه يستعمل بها أيام الأسبوع بل يأكل من جواليه
 أو مسجود أو رفته أو من هدايا أصحابه وربما كان ليس عليه كراهية ولا حاشوت ولا مغامر للظلمة فليأمر
 الشيخ مصلحة جماعته أن طلب ملازمتهم لا وراد ولا انفرامته فقرا عليهم وقد سئل سفيان بن عيينة رضى الله
 تعالى عنه عن رجل يحترق بما يقوم بنفسه وعباله ولودهم لصلاة الجمعة تعطل عن ذلك فقال يحترق بما يقوم
 بنفسه وعباله ويصلى وحده انتهى (وفى) القرآن العظيم فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أجمعين
 بالأسباب وابتغوا من فضل الله وإذا كروا الله كثير العلماء تفلحون أى إذا كروا الله تعالى حال انتشاركم
 في الأرض لقيام بالأسباب التي يعود عليكم نفعها (فان قال قائل) الانتشار في الأرض في الآية مباح
 لأما ما ورد على مصطلح الأصوليين (قلنا) قد قال العلماء أنه إذا قصد فعل المباح غرضه صيحا صار مستحبا كأن
 ينوى بالنوم في النهار التقوى على العبادة في الليل أو بالأكل التقوى على فعل المستحبات ونحو ذلك (وسمعت)
 سبى على الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الله تعالى المباح لنفسه للعبادة من مشقات التكليف
 ليجزهم عن دوام التحجير عليهم في فصل الأمورات فجعل لهم حالة لا يكونون فيها تحت أمر يتفلسون فيها
 ويؤيد ما قاله العلماء أنفا حديث انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ففتح لأمته باب حيازة ثواب
 الأعمال التي لم يقسم لهم مباشرتها فكل عمل أرادوا ثوابه فافعله فقد يحصل لهم ثوابه من غير مباشرته كالمورد
 فيمن عزم على قيام الليل فأخذ الله بروحه إلى الصباح فإن الله يكتب له أجر قيام تلك الليلة كاملا موقرا سامنا
 المناقشة فيه ولو أنه قام بأمر الفل فلربما نوى في ذلك من حيث عدم الإخلاص تخفف جزما ما أتى على
 أخوانك بعدم التحجير والله يتولى هذاك ويدبرك في باوأك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى) حفظ زواجى من حضور الأعراس التي لا يضبط أصحابها على القوانين
 الشرعية بل يخلطونهم بأبعدة محرمات كضرب الآلات والمخبطين الذين يحكون الحكايات السخرى بات مع
 اختلاط الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من الفريين عن الوقوع فيما لا ينبغي وهذا الأمر قد
 كثر وقوعه في الأعراس والمواالد وبعضهم يجتنب ليلته بعد قراء القرآن بضرب العود مع الغناء (وربما)
 قال بعض الزواقي لصاحب الولية يكفيها قراءاتنا مع غناشيان الغناء والآلات وأبسطونا (وربما) قال بعضهم
 أبطلوا القرآن وأمعونا ما يسطنا ونحو ذلك من الالفاظ التي قد كثر بها قائلها وما هكذا كانت ولائم السلف
 الصالح رضى الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخرين شرط وجوب حضور ليلة العرس منها ما
 لا يخص الأغنياء بالدعوة من نساء ورجال ومنها أن لا يكون هناك من يتأذى به المدعو أولا بليق به بحسب السنه
 أى ولا شئ من المنكرات التي لا تولى بحضوره كحوم ميسرة في كتب الفقه فإياك يا أخى أن تبادر إلى
 إرسال عيال إلى عرس بقصد جبر خاطر لداخى حتى تعلم سلامته من مثل هذه الأمور وإياك أن تقول عيال
 من الدينات الخيرات التي لا يسرق طبعهم من محبة الغناء وسماع الآلات فإنه ربما أخطأ طبعهم والطبع
 مرقا فر بما سرق طبعهم ومرت على سماع الآلات والغناء فيمتلغ باطنهم وبفسد حالهم فاعلم ذلك
 والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
 (وعلم الله تبارك وتعالى به على) محبتي للشراف وأهل البيت ولومن قبل الام فقط ولو كانوا على غير قدم

تعمل يوم النحر أحب إلى الله من

أهراق الدم وإنها لتأتي يوم القيامة
بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن
الدم ليقع من الله بكن قبل أن يقع
من الأرض فطيبوا بها نفسا وروى
ابن ماجه والحاكم وغيرهما وقال
الحاكم أنه صحيح الإسناد أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
ما هذه الاضاحي فقال سنة أنيكم
ابراهيم قالوا لئلا نأفياها يارسول
الله قالوا بكل شهرة حسنة قالوا
فانصوف قال بكل شهرة من الصوف
حسنة وروى الطبراني مرفوعا
ما عمل ابن آدم في هذا اليوم يعني
يوم العيد الاضحي أفضل من دم
يهراق إلا أن يكون رحما يوصل
وروى الطبراني مرفوعا بأنما
الناس ضحكوا واحتسبوا واندماها
فإن الدم وإن وقع في الأرض فإنه
يقع في حرز الله عز وجل وفي رواية
له مرفوعا من ضحى طيبة بها نفسه
محتسبا لأضحيته كانت له حجابا من
النار وفي رواية له أيضا مرفوعا
ما أنفقت الورق في شيء أحب إلى
الله من نحر ينحر في يوم عيد وروى
الحاكم مرفوعا له وقفا وأعله
أشبهه من وجدسة لأن يضحي فلم
يضح فلا يحضر من مصلا وروى
أبو داود والترمذي وغيرهما
مرفوعا خبر الأضحية الكباش زاد
ابن ماجه الأقرب والله تعالى أعلم
فأخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نذبح
أضحيتنا بنفسنا وإن كان لنا عذر
شرعى وكما من يذبح عنا وحضرنا
الذبح هتاما بأوامر الله عز وجل
وهذا العهد يخل به كثير من الناس
فلا يذبح بنفسه ولا يحضر الذبح
فينبغي الاعتناء بما ذكرنا وروى
البراز وأبو الشيخ وابن حبان أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة رضي الله عنها اقوى إلى
أضحيته من أن أشهد بها فإنك تأول

الاستقامة لأنهم يدين بمحبون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله ورسوله لا يجوز زبغضه ولا
سبه بقرينة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحذرن من كل ما شرب بالخمر وأتوا به إليه مرتين فصار بعض الناس
يلعنونه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا فنعين فأنه يحب الله ورسوله فعلم أنه لا يلزم من أقامتنا الحدود على
الشركاء أن نألفهم بل أقامتنا الحد عليهم أغماهم وخجبة فيهم وتطهير لهم وقد قال صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو
أن فاطمة بنت محمد مرت لقطع يدها وقال في ما عزمنا رجه لعدنا بقرينة لو قسمت على أهل الأرض لوسعهم
أي قبلت منهم وأحبهم الله تعالى قال تعالى إن الله يحب التوابين (وقال) الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه
الله تعالى الذي أقول به أن ذنوب أهل البيت أغماهم ذنوب في الصورة لأن الحقيقة لأن الله تعالى غفر لهم
ذنوبهم مسابق العناية لقوله تعالى أغماهم ذنوب أي ذنوبهم عنكم الرجس أهل البيت ويظهر كم تطهروا
ولا رجس أرجس من الذنوب (قال) وجميع ما يقع منهم من الأذى لنا يجب علينا في الأدب معهم أن نجعله شبيها
بأفادير الإلهية من الامراض ونحوها فيجب علينا الرضا به أو الصبر عليه وإن أخذوا أموالنا ولم يعطوا هاتنا
لا ينبغي لنا حبس أحد منهم ولا رفعه إلى ما كمل لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وفي) الحديث
الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي قالها نانا وفسر زيد
رضي الله تعالى عنه أهل بيته بالعلي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى وهو لا هم الاشراف حقيقة عند سائر الامصار وتخصيص الشرف بالعلي فقط اصطلاح لأهل
مصر خاصة انتهى (وكان) الامام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول أرقبوا محمد في أهل بيته وكان
يقول والذي نفسي بيده لقرابة محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلى من قرابتي وأنى عبد الله بن الحسن بن الحسين
مرة إلى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فاسألني أحرص أو أكتب لي ورقة فاني استجني
من الله أن يرأى علي بابي وصلي زيد بن ثابت علي جنازة فلما ركب أخذ ابن عباس بركبه فقال خل عنه يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فقبل زيد بن عباس وقال هكذا
أمرنا أن نفعل مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخلت) بنت أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز
يوما فاجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديه وأما ترك لها حاجة الاقضاء هذا فعلة رضي الله تعالى عنه مع بنت
ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنظرك به مع اولاده وذرته (وبلغ) معاوية رضي الله تعالى عنه أن كابس
ابن ربيعة يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا دخل عليه يقوم عن سريره ويتلقاه ويقول بين
عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول لو كان لي مدخل في العصابة مع قتلة الحسين بن علي وخيرت
بين الجنة والنار لا اخترت دخول النار حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقع بصره علي في الجنة (ولما
ضرب جعفر بن سليمان الامام مالك رضي الله تعالى عنه غشي على مالك فدخل عليه الناس فلما أفاق قال لم
أشهدكم في قد جعلت ضاربي في حل فقبل لم فقال خفت أن أموت فألقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستجني
أن يدخل أحد من آل الناربسي فلما تولى المنصور طلب أن يقتص له منه فقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه أعوذ
بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وكان) أبو بكر بن عباس رضي الله عنه ما يقول وأنا في أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدءت بحاجة علي لقرابه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن آخر من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليهما في الفضل وكان
أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يراهما أمين مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزورهما (ولما) قدمت خاتمة روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي أبي بكر وعمر
بسطا لها ثوبيهما وفي رواية أنهما (وعمت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف
عائنا أن نفديه بأرواحنا الصريان لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمه الكبر عين فيه فهو بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يضر في الاجلال والتعظيم والتوقير ما للكل وحرمة جرت به صلى الله عليه وسلم بعد
موته صلى الله عليه وسلم كحرمة جرت به علي حديد سواه (قال) بعض العلماء ومن حقوق الشرفاء علينا وان
بعدوا في النسب أن نؤثر رضاهم على أهوائنا وشهواتنا ونعظمهم ونوقرهم ولا نجلس فوق سريرهم وهم على
الأرض انتهى (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه اذا جلس إليه شريف يظهر الخشوع عنه

قطرة قطر من دمه أن يغفر لك

ماسلف من ذنوبك قالت يا رسول الله أننا ذالك خاصة أهل البيت أولنا وللمسلمين قال بل لنا وللمسلمين وفي رواية للأصبهاني مرفوعة يا فاطمة قومي فاشهدى أضحيتك فإنك بأول قطرة قطر من دمه أغفرت لكل ذنب أماته بجاء دمه وألجمها فيوضع في ميزانك تسعين ضعفا فقال أبو سعيد يا رسول الله هذا لآل محمد خاصة فإنهم أهل ما خصوا به من الخير أولآل محمد وللمسلمين عامة قال لآل محمد خاصة وللمسلمين عامة قال الحافظ المنذرى وقد حسن بعض مشايخنا هذا الحديث والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن تصدق بهم أضحيتنا حتى جلدناها كجوردد ولا نذكر اللحم فخذنا لنا كاه في المستقبل كجعله بخلاف الناس فإن ذلك لا يدفع عنا البلاء الذي شرع له الأضحية وكان هذا الخيل يقول رضى بناتى أكل أضحيتى ولا يندفع عني وبلاء وهذا من خفة العقل فرعا يحدث بسدنه حكمة أو حرب أو جراحات أو جذام أو تهمة باطلة ونحو ذلك فيندم حيث لا ينفع الندم ثم إن جميع ما يحصل له بعض ما يستحق مع أن ذلك لا يموت قط على الشارع صلى الله عليه وسلم كما لا يموت على الولد وقوع البلاء والعقوبة بولده العاق له ومن أشرب قلبه الايمان ومحبة الشارع صلى الله عليه وسلم التي قيادته فانه لا يأمر قط بشئ الا وفيه مصلحة للعباد في الدنيا والآخرة ولينذر النجى أن يرى له فضلا على من يرسل اليه اللهم من الفقراء بل يرى الفضل عليه للفقير الذي يتحمل عنه البلاء ذاك الورل مثل لابل لو عرض عليه وجع الضرس مثلا

والا لا تكسرين يديه وبقوله انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان) يقول من آذى شريفا فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول بتأ كد على كل صاحب مال اذ ارأى شريفا عليه دين أن يدفعه بعاله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي ان يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه وسلم ان يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف صحة نسبه بل بكيفية تظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه للمؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انا عظمتنا ووقرنا من غير توقف على صحة النسب (وكان) الامام مالك رضى الله تعالى عنه يقول من ادعى الشرف كاذبا يضرب ضربا وجعنا ثم يشهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا وقبته لان ذلك استخفاف منه بحقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسبه ويقول لعليه شريف في نفس الامر قال بعض العلماء ولا ينبغي تعظيم الشريف اذا تعاطى المحرمات وخالفه معظم العلماء وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بالاعتناء به ولو زنى وعمل عمل قوم لوط وشرب الخمر وسكر وأكل الرب ومزق وكذب وأكل أموال اليتامى وقذف المحصنات وآذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا الاسماء كان هذه الامور لم تثبت عنه على يدنا ثم شري وانما أشاعها عنه بعض الحسد كما هو الغالب في الناس اليوم فقل من ثبت عنه شئ مما يوجب الحد لاستتار بعض هذه المعاصي عن الناس بفعلها في بيوتهم وهي مغلة عليهم (قلت) ولم أر من تخلق من أقراني بهذا الخلق الا قليلا بل رأيت بعضهم يستخدم الشريف المستور ويحمله غاشية مبرجة ومجادة و عيشه خلف بقلته وهذا من أدل دليل على شدة جهله بالأدب مع الله ورسوله فكيف يدعى التقرب من حضرة الله وأنه يدعو الناس اليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد تقدم ان اقامة الحدود على الشريف لا تنافي تعظيمهم وتقديرهم فنعظمهم من حيث كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقيم عليهم الحد الذي شرعه جدهم صلى الله عليه وسلم ولم يخص به أحد اذ دون أحد دليل قوله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله أعلم (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايدي مع الاشراف لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانوا ذلك الهدية والمودة للقربي دون الزكاة فان لهم في أعناقنا عبودية لا يمكننا أن نقوم ببعضها زياردة على الجدهم صلى الله عليه وسلم من الحق علينا انتهى (وقد) تقدم في هذه المتن أن من الأدب أن لا يتزوج أحدنا شريفة الا ان عرف من نفسه انه يكون تحت حكمها وأشارها ويقدم لها نعلها ويقوم لها اذا وردت عليه ولا يتزوج عليها ولا يقر عليها في المعبشة الا ان اختارت ذلك ولا ينظر اليها اذا كانت أجنبية وهي في الأزار ولا ينظر الى وجهها اذا التباغت منه شيئا ولا ينظر الى رجلها اذا كان بائع الخفاف ولا تسأله شيئا عنهما الا بطريق شرعي في جميع الامور السابقة وللأحقة ونحوها ولا ير عليها وهي جالسة على الطرقات تسأل شيئا بقدر عليه ولا يعطيهما ونحو ذلك فاعلم يا أخي ذلك واعمل على الخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) زيارتي كل قليل لأهل البيت الذين دفنوا في مصر كاهم أو رؤسهم فقط فزورهم في السنة ثلاث مرات به صلاوة رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا من أقراني يعنى بذلك اما لجهلهم بمقامهم واما لدعوا عدم نبوت كونهم دفنوا في مصر وهذا جود فان الظن بكيفية ان في مثل ذلك (وقد) أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان السيدة زينب المدفونة بقنطرة السباع ابنة الامام على رضى الله عنه وكرم وجهه في هذا المكان بلا شك (وكان) رضى الله تعالى عنه يحلج نعله من عتبة الدرب ويثني حافيا حتى يجاوز مسجد هاهو ويقف تجاه وجهها ويتوسل بها الى الله تعالى ان يغفر له (وأخبرني) ان السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها في هذا المكان الذي هي فيه بلا شك وانها كئنه من ضريحها صراحت وأخبرني ان رأس زين العابدين رضى الله عنه ورأس زيد بن الحسين في القبة التي بين الانسل قريبان من مجرة القلعة (وأخبرني) عن الامام الحسن والسيدة نفيسة أنه في التربة المشهورة قرية بمان جامع القراءين مجرة القلعة وجامع عمرو (وأخبرني) ان رقية بنت الامام على في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ومعهما جماعة من أهل البيت (وأخبرني) ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون بمناحي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل اليها بدرج وأن السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله

تعالى عنها في الزاوية التي عند الدرب قرب ما من دار الخليفة عند الحصانين (وأن) السيدة عائشة ابنت جعفر
 الصادق رضي الله تعالى عنهما في المسجد الذي له المنارة الصبر على يسارك وأنت تريد الخروج من الزميلة إلى
 باب القرافة (وأخبرني) أن رأس السيد إبراهيم ابن الامام زيد رضي الله عنه في المسجد الخارج من ناحية
 المطرية على الخانقا. وهو الذي قاتل معه الامام الثالث رضي الله عنه واختفى من أجله كذا وكذا سنة
 (وأخبرني) أن رأس الامام الحسين رضي الله تعالى عنه حقيقة في المسجد الحسيني قرب ما من خان الخليلي (وأن)
 طلائع من زرك نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالمشهد في كبس من حري أخضر على كرسى من خشب
 الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وأنه مشى معها هو وعسكره حفا من ناحية قطية إلى مصر لما جاءت من
 بلاد الجبل في قصة طويلة فهو لا هم الذين بلغنا أنهم في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف (وكان)
 سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يحتم زيارة أهل البيت بالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فعليه
 يا أخى زيارة قرية نيل محمد صلى الله عليه وسلم وقدمهم على زيارة كل روى في مصر عكس ما عليه العامة فلا
 تسكده ترى أحدهم يعني بزيارة أحد من ذكرنا أبدأ ويعني بزيارة بعض المجاذيب وينام في موالدهم وهذا
 كله من جملة الجهل فاحذره ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) مرضى ارض السلطان واهتم ما به إذا كان في هم من جهاد أو قتال
 بغاة أو روافض فلا كل الانصرورة ولا أنام الا عن غلبة ولا أفتك الا من مشروع ولا أجامع ولا ألبس ثوبا
 نظيفا الا بنية صالحة وذلك لا رباطي بامامى اتباعا للشرع في ذلك فعلم أن من خالف ما ذكرناه فهو ناقص الايمان
 قليل الادب مع السلطان فافهم يا أخى ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتدائى بالامير الذي يعتق في أحدهم من أصحابي ويحسن اليه إذا
 أصابته مصيبة في ماله أو ولده أو عزل من ولايته وفاه بحق صاحبي وقليل من الفقراء من يهتم بذلك بل رأيت
 بعضهم شتم بذلك وفرح بخلاف أنا فاني بحمد الله تبارك وتعالى لا أزال متوجها إلى الله تعالى في جبر مصيبة ذلك
 الامير مساعدة لصاحبي وصيانة لحرفة الفقراء وتوقية لاعتقاده فيه ولا أقول كما قال غیری من كل الغارة يرد
 الغارة ولما أشاع الناس عزل الامير محمد بن عمر صرت متوجها إلى الله تعالى لئلا زهوا في عدم عزله لكونه
 مستندا إلى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي على المرصفي نفع الله به مع كون هذا الامير لم يهد إلى قط شيئا
 ولا جاني وليس عنده في جانبي اعتقاد وأصل صحة توقيحي في قضاء حاجة الامير الذي يحسن لغيري ويعتقده
 دوني كوني لا أحب أمير أقط لأمر ديني ولواني صحبة لمثل ذلك وزاحمني أحذيه لم أقدر على توقيحي قلبی
 في قضاء حاجته أبداً فإن أردت يا أخى العمل بهذا الخلق بسهولة فاحسب الامير لله تعالى لا لعله (وكان) محمد
 ابن بغداد يظهر الاستناد إلى وأنا لأصدق على ذلك فلما حبس في البرج شتمت غالب أبواب الزوايا به لكونه
 مستندا إلى في الظاهر وبعضهم صار يقول ان شفق طبعته لفقراء حواه ولعل ذلك لظنهم اني أقبل منه هدية
 أو أكل له طعاما وهذا أمر لم يقع لي قط إلى أن مات حماية من الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين
 (وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهودي أنني وفيت بحق الله تعالى في عمل من الأعمال أو حق أحد من
 خلقه لا من حيث الكمية ولا من حيث مقام المعاملة ولوانه كشف للعبد رأى الدنيا كلها ملوثة من حقوق الله
 وحقوق عباده وأنه مطالب بوفاء ذلك كله وحينئذ يعتلى قلبه خوفا وحذرا وفرا من الاقامة في الدنيا لانه إذا
 كان يحجز عن الاخلاص في تأدية بعض ما فيهم من الحقوق فكيف لا يحجز عن تأدية جميع حقوقها ومن تحقق
 بهذا المشهد فعليه وانما منعه لانيته تأجيله على انه ماتم لنا حق خالص لا أدمي أبداً لأن يكون مخلوطا
 بحق الله تعالى فن طلب براءة الذمة من عبده فأنما ذلك له من حيث تمييز حق الله تعالى من حق العبد فأنما
 (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم الخلق في هذه الدار حكم ناس جالس في الحر والقر
 في خرابية وفي تلك الخرابية سائر المؤذيات من سباع وسماسج وحيات وعقارب وكلاب عقورة وقد أسروا
 بجاهدة هذه المؤذيات لئلا يؤذوا وتتر كوا مجاهدتها عوارهم ولا يتهون مع ذلك بأكل ولا شرب ولا نوم
 فدعاهم الملك جل وعلا على لسان شخص من رسله وقال لهم انخرجوا من هذه الخرابية إلى حضرة ربكم في ظل
 ظليل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش رفوعة وتلويز روية ذلك الجمال البديع واستريحوا

حتى ينعمه نوم الليل والأكل
 والشرب فاه شخص يتحمل عنه
 ذلك بالأضحية كلها سمحت
 نفسه بها ومثال الفقير الذي
 يتحمل البلاء عن صاحب الصدقة
 مثال من غسل ثوب انسان من
 الوسخ أو فصدده وأخرج من بدنه
 الدم الفاسد فلا يليق بصاحب
 الثوب والدم أن يرى نفسه على من
 غسل ثوبه أو فصدده بل الا لا يبه
 اعطاه الدرهم والشكر له والله
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 وقد روي الحاكم مرفوعا وقال
 صحيح الاسناد من باع جلد أضحيت
 فلا أضحية له قال الحافظ المنذري
 وقد جاء في غير ما حديث نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع
 جلد الأضحية والله تعالى أعلم
 وأخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نحسن الذبحة وذلك باحدا
 الشفرة بحيث لا نراها البهية
 والاسراع بالذبح في الخمر وهذا
 استحباب العلماء للبحر لاسكل ما طال
 عنقه دون الذبح تعجب لا رهبوق
 الروح وغبار رحم الله من عباده
 الرحماء وفي الحديث أيضا ان الله
 كتب الاحسان على كل شيء اه
 فن ذبح البهية بغير رحمة تطرق
 قلبه بها فهو جبار ليس له في ديوان
 الحسين ولا في أجورهم سهم ولا
 نصيب ومن لا يرجح لا يرجح وقد
 روى مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه مرفوعا إذا
 قتلتم فأحسنوا القتلة يعني فإما أمرتم
 بقتله وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة
 وليحد أحدكم شفرته ولا يرح ذبحته
 وروى الطبراني ورجاله رجال
 الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مر على رجل واضع رجله على
 صفحة شاة وهو يحده شفرته وهي
 تلحظ اليه به مرها قال أفلا تبهل

هذا أو تريد أن عتبتهم وتبين وفي رواية الحاكم ومات هلا أحدثت شغرتك قبل أن تقصعها وروى ابن ماجه عن ابن عمر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد السيفار وأن توارى عن البهاشم وقال إذا أصبح أحدكم فليجهز الشفار جمع شفرة وهي السكين وقوله فليجهز زأى فليسرع ذبحها ويديه وروى عبد الرزاق وهو قوفان عمر رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة رجلا يذبحها فقال له ذلك قد هال الموت قودا جحلا وسبأني إن شاء الله في عهد الشفعة ولرحمة على خالق الله من يد أحاديث والله تعالى أعلم ~~فأخذ عليهما العهد~~ العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فإن~~ ان نبأ بالبح إذا استطعناه لاسماعنا عند خوفنا احترام المنية ولا نتأخر لعله دنيوية ولا الخوف الموت في الطريق كما يقع فيه بعض من غلب عليه حب الدنيا وشوق عليه مفارقة أهله وأوطانه وشربه الماء الخلو وأكاه الفواكه وجولسه في الظل وجمعه المال من وظائفه وغير ذلك فيموت أحدهم من غير أن يحج حجة الاسلام وذلك في غايه النقص فانه لا يكمل أركان دين الغنى والفقير الأبالج وقد قلت مرة لبعض طلبة العلم ألا تحج فقال لا أستطيع فقلت له ماذا أفعل خوفاً أن يسيى أحد على وظيفة تدريسي لعل فقلت له هذا ليس به شدة رهي فان تدريس العلم مألوف لا يغير معلوم احتساباً للوجه الله وما أحد يعارض في مثل ذلك فقال أخاف أن يأخذها أحد لا لاجل المعلوم الذي فيها فقلت له كم عيال لك فقال أربعة أنفس فقلت له كم لك من المعلوم كل يوم فقال خمسة أنصاف غير معلوم هذه الوظيفة فقلت انها والله تسكفك

من جهاد هذه المؤذيات ومن عصيان ربكم في هذه الحيرة فلم يحب من هؤلاء الخلق الا القليل وتركوا حضرة ربهم عز وجل فله مع هؤلاء من عقل فقلت له لا تفعل هذا حكم أبناء الدنيا المحبين للاقامة فيها ولله المثل الاعلى انتهى فانهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) عدم الجدل مع من حكم عليه الطبع وحب الرياسة فان الجدل مع مثل هذا لا فائدة فيه بل هو الى الضرر أقرب وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول ليخرج ابليس من الجنة الا جداله وعدم تسليمه ان فضله الله عليه (وكان) يقول اذا جادلتمكم مجادل بغير حق فتصدقوا عليه بالسكوت فانه يخذمهم يجهنم نفسه اذ العلوم المستعارة تحملها النفس كما ان العلوم الالهية تحملها القلب فأحمدوا الله تعالى واشكروه واعذروا الجادل فانه الجادل في سبيل الله عند نفسه ويرى وقوعه في الاثم ان ترك جدالكم وان كان جدانه باطل فعادوه المرة بعد المرة فله رجوع اليكم ولا تطلبوا منه أن يرجع اليكم قهراً من غير ظهور ان الحق معكم فان ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون انهم أعلم من يجادلونه فلا يرونه الا بعين الحفارة وقد جاني بعض الحنفية يطلب أن يتلمذوا وألقنه الذكركرأيت سداً ولحمته نفساً وكبراً فلم أجبه الى ذلك فأقسم على فلم أجبه وكيف يتلمذ وهو يرى نفسه أعلم مني فقارفتي وأخذ عن بعض مشايخ العصر من العلماء العالمين ثم انه فارقه وقال هذا رجل عاى فصيح ظنى فيه وعرفت أنه كان يفعل معي مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن العقر المجادل للغة على (حذر) (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة كون علم العبد موضوعاً في نفسه أن يورثه الكبر وكثرة المجادلة وروية نفسه على غيره من أقرانه ومن علامة كونه موضوعاً في قلبه أو روجه أن يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدل فانهم ذلك الحمد لله رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حيث كل من يجتمع في من الاخوان على الاشتغال بالحرف والصنائع وعلى دوام اقامتهم فيها ان كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم في هذا الخلق قليل من يتنبه له من متصوفة الزمن بل يزبون بان يجتمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال بأحزابهم وأورادهم ثم هم بعد ذلك على قسمين امان الشيخ يصير يطعمهم من الصدقات والاسواخ فيتلطف بواطنهم وامان يصير ويسألون الناس وبعضهم بأمر المريد أن يخلى دكانه ويعرض عن الدنيا فينفقه ثم يطلب دكاناً يخلوه فلا يجد فيه بعد ان كان يطعم الناس صار الناس يطعمونه وبعد أن كان يعطى السائلين صار هو يسأل الناس * وقد وقع لبعض اخواننا انه أخذى وكنه وترك البيع والشراء وصار يذكر الله تعالى ويأكل من هذا بالظلمة والعمال وغيرهم فقال له سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يا أخى النصيح من الايمان وانك لتخلق شيخاً فأر جيع الى دكانك واشتغل بذكر الله تعالى مع الحرفة فلم يسمع أبداً فكشف الله تبارك وتعالى حال ذلك الفقير بعد شهور وما بقيت نفسه بعد المشيخة تنكبس لعمل الحرفة فيمكن كمن تولى مشيخة الاسلام ثم عزل فبأق يعمل نائماً ولا شاهداً * وقد كان سيدي ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذى لا حرفة له حكم البومة الساكنة في الحراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارساله لم يأمر أحداً من أصحابه بترك الحرفة التي بيده بل أقرهم على حرفهم وأمرهم بالنصح فيها * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول السكامل هو من يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما تم سبب مشروع الا وهو مقرب للعباد من حضرة الله عز وجل وانما يبعد الناس من الحضرة الالهية عدم اصلاح نيتهم في ذلك الامر سواء العلم والعمل وسائر الحرف المشروعة * وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انما سبب التذلل بالبطالة وتعطيل السبب من فسده حاله وقلت مروده فانه ترا لذة والراحة وتجعل لهذا الخلق وانتظرهم أن ينفعوا عليه كالنساء ولو كان عنده هذا بعض مروده لقرم مرارة السبب والمشقة على حلاوة التذلل بالكل والاشرب والمبسن من صدقات الناس انتهى (وكان) يقول استغناؤكم بالشئ أحسن من ادعاءكم الكمال في الطريق وانتم محتاجون الى الناس فان الحاجة الى الناس تنافي ادعاء الكمال * وكان يقول لا تتركوا الاسباب لمجاورة من قوة اليقين فان ذلك لا يدوم وربما عاقبكم الله بسبب اليقين وقدمه الله تعالى قوماً قواوا في الأسباب ولم تشغلهم أسبابهم عن ذكر الله عز وجل بقوله تعالى رجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية فان قيل ان غالب مشايخ العصر لا حرفة بيدهم فكيف كانوا الجواب انهم لما اشتغلوا بالله عز وجل كل الاشتغال رزقهم من حيث لا يحتسبون بحال لامة

فتهاون في الحج حتى جاءه شخص

فسرق من بيته قميصا مونة نحو
ثلاثمائة درهم فادخلته فقالت له
أين قولك أن لا تستطيع الحج فقال
حب الدنيا غلب على قلوبنا فقالت له
فيجب عليك أن تتخذ ذلك شيخا
ليس لك بك الطريق حتى يخرجك
من محبة الدنيا فقال لا أستطيع
بجاهدة نفسي فقالت له فاذهب من
هذه الدار فقال ما هو بيدي فقالت له
قل اللهم اقبضني إن كان الموت
خير لي فقال هاتفت بعد شهر
رحمته الله واعلم يا أخي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل
تكميلا لخطايا الحج المبرور
الذي لا ثم عليه ومن يترك الصلاة
في الطريق أو يأخر جهاعه وقتها
فهو عاص لم يرجعه فلا تكرر عنه
خطيئة واحدة كما ستأتي
الإشارة إليه في الأحاديث فواظب
يا أخي على الصلاة في الطريق
وحرر النية الصالحات وراجع عند
القدرة والاخسرت فلوسك
ودنك والله يتولى ههناك وروى
الشيخان وغيرهما فروعا أفضل
العمل إيمان بالله ورسوله قيسل
ثم ماذا يا رسول الله قال الجهاد في
سبيل الله قيل نعم ما قال ج مبرور
وفي رواية لابن جبران في صحيحه
مرفوعا أفضل الأعمال عند الله
تعالى إيمان لا تمرك فيه وغزو
لا غول فيه ووج مبرور وكان أبو
هريرة رضي الله عنه يقول بحجة
مبرورة تكفر خطايا سنة قال
الحافظ المبرور هو الذي لا يقع فيه
معصية وفي حديث جابر مرفوعا
أن راجع الطعام وطيب
الكلام وفي رواية وافشاء السلام
وروى الشيخان وغيرهما فروعا
من حج ولم يرفث ولم يفسق رجوع
من دنوبه كيوم ولدته أمه وفي
رواية الترمذي غفر له ما تقدم من

عليهم به في الدنيا ولا حساب عليهم به في العقبى فأين أنت منهم يا بطل فكلامنا مع المريدن لامع العارفين
فافهم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) عدم شهودي الكمال في مقام إسلامي أو إيماني أو احساني فإن من شرط
المسلم الكمال أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكمال أن يكون الغائب عنده فيهما
توعد الله به أو وعده بالحاضر على حد سواء ومن شرط المحسن أن يعبد الله كأنه يراه على الدوام
لا في وقت دون وقت وأنى لمثل أن يكون بهذه الصفة وقد سألت مرة فقير الم لم تأخذ عن فلان وذ كرت له
واحدا من مشايخ هذا الزمان فأني فقلت له لا شيء فقال لأن شرط المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه ويده
وهذا لم يسلم أولاد شيخه من لسانه ويده فكيف بغيرهم وإذا كان هذا لم يحصل الكمال في أول المراتب فكيف
يتبع دخول حضرة الله تعالى انتهى * وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الذين
الشرعي ثلاثة أمور إسلام وإيمان واحسان فالإسلام عمل والإيمان علم وعمل واحسان والاحسان علم
وعمل وتسليم فلا يكون عنده راحة اعتراض بقلبه على شيء من مقتدورات الحق تعالى من حيث الحكمة
الالهية فله قس من يدعي مقام من هذه الثلاثة لنفسه ولا يتكبر إذا نسبته أحد إلى النقص وهو لم يوف بالتمام
وقد رأي بعض الفقهاء من أضافه على سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى وقال يا سيدي خفت أن
أكون قليل الدين فقال له الشيخ خفف على نفسك يا أخي أين كامل الدين اليوم انتهى * وكان المحسن
البصري رضي الله تعالى عنه يقول والله لو حلف حالف أن أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب
قلت له صدقت لا تكفر عن عيذك انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) حفظي من ادعاء مقام لم بلغه كما تقرر به في مقدمة الكتاب وهذا
الحلق قليل من يحفظ منه فإن النفس من شأنها حب الرياسة والعلو والغالب عليها أن تدعي المقامات التي
لم تبلغها * ومعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول يا أكرم أن تبادروا إلى دعوى مقام لم تبلغوه
فتعوا في الكذب والرياء والفتاوى وحرمان ذلك المقام بعد ذلك قال وانظر إلى الثبات لما عدم روح التصريف
والحرمة الحيوانية وطلب التشبه بالحيوان حين قام على ساقه طامبا لا تفصله عن رتبته كيف عوقب بالمصاد
والدوس بحوافر البهايم إلى أن صار كالتراب تحت الأقدام فاسألي صوده هبوطه فكذلك أتكون سيدي
القدرة على أهل الدعاوى والغرور انتهى (وقد) بردي على شأن الثبات إرادات طردا وعكسا غير أنا
سطرنا باعتبار عبارة هذا الأستاذ رضي الله تعالى عنه ولا احتمال أن يكون عنده ما يجب به عيار دفاعهم
يا أخي على تصحيح أيمانك بيوم القيامة وما يقع للناس فيه حتى لا تدعي الامانة لم أنه يكون لك يوم القيامة والامانة
في لازم الدعوى للمقامات العالية في هذا الدار طلب الجاه فيها وليس لك من الجاهد في الآخرة من نصيب فإياك
يا أخي ثم أياك من الدعاوى السكاذبة (وقد) جاء في شخص من فقهاء هذا الزمان بطلب مني أن أزيه فتقررت
فيه النفس فقارفتي وتجلس بحلاس الفقراء ولبس الصوف وصار يقول لا أعلم الآن في دوائر الفقراء أو سمع
من دوائرنا وصار يقول للعوام الذين يجتمعون به إن كنتم تجتمعون بي فلا تجتمعوا علي غيري فسامض عليه
الابعض أيام ثم ابتلاه الله تعالى بأفعال تكذب دعواه فنقرأ بحسبه منه ولم يصرا أحد منهم بعقده فذا امرع
ما طلب الطريق وما أمرع ما عمل شيخا يري نفسه أكمل من جميع فقراء مصر فأسأل الله أن يردها عقبته
إلى خير آمين وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من طلب الرياسة قبل حينها فرت منها انتهى
فافهم ذلك والله تعالى يتولى ههناك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تعالى به على) تفويض إلى الله تعالى أمر تربية أولادي واخواني ونظري إلى وزن
الأفعال البارزة على يديهم بالكتاب والسنة فإنا كان من محمود قلت لهم اشكروا الله وما كان من مذموم
قلت لهم استغفروا الله ولا أقوم الاقدار الالهية فيهم وأطلب أنهم يوافقوني على كل امر اردته منهم فإن
ذلك من التعب الذي لا فائدة فيه وقد خالف قوم هذا الأمر فلم يفوضوا أمر أولادهم واخوانهم إلى الله تعالى
كما ذكرنا فكان عاقبة أمرهم الندم وفرار الأولاد والاخوان عنهم إذا التحجروا على العبد بما لم يصرح الشارع
صلى الله عليه وسلم لم بالتحجير عليه به لا يطاق وقد رأيت شخصا من أهل العلم حجروا على أولاده كل التحجير في

ذنبه قال ابن عباس والرفث هو ما روجع به النساء وقال الأزهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يرده الرجل من المرأة فيما يتعلق بالجماع وقال الحافظ المنذرى و يطلق الرفث أيضا ويراد به الجماع ويطلق ويراد به الفحش ويطلق ويراد به خطاب الرجل لمرأته فيما يتعلق بالجماع وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وروى مسلم وغيره مرفوعا أن الحج يهدم ما كان قبله وروى النسائي بإسناد حسن مرفوعا جهاد الكبير والصغير والمرأة والحج والعمرة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قل عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الطبراني مرفوعا مجابا أن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن وروى ابن خزيمة في صحيحه قل وليكن في القلب من واحد من رواه شيء مرفوعا أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أنية لم يركب قط فيهن من المهند على رجله وروى أبو يعلى مرفوعا ورواه ثقات إلا واحدا من خرج حافيات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن خرج معترافات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نتفق في الحج والعمرة بقدر وسعنا ولا نتكاف لما فوق مقامنا من الجمال أو الخففة أو الحار أو مؤنة الأكل أو الحلاوات خوفا أن يعقبنانهم لما ملتنا غير الله مع

ترك الكلام الغرور في ترك مجالس الناس وفي ترك التفرغ في وقت من الأوقات حتى صار يتبع الواحد منهم إلى الخلاه فإذا طول الولد في الجلوس لقضاء الحاجة يقول له كنت اختصرت وعملت موضع جلوسك في الخلاه حفظ مستثنى في العلم وما زال على التحجير عليهم حتى في الماء كل والمابس حتى سرق بعضهم ماله وعزم على إطعامه السهم وبعضهم أطعم والده السهم حتى وقعت أطراف أصابعه ولكن له في الظلام تخجير يريد قتله فلو أن الجارية حذرت الولد وأخبرت والده بذلك لم يباقتل والده تنفيسا له من مشقة التحجير عليه كما أن بعضهم شفق نفسه حين توعده وبعقه فإخوان هذا الولد كان فوض أمره إلى الله تعالى في ولده وعامله بالسباسة الشرعية أو العلية لما كان وقعه شيء مما ذكرناه * وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول سياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول أنفق على ولدك وزوجتك وخادمك بقدر الكفاية ولا تخجر عليهم كل التحجير فينفروا منك وإياك أن تعطيوهم فوق الكفاية فيستغوا عنك ويخرجوا من يدك لأن طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم إليك انتهى (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أحسنوا أدب أولادكم وعضوهم في الدنيا ووز ينهجهم لكم ولا تعطوهم الفلوس بأيديهم لينفقوا منها على أنفسهم الشهوات تتلفوا حالهم قال تعالى ولا تؤنوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها وكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا فن في الأدب أن يتعاطى الولد الانفاق على الولد بنفسه من غير أن يعطيه الفلوس في يده قبل أن يبلغ رشده فإن الدنيا حلاوة تشب على حلاوة الدنيا حتى يصير يشغى على والده منها بغلس انتهى وكان رضي الله عنه يقول إياكم أن تسترضوا أولادكم إذا غضبوا بلين الكلام وخفض الجناح فإن ذلك يتلف حالهم ويهون عليهم مخالفتكم في المستقبل وكروهم خطاياهم وما أعد الله لهم من العقاب عليها وإياكم أن تسبوهم أو تشتموهم بألفاظ فيجته فإن ذلك يجيرهم على النطق بعثها مع أخوانهم بل معكم ولا تتكلموا بغيرهم ولا تشددوا عليهم بالحبس في الدار وفي المكتب مشلا وكثرة القراءة فإن ذلك يبعث نفوسهم عن الأسباب ويولد عندهم الجبن والخجل والكسل عن الطاعات ودأبهم أحيانا وأحيانا واستمعوا لأوامرهم والنسبة الصالحة وكذا أمرهم إلى الله تعالى بكنةكم ما يهكم من جهتهم انتهى وقد قالوا إذا كبر ولدك فعامله معاملة الأخ وقد رأيت أمان أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه له فقال له يا ولدي أنا خائف من أخوتي أن ينارعوني في هذا المال ويطلبوا مني النفقة التي أريد أن أنفقها عليك وعلى عائلتي وتصودى كتابه براهيبي وبينك حتى لا يصح لأحد من أخوتي هي نزاع ففعل الولد ذلك فادعى المال كله ولا يعط ولده منه درهما وقد وقع مثل ذلك لسيدى محمد البرماوى مع بعض ولده وبعض العلماء مع ولدهم وبعض مشايخ الصوفية مع ولده فإياك يا أخى من مثل ذلك بل رأيت ما هو أعظم من ذلك وهو أن ولدا شتمكى ولده من بيت الوالى وبيت قاضى العسكر والباشا وقال إن والدى يضرب الرضل فلو لا لطف الله بوالده أقتله الولد (ورأيت) بعضهم حجر على ولده كل التحجير فيمنه ما هو تجاه بيت الوالى أذمسل الولد طوق والده وقال يا سمين هذا الشيخ أرادى شرأوه ويطلب منى القاحشة فباجأه الجماعة من سوقهما أخبر والوالى بأنه والده حين ضرب به ضرأوه غرم ما لا جزى به هذا رأيت به بمعنى فأعرف زمانك يا أخى والله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) شهودى الكمال في صاحبي والنقص في نفسي ولذلك كنت أكره العزلة عن الناس إلا لغرض شرعى آخر كأن أخشى أن يحصل لهم منى شئ يتضررون به لانه لا يخشوا ما أن أكون متعلما أو معلما له وكلا الحالين لا ينبغي لصاحبها العزلة لئلا يفوته مصالح الدارين (وقد كان) سيدى ابراهيم المتبولى رضي الله تعالى عنه يقول من طلب العزلة والحلاوة في هذا الزمان لشهوده أنه ماتم أحد يصح للجاسة فقد عرض نفسه لغير الدارين مع سوء ما يتعاطاه من قبيح القصد وسوء الظن بالناس الذين اعتزل عنهم (قال) وإنما كانت الحلاوة مطلوبة أيام الفترات حين فقد الشرائع فكان الحكماء من أهل ذلك الزمان يعزل الناس طلبا للتصفية أنفسهم من الكدورات النفسانية للحصول له أدنى نور عيشي عليه ويعبر عن ذلك بالفترات أما مع وجود الشرائع كما في زماننا هذا فلا فائدة للحلاوة إلا المعنى مطلوب شرعا أما من اختلى لتتج له الحلاوة أمر إن يندرج له به سبيل لا يمتدى به خلاف ما فهمه العلماء العاملون من الكتاب والسنة فيما طول

أظهار أن ذلك لله تعالى ولا ينتعرب

الى الله تعالى بشئ ينتعرب النفس
للا نفاق فيه عاجلاً أو آجلاً وانما
الاتق ان ينفق الانسان ماله في
مرضاة الله وهو منشراح القلب
والقلب وذلك لا يكون الا اذا
أنفق من ماله حسب طاقته والا فأن
لازمه غايبا تركابه الدين ودخول
الغمر وحسب السعة في حجه فان
من أوسع في النفقة فوق طاقته
فالغالب عليه وقوعه فيما ذكرنا
لا سيما كان شيخاً أو عالماً
لا كسبه فان الانسان ربما
ساعدوه بالنفقة حتى يكشف
ومشايح العرب وغيرهم من
الظلمة الذوبت مع الحسل وتورع
لما وجد في هذا الزمان أجرة
ذكره به على الجبل بالبحر ولا تكن
والله قد دخل الدخيل في الاعمال
القلة الناصحين من العلماء
والصالحين فان من لم ينفع
نفسه لا ينفع الناس ومن بغض
نفسه فلا يبعد أن يغض الناس
وقد جحى الله عليه وسلم على
رجل رث يساوى ثلاثة دراهم
ثم قال اللهم اجعله كالارياح
فيه ولا معة واعلم يا أخى ان كل
من تكاف ودخله الغمر في حجه
فهو الى الانم أقرب فإياك يا أخى
وقبول المعونة في الحج عن لا يتورع
في مكسبه كالتجار الذين يبيعون
على الظلمة والمكاسين ولا
بروهم اذا اشترى منهم أو
كشايح العرب فان كسبهم
يكاد أن يكون متهت السحت
وكذلك جالهم يأخذونهم من
الناس غصبا في حجه حول جماعة
السلطان فر بما أرسلوا السيد
الشيخ جلا أو جملين فحج عليهما
فيذهب غارقا في المعصية الى أن
يرجع أو عوته منه في الطريق
واغماهنك يا أخى على مثل

تعبه وبأخيه خلوته ولو اختلى ألف عام لا يقدر على ان يجي للنابجديت واحد مثل ما في البخاري ومسلم
وغيرهما أجول عبد الستة بنوره صباح في نور الشمس الوضاح فان الله تعالى ما ترك شيئاً يقرب اليه
حتى ذكره في كتابه وأوفقه على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهذا الذي ذكره
الشيخ لا يسوغ الا في حق الاشياخ اما المراد بدون فقد أجمع أشياخ الطريق على ان العزلة والخلوة واجبة
في حقهم وليس قصد الاشياخ بذلك أن يأتوا بشرع جديد اذا صفت سرائرهم وانما هم ادعاهم أن يأتوا
بالمشروعات على وصف الكمال من المشووع والحضور وهذا ما ظهر في انتهى والله يتولى هداك ويرشدك
والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الركون والميل الى شئ من أحوال دون الله تعالى فلا أحب علما
ولا أحدا من الخلق الا من حيث أمر الله تعالى بذلك (وقد كان) سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى
عنه يقول أكثر ما يخاف على المؤمن ميل نفسه الى أعماله الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كسفا
وذوقا (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تفرحوا بما تعطونه من الأحوال والكرامات
والعلوم والمعارف حتى ينكشف لكم الغطاء عن هذه الأمور هل هي بطريق الاستحقاق لكم أو بطريق
الوهدو حسن الظن فقط فان العطايا التي هي بطريق الوعد لا ينبغي اعاقل أن يفرح بها الا ان كانت قطعة
ومامعكم شئ الا بطريق الوعد وحسن الظن فقط وتأملوا في مدح الله تعالى لبعض الجباد وذمه لبعض
الناس تعرفوا انه لم يعط أحدا من الأمة الجزم بما يؤل اليه امره فان ذلك لا يكون الا بنص صحيح في ذلك وأنى
لأمثال ذلك قال تعالى وان من الحجارة لما يفتجر منه الأنهار الآية وقال تعالى أنزلنا هذا القرآن على جبل
لأية مناشاة تصدع من خشية الله ومن ههنا بي السلف الصالح الدم ففضلنا عن الدموع وما رواه انهم أدوا
حق العبودية (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يخرج أبونا آدم عليه الصلاة
والسلام من الجنة بمجرد وقوعه في الأكل من الشجرة وانما ذلك لما ضم الى الأكل من اتكاله على علم
الأممائه وظنه أنه لا يدخل ذلك محو ولا اثبات فكان تحجير الحق تعالى عليه في نهيمه عن الأكل من الشجرة
في مقابلة تقييده هو على الحق بعلم نفسه كان أمر الملازمة بالسجود لآدم عليه الصلاة والسلام كان في مقابلة
طالبهم أن لا يجعل في الأرض خليفة قال وفي ذلك كفاية في التنفير عن الاعتراض على شئ من أفعال الحق
تبارك وتعالى الا ان ورد بذلك نص لقصور العبد عن ادراك حقائق العواقب انتهى فليتأمل فانه كلام
قد يحتاج الى تعقب وتحرير والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهو دي ان الله تبارك وتعالى أرحم بنفسى معنى حتى ان ذلك صار
مقترنا على أشهده ببادئ الرأي لأحتاج فيه الى تفكير وقل ن يقع مثل ذلك ولذلك لم يقع منى قط قنوط
من رحمة الله تعالى في وقت من الأوقات حتى أحتاج الى مداواة ذلك بالرجاء كما يقع فيه كثير من الناس وقد
قالوا وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا يعتد ولا مانع للعبد جانب يجزم بانتهاء امره الله مع الحق تعالى أبدا (وكان)
سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثير الا يغرنكم شهو وشجبة الله تعالى لكم وشهو وكما لكم
وصفا حالكم معه تعالى فان حكمكم في ذلك لحكم الابن الحسن اللون والظهم ومع ذلك فيحتاج الى الانفعة
الحبيبة المنظر والرائحة الشدة افتقاره اليها للثمة وتصبر على مصائب الزمان وتقلب الحداث في لمح البصر
يبدل الله تعالى العبد وحشة بعد الانس وبعدا بعد القرب وسوف تظن بعد حسن الظن حتى يكاد العبد يفتقت
كسبه ولو أنه راض بنفسه حتى صارت ترى ان الله تعالى أرحم به من والدها ومن نفسه الخلف تذكره وقهره
اذا وقع له ما يخالف هواه انتهى فانهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كوني لا آكل ولا ألبس الاعمال اشترى به من مالى دون أخذ شئ من ذلك
بالدين ولو بيعت وعريت لا آكل ولا ألبس بالدين وأرى صبرى على العرى والجوع أولى من صبر الناس على
وهذا من أكبر نعم الله تعالى على وقد رأيت فقيرا من أولاد الأشياخ أرسل نفسه في ميدان الشهوات
فلم يجد معه ما يشتري به شهواته نصار يستدين حتى صار عليه مال عظيم فاجتمع عليه أرباب الدين وأرادوا

ذلك لعلمي بان النفس فائقة على

كل من لم يسلك الطريق على يد
شيخ أو لم تحفه عنابة الله تعالى
فيدخل أعماه العلل والرياء
وحب الشهرة بالكرم أو السخاء
في الطريق ليقال فإن أبصرة
لا تترك مثل هؤلاء يأتون بأعمالهم
كاملة بل ولا ناقصة فيزين لهم
أعمالهم ويون عليهم المساعدة
في الحج بحال الظلمة ولا يكاد
أحد منهم يسلم له شيء من أعماله
ومارات عيني في الثلاث سفرات
التي سافرت بها أحدنا من العلماء
وتورع في ما كاهه ولبسه مثل
أخي الشيخ الصالح شمس الدين
الخطيب الترمذي الغفقي بجامع
الازهر فرفع الله تعالى في أجله
فاني رأيته لا يقل من أحد شيئا
لنفقة نفسه في الطريق ويكرى له
بجلا لا يكاد يميز من جمال عرب
الشعارة ويصير عشي عن الجمل
في اثرا لآوقات ليلنا ونهارنا
فيمشي ويتلو القرآن والواد
ولا يركب الا عند النعب الشديد
رحمة بالجلل شحرم مفردا فلا يجل
من احرامه حتى يتحلى أيام
معي وأكثرا أياما صائما في مكة
وغريها وان غدا أو عشا
أطعمه انقرا مكة وماوى ولا يجل
من الطواف بالبيت ليللا ونهارا
وفي طول الطريق يعلم الناس
مناسكهم ولا تكاد تسمع منه
كلمة لغوي يبدؤك بها فاضلا عن
كلمة غيبة في أحد تعريضاً
تعرض بخارضى الله عنه وزاده
من فضله فليخ يا أخي مثل هذا
الأخ والافلاخ في غير حجة الاسلام
وقد رأيت شخصاً أقام من
العلماء بمكة سنتين فخلست عنه
فخودر جنة في الجحيم قوا في أهل
مكة ثم اتصل إلى علماء مصر فلا
سلى ولا بقي فقلت له يا أخي

حبسه فقام المعتدون على أصحاب الدين وقالوا كيف تحبسون ولد سيدى الشيخ فلم يصل الى أصحاب الدين
شي من ديونهم الى وقتنا هذا نسأل الله العافية (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول يا أكرم
واجابة فتوسكهم الى شهوراتهم مع ضيق مكسبكم واياكم أن تحاسبوا عيالكم على ما يحتاجون اليه عمالاً بقتنه
فمن حاسبهم على ما أخرجه عليهم حاسبه الله على عمله في ذلك اليوم وأظهره تقصير في الخدمة ومن ساءح عياله
سأخه الله في العمل هل جزاء الاحسان الا احسان فأصلحو انيتكم في الانفاق على عيالكم فمن صحت نيته
لا يكشف الله تعالى له حالاً أبداً اه فافهم يا أخي ذلك ترشدوا لله يتولى هداك والمجد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم الاكباب على معاشرته الناس وعدم انقباضى عنهم بالكلية توفلا
أكثر من التردد الى بيوتهم اذ تاركوا زبارق ولا أنقطع عن زيارتهم أصلاً ولا يحتاج فاعل ذلك الى ميزان
دقيق يعرف به من يصلح للقرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول الانبساط
الى الناس شجاعة لقربنا الوفاء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فذكر بين المنقبض والمنبسط (وسمعت) أخى
الشيخ أنضل الذين رحمه الله تعالى يقول قد قاتل آداب غالب أهل هذا الزمان وساءت أخلاقهم فالمرء مخير
بين أن يسألهم فيخونهم فيما يؤمنون أن يناحبهم فلا يقبلوا منه فلا يسلم وقد كان غالب الناس في السنين
الماضية يشتركون من النهج فباطلهم بمهم الآن فقلت تعالى بلطف بناؤهم آمين اللهم آمين وقد أنشد والد
رحمة الله تعالى الناس دافعين لادوائه * العقل فحذار فيهم فهو من دهل

ان كنت منبسطاً سميت مسخرة * أو كنت منقبضاً قالوا به نزل * وان تحالطهم قالوا به طمع
وان تحانبهم قالوا به مال * وان تموريلقوه بمنة قصصة * وان ترهقوا لوازهم حيل
الى آخر ما قاله رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة آمين (وكان) من دعا داود عليه الصلاة والسلام اللهم انى أعوذ
بك من خليل ما كره عينه شرعاني وقلبه يشناني ان رأى خيراً أخفاه وان رأى شراً أفشاه اه فاجعل
يا أخى سيدك والحنك الاحتمال للناس وعدم مقابلة لهم بالأذى ووطن نفسك على ذلك ما عشت ولا تطلب أن
يكوفوا معك على ما تختاره وإن ذلك لا يصح لك وكل أنعم الله عليهم الى الله تعالى لا اليهم فان كلمتهم أن يكفونوا
معك على ما تحب فقط فقد كلمتهم بالحنال (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا ابتلى
أحدكم بعبئة من لا بد له من حجة فساومه تارة وناصبه أخرى وادعوا له تارة وتجنبه أخرى واسألوا الله تعالى
في الخلاص منه تارة فإزال الناس كذلك اه وتأمل أنت نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في الدنيا
والآخرة ان نفسك أقرب الأقربين اليك وكتمت أنت في فعل وتندم عليه فالعاقل من عذر غيره بما عذر هو
به نفسه والمجد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبرى على كتمان مرمى وعدم افشائه ولو لأهراً ودقائى لعدم
العمدة وقد ينقلب الهدى عدو فافتنى مرمى ويؤذنى أشد الأذى وقد كان سفيان الثوري رضى الله تعالى
عنه يقول والله ما أنا آمن من صديق فكيف آمن من عدوى وقد سئل سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
عن آخرم الناس رأياً فقال من يفد على كتمان سره ولم يقابل من آذاه ولم يحرم من حرمه ولم يقطع من قطعه
واعتمد على فضل ربه دون علمه واستحى من لقاء الله اه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله

سبحانه وتعالى يتولى هداك والمجد لله رب العالمين
(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم كثرة امتحاني لأصحابي خوفاً أن يظهر لي عيبيهم ولم يكاف الله عبداً
بالحبس على عيوب الناس وانما أمره بالسراة اذ اطلع عليه ما هم ينبغي له أن يضرب له الأمثال لعله يتذكر ولا
يؤفقه اطلع على عيبه أبداً فيحمله (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول أوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود اذا اطلعت على عيب أحد من بني اسرائيل فاستمع من اطلاقه فاني استحى من
من عصى أن أكون في قلبه حال عصيانه الثلاث شهدي فيجب على منى ولذلك ضربت الحجاب بيني وبينه حتى يفرغ
من تلك المعصية اه (وسمعت) أيضاً قول اياكم أن تتحموا اخوانكم فان الله تعالى لا يحسن عبادة غالب الا
عبادهم هل عذيرهم الوفا به الثلاث ليجلهم بين يديه باظهار ما كان كامناً عندهم قال ومن تأمل حاله من أمهاتنا وجد
نفسه كاعوج باضم بعضهما الى بعض فصار صورة تشبه صورة الآدمي مع ان شرف ابن آدم انما هو بالصور

جلوسك في هذه البلدة مصيبة

و جميع ما تحصله من الخير في مكة
لا يرضى به واحد من هؤلاء العلماء
الذين استعقبهم يوم القيامة بل
اعرف منهم واحد لا يرضيه جميع
أعمالك الصالحة في غيبة واحدة
فض لا عن أعمالك التي دخلها
الدخيل ثم قلت له لو علم أهل مصر
ما أنت منطوق عليه ما حسدك أحد
على هذه الإقامة بل كان يستعبد
بالله من حالك فيما طول ما معتمهم
يقولون هنياً فإفلا فإفلا يا أبا
أن تلك هذا المسلك والله يتولى
هـ ذلك وروى الحاكم مرفوعاً
وقال صحيح على شرط الشيخين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة في عمرتها أن لك من الأجر
على قدر نصلي ونفقتك والنصب
هو التعب وزناومعنى وروى
الامام أحمد والطبراني والبيهقي
واسناد حسن أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال النفقة في الحج
كالنفقة في سبيل الله بسبب عمارة
ضعف وفي رواية الدرهم بسبب عمارة
وفي رواية للطبراني مرفوعاً ما مع
حاج فقط قيل لجابر ما لا معار قال
ما أفتر ورواه البرزورجانه رجال
الصحيح وروى الطبراني والأصبهاني
مرفوعاً إذا خرج الحاج حاجاً بنفقة
طيبة فنادى ليبيك اللهم ليبيك ناداه
منا من السماء ليبيك وسعديك
زادك حلال وراحتك حلال
وحنك مبرور غير مأزور وإذا خرج
بالنفقة الحسنة فنادى ليبيك ناداه
منا من السماء لا ليبيك ولا
سعديك زادك حرام ونفقتك حرام
وحنك مأزور وغير مبرور والله
تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ﴾ أن نعمر في رمضان
إذا جاوزنا مكة أو دخلنا في رمضان
ولا نعمرها إلا لعذر شرعي فإنه ورد

فقط أصالة وأما شرفه بالصفات فأما هو مرتبة ثانية مرتبة بين الشقي والسعيد وقد قيل لكسرى أو لا تخمين
أصحابك فقال أن يخرج كئنا عوباً (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أن كذا أخياراً
من جهة فنحن أكثر من جهات عديدة (وكان) سديد على الخواص رحمه الله تعالى يكره تقبيل اليد من
الغفار ويقول اغسل ذلك لأرباب المناصب من أهل الدنيا وأما الفقير فن شأنه على الدوام شهو دعو به الكفاية
من غير المتجدد فقيه ما دام الحدائق (وكان) يقول أن كان ولا بد لكم من الامتحان فامتحانوا نفوسكم
في دعاو بها الكذبة فإن لكم في ذلك لشغلا ليس هو بأهم منه اه كلامه فافهم ذلك واعمل على التخلق به
والله يتولى هـ ذلك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تنفري للاخوان من أن يرسلوا الى طعاما من بيوتهم أو هدية من غير
استدعائهم في أرسالهم شيأ الى إذا أرادوا الاستقبال لما يرسلونه وأطعمتهم أو خالفهم مفاصد كثيرة
منها أن يلبى بخبر بأكل طعامهم فلا يصح بعد ذلك توجه الى الله تعالى في قضاء حوائجهم لأن مقامهم في
الكسب قد لا يتناولون غش أو حيلة أو بيع على أحد من الظلمة وأعاونهم ونحو ذلك فإذا أكلت من طعامهم
مرت في التوجه الى الله تعالى كأحد من غلط الحجاب فضررت في وضرو أنفسهم ومنها أنه بما يترب على
مخالفة لما أراد بعضهم فخرطاطره في فلا ينفذ لنصح له بعد ذلك ومنها إذا قبلت من أحد من احسانا من
طعام أو كسوة يصير عنده ادل على فلا يخاف من مخالفة بعد ذلك فيأمنه وأشير به عليه فيقبل نفع
الحجة بين وبينه ومنها أن من أكل من قصعة رجل وهو غير معصوم دل له وإذا دل فقد فتح باب عدم المبالغة
في نفعه وكثرة مسامحته في فعل ما يراه يضر دينه قهر عليه فأياكم يا اخوان أن تتشوشوا من الفقير
إذا رد عليكم هـ ديتكم دون هـ دية غيركم فإن ذلك انما هو مصلحة لكم لا سيما ان كان صادقا في صحة لكم فإن
الصادق لا يجب أحد الاصلحة ذلك لأحد بالاصالة لا اصلحه نفسه وهو ايضا فان من مقام الفقير ان يحكمه
على أصحابه لان أصحابه يحكمون عليه فهم تحت اشارته وأمره وليس هو تحت اشارتهم وأمرهم وكثيرا
ما أدوى صاحب ذلك لباس أو الطعام إذا كان قليل الاعتقاد لقرب عهده بالحجة فالبس جبته أو أكل
طعامه بحضرة تأليفه ثم أعطى الحجة بعد ذلك لأحد واقبى الطعام بعد ذلك فافهم ذلك والله تعالى يتولى هـ ذلك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مسامحتي لآخواني فيما يتعلق بالاخلال بالأدب معي وعدم
مسامحتهم في ذلك في حق غيري بل عا أخرجوا واحد على قلة أدبه مع الغير أياما ثم لم يترجأ أحد من عن
مثل ذلك تركتهم ولم أعاتبهم على ذلك لان العتب يسقط حرمة العاتب ويقطع وده من القلب وانما كنت
أسمح للاخوان في حق نفسي لاني وياهم عبيد لسيد واحد في رتبة واحد ولو البشر من أمثالنا لا يخافون
الخطا في أقواله وأفعاله لانه الأصل فيه انه هو تحت تجزى الاقدار لئلا يظن ان من أراد أن أحد لا يخلل بواجب
حقه فليسلر به أن يترك خلق ذلك فيه أو يطالب هو نفسه بالاستقامة مع الله تعالى في أقواله وأفعاله فإذا
صحه ذلك فحينئذ له أن يطالب الاخوان الصالحين بالوفاء بحقه لسهولة له حيلته عليهم وقد كان عطاها السلي
رضي الله تعالى عنه إذا خاطفه عبده في فعل يقول له ما أشبه فعلك مع مولاك بفعل مولاك مع ربك عز وجل اه
فافهم ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اغترار برؤيا الصالحة رأيتها النفس أو رؤيتي مع ان سبب
لرؤيا الصالحة قد يكون اغما وضعف ايمان من رؤيت له فيأتى بها الله تعالى تقوية ليقينه وإيمانه فإن الكامل
يعرف كمال حاله أو نقصه من شهود أعماله الظاهرة فلا يحتاج الى رؤيت له من المراتى الحسنة أو السيئة
وقد كان السلف الصالح مع شدة اجتهادهم في العبادات لا يولوا شأرا كاهم على قدم الخوف وشهود النقص فلا
يركون فقط لنام بل وقع ان بعضهم قال لما لال من دينار رضى الله تعالى عنه قد رأيتك الليلة وأنت تخطرق في الجنة
فقال له مالك أما وجد الشيطان أحد ايسخر به غيري وغيرك اه (وكان) سديد على الخواص رحمه الله
تعالى يقول لا تغتر وبالي رؤيا الصالحة فانها من حكم الوقت مع صحة المزاج وأصل وقوعها كذلك مصادفة لقمة
حلال مع حسن اعتقاد في النفس قال ولذلك كانت مرأى العارفين لا تقسم كاهما هو له يقشع البدن منها

أنهم تعدل حجة وذلك لما عهد
 الإنسان من الصفا والنور في
 رمضان الماهو عليه من الجوع
 وكثرة العبادة والأجر يعظم
 بحسب شدة القرب من حضرة الله
 تعالى ولا شك أن الجمعان تكاد
 يلحق بخدمة أهل الحضرة من
 الملائكة والأنبياء بخلاف
 السبعان فإنه بعيد منها قريب من
 حضرة البهائم وأين عبادة المتدنس
 المتلطيخ بالفواحش من عبادة
 المتطهر منها فاعلم ذلك والله يتولى
 هداك وروى أبو داود وابن خزيمة
 في صحيحه وابن حبان في صحيحه
 مرفوعاً عامرة في رمضان تعدل
 حجة مكي وفي رواية للبخاري
 والنسائي وابن ماجه مرفوعة عامة
 في رمضان تعدل حجة والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا أن نكثر
 من التواضع في الحج ونلبس ثياب
 الدرر اللاتعة بالخدمة في السفر
 ونحرم في العباية الغلظة دون
 الخشنى الرفيع ونحذركم عما يفعله
 التجار وغيرهم كل ذلك اقتداه
 بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 فلم يله أن يلبس الثياب الرقيقة
 والفريجات المجتررات التي فيها
 خطوط حمراء وخضراء وصفراء ونحو
 ذلك من لباس أهل الرعونات لأن
 ثياب الزينة متحللة مخصوصة باليس
 هذا موضعه وقد أجمع أهل الله عز
 وجل على أن من كان فيه صفة الغنى
 أزرأحة التكبر لا يدخل حضرة
 الله تعالى ولا يحصل له شئ من
 الامدادات التي تفرق على أهل
 تلك الحضرة قال تعالى إنا الصدقات
 للفقر والمساكين والمتمكبر
 ولا يلبس الثياب الفاخرة نقر اليس
 فيه صفة الافتقار ولا المسكنة الغماقية
 صفة الجسارة فينبغي أن عاداته في
 بلية الملابس الفاخرة أن يبيعها
 كلها ويأخذ به ثياباً تناسب حاله

بخلاف مرأى المريدين فإن العارفين ينامون على شهود وتصيرهم وسوء معاملة لهم مع الله تعالى والمريدين
 ينامون على شهود وكما لهم وحسن معاملة لهم فلهذا كان كل منهم يرى ما يناسب حاله مع الله تعالى ولا شك أن
 الركون إلى الرؤيا الصالحة يوقف العبد عن شدة الاجتهاد عكس الرؤيا السيئة فكان اعتنا الحق تبارك
 وتعالى بالعارفين أكمل من اعتنا به بالمريدين (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا أكرم
 والركون إلى ما منحكم الحق تعالى من خزائن جوده من علم أو حال فإن ذلك يورثكم الأدلال على الحق تعالى
 فيقطع عنكم المزايا المزايا المزايا يشهد نفسه بمصرا عاصيا ولو كان الركون إلى عطايا الحق تعالى محمودا
 لكان العارفون أحق بالأدلال من حيث أن عطايا المريدين لا تنجي عشر معشار ما أعطاه الله تعالى للعارفين
 ومع ذلك فهم على قدم الخوف كلما ازدادوا وعلا زادوا خوفا وذلك لشهودهم ما في أعمالهم من النقص فلا
 يكادون يشهدون لهم عملهم من نقص فكأنهم كلما كثرت طاعاتهم كثرت معاصيهم بالاختلال فيها وكثرة
 العصيان موجب للخوف اه فافهم والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهوى لحسن العامة من المحترفين وتفضيلهم على نفسى كسفاو يقينا
 لاطنة وتحمينا لاسميان فصحا في حرفهم وأدوارهم (وكان) على هذا القدم سيدى ابراهيم المتبولى رضى
 الله تعالى عنه كان يقول المؤمن المحترف أكل عندى من المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون دينهم
 وليس بيدهم حرفة دنوية تعفهم عن صدقات الناس وأوساخهم (وأخبرنى) سيدى على الخواص رحمه الله
 تعالى أنه سمع سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول قد أكرم الله تعالى المؤمن المحترف بسبعة أمور
 قل أن تقع لغير الأول أنه يأكل من كسب عينه ويطعم الناس منه غنيهم وفقههم رهم ظالمهم ومحمدهم عالمهم
 وجاهلهم الثانى حمايته من أكل صدقات الناس وأوساخهم حتى من الاوقاف الثالث شهوده جهل نفسه
 ونذ كره لسوء فعله وخوفه من قبيح معاصيه من غير وقوع في تأويل يخفف عنه الندم أو نظراى كونه صغيرا
 تكفر بالصاوات الخمس بل لم تزل زلته مشهودة لا يرى أنه فعل شيئا يكفرها الرابع شهوده حقارة نفسه على
 الدوام وأنه أدنى الناس منزلة عنده الله ولو أجلس وفي صدر مجلس في ولاية ونحوها كاد أن يذوب من الخجل
 عكس ما يقع لأصحاب الانفس الغوية الخامس كثرة تعظيمه للعلماء والصالحين وعدم اقامته الميزان العقلى
 على جميع ما يظهر منهم بل لا يكاد يرى له عيبا كل ذلك الحسن ظنه بالمسلمين السادس أنه باقى بعبادته مهمة
 وخشوع وذلة وانكسار وكثرة تضرع وابتهال رافعا يديه إلى السماء حتى يرى سوادا بطيه لا يدخل في عبادته
 وسوسة ولا شك كما يقع لغيره السابع سلامته من الشبهة العقلية والتحكيكات الهوائية والاعتقادات
 الفلسفية والمجىج الوهمية بل إيمانه إيمان الغطرة وعلمه بكلام العلماء محض تقليد على وجه التعظيم لا بطرقه
 قط شبهة تضعف قول من قلده اه فإياك يا أخى إذا تفققت أن ترى نفسك على أحسن العوام لا بطريق
 شرعى والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر باطن لا لاخوان إذا أخر جوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم
 بعضا لاسميان كان أحدهم لا قدم له في علم ولا أدب ولذلك كنت لا أبادر بعتب أحدهم منهم إذا خرج في سوء
 الخلق عن الحد ولا نرجع ما كان ذلك منه مقابلة ما فعله معه خضعه إذ لا بد من مقابلة خصمه بالاحسان دون
 الاساءة الامن كان يعلم أن الله راحل خصامه وذلك خاص بأهل الكمال من الأولياء وقد كان سيدى ابراهيم
 المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول الحياء وإن كان خيرا كله فقد يحتاج المحجوبون إلى تركه دفعا لأمرا آخر
 هو أشد قبحا وذلك لغلبة الحياة الطبيعية على غالب الناس (ومن) هنا قال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
 ينبغي للعالم أن يكون عنده مغيبة ساقية عنه السفها حامية للعالم من الوقوع فيما لا ينبغي فإن صغيرته كبيرة
 والناس ناظرين إلى فعله ليعتدوا به فيه اه لكن هذا حقيقة ينبغي التفتن لها وهوان سبب سفة السفه
 على العالم فله سياسة العالم فلو كانت سياسته لم يقع له سفة من أحد وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
 يقول اعذرنا أخوانكم في عدم صبرهم على ما يحصل لهم من الأذى في هذا الزمان فإن الاحوال قد فسدت
 ومراسم الاشياء قد تغيرت وتبدلت واكتفى غالب الناس بالاقتوال عن الاعمال وعمم البلاء كل شئ وظهور من
 الناس اخلاق الدناب تارة واخلاق الثعالب تارة واخلاق الكلاب تارة واخلاق الخنازير تارة واخلاق الاسد

الفقراء والمساكين في الطريق

حتى يرجع من الحج ورجوعه من
تلك النياب على مائة دينار ثم ان
احتاج الى صرف غناها مائة
سفرة نفقة وان استغنى عنها
تصدق منها صدقة مضاعفة كل

درهم يرجع على ألف درهم
في الخضر فضلا عن ثواب لبس
النياب الفاخرة بقصد اظهار النعمة
فان لاظهار النعمة وقتا آخر ليس
هذا موضعه ولعل اركابه عاجزا
امر حلة واحدة افضل من حجة

هو ولو ان نيابه الفاخرة كانت
معه في الطريق ربما لا تنفعه لقلة
من يشتري بها في السفر وكذلك
يشعني ان يحج أن لا يستحب معه
الهدايا النفيسة من شاشات وأزر

وحبر كما يفعل التجار لان ميزان
الحق منصوب على من ورد تلك
المضرة ولم يقطع عنه علائق الدنيا
بأجمعها ثم انهار بما تسرق منه في
الطريق وان لم تسرق منه نقص

بعض رأس ماله في الدين وكان
الاولى له أن ينفي عن تلك الهدايا
على فقره مكة أو يحملها معه من
حج في الطريق عن النفقة
أو عن المشي فينبغي للحاج أن
تكون له بصيرة وقد رأيت شخصا

من الفقراء أشرف على الموت من
الجوع والعطش والتعب
فخاف الى شخص في محمل عظيم
فقال أسعني لله أوركبي لله فقال
يفتح الله عليك فقال اعطني دينارا

أركب به فقال ما معي شيء فصدقته
لكونه مشهورا بالدين فرد الفقير
وهو يقول في سبيل الله دو راد
في هذه الجمال والله لآفة أو شربة
ماء لفقير أرجح من طبل خاناتك
ولوان هذا الركب في المحمل
كان عنده بصيرة لحساب
الفقراء والمساكين وأبقى لهم بقية
نفقة ولا ركب مقبلا فان المحمل

تارة واخلق البهائم تارة واخلق الشياطين تارة واخلق الفسقة تارة واخلق الظلمة تارة فلا يكاد العبد يرى
منهم اخلاق كمال المؤمنين أو الصالحين الا في النادر فيمن يقتدى المحبوب والحكم الاغلب قال ومن أنصف
من العقلاء وجد اخلاق من ذكرا من الحيوانات تتوالى عليه ليلا ونهارا وعذر الناس بما يعذر به نفسه اه
(وكان) سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله لقد شاهدت في نفسي سائر اخلاق البهائم والفسقة
والشياطين قبل أن أشهد بعض ذلك في غيري فمن طلب من الناس في هذا الزمان المشي على سنن الاستقامة
فقد رام الحمال لم تحفه العناية الربانية (وكان) يقول اياكم أن تنفوا أعمال اخوانكم بيزان أعمالهم
في اليوم الماضي فان ذلك لا يصح لكم فكيف ادوزنتموهم بيزان الصحابة والتابعين خشبكم واخوانكم في
هذا الزمان والتوحيد دوسلامه القلب من الشك والنفاق وان تأتوا بصور العبادات بحسب ما تظنونه من
النيات اقامة لشعار الدين وقولوا بحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه كلامه
رحمه الله تعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم اعطاني الحكمة غير أهلها ولذلك كثر ردى ان جاء يطالب
الطريق لعدم صدقه وحسبت عن اخواني علوما وامرار الم أفصح لا حسد منهم عنها وهي ذاهبة معى الى القبر
وكثير ما كنت أسمع سيدي عليا الحق رحمه الله تعالى يقول اذا تكلم الحق تعالى عليه لم يعلم أو حال
فتمكر ما به على من رأيتهم صادقا في همتهم كامل الخلق في نشأته فانه أركب لركبكم واياكم أن تمكروا به
على من رأيتهم كان بالضد من ذلك فنبذوا بذركم في أرض سبخة فلا تقبل كل شيء يذرعوه فيها أحرقتهم
(قال) ومن علامة كون المرء بأرضه سبخة أن يتفرد الشيخ فيه انه يريد بصحة انه يصير من أصحاب
الأحوال أو الكشف ونحو ذلك وان كان ولا بد زرافة في أرضه فليطيهها أو لامن الغث والشوك ومن كل شيء
غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يذريها بعد ذلك اه (وكان) يقول من علامة طيب أرض المرء ان
يكون دليل النفس منكسر الرأس يفرج بكل شيء يذل نفسه ويتكسها بين الناس مما لا يسخط الله
لا يطالبه مقام ولا حالا فنل هذا فزاد رعو في أرضه فان رأس ماله محفوظ وكان يقول من علامة المرء
الصادق ان يشكر الله تعالى على كل شيء منه من الكشوفات والمعارف خوفا أن يشغل بذلك المقام أو
الحال عن ربه عز وجل فان للعام لذة تشغله عن مراعاة ما كلف به من الأعمال والاقبال على الله في كل
نفس (وكان) يقول من علامات الصادقين مع الله تعالى ان يزدادوا بالحب عكينا لانهم مع الله بما أحب
لا مع نفوسهم بما تنجب اه وايضا من ذلك ان العبد الصادق كلما جرده الله تعالى عن النسب كلما كان في
مقام العبودية وقرب من حضرة الله تعالى وكلما كثرت اضافة الأمور اليه كلما بعد من حضرة الله تعالى فالعبد
الصادق من لا يملك له شيء في الدارين اغنيايا كل ويلبس من مال سيده ويسكن في داره على حكم العبيد
مع أن سيادهم فعلم بحمد الله انه ليس ردى ان جاء يطالب الطريق وازسالة الى غيرى الجاهل بالطريق وانما
ذلك لعدم صدقه الصدق النسبي فاصدق يا أخي وتعال ترشد فالحمد لله رب العالمين

(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) عدم مشاركتي للنساء في فعل أمر أوتركه ولولام أولادى لان محبة
الزوجين بعضهما بعضا في الغالب محبة طبع وشهوة وماتم أميل للنساء من الرجال وعكسه لا فتقار كل
منهم الا آخر شهوة وحلاوطبعها أما عدم العمل بإشارة الزوجة فله قصص الاسماعيل كانت تحبه وقد قالوا الحب
لا يستشار لعلبة مراعاة هوى محبوبه عليه (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تشاوروا
أحد من المجتردين عن الدنيا عن شيء من أمورها فانه لا معرفة له بذلك ولان المهمكين على محبتهم فانهم قد
استولت على قلبه ومن استولت الدنيا على قلبه أعظم قلبه ومن أعظم قلبه فسد درأيه وشاوروا من جمع بين معرفة
الدنيا والآخرة من الكمال واعلموا برأيه ولا تخالفوه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا تشاوروا البخیل
ولا المجد برايه (وكان) يعتب على من يستشير النساء ويقول اذا كان غالب الرجال لم يبق له رأى سيدي
فكيف بالنساء وذلك لان عقل الرجل يذهب بحبه للشهوات التي حلت بقلبه وغمرته اذ الرأى السدى لا يكون
الامن كان قلبه عامرا بذكر الله عز وجل ومحبة الأعمال الصالحة وأما عقل النساء فانه ذاهب من أصله

مشهور ويصدق الناس الراكب فيه فان لم يقم بواجبه والا فليركب في شيء مستور ثم ان راكب ذلك الحمل تخصم مع زوجته تلك الليلة سمعته يقول اهل الكعبة سبعين ندو قياهم يا فلان عدها لها من كبسي فتجبت من رده ذلك السائل في وادي النارقيل الأزم بحرلة عمايلي البنوع وقد بلغني أن ذلك الفقير مات تلك الليلة فذل هذا سجع الى الأثم أقرب فأيالك أن تتبعه في مثل ذلك وقد تقدم في عهد طالة الجلوس في المساجد وتحفيظه في السوق نبذة الصالحة في آداب المسجد الحرام وبيان أن من الأدب ان لا يبيت المقيم بمكة على دينار ولا درهم وهو يعلم أن فيها جائعا أو محتاجا وان لا يخطر على باله مدة اقامته بمكة معصية وان لا يسلك طعاما أو شرابا بالضرورة فلا بأس بمراجعتها والله غفور رحيم وروى الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن أنس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة خلقة تساوي أربعة دراهم ولا تساوي ثم قال اللهم سمعته يقول يا فيها ولا معصية والقطيفة كساء باله خمل وروى البخاري ان أنسا رضي الله عنه حج على رحل ولم يكن شحيحا وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملة وروى ابن خزيمة في صحيحه عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمر يوم النحر على ناقة صهبا لا ضرب ولا طرد ولا اليليليل وروى ابن ماجه باسناد صحيح وابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جبر بواذي الزرق بين مكة والمدينة فقال كافي أنظر الى

ان يكون شهواتهم مركزوة في الجبله من أصل النشأة اللهم الان يعرض الرجل على زوجته الأمر سداواة لخاطرهما من غير عمل بأشارتها فلهذا لا بأس به اه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى كراحتي لتعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة والسييا وغير ذلك من علوم الفلاسفة وزجر أصحابي عن تعلم ذلك فان هذه الأمور اغيا فاعلمها المفلسون من صفات الصالحين فغير يدون أن يكون لهم تأثير في الوجود تشبها بالصالحين الذين يقع منهم تأثير بتوجههم الى الله تعالى في ظلم أو فاجر على أن مستند هذه العلوم كلها الغما هو الظن وأما التأثير المنقول عنهم فأغما هو من همهم وعن ذلك الوقت الذي جعلوه شرط الصحة وضع الحرف فيه مثلا ولوان أهل هذه العلوم شهورا تحسه الأدب مع الله تعالى لا حذرهم واجنب الحق تعالى عن أن يتبعوا أبدانهم وقولهم في تحصيل أغراضهم النفسانية وعظموا المحروف عن استعما الحما في ذلك فان الله تعالى جعلها أمما مراتب كليات العالم وقد كان سيدي ابراهيم المتسول رضي الله تعالى عنه يقول ان عباد الأوثان أكثر أديان الذين يطلبون الأمور لا لغراض نفوسهم المذمومة وقد حكى الله تعالى عنهم أنهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اه وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ينهى عن كتابة المحروف الانجيمية في الحرور التي تحصل على الرأس ويقول عليكم باستعمال ما ورد في السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن مثل ذلك على ان غالب الفقهاء الذين يستعملون الرياضة للحروف جاهلون بعاني المحروف فاقدون لشروط الرياضة فلا ينالهم بالرياضة الا الاعناء والتعب وقد ذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى حروف الحجا وما نزل عليه من العلم في وصاياهم من طريق كشفه فراجعها ان شئت وقد رأيت أنابعضهم ضرب به خدام الاحرف فأبطلوا نصه فلم يزل ملحسا الى أن مات وبعضهم عوجا فلم يزل أشعث حتى مات كل ذلك السوء قدسهم وسوء أدمهم ولوانهم كانوا طلبة علم معانيها وعملوا على ذلك لمكان أولى بهم روى عما أنتهم أغراضهم بغير تعب فالحمد لله الذي حثنا من الاستعمال بمثل ذلك وهو حبيبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) هروبي من التقبل بكثرة المناجحة تلاخوان خوفان أترقي من ذلك بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعيوب والعبايج كما يقع فيه كثير من لم يسلك الطريق على يد الأشياخ وأهل الطريق يسعون المكشف الذي يطعم الانسان به على مساوى الخلائق كشفا شيطانيا وكثيرا ما يستغل الانسان بنصح اخوانه فينسى نصحه نفسه فيهلك ولا يشعر وكان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول حكم من ينصح الناس وينسى نفسه حكم من وقف على حرف فبحر واقع وجعل ظهره للبحر وصار يقول للناس اياكم أن تقر بوا من الجرف الواقع فلا يزال كذلك حتى يندم به الحرف وهو غافل عن نفسه اه وفي كلام أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في وصاياهم اياكم أن تخرجوا من حد المناجحة بالاستدراج الى حد المكاشفة بالعيوب فان ذلك من علامة رفع الحياء عن وجه الايمان وعليكم بالتواضع وأنتم متواذون محتاجون من غير تجسس اه (ومعنى) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول يجب على كل من اطلع من طريق كشفه على معاصي العباد التي يفعلونها فيما بينهم وبين الله تعالى أن يسأل الله تعالى في الخبايا اذا اطلع أحجاب الفقير على ان الله تعالى يطلعهم على معاصيهم حصل لهم بذلك نجس عظيم وحصل للفقير بذلك شهود الخلق بعين النقص قهرا عليه وقد ورد في بعض الآثار ان الله تعالى يستحي من عدم يوم القيامة أن يقول له علمت كذا وكذا فلا ينجس له بين يديه فالكمال من تخلق باخلاق الله والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ردى جميع الأمانات التي جعلها الحق تعالى عندي الى أهلها حتى من العاوم فهي وان كانت عندي لازارها الاستعارة من أهلها وأهلها هم الحقيقيون بنسبتهم اليهم قال تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها وهذه الآية وان كانت واردة في مفتاح الكعبة فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند جمهور العلماء ومن هنا سهل على تجميع نسبي للجهل والعامية على فرض أن أسمع مثل ذلك ولواني كنت أدعى ان العلم الذي لمي الى ربنا كدرت ضرورة كما يقع فيه أهل

موسى عليه الصلاة والسلام

واضعاً أصبعه في أذنه له جوار إلى الله تعالى بالتلبية ماراً بهذا الوادي وقال ابن عباس فسرنا حتى أتينا على نثية هرشى فقال النبي صلى الله عليه وسلم علم أي نثية هذه قالوا نثية هرشى أو لفت قال كفى أنظر إلى يونس صلى الله عليه وسلم على ناقة حرا عليه جبهة صوف وخطام ناقته خلبة ماراً بهذا الوادي ملياً ونثية هرشى قريبة من الجحفة ولدت بكسر اللام وفجهاهي نثية جمل قد بدبين مكة والمدينة والخلبة هو الليف كما ورد في رواية أخرى وروى الطبراني واسناده حسن إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف سبعون نبياً منهم موسى عليه الصلاة والسلام كفى أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعض من أبل شهوة مخطوم خطام ليفه شفيران وروى الإمام أحمد والبيهقي عن ابن عباس قال كان لأمير النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال لقد مر به هو ووسالحو علي بكرات خطمها الليف أزرها العباء وأردتهم السم النمار يجحون البيت العتيق وعسفان موضع على مرحلتين من مكة والبكرات جمع بكرة يسكون التكاف وهي الفتية من الأبل والنمار جمع غرة وهو كساة مخطوط وروى الطبراني أن موسى عليه الصلاة والسلام حج على ثور آخر وعليه عباءة قطوانية ورواه ثقات الألبان بن أبي سليم وروى أبو يعلى والطبراني مرفوعاً قال قدم بالرحاء سبعون نبياً منهم نبي الله موسى حفاة عليهم العباءة يؤنون بيت الله العتيق وروى ابن ماجه بإسناد حسن إن رجلاً قال

الدعوى وقد تقدم أوائل هذا المن قول سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى من أراد أن يعرف رتبة في العلم الذي يزعم أنه من أهله فليرد كل قول إلى قائله وكل علم إلى عالمه وكل شيء إلى مستفاده من أمر دنياه وآخرته إلى من استفاده منه وينظر نفسه بعد ذلك فما وجد منه من العلم فهو علمه الذي يصحبه في الآخرة وتصح له دعواه فإنه لا يصحب العبد في الجنة من علومه إلا العلم بالله تعالى وصفاته فقط ومن حمله ذلك كلامه تعالى وانما قلنا أنه لا يصحب الإنسان في الجنة إلا العلم بالله تعالى لأنه هو الذي فطر عليه وأما ما أخذته تقليداً أو من بطون الكتب ولو فهم ما لا يصحبه منه شيء في الآخرة اه فإياك يا أخي أن تدعى العلم بعد اطلاعك على ما ذكرناه فإنه ليس لك منه إلا حصة لا غير فانهم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب إن سأني عن مسئلة وقلة غافل عن الاهتمام بالعمل بها وإرشادى له إلى العمل على جلاله مرة أخرى حتى يعلم أن حمل العلم انما هو لأجل العمل به والتأديب بأدبها فلا ينبغي للعالم أن يطلب زيادة التكليف وهو غافل انما يطلبها وهو يبكي وكذلك أرشده إلى العمل على جلاله مرة أخرى أنه اذا توقف في فهم آية أو حديث أو كلام أحد من العلماء وهذا الحق قل من يفعله مع اخوانه بل غابهم من يبدل علمه لكل سائل أو متوقف في الفهم ولا عليه أن يعمل به أو كان عليه فتنة أم لا حتى أن بعضهم يقوم أصحابه من مجلسه لم يحملوا منه مسئلة واحدة وما هكذا كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (وكان) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول كل ما لم تفهموه فاشتمعوا لواعظه وردوا على الله ورسوله وإلى العلماء العاملين الذين لا يتدنون بالرائى رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يزرع أصحابه عن التأسف على عدم فهم السؤال اذا توقفوا في فهم شيء ويقول لهم لو اعملوا على جلاله مرة أخرى فلو بكم يا كل الحلال والاعمال المرضية فإن لم تعملوا على جلالها فكم فيكم العمل بما ثبت عندكم فهمه وعلمه من غير تأسف على عدم فهم سؤال فإنه هو الذي تعبدكم الحق تعالى به على اختلاف طبقاتكم كما كان عليه السلف الصالح عند سماعهم القرآن أو الحديث قيل أن يتكلم الناس في معانيهما (واعلموا) انكم اذا لم تقدروا على العمل بما فهمتم بآفسكم من غير سؤال فكيف تأسفون على عدم فهم ما سألون العلماء عنه عما لعالمكم لا نظميون العمل به ولا ببعضه ولم يسمع الحق تعالى لعالم بكم ولم يشبهه فيها وزعماً كان سبب حجر الحق تعالى لكم عن فهم شيء انما هو التخفيف عليكم حيث علم ضعفكم عن العمل به وفتح باب رؤيتكم التقصير في نفوسكم وتقووا ما بين يديه بالذل وشهود الجهل ثم ان كان ولا بدلاً حاكم من الحرص على فهم السؤال عما جهل فابسأل الله تعالى مع التفويض كان يقول اللهم فهمنى معنى هذه الآية أو الحديث ان كان لى في ذلك مصلحة تخففوا من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فر بما سأل العبد من ما يضره ولا يشكر كما وقع للعلماء بما عوراه اه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ادعنى وخدمنى لكل من ظهر بظهور الدعوى للعلم أو الطريق من أهل زمانى الذين لا أعرف حالهم فاصدق على دعواه من غير حرازة ولا شلفى الباطن لاسيما ان تكلم بالسان غريب لم يعد له من قبله من العلماء فإنه يتأكد علينا تعظيمه واجلاله وحمل نفعه وتقبله فإن الله تعالى في كل دورة عالماً يظهره ويجدد من الشرح ما خلفه أيدي الحرفين ومن علامته دقة مداركه من غير حبر راسة ولا تميز عن اخوانه وانما اخوانه هم الذين يعزونه عليهم ومن علامته حفظه من القول في دين الله بالرائى وادعان نفوس أهل الله تعالى له بالحجة والود وقد يكون صاحب رتبة وتصريف فلا يعرفه إلا الخواص فيبلغ العلم ويقيدها من يستحقه ويحتفى فلا ينسب اليه منه حرف وقيل من يتخلق بالادعان والخدمة تان رفعه الله عليه من أقرانه الغلبة رعونات نفسه عليه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك ويدبرك في بلواك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة حرصى على ما ينفع الاخوان في أمر دينهم ودنياهم حتى انى لأعدهم في كل صلاة الجماعة وكل مجلس ذكر لا أعرف من غاب منهم فاعاتبه على ذلك وكثيراً ما وصى النقيب ان يعدهم ويوظفهم اذا كنت مشغولاً بجمع نظام المجلس وخفت ان يتفرق اذا اشتغلت بعدهم أو يقاطعهم من النوم مثلاً وكان سيدي ابراهيم التتولى رضي الله تعالى عنه بحث أصحابه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح

يارسول الله من الحاج قال
 الشعب النفل قال فأى الحج أفضل
 قال الحج والنج قال وما السبيل
 قال الزاد والراحلة وفي رواية
 قال فما يوجب الحج فقال الزاد
 والراحلة رواه ابن ماجه بأسناد
 حسن والتفيل بفتح التاء وكسرة
 الفاء هو الذي ترك الطيب
 والتنظيف حتى تغيرت رائحته
 والعج هو رفع الصوت بالتلبية أو
 التكبير والتج هو خضر البدن
 وفي حديث أحمد وابن حبان في
 وقوف الناس بعرفة مرفوعان الله
 تعالى يهبط الى السماء لانيافيهما
 بك الملائكة يقول عبادي جاؤني
 شعاعا خبرا الحديث والشعث من
 الناس هو البعيد العهد يتسرع
 شعرة وشعثه والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نرفع صوتنا بالتلبية ولا نعلل
 بالحياة من الناس كإفعله بعض
 الكبراء فان ذلك وقت لا يراعى
 فيه الا الله عز وجل والمراد بالتلبية
 اظهار العبودية وأنتا جئنا الله
 لنا الحج ولم نتخلف تهاونا به وقد
 راعى الشارع صلى الله عليه وسلم
 رفع الصوت بذلك ولم يكتف بأذان
 قلوبنا كإراعى أفعال الصلوات
 ولم يكتف بما في باطننا من
 الخسوع وقد قلت مرة لشخص
 من الأكرام أترفع صوتك بالتلبية
 فقال أستحي فإني هددت له دهليزا
 حتى رفع صوته إلا بعد جهد كبير
 وكل هذا من شدة الجفاء وعدم
 مخالطة أهل الشريعة فأرفع يا أخي
 صوتك والله يتولى هذاك وروى
 الترمذي وابن ماجه والبيهقي
 مرفوعا ما من ملب يلبى الا يبايع
 عينه وشماله من حجر أو شجر أو
 مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا
 وههنا عينه وشماله وروى

والعصر وروى غيره أحدهم على ذلك مصلحته ويقول ان صلاة الصبح في جماعة تسهل عليكم أسباب الدنيا
 الصعبة وصلاة العصر في جماعة تنور ثروت الزهد في الدنيا وتوقع النفس عن الشهوات وتصحح الاعتقاد مع ما في
 ذلك من سبائك الأدب مع الله تعالى حال قسوته أرزاق العباد فانه يقسم أرزاقهم المحسوسة بعد الصبح
 وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان يقول عليكم بعدم الكلام بعد صلاة الصبح ولو جويدت النفس فان ذلك
 يورث القناعة ويزيد في رزق العبد عاده وان كانت الزيادة لا تصح في نفس الأمر وكان يقول عليكم
 بالصمت عند وضع المائدة الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من أفضل العبادات التي اسمع الله عبادته
 بها وعليكم بالتفكير في السبب الذي أفقركم الله الى الاكل لاجله انتهى فعليكم أيها الاخوان بتفقد
 اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم وأدب كما تتفق دونهم عند تفرقة جوامعهم بل أولى ان أردتم بحجة الله لكم
 وتخليعكم باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أشار اليها بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز
 عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى
 يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شدة حذري من تصغيري في محبة لأولياء والعلماء العالمين مع محبتي
 القرب منهم وذلك ليجزي عن القيام بحقوقهم ورثة الانبياء في الحال والقال وكان سيدي ابراهيم المتبولي
 رضي الله تعالى عنه يقول أسألو الاولياء والعلماء ولا تكثروا من سؤالهم الحديث ان الله كره لكم قيل وقال
 وكثرة السؤال انتهى وكان رضي الله تعالى عنه يقول أيضا لا تسألو العلماء الا لافعالكم عنه وشاوروهم في
 الامور ولا تخالفوهم وسألوهم ما يقولون ولا تجادلوهم وائر كرههم حيث تركوكم كما كان صلى الله عليه وسلم
 يقول لأصحابه اتركوني ماتركتم انتهى وقد خالف قوم فأكثروا من سؤال العلماء عن أمور ليسوا من أهلها
 لكونهم من العامة ثم صاروا يفتون عن العلماء بحرفة بعدد وتهم فضلووا وأضلووا فالتحق بهم عن العلماء ما كانوا
 يسعون منه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسألو العلماء الا لافعالكم
 منه لئلا تغلوهم عما هم فيه من الاقبال على الله تعالى أو عن تأليف علم يعود نفعه على جميع الامة وكان
 رضي الله تعالى عنه يقول للعلماء والاولياء ساعات مع الله تعالى لا يعادلهما عبادة الثقلين ولهم ساعات مع
 نفوسهم لا تساوئها معاصي مؤمن الخلق أجمعين ورعا عنهم الله تعالى في الدنيا والآخرة على قناتهم
 ما يبيع لهم من شهوات نفوسهم وفي عدم استطاعة ومعنى الصحة مع الحضر عليهما الصلاة والسلام كفاية لكل
 معتبر وقد طلب بعض العلماء من ابراهيم بن أدهم الصحبة فقال له ابراهيم الطير لا يطير الا مع جنسه انتهى
 (وسمعت) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولان الأكرام يتزولون لنا في المقام ما استطاع احدنا ان
 يتبعهم فيأهم فيه ورعا كانت معاصي بعض العلماء والاولياء صور لا حقيقة كعاصي الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فلا يؤخذ بهم الله عليهم الكونهما وقعت منهم حال سهو ونسيان فربما تشبه بهم المرء
 الطالب فيتبعهم على مثل ذلك فيهلك انتهى فعليكم أيها الاخوان بتعظيم علماء زمانكم واجلالهم ولا تقموا
 عليهم من بران عقلمكم الجائر وانظروا اليهم بالهيبة والاجلال كما تنظرون الى ملوك الدنيا لانهم يحملون عرش
 النبوة والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) بلوغني الى مقام صرت أزداد بالساب تمكينه ولا أرى مع الله تعالى
 ملكا في الدارين انما أنا عبدا كل من طعم سيدي والبس من ماله وأسكن داره وليس لي في جميع ما أنقلب
 فيه من أمور الدنيا والآخرة شيء وبين ذلك ان شدة قرب العبد من حضرة ربه عز وجل انما تكون برؤيته
 الأشياء كالهالة تعالى ليس للعبد منها سوى نسبة التكليف ومتى أشرك نفسه في شيء من أحواله مع الله تعالى
 بعد عن حضرة زاده طهره والكونه أشرك نفسه مع الله تعالى فيما هو خصص بالحق تعالى فعلم ان
 الصادق كما سلبه الحق تعالى من الكرامات والخواص كما ساعدته الحق تعالى على حصول كمال مقام
 عبوديته وكما أعطاه مقاماً ووقف معه نقص تمكينه فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي للاخوان من التجار والمباشرين ونحوهم ونهيهم عن الاسراف
 في المال واللبس في هذا الزمان الذي كسدت فيه البضائع وعن عمل الاعراس والولائم الواسعة واعلامهم

أبو داود والنسائي وابن ماجه

والترمذي وقال حديث حسن
مرفوعاً أن أناساً من بني إسرائيل
قاموا في أممهم لا يرفعون أصواتهم
بالأهلال والتلبية زاد في
رواية ابن خزيمة وابن حبان فانها
يعني التلبية من شعار الحج وروى
الطبراني والبيهقي مرفوعاً ما أهل
مهل قط ولا كبير مكبر قط الا بشر
قيل يا رسول الله بالخشبة قال نعم
وفي رواية للإمام أحمد وابن ماجه
ما من محرم ينحني لله يومه ويلبي حتى
تغيب الشمس السمس الا غابت بذنوبه
فعدا كل ولدته أمه ومعنى ينحني أى
لا يجهد بينه وبين الشمس سجداً
لان الخشوع هو الخشوع لله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نكثر من الطواف واستلام
الحجر الأسود والركن اليماني مدة
اقامتنا بركة المشرفة وكذلك نكثر
من الصلاة في المقام وندخل البيت
لكن بعد الاستعداد بالجوع
المفرط حتى نخشع وتزل نفوسنا
فان تلك حضرة لا أقرب منها في سائر
المساجد فان خشنا من الرحمة
استقمنا بدخول الحجر فانه من
البيت ان شاء الله تعالى وسعدت
سيداى عليا الخواص رحمهم الله
يقول من شبع في مكة فهو كالهاشم
لان الشمامسة بنعة علي بن ابي طالب
الا كل كانه بيضة فولاد سابعة
على جسمه فلا تكاد يصبه شيء من
مطر الرحمة النازل هناك ومن كان
جائعاً فكأنه عريان تحت المطر
فيعرق في الرحمة ان شاء الله تعالى
وأخبرني سيدى علي الخواص ان
سيدى ابراهيم المتبول لما حج كلته
الكعبة وبشرته بقبول حجة ذلك
السنة ووقع بينه وبينها معاتبات
ومباسطات اه وكذلك رأيت
أناني الفتوحات المكينة ان الشيخ

بأن كل من أسرف في ماله فقد أسرف في دينه وعرضه وعن قريش يصير يسأل الناصر فلا يعطونه شيئاً وايضا
ذلك ان الله تعالى ما أعطى عبداً شيئاً فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع بقية ذلك للفقراء
أو يرصد على اسمهم لآلئاً كل من أسرف أو يدفع ذلك في الكتيبة فعمله ان ليس لعبده من جميع ما يدخل يده
الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط والباقي اغناه ووديعة عنده يدفعه لمحتاجه في أوقات الحاجات ومن تعدى هذا الحد
فقد خالف طريق الحق التي درج عليها الأنبياء والمرسلون والأولياء والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل
العبد محتاج الى الطعام والشراب لكان الطعام اسرافاً وداراً فان حكم من يلقى الطعام الطيب والسكافة
المخزرة في بطنه حينئذ حكم من يرمى ذلك في بيت الخلا من حيث اتلافه وتجييسه فانهم ذلك واعمل به وراع
نعمه الله تبارك وتعالى حق الرعاية والنفرت منك أبدأ ما عشت والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حرص على حصول كل الخير للاخوان من الفقراء الذين اكرمهم الله
تبارك وتعالى والمشتغلين بالعلم بتعليمهم الآداب المطلوبة في حال ذكركم وفي حال طلبهم العلم فأما أدبهم في
الذكركم ان يذكروا مع اخوانهم تارة ويستمعوا منهم تارة ولا يجاهروهم في الصوت لان ذلك أكمل في حصول
استعدادهم وكذلك من الأدب ان يقصدوا بذكرهم الله تبارك وتعالى بحالته الحق جل وعلا لا عيشة
وغيره مما يستحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فلينحذر الذي كرم من مثل ذلك ومن شرب الماء عقب الذكر
فانه يضعف القلب ويميت الجسد فان من شأن الذكر الخالص ان يجده العبد خلوة في قلبه ومزج يدا في نفسه
وقوة في بدنه وحرارة في جسده ومن الأدب عدم اطعام ذلك الماء وأما أدبهم في طلب العلم فانه يطلبه أحدهم
ليتناهيه به ويؤدبه اخوانه فهذا هو المراد بالحق تبارك وتعالى من العبد فليس له ان يعلم شرعى الا وهو يدعو
صاحبه الى الأدب مع الله تعالى ومع خلقه فليمتحن طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كما ازداد علماً ازداد
أدباً وورعاً ورهافة في الدنيا فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد الشرعية فيلزمه من الاشتغال به وان وجد
نفسه كما ازداد علماً ازداد حجة للدينا وطلباً للناس بها او وظائفها وأحب الأكل والشرب والنكاح والملابس
فليقتصر عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستغفار حتى تصلح نيته والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

الباب الحادى عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فأقول

وبالله التوفيق وهو وحسبي ونفى وغياثي ومعيني ونعم الوكيل

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسى من التلبس بالصفات التي يكرهها الله وتجنبى للصفات التي
يحرم الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظر الحق تعالى على وأنتم تلبس بشئ يكرهه فينظر الى نظرة غضب فأخسر في
الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضى الله تعالى عنه ما ان الله تعالى ثلثاً ثمانية وستين نظرة
الى عباده في اليوم والليله عدهم بها في أمر دينهم وديارهم ولولا ذلك لئلا شئى العالم في أقل من طرفة عين
انتهى فالعاقول من راعى تلك النظرات في كل درجه زمل وغار على نظره اليه حتى لا يرى منه الا ما يحب
تنزه الجنباب به عز وجل (وسعدت) اخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا يخلو مسلم قط في حال
من الأحوال عن تلبسه بصفة محبوبة لله عز وجل لدوام نظر الحق اليه فهو ولو وقع في معصية لا بد من تلبسه
بالإيمان بأنهم معصية وهو في موضع نظر الله اليه وما زاد فهو من العوارض انتهى (وسعدت) مرة أخرى يقول
من كان مشهده حضرة الارادة الالهية والنظر الى تصاريفها دون نسبة الافعال الى الخلق زالت به القدم في مهواة
من التلغ ومن نظر الى الاصل مع الفرع سعد في الدارين (وسعدت) مرة يقول علمت مرة على المراقبة
والمشاهدة لحضرة التكوين حتى أطلعني الله تعالى على عدد النوع البشرى من السعداء الذين يدخلون الجنة
من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضرب كليات العالم في ثلثمائة وستين من النظرة الرحمانية
تعرى على ذلك فقلت له وما عدد الكليات فقال عدها سبع مائة ألف ألف ثلاث مائة ونصف وستة
عشر ألفاً وست مائة وستة وستون وسدس يضرب ذلك في ثلثمائة وستين فأتى من ذلك فهو عدد السعداء
الذين كانوا في ظهر آدم عليه السلام لا يزيدون واحداً قلت له فاعداد الاشقياء الذين يدخلون النار
فقال ذلك لا يحصىه الا الله عز وجل انتهى وهو كلام مارا به قط لغيره فافهم والله تعالى يتولى هذا

والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعليلي لمن عزل من ولايته مثلاً إقامة الحجية على نفسه دون الله ودون الحكماء الذين نهىهم لتنفيذ أقداره تعالى قياماً بواجب الأدب معهم وذلك بقوله نذركم بأخي جميع ما وقعت فيه من المحرمات من مذبذبة على نفسك وقد عرضك ذلك على الحاكم الذي ظلمك تجد ما أقبل به دون ما تستحق بهقين (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول بما أقام الله تعالى بعض الحكام وحفظه من ظلم رعيته بغير حق ثم ان وقع منه مصروف ظلم فأما ذلك عما كسبت أيدي الرعية فما أقامها كما حتى حفظه فإنه تعالى أحكم الحاكمين وهو الحاكم حقيقة من حيث حكم الإرادة بما حكمهم به الولاية كما ينكشف ذلك في الآخرة انتهى وهو كلام يحتاج إلى تحرير بل بعد غوره فافهمه ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بطب أرباب الأحوال فإن طبهم لا يعرفه غيرهم من الأطباء وقد بسطت الكلام على ذلك في رسالة مستقلة ولكن جملة الأمراة الأخوان أن من وجدتم في نفسه هيجاناً ونيراناً في قلبه وطشاً في بدنه بسبب حال قاهر فادعوا له بتخفيف ذلك عنه فإن المحل غير قابل للطب ومن وجدتم حاله كحال الأموات أشد الألم الذي في باطنه والضعف الذي في بدنه والاختطاط الذي في روحه ولكن هو مع ذلك كثير الغيبة والاستغراق فهذا لا تتعرضوا له بطبيب لأن ما به ليس هو من ضعف المزاج وغلبة الكيوسات اغما هو فتوح من الله تعالى قبله ذلك المحل لغوة الاستعداد والكمال ولهذا الفتوح علامة يعرفها أهل الله تعالى عند نظرهم إلى ذلك الضعيف أو بلوغ خبره اليهم ويقع على ذلك كثيراً فامتنع من الخروج من البيت أياماً ولا أتداوى بطبيب علمي بأنه ليس له يد في ذلك وما رأيت في عدي كراهة أعرف بدواه أو باب الأحوال من سيدي علي الخواص ومن سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنهم فاسكتاً بأمران كل من كان مرضه من طريق الحال بالانقصار عني أكل الشمار الأخصر والبقل فقط حتى يرتفع الأمر ومرضت مرة في حياتي ما بهذا الأمر فأخبره سيدي شرف الدين بن الأمير برضي فقال له سيدي علي هذا ليس عرض اغما هو زيادة في البحر فخدمت الله تعالى على ذلك فإن الفتوح كما يكون بهذا الحال كذلك يكون به السلب (واعلم) يا أخي أن الفتوحات الإلهية تارة تنزل على السر وتارة تنزل على الروح وتارة على القلب وتارة على النفس وتارة على الجسد وهذه الأمور وإن كان لها أسماء متعددة في مراتب فهي لأمر واحد وهو الطائفة الإنسانية والفتوح يكون على شأ كتها صفاً وكثرة (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول فديكون السلب بواسطة توجه أحد من أرباب الأحوال إلى ذلك السلب في الأدب عدم مقابله بنظر فله ويكمل العبد أمره إلى الله تعالى فإن من شرط الفقر الصادق أن لا يتعرض لأخيه المسلم بسلب ولا يباذى ولو على وجه التأديب بل يسأل الله تعالى له حسن العاقبة أنتهي * وقد وقع بين سيدي الشيخ حسن العراقي وبين سيدي عماد القادر الدشوطي مصادمة بالحال فعلم الشيخ عماد القادر وتسلم الشيخ حسن العراقي كما أخبرني بذلك الشيخ حسن عن نفسه فعليك يا أخي بالرحمة على العباد وياك أن تؤذي أحداً منهم بغير طريق شرعي ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سروري بالمرض إذا جاء العلي بأنه ينظف جسدي وروح من القدر الحاصل بالمخالفات وربما أسأل ربي في المرض إذا رأيت كثرة القدر في بدني وأقول اللهم اعف عني وإن كان سبق في علمك تطهير بالمرض فعجل به لي فإن الله تعالى ما يرضنا إلا ليظهرنا من ذنوبنا ويرجع بدتنا كيوم ولدتنا أمناع ما يحصل من أحوال المرض من أظهار العبودية بالسؤال وكثرة المناجاة بالانين والتأوه والاستغاثة وكثرة التضرع والابتهال حتى يصير أحدنا مفضلاً عما كنا عليه من أحوالنا فإنا نقدم على الله تعالى وهو غير تأنب منه (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا الأمراض لمكان أحدنا كالانعام في الضلال أو أذل من الأنعام أو كالأبواب أو الكلاب التي لا نفع فيها ولا أطاف بوجه من الوجوه فعليك أيها الإخوان بالصبر على البلاء لا على طلب إدامته البلاء فإنه من باب التفويض وعليكم بآخرة السؤال إلى الله في حق الخلق أجمعين فإنه باب التسليم وأحد زواجر حمل هم أولادكم الصغار حال مرضكم فإن ذلك عما يكرهه الله منكم (ومن) ادعى التعليم لله تعالى حال مرضه وحمل هم أولاد من بعده

أخبر أنه وقع بينه وبين الكعبة مراسلات ومخاطبات وذكر أنه رآها ناقصة في بعض المقامات فكملها وتلاذت له حتى رقاها هكذا قل رضي الله عنه وبشكل مقام رجال وسمعت سيدي علياً الخواص أيضاً رحمه الله يقول اغما كان الحجر الأسود أسود لأنه ليس في الألوان لون يدل على السيادة الألوان الأسودان معنى سودته خطا يابني آدم أي جعلته سيدي بكثرة التقميل قال وكذلك القول في أسود جلد آدم لما خرج من الجنة إلى الأرض كان دليله على حصول السيادة بخروجه من الجنة إلى الأرض لأنها دار خلافته وقد أجمع الحقون على أن الأنبياء لا يفتلون قط من حال إلا لأعلى منها اه وسمعت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اغما أمر خدواص بني آدم عليه السلام بتقيل الحجر كونهم أشرف من الحجر ابتلاء من الله تعالى لهم جبر لما أخذت الخلافة في الأرض من عبوديتهم لأن الخلافة تعطى الزهواً والجبر فأمر كل خليفة بتقيل ما هو دون لينظر الحق تعالى وهو أعلم من يتقاد لا وأمر الله تعالى ومن يتكبر عنها اه والله عزير **رحمكم** وروى الامام أحمد أنه قيل لعبد الله بن عمر ما لا أراك تستلم الأهلين الركنين الحجر الأسود والركن اليماني فقال ابن عمر اغما فعل ذلك لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان استلامهما يحط الخطايا قال وسمعت أيضاً يقول من طاف أسبوعاً يحصيه وسلي ركعتين كان كعبد رقيقة قال وسمعت يقول ما رفع رجلاً قدما ولا أرضاً عنها **ثبت** له عشر سنين وحظ عنه عشر سنين

ورفع له عشر درجات وفي رواية

للأكم وقال صحيح الأسناد أن ابن عمر قال إنما أفضّل ذلك لأنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا وفي رواية للطبراني مرفوعاً عن طاف بالبيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعبد رقة يعتقها والعدل بالفتح المثل وما عادل الشيء من عين جنسه وبالكسر ما عادله من غير جنسه وكان نظيره وقال البصريون العدل والعدل لغتان وهما المثل وروى الترمذي مرفوعاً من طاف بالبيت خمسین مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال البخاري هو من قول ابن عباس رضي الله عنهما وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحجر والله ليمسح به الله يوم القيامة له عینان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استمع بحق قلت قال بعض الحنفية وعلى هذا ما عني اللام وقال الشيخ محيي الدين في الفتوحات الحق أن عليّ هناعلى بابها وإن الحق تعالى إنما كتب العبد أن يستلم الحجر بصفة عبوديته وافتهاره وذلك لا بصفة ربوبيته وسيادته من كونه يقول فعلت قمت وقعدت ومن جهة كون الحق شرفه على غيره من الحيوانات فقلوه بحق أي بصفة لانتلقه بالا بالحق كالكبرياء والعظمة فن استلم كذلك شهد الحجر عليه لانه وتأمل ذلك فانه دقيق قال لما أودعت الحجر الاسود شهادة التوحيد خرجت الشهادة عند تلفظي بها وأنا أنظر إليها بعيني في صورته ملك وانفتح في الحجر الأسود طاق حتى نظرت الى قبر

فولم يشم للتسليم رائحة ففوضوا اليه أمراً أولادكم كفوضتم اليه أمراً أنفسكم في زعمكم فانه أولى بكم وأولى من حفظ ما سترعى عليه انتهى (فالعاقل) من وصي ربه عز وجل على ذريته من بعده دون خلقه بلسان الحال دون المقال لأن كل شيء وقع في سابق علمه لا يصح تغييره فاعلم ذلك وأت البيوت من أبوابها والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم يجلي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل أصبر حتى يمدى الحاضرون كلهم ما عندهم ثم أتكم وأصل ذلك عدم حجة الرياسة إذا طالب لها لا بقدر على الثاني أيدل من شأنه المبادرة بالجواب (واعلم) يا أخي إن حكم من يتجمل بالجواب حكم من يبنى حائطاً مستحيلاً من غير عمل فلا بد أن يتشقق وتهدم ولوعلى طول بخلاف ما بنى على الثاني والتنهل (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الجملة تطمس البصيرة وتعمى البصر فكيف إذا ضم اليها مرة الغضب وحمية النفس كما هو الغالب على أهل المناظرة فر بما وصلوا الى الخصام وسعوا في عزل بعضهم بعضاً من ولا يتهم وأخر جواب بعضهم من ولا يتهم وقد بلغنا جماعة من الحنفية فيما وراء النهر يفترون في نهار رمضان ليتقوا بذلك على المناظرة كما ذكر في الفتوحات وأصل ذلك كلفظ الإنسان بنفسه الكيل وهو جهل والجاهل معذور عند الله في بعض الأمور حيث لم يقصر فاعذروه حيث عذره الله تعالى انتهى وتقدم بسط ذلك مراراً والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم طمحي أحدنا ساعدني على من آذاني من أرباب الأحوال بل أصبر واحتسب ولا أقابل من آذاني بسوء ولا أعتب على أحد من فقراء عصرى في ترك المساعدة (وكان) على هذا القدم أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى لخصي لي أنه حدث له مرثد عظيم في بداية أمره يؤدي الى الموت في الغالب قال وذلك أن شخصاً من النقاء الموكنين بقيام الميزان على أرباب الأحوال عارضني حتى صرت أرى بذني كما كأنه دمل قرب انفجاره وطلبت من الله تعالى طموح الروح فلم يقع فجئت أستنصر بسيدى على الخواص فقال لي قد روفى وأفعل ما كنت فاعلماً ولي يباطنه عني حتى قضى الحق تعالى على عياشه ثم جئت اليه فرحب بي ثم فتح لي باب الاسباب والايان وقال هذا أسألك فابن عليه ما شئت فانه الاصل كما أشار اليه حديث ما أصادك لم يكن يخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ثم قال لي يا ولدي لأن تأتى الله وأنت فقير من سائر العلوم والمعارف والأحوال الموضوع للزينة وهلك لايمان أفضل لك من أن تأتية بعالم الاوين والآخرين وفي عيانتك نقص انتهى فليعلم يا أخي بالتوجه الى الله تعالى في كل أمر يصيبك ولا تهول على أحد من أخوانك في هذا الزمان فلا ينالك منه الاسود الوجه من حيث ذلك وان شئت كنت لحرب فاني جرت بهذا الأمر قبل أن مراراً والله تبارك وتعالى يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) ميل الى الطب اذا حصل لمرض فأتدوى بما يصنعه الى الطبيب المسلم ولا أتزك التدوى بما فعله أصحاب الأنفس الغوية فان ذلك كالمقاومة للظهر الالهي ثم انه اذا طال بالعبء المرض طاب الدواضر ورة فسكن من العقل أن العبد يفعل أولاً ما يفعل آخراً قال تعالى وخلق الإنسان ضعيفاً وجميع ما يدعيه من القوة عرض لا ثبات له وقد سئل الحكم الترمذي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة * وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول عليكم بالتدوى من سائر الامراض فان الله تعالى كما أمر العبد بالنظر في مصالح نفسه من حيث الأعمال الصالحة والأكل والشرب وغيرها كذلك أمره بالنظر في مصالح بنيت وما يقوم به من الاغذية والاشربة بما يحصل الغذاء والرى عند استعماله ويدفع الطبيعة أو مردها الموجبين للبرد واليبس أو غير ذلك فينبغي للعبد أن يتقيد به وطبيعته في كل أسبوع بما يناسب ذلك الوقت من مشي الطبيعة أو حبها أو يقوى المعدة عند ضعفها ويجزها عن هضم الغذاء أو متلاشها ولكل واحد من ذلك علامة يعرفها الخادق من نفسه بلا واسطة * قال ولندكر لك يا أخي بعض أمور مما يناسب كل زمان فقول وبالله التوفيق اعلم يا أخي ان الله تعالى يخرج لعباده في كل فصل وأوان من البقول والفواكه ما يناسب أمراض ذلك الفصل التي تحصل فيه فينبغي للعبد أن يستعمل من كل ما ينظهره

الحج والشهادة قد صار مثل
الكعبة واستقرت في قعر الحجر
وانطق الحجر عليها وانسد
ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقال
لي الحجر هذه أمانة لك عندي
أرفعها لك عندي إلى يوم القيامة
فسمكته على ذلك اه والله
أعلم وروى الامام أحمد بإسناد
حسن والطبراني مرفوعا عن
الركن اليماني يوم القيامة أعظم
من أبي قبيس له لسان وشفتان
زاد في رواية للطبراني يشهدان
استلمه بالحق وهو عين الله عز
وجل يصافح بها خلقه وروى
الترمذي وقال حديث حسن
صحيح مرفوعا عن زل الحجر الأسود
من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني آدم وفي رواية
لأبي خزيمة أشد بياضا من الثلج
وفي رواية للطبراني مرفوعا عن الحجر
الأسود من حجارة الجنة ومافي
الأرض من الجنة غيره وكان أبيض
كلها ولولا ما مسه من رجس
الجاهلية ما مسه ودعاها البرئ
والمهامة مصورة جمع مهامة وهي
الملورة وفي رواية لأبي خزيمة
الحجر الأسود ياقوتة بياضا من
يواقيت الجنة وأما سودته خطايا
المشركين يبعث الله يوم القيامة مثل
أحمد الحديث وروى الطبراني
مرفوعا بإسناد صحيح عن زل الحجر
الأسود من السماء فوضع على
أبي قبيس كأنه مهامة بياضا فكث
أربعين سنة ثم وضع على قواعد
إبراهيم وروى الترمذي وابن
حبان في صحيحه مرفوعا عن الركن
والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة
ولولأن الله تعالى طمس نورهما
لاضآما بين المشرق والمغرب
وروى ابن ماجه وابن خزيمة في
صحيحه والمالك عن ابن عمر قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه

الله تعالى من المأكولات في النصول الأربعة استعمالا كافيا وبتغطين لما يخبر به الله تعالى في الفصول
من حيث القلة والكثرة فإن كان كثير فوق العادة فليعلم أن الداء المقابل له كثير فيكثر من أكله بنية الشفاء
لابنية شهوة النفس وذلك الشباب على الأكل لأن الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار للشهوة وإنما وضع ذلك
لحكمة بالغة (واعلموا) أي بالآخون أن أصول الطب كلها ترجع إلى تقليل الغذاء إذا داء اغنا يقوى سلطانه
بزيادة الغذاء لاسيما كان موافقا لبادته بالطبع أو الخاصة لكن إذا قطعت الطبيعة الغذاء لقوتها فلا يضر
زيادة الأكل إن شاء الله تعالى لأن حكم هذا حكم من أكل قليلا قال وينبغي للعبد أن يستعمل في كل
أسبوع منقوع العود والسوس يسير من الملح والشمع من غير استدهاء فإن الحكمة الأولى لم يحكموا بالاستدهاء
إلا ما كانوا عليه من قوة الأبدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أيدان غالب الخلق لغلبة الشهوة في مطاعهم
إذا طعموا الحرام أو الذي فيه الشهوة يوهن البدن بخلاف الحلال قال على أن تعاطيهم للاستدهاء في زمانهم
غير صواب في نفس الأمر لأن قلب الحكمة عن موضوعها موجب للضعف في البنية فطعا الذي لا يستقر
له حكم ولا يظهر له أثر إلا إذا مكث في محله الخصوص به (والحكمة) الصحة استعمل الأكل والشرب في
محله الخصوص ثم يصير عليه حتى تأخذ العروق والقوى منها حظها ثم ينزل من محله المعتاد من قبل أو يدر في
وقته المحتاج إليه ولا تستعمل القول طبيب غير محفوظ يخالف ما قلناه فإن الطبيب حقيقة هو الله تعالى (قال)
ولأبأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخ على الفتور وغالب أيامه مع رعاة تقليل الغذاء والأكل الواحدة
كافية من الوقت إلى مثله لكن مع تقليل الشرب أيضا فإن كثرة الشرب توجب في قوى الطبيعة امتلاء
بزيادة حكم تأثير الأغذية بما فيها من المناسبة لذلك الداء فإن الغذاء لا يتناول من حكم العناصر الأربعة وتفاوت
أحكامها زيادة ونقصا كحكم الجسد في نفسه من حيث أنه يوجب في الضعيف انقلاب مزاجه إذا كان
مناسبا إلى طبعه البلم أو السوداء أو كلاهما فيغلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولأن كل واحد
بقي بحكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل لها من مرض قال ولا بأس بالحجامة والغصدي في فصل الربيع
سواء كان ثم حادث أم لم يكن وشرب الدواء المسهل أقطع في حق الأمراض الضعيفة والحجامة والغصدي أقطع
في حق الأمراض القوية (قال) ونعم من الأمراض القوية ما لا يحتاج صاحبه إلى دواء ولا إلى غيره للصحة تركه
من أخلط ثابتة الحكيم والآخر في شأنه الأولى أولئك كثرة تعاطيه الأعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم
والحساء زمن الصيف والربيع واستعمال الأمراق والمواض وماشا كل ذلك مما هو معلوم في كل فصل
ولا بأس بالصوم فإنه بنية التصبر أو الشكر نور وبنية صحة المزاج للعبادة وقوة فيه (قال) ولا أعلم من طريق
الطب أولى منه كورد جوعا ونحوه وقال ولا ينبغي للعبد أن لا يأكل ما فيه راحة كريهة أو ينفخ البطن ليلة
الجمعة يومه حفظا للمساجد من الرجح الكريهية إن كان ممن يعمرها وقيامها واجب إذ كانت تلك الليلة أو يومها
(قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهواته المباحة لأن ذلك يخرج فضلات الأهوية النفسانية
ويقوى النفس على العبادات وعمل الحرف فيما بعده ولسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض
أغراضى والأصغر مثل انتهى فتأمل يا أخي هذا الحل فإنه نافع والمحدث رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أخذني بالاحتياط في عدم كتابتي في المحاضر التي فيها الطناب في
وصف صاحب المحضر الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية إلا أن علمت تعين تلك الولاية على مثله وكذلك من
نعم الله تبارك وتعالى على عدم مبادرتي إلى تركية كل مسلم سئلت عنه من لا يطلب ولاية لا بطريق الشرعي
ثم إنني إذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه أكتب ما صورته يقول مسطره أفلا نأني أعتد أن فلا باخبر مني
وأرضى بشهادته على انتهى فلا أنمي مطلقا ولا أمتنع من التزكية مطلقا كما بسط الكلام على ذلك أوائل
كتاب تنبيه المغترين أو آخر القرن العاشر على ما خالفه واقفه سلفهم الطاهر ولكن ينبغي التور في الصفات
إذا انتظر إلى ذلك وعلى هذا التفصيل يحمل قول سيدي على الخواص رحمهم الله تعالى لا تمتنعوا عن تركية
أحمد من المسلمين فإنكم اغنا تشهدون على تركية الله عز وجل بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس ولم يستثن
تعالى من الأمة أحدا كراما النبيهم محمد صلى الله عليه وسلم إذ لو استثنى الحق تعالى منهم أحد لم يكن لبينا
ظهور سيادة على سائر الأنبياء والمرسلين انتهى (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

وحذر وأن تجرحوا من أثبت الحق تعالى عد التهم وزكاهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم واستر وأحسبكم
 وأخوانكم جهدكم ماداموا متسترين على الخالفة فإذا جاهروا بما حفظوه هم فإن لم يتعظوا فاجزوه هم فإن لم
 نستطيعوا فاجزوههم تحت الشبهة ولا تعابروهم بالذنوب فرعاً تبطلون عما ابتلوا به انتهى (ثم اعلم) أنه ينبغي
 لمن يزكي الشاهد أن يكون حاذقاً والآخر عازماً كي فاسقاً يشهد زوراً فيصير اثماً في ذلك في عنقه وعلى هذا يحمل قول
 الصوفية من شرط المريد أن لا يرجح ولا يجرح الكونه مشغولاً بنفسه لا ينظر له إلى أحوال الناس فرج عارج
 بغير حق فانظر يا أخي ما يرتب على التزكية من الأمور ثم زك ورجح الحمد لله رب العالمين
 (وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) اعطاني جانباً عظيماً من علم الفراسة الناشئة من نور الإيمان وذلك
 لأنني أرتب على كل شيء رأيت في أخى مقتضاه وللعلماء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب فراسطهم من حيث رؤية
 أعضاء الجسد الظاهرة وهذه الفراسة انما هي من حيث الأعمال والأحوال والهيئات اذا علمت ذلك فأقول
 والله التوفيق كل من رأيتوه أيها الإخوان كثير الصمت والفكر والطمانينة في الحركة وحفظ العين من
 فضول النظر إلى اثبات البصيرة في وجوه الناس لغير غرض شرعي فهو دليل على كمال إيمانه ومن رأيتوه
 يرأس الكلام مع الوزن والاختصار والأيام فهو دليل على قوة عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات
 المجازيب أو باب الأحوال والمجانبين ومن رأيتوه يقرط أنفه مع عبوسه وجهه فهو دليل على قيام نفسه
 وعدم انقيادها وتنفعها بكلامكم ومن رأيتوه سريع الجواب مع الإصانة فذلك دليل على نور قلبه ومن رأيتوه
 كثير البكاء والخوف فهو دليل على العلم والعمل ومن رأيتوه عالى الهمة نافذاً الحكمة فهو دليل على إخلاصه
 في عمله ومن رأيتوه كثير التسليم والانقياد لأهل الخير فهو دليل على معرفته ومن رأيتوه يحب معال العلم
 والآثار عن السلف الصالح من غير عمل فهو دليل على فساد نيته وأنه يحب صفات الصالحين ليست بهز كرها
 مع فراغ القلب من محبة الحق ومن رأيتوه يحمر وجهه عند الغضب فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن
 رأيتوه يسود وجهه عند الغضب فهو دليل على أنه صاحب حال أو حقد ومن رأيتوه يصفر وجهه عند الغضب
 فهو دليل على موت نفسه أو شدته رعبه ومن رأيتوه يردو تخطل ركبته بحضرة أهل التصريف من الفقهاء
 أو الأئمة مع علو الهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المضغة بسبب انحراف مزاج الأب ومن رأيتوه
 لا يتغير له مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات إيمانه ومن رأيتوه كثير السؤال في العلم والغضب فيه مع قلة
 الحفظ والعمل فهو دليل على انطباع البصيرة وظلمة القلب ومن رأيتوه كثير التخييلات والآراء فهو دليل
 على قلة أدبه وقلة تسليمه ومن رأيتوه يتكلم بالمعارف في أكثر أوقاته فهو دليل على عدم استعداد وزلزلة فطنته
 ومن رأيتوه يطلب شيخاً يسلكه في الطريق مع كسله فيما يعلمه من أوامر الله فهو دليل على موت قلبه وكثرة
 جهله ومن رأيتوه كثير الارتباط بالعادات فهو دليل على كثرة الغفلة ومن رأيتوه كثير النسيان بأمر الدنيا مع
 اشتغاله بأمر الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم العادة وسلطانهم ومن رأيتوه كثير القيام بأغراض نفسه
 وتصييل مرادها فهو دليل على الاعتزاز وسوء الأدب ومن رأيتوه كثير الوقوف مع الأسباب وتحكيمها
 في السبب فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل ومن رأيتوه كثير التعبد في الأمور بأعلاها فهو
 دليل على كمال عقله ومن رأيتوه كثير الصبر على السبب الواحد مع حصول المسبب عنه فهو دليل على التقوى
 وعكس ذلك بعكس ذلك ومن رأيتوه لا تميل نفسه إلى التعبد في أعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم
 الطبع والهوى من النفس ومن رأيتوه كثير التخلل والاستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه وخراب سره
 ومن رأيتوه كثير الحزن على قوت الطاعات فهو دليل على اعتياده على أفعاله أو سوء ظنه بالله عز وجل
 ومن رأيتوه ينوع الطعام المكاف للضيف فهو دليل على الرأيا والمخافة وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه
 للنهي عنه ومن رأيتوه لا يتنعم به ولا عمل فهو دليل على سوء ظنه بالله نعوذ بالله عز وجل وقال الشيخ
 محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الباب الثامن والأربعين ومائته من الفتوحات المكية اعلم أن
 الفراسة مأخوذة من الأقراس الذي هو يقرب من صورة غيب الغف اللهي القهرى وإذا انصف بها العبد
 كان له في المنقرس فيه علامات يستدل بها والعلامات منها ما هو طبيعي مزاجي وهي الفراسة الحكيمة ومنها
 ما هو روحاني نفسي إيماني وهي الفراسة الإلهية وذلك نور الإلهي يجعله الله في عين بصيرة المؤمن يعرف به

وسلم الحجر ثم وضع شفتيه عليه
 يبكي طويلاً ثم التفت فاذا هو
 بعمر من الخطاب يبكي فقال يا عمر
 هنا تسكب العبرات وروى ابن
 خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح
 على شرطه ما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لما قبل الحجر بعد
 الطواف وضع يديه عليه ثم مسح
 بهما وجهه والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نستعمل العبادة في غير ذي الحجة
 بإزالة الموانع التي تمنع العبد من
 شعوره بأوقات تقرينات الحق
 تعالى لتؤدي الأعمال الصالحة
 فيها على ضرب من راحة الكمال
 كما صر في إلهي القدر فإن غلظ
 حجاب لا يشعر بأوقات المواهب
 ولا ينحسرها وقد جعل الله تعالى
 تمام الأعمال بحضور العبد فيها
 مع الله تعالى وجعل نفعها بحسب
 ما غاب العبد عن شهوده لربه فيها
 وسعت سببى عليا الخواص
 رحمه الله يقول كل من مرت عليه
 ليالي التقرب ولم ينقطع صوته من
 شدة لبكاء والتخيب فكأنه نائم
 فوالله لقد فاز أهمل الله تعالى
 بجاهدتهم لنفوسهم حتى لم يبق
 لهم مانع يمنعهم من دخول حضرة
 الله تعالى في ليل أو نهار والله
 لو وجدوا على الجرم ما ذلوا وشكر
 الحق تعالى على أذنه لهم في
 الدخول إلى حضرة لحظة واحدة في
 عمرهم والله لو وقف المريدون
 على الجربين يدى أشياخهم من
 منذ خلق الله الدنيا إلى انقضاءها
 لم يقرءوا واجب حق معلمهم
 ارشادهم إلى إزالة جميع تلك الموانع
 التي تمنعهم من دخول حضرة الله
 عز وجل وإذا كان العبد يجب
 من أعطاه العزقة والخور حتى فزع
 المطلب ولا يكاد يعضه مع كون

ذلك مكره والله عز وجل فكيف

بين يعطيه الاستعداد الذي يدخل به حفرة الله عز وجل حتى يصير معدوداً من أهلها بل من مملوك الحضر والله أن أكثر الناس اليأس في غمرة ساهون نسأل الله اللطف بنا وهم وقد سمعت سيدي علياً الخدواص رحمه الله يقول لا يطلب من غالب أهل هذا الزمان كمال مقام الايمان فانه متعذر جدواً وغا السعيد كل السعيد من يخرج من الدنيا ومعه راحة الايمان ومن ادعى منهم كمال الايمان كذبته أفعاله من الاثم مالك على الدنيا وندمه على فواتها أكثر من ندمه على فوات مجالسة الله عز وجل وسمعه يقول أيضاً من علامة نقص الايمان في العبد عدم تأثره على فوات شيء من مرضاة الله عز وجل وعدم حفظه لجوارحه مع علمه بأنه يحاسب على جميع ما فعل وقد قدمنا عن الحسن البصري أنه كان يقول أذكر كما أقوما كذا في جنبهم لصوا ولوراوكم كذا لو ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب وقد كان مالك بن دينار يقول والله لو حل انسان بأن أعماله من لا يؤمن بيوم الحساب لقاتله صدقت لا تكفر عن عيذك فتأمل ذلك واعلم عليه والله يتولى هذا وروى البخاري والترمذي وأبو داود وابن ماجه والطبراني وغيرهم مرفوعاً ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله تعالى من هذه الأيام يعني أيام عشر ذي الحجة قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا جلالاً يخرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي مرفوعاً ما من أيام أحب الى الله تعالى أن يتعبده فيها من هشري

أو يكشف به ما وقع من المتفرس فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل اليه ففراصة المؤمن أعم تعلقاً من الفراصة الحكيمه الطبيعية * قال وما وقع لعثمان بن عفان رضي الله عنه أن رجلاً دخل عليه فعند ما وقعت عليه عين عثمان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بال رجل لا يغضون أبصارهم عن محارم الله عز وجل وكان ذلك الرجل قد أرسل طرفه فيما لا يحل فقال له الرجل أوصني بعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهما ففراصة المؤمن ألم تسبح الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعند ما دخلت على رأيت ذلك في عينيك فهذه فراصة يعلم صاحبها من رؤية العضو ما وقع فيه ذلك العضو من الاعمال الحسنه أو القبيحه قال واعلم أن الفراصة الايمانية تحصل عند صفاء النفس وترتيبها وذلك حين يلحق بالأولياء الذين يحبهم الله تعالى المذكرين في حديث كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخره فعند ذلك يعرف العبد مصادراً لا مرور وما اردوا ما يندم اليه وما يؤل قال وكل ذلك موهبة من الله تعالى لا تختص بسليم الطبع بل تكون له ولغيره ولذا كرسيان الفراصة الحكيمه فقه قول والله التوفيق اذا اراد الله تعالى أن يخلق انساناً معتدلاً النشأ وتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله تعالى الأبن لما فيه صلاح مزاجه ووفق الأم أيضاً لذلك فصلح المني من الذكر والأنثى وصلح مزاج الرحم واعتدلت فيه الأخطا اعتدال القدر الذي يكون به صلاح النطفة وقد وثق الله تعالى لا تزال الماء في الرحم طالعاً سعيداً بشاراً اليه بحركاته فلكية لا يعرفها الا من كشف الله عن بصيرته الخبايا قد جعلها الله تعالى بارادة تعالى على الصلاح فيما يكون في ذلك من الكائنات فيجاء مع الرجل امرأته في طالع سعيد مزاج معتدل فينزل الماء في الرحم المعتدل فيتلقيها الرحم ويوفق الله الام ويزورها شهوة الشهوة الى كل غداً يكون فيه صلاح مزاجها وما تغذي به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير بأذن الله تعالى في مكان معتدل وموادة معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأ وتقوم على اعتدال صورة فتكون نشأاً صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه ليس عند غلظ ولا رقة أبيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طوي بله ليس بالسمط ولا بالجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد أسيل وجهه معتدل عظم رأسه سائل الاكثاف في عذته استواء معتدل اللثة ليس في وركه ولا صلص لم مستنكر في الصوت صاف ما غلظ منه وما دق غليظ المنان سميط الكف قليل الكلام لا عن حق كثير الصمت الاعتدال الحاجة عييل طبعه الى الصغراء والسوداء في نظره فرح ومرور قليل الطمع في المال لا يريد الا ياسة على أحد ليس بجعل ولا بطي * فهذا ما قالت الحكماء انه أعدل الخلقة وأحكمها فيه خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصالح الكمال في النشأ كما يصلح الكمال في المرتبة فكان أكمل الناس من جميع الوجوه طاهر أو باطناً فان اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأ الإنسان في الرحم في عضو وشخص وخصوص من أعضائه أو في أكثر الأعضاء أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو ومن القوة الجاذبة التي تكون في النطفة فيخرج الولد بحسب تلك النشأ اذا علمت ذلك فاعلم أن اليأس الصادق مع الشقرة والزرقه السكبيرة دليل على النعمة والحماية وخفة العقل والعسوق فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعز كثير الشعر على الرأس وجب التحفظ من هذه صفته كما يتحفظ من الأفاعي القتالة واذا كان الشعر خشنا فهو دليل على اشباعه وحمة الدماغ وان كان ليناً دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الغلظة وان كان الشعر كثيراً على السكتين والعنق فهو دليل على الحق والجراة وان كان كثيراً على الصدر والبطن فهو دليل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجود والكرم والشقرة في الشعر دليل على الجبن وكثرة الغضب ومرعته والتسلط على الناس واذا كان شعر الإنسان أسود فهو دليل على السكون في عقله والا نأوجب العدل وان كان شعره معتدلاً بين هذين فهو دليل على الاعتدال ومن كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو دليل على الخسومة والرقة والصلاف وان كانت متوسطة في النشأ والسعة وكان فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان يتدبر في أمره ما دق ومن كان صغيراً لا ذنين فهو سارق أحق ومن كان حاجبه كثير الشعر فهو دليل على عيبه ونطفه بغث السكال ومن امتدح حاجبه الى الصدغ فهو تيا صلف ومن دق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان ومن كانت عينه زرقاً فهو قس أردأ العيون فان كانت فيروزية فهي أردأ الزرق ومن كان متسع العين أنحف

الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام
سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة
القدر وفي رواية البيهقي ان العمل
فيهن يعني في ليالي عشر ذي الحجة
يضاعف بسبع مائة ضعف وروى
البيهقي والأصبهاني بإسناد لا بأس
به عن أنس بن مالك قال كان يقال
في أيام عشر ذي الحجة كل يوم ألف
يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم
يعني في الفضل والله تعالى أعلم
✽ أخذ علمنا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽
أن نستعد لوقوف عرفة بتلطيف
الكائنات وإزالة الحجب المانعة من
قبول الدعاء من الغفراء الحرام
والثياب الحرام ووجود دغل أو
حقد أو حسد في القلب لأحد من
المسلمين فإن تلك مواضع ذل
وانكسار وبكاء وعويل وأكل
الحرام ولبس يقسى قلب العبد
ومن أعظم دواعي حصول رقة القلب
الجوع النرجسي يوم التروية وليلة
عرفة وهذا أمر قل من يشبهه من
الحجاج في كل أمة — دهم اللحم
والطعام حتى يشبع ويطلب
رقة قلبه يوم عرفة فلا بد ويريد
يمكي على ذنوبه فلا يتقرر وقد ورد
القلب القامى بعيد عن الله ثم
بتقدير قربه من الله فهو لا يريد
اجابة دعائه بقوة له فلا يشجب
له لأن الله تعالى عند ظن عبده
ومن ظن بالله أنه لا يحجب دعاءه
لم يحبه ثم عملا يخفى عليك يا أخي
تخرج رزقك بنفسك على أحد من
الخلق في عرفة لأنه موقف
لائق بانه الاذل والمسكين وقد
قل رجل فيه رجل سدى أفضل
الذين رحمهم الله فكذلك يذوب
من الحياة من الله تعالى وصار
يضرب بيده على وجهه فعلم انك
يا أخي متى رأيت نفسك على أحد
هناك فربما حرمت المغفرة وضيعت

فهو حسود وقع كسلان غير مأثور وان كانت عينه زرقاء فهي أشد ومن كانت عينه متوسطة مائلة الى
الغور والسحلة والسواد فهو بظان فهم تفسح فان أخذت العين في طول البدن فصاحبها خبيث ومن
كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة بسرعة واحدة
نظر فهو محتال لص فادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقادام فان كان حولها نقط صفراء فصاحبها
أشر الناس وأدهام ومن كان أنفه شديدا الانتفاخ فهو غضوب فاذا كان غليظ الوسط مائلا للفظوسنة
فهو كذوب مهذار قالوا وأعدل الأنوف ما طال طولها وسطا ومن كان أنفه متوسط الغلظ وقناة غير فاحش
فهو دليل على الفهم والعقل ومن كان أنفه واسعا فهو شجاع أو غليظ الشفتين فهو أحمق أو متوسط الغلظ
في الشفتين مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائمة فهو خداع متحيل غير مأثور
ومن كانت أسنانه منبسطة خفايا بينها فليج فهو عاقل ثقة مأثور مدبر ومن كان لحم وجهه كثيرا منتفخ الشدين
فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان تخفيف الوجه أصفر فوردى خبيث خداع ومن طال وجهه فهو وقح
ومن كانت أصدغه مشنخة وأوداجه غميلة فهو غضوب ومن نظرت إليه فاحز وجهه وبخل ورعامة
عيناه أو تبسم فهو متودد محب لك في نفسه مهابة ومن كان ذاصوت جهر فهو دليل على الشجاعة وعرفة
الكلام ومن كان صوته رفيعا فهو دليل على السكينة والفتحة والجهل ومن كان صوته غليظا فهو دليل على
الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت تدل على الحق وقلة الفطنة وكبر النفس ومن كان كثير الوقار في جلسته
وتدارك لفظه وتحريك يده في فضول الكلام فهو دليل على تمام العقل والتدبير ومن كان قصير العنق
فهو دليل على الحب والكرأ وطول العنق مع الدقة فهو دليل على الحق واللين وكثرة الصياح فان انضم
اليها صغر الرأس فهو دليل على الحق والسخف ومن كان غليظ العنق فهو دليل على الجهل وكثرة الكلام
ومن كان معتدل العنق في الطول والغلظ فهو دليل على العقل والتدبير وخواص الموتة والثقة والصدق
ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق والجهل واللين ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو دليل
على جودة الزأى وحسن العقل ومن كان عريض الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل
ومن كان ظهره منحنيًا فهو دليل على السكاسة والترافة واستواء الظهر علامة تجودة وبرور الكتفين يدل على
سوء النية وقبح المذهب وطول الذراعين حتى تبلغ اليد إلى كعبه دليل على الشجاعة والكرم وقيل اليقين
ومن قصرت يده فهو دليل على اللين ومحبة الشر وطول الكف مع طول الأصابع يدل على تعديل الصنائع
واحكام الأعمال ومن كان قدمه غليظ اللحم فهو دليل على الجهل وحب الجود ومن كان قدمه صغيرة النينا
فهو دليل على الفجور ومن كان دقيق العقب فهو دليل على السخف أو غليظ العقب فهو دليل على
الشجاعة أو غليظ الساقين مع العروق بين فهو دليل على التدبير ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو خبيث
في سائر أعماله متفكر في عواقبه ومن كان بالصدفه بالصدفه هذا ما نقلنا من كلام العلماء بالطبيعة وهذه
النعوت قد تكررت وقد نقل والحكم للعالق واستعمال العلم والباطنة مؤثر في كل صفة مذمومة بازائها ولكن
عمل أهل الله تعالى على الفراسة الإيمانية وقد صوابها إلى معرفة الشقي والسعيد من رؤية وضع قدمه
في الأرض كالغائف الذي يسمع الأثر فيقول صاحب هذا القدم أبيض أو أعور العين ويصف خلقته كأنه
رآه بعينه وهذه الفراسة لا تخطئ أبدا بخلاف فراسة الحكماء فانهم آمنوا على الظن ورعا أدب العلم والحدود
الى سوء ظنه بعباد الله انتهى وفي هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى على) معرفتي بالآفات التي تطرق للانسان على اختلاف طبقات الناس
ولنذكر لك منها ما يا أخي جملة تقول وبالله التوفيق آفة الايمان القدر وآفة الاسلام العلل وآفة العمل
المال وآفة العلم رزية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الأمن وآفة المعارف الظهور من غير
ارد من جهة الحق وآفة القول الجور وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر الشكوى
آفة التسلم التعريط في جانب الله تعالى وآفة الغنى الطمع وآفة الزنا بطر وآفة الكرم السرف
آفة البطالة فقد الدنيا والآخرة وآفة الكشف التكلم به وآفة الاتباع التأويل وآفة الأدب التفسير
آفة النجبة المنازعة وآفة الفهم الجدل وآفة الطالب التسلسل دون الاقدام على المكاره وآفة الانتفاع

يقول اياكم زادراء احدثن وقف
بعرفة من جمال أو علكم أو غيرهما
عن لا يؤبه له فان الجماعة الذين
يفقر الله لأهل الموقف كلهم بدعائهم
من شأنهم الخفاء والتستر فيجب
العوائد حتى لا يكبدوا بغيره عن
عامة الناس بعمل فن ازدرى مثل
هؤلاء المتعبد لله ورجع بلا مغفرة
عقوبة له قال وهم عدد قليلون
ثابتة يكونون ستة وثلاثة وثلاثة
واحد فيغفر الله تعالى لأهل
الموقف كلهم بشفاعته هؤلاء
فينبغي للعالم مراعاة هذا الأدب
في كل مجمع أشد من غيره فان
المجمع لا يتجاوز الداعن ولي مستور
يخضر فيه مع الناس يغفر لهم بسببه
حتى قال بعض العارفين لا يجتمع
ثلاثة قط الا وفيهم ولي الله تعالى
أولى به وقد أخبرني سيدى على
الخواص ان شخصا من العلماء
استأذنه في الحج سنة من السنين
فقال الشيخ له لا تسافر تمت فقال
كيف أممت بالحج ثم خالف وسافر
الى مكة لحضر وقت الخطبة
فتمض قائما وقل يا أهل مكة
جمعة لكم باطلة فان شرطها ان
يسمعها ربوع رجال من أهل
الجمعة وما هنا الاسافرون وكانت
الناس متفرقين في ظل الكعبة
من شدة الحر فوقع لذلك ضجة
عظيمة وأعادوا الخطبة وكان من
جملة من كان حاضرا هناك
القطب والأوتاد والأبدال ومن
شاهد الله تعالى من أوليائه فرجع
عنقونا قال الشيخ على الخواص
فأزل مارأيت حين دخل مصر
وجدة عمونا خالده الذي لا روح
فيه ثم قال لي تقول لي ان سمعت
تفت ولولا حضوري هناك في هذه
للسنة قطعت جمعة أهل مكة

التساق وآفة الفتح الالتفات له وآفة الفقيه الكشف وآفة الملك الوهم وآفة الدنيا الطلب
آفة الآخرة الاعراض وآفة العبد اذا أعطى الكرامات المبسل اليها لا يسماع ارتكابه الخالفات فانه من
الاستدراج وآفة الداعي المبسل وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقيد الوسوسة
آفة الاطلاق الخروج عن المرامم وآفة الحدث النقص وآفة الجود روية الكمال وفي هذا القدر كفاية
فانهم واعل عليه ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) دوام نظري الى أدب ذوى البيوت من الأكاريدون النظر الى شئ من
مساهمهم فان معهم من الأدب ما لا يوجد عند غالب الناس من حياتهم من النطق بالكلمة القبيحة وغض
الطرف عن عورات الناس وعدم شربهم في الطعام وأثرة افتقارهم حيرتهم بالهدايا وتعظيمهم من يعلمهم
القرآن والأدب ولبسهم الخف في أرجلهم وجعلهم الأكل صريعة خوفا أن يبدوشى من أطرافهم ولبسهم
السراويل على الدوام حتى كأنه فرض لازم وغير ذلك من التواضع حتى انك تجد الواحد منهم أشد تواضعا
من بواب داره وقد أخبرني أخى الشيخ أفاضل الدين رحمه الله تعالى وقال لي قد علمت من سيدى أحمد بن
برسمى عدة آداب وهو في سن التمييز وكذلك من عبده الصغير حتى كأنك اذا سألته عن مسئلة أقول لهما
منكم نسبة قديحاً منهما وقد قال سيدى أحمد مرة لعبد لم لا تقبل يد النقيب عنده الانصراف فقال
أنت سيدى ورأيتك تقبل يده ورجله فبأبى الى موضع أقبله من الفقيه وأستحي أن أقبله موضع فلك وأنا عبدك
قال وقد حصل لي من الأدب بمجالستهم ما لم يحصل لي بالشافح الكبير رضى الله عنهما انتهت كلامه والحمد لله
رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى تواضع الأمر اذا زرتة ولا أرى نفسى أهلا لتواضعه على وأن
تواضعى له على الأصل وتواضعه على خلاف الأصل فكان أكثر تواضعا مني لتزله من مقامه العالى عادة
الى أن رأى نفسه دونى بخلافى أنا فانه لم يكن لي مقام فوقه أنزل له منه فافهم لاسيما ان كنت لا تعرف له ذنباً
أو كان في حال تواضعه تائباً من ذنوبه كما هو الغالب من حال بعض الأمراء اذا اجتمعوا بين يعة قدونه من الفقراء
ولما دخلت على الأمير عامر بن بغداد في شفاعته أيام ولد سيدى أحمد البدوى قبل رجلى في النعل وأنا
راكب بحضرة آلاف من الخلائق من جماعة الباشا وكاب الديوان وشيوخ العرب وغيرهم فكنت أن أدوب
حياء منه ورأيت تواضعي له بالنسبة لتواضعي كذرة من البحر المحيط واستحييت من الله تعالى أن أبقي موضع
يؤذى نعلي أو وس يد على الخجاسات فقطعت من نعلي وأمرت بعض الاخوان أن يضع ذلك عنده في كيس
مقابله لا لامر على ما فعل في محل عزه وحكمه فآله تعالى يكفيه ثم الظالمين والחסادين ويغفر له ما جناه آمين
آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ الأدب مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم بشكل مسلم رأته
أقول يحتمل هذا أن يكون ولي الله عز وجل فان الله ستر أوليائه في عبادته وما أظهر منهم إلا القليل من أهل
الكرامات المعتادة وما عداهم فهم مستورون في حجب الصون لا يكاد يظهر على أحد منهم ما يميز عن العامة
كمهرح القوم بذلك في رسائلهم وقد كتب لي أخى الشيخ أفاضل الدين وصية أول اجتماعي بسيدى على
الخواص رضى الله تعالى عنه يخشى فيها على كثرة الاعتقاد في عامة المسلمين وعدم اقامة الموازين الدقيقة
عليهم من جملتها أو صيكت يا أخى أن لا تغفل بنفسك الى تفصيل أحد على أحد واعتد الحير في عموم الناس
فان الله تعالى لا يسألك قط لم حسن ظنك لعبادى وبالك أن تردى أحد من السوقة والجالين والحمالين
والبعالين والزبائن وسائر من فيه نفع لعباد الله من غير ضرر فانهم يحفظون بالأهم الأعظم وفيهم المتخلفون
بالأدب مع الله تعالى ومع الكون وان كانوا لا يشعرون بذلك قال وقد أوصى الامام على رضى الله تعالى عنه
ولده الحسين بنعل ذلك وقال اعلم يا ولدى أن الله تعالى أخفى رضا في طاعته وأخفى معصيته وأخفى
أوليائه في عبادته فلا تستصغر من الطاعة شيئاً فرعاً كان رضا الحق تعالى في ذلك ولا تستصغر من المعصية
شيئاً فرعاً كان خط الحق في ذلك ولا تخنق من المسلمين أحد فرعاً كان ولي الله عز وجل انتهت
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لله تعالى عباداً أخفيا برباه لا يكاد يعرفهم الا من دخل دائرهم

وفي الموسم قال الشيخ فنفرت عنكم

المقت منه من العطب والاولياء
الحاضرين هناك اه وقد رأيت
أنا صاحب هذه الواقعة وقد رزى الله
تعالى منه الاعتقاد في سائر العلماء
والصالحين فلا تسكادند كره أحد
الأجرحه وكان مع ذلك يقرأ كل يوم
ختمه وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى مرارا
يقول أنا خائف على هذا الرجل من
الموت على غير حالة مرضية قلت
ولو أن هذا المفسر كان عنده أدب
لعلم الله تعالى رجالا يسعون
كلام من بينهم وبينه مسرعة ثلاثين
ألف سنة ورائة ابراهيمية وقد وقع
لي في ابتداء أمرى انى كنت
أسمع كلامه في أقطار الأرض
من الهند والصين وغيرهما حتى
انى كنت أسمع كلام الله تعالى
في البحار المحيطة ثم ان الله تعالى
سحب ذلك عني وأبقى معي العلم
كى لا أتسكمر مثل ذلك على أحد وكان
سيدي أحمد بن الرافعي يتكلم على
الكبرى بأمر عبيدة فيسمع من
حولهم من القرى والله على كل
شئ قدير وحكى الشيخ يوسف
الحريثي رحمه الله قال لما سمعت
سهرت ليلة في الحرم خلف المقام
وكانت ليلة مقمرة فامراق الليل
دخل جماعة يتحقق النور عليهم
فطافوا واصلوا خلف المقام وجلسوا
يسير الخفاء هم شخص وقال يعش
رأسكم في الشيخ على فقالوا رحمه الله
فقال من يكون موضعه فقالوا احسن
الخلوص بناحية زفتا الغربية
فقال أنا ديه فقالوا نعم فقالوا يا حسن
فاذا هو واقف على رؤسهم عليه
نوب وعصفر ووجهه مدهون
بالدقيق وعلى كتفه سوط فقالوا
له كن موضع الشيخ على فقال على
الرأس والعين وذهب فلما رجعت
الى بلادى قصده باز يارة في خان

ومن علاماتهم ان لهم لسان الادلال والبسط والظهار والتقدير والتأخير والولابة والعزل والعز والتمخر
وقوة الخطة وصحة الدعوة والقيام والاستغناء عن الخلق والبطش والقهر والانتقام والقوة والهمة والسادة
والحكيم والارادة والتخير والتخير والحفظ والامن والتبسم والرفعة وترفة في الطعام والملابس والهيئة
والتمجيد والالسان والافصاح والعلم والمعرفة والشهود والكشف والذوق والخصوص والتميز الى غير ذلك
من الامور التي خلعتها الحق تعالى عليهم وزينهم بها بما لا يحصى وصفه الا الله عز وجل قال وهو لا يدخل
الله تعالى لهم غالب النعيم الذي يكون في الجنة لأهلها في هذه الدار فيكم هؤلاء في الدنيا فيكم غيرهم في
الآخرة على السواء فان نهاية العبد في الآخرة أن يكون بهذه الأوصاف قال لكن حكمهم في ذلك حكم عبيد
الاحسان ليسكونهم لم يبق وموافي هذا العالم قيام من خلق له ومنه وافقر له واليه انظر وهم في العالم الذي يوى
بظهور العالم الأخرى فيكم لم يخلطوا ولم يخر جوامن العدم الى دار التكليف وغالب المجازيب من هذا
الصف فوهم غائبون عن شهود حكمه ظهور العالم وترتب الأسباب بعضها على بعض وعن حكم البدء والاعادة
والختم والعق والرتق والظهور والاختفاء والتفضيل بالذوات والاولا والافاضة والاحوال ولا يعرفون كمال ولا
نقصا ولا خسة ولا شرفا الى غير ذلك مما أحاط به علم الله عز وجل ولذلك كان العارفون أعلى في القام من هؤلاء
لحقهم بعلم هذه الامور كسفا وذكوا معرفتهم بما يخص كل موطن من الحكم والارث ليوافقه حقه قال وهو لا
أى العارفون هم الطائفة العظمى اصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقيق وهم النازلون في العالم
منزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة أنبيائه وفوق العامة بالتصريف وتحتهم
بالافتقار وهم ايضا أهل التسليم والأدب والعلم والعمل والانكسار والافتقار والفقر والافتقار والذل والعجز
والصبر على المصائب والديالبا والحن والحزن والخوف والقيام تحت الأسباب والسعي والحركة والسكون والنوم
واليقظة والنسيان والغفلة والريح والخسران وتجزع الفصص والمصائب والموت الآخر والأزرق والاسود
والأبيض وأهل الايمان لعدم شهودهم التميز والخصوص وهم أهل الهمة والدعوة والخفاء والظهور والالهام
والنقطة والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والأسباب والاعيان والأوصاف والاحوال والأعمال وأهل
القدم والراسخ النافذ في كل شئ من حيث هو لا شئ ومن حيث هو من أعيان كل شئ وهم أهل الاتباع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من حيث هم اتباع وورثة ونواب وحفظة وكلاء الى غير ذلك من صفات العبودية
الخالصة من المزج دعوى شئ من صفات الربوبية على العامة والخاصة بالدار الآخرة وهم ايضا أهل الحشر
والنشر والحساب والوزن والشئ على الصراط كيشى عليه أدنى المؤمنين فهم المجهولون الحكم عند غالب
الناس في الدنيا والآخرة لعدم ظهوهم في الدنيا بشئ من أوصاف السيادة الدنيوية وهم الذين لا يجزئهم العز
الأكبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم الصلاة والسلام وهم أهل الثبات عند كشف الساق في الحشر وهم
أهل الجنى على الركب وهم المطلقون على جريان الاقدار ومر بانها في الخلق وهم العبيد اختاروا السادة
اضطراوا وهم المكشوفون بعد لمدهر الدهور من الابد الى الأزل في نفس واحد من أنفاسهم الشريعة فيكم تنزل
الحق تعالى لعقول عباده باخباره لتأنيته ينزل الى سما الدنيا ليعلم عباده التواضع مع بعضهم بعضا وكذلك
هم ينزلون مع العامة بقدر انهم هم رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى كلام سيدي علي الخواص رحمه الله
تعالى وهو كلام بطريق سعي الامنه وهو يدل على علو شأنه ومعرفته بمراتب الأولياء رضى الله تعالى عنهم
أجمعين فتأمل يا أخي وخذ لنفسك بالاحتياط في عدم ازدراء أحد من السامعين ان طلبت أن تكون من المقلمين
والخديته رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سباحة فكري فيما تشابه من أخبار الصفات لعلى بأن المطلوب
من الخلق اغناهاوا ليعان عما أخبر به الحق تعالى عن نفسه على أسنة ترس له لا تعلق له فان ذلك لا يصح وغاية
الحافضين أن يقولوا على الخير مع تعاطيهم ما نهاهم الله تعالى عنه من طريق الإشارة بقوله ويحذر كرام الله
نفسه يعني أن تتفكر وفيها وبقوله صلى الله عليه وسلم تفكر وفي آلا الله ولا تتفكر وفي ذاته وقد سألت
سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه عن سبب الحيرة في الله تعالى للخلق أجمعين فقال سببها اضطراب
حقائقها فأنهم من راد مختلفة بين لطيف وكثيف وهو الوجود والجسم مع اختلاف الدواعي اذا الانسان فطور

بنات الخطاه فوجدت واحدة
راكبة على عنقه ويداه ورجلاه
مخضوبتان بالحناء وهي تصفعه
في عنقه وهو يقول لها رتقي
فان عنائي موجوعتان فأول
ما أقبلت عليه قال لي مبادرا
يا فلان زغلت عينك وغرقت القمر
ما هو أنا فعرفته انه هو وأمرني
بعدم إشاعة ذلك وحكي سيدي
محمد بن عثمان رحمه الله قال
سمعت سبعة من السنين فلما
وقفت بعرفة قلت في نفسي يا زبي
من هو صاحب الحديث اليوم في
هذا الموقف فإذا بالقائل يقول
لي هو وأول على معداوى دجوة فلما
رجعت الى مصر قصده بالزيارة
فأذا هو رجل زفر اللسان يشتم
الناس وفي رجليه مراكيب
مكعوب وبجملته مخططة بارق
كعمامة النصارى فأول ما رأيته
قال لي اكتم ما معك ثم عزم على
وأدخلني داره ووضعتني فقلت له
نلت هذه المنزلة فقال لأعلم
وانكفي رأيت صبياني جامع في
قماطه فأخذته وأعطيت له امرأة
في بلاد أخرى ترضعه وجعلت لها
أجرة وأشبعته أنه ولدي ليس في
ندي أمه لبن فلم أزل أتردد اليه
حتى كبر فظمت فان كان الله تعالى
أعطاني شيئا فهو ليس تری على
أم ذلك المولد قال ثم أخذ على العهد
بالتستر له وقال اياك ثم اياك أن
تذكرني بذلك حتى أموت اه
ورأيت سيدي عليا الخواص
يرسل الناس الذين لهم حوائج
عند الله تعالى ويقول لهم وحووا
الى جامع الملك الظاهر بمصر يوم
الأربعاء في صلاة العصر فأسعوا
الشجرة النبق التي فيه وقولوا
يا أولياء الله أفوضوا حاجتي تقض
حاجتكم فكانوا يذهبون
ويستوفون فيقضي الله حاجتهم

على دواعي كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايان والمق والهووى والوهم والظن والخيال
والفكر وغير ذلك مما له التفكير والتحكم على هذا الهيكل الجثمانى بحسب ما وقع تقاطع درج أفضلاك
الطباق السبع في أزمته المخصوصة المأكمة على الانسان لظهور آثارها فيه قهر عليه فتراه تارة يتحكم بحكم
الايان فلا يتعدى قوله الاحمال والسر وتارة يتحكم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والأدب وتارة يتحكم
بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة وتارة يتحكم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل والترجيح وتارة يتحكم
بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقييد وتارة يتحكم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصيص والتمييز وتارة يتحكم
بحكم الوهم فلا يتعدى قوله الأمل وتارة يتحكم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتحكم بحكم الخيال
فلا يتعدى قوله القياس وتارة يتحكم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات وهذا مع تنوع الدواعي في
الأشخاص والأوقات والأحوال الى صفات كثيرة مختلفة الآثار والأحكام قال وكل هذا لا توجد علمائنا
يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطلب فليس الحق الامع من قلد الحق وآمن بما أنزله على رسله من
غير تأويل فان التأويل قد لا يكون مراد للشارع صلى الله عليه وسلم انتهى فتأمل ذلك فانك لا تجد في
كتاب وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكلبرفر اجمعه نظفر بالمراد
والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) ذهبا الى حضور درس كل عالم رأيت عنده شبهة في طريق ايمانه من
شبه الفلاسفة والمعتزلة أو غيرهم وذلك لاسارقه كل قليل في الكلام حتى أزل شبهة بحيث لا يشعر هو ولا
أحد من طلبته بذلك ثم اذا زالت عنه تلك شبهة تركت حضور درسه وكان على هذا القدم الشيخ يحيى الجبائي
الغربي رحمه الله تعالى كما أخبرني بذلك بعض العلماء فكان اذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يعجز عن الخروج
عنها يذهب الى درسه ويحضر مع طلبته فتعجب الناس من ذلك ويقولون ان الشيخ مستغن عن علم مثل هذا
الرجل فلم حضرة اذا زلت شبهة ذلك العالم انقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سبب سبب العلماء العالمين
فأعمل بذلك ويا لك أن تغشى ذلك في حق ذلك العالم فتكشف سؤاؤه وتفتح باب البينة فيه ورميه عند الأعداء
بالعقائد الفاسدة والجدلة رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حيايتي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في هذه المن أن نومي
انتهى الى خمس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وان ذلك يكفيني في راحة الجسد
وذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى في رسالته أن النوم الزائد على العادة يمتد القلب عن تعاطي
أسباب الدنيا وأحوالها فاضلها من أمور الآخرة عمالا بدلا بعد منه قال وربما استحكم في الانسان كثرة النوم
حتى يصير حكمه مخالفا لحكم نوم الطبيعة الذي جعله الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فتفسد على
العدم عيشته وأسبابه الدنيوية وتفسد عليه صحة مزاجه الأصلي الذي خلق عليه قال وأعظمه فاسده في
الانسان أنه يضعف نفسه الى وحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وعدم ارتباطها بالجسد المأمورة بمساعدته
على مصائب الدنيا والاسميان كان الجسد مظلما كثيفا بالاعمال الخارجة عن السنة المحمدية والطبيعة السكية
فانه يترك من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساده وضعف القوة الخيالية المصورة للأشياء في مرآة العقل
فيصير لا يشهد أمر الامعة ولا مقيد أمر تطبعا منعه داحتي رجا اختلط حاله على نفسه وعلى غيره وسمعت سيدي
عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم والنوم في الأوقات المنهي عن النوم فيها كثرة الانسان من بعد صلاة
الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفساد
كيوس صحة عين المزاج المادى والصورى حتى ربما التحق في الحكم بالحيوونات البهيم البعيدة الادراك كالبعرة
والغنم والجاموس وأمثالها من الماء كولات الحيوانية قال وانما عقيدة الحيوونات بالبهيم البعيدة الادراك كالبعرة
والغنم والجاموس وأمثالها من الماء كولات الحيوانية لتخرج الحيوونات التي لا تؤكل كالخيل والبغال والحمير
المستخرجة لنافع العباد فانهم ذات عقل حساس ولذلك كانت أكثر الحيوونات تعبا وتكيفا ونفعا وأكثرها
تعلا وادراكا كجهنم وهو في حر كاتما لفتات اعينها ورفع رؤسها واخذتها من المافى الطرق من الوهجات
والهال بالي غير ذلك مما هو مشهود للعارف الذائق انتهى وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول

ياكم وكثرة النوم فانه يورث الغفلة والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر الباطم والسوداء ويضعف المعدة بنتن الدم ويولد دود القرح ويضعف البصر ويرى الغشاوة على العين ويضعف الباه على الفور حتى لا يكاد يكون له داعية الى الجماع ويسود الماء ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلق من تلك النطفة حال تكوونه ويضعف الجسد وهذا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين فلا أقدر على وصف مفسده في العقل والنفس والصفات الانسانية والوجانية أقول انه يورث ضعف الحواس بحكم الخاصية عدم الايمان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير عقل لما يدفع عنه ذلك انتهى وصحة سيدى علمنا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم وكثرة النوم تبعها المتر ونه من بعض العارفين فان لهم أم حكما خلافاً حكمكم وذلك ان بعضهم يخلف الله تعالى عليه القوقعة على خلع نفسه عنه متى شاء وسرحها الى أى وجهه شاء من غير ارتباط بالعلم الخيال فلا يضرهم نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والعصر اذ النوم في هذين الوقتين يؤثر بالخاصية في كل نائم الفساد سواء كان صحيح المزاج أو غير صحيحه انتهى فلم يحاظر رآه أن النوم في النهار لغیر حاجة مضر جدا الآن يكون في مثل أيام الهيف فقد ورد استعينوا بالقيامولة على قيام الليل فقل ذلك لا يضر وكان سيدى عبد العزيز الذي رضى الله تعالى عنه يقول النوم قبل الزوال دواء للسهر الماضى والنوم بعد الزوال دواء للسهر الآتى فعليكم أيها الاخوان بتقليل النوم جهدهم كم فان النوم أخو الموت لا تقاطع العمل فيه والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تحبني ان يبصر في يعوبى وتقاضى وتعدى في المحبة على الصديق الذي يداهني ويظهر لي انه يحبني على أكمل الاحوال وقد سألت الله تعالى اسكن من نصحني وبصرني يعوبى من اخواني أن يستمر الله في الدنيا والآخرة وأنه يعطيه جميع ما يؤمله من خير الدنيا والآخرة فعليكم أيها الاخوان بنصحى ما استطعتم ولا تدهنوني تغشوني وتغشوا أنفسكم ولا تراعوا خاطري وتقولوا في أنفسكم كيف نصح سيدى الشيخ وقد يكون له مقصد صحيح لا يطلع مثله عليه فان ذلك من تلبس ابليس لا نكتم ان كنتم تظنون في الكيل فعلى ما يخالف ظاهر الشريعة بكذاظنكم فاني لو كنت كاملا ما فعلت شيئا يخالف ظاهر الشريعة فابقي الا في ناقص فاسق بذلك الفعل فالواجب عليكم النصح اذا فهمتم عن مخالفتها بقول أو فعل فاما ان يكون فهمكم صحيحا فأرجع وتثابروا واما ان يكون خطأ فأنظروا فيكم خطأ فتمت عقوبته وأتاب وقد درج الساف الصالح كلهم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين على التناصح لبعضهم بعضا في الخلاه والاولاد وحموا بعضهم بعضا على ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان في المتصوفة فادعوا امرأت الكيل بالحال والقال ومهدوا ان تتلمذ لهم بساطا واعلموا أن مقام الشيخ كالسماء ومقام المريد كالارض وانه لا يحل له أن يعمل حال الشيخ على حاله هو فسدوا بذلك باب النصح وربما ادعى أحدهم أنه يحب من ينصح وهو غير صادق لان ذلك لا يكون الا ان يصلح له ثبوت القدم مع الحق جل وعلا ورضى بقضائه وقدره ولم يلفت لرضا أحد من عبده ولا لخطئه ولم يتحن من يدعى محبة من ينصح من اخوانه نفسه بما اذا فرض كون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ بأنه من الاشقياء المخلدين في النار فان خيبت له نفسه رضاه بذلك عن الله عز وجل فليمتحنها بأنها تتلمذ لعدوها وتعداه وتظهر ذلك للخاص والعام فان انشرحت لان تتلمذ لعدوها وتعداه تحت أمره ونهيه وحكمه فيها وتقر يعها وتوقى بها فادعوا ان تقاتلوا الى الله عز وجل وصلح دعوى محبة النصح من اخوانه فان الانقياد الى الخلق هو باب الانقياد للخلق تعالى فمن أثبت نفسه أن تنقاد لمنسها أو تدخل تحت حكمه فيها فهو كاذب في دعواه مقام كمال العبودية فكيف يطلب محاسبة الحق تعالى على بساط الأدب وهو لم يحسن محاسبة الخلق على بساط الممانلة ثم ان الواقع في ذلك أى في كراهة النصح من اخوانه أحد رجائين اما رجل أشغله الله تعالى عن عيوبه بعبوب غير فصار عن أضله الله على علم وختم على سمعه وقفيه وجعل على بصره غشاوة واما رجل ظن بنفسه الكمال بما ظهر له من كثرة الثقة بحاله والتعشق بطلوبه فهذا هالك مع الهالكين من حيث لا يشعرون وقد قال تعالى فيمن أبى النصح واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بلا تخسبه جهنم ولبئس المهاد (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ربما يظن بعض المتشيخين بنفسه حين يعظ الناس أو يسلمهم انه صار بذلك من نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارشاد

يفعلون ويأبسون ولا يتأذون
بالنساء على الفرس لا يحسون
بشيء مما تحمله عنهم عما كان نازلا
عليهم والله ريبا يسألون الله
تعالى أن يكبر جثثهم في النار
لأجل تحقيق الوعد من الله جلها
فجهم أولون عن آلاف من العصاة
خرقهم بالنار وهذه فتوة مما سمعنا
جلها الأعدى الشيعي رضى الله
تعالى عنه فإنه كان يقول أعني
على الله تعالى أن يكبر جثثي في
الآخرة حتى يذهبها طياق النار
كها ولا يدخل أحد من هذه الأمة
النار شجرة في نهبها محمد صلى الله
عليه وسلم اه وسبعة مرة أخرى
يقول اياكم أن تردوا أحدا من
أصحاب الحرف الدنيا كالعراق
والخطب والشوب فإن الله تعالى
ربما أعطاهم القوة على سلب
إيمان العلماء والصالحين حال رؤية
العالم أو الصالح نفسه عليهم فإن
أكبر الألباء بقدر على سلبه أصغر
الناس إذا رأى نفسه على أحدهم
الحق كما حكى عن سيدى محمد بن
هرون الذى كان أخبر بسيدى
ابراهيم الدسوقي وهو في ظهريه
أنه كان إذا خرج من صلاة الجمعة
يشبهه الناس إلى داره لا يكاد أحد
منهم بقدر على التخلف عنه اغتماما
لرؤيته ولحظه فز يوما على صبي
تحت حائط رعى فوبه من العمل
وهو مادر جليلة لم يفهمها فقال سيدى
محمد فى سره هذا الصبي قليل الأدب
ير عليه مثلى ولا يضر جليلة فسلب
لوقته وتفرقت عنه الناس فواصل
داره ومعه أحد دقته لنفسه
ورجعه للصبي يستغفر فى حقه فلم
يجده فسأل عنه أين ذهب فقال له
هذا صبي القراء وله ذهب إلى
الاسكندرية فسافر الشيخ إليه فلم
يجده فقالوا له له سافر إلى المحلة
الكبرى فوجع إلى المحلة فلم يجده

أتمه إلى فعل الخير وهو في ذلك طالب للرياسة تحت أمر شهوة نفسه يظن أنه يستفيد مما يعطيه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحال أنه يستمد من الشيطان فإن من شأن من كان يحب نفسه أن روحانيته لا تأخذ
عالم إلا من روحانية ابليس الأقل فيصير ابليس عده بالعلوم ويوسوس له بحجة في اجتذاب قلوب الناس إلى
محبة دون أقرانه ويصير رعا الناس الذين حولوه يقولون إن سيدى الشيخ قد أحيا عالم الشريعة ولولا هو في
هذا الزمان لا درست الشريعة فيعترفوا بذلك القول ويند في تحسين الظن بنفسه فيهلك مع المسالكين ثم
لو قدر أن أحدا من الحاضرين ينسبه إلى حب الرياسة تكدر كل التكدر وقام عليه تلامذته حتى أخرجه من
دائرة الاسلام ورجعوا به ضربا مبرحا وذلك حرام باجماع المسلمين قال وقد اجتمعت بشخص من هؤلاء
فنجسته فاسلمت من الضرب بالنعال لا يجهد وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على المنابر
يعظون الناس انتهى فليحذر الواعظ للناس من مكاييد النفس والشيطان وليمتحن نفسه بالمسعى على
طريق السلف الصالح الذين يزعم أنه على قدمهم فقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول من أراد
أن ينظر إلى امرأه فلينظر إلى وقال له مرة امرأة يا مرقى قال لنفسه اسمع اسمع الذى أضله أهل البصرة
وعرفته هذه المرأة (وكان) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لا تصحبه انصحونى واياكم أن تقتدوا
بأفلى فى رجل قد خلطت فى أمورى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياكم أن
تفترروا باجتماع الناس عليكم واقبيادهم لكم فتعتدوا أنكم صرتم من مشايخ العصر لاسيما ان جئت
تلامذتهم بين يديكم على الركب وأكثر من الطرق وعدم التكلم وان طالت الجلسة فإن ذلك لاسيما تجمعا
لاخوانكم وسيادة لنفسكم وانصو اخوانكم من غير عز وافتقروا قسما عليهم بالله ان ينصو لكم واياكم أن
تكتوهم من تقبيل أيديكم وأرجلكم بعد ختام المجلس فإن فى ذلك قيام النفس واياكم أن تتكدر وامن نصع
تلميذكم لكم عيان ظهره من الحق وتأملوا فى آداب الصحابة ونصوهم لبعضهم بعضا حتى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد وقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يبشر أمته فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه يا رسول الله لا تفعل دعهم يعملوا ولا يتكلموا فراجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله انتهى وقد تقدم
فى هذه المتن ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال أيها الناس اسمعوا ما أعظكمكم به فقام
حذيفة وقال كلا والله لا نسع لوعظك فقال له عمر لم فقال لان عليك قبضين وعلى كل منافق قص فنادى عمر
بأعلى صوته ولده عبد الله فقال أنشدك بالله أما هذا فيهلك فقال اللهم نعم فقال له حذيفة فقل الآن نسمع لك
انتهى وتأملا أيها الاخوان فيما قصه الله تعالى علينا فى الكتاب والسنة من قول نصح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام من خدامهم ومن رعيتهم كاستشارتهم على الصلاة والسلام افتاءه وكصع الخلة للسيد سليمان
ابن داود عليهم الصلاة والسلام وكصع يوسف لأبيه يعقوب عليهم الصلاة والسلام وذلك ان يعقوب لما
بلغه أن الملك أخذ ولده بجيلة الصواع ولم يعلم أن الملك هو يوسف كتب يعقوب كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب امراة الله الى عزيز مصر سلام عليك أما بعد فانا أهل بيت خص بنا البلا فاما جدى ابراهيم
فالقاه النمر وبنى النار فكنت فيها أربعين يوما فاجعلها الله بردا وسلاما ما أبى فابتنى بالذبح ففداه الله بالكبش
وأما أنا فكان لى ولدا أحبه وأنس به فأخذ الملك على أنه سارق فأنه الله فى ابني فأنى لم أسرق ولم أفسد
والسلام فكتب اليه يوسف على ظهر الكلب بسم الله الرحمن الرحيم من عزيز مصر الى يعقوب امراة الله
أما بعد فقد عرفنا شأنك وشأن أبائك فاصبر كاصبرواكى تظهر كظفر وافر جمع يعقوب هذا القول الى الاصل
الحق ووطن نفسه مع الحق تبارك وتعالى على الصبر وكذلك بلغنا عن الخلفاء الراشدين أنهم كانوا
يستمدعون النصح من علماء زمانهم وبهم ينصوهم طلب ذلك بشروط هذام قيام ناموسهم وعدم رباضة نفوسهم
فكيف يتمكدر من ذلك من يدعى الرياضة والسلوك * وبلغنا ان الاسمعى لما أراد مجالسته هرون الرشيد قال له
هرون ناصحنا اعلم انك أعلم منا ونحن أعقل منك فلا تعلمنا فى ملاولنا ذكرنا فى خلاوات كذا حتى نبتدئك نحن
بالسؤال ثم اذا بلغت فى الجواب حد الاستحقاق فإياك أن تزيد إلا أن نستدعى ذلك منك واذا رأيتنا خجنا عن
الحق فارجعنا اليه ما نستطع من غير تفرير على خطئنا ولا اضحجار بطول التردد البنا خوفا أن تكون
فى أعيننا فلا نصير نعتنى بقولك ثم قال هرون اعلم يا باسمة عبيد أنه لن تمك أمة مع التناصح ولن يهلك لك مع

فقالوا له لعل سافر الى مصر فرجع
 الشيخ الى مصر فوجد في الرميثة
 لما رقت على الحلقة قال افراد
 الكبير للصبي اتم رجول هذا
 زبول حافة تراهي عن الشيخ حتى
 فرغ من اللعب ثم دعا وقال
 مثلك في العلم والصلاح والشهرة
 ينبغي له أن يخطرق في باله أنه خير
 من أحد من خلق الله عز وجل أما
 تعلم أن ذلك ذنب إبليس الذي طرد
 لأجله عن حضرة الله عز وجل
 فقال التوبة فقال وكان تاب عن
 مثل ذلك ثم قال المعلم للصبي
 يا قر عزارأين وضعت علمه ومعارفه
 حين سلبته فقال في قلب السحلية
 التي كنت ألقى قيصي عند شهابها
 في الحائط الغالي فقال له رد عليه
 حاله فقال قر عزارقل لها بامارة
 ما وضع لك قر عزاراللماب على باب
 مثل ردي الى حالي فذهب سيدي
 محمد بن هرون الى بلد ونظر في
 شهابه رز كرها الامارة فخرجت
 ونفخت في وجهه فردد عليه حاله واذا
 بالخلق انقلب اليه يقيمون اقدامه
 حتى اذى بعضهم بعضا من الزحام
 ثم أخذ الشيخ هدية لقر عزاروسافر
 اليه فقال له كيف ترى نفسك بعلم
 تستقل بحمله تحمله فن ذلك الوقت
 ما زدرى الشيخ أحد من خلق الله
 حتى مات فانظر يا أخي كيف
 أخذ سيدي محمد بن هرون مع
 جلاله قدره حتى سلبه صبي قراد
 وحكي الشيخ الامام العالم العلامة
 السيد الشريف بزوية الخطاط
 بمصر قال كان ابن الساطي شيخ
 سون الوراقين معونا بابنة عمه
 فرأت يوما في ثغره بدوا البرص
 ففترت منه الى بيت أهلها فحصل له
 غم شديد فخرج الى السوق فبينما
 هو مغموم اذ وقف عليه شخص
 مشهور بالخلاعة فيقف على الواحد
 يطلب منه جسيذا فاذا اعطاه
 لا ينفاره حتى يقول له سكتي عشي

الاستشارة ولن يملك قلب مع التسليم انتهى (ومعنى) سيدي علما الخواص رحمه الله تعالى يقول الزموا
 النصع والاستشارة لآخوانكم في كل أمرهم فان النصع والاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل وكان يقول
 من شأن العاقل ان لا يتكدر من النصع له اذ خرج عن حد الأدب ولم يراع ألقاظ التخميم وليتيسر قبيح ما وقع
 منه من الاغلاط القبيحة في نفسه بالنصع فها كل الناس أعطوا السياسة وحبوا العبد النفع فلا مبالاة
 بفوات حظ النفس من محبتها الاين في الكلام انتهى وكان يقول من أدب النصع أن يستشير النصوح
 في النصع قبل النصع كما درج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فان النصع من غير استشارة خاص
 يكمل العارفين الذين لا يداخل نفهمهم ظن ولا شك لما هم عليه من الكشف الصحيح ولا يرون نفوسهم على
 المنصوح ولا عليهم من المنصوح ان قيل ذلك أولم يقل انما قصدهم امتثال الأمر ونفع العباد فقط ثم ان
 الاحكام الالهية تجري على حسب افلا يقال ان النصع فيه منازعة للاقتدار الجارية على الخلق لان الحكم على
 النبي قبل ظهوره ورعيته لا يصح وانما النصع بمنزلة تنبيه النائم من النوم كما مر واستيقاظه من غفلته والنسكة في
 مشروعية ذلك ان الله تعالى أقر الخلق الى بعضهم بعضا حتى لا يتكلم أحد على رأيه دون أخيه وان كان
 المنصوح غنيا عن نصيح النصيح أو اشارته اذ اراد الاعتراف بظهور الافتقار الى الخلق ليقع افتقارهم الى الله
 تعالى بطائفة من باب أولى انتهى فعلم من جميع ما قرأنا ان من تكدر من نصحه أو طلب أن لا يتبعه الامن يعرف
 أدب الخطاب فانه خير كثير فافهم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي من أصحابي أن يكثروا من اللغو عندى وجزقوا في الولاية وغيرهم
 وان سكت عن زجرهم عن ذلك فاغدا ذلك اقتض شريحي واحتمار النعمى أن تكون أمره أو ناهية وعن سبعتي
 الى نحو ذلك سيدي ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه فيمكن يقول والله اني لارى أخى على معصية فاحتقر
 نفسي أن أكون ناهيه عنها انتهى لكني مع السكوت بحمد الله تعالى أصير أقول بقلبي اللهم أخرجهم عن
 هذا الكلام وألهمهم هذا كرك وما يقرهم اليك فرعما استجاب الحق تبارك وتعالى ذلك وسكتوا وذكروا
 الناس بخير * وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول أياكم والاستشغال بالقليل والقال وان كان
 ذلك حقا فان كثرة اللغو وتؤدي الى احتقار الذنوب وقلة المبالاة بما هو قورث كثرة المسدد والدعوى والرغبة
 والحق انتهى وقد تقدم ذلك في هذه المن مرارا فافهم والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
 والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لآخوان من طلبه العلم ان لا يكثروا من الجدال ورفع
 الصوت عند قراءة التفسير أو شرح الحديث حتى اتى أغار أن أحد منهم يذ كرامهم بحصولي الله عليه وسلم على
 غير طهارة وحضور قلب وقد كان عبد الله بن مسعود والامام مالك بن أنس وغيرهما اذا ذكروا معي بحمد
 الله عليه وسلم اقتضت جلودهم من هيبته وفاضت دموعهم من الخشبة * وكان سيدي على الخواص رحمه
 الله تعالى يقول الزموا الأدب مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم كما أنكم تلتزمون الأدب مع
 الله تعالى اذا ناجيتوه في صلاتكم على الكشف والمشاهدة فان القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته
 قال ولوان الخلق ذلوا بين يدي الله تعالى وخشعت جوارحهم لذهاب عن مراعاة مخارج الحروف وعن تفهم
 معاني ما يقرؤنه أو يذ كرونه ولوانهم نظروا الى صفتهم حال السجود وأحد هم وجهه معفر بالتراب الذي هو
 محل الاقدام منسكس الى أسفل سافلين وان كان في مسة عمل لوجود وجهه ونفسه وعقله ومرة كذلك ساجدين
 ومنسكسين الى أسفل سافلين وكان في شغل عن جداله وبحثه وكان يقول لا يسلم من الجدال في كلام الله
 تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الامن كان ايمانه كاملا ووقف عند ظاهرا محاد الله تعالى ورسوله
 من الأوامر والنواهي فان مجموع الشريعة افعلوا كذا واتركوا كذا وهذا لا يقف فيه فهم قال وقدر ووجودكم
 في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر أصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين تجدوا نفوسكم
 لم تتكاف الا بقدر ما فهمتموه أنتم دون ما فهمه غيركم انتهى قلت وهو كلام محمول على من يقدر على استنباط
 الأحكام أمال العاجز فقد صرح العلماء بوجوب التعليل عليه والاقر بما وقع في الضلال (ومعنى) سيدي

الجديد فقال اعطني السك فقال
ياسيدي الشيخ اعتقني من ذلك
فاني مغموه فما زال به حتى أخرج
هيمه فيه وسكه عشر مسكات ملاح
فقال له حاجتك مقضية من جهة
ابنة عمك ولكن هات لنا في المقبرة
الفلاينة تحت الجبل المقطم أربعين
وغيغافى كل رغيف نصف رطل
جبن مقلى وهات معك ابريقا
كبيرا ملأ ماء ففعل ذلك وحمله
عند القبر ثم نظر من شق الباب
فوجد جماعة مطرقين عليهم خمير
وهيبة ينتظرون صلاة الصبح وإذا
بالرجل لذي سكه امامهم فقال
للمحاضرين من يقضى حاجة هذا
الذي على الباب ويدخل مامعه
فقال شخص أنا ففتح الباب
وكشف عن عورة ابن البساطي
ومعبر بقبه على موضع البرص
فذهب لوقتته ثم قال له هاهي
خارجة من بيت عمك جات الى بيتك
فرجع فوجدوها في البيت فقال
لها من جاء بك فقالت حصلت لي
غم ما كنت الامت فلولوا جئت لك
طلعت رويحي فكنتم ذلك عن افبعد
أيام وإذا بالشيخ داخل سوق
الوراقين وهو يقول ما يضر
الا انسان غير لسانه فكل من رأى
شيئا وقال لا رأيت ولا نظرت سلم
وكل من قال رأيت رد اليه كل شيء
الى موضعه يعرض بتلك الواقعة
فلما وصل اليه قال اعطني جديدنا
فقدم اليه الحق الذي فيه الغلة وقال
ياسيدي خذ ما تحتار فقال ما آخذ
الا الجديد فأعطاه فقال كل لي
عادي بالسك فذاب ابن البساطي
من الحياء ولا يقدر يغني مروه فقال
له تشفعت عندك بسيد المرسلين
تعتقني من السك فقال له عتقتك
بشرط السكتان فلم يتكلم ابن
البساطي بذلك حتى علم بعبوته

عليه المصطفى رحمه الله تعالى يقول أصل وقوع الجدال اغماهم من وجود كبر في النفس ولوان العبد قد قام على
نفسه بالذم وحكم عليها به لانس عليه باب الجدال حجة وسلم لاخوانه كل ما فهمه ووجه ذلك لهم وكان يقول
ما أوج العلماء الى التأويل وعدم التفويض الا الخوف على العامة أن يفهموا من صفات الله تعالى شيئا
من التشبيه على قدر عقولهم الضعيفة وأما على مقدار ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل بل لعلمهم بأن صفاته
تعالى ما بينة لصفات خلقه وأنه لا يصح ان يلحقه تشبيه بخلقه أبدأ على أن التشبيه لا ثبات له في القلب لأحد من
الخلق بشرًا كان أو غيره لما يبطر القلب ثم يرد ذلك بالأدلة العقلية والنقلية انتهى (وعتقت) أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اجتمعت رويحي روح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في البرزخ فقلت
له ما معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال أليس علمه تعالى بالعرش الآن كعلمه به قبل أن يخلقه
على حد سواء فقلت له نعم فقال رضي الله عنه فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الآن هو كاستوائه عليه
قبل أن يخلقه اذ لم يخرج عن علمه حال وجوده وحال عدمه فقلت له يا امام نعم ما هو وضع من هذا الوجه فقال لي
قل فقلت ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد لان المراد بالاستواء اغماهم وقرب صفة الربوبية من العبودية بالحكم
والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جواب جسد وهو مثل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي
الأرض اله ثم انصرف الامام رضي الله تعالى عنه وهو يذكر هذه الآية انتهى (وكان) سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى يقول أحب لاختواننا من طلبة العلم أن لا يتحكموا على علم الله القدير بظواهر أدلتهم وتأويلاتهم
وأن لا يعطوا أنفسهم من العمل ويقولوا حتى نفرغ نتعلم ثم نعمل ولأن يستغفروا عنهم في زوائد
العلوم التي لا يحتاج اليها الا في النادر ولأن يتركوا عمل الحرفة التي يكون بها معاشهم خوفا عليها من
بأكلوا بدنيهم وعلمهم أو يتعرضوا لصدقات الناس وأوساخهم فان الأصل من ذلك يطعمس أفهامهم
بخلاف كل الحلال فان له مدخل لا في فهمه دقائق العلوم ولذلك فاق الامام النووي على أقارنه مع قصر عمره
وصارتر جميع المذهب راجعا اليه قال وقد جالست جماعة لا يتورعون في ما كلهم وهم يحثون في العلم
فرايتهم يسألون السؤالات الواهية المازلة عن أدنى أفهام آحاد الناس من العلوم فقلت ان ذلك بسبب
أكلهم الشبهات والأوساخ (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أكره لاختواننا من
الفقهاء ان يدخلوا في تفضيل الأئمة المجتهدين ويرجحوا مذهبا على مذهب من غير دليل فان ذلك يؤدي الى
تفرقة الدين وقد نهانا الحق تعالى عن ذلك بقوله وأن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومع ذلك فلم يسمع بعض مقادري
المذاهب بل تفرقوا وتزقوا وتناكروا وتناكروا وتباغضوا وتحاسدوا واولوا جهل بعضهم بعضا وكفر بعضهم
بعضا عن ذلك الأمر الذي وقع بسببه ذلك لعالم يطالبهم الله تعالى بعلمه ولا بالعمل به ولا بتأويله وتحريفه
وصرف الألفاظ عن ظاهرها وغاياتهم أن الحق تعالى لم يخاطب بأحكامه أحد دون أحدنا خاطبا بها
الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والصالحين والعلماء والعاملين والأئمة المجتهدين وعامة
المؤمنين والكافرة والمنافقين والطغاة والظالمين والخلق أجمعين عن في السموات وعن في الأرضين فكل
العلماء مستعدون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم وكل ايمانهم وحسب استعداداتهم فانه هو
البحر الذي لا ساحل له وبعلمه أن البحر من أى الجوانب أتتبه وجدته بجرا فعلم ان من حجر كلام الله تعالى
على مذهبه دون غيره بغير دليل شرعي فقد أتى بابا من سوء الأدب فانه ما تم مذهب أولى بالشريعة من مذهب
الان وقع مخالفة في النصوص الصريحة بأن لم يبلغ المجتهد النص فهناك يرجح المذهب الذي اعتضد
بالنص وكان يقول والله ان الحق أوضع من شمس الظهيرة في قلوب العارفين والعلماء العاملين وأخبرني
من ينابىب الشمس في قلوب المجادلين والمتعصبيين الذين يظلمون العلم والعمل بالعجز والكسل فعلم أن
كازمنا مع العلماء أما العامة فن الواجب تعيدهم على مذهب واحد لا يرون أريج منه ولا وقوفوا في الرخص
بغير وجود شرطها وتبديدها لها وأطال في ذلك ثم قال ومن طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة
المجتهدين فليدخل طريق الفقهاء بذل وانكسار وتسليم وانقياد كانه أمهى مقادير تلك الجدال وينعزل بباطنه
عن الخلق ويعوى همته بالتوجه الى الحق ويكثر من سؤال الهداية الى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بان

وحكى لشيخ الاسلام المحدث

الشيخ أمسين الدين امام جامع
الغمرى بمصر عن شيخ الاسلام
صالح البلقيني ان والده الشيخ سراج
الدين مريوما بباب اللوق فوجد
هناك زحمة فقال ما هذه الزحمة
فقالوا له شخص من اولياء الله

يبسح الحشيش فقال لو خرج الدجال

حينئذ في مصر لاعتقده من شدة

جهلهم كيف يكون شخص

حشاش من اولياء الله اغماهم ومن

الحرقايش ثم لم يسلب الشيخ

جميع ماله حتى الفاتحة فتذكرت

عليه احواله وصارت الفتاوى تأتي

اليه فلا يعرف شيئا ونسى ما فاته في

حق الحشاش فكثرت كذلك في

مدرسته بخارجة بها الدين ثلاثة ايام

فدخل عليه فقير فشدكى اليه حاله

فقال هذا من الحشاش الذي

أنكرت عليه فان الفقراء اجلسوه

هناك تقرب الناس عن اكل

الحشيش فلا يأخذها احدا من يده

ويعود الى اكلها اذ احيى عيوت

فارسل استغفر له يرده عليه طاك

فأرسل له فبمجرد ما قبل الرسول

أنشده الشيخ

نحن الحرقايش لانسكن على

الدور

ولا نراي ولا نشهد شهادة زور

نقمع بلمعة وخرقه في مسيدي

مهجور

من كان ذا الحال طاله ذنبه مغفور

فلو كنعاصه نبيع الحشيش

ما أقدرنا الله على سلب شيخ

الاسلام ثم قال له سلم على شيخ

الاسلام وقل له اعمل أربعة خراف

معاليق شواء وأربعه ناقه غيف

وتعالي اجلس عندي كل من بعته

قطعة حشيش زن له رطل ولا واعطه

رغبة افشيت ذلك على شيخ الاسلام

فما زال به احنائه حتى فعل ذلك

وصار ين اسكل واحدا الرطل

الله برزقه لأدب والتسليم فانه ما من ليلة الا ينزل من السماء في التلث الأخير فتوح رباني ومرددني سوى
فيلتقطه أهل التسليم ثم أهل التقوى ثم تقع الافاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العلية وأقطاب الاولائك
السكينة ثم تقع الافاضة من هؤلاء على الحفظة والنواب وولاة الامور من الحكام ثم تقع الافاضة من هؤلاء على
السالكين والصالحين والعلماء العاملين عن حضر ففتح الباب وتقول الامم اذ قال الهدي بن حضر قال وأما
النائمون في التلث الأخير فقصيهم عنده احوال حال الخمس المعرفين عند اولياء الله فانه يأخذ لكل من غاب
نصيما عند صلاة الصبح اما قبل فراغه أو مع فراغه ومن تخلف عن البيعة عند صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه
في أسبابه الدينوي واذ ارضى باقامة الله تعالى فيها ما بقي بعد ذلك فهو حظ الأنعام وأما المسلم من العوام
الغافلين عن الأسباب انتهى وكان يقول أكره لا خوافي من طلبة العلم ان يتسلقوا على مقامات العارفين
ويطلبوا احصاءهم غير شيخ فان ذلك ربما لا يكون فتحصل لهم الحسرة وتوليطن أحدهم نفسه على ثبوته
على عيوديته وأما الولاية فان فاتت أحدهم في الدنيا أدركها في الآخرة فيحصل له من المقامات والكرامات
ما لم يكن له في حساب وكان يقول أكره لأحدهم السعي على وظيفة أحدهم اخوانه لاسيما ان سافر واستتابه
فيها وأحب لجميع الاخوان الرضا عن الله اذ قتر عليهم الرزق وأحب لهم حسن الاعتقاد في طائفة القوم من
غير غنى الحال أو مقام أو كشف فان الهمة اذ صدقت في شيء من ذلك أعطاها الله تعالى للعبد ولو قبل موته بالخطبة
فأدرك ما فاته وسأوى الاولياء الذين أعطوا ذلك مع الأمان من السلب والاستدراج في محال بصدق فيه
الكذب انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كثير الاحناء أحب لجميع اخواننا
من طلبة العلم ان لا يقيدوا على العامة في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فعلة كما درج عليه السلف
الصالح وأن لا يكفرهم ولا يزدرهم وينقصوا ايمانهم لأجل جهلهم بصطلح الفقهاء والمتكلمين في ألفاظهم
وعلمهم التي لا يدركونها الا بدقائق النحو ومثلان العلماء يؤمرون بالتعليم العلم بالاصالة مثل ذلك وانما أمرنا
بشهودهم وجهلهم بأمر دينهم وديناهم وأن يكونوا عالين بالحق في بواطنهم من غير تقييد بما يشق عليهم
وعلى غيرهم وكان يقول اغماي نبي للعلماء أن يتميز واعن العامة بالاتباع لما كان عليه نبيهم صلى الله عليه
وسلم من الاخلاق في التواضع وحسن الخلق وحسن الظن بعباد الله تعالى والكف عن قال لاله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدي لشرعي واضح والزهد والورع والتشفير ترك فضول الدنيا كلال
ولباسا وادخارا وترك ما لو فات النفوس وتحمل الأذى وكثرة الصبر على من يؤذيهم بيده ولسانه ولو كان من غير
المسلمين وعدم التعرض لاحوال العامة على وجه التعقق فيأمرهم بما أمر به العلماء العاملون من غير زيادة
قال وعما أحبه للعلماء عدم الانكرا على كل العارفين فيما علموا وظاهر وفي كتبهم وان كان دليل العقل
يحيله لان دائرة الولاية تبدى من وراء ظهور العقل كما يعلم ذلك من سلك الطريق قال وكذلك أحب لهم عدم
الانكرا على صلحاء الزمان وعلى صحابة المجاذيب اكتماف وحفظا من شرهم فانهم مريدوا العطب بان ينسكروا عليهم
لكونهم حلييات الحضرة لا يقام عليهم ميزان العارفين في أدب الفقيه اذ علم ما رآه من المجاذيب الى الله
تعالى الذي يمكنهم من سلب الفقيه اذا أنكر لانهم معزل عما فهمه الفقيه وكان يقول أكره للفقيه الوسوسة
وتكرير النية باللفظ ورفع صوته بما يفهم عجاونا ثم كلمة ويديه نثر اشنية عايد بخرع المؤمنين وأكره
له التعقق في اخراج حرف الفاتحة وتشديداتها حتى ربما تفوت به الركة أو بعضها مع الامام ونحو ذلك مما هو
مشهود منهم حتى ان بعضهم يدرك زمن الفاتحة قتيما آخر حتى يركع الامام بقصد ان تلزمه الفاتحة ويحكمها
عنه الامام وفاب عن هؤلاء ان المطلوب من العبد في صلاته اغماها هو الصمت بين يدي الله تعالى بالقلب واللسان
الاى مواضع الجهر وخلع النفس وشهود الحق تعالى في قلبه التي هي حضرة ايمانه وشهوده وأن قرأ بقرأ
بخفض صوت على وجه الهيبة والتعظيم لله عز وجل وكان يقول أكره للفقيه كثرة الجدال والخصام والتزاع
في فهم معاني كلام الله تعالى أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة الحجج والدليل على الخصم لان ذلك
غايوب عن عدم التسليم للائمة ويجرح اعتقاده ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ويوجب عدم
الانقياد الى الحق لقيام النفس حال الجدال واستعلائها على سلطان العقل وعلى الايمان حتى ان بعضهم
يبلغ به الجدال الى حد انحراف المزاج حتى لو كشف للعبد رأى صورة أحدهم صورة بهيمة (ومعنى) سيدي

ويعطيه الرغبة والشفقة يتسكن
 ويقول نحن نخليهم في الباطن
 وأنت تخليهم في الظاهر إلى أن
 فرغ الحرفان ثم قال له اذهب
 إلى الدليل الذي فوق سطح
 مدرستك فاذبحه وكل قلبه يردك
 علمك فبالله عليك كيف تتكبر
 هي المسلمين بعلم حمله الدليل في
 قلبه فن ذلك اليوم ما أنكر الشيخ
 البلقيني على أحد من أرباب
 الأحوال هذه حكاية الشيخ أمين
 الدين عن والده الشيخ مزاج الدين
 وكان قبل ذلك ينكر على سيدي
 علي بن وفا أشد الانكار حتى
 أنه تنكر ودخل من جملة المغاربة
 الذين يحضرون معياد سيدي علي
 فرأى الشيخ مزاج الدين في رجله
 حبة لامة سودا وسيدي علي يحمل
 عقده والشيخ مزاج الدين يعقدها
 وهو بين النائم واليقظ فأنشده
 سيدي علي قصيدته التي أولها
 بأيها المربوط أنثر يد حلك
 وأنت تريد تربط رجلي إلى رجلك
 إلى آخرها فلما وقعت له هذه
 الواقعة مع الحشاش تاب إلى الله
 عن الانكار وأوصى أن سيدي
 عليا يصب عليه الماء إذا مات
 ففعل له ذلك سيدي علي بن وفا
 وقال والله رجيع أمرك إلى السلامة
 وقد وقع للشيخ أبي بكر الدقومي
 شيخ سيدي عثمان الخطاب وقائع
 غريبة مع هذا الحشاش وكان
 يتروى إليه كثيرا ويرسل له
 أحبب الخواص فيقهضهم الملم على
 أنهم حال وكان يقول ما أخذها
 أحسن يده وعاد إلى بلعها وحكي
 الشيخ محمد الطنيجي عن ابن
 جامع مما نود أن شخصاً كان ينام
 في الحراب بنجاب دنسة فكان
 كلما أراد أن يفت في الحراب يجده
 نائماً فيه فسماه بحبل الحراب
 وبها الامام يومافقه بوجهه في

عليها خواص رحمه الله تعالى يقول ما جعل الله تعالى العلم في قلوب العلماء ليصيروا به أربابا على الناس وإنما
 أعطاهم العلم لينفعوا به الناس بحسب التيسير وينقوا به الفساد ويجادلوا به أهل الزبغ والعناد من المتدعة
 دون أرباب المذاهب الشرعية وفي قوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
 للناس كو فاعباد إلى من دون الله الآية ما يشير إلى ما نبهنا عليه وكان يقول إنما جعل الله تعالى العلماء واسطة
 بينهم وبين عباده نيابة عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ليقبلوا على تعليم الأمة أحكام دينهم الصريح دون
 دقائق المستنبطة وأن يؤدبهم وينصحهم ويرشدوهم ويكرروا من الدعا لهم والشفقة عليهم ويحملوا
 عنهم ويدفعوا الأذى عنهم بأنفسهم وأموالهم لأن العامة ترجع العلماء وخسراهم ولذلك وجب عليهم حفظهم
 وصونهم والذب عما ظهر من عيوبهم وسترها عن حكام الجور والذين يأكلون أموال الناس بالباطل وكان
 يقول أحب للعامة أن يحفظوا الأدب مع العلماء في جميع أحوالهم وأقوالهم وخدمتهم وقضاء حاجتهم
 والاحسان إلى قرائهم ومجاوبهم لاسيما إن كان أحد منهم كثر العيال ولا ينبغي للعامة أن يأخذوا على
 الفقيه في حدة نفسه عليهم فإن غالب الناس اليوم قد وضع الحق تعالى عليهم في نفوسهم دون قلوبهم كما ورد
 أن الله لم يؤد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال عبد الله بن مسعود بلغنا أنه سمي في آخر الزمان أفوام
 يوجههم الله تعالى بحملون العلم ولا يعلمون به كي لا يضيع ولأن الله تعالى أسكن علم هؤلاء في قلوبهم كما
 وقع للعلماء العاملين لطل التميز بين العلماء والعوام وبين العاملين والفاجر من انتهى فمأسل يا أخى في هذه
 المنة وتخلق يا خلاً قهار الله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مطابق بين ما عليه العارفون من دقائق الاسرار وبين ما جات به
 الرسل وقل من طابق بينهما إنما يحملون ما عليه العارفون خارجا عن الشريعة كما تقرر في هذه المن مزارا
 وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من لم يطابق بين جميع طرق العلم الشرعي فانه خير كثير
 فقلت له فاعد طرق العلم الشرعي فقال عددها أربع وعشرون طريقة اثنا عشرة منها خاصة بالرسول عليهم
 الصلاة والسلام واثنا عشرة منها خاصة بأبدال الرسل من المتأهلين أيام الفترات وتسمى هذه بالسياسة الحكيمة
 بكسر الحاء المهملة واطلاق الشرع عليه بما يجازفون المتأهلون من أيام الفترات يدخلون الخلق ويرضون
 نفوسهم حتى يحصل لأحدهم نور فينتدح له بشكره أمر يحصل به نظام العالم إذا فعلوا به وحكمه حكم القانون
 فلا يجوز زال العمل به أيام الشريعة وكله متعلق بأحوال الدنيا المشهودة لا يصل أحد منهم إلى شيء من أحوال
 الآخرة ولا يعرفون أن بعد هذا الموت بعثوا ولا نشورا ولا حسابا ولا الجنة ولا النار ولا غير ذلك من أحوال الآخرة
 كل ذلك لا يخجلوا لوجود من داع يدعو إلى الحق حقيقة أو مجازا فالطريق الخاصة بالرسول عليهم الصلاة
 والسلام هي الوحي والكشف والمحادثة والمكالمة والمخاطبة والنفث في الروح والتفهيم والالهام
 والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد وأما الطرق الخاصة بالمتأهلين فهي المناسبة والتخصيص
 والتأثير والمقابلة والمقارنة والوقت والتحكيم والحكم والأصل والعلة والوعود والتخلي قال
 ومدار طرق الرسل على الوحي ومدار طرق المتأهلين على التخلي وهذا ان الطريقة من خصائص الفرقين
 لا مدخل للاتباع فيهما فأما طريق الرسل فتعاقبها عندنا بالتواتر والعلم الضرورى وأما طريق المتأهلين فأمراد
 منها عزال القلب بالتخلي عن الدنيا وأسبابها وشهواتها وعواصمها وأحوالها ليتفرغ القلب إلى الأخذ
 عن الحق من طريق الالهام بلا واسطة من البشر فإذا التخلي العبد وتحقق بما ذكر أعطاه الله تعالى
 الحكمة في موضع الأسباب وقيام ناموس الدنيا في معاملته أهلها وما يقتري الناس إليه في ذلك الزمان والقطر
 والأقلام يرجعون إلى الخلق عاجزين مفتقرين لئلا يفتقرهم حال فافضة الحكمة عليهم فظهر وبأعمال
 وأحوال لم يسبقوا إليها وقاموا في ذلك الزمن مقام الرسل في جمع نظام العالم الذيوى مع علمهم بأنه لو جالاهم
 رسول لتبعوه فيما يدعونهم إليه وتركوهم ما عندهم ولذلك بشرى في كتبهم بظهور الرسل الذين بعدهم وأوصوا
 أتباعهم باتباعهم أن أدركوهم ولم يكنوا بذلك حتى سألو الحق تعالى أن يرهم صورهم المختصة بهم إذا
 ظهر واليه توجها في الكتب باتباعهم فأراهم سبحانه وتعالى صور الانبياء والرسل في عالم الارواح
 فوصفوا تلك الصور في كتبهم على علم ونبهة ثم لما توفرت الدلالة على صدقهم عند الاتباع بوقوع ما أخبر به

أنتمهم المذكورون من الأوصاف اختلفت أهواء الاتباع وآراؤهم لعدم من يصبرهم ويعويهم ومهامهم عليه
من الخطأ فحرفوا كلام المتأهلين عن مواضعه كما حرفت اتباع الرسل من غير أهل السنة والجماعة كلام
الرسول بالتأويل العاضد لأهوائهم المضلة عن سواء السبيل وفهموا من طر يق التخلي عن الدنيا كل من
سلك تلك الطر يق نال ما ناله المتأهلون وغفلوا عن كون تلك الطر يق خاصة بأولئك الأشخاص الظاهرين
في زمن الفترات ليس لغيرهم فيها قدم فسلوا طر يقهم فلا تنج لهم شيئاً مما توفوه فظنوا ان الخطأ أغما هو
لغقد شرائط في نفس الأمر لم تبذلهم فاشترطوا في التخلي شروطاً لم يشترطها المتأهلون من تقليد الطعام
وعدم الكلام وعدم النوم والعزلة بأجسادهم عن الناس وغير ذلك مما أضغف أبداً لهم وكثرت به تخيلاتهم
وفسدت به عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة أو مهولة نشأت من جمعية همهم مثالاً لهم عليه من التقيد
بالأعمال فتارة يظهر لهم صور رشيحة في الخيال فتخبرهم عن أشياء تأويلها هو ما هم عليه وتارة يظهر لهم
نورا وظلمة أو صور قبيحة أو حسنة من كلاب وحيات وغيرهم عما هو كلهم في طباع الإنسان فإن جسده هو
النسخة الجامعة لما في العالم العلوي والسفلي فمن هنا دخل الغلط على أهل الخلوة حتى ان بعضهم ترتدق
و بعضهم خرج بضرب الزغل ويزعم انه صار يعرف التدبير الصحيح الذي يطلع الله تعالى عليه أهل الكشف
ولو ان هؤلاء كان لهم شئ من تعلم من علوم الشريعة لأعلمهم ان الحق تعالى لم يفرط في الكتاب المنزل اليهم
من شئ ومع ذلك فلم يشترط في الأعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئاً مما لا يشترطه هؤلاء أغما لا يشترط
عليهم اتباع الرسل في أقوالهم وأفعالهم لأنهم اعلم عصا الحق من أرسلوا اليه من أنفسهم وقد أخبرني الشيخ
محمد العياشي أحد أصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه انه ذهب من غير علم سيدى ابراهيم الى
بعض المشايخ في عصره فاختلف عنده أياماً فباع ذلك سيدى ابراهيم فأرسل أخرجه من الخلوة وقال له يا غفلة
هل تسدر بخولتك ان تأتي الناس بمثل حديث في البخارى ومسلم ولو مكثت فيها ألف سنة فقال له لا فقال
له سيدى ابراهيم مثلك مثل من لا يكتفى في النهار بضوء الشمس ويجلس بعدد الزناد ليحبل له مصباحا
يستقى به انتمى وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يطلبه أهل الخلوة باخنة لأنهم
اغما هو لجهلهم بالشريعة الظاهرة فأنهم قلدوا للشارع برغمهم والمقلد يكتفى بمعرفته بصور العبادات
والإيمان بانهم من عند الله تعالى ولا يحتاج الى تأويل ولا تحريف ولا طلب دليل على ما جاء عن الشارع
ولا علم معنى ما كلف به لأن ذلك ليس من وظيفة التابعين وانما هو من وظيفة المتبوع وما أتبع عبد اتبع أفعلى
الله تعالى وطلب اظهار ما ستر عنه عما يقبضه له وطلب أن يقبضه له وغفل بقلبه وقاله عن فعل ما أمره
الحق تعالى به من الأقوال والأفعال والسنن الواضحة ولأنه كان عنده نور إيمان في قلبه لا أثر فيه الايمان
بخاصية الكشف عن معاني ما تعبده الحق تعالى به وعلم ان في فعل الطاعات من صلاح وغيره ما يغني عن
الخلوة لأنها حاضرة خاصة بالحق تعالى لا تقبل أحد من الخلق فلو أراد الإنسان أن يكون مختلياً دائماً لكفاه
الاشتغال بعامة شرع الله تعالى من الطاعات القولية والفعلية فاعلم ذلك فإنه مرعظ ما ظنه طريق قبيل
ذلك أبداً (ثم) لا يخفى عليك يا أخى ان ما ذكرناه من الخلوة انما هو في حق من يطلب من الحق
تعالى بخلوته أمره ليكون عليه من النور ما ليس أمان يطلب به ما صفاه العامة مع الله تبارك وتعالى في
المأمورات الشرعية كما عليه اتباع الشيخ دمر داس واتباع الشيخ شاهين في مصر فهذا بالنسب به والحمد لله
رب العالمين

وجنبه فقام وحينئذ كالدلم الأحمر
قَسَلُ الامام ودفعه في الحراب
فوجد نفسه في أرض فقراء وعرة
فتعرجت رجلاه من المشى فقطع
عصاه ولف منها على رجله
فلما تب ترات له شجرة فقصد لها
فاذا عندها عين ماء واذا بأثر أقدام
توضأت وذبحت فتبع الآثر فوجد
جماعة كثيرة في عظة جبل
واذا بالرجل الذي كان ينام في
الحراب هو شيخ الجماعة وعليه
ثياب نظيفة فالتفت الى أصحابه
وقال هل رأيت في أحد منكم يوماً
وأنا على بقرقة والوالا فقالوا
لهذا قال الامام أسْتَغْفِرُ الله وثاب
فاشار الشيخ الى واحد من الجماعة
فدفعه الى جامع مما تود فقام ودفعه
فوجد نفسه خارجاً من حائط
الحراب والناس ينتظر منه في
صلاة العصر فاخبرهم بالقصة وان
تلك الأرض الفقراء سفر سنة
كاملة عن مصر هذه حكاية الشيخ
شمس الدين الطنيجي رواية عن
صاحب الواقعة وحكى الشيخ
الصالح أحمد بن الشيخ الشرى ببني
أنه كان مجاوراً مكة واشتاق الى
والده بشرى بين وليس معه درهم
يكري بها ولا ركب يسافر الى مصر
فبينما هو كذلك اذ وجد رجلاً ممثلاً
بالسبي ينكر عليه أهل مكة أشد
الانكار فغاضاً بالكلام وقال
تريدت روح الى مصر فقال نعم
فدفعه واذا به على باب داره
بشرى بين هذه حكاية أخرى وأخبرني
أنه كان صاحب الشفاعة لأهل
الموقف في سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة وحكى الشيخ فو الدين
الشونى ان شخصاً في قطرة الموسيقى
كان مكار ياجمل النساء من بنات
الخطا وكان الناس يسبونه
وبصفونه بالتعسر يص وكان من
أولياء الله تعالى لا يركب إهني

من نبات الخطأ وتعود الى الزنا أبدا
فقال الشيخ فنور الدين له ثم وصلت
الى هذه المنزلة قل يا حتمال الأذى
قال وأخبرني أن شخصاً من
سلاطين السلطان الغوري ركب
حماله المبارحة وساقه الى ناحية
مصر العتيقة ثم عدى الى الروضة
ثم الى الجيزة حتى وصل الى الاهرام
والشيخ يجري وراءه مع حجزه
فطلب الشيخ منه أن يخرجه فخرجه
بالدبوس حتى دغدغ أكفاه وكان
قادراً أن يسأل الله تعالى أن
يخسف به الأرض فيخسفها
قال الشيخ فنور الدين وأخبرني
شخص عن هذا المذكر أن
شخصاً طلب منه أن يحمله الى زاوية
الخلفاء التي بين السورين فحمله
في ساعة الى الحرم المدي فقال
انزل فلهذا زاوية الخلفاء فزار
ورجع بجراحه الى بيته بزاوية
الخلفاء فأعطاه أجرته ديناراً فرد
وأخذ عثمانيات اه وكان سيدي
علي الخواص رضى الله عنه يرسل
أصحاب الخواص الى شخص يبيع
الفجل على باب جامع الأزهر
فيقتنيه لهم في الحبل وجاء مرة
شخص وفي حلقه علة صارت
مثل السمكة فقال له اذهب الى
الرجل الذي يبيع الفجل على باب
جامع الأزهر واعطه جديداً وخذ
منه حزمة فخل فكلها ففعل الرجل
فأكل منه ورقة واحدة ففطس
فطلعت العلة من حلقه وأخبرنا
الشيخ أن هذا الرجل كان لا يأكل
أحد من خيله ويبذنه مرض من
جذام أو برص أو غيرهما الا شفى
وسمعه يقول ان الله تعالى أعطى
أرباب الأحوال في هذا الدار
التقديم والتأخير والولاية
والعزل والتعزير والتحكم على الله
تعالى الذي هو الادلل عليه ونفوذ
الأمر في كل ما أراد ومن الأمور

وأما صلاح الطعمة فهو الأساس الأعظم وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الكسب الحلال والا كل
منه ومن عمل العبد بده والتصدق بما زاد وورد النهي عن ترك الكسب في الآيات والاخبار ودم من جعل
نفسه كلاً على الناس سواء كان أباه أو أمه أو صديقه أو قريبه وقد جعل العلماء بالله تعالى الكسب واجباً
وجوهاً بما ذكره المحققون من الإعيان وأشار الى ذلك في حديث الرجل يطيل السفر أشعث أغبر عذبه الى
السماء يارب يارب وطعمه حرام وشربه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجابه لجعل دعامه يأكل الحرام
يرد كذا دعاء الكفار ولو في الجيلة فافهم ثم مدار الأمر على التقوى في جميع ما يعمل العبد من الحرف
والصانع وكل انسان يعرف في حرقته ما يقع به التقوى وما يقع به الغش وقد جعل الله ورسوله العبد أميناً
على نفسه في حرقته فإذا خان الأمانة فأنما خان نفسه ومدينه والناس أجمعين ومن هنا قال عليه الصلاة
والسلام الطهور شرط الايمان وقد جعل الله تعالى البركة في التقوى والغفر في الغش فمن نفع في حرقته ببارك
الله له في رأس ماله من حيث لا يشعرك حتى يصير من أوسع الناس مالا ومن غش فيها وتشبهه بآبائه الدنيا
الذين هم فوقه في الدنيا فكشف حاله وتبددت بركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول (وكان)
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول كما أمر العبدان لا يغش في حرقته كذلك أمر أن لا يغش في طاعته
ويخطأ بآباء أو أمة فمن فعل ذلك فقد جنس دينه وإيمانه انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلص به ترشد
وتسعد وبارك لك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) علمي دائماً الطاعات أوائل دخولي في الطريق على تحصيل مقام
الصدقية والشهادة دون تحصيل طريق الولاية بإشارة سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه فإن
الصدقية والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة مخصوصة لا قوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن
العدد بالمراتب لا بالاشخاص لانه رباعي يكون في المرتبة الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر رباعي يكون في
المرتبتين واحد كالقطب ورباعي يكون الـ جلال بمنزلة الرجل الواحد وعكسه ولا طريق للولاية ظاهراً
حتى تطلب الغماهي أخذة تأخذ العبد على أي حالة كان فتقلب عينه ولياها الصافي أفرع من لمع العبر وهذا
ليس للعبد فيه تعمل لانه من الوهب لا من الكسب فعمل أن جميع من يشغل بال رياضة والحلوة طلباً
لحصول الولاية مغرور وفاتيه التشبه بالاولياء في المراسم والعبادات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالرطب
المعمول الذي يحض ويثاقف عن قرب بخلاف الولي المخلص فانه كالرطب الجني لا يزداد على عمر الايام الا
حلاوة (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لشخص اختل وأكثرت من الذكروا الجوع
طلب الولاية فقال له يا مبارك الحمال اخرج من هذه الحلوة وما قسم لك لا بد من حصوله فان الولاية الخاصة
لا تنال بعمل لانهم يحبون كلاً لا ينهوا بالاختصاص الهلجي من غير تقدم عمل وأما الولاية العامة فقد تنال
بعمل كما أشار اليه قوله تعالى ولا يزال عدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاحصلت محبة الحق لمثل
هذا العبد لا بعد تفعل وذلك مذموم في طريق الخواص بخود في طريق غيرهم اذ لم يجدوا من يرشدهم الى
تحقيق الخواص ثم قال له يا أخى لوان شيخك أخذ لك وجوعك لاني سنة لم تفعل الى مقام الولاية التي
جعلت جوعك طريقاً لخصصها فقال لا أخرج من الحلوة أبداً فقال له الشيخ تب الى الله تعالى واعبد ربك
امتثالاً لأمره فان أهلك قد قرب فأبى فبات بعد يومين بالجوع فأعلم الشيخ به فقال لا تفعل عليه فانه مات
عاصياً لقتله نفسه بالجوع (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون العهد على المريد
بالجوع والريضة ليصروا اولياء حكمهم من أراد أن يجعل شجرة أم غيث لا نطر ح رطباً وشجر المجين يصير
تفاحاً أو شقف الطباخ الزفوري تغير كآنية الصين وذلك لا يصح له أبداً انتهى واعلم يا أخى أن الصدقية
التي طلبتها باعمال هي في مصطلحنا اسم ترك المذاهب جملة فكل من أحكم ترك المذاهب وانفادت نفسه
الى الموت وقطع المألوفات والخروج عن العوائق والعوائد وغلظ الطبع واستحكم ترك الشهوات قلت
أوجبات قد استقام مع الله تعالى حداً الاستقامة الحكمة لا مثاله وليس ذلك بشيء بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الأنبياء الا لا في بكر الصدوق رضى الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فأنما
هو جوع الارث له في ذلك ولذلك أعطى أبو بكر الصدوق رضى الله تعالى عنه من مقام التسليم حظه الاوفر

فأياكم والانكار على أحد الأبعد
التوجه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليحفظكم من ذلك
الرجل والافر بما تقتضيه
فهلكتم وسعت سبدي عبد
القادر الدشوطي يقول أرباب
الاحوال مع الله كالحلم قبل خلق
الخلق وانزال الشرائع اه قلت
ورأت هند سبدي على الخواص
ابريقا كبيرا بضعة في حافوته
بينه بسبدي غير الريق وكان
يزن أجرة الحافوت كل شهر
نصفين لأجل هذا الريق وكان
كل من جاءه مكر وباقى أمر عظيم
تخوف القتل فادونه يقول له افزع
هذا الباب واشرب من الريق
الذي هنالك بنية قضاء حاجتك
فيكون الناس يقولون ذلك فتعفى
حوائجهم فقالت له في ذلك فقال ان
الاربعة يشربون منه كل ليلة
وكان الريق يخبرهم بحاجة
كل من شرب منه عقب شربه
فيقضون حاجته فتأمل في هذه
الحكايات فانها غريبة واغما
ذكرتها لك لتحفظ الادب
ولا تقول أبدا انك خير من أحد
من خلق الله تعالى لعلمي بان
مثل ذلك هو ذنب ابليس الذي
طرده الله واغمر بسببه والله غفور
رحيم وروي أبو يعلى والبيهقي
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
مرفوعا ما من يوم أفضل عند الله
تعالى من يوم عرفه ينزل الله تبارك
وتعالى الى السماء الدنيا فيباهي
بأهل الارض أهل السماء
وقبول انظروا الى عباده
جاؤني شعنا غيرا صاحبين من كل
فج عبيتي يرجون رحمتي ولم يروا
عذابي فلم يرا أكثره تقام النار من
يوم عرفه وقوله صاحبين بالاضاد
المجمة والحالة المهمة أي بارزين
لشعير غير مستترين منها يقال

وأطلق عليه اسم الخلة في حديث ان الله تعالى يتجلى في الآخرة للأخلاء الثلاثة محمد و ابراهيم وأبي بكر الصديق
أي تجليا خاصا صدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما تلك يا أبا بكر كل ابراهيم اشارة الى تحقيق الخلة التي
هي تسليم النفس والمال والولد لله رب العالمين فممكن من أمن الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
وماله وولده * وأما طريق الشهادة التي طلبت تحصيلها بأعمال فهي التزام الأوامر وانسحاب ذلك الحكم
على مراتب الدين كله في سائر الأعمال وليس ذلك بالبشر بعد النبيين الا لعمرين الخطاب رضي الله تعالى عنه
وكل ورثته فممكن من استحكم أمره في توفية فعل الأوامر فهو من الراغبين في العلم فان عمر رضي الله عنه لم
يدع بابا من المناهي انصف أبو بكر بتركه الا أخذ عمر رضي الله تعالى عنه في مقابلة ذلك وجه محمودا وان لم
يؤمر به شره فلذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى المكلم في التكليم بقوله ان يكن في أمي محدثون يفتح الدال
المهملة المشددة فعمري الخطاب اذا تحدث فرع من مكالمته الحق تعالى عبد في مروه وكان رضي الله تعالى
عنه مع فعله سائر الأمور يقول لحذيفة رضي الله تعالى عنه أنظر هل في شيء من النفاق فأخبرني لا توب منه
فيكون يتم نفسه بالنفاق واغما خص بذلك حذيفة لأنه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم واغما كان مقام الصديقية اكل ليكون مقام الشهادة أقرب لخطر ضرورة نسبة ظهور الأعمال فتزهر مرتبة
الصديقية عن ذلك فتأمل ذلك واعلم يا أخى على تخصيصه بمرتبتي الصديقية والشهادة حسب الطائفة فانهما
زمام جميع الأعمال الصالحة وترجع اليهما جميع الأعمال على اختلاف طبقاتها لانها لا تخلو أن تكون
فعل مأمورا واجتناب منهي فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الندم على قوات معصية فانت أو طاعة فانت الامن حيث
ان الله تعالى يحب الندم على قوات الطاعات لامن حيث مالى في ذلك من الذنوب أو نسبة العمل اذ الندم على
ترك المعصية يحبط العمل والندم على قوات الطاعة يشهود نسبة العمل للعبودية يحبط الاخلاص عند القوم
وان كان الندم على قوات الطاعة كمالا في حال البداية والنهاية لكن من وجهين مختلفين فافهم وياضاح ذلك
أن المؤمن الكامل في حال توسط سلوكه لا ميل في قلبه الى شيء يقع في مستقبل الزمان دون شيء فان صومه الله
صام بنية الشكر وان أقامه في الليل قام كذلك بنية الشكر وان نومه نام بنية الرضا لا خرازة في نفسه على شيء فانت
ولا نظر عند المساهوات يقول الحق على نفسه وولده ويعطى الحق من نفسه لحامه وأتمته مشغول بعبادته من
أمر دنياه أولا ثم بأمر دينه فانما يحق حقوق اخوانه ثالثا ثم حقوق نفسه رابعا ومن سلك هذا المسلك فهو الامن
من عذاب الله المؤمن بتعظيم آيات الله فعلم أن كل من حزن على قوات شيء أو فرح بحصول شيء فهو عبد ذلك
الشيء فلذلك كان كل المؤمن لا يحزنون على ما فات ولا يفرحون بما هوات الا ان طلب الله تعالى منهم
ذلك هذا أساسهم الذي دخلوا به لعامة الله عز وجل فكانت بدايتهم غاية غيرهم (وكان) سيدى ابراهيم
المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول للاريداع لم ياولد لي أنه لا يصح لك شيء من الطريق الا ان أسست أساسك
على أنك لا تفرح الا بربك ولا تحزن الا على سخطك عنه وهناك يريك في القامات وأما ان أسست أساسك
على الفرح بغيره والحزن على قوات غيره فباطول طريق انتهى فتأمل يا أخى ذلك واجعله أساسك وفي قول
بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم تمثيت أن لو لم أكن أسست الا يومه اشارة الى بعض ما هنا من القامات
فافهم والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) نعمي ان استشارني في الأخذ عن أحد من فقهاء هذا الزمان وعدم
مداهنتي في ذلك فأقول له ان أردت الطريق فليكن بفلان واياك والاجتماع على فلان لكن يكون مثل هذا
مرثلا يقول لمن ذلك مفسدة ويكون بحق لئلا يكون غشا العباد الله تعالى وطريق الحق في ذلك ان يطلع احدا
من طريق كشفه أن ذلك المرید لا ينسب له عند ذلك الشيخ أو كون ذلك الشيخ ناقصا لا قدم له في الطريق كأن
جلس للشيخة بلا اذن من الاشياخ فكأنه الغالب (وقد أخبرني) شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري
رضي الله تعالى عنه ان سيدى محمد الغمرى وسيدى مدين لما دخلا مصر يطلبان الطريق ولهما بعض
الناس على سيدى محمد الخفي رضي الله تعالى عنه فيبينهما ما عيشان بين القصرين وهما قاصدا اذ لقيهما
شخص من أرباب الاحد وال قال لهما لا تطرقا ابواب البكار فانه ليس لكافيها نصيب ارجعا واطلبا أحد

لكل من نزل الشمس من غير شيء
 يظله ويكنه ضاح وروى البيهقي
 مرفوعا اذا كان يوم عرفة قال الله
 تعالى الملائكة أشهدكم اني قد
 غفرت لهم فقول الملائكة ان فيهم
 فلا نمره ما ولانا كذا فيقول الله
 عز وجل قد غفرت لهم والمرهق
 هو الذي يغشى الحارم ويفعل
 الفاسد وروى ابن خزيمة في
 صحيحه والبيهقي مرفوعا من حفظ
 لسانه وصحة وبصره يوم عرفة
 غفر له من عرفة الى عرفة قلت فهذا
 سبب قولي أول العهد أن نستعد
 للوقوف بالجوع فان العبد اذا جاع
 ٣ شبع جوارحه وانكفت
 عن الحارم بخلاف ما اذا شبع
 وفي هذا الحديث تأديما قدمناه
 من أن كل طاعة اذا سلمت من
 الآفات حفظ صاحبها من المعاصي
 الى مثلها وتقدم بسطه في عهد صوم
 رمضان فراجعوه والله تعالى أعلم
 وروى البيهقي وقال ليس في
 استناده من نسب الى وضع أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 مسلم وقف عشية عرفة بالوقوف
 فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول
 لا اله الا الله وحده لا شريك له
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء
 قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله
 أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل
 على محمد وجميع آل محمد وعلينا
 معهم مائة مرة الا قال الله تعالى
 يا مالائكي ما جزاء عبيدي هذا
 سبحني وهلاني وكبرني وعظمي
 وعرفني وأنتي على وصلي على نبي
 أشهدوا يا مالائكي اني قد غفرت
 له وشعته في نفسه ولو سألتني
 عبيدي هذا شفعتي في أهل
 الموقف والله تعالى أعلم (أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعلم أن تأتي

الزاهد في خط المقسم بباب الجوزر جها عن سيدى محمد الحنفى فاجتمع بسيدى أحمد الزاهد فكان فحجمها لى
 يديه فكان ارشادهما الى الزاهد لهما الا ازوراه بسيدى محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه فانه تقطع سنين
 عديدة كلهم مذكور في مناقبه انتهى (وقد كان) سيدى على المرصى رضى الله تعالى عنه لا يذكر أحدا
 بسو ومع ذلك سمعته مرارا يقول لأصحابه اياكم والاجتماع بالشيخ الفلانى فانه جلس بنفسه بغير إذن شيخ
 فصرح باسمه ولم يكن عن ذلك نعتا للمسلمين (وقد اجتمعت) أنا بالشيخ المذكور ورأيت طريقه الرياضية
 باسماء السهر وروى فاعطته الاسماء بعض آثار من تولية بعض المباشرين وعزله فاشتهر بذلك فظن بعض
 المنجوبين أن ذلك من حجة ولايته لجهلهم بالطريق وأقام على ذلك سنين وصار له عشر نقباء برسولهم في خواص
 الناس الى الامراء في الشفاعات أيام الغورى ثم انكشف حاله وتفرق الناس عنه فترك أمره وأخذ عن
 سيدى على الخواص وعن سيدى على المرصى وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال عن الطريق ومات بخير رحمه
 الله تعالى وفي عصرنا هذا جماعة على قدم الصدق في الطريق كسيدى الشيخ سليمان الحضيرى
 والشيخ ابراهيم المذاكر والشيخ عبد الكريم خليفة الشيخ دمر داش وسيدى محمد البكرى وغيرهم من
 ذكرناهم في الطبقات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكثير ما ارشد من يطلب الطريق الى هؤلاء العلى
 برسوخ قدمهم في الطريق فأسأل الله تعالى أن يفسح في أجلمهم لنفع المسلمين آمين وفي وصية أخى افضل
 الدين لاخوانه اياكم وصاحبة غالب مشايخ المتصوفة الذين خرجوا في هذا الزمان بالجهل والدعوى السكادية
 حين ذهب الصالحون ولم يبق من آثارهم الا التثنية بظواهرهم فيما لا نفع في وجوده ولا ضرر في عدمه ولا
 مكروه في تركه كائس الجبة والتعميم بالصوف وارخاء العذبة وامساك السجدة لكن يكون ترككم لهم من غير
 زوراء لهم ولولا أنهم أحدكم يسافرون مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقيموا عليه الميزان وتقولوا هذا خروج
 عن الطريق فربما قاس بعضهم حاله على حال الجاهلين وكان هو من الصادقين فيكشف لاحد منهم أن الله
 تعالى جعل له في الروم رزقا فهو يسافر له وقلبه فارغ من محبة الدنيا انتهى (وكان) سيدى على الخواص
 رحمه الله تعالى يقول من لم يجد في عصره شيئا صادقا فليحسبه محبة الله تعالى وشجعة رسوله وحسن الاعتقاد
 والرضا بالقائمة في الاسباب بنفع نفسه ونفع العباد واذا اجتمعتم بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا
 بأنفسهم وزل بهم القدم فاياكم ونسبته الى القطبية ولا تريدوا على وصفه بسيدى الشيخ فلان واياكم بعد
 الاجتماع عليه أن تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتقرطوا أنوفكم وتطأوا رقابكم بل كونوا كما كنتم
 قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على نقص شخصه فان السكامل من شأنه
 ان يسلك الناس وهم في أسبابهم ولا يقول لأحد منهم اترك سبيك أو هجر اخوانك حتى تسلك ما تمنى
 الاشياخ المريدوا وائل توبته الا عن محبة الفسقة من اخوان السوء وخوف عليه أن يرجع الى فعل ما كان تاب
 منه انتهى وقد رأيت انا جماعة أخذوا عن شيخ فصار واعم اخوانهم كانوا هم في دين وهم في دن فتنافروا
 وتشاحذوا وترافعوا الى المحكام واملأت قلوبهم بالسخن والبغضاء لبعضهم بعضا فازدادوا مرضا بهم
 فاياكم ايها الاخوان من ذلك تشددوا والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استجلابي حضور أحد من الامراء الى مجلسي كما يفعل النصارى
 الذين يحجزوا عن أعمال الصالحين التي تقع لهم في الرياضة على الناس بل رأيت بعضهم يعمز نقيبهم ويقول اذا
 جلس عندى الامير الغلانى مثلا فتعال الى بل يحضرته ان الباشا أرسل لكم السلام مع شخص من جماعة
 ويقول لكم لا تلتصقوا من نظركم فانه في ترككم فيسمع ذلك الامير فيحكى ذلك للامراء فيصيحرون بترددون اليه بل
 بعضهم رأى في خلوته شخصا قادى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يزوره وبعضهم يدعى ان الخضر يزوره
 وينزل شخصا في فرد كبير من طاعة في سقف البيت فاذا قرب من الارض أمر الحاضرين بالقيام له والتبرك
 به ثم يغمره الذي أنزله ان رفعه وقد بلغ جماعة من العلماء ما يفعله من دعوى النبوة وحكموا
 برده ذلك الذى ادعى وجود الاسلام فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاحذر يا أخى من دعوى
 مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هناك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حضور الملائكة والجن لدرسي ولذلك كنت أرسلك الكلام دائما

بقدر مقامه فربما يكون أعلى مقام
لنائب العظم يستغفر منه قوم
آخرون ومن حجب عاقلنا الشيخ
محيي الدين بن العربي رضى الله
عنه وسع اطلاع فقال الذى
أقول به أنه لا يجب على المعمر
الخروج لادنى الحبل ليحرم بالعمرة
لأنه قد وصل إلى الحضرة التى هى
محل القرب ولا معنى للخروج قال
وأما قصة عائشة رضى الله عنها
فإنما أمرت بالخروج لأنها
كانت آفاقية ثم نسبت فأمرت
بالقضاء على ضرورة ما فاتهما
والجهر على خلافه فدر يا أخى
مع السنة ولا تدر مع كنهك وأعلاك
فإن الله تعالى إنما جعل الأجر
والثواب والدرجات لمن كانت
أعماله تعالما شرعه تعالى وكان
لن حال الشارع يقول من لم يأت
من الأمانة إلى حضرتي من تلك
الطريق البعيدة طرديته ولم أمكنه
من شهودي وتأملي يا أخى شأن
الحق تعالى بجده أقرب النعمان
حبل الورد يدوم ذلك أسدل الحجاب
بيننا وبينه حتى أننا نراه من
حيث التنزيه أبعد من كل شيء
فلما صرنا كذلك أمرنا بالسؤال
فأما كذا الذى كان في مكان بعيد ثم
رجع إلى محل القرب الذى كان
مقربا منه أولا فلا تزال سالكين
والحجب ترفع حتى تعود إلى محل
بروزنا من حضرة القرب فلو طلبنا
أن ندخل حضرة القرب من غير
سؤال لم يصح لنا ذلك وإيضاح
ذلك أن تنظر يا أخى في حضرة
الحق تعالى فيقول أن يتخلى
المخلوقات كلها فتجد ليس هناك
إلا الله تعالى ثم أنت ولا تقول بغيره
الشاهد لنا أننا أنفسنا في
هناك يشهد الحضرة أو يتعقلها
فأفهم فلا يزال الحق تعالى كاملا
بخلق واحد أخذ الواحد مكناني

في هذا الزمان بهذه الصفة أمان لا يصل إلى تلك الملابس والمراكب إلا بطلب في طريق تحصيلها كما مثالا
فلك الإنكار عليه وبيان نقصه وقلة ورعه في أتعاب نفسه والاشفاق عليها في تحصيل ما ليس هو من أهله
ولا يبرأ الله تعالى له فلهذا يفرجها إذا وجدت هذه الأمور من وجهه حلال نسي فكيف إذا أخذت من
الأمر أو الظلمة بقلوب ماثلة ونفوس كالماء وعقول سالبة في زمان لا يوجب فيه القوت إلا بعناية أسباب
الموت فأفهم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والمجد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) تشرى في برؤيته تعالى في النوم خمس مرات وبرؤيته سيدنا مولانا
محمد صلى الله عليه وسلم مرات وبرؤيته السيد عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة وبرؤيته الخضر
عليه السلام وبرؤيته المهدي عليه السلام وبالأجتماع التام على القطب رضى الله تعالى عنه فأمارة برؤيته
الحق جل وعلا فوقع في بعض أعتاب من جهة تنظيف المسجد الذى أنام فيه فيه الآن من بيت العنكبوت
وسواد حيطانه فأصبحت فشرعت في كنهه وتبيينه وخاطبني سبحانه وتعالى بأمر وتظهر في الآخرة أن
شاهد الله تعالى من علوم مر القدرة وأما السيد عيسى عليه الصلاة والسلام فدعا في قدس من فصلت به أماما
في صلاة العصر ورعا اجتمعت به في اليقظة وألمعت أنه هو وقد دعا على شخص من اخواننا لاجتماعه في
سوق الوراقين بصرف سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فأذكر ذلك عليه بعض العلماء وانكار غير صحيح قد
نقل ابن سيد الناس في ترجمة سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه رواية الطبراني والطبري أن عيسى عليه
الصلاة والسلام نزل إلى الأرض بعد الرفع في حياته وخالته عليها السلام فوجدته تمسك عند الجرع
فسلم عليها وأخبرها بحاله فمكن ما به ما روجحه الحوارين في بعض المواضع قال الطبري فإذا جازت به
بعد رفته مرة قبل نزوله آخر الزمان فلا بد أن ينزل مرات وتقول عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه أنه
اجتمع به أيام سياحته في طلب من يرشده إلى الدين الحق قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه
مر على غيضة فرأى قوما من أرباب البلا لا يجلسون تجاه الغيضة في وقت يعرفونه فيخرج لهم السلام عليه
الصلاة والسلام فيمسح يده على عاهاتهم فيبرؤا منها كلها فاجتمع به سلمان وأعلمه بقرب ظهور محمد صلى الله
عليه وسلم هكذا نقله بعضهم وفي ترجمة سلمان في السيرة ما يشهد لبعض ذلك وأما الخضر عليه السلام
فأرشدني إلى ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم بعد صلاة الصبح وأما الخضر
فروايت يبيع النول الحار بالأساطين بغيره سيدى على الخواص فدعا بالصلوة على النبلاء وقد سلطانا
الكلام على وقائعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالة مستقلة فراجعها ترشدوا الله تعالى يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم شكوى من يؤذيني إلى الله تعالى أولى نفسي فإن ولينا كلنا
هو الله تعالى وإنما أَرْضَى بذلك الذى فإن لم يقع لي الرضا صرت ليكن لا يخفى أن الرضا بذلك إنما هو من حيث
القدرة والالهي لا من حيث الكسب فيجب على الإنكار على من آذاني بغير حق عادى من حيث أنه عصى
ربه بذلك كما يجب على الإنكار على من آذى بغيري بغير حق كذلك على حدسوا فأقول لا يذأؤك لي
لا يجوز إذا عجزت عن رده باليد فأن عجزت عن هذين الشيئين توجهت بقلبي إلى الله تعالى إن يكفه عني
وذلك من جملة تغيير المنكر الذى هو أضعف الأيمان وأقواء من حيث مقام الاحسان فإن الضعفاء
يكون من قلة الدين ونارة يكون من قوة الدين والمراد به هنا عند العارفين الثاني الذى هو أعلى من مقام
الأيمان كما مر تقريره مرارا وكان سيدى إبراهيم المتولي رضى الله تعالى عنه يقول في حديث من رآه
منكم منكرا فليغيره بيده الحديث معناه أن تغييره باليد يكون للولادة الذين يضررون ولا يضررون وتغيير
باللسان يكون للعلماء العاملين فيؤثر زجرهم باللفظ فيتركب ذاك المنكر فيرجع عن المنكر وتغيير
بالقلب أكمل العارفين الذين غلب عليهم شهوة واحتقارهم نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم فيتوجه أحد
بقوله إلى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فكيف الظالم عن ظلمه وشارب الجرعة شر به فهذا هو التغير
حققة وما قول الإنسان اللهم هذا منك ولا أرضاء فليس فيه تغيير فأملى انتهى والحق أن مراتب السلا
تكون لكل واحد من السلاثة فأقول المراتب المتأصلة والجهاد فأن عجز عن الجهاد أنكر باللفظ ليعجزنا

شهودك وبعد الحق في وهل

اذلا حول ولا اتحاد ولا تزال دائرة
الحلق تتسع في الشهود وتنسبط
بتكثير أفراد الوجود شيئا بعد شيء
ودائرة الحق تعالى تضيق في
شهودك حتى لا تكاد ترى الحق
تعالى أبدا لآنك إنما تشاهد خلقا
حتى أن بعضهم لما تمت عليه
الدائرة عطلت لخسر الدار بن قائه
ما زال يشهد دائرة الخلق تتسع
وكل شيء وقف عقله عليه من جبل
أو بحر أو فضاء يقول له نور الإيمان
فما وراء ذلك فإذا قال معناه أو جبرا
أو جملأ أو فضاء قال له فما وراء
ذلك فله ما هت عقول المتزهين لله
تعالى هذا التوهان أو جب الله
تعالى عليهم السلوك بأعمال
مخصوصة أرسل الله بهارسله اليهم
وقال ان طلبتم القرب من حضرتي
من غير باب ما شرعته لكم
لا تزدادون من حضرتي الا بعدا فقالوا
مع عاوطا عة فلا زالوا يدعولون
بالسريرة ودائرة الخلق تضيق
بنقص أفرادها التي تكثر بها
الوجود واحد بعد واحد ودائرة
الحق تتسع حتى يرجعوا الى
الحال الأول فلا يرون الله فلا
يقال فلا شيء ما وقف الله
تعالى عباده في الحضرة التي شردوا
عنها أولا وأغناهم عن هذا التعب
لأننا نقول ما سبق العلم أن يكون
الرقى في الدرجات الاعلى هذا
الحكم ولا يقال في سبق العلم لم يل
من الأدب أن العبد يتطلب
الحكمة في ذلك من الله تعالى
فإذا أطلع على الحكمة رأى أن
ما فعله الحق بعباده كل في وجوه
المعارف وتأمل حكمة الامراء
صلى الله عليه وسلم الى الافلاك
العلی تعثر على ما أوأنا اليه والله
علم حكيم وقد روى البيهقي
منه طاعنا على بن أبي طالب وقال

المشكر عند فاعله وعند من يراه فان عجز بأن خاف ضررا من قتل أو جرح أو إخراج من وطن فليقل قلبه اللهم
ان هذا منكر لا أرضاه وقد علم ان عما أنعم الله تبارك وتعالى به على شهودي أن جميع ما ينالني من الاذى
من بعض ما استحق من الله تعالى وان الحق حاضر ناظر الى ما يصنع عباده فلا حاجة لنا الى الشكوى اليه
الا بالنظر لمرآة خرقيل من يقف له لعزته فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اعاني بالغيب من صغري سواء كان فائتبا عن بصري أو عن ادراك عقلي
وذلك من أن كبر نعم الله تعالى على فلم يقع لي قط توقف في شيء تحيله العقول وبقيته النزع من صغري الى وقتي
هذا وقد مدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وجعلهم من المؤمنين وكرامات الأولياء فرجع عن معجزات الرسل
وقد جاءت الرسل عليهم الصلوة والسلام لينبأ تحيله العقول وأما بذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في
كرامات الأولياء يجب الايمان بها انتهى (وقد حكى لي) مرة شخص من أهل بيت المقدس أنه كان مسافرا
هو وزوجته الحامل معه فخرج عليهم ما الأسد من امامهم وقطاع الطريق من خلقهم فصاح الولد من بطن
أمه صيحة عظيمة فولى الأسد ارجعا واول قطاع الطريق هاربين فلما ولدت وأنفع الولد أخبر أمه بالقصة
وكيفيةها * وقد ذكر الشيخ عبد الغفار المعروف بابن نوح في أوائل كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أن
خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكينة ببغداد أخذ معجذات الفقراء وسبق به يوم الجمعة لغيره الهيم
فنزله بطريق شط الدجلة فطلع بمصر فوجد جلاصاغا وكان يعرف صنعة الصبغ فاستعمله صانعا عنده
في الصبغ وزوجه ابنته وأقام معهما سبع سنين وولده منها أولاد ثم نزل يوم الجمعة ليعتقل في حجر النيل فطلع
ببغداد وجد السجادات في المكان الذي تركها فيه فأخذها وفرشها لهم وصاولة الجمعة فقال له الشيخ
قد أبطأت في هذه المزرعة كلى القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت في شيء أو أنكرت شيئا من كرامات
الأولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال له يا ولدي ان الله بسط
الزمان في حق قوم ويعضه في حق قوم آخر وقد أدراك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ أرسل الى مصر فأحضر
أولاده الى بغداد ففرق بعضهم بعضا وأقره علما ذلك العمر من غير تكبر في ذلك انتهى وهذه الحكاية
لا يتوقف في الايمان بعلمها الا الله تعالى فان القدرة لا يتوقف عليها شيء وهذه من مسائل ذي النون التي
تحيلها العقول مثل ادخال الواسم في الضيق من غير أن يشع الضيق وتأمل يا أخي اذا رمت القرآن كله في
قالب وصرت تحتهم به على الورق الأبيض فترسم القرآن كله في آن واحد فلو أراد صاحب الغالب أن يكتب
كل يوم كذا كذا ألف ختة لعقل (وقد حكى لي) الشيخ يوسف الكردي صاحب سيدي ابراهيم المتبولي أنه
اشتهى زيارته والدته فدخل الحلوقة بعد العصر فرأى أنه داخل بلادا كراد فكت عند أهله سنة ثم سافر الى
بركة الحاج ثاني مرة فلما خرج من الحلوقة أخبرهم بالحبر فضحكوا عليه ثم ان والدته حات وأخبرت الفقراء أنه
أقام عند هاسنة انتهى وقد تقدم في هذه المن أن سيدي عليا المرصفي أخبرني أنه قرأ في حال سلو كه في اليوم
والليلة ثلثمائة وستين ألف ختة كل درجة ألف ختة انتهى وفي القرآن العظيم قال عفریت من الجنة أنا
آ تملك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لغوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آ تملك به قبل أن يرن
الك طرفك مع بعد المسافة ومن لم يؤمن بذلك فهو كافر فإياك يا أخي والاعتراض فقد وضع السبيل ورفع النص
حكم التأويل والله تبارك وتعالى يتولى هذا ويرشدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) انه جعلني من ورثة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكونها تجمع مقامات
الرسل كلها فلا يخرج عن مقامها وقل فقير يعطى ذلك اغنايكون أحدهم وارثا لومسي أو عيسى أوز كريبا
أو يحيى ونحوهم عليهم الصلوة والسلام حتى ربما نطق أحدهم يومسي أو عيسى عند ما لوعر وجهه ويكرز
ذلك الامم فيعتمد من لا يعرفه له بما قلناه انه تهود أو تنصر عند الموت ومات على ذلك وليس كذلك وانما نطق
بأمر من كان وارثه من الانبياء كما ينطق الانسان بأمر شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنية محمد صلى الله
عليه وسلم يبين فلا يضره ذكر اسم ذلك النبي كما لا يضره اسم شيخه فعمل أن من كان بمحمدى المقام فقد انطوى
عنده جميع مقامات الرسل بقدر حفظه ونصيبه منها لانه لا يصح لغيري نبى أن يرث مقام نبى على التمام أبدا
وقد كان أخي الشيخ فضل الدين ابراهيمي المقام وسيدي على الخواص بمحمدى المقام وسيدي ابراهيم المتبولي

أنه من قول ذى النون المصرى
رضى الله عنه عن أبى سليمان
الدارانى قال سئل على بن أبى
طالب لم كان الوقوف بالحبل ولم
يكن بالحرم فقال لان الكعبة بيت
الله والحرم باب الله فلما قصده
وافدين أوقفهم بالبواب يتضرعون
قيل يا أمير المؤمنين فنام عنى
الوقوف بالله ثم الحرام فقال لما
أذن لهم فى الدخول اليه أوقفهم
بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما ان
طل تضرعهم ثم أذن لهم بتقريب
قر بانهم عنى فلما ان قضاوتهم
وتقربوا قر بانهم وتطهر واجهان
الذنوب التى كانت عليهم أذن لهم
بالزياره الى الطهارة فقبل
يا أمير المؤمنين فى أين حرم عليهم
صيام أيام التشريق فقال لان
الله يوم زواره تعالى وهم فى
ضيقه ولا ينبغي للضيف أن يصوم
بغير إذن رب المنزل الذى أضافهم
فقيل يا أمير المؤمنين خاتمتلى
الرجل بأستار الكعبة لائى معنى
هو فقال هو مثل الرجل اذا كان
بينه وبين صاحبه جنابة فتمتعلق
بثوبه ويتصل اليه ويتخذه له
ليهب له جنابته والله تعالى أعلم
وأخذ علينا العهد والعام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نبادر لرمى الجمار ايماناً بحى
تسكف لنا حكمه تهاجراً لاولئك
قال صلى الله عليه وسلم لم ان قال
يا رسول الله ما لنا فى رى الجمار فقال
تجد ذلك عند ربك أخرج ما تكون
اليه ما علم أن السائل لا يتعقل
حكمته وربنا متحن الحق تعالى
عباده فى أمرهم عما لا يتعقلون
حكمه كرمى الجمار وتقبيل الحجر
الأسود وكذا ضافته الى نفسه تعالى
ما يحيله العقل بدليله كالنزول
الى معاه الدنيا وغير ذلك من آيات

محمدى ابراهيمي فمكن تاريخه يقول شيخنى السيد ابراهيم الخليل ونارة يقول شيخنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت وجميع بينهم ما بان كان تقليداً فى ديانته للخليل عليه السلام ثم صار تقليداً للرسول الله صلى الله عليه وسلم
فى نهايته فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
وعنا انعم الله تبارك وتعالى به على زهدى فى الدنيا لكونها مبعوضة لله تعالى لالعة اخرى من راحة بدن
أو تخفيف حساب وكذلك عنا انعم الله تبارك وتعالى به على زهدى فيما فى أيدي الناس ليحبني الناس فمشغوا
فى عندد بهم اذا وقعت المؤاخاة على ذنوبى لالعة اخرى من أمور الدنيا وذلك ليس من شرط الفقراء ان
لا يحبوا شيئا الا من حيث ذلك الوجه الا بالآخرى الذى فيه حتى لا يخرج شئ من أحوالهم عن محبة
الله عز وجل وايضا ما قلناه ان الدنيا كانت مبعوضة لله تعالى لكونه من منذ خلقها لم ينظر اليها كما ورد
وقال لها ما تكلمت اسكتي بالاشئ وأبغضها الزاهد لا جمل بغض الله لها جوزى بحبة الله تعالى له وكذلك
لما ترك الزاهد للناس ما أحبه ولم يراهم فيما أحبوه أحبوه لذلك كما صرح به حديث الزهد فى الدنيا يحبك الله
وارزده فيما فى أيدي الناس يحبك الناس فانظر هذه الدقة ما أخفاها على غالب الناس وأما طلب الزهد راحة
القلب والبدن من هم الكسب وعدم الكون الى القسمة السابعة فذلك حاصل للزاهد بحكم التفتن لا بالقصد
الاول وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود أما زهدك فى الدنيا فقد تجملت به لنفسك الراحة وأما
انقطاعك الى فقد تركزت به على عبادى ولكن انظر هـل واليت الى وليا أو عبادى تى عدوا فعلم أن الحب لله
والبغض لله مرتبة أخرى من ورا مقام الزهد وان من زهدى فى الدنيا لاجل ما ناله من نعم الآخرة فليس هو
براهد كامل لانه تعوض باقيا عن فات فقد انتقل من رغبة فيما سوى الله الى رغبة أخرى هى أعلى منها وكل ذلك
جـ لانه معاملته الا كوان فلم يخلص له معاملته تعالى وانما يخلص له معاملته الله اذا زهد فى مقام الزهد بمعنى
ان لم يره لملكك شئ فى الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام آخر اعلى وأرق عند بعضهم أشار اليه سيدى
على بن وفى رضى الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

ترجل عن مقام الزهد قلابي * فأنت الحق وحدثك في شهودي

أأزهد في سؤالك وأبسط شيء * أراهم -- وال يا مبرالوج -- ود

وَأَعْمَلْ ذَلِكَ وَاعْمَلْ عَلَى الْخَلْقِ بِهِ وَاعْمَلْ عَلَى تَحْصِيلِ مَقَامِ الزَّهْدِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وعسان الله تبارك وتعالى به على) حصول مقام التجريد إلى في الباطن فليس له بحمد الله تعالى علاقة في الدنيا باطنها وإنما تأسف على فواتها لعدم شهودى ملكي لشي من السكونين ومن كان كذلك فقد صمعه مقام التجريد فدلوا في خلعت ثيابي الظاهرة المعتادة وجعلت على رأسي عريقة فقط وفي وسطى خرقه تستر عروفي فقط وأخيشة تدفع عني ألم الحر والسبرد فقط لما كان علي في ذلك لوم أشاكة ظاهري لباطني الآن بخلافه إذا البست هذه البسة قبل حصول التجريد بالباطن فإن ذلك يكون من التدليس وأوصاف التلبيس ومن حبا إلى التلبس وذلك من علامات الغفلى وسوء الاخلاق إذا التفتى هو كل من أظهر خلاف ما بطن على أن تجر يد الإنسان من ثيابه الظاهرة من أشقى شيء على نفوس أصحاب الرعونات خوفا من احتقار الناس لهم ونسبتهم من الخفة من العقل كجبر بته في نفسى أول مجاهد في كبر في الباب الاول من هذا الكتاب وقد قال العارفون فطام العادة أصعب من فطام الرضاعة وقالوا العوائد قطع على طرق السببية يقطعون الطريق على كل سالك لكن إذا كمل حال السالك وتساوى عنده الجوع والعري وأضدادهما فله أن يتجرع من لباس تساوى الامو وعنده في نفسه ثم انه يترقى في ذلك إلى أعلى منه وهو لبسه الثياب أسوء أهل خرقه طلبا لعدم التميز وخواصا من شبكة الرياء وخوفا من دخوله في حديث من ليس ثوب شهرته في الدنيا لبسه الله تعالى ثوب نار في الآخرة ولا شك أن من ستر عورته فقط أو لبس خيشة مثلا فقد عا طى أسباب الشهرة بغير عن اخوانه فلذلك انتهى حال الفقراء بعد الكمال إلى لبس الجوخ والصفوف والمضربات والعمامة الرفاع طلبا للسترين العباد وان كان صرف ما زاد عن الحاجة إلى المحاويع المسلمين أفضل فانهم ولا يتجرع عن ثيابك الظاهرة قبل تجريد قلبك من الشهوات النفسانية وكلاهما الصفات المعنوية ونجاسات الفاذو رات الذنوبية وجميع الصفات

بالحماسة وهي كان الله ولا شيء

معهم وانك بالطبيعة فارمه
بالحاسة السادسة وهي دليل
نسبة الكثرة اليه واقتدار كل واحد
من آحاد الطبيعة الى الامر
الآخر في الاجتماع به الى ايجاد
الاجسام الطبيعية فان الطبيعة
مجموع فاعلمين ومفعولان حرارة
وبرودة ورطوبة وبسوسة ولا يصح
اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها
ولا وجودها الا في عين الحار والبارد
والرطب واليابس وانك بالعدم
وقال لا فاما يمكن الحق هذا ولا
هذان جميع ما تقدم فاشمئ
فارمه بالحاسة السابعة وهي دليل
آثاره في الممكن ومعالمه ان عدم
لا تأثر له اه وهو كلام نفيس
فاعلم يا اخي بياضة نفسك على يد
شيخ مرشد حتى تصير تحس هذه
الخواطر الشيطانية وترى وتنظر
وتسمع من انك بها فترمي به على
الكشف واليقين والا فاره على
وجه الايمان بها وكذلك تعرف
من طريق الكشف ما يقبل من
حاصل وما يرد فخذ في ازالة
تلك الصفة التي كانت سببا لعدم
قول ربه بك فترسلها وتوب منها
فان من لم يقبل عمله كأنه ما عمل
شيئا فان لم يصحها وابل فطل والله
غفور رحيم وروى البزار والطبراني
وابن حبان في صحيحه مرفوعا في
حديث طويل واذا رمى الجبار
لا يدري أحد ماله حتى يتوفاه الله
يوم القيامة وفي رواية لابن حبان
وأما لو قيل للجبار فكيف بكل حصة
رمتها فكيف كبيرة من الموبات
قلت ويصح تنزيل ذلك على
الخواطر السبعة التي ذكرها الشيخ
محمبي الذين ذل كل خاطرها
كبيرة بلا شك والله تعالى أعلم
وروى الطبراني أن رجلا قال
يا رسول الله ما لنا في رمي الجبار

الناس به حكم من رمى القرآن في قازورة انتهى وما رأيت أحدا من أقراني يراعي مثل ذلك الا قليلا الحمد لله
رب العالمين (وقد بلغني) أن مریدا من مریدی الشيخ نجم الدين الكبير رضى الله عنه وقعت يده على ذكره
في الخلو فقف عليه الغضب مده وهو يسبح أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فلما خرج بعد الغضب قال له الشيخ
قد علمت بوقوع يدك على ذكره ولكن لماعلمت شدة خجلك من ذلك لم أعلمك باطلاهي على ذلك ثم قال يا ولدي
كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده على ذكره أما علمت أن من كان في الخلو فهو في حضرة الله
تعالى ولذلك بعده لون له طعاما وعرضا لما يخرج منها لأنه كان في حضرة الله تعالى ثم ورد منها علينا فقال
يا سيدي كيف علمت بذلك وانما وقعت يدي على ذكره في الظلام فقال يا ولدي لو علمت بأنه يخفى على شعرة منك
مأذ خللك الخلو فإياك يا ولدي أن تضع يدك على فرجك بغير حاجة قال المرید فوضع يدي على ذكره
من ذلك اليوم انتهى وكذلك بلغنا عن بعض الصالحين رضى الله عنهم أنه لم يمسك ذكره باليد التي يبيع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا بما شئت الى أن مات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق
به ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ما درق الى اجماله من طلب أن يكون مریدا تحت اشارتي وتريتي
لعرافة اجتماعي شرائط الشيخ والمرید في هذا الزمان وقد كان سيدي على الخواص رحمهم الله تعالى يقول ان
صح للشيخ في عمره كله مرید واحد صادق فهو أعز من الكبريت الأحمر ووجد المرید الصادق شيخنا صاحب
كذلك أعز من الكبريت الأحمر فقلت له وما صفات المرید الصادق على وجه الاختصار فقال هي أربعة الاولى
صدقه في محبة الشيخ الثانية امتثال أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطل في ليل أو نهار أو غيبة
أو حضور الرابعة سلب الاختيار عنه فكل مرید جمع هذه الصفات الأربع فقد وصحت قابليته ونفذه في
الحال ونجح فيه الدواء وصار كالحزاق الناشف بالنسبة الى الزناد ومن طلب من المرید أن يأخذ العهد عليه وحرقة
مببول فلا تعلق فيه شرارة الزناد بل كل شرارة وقعت عليه طغث وقد قال الله عز وجل لا كمل الداعين اليه
وأعظمهم معرفة بأحوال الخلق انك لا تدري من أحببت الآخرة ومن هذا عدم أكثر المریدين الغفغف بالشيخ
في هذا الزمان لقد التزم روط فقلت له وما شروط الشيخ الصادق حتى يصح الأخذ عنه والنتائج على يديه فقال
رضي الله عنه شرطه أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق والدقائق فأرأيت الحق والحقيقة والوهم والخيال
يعلم مجازا وما وجب وما استحاله له من بيان في العوالم العلويات والسفليات عارفا بالفرق بين القاء المالك
والشيطان والهمة واللذة والنفث في الروع والالهام وخطرات المرید وزغاته له قوة على التلبس في الصور
والتطور في الرتب والقيام بأوصاف المرید ومعرفة بأمراض القلوب والنفوس والاسرار وتطهير النجاسات
النفسانية وما يدخل من الظلمات على العوالم الروحانية ينظر أحوال مریده من الاوح المحفوظ فيعرف داءه
ودواءه بلا حظ مریده من حين كان في عالم الذوق قبل وروده وهو موته الى أصلاب الآباء وبطون الأمتها الى
غير ذلك مما هو مذكور في رسائل القوم وهذا الشيخ عزيز بوجوده في هذا الزمان بخلاف الزمن الماضي
وقد نقل القشيري في رسالته عن أبي علوان قال خطرت لي شهوة محرمة بين يدي الله تعالى في الصلاة فأسود
وجهي فدخلت الحمام وغسلته فلم يزدد الاسود فإرسل لي شيخني الجنيدي فبهرام وبعد ساعة خطرت لي
الشهوة على قلبي فأخذني الى بغداد فلما وقعت بين يديه قال مثلك يقف بين يدي الله وتخاخره الشهوة لولا أني
استغفرت لك لعنت الله بذلك السواد فانظر يا أخي اطلاع الجنيدي وهو بغداد على خواطر مریده وهو بالبرصة
رضي الله تعالى عنهم ما علم أن من جمع هذه الصفات المذكورة فله أخذ العهد على المرید والا فلا بد منه عدم
التمسك على أحد ويكفيه أن يسمع أخطا بظاهر الشرح من غير مشيخة عليه وورعاً رأى المرید نقصاً في شيخه
فيستقط من عينه فيستقط المرید من عين الله فافهم يا أخي ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا نعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي نفسي عقب كل مجلس جلست فيه مع القراء انني أكثر ذنوباً منهم
وكثيراً ما أقول اللهم اني أعترف بين يديك بأنني أكثر ذنوباً فبحق أنفاسهم الطاهرة أغفر لي فان تبلي
صلى الله عليه وسلم أخبرنا أنهم هم القوم الذين لا يشي بهم جلوسهم ولذلك كان من أشد ما يقع لي ذلك عند
تعليمهم يدي بعد المجلس فأكد أذوب من ذلك لأنهم يفعلون ذلك مع غفلة عن مشهدي ولولأنهم علموا شدة

فقال تجد ذلك عند ربك أحوج

ما تكون اليه وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال انه على شرط الشيخين مر فوعا لما أتى ابراهيم خليل الله الى المناسك عرض له الشيطان عند حجرة العقبة فرماها بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم عرض له عند الحجرة الثانية فرماها بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم عرض له عند الحجرة الثالثة فرماها بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض قال ابن عباس الشيطان ترحون وملة أبيكم ابراهيم تتبعون وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذه الجار التي ترمى كل سنة فحسب أنها تنقص فقال ما تنقص منها رفع ولولا ذلك لأيقوها مثل الجبال قال الحافظ المنذرى وفي اسناده يزيد بن سنان وهو مختلف في توثيقه قلت ومجوع المعنى كل سنة ستمائة ألف حصاة مضرورية في سبعين فيكون كل حصاة من حمى الزامين كل سنة مضرورية في سبعين ستمائة ألف وإيضاح ذلك أن الله تعالى وعد البيت كل سنة أن يحججه ستمائة ألف فصدق صلى الله عليه وسلم في قوله ولولا ذلك لأيقوها مثل الجبال يعني على طول السنن والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نخلق قرؤسنا أو نعصر في النسك ويكون معظم قصدنا بذلك أن نحصل دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لنابعوله اللهم اغفر للمخلفين قال شيخنا والحكمة في إزالة الشعر بالحق أو النقص برأه شرع لكونه مأخوذاً من الشعر

تأثير لما في ذلك من معنى بركاتهم ورمي بأصنافهم في بعض الأوقات وأسمع يدي على وجهي تبركاً بما استمن بهم لاسيما الأطفال والعريان انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشده والحمد لله رب العالمين

✽ الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونجتي وغيتي ونعم الوكيل **✽**

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ايتار جناب الحق جل وعلا على جناب نفسي في عدم تكبني اريد أن يسمع محبتي في قلبه وهذا أمر قل من يفتنه له من المشايخ والمرادين فيجب على الشيخ أن يأمر المريء بمحبته من حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف معه فربما تخلف الفتح على المريء بسبب ذلك **✽** وعما وقع أن مريد السيد الشيخ أبي مدين المغربي رضي الله تعالى عنه كان على قدم عظيم في الاجتهاد وهو مع ذلك لا يفتح عليه فنظر سيدي أبي مدين في أمره فقال له يا ولدي إن أردت سرعة الفتح فارفع محبتي من قلبك فاني نظرت جميع الحجب التي بينك وبين الله تعالى فوجدتها كلها قد تفتحت وما بقي بينك وبينه الا حجب محبتي فارفعه بفتح عليك ففعل الله عليه تلك الليلة انتهى فانظر يا أخي الى هذه النصيحة العظيمة التي لا يكاد أحد يطالع على وجهها من شدة خفافتها ومن هنا قال الشيخ أبو مدين أول رسالته ليس للقلب الاوجه واحدة حتى توجه اليها محجب عن غيرها انتهى فانظر يا أخي ما أخبره هذه الحكمة وما أكثر معانيها فاعلم ذلك واعمل عليه فإنه يغنيك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة ارشادي لغيره الاحدية والبرهانية وغيرهم من أصحاب الخرق أن يتخذوا الشيخير بهم من الاحياء ولا يتقيدوا على من مات فان الاموات صارت وجهتهم في البرزخ الى الآخر وظهورهم الى الدنيا فلا عليهم ان خربت الدنيا أو عمرت اللهم الا أن يكون ذلك الشيخ ممن يقتدى به في أقواله كالائمة المجتهدين وأصحاب الرسل فمثل هذا لنا الاقتداء بأقواله لكنه اقتداء ناقص من حيث أن لكل واحد منكم أمراً اضلاً لا تعرف الا بالاشافهة من شيخ يدين على كيفية الاداء ويخطأ من غلطه **✽** وعن بلغنا أنه بري مريد وهو في البرزخ سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه لكن ذلك خاص بر يده الصادق الذي يسمع كلامه من القبر كسيدي وشيخي محمد الشناوي رحمه الله تعالى فاني زرت معه سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فشاو ره الشيخ محمد علي سفره الى مصر في حاجة فقال له سيدي أحمد البدوي من القبر سافر وتوكل على الله تعالى هذا كلام معتمده أنا بأذني الظاهرة وكذلك بلغني عن الشيخ عز الدين الأصمغاني قال كنت أجمع بسيدي أحمد الرفاعي في المنام كثيراً فيماني ويريني فقال لي يوماً ما كنت أنا بشيخ الذي يفتح عليك على يديه وانما شيخك عبد الرحيم القناوي فسافرت اليه فأقول ما جمعت به حتى لي جميع ما وقع لي في المنام مع سيدي أحمد الرفاعي ثم قال لي لا أصعبك حتى تصير ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا الوجود وكلفته وما السيل الى ذلك فقال سافر الى بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعال ففعل ثم جاء فقال له ما وصل أحد لي من المقامات الا بعد شهوده ذلك انتهى فن صرح هذا القدم قلنا الكف عن أمره بأن لا يتخذ لأحد من الاحياء لاستغاثته بذلك الشيخ وقيامه مقام الحي في الخطاب والمراجعة في الأمور **✽** وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يجوز العمل بقول الاشياخ الذين ماتوا اذا تصور أنهم خاطبوا مريدكم بأمر أو نهى الا بعد عرض ذلك على علماء الشريعة فرمى كان الناطق من القبر شيطاناً لعدم عمدة الولي عن مثل ذلك وكان رحمه الله تعالى يقول كثيراً لا يشترط في صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة صورتهم الظاهرة فاننا قد اقتدنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأصحابه والائمة بعدهم وما أحد من ائمتنا اجتماع بأحد منهم ولم يجمع جمهور العلماء من مثل ذلك فعلم أن الاحتياط للفقير أن لا يأخذ عن شيخ ميت أمور ترتبته وأدوية أمراضه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مبادر في الانكار على أحد من أهل الكشف اذا رأيت ضربه مريدك بغير سبب ظاهر بل أثر بص وأترك الانكار فرمى كل ذلك المريد قد قدم منه انه حكم ذلك الشيخ

الشعور وحصول العلم اذ الشعر
حجاب على الرأس اه وقد
يسقط الشيخ مخي الدين بن
العربي في أمر الحج كلها في
الفتوحات المكية فراجعها ترى
العجب فإني أنا أحد أبنائها
مثله رضى الله عنه وروى
الشيخان وغيرهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال اللهم اغفر
للمعلقين قالوا يا رسول الله
والمقصرين قال والمقصرين وروى
مسلم عن أم الحصين أنها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع دعا للمعلقين ثلاثاً
وللمقصرين مرة واحدة وروى
الامام أحمد والطبراني بإسناد
حسن عن مالك بن أبي ريعة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اغفر للمعلقين
ثلاث مرات قال رجل من القوم
وللمقصرين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الثالثة أو الرابعة
وللمقصرين قال مالك بن أبي ريعة
وأنا يومئذ من خلق الرأس فما
يسرى بخلق رأسي حر النعم ٣
أو خطراً عظيماً أقلت والذي ظهري
أنه صلى الله عليه وسلم مادعا
للمعلقين بالمغفرة ثلاثاً لا
لشهودهم أنهم وفوا بما كانوا على
التمام وذلك ما عدوهم من ذنوب
المواص فلهذا احتاجوا الى
تكرار الدعاء لهم بالمغفرة بخلاف
المقصرين فإنهم معترفون
بالتقصير فلذلك استغفروهم
مرة واحدة لما عساه ينفى عنهم
من دعوى الوفاء بما كانوا والله
تعالى أعلم

في نفسه يؤدبه بما شاء كيف شاء ومن هذا الباب أيضاً ما إذا رأينا شيخاً أمر مرده بخلق لمحيته مثلاً فربما
كان ذلك امتحاناً من غير عكس منه من حلقها كما وقع لأبراهيم الخليل عليه السلام في أمره بفتح ولده وهذا
الامر قل أن يترتب فيه متشريع بل يقول ببادي الرأي هذا ليجل لنا يشجى منه ونحو ذلك (وقد حكى)
صاحب كتاب التوحيد أن بعض الأولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقير مشهور بالصلاح يستمع
فتزل الشيخ من على الكرسي فضرب ذلك الفقير على رأسه ثلاث ضربات فأنكر الحاضر ون ذلك عليه فضربه
ثانياً فلما أنكر وأعلمه قال الشيخ ولواله الله عليك أما قلت في نفسك اني أفضل من هذا الشيخ الذي يذكره
فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رأيت ذلك الشيخ أخرج رأسه من هذا الحائط وقال لي
أنظر مرديك كيف يدعي الأدب على نفسه معنى الاتاديه فحاضر به لكوني شيخاً غافلاً من باب
أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقام الحاضر ون كلهم واستغفروا وجدوا الهدى على الشيخ ثانياً قال وكان ذلك
الشيخ الذي أخرج رأسه له نحو مائة سنة ميت انتهى وجهه عدم المبادرة الى الانكسار في مثل ذلك علماً بأن
الشيخ مع المريد كالطبيب مع المريض بل هو أعرف بالأمراض الباطنة منه والكبر وهو من الأمراض
القلبية وهو أشد الأمراض لأنه يحجب صاحبه عن الخير مدة حياته وعن دخول الجنة كما ورد فلما ادعى
المريد الولاية وفصل نفسه عن الأولياء استحق التأديب قال تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً وقد
ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعاء الولاية مع فقد هانئ فعل
الشيخ ضربه تلك الضربات ليس يخرج من نفسه تلك الدعوى ولذلك نظائر في الشرع لان للطبيب أن يقطع
بعض الأعضاء لسلامة الجسد والروح كأن يكون في الأصبع أكلة فان تركها كانت الكف وان كانت
في الكف وتركتها كانت الذراع وممن لم يقطعها أفسدت ذلك العضو جميعه أو مرت للروح فمات الشخص
فاعلم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لأمر أو شيخ عرب طلب أن يتكلم في الآن علمت منه الصدق
الحامل له على فعل ما أمر به واستعمال ما أصفاه من الدواء ومضى أجنته الى ما طلب من غير ذلك فقد غشيت
وغشيت نفسي ولعبت بالطريق * وقد وقع في ذلك بعض فقراء العصر المتصدين بغير حق فأخذ العهد على
بعض الأمراء والمباشرين فلم يمتثل أحد منهم ما أمر به (وحكى) بعض المباشرين قال شرط على شيخني
عدة شروط فلم أحمل منها بشرط لكوني رأيت أنه هولا يقدر على العمل بما وقد كان هذا الأمر في الفقراء الماضين
والأمراء الماضين فكان الأمير يتكلم في ذلك الفقير ويمثل أمره في كل شيء يذلل نفسه من غير توقف وهذا
أمر قد وقع منه ما بقيت الدنيا * وقد كان سيدي يوسف الجعي رحمه الله تعالى شيخاً للأمر شيخون الذي
عمر الشيخونية وكان يمثّل أمره ويجلس بين المريدين كأحد هم ورجل يجرى بالكلام الياس بين الفقراء
فيصبر وأمره مرة أن يلبس لبس فلاح ويركب ويدخل الزاوية ففعل * وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي
الساذل رضى الله تعالى عنه أنه كان يستخدم أميراً كبيراً أو بأمره بنزع ثيابه وعمل المطهرة للفقراء من
المبرقعين * وكذلك وقع للأمر أي شجرة من أمراء الملك الكامل أنه كان يتكلم للشيخ عبد الله بن المارداني
فيكون يستخدمه كأحد المريدين ويدخل عليه مرة وعليه خلعة السلطان فصفعه الشيخ فرمى عمامته فطأها
الأمير فأخذها فصفعه أخرى فرمى عمامته فتشوش لذلك جماعة الأمراء وهو ساكت فغضب الشيخ وقال له
لا تعد تنافياً أطاق غضب الشيخ فتشفع بوجهه عنده فقال الشيخ هذا شخص كبير النفس فان أراد طيئبه
خاطري عليه فليجمل على ظهره رذعة ويكن الفقراء من ركوبه ففعل ذلك فانظر يا أخي الى هذه الأدوية
هؤلاء المشايخ واستعمال الأمراء ما يأمرونهم به فان كنت تعرف من نفسك لو منهم مثل ذلك فتمسك على
الأمراء والاضل الناس عليك وربما ينسبك الناس الى الزوكر والنصب وانك انما انجبتهم شيء يتصدقون
به عليك وذلك يناقض شهادة الأشياخ فالجده رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) سلبى من الحال التي تؤثر فيمن جنى على فلو قام الوجود كله على بالأذى
ما قابلت أحرمانه وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وصاحب هذا الحال يخفى بعد الشهرة ويذل بعد
العز ويعتبر بعد الغنى فلا يكاد أحد يعجز عن آحاد الناس مع انه أعلى من احب الحال خلاف ماتت و

العام من رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم أن تنضلع من شرب
ماه زمرم مدة اقامتنا بكم امتثالاً
لقول السائب رضي الله عنه
امروا من سقاية العباس فإنه من
السنة وتأسياً بفعله صلى الله عليه
وسلم وفعل الانبياء قبله والاولياء
والاقطاب الى وقتنا وقد سألت
الله تعالى لما سمعت سنة سبع
وأربعين وتسعمائة وشربت من
ماه زمرم في سبع وخمسين حاجة
لي والاخرى في فقهى الله جميع
ما كان منها من حوائج الدنيا
وزجوه من كرم الله قضاء الحوائج
الاخرى فان قضاء حوائج الدنيا
عندوان لاخرة ومن جعلتها
تمسيرة ديلة كانت طلعته ينجي
قدر الطبخة تحت طبعات الخلد
وكان حكماء مصر كلهم اجمعوا على
أن يشقوا جنبى وبحر جرها منه
فشربت ماه زمرم للشفا منها فأتى
الله تعالى فى باطنى ناراً ثلاثة أيام
حتى طبختها وقتلتها فنزلت فى
منزل خليف كسيمة البهية سوداء
كالزفت الاسود حتى ملأت بركة
وحصل لى عند نزولها من الطاق
كل يحصل للاراة فوفيت منها ببركة
شربى من ماه زمرم وعلمت صحة
الحديث الوارد فى شرب ماه والله
هو الشافى فان الماء بطبعه لا يفعل
مثل هذه الافاعيل كلها فاشرب
يا اخى من ماه زمرم وقدمه على مياه
الطرو وغيرهما فان عذوبته خلوة
فى ايمانك وشفا لأمراضك
واحذر يا اخى أن تكثر من شربه
الشاشات والازروا الخبر ونحو ذلك
كما يفعله التجار فان ميزان الحق
منهوبة على كل قيرور على تلك
الحضرة فى عدم حذف العلائق
ومن حمل الهدايا كذا كرفلا بد أن
ينقص رأس ماله أو يسلط الله
تعالى عليه من يسرقها الطريق

الناس فليس عندهم شيخ عظيم الامن يعطب الناصر والمحال بخلاف ذلك فان الكمال لا تصرف له
فى الوجود اذ باع الله تعالى فى سطوعه كل شئ فى الوجود ولا يسطو هو على أحد * وماه زمرم سبيدي
أحد الزاهد الموضع على ثوبه صار الناس يقولون لو كان هذا شيخاً لقيده من مرق سبته حتى تمسكه الناس
فقلت لهم مرتبة الكمال أن لا يؤذى من آذاه ولا يشع شئ من شئ له ولأن هذا اللص سأل سبيدي أحد
فى سبته أو فى الثياب التى عليه محال حياته لا عطاها له وأنها أقل من ذلك كرها فكيف يقيد مسالم واحد
لأجلها حتى يأتى الناس فيمسكوه ويسلموه والوالى هذا لا يكون من الشيخ أبداً ولم تزل الكمال من الاشياخ
لا تصرف لهم وبعضهم يقول لم يده تصرف فى فلان بكذا أو وقف فلان على ظم فلان فيفعل * وكان على هذا
القدم سبيدي حسين الجاكى وسبيدي ابراهيم المتبولى وسبقهم الى ذلك الحسن البصرى الحكيم أبو طالب
المكي فى القوت أن الحاج يوسف لما طلب الحسن البصرى استجار الحسن بتلميذه حبيب العجمى فدخل
رسول الحاج فلم ير الحسن مع أنه جالس تحت الباب فقال الحسن لحبيب كيف أخفيتني عنهم حتى لم يرونى
فقال قلت يارب الحسن اجعل الحسن عندك فى حضرة حتى لا يروه ففعل سبحانه ذلك مع أن الحسن أفضل
من حبيب بمالاً بشارب لانه من أكابر التابعين انتهى (وبلغنا) أن سبيدي حسينا الجاكى لما عقده
الفقهاء مجلساً فى القلعة ومنعوه من الجلوس للوعظ وقالوا أنه ليجن فى الحديث قال لخادمه أيوب اعزل لنا
القاضى الذى أفتى فينا وكان أيوب يكس الزاوية فقال على الرأس والعين فخرج للسلطان من حائط بيت
الحلاء وهو جالس يقضى حاجته فقال ان لم تزل فلانا خسفت بل الحلاء فارتعد منه السلطان وأرسل عزل
القاضى ودخل أيوب فى الحائط وكذلك بلغنى أن سبيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان يأمر
بعض جماعته فيفعل الافاعيل وينزه نفسه عن ذلك فعلم أن الكمال يستحيون من الله تعالى أن يضيف
الناس اليهم شيئاً من التصرف بخلاف أرباب الأحوال فانه فى تحليات الحضرة وهى فباضة بالود على كل
وارد فكل من طلب شيئاً أعطيه ورعا كن ذلك بنفسه مقامه عند الله تعالى * وتأمل يا أخى العقب والبرغوث
والقملة والنملة كيف تؤثر فى الانسان مع أنه أشرف منها بالاجماع فلم يدل تأثرها فيه على تفضيلها عليه فاعلم
ذلك لكن لا يخفى أن الكمال حيث تركوا التصريف انما هم من حيث لم يؤمروا به فان أمر ربه فى الكمال
التصرف الآن يكون على سبيل العرض أو برؤية منام كما وقع ذلك على لسان الشيخ الصالح عمر النبتى
المكشوف الرأس فانه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له قل فلان يتصرف فى الكون مادونه مانع
فلما عرض ذلك على توقفت أذبالكون ذلك رؤى ما نام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى
يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تربيتي لخواص أصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة فيؤثر نظري اليهم
فى الخبر كما يؤثر عن المعاني فى غيره اشرك كل ذلك يجعل الله ارادته فله أن يجعل عبداً آله فى الخير وعبداً آخر
آله فى الشر واعلم يا أخى أنه ليس لى خصوصية بهذا الخلق قد سبقنى الى ذلك سبيدي أبو الحسن الشاذلى
وسبيدي أبو العباس المرسى وسبيدي ابراهيم المتبولى وسبيدي على الخواص رضى الله تعالى عنهم وقد كان
سبيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول اذا كانت السلفاء ترى اولادها بالنظر فيحن أولى
بذلك انتهى وصورة تربيتها اولادها أنهم ابيض وتبعه من بيضاء وتصير تلحظ بنظرها فكل بيضة توارت
عنها فسدت وكل بيضة ظهرت لها صحت وتم تتابعها ثم اذا خرج فرخها من البيض تدفنه وتبقى منه رأسه فوق
الرمل فنادت تراه فهو محفوظ من الآفات ولم يزل أصحاب الفقير على أقسام وطبائع فمنهم الذين الطبيعة ومنهم
الباس القاسى فتراهم يربون أصحابهم تارة بالاقوال وتارة بالأفعال وتارة بالايام وتارة بالايام
والافهام وتارة بصريح الكلام وتارة بالزبا والمنام وتارة بالامراض والسقام فان الشيخ اذا عرف
العلة ودواها يجب عليه أن يتبعها بالدواء الصالحة لئلا يدول عليه ان كان ذلك راعى النفس أو دواها أو شئ
آخر الدوا من غير ضرر وقد خان الله تعالى فيما أنتم عليه واذا رأى عند المرء يدعج زعان استعمال الدوا
الذى وصفه له أو أباية عن استعماله فمن أخلاق الكمال أن يلاطفه ويدويه بشئ آخر يساق به لكن ينبغي
للمريد أن يتعظن لما يفعله مع شيخه فان رآه يلاطفه فى جميع أحواله ويوافق فى هواه فليعلم أنه مكر به حيث رآه

عقوبة له فلا يرجع من الحج الا
وعليه الديون ثم بعث الله عليه
القضاء عقوبة كجرب فاعلم ذلك
والله يتولى هـ ذلك وروى
الطبراني ورواه ثقات وابن حبان
في صحيحه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خير ماء على وجه
الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم
وشفاء السقم وخبر ماء على وجه
الأرض ماء وادي رهوت بنيه
بحضرموت الحديث قلت ولا يرد
هـ في هذا الحديث الماء الذي ينبع
من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
فإن ذلك ليس هـ ومن الماء الذي
على وجه الأرض بل هو من
المجرات وقد أفتى البلعيني وغيره
بأنه أفضل من ماء زمزم والله أعلم
وفي رواية للبخاري بأسناد صحيح
مر فوعاما زمزم طعام طعم وشفاء
سقم ومعنى طعام طعم أي يشبع
من أكله وروى الطبراني موقوفا
بأسناد صحيح عن ابن عباس قال
كان اسمهم شباة يعني زمزم وكنا
نجد هائم العون على العيال
وروى الدارقطني مر فوعاما زمزم
لما شرب له أن شربته تستفي
شفائك الله وإن شربته أشبعك
أشبعك الله وإن شربته لقطع
ظمئك قطعه الله وهي حمزة جبريل
عليه السلام وسبق الله المعجيز
ورواه البخاري كم زاد فيه وإن شربته
مستعيذا أعاذك الله قال فكان
ابن عباس إذا شرب من ماء زمزم
قال اللهم إني أسألك علما نافعاً
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء
وروى البيهقي بأسناد صحيح أن
عبد الله بن المبارك كان إذا شرب
من ماء زمزم استقبل الكعبة
وقال اللهم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب
له وهما أنا شرب به لطم شرب يوم
القيامة ثم يشرب وروى الإمام

لا يصلح للطريق فإياك يا أخى ومكر الشيوخ وأقدم على كل ما يصغونه لك وتجرج كاسات الألم والمرارات
فإن العزى ذلك مستور والذل في حلاوة الدنيا مشهور وقد أنشدني سيدي على الموصفي رحمه الله تعالى
ولو قيل طاف في النار والنار حجرة * لها هب برحى الشرارة كالنصر
لما كان لمع البرق أمرع أن يرى * بأمرع منى في امتثال للأمر
وأنشدني سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى

ولو قيل لي مت من معا وطاعة * وقلت لداي الموت أهلا ومرحبا

وعين ربيته بالنظر من الإخوان سيدي محمد بن الموفق كاتب ديوان الجيش وسيدي محمد بن الأمير شيخ نسوق
أمير الجيوش وسيدي أبو الفضل صهر سيدي محمد الحنفى وسيدي أبو الفضل الجزرى القبايى وسيدي على
ابن أمير كبير أزبك وسيدي أبو بكر بن أبي بكر بن أبي أصبغ وأخوه سيدي محمد الحاج على المنوفى والحاج
على البسطى وجماعة لم يؤذن لنا في ذكر أسمائهم رضي الله تعالى عنهم ومارأيت أتعب من تربية الشيوخ
الذين طعوا في السن فإنه لا يليق ضريحهم ولا يجزهم ولا يستجدهم ولا يسلمونهم ولا يسمونهم ولا يسمونهم
الصلاح فانهم لا يكادون ينتفعون بصحبة أحد وكذلك أصحاب النفوس الشكسة المشكونة بالرهونات فرعا
لا يؤثر فيها الا الضرب المؤلم والنجس الشديد كبيت الوالى فاسأل الله تعالى أن ينظر الى والى جميع أصحابي
الذين انتفعوا بصحبتى باللطف والرحمة أنه النعم الجواد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) اطلاعه تعالى لي على عدد أصحابي الذين انتفعوا بصحبتى ويكون معي
في الآخرة وهي بشرى مججلة في هذه الدار وعرفتهم وأنسابهم ولكن لم يؤذن لي في تعيينهم أديا مع حضر
الاطلاق التي يفعل الله منها ما يشاء ولكل فقير دائرة كما أن لكل نبي دائرة ثم الدوائر تختلف بسعة وضيقها
بحسب الارث النبوي وقد ذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في الفتوحات الحكيم أن الله
تعالى أطلعهم في مشهد أقدس على عدد الانبياء والمرسلين وجميع أئمتهم وعرفهم بوجوههم من مات ومن يوجد
اليوم القيامة وعلى عدد أهل الجنة قال وأما عدد أهل النار فلا يحصيه الله لكثرة ما انتهت وقد نقل
الفارقي أن حلقة مريدي سيدي أحمد الرفاعي كانت ستة عشر ألفا وكان يعد لهم السماط صباحا ومساء قال
الفارقي لما وردت عليه كان في غمان يوم ألم كل طعاما فذللته قرا طعاما لا بأس به فقلت في نفسي ماذا
أصنع إذا قال لي الشيخ كل من هذا الفاء تتم خاطري الا وقد رفع الشيخ رأسه فقال للخدام خذ هذا البيت فأطعمه
العصيدة التي هناك قال فضيت معه فأكلتها وهي التي كانت خطرت لي في خاطري فلما جئته قال لي فتوحك
ليس هو عندي وانما هو عند الشيخ عبد الرحيم القدأوى فامض اليه انتهت وحكى لي الشيخ أحمد الضير
من جماعة سيدي عمر روشي قال كان عدد مريدي سيدي عمر الذين يحضرون مجلس الذي كرس صباحا ومساء
عشرة آلاف وكان الشيخ صفى الدين بن أبي المنصور يقول أن جماعة الشيخ أبي الفتح الواسطي بمدينة
الاسكندرية الذين كانوا يحضرون وورد كل يوم خمسة آلاف منهم الشيخ عبد العزيز الدربيني رحمه الله والشيخ
عبد الله البلباج والشيخ عبد السلام القليبي والشيخ عبد الله الجيني والشيخ ضرغام المسيري وغيرهم وكان
الشيخ أبو الفتح من أعظم تلامذة سيدي أحمد بن الرفاعي رضي الله تعالى عنه وكان يتكلم على أبواب الاحوال
ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي له خمسة آلاف سنة ما تكلم به أحد غيري وروى الفارقي أن يعقوب خدام
سيدي أحمد بن الرفاعي نعمنا الله ببركاته ورضي عنه أنه قال سمعت سيدي أحمد بن الرفاعي يقول سمعت للثمانية
ألف أمة ممن يأكل ويشرب ويروث وينسلح لا يكمل الرجل عندنا حتى يصحب هذا العدو ويعرف كلامهم
وصفاتهم وأسماءهم وأرزاقهم وأجالهم قال يعقوب الخادم قلت له يا سيدي إن المفسر من ذكر وأن عدد
الأمم غشون ألف أمة فقط فقال ذلك مبلغهم من العلم فقلت له هذا عجب فقال وأز يد لك أنه لا تستقر نطقا
في فوج أنبي الا ينظر ذلك الرجل إليها يعلم بها قال يعقوب الخادم فقلت له يا سيدي هذه صفات لرب جل وعلا
فقال يا يعقوب أسئغفر الله تعالى فإن الله تعالى إذا أحب عبدا صرفه في جميع ملكته وأطلع على ما شأ من
علوم الغيب فقال يعقوب بفضلو على بدليل على ذلك فقال سيدي أحمد الدليل على ذلك قول الله عز وجل
في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره

أحمد وابن ماجه المرفوع منه بأسناد

حسن والله تعالى أعلم **أخذه**
 علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **أن نذكر من**
الصلاة في مسجد مكة والمدينة لما
ورد في ذلك من الفضل فإن الشارع
صلى الله عليه وسلم اغتابنا لنا
فضل هذين المسجدين للستغفر
الصلاة فيهما مدة إقامةنا هناك
لا سيما إن زادت الصلاة في
الحشوع هناك كما هو الغالب
فيجتمع للصلى شرف البقعة وشرف
الحضرة وربما يحصل لبعض
المصلين الآخر الذي يخرج عن
المصر لكونه جليس الملك وجله
المالك لاخصى مواهبهم في العادة
وتقدم في عهد الصلوة قوله صلى
الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
لأن فيه يعمل جميع البدن فيكون
معظم عمله الصلوة والطواف
ماعدات الناسك ومهمات الحوائج
وهذا العهد يتخل به كثير من التجار
الذين يبيعون في الموسم القماش
فلا يتهاون أحدهم بطواف بل ولا
بصلاة الجماعة فيصير في النهار
خافوا بالليل نائماً ويحسب ما باع
به وما اشتراه حتى يرحل الحاج
وقد رأيت ذلك وقم لغاضي الحمل
وكان من العلماء لكونه سافر
بأحمال فحاش فرأيت طائفة يوما
واحد أو رأيت يصلي الصلوة منفردا
فقاته خير كثير فمن أراد من التجار
أن يتفرغ للعبادة فليدرك من
يبيع له ذلك بشرط أن تكون
نفسه غائلة عن الحسابات والربح
والخسارة في الطواف وغيره فإن
من كانت الدنيا أكبر همه هناك
حرم الخير لكون القلب ليس له
اشتغال إلا بما رآه واحدمتى توجه
اليه سحج عن غيره والحكم
للاغلب من الأمرين والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وروى

الذي يصبر به الى آخره وإذا كان الحق تعالى مع عبده كما يريد صار كأنه صفة من صفاته انتهى وهذا أمر يتحار
 فيه العقول هذا مع كون سيدي أحمد كان في غاية الذل في نفسه وكان الشيخ أبو الفتح الواسطي مع كثرة تلامذته
 الزائدين على الألوف لا يعجب إلا بأر باب الأحوال قال الشيخ في الدين بن أبي المنصور روميا الساذنت سيدي
 الشيخ عبد السلام القليبي على باب سيدي أبي الفتح الواسطي وكان قد سكن في مصر وأذن له وكله كلاما حسنا
 وأعجب به فقال له الشيخ صفي الدين كيف عرفت حال الشيخ بغير أحد يدلك عليها فقال اجتمع لي خطباء وحلفاء
 له وقال أجمع النار فأجبهوا ثم دخل فيها سيدي عبد السلام زمانا حتى غفقت ثم قال له عانقتي قال الشيخ صفي
 الدين فعانقته فوجدت جمعة كأنه فأنظر يا أخي الى أصحاب سيدي أحمد وسيدي أبي الفتح تعرف ان المرید
 لا يسبق الا لمن ما شئخه فأصحابنا على شا كلتنا وأصحاب من مضوا على شا كلتهم وكل ذلك بحسب القسمة وكل
 بشكر الله عز وجل على ما أعطاه ورب عايب يكون كل واحد من جماعة فقير مقوما بألف نفس من جماعة فقير
 آخر فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تقريب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك بأشدة فاعلمهم بالتوحيد
 دون التنفل بالصلوة وتلاوة القرآن ونحو ذلك لأن هذه الأمور اغتاهي أوراد السكمل الذين قد عرفوا الله
 تعالى المعرفة النسبية وما غمر السكمل فتعبد بهم بغير التوحيد عادة لاعادة لجهلهم بالله تعالى وما دام العبد
 ينسب الأمور لنفسه ذوقا والله تعالى علماته ومحجوب ببعض ألف حجاب فإذا رفعت الحجب شهد أفعاله
 كلها خلق الله تبارك وتعالى ذوقا بما يدري الرأى دون نفسه هو كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
 لا يكمل حال المریدو يدخل مبادئ الطريق حتى يشهد أفعاله كلها خلق الله تعالى ذوقا وأعماله أنهم آمن الله
 تعالى إذا حقت معه المناط وراجعت فيه فلا يكفيه ذلك العلم كالوجدان والذوق كما أن المتكلم بالصبر عن
 ذوق لذتهم ليس هو كالتكلم من غير معرفة طعمه وكذلك القول في طم العسل ولذع النار ليس المتكلم
 بصبر وذهما كالتذوق لهما وقالوا أكثر المریدين حكمه حكم من يعرف الأمور بالكلام فلا يثبت لهم قدم في توحيد
 أفعاله ثم لله تعالى ولذلك يشبهون أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم الى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله
 تعالى كالبيع والشراء على حد سواء وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق إذا أجرى الله على أيديهم احسانا لهم
 ويأخذون في التقيظ على الخلق ادا وقع منهم شيء عما يؤذيهم ويحقدون على من آذاهم فلو لا غفلتهم عن الله
 تعالى ما وقع منهم شيء من ذلك فهم ولو كانوا يعلمون أن الله تعالى هو الذي قدر وأراد جميع ما يقع من الخلق في
 حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يذوقون ذلك مائتاتر وامن أحد آذاهم من الخلق
 فوذا هو الفرق بين العلم والذوق فعلم أنه لا يصرف لعبد التوحيد حتى يصير لوجلس انسان يقطع من لحمه ما تفر
 عليه لغيبته عن صفات الخلق بشهود أفعال الحق فتأملوا أيها الاخوان في هذا التحقيق واعملوا على جلا مראה
 قلوبكم فإن الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيد الامور له ما عدا نسبة التكليف والله يتولى هذا لكم والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) انني ما خرجت في مري لا عدن شيء ورجعت فيه ولو كانت عماتي
 أو جوحتي أو مضرتي ورعا عمل بالخاطر الأول في زعمها بيسر عه خوفا من تغير الخاطر علي به فقصير في
 دفعها علة فإن الخاطر الأول من الله تعالى لاعلة فيه بخلاف الثاني ورعا عزت جيتي وأنا في بيت الخلاه
 وأقول لعلي قد خرجت لانه عن هذا الذوب فأنتني بخلافه لاسيما ان كنت خرجت عنه لاحد من الفقراء
 الصادقين وقد حكى الشيخ عبد العزيز الدريبي رحمه الله تعالى ان شخصا صاحب الشيخ حسن الطنطاني
 الاخشائي مدة وكان الشيخ حسن هذا من أصحاب سيدي أبي الفتح الواسطي فجمعتهما القدرة في بيت أيام شدة
 البرد فخرج ذلك الشخص سيدي حسن عن قيص كان عليه رائد وشرع في نزع ثم أدخل رأسه نائيا وانام كل
 ذلك في مرفه فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ جالسا ولم يجد القميص فسأل الشيخ حسن أذنه وقال له لا تعد
 تنوي نية وترجع فيها أبدا فقال أستهفرت الله تعالى ثم قال يا سيدي أين القميص فقال ذلك أعدمه الله
 تعالى لرجوعك فيه وهذا الخلق قليل من الاخوان من يفعل به فافهم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين

مسلم والنسائي وابن ماجه صلاتي
 مسجدى هذا أفضل من ألف
 صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام
 زادني رواية للإمام أحمد وابن
 خزيمة وصلاة في المسجد الحرام
 أفضل من مائة صلاة في هذا يعني
 مسجد المدينة كما صرح به في رواية
 ابن حبان والبرزالي ولفظ رواية البرزالي
 صلاة في مسجدى هذا أفضل من
 ألف صلاة فيما سواه الا المسجد
 الحرام فإنه يزيد عليه بمائة قال
 الحافظ المنذرى واسناده صحيح
 وفي رواية لأحمد وابن ماجه
 بإسنادين صحيحين وصلاة في
 المسجد الحرام أفضل من مائة ألف
 صلاة وزوي البرزالي فروعا أنا خاتم
 الأنبياء ومحمدى خاتم مساجد
 الأنبياء والأحاديث في فضل
 الحرمين وبيت المقدس مشهورة
 والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **باب** أن لا نشتم
 أحدا من أهل المدينة المشرفة ولا
 نخفيه ولو بحق لنا كراما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليكون
 جميع أهل المدينة حبيرا وهذا
 العهد يخل به كثير من التجار
 وجماعة أمير الحاج قنصل هؤلاء
 سافروا ويرجعوا خسر والاخلالهم
 بالتعظيم لمن الوجود كله في بركته
 صلى الله عليه وسلم والله ان غالب
 الناس اليوم لا تتعدى محبته
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 حجبته وأقل تعظيمه صلى الله
 عليه وسلم أن يكون في الحرمه
 كأعظم ملوك الدنيا في كرام
 جلسه ومن نزل عن ذلك فهو
 قليل الايمان والله لو شهدت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن
 لغرت عليه من رؤيه مثلى له ولم أر
 نفسى أهلا لرؤيته وكيف لمنلنا
 أن يرى وجهه رأى الله جهارا

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع كل من تبارى القوم فالزم الأدب معه في جميع حركاته
 وسكنته وقضيه وبسطه وقضائه ومنامه وحياته وموته وسماعه وشمكه وقربه وبعده وسفره وحضره وقد كان
 سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول اذا دخل الفقير في وجهه أحدكم فاحذروه ولا تخالطوه
 الا بالأدب فان أهل الطريق ربما مزحوا بك بمنزلة الناس وهم في ذلك مع الله لا مع الناس وربما عاوا ذلك
 تسيرا لحوالهم أو تجربا لظاهرهم ليدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم وربما أساء بعض أرباب الاحوال
 الأدب فسلب عن حاله مع رسوخ قدمه فكيف بمن لا رسوخ له وقد حكى عن سيدى عمر الجنون وكان من
 أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطي رضى الله تعالى عنه أنه قال بينما أنا أصاب الماء على سيدى عبد الله البلتاجي
 واذا بشخص طائر في الهواء فوق رأس سيدى عبد الله البلتاجي فقالت يا سيدى شخص طائر في الهواء قليل
 الأدب فقال ما عليك منه سوف ترى عاقبته بعد مدة قال سيدى هرف بعد مدة قال سيدى عبد الله البلتاجي
 امض الى الحلة فانظر حال ذلك الطائر قال فضبت اليه فوجدته مسلوبا من حاله وهو واقف على عصابين يدي
 له كشف ثم ابتلاه الله تعالى بالعمى والآن كره على الطائفة الى أن مات على أسوأ حال فيا لك يا أخى رسول
 الأدب مع من تراه مصروفا في الاسواق أو يتعاطى الحكايات المتخيلات ونحو ذلك والزم الأدب وان نصحته
 على أمر فانصحك بأدب فانه لا يعطيك الا خيرا اه واعلم يا أخى ان أدبنا مع من ينسب الى الصلاح انما هو
 أدب حقيقة مع الله تعالى أو مع رسوله صلى الله عليه وسلم فان الولي لا يتخلو من بحاسة الله تعالى أو بحاسة
 رسوله صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله وممعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من زعم أنه
 يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شيخه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أساء الأدب ثم لا يتم ذلك له
 أولا يستقر على الدوام معه بخلاف الأدب مع الله تعالى مع شهود الوسايط فانه يدوم وممعت مرة أخرى يقول
 رفع الوسايط الظاهرة والعلوية بالسكينة لا يكون الا لأفراد من الخواص لقوة حضورهم وشدة مراقبتهم
 وتقديم في هذه المناسبات خيا من الوقوف بين يدي الله تعالى في صلاة وحدي في ليل أو نهار وذكرا أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعته الهبة ليلة الأعراس حين أفرد جبريل نفس الله تعالى عنه بسماع صوت
 يشعه صوت أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول يا محمد قد انزل بك يصلى مثل قوله تعالى سنفرغ لكم
 أيها الشعلان فراجعوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى لوقوع الخوارق على يدى في هذه الدار لان محل ذلك انما هو الدار
 الآخرة فمن عمل من ذلك شيا أفقد اختيار العرض القانى على الجوهر الباقي لكن وقوع الخارق لا بد منه للفقير
 ولو مرة واحدة بشرى له من الله تعالى أنه من أهل الجنة فان أهل النار لا يقع على أيديهم خوارق لعدم دخولهم
 الجنة وممعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تخفق العوائد لأهل الجنة بل جميع ما يقع لهم
 عادة لا خرق فيها فلا يسمى ما يقع لهم فيها خرق عادة سواء كانت في المناسك أو الطعام أو المشرب أم غير ذلك
 من الشهوات حتى أن الشخص من أهل الجنة يخطر له شهوة فيجد حاجين خطورها عنده من غير كلفة وكذلك
 القول في مع أهل الجنة وبصرهم فيشهد كل واحد منهم جميع المستحسنيات على اختلاف أنواعها وأجناسها
 ويلتذذ بشهود تلك المستحسنيات فإذا نظر اليها ثانياة ازداد لذته بمعا لذة النظرة الأولى فان نظرا ثالثا زادت
 اللذة على الأولى والثانية وهما باقية ثمان وهكذا الى ما لا نهاية له وكذلك القول في أنتم كلما استنشق رائحة ورد عليه
 ثانيا رائحة أطيب من الأولى مع بقا ريحها وهكذا القول في لذة سماع النغمات والالحان وحسن الاصوات
 كما أنتم سماع نغمات ورد عليه ما هو أشد لذته من الأولى مع بقا الأولى وهكذا القول في جميع الحواس
 المنكوحات المستحسنيات ورد عليه ما هو أشد لذته من الأولى مع بقا الأولى وهكذا القول في جميع الحواس
 الظاهرة والباطنة المحسنيات والمعنويات كل لذة تطرق أنتم من مآلها من اللذات وعلى عكس ذلك أهل النار
 فلا يتألم أحد منهم من شئ الا ويطرأ عليه هو أشد وهكذا أبا الأبدان أعادنا الله والمسلمين من ذلك فافهم ذلك
 والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي أولا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت
 أرى بها ألامهم لو أدركته حتى كفى بحمد الله تعالى صحت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في

تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من
 التعظيم فربما دخل الشيطان علينا العصبية في محبة تتأخلف من كان محبته للحجابه تبعاً لما بلغه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه يكون سالماً من العصبية في عقيدته وحكى عن الحب الطبرى مثنى الحر من أن الشريف
 أبغى قال له بأى طريق قدتم أبابكر على على مع غزاة علمه وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
 يا سيدى انتم تقدم أبابكر برأينا وما لنا فى ذلك أمر واغناجك صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل خوخة
 فى المسجد الا خوخة أبى بكر وقال صلى الله عليه وسلم لم مروا أبابكر فليصل بالناس وقرأنا هذا الحديث بالسند
 الصحيح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الصحابة من رضى به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه وقدمناه لنبينا ورضينا له لنبينا فقال الشريف أبو نجي تم فعمرو فقال
 الحب الطبرى وأما عمر فان أبابكر عنده موته اختاره للمسلمين قال الشريف نعم فعمرو فقال الحب الطبرى
 ان عمر جعل الأمر شورى بين من توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا عثمان فقال
 الشريف فعاوية فقال الحب الطبرى هو محبته دكان عليا كان محبته فقال الشريف ففما تقاتل مع من لو كنت
 أدركتهم ما فقال مع على رضى الله تعالى عنه فقال الشريف فبذلك الله تعالى عنا خيراً فانظر يا نجي هذا
 الكلام النفس من هذا العالم الذى لا يخرج عن التبعية فى شئ فانه لم يجعل لنفسه اختياراً فى ذلك كله
 فعلم أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعاً لربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحب أولادهم كذلك لربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم الطبع وقدم أولاد فاطمة على أولاد أبى
 بكر الصديق كما كان أبو بكر يقدمهم على أولاده عملاً لحدث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
 أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة للأمام على بن أبى طالب رضى الله عنه لم قدموا عليك أبابكر وعمر
 فقال ان الله هو الذى قدمهم ما على لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقد ركن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر وترجع ابنتيهما ولو كانا من الماترج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابنتيهما ولا ركن اليه ما وقد ركن الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه فى كتابه المسمى بالوحيد فى
 علم التوحيد انه كان له صاحب من أكرام العلماء مات فقرأ بعد موته نسائه عن دين الاسلام قتل كما فى
 الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو أسود كالزفت وكان فى حياته
 رجلاً أبيض فقلت له فما الذى سود وجهك كما ترى ان كان دين الاسلام حقا فقال بخفض صوت كنت أقدم
 بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية قال وكان هذا العالم من بلاد تنسب الى الرضى انتهى * وبلغنا
 أن معاوية رضى الله عنه قال يوماً لواحد من جلسائه أنكم بأننى بالزرقاء السكانية فأتوهم فقال لها تذكرو
 ركنو بل الجبل الا احمر مع على فقالت نعم أذكر ذلك قال لقد شاركتهم فى سفك الدماء فقالت بشر لك الله تعالى
 بخير مثلك من يحدث جلساءه بما يرضى فقال أو قد سرك ذلك فقالت نعم فقال والله لو فاءكم بحقه بعد عامه أعجب
 الى من وفاءكم بحقه فى حال حياته انتهى * وحكى الحب الطبرى رحمه الله تعالى أن جماعة من الروافض
 أتوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بل لبوصلة الى ناظر الحرم وعيكنهم من نعل أبى بكر وعمر
 رضى الله تعالى عنهم ما قبل الناظر ذلك ما روى الخادم فى تشويش عظيم وما بقى إلا أن الليل يدخل ويأتوا
 بالساحى والزنايل ويحفر عليهم ما كانوا رعين رجلاً قال الحب الطبرى فأخبرنى الخادم أنهم لما دخلوا
 المسجد فى الليل خسف الله بهم الأرض أجمعين فلم يطلع منهم أحد الى يوم ناريخه وطلع الجسد فى ناظر الحرم
 حتى تقطعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال قال ثم ان جماعة من الروافض الذى كانوا أرسلوا الأربعين رجلاً
 بلغهم خبر الحسف فأقروا المدينة متمكنين وعملوا الحملة على الخادم وأخذوا دار الاسكان فيها وقطعوا الساتنه
 ومثلوا به فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه وعلى فاه فصاح وبس به ضرر ثم عملوا عليه الحملة ثانياً مرة
 وقطعوا الساتنه وضربوه ضرراً شديداً فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فصاح وبس به ضرر فعملوا عليه
 الحملة ثالثاً وضربوه وقطعوا الساتنه وأغلغوا عليه الباب فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فصاح
 وبس به ضرر انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه وكذلك بلغنا أن رجلاً كان سب
 أبابكر وعمر رضى الله عنهم ما رتتهما وزجته وولده عن ذلك فلم يرجع فمسحه الله تعالى خنزيراً فى عنقه سائلة

وجلس بين يديه وصمت سدى
 عليا الخواص يقول من حقق
 النظر وجد أهل المدينة من حر
 وعبد وصغير وكبير كلهم جالسين
 فى داره صلى الله عليه وسلم وكيف
 يخيف الإنسان من هـ
 جالس فى دار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشككه من الحكم
 بل رأيت من اشتكى شراً فالتابع
 منه غرا وصار يقول للشريف أنت
 رافضى كتاب مالك الدين ولعمري
 هذا الكلام لا يقع فى شئ من راحة
 المحبة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فان الشرفاء كلهم أولاده
 صلى الله عليه وسلم وإذا كرهوا
 أحداً من أصحاب والدهم أو سبوه
 فلا ينبغي أن يحكم بينهم الاجتهاد
 صلى الله عليه وسلم فى الآخرة وأما
 نحن فنانا عبيد للقرنين وكيف
 يقول عبد سيد يا كلب فالزم
 الأدب يا نجي مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأولاده وأصحابه
 وجيرانه ولا تظهر الخصومة
 والعصبية لأولاده لأجل أصحابه
 ولا عكسه فان مثل ذلك ليس اليك
 والله يتولى هـ ذلك وروى
 الشيخان مرفوعاً عن علي بن
 أهل المدينة أحد الانماع كما يفتاع
 الملح فى الماء وفى رواية لمسلم وغيره
 لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا
 أذابه الله فى المازدوب الرصاص
 أو ذوب الملح فى الماء وروى الامام
 أحمد وغيره مرفوعاً عن أخاف أهل
 المدينة فقد أخاف ما بين جنبي ومن
 هنا كان جارية يقول من أخاف أهل
 المدينة فقد أخاف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وروى الطبرانى
 بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم من ظلم أهل المدينة
 وأخطاهم فأخفه وعليه لعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين
 لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت

يعني والله أعلم لا فرض ولا نفل
 لأن الصرف هو الفريضة والعدل
 هو النافلة كما قاله سفيان الثوري
 وقيل الصرف هو النافلة والعدل
 هو الفريضة وقيل الصرف التوبة
 والعدل الفدية قال مكحول
 وقيل الصرف الاكتساب والعدل
 الفدية وقيل الصرف الوزن
 والعدل الكيل وقيل غير ذلك
 وروى الطبراني مرفوعاً من أذى
 أهل المدينة آذاه الله الحديث
 والله تعالى أعلم **ع** أخذ علمنا
 العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **ع** إذا دخلنا أقرام
 ثغور المجاهدين أن ننوي المرباطة
 مدة أقامة نافيته ولو لم يكن هناك
 عدو ولا احتمال أن يحدث هناك عدو
 ومن هنا استحب للإنسان أن يتعلم
 رمي الشباب والمضاربة بالسيف
 والرمح ليكون مستعداً لرد العدو
 عن نفسه وماله وعياله وأخوانه
 المسلمين في أي محل حل سواء كان
 العدو كافراً أو من البغاة أو من
 قطاع الطريق ويقع على من
 أعطاه الله قوة أن يحل بها ولا يتعلم
 آلات الحرب فربما خرج عليه
 بعض اللصوص فهلك حريمه وأخذ
 ماله أو قتله أو جرحه والله أعلم
 حكيم وروى الشيخان وغيرهما
 مرفوعاً باطوياً في سبيل الله خير
 من الدنيا وما فيها موضوع بسوط
 أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما
 عليها والروحة يروحها العبد في
 سبيل الله أو العدو خير من الدنيا
 وما عليها والغدوة المزة الواحدة من
 الذهاب والروحة المزة الواحدة من
 الجئي وروى مسلم وغيره مرفوعاً
 رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
 وقيامه وإن مات فيه جرى عليه
 عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه
 رزقه وآمن التئان زاده في رواية
 للابري في يوم القيامة شهيداً

عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في مذبذبة قال الشيخ عبد الغفار
 ورأيت أنه أبا يعني حال حياته وهو به صراخ المنابر ويبيكي ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري أن شخصاً
 ذكره أنه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يضربه ويقول له سب أباً بكر وعمر فلم يفعل انتهى
 (وسمعت) سدي علياً لما وصى رحمه الله تعالى يقول لا يكتفي في محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن تحبهم المحبة العادية إنما الواجب علينا أن نلو كأنهذب من جهة محبتهم بحبناهم لا نرجع عن محبتهم كما لا نرجع
 عن محبة إيماننا بالنعذب كما وقع لبال وصهيب وعمار وكما وقع للإمام أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن
 فمن لا يحتمل في حب الصحابة مثل ما حل هؤلاء فحجته مدخولة انتهى فتأمل يا أخي في نفسك فربما تكون
 محبته مجازية لا حقيقة لتخني غرته يوم القيامة وسيأتي ذكر محبتي الاثنى عشر من أهل البيت لي وزيارتهم
 لي في المنام في هذا الباب إن شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل عليه والله تعالى يتولى هدايتك ويدبرك في البوارك
 والحمد لله رب العالمين
 (وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) تسلمني للعارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كشفهم ولا أقول هذا
 بخلاف ما عليه جمهور المفسرين فإن تفسير أهل الكشف أعلى من تفسير غيرهم لأن الكشف أخبار
 بالأموار على ما هي عليه لا يتغير دنيا ولا آخرى بخلاف تفسير أهل الفكر والفهم وقد سمعت أبا
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مراراً أقل الأمور ما يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث
 مقالة في تلك المسئلة ولا ينبغي أعمال كلامهم جملة واحدة كما عليه جماعة فانهم علماء يقيين وقد سمعت مرة
 يقول في قوله تعالى إخواننا على سرر متقابلين المراد هنا أن تقابلهم كتقابل الصورة في المرآة لا كتقابل الجسمين
 هنا لأن تقابل الصورة في المرآة تكون العين البني من الرائي هي البني في المرآة وإن كانت لا تنافي محل البسار
 من المقابل لو فرض أن بيننا اختلاف تقابل الصورتين من الجسمين في هذه الدار فإن عينك البني تكون مقابلة
 عين جليستك البسار كما هو الأمر في سائر أعضائك فكل عضو من الجسمين في هذه الدار يكون مقابلاً
 لعضو ولا هكذا الأمر في الدار الآخرة لأنه يقع فيها التقابل بالبعني والصورة المحسوسة كثر يتك صورتك في
 المرآة على حد سواء قال وهذا حقيقة التقابل لا تنكشف إلا في الدار الآخرة انكشفاً كلياً إذا التقابل
 هنا يكون كمر والمعاني والأرواح فكذلك هنا ظاهر جسمك باطن بروحك تكون في الآخرة بالعكس ومن
 هنا زال بعض أهل الكشف الناقص فأذكر حشر الأجسام حين رآها تنصوري أي صورة شامت وقال
 هذا لا يكون إلا للأرواح ولأن هذا حقيق الكشف لو جسد الأجسام مطوية في الأرواح عكس الدنيا فكذلك كان
 الجسم والروح مشتركين هنا في ظهور الأعمال فكذلك يكونان مشتركين في النعيم أو العذاب قال ولولا
 ما قورنا ما صبح للآل ولباء التصور في هذه الدار لأنه لا يحل للولي هذا إلا ما يصح أن يكون في الجنة قال ومن حكمة
 ذلك تجليل البشرية لهم بما يكون لهم في الجنة ليفرحوا وليقوى بغيرهم فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
 (وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) محبتي لاخواني محبة إيمان وإسلام لا محبة طمع وإحسان وذلك لأن الله
 تعالى قال إنما المؤمنون أخوة فأخي بين المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم فمعهم أخوة
 وهذا الملق عز في هذا الزمان لا يؤجد إلا في أفراد غالب محبة الناس اليوم طبعية لأجل إحسان أو غير
 من حظوظ النفس ولذلك تكثر مفارقتهم لبعضهم بعضاً ويتعادون ولأنهم بنوا محبتهم على قواعد صحيحة
 لداء وعلى الأخوة دنيا وأخرى وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوسي رحمه الله تعالى أن فقيراً أدخل على
 جماعة من الفقراء كانوا يتعبدون في بيت فورد عليهم فقير فأعجبهم حالهم فأقام عندهم أياماً لا يكون شيئاً
 فأنهم شخص بشي فقصوه بينهم نصفين فأعطوا الفقير نصفه وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كيف
 أخذتم كلكم النصف فقالوا لأننا كنا على قلب رجل واحد وأنت لم تبلغ إلى ذلك المقام فكان الفقير استبد
 ذلك فأخرج أحدهم ريشة وفصد ذراع نفسه فطار الدم من ذراع كل واحد دون ذلك الفقير فاعترف واستغفر
 وقبل رؤسهم فأنظر يا أخي إلى هذه الأخوة الصحيحة وكيف ظهر أثرها في الشاهد والعمل على تحصيل هذه
 الأخوة إن كنت ممن يطالب نفسه بالمعاقب والحمد لله رب العالمين
 (وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) شدة اعتنائنا بإفادة كل من جلس إلى من القوم الفقراء أو الفقهاء

وفي رواية لابي داود والترمذي

وقال حديث حسن صحيح والحاكم
وقال على شرط مسلم وابن حبان
في صحيحه مرفوعا كل ميت يتختم
على عمله الامراتي في سبيل الله
فانه يتم له عمله الى يوم القيامة
ويؤمن من فتنة القبر والاحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم
بما اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافرنا الى الحجاز أو الشام
أو غيرهما أن نحرس اخواننا
وأمتعتهم ودوابهم لاسيما ان كان
معهم وديعة لأحد أو مسافر بن عال
غيرهم كل ذلك وفاء بحق أنفسنا
ونفوس اخواننا فينبغي ان يسافر
أن يطوى النوم في الليل والنهار
الاعلوبة ويحترق على ذلك قبل
السفر ليدخل له مستعدا والله في
عون العبد ما كان العبد في عون
أخيه وهذا العهد يتخلل بالعمل به
غالب الحجاج فينظر أرحمهم
الحياض وقد أخذ من أجل الحاج أو
عمامة وهو قادر على أن يخلص
ذلك من الحياض فلا يتبعه لعدم
ارتباط قلبه بأخيه المسلم ومن هنا
استحب بعضهم أن يجتمع أهل
كل بلد أو حارة أو إقليم على بعضهم
لأجل العصبة والخلاص من
المهلك في مضايق الأودية فربما
زاعت رجل جملة بجملة فوقع في
الوادي فلا يستطيع صاحبه أن
يسكه عن الوقوع فيكن يأخى
رحيما شفوفا على اخوانك
ليعلموا لك في سفرك بنظر منافع
معهم والله يتولى هدايتهم وروى
الترمذي وقال حديث حسن
مرفوعا عينا لاتسهما النار عين
بكت من خشية الله وعين باتت تحرس
في سبيل الله وفي رواية للإمام
أحمد وأبي يعلى والطبراني مرفوعا
من حرس من وراء المسلمين في

والعوام فلا أدعه يقوم الابطانة وان لم يكن هو معتمدا بالفائدة وكان على هذا القدم الشيخ تقي الدين بن
دقيق العبد والشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الايجي واضربهم ما وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله
تعالى لا يجلس أحده معه الا وذكر هو وايامه مجلس ذكر وبعد ذلك يصرقه ويقول من لم يصلح لافادة
العلوم فهو يصلح لذكر الله عز وجل وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يصرها ثم يقول الله الله وهو ذكر
اتباعه الى اليوم وكان من كراماته أنه اذا جاء الى باب من الأبواب التي يحل له أن يدخلها او وجده مغلقا دخل
بسهولة من شدة وق الباب التي لا تسع النملة الصغيرة وكان يبحث أصحابه على جمع المال ويقول لهم اجعلوه
في يدكم لا في قلوبكم انتهي وهذا الخلق من أعظم أخلاق الرجال وقد سهل الله تعالى العمل به على فلا تكاد
تقبر ولا فيقته ولا عاى يقوم من عندي الابطانة تشا كل حال فلذا فائق العلم عندي ناس ولذا فائق الأمرار
عندي ناس وكثيرا ما أتيد الفقير أو الفقيه الفائدة فيغيب عني مدة ثم يجي هو يفيد هالي ويومهم انهم من مواهبه
فأشكر الله تعالى على اقامته عنده واذا رأيت الفقيه مظم القلب من محبة الدنيا أفدته الامور الظاهرة دون
الامرار لان الامرار لا تقيم الا في القلوب المستقيمة وكثيرا ما يسألني عن العلم الذي يجوز لي كتمانها فلا أجيبه
لا سيما حيث كنت أعرف بالقرائن أنه لا يقدر على العمل به كسالة لة توفيقه فأسكت وأوجهه أني لا أعلم شيئا
بهذب على ترك العمل به فأكون عليه نعمة فافهم ذلك واعمل على التخلص به وأفد الناس لا يتخلل عليهم ترشد
والله تبارك وتعالى يتولى هدايتهم ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني لأرباب الأحوال كل ما يطلبونه مني ولو عايتي ولا أشع
عليهم بشي أقدر عليه لعلي بأنهم لا يطلبون مني شيئا الا ليدفعوا عني به من البلاء لا أطيعه ولا يمكنهم أن
يجبروني بما يريدون أن يدفعوه عني لان ذلك من جملة أمور الله تعالى وقد خالف قوم وشيوخا وعليهم فترل بهم
البلاء وندموا على تركهم الاعطاء ومنهم طائفة يأخذون من الانسان ما يبطيه لهم لأنفسهم ولا يعطون
أحدا منه شيئا ويرون ذلك كالأجر أو الجعالة على الأعمال الظاهرة فانه مصلحة على كل حال وكان على هذا
القدم جماعة ممن أدركتهم من الصحابة منهم سيدي الشيخ أبو بكر الحارثي ومنهم سيدي الشيخ محمد بن صالح
ومنهم الشيخ محسن ومنهم الشيخ شعبان ومنهم الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد بلغنا
عن الشيخ الصالح الورع الزاهد الشيخ ماجد الكركي أنه كان لا يحمل جملة أحد الا بقاوس أو ثياب
لخاته امرأته أميرة فقالت له ان الأمير يريد أن يتزوج على أن يكون لي لأولد فاسأل الله تعالى أن يرزقني ولدا
فقال لها ها هي مائة من الغنم فأعطته اسورة كانت في يدها فقال لها هذه ما تنكفي حلالة الصبي وان لم
تعطى أخنها جاء أتى بقدره الله تعالى فأعطته الاسورة الثانية فقال لها تأتي بولد في يده اليمنى أصبع
زائدة فكان الأمر كما قول انتهي وهذا الخلق من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس يشع
على الفقير صاحب الحال بعامه أو أن يقتصر له بخلاف أنا ما طلب مني قط أحد منهم شيئا الا ورأيت الخلف
عقبه باضعافه فصارت البحيرة معينة على بدل ما فعل نفسه تشع به فإياك ومنع شئ كان معك وطلبه منك
صاحب حال والله تبارك وتعالى يتولى هدايتهم ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم التشويش من الفقير اذا دخل دارى وتشرط على أن لا يأكل
الا كذا دون كذا لاسيما بعد العشاء الآخرة فقد يكون ذلك متحاشيا من الله عز وجل كما وقع لاني والابصر
والاقرع والقصة مشهورة في البخاري وغيره وربما يكون ذلك الفقير من المرفهين في الأكل ولو كان رث
الثياب وربما كان ذلك الطعام العزيز الذي طلبه أحد من غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الأشخاص
أنه دخل عليه في صورة فقير فقدم له طعاما فردّه وطلب غيره وهكذا الفتنة وأخرجته فحول الله تعالى عنه
النعمة حتى صار يسأل على الأبواب وقد وقع لبعض فقراء الشيخ أبي الغيث اليميني رحمه الله تعالى أنه دخل
قرية فقدموا اليه طعاما فصار يرده فلم يجبه شيئا كل منه فشمه وأذوه وقد عاى قرينهم بالحريق فاحترقت
كلها وخرج أهلها كلهم هاربين بأنفسهم فقط فسكاهم وفي ذلك قال أنارجل مدال على ربي ثم خرج الفقير
من عندهم بلا أكل فلقية لرجل من أمراء بني فدارضه بغير طريق فقال يا فرس الله روي فراجت به فلم
يعرف أحد ان ذهابه به فعرضوا أمره على الشيخ أبي الغيث فأرسل وراة الفقير وتو به وقال له ما جعناك

سبيل الله تبارك وتعالى متطوعاً
بر النار بعينه لا تحلة القسم أى فى
قوله تعالى وإن منكم إلا وردها
والمراد بخلة القسم تكفير القسم
وهو اليقين وروى الحاكم وقال
صحيح الأسناد مرفوعاً من حرس
ليلة فى سبيل الله أفضل من ألف
ليلة يقام ليهاوى بصام نهارها
والاحاديث فى ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ع** أن نكرم الغزاة
والحارسين لودائع الناس فى مثل
العقبة والأزلام وكذلك نكرم
خفر الدرب من العرب أصحاب
الادراك وإذا ضاع لنا شئ لم نلزمهم
به الا بقرى شرعى ولو كان لهم
على ذلك صرف بيت المال ببل
ينبغى أن نساعدهم بما قدر عليه
من البعثات والأدم والنقد
ترغيباً لهم فى الإقامة فى تلك
الاماكن المخوفة ونحوه أمتعة
الناس ونمدوهم بالعطاء ولانهم
بالسؤال وكذلك نكرمهم
اذا وردوا علينا فى مصر وغربها
ولانهم عليهم ونقول أن هؤلاء
لهم جامكية من جهة السلطان مع
قدرتنا على الاحسان اليهم حسب
الطاقة قال الله تعالى لا يكلف الله
نفساً الا وسعها فى ما يجب تقدا
بعطية للغة الغزاة فليعطهم ولورغما
أنصافاً أو يتخدم عيالهم مدة
سفرهم ويقوم بهمات حوائجهم
ومثل الغزاة والحارسين فى سبيل
الله فى تفقد عيالهم بالبر والاحسان
كل من سافر لصلحة اخوانه كالحاجى
الذى يجي لهم مال وقهم أو باقى لهم
بالقمع والخط وما يقوم بعيالهم
فينبغى لخوانه أن يتعاهدوا
عياله وأولاده بالسبر وقضاء
الحوائج ولا يخل بذلك الا من ليس
له مروة ومارات هينى فى عصرى

عليه التحرق بلاد المسلمين وتوفى أمرهم فاستغفر وتاب الى الله تعالى ثم نادى الشيخ الأمير خضر بالفرس
من خلف جمل قاف من عند قوم لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس ثم جلس الفقير عند الشيخ
أبى الغيث يخدم الفقراء الى أن مات ودفن تحت رجله ومات حتى صار من أشقى الناس على المسلمين فظول
يا أخى روحك على من يشترط عليك فى الأكل ترشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغافى بأذى الى وقتى هذا الى من يقول بكفر الحلاج وأغيره من
القوم المذكورين فى كتب الرقائق ولم أزل أقول للقوم ما صرح عنهم وأنى مالم يصح كل ذلك أديامع الله تعالى
الذى أشهرهم بالصلاح ولو بين بعض الناس وأخذوا بالاحتياط وقد كان الشيخ أبو العباس المرعى رضى
الله تعالى عنه يقول أكره من الفقهاء خصلتين قولهم بكفر الحلاج وقولهم بعوت الحضرة عليه الصلاة والسلام
أما الحلاج فلم يثبت عنه ما يليق بقتل وماتل عنه يصح تأويله ونحو قوله * على دين الصليب يكون
موتى * ومراده أنه يموت على دين نفسه وأنه هو الصليب وكأنه قال أنا أموت على دينى أى دين الاسلام
وأشار الى أنه يموت مصلوباً وكذلك كان وقد دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له كيف تجدك فقال نعم
الله على ظاهروهاطنة فقال له أسئلك عن ثلاث مسائل فقال قل فقال له ما الصبر فقال أنظر الى هذه
الاغلال فتسكك قال ابن خفيف فظفر اليها فاشق الحائط واذا نحن على شاطئ الدجلة فقال لى هذا من
الصبر قال نعم فقلت له ما الفقر فنظر الى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة فقال هذا من الفقر وانى مع ذلك
لا احتال على الناس أشترى به زيتاً قال فقلت له ما القوة فقال غدا تراها قال ابن خفيف فلما كان الليل
رأيت كأن القيامة قد قامت ومنادى يا نادى أين الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل
فقبل له من أحبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فقال الحلاج بل اغفر يا رب للجميع ثم التفت
الى وقال لى هذه القوة انتهت كلام ابن خفيف قال الشيخ أبو العباس المرعى رضى الله تعالى عنه وأما
الحضرة عليه السلام فهو حى وقد صالحت به بكى هذه وأخبرنى ان كل من قال كل صباح اللهم اغفر لأمتك محمد
اللهم صلح أمة محمد اللهم تجاوز عن أمة محمد اللهم اجعلنا من أمة محمد صابر من الابدال فعرض بعض الفقهاء ذلك
على الشيخ أبى الحسن الساذلى فقال صدق أبو العباس قال وقد دخل على الحضرة عليه السلام مرة وعرفنى
بنفسه وأكسبت منه معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هى منعمة أو معدبة فلو جاءنى الآن ألف فقيه
يجادلونى فى ذلك لا يقولون بعوت الحضرة عليه السلام ما رجعت اليهم والله تعالى يوفى نعمائهم ويوفى هدايتهم
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجتماعى وصحبى لأوليائه الله تعالى الا كاركسب دى الشيخ أفضل
الدين وسيدى على النبى وغيرهما وأكثر ما وقع الاتحاد والمحبة بينى وبين أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى
كان اذا ورد عليه واريد على مثله ولقد ورد على واردي معاني الاحاديث النبوية فكنتهم الى الليل ووضعها
فى رأسى وكان يزورنى وأزوره فزارنى صباح تلك الليلة فأخرج لى ورقة من عمامته وقال قد ورد على هذا
الكلام فى هذه الليلة فقرأ الى آخره فأتى جئت أنا الآخر ما ورد على فقابلنا الورقتين فلم تزد احداً هما على
الأخرى حرفاً وقد سبنا الى مثل ذلك الشيخ أبو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان اذا ورد على أحدهما
شئ ورد على الآخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع لحاوتة فى الليل دوى كدوى التحمل من كثرة
الواردات عليه وكان يخبر أنه يجتمع كل قليل بلك الموت ويتحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر من أصحاب الشيخ
عبد الرحيم التناوى رضى الله تعالى عنه ما قال والله لقد وضعت قدمى هذه على الصخرة التى فوق الحوت وكلمتني
الجملة التى كلمت سليمان عليه السلام ورفعت على البساط الذى رفع عليه سليمان انتهت وكذلك وقع لى
أنى كنت أكلهم أخى الشيخ الصالح الشيخ أحمد الكعكى فنزل الى الحوت فنزلت معه حتى وضعت رجلى على حقه
فى أقل من لمح البصر هذا وقع لى معه ثم نزلت مرة أخرى وحدى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله
تعالى اذا قدم له طعام مخلوط بشبه عينا الحلال منه ولقد رأيتهم ترتبعت من فطير قد صنعتها لى فى قصعة فمرى
عن عينة شياوعن يسار شياوعن يرمى فى القصعة شيئاً فقلت له فى ذلك فقال الحلال الذى هو فى القصعة والحرام
الذى على اليسار والشبه الذى على اليمين فخلص الله لنا الحلال وميز لنا الحرام والشبه بحوله وقدرته فانظر

أحد أقام بهذا الأمر حتى وضع

أصحابه مثل الشيخ أحمد الكعكي رحمه الله وبالجملة قد صارت أخلاق المؤمنين قليلة لقلة ارتباط قلوبهم ببعضهم بعضا ولا يقوم عمل ذلك إلا من باشر صريح الإيمان قلبه وهو مقام عزيز في هذا الزمان لغفط الخجاف من أكل الحرام والله عليم حكيم وروى النسائي والترمذي وقال حديث حسن وإن حبان في صحبه والخا كرم قال صحيح الاسناد مرفوعا من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت بسبع مائة ضعف وروى ابن حبان والبيهقي لما نزلت الآية قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم زد أمي فنزلت الآية قوله تعالى أنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا من جهنم غاريا في سبيل الله فقد غزا من خلف غاريا في أهله بخير فقد غزا في رواية ابن ماجه من غير أن ينقص من أجر الغاريا شيء وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح مرفوعا من خلف غاريا في أهله بخير وأنفق على أهله فله مثل أجره والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ~~بما~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن نسال ربنا أن غوث شهداء في سبيل الله لا على فرشنا فان لم يحصل لنا مباشرة ذلك حصل لنا النية الصالحة ورعا ترجع على ثواب من باشر الجهاد حتى قتل لقلبة ما يطرُق المجاهدين من حب الرأيا والسمعة وموت نوى ولم يباشر الجهاد حتى مات هلى فراشه رعا أعطاء الله تعالى

يا أخی هذا الامر العجيب كيف ميز الله له ذلك بعد عجزه واختلاطه وقد سمعت من قائل يقول لي في الامحار ما سمعت مثل أفضل الذين ولا تعجب فقص ذلك عليه فصار يبكي ويقول من أين لي أن تتكلم بالحوائف بشأني وسمعت يقول اذا انقلب بالورار ترفع كل حجاب بين العبد وبين ربه وخلع عليه الملق من علمه ماشاه وقيل بلغنا انه كان غير الحلال من الحرام من الحيز الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه فبرئ منه ماشاه وأكل ماشاه فقل هو لا ينبغي الاعتراض عليهم اذا كانوا في بيوت الظلمة فإياك يا أخی أن تقسمهم على حال نفسك وان كان ولا بدك من الانكسار على أهل هذا المقام فقل لأحدهم ان كنت عن أطلعهم الله تعالى على عيب من الحلال من الحرام فكل والا فترك امتثال الأمر الشارع فانه لا يقدر أن يعطبك لا استناده على حماية الشرع والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اني اذا قرأت على المارد من الجن بسم الله ماشاه الله لا قوة الا بالله احترق وصادر دخانا وكان أصل تخصيص هذا الذي كبرك ما أخبرني به سيدي على الخواص رحمه الله تعالى عن الشيخ أبي الخجاف المغاور رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت شخصا من الجن فقال لي يوما ماذا أصعد الى السماء فأشرق السمع ومر ادى أخذك معي فتفرج قال فأجبت الى ذلك فقال لي غدا يأتيك ثلاثة أجبال فأركب منها واحدا ولكن اجعل عليل ثيابا كثيرة فان الجو بارد فقلت وركبت معهم فطار بي حتى سمعنا عن رؤية الأرض وسمعنا زجل الملائكة بالتسبيح والتكبير فسقطت العصاة التي كنت عصبت بها عيني حين طار بي الجنى فرأيت الكواكب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تمشي في طرق السموات وهم يسبحون لله تعالى بأنواع التسبيح والاذكار فلم أستطع أن أسكت فقلت لا اله الا الله فلما قلتها انظر ملك الى العفريت ويده شهاب فقال بسم الله ماشاه الله لا قوة الا بالله وراما بذلك الشهاب فصادف جانبته فزاع العفريت من تحتى فطحت في الهواء فغبت فلم أشعر بنفسى الا وأنا على كوم رمل فلما أفقت نزلت من الكوم فوجدت شخصا نازعا فقلت له أين بلدي فلا إله الا الله فقال لي بذلك وبينهما سفر كذا وكذا سنة قال فبعث ثيابي وسافرت بثيابها حتى وصلت الى بادى وأخبرت أهلى بالقصة ففرقوني بعد جهد طويل فأنهم كانوا هموا بجزائري من سنيين انتهى وهذه الحكاية ما سمعت بمثلها وكان الشيخ أبو الخجاف هذا عجبيا في مجاهداته ذكره انه كان يدخل البرية ويجلس على غير طريق وليس معه ما يأكل فيمكث الشهرين والثلاثة ثم يرجع الى أهله وكان رحمه الله تعالى يقول دخلت مرة قرية فوجدت فيها شخصين يتعبدان فلما كان اليوم الثاني جاء طائر خطف منهما واحدا فطار به في الهواء فجمه ثانيا في يوم خطف الآخر ثم جاء اليوم الثالث فخطفني حتى وضعتني على قلة جبل عليه جماعات موتى ورأيت له بأكل منهم سوى أعينهم فأخذت عظامهم وربطتها في بعضها ووزنت من الجبل فوصلت العظام الى الثلثين فقط فوميت بنفسى الى الأرض فنزلت على شجرة فرمتني الى الأرض بسهولة انتهسى وتقدم وقائى مع الجن في المن السابعة والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) سمعتي لجماعة يجتمعون بلك الموت ويحبر بل في هذه الأيام ولولا أنهم أمروني بالكتمان لذكرت أسماءهم للاخوان وفي كتمانهم أيضا مصلحة لبعض المكرمين فرعا أنكر بعضهم ذلك عليهم فقلت ونسأل الله العافية وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان الشيخ تاج الدين بن شريمان كان من أقربان الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنهم كان يقول لمن يسأله في حاجة ما برحتى يجي جبريل عليه السلام فأوصيه عليك وجاءه ثم شخص يأخذ خاطره وولده مختصر فقال اصبر حتى أوصي عزرائيل على ولدك وكان عند الشيخ حدة عظيمة فقبل له ثم عن اكتبته هذه الحدة فقال من سمعتي لجبريل وكان كثير ما يخاطب ملك الموت اذا حضر ويقول له مرفى طرقاتك فقد بقي من أجله كيت وكيت فيعش كمال قال ثم عوت قال الشيخ عبد الغفار وقول بعضهم قل لي جبريل وقلت لجبريل ليس يستحيل ولا تمتنع وإنما ينكر ذلك من بعد قلبه عن الملكوت وأما أولياء قلوبهم في جواره في الملكوت ولها أنس بعالمه ومخاضات الملائكة لا اجتماع أرواحهم بأرواح الملائكة في عالم الملكوت بل ربما مر أرواحهم في مدار ذلك قال وفي قوله تعالى ان

كما ورد مثل ذلك في عزم على قيام الليل فأخذه الله بوجهه إلى الصباح وقد وسع الله تعالى على هذه الأمة باعطائهم الاجر بالنية الصالحة فكل فاعلم لم يقسم الله تعالى لهم مائة نية يحوزون فضلها بالنية قال صلى الله عليه وسلم اغنا العمل بالنيات واغنا الكل امرئ ما نوى لم يقل واغنا اكل امرئ ما عمل مع أن النية أيضا عمل قلبي فافهم واشكر الله تعالى على ذلك وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في قدرته من وقته الله تعالى أن لا يترك عملا من أعمال أهل الاسلام الا وله فيه نصيب وذلك أن بنوي فعل كل خير بنية جائزة فادام يحصل له فله حصل له اجره من حيث النية والله يمدى من يشاء إلى الصراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا عن سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وفي رواية لمسلم وغير مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم يصبه وروى أبو داود والترمذي ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا مات أو قتل كان له اجر شهيد وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا ومن سأل الله الشهادة مخلصا أعطاها اجر شهيد وان مات على فراشه والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقسم لنا جهاد أن لا نفر من الامم والى ورد أنها ملحقنا بالشهادة في الثواب الاخر وي بل تملأها بالزلفان لم يتيسر فيها الصبر لا نقص من ذلك فليس بعد الصبر الا السخط ويحتاج من يريد العمل

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وتنزل عليهم الملائكة وفي قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله اشارة لما قلنا مع عدم استحالة ذلك وجود جوارز ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تجي بعدى لان ما ذكرنا من محادته جبريل ليس بنبوة ولا وحى ولا ارسال فر بما عرف الولي جبريل حين يصالحه من طريق كشفه وفي الحديث ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم فكيف بين يطلب الله وورد ايضا ان الملائكة وجبريل يصالحون من قام ليلة القدر ويؤمنون على دعائهم حتى يطالع الفجر وقد يقول الولي ذلك في غيبة أو أخذة أو سنة فلا يحتاج ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين الانجمي رحمه الله تعالى كلما مرض يقول لست أموت في هذه الضعفة فقالوا له من أين علمت ذلك فيقول من ملك الموت فانه قال لي عمرك خمس وعشرون سنة فمكنا الامر كما قال وكان يقول نزلت قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منهكرا وذكيرا فالممات سمعوه وهو يكلمهم ويسألهم هوعن الاسلام والايان والى الكلام مع ملك الموت كالسلام مع جبريل سواء ثم ان قوله لملك الموت ارجع جمع بقدي من أجل فلان كذا صحيح واغنا جأ ملك الموت قبل قبض روح ذلك الميت لاظهار كرامته لذلك الولي لا غير لقوله تعالى اذا جاء أحلهم لاستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكرامات الاولياء من وراء أستار العقول ومن دائرة الخواص والاثبات وكتب الرقائق مشحونة بحديث الاولياء مع الملائكة كما وقع اثبات البناني وغيره من كان يسلم على المسلمين الواردين عليه والصاعدن عنده ورد ان عليه السلام ومعلوم أن الاولياء عدول نقات وقد نقوا ذلك عن بعضهم بعضا لاسيما عن لا يقع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك الامن له غرض في عداوة بعض الاولياء فالجد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) أخذى بعض مقامات الطريق عن أمي لا يقرأ ولا يكتب وهو سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ووجه المنة في ذلك أن الامي ينطق بجموع الكرام بحسب ما أعطيه من الارث الحمدى فيختصر على المريد الطريق ومن علامة علوم الاولياء الاميين أنها تأتي طالبة عن الاشكال وقد كان الشيخ نجم الدين الكرخي رضى الله تعالى عنه أميا وكذلك الشيخ أبو مدين المغربي رضى الله عنه وكذلك سيدي محمد وفي رضى الله تعالى عنه ولهم كلام عظيم في الطريق يهجز العلماء عن الاتيان بمثله وقد جمعت جملة صلحة من كلام سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه سميتها الجواهر والدرر وكتب عليها علماء الاسلام بمصر وتعميمها غاية العجب واستغادوا منها ما لم يكن عندهم من العلم وندموا على عدم اجتماعهم بالشيخ حال حياته وقال شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى لي منذ سنين سنة أطالع في التفاسير وكتب العلم ما رأيت فيها مثله واحدة عما في هذه الجواهر وكان الشيخ أوحد الدين ينكر على الشيخ نجم الدين الكبرى ونهى طلبته عن الاجتماع به فأغلظ الشيخ نجم الدين يوم القبول على الشيخ أوحد الدين فقال الشيخ أوحد الدين تغلظ على القول وقد صنعت في معرفة الله تعالى تسعين كتابا فقال له الشيخ نجم الدين لو عرفت ما صنعت فيه فطلع المنبر وقال أيها الناس ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالما فليجب عن هذه المسئلة فأجاب الشيخ نجم الدين عنها بانها ثمانية اجاب حتى تحير الناس فهرب الشيخ أوحد الدين ووقع فتنة عظيمة فهمد العوام بيت الشيخ أوحد الدين وأحرقوه لخلاف الخليفة وجاء يطيب خاطر الشيخ نجم الدين فلم يفعله فأقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخليفة هذه فتنة يزول فيها ملك وتقطع فيها رأسى وتخرب فيها بغداد فمكنا الامر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) تعظيم الفقير الذى عليه رضى الفقراء من مرفوعة أو نحوها ببادئ الراى ولا أتوقف على معرفة مقامه في الطريق كما أن أهل الدنيا لما عظموا وأهلها قترهم يعظمون كل من رآوا لابس ثياب جند السلطان ولا يتوقفون على تحقيق كونهم من جند السلطان أم لا فبالأياخى ثم يالك والاسهانة عن رأيه ينتسب الى أهل الله تعالى بوجه ما كما أنه ليس لك أن تشرب بها لتجرب به بل يقتل أم لا وقد قال الله تعالى في بعض الكتب الالهية من آذى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ولم تزل الاولياء أخفيا في كل عصر فيحتمل أن يكون كل من رأته من المسلمين من جهة اولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد بحث ابن عطاء يومامع الجنيده وور عليه قوله فقال الجنيده لهم ان كان مطلقا ذهب ماله وعقله وأمت ولده

فذهب ماله ومات ولده وبقي مجنوناً أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيد فإذا كانت دعوة الجنيد قد أثرت في ابن عطاء مع خلق الجنيد بالشفقة والرحمة على الأمة لكافة فكيف دعوة أرباب الأحوال الذين لا يدورون طم الشهقة على أحدهم لغيرهم بالحال واجابة الدعوة بتدل على أن الحق كان مع الجنيد رضي الله تعالى عنه فصار عياضاً إلى درجة محبة الله تعالى لتصبر تعظم كل من زعم من المؤمنين أنه من أحبابه ولو كاذباً * وقد حكى عن الشيخ عبد الرحيم القناني المدفون بقنا أنه رأى كتاباً فقام له اجبلاً لا فيقول له في ذلك فقال إن صاحبه ربط في عنقه شرموطاً من جبة الفقراء فنظرت إلى أثر الفقراء وغبت عن شهود الكتاب ثم أن أكثر من يزدرى الفقراء من يغتر بعلمه وصلاً للاحه وعمله وإثارة وكرمه كما وقع لابن عطاء مع الجنيد فإن من رأى نفسه فقد تعرض لتحكم غيره فيه ولو كان هو من أكل الأولياء وقد سلب خلق كثير من الكمل عند رثبتهم نفوسهم واعلم أن من عبادة الله الأخفاء من يجب الله تعالى دعاءه في كل ماعداً حتى أن بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته ووقع له أنه أراد أن يعرب من زوجته فقالت له أن الأولاد مستيقظين فقال أما هم الله وكانوا سبعة قصصاً لواعلى السبعة بكرة النهار فقالت له زوجته في ذلك فقال ما كان ذلك باختيارى فبلغ ذلك سيدي ابراهيم التتولى فأرسل وراءه الفقير وقال له أما أنت الله فأمانه الله لوقته فقال سيدي ابراهيم رضي الله تعالى عنه لو بقي لأمات خلقاً كثيراً فافهم ذلك واحمل على الخلق به والمحدث رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) نداني بقلي لمن شئت من أجلي وهم في بلادهم أو دورهم في مصر فيحضر من غير لفظ وان عزم أحدهم على الجي ناديه بقلي ارجع فيرجع منهم الأمير شجاع أغاة العزب بالقلعة ومنهم الشيخ عبد الله العجمي بمقام الامازين العابدين ومنهم الشيخ مراح الدين الحانوتي الحنفي ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وجماعة من الفقراء كل ذلك الشدة ارتباطهم بي وارتباطي بهم وليس هذا الامر ليكل فقير اغما هو لا فراد منهم وكان سيدي ابراهيم الاعزب بالعراق له خمسون ألف مريد وفور عليه فمرفوعاً كيف قدره ذاعلى تربية هؤلاء ومعرفة منهم فلما دخل على الشيخ وجد عليه قيصة أزرق وطافية ذرقاً فقال له مكشفاً ليس على تعب في تربيتهم لان الله تعالى جعل قلوب السلك بيدي ثم قام فوقف على باب الرواق وجميع أصابع كفه في الهواء وإذا بهم يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط أصابعه فراجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في الرواق واحد فوهم ولا هم كلهم فواظنر يا أخى الى هذا التصريف العظيم ويقع في بعض الأوقات أنه يخرج من عندي بعض أصحابي فأجد قلمي معه يتبعه حيث ذهب لا أقدر على رجوعه عنه فيلاحظه حتى يرجع لحسن أدبه معي فتأمل ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا وهو بئلى الصالحين والمحدث رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) جعله تعالى لي عن يحيى السنة وبعيت البدعة بعد الفترة التي حصلت بعد موت الأشياخ الذين ماتوا ونحن أطفال فان الدعاء إلى طريق الله تعالى من الأمة على أقدام الرسل فكما كان كل رسول يأتي بعد فترة نامت الخلق عن من قبله أو مؤيداً له فكذلك طائفة الدعاء إلى الله تعالى من الأولياء وعلى هذا القدم جماعة من أهل عصرنا بحمد الله تعالى أحيوا الدين وأقاموا معالمه وان لم يسمع لهم كالشيخ سليمان الحضري وسيدي محمد البكري والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ زين الجزيري والشيخ نور الدين الطنـدناي والشيخ مراح الدين الحانوتي والشيخ بدر الدين الشهاوي والشيخ شمس الدين البرهوثي فهؤلاء من أعظم الذابين عن الدين في عصرنا هذا وفيهم الخير والبركة والعلم فآله تعالى ينفعنا بركاتهم ولأن الأمة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوهم لهدوهم بأذن الله تعالى إلى الصراط المستقيم لكثرة ما أعطاهم الله تعالى من العاوم والامرار والسياسات رضي الله تعالى عنهم وفيص في أجلهم للإسلام والمسلمين وايضاً ما قلناه من الفترات الحاصلة بين كل داع وداع من الأولياء أنه لما مات الأئمة المتحدون حدث بعدهم أهواؤهم ودع وجب على القلوب بحتى صار الناس كأنهم في فترة بالنسبة إلى ما سلف فأتى الله تعالى بالمشايخ المذكورين في رسالة القشيري فأحبوا معالم الطريق وأظهروا ما لم يدرس منها كالسرى والجنيد وأبي سليمان الداراني وأشباههم رضي الله تعالى عنهم من كل العارفين والعلماء العالمين الذين كانوا في عصرهم فلما ماتوا وقعت الفترة مدة حتى أتى الله تعالى بالطبقة الثانية كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد

هذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح ليرقيه إلى حضرات الصبر ثم حضرات الرضا وذلك أن المحبوب لا يعرف للصبر طعماً وما عنده إلا السخط والكراهة فلا يزال رقيه عن مقام السخط يذكر الثواب الأخرى حتى يصير يتجمل ويتصبر فإذا أحكم مقام الصبرين له مافي الصبر من ادعاء القوة ومقاومة القهر الإلهي بنفسه وعدم استسلامه أقدار الله وما هو فيه من سوء الأدب مع الله تعالى من حيث ترجيحه خلاف ما اختاره الحق تعالى له وهناك بشرح للبلاء وينبسط له فعلم أن للبلاء ثلاث مراتب سخط وصبر ورضا فيحبس الله تعالى العبد في مرتبة حتى يأتي بها ذوقاً قبل أن ينقله إلى ما بعدها فكل مرتبة في تحل أفضل من غيرها فلا يقال من يتلذذ بالبلاء أفضل مطلقاً ولا مقام الصبر أفضل مطلقاً فلا بد لكل انسان من هذا ومن هذا السلك ويصبر وفي الحديث عظم الأجر مع عظم البلاء فارجعه الراضى خسر من جهة عدم احساسه بالبلاء وما رجحه من أحس بالبلاء خسر من جهة عدم الرضا عن الله والتلذذ بقضاء الله وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول الرضا عن الله تعالى لا يتخلون كراهة خفية لان في كل انسان جزأ ذكره المرض ولا يخرج عنه أبدًا جزأ يختار خلاف ما يختار الله ولا يخرج عنه أبدًا جزأ يحب الدنيا ولا يكرهها أبدًا وقس على ذلك سائر النعائص ولو كشف للتصوفة لأوذلك الجزء يبق ولا يزال ومن هنا استغفر الأكارين أفعالهم الحسنة وسمعت أيضاً يقول الرضا مشيتي من روض الدابة الشوس فلا بد أن يبقى بعد راضتها بريقته من الرهونة وما خرج عن ذلك

طينتهم من النقائص بسابق العناية ومن هنا عصه وادون غيرهم فاسلك يا اخي على يد شيخ اخير جسدك من الرعونات وتصير تتلقى أقدار سيدك بالرضا والانسراح ظاهرا وتستهقر من الجزء الخفي الذي فيك بكرة أقدار سيدك وقد كان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول انما خاف الاكل من المرض لما طرقت المرض من كراهيته ومن السخط اه وكان يجبر وارى امرأته بها ضارب العظم ليلا ونهارا فسمعتها ليلة تقول انا حسب ٣ زربونك يا رب تفضل على بغض الجفن لحظة ثم تقول استغفر الله مائة زربون وسمعتها ايضا تقول ايش علمت لك يا رب لهذا كله وكان سفيان الثوري يقول رجال البلاغ اغماهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت فعلى أ كفروا أشعر اه وهذا منه اتهام لنفسه رضى الله عنه ولكل مقام رجال والله غفور رحيم وقد روى الامام مالك والشيخان وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمي اذ القليل قاتوا فمن يارسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات من البطن فهو شهيد وزاد في رواية لمسلم مر فوعا الشهداء خمسة المطعون والمطون والغريق وصاحب الحدم والشهيد في سبيل الله عز وجل وفي رواية للامام أحمد والطبراني مر فوعا ورواها

ابن الرافعي والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى وابن البخار واضرابهم رضى الله تعالى عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى أتى الله تعالى بالسادة الساذلية والوفائية رضى الله تعالى عنهم أجمعين وأول الطبقة أبو الحسن بن الصباغ وأبو الحسن الاقصرى وأبو الفتح الراسطى وكانت سلسلة القوم انقطعت من مصر حتى جاء سيدى يوسف العجمي رحمه الله تعالى فتسلسلت منه الطرية في مصر وقرأها الى عصرنا هذا فكانت الفترة الحاصلة بعد هؤلاء في الديار المصرية اغماهم بعد موت سيدى على الموصفى والشيخ محمد الشناوى والشيخ تاج الدين الذى كروا الشيخ أبى السعود الجارحى واضرابهم رضى الله عنهم أجمعين فأتى الله تعالى بعدهم بالجماعة الذين قدمناهم فأحبوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء فالحمد لله الذى جعله منهم فعلم أن الفترة وجودة برهة من الزمان بعد كل داع الى الله تعالى حتى يظهر من يظهره الله بعده هذا مع استقرار وجود الاولياء أصحاب الدوائر الكبرى من القطب والقطاب ولا تواد والابدال والاعين وأولى الامور ان لا يخلو الوجود من هؤلاء فالحرب الوجود كما دفعة واحدة حتى ان الوقت الذى تقوم فيه اقامة لا يكون فيه أحد يقول الله الله ثم الله لما كانت الاضنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام وترفض فيها الشرائع وترتكب فيها الحرام ويستحلون الدماء ويحكمون بالهوى ويقولوا لهم الشيطان ويرتمون مع ذلك أنهم ما عبدوا الاضنام الا ليعبر بهم الى الله زانف فكذلك الحكمى فترات الاولياء فانها ماقبله فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام بل ربما وقع في فترات الاولياء ما هو أضيع من عبادة الاضنام فن عبداهما من فواظ الاله وانما قالوا ما نعبدهم الا ليعبرونا الى الله زانف على زعمهم وأهل فترات الاولياء قد استحكم في غايبهم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطبائعهم الحال حتى عكسوا الأحوال في الأفعال والأقوال وحكموا على المستحيل بالواجب وبالعكس وألقوا الوجود بالعدم والحادث بالقديم وبعضهم رأى أن كل شئ في الوجود هو الاله وأن عين هذا الوجود الحادث هي عين الله من الجساد والنبات والعقارب والحيات والجان والانسان والمملوك والشيطان ويجمعون الخلق هو عين الخلق من خدس ونفيس ومرجوم وملعون ورأس ومرؤس حتى الابليس وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنون ولا من كان في حبه مجنون وقد نقلت هذه الامور في زمننا هذا عن جماعة بالصعيد فيعتقدون هذه الامور فربما بينهم وبين أصحابهم من الملاحدة ينكرون ذلك في الظاهر خوفا من القتل بل الذى أقوله ان ابليس نفسه لو ظهر ونسب اليه هذا المعتقد لبرأ منه واستحى من الله تعالى وان كان هو الذى ياتى الى نفوسهم ذلك وقد حكيت لسيدى على الخواص بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء زنادقة وهم أنحس الطوائف لانهم لا يرون حسابا ولا عاقبا ولا جنة ولا نار ولا حلال ولا حرام ولا آخرة ولا هم دين يرجعون اليه ولا معتد به يعتد به عن عليه وهم أنحس من أن يذكروا لانهم خالفوا العقول والمنعولات والمعاني وسائر الاديان التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا تعلم أحد من طوائف الكفار اعترفا بعتقاد هؤلاء فان طائفة من النصارى قلت المسيح ابن الله وكفروهم القوم الآخر ونوطائفة من اليهود قالت العزيز ابن الله وكفروهم القوم الآخر ولم يجعلوا الوجود عين الله تعالى وقد أشبع الشيخ السكامل الرامخ الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل الملول والاتحاد ومن كلامه رضى الله تعالى عنه ما قال بالاتحاد الا أهل الاتحاد وما قال بالملول الا من ديشه معلول وقد بسطنا نقول رضى الله تعالى عنه في كتابنا المسمى باليوافيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ونقلنا ذلك من النسخة المقابلة على خطه دون السجى وس فيها الاعداء والحسدة ما دسوا لعل الشيطان اغماهم هؤلاء الاعداء بدس العقائد الزائفة في كتب الشيخ ليوقع فيهم ان أراد الله اضلاله من جهلة المتصرفين فان الشيخ يحيى الدين كان من اكابر الاولياء الرامخين فرعا قال لهم ابليس ان ما في كتبهم ليس مدسوسا عليه وانما ذلك كان اعتقاده ويكفيكم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل فعظمه في أعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد ما يجدونه في كتبهم من المدسوس (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه في العتوحات المكية من أراد أن لا يضل فلا يرمى ميزان طاهر الشريعة من يده طرفة عين ويعتد ما عليه الاثمة المجتهدون ومقلدوهم ويرفض ما عداه انتهى فانظر يا اخي في هذا الكلام المحشو بالنور بقل السام تجد الشيخ بأمس سوء المعتقد الذى تشبه به هؤلاء الجهلة وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كنت حاكما لخصرت عنق كل من قال لا هو وجود الله ونحو ذلك من الالفاظ لان لم

تقات وفي النفسا يقتلها ولدها

جمعا شهادة والجماعة هي التي
توت وولدها في بطنها وفي رواية
للطبراني ورواه رواته الصحيح
والحرق شهادة وذات الخنب
شهادة زاد في رواية للإمام أحمد
باسناد حسن والسنل شهادة
قال الحافظ والسنل هو داود يحدث
في الرقة يؤلى ذات الخنب وقيل
هو زكاه أو سعال طويل مع حى
هاده وقيل غير ذلك وروى
الشيخان سرفوعا الطاءون
شهادة لكل مسلم وروى البخاري
سرفوعا مامن عبد يكون في بلد
فيكون فيه يعنى الطاعون فيكث
لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان
له مثل أجر شهيد وروى أبو
دارد والنسائي والترمذي وابن
ماجه وقال الترمذي حسن
صحيح سرفوعا من قتل دون ماله
فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو
شهيد ومن قتل دون دينه فهو
شهيد وفي رواية للترمذي وغيره
سرفوعا من أر يد ماله بغير حق
فقاتل فقتل فهو شهيد ولفظ
رواية النسائي من قتل دون ماله
مظلوما فهو شهيد والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم *
أن نعلم أولادنا وعلما القرآن
ونأمرهم أن يعلموا كتبهم
ولا يقول لمن طلب منهم التعليم
ما نحن فارغين فان ذلك من أعظم
القربات ولعله يكون مقدا على
الشغل الذي هو فيه واعلم أن
الله تعالى ما أمرنا بتعليم القرآن
والعلم للناس الاطلا للاجر
الآخرى فمن خف عليه تعليمه
للناس بلا أجر دينوى فهو كامل
الايمن ومن أحسن يقتل اذا

بأت ذلك شريعة وأعلم الناس بالحقائق أن باب الاذواق والمكاشفات والمعارف والمخاطبات وذو البصائر
والكرامات وتخرق العادات ولم ينقل لنا عن أحد منهم أنه كان يعتقد خلاف ما جاءت به الرسل بل لو اعتقد
أحدهم خلاف ما جاءت به الرسل ما وقع لاحد منهم كرامة ولا خرق عادة وانما الكرامات لأهل السنة والجماعة
وأطال في ذلك رحمه الله تعالى في رسالته فإياك يا أخى ومخالطة أهل البدع البصدهايتهم الى طريق الحق
والله يرشدك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) احيائي بعض أخلاق القوم التي اندرست كالأحسان الى من أساء
الى وبذل المال لأصلاح ذات الدين حتى لو لم يكن معي الا جوختى أو عاتى بذلتها عند توقف الصلح عليها
وكان على ذلك القدم سيدي الشيخ محمد الشناوى والشيخ عبد الحليم وما رأيت لهذا الخلق فاعلا بعد هذا وقد
أعطيت مرة جوختى البنفسجى سيدي محمد بن الغمرى ومرة أخرى أعطيت سيدي زين بن سيدي على
المرصى جوختى الجديدة مصروفها أربعة وثلاثين ألفا وذلك لأصلاح ذات الدين بينهم ما بين أخصائهم
من غير اتباع نفس لذلك فاعلم ذلك واعلم على التحلى به ترشدوا الله بتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) عدم الجزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأولياؤه على غيره بل الواجب
الأدب مع كل من أقامه الله تعالى في رتبة من الرتب وأما حقاً فثم عند الله تعالى وتفضله تعالى لهم فلا علم لنا
بذلك ولا يلزم من الأفضلية الظاهرة الأفضلية الباطنة ومالنا من حيث أنفسنا الا المحبة للجميع والوقوف
عند ما أساء الله تعالى به من الطاعة ولاولى الأمر مناسوا كانوا أسرا وأولياؤه وفي الحديث التقوى ههنا
وأشار الى قلبه ومعلوم أن القلب لا علم لنا بما فيه انما ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث آخر هلا شقت عن قلبه كفاية في رد علم الحقائق الى الله تعالى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى يقول ما رأينا أحد قاط أساء الظن بالقرآن ووجد خرافات انتهى وتقدم في هذه المن عن أبي عبد الله
القرشى رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول من غرض من عارف بالله أوولى الله ضرب في قلبه بهم مسموم ولا
يوت حتى يفسد معتقده انتهى وتقدمت هذه المنة مرارا بعبارة أخرى فالحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اقتدنا في السالف الصالح في كتمان الأمور التي منحتها بفضل الله
تعالى فأعترف في كل آية وأحد من الأمر ما لا يسر طرفي كآب وقد كان الامام على رضى الله
تعالى عنه يقول آه بعد أن يضرب على صدره أن هذا العلوم ما جاءه لو وجدنا من يحملها وكان رضى الله عنه
يقول علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لو أفضيته لخصبت هذين هذه وأشار الى حليته وعنته
وكان أبوه رضى الله تعالى عنه يقول أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من علم فاما
واحد فبنيته لكم وأما الآخر فلو بنيت لقطع منى هذا العلوم واد البخاري وغيره رضى الله تعالى عنهم
وكان الامام على بن الامام الحسين رضى الله تعالى عنهم ما يشهد

يارب جـ وهو علم لأبوح به * لعل لي أنت عن بعد الوثنا

ولا استحيى رجال مسلمون دعى * يردون أقبح ما أتونه حسنا

(ونقل) الشيخ عبد الغفار القوصى رحمه الله تعالى عن الشريف الكاظمي أنه أخبره أنه كان ذاهبا في طريق
العمرة ومعه فقير أعجمي فتكلم بشئ من الأمور فقلعت رأسه من بين كتفيه فحلفت أنهم بطالبوني به فهورات
وتركتهم اه وايضا ما قاله الامام على وأبوه برة أنه كان بعض الناس ينسخرخرق العوائد لكونه لا يراها
ولا يسمع بها وليس عنده إيمان ولا تصديق عن أتى بها كجوقع للكفار جند جهودا على عبادة الأوثان وتركو
ما جاءتهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل عارف اذا أظهر من العلوم ما لا تدره العقول ولا تصل اليه الفهوم
عما لا يقابل بقياس ولا يدخل في عوائد الناس بكفر ونه ويرمونه بالزندقة وقد قالوا من أفضى أسرار الله
لخزائمه القتل بالسيف على عوائد الملوك في قتل من يقتضى أسرارهم وفي الحديث أمرت أن أخطب الناس
على قدر عقولهم اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوفى رحمه الله تعالى وكان من أصحاب الشيخ أبي عبد الله
القرشى رضى الله تعالى عنه أنهم قالوا للقرشى مرة يا سيدي لم لا تدر دنيا بشئ من الحقائق فقال لهم كم أحبباني
اليوم فقالوا استماتة رجل فقال استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم عشر ثم قال استخلصوا

عليه بغير أجر فهو رجل دنياوي خالص وأجره في الآخرة قليل وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول الحكم في جميع الأعمال الصالحة الغلبة للبائع فمن غلب عليه ثلاثة القرآن لدنيا يصيبها حفظ عمله المذكور أول الأجر الأخرى فلاحبوط قال ومن أراد من الفقراء أخذ الأجرة على القرآن أو العلم من غير نقص الأجر في الآخرة فليعتد به على تلاوته تفر بالي الله عز وجل ثم يأخذ تلك الدراهم التي تعطى له على تلاوته على نية أن ذلك ابتداء عطاء من الله لا يسبغ القراءة القرآن والعلم بتلك الدراهم اه واعلم يا أخي أن الله تعالى ما أعطى كتابه وسنة نبيه لعباده إلا ليعملوا به ما يعلمون مما للناس بالاصالة وقد روى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا عن أبي بكر من تعلم القرآن وعلمه روى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فيجيءه أو ثواب يقرئ القرآن يسألون به الناس وروى الحاكم عن ابن عباس وقال صحيح الإسناد من قرأ القرآن لم يرد إلى أرض العمر وذلك قوله ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وقال الذين قرؤا القرآن والا حاديت في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم بخزائنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستهدي بالطهارة لقراءة القرآن ونأمر أصحابنا بذلك بنية تعظيم كلام الله عز وجل ونية سجود التلاوة إذا قرأناه آية سجدة أو معناه أو بتعيين ذلك أدباً متناً كداعى التجار والمباشرين الذين يحضرون المساجد قبل الصلاة في مثل جامع الأزهر

منهم ثم أربعة فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين القسطلاني والشيخ حماد الدين وابن الصانوي والقرطبي وكانوا أهل مكاشفات وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بشئ من الاسرار والمقائق لسكن أول من يقضى بعثي هؤلاء الأربعة اه ووجه ذلك أن علم الحقائق والامرار من علم سر القدر والجبروت وافشاء ذلك كفر بالله عز وجل ويجب على العلماء أن يفتوا بكفره لأن ذلك مما تعبد به الله تعالى به ظاهر صيانة للشرعية المطهرة ولا يلزمهم تصديق ذلك المولى فيما طول به من العلم ولذلك قال أفتوا بعثي ولم يقل يقتلوني وأيضاً فإن الاسرار الالهية المودعة في قلوب العارفين هي من أمانة الله عندهم وهي العهد والعقد وهم مطلوبون بالوفاء بالعهد والعقد وأداء الامانات إلى أهلها دون غيرهم فلو قطع صاحب الأمر أرباباً بالما أظهرها لكان أن أعطى الحق تعالى عبداً قوته على التأويل دون التصريح كسيدي محمد البكري حفظه الله تعالى من عيون الحماة فلا بأس بذلك لأن صاحب التأويل لا يقدر العلماء على الجزم بحاله أبداً وفي كلام الموازين الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه واليا

تراحم اليكون عندي كالمهاجر إلى الريج * ما لوبا قصر حواوص ألفنا تصريح
ما تم غير الحقائق وضع التوضيح * لكن لها سحر واسم يطلب التساويح

(فعلم) أن كل العارفين لا يقع منهم انشاء السرار بوبية ثم لو تصور وقوع ذلك منهم في حضور أو غيبة أو غلبة حال حصل القتل إذا الغيرة الالهية تقتضي ذلك كما مر في أسرار الملوكة وفي رزمه تعالى فتوح بعض سو القرآن العظيم مع قدرته على اظهار ذلك فممن يقع فاعلم ذلك واحمل على التخلف به ترشد والله تعالى يتولى هذا ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بأهل الدعاوى الصادقة والكاذبة وذلك بعد الامات بلهمها الله تعالى حتى يصير ذلك عندي كالعلم الغروري وقد دخل على مرة شريف تخيف البدن بعمامة وله لثام فكلمني في علوم لا يعرفها إلا المهدي عليه السلام وأخبرني أنه هو وأنه قرب ظهوره فإحتفل بأمره وقال لي أما عندك تصديق بذلك فقلت لا مع أنه شاب مهيب النظر حسن السمعت فقلت له صوتك ليس بصوت شريف والمهدي شريف يبين في كشف اللثام عن وجهه وقال صدقت وقد امتحنت خلقاً كثيراً في المغرب فصدقوا أني المهدي إلا كبير وصاروا رواية فخرج المهدي فقلت له فما حملك على ذلك فقال ليكون المهدي على بالهم فانه قد قرب ظهوره ومرادى بقولي أنا المهدي إن الله تعالى هدى لدين الاسلام اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المتوفى رحمه الله تعالى أنه ورد في زمان الملك الكامل فقير جميل الصورة وله علوم ظاهرة وباطنة وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصف كتاباً ذكر فيه أنه المهدي فوصل إلى السلطان فقال له الملك الكامل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن المهدي يخرج من بين الصفار المروية ويبارع الناس له عند الحجر الأسود فقال للسلطان أنت جاهل اغما أراد صلى الله عليه وسلم بالصفا والمروة العلماء والفقراء يخرج من بين هؤلاء رجل هو المهدي وأنا ذلك الرجل وليس مراد بالصفا والمروة الطوبى والحجارة فلم يشوش عليه السلطان بل أمر بجهزه إلى الغرب بجهزه قال الشيخ عبد العزيز فاستخبرت عنه بعض أهل الغرب فقال رأيت أرباباً معه معلقة على باب مرا كس قال الشيخ عبد العزيز وبلغني أن ابن تومرت لما اتبعني أنه المهدي اختدى على يديه خلق كثير وأنه مر على قوم ينكرون دين الاسلام والبعث فعمل حيلة وأعطى جماعة مالا جزيلاً وأنهم يدخلون في القبور ويسقونهم عليهم ففعلوا ما يأمرهم هؤلاء المنكرين جماعة بعد جماعة وينادي أهل تلك القبور وأما وجدتهم دين الاسلام حقاً أما جاءكم منكر وتكبر فيقولون نعم وجدنا ذلك حقاً اه وهذا الأمر لم يزل يقع في أرض المغرب لكنني جمعت الله اجتمعت بالشيخ حسن العراقي المدفون فوق السكوم المظلي على بركة الرطلي بمصر وذكر لي أنه اجتمع بالامام المهدي الحق بعد مدة وانظمه على سؤال ربه أن يجمعه عليه سنة كاملة وقال لي إن وجهه يشبه وجه جده صلى الله عليه وسلم لكن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلى وأملح وقال لي سألت عن عمره فقال لي ستمائة سنة وشئ وأن له بعد مائة سنة إلى الآن مائة سنة وهو من ولد الامام حسن العسكري هكذا أخبرني عنه والله أعلم بحقيقة الحال فاني لم أجمع عليه حتى آخره فاعلم ذلك واعلم عليه ترشد والله تعالى يتولى هذا ذلك والحمد لله رب العالمين

ونحوه فيجلسون محدثين في لغو

وغفلة بل وغيبة ورجاء يكون
بلا طهارة حتى تقام الصلاة
فيذهبون للوضوء فتقومهم صلاة
الجماعة أو بعضها فليتنبها الجالس
في محل يتلى فيه القرآن ويصلى فيه
الجماعة لمثل ذلك فإن عرف من
نفسه عدم السلامة من التلوث في
المسجد ففضل أن الغيبة في المسجد
خارج المسجد ليفوز بالسلامة
والله غفور رحيم وروى مسلم
وابن ماجه والبخاري في رواية
ابن آدم السجدة فسجد واعتزل
الشيطان يبكي يقول يا ربه وفي
رواية يابولي أمر ابن آدم بالسجود
فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود
فأبى فلي النار وروى البخاري
بإسناد جيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب عنده سورة
النجم فلما بلغ السجدة فسجد وقال
أبو هريرة رضي الله عنه وحدثت
الدواة والقلم والاحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى أعلم (ع) أخذ
عليها العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت تعاهد
أقران بالنسوة والنحو صوت تنابه
جهدا طلبا ليل الناس إلى سماعه
فإن علمنا من الناس أنهم لا يستلذون
بسماعه مناهة عنابه أنفسهم فقط
لشلايق الناس في حقنا وحق
القرآن ويقولون قراءة ولا تقسى
القلب فجمعوا بين سماع كلام الله
يقسى القلب كأنه معصية ومن لحق
بنفسه استراح وأراح واعلم يا أخي
أن روح تلاوة القرآن هو الحضور
مع الله تعالى فيه لكنه يحتاج من
يشهد هذا المشهد إلى سلوك على يد
شيخ صادق حتى يصير لا يشغل قلبه
بتلاوة القهص التي في القرآن
عن شهوة صاحب الكلام فيجمع
في شهوة بين سماع كلام الله
القديم في حال كونه حكاية عن كلام

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة شغف على الالتئام والعميان والمجذومين والعرجان وسائر من به
عاهة لا سيما جاور واعندى حتى أتى أو أدان لو كان المجاورون كلهم عدي عينا نزع جانبا وكما سير وكان
على هذا القدم سيدي أحمد بن الرافعي والشيخ عثمان الخطاب وغيرهما رضى الله تعالى عنهم حتى أن سيدي
أحمد كان يدور وراء الكلاب المدودين يداهمهم فرعاهرب منه الكلب فيحشى وراه ويبتطفف بخاطره
ويقول أي مبارك اغتار يدمدوا نك (وكان) عشي إلى المجذومين وأزمنى في أمأكتها فيغسل ثيابهم ويعلى
رقمهم وثيابهم من القمل ويعمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويجالسهم ويسأل الله تعالى لهم العافية
ويسألهم الدعاء ويقول زيارته ولا وخدمتهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العميان والمريض
والعرجان وكان يفتي خواص المجانز والأراذل من النصارى ويخدمهم ويحسن اليهم حتى أسلم خلق
كثير منهم على يديه وكانوا يسمونه أبوالأيتام والمساكين ورجعهم عن أخدم من الفقراء في غير بلد فيخرج
اليه فيعود ويخدمه ثم يرجع بعد يومين أو ثلاثة وكان يقف في الشارع يهتد أنه يقود العميان فإذا قاد
أحدهم قبل يده وسأله الدعاء وكان يتفقد الشيخ الذين يحجزوا عن الذهاب إلى بيت الخلاه وصاروا يتبعون وطون
على ثيابهم فيخلعها ويغسلها وينشفها ثم يلبسهم إياها بوضي جبرائيل عليهم ويقول الشفقة على خلق الله
مما يقرب العبد إلى الله وفي الحديث الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم أعياله وكان رضى الله عنه عنده
يتيم من الأيوبيين فكان يأتيه في الورد أو في مجلس الوعظ فيطلب منه شيئا يأكله أو شياً يلعب به فيقوم الشيخ
ويأخذ له ما يطلب ثم يرجع لا يكاد يخالف التيم فيما يطلب منه وكان المشايخ من أهل عصره يقولون كل
ما حصل لأحمد بن الرافعي من المقامات اغماها من كثرة شغفه على الخلق وذلك نفسه رضى الله تعالى عنه
فاعلم يا أخي ذلك واشفق على خلق الله تعالى لا سيما من ذكرناهم والله تعالى يتولى هدايتك ويدبر أمورك
ويساعدك والمحمد رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم روى على أحد من الفقهاء أو العلماء وأنا ربك الأول أنى غابة
الحياة وكثرة تقبيل لرجله في النعل لا سيما كان عن يكرهني وقليل من الفقهاء من يقدرون أن يفعل مثل ذلك
وكان هذان خلق سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه كفى المنة التي قبل هذه وقد سأل جماعة
الشيخ أبا المنذر المتهتد رضى الله تعالى عنه عن سيدي أحمد بن الرافعي فقال لا أفدر أن أفرح لك حاله
فقالوا له لا بد أن تحزن يا بني من أحواله فقال ماذا أقول في رجل ما عترف قط لنفسه بقيام ولا قدر ولا خطر له غير
ربه لا رضى لنفسه التتم بشئ من الدنيا في يوم من الأيام وكما الزاد قدر أو ما عند الله تبارك وتعالى زاد ولا وسكنة
لله وللخلق وكان الأشياخ يقولون أعظم الأوابية في عصرنا هذا قدر الشيخ أحمد بن الرافعي في البطيحة
وأبو محمد بن عبد الله بالبصرة قيل لهم فأى الرجلين أعلى قالوا أحمد بن الرافعي كان قطب الأقطاب في الأرض
ثم انتقل إلى قطبية السموات ثم صارت السموات السبع في رجله كالخيل حتى سلك بكثرة ذلك نفسه طرقة عالم
بساكنها غيره ثم لا علم لنا بعد ذلك لما ذارصل انتهى وكان الشيخ سالم السالم يابى يخط هو وأصحابه كثيرا
على سيدي أحمد بن الرافعي فلقبه مرة سيدي أحمد في طريق ومعه أكرأ أصحابه فأول ما رآهم سيدي أحمد نزل
عن دابته وكشف رأسه وقبل لهم الأرض وقال لأصحابه بالله عليكم أن أغلظوا على القول فاعبروا ساعة فلما
قال يدا السالم يابى ورجله وهو راكب تلقاه بكل قبح وشتم وقال له أى أعور أى دجال أى مستحل المحرم
أى مبدل القرآن أى محد حتى قال له أى كلب هذا كلب سيدي أحمد يقبل يده ويقول له أى سيدي بفضل
أرض عني وأنا خادك وحامك يسعني فلما طال الشتم منه لسيدي أحمد نزل عن دابته وقال أى أحمد ماذا أصنع
ملك فوق هذا ما بقي فيك حيلة ثم قال والله اتى لأحمد يا أحمد وما فعلت هذا لك إلا اخترت ذنبا نفسك وأرى
عزة النفس تأخذك فلم يتغير منك شعرة ثم قال يا أحمد أغلقت أبواب جميع المشايخ بكثرة ذلك ومكنتك
وستكون الدولة لك ولذريتك في يوم القيامة فقال له سيدي أحمد كل هذا بركتكم يا سيدي وبركة ملاحظتك
إني قال يعقوب خادم سيدي أحمد ثم أن سيدي أحمد قبل رجله وانصرفنا وقد هلكا من الغيظ عافله مع
سيدي أحمد فالتفت إلينا سيدي أحمد وقال لنا ما كان إلا الخير أنه أخرج ما كان عنده ولو بقي ذلك عنده هلك
وأنا نحن لكوننا سبيلا في ذلك فأرعدنا عما كان في صدره منا وكان الشيخ إبراهيم الأعزب يقول كان البستي

الخلاق الحادث وهو مشـهـد عزير

لم أره ذاتي إلى وقتي هذا والله غفور
رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً عنهما مثل صاحب القرآن
مثل الأبل المعلقة أن عاهد عليها
أمسكها وان أطلعتها ذهبت
وروى مسلم مرفوعاً عنهما - روا
القرآن فوالذي نفسي بيده لو أشد
تعلقاً من الأبل في عقلاها وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعاً ما أذن
الله لشيء كما أذن لنبي حسن
الصوت يتغنى بالقرآن يمجده
ومعنى أذن بفتح الدال أي يستمع
وقيل بكسر الدال قال الحافظ
المذري ومعنى الحديث ما استمع
الله لشيء من كلام الناس كما يستمع
إلى من يتغنى بالقرآن أي يحسن به
صوته قال ذهب سفيان بن
عيينة وغيره إلى أنه من الاستغناء
وهو حذف الظاهر وروى أبو
داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً
زينوا القرآن بأصواتكم قال
الخطابي رحمه الله معناه زينوا
أصواتكم بالقرآن هكذا فسر وغيره
واحد من أئمة الحديث وزعموا أنه
من باب المقلوب كما قالوا عرضت
الناقاة على الحوض أي عرضت
الحوض على الناقاة لأن الذي يشرب
هو الذي يعرض عليه الماء ثم روى
بأسه - ناداه مرفوعاً زينوا أصواتكم
بالقرآن قال وهو الصحيح وروى
ابن ماجه مرفوعاً أن هذا القرآن
نزل بحزن فإذا قرأته - وفاء بكوافان
لم تبكوا فقاموا كوا - وتغابوا به فن
لم يتغن بالقرآن فليس منادياً
رواية له أيضاً مرفوعاً أن من
أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي
إذا سمعته به أقرأ أحسبه - ويخشى
الله وروى أبو داود أنه قيل لابن
أبي مليكة أرايت أن لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه
ما استطاع اه - ومعناه حسن

يحط على سيدي أحمد فأرسل مرقله كتابه أي أو رأى دجال أي مبتدع أي من جميع بين الرجال والنساء
الكتاب بن الكتاب فأرسل له الجواب صدقت فيما قلت جزاك الله عنا خير فلا تخلفني يا أخى من دعاك وحملك
يسمى وكتب عنوانه من الأشرار أحمد إلى سيدي الشيخ الحشم المكرم البستي فلما وصل الكتاب إلى البستي
ندم وخرج من بلاده هارباً على وجهه فلم يدرك أحد أن ذهب وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول
قد سلك سيدي أحمد في الذل مسلكاً صرعته فحول الرجال وروى الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى
عنه بسنده إلى يعقوب خادم سيدي أحمد قال كنت كلما عيت الشيخ عبد الله الهندي يقول لي أحمل هذه
الرسالة إلى شيخك وقل له أي لمجد أي باطن ونحو ذلك من الالفاظ القبيحة فكنت أخبر سيدي أحمد بذلك
فيقول قل له صدقت ثم يعطيني درهماً هكذا كان شأنه معي ثم ترسل للشيخ عبد الله الهدايا أو التحف فلا يراد
الاستماع وقبها على سيدي أحمد فلما طال الأمر على الشيخ عبد الله جاء إلى سيدي أحمد وقبل رجله وكشف
رأسه وبكى بكاء شديداً وأوصار سيدي أحمد بفتح دموعه ويقول له ما كان إلا الخير يا أخى فقد أخرجت الذي
كان يؤذيك كتمه واكتبه بالخبر بسبيلك ثم أنه سأل سيدي أحمد أن يأخذ عليه العهد ففعل وصار من أعز
أصحابه فانظر يا أخى إلى هذه الأخلاق واقتدي بهذا السيد قول نعل من يكرهك ويحط عليك أن أردت
أن تكون من الصالحين والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به عـ) كراهتي نفسي للقرب من الماولك والامراء الآن أعطاني الله تبارك
وتعالى الكشف التام لعلمي بعلمه وقامهـ فلا يكون شيخهم إلا على شاكلتهم في العالوف القام على غيره فشيخ
الغفير في راحة وشيخ الأمير في تعب ونجس فان الأمير كلما يقول له قل لي على ما بقي من مئة ولا يبق أومني
يعزل عـ دوى الغلاني أوهـ ل يقوم السلطان من هذه الضعفة أم لا ونحو ذلك فان لم يكن مشهود اللوح المحفوظ
من المحو والاختيل والفتن وسقط من عين الأمير فلا يلومن العير إلا نفسه إذا طرده الباشا مثلاً من حضرته
بعد تقريره وقد طلب أبو جعفر المنصور صحة ابن أبي ذئب فقال له بشرط أن تقبل نعتي فقال له أبو جعفر نعم
فحجبه فقال له أبو جعفر يوماً ما تقول في فقال له لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجهه أبي جعفر
فولى عن ابن أبي ذئب ولم يطق صحبته فلا بد أن يعصب الماولك من حال يحبه إذا فزع أحد منهم وقد بلغنا عن
السلطان يعقوب بأرض المغرب أنه قتل أخاه من أجل الملك ثم دهم وصار يطلب شيخاً يتوب على يديه ويرشده
إلى ما يكون به تكفير ذلك الذنب فدله على الشيخ أبي مدين وكان اذذاك بجاية وكان يعقوب يتلمسان فأرسل
يعقوب رسالته إلى بجاية ليأتوه بالشيخ أبي مدين فأجاب وقال سمعوا وطاعة تلوي الأمر وليكني لا يقع ديني وبنه
أحسان لا في أموت يتلمسان ساعة وصولي إليها فلما وصل إليها قال لرسول يعقوب سلوا عليه وقولوا له شفاؤك
على يدي أبي العباس الرمي ونفعك على يديه فأخبره الرسول بذلك فأتى الشيخ أبو مدين يتلمسان فطلب يعقوب
الشيخ أبا العباس الرمي لما حشوا وسر رسالته إلى سائر الجهات إلى أن ظفروا به فاستأذن الحق تعالى في
الاجتماع به فوجدنا شرا هذا الذي فشى إلى يعقوب ففرج به يعقوب غاية الفرح ثم إن السلطان أمر بصدج دجاجة
وخنق أخرى وطعمهما وقد هما إليه وجلس معه ليأكل فلما نظر الشيخ أبو العباس إليهما أمر الخادم برفع
الخنوقة وقال هذه جبة وقال لولا تخمس الأخرى بالرق الجبس لا كانت منها فسل يعقوب نفسه إليه وأزل نفسه
معه منزلة الخادم وسلك الطريق على يده ثم ترك ملك المغرب وساح فقد علمت أنه لولا كشف الشيخ أبي العباس
رحمه الله تعالى عن الدجاجة الخنوقة ما كان السلطان اعتدوه ولا تملذه فن الحق والجهد طلب
أمثالنا إن يكون أحدهم شيخاً على أحد من الأمراء ولا كشف عنده والمحدث رب العالمين على كل حال

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب كثرة المريدين زيادة عن أقران إلا أن وطنت نفسي على تحمل كثرة البلاء الزائد على بلا جميع الأقران فإن كثرة البلاء تابع لكثرة المريدين إذا لا وليا على أقدم الرسل فكان بلا الرسل بعظم بحسب كثرة انهم فكذلك الأوليا يكون بلاؤهم على قدر مريدهم ومن هنا كان بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من بلا الرسل كلهم كما قال صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أوديت به جنوم أن غيره نشر وقتل وأبلى بأفواج من البلاء ومع ذلك فما أودى به نبيما صلى الله عليه وسلم أكبر لأنه كما قيل له الدين كذلك كبل له الابتلاء لأرساله إلى الناس كافة ولكن لما كان له المقام الأعظم في العالو

علی

القرآن ولا القرآن والله تعالى أعلم

على مقام غيره لم يظهر على ذاته العلية كبير أمر وغاية ما ظهر عليه من أذى قومه تكذيبهم له وشبههم حينه وكسبهم ربايته ووضعهم الكرش على ظهره وهو ساجد ونحو ذلك ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما أوديت أي لان دعوى عامة فاجتمع على الاهتمام ببلاء أمته كله فكم كل لي مقام البلاء كما كل لي الدين فكل ببلاء كان مفرقا في الأهم اجتمع لي وابليت به فلا ببلاء لأحد كبلاني لأنه لم يرسل أحد إلى الناس كافة غيري (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كان صلى الله عليه وسلم كما سمع ماجرى لنبي من الأنبياء من الأذى والبلاء يتصف به ويحذف نفسه كل ما وجد ذلك النبي من الألم والأذى والغيرة على الدين واحتمال الكذب وكان يقوم به من الشفقة والرحمة لاتباعه المؤمنين نظير ما حصل لجميع الرسل فقد انكشف لك معنى حديث ما أودى نبي كما أوديت ويحذف الله صلى الله عليه وسلم كان يجد من الألم أشده من ألم ذلك النبي الذي قص الله خبره عليه معلوماه وكثر تأله صلى الله عليه وسلم من حيث محبة الأخوة التي كانت بينه وبينهم فان الانسان يتألم لكثرة ألم أخيه أكثر ما يتضرر بأخيه شيئا ١٨ (فعل) ان من طلب من الدعاء الى الله تعالى كثرة الاتباع فليست له كثرة البلاء فان ببلاءه على قدر اتباعه وازنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) فلاح ولدي عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله وامتناله أمرى كما عتقل المريدون وتعظيمه على كإعظامه في الأجانب وقل ان وقع هذا من ولد فقير ثم ان وقع هذا لأحد منهم جاء أعظم مقام من والده لأنه يأخذ فوائده والده التي حصلها بكثرة الجاهل إلى أواخر عمره فيعمل ما يوزون به من غير نصب ولا تعب كاملة موفرة قد سواي والده في مقام العلم والعمل وما بقي لوالده عليه الامام الشياخ والافاضة لا غير وذلك أمر سهل وقد استغدت من ولدي هذه عدة فوائده وأدب فأسأل الله تعالى ان يزيد من فضله ولم يزل الفقهاء يجرحون الغصص من جهة أولادهم لما يرونه منهم من قلة سلوك طريق القوم وقد كان سيدي الشيخ أحمد الزاهد رضي الله تعالى عنه باقن ولده سيدي أحمد ويحذفه فلا يحصل له شيء مما يحصل لغيره فيقول له والله يا ولدي انك من أحب الناس الى وليكن قسمي سمعت ولو ان الامر كان في يدي ما قدمت أحد اعليك ١٩ وكذلك أدركت شيخنا الشيخ عليا الرضي رضي الله تعالى عنه بثلثه على عدم سلوك بعض أولاده الطريق وعدم اتفاعة به مع أن الغريب يحبي فينتفع بالشيخ ويبلغ مبالغ الرجال والمناخرت وفاة الشيخ محمد المنير كان ولده سيدي علي كالجذوب وكان قلبه معلقا به فكان كل ولي اجتمع به يقول له خاطرك علي ولدي علي فلما توفي والده أفرغ الله تعالى عليه الاخلاق الحميدة والعالم الشرعية ومعرفة مراتب العلم وصار آية من آيات الله عز وجل قالوا اذا وافق الله تعالى ولدا الفقير جاءه أعلى مقام من والده فان لم وفق فالوهم على الوالدانه أفرغ في رحم أمه النطفة الجامعة لجميع الكدر الذي كان في ظهره حين تصفي وتجوهر ٢٠ (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما كان الغالب على أولاد الفقراء عدم بلوغ مراتب الرجال في الطريق لان أحدهم يتربى على الدلال واكرام الناس لهم فيرى جميع أصحاب والده يقبلون يده ويحملهونه على الكاهنهم ويطيعونه في كل ما يطلب منهم اكرام والده فتنكب نفس أحدهم ويرضع من ثدي الياسة من صغره وتتوالى عليه تلك الأحوال المظلمة لقلبه حتى يصير لا تؤثر فيه الموعظ ولا يسمع من أكبر جماعة والده نكحوا ويحجروا بسوء الأدب على الأكبر ويرى الشيخة كالميراث فيعيش في حسن والده لا يكتب فضيلة كاهنهم مشاهد وهذه هي القاعدة الأغلبية في أولاد الفقراء وقد تخلفت القاعدة في أولاد جماعة من أهل عصرنا الخافوا وموقنين صالحين منهم سيدي محمد البكري وسيدي علي بن الشيخ محمد المنير وسيدي زين العابدين بن سيدي علي الرضي وسيدي أحمد بن الشيخ سليمان الحضري وسيدي محمد بن سيدي الشيخ أبي العباس الحرثي وسيدي الشيخ عبد القدوس بن شيخنا الشيخ محمد الشناوي فهو لا من نوادر الزمان في أولاد الفقراء فأسأل الله تعالى أن يزيدهم وولدي عبد الرحمن توفيقا ويعمل الذرة من أعمالهم أرجح من القطار من أعمال والديهم آمين آمين فعلم ان ولدا الفقير اذا سلك مع والده مسلك المريدين معه في الأدب والتعظيم أفلح فلا عاظمه ما ووصل الى درجة الأولياء في الكمال وحاز حقيقة النسب الأصلي من والده فان النسب الروحي هو المطلوب دون الطائفي فانهم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نواظب على قراءته ما ورد من الآيات والسور كل يوم وليلة كالفاخرة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وخواتيم سورة آل عمران وقراءة سورة يس والواقعة والدخان وتبارك ونحو ذلك والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة ومن واطب على ذلك كان في حرز وأمان من الآفات الظاهرة والباطنة وأكثر من يحل بهذا العهد بعض طلبة العلم الذين حدثوا في هذا الزمان فلا تكاد تجد

لأحدهم وردا من القرآن ولا من الأدب كاروان كلمهم أحد في ذلك جاد لوه وقالوا نحن مشغولون بالعلم وربما جلس أحدهم بلغو وعجز ويستعيب الناس أضعاف زمن تلك الأوراد ولا يقول لنفسه قط ان الاشتغال بالعلم أفضل أبدال رب عانى بعضهم القرآن في حجة اشتغاله بالعلم وهو ذنب عظيم كل ذلك لعدم من يربهم وقد كان السلف الصالح اذا راوا طالب العلم لا يعنى بالعلم بما عمل به ليعلمونه العلم فلازم يأخى على قراءة ما أمر به الشارع صلى الله عليه وسلم وأرشده اليه شفقة عليك من الآفات ولا تمكن من الغافلين عن ذلك وتأمل يا أخى من لا ورد له من طلبه العلم ولا أدب تجده معرى من الخير ليس على وجهه أنس ولا عليه خشية من الله تعالى بخلاف من له أوراد وأدب كار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والنسائي والحاكم وغيرهم مرفوع عزل ملك من السماء لم ينزل قط الا اليوم قد علم وقال أبشر بنورين أعطيتهم الم يؤتم ما نبى قبلنا فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان تقرأ

مسلم والترمذي والنسائي مرفوعا
 لاتجملوا بيوتكم مقابر الشيطان
 يفرون البيت الذي يقرأ فيه سورة
 البقرة وروى الترمذي مرفوعا
 في قصة الغول الذي كان يأكل
 من ثمر أي أوب الأنصارى كل ليلة
 فلما أسكنه أبو أيوب قال اني أذكر
 لك شيئا أقرأ آية الكرسي في بيتك
 فلا يقربك شيطان ولا غير نجس
 أبو أيوب فذكر ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال صدق وهو كذب
 ووقع مثل ذلك أيضا لابي هريرة
 رضي الله عنه فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم صدق وهو كذب
 انتهى باختصار وقال الحافظ
 المنذرى والغول هو شيطان يأكل
 الناس وقيل هو من يتلون من
 الجن وروى الامام أحمد وغيره
 مرفوعا آية الكرسي سيده أي
 القرآن لا تقره في بيت وفيه شيطان
 الاخرج منه الحديث وفي رواية قراءة
 آية الكرسي تعدل قراءة ألف
 آية من القرآن قال بعضهم
 وفي اخبار الشارع صلى الله عليه
 وسلم لم يلب ذلك فوائد منها أن من
 نام عن ورده حتى فات وقته فينبغي
 له قراءته وسور قل هو الله أحد بعد
 قراءة آية الكرسي وسورة اذا
 زلزلت وتحو ذلك مما ورد أنه يعدل
 ثلث القرآن أو ربع القرآن أو
 فصف القرآن جبر المافاته من
 التطويل والله أعلم وروى
 الامام أحمد وأبو داود والنسائي
 واللفظ له وابن ماجه والحاكم
 وصححه مرفوعا قال القرآن سورة
 يس لا يقره هار جبريل يد الله
 والدار الآخرة الاغفر له وروى
 أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ
 له والنسائي وابن ماجه وابن حبان
 في صحيحه والحاكم وقال صحيح
 الاستناد مرفوعا ان سورة في

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم عداوتي لاحد من مشايخ عصرى الذين هم أقربا لمشايخي فمكا
 اعتقد شيخني وأومن بعصية طريفة فكذاك اعتقد صلاحهم وأومن بطريقتهم وانما خصصت شيخني بكثرة
 الاجتماع به ليكون نصبي في الطريق جعله الله تعالى على يديه وذنهم كإن من يكون بينك وبينه عاملة في
 الدنيا وكثرة أخذ وعطاء يكون مجالسك له أكثر وهذا أمر مستغرق سائر الاغصان من عصر الصحابة الى وقتنا
 هذا ثم ان هذا الخلق قليل من المريدين من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه وقد كان سيدي على
 الخواص رحمه الله تعالى يقول من اعتقد انه ينال حظا من الله تعالى بقراءته من أولياء الله مع عدم صلاحه
 ومخالفته لطريقهم في الصفاء والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة اسماهم مع أحد منهم فقد كذب في زعمه فمكا
 أنه يجب حجة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كلهم وان اختلفت طرقهم
 كما أن من آمن بالانبياء والمراسين الا واحد منهم لم يصح ايمانه فكذلك من اعتقد أولياء الله كلهم الا واحد
 بغير عذر شرعي لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئا وذلك لان الرسالة واحدة لا تتبعض كما هو الامر
 في التوحيد فإنه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية التي يأمر بها الاولياء صريديهم هي طريق الرسالة
 التي يأمر بها الرسل أعظم فأنهم لا يدعون الناس الا بعبادته بالانبياء أعظم وليس عند الاولياء تشريع
 من قبل أنفسهم لجميع ما يدعون به الناس اغناهم نواب الله بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فمن كفر بهم
 أي قال ليس لله أولياء فقد كفر بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبتوهم ومن رد دعوتي
 فقد رد دعوتي وذلك كفر فتنبه يا أخي نفسك وإياك والخط على أحد من أقران شيخك ولو في نفسك فقد
 يكون ذلك كفرا لان وضع الاعيان القلب لا اللسان ومن أنكر على ولي رباطه ومذبه بلسانه فهو منافق
 خالص والمنافق لا يجي منه شيء في الطريق أبدا لان مبتدأ الطريق مقام الاحسان وهذا لم يصح له مقام
 الاسلام فانهم (وكان) أخي الشيخ أفضل الذين رحمه الله تعالى يقول لم يرد هذا العصر ايا كأت تكفروا
 بطريق غير شيخكم من الاولياء من غيرهم وسوغ شرعي فتقوا فان كل ولي مؤمن بكل ولي كما أن كل نبي
 مؤمن بكل نبي فمن جحدتهم واحدا بغير مسوغ شرعي كان جاحدا للجميع ومن آذى منهم واحدا فقد آذى
 الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله بالحجابه وكلنا غما هو في المقطوع بولايتيه
 فإنه حينئذ مقطوع بمشروعية ما يدعوا اليه حال ولايته (ومعته) مرات يقول لو ان انسانا أحسن الظن
 بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذي لم ينفعه حسن ذلك
 الظن عند الله تعالى وان جازاه تعالى عن حسن ظنه لا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب واثق له
 بذلك اذلو كان ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعي اذا الولاية في نفسه واحدة وان اختلفت
 طرق السالكين كما مر قريبا فان امتلازمة لذلك لتجدوليا حاله قدم الولاية الا وهو مؤمن مصدق لجميع
 أقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف قط تبيان في الله عز وجل للمحبوب لله تعالى كلهم
 كواحد كما أن المحبوب واحد فن آذى الله ولما فقد خرج من دائرة الشريعة نسأل الله تعالى العافية فها هم
 ذلك وإياك وما يعتذر منه ودع ما يريدك الى ما لا يريدك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
 رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من صغري الى وقتي هذا من الوقوع في شيء من أعمال قوم
 لوط أو عمل قوم غنيم من هود وصالح وغيرهم عما هلك الله تعالى به الأمم السالفة كما قصه تعالى علينا في
 القرآن وأشد الذنوب كلها ما خسف الله تعالى بفاعله الارض قائم بني عن شدة غضب الله تعالى بخلاف
 نحو نوحا الخروف ومناقرة الديكة ولعب التردشير وتحو ذلك فهو سبحانه الله تعالى على الجرم من منذ خلق الدنيا
 الى الزوال ما أودى شكره على ما زوى عنى من صفات هؤلاء المالكين وقد اقتلع جبريل عليه السلام
 مد من قوم لوط السبعة من تخوم الارض ورفعا بقدره الله تعالى الى نحو السماء حتى سمع أهل السماء صياح
 الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها الى الارض فوضعها الآن بركة ما في طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش
 ولا انسان ولا ينبت فيها شيء من النبات وأخبرني بعض اصحاب أنه احتاج الى الوضوء فلم يتوضأ منها من شدة
 قذارتها وتنفراحتها وأخبرني شخص من فقهاء الشام أن فقيرا أخبره قال انا كجماعة فزنا على بركة

القرآن ثلاثين آية شفهت لرجل

حتى غفر له وهي سورة تبارك
الذي بيده الملك وروى الترمذي
وقال حديث حسن مر فوعاسورة
تبارك هي المازعة هي المحببة
تحتج قارئها من عذاب القبر والله
تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ع** أن ندام على الأثام
من ذكر الله مرا وجهرا ولا نترك
الذكر لفظا الا اذا حصل لنا غربة
التي هي دوام المحض ورمع الله في
جميع أحوالنا لا يزال الذكر
ينسى أفراد العالم شيئا بعد شيء
الى أن يحجب عن شهوده شيء
منه ويصير لا يرى الا الله ثم
يجب عن شهوده نفسه كذلك
بان يرق ويدق حتى يصير كالذرة
ثم يغيب فادنا حتى بالمقام قيل له
ارجع الى شهود أفراد العالم وانظر
ما نظرت عليه من الحقائق فانها
كأها دلائل على ذلك فأنزلت
عن معرفتي بقدر ما حجب عن
شهود العالم غير جمع بعد معرفة
الله الى أفراد العالم شيء بعد شيء
الى أن لا يغيب عنه من العالم ذرة
الا ما كان فوق دائرة قنأمل
وكذلك ينبغي لما أن نخت المتردين
البناء على حضور مجالس الذكر
وتحارب من سعي في إبطال مجلس
ذكر ونجاده ونباحشه فان ظهر
الحق على يديه أيدناه وقا تنامعه
وذلك لان غالب من يعقد مجالس
الذكر في المساجد يدخله الذليل
من حب الرياء والسعة والشهرة
لا سيما في مثل جامع الأزهر فان
ذكر الله تعالى من أعظم القربات
ومثل ذلك يقدمه ابليس في كل
مرصد حتى يحرف نيته واحتفاف
القرائن لمحق بالدلة ولم يزل
الجدال بين طلبة العلم ولم يبين
المصوفة في شأن هذه المجالس

قوم لوط فقال بعض الجماعة هذا مكان أصحابنا فخرج له حوت وجره رجله وأدخله في الماء ونحن ننظره
و بلغنا أن المارين عليها في ليل أو نهار يسمعون كل قليل وجبة تنفع الخمر فيخرج لها الماء فيقال ان كل من
عمل عمل قوم لوط ينتقل اليها بعد الموت تنقله الملائكة الموكلون بأهل النار نسأل الله العافية وأسأل الله
تعالى من فضله أن يحمي منا جميع اخواننا وذريتنا من مثل ذلك بكرامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) محبتي لجماعة من الفقراء الكمل في الايمان عن لا يتخلل فيهم تهمة
قط من جهة مال أو عيال فلو فرضت أن الله ملكني مالا كثيرا فادعت عندي أخدم مائة ألف دينار أو تركته
عندي عيال في محل خلوة لا يخطر في بالي قط أنه ينكر الوديعة أو يراد عيالي عن نفسه هار مع ذلك فلا يمكنه
قط أن يجلس مع عيالي الا بالضرورة في صيانة له عن التهمة ولعيالي عن لوث أهل الفساد بما على أنفسهم
وقد ورد في الحديث المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم وذريتهم يعني عيالهم وكان من هؤلاء القوم
سيدى على الخواص وسيدى أفضل الدين والشيخ عبد القادر الدشطوطي والشيخ محمد الشمازى وسيدى
على المصطفى والشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنبر والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن
داود والشيخ عبد الحليم رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة الولاية ظاهرة عليهم لا يتخللهم
ساعة غفلة عن زيارتهم بل هم عاكفون في حضرة الاحسان على الدوام رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وحكى)
أن بعض الفقهاء زار أخاه في الله تعالى وكان الزائر صاحب تصرف عظيم وكشف ظاهر فترك له ليلة عند
عياله وبات خارج الدار فاطلع الفقير عليه من كوة من دار جاره وهو يقبل جاريته فحلفت الجارية بسيدى
وقالت يا سيدى أنت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الليلة ما وقع وحكت له القصة فقال اكتم ذلك
فلما كان الصباح ودخل سيدى الدار فقال له بحضرتهم اهدى بك وأنت صاحب تصرف عظيم وكرامات وقد
اشتهت نفسي الآن المشمش الربط وكان في الدار شجرة مشمس غير طارحة وذلك في غير أوان المشمش
فأشار اليها فأغرث في وقته وأخذ المشمش منها ووضعه بين يدي سيدى الجارية فقال له وكنت أعرف منك
أيضا الطائر انولى حاجة في ذلك الجبل ومعى حاجته فالتجمع الضيف وطار الى الجبل وأتى بالحاجة فتحيرت
الجارية فقال لها سيدى هذا على يأمة الله ان الخاصائص الوهيبة لا يثبتها التفائص الكسبية وتقبيل لك
من الصغار والتوبة تجب ما قبلها من الصغار والكبار والعصاة لا يتجدي بها الا انبياء عليهم الصلاة
والسلام اه فعلم أن العصاة شرط في النبوة لافي الولاية وذلك لان الاولياء دعاة بواطن وامراروا الانبياء
عليهم السلام دعاة علانية واطهار فيجب عليهم اظهار المعجزة والتمجيد بها القيام الحجة على المعادين والكفار
لانهم يدعون الناس بحكم الاستعلاء بخلاف الاولياء فانما يدعون الناس بحكم الاتباع لنبيهم بشرعه
الثابت المقرر الذي لا شك فيه حكى هذه الحكاية الشيخ عبد الغفار القوصي عن بعض الثقات عن صاحب
الواقعة وقد تقدم في هذه المتن عن سيدى الشيخ أبي العباس المرسي رضى الله تعالى عنه أن شخصا
من الاولياء نام عنده فزنى بجارية تلك الليلة ثم اغتسل وخرج عشي على الماء في بحر الاسكندرية حتى غاب
هنا فقلت له ما هذا وذلك فقال هذا عطاؤه وذلك قضاؤه اه ومن هنا قال الجنيد رضى الله تعالى عنه لما
قيل له أيرنى العارف فقال وكان أمر الله قدرا مودورا والحكم للواق لا للاحق اه فانهم يأخذون ذلك واعلمه

ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمحدثين والمحدثين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) محبتي لجماعة من ملوك الآخرة عن أطلعه الله تعالى على أمراره
وما يحدثه في خلقه لكن منهم من يتستر بظواهر الجهل والذلة ومنهم من يظهر ان يستحق ذلك ومنهم من يجرى
الله تعالى على لسانه ما ير يدفعه في خلقه ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه الا بعد وقوعه ومنهم من يؤمن
بما يقوله ويقبل ومنهم من يكشف له عن السكون بجملة وتفصيل وما سيكون قبل أن يكون من المحدثات في
العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الصباغ بالاسكندرية يخرج على أصحابه فيقول أفيكم من اذا أراد الله
تعالى أن يحدث في العالم حدثا ما علمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكوا على قلوبكم محجوبة عن الله
عز وجل ومنهم من اذا دخل البستان نادته كل شجرة وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار وقد سئل عن ذلك

والحق أحق أن يشهد فلا ينبغي
لعاقل أن يجهر بكراهته في مسجد
الأذان المشوش على نائم أو مهمل
أو مدرس لعلم أن احققت القرآن
في اخلاص لذا كرر الله تعالى
نصرناهم أو باخلاص المطالع
للعلم نصرناهم ويحتاج من
عشى بين هـ - ولاه إلى نور عظيم
وسياسة عظيمة وقد وقع
لجنيدي أن الامام أحمد بن محمد قال
له ان رفع أصواتكم بالذكر يؤذي
حلقته في العلم فقال له ينبغي
مرعاة أقرب الطريقين إلى الله
تعالى فقال ابن محمد فإذا
وجب مراعاة طرقتا لا نها
أقرب إلى الله تعالى من طريق
فقال الجنيدي وماء لامة القرب
قال ابن محمد ان يكون الغالب
عليه شهود الحق فقال الجنيدي
هذا عليكم لانكم لان الغالب
عليكم اغما هو شهود أحكام دين
الله لا الله فقال ابن محمد يريد
حالة يقع الامتحان ثم افعال الجنيدي
بافلان خذ هذا الحجر والقه
في حضرة هـ - ولاه القه فراقه
فصاحوا كلهم الله ثم قاله خذ
هذا الحجر والله بين هؤلاء الذين
يطالعون في العلم فاقوا فاقوا الله
حرام عليكم فقال ابن محمد الحق
معك يا أبا القاسم وسعت سيدي
عليها الخواص رحمه الله يقول من
علامه ترجيح ذكر الله على قراءة
العلم نقل العلم على لسان الانسان
وهو يطالع في الروح وخفة ذكر
الله تعالى فان المشرف على
الاتقال من هذه الدار يجب
عليه استغنام ما هو الافضل
فان كان تعلم مسائل الفقه والخو
والاصول افضل لما نقات على
لسان المختصر وأهل الله تعالى
لعمري أمه - م كأنهم محتضرون
في كل وقت اه وأخبرني الشيخ

سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه فقال وعزوني قد أعطيت هذا المقام وأنادون بالسبوح وقد
أخبرني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الزمبيني ان ذلك الموت جاءه بغير روح ولده أحمد هذا فله منه قلعا
عنيفا وقال ارجع إلى ربك وانشأ أحمد بعد ذلك نحو ثلاثين سنة وكذلك وقع الشيخ أبي الطاهر في عصر
الشيخ أبي الحاج الاقصرى ذكره في كتاب الوحيد ورأيت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى نزل سلم
القياس لما توقف النبل عن الزيادة فتوضأ وصار الماء يتبعه فزاد في ذلك اليوم ذراعا ولما توقفت الخلة التي
في مدرستنا القديمة كذا كذا سنة عن الحبل ذكرته ذلك فقال لي قل لها الحاج على الخواص يقول لك
احمل هذه السنة والافضل لك فحملت تلك السنة حتى جعلنا للراجلين شبالات من كثرة الحبل وهذه السنة
من غرائب الزمان قل فقير يصح له الاجتماع بمن في هذا الزمان الذي استتر فيه الأولياء بسبعين ألف
سجدة وتقدم اني اجتمع بالمهدي وبالحاضر عليهما السلام فاعلم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) وقوفي عند ما حدثني شيخني من عدم صاحبة كل من انصف بكذا
وكذا حتى ان شيخني لو انصف بذلك الأمر ونفت عن صحبته حتى يأذن لي في صحبته بأمر جديد لا ليس
للمريد أن يقتدي بجميع أفعال شيخه الا بأذن منه وعهد الشيخ على المريد من حقه حقوق الله عز وجل
وهي مقدمة على حقوق الخلق وهذا الخلق فيه خفاء الاعلى من نور الله تعالى بصيرته وغالب المريد يقول
ان شيخني لا يدخل فيمن غماني عن صحبته مثلا ولو انهم أخذوا بالاحتياط لعهد الله تعالى الجنبوا وشيخهم
علا بعموم اللفظ لكن أولى وأرجح في طريق الاقتداء وقد قالوا الامثال الامروا من سألوك الادب
لانه يطلع على من أمره شيخه بالجائوس على كرمي مثلا معا وعلى من لم يفعل ذلك تعظيما له لمخالفاني
لصورة * وكان أخي الشيخ أنضل الدين رحمه الله تعالى بخدمة مولانا ولائنا فخدمه وكذا اذا دخلنا مكانا
في ولاية يجعل جميع نعالنا في خريطة ويحملها وكذا لا يصلح تلامذه له رضي الله تعالى عنه وقد حكى ان شيخ
الشيخ أبي الحاج الاقصرى نسي بعض تلامذته عن محبة الملوكة وعن محبة من يعجبهم ثم ان الشيخ فحب
سلطان مصر وسافر معه ففجر الشيخ أبو الحاج شيخه بالجائوس صورة علا بعموم لفظ وصيته لان شيخه
لم يستثن نفسه عن ذلك فشكره شيخه على ذلك وقال نعم ما فعلت لاني وان محبت السلطان مع ظني في الله
السلامة منه فاني ركبت بذلك الخطر قل فقير يسلم من صحبته لانهم سألوا محبة لغير الجنس وقد نسي العقلاء
عن ذلك لان من يعجبهم يحتاج الى موافقتهم وموافقتهم لا تضبط على الشرع وموافقهم فساد الدنيا والدين
فانهم قالوا القرب من السلطان كد السيف لان مال من يعجبه ودمه بين شفتيه باذن الله تعالى وما لم يكن
الذي يعجبه واقبال كل ما رضى به منه في سائر أحواله ولا أدى ذلك الى هلاكه وأيضا فان دخول منازل
الملوك محذور عايناه فيهم ما لواله الاعداء المكيد وروايت بين السلطان حتى يصير من أعدائه كالجربا
ذلك فعلم أن الترام المريد العدم مع شيخه أنه لا يعجب من تعجب الملوك حتى شيخه أولى لانه يرى حل عقده
مع عقده مع الله معصية الله ولا طاعة لخلق في معصية الخالق ولو كان شيخه أو امامه واعل شيخه اغما قصد
عسا وقع امتحانه لينظر هل يقف مع العهد أم يؤقر ذلك بعقله الى غير مراد شيخه وقد أخبرني سيدي محمد
الشاوي أنه كان مسافرا مع شيخه الشيخ أبي الجايل في بلاد الريف فترك الشيخ أبو الجايل الطريق السالك
الناعم وساق حماره في أرض الحرث فلم يتبعه أحد من الجماعة غم - بر سيدي محمد فلما التفت وراءه قال
أحسنتم يا محمد فاني اغما فعلت ذلك لاعرف هل تتبعني في المتاعب أو تفارقتي كما فعل الجماعة انتهوى وامتحان
الاشياخ لم يردهم لم يزل يقع كثرير ولذلك كان الغالب على المريد عدم السلامة فان الاشياخ اعظم
من الملوك فانهم ذلك واعلمه واهل على الخلق به والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجه من بيتي في أغلب الايام الى الزاوية وغيرها الا ان علمت
من نفسي القدرة باذن الله تعالى على هذه الزلازمة خصال تحمل الاذى من الناس وتحمل الاذى عنهم وموجب
لراحتهم فانه لا بد ان يخاطب الناس من هذه الخصال الثلاثة زيادة على ما كاف به من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والنصيحة للجميع مع ترك المؤاخذة لهم فاعذروني أيها الاخوان في كل يوم من أخرج

أحمد الضرير المقيم في منبنة

المنازير بالشرقية قال جاورت
عند الشيخ حمور وشيخ الشيخ
دمرداش بمصر وكان في مدينة
توريز اسمه ملا عبد اللطيف
كبير المفتين بهاسه في ابطال
مجلس الذي كرامته بالشيخ حمور
في الجامع الكبير وقال ان المسجد
انما جعل بالاصالة للصلاة وكان
يحضر ذلك المجلس نحو خمسة
آلاف نفس فقال الشيخ حمور فاذا
ذكرنا بفضض الصوت فنعلم ان
ذلك قال لا فقال الشيخ حمور
الفقر اخفضوا اصواتكم في
الذكر ومن قوى عليه واراد رفع
الصوت فليردوكم بمشورة
ففعلا فاجل من المجلس ذلك اليوم
نحو خمسة مائة نفس مرضى
واحترقوا كباذخواربعة عشر
نفسا وخرجت من اجناهم فماتوا
قال الشيخ أحمد خست بيدي
على أكبادهم فوجدتها مشوية
محرقة ففتت كالكبكبد المشوي على
الجرف أرسل الشيخ حمور الى ملا عبد
اللطيف وجماعته وقال هل يقول
عائل ان مثل هؤلاء الذين ماتوا لهم
تفعل في الموت ولكنهم الله
تعالى في البعد قال الشيخ أحمد
فتطمعت داره لا عبد اللطيف تلك
البيلة عليه وعلى أولاده وعياله
وبهائمته وغلماناه فلم يسلم أحد منهم
وماتوا أجمعين وكان يوما مشهودا
في توريز فعمل أنه ينبغي لطالب
العلم أن يتلطف في العبارة
لذا كرين ولا يقوم عليهم كقيامه
على من يخرجهم من الدين بل فعله
ذلك هو الذي ينكر لانه كانه من
الدين ولو استخضر عظمة الله تعالى
لما استطاع أن ينطق بكلمة
في حق أحد من الدركين له
فلازم يا أخي على الذكر وانصر

اليكم فيه واعذروا كل فقير كذلك فان هذا زمان قد اختلفت فيه الاحوال فربما أتى الاذى لك عن قصد له
يا أخاه وربما أتاك الغش عن تبالغ في نكحه وربما أتاك الخذلان عن قنقه في مناصرتك على أعدائه وربما
أتتك العداوة عن قصدته بالحجة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول أوصاني سيدي ابراهيم المتبولي
وقال يا بني اياك والاكتار من مخالطة الناس فان كل واحد منهم يطلب لك الماخذ من هواه ولو كان ذلك
يملك دينك ودينك وليس له فيما تعود مصلحة عليك أرب فان وفقت خسرته دينك وأخزته وان خالفته
جرت لك سيف المعادة والمعادنة مع غيرك كذلك يطلب بقصد منك خلاف مقصده هذا لو كانا شخصين فقط
كما ذكر كيف يجتمع أهل بلدك انتهى وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد حرت بت الناس
فرايت بعضهم كالحية وبعضهم كالعقرب وبعضهم كالسبع وبعضهم كالذئب وغير ذلك من أصناف العقوات
فإن لا دغ قاتل مع ليل من مسه كالحية ومن لا سمع كالعقرب ومن مزاوغ كالعنكبوت من مهازش كالسكاب ومن
يختال كالذئب ومن غبي كالذئب ومن يمتثال كالغده ومن يمتثل كالغده ومن يمتثل كالغده ومن يمتثل كالغده
بليد كالخمار ومن يمتثل كالغده ومن يمتثل كالغده ومن يمتثل كالغده ومن يمتثل كالغده
نفسى بين هؤلاء الا كالغده الذي لا يرس له أو كالظير الذي لا جناح له وهم يتساقطون على الاذى كسقاط
الذباب على العسل أو كالسكاب على الحيفة أو الحداث على اللحم فهم يتجاذبون ويتناهشون ويغزقون
ويقطعون ويلدغون ويلعنون ويذمون ويسبون فاني في الصبر والسلامة مع مثل هؤلاء على أن السباع
والحشرات التي ضر بناهم الاموال أقل ضررا من الناس لانهم لا ينعون من أعمال آخرى ولا يحجرون على
في نفسى ولا يفسدون مري ولا يبيعون على كلامي ولا يغري بعضهم بعضا على ايدائي ولا يحسبون بيني وبين
ربي انتهى وسعته مرة أخرى يقول اذا قدر الله تعالى عليك الاجتماع بالناس لواجب حق الله أو ضرورة
خلق فإياك أن تعطيهم من نفسك في الصحة والاجتماع فوق الضرر ومع شدة الاحترار من نفسك عن فضول
الكلام معهم اللهم الا أن تجدهم وهو على نعت الاستقامة فهذا اجتماعهم من السعادة ولكن أين من هو بهذا
الوصف في هذا الزمان الذي صار فيه الدليل حيران وصار غالب علم العلماء صناعة وسلماء ترقون به الى
الرياسات الدنيوية والشهوات النفسية وقنعوا من العلم بظواهره ون العمل بمخافته والكشف عن
دقائقه انتهى فعليك يا أخي بالزمانة التقوى وياك ان ترمي ميزان الشريرة من يدك والله تبارك وتعالى يتولى
هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اني لا آكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أختل اذا جئني على أحد جنسية
يؤذي بي بها بين الناس حتى أتوجه الى الله تعالى في سؤال العفو عنه ويليقي الله تعالى في قلبي أنه عفا عنه من
كثرة ما دعوت له وأقمت به على الله تعالى وهذا الخلق لم أجمع بأحد من أهله الى وقتي هذا غايتهم الدعاء له
بالعفو تخميا كالون ويشربون وينسجون ولا عليهم ان كان الله قبل دعاءهم أوردته في الحديث أي يجزأ أحدكم
أن يكون كأي ضيق كان اذا أصبح تصدق بعضهم على الناس بفعل غايته أي أدنى مكارم الاخلاق المسامحة
من نقص عرضه وماذا كراهه قد رزأ على ذلك وقد ذكر الله تعالى المال والعرض والنفس في سباق واحد
فقال تعالى لتبأون في أموالكم وأنفسكم ولتسعين من الذين أتوا السكاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى
كثير وان تصبر وارتقوا فان ذلك من عزم الأمور وحكي عن سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه
أن شخصاً مشي وراءه وصار يلغنه ويسببه والشيخ لا يلتفت له فقال له الخادم ياسيدي أما تسمع ما يقول لك
فقال وماذا يقول هذا شخص تصورت له نفسه بصفت ذميمة فهو يسب تلك الصفات ولست أنا بحمد الله موصوفاً
بها انتهى ولعل الشيخ أخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ألا تنظرون ما دفع الله عنى بسب قريش يسعون في
مذمماوا لا تخمدون عبد الله رسول الله والمعنى صحيح لانهم نسبوا صفات مذمومة في مذم رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفاته محمودة في محمود اتصف بها صلى الله عليه وسلم فلم أنه لا يعمل بهذا الخلق الامن أكرم عباد الله
لله العلة أخرى كما تقدم بسطه أوائل الباب الثاني وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه
أن ذلك كان من خلق الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فقال حدثني الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ عبد العزيز المنوفي عن خادم الشيخ يحيى الدين رضي الله تعالى عنه ان شخصاً بالشام كان أو جب على

لله تعالى وتعليمه له وان احتفت
قرائن الزمان وعدم الاخلاص
في الذكرين وانصرطبة العلم
المخلصين ولا تكن من الذين
يضمرون أحد الفريقين لحظ
النفس والله يتولى هذا وصحت
سيدى عليا المرصفي رحمه الله يقول
مراد الشارح صلى الله عليه وسلم
ومشايخ الطريق من مریدهم اذا
أكثر من الذكر باللسان والقلب
أن يحصل له الانس ويصير قلبه
لا يغفل ولا يتكافل لذلك
يكون الحق مشهوده على الدوام
تارة يشهد بقلبه وتارة يشهد بلسانه
في حضرة الله وان الله يراه وكلا
الحالين اذا دام بغير العبد من وقوعه
في المعاصي وسوء الأدب مع الله
تعالى ومالم يكتم العبد من ذكر
الله عز وجل لا يحصل له هذا
الانس بسل يقع في كل معصية
كالباطل السارحة ومعتمة مرة
أخرى يقول من خاصة يمكن الذكر
من القلب أن يهذب أخلاق
صاحبه فمن لم يهذب فيكانه لم
يذكر نفسه ذم قصود الشارع
والاشياخ بأمرهم المریديا كثاره
من الذكر والله عليم حكيم وصحت
سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول ماتم كرامة للعبد أفضل من
ذكر الله تعالى لانه يصير جليسا
للحق كما ساذكروا ختمى مرید
سنة كاملة فأراى نفسه وقت
له كرامة فذكر ذلك لشيخه فقال
أترید كرامة أعظم من مجالسة
الحق تعالى ثم قال له ما رأيت قال
له ما رأيت أكثف حجابا منك لك
في الكرامة العظمى سنة كاملة
ولا تشهر بها اه فاعلم ذلك
واحذر يا أخي من التصرف للذكر
في مثل جامع الازهر فر بما كان
المباعث للشمس على المواظبة هناك

نفسه أنه يسب الشيخ محيي الدين وبلغه عقب كل صلاة عشر مرات فلما مات ذلك الشخص خرج الشيخ محيي
الدين لمنازته فعلى عليه وحضر دفنه فلما رجع عزم عليه بعض أصحابه أن يأكل عنده شيئا فلما دخل بيته
وقدم اليه الطعام صار الشيخ مبهوتا من بكرة النهار الى صلاة العشاء لا يمتدئ الا الصلاة ثم بهت وأخذ صاحب
الطعام من ذلك أمرا وظن أن الشيخ لم ير طعامه حلالا وأخوذ ذلك فلما صلى العشاء الآخرة فحمل وتيسم وأكل
فقبل له في ذلك فقال قد كنت عزمت في نفسي ان مات ذلك الشخص أنى لأكل ولا أقرب حتى يغفر الله له
من جهة سببه الى اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه من أمته ثم عمل له سبعين ألف لاله الا الله
وأهداه في حياته فلما غفر الله تعالى له فخل الشيخ وأكل انتهى قال الشيخ عبد الغفار القوصي وحكى لي
الامام الحب الطبري شيخ الحرمين عن والده رضي الله تعالى عنهم ما أنها كانت تذكرك على الشيخ محيي الدين
أمر واتبعه عنه فقال له اولها الامام لا يجوز لك يا أي الانكار الا اذا سمعته يتكلم رأيا اذا سمعت شيئا من
أصحابه فلا يجوز لك الانكار على الشيخ لان ذلك ليس من العدل ولان الشرع غلبت تلك الليلة فرائت
الكعبة تطوف بالشيخ محيي الدين حجرا ثم عادت والتأمت فاستغفرت الله تعالى وتابته انتهى وكان
شيخنا شيخ الاسلام سيدى الشيخ زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول جميع ما نسب الى الاشياخ
عما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسمعه أحد منهم فاعلم ذلك من اتباعهم قصورهم فربما فهمه وما من كلام
الاشياخ شيئا أخطأ في فهمه فالأولم عليهم لاهل الاشياخ قال تعالى ولا ترزوا رزوا أخرى انتهى فاعلم ذلك
واعمل على تحقيل هذا الخلق العظيم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به هلى) وروى بحمد الله الى مقام في الايمان النسبي لم أر أحدا من الاقران
تخاف به الا قلبا لا بحيث لو كشف عن العظام ما زادت يقينا بحكم الارث للامام على بن أبى طالب رضي الله
تعالى عنه فسكان جميع ما ورد أنه يقع في الآخرة نصب عيني من الآن لا زاد يقينا بقيام الساعة اغتافق
الزيادة في الوضوح فقط مثاله الشمس اذا ظهرت من وراء سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقشع عن
الشمس فأنك يا أخي لا تراد يقينا في أن الشمس بانقشاع السحاب عنها اغتافق ادور وضوحا فقط وكذلك العروس
اذا جلست بخمار رقيق كالسحار الرقيقة على الحاضرين ثم ان ذلك الحجاب كشف عنها فان الحاضرين لم يزدادوا
يقينا في انها العروس اغتافق ادور وضوحا مع وصولي في اليقين بحمد الله تعالى الى هذا الحد فانا خائف
من سوء الخاتمة كدورج عليه الا كبر الذين لأصلح أن يكون تليذاهم وقد قبل من الجنيده هل أنت خير أم
لكتاب فقال هذا غيب لا يعلمه الا الله ولكن اذا دخلت النار فالكذب خير مني وان دخلت الجنة فانا خير من
الكذب وقد روى عن المسيح عليه السلام أنه قال للواردين أنتم تخافون الذنوب ونحن معاصرا لا نبيات تخاف
لكفر انتهى وقد روى البيهقي ان العزيز عليه السلام سأل فقال يا رب انك لب عظيم وانك لو شئت
أن تطاح لأطعت ولم يعصك أحد فكيف هذا فأوحى الله تعالى اليه اتقن من عن مسئلتك هذه ولا يحون اهلك
من ديوان النبوة انتهى ولا يقال كيف يعصى محمدا من ديوان النبوة مع وجود العصمة وما وعد الله به الانبياء
عليهم السلام الا قالوا السلام لانا نقول ان الله تعالى حضرة تسمى حضرة الاطلاق بفعل فيها ما يشاء ولا يجبر عليه
في مشيئته اذا جبر عليه الحال والحكم لا يحكم على حاكمه كالا يحكم العلم على عاله وكالا يحكم الخلق على خالقه
قال تعالى قل فمن يملك ان يراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا ويردموهم فاعلم
لو يؤخذنى الله تعالى وعيسى بن مريم عاجزت هاتان يعني الأصعبين لعذبتنا لم نطلبنا شيئا انتهى وكذلك
ورد الاستثناء في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شأرك و ليس الجزم بشي من
جهة القدرة الالهية اغما الجزم بذلك من حيث وجوب الايمان بعدم خروج اهل الدارين منه فافانته تعالى اغما
استثنى ليعلمنا طريق الأدب معه فأخبرنا عنه فعله وان لم فعله فافعله وقد سمعت سيدى عليا المرصفي
رضي الله تعالى عنه يقول يصل الولي الى مقام يعرف منه أنه شئ أو سعيد (وكذلك) رأيت أناني كلام
الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الوقائع ونظرت
الى نسم بنيه الذين هم السعداء فرأيت نفسي فيهم انتهى قبل هذا الا قدح فيما ذكرنا من عدم الظهانية
وخوف سوء الخاتمة مع أن رؤية الشيخ محيي الدين كانت في عالم الخيال والخيال لا يوثق به في شيء الا ان كان

رؤية الناس لك اه فاعلم ذلك

والله أعلم وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي وأنا معه اذ ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وفي رواية للطبراني باسناد حسن مرفوعا قال الله عز وجل ذكره لا يذكركم في نفسه الا ذكرته في ملأ الا في ذكرته في الرفيق الاعلى وفي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل قال أنا مع عبدي اذ هو ذكرني وتحركت بي شفتاه قلت وفي هذا الحديث اطلاق أن أسماء الله تعالى ليست عينه لقوله فيه وتحركت بي شفتاه وما تحركت الشفتان الا بالاسم فافهم والله أعلم وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشئ أنشبت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ومعنى أنشبت أن غلق وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل قال آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت أي الأعمال أحب إلى الله تعالى قال أن عموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وروى الشيخان مرفوعا مثل الذي يذكركم ربه والذي لا يذكركم ربه كمثل الحي والميت ولفظ مسلم مثل البيت الذي يذكركم الله فيه وروى الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا أكثر ما من ذكر الله حتى يقولوا سبحون وروى الطبراني

صاحبه معصوما فاعلم يا أبا نوح بانحرف من الله تعالى ما عشت والمجد لله رب العالمين (وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجلال لحافوت شيخني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى كلما مررت عليه بعد موته وياخذني عند رؤيته هبة كهيبة دخول المساجد العظيمة وقد بلغنا عن الشيخ أبي بكر الشبلي رحمه الله تعالى انه كان يحصل له الرعدة اذا مر على حافوت الجنيد الذي كان يبيع فيه القوارير ودخله يوم محمد نافكا دأن يذوب من الهيبة وهذا الأمر قليل من المريدين من يفعله مع شيخه في هذا الزمان (وقد كان) سيدي علي الخواص عنده ابريق كبير يسقي منه المكرويين ويقول للمكروب اشرب وانوار الله تعالى يزيل غمك ما أنت فيه من الكرب فيفعل فيزول عنه الكرب لوقته فقلت له يوما ما خصيصه هذا ابريق فقال انه يرد عليه كل يوم الاربعون من رجال الله تعالى فيشربون منه انتهى مع ان روحانية الولي اذا دخل مكانا أو مئى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان سنة أشهر كما يشهد أرباب القلوب فكيف بالمكان الذي كان مسكن الولي لا ينهار واذا انعكس بيوت العصاة والظلمة فانك تجد هاهنا وحشة لأنس فيها ولا روحانية (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا يدرك سعادة البقاع ولا شقاوتها فهو والهاشم سواء انتهى (وسمعت) أيضا يقول من الاماكن التي تظهر فيها الروحانية لغالب الناس في مصربة الامام الشافعي وضريح ذي النون المصري وتبورا السادة الوفاية وجامع محمود وراوية سيدي مدين وجامع الملك الظاهر وجامع نائب الكرك خارج الحسينية فهذه الاماكن لم يزل النور طامخا منها وذلك لكثرته من رديعها من الأولياء والملائكة فيمنعني لدخلها أن يزدي في الأدب والاطراق قال ومن الاماكن التي لا تظهر نورانيةها الا للخواص القطعة من الشارع المقابلة لسوق الكتبيين وأنت ذاهب الى باب الزهومة والقطعة المقابلة للجامع الفاكها في داخل باب زويلة والقطعة المقابلة لمصطفى جامع الميدان وهي الآن مغطاة ببيوت الشيخ سليمان الخضرى والقطعة المقابلة للجامع الاخضر والمجد لله رب العالمين

(وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالعمل الواقع على يدى هل هو حسن أو قبيح وذلك لا شكر الله تعالى على حسنة عادية أو مستغفرة من قبحه كذلك ولا أطلب عليه جزاء في الآخرة قال تعالى أنا لنضيع أجر من أحسن عملا وفيه من أن أساء العمل لا يقبله الله منه ويضيعه لعدم الإخلاص فيه (وقد سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا فرق بين عباد الاصنام وبين من يعبد الله تعالى لغرض فاسد فان الاصنام المعنوية كالأصنام الحسية على حد سواء لان كلام العابدين اتخذ من دون الله مالم يأذن به الله وهم في ذلك على طبقات فمنهم من قصد بعلمه وعمله وما يقع على يديه من الخيرات حصول المكانة في قلوب الناس ودوام الصيت وانتشار الجاه ومنهم من يقصد بعلمه وعمله اعلاء الدرجات وظهور الكرامات والتصريف في الكون والمنشئ على الماء والطين في الهواء وكشف الغيوب ومنهم من لم يقصد بعلمه وعمله شيئا من أمور هذه الدار اغنايه بقصد ذلك الحور والحسان ودخول الجنان وغير ذلك من ثواب الآخرة ومنهم من يقصد بذلك السلامة من النار والخوف من الحساب والعقاب وما أعد الله تعالى لأهل تلك الدار من النكال والويل ومنهم من يقصد بعلمه وعمله القرب من الله تعالى والرضا عنه والمحبة له ومنهم من لا يقصد له في علمه وعمله الاعلاء باستحقاق مولاه العباد والتذلل والخضوع والوقوف عنده أمره ونهيته قد تبرأ من الاعتماد على حوله وقوته وعلمه وعمله وقصده واداراته فأتى بما عمله على وجه الإخلاص وهو خائف من الله تعالى لا يرى أنه قام بذرة واحدة من الأمور التي كاف بها الى الوجه الذي أمر به ومن هنا يترقى السالك في مراتب اخلاص الخواص التي كل ذرة منها تعدل عبادة ألف سنة من عبادة أهل تلك الاقسام السابقة فاعلم ذلك واعمل به والمجد لله رب العالمين

الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق الحميدة فأقول وبالله

التوفيق وهو حسبي ونجتي ومعينى ونم الوكيل

(وعنا أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي لاصل ولادة الزمان حال ولاياتهم ودهامتهم فلا يجهني أحد الحاليين عن الآخر فاشهد الامير ترابا لروثي له أمير اواره أشهده نطفة أو علقة أو مضغة أو عيدا أو مولا لا قدر على شئ في حال رؤيتي له أمير او هذا مشهده عظيم عزيز قل أن يقع لاحد من الاقران فعلم أني لا أشهده أصله فقط

ولا أمرته فقط بل أشهدهما في معانٍ واحدتين مختلفتين ولم تزل للأسافل ترتفع في الأرض قديماً وحديثاً فضلاعن الاشراف وانظر الى الترويض كنعان كيف ولدت أمته بالبرية وماتت وتركتة فارضعة غرة فذلك معنى غروذارنشأ وكان منه ما كان من التحير وكذلك ما وقع لفرعون وقد كان أجيراً يبيع البطيخ والخضراوات في منف لبعض الملعين ودهواة الالهية بعد ذلك مع دمايته وصغر جسمه قبل كان طوله ذراعاً ونصفاً وكانت لحيمته الى مبرته وكانت خضره كالساق وكذلك بخنصر مع كونه كان يتيماً بأرض بابل وأبوه حطاباً وكيف كان من أمرهما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من الملوك الى عصرنا هذا هم كالتراب في حال ملكهم وأمرتهم ومن هذا المشهد زهد في الدنيا من زهد وقالوا في الدنيا سبعة مقامات أهولها السفلة وأضغانها جميع أحوالها تنفي فتزهدوا نفوسهم عن التعلق بشئ يعني واختاروا الباقي وفي القرآن العظيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً فان التعالى خاص بالباري جل وهلا قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير (قال الشيخ) أحمد الملقب المدفون خارج باب الفتوح وكان من الاولياء الا كبر بينهما أنا فتعكر في معنى تبارك واذا بان من نبات العرب طلعت واحدة منهم فوق كوم رمل وجعلت تقول تبارك عليكم تبارك عليكم فعملت أنه تعالى انتهى وتقدم في هذه المن بسط الكلام على تعظيم منالولة أذ باع الله الذي ولاهم علينا فعمل ان القدرة الالهية لا تتعدي له نسق واحد وان الله تعالى له خرق العادة في أي شئ كان لا إطلاق مشيئة وارادته واذا كانت الجادات تخرق فيها العادات فيصير الماء حجراً والحجر ماء مع أنهم البست بحمل تصرف فيها فكيف بالانسان الذي هو الحجل الأعظم للجربان الاقدار عليه وماعدا فهو كالتابع له في لمح البصر بصير الغني فقيراً والعز يزايلاً والقوى ضعيفاً والا ميرماً ورأى نحو ذلك وبالعكس (وقد أخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من بلاد الهند انه سمع بهم من الماهم هارمي فيه شئ صار حجراً خفيفاً قال فثبت حتى وصلت اليه وكان معي مندبل اسكندراني فدلني في المساء فصار حجراً خفيفاً قال وكذلك كان معنار حار فدلني فصار حجراً الامالم يصل اليه الماء قال وكذلك كانت معنار عصاة فدلني فصار حجراً خفيفاً قال وبق ما كان بايدينا خشباً على حاله قال ورأيت أمماً كالسحابة فيه وذلك ان النهر يجري فيدخل في البحر فيطلع فيه السمل فيصير سحابة قال وكل دابة وضعت فيها في لتشرب منه مثلاً صار فيها جرائ في وقتها وأي من خاص فيه ليشرب منه صارت رجلاً سحابة في وقتها ونقل ذلك أيضاً صاحب كتاب الوحيد عن شخص من التجار النعمان وأنه شاهد ذلك بعينه ثم نقل عن الخواجا عزالدين الكوكلي انه قال رأيت في الهند دابة كماء كل من نزلت فيها من النساء حملت من غير زوج فانظر يا أخي الى هذه الامرار والحواروق ومن تحقق بما قلناه ذهب عنه الامان والقطع بحالة يكون عليه هادئة واذا كان الانقلاب واقعا في الجادات والمائعات فما ظنك بالانسان مع تقلب قلبه بقدره الرحمن في كل زمن من الازمان وكيف له الامان وهو يرى تقلب الانسان من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان فما أعظم هذه الحالة لمن شهدها وما أغفل الناس عنها فان كان قلبه ميبين أصابع من أصابع الرحمن يعلبه كيف شاء فلا يثق بسعادة ولا شقاوة ولا فقر ولا غنى ولا باباً خرة ولا دنيا ولا قوة ولا عجز ولا زبادة ولا نقصان ولا طاعة ولا عصيان ولا كفر ولا ايمان كما أشار اليه حديث ابن أحد كليم يعمل بعمل أهل الجنة الحديث المشهور (واعلم) يا أخي أن من كان ولياً لله عز وجل في علم الله فلا تتغير ولا يتغير ولا تقع في معصية يادري التوبة فوراً فلا يكون ذلك قادحاً في ولايته ولا مزيلاً لها الا اذا أخل بأصل الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تندرج فيها النقائص الكسبية وفي الحديث الناس معادن كمدان الذهب والفضة والذهب والفضة موجودة في المعادن والمعدن الاصلى صحيح ولكن قد يدخل عليه عائل ففسده في ظاهره فيعالج منه من زعم معرفته ذلك حتى يرجعه الى أصله فكأن المعدن في أصله صحيح لا يخرج عن معدنيته فكذلك المؤمن الحقيقي والولي الحقيقي لا يخرج عما جرى على جوارحه من النقائص من حقيقة ايمانه أو ولايته (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ما يزعم من يدي علم الكيمياء من أن أصول أكثر معدن الذهب والفضة يكون من النحاس والرماس والفضة يور غير ذلك وان كل ما دخل على ذلك من العلل والامراض يصح معالجته حتى يرجع الى عادته الاصلية لان ذلك حقيقة ولا وقتاً على شئ من ذلك مع أن المعادن الحقيقية الصحيحة التي ورد بها الحديث أولى بكل مؤمن فان كل من كان أصله عند الله تعالى

يقول المناقون انكم مراون قلت وانما سمى صلى الله عليه وسلم من ينسب اليه كبر الى اليا مننا فقال لانه لا ينسب اليه الى اليا الا وقد تحقق هو به فعره صلى الله عليه وسلم حاله وأنه لو لم يكن عند ربه ياه لهم على الاخلاص نظير ما عنده ومن هنا قالوا لا يصح من الشيطان أن يسلم أبداً لانه لم لو أسلم لم يتهور في باطنه كفر بوسوس به الناس فكان بباطنه الكفر من العالم لانه لا واسطة لاحد في الكفر الا ابليس فافهم والله أعلم وروى ابن أبي الدنيا امر فوعا ما من يوم وليلة الا والله عز وجل فيه صدقة يتبها على من يشاء من عباده ومات الله على عبده بأفضل من أن يلهوه ذكره وروى الامام أحمد والطبراني أن رجلاً قال يا رسول الله أي المجاهدين أفضل وأعظم أجراً قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا قال فأى الصائغين أعظم أجراً قال أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا ثم ذكر الصلوات والازكاة والصدقة كل ذلك وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرًا فقال أبو بكر أعمر يا أباحفص ذهب الذي أكرن بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل وروى الطبراني والبيهقي بأسناد جيد مر فوعا ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله تبارك وتعالى فيها قلت وقوع التحسري الجنة انما يكون لهم أول دخولهم حين يرون مقام من فوقهم والله أعلم وروى الطبراني مر فوعا من لم يكثر ذكر الله فقد برى من الايمان قال الحافظ المتذرى حديث غريب وروى البخاري وسلم واللفظ للبخاري مر فوعا

تعالى مؤمنا فهو يرجع الى أصله كالمعدن وان كان عند الله غير ذلك رجع الى أصله كذلك حقائق الأمور مستورة عنها الآن لأن الله يفعل ما يشاء فيقلب التراب ذهباً والذهب تراباً والحمد لله ما عايناه من أمانات جاد وأحياناً نباتاً والنبات حيواناً فعلم من جميع ما تراءى أن كل من تأمل الخلق هي اختلاف طبقاتهم وجددهم تراباً يتسكك ويشقى ويقتل ويولى ويعزل ثم ينزل التراب تحت الأرض من سلطان وأمر وقاض ووال والكبرياء لله رب العالمين ومن فهم ذلك علم أنه ليس للعبد اعتراض على شيء تفعله القدرة الإلهية إلا بالطريق الشرعي وأن العقل معزول عن ذلك فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفاً من فعل شيء يغير قلب أحد من الفقراء الصادقين في معاملة الله الذين ظهر في العصر وتعرفوا بالذاهرين ففهمهم فقد أوصاني شيخني سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وقال أياك أن تؤذي أحداً من الفقراء وان كان لك أعمال من الخير كما مثلاً الجبال فإنه لا ينفع من يؤذي أحداً من هذه الطائفة عمله لعدم صوره إلى السماء فإنه محارب لله تعالى وعمل من حارب الله تعالى مردود عليه (وقد كنت) ذكرت شخصاً من علماء هذا الزمان في طبقات العلماء التي ألفتها ثم رأيت يوماً ما يحيط على بعض الأولياء فرفعت ترجمته من الطبقات العلوية بأنه محارب لله ورسوله ولأئمة يقبض الله له من يكشف سوائه فيقع وصفي الجبل له مخالفاً لفعاله الظاهر منه فيخطئني الناس في ذكرى له مع العلماء العاملين فعلم أن الاعتقاد في القوم عايب ترافقه تعالى به عيوب العبد لأنهم هم القوم الذين لا يشقى بهم من جحيم (وسمعت سيدي) علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس للأولياء حاجة عند أحد من الخلق حتى يعرفوا إليه الجمعية قلوبهم غالباً على الحق جل وعلا فهم يستحيون منه أن يلتفتوا إلى أحد من عبيده إلا بأمره وذلك خاص بعبيده المخصوصين كالأنبياء وكل الأولياء الذين يعلمون الناس الأدب مع الله تعالى وأما ما لنا فليس في التفات الولي إليه إلا التفرقة لقلبه مع هدم تأدينا بأدبه فان من الله تعالى على أحد عييل قلب لله تعالى إليه أو تعرف إليه بنوع تامين أنواع المعرفة فذلك نعمة عظيمة من الله تعالى لا يقدر على القيام بشكرها فإن الأولياء لا يتعرفون إلينا إلا لأحد ثلاثة أمور إما أن يكون له معنانية أو يكون له أدوالة في ذلك أو يتعرف بناه كبرائنا والعباد بالله تعالى وإن لم يقصد هو ذلك ليظهر ما في بواطننا من الانكسار عليه والاستخفاف به والاستعزاز به فلهذا لا بد من ذلك ونشعر وتقام الحجة علينا في تعرفنا به فلهذا معارضة مع ربه لا يطلعون عليها الخلق (وقد بلغنا) أن شخصاً من علماء بغداد أنكر على فقير بحاج الدعوة وأذاه وسعى في إخراجهم من بغداد فأخرجهم فقال أصحاب الفقير ألا تدعوني فلان فأنك ظالمون معهم فقال دعائي لا يقبل في حقه لأنه محروس بنيتة فقيل له كيف فقال أنه لم يقصد بخروجي ووصوله إلى حظ نفسه وانما طمأن أني فاسد العقيدة فقصداً راحة الناس مني ولولا هذه النية لم بجا أخذ الله تعالى قلت ولم يزل هذا الأمر يقع من بعض الفقهاء في حق أهل الله تعالى ولا يحصل له عطف فيتعجب الناس من ذلك غاية العجب وغاب عنهم أنه لم يقصد بانكاره على الفقراء إلا منرة جانب الشرع ولولا ذلك لغارت القدرة عليه فأهلكته والله أعلم ثم إن العالم بلغه ما قاله الشيخ في حقه فكشف رأسه وجاء واستغفر الله تعالى وطلب رجوع الشيخ إلى بغداد فلم يوافق الشيخ في ذلك وأقام بنفسه خارج بغداد حتى مات ثم في استغفار العلم وكشف رأسه للشيخ دليل واضح على أنه لم يكن على يقين من سوء عقيدة الشيخ انما أذاه مع الظن والظن أكذب الحديث انتهى (وسمعتهم) أيضاً يقول لا يعرف الولي إلا بنور يقذفه الله تعالى في قلوب المعتدين فيهم ومن زعم أنه يعرف الولي من أقواله أو أفعاله فقد أخطأ في مرأه انما تعرف الأولياء بسر أئهم وأحوالهم الباطنة فقد يتحققون في الظهور ويظهرون في الخفاء مع أنهم لا يظهرون قط للناس الا بقدر ما تختمه عقولهم خوفاً على الناس انتهى وقد أنكر بعض الناس على فقير رأى في بيت المزرع جالساً لحصل لانكار قولهم فما كان الامات لجأوا إليه يطيمون خاطره فقال قولوا له يستغفر الله تعالى وهو بطيب فاستغفروني من وقتة فقال الفقير إنه لا يلزم من جلوسه في بيت المزرع أن يشرب المزرو يكون جلوسه لاستغفر الله تعالى لسكن من يشرب من ذلك فلعن الله يتوب عليه (وحكي) الشيخ أبو الحجاج الاقصرى رضى الله تعالى عنه أن جماعة من الفقراء وردوا على معلى الحديد في طريق عيذاب وهي حجارة يوقد عليها فيخرج

الله سلائكة يطوفون في الطريق يلتسبون أهل الذكرفاذا وجدوا قوماً يذكرون الله تبارك وتعالى تبادروا وقالوا لهوا إلى حاجتكم فحفظوهم بأجنتهم إلى السماء فذكر الحديث إلى أن قال قال الله تعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فبههم فلان ليس منهم انما جاءه الحاجة قال هم القوم لا يشقى جلسهم روى الامام أحمد وأبو يعلى والبيهقي وغيرهم مرفوعاً يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم أهل الجمع من أهل الكرم ثقيل ومن أهل الكرم يارسل الله قال أهل مجالس الذكروا روى الامام أحمد ورواه صحيحهم في الصحيح لا واحد مرفوعاً ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه الا ناداهم منادى من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وروى الطبراني بأسناد حسن مرفوعاً ليعين الله تعالى أوقاموا لمقامة في وجوههم النور على منابر الأوتار يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهداء قال حنفي عراقي هلى ركبته فقال يارسل الله صفهم لنا عرفهم فقال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله وروى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعاً انما رتبهم بأض الجنة فازتروا قالوا ومارياض الجنة يارسل الله قال خلق الذكروا ولا يخفى أن محل أفضلية الذكروا على غيره ما اذا تعلم العلم وعرف أمور دينه كلها اذا ذكر جلس للفق ولا ينبغي مجالسته الا بعد الصلح في أحكام الشريعة وبصير عنده علم بشروط جميع

للمجلس الملك فان الشريعة حكمها كداهلن للمجلس ومن هنا قالوا يجب على العبد ان يقدم العلم المتعلق بأدب الملوك على محاسنهم ومن جالسهم بلا أدب فهو الى العطب أقرب والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نحفظ لساننا في كل مجلس نجلسه عن كلام اللغو والعش ما أمكن وان وقفنا في ذلك فلا نصرف حتى نذكر الله تعالى **ع** ورد أنه يكتم ما وقع في المجلس وذلك ان الملك لا يكتب ما عمله العبد من السيئات الا بعد ساعة أو ثلاث ساعات كما ورد فان استغفرت لم يكتبها وان لم تستغفر لم يكتبها وهذا من جملة رحمة الله تعالى بعباده من حيث كون رحمته وحلمه سبق غضبه وانقامه فاذا وقع العبد في معصية تسابق اليه أسماء الرحمة والانتيام وعلوم أن أسماء الرحمة أسبق فتأتى أسماء الانتقام فتجد أسماء الرحمة قد سبقتها الى محصل الانتقام فترجع أسماء الانتقام بلا تأثر بفراحم الله رب العالمين وكان الشيخ محيي الدين ابن العربي يقول اذا عصبت الله تعالى في أرض فلا تفارقها حتى تعمل فيها خيرا كقولك لا اله الا الله أرسبحان الله أو الحمد لله فكم صارت البعة تشهد عليك كذلك صارت تشهد لك يوم القيامة والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى أبو داود والترمذي واللفظ له والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذي حديث حسن مر فوجان جلس مجلسا كثريه لفظه فقل قبل أن يقيم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت

من الحديد ففقر يطلب من صاحب المسبك قطعة حديد يعملها حلقة ليطبقه فقال له صاحب المسبك حتى يبرد الحديد فقد القير يده وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك جئت نظهر هليتنا كرامتك بقصدك بيدك على الحديد الذائب في البودقة وعندى عبد في دار المزر يدخل الى هذا العمل ويخوض في النار ويقلب هذه البودق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى يا فلان خضر عبد أسود فقال ادخل النار عدل البودق فقال حتى تعطيني درهما أشرب به مزا فاعطاه درهما فدخل المسبك وجعل يخوض في النار الى وسطه ويقلب البودق بيده ثم يقول هذه تريد الاصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم اخرج خارجا فاقول له المعلى بقى عليك كذا وكذا من البودق فيرجع ثانيا ويخوض في تلك النار ذاهبا وارجعا ونحن ننظر اليه حتى فرغ ثم خرج والماء يقطر من جسده قال الشيخ أبو الحاج وصورة معمل الحديد والقول انهم يجمعون حول العمل أكوار عظيمة من سائر الجوانب فينفخون الاكوار من ههنا ومن ههنا فكون ناراً عظيمة فيقدفون الحديد في بودق كبار وينفخون عليه فيذب الحديد ويصفي فيخرجونه بالآلة لهم فيفقد البودقة فتسيل فيكون القولا لدم ذلك انتهى **ق**لت فيحمل أن يكون هذا العبد وليا لله تعالى ابراهيمي المقام وأنه يظهر خلاف ذلك بستر مقامه في دار المزر وقد يكون ما يشربه من المزر بذلك الدرهم غير مسكر أو هو مسكر ولكن يشربه في الأرض فيمنع الناس من شربه ويحتمل ان يكون في جسده ذلك العبد خاصة فتقع النار منه فلا تؤثر فيه كطير السمندل وحجر الباقوت مع أن الانسان في نفسه أشرف منهما وأحوى للاستمرار **و**قد أخبرني شخص أنه رأى طير السمندل لا يعش ولا يبيض ولا يفرخ الا في النار وأنه يعمل من صوفه مناديل نظيفة فاذا اتسخت رموها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق المنديل ويحصل له النظافة فاذا اغسلوه بالصابون لم يخرج له ومخ فعلمت يا أخي بحسن الظن بالفقراء وحسن التأويل لأحوالهم فان الانكار لا يكون الا مع اليقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكافيا يتبع على أفعاله وأرباب الأحوال من الفقراء أحوالهم بمجولة ولا يتبعهم أحد على ما يفعلونه بخلاف الظاهر الشرع فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين **و**عما أنعم الله تبارك وتعالى به على **ع** اطلعني على أمر الراروف أوائل السور والمفرقة في المعاج على غير الطريق التي يعرفها أصحاب علم الحرف وحققتها أنما أسماء أملاك في السماء لا يعرفها الا من كشف الله سبحانه وكل من تحقق بما قدر على عمل الطلسمات وكان أسكندر والغزني استأذنا ذلك وقد بلغنا أنه غلب على بلد من بلاد الكفار فوجدهم يعبدون الغربان وغلب على بلدة أخرى فوجد أهلها يعبدون العصافير فعمل لكل بلد طلسم ما لم تعد الغربان والعصافير ترجع الى تلك البلد خوفا عليهم ثم أن يعبدوها ثانيا فافرقهم **ع** ككندر ولعل الشيطان كان يدخل في أجواف الغربان والعصافير ويتكلم على ألسنتها باسماء حتى يعبدوها مثل ما وقع له في الأصنام من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي الخلصة وفي الشجرة التي كانت تعبد لولا أن هذا العلم خاص بعن كشف الله له عنه لذكرت للاخوان طريقة العمل بالحروف وتصر فيهم بها في الرجود والجد لله رب العالمين **و**عما أنعم الله تبارك وتعالى به على **ع** كثرة تكريمي بقبالي وجميع ما يدخل تحت يدي من النقود والمطاعم والآلات ولا أتوقف على كون الآخذ لذلك محتاجا أو غنيا ولا على كونه من المعارف أو غريبا فربما أعطى السائل الصحن النحاس أو الجوخة أو العمامة اذا لم أجد غير ذلك من غير أن تتعبه نفسي لأنه كلاً كرم بالنسبة لا نقل عن الكرام جاهلية واسلاما ولا أعلم الآن أحد من أقرائي أكرم مني فاني أعطى السائل ثيابي وكأني أعطيتهم قسمة من الأرض **و**قد بلغنا أن غيلا صاحب كان اذا اشتاق اليها من بلاد بعيدة ركب ناقه اسمها صيدح ويدخل البراري من غير الطريق المعتادة وكانت الناقة تسير مسيرة شهر في يوم حتى كان الناس يقولون انهم امن الجان فتاهوا في أرض معطشة فقتلوا وذا هو ذنب قذاه وهو طمأن جيعان فقال ان ذنبك ناتئ لهذا الذئب مت أنا وهو في هذه البرية وان لم أذبها فأتني قري ضيقي ووقعت في العار فطعم من ركة قطعة لحم كبيرة فأطعمها للذئب وروبط نخذه بعمامته وسار وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم طي مثله فضا لا عن غيره وكرم أمنا بالنسبة اليه كلاً كرم فان غيلا قد جاد على ضيقه بنفسه مع أن ضيقه وحش لا يعقل ولا يذم ولا يدح ما كرم مثل ذلك غير جائز في الشرع فغيا كان أيام الجاهلية قبل مجيئ الشرع ويقع له

أستغفرك وأتوب اليك الاغفرله

ما كان في مجلسه ذلك وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولاً ما كنت تراه فيما مضى فقال هو ككفارة لما يكون في المجلس وقوله بأخرة غير معدود أي بأخرة أمره وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كانت لا يتكلم من أحد في مجلس حتى أو يجلس بأهل عنده فقامه ثلاث مرات إلا كبرت عنه خطايا سبحانك اللهم وبحمدك لانه الآن أنت استغفرك وأتوب اليك والله تعالى أعلم والاحاديث في فضل قول لانه الا الله وحده لا شريك له وفي التسبيح والتحميد والتكبير والتلهيل وفي لاجل ولا قوة الا بالله وفي اذكار المساء والصباح وعقب الصلوات كثيرة مشهورة ولا ينبغي حفظ الاذكار عند العبد الا لعملها فاعمل يا أخي بكل ما تقدر عليه من هذه الاذكار ولا تتجمل وقتها يجعل لك أكثر من ذلك فزد من الاذكار وان جمعت لك من اجابته ربه في مجلس صباحاً ومساءً كان أعون لك والله غفور رحيم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ح** أن نحفظ من الشيطان كل نريد النوم وذلك بالنوم على طهارة باطنية وظاهرة وقراءة الاذكار الواردة في ذلك فان نام على حدث وعدم قراءة اذكاره لازم عدم مفارقة السرطان له فلا يزال يوسوس له بكثر النوم ويريه المسامحة الرديئة ليجزئه حتى يستيقظ فاعمل يا أخي بالأذكار

بحمد الله تعالى اني ربما أعطيت ثباتي كلها في جمعة وأصير بقميص واحد وربما كان ذلك أيام الشتاء فيلحقني الثقل والعصر حتى أقامني مشقة شديدة فان قال قائل هذا كرم خارج عن الاعتدال المأمور به شرعاً قلنا هذا من باب ظلم دون ظلم وانما فعلناه خوفاً من ورجاء من الجنة والشع والمجد لله رب العالمين **و** ربما أنعم الله تبارك وتعالى به على أكثر حمايتي من النظر الى النساء الاجانب والمردان ولو بلا شهوة ومن حين كنت صغيراً فلا تزال تنفر نفسي من مثل ذلك وقل من يسلم منه طول عمره لا سيما أوائل البلوغ **و** قد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول العلة الصحيحة عندنا في تحريم النظر الى ما لا يحل كونه يشغل عن الله عز وجل فان الله تعالى قد جعل القلب بيتة ومحل أمراره فلا ينبغي أو أن يدخل فيه شيئاً من المحبوبات النسائية فان حب الرجل حباً على غير وجه من القلب لانه تعالى غيور لا يحب الشريك ورجاء تساهل بعضهم في دخول ذلك المحبوب النفساني قلبه فخره بالتدريج الى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان بينهم ما حتى ان ذلك المحبوب بالحس صار كما على القلب ساكناً فيخرج منه وامتنعت محبة الله تعالى أن تدخل ذلك القلب جملة لغرض الدنيا والآخرة وكان من الواجب على القلوب أن لا يدخلها غير حب خالقها ورازقها ومحبيها ومعاफीها فلذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله الا عن أمر الله فعلم انه لا يتوقف تحريم النظر الى النساء وما ألحق بهن من غلبة ظن ووقوع العدن في الفاحشة وانما يتوقف على ادخال محبة غير الله القلب من غير اذنه وفي القرآن العظيم ولا تجعل مع الله الهماً آخر فم الآذان الظاهرة والحوى النفساني لأن كل من أحب شيئاً دخل قلبه ضرورة وسكن فرحل حب الحق تعالى منه فكان هذا أنزل ذلك المحبوب منزلة الحق تعالى وذلك كفر عند الخواص وقد درج السلف الصالح كلهم على تأكيدهم على من يدرهم في غضب لبعصر عن كل شيء يجري العفة والاهو عن الله تعالى ونفذ بذلك وصاياهم في سائر الاقهار **و** قد أنشد سيدي عبد العزيز الدبريني رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

كل المصائب مبداه من النظر * ومعظم النار من مستصغر الشرر * كم نظرت ففعلت في قلب صاحبي
فعل السهام بلا قوس ولا وتر * يسر مقلته ماضر * همتته * لامرهما بسرور جاء بالضرر
انتهى وفي المثل السائر من أطاق نظره * أنعب خاطره **و** سمعت سيدي الشيخ محمد الشاذلي رضي الله عنه يقول ينبغي للشيخ أن لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية ليلاً ونهاراً وأمرهم بالتماعده عن بعضهم بعضاً خوفاً من لو أن الناس بهم لاسوؤ ظن بهم قال وقد كان سيدي محمد الغمري من أشد القراء في عصره وغيره على جناب القراء وكان قد جعل للاطفال الذين هم دون البلوغ مقصورة يقرؤون فيها لا يدخل عليهم فيها غير الفقيه والعريف وجعل للرجال باطلا لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكاناً لا يدخله غيرهم وكان لا يمكن أحد منهم من ينضم مع أخيه في خلوة ويقول احفظوا قلوب العامة عن اللوث في عرض القراء فياسأل على حالم **و** كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من استهان بالنظر الى النساء والمردان وقع في مزالق الطريق وخروج عن قواعد أهل التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم القادري رضي الله تعالى عنه أنه كان عشي في الطريق فرمق شاباً بجمي لا عشي فهرول عنه كالذئب فقال له الخادم بذلك ليخاف من مثل ذلك فقال يا ولدي أنا لست بعهدوم والوقوف عنه حدود الشرع واجب انتهى **و** رأيت في مناقب سيدي محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه أنه نهى فقيراً عن القرب من النساء فقال يا سيدي أنا بحمد الله أجده عندى قوة تدفع عني ما يخاف منه فقال له الشيخ لا تغتر بذلك لخالف وقوع في تلك الجمعة بأمر أفاضل تبك ذلك في فرجها تخاف الغضبية وحصل له الجمل من الناس اذا طلع النهار فعلم بذلك الشيخ من طريق كشفه وتوجه الى الله تعالى فتخلص ذكرهم من فرجها فاولوا الشيخ لاصح مهو كابين الناس وكل ما وقع فيه بعض الناس جاز أن يقع من خواص الناس فالعقل من خاف والسلام **و** قد قال في الشيخ شهاب الدين المشهور ربما نخدمت سيدي محمد بن عثمان رضي الله تعالى عنه وأنا أمر في غم بطولوع الحبيتي الابعدين سنين عديدة فوقع بصره على يوماف قال لي متى طلعت لحيتك فقلت لها ثلاث سنين انتهى وهكذا أذكر من مشايخ العصر فحسبهم رجباً لا كان أحدهم دائماً مطرق الرأس لا يكذب رفع بصره الى السماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين والمجد لله رب العالمين

ان أردت الحفظ من الشيطان
وقد سمعت أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول إنما كان أكبر
الأولياء من الملمات الرديئة مع
حفظهم من الشيطان تشيطا
لهم لان الملمات وحى المؤمن وانما
كانوا الايرون الملمات التي تسهرهم
كالمريدين لقوتهم فانهم فرغوا من
الاداء والى تولفهم على الطريق
وعرفوا سعة فضل الله على العباد
فصاروا لا ينظرون الا الى الذي
عليهم من الحقوق لا الى الذي لهم
بخلاف المريدين رأى الملمات
الرديئة أول دخوله الطريق
لا تقطع عنها وفترت همتها اه
فقلت له ان في الحديث الرؤيا
الصالحة من الله والحلم من الشيطان
وكل رؤيا حزن العبد فحسب غير
صالحة فكيف سميت وصار صالحة
فقال لولا أنها صالحة ما شطط
ذلك الولي ولا نهته على تقاضيه اه
كل شئ أورث خيرا فهو خير اه
قلت وقد وقع لى مرة اننى سمعت
أن أرى حالى في القبر فممت فرأيت
ذلك اليلة انى نائم فى القبر على
طراحة خرس محشوة بشوك أم
غميلان وأنا أعقب عليها فتهنت
لأمر كنت عنه غافلا وهذا الحال
لم يزل الحق تعالى ينهى عليه فى
النوم فربما أترك وردي ليلة
فأرى نفسى فى لهو ولعب أو حاملا
حطبا أو مارا فى شجر التين فأعرف
بذلك اننى ملت الى شهوة وعندى
نه اتقوا وخذوا ذلك مما حجب عن شهود
فى اليقظة فان الله ويدل على
الغفلة عن الله وحمل الخطب اشارة
لها فان كان التفانى الذى عندى
قليلا رأيت اننى حامل حطب
الطرفاء وان كان فوق ذلك رأيت
اننى حامل حطب الزندوان كان
سما عمت أن عندى نفاقا عظيما

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجلى من الله تبارك وتعالى كلما أقرب من زوجه حتى لاستيلاء
سلطان الغيرة الالهية على قلبى وكثيرا ما أكون محتالبا الى المسبب فأترك ذلك حيا من الله عز وجل وما كل
وقت يعطى العبد القوة على الجمع بين مداعبة الزوجة مع عدم الحجاب عن مشاهدة الحق جل وعلا (وكان أخى)
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن من قدر على القرب من زوجته ثم ترك ذلك حيا من الله
عز وجل كتب له عشر حسنات انتهى وبلغنا عن بعضهم أنه أتى عياله وهو غافل عن الله عز وجل فموجب
على ذلك وكان للشيخ أبى مدين رضى الله تعالى عنه أمة دوا اتخذده ونوضه فنظر الى ثديها وقدر زفوض
أصبعه عليه وهو غافل عن الله عز وجل فأسود أصبعه (وذكر) الشيخ عبد لغفار القوصى رضى الله تعالى
عنه أن شخصا من أصحابه جلس مع زوجته مباسطها فلما أراد القرب منها خرج له ملك معه دوس فرغم
يده ليضربه فارتعد وترك ذلك الأمر وقال له الملك بصوت عظيم الى متى أنت فى شهواتك فقال الآن فلم يجمع
زوجه حتى مات وبو بذلك حديث لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لما قلذتم بالنساء على
الفرش انتهى ولم يزل الحق تعالى يؤدب خواص عباده على فعلهم ببعض المباحات الشرعية كما هو مشهور
فى كتب الزقاق والتصوف لان الرخص النفسانية انما وضعت للضعفاء من العوام وقد تقدم فى هذه
المن أن لا يكمل فسر فى الطريق حتى يصير يحضر مع الله تعالى فى حال جماعه كما يحضر فى حال صلواته على
حدسوا بجمع أن كل منهم مأمور به شرعا وان تفاوت المقام وهذا الخلق لم أره فاعلام أن أقرانى الا القليل
فاعلم ذلك والمجد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحى بلطف ورفق بان عرف بالفجور والفسق بالمبالى من
حاشية الولد وغيرهم فأصبر أحسن به الظن الى الغاية وأجيب عنه الأجوبة المحسنة حتى يعيى الى فاذا مال
نعمته بضرب الأمثال من يعيد بخير قولى لا يجوز ولا حدى من الناس أن يقع فيما زل فيه بعض العلماء عن ظاهر
السريرة كن أباح وط النساء فى أدبارهن أو وط الممالىك بحكم الملك فان ذلك يخالف للنصوص القطعية
وماعليه جهو را العلماء سلفا وخلفا وما فى تفسير الفخر الرازى من أباحة وط الممالىك فى أدبارهن بحكم الملك
أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام زكريا الأنصارى رضى الله تعالى عنه أنه مدسوس عليه مدسه فيه بعض الملاحدة
لان الفخر الرازى كان من أكبر العلماء فكيف يخفى عليه شئ مخبره لا يخفى على أدنى شخص شئ رائحة
الشريرة انتهى فاسأل بالله تعالى كل من كان عنده نسخة من تفسير الفخر الرازى وفيها ذلك أن يضرب عليه
ضربا فلا يقرأ نصحه الله ورسوله وإمامة المسلمين والمجد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كنى على أصحابى الذين ماتوا ما أراهم فيه من الأحوال بعد موتهم فان
ذلك الحق بالغية المحترمة وقد أخبرنى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه رأى بعض أصحابه الذين ماتوا
على خير وعلم صلاحا كبا أسود أسمر العينين يكسر عليه فى قبره فصار كلما بطرده عنه بر جميع فاستيقظ
وأخبر بذلك بعض خواص أصحابه فشق عليهم ذلك فصاروا يعيشون الى قبره كل يوم و يقرؤن القرآن ويهدون
ذلك فى صحائفه مدة عشرين نجاهم فى المدام وقال جزاكم الله عنى خيرا فى شفاعةكم فى ولكن همتى ونى
بن الناس فوالله ان همتى عنده الناس أشد على من تعذيب بذلك السكب فقال له الرافى انما أخبرت بذلك
لئلا عدونى فى الدعاء لك فقال كن يكتفى فعل ذلك من غير اعلام بقصتي انتهى ومن هنا وهى بعضهم بأن
يدفن وحده حتى لا يعرف أحد من الأموات حاله فإياك يا أخى أن تخبر أحدا بما تراهم من تعذيب أحد فى قبره
الآن يكون صاحب بدعة مثلا تخبر بذلك ليتوب الناس من ظنير فعله وقد ورد كقواعن مساوى موتاكم
فانهم ذلك ترشد والمجد لله رب العالمين

(وعما ن الله تبارك وتعالى به على) عدم تصدى للدعاء فى حوائج الخلق الآن علمت من نفسى أن هذه الثلاث
خصال اجتمعت فى حال الداء وهامى الأولى خلقى مما سوى الله تعالى فلا يكون فيه التفات لغيره الثانية
أن يجمع كله على الله تعالى فلا يكون له مشهود الا هو الثالثة ان لا يكون له مع الله تعالى اختيار ولا ترجيح بل
مهما فعله الحق تعالى رضى به فنى ليجتمع فيه هذه الخصال فلا ينبغي له التصدى للدعاء فى حق أحد قال تعالى
أئن يحيب اضطر اذا دعاه وهذه هى صفات المضطر الى الله تعالى دون شئ من حظوظ النفس فافهم يا أخى ذلك

والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثيرة تصديق للاولياء فيما يدعونهم من الاطلاع على الغيبات لكن جمهورهم يتحاشون عن دعوى شئ من الخس التي في آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص الحق جليل وعلا عند الجمه وروى قيل ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى علم هذه الخس ثم امره الله تعالى بكنهها فان صح ذلك جاز ان يكون لورثته من بعده ولعل قائلا يقول ان بعض الاولياء قال للمطر انزل فنزل فقل له هذا لا ينقص شيئا من علم الخس لان هذا الشيخ إنما شهد الله تعالى نزول المطر أو ألمه الوقت الذي قدر الله تعالى فيه نزول المطر وليس ذلك من باب انزاله الغيب بقدرته هو ولا سبب في انزاله والآية انما نفت عن العبد انه ينزل الغيب بقدرته وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبكي المغربي انه كان يأخذ خراج الارض التي يدعو الله تعالى فيسبغها بالمطر ويقول لودعا في منزل عليهما طرفا متنع شخص من وزن الخراج له قال الشيخ ونحن فامر المطر ان ينزل على أرضه فلم ينزل على زرعه في تلك السنة مطر وصار المطر ينزل على أراضي الفلاحين يمنا وشمالا ولا ينزل على حبه قطر واحدة فحمل الخراج وجاء به الى الشيخ فقال الشيخ اللهم اني أسألك ان تقول للمطر اسرق أرض فلان فنزل عليها كأفواه القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامة له لان الشيخ نزل الغيب وهكذا وقع لبعض العارفين ان بعض الاولياء قال له خاطرك على ابنتي فانهما قد حضرا الموت فقال للملك اعطني دينها وأنا أقديها بابنتي فأعطاه ألف دينار فقال لا ينفعه موقى عن ابنة الملك فانت لوقتها وعوفيت ابنة الملك وتصدق الشيخ بالمال وهذا ايضا ليس من اقص الخس ولا دخلا في علم الله تعالى ولا ما شاركه تعالى في علمه لان هذا العارف لم يدع انه يعلم في أي أرض تموت ابنته على النعمين هل تموت على أحد جنهيم أو على ظهرها أو على بطنها فاستتر الله تعالى عنه ذلك وكذلك القول في علم الساعة وان أطلع الله تعالى عليه بعض أوليائه فغائبته أن يطلع على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي تقوم فيه من ذلك القرن فانه مستور عنه وكذلك القول في علم ما في الارحام ان ذكره أو أنثى أو غير ذلك فالولى وان أطلع الله تعالى على ما في بطن الام من ذكر أو أنثى انما يكون ذلك بعد النصور لا قبل النصور وذلك ليس هو علم ما في الارحام لان حال نزول النطفة الى الرحم لا يدري أحد من الخلق ما يكون منها ويؤول اليه أمرها في الرزق والسعادة والشقاء والاماتة والاحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام أحد وقد حكى أن سيدى أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجه جنين غلام فولدت أنثى فقال سيدى أحمد وعزير بنى لقد أمسكت خصيتي بيدي هذه وانما أراد الله تعالى تكذيب حميد في دخوله فيما ليس له فعله أوبا وكذلك القول في الاكتساب فلا تدري نفس ماذا تكسب غدا قال بعض العارفين ومن زعم أن الله تعالى قد يطلع بعض خواصه على هذه الخس قال ان في الآية اخمصار الاستئناء فطلع الله تعالى من اختصه من عباده على ذلك انتهى وقول بعضهم ليس في الآية شاهد على امتناع اعلام الله أحدا من عبيده بشئ من هذه الخس انما فيها أنه تعالى عنده علم الساعة وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام ويعلم سائر ما يعمل به اذ كل ما يعمل به خلقه هو من معلوماته وأما قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأى أرض تموت أى لا تدري ذلك بذاتها وامبا اعلام من الله فلا بدع لقوله تعالى ولا يخيطون بشئ من علمه الا بما شاء وبالحكمة لله تعالى في كل علم وعمل وغيرهما من سائر المحلوقات علم خاص لاسبيل لاحد من المخلوقين الى الوصول اليه لانه من صفات الألوهية فاعلم ذلك والله يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

واما شجرة التين فهو علامة على القرب من الوقوع في معصية لان شجرة التين هي التي أكل منها آدم عليه السلام وهذا كلام من جملة فضل الله على لا تقرب من ذلك واستغفره فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مرفوعا اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا واستغفر بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا ولا يتحول عن جنبه الذي كان عليه وفي رواية للترمذي وقال حديث حسن صحيح مرفوعا اذا رأى أحدكم الرؤيا يحجبها فلتغاضيها من الله فيحمد الله عليها ولا يحدث بها الناس واذا رأى غير ذلك عما يكره فلتغاضي من الشيطان فليستغفر بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروى الشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان قال الحافظ المنذرى والحلم هو رؤية الجماعة في النوم وهو المراد هنا يقال حلم الجلد اذا فسدت وتغير اه والله تعالى أعلم

وتم الجزء الاول من كتاب المنى للشيخ العراقي وبلغه الجزء الثاني قوله
ووعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام

صفحة	صفحة
٢	مطلب فى عدم الانكسار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة
٥	مطلب فى شدة زجره لاصحابه عن الكذب
٥	مطلب فى رده الندم ما لم يرد معه دوا من مشايخ العصر ويتبعه مطلب آخر ينبغى التفتن لها والعمل بها
٩	مطلب فى غيرته على اذنه ان تسمع زورا او باطلا الخ
١٤	مطلب فى كثرة تعظيمه من ان ينحججه ومحبته له وبغضه من يستك عن نصح الخ
١٨	مطلب فى اعطائه الخبر حقه من الاكرام والتعظيم ويتبعه مطلب آخر من رؤيته الائمة المباركين الاثنى عشر ومحبته لعياله وغير ذلك
٢٧	مطلب فى حفظه من السرقة والخيانة من منذ وعى على نفسه
٣٣	مطلب فى الهامة لقراءة السور الفاضلة والآيات العظيمة فى قيام الليل الخ
٣٧	مطلب فى شهوده قرب الحق ببارك وتعالى الخ
٤٠	مطلب فى عدم افشائه الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة الخ
٤٢	مطلب فى حفظه للادب مع السلطان ونوابه الخ
٤٧	مطلب فى ملاظفته لآخوانه الفقراء الخ
٤٩	مطلب فى ملاظفته لآخوانه الفقهاء الخ
٥٢	الباب الرابع عشر فى جملة أخرى من الاخلاق كالكثرة الشفقة وعدم سبه من غضب عليه ومواظبته على الوضوء فى كل حالة يستحب فيها الوضوء وغير ذلك من الاخلاق الجميلة
٧٢	مطلب فى اهتمامه بامر الضيف الخ
٧٩	مطلب فى تفتيشه نفسه كل يوم ولية بالتوبة الخ
٨٠	مطلب فى عمله بالامور التى علق الله عليها زيادة العمل ونحو ذلك
٨١	مطلب فى تنزيله الناس منازلهم فى الاكرام ونحو ذلك
٩٠	مطلب فى شهوده نفسه انه اقل من مرید
١٠٤	مطلب فى عدم تعاطيه أسه باياتيل خاطر الاغنية اليه بوجه من الوجوه الا لغرض شرعى
١٠٦	مطلب فى محبة اللطاعين ويتبعه مطلب آخر ينبغى الحرص عليهم والعمل بها
١١٢	الباب الخامس عشر فى جملة من الاخلاق
١١٦	مطلب فى تأهيله لخدمة الفقراء
١١٧	مطلب فى محبة لفقراء الصادقين
١١٩	مطلب فى تيسير جميع ما يحتاج اليه من الرزق
١٢٦	مطلب فى كثرة بحالته لله تعالى ولرسوله
١٢٧	الباب السادس عشر فى جملة من الاخلاق منها كثرة معاشه القرآن وتأدب اخوانه الجوارين معه ودوام اشتغاله بالعلم الخ
١٣١	مطلب فى معرفته بامر الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب الخ
١٣٧	مطلب فى ملاظفته للاريدن والمعتقدين اول اجتماعهم عليه
١٣٩	مطلب فى تعظيمه للناس بحسب مراتبهم
١٤٠	مطلب فى ان الله سبحانه وتعالى جعله من اهل الالهام الصحيح
١٤٣	مطلب فى حفظه من الخوض فى معانى آيات الصفات ويتبعه مطلب شتى فى هذا الموضع
١٥٩	مطلب فى امره بالمعروف ونهييه عن المنكر فى حال تسليمه للقدرة
١٦٠	مطلب فى علمه بعبادته وشمازته الخ
١٦٣	مطلب فى عدم ترجيحه للعطاء الالهى على المنع
١٦٧	مطلب فى امساكه الدنيا على وجه الادب مع الله تعالى
١٦٩	مطلب فى ايمانه بأن أفعال العباد خلق الله تعالى فى حال اضافتها الى العباد
١٧٦	خاتمة فى ذكر جملة الصالحة من الجن والبلايا التى تحملمها من اهل عصره ذكرها ليتأسي به فيها
١٨١	مطلب فى قلة ضججه عن يؤذيه الخ
١٨٣	مطلب فى شكره لله تعالى

صحيحة	صحيحة
٢٤٥ مطلب في عفوه وصفحه عن جني عليه في بدنه أو عرضه أو ماله ويتبعه مطلب آخر ينبغي العمل بها	٢٠٦ مطلب في صبره على الحسرة والاعذار الخ ٢١٧ مطلب في كثرة شفقتهم ومحبتهم كل من رأى مقراضا في الناس
٢٧٠ مطلب في شدة بغضه لأهل المعاصي	٢٢٢ مطلب في عدم اتعابه سره في تدبير حيلة تؤذي من آذاه
٢٧٤ مطلب في كثرة تقويته بجميع أهله إلى الله تعالى	٢٢٦ مطلب في مبادرته لأقامة العذر لمن آذاه الخ ٢٢٩ مطلب في كثرة محبته وتبجيله لطلبة العلم الذين أنكروا عليه
٢٧٤ مطلب في عدم اتعابه سره في تحرير كتاب من مؤلفاته إلا بنية صالحة	٢٣٦ مطلب في كثرة تحمله لجهوم اخوانه
✽ ✽ ✽	

بقية فهرست كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود الحمديه الذي هم امن المن والاخلق

صحيفة	صحيفة
٢٨	مطلب اذا حصل لنا سهر نتداوى بالاذكار
٣٨	مطلب نحتفظ من الشيطان كل ما يزيد النوم
٣٩	مطلب في الاذكار الواردة
٣٩	في الاستعاذه من الشيطان والاستعاذه له
٤٠	في الاستعاذه له الا نمرارا
٤١	فحين ظننا بر بنا
٤٤	مطلب لا ندعور بنا دعاء مخترع
٤٤	مطلب لا نسأل الله تعالى شيئا الا بعد الخ
٤٦	مطلب نؤخر الدعاء حتى نلجنا الهمة الخ
٤٦	مطلب نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٧	مطلب نرغب اخواننا في التكسب
٤٨	مطلب نذكر في طلب الرزق
٤٩	مطلب لا نتعاطى أسباب تقصير الرزق
٤٩	مطلب نجعل في طلب ارزاقنا
٥٠	مطلب نجتهدي في طلب الحلال
٥١	مطلب نعتش كل شيء ونخل يدنا
٥٢	مطلب يكون عندنا مباحة في البيع والشراء
٥٢	مطلب نقيم كل نادى على بيع أو شراء
٥٥	مطلب نصنع كل مسلم
٥٦	مطلب نرغب اخواننا للتجار وغيرهم
٥٦	نذري الوفاء لكل شيء
٥٧	نبأ رالى وصية ميمنا
٦٠	نرجع في جميع مهماتنا
٦١	نقبل العلماء والصالحين
٦٤	مطلب نعطي جميع الحقوق التي علينا
٦٦	مطلب نعط كل عبد غضب من سيده
٦٦	مطلب نرغب كل غنى في العتق
٦٧	مطلب نغض بصرنا عن رؤية كل ما نهانا الله عنه
٦٩	مطلب نختار التزويج على العزوبة
٧٠	مطلب نختار ذات الدين الشوهاء
٧٣	نختار لود ولود
٧٤	نكون رخصة للعباد
٧٦	مطلب ننفق على زوجاتنا واولادنا
٨٠	مطلب نسمى اولادنا باسماء حسنة
٨٢	مطلب نؤدب اولادنا بالاذكار والاثان
٣٨	مطلب نروض نفوسنا في عدم الميل
٣٨	مطلب نسعى في تطهير باطننا
٣٩	مطلب نجلب من الثياب لبس القميص
٣٩	مطلب نحضر قلوبنا مع الله تعالى
٤٠	مطلب نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير
٤١	مطلب نترك الترفع في اللباس
٤٤	مطلب نتصدق بالثوب الخلق
٤٤	نبقى الشيب في الحيتما
٤٦	نكتمل كل ليلة بالاعوذ
٤٦	مطلب نسمى الله تعالى عند الطعام
٤٧	مطلب نروض نفوسنا باآداب الصالحين
٤٨	مطلب نقتنع من الادب بتعجب من اللقمة
٤٩	مطلب نبحث عن كيفية أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٩	مطلب نجتمع على الطعام
٥٠	نلعق أصابعنا
٥١	مطلب نحمد الله تعالى بعد الاكل والشرب
٥٢	مطلب نتلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا
٥٢	مطلب نرغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل
٥٥	مطلب ننصر المظلوم
٥٦	مطلب نستعمل ما ورد من الحكامات
٥٦	مطلب نروض نفوسنا اذا طلبنا الخ
٥٧	مطلب نشفق على جميع خلق الله تعالى
٦٠	مطلب نرغب كل من يحبنا من الولاية
٦١	مطلب نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر
٦٤	مطلب نستمر جميع عورات المسلمين
٦٦	نعين من يقيم الحدود
٦٦	نرغب أهل المعاصي
٦٧	نحفظ فروجنا
٦٩	نرغب اخواننا في العفو
٧٠	مطلب نرغب اخواننا في بر والديهم
٧٣	مطلب نهل رحمتنا من نسب أو رضاع
٧٤	نكفل اليتيم
٧٦	نزور الاخوان والصالحين
٨٠	مطلب نقرى الضيف ونكرمهم
٨٢	مطلب نرغب اخواننا الفلاحين الخ

حكيمة	حكيمة
١٢٥ في تعاطي الأسباب المذكرة للموت	٨٣ في الجود والسخاء
١٢٩ في الخوف من سطوات ربنا	٨٤ تقضى جوائح المسلمين
١٣٠ في رجاء الله والظن به خيرا	٨٦ مطلب نسحق من الله ميرا وجهرا
١٣١ في الميل الى الضعف عند نزول البلاء	٨٧ مطلب نحسن خلقنا مع الناس
١٣٢ في كثرة الخطة أهل البلاء	٨٩ مطلب نروض نفوسنا على مراقبة الله
١٣٥ في الصبر على مصائب الزمان	٨٩ مطلب نعود نفوسنا طيب الكلام
١٣٨ في التداوى بكرام الله عز وجل	٩١ مطلب نقضى السلام بيننا
١٣٩ في الحجة عند ثوران الدم	٩٢ مطلب نوافق اخواننا عند الفناء
١٤٠ في عيادة المرضى الخ	٩٢ مطلب نرغب اخواننا في العزلة
١٤٢ في الدعاء للرخص بما ورد	٩٤ مطلب ندفع غضبنا ونكظم غيظنا
١٤٢ في العدل في الوصية عند المرض	٩٥ مطلب نصليح بين المسلمين
١٤٢ في ترغيب من حضره الموت في محبة لقاء الله	٩٦ مطلب نرد عن عرض أخينا المسلم
١٤٤ في كثرة حمد الله اذا مات لنا ميت	٩٧ مطلب نوطب على الجوع
١٤٤ في الترغيب في تغسيل الموتي	٩٩ مطلب نسعى في سلامة صدورنا من الغل
١٤٥ في تشييع موتى المسلمين الخ	١٠٠ مطلب نتواضع لآخواننا المسلمين
١٤٦ في الترغيب في دعوة الاخوان للحضور للجنائز	١٠٠ مطلب نصدق مع الله تعالى
١٤٧ في الترغيب في عدم اقتناء السكاب	١٠١ مطلب نغيظ الادي عن الطريق
١٤٧ في عدم السفر الا مع رجلين	١٠٣ مطلب في قتل الوزغ والحية والعقرب
١٤٧ في عدم تدين المرأة من السفر الا مع محرم	١٠٤ مطلب نتجزلوعدي الامانة
١٤٨ في عدم استعجابنا كلاما أو حرسا في السفر	١٠٦ مطلب نحب الله ونهغض الله
١٤٨ في عدم السفر أول الليل الخ	١٠٨ مطلب في المجالسة مع الصالح
١٤٩ في عدم الاهتمام بتحصيل الدنيا	١٠٨ مطلب في الجلبوس للقبلة
١٥٠ في عدم تدين بحبة الدينار من القلب	١٠٩ مطلب نرغب اخواننا التجار الذين الخ
١٥١ في عدم تمنى الموت الخ	١٠٩ مطلب نرغب المسافرين في ذكر الله تعالى
١٥٢ في عدم تعاطي ما يرد البلاء الا ان ورد به الشرع	١١٠ مطلب نرغب في الدجعة
١٥٣ في عدم التهاون بترك الوصية	١١٠ مطلب نذكر الله تعالى اذا عثرت دابتنا
١٥٣ في الامراع بالجنائز	١١٠ مطلب نقول كلما نزلنا الخ
١٥٣ في الدعاء لكيت	١١١ مطلب ندعو المسلمين بظهر الغيب
١٥٤ في ترغيب الرجال في زيارة موتاهم	١١١ مطلب اذا مررنا في بلاد الغربة نحب الموت
١٥٥ في كثرة الاستعداد لاهوال يوم القيامة	١١١ مطلب نبادر بالتوبة نغيب كل ذنب
١٥٨ قسم المناهي	١١٢ مطلب نفرغ نفوسنا للعبادة الخ
١٥٨ في عدم التدين بشئ من البدع الخ	١١٣ في الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان
١٦١ في عدم التهاون بتأخير الاوامر الخ	
١٦٢ لا نجيب سادلا سائنا عن مسألة في العلم الخ	١١٤ في المداومة على العمل
١٦٥ لا نغيب بشئ من جوارحننا في الصلاة	١١٥ في محبة الفقير
١٦٥ لا نرقت بين يدي مصبل ولا تهاون بترك الصلاة	١١٨ في الإهدى في الدنيا بالقلب
	١٢٤ في الجوع وعدم الشبع في الدنيا

صحيفة	صحيفة
١٦٦	لا تنأج الحق تعالى في صلاة الخ
١٦٧	لا تنهون بقوات حضورنا في المواكب
١٦٧	لا تغارى بالعلم قط
١٦٨	لا تنهون في رواية الحديث
١٦٨	لا تغتر بجمع العلم
١٦٩	لا تدعى العلم بالعرض شره
١٧٠	لا تجادل في علم من العلوم
١٧١	لا تفعل شيئاً يؤذى المسلمين
١٧٢	لا تنهون بترك آداب السنة المحمدية
١٧٣	لا تنهون بترك غسل الجنابة
١٧٣	لا تنهون بخروج نسائك اللهم آمين الخ
١٧٤	لا تؤخر غسل الجنابة في ليل أو نهار
١٧٥	لا تنهون بترك التسمية
١٧٥	لا تقرب الحائض
١٧٥	لا تخرج من المسجد بعد الأذان
١٧٦	لا ترائي في عبادتنا أحدا
١٧٨	لا تمنعوا في فعل شيء من القاذورات
١٧٩	لا تنهون بصلاة الجماعة
١٨١	لا تنهون بترك الاستعداد للعصر
١٨١	لا تؤم قوما وهم لنا كارهون
١٨٢	لا تقف في الصف المؤخر
١٨٣	لا تنهون بالوقوف في مسابقة الإمام الخ
١٨٣	لا تنسأه بترك اتمام الركوع الخ
١٨٤	لا تنهون بترك الحضور مع الله تعالى
١٨٦	لا تخطي رقاب الناس في الصلاة
١٨٦	لا ترفع بصرك إلى حضرة خطيبنا بنا
١٨٦	لا تتكلم والإمام يخطب
١٨٧	لا تقرأ حرام من المسلمين على تأخره الخ
١٨٧	لا تقرأ حرام من المسلمين على تركه الجمعة
١٨٧	لا تجمع من الذهب والفضة
١٨٨	لا تتوكل توكل العوام
١٨٨	لا تسأل الحق تعالى تسكراً
١٨٩	لا تأخذ من أحد مالا
١٨٩	لا تسأل أحدا
١٩٠	لا ترد شيئاً جاهلاً
١٩٠	لا ترد قرياساً ناشياً
١٩٠	لا تقبل صدقة ولا هدية
١٩٠	لا تمنع أحد ما يستحق من بئرا
١٩١	لا تنعاطي سبب إرتكاب ذلنا الذنوب
١٩١	لا تنعاطي سبب إرتكابنا شيئاً من رمضان
١٩١	لا تمنع حليتنا من صوم التطوع
١٩١	لا تفحص الجمعة أو السبت أو الأحد بالصوم
١٩١	لا نصوم في السفر
١٩٢	لا تنهون في الوقوع فيما نانا الشارع عنه
١٩٢	لا تتخلق بالنظافة وعدم الشفة والرحمة
١٩٢	لا تنهون بترك حج الفرض
١٩٣	لا تمنع عيالنا الخدرات من الخروج
١٩٤	لا تنهون بترك تعلم آلات الجهاد
١٩٤	لا نفر من جماعة اجتمعنا معهم الخ
١٩٤	لا نفعل من شيء دخل يدينا
١٩٤	لا نفعل عن تحديث أنفسنا الخ
١٩٤	لا تنهون بعدم تلاوة القرآن
١٩٥	لا نفعل عن ذكر الله عز وجل الخ
١٩٥	لا تجلس مجلس الخ
١٩٥	لا نستبطي الاجابة
١٩٦	لا نرفع بصرك إلى السماء
١٩٦	لا ندعوا على أنفسنا ولا على ولدنا
١٩٦	نجعل الدنيا في يدينا ولا نخفيها
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٧	لا تنهون بأكل الحرام والشبهات
١٩٨	لا تأكل من طعام من يعامل الناس بالربا
١٩٨	لا تغصب من أحد شيئاً ولو دواة
١٩٩	لا تبني في هذه الدار بناه
٢٠٠	نفر من مواضع غضب الله تعالى
٢٠٠	نخوف العبد إذا أبق من سيده
٢٠٠	إذا عتق قذا عبد أو أمة لا نستخذه
٢٠٠	لا تكثر الحلف بالله تعالى
٢٠١	نعمل على طرق اليقين
٢٠١	لا نخون شريكاً
٢٠٢	لا نفرق بين والده ولدها
٢٠٢	لا نستدين شيئاً
٢٠٢	لا نغل أحد اله علمنا دين
٢٠٢	لا نطلق بصرك إلى شيء من زينة الدنيا
٢٠٣	لا نخشى قط باخنية
٢٠٣	لا تمنع أحد ما يستحق من بئرا

تكملة	تكملة
لا تجلس أحد من عيالنا الخ ٢٥٧	لا تجلس القسمة من الظلمة ٢٥٠
لا تجلس امرأة من نساءنا الخ ٢٥٩	لا تجلس وسط الجماعة ٢٥١
لا تبلى مال اليتيم ٢٥٩	لا تقعد قعدة المغضوب عليهم ٢٥١
لا تجلس عيالنا من الخروج ٢٦٠	لا تجلس في موضع من قام لنا ٢٥١
لا تفر على قبور الظالمين ٢٦١	لا تتهاون بترك ما أوته من قام الخ ٢٥٢
لا تتعاطى أسباب عذاب القبر ٢٦١	لا تجلس بين اثنين ٢٥٢
لا تجلس على قبر مسلم ٢٦٣	لا تجلس على الطرقات ٢٥٢
لا تترك شيئا من الأعمال الشاقة الخ ٢٦٣	تشق على نفوسنا الخ ٢٥٢
لا تغفل عن محاسبة نفوسنا ٢٦٤	لا نهو نفوسنا بترك السنة ٢٥٤
لا تتهاون بتعادنا على شيء الخ ٢٦٦	لا تجلس بين الظل والشمس ٢٥٤
لا غل من كثرة تعلمنا العلم والعمل به ٢٦٧	لا تتعاطى أسباب كراهية الموت الخ ٢٥٥
لا تبني لنا في دركات النار الخ ٢٦٩	لا تتعاطى أسباب الازدي للناس ٢٥٧



﴿الجزء الثاني﴾

من كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على
الاطلاق وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى
للعالم العلامة والخبر البحر الفهامة القطب الرباني
والعارف العمدة سيدي عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله بنعماته وأعاده
علينا من بركاته
آمين

٢

﴿وبه أمسه باقي كتاب لواقع الانوار القدسية في بيان العهود المحمدية للعارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به آمين﴾

*أخذ علينا العهد العام من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط
 لقلة رطوبة البدن أو لخوف
 من لصوص أو من عفريت ونحو
 ذلك أن نتداوى بالأدوية الواردة في
 ذلك قبل التدوى بالحكمة فإني
 رأيتهم يداون من غلب عليه
 الخوف بأحماة الذهب على النار
 ثم يطفونه بالماء ويسقونه لئلا تفت
 وأعلم بأنني إن قلة النوم تقع كثيرا
 عقب المرض الطويل فيخف دماغ
 العبد من الرطوبة والدمومات
 فلا يكاد ينام ويحصل له ذلك
 ضرر شديد حتى يصير يفتي الموت
 من شدة الألم فإني لا ينبغي للعبد
 أن يترك التدوى بعبادة
 ويقول الأفضل للعبد أن يحمد الله
 تعالى على ترك النوم لئلا يقول
 التدوى بذلك لئلا يفتي الحسد
 تعالى على السهر من حيث تقديره
 فيتداوى العبد من حيث أن
 السهر المفرط لا يصير به عند العبد
 إقبال على الله تعالى في عبادة من
 الغمادات بل يصير بعد الله تعالى
 من غير شدة داعية ولو كان يحصل
 عنده زيادة السهر المفرط داعية
 لما كان ينبغي للعبد أن يستعمل
 شيئا يوجب النوم أبدا فافهم
 وممعت سیدی علیا الخواص رحمه
 الله يقول انما يفرغ في النوم من
 غفلة عن الحق تعالى في اليقظة
 وخاف من الخلق والاثن أكثر من
 ذكر الله عز وجل أنس بكل شيء
 واستأنس به كل شيء من ناطق
 وصامت فاهل على جلا ممرآة
 يا أخي حتى لا تصير تخاف أحد الا
 الله والاثن لازمت الخوف من
 الجن والانس وغيرهما وعدم
 استئناسهم بك فقد كان في بيتي
 امرأتان الجن فكانت اذا قربت
 مني قامت كل شهرة في جسدي
 فكنت اذكر الله فتبعه من وقتها

*ما شاء الله

*بسم الله الرحمن الرحيم

(ومحمد الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة أولم
 يكن له به عادة فديكشف الله تعالى الحجاب عن بعض القلوب فكن الى وطنها الاول فتتم ايل كالشجرة
 التي كأنهم اتر يدقلم عروقها من الارض وممعت سیدی علیا الخواص رحمه الله تعالى يقول للسمع اثر كبير
 في ورود الحقائق فان الله تعالى قد كاف العبد الاكتساب بجواسه الخمس السمع والبصر واللمس والشم
 والذوق كما كافه أيضا الاكتساب بجواسه الخمس الباطنة الخاصة بأهل الكشف فاذا ظهرت نفس السالك
 من الخبائث وحصل له تصريف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فاعانة ونابت كل جارحة عن غيرها
 فيممع بعينه وينظر بأذنيه ويتكلم بعينه ويسمع بماو يتكلم بأذنيه وهكذا فإياك ثم اياك والانكار
 لهذه الامور فترحم الوصول اليها عو بذلك على انكارك فإني أعلم أن أهل الله تعالى لا يختص بسماعهم بشيء
 في الوجود دون شيء لانه لكل كلمة في الوجود أوجر كمن الحركات معني لطيف ومررائق حتى انهم
 يستمعون من هبوب الرياح وتمايل الأشجار وخرير الماء وطنين الذباب وصرير الأبواب ونغمات
 الأطيوار وحسن الأوتار وصغير المزمار وأنين المريض وصوت الحزين وصياح الصائح ونوح النائح
 ما يجر كهمهم من غير تفاوت لهذه الامور بعضها عن بعض الامن حيث وافقة الطباع فقط وقد تكلم
 العلماء في السماع كثيرا ومال بعضهم الى التحريم وحمله الحق على أن من داخلته علة في سماعه من
 هوس أو فناء وصف الامام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المدمسي في ذلك كتابا ونقض أقوال
 من قال بالتحريم وجرح النقلة للحدث الذي أوهم التحريم وذكر من جرحهم من الحفاظ واستدل على
 اباحة السماع والبراع والدف والأوتار بالأحاديث الصحيحة وجعل الدف سنة قال الشيخ عبد الغفار
 القوسي رضي الله عنه وقد قرأت ذلك على الحفاظ شرف الدين الدمياطي وأجازني به وجماعة من الحفاظ
 كأبي طاهر السلفي الاصمعياني سماعه من المصنف وقال لافرق بين سماع الأوتار وسماع صوت المزمار
 والبليل وكل طبر حسن الصوت فكأن صوت الطير مباح سماعه فكذلك الأوتار انتهى وقد قدمنا في
 هذه المنن الكلام على اباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن وتغزلت القوم وأما سماع العود والطنبور
 وما شابهها فظاهر كلام الأئمة الاربع التحريم وممعت أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الذي

ثم كانت تعف في طريق إلى
المسجد في الظلام فافترعت
منها قفاً بل كنت أمر عليها في
الجاز المظلم فأقول لها السلام عليكم
وما نعرفنا طري منها قط مع أن
طبائع الانس تنفر من الجن وسكن
عندي مرة أخرى جماعة من الجن
أيام الغلاء فكنت أقول لهم كلوا
من الخبز والطعام المعروف ولا
تضروا بأخوانكم المسلمين
فامعهم يقولون معاً وطاعة
وسكن يدق في بيتي مرة أخرى
فبكان يأتي كل ليلة في صورة
جدي كبير فيظني السراج أولاً ثم
يصير بجري في البيت فسكان العيال
يحصل لهم منه فزع فكملت له
تحت رقبتي وقضت على رجليه فزلق
وصار يستغيث فقلت له تتوب فعال
نعم فلا يزال يدق في يدي حتى صارت
رجله كالشجرة الواحدة فخرج فنف
ذلك اليوم ما حاة ناوغت ليلة في بيت
على الخليج الحماكي صيفاً عند انسان
في قاعة وحدي فغلق على الباب
فدخل جماعة من الجن فأطغوا
السراج وداروا حولي فيرون كالخليل
فقلت لهم وعزة الله كل من دارت
يدي عليه ما طلقته الاميتا وغت
بينهم فصاروا يجررون حولي إلى
الصباح ودخلت مرة المياض بجوامع
الغمرى بالقاهرة أتوضاً وكانت
ليلة شتاء مظلمة فدخل على عفريت
كأنه فعل الجاسوس فهم طفي
المغطس وصعد الماء فوق الأفريز
بحونصف ذراع فقلت له ابعديني
حتى أتوضأ فلم يرض فجعلت في
وسطي مزاراً وغطت عليه فزهرق
من تحت وخرج هاربا ووقع مع
الجن وقائع كثيرة وانما ذكرتك
ذلك لتعلم ان من قرأ الأوراد الواردة
في عمل اليوم والليلة فليس للجن ولا
للانس عليه سبيل فانه لولا الأوراد
التي كتبت اتواها لكانت خفت
ضرورة من هؤلاء الجنان كغيري

أراد أن السماع على ثلاثة أقسام أحدها ما هو محرم كاستماع من أرباب الاهوية المحرمة من عشاق النسوان
والفتيان واستماعهم بالآلات المحرمات وذلك لان مثل ذلك يحرك دواعيهم إلى ارتكاب المحرمات فمثل ذلك
يحرم على السامع والمستمع لأن ما دعا إلى الحرام فهو حرام وما لا يتوصل إلى الحرام الا به فهو حرام ثانيها ما هو
واجب وذلك كاستماع من اصطلحوا الحب في الله تعالى وأقلعهم الشوق إلى لقاءه ونزهت أرواحهم من
العطش وقطعت قلوبهم على طلب القرب من حضرته فاذا سمعوا ذكر حبيبهم أو شيئا من جماله طارت
قلوبهم اليه فحذبت أجسامهم بحكم التبعية والسماع على هذه النيات من واجب الواجبات ثالثها ما هو
مباح على أصله اذ لم ترد فيه آية في التحريم ولا حديث صحيح (وسئل) الشريف أبو محمد الهاشمي عن
السماع فقال ما أدرى ما أقول فيه ولكنه في دار شيخنا أبي الحسن التيمي سنة سبعين وثلاثمائة وقد
عمل دعوة دعا فيها أبا بكر الأبهري شيخ المالكية وأبا القاسم الداركي شيخ الشافعية وطاهر بن الحسين شيخ
الحديث وأبا الحسن بن ميمون شيخ الوعاظ والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين وأبا بكر الباقلاني وأبا الحسن
شيخ الحنابلة فقالوا الشخص حسن الصوت أسمعنا شيئا فأنشد لهم شعرا من جملة

خطت أنا لها في بطن قرطاس * رسالة بعبر لا بأنا قاسمي * أن زفر بنبك لي من غير محتشم
فان حبك لي قد شاع في الناس * فكان قولي بان أدى رسالتها * قف لي لأسمي على العيين والراس
قال الشريف الهاشمي رضي الله تعالى عنه فبعد أن رأيت هؤلاء الاشياء يسامعون لا يمكن أن أفتي ببيع
السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لو سقط السقف عليهم لم يبق في العراق من يفتي في حادثة انتهى
وقد كان الشيخ عبد الرحيم القنأوي والشيخ أبو الحاج الاقصري وغيرهما من الرجال يستمعون ويحجون
ككثير من الجبال ويصير أحدهم يقول يا حبيبي يا حبيبي وهو دأثر لا يشعر بأحد من الملحق انتهى وقد
قدمت أن بين كل محبوب وعلاق فتنجذب قلب كل محب إلى محبوبه وفي تعشق الاشجار بعضها البعض
ولقاح النخل وجذب المغناطيس للحديد آية دالة على اباحة السماع وبلغنا أن لكل شيء مغناطيس يجذبه
وان لا فضاة مغناطيسا وللذهب مغناطيسا وللحديد مغناطيسا حتى أنهم قد كروا أن مغناطيس الماء اذا كان
معلقا في حمال الماء الذي يجعلونه في الاناء يتصعد الماء اليه حتى أنهم يزعمون قبل أن يتصعدا فاد اتصعدا اليه
وجردوا الخرق قد زاد قدر الماء وبلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان اذا سمع شيئا من أشعار القوم
يترنن ويتواجد وكذلك سيدي عمر بن الفارض وكانوا يقولون كل سماع لا يحضره سيدي عمر لا يطيب ودخل
سيدي عمر مرة تمكنا فيه سماع وهو مقبوض فمنا انبسط أحد في المجلس فقال القول لصاحب الوليمة
أعطني ديناراً وأنا أبسط لك سيدي عرفاً طاب ديناراً فأنشد يقول

لي بالحجاز بقية خلقتها * أودعتها يوم الفراق دموعي

فقام الشيخ عمر بن الفارض وتواجد وطاب المجلس وصاروا كلهم يتحايرون انتهى وحكي الشيخ عبد الغفار
القوصي أنه كان جالسا يوم ما جماع عمر بن مصر العتيق قال فدخل سيدي عمر فأعطاني دراهم وقال
اشتر لنا طعاما وفاكهة ففعلت فأخذ ذلك وطلعني إلى بيت فيه نساء يغنين ويضربن بالدف فتنواجد ليلة
كاملة ثم أصبحت أفقر من مني أتى وجدت في نفسي شيئا فقال للنسوة أخبرني بالقصة ففعلن كلهن والله اننا جاورى
سيدينا هذا الشتر انما جماله انتهى وأحوال السادة الوفية وغيرهم في السماع مشهورة فإياك والمبادرة إلى
الانكار لا بطريق شرعي بعد تبرير وتذكروا الله عليم حكيم بتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم أن الله تبارك وتعالى على عدم رضاي عما يقع من اخواني من الفساد والبنى على بعضهم بعضا بل أهدر
أحدهم حتى يكاد قلبه يتفقت ليرجع عن ظلمه وأسلم أنا من الاثم قال الراضي بالسداد حكمه حكم الفاسدين
وقد أدبت خلقا كثيرا من اصحابي وأخذت للظالمين حقهم من الظالمين من طرق بعيدة وذلك أتى أتوجه إلى
الله تعالى في تأديب الظالم الذي ضرب أخاه مثلاً بغير حق فيسبب الله تعالى له أسبايا حتى يضرب ويهان مثل
ما فعل بأخيه ولا يكاد هذا الأمر يخطي معناني فقرأوا لراوية وذلك من جملة رحمة الله عز وجل بالظالمين فان
عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة كلما ضرب العبد أخاه بشدة وعزم شدة على نفسه العذاب والجزاء وما
كان أهل الله عز وجل مؤمنين بوقوع الجزاء انما جازما لان يعرفه والله تعالى عنهم كان تأديبهم لم أولادهم

وسلم فقال نعم فقبل كيف صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 كان تهاجن فقال ان الشياطين
 تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الاودية والشعاب
 وفيهم شيطان يده شعله من نار
 يريد ان يحرق وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فبهط اليه جبريل
 عليه السلام فقال يا محمّد قل كما
 اقول قل اعدو بكلمات الله التامة
 من شر ما خلق وذرا وبر او من شر
 ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع
 فيها ومن شر قرن الليل والنهار ومن
 شر كل طارق الا طارقا طرق بخير
 يا رحمن قال فطفت نارهم وهزمهم
 الله تعالى وروى الطبراني باسناد
 جيد ان خالد بن الوليد اصابه ارق
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا اعلك كلمات اذا قلتن تحت قال
 قل اللهم رب السموات السبع وما
 اظلت رب الارض وما اقلت رب
 الشياطين وما اقلت رب الارض
 شر خلقك اجمعين ان يفرط على
 احد منهم او يطغى عجزا لك وتبارك
 اسمك زاد في رواية اخرى له وجعل
 ثنائلك ولا اله غيرك لا اله الا انت
 والله تعالى اعلم * اخذ علمنا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * ان نواظب على الاذكار
 الواردة في دخول البيت والمسجد
 والخروج منها امثالا لامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مع ما في ذلك
 ايضا من المصلحة لنا في الدنيا
 والآخرة ومن لم يكشفه عن حكمته
 ذلك فليعمل على وجه الايمان بان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اشفق عليه من والده فلا بأسه الا
 بما فيه حفظه من الآفات قاله تعالى
 يجعلنا واخواننا من سلم قباده للنبي
 صلى الله عليه وسلم في كل امر آمين
 آمين وروى الترمذي وحسنه
 والنسائي وابن حبان في صحيحه
 مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته

مع كل ما فذهبوا الى دارد عليه السلام وقوا جثنا يا خليفة الله في امر لا بد لنا من اعلامك به ولا تأتي
 هذه القرية امر افساسة قد ربت كلما هذا كرا وعلمته كيف يفعل فيها الفاحشة وشهدوا عليه بذلك فامر داود
 عليه السلام بما فرجت فلما كان بعد ايام اجتمع صبيان اهل الحارة واطفالها مع ولده سليمان وهو صغير
 وتهاكوا عنده في مثل هذه الواقعة فبعينها وجاها شاب من الصبيان من اجل ما يكون فادعى عند قاض من
 الصبيان كما ادعت تلك المرأة فراوده عن نفسه ثم ذهب الى الحارة فراه كذا في الشهود فراوده كذلك
 ثم الى من جعلوه سلطانا فراوده كذلك فرجع الصبي الى سليمان عليه السلام وحكى له القصة ففكر سليمان في
 ذلك فالحمد لله تعالى ان امر بفرقة الشهود حتى تباعد بعضهم عن بعض ثم صار يسأل واحد دابعدا وحين
 صفة الكتاب فاسمهم احدهم اسود وقال الآخر ابيض وقال الآخر اصفر وقال الآخر
 ابلق فلم اتهم قدس هدايا بالزور فامر سليمان بحمل الشهود فخرجهم بالعب وكل ذلك وداود في مكان عال شرف
 عليهم ولا يعلمون به فلما ارى داود ذلك علم انه حكم بجرم تلك المرأة فغير حق فامر بقتل الشهود واخذ الله للمرأة
 بجمعها انتهى ذكره الامام ابن فرحون فانظروا يا اخي ماذا يقع للحاكم واشكر الله على حمايتك من مثل
 ذلك والمحدث رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شدة قبحه لا يحصى عن الكذب حتى اكد اعين من الغيظ فليس عندي
 بحمد الله ذنب يفعلونه معي أشد من كذبهم على فاني ابغى عليه امورا ربا مضرت صاحبها في الدنيا والآخرة وقد
 كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لم يكن شيء ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب كان
 يبهر الانسان على الكلمة من الكذب الشهور من الثلاثة انتهى وانظر الى الكفار ما علموا وشدة قباحة
 الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا على اعيانهم به من عند الله عز وجل
 ليغظوه بذلك لانه يوقف الناس عن قبول ما جاء به من الهدى ويذهب فائدة الوحى وروى ان حذيفة قال
 يا رسول الله ما أشد ما اقبلت من قومك فقال خرجت يوما ادعوهم الى الله فمالعيني احد منهم الا وكذبني وبهق
 في وجهي انتهى وفي كلام الحكماء اذا كذب الصغير بطل التدبير انتهى * وكان الامام الشافعي رضي الله
 تعالى عنه يقول الكذب كالميت لا يباح منه شيء الا للضرورة وكان بعض الحكماء يقول من عرف بالصدق جاز
 عليه الكذب ومن عرف بالكذب فبعيد عليه الصدق وفي الحديث ان في العار يضلمد وحة عن الكذب كما
 في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لم ينجس نفسه على ولد الناقة أى البعير وفي عيني زوجك بياض فقل
 ذلك مباح مع النساء والصبيان لطيب قلوبهم بالمزاح وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا دعى
 احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم وكرد فان الصدق انجى من المعارض وكان سيدي افضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول لخدمه اذا دعاه احدا لمر لا تفع فيه قل له ما هو عور بر يده الهاون الذي يدق فيه حوانج
 الطعام وكان ابراهيم بن ادهم رضي الله تعالى عنه اذا طلبه احد وهو في بيته يقول للخدام قل له ينتظره في
 المسجد وكان الشعبي رضي الله تعالى عنه يقول لخدمه دؤربا بعد دائرة في الحائط وقل له ما هو في الدار
 * وكان سيدي الشيخ أبو السعود الجارح رضي الله تعالى عنه اذا ذكر ما قاله يقول ان الله تعالى لي علم ما قلت
 من ذلك من شيء فيهم الذي يحرق ما هو بر يدغيره من انه اسم وصول فاحفظ لسانك يا اخي من الكذب
 لتعدي بك اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولي شأ من النمام مطلقا ولو كان معدودا من مشايخ العصر فأبج
 كلامه بسادى الراى ولا احتياج الى تفكير فيه وهذا من اكبر نعم الله عز وجل على وقيل من يرد كلام النمام
 بسادى الراى اغار دونه بعد تفكيره وقد وقع الشيخ نجيم الدين القبطى رحمه الله تعالى ان نقل له شخص عن
 ينسب الى العلم ان انسانا من الصالحين ينتقصه فقال قد خرجت عن اعتقادى فيه ثم ظهر له كذبه بعد ذلك فقال
 ما بقيت اعتمد على كلام احد الا بعد تجربة انتهى وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول في رد
 النمام بسادى الراى عدم الوقوع في سوء الظن في المنقول عنه ذلك الكلام * وكان اخي سيدي الشيخ افضل
 الدين رحمه الله تعالى يقول قبول النعمة قهر من النعمة لان النعمة رواية وقبولها جازة وتصديق وممعت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ان النمام يقد في ساعة ما لا يقصده الساحر في سنة كان يقول من واحبك

فقال بسم الله توكلت على الله
لاحول ولا قوة الا بالله يقال له
حسبك هديت وكفيت ووقيت
وتخفى عنه الشيطان زاد في رواية
ابن داود فيقول له يعني للشيطان
شيطان آخر كيف لا يرسل هدى
وكفى ووقى وروى الامام احمد
مر فوعاما من مسلم يخرج من بيته
يريد سفر او غيره فقال حين يخرج
أمنت بالله اعتصمت بالله توكلت
على الله لاحول ولا قوة الا بالله الا
رزق خير من ذلك المخرج وروى
الترمذي وقال حديث حسن صحيح
عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا
دخلت على أهلك فسلم عليهم
فيكون بر كذالك وعلى أهل بيتك
والأحاديث في ذلك كثيرة والله
تعالى أعلم **خ** اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسيتم بذي الله ونسيت
للسيطان باستعمال ما بعده منا
خوف الوسوسة المضرة في ايماننا
واعمالنا ومحتاج من يريد العمل
بهذا العهد الى السؤل على يد شيخ
صديق يسلك به حتى يدخله الحضرات
التي تحرق كل من قرب اليها من
الشياطين ويصير الشيطان يفر
من ظله وذلك بالهدى الكامل في
حلال الدنيا لا بقدر الضرورة فان
من لم يره في الدنيا فهو اعمى القلب
غارق في شهوات الدنيا لا يعرف
طريق الآخرة ومثل هذا يكون من
حير ابليس الذين يركبهم ويتصرف
فيهم وايضا ذلك ان القوم جعلوا
الحضرات ثلاثة حضرة الله وحضرة
الخلق وحضرة الخيال التي هي
النوم فتي خرج المستيقظ من حضرة
شهودان الله يراه ركبته ابليس لانه
واقف على باب الحضرة على الدوام
ولا يمكنه الدخول اذ ينف تيسوس
في صلاته فهو لم يدخل حضرة الله
فصلاته محذورة لا روح فيها وهي

بالشتم فهو الشاتمك ومن تجزأ لك تجزأ عليك انتهى وسبعة مرار يقول النمام كاذب بالشروع على من نغم اليه
وخائن ان نغم عنه فإياك ومصاحبة النمام فإنه يجلس سوء وقد كان سيدي ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى
عنه اذا رأى غلاما يقول لامر حجاب رسول ابليس فاعلم ذلك ترشد واعمل به تسعد والله تبارك وتعالى يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) المبادرة الى التوبة فورا اذا جرى على قلب غيبة أحد فان الغيبة كالتحريم
باللسان كذلك التحريم بالقلب وفي الحديث ان الله حرم من المسلم دمه وماله وأنت يظن به السوء وقد حد العلماء الغيبة
بحدود وأخبرها ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث وهو أن تذ كراخاك بما يكرهه ولو بلغه
أو سمعه وان كنت صادقا سواء ذكرت نقصا في عقله أو في نفسه أو في ثوبه أو في فعله أو في نسبه أو في داره أو في
دابته أو في عبده أو في ولده أو في أمته أو في شيء مما يتعلق به حتى قولك فلان واسع الكرم أو طويل الذيل أو كبير
العمامة أو كثير الكلام أو يغتاب الناس أو يزاحم على حجة لا كبر أو كثير السعي على الوظائف أو يحب
الدنيا أو يحب من يعظمه أو فلان أعلم منه أو أكثر أدبا وقد دخل مرة طبيبان كافران على سيدنا النوري
رضي الله تعالى عنه فوصفه له شيئا لما خرجا قال لولا أخشى أن تكون غيبة لقلت أحدهما أعرف بالطيب من
الآخر وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اغاذ كرا العلماء الغيبة باللسان وبالغوا في ذمها فلما
لأنها أغلب والأفهي لا تختص باللسان بل تكون في كل شيء يفهم منه غرض يذكرها المذكور اذا بلغه أو سمعه
سواء كان اليد أو بالرجل أو بالإشارة أو بالحركة أو التعريض أو المحاكاة كل ذلك حرام انتهى وأمر الله
تعالى الى مواعى عليه السلام يا موسى أتر يدان أنصرك على عدوك قال نعم قال فرد الغيبة عن أخيك المسلم
(وسمعت) أختي أفضل الدين رحمه الله تعالى لي يقول بلغنا أن المغتابين للناس ينجون على الركب على باب النار
ثم ينش بعضهم بعضا كالسحاب ورأيت مرة أعاد الوضوء من وقوعه في غيبة بالغيب وهو مذهب عائشة رضي
الله تعالى عنها كانت تقول يتوضأ أحدكم من كل طعام حلال ولا يتوضأ من الغيبة يعني أن الغيبة أولى
بالوضوء مما مسته النار وكذلك كان يعيد الصوم الذي وقع فيه غيبة ولو بالقلب (وسمعت) سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول كان لي عم فمات فرأيت بعد موته فقال غفر لي يا ولدي كل ذنب الا لغيبة فأنا
محبوس عليها الى الآن فإياك يا ولدي أن تتساهل في غيبة أحد انتهى وكل من سجد هدى رضي الله تعالى عنه
يقول اياكم أن تغتابوا من يغتاب الناس ولو كانت غيبة جائزة والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) كسر قصص طبعي حتى صرت لأستحي من تعليم النساء الأجانب آداب
الجماع فضلا عن تعليم الرجال وقيل من يحصل له ذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في
خدمته وها مع ذلك كان يعلم أصحابه كيفية الاستحباب ويعلم المرأة اذا لحضت كيف تشد الحرقعة على فرجها
وكيف تحشوها بالظن وقال لام عطية وكانت تحت الجوارى اخفضي ولا تنهكي فإنه امرى الوجه وأخطى عند
الزوج قال بعض العلماء ومعنى امرى الوجه أى كثر لثامه ودمه ومعنى وأخطى عند الزوج أى أحسن
في جناس المرأة فانظر يا أختي الى كثرة شفقه صلى الله عليه وسلم وحنانه على أمته فعلم أن من استحيى من فعل فعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قول قاله فهو جاهل كنهف الطبع ولعله يقع في عدة من السكابر ولا يستحي
لأن الله ولا من الخلق (وقد رأيت) من يغتاب الناس ليلا ونهارا ويعزق اعراض العلماء والصالحين فقال
له شخص اشترى هذا العثماني قوة أشهرها فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لوضرت بالسيف ما دخلت
بيت القهوة انتهى فإياك يا أختي أن تسلك هذا المسلك فإنه من الكبر والنفاق وتجب ما قبل الشرع وحسن
ما حسن الشرع تسكن من أهل الأدب والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما نفع الله تبارك وتعالى به على) ارشادى لاخواني المهومين أن يسعوا فيما يخفف همومهم وأين يلها من
كثرة الاستغفار وحفظ الجوارح من الآثام فإن الهوم في كثرة الآثام وبما ضعف ترادفها الجسم بالكلية كما
يقع في غالب الأوقات أني أريد القيام اذا جلست فلا أقدر الاجمعين مع أن سني عادة لا يؤدى الى مثل ذلك **و** وما
جر به لزوال الهوم ما قد نبه شيخنا العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بمصر المحروسة رحمه الله
تعالى قال روينا اسنادا متصل الى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه

باطلة في مذهب الخوارج

عليهم عادتهم الآن الله تعالى ما سمع
عباده بالعقوبة الخارج الصلاة وأما
فيها فلا لذلك أوجها الاستعداد
الطرد ليس لأن ما لا يتم لواجب إلا
به فهو واجب وفي الحديث أعبده الله
كذلك تراه فإنه لم يكن تراه فإنه يراك
ولا يكن العبد ذلك إلا بدخوله
حضرة فافهم وصمت سيدي عليا
الخوارج يقول الدنيا كلها ابنة
بليس وكل من أحبها تزوجها
ويعيرها ليس يتردد إليه لأجل
ابنته بل سمعته يقول إن الشيطان
يتردد إلى من خطب ابنته ولولم
يدخل بها على عادة الأصهار فإن
أردت يا أخي الحظ من وسوسته
فلا تهاهرو ولا تخطب ابنته وهذا
باب غلط فيه غالب طلبة العلم فضلا
عن العوام فتجد أحدهم لا ينفك
عن السعي في تحصيل الدنيا صيفا
وشيفا ثم يطلب أن يصلي مثل صلاة
الصالحين حين يسمع بذلك خشوعهم
في الصلاة وحضورهم مع ربهم فيها
فترامى بصبر وطول عند النية
ويهمز في الهواء ويخطب النية
حين هرب منه في الهواء فلا يزال في
وسوسة في أقواله وأفعاله حتى صار
غالبهم يتجهر في الصلاة لسرية
وبعضهم يترك الأحرام مع الإمام
ويصبر حتى يركع الإمام فينوي
ويركع معه بلا قراءة فالتفتة خوفا
أن يحرم عقب أحرامه فيلزمه قراءة
الفتحة التي من شأنه أنه يتوسوس
فيها فعمل به ابليس حتى فوته قراءة
الفتحة ثم مناجاة به في الركعة
الأولى وبعضهم يخلف بالطلاق
الثلاث بالله تعالى أنه ما يزال على
نية واحدة ثم ينقص ذلك ويقول
استغفر الله أنسيت وكل ذلك
لا يتأثم البيوت من غير أبوابها
وليس أبوابها إلا السب أوله غنى يد
أشباح الطرق بالزهد والورع عن
كل ما وكل وليس فيه رائحة شهوة

وسلم من ينافي يا ابن أبي طالب مالي أراك حزينا فقلت هو ذلك يا رسول الله قال فربعض أهلك يؤذن في
أذنك فإنه دواء لكل هم قال على ففعلت ذلك فزال عني انتهى (قلت) وقد رأيت ذلك أيضا في كتاب الزاهر للشيخ
أبي الحسن بن فرحون المالكي رحمه الله تعالى ورواه بالسند المتصل وقال جربته فوجدته صحيحا كما جرب به رجال
سمعه فوجدوه كذلك ولو قدر أن أحدا من في سنده كان العمل على التجربة انتهى فلفظ زواله الوارث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء المعروفهم بالحديث الصحيح وغيره فهم يعلمون بما يرونه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جز ما عندهم من النور كونه ليس بين العلماء الوارثين وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدرجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والموروث * وكان حجة الاسلام الامام
الغزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العالمين الاشراف على مقام الرسل لكن لا يقدرون على دخوله ولوانهم
دخلوا لاحتراقهم في العلم أنه لا يكمل الداعي إلى الله تبارك وتعالى إلا أن كان متخلقا بالرحمة على جميع العالم
فربهم إلى صالح الدارين فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك
والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة زجرى لمن رأته من أعجاني يتجسس على عيوب الناس إذا سمعها
حتى يتحققها وعدم مسامحته في ذلك لنعاله ومتى سكت عن ذلك فقد غشيت عن رجب عن السنة وعرضت نفسي
أنوارا ياء كشف سوا أنا كلهم ومشاهد وفي الحديث من تنبى عورة أخيه تنبى عورة الله عورته ومن تنبى الله
عورته فتحه ولو في جوف رحله انتهى وصمت سيدي عليا الخوارج يقول لا تكن كالكاذب يترك
المواضع السليمة من الحسد فلا ينزل عليها وينزل على مواضع القروح فبأكل من اللحم ويشرب من الدم ويؤذي
أولئك كل الجسد كله كذلك * وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول أدركنا كثيرا من الناس ليس لهم
عيوب فيجسوا على عيوب الناس فأحدث الله تعالى لهم عيوباً وصمت أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول من تلذذ باطلا على عورة أحد فهو من الشياطين الجانين لأن العاقل يذكر ففتح الأبواب التي
تمتلكه وتظهر مساو به بين الناس فإياك يا أخي أن تبش أن تجسس على عيوب أحد وأخبرك به فإن لم يركبه
بل اعبس في وجهه حتى لا يكاد يخبرك بعيب أحد بعد ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي ببادئ الرأي فضل من يقبل من صدقة أو زكاة أو أفضى له حاجة أو
أكله كطعامه أو أهدي إليه هدية أو أطعمه طعاما أو أكرمه قيصا أو أوفى عنه ديناً أو نحو ذلك من سائر
القربات التي ينتفع الخلق بها ولو أني قبلت نعال من أسديت إليه معروفًا لكان قليلا فإنه كان سبيلا للغير الذي
يحصل لي من ذلك إن شاء الله تعالى سواء كان ذلك الحديديا كاطلاق السنة للناس بالمح والاعمال في
الدنيا وآخر ما كره الله تعالى عني أو حصول ثواب في الآخرة ونحو ذلك فكل ذلك يرجع على تقييم نعال من
كان سبيلا فبادئ كره هذا الخلق قل من يحصل له ببادئ الرأي واغني يحصل ذلك له بعد تفكيره من الناس من
لا يحوم حول ذلك أصلا بل يرى له الفضل على من أحسن هو إليه ورعا عاقبه وذكرك له ذلك وقال أنا بحمد الله
ما علمت معك طول عمرى إلا خيرا ما أسأت إليك قط ونحو ذلك فلا تنظر يا أخي إذا أحسنت إلى أحد أن ذلك أنت
الحسن بل أشهد أن الذي قبل صدقتك مثله هو الحسن إليك لانه كان سبيلا لظهارتك من ذنوبك ولولا أنه
قبل ذلك منك لبعيت بصدقتك فهو كالجمام الذي يخرج منك الدم الزدي الذي تخاف الضر منه لو بقي في
جسدك لم يخرج وربما كان أخرج ذلك الدم واجبا حتما ولو تركته لقتلك (وصمت) سيدي عليا الخوارج رحمه
الله تعالى يقول إن من يأخذ صدقتك كالغسل الذي يغسل ثيابه ولو لم يغسلها لم يبق متنجسة وقد شاهدناك
تعطي الجمام والغسل الأجرة كذلك ينبغي لك إعطائك الأجرة لمن يأخذ منك صدقتك ويظهرك من ذنوبك
فأله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة زجرى ورحمتي لمن شكك في كبره محبة للعاصي وغلبة وقوعه فيها
وقساو قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فإنه كالمرضى الذي يشكو وأمرضه للطبيب فلا ينبغي له أن يزجره
و ينفر منه بل يصبر عليه حتى يفرغ من أن يشكو وضروره ومريضه ثم يصف له الدواء وهذا الخلق قل من يعمل
به لاسيما أهل الحدة والغيرة على الشر ينعولواهم نظروا في أخلاقه صلى الله عليه وسلم لتلطفوا بجميع العصاة

والعمر حتى من يشك في أفعاله وأقواله
المسبوسة فلا يبعد أن يشككه
ابليس في إيمانه بالله وملائكته
حتى يوت على الشك في الإسلام
والعباد بالله تعالى - وقد رأيت
بعضهم يفر في رمضان عند بعض
المكاسين وأذ التواشى على
حصن المسجد بتاسومة جلد خوفي
من توهم نجاسة في الحصر لا يعلم
بها فقلت له شاكل بعضك بعضا
فقال الضرورات تبیح المحظورات
فإنما ضررون إلى الدنيا وما نحن
عازون عن - من التحفظ من
النجاسة فكنت عنه ثم مات بعد
شهر فوجدوا عنده نحو ثلاثة آلاف
دينار زائدة على نفقة ونفقة زوجته
فأياك يا أخى أن تسلك مسلك
مثل هذا وتدعى الحاجة والضرورة
فإن النافذ بصير والله يتولى هداك
وروى الامام أحمد بإسناد صحيح
وأبو يعلى والبخاري والطبراني
مرقوعان أحدكم بأية الشيطان
فيقول من خلعت فيقول الله فيقول
من خلقت الله فإذا وجد ذلك أحدكم
فليقل أنت بالله ورسوله فإن ذلك
يذهب عنه - وروى الترمذي
وصححه وابن خزيمة وابن حبان
 وغيرهما مرقوعا في حديث طويل
 وأمركم بذلك كراهة كثير ومثل
ذلك كمثل رجل طلبه العدو وسراعا
في أثره حتى أتى حصنا حصينا فاختز
نفسه فيه وكذلك العبد لا يخشون
الشيطان إلا بدكر الله تعالى وروى
مسلم أن عثمان بن أبي العاص
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إن الشيطان قد حال
بينى وبين صلاتي وقرأتى بلبها
على فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب
فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل
عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك
فذهب الله عني والله تعالى أعلم
وأخذ علينا العهد العام من

وقد دخل مرة أعرابي المسجد فقال فيه فثار الناس إليه فزجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إنما بعثتم
ميسرين ولم تعمثوا مبشرين ثم أمر بدلوهم ماء فصب على مكان يوله وفي الحديث أن شابا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله أتأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال أقروه أقروه أدن مني فدنا منه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتحب ذلك لأمك فقال لا يا رسول الله وجعلني الله فداك قال كذلك لا يحببه الناس
لأمهاتهم ثم قال أتخبه لا يبتلك فقال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبعثناهم حتى ذكرا الاخت والحالة والعمة
ويقول كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فريجه فلم يكن
بعد ذلك شي أبغض إليه من الزنا قال الحافظ الدماطي وإسناده هذا الحديث حسن فأياك يا أخى ونهر أخدم من
العصاة إذا سأل عن دوائه وتأمل في صنع الله عز وجل وحكمته فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم دلوقا في كل
محظور لا سيما من خلعت الله تعالى عليه خلعت الجمال البارع فإن النساء لا تتكاد تتناسل عن عشقة وهو ربما علمت
عليه الحيل وكان الوساطة بينهما ابليس ولذلك ورد في الحديث أن الله تعالى يعجب من الشاب التائب وفي رواية
تذكر بل يعجب من شاب لم يست له صهوة فيحتاج الناس إلى رفق ورحمة وشفقة ولا لطف ولا لفرع أو وقع في الزنا
لكثرة ميله إلى كراهي لأنني بالطبع وعكسه وأعلم يا أخى أن كل شيء توعد الله تعالى عليه بالعذاب والعقوبات
كثيرا وإنما ذلك ليكون الغالب على الناس عادة وقوعهم فيه ولولا غلبة وقوعهم فيه لما احتجوا إلى من يدينهم
وتأمل كثرة ما ورد في عقوبة الزناة وشرب الخمر ودون النسي عن كل العذرة مثلا تعثر على ما قلناه من الشارع
لما لم نفرة الطباع من أكل العذرة بالوازع الطبيعي كتي بذلك ولم يتجلى إلى النسي عنه بخلاف محبوبات
النفوس فلا يكاد يخلص منها إلا من حفظه الله تعالى وقد ذكره رب منته رضى الله تعالى عنه إن شابا من
عباد بني إسرائيل كان يعبد الله في صومعة وكان من أجل الناس وجهها وكان يعمل العقاف ويبيعها في سوق
بيت المقدس وكان اسمه يوحنا وكان لباسه المسوح وكان يواصل السبعة أيام وكان لونه كأن الباقوت في الصفا
من كثرة العبادة ويسطع من بين عينيه النور فتردات يوم بباب امرأته من الحدرات فنظرت إليه جارية من
جواريم أفعالت ياسمى بدى قدميها بينا شابا من أجمل الناس وجهها كأنه جوهرة منظوم فقالت لها ويحك
أدخله الدار حتى ننظر إليه ونشترى منه فجعل كلما دخل بابا أغلقوا الباب من وراءه حتى بلغ المجلس فإذا فيه
شابهة من أجمل الخلق جالسة على سرير مشيد بالجواهر وعليها قص كأنه ما مسكوب فبقت شاخصة تنظر إليه
لا تغدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها يا أمه الله أمان تشترى واما ان اذهب فصارت تبسطه وهو يقول لها ما
ان تشترى واما ان اذهب فقالت له اغاد دخلك بيتي لا حكمك في نفسي قال ويحك انى قرأت كتاب الله الانجيل
ولا ينبغي ان قرأ كتاب الله ان يعصيه قالت له امس معى الى داخل هذه الخزانة فإذا هي مملوءة ذهباً وجواهر فقالت
له هذا كذا لك واقفنتى على ما رايد فقال لى اثنتى عا حتى اغتسل فلما اغتسل قدمت له مسد بلا مضغاً بالطيب
والمسك والكافور والعنبر وجاء ان ينشف فيه فلما رأى من الماخذ قال لها أمان تشترى لي أخرج واما ان اأتى
نفسى من فوق هذا السطح وكان عابو ثمانين ذراعا في الهواء فقالت له لا بدوالا ألق نفسك فالتقى نفسه
فأمر الله تعالى الهواء أن احبس عبيدى فأمسكه الهواء وبقي قائما بقية ذرته الله تعالى ثم قال تعالى يا جبريل
أدرك عبيدى يوحنا لا يملك نفسه خوفا منى فأدركه جبريل ووضعه على الأرض سالما فانظر يا أخى الى
شدته وقوته هذا الفتى لربه عز وجل ولولا فضل الله عليه لوقع فكأن يا أخى على العاصي كالام الشفوة

ان طلبت أن تكون من الحسنين والمحسنين رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) غض طرفي عن رؤية النساء وما يلحق بهن أدباً مع الله تعالى من حيث
كونهم في داره وتحت أمانه لا لعلة أخرى من خوف عقاب أو خوف ثواب فضلا عن وقوع في محرم ومن تأمل بعين
الايان الحقيقى وجد الدنيا كهادار الحق جل وعلا جميع ما فيه من الحرمان ماؤه وعيبه فنفظرا الى
واحدة منهم بغير حق فقد خان ربها وعصاه في حضرة فلا ينبغي لأحد أن ينظر الى شيء من الدنيا إلا على حد الأمانة
وقد صرح في الكتاب والسنة الأمر بغض البصر فيك فيما امتثال الأمر ولولم تعرف علة النسي * وفي الحديث
زنا الزنا النظر وزنا الغم التقبيل وزنا اليد الممس (ومعنى) سيدى عليا الماوص رحمه الله تعالى يقول من
نظر بعينه إلى شيء مستحسن قدح في قلبه جرة الحب ومن غض طرفه عن فضول النظر أغرق في قلبه الحسنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن نكثر من الاستغفار لا لأنهم أرادوا الاستغفار لأنهم كانوا يسيئون** من المتصوفة الذين لم يظهروا على يد شيخ فيزيين الشيطان لهم أنهم صاروا موحدين لا يفعل لهم مع الله تعالى فلا يكاد أحدهم يستغفر له ذنبا يستغفر الله منه ويرى بما قال في نفسه بعد أن مثلي يعذبه الله ولو كشف الله عن بصيرته كما كشف للعارفين لرى أنه قد استحق الخسف به في الدنيا ودخول النار في العقي إذا عصى الله وحلمته ذنوب وكثرت في العبد في ذنوب ونفسه وسبيده ذلك يوم القيامة فأكثرا يأتي من الاستغفار وقد كان سيدي على الخواص يتفقد أعضاء من رأسه إلى قدمه كل يوم صباوحا ومسما ويتوب إلى الله تعالى من جنابة كل عضو ذلك اليوم أو تلك الليلة لاسيما الأذن والعين واللسان والقلب ويقول أن الاستغفار يطفى غضب الجبار ومن قال استغفر الله لم يبق عليه ذنوب إن شاء الله تعالى لاسيما أن أقرب الإنسان إلى معترك المنايا ووضوح عمره عن العمل الصالح فإن هذا ما بقي له شيء أنفع من الاستغفار وصعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما توقف عن أحد حاجته من خواص الدنيا والآخرة إلا من تركه الاستغفار قال تعالى وإن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه معكم ما عساه إلى أجل مسمى الآية **وقول تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويدرككم بالموال وبينكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا** فعلم أنه ما من عز عن وظيفة أو حبس عن جريته أو دونه أنفع من كثرة الاستغفار وذلك أن العزل والحبس خزي للعبد بين الناس ونكال فإذا أَرْضَى ربه بالاعتراف والاستغفار ورضى عنه به أخرجته لوقته من السجن فإن استغفروا لم يطلعه الحق تعالى فهو دليل على أن الحق تعالى لم يقبل توبته وإن عنده بنية تجبر أو ميل إلى معصية وقد جرب أن كل من أحكم (9) سد باب جملة المعاصي لم ترد له دعوة

لأنه يصير كاللاشركة فلا تتبع يأتي في المعاصي وتطلب اجابة دعائه فإن ذلك لا يكون وإن كان فهو استدراج فكاد عاك الحق تعالى إلى طاعته فلم يجبه كذلك دعوته فلم يستجب لك وكما أمرت إلى طاعته

حسين دعاك إليها كذلك أسرع الحق تعالى بإجابتك على الفور خذوا فافعلوا ومن وصية الشيخ أبي النجاس المدفون بمدينة تنوى لاصحابه وهو ومختصر العلماء أن الوجود كله يعاملكم على حسب ما برز منكم فانظروا كيف تكونون اه ومن

والخشوع (وصية) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من اعتنى الله تعالى به أدبه عن النظر لسواه على الفور ومن لم يحصل له تأديب هلى ذلك فليس هو عند الله بكان (وتدحكي) القشيري رحمه الله تعالى أن شخصا جاور بالحرم المكي حين سنة وهو حافظ بصره فنظر بعد ذلك إلى شاب جميل الوجه فإذا باطمة على عينه أسأله على خده لم يعلم من لطمه وقائل يقول نظرة واحدة أسلناهم أعينك ولو نظرت ثانيا لاسلنا الأخرى * ووقع أن سليمان عليه السلام نظر إلى غلامه مرة فسلمه الله تعالى الحاتم وكان الحق تبارك وتعالى يقول له ملت عنما إلى غيرنا فخطرت علينا غلامك * وكذلك وقع ليعقوب عليه السلام أنه كان قائما يصلى فنظر إلى غطيط سيدي تايوسف وهو قائم فنجبه ذلك ففرق الله بينه وبينه سبعين سنة فلما قدم واستغفر جمع الله تعالى بينه وبينه (وصية) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مرارا إذا وجدت يا أخى في صدرك ضيقا أو حرجا فتش نفسك فور بما وقعت في ذنب ولم تحتفل بأمره فنهك الله تعالى بذلك الضيق لتتوب وتذكر ذلك فإن الله تعالى إذا اعتنى بعدد أدبه فور على ذنبه وكل كامل يحب التأديب فور أخو فامن سقوطه وهبوطه من عين رعاية الله عز وجل ألا ترى الوالد الشفيق لا يكاد يغفل عن زلة ولده طرفه عين وأما زال الناس فربما تغافل عنه وذلك لأن ولده موصول به فلا بد من تأديبه في الحال والغير موصول عنه فلا بد من الاحتمال انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) غرقى على أذنى أن تسمع زورا أو باطلا وما لا يحل لي سماعه لكوني أسمع بها كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء رضوا الله تعالى عنهم فضلا عن عامة أخرى وكذلك القول في النظر والكلام فأناب الحمد لله تعالى أغار على عيني أن تنظر إلى غير ما أمرت أن تنظر إليه

٢ - متن في كلام سيدي على الخواص من غزل شيا لابس منه فلم يلم الحادث اه وبالجملة فقد صرنا في زمان علامات الساعة وهو النصف الثاني من القرن العاشر صاحب الفتن والحنن وبرزت علامات الساعة على كواكبنا شتى أم أيها الناس لا في يدنا رد التقدير عنا ولا في يدنا دفع الجزاء عنا ومع ذلك فقول الله العظيم امتثال الأمر الله تعالى لا غير ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والله لو جلس الواحد من أمة لا يغفل ساعة واحدة لا في بغير خذل معاصيه السابقة فضلا عن الإلحاح والله غفور رحيم وروى مسلم والترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل يا بني آدم كلوا من ثمر ما قبل أن ينفذ فيه فاستغفروا غفرا كثيرا ومن استغفر لي غفرت له ولا أبالي الحديث وروى الترمذي مرفوعا وقال حديث حسن قال الله يا بني آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا بني آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشركني شيئا لا أتيتك بقرابها مغفرة يا بني آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي والعنان بفتح العين الملهة هو السحاب وقراب الأرض بفتح القاف ما يقارب مثلها وروى الامام أحمد والحاكم وقول صحيح الاسنادر مرفوعا قال إبليس وعزتك وجلالك لأرجم أغوى عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال وعزتك وجلالك لأرجم أغفر لهم ما استغفروا في مرفوعا ألا أدلكم على ما كنتم تعملون ودواكم آلان داءكم الذنوب ودواكم الاستغفار وقال الحافظ المذري الاشبه أنه من قول قتادة وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي مرفوعا من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وروى ابن ماجه بأسناد صحيح والبيهقي مرفوعا طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير وفي رواية للبيهقي بالاستغفار لا بأس به مرفوعا من أحب أن تمره حقيقة فليكثر

فِيهِ اَمَنَ الْاِسْتِغْفَارُ وَرَوَى الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْاِسْنَادِ مَرْفُوعًا مِمَّنْ يَسْمَعُ ذُنْبَهُ الْاَوْقِفُ الْمَلَكُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فَاِنْ اِسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَعْذِ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قُلْتُ وَلَعَلَّ الرَّدَّ اَبْسَعُ السَّاعَاتِ اَمْ يَسِيرُ وَابْسَعُ الْمَرَادُ بِهِ السَّاعَاتُ الْفَلَكِيَّةُ فَاِنْ قَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ تَقْتَضِي وَجُوبَ التَّوْبَةِ عَلَى الْغُورِ وَالثَّلَاثَ سَاعَاتٍ يَخْرُجُ الْعَاصِي بِهَا مِنَ الْغُورِ وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعْضَ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَحْمَدَ الزَّاهِدِ اَنْ حَدَّثَ اَصْرَارًا عَلَى الذَّنْبِ اَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ وَقْتُ صَلَاةٍ أُخْرَى وَهُوَ لَمْ يَتَوَضَّعْ وَهَذَا فِيهِ رَاحَةٌ تَطْوِيلُ الْمَدَّةِ لَكِنْ ذَلِكَ لَا يَنْصِبُ لَزِيَادَةِ الْاَوْقَاتِ وَنَقَصِهَا مِنْهَا وَشَاوَفَاسْتَأْمَلَ وَانَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ مَرْفُوعًا اِذَا أَخْطَأَ الْعَبْدُ خَطِيئَةً نَكَمَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْمَةً فَاِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَلَّتْ فَاِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعَاوَلَ قَلْبُهُ فَذَلِكَ الرِّبُّ الَّذِي ذَكَرَهُ كَلْبُ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مَرْفُوعًا لِقَوْلِ بَصِيدٍ كَصَدِّ الْخَمَاسَ وَجَلَّ وَهِيَ الْاِسْتِغْفَارُ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مَرْفُوعًا وَقِيلَ اِنَّهُ مَوْقُوفٌ مِمَّنْ عَسِدَ يَذْنِبُ ذَنْبًا فَيَحْسَبُ اَنْ الطَّهْوَرَ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اِنَّهُ الْاَغْفَرُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ الَّذِي اِذَا فَعَلُوا فَاحْشَةً اَوْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اِنَّهُ فَاسَتْغْفِرُ وَذُنُوبُهُمْ الْآيَةُ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مَرْفُوعًا قَالَ اَسْتَغْفِرُ اِنَّهُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْيَوْمُ وَأَتُوبُ اِلَيْهِ غَفْرُهُ وَانْ كَانَ فَرَمَنَ الزَّحْفِ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْاِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ اَلَا تَقَالُ يَقُولُهُ اَنَا وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالبَيْهَقِيُّ وَالْاَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ فَقَالَ اِسْتَغْفِرُ وَفَاِسْتَغْفِرُ وَفَاِسْتَغْفِرُ نَاقَالَ اَتَعْمُوها بَعْنِي سَبْعِينَ مَرَّةً فَاعْمُوها فَقَالَ (١٠)

غفر الله له سبع مائة ذنب
وقد خاب عبد أمانة عمل في
يوم أول ليلة أكثر من سبع مائة
ذنب وروى الحاكم عن البراء
ابن عازب وقول صحيح على
شرطهما في قوله تعالى ولا
تلقوا بأبائكم إلى التهلكة
هو الرجل يذنب الذنب
فيقول لا يغفره الله لي
وروى الحاكم كرم غيره
مرفوعا من قال اللهم
مغفرتك أوسع من ذنوبي
ورحمته أرجى عندي من
علي ثلاث مرات غفر الله له
والله تعالى أعلم ﴿١٠﴾ أخذ علينا
عهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه السلام أن

نحسب ظننا في ربنا وأنه يجيب دعائنا ولا نترك الدعاء أبد الستمناد إلى السوابق فإن في ذلك تعظيلا لا واهرا الشرعية ولو تأمل زين
العمد وجد نفس دعائهم من الأمر والسوابق ونحن نعلم من ربنا جل وعلا أنه يجيب من عبده اظهار الحاجة والحاجة وثيب عبده على ذلك سواء
أعطاه أو منعها وأكثر من يخل بالعمل بهذا العهد من سلك الطريق بغير شيخ فيترك الوسائل كلها ويقول إن كان سبق في قضاء هذه الحاجة فلا
حاجة للدعاء وإن لم يقم في قضاء تلك الحاجة فلا فائدة في الدعاء وقد مكثت أنا في هذا المقام نحو شهر ثم اتقن الله منه على يد شيخنا الشيخ محمد
الشناوي رحمه الله وفي القرآن العظيم قل ما يعبدكم ربى لولا دعائكم فأخبر أن العبد من أدبه مع الله أن يدعو في كل شدة ولا يقول على
السوابق فإن العبد لا يعلمها نفعيا ولا نبيها أو قد ردت الأكار من الأنبياء والأولاد بهم سبحانه وتعالى ولم ينظر إلى السوابق فبهذا اقتد به
والله يتولى هذا وروى مسلم واللفظ له والترمذي وابن ماجه مرفوعا فيعبر عن ربه عز وجل بإعبادى كلكم ضال الأمن هديته فاستهدوني
أهدكم يا عبادى كلكم جامع الأمن أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادى كلكم عاز الأمن كسوته فاستكسونى أكرمكم يا عبادى أنكم
تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم الحديث وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه واللفظ لمسلم
مرفوعا إن الله تعالى يقول أنا عذون عبدي وأنا معه إذا دعاني وروى أبو داود مرفوعا والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم وقال صحيح الإسناد واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أي يا معمر بن زكريا والترمذي والحاكم واسناد كل منهما صحيح مرفوعا من مره أن يستجيب الله له عند
السؤال فله أكثر من الدعاء في الرضا وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا ليس في أكرم على الله

من الدعاء وروى الترمذي والحاكم بإسناد صحيح وحسن مر فوعا ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بائع أو قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذن نكثرت قال الله أكثر وروى الإمام أحمد وأبو يعلى كلهم بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوعا ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها آثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إيماناً بحجته له دعوته وإيماناً يدخره له في الآخرة وإيماناً بصرف عنه من السوء مثلها اذن نكثرت قال الله أكثر زاد في رواية إياها كرم فادع بحجلك للعبادة عاؤه في الدنيا وروى ما ذكره غيره في الجنة عن لم يستجب دعائهم قول ياليتني لم يعمل لي شيء من دعائي في الدنيا الحديث بعناؤه وروى أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوعا لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمل إلا خائبين والصرف هو الفارغ وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوعا لا يغني حذر من قدر والدعاء نفع عاتزل البروان الرجل ليحرم الرزق بالنسب يذنبه وروى البرز والطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوعا لا يغني حذر من قدر والدعاء نفع عاتزل وعالم ينزل وإن البلاء لنزل فيمنع الدعاء فيمنع الخلق إلى يوم القيامة ومعنى يعتكفان يتصارعان ويتدافعان وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مر فوعا سألوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسئل والله سبحانه وتعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا ندعو ربنا بما اخترع إلا إذا لم نستحضر شيئاً من الأدعية الواردة وذلك لأن لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم أنهم أو كل ونكون به متبعين لا مبتدعين وصحبت سيدي علياً الخواص بقول من دعا الحق تعالى بدعاء شرعه أجابه تعالى بسرعة ومن دعا **(١١)** بدعاء اخترع لم يجبه إلا أن

كأن مضطراً ومستمعاً مرة أخرى يقول لا يجيب الحق تعالى دعاء العبد في صلاته إلا أن كان الدعاء مشروعا ولذلك شرع تعالى لنا مناجاته بكل ما له ولاه وحسب منه بخلاف كلام الخلق هكذا قال فيمنعني للعباد أن يحفظ له جملة من الأدعية الواردة ليدعوا بها في الشدة والغيروها والله أعلم بحكيم وروى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وابن أبي الدنيا مر فوعا لا يغني حذر من قدر والدعاء نفع عاتزل وعالم ينزل وإن البلاء لنزل فيمنع الدعاء فيمنع الخلق إلى يوم القيامة ومعنى يعتكفان يتصارعان ويتدافعان وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مر فوعا سألوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسئل والله سبحانه وتعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا ندعو ربنا بما اخترع إلا إذا لم نستحضر شيئاً من الأدعية الواردة وذلك لأن لفظ الشارع صلى الله عليه وسلم أنهم أو كل ونكون به متبعين لا مبتدعين وصحبت سيدي علياً الخواص بقول من دعا الحق تعالى بدعاء شرعه أجابه تعالى بسرعة ومن دعا **(١١)** بدعاء اخترع لم يجبه إلا أن

زبن له الوقوف على الظلم وقال إنك لم تنزل هذا البلاء على الرعية وانما الله تعالى هو الذي أنزله على عباده فيكأنه يذم الله تعالى ويشكر ذلك الأمير ويسخط الله تعالى ويرضى ذلك الأمير ومن أعظم ما يقع فيه أكله من طعام ذلك الأمير وعدم امتناعه إذا دعا له إلا كل من طعامه وقد ذكرنا الفقراء وهم يذهبون إلى ولائم الأمراء إذا دعيتهم ضرورة إلى ذلك ولكن لا يابا كون لهم طعاماً منهم سيدي الشيخ محمد بن عثمان وسيدي الشيخ أبو الحسن الغمري وسيدي الشيخ محمد العبدل وسيدي الشيخ عبد الحليم فيذهب أحدهم برغيف في كفه فإذا مدوا السمياط أكل من ذلك الرغيف بحيث لا يشعر به إلا من (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول إياكم أن تتخالطوا أحد من الأمراء أو تأكلوا طعاماً أو تسكتوا على ما ترون في مجلسه من المعاصي القولية أو الفعلية فقد كان الساف الصالح مثل سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه وطاوس البجلي رضي الله تعالى عنه يهذرون لأجل ذلك من الدخول عليهم ثم إن دعيتهم ضرورة إلى الاجتماع بهم أو حصل الاجتماع بحيلة من الحيل فصحوهم وخوفوهم وجزوهم وهذا مذكور على من يدخل عليهم اليوم * قال ولما قدم هشام ابن عبد الملك مكة طلب الاجتماع بطاوس البجلي فلم يجبه طاوس إلى ذلك فعمل عليه الحيلة حتى اجتمع به فلما دخل عليه طاوس لم يسلم عليه بسلام الخلفاء وانما قال السلام عليك يا هشام كيف حالك وخلع عليه بجاشية البساط وجلس بجانبه فغضب هشام لذلك حتى هم بقتله فقال له الوزير يا أمير المؤمنين أنت في حرم الله عز وجل فقال هشام ما الذي حملك على ما صنعت فقال وماذا صنعت فقال خلعت نعليك بجاشية بساطي ولم تجلس بين يدي ولم تقبل يدي ولم تقل السلام عليك يا أمير المؤمنين كما يقول غيرك وعينني يا بني ولم تكنني فقال طاوس أما ما فعلت من خلعت نعلي بجانب بساطك فإني أفعل ذلك كل يوم خمس مرات بين يدي الله في بيته فلا

أنت الله لا اله إلا أنت الأحاد العهد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب وفي رواية إياها كرم وقال صحيح على شرطهما لقد سألت الله باسمه الأعظم قال الحافظ المقدسي وإسناده لا مطعن فيه ولم يرد في هذا الباب حديث أجود أسنداً منه قلت والمراد بالاسم الأعظم نخامة الألفاظ الثلاثة بالجناب الأعلى والافلاس لله اسم غير أعظم وقد قال رجل لذي النون المصري علمني الاسم الأعظم فقال أنى الأصغر وروى عنه بعض العارفين يقول الاسم الأعظم هو **كل ما قام له التعظيم في قلب الداعي** فيمكنه أعظم عنده من اسم آخر كما يقع فيه بعض العوام والافني قوة كل اسم ما في سائر الأسماء الإلهية لرجوعها كلها إلى ذات واحدة والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسم رجلاً يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استحببت لك فصل وروى إياها كرم مر فوعا لله ملكاً وكلاً عن يقول يا أرحم الراحمين فن قالها ثلاثاً قال الملك أن أرحم الراحمين قد قبل ومعنى أقبل أذن في الدعاء عليك فصل وروى الإمام أحمد واللفظ له وابن ماجه وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبي عياض وهو يصلي وهو يقول اللهم إني أسألك بربك الحمد لله لا اله إلا أنت يا من يا ديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام زاد في رواية يحيى باقير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى زاد في رواية للحاكم أسألك الجنة وأعوذ بك من النار والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نسأل الله تعالى شيئاً إلا بعد أن نحمد الله تعالى ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كالحديث بين يدي الحاجة وقد قالت عائشة رضي الله عنها مقتراح قضاء الحاجة لله يد بين يديها فإذا أحمدنا الله تعالى رضي عنا وإذا صلينا على النبي صلى الله عليه وسلم شفع لنا عند الله في قضاء تلك

الحاجة وقد قال تعالى وابتهغوا اليه الوسيلة وتامل بيوت الحكم تجدوها لابل ذلك فيهما من الوساطة الذي له قرب عند الحكم والادال عليه لمشي
لك في قضاء حاجتك ولو أنك طلبت الوصول اليه بالوساطة لم تصل الى ذلك * وايضا ذلك ان من كان قريبا من الملك فهو وأهرف بالألفاظ
التي يخاطب بها الملك وأعرف بوقت قضاء الحاجات في سؤل النال والوساطة سؤلوك لأدب معهم ومعرفة لقضاء حاجتنا ومن أين لنا أن يعرف
أدب خطاب الله عز وجل وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا سألت الله حاجة فاسأله بجمدة صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم اننا
نسألك بحق محمد ان فعل لنا كذا وكذا فان الله ملكا يبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له ان فلانا سأل الله تعالى بحقك في حاجة
كذا وكذا فاسأل النبي صلى الله عليه وسلم رب في قضاء تلك الحاجة فيجيب لان دعاءه صلى الله عليه وسلم لا يرد قال وكذلك القول في سؤل الحكم الله
تعالى بأوليائه قال الملك يدافعهم فيستغفون في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم وروى الامام أحمد وأبو داود والترمذي واللفظ له وقال حدث
حسن والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا دخل المسجد فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجلت أهد المصلي اذا صليت فعدت فأحمد الله بما هو أهله وصل على ثم ادعاه قال فضالة ابن عبيد ثم صلى رجل
آخر بعد ذلك الحمد لله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أهد المصلي ادع الله تجب والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * ان تؤخر الدعاء بجوازنا الله -ه الى الأوقات التي أخبر الحق تعالى أنه لا يرد فيها الدعاء كمال
المسجود وبين الأذان والاقامة (١٢) وأوقات التجلي الاله في الثلث الأخير من الليل لاستدعائه تعالى من الدعاء فيها وما

يعاقبني ولا يغضب علي وأما عدم تقبيلي يدك فاني سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينهى عن تقييل
يد الملوكة الامن عدل وانت لم يصح عندي عدلك وأما عدم قولي لك يا أمير المؤمنين حين سلمت عليك فليس كل
المسلمين راضين بما رتبك عليهم فخشيت أن أقع في الكذب وأما كوني لم أكذلك فان الله تعالى قد كنى أبا الهب
لكونه عدوه ونادى أصفياه بهما ثم سمع المجردة لكونهم أحبابه فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وأما جاسوسى
بجذيل فأما فعلته اختار العقل فاني سمعت علي بن أبي طالب يقول يستعير عمل الأمير يجلس أحاد الناس
بجانبه فان غضب فهو متعبر من أهل النار فاخذت هشام الرعدة وخرج طاموس من عنده بغير استئذان فلم
يعد اليه انتهى فان كنت يا أختي تقدر على خطاب الامراء بمثل ذلك فادخل عليهم والافاد بعد عنهم وقد تقدم
في الباب الثالث أننى لم أدخل على الباشا لبعده رساله رسولنا في نزوله الى أطولوى له فرأيت
طاموحي له أقل كافة وأخف من نزوله هو الى وكذلك وقع لي مع مصطفى نائب بيدانه عزم على زيارتي وأرسل لي
الشهيد كزى والقاضى محمد بن سودى السالكى يقولان لى تر بص فى الدار شيا يسيرا فان الباشا مضطرب جاء
اليك فلم أمكنه من ذلك وذهبت أنا اليه (ومعا) وقع لي من كراهتى للظلمة مع شدة اعتقادهم فى أن شخصاء منهم
شمر فى ظلم على أهل مصر وأرسل يأخذ بخاطرى عليه فخرت له سيف المفاطعة ورتبت القمرا للدعاء عليه
حتى آخر جملة الله تعالى من مصر هار بولم أمل اليه لكونه يعتقدى وهذا أمر قل أن يقع من أحد من أقربا بل
رأيت بعضهم يجيب عنه ويحمل أفعاله الرديئة على أحسن المحامل ولذلك وقعت له العقوبة بعد من نائب مصر
ومات على أثرها فأعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومعا انعم الله تبارك وتعالى به على) الرحمة باطننا من قدر الله تبارك وتعالى عليه شيئا من أمارات الساعة

طلب ذلك مما لا وقد أراد
اجابة وقضاء حاجتنا فله
الفضل وله الثناء الحسن
الجميل ولكن يحتاج الداعي
أن يكون متلبسا بأدب الدعاء
ويحفظ جهده من أن يدعو
الله تعالى فى حصول شئ الا
بعد تفويض ذلك الأمر اليه
فربما سأل العبد شيئا فكان
فيه هلاكه كمن وقع لبلع من
باعورا وكمن وقع لشعلة حين
قال يا رسول الله اسأل الله
لى أن يكفر مالى فكان فى ذلك
هلاكه ولو أن العبد قال اللهم
اعطنى كذا أو ادفع عني كذا
ان كان فيه صلاح لى لم يهلك
لانه تعالى ان أعطاه ما سأل

كل خير وان منعه اياه كان خيرا وان دفع عنه ذلك الملاء كل خيرا وان لم يدفعه كان خيرا ومن كلام سيدي الشيخ أبي المذمومة
الحسن الشاذلى رضى الله عنه اذا خيرك الله تعالى فى شئ فإياك أن تختار وتفر من اختيارك الى اختياره فأنك جاهل بالعواقب وسمعت سيدي محمد
ابن عثمان يقول من أفع الذنوب عند الله أن يسأل العبد رب في حصول شئ من غير تنويض ثم اذا أعطاه وحصل له منه ضحى وذهب سأل الله
تعالى أن يحوله عنه فان الحق تعالى جود وفاض على عبده وله أوقات لا يرد فيها سائلوا لو كان كراوا الحق تعالى ليس هو تحت أمرنا ولا طاعتنا
حتى نقول له بكرة النهار مثلا فقل لنا كذا ثم آخر النهار نندم ونقول له حول عنما أعطينا بكرة النهار اه ويحتاج من ير يد العمل بهذا
العهد الى السلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى يعلم أدب الخطاب مع الله تعالى فان غاية أدب العامة أن يعرفوا أدب الخطاب مع جنسهم من الخلق
من ملوك وأولياء وأما أدب خطابهم مع الله تعالى فلا بد لهم فيه من شيخ ربي فى الحضرة الالهية ومكت فيها زمانا طويلا حتى صار يعرف أديها
بالفعل وأدب أهلها على اختلاف طبقاتهم كلهم وشأن من يدخل ويخرج حضرات ملوك الدنيا لا والله ان المثل الأعلى وروى مسلم وأبو داود
والنسائي مرفوعا أقرب ما يكون لعبد من ربه عز وجل وهو ساجدا كثر والدعاء زادى رواية فعمل أن يستجيب لملك أى حقيق وروى
مالك والشيخان والترمذي وغيرهم مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فأستجيب له
من سألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفى رواية لمسلم ادأضى شطر الليل أو ثلثه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من
سائل فيعطى سؤلوه هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى يتبغير الصبح فقلت قال العلماء ونزول الحق تعالى هو نزول يليق
بذاته لا يقدر الخلق على تعمله بل بانه الحق تعالى الخلق فى سائر المراتب فلا يجتمع مع عباده فى حدود حقيقة ولا جنس ولا نوع فكيف يصح لهم

تعمل صفاته فاعلم ذلك فزوى أبو داود والترمذي واللفظه وقال حسن صحيح والحال كما قال صحيح على شرط مسلم من فوجأ قرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل فان استطعت أن تكون عن يد كراهة في تلك الساعة فيمكن وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله أي الدعاء أجمع أي أرجح اجابة قال جوف الليل الأخير ودر الصلوات المكتوبات والله تعالى أعلم ^{بها} أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{بها} أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاتها وأزاد كرا لاخوانا في ذلك من الأجر والثواب ونزغهم فيه كل الترغيب اظهار المحبة صلى الله عليه وسلم وان جعلوا لهم وردا كل يوم وليلة صباحا ومساء من ألف صلاة الى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول صلاة الله تعالى على عبده لا يدخلها العبد لانه ليس لصلاته تعالى ابتداء ولا انتهاء وانما دخلها العبد من حيث مرتبة العبد المصلي لانه مختص بمرتبة بالزمان فتزول الحق تعالى للعبد بحسب شأ كل العبد وأخبرني تعالى يصلي على عبده بكل مرة عشر افاهم ويؤيد ما قلنا كون العبد يسأل الله تعالى أن يصلي على نبيه دون أن يقول هو اللهم اني صليت على محمد مثلا لان العبد اذا كان يجهر بقرعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من حيث سؤالنا نحن الله أن يصلي عليه فيحسب لنا كل سؤال مرة ويحتاج المصلي الى طهارة وحضور مع الله لانها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وان لم تكن الطهارة لها شرط في محبتها وصاحبها جالس بين يدي الله عز وجل في محل القرب يسأل أن يصلي على نبيه وان كان الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم اصاله فانه (١٣) هو الذي سئل أن يصلي عليه ليحصل للمصلي الصلاة من الله تعالى

المذمومة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتكار عليه ظاهرا قسيما ما يوجب الشرية ان كان من جاءت علامة الساعة على يده مساسا سأل الله تعالى أن يغفر له ويدبر بحسن التدبير وان كان غير مسلم لم سكت عنه على أن علامات الساعة التي أخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ليست كلها مذمومة بل فيها ما هو مذموم وفيها ما هو غير مذموم فقد روى مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن يوجه فضيلة بن معاوية الانصاري الى حبلون العراق فذكر الحديث الى أن قال فلما أذن المؤذن ^{بها} معنا شخصا يجيبه ولا نرى شخصا فقلنا له من أنت يرحل الله قال أنا زبيب بن رغبة لا وصي العبد صالح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اسكنني هذا الجبل ودعني بطول البقاء الى نزوله من السماء ثم اتفقا الجبل عن هامة كالرشي أبيض الرأس والحية عليه طمران من صوف فسلم عليه واخفق وكان من جملة ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال اذا فعلت أمة محمد هذه الخصال فالهروب الهرب اذا استغنى الرجل بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم واتقوا الى غيرهم واليهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليحسب به الدراهم والدنانير وكان المطر قطا والولد غيظا وطولوا المنارات وفوضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وابعوا الدين بالدين وقطعوا الارحام ووقع بيع الحكم وأكل الربا وصار الغنى عزوا خرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركب النساء السروج فانظر يا اخي الى هذه العلامات فان فيها ما ليس مذمومها مشرعا كحقوقهم الرجل لمن ليس هو خير من القائم لغرض شرعي من القائم (قل الامام مالك رضي الله تعالى عنه) وما كتب سـهـ بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال

فمن والى على ما ذكرناه كان له اجر عظيم وهو من أولى ما يترتب به اليه صلى الله عليه وسلم وما في الوجود من جعل الله تعالى له الحمل والربط دنيا وأخرى مثله صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانته لرقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عنه ولو الذي يداوم من خدم السيد خدمته العبيد وكانت هذه طريقة شخفا وقد وثقنا الى الله تعالى الشيخ نور الدين الشافعي نسبه الى بلدة اسمها

شوفى قريمان بلديدي أحمد الدودي رضي الله عنه وكذلك كانت طريقة الشيخ العارفي بالله تعالى أحمد الزاوي المدفون بمنور من أعمال البحيرة فكان ورد الشيخ نور الدين الشافعي كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزاوي أربعين ألف صلاة وقال في مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصير سجنا يقطعه ونحسبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا وعن الأحاديث التي ضعفها الحفاظ عندنا ونعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فيها وما لم يقع لنا ذلك فلنسلمنا من المكثرين للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واعلم يا أخي أن طريق الوصول الى حضرة الله من طريق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أقرب الطرق فمن لم يخدمه صلى الله عليه وسلم الخدمة الخاصة وطلب دخول حضرة الله فقد درام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح اذا طلب الاجتماع بالسلطان بغير واسطة فافهم فعلك يا أخي بالاكثار من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كنت سالما من الخطايا فان غلام السلطان أو عبده اذا سكر لا يتعرض له الوالي أبدا بخلاف من لم يكن غلاما له ويرى نفسه على خدام السلطان وعبيده وغيرهم ولا يدخل من دائرة الوسائط فان جماعة الوالي يضربونه ويعاقبونه فانظر حماة الوسائط وما رأينا نقاط أحد تعرض لعلام الوالي اذا سكر أبدا كراما الوالي كذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة كراما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نفعنا الحماية مع التعصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستناد الخاص وقد كان في زمن شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي من هو أكثر من علماء وعلماء لم يكن يكثرون الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يكثرون الشيخ فلم يكن ينهض له علم وعمله الى التعريب الذي كان فيه الشيخ نور الدين فكانت حوائجه معنية وطريقه ماشية وسائر العلماء والمجاهدين تحبه والله ليس

صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه وروى الامام أحمد في مرفوعا باسناد حسن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وله اربعة سبعين صلاة وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا حاشما كنتم فصلوا على فان صلاتكم تبلغني وروى أبو حفص بن شاهين من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وروى البيهقي مرفوعا باسناد حسن ان صلاة أمي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم من منزلة وروى الطبراني مرفوعا من قال بحزى الله عنا محمد واما هو اهله انعسب سبعين كتابا ألف صباح قلت وهي من أورادى فأقولها ألف مرة صباحا وألف مرة مساء كل يوم فالجدة وروى الطبراني مرفوعا من قال اللهم صل على محمد وأئزله المقدم المقرب عندك يوم القيامة ووجب له شفاعة وروى الامام أحمد والترمذي والحاكم ومصححه وقال الترمذي حسن صحيح عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفي هذا وبغفر ذنبك وفي رواية لهم اذن يكفيم الله هم دنياك وآخرتك وقوله فكم أجعل لك من صلاتي أى كم أجعل لك من دعائى الصلاة عليك اه وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة فكم أجعل لك من صلاتي قال أن تصلى على وتهدى ثواب ذلك الى لا اله الا انت نفسك اه والأحاديث في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة مشهورة والله تعالى أعلم

وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب اخواننا (١٥) الذين لم يكثروا والتعب بدعهم ولا غيرهم في

التكسب بالبيع والشراء
والراعات وكل عمل
يساعدهم على القوة
بطريقه الشرعى على وجه
الاخلاص لا لى وجه التكاثر
والمفاخرة بظاعم الدنيا
وما لا به او شهواتها فان
من اكتسب الدنيا على وجه
التكاثر والتفاخر فن لازمه
تعدى الحدود الشرعية فى
الحيل لان الحيل لا فى كل
زمان لا يتحمل الامراف وقد
زار الحسن البصرى أمير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز
فأخرج له عمر كسرة يابسة
وصف خبازه وقال كل
يا حسن فان هذا الزمان
لا يتحمل الحلال فيه

[illegible]

الاصراف اه فلا ترى أحدا في سعة من الدنيا الا هو قليل الورع فيغن وينصب ويبيع على المكاسب من رأى كفاة الرشاوغ- يرهه وأمان
طلب التوسع في الدنيا بغير طريق التكسب الشرعي وأقبل على العبادة فربما كل بدنية ووقع في الرياء والنفاق بان يحسن اليه وان لم يكن
مقبلا على العبادة ساق الناس بالسنة حداد اذ لم يعطوا مطلب فالتكسب الشرعي أولى بكل حال وقد ورد ان الله تعالى علم آدم عليه السلام
ألف حرفه وقال له بأدم قل لبنيك يكتبون هذه الحرف ولا يأكلون بدنيهم وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمته الله يقول قد تغفر التكسب
اليوم على كل فقير وبقية لعدم من يفتقدهم بالبر والاحسان في هذا الزمان اقله المكاسب فقد صار التجار اليوم يكث الثلاثة أيام وأصغر
لا يستغنى فكيف يفتقد غير وهو لم يعمل بقوت نفسه وعياله وضيقه فضلا عن المغارم التي عليه من كرايت وحافوت وعوائد للظلمة من خفراء
ورسل محتسب ومشد التراب ومشد الفلوس والذهب في الاسواق فالتاجر في أغلب أيامه ينفق من رأس ماله أو مال غيره الذى هو عامل فيه ومثل
هذا لا يطلب أن يفتقد فقيرا ولا فقيها الا سيما كان الفقير أو الفقيه غير خاص في علمه وعبادته وأما الافلاح فهو طويل سنته في شقائه وتعب
وكاف لقصاد الكشاف والعمال والعرب وأتباعهم فلا يزال يقدم لمؤلا كما كان عند من لبن ومن ودجاج وغنم حتى انه يبيع غزل
أمراته لهم ثم آخر السنة يحملونه طائل البلد زيادة على خراجهم وربعهم وعلو زرعهم في الجرن فيطلب الاولاد منه طعينا فلا يكتفون من ذلك
فيما التهم جعله كغلمان الأميين الذين لهم عادة وعلوم أن القرى هي مادة الامصار فجميع ما في القرى فوائده قد صارت
الرعية اليوم باعها لهم السبعة كأنهم في صحراء من نار أو كسل كرا في بركة فنزل عنه الماء فصارت الكلاب والجوارح تفسده بانها والذئاب
والثعالب تفسدنه بالليل وما بقي برى عود الماء في البركة الذى هو كناية عن الرحمة لتغفر فيه العمل ولا يعرف ما قلناه الا الذين يلزمون بما يلزم

عن تقدم ذكرهم من السوق والفلاحين سمعت سيدي عليا الخواص يقول غاب أهل النعم لا يعرف مقدارها الا بالتحويل كما حكى أن عبدا كان سيده يكرمه ويلبسه الثياب الحسنة ويأكل معه على السباط فتنكر عليه سيده يوما وتقمه فقال بعني في سوق السلطان فاشتره انسان حاله أضيق من سيده فلطم عنه ثيابه وألبسه خيافات وصار يطعمه من فضلة السباط فقال سوق السلطان فاشتره انسان حاله أضيق من الثاني فصار يأكل الدقيق ويطعمه الخنخة فقال سوق السلطان فاشتره انسان يأكل الخنخة ويجوعه فقال سوق السلطان فاشتره انسان يجوع ويجوع العبد معه واحتاج في ليلة الى منارة يضع عليها المبرجة فاجرد شيئا فأجاسه ووضع المبرجة على رأسه الى بكرة النهار فقال سوق السلطان فوجدته فقهر وهو خارج الى السوق عن كل يعرف حاله الأول فذكر له قصته مع هؤلاء الذين اشتروه فقال له ان سمعت مني رد ذلك الى سيديك الأول فقال وماذا أتفعل؟ قلت تعترف له بالنعمة فأعترف فرجع فاشتره سيده الأول فاعرف هذا العبد مقدار النعمة التي يتحوّلها لاسيما من فتح عينه على النعمة من غير اكتساب كالحالين في مثل جامع الأزهر أو الزوايا التي لها خزب وجوامك وليس عليهم مغرم فان هؤلاء لا يعرفون ما الخلق فيه وربما بطر أحدهم النعمة التي هو فيها حتى صار يرد على الخادم والفتية العجز اليابس لحول الله عنه النعمة ثم اني يريد استرجاعها فلا يتيسر له ذلك أبدا وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة بابسة في بيت عائشة رضي الله عنها تحت حائط وقدها لها الغبار فأخذها صلى الله عليه وسلم ونفع التراب عنها ثم أكلها وقال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قل ما نعت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم وفي القرآن العظيم وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس

(١٦)

الجوع والخوف عما كانوا يصنعون ففهمنا من هذه الآية أن النعم لا تتحول عن صاحبها وهو شاكر لله تعالى أبدا وقد أخبرني الشيخ عبد الحليم بن مصلح ببلاد المنزلة رحمه الله تعالى قال ربيت جماعة من الفقهاء في الزاوية حتى رزقهم وكانوا يخدمون وأزواجهم في الزاوية فتركوا ذلك تسكيرا فتنقص رزقهم عما كان ثم انهم طلبوا أن يعملوا لهم صنائع فتقص الرزق عما كان ثم انهم تركوا الجلس على السباط مع الفقهاء والمساكين والعميان وصاروا يأخذون خبزهم وطعامهم منفردين متكبرين

حقها عليكم أن تفرص على تخصيص مرضاتهم ما وخفض الجناح لهما ولا تمن عليهم ما بالبر لهم ما ولا بالقيام بأمرهم ولا تنتظر اليه ما شئز ولا تقطب في وجوههم ما ولا تسبهم الى أطياب الطعام اذا أكلت معهم ما بل آثرهم على نفسك انتهى (فعلم) أنه ليس للعقوب ضابط في الشرع اغشاهو عام في سائر ما يخالف غرض الأولين من سائر المباحات كما قاله شيخ الاسلام السراج الباقي رحمه الله تعالى والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

﴿وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي﴾ عدم سؤالي لله عز وجل أن يعطيني المنازل العالية في الجنة الا ان وطئت نفسي على كثرة لصبري على البلاء فان البلاء مقرون بذلك وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاا الأنبياء ثم لا مثل فلا مثل ولا شئك أن من طلب أن يكون أميرافهو أقرب الى الملك من طلب أن يكون خادمالدواب الملك فكثرة البلاا يتبعها كثرة النعم في الجنة وعكسه * وقد كان الشيخ عبد القادر الحلي رضي الله تعالى عنه يقول اذا أراد الله تعالى أن يصفى عبدا من عباده لم يزل له أهلا ولا ولا مالا ثم بعد ذلك يصطفيه انتهى فوطن نفسك يا أخي على البلاا في جسمك ومالكك ولذك ثم اطلب من ربك القرب من حضرته * وما لبثي لله تعالى ذكر يا عليه السلام بالنشر ووصل المنشأ الى دماغه قال آه فأوحى الله تبارك وتعالى اليه أمانة قدم منك طلب القرب مني أما علمت أن أهل حضرتي هم أكثر من ينزل عليهم بلاني أما علمت أن من أمضا في الصبور ان قلت آدمرة ثانية لا يحون اسمك من ديوان النعموة وأوحى الله تعالى أيضا الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى أنتب أن يدعوك كل شيء طلمعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال فاصبر على جفاء خلقك فحبرت أنا على من يأكل رزقي ويعبد غيري فانه يسترزقي مع ذلك فأرزقه (فعلم) أن أولياء الله تعالى

مكفون

وبعضهم

فتمنص الرزق عما كان ثم اختصم والاسباع التي ربت عليهم فيها كل يوم خمسة أحزاب وجعلوا حزينين وبعضهم جعلها ثلاثة واختصم المؤذنون ثوب الأذان في خمسة الاوقات الى وقتين أو ثلاثة فتمنص رزق المؤذنين وقرأ الاسباع بدمعانة صوات وتعطل بعض الخراج عما كان ثم انهم امتنعوا من خدمة بعضهم بعضا فصاروا لا يوافقون لياقوا بالقمع والمطب مشالا لا يعرض بعد أن كانوا يوافقون طلبا للاجر والثواب فتمنص الرزق عما كان ثم انهم امتنعوا عن السفر بالاجرة فاضاحن صار معهم بعض فافلس حملواهم من جوامكهم وأظهروا القنق عن مثل ذلك فمنع الرزق عما كان ثم انهم منعوا أزواجهم عن غزيلة لافهم ترزقوا فتمنص الرزق عما كان ثم انهم منعوا من العبد فمنع الرزق عما كان ثم انهم طلبوا التحفيف عدد الجوارين فطلبوا التخصيص بتفرقة الجين والعسل وغير ذلك عليهم وحدهم دون غيرهم فمنع الرزق عما كان اه قلت وقد ربيت أنا جماعة فكأنوا في أرغد عيش فتحركت نفوسهم لحبة الدنيا فتمنص رزقهم عما كان وكفروا بواسطتي لهم في الرزق فقلت لهم ان الله تعالى يحب من اعطى رزقا كرم يدي كذلك رعايكم على المنع يدي عقوبة لاكم فلم يسعوا فامه كتمت نحو شهر حتى وقع التقشيش في الأوقاف والرزق فخرجت جماعة الزاوية كاهل لاهان فنعوا يذنا عن استخراج حاجتي بعرضوا فيها السلطان ببلاد الروم فبني معظلة الى الآن قلت وقد وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة العشرين من شهر صفر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة بعودها الى الزاوية ان تأبوا ودخلوا في الأدب والترتبة حتى يرجعوا عن جميع ما وقفوه فيه من أسباب تمنص الرزق اه ولو أنهم سمعوا الشيخهم فيما يأمرهم به من الهدى ما تغير عليهم حال فانه كثر من المركب وكثر غرق من مركب قول الرئيس لاثوية الطوا والاعلم في هذا الرجب وأرخوا حبل الراجع فلم يفعلوا فغرقت فالله تعالى يلهم جميع الاخوان صلاح نصيحتي ردم مخالفتي حتى لا يندموا حيث لا ينفعهم السدم في طلب وار جوع رزقهم اليوم كما كان فلا يصح لهم ويطبوا على الحرف

من التجارة والحداثة وخياطة النعال مثلاً فلا يصبرون ويطلبون الرجوع إلى عبادة الله كما كانوا فلا يدرون فيه هل يكون ثم لا يهونون على
لا يهونون على الولد الضرب والولاء العاق له ثم أنزل ما كتبت الإنسان في عمل المرفة التي يأخذ منها الخبز والادمن من أول النهار إلى بعد العصر ربما كانت
تلك الآخرة لا تكفيه ولذلك ينبغي لانهما العاطن في زاوية أن يشتغل بالله في أوقاده بقدر ما يشتغل المحترف في حرفته ولا يكفيه الاشتغال في ورده
من الغيرة إلى الضحى مثلاً وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول قد شرعت النعم التي بأيدي الخلاق في النحو بل واحتاجوا في تسخير
أرزاقهم إلى الشيء على قواعد أخرى غير ما كانوا عليه وما بقي يكفي في أحدهم في تسخير النعمة له العمل الذي كان عليه في الزمن الماضي وحله الأمر أن
من كان له شيء يجب عليه أن لا يخالفه فإنه لا يستعمل كل واحد إلا فيما يصلح له ولا ينعم أحد من شيء إلا وهو يصرفه فاعلموا ذلك أيهم الأخوان والله
يتولى هذاكم أيهم وروى البخاري وغيره مرفوعاً عاماً كل أحد ما عاها ما خيراً من أن يأكل من عمل يده إن النبي الله داود عليه السلام كان يأكل من
عمل يده يعني يصفر الخوص كما في رواية وروى ابن ماجه مرفوعاً ما كتب الرجل كتباً أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده
وخادمه فهو صدقة وروى الامام أحمد والبخاري والطيبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الكسب فقال بيع ما يروى وعمل الرجل
بيده وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح والبيهقي مرفوعاً أن الله تعالى يحب المؤمن المحترف في رواقه أو بضائع كسب من شجرة قال مرفوعاً
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلدته ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن كان خرج يسبي على ولادة غاراه وفي سبيل الله (١٧) وإن كان خرج يسبي على أن يكون في سبيل الله

وإن كان خرج يسبي على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسبي رياء ومغارة فهو في سبيل الشيطان وروى الطبراني مرفوعاً من أمسي كلاً من عمل يده أمسي مغفوراً قلت وروى الأصمعي وغيره مرفوعاً عن المرأة مغزها والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نذكر في طلب الرزق مبادرة نقطع خاطر الاهتمام بأمر الرزق لأحلام الدنيا من حيث هي دنيا فان في الآدمي ما عدا إلا كبرجاً لهم بأمر

مكفون بالصبر والتحمل وعدم الضجر والأتين ومن طلب أن يراهم على ذلك من غير ولاية الله تعالى له هلك ولم يصل إلى ما طلب بخلاف من اختصهم الحق تعالى لحضرتهم فأنهم لا يزدادون بالبلاء الأحبال سبحانه وتعالى فأين أنت منهم يا من لا تقدر على عض ناموسة * وقد ورد أن الله تعالى أرسل ملكاً لشخص من أوليائه وهو ساجد فقال ان ربك يقول لك سلني ما شئت فلو سألتني أن أغفر لجميع أهل عصرك أغفرت لهم فقال الولي وعزته ورجاله ما عبيدته إلا بده ولا أردت شيئاً دوني ولو حبسني في النار أدين ما طلبت إلا قال بعد أن عرفته سبحانه وتعالى فقال الله تعالى لللائكة هل فيكم من يقول مثل هذا فقالوا سبحانه لا نطبق عذابك فقال الله تعالى وعزتي أنه لصديق ولان يطيق الصبر إلا بي وبغيره ونفي انتهى هذا في ولي من أوليائه بني إسرائيل وفي أوليائه هذه الأمة من هو أكمل منه * وقد سمع سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً يقول في دعائه اللهم اجعلني من أهل حضرة تلك القول له ان شغل بما كلفك به من الماء ورات الشرعية على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من قيام الليل وصيام النهار وكف الجورح عن معاصي الله تعالى وأنت أذن من أهل حضرة الله تعالى فان مثال من يطلب القرب من الله تعالى من غير طريق مثال فلاح حاف جاب مكشوف العورة يتعنى على السلطان بن عفان مثلاً أن يزوجه ابنته أو يجعله وزيراً في هذا الوقت وذلك بعد ما يكون أين المقام من المقام بخلاف ما لو كان مثل الوزير بالأعظم فقد يجاب إلى ذلك ليكون من أهل حضرة السلطان انتهى * وروى أنه موسى عليه السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في سجوده الحمد لله الذي فضلى على كثير من خلق تفضيلاً فظفر موسى عليه السلام إليه فاذا هو قعد وليس له دين ولا رحل فقال له موسى ما فرغ من دينه ولاه وما الذي فضلك به فقال يا عبد الله فضلي بكونه خلقتني مسلماً ولم يخلفني كافراً فرفع موسى طرفه إلى السماء وقال يا رب

٣ - من في العيشة وبضطرب ولا يسكن حتى يحصل العبد كفايته ذلك اليوم وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم يفتخون حوائثهم فإذا ربحوا قدر زنة ذلك اليوم أغلقوا الخانوق ورجعوا إلى بيوتهم وكذلك بلغنا عن الشيخ الحنفى الصالح جلال الدين المحلى شارح المنهاج أنه كان يفتخ حائوته من بكرة النهار فيبيع الناس القماش ويقول اغتبا بكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم يبيكر في طلب رزقه ودعاؤه لا يرد فلا يزال يبيع حتى يتم على النهار ثم يغلقه ويرجع إلى الخانوق لا يقرأ الناس في المدرسة المؤبدية أو غيرها وكان سيدي علي الخواص يفتخ حائوته إلى أذان العصر فيغلقه ويقول دخل وقت التاهب الليل وكان إذا فتح حائوته قال بسم الله الرحمن الرحيم نوبت نفع عبادك يا الله فلا يزال يعقبى للناس حوائثهم من زيت وطحينة وأرز وفول وبيع وفاف وغير ذلك حتى ينعرف وكان إذا عرف من انسان أنه لا يعتقه مديرج له الوزن والكيل وان عرف أنه يعتقه أعطاه على تحريم الذهب وكان إذا أخذ انسان منه شيئاً بدهم وما طله يذهب إلى داره ويطلبه كذا كذا مرة في اليوم الواحد ويقول نعطم فوق الناس عندهم - حتى لا يتساهلوا في قضائهم في دار الدنيا ونفخهم - يوم عطا اللهناهم من منتهنا عليهم يوم القيامة فإذا سألناهم بذلك في الدنيا نخرج أنفسنا ضامن رؤيتهم أن لاحاقا على أحد من عباد الله تعالى وقد أودعنا غالب آداب رضى الله عنه في طريق كسبه في كتاب البحر المورود فراجع على ما قدرناه يجعل وأورد من الترغيب في عدم المبادرة إلى السوق على من لم يكن له نية الحاجة وانما يبادر اهتماماً بالدين لا يكونها كبره والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه اللهم بارك لآمتي في بكورها وكان إذا بيعت مبرية أو شئاً منهم من أول النهار وكل صبح من وداعة العامة تاجر فركن يبعث في تجارته من أول النهار فائرى وكثر ماله قال الحافظ وروى هذا الحديث جماعة كثير من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عباس وابن مسعود وروى عشرة وروى

البرار والطبراني مرفوعا بأكروا وطلب الرزق فان الغدو بركة ونجاح والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا نتعاطى أسباب تعسر الرزق كعدم الاشارة والعاصى الظاهرة والباطنة من زنا وغيبة وحسد وتكبر ونفور وعجب وكالنوم في الامحار
 وقت تفرقة الغنائم وكالنوم بعد الفجر حتى يتعالى النهار وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يقسم الارزاق الخمسة بعد
 صلاة الصبح والارزاق المعنوية بعد صلاة العصر قال ولذلك نهى عن النوم في هذين الوقتين لان فيه اظهار عدم الفاقة وعدم الاعتناء بعشادة
 من يقسم الارزاق من قبل الحق تعالى وسمعت ميرا يقول والله انه ليصبح عندي نفقة الجمعة أو أكثر ويكون على النوم فلا تأم لأجل حضورى
 بقلبي مع الله تعالى وقت القسمة حتى لا أظهر عدم احتياجي الى فضله في وقت من الاوقات اه وقد كلت في مریدا افرقت تينا أو عينا أو حلوة
 بحضرة مع الفقراء محبة في رؤيتي لالة أخرى فاصطفاه الله الى حضرته رحمه الله وكنت اذا اطلعت على ما في قلبي من ذلك القصد كاد أدخله في
 قلبي من شدة ادبى وبه وأيضاً في النوم بعد الصبح هلة أخرى وهو أنه يورث وجع الجانب كما حر به وذلك اني كنت أسهر ليلة الجمعة في مجلس الصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من العشاء الى صلاة الصبح فكنت أصلي الصبح وأنام فاعتراني وجع الجانب ولا أعرف سببه فرأيت شيخني
 الشيخ الصالح المحدث الشيخ أمين الدين بن النجار امام جامع العمري بالقاهرة فرؤى لي حديثاً سنده بالسرياني عن أنس بن مالك ومثله بالعربي
 وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غلب على النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبعج فقلت للشيخ وما هو البعج فقال هو وجع الجانب
 فتركت النوم بعد الصبح حتى (١٨) تطلع الشمس فزال المرض بحمد الله تعالى وروى الامام أحمد والبيهقي وغيرهما مرفوعا

نوم الصبح يمنع الرزق
 وروى البيهقي عن فاطمة
 رضي الله عنها قالت رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا مضطجعة فخر كني
 صلى الله عليه وسلم برجله
 فقال يا بنيتي قومي اشهدي
 رزق ربك ولا تكوفي من
 الغافلين فان الله تعالى يقسم
 أرزاق الناس ما بين طلوع
 الفجر الى طلوع الشمس
 وروى البيهقي أيضاً عن علي
 رضي الله عنه قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على فاطمة بعد أن صلى
 الصبح وهي نائمة فذكره بعنا
 وروى ابن ماجه عن علي

أعطاه الجنة فأوحى الله تعالى اليه كأنك يا موسى تقول زدني من البلاء ثم نظرموسى اليه فاذا السبع ينهش في
 بطنه حتى أكله فقال موسى عليه السلام هكذا فعل بأولئك فقال هكذا فعل يا موسى بأولئك فقال يا موسى
 الجمعة وهي لا تمتلئ الا بالبلاء ولو أنك سألتني له الدنيا لاعطيتها له انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا
 والحمد لله رب العالمين
 (وعا) نعم الله تبارك وتعالى به على اعطاني الحبة من الحبة من الاكرام والتعظيم والتعظيم ورضعه على العين
 وبذلك تدوم نعمه علينا ان شاء الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرة فرأى كسرة يابسة في جدار البيت وقد علاها الغبار فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها
 ووضعها على عينه ثم قال يا عائشة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قلما نفرت عن أهل بيت فكذلك
 ترجع اليهم انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم أن تضعوا الخبز على الارض من
 غير حائل فان فيه احتقار النعمة الله عز وجل وقال سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى يقول ما ابتلي قوم
 بالغلاء حتى أهانوا الحب لخصه (وكان) يقول قلة الكرام الخبز كفر بنعمة الله المنعم فاجتهدوا في اكرامه
 ما استطعتم والتفتوا ما يسقط منه عند سقوته ولا تتركوه الى آخر الطعام فان تعظيم نعمة الله من تعظيم الله
 وفي بعض الآيات ان القرص لا يؤكل حتى يتداوله ثلثمائة وستون مخلوقاً أولهم ميكائيل وآخرهم الغرانيق
 قال ثم يكفينا من تعظيمه أن الله تعالى جعل الطعام عدلاً لا يؤكل حتى يتداوله ثلثمائة وستون مخلوقاً أولهم ميكائيل وآخرهم الغرانيق
 وفرحة عند لقائه به (قلت) والحكمة في ذلك ان العبد مكرم بجمه وروح بالطعام غذاء للجسم ورؤية الرب
 غذاء الروح والله أعلم (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا أكلت طعاماً فواس منه من حضر

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوم قبل طلوع الشمس والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن نجعل في طلب أرزاقنا ولا نعدل الرزق كل مرة صدقاً بان ما قسمه الله تعالى لنا لا يقدر أهل السموات وأهل الارض
 أن يردوا عنا ذرة كما أن ما لم يقسمه الحق تعالى لنا لا يقدر أحد أن يوصل اليه ذرة وكان على هذا القدم أخى العبد الصالح الشيخ عبد
 القادر شفيق رحمه الله كان يزرع القمح والقول والسهم وغير ذلك مع الشراكه فلا يعرف أين هو الطين الذي زرع ذلك فيه ولا أين وضعوه في الجرن
 فلا يزال كذلك حتى يدرسه ويذروه في الزرع ولا يحضره الا هو ودخل الدار فها هو الشراكه قد قبله منهم من غير أن تحده نفسه بحسب ما قسم
 وأرسلت له مرة أن يوقف على مقفات بطحننا الذي تزرعه في الجزيرة قرياً بمنه حارسا يحرسه حتى ترسل له المركب نوسه فأبى وأرسل يقول لي
 وبعد فان ما قسم الله لأهل الريف أن يأكله لا يقدر أحد ان يحمله منه شيئاً الى مصر وما قسمه الله لأهل مصر لا يقدر أحد من أهل الريف
 أن يأكل منه شيئاً فلا حاجة الى حارس فقلت له في ذلك تعطيل الاسباب فقال لا تعطيل ان شاء الله تعالى فان الحارس اذا جعل لطمة ذنبة
 قلب المتزول في اعيانه بان ما قسمه الحق تعالى له لا يمكن أن غيره يأخذوه أو أن يحمد الله ايماناً صحيحاً فلا حاجة الى حارس اه فعلم أن من تحقق
 بهذا الايمان لا يحتاج قط الى خلق يابه على شيء من حوائجه الا من حيث مفع الاصول عن البرقة فما عنده من أموال الناس ومساعدته لهم بعدم
 غلق الباب فانه اذا غلقه عندهم لم يوصل الى ما يسرقونه وكذلك اذا كان يأكل الدجاج والحشأ والسكاج والورز ونحو ذلك لا يحتاج الى
 غلق يابه خوفاً من أحد يدخل وقد وقع لي مرة نبي كنت آكل في دجاج أنا وأخى الشيخ الصالح العالم العلامة نور الدين الطننتاني فسمع الله في
 أجله فها هو هذا وقت مجي الشيخ الصالح شمس الدين الخطيب الشربيني وكان بيننا نحن الثلاثة صداقة وود فقال لي الشيخ نور الدين اغلق

الباب الثلاثين في الخطيب فيما كل دجا جئنا فقلت له لا يخلو الحال من أمرين إما أن يكون قسم له أكله فلا يكتفينا منه ولو قلنا الباب جاء من المحيط وما أن لا يكون قسم له معناه كل فلا يحتاج إلى إغلاق باب فقال أغلق الباب وخذ في الأسباب فقلت له ما ذلك في ذلك فقال حديث اعتقل وتوكل فقلت له ذلك حق من يخاف فوات شيء هو له وألا أخاف من ذلك فقال نعمه من الأكل حتى تحرز في شيء من الاحتياط بما يحصل من الحاجة فقلت له قد سمعته من قبل أن يدخل وإذا كان خاف أن لا يناس طيبا منه شر حاشا يأخذ الص فلا تحرزم على الص الامن حيث القصد للحرام لأن حيث أكل الطعام مثلا لا نحرزم الاكل عليه إنما كان لأجل الذي وعدم طيب النفس بدليل قرآن أدلة الشرعة فسكت الشيخ نور الدين ثم دخل الشيخ الخطيب وأكل ما قسم له رضى الله تعالى عنه ما فإياك يا أخي أن تراحم على رزق بحيث تؤدي أحدى طرق تحصيله وأعمل على جلاء مرأى قلبك من الصد وألغبار المانع من تحقيق الايمان على يد شيخ صادق ليخرجك من حضرات الاوهام الى حضرات اليقين بحيث تصير لا تهتم بالحضور الى محل تفرقة السلطان مثلا مالا على العلماء والصالحين ولا تتأثر على فوات ذلك ذاتك ولا تتأثر من منهم أن يكتبوا اسمك ولا يمن قال لهم امسحوا المم فلان بعد الكتابة لانه غني غير محتاج الى مثل ذلك أو قال لا تعطوه الا ان حضرة فانه كبير النفس يحب الفخامة وتحو ذلك فمتحيز يا أخي نفسك في ايمانك فقد أعطيتك الميزان وأنت أعرف بنفسك فان رأيتما تأثرت عن منهها فالو اجب عليك أن تتخذ ذلك شيئا يريك الى حضرات اليقين فانك متمكن من ذلك ولا تعتذر بعد ذرفقت على نقص في ايمانك فكتم قتل الناس بعضهم على تحصيل الدنيا فضلا عن ترك المزاولة عليها ولو أن ايمانهم كان كاملا لم يفعلوا شيئا من ذلك وسمعت سيدي (١٩) عليا الحواص رحمه الله يقول الرزق في طلب صاحب دهر

ان أردت دوام نعمته عليك فان من أكل وعين نظره اليه ولم يطعمها ابتلاه الله تعالى بداء يسمى النفس (وكان) يقول اذا دعاه خذك المؤمن النقي الى طعامه فأجبه نسيه ولا تخب ظما مالا فاجر اولامن يعامل بالربا ولا من يخص الأغنياء بدعوته دون الفقراء وإذا أكلت فلا تتحول حتى ترفع المائدة فان ذلك من سنة السلف الصالح فاذا غسلت يدك فادع بالبركة واسأذن في الخروج ولا تأكل وحده ولا في ظلمة فان ذلك من صفة الشيطان ولا تضيق من الطعام شيئا فانه ما قدم اليك الا لتأكله لا لترمي به على الارض وبادر الى ماسقط كما مر فكاه فانه ورد في الخبر أن من أكل ماسقط صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص وعن ولده وولده الى رابع أهل بيته انتهى فاعمل يا أخي بهذه الآداب ترشد والله تعالى يتولى هذا والمجد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهة اجتماعي عن دخل في عهد شيخ من أهل عصرى وان دق على الباب لا أخرج له الا ان علمت سلامته من الآفات عند اجتماعي فان غالب المردين لا يخلو غالبا اذا اجتمع بغير شيخه من ثلاثة أمور اما ان يجتمعوه بغير شيخه فيمقتلوا واما ان يعظمه على شيخه فيخون عهده ويعرض نفسه للفت واما ان لا يظهر له أمران اعتهاد ولا عهده فلا فائدة في الاجتماع وقد قدمنا في هذه الامن أن هذا الخلق لا يصح الا ان تخلق بالرحمة على العالم وصار أشفعى على دين الانسان أن ينقص من نفس ذلك الانسان وإمام لم يتخاف ذلك فهو من المتورين في تضامير أوقاف اخوانه بلا تنفع لاسيما ان كان ذلك المورق معترك المنايا ووقفا جواز السنة أو كان حامل الذكريين الفقراء لا يظهر عليه أماره صلاح فها هو والناس وقد امتحنتم بحمد الله كثير ممن يدعى بحجتي من الاشياخ فضلا عن المردين عن كل يوم نحو ثلاثين فصاعداً يجعل الى منها عتيا فلم تسمع نفسه بثل ذلك فبالله عليه ان لا تسمع نفسه لث بثل ذلك أو باعطائك رغبة من خبره

واجتماعهم على غيره بحيث لم يبق عنده أحد من الطلبة أو المردين أن يتخذ له شيخا يسلك على يديه حتى يرقه الى درجة الاخلاص بحيث يشجع لكل من تحول من طلبة الى غيره فمن تسكروا من طلبة اذ تحولوا عنه فليس له في الاخلاص نصيب كما صرح به الاخبار والله يتولى هذا الوهمى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الترمذى وقال حديث حسن ومالك وأبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت الحسن والزودة والاقتصاد جزم من أربعة وعشرين جزأ من النبوة ولغظ مالك وأبي داود من خمس وعشرين وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه على شرطهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستبطوا الرزق فانه لم يكن عبد لموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فاجلوا في طلب أخذ الحلال وترك الحرام وفي رواية لابن ماجه مرفوعا أيها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فانه لن تغوث نفس حتى تستوفي رزقها بان أبطأ عنها فخذ واما ما حصل ودعوا ما حرم وفي رواية له أيضا جملوا في طلب الدنيا فان كلاما يسر ما خلق له وفي رواية له كما قم كلاما ميمر ما كتب له منها وفي رواية له كما قم فاسأله طأ أحد كرم رزقه فلا يطلعه عهده الله فان الله لا ينال فضله عهده وروى ابن حبان في صحيحه والبراد والطبراني بإسناد جيد مرفوعا ان الرزق لا يطلب العبد كاي طلبه آجله ولا يلفظ الطبراني أكثر مما يطلبه آجله وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا لو فرأ أحدكم من رزقه أدركه كأي أدركه الموت وروى الطبراني مرفوعا لا تجلن الى شيء تظن انك استجبت اليه انك مدركه ان كان لم يقدرك ذلك ولا تستأخرن عن شيء تظن انك استأخرت عنه انه مرفوع عنك ان كان الله قدره عليك وروى الطبراني بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عمرة غابرة فأخذها فاولها سائلا فقال أمانك لولم تأتمها لا تتك وروى الطبراني مرفوعا قيل انه موقوف على ابن مسعود قال الحافظ المنذرى وهو أشبه لواجتمع الثقلان الجن والانس على ان يصدوا عن العبد شيئا من رزقه ما استطاعوا وروى ابن

ههنا في صحبته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حسدا وسوارا ابني خالد رضى الله عنهم اوقال لا تياسا من الرزق ما تهرز رؤسكم فان
 الانسان تله أمة أحرروه وليس عليه قسرة ثم غطيه الله ورزقه والا حاد في ذلك كثره والله سبحانه وتعالى أعلم **فأخذ علينا العهد العام من**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلم يجر أن نخبة همد في طلب الحلال لنا كل منه ونلبس منه وننطق على عيالنا واخواننا منه فانه موجود ما دام المكافون**
في الدنيا وما ذاق العمد في طلب الحلال استخرجه الله من بين الحرام والشبهات كما يستخرج اللبن من بين قرت ودم فلا تسمع يا أخى خالى قول من
يقول ما بقي في الدنيا حلال فان ذلك جهل منه واصل ذلك كثرة آكله هو من الحرام والشبهات فظن أن أخذنا لا يسلم من ذلك قياسا عليه وهو غاب
عنه ان الله تعالى اذا عتني بعدد طهره من الحيث و يسره الحلال الصرف الخالص فاولا ما سبق في علم الله تعالى من خبث نفس هذا القائل
ماساق اليه الحديث قال تعالى الحيات للحيث والحيث للحيث والطيبة للطيبة والطيبة للطيبة فان خبثت نفس سبقت للحيث
وسبق الخبيث لها ومن طابت نفسه سبق اليها الرزق الطيب وسبقت اليه فاعمل يا أخى على اصلاح النية واطالب الحلال جهرا فان رزقت حلالا
فاحمد الله وان رزقت حراما فاستغفر الله وقبذت جهدا فلا يبقى عليك ان شاء الله تعالى كثير لوم في الآخرة كلوم من أرخى عنه فانه في كل الحرام
ولم يجاهد نفسه ولم يدافع الحرام وقد كاف الله تعالى العبد بدافعه الحرام ولو كشف له ان الله قسمه له ولم يمد يد دفع عصي فلا يقال كيف يؤخذ
الله تعالى العبد على ما قسمه له لان ذلك يؤدي الى ان يعي العذر لكفار وجميع العصاة ولا يبقى لله تعالى عليهم حجة وذلك خروج عن الشرائع فلم
انه اذا كان من كشف له عن قسمه (٢٠) الحرام له يعصى بترك المدافعة فغيره عن هوى حشرة الاوهام من باب أولى وقد اجمع

أهل الكشف على ان
 العبد اذا كشف له عن اللوح
 المحفوظ من المحور رأى الحق
 تعالى قد قدر عليه زنا أو شرب
 خمر لا يجوز له المبادرة الى
 ذلك بل يدافع الاقدار جهده
 حتى يقع في غفلة أو حجاب
 فيمتد الله تعالى فيه قضاه
 وقدره ولو أنه يداره هوى ربه
 واستحق بذلك العقوبة زيادة
 على عقوبة تلك المعصية
 فتأمل ذلك واعمل عليه فانك
 لا تجده في كتاب وعامر أهل
 الورع من العلماء والفقهاء
 وایاك وعشرون من لا يورع
 فان صفات العبد قد تكون
 مكتسبة ولذلك قالوا ان كل
 شيء رأيت في جيبك ربحا

فأى فائدة في صحبته فانه اذا أخذ يحقق في هذه الدار فهو في الآخرة أكثر اخلا لا فاقصر يا أخى من أصحاب هذا
 الزمان على العليل فهو أفضل لك ولهم والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من النقات الأئمة المباركين الاثنى عشر من أهل البيت وقد
 دخلوا مرفقا لهم ما بقي بكم الى مصر في هذا الايام فقالوا اجئنا زور الشيخ عبد الوهاب الشعراني فاننا لنعلم احدا
 في مصر يجنبنا كحجته قال الرائي ولم أر على وجه الارض احدا أنور وجههم منهم ولا أحسن ثيابا ولا أحسن رائحة
 فان وجوههم كالانوار قال ورأيت أمامهم الامام على بن أبي طالب و يليه الحسن والحسين و يليهم الامام
 زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم موسى الرضا ثم محمد التقي ثم حسن
 العسكري ثم محمد المهدي الظاهري آخر الزمان رضى الله تعالى عنهم اجمعين انتهى (٢) فاستمرت بعد رؤية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرورنا بثل هذه الواقعة فانه دليل على أن أهل البيت كاهم محبوبون و يأخذون
 بصدى في عرصات القيامة فانهم لا ينفارقون جسدكم صلى الله عليه وسلم ومن كان في زمرة الحبيب
 الشفيع المشفع سيد الرساين على الاطلاق لا يغشاه كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هذا
 والمجد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لعبد الى محبة الاخوة في الالة الام لا محبة الزوجات وكما ازادت في
 الاعمال الصالحة زدت في محبتها وكما انقصت من الاعمال نقصت من محبتها وهذا الخلق قليل من يتخلق به
 من المريدين ولذلك حذر الاشباح من محبة النساء تبعال القرآن العظيم وفي الحديث الشريف ما تركت على
 أمتي فتنة هي أضر عليهم من النساء وكما قال وانما كانت النساء فتنة لان الحق تعالى حبيبت اليها محبكم الطبع

ثم
 ينتقل اليك ولو على طول من خيرا وشرفا فخالط أهل الشر وكان تعاطى أسباب المعصية فيكون
 عقابه أشد عقاب عما وقع غفلة أو سهوا وهما أنما أعطيتك ميزانا تعرف بهما أهل الورع من غيرهم وهوان كل من رأيت يراحم عسكر السلطان في
 الجوامك و يطلب أن يكون له مسرور أو منظر على وقف أو كثرة وظائف فأبعد عنه وكل من رأيت يهرض الحرام عليه المال ويرده
 فأقرب منه فانه يغفل على مقصودك ومن هنا قالوا من تمام التوبة هجر اخوان السوء الذين كان يعصى الله معهم فانه اذا شاهدهم وهم يعصون
 على عادتهم خف القبح الذي كان عنده للمعصية وبالحرى أن يرجع الى فعل ما تاب منه فقد بان لك ان مجاهدة النفس في ترك الحرام والشبهات
 واجبة وان المدار بعد ذلك على حماية الله للعبد أو عدم حمايته وان العبد ثابت في مدافعة سواء قسم له ذلك أم لم يقسم وانه لا ينبغي ان يقدم له
 طعام فيه شبهة فلم يأكل منه أن يرى نفسه على من أكل الامن حيث الشكر لله على حمايته له لا غير والا فلو قسم له أكله كل منه كذا كل من
 رأى نفسه عليه و واضح ذلك ان بعض المتورعين ربما يقول في نفسه أنا كنت قادرا على أن أكل من طعام ذلك المكاس مثلا ولكن منعت
 نفسي هذا مع كونه قافلا عن شهوة القدمه وهروهم باطل فليتورع المتورعون ولم يزهذ الزاهدون الا فيما لم يقسم لهم وانما تأمهم الله تعالى من
 حيث مدافعتهم لا كل من الحرام فقط وفي تحقيق ذلك حمايتهم من الله تعالى فاعلم ذلك والله علم حكيم وروى مسلم والترهذي مرفوعا
 ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الآية وقال يا أيها
 الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر ان رجل طيب السيف أشتت أغبره يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام
 وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك وروى الطبراني باسناد حسن ان شاء الله طلب الحلال واجب على كل مسلم وفي رواية للطبراني

أيضا آفة وهي الشهرة بالورع بين الناس بخلاف من يعمل بغير أن قلبه يكون ورعه مستورا والله أعلم وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من عمرة الصدقة لا كنتها وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن مابر يملك إلى ما لا يرى لك زاد في رواية الطبراني قيل يا رسول الله فمن الورع قال الذي يقف عند الشهمة وروى البخاري أن أبا بكر قدم إليه غلامه شيا فبقي شمة فتأكله ولم يقل أعلم كل شيء في بطنه قلت وفي هذا الحديث بيان عدم عصمة غير الأنبياء وإن المحفوظ قد يقع في الحرام ولكن من عناية الله تعالى بأوليائه أن لا يترك الحرام يقيم في باطنهم ورعا يكون ما وقع فيه أبو بكر إنما كان ليعلم الأمة أن يتقوا ما أكلوه من الحرام لا غيره وكان ذلك حراما صورة لموقع لآدم عليه السلام في آكله من الشجرة والله تعالى أعلم وروى الطبراني مرفوعا أفضل الدين الورع وفي رواية له أيضا خير دينكم الورع وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعا كن ورعا تكن أعبد الناس قلت وإنما كان المتورع أعبد الناس لأن من أكل الحلال الحاصل يصير لأجل من العبادة ومن لأجل فهو أعبد ممن عمل على اختلاف طمعات الناس كثرة وقلة والله تعالى أعلم وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس والله سبحانه وتعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن يكون عندنا مساحة في البيع والشراء وسهولة في أخذ حقنا وفي وزن ما للناس علينا ونحتاج من ير يد العمل بهذا العهد إلى السؤل على يد شيخ صادق يخرجهم من حشرة شجرة الدنيا والحرص على جمعها ويدخله على حشرة الولاية التي (٢٢) منها يرى الدنيا بامر الهاتر عن الله جناح بعوضة ويرى منها عظمة حرمة المؤمن وإن

الدنيا بامر هالو كانت في يده وأخت هذا الإنسان فلا فرق عنده بينهما وبين كناسة البيت وهناك يكون عنده السماحة في البيع والشراء وحسن المطالبة والعطاء ومن لم يسلك الطريق كذا كرنا فمن لازمه غلبا تقديم تحصيل الجديرة القرة على حرمة أبيه فضلا عن الأجانب فاعمل يا أخي على السلوك على يد شيخ أن أدرك أن تكون من أهل الجنة ومحبا لعنة الله وعنه الناس والله يتولى هـ ذلك وروى البخاري وابن ماجه واللفظ له مرفوعا رحم الله

المصاحبة من غير تجربة ثم بعد مدة يتقاطعان ويتضاربان ويصير كل واحد يحكي عن صاحبه ما هو أهله (وكان) سيدى تاج الدين ابن عطاء الله يقول لأن تعجب بأهل الألبا يرضى عن نفسه خبيرك من أن تعجب عالم يرضى عن نفسه (ومعتم) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من تعجب الأحق فلا يلوثن إلا نفسه فإنه يريد أن ينفع صاحبه فيضمره قال وقد بلغنا أن شخصا كان شحالا يقطع عمل النحل من كوارته وكان له صاحب جاهل لا ينظر في العواقب فنام النحال والجاهل جالس عند رأسه فكان الذباب يعف عليه وهو ينشه عنه فلما أعجزه الذباب وهو بطير ويرجع قال ما بقي لي حيلة في نجاة صاحبي من لدغ الذباب إلا أن أرمي على وجهه صخرة فاقفل الذباب كاهه فقطع من الجبل صخرة على قدر وجهه وأنجم رأسه وجاءه فرضيخ ما وجهه ورأسه ليقتل الذباب كاهه فطار الذباب ييناوشمالا وشمالا وشدخ رأس الرجل وخرجت عيناه وذاب مخ رأسه فمات لوقته فهذا مثال نفع الجاهل لصاحبه والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبتي للعارفين والعلماء العاملين بدليل على جميع أحوالهم فان مثلهم لا يفعل ما هو بدعة ومن طاب لهم في كل مسألة بدليل فتهخير كثير لاسيما كان ذلك الفعل لا يعدم شيئا من أحكام الشريعة كالتسبيح على السجدة وقد بلغني أن بعض الفقهاء يعيب على من يسبح على السجدة فقالت له الأمر سهل فاستفتي العلماء في ذلك واختلفت فتاوىهم فأغاثني الله تعالى بمؤلف للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الأمر بالتسبيح على السجدة وإن أول من سبج بها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه (وروى) بسنده إلى أبي الحسن الصوفي قال رأيت في يد عمر بن علوان الصوفي سجدة لا يفارقها فقلت له يوما يا أبا سعيد ما ذم عظيم أشارتك وسنى عبارتك أنت مع السجدة فقال لي كذا رأيت الجنيد بن سحر رضي الله تعالى

عبد اسمع إذا باع سمع إذا اشتري سمع إذا اقتضى ولفظ الترمذي مرفوعا غفر الله لرجل كان قبله كم كان سهلا إذا باع عنهم سهلا إذا اشتري سهلا إذا اقتضى ولفظ رواية النسائي أدخل الله رحلا كان سهلا مشترا يابا أو قاضيا ومقتضا الجنة وروى الترمذي وقال حديث حسن والطبراني بإسناد جيد مرفوعا ألا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار حرم على كل قرين بين ابن سهل وفي رواية للحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من كان هينا للناظر بياحه الله على النار وروى الترمذي والحاكم مرفوعا أن الله يحب سميع البصير سمع الشراء سمع القضاء زاد في رواية الطبراني سمع الاقتضاء وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتقاضاه فأغاظ له فهمه فحبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه لصاحب الحق فقال لا أعلم قال أعطوه شيئا مثل سنه قالوا يا رسول الله لا نجد إلا مثل من سنه قال أعطوه فان خيركم أحسنكم قضاء وروى الترمذي مرفوعا في حديث طويل ألا وإن من الناس حسن القضاء حسن الطلب ومنهم سيئ القضاء حسن الطلب فقلت ذلك ألا وإن منهم سيئ القضاء سيئ الطلب ألا وإن منهم الحسن القضاء الحسن الطلب ألا وإنهم سيئ القضاء سيئ الطلب وروى ابن ماجه مرفوعا أن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نقبل كل نادم على بيع أو شراء عملا باخلاص السلف الصالح كالتقيل كل نادم على وقوفه في حقنا وكان سيدى ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يبلغ الإنسان مقام المحبة لله ولرسوله إلا أن يسامح جميع الخلق عماله عليهم من مال وعرض في الدنيا والآخرة أكرامان هم عبيده ولن هم من أمته صلى الله عليه وسلم اه وقد تحفة بقا بذلك والله الخدود ترجو من فضل ربنا وذوالم ذلك إلى الهبات فقلت أرى لي قط على أحد حقا في مال ولا عرض ولو عمل معي ما عمل أكرام الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن سامح الناس سامحه الله وبالعكس

فعلم أن من شاح أحدا من هذه الأمة المحمدية ولم يسألهم بحجة من غير ضرورة شرعية فاعرف قدر عظمته صلى الله عليه وسلم فضلا عن معرفته بقدر عظمته الله تعالى التي كاف بها الخلق ولا يقدّر على العمل بما قلناه من حفته العناية إلى بانية وسلك الطريق على يد شيخ صادق والافن لازمه فالإمام شاحه كل من له عليه حق ولو كان شريفاً بل رأيت من حبس شريفاً على ألف نصف مع كونه هو علك الثلاثين ألف دينار فقلت له إن هذا عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فن حبه فقد أذى جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ومن أذى جده فقد أذى الله فلم يسمع فبعث الله تعالى له في تلك الجمعة مرضاً منعه إلا كل حتى مات وكذلك رأيت شخصاً من طلبة العلم اشتكى شخصاً مشهوراً بالصالح ومجنه في بيت الحكام على نصف وعثمانى فثل هؤلاء مقامهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كقمامه عندهم في الدنيا فيا طول تعبهـم في عرسات القيامة وباطول قهرهم حين يرونه صلى الله عليه وسلم لم يشفع لأقرانهم الذين كانوا يحلون به ويعظمونه ويرجعهمـم من تعب الموقف وأهل الجفاء واقفون يتحسرون على تخلفهم عن دخول الجنة وفي الحديث أقر بكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً ومن أخلاقه الغفوا والصغى والمساحه بحقه صلى الله عليه وسلم وقد بسط الكلام على الأدب مع الشرفاء في كتاب البحر المورود ذكرنا فيه أن مساحه الشريف الذي طعن في نسبه أوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مساحه من ثبت نسبه كما قال بكرم الناس لاجلنا اهـ أى وجه لمن اشتكى شرفاً يوم القيامة حين يأتي جده صلى الله عليه وسلم والله أن غالب الخلق الذين لا يكرمون الشرفاء اليوم كالبائس السارحة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والحاكم في صحيحه على شرطهما (٢٣) واللفظ لابن حبان مرفوعاً من أقوال مسلمان بهته أقوال الله عنتره

يوم القيامة وفي رواية لابن حبان من أقوال مسلمان بهته وفي رواية لابن داود في المراسيل من أقوال نادماً قاله الله نفسه يوم القيامة والله تعالى أعلم به أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصح كل مسلم ولولم يطلب هـ ومن ذلك فكيف إذا استعصنا وهذا العهد المبارك قل من يفعل به الآن من التجار فانه يخاف أن بين عيب مبيعاً أن لا يشتر به منه أحد حتى قال لبعض اخواني الصادقين أنا في

عنه ما وفي يده مسحة فسالته عنها فقال لي هكذا رأيت عامر بن شعيب وفي يده مسحة فسالته عما سألتني عنه فقال لي يا بني هذا شئى كما استعته لئلا يه في بداية أمرنا وما كما بالذي نتر كفي نهاية أمرنا فاني أحب الآن أن أذكر الله تعالى بلساني وقلبي ويدي وبسجتي انتهى فشبى ندوله التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا من غير تكبر فيما بينهم لا ينبغي أن نكلمه وهو نظير ما ورد في التسميع على المعصى وعقد الأصابع بلا شك فافهم ذلك والله تعالى يتولى هـ ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي الجملة من أشباهي بعد موتهم وحدثني معهم فبعضهم فرشى في سجادة خضراء لا تجلس عليها وبعضهم صمغ لحيتي بالطيب والمسك والغنـم فر فأما الذي فرشى في السجادة لا تجلس عليها وجلس بين يدي فهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد الشناوى رحمه الله تعالى ولم أجلس عليها أذ باع الله تعالى لأنه كالتخيم فرشى في الجالوس للإرشاد وعده ولو أنه أمرنى بذلك صر يحالست كذلك وأكتمه بحمد الله تعالى أذن لي في التلقين والإرشاد للبردين قبل موته فكان أقوى أذنان البرزخ من حيث الحكم الظاهر وأمان حيث الباطن قال برزخ أقوى لأن فيه تتحقق الحقائق وقد بلغنا عن أبي عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه أنه توفى ما فرشى الخضر عليه السلام له سجادة خضراء مرسومة بالجواهر والذر والياقوت فضعها القرشى ولم يجلس عليها فقبل له في ذلك فقال لو أنه أمرنى بالجالوس عليها الجالست للإرشاد الناس عن أذنه وأكتمه خيراً في ذلك فلو لمز الأدب وأما الذى صمغ لحيتي بالطيب والمسك والغنـم فهو سيدي على الرصد في رضى الله تعالى عنه وذلك لكثرة ما أذكره بخير والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك والحمد لله رب العالمين

غلمة فقلت له لماذا فقال صرت أنصح المشتري وأعطيه أحسن القماش فيرده ويقول هات لي من ذلك الذى هو دونه فأحلف له بالله أن ما أعطيته له أولاً هو الآن هـ مع والاحسن فلا يرجع لي وأخذ الردى فقام إلى على الناس الذين يغشون فهل على أنم إذا أعطته الردى فقلت له لا فلا كبره غش الناس لبعضهم بعضاً صارا ولا يصدقون من نصحهم من التجار وكان الشيخ على المكي المدفون بشاحية ملهى يتبع ويسبع القماش وكان بجانبه وعافيه زعفران فكل خيط انقطع يجعل عليه نقطة زعفران ويقول تحت كل نقطة عيب وكان سيدي على الخواص رحمه الله يبيع القفاق فكان إذا أعطاه أحد زيادة على ثمنه رده إليه فإذا قال به المشتري أنا خاطري طيب بذلك فيقول الشيخ أنا خاطري بذلك ما هو طيب وسمعته يقول لا يبلغ المؤمن كمال مقام الايمان حتى يكون أشفق على أخيه المؤمن من نفسه ورأته محمدية اهـ قلت وقد تحققت بذلك والله الحد فأنأشفق على المؤمنين من أنفسهم وامتحنت نفسي في ذلك مراراً فوجدتها صادقة وأعطوني مرة في خراج رزقى فوق العادة فردتهم إلى العادة فكنت بذلك أشفق على المسلمين من أنفسهم ومن ذلك أنا تأثر على كل خبر فأت أحد من اخواني المسلمين أن كثر عما يتأثرون فأنأشفق عليهم حينئذ من أنفسهم فالحمد لله رب العالمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يخرجهم من الحب المانعة من التحقق بهذا المقام والافلا يشم له رائحته والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعاً الدين النصيحة قلنا لمن يارسل الله قال لله ولكاتبه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وروى الشيخان عن زيا بن علاقة قال سمعت جرير بن عبد الله يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فشرط على النصيح لكل مسلم فباعته على ذلك وفي رواية للشيخين وغيرهما عن جرير قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم زاد النسائي في كتابه جرير إذا باع الشئ واشترى قال أما ابن الذى أخذنا من أحب إلينا ما أعطينا اليك فاختر

قلت وثمة وجوب النصح بالمسلم في الحديث جرى على الغالب والأغلب المسلم كذلك لا يجوز غشه كما يشهد بذلك جهاد نانية بالسيف حتى يسلم فإنه من النصح له والله أعلم وروى الامام أحمد مرفوعا قال الله عز وجل أحب ما تبعني عبدى النصح لى وروى الطبراني مرفوعا من لا يتم بأمر المسلمين فليس منهم ومن لا يصبح وعسى لنا الله ورسوله ولكتاباه ولا ماله ولا علمه المسلمين فليس منهم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه واغفر رواية ابن حبان في صحيحه لا يبلغ العدو حقيقة الايمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** وأن ترغب اخواننا التجار وغيرهم في الصدق في اخبارهم بالثمن خوفا عليهم وعلى أموالهم من النقص فإن الله جعل البركة مقرونة بالصدق في العمل والعلم والعمر والرزق وغير ذلك فمن لم يصدق نزع الله البركة من علمه وعمله وعمره ورزقه وقد كان شخص بجوارنا معصرا انما يخبر بالثمن باطلا لو كان ماله نحو العشرة آلاف دينار فذهبت كلها وصار يسأل الناس فقلت له ما سبب خسارتك قال كنت أخلط الزيت الحلو على الشيرج وأبيع به على أنه شيرج ولا أتد كرقطاني بعت بخسارة فقلت له كفى بخلط الزيت الحلو غشا وخسارة فتوهمته عن ذلك فتأبى بحمد الله وقال ما بقى عندى شيء من الغش ولا غيره فأخذت له ألف دينار من بعض اخواننا واشترى بها احما للعصر وجلس يبيع فراءته تلك الليلة وهو يضع الغلة في حق فيكل شيء يضعه فيه طارئة في الهواء كقشر السمك فقلت لصاحب الفلوس الفينة تغيرت فأدرك مالاً فقبيل أن يتلف فراح المعصرانى الى شيخ قالوا انه يكاشف فقال لصاحب المال لا تخف ولا تسمع من يخوفك فراءته تلك الليلة يطعن المعصرم فيخرج (٢٤) من تحت الحجر كالحذالة لا دهن فيه فقلت لصاحب الفلوس ادرك مالك فراحوا الشيخ آخر فقال لا تخافوا ففتت تلك

الليلة فراءته ينفى له جدارا على حرف جسر الغرض أول قطعه وكما وضع شيئا ثم مال به الجار فقلت لصاحب المال خذ مالك فدعا المعصرانى الى القاضي فأنكر المال جملة واحدة فجمعت بين الاثنين وقلت لصاحب المال قد عرفنا قلعة بركة مال المعصرانى فاسبب قلعة البركة في مالك أنت الآخر فقال كنت أبيع الناس بالنساء وزيادة الثمن حتى لا يكاد أحد يستفيد شيئا من ورأى فمدحني الله بركة مالى فصارأى بعد ذلك خسران

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على ظنى في الله عز وجل أنه يجيب دعائى ولو كنت أكثر أهل الأرض خطايا فأتى عبدو العبد لبراح له عن باب سيده في نفس من الأنفاس ولا يستغنى عن صدقته عليه أبدا ما عاش * وقد كان سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقول لا ينعم أحدكم من الدماء ما يملكه من نفسه من فعل القبيح فإن الله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين * وقد نقل عن بعضهم أنه قال في مؤلفه انظر كيف أحاب دعاء أشر الخلق أجمعين وهو ابليس لعنه الله في قوله فأناظرنى الى يوم يبعثون فأجاب به حين دعاه مع كونه أبغض الخلق اليه انتهى وهو كلام فيه مناقشة كما سيأتى قريبا * وكان ابن عطاء يقول من أراد ان الله تعالى يجيب دعاءه فليمتطهر من كل شيء يكرهه الله تعالى ثم يسأل حاجته بعد ذلك وقد رأى موسى عليه السلام رجلا ساجدا وهو سارح بالغنم فلما رجع بالغنم آخر النهار وجد له يرفع رأسه فقال لو أن ماير يدهذا بيدي لأعطيت له فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سجدت حتى ينقطع عنقه ما قبلت منه حتى يتقل عما كره الى ما أحب انتهى * وأما اجابته ابليس في انظاره الى يوم الدين فذلك لسبق الوعد لا تكتمه ابليس لانه لو لم ينظره الى يوم الدين وأمانته قبل ذلك لم يصرا لاهل قبضة الشيطان من يوسوس لهم المعاصي ولا يلهم منها يحكم القبضتين (وكان) ابن عطاء يقول أيضا للدعاء أركن وأجنته وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وان وافق أجنته طار في الهواء وان وافق أسبابه انجح وان وافق أوقته فازفأركانه حضور القلب والرقعة والخشوع والاستسكانة مع تعاقب القلب وقطعه عن الأسباب كلها واجنته الصدق وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأوقاته الامتناع انتهى (وكان) سمى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يسأل الله تعالى شيئا فليكثر من الاستغفار ثم يدعوفان الاستغفار في الأعمال كالعينين في الرأس ومن خطر له في نفسه في وقت من الأوقات

فأرى بعد ذلك خسران

فأصدق يا أئختي في اخبارك المشتري ولا تغش فيقول الله عنك الذم والله يتولى هذا وروى الترمذى وقال حديث حسن انه وابن ماجه مرفوعا التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء وفي رواية لا أصهاني مرفوعا التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وفي روايته أيضا مرفوعا اذا كان في التاجر أربع خصال طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يخلف فيما بين ذلك وفي رواية للبيهقي مرفوعا ان أطيب المكاسب كسب التجار الذين اذا حذو لم يكذبوا واذا اتهموا لم يحذووا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشترى لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم حق لم يعا طوا واذا كان لهم لم يعسروا وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدق البائعان بورك لهما في بيعهم ما وان كتما وكذبا فعسى أن يرجعوا بمقدار كبيعهم ما والبيعان الفاحرة منة للساعة ممحقة لكسب وروى الترمذى وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان التجار يبعثون يوم القيامة لجنات النار الا من اتقى وروى الله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن ننوى الوفاء لكل شيء استدنا من الناس ولو صدقا لا مراة خوفا أن لا يعين الله تعالى على الوفاء اذا نوي عدم الوفاء يصير علينا التبعة في الآخرة ويزيد الصداق يكون الشارع جعل وطه تلك الزوجة التي نوي عدم وفاء مهرها كالزنا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يقطع به الحب المانعة عن شهوده الآخرة بعين البصرة ويصير بطاقي بين الدارين فكل شيء رأى أن الله تعالى لا يشبهه هناك يتركه هنا ومن لم يسلك كذلك فن لا زمة بقصر بصره على هذه الدار ولا يكاد يتذكر الآخرة بل يقول لكل شيء وقت كما سمعته من خلق كثير ولذلك كثرت الحيانة لهذا العهد من طالب الناس في هذا الزمان فصارك وأدبته على الآخرة يأخذ عمامة هذا لباسه هذا المذلل لركبتهم الدين ودخلوا الجبوس ولأنهم نوى الوفاء بصداق لا غانم الله

على الوفاء وكم من شخص تحبسه امرأته ويحكمها الله تعالى فيه حتى يصير يقبل فعلها أن تطلقه فلا تطلقه وهذا من أعظم الخزي على كل ذي مروءة ثم اذا وقعت يا أخى فى الدين فإياك أن تظهر لصاحب الدين الفقر والامْر بخلاف ذلك فسلطه الله عليك بالحس وتقبى قلبه عليك وإياك أن تتزوج وعليك أن تؤتسرى أو تعمل عرساً أو تعطى طبل قمر على نفسك كل التقدير وكل شئ تدخل بك عماراً على ضرورتك فاعطه لصاحب الدين واشكر فضله في صبره عليك وقل له بحق وصدق والله أنا فى خجل منك وإسكن ادع الله أن يؤسمع على حتى أوفيك وأوفى غيرك وقد دخل جماعة كثيرة من اخواننا الجوس بسبب الكلام المراد صاحب الدين وبسبب الترويج وعمل الاعراس والعزومات وقال أصحاب الديون نحن أحق بذلك المال الذى ينفعه على شهوات نفسه وهو حق واذا طلب صاحب الدين أن يجلس المديون فى الأدب أن لا يتوارى عنه بل يجي بنفسه اليه يقول أنا أسرك فى الدنيا والآخره فان شئت فأحبس وإن شئت فاطلق وكذلك من الأدب أن يشكره بين الناس ويدعوله فيما بينه وبين الله بتوسعة الرزق ونعطيه عليه حتى لا يحبسه ولا يضيق عليه واذا ساق الفقراء أو العلماء فى الأدب أن يكونوا مع صاحب الحق لأن بيده العقدة والحل ولا يكونوا مع المديون فيزداد الأمر شدة فان المديون هو القليل الذى ألتف مال الناس وفى الحديث هلا مع صاحب الحق كنتم ثم اذا جاء العلماء أو الفقراء سباقا فى الأدب من صاحب الدين أن يجعل لسياقهم تأثيراً ولا يخالفهم بندم وإن راح بعدهم الى الشرع غلبوه وإياك أن تستمع كتر مع القدرة اسقاط شرط الدين لأجل سباق العلماء والصالحين فان جميع ذلك الدين لا يجي فى مقابلة خطوة واحدة تشبهها الملك عالم أو صالح وقد بلغ سدى علماء الخواص أن شخصاً أتى بقرعة فاق على (٢٥) خصمه ليصير عليه دينه وكان

خمسة مائة دينار فأبأن
 يصبر فقال الشيخ وعز علي
 الحمد مائة دينار لالتجسي
 حق طريق الفقير ولكن
 ما بقي يصل منها إليه شيء
 فاتهم ذلك الشخص بتممة
 في بيت لوالى فضرب فبات
 وحضر ناجزاته رحمه الله
 عليه فاعلم ذلك والله يتولى
 هذا الدورى الحاكم
 والطبرانى سرفوعامن تدان
 بدین وفي نفسه وفاء ثم مات
 تجاوز الله عنه وأرضى غريمه
 عباسا ومن تدان بدین
 وليس في نفسه وفاء ثم مات
 اقتص الله تعالى لغريمه منه
 يوم القيامة وافظروا
 الطبرانى من أدان دناءوه

٤ • من في ﴿ ينوي أن يؤذيه أذا الله عنه يوم القيامة ومن استدان ديناً وهو لا يريد أن يؤذيه فمات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أني لا آخذ أحدى حقة فهو خدمنه حسنة فتعمل في حسنات الآخرفان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرة فجعل عليه وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما فروعا من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عز وجل عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أو تلفه الله وروى الامام أحمد وأبو يعلى والطبراني مرفوعا من حل من أمتي ديناً ثم جهز في قضائه ثم مات قبل أن يقضيه فأناؤه وروى الامام أحمد والطبراني عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تدين فقيل لها مالك ولدين ولك عنه مندوحة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد كان له نية في أداء دينه الا كان له من الله عون فأنا التمس ذلك العون وفي رواية للطبراني كان له من الله عون وسبب له رزقا وروى النسائي وابن ماجه وابن حبان مامن أحد يدين ديناً يعلم الله أن سير بدقضاء الأداة الله عنه في الدنيا وروى ابن ماجه والبيهقي مرفوعاً أيما رجل تدين ديناً وهو محرم أن لا يوفيه إياه لقي الله سارقاً وروى الطبراني مرفوعاً أيما رجل تزوج امرأة فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئاً مات يوم عتق وهو زان وروى النسائي والطبراني والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد مرفوعاً والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين مادخل الجنة حتى يقضى دينه واغفر رواية البراز وغيره مرفوعاً عن تزوج امرأته على صدق وهو ينوي أن لا يؤذيه اليها فهو زان وفي رواية للطبراني ورواه ثقات مرفوعاً أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤذى اليها حقها خدعها ثم مات ولم يؤذيها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى ابن ماجه والبراز مرفوعاً ان الدين يقتص من صاحبه يوم القيامة ان مات المؤمن تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوة في سبيل الله فيستدين بمقتضى به على عدو الله وعدوه ورجل يموت

عنده مسلم لا يجد ما يكفنه ولا يواريه الا بدين ورجل خاف على نفسه العزبة فيمنع كس خشيته على دينه فان الله تعالى يقضى عن هؤلاء يوم القيامة
 وروى ابن ماجه باسناد حسن والحاكم وقال صحيح الاسناد ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكرهه الله وكان عند الله بن جعفر
 يقول لحامه اذهب فخذل ديني فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله معي وروى ابو داود والبيهقي مر فوعان اعظم الذنوب عند الله ان يلقاه ما عدا
 بعد الكبار التي نهي الله عنها ان يموت رجل وعليه دين لا يدع قضاءه وروى ابن ابي الدنيا والطبراني مر فوعان ربه يؤذون أهل النار على ما
 بهم من الأذى فذكر منهم رجل معلق عليه تابوت من جرف قال ما بال لا بعد قد اذنا على ما بان من الأذى فيقول ان الأبد مات وفي عنقه أموال
 الناس لا يجد قضاءه أو فاما الحديث والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينادي الى وصية ميتا الى قضاء
 دينه وفاء بحقه ولا تهاون بذلك وينبغي للوارث ان لا يشأح أصحاب الدين ولا يتعهم في المطالبة حتى يقع الإبراء لكنت بغير طيب نفس فربما
 ادعى عايق عليه يوم القيامة بل ينبغي له ان يعطي من نصيبه الذي ورثه للدين نصيبا ويقول لنفسه قدرتي ان ذلك ناقص من حصصك من
 الأصل لا سيما ان شئ ولم يبرئ ذمة الميت وقال بيني وبينه معاملات باطنة فان الميت لو عاش لم يعط الوارث الا ما فضل عن الدين فليعامل الوارث
 ميتة معاملة الحي فانه لا بد له من لقائه يوم القيامة ويدهي عليه بما اخذه من ارثه بغير حق اذ ليس له الا ما فضل بعد وفاء الدين فلا فرق بين من يأخذ
 مال مورثه مرأ أو جهر أو خاصه ام باب الدين ومنعهم جمعهم وبين الغاصب أو السارق فاقهم وبادر بأخى الى وفاء دين مورثك وبرد قلبه في قبره كما
 برد قلبك بالذبح وأدخل عليه مورا (٢٦) كما أدخل عليك مورا ووسع عليه كما وسع عليك والله يتولى هذا وروى الامام احمد

والترمذي وقال حسن
 وابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه مر فوعان نفس المؤمن
 معلقة بدينه حتى يقضى
 واغظ ابن حبان نفس المؤمن
 معلقة ما كان عليه دين
 وروى الامام احمد مر فوعان
 باسناد حسن والحاكم
 والدارقطني ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتى برجل
 عليه دين ليصلي عليه فاني
 فقال أبو قتادة على دينه فضلى
 عليه صلى الله عليه وسلم ثم
 قال الآن بردت جلدة وروى
 أبو يعلى والطبراني مر فوعان
 ان جبريل نهاى أن أصلى
 على من عليه دين وقال

أوفى غيبته الا بطريق مرعى وذلك لان القدر في علماء الاسلام مصاد لا مر الله عز وجل لنا باجلال العلماء
 وكرامهم لا سيما وقد قرن الله تعالى ذكرهم مع ذكره في قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والائتكة واولوا
 العلم فنسبهم وقدح فيهم فقد حط مقام من رفع الله تعالى قدره وتلك حجارة عظيمة (وسمعت) سیدی علیا
 الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الامة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم حملة
 شريعته وامنائهم على أمته فنأبغض ما لا فقد أبغض من أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك
 فهو عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عدو لله عز وجل ومن
 كان عدو لله عز وجل فهو عدو للخلق أجمعين انتهى (وسمعت) يقول أيضا من كان عنده كراهة لأحد من
 العلماء فقد خالف أمر الله تعالى فانه تعالى أمرنا بطاعة أولى الأمر منا وهم العلماء ومن كره أحد منهم فقد
 خرج عن طاعتهم بيقين انتهى وقد قدمنا في هذه المن مرارا أن من أشد مكاييد الشيطان بالعامه أن يبغضهم
 في العلماء فاذا أبغضوهم عدوه والاصغاف الى قولهم فضلووا أضلوافا يك يا أخى أن تذكره أحد من علماء زمانك
 واحمل مآثره من أحوالهم على أحسن المحامل انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين
 والمحدثين رب العالمين

(وعام الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الخديعة والغدر لأحد من المسلمين وذلك من نعم الله عز وجل
 على فان الخداع والغدر من أفعى ما يتجلى به الرجل ومن ساءح نفسه بمثل ذلك فقد رضى لنفسه ما لم يرضه الكتاب
 لنفسه من الخساسة فان الكتاب اذا أحسنت اليه حفظ لك التوت ولم يخذلك ولم يغدرك (وكان) سیدی ابراهيم
 المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول الغدر محبط للأعمال الصالحة ومنه يتفرع الغش والمكر والبغى والخديعة

ان صاحب الدين مرتين في قبره حتى يقضى عنه دينه وفي رواية انه اتى برجل ليصلي عليه فاذا عليه دين فقال صا لواعلى ثم
 صاحبه كم فقالوا يا رسول الله صل عليه قال فما ينفعكم أن أصلى على رجل روجه من ثمرة في قبره لا تصعد الى السماء فلو أن رجلا ضمن دينه مئة
 فضليت عليه فان صلاتي تنفعه قال المافظ المنذرى وهذا منسوخ بحديث مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح الله عليه الفتوح صلى على من
 عليه دين وقال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فن توفى وعليه دين فعلى قضاءه الحديث والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن ترجع في جميع مهماتنا وشرائنا في الدنيا والآخرة الى الله تعالى وتدعور بنا دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عند
 الكرب وأمر به أمته ولا تخشع دعاء من عند أنفسنا ما أمكن وينبغي لنا أن نعتقد اجابة دعا ما يكره أن نظن عدم الاجابة خوفا أن لا نجيب
 دعا فان الله تعالى عند ظن عبده ورسوله سمعت سیدی علیا الخواص رحمه الله يقول اذا ظن أحدكم أن الله تعالى لا يستجيب دعا به أكثر
 عصبانية فلا فساد لغيره أن يدعو له لكن ان كانت الحاجة مما فيه راحة التبسط في الدنيا فلا يسأل فيها من خرق بصره الى شبهه والدار الآخرة
 من الصالحين فانه رجاى عدم قضاء تلك الحاجة أولى لما في تركها من الثواب والدرجات ويسأل في ذلك من لم يتخرق بصره الى الدار الآخرة فانه
 أكثر توجها الى الله في قضاها اذا عازف ليس له همه تجلب شيئا من شهوات الدنيا بل يرى الله الفضل في حرمانه منها وهو كلام نفيس وقد
 ذقت ذلك من نفسي فربما يسألني أحد في حاجته فاعلم ان له في تركها الأجر العظيم فاسأل الله له عدم قضاءها لان الخلق عند العارفين كالأطفال
 لا يخافون الى كل ما سألوا وينبغي لكل داع أن يدعو بما ورد لا كما عليه الامام البونى وأضرابه فان كلام النبوة أفصح وأكثر وأبفاذا دعونا
 بدعا لله صلى الله عليه وسلم الذي فعله أو أمرنا به كان أقرب الى الاجابة وما أمرنا صلى الله عليه وسلم أن ندعو بشئ أو بجمصول شئ الا قدومه رلنا

عند ربه طريق الاجابة وكل من في قلبه تعظيم للشارع صلى الله عليه وسلم يستعظم أن يسلك طريقا لا يرى فيها قدم الاتباع لنبيه صلى الله عليه وسلم بل لو كشف له لآثار طريقه وأعره مظلمة كثيرة الهالك قليلة الانس وقد ترك أقوام كثيرون من المبشرين وركنوا الدولة الادعية الواردة في السنة واستمعوا لدعية مختصرة لها مشروط بترك كل الزفر والموجع والخجرات ونحو ذلك فازدادوا مقتا وطردوا أو من نفس البون مثلما من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلك يا أخى طريق ربي أهل الله وتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل الله والله يتولى هــ ذلك وروى الترمذي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد أن مكاتبا جاءه على رضى الله عنه فقال انى عجزت عن مكاتبتى فاعنى قال ألا أعلم كلمات علمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دنا أداه الله عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سؤالك قلت واصله الحرام الى الله في هذا الحديث بيان للجواز وروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى رجلا جالسا في المسجد في غير وقت صلاة فقال ما أجلسك ههنا في غير وقت صلاة فقال هموم لم يمتنى وديون فقال ألا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم أنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الرجل فقلته فاذهب الله همى وقضى عني ديني وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعد ألا أعلمك دعا تدعو به لو كان عليك مثل جبل ثبير دنا أداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترحم من تنزه والآخرة ورحيمهم ما تعطيه ما من تشاء (٢٧) وتنع منهم ما من تشاء رضى رحمة تغني بها عن سؤالك وروى الطبراني

ثم رجع ذلك على صاحبه فيؤثر فيه الهلاك * قال تعالى يا أيها الناس اغيبوا عنكم على أنفسكم وقال ولا يحق للمكر السعي إلا بأهله فأياك والمكر دعة والمكر فانك إذا عرفت بهم ما حرمت فوائدا للدين والآخرة لا سيما أن كثرت من ذلك فانه من أكثر من شيء عرف به وحمل عليه وانظر الى أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام حين قالوا له يا أبانا منع منا الكيل فارسل معنا أخانا نكتل وإناله لحافظون كيف قال لهم هل آمنكم عليه إلا كما آمنتمكم على أخيه من قبل وانما قال ذلك لأنهم خدعوا أباهم وغدروا نكاحهم فعرفهم بفعلهم السابق معه ولم يطمئن اليهم بعد ما كان منهم كما اطمأن أولاد يعقوب عليهم توبيع فعلهم الى آخر الأبد قال العلماء وقد جربنا أن من تحلى بغدراو خديعة ثم مات ورت ذلك منه ذرته وعقبه الى سابع وللعقوبة له ولذريته أشد فبحه نسأل الله تعالى العافية والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظني من السرقه والخيانة من منذ وعيت على نفسي الى وقتى هذا ما عدا شخص ما من مدينة الخانكة أجلسنى عنده في حانوته وهضى الى حاجته فزعى شخص يبيع حلالة فأخذت من غلته ثلاثة فقرة واشترت بها حلالة واشتريت أن أذكر ذلك وكنت اذ ذلك دون البلوغ فلما بلغت طلبت بحالته من ذلك فوجدته قد مات وقد أحسنت لولاده بأكثر من ثلاثين نصف ما على قلبي الآن أثمل منه مع أنه كانه يحبنى كثيرا وكسافى بعد ذلك عمالة مؤثرة بعلبكية وقصا ووجه خوفي مع اعطافى بدل تلك الدراهم لذريته انه ر بما طلب فى الآخرة عين تلك الدراهم فاسأل بالله جميع الاخوان أن يسألوا الله تعالى أن يلهم هذا الرجل المسححة على واصل الله تعالى يستجيب منكم ذلك وأجر الاخوان فى ذلك على الله عز وجل فقد وروى الصحيح ان الرجل ليمتنى فى الآخرة أن يكون له حق على والديه ليدعى عليهم بذلك ويدخلهما النار

المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسي طرفة عين وأصلح لى شأنى كله بلا اله الا انت وروى الترمذي والنسائي والحاكم مرفوعا دعوة أخى ذى النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدعهم رجلا مسلم فى شيء الا استجاب الله له وروى الطبراني والحاكم مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كان له دواء من تسعة وتسعين داء أسرها لهم والاحاديث فى ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأن يجبل العلماء والاحياء والا كابرولم يعلوا بعلمهم ونقوم بواجب حقهم ونشكل أمرهم الى الله تعالى فنأخذ بواجب حقهم من الاكرام والتبجيل فقد خان الله ورسوله فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله شرعه وخدامه فنأستهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال الى ذلك من كفر من قال عن عامة عالم هذه هممة عالم بالتصغير وتأمل من استهان بعلام السلطان اذا أرسله اليه كيف يسلم السلطان من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذى استهان ويطرده عن حضرته بخلاف من يجله وعظمه وقام بواجب حقته بقره السلطان ولو كان بعيدا ويكرمه ويجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر وبصير يقدم من قدمه الله ويؤخر من أخره الله على الكشف والشهود كما يشاهد الانسان ذلك فى حضرة مابولك الدنيا فان لم تسلك يا أخى كذا كذا لا يصح لك تقديم أحد على أحد الا لعلة دينية ولايس ذلك التقديم هو الذى أمرك الله به فعلم أن كل من أقام الميزان بغير حق على العلماء والا كابر حرم النعم بهم وعصى الله ورسوله والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون منه وفي رواية أخرى أيضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشبهة فى الاسلام وذو العلم والامام المقسط وروى الامام أحمد مرفوعا اللهم لا يدركنى زمان أو لا تدركوا زمانا

لا يتبع فيه العلم ولا يستحي فيه من الخلق قلوبهم الذئاب والسنة العرب والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق في هذه الدار ونحلهم منها قبل يوم القيامة وذلك ليكون الدنيا أوسع من الآخرة لا جتماع الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين لنا ولا هكذا الدنيا الغايطة البغايا بها بعض أناس (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير إلا أن أعطي جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومتى أخرج صاحب الحق إلى الوقوف عند سدأكم فقد خرج من طريق الفقر إلى طريق العوام والظلمة سواء أكل ذلك الحق زوجة أو جارا أو أخيرا أو فقرا أو يستحقون زكاته ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل به إلا لمن سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد واقف القيامة وما يعم فيها من مناقشات الحساب حتى لا يفوت صاحب الحق بمثل ذرة من حقه ومن لم يسلك الطريق فن لا زمة محبة الدنيا والوقوف مع أربابها من الأحكام كما هو واقع لغالب فقراء هذا العصر فضلا عن غيرهم وقد رأيت بعضي شخص من فقراء العصر تولى نظرا على وقف فيه معلوم النظر نصف وغنماني كل شهر اشتراكه شخص من المستحقين وقال له أنت أكلت معلوما والمسؤل منك أمان تعطينا حقا وأمان نساحل فمأضي وتنزل عن النظر فأني ورضي بوقوفه عند الحكم فأخذه بعض المستحقين ومسهكه من كنه ودخل هو وأياه بيت قاضي العسكر فهدله غاية الهدلة على شان نصف وغنماني كل شهر من أجرة تجارة هذا الشيخ كما حكى عنه أصحابه نحو عشرة آلاف نصف فإذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم ومأريت هذا الحال قط في أحد من الأشياخ الذين أدركتهم فلم ترا أحدا منهم قط واقفا عند سدأكم (٢٨)

مكانه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول الحيانة والسرقة أمران مهالكان قال والفرق بينهما أن السارق هو من يسرق ما لم يؤمن عليه والخائن من سرق ما آمن عليه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق أنه إذا آمن من خان وفي القرآن العظيم أن الله لا يحب الخائنين وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أحد من المؤمنين ولا تأمن الخائن فإن القلوب بيد غيرك (وسمعت) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول الحيانة تذهب البركة كما يذهب الحرام كثير من الحلال ومن خان في درهم جرمه ما ليس إلى الحيانة في ألف درهم وكذلك القول في السرقة فلو جردنا قط سارقا لا البركة معجدة من عمره وماله ودينه ويكفي في عقوبته أمر الحق تعالى بقطع يده أو رجله أو يدهور جليه كما هو مقرر في الشريعة ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم السفاقة في السارق وقال لا ينبغي لاحد أن يشفع في حذ من حدود الله عز وجل قال وقد بلغنا أن عبد الملك بن مروان أمر بقطع يد سارق فشفع فيه أهله مرارا فلم يقبل وقال هذا حد من حدود الله فاتته أم السارق وقالت يا أمير المؤمنين انه يكتب ويقيم في فهمي فقال ليس الحرام يكسب فقالت يا أمير المؤمنين إن لك ذنوبا كثيرة فاجعل ابني ذنبا من ذنوبك واسئمتغفر الله تعالى بفقر لك فرق لها واستحسن كلامها وأمر باطلاقة انتهت قلت ولعل عبد الملك فعل ذلك باجتهاد فاعلم ذلك وتأمل له والمجد لله رب العالمين (ومعنا أنهم اتهم تبارك وتعالى به على) حماتي من أكل الحرام المصروف فلا تذكر قط أني أكلت حراما صرفا لأعدوا ولا هموا وأما الشبهة فقد تقدم في هذه المن أن طعامها لا يقيم في بطني إذا أكلته ناسيا بل يخرج بالقي وهذا من أكرم نعم الله عز وجل على وقد أوحى الله تعالى إلى سيدي نادمي عليه السلام يا موسى إذا أردت أن يستجاب دعؤك فضع بطنك عن الحرام وجوارحك عن الآثام وكل سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول

الحق الذي عليهم قبل السؤال فاسلك يا أخي طريقهم إن أردت أن ينفع الله بك المسلمين في إرشادهم والشفاعة فيهم عند الحكم وغيرهم فإن من شرط الشيخ أن يكون محفوظ الظاهر مهابيا في العيون وتأمل الظالم أو المر يد لوجه الزيارة الشيخ فوجد من بوطا برسل الحكم يدعون عليه ويخبرونه كيف هو في عين الظالم أو المر يد فلا يقبل ذلك الظالم بعد ذلك شفاعته ولا يتنفع بذلك المر يد فشرط الشيخ أن يكون وارثا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم في كونه يحكم في غيره ولا يحكم أحد عليه فاعلم ذلك والله يتولى هذا وقد روى البخاري وابن ماجه من غيرهما فروا قال قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمه رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره وروى ابن ماجه فروا أعطوا الأجير أجرته قبل أن يجف عرقه وهو وإن كان ضاعيفا فكثر طرقة تكسبه قوة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نعطي جميع الحقوق التي علينا للخلق في هذه الدار ونحلهم منها قبل يوم القيامة وذلك ليكون الدنيا أوسع من الآخرة لا جتماع الحقوق علينا هناك وكثرة المطالبين لنا ولا هكذا الدنيا الغايطة البغايا بها بعض أناس (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل حال الفقير إلا أن أعطي جميع الحقوق التي عليه قبل المطالبة ومتى أخرج صاحب الحق إلى الوقوف عند سدأكم فقد خرج من طريق الفقر إلى طريق العوام والظلمة سواء أكل ذلك الحق زوجة أو جارا أو أخيرا أو فقرا أو يستحقون زكاته ونحو ذلك وهذا العهد لا يصح العمل به إلا لمن سلك الطريق وخرج عن محبة الدنيا وشهد واقف القيامة وما يعم فيها من مناقشات الحساب حتى لا يفوت صاحب الحق بمثل ذرة من حقه ومن لم يسلك الطريق فن لا زمة محبة الدنيا والوقوف مع أربابها من الأحكام كما هو واقع لغالب فقراء هذا العصر فضلا عن غيرهم وقد رأيت بعضي شخص من فقراء العصر تولى نظرا على وقف فيه معلوم النظر نصف وغنماني كل شهر اشتراكه شخص من المستحقين وقال له أنت أكلت معلوما والمسؤل منك أمان تعطينا حقا وأمان نساحل فمأضي وتنزل عن النظر فأني ورضي بوقوفه عند الحكم فأخذه بعض المستحقين ومسهكه من كنه ودخل هو وأياه بيت قاضي العسكر فهدله غاية الهدلة على شان نصف وغنماني كل شهر من أجرة تجارة هذا الشيخ كما حكى عنه أصحابه نحو عشرة آلاف نصف فإذا كان هذا حال المشايخ في هذا الزمان فكيف حال غيرهم ومأريت هذا الحال قط في أحد من الأشياخ الذين أدركتهم فلم ترا أحدا منهم قط واقفا عند سدأكم (٢٨)

هو من حيث النسب لا غير فافهم ذلك فانه نفيس جدا ويؤيد ما قلناه من عدم ملك العبد مع ربه حديث لا يقل أحدكم عبادي وأمتي ولبنة من لبن فتاى
وفتاني وبالجملة فليس في الدار من نعم أكبر من نعم بحالة الحق تعالى ولذلك ورد ليس يتحجر أهل الجنة الا على ساعة سمرت بهم لم يذكروا الله
تعالى فيها وذلك لانهم لا يحاسبون الله تعالى في الجنة الا بقدر مجالستهم له في ذكره في دار الدنيا وان كانت الآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا
في بحالة الحق في دار الدنيا كالنواة السكون فيها أغصان وورق وغشاة فربما تكون الذرة من بحالة العبد له في الدنيا تضعفه في الآخرة
ألف ألف ضعف أو أكثر الا الذين فضل الله بؤتيه من يشاء والله أعلم فيحتاج العامل بهذا العهد الى شيخ يرشده الى مشاهد الرجال في
ذلك والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما فروعا ان العبد اذا نهض لسببه وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين وروى البخاري فروعا
المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدي الى سيده الذي عليه من الحق والتسبيحة والطاعة له أجران وروى الشيخان وغيرهما فروعا ثلاثة
لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بجميع ما على الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحقوق ماله ورجل
كان له أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وروى الشيخان فروعا للعبد المملوك المصلح أجران وكان
أبو هريرة يقول والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرأى لاحتببت أن أموت وأناملكم وروى الطبراني فروعا أن عبدًا أطاع الله
تعالى وأطاع ماله أدخله الله الجنة قبل ماله بسبعة عشر خريفًا يقول السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال جازيته بعمله وجزايت به عمله
وفي رواية له أيضا فروعا أن عبدًا دخل الجنة قرأ في عبده فوق درجته فقال يارب هذا عبدي فوق (٢٩) درجتي قال قد جازيته

بعمله وجزايت به عمله
وروى الترمذي وحسنه وابن
حبان في صحيحه فروعا
عرض على أول ثلاث
يدخلون الجنة شهيد
وعفيف متعفف وعبد
أحسن عبادة الله ونصح
مواليه وروى الترمذي
والطبراني فروعا ثلاثة على
كتمان المسك أراه قال يوم
القيامة عبد أدى حق الله
وحق مواليه الحديث وفي
رواية ثلاثة لا يهولهم الغزع
الا كبر ولا ينالهم الحساب
وهم على كتيب من مسك
حتى يغفر عن حساب
الخالق فذكر منهم عبد

من أكل حراما أو أطال العبادة فهو كالحمام الذي رقد على بيض فاسد فهو يتعب نفسه في طول المقام ثم لا يفرخ
شيئا بل يرجع مفرقا انتهى وكان سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن أكل من طعام
الأمراء أقرأ الآية فيفتح فيها سبعين بابا من العلم فلما أكلت من طعامهم صرت أقرأ الآية وأكررها فلا يفتح لي
فيها باب واحد انتهى (ومعنى) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من فاسدا كل
الحرام استحالته نار فيذيب شحمة الفكرة ويذهب لذة الذكرو ويحرق نبات الاخلاص والنيات ويعمى نور البصيرة
ويظلم البصر ويوهن البدن والعقل وأطال في ذلك ثم قل وبالجملة فجميع المعاصي التي يقع فيها العبد انما
سببها كل الحرام كما أن جميع الطاعات التي يفعلها العبد سببها كل الحرام ومن أكل الحرام وطبأن يعمل
الطاعات فقد رام الخال فاعلم ذلك ترشدوا الله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) اذا دخلت على أمير أن لا ذكر له حديث الأمير الذي كان قبله بخير الا ان
علمت انصافه واعترفوا بالنقص عن حال من قبله فان علمت عدم انصافه لم أذكر له حديث شيئا من أحوال من قبله
خوف من إثارة نفسه وكرهته قبول شفاعتي في المسئلة تعجل وهذا الامر يتعين فعله الآن مع ولاته هذا الزمان فان
غالبهم صار يحكم القانون ليس له عدو ولا من كان من أصدقاء الأمير الذي كان قبله في وظيفة ورع بأسلوب نعمة
جميع أصحاب من كان قبله فاعلم بأخى ذلك ولا تغتر بما تراه في كتب التواريخ من مدح على بن أبي طالب عند
معاوية ونحوه مما رضى الله تعالى عنه فان هؤلاء كانوا أئمة يهتدى بهم وفاروا بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان الثاني لا يبطش بأصحاب الأول ولا يؤذى من مدحه اغماية تعظ بذلك أو يكتم ما عده وقد حكى الشعبي
رضي الله تعالى عنه ان عارة بنت الاسد استأذنت على معاوية رضي الله تعالى عنه فأذن لها فلما دخلت عليه قال

أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه وفي رواية للطبراني فروعا أول سابق الى الجنة يعملوك أطاع الله وأطاع مواليه والأحاديث
في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم (أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أن نرجب كل غنى عده عبيدا وأموال في العتق لاسما
ان كان كثير الذنوب كالحكام وحاشيتهم وقضاة الأرباب الذين يتهورون في الأحكام فعلمنا أن العتق لا يطالب بعتق العبيد ولكن قد جعل الله
تعالى للفقراء ما هو كعتق رقبة منه ما روى في الصحيح أن من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شئ قدير عشر مرات كان كعتق رقبة بعته هامن ولد اسمعيل ومن قالها مرة كان كعتق عشر رقاب وورد أيضا قال كل يوم اللهم اني أصبحت
أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك مرة
واحدة عتق ربه من النار فان قالها مرتين عتق نفسه فان قالها ثلاثا عتق ثلاثة أرباعه فان قالها أربع مرات عتق كله والأحاديث فيها هو
كعتق رقبة أو رقاب من الأهمال كثيرة مشهورة ان تتبعها في السنة والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا عتق امرأ رجل أعتق امرأ مسلما
استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار وما مع ذلك على ابن الحسين رضي الله عنه يادري عبد أعطى فيه عشرة آلاف درهم أو ألف دينار
فاعتقه وفي رواية للشيخين فروعا من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وروى الترمذي وابن ماجه
فروعا أيضا امرئ مسلم أعتق امرأ مسلما كان فسكا كمن النار يجزي كل عضو منه عضوا منه وأيا امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا
فسكا كمن النار يجزي كل عضو منهما عضوا منه وفي رواية للإمام أحمد ياد ناد حسنة صحيح وأبي داود والنسائي فروعا من أعتق رقبة مؤمنة
فهو فسكا كمن النار ولفظ رواية الحاكم وقال صحيح الاسناد من أعتق رقبة فكل الله بكل عضو من أعضائه عضوا من أعضائه من النار

والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نغض بصرنا عن رؤيته كل ما هنا
الله تعالى عن النظر اليه من مستحسنيات الدنيا المحسوسة والمعنوية وأن نروض نفوسنا قبل الغض بالجوع ونحوه حتى يصير غرض البصر عما
تعطيه بحيث لا تنكشف له ويحتاج من يريد ذلك الى السبيل على يد شيخ ناصح وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم مع كلهم وتكلمهم
يجعلون على رؤسهم الطيلسان ويرخون حاشية الرداء على أعينهم حتى يكون بصرهم مكفوا فلا يرون الامواقع الاقدام وبعضهم كان
يلبس البرنس صفة فاوشة منهم أنس بن مالك رضي الله عنه وكان يقول انه يصفى بصره عن فضول النظر وتبهمهم على ذلك سادات
الصوفية وأنسوا به من يديهم اذا خرجوا الى السوق حتى يرجعوا ولاشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك مؤلف سماه الاحاديث الحسان فيما
ورد في الطيلسان وقد خرج شخص من مريدي سيدي مدين مرة بغير طيلسان فرأى حرة خمر فذكرها فهاهنا بصره سد مدني فقبل له في ذلك
فقال اني لم أهجره من أجل كسره حرة الخمر وانما هجرته من جهة تعاطيه أسباب فضول النظر وعدم خروجه الى السوق بالطيلسان فعرض
نفسه لأمراً قد يجزع عنه ولو أنه خرج بطليلسان أو غض بصره لما وقع بصره على محرم اه وبتعين فعل ما ذكرناه اليوم من غض البصر على فقراء
الزوجة لعدم تبهمهم على امتثال أمر الله لهم بغض البصر فاذا اليسوا الطيلسان رد بصرهم قوراو بصير بينهم على الكف حين يحتاجون
رفع الرأس وينكشفون لرفعهم بخلاف ما اذا تركوا الطيلسان فانه يسهل عليهم الالتفات الى طبقات البيوت وغيرها وسبب في عهود المنهيات
في معنى حديث وكانت خطيئة أخرى (٣٠) داود عليه السلام النظر ان المراد بالخطيئة كونه رفع بصره عليه السلام بغير حضور

لهاجئت يا ابنة الاسد أنت العاقلة يوم صفين تنشدن أخاك وتقولين
شكرتك - عمل أليك يا ابن عطية * يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه * واقه - دلهند وابنتها جوان
ان الامام أخو النبي محمد * علم الهدى ومنارة الايمان
قد للجيش ورمي امام لوانه * قرمايا بيض صارم وسنان
فقلت نعم يا أمير المؤمنين وما مني من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فاحملي على ذلك فقالت حب
على واتباع الحق فلما طال عليها القول عن احوال على رضي الله تعالى عنه قالت أعفني يا أمير المؤمنين فقال
قد أعفيتك فما حاجتك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سيديا ولا مورههم واليه والله سألتك عن أمرنا
وعما اقترض عليك من حقنا ولا يزال يؤتمننا من يفخر علينا بعينك ويطش فينا بالسانك فيجهدنا حصدا
السنبيل ويدوسنا دياس البقر هذا ابن ارقط اقدم علينا فقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة لسكان فينا عز ومنعة
فقال ته مدني بقومك ونهرها فبكيت ووات وهي تنشد
صلى الاله على قبر تضننه * روح فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا ينبغي بدلا * فصار بالحق والاعيان مقرونا
فقال معاوية ومن ذلك فقالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال وما علمك به فقالت أتيتك مرة وشكوت اليه
واليافعة في الوقت فقال معاوية ويحككم كتبوا لها رد مالها واحكموا لها بالعدل فقالت يا أمير المؤمنين الى
خاصة أم لقومي عامة فقال ومالك والقومك فقالت هي والله اذا الغمشاء واللوم لم يكن عدلا شاملا والا فانا كسائر

المسلمين فكانت ذنوبهم صورية يروا من وقع من أثمهم في خطيئة كيف يفعل وقد بكى داود حتى نبت العشب
من دموعه تعظيما لحرمة الله تعالى على أن قومه يفعلون ما فعلوا فكأنهم صلى الله عليه وسلم اغماهم من باب شفقة على قومه كما كان صلى الله عليه
وسلم يستغفر الله في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وقال انه ليلغان على قلبي يعني عما استعص فيه أمتي بعدى هكذا كان سيدي على الخواص
يقول لاني معنى استغفار المعصيين وقال جميع ما ذكر عن الانبياء مما يخالف هذا اغما أخذته الناس من كتب اليهود الذين كذبهم الله
وجوههم ولم يأتنا ذلك في كتاب ولا سنة واغما جاء الامر بمحلا والانبيا من مقامهم العكوف في حضرة الاحسان التي منها حفظ من حفظه
الاولياء الذين دخلوا حضرة الاحسان فاسلكوا يا أخى على يد شيخ ناصح ليدلك على دخول الحضرة التي تحفظ منها جوارحك عن الوقوع في شي
من المعاصي ولا تبصر لها قط شهوة الى معصية والافن لازمك الوقوع حتى لا يكاد يسلم لك عضو واحد من أعضائك من المعصية والله يتولى هذا
وسمعت سيدي عليا الخواص يقول مراتب شهود الاكابر ان لا يرأسيا الا ويرى الله تعالى قبله فيكون الحق تعالى حاجبا لهم عن الاكوار
ومثل هؤلاء لا يؤمرون بغض البصر كالغير واغما يغضون ابصارهم حياء من الله تعالى واجلالا له قال ومشهد من دونهم أن لا يرأسيا الا ويرى
الحق تعالى معه فيشهدون الحق مع الخلق مع الفرق بين العدو والرب ومشهد اصحاب الفكر من العلماء أن لا تشهدوا شيئا الا ويرى الله تعالى
لان الاكوار انارات على القدرة الالهية والصنعة تدل على الصانع بيقين اه وسمعت أخى أفضل الدين يقول من شهد الخلق مع الحق
فهو السكامل الذي لا أكلم منه خلاف قول الجنيد وغيره من شهد الخلق لم ير الحق ومن شهد الحق لم ير الخلق اه قلت وقول أخى أفضل الدين
هو الحق لاسيما والرسول مكاف برعاية أمة ليلانها من حيث الامر والنهي ومعظم رسالتهم اغماهم ولاجلهم اذا كان شهود الحق تعالى

حاجباً له عن السكون فلن يأمره وينهى ولن يخاطب بالكليف وفيه يجاهد بالسيف فتأمل فقد علمت يا أخى أن كراهة عدم غض البصر
انما هو في حق من يورثه ذلك محظور لا في حق أهل الله تعالى المتقدم ذكرهم والله تعالى أعلم وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوها
عن الله عز وجل قال النظره تسوهم مسموم من سهام ابليس من تركها من خافني أبدلته ايعاناً جدي حلاوته في قلبه وروى الامام أحمد مر فوها ما من
مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم بغض بصره الا أحدث الله له عبادة جدي حلاوته في قلبه ولفظ الطبراني ما من مسلم ينظر الى امرأة أو رجل مرة قال
البيهقي والمراد ان يقع بصره على المرأة من غير قصد في بصره عنها أو رجلاً أنه يقصد النظر اليها أو لا وروى الاصبهاني مر فوها كل عين باكية
يوم القيامة الا عيناً غضت عن محارم الله الحديث وفي رواية للطبراني مر فوها ثلاثة لا ترى أعينهم النار فذكرهم منهم وعين كفت عن محارم الله وروى
الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد مر فوها غضت عن ستمان أنفسكم لئلا يكمن الحنة فذكر منها وغضوا ابصاركم
واحفظوا فروجكم الحديث وروى مسلم عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك والله تعالى أعلم
بخبر اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تختار التزويج عن العزوبة ولو كان في عبادة ليلانها أو نعمة من من طلب التزويج
جهداً واذللاً لأن عبادة العازب نافضة وانما مدح الله تعالى السيد يحيى عليه السلام بالعزوبة بقوله وسيدوا حصوا لان مقامه أعطى ذلك فخرج
عن الشهوة الغالبة على البشر وقال الشيخ نجيب الدين بن العربي رحمه الله لم تكن العزوبة مقصودة ليحيى عليه السلام وانما ذلك لازر ذكر يا كان
يجب حال مر به عليها السلام كما دخل عليهما من حيث انما كانت بتولا أي مئة طعة عن (٣١) الأزواج فلما استفرغ وسعه في

قوى فقال معاوية يعلمكم على بن أبي طالب الحرام على السلطان ان يكتبوا لها بواجبها انتهى وقدر كان معاوية
مشهوراً بالعلم فان وجدت يا أخى عندك فصاحة وعبارة فمفهمة وانقاد للحق من أمير فاذكر له فضائل الأمير
الذي قبله والا فلا تتعرض لمحد أحد غيرهم وودع الزمان والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) تأدب مع الأمير الذي لا يدى قبل أن يتولى تلك الولاية التي هو فيها
ولا أطلب منه ان يدخل تحت حكمي ويفعل كل شيء يطلبه منه فان ذلك كالتكليف بما لا يطاق فانه أتم نظراً
منى ولذلك ولاه الله البلاد والرقاب ولا أسسك عليه ما كان وعدى به قبل ولايته أو أيام عزله من أنه يطاوعنى في
كل ما أرومه منه فان ذلك ليس هو في يده فانه يصير ينظر في مصالح الناس بعين لا أنظر أنا اليهم بها واجب العمل
عليه بكل ما ظهله أنه حق ولا يجوز له تركه اما رأيت أنا ومن هنا قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه اذاولى
أخوك ولاية فارض منه بعشر رده واقباله الذي كان يفعله معك قبل ولايته انتهى فعلم انه ليس بالواحد من ان
يسلك على أحد من الولاة العمل بما كان عاهده عليه ولا اقامة الحجة عليه بانه ظالم الا اذا وثق بقائه بهوده
ووعده وقد حكى السككي عن رجل من بني أمية قال حضرت معاوية وقد أذن للناس اذا ناعا فمدخلت عليه
امرأة أو قد رفعت الشامعاً من وجهه كالقمر الذي شرب من ماء البرد ومعه جاريتان لها خطبت للقوم خطبة بهت
لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى أنك قريت زيارداً واتخذته أماً وجعلت له في آل سيفيان نسباً
ثم وأيته على رقاب العباد فسلك الدماء بغير حلها ولا حقها وابتغى الحمارم بغير مراقبه فيهما ويرتكب من
المعاصي أعظمها لا يرجو لله وقاراً ولا يظن ان له معاداً وغداً يعرض عليه في حقيقةك وتوق على ما جرت
بين يدي بك فمذا تقول لك يا معاوية غداً وقد مضى من عمرك أكثره وبقي أيسره وشرة فقال لها من أذت

واغتسل ثم أتى الجمعة الحديث أي أنى زوجته قبل أن يحضر الصلاة الجمعة خوفاً أن يخطرفى باله وهو بين يدي الله عز وجل الجامع ولو حالاً في
تلك الحضرة الخاصة والجمع العظيم فاذا جامع زوجته وخرج للجمعة آمن من ذلك ومن فوائد التزويج انه ينشط السكسلان لا مكسب الحلال بالصالة
وان وقع بسببه في الكسب الحرام فليس ذلك بالصالة وانما هو بالعروض وقد حكى لي شيخنا رضى الله عنه ان شخصاً كان يتعمد في زاوية
ويأكل من صدقات الناس وأوساخهم وكان كثير التزويج فكانت كل امرأة تزوجه لا تقيم معه الا نحو يومين أو ثلاثة وأجمعه ثم يخطبها حين
تطلب منه النفقة فخطب امرأته صاحبة عقل ففهمها الناس عنه فقالت تزوجه وتوكلت على الله فلما كان اليوم الثاني من دخوله بها قالت له
يا رجل أما تخرج تكتسب للوالد ولداً شيئاً فقال ما أعرف صنعة فقال له خذ هذه الحلقة الذهب وبها واشتر بها النافول فاشترى به نحو ثلاثة أرادب
فشرعت تنقي هي وياها ثم بلته بالماء الى اليوم الثاني ثم سلقتها وقالت اخرج به وقل يا صبا ح افعاية فما زال يبيع الى قريب الظهر ثم جعلت
الباقى مقلتي وقالت اخرج به عشاق أو نخالة أو بخبز ولا تتوقف فما فرغ لنصف العصر فلقبه بعض اخوانه بعد جمعة وقال قد تعجمنان اقامة
هذه المرأة معك هذه المدة فقال والله ما أنا فارغ أطلق فأتى الى الظهر في القول الحار والى نصف العصر في القليل اه واعلم ان الله تعالى قال
الرجال قوامون على النساء ففضل الرجال بذلك فن لا كسب له فهو والمرأة سواء في الدرجة وانظر يا أخى الى الجبار السيد موسى عليه السلام
نفسه عشرين سنة في تحصيل مهر امرأته تعرف مقدار التزويج وقال بعض فقهاء العصر وقع لى امرأت بعض الفقهاء المتعبدين عندى في
الزاوية بالتزويج فقال لا حاجة لى بذلك فغلبته نفسه فوقع في الزنا فزوج باعازب واسع سعى الرجال فلان تزوج وتساءل الناس وتكسب بنصب
وتعب خير لى ان تأتى يوم القيامة زانياً ومخشوراً مع قوم لوط ولو كمت على عبادة الثقلين ومن القواعد ان السلامه تقدم على الغنية وقول

بعض الفقهاء في هذا الزمان أن العزوبة مقدمة على التزويج فماذا لك في حق من لم يصف على نفسه العنت أو ما من يخاف العنت فالتزويج مطعون له بالإجماع وقد ورد شرارك عزابكم وورد خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذق هو الذي لأهل له ولا زوجة وهما محمولان على ما قرأناه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لمن شاوره في التزويج وليس له كسب شاوور يا أخى غيبري أتر يدمني أن أعلمك سرقة العامم فتخلص من جميع ذلك أن صفة التزويج أولى من صفة العزوبة بكل حال لأجل النسل والاعفاف والله عليم حكيم وروى الشيخان واللفظ لهما وأبو داود والترمذي والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وروى ابن ماجه من فروعنا أن يلقى الله طاهراً مطهراً فليترجح الحائر يعني الآتي بعفته عن النظر إلى الأحانب وروى الترمذي من فروعنا قال حديث حسن أربع من سنن المرسلين الحنافة والتعطروا والسواك والنكاح وفي بعض الروايات الحياض بالياء دون النون وروى البيهقي من فروعنا أن تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليمت الله في النصف الباقي وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم من فروعنا ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداة والنالكه الذي يريد العفاف وروى الطبراني والبيهقي من سلاسلنا حديث حسن من كان موهراً وهو محتاج لأن ينكح فلم ينكح فليس مني وروى الشيخان وغيرهما في خبر الثلاثة الذين قال أحدهم أما أنا فاعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأقرأ وأوم وأظفر وأتزوج النساء في رغب عن سننني فليس مني والله تعالى أعلم (٣٢)

الشوهدا على الجيلة الفاسقة
عند فقد ذات الدين الجيلة
وهذا العهد يتخل بالعلم به
غالب الناس حتى بعض
من ينسب الى العلم والصلاح
لا يثارهم الدين على الآخرة
في الحديث لو تعاونوا مع الله
ما تذوخوا بالنساء على الفرس
والقاعدة عند أهل الله
تعالى أن يكون نوحهم
ضرورة وأكلهم ضرورة
وابسؤهم ضرورة وجماعهم
ضرورة ما عند غلبة شهوتهم
عليهم أو غلبة شهوت عيالهم
عليهم ومن أتى الجماع عند
الضرورة كفاه جارية
سوداء كذا في الامام

الشافعي بالجارية وكان اسمها بلالغا وكانوا اذ طالبعلموا تروى المعتمات يقول مالى فراغ الى الاستماع بهن ثم يقول ان فى بلاغ
لبلاغها واعلم يا اخى ان من اكبر النسيق الذى تقع فيه المرأة تركها الصلوة وعدم الغسل من الخيانة كلما يقع لها جنة فيه قصر الانسان بضاحهها
وهي جنب ساخط اعليها رها وذهب الامام احمد رضى الله عنه انهم رتد لا يجوز نكاحها واولادها من زنا على قاعدة الشريعة فاجنب يا اخى
على دين المرأة وحسن خلقها ولا يضرك ما فارق بعد ذلك عكس ما عليه غالب الناس اليوم فترى احدثهم يسأل عن حسنهن وعن ما لحاق فقط وما
عليه من دنياه بل يصبر يقبلها ويغافلها كما تفعل الامم مع سيدها مع انهم رتد ثم اراة الدم ان لم تنب وذلك فى غاية الجهل والتهور ولذلك
يكون عاقبة احدثهم وخيمة من الفراق والشكاوى حين ير يدان ياخذ شيئا من حوائجها ليرهنه أو يبيعه لينة فقه بل رأيت بعض الشباب تزوج
عن زادات مال وصار يخدمها وينتظر موتها ليرثها فلم تمت فطافها بعد انى عشرة سنة وكان يقول لى كما اقرب منها يحصل لى فى دنى الاذى
كاننى شربت سمها وهذا كله لا ينبغي اؤمن ان فعله لا يسيما من كان مشهورا بالعلم والصلاح وقد قالوا من ادعى طريق الفقراء واسترقتة مشهورة من
شهوات الدنيا فهو كاذب فى دعواه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الامام احمد باسناد صحيح والبرازرواوى يعلى وابن حبان فى صحيحه
مرفوعة انكحك المرأة على احدى خصال الجمالها وما لحاقها ودينها فاعلمك بذات الدين والخلق تربت عينك وفى رواية للشيخين وغيرهما
مرفوعة انكحك المرأة لا ربع الجمالها ولا دينها فافظف بذات الدين تربت يداك قال الحافظ عبد العظيم وقوله تربت يداك كلمة
معناها الحث والتحرير وقيل هى كلمة دعاء عليه الفقير وقيل بكثرة المال واللفظ مشترك بينهما مقابل لكل منهما والثانى هنا أظهر ومعهنا أظهر
وبذات الدين ولا تلتفت الى المال أكثر الله مالان وروى الأول عن الزهري وان النبي صلى الله عليه وسلم اغما قاله ذلك لانه رأى الفتر خمراله

من الغنى والله أعلم عرانيه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من فروع امر أمة عزها لم يزد الله إلا ذلًا ومن تزوجها لم يزد الله إلا فقرًا ومن تزوجها لم يزد الله إلا دناءة ومن تزوج امرأته لم يزد الله إلا أن يعرض بصره ويخص فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها وبارك لحافه وروى ابن ماجه من فروعها لا تزوجوا النساء الحسنن فحسبن أن يدين ولا تزوجوهن لا أموالهن فحسبن أن يعطينهن ولكن تزوجوهن على الدين ولا معة جذماء ودايات دين أفضل والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تختار تزوج الودود لودود على الجافية الطبع العوز من حيث أن تزوج الودود لودود أشرف للخاطر ولما فيه من فتح باب الشكر لله عز وجل وارتباط القلب بهما من حيث أولادها ولا هذا هو الجافية فان من تزوجها ربح ما يحيط على مقدوره به عز وجل للفرحة الخاطرة منها وربما ولدت الجافية ولدًا جافيًا نصف الخلق ضعيف الضعف الداعية بخلاف الودود يستخرج بحسن ملاءمتها وحلاوة كلامها المني الكثير من جميع مكانه فتنزل النطفة غيرة فيأتي الولد ضخيم الخلق حسن الوجه جميل الاخلاق على صورة ما كان أبوا عليه حال الوقاع ياذن الله تعالى وبالجملة فلا تختار خلاف ما اختار له الشارع صلى الله عليه وسلم إلا العلة دينية اللهم إلا أن يكون في مقام رياضة النفس فهذا حكم آخر وقد كان بعضهم يتزوج كل امرأه آهاسها ويصبر عليها ويقول أنا أحق بهما من غيري فاحملها عن أخواني المسلمين وكان بعضهم يختار امرأة العبد القوي الرأس أو الدابة البطيئة السريصة ير عليها سمعت سيدي عليًا الخواص رحمه الله يقول قل أحد من الأولياء الأوهو تحت حكم امرأته تؤذيه بلسانها أو بأفعالها ما إن يكون ذلك لشا كل ما لنفسه وما إن (٣٣) يكون ذلك اختيارًا منه ليحمل أذاها عن غيره

من تزوجها وأخبرني شيخنا الشيخ نور الدين الشوني شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عصر وقراها هان حاور عند سيدي عثمان الخطاب عصر فخرج يتوضأ في ليلة باردة فوجد شخصًا ملفوفًا في فسخ خلفه قال فخرته رجلتي وقلت له من أنت فقال عثمان فقلت له يا سيدي مالك نائم هنا فقال أخرجتني أم أحد من البيت اه وكذلك رأيت زوجة سيدي الشيخ محمد بن أبي الحمايل السروي تشتمه وتخبره عن طريق الفقر ويخاف منها ورأته مرة

عاملك بالسماوة ظلمي وليله لهو ونهاره اغو ونظره زهو فكتب اليه إعطائه ظلامته ثم عزله انتهى فان وجدت يا أخى أحد من الامراء عنده هذا الانصاف قطا به بالوفاء بما كان وعدك به من العدل والطاعة لك قبل ولايته والافان له القول وأقم له العذر وانصرف وقد سمعت مرة سيدي عليًا الخواص رحمه الله تعالى يقول والله لو تولى الخضر عليه السلام أو القطب شيئا من ولايات هذا الزمان لما قدر أن يفعل مع الناس الا ما يستحقونه باعمالهم ثم قل انما هي اعمالكم ترد عليكم الحديث فافهم ذلك والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) زيادة تيجيني وتعظيمي لكل من زاد علي في تحمل الأذى وأكثر الناس عليه في تجرب عرضه فانه كل من زاد بلاؤه ازداد رفعة عند الله تعالى وعند الخلق فقد بلغ الغاية في الرفعة فلا عذر لاحد في قلة تعظيمه ومحبة وهذا خلق غريب قل من يقبضه من الناس بل غالبهم يحتملون من أكثر الناس في تجربته حتى لا يكادون يشبهونه مقام الاسلام فضلا عما فوقه في الحديث أشد الناس بلايا الانبياء ثم لا مثل فالمثل جعل مقام المثل بل مقام النبوة ولم يفصل في الحديث بين بلاي الأبدان وبلاي الاعراض فحمل كل شيء يتأذى به الانسان فكأن الناس يعظمون من ابتلاه الله تعالى في دينه وصبر كذلك ينبغي ان يعظموا من ابتلى في عرضه ودينه وصبر وتقدم بسط ذلك في الباب الثاني من هذا الكتاب فراجع تظفريه وترشد والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) الهامى اقراءه السور الفاضلة والآيات العظيمة في قيام الليل اذا ضاق الوقت عن قيام العادة في السور القصيرة ما يعدل نصف القرآن ومنها ما يعدل ثلثه ومنها ما يعدل ربعه ومنها ما يعدل ألف آية وهكذا وكذلك من الآيات ما يعدل ألف آية كآية الكرسي وآخ سورة الحشر وهذا من جملة

(• - من في) وهو طارئ الليل مع الطيارة فقالت انظر واعرضه ايش قام عليه بطيران وكانت زوجة سيدي علي الخواص تهجره الثلاثة أشهر وأكثر وهجرته شهر الكونه في دجاجها من الماء المكشوف وغالط مرة فشر من قلة الحفكت موضع فيه بشعة حتى لا تضع فها موضع فها وسافر بها الى الحجاز وهي هاجرة له فسافر بها من مصر ورجع من غير أن يقع بينهما وبينه كلام ثم لماساتت تبعا لراية بيضاء أمام نعهما مع انه أخبرني في مرض موتها بان له سبعًا وخمسين سنة من حين دخل بها لم ينم معها ليلة واحدة وهما مصطحبان فثل هؤلاء لهم مقاصد صحيحة فينبغي التسليم لهم في تزوجونه من الجائز الشوهات والسيئات الخلق والله عليهم حكيم وروى أبو داود واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد والنسائي أن أعرابا جاءا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله اني أصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال لا أنهما لا تلد أفاتزوجها فنهاهم ثم أتاه الثانية فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود والودود فاني مكاتبكم بالعموم يوم القيامة وروى البيهقي أن عمر رضي الله عنه كان يقول حصير في بيت خير من امرأته لم تلد والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن تكون رحمة دين العباد من ان عدالة بين الناس لا تخفى على واحد دون آخر فترغب مثلا الزوج في الوفاء بحق زوجته وحسن عشرتها وترغب المرأة في الوفاء بحق زوجها وطاعة عته وعدم مخالفة وتلوع على كل واحد منهما ما اوردي في ذلك في حقه عن الشارع صلى الله عليه وسلم وهذا العهد قل من يعمل به الآن لا مور يطول شرهما وأولو الناس بالعمل به جملة القرآن والعلم لا طلاعهم على ما اوردي في ذلك بخلاف العوام والنظامة فان أكثرهم لا يكاد يعرف أصول الدين فضلا عن فروعه وينبغي للفقهاء اذا وعظ النساء والرجال أن يذكر لكل فرد ما عليه من الحق لا آخر وقد دخل الأمير محيي الدين ابن أبي أصبغ على أحد اركان الدولة بصرى المحرسة يوما فرأى قارئ البخاري لعياله في البيت يقرأ عليهم من حقهم على

الزوج فقال له يا أحمى القلب اذكر لمن ما عليه من حق الزوج أو لا ننالنا طبيعة من مع جهلهم بما لهم علينا من الحق فكيف طبيعة من اذا عرف الحقوق التي لمن علينا اه فمالك يا اخي اذا عرفت العلم أن تتخذ سلاحا تعادل به كل من له عليك حق فان ذلك حق أريد به باطل وربما علمت يا اخي بالاقوال التي ليست في مذهبك وخاصة بما رزجتك ونظرت عليها بالجمع حتى تعهرها وتظهر للناس أنها غلطية والحال بخلاف ذلك والنقاد بصير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يبين له طرق السياسة وعهدها لكل خصم حتى يكون كل منهم ما يبادر الى اعطائه ما عليه من الحق بالنفس من الحظ والمصلحة فان لم يعرف طرق السياسة ورعا نسبه الى غرض وخاصة أحد الخصمين وآخر جمعه عن كونه ميزان عدل وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول أخلاق الزوجة على صورة أخلاق الرجل في نفسه لأنها منه خلقت فن جهل شيئا من أخلاقه فليتنظر الى أخلاق زوجته فانهم زعليه فان أدركت يا اخي اسمة قامة زوجتك في الأخلاق فاستقم مع الله فيما بينك وبينه قال وهذا امر قد أغفله غالب الناس فصاروا يشكون من أخلاق زوجاتهم ولا ينتبهون لنفوسهم ولو أنهم عرفوا ما قبلناه لرجعوا انفسهم فاسم قامة وفي أخلاقها فاستقامت أخلاق نسائهم اه وقد جربت أنا زوجتي أم عبد الرحمن رضي الله عنها في أخذها لاقها فلا تعوج في عمل ظاهرا وباطنا الا وتتعوج على في أخلاقها فها راعا عليها مع أنها ذات خلق حسن وربعا كون معها في أحسن ما يكون من حسن العشرة فيخطر في بالي فعل شيء من الشهوات فتتغير في المجلس فاعرف سبب ذلك فأرجع عنه فترجع في الحال وفي رسالة القشيري عن الفضيل بن عياض أنه كان يقول اني لاعصى الله تعالى فاعرف (٣٤) ذلك في خلق حماري وخادمي وزوجتي فإذا استغفرت وذمت زال ذلك الخلق السيئ

فأعرف قبول التوبة وكثيرا ما كنت استغفرت وأندم فيردوم الحمار على شمسهم والعبد والزوج على مخالفة ما أمرهم به فأعرف أن توبتي لم تقبل فففس يا اخي نفسك في الأخلاق السيئة قبل أن تشكون زوجتك وكذلك المرأة ينبغي لها أن تفس نفسها ثم تشكون زوجها فمن زوجها ثم تشكون زوجها من هذه القاعدة هو الغالب في الناس وقد يكون بعض الأولياء مستقيما في الباطن ويبتلى بزوجه وبأصحابه وغيرهم اختباره وتحملا عن غيره

نعم الله تعالى على ضعفاء هذه الأمة حتى لا يفوتهم شيء من مقام الأقبيا وقد حررت ألف آية من أول سورة البقرة الى قريب من قوله واعلموا انما غنمتم من شيء في سورة الانفال فإذا ضاق وقتك يا اخي وخفت طلوع الفجر قبل قراءة عادتك في التهجد فعلمك بآية الكرسي وآخر سورة الحشر وقل هو الله أحد وكر قراءة ذلك في كل ركعة تلحق بعن قرأ القرآن كله في ركعة وكان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقرأ آية الكرسي ثلاث مرات في ثلاث أحيان في كل ليلة قيمة رؤا قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ويقرأها اذا أخذ مضجعه ويقرأها عند ورده في السجود وقد روي في ذلك جماعة الى عصرنا هذا كأبي امامة والقاسم بن محمد وعلي بن أبي يزيد وأبي العالية والمناظ السلفي والمناظ الديماطي والمناظ ابن حجر وشيخنا شيخ الاسلام الشيخزكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهذا شيء ما قاله الامام مالك رضي الله تعالى عنه في ليلة القدر ان الله تعالى في عاقر عمار هذه الأمة بالنسبة لعمار الأئم السائفة جعل لهم قيام ليلة القدر يعادل قيام نحو ثلاث وعشرين سنة وذلك هو العمر الغالب فمن قام ليلة القدر ثلاثين سنة مثلا كان كأن قام ثلاثين ألف شهر وأفضل لأنه تعالى قال خير من ألف شهر فافهموا يا كذا ان تستصغر حصول ذلك الأجر المذكور فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فاقبل ذلك ايمانا ثم ورد ولا تقل كلام الله تعالى كما واحد راجع الى ذات واحدة فكيف صحت التغافل فيه والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجدته رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ظني ان اعمالنا تحمي الآن من وقوع العذاب على ساعة من ليل أو نهار كما كان الأمر في الزمن الماضي حين كان عزم المؤمن قوي لا ينفذ في الجبل ويؤثر فيه من شدة عزمه وحسن اخلاصه ومن كشف عنه الحجاب اليوم رأى أعماله للطاعات لا تحمي من وقوع العذاب حال تلبسه بها

من الناس فرعا كان غيره يترجى تلك الزوجة فلا يتحمل إذا هاء الله غفور رحيم وروى الطبراني وغيره مر فوعا بامر رجل فكيف تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي اليها حقها خدعها فبات ولم يؤد اليها حقها التي الله يوم القيامة وهو زان الحديث وروى الشيخان مر فوعا كلكم راع وممسول عن رعيته والخادم راع في مال سيده وممسول عن رعيته والرجل راع في أهله وممسول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وممسولة عن رعيتهما وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مر فوعا كل المؤمن ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وفي رواية للترمذي والخامس مر فوعا من كل المؤمن ايمانا أحسنهم خلقا والطفهم بأهلهم وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا خياركم خيركم لأهلهم وأنا خيركم لأهلي وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا المرأة خلقت من ضلع فان أقمتهما كسرت فسادها تعش بها قلت والمداواة تكون باسقاط جزء من الدنيا والمداواة تكون باسقاط شطر من الدين فالمداواة مستحبة والمداواة حرام في حرام ومكروه في مكروه والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما مر فوعا عا لم يتوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج ما في الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرتها وان تركته ليرحل أعوج فاستوصوا بالنساء وفي رواية لمسلم مر فوعا المرأة خلقت من ضلع ان يستقيم لك على طريفة فان استعنت بها استعنت بها وفيها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها والضلع المعجوة وفخ اللام أفصح من سكوتها والعوج بكسر العين وفخ الواو وقيل اذا كان فيما هو منه صب كالحائط انظر انصافه في عوج بفخ العين والواو في غير المنتصب كالدين والخلق والأرض ونحو ذلك يقال فيه عوج بكسر العين وفخ الواو قاله ابن السكيت وروى مسلم مر فوعا لا يفرك مؤمن ومؤمنة ان كره منها خلقا رضى منها آخر ومعنى يفرك يبعض وهو يسكون الغام وفخ الياء والواو ضم الراءين وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه أن معاوية بن حيدة قال يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه

قال أن تطعمها إذا طعمت وتسكس - وهما إذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تعج ولا تهجر إلا في البيت ومعنى لا تعج أي لا تسعها المكروه بان تشتهوا تقول فبعل الله ونحو ذلك وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح مرفوعاً ألا واستوصوا بالنساء خيراً فأنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن في الفجر وهن في المضاجع واضربوهن ضرباً معتدلاً غيباً فأن أطعنكم فلا تبعوا عليهاهن سبيلاً إلا أن كنتم على نساء كنتم حقاً ولنساكنكم عليكم حقاً فحقنكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهن وحقنكم عليهن أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن وقوله عوان أي أسيرات ومنه فلك العاني وروى ابن ماجه والترمذي والحاكم مرفوعاً أي امرأة ماتت رز وجهاً هن اراض دخلت الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً إذا ضلّت المرأة نفسها وحضت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وروى البزار بأسناد حسن والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أي الناس أعظم حقاً على المرأة قال زوجها قلت أي الناس أعظم حقاً على الرجل قال أمه وروى البزار بأسناد جيد وابن حبان في صحيحه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بامرأته فقال ان ابنتي هذه أبت أن تتزوج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي أبك ففعلت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فلمسته أو أنثر مخبره صديداً أو دماً ابتلعه ما أدت حقه قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تنكحوهن إلا باذنهن وفي رواية لابن ماجه وابن حبان في صحيحه في قصة أخرى فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت (٣٥) الدنيا وروى أبو داود مرفوعاً لو كنت

أمراً أحد أن يسجد لأحد
لا أمرت النساء أن يسجدن
لأزواجهن والذي نفسي
بيده لا تؤدى المرأة حق
ربها حتى تؤدى حق زوجها
زاد في رواية ابن ماجه ولو
سألها نفسها وهي على قتب
لم تنعه وروى ابن ماجه
مرفوعاً لو أن رجلاً أمر
امرأته أن تنقل من جبل
أمرأى جبل أسود أو من
جبل أسود إلى جبل أحمر
لكن ٣ نولها أن تفعل
وروى الطبراني مرفوعاً ألا
أخبركم بنسائكن في الجنة
قلنا لا يا رسول الله قال
كل ودود ولد إذا غضبت
وأمنى عليها أو غضب

فكيف تحميه منه بعد وقوعها وتطول المدد (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول صفات
الخلق تشير إلى صفات الأسماء الإلهية كما أشار إلى ذلك سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى في تأنيته بقوله
* على سعة من الأسماء تجري أمورهم * إلى آخر ما قال وقد صارت الأحكام الآن لا يقبلون على الإنسان إلا بقدر
ما يأخذون منه الرشوة فقط فإذا أخذوا الرشوة فكأنهم لم يعرفوا صاحبهم نظير ما قلناه في عدم حمايات الطاعات
لصاحبها انتهى وقد كنت أنا أحسن بحماية نفسي في الزمن الماضي إذا علمت طاعة من الجماعة إلى الجمعة وأجد
الاشراح حجب ذلك زماناً طويلاً وكان ذلك كالعنوان على رضا الله عز وجل فصرنا الآن ربما ينقبض خاطر
ساعة فراغ من تلك الطاعة هذا أمر شهده في نفسي وكان العبد في الزمن الماضي إذا فعل طاعة لا يفي حره
بإستيفاء ما يحصل منها من الخير بل ينتقل ذلك إلى ذريته إلى الرابع بطن وأكثراً فالعقل من عرف زمانه ووزن
أعماله بعزائم السلف لا يعرف أفلاسه من الخير ويتوب إلى الله ويستغفره قبل موته والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكليفي لأصحابي من الأعمال ما لا يطيقونه عادة وذلك أني أنظر إلى
مقدمات أحوالهم فإن رأيت أحدهم يقبل الزيادة في الأعمال والعناية بالبنية تحفه أو شدة الزيادة في الأعمال
وان رأيت نفس أحدهم زاهقة من العبادة الزائدة على الفرائض أمرته بالنقص من طاعته وذلك حتى لا يقف
بين يدي ربه بقلب مدبر عنه إذا تسكسل والغسل لا يقيم على العبد شيئاً من الإقبال على الله تعالى ولأن
الحضور معه (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول كثير الخلق على أربعة أقسام ملائكة
وآدميين وشياطين وبها تم فاللائكة عقول بلا شهوة ولا هوى والبهائم شهوات بلا عقول والشياطين عقول
وشهوات وكذلك بنو آدم لكن الشياطين غلبت شهواتهم على عقولهم ففقطوا عنهم متخلطين بالخلق
زوجها قالت هذه يدي في ذلك لا أكحل بغمض حتى ترضى وروى النسائي والبراز مرفوعاً لا ينظر الله تعالى إلى امرأة لا تشكر زوجها
وهي لا تسعني عنه وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته
وان كانت على تنور والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنفق على زوجها تنافوا وعيالنا وبناتنا ونؤدبهن
ونصبر عليهن ونفقه في النفقة من أمرنا الشارع بقدره لكن أمر الشارع لا يبالا اتفاقاً غائباً يكون بشرط وجود ما تنفقه من وجه حلال فإن لم
نجد ذلك من وجه حلال خبرنا في الإقامة مع عدم تكليفنا عيالنا بذلك أو في الفراق أو في الرضا بالخبر الحاق من غير آدم فمن أجاب فهو منا ومن
عصى فليس منا ولنا منه ويحتاج العامل بهذا العهد إلى صبر شديد وهو عياله وأولاده كما كان أهل بيت النبوة في حال حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والآن لا زلزالهم كل منهم السخط على المقدور وعدم الرضا بما قسمه الله له وقد قل في هذا الزمان المكاسب ولون شهوات وصار التاجر فضلاً
عن غيره لا يعمل بالعتق إلا بعناية نساء أسباب الموت ثم أعلم أن من الناس من لم يقسم الله تعالى له ولعياله رزقاً إلا من الوظائف على طريقة فقهاء
الزمان فمأنف نفس ذلك المعبول أن يباشر تلك الوظائف مما تكبروا وما خوف أن يقول الناس فيه أنه دنيائى كما يقع لبعض المعتد فيهم بل رأيت
بعضهم لم يباشر وظيفة كذا أو كذا سنة وطلب من الناظر أن يصرف له معلوماً فأبى إلا أن يباشرها فسلط عليه جماعة من ذوي اللسان واشتكوا
الناظر وحسبوه كأنه هو الجاني وأعرف جماعة لا يسألون الناس مع حاجتهم وإن أعطوهم شيئاً ردهم وحضرة الناس وبأكون معلوم وظائفهم
من غير مباشرة مع أنهم يفتنون بتعريم ذلك في حق غيرهم وهذا كله من الجهل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المعطى بأفضل من
السائل إذا كان محتاجاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول اسع على عيالك لئلا لوهم عيالك الناس دنيائى يا فانه خير من أن يسوءك

صالحا وانت تأكل صدقاتهم وأوساخهم ونظرنا في أيديهم وكل من لم يعط شيئا نصير نكراهم مع أن تلك الكراهة من غير حق وقد رأى سيدي على الخواص مرة شخصان من مشايخ العصر كان يتجرف في البرد والقمع فترك ذلك وعمل شيئا فقال له ارجع الى حالتك الأولى فانها أرجح لك وأظهر لقلبك فلم يسمع فدعى الشيخ عليه بحجة الدنيا وحرمانه منها انصار بعد شهر كذلك فلا هو يترك الدنيا ولا يقدر على أن يأكل منها ولا يتصدق منها ولا ينفق على عباده فلما لم يفلح بالكيفية لحاقته الاشارة وبلغني ان له الآن كل سفرة نحو خمسة عشر ألف دينار في بلاد التكرور وفي بلاد الشام وفي الخجاز وقد قالوا أقم من كل قبعة وفي صحيح فاعمل يا أخى على تحصيل النفقة عليك وعلى عيالك كل يوم يسوم ولا تدخر شيئا الا لعذر شرعي والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والله تعالى أعلم وقد تقدم في كتاب الصدقات الترهيب في النفقة على الزوج والاغارب وتقديمهم على غيرهم وروى مسلم مر فوعاد بنارا نفقة في سبيل الله ودينارا نفقة في رقبة ودينارا تصدقت به على مسكين ودينارا نفقة على أهلك اعظمها أجر الذي أنفقته على أهلك وفي رواية لمسلم والترمذي أفضل دينار بنفقة الرجل دينار بنفقة على عباله ودينار بنفقة على ابنته في سبيل الله ودينار بنفقة على أصحابه في سبيل الله قال أبو قتادة بن العيال ثم قال أبو قتادة وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله أو ينفقهم الله به ويغنيهم وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مر فوعاد عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة فذكر منهم وعفيف متعفف ذو عيال وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها حتى ماتت (٣٦) في امرائك وروى الامام أحمد بإسناد جيد مر فوعاد ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة

الذمومة من كبر وعجب وغرور وحقه وغل وحسد ومكر وخديعة وغضب وغيرهما من الاخلاق المهلكة وأما بنوا آدم فمن غلبت شهوته منهم على عقله التحق بالشياطين ومن غلب عقله على شهوته التحق بالمالئكة ومجمعة مرة أخرى يقول قد اجتمع في بني آدم عقول الملائكة واخلاق الشياطين واليهاتم في غلبت عليه شهوات بطنه وفرجه فهو من جملة اليهاتم ومجمعة مرة أخرى يقول بنو آدم على أربعة أقسام في الاخلاق فثمة من غلب عقله على هواه وشهوته فالتحق بعالم الملائكة كالأنبياء والأولياء والعلماء وقليل ما هم ومن غلبت عليه شهواته وأمرته ثلاثة فاصبح كعرج في الذات وبنه ملك في الشهوات المباحة من المطاعم والملابس والمناكح كما أشار اليه قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الآلية فهو لا من عالم اليهاتم ولولا كتبهم واذل من الحلال وأنفقوه في المباح لانهم يتفعدون ويأكلون كذا كل الانعام وانما الحقد منهم باليهاتم من حيث انه لا تكليف على اليهاتم وكذلك لا حرج في الشر بعتة على متعاطي هذه المباحات والاستمتاع بها على الوجه الشرعي ومنهم من غلبت عليه أخلاق الشياطين من الكبر والعش والغل والحقد والحسد والمكر والعش والحداد وغيرهما من أخلاق الشياطين فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه افراط الشهو واتساع الهوى والاخلاق الذمومة وهو مع ذلك يكتب المال من غير حرج له وبنفقة في غير حرج له فثمة هذا يكون آدميا في صورته وشيطانا في أخلاقه ويهتج في شهوته قال وهذا القسم أرذل الاقسام فتعوز بالله من عبي البصرة وظلام السريرة واتخذ الهوى الهام من دون الله تعالى ولا هل كل قسم أدوية وعلى تناسبه كما يعرف ذلك المسلمون لانه يضيق الكتاب عن تفاصيلها انتهى فتأمل يا أخى ماذا كرهنا وأرذل أهل كل قسم منزلة تنكح حكيم الزمان والحمد لله رب العالمين

وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وروى الطبراني وغيره مر فوعاد ابدأ بن تعول أمك وأباك وأختك وأخلك وأذنالك فاذنالك وفي رواية للطبراني مر فوعاد ما تنفق المرء على نفسه وأهله وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة وروى الدارقطني والحاكم وصححه اسناده مر فوعاد وما في المرء به عرضه كتب له به صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفها هي الله والله ضامن الاماكن في بستان أو مصرية وسئل محمد بن النكدر عما في المرء

به عرضه فقال هو ما يعطى للشاعر وذو اللسان المتقي وروى البزار مر فوعاد ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة وان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وروى الطبراني مر فوعاد أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وروى الامام أحمد والطبراني مر فوعاد الرجل اذا سبق امره من الماء أجر وروى الشيخان وغيرهما مر فوعاد ما من يوم يصعب فيه العباد الا ولما كان يزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفق خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا قال الشيخ يحيى الدين بن العري رحمه الله والمراد بالتلف فيمن أمسك أن يتلف ذلك بالاتفاق في سبيل الله لان الملك من عالم الحية فمكانه سأل الله تعالى أن ائتمسك بنفق ماله في سبيل الله كالسحبي ولا يشعبه الا بطريق شرعي والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما مر فوعاد ان يبتلى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستران النار وروى مسلم والترمذي مر فوعاد من عال جار يتين حتى يبلغا جايوم القيامة أنا هو وفي رواية للترمذي مر فوعاد من عال جار يتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار باصابعه بمعنى السباية والتي تليها كما في رواية ابن حبان في صحيحه وروى ابن ماجه مر فوعاد ما من مسلم له ابنتان فحسن اليهما ما يحبهما أو صعبهما ألا أدخلته الجنة وروى البزار والطبراني مر فوعاد من سمى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كبر مجاهد في سبيل الله صائما قائما زادا في رواية فقال له امرأته وثنتان قال وثنتان وشواهد كثيرة وفي رواية للترمذي وأي داود مر فوعاد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو اختان فأحسن صيتهما واتق الله فيهن فله الجنة وروى أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعاد من كانت له أنثى لم يشدها ولم يهنها ولم يؤنر ولدها لذكره عليها أدخله الله الجنة ومعنى لم يشدها أي لم يذفنها حية وكلوا يدفنون البنات أحياء ومنه قوله تعالى وإذا المودة تسلبت والله تعالى أعلم بخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن نسعى أولادنا بالاسماء الحسنة ونرشد جميع اخواننا الى ذلك ونغني

بعضهم من تسمية ميخائيل وغيره بان ونحوه ما كثره وال من حيث كونها صارت من أسماء اليهود والنصارى كما غنع المسلم من ليس العمامة الصفراء أو الزرقاء من حيث كونها صارا شعارا لأهل الكنائس ويؤيد ذلك حديث من تشبه يقوم فهو منهم ونعم بعضهم من تسمية أحدهم بأسماء الله تعالى كذا وما لك ومؤمن وعزيز وحكيم وعدل وجليل وحكيم وركيل ونحوه مما ورد ولكن ظواهر الشرع يعة تشهد بالجواز لورودها في السنة قال سدي على الخواص وينبغي اجتناب الألقاب السكاذبة كشمس الدين وقطب الدين ويد الدين ونحوها وان كان لها معنى في صحيح التأويل كان يقال المراد أنه شمس دين نفسه أو قطب دين نفسه وهكذا وهذا أمر قد عفا الناس حتى العلماء والصالحين وصاروا يستندون الزنادقة بأسمائهم المجردة عن الألقاب كعمدة ومروعي ونحو ذلك واتباع السنة أولى ومن أراد التخصيم لعالم أو صالح فليخطئه بلفظ السيادة سدي محمد وسدي عمر ونحو ذلك فإنه أبعد عن الكذب من قطب الدين ونحوه والله سدي من يشاء إلى صراط مستقيم وزوي أبوداود وابن حبان في صحيحه مرفوعا عنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم قلت قال بعض العلماء ليس كل الناس يدعى بأبيه يوم القيامة وإنما ذلك خاص بمن ليس له ذنب يفتضح به أمما من له ذنب يفتضح به فينادى بأسماءه مستتره والله أعلم وروى مسلم وأبوداود والترمذي وابن ماجه مرفوعا أحب الأسماء إلى الله ما عدا أحمد وفي رواية أحب الأسماء إلى الله عدا الله وعبد الرحمن وروى أبوداود والنسائي مرفوعا تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عدا الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث ونهاس أي لأن الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي يهيم مرة بعد أخرى وكل إنسان لا ينفك (٣٧) عن هذين الأمرين والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤوب أولادنا الذكور والبنات ولا نكفل تأديب البنات إلى أمهن جملة كما عليه بعضهم لاسيما أن كالأعلم بالأدب من الأم وهذا باب قد أغفله غالب الناس حتى صار الولد الأمر ديجلس بلغوا بين الرجال الأكبر وعزح ولا شك أن الأب المسؤول عن ذلك فعليه الأمر لولده بالخير ويبقى الترفيق من الله تعالى وقد أدركنا الناس وهم يؤدبون أولادهم ليس لأولادهم

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي لقرب الحق تبارك وتعالى مني في حال مجودي كحال قيامي على حد سواء بالنسبة إليه سبحانه وتعالى لأن الله يقول وأما مجيدوا أقرب ولم يقل قم وأقرب فالجواب راجع إلى لا إلى الحق تبارك وتعالى بحسب تواضعي وتكبري فإن تواضعت شهدت قربي من حضرة وان تكبرت شهدت بعدي منها هكذا شأن العبد مع الحق على الدوام والحق تعالى من حيث نفسه قريب على الدوام وقد مثل الإمام أبوالمعالى رحمه الله تعالى ما الدليل على أن الله لا تأخذ الجهات فقال الدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على أخي يونس بن متى عليه السلام وهذا دليل شرعي على وجوه الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى كان في أعلى ما يكون من العلو ويونس عليه السلام لما كان في بطن الحوت كان في أسفل ما يكون من الانخفاض في ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر (وقد) بلغنا ان الحوت سار به في مدة أربعين يوما مقدار أربعة آلاف سنة حتى طاف به السمكة أبحر والدجلة والفرات ونيل مصر إلى أن انتهى به إلى الجنة الخضراء فلم يكن يونس عليه السلام أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قاب قوسين ولا عكسه من حيث المسافة بل كان قريبهما من الله تعالى واحدا والبرهان الصحيح يشهد أن القاسم أقرب إلى السماء من الساجد من حيث المسافة لكن ذلك مستحيل في جانب الحق تبارك وتعالى لأنه ليس بجسم ولا نحو به الاقطار وهو بكل شيء محيط (وسمعت) سدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول قرب الحق تعالى من عبده اغما هو بالرحمة والرضوان كما أشار إليه قوله تعالى واحمدوا وقرب وقوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكما أن الحق تبارك وتعالى يقصد بالدعاء عادة من جهة السماء فكذلك يقصد عادة من جهة الأرض وكلاهما يسمى عروجا وفي الحديث لودليتم

يكتمون بالغة أو المعلم فإن قلب الأجنبي على الولد ليس قلب الوالد وقد كان أخى الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال حتى دارت لميته وما تزوج مكث نحو سنة لا يقدر على مجالسة والده وما اطلع والده ولا أمه قط على غسله من الجنابة ورأى سيدي على الخواص شخصان أولاد العلماء دخل الحمام مع والد زوجته في جمعة الدخول بها فأنكر ذلك غاية الانكار وقال إذا كان هذا حال أولاد العلماء فكيف بغيرهم ومعتمته سر يقول اغما كان غالب أولاد الألباء والعلماء أحياء فيهم ولا أدب ولا فضيلة لانهم عكازة ظهور آبائهم حين تصفوا من الكدورات فتزول ذلك في نقطة أولادهم بخلاف أولاد الفلاحين والعوام الغالب عليهم كتب الساب الفضائل أو آبائهم من غير تصفية فأدب يا أخى ولدك ولا تغفل عنه وان كنت شيخ زاوية فعلمه كيف يتلقى الواردين من الفقهاء والعلماء والأمرام وشائج القرى وغيرهم وعلمه آداب الضيافة وكفاة الناس على هذا إياهم وعدم ادخار شيء من الضيف وعدم تكلفه وأخبره بأن من تكلف للضيف سوف يهرب ولو على طول وأمره بإجلال جماعة والده ومجتمعتهم والاحسان إليهم وإشارتهم على نفسه في المأكل والهدايا وغير ذلك وذلك ليعكفوا عليه بعد والده حتى يظهر له فضيلة ويحتاج الناس إليه في علم أو سلوك أو شفاعة ونحو ذلك وأمره باكتساب الفضائل ليلأولادهم وأولادهم على نفسه وتحمل الذي من جميع الخلق حتى يصير يهرب من الناس فيتمهونه فإن كل من احتاج إلى جلب الناس بالاحسان فمسيخة مفتعلة وإن رفعهم من جهة تصبروا من جهة أخرى وليس هذا من شأن الفقهاء إنما ذلك من شأن أبناء الدنيا وقد خالف كثير من أبناء ما ذكرناهم وعادوا وأصحاب والدهم ففر الناس منهم وأخرى بالزاوية ولوا أنهم أجلا أصحاب والدهم لكان لهم بالأدب الذي أخذوه عن والدهم وبعضهم ادعى أنه رأى والده بعد وفاته في المنام وقال له كل من كنت أحبه فأبغضه نعم بذلك فقلت له هذا البليس فلم يعبه قد صدق مقالتي وقال رأيت والدي حقا فقلت له لو رأى شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه وفي رواية والله لا كل التراب والنوم على الزايل مع الكلاب وليس المسوخ من الشباب لكثير على أهل الدنيا ومعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول في سجوده اللهم اني اعترف بين يديك بانى لا أستحق ذرة واحدة مما أنعمت به علي في الدنيا والاخرة اللهم اني اعترف
 بين يديك بكل ذنب فعلته جوارحي اوقتي هذا فطوّل عليها بالعفو والمغفرة تطمئن وكان يقول من أراد تخليد النعم عليه فليتلها بالشكر
 والاعتراف بالذنوب فان من تلقاها مع الغفلة قد دخل عليها وعرضها للزوال وهذا شأن غالب الناس اليوم فيتلقون النعم وهم غافلون عن
 الشكر كالهمائم السارحة ولذلك تغفلت منهم النعم ورجعوا أخذوها مع الاستهانة بها فكيف يمكن ذلك بسبب زوالها وفي الحديث ان الله تعالى اوحى الى
 موسى عليه السلام يا موسى اذا جاءك منى باقلا مسوسة على يد اعداءك فاشكر على ذلك فاني مهديك اليك ولا ترى نفسك اهلها
 هكذا شأن العبيد واعلم ان من تحق الشكر ان يتصدق العبد بالخلق اذ ليس الجدي ولا يجنبه عنده الا غرض شرعي كان بعده للمحتاج اليه
 من قرابته أو يكون من وجهه والله عليم حكيم واعلم ان اعظم الشكر والحمد على النعمة ان يكون ذلك بالفعل لا بالقول قال تعالى اعملوا آل
 داود شكرا لم يقل قولوا آل داود شكرا وهذه الامة أولى بذلك لعلمهم مقامها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قام حتى تورث قدمه مشكرا
 لله ولم يكتف بالقول فما ورد من الاكتفاء بالشكر بالقول اغما هو رخصة للضعفاء والله عليم حكيم ومعت أخى افضل الدين يقول يجب على
 الشاكر ان يرى جميع ما يشكر به ربه من جملة نعم الله عليه فلا يرى أنه كافا الحق في نعمة من النعم ولو سجد على الجمر من افتتاح الوجود الى
 انتهائه والله غني حميد وروى (٤٠) أبو داود والحاكم في فروعهم أن كل طعما فاقه الالحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير

حول معنى ولا قوة غفر له
 ما تقدم من ذنبه ومن ليس
 فواجدا يدا فاعمال الحمد لله
 الذي كساني هذا ورزقني به
 من غير حول مني ولا قوة
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر وأيس في رواية الحاكم
 وما تأخر وروى الترمذي
 وغيره أن عمر رضي الله عنه
 ليس في الجدي فقال الحمد
 لله الذي كساني ما أوارى
 به عورتي وأتجمل به في
 حياتي ثم قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من ليس في الجدي فقال الحمد
 لله الذي كساني ما
 أوارى به عورتي وأتجمل به
 في حياتي ثم حمد الى الثوب

الذميمة واخلاقه الرديئة لا تزيد ولا تنقص (ورأيت) الصفات القبيحة كلها قد تفرعت من حب الدنيا فرائت
 عما تفرع من جهل الخجل والشع وحب الماء والمال والحسد والحقد والمكر والكذب والغيبة والنميمة والعداوة
 والبغضاء والقتل والرياء والخديعة والغدر والعش والحيانة والبهتان والزور وغير ذلك وتفتت معنى حديث
 حب الدنيا اراأس كل خطيئة (فعلم) ان عدد الالاعات على عدد الرؤس وعلى عدد الصفات فن زاد في الصفات
 القبيحة تراث له الرؤس ومن رقى سبحانه لا يبعد عليه شهود ونظر المعاني فاعلم يا أخى على عدد صفاتك القبيحة
 بالحسنة بتعظيمها عن الاستعمال وذلك باعتمادك على فضل الله تعالى لا على حولك وقوتك والحمد لله رب
 العالمين (وعما) رأيته أيضا في بعض الوقائع اني رأيت قلوب المؤمنين على ثلاثة أصناف صنف قلبه ينضى
 كالصباح وصنف قلبه مربوط على علاقة وهو قلب المنافق وقلب فيه اعيان ونفاق وهو أكثر القلوب ورأيت
 الايمان فيه كمثل البقلة عندها الماء الطيب أحيانا ورأيت النفاق فيه كمثل القرحة عندها القبيح والهد يدرك
 أي المدين غلبت فالحمد لكم لها (ومعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول مادام القلب يقظا فانها
 في خدمته به عز وجل لا يمكنه أن يتعلل عن خدمته فاذا غفل نام واذا نام مرض واذا مرض اشتد سقمه واذا
 اشتد سقمه عضل داؤه واذا عضل داؤه عسر داؤه واذا عسر داؤه مات واذا مات صار حبيفة لا يصلح للخدمة
 والقي الى الكلب وهو ليس انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله
 رب العالمين
 (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي الاسرار المتعلقة بالتوحيد وفاق الشريعة الشريفة لاحد
 من الخلق الا بعد طول امحانه وكثرة التكررات والتغريات عليه واغضابه المرة بعد المرة وسببه بين من يستحي

لذي خلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيا وميتا وفي رواية للبيهقي ثم حمد الى ثوبه الخلق
 فذكر ما سمعنا من يزل في حوار الله وفي ذمة الله وفي كنف الله حيا وميتا ما بقي من الثوب سلك قيل لعد الله من زحمن أي الثوبين قال لا أدري
 وروى ابن أبي الدنيا والحاكم والبيهقي في فروعهم انهم من الله الا كتب الله له شكرا قبل أن يحمده عليها وما أذنب
 عبد ذنبا فندم عليه الا كتب الله له مغفرة قبل أن يستغفره وما اشترى عبدا بشرا أو نصف دينار فله من الله عليه الا لم يبلغ ركبته حتى
 يغفر الله له والله تعالى أعلم **باب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن نرغب نساءنا في ترك لبس الحرير وتورعنا بالما ورد من
 هموم الاحاديث الآتية في الباب وايضا فان زماننا قد ضاق عن مثل ذلك لقلّة المكاسب على التجار فضلا عن الفقراء الذين يأكلون من صدقات
 الناس من الأوقاف والزكوات والافتقادات ونحو ذلك واعلم يا أخى ان كل من أمعن في التفتيش على المال الحلال لم يجد عن لبس الخيش
 لعماله فضلا عن الكلاب فضلا عن الحرير فينبغي للفقير اذا طلبت امره أن يوق بحريرا ويخفق حريرا ويبدل حريرا لا يجيبها الا ان وجد عن
 ذلك من وجه حل فان لم يصبر فليخبرها بين الاقامة على الفاقة وبين الفراق كما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حنين ضاقت عليهن
 المعيشة امتحانا واختبارا لهن لتظهر من اتين رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرف من يحبه ممن لله تعالى ومن يحبه لعله الدنيا به هذا شأن
 الصادقين وأما النصابون فلا يتوقعون على شيء يأخذونه من الولاة تارة بالسؤال وتارة بالقيل والقال وتارة بالحال ولم يكن السلف الصالح هكذا
 اغما كانوا الميسرين الخليفة والروقات فالعالم من اتبعهم في ذلك وكانت زوجة سيدي علي الخواص رحمه الله كلما تطلب شيء من الثياب
 الغائرة يقول لها الملبس الفاخرة أما لم في الخندق وما بقي الا القليل وما دخلنا دار الدنيا مثل ذلك اغما دخلنا العمل الصالح اه فينبغي للعالم

والصالح أن يقرأ هل عياله ما وروى السنة من الأحاديث ليركن لبس الحرير واختيار من أنفسهم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعاً لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروى في رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فإن دخل الجنة لبسه
وألبسهم فيها حرير وفي رواية للنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فإن دخل الجنة لبسه
أهل الجنة ولم يلبسه وروى الإمام أحمد مرفوعاً لا يستمتع بالحرير من رجوا أيام الله وروى الشيخان وغيرهما أن ابن الزبير خطب فقال لا تلبسوا
نسائكم الحرير فإن الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فإن من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروى
يلبسه في الآخرة وروى النسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينعى أهله الحلية والحرير ويقول إن كنتم
تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا وروى البراء بن مسعود حسن مرفوعاً قال الله عز وجل من ترك الحرير وهو يقدر عليه لا كسونه
إياه من حشرة القدس وروى الطبراني مرفوعاً من سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا وروى أبو الشيخ ابن حبان وغيره أريت
أنى دخلت الجنة فإذا أنا على أهل الجنة فقراء المهاجرين وذواري المؤمنين وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء فقيل لي أما الأغنياء
فأنهم على الباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فألهن الاحمران الذهب والحرير وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً ويل للنساء من الاحمرين
الذهب والمصفر والاحاديث في ذلك كثيرة وقال بعض العارفين انما مخرج لبس الحرير للنساء لاستئالة قلوب الرجال اليهن حال الوقوع فينبغي
للازواج الحاذقة لبسه قبيل الوقوع ومدة مائة ثم تنزع لوقتته والله تعالى أعلم بخبرنا العبد (٤١) العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم أن تترك الترفع
في اللباس تواضعاً واقتداً
برسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ولو كان معنا
قطاير من الذهب فجعل
ذلك في مرضاة الله تعالى من
الاتفاق على الفقراء
والساكنين والمهاجرين وهذا
العهد يحل به كثير من الفقراء
فضلا عن العوام وربما خلف
الواحد منهم نحو سبعين
زيتاً من كل رزق ثلاثة
ذهباً أو أكثر وقد رأيت
من خاف سبعة زيق من
العلماء وكان سيدي على
الخواص رحمه الله يقول
ينبغي التسليم لمن لبس

منهم عادة المرة بعد المرة وقول له أنت قليل الدين على نية تنبيهه على نقص دينه فإن كمال الدين لا يكون الا للانبيا
وكل الاولياء فقط وما عدا الانبياء والاولياء من لازمهم النقص حتى في عبادتهم (وذكر) الجلال السيوطي
رحمه الله في الخصائص ان تأدية الصلاة وغيرهما من العبادات على وجه الكمال من خصائص رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى وقد جاء في مرة شخص من دهاقه قول الرجل من علمي دار الضرب بالقلعة يطلب مني
ان اطلع عليه على شئ من اسرار الطريق وأخ على في ذلك فتنبه كرت عليه وتغربت مدة وصرت أكله بالكلام
المؤذن بنقص مرتبته على وجه التعريض والتأويل فزهقت نفسه مني وتفرقت فلول داوئته في نائي الحال
ومدحته بكلمات والاقاطع في مدة عمره فقلت له بعد ذلك كيف تطلب مني ان اطلعك على شئ من علوم الامرار
وأنت تطلب لك مقاماً عند الخلق دون الله تعالى ومعلوم ان الامرار من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلباً
يراعي غير الله تعالى وسددت عليه الباب حتى يبني أساسه على قواعد أهل الطريق وفي الحديث لا تخطوا
الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تنعموا منها أهلها فتظلموهم انتهى (وتقدم) في هذه المنان فتخصص داخل
على أبي عبد الله العرشي فرآه يتكلم في الاسرار فلما شعر به قطع الكلام فقال له الشخص أنا من الممتعة دين
في أهل الطريق لا تخافوا مني فقال لا تكون معترداً حتى أفصداً أحداً من الجماعة بحضرتك وأنت تنظر فإن
خرج دلك كذلك فأنت من أهل الاسرار ثم ان الشيخ فصد ذراعاً فقال الدم من ذراع الجماعة كلهم دون ذلك
الشخص فخل واستغفر انتهى فن وجد من يكون بهذه الصفة فليطلبه على الامرار والافاقوا واجب عليه
الكتمان وفي كلام القوم * ويقتل بواجب سر الذي يموى * فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والجديته رب العالمين

(٦ - من في) الثياب الفاخرة من الاولياء كسيدي عبد القادر الجيلبي وسيدي علي بن وفا وسيدي مدين وأضرابهم وقد كان سيدي
عبد القادر يلبس كل ذراع من الخام يدinarاً فترض عليه بعض الناس فقال العبد اذا مات كف من مرة وأناقمت أكثر من مائة مائة في مخالفة
نفسى في أن ألبس كل بدلة غن مائة كف ثم السر في ترك اللباس الرفيع أن النفس تميل اليه بالخاصية وتفرح به وكل شئ فرح به العبد من
الدنيا سمع من دخول حضرة الله عز وجل كتحجب المعصية في يد الانسان أن يجد قلبه حال لبس الرفيع الفاخر مثل حاله في حال لبسه الخلق
القليل الثمن فلا يقدرون شك فليجرب وكذلك جربنا السجود على الارض الطاهرة بلا حائل يجد الانسان انفساً ساحوا ونشراحاً ووصله بالله عز
وجل بخلاف الصلاة على بساط أو حصير ومردار كلام الشارح ونصحنا على عكوفنا في حضرة الله عز وجل ليعطى الخدمة للخلق حقها ويتقلى
بشبهه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم أشفق علينا من أنفسنا فاضلنا عن الدنيا فنامنا من فعل شئ الا وهو بعد ناعان حضرة الحق تعالى
وقد أخذ برئان كل من تكبر وسمعه الله ثم لا يخفى عليك يا اخي ان التواضع حقيقة انما هو في النفس لا في الثياب وربما يلبس الانسان العباد
والخمس وعنده من الكبر ما ليس عند أهل اللباس الرفيع فليتنقذ الانسان نفسه عند لبسه الخش والخلق فرعاً يكون يرى نفسه بذلك على
أحجاب اللباس الرفيع فيمته الله وهو لا يشعر وما وقع السلف الصالح ثيابهم بالثقل الحلال في زمانهم بالنظر لما هم فان التجار وغيرهم كل يوم
في نقص من الورع فيمكن أحدهم اذا اشترى له ثوباً بدارهم حلال لا يجرمه ثوباً بعد ذلك حتى يشتري قيصاً كالافلاما كانوا لا يجهم كل الحلال
في زمانهم كانوا يعون كل شئ انخرق بشرايط الثياب التي اشتروها في الزمن الماضي التي هي أحل من دراهم زمانهم وقت الترتيع فعلم ان من
جميعه بشرايط من جوخ أو غيره والتدها ثم خيطها امراعي كل لون في صف كما يفعله بعض فقراء الاحمدية فهو مغرور وقد رأيت من اشترى

قطعة جو خثرة قطعها قطعاً بقدر حد بقررة وذلك من أكبر عرواث النفوس مع ما فيه من اتلاف المال لغير غرض شرعي فافهم بخلاف مرقات السلف فان في لبسها قواؤد منها كونه أحل ومنها عدم التفات النفس اليه بخلاف الجديد يصير كل وقت يلتفت اليه ومنها خفة المؤنة وعدم الركون الى الإقامة في هذه الدار وقد كان سيدي الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم بركة الرطل عصر المحررة إذا أعطوه جوخة بنفسه أوصافاً نيساً بقطعه بالسكين حتى يصير شرائع شرائع ثم يخطه بخط دارج بمسلة وبلسه فقلت له في ذلك فقال ديني أعز علي من الدنيا بأمرها واني اذا لبست ذلك وهو جدي لا تخرب في فيه تصير النفس تلتفت اليه كل قليل وتسارفت في النظر اليه ولو في الصلاة بخلاف ما اذا نمر مطمة واذا تعارض عندنا مقصدان ارتكب الأخف منهما ولاشأن ان اتلاف جميع مالي عندى دون ديني اه ففتش يا أخى نفسك فيما تأكل وفيما تلبس فنفتش لا يجد شيئاً في هذا الزمان يشتري به جوخة لنفسه ولا شاهاً لنفسه أبداً وربما كان ذلك الشاس الزفيغ أو الجوخة البندقى التي على العالم أو الصالح من هذا باب بعض الولاة أو غنمان وظائف لا يسد فيها لنفسه ولا بنائه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد تقدم في هذه العهود ان من آداب الفقراء كمال البسوا وباجديداً أو عمامة أو رداء في هذا الزمان أن يقول بتوجه تام اللهم ان كان في هذا الثوب أو الرداء أو العمامة درهم من الحرام فاحتمن لبسه أو ساحتها في لبسه ولا تؤاخذنا بذلك في الدنيا ولا الآخرة واجعلها تقيم عندنا بقدر ما فيها من الحلال فأنك عالم بالسرائر ومن حين علمت أنا بهذا العهد ما تقطع لى ثوب وقد عذأ أخى ابراهيم السندى بطى الثياب التي كسوتها للناس في مدة صحبته لى فوجدنا سبعة مائة زريق ما بين جوخ وصوف (٤٢) ومضربات وجب وقصان ومنها ما كان يقيم عندى يوماً ومنها ما يقيم سنة

وأقل وأكثراً بقدر ما فيها من الحلال في نفس الأمر الذي يله الله تعالى فالحمد لله رب العالمين وروى الترمذى مرفوعاً وقال حسن صحيح من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة وهو على رؤس الخلائق حتى يخيره من أى حلل الايمان شاء يلبسها وروى أبو داود والبيهقى مرفوعاً ومن ترك لبس ثوب جلال وهو بقدر عليه قال الراوى أحسبه قال تواضعا كساه الله حلة الكرامة وروى أبو داود وابن حبان ان

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهدى أن ذاتى وروى معى كاليتم وماله تحت يدولى فلا يتصرف لهما الا بما فيه المصلحة في الدنيا والآخرة فكما أعظم اليتم وأكرمه من حيث أن الله تعالى وصى عليه فكذلك أكرم وروى من حيث انها بنية الله وأمة الله لا علة أخرى وهذا من باب التجريد المقرر فى علم المعاني والبيان (وهذا) الخلق غريب في هذا الزمان حتى ان بعضهم يتعرض لزاله من كرات الولاية فيحصل له حبس وضرب ويظن انه مصيب والحال انه مخطئ كما أشار اليه حديث من رأى منك منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليمسسه فان لم يستطع فليقلع بكاف أهله مرتبة بفعل ما هو فوقه واصماته للجسم والروح عن التعرض لما يضرهم ما في تعرض لما يضر ذاته قد خالف قوله تعالى ولا تعلقوا بآيديكم فى التهلكة فان الله تعالى ناظر لبقا المهج وترجع بعالم على تلفها كما قال سبحانه وتعالى وان جنحو السليم فأجمع لهوا وقال تعالى ومن يؤلمهم يومئذ درهم الامتحان فاقبال أو تخير الى فئة فاسامح العبد بالتولية عن كان متوجها الى قتاله الى فئة أخرى اللجبة في ابقاء صحبته وما بأحاله الاستسلام للقتل الا عند العجز عن الهروب أو عن الدفع عن نفسه وحكى ان داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس فكان كما بنى شيأ يصح منه ما فشت كذا ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان يبنى الى بيتى لا يقوم على يدى من سفل الدماء فقال داود عليه الصلاة والسلام يارب أليس ذلك كان فى سبيلك قال تعالى بلى ولكن أليسوا عبيدى قال يارب اجعل بناءه على يدولى سليمان فأجابته الحق عز وجل الى ذلك انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) حفظى للا بد مع السلطان ونوابه فلا أعترض عليهم فى فعل ما هو من ملازمهم عادة دونى بل ابتكرهم الحامل الحسنه فى الشريعة والاجوبة المسكتة ولا أجيش عليهم بالعوام

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر والذينا يوم ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تسمعون ان المذاذ من الايمان فى يعنى التحفل والمذاذ بالموحدة والذين معتمدين فى التواضع فى اللباس برأية الهيبة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وروى البيهقي مرفوعاً ان الله عز وجل يحب المتمذل الذى لا يبالى بما لبس وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها انها أخرجت لآبى بردة كساء ملبدان الذين يسعون بالمدينة وازار اغلظا يصنع باليمن وأقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين الثوبين والملبد المرقع وقيل غير ذلك وروى البيهقي عن ابن عمر قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان غرة من صوف تشبهه وروى ابن ماجه والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل خشنا ولبس خشنا لبس الصوف واحتذى المخصوف قيل للحسن ما الحسن قال غليظ الشبه بما كان صلى الله عليه وسلم يسبغه الابجرعة من ماء وروى الترمذى والحاكم مرفوعاً أنه كان على موسى يوم كبر به كساء صوف وجبة صوف وكعة صوف وسراويل صوف وكانت نعل الامن جلد حمار ميت والكعة بضم الكاف وتشديد الميم القلنسوة الصغيرة وروى الحاكم وموافعى عبد الله قال كانت الانبياء لا يستحيون أن يلبسوا الصوف ويحتلبوا الغنم ويركبوا الخمر وروى ابن ماجه عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه جبة من صوف ضيقة الكمين فصللى بنا فيها ليس عليه شئ غيرها وروى البيهقي مرفوعاً ان من السكر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال العنز وأقال البعير وروى البيهقي مرسلاً عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى مروط لثائه وكانت اكسية من صوف مما يشتري بالسنة والسبعة وبن نساؤه يأترزن بها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط من حل من شعر أسود والمرط كساء يؤترز به وقد يكون من صوف وقد يكون من خز والمرط هو الذى

فيه صور حال الجمال وروى مسلم وغيره عن عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادته كفى عليه من آدم خشوه ليف وفي رواية لمسلم وغيره أيضا لما كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينال عليه أدماء خشوه ليف وروى أبو داود والبيهقي عن عقبه ابن عبد السلمى قال استكسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني خديتين فلاقدرأيتني وأنا أكنسى أحناني والخيسة ثوب يتخذ من مشافة الكنان تغزل غزلا غليظا وتسج بحجارة قديمة وقوله وأنا أكنسى أحناني أي وأنا أعظمهم وأعلاهم كسوة وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي عن بريدة قال لورا يتناوحن مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد أصابتنا السماء حسيبت أن يرتجنا رج الحافظ وقال الحافظ ومعنى الحديث أنه كان ثيابهم الصوف وكان إذا أصابهم المطر يحيى من ثيابهم ريح الصوف وزاد في رواية للطبراني في آخره انما الماسنا الصوف وطعامنا الاسودان الثمر والماء وروى أبو يعلى والترمذي واللفظ لأبي يعلى أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه قال خرجت في غداة شاتية جائعا وقد أوبقتي البرد فأخذت ثوبا من صوف قد كان هندي ثم أدخلته في عنقي وأخرته على صدرى استدفى به والله ما كان لي شيء أكل منه ولو كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم شيء لبلغني فذكر الحديث إلى أن قال ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست إليه في المسجد وهو مع عصابة من أصحابه إذ طلع علينا مصعب بن عمير في برد له مرقعة بقرية وكان أنعم غلام بكه وأرفع عيشا فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر ما كان فيه من النعم ورأى حاله التي هو عليها فافزرت عيناه فبكى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أم إذا غدري على أحدكم بجفنة من خبز ولحم وريح إليه بأخرى وغدا في حلة وراح أخرى وسرتهم بيوتكم كاتسرت (٤٣) التكملة فلما بالي نحن يومئذ خير

نفقرغ للعبادة قال بل أنتم اليوم خير ولفظ رواية الترمذي عن علي قال خرجت في يوم شات من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذت أهبا مطويا فحوت وسطه فأدخلته في عنقي وشدوت وسطى فخرتمه بخوص النخل واني لشديد الجوع فذكر الحديث ومعنى جوبت خرفت في وسطه خرقا كالجب وهو الطوق الذي يخرج الانسان منه رأسه والاهاب الجلد وقيل ما لم يدريخ وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله

في هدم كنيسة أوبيرة أقروا النصرارى واليهود عليه واولا أنزل قصاصه لولك الفرج عن الخليل اذا وردوا بلادنا وأزكروهم الخليل واخدموهم عالىك السلطان وطرقوا لهم الطريق بل أحمل ذلك على محامل صحيحة في التبرع فربما فعلوا معهم ما ذكرنا صلح تعود على المسلمين كان برحوا من عندهم من الامرى اذا بلغهم اننا أكرمنا قصاصهم ومن ورد اليهم منهم فان الولاء أتم نظرا متابعين ولذلك ملكهم الله تعالى رقابنا في الحكم فينا وقد رأى شخص من الفقهاء فرجيدارا كبا فرسا وعالىك السلطان عيشون بين يديه فقال الله أكبر عليكم فضره عالىك السلطان ضربه با برحا كان الا قتل وكسر مرة شخص من طلبة العلم جرحه خراها بين يدي عالىك السلطان في أيام الزينة في مصر فضره بالديابيس فقلعوا رأسه وما قدرا أحد من المسلمين يحميه منهم وأفتى الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الواعظ عصر يهدم بيعة للبهود واد أن يهدمها فان كان الآن نفوه ونارت فتنة عظيمة من العوام والامراء في مصر ومنعهو القتياء والتدريس والوعظ مدة ولم يزل يحصل الضرر والاذى لكل من دخل في شيء ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان إلى وقتنا هذا وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصى رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد ان جماعة من العلماء والصالحين أيام السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون هدموا بعض كنائس بنواحي قوص وأسبوط فاشتكواهم للسلطان فارس للعلماء والصالحين أمير او معه عسكر فاخذوهم وضربوهم وكسوا دودهم وهتكوا حرمهم وجرحوهم ثم قال والله لقد سمعت المشاعلة تنادى عليهم وأنا ضعيف لا أستطيع الجلوس وداروا بهم اذ قة البلاد وسواحل البحر قال والمصيبة العظمى ان الحاكم بذاتية قوص والحاكم بناتية أسبوط كانا حاضرين وخوفوا هما بالقتل والاهب والنفي فسكرتا قال ولما رأى النصرارى مساعدة نائب السلطان لهم صالوا على المسلمين وهدموا عدة مساجد منهم مسجدا القمح كان عامرا بالاذكر

عليه وسلم نظر إلى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر والى هذا الذي نور الله قلبه لقد رأيت بين أبي بن يعز يانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رأيت به وعليه حلة شراها أو شربته بعتي درهم فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون وروى مالك عن أنس قال لقد رأيت عمر رضى الله عنه وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد وقع ما بين كتفيه ثلاث رقاع لبد بعضها على بعض وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوجأرت أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤنبه لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وروى الطبراني والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعير الثوب من أصحابه فيلبسه اذا خرج واستعاره من شريحيل درعاً مرعاه على بالناس فيه وروى الطبراني بإسناد حسن والبيهقي عن عبد الله بن شداد قال رأيت عثمان بن عفان يوم الجمعة على المنبر عليه ازارعد في غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وريطة كوفية مشقة العدى منسوب الى عدن والريطة بفتح الراء وسكون التحيمة كل ملافة تكون قطعة واحدة ونسجاً واحدا ليس لها لفغان وعشمة أى مصبوغة بالمشق بكسر الميم وهى المغرة وروى البراز عن جابر قال حضرت عرس على وفاطمة فصارا بنا عرسا كان أحسن منه حسونا الفراش يعنى اللب وأتينا بخر وزبيب أو كذا وكان فرشها ليلة عرسها اهاب كبش وروى البخارى والترمذي وحسنه عن ابن سيرين قال كنا عند أبي هريرة عليه ثوبان عشه ثمان من كان فخط في أحدهما ثم قال بنح عخط أبو هريرة في الكنان الحديث وروى البخارى عن أبي هريرة قال لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازاروا كساء قد ربطوا هاتى أعناقهم ففهم ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيحميه بيده كراهية أن ترى عورته وروى الطبراني عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا قال ما سدد جوعتك ودارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فذلك وان كان لك دابة فبئح وروى الطبراني ورجاله رجال الصحح عن ابن عمر سأله رجل فقال يا أبا بليس من

التياب فقال ما لا يزدر بك فيه السفهاء ولا يعيذك فيه الحكام قال ما هو قال ما بين الخمسة دراهم الى العشر من درهما وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا
 في امرأ متي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن تصدق بالشوب الخلق أو العامة الخلقة أو النعل الخلق إذا لبسنا الجديد وأما لم يأمرنا صلى الله
 عليه وسلم بالتصدق بالجديد لأن النفس تتبعه في الغالب ومن تصدق بما تتبعه نفسه فأجره ناقص فقلتم أن من لم يتبع نفسه الجديد فالتصدق به
 أولى الآن يكون من الحكام أوفى مقام المجاهدين فإن الكامل فرغ من مجاهدة نفسه وأمر بالا إحسان اليها وبعاملها على الجانب لكونها
 أقرب الناس اليه والأقربون أولى بالمعروف وأما من كان في مقام المجاهدة فإنه مأثور بمخالفة النفس في ما تهواه فيتصدق بالجديد ولو تبعته
 نفسه حتى يغلبوا زعاجها له وسوف يدخل إن شاء الله مقاما لا يتبع نفسه شيئا يعطيه لأحد من الناس ولو كان أنف من يكون كبحر بناءه وذقناه
 قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقد سمع سيدي على الخواص رحمه الله يقول خليفة لله جديده كسيرة لله فتزعم له خلقته
 وأعطاه جديدا وكسيرة وقال لما سمعته يقول لله كالخمي يذوب من الحياة ولو سألتني جميع ما على الله لأعطيته له وكان الخطأ الأوفى لما أرى الله
 هلى من المنة في اعطاني كما يطلبه الفقير لله فإن الفقراء غافلون عن طلب العوض على ذلك في الآخرة لكونهم لا يشهدون لهم مع الله ملكا
 يعطون منه أحدا وإنما نعيمهم ولذتهم في الأخذ من الحق واعطاه ذلك نائبا للحق كما يلتذ من ألبسة السلطان بدمه خلعة ثم بعد مدة يقول له اعطها
 للفقراء الغلاني وأنا ألبسك خلعة أخرى (٤٤)

قال في الأمير يوسف بن أبي
 أصبح تزعى السلطان
 قايتماي مضربته وألبسها
 لي بيده فكادت أن أغيب
 من لذته فكدت عندي
 ألد من جامكية وطيفي
 وألبسه السلطان الغوري
 مرة ثوب صوف وعمامة
 فأعطاها مالي فأبيت أن
 ألبسها أدام السلطان
 خلف على فلبسها وكان
 محجاف الصوف بسبعة عشر
 دينارا ذهباً فضلاً عن
 الصوف وأما الشافعي
 فكان عرضه نحو سبعة
 أذرع ثم بعد مدة تصدقت
 بهم أفاضل الله الذي خلع

والقرآن والعلم فهو دمه وجعلوه محلا للامامة والاسخا وصاروا كالكموم فلما عرناه لم يخرج منه محل القبلة الا
 بعد تعب شديد ومنها مسجد بناحية كد كوس هدموه وجعلوه مراحا للمقرو وهدموا محرابه وعمره وكنيسة
 مكانه بعد الهدم وكشف على ذلك المسالمون ونواب الحكم والعدل ولم يبق قدر واعلى هدم تلك الكنيسة
 الى أن نصر الله تعالى الدين يا تضحاح أمر النصارى للسلطان فارس فهدم الكنائس التي أحدثوها
 وضربهم وقتلهم وحصلت الدائرة والهلاك على كل من ساعد النصارى قال وهذه واقعة لم يجرف التواريخ
 المتقدمة ولا القرون الماضية مثلها ولم نسمع قط ان جماعة من العلماء والصالحين ضربوا بالمقارع وجرسوا على
 الدواب والمساغلة تنادى عليهم بسبب هدم الكنائس أبدا ثم ان السلطان الملك الناصر جمع اليهود
 والنصارى والسامرة وغيرهم وجدد عليهم البيعة وشرط عليهم ثم وثروا وأرسل بذلك مراسيم الى بلاد مصر
 والشام ليجمع النصاب بها اكابر اليهود والنصارى من البطارقة والقساوس والرؤساء والربانيين وان يقرأ عليهم
 نص كتاب الامام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الشاهد به الكتب الحديثة المعنونة الاسناد بحضرة
 السادة العلماء والفقهاء والحكام ليحسموا الأحكام الشريعة المطهرة فيما يلزمهم من الشروط التي يترتب عليها
 عقد الامة اقتداء بالشروط العبرية فيهم وتقرير الأحكامها وتجديد الماتقادم من أيامها وتعظيم الدين الاسلام
 وأهلها والزمالة والصغار على أهل الامة ودفع الهدم عما كانوا يتطرقون اليه فامتلأ نواب مصر والشام
 المرسوم وعقدوا الكفار مجلسا وقرؤا عليهم نص ما عودوا عليه فانقادوا وسماعين طائعين راغبين سائلين اليه
 وهو ان لا يحدوث في البلاد الاسلامية وأعمالها ديار ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة رهاب ولا يحد دواقيها
 ما حرب منها ولا يغتصروا كائنههم التي عودوا عليها ونبت عهدهم عليها أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليل

عليها ما لبس الملوك وحكى لي سيدي على الخواص رحمه الله ان السلطان قايتماي أرسل لسيدي ابراهيم المتبولي سلاوى يطعمونه
 فلبسه وتجزم عليه بجعل خلفه وصار يعزق في القبط وهو لا يسه فصار كله وخلا ثم زعمه وأعطاه فقير وقال له به وانتفع بفننه فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى ذلك وروى الترمذي والحاكم مرفوعا من مسلم كسما لم يبق الا كان في حفظ الله مادام عليه منه حرقه وفي رواية للترمذي
 من كسما لم يبق بالميزل في ستر الله مادام عليه منه خيط أو شل في رواية لأبي داود مرفوعا أيا عامه لم كسما لم يبق با على عرى كسما الله من
 خضر الجنة وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا في حشر الناس يوم القيامة أعزى ما كانوا قاط وأجوع ما كانوا قاط وأطعم ما كانوا قاط وأنصب ما كانوا قاط
 فن كسما الله عز وجل كسما الله عز وجل الحديث وروى الطبراني عن عمر مرفوعا أفضل الأعمال ادخال السرور على المؤمن كسوت عورته
 أو أشبعت جوعته أو قضيت له حاجة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن نبقى الشيب في الحيتنا اذا
 شبنوا وقبل وقته المعتاد من حيث انه نذر لتأخير برنا يقرب الموت وانتقال النسمان هذه الدار الى البرزخ ولا يخلو النسمان أن ننقل امالي خيرا أو شر
 وكلاهما يذكرنا به الشيب فنأخذ في الأبهة لا انتقال والتردد وتنصل من ذنوبنا وتبعاتنا وقد لغز في نظير ذلك في النعش الشاطبي في آيات
 فقال أتعرف شيئا في السماء نظيره * اذا سار صاح الناس حيث يسير فتلماهم كواكب وتلماهم اربابا * وكل أمير يعتره أسير
 يحض على التقوى ويكره قربه * وتنفو منه النفس وهو نذير ولم يستر دع رغبة في زيارة * ولكن على رغم المزور يزور
 وأنشد الامام الشافعي محمد بن ادريس رضى الله عنه لما طلع الشيب في رأسه ولحيته
 خبت نار نفسي باشتعال مغارقي * وأظلم ليلى اذا نهضت شهابها * أيا بومة قد عشت فوق هامتي * على رغم نفسي حين طار غرابها

وأبى خراب العمر منى فزرتنى * وماؤك من كل الدار خرابها * أنتم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها
ولذة عمر البر قبل مشبهه * وقد فنت نفس تولى شهابها * اذا صغر لون المرء وابتض شعره * تنقص من أيامه مستطابها
فدع عنك سواك الأثور فانها * حرام على نفس التثقي ارتكابها * وأذكر كذا الجاد واعلم بانها * كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن الى الآخر انك رقابهم * فخير تجارات الكرم كسابها * ولا تمس في منكب الأرض فاحرا * فعماقيل تحتو بك ترابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها * وسبق الى عذابها وعذابها * فلم أرها الا غرورا وباطلا * كالأح لاخ في ظهرا القلا سربابها * وماهى الا حيلة مستحيلة
عليها كلاب هم اجتذابها * فان تجتنبها عشت مسلما من أهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها * فطوبى لنفس أوطنت وقهر دارها
مغلقة الأبواب منى حجابها * فلن تجرب الدنيا بعت شرورها * ولكن موت الاكرم من خرابها * انتهى كلام الشافعى رضى الله
عنه وما يبلغ الاربعين سنة رضى الله عنه امسك العصار فقل له نراك تدمر امسك العصار ولست محتاج اليها فقال لا ذكرا من مسافر من
هذه الدار وانشد ايضا المخرج من بغداد الى مصر * ومتعب العيش مر تاح الى بلد * والموت يطلبه في ذلك البلد * وماش والنايا فوق هامته
لو كان يعلم غيبات من كد * أماله فوق ظهر النجم شاذخة * والموت من بين رجليه على رصد * من كان لم يعط علما في حياة غد
فما تنفعه في رزق بعد غد * وانشد ايضا المخرج من بغداد اومن مكة الى مصر * لقد أصبحت نفسى تتوق الى مصر
ومن دونها أرض المهامه والفقر فوالله ما أدري الى الفوز والغنى * أساق اليها هم (٤٥) أساق الى قبرى والماتنى بعض

يطعمونه ولا يؤووا جاسوسا ولا من فيه ريبه لا هـل الاسلام ولا يكتمو اغشا ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا
يظهروا شر كلوا لا ينعوا ذاقوا ابيه لهم من الاسلام ان اراده وان اسلم أحد منهم لا يؤذوه ولا يساكنوه وان يوقروا
المسلمين وأن يقيموا لهم من مجالسهم ان ارادوا الجالوس فيها وان لا يتشبهوا بالمسلمين في شئ من ملابسهم
كالملابس والعمامة والتعلين وقرق الشعر بل يلبس النصارى منهم العمامة الزرقاء عشرة أذرع من غير الشعر
فنادونها ويلبس اليهودى العمامة الصفراء كذلك وكذلك ينعون نساءهم من التشبه بنساء المسلمين ومن لبس
العمامة ومن أن يشعوا بأسماء المسلمين ويكتنوا بكنائهم أو يتلقوا بألقابهم ولا يركبوا على مرج ولا يتقلدوا
سيفا ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبون الخيل بالاكف عربان غير تزين ولا قيمة عظيمة لها ولا يتخذوا
شيئا من السلاح ولا ينفقوا على اخواتهم بالعريفة ولا يبيعوا الخور وان يجوزوا مقام رؤسهم وان يلزموا زيارتهم حينما
كانوا ولا يتخذوا وعند الملوك والأمراء ولا يبيعوا بحري أمرهم على المسلمين من كفالة ووكالة وأمانة ولا كل ما فيه
تأمر على المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة على المسلمين يستعملون بها عليهم ويشدوا زنايرهم غير الحرير على
أوساطهم والمرأة البارزة من النصارى تلبس الازرار السكك المصبوغ الأزرق واليهودية المصبوغ أصفر ولا يدخل
أحد منهم من ذكر أو أنثى الى الحمام الا بعد لامة تميزه عن المسلمين كحذاء خاص أو رصاص أو حرس في عنقه
ونحو ذلك ولا يستخدمون افي أعصاهم الشاقفة مسلما ولا يستخدمونه في الحمام وتلبس المرأة البارزة خفين أحدهما
أسود والاخر أبيض ولا يجاوروا المسلمين بعوتاهم ولا يرفعوا بناء قبورهم ولا يعالوا على المسلمين في البناء ولا
يساؤوهم ولا يقيموا على ذلك بحيلة بل يكونوا أدون من ذلك ولا يضر بوابا لتاقوس الاخرى باخفها ولا يرفعوا
أصواتهم في كنائسهم ولا يجمعوا شعابهم ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترى

الناس موته أنشد يقول
تنتى رجال أن أموت وان أمت
فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى
ضى
تمبالأخرى مثلها فكان قد
وانغاذ كرت لك يا أخى
هذه الاشعار لتعرف أن
السلف الصالح كان الموت على
بالهم لا يغفلون عنه ساعة
ويحبون من يذكرهم بالموت
سواء كان شيبا أو أختنا أو
مرضا أو غير ذلك واعلم انه قد
يكون للانسان زوجة شابة
وهو شاب فتذكره منه
الشيب فليحظر صاحب هذا
الحال بين مفيدة ابقائه

ومفسدة تنفعه وفعل ما هو الا حق وقد أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله ان عمره ما تقسمة وثنى فقالت له ان شيبك في الحية فليس فقال لما
ضر بنى الشيب وأنا بن حسين سنة تذكرت ابنته فوفى الشيب عن الزيادة من ذلك اليوم اه وكذلك وقع لي أنا مع زوجتي أم عبد
الرحمن نمت بحضرتي فشرعت تنف الشعر ابرات البيض فاستيقظت على جذبا الشعر فوقف الشيب من ذلك اليوم وأخبرني شيخنا الشيخ
دمرداش الحمدي المدفون خارج مصر في طريق بركة الحاج انه كان له صاحب شعرى للحية وكان معه زوجتان إحداهما صغيرة والاخرى
كبيرة فكانت الصغيرة تنف الشعر الأبيض كلما نام عندها اليه يصغر وكان الكبرة تنف الاسود ليصير مثلها فامضى عليه أشهر حتى
لم يبق في لحيته شعرة اه فيحمل ما ورد في ترغيب الرجل في ابقاء الشيب على ما ذل لم يعارضنا أمر آخر يتولاه منه شرور وانكاره مع شدة
محبة الرجل زوجته وقد روى البيهقي انه رفع الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأة قتلت زوجها فقال لها ما حملك على قتله فقالت اني
امرأة صغيرة السن وقد تزوجني أبى له كراهة فلما عجزت عن التخلص منه غلبتني نفسي فرضخت رأسه بحجر رخت فمات وأمر ظاهرا بقتلها
ثم أمرت الى بعض أهلها انما تحتفي أو تهرب وتزج شخص من اخواننا شاب وكانت لحيته بيضاء لأجل ماله وكان كثير المال ليس له ولد
فكانت تكافه بعمل اللحم على الصاج وبالشهوات فاذا أتى بها قالت لا حاجة بك فيأتى ويقول لى انى أنفق عليها كل يوم نحو عشرة أنصاف
وما هو على قلبها ولا حاطرها وما أعرفك ذنباً فقلت له ذنبك بيضاء لمحتك فلم تزل به حتى طلقها فكدت له يذهب وقد وقع لشخص آخر من
اخواننا انه صبيغ لحيته بالسواد لأجل واحدة كان يجها نغمه عليها وأراهها انه شاب فلما دخل عليها قالت له لحيته شاب وحر كمثل فى
الجميع كته شين فطلقها من كثرة النكد وكذلك وقع لسيدي الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله تعالى انه تزوج بعد تسعين سنة شابة ولم يكن

تزوج قبلها أحد أركان أبوها من كبار المعتقدين في الشيخ فكانت تؤذي الشيخ فيقول لي ما عرف ابنتك تكبرهني على ايش فأسكت وأستحي
 أن أقول له من كبر سنك وشدة كبر سنك والذهام خشونة حبة الشيخ فتزعمها وصار ينساق معها في ثياب الكنان الحسيني ومع ذلك فكانت
 تشكومه وكما عمل على غرضها في أمر طبلت منه أمرا آخر احتج كدرت عليه بعيشته فطعها فاصغ يا أخي الشيب الذي في الحمتك بغير
 السواد ولا تنتهه الاعتذر شرعي والله يتولى هـ ذلك وروى أبو داود والترمذي مرفوعا لا تنتهوا الشيب فإنه مامن مسلم يشيب شيعة في
 الاسلام الا كانت له نورا يوم القيامة وفي رواية له مرفوعا الشيب نور المسلم زاد في رواية للطبراني فقال رجل فان رجلا لا ينتهون الشيب
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء فلينته نوره وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا من شاب شيعة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وخط
 عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا نتكحل كل ليلة بالأغص
 ونأمر بذلك عيانا ولا دناء ويكون معظم نيتنا بذلك امتثال أمر الشارع صلى الله عليه وسلم لا جلا البصر فان جلا البصر حاصل بذلك ولولم
 تقصده اللهم الا أن يكون قصدنا له التداوي فننوي جلا البصر ومراعاة أهل الله تعالى أن تكون أفعاله مكلما وأقواله مكلما من تحت حكم
 الشارع امتثالا لأمره ولولم يعلموا معنا وقد أجمع أهل الله تعالى على أن العمل من غير معرفة العلة أقوى في الله تعدد العبد من العمل مع
 معرفة العلة لأنه اذا لم يعرف العلة لم يكن الباعث له على فعل ذلك العمل الا امتثال الأمر بخلافه اذا علم أن ما يكون الماعث له على العمل
 حكمة تلك العلة من شفاء أو ثواب (٤٦) ولا شك أن من فعل شيئا من أوامر سيده محض امتثال أمر كان أحب إلى الله وأكثر

أجران عمل العلة اذ من
 المعلوم أن من يخدمك بحمة
 فيك لا طلبا للأجرة هو عندك
 أعظم قدرا وأقرب محلا
 من خدمك لأجل الأجرة
 ولولا الأجرة ما خدمك
 فأفهم والله تعالى أعلم وروى
 الترمذي وقال حديث
 حسن والنسائي وابن حبان
 في صحيحه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اكتبوا
 بالأغص فإنه يجلب البصر
 وينبت الشعر قال ابن
 عباس رضي الله عنه
 وكان لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكحلة يتكحل بها
 كل ليلة ثلاثا في هذه وثلاثة

من الرقيق مسلما ولا ماجرت عليه مهام المسلمين ولا من سباهه مسلم ولا يهود ولا ينصر وارتقيا لهم ويحتملوا
 أو ساطط الطريق توسعة للمساكين ولا يفتنوا مسلمة من دينه ولا يديروا على عورات المسلمين ومن زنى منهم مسلمة
 قتل وان لا يصنعوا أيديهم على أرضي موات المسلمين ولا غير موات المسلمين ولا على مرد ع ولا ينون صومعة
 ولا كنيسة ولا دير أو غير ذلك ولا يشترأوا شيئا من الجلب ولا يوكأوا فيه ولا يتجملوا عليه بحمة ولا يظهروا
 الصليب على كناسهم ولا في طريق المسلمين واسواقهم وان يرشدوا المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في
 منازلهم ولا يضربوا أحدا من المسلمين وتبي خالفوا ذلك فلا ذمة لهم وقد حل فيهم ما يحل من أهل المعاهدة والشقاق
 هذا ما عهد به إليهم وقص قصصهم عليهم في خروج عن النص المشرح فيه واعتمد شيئا يخالف ما رتلته لسانه وتلاه
 فقد تعرض للهلاك وألقى محبة لسيف الاسلام والقتال وقد حرم بطرك النصارى يونس العقوبي وأسقف
 الملكية نائب البطرك اسمناسيوس بجرمات الله تعالى عليهم ان يخرجوا عن هذه الشروط وأوقع رئيس
 اليهود التكملة على من يتعدى طور هذا الأمر المضبوط وأشهدوا على أنفسهم بذلك معلنين بالشهاد وقاموا
 مصرحين على رؤس الاشهاد وكتب هذا المكتوب ليخلد بعباد خلو تحت طاعته من الالتزام ويكون حجة عليهم
 على عمر الامم والايام وتم ذلك بشروطه ولزمه شروطه بالفاخرة المحروسة بالمدرسة الهاشمية النجمية في يوم
 الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب الفرد عام سبعمائة من الهجرة النبوية الحمديدية على صاحبها أفضل
 الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين انتهى وقد نقلت ذلك من نسخة عليها خط السلطان الملك الناصر حسن
 ابن قلاوون تعمد الله بالرحمة لمبارز أمير والده المصهور قلاوون بتجديد العهد على النصارى واليهود والذي كتب
 المرسة وم هو الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين محمود الحلبي كاتب الدست اذ ذلك وذلك بتجديد ما كانوا

في هذه ولغظ رواية النسائي وابن حبان ان من خيرا الخالك الاغصانه يجلو البصر وينبت الشعر وروى الطبراني الترمذ
 مرفوعا عليكم بالأغص فإنه منبته للشعر مذهب القدي مصفاة للبصر والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أن نسبح الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لأن كل شيء فعل مع الغلة عن الله فهو كالمتعة وفي القرآن ولانما كأوامر الله
 عليه والعبادة بعدهم واللفظ لا يخص السبب فافهم في التعبدية تقدس الطعام وتزكيتة وتنمية والحضور مع الله تعالى بالعبادة الحسيني
 لاسيما والا كل محمل الغلة عن الله تعالى لقوة الادعية اليه ومن هنا كرهت الصلاة بخضرة طعام وأمراب تتوق اليه نفس المصلي ونهى عن
 الاكل والشرب في الصلاة ولولا ذلك لان العبد لا يقدر أن يرد عن نفسه لذة الاكل والشرب فتزاحم تلك اللذة في حال مناجاة وتحويل بينه وبين لذة
 مناجاة الحق تعالى التي هي روح الصلاة وممعة سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل الفقه حتى يحضر مع الله تعالى في حال الاكل
 والشرب وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الاكل ولذة المناجاة في آن واحد لا يتجبه احدي الذين عن الاخرى فيشكر
 الله تعالى من وجهين في آن واحد وممعة أخرى أفضل الدين رحمه الله يقول لا يكمل الفقير عند ذنبي الطربق الا ان كان يسمع ملك الا لاهام
 يقول يا فلان كل أو اشرب أو اقم أو اجلس أو تم أو تدرك أو اخرن قوتك أو تصدق بما عندك ونحو ذلك فن لم يسمع ملك الا لاهام فهو
 بعيد عن المحضرات الالهية وممعة مرة أخرى يقول ما كنت حتى ألهم في نفسي يا فلان كل ولا فرغت من الاكل حتى ألهمت يا فلان يكفي
 وممعة يقول كان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه يقول ما كنت طعاما قط حتى قيل لي بمقنا عليكم كل ولا غث حتى قيل لي بمقنا عليكم
 ثم وهكذا وممعة مرة أخرى يقول ينبغي للفقير أن يأكل بنعت المحضوم مع الله فيرى انه يأكل والحق ناظر اليه بعينه التي لا تنام يرى

شره نفسه أوقساعتها فمن آدم ذلك رزقه الله القناعة وخلع عليه من الآداب ما لم يكن عنده وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول
 سموا الله تعالى على كل حركة وسكون يبارك لكم فيها وما شرعت التكليف كلها إلا ليعضر العبد فيه ما مع الله وكان ولدي عبد الرحمن وهو ابن
 ثلاث سنين يقول كامباً كل بسم الله الشافي من غير أن أعلم ذلك وهي مناسبة للقيام ولا يخفى أن الخلق ولوعت رتبة بهم في المقامات يحتاجون
 إلى التسمية قياماً بشعائر السنة خلاف ما عليه بعض أهل الشطح من قولهم اغايي بسم الله على طعامه من كان يرى ما يكامله الله تعالى أمام من يرى
 الملك في الطعام لله تعالى وأنه مقدم عليه فلا يحتاج إلى تسميته لأن طعام الحق تعالى إذا قدمه للعبد بركة في نفسه لا يقبل الزيادة في الخواص
 والحق أن كل طعام قدم للعبد وجهان وجه إلى نسبة إلى العبد وكسبه ووجه إلى نسبة إلى الحق تعالى وخلقه فوجه نسبة الخلق يقبل الزيادة
 ووجه نسبة ذلك إلى الحق لا يقبل الزيادة ودخل على الشيخ شمس الدين أبو بصري أحد أصحاب الشيخ أبي السعد الجارحي رحمه الله فآكل ولم
 يسم فقال طعام الاستاذين لا يحتاج إلى تسمية الله تعالى عليه لأنه بركة في نفسه فأقت عليه الحجة في ذلك فرجع إلى رحمه الله فآكل ذلك وكن منيعاً
 للسنة في كل عمل سواء عملت معناها أم لم تفعل فإنه لا كل عاشق لله الحق تعالى على السنة رسالة أدا والله عليهم حكمهم وروى أبو داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاماً في سبعة من
 أصحابه فأعراي فأكله بقلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إماماً أنه لو سمى الله لكان كما روى أبو داود وابن ماجه مرفوعاً إذا أكل
 أحدكم طعاماً فليذكر اسم الله تعالى عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله في أوله وآخره وروى (٤٧) الطبراني مرفوعاً من سره

أن لا يجد للشيطان عنده
 طعاماً ولا مية ولا ولا ميتاً
 فلمسم إذا دخل بيته ويسم
 الله على طعامه وروى مسلم
 وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه مرفوعاً
 إذا دخل الرجل بيته فذكر
 الله تعالى عند دخوله وعند
 طعامه قال الشيطان لا مبيت
 عندكم ولا عشاء وإذا دخل
 فلم يذكر الله تعالى عند
 دخوله قال الشيطان
 أدركتم المبيت وإذا لم يذكر
 الله عند طعامه قال الشيطان
 أدركتم العشاء والأحاديث
 في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 أخذ علينا العهد العام

الترمذي وأيام الخلفاء الراشدين من الشرائط وذلك بحضرة مولانا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ومولانا
 الشيخ الامام العلامة أبي عبد الله بن الحجاج شيخ الدينونة وسيدنا مولانا الشيخ أبي عبد الله لقروى
 وغيرهم من قضاة العصر وعلمائهم ورسم السلطان حسن بن قلاوون أن لا يستخدم في الشريعة
 يهودى ولا نصراني في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبع مائة هذا آخر ما بلغنا
 عن مولانا مصر من الشروط على الكفار قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وكان كتابهم من
 الخطاب رضى الله تعالى عنه جواب الكتاب نصارى الشام لما صالحهم كلواه أبو يعلى الموصلي واليهيقي وغيرهما
 وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا إلى أبي عبد الله عمر أمير المؤمنين أنكم لما قدمتم علينا سألناكم
 الأمان لأنفسنا وذرار بنا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على أنفسنا أن لا نخدث في مدينتنا ولا في حواشيها
 دياراً ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة رهاب إلى آخر ما تقدم في كتاب عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهم
 فلما وصل كتابهم إلى عمر رحمه الله مع الشروط المتقدمة زاد فيه بعض شروط فارس واسامعين مطيعين لما انتهى
 فان أردت يا أخى أن تجرى الكفار وكأنتهم وبيعتهم مجرى من نقض العهد فاجتمع بسلطان الاسلام والمسلمين
 أو نوابه واتفق معهم على ذلك ثم أفعّل معهم ما بدا لك والاخيف على مثلك الهلاك ولا ينصرك أحد والحمد لله
 رب العالمين

(وعامان الله تبارك وتعالى به على) ملاطفتي لأخواني الفقراء في جميع أحوالهم وعدم مطالبتهم بكال
 الاخلاص مادامت بشريةهم قائمة فإذا ارتفع حجاب أحدكم حفظ من الرياء لا محالة وذلك لا يكون إلا حال
 كالمهم وكثيراً ما أخرج إلى الزاوية في الليل بقصد تقوية قلوب الفقراء إذا رأوني فين يدوا في الذكروا الصلاة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تروض نفوسنا بآداب الصالحين حتى لا يصير عندها شر عندنا) كلنا مع الجماعة وذلك حتى لا نسايق إلى الحمة
 أو رطبة ثم نضجها أو إلى غسل أو من في نحو العصيدة ونحو ذلك فنأكل من غير تقدم رياضة فنلازمه غالباً بشراهة النفس وسمعت شيخنا
 الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري يقول لا ينبغي لأحد أن يأكل مع جماعة إلا أن كان يؤثرهم بأطيب الطعام فإن لم يعلم من نفسه القدرة على
 إيشادهم فنالأدب أن يأكل وحده وتقدم في هذه العهود والفقراء في الزمن الماضي كانوا لا يأكلون مع والد ولا والد ولا أستاذ ولا رجل كبير
 خوفاً أن تسمى عن أحدهم إلى ائمة أو لحمة أو خوخة أو فحاحة أو رطبة فيأخذها قافلاً كما هو حالنا فيهم يسبق عين من ذكر اليها وكان سيدي
 أبو الحسن الغمري لا يأكل مع أحد إلا للضرورة ويقول ما آمن على نفسي أن تأكل كل من قد أمة ريقها ولا أن تسابق إلى أطيب الطعام دون
 جارها القلة حياهم من الله تعالى أو من عباده وقد أمرنا بالشارع صلى الله عليه وسلم بالكل مما يليقنا العلم بشراهة نفوسنا من أصل الخلقة ولوانها
 لم يكن عندها شر مما احتجنا إلى أمر بالكل مما يليقنا والله تعالى أعلم وروى أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن بشر قال كان للنبي صلى الله عليه
 وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أصبحوا وجدوا الضحى أتى بتلك القصعة وقد أترد فيها فالتقوا عليها فلما كثروا حثوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال أعراي ما هذه الجلسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من جوانبها وادروا في يديها والذرة هي أهلها وهي بكسر الهمزة والمجسة وروى أبو داود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من جانبيه ولا تأكلوا من وسطه واغظ ابن
 داود ونسي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاماً لا يأكل من أعلى الخبقة ولا من أسفلها فإن البركة تنزل من أعلاه

والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نقتنع من الأدم بتغميس الأقمعة بخل أوزيت لاسيما في هذا الزمان الذي صار فيه الدرهم الحلال أعز من الكبريت الأحمر وشيء عود رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لأحد أن يذمه والله أن سلف التراب الآن لكثير علينا القلة حيا ثمان من الله وكثرة غفلتنا عنه وقلة شكرنا له وعدم رضائنا بفسقه لنا وكل ذلك بنا في صفات العبودية ومن لم يقم بأوصاف العبيد فلا ينبغي له مطالبة سيده بالقيام به لأنه لا يستحق على سيده شيئا ولو كان عبد الله كما أشار إليه خبر فكم من لا مظهر ولا مأوى أي لا بطنه الحق كما يختار نفسه ولا يؤويه كما يختار نفسه والافهو تعالى يرزق الكفار فاقوم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من طلب من الحق فوق الضرورة في هذه الدار فهو أعمى البصرة وإذا كان لا يقدر على القيام بالشكر لله على الضرورات فكيف يقدر على شكره على الشهوات وسمعت مرة أخرى يقول من رضى عن الله بالقليل من الدنيا رضى الحق منه بالقليل من العمل وقد أجمع أشياخ الطريق على أن كل من يريد وجد الخير فقال آكل خبزى بإيش لا يجي منه شيء في الطريق ويحتاج من يرد العمل بهذا العهد إلى شيخ سيده لك به إلى الحضرات التي يعلم منها العبد ما لله تعالى عليه من الحقوق حتى يصير يرى لله المنفعة عليه الذي لم يتخسف به الأرض فضلا عن تسخير الأرض التي تمواها نفسه فان حكم أمثالنا في تعذبه حدود الله تعالى لحكمكم العبد الذي فسق في حريم سيده ودخل سيده عليه وهو يفعل الفاحشة في زوجته فهل يقدر مثل هذا إذا دفع له سيده رغب فالحاقا بإسان برده عليه ويقول ما آكل إلا بأدم من لحم أو عسل أو وجبن ونحو ذلك والله لا يستحق الخير بالباس ولا يقدر سيده على نفسه أن ينظر إليه فضلا (٤٨) عن كونه يطعمه هذا حكم أمثالنا مع الحق وهو معنى قوله تعالى ولا ينظر إليهم يوم

القيامة ولا يزرهم فكهم وقع العبد في الزاني إمام الله وهو تعالى براؤكم سرقوكم سكر وكم نظروا إلى ما لا يحل وكم أكل حراما وكم استغاب انسانا وكم قد أف أراضا وكم شهد لأصحابه زورا وكم قطع رحا وكم عقى والدها وكم أكل مال يتيم ورجعا اجتمعت هذه الصفات كلها في عبد فقل هذا الغا يستحق النار وفي البخاري أن رجلا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يس حللة وتجتر فيه الخسف الله به في زقاق أبي لهب فهو يتجبل في الأرض اليوم

وتلاوة القرآن (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اغما قال تعالى الحمد لله وسلم ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك تتوب بقلوب الصحابة والافهو صلى الله عليه وسلم معصوم من كل ما فيه شائبة من دياره باجماع المسلمين وكثير ما يتخاطب الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمراد به غير نحو قوله تعالى اثن أشركت ليجبطن عماك ونحو قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ونحوهما من الآيات فعلم أنه تعالى ما قال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل إلى آخر النسق الا لخير بذلك أصحابه الذين لا يشهدون اطلاع الحق تعالى عليهم حال عبادتهم ليستحضروا عظمتهم فيم تحشعوا بين يديه ليكونهم كالنوافل في مقام الترقى إلى مراتب الكمال وقد جرت أناني نفسي انه لما يحصل عندي كسل في قيام الليل أو فتورا أستحضر ان الله تبارك وتعالى يراني في رول الكسب والقصور وفي الحديث أروا الله من أنفسكم خيرا فلا يزال العبد يراقب الله تعالى في صلواته وعبادته شيئا فشيئا إلى أن يصير يراقب الله تعالى مع الانفاس الاما يسامح الحق تعالى به عبادته هادة وكانت سيده تهاهنا شهرة رضى الله عنها تقول كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيائه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم الشيخ من مر يده انه يستلذ برؤية شيخه له حال عبادته فليغض عنه حتى يموت قال وزارني سيدي ابراهيم المتبول مرة فوجدت في نفسي انجابا بذلك فلما اطلع على قال يا علي ما جئتك بالقصد وانما مررت لحاجة فتذكرت وأنا ما رآته هي وكان يقول ينبغي للشيخ اذا علم من مر يده راحة حتى يراه ان يتلطف به ويصغ عنه ثم لا يزال يسارقه بضرب الأمثال وان الله لا يقبل عملا أشرك فيه غيره حتى يتخلص ان شاء الله تعالى من ورطة الرأيا والحمد لله رب العالمين

(وعما) القيامة وهذه الصفات أوضح من التجريبية فهي أحق بأن يتخسف بصاحبها اذا علمت ذلك فلا ينبغي لمن جعل نفسه قدوة أن يطبخ ألوان الطعام في هذا الزمان لقلة وجود ذلك من وجه حلال بل رأيت بعضهم له عمامة صوف وحية صوف وله سراويل وزوجات لا تصلح إلا للامراء ويطبخ ألوان الطعام أكثر من بعض أركان الدولة فنظرت في أمره فاذا هو يأخذ هذا يا الطمعة وصدقاتهم على أمم الفقراء ويتزوج بها ويتسرى ولا يعطى الفقراء شيئا فقل هذا شيخه انما هو بالبسر وبالجملة فكل شيخ تخصص عن فقراء زوايته بشيء دخل على امهم ولو بالقرينة فليس له في المشقة نصب وانما هو نصاب كما اوضحنا ذلك في عهد شيخ الزاوية في عهد المشايخ والله تعالى أعلم فاقنع بأني فيما بقي من عمرك ولو بكسر خبر الشيعر المشوش على الرحي من غير آدم واستمع من الله الذي اطعمك ذلك ولم يعذبك بالنار في الدنيا ولم ينزل عليك البلايا ومن استحق النار فصول بالمراد لا ينبغي له الا الشكر وقد قالوا امره لسيدي علي الخواص رأينا شيخنا من حملة القرآن يعلم معصية فتجب من ذلك كل العجب ثم قال والله لا ينبغي لحامل القرآن أن تغلبه نفسه على شهوة من الشهوات المباحة فكيف تغلبت هذا نفسه على شهوة شجرة ثم قال بالله ايش يستحق هذا من الله تعالى والله ان مثل هذا خارج الطبع مع الهائم ولكن سبحان الخلق اه فليحذر العبد اذا تراذفت عليه النهم وتيسرت له ألوان الطعام في هذا الزمان من الاستدراج لاسيما شيخ العلم وشيخ الزاوية فان في الحديث ان الله يحب عبده المؤمن من الدنيا كما يحب الرابي الشفيق غنمه من مراتع البهائم فيقول الشيخ لنفسه لو كنت عند الله بكافة الجمال من الدنيا وفي الحديث حلوة الدنيا مرة الآخرة والله يدري من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا الا الخلل فدعا به فجلس يأكل به ويقول نعم الأدم الخلل نعم الأدم الخلل قال جابر فآزالت أحب الخلل من ذمعتها

من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طه بن طه بن نافع وما زالت أحب الخلق منذ سمعتهم من جابر وروى الترمذي وابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل عندكم من شيء فقلت لا إلا كسر يابسة وغل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قريبه فما افتقر بيت فيه آدم من خل وفي رواية لابن ماجه عن أم سعد قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وعمر وغل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إلا دام الخلق فإنه كان آدم الانبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل ومعنى ما افتقر بيت أى ما خلا من آدم ومعنى لم يفتقر أى ان قطع أهله به فلا يحتاج الى غيره وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد مدره فوها كوا الزيت وادهنه فانه من شجرة مباركة وفي رواية للحاكم من فوعا كوا الزيت وادهنه فانه طيب مبارك والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نبحث عن كيفية كل رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلم والفواكه والطبخ وغير ذلك لنعلم به في ذلك حتى نكون تحت القدوة صلى الله عليه وسلم في كل أمر فان لم نجد شيئا عنه في ذلك سلمنا في الأكل كل ذلك الشيء مسلمة المولى والا كافر في الأدب فان عندنا كابر من الأدب في الأكل مالم يس عند غيرهم أو نترك كل ذلك الشيء مجمله لاسيما ان كان أكله من الشهوات النفسية دون الضرورة وقد بلغنا عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه ترك أكل البطيخ الهندي والاصفر وقال لم أعرف كيفية أكله صلى الله عليه وسلم له ومارأت عيني في فقراء العصر أحرص علي فعل السنة من سيدي محمد بن عثمان ومن سيدي يوسف الحرثي ومن سيدي محمد بن داود بنواحي المنزلة لو أن الدنيا جحد فغيرها أعطوها ولم **(٤٩)** يعرفوا كيفية تقبضها المشروع

التركوها كما يترك أحدكم البعرة وقد حضرت الشيخ يوسف الحرثي ليلة وفاته فقال لي يا ولدي في نفسي غم الذي خرجت من الدنيا ولم أعرف كيفية تحليل اللحم في الوضوء بجسد صحيح أو حسن وقد سألت عن ذلك الشيخ عثمان الديلمي والشيخ جلال الدين السيوطي وغيرهما فلم يشعروا غلبي على ذلك هذا الغلظة ليلة وفاته ثم توفي بعد نحو عشرين رج رحمه الله وقد نوب الحافظ المنذري على أكل اللحم بقوله باب الترغيب في نهش اللحم دون تقطيعه بالسكين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) ملاطفتي لأخواني من الفقهاء اذا استفتوني في أمر لا يطيعون المشي عليه فافتيتهم بالرخصة ثم اذا بلغ أحدكم مقام الورعين أفتيتهم بالتشديد وقد كان الامام النووي رحمه الله تعالى لا يطالع في كتاب أخرج من مقره الذي جعله الواقف فيه واختصر الروضة كلها من نسخة الرافعي الكبير في خلوة الكتب وكان باب الخلو يتردد عليه كثير فيمكن يضع السكين على ركبته ويجعل ذبايتها من ناحيته دون باب الخلو خوفا ان يחדش خشب الباب وهذا قد يشق على غالب الناس اليوم فعله وقد استفتي الجلال السيوطي رحمه الله تعالى عن نقل الكتب من مدرسة محمود الاستدرا من شرط في كتاب وقفاها انما لا يخرج من المدرسة الاصلحة ترميم أو خوف من اطلاق ونحو ذلك فأجاب رضي الله عنه الذي أقول به الجواز وقد رأيت شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني وشيخنا الشيخ شرف الدين المناوي رضي الله عنهم ما يستعيران كتب الحمودية ويكتب الكتب عندهما في دارهما سنين عديدة وهما الامانان المقتدى بهما فانهما كانا من الفقه بالحل الاعلى بحيث بلغا رتبة الاجتهاد في المذهب وكان المناوي سوفيه أحوال وكرامات فلولوا رأيا بذلك جائزا ما فعلا وفي قواعد الشرع انه يجوز ان يستنبط معنى من النص يخصه فاذا كان هذا في نص الشارع ففي نص الواقف أولى فيقال هنا ان المقصود الواقف بشرطه تمام النفع وتمام الحفظ فاذا وجد من يحتاج الى الانتفاع بكتاب منها حال تصنيفه للكتب العلم ولا يمكنه الانقطاع لاجل ذلك في المدرسة وتفتاد بوام حفظه وصونه جازا لا يخرج له وكان ذلك مستثنى من المنع بخصه العموم لفظ الواقف بهذا المعنى المستنبط كما خصص قوله تعالى أولا يستم النساء واستثنى منه المحارم بالمعنى المستنبط وهو الشهوة ولا دليل لاستثناء المحارم من آية أو حديث سوى هذا الاستنباط فكذلك هذا قال وقد ذكر الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه ان علماء

✽ ٧ من في ان صح الخبر والله أعلم وسمعت سيدي عليا الخواص يقول ان كان اللحم مثل مخ الدجاج أو الحماق فقرر به اليك لحفته وكل وان كان كبير امثل ورق الخروف والا ورا المعلوف فأقطع منه بالسكين ثم خذ القطعة الخفيفة وانهش لحمها وادع الله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد مدره فوها كوا الزيت وادهنه فانه طيب مبارك **✽** ابن أمية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أخذ اللحم عن العظم بيدي فقال يا صفوان قلت لبيك قال قرب اللحم من فيك فانه أهنا وأمرأ قال الترمذي حديث غريب وقال الحافظ عبد العظيم لا بأس به في المتابعات وروى أبو داود وغيره من فوعا لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنيع الاعاجم وانهم شوه نهش فانه أهنا وأمرأ قال الحافظ وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم احترم من كتف شاة فأكل ثم صلى والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نجتمع على الطعام كلانا كل مع عيالنا وأولادنا وأخواننا وهو مجرب للبر كفي الرزق وفيه امثال القلوب وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وجلد عبده ومنع وفده فلو لم يكن في الاجتماع الاخر وجنعا من صفة شرار الناس بنص كلام الشارع لكان في ذلك كفارة في البر وقد من الله تعالى علي بانه شر اح الحماط بالكل مع الناس وانقباضه اذا أكلت وحدي فأحسن بالقيمة تنزل في جوف مظلمة وحشة فأدعوت أحدا لأكلي معي ولو واحد ازال ذلك هذا جريته في نفسي كاجر بت ذلك في الصلاة في الجماعة والصلاة وحدي من حيث ان كلام الجماعة من مطلوب شرعوا يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يريه حتى يخرجوه عن شمع النفس ويعطل صفة عن الاستعمال فانه جبلي في الشبهة ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه ومما قال تعالى ومن يوق شح نفسه ونظير ذلك قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد والحسد معروف بالنعمة فالوأنه شرع للانسان أن يستعيد بالله من وجود الحاسد لئلا يكون ذلك العادة من

وجود النعمة فإن الحاسد لا يقدر إلا بعد النعمة ومعلوم أن نعمة مع حسد خير من نعمة بلا حسد فاسلك يا أخى هلى يدسج حتى يخرجك من صيق الشح والبخل إلى ساحة الجود والكرم فتكون محبوبا للناس ولو كنت فاسدا بخلاف ما إذا كنت شحيحا بخلاف ذلك تكون مغفوا لهم ولو كنت على عبادة الثقلين ولا شئ أن عجة أخينا المسلم لنا نفع من أكلة تلقىها عند ذوق الخلافة علينا نعمة أو حسابا على الآخرة فأكثر من العزومات على الإخوان جهدا ليأخذوا بيدك إذ اعترضت في الدنيا والآخرة لكن عند وجود ذلك من حلال من غير تكاف وإذ اعلم الحق تعالى من قبلك السخاء والكرم أجرى على يدك أرزاق الخلافة بقدر ما عندك من ذلك فطوبى للأجواد وفي المثل السائر أذل مال المرء وأطعمه الطعام قلت أصدقاؤه وإيضاح ذلك أن الغالب على أصدقاؤه الزمان العلل النفسانية التي تعبد إليها النفوس فلا يحبون شخصا إلا ويشركون معه شجة أحسانه وإذا انتفى أحسانه لا يكادون يقدرين على نفوسهم أن تغيل اليهم كل ذلك الميل الكلى بحيث يكون عندهم كمن يطعمهم ويحسن إليهم أبدأ والدين ما قام إلا بالعصية والمعاضد ولا تقع عصية وتعاضد قوم إلا بأحسانهم إلى بعضهم ومالا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب وممعت سيدى بدر الدين التوزي يقول من مديده بالأحسان إلى الناس نفذت كلمته فيهم ومن يخل عليهم حرم أقدادهم له وسعة مرة أخرى يقول من مديده إلى الأخذ من الولاء وغيرهم قصرت كلمته ويده عندهم ومن زهد فيما يابدهم ورد كل ما أعطوه له عليهم طالت كلمته ويده عندهم فتجب يا أخى إلى إخوانك بالأحسان بكل ما تقدر عليه لاسيما إن كنت تدعوهم إلى الله والله يتولى هذا الزورى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن جماعة قالوا يا رسول الله (٥٠) الله أنا كل ولا نشبع قال تجتمعون على طعامكم أو تفرقون قالوا تفرقوا

على طعامكم وادكروا اسم الله تعالى يبارك لك فيه وروى ابن ماجه عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة وروى الشيخان مرفوعا طعام الاثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الأربعة وفى رواية لمسلم والترمذى وابن ماجه والبيهقى مرفوعا طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة وطعام الأربعة يكفى الثمانية وزاد فى رواية ويد الله مع الجماعة وروى أبو يعلى والطبرانى وغيرهما مرفوعا أن أحب

الطعام إلى الله تعالى ما كثرت عليه الأيدي قال الحافظ عبد العظيم والكن فى الحديث نكارة والله تعالى أعلم (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن نلحق أصابعنا قبل مسحها أحرازا للبركة كما ورد فى ما كانت البركة الموضوع فى الطعام فى تلك البقاع التى على الأصابع ومن فاته بركة الطعام كان كالذى يأكل ولا يشبع وقد استعاض من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدور دان الله تعالى أخفى ثلاث أخفى رضاه فى طاعته وأخفى مخطئه فى معصيته وأخفى أولياءه فى عبادته اه أى فرعا كان رضائه تعالى عنه مع ما على طاعة لا يؤبه لها قلته واسهولتها ورعا كان مخطئه تعالى فى معصية صغيرة فى رأى العبد لا يتنبه لها غالب الناس ورعا كان ذلك الشخص الذى أذره فى عينته من أولياء الله تعالى فيه معتنا الله تعالى فوجب على كل عاقل الإقبال على فعل كل مأور والآداب عن فعل كل منهى وتعظيم كل مسلم بظهره الشرعى فإن الله تعالى إنما كافنا بنهى المسلمين عن كل منكر ولو لم يبلغنا الزرأهم ولا يخفى أن رضا الله المعلق على فعل شئ إذا حصل لا يقع بعده مخطئ على ذلك العبد أبدا وإن مخطئه إذا حصل لا يقع بعده رضا على ذلك العبد أبدا وإذا وقت من أذرى ولا يلقى بعد ذلك أبدا فاعل يا أخى جميع الأمور واعتن بالسنن كأنها واجبات واجتنب المناسى ولو مكرهات واجتنبها كالتجنب المحرمات فمن استهان بالسنن كفر كما أن من استهان بالمكروهات كذلك وفى الحديث المؤمن يرى ذنوبه كأنه تحت جبل يخاف أن تقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنه فسال به هكذا ولا تدر يا أخى على الوصول إلى العمل بهذا العهد إلا أن سلك الطريق على يد شيخ صادق حتى يوصلك إلى حضرات تعظيم أوامر الله ونواهيها والافق لازمك التهاون بها وممعت سيدى محمد بن عزان يقول لا يبلغ الفقير مقام الأدب مع الله تعالى إلا أن تاب من ترك السنن كما يتوب من ترك الواجبات ويندم على فعل المكروهات كما يندم على فعل البكائر هذا لفظ وممعت

سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا يبلغ العبد الى مقام الأدب مع الله تعالى حتى يفرق بين الأمر والنهي فيعتني بالتوبة من ترك الواجب أكثر من توبته من ترك السنن ويندم في فعله للكبائر أكثر من ندمه عند فعله الصغائر ويندم في فعله للصغائر أكثر من ندمه في فعل الكبائر وهاتين يندم في فعله للكبائر وهاتين أكثر من ندمه في فعل خلاف الأولى لانما تابعون لامشروع اه أى فان الشارع قاوت بين المأمورات والمنهيات فن الأدب أن تغاوت بينهما في المرتبة ولا تجعلها كلها واحدا فيعمل كلام سيدى محمد بن عنان على أحوال المريدين وكلام سيدى على على أحوال العارفين لان المريد في مقام الرجوع والتفكير والترغيب والعارف في مقام التحقيق ليعده مقامه عن الاستهانة بفعله مأمورا وتركه منهي بخلاف المريد ولذلك رأى الأشياء كلها ردى ما يهده من الدنيا في البحر أقوى في استعداده من التصديق به بشرط أن يضيقه في نفوسهم رجوع ذلك المال اليه اذا خلاص من ورطة محبة الدنيا كما وقع لسيدي مدين وغيره فأرادوا حسم مادة مسالك الدنيا واخراج جهنم من قلمه ووده ثم اذا كمل حاله أمر بما سلكها وانفاقها في مصارفها الشرعية وحرموها عليه اتلافها أو رموها في مضجعة أديع الله تعالى في قافهم واللسان يقصر عن البيان لمن لم يسلك الطريق اذ من لازمه استسكال الاحكام بعضها بعضا ولو أنه سلك الطريق لم يجد حدا يشاولا اثر او لا قول الا لاعتناء بنافذ آخر بل كل واحد محمول على مقام يليق به فان الشارع يحيل مقامه عن وجود التناقض في كلامه لانه كان يخاطب كل مجلس بما يناسبه كما يعرف ذلك من تصفيع الشريعة والله غفور رحيم وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمر ببلعق الاصابع والخففة وقال انكم لاترون في أى طعامكم البركة وقال في رواية مسلم ايضا اذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليطعمها (٥١) بهامن أنى وليأكلها ولا يدعها

للشيطان ولا يصعبه بالمدى حتى يعلق أصابعه فانه لا يدري فى أى طعامه البركة وفى رواية لمسلم مرفوعا ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها الخ وفى رواية أخرى له مرفوعا اذا أكل أحدكم فليعلق أصابعه فانه لا يدري فى آيتهن البركة وروى الشيخان وأبو داود وابن ماجه مرفوعا اذا أكل أحدكم طعاما فلا يصعب أصابعه حتى يلعقه والله تعالى أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى

قاموا من مجلسى بل رجا أذكر بعض محاسنهم سترتهم عند من لحق بثقاتهم من أهل المجلس فانه ما من شخص الا وفيه من الصفات الحسنة والقبحة ما في غيره ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الله تعالى طهر طيبتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة كما مر بسطه في هذه المثنى وهذا خلق غريب قل من يصبر له حتى رأيت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رحمه الله تعالى يحبط بالعصى ان عنده نقالة ويزجره ليعوم ويقول ضيعت علينا الزمان فيمالا يعيننا * وكان سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى ثقيل يقصده بالجلوس يقوم ويخشي حتى يتوارى عنه وكذلك رأيت شيخنا الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري كان رجلا ثقيلا يأتيه فمكنا اذا أراد اخلاص باب الجامع يقوم ويطلع بيته ويقول انه يحصل لى بحالته قالم فى باطنى لا أطيعه انتهى ورأيت مؤلفا للشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى فيما ورد فى الثقلان من الاحاديث والآثار * فنه ما رواه الحافظ أبو محمد بن الحسن بن الجلال أن أباه رضى الله عنه كان اذا استعمل رجلا قال اللهم اغفر له اوله وأرحله * وكان حماد بن أبى سليمان يقول من كان يرى نفسه ثقيلا فهو خفيف وبالعكس * وكان الطبيب جبريل الشامي يقول تجد فى كتبنا ان بحالته الثقيل حتى الروح * وكان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول انه ليموت فى المجلس عشرة أنفس وفيهم ثقل واحد فيرجع عليهم كاهم ويثقلون على * وسامعنى الامش قالوا له ما عوضك الله تعالى على ذهاب بصرك قال عوضنى أن لا أرى به ثقيل * وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول اذا نزل علينا المجلس فاصبر فانهار بطقة في سبيل الله فاذا أبرمك وملك بطول حديثه فخذ بغيره بغيره عنك أو قيامك عنه * وكان ابن أبى عتيق رضى الله عنه اذا رأى ثقيلا يتعاسى ويغض عينيه حتى لا يراه وروى ابن عبد ربه عن عائشة رضى الله عنها انها قالت نزل قوله تعالى

الله عليه وسلم * أن تحمد الله تعالى بعد الاكل والشرب وبعد كل نعمة اظهرها للاعتراف بالنعمة ولتدوم علينا فنأكل ونشرب غافلا عن الحمد فهو كالبهايم ثم ورعنا وقب بزوال النعم وقساوة قلوب الخلائق عليه حتى يقتل الموت فلا يجاب وينبغى لو الداء الطفل ووالدته أن يعلم قول الحمد لله ولا يسامحه فى ترك ذلك وقتا واحدا البصر ذلك من عادته وبنهاه على أن يقول ذلك بحضور القلب مع اللسان فان القلب اذا سكر وقع الشكر من جميع الجوارح من حيث كونه رغبة واذا سكر باللسان لم يتعد ذلك الى غيره ولادوام النعم وتكون بها تحقيق آخر يعرفه أهل الله ليس هذا موضعه وانما الشارع يخوف صغار العقول بالأمور التي يخافون منها طلبة الردهم الى مقام الأدب الا لا يعنى الحدود في الغالب الامن لم يكمل عقله وكامل العقل لا يحتاج الى تخويف فى الدنيا والآخرة لعله بأن جميع ما يحول الله عنه عما يهده ليس له منه الا ما استمتع به قبل التحويل والمثل فى جميع الأشياء الله تعالى ولا يتأثر على قواشئ لانه ما فاته الا وهو ليس من رزقه ومن لازم كمال العقل أيضا حسن ظنه به فلا يحمل هم رزق فهو مرفوع الهمة على أن يحمد ربه أو يعبد لعله ثواب أو خوف من عقاب وفى بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل ومن أظلم ممن عبدنى لنعيم جنة أو لحوف من نار لولم أخلق جنة ولا نارا ألم كن أهلا لان أطاع اه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على بدشخص ناصح حتى يخرج من الرعونات النفسية ويصير بعد الله امثالا لا مراه لالعلة دنيوية ولا أخرى وذلك يحصل للمريد فى أول مبادئ الطريق فليس هو بمقام عظيم كما يتوهم من لم يسلك الطريق وقد تفتت بذلك الحمد أول دخولنا فى الطريق وذلك أنى لما ذقت مقام التوحيد والافعال لله تعالى لم أجدرى علا حتى أطلب به الثواب وانما هو تعالى يحركنى كالآلة الفارغة التي ليس عليها شئ ينتقل الى غيرها كدولاب العزل الفارغ والتسكليف نابعة للنسب والاضافات الشرعية وقد أضاف الله تعالى الأعمال بالوجه اللائق بنسبى على ذلك الثواب والعقاب ويكفي ذلك

في تعقل اقامة الحجة علينا فاحد يا آخر بك محبة فيه وامتنان لا امره لا يعطيك شيئا في نظير ذلك تنكر من أهل الادب سعة تعالى والله يتولى هذا
وروي أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا من كل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفرله
ما تقدم من ذنبه وروي مسلم والنسائي والترمذي وحسنه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب
الشربة فيحمده عليها قال الحافظ والاكلة ترفع الهمزة المارة من الأكل وقيل بضم الهمزة وهي اللقمة وروي الطبراني وابن حبان في صحيحه أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى دار أبي أيوب الأنصاري فذكر الحديث بطوله إلى أن قال فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا من لحم الجدي فوضعه في رغيف وقال يا أيوب أبلغ هذا فاطمة فان لم تصب مثل هذا منذ أيام فذهب به أبو أيوب إلى فاطمة فلما
أكلوا وشبعوا قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وبستر ووطب ودمعت عيناه وقال والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه
يوم القيامة فكبر ذلك على أصحابه فقال بل إذا أصبتم مثل هذا فضر بكم ما يديكم فقولوا بسم الله وإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبه بنا وأنعم علينا
فأفضل فإن هذا كغاف بهذا روي أبو يعلى مرفوعا من كل فشمع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي أطعمني وأشبعني وسقاني وأرواني
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال الحافظ والاحادث في ذلك كثير والله سبحانه وتعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **ب** أن تلقى جميع ما أنعم الله تعالى به علينا ونحن على طهارة كاملة كما تنظر للصلاة والطواف وتجوها فان العلماء اختلفوا في
المراد بالوضوء عند الأكل فقال (٥٢) قوم المراد به الوضوء كما لا وقال قوم المراد به غسل اليد فقط فشيئا على الاحوط وهو الطهارة

السكامة فأن لم يتيسر ذلك
غسلنا اليد والقدم وكذلك
نفعل بعد الأكل وهذا أمر
يذوقها أهل الله لا تسطرفي
كتاب يعرفهم أن سيد
القوم هو خادمهم ولذلك
كان سيدي محمد بن عثمان
لا يتنعم من صبا الأمير الكبير
على يديه ولا يستحى من
استخدامه ويقول من امتنع
من صبا الكبير على يديه
فسكران لسان حاله يقول
لا أمكنك أن تكون سيدي
على وكان سيدي على
الخواص لا يكن أحدا يصب
على يديه ولو زبالا فكان
يشهد عبودية نفسه وسيادة
غيره ويقول ليس من الأدب
استخدام السيد ولو طلب هو ذلك فجعلنا كل منزله عن أن يكون هو الميزل لعاذروا تناوول كل مقام رجال ولكل
رجال مشهود من هنا قال العلماء لا ينبغي أن يقال سبحان خالق الخنازير مع أنه تعالى خالق لها بالاجماع ولو كشف للعباد الحجاب لحاطبة أمرار
الله من كل ذات وحجب بالسر القاتم بالذوات عن الذوات كما أشار إليه خبران الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث وأكثر من ذلك لا يقال والله غفور
رحيم وروي أبو داود والترمذي عن سلمان قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العزيز هو
بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العزيز هو
حديث حسن قال وقد كان سيفيان الثوري يكره الوضوء قبل الطعام أه ولعله لم يبلغه فيه شيء عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن أنس
كرهه وكذلك قال الشافعي استحسب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وهو حديث ابن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأتى الخلائق ثم رجع فأتى بالطعام فقبل له ألا تتوضأ فقال لم أصل فاتوضأ في رواية لابي داود والترمذي فقال انما أمرت بالوضوء اذاقت الى
الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في غسل اليدين قبل الطعام أصح الخبر وروي ابن ماجه والبيهقي مرفوعا من أحب أن
يكبر الله تعالى خير بيته فليمتوضأ وإذا حضر غداؤه وإذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء وغسل اليدين والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن ترغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والاذن في
الدخول عليه في كل وقت الا في وقت ضروريه تفرعه لان من لم يكن مع رعيته كذلك عزلة المرتبة ونفرت منه وماولى الله تعالى عبد اعلى عباده الا
أن يكون أهم كالأب الشفيق والام الحنون ويحتاج من يراد العمل بهذا العهد الى سلوة على يد شيخ ور ياضة نفس حتى يصير يستلذ بخالفة

باب الرابع عشر في جملة أخرى من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي
وثقني وغياثي ومغيثي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين **ب**

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره شغقتي على كل دابة ركبتهما من حمل أو سحارا وغيرهما وكراهة حتى
سوطا اذ ركبتهما خوفا أن تغلبني حدة النفس فاضربهما اذا حزن وكذلك لأردف أحدا معي على ظهرها ولو
يأذن صاحبها الا اذا علمت بالقرائن أنها لا تتأذى بذلك وكذلك لأسبها ولا أدعو عليها حال ركوبها ولا حال

عشورها

عشورها
رجال مشهود من هنا قال العلماء لا ينبغي أن يقال سبحان خالق الخنازير مع أنه تعالى خالق لها بالاجماع ولو كشف للعباد الحجاب لحاطبة أمرار
الله من كل ذات وحجب بالسر القاتم بالذوات عن الذوات كما أشار إليه خبران الصدقة تقع بيد الرحمن الحديث وأكثر من ذلك لا يقال والله غفور
رحيم وروي أبو داود والترمذي عن سلمان قال قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العزيز هو
بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي سنده ضعف وقال الحافظ عبد العزيز هو
حديث حسن قال وقد كان سيفيان الثوري يكره الوضوء قبل الطعام أه ولعله لم يبلغه فيه شيء عن الشارع قال البيهقي وكذلك مالك بن أنس
كرهه وكذلك قال الشافعي استحسب تركه واحتج بحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وهو حديث ابن عباس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأتى الخلائق ثم رجع فأتى بالطعام فقبل له ألا تتوضأ فقال لم أصل فاتوضأ في رواية لابي داود والترمذي فقال انما أمرت بالوضوء اذاقت الى
الصلاة وبوب عليه الحافظ عبد العظيم باب الترغيب في غسل اليدين قبل الطعام أصح الخبر وروي ابن ماجه والبيهقي مرفوعا من أحب أن
يكبر الله تعالى خير بيته فليمتوضأ وإذا حضر غداؤه وإذا رفع قال الحافظ عبد العظيم والمراد هنا بالوضوء وغسل اليدين والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن ترغب من ولي من اخواننا ولاية في العدل في رعيته ومعاملتهم بالرفق والشفقة والاذن في
الدخول عليه في كل وقت الا في وقت ضروريه تفرعه لان من لم يكن مع رعيته كذلك عزلة المرتبة ونفرت منه وماولى الله تعالى عبد اعلى عباده الا
أن يكون أهم كالأب الشفيق والام الحنون ويحتاج من يراد العمل بهذا العهد الى سلوة على يد شيخ ور ياضة نفس حتى يصير يستلذ بخالفة

رعيته لا وامره العرفية ليعلم عليهم لان الخلق في حيز الولاة كالغنم والعز في يدا راعيهم وربها انتشر وامنه في ارض ذات شوك وهو خاف فهذا حكم الخلق واولا انهم ميامهم لما احتاجوا الى من يرعاهم وفي الاثر الوارد ان موسى عليه السلام ما كمل به الا بعد صبره على رعاية الغنم وما من نبي الا وقد رعى الغنم والسرف في ذلك الادمان بصبره على الغنم قبل صبره على قومه وبلغنا اليه بالغ في الشقة حتى انه اورد الغنم من على الماف فكان فيهم نجة عروا فلم تستطع ان تشرب من الجرف فنزل الماف وجعلها على ظهره حتى شربت اه فرعية كل راع من سلطان او اميرا وشيخ في الطريق هم ربحه وخسرانه فيهم ربح وخرجهم بخسر وسعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي لكل من ولا الله ولاية على الناس ان يصبر على شخا الغنم لا وامره لاسيما في اوائل الولاة حتى تراض نفسه ويتحكم في مقام الصبر والحلم فان كانت رعيته منعقدة له فهو خداع لا ينظر مقامه في الحلم فليقل من صخر عن ولاه الله لنفسه ان لم تحملى أنت عوج رعيته في يحمله اه وبلغنا ان ذا الكفل عليه السلام لم يكن رسولا وانما كفل رسول زمانه حين خرج في غزاة وقال له اخلقني في قومي خلافة حسنة فكان لا ينাম في الليل ولا في النهار فعلق يوما من ذلك فأراد ان ينাম في القائلة فعلق بابه ووضع رأسه فأول ما خفق به النوم دق ابليس عليه الباب فتصدع رأسه وقال قم افصل بيني وبين خصمي وكان قصد ابليس انه يتعلق ويترك الخلافة لاسيما لذي الكفل في ذلك من الاجر العظيم فقام وفصل بينهما فأقام في اليوم الثاني كذلك والثالث كذلك الى ان ألهه الله تعالى انه ابليس فاستعاذ بالله منه فانصرف عنه فلو لا أنه كان من الصالحين لفتته في دينه فليتنبه كل من ولا ولاية لمثل ذلك ورعا وسوس ابليس للاريدين بالامور الخالفة للادب مع الشيخ من كل وجه ليعرض الشيخ للنفرة (or) منهم فيلتمهم كيلة تم التماسح السك

ويصير يسخر بالشيخ فانهم قالوا احكم الشيخ حكم الصياد الذي يصطاد المريد من افواه الشياطين ويخرجهم من تحت أسنانهم وقد وقع مرة أن جميع اخواني المقيمين في الزاوية تغيرت أحوالهم ونقل الذكر والخير على نفوسهم حتى لم يبق في يد حكمي منهم شجرة واحدة فارتد الاتقال من الزاوية الى مكان ليس فيه فقراء فلما أردت الخروج من الزاوية غفل لي ابليس تجاها هو وهو يصفق ورقص ويقول لي غلب غلب غلب فرجعت فزاد عليهم

عذورها ورجي الى الأرض ونحو ذلك علا بوضعية الله تبارك وتعالى في نحو حديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء * وقد كان سيدى عبد العزيز بن الدير بنى رضى الله تعالى عنه لا يحمل قط عصا اذا ركب ولا يخصها بذباية المسوقة او غيرهما ويقول يكفي ردها بكمي اذا انحرفت عن الطريق فانه لا بد ان يقتص لها مني يوم القيامة بمثل ما ضرب بها وانا لا أطيق ضربى ببعضها كما ضربتها ولا تخصي بذباية المسوقة في قفاى حتى يخرج الدم انتهى وكثيرا ما أجعل معقود الحمارية مع بعض الاخوان يقودها بي لئلا تؤذى أحدا وقد جاء ضرب الدواب في عدة من الأحاديث وهو محمول بقرينة الأحاديث الثابتة على ضرب بالآداب الذى لا يؤذى الدابة كضرب الصغير للتأديب لا على الضرب المبرح الذى يصير له أثر ويخرج به الدم ولا يضرب على الوجه لما ورد من النهى عنه فافهم وهذا الخلق قل من يتعظن له فيما ورد أن جميع الامم اشجى رضى الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عجفاء مريضة ضعيفة ففحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مري يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله هي عجفاء ضعيفة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خفعة يعنى درة كانت معه ففصر بها وقال اللهم بارك له فيها قال فاعترأيتي وما أملك رأسها ان تقدم الناس وقد بعث من بطنها باني عشر ألفا * وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى بنى عبيس في حاجة فقال يا رسول الله ان ناقتي اعميتني من بطمسيرها وعدم القيام اذا جلست فاناها النبي صلى الله عليه وسلم فصر بها رجلا فلو كانت بعد ذلك تسبق القائد * وقال جابر عبي جمل وأردت أن أسببه فبها في النبي صلى الله عليه وسلم وقال أعطني معقود فأعطيه اياه ففصر به وزجره وفي رواية ففخسه وفي رواية فقال أعطني العصا وقال قطع لي عصا من شجرة ففعلت فأخذها ففخسه بها ففخست وفي رواية ففج في

الامر وطلبوا أن يخرقوا بالقرآن في ليل الجيع وغر بها ويركوا مجلس ذكر الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم احتسابا فوجهت للنبي صلى الله عليه وسلم في الاستئذان في ذلك فرأيت سيدى عليا الخواص رحمه الله وهو واقف خلف باب لا أرى من وجهه الا أنفه وهو يقول لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر على اخوانك طابا وجهه الله ولا تبال بخا الغنم لا وامره الله عز وجل وتقولهم بالموعظة كل حين اه فعلت ان ذلك انما كان احتسابا في الصبر حين وسوس لي ابليس وقال لي ليس لرب بيتك فيهم غرة ولا انسان انما يزرع في ارض تنبت الزرع ومن بذر في السباخ فهو قليل العقل وغاب عني ان الله تعالى ما طلب مني الجاهم الى امثال امرؤ العا طلب مني ما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان عليك الابلاغ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفور شفقة يود ان لو دخل الناس كلهم الجنة فقال الله تعالى له ولو شاء ربك لآمن من الارض كلهم جميعا فآنت تذكرها الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله وقال تعالى ولو يشاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونون من الجاهلين فكل داع الى الله تعالى لا بد ان يعمله كل موقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورائته قد ففخسه الله تعالى عن شهودا تقسم أهل القبة من شتى وسعيد وعن كون ذلك ختما لا بد منه فلذلك يضيق صدر الداعي اذا دعاهوا امره فيحتاج الداعي الى الله الى امر اقامة شدة يد على الدوام عرفا لانهم قالوا امر اقامة الله على الدوام من غير تحلل فترة ليس من مقدور البشر فافهم وقد قال في مرة شخص من حذاق المريدن المقيمين عندي ولا كثر تخالفتك ما عظم الله ابرك فآنت مأجور على كل حال ان اطعمك او عصبناك فلك الاجر من الجهتين فآله تعالى بن يده توفيقا كما يبدى آه بن فآله تنهى على أن ذوق الامور ليس هو كالسمع بها وثبتني حين تزلزلت وقد ثبت الله تعالى الرسل بما قصه عن بعضهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال واصبر لحكم ربك فانك لا تكن

صاحب الحوث وكل داخ الى الله تعالى على قدم رسول من الرسل وكل من جاءه بلا فوق طاقته احتاج ضرورة والله هو المصبر له ان سبر فلا يوجد أحد أعجب قلبا ولا بداعن يتولى أمور المسلمين لغلبة وقوع الملل منه وعدم تحمله ذم عيته له لاسيما نظار المساجد فان جميع المستحقين يؤذرونهم بلسانهم ويشكرونهم بالحكم ويحجمونهم على الحامل السبئية وانهم يأكلون مال الوقف ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخليفة لسمع جميع خبره بكاه وعو بلا في داره فقسا لواعن ذلك فقالوا ان عمر قد خبر زوجاته ومعاريه بين الإقامة عنده من غير ميسر الى أن يموت وبين أن يعتقه أو يطلق أو قال قد جاءني أمر مشغلي عنك فلا أقدر أن تلقت الى واحدة منكم حتى أفرغ من الحساب يوم القيامة رضى الله تعالى عنه وبلغنا انه كان لا ينام ليلا ولا نهار الا بعض خفقات وهو جالس ويقول ان غت في الليل ضيعت نفسي وان غت في النهار ضيعت حقوق الرعية وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول يحاسب المؤمن الذي لم يتول ولا يه عن نفسه في يوم كان مقداره قدر وقت صلاة يصلها ويحاسب من تولى ولا يه عن نفسه وعن جميع رعيته ويسئل عن جميع حقوقهم في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فمن قام واجب حق ولا يه كان ابليس له بالمرصاد فدخل عليه الأمور التي يتعلق منها حتى يكاد يجز بمنه يعزل نفسه من تلك الولاية وذلك محروب لنحويل النعم ولعزله من تلك الولاية ثم اذا عزل يحرك الله تعالى عنده الندم عليها فيطلبها ويعبرها عليه حتى يقهر ويصير كالولي الذي سلب وقد وقع لبعض اخواننا انه تعلق من كثرة الواردن عليه وكافتهم ومؤثتهم فقلت له ان الناس يتعمون أن يكونوا موضع في النعمة ويصبرون على ضمايق الناس وقضاء حوائجهم فقال اخترت أن أدخل مصر وأسكن (٥٤) في بيت من غير زاوية ولا مردين ففي تلك الجمعة قبض الله تعالى له من زوره مكاتب

وآدمي ان تلك الرقعة الموقوفة على سباط الفقراء الواردن والقيمه من له وصار شيخ الزاوية يبرطل الحكم على رجوعها فلم يجيبوه الى وقتها فاذكرته بقوله فاستغفر فاصبر يا أخى على رعيته كل ما ملت نفسك منهم واعذر كل من فرون ولا يه في هذا الزمان المبارك ولا تسخر به تبذل بنظير ذلك وقد حكى الى الأمير محي الدين بن أبي أصيبغ أحد أركان الدولة بغير أن شخصا كان له جاره من القضاء سبي الخلق وكان يخرج خلقه على الاخصام فكان جاره يبلغ في الانكار

وجه المأثم ضرب به بالعصا فوثب وفي رواية فضر به بعصية فانبعث قال الحافظ السخاوي وبذلك يستدل على جواز ضرب الدواب السير وان كانت غير مكلفة لكن محمل ذلك ما اذا لم يتحقق ان ذلك من فرط تعب أو أعياها وعليه يحمل ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى دابة خربت دعاه لها بالبركة والقوة ولم يأمر بضربها فعدل عن الضرب الى الدعاء لها خراجه أو كان بعض الأئمة يقول نعيم الدابة بالعرف فيشار اليها به من مكان بعيد فان قصدته وانبعثت فحاشا لصاحبها حملها بالضرب لتصل الى الحد الذي قصدته لا جيل العلف بحجبتها فيه ورغبته الى الوصول اليه انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا علم صاحب الدابة أن الضرب لا يؤثر فيها انبعاثا اذا رقت حرم عليه ضربها بل ربما كان الضرب سببا في زيادة الضعف والعجز قال وكذلك لا يجوز له ضربها اذا عثرت لانه لا قوة لها على تركه ولا تريد العثر بخلاف ما اذا جعلت فله معالجتها في تحبسه برفق قال وشمل جواز الضرب فيما عدا الوجه لشول النهي الوارد فيه في حق كل حيوان محترم من الآدمي والحمار والحمير والبعال والابل والغنم وغيرها الكنة في الآدمي أشد بل روى الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن لطم خدود الدواب (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رضى الله تعالى عنه يقول لاسل في تحريم تعميل الدابة ما لا تطيق حمله أو طبل أن تسير في السرفوق طاقتها والضرب حينئذ بسبب ذلك حرام وقد ورد أنه يقتص للشاء الجلسا من الشاة اقترناه فالحاصل ههنا من باب أولى وبؤيده ما ورد من ان صاحب الدابة يسئل يوم القيامة عن صنيعه معها في دار الدنيا انتهى وقد بلغنا أن الحافظ السخاوي ألف في ضرب الدواب مؤلفا وذكريا في فنيه فوائده فينبغي للكتين مراجعة مثله ليرشد الى الطريق الاقوم والحمد لله رب العالمين

(وعما

عليه ويقول ابن هشام هذا الخلق وكان لذلك القاضي بيت فوق مجلس حكمه فلما أكثر عليه جاره من الانكار

قال له احكم يا أخى مكاني غدا لاني أنا عازم على شرب دواء فقال نعم فحبا مخهم ادعى على خصمه ان له عنده مائة دينار فقال ماله عندي شيء فالتس من المدعي البينة فأتى بثمانية يشهدون بما افعل هو لا مش هو دوزر فأبى عن كين فزكروهم فثبت الحق على ذلك الخصم وطلب التقسيط عليه فأبى صاحب الحق فما أجاب الابدان كدت روحه تنزهق منه فقال كم تقدر كل يوم على نصف فقال لا أقدر على ذلك فجعل عليه ذلك القاضي عثمانيا كل يوم فقال لا أقدر فقال كل جمعة عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل شهر عثمانيا فقال لا أقدر فقال كل سنة عثمانيا فقال لا أقدر فقال القاضي الثالث ورعى عمامة نفسه وصار ينطحه برأسه ويرقه برجله وهو يقول لا أقدر على عثمانيا ثم نادى القاضي الأصيل فقال تعال انزل لحكمك عذرتك عذرتك عذرتك اه وماذ كرت لك ذلك يا أخى الاتقيم الاعذار للناس في هذا الزمان اذ الم يصبر واعلى رعيته فأنهم في النصف الثاني من القرن العاشر الذي اختفى فيه أكبر الألباء والعجزهم عن شروط الظهور من الصبر على مروق الناس من الحق وتكليفهم الولي أن يرده عنهم الاقدار مع تاديبهم على القبايح فاعلم ذلك والله اعلم حكيم وروى الشيخان مرفوعا سمعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الاظله فذكرتهم امام عادل وروى الامام أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوا المظالم وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان المقسطين عند الله تعالى على منابر من نورة عين الرحمن وكنت يديه عين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا وروى مسلم مرفوعا أهل الجنة ثلاثة وسلمان مقسط موفى الحديث والمقسط العادل وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا عدل يوم من امام عادل أفضل من عبادة ستين سنة الحديث زاد في رواية الاصبهان في قيام ليها وصيام نهارها

وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله عز وجل من معاصي ستين سنة وروى الترمذي والطبراني مرفوعاً أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً امام عادل زاذي رواية رفيق وسيداتي في عهد الانبياء عدة أحداث تتعلق بالجور في الحكم والاحتساب وغير ذلك فرجعه والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن تنصر المظلوم وتزج جسيم اخواننا في ذلك حسب القدرة ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة بحيث عهد لكل من الخصمين بساطاً حتى يبادر كل منهم الى العمل بالشارية لاسيما أرباب الجدال والنفوس الأبية فان أحدهم يكون ظالماً وطلب من الناس أن يعينوه في الظلم وكل من خالفه سلطه بلسان حديث أو آذاه كل الاذى وهذا هو الغالب على الناس اليوم ولذلك ترك بعضهم التخليص بين الناس لاسيما بين جند السلطان وأولاد العرب وصاروا لخصمان يتضاربان بالعصا والسلاح ولا يجعرا أحدهما يدخل بينهما ما يل صار بعض الحكماء خصمون من أصلح بين الخصام كل ذلك لعدم استحقاق الرعية للرفق بهم فان أردت يا أخى العمل بهذا العهد فقل لم طريق السياسة أو لائم انصر المظلوم ولا تحوّل الأمر الذي كان فيه المظلوم اليك واحتجبت الى من ينصرك وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول ليس للمظلوم نصر أعظم من صبره على ظلم عدوه واستشعاره نظر الله تعالى اليه ورضاه بعلم الله فيه اه وقد جربت أناذلك فصبرت على أذى خصمي ففعل الله به من الأذى ما لم يكن في حسابي وفي الحديث لا ينتصر عبداً من عبدي في أعلم ذلك من قلبه يقيافيه كيد أهل السموات وأهل الأرض الأنصرة عليهم وفي الحديث أيضاً أن الولي من سكنت فلما جرت في ذلك في هلاك خصمي صرت أقابله ببعض الأذى صورة بالسان من غـ يرقاب (٥٥) رحمته وخوفه عليه من سطوات

الحق حين ينصرت تعالى لي وفي القرآن العظيم ان تنصروا الله ينصركم وقد جرت ان من غضب الله غضب الله لغضبه ومن غضب حمية جاهلية لم يغضب الحق لغضبه لانه لم يغضب لله خالصاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من قوى قلب أخيه على الصبر على من آذاه فقد نصره أيضاً اه وهو لا تق بأهل الرياضات من الفقراء لا بكل الناس فان من يطلب أجره من الله ويعفو ويصفح قليلاً في الناس اليوم وغالب

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) عدم سبي ولعني للداية اذا عثرت ورتني الى الأرض على وحل أو قدر ونحو ذلك لأن الاشتغال بمقابلة الدواب من خفة العقل * ونقل البيهقي عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ما سب أحد شيئاً من الدنيا دابة أو غيرها وقال أنزلك الله وألعنك الله الأقالمت أخرى الله وألعن أعصاباً له عز وجل قال الفضيل بن عياض وبلغنا أن ذلك من قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ولا شئ ان ابن آدم أعصى وأنظ * وبلغنا أن شخصاً عثر به حماره فقال لحماره تعبت فقال صاحب اليمين ماهي حسنة فأكتبها وقال صاحب الشمال ماهي سيئة فأكتبها فتدوى كل مائة ك صاحب اليمين فأكتبه انتهى ويلحق بما ذكرناه سب البراغيث لما ورد فيهم من النهي (وكان) أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقبل رجل الجمل الذي كان يركبه في طريق مكة فلما نزل من على ظهره وتارة يقبله في وجهه ويقول جزاك الله عني خيراً وأمدك بالعتوق كثر عليك العلف ويخفف عليك الحساب يوم القيامة وهذا الخلق قل من يتقنه له من الناس اليوم فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتى على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء فلا أفعل شيئاً من ذلك الا على طهارة وان وقع اني فعلت شيئاً من ذلك على حدث استغفرت الله تعالى وتبت اليه خروجا من سوء الأدب مع الله تعالى وتعظيمه لا وأمره وهي كثيرة قد ذكر لك منها جملة * فمنها قراءة القرآن ومعاينة الحديث والعلم وقراءة وردي ودخول المسجد وذكر الله تعالى والسعي والوقوف بعرفة وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغبره من الانبياء والصالحين واستحب بعضهم الطهارة لزيارة جميع القبور ومنها خطبة غير الجمعة والنوم والاذان والاقامة والوضوء في غسل الجنابة ولعمل سائر العبادات وعند ارادة الجنب كالأشرف أو نوماً أو عوداً للجماع

الناس اليوم ليس قصدهم إلا أمور الدنيا وما رخص الله تعالى للخلق في مقابلتهم من أساء عليهم الاتية فبإسقامهم أمان أو ذره على كلظم غيظه فترك المقابلة له أفضل من خلاف مع ان رخصة المقابلة مشروطة بعدم ما يسكن به الغضب خوفاً من إثارة فتنة أعظم من فتنة عدم المقابلة فان بعض الناس وعياهم من أن يقابل عدوه بالسيئة فيزداد حقا ويقع منه الأذى لخصمه أضاعا في ما آذاه ولما تأمل أهل الله تعالى في تسمية سيئة المجازاة سيئة تكرر المقابلة وقالوا اذا قبلنا السيئة بقدر اساءة في ما آذانا الذي تركناه من سوء فحين اذامن أهل السوء وما يضافان الله تعالى انما شرط في سيئة المجازاة المثلية تعريضاً لعدم المؤاخاة فان المثلية لا تكاد توجد لعدو مساواتهم للسيئة الأصلية في التأخير والأذى وفي موافقة الألفاظ أو الأفعال أو الحاضر من ذلك المجلس وغـ يريد ذلك فلذلك سارعوا الى الصبح والله غفور رحيم وروى أبو داود مرفوعاً ما من مسلم يخذل مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ومامن مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته وروى الشيخ ابن حبان مرفوعاً أمر بعد من عبد الله يضرب في قبره مائة جلد فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة قائماً متلاً بقبره عليه نارا فلما أفرق عن غيبه وافاق قال علام جلدتوني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور وممرت على مظلوم فلم تنصروني في رواية له أيضاً مرفوعاً قال الله تبارك وتعالى وعزني وجلا لي لا تنتم من الظالم في عاجله وأجله ولا تنتم من رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل وروى أبو داود مرفوعاً من مؤمنان منافقان أرادا قتال بعض الله ما يكتمى لحيه يوم القيامة من نار جهنم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أن نصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فاقال رجل يا رسول الله أنصره اذا كان مظلوماً فأرأيت ان كان ظالماً كيف أنصره قال تعجز أو قال تنعه من الظلم فان ذلك نصره وفي رواية أسلم لينصر الرجل أخاه ظالماً أو

مظالم وان كان ظالمًا فليمنه فإنه له نصره وان كان مظلومًا فليمنه والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾
 أن نستهمل ما ورد من الحكامات عند خروفتنا من ظالم ولو كان لنا حال نقابل به الظالم ميسرًا إلى إظهار الضعف وأدبنا مع الله ثم مع السلطان الذي
 ولي ذلك الظالم مع أن ذلك الظالم ماسط علينا لا بد من وقت مناوئته نتب منها توبة يعقلها الله تعالى فليس جرم العاقل إلى نفسه ويفتش ما وقع فيه
 من الصغائر والكبائر وما ألحق بها أو يتوب ويستغفر ثم بعد ذلك يلتمجى إلى الله تعالى ويدعو بما روي وقد قال لي سيدي علي الخواص رحمه الله أنه
 ليس من شأن الكامل أن يحمي نفسه من ظالم بالحال وإنما عليه الصبر وما احتجابه فله حمايتهم من الظلمة بالحال فيمنعهم مثلًا أو يعزهم من
 ولايتهم وكذلك كان يفعل سيدي إبراهيم المتبولي كان يحتمل الأذى من الحكام في حق نفسه دون أخوانه ويقول إنما فعل ذلك لآخواني لعدم
 صبرهم وفاهم معهم قال وقد كان لي صاحب من أرباب الأحوال كان يقدر على تنفيذ حانه في السلطان فن دونه وكان لا ينفذه في أحد وكان مكاريا
 فركب حماره يوما واحدا من جنود السلطان فابتاعه من قنطرة الموسكى إلى مصر العتيق إلى الروضة ثم إلى الجزيرة ثم إلى نواحي الأهرام وكان قد طعن
 في السن فصار الجند يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي يا ولدي فاني عاجز ولا يسع له فإما وصل به إلى مكان ربيع الخيل طلب الشيخ منه
 كراهه فسحب الدبوس وضربه حتى كسر يده وأكافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا وأخبرني الشيخ نور الدين الشونى رحمه الله عن هذا
 المسكارى بعينه أن شخصا قال له ركبني إلى مسجد الخلفاء فريدها من قنطرة الموسكى بخط حارة عمدا بالماسط وأعطاه ثلاثة نقرة وكان مع ذلك
 الشخص ثقة فيها سمك مقلى (٦٧) فلما مشى وراءه ألا سير اثم قال له أنزل هذا معجدا للخلفاء فوجد الشخص نفسه على باب السلام

بالمدينة المشرفة فزار النبي
 صلى الله عليه وسلم ولم يأب
 بكره وروى الباقين
 والشيخ واقف ينتظره على
 باب السلام بالسهمك فلما
 خرج قال له ان شئت تعقيم
 حتى يجي الحاج وان شئت
 ترجع معي فقال أرجع
 معك فرجع معه وشرط
 عليه أن لا يتكلم بذلك لأحد
 حتى يموت الشيخ وذكر
 الشخص أن الشيخ حكى
 له واقعة الجندى الذى
 ركب حماره الذى يبيع
 الجزيرة فقال له يا سيدي
 لو كنت مكانك لقتلت
 الجندى بحالى فقال لا يا ولدي
 ما أمرنا الله تعالى في هذه

ومنها الفصد والحماة والقي وحمل ميت أو مسه باليد ومس الخنثى أو مس الخنثى أحد فرجيه وكل مس ولمس فيه
 خلاف كالأمر بدوا كل لحم الجزر والغبيبة والنميمة والفحش والتذنى وقول الزور والقهقهة لله على وقص
 الشارب وتنف الأبط ولكل ليل من ليلتي رمضان وللتوبة من كل ذنب وللغضب وغير ذلك ما علمه العلماء
 بالله عز وجل والحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفاتي عن تبغيض كل من عجبني من الحاششين في بلع الحاشية وعدم
 زجرى له يعنف بل أنلف به كمر بسطة أوائل هذه المن ومن ملاطفتي له إطايعي له الحلاوة والسكافة
 المسوسة بالقطر وعدم العبوسة في وجهه وذكرى محاسنه بين الفقراء وذلك لئيل الينا ثم لا أزال أذكر له
 ما قيمه من المفاصد له ينفر من أكلها وقد ذكر الشيخ قطب الدين العسقلاني خليفة شيخ الشيخ شيخ
 شهاب الدين السهروردى رحمه الله تعالى في الحاشية ثمانمائة وعشرين مضره دينيه وأخرى وقال الحكاه
 انما توثرت أكثر من ثمانمائة في البدن كل داء لا يوجده دواء في هذا الزمان فنهنا تقيص القوى واحراق
 الدماء وتقليل الحياء وتنقيب الكبد وتفرج الجسد وتخفيف الرطوبات وتضعيف اللثات وتصفير
 اللون وتغفير الأسنان وتورث الجفرفي الغم وتولد السوداء والجذام والبرص والحرس والقوة وموت
 الفجأة وتورث كثرة الخطأ والنسيان والعجب من الناس وتولد الاعشاش في العيون وتخطط العقول
 وتورث الجنون غالبا وتسقط المروءة وتفسد الفكرة وتولد الخيال الفاسد ونسيان الحال والمآل
 والغراغ من أمور الآخرة وتنسى العبد ذكرربه وتجعله يقضى أمور الأخوان وتذهب الحياء وتكثر
 المرء وتنفى القنوة والمروءة وتكسف العورة وتغم الغيرة وتلف الكيس وتجعل صاحبها جليسا

الدارا بالصبر على ظلم الظالم وأن ترى ذلك من بعض ما يستحق اه وسعت أخى أفضل الذين يقول من كان مشهده مقام لا بليس
 وأعوذ بك منك وظالم ظالم فطر به أن لاوذ بالله من تقدر الله فلا يستغنى عن الحاجة إلى الله أحد وتأمل سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه
 وسلم كيف أمره الله تعالى بالاستعاذة بالله من شر ما خلق ومن شر ما خلق من شر النفات في العدة ومن شر حاسد إذا حسد ومن
 شر لؤس إذا لؤس الخناس من الجنة والناس هذا مع علوم مقامه صلى الله عليه وسلم على مقام جميع الخلق فاتبع يا أخى طريق الاقتدار ودرى
 الأبواب التي دخل منها الأكل ولا تطلب الوصول إلى غرضك من غير طريقهم فانها كلها مسدودة وقد علق الله الأسباب على السببات وأحوج
 الخلق إلى الخلق وأحوج الجميع إليه شأوا أم أبوا والله عليم حكيم وروى الطبراني ورجاله رجال الصحيح من فروع إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل
 اللهم رب السموات السبع وروى العرش العظيم كن لي جارا من شرف فلان وفلان يعنى الذى يريد وشرا لانس والجن وأتباعهم أن يقرط على أحد
 منهم عز جارك وجل تناؤك ولا اله غيرك وفي رواية له أيضا ورواها الصحيح بهم في الصحيح عن ابن عباس قال إذا أتيت سلطانا فمهيتا تخاف أن يسطو
 بك فقل الله أكبر الله أكبر أعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذى لا اله الا هو المسلم للسموات أن تدعن على الأرض الا
 بأذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشباعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل تناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك
 ثلاث مرات ورواها الطبراني أيضا بأساط قوله ثلاث مرات ورواية الثلاث أصح وروى ابن أبي شيبة مرفوعا عن أبي خلد وهو تابعي ثقة من
 مناق ظالمًا فقال رضيته بأنه لربا بالاسلام ديننا محمد صلى الله عليه وسلم نبينا ورسولا وبالقرآن حكما ما ماتناه الله منه والله تعالى أعلم ﴿أخذ
 علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن تروض نفوسنا داخلنا للدخول على الظلمة ونخاطبهم بالورع عن شبهات الدنيا والزهد

في حلالها فاذا احكمنا المقام في ذلك دخلنا به ذلك على كل ظالم وخرجنا من حضرته سالمين من الاثم ان شاء الله تعالى واما من دخل اليهم من غير
 ان يروض نفسه في الورد والزهدي لانه غلب الآثام والسكوت على منكراتهم لان من يستظرون أحد حسنة يخاف من تغير خاطر ذلك الأحد
 عليه ولو كان في ذلك سخط الله كاجرب بخلاف من يدخل اليهم زاهد فاما بأيديهم بحيث لو قبلوا نعله لا يخذلهم لا بدلن اليهم خوفا من الله
 فهذا يخرج سالمين الاثم ومن تسلط عليهم عليه بضرب أو حبس أو تحويل نعيمهم وما يشاء في التوبن العسري من مصر الى بغداد مقيما مغلولاً في
 محبنة وقعت له مر وابه على عجز وتسرح كناني مخزنها فقالت ما هذا الكلبة فقالوا لها انهم أتوا بذي النون العسري الى الخليفة ليقتهل زعم أهل
 مصر انه أترف عقائد الناس فقالت الجوزا توفى به فالتوها به فقالت له يا ذا النون ان أروت النصر على من ظلمك بين يدي الخليفة فاستحضر
 عظمة الله تعالى ومثل نفسك أنت والأخصام والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم وياك أن تخاف من الخليفة فمسلطه الله عليك وياك
 أن تجيب عن نفسك فيكلك الله اليهابل اسكت وارض بعلم الله فيك وانتظر ما ينطق الله تعالى به الخليفة في شأنك فقال لناعم فلما مضوا به الى
 بين يدي الخليفة ادعى عليه أهل مصر بأنه زنديق أترف عقائد الناس فقال له الخليفة تما تقول فقال ماذا أقول ان قلت لا كذبتم وأنا استحي
 أن أكذب مسلما وقد سافر وامن مصر الى هنا لتصرهم على وان قلت نعم كذبت نفسي وظلمتها واط البني الله بها فسكت الخليفة ثم قال ان كان
 هذا زنديقا فاعلى وجه الأرض مسلم ثم صمعه له محفة وفرس له فيها تخويرة من الذهب وقال انفعه في سفر تلك ولا تنسان من دعائكم فزود النون
 على العجز وقال لما جازك الله عني خيرا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من لم يعطه (٥٧) الله التصريف في الظلمة بالاعزل

والنولية وتخويل النعم
 وتأثره في أبدانهم فليس له
 الا كثار من الدخول عليهم
 في شفاعته ولا غير الاسما
 في هذا الزمان الذي قد صار
 الفقير فيه عند الظلمة من
 أحقر الناس لا يلقى سألون له
 شفاعته اما لعدم مشي الفقير
 على قواعد الصالحين واما
 لعدم استحقاق الناس
 للشفاعة فيهم اه وقد
 صحبت أنا جماعة من الولاة
 على قدم الزهد فبأيدهم
 فلم يردوا الشفاعته الى أن
 عزلوا أو ماتوا فأحكم يا نبي
 مقام الزهد في أموالهم
 وهذا ما هم ثم ادخل عليهم
 لا يلوها را في الشفاعات

لابليس وتسد العقل وتقطع النسل وتجلب الامراض والاسقام مع تولد البصر والجذام وتورث
 الابنة وتولد الرعشة وتحرك الدهشة وتسقط شر الاجفان وتخفف المني وتظهر الداء الحفي وتضر
 الاحشاء وتبطل الاعضاء وتقوى النفس وتمز السعلة وتحبس البول وتزيد الحرص وتسهر الحفون
 وتضعف العيون وتورث السكسل عن الصلاة وحضور الجماعات والوقوع في المحظورات وارتكاب
 الاجرام وجماع الآثام والوقوع في الحرام وأنواع الامراض والاسقام قال الشيخ قطب الدين وقد
 بلغنا عن جميع بلغوا حسد التوارث الاكثار من أكلها يورث موت الفجأة كما وقع لكثيرين عن تباعهاها
 وبعضهم اختلت عقولهم وبعضهم ابتلوا بامراض متعددة واسقام متنوعة من الدق والسيل واحترق
 السوداء وضيق النفس والاستسقاء وسوء الخاتمة واتفق العلماء والحكماء انها خبيثة ضارة في الجسد
 والعقل صادرة عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وما كان هذا فعله فهو حرام باجماع أهل الاسلام لان ما يؤدى
 الى الحرام فهو حرام ورأيت في كلام ابن البيطار ان علاج ترك كل لحشيشة يكون بالقي بالشمس والماء
 المسخن حتى تنقى المعدة منه وشرب الجصاص في غاية النفع لذلك قال شيخ الاسلام قطب الدين المذكور ولا
 يخفى ان تناول المشيشة والاقدام عليها حرام عند أكثر علماء الاسلام من أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر
 والشام قال وهى من المحذرات المسكرات كجوزة الطيب والزعفران والسيلكران وتعود لا سيما تلف العقل
 والفكر وأقوى الشيخ بدر الدين بن جماعة بأن المشيشة حرام بلا خلاف وقال بعض العلماء الأطباء انها مخدرة
 وأكثرهم على انها مسكرة قال وعلى باعها وآكلها الاثم والتعذير قال وكذلك زارعها واطبخها وأعمالها والمخدرة
 اليه والراضى بذلك والسالك عنه فيمنع ويترجفان تاب من ذلك ولا ضرب وعز بالدرة ضرر بأشدد بالاجماع

(٨ - من في) لا يضر ذلك ان شاء الله تعالى وقد شفع سيدي الشيخ أبو الحسن السادى رضى الله عنه في يوم مائة شفاعته عند السلطان
 وهو يرد ولا يقبل فلما رجع مرة أخرى بعد المائة عرض عليه السلطان دراهم فردها وأشار الى مدورات حجارة كانت بين يدي السلطان فصارت
 ذهباً فاستغفر السلطان من مخالفة الشيخ ورسم بقضاء جميع الحاج التي يسأل فيها كاهوا ذكر الشيخ محبي الدين بن العربي رضى الله عنه في
 القروحات المبكية انه دخل على الملك الظاهر بربس يشفع في وزير من وزرائه كان تغير عليه وأمر به ليه فقال له السلطان لا أقبل لك فيه شفاعته وذكر
 عنه أمور يستحق بها القتل فقال له الشيخ يا مولانا السلطان أنا من جلة رعيك وأستحي من الله أن تعيق دائرة حلمي وصفتى على واحد من
 الناس فكيف بدائرة حلم مولانا السلطان قال الشيخ فقبل شفاعتي فيه وقضيت عنده في ذلك المجلس ماؤه حاجة وغداية عشر حاجة قتل هؤلاء يا نبي
 هم الذين لا يخاف عليهم من الدخول على الملوك والأمراء والظلمة وأما محب الدنيا الذي يستظرون الظلمة هدية أو حسنة فيخاف عليهم من هلاك
 دينه والله غفور رحيم وسيأتى في عهود المنهاج حديث الامام أحمد مر فوعا من تبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان افتتن وما زاد عبيد
 من السلطان قرب الا ازاد من الله بعد انه وهو محمول على من دخل اليهم وهو راغب في دنياهم وفي رواية للامام أحمد وغيره مر فوعا يكون بعدى
 أمره بغشاهم غواش وحواش من الناس يكذبون ويظلمون فن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس بنى واست منه ومن لم
 يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو نبي وأمانه وروى ان ما جهم مر فوعا وروايات مستقيمة أناس من أتى في الدين ويقرن
 القرآن ويقولون نأتى الأمر ان نصيب من دنياهم ونترطهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يحب من العناد الا الشوك كذلك لا يحبني من قرهم قال ابن
 الصلاح كأنه يعنى الخطايا والاحاديث في ذلك كثيرة وسيأتى في البابا في عهود المنهاج والله تعالى أعلم بخأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن نشفق على جميع خلق الله تعالى من مؤمن وكافر بطريقه الشرعي كل بما يناسبه من الرحمة لكن لا نبال في الرحمة كل المبالغة حيث ترحم الشاة فلا تذبجها مثلاً لان الرحمة حد الانتعاده وقد سمي الحق تعالى نفسه أرحم الراحمين وأمرنا بذبج الحيوانات فنذبجها مع رقة القلب وأضرب من شر دع طريق الاستقامة من رعية وعبد وولد وبهيمه ترحمة به على وجه التأديب لا التشفي للنفس وتكون أرحم به من نفسه وورثته بقدرة وقد تقنا بذلك الله المحمد فأنا تأثر على أخواني إذا فاقهم شيء من الخير أكثر مما تأثر أحدهم إذا فاقه ذلك وأحب لهم أن لا يكون معهم من الدنيا سوى ما يبدو جوعتهم ويورى عورتهم وأكره لهم الزيادة من الدنيا التي تشغلهم عن ربهم وبهم لا يكرهون ذلك وأحب لهم الأمراض التي تشكر عنهم خطاياهم وأمرهم بأمرهم بغيرهم من ذلك وبقصصون له وأحب لهم أن يصيروا على ظلم الناس لهم وأذا هم لهم وبرضون بالصك والضرب بالمال وأكره لهم الانتصار لأنفسهم وهم يحدون ذلك وهكذا فانا أنشفق عليهم وعلى دينهم من أنفسهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وسياق في عهد المنهيات اني رأيت في واقعة لوجازل من السماء في سبيلهم من فضة في أرض من البلاء والايض فرأيت فيه ثلاث عيون تنفجر ماء أبيض من العين وأحلى من العسل وأبرد من الثلج مكتوب على العين العلياً مستخدم هذه العين من الله ومكتوب على الوسطى مستخدم هذه العين من العرش ومكتوب على السفلى مستخدم هذه العين من الكرسي فالله ان أشرب من عين العرش فشربت منه حتى رويت قصص ذلك على الشيخ شهاب الدين المعبر فقال تخلق بالرحمة على جميع العالم على حسب الحد المشروع فالجده رب العالمين وسعدت سيدي علياً الخواص رحمه الله (٥٨) يقول من شروط من تخلق بالرحمة على العالم أن يعامل الجماعة معاملة الحي فيسكن

كوزالماء مثلاً ويضرب
برفق وشدة خوفاً أن يتألم
من الوضع قول وقد وضعت
الكوز مرة بعنف فقال آه
ففي ذلك اليوم وأنا ضربه برفق
وكان رضي الله عنه يلا
قعاوى الكلاب ويقول انهم
مساكين لا يقدرون علون
من البئر اذا عطفوا وينفعهم
الناس من دخول دورهم ومن
الترب من حياض دوابهم
خوف التخميس وكان يرسل
بعض تلامذته الى المذبح
فيأتي بشعث اللحم ويأطعم
ونحوهما لئلا يظلم كل يوم
ويقول ان غالب الناس اليوم
لا يظلم قطه الدار شيئاً

أئمة المذاهب الأربعة حتى قال بعض العلماء ان من أباح أكلها فهو زنديق وقال الله بقطع سبله كالسكران زحرا
له قال وقد ظهرت الحشيشة في زمن الامام الزكي رضي الله تعالى عنه وأقيمت فيها بالتحريم على مذهب الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه وقواعده وايس للائحة الاربع فيها كلام لانهم تمكن في زمنهم ولما أفتى الزكي
فيها بالتحريم رجع من كان أفتى فيها بالاباحة من أصحاب أبي حنيفة وأفتوا بوجوب حرمة أكل الحشيش مع خطر
قيمتها وأسر وأبتاديب بائعوه على شيخ الاسلام بن تيمية انها ظهرت وسط المائة السادسة وكان مستند من أفتى
باباحتها انما على الاباحة لانه لما قال الشافعي في عراقي العجم رجوعاً عن فتواهم بالاباحة وقالوا انها
مضرة للعقل والبدن وتجعل العبد ان أكل لا يشبع وان أعطى لا يقنع وان كمل لا يسمع وتجعل الفصحى أبكاً
والصحى ألباً واليه طان تأملنا انتهى فاذا ذكرت يا أخي هذا المفسد للحشاش ولا طغفرت بما نفعنا ذلك ويشرع
في التوبة عن أكلها وأكل كل ما سكر أو خدر أو يغيب ويحتاج صاحب هذا الخلق الى سياسة تامة وعقل وافر
وشدة ورحة على الخلق وطول زمان فان العاراض ذا السحك يحتاج الى طول زمان وغالب الحشاشين قطعوا
عمرهم في أكلها وألفها أجسادهم فيحتاج من يريد أن يتوب عنها الى مسارعة النقص من عادته شيئاً فشيئاً
كالأقيون والنج والبرش والافلا يقدروا على التوبة من ذلك دفعة فاعلى يا أخي على ما ذكرته في هذا المحل
وأكثر من ذكر مفسدها صاحب الكتبة حتى تشكك تلك المفسد في ذهنه ثم بعد ذلك فأمره بالتوبة والله
تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهدي بنور الايمان ومرا لا يقال أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل
خلق الله تعالى على الاطلاق فلا أحد من أهل السموات وأهل الارض يساويه في مقام من المعامات ثم لا يتوقف
تخطف كما قدرت عليه اذا اجاعت على رغم انهم وكان ينفق النمل الذي في شقوق الدار ويضعه للفقير وللباب الحزير على باب حجره على
ويقول ينعهم من الانتشار لا يمل العوت فان النملة اذا اجاعت خرجت تطالب رزقها ضرورة وعرضت نفسها للوقوع حافراً وقدم عليها فتموت أو
تدسكس رزقها فاذا وجدت سائلاً على باب حجرها استغنت عن الخروج اه قلت ومما وقع لي أن زوجتي فاطمة القصيبة أم ولدي عبد الرحمن نزل
عليها جاد رواه شرفت على الموت وشابت عن احساسها وصاحت أهواها أهل الدار عليها حين رأوا أمارات الموت لحصل عندي كرب شديد لاجلها
من جهة موتها ففقتها المزاج ودينها وخبرها فاذا ابتال يقول لي ادخل بحار الخلافة تجد ذبابة في شق سمحها ضيع الذباب وهي صائحة تريد أكلها لخاصها
وتخن فخلص لك زوجتك فدخلت وغصت الى الشق فسمعت صباح الذبابة فوجدت الشق ضيقاً لا يسع الا صبيح فدخلت عودا برفق واستخرجتها
وخلصتها من ضيع الذباب فاذا قت أم عبد الرحمن في الحال وزعرت أهواها أمر وقع لي وقد تقدم في هذه العهود أن سيدي أحمد بن الرضا
وجد بام عبيدة كلباً أرب أرض أجد عفته نفوس الناس وأخرجوه من البلد فكث الشيخ يتخدم في صحراء أم عبيدة فخور بعين يومها ومحل
عليه مظلمة من الحروصا يده حتى يرى غسلة له بالماء الحار وقال خفت أن يقول الله لي يوم القيامة أما كل فيك رحمة تشعل كلباً من خلقي اه
وسمعت أخي أفضل الدين مرة يقول من الادب اذاركب العبد دابة أن يرحمها بالانزول عنها ولا يركب الا عند الضرورة ورأيت به رضي الله عنه قلب
حافر الحمار قد نزل من عليه فارتد في حل وصار يعتذر اليها كما يعتذر ان اعدى عليه من الناس رضي الله عنه وكان يقول
لا ينبغي ان يرى يعمل للممل المائث على رزقه ما نفعه عمل ينفذ منه من قطران ويحوى لا بعد أن يخرج له نصيباً ما يمان ذلك ويضعه له على
باب حجره اه وهذا العهد قد صار غالب الخلق لا يلتفت الى العمل به حتى حملة القرآن بل صار الناس يضربون المثل بحرامهم القطعة من

طعامهم ويقولون صار فلان وفلان يأكلون من الشيء الغلاني وأنا واقف أنظر إليهم لا يرمون لي شيئا مثل قطة النعيبه فارحم يا أخى الخلق على حسب درجاتهم وتقواهم على الوجه الشرعى والله يتولى هذا وروى الشيخان وأحمد والترمذى عن فوعا عن لا يرحم الناس لا يرحمه الله رادى رواية للإمام أحمد ومن لا يغير لا يغيره وروى الطبرانى ورواه رواة الصحيح من فوعا عن أن تؤمنوا حتى تراحقوا قالوا يا رسول الله وكذا رحم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبها ولا كثر رحمة العامة وروى الطبرانى بإسناد حسن من فوعا عن لم يرحم الناس لم يرحمه الله وفى رواية له بإسناد جيد قوى من فوعا عن لا يرحم من فى الأرض لا يرحمه من فى السماء وروى أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح من فوعا الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء وروى الإمام أحمد بإسناد جيد ارحموا واغفروا يغفر لكم ويل لقاطع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وروى الإمام أحمد والترمذى وابن حبان فى صحيحه من فوعا عيسى من آمن لم يوفركم كبير ورحم الصغير وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى الطبرانى ورواه ثقات من فوعا عن هذا الأمر فى قرىش ما إذا استرحموا وإذا حكموا عدلوا وروى الطبرانى من فوعا طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسئلة وانفق مالا جمعه فى غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة الحديث وروى أبو داود واللفظ له والترمذى وابن حبان فى صحيحه من فوعا لا تتزعزع الرحمة الا من قاب شقى وروى الشيخان وأبو داود والترمذى أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحسن والحسين عليهما السلام وعندده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع انى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد فظن ان ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم (٥٩) وروى الشيخان ان اعرابا جاءوا الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنكم تعبدون الصبيان
 وما تملهم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أو أملك
 لك أن نزع الله الرحمة من
 قلبك وروى الحاكم وقال
 صحيح الإسناد أن رجلاً
 قال يا رسول الله أنى لأرحم
 الشاة أن أذبها فقال إن
 رحمتها رحمتك الله وروى
 الطبرانى والحاكم وقال
 صحيح على شرط الشيخين
 أن رجلاً أذبح شاة وهو
 يحذو فرفة فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم أتريد أن
 تميتها وموتاً هلاً أحدثت
 شيئاً قل أن تضحكها

وروى عبد الرزاق أن جزا أفتح بابا على شاة أيدجها فأنقلت منه حتى جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقبعها وأخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابصري لأمر الله وأنت يا جزا فسد قها سقارقيا وروى عبد الرزاق أن عمر رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال له وبلغ قد هال الموت قد واجهلا وروى أبو داود عن أبي مسعود قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأنطلق لحاجة فمرا أنا حرة وبها فخرنا فأخذنا نأخر خيها فالحفات الحيرة فجعلت تعمرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في ولد يها ردوا ولد لها لها وروى قر بنغل قد حرقتها فقال من حرقت هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن يعذب بالمرأى الرب البار وروى الامام أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائط الرجل من الانصار فإذا فيه رجل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جن وذرفت عيناه فأناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ذورا فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الرجل فجاءني من الانصار فقال لي يا رسول الله فقال أفلا تتقي الله في هذه الجمعية التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلى أنك تجميعه وتذبه وروى الامام أحمد عن يعلى بن مرة بالسند جيد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا ذات يوم إذا جاء رجل يئيب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه قال و يحك أنظر لمن هذا الجمل ان له لنا أقال فخرجت إلى المس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوه اليه فقال ماشأت جلك هذا فقال وما شأنه لا أدري والله ماشأته حملنا عليه ونفخنا عليه حتى يخرج عن السقاة فأنمرنا البارحة أن نكره ونقسم لحمه قال لا تفعل هبني أو بعني فقال بل هو لك يا رسول الله قال فوسم بعيسىم الصدقة ثم بعته وفي رواية للامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب البعير المبعيرك بشكوكك زعم أنك سئلتني حتى كبرتيد أن تكره قال صدقت والذي بعثك بالحق لا أفعل وفي رواية أخرى له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البعير بعنيته فقال لا بل أهبه لك يا رسول الله وأنه لا هبل

بيت ما لهم معيشة غير فقال أما اذا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا إليه الحديث وروى ابن ماجه عن عثم الداري قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل بغير يعدو حتى وقف على هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها البعير أشك فان تلك صادقا لك صدق وان تلك كاذبا فليعلمك كذبك مع أن الله تعالى قد آمن عائدنا وليس بخائب ٣ لا بدنا فقلنا يا رسول الله ما تقول هذا البعير قال هذا بعيرهم أهل بيحرة وأكل كل لحه فهرب منهم واستغاث بغيركم صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذا قبل صاحبه أو قال أصحابه ينادون فلما نظر إليهم البعير عادوا إلى هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذبها فلما ألوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثا أيام فلم نلقه لا بين يديك فقال رب ول الله صلى الله عليه وسلم ألم امانه يشعرك والى قبست الشكايه قالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في أمنكم أحوالو كنتم تركبون عليه في الصيف الى موضع الكلا وترحلون عليه في الشتاء الى موضع الدفا فلما كبر استجلمت فرزكم الله منه بالاساقفة فلما أدر كتمه هذه السمة الحصية هممت بذبحه وأكل لحه ففعلوا والله يا رسول الله كان ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء الملوك الصالح من مواليد فقالوا يا رسول الله لا نبيعه ولا نخره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيبوه أنا أولى برحمته منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فالتوا عليه الصلاة والسلام فذهب عنه درهم وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغاعلى هامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا (٦٠) يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال يقول جزاك الله أيها النبي خير اعن الاسلام

والقرآن فقلت آمين ثم قال أعظم لهم وأمد لهم أو أفذل لهم بين الناس كيف لا يسعه الا السكوت أو النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب بن جحره أنه قال سألت أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي عليك سكنت وتخرج وجهه حتى تخمينا أن لولم نكن به ألتناه يعني من شدة حياضه صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا خروا أول من تشق عنه الأرض وأول شافع وأول شفيع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام الا فيما لا يؤذن له كالتقدم وقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وانما تأدب صلى الله عليه وسلم مع أبيه آدم لأنه لا ينبغي للولد أن يقول أنا أفضل من أبي فانه سوء أدب وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك قطعا الامور يرد الأذن الا لى كفى حديث آدم في دونه تحت لوائى وقد انصر علماء مصر وصفه وامتنعت في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسبى محمد المكرى وسبى محمد الرملى والشيخ ناصر الدين الطملاوى والشيخ نور الدين الطندى وقروئت تلك المصنفات على رؤس الاشهاد بخضرة خلانق لا يحصون فافهم ذلك ولحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مرضى مع أحد وهو في عبادة أدبامع الله تبارك وتعالى فلم يقع معنى قط أنى غمزت صبيا صليبا أو قارئا ردا كرايعنى أويدي وقول طفل يسلم من ذلك مع اخوانه في المكتب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لكونه حفيظى من مثل ذلك في صغرى وفي تاريخ الملك المنصور ابن السلطان شعبان أن في سنة ثمانين وثمانين وسبعمائة ورور بدمن نائب حلب الى مصر بكتاب يقضه ان اماما صلى يقوم في جامع خفاه شخص وعبث به في صلاته من باب المداعبة فلم يقطع الامام صلاته حتى فرغ فلما سلم انقلب وجه العايب وجه خنزير ثم هرب ودخل غايته هناك فتعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك خضرا انتهى

سكن الله رعب آدم قبل يوم القيامة كما سكت رعبى فقلت آمين ثم قال حق الله دما أمتك من أعدائها كما حقت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس أمتك بيننا فمكت فقلت هذه الحاصل سأت ربي فأعطانيها ومنعني هذه وأخبرني جبريل عليه السلام عن الله أن فناه أمتي بالسيف جرى القلم عما هو كثر وروى البخارى وغيره من فروع ادخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش

الأرض وفي رواية أنه أيضا عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت لاهى أطعمتها وسقتهها اذا هى حبستها ولا هى تركتها وهذا تأكل من خشاش الأرض والخشاش بالمجتمعين والشمين المجتمعين وهو حشرات الأرض والعصافير ونحوها وفي رواية لابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الهرة تنهش قبل المرأة ودبرها اذا قبلت واذا أدرت أى في النار وروى الامام أحمد والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع أرقأوا كملطعموهم عما تطعمون واكسوهم عما تلبسون فان جاؤا بدين لا تريدون أن تغفروهم فبيعهوا عبادا لله ولا تعذبوهم وفي رواية لترمذى في العبيد من فروع ان أحسنوا فاقبلوا وان أساءوا فاعفوا وان غلبوكم فبيعهوا عداة ولا تعذبوهم وفي رواية لترمذى والاصمهاى من فروع العبد أخوك فاحسن اليه وان رأيت مظلوما فاعنه وروى ابن حبان في صحيحه من فروع الملوك طعامه وشربه واكسوته ولا يكاف الاما ياتي فان كافته وهدم فاعنه وهدم ولا تعذبوا عباد الله خلقا ما لكم وروى أبو داود وغيره عن عني كرم الله وجهه ورضي عنه قال كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي رواية لابن ماجه انه قال الصلاة وما ملكت أيمانكم فبزال يهولها حتى ما يفيض بها السنان وروى الطبراني من فروع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الله الله فيما ملكت أيمانكم أشعوا بطورهم واكسوا بطورهم واليتواهم القول وروى أبو داود والترمذى ان رجلا قال يا رسول الله كم أعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة والاحاديث في ذلك كثيرة فوسيا في بعضها في عهدو المنميات والله تعالى أعلم بخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب كل من حبهنا من الولاة أن يخذلنا وزرنا الصالحا بطانة حسنة كمدرج عليه الخلفاء الى الشدود وذلك لان الولاة والحكماء في الناس لذة وسكران ينزل العقل والوزير ليس عنده تلك اللذة فربما يجزم السلطان أو الامير بفعل شئ ويراه صوابا وهو خطأ فيأمر اليه الوزير فيقول يا مولانا

السلطان ان فعلت كذا فرفع كذا فرفع السلطان في الحال عن ذلك الأمر فكانه كان ناعما واستيقظ ولعل وجود الوزير الصالح قدوة وتودع من وجوده ما بقيت الدنيا وذلك لا موز يطول شرحهما منها ان الولايات قد ولها غير أهلها بحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولم يقع ذلك لهم الخلف لما وعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ومنها عدم استحقاق الرعية في هذا الزمان للرفق بهم والسفقة عليهم - م - ما لهم منطوبون عليه من المعاصي والقبايح التي تكمل الألسن عن وصفها كما يعرف ذلك الحكم والمخاطبون للناس ومناهة صيرهم في عبادته بهم - م - وتركهم قيام الليل وصيام النهار وأكلهم الحرام والشبهات والتعاون عند الظلمة في ظلم بعضهم بعضا وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لم يزل الحق تعالى ينظر الى هذه الأمة المحمدية بعين الرعاية والحفظ من الآفات ظاهرا وباطنا ونعاسا طم عليهم الحكم بالجوهر والنظم ليحبر تعالى خلل ما فرطوا فيه من العبادات وربما كانت البلايا والحن في حقهم أنفع لهم من الصدقات والخيرات وأكثر أجرا وأفضل في موازينهم اه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يولي الناس الملاح عند الظلمة وأهل المكوس ويقول اذا وقف أحدكم في هذه الوظيفة وعمل فيها خير او سترعني من يراده من التجار والسوق ولم يأخذ منها شيئا كان أفضل له من أن يمس بسبع الله تعالى في سبحة وكان يقول لهم يا كمن تقفوا لصحة نفوسكم وحرور انتمكم على مصالح المسلمين وكل من قدرتم عليه من الممار بين من المكس فاكتموا أمره عن المكاسين وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لأصحاب الجهة لا تظن أن تقر بطول على الناس يكسر مالك وانما يكثره تفرج الناس من المكس فتخرج من وظيفة فتكس سالما من الدين السلطانية تكون فلا تلت من مظالم الله تعالى وكان يقول (٦١) اعطوا الخمر عادتكم اذا جئتم الى مصر من

الحجاز أو الشام على وجهه ان ذلك خسارة لا مكس فانكم ما جئتم الا في ظم سيف السلطان ولولا وجود السلطان ما استطاع أحد منكم أن يخرج الى البراري عاله وحره وكان يقول اخفوا عن المكاسين كل ما قدرتم على اخفائه فان خفتهم ضررا من اخفائهم فاعطوهم عادتكم فربما غفر أحدكم عليكم فصرتم تسألونهم باضعاف ما كانوا يأخذونه منكم فلا يرضون وربما حبسوكم وضر بكم وكان يقول لو ان التجار قاموا بما عليهم لله تعالى في أموالهم من الصدقات الواجبة

وهذا من جملة غير الله تعالى وعقوبته المحجلة لمن أساء معه الادب فإياك يا أخى أن تمكن أولادك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلمت الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للانسكار على ولاية أمورنا من أمير أو قاض في تغاليهم في شرا المعاليك الصباح الوجوه وعدم سوء الظن بهم - م - فان من شأن لولاة في كل زمان تحببة الجمال والتلذذ برؤيتهم له في دورهم وملايسهم وخدامهم من غير أن يتعدى ذلك الى فعل حرام وقد يحصى الله تعالى العبد وهو بين الغافى ويقوع وهو بين العباد وقد كان الشيخ محمد الاخواني يسبح الاخفاف للثناء ويقول ما تدثنى نفسى قط بان أنظر الى ساق امرأ أو لا بد لها ولا وجهها وكان له أخ عابد يركب السبع في شوارع بغداد والناس يتبركون بدخاها مرة وجلس عند أخيه فرأى ساق امرأ فافتتن بها وعصى عليه السبع فسلب حاله من ذلك اليوم فقال له أخوه انما الحماية يا أخى من الله لا يجوز ولا قوى ودخل اسمعيل القاضى يوما على الخليفة المعتضد فرأى على رأسه أحد أنصباح الوجوه من الروم قال القاضى فنظرت اليهم وتأملتهم فخطرت في ذهني شئ فلما أردت القيام أشار الى المعتضد فثم قال والله يا قاضى ما حالت سراويلي على حرام قط قال فاستغفرت من سوء ظني فإياك يا أخى وسوء الظن ونظف باطنك من الرذائل حتى تهزم من نظام الرذائل مظهر الانحدر في باطنك شيئا منها تفس أحد اعليه والحمد لله رب العالمين وكان المعتضد من أروع الناس وصنف شخص كتابا في الرخص وذكر فيه زلال العلماء فنظر فيه وأمر باحراقه وقال ان صاحب هذا زندق فان من أباح شرب النبيذ مثل ما يبيع المتعة ومن أباح المتعة لم يبع الغناء ومامن عالم الا وهو معرض للزلة ومن أخذ بكل زلال العلماء فقد ذهب دينه انتهى فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

والسبح لله على ما يسلط عليهم مكاسوا ولا ظالمين لكن الساجدوا ومنعوا حق الله تعالى سلط الله تعالى عليهم الظلمة قال وزجروا من فضل الله تعالى في الآخرة أن تحذف بذلك حسابهم - م - كما رفعه على جميع المظالم قال تعالى وما أمأنتكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فعلم أن وجود الولاة الصالحين والوزراء الناجحين تابع لأعمال الخلائق من الرعية السعة وقامة وعوجا فان قال الرعية نحن لا نقدر أن نستقيم في أعمالنا قلنا هم فاعذروا ولا تسكنهم فانهم عندهم تكم تعرفوا فكلما لا قدرة لكم على السكف عن الأعمال السيئة فكذلك لا قدرة للولاة على رد الجزاء السيئ عنكم فاعذروهم عاتعذروا به نفوسكم فأسسوا هذا الأساس أولا ثم انسبوا المظالم ولنفسكم الموعج واستغفروا الله كلكم لان التوبة هي الرجوع الى تقدير الله تعالى وانه لا راد لما قضى وفي هذا أدب عظيم مع الحق تعالى باطنالكن لما كان فيه راحة لا قامة الحجة على ربه وجب عليه اخفاؤه واظهاره ان عصى باختياره واستحق العقوبة ومن لم ينظر بها تبن العين فهو أعور ومن فقرو فقيهه والله غفور رحيم وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان الله أراد الله بالأمير خير اجعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكره أعانه واذا أراد الله به غير ذلك اجعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكره لم يعنه وفي رواية للنسائي مرفوعا من ولي منكم عملا فإراد الله به خيرا اجعل له وزير صالحا ان نسي ذكره وان ذكره أعانه وروى البخارى والنسائي مرفوعا ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتنهض عليه وبطانة تأمره بالنس وتنهض عليه والمعصوم من عصمه الله وفي رواية وهو الى من يغلب منهم ما والله تعالى أعلم ~~فأخذ~~ أخذ عليا العاهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فأخذ~~ أن تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر سوا أنفسهم غير نافان كلالها واجب ويحتاج من يريد العمل به هذا العهد الى سبأه على يد شيخ صادق يعرف طرق السياسة ليدخل منها الى حضرة انقياد الناس له فان كثير من الناس يأمرهم بعرف

أو ينهي من منكر من غير سياسة فيزداد المنكر بقيام ثقتين ذلك العاصي أو الظالم مثلاً وقد رأيت فقيهاً في الحمام على شخص مكشوف
 الخدين فوكر من جلده باحتقار وزدراً فقلت حرام عليك هذا فقال الشخص جكاراً فيك يا فقيه أن أرمي المنكر أصلاً فراه جكاراً في الفقيه ولو أنه
 كان يعرف طرق السياسة لمس الدير فوق وقال في أذنه يا سيدي أنت من ذوي المروءة وتخاف أن أحداً ينظرك فيعرض عليك فكان
 الآخر يقول إنك إنك الله تعالى عني خيراً ما بأمر إنسان عروفي أو ينهي عن منكره بغير سياسة فيحصل له ضرر وبصر يقول أنا
 ظالم الذي أمرت فلا تأوئنيته ولكن تبت إلى الله أني ما عدت أمراً بالمعروف أو أنهي عن المنكر فيجوز الواجب محظوراً وبسته فقرضته وكل
 ذلك من قلة السياسة واعلم يا أخا أن الإجماع منقطع على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لفسدت الأرض وما قام الدين إلا بذلك وقد ذم الله تعالى بني إسرائيل بقوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
 ما كانوا يفعلون وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم لتغيير المنكر ثلاثة طرق اليد واللسان والقلب وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول
 تغيير المنكر باليد واللسان لا يضر بالدين العاصي لا يقدر يضر بهم وتغييره باللسان العلماء العالمين فيأمرون الناس وينهونهم فيمتثلون
 قوتهم وتغييره بالقلب لكل العارفين فيتموجه العارف إلى الله في كسر جرة الخمر فتتعلق نصفين يتغفها وإلى الظالم فيتمس يده التي يضرب
 به ذلك المظالم فقلت إن الشارع جعل ذلك أضعف الأيمان فقال جعله صحيح لأن الإنسان كلما ارتفع عن حجاب الأيمان إلى حضرة
 الاحسان رق حجاب إيمانه فكيف عن (٦٤) تلك الرقة بالضعف بالنظر لرتبة الشهود والواقع لأهل حضرة الاحسان فليس

المسار بضعف الأيمان
 الضعف المبدع يوم كان
 صاحب هذا الحال قد ارتقى
 عن الأيمان خلف الحجاب
 إلى حضرة الله وهو كالذي
 كان مؤمناً بنبي من براه
 حائط من زجاج مخففة
 لا يرى أحد ما وراءها
 فصارت ترق وتنفق حتى
 صارت كالسور تخدكي
 ما وراءها فها هو ذا معنى قوله
 أضعف الأيمان وأما على
 ما يفهمه غالب الناس من
 أنه ينكر بقلبه فليس ذلك
 بتغيير للمنكر بل هو باق
 والشارع قد صرح بأنه
 يغير بقلبه وليس التغيير

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم وسوستي في لوضوه والنية والقراءة وغير ذلك مع كوني بالغت في التورع
 إلى حد المبالغة التي لم يصل إليها هؤلاء الموسوسون أوائل اشتغالي بالعلم كمرسطة في أوائل الباب الأول
 وهذه الجمعة من أكبر نعم الله تعالى علي فإن الوسوسة قد دعت غالب الناس الآن حتى إن بعضهم ترك الوضوء
 والنية وقال لا ينبغي وضوءي ولا قراءة آيها وشهدت أنا بعيني موسوساً دخل ميضأة ليتوضأ فقبل
 العجر من ليلة الجمعة فلا زال يتوضأ للصبح حتى طلعت الشمس ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة يتفكر ثم رجع
 إلى الميضأة فلا زال يتوضأ ويكرر غسل العنق واليافوخى ثم رجع وينسى الغسل الأول حتى خطب الخطيب
 الخطبة الأولى ثم جاء إلى باب المسجد فوقف ساعة ورجع فلا زال يتوضأ حتى سلم الإمام من صلاة الجمعة وتوأننا
 أنظر من شباك المسجد فها هي صلاة الصبح والجمعة وذلك حرام بإجماع المسلمين ومنهل هذا قد خرج عن قواعد
 الدين حتى أنك لو قلت له توضأ كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ أو صل كما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي لأرضى به ذلك ويرى أنه لو فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوءه وصلاته
 لا يضر وضوءه ولا صلاته وذلك من الضلال الممين لطاعته عذرة الشيطان وعصيان الشارع أمين الرحمن
 وفي الحديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى وقد رأيت بعضهم يأثم من مؤاكلة الصبيان أو من مؤاكلة العوام
 ويغسل يده إذا أكل معهم ويرى أنها نجست بالأكل معهم وبعضهم يغسلها سبعاً إذا شربوا بها شيئاً كل
 أو يشرب من مثل أكل الناس أو شربهم ثم يراه بعد ذلك يأخذ فلو سامن مكاس قرأ عند فقلت له كيف تأخذ
 مثل هذا وهو أحب من كل شيء فنادى ما يقول ثم انه غسسل الدرامهم بماء وطيب فقلت له هذا لا يرفع خبثها
 انتهى ورأيت بعضهم لا يلبس قط في صف المسلمين حتى اضطره ذلك إلى أنه لا يصلي إلا ما مات حتى لا يلاصقه أحد

بشابه
 الآماذ كراهة من كسر جرة الخمر ولا فاتهم هذا معاً أنا نقول إن لا نذكر بالقلب واجب على كل مسلم أهـ وكان سيدي
 إبراهيم المتبول يقول لا يحاسبه إذا رأيت منكر أنكره بقلبه أو بك لاسيما منكرات الولادة والظامة وحسد السلطان ولا تطلبوا تغييره باليد
 واللسان فيضرب بكم ويزل الشيخ مرة فهو اعترافاً بتمسككم بحسين بنواحي المطر به خارج مصر المحروسة في جماعة من عماليد السلطان
 فنزلوا وأنزجوا أجراء الخمر والافادح قال بعض الفقهاء يا سيدي نريدك كسر جراتهم فقال يضرب بكم ٣ علاو حمار ولكن إن كان لأحد منكم
 قلب فليتموجه إلى الله تعالى في كسر جراتهم واشتغالهم ببعضهم فهو جهمهم فقير فأنكرت جرات الخمر وذن كل واحد من صاحبه كسر
 جرة فتصانر بواب السلاخ حتى تجر حماراً كواشيتكون بعضهم بعضاً لاستادهم فقال الشيخ هكذا تغير والمنكرات من هذا اليد في هذه الدار ليس
 هم للشرقة فأنقطعت أهـ وصحت أختي أفضل الدين رحمه الله يقول اني لا تعجب ممن يشتغل بإزالة منكرات الغير ولا يسعى في إزالة
 منكرات نفسه ونهي الغير لا فعال لنفسه الرديئة وإن كان كل منبها واجبا وكن الله تعالى دم من ينسى نفسه ويستعمل بأمر الخلق في
 قوله تعالى أنأمر من الناس بالبر وتسنون أناسكم أي هم أقرب الأشياء إليكم وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقد دلوا فخلص من
 العرق ثم اشتغل بأخذ غيرك ومع وجوب عزيمك حال غرقك أنك تأخذ بيد غيرك وكذلك القول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اشتغل بأمر نفسك ونهيها وأنت عازم على أمر غيرك ونهيها وليس المحظور الآن تشتغل بنفسك وأنت عازم على أن لا تأمر غيرك فأنت
 كن خاف من أمره يعرف أنه من منكر فلو أن نفس المأمور أو المنهي وزادته في المعصية في السياسة أن تقرب له وقتاً آخر وإضافات
 من كان جانباً يشرب الخمر فصار يقول لا أنساك آخر يشرب حرام عليك لا يؤثر قوله في ذلك الشارب بل يضحك عليه ويقول له قل ذلك

لنفسك وقد قال الشاعر لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم ابدأ بنفسك فانهم عن غيرها فاذا فعلت كذا فانت حكيم وهذا العهد يدخل به كثير من الناس لاجل عدم سلا متهم من المنكر فيخافون أن ينكروا ومنكر اقية قول الناس لهم انهم انتم أنفسكم عن كذا وكذا ولو أنهم سلوا من المنكر لربنا انقاد الناس لهم ومن هنا قالوا لا ينبغي لأحد أن يعظ الناس الا كان من معظاقهم فلا يأمرهم بترك الدنيا ويرأى حوم عليها ولا يأمرهم بالصدقة ويحفل هو ولا يأمرهم بقيام الليل وينام هو وتسعى ذلتا لان رؤبة الناس الى أفعاله تحجبهم عن سماع مقالة ولا يفتي ان ذلك أكثرى لا كلى فلا يلزم من عدم انقاد الناس للواعظ انه على علم فان الانبياء عليهم السلام عاملون بعلمهم بالاجماع لعصمتهم ومع ذلك فما أطاعهم وانقاد لهم الا القليل وانما الانقياد وعدمه راجع للغيبة والاداعي جاء عن دعوته بين أهل كل قبضة لا غير وليس بيد سعادة ولا شدة آوة قال الله تعالى وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين وكذلك الحكم في كل داع الى الله الى يوم القيامة وقول الناس حصل لفلان خير بركت سيدي الشيخ غما هو أدب فقط مع ذلك الشخص ولو حققوا النظر لوجدوا ضرره أكثر من نفعه على مصطلح فهمهم فان أتباعه في الخير قليل ومخالفوا ذلك أكثر فقد أضر بهم إقامة الحق عليهم عند الله تعالى ولم يبق لهم عذر ولو أنه لم يأمرهم ولم ينههم لربما قالوا ياربنا لم يأمرنا نذر ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي لما دعى أتباعه وكثرة نفعه ضررنا أكثر من نفعنا والهاك من أتباعنا أكثر من الداعي لئلا ندين لهم فيخالفون فيه هلكون ومواخذة الانسان بعد البيان أشد من مواخذته من غير بيان فعمل أن الكامل من نظره ليهلك الله وما عليه ليس يغفر الله وان كانت أدلة الشريعة تشهد (٦٢) بأنه ليس على الداعي انهم من حيث كونه كان سبيها مواخذة من خالفه وانما ذلك من حيث ان عماله ما قاما فعيا وأرفع فلا يقال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب فكيف يشرع له اعلمه الاستعفاء لانا نقول قد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح يعني ففتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمده ربك واستغفره انه كان توابا فأمره بالاستغفار من حيث ان ذلك الجهاد والاشتغال به داية الامانة اشتغال بالخلق في الجملة فلما رآه الى

بشابهه صلى مرة في صف فيه شخص مالهكي بينه وبينه نحو عشرة أنفس فأعاد الصلاة وقال ان المناكب اتصلت به وبشابهه ورأيت بعضهم كليا جامع زوجته فيمضي الطراحة والحاف ويطهرهما ثم يجعدانها اذا جامع فتقى في الملاءة فتعاقب خرج دكره منه حتى لا يسجد جسم المرأة وهذا قريب من صورة من السامرة الذين يقولون بحجاسة المسلمين ويعتقدون من أكل شيء من مسهم مسلم بل من يسجد يده الطين ابلغ في مخالفة السنة من صورة مذهب السامرة لانه جعل المسلم كالسكاب مع انه لم يشاهد ذلك الشخص الذي غسل يده من أثر عسل السكاب ولا يشرب فضله حتى يهذف في ذلك وهذا كله من استيلاء الشيطان على قلوب هؤلاء فانهم اجابوه الى ما دعاهم اليه مما يشبه الجنون ويقارب مذهب السوفسطائية الذين ينكرون حقائق الموجودات فان الواحد من هؤلاء ينكر الامور الحسوسة اليعقينية التي علمها بيده اولسائه وهو ينظر أو يسجد في غسل العضو مثلا فلان مرات وينطق بالكلمة ويكذب بصره وسعه حتى ان الثقة من الناس يراه أو يسمعه ويقول له انك فعلت كذا أو قلت كذا فلا يرجع اليه ولو كان عددا كثيرا وقدرت من استحق بمخسة وخمسين ابريقا ثم شك بعد ذلك في أن الماء عم بدنه وكان ذلك الصلاة الظهور وقال روحواي الى بحر النيسل لجل يغطس ويصعد برأسه الى أن غربت الشمس وفاته الظهور ولعمرو قد رأيت من ذهب أيام النيل الى بركة الخازن اذ خارج القاهرة ليظهر ثيابه فزال يغسلها ويحفظها الى آخر النهار ثم ضم ثيابه وليس بعضها ثم شك في أنه هل غسلها أم لا وكان قد مر على صيادين السهل في طريقه الى البركة فلما رجع قال لهم هل رأيتموه في ممرت عليكم بكرة النهار ومعي ثيابي فقالوا له امارا نيناك فقال فاذن انما رحت الى البركة ثم ذهب من بكرة النهار الى البركة فاني لم أبلغ به طاعة ابليس الى هذا الحد فهو عن أضله الله على علم لانه جعله ينكر يقين نفسه ويخجل مراه بعينه أو عجب بأذنه أو يعلم

الاشتغال بالحق دون الخلق استغفر من ذلك المقام والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو وقت لا يسعني فيه غيري أي غير الاشتغال به في حال الصلاة ادلاؤمرا حدي فيها أمر ولا تسمى للغير وقد بلغنا ان داود عليه السلام لما شرع في بناء بيت المقدس كان كلما بنى شيئا أصبح منه دما فقال يارب اني كاد ان يبت بيتك يهدم فأوحى الله تعالى اليه ان بيتي لا يقوم بناء على يدي من سفل الدماء قال داود ليس ذلك في سبيلك فقال تعالى بلى ولكن اليسوا خلقا هه ويؤيد ذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جنحو السالم فاخرجهم الى ان في السلم والصلح عدم سفل الدماء فخرج الحق تعالى تأخير قتلهم وتفريرهم على كفرهم لاجل الغيبتين وهذا أمر اريد بها ان الله لا تستطفي كتاب والله تعالى أعلم وروى مسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي مرفوعا من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسه فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان وفي رواية للنسائي من رأى منكم منكرا فغيره بيده فقد برى ومن لم يستطع أن يغيره بيده فغيره بلسانه فقد برى ومن لم يستطع أن يغيره بلسانه فغيره بقلبه فقد برى وذلك أضعف الايمان وروى البخاري عن عباد بن الصوام قال يا عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر وعلى أن تقول الحق أينما كان لا تخاف في الله لومة لائم وروى أبو داود وغيره مرفوعا أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى البخاري والترمذي مرفوعا مثل القائم في حدود الله تعالى والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذي في أسفلها اذا استعوا من المأمروا على من فوقهم فقالوا ان خرقنا في سفينة متناخر قالم نؤدمن فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذنا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا وروى الترمذي مرفوعا والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهعن عن المنكر ولو شئكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجب لكم وروى أبو داود مرفوعا ان أول

فما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يتغير ذلك أن يكون أكله وشربه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال لمن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك عاصوا واولئك ايعتدوا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون نرى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون ثم قال صلى الله عليه وسلم كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر وتأتأخذن على يد الظالم وتأطرنه على الحق أطرا أي تعطفونه وتغيرونه وتلمونه بالباطل الحق كره عليه وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا لعلمان رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يعمدون على أن يغربوا عليه ولا يغربون إلا أصابهم الله منه بعقاب قبل أن يعوتوا وروى أبو الشيخ والبيهقي عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من خير الناس قال أتقاهم للرب عز وجل وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وروى الأصمعي مرفوعا أي الناس مروا بالمعروف وأنهم وعن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا يقر بأجلا وإن الأخبار من اليهود واليهود والزهاد من النصارى ما تروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم غموا بالبلاء وفي رواية له أيضا مرفوعا: تنزل لاله الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والقيمة ما لم يستخفوا بحجة قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف قال يظهر (٦٤) العمل بعاصي الله فلا ينمكروا ولا يغيروا وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا إذا

رأيت العلماء تهاب أن يقولوا لا تأمرنا بالمعروف ولا تنهين عن المنكر فقل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا أباكم وأطيعوا أئمتكم فإذا كان حادوا فكادوا أن ينقلبوا على أذانهم فاستجابوا لله والرسول ما استطاعوا ذلك على ما نعلم أولئك هم المفلحون (٦٥) رأيت بقدر رأيت من يعترف في الهوا إذا نوى للصلاة ثم يقبض يديه على صدره كأنه يخطف شيئا كأن هارباً منه ثم يقول أستغفر الله ثم ينوي ثانياً ويعترف كذلك ثم يقول والله والله لا أزيد على نية واحدة ثم يعترف وينوي ثم يقول أستغفر الله ثم يقول الطلاق يلزمني فلا نالاً أزيد على نية واحدة ثم يزيد وكان ذلك في صلاة الجمعة فأنزل كذلك حتى فانت الجمعة (وكان) سيدي على الحواش رحمه الله تعالى يقول أصل الوسوسة من ظلمة الباطن وأصل ظلمة الباطن من عدم الورع في الآفة فمن تورع في الآفة ضمنت له زوال الوسوسة انتهى ثم من جملة مفاسد الوسوسة أن الوسوسة يصير يعذب نفسه باستعمال الماء البارد في الشتاء وبعنا غاص في الماء البارد فتنز الماء البارد في عينيه فعمى كما وقع للشيخ محمد الجويني بالجامع الأزهر وبعنا فتح عينيه في داخل الماء ليعسله ما يضر بصره وبعنا كشف عورته للاستنجاء في الحمام وعلى أفرز الفساق والناس ينظرون اليه وبعنا صار إلى حال يسخر منه الصبيان ويستهزئ به كل من يراه (وقد رأيت) مرة وسوسة من قضاء شيبين الكوم وهو ذاهب إلى البحر وركب مركباً في يده مرفوعة خوفاً أن تمس جسده فلا زال كذلك حتى نزل البحر فطهر ثيابه واغتسل بعد تكدير الماء ثم وضع ثيابه على جرن فق لجفتها فطلع له كتاب من داخل القش فراجع بثيابه إلى البحر فغسلها ثم طلع بها فركب ووصل ظله إلى ثيابه فراجع به البحر فالتفت له وسوسة أن يقرأ أن يدعو له في ذلك اليوم ما حصل له وسوسة ورأته يجلس بثيابه بعد ذلك على الأرض وعلى زبل الغنم الجاف وهو والد القاضي عز الدين المتولي شيبين الكوم الآن رحمه الله تعالى وبالجمل فلو لم يكن في الوسوسة الاقوات أول الوقت أو فوات تكبير الأحرار أو الأقران أو الركعة الأولى لكان في ذلك غاية الحسرة والنسي (وقد رأيت) شخصاً يتوسوس في أخرج الحرف

رأيت العلماء تهاب أن يقولوا لا تأمرنا بالمعروف ولا تنهين عن المنكر فقل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا أباكم وأطيعوا أئمتكم فإذا كان حادوا فكادوا أن ينقلبوا على أذانهم فاستجابوا لله والرسول ما استطاعوا ذلك على ما نعلم أولئك هم المفلحون (٦٥) رأيت بقدر رأيت من يعترف في الهوا إذا نوى للصلاة ثم يقبض يديه على صدره كأنه يخطف شيئا كأن هارباً منه ثم يقول أستغفر الله ثم ينوي ثانياً ويعترف كذلك ثم يقول والله والله لا أزيد على نية واحدة ثم يعترف وينوي ثم يقول أستغفر الله ثم يقول الطلاق يلزمني فلا نالاً أزيد على نية واحدة ثم يزيد وكان ذلك في صلاة الجمعة فأنزل كذلك حتى فانت الجمعة (وكان) سيدي على الحواش رحمه الله تعالى يقول أصل الوسوسة من ظلمة الباطن وأصل ظلمة الباطن من عدم الورع في الآفة فمن تورع في الآفة ضمنت له زوال الوسوسة انتهى ثم من جملة مفاسد الوسوسة أن الوسوسة يصير يعذب نفسه باستعمال الماء البارد في الشتاء وبعنا غاص في الماء البارد فتنز الماء البارد في عينيه فعمى كما وقع للشيخ محمد الجويني بالجامع الأزهر وبعنا فتح عينيه في داخل الماء ليعسله ما يضر بصره وبعنا كشف عورته للاستنجاء في الحمام وعلى أفرز الفساق والناس ينظرون اليه وبعنا صار إلى حال يسخر منه الصبيان ويستهزئ به كل من يراه (وقد رأيت) مرة وسوسة من قضاء شيبين الكوم وهو ذاهب إلى البحر وركب مركباً في يده مرفوعة خوفاً أن تمس جسده فلا زال كذلك حتى نزل البحر فطهر ثيابه واغتسل بعد تكدير الماء ثم وضع ثيابه على جرن فق لجفتها فطلع له كتاب من داخل القش فراجع بثيابه إلى البحر فغسلها ثم طلع بها فركب ووصل ظله إلى ثيابه فراجع به البحر فالتفت له وسوسة أن يقرأ أن يدعو له في ذلك اليوم ما حصل له وسوسة ورأته يجلس بثيابه بعد ذلك على الأرض وعلى زبل الغنم الجاف وهو والد القاضي عز الدين المتولي شيبين الكوم الآن رحمه الله تعالى وبالجمل فلو لم يكن في الوسوسة الاقوات أول الوقت أو فوات تكبير الأحرار أو الأقران أو الركعة الأولى لكان في ذلك غاية الحسرة والنسي (وقد رأيت) شخصاً يتوسوس في أخرج الحرف

فيها فقلت نظري في جميع ما وقع فيه الناس وسجوا إلى بيت الوالي يجد نفسه قابله لأن طينة الشم واحدة الأمن عهده الله حتى كلاً نبيا ثم من أقبح ما يكون ذلك من كل عاصي ثم تاب أحد من العصاة بسوء وقد قالوا في المثل تابت الزانية البارحة فقالت قصودي الوالي يكس على بذات الخطا السكاب الذين لا يخافون الله ونسيت نفسها وما كانت عليه ثم أعلم بأخى أن العاصي ما دام يغلق عليه بابه ولا يتجاسر فله السر فإذا تجاسر فلنا كشفه وكذلك لا يجوز ذلك أن تذكر للناس ما رأيت به فله من خلف باب أو طاقة أو در وراقعة وكان أولي به من نفسه ولكن لا بأس بأن تذكره بعض ما رأيت فاعله يتوب وهذا العهد قد صار العمل به أعز من الكبريت الأحمر فلا تكذب أحد من أخوانك إلا صدقاه فضلاً عن غيرهم يستمر لك عورة إذا طلع عليها بل ينشرها في الناس وكلمة أوصيته على القمآن تحركت عنده الداعية للأفشاء وقد قال الامام الغزالي لا تترك إلى حد يثق به تخفنه غاية الامتحان فربما أحصى عليك الزلات حال رضاه عنك ليس يحول بها حال سخطه عليك كجهوه شاهد كثير أيقن يصحب الناس لغير الله بل وقع السيدي يوسف الحمصي أن شخصاً ما كتب عنده نحو ثلاث سنين يطلب الطريق إلى الله تعالى والشيخ لا يلتفت اليه فلما أكثر على الشيخ قال له يا ولي أنت عندي بمنزلة ولي وقصودي أن تستمر على فاني قتلت نفسك شاهد الله لا يتهاين عيالي وهما وفي ذلك الفرد المخلص فاحله في هذه الليلة وأخرج به إلى الكوم وادفنه ولك عندي دينار ذهبا ففعل الشخص ذلك ثم ان الشيخ تذكر على ذلك المريداني يوم وأمر باخراجه من الزاوية وروى حواشي في الشارع فاشعر الشيخ لا وقتهم الوالي ونائبه جازاً إلى الشيخ وأمره به بقتل وقولوا منابذة تشهد بوضع دفنه فأمر الشيخ بعض الفقهاء أن يذهب معهم إلى الكوم فاستخرجوا الفرد فوفوا فداها وخوف فقتل ذلك الفقير واتهم بالزنى فشنقه وبعده بجمعة وحكى إلى الشيخ شمس الدين البوصيري أنه خدم سيدي الشيخ أبا السعود البحراني نحو ثلاثين سنة

والشيخ أخذ حذره منه فقال له يوما يسيدى مرادى تطاعنى على شئ من أسرار أهل الله عز وجل فقال يا محمد والله ما أتفكك على إخراج ربح أخرجه بخصرتك خوفاً أن تحبكه للناس وبالجملة فيحتاج من يخاطب الناس اليوم إلى أن يروض نفسه حتى يكون كعالية العوال في الدخاف ويصير بحشى الله بالغيب ويخاف أن يعقته اذا ذكر أحد من عبده بسوء لاسيما العلماء العالمون والفقراء الصادقون فان ملاحظتهم دقيقة ورعاظن بعض المخادعين في عقائدهم نقصاً أوفى أعمالهم خلافاً فيحكى ذلك للناس من غير أن يراجعهم في ذلك فيعقته الله لا كل من استند إلى الله دون خلقه كان الله له بالنصر وهذا شأنهم على الدوام لا يعولون قط على نصرته مخلوق ولا يشكونه من بيت حاكم ولو فعل معهم ما فعل فلما أكرموا عبده لأجله كذلك أكرمهم وأجلهم وسبغت سيدى علياً الخواص رحمه الله يقول من ادعى انه من أهل الله ولم يتحمل الأذى من عبده فقد كذب وعقته مرة أخرى يقول اذا نماز عتلت نفسك في اظهار عورة مسلم فقل لها أنظري غيرة ذلك فانك اذا أظهرت يديها للناس لا بد من اظهار جميع زلاتك على رؤس الأشهاد يوم القيامة حتى تقف بحصى بحضرة من كان يعقده فيك الهدى صلاح في دار الدنيا فإمران النفس بكم مارات وليتأمل الذى يظهر عورات الناس بعينه يجد نفسه أغضب الله وتعرض للهزيمة ولا يعطيه الناس لأجل ذلك شيئاً أغنا ذلك رفق ومقت وفسوق لا غير نسأل الله تعالى العافية وبالجملة فلا تجسس على العورات الا فاسق فان القلب المطهر من السوء لا يظن في الناس الا خيراً ورأى سيدى مدين فقير التجسس على فقير دخل الخلوقة بشاب أمر دفأخرج الشيخ ذلك المتجسس من الزاوية وقال لولا أنك من أهل السوء ما ظننت السوء فقال يا سيدى التوبة قبل الشيخ توبته وأمره بان يعمل اخوانه معاملة من يسى بهم الظن (٦٥) من غير سوء ظن وأمر المتهمين بتحمل

الذى من جميع الناس وقال لهم ان سلك مسلك التهم فلا يلومن من أساء به الظن اه فعلم أن كل من اشتكى أحداً اذاه من بيت حاكم فليس له في طريق أهل الله نصيب اه فاستر يا أخى اخوانك ان طلبت أن تخرج من الدنيا مستورا والله يغفر رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه مرفوعاً من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وفي رواية مسلم

حتى ربما كرر الحرف ثلاث مرات وأكثر وأيت من يقول الله أكل أكل بر ورأيت من يقول البت البت البت البت البت ومنهم من يقول المس المس المس لا علم عليكم وقد أفتى بعضهم ببطان الصلاة بذلك وربما كان اماماً فأفسد صلاة المأمومين وصاروا في ذلك في عنة ولو سلمنا ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه فقد قلب هذه العبادة المقربة إلى الله تعالى مكروه والله مبعدة عنه لاخراج الحرف عن وضوعها الشرعى ورغبته عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه ورفعه بحدوده بذلك فافذى سامع به وأغرى الناس على ذمه والوقوع فيه وربما كان يزعم في نفسه ان صلاة كل من لم يتوسوس مثل وسوسته باطلة فيؤدى ذلك إلى القول بابطال صلاة الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وسائر المؤمنين لانهم لم يفعلوا كفعله وهذا كالروق من دين الاسلام وان قال ان الصلاة صحيحة بدون الذى أفعله أنا فله فادعك إلى الوسوسة وتعدى الحدود وان قال هذا مرض ابتليت به قلنا له نعم هو مرض وأصله موافقة مراد الشيطان ولم يعذر الله تعالى بذلك ولو قبل الله تبارك وتعالى عذره من قبل وسوسة ابليس لم يوجب الله تبارك وتعالى التوبة على أئمتنا آدم وحواء عليهما السلام ولا على بنيهما من بعدهما مع أن آدم وحواء أقرب إلى قبول عذرهما منا لانهم لم يسبق لهما من يعتصم ان يحاله بخلافنا وقد أخبرنا الله تعالى بأن الشيطان عدونا وقال فاتخذوه عدواً وما بقى لنا عذر ولا حجة بعد ذلك (وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نوا هذا الوضوء الشرعى الذى يتوضؤه المؤمنون الآن ثم قال فن زاد على هذا أوتوهن فقد أساء وظلم وقال صلى الله عليه وسلم المعتدى في الصدقة كإنهها وقال كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردى وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة (وكان) طابوس رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين أى المعتدين في الماء

(٩ - من في) مرفوعاً لا يستر عبد عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة وروى الطبرانى مرفوعاً لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيستره الله الا أدخله الله بها الجنة وروى أبو داود والنسائى وابن حبان في صحيحه والحاكم في صحيحه الاسناد أن أبا الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة بن عامر ان لنا جبرائيلاً شربون الخمر وأنادى الشرب ليأخذوهم قال لا تفعل وعظهم وهددهم فقال اني خيتهم فلم ينتهوا وأنادى الشرب ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما سحبي مودة في قبرها والشرب بضم الشين المجمة وفتح الراء هم أعوان الولاة والظلمة الواحد منهم بضم الشين وسكون الراء وروى أبو داود والنسائى ان ما عزا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافترعه أربع مرات يعنى بالزنا فأمر برجه وقال لهزال لوسترته بنو بك لكن خبر الله قال الحافظ وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم لهزال لوسترته بنو بك ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر أن هذا الأمر ما عزا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما عزا بن مالك يتبعها وفي حجره قال فاصاب جارية من الحى فقال له هزال ان النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت فعلمه أن يستغفره وان وامر المرأة التي وقع عليه فاطمة وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم وروى الطبرانى مرفوعاً وروى رجال الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم من أخيه سنة فسدت راسه ستر الله عليه يوم القيامة وروى ابن ماجه باسناد حسن مرفوعاً من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورة يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفصح به إلى بيته وروى الترمذى وغيره مرفوعاً يا معاشر من أسلم بلسانه لم يرض الايمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع عورة الله عز وجل وعورة من تتبع عورة يفضحه ولو في جوف رحله ونظر ابن عمر يوم االى الكعبة فقال ما أعظمكم وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وسباني في عهد

المنهيات زيادة على ذلك فراجعهم والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نعين من يقيم الحد ودهلي
أقامتهما ومن يؤدب ولده أو تلميذه على تأديبه ولا تعارضه في ذلك ولا ندهن فيه مساعدة على إقامة شعار الدين وتطهير المعدودين والمجدودين
للتأديب ومن سعى في عدم جلدتهم أو حذمهم فقد غشهم وأذاهم في دينهم بأبغاء دنسهم ونجاستهم فهو يزعم أنه يحبهم وفعله فعل من يكرههم
فأياك يا أخي أن تشفع فيهم وقع فيما يجب الحد من شرب الخمر وقذف عرض أو يوجب التأديب من سفه صغير على كبير أو طفل على أمه أو أبيه
أو تأديب شيخه وأن ذلك غش له بل ساعده على تطهير ما أمكن وأن تذكر منك في الدنيا أو في الهدى غرس وف يشكرك على ذلك في الآخرة
أو عند بلوغ درجة الرجال في الطريق ويقول جزالة الله عنى خيرا وينبغي للؤدب أن يفتش نفسه عند ضرب التأديب فربما يكون عنده من
الطفل نفس من جهة شكوى زوجته مثلا لقلته قضائه حاجتها وتخذ ذلك فتحرش عليه والفتية في الغالب كثير السماء لوجهه فيجعل طول خافي
ملجح ويتكبر له ذنبا وعسل عليه الغلظة ثم يضربه موهبا للناس أن ذلك الضرب للتأديب وانما هو لتعريض امرأة الفقيه وقد قال في الشيخ
نور الدين المازني وكان من أهل العلم الكبار يا ولدي قد أحسست بعقل نقص فقلت له من أي شيء فقال أنا بالنا رجلا ناس للاطفال وبالليل خالط
للناس فسرق طبعي منهم اه فلحذر الفقيه من ذلك وأما شيخ الطريق إذا ادب مريدا فلا ينبغي أن يقال له ففتش نفسك في ذلك لأن الأشياخ
قد خروا عن حضرات التلميس والتشفي للنفوس انما يؤدبون التلميذ تحض شفقة ورحمة كضرب الام ولدها ونحسه هاله بالآخرة حتى يخرج الدم
فلا يحمله أحد الا على محض التأديب (٦٦) وكذلك الشيخ وكل مريد ينسب شيخه في تأديب تلميذه الى أمر نفساني فقد نقض

عده ووجب تجديده العهد
فان لم يرض الشيخ عليه
فله ظهرك له التشويش
الكامل ولا يأكل ولا
يشرب حتى يرضى عنه
الشيخ ولا ينبغي له أن
يسوق أحدا على الشيخ
حتى انما أخذ عليه العهد
فان ذلك لا يدل في أفعال
أهل الطريق انما السباق
في الامور الدنيوية والشيخ
انما يغضب لصلحه المريد
لا لصلحه نفسه فلو انه رأى
كسر نفس المريد بلغت
الغاية لدعا اليه وأظهره
الرضا من غير سباق فاعلم
ذلك والله يتولى هذا

والظهر انتهى وقد كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتخافون من الوقوع في البدع حتى كان سفيان الثوري
رضي الله تعالى عنه يقول لأصحابه لا تقعدوا في أعمالي فاني أخاف أن أكون قد ابتدعت شيئا (وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يهيم بالأمر ويعزم عليه فيقول له شخص من الصحابة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفعل ذلك فراجع عن ذلك من حينه وهو مريد أن يهيم الناس عن لبس ثياب بلغة أنها تصبغ
يقول المحاضر فقال له شخص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها لبسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع
عن ذلك وقال للشخص صدقت يا أخي لو كل عدم لبسها لم يورع لكان فعله صلى الله عليه وسلم (وقال)
الإمام زين العابدين لو لم يؤمنا بآبائنا اتخذنا نوايا لبسها عند قضاء الحاجة فاني رأيت الذباب يسقط على النجس
في الخلا ثم يقع على الثوب فقال له ولده انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاثوب واحد لثلاثه واهل بيته
فرجع الامام عن ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لو كانت الوسوسة في الوضوء
والصلاة ونحوها ما خيرا الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم أفضل الخلق فما كان
فيهم موهوس سقط (وكان) الشيخ شمس الدين القافى المالكي رحمه الله تعالى يقول لو أدرك النبي صلى الله
عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لقتلهم ولو أدركهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لضرهم ولو أدركهم أحد من
الصحابة والتابعين لبدعهم وكرهم انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام القنوجي الحنبلي رحمه الله تعالى يقول
قد تعب الموسوسون أنفسهم في الفاظ النية التي أحذوها واشتغلوا بخارج حروفها ولم يهضم عنده صلى الله عليه
وسلم في ذلك شيء انما كان ينوي بقلبه فقط وكذلك أصحابه وكان لا يسمع منه ولا من أصحابه الا لفظ الله أكبر
لا غير فاستحوذ الشيطان على طائفة وأشغلهم بخارج حروف النية لم يهضم عندهم عن الحضور مع الله تعالى

وروى النسائي وغيره من فروع الحد ية ام في الأرض خير لأهل الأرض من أن يعطروا ثلاثين صباحا وفي رواية له موقوفا على أبي الذي
هريرة إقامة حد في الأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن
يعطروا أربعين صباحا وفي رواية لأبي طاهر المرفوعا باسناد حسن الحد ية في الأرض جمعة أركب فيها من مطر أربعين عاما وروى ابن ماجه
مرفوعا أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم وسماي في عهود المناهي عدة أحاديث تتعلق بذلك والله تعالى أعلم
﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن نرضي جميع أهل المعاصي في التوبة ونخبرهم بسعة رحمة الله لهم اذا توبوا وأنه
لا يعاظم عليه تعالى ذنب أن يغفر ما عد الشريك ونلين لهم الكلام ونحسن اليهم كل الاحسان حتى يحكموا ذلك لرفقتهم في المعاصي فلعن
قلوبهم تلمن للتوبة وكذلك لا نؤيس ايضا ان خطاطب التائبين بالانفاظ الحسنة المعيلة لخطايرهم كلفظ السيادة وتوابعهم أظهروا مقابلا لانهم
قريب عهد بتوبة وهي تجب ما قبلها من الذنوب بنص الحديث بخلافنا فر بما كان أحدنا بعيد عهد بالوقوع في معصية أو كثير الطاعات المتوالية
فيقول في نفسه بعيد أن الله تعالى يعذب مثلي وغاب عنه أنه في تلك الحالة من أبعد الابدعين عن حضرة الله عز وجل لعدم انكسار قلبه والله تعالى
يقول أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل أي من أجل مخالفتهم لم يروى ودخل النقص في طاعاتهم فهم لا يرون لهم وجهها عندى وسمعت
سيدي عليا الخواص يقول انما عبد الامام القسري في رسالته لما ذكر رجال الطريق بابن أدهم والفضيل بن عياض توبة يلقب المردين
ليكون ابن أدهم والفضيل سبق لهما من قطعية وكان الشيخ بذلك يقول ان من سبق له العناية لا تقصرا العناية حتى لا يستبعد المردين الذي
سبق له زمن قطعية كثيرة الفتح عليه من الله ونحو تلك الذنوب كلها اه وسمعت مرة أخرى يقول كل من لم يذق من الفقر مرارة القطعية

السرة والركبة للحائض وحرم واقطرة الخمر وان لم تسكر وحرموا على الصائم تناول مقدار أقل من معصية وان لم تؤثر فيه ثوران شهوة وحرموا عليه القبلة ولوشيحوا يسمى ذلك تحريم الحريم والاحتياط ونعم ما فعلوا وقد حكى لي من أتقى به قال كنت أقرأ على فقيه في جامع الزهر وأنا شاب فكان يرسلني الى عياله بالحاجة فكانت تكلمني بالكلام الخلوفا فغمرتها فغارت كذلك حتى صرت استجلى كلامها فغمرت لي يوما تأتي أدخل معها البيت فغمرت منها فغارت بي حتى دخلت وصارت تظهر لي دينها وورعها حتى ملت اليها فوقمت عليها فاصرت معها في الحرام نحو سنة وهي تغلب على زوجها الكلام وتقول له ما رأيت مثله جفاء هذا الولد الذي ترسله يرمي الحاجة من الباب ويروح والبارحة رمى كوز الزيت حار فاندكبت على الأرض وتشكر من دينه وعفته فصارا الفقيه يقول لي يا ولدي هذه مثل أمك قال ووقع للفقيه أنه دخل عليه ابويا وأنا معها أنا ثم في المنام وسنة فبادرت وخرجت اليه وقالت ابنة خالتي جاءت وهي غصبة من زوجها وهي تسلم عليك فقال سلمي عليها ووقولي لها الحمد لله الذي جعلني عندنا ولم تروحي للاجانب فخرج الفقيه وعمل لنا الجماع على الصباح وأتى به اليينا فكلت أنا واباها وأعطيناه الفضلة فأكلها قال ووقع لي مرة أخرى انني غت في الخزانة فأحسيت بدخوله فغلقت الباب وخجأت المفتاح فقال الفقيه مقصودى أنا ثم في الخزانة شوية لاني عازم على السهر في قراءة فقال له المفتاح ضاع فقال له الى الخمر ونفس الضبة فت من الطرية فغارت به حتى نام خارج الخزانة فجاءني السعال فكلمته بخفاء فمني عطسة فردتها فخرجت بالغائط والبول فتعوطت وبلت وجاءني بطني ريج ففككت أصوت بالضرط فألهمني الله التوبة الخالص من ذلك الوقت فذكره الله الى الزنا (٦٨)

الى طريق الحق التي كان عليها السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق قل من يقبضه له من الناس بل رعا نفر ورا عن ذلك الشيخ الذي نفر الناس عنه وعن الاعتراف فيه وقالوا فلان مقت أو رفضته الطريق وكل ذلك الجهل الناس بالطريق فصاروا لا يعظمون شيئا الامادام الخلق مقبلين عليه لاسميان نزل اليه نائب مصر زيارته فياك يا اخي ان تسلك مثل ذلك فتخطي طريق الأدب ثم من أكبر طرق الخفاء الفقه كثره يبعه وشهرته وسعيه على لوطائف ومساخرته الى بلاد الروم مثلاً في طلب جواي أو سعي أو غيرهما لكن بشرط استقامة على آداب الشريعة فياك أن تطعن على من رأيت كذلك قد يكون قصده بذلك ستره بين الناس وايتار اخوانه على نفسه بالظهور ونسبة اصلاح الهم دونه (قلت) وقد قدمناني هذه المنة ان الفقير كلما ترقى في مقام العرفان صار غريباً في الأكران لا يكاد أحد يعرف له مقاماً وان سيدي يوسف العجمي كان يدور هو وأصحابه كل يوم على واحد وكان يوم سيدي يوسف لا يحصل لهم الا القليل من الطعام فقالوا له في ذلك فقال قد ذهبت ككثرة المجانسة بيني وبين الخلق وضعفت بشري ففقر وامنني اقلية المجانسة لي هم في أوصاف البشرية بخلافكم أنتم بينكم وبينهم المجانسة فلذلك يعطونكم أكثر مما يعطوني وكذلك وقع لشيخ الجماعة سيدي محمد ابن أخت سيدي مدين فنفر الناس منه آخر عمره حتى صار يخرج فيحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى القرن يخبره ويشتري حوائجهم من السوق ويلبس الظهور من الحرير كآحاد العوام حتى مات الى رحمة الله تعالى بعد ان سلك خلائق كثيرين واذن لا نفي عشر رجلا منهم سيدي محمد السروي وسيدي هلى المرصفي وغيرهما رضى الله عنهم أجمعين فأعلم ذلك والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى بعد على) حمايتي من أن يكون لي ديوان عربين أصحابي اذ كرفيه عجز أقراني

أقنى لم أقرب منها ولا قضيتها حاجة لم أقم في ذلك اه وقد عدوا استخلاص كلام الاجنبية من زنا الكلام المحرم فعلم أنه لا ينبغي القرب من نساء أصحابنا الا في جشئ منهن الفتنة ولو بطبيعة أنفس أزواجهن لان ما حرمه الله لا يساح بالاباحة فهم في الحكم كالذي يقرأه على مقدمات الزنا وهذا الامر يقع فيه كثير من الفسقة الذين يتصاحبون على الفساد فيطلب كل منهم التقرب لصاحبه بتمكينه من محادثة زوجته والنظر اليها يقول لهم ابليس أنتم الآن

صادقون في الاخوة والمحبة وقد وقع مثل ذلك لبعض اخوانا رأى صاحبه يفعل الفاحشة في زوجته فياك يا اخي أن تتهاون بمثل ذلك أو تمكّن جاريتك أن يأخذ أحد من فقراء الاحدية أو البراهمية عليها العهد الامع بالمحافظة على آداب الشريعة فان كثير من الفقراء بعتة بدانه صاروا يهجون النظر اليها وترى هي كذلك انها صارت ابنة ولها أن تظهر وجهها وكل ذلك خروج عن الشريعة المظهرة ويرى ما جعل ابليس ذلك مقدمة للزنا وقد قال الله تعالى لا تصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق أزواج رسول الله المظهورات المبرآت من فوق سبع سموات واذنا لقرنهم متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أظهر لقلوبكم وقولوهن فإذا كان هذا ذاتي هؤلاء مع علو مقامهم فكيف عن نفسه عا كفة على الشهوات المحرمة كهكم في الذباب على العسل فارتك يا اخي جميع الابواب التي تتوصل منها الى الزنا ولا تدخل منها وتطلب السلامة فان ذلك لا يكون والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى الحاكم والبيهقي مرفوعاً يا شباب قريش احفظوا فروجكم لاترثوا الا من حفظ فروجه فله الجنة وفي رواية للبيهقي مرفوعاً يا فتيان قريش لاترثوا فانه من سلم له شباب دخل الجنة وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً اذا صلت المرأة خشفها وحصنت فرجها وأطاعت بعلمها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت وروى البخاري واللفظه والترمذي مرفوعاً من يعمن لي ما بين الحميمه وما بين رجليه خفنت له الجنة والمراة ما بين الحميمه واللسان وما بين رجليه الفرج قاله الحافظ المتذري وفي رواية للترمذي وحسنه مرفوعاً من وقاه الله ثمر ما بين الحميمه وثمر ما بين رجليه دخل الجنة وفي رواية للطبراني باسناد جيد مرفوعاً من حفظ ما بين فميه ونفذه دخل الجنة والعقمان هما النيمان واللحيان هما عظام الخنزير وروى الامام أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحهم والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً هاتوا الى سستان انفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم واذا اذنتمتم واحفظوا فروجكم

وغيضوا أبصاركم وكفوا أيديكم والله تعالى أعلم ﴿٦٦﴾ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿٦٧﴾ أن نرغب أخواننا في العفو عن قاتل أبيهم أو أخيهم أو ولداهم أو عن جنى عليهم أو ظلمهم بأخذ مال أو ضرب أو وقوع في عرض ونحو ذلك فإن من عفا عفا الله عنه وسمعت سيدي علياً الجواد رضي الله عنه يقول إنما جعل الله تعالى الدية على العاقلة إذا شيع الوريث ولم يعفوا ولا عفا الله تعالى والحكمة في جعل الدية على العاقلة أنهم هم الذين كانوا سبباً في التجزئة على القتل لا غيرهم فلو لا أنه جعل الدية عليهم لم يكفوه عن القتل فلما جعلها عليهم كانوا أول من يكفوه عن ذلك خوفاً من غرامة الدية اهـ ويتعين العمل بهذا العهد على العلماء والصالحين لكيونهم قدوة للناس فرعاً عما شخّوا في حقهم فاقصدى بهم العوام والظلمة وقالوا فلان مع صلاحه وعلمه غلبت عليه النفس ولم يصفح فخن أنضعف منهم وما فاز الصالحون وتبرعوا عن غيرهم لا باحتمال الأذى والصفح عن زل الأخوان في حقهم وإن شاحوا أحدًا فاعاد ذلك نادى به وتقبيل لا يتجاسر على غيرهم كما وقع ذلك لشيخنا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى الحكيم في الأخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الأزهر رحمه الله قال دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطي وهو محتضر فقبلت رجله وسألته الصفع عن كان أذا من الغمها فقال يا أخي قد ساحتهم من حين وقعوا في حق وانما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك وصنفت كراريس في الرد عليهم لم لا يتجروا على أعراض غيري من الناس فقال الشيخ شعيب وهذا هو كان الظن بكم اهـ قلت ومع صفعه رضي الله عنه معتمداً كاهم ولم يتفزع أحد بهلهم وكان أصل ذلك كادانه أمرهم يعرف لما تولى الشياخة على الحانقاه البيرسية فرأهم لا يحضرون لا بانفسهم ولا بنائبهم ولهـ م عبیدو بغال ومراری (٦٩) وأمال فقال شرط الواقف ان

الحـبـز والجوامل انما هي
للفـقـراء المحتاجين الذين
اجتمع فيهم شروط الصوفية
المذكورة في رسالة القشيري
وغیرها فقبـلـهـمـوـعـالـی الشیخ
وضربوه رموه في الميضة
بشبابه فغزل نفسه وحلف
أن لا يسكن مصر ما عاش
فاقام في روضته مقياس
النيـل حـتـى مات ورايت
شخصاً من قال ضربتـه
بقـبـلـهـمـوـعـالـی أسوأ
الاحوال استولت عليه
نفسه في كل الشهوات مع
افلاسه فكان ينصب على
كل من رأى معه وجاباً و
أرزا أو سكر أو عسلاً ويقول

ويجرحهم وأفضل نفسي عليهم على التعيين ثم اذا جاء في أحد منهم زائر أقوم له وأعظمه وأمشي معه اذا خرج الى ظاهر الزاوية حتى يصير أصحابي يتفاضلون على ذلك ثم أقول لهم ايش تعمل لا يرضيهم منا الا تعظيمنا لهم فاجعل نفسي شيخنا كبير اعارفا بالله تعالى سالما من رعونات النفس واني أتزل لهم مداواة لهم واجعل غيري بالصدقة من ذلك وقد وقع لي ذلك مع شخص منهم فشيء مني الى خارج الزاوية هو وجماسته فلما وليت عنه جرقاقتي بالسوء فتذكرت حاجته كنت نسيته اعنده فدخلت من باب المسجد الآخر فوجدتهم جالسين جميعا في ذكرى بالنقائص فسلخوا وخبوا فوافهمتهم لم أسمع منهم شيئا من ذلك فاليك يا أخا نفعك مثل ذلك ثم اياك فانه من أعظم صفات المنافقين والمنافق لا يصلح شيخا في الطريق والمجد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اذا رأيت شخصا يعصى ربه عز وجل ان لا تحقره الا ان أطلعني الله تعالى على سوء خاتمه التي يبعث عليها وما لم يطلعني الله تعالى على ذلك فلا تحقره ولا تعتمد فيه الا اصرار وأقول لعله تاب في سره أو علمه عن لا تقهر المعصية لا اعتناء الحق تعالى به في عاقبة أمره وسمعت سيدي علياً الجواد رضي الله عنه يقول لا ازدرأ شيء من العالم يرجع في الحقيقة الى صنع الله تعالى والازدرأ بالصنيع كفر وانما على العبدان يتطلب الحكمة في كل مخلوق ليوفيه حقه ومن احتقر شيئا في العالم من جانب الحقيقة ثم ادعى الولاة فهو كاذب لان ذلك يناقض ولاية الله له وكيف يكون ولي الله قايلا الأدب معه وهذا لا يكون وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فعمل كل شيء يضرب ابن آدم (وسمعت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كف الأذى على نوعين أحدهما ترك أذى أحد من المسلمين بالجوارح الظاهرة ثانيهما كف القلب عما يحظر فيه من سوء الظن فان ذلك من

بغنى ذلك ثم يذهب به الى البيت ويأكل ذلك ويختفي حتى يزهـ صاحب ذلك المتاع من طول التردد ويصير ذلك في ذمته الى يوم القيامة ولما مات لم يقبـع جنازته أحد فسأل الله العافية وعما أخبرني به أيضا قال لما عجزنا عن أذاه بوجه من الوجوه اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا له يا سيدي قد رأينا كفاروا مسلمنا وقد استخزنا الله تعالى أن نقرأ عليك فلعن أن يحصل لنا خير قال وصرنا نقرأ عليه نحو سنة وهو يتجوز منا فلما كان بعد سنة أذاه بعض الناس فقمنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة له فركن اليها فقلنا له يا سيدي أنتم بحمد الله من أهل الكشف ومقصودنا تخبرونا بشيء من وقائع الولاة فانه يظهر على المنكرين عليكم بذلك اذا صفع فلعلهم يتوبون كما تبنا فحصل لهم الخير فسكت الشيخ ساعة ثم قال السلطان جان بلاط يضرب عنقه في يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى ويقول بعدة فلان فاخذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به الى السلطان جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك في مصر فحصل للملكه رج فقال السلطان علي به أقمتله فقبل أن أقبل فطلبوا الشيخ فاخفتي نحو سنة وأربعين يوما حتى ضربت عنق السلطان كما قال اهـ فانظر يا أخي شدة هذا الأذى ومع ذلك صفع عنهم رجاء الصفع من الله كادرج عليه أهل الطريق رضي الله عنهم وسمعت سيدي علياً رضي الله عنه يقول كل من بدأ أخا أخاه عفا عما يبدو في حقه منهم فلا تراجله خيرا ولا رقيقا في مقامات الرجال فاعف يا أخي عن أخوانك واصفح لتفوز بحببة الله عز وجل لك كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يظف كتابه ويصير يري ما أعد الله تعالى لمن عفا واصفح وصفح عن أخيه في الجنة ان لم يصل الى درجة الصالحين الذين امتثلوا أمر ربهم من غير نظر في ثواب أو خوف من عقاب ومن لم يسلك كما ذكرنا فبصر مة مهـ وور على أمور الدنيا يسبب أباه بقبس كما يترك الجنة وما فيها

لغرض من الدنيا يصنع عن خصمه لاجله ثم من أقبح ما يقع فيه المرء أن يقول له شيخه اصنع فيقول لا وفي ذلك نيك لك الله وخروج من طريق
 الفقراء إلى طريق العوام فيجب عليه أن يتوب ويحسد العهد والله غفور رحيم وروى أبو يعلى بإسناد صحيح عن عدي بن حاتم قال هشم رجل فم
 رجل على عهد معاوية فأعطى دينته قال أن يقبل حتى أعطى ثلاثا فقال رجل أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بدم أو دونه
 كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق وروى الإمام أحمد ورجاه رجال الصحيح مرفوعا عن رجل يجر في جسد حراقة فيصدق بها الكافر الله عنه
 مثل ما تصدق به وروى الطبراني مرفوعا ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين من شاء من أدى ديننا
 خفيا وعافا عن قتله وقرأ في ذكر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر وأحداهن يارب الله قال أحدهما وروى الترمذي
 وابن ماجه بإسناد حسن لو لم لا تقطع أن رجلا من قريش قد سرق رجل من الأنصار فاستعدي عليه معاوية فقال له معاوية أنا سرتك وألح
 الآخر على معاوية فأمره فقال معاوية شأنا لك بصاحبك وأبو الدرداء عجل الس عنه فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل يصاب بشئ في جسده فيصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط عنه به خطيئته فقال الرجل فأنى أذره الله فقال معاوية لا جرم لأرضيتك فأمر له
 عيال وفي رواية للإمام أحمد مرفوعة فم أن أصيب بشئ في جسده فتركت له عز وجل كان كفارة له وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والبخاري مرفوعا قال
 ثلاث والذي نفسي بيده لو كنت حائفا للصدقة لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يفزع عبد عن مظلمة إلا زاد الله به من الزاوم القيامة الحديث
 وفي حديث الطبراني ولا عفارجل (٧٠) عن مظلمة إلا زاد الله به اعزافا فعوزعكم الله وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نقص

مال من صدقة وما زاد الله
 بعفو الأعز وروى الحاكم
 ومصحح إسناده مرفوعا
 من سره أن يشرفه البنين
 وترفع له الدرجات فليعف
 عن ظلمه ويعط من حرمه
 ويصل من قطعه وروى
 البخاري والطبراني مرفوعا
 ألا أدلكم على ما يرفع الله
 به الدرجات قالوا نعم
 يا رسول الله قال تعلم على
 من جهل عليك وتعفون عن
 ظلمك وتعطي من حرمك
 وتصل من قطعك وفي
 رواية للطبراني أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال لعلي رضي الله عنه ألا
 أدلكم على أكرم أخلاق

السهوم القتالة ولا يشعر به كل أحد لا سيما سوا الظن بالأولياء والعلماء وسملة القرآن انتهى (وسمعت)
 سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول رب قطيعة جلبت وصلا وربما كان على العبد بقية من تقديرات
 الحق تعالى عليه فتجبه تلك الزلة عن الوصول إلى ما يطلبه من المقامات ويصير يتجسس على تلك المقامات ويتوقى
 الوقوع في تلك الخصال التي بقيت عليه حتى يوقعه الحق تعالى فيها بقضاء فينتوب إلى الله تعالى ويلجأ إليه
 فيعظم الله تعالى تلك المقامات فأقرها وأقرها الشرع ولا تستعزوا أحدكم الجحيم الطبع انتهى (وكان) الشيخ
 محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول أياكم ومعاداة أهل لاله إلا الله فإن لهم من الله ولاية العامة
 وهم أولياء الله تعالى وإن جاؤا بقرب الأرض خطايا لا يشركون بالله شيئا فإن الله تعالى يلقيهم بعنقهم مغفرة
 ومن ثبتت ولايته حرمت محاربه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل من لم يطاع الله
 تعالى على أنه عدو لله تعالى فليس لك معاداة وأقل أحوالك إذا جهلت أن تهمل أمره فإذا تحققت أنه عدو لله
 وليس ذلك إلا المشرية فقتل منه كقتل ذلك إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في حق أبيه (وسمعت) سيدي
 عليا الرضوي رحمه الله تعالى يقول لا تعداد وأحد بالامكان وأتذكر وأعليه فعمله لا عينه بخلاف من أطلعكم الله
 على سوء عاقبته فأكبر هو عيبه ولا تستبرأ من لم يطاعكم الله على حكمه عنده اعتمادا على ما ظهر منه من قبح
 الأعمال وإن كان عدو لله في نفس الأمر فإن تبرأتم منه خاصةكم الاسم الظاهر عند الله تعالى (وسمعت) مرات
 يقول كل من لم تعلموا باطن حاله من المسلمين فواله فإنه مسلم على كل حال انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك
 وتعالى يقول هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعلمنا الله تبارك وتعالى بدعي) عدم سبي للسكان أو ضره إذا طلع المسجد وانما أسعى في آخره منه

الدنيا والآخر أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وفي رواية للإمام أحمد بإسناد جيد مرفوعا
 من لا يغفر ولا يفرقه وروى أبو داود أن عائشة رضي الله عنها امرق لها شئ فجلعت تدعو على من سرقه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبحي عنه ومعه لا تتقني عنه العقوبة وتنعهي أحرلك في الآخرة فذلك عليه والتسبيح التخفيف وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعا
 إذا وقف الناس للعساب نادى مناد ليقيم من أجرة على الله فليدخل الجنة ثانيا وثالثا فقال ومن ذا الذي أجرة على الله فقال العافون عن الناس
 فقام كذا كذا أنف يدخلونها بغير حساب وروى الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح عن أنس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ
 رأيتنا ضحك حتى بدت نضاياه فقال له عمر ما ضحكك يا رسول الله باني أنت وأمي فقال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما
 يارب خذ ظمعتي من أخى فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسنة شيء قال يارب فيحمل من أوزاري وفاضت عنمار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالبكاء ثم قال أن ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطلاب ارفع بصرك فانظر فرفع بصره
 فقال يارب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكاله بالآلوة فيقول لا يني هذا إلا صديق هذا إلا شبيه هذا قال الله هو أن أعطى
 الثمن فقال يارب ومن يك ذلك قال أنت فذلك قال ماذا قال بعفوك عن أخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى فخذ بيد أخيك
 وأدخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك اتقوا الله وأصلحو ذات دينكم قال الله يصلح بين المسلمين والله تعالى أعلم
 علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن ترغب اخواننا في بر والديهم وصلاتهم والاحسان إليهم وبر أصدقائهم من بعدهم وانبي
 لهم تأكيدهم ما يقاس على ذلك بر والد الغلب من المشايخ وصلته والاحسان إليهم وبر أصدقائهم من بعدهم وبيان تأكيدهم وحجة واحتجاج العامل

بهذا العهد الى توفيق زائد في هذا الزمان معه صاحبة أستاذ بطلعه على مقام الوالد المذكورين وذلك لا يكون في أب الروح الا بعد اطلاع المريد على نفاضة الطرائق ونفاضة ما يدعو اليه الشيخ كشفوا يقيناً والا فمن لازمه كثرة الاخلال بتعظيمه وعصيانته وسمعت أئمة أفضل الدين رحمه الله يقول لا يتحرك عن مدرج يداعية التعظيم والاحلال لشخصه كما ينبغي الابد الفتح عليه وأكثراً لم يدين قديمه والافتقار في هذا الزمان فلذلك كان من لازمهم غالباً حقوق الاستاذين وعدم احترامهم وقد تقدم في هذه العهود أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه منذ عي على نفسه لم يأكل مع والدته خوفاً أن تسبق عينه الى أمة أو قطعة لحم أو رطبة أو عنة فمأكلها هو ولا يشعر وقد كان الطلبة والمريدون في الزمن الماضي يجعلون أشياءهم في الطريق وآباءهم من الطريق ولو صار أحدهم شيخاً للإسلام وذلك لنظرهم الى الدار الآخرة وقد صار غالب الناس اليوم بصره مقصوداً على أحوال الدنيا ويتهافتون اني أعرف شخصاً من المدرسين بالجامع الأزهر والمفتين به جاءت والدته من الريف فأنكرها خوفاً أن تزدر به امرأته المصرية وقال لها يا محبوزات قلت أنا أم الشيخ أخرجه منكم ولم أعد أمة كنك من الدخول الى دارى أديفاً سكن بقول للخادم غديتم المحوز الفلاحه عشتيم المحوز الفلاحه مع ان عنده المال والثياب وبتوجه الناس باكثر من عشرة آلاف دينار ولو أنه كان فيه زائفة الأدب مع الله وقبل وصيته في قوله وبالوالدين احساناً لكساها بدلة قماش وصارت أم الشيخ على رؤس الاشهاد فبالله أين غمره على مثل هذا فإياك يا أئمة اياك وقد بلغنا عن الشيخ به الدين انه قال بينما أنا راكب مع والدي شيخ الإسلام تقي الدين السبكي في طريق الشام إذ سمع شخصاً من فلاحى الشام يقول سألت الفقيه يحيى النووى عن مسئلة كذا وكذا فأنزل والذى عن فرسه (٧١) وقال والله لا أركب وعين رأت

الشيخ يحيى النووى تمشى ثم عزم عليه بر كوب القرس وأقسم عليه بالله وصار الشيخ ماشياً حتى دخل الشام فهكذا يا أخى كان العلماء يفعلون بأشياءهم مع انه لم يدركه وانما جاء بعدهم به بسنين وكان يدخل دار الحديث بالشام ويدور في أبوابها وعطفها ويصلي فيها ويقول لعلى أمس موضعاً مسته قدوم النووى ثم يشد وفي دار الحديث لطيف معنى أصلي في جوانبها وأوى عساني أن أمس بجروحي مكاناً به قدوم النووى ومارات عيني في مشايخ

برفق ورحمة خوفاً أن يتقأ بأفمه أو يحدث وقد خالف هذا الخلق كثير من فقر الزوايا فسيبوا السكران وضربوه حال سكره وذلك غموش عن عظام الله لا فائدة فيه ولا يحصل به زجر فان الزجر اغراض يحصل للصالح الذى يعلم ما يفعل به وما غائب العقل فلا يحصل له زجر لعدم شعوره على أنه ليس لأحد من القتراة أن يتحد سكراناً الا اذا ولاء ولى الأمر ذلك ومتى ضرب أحد من السكرارى عزز * وقد سئل جماعة الوالى مرة عن شخص رأى طوطم العالى الزاوية وهو سكران فقال لهم أنا من جماعة شيخ الزاوية فبقيوا واحد من الجملة وقال هل هو من جماعتكم فتخبرت لاني ان قلت هو من جماعتى أسأؤ الظن ببقية الجماعة وان قلت لا أخذوه الى بيت الوالى فألمنى الله تبارك وتعالى أن أسأله تعالى أنهم يتركونه ذات نفوسهم فتركونه ومنعت الجماعة أن يضربوه ووضعته في مخزن حتى حصل له الكحول أكثر من رحتي وشفتي للعصاة صار بعض الجهلة يقول اني أسألكم في ارتكاب المعاصي وهو كذب واقتراوه كيف أسألكم عبد اعياى بخط الله عليه وعلى * وقد كان المسيح عليه الصلاة والسلام يقول لا تعيروا أحداً بدينه فأنما الناس قسيمان مبتلي ومعافى فارحموا أهل البلاء واشكروا الله على العافية انتهى * وقد رأى سيدى الشيخ عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه شخصاً يتمايل أوائل سكره فنظر اليه شزراً فقال له يا عبد القادر قادر على أن ينقل اليك ما في فاطرك الشيخ رأسه وشكر الله تعالى على العافية * فعلم أنه لا ينبغي لأحد أن يرفع ذلك السكران الى حاكم بعد صحوه من سكره لاحتمال تقيته كما أنه ليس لأحد أن يجلس على العصاة ليطلع على ما يعلونه في بيوتهم وفي بعض طرق حديث هزال لما رأى رجلاً عند زوجته وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هلاستريته بنوبل * وجاء رجل الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال ان لي جيراً نأشربون الخمر في بيوتهم وقد عجزت عن نصهم فلا يتوبون

الزمان أحداً يبرأ صدقاً شيخه وخداه مثل شيخنا سيدى محمد السنائى رحمه الله وكان إذا رأى أحدًا من وقع بصره على أستاذ الشيخ محمد السروى بصير يرفرف عليه كالطير الحمام على ولده لكونه كان يعرف نفاضة ما دعاه الشيخ له وقد اجتمع على الشيخ محمد السروى نحو عشرة آلاف وثلقوا عليه كما حكى في ذلك قال قد أخذوا عني ولكن لم يعرفني أحد منهم سوى ابن السنائى لان شرط المعرفة مقام انسان الاشراف على مقامه هذا لفظ الشيخ محمد بالزاوية الحرام خارج مصر رضى الله عنه وليه في طائفة الفقهاء في التعظيم لاصحاب شيخه الشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى عصر المحروسة كان إذا رأى أحدًا من أصحاب الشيخ بهان الدين بن أبى شريف أو أحدًا من أصحاب الشيخ زكريا بجعل له وعظمه ويقول كاني أنظر الى الشيخ إذا رأيت أحدًا من أصحابه ولذلك أجله الله تعالى وجعل الفقهاء عاكفين على قوله شرقاً وغرباً مصر وأشاما وبخازا وروما ولا يتعدونه رضى الله عنه وقد توفى في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى عليه بالجامع الأزهر يوم الجمعة وكان يوماً مشهوداً من كثرة الخلق حتى لم يجد غالب الناس مكاناً يسجد فيه ورجع غالب الناس فصولاً الجمعة في غير جامع الأزهر ودفن بزاوية سيدى على باب الله قربان جامع الميدان رضى الله تعالى عنه فعظم بأخى والديك وقوم واجب حقهم طمداً مرضاتهم ما وان طلبا منك غداً لك فاعطهم لها واطو ذلك الموم وان ضعفا فخذهم ما وان مشى باطنهم فاقبل الخاسرة عنهم ما بذلك ولا تغل لها قط أف كما أنهم ما كانوا يحسحون عنك البول والغائط ويحز وعليه عاوتبول على ثيابهم ما وان يحكم لان ذلك نكاحاً أشار الى ما ذكرناه قوله تعالى ولا تغل لهم ما أف بل من الادب اذا طلبا من الولد جميع ما عاكه أن يعطيه لهما وقد روى ابن ماجه والبخاري والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لا مالوا والداوان أبى يريدن يحتاج الى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لبيك يعنى من باب البر

والاحسان وفي رواية لا طبراني ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي ياخذ من مالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فائتني بأبيك فنزل جبريل عليه السلام فقال يا رسول الله ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك الشيخ فاسأله عن شيء قاله في نفسه ما سمعته اذنا فلما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكرك تريد ان تأخذ ماله قال اسأله يا رسول الله هل أنعمت الا على احدى عمانية أو خالته أو على نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايدهن من هذا الخبرني عن شيء قتله في نفسك ما سمعته اذنا قال الشيخ والله يا رسول الله ما زال الله يزني بك يقينا قد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذنا في قال قل وأنا اسمع فقال قلت

غزوتك مولودا ومنك يا فاعا * تل عبا جني عليك وتنهل * اذ اليلة عاقتك بالسقم لم آبت * لسقمك الاساهر اتمهل * كافي أنا المطروق دونك بالذي * طرقت به دوني فعبني تهمل * تخاف الردى نفسي عليك وانها * لتعلم ان الموت وقت مؤجل * فلما بلغت السن والغاية التي * اليها مدي ما كنت منك أو لم * جعلت جزائي غلظة وغلظة * كذا أنت المنعم المتفضل * فلم تسلك اذ لم ترع حق أبوق * فعلت كما الجار الجاور يفعل * فوافيتني حق الجاور ولم تكن * على بئالي دون مالك تبخل * تراهم عند الخلاف كأنه * بردي على أهل الصواب موكل * وأطال الحفاظ الضخا في طريق ذلك في حرف المحمة مع النون في كتابه الأحاديث الدائرة على الأسنة فراجع ان أردت زيادة على ما ذكرناه والله عليم حكيم وروى الشيخان من فروع ما عن عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله أي العمل أحب (٧٢) الى الله تعالى قال الصلاة على وقتها قال ثم أي قال بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد

في سبيل الله وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه مرفوعا لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا ففشتريه فيعتقه وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله اذنه في الجهاد فقال أحمي والدك فقال نعم قال فيه هم الجهاد وروى أبو داود ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحببت أن أبايعك على الهجرة وترك أي أوي يبيكان قال ارجع اليهم ما فاضحكموها

والاداع الشرط اليوم ليأخذوهم فقال له عبد الله لا تفعل ودم على فعلك لم انتهي فاعلم ذلك وارحم الخلق فان من لا يرحم لا يرحم والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين (وعنا نعم الله تبارك وتعالى به على) اهتمامي بأمر الضيف وكثرة سؤالي عنه وقت الغدا والعشاء مع كوني مشتغلا عنه بأمر كرمية يعرفها أصحابي من تحمل هموم الناس وتأليف كتب العلم وخدمة الفقراء القاطنين عندي والسعي في شأن الرصدين لتهيئة ما يأكون من غلبة القمع وطعمته ويحبه وخبره وتهيئة أمر طعام يكفهم كل يوم وغير ذلك عايناهم تغرق كل أمر منها التماروكل ذلك غاية من الله تعالى * وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول وعز قربي معي سبعون وطيفة وسبعة عقم يعدي على سبعين رجلا ويعجزوا عنهم انتهي ولولم يكن الاتقي الواردين على في الزاوية كل يوم وليلة لكان فيه كفاية حتى ان بعض العلماء قال لي أنا أعجب من تأليف الكتب العلم مع اشتغالك بهذه الامور التي في الزاوية فان المؤلف عادة لا يكون الا في مكان خال ليجمع فكره فقلت له ذلك من فضل الله تعالى على * ثم لا يخفى أن من تواضع لخدمة الضيف اعلامه بجهة القبلة ليصل الى اليها واعلامه ببيت الخلاوته وتهيئة ما عنده للشرب والاستنجاء والوضوء واعلامه بدخول وقت الصلاة وتلقيه بالترحيب * وقد ورد ان للقادم دهشة فقلعه بالترحيب انتهي وقله دم في المن السابقة ايضاح ما يتبعه بالضيف والضيافة وان كل من تكلف لضيف هرب من لقائه ولوعلى طول * وذكر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في رحلته الى الامام مالك قال لما كنت عند الامام مالك رحمه الله تعالى بالمدينة أدخلني مكانا في بيته وأرسل لي غلاما فقال لي القبلة من هذا البيت هكذا وهذا انا في ماء وهذا الخلا من الدار وأشار اليه ثم دخل على مالك ومعه غلام حامل طبة فافوضه من يده وسلم على وقال للعبد

أبكيتهما وروى أبو يعلى والطبراني ان رجلا قال يا رسول الله اني أشتهي الجهاد ولا أدر عليه فقال هل يغني عنك ما فعلت ذلك فأت حاج ومعه وجاهد وفي رواية لا طبراني عن طلحة بن معاوية السلمي قال قلت يا رسول الله اني أريد الجهاد في سبيل الله قال أمك حية قلت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم الزم رجلا فتم الجنة وروى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عرق قال كانت تحتني امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلحة فهاأبيت فأتي عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة هاوروي الامام أحمد مرفوعا من سره أن يعدل في عرويه زلة في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه واللفظ له مرفوعا ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصميه ولا يرزقه الا الله ولا يرزقه الا الله ولا يرزقه الا الله وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا عن نساء الناس تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبرأ بنواؤكم الحديث وروى الحاكم وغيره مرفوعا قال جبريل عليه السلام من أدرك والده أو أحدهما فليبرهما دخل النار فأبعده الله واسحقه فقلت آمين ومن برهما أيضا أن لا يطعم أحدهما من عياله قبلهما كما في حديث الثلاثة الذين ائتمرت عليهم الصخرة فسدت فم الغار كراه البحاري وابن حبان في صحيحه من قول أحد الثلاثة عن والده وكنت لا أغني قبلهما أهلا ولا ولدا أي لا أسقي الابن الذي حلبته لأحد قبلهما وروى الشيخان وغيرهما عن أم المؤمنين بنت أبي بكر قال قدمت على أمي وهي مشرعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلتهما فقال صلى الله عليه وسلم في رواية قدمت أمي وهي راغبة أي طامعة فيما عندي تسألني الاحسان اليها وفي أخرى راغبة بالميم أي كراهة للاسلام وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والطبراني

اغسل

والحال كما قال صحيح على شرط مسلم من فوجاهه الله في رضا الوالد ومخط الله في مخط الوالد في رواية للبرار رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالد
ومخطه في مخط الوالد. وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه أن رجلاً قال يا رسول الله اني اذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة قال
هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه أن رجلاً من بني سلمة قال يا رسول
الله هل بقي من بر أبي شيء أبره بعد موتها فقال نعم الصلاة عليه والاسستغفار له او انفاذ عهدهما بعد هداية الله التي لا توصل
الابناء واكرام صديقهما وروى مسلم عن ابن عمر أن رجلاً من الاعراب اقبله بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمرو وحمله على حمار كان يركبه
وأعطاه عمامة كانت على رأسه قال ابن دينار فقلت له أصلحك الله انهم الاعراب وهم يرضون باليسير فقال عبد الله بن عمر ان أباهذا كان ودا
لعمر بن الخطاب واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أبر الصلة الولد وداييه وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي بردة قال
قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال انك لم أتيتك قال قلت لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يصل
أباه في قبره فليصل اخوان أبيه بعد موته كان بين أبي عمرو وبين أبيك الخاء وروى فاحيت أن أصل ذلك والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نصل رخصنا من نسب أو رضاع وان قطع كل الأم وأولاد البنات وبنات الأخوة للأمام وبنات
الاعمام والعمات والحالات والأخوال وتحصل الصلة بالطعام الرحم أو كسوة أو زينة أو من الذين عنه واخرجه من السجن أو ارسال هدية له ان كان
بعيد أو ذهابه له ان كان مكانه قريباً منه فان لم يكن هدية فارسله له السلام ومدار الامر (٧٣) على أن يكون معتمداً برحمته

وبالاحسان اليه عملاً
بوصية الله تعالى ورسوله
حسب الاستطاعة ومن
فرط في شيء مما ذكرناه مع
القدرة فقد قطع رحمته
وقاطع الرحم لا يصلح عمله
عمل ولا يغفر الله له حين
يغفر للجميع خلقه في ليلة
القدر وفي ليلة النصف من
شعبان وهذا العهد قل من
يعمل به الآن من غالب
طلبة العلم والمشايع فضلاً
عن غيرهم فبمجرد ما تشفع
عليهم الدنيا ينسون قراياتهم
القرآن ويستكفون أن
يعترفوا بانهم من قراياتهم
مع أنهم يعطون الثياب

اغسل علينا ثوب الغلام الى الاناء وأراد أن يصب على أولافصاح به مالك وقال الغسل في أول الطعام يكون
لرب البيت وفي آخر الطعام للضيف فرأى في ناظر الى حكمة ذلك فقال لان صاحب الطعام يدعو الناس الى كرمه
فحكمة أن يبتدىء بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل ليأكل **ب** قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
فاستحسن ذلك من الامام مالك رضي الله تعالى عنه ثم كات أناباه فأتينا على جميع الطعام وعلم مالك
اني لم آخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهنم من مقل الى فقير معذرة فقلت لا عذر لي من أحسن
اغنا العذر لي من أساء **ب** فلما صلينا العشاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني عن بعض أحوال
أهل مكة ثم قال حكم المسافر أن يحل تبعه بالاضطجاع **ب** قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فلما كان
الثلاث الآخر من الليل فرج مالك على الباب وقال الصلاة برحلك الله تعالى فأتيتها فإذا هو حامل انا فيه ما ففسق
ذلك على فقال لا يروك ما رأيت مني فان خدمة الضيف فرض فلما أردت السفر من عنده على طعاماً فأكلناه
وزودني صاعاً من تمر وصاعاً من أقط وصاعاً من شعير وسار معي يشبعني الى البقيع ثم أكرى لي راحلة الى
المكوفة وأعطاني صرة فيها خسون ديناراً وودعني وانصرف انتهى فتأمل يا أخي الى هذا الآداب وعمل بها
ترشد والله تعالى يتولى هد النور ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(١٠ - من نبى) والمال ويطنجون الاطعمة في الفرج وغيره من ليس بينهم قرابة ولا نفع لاقى علم يستفيد ولا يفيد وذلك
دليل ظاهر على أن جميع اطعامهم واحسانهم للناس اغناهم ولقال فلان وهب وذلك أن الأجنبي يشكر أحدكم في المجلس والقريب
بأكل ويشكر أو يستكر ولو أن الله تعالى فغ عيون قلوب هؤلاء القوم ما أمرهم الله بصلته قبل من لم يأمر الله بصلته فإنه لو فغ
عيونهم لا أكثروا العطاء من لا يشكرهم وفرحوا به أكثر من يشكرهم لان من شكر المعطي فقد كافاه فذهب المعطي الى الآخرة صفر اليدين
من الأجر ومن لم يشكره جحد ثوابه كاملاً في الآخرة لينة قص منه شيء فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات القريب حتى
يشرف على أحوال الآخرة بعين قلبه ويحرق بصره الى الدار الآخرة وينظر ما أعد الله تعالى للعاملين بما أمرهم الله تعالى به فانه ما من مأثور
شرعى الا وله درجة في الجنة لا ينالها العبد الا ان فعل ذلك المأثور ومن قال في الدنيا ان صلة الرحم يجوز تركها يقال في الآخرة هذه أيضاً درجة يجوز
منعك اياها جزاء وفاقاً وفي الحديث ولا يشبع مؤمن من خير وتأمل اذا كنت محباً للدنيا كل المحبة وتساقر الى البلاد البعيدة في طلبها اذا جلست
في مجلس ذكر أو قرآن تنعس ويحيثك النوم من كل مكان وتحب عن شهود ما أعد الله تعالى لك في ذلك الذ كرم الثواب كل ذلك لضعف داعيتك
الى طلب الجنة وتأمل نفسك اذا جلس بجنتك انسان ببدره من ذهب وقال خذ لك على كل كلمة تقولها ديناراً كيف يذهب عنك النوم وتبكي سهران
الى الصبح ولولا قال لك انسان يكفك هذا الذهب الذي أخذته وقم ثم لك درجتين أو ثلاثة لا تنفع له القوة داعيتك الى الدنيا فاعلم أن كل من جاءه
النوم في حال الذكر وتلاوة القرآن وغيرهما من الاذكار وذهب نومه في حال اعطائه الذهب فهو ضعيف الايمان والتصديق بما وعد الله به
من الثواب وهو دنيا ودق المطرقة لبسه في طريق أهل الله نصيب ولو كان من أكثر الناس عبادة وقد قالوا من شرط المؤمن التكامل أن

يكون الغائب الذي وعده الله به أو توهمه عليه الحاضر على حد سواء فتى ربح الحاضر على الغائب أو فى ترجيح فإعانه لم يكمل وغالب الناس اليوم يقولون بلسان المال ذرة منقودة خير من درة موعودة فاعمل يا أخى على رقة سجاك بالسواك على يد شيخ ناصح لتقوم بأوامر الله عز وجل الذى كلفك بها وأندبك اليها لم تكن من رجال الامثال الأمر لوجه الله فان من نزل عن درجة رجا طلب الثواب الأخرى فقد خسر مع الخاسرين فلا هو عمل امثالا لامر الله ولا هو عمل لاجل ثواب الله هذا شأن أهل جنة الاعمال وأما الكمل الذين هم أهل جنة ائمن فهم معولون على فضل الله تعالى فلا عليهم ان كثرت أعمالهم أو قلت لعدم اعتقادهم على الاعمال وشهودهم أن خلة هاليس اليهم وانما هم يستغفرون من التقصير فيما يوجب حق الربوبية في عالم الشهادة لمطع بصبرهم من طريق كشفهم عن ما قسم لهم من الاعمال وعلى ما لم يقسم فلهم في قلوبهم حكمهم الله لا يجوز انشاؤه لاسيما ان كان لهم اتباع يفتدون بهم فانهم في ذلك كاللثة فلا يجوز لهم أن يسأحو انفسهم في شئ من الأوامر ومن هنا قالوا ان النبي معصوم لكونه متبوعا في جميع أفعاله وأقواله فلو صدق عليه وقوعه في معصية أو اخلاعه بواجب لصدق عليه تشريع المعاصي ولا قائل بذلك كجهنم مقرر في أصول الفقه والذين والله غفور رحيم وروى الشيخان مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي رواية له مرفوعا من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه ومعنى ينسأله أي يؤخروا زاده في أجله وروى الترمذى مرفوعا تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرا في المال منسأة في الأجل وروى عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده والبخار باسناد جيد (٧٤) والمالك مرفوعا من مره أن يعله في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء

في رحلته الى العراق قال لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في الجامع فعزم على أن آتيه منزله فأجبتة الى ذلك فقدمت الى بعلته بسرج محلى بالذهب حتى أتيت الى منزله فرأيت أبا ابراهيم ودهاليزه منقوشة بالذهب والفضة فذكرت ما فارقت عليه ما لكارحمة الله تعالى من ضيق العيشة وبكيت فقال لي محمد بن الحسن لا يروعن يا أبا عبد الله ما رأيت فها هو الا من حقيقة حلال ومكسب وانما خرج كاهن كل سنة وما أظن أن الله تعالى يطالبني بفرض فيه ونعم المال للرجل يسره الصديق ويكسبه العدو * قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه من أتى كسافى خلعة بألف دينار فلما أوردت السفر ودفني بثلاثة آلاف درهم وعرض على أن أساطره في جميع ماله فأبيت ثم أتى اجتمعت بالزعفراني فرائيته في دنيا واسعة فأعطاني أربعين ألف درهم لما عزمتم على السفر وعرض على أربع ضياع له وقال قد سمعت لك بها فم أقبل فوردي جماعة من الخيول فأسألتهم عن مالك فذكروا لي ان الله تعالى وسع عليه في الدنيا وأنه صار له فلانة ثمانية وستون دينار يتيوب احدها من منه في السنة ليلة واحدة * قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فلما سافرت الى الامام مالك ودخلت المدينة وافيت في المسجد في صلاة العصر فصلت معه ثم نظرت الى كرمي من حديد عليه ثنية من قباطي مصر مكتوب عليها بالحرير لا اله الا الله محمد رسول الله وحول الكرمي أربع مائة دينار ويزيدون فيمنعنا أنا كذلك اذ رأيت مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه قد دخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد فحمل أذنيه أربع مائة فلما وصل الى الكرمي قام الحاضرون كاهله وجلس على الكرمي فألقى مسئلة في جراح العمدة فأنزل يتكلم في العلم ويستدل حتى نزل من الكرمي فقامت وسلمت عليه فوضعتني الى صدره ثم مسك بيدي وأقربني الى منزله فرأيت بناء غير البناء الأول الذي كنت أعهدده قبل رحلتي الى العراق فبكيت فقال لي مالك من

فلينق الله ولبصل رحمه وفي رواية للبخار والمالك وصححه مرفوعا مكتوب في التوراة من أحب أن يزاد في عمره وزاد في رزقه فليصل رحمه وفي رواية لابي يعلى مرفوعا ان الصدقة صلة الرحم يزيد الله بها في العمر ويدفع بها ميتة السوء ويدفع بها المكروه والمخزور وروى الطبراني باسناد حسن والمالك مرفوعا ان الله لا يجمع بين القوم الديار ويثمر لهم الأموال وما نظر اليهم منذ خلقهم بغضهم قليل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم أرحامهم

وفي رواية للامام أحمد مرفوعا صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار وروى الطبراني بساكن وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أن أصل رحي وان أدبر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكفل اليتيم ونزوجه ونشقق عليه ونسعى على الأرامل والمساكين ونغسح راس اليتيم ونزغب جميع أعتابنا في ذلك طلبة الرضا لله عز وجل ومرافقة لغيره صلى الله عليه وسلم في الخنة وتعين العمل بهذا العهد على كل من ربي يتيمنا لانه ذاق ذل اليتيم وعرف مقدار كسر خاطر اليتيم وقدامن الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ألم يجدك يتيما فافأوى الى آخر النسق فنهض قهر اليتيم ونهر السائل للثقة بذلك وأمره بالحدث بالنعمة وقد حكى لي الشيخ شمس الدين الطنيجي ثم الغمري قال تربيت يتيما عند سيدي الشيخ عثمان الخطاب رحمه الله فكان اذا رأى يتيما يرفق عليه كالأطير على فرخه قال فرأني يوما وأنا زعمه فقال لي مالك يا ولدي ان أربيت يتيما وذقت طعم ذل اليتيم وكسر خاطر اليتيم وكذا يقول مؤلفه اني تربيت يتيما فبات والدي وأنا ابن ثمان سنين وتركتني مع اخوتي يتيما فكنيت رعبا أنظر الفاكهة تدخل بيت جبرنا فانا فاق انظر اليهم وهم بأكون فرعا أعطوني الخوخة أو التفنة أو الخمارة فاجدها موقعا عظيما وما كلفني والدي ربي الشيخ خضر رحمه الله وأتي بي من الريف الى مصر وكسائي ثياب ولده الذي مات في فضل السلطان قابنة ماى رحمه الله حصل لي لذت أجد طعمها الى الآن في نفسي مع أن لم يمتي قد شابت فاعلم ذلك واشفق يا أخى على اليتيم والمساكين يقبض الله تعالى لك من يفعل ذلك مع ذر يترك كوقع ليدى الشيخ نور الدين رضى الله عنه فانه كان يشفق على الأيتام والأرامل والمساكين والمجذومين ويحب الالمن ويأكل كل مع المجذومين ويحذره يطره رديا فيبركته فيض الله تعالى الى الشيخ خضر الذي رباني وزوجه فغشت معهم ما في أرغد عيش وارفه في المأكل والملبس

حتى ماتوا وبلغت تزوجت فكنيت أعدد ذلك من جملة ما جاوزي به جدى رحمه الله فالحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وأبو داود والترمذى
 مرفوعاً أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفى رواية بإسناد غيرهم مرفوعاً كافل اليتيم له أو لغيره
 أنا وهو كهاتين في الجنة وفى رواية للبرابر مرفوعاً من كفل يتيماً له ذوق ربة أولاف ربه فأنابوهو كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث نبات
 فهو في الجنة الحديث وروى ابن ماجه مرفوعاً من عال ثلاثة من الأيتام كان كماله له وصام نهاره وغداً وراح شاهره أسبغته في سبيل الله
 وكنى أنا وهو في الجنة أخوان كهاتين وأصق أصبعيه السبابة والوسطى وروى الترمذى وقال حسن صحيح مرفوعاً من قبض يديهما
 بين مسلمين إلى طعامه وشرباه أدخله الله الجنة البتة لأن يعمل ذنباً لا يغفر وفى رواية للإمام أحمد والطبرانى مرفوعاً من ضم يديهما بين
 مسلمين إلى طعامه وشرباه وجبت له الجنة وروى الطبرانى والأصبهاني مرفوعاً ما قعد يتيم مع قوم على قصصهم فيقرب قصصهم شبه طان وفى
 رواية لهما أيضاً مرفوعاً أن أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيم مكرم وفى رواية لابن ماجه مرفوعاً خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن
 إليه وشرب بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسأله إليه وروى أبو داود مرفوعاً أنا وأمر أسبغاه الخدين كهاتين يوم القيامة وأروا يدي السبابة
 والوسطى امرأة أمت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يئامها حتى ماتت أو ماتوا قال الخطابي والسفهاء يفتخ السبع الممثلة
 عدود وهى التى تغبر لوها إلى الكمود والسود من طول الألية يريد بذلك أنهم صاحبست نفسها على أولادها ولم تترج فحتمت على الرينة
 والتصنع للزوج وأمت المرأة الهمة وتخفيف الميم إذا صارت أيعا وهى من لا زوج (٧٥) لها بكرا كانت أو شيتا تزوجت أم لم

تترج بعد المراد هنامن
 مات زوجها وتر كهاتين وفى
 رواية لابن يعلى بأسناد
 حسن مرفوعاً أنا أول من
 يفتخ باب الجنة لأننى أرى
 امرأة تبادرنى فأقول لها
 مالك ومن أنت فتقول أنا
 امرأة قد عدت على أيتام
 وروى الإمام أحمد وغيره
 مرفوعاً من مسح على رأس
 يتيم لم يمسحه الله كان له فى
 كل شعرة صرة عليه يديه
 حسنات ومن أحسن إلى
 يتيم أو يتيم عنده كنت أنا
 وهم فى الجنة كهاتين وفرق
 بين أصبعيه السبابة
 والوسطى وروى الطبرانى

بكاءك كأنك يا أبا عبد الله طغنت انما بعدنا الآخرة بالذي نطاب نفسا وقر عيننا هذه يا خراسان وهذه يا مصر
 تخيلى من أقصى البلاد وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وان لى ثلثة مائة خلعة من
 خراسان وثلثمائة خلعة من قنابط مصر وعندي من العبيد مملوكا وهى كاهاهديتني اليك وفى صناديق تلك
 خمسة مائة ألف دينار أخرج زكاتها كل حول نصفها هدية منى اليك فقلت له انك موروث وأنا موروث وما جئتك
 لأمثل ذلك فتبسم مالك رضى الله عنه فى وجهى وقال أبيت إلا العلم فلما أردت السفر إلى مكة خرج معى من شبرا
 حافيا فقلت له ألا تركب دابة فقال استحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطأ مكان قدمه بحافى رجلي
 * قال الشافعى رضى الله تعالى عنه فسرت بذلك وعلمت أن ورعه على حاله لم ينقص وان كثرة المال جمال
 للعلماء لا يضرهم ان شاء الله تعالى وأعطاني ما لا حزن بلا فلما وصلت إلى مكة فرقت على بنى عمى بأشارة أمى خوفا
 على أن أختصر عليهم * ولما بلغ مال الكذاك استحسنه منى ووعدتى بأنه يرسل إلى كل سنة مائة مثل ما وصل إلى
 منه * قال وأقام مالك رضى الله تعالى عنه يحمل إلى كل سنة من المال ما يكفينى إحدى عشرة سنة فلما
 مات مالك إلى رضوان الله ورحمته ضاق على الجبانة فخرجت طالبا الأرض مصر فعوضنى الله تعالى ابن عبد الحكم
 فقام بكفايتى فى مصر انتهى * فقد علمت يا بنى أن ناموس العلماء لا يتم إلا بالتساع الدنياء عليهم كالمولوك فكما
 يتفق الملك على جنده كذلك العالم يتفق على طلبته وكان الجنيد يحفظون دين الاسلام من العدو والظاهر
 فكذلك طلبة العلم يحفظونه من العدو والباطن وان كل الدين لا يحصل إلا بالمولوك والعلماء * وكذلك بلغنا
 عن الامام أشهب صاحب مالك أنه كان فى سعة من الدنيا وكانت معيشته كعيشة المولوك وكانت بلاد جيرة مصر
 اقطاعا للامام الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه وكان خرجها كل سنة مائة ألف دينار ولم تجب عليه من كاة قط

ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو قساوة قلبه فقال أنتخب أن يلين قلبك وتترك حاجتك أرحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من
 طعامك يلين قلبك وتترك حاجتك وفى رواية للإمام أحمد فقال له امسح برأس اليتيم وأطعم المسكين وروى الطبرانى ورواته ثقات الا واحدا
 وليس بالمتروك والذي يعنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولان له فى الكلام ورحم بته وضعه ولم يتناول على جاره بنفسه
 ما آناه الله وروى الأصبهاني مرفوعاً يا كرم بكاء اليتيم فانه يسرى فى الليل والناس نيام وروى الحاكم والبيهقى والأصبهاني مرفوعاً ان رجلا
 قال ليعقوب عليه السلام ما الذى أذهب بصرى وحسن ظهرك فقال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى حسن ظهرك فالحزن
 على أخيه بنيامين فأناب مجبريل عليه السلام فقال أنشكوا الله فقال اغنا أشكوا بنى وحزنى إلى الله قال جبريل عليه السلام الله أعلم عاقلت
 منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أى رب أمارحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وخذت ظهري فأرود على
 رجحانتي فأشعة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فأناب جبريل فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول أبشر فانهم الو كانا متبعين
 لتشرتهم مالك لا قربهم ما عينك ويقول لك يا يعقوب أنت دى لم أذهب بصرى وخذت ظهرك ولم فعل أخوة يوسف بيوسف ما فعلوا قال لا قال
 انك أتاك يتيم مسكين وهو صائم جائع وذبحت أنت وأهلك شاة فأكتمه وهاولم تطعمه وهى يقول انى لا أحب شيئا من خلقى حى لليتامى والمساكين
 فأصنع طعاما وادعوا مساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب كلما مى نادى مناديه من كان صائما فليخضر طعام يعقوب
 وإذا أصبح نادى مناديه من كان مغطرا فليغطر على طعام يعقوب وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً الساعى على الارض والمساكين كالخيل أهدي
 سبيل الله وكالذى يقوم الليل ويصوم النهار وروى الإمام أحمد والطبرانى مرفوعاً أنفق على ابنته أو أخته بين أو ذواتى قرابة يعتيب

النفقة عليهم ما حتى يغنيهم من فضل الله أو يكفهم ما كانوا سائرته من النار والله تعالى أعلم **وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نزر الأخوان والصالحين ونكرم كل واحد علينا حتى وادوات الحق تعالى فنكرهم ما بقلوبنا بالتعظيم والاحترام والرضا بها عن الله عز وجل ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يدخله حضرات الولاية ويعمر به إلى حضرات الأخلاق الحسنة ويكسوه منها ما قسم له فتصير محبته تعصى النفس والشيطان في كل ما يطلبه من العبد ويطعم الملك بالديانة ويطيعه في جميع لما ته وهذا يجوز في الرحمة أن زار أحد أذهابا وراجعا فإن غالب زيارات الناس اليوم لمعظمهم بعض الأخلص فيها وأغاصى أهوية نفوس قري الفقير أو العالم زورا وأغاص وهو متلف إلى ذكرا ما طلع عليه من نقائص أخيه وتستحلي نفسه ذلك حتى يذكره للناس وربما كان المذكور لهم ذلك أهدأ لذلك الفقير المزور فلا هو نصح في ذلك النقص الذي رآه فيه بينه وبينه ولا هو ستره بين الناس وكثير ما يخرج أحد منهم من عند ذلك الفقير أو العالم يقول زرت فلانا المارحة مثلا فوجدت عنده دعوى عظيمة للصالح والعلم ولو علمت أنه في تلك الحالة مازرت ونظرت الندم على زيارته أحتة أزاله بين الناس فمثل هذا الزائر خاسر في نارجهم ذهابا وراجعا مع أن هذا القائل وعازار الظلمة والمكاسين وأكل الحرام وأكل طعامهم في ردهات يخرج ينشر فضائلهم ولا يكاد تسمع منه لفظه واحدة في حقهم تنقصهم وربما أجاب عنهم ومن زجر من تنقصهم ورد عليه فكان العلماء والصالحون أحق بذلك والعلم أن الفقراء والصالحين مكر أخفيا بالزائر لهم غير الله في عا طردوهم بتعاطيهم كلمة مباحة حتى لا يكادون يرجعون (٧٦) اليهم كما رفع لسيدي أبي السعود الجارحي مع شخص من العلماء الكبار دخل عليه

عبران الأمتحان فقال الشيخ أبو السعود يظن الناس بـ خير أواني أشر الناس أن لم تعف عني * بنصب الناس وأشر فقال العالم هذا لا يعرف الفاعل من المفعول فكيف يكون صالحا فافرقه ذماته فلقبه الشيخ بعد أشهر فكشفه وقال يظن الناس بضم السين فزول العالم واستغفر الله تعالى فقال له الشيخ نصيحة راحت بك ورفعة جاءت بك ما هكذا يزور الناس الفقراء وما يضرنا اللحن إلا اللحن في القرآن أو الحديث أه غر يا أخي

* وكان الفخر الرازي له أنف عموك خلاف الجوارى والحسد والحيل قايالك يا أخي أن تعترض ولو بقلب على أحد من علماء زمانك إذا تشبه بالامام مالك وغيره من العلماء السابقين في تسمية الدنيا والباس بها ورا سيما فان ذلك من الجهل بل فان العلماء والأولياء على أقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام فنهـم من كان له مال ومنهم من لا مال له كسيدنا سليمان وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام فنهـم من كان له مال الجبلى وسيدى مدين وسيدى ابراهيم بن أدهم وسيدى أحمد الزاهد رحمهم الله تعالى فكل واحد منهم قائم بمرتبة هو كامل فيها لا تنقصه سعة الدنيا عليه ولا ضيقها فإنما يا أخي أن تعترض على مثل سيدى محمد البكرى أو على سيدى محمد الرملى إذا ذكر كما الخمول المسومة أو لبس الثياب النفيسة فان ذلك اعتراض بالجهل وحسد منك وأظنك أنه لو حصل لك ما همما فيه من الدنيا ما كنت ترد أبدأ وما حث الأكارع عليهم من على الزهد في الدنيا الا خوف عليهم من ذل الطمع لا غير والأفولجا تهم الدنيا بغير طمع ولا ميل كان من الأدب مع الله تعالى قبولها * وما رأيت سيدى محمد البكرى ولا والده إلا قط في طلب دنيا اغتاتيا تهمها الدنيا بغير سؤال فاني شكاظ لهما من صغرى إلى الآن قاله تعالى يغضب في أجل هذين المحمدين للإسلام والمسلمين ويكثر عليهم الدنيا والطلبة ويحشرنا في زمرة ثما آمين فاعلم ذلك واقفه تعالى يتولى هذه والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي محاسن أعمال العلماء والصالحين وسائر المسلمين اعتمادا على رؤية ظاهرا أعمالهم ولا أعترض للحكم على باطنهم إلا بخير لأن الله تبارك وتعالى لم يكلفنا بالحكم على باطن الخلق وجعل ذلك من خصائصه تعالى فهو والعلم بذات الصدور * فعلم أنه لا يجوز لنا أن نقول عن عالم أو صالح بعيد أن مثل هؤلاء يسلمون من الرياء والذفاق قياسا على ما نخبه نحن في نفوسنا من المقاصد الخبيثة فانه قياس فاسد

النية الصالحة لكل من طلبت زيارته ثم زوروا لم تجد نية صالحة إلى سنة أو أكثر فلا خرج عليك في ترك الزيارة وقد كان السلف الصالح يحبون إرسال السلام لبعضهم بعضا ويرون ذلك أحسن من اللقاء خوفا أن كل واحد يرى في الآخر بذكره أحسن ما عنده من الكلام والأخلاق ويرى في نفسه فيستحقان الطرد والمقت كما وقع لأبليس لعنه الله وبالجملة فلا تشوش من قلته زيارة أخوانه إلا كل قليل العقل وقد دخل على شخص من مشايخ العصر كان عندي من أعز الأخوان فذكرت له عن سيدى على الخواص رحمه الله أنه كان يقول من شرط من يدعى الكمال في طريق أهل الله تعالى أن يكون فقيرا لا يملك ما يوفى ما قبلت وقد من الله تعالى على الثلاثة ولله الحمد وقصدت بقولي فقير أنه من أهل الفهم في الكتاب والسنة إذا افقه لغة الفهم وبقولي محدثا أنني أعرف أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وبقولي أنا صوفي لبس الحبة الصوفى فخرج من عندي ما ترك زواي حتى دخل يذمى فيها فقلت له كيف تذهي طريق الفقراء أنت لا تحمل أهلك على عمل واحد حسن وقد قال الامام النووي في آداب العالم والمعلم في مقدمة شرح المذهب يجب على الطالب أن يحمل أخوانه على الجمال الحسنة في كل كلام يفهم منه نقص إلى سبعين محلا قال ولا يجزع ذلك الا قليل التوفيق أه نعم إذا دخلت يا أخي زيارة أخيك فإياك وذكرا ل أركان الدولة وما هم فيه وأنت ذكرا أحدهم المسلمين بسوء وغو ذلك فيصير اجتماعكم مصيبة وهذا الأمر يقع فيه أكثر الزوار اليوم فيجمع كل واحد منهم جملة كلام وقع في تلك الجمعة فيحكمه لصاحبه ليس فيه كلمة واحدة نصحها ولا خيرا ومثل هؤلاء لا ينبغي فتح الباب لهم وقد كان سيدى يوسف الجهمي شيخ سلسلة التصوف بمصر المحروسة رحمه الله يوصي النقيب أنه لا يفتح الباب لأحد عن لا يريد الطريق إلى الله تعالى من أبناء الدنيا إلا أن كان معه طعام أو فتوح للفقراء من مال ونياب ويقول من لم يأت بشئ معه للفقراء فزيارته مدخولة فقبل له أنك بمحمد الله ليس عندكم ميل إلى الدنيا

فقال جميع ولدكن أعز ما عندنا من الدنيا بدنياهم وأعز ما عند الفقراء وقتهم فلا يشغلونه الا في شئ يحصل لهم به ذبائح في الآخرة فان دلوا الفقراء
أنفس ما عندهم من الدنيا بذلتهم أنفسهم ما عندنا من الوقت وما أعرف في أصحابي اليوم أحسن زيارة من أخى الامام العلامة شمس الدين
الخطيب الشريفي فسمع الله في أجله وصاحبه الشيخ صالح السلي رضي الله عنهم ما لم أضبط عليه ما قطعت زيارته ما كامة تسوق في أحد من
خلق الله تعالى لامن أهل العلم ولا من الفقراء ولا من الولاة ولا من العامة فرضى الله عنهم ما وهذا امر عزيز الوقوع في طائفة العلماء في هذا الزمان
فضلا من غيرهم بل وقع لي ان شخصان من العلماء جلسا عندي في المحرقة المزاب فاخذ يستعقب واحدا من أقرانه فلو لطف الله لنزل على
وعليه صاعقة من السماء فقلت له وفي مثل هذا المكان الشريف يقع منك غيبة فقال وأستغيب في جوف الكعبة من يستحق الغيبة فقلت له
دستورادعوا الله ان كنت كاذبا ينزل عليك الحب الا فرنجي فقال نعم فدعوت عليه بذلك في المترجم فارجع من الحجاز الا وبدنه مشغول بالحب وهو
الى الآن بضر بان المفاصل نسأل الله العافية وقد كانت زيارة الاخوان في الزمان الماضي كلها فائدة وتلقاها بعضهم بعضا كقطع الخيل وكان
أحدهم لا يقول لأحدهم كيف حالك الا يعرفه أخوه ويحتاج اليه على الاثر قول بفعل فصار اليوم يلقى الشخص أخاه فيقول له كيف حالكم
فيقول طيب والحال انه في غاية التشويش من ضيق معيشة أو من أذى أحد له لعله بان قلب من قال له كيف حالكم فارغ منه اما شامت واما
يسخر به ولذلك يلقى بعض الناس صاحبه فيقول له اى شئ حالكم فلا هو يجبره بحاله ولا الآخر يقف له حتى يعرف حاله وكل ذلك نفاق مكتوب
اسم صاحبه في جريرة المنافقين في دواوين السماء بنص الشريرة المطهرة وكانوا (٧٧) يقولون في الزمان الماضي اذ قل رأس

مالك زراخاؤك وصار الحال
اليوم اذا زار صاحب المال
من الدين أخاه نقص رأس
ماله أو زال ومعت سیدی
علیما الخواص رحمه الله
يقول لابنه في أن يتوقف
الزائر لا خيفة في الله تعالى
على شئ تركه مع قدرته
على المشي اليه وكذلك كل
عبادة كطلب علم وخطبة
امرأة هـ ومحتاج اليها
وجناتة وشفاة ونحو ذلك
كما قال الشعبي رحمه الله
وكان لي صاحب يأتيني من
كوم الجارح الى مصر حافيا
مكشوف الرأس فرعاه معه
البواب فيقول قولوا لعبد

وهذا الخلق غريب في المتقدمين والمتأخرين بل رأيت كتابا لبعض المتقدمين ذكر فيه بحر أهل زمانه من العلماء
وبجزهم بامارات وقرائن منهم منها التعيين لأحدهم ومجاهد الكشف ولتبيين في بيان غرور الخلق أجمعين فإياك
يا أخى أن تصد بتعيينك على الاحكام ودسائس النفوس أقدام أهل زمانك على التعيين ولو بالقرائن فتفتخ
للناس باب غيبته وتقصه وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ لا ينص على أحد بعينه وانما يقول ما بال أقوام
يقولون كذا أو يفعلون كذا وتحوذ ذلك واياك أن تقول في أحد من علماء زمانك وصلحائه فلا تأمر غرورا ومفتون
أوتأمر عن الطريق الا بطريق شرعي (وكان) سیدی علی الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا رأيتم من أحكم العلم
والعمل الظاهر فعمل الطاعات وترك المعاصي فإياكم أن تظنوا به انه متخلق بالاخلاق المذمومة عند الله تعالى
كالكبر والرياء والحسد وطلب الرياسة والعلو والسمعة بمصاب الاقران ومحبة طلب الشهرة في السلاسل والعباد
بالصلاح والزهد فان ذلك حرام عليكم (وفي الحديث) اذا رأيتم من أخيك حسنة فاعلموا ان لها عنده أخوات
انتهسى (ومعته) رضى الله عنه يقول أيضا اذا رأيتم من يقرركم أمر الباطن ويذكركم دواءها فإياكم
ان تظنوا به المحب بذلك وأنه يظن بنفسه السلامة منها وأنه يتكبر عن ظهر من أقرانه وانقلب الناس اليه أو
انه يتكبر عن من صار يشفع عند المحكم الذين كان يشفع هو عندهم وصاروا يردونه ولا يقبلون له شفاة ونحو ذلك
بل احملوه على أحسن المحامل ولا تقسو حاله على حالكم لو وقع لكم ذلك فانه سوء ظن به وكذلك اذا رأيتم من
أحكم العلوم الشرعية وطهر الجوارح من سائر المعاصي وزينها بالطاعات وتقدأحوال النفس وصفاتها
الردية حسب طاقته فإياكم أن تقولوا انه مغرور ولو فتن نفسه لوجد عنده بقايا نفاق وحب لمحمد وآله وغير
ذلك كما يقع فيه كثير من خذاق الوعاظ قياسا على أنفسهم بل سلوا له حاله الظاهر وكوا قلبه الى الله تعالى

الوهاب رجل جاءكم حافيا مكشوف الرأس فردوه وواقبلوه فكيف بن يحيى سكم متنعلا بعمامة فكنت أفهم اشارته فأخرج له أتلقاه بالترحيب
وأقبل يده وأنشد بخنود بنى عامر ولوقطعوا رجلى مشيت على العصا * وان قطعوا الاخرى حبوت حبوت ولودفوني تحت ألقي قامة *
تخلخلت من بين التراب وبحث وأنشدوا أيضا زمرن هويت وان شطت بك الدار * وحال من دونه حجب واستار
لا يعتنك بعد من زيارته * ان المحب لمن يهواه زوار وخيرت مرة مع سیدی محمد بن عثمان لشخص من الفقراء اسمه الشيخ عبد الوود بن واصل
قلعة الجبل عصر فلما أقبل عليه الشيخ مجل بين يديه فرحاه مقدمه كما يجمل بعض الصحابة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه زائرا
وكذلك كان يفعل الشيخ أبو بكر المديدي اذا قدم عليه فقير ومعت سیدی علی الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي أفقر أن يزور أحدا من اخوانه
الا بشئ من القوت ولورغبة فان لم يجد شيئا فليدع له بظهر الغيب فانها هدية في حقيقة يوم القيامة وهي أنفع من رغبة يعني يبين ومعت أخى
أفضل الدين رحمه الله يقول لا تدخلوا زياره عالم أو صالح الا ويزان انكاركم كسرة خوفا عليكم من الميت فانه أعلم منكم بدين والمجاهلون
لأهل العلم أعداء لعدم وصولهم الى مراتبهم وكم عن دخول على عالم أو صالح بدین فخرج بلادین فمرروا بكم قبل الدخول فان لم يفتح لكم
اخلاص فارجعوا وكان أخى الشيخ الصالح الشيخ محمد الصندقاوى يقول بعمامة السنة أو أكثر أو ما شئت الى زيارة بعض الاخوان
فلا أجدي تصالحا أزوره بما فاعتبني مرة على طول غيبي فقلت له حتى وجدت لي نية صالحة جئت بها فقال جزاك الله تعالى خير او سمعت شيخنا
الشيخ عبد القادر الساذلي رحمه الله يقول اذا خرج أحدكم زياره فلا يخرج الا بعد صلاة ركعتين ثم يقول بتوجه تام اللهم ان كان في علك ان أحدا
من الاخوان خرج لي يارني من بيته فدعوني عن الخروج وان كان لم يخرج فدعوني في البيت حتى أذهب اليه ثلاثا تعجب نحن وهو من غير ملافاة فان

لأنه لم يلدت غيره كما حكى أن أعرابيا ضاع له بعير فكان ينادي ألا من رأى البعير الغلابي فهو له فقال له إنسان فما فائدة وجوده قال لذة اللقاء
 لا غير وكان أخى الشيخ أحد السطحية رحمه الله يقول أقل مقام الفقير الزائر أن يتلقاهم الزور كما تلقى الأمير الكبير وإن كان عنده بطيخ أو رطب أو عنب
 أو نحو ذلك لئلا يلقى أطايبه كما يلقى ابن دخل عليه من أكبر الدولة كالأفندي داروقاضى العسكر والسخوق والباشا ومتى قصر عن ذلك فقد أساء الأدب
 مع الفقير وإن كان يدعى العفوة لئلا أنه لم تنعم من طريق العفوة الزائدة لأن تعظيم الخلق أغيا يكون بحسب مقامهم عند الله تعالى ولا شك أن صفة
 الافتقار أقرب إلى الله من صفة الكبرياء والغنى وقد قال أبو زيد السطحي مريض رضي الله عنه يا رب يمجى بقربك المتعربون فقال عبد الله من صفتي
 فقال يا رب وما هو قال الذل والافتقار اه وهذا الأمر على خلاف القاعدة العقلية من أنه لا يقرب شيء من شيء إلا بما فيه من المشابهة فكما اتخلق
 به العبد من نظير صفات الحق تعالى في الأسماء التي لم يأذن في التخلق بها بعده عن الحق كما أشار إليه خير الكبرياء إزارى والعظمة تردائي فمن
 نازعنى واحد منهم ما صفة فم صفت لم يأذن الحق في التخلق بها أو ثم صفت أذن لعباده في التخلق بها كالكرم والصفح والخلم ونحو ذلك وصفت
 سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه الله يقول ما خرج أحد من يار عالم أوصالح يستفيد علما أو أدبا بالورج عيا كان فوق أمه من ذلك وما
 خرج أحد لا نذكر أو انتقاد الورج عيا بالآل والأولان العلماء بالله تعالى جوارون على الأخلاق الإلهية في نحو حديث أنا عند ظن عمدي بي وفي
 نحو حديث المسجد بيتي فمن دخل المسجد لشيء فهو حظه واعلم أن الزيارة مأخوذة من الزور أى الميل يقال زار فلان فلانا إذا مال إليه ومن
 شرط صفة الميل لشخص أن يعنى عن (٧٨) مسأويه وقد بلغنا عن السلف أنهم كانوا إذا خرجوا إلى زيارة عالم أوصالح تصدقوا

بصدقة وطلبوا بذلك أن الله تعالى يجمعهم عن مساوى ذلك الزور فيكونوا لا يخرجون من عنده إلا بغائده ولولم يكن هو من أهلها أجزاها الله تعالى على لسانه لموضع صدق الزائر وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول إذا زارت عيالكم بعض اخوانكم فلا تسكفوا في الطبخ عندهم وخففوا الأمر جهودكم فان بطختهم عندهم الطعام كلفتموهم إلى مثل ذلك ثم لا تناموا عندهم إلا أن كانت الدار واسعة مع المرافق تسعكم وتسعهم من غير مشاركة

وليس لكم من أرحمة الباري جل وعلا في قلبه وإذا رأيتم من أفنى عمره في تحصيل علم الفتاوى والخصومات وفصل المعاملات الجارية بين الخلق لمصالح معاشهم وخصص اسم العلم الشرعى بذلك دون غيره فليأكم أن تقولوا أنه مغرور لأنه لم يغير بكثرة الأعمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة والباطنة من وقوعها في الغيبة والنميمة وأكل الحرام والحسد والرياء وسائر المهلكات بل ظنوا به الخير فإنه لم يعم أحد من الأمة بجمعهم ما كلف به إلا النادر فيما نظن بل إن ربح من وجهه خف من وجهه سواء القبيح والصوفى وإن شككتم في قولنا هذا فافرسوا الاختصاص إذا تنازعوا المتعبدون في الزوايا وأرسلوا المتعبدون في الزوايا بالقضاة يشكوا أمراضهم تجدوا كل واحد يدخل بالقيام بوظيفة الآخر فإن الجامع بين علم الشرع وبيعة الحقيقة في كل عصر أعز من الكبريت الأحمر ولو فتن من نسب الناس إلى الغرور لو جحد نفسه مغرورا كذلك الحديث إذا قل الرجل هلك الناس فهو أهلكهم انتهى وإذا رأيتم من أفنى عمره في علم الكلام فليأكم أن تقولوا أنه مغرور لأن إيمان جميع العوام صحيح ولولم يعرفوا ما قاله المتكلمون بل أشكروهم ولأنه بمقام لنا مدع يجادل في الشرع فيكون هذا مستعدا له بقطع الحجج لاسيما والزمان قابل لمثل ذلك كما عرفت الساعة كموافق أس من قال اثبتوا دليل على أفضلية محمد صلى الله عليه وسلم على غيره فإنه ما بلغنا طول عمرنا أن أحدنا طلب على ذلك دليل ولا إذا رأيتم واعظا يدعو الناس إلى الخير فليأكم أن تظنوا به أنه لا يعمل بما يقول بل ظنوا به أنه متصف به وأنه متصف بجميع ما دعاكم اليه وأنه ما دعاكم إلى الإخلاص إلا بعد أن أخلص ولا إلى الزهد إلا بعد أن زهد وغير ذلك وكذا إذا رأيتم من يحتم القرآن كل يوم فليأكم أن تقولوا أنه لا فائدة في ذلك العجز عن العمل به والتفكير فيه بل أثبتوا له الثواب بمجرد تفظه بحروف القرآن وفشوا عنه وسكتم تجددوها لا تقدر على

في دخول بيت الخلاوي يكون الزمان زمان صيف فإن كانت الدار ضيقة أو في ليالي الشتاء فارجعوا أنما وافي بيوتكم العمل واستأذنه مرة بعض اخوانا فليأكم طبخه عند أمهارة من الطعام فقال تسع نخسى فقال نعم فقال خذ أناب البقر من قاعة الدهن واسلخها وفكك عظمه ها واصلتها في الماء فإذا علا الدهن فوق الماء فأقشط الدهن وكب الماء الزفر وضع في الدست ماء نظيف فارأسك الدهن عليه ثم خط عليه شوية أرأوشو بقدر شمس وقع فقال ياسيدى أستمحى أدخل لبيت أصهارى بأذناك البهائم فقال يا ولدى إن الذئب لا ينظر أحد إليه بخلاف الأشياء الفاترة وهذا لا يقدر عليه إلا من خلص حاله مع الله ولم يرع أحد من وجوه العظم وصفت سيدى عليا الرضى رحمه الله يقول لا ينبغي للمريد أن يزور ولا يزار لعلبة الآفات عليه فلا هو مرصد للترية ليعتدى به ولا الزور معد لترية ورع عيا مع من ذلك الشيخ الذي زاره كلمة موافقة لخواه ففسر بها نفسه فهلك وأراد سيدى محمد الشناوى زيارة شيخ من مشايخ عصره فساور شيخه الشيخ محمد بن أبى الحنائل رحمه الله فنظر إليه شزرا وقال يا محمد لا ينبغي لمريد أن يأتى دعى شيخ إلا إذا علم أنه يقفيه عن جميع الناس فإن كنت لأ كفيك فكيف تقيت على في الظاهر وباطنك بخلافه فقال ياسيدى التوبة قتال قال فازرت بعد ذلك المجلس أحد من المشايخ حتى مات شيخى وصفت أخى أبا الفضل يقول قل أن يزور مريد مريد الأولي ككل منهم إلا آخر خمس نفسه ويزكى كل منهم ما نفسه فيه لكان جميعا لآل إبليس لمثل ذلك بالمرصاد وغاية الزيارة أنهم لا يأتوا إلا في طريق تلك السنة معصية لا تقدر على السلامة منها ترك تلك السنة ولا شك أن ترك كفة الإنسان لنفسه حرام إلا لغرض صحيح كإزكى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخروا ناول شافع وأول مشفع وإنما قال ذلك لأجل أن أمته يرحمون فوسمهم من التعب في الذهاب إلى نبي بعد نبي يوم القيامة كغيرهم من الأمم بآلونه أو لا فإذهب إلى غيره وتعب الالام لم يبلغه هذا الحديث

أو بلغه ونسبه وعلوم أن المريد غارق في حكم الطيبة لا يقدر على تزكية نفسه إلا بدخول ذلك عند الناس فافهم وما أمرنا بالشارع زيارة بعضنا بعضا إلا الصالح الصالح وجه الله لا تريد من الخلق جزاء ولا شكورا وسمعت سيدي الشيخ أبا السعد الجارحي يقول إذا زار أحدكم أمير فليسا له الدعاء فإن الله تعالى يستحي من الأكابر في هذه الدار أن يرد لهم دعوة يسألونه فيها فلا تتوقف يا أخي في ذلك وأن من فضله سبحانه وتعالى أنه يحيب دعاء ملوك الكفار إذا سلمهم قومهم حاجة فضلا عن ولادة المسلمين كما وقع لفرعون في طلوع النسل حين توفقه وقال يارب لا تنقض بيني وبينه قوتي وتأويل ذلك أن سؤال الأمير لربه في الأمور الدنيوية أقرب من دعاء الصالح إلا أن الله تعالى لا ينفك عن الدنيا بخلاف الصالح فإنه إذا سأل أحدنا الأمير المحب للدنيا في حاجة يتوجه بكلمته إلى قضاء تلك الحاجة الدنيوية القانية التي لا تسوى جناح بعوضة فيعطيه الله لذلك المدعوه لأن حضرة جوده واسعة وجوده فياض لا يردس إلا بسؤال شيا نفسا أو خسة بخلاف الصالح ليس له هممة متوجهة إلى تحصيل شيء من أمور هذه الدار إلا ما لا بد له منه ومعهظم همته أن الله تعالى يؤخر تلك الحاجة للدار الآخرة التي هي دار البقاء وقد ورد أن من الناس من يقدم في الآخرة على كل حاجة فقصت له في دار الدنيا الماء أعدا الله ولما ينظر من الثواب الجزيل لاهل البؤس في دار الدنيا حتى يقال لأحدهم إذا غس في النعم هل رأيت بؤسا قط فيقول لا يارب وسمعت سيدي محمد بن عثمان رحمه الله يقول بلغنا عن الامام أحمد بن السلف كأول إذا جهم أحدكم بما يخفى لا يفرق أن الا على قراءة سورة والعصران الإنسان في خسر إلى آخرها فينبغي المواظبة على ذلك وكان سيدي محمد بن عثمان إذا زاره أحد لا بدعه يذهب حتى يقدمه طعما فإن لم يجد أسقام الماء وكان يقول أحيوا هذه السنة فإن بها تألف القلوب ويقوى (٧٩) شعار الدين وتتعاثر القلوب

بعضها بعضا وكان يقول إذا دخل أحد من الأكابر عليكم فلا تغربوا ولبسوا لاجل قدمه الأبنية صالحة وكذلك إذا دعيت لشاعة أو جنازة ثم يجدي عن الفضيل بن عياض أنه كان يقول لو قيل لي أن فلانا دخل عليك فسويت لحيتي بيدي لقدمه وأنا غافل عن نية صالحة في ذلك لحيتي أن أكتب في جريدة المنافقين اه وسمعت سيدي محمد المغير رضي الله عنه يقول ليحفظ الفقير إذا دخل عليه أمير كل التحفظ فان كان يعلم من نفسه أنه يأمره يعرف وينها عن

العمل بكل ما قرأت فكذلك تذكرون نفوسكم فاعذروا غيركم وبالجملة فإما من أحد من الأمة يعمل علامة الأعمال الأولى تعالى عليه فيه الحق من حيث تقصير وفيه حتى الصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاورة بحكمة والدينية والزهد وسائر مقامات الطريق كما هو مبسوط في ربيع المهلكات من كتاب الأحياء غرابعه والله يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تفتيش نفسي كل يوم وليلة بالتوبة من كل صفة مذمومة وترأيتها في لاسيما انفتحت الصلاة من حسد ومكر وبغى وخدا وغش ونفاق ورأيا واحتقار للناس ونحو ذلك فان مثال من يقوم بهذه الأمور بين يدي الله عز وجل مثال من الطخثوب يود بدنه بعذرة ودم وفتح ثم وقف بين يدي السلطان والله المثل الأعلى فهو لا يأمن من العقوبة لا زوراته بحضرة الملك ومن هنا بسبب الاكابر التيباب النفسية المجرة أديا مع الله تبارك وتعالى في الصلاة طاهرا ثم استغفروا من الصفات القبيحة المركوزة في باطنهم عملا بقوله تعالى وأن تمدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفران يشاء ويعذب من يشاء كل ذلك لتكمل لهم الطهارة باطنا وظاهرا وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يتفقد كل عضو عند غسله ويتوب عما جناه به وما رأيت يحصل ذلك قط يا أخي ذلك واعلم به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل شيئا أو شرب له إذا ركبت حمارة أو غيرها بالكره أو عارية مدة غيتي بها عن صاحبها الكوفي أو صير بالأكل والشرب أثقل مما كنت حال استبحارها أو عارية بها عن أم وقع وانني أكلت أو شربت شيئا فلا بد من أهلي صاحبها بذلك واستحلال منه ولو زيادة لأجرة ثم أكل رأس الحمارة

منكر فله قابله والافلية له أحدان فلا تأمها هو هنا وبشر إلى مكان بعينه في نفسه وأمن من يدخل عليه الماشات أو لا قدر دار مثلا وعليه ثوب حرير فيقول له هذا حرام عليك فأنزعه والافلية تعد تدخل عليها هذا أمر قليل وقوعه جدا فالمرحوب من مفاصلهم أولى والسلام وسمعت سيدي عليا الخواص يقول من أدب الزبارة للملوك أن يدخل الزائر إليهم أحمى ويخرج من عندهم أخسر فتأمل يا أخي جميع ما ذكرته لك في هذا الدهليز إلى العمل بالبعد ثم زرا وأترك والله يتولى هدايتكم وروى مسلم فروعا أن رجلا لازار أخاه في قرية فارصد الله تعالى على مدرجته مملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا في هذه القرية قال هل له عليك من نعمة تربها قال لا غير أني أحببته في الله قال فاني رسول الله اليك فان الله قد أحبك كما أحببته فيه والدرجة الطريق ومعنى تربها أي تقوم بها وتوسعي في صلاحها وتكافئه عليها وروى ابن ماجه والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه فروعا عن عاصم بن عاصم أن الله ناداه مناد يان طبت وطاب عملك وتموت من الجنة تغز لا وفي رواية للبرز أروني بعلي فروعا عن علي بن عبد الله أخوه يزوره في الله الاناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال لا قال الله في مملكتك عرشه عبدني زارني وعلى فراخه أرض له بثواب دون الجنة وروى الطبراني فروعا أن آخر كبرج السك في الجنة قلنا بلي يا رسول الله قال النبي في الجنة والصدوق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره الله في الجنة الحديث وفي رواية للطبراني فروعا أن المسلم إذا زار أخاه المسلم شيعة سبعون ألف مائة يصاون عليه ويقولون اللهم كما وصله فيك فصله وروى مالك بن النضر في صحيحه فروعا قال الله تعالى وجبت الجنة للمجاهدين في الله والتمس السنين في المتأزرين في والمتأزرين في والمتأزرين في رواية له منقطع قال عبد الله بن مسعود لا يحيا حين قدموا عليه هل تجالسون قالوا لا تترك ذلك قال هل

تزارون قالوا نعم يا أبا عبد الرحمن إن الرجل من البقاء أخاف فيمشي على رجليه إلى آخر الكوفة حتى يلقاه قال انكم لن تزالوا تحب ما فعلتم ذلك وروى الطبراني مرفوعاً عن زرار بن أخواه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع وروى البزار بأسناد جيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوماً انطلقوا إلى النبي واقف تروا خلفنا البصر وكان مكثوف البصر وروى الطبراني والبزار مرفوعاً عن زرار بن أخواه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع وقال الحافظ عبد العظيم وكذلك أنما أقوله على طريق صحيح يمكن له أسانيد حسان عند الطبراني وغيره قلت قال الحافظ السجستاني ويجمع طرق الحديث بصريح ما قويا وقول البزار ليس فيه حديث صحيح لا ينافي ذلك قال وقد أنشد ابن دريد في ذلك عليك يا غباب الزياره أنها * إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلماً

وفي رأيت الغيث يسم دأغماً * ويشتل بالأيدي إذا هو أمسكا وأنشد غيره أقل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجده وأشد شئياً لا مريض أن لا يزال يراكه عنده والله تعالى أعلم وروى ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمر على عائشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمر قد أن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الأول زرعنا تزدجنا قالت دعونا من بطلانك هذا الحديث وروى الإمام أحمد ورواه ثقات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم سلمة أوصلي لنا الخمس فأنه ينزل ملك إلى الأرض لم ينزل إليها قط وروى الإمام أحمد عن أم حبيد بضم الواودة وفتح الميم قالت كل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي في بني عمرو بن عوف فأخذوا سوطاً في قبضة فاذأجاسقبتها ياه وروى (٨٠) الطبراني مرفوعاً ورواه ثقات أن إبراهيم بن قسيط وهو المدفون بطنط أبي تراب في الغريبة

قال الحافظ وليس في معبر قبر صحابي محقق غيره دخل على عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي فرمى إليه بوسادة كانت تحته وقال من لا يكرم جليسه فليس من أحد ولا من إبراهيم عليهما الصلاة والسلام والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن نقرى الضيف ونكرمهم ونأمر جميع أخواننا بذلك ونبين لهم ما ورد في تأكيده حقه وهذه السنة عظيمة والعام بها قليل لا سيما قرى الأمراء فلا تنكاد مثلنا واعتذر لها فأنما كما قال أهل الكشف تترك من يفعل معها خير أو من يفعل معها شر ولكن لا تنطق وما سمعت اليهم باليهام الأمور عليها في نفسها وأغنا ذلك ليهام أمرها على المجوبين فأنما ناقصة عنا الانطق فقط وتأمل العظة لما ترى من ساقطة لحم كيف تأكلها قريضة منك العظماء رضاءك وإذا خطف هي شيئاً كيف تهرب به وتبعد عنك إلى ظهر البيت وتخوضه عما لا يصل إليه الإنسان غالباً لا بعسر فعلم من باب أولى أن لا أرد في أحد ما عي على دابة استأجرتها أو استعرتها بأجر من أذن صاحبها وكذلك لا أرد في قيسلا ولورضي صاحب الدابة لأن الحق في ذلك لله وللدابة لا لصاحبها وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقف في طريق السوق فكل دابة رأى فوقها ما تعجز عنه عادة تخفف عنه وأورعها ضرب صاحبها بالدرة تعذير له على ما صنع فاعلم ذلك واعلم به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) على بالأمم والى علق الله عز وجل عليها زادة العمر أو الرزق أو الموت على الأعيان أديباع الله تعالى ولا تترك العمل بذلك وأقول إن كان سعي في علم الله تعالى زيادة عمرى أو رزقى أو موفى على الأعيان فهو واقع لمحالته كإعلاء طائفة عن ادعاء الطريق بلا شيخ فان ذلك في غاية الجهل لأن الله تعالى رتب الأسباب على المسببات وألزم الخلق كلهم رق الأسباب فلا يصح لأحد أن يخرج عن ذلك كما هو مشاهد ومن أدب العبد امتثال أمر سيده وأن يدور معه حيث دار فإذا قال له لا أغفر لك إلا أن قلت كذا وكذا فليس له أن يقول اغفر لي بلا قول ذلك وقس عليه * وسعت سيدي عبد القادر الشطوطى رحمه الله تعالى يقول كان لابي ادريس الخولاني مجلس وعظ وكان المخضر عليه السلام يحضره ويحادثه إذا فرغ من المجلس فقال له أبو ادريس يوماً يا بني الله أي عمل إذا عمل العبد أمانته الله على الأعيان فقال المخضر عليه السلام

تري لهم رغيفاً لا في النادر وكان الأول لهم أحياء هذه السنة التي اندرست ويقررون كل واحد عليهم حسب الطاقة لأن ادركت حامل العلم والقرآن من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وصغيرته كبره فبينما يسلك عالم أن يدعو طلبته إلى طعامه كلما قرأوا عليه ولورغيفاً يعرفه عليهم وقد قلت مرة لطالب علم ورد على فقديته لا تأخذنا بالتقصير فان طعامنا قليل الدسم ما هو مثل طعام شيخك فقال لي أنا ما رأيت له طعاماً إلى وقتي هذا مع أنه أجاز به بالفتوى والتدريس واختلاف الناس مرة في هلال رمضان فقال الناس انظروا العلماء هم صائمون فقصوهم فقال شخص عن شيخه أنه تغذى هو وأنا في هذا اليوم فقال له طالب آخر هذا من علامة كذبك فان شيخنا ما رأينا أنه قط يأكل مع أحد ثم قال لي يقولون في أفواه الناس ثلاثة لا ترى لهم أجنحة القرس وزجل الثعبان وخبر الفقيه فقلت له نعم من العلماء من قلبه ما كف في حضرة الاسم المانع فلا يقدر على أن يطعم أحد إلا أن يخرج من حضرة الاسم الكريم والمعطى وأجبت عن شيخه فلم يصع على وقال لا أقدر على قلبى يعيل إلا من لا يطعمنى مثل من يطعمنى أبداً فقلت له هل هذا الذي منعك كان رزقك وحال ينسك وبشبه أم ليس هو رزقك فقال هو ليس رزقك وقولك صحيح ولكن الله قدّم الخيل مع أنه لم يقسم على يده لا حذر زقاً فقلت له الحق تعالى أن يذم عبده وأما نحن فليس لنا الاشتغال بدم الخلق خوفاً من وقوعنا في غيبتهم ورجوعنا في أمرهم إلى القسمة الألفية فيه راحة عذرهم وأسلم لديتنا فاعلم أن الكريم جعل الله تعالى أرزاق الخلائق على يده ومدحه فضلاً منه والخيال لم يجعل لأحد على يده رزقاً ودمه عدلاً منه فما أطعم كريم قط أحد من رزقه هو وأغنا أطعمه ما قسمه الحق تعالى لذلك الآخذ ولو أراد أن يعمه ما أقدر ولما تأمل الإنسان في نفسه يطبخ الدست الطعام الكبير في داره ويتعب في تحصيله ولا يقسم له منه أمة وبأى الضيف فياً بكل منه فالمنة لله تعالى الذي خلق وقسم والعبد كالقناة الجاري منها الماء أو كالدهن في مخرج

القناعة أو الدست أو المعرفة في المجالس ونسبى الله فهو آخر في العقل فإياك يا أخي أن تطلق لسانك فيمن وردت عليه فلم يطعمك شيئا لاسيما الأولياء
المكملون من أصحاب الكشف فانهم ممانعون عن بخل وانما ذلك لكونك لم تقسم لك شيئا على يدهم لكونهم خرجوا عن شهود الملك على من
الكون دون الله ويرفون نفوسهم كالوكيل الذي عين له المال جماعة يعطيهم وجماعة ينفقونهم فليس له تعدى مرأى المال الحقيقية أبدا فهم
يودون أنه يقسم على يدهم شيئا لذلك المنع فلم يحرمهم الحق تعالى لذلك الماسبق في علمه وقد قالوا أفجع من كل قبجج صوفي شجج أي يشجع على الناس
بحكم الطبع والمجبة لا يحكم الكشف وعدم القصة وقد أخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى أنه قد مر وهو جماعة على
سيدى ابراهيم المتبولي بركة الحاج فاباط عليهم بالصياغة قال ثم خرج النياقال مابق شيخ في هذا الزمان الا القصة فان كان عندنا مدمودهم في
لعمتاشم شق لنا بطحة وصار يفرق علينا من غير ترتيب السنة فاراد بعض أصحابي بعرض علمه فقلت له الادب ولكن ورخوا هذه الواقعة
فورخناها فكانت تفرقه على ترتيب الاعمار فالذي أعطاه أولا مات أولا والذي أعطاه ثانيا مات ثانيا وكننا اثني عشرة نفسا فلم يتقدم متأخر على
متقدم أخذ الشقة قبله ثم قال لي يا ولدي الاعتقاد يرجع والانكار خسران رضي الله تعالى عنه وسعته أخى أفضل الدين بقول اياك أن تضيف
انسانا ويخطرفي بالك المقابلة اذا وردت أنت الآخر عليه بل اطعمه لوجه الله لا تر يد منه جزا ولا شكورا ومتى خطرفي بالك أنه يعاينك اذا وردت
عليه فليست مخلصا بل أنت مرأى امره حاط من أصله قال وهذا هو حال غالب الناس اليوم فان علمت ذلك يا ولدي من انسان فلان كل له
طعاما لاسيما الغلا حون فان أحدهم لا يتيه كاف لمن ورد عليه الاعلى نية طلب العوض (٨١) ليجزهم عن بلوغ مقام الاخلاص

وان شكتك لحرب اه
قلت وقد سافرت مرة الى
سيدى أحمد البدوى أزوره
فعزم على شخص وزجج لي
شاة وجسم أهل بلده عليها
خفصل لي منها عسنة من
ذنبها من غير زيادة فما
رجعت مصر ومكثت نحو
سبعة ايام الا وهو داخل
الى ومعه سبعة عشر نفسا
وكنتم متجبرين من الدنيا
لا أقبل من أحد شيئا مطلقا
وليس لي حرفة فارسلت
السوق وجمت لسكل واحد
برغيف وشقة ملح فلما
وضعتها بينهم صاروا يبخون
صاحب العزوة يقولون هذا

أدر كنت مائة ألف نبي وسألتهم عن ذلك فلم يجيبوني حتى أدركت محمد صلى الله عليه وسلم فسألتهم عن ذلك
فقال من صلى صلاة العجوة قرأ آية الكرسي وأمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة وشهد الله أنه
لا اله الا هو لي قوله وترزق من تشاء بغير حساب انتهى * وذكر صاحب بستان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن
عمر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحفظ على العبد الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب أن يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتكلم
ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الغلق مرة وقل
أعوذ برب الناس مرة ويسلم منهم فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيامة زادني رواية
أخرى انه يقرأ أنا أنزلناه في ليلة القدر مرة قبل قراءة قل هو الله أحد فاذا سلم سبح الله تعالى خمس عشرة مرة
فعليك يا أخي بالواظبة على ذلك وأما ولا تلج من الخير تجن مرة ذلك سر ورايوم القيامة والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره توجهي الى الله عز وجل في حفظ عمل كل من بات عندى في مولد
علمته عن النقص أو الاحباط وذلك لانه قد يكون في طعمي شبهة فاذا اكاه من بات عندى أظلم باطنه فلا يفي
طعمي بما حصل له من ظلمة الغلب ورعبا وقع الحاضرون في غيبة في أرقى جماعتي من حيث طعم الطعام أو من
حيث مارأوه من النظام فرعما لا يفي سمعهم لاسمعوه من القرآن بما ارتكبه من الآثام فصرت أنا واوليائهم
من الخاسرين ولو بعدد الاجر في الجنة لعله فيمكن ترك عمل ذلك المولد أولى وأفضل لاسيما اذا علمناه في ايام
تكدر السلطان من عدو الاسلام أراد دخول بلاده من الكفار أو الرافض فان ذلك في غاية ما يكون من
سوء الأدب معه الا أن يكون قصده صاحب المولد أن يمدى ما قرئ من القرآن في صفاته مولانا السلطان

(١١ - من في) صاحبك ثم غضبوا وخرجوا من غيرأ كل الى وقتنا هذا فاعلم ذلك وسعته سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول اذا استصفت انسانا فقال لك بعد يوم أو يومين أو ثلاثة دسرة وراوح فاني أخاف أن أكون شقة عليك فلا تأكل له طعاما بعد ذلك لانه
ما قال ذلك الا بحسب ما عندهم من أنه يستعمل بالضيف اه وهذا منزع دقيق وسمة مرة أخرى بقول اياك أن تأكل ان استضافك لا جمل
اعتقاده فيك الصلاح فانك ان كنت صاحب الحاف نفس الامر فقد كنت دينك وان لم تكن صاحب الحاف قد كنت حراما بنص الشريعة فقلت له بمن
أكل فقال لا تأكل الا من كل الا من لا تشرب الخمر لا تقطع ضيافته عندك فانه حينئذ يطعمك الله تعالى بخلاف من غلب ظنك فيه أنك لو سلمت من
الصلاح لم يطعمك الله اه وهذا روع الفقراء الذين ضلوا وأما اليوم فلا تكدرى أحد يشور عن ذلك وسعته رضي الله عنه يقول اذا
استصفت انسانا في رمضان فلا تقدم له طعاما كثيرا زيادة على حاجته الا ان علمت من العفة والعناعة وعدم شراهة النفس فان علمت منه ضد ذلك
فاخرج له شيئا يسير الا ان رمضان شهر الجوع ومن أعان ضيعة على تعدى آداب الشارع فهو اقل الاجر أقرب فينبغي للآخر أن يكون أشفق
على الناس وعلى دينهم من أنفسهم فقلت له ربما خاف الانسان من نسبة الى تقصير اذا خرج للضيف كسرة ياسة مثلا فقال من يخاف العتب
من الناس ما هو من رجال هذا المقام اغما هذا من براعي الله وحده وقبح بنا أنه ما أخلص عبد في شيء ورد عليه بسوء أبدا فان رد عليه بسوء فأنما
ذلك شيء يخاطبه من أهوية النفوس وسعته مرة أخرى يقول لا يكمل الفقير عندنا في الظرف حتى يكتم كل وارد عليه من الانفاس والحواطر
من حيث انهم رسل الله اليه فتروح تلك الانفاس والحواطر الى حضرة جبرائيل كره له ما صنع فيهم من الاعمال المرضية والاخلال بالنبوة
وسعته مرة أخرى يقول اياك أن تضيف مريدا من مريدي الغير الا ان كنت تعلم منه ثبات قلبه مع استأذنه بحيث لا يسدي لك ميلا يخرج مقام

استأذنه فان علمت منه ذلك فليس لك أن تضيقه لئلا يتلف حاله مع شيخه ويصير لا يقبله كما أنك أنت الآخر لا تقبله من حيث اشراكه استأذنه معك أو اشراكك معه استأذنه وسعت سدي محمد بن عثمان رحمه الله يقول اذا صرت مودة للناس فبالأن تتكاف الضيف فأنك تهرب ولوعلى طول والله عليهم حكيم وروى الشيخان من فوعامان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه الحديث وفي حديث الشيخين وان لوروك عليك حقاً وان لوروك وأضفاك عليك حقاً يقال للزائر زور بفتح الزاى سوا فيه الواحد والجمع قاله الحافظ عبد العظيم وروى مسلم وغيره أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهد وفارس الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندى الا ما ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن بأمرهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندى الا ما فقال من هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فأنساقي به الى رحله فقال لا امرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبيما تناقال فلهامهم بشيء وإذا أرادوا العشاء فتؤمهم فإذا دخل ضيفنا طغى السراج وأرى أنا نأكل كل وفي رواية فإذا أهوى لباً كل فقوى الى السراج حتى نطفئ به قال فعدوا وأكل الضيف وأطأوا بين فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكم بضيفكم فترلت هذه الآية وورثون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وروى مالك والشيخان وغيرهم من فوعامان كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يشوى عنده حتى يخرج قال الترمذي ومعنى لا يشوى عنده لا يقسم حتى يستدعى صاحب المنزل والمخرج الضيق اه رقال الخطابي معناه لا يحل (٨٢) للضيف أن يقسم عنده بعد ثلاث أيام من غير استدعائها منه حتى يضيق صدره فيه بطل

أخبره قال الحافظ عبد العظيم والعلم في هذا الحديث تأويلان أحدهما أنه يعطيه ما يحب وزبه ويكفبه في يوم وليلة إذا اجتاز به وثلاثة أيام إذا قصده والماني يعطيه ما يكفيه يوم وليلة ويستقبلها بعد ضيافته وروى الامام أحمد والبخاري وابن يونس عن مرفوعا للضيف على من نزل به من الحق ثلاثا زاد فهو صدقة وعنى الضيف أن يرتحل لا يؤتم أهل المنزل وروى الامام أحمد ورواته ثقات والحاكم مرفوعا للضيف نزل

ويدعوه بالنصر فقل ذلك لا بأس به بشرط سلامة أهل المولد من فراغ القلب عن اهتمام بهم المسلمين وما يدل على فراغ القلب غالباً وجود الضيف والغلبة عز وجل وعدم وقوع ذلك عز في المولد وقد علمت عتبة لا يتي حسبي فلم أحضر عند القرين ولا عند المداحين بل بت متوجه الى الله تعالى في أن يحفظني ومن حضر مولدي من الاثم فرعاً أن قصدي بعمد لطعام وجمع الناس من جوعا لا خلاي بشرط من شروط قبول ورعاً دخل الربا على القرين والمداحين في تلك الليلة لأجل حضورهم يستحي منه عاده فيجب القارئ أو المادح مثلاً بنفسه لاسيما عند قول الناس فلا داخل أو قراءته عليه أنس أو مدحه عليه أنس ونحو ذلك فرعاً حيط عمله وأنا كنت السبب في ذلك ثم ان القصود من الحضور غاها هو كل الطعام لا غير وأما الوعظ والمدح فذلك أمر زائد عاده بحكم الطبع والغالب فيه غرامة الغلوس وحظ النفس ولذلك كان الغالب على عدم حضور ذلك وعدم شأركي به مله وانما الاخوان يفعلون ذلك رأيهم فأوقفهم مداواة لعلهم هم كذا رجع عليه السلف الصالح وأسار قهم بالنصيحة في آداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط أن يغلب على ظني سهولة سهر الناس تلك الليلة أو سهولة نومهم ومدرجهم ووضع جنهم الى الارض يحضرق فان غلب على ظني احتشامهم مني وتكليفهم السهر أو عدم اضطجاعهم في الارض مثلاً لم أخرج اليهم رحمة بهم ورعاً يكون أحدهم له شغل بكرة النهار لا يدر على تفويته من مباشر أو محجرت صاحب عيال فيصبح والنوم غالب عليه فان عمل الحرقة تلك اليوم شق عليه ذلك وان تركها يحتاج الى شيء ينفعه على عياله وما من انصاف من الشيخ صاحب المولد فيعطيه ما يكفيه من الطعام أو الدراهم مدته وتوقيه عنده بل الغالب تكليف من بيت عنده النقوط للمداحين ثم لا يلتفت اليه ورعاً ادعى انه من يده فلا يشكر فضله على ذلك النقوط ويقول المريد لا يرى له ملكاً مع شيخه

بفوم فأصبح الضيف محروماً فله أن يأخذ بقدر قراءه ولا حرج عليه وفي رواية لابن داود ابن ماجه ليلة الضيف حق على وما كل مسلم في أصبح بفنائهم عليه دين ان شاء قضي وان شاء ترك وفي رواية لابن داود والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً عن رجل أضاف قوما فأصبح الضيف محروماً فان نهره حق على كل مسلم حتى يأخذ قري ليلته من زرع وماله وفي رواية للطبراني مرفوعاً للضيف ثلاثة أيام حق لازم فما كان بعد ذلك فهو صدقة وروى الامام أحمد مرفوعاً عن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قاله الاثنا عشر رجلاً يا رسول الله وما كرامته قال ثلاثة أيام فزاد بعد ذلك فهو صدقة وروى الاصمعي من مرفوعاً الاثنية تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة وفي رواية لابن ماجه وابن الدنيا مرفوعاً عن رجل أضافه الى البيت الذي يؤكل فيه من الشفرة الى سنام البعير وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعاً عن مالك بن الاثنا عشر من أعمال الجنة وروى الامام أحمد مرفوعاً لاخير فين لا يضيف ورجاله رجال الصحيح الا ابن لهيعة والله تعالى أعلم بخأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا الفلاحين وأهل الغيط في الزرع وغرس الاشجار التي تثمر أو يتخذ منها الخشب لمنافع الناس فان ذلك معدود من الصدقة الحارة بعد موت العبد وسواها من الزرع والغرس بنفسه أو أقام من يفعل ذلك له باجرة لكن أجز من مباشر ذلك أرحم وأكثر منفعة فان الارض قد قوت بركتها تبعاً لاختلاف النبات وفساد المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه وما بقي فيها فائدة الا لمن يعمل بيده وأما من يعمل بالاجر فهو في الحسار اقرب لاسيما في زرع الكتان فإنه مجرب للخسارة لكثرة تعب الله لا أن يوجد شخص يراقب الله تعالى في غيبته احب الزرع حتى يكون غيباً مثل حنوزة فربما فضل له شيء يسير بعد الحراج والسكاف وهذا اعز من السكربت الاحمر بل بعضهم لا يبيع في غيبته حنوزة صاحب الزرع وذلك مذهب البركة بل أخبرني بعض الاخوان انه زرع كتنا وأصغر فاجاه الكتان فبدر كلفته ولا جاء

وإما عند أهل الجنة خبر من أهل النار وإنما لم أمتنع من موافقتهم في عمل المولود الذي سألتني فيه لشيء هو دوى أن جميع ما هو يبدى أو يسمي من الدنيا غاها ولهـم ومنعهم من التصرف في أموالهم في مثل ذلك لا ينبغي لانه من أفعال البر في الجملة والآن فيه غير محقق ثم ينبغي لصاحب المولود الم يخرج تلك الليلة إلى المقرين والمداحين له ذر من الاعتذار أن يتوجه إلى الله تعالى في حفظهـم من الوقوع في غيبتهـم والاعتراض عليه فأنهم غائبون عما قصده بعدم خروجه لهم من راحتهم أو عدم سهرهم أو عدم اضطجاعهم عند النوم بحضرة ونحو ذلك وهذا واقع كثير أفيقول بعضهم لو أنه خرج إلى الناس لسكان أولى ويقول بعضهم هذا قيام تام وسله ومثل ذلك لا يليق بالفترا ونحو ذلك فيصير كل إنسان يريد منه حالة دون أخرى كما وقع لي مع أبي ما امتنعت من الخروج إليهم إلا رحتهمـم لاشتغالي بالتوجه إلى الله تعالى في حفظهمـم من الوقوع في الرياح وبالحمد وتوثير الصلوات بحسن القـراءة أو الدخول والناس بسماهمـم مع أنه ليس من عادتي أن أعود أو أجد إلى حضوره ولذا الآن علمت سلامتي وسلامته من الآفات بالقرآن التي هي إحدى الأدلة وإنما الناس يتسامعون بولدا فيحشرون وكثيرا ما يمدح بعض أهل النفوس من أهل الكبر فلا يقوم له أحد إذا دخل فيندم على الحضور ثم يصير يقطع في عرض صاحب المولود الشهر كامأ أكثر وربما كان غضبه من عدم قيام صاحب المولود أو صاحب الوليمة له بخصوصه وربما كان الحاث لصاحب الوليمة على القيام له ظنه فيه الخير وأنه غائب عن التلفت إلى مثل ذلك وقد دخل على مرة فقيه وعندي بعض مشايخ العرب وأنا مقبل عليه أداويه بكلام طيب لاجل حوائج الناس والشفاة في المظالمين عنده فلم أقم لذلك الفقيه فخرج بهجوني فحو خمس سنين في المجالس ويقول مثلي يدخل عليه فلا يقوم له ويقول علي ظالم ولكن أنا الظالم الذي أزور مثل هذا الرجل فقل هذا كان عدم زيارته لنا أولى في حقه ولم تنزل

الله فملون الكل وتغفلون في أموالكم المعروفة وتغفلون إلى ابن السبيل حتى إذا من الله عليكم بالاسلام وبنييه إذا أنتم تخصصون أموالكم فيما بآكل ابن آدم أجر وفيما بآكل السميع والطير أجر قال جابر فرجع القوم فقامهم أحد الأهدم من حديثه ثلاثين بابا قال الحاكم وفيه النهي الواضح عن تصدين الحيطان والخيول والكرم وغيرهما عن المحتاجين والجائعين أن ياكلوا منها اهـ والله تعالى أعلم به أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نرغب أخواننا في الجود والسخاء ونكون أول فاعل لذلك لاسيما في شهر رمضان وهذا العهد قد قل العمل به في غالب الناس حتى العلماء وشيوخ الزوايا كفتوا بالتوسعة على أنفسهم في المطاعم والملابس والفسح والمخدرات والسراري الحسان حتى اني رأيت بعض من يدعى الصلاح والفقر لا يركب الجمار بل الخيول المسومة ورأيتهم مرة احتاج لاركوب في حاجة وقامت الفرس وعنده حمار فلم يركبها وقال استحي ان أمري في حمار فمع أنه يتعمم بصوف وله عذبة وشربة وهذا أمر ينافي طريق الفقراء من كل وجه وقد سمعته مرة يقول نحن بحمد الله الذي نافي يدنا في قلبه نافي أرسلت له ضريرا معيلا يطلب منه شيئا من ملبوسه أو ثمن خبيرة أو سامان قمح فلم يعطه مع اني تبتة أوسع من بيت أمير فقال له الضريرا فإني قولك بحضرة فلان الذي نافي يدنا في قلبه وهل ثم أخرج معي فاني أهمل عييل وتعرف ان أحدا ما يني يعطي السائل شيئا فضلا عن كونه يرسل له شيئا بلا سؤال فرجع من عنده مكسورا والمخاطرو كان الأول بذلك الشيخ أن يعطيه نفقة يومه أو قيصا من ثيابه التي تزيد على ثلاثين زيقا كما أخبرني بذلك خادمه وودخلت مرة أنا وأخي الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد الملقب بـ نعمنا الله ببركته على شيخنا مشايخ العصر قصار يرغنا في الفقر وضيق البدو يقول لنا الفقراء ما نعين واعن الناس الا بالزهد في الدنيا اختيارا لئلا يلبس بالحجة لحسن كلامه بخافنا ولده يستشع بنا عند أن يزيد نفقة فقلنا له كم يعطيك كل يوم فقال عشرة أنصاف فقلنا له وهذا يكفي

أ كبر الفقراء فقال دخل والدي كل يوم ثلثمائة نصف بنفق منها نحو خمسة عشر نصفاً ويخزن الباقي فقلت له قد يكون يا ولدي يتصدق به من غير علمك فقال لو كان يتصدق ما كان في صدوقه نحو أربعين ألف دينار هذا الفظ ولده فإذا كان هذا حال مشايخ العصر الذين يقتدى بهم فكيف بالعوام وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من أراد أن يظهر بالشجاعة في هذا الزمان فليكن أول عامل جميعهم ما يدعو إليه والافوقه فتنه على العباد اه فارتع قلبه ولا يبدأ ولا أضيق معيشته من الفقراء الصادقين أبدأ وسعته يقول ليس السخى من بنفق ماله فيما شاء الله وإنما السخى من بنفق ماله في مرضاة الله ومعيشته يقول أياك أن ترى مع فقير فديما عارضة ولا تراه يؤذي زكاته اقتسى الظن به فإن من الفقراء من يكون من أصحاب الخطوة فيخطي خطوه إلى بلاد الهند مثلاً من مصر فيدفع زكاته إلى فقراء تلك البلاد كما كان يفعل للشيخ محمد الشرابي رحمه الله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السالك على يد شيخ صادق لا مثل هذا الشيخ الذي ذكرناه فإن من دعا إلى خير ولم يفعل كانت أفعاله مكذبة له وحاجة للناس عن سماعه قاله فإذا سلك على يد شيخ صادق وإخلاص فإنه يقر به إلى حضرة الله عز وجل وهناك يقوى يقينه بالله وينفق كل ما دخل في يده بخلاف البعيد عن حضرة الله بالصدق من ذلك فلا يكاد يعطى أحد شيئاً لأضعف يقينه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وغيره من فروعهم سلا السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والخيال بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل سخي أحب إلى الله من عابد الخيل وروى الأصمغاني من فروعهم أن كل جواد في الجنة حتم على الله وأما كفى كل إنسان كل خيل في النار حتم على الله تعالى وأما كفى كل إنسان كل خيل في الجنة حتم على الله من الخيل ومن الجواد قال الجواد من جادته وقى الله في ماله والخيال من منع حقوق الله (٨٤)

الذين ابن العربي رحمه الله عن حقيقة الاسراف فقال الاسراف كرم واسع خارج عن الحد والمقدار ولكن لما كان صاحب هذا الحال لا يقدر على مداومة عليه بل يندم على ما يخرج من إذا وجد حاله قد ضايق جعله الله تعالى مذموم وأوجع الحمد حالة بين اسراف وتعبير والله أعلم وروى الترمذي من فروعهم أن كل أسراف كرم خياركم وأغنياؤكم سمعاهم وأموالكم شؤري بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أسرافكم شراركم وأغنياؤكم خيلاءكم وأموالكم

التي نساكم فبطن الأرض خير لكم من ظهورها وروى أبو داود في مراسيله إذا أراد الله بقوم خيراً وأولى أمرهم الحسنة فليتنظر وجعل المال عند السمحاء وإذا أراد الله بقوم شراً وأولى أمرهم السفهاء وجعل المال عند البخلاء وروى أبو الشيخ من فروعهم أن السمحاء هو خلق الله الأعظم وفي رواية أنه أيضاً من فروعهم ما جعل الله عز وجل الأعلى السخاء وحسن الخلق وروى الطبراني من فروعهم أن الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق الأفرز ينوادي بكم هم ما وروى الطبراني أن شخصاً قال يا رسول الله من السيد قال يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام قالوا فما في أمك سيد فقال بل رجل أعطى ما لا ورزق مساحاة وأدنى الفقير وقتل شريكته في الناس وروى الطبراني والأصمغاني من فروعهم أن الله تبارك وتعالى يعذب جبريل إلى إبراهيم عليهم السلام فقال يا إبراهيم إن لم تأخذك خليلاً على أنك أعبد عبادي ولكن أطلع على قلوب المؤمنين فلم أجدهم إلا سخي من قلبك وروى ابن أبي الدنيا والأصمغاني وأبو الشيخ من فروعهم أن نجا فواعن ذنب السخى فإن الله تعالى أخذ بيده كما عثر والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن تقضى حوائج المسلمين وتدخل عليهم السور ولا تعجل على ذلك هدية منهم على قاعدة أن فعل الطاعات بالأصالة أغناهم وللثواب الأخرى ومافاز بذلك إلا العارفون الذين يغفرون لأمر الشريعة لمقتل الأمر الله دون الأجر الأخرى وأما غيرهم فهو برك في وحلة الثواب لا ينفع ولا يدرج ثمن كل من قبل عوضاً على شفاعته شفعها عندها كمن هو خارج عن الطريق ثم تنقطع الوصلة بينه وبين الحق فيرد إلى الحكام شفاعته ولا يصير له عندهم حرمة كالأحرمة لأن أحد من أهل الدنيا عندهم بخلاف من هو قائم لله تعالى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول

إذا جاء المشفع له بهدية لشيء فاعذر ذهابه عليه فإن لم يقبلها وقال خرجت عنها الفقراء فليأخذها الشافع ويقرها على الفقراء والمساكين
 لاسيما ان كان ظالمًا أو من أعوان الظلمة وهذا الورع قد صار اليوم قليلًا في الفقراء فصار حكمهم حكم البردادر عند الظلمة يعمل لهم
 المصالح التي هي مناسد فاقض بأخي حوائج المسلمين لله تعالى وإن ظلمت على ذلك أحرأ فاطلبه من الله على سبيل اظهار العاقبة وأنه لا غنى لك
 من فضله وإياك وقبول الهدية على ذلك لاسيما من النساء والفقراء من الدنيا وقد رأيت مرة شخصًا من مشايخ العصر يشفع عند الحاكم بمجاعة
 مثل الرسل عند الظلمة قد خلت امرأة عجوز حبس والى ولدها فالت باسدي الشيخ الشفع لي في ولدي فقال لها ما معك للفقراء فقالت سبعة
 أنصاف وعغاني بعث بها غزلي اليوم فقال هذه ماتت في فلا زال يشدد عليا حتى جاءته بربعة غزل أخرى فأخذها فأعطاهم اللقم وبأخذ
 الفلوس لنفسه هذا أمر شهده من مع أنه بنى له مقصورة وجعل له سترًا وتابو تافكل ذلك لعدم الغطام على يد شيخ ناصح وقد سمعت سيدي عليا
 الموصفي رحمه الله يقول عن هذا الرجل لو أمكنني منع هذا الرجل من الجلوس بين الناس افعلت لكونه جلس بنفسه من غير أن من شيخ وعمل
 على عقول بعض الأمراء فتجأه عليه نادرًا قد عمل على عقل كبار الدولة حتى صار أحبنا الأمير محبي الدين مع كونه من دهي العالم ولكن لما جمعت
 على سيدي علي الخواص قال له ان اجتمعت على ذلك الرجل فلا تعدنا أنني أبدأ فلم يجتمع به حتى مات فأسكت بالأي الطريق على يد شيخ ثم اجلس
 لقضاء حوائج الناس بعد الغطام والله يتولى هذا وقد كان الشيخ جلال الدين الحلي شارح المناهج رحمه الله يخدم جميع عجايز الحارة وشيوخها
 العاجزين ويشتري لهم الحوائج من السوق ورعا سألها انسان في حاجة فيترك التدريس ويقوم بالحاجة ذلك السائل وسألته عجوز مريضة ترى
 لها زمان ينام السوق فقام من الدرس فقال والله تترك الدرس لأجل عجوز فقال نعم حاجتها (٨٥) مقدمة عليه حكمه وكان أكثر

ما يخرج لحوائج عجايز
 حارته حافيا وبقول الأصل
 في الأرض الظهارة وكان
 يخرج في الليلة المطيرة
 مشدود الوسط ويقول له
 من له حاجة بذرا أجي بهاله
 من القرن فيطوف على
 عجايز الحارة واحدًا واحدًا
 رضى الله عنه وقال للشيخ
 نضر الدين المقدسي
 والجو جري وما حن قالوا
 له كيف تقدم شراء زيت
 حار وأجبتك بالنازع على
 تدريسنا العلم فقال لهما
 المدا على ادخال السرور
 والحاجة يحصل له بقضاء
 حاجته من السرور أكثر

فلينظر صاحب المولد الماعليه ولا ينظر للذي له لعله يخرج كفاقا بعد ذلك التعب العظيم لانه ولا عليه فافهم ذلك
 والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم ظني الحاجة في طاعة من الطاعات بعد أن سمعت قوله تعالى
 وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ولولا تأمل العبد وجد نفسه جاهلا بما يؤل أمره اليه من سعادة أو شقاوة
 لكثرة فضلات الأقدام التي يواخذ بها العارفون لاسيما من سلك الطريق على غير نور الشرع ومن هنا
 قالوا بالبدل سالك من نورين عشي بهم في الطريق وهما نور الشرع ونور البصيرة قال تعالى نور على نور ولو كان
 مع العبد نور واحد منهما لما بعد إلا سعادته لا باجتماعهما ما حفظ الشرع بغير خالق البصيرة أي الملكة
 التي يكون معها التوفيق أو خلق البصيرة التي هي الملكة كما تقدم بغير معرفة الشرع فلا تعرف في ذلك فافهم
 * وقد رأى شخص مالك بن دينة اررضى الله تعالى عنه وهو يتجترق في الجنة فناء الى مالك ليبشره فقال له أما وجد
 بليس أحد أحرق في عينه معنى ومنك ليس يخرج به انتهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) كثرة تصويبي ابن زهد في صحبتي وفارقني وأقول ان فلانا قد أصاب
 في مفارقة مثلي خوفان ينظر مني فلا يتبعني عليه وأنا أعلم يقينًا عدم القطع بحفظي من الزيف وقد سمعتني
 في ذلك سيفان بن عيينة رضى الله تعالى عنه وسفيان الثوري كانا يقولان لا تحبهما إلا تفقهوا وإنفاقا قوم
 قد خطناني الاعمال وهذا خلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم يعجب الحجة على من فارقوه ويقول في معرض
 الذم له ما كل أحد يصلح لعشرة الفقراء إشارة الى انه خسر مفارقتهم له وهذا دليل على بقاء الرعية (وكان) سيدي
 ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول من كمال الفقير ان يطالب نفسه بحقوق الناس ولا يطالب الناس

ما يحصل له كذا بتعليمه كذا العلم هكذا حكى لي الحاج جلال الدين بردادار الجوالي وكان قد صعب الشيخ جلال الدين سنين كثيرة قال رأيتته مرة
 يجيز عجوز فقالت له في ذلك فقال قطعنا عرنا في الاشتغال بالعلم والآفات فيه كثيرة قل من يجوز منها وما روى أحد من العلماء بعده وتنه فقال غفر لي
 بعلمي أبدأ الاقليات المافية من الآفات بخلاف مثل هذه الحوائج برعا يغفر لنا بها والله تعالى أعلم وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول عندي
 ان النقيب الواقف في حوائج فقراء الزاوية أكثر أجرام القيمين العا كفين على القراءة والذكرو العبادلة لانه لو لا سعيه عليهم لم يقدر أحد منهم
 على الجلوس لتلك العبادلة بل كان يخرج يسعى على الرغيف فقرا عليه اه وكان سيدي خضر الذي كلمني يمتاخر جني في المطر ويعطني
 جنة ويقول املاها نارًا من القرن ودر على أهل الحارة واعرض عليهم من له بها حاجة ثم يقول يا ولدي انما أقصد بذلك ان الله تعالى يفيض
 لك من ينحدر من عند الهجر مجازا على فعلك هذا ثم يقول لي أمارأت يا ولدي بعض الشيوخ العاجزين عليه الخلية النظيفة وهو حاضر يريد ان ي
 المسجدا ليقونه صلاة في جماعة وهو مستغن عن سؤال الناس فأقول نعم فيقول أمارأت شيخا عليه خفف حافي مكشوف الرأس وما عليه من
 الصلاة أبدا اذا قامت وهو دأري يسأل الناس جديدا فانه فلا يعطونه فأقول نعم فيقول هذا ضيع حقوق الله وحقه في صغره فضيعه الله
 في كبره وذلك وفي بحق الله وحق عبادته في صغره فقيض الله تعالى له من يخدمه في كبره فلا تكد ترى خذ ومات في كبره الا وقد خدم الناس
 في صغره اه والله غفور رحيم وررى الشيخان وغيرهما فروعا من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجة ومن فرج عن مسلم كربة من كرب
 الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وزاد الحافظ العبدري ومن مشى مع ظالم حتى ثبت له حقه ثبت الله قدميه على الصراط يوم

ترى الأقدام قال الحافظ المنذرى ولم أرهذه الزيادة في شيء من أصوله انما رواها ابن أبي الدنيا والاصماني وفي رواية مسلم وأبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم فروعا عن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى يوم القيامة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وروى الطبراني وأبو الشيخ فروعا عن الله تعالى خلقا خلفهم لحوارج الناس يفرع الناس اليهم في حوائجهم وأولئك الآمنون من عذاب الله وفي رواية للطبراني فروعا عن الله تعالى على أقوام نعماء بقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يعلمهم فإذا ملوهم غلبوا إلى غيرهم وفي رواية لابن أبي الدنيا والطبراني أن الله تعالى أقوام اختصهم بالنعم مانع العباد يقرهم فيها ما بدلوها فإذا دعوا هزغوا عنهم ثم لحقوها إلى غيرهم وفي رواية للطبراني وابن أبي الدنيا وغيرهما فروعا ما عظمت نعمة الله على عبد الا استندت عليه مائة مؤنة الناس ومن لم يحصل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وفي رواية للطبراني بأسناد جيد فروعا عن عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل من حوائج الناس إليه فبقرهم فقد عرض تلك النعمة للزوال وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد فروعا عن مشي في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكفى عشرة سنين ومن اعتكف يوما ابتغا وجه الله جعل الله بينه وبين المائات ثلاث خنادق كل خندق أبعد ما بين الخافقين وروى أبو الشيخ بن حبان وغيره فروعا عن مشي في حاجة أخيه حتى يشبهه أظله الله عز وجل بمخمة وسبعين ألف ملك يصلون عليه ويدعون له ان كان صاحباً حتى يعسى وان كان مساكناً حتى يصح ولا يرفع قدماً الا حظ الله عنده ما خطية وررعه له مدارجة وروى أبو داود في مسنده ان ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا بشئ على صاحب لهم خبرا قالوا (٨٦)

في صلاة قال فن كان يكفيه
ضيقه حتى ذكر ومن كان
يعالج به أودبته قالوا
تقن قال فكلكم خير
منه وروى الطبراني
مرفوعا من كان وصلة
لاخيه الذي سلطان في
مبلغه أو ادخله وروى رفعه
الله في الدرجات العلى من
الجنة وروى الطبراني
بالسناد حسن وأبو الشيخ
مرفوعا من اتقى أخاه المسلم
عما يجب ليسر بذلك مرة
الله عز وجل يوم القيامة
وروى أيضا مرفوعا أفضل
الأعمال ادخال السرور على
المؤمن كسوت عورته

وأشبهت جوعته أو قضيت له حاجة والأحاديث في قضاء حوائج المسلمين كثيرة مشهورة وروى أبو داود
مرفوعاً عن شفع شفاعته لا حد فها ربه هدية عليه ما قبلها فاقه سدائق بابا عظيم ما من أبواب الكبار والله تعالى أعلم **ب** أخذنا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نستحي من الله حق الحياء مراو جهر حتى لا يكون لنا مبررة سبقة نخشى من ظهورها
وفضيحتها في الدنيا ولا في الآخرة ونأمر جميع أخواننا بذلك وبتحاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح
يسلك به حضرات القرب ويأخذه حضرات الأحسان حتى لا يكذبوا من الألفي النادر وهناك يكون شهوده للحق تعالى مستدما
فتارة يرى أن الله يراه وتارة يؤمن بأنه جالس الله وإن كان لا يراه **ك** الأعمى يعرف أنه جالس زيد وإن كان لا يراه ومن لم يسلك على
يد شيخ فن لا زمة غالباً له الحياء مع الله تعالى حتى في صلواته وسمعت أختي أفضل الدين رحمه الله يقول لا يبلغ أحد مقام الحياء مع الله
تعالى حتى يتعطل كاتب الشمال فلا بد شياً يكتبه في حقه أبداً وحتى يصير لا يتجرأ على مدرجه إلا أن استأذن الحق ولا يأتى كل شهوة
إلا أن استأذن الحق ولا ينظر نظرة إلا أن استأذن الحق ولا يتكلم كلمة إلا أن استأذنه **هـ** كذا هذا في الأمور العادية أما الأمور
المشروعة فمكتوبة فيها بالاذن العام وبالجملة فكل من وقع في شهوة كعصية أو كبره فاستحي من الله حق الحياء المشروع وبلغنا
أن سيدي إبراهيم بن أدهم سدر جلله أبلغ في الظلام فسمع قائلاً يقول يا إبراهيم ما هذا كذا تجالس الملوك فضمر جلله ولم يردّها إلى أن
مات رحمه الله وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من استحي من الله استحي الله منه يوم القيامة أن يؤاخذوه من غضب إذا انتهكت

حرمان الله غضب الله اذ انتهكت حرمة كذلك ومن لم يستع من الله لم يستع الله من عذابه ومن لم يغضب الله تعالى لا يغضب الله لاجله وهكذا فجازاه تعالى كالفرع في هذه الامور وان كان الاصل منه كما قال فاذا كروني اذكر كم وكما قال ان تصبر والله ينصركم وسألت شيخ الاسلام زكريا رحمه الله عن الفرق بين الحياء الشرعي والحياء الطبيعى فقال الفرق بينهما هو ان الحياء الشرعي يكون فمأمر به الشارع وانسى عنه فيستحي من الله ان يترك مأورا او يقع منهى والحياء الطبيعى يكون فيما سكت عنه الشارع من الامور العادية كان يستحي ان يخرج بعمامة تطليق به او يخرج الى السوق بغير رداء على كتفه ونحو ذلك ومن الفرق ايضا ان يكون تقبحه للامور تبعا للشارع لا بحكم الطبع كما يقع فيه غالب الناس فيقع في الغيبة والنميمة ولا يستع بذلك ويستع كل النسي المحذور وشرب الخمر أو الجلوس على دكان حساس مع ان ذلك اخف من اثم الغيبة والنميمة يبين ولوانه مشى على الحياء الشرعي لاستعجب ما فبحه الشارع أكثر عما فبحه الطبع اه فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هذاك وزوى الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه مر فوها الحياء من الايمان وفى رواية للشيخين مر فوها الحياء لا يأتى الا بغير وفى رواية اسلم الحياء خير كله وروى الشيخان وغيرهما مر فوها الحياء شعبة من الايمان والايان فى الجنة وفى رواية للترمذى الحياء والى شعبتان من الايمان والى قلته الكلام وروى الطبرانى وأبو الشيخ نهم قالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كما وروى الطبرانى وغيره ورواه نحتاجهم فى الصحيح مر فوها لو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وروى مالك وابن ماجه مر فوها ان لكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء (٨٧) وروى ابن ماجه والترمذى مر فوها ما كان

الحياء فى شى الاذانه وروى الحاء وغيره وقال صحيح على شرط الشيخين مر فوها الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع أحدهما رفع الآخر وروى أبو الشيخ الحياء شعبة من الايمان والايمان ان لاحياء فيه وروى الترمذى والطبرانى مر فوها ومر فوها استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا نبى الله اننا نستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وهى وتحفظ البطن وما حوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد

شخص فقام لذلك الانسان تقليد السفيان فقال له سفيان لم قت لهذا الرجل هل تعلم حاله فقال لا انما كنت تبا لك فقال لا تفعل مثل ذلك بعد اليوم انتهى (وقد قال) الشيخ يحيى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه تعرف مراتب الناس عند الله تعالى بطريقين احدهما الكشف الثانية بآخرة طاعاته وماعدا هذين الطريقين فهو رهو ولعب انتهى (وكان) سيدى يا قوت العرشى رضى الله تعالى عنه يقول ينبغي للفقير ان يعظم الناس بحسب دينهم فى الباطن لا بحسب ثيابهم قال وقد رايت شيخنا سيدى أبا العباس الرمى رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يكره بعض العاصين أكثر من بعض المطيعين فقلت له يوما فى ذلك فقال انه يظهر لى من المطيع عز النفس والكبر ومن العاصى ذل النفس والاحتقار فأعمل كل واحد بحسب ما فى باطنه انتهى فاعلم ذلك ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) تعظيمى للفقير الحامل الذك كرم الاستقامة أكثر من الفقير المشهور بالكرامات وذلك لان الدنيا ليست بدار نتائج انما هى دار تكليف وكل انسان مشغول فيها بنفسه لانه مطالب بأداء ما كلفه فى الكتاب والسنة فلا التفات له الى وقوع شى من الكرامات على يده ولا الى مسودح الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل وطن مدحوه فيه ارتحل منه أو ذمه وفيه أقام فيه (وسمعت) سيدى هالما الخواص رحمه الله تعالى يقول احذر اذا مدحك أحد أن تقول نحن من أقل الناس أو ما نحن تراب نعال لغيره لان تواضعك اذامدحوك بزيك عندهم رفعة وتعظيمهم لم يزل اسكتهم وهما لم ازل تحب المدح فان ذلك أقوى فى رياءة نفسك ثم اسأل الله تعالى أن يحفظك ومن عدل من الآفات والحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى عن أمرته بأمر فمعتل لا بقدر حكم الشرع فى ذلك الامر

الآخرة ترك زينة الدنيا فى فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحسن خلقنا مع الناس ما استطعنا ونزغب جميع اخواننا فى ذلك ويحتاج العامل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى تلطف كفاؤه ويخرج من درجات الجفاء الى درجات حسن الخلق ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه غالباً سوء الخلق الا ان تحفه العناية من الأزل فتمل هذا يحتاج الى شيخ فى ذلك ان شاء الله * وقد بلغنا ان الامام الشافعى رضى الله عنه كان مشهورا بحسن الخلق فعمل الحسنة على اغضائه فلم يقدروا فبطولوا الحياطة مرة أن يعمل له الكرم البين ضيعة اجدا لا يخرج يده منه الا بعسر ويعمل اليسار كل خارج لما رآه الامام قال له جزأله الله خير الذى ضيقت لى البين لأجل الكتابة ولم تحوجنى الى تشييره ووسعت اليسار لاجل فيه المكتب مع انه كان يقول رضى الله عنه من استعضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فحمل قوله هذا على غضبه لله تعالى وحمل عدم غضبه على غضبه نفسه فالتكامل على الاخلاق الالهية والله تعالى يغضب غيره ولا يغضب لنفسه فلو اتهم تعالى لنفسه لأهلك الخلق كله فى الجنة فافهم وبلغنا انهم صوموا مرة على الجنيد غسلتة على وهو خارج لصلاة الجمعة فعمته من جمته الى ذيله ففعل وقال من استحقى الذرف صولح بالماء لا ينجى له الغضب ثم عاد الى البيت واستعار ثوب زوجته فضلى فيه وكان السلف الصالح رضى الله عنهم كلهم يقولون الدرجات هى الخلق الحسن فن زاد عليك فى الخلق زاد عليك فى الدرجات وكانوا اذا هم انسان يعتدرون اليه ويقولون نحن الظالمون عليك ولو اننا اطعناك فيما طلبت منا ما أدبنا قالوا لم علينا لا عليك وكانوا اذا بلغهم عن امر أو أعبدوا خلقا ترزجوها أو اشتروا العبد وصبروا على سوء خلقه ما ركدوا كذلك كانوا يشترون الحمار أو البغلة المحرون فيربونوا ولا يضربونهم ولا يرضون نفوسهم فى العبر عليها وكان على هذا القدم سيدى أفضل الدين رحمه الله فكان لا يحرك رجله على

الحجارة أذا ذرأهم أو يحتاج مثل ذلك إلى طول روح عظيمة لاسيما الحديد المرارة وقد رأيت مرة شخصا يخرج يرا ضرب حجارته فلم يفسد ولا يعضها في أذنهم أو ذنوبها بغيره ويقول هي يا مشومة هي يا مشومة كأنه يخاطب من يعقل وقد رأيت مرة شخصا انقطع الخش من وراء حجارته فقال له طرش طرش فلم يجبه فقال له يا سيدي قطب الدين يا سيدي قطب الدين فلم يجبه فقل وضربه فبات في الحال وقال لا تخبي به عني طرش ولا يقول يا سيدي قطب الدين فأقول جزاءك الموت ورأيت مرة شخصا علق بقرته بطحن عليها المصاعف ثوبه فلم تدرك الطاحون فصرها فلم تدرك فقل في أنا أعرف أن نفسك كبيرة لأجل الشوية السمن التي حوشتها من لبنك ثم ذهب وأتى بالقدرة السمن فكسرها في مدار الطاحون وقال بقيتي تكبري نفسك يا دس ثم ضربها برزقة فغانت والحساكيات في سوء الخلق كثيرة وأغذا كرت بعض ذلك لتعلم أن الواجب على كل مؤمن أن يروض نفسه ليصبر على تحمّل أذى الناس والدواب ولا يخرج إلى طبع المجانين فإن حكم هؤلاء الذين ذكرناهم حكم المجانين ولا شك فاعلم أن من أعظم حسن الخلق صبرك على من تقدر على تنفيذ غضبك فيه ثم تتركه كزوجك وقتك وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لي مع ابنتي سبع وخمسون سنة ما أظن أن ابنتي لينة واحدة ضلحها إلى يومنا هذا وحكي عن الشيخ جلال الدين شارح المنهاج أنه كان له فتى قوى الرأس كثيرا لآب فكان الشيخ يذهب إلى القرن يخزوع عليه وهو يلعب فيقف عليه وهو حامل طلق الخبز يقول وبلك قم تعال كل من هذا الخبز الضخم فلا يقوم له فيذهب الشيخ إلى البيت ويرجع له نافي مرة يطلبه للأخذ ارضى الله تعالى عنه وكذلك من أعظم حسن الخلق أن تغفرو تسامح (٨٨) إن أذاك من الناس عملا بقوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون وكذلك من أعظم

حسن الخلق أن يكون الإنسان نفاعا للناس ومع ذلك يذمونه وينقصونه فلا ينبغي ذلك من النفع لهم وذلك كغيب الفقراء ونظر وقتهم فإن من لازمهم غلبا ذم الفقراء لهما وحملهما على شحامل سيئة وإن جميع ما يصل إليهم غلبا وفصلة النقيب والنظر وقد كان الشيخ بدر الدين بن دينا شيخ نقباء سيدي الشيخ أبي السعد بن أبي العشاء يعمل الطعام الفاخر من عنده للفقراء والزوار ويقول شخص خرج ليكم عن هذا الطعام ويذهبهم أن ذلك من

فاني نائب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد قال الله تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى فاعلم انما الانبلاغ وعلينا الحساب وقال عز من قائل ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال تعالى وما كان لنفس أن تؤمن الا بإذن الله وقال تعالى فاصدع عما تومر وقال تعالى ولا تأخذ بهم ما هارأفة في دين الله وقال تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم وحدهم واطعوههم واطعوا الله واطعوا رسوله وكل من صد وقال تعالى لا تجد دوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وإذا كان التكدر من العاصي لا حظ نفس وأغما هو من باب الشفقة الدينية عليه والرحمة به الشرعية له فلا حرج كما تكدر الوالد من ولده إذا خالف أمره محبة فيه وشفقة عليه وهذا الخلق قل من يعمل به الآن أغلبة محبة الرياسة على غالب الناس وربما يعتذروا عنهم بأن تكدره أغما هو من جهة نصرة الدين لا حظ نفسه فليفتحن نفسه عما إذا كان الأمر من غيره ولم يمثل الأمور أمره فإن تكدره مثل تكدره هو حين خولف فهو تكدر للدين وإن كان قلبه باردا عنه عند مخالفة أحد أمر غيره فهو حظ نفس (ومعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دام الحق تعالى يخلق العصية للعبد فلا عكسه التوبة النصوح التي ما بعد هذا أبدا فإذا رجعت الحق تعالى عن خلق العصية للعبد تاب العبد لا محالة فلأمر إذا نعتن نفسه هل يقدر أن يعصى لما وجد ما يعصى به انتهى وتأمل يا أخي في حال نفسك تجد الحق تعالى يأمرك بالأمر فلا تمتثل أمره ومع ذلك يحلم عليك ويطعمك ويسقيك ولا يسرع بالانتقام منك فاعمل عبيد بمثل ما يعامل بك إن كنت متذمرا فاعلم أن جميع الدعاة أغما يدعون الناس إلى الله تعالى وإلى شيعته لا إلى أنفسهم فإذا قبلوا الدعوة منهم تحوّلوا يقولون هم إلى الله تعالى دون الوساطة وما بقي للواسطة الأحكام الأفاضة عليهم بل الداعي إلى الله تعالى يغار على الله تعالى أن يقف المدعون معه دون الله تعالى فأمر يا أخي إخوانك برفق وانهم

غيره ثم يسمعهم يغفون في عرضه ويقولون هذا لا يأتينا إلا بما فضل عنه ومع ذلك فلا يصد ذلك عن الإحسان إليهم بل يفرح ويقول العبد لا يعمل الا لله وأما الخلق ففالناس ليس معهم شيء يأخذ منهم يوم القيامة وقد حكمت ذلك لسيدي على الخواص فقال هذا من أعظم أخلاق الرجال فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هذا لك وروى مسلم والترمذي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر والائتم فقال البر حسن الخلق والائتم ما حاك في صدرك أي تردد وكهرت أن يطلع عليه الناس وروى الشيخان والترمذي عن عبد الله بن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول من خياركم أحسنكم أخلاقا وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن النبي أنقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبعث الفاحش البذي أي المتكلم بالفحش وبذي الكلام وفي رواية لابن الزبير أن صاحب حسن الخلق يبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله تعالى وحسن الخلق وروى الترمذي والحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا أن من أكل المؤمن إيمانا أحسنهم أخلاقا وأطعمهم بأهله وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا أن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولفظ الطبراني أن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الطاهر والهاجر وفي رواية له أيضا أن العبد يبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وأنه لصغير العباد وروى الإمام أحمد والطبراني مرفوعا أن المسلم السليم ليدرك درجة الصائم القائم بإيات الله بحسن خلقه وكرم ضربه وبيته والضيقة الطيبة وزناو معنى وروى ابن أبي الدنيا مرسلا ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها على البدن الصمت وحسن الخلق وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا كرم المؤمن دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وروى ابن حبان

في صحبه مرفوعا لاحسب كحسن الخلق وروى محمد بن نصر المروزي مرسلا أن رجلا قال يا رسول أي العمل أفضل قال حسن الخلق ثم سألته فإذا هو بالثواب هو يقول له حسن الخلق ثم سألته الرابعة فقال له مالك لا تفقه حسن الخلق هو أن لا تغضب ان استطعت وروى الترمذي وقال حديث حسن ان من أحكمكم الى واقع بكم في مجلس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وروى الطبراني مرفوعا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذا دين ارضيته لنفسى وان يصلح له الا السخطا وحسن الخلق فأكرهه ما ما صحبه وروى الطبراني مرفوعا وصح الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل الجنة مع الأبرار وان كانت سبعة لمن حسن خلقه ان أخاه تحت عرشى وان أسعته من حضرة قد سعى وان أدنيت من جوارى وروى البزار وابن حبان في صحبه مرفوعا ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا وروى الترمذي وقال حسن صحيح مرفوعا اتق الله حيفما كنتم وأطيعوا السنة المستقيمة وأخلاق الناس بخلق حسن وروى الامام أحمد ورواه ثقات أن رسولا لله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم كل حسنة خلقي فاحسن خاقي وروى الطبراني والبيهقي قالت يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها الايم ما نكحوا الاولا ولا آخر قال تخذ من أحسنهم أخلاقا كان معها في الدنيا يكون معها في الجنة يا أيها حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وروى أبو يعلى والبيهقي والترمذي مرفوعا انك من تسعوا الناس بأموالكم ولم يكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وفي رواية انكم ان تسعوا الناس بأموالكم (٨٩) فسعوا بهم بأخلاقكم والاحاديث في

ذلك كثيرة والله تعالى أعلم
 ﴿١٠﴾ أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ﴿١١﴾ أن نروض
 نفوسنا على مراقبة الله
 عز وجل حتى نرفق بخلق
 الله ونشأن في تحصيل
 ما نطلبه ونعلم على ما لنا
 وعصاؤا وأمانا وهذا العهد
 من الأكل أخذ للاق الرجال
 وقلييل فاعلمه ومن تخلق
 به وقيام به عند غائبة
 ولا فظاظة الأعلى من أمره
 الله بالأغلاظ عليه
 كاللغة أو وكذلك من تخلق
 به لم يتكدر من إبطاء قضائه
 الحاجة أدا لأن الرسول

برفق فان امثلو اذلك فاحمد الله تعالى وان لم يمتلوا فاستغفر الله تعالى لهم ولا تأثمهم وتتهمهم واعترفوا
 فرسات قوم نفوسهم بذلك وتحصل الاباحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين فكذلك يا اخي
 كن رحمة على اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والمجد لله رب العالمين
 (وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي الى النظر في حكمة كل شئ موقع في الوجود من المعاصي
 والمخالفات دون الاعتراض فلا اعتراض الابدراء اعتراض الشرع بعد النظر في حكمة ذلك اذ باع الله تعالى
 وهذان حلة الاخلاق الحميدة قال انس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما
 قال لي افقط ولا شئ ففعلته لم افعلته ولا شئ تركته لم تركته انتهت فاعرف يا اخي الحكمة في ذلك ثم
 اعتراض باعتراض الشرع وقد حذرت الكل وقل للمعاصي يا اخي ان تعود لمثل ذلك وتب وارجع الى الله
 تعالى ولا تغتر بحلمه عليك ولا تغفل كذا لانه لا فائدة فيه الا الآن فانه وقع وانقضى ويا لك ان ترحم ميزان
 الشرع من يدك في كل فعل برز على يدك ان يغيرك فتقره على ذلك والله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين
 والمجد لله رب العالمين

(وعما أكرم الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكري عن لم يحضر مولدي إذا دعوتني أو لم يساعدني فيه عبادة أو يمدني لأن من شرط الفقير حمل كاتمه عن الناس وإن ينظر للذي عليه من حقوقهم ولا ينظر إلى الذي له عليهم ومن عكس انتكس بين الناس ولينأمل في كل شيء أنحل به أخوانه معه فإن كان خير لهم فهم الذين تركوه ودار لم يكن خير لهم فقد استراحوا منه وكذلك لا ينبغي له أن يكافهم لعيادته إذا مرض ولا يعتب عليهم ولو كانت ضعيفة السنة وأكثر وقد كان أخي الشيخ الفضل الدين رحمه الله تعالى أول ما عارض به قول الله من أنس جميعه أخوه وأني أنس

(١٢ - من في) لم يبطأ لهم أو غاب أبطأ لم يؤتمها المضروب لها في علم الله وكذلك من تحقق بدلا يقابل أحدا أو أذا ونظر فعله أبا ولوان جاز به رمت ولده في نارفات لم يقابلها ولا بكامة فظها لربما اعتقه نعم ما علم وكان سيدى إبراهيم المتبول يعامل الجاهل معاملة الحي فيضغ الانا مرفوق ويأخذ مرفوق ويذبح الطائر مرفوق وينشر الخشب مرفوق ويصعد على ظهر الدابة مرفوق ويهزم اذا نزل عنهم ارفوق لاجل الأرض ويقول ان الأرض أمناء ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ ناصح يصبر معه على المجاهدة والرياسة حتى يدخله حضرات الأسماء الالهية فيصبع فيه حضرة الرحيم والحليم والصور ويصير لا يتكافى لرفق ولا حلم ولا صبر كالا يتكافى الدخول النفس وخروجه من خيشامه ومن لم يسلك في لازمه الاخلال بهذا العهد ويدرك في نفسه مشقة وتعابا فسلكت ما تخشى على يد شيخ ان أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هداك وروى الشيخان مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله وفي رواية مسلم مرفوعا ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وروى مسلم وأبو داود ومرفوعا من يحرم الرفق يحرم الخير وروى الطبراني مرفوعا ان الله عز وجل يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف وروى البراء وابن حبان في صحيحه مرفوعا ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وروى أبو الشيخ مرفوعا ان العبد يدرك بالحلم درجة الصائم القائم وروى الاصمعياني مرفوعا وجبت محبة الله على من أغضب حلم وروى أبو الشيخ عن ابن مسعود قال كانني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي أن نبيا من الانبياء ضرب به فؤاده وهو يعصم الدمع من وجهه وهو يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والا حاديث في ذلك كثير قوله تعالى أعلم ﴿ أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن تعود نفوسنا طيب الكلام وطلاقة الوجه لكل مسلم من عدو وصديق ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ ناصح يدخل به الحضرات الالهية فيشده بحاسن الوجود ويحببه عن سوايه

انما لما سنه في الاصل والمساوي عارضة تعرضت من حيث الاحكام الشرعية لا غير فاذا شهد تلك المشاهدة صار مخاطب من الخلق السر القاسم
 بهما كلهم لاهم ومن كان مخاطب من الله تعالى فكأنه مخاطب الله ومن كان هذا مشهده رزق من طيب الكلام وطلاقة الوجه ما لا يقدر وقدره
 وجنبه الله كل كلام جاف وقد كان سيدي أحمد بن الرافعي اذ لقي ختيرا أو كلبا قال انهم صباحا فقيس له في ذلك فقال أعود نفسي الكلام
 الطيب وكان يخبر أن ذلك كان من خلق السيد عيسى عليه السلام قال ومن الحواريون يروا على كتاب ميت فقالوا ما تشد نثر ربه بارو الله
 فقال هلا قلتم ما أشد بياض أسنانه اه فعلم أن من لم يسلك على يد شيخ كذا كرتا في لازمه غالبه الكلام الجاني للناس لاسيما أصحاب الموازين
 على ظواهر الشرع فانهم يزرون ويحتقرون كل من خالف ما فهموه ويغفلون عليه الكلام الان كان له مال أو جاءه كما هو مشاهد منهم حال
 خطابهم الأمر والمباشرين مع عاهلهم عظامهم وشربهم الخمر وتصنيع الصاوات وغير ذلك فيتلطفون بهم في حال خطابهم أشد الملاطفة
 بخلاف من لا مال له ولا جاه من الحشاشين وأصحاب الكتب ولو فتح الله عيون بصائر هؤلاء لملطفوا في كلامهم لساير المسلمين فان ذلك أقرب الى
 انقيادهم لهم وسماع وعظهم وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط الداعي الى الله تعالى أن لا يكون عنده غلظة ولا فظاظة
 على الفسقة المارقين بل يجب عليه تليين الكلام والتقرب الى خواطرهم بالاحسان اليهم حتى يميلوا اليه فاذا مالوا فليخبرهم اذ ذلك وقد بلغنا
 أن داود عليه السلام كان يغاظ القول على عصاة بني اسرائيل حتى انه رجا يقول اللهم لا ترحم من عصاك فلما وقع في الخطيئة التي ذكرها
 الله تعالى صار يقول اللهم اغفر لخطائين (٩٠) حتى تغفر لداود معهم ثم أوحى الله تعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك

والاعراج أغلظت عليه
 بالقول حتى نفر منك ونفرت
 منه فلما اذ أرسلت فتنبه
 داود لذلك وصار يطوف
 على بني اسرائيل في بيوتهم
 ويكلمهم بالكلام اللين
 ويعظهم بالموعظة الحسنة
 ويبذلهم بالتي هي أحسن
 قلت وقد أقبلت مرة من
 سفر الزيف على خان بنات
 الخطأ فرايت صاحبة حمله
 مورا بغيا فسلمت عليها
 وكلها بكلام ابن وعرضت
 لها بالتوبة فتأبى وجاءت
 بزوجه فتساب الآخرون
 تلك المعصية حتى ماتوا وكلت
 مرة يهوديا بكلام حلو فسلم

مرضى حتى لا يشكف أحد منهم العجب الى وقد قلت له مرة ان فلانا يستحي منك الذي أبطأ في زيارته لك فقال
 قد استراح من رؤية وجهي القبيح (وكان) رضى الله عنه يكتم مرضه عن أصحابه فلا يكاد أحدهم يعرف
 مرضه الا شدة اصفر لونه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أصحابه (وكان) أنس رضى الله تعالى عنه يقول
 ما كنا نعرف شدة جرحه صلى الله عليه وسلم الا باصفر روجه (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
 كل فقير تلقت الى مساعدة الناس له في مهم عمله فهو لم يشم من أدب القوم راحة فاعلم ذلك واعمل على التحق به
 ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحدثه رب العالمين
 (وعسان الله تبارك وتعالى به على) شهو دي في نفسي انني دون من أرشد من المريد في المقام لانهم
 مشايخي بالجمال وانا شيخهم بالقال والقال اوضح ذلك انني كلما نظرت الى افتقارهم الى في تعليم
 الأدب وتبنيته ما يأتون وما يشربون أتد كرسدة افتقاري الى الله تعالى وكثرة انعامه على مع كثرة ما تعطاه
 من العنايت (وكان) سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ أن لا يرى بيده ضررا ولا
 نفعا دون الله تعالى فسلك الناس ويرشدوهم وينتفعون به ولا يشهد له مدخلا في هدايتهم لا يعنى الدلالة قط
 على وجه الشكر لله تعالى دون الغفلة والزهو قال تعالى انك لا تهدي من أحببت ولا يكن الله يهدي من يشاء
 الآية وقيل للجنيد رضى الله تعالى عنه مرة لم تحبس هؤلاء الفقراء عندك دعهم يسبحون في الأرض فقال اغما
 جعلهم الله تعالى عندي فمصلحة لدي لا تذكر بصفة افتقارهم الى افتقاري الى الله تعالى وأيضا فانهم يقوم
 نظام ذكر الله تعالى صباحا ومساء ولولم يكن لهم من العمل عندي الا ذكر الله عز وجل صباحا ومساء لم يكن لهم
 ذلك انتهى (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول عليك بخدمة الفقراء الغاطين عندك

وحسن اسلامه ثم سافر الى بيت المقدس فعمل خادما فيه حتى مات وسبأ في عهد المنهيات أن جماعة من الفسقة مروا في زورق فانهم
 في الدجلة على معروف الكرخي وبين أيديهم الخمر والأت الله وفعالوا به سيدي ادع الله تعالى عليهم فقال ايستطوا أيديكم معي فاستطوها فقال
 معروف اللهم كفرتهم في الدنيا فخرتهم في الآخرة فقال يا أولادى اذ فرجهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا فطوبى بناتهم
 التوبة في الدعاء قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة القشيري وهذا من معروف غاية السياسة وغاية اللطافة اه وكثيرا ما كانت
 اليوم النصارى أصحاب الكوس والمظالم في تحقير المظالم عن المسلمين وأقول في كتابي لهم أسأل الله لهم فلان أن رضى عنه ويدخله الجنة
 مع الصديقين والشهداء الصالحين وأضرعه سؤال التوبة من الكفر ليعص دخوله الجنة وربما تذكر ذلك من لاعلمه بطرق السياسة فاني
 أعلم اني لو قلت له أسأل الله لهم أن يتوفاه على الاسلام لفرحوا طره مني ولم يقبل شفاعتى كما ينفر المسلم من قول أحده أسأل الله أن يعيت البعيد
 على غير الاسلام قال تعالى وكذلك نزاله لكل أمهاتهم فاعرف يا أخى طرق السياسة وعود نفسك طيب الكلام فانه أحسن سواء كان
 الخطاب صالحا أو طالحا والله عليهم حكيم وروى مسلم مرفوعا لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق وروى ابن أبي الدنيا
 مرسلا أن الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طلبق الوجه وفي رواية للإمام أحمد والترمذي مرفوعا كل معروف صدقة وان من المعروف
 أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من ذلك في آناه أخيك وروى الترمذي مرفوعا وحسنه ابن حبان في صحيحه بسمك في وجه أخيك لك
 صدقة وأمرك المعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة الحديث وفي رواية لابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم مرفوعا لا تحقرن من المعروف
 شيئا ولو أن تسلم أخاك بوجه طلق بغيرك فلا تشبهه بما تعلم فيه فان أجره لك وبالله على من قاله وفي رواية للنسائي

تكون الفضائل والله تعالى أعلم **بما أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نصامع اخواننا عند اللقاء ولا نترك ذلك الا
 لضرورة كان لم يرض من نصاله أن يصالنا في مقامه كالباشات والدفردار ونحوها ولجل وغلظة كعند السلطان وجبلية الولى ونحوهم
 وكان ذلك من خلق أئمة العباس الحريث رحمه الله ومن خلق والده كان لا يسلم عليهم أحد الا صالفا فبهذا ما اقتده وسعيت سيدي
 عليا الخواص رحمه الله يقول الحكمة في المصالحة استجلاب الود والتعاقد كذا كل منهم ما يقول لصاحبه أنا معك في جميع ما تريد من الخير فان
 صورة المصالحة صورة العهد وكان صلى الله عليه وسلم لا يوافق أحدا الا ويشعني يده في شاكبه إشارة لقوة اللازم اه فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى هذا والله عليم حكيم وروى أبو داود والترمذي مرفوعا من مسانين يلقمان في مصالحتنا الا غفر له ما قبل أن يفرقوا في
 رواية للطبراني مرفوعا عن المسلمين إذا التقيوا تصافوا وفضل كل واحد منهم ما في وجه صاحبه لا يعلن ذلك الا الله لم يفرق حتى يغفر له ما وفي
 رواية للإمام أحمد والبرار وأبي يعلى مرفوعا من مسلمين التقيوا أخذ أحدهما بيد صاحبه الا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاهما ولا
 يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما ما وعني يحضر دعاهما يجيبه والا فالخق تعالى حاضر على الدوام وروى الطبراني عن أنس قال كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصافوا وأدافدها ومن سفر تعانقوا وفي رواية مرفوعا عن المؤمن إذا التقى المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده
 يصاله تنارت خطاياهما كمنارة ررق الشجر وروى الترمذي مرفوعا من تمام النخبة الاخذ باليد وروى أبو داود عن رجل سأل أبا ذر
 هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٢) يصالكم إذا التقيتم قال ما لقيتموه الا صالحتي وأرسل الى ذات يوم ولم أكن في

أهلي خفت فأخبرت أنه
 أرسل الى فأنتبه وهو عني
 سريره قال الترمذي فكانت
 تلك أجود وأجود وقد
 روى مالك معصلا وأسنده
 من طرق ولكن فيها مقال
 مرفوعا تصافوا وذهب
 الغل وتهاووا وتهاووا
 الشكناه والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **أن نرغب اخواننا**
 في العزلة عن الناس اذا لم
 يؤمنوا على أنفسهم عند
 الاختلاط فان آمنوا عليها
 فالمستحب الاختلاط على
 أصل قاعدة المسلمين في دينهم
 وقد أجمع الأشياخ على أنه

والخوف من الله تعالى وغير ذلك هب اني ادعيت ذلك فربما ان افعلوا وأقولوا تكذبني وقد رأيت شيئا
 من مشايخ العصر قالوا له أنت فقيه ما أنت صوفي فتكدر فقلت له كيف تتكدر من كونهم جعلوا له فقهها
 والحسن البصري وابراهيم الخفي وغيرهما كانوا اذا قيل لاحد منهم ما تقول في كذا يا فقيه فيقول والله ان زمانا
 صار مثلي ينادي فيه بالفقير لزمان سوء انتهى وسئل الجنيد رضي الله تعالى عنه مرة عن مسألة في التصوف
 فقال هذا علم قد طوى بساطه منذ ثلاثين سنة والناس يتكلمون في حواشيه انتهى (وسعيت سيدي
 عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول يا أباك ان نعمة دينا نحن اذا طالعت كتب القوم وعرفت مصطلحهم في
 ألفاظهم انك صرت صوفيا غشا التصوف الخلق بأخلاقهم ومعرفة طرق استنباطهم لجميع الآداب والاخلاق
 التي تؤولوا بها من الكتاب والسنة فان بعضهم عاجل يدرس في التصوف بكلام رسالة القشيري أو الاحياء
 الغزالي ونحوهما ولو قيل له افرح لنا مثل كتاب أبي شجاع في العقلة لا يعرف بحاله لنا كيف يدعى طريق
 الولاية هذا غلط ظاهر انتهى ورأيت بعضهم جميع له بعض كلام من رسالة القشيري ومن كلام الاحياء الغزالي
 ومن كلام سيدي أحمد الزاهد ونحوهم وجعلها رسالة وكتب اسمها عليها وظن بنفسه انه بلغ رتبة الاشياخ وغاب
 عنه أن لاشياخ ما وضعوا الرسائل الامن فتدوهم أو استشهادا المصطفى عليهم من العلوم والمعارف خوف
 التكرار عليهم من بعض الاقران فيظنون انفرادهم بما وضعوه فكان ما فعلوا من كلام القوم مقوم بالكلامهم
 وقد قيل مرة الجنيد رضي الله تعالى عنه ما فائدة قراءة المريد لهذه الحكايات المسطورة في الرسائل فقال
 فائدة ما تعو به عزمه قال تعالى وكلا نقص عليا من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فاعلم ان بعض ضعفاء الطلبة
 لا يقدرون على جمع رسالة مثل رسائل هؤلاء وقد سعيت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شيخ لا يبعد

ليس لك اكل الحبوب من الناس اعد الحبوب عليهم من الاشتغال بالخلق عن الله تعالى وأمان خاف مع دعوى الكمال فدعوا الكمال على
 زور وبتان فهو اما شخص جلس بنفسه من غير فطام على يد شيخ وامان شيخه مفر كذاب لا يصلح لان يكون أستاذا كما هو غالب في أهل هذا
 الزمان حين فقدت الاشياخ الذين آخروهم في عصر سيدي علي المرصفي رضي الله عنه فصار كل من سؤلت له نفسه أن يكون شيخا جمع له بعض
 ناس من العوام وجلسوا يذكرون الله تعالى صابحا ومساء غير آداب الذكرا المشهورة عند القوم وظن في نفسه انه صار شيخا مثل المشايخ الماضين مع
 انه لا يصلح أن يكون مريدا كما بسطنا الكلام على ذلك في رسالة قواعد الصوفية وهو كتاب من طالع فيه علم بأنه ماصنف في الطريق ومثله وحكم
 على نفسه انه لم يشم طريق الارادة وقد رأيت كثيرا من أذن لهم أشياخهم بالتربية عادوا وأشيائهم وهجرهم وادعوا انهم أعلم بالطريق منهم
 فقتلوا ولم ينتج على يدهم أحد وكل ذلك لوقوع الاذن لهم من أشياخهم قبل خلود نار بشريتهم فكان اللوم على الاشياخ لا عليهم وقد كان سيدي
 علي المرصفي عزيزا لاذن في المشيخة الا ان يأتيه اذن بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فامات الخلق نظام الطريق في مصر وقرها وما
 ظهر بعده أحد حذا حذوه سوى الاخ اصالح سيدي أبي العباس الحريثي رحمه الله وكان يحكي عن سيدي يوسف الجعفي أن لما أراد الله تعالى
 أن ينقله من بلاد الجحيم مع قلائد يولي يوسف اذهب الى مصر ارفع الناس فقال شيطان ثم ناداه أنا فقال شيطان ثم ناداه أنا فقال شيطان فلما
 ناداه الرابعة قال اللهم ان كان هذا واردا حق من جهنك فاقبل لي هذا النهر لبنا حتى أغرف منه بضعتي هذه فانقلب النهر لبنا وشرب منه فعلم أنه
 وارد حق فادخل مصر وجد أخاه الشيخ حسنا التستري سبعة الى مصر ولاكن لم يتصدر له شيخة فقال له يوسف يا حسن الطريق لو احدا لنعلى
 الاخلاق الالهية فالما ان أبرز وتكون وزيرى ونادى وامان تبرزوا كون وزيرك وخادمك فرد الشيخ حسين الامر لسيدي يوسف فبرز وصار سيدي

حسن بخدمة الى ان مات فبرز سیدی حسن بعده باذنه له في حياته فاطور في الطريق العجائب والغرائب وتزلزل له المولود والأمراء فلم تزل الحسنة
يلقون فيه الى السلطان الكلام القبيح ليعرفوه عنه حتى امتنع من زيارته وأمر بسد باب زاوية عليه وكان الشيخ والعقراء غائبين في ولاية فلما
رجعوا آخر النهار وجدوا باب الزاوية مسدودا فقال الشيخ من فعل هذا فقالوا الوزير قال ونحن نسد طبعان دهنه فمضى وطرش وخرس وانكم من
المخرجين فبات لوقته فبلغ السلطان ذلك وقالوا ان هذا الأمر ما كان الا لانا السلطان ولوزير رحله عنه فنزل السلطان ثانيا الى يارته واسد غفر
عما صدر منه واعتذر منه وكان اسمه السلطان شعبان ابن السلطان حسن هذه حكاية سیدی على المصطفى رحمه الله وأخبرني مرة بان شيخه
سیدی محمد ابن أخت سیدی مدين كان عزيرا الاذن فقال لي يا علي ابرز قد جاءك الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يده ولم أبرز خوفا
أن يكون ذلك من مكر الأشياخ بالمريديك وقع الغري ومراي الشيخ اذن لك رسول الله أن تبرز للجهراء ونحوها بالاذن العام قال فذكرت حتى جاءني
الأمر من الله تعالى فبرزت حينئذ وجلست في بلدي مرصعة فقلت نحو العشرة آلاف فقير يخافني الشيخ عبد القادر الدشوطي وقال يا علي قم
اخرج من مح في الارض وخل هذا التبعة فقلت له الا لا تقرب ما أتانيه والا لا تقرب ما أتيت فيه فانصرف وقال لي مرة يا ولدي لا يصح الاذن لغير من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع مائتي ألف مقام وسبعة وأربعين ألف مقام رضي الله تعالى عنه فذلك يا أخي علي يد شيخ لعرف
الطريق ومخارسه ومها السكها وتصر ان عزالت تكون عزلة بحق وان خالطت تكون مخالطة بحق والافن لازم الهوى وحظ النفس
قربا وبعد ان ذلك ان قربت منهم كان لعله دينوية وان بعدت منهم كان لسوء ظنك (٩٣) بهم حب القبر عليهم كما هو مشاهد

وأقبل مراتب الشيخ اذا
ظهر أن يكون أعبد من
سائر مريديه وأعلم منهم
وأزهد منهم وأزوع منهم
وأخوف من الله فلا تحسد
أزعب قداما ولا يمان من الشيخ
اذا نصع في الطريق وأما
اذا غش نفسه وأتباعه
فهو من حزب ابليس فانه
مترى المريدانه أعلم أو
أعبد من الشيخ عدم الدفع
به والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم وروى مسلم
عن عامر بن سعد قال كان
سعد بن أبي وقاص في ابله
خفا وباتت عرقا لما آتاه
قال أعوذ بالله من شر هذا

على استنباط جميع أحكام الشريعة وآداب العوم من الكتب والسنة لو فقدت جميع كتب النفل فليس بشيخ
انما هو متفعل في الطريق متجري على الله تعالى وهذا هو معنى قول سیدی الشيخ أبو السعد عود بن أبي العشار
من لم يكن كذبه قلبه فليس بغير انتهسى فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا هو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(وعلم أنم الله تبارك وتعالى به على) تسليمي لمن ادعى من الفقهاء انه من أهل الكشف ولكن تغر عن اشاعة
ما كشف له عليه الكمال من الاولياء فاذا سمعناه كما يقول الكشف اغما هو لنا قصين والكامل لا كشف له
وهو كمالنا انه كامل قلناه صدقت ثم ان كان كذا يرجع اثم كذبه عليه لا علينا وايضا هو قسم ان الكمال
لا كشف له أي لانه مشغول بأداء أوامر ربه عز وجل التي عليه في كل نفس فلا تدعه الا امر المتوجهة اليه
يتغنى بغيرها وايضا فان كشف حقائق الامور اغما هو من صفات الحق جل وعلا والكامل لا يراحم أو صاف
الربوبية بخلاف الناقص فانه متعشق للإطلا على المغيبيات فيعطيه الحق تعالى ما تشقه مداواة له لضعف
يقينه لا سيما اطلاع على عورات الخلق ولأن الكمال اطلع على عورة أحد من الخلق لا كذا أن يذوب حياء
من ذلك لانه كشف شيء طاني * وعما شهد كون الكمال لا كشف له عن حقائق الامور من ذات نفسه الا
ان اطلع الله تبارك وتعالى على ذلك من فضله وقوله صلى الله عليه وسلم وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فاحكم الله
جل وعلا عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما خلف جداري هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم اني أراكم
من ورائي وذلك لانه نور كانه * وايضا دل ذلك ان الكمال مع الله تعالى على ما يريد وليس له ارادة من نفسه ولوانه
أراد ما لم يره الله تبارك وتعالى لم يكن * واعلم يا أخي ان أهل الكشف كلهم أجمعوا على ان كل من لم يكن مأكاه

الراكب فنزل فقال له انزلت في ابلك وتركت الناس يتنازعون الملك فصر به سعد بن عوف فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني الحفي قال الحافظ والمراد بالغني غنى النفس وهو العانع بما قسم له وروى الشيخان وغيرهما
مر فوطان رجلا قال أي الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب
يعبد ربه وفي رواية يتيق الله ويدع الناس من شره وفي رواية لمالك والبخاري وأبي داود وغيرهم مر فوطان يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما
يتبع معاشع الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وشعب الجبال أعلاها ورؤسها وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحه واللفظ له عن معاذ بن جبل قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عادى هم ايضا كان ضامنا على الله ومن دخل على امام
يعززه كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغترب انسانا كان ضامنا على الله وفي رواية ومن قعد في بيته وسلم الناس منه وسلم من الناس فله
الجنة وفي رواية لان أي الدنيا مر فوطا عجب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويحفظ دينه ويعتزل
الناس وروى الطبراني وحسن اسناده مر فوطا طوبى لمن ملك لسانه ووسع به بيته وبكى على خطيئته وروى الترمذي عن عتبة بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال اسلك عليك لسانك واسلك بيتك وابك على خطيئتك وروى أبو داود ومر فوطان ابن أيديكم فقلنا قطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيهما ومناو عيسى كافرا أو عيسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قال فساترنا قال كونوا أحلاس يموتكم قال في الصحاح والحلس هو الكساة الذي يظهر البعير تحت القتب يعني الزموا دوتكم في الفتن
كثروم الحليس لظهر الدابة وروى أبو داود والنسائي باسناد حسن مر فوطا إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكنوا هكذا

(92)

بسا حبل زیل مصرفی واقعہ فی

بسا حبل زیل مصرفی واقعہ فی

بسا حبل زیل مصرفی واقعہ فی

(90)

ما فيه تمييز عن أبنائه جنسه كشر رده الله على ظهره دون ان يفهمه حول عنقه فان هذه قد صارت علامة للتمييز بين
لا يفهمها غيرهم لكن اذ ابطل القبر الى حد تساوى عنده فيه جميع الملابس او كان رداؤه كبيراً يسهل رصه على
عنقه فيمتنع بذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فلاحرج عليه وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه
يلبس ملابس الفتيان اذا خاف من الشهرة وكذلك ابراهيم التيمي رضي الله تعالى عنه فيحذر القاصر من تحسين
عمايته وهيبته اذا دعي الى حضور وليه مثلاً ويخرج على الهيئة التي كان عليها قبل ان يدعى الى تلك الولاية ثم
اذ ابطل السكك فله تحسين هيبته وعمايته لغرض صحيح ولا حرج كما كان صلى الله عليه وسلم في بعض
الاحيان يصلح طبائ عمايته فيجب الماء اذا بلغه قدوم الوفود عليه ويأمر أصحابه بتحسين ملابسهم (وكان)
الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه يقول انما كراه الا كبر رجمة الظهور في هذه الدار اذ يباع الحق
تعالى لانهم امكان فوزه فيه سيدهم في مقام الالهية وايضا فان الحق تعالى استمرع عباده فيها فكان عدم
ظهور الانسان بهامن التخلق باخلاق الله تعالى ثم اذا ظهر الحق تعالى لعباده في الآخرة فهناك لهم الظهور
تبعاً للحق تعالى انتهى (وسمعت) اخي سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى يعاتب شخصاً صار كدمايركب
الحاجة يأمر اخوانه بالمشي امامه وهو راكب بقوله كزفة الختان ويقول كيف تحب الظهور في هذه الدار مع
ان ابليس اختار اخفاؤه فيها انتهى وقد درج اهل الله عز وجل على اخفاء نفوسهم وعدم تعاطي اسباب
الشهرة حتى يكون الحق تعالى هو الذي يشهرهم من غير ميل منهم وينادي مناد في الكون انا الله تعالى
يحب فلاناً اجموه فهناك تقع له المحبة والتعظيم في قلوب العباد ولواردا انهم يكرهونه أو يحقرونه لما قدروا
على ذلك ومن بين الله فله من مكرم ومن يكره الله فلا يهين له ثم اذا وقع لهم التعظيم والمحبة في قلوب الخلق ولا

الرجيم فان الغيظ يذهب عنه الحديث عنه انه روى أبو داود ومروان الغضبان عن الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما قطعاً النار بالنار فاذا غضب أحدكم فليتبسأ بالله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نصلح بين المسلمين ونبذل في الصلح بينهم المال ولا نتوقف في اعطائهم ما نؤايدنا بما نلظوم حتى يصفع او للظالم حتى يرجع عن ظلمه ثم لا نطلب على ذلك عوضاً في الدنيا ولا في الآخرة وكان على هذا القدم شيخنا الشيخ محمد الشناوي رحمه الله والشيخ عبد الحليم بن صلح والشيخ عبد الحليم بن الطريبي رضي الله عنهم فكان شيخنا يبذل الخيل والبهايم والتمنع وغير ذلك ويرى الله تعالى المنه عليه بذلك الذي أهله له ويقول من أين للواحد من أن يكون ميزان عدالة بين الناس يرجعون اليه ويعفون عند قوله وكان الشيخ عبد الحليم لا يرى له اختصاصاً في شيء مما يدخل يده دون المسلمين بل يرى جميع ما يدخل يده مشتركاً بينه وبين المسلمين قلت وقدم الله تعالى على ذلك والله الجدد لا يرى في بحمد الله ترجيحاً على اخواني في شيء مما يدخل يدي بل كل من رأى به محتاجاً لذلك من نفسي أو غيرهما قدمته وكان أخى الشيخ عبد القادر كذلك فكل من رأى محتاجاً قدمه ثم لا يطلب على ذلك عوضاً لأمراً ولا جهر أو اعطيت مرة ثم بقرية كل أولاده لمنها فوجد في الطريق شخصاً صامراً بوطافوز نهن عنه ولم يكن له به معرفة قبل ذلك وكان الشيخ عبد الحليم الطريبي لا يتوقف قط في اعطاء شيء يستل فيه وحضره مرة وهو يصلح بين اثنين ادعى أحداهما على الآخر بسبع مائة دينار فذهب الشيخ ورجع بالسبع مائة في خرقة فوزنها عن ذلك الدينون فقال الى الدينون هل عرضت للشيخ بشيء فقلت لا والله فذكرت ذلك للشيخ فقال لم يطلب أحد مني ذلك وانما إعادة الاجواد اذا حضروا في قضية أن يسدوها رضي الله تعالى عنه واخبرني الشيخ شهاب الدين الطريبي في ثم الغمري أن الشيخ عبد الجدد لما سمع بسب الدينون التي تراكت عليه معهم من كثرة اعطائهم الاموال للناس بغير عوض وسب في السجن شخصاً

بحسب ساعلي ما تدبر فعمده وأخرجه من السخنة وتختلف عنه هرقى السخنة قليلا لارضى الله تعالى عنه ثم أفرج عنه بعد ذلك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ ناصح يخرجهم عن محبة الدنيا ويطلعهم على عظيم مقام المسلمين وان بذل الدنيا كلها في الصلح بينهم من بعض حقهم عليه ومن لم يسلك كذا كرافنا لانه الاخلال بهذا العهد فلا يكون عليه بذل نصف فضة في الصلح بين المتخاصمين ولو أدى الى رواجهم في بيت الوالي وان سمع بالنصف سمع وعنده خزانة أو بلا خزانة لكنه يطلب على ذلك عوضا من ردم مثله أو شكر الناس له أو يطلب به الثواب وليس ذلك من أخلاق الكاملين فاسلك يا أخي الطريق على يد شيخ أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما فروعا كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويرى الرجل في دابته فحمله عليه أو يرفع له عليه مائة صدقة الحديث ومعنى سلامي أي عضوه ومعنى يعدل بين الاثنين أي يصلح بينهم ما بالعدل وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حسن صحيح فروعا ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة قال الترمذي وبررى فروعا ألا أقول تحلق الشعر ولا تكتنحلق الدين وروى أبو داود فروعا لا يكذب من عشي بين اثنين ليصلح وفي رواية ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو غي خيرا قال المذري رحمه الله قال غلب الحديث بخفيف الميم اذا بالغته على وجهه الاصلاح وبتدريها اذا كان على وجهه افساد ذات البين وروى الامام في فروعا ما عمل شيء أفضل من الصلاة والاصلاح ذات البين وخلق حائر بين المسلمين وروى البزار (٩٦) والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يب آيوب ألا ذلك على تجارة

قول بن قال صل بين الناس اذا تفاصدا وقرب بينهم اذا تباغصا ودوا وروى الاصمعي وهو غير جيد فروعا لمن أصلح بين الناس أصلح الله تعالى أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها معق رقبة ويرجع مغفورا له مائة قدم من ذنبه وتقدم في عهد الله عن الناس حديث أصلحو بين الناس فإن الله يصلح بين عباده في الآخرة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نؤد عن عرض أخينا المسلم اذا استنابه

بزالون خائفين رجلين من الحق تبارك وتعالى خوفا على نفوسهم من محبة الكبير وقد كان الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول لو أحب السلف أن يعرفوا ما عرفوا انتهت فليس سرورهم لافي الذل والانكسار للمؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والمحدث رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) تحببني ان أراد من اخواني أن يأخذ من أحد من اقراني الصادق في ذلك الشيخ الذي أراد أن يتركني ويأخذ عنه وارغبه جهدي في الاخذ عنه ولا أتذكر منه في الماطن فان مشهودي في نفسي اني دون اقراني ولو أنني كنت أرى نفسي فوق اقراني لم أعانك ذلك لمحبة في ال باسنة وهذا خلق شريف لا يوجد الا في أفراد من الفقهاء (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة الفقير الصادق ان يرغب من يريد ان يأخذ الطريق يق عن أحد من أقرانه أكثر مما يرغب اذا طلب ان يأخذ عنه هو وقد أخبرني فقير عن شيخ الله قال له مقصودي ان آخذ عن فلان الطريق فقال له الشيخ أنت أحسن حالا ممن تريد ان تأخذ عنه فلا تحتاج بحمد الله الى شيخ لانك تعرف الحلال والحرام وتعلم القرآن قال ثم ان المجلس مال فقلت له مقصودي آخذ عنكم الطريق فقال يا ولدي هذا واجب عليكم فان الطريق بها لكها كثيرة ولا بد لانسان من شيخ يبين له كل عيب خفي عليه انتهت قال الفقير فقمت من قوله الأول والثاني فأياك يا أخي من الوقوع في مثل ذلك ثم لا تخفى ان اظهار العارفين بالتكدر على المرید يجب حمله على قصد الصلحة للمريد لا غير فافهم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين (وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) تذكرى اذا دخل على أحد من الأمراء والاكابر وأنا في قراهة خربى مع

أحد من الأمراء أو بلغنا ذلك عنه حسب الطائفة وهذا العهد قد صار غالب الناس يخجل بالعمل به حتى بعض مشايخ العصر من الجماعة العلماء والصلحاء فترىهم يسكتون على غيبة أخيهم ورعا اشتغوا بذلك في نفوسهم وهذا من أقوى الأدلة على عدم فطامهم عن محبة الدنيا على يد شيخ زاهد عظيم الشأن لا يفتادون بها با مقام محبة الصبي والشجرة بالكل ويكرهون بعلموه في ذلك فهو يتوهم بغيبة الناس ان يعلموه أن الناس اذا تباغصوا ويؤيدون على اعتقادهم له وهو غلب عنه أن من نوى شيئا أو فعله يرجع عليه نظيره ولو أنه تشوش عن استغراب أخا المسلم أراد الله تعالى رفعة على أقرانه كلهم لان الحماية غماهي من الله تعالى لا من الخلق وقد أخذت علينا العهد من المشايخ أن نقوى نورنا ونأخذ في نورنا فافهم ذلك علمنا أول من سعى في اطعام نور أخيه طغافا لله تعالى نوره ومارأيت على هذا القوم من أهل عصر هذا أشد محلا بهذا العهد من سيدى محمد الشناوى والشيخ عبد الحام وأخى أبى العباس المربى فشايد كره عندهم أحد من أهل الحرف والاولاد كرون محاسنه ويربونه عند الناس وهذا العهد بحمد الله تعالى من خلق مع الأمراء والواردين على فلا أكاد أفرعن ذكره شائخ من غيرى من مشايخ العصر عندهم لاصرفهم عنى الى غيرى وذلك لاني لا أقبل لهم هدية ولا أحب بحمد الله تردد هم الى وأرى جميع ما مبع من الأعمال لا يبي حق طريق ذلك الامير اذا جاء في مرة واحدة ولو ترددت اليه ألف مرة لا أرى اننى كافاته على تلك المرة وكان على ذلك سيدى على الخواص رحمه الله تعالى اذا بلغه ان أحد من الأمراء هازم على زيارته يذهب هو اليه قبل أن يأتي الامير اليه وكان اذا ورد عليه أحد يطلب شفاعة عند أحدية قوله أنت من أى الحارات فبرسه الى من يكون ساكنا في تلك الحارة من القراء ويقول ما تقدر تعدى الادب على الناس في حاراتهم وان رأى عند ذلك الرجل فله اعتقاده فين يكون من حارته من الفقهاء حسن اعتقاده فيه ويقبل مقصودي أن أكون

مفيعا عند فلان من جملة جماعته لتحصّل لي بر كته فبر جمع ذلك الرجل وهو معتقد في شيخ جاره ويدلّ عليه منه فاسلك يا أخى على يد شيخ حدى يخرجك من حب الرياسة وتصير تحب الخفاء لنفسك والظهور للغيرك وهناك لا تصير تدرّ تنعم غيبة في أحد من اخوانك ومادمت تحب الدنيا والظهور فيك لازمك محبة تنقص اخوانك تصير محاور تعريضا فتكون معقوباتين العباد وتصر من تلك المشيخة وكلما ترفع ثوبها تخزق من موضع آخر (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لفقير رآه اذا ركب جعل جماعته يعيشون معه كالصغير الذى في زفة طهوره كيف تحب الظهور في هذه الدار وابليس نفسه اختار الخفاء فيها وقال لا تظهر في دار اغنى الله فيها فاشى زهد فيه ابليس وكرهه كيف تحبه أنت فقلت له انما الخلفة ابليس في كل شىء احبه فانه لا يحب الا للشر فقال صحيح ولكن ذكرت ذلك توخيما مثل ما توخيح المسلم بالخلق الحسن الذى نراه في الكافران لم يتدين هو به كما اذا رآنا الرهبان زهدون في الدنيا وشبهوا وتفان في حق أحد من هؤلاء منكم كما قال عمر رضي الله تعالى عنه لمن رآه يأكل الطيبات منهم منهم كاهليها أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الآية مع أنها وردت في أهل الكتاب فافهم وكان سيدى على بن وفا يقول يا مريد الله لا تحتفل بظهورك لأحد الا لأولى الى تعلق واستخلاص ذلك الناس لك يذكر الكليات فانك ان زومت ما طلبت لن تتم به الا قليلا ثم الله أشد بأسا وأشد تسكيلا واسع في الخفاء جهودك حتى يقع الظهور لك فمهر عليك صدقة من الله عليك وكفى بالله وليا وكفى بالله نصير فاعلم ذلك واعمل عليه يذهب عنك الغل والحسد وسائر الأمراض الباطنة المتعلقة بالناس الحاملة لك على غيبتهم والماملة لهم على غيبتك والله يتولى هداك وروى الامام أحمد باسناده حسن من فوعا من ذب عن عرض أخيه (٩٧) في الغيبة كان حقا على الله ان يغتبه من النار

وفي رواية للترمذى من فوعا من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة زاد في رواية ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي رواية لأبي داود وغيره من فوعا من حى مؤمن من منافق اذا بعث الله له ما ليحتمى له يوم القيامة من نار جهنم وروى ابن أبي الدنيا من فوعا من نصر أخطاه المسلم بالغيبة نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة وروى أبو داود من فوعا من امرى مسلم ينصر مسلما في موطن

الجماعة صباها أو مساهم وذلك لأن رؤية الأكرار للفقير وهو في محمل ناموسه يحدث له التعظيم في قلوبهم فتمتسك النفس الخبيثة مثل ذلك وأيضا فإنه لا يرضى من الفقير الا القيام لهم والاقبال عليهم ومعلوم ان تلك الحضرة الغماهى لله تعالى وحده فيصير الفقير في حيرة بين ان لا يعظمهم اشتغالا بالله عز وجل فيتمكّدرون في نفوسهم ويندمون على محبتهم وبين ان يقبل عليهم فيغوثه كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى مع خطاب عباده لا يصح لأمثالنا اذا علمت يا أخى ذلك فإياك ان يجهل أميرا وشيخا عرب في غير وقت حر بك وناموسك واجتماع الفقراء عندك فتستشعر منه قلة التعظيم لك فتقول كان عندنا بكرة النهار ثلاث كثرية لا يحصون كما يقع فيه كثر عن حب الشهرة قال في ذلك هلا كان وكذلك اذا دخل عليك أمرؤ أنت جالس وحده فحجبت فقلت له تكسر الفحل خص بالسلام من عرفته الناس كأنك تريد بذلك قيام التعظيم في باطن ذلك الأمر ملاحين رآك جالسا وحده فان في ذلك هلا كان ومن هنا قالوا الخول نعمة وكل أحد يأبوا بالجلمة فكل من أحب زيارة الناس له في وقت محادثة دون غيرهم فهو من امدق المطرقة والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفا من المواظبة على الاذكار وجالس الخير ان يكون ذلك رياء ودوامه استمدارا من الله تبارك وتعالى فقل من يواظب على خيره ويحمده الناس عليه ويسلم من الآفات ومن شأن النفس الخبيثة أنها اذا ألفت التعظيم لأجل عبادتها شق عليها تركها لاجل ذلك لا لأجل عدم جبالسة الحق جل وعلا فيها فليعلم نحن الفقير نفسه فان وجد عندنا خجلا واستحياء من الخلق اذا تركنا ظهارة تلك العبادة فليعلم أنها كاهار يامر فنيح عليه التوبة والرجوع الى الله تعالى وان رآه ابليس عندنا خجلا ولا استحياء فليسكر الله تعالى الذى نجاه ثم لا يأمن وقد وقع لبعض السافرى انهم انهم صلى الصلوات الخمس

١٣ - من في ينقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الانصره الله في موطن يحب فيه نصرته والله سبحانه وتعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نواظب على الجوع حتى يكتر صمتا عن الكلام فيما لم يأمرنا الله تعالى به فان من لازم من شبع كثرة الكلام والاشروا البطر بخلاف الجمعان ومن شق في قولى هذا فليجرب بأن يجوع شخصاً كثيراً الغناء وانشاد القصائد يمين لا يطعمه شيئا ويقول له غنى شوية أو انبسط أنا وإياك في الحكايات المضحكة فانه لا يجيبه الى ذلك أبداً فان طلب الصمت مع الشبع فقد طلب ما هو كالحال وهذا أمر مشاهد وقد غلط فيه كثير من المتورعين بغير شيخ من الفقهاء فترى أحدهم يشبع ويأكل كل ما يجده من الشهوات وربما كان من طعام الظلمة والمكاسين وطلب الصمت وقلة الكلام وذلك لا يكون وقد رأيت مرة من جعل على نفسه كما يشككم بغيبة نصف اللقمة عتوبه لنفسه ومع ذلك فاقدر على رد نفسه وصار يخرج في كل غيبة نصف فاح حتى زفق وترك القرامنة وصار يستغيب ولو أنه ظفر بأحد من أهل الطريق لقلده على الدهاليز الذى يدخل منه الى قلة الكلام والغيبة وذلك هو الجوع الذى لا يخفى له حيلة ولا قوة لكلام الشرعى فضلا عن العرفى فضلا عن الحرام وقد عدا الاشياخ الصمت من أركان الطريق وانشدوا

بيت الولاية قسمت أركانه ساداتنا فيه من الأبدال ما بين صمت واعتزال دائما * والجوع والسهر التز به العالى فمن أخل بواحد من هذه الأربعة لا يتم له حال في الطريق فعلم أن من يريد العمل بهذا العهد يحتاج ضرورة الى شيخ يسلك به حتى يظلمه عن شدة الميل الى الشهوات ويصير هو يقر شهوته ويحكم عليها وهناك يقول كلام ضرورة ويتكدر عن يكتر هذه الكلام بغير فائدة فاسلك

يا أئمة على يد شيخ لتعمل بهذا العهد والافن لازم الاخلاص به والله يقول هذا وقد صعبت من رجال الصمت جماعة منهم شيخنا شيخ الاسلام
 ذكر ياوا الشيخ على الخواص والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير رحمهم الله فكان وقتهم عندهم أعزم من الكبريت الأحمر وكل من
 تسلسل معهم في الكلام زجره ولم يسبحوا منه و يقولون له قمضت علينا الزمان وصعبت شيخنا شيخ الاسلام المذكور بقول لقاض جاه
 يسلم عليه ويمنه بالشهر وزاد في الكلام قم أنت رسول الشيطان اليما ثم ضرب له بالجرم على الأرض وقال إن عدت تحيى على هذا الوجه
 أدبتك وقرأت عليه شرحه على رسالة القشيري كما لا فأن أنى سمعت كلمة لغو خالية عن علم وأدب وقد صعبته عشرين سنة وأنشدني يوما
 احفظ لسانك أيها الإنسان * لا يلذغ لك انه نعمان * كم في المقابر من قتل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان
 وصعبته يحكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه يقول لا تتكلم بكلمة حتى تنظر لاحتلامك وعاقل الكلمة كالسهم اذا خرج من القوس واذا
 خرجت الكلمة منك لم تكن ولم تملكها وصعبته رضي الله عنه يقول حين قرأت عليه باب الصمت اعلم يا ولدي ان السلف الصالح مالم يكوا
 لسانهم الا بكثرة الجوع وقد أخطأ هذا الطريق جماعة من الناس الذين لم يسلكوا الطريق على يد الفقراء وذلك أن الفقراء يدخلون الى كل
 عمل من الطريق ما يصله اليه وغيرهم لا يعرفون تلك الطريق فهم كن يحفظ الدواء ولا يعرف نزله على الدائم فيا ولدي الطريق بق عن أهلها
 فاني والله يا ولدي ما طمئت الطريق في مصر سافرت الى سيدي محمد الغمري في الحلة الكبرى فتلقت عليه الذي كرواقت عنده أر بعين يوما
 وحصل لي به خير عظيم فقلت له يا سيدي (٩٨) أما كان في مصر أحدر يرشد الناس فقال نعم كان الشيخ مدين موجودا ولكن

كانت طريقته مسدودة
لا تكاد يعرفه عن أبناء الدنيا
في المال كل والماليس وقلة
الاعمال الظاهرة وأنا
كنت صغيرا جالسا بالطريق
وما كان عندي شيخ الا
كثير الجوع والعبادة
والتقشف وكان سيدي
محمد علي هذا القدم هذا
أفظه لرحمة الله فأعلم
ذلك وأدخل لباب الصمت
من دهره والله يتولى
هداك وروى الامام أحمد
والترمذي والطبراني وابن
حبان في صحيحه مرفوعا
عليك بطول الصمت فإنه
مطرده للشيطان وعون

ماسكت فاذا فكمت كتب لك أو عليك وروى الترمذي وابن أبي الدنيا مرفوعاً إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تمشي معك وتكفر بالسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استعقت استعقت منا وان اعوججت اعوججنا وروى الطبراني ورواه رواة الصحيح مرفوعاً أكثر خطايا ابن آدم في لسانه وروى مالك والبيهقي وغيرهما أن أبا بكر رضي الله عنه كان يجلس لسانه ويقول هذا الذي أورد في الموارد والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن نسي في تحصيل مقام سلامة صدورنا من القل والحسد وغير ذلك فان من كان غير سليم الصدر محروم من الخيرات كلها وقد أخبرني سيدي على النبطي البصير وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام ان شروط الاجتماع بالخضر ورويته ثلاثة أولها سلامة الصدر من كل سوء لا حدم من هذه الأمة الثاني ان يكون على سنة ليس مرتكباً شيأ من البدع الثالث أن لا يجتهدوا في الرزق والغد ومن لم يجتمع فيه هذه الثلاثة الشروط لا يجتمع بالخضر ولو كان على عبادة الثقلين اه ولولم يكن في عدم سلامة الصدر الاخساف الأرض ووقوع العذاب لكان فيه كفاية قال الله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية فمن **ب** باحد من المسلمين أو يؤي به سواء في ساعة من ليل أو نهار فقد تعرض لخسف الأرض به يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السالوك على يد شيخ ناصح بزيل جميع زعمائه حتى تصفى نفسه ويلحق بعالم الخير من الملائكة فلا يصير يرى في أحد عيباً قياساً على نفسه هو فهو كالعشرين الذي لم يعرف لهذه الجماع قط فلو قيل له ان فلانا اختلى بفلاانة الأجنبية لا يظن فيه ان يفعل بها فاحشة أبد بخلاف الشاب الأعزب **(٩٩)** أو الذي يحب الجماع فانه يقبسه على نفسه

هو ويقول بعد دانه سلم من الفاحشة قياساً على نفسه هو ولو كان اختلى بها وقد حكى الشيخ عبد السلام الرماصي ان شخصاً من البررة المجارين في جامع الأزهر سرق حوائجه في الجامع فصار يتعجب ويقول اليهود والنصارى ما يدخلون الجامع والمسلمون ما يسرقون فن أخذ حوائجي فقال له شخص الغار أخذهم فقال نعم هذا صحيح وذلك ان البررة عندهم الأمانة فماسوا جميع المسلمين على أنفسهم اه فعلم أن من لم يسلك على يد شيخ كاذ كرنا فن

يشعرون الخشب لعمارة بيته فقال للتاجر اجمع الى النشارة وضعها الى في هذا الدست وصب عليها الماء وأوقد تحتها النار ففعل فصارت خبيصاً وصار يغرف منها الى ان كفي الناس وفضل انتهى فان أعطاك الله تعالى يا أخى ان تفعل مثل ذلك فاذهب بجماعتك الكثيرة الى الولايم والافارم لأدب واعلم يا أخى ان كل ساعة تمر على الفقير وهو في عمل حرفة يعود نفعها عليه وعلى عياله أفضل من حضور أنف وليمة مع سيدي الشيخ المتفعل في المشيخة وقد أجمع أهل الطريق على أن الأكل من صدقات الناس وولاتهم يفسد القلب وان الورع أحد أركان الطريق حتى كان أحدهم يسافر في تعلم الورع والشهروا أكثر وجاء رجل من بلاد بعيدة الى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وقال جئت اليك لتعلمني الورع فقال له الحسن يا أخى أنا كنت من طعام الأمراء فما بقي يصلح أن يؤخذ عني ورع ولكن امض الى فلان في الكوفة تراه في مزرعة له قد ورثها من آباءه لا يأكل الا منها فخذنه الورع فذهب اليه من البصرة الى الكوفة فوجده كما وصف له الحسن البصري فقال من أرسلك الي قال الحسن البصري قال كان عهد به شيء وقد زال فعلمته وماذا فقال اشتغلت بوما عن البقرة في صدقاتي فذهبت الى طين الجار على أثره فطوفت رجعت في قوائمه طين فاخطلط بطين أرضي فأتيتي يصلح أن يؤخذ عني ورع انتهى فأتاك يا أخى ثم أتاك ان تفصح على نفسك باب حضور الولايم الا اذا لم يكن للشرع عليك اعتراض ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اذا قرأت على الناس كتب الترغيب والترهيب والرقائق أني أخذ الكلام في حق نفسي أولاً ويحصل لي الخجل من الله تبارك وتعالى ومن أوليائه الذين يطلعون على باطني حتى أكا أدوب من الحياء وقل من المعاط من يقع له مثل ذلك فرعما كان كالذي جعل ظهره الى جرف البحر

لازمه التضخم باخلاق الشياطين التي هي كلها فساد وممعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع الصفات البشرية جموعة في كل ذات في الأكارم وفي الأصاغر وعكسه لكن المحاسن ظهرت في الأكبر وخفيت في الأصاغر ولذلك دعوا الى الترقى والمساوى ظهرت في الأصاغر وخفيت في الأكبر ولذلك يجوز في حق الولي أن يقع في الكبائر ويجوز في حق الكافر أن يسلم وما خرج عن هذه القاعدة الا الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم محاسن صرف ليس فيهم شيء من المساوى اه وممعت أخى أفضل الذين يقول لا يصح من عبد سلامة الصدر الا بعد تصفيته من استعمال شيء من المساوى وهناك يقول ان جليسه لا يقع في معصية وتبي جوز ولو غفلة وقوع أحد في معصية فن لازمه عدم التطهر من تلك الصفة التي يجوز وقوع الغير فيها والله غالب على أمره والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن عن أنس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني ان قدرت على أن تصبح عسى ليس في قلبك غش لأحد فافعل الحديث وروى الامام أحمد بإسناد على شرط الشيخين والنسائي وأبو يعلى والبراز عن أنس قال ككنا جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع رجل من الأنصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في ثلثي يوم وثالث يوم ورابع يوم وذلك الرجل يطلع قنبحه عبد الله ابن عمر وأخبره يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هو الا اني اذا انقلبت على فراشي في الليل ذكرت الله وكبرته حتى لصلاة الفجر غير اني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشاً ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله اياه فقال له عبد الله هذه التي بلغت بها ورواية انه قال اذا أتيت مضجعي اضطجعت وليس في قلبي غمراً لا حدوا غمراً هو المحمد والحديثان بالعنى تختصرا وروى ابن ماجه بإسناد صحيح والبيهقي وغيرهما قال

عبد الله بن عمر قيل يا رسول الله أي الناس أفضل قال كل فحوم القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما فحوم القلب قال هو التقي الذي لا يخفي ولا ينج ولا يغفل ولا حسدور وي ابن أبي الدنيا مرسلات بلاه أمتي لا يدخلون الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله ومخاوة النفوس وسلامة الصدور وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما الحديث والله سبحانه وتعالى أعلم **ف** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ف** أن نتواضع لأخواننا المسلمين يعني اننا نرى نفسنا دونهم في المقام لأننا نرى لنا ما فوقهم ونتنازل لهم منه كما هو ظاهر لفظ التواضع وهذا العهد يحتاج من يريد العمل به الى شح قطعا وقد تحققنا به بحمد الله تعالى على يد سيدي علي الخوص فلست أرى لي مقاما على أحد من المسلمين ولو بلغ في الفسق ما بلغ فالحمد لله رب العالمين وهذا العهد قد صدرت به كتاب عهد المشايخ المسيي بالبحر المورود في المواعيق والعهود وذكر فيه علامات من تحقق بهذا العهد حتى يسلم له دعوى التواضع فان الانسان ربما يقول بلسانه نحن من أقل الناس نحن تراب واذا احتقره انسان أو نقصه تضيق عليه الدنيا بما رحبت فأن قوله نحن من أقل الناس ولو انه كان صادقا لرأى ان جميع ما نقصه المنقوصون دون ما يعرفه هو من صفات نفسه الخبيثة وقد عثرت من رجال التواضع الخلق بجماعة في مصر الحروسه وحببتهم وانتفعت بهم جميعهم منهم شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفى والشيخ شهاب الدين ابن السبكي الماتى الحنفى والشيخ ناصر الدين الطبري الشافعي والشيخ ناصر الدين القاني المالكي وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي والشيخ نور الدين الطندنافي الشافعي والشيخ شهاب الدين الرملي (١٠٠) فهو لا هم الذين أطلعني الله تعالى على تواضعهم الخلق الذي لا تفعل فيه والفرق

بين التواضعين أن التواضع الخلق يرى صاحبه نفسه دون الناس حتى انك لو اردت أن ترفعه عليك لا يرتفع عند نفسه أبدا وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ نور الدين الطندنافي بالتواضع في راقعة رأيته وذلك أني رأيته قريبا في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مقبدا على مشايخه فقال فيخص يا رسول الله ما سبب قرب هذا منك ولم يكن أكثرهم علما ولا صلاة عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قربته معنى تواضعه وأما المصروفة بمصر فما رأيت منهم أكثر تواضعا

بين التواضعين أن التواضع أيام يزادته وصار يقول للناس ابعدا عن الوقوف قريبا من البحر خوفا أن ينهار بك الجرف فتقع عرواق البحر فصار لا يقول لهم ذلك حتى دارت بالأرض التي تحته المياه وزلت به فقه هذا حكم من يعظ الناس وينسى نفسه (فعلم) انه لو لا أمر ضروري لا وليا ما تنصت أحدهم للوعظ وبعضهم لم يجلس حتى هد بسبب الايمان ان لم يجلس يعظ الناس وذلك لان الأولياء أكثر الناس معرفة بعيوب أنفسهم (وقد قالوا) يعجز على محاولة تصفدوا للناس (وقد) كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول للناس لو لا حديث بلغني أنه سيأتي على الناس زمان يكون فيه واعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم انتهى فالك يا أخى اذا وعظت الناس ان تنسى نفسك بل خاطب نفسك مع الناس بكل ما تعظ به واستغفر الله تعالى كلما تعظ الناس فان الغالب على العبد عدم الوقوف بالعمل بكل ما يعظ به الناس والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكيني أخدامن الاخوان اذ اركبت الحاجة ان عشي بين يدي الامن يسلك الحجام الدابة عند تجزي عن ردها عن مزاحمتهم للناس لاسيما اذا كان فيهم العجز والاعشى وكثيرا ما أمرهم بان يسبقوني الى الخلل الذي أنا قاصده من زيارة القرافة وأخوها وفي ذلك سداب الغيبة في وجرت وافي أهل الخرقه معي في ذلك ونسبنا أنا كنا نصابون زواكرة على الخلق لاسيما ان كانوا بيننا نحن وياهم في حارة واحدة فلا يكاد أحدهم يسلم لتادعوى ما يعرفنا عليه أبدا ولا يمرى لا يليق الى كوب بالحشم والحشم الا لولا الامور الذين يردعون الفسقة والمتردين وأما القمير في شأنه أن يكون أضعف من ناموسه أو دودة فأى فائدة له كونه بقلعة مثلا والناس يعيشون خلفه (وقد) ركب النبي صلى الله عليه وسلم لمرمر حمارا فخا أبوهريرة عشي خلفه فعزم عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبه فعلا على الحمار وسلك ثياب النبي صلى الله عليه وسلم

من الشيخ ابراهيم الذا كرام المقيم بالجاولية باقرب من جامع ابن طولون رضي الله عنه وقد كان الامام أبو القاسم فوقعا الخنيد يقول لا يبلغ أحد درجة المتواضعين من أكابر العارفين حتى يرى ان نفسه ليست باهل أن تنالها رحمة الله واغمار رحمة الله له محض امتنان والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا ان الله تعالى أوحى الى أن تواضع واحتج لا يغفر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وروى مسلم والترمذي مرفوعا ما نصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد الا لرفع الله وروى الطبراني طوي لمن تواضع في غير منة وفي نفسه من غير مسئلة وروى الترمذي والنسائي وغيرهما مرفوعا من مات وهو يرى من الكبر والعلو والدين دخل الجنة قال الحافظ وقد ضبط بعض الحفاظ الكبر بالنون والزاي وليس مشهور وروى الطبراني مرفوعا من تواضع لآخره المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وفي رواية له من تواضع تعظيما يخفضه الله ومن تواضع خشية رفعه الله والله تعالى أعلم **ف** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ف** أن نصديق مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين في أفعالنا وأقوالنا ودعواتنا وان كان صدقا كالكذب بالنسبة لمقام غيرنا من الأولياء والصالحين وقد أجمع الأشياخ على أن الصدق كالسيف مواضع على شئ الا أثر فيه فعمل انه يسوخ لنا أن نقول نحن نحب الله ورسوله والمسلمين أجمعين على قدر ما أعطانا الله تعالى خلافا لما نقله الغزالي عن بعضهم من قوله اذا قيل لك تحب الله وأنت خاف الله فاسكت لانك ان قلت نعم كذبت فان أفعالك ليست أفعال المحبين ولا الخائفين وان قلت لا أحب الله أولا خافة كفرت اه والاولى ما ذكرناه فكل انسان من المسلمين له نسب في كل مقام من الخوف والرجاء والتعوى والزهو والورع وغير ذلك على قدر ما أعطاه الله تعالى ولكن اذا نظر الانسان الى مقام من فوقه قضى بأنه ما ذاق ذلك المقام أصلا بالنسبة الى من فوقه فاذا قيل لك أنت خاف الله فقل نعم على قدر ما وضعه

الله هدى من الحق واذا قيل لك اتخ الله فقل نعم على قدر ما وضعه عندى من المحبة له واذا قيل لك هل أنت وزع أوزا هدى الدنيا فقل نعم على قدر ما وضعه الله عندى من ذلك وهكذا فاعلم ذلك فانه نفس وسعت سبيدي عليها الخواص رحمته الله يقول عاهدوه من الكذب المحقق بالصدق كذب الانسان على زوجته بانه يجهل أكثر من ضرتهم الكذب في الصلح بين الناس كقوله ان فلا تأجل مع علمه بانه يرضه وهذا داخل في معنى الحديث من قوله وتقارب بينهم اذا تبعوا وفي الحديث ليس بالكذب من يصلح بين الناس فيقول خيرا ويخبر خيرا فان قيل فما معنى قوله تعالى ليس الصادقين عن صدقهم فان الله تعالى عاهد قافض كيف يستل عنه فالجواب ان المراد بهذه الآية الغيبة والنميمة ونحوهما اذا نقل العبد الكلام عما سمع من غير زيادة منه وذكر أخاه المسلم عافيه من سوءه فهذا وان كان صدقا فاستل عنه ويؤاخذ به فما كل صدق حق اذا صدق ما وقع والحق ما وجب فعله ومعلوم أن الغيبة والنميمة وإن كانتا صدقا لا يجوز فعلهما ألما كل صدق يجوز فعله وذكره بخلاف الحق فافهم واختلقوا فحين سئل عن شيء يلزم منه أذى لمسلم كما اذا قال له اظالم أين فلان بمعنى حتى يظلمه بأخذه مال أو ضرب ونحوهما هل يصدق أو يقول لا أعلم طريقه ويورى عن ذلك فقال بكل منهما قوم والخيار جواز الكذب بل وجوبه وقد وقع للشيخ شهاب ابن الاقريطع البرلسي رضي الله عنه انه كان يفسح قد دخل عليه شخص من قطاع الطريق وجماعة الوالي وراعه يطلبونه فقال للشيخ خبيث فقال أدخل تحت رجلي فنزل جماعة الوالي فقالوا للشيخ هل رأيت فلانا فقال نعم فقالوا أين هو فقال تحت رجلي فضعه كواوتر كره وقال لقطاع الطريق الصدق ينبغي اه قلت ولعل هذا خاص عن له نصريف وأمان ليس له نصريف فليس له ذلك لئلا يضرب الظلمة بأحد لا جل كلامه فيصرا ثم ذلك عليه وسعت سبيدي عليها الخواص رضي الله عنه يقول من كشف الله تعالى عن بصيرته (١٠١) رأى جماعة لولاة الذين يعاقبون

فوقها جميعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب أبا هريرة فركب ثانيا ووسل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقها جميعا ثانيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اركب فقال ما كنت لأصرعك يا رسول الله ثلاث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امان تتخلف عني بعيدا واما ان تتقدم لم يكن من المني خلفه (فانظر) الى شدته تواضعا صلى الله عليه وسلم واقتدبه ولا تتعلم بحجة الاخوان للشيء بين يديك لانا نقول المحبون لو علموا منكم الكرامة لذلك ما فعلوه معكم ولو انهم فرسوا لك مجادة بغير اذنك وأخذت تهاوميتهم باعنف ما فعلوا ذلك معك ثانيا وسوس على ذلك سائر ما فيه ضحكا لك كتمكينهم من تعجيل الأيدي والارجل فان ذلك الحرام عند العارفين أدامع الله تعالى ان يستعبدوا أحدا من عباده (وقد كان) سبيدي محمد بن عذرا رحمه الله تعالى اذا ركب لما جلة لا يدع أحدا يقرب منه وكذلك سبيدي على المرضي وسبيدي الشيخ أبو الحسن الغمري وكانوا يتصدرون المواضع القليلة للناس حتى لا يراهم أحد وهكذا أدركهم رضى الله تعالى عنهم فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

وعما الله تبارك وتعالى به على شهودى في نفسى أنى عاجز عن رد كيد ابليس عنى فضلا عن رد كيد عن مريدى ولذلك لم يقع منى قط انى قلت لأحد من مريدى اذا جاءك الشيطان وأنت في الذكرك فاصبر عليه يا مريء أو توجه الى قلبك في دفعه بيطر دعئك ومن قال ذلك لا يدرى من أمثالنا فاعلم ذلك غرو لان فرار ابليس انما هو خاص عن يكون عمرى المقام وذلك عز رضى الوجود (وعمرى) اذا كان الشيطان يلعب بالشيخ كالكرة في يد الصبيان فكيف يفر من ذكراعه فان كنت تعلم يقيناً أن الشيطان يفر عن مريدك عند ذكراعه فاعلم بذلك والا فالزم الأدب (واعلم) يا أخى ان الحق تبارك وتعالى لولائه علم قوة تسلط ابليس علينا

الناس كالزبانة الذين يسحبون الناس في الآخرة الى النار ولا ينسب أحد الظلم الى الزبانة في محيط عليهم فكذلك زانية الولاية في الدنيا وان ذموا شرعا هذا انظر أهل الله تعالى فلولوا ان الله عز وجل ذم زانية الدنيا لم يسمع أحدا من أهل الله أن يذمهم فاعلم ذلك والله تعالى أعلم وفي الباب حديث ثوبه الله تعالى على كعب بن مالك وصاحبيه الذي رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه لما اعتذر اليه غيره وقبل النبي صلى الله عليه

وسلم عذره والله يا رسول الله ما كان لي من عذما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك الحديث وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ضمنوا لى ستامن أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم الحديث وفي رواية لا يعلو الحاكم مرفوعا تقولوا لى ستامن أنفسكم الجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب الحديث وروى الترمذى وقال حسن صحيح مرفوعا ع مايريدك الى مال لا يريدك فان الصدق طمأينة والكذب ريبة وروى ابن أبي الدنيا وغيره مرفوعا تحروا الصدق فان رأيت ان الحلة لك فيه فان في الحجة وفي حديث الشيخين وغيرهما مرفوعا عليه بكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبعد يهدى الى الجنة وما يزل الرجل يصدق ويحترى الصدق حتى يكتب عنده الله صدقا الحديث وفي رواية للامام أحمد مرفوعا اذا صدق العبد وذا برأ من وذا آمن دخل الجنة والله تعالى أعلم هو أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غبط الاذى عن طريق المسلمين المحسوسة والمعنوية فالأولى معروفة والثانية هي إزالة الشبهة التي تعرض في عقائدهم فمن غبط الاذى عنهم اعطاهم الله تعالى عليه من طريق كشف الشبهة التي في كتب لنا ان شاء الله فظير الثواب الذي وردن أماغ الاذى المحسوس كالخروج والشوك وبما تاج من يدا العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ لا أحد عنده أعلى منه معرفة الله عز وجل ليزيل الشبهة العارضة في عقائد أهل الافكار من أكار العلماء فضلا عن غيرهم وقد وضعت في ذلك ميزانا نحو كراسة أزلت بها غلاب الاشكالات التي في مذاهب الفرق الاسلامية كالجبرية والمعتزلة ووضعت ميزانا أخرى تزيل الشبهة التي تعرض للعبد في طريق المعرفة بالله تعالى حاصلها ان الله تعالى لم يكلف عبدا بان يعرف الله تعالى كما يعرف الله نفسه أبدا وان الله تعالى بنفسه علما اختص به لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانهم لو

هلموه لساؤوه في العلم ولا قائل بذلك من جميع الملل فضلا عن دين الاسلام وذلك انه تعالى لا يتحد مع عباده في حد ولا حقيقة ولا فصل ولا جنس فرد يا أخي جميع ما ورد في الآيات والأخبار من التعزية الى مرتبة علم خلقه تعالى به فما أحوج الناس الى التأويل الاظنهم بان الله تعالى كلفهم بتعقل مرتبة التعزية التي لا يتعقلونها والا فلو علموا انها خاصة به تعالى ما أولوا شيئا كان يكفيهم الايمان بانه ليس كمثل شئ فعمل ان من رحمة الله تعالى بخلقه انه تنزل له قول خلقه باضافة الصفات التي فيها راحة التشبيه اليه ليأخذوا منها المعاني ثم تذهب تلك الصفات التي كدوا وان يكيفوها بعلومهم كأنها حق وربيق معهم العلم بالتعزية الذي هو الأصل وانما قلنا التي فيها راحة التشبيه لان التشبيه لا يلحق الحق تعالى أبدا كالألحقة التكليف وذلك لان التكليف لا يصح الا لو وقف التجلي الالهي للعقول والغلوب أكثر من التعزية وذلك لشمال جميع التجليات الالهية كالمحبة بارق ولا تقف للرائي حتى يكيفها ثم بتقدير وجوب التكليف لاهل العقول فلا بد من جهلهم بالله تعالى لان تجليه دائما أبدا لا يدين ودهر الداهرين فان قدر ان الانسان عرف ما مضى فلا يعرف ما يأتي وأجمع العارفون ان الحق تعالى لا يتكرره تجل في صفة أبدا وأجمعوا على انه تعالى خالق لجميع الوجود الكوني علوا وسفلا والله تعالى خالق غير مخلوق ومن كان خالقا لغير مخلوق لا يعرف ومن شك في قولي هذا فليتعمل لانشاء بقله لم يخلقه الله تعالى لا محسوسا ولا مغموبا بما تصور القوة المصورة فانه لا يقدر أبدا فكيف يصور الله تعالى فلحق تعالى أن يرد على أهل العقول جميع المعارف التي اكتسبوها بعلومهم ويقول لهم ما أحد منكم (١٠٢) عرفني حق معرفتي وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه

يقول من طلب معرفة الله تعالى من طريق الفكر دون الكشف فمن لازمه الشبه ولا يخرج عن ذلك الا بالكشف وسمعت أخي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول انما أدخل ابليس على المتكلمين التأويل ليكرهم ثواب كمال الايمان بالغيب وذلك لان الله تعالى ما كلفهم الا أن يؤمنوا به من مازل لا بما أولوه بعلومهم قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه وقال تعالى آمنوا بما نزلناهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب

ما خوفنا منه ولا أمرنا أن نستعبد بالله منه ولو ان أحد من الخلق كان يكتفي أن يستعبد به منه لأمرنا تعالى أن نستعبد بمحمد صلى الله عليه وسلم أو يجبر بل أو غيرهما من الأكاره لو كان علم تعالى عجز الخلق عن رد كيده الامع استعادت بهم بالله عز وجل قال تعالى لسيدنا ولين والآخرين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد صلوة الصلاه ان الشيطان عرض لي فشد على يقطعه صلاقي فامكنني الله منه (وروي) الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه شيطان ليبلغه بانه الجن ويده شعله من نار يريد يحرق به اوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فقلعه كلمات فقال لها فطفت ناره انتهمي (وفي السير) ان الشيطان صاح في عسكر الصحابة يوم أحد ألا ان شجرة اقدمت فترك جماعة من الصحابة القتال فضحك عليهم وقال الجنوده انظروا الى قلعة ايمان هؤلاء بنيهم فاذا كان في قدرة ابليس التي اعطاه الحق له أنه دزل اقبال الصحابة عن القتال فكيف يا ايها من هو عبد شهوة بطنه وفرجه فرحم الله تعالى من عرف قدر نفسه والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم عكبي أحد من الاخوان ان يتفوه بأني من الأولياء والصالحين لان ذلك غرور وجهل ومن أين يعرف هؤلاء الناس الأولياء والصالحين وما منهم أحد دخل حضرتهم (وقد رأى) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى شخص من الفقهاء يدعوا عقب قراءة القرآن ويقول اللهم اجعل ثواب ذلك في صحائف سيدنا وولانا القطب الغوث الفرد الجامع سيدي أفضل الدين فصاح بصحبة كاد يشق قلبه وقال له اما تخشى الموت من أحد من أصحاب القطب فتذهب لادنيا ولا آخرة انتهى (وقد قال) سيدي الشيخ شجي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه الأولياء على عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا بد أن

فصوص الواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاره وهو تجلدهم فراجع ترشياً لم تجده في كتب أحد من المتكلمين يكون والله الحمد وليس هذان باب الدعوى وانما هو حق وايضا حان ان كل كلام خلقه الله ليس له مثل حقيقة من كل وجه اذ حقيقة المثلية أن لا يبدأ أحد الكلامين على الآخر حرفا ولا معنى فلا بد من زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر فالمثلية موجودة في الذهن غير موجودة في نفس الأمر ان عرف ما لا امر عليه فكل كلام ذكره الانسان به مع ان يقول فيه هذا كلام لم يسمعه اليه أحد فافهمم والله تعالى أعلم وروي الشيخان وغيرهما فروها الايمان بصنع وستون أو سبعون شعبة أدناها اماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله قال الحافظ يقال أمارط الشيء عن الطريق اذا خاضعها وأزاله منها قال والمراد بالأذى كل ما يؤذي المار كالجر والشوك والعظم والنجاسة ونحو ذلك وروي مسلم وابن ماجه عن أبي بردة قال قلت يا رسول الله علمي شيئا أنتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين وروي الشيخان في حديث طويل ويحيط الأذى عن الطريق صدقة وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً مرسلاً بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة واتحواك القدر عن الطريق صدقة الحديث وفي رواية لابن حبان في صحيحه والبيهقي واما طنك الحجر والشوك والعظم عن طريق الناس صدقة وروي الطبراني والبخاري في كتاب الأدب المفرد عن معاوية قال كنت مع محمد بن يسار في بعض الطرقات فرزنا راي فاماطة ونجاة عن الطريق فرأيت من ذلك فأخذته فخيخته فأخذنيدي وقال يا أخي ما حملك على ما صنعت قلت يا عم رأيتك صنعت شيئا ف صنعت مثله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أمارط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وفي رواية للطبراني ومن كانت له حسنة

دخل الجنة قلت وفي هذا الحديث بشارة عظيمة فإن ساحة كرم الله تعالى تتعظم أن لا تقبل من مسلم حسنة واحدة قاله الله رب العالمين وروى الشيخان مرفوعاً بينهما رجل عشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله تعالى له ذلك فغفر الله له وفي رواية لمسلم لقد رأيت رجلاً بمقلب في الجنة في شجرة قطعها عن ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي رواية لابن داود مرفوعاً رجل بعصن شجرة على ظهر الطريق فقال والله لا نخشى هذا عن طريق المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة وفي رواية لابن داود مرفوعاً رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوك عن الطريق أما قال الراوي كان في شجرة قطعها وأما كان موضوعاً فاما طه عن الطريق فشكر الله ذلك له فأدخل الجنة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد لا بأس به في المتابعات عن أنس بن مالك قال كانت شجرة تؤذي الناس فأناها رجل فعزلها عن طريق الناس فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت به بقلب في ظله في الجنة والله تعالى أعلم قلت وينبغي للحجاج أن يتقدموا ويرى ما في طريق الحاج من شوك أم غيرة لأن في نحو وادي الحروب والعقيق وبساتين القاضي فإن غالب الاحمال تتعلق بتلك الاشجار فإن العرب يقطعون الفرع ويتركون شيا من شيا من كالا ضلال خارجا فربما كان الحمل للجوز ضعيفة فيعلقها في الليل وربما يكسر هاد وقد تعلقت بحفة الشيخ عبد الله العمري ليل في فرع من الحروب بما لا يحسب سنة سبع وأربعين فاستمرى له فأسامن مكة وعزم على قطعها إذا رجع فأدركته المنية في منزل بدر فمات رضي الله عنه والله تعالى يشب العبد بالنية والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقتل الوزغ والحية والعقرب وكل شيء يؤذي المسلمين بطريقه الشرعي حتى إذا الجوز التي تشق الجلود تدخل فيه وأما الحيات ففيها تفصيل سيأتي (١٠٣) في الاحاديث بشرطه وقد بلغنا

عن وهب بن منبه أنه سئل عن الوزغ ما شأنه حتى يقتل فقال لما فيه من السم يدل له أنك إذا قطعت ذنبها تنصر ساعة تضطرب وأيضاً فإنها كانت تنفخ ناراً للنمر وعلى إبراهيم الخليل عليه السلام فليل لها وماذا تفعل فتعذب مع ضعفها فقالت اعرف ان نفختي ضعيفة وانما فعلت ذلك اظهاراً للسمامة بإبراهيم حيث كسر آلهتنا هكذا رأيته منقولا في بعض الكتب وسيأتي في رواية ابن حبان في صحيحه والنسائي ما يشهد لتلك المسئلة بغير هذا اللفظ والله

يكون في كل عصر مائة ألف ولي وأربعة وعشرون ألف ولي لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي ولي على قدمه والقطب الغوث هو كبير الأولياء كلهم فمن أين لا مثلاً الا الحاطة بهم ولا الأولياء كلهم أومعرفة من هو القطب منهم بل غالب الأولياء لم يجتمع قطب بالقطب لعدم طاقته أن ينظر إليه فيأكل يا أخى إذا علمت شيخاً أن تفر أحبلك على مثل ذلك فإنه كذب ونفاق إلا ان كنت كذلك والله تبارك وتعالى يتولى هـ ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على محبتي لكل من انتسب الى هذه الطائفة الصوفية وكذلك محبة أصحابي لهم فلا تكبر بحمد الله تعالى أحداً منهم ولا من جماعة أحد من أشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل في غالب قراء الزمان فترى أحدهم يكرمه يرأه من جماعة أحد من الأشياخ غير شيخه وينظر أحدهم الى أخيه شراً واحتقاراً كأنه في دين غير دينه ويود أن لا يظهر لغير شيخه اسم في البلد وذلك كله من رعونات النفوس ودليل على عدم ذوق أحد منهم رائحة أدب أهل الطريق ومثل هؤلاء ولوصام أحد هم وصلى واختلى لا ينتج له حال أبد البقاء رعونات نفوسهم (ومعنى) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة انتفاع المرء بشفعة شيخه أن يفارقه ونفسه مميته وأعزاه ذابله كأنه خرج من الجحيم الموت وعلامة مقتته أن يفارقه ومعه رعونته نفس ويصير ينز على القراء بالمران الجائر فلا يكاد يجبه أحد انتهى فأعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هـ ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم سوألى عن ثمن فم أوحطب أو جبن بحضرة من أظن فيه أنه يساعده في الثمن كما يقع فيه بعض من يتخذ الشيخة حرفة فيحصل بها أمره وعاشه لأن الأغنياء الحاضرين

تعالى أعلم وأدرك يا أخى على فائدة عظيمة إذا قرصتك عقرب فادهن وانخرج الغائط باليد الطيب فان الحرقان يبرق في الحال وقد جربنا ذلك مراراً وإذا السعته حية أو نعبان ولم تجد دواء طاهر انخذ من غائطك أو غائط غيرك مقدار مئة قالين وادفعه بالنا سوسا كان جافاً أو رطباً فان السم يحتمل من سائر البدن ويخرج قرصاً واحداً بالحق وقد جربنا ذلك أيضاً وهو من أمبرع ما وجدناه للبرء والله تعالى أعلم وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً من قتيل وزعة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قبلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة ودون الحسنة الاولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة ودون الثانية وفي رواية لمسلم وفي رواية لمسلم ومن قتل وزعاً في أول ضربة كتب الله له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية لمسلم وأبو داود قال في أول ضربة سبعين حسنة وروى ابن حبان في صحيحه والنسائي أن عائشة رضي الله تعالى عنها كان عندها مخ موضوع في البيت تقتل به الوزغ وتقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم لما أتى في النار لم تكن دابة في الارض الا أطعأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفع عليه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله قال الحافظ والوزغ هو السكار من سام أبرص وروى البخاري عن أم شريك قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ وكان ينفع النار على إبراهيم وروى الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه من قتل حية فله سبع حسنة ومن قتل وزعاً فله حسنة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى والطبراني مرفوعاً من قتل حية فله سبع حسنة ومن قتل حية فله سبع حسنة ومن قتل حية فله سبع حسنة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما سألتهن متذخر بناهن يعني الحيات ومن ترك قتل شيء منهن خيفة فليس من آثار الحافظ ويروى عن ابن عباس الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل وروى أبو داود والترمذي

والنسائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال إذا رأيت منهن شيئاً في سائر ما كنتم فقولوا أنشدكم العهد الذي أخذنا عليه من أن نأخذكم سليمان أن لا تؤذونا فإن عدنا فاقتلوهن وكان ابن عمر يقتل الحيات كلها حتى حصدته أبو لبابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل حيات البيوت فأمسك روماء مسلم وغيره ورؤي مالك ومسلم وأبو داود أن شخصاً قتل حية وجدها على فراشه فمات لوقته فذكر كروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ادع الله أن يحببها لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال إن بالمدينة جننا قد أسلموا فادارأيتهم منها شيئاً فأتيتهم ثلاثاً أياماً فبان بدالك بعد ذلك فاقبلوه فانه شيطان كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي رواية لهم إن هذه البيوت عوامر فادارأيتهم منها شيئاً فخرجوا عليها ثلاثاً فاقبلوه فانه كافر ثم قال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم وفي الحيات نوع ابتر إذا نظرت إليه الحامل ألقت ما في بطنها قاله النضر بن شميل وأطال الحافظ المنذري في ذكر مذاهب العلماء في قتل الحيات المتعلقة في البيوت وفي تركها فراجعها وروى الشيخان وغيرهما فروا عن غلة قرصت نيامان الانبياء فأمر بقرية الغل فأحرقت فأوحى الله تعالى اليه أن قرصتك غلة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله تعالى زاد في رواية فها غلة واحدة قال الحافظ وقدما في حديث آخر أن هذا النبي هو عزير عليه الصلوة والسلام قال وقوله فها غلة واحدة دليل على أن التحريق كان جائزاً في شرعهم وفي الحديث تنبيهه على أن المنكر إذا وقع في بلد من أفراد الناس فلا يأمن أن ينزل عليه العقاب العام والله تعالى أعلم **ب**و أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب**أن نخبر الوعد في الامانة ونأمر بذلك جميع (١٤٠)

عليه وسلم فلا يكاد يسلم من خيافته الا قليل من الناس وقد حكى لي من أتى به انه أودع عند شخص من المعتقدين في العصر ألف نصف في رهضان يجمعها هو وعياله جميعاً من معزته وغناه وغزل امرأته خوفاً انها تخرج منه قبل سفر الحاج وقال سيدي الشيخ يحفظها لي حتى أسافر فلما جاء الميعاد طأها منه فقال ما رأيتك قط وقام على جماعته فكادوا أن يكفروا وقالوا تتخون سيدي الشيخ فقلت له هل دعواك صحيحة على الشيخ فإن كانت صحيحة

يفهمون من سؤال عن الثمن انني أريد أن أشتري ذلك الشيء وليس معي غشه (وقد قالوا) السؤال بالحلال أعظم من السؤال بالقبال ومن شأن المعتقدين أنهم إذا رأوا سيدي الشيخ محتالاً في عمامة أو خوخة أو فرة أو منديل للنساء أو ملح أو بصل أو حطب أو نحو ذلك أن يساروه الى شرائه بغير غش من الشيخ ولو بحبيبية ثم من الرأس وذلك في غاية الدل لذلك الشيخ فانه من الاكل بالدين فليحذر سيدي الشيخ من مثل ذلك وليحذر أيضاً من أن يقبل من الناس الرقيق ثم يفرقه على الفقراء ولا يأكل منه شيئاً وان كان ذلك خيراً لانه ربما كان استدراجاً سببه عدم الاخلاص أو قلته اذا لحاق من طبعهم انهم إذا رأوا من شخص عدم الميل الى الدنيا وكل شيء جاءه أعطاه غير بادروا الاعطائه وزادوا فيه واعتقاد افرجع أمره لانه نصب على أكل أموال الناس بالباطل وصار فله ذلك كالطعم الذي يجعل في سمارة الصياد بخلاف من علموا منه أنه يلف كل ما جأ به وحده ولا يعطى أحداً منه شيئاً فإنه يشعل عليهم أعطائه ويقولون اعتقادهم فيه (وقد) تناظر كلب السوق وكلب الصيد فقال كلب السوق لكباب الصيد لا شيء يجلسونك على فرشهم ويكرمونك وأنا يطرودني كما رأوني ولا يكروني مع اتحاد جنسي وجنسك فقال له الفرق بيني وبينك واضح وهو اني أصطاد لهم وأنت تصطاد لنفسك انتهى فن أراد التنزه عن أوساخ الناس فليظهر لهم الشئ وعدم الكرم وشرائه لنفسه وأنا أضيق له انهم ينفرون من الاحسان اليه والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به عن) عدم تعاطي أسباب قيل خاطر الاغنياء الى بوجه من الوجوه الا لغرض صحيح شرعي وذلك كأن أعاني ليس الجيب البيض الرقيقة والعمامة الصوف الماردا في الرقيقة وتنفر نفسي من الجلبة الغليظة أو العمامة الغليظة فإن أبناء الدنيا يعلون الى الجمال الطابع وينفرون من الثياب الغليظة

فأخلف لي فأتى بأمر أنه وأعتز به بالزوجة وحلف لنا بالطلاق الثلاث منها انه اعطاه الف نصف وديعة فقلت له لم تشهد عليه اثنين من المحكمة فقال قد قلت له الموت والحياة بيد الله عز وجل ومقصودي أعطيهم لك قدام شهود فقال لي أنت قلبك خراب أمانتك في شهادة الله تعالى فقلت له كفى بالله شهيداً فركنت اليه فراحوا لي يوم تار يخدعوا يا أخي أن تعطي شخصاً في هذا الزمان وديعة بلا شهود وكذلك وقع اصحابنا الشيخ محمد السنهوري الضري رانه جمع له خمسة وعشرين ديناراً على ذبته الترويج قبل بلغ ذلك شخصاً من المشايخ اسمه الشيخ حسن النطاح وكان من شأن هذا ان له مثل ركة العنز موضع السجود وله شعرة مضفورة وهي مكشوفة وبذ كراهه معنا كل مجلس حتى يصير له رغاء كرهاً البعير من الهيم فأتى هذا الشيخ الى الشيخ محمد السنهوري وقال يا أخي أعجبني خبرك ودينك ولي بنت عظيمة الجمال ما أحببت ان أحداً يأخذها غيرك وأعطوني فيها ثلاثين ديناراً وأنا أرضى منك بعشرين ديناراً فأتى بهم الضري برله في صرة وقال تخضر عبد الوهاب معنا فقال أمارضى أن يكون شاهدك فقال الضري نعم فأخذهم وراحوا لي يوم تار يخدعوا ذلك حكلي لي من أتى به قال حضرت شخصاً قبض شخصاً سبعة مائة دينار وكان القابض يظهر الدين والورع فقلت له ألا تأخذ شهادة وإن كان أماترضى بالله والملائكة الكرام السكتين التي معك لم يهي شهوداً فان الله تعالى يتقبل شهادتهم علينا في الاعمال فقال القابض رضيت فكشبت له ورقة صغيرة صورتها قبض فلان فلانا سبعة مائة دينار ورضي القابض بشهادة الله تعالى والملائكة وأخذ الورقة في رأسه فبعد مدة يسيرة رأيت في المنام انه سجده فقلت له طالعك فقال له ليس لك شيء فقال أمانتك شهادة الملائكة ففسي القابض الى القاضي وقال شخص يدعي على سبعة مائة دينار وشهوده الملائكة

فقال انتفى به أعززه فلولا لطف الله تعالى بأن شخصاهم الواقعة وهو فوق سطح لا يرام حتى شهد راحت الفلوس كلها قال ورواه ما كان عندي
 ان أحدا يشهد الله والملائكة ويخون أبا فياك يا أخي أن تثق بأحد في هذا الزمان وتدع عنه ودعة بلاشهود إلا بعد تجربة طويلة وأخبرتني
 السيدة أم الحسن زوجتي ابنة سيدي أبي السعود ابن الشيخ مدين وكانت من الصالحات الخيرات الدينات الصادقات أن شخصا يصلي في
 زاو يجردها فرأى تاجر من جماعة الشيخ داخل الخلوه بألف دينار فعلم أنه يصاد ذلك التاجر يطعمه ويسقيهم ويسكنهم مدة سنة وهو يعتقد
 أنه أمهي وهو يترقب غيب التاجر ليخونه في الألف دينار إلى أن غاب التاجر ليلة في مولد فسكر الأعمى المتفعل قتل الصدوق وأخذ الألف
 دينار وهرب بها إلى الضعيف وصار بها تاجر الهعبيد وأختاب فانظر صبر هذا الأعمى سنة وما أحسن أهل الزاوية يشعرون أنه بصير حقيقة في ليل
 أو نهار وكان كل من في الحارة والزاو يبتكر به لما هو عليه من الصوم وقيام الليل وقلة الكلام والورع هذا في الأموال وأما في الفروج
 والكلام فلا تحصى الخيانة فيهم ما حكى أن امرأة من بني إسرائيل كانت بديعة الجمال فتداعت هي وخصمها عند قاض من بني إسرائيل فلما
 نظر القاضي إليها وقع في قلبه محبتها فقال لها في أذنهم ألا أقضى لك إلا أن مكنتيني من نفسك فلم تجبه إلى ذلك فراجعت القاضي وخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرقت أمرها لما حكم سيامي ليخلصها فلما نظر إليها افتن بها كذلك وقال لا أخلصك إلا أن مكنتيني من نفسك فخوفته من الله
 تعالى فلم يخف فرقت أمرها لما حكم السلطان قطب منها أن تسكنه كذلك فمكت ورقت أمرها إلى داود عليه الصلاة والسلام فعلم بذلك القاضي والحاكم
 والسايطان فذبروا حيلة يودون قبولها إلى قتلها وقالوا يرجع الناس من قتلها قالوا داود عليه السلام بينة تشهد عليها

(١٠٥)

أنها ربت هذا كلبا وصارت
 تملكه من نفسها كما أرادت
 فأمر داود عليه السلام
 بقتلها ثم أن الله تعالى ألهم
 سليمان وصغار الحارة أن
 يعمل أحدهما كما تريد
 عنده امرأتان جميعا تأخذ
 بالقلوب وأقاموا البينة زورا
 وشهدوا على تلك المرأة
 بتكليفها الكلب منها فقال
 سليمان هذه البينة زور ورود
 شهدا ثم كل ذلك وداود
 ينظر من حيث لا تشعرون
 الأطفال فلم داود أنه حكم
 بغير الحق فرجع عن أمره
 بقتلها وقد أخبرني الشيخ جمر
 الإمام عندنا بالزاوية أن

لديسة بالطبع فلذلك ترى الفقهير النهاب يتعمت في شراء الحبة البيضاء النقية البيضاء ويرد ما فيه خطوط
 حمر أو سود فان جلس إلى الأغنياء نظر وإلى غلوم الحبة وان جلس عند الفقراء نظر إلى كونها حبة صوف
 (وقد) عد الإمام الغزالي رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النفوس فان من شرط الفقير أن لا يداني باللبس إذا كان
 فيه رضا لله عز وجل ومن ادعى من الفقراء أنه خرج عن رعونات نفسه فليلبس لباس أهل الرعونات كالطرح
 الذي فيه حرير وخطوط ثم ينظر فإن رأى نفسه تميل إلى لبس الفقراء أكثر فليحكم على نفسه بأنه نصاب على
 الدنيا يصطادها بجيشه البيضاء والحرارة والسوداء مثلا وقد كان السلف الصالح يخافون من لبس الشهوة
 وأغما كانوا يلبسون المرقعات القليلة الحل في ثيابهم الجديدة وكانوا يفتنون بلبس المرقعات خوف الشهوة حتى
 قيل لبشر الخافي رضي الله تعالى عنه إن فلانا يريد أن يتبعه مرفعة فقال هل رأيت يا أخي صيدا يبيع
 شبكه انتهى ومن هنا قال القوم من لبس مرفعة فسأل ثم أن أصل حجة الفقير النصاب لمجاسة الاغنياء
 محبة في الدنيا فإنه يعلم أن مسيخته لا تتم إلا باطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا يبيده حرفة غير يدان
 عشي على صورة قدم الأشياخ الماضين الذين كانت الدنيا تخدمهم فلا يصح له ذلك فلذلك سارع إلى تميل خاطر
 أبناء الدنيا يساهدوه في معاملة في الزاوية وقد رأيت من يسافر إلى مشايخ العرب والكشاف فيسألهم العسل
 والقمح والبسلة فإلامه شخص في ذلك فقال من عباد الله من يقدره الله تعالى على الانفاق من الغيب وقلب
 الاعيان وهو يفعل مثل فعلى ستر على نفسه انتهى فيوهم السامعين أنه من الاولياء القادرين على مثل
 ما ذكره لئلا يفعله مثل ذلك تسر على نفسه وذلك في غاية الغرور والورع والنفاق والاستدراج والقرائن
 تشهد أن الله تعالى لو أعطى مثله لصير بباله الحشر والنسل وقد رأيت من يسافر إلى مشايخ العرب

(١٤ - من) شخص العبد على عقل اخت رجل من أصحابه وترجها ثم سافروا إلى بلد أخرى فادعى أنها أخته وزوجها لئلا يهرب
 فصار يطلب المرأة وهي تمتنع منه ثم أن أحدا هادفة بعد ذلك فبرطل القاضي بدینار من ذهب فاقبل معه على أخيه الحكيم ذلك لاني أفضل
 الدين فقال هذا يستحق التأديب بالعمى فعمى الحاكم بعد ثلاثة أيام فهو أعمى إلى وقتنا هذا ما حكيت لك هذه الحكايات إلا لتعرف زمانك
 وتختار زحني من ذلك وأما خيانة الكلام فكثيرة جدا فلا تكاد تجد أحدا يحفظ لك مرا أبدا ولم تزل الناس يحتاجون إلى من يكتم أسرارهم
 في كل هم وحامل السر يقدم من الدنيا ما كتم ترك حتى عن ذلك فربما صار عدوا لك كما وقع لولاد الأمير الزرد كاش فاطمعا ومن والدهم
 على ماوجب القتل عند الملوك فانه واذلك إلى الباشاء على بصرفه لنعمته وأذله حتى عزم على شقة وحصل له اللطف بواسطة واحد زاره
 من الفقراء والله يحفظ من يشاء كيف يشاء وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي مرفوعا تقبلوا إلى ستمات قبل لكم الجنة إذا حدث أحدكم فلا
 تكذب وإذا وعد فلا يخلف وإذا اتهم فلا يخن وفي رواية للإمام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا اضموا إلى ستمات أضمن لكم الجنة أو فوا إذا
 وعدتم وأدوا وإذا اتهمتم لم تحسب وروى الطبراني مرفوعا كفوا إلى ستمات كفلكم الجنة قال أبو هريرة ما نزل رسول الله قال الصلاة
 والزكاة والأمانة والفروج والبطن واللسان وروى مسلم وغيره مرفوعا أن الأمانة تزل في جود قلوب الرجال ثم حدثنا عن الأمانة ورفعهما فقال
 بنام الرجل النومة فتعقب الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الحمر ورجلته على رجله فقطع فترامه من غير أن يشعرك ثم أخذ عصاة
 قدس بها فيصيح الناس فيتبايعون لا يكاد أحد يذوق الأمانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا أميننا حتى يقال للرجل ما أظرفه ما أعقله وما
 في قلبه منه قال حبة من خردل من الإيمان وفي رواية للإمام أحمد والبيهقي عن ابن مسعود أنه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب

كلها الا امانة قال ثم ان الصلاة امانة والوصو والوزن امانة والكيل امانة واشياء هدها واشد ذلك الودائع وتصديق ذلك في كتاب الله قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وروى الطبراني مرفوعا لا ايمان لمن لا امانة له وروى الترمذي اذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة فقد حل بها البلا فذكرهم من واذا اتخذت الامانة معنما والزاكاة مغرما الحديث وروى أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي الهارثي رضي الله عنه قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث فيبعث له بقية فوعده أن آتية به في مكانه فأنسبت فذكرت ذلك بعد ثلاثة فبعث فآذاه وبعثه فقال يا فتي لقد شفقت على آتاهمنا منذ ثلاث أن تأتيك وروى الشيخان مرفوعا علامة المناق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان والا حديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن يحب الله ونبغض الله حتى زوجنا وأولادنا وأموالنا وأعمالنا فلا يكون لنا في شيء من ذلك علة نفسانية أبدا وهذا العهد من أعز ما يؤجد فلن غالب الناس يدعي المحبة لله وهو كاذب وقد أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبة في إذا أجه الليل نام عني اه وسعت مرة ثم خصا يقول لا أخيه يا فلان محبة لك الله تشبه محبة في العبادات تمام حتى يعشش العنة بجوت على عينيك وتطلب محبة الله هذا زور وبهتان اه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يوقفه في حضرة يشهد فيها وجهه نسبة الامور للحق دون نسبته الخلق فإذا شهد ذلك المشهد وجد وجه الحق أجل من كل جميل وأطيب رائحة من المسك فحبه عن شهو وجهه نسبة الامور للخلق وأشهد وجهه فبع وجهه الخلق بالنسبة (١٠٦) لوجه الحق كوجه الطاعة اذا تصورت صورة جميلة ووجه المعصية اذا تصورت

صورة قبيحة فهل يصير أحد يقدم القبيح الصورة والرائحة مثلا ويؤخر الصورة الحسنة الطيبة الرائحة فهو هذا هو المراد بوجه الحق تعالى في كلام القسوم وابطاح ذلك ان كل فعل مخلوق له وجهان وجهه الى الحق يعني موافقا للشرعية ووجهه الى الخلق يعني مخالفا للخلق يعني مخالفا للخالق فكيف ما وافق الشرعية فهو وجهه الحق وهو باق ابد الآبدين وكل ما خالف الشرعية فهو وجهه الخلق وهو هالك من وقت ظهوره الى ابد الآبدين الا من حيث المؤاخاة عليه في

وغيرهم من العمال فيحبب منهم القمع والارز والعسل وغير ذلك على اسم الفقراء القاطنين عنده ثم يأخذ لنفسه وان فضل عنه شيء باعه ولم يعط أحدا من فقرائه شيئا مثل هذا نصاب مال الرقة حوافي ورأته مرة بفطر عند مكس في رمضان فقال لي من عباد الله من لا يضره الحرام فقال الله أعلم (وسعت) أثنى الشيخ أفضل الذين رحمه الله تعالى يقول احذر اذا كنت عائلة على اخوانك ولم يسر الله تعالى لك الاكل من مكسب عينك أن توههم اخوانك المعتدين فيك انك قادر على الاكل من الغيب ولكنك تترك ذلك أدبامع الله تعالى فان ذلك يترك يدك مقام من الله تعالى وطرد الاسماعيل خرجت واعترضت على الاولياء الماضين الذين كانت الاعيان تقبل لهم وتقول السكامة اون لا تكاد يظهرهم كرامة اياها لاسامع انك قادر على اظهار الكرامة فان ذلك من أعلى طبقات النفاق المصطلح عليه بين القوم وصاحبه ربما كان من اخوان الدجال لان الدجال هو التوهم بالباطل في صورة حق قايك ثم اياك من مثل ذلك انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحدث رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لكل من كان أكثر طاعة لله تعالى مني وترجى محبة على محبتي لنفسي محبة في ربي عز وجل لاني أعلم أن كل من كان أكثر طاعة لله تعالى فهو أحب اليه ومن أدب كل عبد أن يحب كل من يحبه سيده وهذا خلق غريب لا يثبت فيه الا من خرج عن حب الرياسة ونشر الصيت وأما من يحب انفراد بالصيت فلا يكاد يحب أحدا من المطيعين والمتقين خوفا منهم أن يطؤوا صيته وكفى بذلك مقاما من الله تعالى وماذا يضر العبد ان لو كان الناس كلهم صالحين عالمين ورعين زاهدين فان في ذلك الشرف العظيم لدين محمد صلى الله عليه وسلم فليمتحن من يدعي الاخلاص نفسه بما اذا فارق تليذه الذي يزعم أنه كان

الآخرة واليه الاشارة بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي وجه النسي الموافق لما يحبه الله ويرضاه ويعبرون عن محبة الذنب ايضا وجه الحق لان منه يركب الخلق يوم البعث فلا تظن يا أختان المراد بوجه الحق ما يردو به الانسان والحيوان فان ذلك محال فان حقيقة تعالى مخالفة لساير حقائق عباده التي هي الارواح فضلا عن الصور والظاهرة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فعمل أن من أحب ولده أو زوجته حب الطبع فليس هو من أهل الطريق وانما هو مغتر كذاب وكذلك من شفع على سائل بشي طلبه وبها لمجلة فتي ربح ولده وزوجته عنده في المحبة على ولد الغير وزوجته فهي محبة طبيعية لأن يكون من الكمال الذين يحبون الخلق لله تعالى ويعاونون فيهم جزأ يجب ترجيح محبة ولده على ولد الغير فيعطون ذلك الجزء محبة فلين مدعي الكمال نفسه بهذه الميزان فليعلم انه لا وجوده تصالحة في اولاد الكمال ما أحبه وهم فالصفة الصالحة هي وجه الحق فما أحبه حقيقة الاوجه الحق وقد عز الاخ الذي يحب أخاه لله في هذا الزمان وصار كالكبيرة الاحرف لكل واحد اسان قدام أخيه واسان وراه حتى بعض مشايخ الزاوايا وان شككتك في قولي هـ اذا فادح له بعض أقاربه وبالغ فيه حتى انك تكاد تطفي نوره فانه لا بد أن يذكر لك كلاما فيم راحة تنقص تعريضا أو تهرج بأفان دعوا المحبة وما صحبت في عصرى هذا أخاصا لم أتحقق انه من ورأى مثل ما هو من قد ادعى غير الشيخ الصالح زين العابدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبيد الباقسي فسبح الله في أجله لا يعرف عدو يأخذ منه كلمة في حق أصحاب كلهم انه قلب كل كلام فيم راحة تنقص ويحمله يعطى الكمال وهذا عز يزجدا وقد ادعى شخص من مشايخ العصر انه يحبني أعز من ولده وحلف لي بالله العظيم وله نحو عشرين نصفان الجوالى دارس لتأمن محبة دعوا وأطلب منه أن يرتب لي نصفا واحدا

منها فبعض في وجه السائل ومن ذلك اليوم ما دعي محبتي قط وقد أجمع أهل الطريق على أن أقل مراتب الاخوة في الله تعالى أنما لو طلب منه نصف ما بيده من مال وثياب وطعام وغير ذلك لاعطاه له بانشرح صدره وقالوا كل من ادعى انه أخوك فزعه بهذه الميزان فإن وفي به فقد رد اليه والاخف رجلك عنه فان من لا ينفعل في الدنيا لا ينفعل في الآخرة وممعت أخى أفضل الذين رحمهم الله يقول لا يتخلون يطلب منك شيئا من الإخوان وتغنيه أن تكون اطاعت من طريق كشفك انه ليس هوله أو هوله فان كان ليس هوله فاعطاه له لتخرج عن وصفك بالنجس وسوف يرجع اليك لانه لم يقدم له وان كان هوله فاعطاه له اختيارا قبل أن يصل اليه اضطرار اولو بالنهب والسرقه اه وقد من الله على بسهولة كل ما يطلب منه من الثياب والمال والاختصاصات وغيرها فلا يمنع أحد شيئا طلبه مني الا بوجه شرعي اما ان يكون هناك من هو أحوج الى ذلك الشيء منه واما لكونه يستعين به على معاصي الله أو على كل الشهوات المذكورة وما شخص عدم الموانع الشرعية كلها فعاذ الله أن تخفنه لان تصرفنا في مال الحق تعالى كصرف الوكيل ونعرف اننا في منعمان من أمرنا الحق باعطائه عز لنا من الو كالة فتتحول عنا النعم وتفر الخلائق الذين حولنا وقد أشد في سيدي على الخواص رحمه الله يوم على لسان مر يد من الفقراء

يا عم حياض الورد ملانة *
وحوض فارغ ما عليه ورود *
فعلما ان العاسق ينبغي بغضه في الله لفقد الصفات الصالحة التي نذبه الحق الى محبته لأجلها وموتى أحبينا فاسقامن حيث فسقه فقد خسر جنانا الشريعة فليتقدم من يريد بحب لله ويغض الله نفسه قبل أن يحب بالطبع ويكره بالطبع كعم هو واقع في أكثر الناس فسادا الشخص موافقا للناس على أغراضهم النفسانية فهم يحبونه (١٠٧) ويشكرونه ولو كان فاسقا ومتى

تكثر روائع من قامته عليه
القيامه ولو كان على عبادة
المعلمين وممعت شخصا
يدعي محبة أخى أفضل
الدين وهو يقول له روح
واسمك كف السلا فقال
والله اني أحبك واسأل الله
تعالى أن يحشرني معك
في الآخرة فقال له أخى
وأى شئ تفعل اذا حشروني
الى النار قال أفارقك وأروح
فقال ليست هذه باخوة انما
الاخوة ان لا تدخل الجنة
حتى أتخلص من النار
وتدخلني معك فقال لا أطيق
اه وقد ادعى انسان محبتي
في طريق الحجاز وصار

يحبني ويخدمه سنين ولم يفتح عليه ثم انه اجتمع بأحد من الاقران ففتح عليه فان رأى نفسه تنشر ح ذلك فليشكر الله تعالى والا فليحكم على نفسه بالياه والتفاني فالخلص يفرح لهداية الناس بأى وجه كان لاسميا قالوا انما لم يفتح لذلك القبر على يد فلان لكون فلان ليس له قدم في الطريق فان المراني يكاد يميز من الغيظ بخلاف الخاص وفي الحقيقة الهداية بيد الله تعالى ليست بيد أحد من العباد وجميع من فتح عليه على يد قبرا انما كان ذلك من باب تعليق الاسباب على المسببات فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) انشرح صدرى اذا ممعت الناس يقولون عن تلامذة أحد من أقراني الذين أخذوا عن شيخى أنم على قدم عظيم وان شيخهم هو الوارث لتمام شيخى حقيقة وأتالم أرث من شيخى الا الدعوى فقط ومتى ظهر منى تكدر ذلك فهو دليل على صدقه فى أنى لم أرث من مقام شيخى شيئا (وممعت) أخى سيدي أفضل الذين رحمهم الله تعالى يقول من علامة المراني أن لا ينشرح الاثرة المتقين الا ان كانوا تلامذة له ففرح حين يسمع الناس يقولون عنه فلان احيا الطربى بعد استمدا ولم يحبها أحد من أخذ عن شيخه غيره ونظر والى جماعته كلهم متأدون صالحون عليهم سكينه ووقار بخلاف جماعة فلان فتى صغى بقلبه الى ذلك فهو مرادى المطرقة كما انه متى انقبض لحدوه وودح تلامذته دون أقرانه فهو دليل على اخلاصه كما انه اذا انقبض لذمه وذم تلامذته ونسبته هم الى الياه والتفاني فهو دليل على عدم اخلاصه كذلك فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجي مع الناس للاستسقاء الابد المبالغة في تفتيش نفسى

ملا زملا لا يكاد يفارقني فبعضى أنا ويا ماضيق شقى الجوز فزاحت جمالى جماله قد فجع جلى ذوقه يحمله فن ذلك اليوم سقط من عيني وعلمت انه في الآخرة أقل مساعدا على سيدي الشيخ ناصر الدين القانى المالكي رضى الله عنه زائر اومى بعض كعل فقال والله ما يحب مثلكم الا ياخذ بيدنا في عرسات القيامة لا غير فكانت تجبني هذه الكامة منه وان كان فيها علة خفية من حيث ان المحبة لله لا يريد صاحبها من أحبه جزاء ولا شكورا وقد ظفرت في زمانى كما هو احده هذا المقام وهو سيدي عبد القادر المغازالى الذى وقف على وعلى ذريتي ثم بعد ذريتي على الشيخ أبى الحائل نصف السيرة ونصف الطاحون بخط بين السورين فانه لما رأى الوارد على كثير من غير على أتى بسبع مائة دينار ليشتري بها النصفين المذكورين فلما رأى البائع عزمه سماح الآخر بالبعض فقلت للفقراء الذين عندى اجعه لواله سبع مائة وادعوا له ففروا تلك الليلة فقتل وهو ضعيف يتوكأ على عصا من بيته وقال مامع أحد منكم اننى أنى قرأى ولا يقول اللهم ارحم عبد القادر ابدوا خلو بيتى وبين ربي رحمه الله تعالى والى الآن ما وجدت أحدا على قدمه بل كل من فعل خيرا للفقراء يكاد يستعبدناو يأخذ جميع أعمالنا الصالحة ان كان لها وجود ولا نرضيه وممعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان الله تعالى يغار من محبة عبده أحد اغريره الا بانه على الكشف والشهود وموتى أحب أحدنا الا عن هذا المشهد فينبغى له الاستغفار ألف مرة فقد أدن الشبلى مرة فوقف عند قوله أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال وعزتك وجلالك لولا أمر تنبى بذكركم ما ذكرت سؤالك اه ولا ينبغي ان هذا كان من الشبلى حال سكره وغيبته والافلو كان صاحبه لم ان الله تعالى أمرنا بذلك فان الحمد وندما هو الغير لله لا على الله وهناك أسرار يذوقها أهل الله تعالى اذا صاروا لا يشهدون الا الله تعالى فاعلم ذلك

وتدبر فيه والله يتولى هذا كوروى الشيخان والترمذي والنسائي مرفوعا ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه
 مما سواهما ومن احب عبد الاحبة الله تعالى ومن بكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يعذف في النار وروى مسلم
 مرفوعا ان الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وروى الحاكم كمر فوعان مرفوعا ان
 يجد حلاوة الايمان فلحجب المرء لا يحبه الله تعالى وفي حديث الشيخين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكرهم ورجلان تحابيا
 الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه أي اجتمعا على ما يرضيه وتفرقا على ما يستخطه فشكل اجتماعهم ما يرضيه ما يرضيه الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكرهم ورجلان تحابيا
 الميت رواية الامام أحمد مرفوعا باسناد حسن والذي نفسي بيده ما تواد اثنان فيفريق بينهما الا اذنب بحد منه أحدهما وروى الطبراني ورواته
 ثقات مرفوعا ان من الايمان ان يحب الرجل أخاه لا يحبه الله تعالى أن يحب الله تعالى أشد محبة صاحبها وفي رواية للحاكم الا كان أفضلهما أشدهما صاحبها
 ما تحاب رجلان في الله تعالى الا كان أحبه ما الى الله تعالى أشد محبة صاحبها وفي رواية للحاكم الا كان أفضلهما أشدهما صاحبها
 وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا ان من أحب فهو أرفع منزلة في الجنة من المحبوب الحديث بمعناه وروى الشيخان أن رجلا قال يا رسول الله
 كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلمح بهم يعني في الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه
 لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي والا حديث في ذلك كثيرة والله أعلم بخبرنا عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يختار للمجالسة المجلس الصالح (١٠٨) وهو الذي لا يلحقنا ثم يحبسنا به وذلك اما بالتوبة من الاثم فاذا وقع أحدنا

بسيبه في ذنب تاب على
 الفومن غير اصرار ولما
 بعدم وقوعه في الاثم بسببه
 أصلا ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى
 سياسة وفراصة يعرف من
 يستحق المجالسة عن
 لا يستحق ومن لا سياسة
 عنده يقبل على مجالسة كل
 من رآه ثم بعد ذلك يقطع
 بمجالسته فيصير عدوا له وقد
 قالوا العاقل من يقدم
 التجريب قبل التقرب
 والله ان الاثم الذي يقع فيه
 من يعتزل الناس اليوم
 يكفيه ويقنيه عن زيادة
 الاوار التي يكتسبها من
 مجالسة الناس فلا يكاد الانسان يجد مجلسا واحدا يخلو عن اثم ابد الماغيبة واما غفلة عن الله تعالى واما تحريص بخلافه
 على طلب دنيا واما غير ذلك فالوحدة خير من مجالسة الناس اليوم الا ان تعين المجالسة عليه بطريقه الشرعي ففتش يا أخى على الصالحين
 وجالسهم فان لم تجدهم فاجلس وحدك فقد قالوا الوحدة ولا المجلس السوء وقالوا الجالس مع السوء كالباب أولى من الجالس مع السوء على الآثام
 واعلم يا أخى ان كل من حصل لك بواسطة مجالسته اثم فهو جالس سوء فهل سمع لك على هذا جالس واحد والله لا تكاد تجده فالوحدة أولى
 والسلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما مثل المجلس الصالح وجلس السوء كالحامل المسك ونافع الكبير فامل المسك اما أن يجديك واما
 أن يتباعد منه واما أن تجدهم في خطيئة ونافع الكبير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجدهم في خطيئة ومعنى يجديك يعطيك ولعل رواية أبي
 دؤود والنسائي مرفوعة عن المجلس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل جلس السوء كمثل صاحب نافع
 الكبير ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه والله سبحانه وتعالى أعلم بخبرنا عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل
 جلوسه نادما قبله مما يعمل به يومئذ وحيثما كنتم فلو اوجوهكم شطره أي نحو الكعبة اللهم الا أن يكون أحدنا جالسا في حلة قبيصة
 أحدنا جالس وجوه صاحبنا من حيث ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى ان توجهه العبد لا يخيه في غير صلاة أفضل من توجهه لله قبله فان لم تجد من
 نستعمله من المسلمين استعملنا القبيصة لانهم انما في المرتبة والله عليهم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن ان لسك شيئا سيدا وان سيدا لمجالس
 قبال القبيصة وفي رواية له أيضا ان لكل شيئا شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبيصة قال الحافظ وفي الباب احاديث غير هذه لا تبي

بسيبه في ذنب تاب على
 الفومن غير اصرار ولما
 بعدم وقوعه في الاثم بسببه
 أصلا ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى
 سياسة وفراصة يعرف من
 يستحق المجالسة عن
 لا يستحق ومن لا سياسة
 عنده يقبل على مجالسة كل
 من رآه ثم بعد ذلك يقطع
 بمجالسته فيصير عدوا له وقد
 قالوا العاقل من يقدم
 التجريب قبل التقرب
 والله ان الاثم الذي يقع فيه
 من يعتزل الناس اليوم
 يكفيه ويقنيه عن زيادة
 الاوار التي يكتسبها من
 مجالسة الناس فلا يكاد الانسان يجد مجلسا واحدا يخلو عن اثم ابد الماغيبة واما غفلة عن الله تعالى واما تحريص بخلافه
 على طلب دنيا واما غير ذلك فالوحدة خير من مجالسة الناس اليوم الا ان تعين المجالسة عليه بطريقه الشرعي ففتش يا أخى على الصالحين
 وجالسهم فان لم تجدهم فاجلس وحدك فقد قالوا الوحدة ولا المجلس السوء وقالوا الجالس مع السوء كالباب أولى من الجالس مع السوء على الآثام
 واعلم يا أخى ان كل من حصل لك بواسطة مجالسته اثم فهو جالس سوء فهل سمع لك على هذا جالس واحد والله لا تكاد تجده فالوحدة أولى
 والسلام وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا انما مثل المجلس الصالح وجلس السوء كالحامل المسك ونافع الكبير فامل المسك اما أن يجديك واما
 أن يتباعد منه واما أن تجدهم في خطيئة ونافع الكبير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجدهم في خطيئة ومعنى يجديك يعطيك ولعل رواية أبي
 دؤود والنسائي مرفوعة عن المجلس الصالح كمثل صاحب المسك ان لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل جلس السوء كمثل صاحب نافع
 الكبير ان لم يصبك من سواده أصابك من دخانه والله سبحانه وتعالى أعلم بخبرنا عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل
 جلوسه نادما قبله مما يعمل به يومئذ وحيثما كنتم فلو اوجوهكم شطره أي نحو الكعبة اللهم الا أن يكون أحدنا جالسا في حلة قبيصة
 أحدنا جالس وجوه صاحبنا من حيث ان المؤمن مرآة المؤمن ولا يخفى ان توجهه العبد لا يخيه في غير صلاة أفضل من توجهه لله قبله فان لم تجد من
 نستعمله من المسلمين استعملنا القبيصة لانهم انما في المرتبة والله عليهم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن ان لسك شيئا سيدا وان سيدا لمجالس
 قبال القبيصة وفي رواية له أيضا ان لكل شيئا شرفا وان شرف المجالس ما استقبل به القبيصة قال الحافظ وفي الباب احاديث غير هذه لا تبي

من مقال والله أعلم **﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** أن نرغب أخواننا التجار الذين يسافرون إلى الشام أن يجعلوا عظم نيتهم أمثال أمر الشارع في سكنى الشام دون التجارة فإن التجارة قاصلة تدعو لم ينووها وذلك ليكونوا في سكناهم الشام تحت أمثال أمر الشارع فيثابروا على ذلك بخلاف ما إذا جعلوا نيتهم التجارة فقط فلا يحصل لهم أجر عند بعضهم لحديث أغما الأعمال بالنيات ولا ينافي ما ذكرناه قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء أن الأرض المقدسة لا تقسأ أحدًا وأغما بقدر كل إنسان عمله لا نقول إذا أمرنا الشارع بشيء فلا نخرج عن العهد إلا بقوله فنسكن في الشام أمثالاً لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم معولين على فضل الله لا على أرض الشام وكذلك القول في حق من أقام بمكة والمدينة لأجل فضل الصلوات هناك بغير لأجل مضاعفة الأجر في الصلوات هناك ولا يعنى في نيةاته في الآخرة إلا على الله تعالى دون الأعمال الصالحة فافهم وكان لفظ أبي الدرداء الذي أرسله إلى سلمان الفارسي أم بعد فهم يأخى إلى الأرض المقدسة فاعلمك تحوت فيها فكاتب إليه سلمان أم بعد ما أخى فقد بلغني كتابك وفهمت ما فيه وأن الأرض المقدسة لا تقسأ أحدًا وأغما بقدر كل إنسان عمله والسلام فإياك يأخى أن تسافر للقدس أو دمشق بلانية صالحة فإن الدنيا وما فيها كالحلأ لا ما ينبغي به وجه الله وقد علمت هذا العهد لبعض أخواننا من التجار فصار بحر رغبة من مصر إلى زيارة أئمتنا الخليل عليه الصلاة والسلام وإلى زيارة موسى ولوط وشعيب ونوح وإن لم يثبت من طريق الحديث أن تلك القبور هي قبور هؤلاء الأنبياء يقيمها فيزورهم العبد بالنية وأيضا فإن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها الإطلاق والسراج في البرزخ فلا يظلمهم إنسان في مكان إلا ويحضرهم عنده (١٠٩) وإذا كان بعض الأولياء يحضر عند

مرده في أي وقت طلبه فلا تسميهم أولي بذلك والله واسم عليهم وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوعا اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وبارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا قال هنالك الزلازل والفنأ وقال ومنها يخرج قرن الشيطان وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه الاستناد مر فوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن خولة عليك بالشام فإنها خير

بمخلافه سقط من عيني (ورأيت) مر فوعا سيدي الشيخ أبو الحماثل حضر في وليمة فاجلسوه في صدر الحلقة فدخل شيخ له هيلة فأخبره الشيخ أبو الحماثل ثم أخبره أيضا ثم أخبره أيضا وماز لوا يؤخرون الشيخ أبو الحماثل حتى جلس عند النعال فقال لي ولتقيمه هذا مقامنا الحقيقي يا ولدي (وصعدت) أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة التمسكين بأنفسهم بالدعوى عدم عقاب قلوبهم ببعضهم بعضا لأن كل واحد منهم يعتق في نفسه أنه هو الشيخ الحقيقي وأن أئمتنا هو المدعى للشيخ بغير حق وبصدقه استحبابه على ذلك وفي الآخرة يصلح الله تعالى بينهم ويكشف لكل واحد منهم أنه ليس بشيخ ولا ثم للطريق راحة انتهى (وكان) رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي إخراج هؤلاء المدعين للصلاح بغير حق في الاستسقاء لأنه ربح عامع الناس السقيحية ورحمهم الله الآن يتو باو ويرانقوسهم أحقر الناس وربما كان هؤلاء الذين يدعون المشيخة لا يدعون الكبر الذي في نفوسهم معصية وهو أن كبر المعاصي (وكان) رحمه الله تعالى يقول مادامت نفوس هؤلاء المدعين لا تتكسب لأن يتلمذوا لأقرانهم ويأخذوا عنهم الطريق ولو كانوا غير صادقين فالكبر باقى صدرهم لأن الصادق لا تأبى نفسه من التلمذ للكاذب ولو صورة بل يبادر إلى ذلك لاحتمال أن يصلح الله به حال ذلك المكاذب إذا سارقه بعلم آداب الطريق له شيئا فشيئا فليقتبه الفقير لمثل ذلك والحمد لله رب العالمين (وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعريض أصحابي أن يحملوا كل شيء صدرني من الأقوال والأفعال على الحمايل المسنة غما أمرهم بذلك في حق غيري وأما أنا فاني أمرتهم بذلك في حق نفسي فقد سددت على نفسي باب النصيح من أخواني فاني لست بعصوم من الخطأ في شيء من أحوالي وهذا هو القدر الذي كان عليه الصحابة والتابعون وكل المؤمنين خلافا ما عليه أهل الناموس عن لم يبلغ مبلغ الرجال فبمعجزة

الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده وروى ابن خزيمة والترمذي بإسناد جيد مر فوعا أن الله عز وجل يقول يا شام أنت صفوتي من بلادى أدخل فيك خيرتي من خلقي إن الله تكفل لي بالشام وأهله وروى الطبراني والحاكم وصححه على شرط الشيخين مر فوعا إلا وإن الأمان إذا وقعت الفتنة فالأمن بالشام وفي رواية له أيضا مر فوعا أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم وماؤهم إلى منتهى الجزيرة من اباطون فمن نزل مدينة من الدائن فهو في رباط أو غمران الثغور فهو في جهاد وروى الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مر فوعا طوبى للشام إن ملائكة الرحمة بأسطة أجحمتها عليه وروى الإمام أحمد والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مر فوعا استخرج عليكم في آخر الزمان نار من حضرموت تحترق الناس فقالوا يا رسول الله أيعا تأمرنا قال عليكم بالشام وروى الإمام أحمد والطبراني مر فوعا ووقفا ورواها ثقات أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم عن دشانه من عباده وحرام على منافقيهم أن يظهر راعى مؤمنيههم ولا يعوقوا إلا ما رغبوا وروى الحاكم وقال صحيح الاستناد مر فوعا يقول في الحمزة الكبرى فسقاط المسلمين أي يجتمع المسلمون بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ والله تعالى أعلم **﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾** أن نرغب أخواننا المسلمين المسافرين أن يذكروا الله تعالى على دوابهم إذا ركبوا الأسياح الأبل وذلك لأن السفرة مظنة الغفلة في الغالب وكان شيخنا الشيخ محمد الشنارى إذا سافرنا معه وركب بعد الصبح ذكر المجلس على الحمار وهو أصحبه وكذلك كان يذكروا المجلس بعد العشاء وهو أكب ولا يفوت العبادات التي يفعلها في الحضر رضى الله عنه وأهمل يأخى أن كل من غفل عن أمثاله واجتنب نهيته فقد غفل عن ربه وكل من غفل عن ربه فقد تلف وعدم

العزم الشريفي وعرض جسمه لسائر الآفات وذلك لأن الشفاء في الاقبال والمرض في الادبار فان روائح الحضرة الالهية تجلبوا الصدا عن القلب لطيب رائحتها وكل من توجه لغيرها جازته الآفات من كل جانب وارزاد قلبه صدى وقد انشد سمعون المحب رضى الله عنه ولا عيش الا مع رجال قلوبهم * نحن الى التقوى وترتاح للذكر * اذبرت كؤوس الدنيا باعاليهم * فاغفوا عن الدنيا كاغفاه ذى السكر همومهم بحالة جسمهم * به أهل ودائه كالأنجيم الزهر * فاجسادهم في لأرض قتلى بجبهه * وأرواحهم في الحب نحو العلا تسرى فاعرسوا الا بقرب حبيبهم * وما عرسوا عن مس بؤس ولا ضر

وكان الجنيد رضى الله عنه يقول تأملت في ذنوب أهل الاسلام فلم أر من اذنبوا أعظم من الغفلة عن الله تعالى والله عليم حكيم وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا من ركب يتألف في مسير به الله تعالى وذكره الارزوفه ملاك ولا يتخلو بشهرو ونحوه الارزوفه شيطان وروى الامام أحمد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أرزوفه على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وحمد الله تعالى ثلاثا ونسبح الله ثلاثا وهلل الله تعالى واحدة ثم ضحك وقال ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت الا قبل الله تعالى عليه فيضحك اليه وروى الامام أحمد والطبراني وابن خزيمة ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذا كروا مع الله عز وجل اذار كبتوها كما أمركم ثم امتنوها بالانفسكم فاعلموا بحمد الله عز وجل والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نرغب اخواننا في اللجة وهو السبيل بالليل وفي الصلاة في كل منزل عرسوا فيه أى نزلا فيه (١١٠) آخر الاليل وذلك ليشهد لهم يوم القيامة فانه ما من شئ فارقناه الا وبسأله الله تعالى عنا

هل وفيه ما يحسنه أم لا سواء
أكل صاحبنا أو فو باأو
طعاما أو زمانا أو مكدنا
وكذلك يسألنا هل ذكرنا
الله تعالى مدة صحبته لذلك
الشئ أم نسيناه ومن الوفاء
بحق الثوب أو الزمان أو
المكان أن لا نغيب الله
تعالى فيه وما من نعمة ولا
نقمة الا وهى مذكرة بالله
تعالى عند أرباب البصائر
فمن لم يذكره بالتم ذكره
بالحن والله غفور رحيم
وروى أبو داود مرفوعا
هليلكم باللجة فان الأرض
تطوى بالليل وروى أبو
داود الترمذى والنسائي

ما جلس للشيخة باذن شيخه أو بنفسه يصير يعرض لاصحابه بان الفقير اذا كل صارت أقواله وأفعاله فوق أحوال الناس وأنه لا ينبغي لهم أن يحملوا حاله على حالهم فتصير اخوانه لا يتجرأ أحد منهم على أن ينصحه بنصيحة شرعية ويقول يحتمل الذي أدركته أنا بفهمي من حال الشيخ ليس هو بصحيح فينبغي لهذا الشيخ أن يحتملهم على نصحه ويشهد عليهم في ذلك ويخبرهم أنه ليس بصعوم حتى يعلموا منه يقينا انه يحب منهم النصح ويصير أحدهم يتقرب به اليه لما يعين من محبته لذلك وما دام أصحابه يستحيون منه أن ينصحوه فهو لم يوف بهذا المقام انما هو محب للناموس لا سيما ان حبس نفسه في الخلوة وأكثرت من الاطراق ووضع الرأس في الطوق فأنهم يصيرون بها بونه أشد الهيبة وانما قال أشياخ الطريق يجب على المريد أن يحتمل أحوال شيخه التي ظاهرها الفساد على أحسن الحمايل أى بحيث لا يزدريه لامن حيث لا ينصحه فان ازدرأ المرء ليدل الشيخ بعدم انتفاعه بترتيبه (وأما) النصيحة في الدين فطوبى عند الكمال لكن مع الأدب كأن يقول المرء ليدل شيخه من باب العرض يا سيدي رأيت منكم ما فهم أن للشرع على ظاهره اعتراض وهو كيت وكيت وأحب أن تداورني بالجواب عنه فان كان الشيخ عنده عن ذلك جواب أجاب به والا تنبه فان العصمة ممتنعة ولو كان ذلك الشيخ مخفوطا من الزبغ ككمال الأولياء الذين يعملون من أنفسهم الحفظ كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ بن يوسف العمري واضرابهم ماضى الله تعالى عنهم (وأما) من لم يبلغ مقام الحفظ فيتم كد عليه أن لا يستدلى نفسه باب النصح من اخوانه فانه لئلا يشعر (وقد) كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بهم نفسه بالنفاق مع كونه من العشرة المشهورة بالجنة (وكان) رضى الله تعالى عنه يذهب الى حذيفة بن اليمان ويقول باحذيفة انظر هل في شئ من النفاق فانك كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيميكى

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاثين بهم فذكرهم وقوم ساروا اليهم حتى اذا كان النوم أحب الى أحدهم عما حذيفة يعدل بنزله فوضعوا رؤسهم فقام أحدهم فيلقى في بيتنا آيات الحديث وهذا الحديث يؤيد قول بعض العلماء ان الله يحب من عباده الملق له والملقى والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نذكر الله تعالى اذا عثرت وابتغافاها ما عثرت بنا الا بغفلتنا عن الله تعالى كما انه ما غفل امام في قرأته في الصلاة الا لعمد طهارة القدين فعلم ان عثرت وابتغافاها ما عثرت بنا الا العثرة بقى الى خزان شاء الله تعالى وروى النسائي والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي الميج عن أبيه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان ٧ فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوى صرعة ولو كان قل بسم الله فانه يصغر حتى يصغر مثل الذباب وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد والبيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على حمار ورديفه شخص فعر الحمار فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك فقد تعاطم في نفسه وقال صرعة بقوى واذا قلت بسم الله تصغر الى به نفسه حتى يكون أصغر من ذباب واذا قبل بسم الله خمس حتى يصير مثل الذباب والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نقول كلما نزلنا منزلا في السفر أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فان من قال ذلك لم يضره شئ متى رجع من منزله وذلك لما رواه مالك ومسلم والترمذى وابن خزيمة في صحيحه وقد رتب الله تعالى الأسماء على مسياتها والكل منه واليه فكيف خلق الرى عند الشرب والشبع عند الطعام فكذلك يعسر لك عند قولك ما أمر الله تعالى بقوله فاعلم ذلك وروى الطبراني باسناد لا بأس

به من عبده الله بن بسر قال خرجت من حص فأوى الليل إلى البيعة فحضرني أهل الأرض فقرأت هذه الآية من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبتم دابتي والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد انعام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان ندعوا ولاخواننا المساكين بظهر الغيب لاسيما المساكين وأول ما ترجع منفعة ذلك علينا بقول الملك ولت مثلها واعلم ان من جملة الدعاء لاخوان قولنا اللهم لا تستجب لنادعائهم على أحد من اخواننا وأولادنا وغيرهم حال غضب منا عليهم فان الله تعالى رجا لم يستجب دعائهم وهذا معدود من الشفقة والرحمة بالاخوان والاولاد والاهل وغيرهم فربما دعا الانسان على من يهجه في حال غضب فيستجيب الله تعالى دعاءه فيه فيندم على ذلك ويطلب رد السهم فلا يرتدو بالجمل فكل ما فعله الانسان مع الخلق يرجع عليه نظيره فان لم يدرك ذلك أدرك ذريته من بعده وقد تقدم في هذه العهود قول أبي النجاة القوي رحمه الله تعالى لأصحابه لاسأله الوصية لهم وهو مختصر اعمالهم وأن الوجود كله يقابلهم بحسب ما برز منكم من الأعمال فانظروا كيف تكونون فنرجع عليه سواء فلا يلومن الانفسه والله غفور رحيم وروى مسلم وأبو داود واللفظ له مرفوعا اذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة ولك مثل ذلك وروى الطبراني مرفوعا دعوتنا ليس بينهم ما يرى الله سبحانه دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب وروى أبو داود مرفوعا ان أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وفي رواية لأبي داود والبزار والترمذي مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** اذا مرضنا في بلاد الغربة (١١١) أن نحب الموت هناك تقديم المراد الله تعالى على مرادنا ورغبة في الثواب الوارد فيمن مات غريبا السر في ذلك ان من مات غريبا يكون معولا على فضل الله تعالى دون الخلق بخلاف من مات بين أهله وعشيرته فإنه يوت وهو راكن الى نفعهم له وفي الحديث أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل ولاشك ان كل من مات غريبا مات منكسرا لخاطر وقد أخبر الله تعالى انه عنده يعنى بالاطف والحنان ومن كان الله عنده كذلك فقد فاز فوزا عظيما والله غفور رحيم وروى

حذيفة و يقول ما أرى فيك شيئا من النفاق فيقول له انظر ثانيا وانكحني الله تعالى (وامتنح) سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يوما أصحابه فقال ما نفعه لو اني اذا خرجت عن الاستقامة قالوا انكحني فان لم تقبل مناصر بنا رأسل بالسيف ففرح وقال هكذا كونوا فاذا كان هذا حال السيد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنة وفرجه من أمثاله اناسأل الله اللطف والمجد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودي نفسي اذا سمعت آيات التخويف والوحي والأحاديث أو كلام السلف الصالح ولم يحصل عندي خشية ولا بكاء وعدم قول ان ذلك من صفات البكل اشارة الى أنني ترقيت عن مثل ذلك كما علم بعض المتبحرين فيقولون اذا استشعروا ان أحدنا قصهم بعدم البكاء عند سماع القرآن مثالا للبكاء اغيا يكون للاريدن أوائل دخولهم الطريق وأما السكمل فيمكون على ما ذا والذي سيجي في الأزل لا بد من وقوعه فيوهون السامعين أنهم ترقوا عن مقام المريدين (وربما) يستدل أحدهم بقول سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما رأى شخصا يبكي عند سماع القرآن ولم يبك هو هكذا كذا حتى قست قلوبنا أي قويت وصلبت وصارت تحمل مثل ثلاثة القرآن ولم تتصدع لقوتها (وربما) كان يحكي عن الجنيد رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول اذا سئل عن عدم تواجده وترى الجمال تحسبها جادة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء فدفعها اليهم فيه من النقص مع أنه لم يبلغ مقام المريدين فليحذر القاصر من مثل ذلك فقد بكى الأكبر الدم مع كمالهم ومراؤا أنهم وفوا بمقام العبودية فأعلم ذلك والمجد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اغترار بكثرة أصحابي المعتقدين في وكلمنا كثر ورايت ذلك من الابتلاء لكثرة توجه حقهم على وهذا خلق قل من يقنعه بل يرى بعضهم ذلك من أكبر النعم ولا عليه ان

النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ان رجلا مات بالمدنية عن ولده افضل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتني مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس من مولده الى منقطع أثره في الجنة وروى ابن ماجه مرفوعا موت غربة شهادة وفي حديث الطبراني الذي عدد فيه الشهداء والغريق شهيد والغرب شهيد والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان نبادر بالتوبة عقب كل ذنب ولا نصبر على ما فعلناه لحظة واحدة هروا بمن منحط الله تعالى مع ان الاصرار ايضا معصية ثانية فاذا وقع بادرنا ايضا بالتوبة من الاصرار وهكذا القول في الاصرار على عدم التوبة من الاصرار اذ قال من ذنب الاوله دواعي حتى لو اصر على ذنب سبعين سنة أو أكثر فندم واستغفر الله عن جميع الاصرار السابق كانه انسحب الاستغفار عليه فان التوبة تحب ما قبلها قال العلماء والتوبة عن الشرك معطويع بها ينص القرآن فهي مقبولة بلاشك بخلاف معاصي أهل الاسلام فانما كاهام ظنون القبول وذلك لان الشرك كان في حجاب القطيعة الكمية فلاطف الحق تعالى كماله في الشئ الغاني وحمل عنه حكم الذنوب السالفة كاهام اذ اتاب وأحسن وأما المعاصي من أهل الاسلام فيمكن حكمه حكم الشاب القوي العاني للضعف حجاب قطيعة فانه مسلم وموحدين راحة الاسلام فيمكن من شأنه أن لا يقع في معصية الله تعالى هذا ما ظهر لي الآن من الحكمة ومن فتح الله تعالى عليه بشي أوضح عما قلنا فليحفظه هذا الموضع وصحت سديد عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دامت شهوة الذنوب في القلب فلا فائدة في الطاعات لان ظلمة شهوة المعصية تمنع دخول نور الطاعات الى القلب والمدار على حصول النور في القلب حتى يصلح لمجالسة الرب اه والله غفور رحيم وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الله عز وجل

تقرب الى الله تعالى ابدان الحبس يكذب هذا القائل فلو اراد العاصي أن يحصل له بالله وصلة بوقوعه في المعصية لايصح ذلك له ابد بل يجد حبل الوصلة بشهوده تعالى أو شهوده - حضرته انقطع وقد جاء شخص الى الجنيد رضي الله عنه فقال يا سيدي انما صرت آتيا المعاصي وانما شاهدته عز وجل من كونه خالقة تلك المعصية فقال له الجنيد هذا تلبس من الشيطان ولو حققت النظر لوجدت نفسك حال المعصية لايصح لها شاهد الحق تعالى مطلقا ثم لو قدر أنك شاهدته تعالى لشهدته ساخطا عليك غير راض عنك اه وهو كلام نفيس فاسلك يا أخي على يد شيخنا بطمح علائقك أو يقامها الى خير كما قررنا ان أردت العمل بهذا العهد والافن لآزلك كثرة العوائق عن ربك حتى تموت وقد عجزت الا كبر فضلا عن مثلك أن يعرفوا طريق قطع علائقهم بأنفسهم من غير شيخ فلم يقدر وا فلا يزال الشيخ يأمر بك بإزالة العوائق واحدا بعد واحد حتى لا يبقى الا واحد فيقول لك أزلها أنت وحضرتك وتحتاج يا أخي الى طول زمان وسبر على مأمورات شيخك وغالب الناس يرجعون من الطريق فلا يحصل من قطع العلائق على طائفة وايضا ضاحك ذلك أن طريق السر في الطريق طريق غيب والمريد كالعمى الذي يريد يسلك طريقا طول عمره ما سلكها والشيخ كالسافر الذي سلكها في نور الشمس زمانا طويلا يعرف مهالكها كاهافهو بتقدير أنه يعي أو يسير في ظلمة الليل يعرف المهالك والطرق المسدودة كدليل الحاج سواء فمن سلك للشيخ وانقاد له قطع تلك الطريق ونجاة من العطب ومن لم يسلك للشيخ لا يعرف عشي ورجوعه في مهلكة فلم يعرف يخرج منها حتى يموت ولولا أنهم اطر يق غيب لا يقدرا على سلوكها وحدهما كان للدعاة الى الله فائدة من أنبياء وأولياء وعلماء فلا بد من مزيد خصوصية فتأمل (فان قال لنا قائل) الاعمال مقسومة لكل شخص (١١٣) فنقسم له شئ فلا بد أن يفعل

فلا يحتاج الى أمر بذلك قلنا) والامر ايضا مقسوم فلا بد أن يقع فليس للشيخ مدخل في القسمة وانما له مدخل في اصلاح العبادات وتعليم المرید كبقية فاعلموا على الوجه الشرعي بحيث يخلص من الآفات وقد أجمع الاشياع على أنه لو صح لعدد أن يأتي بالمأمورات على الوجه الذي أمره الله تعالى به من غير خلل لما احتاج أحد الى شيخ لكن لم يصح لهم ذلك فاحتاجوا ضرورة الى من يبين لهم مراد الحق فلذلك احتاج أتباع المجتهدين الى المجتهدين ليعينوا لهم

على التواصل فلا يعرف قارئ الا ويتدق قارئ آخر ولا يعرف القارئ من كتاب في الحديث الا ويتدق في كتاب آخر ولا يعرف القارئ لكتب التصوف من كتاب الا ويتدق في كتاب آخر ولا يعرف القارئ من كتاب في الفقه الا ويتدق في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاوية من زوايا مصر الا قليلا (ثم) من تمام النعمة كون الفقهاء القاطنين يحضرون قراءة الحزب والا وادو صلاة الجماعة لا يكاد يختلف منهم واحد ويسهرون مع ليلة الجمعة من صلاة العشاء الى الفجر ولو عرض على أحد منهم الغيبة لذهب الى القراءة في القبر أو غير هذا ليرضي فالحمد لله رب العالمين

(وعا أنعم الله تبارك وتعالى به على) في الزاوية ارسله تعالى شخصا اسمه الشيخ منصور من أولياء الله تعالى فيطلع الى منارة المسجد من أول ما نصب الموكب الالهى في السماء والارض فيصير يذكر الله تعالى بصوت جهوري ما نوس فيوقف جميع من في الزاوية من المفلحين وغيرهم ويعتد ذلك الى نحو ستين دارا من كل جانب فيستيقظون فيذكرون الله تعالى ويستغفرونه لا يكاد يغفل عن ذلك أو ينام ليلة واحدة ثم يعقبه الشيخ محمد الترساوي وغيره فيقرؤون القرآن في الزاوية بصوت حسن فتقول الرحمة على الزاوية وعلى جيرانها الى طلوع الفجر ثم يتكثرون القرآن جماعة الى صلاة الصبح ثم يتكثرون الحزب فيصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله تعالى الى ضحوة النهار ثم يشرعوا كابرهم في قراءة دروس العلم عقب صلاة الضحى وصلاة الظهر وصلاة العصر ثم المطالعات ويشرع من دونهم من الحساووين في قراءة القرآن وحفظ المتن من أول النهار الى آخره ثم يجتمعون كلهم على الاشتغال بالتصوف وآداب الطريق الى أذان المغرب ثم يتكثرون على قراءة القرآن جماعة وفرادى الى أذان العشاء ثم يجتمعون معي على مجلس ذكر عظيم ثم يتفرقون لورد النوم

١٥ - من في مراد السائر واحتاج مقلدوا الاتباع الى من يبين لهم مراد المجتهدين وهكذا في كل أهل دور يعرفون مراد الدور الذي قبلهم لقرهم منهم ولو اراد الذين بعدهم ان يعرفوا الواسطة التي قبلهم ويستقلوا بهم كلام من قبلهم على وجهه لا يقدرون (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط عبد الله الخاص أن لا يكون له مانع عنه عن دخول حضرة تعالى ومتى كان عنده مانع فهو عبد ذلك لا عبد المخصوص اه وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كل مرید أمره شيخه برحمة ما يبدعه من الدنيا فاني قد ذكرته واستحق الطرد عن حضرة الله تعالى فلا رجى له فلاح بعد ذلك أبدا فهنيئنا ان جعل خده أرضا لاستاذة عشي عليه بنعله والله يدعى من يشاء الى صراط مستقيم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوها يقول ربكم عز وجل يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك نورا وغنى وأملأ يدك رزقا يا ابن آدم لا تبع ادني أملأ قلبك قبرا وأملأ يدك شغلا وروى ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الآخرة الآية ثم قال يقول الله يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك واللاتعل ملأ صدرك شغلا ولم أسد فقرك وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحهم فوها ما طلعت شمس قط الا بعثت بحبيبها مملوكان يسمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير عما أكثروا الهوى والا حاديت في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

واخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في العمل الصالح عند فساد الزمان من غير اعتماد عليه دون فضل الله تعالى ونأمرهم برؤية المنة لله عليهم الذي أعلمهم لتلك العبادات ولم يطردهم عن حضرة تامة طرديهم ونأمرهم بالرضا عن الله تعالى

بالعمل القليل مثل ما يرضون عنه اذا قسم لهم رزقا قليلا بالنسبة للاغنياء والامراء وان يقولوا الحمد لله الذي غلط الزمان في حقنا حتى أوقفنا له فيه عبادة في غير أوانهم واذلك لكثرة تشعب الخواطر والهوى وموزن المغازم والمظالم مع قلة المكاسب وكثرة العيال وقلة البركة في الرزق كما يعرف ذلك من أكرم عالم يلزمه وليس عند الفقراء المتعطئين في الزوايا علم ولا خبر من ذلك ولذلك أقام الله تعالى عليهم الميزان ولم يكف منهم بالأعمال البسيرة لعدم الشواغل وعدم الحرفة فلا ينبغي لأحد منهم أن يستكثر عملا أصلا ويحتاج من يريده العمل بهذا العهد أن يشيخ يسلك به حتى يدخله حضرات القرب ويبري هناك من اعتمد على غير الله والغير يتبرأ منه ويتخلى عنه وهناك يعتمد على الله ضرورة دون العمل وعملك غير بلا شئ فليس لك يا أخي على يد شيخ أن أردت العمل بهذا العهد والخلاص من كل سوء والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والترمذي وأبو داود مرفوعا ثم رواه ابنكم بالمعروف وانهم واعين المنه حتى اذا رأيت شحما طاعا وهوى متبعا ودنيا ماثرة وانحجاب كل ذي رأى برأيه فعليه أن ينفسك ودع عنك العوام فان من ورائكم يا ما الصبر فيهن مثل القبض على الجمل للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا به ملون مثل عمله زاد في رواية أبي داود وقيل يارسول الله أجر خمسين رجلا منهم قال بل أجر خمسين منكم وروى مسلم والترمذي وابن ماجه مرفوعا العبادة في الهرج كهجرة الى قال الحافظ والهرج هو الاختلاف والفتن وقد فرغ في بعض الاحاديث بالقتل لان الفتن والاختلاف من أسبابه فاقم المسبب مقام السبب والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن ندوم على العمل ولقول فأننا كل يوم في قرب من الاجل فاللاق بنا استغنام (١١٤) العمل لا تركه وهذا العهد يدخل به كثير من يتعبد بغيره من غير شيخ فيعطى

أعمالا شاقة فتعمل نفسه فيترك العمل آخر عمره جملة واحدة ولذلك يقول الناس حبل العبادة طويل وقد كان مخصص من الناس اجتمع على تحصيله بفتح المجلس بالجماعة لما كن عليه من المواظبة على الأوراد والخيرات ثم بعد مدة سلمه الله تعالى ذلك الحميم كله وصار كالغضارة الغائرة وتوزال ذلك البريق الذي كان على وجهه فان كل من لا يشيخ له اذا أكثر من العبادات فلا بد أن يعل منها ويذهب ميسله اليها حتى لا يبقى له اليها داعية

أو الماطعات الى وقت شروعه في مثل حالهم أمس وهكذا وهذا من أكبر نعم الله تعالى علينا والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى يفيض على أهلها وأهلى منه الى أصحابي من أرزوعى ودجاج وأوز وغير ذلك ثم انى اذا وعدت أحدا بهدية في وقت ففات الوقت ولم أهدها له لا أرى أنى بعد ذلك وقت بواجب حقه ولو كانت ألف دينار ولو زدت أضعافها بل أرى تشويش خاطره في مثل انتظاره ذلك الوقت يرجع على هديتي ولذلك كان الغالب على عدم الوعد خوفا من إخلاله اذ لم يعصم من خلف الوعد اذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد تقدم في هذه المثل أن سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى كان لا يقبل قط هدية أعلاوه بما قبل أن تحضر بين يديه ويقول ان النفس تصير متشوقة الى حضورها وما جاء للعبد باستغراف نفس فهو غير مبارك كما صرح به في الحديث انتهى وما يقع لى أنى أتخلف في بعض الاوقات عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذى جعلته لها فسئس شعرا انتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على عليه فلا أرى انى قد كافأته على انتظاره لى صلى الله عليه وسلم ولوا هديت اليه سائر أعلى المقبولة لعظم مقامه صلى الله عليه وسلم ولوصلت عليه قدما كنت أصلى عليه مائة ألف مرة بعد ذلك لا أرى انى كافأته لتعظيم مقامه صلى الله عليه وسلم ولوانى لم أجعل له وقتا لما كنت وقعت في مثل ذلك وكان سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول لا توقدوا ذكركم بوقت بل كونوا مع الله بالحضور في سائر أوقاتكم وان وقتم للذكر وقتا فالزموا الحضور مع الله تعالى حال ذكركم فانه لا يحب لى بكم منه الا حاضرتم فيه مع الله تعالى انتهى فعلم ان غالب من يعين أو يوقت الأوراد ربما يصير يأتي بها وقلبه غافل بحكم العادة وذلك

أويحب بها وهذا مكر من الله تعالى به بلا شك وقد مدح الله تعالى رجلا بقوله رجال عدوا ما عاهدوا الله عليه فأنهم من قضى نجبة ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فكن يا أخي مع هؤلاء ولا تكن مع من مكر به من الناكثين لعهود أشباههم فلعلك يدور فيك ما الحياة ويخضر عودك فلا تغل من العمل وقد كان السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم اذا دخل أحدهم في سن الأربعين سنة أقبل على عبادة به حتى لو قيل له غدا توت لا يجده زيا على ذلك العمل الذى هو عليه رضى الله عنهم أجمعين وبتعين العمل بهذا العهد على الدعاة الى الله تعالى لانه متى لم يكن الشيخ أكثر عملا من المريلا يتم اقتداؤه به واذا ترك الشيخ عبادة كان يعلمها اقتدى به المري يضروا ذلك قام صلى الله عليه وسلم حتى توفيت قدما وكان آخر عمره أكثر صلاته بالليل جاسا ولم يترك العمل ولذلك كان أن تعب صلى الله عليه وسلم من بعده فما توفرت أقدام أحد بعده الا نادرا فلا نجد يا أخي أن تعب قلبا بمن يكون قدوة أبدا والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن عائشة رضى الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصير وكان يحجره بالليل فيه لى عليه ويسب طه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يشوبون الى النبي صلى الله عليه وسلم يصاون بصلاته حتى أكثروا فأنزل عليهم فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يعل حتى تعاوا فكل أحب الأعمال الى الله تعالى مادام وان قل وفي رواية عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل أحدكم الجنة وان أحب الأعمال الى الله أدومها وان قل كل هذه الروايات في الصحيحين وفي رواية مالك والبخارى أيضا ان أحب

قليل

الأعمال إلى الله تعالى الذي يدوم عليه صاحبه وكانت عائشة إذا علمت عملاً أثبتته يعني داومت عليه وروى الترمذي مراراً أحب العمل إلى الله تعالى ما ديم عليه وإن قل وقيل لعائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الأيام قالت لا كان عمله دية وأنيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع ومعنى يحججه في الرواية الأولى يتخذ حجرة وناحية فيفرد عليه فيها ومعنى يشوبون يرجعون إليه ويحتمون عنده وروى ابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر رسالاته وهو جالس يعني في الزواجر وكان أحب الأعمال إليه ما دأب عليه العبدون كان يسير أو الله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** ان يحب الفقرولة ذات اليد وكذلك يحب من كان بهذه الصفة أيضاً من الفقراء والمساكين والمستضعفين وتحب مجالستهم هـ لا بقوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم الآية وذلك لأن رحمة الله تعالى لا تفارقهم فحبهم وتحب مجالستهم لمحبة الله تعالى لهم وكذلك تحب الفقراء فيه من أكثره سؤ النالحق وتوجهنا إليه لعلنا نأخذ من ذلك حاجة العبد وقد كرم الله تعالى وعدم حاجته تشبيهه الحق قال تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقال وإذا مسك الضر في الجرب من تدعون إلا إياي فلما نجأكم إلى البر أعرضتم ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وما فأى لا يفضل عنهم من غداهم ولا عشايم شيء وذلك ليصروا متوجهين إلى الله تعالى كل حين لا ينسونه فانظر ما أشد شفقتهم صلى الله عليه وسلم على أهل بيته ويقاس بأهل بيته غيرهم فوالله لو علم الإنسان قدر مقام الفقرة لمناهه ليلاً ونهاراً وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما فرغت نفسي من الفقر قط أي بل تنشرح (١١٥) له إذا قبل وتنقبض إذا أدبر هذا

مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فيما لا يكمل يامعقله ونه لا تفرحون بما كان يفرح به ولا تنقبضون عما كان ينقبض له فان قلتم لا نعد على اتباعه في ذلك قلنا لكم اطلبوا لك شيئا يوصلكم إلى اتباعه فان هذه الدرجة التي ذكرها الامام هي أول درجات أهل الطريق فمن شدة سخية المريد للطريق أول دخوله لها أنه يصير يكره الدنيا بالطبع وينقبض لدخولها في يده لعله بأن ليس له قدرة على نية صالحة في مساكنها ولا انفاقها ثم اذا من الله

قليل النعم والحمد لله رب العالمين (وعامة من الله تبارك وتعالى به على) اصلاح زوجاتي الأربع زينة وخليفة وفاطمة وأم الحسن ابنة سيدي مدين نعمنا الله ببركاته وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على ولولنا انما فحمة عظيمة مما امتن الله تعالى بها على نبيه زكريا عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وأصلحنا له زوجة (ومن) جملة اصلاح زوجاتي هؤلاء الأربع انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الخنابة ولا يخرجن صلاتهن وقتها الا لحض أو نفاس أو نسيان حتى في طريق الحجاز ذهاباً وإياباً لا يتركن قيام الليل وأعظمهن عبادة فاطمة و بنت سيدي مدين (وأما) فاطمة فمر بما أحرمت خلفي في صلاة الليل فأقرأهم في الركعة الواحدة أربع القرآن فلا تفارقني الا ليلكة طفلهن اذا لم يجدن من يقوم مقامها في شأنه (وأما) بنت سيدي مدين فكانت قيامها في ليالي الشتاء والصيف من أول الثلث الأخير من الليل دائماً لا تتكدر تتخلف عنه أبداً (ومن) جملة اصلاح الأربع أيضاً انهن لم يكافنني يوماً من الدهر إلى شيء يشتري من السوق الا في المرض واماني الصحة فهن معي على ما يفتح الله تعالى به علينا (ومن) جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن اني لم أطلع عليها قط وهي في الخلاه وسافرت معي الحجاز ثلاث مرات فلم أطلع لها قط على بول ولا غائط ذهاباً وإياباً مع أني معادل لها (ومن) اصلاحها ان العكامل أو الجمال لم ير لها شخصاً من حين دخلت الحبل إلى ما سافرت من بيتها إلى أن دخلت مكة إلى أن رجعت إلى بيتها ونزل نساء الأكر كهن في مثل العقبة وهي لم تنزل وكانت خفيفة اللحم (وكن) الجمال ينيخ لها الجبل على باب الحية فتخرج من الحبل الخيمة وتركب من داخل الخيمة وهذا ما رأته وقع لامرأة في الحج أبداً (ومن) اصلاحها أيضاً انها لا تقدر تركب مع مكاري كاهل ممر أبداً ولا تقدر كذلك تركب وحدها ولا تقدر حياء على

تعالى عليه بالكمال في الطريق وصارت الدنيا في يده لا في قلبه يتمنى دخولها في يده وينقبض اذا أدبرت عنه لأن من كمال الداعي إلى الله تعالى من الأمة أن تكون الدنيا فائضة عليه ليطمع منها أتباعه وينفق عليهم من منها ومن لم يكن كذلك فدعاؤه إلى الله ناقص ويطرقه الذل في طلب اللقمة والخضوع لمن أتاه بهامن أصحابه وغيرهم كأن من لازمه الغيبة لكل من لم يحسن اليه كما سيأتي في حديث من كثرت عياله ولم يغتبط المسلمين الحديث فأشار إلى أن الغالب على الفقير المحتاج غيبة من لم يعطه ما احتاج اليه فانظر أفة المحتاج وكذلك القول في الداعي إلى الله تعالى اذا كان فقير فان الغالب على مريديه معه لفتتهم إلى غيره ليطعمهم ويكفيهم مؤنتهم هذا أمر قهري على كل انسان محتاج فأسر الأشياخ مريديهم بترك الدنيا الا ما يحصل لهم من الشغل بها وايضا فليس لهم أتباع حتى يسكنوا لهم فانظر ما كمل نظر أهل الطريق وما ذكرت لك شيا حتى ذقت في نفسي فاني كنت أكره الدنيا بالطبع فلم خرجت بحبته من قلبي والله الموصرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً لنفقه على خلق الله تعالى والحمد لله رب العالمين ورجو من فضل الله تعالى أن يعطيني في الآخرة ثواب من تصدق كل يوم أو ساعة بألف أردب ذهباً وما ذلك على الله بعزيز رفيع هذا إلى الآن وما أدري ماذا يقع عند الموت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم لا يخفى أن من شرط الفقير أن لا يكون له اختيار مع الله تعالى فيقول اني صرت أود أن لو كان عندي كل يوم ألف أردب ذهباً لغمها من حيث التكبس وانظار الفاقة والحاجة بمعنى أن انظر من كثرة ذنوبنا اننا لو تصدقنا ما كمل كل يوم أو ساعة بالألف الا ردب الذهب لا يكفرها فنحن تنقبض لزوال الدنيا من كفنا كنقبض لوقوع المعاصي على ديننا سواء وأما من حيث الرضا عن الله تعالى فيما قسمه فلا يختار غير ما اختار لئلا

وسمع علينا الدنيا فرحنا وان شبعنا عليها فرحنا بذلك وعلى ما قررناه من محبة الكمال للدنيا يعمل حال العباس هم النبي صلى الله عليه وسلم لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بعباده وصار يحث في ربه لما أراد أن يجعلها عجز فابقي يهون عليه أن ينقص منها ولا هو بقدر يجعلها فكان قصد العباس رضي الله عنه بأخذه الكثير من الذهب اظهار العاقبة ولتكثر الصدقة والنفقة على يديه لأنه يأخذها ويمنع نفسه منها من الخير كما هو شأن أنباء الدنيا فافهم قوله أنه لا يحب لحيته أصحابها لو كان مع كل واحد مثل أحد ذهباً وكرههم ضيق البدن بشرطه التبرع وما مدح الله أهل القناعة باليسير من الدنيا لا فتح الباب الراحة للعبد وراحته من تعب المزامحة على الرزق ومعاداة اخوانه المسلمين لأجلها وأما من يسأل الله تعالى كل ساعة توسعة الدنيا بالنفقة على خلق الله فلا حرج عليه ولا مضايقة له في حق أحد خذكم من يطلب من الله كثرة الدنيا لينفقها حكم من يطلب من الله كثرة الأعمال الصالحة عليه دين الله تعالى بهما سواء لأن كلاهما عبادة وكان فيما نسخت تلاوته لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يتغنى ثالثاً لو أن له نالنا لا يتغنى رابعاً ولا يعاين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب ١١٦ ويجب استئذان جميع الأنبياء والأولياء من محبة ذلك وإن كانوا من بني آدم لعصمتهم أو حفظهم من محبة الدنيا الغر الله تعالى وقد كان أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا أي لا آخره ومنكم من يريد الآخرة أي الله فعلم أن الكمال لا يضرهم كثرة الدنيا وما روى صلى الله عليه وسلم جمال الذهب حين عرضها الله عليه الاشرع بالامته خوفاً عليهم أن لا يبلغوا مقام العارفين فيها فهم لا يكوافوا فكان رد ذلك من باب الاحتياط لأنه خوف (١١٦) أن يقتدوا به ظاهراً في الاختدول لا يقتدوا بتبعه في الانفاق ويؤيد ذلك قوله

صلى الله عليه وسلم ما يسرفني اني مثل أحد ذهباً يعني عليه ثلاثة أيام وعندي منه درهم واحد الا درهم أحبسه لدين فقول له ما يسرفني أي ان يكون عندي مثل أحد ذهباً واحبسه عن الناس فساتير الأمن حبسه لأن انفاقه في وسياق الحديث فاعمل يا أخي على خروج حب الدنيا من قلبك بالكسبة حتى تصير تنقبض لادخلها عليك ثم اعمل على محبتها للانفاق في سبيل الله حتى لا تصير تنقبض جميع ما في الدنيا أن لو دخل في يديك ثم انفقته لان غايته انك

تخص يراها في الأزار من المعارف ولا تحضر عرساً ولا جمعية من شدة الحياء من الناس (ومن) جملة اصلاحها أيضاً انها لا تقدر على النظر في وجه السكاح لانه نظرها عنها اذا ردت وعجزت فاقبها ان تنفخ عنها السكاح لينظرها فلم تقدر وبرئت من الرد لكن حصل في عينها ضيق فهي اضيق من أختها الآن واختارت ضيقها على فتحها السكاح (ومن) اصلاحها تعففها عن أخذ ما تعطيه لها الناس حين ردت عليه (ومن) اعطتني ابنه خاص بك عشرة دنانير لما سجدت فردتها وقالت لا تقبل رفقا من امرأه فاعطتها لأم عبد الرحمن فردتها ولم يقبلها وكذلك وقع لامرأة الحواجا ابني بكر الداودي انها اعطتني أربعة دنانير لما قضيت لها حاجة فردتها فلما عجزت مني اعطتها لأم عبد الرحمن فردتها عليها وقالت لها اني لا آكل من كسب امرأة وكذلك زوجي وهذا امر قل أن تراه من أحد من نساء القراء في هذا الزمان (ومن) اصلاح نسائي كونهن عوناً على الخير فينبغي على أفعال الخير والقربات والمبرات والصدقات واذلن أجدا ما تصدق به على من يسألني من المحتاجين واسينني بما يستطعن من دنياهن أو ثيابهن أو أمتعتن بخلصات في ذلك خصوصاً أم عبد الرحمن فرضي الله تعالى عنها وحشرنا معها آمين فاعلم ذلك ترشدوا لله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والمحدثين رب العالمين (وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) تأهيل لخدمة القراء العاطلين عندي للاشتغال بالعلم والقرآن والأدب والأوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تغلق مني ولا تعب في تحصيل معاشهم ولوصاروا ألقاوا كثيراً تغلق منهم لان ربحهم هو الرزاق وما قيدهم في الزاوية الا وهو يسوق اليهم أرزاقهم (وقد) بلغوا عندي الآن نحو مائتي نفس رجالاً ونساء وأطفالاً وأحزن اذا نقصوا وأفرح اذا زادوا في مؤمن بأن المعونة تأتي من الله على قدر المودة

أنفقت دون جناح الناموس ستة وأنا أعطيتك من انافي حق الأمة في حق الانبياء تمن به من الحمد ودوا المذموم وهو ان الله كما تعالى اذا مدح عبداً من عبده فأنا ذلك لعتورهم العبد عن امتثال أمر سيده سبحانه ولو انه علم من قلبه عدم العلة من حيث الثواب وغيره لما مدحه بل كان يأمره فقط أن يفعل ذلك الشيء على قاعدة العبيد مع ساداتهم فأجبت على ما قلته من طلب ثواب أو غيره تعثر عليه وتوكلت لولا أنه تعالى مدح المؤثرين على أنفسهم لما أثروا على أنفسهم أحد الا أن كل انسان يقدم اغراض نفسه على غرض غيره من أصل الجيلة فاذا خرجوا عن شح الطبيعة أطلعهم على ظلمهم لأنفسهم الذي نساها عنه وأمرهم بالبداءة بها على قاعدة حديث الأقربون أولى بالمعروف ولا أقرب الى الانسان من نفسه وعليه يعمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ليخرجه عن الظلم لنفسه فافهم ولا تحذف اثنين أو حدين صححين غير منسوخ أحد ذهباً وهما متناقضان ابدأوا غايتها محمولان على حالين ولا يعرف ذلك الا من سلك الطريق وأما من لم يسلك في لازمه القول بالتناقض ويصرر بمشعل الأجوبة من غير ذوق فتارة يخطئ وتارة يصيب فتأمل جميع ما قررناه تعرف ان الدنيا ما دمت الا في حق من لم يكتب به ما خيرا والله علم حكيم وروى المزار باسمه أحسن مرفوعاً عن ابن أبيك عقبة كؤدا لا ينجومها الا كل خنف وروى الطبراني باسمه أحسن عن أم الدرداء قالت قلت لولدي مالك لا تطلب كى بطالب فؤد وفلان فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان وراءكم كؤدا أى صعبة لا يجزيها الله لونها فانا أحب أن أتخفف لتلك العقبة وروى الطبراني عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو أخذ بيدى ذر فقال يا بادر أعلمت ان بين يدي الساعة عقبة كؤدا لا يصعد بها الا المخفون فقال رجبيل يا رسول الله أمن الحنين أنا من المثقلين قال عندك طعام يوم قال نعم وطعام غد قال نعم وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من

المتقين وروى الامام احمد ورواه الشيخان ان ابا ذر قال ان خذلي صلى الله عليه وسلم عهد الى ان دون جسر جهنم طريقا اذا حض وضوء
وانا ان ثأت عليه وفي احوالنا v اقتصدوا واضطموه اخرى أن نخم من أن تأتي عليه ونحن مواقر والدحض هو الزلق وروى الحاكم وقال صحيح
الاسناد من فروعان الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه كما تحب من مرضكم الطعام الشرب تخافون عليه وفي رواية للطبراني باسناد
حسن وابن حبان في صحيحه فروعا اذا حب الله عز وجل عدا حواء من الدنيا كما يظل أحدكم يحسب سقيته الماء وروى الشيخان وغيرهما
من فروعا اطعمت في الجنة فرأت أكثر أهلها الفقراء وروى الامام احمد باسناد جيد واطعمت في النار فرأت أكثر أهلها الأغنياء والنساء
وروى الامام احمد ورواه ثقات وابن حبان في صحيحه من فروعا هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال
الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم النغور وتقي بهم المكابر وعوت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وروى الطبراني في صحيحه
ورواه رواة الصحيح والترمذي وابن ماجه ان حوضي ما بين عدن الى عمان أكثره عدد النجوم ماؤه أشد بياضا من النج وأحلى من العسل
وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين قلنا يا رسول الله صفهم لنا قال شعث الرأس دنس الثياب الذين لا ينسكون المذمومات ولا تفزع لهم
السدد الذين يعطون ما عليهم ولا يعطون ما لهم والسدد ههنا هي الابواب وروى مسلم والطبراني وغيرهما من فروعا ان فقراء المهاجرين يسبقون
الأغنياء يوم القيامة يعني لدخول الجنة كما في رواية بأربعين خروفا في رواية بأربعين عاما وروى الطبراني وابو الشيخ من فروعا ان فقراء المسلمين
يزنون كما يزف الحمام فيقال لهم فقولوا للحبيب فقولوا لله ما تر كننا شيا نحبنا به (١١٧) فيقول الله عز وجل صدق عبدي

فيدخلون الجنة قبل الناس
بسمعين عاما وروى الامام
احمد والطبراني ورواه
الطبراني رواة الصحيح من فروعا
يأتي قوم يوم القيامة نورهم
كمنور الشمس قال أبو بكر
نحن هم يا رسول الله قال لا
ولكن خير كثير ولا كنتم
الفقراء المهاجرون الذين
يعشرون من أقطار الارض
قد كرا الحديث الى ان قال
طوبى للغرباء قيل من
الغرباء قال ناس صالحون
قليل في ناس سوء كثير من
يعصيهم أكثر عن طيعهم
وفي رواية للامام احمد
من فروعا يدخل فقراء

مكروا فلوان أهل مصر كلهم محمد الله تعالى كانوا على ما حملت لهم هما (وقد) حزننا الفقراء الذين حفظوا
القرآن وما نالوا الى رحمة الله تعالى أو رجعوا الى بلادهم فوجدناهم أكثر من أن في نفس وهذا الأمر قل أن
يوجد اليوم في زاوية بمصر في حياة صاحبها وان كان لهم وقف ومسوح وجوا وغير ذلك (وقد) قل لي مرة
شخص من السواحين قد سجدت في بلاد الشام واليمن والزم والهم فساو جسد مدينة مثل مصر ولم أجده في
مصر زاوية فيها اشتغال وخيرا أكثر من زاوية يتكف الخلد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) محبة الفقراء الصادقين الطالبيين لآخرة في الاقامة عندي وسبب
ذلك اني بحمد الله تعالى لا أتخصص بشي الا لضرورة شرعية وكل شي يدخل في يد من أمور الدنيا فرقة
عليهم من فاكهة وطعام وتقدحني ما وقف على وعلى ذرتي بالخصوص أفقر أجرته عليهم وأكل منه كاهدم
أو أقل وربما دخل في يد الألف نصف مثلا فأفقرها كاهاهم ولا أخذ لنفس ولا ولولدى ولا ليعالي منها
نصفا واحدا انفعاع من رحمتهم ورعا أعطاني أحد شيأ من الذهب لنفسي بحيث لم يعلم به أحد من الفقراء
فأفقره كله عليهم كذلك وأقول له الله ما أعطاني ذلك الا لأشاعه الناس عني اني لا أتخصص عن الفقراء بشي
فلا أخيب ظنه في وانا وفي هذا الأمر قليل من يفعله من أقراني اليوم والمجد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة نفرتي على الفقراء ما يدخل على اسمهم من الوقف وغيره بالمعروف
فأفقر كل سنة نحو العشرين ألف نصف وان أكل منها ولا ألبس ولا أدر شيأ من ذلك الا على اسمهم (واذا)
علمت أن في شي من جهات الوقف أو في الهدية شبهة لا أفقرها عليهم حتى أقول لهم هذا المال فيه شبهة فمن كان
صاحب ضرورة فليأخذ منه بضرورة فقط والا فليتر كما وذلك لا يخرج من تبعته يوم القيامة فلا يكون لهم

المؤمنين الجنة قبل اغنيائهم بأربع مائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيالا فذكر من صفاتهم انهم يحبون عن الابواب وفي رواية
للترمذي وابن حبان في صحيحه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وروى الترمذي وغيره من فروعا اللهم أحيني
مسكينا ومتي مسكينا واحشرفني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بأربع مائة
خروفا يا عائشة لا ترى مسكينا ولو بشق تمره يا عائشة حبي المساكين وقريرهم فان الله تعالى يقول يك يوم القيامة وروى الحاكم والبيهقي
وغيرهما من فروعا اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرفني في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال أربع أن لا أنظر الى من هو
فوقي وانظر الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين والدنومهم وأوصاني أن أصل رحمي وان أدبرت الحديث وروى ابن ماجه من فروعا لا
أخبركم عن ملوك الجنة قلنا يا رسول الله قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤجره لواقعه على الله لا يره وروى النسائي وابن حبان
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يذرا ترى كثرة المال هو الغنى قال نعم يا رسول الله قل لغير الغنى عني القلب والفقير
القلب وروى ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك تحب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقل له من الدنيا
ومن لم يؤمن بك ولا شهد أني رسولك فلا تحب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر عليه من الدنيا وفي رواية لابن ماجه من فروعا اللهم
من آمن بي وصدقني وعلم ان ماجئت به الحق من عندك فاقل له ماله وولده وجب اليه لقاءك ونجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم

ان ماجئت به الحق من عندك فاكثر ماله وولده وأطبل عمره وروى الامام أحمد بأسنادين أحدهما صحيح مرفوعاً والثاني بكرة ههـ المن آدم الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب وروى أبو يعلى والاصم بهاتين مرفوعاً من قول ماله وكثرت عياله وحسنت صلاته ولم يغترب المسكين يوماً والقيامه وهو معي كهاتين وروى الطبراني ورواه صحيحهم في الصحيحين من لو جاء الى أحدكم يسأله ديناً لم يعطه ولو سأله درهم لم يعطه ولو سأله فاسالم يعطه لو سأل الله الجنة لأعطاه لا يذ وطهر من لا يؤبه له لو أقسم على الله لآبره وروى الترمذي مرفوعاً ان أغبط أوليائي عندي المؤمن خفيف الحاذق وحظ من صلاة أحسن عبادة به وأطاعه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كافاً فصبر على ذلك ثم قرأ بيده فقال تحملت منيته قلت بوا كيه قل ترائه وفي رواية الحاكم أغبط الناس عندي والباقي بخوفه وروى الترمذي وحسنه مرفوعاً عرض على ربي لي يجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت لا يارب ولكني أجوع يوماً وأشبع يوماً أو قل ثلاثاً أو نحوها فإذا اجعت تضرعت اليك واذ اشبعت شكرتك وحمدتك والحاذق الخفيف الحال قليل المال وروى ابن ماجه والحاكم ان الله تعالى يحب الأبرار الا تقيا الأتخفاء الذين اذا غلبوا لم يفتقدوا واذ حضروا لم يعرفوا ولو لم يصيب اللجي يخرجون من كل غيراً مظلمة والأحاديث في هذا الباب كثيرة والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن نزهدي في الدنيا بقولنا بنسوة رضى منها بالليل اقتداء بجمه والانبيا والأوليا ونزغب جميع اخواننا في ذلك وسيتأتى في عهد الصبر على البلا حديث الترمذي مرفوعاً (١١٨) ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا هو

أن لا تكون عا في يدك أوتق عا في يد الله تعالى وان تكون في ثوب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك وخرج بقولنا بالقلب الزهدة فيها باليد مع تعلق القلب بها فليس ذلك هو الزهد المشروح ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ عظيم مافوفه شيخ في عصره يسلك به حتى يخرج من ظلمة حب الدنيا الى نور حب الآخرة ويريه ماله كأنه رأى عين وهناك يزهد في الدنيا وجميع شهواتها المذكورة حين يرى محاسنها له عن ربه ومع فتناتها

المهنة في الدنيا وعلى الوزر في الآخرة (وبلغ) العيمان عندي تسعة وعشرين شخصاً وبلغ الذين يخشون الدقيق بالنوبة عشرين نفساً وبلغ العجيين كل يوم عندنا رداً وبلغ الواردون على من الضيوف زيادة على الجياورين في كل يوم سبعين نفساً وأخرى الله تبارك وتعالى على يدي جميع ما يحتاج اليه الجياورون ونسألوهم فنامهم أحدهم وظيفة خارج الزاوية يأتيه منها شيء بل جميع ما يحتاج اليه أحدهم شرعاً يحده في الزاوية ولا يحتاج قط الى شيء من السوق الا في النادر وكلما أكثر أولاد الجياورين أفرح حتى كأنهم أولاد لي لصبي من غير فرق (وزوجت) منهم نحو أربعين نفساً ووزنت عنهم غالباً وهو رهم من فضل الله تبارك وتعالى وعلمت لهم طعام العرس والعقيقة وخرج معي غالباً أكبرهم في عدة سنين ولم أكف أحداً منهم بشيء من ذلك الا ان عمل ذلك من غير علي (وبالغت) في عدم تكليفهم بشيء حتى اشترت لنسائهم اللبنة ليعتقوا بها وغير ذلك وهذا أمر ما أظنك بأخفى سمعت ان أحداً من الفقهاء فعله غيري في جميع زواياهم مرفوعاً على ذلك واهمل على الخلق به ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنتم الله تبارك وتعالى بعد على) تبسیر القرن الذي يخبر فيه للفقراء في البيت وتبسیر وقوده كل سنة فياً تينما كذا كذا وسعاً في المركب الى أن ترمى في الخيخ على باب الزاوية وذلك من تين الفول الطاهر فلا يحتاج الى الزبل أبداً الا في النادر ويخبر به نساء الجياورين طول السنة كل يوم الأربوب أكثر ولم تبسیر ذلك لأحد منهم من فقراء مصر ولا لسيدي أحمد الزاهد ولا لسيدي مدين ولا للغمر ولا لغيرهم مع تكليفهم وعلو مقامهم وطاعة الولاء لهم ولا أعلم خارج ممر زاوية أكثر خبراً ولا جياورين من زواياهم ما عدا جامع الغمري وزاوية سيدي محمد الشناوي ومقام سيدي أحمد البدوي فالحمد لله الذي جعل القرن في الدار لا يحتاج الفقراء الى

وانقطاعها وعدم نظار ربه لها كجود ان الله تعالى من ذخلق الدنيا لم ينظر اليها هو وانها ما وقد ذكرنا في العهود السابقة أن حقيقة الزهد في الدنيا انما هو زوال محبة المال والطعام والنساء والكلام فلا يزال السالك يتبع استناده وهو مخلص من شبهاتك الأوهام شيئاً فشيئاً الى أن يخلصه من الدنيا بامر هاتم يرجع به رجوعاً ثانياً ويقول له اسلك جميع ما كنت أنهلك عنه في الذهاب وانوله نية سالحة واستعمل كل شيء فيما خلق له على الوجه المشروح على ان الزاهدين المتورعين كلهم لا يقع لهم الزهد ولا التورع مما سمعه الحق لهم أبداً انما سمعوا الزهد والتورع زوال تعلق القلب بما لا يقسم لا غير فعمل أن المراد متى رأى شئ فوق نفسه على من لم يزهد ولم يتورع فهو في عالم الطبيعة وورعه وزهده لا حقيقة له وهذا روع أكثر الناس اليوم كأنه يظن بنفسه انه كان قادراً أن يأكل ما قدر عليه من الحرام ومنع نفسه منه وفاب عنه ان كل شيء تركه تين انه لم يقسم له فكيف يرى بذلك نفسه فالورع الحقيقي انما هو حياية الله تعالى للعبد فلا يقسم له الا كل من شيء لشرع عليه اعتراض فيستخرج له الحلال كما يستخرج له اللبن من بين قروث ودم وقد درج العلماء العامون كلهم على عدم أخذهم من الدنيا فوق زاد الرأب وقد بلغنا ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما غضب من سلطان مصر حمل أمتة بيته على حماره وأركب زوجه فوقها وخرج من مصر فانظر يا أخشى شيخ الاسلام واعتبر به رضي الله عنه والله يتولى هذا كله ثم تعين على كل من ادعى الشيخية في الظاهر بقى أن يتظاهر برمي الدنيا وترك مطامعها اللذيذة ولا يلبسها التغبسة وفرشها الرقيقة ومراكمها المسومة وذلك للسلاية تبعه المعتدون فيهلكون فانهم لا يتعلمون مشهده بتقدير صدقه ورعاً كذبوه في دعواه حين يرون أفعاله تخالف أقواله فيحجبهم شهاد الفعل عن

الخروج

شاهد القول وكذلك يتعين على الشيخ ان يكون أكثر من المريدن شهر الليل وأكثر جوعاً وأقل اغواً وأكثرهم صدقة وذلك ليكون اماماً يقتدون به في الافعال وأما اذا كان أكثرهم نوماً وأكثرهم أكلاً حتى صار بطنه كبطن الدب أو أكثرهم اغواً أو أقلهم صدقة وخير افانهم يرون نفوسهم عليه ضرورة فلا يثبت له قدم في الامامة وتطرده المرتبة عنها ودعوا الشيخة زور وبهتان لا برهان عليه وقد دخلت امرأه على سيدي الشيخ عند القادر الجيلي فزأته في ملابس وما تكل وفرش ودخلت على ولدها عنده فوجدته على فرش وعنده كسرة يابسة ولملح فرجعت الى الشيخ وقالت يا سيدي لا يطيب خاطري باقامة ولدي عندك الا ان اطعمته عماًتاً كل وكان بين يديه دجاجة فقال اذا صار ولدك بحبي الموتى باذن الله اطعمته من طعامي ثم أمر الدجاجة فأنقذت من الاناء وصارت حية ثم ذهبت الى حال سيبلها اه فلولا ان الشيخ أقام البرهان على طعامه الاسدي لفارقه تلك المرأة وهي منكورة عليه وكذلك يتعين على الشيخ ان يوطن نفسه على تحمل أذى من يأمره من اخوانه بأنه يترك الدنيا وهو لم يشرف على الدار الاخرة بقلبه فإنه كالكتاب العاكف على الحقيقة كل من منعه من الاكل منها يكسر أسنانه ويهيب عليه ويرعاضه حتى يرجع عنه فليكن أمر الشيخ اخوانه بترك الدنيا بسياسة ورفق ورحمة وتقديم مقتدات ذكر ما كان السلف الصالح عليه ثم يقول برحم الله من اقتدى بهم ولجحد من التسكر منهم بالباطن اذا عصوا أمره وليس عليه الا أن يظهر لهم عدم الرضا بكثرة رغبته في الدنيا لا غير كما يظهر الوالد غضبه لولده اذا خالعه ويعبس في وجهه وقلبه راحمه مشفق عليه ويرعاض به بالعصا ويرعاض بالابرة في يده حتى أخرجه منه ومع ذلك فيعصى العمى بل بأن ذلك كله ليس ببعض لولدها واغماها ولو فور شفقة ولذته عليه (119) فليوطن الداعي الى طريق الله عز وجل نفسه على سماع كل

المخرج بالعين لمرن السوق الذي يخبر فيه بالزبل والنجاسات لاسيما حصول المشقة في ذلك أيام المطر والشماء في الرق والبرد (وقد) بسطنا الكلام على جملة عدد المجاورين الذين كانوا عند سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي محمد الغمري وسيدي عثمان الخطاب وسيدي مدين في المنى الوسطى وأكثرهم دون النصف من المجاورين في زوايا متناقعة في ذلك والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تيسير جميع ما يحتاج اليه في الزاوية من الطعام واللباس وغيره ما من غير ذلك في طريق الوصول الى ذلك ولا سؤال أحد فيه من الخلق وهذا أمر قل ان يوجد الآن في زاوية فلا بد لأحد من سؤال الولاة بأنفسهم أو بواسطة بلسان الحال أو بلسان القال بل بعضهم سافروا الى بلاد الروم في طلب ما يمدونهم رزقاً وجواً أو معجوع مع كتابته في قصص العبد فقير الحال وكثير العيال ومن أهل العلم والقراءة وليس له ولا جماعته عصر شيء يقوم بهم ونسى ان الله تعالى يطعمه من حين كان في بطن أمه الى أن شابت الحمية فبشكت في ربه أولاً ويزكي نفسه بالعلم والفقر ثانياً ويذل نفسه للخلق ثالثاً وما هكذا كان السلف الذين أدركاهم عصر فقرهم بعد أن ينهت في قصته ان تلك الجواي مثل على اعمم الفقراء والمساكين يطعم الفقراء منهم امة ثم يوسوس له أبوهم أن يقطع طعام الفقراء ويخصص به هو وأولاده وان نازعه أحد برطل الولاة ببعضه ويصير معدوداً من جملة النصارى السفهاء (وقد) سألتني الأمير جاني الخزاوي رحمه الله تعالى أن يسأل في السلطان في معجوع لارزاقه بيت وسألتني أن يعمل لي في الجواي كل يوم خمسة عشر نصفاً فافيت وقلت له هذه جامكية أمير يسافر بالتجار يذوئنا لافزع في ولاي قدرته على جهاد ولا غيره فكيف أراحهم عن ذكر السلطان على مال المصالح وأنا أفزع بالقيمة والكسرة اليابسة لولم أجدهم يرعاضهم في بحمد الله أوسع معيشة من أصحاب

مع أصحابهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه فخرجهم من يقول معناه وأطعمنا وأولئك هم المفلحون ومنهم من يقول معناه وعصينا ومنهم من يقول معناه وأطعمنا اتفاقاً ومنهم من يقول انما يريد الله الفتن الى الله الفضل والرياسة علينا عند الناس ومنهم من يقول انما يريد بذلك نخبتنا ونجاستنا من النار ومنهم من لا يتخول عن محبة شيخه في شدة ولا رخاء ومنهم من هو معه على الرخاء فاذا جاءت الشدة تحوّل عن شيخه ومنهم من لا يبرح من حول شيخه ولو اغلظ عليه القول ومنهم من اذا غلظ عليه الشيخ القول هرب منه كما أشار اليه قوله تعالى ولو كنت فقطاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنهم من يري الدنيا باورها هو غافل عن الآخرة ومنهم من يري الدنيا لآخرة كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من لا يري الدنيا كاهل الصفة ومنهم من يقول لشيخه قد أكثر جدنا وتقيصنا بين الناس كما قال قوم نوح يافوخ قد أكثر جدنا المال الآخرة فلا يؤمنون لهجته حتى يروا العذاب الآليم ومنهم من يقول لشيخه بلسان المعال أو الحال لن تؤمن لك الا ان أرتنا كرامة كما قالت قريش وقالوا لن تؤمن لك حتى تغبر لنا من الأرض يتبوعا لي آخر النسبي وكما قال بنو اسرائيل موسى عليه السلام لن تؤمن لك حتى تری الله جهره فتم طائفة لا يؤمنون بقول شيخهم لهم ان فعلتم كذا وقع لكم من العقوبة كذا الا ان وقع ومنهم من يقدر شيخه بنفسه في الهالك كما فعل سعد بن أبي وقاص ومنهم من لا يقدر على ذلك ومنهم من اذا ذكرت عيال شيخه بسوء يكاد يمتدح غلظاً كما وقع لأكثر الصحابة في قصة عائشة ومنهم من لا يتميز بين خاص مع الخاصين ومنهم من يغل في أمر شيخه في السفر في مصالح العباد مثل ما كان لأكثر الصحابة يفعلون ومنهم من يكره ذلك ويؤثر الدعوة والراحة كما وقع لنخلف عن غزوة تبوك ومنهم من يحب شيخه أكثر من أهل وماله وولده ومنهم من يؤثر ماله وولده وأهل في المحبة على شيخه

فلو قال له آخر جلدلان عن دينار والا هجرتك ومنعتك من محاسني لا ختار عدم دفع الدينار على القرب من شيخه ومنهم من يخاف على تغيير
 خاطر شيخه ويعتقد أن الحق تعالى يغضب غضبه ومنهم من يؤذي شيخه وولده وأصحابه وعياله ولا عليه من تغيير خاطره ومنهم من يقتل أمر
 شيخه فيما إذا قيل له أعط أطاك نصف مالك وقاسمه كل وقع للمهاجر من مع الأنصار ومنهم من لا يقتل ولا يسمع لأخيه بدرهم ومنهم من يقتل
 أمر شيخه إذا أمره بأن يؤثر أخاه على نفسه في وظيفة أو بيت أو خاوة أو مال ومنهم من لا يقتل ذلك ومنهم من يجل مقام شيخه عن أن يتزوج
 له مطلقة في حياته أو بعد حياته ومنهم من يتزوج مطلقة شيخه في حياته ولو لا قول الله تعالى ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا لم كان وقع في
 ذلك بعض الناس ومنهم من إذا وجد كيان الذهب لا يأخذ منه إلا قوت يومه فقط ومنهم من لا يقنعه إلا أن ينقله كله ومنهم من قصده بجمع الدنيا
 الطمع مع بره النفس ومنهم من قصده بذلك اظهار الفاقة كما وقع لأيوب عليه الصلاة والسلام لما طردت عليه السماء الذهب وصار يحثو في
 ثوبه ويقول لا أغني لي عن ركة ربي ومنهم من يرى الدنيا بعين الاحتمار فكيف كان الذهب عنده كالمرة ومنهم من يراه بعين التعظيم تبعه المراد
 الحق تعالى في عيّن هاني قلوب عباده على التراب ومنهم من إذا قيل له واطب على صلاة الجماعة في المسجد يتعلل بالنوم ولو انه علم أن هناك
 تفرقة ذهب لاتي المسجد ولم يتعل بذلك كما وقع لبعض الأنصار حين جاء أبو عبيدة بن الجراح وحضر من لم يكن عادته المحضورية صلاة
 الصبح وما تطلق جماعة عن صلاة العشاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن في المسجد عرفا عينا محض ومنهم من يحضر صلاة
 الجماعة قبل الناس كأصحاب الامة (١٢٠) ومنهم من لا يأتي الا والخطيب فوق المنبر أو في الركعة الاولى أو الثانية ولا يأتي حتى

تفوته الجمعة ومنهم من يحضر
 المسجد قبل الناس فيلغو
 ويلعب ومنهم من يحضر في
 خشوع وعبادة حتى ينصرف
 ومنهم من يستأذن شيخه في
 كل فعل من سفر أو تزويج
 أو بناء دار أو زرع ويخوذ ذلك
 ومنهم من لا يستأذنه في
 ذلك ما احياه منه أو املهاته
 به وقد رأى صلى الله عليه
 وسلم أثر صفة على عبد
 الرحمن بن عوف فقال ما فهم
 فقال تزوجت الحديث وكان
 ذلك من عبد الرحمن حياه
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يستأذنه ولا يشك
 ومنهم من كان يتمكركم على
 جميع أصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبيح لنفسه شيئا كعادين جبل وآني الدرداء وغيرهما كان يقول يحرم الادخار (وما
 ومنهم من كان يتمكركم بالبعض وعمل البعض ومنهم من لا يطعم أحد شيئا بل يشبع على نفسه أن يطعمها ومنهم من كان يسمع لصاحبه يجتمع
 ماله كأبي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان يسمع لصاحبه بنصف ماله كجبرائيل الخياط رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يداريه كخزومة ومنهم من كان الناس منه في أمان كعثمان بن عفان رضي الله عنه وآبي سعيد الخدري ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من
 الله أفلا لا كعبد الله بن مالك قال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
 ومنهم من كان يرضى بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار
 خلاف ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم كخفي قصة أسامة بن زيد حين نغم على ولايته بعض الناس وكخفي قول بعضهم هذه فتنة ما رأيتها
 وجه الله وقول بعضهم ان كان ابن عتلك في حديث اسق يازير ومنهم من كان يغضب إذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم مالا ونسيه كخزومة ومنهم
 من لا يغضب والنبي منه في أمان ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يداري من نسيه في العطاء بقوله ان الدنيا خاوة خضرة وإني لأعطي الرجل
 أثمًا لله ولا لي منه أحب لي من لذي أعطى ومنهم من كان يهاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآه وبصر يرد من هيئته فيقول له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هؤلاء علي بن أبي طالب من قرش كانت قوما كل القديا ومنهم من لا يهابه ولا ترعد ومنهم من كان مطهر من جميع
 المعاصي كالأمر بالمشقة ولهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الجبار كما هو نعيمان فكان نعيمان كل قليل يأتيون به النبي صلى الله عليه وسلم

جميع أصحابه بكل ما دخل في يده ولا يبيح لنفسه شيئا كعادين جبل وآني الدرداء وغيرهما كان يقول يحرم الادخار (وما
 ومنهم من كان يتمكركم بالبعض وعمل البعض ومنهم من لا يطعم أحد شيئا بل يشبع على نفسه أن يطعمها ومنهم من كان يسمع لصاحبه يجتمع
 ماله كأبي بكر رضي الله عنه ومنهم من كان يسمع لصاحبه بنصف ماله كجبرائيل الخياط رضي الله تعالى عنه ومنهم من كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يداريه كخزومة ومنهم من كان الناس منه في أمان كعثمان بن عفان رضي الله عنه وآبي سعيد الخدري ومنهم من كان ينفق ولا يخشى من
 الله أفلا لا كعبد الله بن مالك قال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
 ومنهم من كان يرضى بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختار خلاف ما اختاره له كالعشرة المشهود لهم بالجنة ومنهم من لا يرضى بقضائه ويختار
 خلاف ما اختار النبي صلى الله عليه وسلم كخفي قصة أسامة بن زيد حين نغم على ولايته بعض الناس وكخفي قول بعضهم هذه فتنة ما رأيتها
 وجه الله وقول بعضهم ان كان ابن عتلك في حديث اسق يازير ومنهم من كان يغضب إذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم مالا ونسيه كخزومة ومنهم
 من لا يغضب والنبي منه في أمان ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يداري من نسيه في العطاء بقوله ان الدنيا خاوة خضرة وإني لأعطي الرجل
 أثمًا لله ولا لي منه أحب لي من لذي أعطى ومنهم من كان يهاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآه وبصر يرد من هيئته فيقول له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هؤلاء علي بن أبي طالب من قرش كانت قوما كل القديا ومنهم من لا يهابه ولا ترعد ومنهم من كان مطهر من جميع
 المعاصي كالأمر بالمشقة ولهم بالجنة ومنهم من كان يقع في الجبار كما هو نعيمان فكان نعيمان كل قليل يأتيون به النبي صلى الله عليه وسلم

وهو سكران فيحده وكان نعيمان مضجعا كما كان يضجك النبي صلى الله عليه وسلم وأختابه ومن جملة ما وقع لنعيمان انه رأى رجلا أعمى يقول من يودنى الى البراز فاخذ نعيمان وأجلسه في محراب المسجد فشم رائحته للجلوس فصاح الناس به انك في المسجد فقال الاعمى لئن وجدت نعيمان لا ضربته بعمى فسمع نعيمان فجاء اليه وقال هل لك في ذلك فبين ذلك على نعيمان فقادته الى عثمان بن عفان وهو ساجد فقال هذا هو فصار الاعمى يضرب عثمان رضي الله عنه فصاح الناس بالاعمى انك تضرب أمير المؤمنين وله وقائع كثيرة رضى الله عنه ومنهم من كان يؤذى أكبر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله صلى الله عليه وسلم كما وقع لأبي بكر حتى خطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل أنتم تاركوا لصاحبى وحتى أحووا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيان مرتبة بقوله سدوا عنى كل خوخة في المسجد الا خوخة أبى بكر ومنهم من كان يحكم الأذى من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكرههم لأجله كما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو فعلوا معه من الأذى ما فعلوا ومنهم من كان يؤذى جاره كيدل عليه قصة من شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاره كان يؤذى وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطرح متاعك على الطريق وكل من مر عليك وقال ما هذا فقل له جارى يؤذنى ومنهم من كان يحالس النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يلائه صلى الله عليه وسلم بطنه كأبى هريرة وذلك لئلا يصير له تلفت الى غيره صلى الله عليه وسلم وينقطع خاطر مفارقه لأجل الجوع ومنهم من كان يحالس النبي صلى الله عليه وسلم لأجل العلم والأدب ولا يشرك معه علة من العلل ومنهم من كان يشع بالخراج الزكاة كعالمه ومنهم من كان يسمع باطاب أمو اله لافتراه ومنهم من كان كسير المال كعبد الرحمن بن عوف ومنهم من

(١٢١)

وقع على زوجته في رمضان ومنهم من كان يحب علسه كالذى خسف به في زقاق أبى لهب عكة ومنهم من كان لا يجيب بشئ من ملبسه ولا غيره كأبى بكر رضى الله عنه وغيره ومنهم من كان يظهر الغنى وليس في بيته شئ يأكله ومنهم من يكون عنده الدنيا وهو يظهر الفقر ويأخذ من الزكوات والصدقات كالذى وجدوا في حجرة أزاره بعد موته ثلاثة نازير أو دينارين فقال النبي صلى الله عليه وسلم يكات أو كتمان من نار ومن النساء من كانت تحب النبي صلى

(وعلم أنعم الله تبارك وتعالى على عدم اعتياده على ما يأتي من الرزق من جهة وقف أو هدية ونحوهما ولذلك لم يزل رزقنا في زيادة البركة وغالب من يكون لهم وقف أو مربة أو مسجود تجدهم في قلة بركة والديون عليهم ولم يزل أحدهم يشكى ويبنى وذلك لاعتياده على غير الله تعالى في الرزق من الجوالى والمسيوح وغيرهم ما وان شككت يا أخى فى قولى هذا فاسأل جميع أهل الجوالى والمسيوح على غفلة تجدهم يشكى ويبكى ومصدق ذلك ان أحدهم اذا عمل له عرسا أو ولدا فلا بد من سؤال الناس فى المساعدة (وقد علمنا بجمدة الله تعالى كذا كذا عرسا ما أحووا جونا الله تعالى الى سؤال أحد فى المساعدة فيها) (وقد أخبرنى الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى قال لم يزل الرزق عندنا فى الزاوية قائضا علينا حتى وقف بعض الناس علينا بعض عقارات وأما كن فضاى رزق الزاوية وقت البركة منه وصرة نائة ترضى فى غالب الاوقات ما نشترى به للفقراء القمع والادم (وفى الحديث أبى الله أن يجعل رزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب انتهى وذلك ليصير متوجها الى الله تعالى بخلاف من يجزئ قوت عامه مثله لافانه لا يكاد يذكر الله الا قليلا فاعلم ذلك ترشده والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حمايته تعالى الى من الاكل من خراج رزقه أو بيت بلغنى ان واقفه عمل فيه حيلة حتى استبدل (وقد جمعت الفقهاء يوموا قلت لهم اسألوا الله تعالى ان يعطل كل جهة فيه هاوئ فى وقف زاو يقنا بقدر ما فيها من الشبهة ففهماما كان الواقف أخذ به من فى الزمة ثم غير بعضه وقت الاقباض بنحو محاباة فاعطل عوت الواقف تحت أيدي مالكيه الى ان استوفوا قدر حقهم ثم سلموه لنا بطبيعة نفس ومنهم ما تعطل سنين كثيرة وتعطل منه جهتان فلم يقدر أحدا يخدمهم ما درهما واحدا الى وقتنا هذا وزجوا يقع فيها كما وقع

❦ ١٦ - من فى ❦

الله عليه وسلم وترى الفضل له اذا خطبته التكون معدودة من أزواجه فى الجنة ومنهن من كانت تسكره ذلك وتستهجن بالله منه كابة الجوع ومنهن من كانت تسحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حالسته وتصبير ترعد من هيبته ومنهن من كانت لاتهابه ولا تستحى منه كهند فان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع النساء وقال ولا تقتلن أولادكن فقالت له هند نحن ربنا هم صغار اقتلتهم أنت كرا فاستحى صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة ومنهن من تغلقت لم أرأت غيشة النبي صلى الله عليه وسلم ضافت وطلبت الفراق ومنهن من اختارت المقام معه صلى الله عليه وسلم والصبر على ذلك كعائشة رضى الله عنها ومنهن من كانت كثيرة الغيرة كعائشة حتى انما أرأت سود وهى ذاهبة باناء فيه طعام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت لها وكسرت الاناء وساح الطعام على الأرض فقام النبي صلى الله عليه وسلم وضم الطعام من الأرض فى الاناء وقال غارت أمكم ومن خدامه من كانت لاتحببه اذا ناداه فاقول والذى نفسى بيده لولا خوف القصاص لا وجعتك بهذا السواك ومنهن من كانت تعتبى بكل شئ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم كعائشة رضى الله تعالى عنها وابرة ومنهن من لم تروعه ولا حديثا شاهد ما حضر فى الآن من الشواهد التى تشهد لا تقسام أصحاب كل داع الى الله تعالى كما انقسم من دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طالب زيادة على ذلك فليتبع أحوال الأمم السابقة مع أنبيائها فان تلك الاقسام لم تزل فى أصحاب جميع الدعاة الى الله تعالى وعلم من جميع ما قرأناه من طاب من المشايخ ان يكون جميع أصحابه مستقيمين متجربين عن الدنيا ومتأدين معه لا عراض لهم عليه ولا اختيار لهم معه أو يساورونه على جميع أمورهم كما لم يطر القوم ذلك فى حق المرادين الصادقين فهو أعمى البصيرة وانما وظيفة جميع الدعاة الى الله تعالى أن يبلغوا

الآداب الشرعية إلى قومهم لا غير فهم ماجورون على كل حال سواء امتثل الخلق أم لم يعتنوا وقد أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة فأقر كل من كانت له حرفة على حرفته ولم يأمر أحد منهم بالخروج عما أقامه الله فيه من الحرف بل سلكهم وأرشدهم وهم في حرفة فوطر يأخى نفساً أن يقع من أصحابك جسيم ما تقدم في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأدب معه ومن ضده في حقه وحق أصحابه وذلك إما بسببهم من بعدهم وهو اللائق عقابهم وإما أن يكون ما رجع من سوء الأدب في بعض الأوقات بينما لعدم العصمة ثم يتوبون على الفور فكيف يطلب مشايخ النصف الثاني من القرن العاشر من تلامذتهم أن يكونوا معهم على الأدب في جميع أحوالهم هذا شئ كالحال فإن شيئاً لم يصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه كيف يصح لأحد بعدهم مع أنهم خير القرون ومع شهودهم علومه مقامه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الزهد والعبادة وكثرة المجازات ومع كونه أرحم بال مؤمنين من أنفسهم فلا تطلب ياسيدي الشيخ من تلامذة القرن العاشر أن يكونوا في الأدب فوق أدب الصحابة هذا إما لا يكون والله غفور رحيم ثم لا يخفى عليك يا أخي أن الزهد في الدنيا لا يكون إلا فيما هو حلال خالص وأما ترك ما فيه شبهة فلا يسمى زهداً وإنما هو تورع فعلى هذا لا تجد الآن زاهداً إلا أن يكون في علم الله لا يعلم نحن لأن غالب ما بأيدي الخلق الآن من الأموال لا شرع عليه اعتراض وما بقي إلا أن يأكل الإنسان كل المضطرب ويلبس لبس المضطرب وكل من رخص لنفسه هذا فربما شدد الله عليه الحساب يوم القيامة وبالعكس وقد صار في أفواه غالب الناس هات حرام وبس وهذا لا ينبغي أن أن يتلفظ به لأنه كالاستهزاء بما نقشته الحق تعالى له يوم القيامة (١٢٢) وكذلك لا يخفى عليك يا أخي أن من الشبهات ما يأخذ به شيخ الزاوية باسم الفقراء

ويحتلس منه شيئاً لنفسه فهو ولو كان حلالاً من أصله فقد صار شبهة من حيث النصب وقد أخذ خبري من أتق به أن شيخه سبحة ومجادة أعطاء الباشا ألف نصف على اسم الفقراء المقيمين بزوايته فلم يعط فقيراً منها نصفاً وقال هذه شبهات وقد انشرح صدرى أن أحمل عنكم حساباً فاشترى له بها صوفاً وتزوج بالباقي فنشرت منه فقراء الزاوية ولم يبق لهم فيه عبيدة فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك أو فعلت شيئاً في قصة سلمان الفارسي أنه لما نرب

في نظامهم اليتيم بذلك غرض الوقف مع براعة الائمة من التبعات والمواقع التفتيش أرسلت للديوان ورقة من غير سؤال منهم مضمونها أن تحت نظري جهات وقد بلغني أن فيها شيئاً ليس له أصل والمسؤول من فضل مولانا الوزير على باشا ومباشري الديوان أن يفتشوا هذه الجهات التفتيش التام المبرئ للامة وما وجدوا للسلطان يأخذونه وما وجدوا لمغيره يعطونه له وما وجدوا لمبايردونه علينا ولا يخافون من دعاء الفقراء عليهم إذا أخرجوا ومن وقفهم شيئاً بحق فإن الفقراء هم السائلون في ذلك تورعوا وتعفنا انتهى (وهذا) أمر ما بلغنا أن أحداهم في مصر غرباً بل بعضهم يرد أن يبرطل المباشرين حتى يسكتوا فلا يرضون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المن الوسطى فراجعوا الحمد لله رب العالمين (ومعاً أنعم الله تبارك وتعالى به على) موافقة اخواني المجاورين عنسدي على رد ما أتينا إلى الزاوية من أموال الولاية وهذا إياهم فإذا قلت لهم لا تقبلوه يردون ذلك بطيب قلب وانشرح صدور كثير ما يأتي قاصداً للولاية بما لا تعرف فيه برأي ولا أعتد دخوله من الشبهة فارد فلا يأخذ حاصله ويتركه بين يدي ويذهب والفقراء حاضرون فيأخذون في حن الزاوية اعتراضاً عنه بقصد باجتهان يأخذ غير جماعتي فيفهمون مني عدم مهلي لنما أولهم فلا تقوم له أحد وإنما يلتقطه الأطفال من أولاده صر وغيرهم ويرعاه أطرحه بين أيديهم وأقول لهم من كان فيكم محتاجاً فلما خدمه حاجته فلا يتعدى ما أقوله أحد منهم (وهذا خلق) غرب في فقر الزاوية اليوم بل بعضهم يزدحمون على القاصد الذي جاء بالمال ويروونه إلى الأرض ويصير أحدهم يخلص الفلوس من يده غضباً عليه وقد بسطنا الكلام على الولاية ورق نغماهم في المن الوسطى فراجعوا الحمد لله رب العالمين (ومعاً أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي وحماية أصحابي من الأكل من خبران عربان بغداد الذي كانا

ظهور رسالة نديننا محمد صلى الله عليه وسلم صار سلمان يسبح في البلاد لعله يعثر عليه فدل على راهب فذهب إليه فوجده رتباه صائم الدهر لا يأكل شيئاً من الشهوات فخدمه حتى مات فأوراه ثلاثة قامة فيها اخو نصف أردب فضة فرجه الزهبان ولم يصلاوا عليه ففسأل عن بدله على الله تعالى فدل على راهب آخر على قوم عظيم في الزهد والعبادة فخدمه فلما مات وجدوا ورأه مالا جز يلا فرجه الزهبان ولم يصلاوا عليه فدل على ثالث فذهب إليه فوقع له مثل الأولين فرجوه ولم يصلاوا عليه فدل على النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن كان ما كان وقد بلغنا أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان زهد جميع أصحابه في الدنيا ثم يقول من بنى منكم داراً فكلنا بنى على موج البحر قال الشيخ عبد القادر الجيلي وما أحسن غفيلة الدنيا جوج البحر ثم يشد أتبني بناء الخالدين وإنما * مقامك فيها لو عقلت قليل *

لقد كان في ظل الارك كفاية * لمن كل يوم يقضيه رجيل * إلا أن قطاع الغياث إلى الحمى * كثير وأما الواصلون قليل يعني فكأن البناء لا يثبت على الموج فهو كذا لا يثبت في الدنيا لا نهارة ثم تحركة كتحرك الموج على الماء اه وفي باب الطهارة من الغتوحات المكينة ما نصه أجمع أهل كل ملة وفخلة على أن الزهد في الدنيا مطلوب وكذلك أخرج ما مع الإنسان منها ما طوب وقالوا أن فراغ اليد من الدنيا أحب لكل عاقل خوفاً على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله وإنما أموالكم وأولادكم فتنة اه ومن قواعد الزهبان أن لا يدخروا قوتاً لغد ولا يسكفوا فضة ولا ذهباً وأثبت شخصاً قال لراهب أنظر لي هذا الدينار هو من ضرب أي المالك فلم يرض وقال النظر إلى الدينار مني عنه عندنا وأرأيت الزهبان مرة وهم يسحبون شخصاً يخرجونه من العتبة ويؤتونه له آتلفت علينا الزهبان فسألت

عن ذلك فقالوا رأوا على عمامته نصفه مرموفا فقلت لهم ربط الدنيا عندكم مرموم فقالوا عنه دينيكم اه فاذا كان هذا حال الرهبان ففقر المسلمين المقيمين في الزوايا اول بتركهم الدنيا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابن ماجه مرفوعا باسناد حسنه بعضهم قال الترمذي وفيه بعد ان رجلا من الانبياء صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلي على عمل اذا علمته أحبني الله تعالى وأحبني الناس فقال أزهدي في الدنيا يحبك الله وأزهدي فيما في أيدي الناس يحبك الناس قال الحافظ وليس في رواية من ترك لكن على هذا الحديث لا مع من أنوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله اه قلت وهذا الحديث من الأربعة الأحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد نظمها بعضهم بقوله هذه الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية اتقى الشهوات وأزهده ودع ما ليس يعينك واعلم ان به اه والله أعلم وروى ابن أبي الدنيا عن ابراهيم بن أدهم معضلا جاه رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلي على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس عليه فقال أما العمل الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا وأما العمل الذي يحبك الناس عليه فانبذا اليهم ما في يدك من الحطام وروى الطبراني باسناده مقارب مرفوعا الزهد في الدنيا يرجح القلب والجسد وروى ابن أبي الدنيا مرسلا قال رجل يا رسول الله من أزهده الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك فضل زينة الدنيا وأثر ما يبق على ما يغني ولم يعدغ دامن أيامه وهد نفسه من الموت وروى الطبراني والأصفهاني مرفوعا أن الله تعالى قال يا موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى انه ان يتصنع المتصنعون الى يحب الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون الى عمل الورع عا

(١٢٣)

حرم عليهم فقال موسى بارب وماذا أعبدت لهم وماذا جرتهم فقال تعالى أما الزهاد في الدنيا فاني أحببت لهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤوا وأما الورعون عا حرم عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق أحد الا نأقشه وفنشه الا الورعين فاني أستحيهم وأجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب وروى أبو يعلى مرفوعا ما تزين الابرا في الدنيا بمثل الزهد في الدنيا وفي رواية مرفوعا اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا

رعبا لئلا ينام مع انما قبلناه الاحتمى ردناه مراروا قال لنا اذنت لكم ان تغرقوه على المحتاجين فرتبناه للجهنم في الزاوية وخارجها مفضل منه يوضع عند القريب ليطلعهم للفلاحين ويخبرهم من الضيوف (وكان) أحد المجاورين ينجوح فلا يجد الا ذلك الخمر فلا يأكله ويصبر حتى يخبر خبرنا ولم تزل على ذلك حتى شنع ابن عمر داود وشعبد بن بغداد في باب زو باله وهذا الأمر قل من يتورع عنه بل بعضهم كتب له قصة وسأل ابن بغداد أن يرتب له خبرا وقال ان الخبر الذي جعلته في زاوية لم يحصل لي منه شيء فقلت له أنت شيخ الزاوية ولا ينبغي لك الاظهار العفة فلم يسمع لقولي مع ان له عشرة أنصاف كل يوم وليس عنده عيال سوى زوجته فقط فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعا انعم الله تبارك وتعالى به على) مطاوعة اخواني في عدم قراءتهم القرآن بغاوس ليلالى الجمع وغيرها في بيوت الناس أو على القبور وعدم أكلهم من طعام العزاه ونحوه ولو أنه عرض على أحدهم العشرة أنصاف ليقربها اليه الجماعة في غير الزاوية لا يقبلها هو يترك مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر لا يكاد تجد الآن في زاوية في مصر بل غالبهم يذهب الى القراء على القبور حتى تصير الزاوية ليللة الجماعة ما فيها أحد يقول لا اله الا الله (وقد) أراد سيدي أحمد بن سيدي مدين ان يفعل مثل ذلك في زاوية ويتوجه بحجر عليهم فخر جوامن الزاوية ولم يطيعوه وأبطلوا مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يلزمنا فعل ذلك في سوى الصلاة (وقد) خرج عن طاعتي بعض أناس فصاروا كلمة قوتين وذهبت المناصرة من وجوههم وقلت البركة من رزقهم ثم انهم خرجوا عن المجاورة بالكلمة وسكنوا خارج الزاوية وما خرجوا الا لاجل جمع الدنيا ففرت منهم فلا هي تقف لهم حتى يأخذوها ولا هم يرجعون عن الجري في طلبها فندموا حيث لا ينفعهم

منه فانه يلقى الحكمة وروى الطبراني باسناد صحيحه من مرفوعه اصلاح أول هذه الأمة بالزهد والية وهلاك آخرها بالاجل والأمل وروى البزار مرفوعا ينادى مناد دعوا الدنيا لأهلها ودعوا الدنيا لأهلها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حقه وهو لا يشعروا بالموت وروى أبو عوانة في صحيحه وابن حبان والبيهقي مرفوعا خير الرزق أو قال العيش ما يكفي الشك من الزاوى وروى مسلم والنسائي مرفوعا ان الدنيا خضرة حلووة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون فانها والله الدنيا وانه والنساء وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا الدنيا حلووة خضرة فن أخذ حقه ببارك الله له فيها ورب محتو في مال الله ورسوله له النار يوم القيامة وفي رواية للطبراني ورب محتو في ما شتهت نفسه ليس له يوم القيامة الا النار وفي رواية مرفوعا من قضي نعمته في الدنيا حبس بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين في الدنيا كان مهينافي ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبر اجملا أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وروى ابن أبي الدنيا باسناد حسن موقفا على ابن عمر وروى عن عائشة مرفوعا واوقف أصح لا يصيب عبد من الدنيا شيء الا انقص من درجاته عند الله وان كان عليه كرم وروى الطبراني مرفوعا عن ثوبان قال قلت يا رسول الله ما يكتفي من الدنيا قال كل رسول الله هو وأصحابه البسر والطيب ومثرب الماء البارد وقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فقال عمر والنساء ولون هن هذا يا رسول الله قال نعم الا من ثلاث خرقه كف بها عورته وكسيرة

سندهم أجودته أو جرحه فدخل فيه من الحز والقر وفي رواية للترمذي والحاكم ومجاهد والبيهقي مرفوعاً بالنسبة لابن آدم حتى في سوى هذه
 الخصال بيت يكنه ونوب يورى عورته وجلف الخبز والماء قال وجلف الخبز هو غليظه وخشنه وقيل هو الخبز ليس معه إدام قاله النضر بن شميل
 وروى البزار ورواه ثقات الا واحد مرفوعاً ما فوق الأزار وظل الحائط وحب الماء فضل يحاسب به العبد يوم القيامة أو يسئل عنه وروى
 الترمذي والحاكم والبيهقي عن عرقشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أردت الخلق في فليكلفك من الدنيا كزاد
 الراكب وإياك وبجائسة الأغنياء ولا تسخفي ثوباً حتى ترقع بزاد العبدى فما كانت عائشة تستجد ثوباً حتى ترقع ثوبها وتمسك به وروى
 الحاكم وقال صحيح الإسناد عن سلمان قال عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكن بلفغة أحدكم من الدنيا كزاد الراكب وروى ابن
 ماجه بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استمع رجلاً ناقة فردته ثم استمع آخر فأعطاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر
 مال فلان للناصح الأول واجعل رزق فلان يوماً بيوم الذي بعث بالناسقة وروى ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح مرفوعاً لو كانت الدنيا
 تعدل جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء وروى الامام أحمد ورواه ثقات عن الفضال بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 له يا فضال ما طعامك قال اللحم واللبن قال والى ماذا يصير قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا
 زاد في رواية وان قرحه وحله أى ثمره الغنل يقال قرحت القدر اذا وضعت فيه الابرار والحله معروف وروى الامام أحمد والبزار وابن حبان
 في صحيحهم والحاكم والبيهقي مرفوعاً عن أحب (١٢٤) دنياه أضرباً آخرته ومن أحب آخرته أضرباً دنياه فأنروا ما يبقى على

ما يبقى وروى الحاكم مرفوعاً
 وقال صحيح الإسناد
 الدنيا مرة الآخرة ومرة
 الدنيا حلوة الآخرة وروى
 الطبراني بإسناد حسن
 مرفوعاً من أشرب حب
 الدنيا التاط منها بثلاث
 شقاء لا ينفذ عنه وأحرص
 لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ
 منتهاه وروى البيهقي
 مرفوعاً من أحد دعشى
 على الماء الا ابتلت قدماء قالوا
 لا يا رسول الله قال كذلك
 صاحب الدنيا لا يسلم من
 الذنوب وروى الامام أحمد
 والبيهقي مرفوعاً عن أسد هاشم
 جيد الدنيا دار من لا دار له

الندم (وق) الحديث ليس يحرم أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها يعنى احتساباً وتقرباً
 الى الله تعالى من غير عوض دينوى فان كل من كان الحاث له على تلاوة القرآن ما يأخذه من الدنيا فهو لم يجالس
 الحق تعالى في حال قراءته وهو تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً وتبني به وجهه كما ثبت في الصحيح في قال
 للذي يترك الزاوية ليلة الجمعة ويخرج الى القبور ويقول انالم أخرج لالح الدنيا وانما خرجت لتلاوة القرآن العظيم
 ان تلاوة القرآن في الزاوية تكفي ان يجلسنا بحمد الله تعالى ليلة الجمعة ما بين قراءته وقرآن وصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله عز وجل الى طواع الفجر وكلا منافع هؤلاء الفقراء انما هو مادام أحدهم
 يحمد الله والخلق (واما) اذا حول الله تعالى النعمة من الزاوية والعباد بالله تعالى فلا تحجب عن الفقراء
 اذا قرؤوا القرآن بالفاسوس (وقد) سألت الله تبارك وتعالى مراراً ان كل مجاور أقام عندي لجمع الدنيا
 أن يلهمه اتفاقاً على نفسه وعياله وضيوفه وار لم ينفعها كذلك فأسأل الله تعالى ان يلطف به ولا ينقصه في
 الحساب يوم القيامة كما مال القرآن الذي في جوفه انه بعباده رؤوف رحيم وماذا يضرب الفقير لو كل وليس واطم
 اخوانه كل شئ يدخل يده ويتصدق من ذلك سرا وجهراً فالله تعالى يجعل جميع أصحابي كذلك آمين فاعلم
 ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) جمعى للفقراء العاطنين عندي بقصد نفعهم لأنفسهم بالاصالة واجعل
 نفع نفسي بالأجر والثواب الخاص منهم بحكم التمتع لا بالقصد الأول ثم اني اذا رأيت أحدهم تجرد لحب الدنيا
 ففرمته من أطاري ولم يصير بيني وبينه علاقة في الجنة ولو كان مقيماً عندي ليلاً لفراراً قال تعالى فأعرض عن
 قولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم انه لا بد أن يخرج من الزاوية ولو على طول ولوان مثل هذا ثم الراحة

ولها يجمع من لا عقل له وزاد البيهقي ومال من لا مد له والاحاديث في ذلك كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم به أخذ علينا العهد الورع
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجوع ولا نشبع كل الشبع من الطعام في دار الدنيا وذلك لان الله تعالى مدح البكائين من خشية
 الله ولا يبكي خالص الايمان كن جائعاً واما الشبعان فين لازم التمتع في البكاء والتفعل لا يقبله الله تعالى وما لا يتوصل الى المقصود الا به فهو
 مقصود فليج يا أخى لتبكي وتدخل حضرة ربك في صلاتك وغيرهما من الخائفين من سطوانه ولا تشبع تطرد الى حضرة الهائم والشيطانيين
 وهذا العهد دخل من يعمل به الآن من غالب الناس بل رجاء كل أحد هم الشهوات وشبع من الحرام بل رأيت جماعة منهم مكوا في كل
 الشهوات حتى قست قلوبهم فلا تكد تجد أحداً منهم يبكي عند سماع موعظة أو باعوا دخول حضرة ربهم بشهوة البطن وأعلم يا أخى أن
 البكائين من خشية الله عز وجل قد قلوبهم الدنيا وآخر من رأيتهم من البكائين عند سماع القرآن والمواعظ سيدى الشيخ على الجبى تليد سيدى
 على التبتى وتلميذ الشيخ شهاب الدين بن الاقطم رحمه الله كان اذا سمع آية عذاب في حق الكفار بكى حتى يبل لحيته وتصير عيناه تملآن
 من الدموع وكذلك كان شيخه سيدى على وشيخنا الشيخ زكريا فكانا يبكيان حتى كأن النار لم تخلق الا لهما وبهذه قول البكاء والخضوع حتى
 لا تكد تجد الا من هو قاصى القلب وزعمالاه بعض الناس على ترك البكاء فيقول البكاء اغما هو للاريد بن ونحن بحمد الله قد قوينا على ترك البكاء
 وأفعال أحدهم تكذيبه فان الناس لو آخر جرحهم من زوايته وأخذوا رزقه أو سمعوا له صار يبكي كالجموع على ولدها من ان هذا ربحا تقوته
 المواقب الالهية في الأسفار كل ليلة فلا يبكي ولا يتأثر على قواها فأن دعواه وشروط العاقل أن لا يدعى دعوة قط حتى يكون له شاهد من

من فعله عليها وتبعته أخى أفضل الدين رحمه الله يقول كل من لم يبك عند سماع المواعظ فهو كالجارفان الله تعالى هو المواعظ للعبد بكل آية على السنة المواعظين اهـ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح يسلك به حضرات الخائفين ويصير يبكى بقلبه ولو ضحك بغيره وقد بكى السلف الصالح الدم حين نفذت الدموع من خوف الخاتمة وخوف القطيعة ومن خوف المذكر بهم والاستدراج وأنت يا أخى كاذك أخذت من الله تعالى مرسوما بأنه لا يكر بك وكل ذلك من تلبيس ابليس وقد قال تعالى في حق المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون وفي حق ٣ الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وفي حق المؤمنين الذين يصدقون بيوم الدين وفي حق ٣ الذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مؤمن فأنزل يا أخى اذا كان أهل هذه الصفات لم يؤمنهم الله تعالى من عذابه فكيف من كان بالضد من ذلك كما مثالا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح حتى يصير الجوع من شأنك تتبعك عند المواعظ خوفا من ربك والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما من فروع اسبغة يظلمهم الله في ظلمة يوم لا نال الاظلمة فذكرتهم ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصب الارض من دموعه لم يعذبه الله يوم القيامة وروى الامام أحمد والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد مر فوعا من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله وروى الترمذي وقال حسن صحيح الاسناد مر فوعا لا يدخل النار رجل يبكى من خشية الله تعالى حتى يعود الى في الفراع و زاد في رواية البيهقي ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله وروى الاصبهاني مر فوعا كل عين باكية يوم القيامة الاعين خرج (١٢٥) منها مثل رأس الذباب من خشية الله عز وجل وروى الاصبهاني

الورع لم يأكل من الخبز الموقوف عليها الا عن ضرورة شرعية ويقول اغدا لك الله راء والمساكين العاطشين المنة طهين العبادة وانالست منهم والجرى لو أن صاحب تلك الصدقة رأى أحدا في الزاوية يتباىء بأوقليه مصروف الى الدنيا لم ينشرح لأطعمه من وقفه اقمة (وقد بلغنا) ان من شرط الرهبان ان لا يلتفت أحد منهم الى الدنيا ومتى أحب الدنيا شته كرههم الكهنيسة وأخرجوه منها خذوفان يتلف البقية انتهى واذ كان الكفار يزهدون في الدنيا ما داموا في الكهنيسة فاهل العلم والقرآن اولو وقيل الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية الاجماع من سائر الملل على ان الزهد في الدنيا مطلوب وان اخراج العبد ما بيده منها اولى عند كل عاقل انتهى وفي قواعد الشريعة ما يشهد لان كل شيء وقف على جماعة موصوفين بصفة لا يجوز زعفران فقد تلك الصفة (ومن هنا تخرج) بعضهم عن خبر الخوانق الموقوف على الصوفية وقال انالست بصوفي في الصوفية من مثل الجنيد والشبلي واضرابه انتهى فالجدة الذي هذا لهما ذوما كنالته تدى لولان هذا الله والحمد لله رب العالمين

(وعا نفع الله تبارك وتعالى به على) مطاوعة اخواني الجاورين اذا اشترت عليهم بترك الأكل من شيء دخل الزاوية من طعام أوفاكه ورضاهم بعدم تخصيص أحد منهم شيء اذا كان كبير اورضاه بأن يأخذ كصغرهم وقد أمرت القريب ان يفرق عليهم كل شيء دخل الزاوية من غسل وفاكهة كما يفرق أهل المدينة المنورة للفقير على الجاورين فيها فربما أصاب كل واحد ثبنة أو خوخة فقط (ثم) ان شيخ الزاوية اذا قدر أنه راعى أهل الشربة واللوم ومالحي الرقعة عندهم خصص أحد منهم شيء فقد خرج عن قواعد الفقهاء ثم لا بد ان يحول الله تعالى عنهم الرزق لان انقاس الآكلين كما كثرت جذبت الرزق وربما كان الثلاثون من مال الرقعة لا يجزى برفاقتهم

وابن ماجه والبيهقي مر فوعا من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصب شيئا من حروجه الآخره الله على النار وروى البيهقي مر سلا ما غرورقت عين عيناها الا حرم الله سائر ذلك الجسد على النار لاسالنا قطرة على خدتها فحرق ذلك الوجه قتر ولا ذلة ولو ان باكي بكي في أسمة من الامر لرحموا وممن شيء الا له مقدار وميزان الا الله معه فانه يطفأ بها بحمار من النار

وروى الحاكم مر فوعا وقال صحيح الاسناد عن ابن أبي مليكة قال جلسنا الى عبد الله بن عمر في الحجر فقال ابنه وكان لم يجدوا بكا فبقيا كوا لو تعلمون العلم اعلى أحدكم حتى يذكس ظهره ولم يبكى حتى ينقطع صوته وروى أبو اود واللفظ له والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم ما عن مطرف عن أبيه عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ولصنبره از يزكاز يز الرضى من البكاء أى صوت كصوت الرضى يقال أرت الرضى اذا صوتت وروى ابن خزيمة في صحيحه عن علي رضى الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدرا الا المقداد ولقد رأيتنا وما فينا قائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكى حتى أصبح وفي حديث الطبراني وغيره ان الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام لم يتعبدني المتعبدون بعقل البكاء من خشيتي وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عمة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك ولا تسعل بيتك وابك على خطيئةك وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فبكى رجل بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم لو شهدكم اليوم كل مؤمن عليه من الذنوب كما مثال الجبال الروامي لغفر لهم بكا هذا الرجل وذلك ان الملائكة تبكى وتدعوه وتقول اناهم شفيع البكاين فيمن لم يبك وروى البيهقي والاصبهاني مر فوعا يقول الله عز وجل وعز وجل وولاني وارعا نبى فوق عرشى لا تبكى عين عبد في الدنيا من مخافتى الا كثرت ضحكها في الجنة وروى أبو الشيخ والبيهقي مر فوعا اذا شعر جلد العبد من خشية الله تخافت عنه مذنبه كما تخافت عن الشجرة اليابسة ورقها وفي رواية لهما مر فوعا اذا انشعر جلد المؤمن من خشية الله عز وجل وقعت عنه ذنوبه وبقيت له حسنة الله والله سبحانه وتعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نتعاطى الاسباب التي تذكرنا بالوت وتصرمنا انا

كعاشرة العباد والزهاد في الدنيا أمثالا لقوله صلى الله عليه وسلم أذكروا هادم اللذات الحديث ومالا يتوصل إلى فعل المأمور لآل به فهو من جملة المأمور واجبال واجب ومنذو بالمندوب فعلم أن من عاش في الدنيا كالتجار والذين يسعون على الوظائف والانتظار ليلًا نهارًا أو طلب أن يكون الموت على الله فقد رام الحال ورأى سبيل على الخواص تاجرًا ينيق له دارًا ويرسله فيها جنيته وقد طعن في السن فقال لفقير كان بجواره أرحل يأخى والافتك جارك بعشارته وأنتك الموت والآخرة فرحل الفقير وسمعتة مرة أخرى يقول من الاضداد أن من يذكر الموت يحیی قلبه ومن ينساه يموت وذلك لأن من لازم ذكر الموت قصر الامل والمبادرة إلى العمل قبل هـ ذ اولو طال عمره فجملة حسن ان شاء الله تعالى وذلك أعظم ما يكون العبد عليه اه فعلم أن من أعظم نعم الله تعالى على العبد أن يقصر أمه و يطول عمره ويحسن عمله وهناك بنسب لسان حال للجبون بين عنه لا تظنوا الموت وموتانه * لمباة هي غايات المنا لا ترعكم كفاة الموت فبا * هي الالة من ههنا وايضاح ذلك ان كل من جاهد نفسه حتى قتلها بسيف المجاهدات وترك لذات المنام وأكل الشهوات فتمها هو ينقل من دار إلى دار لآلة أثر على فوات دار الدنيا الا ليحل فيها خير الا غير وأما تعاطيه لذاتها وشهواتها فبند عليه غاية الندم ويفرح بفارقها وأما من لم يجاهد نفسه فيبذل كرها في مشقة للدينام مشقة بعلاقتها كاستيالك الصوف المبالو بالشوك فيعاسي في طلوع روحه الشدائد وانما شدد على الاكابر طلوع روحهم مع كونهم لا التفت لهم إلى الدنيا ولا تشق لهم الامن حيث وفور شقتهم على أصحابهم لعدم وصولهم إلى ما كانوا يطلبونه لهم من القامات فكان مقصود الاكابر تأخير أجولهم ليكملوا (١٢٦)

مقدار ما يجذب به يتم أو أعمى فالجده رب العالمين (وعما ن الله تبارك وتعالى به على) حسن سياسته في ان تشرب قلبه حب الدنيا من اخواني بحيث صار بعكس الاوراد وقراءة العلم وبرج الدنيا على الآخرة فلا أقول له قط انك أنسلت من طور الفقراء إلى طور انشاء الدنيا وان كان ذلك حقا وانما أقول له يا أخى صرت توحش بنا في المجلس واثا إلى ان تحسر على كل مجلس فأنك وأحب ان لا نبوت صيغة فقل قط شئ من الحسرات وتحو ذلك وقد خالف قوم وزجروا صاحبهم الذي انسلخ من طور الفقراء فحجر عليهم وذكري شيخه العجوز والبحر ولم ينتفع منه بعد ذلك بشئ فإياك يا أخى ثم إياك والحمد لله رب العالمين (وعما ن الله تبارك وتعالى به على) كثر تبحر السمتي لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين رتبته الله تعالى على يدي وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة كمرو من حين رتبته الله تعالى على يدي لم يتعطل ليلة واحدة ولا صباحا واحدا وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعة ويومها بإشارة الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه (وكان) ترتيب المجلس بعد الصبح بإشارة سيدنا ومولانا أبي العباس الحضرى عليه السلام فأرأته فوق سطوح جامع الغمري بعمر وقال لي لا بأس انك تجلس بالجماعة بعد الصبح يذكرون الله تعالى ويصلون على محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن ترتفع الشمس كرمح انتهى (وهذا) كان سبب ترتيبه الدعاء له في الزاوية في الاسبوع وفي قراءة الكرسي وغير ذلك لكوني صرت معدودا من تلامذته وهوا كبراشياخي كلهم قدرا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم يا أخى ذلك نرسد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

بعض الانبياء الحسب ريل عليه السلام لا تراجم ربك في التأخير قال جف القلم بما هو ذن ويؤيد ما قرأه قول الجنيب في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه يغتن على قلبي فاستغفر ربي في اليوم والليله أكثر من سبعين مرة ان المراد به انه اطلع على ما تقع فيه أمتة من المعاصي بعده فكان يستغفر الله تعالى لهم لانه لانه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه فقال له قائل فما المراد بقصوله تعالى واستغفر لذنوبك فقال المراد

بذنوب أمتة وانما أضيف اليه لانه هو المشرع للحرية فكانه قيل له استغفر لاهل الذنب الذي حرمته شريعته اه هكذا رأته عن الجنيد منقولا في بعض الكتب وهو الاطلاق بتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يموت الموت على كل انسان من الأمة ويصعب بقدرة جهاده لنفسه فبأق عليه ببيعة تجاهد تصعب عليه طلوع الروح بقدرها والناس بين مقل ومكثر وأما الخواص الذين لم يبق عليهم من مجاهدة نفوسهم ببيعة كأي بكر الصديق وأضرابه فلا يتأثر بطولوع روحه أو انما يتأثر الجسم من حيث فراق من كان سبيلا لمحياته المبرزة فان الله تعالى أوحى إلى الروح ان ادخل كرهاا خرجي كرهاا ادخلي كرهاا عليه كرهاا على الجسد وذلك لانهم من عالم الانفس والبراج والجسم يقيد هاهنا عن سراحها وقد أنشد سبدي على بن وفارضى الله عنه في الروح شخصيا قد سمعت الروح تخشى * ان نفس المتركى * أنشدت كالمشكى * أنا في الغربة أبكى * ما بك عن غريب * بعد روضي وروضي * وارتفاعي وروضي * صرت في الضيق المرحبي * لم أكن عند روضي * من مكاني بصيب * كنت حقا روضي لمك * فتقربت بديك * مع وهم خلدافكي * فأعجبوا ولتركي * وطنا في حبيبي (وأنشد ابن سينا في الروح) هبطت إليك من الحلى الأرفع * ورفعت ذات تعجب وتنعج * محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سمرت ولم تتبرقع وصارت على كرها إليك ورعبا * كرميت فراقك وهي ذات تنجع * أنفت وما سكنت فلما واصلت * أنفت بجوارفة الخراب البلقع وأنظنها نسيت عهدا بالحي * وداما عاظمت ولم تقطع * اذا عاقها الشرك الكثيف وصدها * قصص عن الأوج النسيم المرفع

حتى اذا قرب المسير الى الحى * وذا الرجل الى الفضاء الأوسع هجمت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون المجمع
فكنا سارق نلح بالحى * ثم انطوى فمكأنه لم يلح ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ ناصح بخلصه من العوائق والحب
التي تعجبه عن شهود الدار الآخرة وهو الهاو يعرفه انه مادام في هذه الدار فرسل الله تعالى مرصعة عليه تكتب عليه جميع ما شاء الله تعالى من
الأقوال والأفعال فيمكنه في حين فاذا خرجت روحه فيمكنه أطلق من السجن ومن لم يسلك كذا كرا نفا لا زمة نسيان الموت والدار الآخرة كما هو
حال أكثر الناس اليوم فيمكنه انى غمره تساهون نسأل الله اللطيف وفي الحديث من أراد أن ينظر الى ميت عيشى على وجهه الأرض فليتنظر الى أبى
بكر الصديق رضى الله عنه وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا لانه مات عن التدبير والاختيار مع الله تعالى وسلم نفسه لمجارى الأقدار
ولم يبق عنده نزاع لها فاسلك يا أخى على يد شيخ ليصير الموت نصب عينيك طبعه من غير تكلف ولا ترى لاعام لا يخبر أو مسة تغفر من ذنب قد
سبق على أيام السلوك لك والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والترمذى وحسنه وابن حبان في صحيحه مر فوعا أكثر واذا كره اذم اللذات يعنى
الموت وفي رواية للطبراني باسناد حسن مر فوعا أكثر واذا كره اذم اللذات يعنى الموت فانه ما كان في كثير الاقله ولا قليل الاجزاء أى كثره
وهاذم بالذال المتجمعة أى قاطع وروى البزار وغيره باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال أكثر وروى ابن
هازم اللذات أحسبه قال فانه ما ذكره أحد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيق عليه وروى ابن حبان في صحيحه مر فوعا قال كانت
صحف موسى عليه السلام عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت (١٢٧) لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك وعجبت

من آمن بالقدر ثم هو ينصب
وعجبت لمن رأى الدنيا
وتعلم ما بها أهلا ثم اطمان
بها وعجبت لمن أيقن
بالحساب غدا ثم لا يعمل
وروى الترمذى والبيهقي
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مصلا فرأى
قوما كأنهم يكتمون أى
يضحكون فقال أما انكم
لوا أكثر اذم كره اذم اللذات
الموت لشغلكم عما أرى
فاكثر واذا كره اذم اللذات
الموت الحديث بطوله وروى
الطبراني عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه

باب السادس عشر في جملة من الاخلاق

فأقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

(عمارة الله تبارك وتعالى به على) كثرة مما يحى للقرآن والذكري لا نهارا كحمرت الاشارة اليه أول الباب
قبله وأنا جالس في بيتي وهذا من أكبر نعمه أنعمها الله تبارك وتعالى على في الدنيا وأظن أن ذلك لم يتيسر لأحد
من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم وانما يسمعون القرآن أول الذكري أوقات (وقد) دخل على مرة في الليل
ثلاثة أملاك واما بين الناس واليقظان طول الثالث منهم نحو سبعة أذرع والآخرين نحو طولنا وأرباب الوانهم
كاون الزعفران فسأله اهل فقال اطويل منهم لصاحبيهم قد قطعتم الليلة هذه مشارق الأرض ومغاربها فهل
رأيت بقعة في الزوايا أكثر كره الله تعالى وقرأنا من هذه البقرة فقال لا فقال أحد الملوك للطلوع فما وجد
ما ينتشر ودد مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ينتهي الى الحد باب جامع الحماكم من ناحية
باب النصر الى حد باب الشعيرة الذي على يسار المار ج منه ثم استيقظت انتهت فأسأل الله تبارك وتعالى
من فضله ان يديم هذا الخير في هذه البقرة بعدى لتدوم الرحمة على مدة بعد موتى بحسب ما سبق به العلم الا لعين
(وقد) قالوا يديم الخير في مكان الفقير بحسب قوة عزمه من الناس من يديم الخير بعده سنة وأقل وأكثر وروى
أبي خارج وهو أقوى عزم من سيدي أحمد البدوي ولا بعده أقوى عزم من سيدي محمد السناوي لقوة
عكوف الناس في مكانهم ما للعلم والقرآن وما في مصر أقوى من عزم سيدي أبي العباس العمري بعد صاحب
جامع الأزهر فان سيدي أبي العباس من حين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه في ازيد ما من الخير بخلاف
غيره من فقره مصر كالموتى والمطاب وسيدي أحمد الزاهد وسيدي مدين وغيرهم فاعلم ذلك والحمد لله

وسلم في جنازة فيجلس الى قبره فقال ما يأتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادي بصوت ذلق طلق يا ابن آدم نسيتهنى ألم تعلم اني بيت الوحدة
وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق الامن وسعني الله عليه الحديث وروى ابن أبي الدنيا والطبراني باسناد جيد ان رجلا من
الانصار قال يا رسول الله من أكسب الناس وأحزم الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأكثرهم استعدادا للموت وأولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الآخرة وروى الطبراني باسناد حسن والبزاران رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفتنون
عليه ويدكرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يكتم ذكر الموت قالوا لا
قال فهل كان يدع كثير عما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثير عما تذهبون اليه وروى الطبراني مر فوعا كفى بالموت واعظا وكفى
بالعين غنى وروى البزار مر فوعا أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى ابن أبي الدنيا مر فوعا
يهلك آخر هذه الأمة بالخل والامل وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي وابن ماجه والترمذى وابن حبان في صحيحه مر فوعا أكثر واذا كره اذم اللذات
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تعجبون من أسامة المشترى الى شهران أسامة أطول من الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت
عيناي الا ظننت أن شغلنا من الدنيا يمتد حتى يقبض الله روحى ولا رفعت قدحى وظننت انى أضعه حتى أقبض ولا ألقمت لقمة الا ظننت انى
لا أسقيها حتى أغص من الموت والذي نفسي بيده ان ماتوا عدون به لا توما أنتم بعجز من وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع
على أصحابه ذات عشية فقال يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا هم ذلك يا رسول الله قال تعجبون من مالنا ما تكونون وتنبون ما لا تعلمون وتؤمنون ما لا

تذكر كون الاستحيون من ذلك وروى البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ورواه الترمذي والبيهقي بلفظ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وخذ من نفسك في أصحاب القبور وقال لي ابن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فأنك لا تدري يا عبد الله ما عملك غدا وروى أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال سري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمين من أبي طالب إلى أن أوتيتي فقال ما هذا يا عبد الله قلت يا رسول الله خص وهى فنحن نصلحه فقال ما أرى

(١٢٨)

الامر إلا امرع من ذلك وفي رواية لهم يا ضعاف ابن عمر قال مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصائنا وهى فقال ما هذا يا عبد الله قلت خص لنا وهى فنحن نصلحه فقال ما أدري الأمر إلا أنجل من ذلك وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابن مسعود قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مر به واوخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خطا موازيا للخط هذا الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا

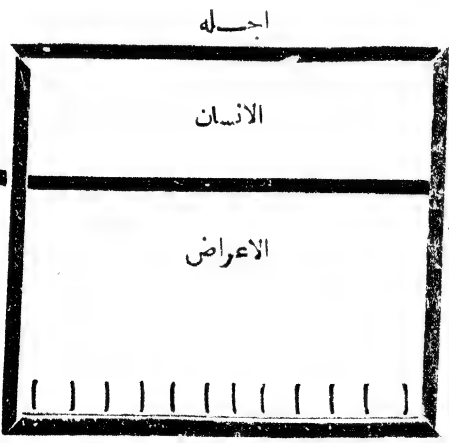
رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على (تأدب اخوانى المجاورين معى اذا عاتبت أحدا منهم اذا غاب عن مجلس ذكر أو قرآن أو علم فإنه يسكن رأسه ويستغفر ولعل ذلك لعمه وفور شفقتي عليه كالوالدة يسهل عاده من لزوم الأدب مع مربيه وياشقاوة من أقل أدبه وأجاب عن نفسه (وقد زلق واحد منهم وأجاب عن نفسه يوما وقال حصل لي ضرورة استغرقت الوقت فصار الفقراء يضربون به المثل فأنه تعالى يصلح حالنا و حاله ثم لا يخفى على المرء يد أن شيخه انما كان يودله كل خير لانه خرق ببصره الى الدار الآخرة ورأى ما يردى الأعمال وما يقبل وما يفرج به العبد هناك وما يحزن فهو يود لا أصحابه كلهم ان يكون كل واحد منهم مقبول العمل فرحانا يوم القيامة والمريد محبوب عن مثل ذلك وقد قال العارفون كل مر يد لا يخرق ببصره الى العافى الى شهود أحوال الآخرة لا يخفى منه شئ في الطريق (وسمعت) سيدى عليه الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد أن يعرف توجهه واستقامته في هذه الدار فليز أن يحاله وأقواله وعقائده بالكاتب والسنة فان رأى نفسه موافقا فليستشر بكل خير والافه وخامر في الدنيا والآخرة بقدر تفریطه الذى لم يسأحه الله تعالى به انتهى فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على (دوام الاشتغال بالعلم في الزاوية طول السنة فلو أن أوعية القلوب الآن يتخرفه لكان كل واحد من المجاورين الآن من أعظم العلماء ولكن لهم أسوة بغالب طلبة العلم الذين لا يقدرون على القيام بدرس في العلم الآن طالعوه تلك الليلة وعندي بحمد الله تعالى من العلم ما يكفي جميع المجاورين فلا يحتاجون الى الخروج من الزاوية ليقروا على غيرى فان الله تعالى قد ألهمنى الفهم في كل علم

الذى هو خارج أمله وهذه الخط الصغار الاعراض فان أخطأ هذا منه هذا وهذه صورة خط النبي صلى الله عليه وسلم كما نقله الحفاظ يتداوله

وفي رواية للبخاري والنسائي واللفظ للبخاري عن أنس قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا الإنسان وخط الى جنبه خطا وقال هذا أجله وخط خطا آخر بعيدا منه فقال هذا الامس فبينما هو كذلك جاءه الأقرب وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد في قوله تعالى اقتربت الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترداد منهم الا بعدا وفي رواية ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا وروى الحاكم والبيهقي ان رجلا قال يا رسول الله أوصني فقال عليك بالاياس عما في أيدي الناس وإياك



والطبع فانه الغفر الحاضر وصل صلاتك وأنت مودع وإياك وما يعتذر منه يعنى في الدنيا والآخرة وروى مسلم مر فوفا بادر وبالاعمال الصالحة فتما أقطع الليل المنال الحديث وفي رواية للترمذي مر فوفا بادر وبالاعمال الصالحة فتنظرون الامر ما فسد أو هرب ما فقد أو موتا تجهزا الحديث وروى ابن ماجه مر فوفا يا أيها الناس تروا الى الله قبل أن تموتوا بادر وبالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا الحديث وروى ابن ماجه

والترمذي وقال حديث حسن مرفوعا الكيس من داب نفسه وعمل ما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتغنى على الله وروى أبو داود والحاكم والبيهقي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال الأعشى ولا أعلمه إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التؤدة في كل شيء خسر إلا في عمل الآخرة قال الحفاظ لم يذكر الأعشى من حديثه ولم يجرم برفعه والتؤدة هي الثأني والثبات والتثبت وعدم المجتهدة وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا ما من أحد دعوت الاندم قالوا وما نداهم به يا رسول الله قال ان كل محسن اندم ان لا يكون ازداوان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع وروى الحاكم وقل صحيح على شرطهما مرفوعا اذا اراد الله بعد خير الاستعجالة قيل وكيف يستعجله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت وفي رواية لابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا اذا أحب الله عبدا سله قولا وما سله يا رسول الله قال يوفقه له اصلاحا ما بين يدي رحلته حتى يرضى عنه جيرانه او قال من حوله وروى البخاري مرفوعا عذر الله الى امرئ آخر امله حتى بلغ ستين سنة وروى الحاكم وقل صحيح على شرطهما مرفوعا ما من عمر من أمته سبعين سنة فقد عذر الله اليه في العمر وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي مرفوعا ألا أنبئكم بخيركم قالوا نعم يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح والطبراني وغيرهما ان رجلا قال يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نخاف من سطوات ربنا وفضنه علينا البلا ونهنا رارا ولا نأمن مكر الله علينا في ساعة من ليل أو نهار واعلم يا أخي ان أحد الاستغنى عن الخوف (١٢٩) ولا يسقط عنه ولو بلغ الغاية مادام في هذه الدار إلا الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم وأمان عبادهم فمن حقه الخوف حتى يضع قدمه في الجنة لانه من المقامات المستحصنة بعد الموت بخلاف نحوه مقام التوبة والتقوى فإنه خاص بالحياة مدة التكليف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا خافت الأمم كلها كان الانبياء كلهم آمنين وان وقع منهم خوف فأنما ذلك على أعينهم اهـ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يزيل حجب الكيفية المانع له من

يتداوله الناس اليوم حتى اني أقرأ في الاربعة مذهب ان طلب ورعاً أوجه أقوال كل مذهب أكثر من أهله مع اني متعبد بذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وانما كنت أوجه مذهب غيره لا طلاعي على منافع أقوال الأئمة والى ما استندت اليه من الآيات والأخبار والآثار كما يعرف ذلك من طالع كتابي المسمى بالتمهيد المبين في بيان أدلة المجتهدين فواجهت أقوال الأئمة الا لا طلاعي على ما استندوا اليه لا بالصبر وكيف عمله بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الأئمة ما بين تخلف ومشدد قائل برخصة وقائل بعزيمة ولكل منهما رجال حال مباينة الأعمال فاعلم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حماية جميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد يقف لئذا في طريق من كاشف أو شيخ عرب أو غيرهما مع أنه ليس بيدي مريد ولا مرسوم بالحماية كحرم وانما ذلك محض عناية من الله عز وجل وكثير ما يجني أصحاب المربعات السلطانية فاشفع لهم عند الكشاف وغيرهم ولعل الذم في ذلك عدم تخصيص نفسي بشيء عن الفقهاء الا ضرورة شرعية وأنظر الى وقفهم احتسابا لله تعالى ولا آخذ على ذلك معلوما كما مر أوائل الباب الثالث ثم اني اذا جمعت غلظتها أقسمها عليهم على الوجه الشرعي ولا أراهم في شيء منها الا سرا ولا جهر بل رعا خلط لهم من مالي شيئا في مال وقفهم وأقول لهم كل ذلك من وقفكم ومن سلك هذا المسلك كان الوجود كونه مساعدا له لا معارضا ثم ان وقع ان ظالمنا عارضا فانما ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقهاء للحماية من حيث محبته الدنيا أو فحود ذلك فاني أعرف اني لو نظرت على الوقف معلوما أو تخصصت بشيء عن الفقهاء وتزوجت وتسررت وركبت الخيل وتوسعت في المطاع لم يعترفني الله تبارك وتعالى على حماية شيء من الظلمة ولو قل كجهوشان غيري والحمد لله رب العالمين

✽ ١٧ - متن في ✽ الخوف فان الانسان كما اقرب من حضرة الله عز وجل استعظمه وخاف منه وكما بعد وجب فبالعكس نظير ذلك في الدنيا أصحاب حضرة الساطان فترى عندهم من الخوف منه ومن سطوته ما ليس عند البعداء عن حضرة ورعاشته هؤلاء وقصوة بخلاف من كان من أهل حضرة وقد كان السلف الصالح كاهم على قدم الخوف حتى ماتوا العلوية كاهم وقربهم من ربهم وخلفهم أقوام ليس عندهم من الخوف الا الاسم فان أعمالهم تكذب أقوالهم وقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما لو رأوا كملوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب ورأى شخص في المنام مالك بن دينار في الجنة فأتاه بشعر بذلك فقال له مالك ما وجدنا بليس أحد لا يسخر به غيري وغيرك وكانت الصحابة اذا مررت عليه وهو على الحديث يسكت ويرتعد ويقول اصبر واحتي ترخا في أخاف ان تكون فيها احجارة ترجمنا بها وسألوه مرة ان يخرج معهم للاستسقاء فقال بالله عليكم اتركوني فاني أخاف ان لا تسقوا بسبي اهـ وطلب جماعة من سيدي عبد العزيز الدرييني كرامة وقالوا امرادنا شي بهدي يقيتنا واعطاءنا فيل حتى نأخذ عندك الطريق فقال يا أبا دودي وهل ثم كرامة من الله لعبد العزيز أعظم من ان يسلك به الارض ولم تخسفها به وقد استحق الخسف به من سندن فقال له شخص ان الخسف لا يكون الا لكفاروا نتم من المؤمنين فقال قد خسف الله تعالى بشخص لبس حلة وتجنر فيها في مكة كافي البخاري عن ابن عباس وكلم عبد العزيز من ذنب أعظم من التجنر اهـ وكان معروف الكرخي اذا استيقظ من منامه يسبح على وجهه ويديه ويقول الحمد لله الذي لم يغرب صوري في صورة كتاب أو تخنر برأسه في دنيا وكان تلميذه العمري السعطي ينظر الى أنفقه في اليوم كذا كذا امره تخافة ان يكون قد اسود وجهه وانما شخص الأنف بالنظر لكون الانسان لا ينظر من وجهه غيره وكانت رابعة العدوية لا تنام الليل وتقول أخاف ان أؤخذ على بيات وكانت تنام وهي تغمي في الدار فاذا أقبل لها في ذلك تشد

وكيف تنام العين وهي قوريرة * ولم تدرك في أي المنازل تنزل وأحوال السلف الصالح في الحوف كثيرة مشهورة فطالع بأخي في مناقبهم وأياك والافتداء بأهل هذا الزمان المتشيعين بأنفسهم فانك ربما هلكت وكان آخر الخائفين من الإخوان الذين أدرتهم الأخ الصالح الشيخ أبا الفضل الأحمدي رحمه الله تعالى رأيت مرة قال لا يقول لي يا فلان ما أصبحت في عرك مثيل أبي الفضل ولا تصحب لحكيت ذلك له فارغني إلى الأرض وصار فيحس بيده ورجليه كالظمر المذبح فلما أفاق قال لي قتلته في هذا النهار ومن أنا حتى تتكلم في الهوان والله ما أظن إلا أن الله تعالى ينظر إلى نظر الغضب لئلا نهاروا ولكن أسأله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إن يني علي بحسن الخاتمة والموت على التوحيد آمين وقد كان الامام أبو بكر الصديق صاحب سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم يقول والله لو ددت أن أكون شجرة تعصفد كيف بأماننا فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى يخرجك من مواطن تليس النفس والشيطان وتصير تخاف من الله تعالى لتأمن من عذابه يوم القيامة فإن من خافه هذا آمن منه هذا وبالعكس وتأمل قوله تعالى يوم تحشر المتقين إلى الرحمن وقد تعرض على جميع ما قلناه وذلك أن المتقي ما حشر إلى الرحمن الذي يعطى الرحمة إلا أنه كان في دار الدنيا جالس أعماه الحوف والانتقام ولذلك اتقى ربه ولو أنه كان جالس أعماه الحنان والطف والمغفرة لما خاف وكان يقع في كل محذور فافهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان مر فوجا سبعة يظلمهم الله تعالى في ظلم يوم لا ظل الاظله فذكرتهم ورجل دعتهم أمه أذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله وفي حديث الترمذي والحاكم قصة الكفل الذي كان في بني اسرائيل وكان لا يتورع عن ذنب انه دعا امرأة ورأوها (١٣٠) عن نفسها وأعطاهما ستمين دينار على ان يبطأهما فجلس مجلس الرجل من امرته

ارتعدت وبكت فقال ما يكيل قاتل هذا عمل ما علمت قط وما علمت عليه إلا الحاجة فقال أو تفعلين هذا من مخافة الله فانا أخرى بذلك اذهبي ولك ما أعطيتك والله لا أعصيه بعدها أبدا فأت من ابنته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله قد غفر لك الكفل فحبب الناس من ذلك وروى الشيخان وغيرهما مر فوجا كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لمنيته اذا انامت فاحرقوني واسحقوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر الله علي لم يعذبني عذابا ماعذبه

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم وقوفه على حاكم اذا نازعني أحد في بيتي أوفى رزقي بل أتى ذلك له لأن الدنيا أهون عندي من أن أنف لأجلها على حاكم واستحى بحمد الله تعالى اني أكذب مسلما فيما يدعيه علي منها والمنكبة في ذلك كوني بحمد الله تعالى قد تساوت عندي الاماكن كلها فأرى كل مكان جالس فيه هو ملك الله تعالى وأنا عبد له لا أرى لي ملكا معه لشيء في الدارين فأكل من رزقي سیدی وألبس من ماله وأسكن في داره وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ملك ولا استحقاق ومن كان هذا مشهده فلأن الدنيا جذاذيرها كانت في يده وأخذها منه انسان لم يتغير منه شعرة ولم يتبعها نفسه وكأنه أعطى حصاة من الأرض وهذا الخلق قد صار عزز في غالب العقر بل ربما ترفع أحدهم مع خصمه إلى الحكم اذا نازعه في زاوية أو في بيته أو في خلوته أو في موطئه وذلك خروج عن قواعد السلف الصالح ولذلك قالوا من نازعك في دنياك فنازعه ومن نازعك في دنياك فألقها في نحره وفي الحديث لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء انتهى فاقدر ما ينص الواحد من ذلك الأقل من جناح بعوضة اذا فرق على أهل الدنيا جميعهم من ملوكها إلى سوقتها حتى يترافع الانسان لأجله إلى الحكم وقد بلغنا أن سیدی أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه ما بنى داره وزاوية بهام عبيدة أنا شخص يوم نقلته إليها ودعى ان العروسة ملك آياته واجداده وأنه لم يأذن لسیدی أحمد في البناء به فأمری سیدی أحمد وحواشيته خارج الباب وعزم على تركه هاله وأمر أذنته من الحيطان التي بناها فلما رأى ذلك الشخص همه الشيخ في النقلة قال يا سیدی ليس لي في هذه الأرض ملك ولا شبهة ملك وانما قصدت اختبارك في ملكك أو الدنيا لاسيما الدار الجديدة فان الانسان يفرح بما اقل سیدی أحمد الأمر سهل فقال يا سیدی تترك دارك وتجرد دعواي فقال نعم الدنيا أهون على الفقراء من ان يعقوا لأجلها

أحد الفلمات فعمل به بنوه ذلك فأمر الله الأرض أن اجبي ما فيك ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك على يارب أو قال خفتك فغفر له وفي رواية الشيخين مر فوجا قال رجل لم يمل حسنة قط لاله لا ذات فاحرقوه ثم رواه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه لم يعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلوا به ما أمرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر الله له وروى الترمذي والبيهقي مر فوجا قال الله عز وجل أخرجوا من النار من ذكروني يوما أو خافني في مقام وروى ابن حبان في صحيحه فيما يروى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال وعزني وجلالي لا يجتمع على عبد خوفان وأمان اذا خافني في الدنيا أمته يوم القيامة واذا أمني في الدنيا أخفته يوم القيامة وروى البخاري والترمذي وغيرهما مر فوجا والله لو تعاون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله والله اني لو ددت اني شجرة تعصفد والصعدات الطرقات وروى أبو الشيخ مر فوجا من خاف الله عز وجل خوف الله منه كل شيء ولم يخف الله خوفه الله من كل شيء والله تعالى أعلم بخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكون رجلا ووطننا في الله تعالى حسنا بطريقه الشرعي بان تأتي بجميع المأمورات الشرعية ثم ترجوا فضل ربنا ونعمل على فضله لا على تلك الاعمال فانه لو أخذنا بما في طاعتنا من سوء الأدب معه لعذبنا أبدا لآبدين وهذا الرجاء والظن بالله تعالى متين على الانسان في كل نفس ومن قال ان ترجيح حسن الظن لا يكون الا عند الموت قلنا له والموت حاضر عندنا في كل نفس من الانفس ليس لنا عهد من الله تعالى يرجع نفس واحد اذا خرج فيحتاج المؤمن إلى عينين ينظر بهما إلى حضرة الانتقام

فيخاف من الله تعالى وعين ينظر بها إلى حضرة الرحمة والمغفرة فيرجو فضل الله ورحمته والعينان في آن واحد لا يتم ما يتعاقدان فافهم ويحتاج من يريد الوصول إلى ذلك إلى شيخ يسلك به حتى يجعل له عينين بعد أن كان أعور وقد حثنا الله تعالى على حسن الظن به بقوله أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً فمن لم يظن بالله خيراً فقد عصى أمر الله تعالى وقد مشى الصادقون من المرادين على هذه القاعدة مع أشياخهم فانظروا بشيخهم أنه يحبه فيهم من بليس ينظرهم محاسنهم وانظروا أنه لا يقدر على محاسنهم فلا يصح لهم حماية ولذا كان أمرهم أيدهم أن لا يفعل عن شهود كونه معاً لأنه ما دام يشهد شيخه ملاحظه فهو محفوظ من كل آفة ومتى غفل عن ذلك جاءته الآفات من كل جانب وما جاز بناء نحن ان من كان اعتقاده فينا متوافراً هم ما طلب من المواتج قضى له ومن لم يكن اعتقاده فينا متوفراً لم تقض له حاجة ولو كذا أقطاباً فإدار على حسن ظن المتوجه للشيخ لا على الشيخ وربما تفتى حاجة المعتد ولم يكن يعلمها الشيخ إلا أن أعلمها المتوجه إليه فاعلم ذلك رسول الله تعالى أن يرزق حسن الظن عند الموت فربما كان الإنسان حسن الظن بالله تعالى حال الصحة فإذا حضرته الوفاة أساء الظن بربه فيجني غمراً ذلك فعلم أن حسن الظن ليس في يد العبد وإنما هو مثل قوله تعالى ولا تتقن إلا وأنتم مسلمون أي استصحبوا صفات الإسلام دائماً ولا تتراكم كونهات ما واحد فكل وقت جاءكم الموت ووجدكم مسلمين فافهم ذلك فانه نفس وقد بسطنا الكلام على ذلك في أواخر عهد المشايخ والله غفور رحيم وروى الترمذي وقال حديث حسن من مروا قال الله تعالى يا ابن آدم انك مدعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لآتيتك بقراب مغفورة (١٣١)

وقرب الأرض بكسر القاف وضمة الشين هو ما يقارب ملأها وروى الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وإنى أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله تعالى ما يرجو وأمنه مما يخاف وروى الامام أحمد وغيره مرفوعاً ان الله عز وجل

على ما كرم فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يقول هذا لك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإن لم يكن لأعلمه لمن طلبه إلا ان وقت بدنه وجنونه من الله تعالى وشفته على خلقه فاني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو أذاه فيه لمسكه الله تعالى كرامة لم يعلم من باعوا ولولا أن غيبي من الأولياء سبقني إلى كتمه لكان ذلك على التعيين يا أخي في هذا السكاب ولكن السكاب يقع في يد أهله وفي يد غير أهله ولا بأس أن أذكر لك يا أخي جملة من الأقوال في تبيين الاسم الأعظم وان كان ذلك لا يقيد الجزم بعرفته فأقول والله التوفيق ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبري والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والعلاني وغيرهم إلى أن الاسم الأعظم لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وذلك قال الامام مالك وغيره وذهب بعضهم إلى أنه اسم الله وبعضهم إلى أنه هو وذهب الشعبي إلى أنه هو وقولك يا الله وقال بعضهم إنه بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في الاستدراك وصححه وقال بعضهم هو الحى القيوم فقط وغير ذلك كذا كراهه في المنن الوسطى وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم اني أسألك يا الله يا الله يا الله بلى والله أنت الله لا اله الا أنت الله الله والله أنت الله لا اله الا أنت يا حي يا قيوم ثم نام وقام فوجد عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام لقد سألت الله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا قريء على الماء يجعد ما انتهى وبالجمله فلا طلع أحد عليه الا من طريق الكشف فاعلم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة قاضية الخمر على في الملابس حتى اني كسوت خلقاً لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولكن رأيت بخط الأخ العزيز الشيخ إبراهيم السند بسطى النقيب ورق فيه جماعة كسوتهم فلا

يقول المؤمن يوم القيامة هل أحببت لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم يبق فيقول قرأ وحيث لكم مغفرتي وروى الشيخان مرفوعاً قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وروى أبو داود وابن حبان وغيرهما مرفوعاً حسن الظن من حسن العبادات وفي رواية للترمذي والحاكم ان حسن الظن بالله من حسن عبادته الله وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول موته بثلاثة أيام يقول لا عوت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعاً قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فان ظن بي خيراً فله وان ظن شراً فله وروى البيهقي عن رجل من ولد عباد بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الله عز وجل برجل إلى النار فلما وقف على شفتها التفت فقال أما والله يارب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي يعني فأدخله الله الجنة كذا في رواية والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غيل إلى الضعف وتبادر عند نزول البلاء علينا إلى سؤال العفو والمغفرة ولا تتجدا إلا بما تعلم من أنفسنا بالقرائن من القدرة على الصبر عليه وهذا العهد يحل به كثير من الناس عن يدعي الصلاح من غير سلوكه عن يد شيخ فيظهر القوة للتحمل ما فوق طاقته فربما تخلفت عنه العناية فيصير يقع منه الغفلة فربما يكفر بها وقد كان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول نحن لا نخاف البلاء وإنما نخاف ما يبذل من حال السلام من السخط والضحك يقول والله ما أدري ماذا يقع مني لو ابتليت فعلى أكفر ولا أشعر اه وسعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لبيح العبد عن حكمة تزول المرض به هل هو رفيع درجات أو عقوبات أو مكفرت فانه لا يكاد يخرج عن هذه الثلاث ولكل منها علامة فاعلم كونه

رفع درجات أن يقع مع انشراح الصدر والرضا علامة العقوبة أن يقع مع الالم والسخن والاشعث والرمال علامة المكفرات أن يقع مع الصبر
 وعدم السخن وأصل ذلك أن الله تعالى يجلس العبد في المقام المفضول حتى يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله إلى المقام الأفضل فلذلك كان العبد يحس
 في مقام الصبر مع عدم الانشراح للصدر ليحصل له الأجر الذي وعد الله به الصابر ثم ينقله إلى مقام الرضا ليحصل له الأجر الذي وعد الله به
 الراضين فلا بد لكل كامل من حصول الأمرين ولعل من مرتبه فعمل بما قرئنا من قوله عليه السلام من رضى الله عنه من رضى الله عنه من رضى الله عنه
 رفع درجات فلا بد من سؤال العافية منه وكذلك أن كان عقوبة أو مكافأة من هنا سلم الأجر لله تعالى ولم يسألوا إلا حالة حقيقة وانما سألوا لهم
 ثم قال الله تعالى واظهار الضعف لا غير وسعت سيدي عليه الخواص رحمه الله يقول لا يخافوا كامل من جزئيه بل من المرض لعدم طاقته
 للزيادة فاسأله إلا قاله من المرض إلا ذلك الجزء وأما بقية أجزائهم فكما هارضية بالمرض وربما لذت به اه وهذا تحقيق عظيم فرحمه الله
 تعالى ما كان أدق نظره ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد إلى شيخ يخرج منه من رعونات النفوس ومن دعوى القوة وغير هاهنا من الدعاوى
 المكاذبة حتى لا يقتضيه شيء يدعيه في الدنيا والآخرة ومن لم يسلك كذا كرنا في لازمه الدعاوى لما ليس من شأنه العبدية عليه وقد كنت أنا
 وأخي الشيخ أبو العباس الحر بنى في جنازة فقهاء لنا شخص من مشايخ الزمان وقال عندي من القوة الآن ما لو قبضت على الحديدي لتجني في يدي
 فأخرج له أبو العباس مفتاح كالون حديد فقال خذ هذا أرنا ما دعيته فاقبض الشيخ المدهي ومن ذلك اليوم ما دعيه عند نادى أبا فاسدك
 يا أخي على يد شيخ يشهدك بضعفك (١٣٢) حتى تجد نفسك أضعف من ناموسة كما هو شأن العارفين رضى الله عنهم حتى أن

بعضهم كاف بحمل أجوبة
 فلم يقدروا بعضهم لم يقدروا
 بحمل على بدنه فيصمان
 الضعف وأثر العري الامع
 المترزو بعض الجاذب تعري
 ولا تكاف الله نفسا الاوسعها
 وما أنكر مثل ذلك الامن
 لاذوق له في مقامات الرجال
 وأنشدني شيخنا شيخ
 الاسلام كبريا رحمه الله
 ولو يذوق عادى صابتي
 صابتي ليكنه ما ذاقها
 نيل يا أخي إلى الضعف
 الذي هو أساسك وسدك
 ولجئت وإن جاءك قوتك
 الله تعالى في تحمل البلاء
 فهي عارضة والله يتولى
 هداك وقد كن بالامام

بأس يدكرهم هنا تنبيه على غيرهم فذكرتهم الشيخ نور الدين السبكي رحمه الله تعالى تفضل وليس مني
 جوخة جاني نصف وكذلك الشيخ أبو العباس الحر بنى ليس مني جبة سوداء وكذلك سيدي محمد بن سيدي
 الشيخ أبي الحسن العمري تفضل وليس مني جوخة بكونها ثمانية نصف لماعراه للصوف في الرثي وكذلك
 كسوت سيدي زينا بنان بنت سيدي على المصفي جوخة جديدة بخوار عين دناروا كسوت الشيخ شرف
 الدين العرابي جامع الحاكم فوابعليكا وكذلك أحمد المصافي كسوته ثوبين وكسوت خليفه سيدي أحمد البدوي
 ثوبا من الصوف أعطاه لي محمد بن بغداد بالتفصيل وأعطيت ولده بدر الدين مصرية والشيخ أبا البقاء ولده
 مصرية صوف أخضر وكسوت الشيخ تقي بن عبد الحليم بن مصلح الأردية والثياب كثير ما كان يأتي إلى مصر
 وكسوت الشيخ عليا بن كذا كذا ثوبا وكسوته مصرية صوف بيضا لما أراد سفر الحج وأزاد وكسوت الشيخ شهاب
 الدين بن داود الثياب والأردية وكذلك كسوت أخاه الشيخ إبراهيم مرارا وكسوت الشيخ نور الدين الأحمدي
 جبة بيضاء بخوارعين نصف وكذلك الشيخ خطاب البرهاني كسوته جبة بيضاء بهذا الثمن لبسته ما واما واحدا
 وكسوت خادم سيدي أحمد البدوي مرقعة من الصوف الملطى تساوي مائة نصف وكذلك كسوت الشيخ حسن
 الذي كان يلا الأيضاة بالمقام الأحمدي عدة وكسوت الشيخ سيدي أبا بكر القباي وولده كل واحد منهما ما جاء
 من الحجاز وكسوت سيدي محمد إبراهيم ماوى جبة مخمصة بخوارعين نصف وكسوت أخي الشيخ أفضل الدين مرارا
 من الجلب الحر والسود المصرية وكسوت الشيخ يوسف البشلاوي مرارا وكسوت الشيخ شهاب الدين
 الطربيني قبصا قصورا وكسوت الشيخ زين العابدين صوفا أخضر وله الفضل على قبوله وكسوت الشيخ عبد
 الدائم بن غان مرارا وكسوت سيدي محمد الحنفي جبة حرارة وله الفضل على قبوله وكسوت صهره سيدي أبا

الشافعي رضى الله عنه بواسر تصح الام لا ولا حتى صار لا يجلس الا والسط تحتة بتلقى ماء قطره من الدم فزاد به الفضل
 الالم يوما فقال اللهم ان كان في هذا رضاء فزدني فقال له شيخه مسلم بن خالد الزنجي مه يا محمد لست أنا ولا أنت من رجال البلاء مسل الله العفو
 والعافية وهذا الامام الشافعي رضى الله عنه أحد الأوتاد الأربعة بشهادة الخضر عليه السلام كما نقله الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله
 عنه عن الخضر عليه السلام فإذا كان هذا حال الأوتاد فما بال من هو غارق في شهوة وفرج و بطنه كما ثمانا نسال الله العافية وروى الترمذي
 وقال حديث حسن وابن أبي الدنيا أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل فقال سل ربك العافية والمعافاة
 في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فإذا أعطيت العافية في الدنيا
 وأعطيت بها في الآخرة فقد أفلحت وروى الترمذي وحسنه والنسائي عن أبي بكر أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علم أول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم يعط بعد اليقين خيرا من العافية وروى ابن ماجه بإسناد جيد مرفوعا
 ما من دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انى أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال حديث حسن ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لدعوا بين الاذان والاقامة لا يردى الوالدان فاقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى الترمذي وقال
 حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما ان عايشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرى ان علمت ليلة القدر فاذ أقول
 فيها قال قولى اللهم انك عفوف عفو فاعف عني والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نكبر

من مخالطة أهل البلاء بقصد كثرة حمد الله وشكره الذي عافانا منه أي من ذلك البلاء كما نرى صاحبه وأما حديث فرمن الجذوم فراراً من الأسد فاعلم ذلك واردي في ضعفه البين رحمة بهم كرحم ضعفاء البقين أيضاً بنهمهم نهي شفقة عن الدخول في بلد فيه بلاء وأطاعون وانذلو كل من خالط أهل البلاء ابتلى أو دخل بلديها وباءت ماسلم أحد من الخاطين ولا من الداخلين وكل من فر من الطاعون حتى انقضى زمنه ورجع تبين انه لو لم يفر من الطاعون وجلس في بلده لكان لم يمت مثل غيره وأخبرني والدي رحمه الله ان والده الشيخ علي الشيرازي راوى رضي الله عنه كان اذا رأى مجذوماً أو برص دعاه وأكل معه اللبن والمائعات ويقول بسم الله ثقة بالله وتوكل الله عليه فويت جبر خاطر أخى هذا قال ودخل مرة بلدنا أجد من تقطر أطرافه صديداً قد زمنه أهل البلد فأدخله داره وحلب له البقرة وسقاه من اللبن ثم شرب فضله اه وكان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى مبتلى يغشى عليه فإذا أفاق وقيل له في ذلك يقول أنا خائف من سطوات الغضب الإلهي ان تلحقني لكوني أكثر منه عصياناً لله تعالى حكمتي حكيم كان متهموا هو وآخر يقتل شخص ثم مسكوا صاحبه وعاقبوه بحضرتة وهو ينظر فانه يخاف ضرورة ولو كان من أشجع الناس فان الشجاع ماله قوة الا في أول اقدامه على البلاء وأما اذا مسك وتوعد بالقتل والضرب وابتاع العقوبات فان قلبه يتزعزع فوالله لقد خلقه تعالى عظيماً واكن رحمة الله وسعت كل شيء فعلم بما قرأه ان الحمد لله يعظم ويكثر عند شدة أهله البلاء على الحد الواقع في حال غيبتهم عن عيوننا وقد كان سيدي ابراهيم التتويلى اذا دخل مصر المحروسة من بركة الحاج يبدأ بدخول المارستان فيدور على أهل البلاء يا ويسم عليهم ويصبرهم ولا يسلم على أحد من أهل مصر (١٣٣) الا بعد أهل المارستان فما كان يخرج الا وهو حامداً شاكراً لله تعالى

بكل شعرة فيه وقد حبيب الى أن أذكر لك يا أخى جملة من الامراض التي عافاك الله منها مشورة على أعضاء البدن من الرأس الى الرجلين تحدث عندك ذكر كل مرض يشكر الله عز وجل الذي عافاك من ذلك البلاء مع استحقاقك لضعاف ولا سيما ان كنت من الصالحين أو من العلماء العاملين فان ميزان الحق تعالى منصوب على هؤلاء بالتأديب والبلاء والمحن حتى لا يغفلوا لحظة واحدة عن ربهم فان الغفلة عن الرب عند أهل الله

الفضل جبة بيضاء ولا أقوم له بجزء وكسوت سيدي محمد بن موفق صوفياً بكمومائي نصف وكسوت الشيخ عبد القادر الشاذلي قيصاً مقصوداً فكن فيه علا بوضيته وكذلك القاضي عبد القادر الرزمكي كسوته قيصاً بعلبكياً فأوصى أن يكن فيه في الخلعة فلو اباه ذلك وكسوت الشيخ عبد الله العجمي خادم زين العابدين جبة حمراء وعمامة سوداء وهو رجل يحب أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وكسوت الشيخ محمد أبا شوشة الجزيري جبة حمراء وكسوت الشيخ أبيه دون قيصاً بعلبكياً وكسوت سيدي محمد الحموي جبة وكسوت الشيخ تقي الدين الأشموني الا قطع جبة حمراء وقيصاً أزرق وقلنسوة وكسوت الشيخ محمد الكوير المداخ جبة بيضاء وكسوت أبا شعرة كذلك جبة بيضاء ورداء في ظهوره ولدي عبد الرحمن وكسوت نساء المجاورين كل واحدة قيصاً كذلك في الظهور المذكر وكسوت الشيخ محمد النخري صوفياً خضر وعمامة وقلنسوة وقيصاً وكسوت الشيخ بركات الاحمدي جبة بيضاء وأخرى حمراء وكسوت الشيخ يوسف الطهوي جبة بيضاء لما زارني وكسوت الشيخ شهاب الدين السبكي جبة عودي وكسوت ابن الشيخ عبد الرزاق المداخ ثوباً مقصوراً ممدوح في سيدي عمر بن الفارض وكسوت عمر الفارض بضرقة خضراء كند كسوت الشيخ محمد البخوي جبة سوداء ولا أقوم له بجزء وكسوت سيدي أبا الفضل القباني جبة سوداء وجوخة ولا أقوم له بجزء وكسوت أولاد الشيخ الغمري مراراً وكسوت ابراهيم بن عبدربه وولداً أخيه الحبيب الجرمراراً وكسوت الشيخ يوسف الهندى الذى ذكرنا أن عمره ثمانمائة سنة وثمناً صوفياً خضر وملافة مقصورة وعرقية جوخ وكسوت الشيخ ابراهيم المرحي بيباب جامع الأزهرى جبة حمراء وكسوت أصهارى أبا الفتح العصبي والشيخ أحمد القصبى لثياب الجوخ والخمائم

عز وجل من أعظم الذنوب التي يقع الانسان فيها والله لو أن عبد الله عز وجل مدة الدنيا كلها بعبادة المفلحين ما أدى شكر معافاته من مرض واحد من الامراض اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق ينبغي للعبد أن يتذكر ما أنعم الله به عليه من العافية سبحانه وما يشكر الله تعالى على ذلك فكيف يمكن هو بالصداق الحار والبارد لا يفتقر عنه ساعة وكمن هو بالشقيقة لا تدعيه يستلذ بنوم وكمن هو بالضارب ليلاً ونهاراً حتى كاد أن يعمى بصره وكمن هو مبتلى بالمأخول والصرع والفالج ورعشة الرأس ليلاً ونهاراً وكمن هو مبتلى بالشيخ والكزاز والاختلاج والاسترخاء والنزلات والوساوس السوداء والقولنج والكولوس وبرد الرأس وقرح وجهه وسدد الدماغ وغير ذلك وكمن انصبت المواد الدنية في عينيه حتى أشرف على العمى أو عمى وكمن طلع في عينيه السبل والنظرة والدمعة والشربة والحرب والعشاوة واليباض وكمن نزل الماء في عينيه وترى في أجفانه الدود وهو يغلى في جفونه ليلاً ونهاراً وكل يوم يقبلون جفنه ويحسون الدود ليخفف عنه الغليان وكمن تسلبت أجفانه وأنشف شعر عينيه أو ابيض حتى تشوهت صورته وكمن طلع في عينيه قروح ودمل وغثله وسرطان واشتد عليه الضارب وصار الدم والقيح ينفع من عينيه ليلاً ونهاراً وكمن تورمت أذناه واستدت وطرشت وصحت وتقرحت ودودت من صرصرة وهو لم يلقها الضارب حتى يمس الانسان بأن وتدمان حديد يدق فيها ليلاً ونهاراً وكمن دخل في أذنه حيوان مؤذ لم يقدر أحد على إخراج منه فلا كل ولا نوم وكمن طلع في أنفه قروحاً أو طاعوناً فأكل أنفه حتى صار طاقاً مفتوحة والقيح والصد يدفع منه حتى تقدر زوجته وطبقت فراقه وكمن طلع في داخل أنفه قروح فبجزع اندماها وكمن أصابه الرعاف الدائم حتى أشرف على الموت من سيلان الدم وكمن طلع داخل أنفه بواسير فصار أنفه

يضرب عليه ليلانها راء وكمن تشقت شفتاه وتقرحت وطاعت الا كفة في فها كات دائره حتى صارت أسنانه بادية ونفرت منه زوجته أن يقبلها
قطليت فرأته وهو يحبها وكمن ضربت عليه أسنانه واضراسه فذمته النوم والا كل وشرب الماء وكمن هو أبحر انهم منته لا يستطيع أحد
أن يقرب منه من شدة تنفذه وكمن لعابه سائل على صدره ليلانها راء مع بطلان شقيب بالفالج وغيره وكمن تورمت حلقة حتى صارت رقبته
تكتل الخلل من الورم وطاعت فيها الخنازير والعقد البلغمية وهي تنهص فيحاو صيد الدلائل وانها راء القتال مدسوسة فيها لا تختم من موضع الا
وتفتح من موضع آخر حتى لا كل والشرب وكمن وقفت في حلقة شوك أو علة فاقدرأ حد على أن يخرجها وكمن نقل لسانه وتورم
وتشقق وكمن طلع تحت ابطة طاعون أو خراج فأكل ابطة حتى صارت طاقه وكمن ابتلى بضيق النفس والربو والسعال والنفس المذنب حتى منعه
ذلك أن يضع جنبه في الأرض وكمن طلع في بدنه خراج فتورم وتشقق حتى لا يستطيع أن ثوبه يلبسه وكمن تورمت معدته واشتد لدهبها
ور ياحها وحرقتها حتى صار لا يستطيع الطعام وكمن اشتد عليه الغواق والغثبان وكثرة القيء وانفخت معدته واشتد لدهبها وكمن تورمت
كبده وتقرحت وكمن حصل له الاستسقاء فنجرت الاطباء عن علاجه وصار بطنه منفوخا لا يقدر يضع جنبه الأرض وكمن تورم طحالها
وتورم جنبه وعذكن فيه المغص والقولنج حتى تنفي طلوع روجه فلم تطعم وكمن حصل له الاسهال المتواتر والزهر الدائم حتى صارت نسابه
وفرشه ساخنة من البول والغائط وتغنى خادمه مونه وكمن حصل له مرض جرد الكلا حتى تورمت كلاه وصارت تنزل قطعاعطا وكمن
دخل المحصى والرم في كلاه وكمن (١٣٤) تربت الحصة في مئنته وقضييه حتى صار يصيح كالطالعة كما يبول وكل قليل يشقون ذكره

ويستخر جنه من
كاز يتونه وهو يتولى على
فراشه كالغيمان وكمن
ابتلى بحرقه البول وتعدده
أواد راره أو تعسره حتى بال
الدم ووجد في مئنته وكمن
من تورمت معدته أو
فقت أو طلع فيها خراجات
أو بواسير أو فواسير أو
شقاق حتى صار يحس ليلانها
ونهارا كان دبره يشرح
بسكين وكمن ابتلى
بالتوتة والابنة وكمن
حصل له نشر العظم وكمن
طلع في ذكره القروح
والدمامل حتى تورم وصار
تغذ الرجل وكمن تورمت

وكسوت أبو الفتح صوفان ملبوس السلطان الغوري أخبرني الأمير يوسف بن أبي أصيبع أن محمداً بن يوسف بن
دينار ذهباً وكسوت أخى الشيخ عبد القادر الجوخ والأصواف والعمائم وأولاده وأولاد أولاده مراراً ولا
أقوم له بجزء وكسوته صوفاً لونه صفي من ملبوس السلطان الغوري مراراً عليه فروة سوداء وكسوته عمامة
السلطان الغوري وكان عرض الشاش سبعة أذرع أهدها إلى الأمير يوسف بن أبي أصيبع وكسوت محمد بن
بغداد ثوباً بلبكي أزاراً بأقسامه على بالله ليكن فيهما وكسوت الأمير يحيى الدين بن أبي أصيبع جبة بيضاء
مضربة من ملبوس الشيخ نور الدين السوني وكسوت الشيخ أحمد بن القبطي بالغمرى والشيخ شمس الدين
الطنخي الكبير وولده مراراً الجلب والقمصان والأردية وكسوت الشيخ محمد الطخاوي الوقاد بالغمرى
مراراً وكسوت الشيخ شمس الدين المتبولي الفقيه بقم الدش طوطى جبة سوداء وكذلك بدر الدين الجاور
بأقام والشيخ شعيب الخطيب بجامع الغمرى وكسوت الفقيه الشيخ عمر الملبى والشيخ شرف الدين
النعنعى الحب والجوخ وغير ذلك ولا أقوم لهم بجزء وكسوت الفقيه أحمد العبادي ويوسف البغلي مراراً
وكسوت الشيخ عبد القدوس الشناوي القمصان البعلبكية والأردية وله الفضل على قبوله ذلك وكسوت
ولده عبد القدوس برنساء سوداء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الشناوي عمامة ملاءة وقبها
بعلبكيا وكسوت جلالاً البشيطى جبة بيضاء وكذلك أخاه شمس الدين جبة بيضاء وكسوت شرف الدين
العصامي جبة حمراء وكسوت الشيخ مروان المجذوب جبة سوداء وبشتا بسؤاله في ذلك وكسوت سيدي زين
العابدين سيدي علي المرصني ملاءة مصورة وله الفضل على قبولها وكسوت الشيخ محمد الغوري مراراً
الجلب والقمصان وكسوت الشيخ صالح المسلي جبة سوداء وكذلك كسوت الشيخ شمس الدين الخطيب

انتهاه حتى صارنا كالطليخة أو كالزير العظيم حتى صارت مدلاة بين رجليه إلى قدمه ولا يقدر يجلس على خلاه لوضوء الشربيني
ولا غيره وعدم لذة الجماع جملة واحدة وكمن تعارضت عنده الامراض فيكل دواء ينفع هذا يضرب هذا القولنج والفتق حتى صار يقني الموت
فلا يجاب وكمن ابتلى برمي الدم والقيح على الدوام حتى انه يحس بقواه تغد كاهها فهو ميت في صورة حي وكمن ابتلى بالحب القرنج وضربان
المفاصل الحارة والباردة حتى تورمت وتعدت حتى صار لا يستطيع أن يمشي ولا يجام وكمن ابتلى بالنقرس حتى صار الدود يتناثر منه كراس
السكراب اذا دقت وكمن ابتلى بعرق النساء بأوجاع الوركين والركبتين وترهلت أوراكه وأعضاءه ووجهه وأطرافه وكمن ابتلى
بوجع الظهر وبدا الفيل وبالكساح وبالفالج وكمن من ابتلى بالأكل في بدنه وبالحصباء والحربة والحكة والنملة والجرعة والبرص
والهبق والجذام الذي قطع أطرافه وكمن من ابتلى بعمل الزغل أو يقتل قليل أو الزنا بمرأة أو بسرقة فامر الولد بضرب به معار وعسارات
وحى الطائفة الحديدة ووضها على رأسه أو عصر رأسه بجلد فيه نوى تمر حتى تخرج عيناه من أماكنها وكمن من أمره بأكبر عظام يديه
ورجليه بدم على حجر وكمن أسقوه جوارحاً حتى تسخت أمعاؤه وتزلعت وكمن من أمره بالخزوفته أو شنه أو شنه أو شنه أو شنه أو شنه أو شنه
بين خنطين أو وضه في نورة نحاس وأحوا نخته البار حتى نزل صديده ودمه من أنزاهها وكمن من دقوا في أصابعه البوص وأطلة وفيها النار وكمن
هن حمولة كلبتين من حديد في النار فخلعوا بهما من لحمه وأطعموه له وكمن من حمولة مردان حديد حتى صار كالجمرة ثم دسوه في قضيبه

أوغيبه فاسألهم أو فخرهم فمجيءكم من وقع النار أو الماء المغلي فذاب جلده وتزلع لحمه من طعن بحربة أو سكين أو ضرب بشاة فجاءت في عينيه وأذنه وفارقت وانتزع نصلها ولم يتدبر أحد على إخراجها أو كم من شرب لبناء سهواً أو كل طعاماً سهواً فذاب لحمه وكم من لسهته أفعى فعسى في الحال وتقطع لحمه وكم من كل بطيخ أو نام فجاء نعبان فدخل نصفه في حلقة فاستيقظ فوجد نفسه كذلك وقس على ما ذكرنا من أفعالهم من سائر الآفات وفاندد كرهذا المورس شكر الله تعالى على عدم ابتلائهم بأوائه تعالى لا يتليناها في المستقبل إن شاء الله تعالى لا لتجاذبنا إليه فأعلم ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك فيها فتعصي هذه العقوبات والأمراض فإن غاية أصحابها أنهم وقعوا في حرام أو مكروه وكم وقعت يا أخى في ذلك وإياك أن تستبعد وقوعك وان لم تقع فانت معرض للعقوبات والأمراض وأسبابها ما دمت في هذه الدار وجائز في حقل أن تقتل النفس وتشرب الخمر وتزني بحليلة جارك ولو كنت شيخاً في الطريق فالعاقول من خاف والسلام فتدبر يا أخى في هذا العهد واهمل به تجتنب غمته والله يقول هداك وكان سيدي على الخواص رحمه الله يستحضر جميع هذه الأمراض كلها كلما يقوم من النوم وكما يريد النوم ويحبر أن ذلك كان من شأن سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله عنه وكان يقول ينبغي أن لا يكتفى أمثالنا بالشكر باللسان في هذا الزمان أكثر مما يعصينا وعدم إخراجنا وأما ينبغي أن يكون شكرنا بالفعل كقيام الليل وحفر الآبار وصوم الحوائج وكف النفس عن جميع الشهوات ونحو ذلك والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الترمذي وقال حديث حسن وابن ماجه والبرز والطبراني مرفوعاً عن رأي صاحب البلافة قال الحمد لله الذي عافاني عما ابتلي هذيه وفضلني على كثير من خلقه تفضيلاً لم يصعبه ذلك البلاء (١٣٥) وفي رواية للطبراني فإنه إذا قال ذلك شكر تلك النعمة واستناده

حسن قلت فينبغي لمن دخل ماربستان المرضي أن يقول ذلك مراراً عند كل مرض يصيبه فيه الله من جميع تلك الأمراض والله تعالى أعلم وأخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصبر على مصائب الزمان وأن لم نصبر صبرنا على عدم الصبر فإنه ابتلاء أيضاً ما فيه من اظهار المروق من تحت الأقدار ويحتاج صاحب هذا المقام إلى عينين ينظر بهما إلى تقدير الضجر عليه فيصبر تحت الأقدار ويعين ينظر بها

ما لشر بيئي جبهة وكسوت القدم الزرد كاش كذا كذا مفرقة ليا وجده في جزير وكذلك كسوت الغزالي الحائل باليدان صفاود يا ماجا في كذلك في جزير يستعين به في وفاء دينه وكذلك أخذ مني قاصد الشيخ ناصر الدين الطبراني جبهة حمراء بمائة نصف مائة في فكك أسير وكسوت العباد صاحب جبهة المغاني صفاود أخضر لما استعان بي في دين كان عليه وكسوت سيدي شرف الدين بن الأمير جبهة بيضاء وقصا بعلبك على وجه التبرك وله الفضل على قبول ذلك وكذلك أخاه سيدي محمد أخذ مني قصا بعلبك على أسافر الحلب وكسوت الحاج بدر الدين القاهي الجلب الحمر مرارا وكذلك ولد أخيه المعلم أبا الفتح وجاريته وكسوت سيدي محمد بن موفى مرارا الجلب والصوف ولا أقوم له بجزاء وكذلك ولده سيدي أحمد وابن خاله شرف الدين وكسوت الشيخ حسن البصير الذي أقراني العلم الأصوف مرارا وأولاده ولا أقوم له بجزاء وكسوت الشيخ أبا الخير السفطي في هارودا وكسوت ابن السلطان الملك الكامل فيصا مارا به ليس له قبض وكسوت الشيخ أبا الفتح أمين بن الجمال فيصا وكسوت الشيخ عمر المكشوف الرأس صهر الشيخ زين العابدين جبهة بيضاء مبطنة بعلبك وله الفضل في قبولها على وكسوت الشيخ جمال الدين ابن بنت عمي جبهة حمراء عليه أفرودا حمراء وكسوت مثله السيدي يحيى ابن بنت العمري وكسوت الشيخ معين السنبلاوي جبهة سوداء وكسوت أخاه الشيخ نور الدين جبهة بيضاء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الأجهوري جبهة وكسوت الشيخ أبا الخير الضرير مرارا وكسوت الشيخ يحيى الزنجاري وولده الشيخ موسى كل واحد فيصا مهورا الماردي مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادي فيصا وكذلك الشيخ صلاح الدين ابن خروب الخطيب كسوته جبهة سوداء وكسوت أصهارى مرارا الجوخ والعصان والعمامة وكذلك أخى

إلى الأمر بالصبر فيصبر هذه صورة الصبر على عدم الصبر فافهم وكذلك تأمر بالصبر والتصبر جميعاً وأنا إذا ابتلاهوا بشي في أنفسهم أو أموالهم ونفوسهم عابجا من الأحاديث في فضل البلاء والمرض والحج ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ضرورة ليعلمه أدب المرض ويخبره بأنه مريض عضون أعضاء البدن الظاهرة والباطنة لا يستعمله في غير ما أمر به إلا أن يكون معصوماً فن عرف ما قلناه وجعده عضواً في نفس نفسه فإنه لا بد أن يكون فعل به غير ما أمر فليعزم على التوبة النصوح فهي أقرب إلى شفاء ذلك العضو وقد أغفل هذا خلق كثير فلم ينتبهوا لما قلناه فماتت أمراضهم وأطال زمنها فكل عضو عليهم كآفة فإن أخرجهما صاحبهم منه فقد أخرج ما فيه من الخبث والمرض وإن لم يخرجها فلا بد قبل دخوله الجنة من التطهير إما بالعفونة من باب رحمة الامتنان وإما بالتوبة والاستغفار وإما بالعذاب في النار وقد قال في شخص من العيان مقصودي أحد في لي جبتني من القمل فلم أصغ إليه لانبغسي ولا بغبري فأخذني الله تعالى بذلك وأطلع في جفن عيني دملين فصارتا ينضجان فيهما صديد مائة تسعة أشهر حتى انهما اجتمعا في الحكمة على انهما تلتا وذهب ضرورهما وباقي نفع فيهما دواءه اللهم اني الله تعالى بتد كذا لك الأعي فتبت واستغفرت فتخفف الألم من ذلك اليوم حتى استعجب الحكيم وقالوا هذا أمر راني مالم خلق فيه عمل وكذلك وقع لي في سنة خمس وخمسين امرأة قالت لي اكتب لي لكشاف كتابا يخص لي ولدي من الحبس فقلت لها ليس لي معرفة بالكشاف وتركت الكتابة لها فمردت أكثر من شهر وضعف بصري عن قراءة الخط الدقيق بعد أن كنت أقرأ السكابة التي في داخل العمر وأقرأ آخر وفها وأنا إلى وقتي هذا على ذلك الحال من ضعف البصر وكذلك القول في الأذن إذا قال لك شخص اسمي لي حاجتي أو سورتني وكذلك القول في الرجلين إذا قال

لأن الإنسان مشى مع خطوة أنقض حاجتي وكذلك القول في الفرج إذا حصل به فاحشة ونحو ذلك فلا تطعم في معافائك من الملاء وأنت تستعمل أعضائك في غير ما خلقت له أبدأ بحسب مقامك فإن العارفين رعباً أخذ الله أحدهم بنظره إلى غيره بغير إذنه فإن ذلك لا يكون ثم لا يخفى أن العارفين رعباً كانت لهم مؤاخذات على ذنوب لم يؤاخذ بها غيرهم بحسب علومهم وقدر نظرهم عن عبد العزيز رضي الله عنه ليلة إلى السماء فحذر في قلبه مساواة لخلق الله لأنه قد قالت بأولدي تلك نظرت إلى السماء على غير وجه الاعتبار والله تعالى ما أدرك إلا في نظر الاعتبار انه ونظر بعض المريدين إلى أمره في أسود وجهه وصار كقعر الدست حتى استغفر له الجنيد فزال أسوده وكم نظر غيري إلى مثل ذلك ولا يسود له وجهه فأخذ ذلك وقد نهى الله تعالى أمر ما أفنقه طرق معاني من غيري قط فاشكرني عند ربك واحفظ جوارحك إن أردت سلاحتها من العاهات والله يتولى هذا وروى الإمام مسلم في حديث الطهور شرط الإيمان مرفوعاً والصبر ضياء والصدقة برهان قلت ومعنى كونه ضياءاً أن صاحبه يحصل له نورانية في قلبه بالمرض فبدرك الحق والباطل وأما من لم يصبر فهو في ظلمة يقع في كل محذور وأما كون الصدقة برهاناً فهي أن يكون هادياً ليلاعني أن صاحبه يوفق من الشيخ الذي في نفسه والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً في حديث طوي ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وروى الطبراني والحاكم مرفوعاً في حديث طوي الصبر أول العبادة وروى الترمذي مرفوعاً الزهادة في الدنيا ليست بغير حلال ولا ضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون عياناً في ذلك أو نقي منك عياناً في يده الله وإن تكون في ثوب المصيبة إذا أنت (١٣٦) أصبت بها فأرغب فيها وأنها أصبحت لك وروى الطبراني مرفوعاً الصبر نصف الإيمان

واليقين الإيمان كله وروى مسلم مرفوعاً بحديث أنس المؤمن أن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا لمؤمنين إن أصابه من أمره شكر وكان ذلك خيراً له وإن أصابه ضراء صبر وكان خيراً له وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً ما أتى الله عبد إلا بلا وهو على طريقة يذكرها لا يجعل الله ذلك إلا ابتلاء كفاية وطهوراً ما ينزل ما أصابه من البلا بغير الله أو يدعوه غير الله في كسبه قلت وينههم من هذا الحديث أن من كان على طريقة يحبه الله تعالى وأتبعه بلا فهو رفيع درجات

الشيخ أحمد وأولاده وأولادهم كسوتهم الثياب والجلب والجوخ والكسار مارا وكسوت شيخ السوق الخسفي الماعزل من مشيخة مرجوش قيصا مقصوراً وأما مشايخ البلا في المأثم والمترددون بالبلاء في بلاد أخرى لهم عددان ومن كسوتهم من مشايخ البلاد نافع شيخ الساقية والحاج على بن هلال شيخ شطنوف والحاج إبراهيم الأيكادي وشرف الدين وأحمد وأولاد الحاج خليل مشايخ قها فهدا ماراً بآيته مكنو بانخط الشيخ إبراهيم السند بسطى رحمه الله تعالى وأما ما أخذ الناس في غيبته فلا يحصى عدده إلا الله تعالى ولماسافرت بخمار كسوت أولاد ابن أبي كثير كل واحد قيصا خاسياً وكسوت الشيخ شرف الدين الديلمي جبة بيضاء خلعت عليها عند الخمر الأسود فأعطى فيها بحضرتي ثلاثين ديناراً فأبى وكسوت الشيخ أباسمة قيصتين وأما برقع الزرع بالبع فلا أحصى لها في مكة عدد داو فرقت على نساء الاعراب البراقع في المناهل ذهاباً وإياباً وأما دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاني شخص من العين الزرقا فريدان بزي في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ما فعلت قال تقي الدين بن المعبول فقلت له قال حسن قد خلت معه فأوقفتي تجاه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يسأله لي من خير الدنيا والآخرة لما كنت استحي أن أسأله فيه فخلعت عليه ضمير بقي الصوف الحضرة فأعطوه فيها ثلاثين ديناراً فأبى لكونها خلعت عليه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما القمصان التي فرقتهأهناك فكانت كثيرة حتى قصان ولدي عبد الرحمن والدته وقلت لهم إذا وصلنا إلى بلادنا فنهناك الثياب كثير وفرقت من السكر وغيره في الحرم المكي ما لا يحضر في ضبطه من القناطير فقل لي خيالي البيت هذا أمر ما رأينا أحدنا فعله في حبه غيرك فكنت أكره الرأس السكر قطعاً فاعذر المليون رأيه في مطاف وفي أفواه الزبالعين الرجال والنساء وانما ذكرت لك يا أخي بعض من كسوتهم

والله تعالى أعلم وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا الترمذي قول حسن صحيح عن سعد قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاءاً قل الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل بيتي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلوات شدد بلاءاً وإن كان في دينه رقة ابتلاه الله على حسب دينه فلا يرحم البلاء العبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وفي رواية لأن حمان في صحبه في نخل دنه أشد بلاءاً ومن ضعف دينه شدد بلاءاً وروى ابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعاً أنا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر فقال أبو سعيد يارب ولى الله من أشد الناس بلاءاً قال الأنبياء قال ثم قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان أحدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى أحدهم بالقمل حتى ما يجد إلا العباءة يلبسها ولا أحدهم كان أشد فوجاً بالبلاء من فرجكم بالعطاء قال صلى الله عليه وسلم ذلك أنا دخل عليه أنس بن مالك بنحوه بقطعة من فوطه فوضع يده فوق القطعة فقال ما أشد حالك يا رسول الله فقال أنا كذلك يشدد علينا البلاء الخ قلت والمزاد العلماء في الحديث العلماء لله تعاو وبأحكامه من حيث كونهم ورثة الأنبياء والمراد بالصالحين من شارك العلماء في العمل وتختلف عنهم في درجة العلم كالعباد ونحوهم من المقلدين والله تعالى أعلم وروى الترمذي وابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعاً يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لأن جوده كانت تعاض بالمقاريض وفي رواية للطبراني مرفوعاً يوتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يوتى بالتقصير في نفسه لأنه أتى بالبلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشروهم ديوان فيصعب عليهم الأجر صا الحديث وروى ابن أبي الدنيا مرفوعاً إذا أحب الله عبداً أراد أن يعافيه صعب عليه الملاء صا وجهه عليه من كافا إذا دعا العبد وقال بارأه قال لعبد عسدي فلا

لثقتدى

يبتلى عبد بذهاب بصره فيصبر الاغفر له وفي رواية للطبراني مرفوعا من اذهب الله بصره فصبر واحتسب كان حقاً على الله واجباً أن لا ترى عيناه
الذات قلت ومعنى حقاً على الله واجباً أي من حيث الوقوع بحكم عوائد فضل الله تعالى وليس المراد الوجوب الذي هو التحبير فان الحق تعالى
لا يدخل تحت حد الواجب على عباده كما هو مقرر في العقائد والله أعلم وروى الطبراني مرفوعاً عن جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى
قال ان الله تعالى قال يا جبريل ما ثواب عبيدي اذا أخذت كرمي عتيق الا النظر الى وجهي والجوارق داري قال انس فلهذا رأيت أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون حوله يريدون أن تذهب أبصارهم والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽**
أن نتداوى بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض والوجع ولا ندعوا طبييباً الا اذا لم ينزل المرض بذكر اسم الله تعالى والعلة في عدم زوال
المرض بذكر اسم الله ضعف عقيدة المسمى لله عز وجل فالوقوى يقينه لا هتاج لجميل العظيم عند ذكره اسم الله تعالى كما وقع للفضيل بن عياض
وسفيان الثوري حين طلبا علاجاً لثور وقال الفقيهان ان من طاعة الله لعبده اذا أطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك تحرك الجبل فقال له
الفضيل اسكن لم أرد تحريكك اغضض بقل ولا تكن شيخني الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بصحر المحروسة اذا قسم على شيء أن يتحرك
تحرك ورأيت مرة قال للوح كان بعيداً عنه نحو ثلاثة أذرع أقسمت عليه بالله ان لا تجث فزحف اللوح وأنا نظره حتى جاء الى الشيخ فيحتاج
من يدا العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حضرات التعظيم لله عز وجل لتفعل الاشياء بذكر اسم الله تعالى فان الله عز وجل يعامل العبد
بقدر ما عنده من تعظيمه وقد قال رجل (١٣٨) للذي التون المصري يا سيدي علمي اسم الله الاعظم فقال له هو بخاء أرى اسمه

الا صغر حتى أعلمك الاكبر
ثم قال للسائل اعلم يا أخي
ان اسماء الله كلها عظيمة
فأصدق وأطلب بها ما شئت
يحصل وقد كان شخص من
أولياء الله تعالى يبصق على
اليد المأطوعة فيلصق فيها
فلصق يدا انسان فقال بالله
عليك تعلمي ذلك فقال أقول
بسم الله فقال ليس هذا هو
فوقعت يده وقد كان معروف
المكرخي يقول لأصحابه
إذا كن لكم إلى الله حاجة
فاذهبوا عليه بي ولا تقصروا
عليه بيه تعالى فقبل له في ذلك
فقال هؤلاء لا يعرفون الله
تعالى فلا يحجبهم ولو أنهم هم

لنا لغير الاخضر ويصبرون عليه الدرس فتفرقوا عني كلهم وما فضل في سوى فقير واحد وقد كنت أسمعهم
يقولون ونحن في بلاد الغريبة هذه الايام مع سيدي الشيخ تعد من الاعمار وما يعد من عمرنا الا اجتماعنا على
عليه ففعلت لهم أم قولكم هذه الايام تعد من الاعمار وما يعد من عمرنا الا اجتماعنا عليه فقد بان انهما كانت
تعد من الاعمار الا لاجل الطمخ قال الطمخ قال فاجعلوا كلهم ثم جاءوا بعد ذلك وتابوا وطلبوا أن يدوروا معي البلاد ففعلتهم
تحقيقاً لما وثق على الناس ففعل ما ألقى اخوان في هذا الزمان كما تعامل الاطفال الذين ليس لهم عقول ولا تقم
عليهم ميزان الصدق فينفروا كلهم من صحتك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) حذري من مكاييد النفس اذا قام على عدو وصار ينقصني في المجالس
وصرت أنا أنفي عليه خيراً فان من شأن النفس النفرة عن ينقصها وما تثنى على من ينقصها الا لعله كائنة
فرعاً تثنى على من ينقصها ليرجع عنها أو يستحي أو لتدفع عنها ما يظن ان الناس فيها من عدم الصبر أو ليدعها
الناس على ذلك ويقولون شيء الله المدد من فلان فانه من كبار اولياء وانظر واما ما فعل معه العدو واللاتي وما
وجه به في المجالس وبلغه ذلك فيثني عليه خيراً ولا يقابل به شيء فيزاد الناس فيه بذلك اعتقاد او بصبرون
يتولون عن عدوهم من أين لفلان أن ينظر فلاناً ويتشبه به وأين العامي الفاسق من العالم العامل ونحو ذلك
فيحقرون خصة ويعظمون عليه فإذا وجد ذلك فيثني للشيخ الذي عظمه الناس أن يظهر الفخر وعدم
احتمال الاذى ولتكمدير في بعض الاوقات يقول للناس ردوا فلان عني فقد أبادني شر مع انه ليس في باطنه
منه تكدير وانما قال ذلك ستر الحماة وقد وقع لي مثل ذلك مع شخص معروف في مصر فصار ينقصني في المجالس
ويبلغني ذلك فاثني عليه خيراً وأقول أنا لا أصدق فيه شيئاً وما عرفت منه الا المحبة حتى شهد عندي نحو مائة

عرفوه لأجابه اه وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي الشاذلي رحمه الله انه كان يعدي من مصر الى الروضة
ما شيعا الى الماء هو جماعة فكان يقول لهم قولوا يا حنفي وامشوا خلفي واياكم أن تقولوا يا الله تغرقوا الخائف شخص منهم وقال يا الله فزلقت
رجله فزل الى الحية في الماء فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى تثنى باسمه تعالى على الماء فاصبر معي حتى أعرفك بعظمة
الله تعالى ثم أسقط الوسايط واعلم يا أخي ان هذا الامر لا يكون بالتفعل وانما هو امر بليقة الله تعالى في قلب عبده المؤمن فيلوه تعظيماً
فاسلك يا أخي على يد شيخ حتى تعرف عظمة الله ثم بعد ذلك ارق نفسك وغيرك باسمه تعالى والا فلا ينزل المرض بذكر اسم الله تعالى من
حيث نسبة الامر اليك والا فقد يكون الانسان سجين الدعوة ويكون في مدة المرض بقية فلا يجاب فأنثرت الرقي وتجلت الشفاء الا في حق من
انتهت مدة مرضه فافهم ان العقاقير كذلك ما أنثرت في عياد حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة المرض ولذلك يستعمل تلك العقاقير أو الرقي شخص
فلا يحصل له بها شفاء وذلك ليكون مدة المرض ما انتهت ثم يجيء اناس انتهت مدة مرضه فيستعملها فيقبر أو يقول ما رأيت أسرع في شفاء المرض
الغلابي من استعمال الشيء الغلابي وانما الذي فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقي والعقاقير تخففه للمرض لا غير اما بالخاصة واما
بغير ذلك وكان سيدي الشيخ عبد الله بن عبد الله شاذلي رحمه الله يقول لا تطلبوا الا تدواي بالحكمم الا بعد أن لا يحصل لكم الشفاء بالرقي
وتعدون الصبر وهناك تحتاجون للطبيب ضرورة لكن بشرط أن يكون من المسلمين لان للحكمم مدخل في الشفاء بتوجهه الى الله تعالى
في شفا من يداويه ولا هكذا اليهود والنصارى فانه عدو لله تعالى ولا يصلح أن يكون شافعاً عند الله تعالى وهذا الامر قد كثرت في الناس حتى

أهل الشر بعة ان المسور لا يسهط بالمسور وعلى ما شرطه هؤلاء الأسيان بتقدير تحمل المرض وتخفيفه اذا تعمير التحمل لا يسهط المحصر كما قالوا اذا لم يحفظ شيان القرآن ينف بعة دارما كلن يقرأ أو سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن يعود مرضا أن يكون متلخذا بذهب من الأنوب الظاهرة والباطنة فان دعاها العصابة محجوب عن حضرة الاجابة بل الذي ينبغي أن يكون على طهارة ظاهرة وباطنة اه فعديا أخي اخوانك امثالا لأمر الشارع ولا تطلب منهم أن يكافؤوك اذا مرضت بل افرح اذا لم يعدك أحد فان تلك الضعة ربنا تكون هي القاضية ولا أحد يكافؤهم عندك والله غفور رحيم واذا صرت عالما أو شيخا زوية فيا لك أن تتكبر عن عيادة أحد من المسلمين بل عند المسلمين كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم محترهم وأمرهم لكن بنية صالحة بحيث لا ترى لنفسك بذلك فضلا على أحد عن عدمهم من قراء المسلمين فتتظرا إلى ضحكهم تلك في عيون الناس وحقارة ذلك القبر فان رأيت لنفسك فضلا على وجه الكبر ائمت وضلت عن السنة ضلالا مبينا وسياق في الأحاديث بتعبد حصول الثواب بكونه محسوبا والله أعلم وقد رأيت بعض الخنفين يخص العوام الزيار والعبادة ويقول انهم يحصل لهم جبر خاطرهم بن يارتنا وعبادتنا لهم لضخامتنا فنبهتهم على نقص هذا المشهد فتاب إلى الله تعالى وأمرته بالاختدع شيخ يخبره عن علل الاعمال فامثله وحصل له خير كبير وصار يستغفر الله تعالى من جميع اخلاصه الذي كان يشهده قبل الاجتماع بأهل الطريق والحمد لله رب العالمين وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا حقا مسلم على المسلم خمس فذكر منها عيادة المريض وفي حديث الترمذي والنسائي مرفوعا حقا مسلم على المسلم ست فذكر منها واذا مرض فعده وفي حديث مسلم مرفوعا ان الله عز وجل (١٤١) يقول يوم اقامة يابن آدم مرضت

فقد عني قال يارب كيف
أمرتك وأنت رب العالمين
قال أما علمت أن عبدي
فلانا مرض فلم تعده أما
علمت أنك لو عرته لوجدتني
عنده الحديث وروى الامام
أحمد والبخاري وابن حبان
في صحيحهم مرفوعا عودوا
المريض واتبعوا الجنائز
تذكر في الآخرة وروى ابن
حبان في صحيحه مرفوعا
خمس من عملهن في يوم كتبه
الله من أهل الجنة من عاد
مريضا وشهد جنازة وصام
يوما وراح إلى الجمعة وأعتق
رقبة قلت فان تعذر على
العبد عتق رقبة فليقل إلى الله

شركه بالأمر على الكشف والشهود وهذا الأمر هو الذي فضل به على غيره كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمتي محدثون يفتح الدال المهمة المشددة فعمرو وغير صاحب هذا المقام بما يجد ثما الحق تبارك وتعالى في سره ولا يشعر بأن ذلك من الحق تعالى ويسمى هذا أيضا وحى المبررات المشار إليه بقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وذلك على أقسام فمنها ما يكون متعلقا بالخيال وهو الوحي في النوم فالتلقي خيال والتازل كذلك والوحي كذلك ومنها ما يكون خيالا في حس على ذي حس ويقع كثير البعض العارفين ومنها ما يكون معنى بجده الموحى إليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل وهذا هو المعنى حقيقة بالالهام ومنها ما يكون كذبة وبقية ذلك كثير الاول ما كفضيل البان واضرا به وصورته أن يجده بعد القيام من النوم ورقته مكذوبة بافهاما أتى اليه واعلم يا أخي أن علوم الغيب التي يمكن ادراكها تنزل في الارواح على قلوب المؤمنين فمن عرفهم تلقاهم بالادب ومن لم يعرفهم أخذ علم الغيب ولا يدري عن كل كالكهنة وأهل الزجر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أهل الله تعالى يرون تنزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل فيشهدون الملائكة ولكن لا يشهدونهم لمعية اليهم أو يشهدون الالقاء ويعلمون انه من الملك من غير شهود الملائكة فلا يجتمع بين رؤية الملك والالقاء منه اليه الانبياء أو رسول فهداهو الفرق بين تنزل الوحي على النبي صاحب الشرع وبين تنزل الوحي على الولي التابع انتهت (وسمعت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول التنازل على ضربين أحدهما ما كان ذو قيار وهو ما يتحقق به المكاشف تحفة اذوقها الثاني ما كان علميا وهو ما يرد على طريق الاخبار ومثاله مثال من يطالع علمائنا في كتاب ما فليس هذا هو القياس حصول علم انتهى (وسمعت) أيضا يقول من الفرق بين تنزل النبي والولي ان الولي لا ينزل عليه الأمر الا

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات فانها تعدل عتق رقبة كما ورد والله تعالى أعلم وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له ابن حبان في صحيحه مرفوعا من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طيب وطيب نفسك وتبوات من الجنة منزل ولا يلفظ ابن حبان قال طيب الخ وروى أبو داود ومرفوعا من توفأ أحد الوضوء رعاد أخاه المسلم محسبا بوعده من جهنم مسيرة سبعين خريفا والخر يف العام كذا أسره أنس بن مالك وروى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاد عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وفي رواية لابن ماجه اذا عاد المسلم أنما مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غفرت له رحمة قاله ابن الانباري وخرافة الجنة هو اجتناء غيره ما يقال خرفت الخصلة آخر فافشيه ما يجوز عائدا المريض من الثوب بما يجوز من النمر قلت زاذ في رواية عن الامام أحمد والطبراني قال أنس يارسول الله هذا الآخر للصحيح الذي يعود المريض فما للريض قال تحط عنه ذنوبه اه وروى الطبراني مرفوعا اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى ابن ماجه ورواه ثقات مشهورون الآن فيه انقطاع عام مرفوعا اذا دخلت على مريض فربيعه يذكرك فان دعاك كدعا الملائكة قلت ودعا الملائكة لا يرد لعنتهم وكذلك كل من ترك المعاصي جملة من البشر استجيب دعاؤه فلا يرد عنه الا الله سبحانه الله تعالى مع العبد على حسب ما العبد معه عليه فاذا أمر الله تعالى العبد فلم يمتثل كذلك يدعو فلم يستجب له جزاء فاقا والله أعلم وفي رواية للطبراني مرفوعا عودوا المريض وهم فليدعوا لكم فان دعوا المريض مستجابة وذنوبه مغفورة يعني بالمرض وفي رواية لابن أبي الدنيا مرفوعا

لا ترد دعوة المريض حتى يرى معنى ويعمى به فان لم يعص فلا مانع من قبول دعوته والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن ندعوا المريض بما ورد في السنة وكذلك نأمر المريض أن يدعو كذلك بما ورد ولا نخترع دعاء من عند أنفسنا فنأخذ ما ورد في السنة وذلك سواء أذب مع الشارع ورأيت في كلام بعض العارفين أن من دعا بغير ما ورد لا يستجيب الله دعاءه إلا أن كان مضطراً أو أن دعا في غير أخطار فلا يستجاب له قيل له إن الأحاديث جاءت مطلقة عن هذا القيد فقال يحتمل المطلق على القيد ولا شيء يترك الإنسان ما ورد من كلام أعراف الخلق والله على الإطلاق وأكثرهم أدباً معه ويخترع هو دعاء قليل الأدب والنفع قليل المعاني أه وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول إنما كان الحق تعالى يستجيب دعاء من دعا بما ورد لأن ما ورد من جملة الوحي والوحي صفة من صفات الله تعالى فيكون الصفة تختص بموصوفها بخلاف غير الوحي أه فكأنه خاطرك بأخني واحتفظ ما ورد من الأحاديث في الدعاء للمريض وصم المريض لتصريح أهل السنة في ذلك والله تعالى أعلم وروى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري مرفوعاً من عاصم بن ضامر يصحراً أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعاً من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه به فقال لا اله الا أنا وانا أكبر وإذا قال لا اله الا الله وحده قل يقول الله لا اله الا أنا وحده لا شريك له قال يقول الله صدق عبدى لا اله الا أنا ويقول الله صدق عبدى لا اله الا أنا (١٤٢)

لي الملك ولي الحمد وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وإذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد صدقه كذلك وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله صدقه كذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الكلمات في مرضه ثم مات لم تطفه منه النار وروى ابن أبي الدنيا معصلاً مرفوعاً من مريض يقول سبحان الملك القدوس الرحمن الملك الديان لا اله الا انت مسكن العروق الضاربة ونسيم العيون الساهرة الأشقاء الله تعالى وروى الطبراني مرفوعاً إذا دخلتم على مريض فأمروه فليدع لكم تأبير فنه يجاب الدعوة والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ إذا كتبنا وصية في المرض أن نعدل فيها ولا نضار بأحد من الورثة وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لأحد أن يوصي بدفنه في مكان معين إلا أن أعطاه الله تعالى علم ذلك من طريق كشفه الصحيح الذي لا يدخله محوان ذلك المكان الذي عينه هو الذي ذرعى مرتبه منه يوم ولد وعرف الملك الذي ذره عليه وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول أعرف موضع طينتي التي عجنّت مع طينة أبي آدم عليه السلام ولم تنزل روي تشهد ذلك المكان الى وقتي هذا فقلت له سألتك بالله تعالى بعلمها فقال على عين منزل الحاج بيد رقرير يمان مسجد الغمام فلما حضرته الوفاة سافر الى هناك فدفن بها فكان الامر كما قال وأخبرتني والدته بعد موته أنه قال لها ليلة النصف من شعبان تلك السنة التي مات فيها ان ورقتي الليلة تزلت بقوق ودفني في بدر قالت فقلت ان ولدي ميت تلك السنة لا في ما عهدت عليه قط كذا فسافر تلك السنة الى مكة وهو مريض فصار الناس يقولون له حج مثلك لا يجب ولا يستحب إلا جاج فيقول ما أنا مسافر للجمع وإنما سافر لقبري فرض في الذهاب ومات قبل بدر رحلة فحمل الى بدر رضي الله عنه فمات هذا هو الذي يوصي بالدفن بكن معين وقد قال شخص سيدي علي الخواص مرة دستور زعم لكم مدفنا فكم فيه فقال نحن ليس لنا مع الله اختيار في حال حياتنا فكيف يكون لنا مع الله اختيار بعد موتنا والمهمات وخرجنا مع جنازة له للصلاة عليه في جامع الحاكم عصر وكانت السماء تمطر كأفواه القرب حال الصلاة عليه فقلت لأخى أفضل الدين أي مكان تقولون يدفن فقال في زاوية الشيخ تركت خارج باب الفتوح فعارض في دفنه هناك شرف

تأبير الساهرة الأشقاء الله تعالى وروى الطبراني مرفوعاً إذا دخلتم على مريض فأمروه فليدع لكم تأبير فنه يجاب الدعوة والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ إذا كتبنا وصية في المرض أن نعدل فيها ولا نضار بأحد من الورثة وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لأحد أن يوصي بدفنه في مكان معين إلا أن أعطاه الله تعالى علم ذلك من طريق كشفه الصحيح الذي لا يدخله محوان ذلك المكان الذي عينه هو الذي ذرعى مرتبه منه يوم ولد وعرف الملك الذي ذره عليه وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول أعرف موضع طينتي التي عجنّت مع طينة أبي آدم عليه السلام ولم تنزل روي تشهد ذلك المكان الى وقتي هذا فقلت له سألتك بالله تعالى بعلمها فقال على عين منزل الحاج بيد رقرير يمان مسجد الغمام فلما حضرته الوفاة سافر الى هناك فدفن بها فكان الامر كما قال وأخبرتني والدته بعد موته أنه قال لها ليلة النصف من شعبان تلك السنة التي مات فيها ان ورقتي الليلة تزلت بقوق ودفني في بدر قالت فقلت ان ولدي ميت تلك السنة لا في ما عهدت عليه قط كذا فسافر تلك السنة الى مكة وهو مريض فصار الناس يقولون له حج مثلك لا يجب ولا يستحب إلا جاج فيقول ما أنا مسافر للجمع وإنما سافر لقبري فرض في الذهاب ومات قبل بدر رحلة فحمل الى بدر رضي الله عنه فمات هذا هو الذي يوصي بالدفن بكن معين وقد قال شخص سيدي علي الخواص مرة دستور زعم لكم مدفنا فكم فيه فقال نحن ليس لنا مع الله اختيار في حال حياتنا فكيف يكون لنا مع الله اختيار بعد موتنا والمهمات وخرجنا مع جنازة له للصلاة عليه في جامع الحاكم عصر وكانت السماء تمطر كأفواه القرب حال الصلاة عليه فقلت لأخى أفضل الدين أي مكان تقولون يدفن فقال في زاوية الشيخ تركت خارج باب الفتوح فعارض في دفنه هناك شرف

الدين الصغير أكبر جماعة الديوان وقال لابد من دفنه في ترابي بالقرب من الامام الشافعي وساعده جماعات كثيرة وأخى أفضل الدين يقول
 لي لا تتكلم لو كان معهم جن سليمان ما قدر أحد ينقله الى القرافة فكان الأمر كما قال نطف التباوت جماعة من الزعموا الشطار وخرج جوابه
 نحو باب الفتوح رضي الله عنه وكان سيدي علي وأخى أفضل الدين يكرهان بناء القبة على القبر ووضع التباوت الحشب والسد ترعليه ونحو
 ذلك لأحد الناس ويقولون هذا لا يليق إلا بالأنبياء ومن دانا هم من الأولياء كابروا ما نحن فقاموا الدفن تحت نعال الناس في الشوارع
 ورأى أخى أفضل الدين مجذو باطلع لثائب مصر وقال له ابن زوايه وقبة فقال قد طاب الموت لكل عاقل إذا كان الحجاب صاروا في هذا الزمان
 الخبيث يحبون الشهرة ويطلبون من الظلمة أن يعمر والهم زوايه كونهم مدودين من الأولياء فكيف بأهلنا الذين الفتنة اليهم أقرب
 من شركنا نعلمهم اهـ وكان سيدي محمد بن عنان وسيدي أبو العباس الغمري وسيدي محمد المنير وغيرهم رضي الله عنهم بغيرهم على القبر
 إذا بنى له ضريحاً أو عمل له مقبرة في حال حياته ويقولون هذا كله من بقايا شهوات النفوس اهـ وأما الوصية بدعاء الناس الى صلاة الجنائز
 فلا بأس لعبد أن يوصي أخوانه أن يدعوخواهم في جنازته بقصد تكثير الشافعين لكثرة ذنوبه لعل له أخرى نفسانية وإن كان مهلي الجنائز
 يضيق في العادة عن جنازة مثله فليوص بالصلاة عليه في محل واسع بقصد تخفيف التعب والرحمة على الناس لعله أخرى فاعلم ذلك واعمل
 عليه والله يتولى هذاك وروى الشيخان وغيرهم فروعا ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليلال الا ووصيته
 مكتوبة عنده وكان ابن عمر يقول ما حرت على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي
 (١٤٣)

وصيتي مكتوبة قلت ومعنى
 قوله ما حق امرئ مسلم الخ
 أي ليس له أن يبيت ليلتين
 أو ثلاثا لا ووصيته مكتوبة
 عليه وبعاليه وهذا
 الامر قليل فاعله فيستحي
 أصحاب المريض أن يقولوا
 له أوصي خذوا عليه من
 الفزع وليس على بال
 المريض موت كما جرب ذلك
 وقالوا ان المرريض يخاف
 الموت في كل ضعة الا ضعة
 الموت فيطول أمسه فيها
 والنصح من الايمان وشئ
 أمر به الشارع الذي هو
 أرحم بالانسان من أمه
 لا عذر في تركه لاحد مراعاة

تأخير الخذل وذلك أنه صلى الله عليه وسلم مر على جماعة من الأنصار وهم على رؤس الخذل فقال صلى الله عليه
 وسلم ما يصنع هؤلاء فقالوا ليتخول الخذل فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى ذلك ينفعهم شيئا فسمع بذلك الأنصار
 فتركوا تلقي الخذل تلك السنة فقل حمله ونفجه وخرج شيئا فقال صلى الله عليه وسلم إذا أخبرتك بشئ عن
 الله تعالى فاعلموا به فاني لا أكذب وإذا أخبرتك بشئ من قبل نفسي فأنتم اعلم بأمر دنياكم انتهى فتأمل ذلك
 يا أخى فأنك لا تجد في كتاب أبدا والحمد لله رب العالمين
 (وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الخوض في معاني آيات الصفات وأخبارها بغير علم من منذ
 وعيت على نفسي وقل من سلم من مثل ذلك من الفقراء وهذا من أكبر الذنوب التي تقع فيها الفقراء ولا يشعرون
 فترى أحدهم يخوض في الكلام على الذات وينسى ما كاف به من الزهد والورع وصوم النهار وقيام الليل
 والخوف من الله تعالى ونحو ذلك حتى كان الطريق عندهم محض كلام من غير عمل وبعضهم يطالع كتب
 الشيخ محيي الدين بن العربي ككتاب الفصوص ونحوه ويصير يفهم منها خلاف مراد أصحابها من التكفريات
 ثم يصير يضيف ذلك الى الشيخ محيي الدين وغيره فيعتقد بعض الناس أن ذلك الذي يفهمه هو مراد الشيخ
 محيي الدين فيضيفون اليه الفواخش وسوء العقيدة وهو رضي الله تعالى عنه يرى من نحو ذلك كاهة كما أوضحنا
 ذلك في كتابنا المسمى بالباقيات والجواهر على أن هذا الذي يدعي التصوف ويطالع كتب الأولياء وكلامهم
 ويفهم غير مرادهم ربما كان معدودا من جملة العوام اذا قيل له الق لنادر ساقى العقم مشلا وبين لنا فيه الراجح
 من المرجوح لا يستطيع ذلك فكيف يفهم أسرار الشريعة التي ماتت في قول العلماء بحسرة الأطماع عليها
 وهو يعرف أحكامها الظاهرة (وقد كان) سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه يقول من شأن القوم

لخاطره وكم اشتغلت ذمم أموات بتركهم الوصية وحبسوا عن مقامهم الكرم حتى توفي عنهم دينهم ورعانته الورثة بذلك المال الذي على
 ميتهم فلم يوفوا عنه فيصير محبوسا في البرزخ الى يوم القيامة فآله ورسوله أحق بالطاعة من ذلك المرريض الذي يخاف عليه الموت والله تعالى أعلم
 وروى ابن ماجه فروعا من مات على وصية مات على سبيل الله وسنة ومن مات على تقى وشهادة مات مغفورا له ومن مات على غير وصية فنفه
 محمودة دينه حتى يوفى عنه لتقصيره ان كان له مال وروى أبو يعلى بإسناد حسن عن أنس قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم لحما رجل
 فقال يارسول الله مات فلان قال أليس كان معنا اتفاقا قالوا بلى يارسول الله قال سبحان الله كأنها أخذت غضب المجرور من حرم وصية وروى
 الطبراني عن ابن عباس قال ترك الوصية عار في الدنيا ووارسنا في الآخرة والله تعالى أعلم لا أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا دخلنا على من حضره الموت ان نجيبه في لقاء الله تعالى ونقول له يا فرحك قرب قدومك على أرحم الراحمين وعلى من هو أرحم
 بك من والدك ونقول له هذا مصر الأقرين والأخرين ما ترى من الله الاميسرك فإذا صغي اقولنا ومات على ذلك أحب تحييل القاه ضرورة
 فأحب الله لقاءه ونقول له ألك على أحد حق أو لأحد عليك حق لنبي عليه مقدنا هو نعرض له بالقول عن جميع الناس الذين أدو في دار الدنيا
 ليغفوا الله تعالى عنه وإذا رأينا أسارى رجيمته اصغرت وبارت وتحوّل في جهنم فذلك علامة السعادة فإذا رأنا مقبدا عليه فترسو ادوزقة
 فذلك علامة الشقاء فان غلب على ظننا قبول شفاعتنا به شفاعة غيره ومكثنا عنده حتى يحول الله الامر وان لم يلق الله تعالى في قبنا أنه يقبل
 شفاعتنا فيه فأرقنا مع السكوت ورد الأمر فيه الى الله تعالى ثم لا ينبغي لاحد منا بعد ذلك أن يفحش ولا ينسبط في ما كل ولا غير حتى يوت

(122)

اللَّهُ أَنْ أَبَا سَلَمَةَ قَدَّمَ قَوْلَهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلَهُ الْمَرِيضُ أ

وعمارة الله تبارك وتعالى به على استئذان الحق تعالى بقلبي اذا كنت في عبادة وأردت الجامع لاعتناق نفسي أوزوجتي وأولغير ذلك من النيات المحمّدية ويقع في ذلك كثير اذا شجعت أو أكلت شهية وعجزت عن العائنه من جوفى فأستأذن الله تعالى واقطع قرامة القرآن والورد الذى أنافيه وأسأله ارضا الخلاب على حتى أعطى الزوجة حقه وهذا الخلق قليل من راعيه فيأتى أحدهم الى الجامع وهو غافل عن استئذان الحق

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا في تغسيل الموتي وتكفينهم وفي حفرهم القبور واذا قالوا ما نعرف نفعل اولئك من او صفهم علمناهم كيفية ذلك على حسب ما ورد في السنة ونركم على الميت ما نراه عليه من السوء وهذا العهد ينبغي لكل مسلم ان يتعلمه مبادرة لا غنى له الاخر وتوفيرة الغرامة للفوس لا سيما الفقراء المحاورون في المساجد والزاوية اذ الم يكن احد منهم يعرف يغسل ولا يكفن يصير الميت معوقا حتى بانوا شخص من موضع بعيد بأجرة أو بغرأجرة دور عاتفت راحة الميت بالتأخير ولو ان احد انهم تعلم كيفية ذلك لما حلوهم من رجل غريب ثم الذي ينبغي لا غنى للمسلمين اذ امات في حائرهم فقيران يكفونوا احتسابا للوجه الله تعالى ويقع عليهم ان يردوا فقيرا وان روافقهم يتكلمون الذين لا اجل كفن ذلك الفقير وكذلك ينبغي لشيوخ الزاوية او العالم الذي في الحارة ان يكفن ذلك الفقير من ماله الزائد على قوت يومه وليس له ولوانه يبيع نوبه او عمامته المستغنى عنه ويقع على شيخ الزاوية الذي يضطاد الدنيا بفقرائها ان يرى فقيرا عند حاجته الى السكن وهو يتلاهي عنه وعنده وعليه الشباب الفاخرة والمال واقف على لميته ثم اف وقد كان اخي العبد الصالح الشيخ عبد القادر شقيق رحمه الله يغسل الموتي ببلاد الريف ويكفونهم من عنده على ذمة الله تعالى ويوفي غنى ذلك للبرازين والقزازين شيئا فشيئا ان يوفي لهم الثمن وما قال لاهل ميت في بلد وقط هل عندكم كفن أم لا ويقول من عمل صالحا لنفسه لا لغرها وكان اذا احسن اليه احد شي يقول فلان من المحسنين لانفسهم وما قال قط فلان من المحسنين لي ويقول قد يكون صاحب تلك الحسنة يحب عدم اظهارها وكان يقول من شرط المؤمن ان يكون كل شيء يدخل في يده من الدنيا على اسم الحياوي يحسن نفسه او من غيره والمالك في ذلك كامله والمنة على (١٤٥) العباد لا ما قال له مرة ولده اشتر لنا بكرة نأكل لبنها او ثورا نحرث

تعالى كالبهاائم فرعما وقب بالحجاب أو العقاب أو فوت الثواب (وكان) وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه يقول رأيت في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل ان اهلون ما انا صانع بواي اذا اترشوه ته على طاعتي ومجاسيتي ان احرمة لم يذمنا جاتي انتهسى (وقد) وقع لي انا ذلك مرة فاقفت في عقوبته فتحوار بعين يواحتي توصلت برسول الله صلى الله عليه وسلم وسألت الله تعالى بحقه عليه ان يسامحني فأجابني الله تعالى اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم (وهذا) الخلق وان كان مأذونا للعبد فيه باذن الشريعة العام لكن مراعاة الحيايم ان الله تعالى والادب في مثل ذلك لا تأباه الشريعة قبل رضاه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على (شهودي) في نفسي اذا ادعت انها من مريدي القوم الصادقين انها كاذبة وان حكمها حكم خليفه الغاني اذا خرج في بابه الخيام في صفقة قاض أو عالم فيسخر الناس به ويضحكون عليه ولا يسلمون له ذلك بل يفتون بأنه يستحق التعزير الشديد فكذلك نفس أمثالنا اذا ادعت انها اعلی عن هوفوقها من القوم تستحق التعزير الشديد (ومن وصية) الشبلي رحمه الله تعالى لبعض الفقراء اصح اعملك من ديوان القوم حتى غوت انتهسى (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كان هؤلاء المدعون للطريق مؤهلين لخاللنا بهم اصحاب النبوة اذا تشبهوا باهلها قبل ان يتحققوا بها وليكنهم غير معدودين من اهلها فلذلك اهلهم ولم يؤدبوا بهم انتهسى وقد جاءني مرة شخص من هؤلاء المدعين فقال ابشركم بأن شيخني فلانا اجلسني اليوم هذا المشيخة واذن لي بأخذ العهد على المريدين فسألته عن شروط الوضوء فقال ما قرأت شيئا في العلم فقلت له فما اركان الصلاة الحمد عليه او شروطها فقال لم اقر شيئا في العلم فقلت له قد غشك ورب

(١٩ - متن في) بالله العظيم ثم بالطلاق الثلاث انه لو وضع جميع مشايخ الزوايا بعصر في كفة والشيوخ عبد القادر هذا في كفة لرجح بالجميع فبهدي هذا الاخ يا اخي الموتي وغسلهم واحفر لهم ولو بأجرة أو هدية والله يتولى هداك وروى الطبراني وررانه مخج بهم في الصحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا من غسل ميتا فكم عليه غفر الله له اربعين كبيرة ومن حفر لا خيه قبر احبتي يستره أو يواريه فيكنا غنا أسكنتمه مسكنا حتى يبعث وفي رواية اسلام من غسل مسلما فكم عليه غفر الله له اربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله من سندس واستبرق الجنة الحديث وفي رواية للطبراني مرفوعا من حفر قبر ابني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة الحديث وفي رواية له أيضا من غسل ميتا فكم عليه طهره الله من ذنوبه وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من غسل ميتا وكفنه وحمله وصلى عليه ولم يقش عليه ما رأى خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الحاكم وقال رواه ثقات مرفوعا عزاز القبور تركها الاخرة واغسل الموتي فان معالجته حسنة وادبها موعظة طيبة ووصل على الجنائز اعل ذلك أن يخرج من الحزين في ظل الله يتعرض كل خير والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نشيع موتي المسلمين ونحضر دفنهم ولا نرجع من غير حضور الدفن الا لأمر أهم منه شرعا مثلا لا امر الشارع وقيام واجب حق أخينا المسلم في الصلاة عليه وحضور دفنه وقيامنا بواجب حق أهله ومراعاة تلطاطهم فانه مطلوب وقد سئل الحسن البصري عن محضر الجنائز مراعاة تلطاط أهلها هل يشرع ذلك في الاخلاص فقال لا كلا الأمرين مطلوب اه وتعيين ذلك على كبير الحارة لكونه اذا حضر حضرت الناس فيكون له ان شاء الله تعالى

مثل ثواب من حضر بحضوره قياسا على ما ورد في المؤذن أنه يعطى مثل ثواب من حضر إلى الصلاة بأذانه في ينبغي لعالم الحارة أو شيخ الفقهاء الحارة أن يعلم من يريد المشي مع الجنائز أداب المشي معها من عدم اللغو فيها أو ذكر من تولى وعزل من الولاة أو سافر ورجع من التجار ونحو ذلك فإن ذكر الدنيا في ذلك الحفل ماله حل وعما جرب أن كثرة الكلام اللغو غيبت القلب واذمات القلب في طريق الجنائز تشفعوا في الميت بقلوب مينة فلا يستجاب لهم فأخطأ من لغا في طريق الجنائز في حق نفسه وفي حق الميت وقد كان السلف الصالح لا يتكلمون في الجنائز إلا بما ورد وكان الغريب لا يعرف من هو قريب الميت حتى يعز به لعلبة الحزن على الحاضر من كلهم وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول إذا علم من المشائين مع الجنائز أنهم لا يتركون اللغو في الجنائز ويستغلون بأحوال الدنيا فينبغي أن تأمرهم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فإن ذلك أفضل من تركه ولا ينبغي لفقهاء أن ينسكروا ذلك إلا بنص أو إجماع فإن مع المسلمين الأذن العام من الشارع يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل وقت شاؤوا بالله للجب من عبي قلب من ينسكروا مثل هذا ورجعوا عن الحكم القلوس حتى يبطل قول المؤمنين لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق الجنائز وهو يرى الحشيش يباع فلا يكف خاطره أن يقول للحشاش حرام عليك بل رأيت منهم فقيها يأخذهم علوم امامته من قلوس بائع الحشيش والبرس والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من فروعا حق السلم على المسلم ست قد أكرمها اذامات فاتبعه وروى الامام أحمد بإسناد حسن من فروعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحذله والذي نفسى بيده ما قوادان فيفترق بينهما الا بذنب (١٤٦) يحذنه أحدهما وكان يقول للسلم على المسلم ست قد أكرمها وابتعها اذامات

زاد في رواية في ترك خصلة منها فقد ترك حقا واجبا وروى الامام أحمد والبخاري وابن حبان في صحيحه مرفوعا عودوا المرضي واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدوها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال ثمر الجبلين العظيمين وفي رواية للبخاري من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر قيراطين كل

الكعبة فغضب ومن ذلك اليوم ما طلع زاويتي الوقتي هذا (وقد) أخبرني انه قال كذلك لشيخ من مشايخ العصر فمرحله بذلك وقال قد أصاب شيخك فيما فعل انتهى (وفي) الحديث الذين النصيحة (ورأى) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى شخصاً من هؤلاء المدعين للطريق فقال له يا أخي إذا نزلت بمقات البطيخ وأطعموا فيها البهايم ما بقي رخصي منها تحصي بطيخ يدخل الخواص أو يتتبعه في الدنيا اليوم حكمها حكم مقات البطيخ التي نزلت فالتعاقل من عرف زمانه وزم السكوت وابتعد عن سؤال التدبير له ولاخوانه انتهى (وقد) رأيت من نازعه الناس في صحة أذن شيخه فأقام بينه وأنبته عند قاض مالكي فأنزعه في ذلك وقالوا له القاضي ليس له حكم على طريق الولاية وإنما حكمه في الأموال والولايات الظاهرة فادعى انه ما جلس إلا بأمر من الله تعالى على يد ملك الألهام فقلت له ملك الألهام لا يصح أن يأتي لغرضي بأمر يأمر به أبداً الأعلى وجهه متعارف عند أهل الله تعالى فما هو ذلك الوجهان كنت منهم وقد أجمع المحققون على ان خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا نهى لان الحق تعالى قد فرغ من الأوامر والنواهي على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت شيئاً يقربكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيء أبعدكم عن الله تعالى الا وقد نهيتكم عنه رواه الطبراني فنادى ما يقول (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينزل ملك الألهام قط بأمر ولا نهى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين حكمها فان قال أحد من الامة اني لم ألهم ذلك الهاماً وإنما أمرني به الله تعالى من غير واسطة فذلك الله هذا أعظم من ادعاءك الاول لانك ادعيت ان الله تعالى خلقكم موسى عليه الصلاة والسلام ولا قائل بذلك وفي القرآن العظيم وما كان

قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط وروى مسلم مرفوعاً من خرج مع جنازة من بشر بينهم وصلى عليها واتبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع كان له قيراط مثل أحد وروى البخاري ورواه ثقات رواته الصحيح موقوفاً من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط وروى البخاري مرفوعاً ان أول ما يجازي به العبد بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نرغب اخواننا في أن يدعوا معارفهم الى حضور جنازة من مات لهم وفي تعزية أهل الميت طلباً لحصول كثرة الأجر للميت وللمصلين عليه وللمعزين لأهلها واعلم يا أخي ان الله تعالى ما ندبنا للصلاة على الميت الا وهو يريد منا قبول شفاعة عتقائه فله الفضل والثناء الحسن وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لفقهاء أن يبادروا امامة على جنازة الا ان كان يعلم من نفسه انه ليس عليه ذنب فان شرط الشافعي في غيره أن يكون مغفوراً له فان قدمه وعزموه عليه تقدم وهو مستخ من الله خجلان وصلى بالناس وكان الحسن البصري يقول أدركنا الناس وهم يرون الاحق بالصلاة على جنازة من رضوه لقراءتهم فالحمد لله رب العالمين وروى مسلم والترمذي والنسائي مرفوعاً من مات يصلى عليه أسمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وروى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعاً من رجل مسلم عوت فيقوم على جنازته أو يعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً الا شفعهم الله فيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يترخص في الجنائز حتى يبلغ المصاير أربعين رجلاً لهذا الحديث وفي رواية للنسائي مرفوعاً من مات يصلى عليه أسمة من الناس الا شفعوا فيه فسئل أبو

المجوع عن الأمة فقال أربعون وفي رواية لأبي داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي مرفوعا ما من مسلم عوت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الأوجب يعني وجبت له الجنة وكان الامام مالك اذا استقل أهل الجنزة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث وروى الترمذي مرفوعا من عزى مصابفله مثل أحر صاحبه وفي رواية له ومن عزى شكلا كسي بردا في الجنة وفي رواية لابن ماجه مرفوعا ما من مؤمن يعزى أخاه بعصية الا كساه الله من حلل الكرامات يوم القيامة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا تقتني كلبا الا لصيدا أو ماشية أو حراسة دارا من اللصوص وتخذ ذلك من الأغراض الصحيحة وذلك لا سرار يعرفها من كان حاضرا عند صدور العالم من الغيب الى الشهادة وأطلع الله تعالى على ما نطوى عليه الكتاب من الصفات ويعرف ما استند اليه من قال بنجاسته ومن قال بطهارته من الأئمة المجتهدين والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا ما من اقتنى كلبا الا كلب صيدا أو ماشية فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية ينقص من عمله وفي رواية لمسلم أعا أهل دار اتخذوا كلبا الا كلب ماشية أو كلب صيد ينقص من عملهم كل يوم قيراطان وفي رواية للشيخين مرفوعا ما من مسلم كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حوث أو ماشية وروى الترمذي وابن ماجه واللفظ للترمذي وقال حديث حسن مرفوعا لولا أن الكلاب أمة من الأمم لمرت بقتلها فافتلوا منها كل أسود بهم وروى مسلم وغيره أن جبريل عليه السلام واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في ساعة فجاءت تلك الساعة ولم يأتها ثم التفت فرأى صلى الله عليه وسلم جروا كلب تحت مريه فقال اخرجوه فخرج فدخل جبريل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدتني (١٤٧) فجلست لك ولم تأتني فقال منعني الكتاب الذي

كان في بيتك الا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة وروى أبو داود أن ذلك الجرو كان للسين أو الحسن رضى الله عنهم ما والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نسافر سفرا قصيرا فضلا عن الطويل الا مع رجلين فأكثر ومن فوأن ذلك ما إذا عرض لنا عارض من مرض أو وقوع من على دابة فواحد يجلس عندنا وواحد يبع الناس خبرنا أو يأتي بنا بما احتجنا اليه لذلك العارض من سكر أو ميل أو جبر وتغذو ذلك

لنشران بكلامه الله الا وحيا الآية ثم انه تعالى لو كل ما كان باقى البلى الا عا لوما أو اخبارا الا احكاما وشرا ولا يأمر لك أصلا لان الامر والنواهي قد أغلق بابهم بعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا يسلم له لان معناه انه ادعى شريعة مستقلة بغير موافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما ان قال أمرني الله تعالى بفعل المباح لا على سبيل الوجوب فان ذلك أشد لانه صير المباح على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا به وهذا عين نسخ من ربه صلى الله عليه وسلم ولا قائل بذلك أيضا وان قال أمرني بفعل الواجب الغلاني أو نهاني عن المحرم الغلاني قلنا هذا لا فائدة فيه لان الله تعالى أمرك ونهاك على لسان محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فاعلم ذلك يا أخى ترشد والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من الآفات اذا أمرت الناس بخير فربما كان في ذلك علة تقدر في الاختلاص أقل ما في الباب طلبة بامثال الناس لما أمرهم به كثرة أنسى باشكال في تلك المرتبة وان يكون في طريق الخير لا يبرحون عنها وهذا يقع للداعي الى الله تعالى كمشير احتج انه يود ان لو أطاع الناس كلهم بهم في كل مأمور ولم يبق في قبضة الشبهة أحد من كثرة وجود الرحمة في قلب الداعي ولو انه تفطن لرأى للرحمة حدا لا يتعداه فان أرحم الراحمين هو الذى قسم الناس فريقين شقياء وسعيدا فمن الادب التخلق بنظر أخلاقه تعالى في الاسم فليمتحن مدعى الاختلاص بنفسه لو تفرقت جماعته الى شخص من أقرانه فان حصل عنده تأثير فدهاؤ لم يخط نفس لا امتثال الامر الله تعالى فليس يتغير من ذلك ويتب الى الله تعالى ولذلك كان لا يتصدد للادعاء الى الله تعالى في كل عصر مسبق الا كابر الاولياء الذين خرجوا عن حظوظ النفوس وأما أمثلة الثافان من تصدر من ذلك أهلك نفسه وأتباعه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ومن فوأن ذلك أيضا الانس بالرفيق لاهل حضرة المراقبة لله عز وجل فان شهود العبد ان الله يراه له هبة عظيمة فافهم وما نهانا الشارح صلى الله عليه وسلم عن فعل شئ قط الا الحكمة بالغة وفي كلام القوم خذ الرفيق قبل الطريق والله حكيم عليهم وقد روى البخارى والترمذي وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبلبل وحده وروى الامام أحمد بسند صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن راكب الغلاة وحده قلت ويؤيد ذلك حديث يالده مع الجماعة أى تأييده ومن حرم التأييد من الله فقد لعن أى أبعد عن أهل حضرة باستدلال الحجاب بينه وبين حضرة الله عز وجل والا فقل لا يتحرك الا ان حركه الله عز وجل اين طرده فافهم والله تعالى أعلم وروى مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه مرفوعا الراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة تركب والدليل على أن مادون الثلاثة من المسافرين عصاة هذا الحديث ومعنى الشيطان هذا العاصي كقوله تعالى شياطين الانس والجن معناه عصاة الانس والجن وبوب عليه ابن خزيمة باب النهي عن سفر الاثنين والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نكفن امرأة من حلائلنا تسافر وحدها بغير محرم أو نسوة ثقات وكذلك لا نكفنها تخرج لزيارة في حارة قليلة الناس أو فيهما من يخشى منه من الجن والعباق الامع محرم وهذا العهد يدخل بالعمل به كثير من الغفلين فربما مسكوا وزجته فزفوا بما وهته كوهنا فيصير زوجها في حيرة بين فراقها وبين الإقامة معها ومثل حلائلنا في ذلك أولادنا المردة لا نكفنهم قط من الخروج لمواضع التزهات وغرها الامع من يوثق به لاسيما ان كان أحدهم جميل الصورة وقد كان سيدي محمد بن عمراق لا يكن ولده سيدي هليان يخرج الى السوق حين كان أمرا دالا يبرقع خوف عليه من الوباء وخوف افعلى

لضرورة أخرى أشد مما إذا كان أميراً كتب جاهد لا ينبغي تعليمه ذلك ثم ان خالف فلا لوم على الناس وانما اللوم عليه وحده وفي نهى
 الشارع لنا من ذلك عدة صالح يعرفها أهل الله عز وجل لا تسطر في كتاب يذكرها من عرف تجليات الحق تعالى في الليل ولو كشف من يسافر
 أول الليل الحجاب لذاب كاذب الرصاص ونظيره من يطوف بالسكينة لا كما قاله بعضهم والله عز وجل يحكمهم وأبو داود والحاكم
 مرفوعاً لا ترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب خيمة العشاء فان الشيطان يبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب خيمة العشاء وانظروا
 رواية الحاكم احبسوا سيوفكم حتى تذهب قزعة العشاء فانها ساعة تنتشر فيها الشياطين وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً
 أقول الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يبعث في ليله من خلقه ماشاء وروى مسلم و أبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعاً ادعهم فاجتنبوا
 الطريق فانها طريق الدواب وماوى الهوام بالليل وفي رواية لابن ماجه ايكم والتعريس على جود الطريق والصلاة عليها ماوى ماوى
 الحيات والسباع واجتنبوا قضاء الحاجة عليها فانها الملاعن قال الحافظ المنذرى والتعريس هو نزول المسافر آخر الليل يستريح وروى
 أبو داود والنسائي مرفوعاً ان الناس كانوا اذا نزلوا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اغدا لمكم من الشيطان قال
 أبو عبد الله الحنفى رضى الله عنه فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً الا انضم بعضهم الى بعض والله تعالى أعلم **ب** أخذنا من العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نتهم بحصول الدنيا كل الاهتمام ولا تقبل عليها كل الاقبال وانما يكون ذلك بقدر الضرورة لا غير وهذا العهد
 لا يقدر على العمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وسافر به حتى أشرف على شهود (١٤٩) دار البقاء بين بصيرته ونظر ما فيها

من العجم المقسم والمعشقة
 الواسعة المنيعة حتى كأنها
 رأى العين وهناك يزدهر في
 دار الفناء ويضاج ذلك ان
 الانسان اذا رآه عنده
 شئ فليس الا يصح له أن
 يترك اختياره الوجود
 ما هو نفس منه كما اذا كان
 حاملاً في بطنه فلو لم
 يجد في رآى كومة فضة فانه
 يصب ذلك الحرج ويعلوه
 فضة فاذا سافر الحرج
 الفضة ورأى كومة ذهب
 فانه يصب الفضة ويأخذ
 خرجه ذهباً وما دام لم يجد
 ما هو النفس فهو يميل
 بعامه لا يتركه الا ان وقاه

الباشا نحو ستين ألف نصف فرد تم عليه ليقوم له بذلك جاه في قلوب العامة وواحد هو اجمع هذه الخصال
 وواحد هو انه التزهد عن جميع الخصال المذمومة شرعاً وعرفاً والتحلي باضدادها فيجلس على الارض بلا حجة
 ويترك ارخاء العذبة ويلبس الحبة الغليظة الدنسة ويحافظ الناس ولا يجلس نفسه عنهم في بيت وفي وقت من
 الأوقات ولا يجلس له خلقة ذكر في زاوية ولا يكون أحد من المجاورة عنده ولا يجعل له معاطف في زاوية
 ولا يرد ما يأتيه على يد الولاء وغيرهم وأعوانهم وغير ذلك ويقول النفس من شأنهم طلب العساو والتفرقة من
 أما كن الذم ولا اخلاص عنده (ومعنى) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل شئ مالت اليه
 النفس من حيث المظفار به وان كان خيراً في الأصل اذا الغيبة كالا كسير فرعاً دخلت الغيبة المحمودة في
 الطاعة فعملها معصية فالعقل من نفس نفسه فاعلم يا اخي ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
 والمحمد لله رب العالمين

(ومعنى) نعم الله تبارك وتعالى به على) نفع اخواني على سبيل الذكر والفر من غير رؤية نفسي اني شيخ عليهم
 وهم مريدوني وهذا هو اقدم الذي كان عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم فكانوا ينصون بعضهم
 بعضهم من غير رؤية أحد منهم نفسه على أخيه وذلك لان شروط الشيخ والمر يدع عز وجوده في هذا الزمان بل
 من أزمان متعددة (و بلغنا) أن جماعة جاؤا الى سيدي ابراهيم التتوي رضى الله تعالى عنه يطلبون
 الطريق الى الله تعالى فقال لهم اللاعب بالطريق ما هو ملجأ وعنتك خرقه فمتقدير اني أحط اليكم فيها شياً
 من المدد لا يصل معكم الى بيتكم بل يتساقط كما قبل وصولكم اليها فقالوا يا سيدي سداً خرقه وقولنا
 فقال ما بقي مع أحد ان في ذلك ليقضى الله أمراً كان معولاً انتهى وكذلك وقع للشيخ عبد الحليم من مصلح

الله شيخ نفسه وقد ذكرنا في عهد المشايخ في كتاب البحر المورود أن العهد أخذت علينا اذا مرنا على أطلال الذهب أو الفضة من غير مزاحم
 عليها في الدنيا ولا تبعه علينا بها في الآخرة أن لا نأخذ منها الا قدرتنا ذلك اليوم أو قضاة ديننا واننا اذا دخلنا لثابتة فثمن ذلك ذهباً الى دارنا من
 مطلب مثلاً لا نأخذ منها ديناراً بل نخرجها بجملها ونعلق باب دارنا احتياطاً لأنفسنا ان نقتصر نعيمها في الآخرة وقد ذكرنا في باب الفقراء
 ما تميزوا عن غيرهم الا بتركهم الدنيا اختياراً لا اضطراراً فان التارك للدنيا اضطراراً هو والعوام سواء فعملنا من دنسنا النفس على العبدان
 نوسوس له بالاهتمام بالدنيا والسعي لها وتقول له هذا سعي على العيال لا لنفسك والسعي على الغير من العيال مطاوع وانما الذم توسيعت لنفسك
 فيه يسمي ويسمى ويهتم ويجمع في حجة العيال وهو يدخر ذلك حتى صار عنده آلاف دينار وعياله على ما هم عليه من الضيق لم يسرع عليهم شيئاً وهذا
 العهد قد كثرت خيانتته من غالب فقراء هذا الزمان حتى صاروا يسافرون من مصر الى الروم في طلب الدنيا ولو انهم فعلوا ذلك لمعيب عليه
 فكيف بالشيخ وقد عرضوا على سيدي علي الخواص رحمه الله أن يجعلوا له معجراً في وقال هذا مال لا ينبغي أن يكون في يدك السلطان الذين
 يسافرون في التجار يدوم ما الفقير الجالس منافي بيته أوفى زاوية فلا ينبغي أن يأخذ من ذلك درهم واحد أو ذلك عرضوا على محمد بن هاشم بن هاشم
 آلاف دينار وأوصى به الى قاضي اسكندرية فرددها احتياطاً لنفسه من أكل مال القضاء والشهات التي لم تقسم له وخوفاً عليه من ميلها
 الى جميع الدنيا فالحمد لله على ذلك وقد سافر شخص من فقراء مصر المحروسة الى بلاد الروم فاجتمع باياش باشا الوزير وقال له ماجأ بك الى بلادنا
 فقال أطلب شيئاً من مال السلطان يقوم بعيالي فقال له وما حرفة فقال أدل الناس على الله تعالى فقال له أفعلك ايها الشيخ كيف تسافر

في سن الشيخوخة من مصر الى هنا تطالب الدنيا ما كان في مصر وقرها ما يكفيلك مع انك ترى ربك وهو يرزقك أنت وعيال من حين ولدت الى أن صارت لحيتك بيضا لم يقطع بك يوما واحدا فاذا كنت وأنت في هذا السن لم تنق بضمن الله لرزقك ولم تطعن نفسك الى قوله تعالى ومامن دابة في الأرض الا على الله رزقها فبالله عليك أين معرفتك بالله حتى تدل الناس عليه فنادى الشيخ ما يقول ورجع الى مصر نادما هذه حكاية صاحب الواقعة لي بنفسه وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على من تصدر للشيخ والشعاع في هذا الحكم أن لا يقبل منهم هدية ولا تبر ولا حصة ولو كان ذلك حلالا من أصله فان من قبل من الولا تشبهاها في أعينهم وردوا شفاعته لكونه صار معدودا من عيالهم فهو ولو كان معه سر لا يصلح له أن يؤثر في بعوله ويطعمه ويكسوه ولا يستجيب الله له فيه دعاؤه لو دعا عليه وهذا الامر قد عدم غالب الفقراء في طلب شفاعتهم عند الحكماء وعدموا تعريض كبر المكرو بين فاترك أي الشيخ الدنيا والاهتمام بشأنه ولا تكن متهم مال بك وما قسمه الله تعالى لك لا بد أن يأتيك ولو تركته لا يخرج عنك والله يتولى هداك وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فإنه من كانت الدنيا أكبر همهم أفضى الله صيغته وجعل فقره بين عينيه وفي رواية لابن ماجه باسناد صحيح مرفوعا من كانت الدنيا أكبر همهم ضيعته أي أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأنه من الدنيا الا ما كتب له وفي رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعا انه من تكن الدنيا همته جعل الله تعالى فقره بين عينيه وشئت عليه ضيعته أي فرق عليه حاله وصناعاته ومواعيشه وما هو مهتم به وشعبه عليه ليكثر كده ويعظم تعبسه وروى الطبراني مرفوعا من كانت الدنيا (١٥٠) همته حرم الله عليه جوارى فاني بعثت بخزب الدنيا ولم أبعث بعسارتها وروى البيهقي

وغيره مرفوعا من انقطع الى الدنيا وكلف الله اليها وفي رواية للحاكم والبيهقي مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي أودية الدنيا أسأله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من جعل الهموم هموا واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت الهموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك وروى في بعض الكتب الالهية ان الله تعالى قال يا دنيا من خدمني فخدمتني ومن خدمك

رضي الله تعالى عنه قال له انسان أريد أن أفعل ذلك ويحصل لي بركتك فقال له الخجاسة لا تظهر بخجاسة انتهت وكذلك وقع لسيدى أبي العباس الغمري رضي الله تعالى عنه وكذلك سيدى عثمان المظاہر وسيدى محمد ابن عنان وسيدى محمد المنير وسيدى محمد بن داود وجماعة كثيرة ممن أذكر كذا هم كلهم سيدوا باب التسليم وقد لوما بقي أحدهم قد رعى الشئ على قواعد أهل الطريق (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول مثال من يفتح باب المشيخة الآن مثال من فتح المكتبة يوم الخميس بعد العصر وطلب جمع الأطفال ليقرئهم ثم يتسدى بران أولياهم يأتون بهم اليه كرها فلا يقدر أن يجمع قلوبهم عليه وكذلك الحكم في الحجاج اذا رجعوا من مكة وأمر فوالى بركة الحاج ورأوا تخيلها لا يقدر على تطهيرهم أمير الحاج ولا على عدم انتشارهم فهكذا حكم من يريد أن يعمل شيئا في هذا الزمان لا يقدر على اجتماع قلوب المريدين عليه وتخليتهم باخلاق أهل الطريق وان شئت كنت في قوله هذا فأمرهم بالتخلق بشئ من أخلاق هذا الكتاب تعرف ذلك بعيننا مع أن المشيخة الآن قد صارت هينة فمن شاء أن يعمل شيئا عمل وصار الناس يقولون لبعضهم بعضا ما در يتم ايش جرى فلان الآخر عمل شيئا ولو شاء أحدنا العمل مثله (وقد كان) الشيخ نور الدين الحسنى رضي الله تعالى عنه يلقن في مدرسة السلطان حسن فجمع شخصيا ببيع شيوخ الكنان الحشبية يقول يا فقه شيوخ بعثاني فأخذته منها معني فلم يلقن أحدا حتى مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه والحمد لله رب العالمين

(ومما أكرم الله تبارك وتعالى به على) شهودي كثرة غشي لأصحابي كلما كثروا في لوني فحتمهم لغروا مني ولم يبق معي الا قليل وهذا الخلق قل من يتبعه من الفقراء بل ربما يرى مقامه يعظم بكثرة المريدين والمعتقين فليتعقد الفقير نفسه ولا يغتر لانه لو لا مساحته التلازمة بالاخلال بأداب الطريق ما كثروا حوله بل سمعت

قال شيخنا رحمه الله رواد أبو نعيم وغيره وروى الطبراني مرفوعا من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شئ الحديث وفي روايته سيدى أيضا مرفوعا من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه عز وجل والله تعالى أعلم **باب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب** أن لا تغتنج الدنيا من قلوبنا بحيث نغفل بها عن عبادته بما المشرعة ولا نكثر من أهلها ولا تنافس أحدا عليها سواء أ كانت مالا أو وظيفة أو طعما أو رياسة أو غير ذلك من سائر شهواتهم اسد الباب ميل نفوسنا الى أهو يتهاجم اذا فزع الله علينا فتوح العارفين ان شاء الله تعالى وقد فعل بما ذلك والله الخد في الآداب ان غسل الدنيا بأسرها ولا تترك منها شأنا الا عند العجز عنه ونقلب الشهوة المذمومة الى الشهوة المحمودة من غير حجاب عن الله عز وجل ولا غفلة عن عبادته قال تعالى ما دلكم لکم رجال لانها لهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله فأخبرناهم مع قيامهم في الأسباب التي يحب بها غيرهم لا يغفلون عن ذكر الله تعالى لان الدنيا قد خرجت من قلوبهم وصارت في يدهم لا غير وما ذم الله تعالى حب الدنيا الا اذا كان حبهم للحكم الطيبة وبخل العبد بها عن المحتاجين وأما ما أوسع به على المساكين وسرهم بانفسه وكفها بما عن سؤال الناس فعمت الدنيا حينئذ وبس ربه ولذا كان ما ذم الله تعالى ذات الدنيا وانما ذم الميل اليها فقط اذ لو كانت مذمومة لذاتهم لثوهر بسكها في حال من الاحوال فانهم ولا يخفى أن مراد كل من ذم الدنيا من الشارع صلى الله عليه وسلم أو غير من صالحى المؤمنين الدنيا الزائدة على الحاجة أما ما يحتاج اليه فليس من الدنيا في شئ بل هو مطلوب اذا التمسكته في ذم الدنيا انما هو الاشتغال بها عن عبادته عز وجل لا غير فمن عصى الله وأحفظه عن الوقوع فيها ينهى عنه تعالى فلا حرج عليه ولذلك طلب أيوب وسليمان الدنيا وما علموا أنهم ما معصومان من طلب ما يسفلهما عن الله

فأفهم وصفت سيدي عليا المكرواني عكة الله ترفقه يقول فسق العارف بعد كاله يكون في تبسطه في الدنيا في مأكل وملبس ومنكح ومركب ٥
 وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول إذا أحب الله تعالى عبد ازوى عنه الدنيا وإذا أبغض عبد أو سمع عليه ديناه وشغلها عنه
 وصعدت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول كل شيء مشغلك عن الله لحظة واحدة فهو مشغوم عليك في الدنيا والآخرة وكان سيدي محمد بن
 عinar رحمه الله تعالى إذا أتاه أحد بشيء من الدنيا انقبض وظهر أثر ذلك عليه وأما مرة فتخص بأربعين ديناراً في مرة بعد صلاة الصبح فرماها
 في وجه صاحبها وقال له أما تستحي من الله تعالى تصحبنا بالدنيا ووجه وقال له لا تعد إلى مثل ذلك أبداً وصعدت سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول ينبغي للشيخ أن يجعل عنده شيئاً من التقديح والمائة ديناراً عنه حاجته لي دفع خاطر الالهة في الرزق فإنه يدق معه في
 المقامات ولا ينزل فليس كل شيخ مشهديين الله تعالى به فرضي الله عن الصادقين وبالجملة فلا يصح لك يا أخي عدم محبة الدنيا والمزاحمة عليها إلا
 بعد السالك على شيخ ناصح تفتي مرادك في مراده واختيارك في اختياره والأفلا تشم من الزهد فيها راحة كما عليه غالب مردي أشياء هذا
 الزمان فيوت شيخهم وهو مختصر على رؤية أحد منهم أطاعه حتى صار زاهداً في الدنيا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى الطبراني
 مرفوعاً هلاك آخر هذه الأمة بالخل وطول الأمل وروى البزار مرفوعاً بنادي مناد كل يوم يدعو الدنيا ألا لها دعوا الدنيا ألا لها دعوا
 الدنيا ألا لها من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حقه وهو لا يشعر وروى الطبراني وغيره مرفوعاً من مدعيه التي زينة المترفين كان
 مهيناً في ملكوت السموات وفي رواية كان عقوبات في ملكوت السموات وروى (١٥١) ابن أبي الدنيا بإسناد جيد عن ابن هريرة

سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من خطر في باله أن أخوانه وتلاميذه أدنى مرتبة منه عند الله وأنه
 أعرف منهم بالطريق فقد خرج عن الطريق وهم أحسن حالاً منه أي من الشيخ لأنهم لم يخطر لهم أبد الله
 تلاميذهم (وصعدت) أخي سيدي الشيخ أفضل الذين رحمه الله تعالى يقول متى رأى الفقير أن له تلميذاً أدونه
 في الدرجة فقد ادعى الكبر والمتكبر عند الله لا يصلح أن يكون داعياله فقلت له فاحلصه من ذلك فقال أن
 ينصع أخاه مع شهوده أن أخاه أحسن حالاً منه وأكثر طاعة لله منه انتهى (وصعدت) مراراً يقول من شرط
 الصادق أن يرى غير جماعته بالعين التي يرى بها تلاميذه على حد سواء ومتى رجع نسبة تلاميذه إليه على نسبة
 تلامذته غيره إليه فقد خرج عن مراتب أهل الطريق انتهى وهذا الأمر لا ينبغي له إلا القليل من الناس
 (وعما وقع لي) انني سمعت يهودياً يعي يقول ليهودي اسمع يا محقق اجتمع جميع أهل الملل على أنه لا يقرب إلى
 الرب بشيء دخلته النفس انتهى (وقد كان) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ما تركت كلمة
 الحق من صديق فإياك يا أخي أن تستهين بجانب الفقير الذي قلت تلامذته فإن ذلك فديكون من علامة صدقه
 في الطريق بل رأيت بعض المدعين للتصوف يأخذ جماعته كل قليل إلى مواضع الفرج والتزهات ويتجملون
 الفلوس التي يصنعون بها الطعام كما يفعل العوام فوقع أن جماعته فارقوه وتزهوا في يستل مع شخص من
 أقرانه فتهجرهم وصار يحيط فيهم ويقول أنهم صاروا مرتدين فاستفتوا عليه العلماء فأفتوا بتعزيره التعزير
 الشديد فلهذا الشيخ والتلامذة فلا هم مشي على قواعد الطريق ولا جماعته فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي
 العظيم وأين هذا الشيخ من كان مرده إذا رآه بعد كثر تعد القصة في الريح العاصف من شدة ميته (ومن
 هنا) كان أخي الشيخ أفضل الذين رحمه الله تعالى يقول أنا أكره اسم الشيخ والمريد في هذا الزمان وأكره

قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله وإن كان كريماً قال الحافظ المنذري وروى مرفوعاً والوقوف أصح وروى الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً حلو الدنيا سيرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة وروى الطبراني بإسناد حسن مرفوعاً من أشرب حب الدنيا التاط منها بثلاث شقاء لا ينفع غناه وحرص لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طالبة الآخرة حتى يدركه

الموت فيأخذه ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منه رزقه وروى البيهقي مرفوعاً من أحد عشي على الماء الا ابتل قدماء قالوا لا يارسول الله قال كذلك صاحب الدنيا أي محبها لا يسلم من الذنوب والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تقتني الموت إلا أن خفنا على أنفسنا من فتنه في ديننا في هذا الزمان الذي يرى الإنسان دينه في كل يوم يقص عن اليوم الذي قبله وهذا الأمر قد وقع من حين انتهى كل الدين وهو سنة سبع وثلاثين وخمسمائة كما رأيت ذلك في لوح نزل من السماء في واقعة في المنام وقد أخذت الأمور كلها يا أخي في النقص وصار دين المؤمن ينقص كل يوم من الحال الذي قبله وصار يتعصب على الإنسان القبط على دينه كما يتعصب عليه القبط على حجرة في كهف لئلا ينهار أفيكاً ضعف عن دوام القبط على الحجرة كذلك ضعف عن دوام القبط على الدين على حد سواء فلا عوت الإنسان يوم عوت الاعلى انقص الاحوال وأول أخذ الدين في النقص من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة حين بلغ أهل العلم حدهم وأهل الطريق حدهم هذا ما رأيت مكتوباً في لوح تجاه مدرسة الشيخ إبراهيم المواهي الساذلي بباب الخرق من مصر المحروسة وكان في سلسلة قضة وقد أشار إلى ذلك الشيخ عبد العزيز الدريني في منظومته وكان في سنة سبعين وخمسمائة يقول وقد انقص في الاحوال أجمعها * وبدلت صفوة الاوقات بالكدور ٥ وقد مررت في سنة سبع وأربعين وتسجماعة على شيخ قد طعن في السن وهو نائم تحت قنطرة الخليج الحامي عصر المحروسة أيام الصيف فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي ما فعلك قلت له بعد الروهاب فقال لي سنين عديدة ومعه ودي لورأيتك اجلس فجلست عنده فصاحني وقبض على يدي فكلمت ان أصبح من عصرها فقال لي ما تقول

وروى الامام أحمد والحاكم ورواه ثقات ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليأبىعه مع جماعة فبايعهم صلى الله عليه وسلم الجماعة ولم يبايع ذلك الرجل فقالوا ما شأنه فقال ان في عضده نجمة ففقط الرجل النجمة فبايعه صلى الله عليه وسلم ثم قال من علق فقد أشرك والتمية يقال انها خرز كانوا يعلقونها بيرون انها تدفع عنهم الآفات واعدة وهذا الرأى جهل وضلالة لا مانع ولادافع غير الله تعالى قال الذي علقها بعتة قد أنها تدفع فقد أشرك وان كان بعتة قد أنها لا تدفع فلافائدة لتعلقها فافهم وروى أبو داود أن عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حرة فقلت له ألا تعلق نجمة فقال أعوذ بالله من ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق شيئا أو كل إليه وفي رواية للترمذي فقال الموت أقرب من ذلك وروى الامام أحمد وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صفر فقال ويحك ما هذه فقال من الواهنة فقال أمانها لا تنز يدك الا وهنا زاد في رواية فانك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا وفي رواية أخرى فانك ان مت وهي عليك وكنت اليها وروى ابن ماجه وغيره مرفوعا ان الرقي والتعاظم والتولة شرك قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله المنهى عنه من الرقي ما كان بغير لسان الغرب فلم يدر ما هو ولعله قد يدخله سحر أو كفر فاما اذا كان مفهوم المعنى وكان نيته فيه ذكر الله تعالى فانه مستحب متبرك به اه وقال الحافظ عبد العظيم التولة شيء يصنعه النساء ليحببن الى أزواجهن قل وهو شبيه بالسحر أو من أنواعه وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول ليست النجمة ما يعلق به بعد البلا أو ما النجمة ما يعلق به قبل البلا والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تنهاون بترك الوصية (١٥٣) سواء أ كننا في المرض أو في الصحة وكذلك

لا تضار فيها ولا تؤخر العتق والصدقة حتى تحضرنا الوفاة وهذا العهد يقع في حياته ككثير من أرباب الدنيا الطول أملهم وشدة بخلهم وحسد لهم لو أرتهم فيحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ صادق يلطف كثنائه حتى يرق بحببه وتصير الدنيا عنده كالتراب والموت عنده نصب عينيه والافن لازمه الحياة لهذا العهد غالبا والله غفور رحيم وروى الشيخان مرفوعا ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية

له هذا كلام الله عز وجل فقال في الكلام في هذا أي في صحة قولك انه كلام الله فمثل هذا جاهل جهلا مركبا نسأل الله العافية (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل من نكحته فقال قل هذا الغيرى فاعلم أنه سقط من عين رعاية الله عز وجل ومن قول ابن الذكرى لا يفتنى فاسان حاله كن شهد على نفسه بالخروج من الايمان لأن الله تعالى يقول وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين فانهم انتهى فاقبل يا أخى النص من كل من نكحك جهده بشئ وان كنت قد ترفقت من الوقوع في مثل ما نهاك عنه عادة فانه نكحك جهده وان لم يكن ذلك فيك فقد وجهك في عينك لما أخذ حذرک منه بالالتجاء الى الله تعالى وأين حال مثل هؤلاء من حال سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه والفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه واضربهم ما كانوا يقولون من أراد أن ينظر الى امرأ أو فاسق فليمنظر اليها (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول لا يقع نصع ناصع الاعلى ما يصح نسبة اليك لان طينة جميع الخلق متحدة ففي كل انسان ما في غيره من الصفات الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين انتهى وقدم بسط ذلك مرارا في الحديث رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) استمذاني ربي بقلبي اذ كنت من الليل لنافلة ولم أجد عندي داعية الى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور يارب في ترك الوقوف مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستمذان الادب مع الله تبارك وتعالى أي اني لم أترك خدمتك مع اخواني فانك غني عن مثلي وعن الخلق أجمعين أي اني لم أترك خدمتك مع اخواني للاستمذاتة بجنبك يارب وانما ذلك من طمعي في مساكنك وغناك عن عبادة مثلي وخشية من الوقوف مع الملل من العبادة (وتأمل) يا أخى غلوك السلطان اذا صار يعكس الوقوف بين يديه في الموكب من غير استمذان كيف يتكدر منه أكل العسكر بخلاف

٢٠ - من ثاني ثلاثة ليل الاوصيته مكتوبة عنده والله سبحانه وتعالى أعلم وروى ابن ماجه مرفوعا من مات على وصية مات على سبيل سنة وروى ابن ماجه مرفوعا المخرج من حرم وصيته وروى أبو داود وغيره مرفوعا ان الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله عز وجل سبتين سنة ثم يحضرها الوفاة فيضاران فتجب لهما النار وروى النسائي مرفوعا الاضرائ في الوصية من الكتاب وروى ابن ماجه مرفوعا من فرغ من وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا لأن يتصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عنده مائة وعشرة وروى أبو داود والترمذي مثل الذي يعتق عنده مائة مثل الذي يهدى بعد ما شيع والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان نسير بالجنائز تيمنا للدفن واكراما لليت ومساعدة للنعم البرزخ بناء على ما تقدم من فضل الله تعالى وغفرته ورحمته لليت وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا بالجنائز فان تلصا لحقة تغير قدومها اليه وان تل سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وروى أبو داود والنسائي أن أبا بكر الخلق بجنائز عشمان بن أبي العاصي وهم عشرون مشيا خفية قال باعلى صوته أقعد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمي رملا وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود قال سألت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنائز فقال ما دون الخجب ان يكن خيرا تجعل اليه وان يكن غير ذلك فبعد الازل النار والخجب ضرب من العذر وقيل هو كالرميل والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن ندعوا لليت ونحجج الشاع عليه خوفا من الوقوع في غيبته نهر بجا وتحرر بضافته مخرج ذكره بجا بكره والتعريض مثل قول الهائل اذا سمع أحد ايد كرا ليت بسوء أرتجونا من غيبة الناس كل شاة

معلقة يعرفوها ونحو ذلك فاین هذا اللفظ من قول القائل رحم الله فلاناً ما كان أحسن معاملته وما كان أحسن خلقه ونحو ذلك وفي التوراة مندوحة عن الكذب فإنه لا بد في فعل التفضيل من وجود من يفضل عليه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما ثم شيء في الوجود عاقل شيئاً آخر من جميع الوجود أبداً فلا بد من زيادة أو نقص ولو بز ياد شعرة واحدة في لحية أو رأسه والله غفور رحيم وروى أبو داود وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفر والاختيم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسئل وروى أبو داود واللفظ له وابن ماجه عن أبي هريرة قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فأنشأ عليه ما شرفا فقال وجبت ثم مر وبأخرى فأنشأ عليه ما شرفا فقال وجبت ثم قال ان بعضكم على بعض شهيد وفي رواية للشيخين وغيرهما أن عمر قال يا رسول الله ما وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنشئتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أنشئتم عليه شراً وجبت له النار وأنتم شهداء الله في الأرض وروى البخاري من فوقها عياضاً مسلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة فقلنا أو ثلاثة قال وثلاثة قلنا أو اثنين قال واثنين ثم لم يسأله عن الواحد وروى أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من فوقها عياضاً مسلم يوت فشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الذين انهم لا يعلمون الا خيراً الا قال الله تعالى قد قبلت عليكم وغفر له ما لا تعلمون هذه رواية أبي يعلى وفي رواية للبخاري من فوقها عياضاً العبد والله تعالى يعلم منه شراً وتقول الناس فيه خيراً قال الله عز وجل الا انكته قد قبلت شهادة عبادي على عبادي وغفر له على فيه قلت وروى الامام سيدي تفسيره ان شخصاً مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الناس كلهم فيه بالشرا الا باباكر فوحى الله عز وجل (١٥٤) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهداءهم فيه بالشرا صحيحه وليسكن أجزت

شهادة أبي بكر تكريمه له والله أعلم وروى الامام أحمد ورواته رواية الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة تسأل عنها فان اتى عليها خيراً قام فصلى عليها وان اتى عليها غير ذلك قال لا هلهأنا انكم بها ولم يصل عليها وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه من فوقها عياضاً مسلم من أذكروا حسن موتاً كرم وكفوا عن مساوئهم وتقدم حديث أم سلمة في الصحيح من فوقها عياضاً الترمذي الميت فقولوا خيراً فان الملائكة تؤمن على ما تقولون وروى

ما اذا علموا ان السلطان ساجد بترك الوقوف تلك المدة فانهم يعذرون ولا يسعون في قطع جامعيته فما العاقل من اعتبر (فعل) ان استمذات العبد رب في ترك فعل تلك الطاعة المنسوبة التي لم يجعله داعية الى فعلها من الأدب على كل حال لخروجه بذلك عن صورة من يترك العبادات لعدم اعتنائها بامر سيده والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) شهودي ترجع من رابطا لاعداد اخواني في نفسي للاخوان باجوبة أنكلها لادأعذارهم في باطن الامر على نفعي لهم لاسيما ان بالغت في نفعهم حتى كشفت لهم البس في جميع الامور وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (وقال) صلى الله عليه وسلم ان من البين ان السحر اقال الحسن البصري ولا نرى السحر الا حراما فينبغي للناس ان يبقوا للصالح الذي لا يطبق التحقيق. ق بعض ما يعتز به ولا يكشف له القناع بالكلية الا اذا علم منه العمل وعدم الاخلال بذلك الامر وبسعي هذا عند أهل الطريق التلبس المحمود ليس له الى الرحمة بالخلق فان من كشف لاحد ما لم يصل اليه وصار يتشاهه ويتحمر على وصوله اليه فقد عذبه وفي القرآن العظيم وما كان الله ليعضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتبعون فعلم ان كل داع أكثر من المناقشة للناس فهو نعمة عليهم لارحمته فان القدرة الالهية اذ لم تساعدهم على العمل بما سعه منه هلكوا وهو كان السبب في ذلك ثم ان كلامنا في الامور التي هي من جملة آداب الشريعة اما احكامها وحدودها فلا عذر لاحد في ترك تبيينه للناس تبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد أمره بتبليغ كل ما أنزل اليه من ربه وكذلك حكم ورثته من بعده فقوموا ياك والغلط فان من شرط الكمال أن ينظر للذي عليه دون الذي له الأعلى وجه الشكر لله عز وجل فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك والحمد لله

البخاري في صحيحه من فوقها عياضاً الاموات فانهم أفضوا الى ما قدموا وروى البخاري أيضاً وزاد ابن حبان عن مجاهد قال قالت عائشة ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قدمات قالت فاستغفر الله فقالوا له مالك لعنته ثم قلت استغفر الله فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات الحديث وفي رواية لابي داود من فوقها عياضاً صاحبكم قد عوه ولا تقعو فيه والله تعالى أعلم بخأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نرغب اخواننا من الرجال في زيارة قبورهم واتهم كل قليل وذلك لخجازه على ذلك فلا ينسانا أهلنا من الزيارة اذ امتنا ولا نترك ذلك الا من عذر شرعي وقد روى الامام سيدي عن عبد الله الأزدي في تفسيره وزوروا القبور ولا تكبروا من زيارتها أي خوفاً من زوال الاعتبار بها كالموتى من يغسل الموتى ويحلمهم ويحفر لهم فانك لا تكاد تجد عنده اعتبار بذلك ابد الكثرة بخالطة لهم وكذلك اذا سكن الانسان في المقابر يذهب اعتباره بخلاف ما اذا كان بعيداً عنها ويرثها بالقبور وأشرف عليها فانه يجد في نفسه الاعتبار والاعتنا ويتذكر أحوال الموتى وما ندموا عليه وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول يا كرم أن تتخذوا الحكم في القبور مساكين ومن احبض فان ذلك يؤدي الى مكث الناس هناك فيذهب اعتبارهم بالاموات فقلت له رب عاقرون ختموا فيها فقال الفضل للفقهاء ان تبصروا خارج المقابر فان المراحض ربما مرت الى الاموات فاضرت بحالهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي أن استغفر لها فلبأذن لي فاستأذنته في ان أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فافهم انكم الموت وروى الامام أحمد ورواه صحيحهم في الصحيح اني نهيتهم عن زيارة القبور فزوروها فان فيها عبرة وفي

رواية لابن ماجه باسناد صحيح كنت نهيتهكم عن زيارة القبور فزوروها فانهم انزهدوا في الدنيا وتذكروا
 القبور ولا تنكثوا وروى الحارثي مرفوعا عن ابي القبروت قد كرمها الآخرة وفي رواية للترمذي كنت قد نهيتهكم عن زيارة القبور فقد اذن محمد في زيارة
 قبر أمه فزوروها فانهم اتوا في الآخرة قال الحافظ المذري رحمه الله قد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور نهيها عما بالنساء والرجال
 ثم اذن للرجال في زيارتها واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة وفي ذلك كلام طويل والعلماء والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نذكر من الاستعداد لأهوال يوم القيامة بالأعمال الصالحة وذلك بأن نفعل جميع ما أمرنا به على
 التمام ونجتنب جميع ما نهينا عنه على التمام من غير اعتماد عليه دون الله تعالى وكذلك نستعد لها بالتوبة من كل خلل وقعنا فيه فان كل من
 أدخل بشئ من التكاليف فن لازمه مقاساة الأهوال والشدائد ومن بذل وسعه في مرضاة الله فهو من الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم
 الملائكة وتقول لهم هذان يومكم الذي كنتم توعدون ولا يحصل لك يا أخى كمال الاستعداد إلا بالسلوك على يد شيخ مع شدة صبرك على مناقشته
 إلى أن لا يخلى عليك تبعه ظاهروا ينشرك صحيفتك كلها فيطلعك على جميع زلاتك فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ويحصىها عليك ويعلمك
 بطريق الخلاص منها بالتوبة منها وأورد المظالم إلى أهلها وما لم يكن رده يشفع لك فيه عند الله تعالى ويدعوك حتى تموت إن شاء الله تعالى على
 حالة الاستقامة فان شدة الأهوال يوم القيامة انما تكون على من أدخل بالأمر الشرعية ولنبيك يا أخى بعض أمور لتعيس عليها الباقى
 وذلك ان كل من بذل وسعه في طاعة الله تعالى حتى خرج منه العرق من شدة التعب (١٥٥) خف عرق يوم القيامة فان كل انسان

لا يخوض يوم القيامة إلا
 في العرق الذي يجلى بالخارجة
 في طاعة الله كمجالس الذكر
 وحفر الآبار وحمل الاقال
 ونحو ذلك ومن آثر الدعة
 والراحتة لم يتعب في مرضاة
 الله تعالى خرج عليه العرق
 الذي حبس ولم يخرج في
 طاعة الله تعالى فيحصل إلى
 خلل حاله فافوقها إلى
 أن يعطى صاحبها وهذا
 القول فيمن أطعم الفقراء
 والساكنين وأسقامهم
 تعالى فإنه لا يحس بجوع ولا
 عطش إلا بقدر ما فرط
 وكذلك القول في المشى على
 الصراط المنسوب على ظهر

رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من نصرة نفسي اذا فارغني حاسد من حيث كثرة المعتقدين في دونه
 بقول والله ان هذا الأمر ليس بيدى ولكن الحق تبارك وتعالى اذا أقام عبدا للنافع العباد أجبه ضرورة
 واعتقه وقد فان ذلك من السعوم القاتلة للغير من حيث لا يشعر فاسكوت اذن أولى والسلام لان الجواب عن
 النفس بعقل ذلك حق أر يده باطل (وقد سمعت) مرة بعض الاخوان يقول لما حشد بعض الناس على
 اقبال الخلق اليه والله لو كان بيدى تفرقه هؤلاء الخلائق عني لعلت وما تركت حولي أحدا لاجل هؤلاء
 الحسدة ولكن الأمر ما هو بيدى فقلت له وما أوجلك إلى الخلف بالله عز وجل فقد تكون نفسك تحب ذلك
 باطنا فتع في الخلف بالله عز وجل كاذبا وذلك ليورث المقت فرجع واستغفر (وسمعت) شيخا آخر يقول والله
 انى أود ان لوظهر في بلدنا هذا شخص يرشد الناس فكنت أدل أصحابى عليه واستريح فقامضى عليه جمعة الا
 ونزل في حارته شيخ فاخذ أصحابه فوقع بينهم وبينه ما لاخير فيه وصار يقول فيه العجز والعجز فذكرته بقوله امس
 فحجل ومادري ما يقول وقد أجمع أشياخ الطريق على انه لا يصلح لهذا الطريق الا القوم الذين كنسوا
 بارواحهم المزابيل وصار كل شئ ينسب اليهم الناس من القوا حش يرونه كما نفاهم ببادئ الرأى من غير تفكير
 هل هو فقه أم لا وما دام أحدهم اذا نسب إلى الجور أو فسق يتبرأ منه فهو محتاج إلى علاج نفسه وتطهيرها من
 الرعونات لا يصلح أن يكون داعيا إلى الله عز وجل فيلحذر الفقير من الركون إلى نفسه فانها لا تستقيم له على حالة
 واحدة فمارة تكون صوره هادوا وتارة عكسه كما اذا رأت رفع مقامها في التواضع أو الدعوى والتكبر فانها
 تتواضع أو تتكبر وقد بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الأنوار فراجع الله ويتولى هداك وهو يتولى

جهنم يكون المشى عليه على حكم استقامة الانسان على الشرعية المطهرة فنزل عنها هتافا في أعماله ولم يقبل الله تعالى توبته زلق على الصراط
 فأما يتعلق بالكلام ليد حتى تدركه الشفاعة وما يصل إلى النار فيمكت فيها ما شاء الله حتى تدركه الشفاعة لاسيما من زنى أو شرب الخمر أو ترك
 الصلاة أو لم يطعم المسكين أو خاض مع الخائضين فيما حرم الله تعالى من أعراض المؤمنين وكذلك النهوض على الصراط مرة وبطأ يكون على
 قدرا كان عليه من النهوض للطاعات وسرعة فيها أو بطئه وكذلك القول في الشرب من الخوض يكون على قدر التضرع من العلوم الشرعية
 بشرط الاخلاص السكامل فيها فقس يا أخى على ذلك فامس هول من أهوال يوم القيامة الا وقد جعل الشارع صلى الله عليه وسلم له عملا مبرورا
 اذا عمل العبد نجما من ذلك الهول وقد حبلى أن أذكر لك حديث مواقف القيامة من رواية على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه
 فإنه ينمى على أمهات الأهوال رأيتها في كتاب الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين منها ولم أجده في شئ من الأصول التي اطلمت عليها
 من كتب الحديث ولكن عليه لامعة كلام النبوة فأقول والله التوفيق قال الشيخ الامام السكامل المحقق الشيخ محيى الدين بن عربى رحمه الله
 حديثي شيخنا القضاة عكة سنة تسع وتسعين وخمسائة فتهجد الركن اليماني من السكعة العظيمة وهو يونس بن يحيى الهاشمي العباسي من لفظه
 وأنا سمع قال أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأموى قال أنبأنا أبو بكر بن محمد بن عبد بن علي المعروف بابن الحياط قال قرئ على أب سهل
 محمود بن عمر بن الحقيق العكبرى وأنا سمع قبل له حديثكم أبو بكر محمد بن الحسين النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي
 الطبرى المروزي قال أنبأنا محمد بن حميد الرازى أبو عبد الله قال أنبأنا مسلمة بن صالح قال أنبأنا القاسم بن الحسن بن سلام الطويل عن غياث

ابن المسيب عن عبد الرحمن بن غنيم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالساً عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وعنده من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة ثلثمائة من موقعا فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جباة عاظا شافئ خرج من قبره مؤمناً به مؤمناً بنبيه مؤمناً بجنه وناره مؤمناً بالبعث والقيامة ومؤمناً بالقضاء خيره وشره مصداقاً بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عذره ونجاة فازر وسعدو غنم ومن شل في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه ونمحه وكربه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيعفون على أرجلهم ألف عام في مرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن اياعهم وعن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تعالى شاهده بالاخلاص مقرابديه محمد صلى الله عليه وسلم يرثيهم الشريك ومن المحر ومن اهرق دماً المسلم ناصحاً له ورسوله محباً لآل الله ورسوله مفضل من عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجما من نعمه ومن جاد عن ذلك وقع في شيء من هذه الذنوب ولو بكلمة واحدة أو تغير قلبه وشك في شيء من دينه بقي في المحشر والعذاب والهم ألف سنة حتى يقضى الله تعالى فيه بما يشاء ثم تساق الخلق الى النور والنظام فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من الزناق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من نفسه وقال الحق وأنصف الناس من نفسه وأطاع الله تعالى في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما أعطاه الله (١٥٦) خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين ميسراً وجهه وقد نجا من الهوم

كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الهوم والغم ألف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشيشة الله يفعل فيه ما يشاء ثم يساق الخلق الى مرادقات الحساب وهي عشر مرادقات فيعفون في كل مرادق منها ألف سنة فبسم الله العبد في أول مرادق منها سبعين الحرام فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السردق الثاني فيسئل عن الأهواء فان كان لم يقع في شيء منها جاز الى السردق الثالث فيسئل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السردق

الصلحين والمحدثين العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اني لا أنكر على شخص شيئاً الا بعد ان أنظر الى من ناصيته به بسيد قدرته وادابته أديما مع الله تعالى ثم بعد ذلك أنكر ما أنكرته الشريعة الطاهرة وهذا الامر قل من يتنبه له انما يفعلون بالعكس فينكرون أولاً ثم بعد ذلك قد يشهدون من ناصيته بيده وقد لا يشهدون وقد وقع ان سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه أنكر في بداية أمره على انسان سكران قبل أن ينظر أولاً الى كونه ناصيته بسيد قدرة الحق تعالى فقال له السكران وكان في أوائل سكره يا عبد القادر قادر أي على أن ينقل ما بي بك وما بك لي فاستغفر سيدي عبد القادر من مبادرتي لا تنكر انت هي (وحكي) لي شخص من الفقهاء الصادقين انه رأى يوماً دياهي فقال في نفسه أي لذة في هذا الدين وأي عقل لصاحبه فاستتم كلامه حتى حول الله اليه واعتقاد ذلك اليهودي فصار ينشرح للكمف وينعجز من دين الاسلام فكبد أن يهلك قال فكذلك في ذلك الحال أياماً ثم تحول اعتقادي الى اعتقاد النصارى في التثليث فأريد أن أجعل الاله واحداً أو اثنين فلا أنشرح الى ذلك قال وصرت أقول لأي شيء لا يكون الاله الا ثلاثة فلا أقدر على الخروج من ذلك فكثت أياماً كثيرة كذلك حتى اغاثني الله تعالى برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مبارك أمانعت قوله تعالى والهمكم الاله الواحد وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فكشف الله عن قلبي الحجاب وأزال ما كان عندي من الانسراح لغير دين الاسلام اه وقد بلغنا ان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى اعترض على نصراني وهو غافل عن الله تعالى وعن حكم تهم فيه فيه فالتقى في قلبه انه من الاشياء فصار يسارع الى محو تلك الشقاوة بكل طاعة وصار يبكي ويتحجب كلما التمسكي فدام على ذلك مدة ثم نوذى في سره يا أحمد العبد عبد يتصرف فيه سيده

الرابع فيسئل عن حقوق من فوض الله عز وجل اليه جمعهم ورواهم وعن تعليمهم القرآن وامور دينهم وتأديبهم فكيف فان كان قد فعل جاز الى السردق الخامس فيسئل عما ملكت يمينه فان كان محسناً لهم جاز الى السردق السادس فيسئل عن حقوق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى السردق السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصولاً لرحمهم جاز الى السردق الثامن فيسئل عن الحبس فان لم يكن حاسداً جاز الى السردق التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكر باحداً من المسلمين جاز الى السردق العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خدع أحد النجا وتزل في ظل عرش الله عز وجل فارة عنه فراح قلبه مضطرباً فها هو كان قد وقع في شيء من هذه الخصال ولم يتب بقي في كل موقف منها ألف عام جاثراً عاظاً شافئاً من ينمعه ومما هموم الا لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم باياعهم وشمائلهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر موقعا كل موقف منها ألف سنة فيسئل عن أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فان كان أداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الأمر بالمعروف فان كان قد أمر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محباً لله معبداً لله جاز الى الموقف السابع فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن أخذ شيئاً منه جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن شرب شيء من الخمر فان لم يكن شرباً من الخمر شياً جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فان لم يكن أتاها جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي

عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة **الف** لم يكن حلفه اجاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن كل الرافات لم يكن كله اجاز الى الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات والا فتقرى على أحد اجاز الى الموقف الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدا اجاز الى الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهتان مسلمة فتنزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينته ونجما من الغم وهو له وحوسب حسابا يسرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب كثر في كل موقف من هذه الخمسة عشر ألف سنة في الغم والمهم والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما شاء ثم يقام الناس في قراه كتبهم ألف عام وان كان متخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيجان الجنة وأقعده تحت ظل العرش آمن مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم معدده وقفره وفاقته أعطى كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والمهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجى في طرفة عين ومن خف ميزانه بحسناته وثقلت سماته حبس عند الميزان ألف عام في المهم والغم والحزن والعذاب والعطش والجوع حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم تدهى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسئل في أوله وقف عن عتق الرقاب التي وجبت عليه فان كان قد أعثر رقبة أعنت الله رقبة من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان (١٥٧) جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى

كيف يشاء قال فرجعت الى اختيار الحق عز وجل فبحي عني ما كنت أشهد من الشقاء ولولا لطفه بي هلكت اه هكذا حكى لي ولدا سيدى أحمد حفظه الله تعالى ومن تفرق بهذا المشهد فهو الذي يعلم معنى قوله تعالى كذلك ينال الشكر أمة عملهم فاعلم يا أخى ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) اننى لا أفزع أحد أبشئ الا اذا تحققت وقوعه فيه لاجل الحكم الاشاعة ثم اذا رجعت عن ذلك الشيء لا أعود أدكره بعد ذلك لاحد فلا تنكحه الاحال ارتكبه بالفعل المذموم وأحوال اخباره عن نفسه انه مصر عليه لا ينشرح للثوب بتمنه ثم ان وقع اننى ذكته عن شيء بالظن وتبين لى انه لم يقع فيه ونجحت أفرح له أكثر من فرح لى اذا وقع وتاب على يدي وهذه الامور قل من يتنبه لها من الاقران فرجعت عن أحد هم بالظن ورعبا تبين براه المتصوح فتذكر الناصح في نفسه خوفا على ناموسه بين المعتقدين ورعبا صار أحد هم يذكروا قاع من تاب على يده بعد توبته وصار ذلك تاريخا وهذا كله خروج عن سباج الطريق ثم انى اذا نكحت أحد بالظن وصادق ذلك ما في نفس الامر أرجع على نفسي بالالم اذا طلعت على عورات الناس ولو اننى كنت مطهر من العيوب والنقائص ما دخلت حضرات الشياطين واطلعت على عورات الناس التى يستخفون فيها عن الناس ثم انى اذا اطلعت على انسان وهو يشرب الخمر أو يزن مثالا لا يسبق الاذهنى اننى أحسن حاله منى بل أقول ربما كانت تلك الزلة سببا لوجهه نفاضة وعيوبه وخيبلة وحياء من الله تعالى فيترقى بها أكثر مما أترقى أنا بطاعتى التى أرى نفسى بها على اخوانى وقد قالوا من منافع الوقوع فى الزلات للغير تركه الدعاوى الباطلة لان أفعاله تصير تكذبه كما ان من أفات الطامعات وكثرها فتح باب الدعاوى ولو فى نفس صاحبها يقع فى ذنب ابليس ولا يشعر فانه ما خرج من حضرة الله عز وجل ولعن وطرد بالبقوله

الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب أحدا جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمه فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذا جاز الى الموقف السابع فيسئل عن الاخلاص في طلب العلم فان كان طلب العلم خالصا وأخلص فيه وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن مجتبا بنفسه فى دينه ودنياه ولا فى شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل عن التكبر فان لم يكن

تكبر على أحد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادى عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان كان آمن مكر الله جاز الى الموقف الثانى عشر فيسئل عن حق جاره فان كان أدى حق جاره أقيم بين يدي الله تعالى قريبة عينه فرح قلبه مبيض وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فبرح به به ويشر برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد الا الله وان كان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه بما شاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم أدق من الشعرة وأحدم من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدارا أربعين ألف عام ولهب جهنم بجائنها يلهب وعلهم ساحل وكلايب وخطاطيف وهى تسعة جسد ويريحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسد منهم مائة سنة مائة سنة ثلاثه آلاف سنة ألف سنة صعدوا وألف عام استوا وألف عام هبطوا وذلك قوله عز وجل ان ربك بالمرصاد يعنى على أهل تلك الجسور ولا تارة يردون الخلق فيها فيسئل العبد عن الايمان الحاصل بالله تعالى فان جاء به ناله الاشك فيه ولا يذيع جاز الى الجسر الثانى فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر من الحدث فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السابع فيسئل عن الظلم فان كان لم يظلم أحد اجاز الى الجنة وان كان قصر فى واحدة منهن حبس على كل جسد منها ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء اه الحديث ففتش يا أخى نفسك فان كنت وقعت في شيء من هذه الذنوب التى ذكرتها فى المواقف المذكورة فقد سمعت ما تنجزى به وان لم

تلك وقعت في شيء منها أو وقعت وقبل الله تعالى تو بئلك لم تقاس شيأ من تلك الأحوال حتى تدخل الجنة رحمة الله تعالى ولكن من أين لك أن تعرف أن الله تعالى قبل تو بئلك فوالله لقد خلقنا لأمر عظيم تذهل فيه عقول العقلاء فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل الخلق تحت المشيئة ويخاف عليهم دخول النار ما عد الأتبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد درج الأكبر كلهم على قدم الخوف مع علمهم بالشر بعتة على الكمال فكيف يليق بغيرهم عدم الخوف ولكن إبليس للخلق بالمرصاد فر باطع العصاة في جانب العفو والمغفرة حتى تراكت عليهم الذنوب مع عدم التوبة حتى أتلف عليهم دينهم وكان ذلك من جملة مكر إبليس بهم فالعاقل من عل وخاف من الله عز وجل أن يدخل النار بذنوبه التي شملت طاعة فضلا عن معاصيه اه وكان أخى أفضل الدين رحمة الله يقول رأيت أن القيامة قد قامت وخفت ميزاني فلا تسأل ما حصل لي من النعم اه قلت ورأيت أناخرة أن الصراط قد نصب والخلق يصعدون ويزلقون ويقعون من مقدار قامة وأنا واقف فجاءني ملك من الملائكة فقال لي مالك لا تصعد فقلت لا أطيق فقال لي يكون معي شيء من الدنيا فقلت ما معي شيء ففتح كفي اليسار فخرج من بين أصابعي نحو السفاينة فقال ارها وأنت تصعد فمرت بها فصعدت فالحمد لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولقد شرع بعور الله تعالى في قسم المناهي وهي أقل من الأمور لأن الأصل في الوجود الطاعة اللهم الآن يجعل الأمر بالشئ نهي عن ضده فتكون بذلك أكثر من الأمور إذا علمت فتقول وبالله التوفيق (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن لا تندين بفعل شيء من البدع (108) المذمومة التي لا يشهد لها ظاهر كتاب ولا سنة وان تجتنب العمل بكل بائ لم يظهر لنا وجهه

موافقة للكتاب والسنة الا ان اجمع عليه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى التجرب في معرفة الاحاديث والآثار والاطاعة بجميع أدلة المذاهب المتدربة والمستعملة حتى لا يكاد يعزب عن علمه من أدلتهم الا النادر ولعله يخرج عن التقليد في أكثر الأحكام وأما لم يبلغ هذا المقام فيجب عليه التقليد لمذهب معين والواقع في الضلال وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يعرف من طريق كشفه كل مسألة لها دليل من كلام الشارع ويقول لا يبلغ الزجل عندنا

أناخير منه فانهم ترشد والله يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) فرجى رجوع الخلق الى الله تعالى بلا واسطة نصحي أكثر عما فرح برجوعهم بواسطتي لأنهم إذا رجعوا بلا واسطتي فقد صالوا مقصودي وزادوا في الحديث لله أفرح بتوبة عبده المؤمن من فرح أحدكم إذا وجد دابته التي عليها عامه وشرا به بعد اذ ضلت منه في فلاة من الأرض أو كقول (وتأمل) يا أخى أنت نفسك إذا اعترف خادمك بفضلك وإحسانك عليه من غير أن تعرفه أنت بذلك تجد نفسك تحبه أكثر من لا يعترف بفضلك الا بعد تعرف وتعب فكذلك أنت تحب من عبدك رجوعه الى طاعتك من ذات نفسه أكثر من تحبته الا إذا رجع بنفسك له فكذلك ينبغي لك أن تحب أخاك إذا رجع الى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك له فكذلك ينبغي لك أن تحب أخاك إذا رجع الى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك وهذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من ترك الرياسة على أخوانه والله يتولى هدايتكم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أتم الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بنفسى إذا نصحتي ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل الشر وذلك اني اذا انشردت لنصح حضرة الناس الذين يعتقون في الصلاح فأعلم اني من أهل الخير وان انقبضت وتسكربت عن نصحتي في المأفأعلم اني من أهل الشر والنفس فاشكر الله تبارك وتعالى اذا انشردت واستغفر الله جل وعلا اذا انقبضت (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا وزن الانسان أحواله بالكتابة والسنة عرف أحواله وأخلاقه بيقين ان كان هو من أهل الخير وان كان هو من أهل الشر بيقين قال تعالى وأداما أنزلت سورة فمنهم من يقول أنبأكم زادته هذه إيانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيانا وهم يستبشرون

مقام السكك حتى يعرف يقيناً ما كان من كلام الشارع وما كان من كلام الصحابة وما كان من القياس وما كان رأيا خارجا عن موافقة ما ذكرناه قال ومثل هذا الرأي هو الذي يرى به وليس لأحد أن يعمل به قال فشكل من لم يبلغ مرتبة التجرب في علوم الشريعة ومعرفة أدلة المذاهب فمن لازمه الوقوع في التدين بالآراء التي لا يكاد يشهد لها كتاب ولا سنة فتجرب يا أخى في علوم الشريعة وأعط المحدثين نفساً في المطالعة والحفظ لأحاديث الشريعة وكتب شرحها وحفظ مقالاتهم حتى تكون عارفاً بجميع المذاهب لانها بمنتهىها في مجموع الشريعة المطهرة وربما تدين مقلدي مذهب يقول امامه من طريق الرأي فتحت الأحاديث في مذهب آخر بضد ذلك الرأي فوقف مع مذهبه ففاته العمل بالأحاديث الصحيحة فأخطأ طريق السنة قال وقول بعض المقلدين لولا أن رأى إمامي دليلاً ما قال به جود وقصور مع أن نفس امامه قد تبرأ من العمل بالرأى ونهى غير عن اتباعه عليه اه وكان أخى أفضل الدين يقول يحل العمل برأى الامام الذي لا يعرف لقوله مستنداً ما لم ينطع على دليل يخالفه فهناك ينبغي لنا احسان الظن بقوله ونقول لولا أنه رأى لقوله دليلاً ما قاله أما إذا اطلعنا على دليل قلنا تعديماً العمل به على كلام المجتهدين إذا كان مثلاً من أهل النظر الصحيح ويحمل ذلك الامام على انه لم يظفر بذلك الدليل ولو ظفر به لعمل به اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يحتاج من يريد التقيد على العمل بالكتاب والسنة ويحجب العمل بالرأى الى التجرب في علم العربية وعلم المعاني والبيان والتجرب في لغة العرب حتى يعرف مواطن طرق الاستنباط ويعرف أقوال العرب ويجازاتها واستعاراتها ويعرف ما يقبل التأويل من الأدلة وما لا يقبلها اه قلت وقد من الله تعالى على بالاطلاع على أدلة المذاهب الأربعة وغيرها وعرفت مستند أقوالهم في جميع أبواب الفقه فما من قول من أقوالهم الا رأيت مستنداً

الى دليل اما الى آية واما الى حديث واما الى قياس صحيح على أصل صحيح وصارت مذاهب الائمة الأربعة بحمد الله الآن عندي كأنها منسوجة من الشريعة المطهرة تسد احوالها كلها كما يعرف ذلك من طالع كتابي مختصر السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله وكل من لم يطلع على أدلة المذاهب كذا كرنا فلا يعرف غير مسائل الرأي من النص ورعا وقع في العنايد الثلاثة وعمل بالماذهب الباطلة الان يحكم التقيد بذهب محرووق وكان الامام أبو القاسم الجنيدي رحمه الله يقول لا يكمل الرجل عندنا في طريق الله عز وجل حتى يكون اماما في الفقه والحديث والتصوف ويتحقق هذه العلوم على أهلها اه فعلم أنه لا ينبغي ان يدعى العلم بالشريعة أن يكتب في عاقله هو منها بغير شيخ كواقع لبعض أهل عصرنا فإنه يجرد ما صار يفهم اشتغل بالتأليف وترك القراءة على العلماء فصار في جانب والعلماء في جانب وبعد عن معرفة الراج عند علماء زمانه فخالفوه ولم ينتفع أحد بعلمه ولو أنه صبر في القراءة على الشياخ حتى أجازوه بالفتوى والتدريس لزكوه وأقبلت الناس عليه بعد مشايخه فأعلم ذلك ومعت شيخنا شيخ الاسلام ذكره بالانصارى رحمه الله يقول قل أن يجتمع في شخص في عصر من الاغصا علم الفقه والحديث والتصوف قال ولم يلغنا انما اجتمعت في أحد بعد الطيبي صاحب حاشية الكشف الى وقتنا هذا ومن اجتمعت فيه هذه العلوم الثلاثة فهو الذي ينبغي أن يلقب بشيخ أهل السنة والجماعة في عصره ومن لم يلحقه بذلك فقد ظلمه فطالع يا أخي كتب أهل السنة المحمدية وكتب علماءهم او كتب الاصوليين ورسائل الصوفية ولو سلكت الطريق على يد شيخ خوفان أن ينزل اساتذك بشي من علوم الدائرة الباطنة فيذكره عليك العلماء فيقول نفعك للناس بخلاف ما اذا عرفت سباج العلماء نصير تخرج لهم من العلوم ما يقبلونه وتكتبهم (١٥٩) عنهم ما لا يقبلونه فان رد العلماء

على الصوفية انما هو لدوة مدارك الصوفية عليهم لا غير فلا يلزم من الرد عليهم فساد قولهم في نفس الأمر كما قال الغزالي رضي الله عنه كأنك تترك على القوم أموراً حتى وجدنا الحق معهم قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وقال تعالى واظلمهم بتدويله فسيقولون هذا أول دهم اه دعما يؤيد كلام الغزالي رحمه الله قول الامام أبي القاسم الجنيدي رحمه الله كان عندى وقفة في قوالمه يبلغ الذكر في الذكر الى حد

وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم انتهت سمعته مراراً يقول كل من كان قابلاً للخير فلا بد ان الله تعالى يلهم الناصحين لنصحهم وقلة وكثرة بحسب طمأنينة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان نصاحه كثيرين وان كان قليل الخير كان نصاحه قليلا بل ربما ختم الله تعالى على قلب الناصح به لئلا ينقل أسنتهم عن النطق بنصحهم حتى يستوجب النار فان الناصح بمثابة من رأى انساناً يتناول الطعام المسموم بغير علم فقال له انه مسموم فرماه في الحال وخجما من الهلاك لحق الناصح أن يفرج به المصوح ويخلصه ما عليه من الثياب لانه ينقض منه (وقد كان) لي صاحب اسمع بدرا الدين المنزلاوى حفظه الله تعالى وزاده توفيقاً ورشداً فكنت كلما أنصحته يقبل نفعي لا بدله من ذلك ثم يعرض على المال بانشرح صدره وروح يدركه الحاضرون وكان عندي أريج في المقام من مشايخ كثيرين فاعلم يا أخي ذلك ترشدوا باله والتكدر عن نفعك والمجد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) أسمى بالمعروف ونهى عن المنكر في حال تسليمي للقدرة ما فعلته فلا يحجبني شهود التسليم عن نزاع من خالف أمر الله وعكسه كما يقع فيه من كان أعور ينظر واحدة فيقول لمن أنكر على أحد منكم ما لك ولهذا الأمر سلم لله واسترح وهذا القول جهل بالشريعة لان علمنا بأن المنكر بقضاء الله وقدره دون العبد لا ينافي أمرنا بالامر وفان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جاهدوا في الكفار بالسيف مع علمهم بأن الكفار ما خرجوا عن سباج الارادة فلو أن الله سبحانه وتعالى قبضوا من الخلق احتجاجهم بالارادة لجاهدوا فيهم (وهذا) الخلق قد كثرت من المتصوفة الاخلال به فلا يكاد أحد منهم ينكر شياً من ازماعه ان ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط التسليم لله تعالى عدم

لوضرب وجهه بالسيف لم يحس الى أن وجدنا الأمر كما قالوا فاعلم أن النور لم تزل تتجج وتغير في العمل الى ما عليه الاكثر بحكم التقليد وقدم العمل به لكثرة العاملين به بخلاف ما عليه البعض فانه كالطريق التي سالها قليل فلا يجد السالك فيهما من يستأنس به في العمل فتصبر عنده وحشة فتأمل وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول يحكى عن سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه انه كان يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يعلم حكمة كل حرف ذكر في القرآن ويخرج منه سائر الاحكام الشرعية اذا شاء وسمعت رضي الله عنه يقول لا يبلغ العبد مقام الكمال حتى يكون اماما في الفقه والحديث وبسلك الطريق على يد شيخ عارف بالله تعالى حتى يصير يعرف الطريق بالذوق لا بالوصف والسماع وهناك يدخل المحضات الحميدة ويعرف أحكام الشريعة المطهرة وغيرهما من سائر البدع لان الكمال من شرطه أن لا يكون له حركة ولا سكون في ليل أو نهار الا على الميزان الشرعي وسمعت يقول أيضاً من شرط الكمال الاملاخ من طريق كشفه على جميع أقوال المجتهدين وغير الرأي من أقوالهم ويعرف ما وافق الصواب في نفس الأمر من أقوالهم وما خالفه وسمعت أيضاً يقول كان الاشياخ المتقدمون يقولون لا يجوز بعد أن يتصدر للطريق الا ان علم من نفسه التقيد على الكتاب والسنة ويكون طاهره خجوطاً من سائر البدع وذلك لتلايق في شئ من البدع فينبغي المر يدون عليه فيفضل في نفسه ويضل غيره ويكتب من أئمة الضلال وقد بدس طناً الكلام على ذم الرأي في أوائل كتابنا مختصر السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله فراجع وسمعت سيدي علياً النبتي رضي الله عنه يقول لفيك يا ولدي ان تعمل برأى رأيت بحال المصالح في الأحاديث وتقول هذا مذاهب اماني فان الائمة كلهم قد تفرقوا من أقوالهم اذا خالفتم صريح السنة وأنت مقاد

لا حدهم بلاشك فمالا تفتقد هم في هذا القول وتعمل بالدليل كما تقول بقول امامك لاحتمال أن يكون له دليل لم تطعم أنت عليه وذلك حتى لا تعطل العمل بواحد منهم ما تم أن المراد بالرى المذموم حيث أطلق في كلام أهل السنة أن لا يوافق قواعد الشرعية المظهرة وليس المراد به ككل ما زاد على صريح السنة مطلقا حتى يشعل مشاهدته قواعد الشرعية وأدلتها فإن ذلك لا يقول به عاقل ولا ينزه منه راجع جميع أقوال المجتهدين التي لم تصرح بها الشرعية ولا قائل بذلك وروى الامام البيهقي في باب القضاء من السنن الكبرى أن الرأى المذموم حيث أطلق فهو وكل مالا يكون شبهة بأصل قال وعلى ذلك يحمل كل ما ورد في ذم الرأى اه وعما روينا عن الأئمة المجتهدين في تبرئهم من القول بالرأى في دين الله أن ابن عباس وعطاء وتبعهم ما على ذلك الامام مالك كانوا يقولون كل أحد مأخوذ من كلامه ومرود عليه الارسل الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام أبو حنيفة رضى الله عنه يقول حرام على من لا يعرف دليل أن يعنى بكلامى وكان اذا فتى أحد ابقتوى يقول هذا رأى أى حنيفة وهو أحسن ما قررنا عليه من جاء بأحسن منه فهو أولى بالصواب وكان الامام الشافعى رضى الله عنه يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان يقول اذا رأيت كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم واصر بوابكلامى الحافظ وقال لأرنى حين قلده في مسئلة لا تملدنى يا أبا ابراهيم في كل ما أقول وانظر لنفسك فإنه دين وكان يقول في المسئلة اذا رأى دليلها ضعيف الوصح الحديث لقوله وكان أحب اليما من القياس وفي رواية اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى شئ لم يحل لنا تركه ولا حجة لاحد معه وفي رواية لا حجة لاحد منهم قول (١٦٠)

وسلم وكان يقول أولا حد كلام مع الله ورسوله وجميع مذهبه ملحق من صدور أصحابه وكان يقول لا يكاد أحد
ينظر في كتب الرأي الا وفي قلبه دغل وكان يقول اذا رايت في يد صاحب حديث لا يدري صحه من سقيم وهنالك صاحب رأى فاسا لو امن
صاحب الحديث ولاننا لو امن صاحب الرأي وكان يقول لا تقلدوا في دينكم فانه قبيح على من اعطى شعبة يستضيء بهم ان يطفئها وعشى
في الظلام واعليه يشربه الى العقل الذي جعله الله اعز به من الامور ويستبصر بها في دينه وكان يقول لا تقلدوني ولا تقلدوا ما لا تاكلوا
الا وراعي ولا الخبي ولا غيرهم وخذوا الاحكام من حيث أخذوا اه قلت وهو يحول على من كان فيه قوة النظر والافتد صرح العلماء بان
التقليد اول اضغيف النظر فاعلم ذلك والله اعلم وروى الامام مالك بلاغا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين ان تضلوا
ما تسكنتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وروى الترمذي من فروعنا في تركت فيكم ما ان اخذتم به ان تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي زاد في
روايته فانظروا كيف تختلفوني فيها والمراد باهل بيته العلماء منهم كعلي وابن عباس والحسن والحسين والله اعلم وفي حديث أبي داود وغيره
من فروعنا فعليه كرسني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عسا كوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل
بدعة ضلالة وروى البخاري عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم وشرا له ما خذلناهم وروى ايضا اتعلموا العلم قبل الظانين أي الذين يتكلمون في دين الله بالظن ذكره في أول كتاب
الفرقان سورة قس على ابن مسعود وروى الشيخان وغيرهما عن فروعنا ان أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وروى أبو داود من فروعنا

من فارق الجماعة شبر فقد خلع ربة الاسلام من عنقه وسباني جملة من الاحاديث الواردة في الزيادة في العلم في العهد الذي عقبه ان شاء الله تعالى والله تعالى اعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا نتهاون بتأخير الأوامر الشرعية بل نبادر لفعلها ولا نستأذن في ذلك أحد العلم بأن الأوامر الشرعية لا تتخذ جملة للاستدراج بخلاف الأمور المستنبطة فربما دخلها الاستدراج فلا نفعل شيئاً منها الا بعد قولنا بتوجه تام دستور يارسل الله تعالى فعل كذا وكذا عما أذنت للائمة أن يسئروا في عموم قولك من سن سنة حسنة فله أجرها أو أجر من عمل بها ثم لا تشرع في العمل بذلك الا بعد سماع الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأننا لفظا فان لم نسمع اذنه لما لفظا فلما احتج بولي الله تعالى في قلنا ان الله صلى الله عليه وسلم لنا ورضاه بذلك الفعل مثلا وان علمنا به أحب اليه صلى الله عليه وسلم لم نترك العمل وذلك لان البدعة ولو استحسنتم قد لا يرضاها الله ورسوله بقرينة ما رواه ابن ماجه والترمذي مرفوعا من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها **هـ** فن هنا قلنا ان من الأدب أن نستأذنه صلى الله عليه وسلم في كل ما لم تصرح به الشرعية فلا يحتاج الى استئذان بل قال بعضهم من احتج الى اذن فيها فإيمانه مدخول فليجدها إيمانه ويقول لا اله الا الله ويلحق بما صرح به الشرعية بخلاف ما صرح به الشرعية في عدم استحباب الاستئذان فيه ما أجمع عليه وايضا ذلك ان الوقوف على حد ما ورد أكل في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم من اتباع البدعة ولو استحسنت لاننا في حال الوقوف على حد الشرعية متبعون وفي حال تعدينا الحدود الصريحة مبتدعون ولو بالاسم وايضا فان نظر الشارع أتم وأكمل من نظرنا ولو بلغنا الغاية في الفهم على أنه قد استقرئ أنه ما تعدى أحد الشرعية وعمل بما ابتدع الا أو اخل بجانب كبير من صريح السنة المحمدية وايضا ذلك أن الله تعالى أنزل الشرعية على أعلى غاياتها فإتاركة الامعاء لم تعالى أن خواص عباده لا يقصدون على الدوامه عليه وجعل لكل ما ورثه وحى وثقا فإذا زاد العبد على ذلك أخذ ذلك المزار وقت غيره من باقي الأمور ولم يبق له وقت يفعله فيه فذل هذا زاد بدعة وترك سنة أو سنة نجس ما ذهب في الابتداء وايضا فان الله تعالى ما ضمن المساعدة (١٦١) والعونة الا للعامل بما شرعه تعالى

عنه أو بالصفت التي أمر في الحق تعالى بالخفاق بها وهذه من أكبر نعم الله تعالى على لا بما يشري من الله تعالى لعبده ورحمة به يرجو من الوقوع في سوء الظن به سبحانه وتعالى (وقد أشار الى ذلك حديث كل ميسر لما خلق له فن كان من أهل السعادة فميسر لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فميسر لعمل أهل الشقاوة انتهى (في هذا الحديث) ما يفهم من عباد الله من يعلم سعادته أو شقاوته من الآن لانه بين في هذا الحديث ان الأمور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها من خير وشر فليست نظر الانسان في نفسه فان وجد ذلك الأمر في باطنه وظاهره على حد سواء فليفرح بسعادته فان الله تعالى ما يبذل ذلك ان شاء الله تعالى وان رأى الخير في ظاهره ووجد في باطنه شكة سوداء من شك أو اضطراب فيما هو عليه من الطاعات ووقع له خاطر يقدر في أصل ذلك بما يخالف ظاهر الفعل واستقر فليعلم ان الله تعالى لم يعطه إيمانا ولا نورا في قلبه وذلك من علامات الشقاء نعوذ بالله من ذلك (وهذه) ميزان ينبغي لكل مؤمن أن يزن بها أحواله وهو أعرف بنفسه وبما يخطر فيها (و يؤيد ذلك) قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان العبد ليعمل بعمل أهل

أوشعره ورسوله صلى الله عليه وسلم عن اذنه لا غير وأما ما شرعه غيره فلم يضمن للعامل به العونة كما أن من سافر الى مكة بالزاد يحصل له العونة من الله ذاهبا وراجعا لانه سافر تحت الأمر بخلاف من يسافر بلا زاد لانه لم يسافر تحت الأمر الا لشيء فلذلك كان يقامى من الشدة اذ ما لا

٢١ - من ثاني **ح** سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لوصفت القلوب كما أمر الله تعالى لوجد أصحابها جميع ما استنبطه المجتهدون من القرآن كالمطوق به على حد سواء فان الله تعالى يقول ما طرفنا في الكتاب من شيء فلو كان لما أظلمت القلوب وتكدرت من كل الحرام والشبهات وارتكبت المعاصي والآن ما خفي عليها من انزع الأئمة وسعوا كلامهم رأيا والحال أن كلامهم من صلب السنة **هـ** وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله يقول من أعطى الفهم في كتاب الله لا يحتاج قط الى قياس فاذا جاء مسألة ضرب الوالدين مثلا فلا يحتاج في القول بخبره الى قياس الضرب على التأفيف وانما يأخذ ذلك من مفعول قوله تعالى وبالوالدين إحسانا ومعلوم ان الضرب ليس بإحسان فلما احتجنا بها الى قياس وقس على ذلك **هـ** فقف يا أخي عن العمل بكل شيء لم تصرح الشرعية بحكمه ولم تجمع العلماء عليه ولا تعدى فان الله لا يؤاخذك الا بما صرح به الشرعية كما أنه لا يؤاخذ العبد الا بما صرح به القرآن والسنة وقدر يا أخي نفسك انك في زمن العجالة وقبل وجود جميع المذاهب هل كان الحق تعالى يؤاخذك الا بخلافه ما صرح به الشرعية فذلك القول الآن وقد ورد على شخص من القراء فقال لي مررت بالبراحة على شخص من علماء المالكية زار أفتلت له عند الانصراف أقروا بالمال الفاتحة فاني وقال ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بقراءة الانصراف فقلت لهذا الزائر الأمر سهل ليس عليه ان يقرأ انما له ان يقرأ عند الانصراف ولا اذا لم يقرأ اهانته تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعاتبني على قولي الأمر سهل ثم أمرني بطلعة مذهب لا امام مالك فطاعت الموطأ والمدونة الكبرى ثم اختصرتها ولفظها صلى الله عليه وسلم يا عبد الوهاب عليك بالاطلاع على أقوال امام دار هجرة والوقوف عندها فانه شهد آثاري **هـ** فعملت بالقرآن من كلامه صلى الله عليه وسلم ان الوقوف على حد ما ورد أحب اليه صلى الله عليه وسلم بما ابتدع وان استحسنت الان أجمع عليه ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى تجاهدة ورعاية شديدة على يد شيخ ناصح ليستبين قلبه ويصير أهلا للسنة صلى الله عليه وسلم في حال عمله لسنة على المكشف والشهود وعلى الإيماء والتسليم كالأهلي يعرف انه جالس زيد وان كان لا يراه فعمل أن من عمل بشيء من

الأوامر الشرعية غافلاً عن شهودنا المشرع فما أدى الأدب معه حقه لأنه تأسر به لك إلا التحضرة عنه فيه وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول ينبغي للعالم أن يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل فعل خالف صريح ما ورد في السنة وشهدت له ظواهر الشرع وعموماتها كما في مسئلتنا هذه فقد شهدوا عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا على أنتم من جيفة حمار رواه الطبراني وغيره فيخلق مثل هذا بصرح السنة ولا حرج على فاعله بل له الأجر في ذلك وعلى هذا فافتتكون قراءة الفتاوى عند الانصراف وقبل التفرق أولي من تركها كزيادة العمارة على سبعة أذرع وكأخذ المعلوم على شيء من القربات الشرعية من إمامة وخطابة وتدريس علم وقراءة قرآن ونحو ذلك وإن لم يسع إقامته صلى الله عليه وسلم له بالاذن لأن ذلك أدب على كل حال والله أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فواعنا أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردد وفي رواية لأبي داود من صنع أمر أعلى غير أمرنا فهو ردد وروى الإمام أحمد وغيره أن عصب بن الحرث رضي الله عنه قال بعثني عبد الملك بن مروان وقال أنا قد جمعنا الناس على أمر من رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة والعصر فقال إمامنا ما أمثل بدعكم عندي ولست بحبيكم إلى شيء منهم ما قال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلهما من السنة فتمسك بسنة خير من أحدث بدعة وروى الطبراني وغيره من فواعنا تحت ظل السماء من الله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع وروى الطبراني من فواعنا بسناد حسن أن الله تعالى يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وروى الطبراني بسناد صحيح عن عمر بن زرارة قال وقف على عبد الله بن مسعود وأنا أقصر فقال يا عمر لقد بدعت بدعة ضلالة وأنت أهدى من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فلا قدر أنهم تفرقوا عني حتى ما بقي عندي أحد والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نجيب سائلاً لأننا من مسئلة في العلم إلا أن علمنا من أنفسنا ومن السائل الأجل فالعلم لم نعلم ذلك تر بضمان الجواب ولو لم يكن سائلاً كثر حتى نجد خلاصاً (١٦٢)

نساعد عليه وطريقتنا إذا علمنا من أنفسنا ما في العلم أن نجاهد أنفسنا على التخلص من الرياء فيه والالتجاف به ونأمر بذلك أخواننا ثم نعلمهم بعد ذلك وكان سفيان الثوري رضي الله عنه إذا لاموه على عدم بدوهم لتعليم الناس العلم يقول والله لو علمنا منهم أنهم يطلبون بالعلم وجهه الله

الجنة فيما يريد ولأناس أي وإن الله تعالى يعلم منه هذا الخطأ الذي يقدح في أصل الإيمان من الشك القاسم به فهو على خلاف ما يعطيه ظاهر من أنه على الشرع وإن الرجل لم يعمل بأهل النار فيما يريد ولأناس يعني من الحالفات والله تعالى يعلم بباطنه خلاف ذلك من نور الإيمان والصدق مع الله تعالى وإن هذه الحالة التي هو عليها ضلالة لأمر الله تعالى فهو يبكي باطنياً ويخالف أمر الله تعالى بحكمه الإرادة ظاهراً فيبدو منه ما لا يبدو ولأناس (فقد) أبان صلى الله عليه وسلم ما للناس عليه في أنفسهم (وما نقل) عن الحسن البصري ومالك بن دينار وأضرابهم ما يخالف ما قرأناه فأغما ذلك أنهم ما لأنفسهم هم وأمر أدهم بقولهم أعمالنا أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب حث غيرهم على الجسد والاجتهاد وذلك بالنظر إلى مقامات أخرى هي أعلى من مقامهم (وقد ذكر) الشيخ يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه في الفتوحات المكية أنه اطلع من طريق كشيقة على سعادتته وقال رأيت نفسي من جملة السعداء الذين هم على عين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله تعالى على ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

العظيم لأتيناها في بيوتهم وعلمناهم ولا نكتمهم بطلون العلم ليجادلوا به الناس ويحترفوا به أمر معاشهم وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول لو شئت الغيبة في العلم لم يكن عمل يقدم عليه إلا العمل وما يحتاج منه ولكن تعلموه لغير العمل وحكي أن سفيان الثوري دخل على الفضيل يوماً فقال يا أبا علي عظماء وعظما فقال الفضيل وماذا أعظمكم كنتم معاشرا العلماء من جايستهم بالبلاذ فصرتم ظلمة وكنتم نجوماً يتدبى بكم في ظلمات الجهل فصرتم حيرة يأتى أحدكم إلى هؤلاء الأمر فيجلاس على فراشهم ويأكل من طعامهم ثم بعد ذلك يدخل المسجد فيجلس يدرس العلم والحديث ويعظ الناس ويقول حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم والله ما هكذا كان من يعمل العلم فبكي سفيان ثم انصرف وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول إذا رأيتم العالم أو العابد ينشرح لذكره بالعلم والصالح في مجالس الأمر أو الأكارب فاعلموا أنه مرء وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يقول من علامة الرياء في طلب العلم أن يخطر في باله أنه خير من العوام لأجل العلم ومن فعل ذلك مات قلبه فإن العلم لا يجيى قلب صاحبه إلا أن أخلص فيه وذلك أنه إذا تكبر به صار وجهه للدين وأظهره لحضرة الله عز وجل واعلم أن راحة الحضرة هي التي بها حياة القلوب فالأقبال عليهم أيحيى والادبار عنهم يمجيت كلمات قلب الكفار حين أعرضوا عن الله عز وجل وكان يقول أيضاً إذا رأيتم طالب العلم كلما زاد علماً ازداد جداً والأورغبة في الدنيا فلا تعلموه وكان كعب الأحمار رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس زمان يتعلم جهلهم العلم ويتغيرون به على القرب من الأمر كما يتغيرون على النساء أو كما يتغيرون النساء على الرجال فذلك سخطهم من علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من علامة إخلاص طالب العلم أن ينشرح صدره كلما وصفه الناس بالجهل والرياء والسعة كما أن من علامة رياءه انقباض قلبه من ذلك وكان يقول احذروا عالم الدنيا تبالسوه خوفاً فيقتسمكم بزخرفه لسانه ومودحه للعلم وأهلكه من غير عمل به وكان يقول ربما كان علم العالم زاده إلى النار فلا ينبغي لأحد أن يفرح بعلمه إلا بعد تجاوز الصراط وهناك يعلم حقيقة علمه هل هو حجة له أو عليه وكان إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه يقول يمتف العلم بالعمل فإن أجا به ولا ارتحل وكان يقول من رث يحجر

مكتوب عليه اقلني تعترف بقلبه فاذا علمه مكتوب أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب العلم ما لا تعلم لأن يقول اطلبوا العلم للعمل فان أكثر الناس قد غلطوا في ذلك فصار علمهم كالجبال وعلمهم كالحبابة وكان ذو النون المصري رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وأحددهم كما ازداد علماء ازداد في الدنيا زهدا وثقلا من أمتعتهم وتراهم اليوم كما ازداد أحددهم علماء ازداد في الدنيا رغبة وتكثيرا لأمتهما وكان يقول كيف يكون طالب العلم عاملا به وهو ينالم وقت الغنائم ووقت فسخ الخزانة ووقت نشر العلوم والمواهب في الأمصار لا يتقهج من الليل ساعة وكان عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه يقول كيف تعلمون هؤلاء العلم وهم يأكلون من الحرام والشبهات والله انهم كالأموال الذين يرتعون في النار ولو انهم كانوا أحياء لوجدوا ألم النار في بطونهم من هذه الدار وكان منصور بن المعتمر رضى الله عنه يقول العلماء زمانه لستم علماء وإنما أنتم مقلدون بالعلم يسمع أحدكم المسئلة ويحكمها فقط ولو انكم كنتم تعلمون بعلمكم لتجرحتم الغصص فان العلم كله محمضكم على التورع في الماء كل والمبلس حتى لا يجد أحدكم رغبة فأيامكم ولا خرة يوارى بها عورته والله لقد لبست المحصب كذا كذا شهر حتى وجدت ثوبا من حلال وكان الرابيع بن خثيم يقول كيف يرأى العالم بما يعلم مع علمه بان كل ما لا يتبع به وجهه لله يصنع وكان اذا دخل عليه أمير على غفلة وهو يدرس العلم يفتح لذلك وكان اذا بلغه ان أحد من الأمراء عازم على زيارته لا يدرس علم ذلك اليوم خوفا ان يراه ذلك الأمير وهو في محفل درسه العظيم وكان يقول من علامة المحقق في علمه ان ينقبض في نفسه اذا مدحه الأكارب ويتأثر كيتاثر بمن اطاع عليه وهو يرى وكان الحسن البصري يقول يتبع على طالب العلم أن يشبع من الحلال في هذا الزمان فكيف عز يشبع من الحرام والله اني أودان الا كنه تصير في طغي كالآخرة فتكفي حتى أموت فإنه بلغنا انهم كثرت في الماء ثلثمائة عام وأكثر وكان يقول ورع العلماء انما يكون في الشبهات وانما ورعهم اليوم عن المعاصي الظاهرة فوكن يقول بلغنا أنه يأتي آخر الزمان رجال يتعاون العلم لغير الله كي لا يضيع ثم يكون عليهم تبعه يوم القيامة فليفتش الانسان نفسه وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه يقول علامة المرأى يعلمه أن يرغب الناس في العلم (١٦٣) ليعرفوا عليه ثم انه اذا شاوره أحد

في القراءة على غيره لا يرغب كل ذلك الترهيب وكان عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يقول قد غلب على القراءة في هذا الزمان أكل الحرام والشبهات حتى انهم غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وتحذروا علمهم شبكة يصادون بها الدنيا فأيامكم وبجالتهم وكان يقول لولا

(وعما انهم الله تبارك وتعالى به على) عدم ترجيحي للعطاء الالهى على المنع فهم اعندى على حدسوا اغنا اختياري مع الله تعالى وعلى بأنه تعالى أعلم بعصالي من نفسي فخلاوة المنع عندى كخلاوة العطاء على حد سواء وهذا الخلق غرب في الاقران قل من يتخلق بهم منهم (وقد سمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى مرارا يقول احذروا من مقام الرجاء فان فيه تحجير على الحق تعالى ان يعطيهكم ذلك الأمر الذي رجوعوه فارجوا فضل ربكم ولا تحجروا عليه بأنه لا يصلح ان يعطيهكم فان الرجاء كالتفنى على حدسوا وقد قال تعالى ولا تتقوما فضل الله به بعضكم على بعض (وقد بلغنا) ان الشيخ أبا الحسن الساذي رضى الله تعالى عنه لما فني اختياره مع الله تعالى مكث نحو سنة أشهر لا ينجر أن يسأل الله تعالى حصول شيء ثم نودي في مره يا عني اسأله عودية لا ترجع فيها للعطاء على المنع قال فسألت الله تعالى ورجوته امتثالا لأمره لا تحجير عليه فإنه يخلق ما يشاء ويختار وليس للعبدة معه اختيار لقوله تعالى ما كان لهم الخيرة ثم لا يخفى انه ليس من الاختيار المذموم مع الله تعالى الاختيار الذي هو من لازم الفعل فإنه لا يصح توجيه القلب لفعل شيء أو تركه الا بعد وجود

نفسه دخل على أهل الحديث والفقهاء لكانوا أفضل الناس ولاكنهم صاروا يحد ترفون بعلمهم ويحد طادون به الدنيا فهم انو في ملكوت السموات والأرض وكان يقول من عقل الرجل أن لا يطلب الزيادة من العلم الا اذا عمل بما علم فليتعلم العلم كي يعمل به العلم انما يطلب العلم مل وكان الشعبي رضى الله عنه يقول اطلبوا العلم وأنتم تكون فان أحدكم غمار يريد بزيادة إقامة الحجية على نفسه يوم القيامة ولما ترك بشر الحافي الجلوس لأملاء الحديث قالوا له ماذا تقول له بل اذا قال لك يوم القيامة لم لا تعلم عبادة العلم فقال أقوله يارب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجهد في نفسي اخلاصا او كان سفيان الثوري يقول اذا رأيت طالب العلم يخلط في مطعمه وبأكل كل ما وجد فلا تعلموه العلم فان من لا يعمل بعلمه شبهه بشجر الحنظل كما ازداد راياما ازداد مرارة وكان يقول لو أن عبدا تعلم العلم كله ثم عبد الله تعالى حتى يصير كالسارية أو الشن البالي ثم لم يفتش على ما يبدل جوفه أحلال حرام ما تقبل الله منه وكان يقول والله لقد أدركنا أقواما يرضون الطالب سنين كثيرة ولا يعلمون شيئا من العلم حتى يظهر لهم صلاح نيته في العلم وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول خدمت الامام مالك رحمه الله تعالى عشرين سنة فكان منهن استئذان في العلم وثمانيه عشر سنة في تعليم الأدب فيما ينبغي جعلت المدة كلها اذا وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول قال لي مالك رحمه الله يا محمد اجعل علمك ملحا وأدبك دقيقا وقال أبو عبيد بن ليلى عند الامام أحمد اطلب الحديث فوضع في اناء فيه ماء للتعبد فجاءه الى صلاة الصبح فوجد الاناء بجاله فقال لي ماذا جئت فقلت جئت اطلب الحديث فقال كيف أعلمك الحديث وليس لك تعبد في الليل اذهب الحال سبيلا وكان عبد الله ابن المبارك رضى الله عنه يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا ولعبا وكان يقول اذا عصي حامل القرآن به ناداه القرآن من جوفه والله ما لهذا أحمل أين مواظي وزواجرى وكل حرف بني يقول لك لا تعصى بل وكان الودى رحمه الله يقول عليكم بالاخلاص في العلم لينفع الله تعالى به العباد قال ولم يبلغنا عن أحد من العلماء غير العاملين انه رؤى بعد موته فقال غفر الله لي وعلى أبا قال ومن الدلائل الصريحة على رياء العالم ان يتأذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره وكان الشافعي رضى الله عنه يقول ينبغي للعالم أن يكون له خبيثة من العمل

الصالح فيما بينه وبين الله عز وجل ولا يعتمد على العلم فقط فإنه قليل المدوى في الآخرة اهـ وأقارب العلماء في الإخلاص في العلم كثيرة مشهورة وكان شيخنا الشيخ شمس الدين السمانودي رحمه الله تعالى إذا فرس عن طلب العلم أنه يريد مصطاباً في الدنيا بطريق ولاية القضاء وقبول الرشايا ليعلم مثله واحدته يقول له طهر قلبك من محبة الدنيا حتى يصلح للعلم ثم تعال أعلمك العلم ثم قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدى على النبطى لا يعلم أحد حتى يقول له ياولدى ما نويت بهذا العلم الذى تطلب منى أن أعلمك فإن رأى نيتك صالحة علمه والا علمه النية ثم علمه رضى الله عنه والله أعلم وروى النسائى والترمذى وغيرهما من فروعاً أول الناس يعفى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعره فعره فعره فعره فاعلمت فيها قال قائلت فيك حتى استشهدت فقال كذبت ولكمك قائلت لأن يقال فلان جرى وقد قيل ثم أمر به فمحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعره فعره فعره فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكمك تعلمت لئلا يقال فلان عالم وقرأت القرآن لئلا يقال هو قارئ وقد قيل ثم محب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعره فعره فعره فاعلمت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفع فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكمك تعلمت لئلا يقال هو جواد وقد قيل ثم أمر به فمحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعره فعره فعره فاعلمت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفع فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكمك تعلمت لئلا يقال هو جواد وقد قيل ثم أمر به فمحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعره فعره فعره فاعلمت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفع فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكمك تعلمت لئلا يقال هو جواد وقد قيل ثم أمر به فمحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعره فعره فعره فاعلمت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفع فيها إلا أنفقت فيها لك

(١٦٤)

اختيار ذلك ولا تفتخ عزانهم العبيد ولم يصح منهم إرادة لفعل شيء أو تركه (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس من الأدب أن يقول العبد أريد أن لا أزيد وأغنى الأدب أن يقول أريد ما اختاره الشرع على في تصف بالارادة لما أراد الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وبجميع محتضرات الشرع وترتيبته ليس للعبد فيه اختيار اغما يكون الاختيار في الأمور التي وردت بحجته فليس للعبد أن يستخير الله تعالى في صلاة الصبح أو الصوم الاثنين والخميس مثلاً لأن ذلك مؤذن بالشك (وقد) قال المحققون من استأذن بقلبه برب في فعل ما هو من الشرع فهو دليل على عدم كل إيمانه بما ورد انتهى (وفي) كلام الشيخ أبي الحسن الساذكى رضى الله عنه لن يصل إلى الحضره الله تعالى ومعه تدبير من تدبيراته واختيار من اختياراته ومتى بقي معه اختيار أو تدبير فهو كالمنازع لأوصاف الربوبية انتهى فاعلم يا أخى ذلك والعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) رجائى محبته تعالى إلى ما تركت ما هو أول من جناح بعوضه يا خبارة لنا

لغير العمل وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقى والخامس وقال صحيح الاسناد مرفوعاً بشريه هذه الأمة بالشاه والدين والرفعة والتكليف في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب وروى الطبرانى والبيهقى مرفوعاً من صحيح الناس بعلمه وعلمه سمع الله

به سامع خلقه وصغره وحقره وقوله سمع بتسديد الميم ومعناه أن كل من أظهر علمه للناس رياء أظهر الله تعالى نية الفاسدة في علمه يوم القيامة وفقدت على رؤس الشهداء الذين را أهم في دار الدنيا وروى البيهقى مرفوعاً أن الأبناء على العمل أشد من العمل وإن الرجل يعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر فيضعف أجره سبعين ضعفاً لا يزال به الشيطان حتى يذكره ويعلمه فيكتب علانية ويحصى تضعف أجره كما أنه لا يزال به حتى يحب أن يذكر به ويكتب رياء وروى الطبرانى مرفوعاً أن الله تعالى يقول لمن عبده رياء وجمعة بعزى وجلالى ما أوردت لعبادتي قول بعزى وجلالى رياء الناس قال لم يصعد إلى منه شيء أنطلقوا به إلى النار وروى الطبرانى والبيهقى مرفوعاً بولوى يوم القيامة بتخفيف مختمه وتفتح بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ألقوا هذه وأقبلوا هذه فتقول الملائكة وعزتك وجلالك ما رأينا الاخير أفيقول الله عز وجل إن هذا كان لغير وجهى وإنى لا أقبل إلا ما أتى به وجهى قلت والمراد والله أعلم بوجه الله تعالى هو وجه التشرع بأن يفعل ذلك امتثالاً لا لمره فهذا هو وجهه تعالى وإيضاح ذلك أن كل عمل له وجهان وجهه إلى الدكون وجهه إلى الحق فما وافق الشرع كان وجهاً للحق وما خالفه كان لغير الحق تعالى فافهم والله أعلم وروى الطبرانى مرفوعاً أن في جهنم وأدى يقال له هيب أعده الله للعرا المرائين بعلمهم وفي رواية أن في جهنم وأدى تلعون منه جهنم كل يوم أربع مائة مرة أعده الله للعرا المرائين بأعمالهم في الدنيا وروى أبو يعلى وغيره مرفوعاً من أحسن صلواته حيث رآه الناس وأساءها حيث يخلفونك استهانة استهانة بهار به تبارك وتعالى وروى البيهقى مرفوعاً من صام رائي الله فقد أشرك ومن تصدق رائي فقد أشرك ومن صلى رائي فقد أشرك وروى الامام أحمد وغيره مرفوعاً يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل فقبل فكيف تقية وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله فقال قولوا اللهم ما نعوذ بك أن تذرنا بك شيئاً نعلمه ونستغنى لك ما نعلمه وروى الامام أحمد والطبرانى بإسناد جيد مرفوعاً أن أخوف ما أخاف عليه كالمشرك الأصغر

قالوا والشرك الأصغر يا رسول الله قال الرباه يقول الله عز وجل إذا جاوزى الناس بأعمالهم أذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعا إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله الله أحدًا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك زادني رواية في عمل عملا أشرك فيه غيري فهو لذى أشرك وأثامه بريء وروى الامام أحمد عن عباد بن الصامت قال سيقرأ ناس القرآن على لسان محمد فيخولون حلاله ويحرمون حرامه ويتزلون عند منازلهم لا يجوزون منه شيئا الا كما يجوز رأس الحمار الميت وروى ابن حبان في غير صحيحه والحاكم وغيرهما عن معاذ بن جبل مرفوعا ان الله تعالى خلق سبعه أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض ثم خلق السموات فجعل في كل سماء من السموات ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسى له نور كنور الشمس حتى إذا صعدت به إلى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول ذلك الملك للحفظة اضر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربى أن لا أدع عمل من اغتلب الناس أن يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بالعمل الصالح من أعمال العبد حتى تبلغ به إلى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بواب هذا العمل وجه صاحبه انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا أو كان يفخر على الناس في مجالستهم قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صدقة وصيام وقيام ليلى وتهب إلى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبر أمرني ربى أن لا أدع عمل من تكبر على الناس بعلمه وعمله يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وغير ذلك إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الجهاد وغير ذلك من أعمال الخير إلى السماء الخامسة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحسد أمرني ربى أن لا أدع عمل من يحسد الناس يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد (١٦٥) إلى السماء السادسة كأنه العروس

المزفوفة إلى بعلها فيقول لهم الملك بها اقفوا واضر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك العجب أمرني ربى أن لا أدع عمل من يعمل ويعجب بعمله يجاوزنى إلى غيرى قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس إلى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا

بذلك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ازهد في الدنيا يحبك الله الحديث وهذا من أعظم النعم على العبد لا يكونه تعالى على حصول محبة التي لا تقابل بعوض من الدارين على الزهد في أقل من جناح ناموسة (ومن) نظر إلى الدنيا بهذه العين لم ير شعوف نفسه على أحد من خلق الله تعالى إذا زهد بل لا يرى انه زهد في شيء يدركه العقل من قلته لأن جميع الدنيا التي بيد جميع الخلق من الملوكة والسوقة على اختلاف طبقات الخلق أقل من جناح بعوضة فإذا انحصر العبد منه إذا فرق ذلك الأقل من الجناح المذكور على جميع أهل الدنيا فكأن الزاهد زهد في شيء هدام من حيث مقام الزهد فيما يشغل عن الله تعالى لا من حيث كون ذلك نعمة من الله تعالى عليه فيرى الزرة من الرزق كالجبل العظيم فليتهم (ثم) بتقدير ان الزاهد يشاهد ما يخصه من الدنيا ثم يرى كنفليس ما تركه زقه وانما هو يولى أخذه وانتفع به ومن هنا قالوا الزاهدون لم يزهّدوا إلا فيما لم يقسم لهم فإذا الزاهد رأى نفسه على أخيه بالزهد في الدنيا لا لظنه انه في ذلك مدخل أو انه كان قادرًا على أن يراحم على الشيء الفلاني ويأكله أو يلبسه مثلاً كما فعل غيره وذلك وهم منه إذ لو كان قسم له لم يصح لأحد أخذه

واضر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ربى أن لا أدع عمل من أراد غير وجهه أن يجاوزنى إلى غيرى فيقول الملك الذي بشيئونه وهم ثلاثة آفاق ملك يارب ما علمنا عليه الأخير افيق قول الله عز وجل أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على قلبه انه أراد بعمله هذا رفعة عند الأمراء وذكر عند العلماء وصيتا في الدارين قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد إلى ما فوق السموات وتشبهه ملائكة الحجب حتى يقفون به بين يدي الله عز وجل فيقول الله لهم عز وجل انه أراد بعمله هذا غير وجهى فعليه لعنة الملائكة كما هم الحديث بالمعنى في بعضه قال الحافظ المنذرى وآثار الوضع ظاهرة على هذا الحديث في جميع طرقه وجميع ألفاظه اه قلت ويحتمل أن يكون هذا الحديث له أصل صحيح أو حسن أو ضعيف وليكن نسي الزاوى لفظ النبوة فترجم عنه بلسانه هو والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نعبث بشيء من جوارحنا في الصلاة كمنع الحصى عن الجهة ومسك الحجية الا لفرورة أديامع الله تعالى وهذا العهد لا يصح لأحد العمل به الا بعد السلوك على يد شيخ صادق يقطع به الحجب حتى يدخله حضرة الله تعالى ويعاشر أهلها وينظر ما هم عليه من الخشية والعدة والحرص والبهت حتى لا تنكأ تحرك لهم جراحة من الهيبة ولا يحك جسده إذا كاه وأما من لم يسلك الطريق ولم يقطع الحجب ولم يخالط أهل تلك الحضرة الا الهيبة فأنما هو في حضرة الجن والشياطين ومن شأنهم كثرة الحركة كما هو شأن لهب النار الذي خلقه وأمنته فالعبد لو كان في أصله قليل الحركة يصير ذا حر كتحكم مبرقة الطبع من الشياطين فاسلك يا أخى على يد شيخنا طلبت العمل بهذا العهد واللحوق بأهل الأدب مع الله تعالى والله يتولى هذا كروى الترمذى وغيره مرفوعا إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يصح الحصى قال الرخصة تواجهه وفي رواية للشيخين فلا يصح الحصى وأنت تصلى فإن كنت ولا بد فاعلوا واحدة تسوية الحصى وروى الطبراني مرفوعا من حالة يكون العبد فيها أحب إلى الله من أن يراه وهو ساجد يعفر وجهه في التراب وفي حديث ابن حبان في صحيحه مرفوعا يا غلام ترب وجهك وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن يصلى الرجل مختصرا والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نرط بين يدي مصلى خروفا

أن تكذب بذلك في ديوان الشياطين لتجربنا على حضرة الله تعالى التي تخيلها المصلي في ذهنه كما أشار إليه خبران الله قبله أحدكم ولو أن أحدنا من أهل الله تعالى ضرب بالسيف لير لا اختار ضرب السيف على المرور ولا ير لا مور يشهد بالانذار كالأشافهة وقد بسطنا الكلام على حضرة التنزيه في كتاب اليه أقيمت والجواهر في بيان عقائد الأكارم وهو مجلد ضخيم يحمل مشكلات علم الكلام والله واسم علم روى الشيخان مرفوعا لعلم الخار بين يدي المصلي ما ذاع عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يعرب بين يديه قال أبو النضر لا أدري أقال أو بعين يوما أو شهرا أو سنة وروى الترمذي عن أنس قال لا يقف أحدكم مائة عام خيرا له من أن يعرب بين يدي أخيه وهو يصلي وروى ابن ماجه في سننه بإسناد صحيح وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهم مرفوعا لعلم أحدكم ماله في أن عشي بين يدي أخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان أن يقف في ذلك المقام مائة عام أحب إليه من الخطوة التي خطاها وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في حجره فإن أبي فليقاتله فأنما هو شيطان وفي رواية للشيخين ولير ما استطاع والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بترك الصلاة أو بأجرها عن وقتها إذا اشتد مرضنا فضلا عن أوقات الصلاة بل نصلي بحسب استطاعتنا في الطهارة وفعل الأركان ولا نمتلأ برتبة سفلى الأبعد عجزنا عن العباد وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من أكابر الناس فضلا عن غيرهم فيتركون دين ماعنده لظن ماعند الناس فيقولون له صل جالسًا فالضعيف فيطأوه هم في ذلك وهو يعلم من نفسه القدرة على الوقوف حتى لا يسهه كلامهم والحق أحق أن يتبع فليبرأ العبد ربه وبمذل استطاعته حتى لا يترك منها بقية ولجحد من تلبس النفس عليه بعبادته إلى الكسل والرخس فانهم قالوا ان بذل الانسان استطاعته في التقوى أشد من تقواه حتى تقاها وذلك ان تقوى الله حق تقاها أن يعلم العبد ان تقواه من الله تعالى ولولا انه قواه على ذلك ما قدر يتقى وأما تقوى الله بحسب الاستطاعة فهو أن بمذل قوته في التقوى بحيث لا يبقى من قدرته بقية قط وهذا (١٦٦) عزيز فانه لا بد أن النفس تخلى من قوتها بقية تنفست بها ولا يخرج عن

ذلك إلا الأكارم من الأولياء وغالب الناس يظنون ان تقوى الله حق تقاها أشد وأشق وليس الأمر كذلك ولا تصل يا أخى إلى معرفة تغيير حفظ النفس عما هو لله تعالى الأبعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك من حضرات التلبس والله غفور رحيم وروى الامام أحمد ومسلم مرفوعا بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة

ولا الانتفاع به (فعم) ان مقام الأكارم حين زهدوا أن لا يرون انهم تركوا شيئا أقسم لهم من الدنيا وما فيها يرون ان الله تعالى روى عنهم الدنيا اعتناء بهم حتى لا يشغلوا عنه شيء فكانت صور حالهم الظاهرة وسبيلها إلى اقتداء المحبوبين بهم في التغل في الدنيا لا غير والمشهد مختلف ففرق بين من يزهد في الدنيا لا غير ليحصل له الثواب وبين من يزهد فيها ليحاسب رب الأرباب (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى بقول سمعت سيدى ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول من زهد في الدنيا ليسوع على اخوانه فيها فقد وقع في مزا حمتهم في الآخرة من حيث كثرة الثواب فلا يكاد يبق لغمره في الآخرة من قصر ولا غرة ولا فا كنهة ولا ثوب فالذى فرمته في دار الفناء وقع فيه في دار البقاء فهو أشد رغبة ومحبة للآخرة من حبة هذه الدار التي نحن فيها الآن (يعنى) فلا يخرج عن اليوم إلا ان زهد في الدنيا امتثالاً لأمر الله عز وجل لا لعللة أخرى وان كانت الدار الآخرة ليست بأرجح بحكم الأصل فافهم (فعم) ازهد في الدنيا يحبك الله أى لا يتعلق قلبك بحب شيء من الكونين إلا بادن من الله تعالى لا أنك تترك أمساك الدنيا التي تستريح نفسك وعيا لك فالذي يخالف ما كان عليه السلف

قلت والمراد بالرجل هنا المؤمن ومعنى الحديث بين الرجل منكم أي المؤمنون وبين الكافر ترك الصلاة والله أعلم وفي رواية لأحمد الصالح وأبى داود والنسائي والترمذي وكل حسن صحيح مرفوعا العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة فن تركها كفر وروى الطبراني مرفوعا من ترك الصلاة متعمدا فقد خرج عن الملة وفي رواية للطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية لابن ماجه والبيهقي فقد برئت منه الذمة وروى الترمذي عن عبد الله بن شقيق رضى الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وكان أيوب يقول ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال إمام حق صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة عمدا كافر وكذلك كان رأى أهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يخرج وقتها كفر والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتأخر قط الحق تعالى في صلاة أو قراة حال النعاس وذلك ان من الأدب في خطاب الأكارم أن يكون بكل عضو وذلك لا يكون الامع حضور القلب وحضور القلب لا يكون الامع اليقظة فن خاطب الحق تعالى حال النعاس واشتغال القلب بغير الله فقد أساء الأدب وفي كلام سيدى عمر بن الفارض رحمه الله إذا ما دبت ليلى فكلى أعين **✽** وان هي ناجتني فكلى مسامع وبالجملة فلا تعرف يا أخى أدب غنا طلبة الحق تعالى إلا ان سلكك على يد شيخ صادق وتحتاج إلى صبر شديد وزمن طويل وقد قال أئمة الطريق عليكم بالاخلاص في الأعمال فانه يؤصلكم إلى الجنة وعليكم بالأدب مع الله تعالى في عبادتكم فان ذلك يؤصلكم إلى دخول حضرة الله تعالى وتكونون اخوان النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فان هؤلاء هم أصحاب المراتب في الأدب مع الله تعالى فتشاهدون أقوالهم وأفعالهم وتعلمون من آدابهم وما دمت لم تدخلوا حضرة الله تعالى فأنتم في حضرة الشيطان اه فاعلم أن من الأدب مع الله تعالى اذا حضر أو ان النعاس أن يسكت العبد ويأخذ في المراقبة من غير تلفظ بشيء والله أعلم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا نعس أحدكم في الصلاة فليبرأ حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب بيسه بتغريب نفسه وفي رواية

للنساء من فروعها إذا اعتقت أحدكم وهو يصلي فلينصرف فله علة يدعو على نفسه وهو لا يدري وروى مسلم وأبو داود وغيرهما من فروعها إذا قام أحدكم من الليل فاستجهم القرآن على لسانه فلم يدري ما يقول فليضطجع والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا نتهاون بفوات حضورنا في المراكب الإلهية من حين ينصب موكب الحق تعالى الآن تنقضي حوائجنا فيمنعني الاستعداد لحضورها بتقليل الأكل والنوم على طهارة ونحو ذلك مما يطرده الشيطان عنا فإن الشيطان لا يفارق من ينام على شبع أو يحدث فسكاما أراد العبد أن يقوم يوسوس له فينومه ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السواك على يد شيخ صادق حتى يخاصه من جميع العوائق ويخرج به من حضرات الشياطين إلى حضرات الملائكة المقرين وقد قالوا من شرط العبد الخالص أن لا يكون له عوائق تعوقه عن حضرة خدمة مولاه في ليل أو نهار وبالجملة فأهل المراكب الإلهية كاهل المراكب الدنيوية فيمكن أن كل من كان أكثر الغيبة عن حضور موكب السلطان يطعمون بجاه كيمته ويعنون اسمه من ديوان عماليك السلطان فكذلك من أكثر النوم والغيبة عن حضور موكب الرحمن تتركه عنه أكل الحاضرة ويقطعون عنه الامداد ولا يقضون بعد ذلك له حاجته بصبرون ببعضونه لهدفه في خدمة ربهم فأعلم ذلك والله يتولى هداك وأعلم يا أخي أن الموكب الإلهي بالليل ينصب غالباً من أول الثلث الآخر وكثيراً ما ينصب أوائل النصف الثاني الإلهية القدر وليلة الجمعة فإنه ينصب من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وفي رواية لا مام سبعة من عبد الله الأزدى إلى أنصرف الناس من صلاة الصبح فيمنعني لطالب الحريات أن لا يغفل عن ربه في هذه الأوقات أما بصلواتها وما يذكرها وما غير ذلك من المراقبة لله تعالى وروى الشيخان وغيرهما أنه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم أنه نام ليلة حتى أصبح فقال ذلك الرجل بال الشيطان في أذنيه وفي رواية للطبراني من فروعها إذا أراد العبد الصلاة من الليل أن أنه ملك فقال قم فصل واذا كرامك برك فقد أصبحت فيأتيه الشيطان فيقول عليك ليل طويل وسوف تقوم فإن قام وصلى أصبح نشيطاً خفيف الجسم قرر العين وإن هو أطاع الشيطان حتى أصبح بال الشيطان في أذنيه قلت وقم من بعضهم شك (١٦٧) في أن ذلك قول حقيق في رأى الشيطان

في منامه وهو يقول في أذنه فاستيقظ والبول يخرج على ثيابه والله أعلم وروى الشيخان من فروعها بعد قد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقة يضرب على كل عقة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقة فان توضأ انحلت عقة فان صلى

الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العاممين رضي الله تعالى عنهم أجمعين (ومن هنا) كان سيدي على الخوص رحمه الله تعالى يقول حقيقة الزهد في الدنيا هو الزهد في الدنيا بالحسنة بغير إذن من الله تعالى لا الزهد في أمسا كهو يصير العبد كالأعلى الناس فإن ذلك خلاف الشر بقاء انتهى فالجدة الذي جاءه لنا من لا يشغله عن ربه عز وجل شيء من الكونين فأعلم يا أخي ذلك وأعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومعاً نعم الله تبارك وتعالى به على) بعد زهد في الدنيا المساكين لهما على وجه الأدب مع الله تعالى للجمعة التي جعلها في أمسا كهو لا يشغله في ذاتها فإننا على نحو ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين (وأما) قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فالمراد والله أعلم منكم من يريد الدنيا والآخرة ومنكم من يريد الآخرة لله تعالى فن الصحابة الغاضل والأفضل كما قرره كذلك السلف وغيره فما طلب أحد منهم الدنيا المشجبة في ذاتها ولا حرصاً على جمعها لغير غرض صحيح بقرينة قوله تعالى في حقهم رجال

انحلت عقة فأصبح نشيطاً طمب النفس والأصبع خيمت النفس كسلان زادي رواية لأن ما جبه ولم يصب خيراً وروى ابن ماجه وغيره من فروعها قالت أم سليمان بن داود لسليمان بن أبي لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل في يوم القيامة وروى ابن حبان وغيره من فروعها أن الله يبعث كل جعفر في جواز صحاب في الأسواق جبهة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قلت الجعفرى المحتمل في مشيئة والجواز الغليظ الجاني والعجاب الذي يرفع صوته في الأسواق بسبب أمور الدنيا والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا تغارى بالعالم قط ولا تسكتهم عن أحد علمنا منه الإخلاص فيه ولو كفر هو بتعليمنا له كأن من شرط المعلم كذلك الإخلاص وسعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من علامة إخلاص المعلم المعلم أن لا يلتفت إلى اعتراف الناس بتعليمه أو كفرانهم به وكل من تسكر عن تركه من طلبته ومقرأ على غيره فاشم للالإخلاص راحة وهو ما به يعلمه اه وعبارة الامام النووي في كتاب التبيين وفي مقدمة شرح المذهب اعلم أن من أهم ما يؤمر به المعلم أن لا يتأذى عن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره قال وهذا منه صبيته يتبني بها جهلة المعلمين لغباوتهم وفساد نيتهم وهومن الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم اه وسعت شيخنا شيخ الاسلام كريا رحمه الله يقول يالك أن تسكتهم العلم عن عدوك فالشرع حقيقة غماه والله ولسوله ومن شرط كل محب لله ولسوله أن يحب نشر ما شرعه الله ورسوله في جميع الخلق سواء كانوا أصدقاء أو أعداء وقد جاء التحذير العظيم في حق من كتم العلم عن أهله كسبياً في الأحاديث وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يشهد أنشر علماً بين رعية الغنم * وأنتم منظوما السارحة النعم إلى ان قال قال يسر الله الكريم بفضلته * وأدركت أهل العلوم والديكم بثبت مفيد واستغدت وادهم * والافخر زب لذي ومكة * ومن نفع الجاهل علماً أشاءه * ومن منع المستوحدين فقد ظلم * وسعت أخي أفضل الدين رحمه الله يقول انما توعده السارحة صلى الله عليه وسلم السلف الصالح إذا كتوا العلم تشجيعاً لهم حتى يسلكوا به لحوفهم من الشهرة وما الناس اليوم فلو كان التحذير في الكلام لتسكاه وانما يسكتوا فكان السلف الصالح لم يكثر

اخلاصهم بود كل واحد منهم أن لو كانت الشهرة بالعلم لا خيفة فكانوا يقولون نور اخوانهم و تضعفون نورهم عند الناس و ربما عرضت المسئلة الواحدة على ثلاثين نفسا و كل منهم يريد اها حتى تخرج الى الأول خوفا من القول في دين الله بأمرى اه و اعلم يا أخى أن حكمة النبي عن المصاراة في العلم هو للاستوائ به في مجلس الفقيهان يتكلمان بالعلم ولا تقصدان العمل و قلوبهم فاذلة عن العمل بالكلمة و يشك كل واحد منهما الآخر فيما يفهمه و يدخل عليه الشهادة ولا يعاين بالجواب و الا فلو شككته ثم أجابه و علمه الجواب لما نهى عنه بل هو مطلوب لأن فيه امتحانا للطلاب ليختبر به علمه و حله و كثرة ما يكون طالب العلم جازما بحكم فهمه من الآية أو الحديث فيجلس مع بعض المجادلين فيدخل عليه التشكيك ثم ينتهي عنه بأمر فيصير ذلك الطالب مترددا فيما كان جازما به وليس ذلك من شأن أهل الايمان الصادق وهذا المعنى الذي فهمته من حكمة النبي عن المصاراة اقتبسته من حديث مسلم وغيره في شأن رؤية البارئ جل وعلا في القيامة هل يشارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سبحانه الحديث ففسر الشارحون هناك قوله يشارون أى تشكون فكذلك يكون المعنى هنا ومن ظفر بنقل في ذلك فليحقق هذا الموضوع من هذا الكتاب والله أعلم وروى الترمذى وغيره مرفوعا من تعلم العلم الجادل به العلماء أو لم يمار به السفهاء فليتبوأ مقعده من النار وروى أبو داود و الترمذى وغيرهما مرفوعا من أتاه الله علما فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا ٧ وكذا وكذا حتى يفرغ الحساب والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تنهوا في رواية الحديث بل تثبت في كل حديث ثرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترويه عنه إلا أن كان له رواية صحيحة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقيه أن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشا إلا أن كان له به علامة يعرف بها أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامن طريق النقل وامان طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامي يعقظ ومشافهة هذا كله فيها كان ضعيفا من طريق النقل أما ما صح من طريق الحديث واستحسن (١٦٨) فلا يحتاج الى سؤاله صلى الله عليه وسلم فيه فاعلم يا أخى أن أكثر من يقع في خيانة

هذا العهد والتصوفة الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فخدحهم على القيام في التجارة والقيام في الأسباب وأخبر عنهم أن ذلك لا يلهيهم عن ذكر الله وذلك لجموعهم بين الفريتين والعدل بينهما على العاقول الشرعي (ومعنى) أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى فيما نسخت تلاوته لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا ينبغي ثالثا ولو أن ثالثا لا ينبغي رابعا ولا يعلق ابن آدم إلا التراب (ومعنى) ذلك والله أعلم أنه لو كان لا بناء الدنيا ذلك لطلبوا الزيادة منه بخلاف أبناء الآخرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء رضي الله تعالى عنهم إذ الأدم ظاهر الجداى لو كان لى آدم الذين نظر والى ظاهر الدنيا دون باطنها واديان من ذهب لا يتقوا ثالثا وهكذا بخلاف أبناء الآخرة الذين خرجوا مبصرهم الى الدار الآخرة وعرفوا ما يقربهم من حضرة الله تعالى وما يبعدهم عنها (قال) ولا بد من استثناء الأنبياء والحجابه ومن تبعهم من الأولياء من هذا الحكم بالاجتماع لهدمهم في الدنيا انتهى (ثم) وجه الحكمة التي أمرنا ليها أول هذه المنة هو أن الله تبارك وتعالى جعل الذهب والفضة والفوس ثمنا وقيمة للاشياء كما هو أدون غيرهما من التراب مثلا فلو قلت لباثم الفجل مثلا اعطني النبوة لا تخفى عني من في

قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكى قول أبي محمد السكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ادع الله لى أن لا يمت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وهى رؤيته تمام فصار هذا ربه عنه على ايهام صلى الله عليه وسلم قاله لا يحياه ورواه عنه الأئمة الحفاظ وهو وهم فاحش فاولا أننى اعلمته بذلك ما علمه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام كرى رحمه الله يقول اغما قال بعض المحدثين أ كذب الناس الصالحون لعلهم سلامة بواطنهم فيظنون بالناس الخير وأنهم لا يكدبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادهم الصالحين المتعبدون الذين لا غش لهم في علم البلاغة فلا يعرفون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فانهم لا يخفى عليهم ذلك حتى أن بعضهم كان يعرف صوت الشريفة من غيرهم من وراء حجاب لكونه من راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقدم من الله تعالى على تمييز كلام النبوة من غير من حيث حلالة التركيب العللى بأنه لا أحد يقدر على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرما مع الصحابة شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موقوف في قلبه فيكمل لنا الحديث بلفظه هو فأعرف كما ذكر كريمة و ربما ظن بعض المحدثين أن ذلك الحديث موضوع والحال أن الوضع اغما هو في مثل لفظة ونحوها وأصل الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم يا أخى علم الحديث لخرج من الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بغير قصد والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الجلال السيوطى انه متواتر وروى الطبراني مرفوعا من كذب على فليتبوأ مقعده من النار بإسقاط قوله والله متعمدا والله غفور رحيم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تنهوا في رواية الحديث بل تثبت في كل حديث ثرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترويه عنه إلا أن كان له رواية صحيحة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقيه أن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشا إلا أن كان له به علامة يعرف بها أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامن طريق النقل وامان طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامي يعقظ ومشافهة هذا كله فيها كان ضعيفا من طريق النقل أما ما صح من طريق الحديث واستحسن (١٦٨) فلا يحتاج الى سؤاله صلى الله عليه وسلم فيه فاعلم يا أخى أن أكثر من يقع في خيانة

قلبه نور وقد سمعت بعضهم يحكى قول أبي محمد السكتاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ادع الله لى أن لا يمت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وهى رؤيته تمام فصار هذا ربه عنه على ايهام صلى الله عليه وسلم قاله لا يحياه ورواه عنه الأئمة الحفاظ وهو وهم فاحش فاولا أننى اعلمته بذلك ما علمه وسمعت شيخنا شيخ الاسلام كرى رحمه الله يقول اغما قال بعض المحدثين أ كذب الناس الصالحون لعلهم سلامة بواطنهم فيظنون بالناس الخير وأنهم لا يكدبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادهم الصالحين المتعبدون الذين لا غش لهم في علم البلاغة فلا يعرفون بين كلام النبوة وغيره بخلاف العارفين فانهم لا يخفى عليهم ذلك حتى أن بعضهم كان يعرف صوت الشريفة من غيرهم من وراء حجاب لكونه من راحة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقدم من الله تعالى على تمييز كلام النبوة من غير من حيث حلالة التركيب العللى بأنه لا أحد يقدر على فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرما مع الصحابة شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عنه حفظ بعض اللفظ والمعنى موقوف في قلبه فيكمل لنا الحديث بلفظه هو فأعرف كما ذكر كريمة و ربما ظن بعض المحدثين أن ذلك الحديث موضوع والحال أن الوضع اغما هو في مثل لفظة ونحوها وأصل الحديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم يا أخى علم الحديث لخرج من الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بغير قصد والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الجلال السيوطى انه متواتر وروى الطبراني مرفوعا من كذب على فليتبوأ مقعده من النار بإسقاط قوله والله متعمدا والله غفور رحيم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تنهوا في رواية الحديث بل تثبت في كل حديث ثرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترويه عنه إلا أن كان له رواية صحيحة وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقيه أن يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشا إلا أن كان له به علامة يعرف بها أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يامن طريق النقل وامان طريق سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الحديث وقوله هو من كلامي يعقظ ومشافهة هذا كله فيها كان ضعيفا من طريق النقل أما ما صح من طريق الحديث واستحسن (١٦٨) فلا يحتاج الى سؤاله صلى الله عليه وسلم فيه فاعلم يا أخى أن أكثر من يقع في خيانة

على كل من لم يعمل بعلمه كثرة الاستغفار والتوبة والاكتثار من تعلم العلم للناس لعلمهم به لعلهم يفتنون به فيكون ذلك في صحائف من علمهم حديث
فاته العمل بعلمهم ثم يستغفرون ذلك فرعاً لا يكون على الناس بعلم العالم يجبر خلال تركه هو العمل بعلمه وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي
رحمه الله يقول من حقق النظر لم يجد حداً لا لا وهو عامل بعلمه لا يمكنه أن يترك العمل به أبداً مادام ما قد لا وذلك أنه ان عمل بعلمه على وفق الشريعة
الظاهرة بأن باشر العمل على وجه الاخلاص فيه فهو عامل بعلمه وان وقع في معصية فاستغفر منها رتاب فقد عمل أيضاً بعلمه فإنه لو لا علمه ما هتدى
ليكون ذلك معصية فما جعله شوباً منها الا العلم فذل هذا قد ينفعه علمه على كل حال اهـ ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على
يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى والخوف من عذابه حتى يعرف كل مسألة ترك العمل بها ويستغفر فلا يلتبس عليه مسألة واحدة
من كل باب لم يعمل بها كما كان عليه العلماء العاملون ومعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
فهو كالخيز الحافي بلا دم ومعت سيد عليا الخواص رحمه الله يقول لا يكمل طالب العلم الا بالاجتماع على أحد من أشياخ الطريق ليخرجه
من رعونات النفوس ومن حضرات تلبس النفس ومن لم يجتمع على أهل الطريق فن لازمه التلبس فالبارد عوى العمل بعلمه وكل من
نسبه الى قلة العمل أقام عليه الأدلة التي لا تنسى عند الله ومن شك في قولي هذا فليجرب فاسلك بأخي على يد شيخ الزم خدمته واصر على
جفائه لك وتغربه عليه فان الذي يريد أن يطالع عليه أمر نفيس لا يقابل بالأعواض الدنيوية فان للعلم رياسة عظيمة وللنفس فيه
دسائس ر بما خفيت على مشايخ العلم فضلاء عن الطلبة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع وروى الشيخان وغيرهما فروعا يجاء بالرجل يوم القيامة
فيلقي في النار فتندلق أفتاه فيمد دورها كما يدور الحمار في الرحى فيجتمعه اليه أهل النار فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالعرف
وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالخير ولا آتية وإنما كمن التروا تيه (179) وروى البراز وغيره فروعا مثل

لحظة وأعظم هذا الكوم التراب مثلاً لا يحيطك الى ذلك بخلاف ما اذا أعطيتك جديداً من النقرة فكان من
أدب أهل الله تعالى ان يدوروا مع مراد الحق تعالى في الوجود (وكان) أصل عزة الذهب والفضة عند الناس
كروى هو أن آدم عليه الصلاة والسلام لما أكل من الشجرة بكى عليه كل فني الا الذهب والفضة ابنا را الحجاب
الله جل وعلا فقال الله عز وجل لأجعلنكم عجزاً بيني وبين عبادي ولا جعل قيمة كل شيء بكما انتهى فأعلم
بأخي ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ايمان بأن أفعال العباد خلق الله تعالى في حال اضافتها الى العباد ما
في آن واحد وهو من أصعب الأمور لانه ايمان بطريقتين متناقضتين فاشهد بعين بصيرتي في مثل قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أن الله تعالى في حال كونه للعباد على التعاقب ويحتاج صاحب هذا
المشهد الى عينين ينظر بهما الى السببتين حتى يخرج من الحيرة فان صاحب العين الواحدة لا يقدر على
الخروج من الحيرة في هذه المسئلة أبداً (وقد) حجب الى أن أضع لك هذه المسئلة بعالم تجده في كتاب من

الذي يعلم الناس الخير
وينسى نفسه كمثل القنبلة
تضي على الناس وتحرق
هي نفسها وروى الطبراني
مرفوعاً كل علم وباله على
صاحبه الامن عمل به وفي
روايته مرفوعاً أشد الناس
عذاباً يوم القيامة طالب
ينفعه الله بعلمه وروى الامام
أحمد والبيهقي عن منصور
ابن زائد انه قال بلغنا ان

آذيتنا بنين ربحك أيا بك فبك ما نحن فيه من الاذى والشر فيقول لهم كنت عالماً فم أنتفع بعلمي والله تعالى أعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ندعي العلم الا لغرض شرعي ولا نقول أبداً نحن من أعلم الناس لئلا ننالا بقلوبنا ومن أين لنا ذلك
وفض نعلم أن في بلدنا من هو أعلم منا فضلاً عن الاقليم الذي نحن فيه ثم اذا جرى القدر علينا دعوى العلم ولو في وقت غيظ فالواجب علينا ان
نبادر الى التوبة والاستغفار على الفور خوفاً من نزول المقت علينا من الله عز وجل وهذه مصيبة لا يتسلى بها أحد وهو عاقل أبداً فإنه ما من علم
طالع العبد فيه وأحاط ببعضه علماً الا وسعته اليه والى وضعه علماً ربحاً لا يصلح أن يكون هو من طلبتهم وقد ادعى شخص مرة العلم وقال
والله لا أعلم أن أحد من أبي بكر الصديق الى عصرنا هذا أعلم مني في علم من العلوم فقام اليه شاب صغيراً له لحيته فقال هل أنت أعلم من الامام
الشافعي هل أنت أعلم من سيبويه هل أنت أعلم من أئمة الأصول هل أنت أعلم من علماء المعاني والبيان هل أنت أعلم من أئمة التفسير هل أنت
هل أنت وهكذا فنادى المدعي ما يقول فافتضح في المجلس ومعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول بلغنا ان محمد بن جرير الطبري
الف تفسير ألف مجلدة ضخمة وكان يحفظه من مشون العلوم ونحن حمل مائة بعبر وكان ابن شاهين يقول كتبت من المؤلفات ما لا أحصى عدده
وحسبت الحبر فبلغ ألفين من القناطير وكان بعضهم يقول لو كتبت ما في صدري ما حمله من كتب ولم يزل في كل عصر علماء حامولون العلم لا يجي
العلماء المشهورون من طلبتهم ومعت شخصاً ضعيف الحال مثلي يقول والله العظيم لا أعلم الآن في مصر كلها أعلم مني ولو أنني علمت لشت
اليه واستفدت منه اهـ ومثل هذا المجنون راقل جزائه انه حرم بركة علماء زمانه وما يجعله وقد رأيت شخصاً يدعي القطبية يقول أطلعني الله
تعالى على دائرة الاولياء كلها فلم أر فلاناً منهم وأشار الى شخص من صالحى عصره فقال له شخص في المجلس ان كنت صادقاً فقل لي كم في لحيته
من شعرة فنادى ما يقول ويخجل بين الناس واذا كان الله تعالى في العلماء عن دعوى العلم مع علمه وكيف عين جهل ويدعي العلم مع

المجهول وحكى إلى شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله قال اجتمع ثومان في مجلس الحسن البصري رضي الله عنه فحسمائة مخبرة فكتبت عنه العلم
فخلص له بعض عجب في نفسه فقال لا تسألوني في هذا المجلس عن علم من العلوم الا أخبرتمكم به فقام اليه صبي أمره ضعيف يتوكل على عصا
فقال يا سيدي قد سمعنا قولك فهل لنا موسعة كرش أو مصران فتعبرون الحسن واصغر ثم حمل من ذلك المجلس مغمسة ما عليه فبات بعد ثلاثة أيام
أهـ وذكر الشيخ المكمل محيي الدين العربي رضي الله عنه عن نفسه أنه كان راكباً في سفينة في البحر المحيط فهاجرت الريح فقال اسكن
يا بحر فان عليكَ جرام من العلم فطاعت له هائسة من البحر وقالت له قد سمعنا قولك فبات قول فيما اذا مسخّر زوج المرأة هل تعتد عدة الاحياء أم
الاموات فنادى الشيخ ما يقول فقال له الهائسة تجعلني شيخاً لك وأنا أعلمك الجواب فقال نعم فقالت ان مسخّر حيواناً اعتد عدة الاحياء
وان مسخّر جماداً اعتدت عدة الاموات أهـ ذكر هذه الحكاية في ترجمة مشايخه من الجن والانس والملائكة والحيوانات وبلغنا أنه من ذلك
الوقت ما سمع أحد من راحته دعوى العلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ ناصح يأخذ بيده ويدخله حضرات العلوم والخزائن الالهية
حتى يرى أن جميع ما علمه هو لا يجي نقطة من البحر المحيط وقد استخرج أخى الشيخ أفضل الدين من سورة الفاتحة مائتي ألف علم ونيفا
وأربعين ألف علم وذكرنا ما في كتابنا المعنى بتمنيبه الاغنياء على قطر من بحر علوم الاولياء ثلاثة آلاف علم لا يتعلمها الانسان الا ان رأى
أسماءها هذا لم تحظره قط على بال فانظر يا أخي فيما علمته من الفقه والخو والاصول وغيره بالحد لا يجي قطرة من البحر المحيط بالنسبة لعلوم
أهل الله عز وجل وقد نقل ابن السبكي في الطبقات الوسطى عن أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه أنه كان يقول ما أنزل الله من السماء علماً
وجعل للخلق اليه مسبيلاً الا وجعل لي فيه حظاً ونصيباً أهـ ثم من فوائد السالوك على يد شيخ ان السالك يصل الى حضرة يرى جميع صفاته
الظاهرة والباطنة عارية عنده امانة اودعها الحق عنده فلا يسوغ له ان يدعيها أو شيئاً منها لنفسه أبداً الحيا من الله تعالى فالناس يرونه عالماً
في عيونهم وهو يرى نفسه جاهلاً (١٧٠)

لازمه الحجاب غالباً والدعاوى
المضلة عن سوا السبيل
حتى ان بعضهم قال ان الله
فكّر - رسأل الله اللطيف
فاسألنا يا أخى طريق
الادب مع الله - على يد شيخ
ولو كنت من أعلم الناس
هتد نفسك فانه لا بد أن يظهر
لك جهلك اذا سلكت
الطريق والله يتولى هداك
وفي قصة موسى والخضر

عليهم الصلاة والسلام كفاية لكل عاقل وذلك ان الحضر قال لومى عليه السلام انا أعلم أهل الأرض يامومى ولا
 أعلمى وعالم فى علم الله الا كما نقر هذا العصفور من هذا الجور والمراد بعلم الله - لومه لقوله تعالى وما أوتيتم من العلم الا قليلا فلو كان المراد به
 العلم القائم بالذات لم يصح وصفه بالقله فافهم ومع - لوم الله هو العلم الذى يثبت فى قلوب عباده وهو غير علمه الازلى الخاص به لان علم الخلق وان كان
 من جملة علم الله فمفهرا خا للحدث من حيث اضافته الى الخلق فافهم ويايك والغلط وانما اولئك يا أخى الحديث لان الحضر عليه السلام
 لما علم بالله وعلوم عنده ان علم الله تعالى لا يوصف بنقص ما لا يدلتهار العصفور من بل يكون عليه فافهم فلو جعلنا المراد بعلم الله القائم بالذات
 صاحب وصفه بالنقص على قدر ما أخذ العصفور ولا قائل بذلك ويصح أن ير يد الحضر بذلك الاشارة للقله على وجه ضرب المثل ولو أنه عبر عما
 تأخذه الناموسه على فهمان البحر اساغله ذلك ايضا لانه أقل عما يأخذ منه قار العصفور فاعلم ذلك وقدرى الطير انى مر فوها سيظهر قوم يقرؤن
 أقرآن بقولون من أقرأنا من أعلم منا من أقرأه من أولئك نعم وقود النار وفى روايته ايضا مر فوعا من قال انى عالم فهو جاهل والله تعالى
 أعلم ~~فأخذ~~ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~فأخذ~~ أن لا نجد فى علم من العلوم الشرعية الا بقصد نصرة الدين بشرط
 الاخلاص والحضور مع الله تعالى فى ذلك على الكشف والشهود لا على الظن والرايا والغفلة والخمسين ومغالبة الخصوم من أهل مذهبنا
 أو غيرهم ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى شيخ متضلع من علوم الشريعة فداطلع على جميع أدلة المذهب المستعملة والمتدرة وسلك
 طريق القوم فى درجات الاخلاص وأمان أراد العمل بهذا العهد بنفسه من غير شيخ فهو يروم المحال غالبا وقد اطلعت بحمد الله تعالى على
 بعض الذين يتفرعون منها جميع المذاهب فى حال سؤى وتأمل جميع مذاهب المجتهدين ومقلديهم وهى متفرعة عنها كشفا وبقينا فلم نحذف على
 بحمد الله تعالى من منازع أقوالهم الا النادر ولو انى كنت سلكت وحدى بغير شيخ لكنى مجبوسا خلف حجاب التقليد فلا أقول لا أعرف
 من أم حاتم فالجدة رب العالمين واعلم يا أخى انه لا ينبغي اقلد امام ان يسمى جماعة الامام الآخر خصوصا كقوله ان قال الخصم كذا قلت كذا

فان حسن الادب في اللفظ من اخلاق العلماء العاملين وقد اطلعني انسان مر على كتاب في الرد على الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فرايت تلك اللمعة في واقعة الامام أبي حنيفة وقد توطر نحو سبعين ذراعا في السماء وله نور كنوز الشمس وأجد ذلك العالم الذي رده عليه تجاهه يشبه الناموس السوداء انتهى وإذا كان امامنا الشافعي رضي الله عنه يقول الناس كلهم في القصة عيال على أبي حنيفة فكيف يسوغ لامثالنا ان يتصدروا لرد عليه هذا فوق الجنون بطبقات وقد قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الله تعالى باقامة الدين لا باضجاعه بالتكبر على أغته وهذا الامر قد شفى في مقادير المذاهب فتري كل انسان يحض حجة مذهب غيره حتى لا يكاد يسبق له تمسك بكتاب ولا سنة وذلك من أفعج المصالح وانما كان الاندق بهم الجواب عن الائمة اما بعدم اطلاعهم على ذلك الدليل الذي نظره الراد عليهم والابان لذلك المجتهد مترعا في الاستنباط من وجوه وقواعد العربية يخفى على امثالنا وقد بلغنا أن الامام الشافعي لما دخل بغداد وزار قبر الامام أبي حنيفة رضي الله عنه حضرته صلاة الصبح فترك القنوت مع انه يقول به قيل له في ذلك فقال استحييت من الامام ان أقنت بحضرته وهو لا يقول به فرضي الله تعالى عن أهل الادب هذا في باب الآداب والسنة أما الواجب والحرام فاذا قام هذا المجتهد دليل فيه فليس له ان يتركه أدامع من مخالفة فافهم وقد حكي الشيخ يحيى الدين في الفتوحات المكية ان من وراء النهر جماعة من الشافعية والخنفية لم يرل الجدال بينهم قاعا طويلا السنة حتى ان بعضهم يعطرق في رمضان ليتقوى على الجدال مع خصمه وقد روى الطبراني في معجمه ان الشريعة جاءت على ثلاث عشرة سنة وستين طريقة انتهى فلا ينبغي لاحد ان يرد على من يجادل الا ان نظري هذه الطرق كلها لم يجد كلام خصمه يوافق طريقة واحدة منها وما ذكر الشارع ذلك الاسد الباب الجدال بغير علم تقوية الدين فان النزاع يوهنه ويضعفه وسعت سيدي علماء الخواص رحمه الله يقول لا يقوم الدين الا بالاتفاق عليه لا بالاختلاف فيه ثم لا يصح للعلماء اتفاق الا ان خرجوا عن رق الشهوات النفسانية وما لم يخرجوا فلا يصح لهم ارتباط قلوبهم ببعضهم (١٧١) بعضا أبدأ فعلم ان انصار الدين

حقبة هم الذين سلكوا الطريق وخرجوا من حضرة النفوس الى حضرة الأرواح لا شهوة لها الى شئ من الاغراض النفسانية أبدا وهنالك يكون نصرتهما للدين خالصة من الشوائب فاعلم ذلك واعلم عليه والله يتولى هذا وقد روى البيهقي والترمذي وغيرهما

ولا يلائم الطبع المتنازع علمنا بأن الكل من هذه الله ولكن لما تعلق به لسان الذم قد بنا ما نسب الى الحق من ذلك بنفوسنا أدامع الله تعالى كما اننا نضيف ما كان من خير وحسن الى الله تعالى وترفع نفوسنا من الطريق حتى يكون الحق تعالى هو المحمود وودعه أدامعه تعالى وان كان هو الله تعالى في الحقيقة فلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالخبر الالهي في قوله والله خلقكم وما تمع ملون وفي قوله تعالى عز من قائل ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان كان المراد من نفسك اسنادا لا ايجادا وقال كل من عند الله فأضاف تعالى العمل وقتا اليها وقتا اليه فهذا هو سبب قولنا مع ما فيه من رائحة الاشتراك (وقال) تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فأضاف الكل اليها وقال تعالى فآلهمها الجورها وحقها (وقال) فله الالهام فينا ولنا العمل بما ألهم (وقال) كلا غده ولا هو ولا من عطا ربك فقد يكون عطاؤه الالهام وقد يكون عطاؤه خلق العمل فافهم فان هذه المسئلة لا يخلص فيها اتوحيد الفعل أصلا لان جهة الكشف ولا من جهة الخبر الالهي فالامر الصحيح في ذلك ان الحكم مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين

مر فوعا وحسنه الترمذي ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ماضر بولك الاجدال بل هم قوم خصمون وروى الشيخان وغيرهما فروعا ان أبيض الجبال الى الله الاله المصم والالهو شديد المحاسبة والمصم هو الذي يحجج من خصمه ويدحض حجته اللهم الا أن يقوم لنا صاحب بدعة لا يشهد لها كتاب ولا سنة فلنا ادحاض بحجة نصرته لله ولرسوله وللمسلمين والله غفور رحيم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نفعل شيئا قط يؤذي المسلمين الا بطريقه الشرعي كاقامة الحدود والتعزيرات والتأديبات وذلك كأن يتعوط أحدنا على ملاقي الاخيلة التي يدخلها الناس أو يقول في مكان جلوس الناس في الظل أو الشمس أو مكان جلوسهم في الحمام وغير ذلك من سائر الرذائل خوفا ان يتبع على ذلك فينبغي لقاضي الحاجة ان يحرر نزول الغائط في طاقة الخلاوة يقول في خلاه الحمام أو في بالوعته ولا ينبغي له ان يخفى عن الناس رؤيته حال قضاء الحاجة فكذلك ينبغي له ان يخفى ما خرج من بوله وغائطه ولا يطلع أحدنا عليه قول سيدي على الخواص وينبغي قياس الاذى المعنوي على هذا الاذى المحسوس وذلك كان يدخل على أحد من العوام وغيرهم الشبه بان يذكر لهم العقائد الزائفة والاقوال التي ردها ظاهر الشريعة كمشكلة في عالم تتعاق بالذكاح أو بأكل شبيهة ونحو ذلك فربما تسارعت نفس العاصي الى التدبر بما فيه لك مع المالكين وصار ثم ذلك في عنق ذلك العالم ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ ناصح رقيه في درجات الشفقة على المسلمين وأدبانهم وديارهم حتى يكون أشفق على المسلمين من أنفسهم ورائحة محمدية ومن طلب الوصول الى العمل به ذا العهد بغير شيخ فقد أتى البيوت من غير أبوابها وقد من الله تعالى على به هذه الشفقة فأنجحه الله أشفق على دين الانسان وبدنه من نفسه وايضا ذلك انني أحن على قوافل الخير للمسلمين أكثر من حزنهم اذا فاتهم وأشفق على أديانهم من دخول النار اذا أكلوا الحرام أكثر مما يشقونهم عليه ما أطلب لهم احتمال الاذى من جميع الانام وعدم مقابلة الناس بالاذى وهم لا يرضون بذلك بل ينتصرون لانفسهم ويحرمون نفوسهم ثواب الله تعالى وهكذا افسس عليه والله يتولى هذا وقد روى مسلم وغيره فروعا نقوا العاصي قالوا

وما للامانة ان يارسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس وفي ظلمهم قال الحافظ المنذرى رحمه الله وانما ينهى عن التخلى في طريق الناس وظلمهم لانه يؤذى المار والجالس قال وليس كل ظلي ينهى عن قضاء الحاجة فيه لانه صلى الله عليه وسلم فقضى حاجته تحت حائش نخل وهو لا يتخلو عن ظلي اه وصحبت سيدي عليا لخواص رحمه الله يقول اعلم ان الامن الوارد في السنة يختلف باختلاف الاثر المترتب عليه خفة وثقل او قبحا لكل فعل فيجب لعن يناسبه والا فابى لعن من فعل فعل قوم لوط عن بال في طريق الناس وكذلك القول في مقت الله عز وجل بتفاوت بتفاوت ذلك الفعل فلا كفر لعن ولم تركب الكبيرة لعن ولم تركب الصغيرة لعن ولم تركب الكبيرة لعن اه فليتأمل ويحذر وروى الطبراني في معجمه ما سمعنا من ادى المسلمين في طريقهم وجبت عليه لعنتهم وروى مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبال في الماء الجاري وروى الطبراني وغيره من فروع الايمان ان أحدكم في معصية وفي رواية الامام احمد وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الخرق الوالعتاد وما يكره من ذلك فقال كان يقال انها مسكن الجن والله تعالى اعلم **ب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان لا تنهون بترك شيء من آداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين فيترك أحدكم السنة ويقول الامر سهل وريعا أشعر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه المتدين من مثل ذلك وقد سمعت سيدي عليا لخواص رحمه الله يقول لا نجد شيئا يخل بالرواة الا وهو نسخ الخلف للشيعة وامان مأمور شرعى الاول درجة في الجنة لا تنال تلك الدرجة الا به **و** كذلك القول في أهوال يوم القيامة لا يلحق العبد هول منها الا بفعله منها عاذه في دار الدنيا فكل من نهى كرب يلحق صاحبه هناك ومن أحكم فعل المأمورات وترك المنهيات لا يلحقه هناك غم ولا هم ولا حزن ومن أدخل بشي من ذلك الخلقه الكربة والهم بقدر ما أدخل اه وصحبت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول ما أدخل أحد بآداب (١٧٢) الشريعة الا وترقى لفعل المكر وهات ولا فعل المكر وهات الا وترقى لفعل الحرام

وكان يقول من رأيت به يتعاطى الأسباب التي تفضي بالرواة فلا ترجوله خير اقل وذلك كان يدخل مع والد زوجته أو ولدها أو أخيها الحرام أو يكلم أحدا وهو يقضى الحاجة في الحسنة أو يخرج صوتا بمضرة الناس أو في المسجد أو يقضى الحاجة قريبا من الناس بحيث يسمعون

فان أعلى ما يكون من المنسب الالهية عند أهل الوحدة المطلقة أن يكون الحق تعالى هو الوجود وحده وما تم الوجود الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في ذلك الوجود هي أحكام أعيان المحركات الوجودية في العلم الالهي فلو لا العين ما ظهر الحكم ولو لا الممكن ما ظهر التغير فلا بد في ظهور الأفعال من حق وخلق (وفي) مذهب الأشاعرة ان العبد يخل ظهور أفعال الله تعالى وموضع حر بانها فلا يشهد لها المحس عندهم الا كوان ولا تشهد لها بصيرتهم الامن الله تعالى من خلف حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره (وفي) مذهب المعتزلة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فانهم يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل هي خلق الحق تعالى ولو لا انه تعالى خلق للعبد القدرة لما قدر على الفعل فليخلص الفعل للعبد عندهم الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشترك هكذا قرر في بعض المعتزلة خلاف ما شاء عنهم فهو لا ثلاثة أصناف مازال منهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم منبئ العلة لا يخلص لهم اثبات المعلوم لعلته التي هي معلولة لعلته أخرى فوقها الى

صوت الخارج من ريج أو بول أولا يستتر شخصه عند البراز ويتكلم بكلام الفساق والأراذل مما يستحي أن يرب المرأة ان أن ينطقوا به ويخجلوا ذلك اه وما رأيت عيني الى وقتي هذا أكثر مروءة من ولعي الشيخ أحمد وشخص من جبلية الوالى كان ينام عند نافي المسجد اما ولعي فكان لا يقدر قط يقضى الحاجة وأحد ينظر اليه وقد سافر معه من مصر الى الحلة الكبرى في المركب فاقدر على اخراج بول ولا غائط وكان يطلع البرمع الناس فيجلس فيتحيل ان أحدا ينظر اليه فلا يخرج له شيء ويرجع بلا قضاء حاجة مع انه كان يتبع أعداء أكثر من جميع الناس وأما الشخص الجبلي فسمع مرة صوت ريج من نائم عندنا فامتنع من النوم في المسجد وكري له حاسة الاوصار ينام فيه بخارج المسجد وقال خفت ان يخرج مني ريج وأنا نائم في المسجد (وأما) أم ولدي عبد الرحمن رضى الله عنها فلها الآن معي تسعة عشرة سنة فمأزيتها قط وهي تقضى حاجتها في خلا البيت الى وقتي هذا رضى الله عنها فسلم أن علوا الهمة والمرأة من الايمان رقد اجمع أهل الطريق على ان كل مريد يعطى قضاء حاجته بالقرب منه وهو يزحف من غير أن يقوم لحساب لا يجي منه شيء في الطريق وكذلك اذا أرسله شيخه في حاجة الى السوق فقال انظر واهل بقى حاجة أخرى حتى آتى بها جميعا فلا يجي منه شيء في الطريق الا أن يكره خروج الطريق لغرض شرعى وقد بلغنا ان شخصاً من الفقهاء خطب ابنة سلطان فقال له السلطان ان مهر ابنتي غالى عليك فقال كم هو قال ما ته جوهره كل جوهره بألف دينار فقال وأين معدن تلك الجواهر فقال له السلطان في بحرا الظلمات فأخذ له قيرصعة وذهب الى البحر فاقد رعى الغوص فيه فصار يغترف من البحر ويرش على الساحل فزع عليه شخص فقال له فماذا تصنع من هذا البحر بقصعة هذه فقال لا أجمع حتى أصل الجوهر أو أموت وأنا طال به فبلغ ذلك السلطان فأعجبه مروءته فقال مثلك يصلح أن يكون وزيرا فأعطاه الوزارة وزوج ابنته اه فهكذا ينبغي للأئمة من الخاطب للاماني والله غفور رحيم وقدرى أبو داود وغيره من فروع الايمان ان أحدكم في معصية وفي رواية الامام احمد وغيره نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال في الخرق الوالعتاد وما يكره من ذلك فقال كان يقال انها مسكن الجن والله تعالى اعلم **ب** اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** ان لا تنهون بترك شيء من آداب السنة المحمدية كما عليه بعض المتهورين فيترك أحدكم السنة ويقول الامر سهل وريعا أشعر ذلك اللفظ بالاستهانة بتركها رغبة عنها وذلك كفر فليحذر الفقيه المتدين من مثل ذلك وقد سمعت سيدي عليا لخواص رحمه الله يقول لا نجد شيئا يخل بالرواة الا وهو نسخ الخلف للشيعة وامان مأمور شرعى الاول درجة في الجنة لا تنال تلك الدرجة الا به **و** كذلك القول في أهوال يوم القيامة لا يلحق العبد هول منها الا بفعله منها عاذه في دار الدنيا فكل من نهى كرب يلحق صاحبه هناك ومن أحكم فعل المأمورات وترك المنهيات لا يلحقه هناك غم ولا هم ولا حزن ومن أدخل بشي من ذلك الخلقه الكربة والهم بقدر ما أدخل اه وصحبت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول ما أدخل أحد بآداب (١٧٢) الشريعة الا وترقى لفعل المكر وهات ولا فعل المكر وهات الا وترقى لفعل الحرام

مرفوعا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وروى الترمذي وحسنه مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
 الحمام الا بغير ثوب والله تعالى أعلم **ثم** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم** أن لا تنهون بترك المبادرة الى غسل الجنابة
 التي تصنعنا في بدنا أو ثيابنا بحيث يدخل وقت الصلاة ونحن لم نتطهر منها وكذلك القول في الحدث الأصغر والا كبر لا سيما ان كان عصى به
 كان قبل أجنبية أو باثرا حائضا فينبغي المبادرة الى الطهارة من ذلك كما تبادر بالتوبة بل بعضهم أوجب المبادرة فورا الى الغسل من الجنابة
 التي عصى بها كما هو مقرر في كتب الفقه وربما أخر الانسان الغسل أو غسل الجاسة عنه حتى دخل وقت الصلاة فلا يرغب من ذلك حتى
 تفوته صلاة الجماعة وهذا العدم قد ولا زالة الخجاسة الحسية ويقاس على ذلك الخجاسة المعنوية المتعلقة بالباطن كسوء الظن بأحد من
 المسلمين أو حدوث رياء أو حسد أو غل أو حقد أو عجب أو كبر أو نحو ذلك من المعاصي الباطنية ولذلك ورد ان عامة عذاب القبر من البول مع انه
 معدود من الخجاسة الظاهرة فالباطنة أولى لان القلب محل نظر الرب كما يليق بجلاله قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن
 ينظر الى قلوبكم رواه مسلم وأضاف كما لا تصح صلاة أحدنا في ظاهر جسده لمعة لم يصبها الماء أو نجاسة لا يعفى عنها فكذلك القول في نجاسة
 الاخلاق الردية وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اجمع الامعة على وجوب الخلوص من النجاسات الباطنية وعدوها من السيئات كما
 يدل لذلك ما ورد من الاحاديث كعقوق الوالدين والكبر والشك في الله والحق والعدل وغير ذلك وقد ورد لا يرفع للعاق عمل الى السماء ولا
 للشاحن فعدم رفع العمل يدل على عدم صحته كالموت عاظمي مبطلا ظاهرا بترك شرط من شروط الصلاة قال وما جعل الشريعة الطهارة على
 الاعضاء الظاهرة الا ليتبين المكلف على الاخذ في طهارة محل نظر الله من باب أولى كما تطهر فان الحضرة محرم دخولها على من كان عليه
 نجاسة ظاهرة أو باطنة ولو أراد أن يدخل لم يقدر وقد أغفل هذا غالب الناس اليوم فترى أحدهم يأكل حراما ويستغيب الناس ويقع
 في أعراضهم ويقع في الخيمة وغير ذلك ثم يصير يدلك يده بالماء ويتوسوس في الوضوء (١٧٣) حتى ربما غسل العضو أكثر

ان ينهوا الى الحق تعالى الواجب الوجود لذاته الذي هو عندهم علة العمل فلو لا علة العمل ما كان معاول عن
 علة اذ كل علة دون علة العمل معلولة فالاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء أيضا (وأما ما عده هؤلاء من
 الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه أمرهم ان الذي نقول نحن فيه انه لا يقول الدهري فيه انه الدهر
 والطبيعي انه الطبيعة فلا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر الى
 الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل ملة ونحلة وما تم عقل يدل على خلاف ذلك ولا خبرا لم في شريعة من
 الشرائع يخلص الفعل من جميع الجهات الى أحد الجانبين دون الآخر لاننا نسبنا الفعل الى الله تعالى وحده
 رتب عليه محذور وان كان له وجه في الاخبار الالهية لانه يرتفع بتوحيد الفعل لله وحده حكمه الخطاب
 بالتكليف وذلك قدح في الخطاب والتكليف ومما هته للحس ولانه لا يأمر وينهى الا من له قدرة على فعل
 (وقد) ثبت التكليف للخلق بالا وأمر والنهي ويؤيد ذلك كون الحق تعالى جعل الخلق خلقا في الأرض
 يعزلون ويولون غيرهم ولذلك مال بعض أهل الكشف الى القول بالكشف جزما لانه أقوى في الدلالة ولا

من ثلاث مرات الغلبة
 نظره الى ظاهره دون
 باطنه ومعلوم ان من كمال
 الايمان المطابقة بين
 الظاهر والباطن في
 الطهارة ويحتاج من يريد
 العمل بهذا العهد الى شيخ
 يدخل به حضرات الايمان
 حتى يشرف به على احوال
 يوم القيامة ويخبر به صوره
 الى الدار الآخرة ويصير ينظر

في باطنه أكثر من ظاهره ومن لم يسلك على يد شيخ فن لازمه الوقوف مع طهارة ظاهره حتى يموت فاسلك يا أخى على يد شيخ ليوصلك الى ما ذكرناه
 والله يتولى هذاك وروى البخاري وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت انسانين يعذبان في قبرهما فقال انهما
 ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستبرئ من بوله وكان الآخر عشى بالنجاسة وبوب عليه البخاري باب من السيئات ان
 لا يستبرئ من بوله وروى الطبراني مرفوعا ان أهل النار يتأذون من رائحة من لم يتبرئ من بوله زيادة على ما بهم من الاذى فيقولون له ما بال
 الابعد قد آذانا على ما بنامن الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالى أين أصاب البول منه ولا يغسله وفي رواية له أيضا صامر فوعا تقوا البول فإنه
 أول ما يحاسب به العبد في القبر والله تعالى أعلم **ثم** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثم** أن لا تنهون عن خروج
 نساءنا للحمامات والاعراس الارض أو نفاس أو حبض والمرأة المتدبنة تعرف حالها في الغسل في البيت فان كانت تعلم ان بدنها يتفقع من
 المرض أو النفاس مثلا وتختفي من العري في بيتها ان يلحقها هوا مضر فالحمام لها مطلوب وان كان بدنها يحتمل العري في البيت فاعتزلها
 فيه أولى وأما غير المتدبنة من النساء المتبرجات فان كان زوجها يحكم عليها فله منعها وان كانت تحكم عليه فهو تحت حكمها كما هو شأن من
 استرقهم شهوات النساء من التجار والمباشرين وغيرهم فلا يقدر أحدهم على مخالعة زوجته أبدا ويخلق بمنع النساء من الخروج للحمام
 نحو وجهن للسواق والزاريات لاصحاب الاعراس التي لا انضباط فيها على القوانين الشرعية والعزومات والمفرجات التي يقع فيها الخلط
 الرجال بالنساء وقد كثرت خيانة هذا العهد من غالب الناس فكل موضع طلبته امرأة أحدهم أذن لها مع عدم التفتيش على الحاجة التي
 خرجت لها هل هي من الامور التي تذب الشارع لها أو كرهها ولا يخفى ما في ذلك من الفساد وهو منافي لغيره أهل الايمان وربما كان أحدهما
 شحما قلع الاسنان قد قطع في السن أو قبيح المنظر وهي شابة حسنة فترجع من ذلك السوق أو تلك الزبارة وهي لا تشتهي أن تنظر الى زوجها
 ولا أن يقبلها أو يجامعها وهذا أقل ما يحصل من فساد الخروج وقد أخبرني امرأة بدبنة مصلية وقالت لي اني أكره الخروج للسوق فقلت

لها ماذا فقالت لاني أنظر الى الاشكال المحسنة فقبل اليها نفسي فأرجع لأقدر أنظر في وجه زوجي قالت وقد دخلت مرة سوق الوراثين
 فرأيت شابا فأخذ عجامي فلي فرجعت فوالله ما رأيت زوجي في عيني الا كالعطرب أو كالغول أو كالغريت أو كالقبرة وكان الرجل اذا المرأة
 المحسنة ماالت اليها نفسه فكذلك المرأة اذا رأت الشاب الامرء الجميل تروح نفسها اليه ضرورة قالت ورأيت مرة انسانا من الطاق وزوجي
 هندي وصرت أنظر الى حسن شكل ذلك الانسان وحسن لحيتيه وجهه وعيونيه وأنظر الى زوجي والى تشييت شعر لحيتيه وكبر أسنانه وأنفه
 وعش هينيد وخشونة جلده وملبسه وفضاطته وتغير رائحته فم وابطه وفتح كلامه فما كنت الاقتن بذلك الانسان قالت ثم اتى تبت الى الله
 تعالى من الحسرة وج مطلقا للحمام ولا يارة ولا اغبرها فصار زوجي في عيني كالعروس فعملت بذلك صدق توبتي اه فاعلم ان من أذن
 لزوجته في الخروج من غير ضرورة وحصل له ضرر فاللوم عليه وسب ما في في عهد النكاح ماورد في المرأة اذا خرجت متعطرة لا بسنة ثياب
 زينتها فراجعها وامنع يا أخى زوجك من الخروج ما استطعت لتكون راضية بل لا التفات لها الى غيرك والله يتولى هذاك وروى الترمذى
 مرفوعا وحسنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام وفي رواية لابن ماجه وغيره مرفوعا وامنعوا نساءكم الحمام الا مريضة
 أو نفساء وروى الحساكم مرفوعا وقال انه صحيح الاسناد الحمام حرام على نساء امتي قلت ويقاس على الحمام غيره من الموضع التي يجتنب
 منها الفساد والله تعالى أعلم ~~فأخذ عجلنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ ان لا تخرج غسل الجنابة في ليل أو نهار الا بعذر
 شرعي وكذلك تأمر حليلتنا بالمدارة الى الغسل وهذا العهد يخل به كثير من الناس اليوم حتى بعض العلماء فيجاءهم أحدهم قبل النوم
 و بعد العشاء وينام جنباً حتى يطلع النهار ويخرج الى الحمام ويربما يخرج من الحمام الى ضحوة النهار كما شاهدت ذلك من بعض الناس
 وقد وقع لي اني غت مرة على جنابة فسجعت قائلاً يقول لي من نام على جنابة تعسرت عليه أسمة ما برزقة فلا يحصل له الرغيف حتى تسكد ترهقي
 روحه فمن ذلك اليوم وأنا أخاف من (١٧٤) النوم على جنابة وربما كان الوقت بارداً ولم أجدا ما سخن به الماء فاغتسل بالماء

البارد بعد ان أقول بتوجه
 تام يارب احمل عني ضرر
 هذا الماء فانك تعلم اني
 ما تحملت مشقة هذا الماء
 الا اجلا لا لك يارب وتعلما
 أن أجاسك على جنابة فلا
 يضرك اسنعم لك الماء
 البارد فان رأيت عندى
 ضعة في التوجه وخفت
 على رأسي استعملت الماء
 البارد فيما عدا الرأس

يقدر فيه رجوع كل ذلك الى الله تعالى بحكم الأصل فما ضعفت على هذا حجة القائلين بالكسب عند من لا
 يقول به من جهة كونهم قائلين بالكسب لان ذلك لا خلاف فيه عند الفارقين لانه خبر شرعي وأمر عقلي وانما
 ضعفت حجته من الحادثة لتغيرهم الاثر عن القدرة فافهم وان نسبنا الفعل الى قدرة العبد كان كذلك ايضا وجه
 في الأخبار ان الله لا يترك على ذلك حظوظا كمر بيانه اذا ايجاد الفعل لا يكون بالضرورة الحقيقة بين
 العبد له (ولهذا) لم تلحق المعثرة بالمتكرين من حيث انهم وجدوا أفعال العباد العباد وليجمعوا لهم
 ثم كره الله تعالى وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا ولا صدقهم الشرع في ذلك ولا اشاعة وجدوا فعل المسكات
 كما هو من غير تقسيم لله تعالى عقلا وساعدتهم الشرع على ذلك وذلك أقوى عند أهل الكشف (وذكر)
 الشيخ في كتاب لواقع الأورام انه اعلم ان من الأولياء من أعطى التعريف بكن وتركة أديابه مع الله تعالى
 وقال ان الفعل حقيقة ليس هو لنا عقلا ولا كشافا لما تبين ذلك قال فحين نضيف الفعل الى الله تعالى حسا
 كما أضفناه اليه كشافا وعقلا لنسلم من الآفة التي ربما دخلت على المتصرف بكن ولوانه كان للفعل نسبة حقيقة

وتيمت عنه الى أن أجدا الماء المسخن فينبغي تعليم المرأة ذلك فان كان توجهها ضعيفا أو قايلا له الدين فقال يا أخى
 الجماع أو أعطاهم ثمن ماء الحمام وعبارة النهي مع عليه ثمن ماء غسل جماد أو نفا من لا يحضر واحتمل لام وكان سيدي على الخواص رحمه الله
 يقول استعملوا ماء البئر في الشتاء فإنه نفع من ماء الحمام لان ماء البئر يعقبه حرارة وماء الحمام يعقبه برودة وإذا ألف البدن استعمال الماء
 البارد ذهب ضررته ان شاء الله تعالى فاعلم أنه لا يقدر على العمل بهذا العهد الا من صدق في شجبة الله عز وجل ومحبة أهل حضرته من
 الأنبياء والأولياء فان الجنابة حضرة بعد رجفاه وتجناب عن الله عز وجل وأهل حضرته والمح لا يصبر على عدم شهوة محبوبة بطريقة عين وقد
 كان الشمل رحمه الله يقول اللهم ما عذبتني بشئ فلا تعذبني بذي الحجاب وكان أخى الشيخ أبو العباس الحرثي رحمه الله يضع انا الماء
 قريبا من محل الجماع فاذا قضى وطره اغتسل على الفور وهو في غاية الحجل من الله تعالى من خوف أن تكون النية في ذلك الجماع دخلها شيء
 من المخلوط النفسانية مع ان ذلك الحظ يدق مع العارف ولا ينقطع وبعض العارفين يقبل لذة الجماع الى وجه مريض عند الله تعالى وذلك
 لان العارف يعلم ان فيه مجموع الاضداد ففيه من يطلب اللذة النفسانية المباحة ولولوصل أعلاما مقامات وهو مسؤول عن توفية حقوق رعية كلها
 وبعضهم يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في صلواته سواء يجامع أم لا كلامهم ما موره وهذا أمر لا يقع الا لمن قهر شهوته وصارت
 تحت وجليه والا فمن لازمه الغيبة عن الله بلذته الطبيعية حتى يحس بأب اللذة تمت جميع بدنه ولذلك أمر كل مجامع بتعميم بدنه بالماء البهي
 جميع سطح البدن الذي مرت فيه اللذة فتأمل وقد كان سيدي الشيخ أحمد بن عاشر المغربي شيخ تربة السلطان قايما في عصر الحر وسنة اذا
 حملت زوجته لا يقرب منها حتى تلد وتنظم الولد ويحيى أو ان الحل ويقول لا أحب أن اتعاطى ما يعنى من دخول حضرة ربى ولو لحظة
 واحدة رضي الله عنه وغالب جماع الناس في هذا الزمان شهوة نفس منهم اللهم الا أن تكون زوجة أحدكم شابة وتحاف عليها الاتفات الى
 غير فعليه ان يعرفها حتى لا تلتفت الى غيره فاسلك يا أخى على يد شيخ صادق حتى يقطع لك حجب الشهوات النفسانية ثم لا يبق لك مانع من

دخول حضرة ربك أي وقت شئت الأما استثنى شرها وهناك تحب ربك وأهل حضرة وتري تحبك عن حضرة أشد من العذاب وما دام لك حجاب أو عائق فمن لازمك التهاون بارتكاب كل ما يحجبك عنه وليس لك في كل محبة قدم كما هو شأن أهل الحجاب والطرد والعوام من الظلمة فيقيم أحدهم في مواطن الغفلات والبعد عن الحضرة الأهمية اليوم والجمعة والشهر لا يشتاق له به ولا لأهل حضرة فعملك يا أخي بالسؤال على يد شيخ صادق يقطع بك الحجب ويخلصك من كل عائق وتصير عند الله مقدما على ذلك الشخص الغليظ السمين الذي يرى نفسه فوق الحق أجمعين وتأمل يا أخي عبد الرق الأمين الخالص في العبودية كيف يصبر ودخلنا جاعلي السبيل لا يحتاج إلى إذن لأنه لا عائق له عن خدمته بخلاف الأمر الكبير يصبر واقفا على الباب لا يقدر على الدخول حتى يأخذه ذلك العبد الذي فاعلم ذلك وصمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول من كان من أهل الحضرة عرف مقدار الهدى والوصول قال وقد نمت مرة على جنبه فما استيقظت الا وجميع أهل الحضرة قد اصطفوا بين يدي الله عز وجل في سائر أقطار الأرض فلا تسأل ما حصل عندي من الخجل من الله تعالى حتى كدت أذوب اه والله غفور رحيم وروى أبو داود وغيره من فواعلائه لا تقر بهم الملائكة جيفة الكافر والمتلطم بالحلق والجنب الا ان يتوضأ قال الحافظ المنذرى رحمه الله والمراد بهؤلاء الملائكة هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظ لان الحفظ لا يفارقون الانسان على أي حال من الأحوال ثم قيل ان هذا في حق كل من آخر الغسل من غير عذر ولا عذرا ذا مكنه الموضوع في يتوضأ وقيل هو في حق من يؤخره تهاونا وكسلا ولا يتخذ ذلك عادة اه قلت قد رأيت في مسند الامام سنيد رحمه الله من فواعلائه من الملائكة ترك بهم فان معكم من لا يفارقكم الا عند الجماع والبراز فصرح بان الملائكة تغافرة في حال الجماع والبراز اللهم الا ان يرد الملائكة الرحمة والبركة فيصع قول المنذرى والله أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك التسمية على طهرنا وذلك لان كل شيء لا يذكر اسم الله تعالى عليه فهو كالهيئة وما شرعت الطهارة بالماء الا ليجي سطح البدن بعد ان مات أو ضعف بالمعاصي وأكل الشهوات (١٧٥) وتراكم الغفلات فاذا

سمى الله تعالى مع الماء حصل له تمام الحياة فبذكر اسم الله تعالى يظهر الباطن والماء يظهر الظاهر فيقوم بنا بخر به بكل شعرة فيه وكل ذرة بخلاف من ترك التسمية فانه ميت القلب أو مريضه وهذا العهد يتعين العمل به على كل متدين وغالب الناس يقولون هذه سنة

الينا ثم تركنا الحق فعملنا الوعظ في سوء الأدب وكان نسبة فعلنا اليها هو عين الأدب مع الله تعالى وأهل في ذلك ثم قال فعلم ان من المحال ان يقول الحكيم امش يا معة وافتعل يا من لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه فبق وجه نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي ان تعرف والعبادة تقصر عن ذلك فقد بان لك يا أخي ان الكشف والشرع والعقل ما خلصت لنا شيئا ولا تخلص أباد نيا ولا أخرى فالأمر في نفسه والله أعلم ما هو الا كما وقع ليس فيه تخلص لانه في نفسه غير تخلص اذ لو كان في نفسه تخلصا لكان كان يطالع عليه بعض هذه الطوائف من جهة النقل أو الكشف ولا يستعنان بقول الكل على خطأ فان في الكل الشرائع الأهمية ونسبة الخطا اليها محال وما يخبز بالاشياء بما هي عليه الا الله تعالى وقد أخبر فما هو الا كما أخبر لان مرجع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فانه يقول الحق وهو يهدي السبيل (فقد اجتمع قول الحق تبارك وتعالى والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والمخفي وموضع الحيرة فما ثم قال ان الأفعال كلها لله تعالى من غير راحة اشتراك قط وهذا تقرير المذهب

يصح الوضوء بدونه ولا يندح في محبة تركه كما هو لا يعرفون ما ذكرناه من سرها فواظب يا أخي على التسمية وأعد وضوءك استحسانا بان تركتها والله يتولى هداك قال الحافظ عبد العظيم ومما جاء من الترهيب في ترك التسمية عامدا قول الامام أبي بكر بن أبي شيبة ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يذكر الله كذا قال وروى الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم في فواعلائه لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه لكن ضعفه بعض الحفاظ وقد ذهب الحسن والنخعي وأبو حنيفة وأهل الظاهر الى وجوب التسمية في الوضوء حتى انه اذا تم دتر كها عاد الوضوء وهو رواية عن الامام أحمد قال الحافظ المنذرى ولا شك ان الأحاديث التي وردت في التسمية وان كانت لا تسلم من مقال فانها متعاضدة بكثرة طرقها ووثق كتب بذلك قوة والله أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تقرب من الخائض حتى تطهر ومنع بعض العلماء من الاستمتاع بما بين السرة والركبة لانه حرم الفرج ومن حرم حول المحلى يوشك ان يقع فيه ويسمي هذا تحريم الوسائط خوف الوقوع في المقاصد التحريم قليل النبيذ وان لم يذكر وكثيره قبله الشاب الصائم خوفا ان تدعوه الى الوطء ونحو ذلك وأهل هذا القول لا يدورون مع علة التحريم لانهم لو داروا بها لقالوا بالاباحة عند فقد ها فافهم واعلم يا أخي ان القول قول المرأة في انقطاع حيضها ونفاسها ونفق بصدقه وقدر وقع عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان تحتها امرأة تكره الرجال فكانت تتعلل بالحیض فقالت له مرة اتاني حائض فكذبها ثم أتانا هو فصادقه فقال أف ثم ترك كها ثم لا يخفى ان تحريم الوطء والخائض تحريم شفقة خوفا على الجماع ان يحصل لذكره ضرر وقد أخبرني شخص انه جامع في شدة الحيض فكاد ذكره ان يقع وكذلك وقع لي وأنا شاب أتتها بعد اذ بار الدم وانقطاعه وقبل غسلها فحصل في قلبي أكلة كالجرب نحو شهر وقاسيت منه ضررا شديدا وكانت المرأة لم تغسل فرجها فإياك يا أخي ثم أياك وروى أبو داود وابن ماجه وغيرهما من فواعلائه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد الاستمتاع بالخائض ألقى عليه خرقة ثم باشرها يعني من غير جماع والله تعالى أعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتهاون بترك التسمية على طهرنا وذلك لان كل شيء لا يذكر اسم الله تعالى عليه فهو كالهيئة وما شرعت الطهارة بالماء الا ليجي سطح البدن بعد ان مات أو ضعف بالمعاصي وأكل الشهوات (١٧٥) وتراكم الغفلات فاذا

الأذان إلا أن كان كالمخبر ج لترحيل قبل أن تقام الصلاة أو نذكر الصلاة في مسجد آخر تساوى جماعة جماعة مسجد الأذان وكذلك لا يمكن أحدا من إخواننا المتقدين لنائب يخرج من المسجد كذلك إلا بعد زرع عوى ويقاس بصلاة الجماعة المذكورة الخروج بعد نصب مجلس الذكرا والعلم أو مجلس مناقشة الشيخ للقراء وتخلص حقوقهم من بعضهم ونحو ذلك من الخيرات العظيمة بل ربما يكون بعض هذه المذكورات في حق بعض الناس أكثر أحرار من صلاة الجماعة التي نهى عن الخروج من المسجد لأجلها ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السلوك على يد شيخ ناصح يعرفه بقادير العبادات وتفاوتها وما هو الأولى بالتقديم منها على غيرها كشافوا يقينا لتقليد وتخييمنا ومن لم يسلك كذا كرنا فن لازمه الإخلال بتقدم ما هو الأحق بالتقديم بل من الناس من يقدم شهوات بطنه وفرجه على عبادة ربه ويخرج من المسجد ويفارق صلاة الجماعة وغيره ولا ينال عافاته من ذلك فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح وأخذه الله وأصبر على تكرارته عليك وعدم قيامه بواجبك العادى والله يتولى ههناك وروى الإمام أحمد وغيره مرفوعا إذا كنتم في المسجد فتدوى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلى وروى الإمام أحمد أن أبا هريرة رأى رجلا يخرج من المسجد بعدما أذن المؤذن فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا لا يسمع أحد من الزهاد في مسجدى هذا ثم يخرج منه ثم لا يرجع إليه إلا منافق إلا الحاجة وفي رواية لابن ماجه من أدرك الأذان في المسجد ثم خرج لم يخرج الحاجة وهو لا يرى الجماعة فهو منافق والله أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن لا نرائى في عبادتنا أحد من الخلق خوفا من مقت الله عز وجل سواء كان الرىا مصاحبا للعمل أمة أخرائه كان يجب أحدنا والعباد بالله تعالى ظهور أثر الطاعة عليه من نور الوجه وحسن السمعة في المستقبل أو ظهور أثر السجود في جهنم مثل ركة العز أو كثرة الصلوات في جنازة لا غير غرض صحيح أو عيى إلى قول الناس له أدامر عليه هم وعلى وجهه نور شىء لله المدد يا سيدى الشيخ ونحو ذلك فإن ذلك كله يرجع إلى الرىا ولو لم يصاحب العبادة وقد كنت مرتجا لسان سيدى (١٧٦) على الخواص رحمته الله وهو يظفر الخوص فربنا شخص من المتعبدين قوامين

الاسلامية (وأما أحوال) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتقادنا فيهم أن الأمور كلها مكشوفة عندهم ليس عندهم فيها حيرة فتأمل يا أخى في هذه المسئلة وأمعن النظر فيها فإن فيها خضعت أعناق هؤلاء الرجال (وعبارة) الزكشى في جمع الجوامع بعد كلام طويل وأحسن ما قيل في تعريف الكسب أنه المقدور الحاصل بالقدره القديقه في محال القدرة الحادثة فالذى يجب اعتقاده أن الله تعالى خالق أفعال العباد وأنهم ما مكتسبة لهم وأن حجة الله تعالى قائمة عليهم وأنه لا يستل عى يفعل ولا يطلب الوصول إلى الغاية في ذلك فلسنا مكافين بهم مع صعوبة مرأها انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين

❖ خاتمة ❖

في ذكر جملة صالحة من الجن والملايا التي اختلها من أهل عصرى ذكرتم للاخوان ليتأسسوا بها في كثرة الاحتمال وعدم مقابلة أحد بسوء وهى من أعظم أخلاق السكاب فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو حسبي ومغيبى ومعينى ونعم الوكيل

الليل الصائمين التها والنور يخفق على وجهه فقلت له يا سيدى انظر إلى هذا النور العظيم الذى على وجهه هذا الرجل فرفع الشيخ رأسه فقال اللهم اكفنا سوءنا شئت وكيف شئت فقلت له ما تشاء فقدر فقلت له لم ذا فقال يا ولدى إذا أراد الله بعد خير اجعل نوره فى قلبه ما يعرف ما يأتى وما يذر

من الحسن والجميع وجعل وجهه كأحد الناس وإذا أراد الله بعد سوء أنقل النور الذى فى قلبه على وجهه وأتلى باطنه من النور وجعله مظلما للبعق فى كل فاحشة وفى كل ذليلة ويقول له الناس مع ذلك شىء الله المدد يا سيدى الشيخ لما يرونه من النور الذى على وجهه مع أن قلبه غراب مظلم فقلت له يا سيدى أما يحجم الله تعالى لأحد بين النورين فقال يمكن ولكن قد أمرنا الله تعالى بالستر لأننا فى هذه الدار فلا يظهر لنا كل الآلى محال يقتدى بنافيه فقلت له حصول النور على وجهه العبد لا يجىء بالتفعل فقال صحيح ولكن لا يظهر عليه شىء قط إلا مع ميل سبق منه ولولا ميله ما ظهر فقلت له فيحتاج الإنسان إلى ميزان دقيق فقال نعم وهو كذلك فربما ظهر حال العبد عيى خفى لا يشعر به فليفتش العبد نفسه انتهى وسمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول السكامل المكمل من كان على عبادة الملائكة ومع ذلك لم يظهر على ظاهره منه شىء فهذا هو الذى يخرج من الدنيا وأجره موفرا لا ينقص منه ذرة ومن هنا ترك بعض الأكابر العذبة والسجدة وتربية الشعر ولبس الصوفى والجائوس على السجادة ودخلوا في غمار العامة فلا يكادون يميزون عن العامة بهيئة فإن هذه الأمور قد صارت علما على أن صاحبها من أهل الطريق وأما من لبس الطيلسان وأرخى العذبة ولبس الصوفى وجلس على سجادة بلائيه صالحة فكان كل شعرة منه تقول للناس أنا من الصالحين ومحمد ذلك أنه إذا ترك تلك اللبسة ولبس ثياب العوام على الدوام يجد فى نفسه استحياءا لأن هيئة المشيخة فارقت وما هو شيخ إلا به فصار كالحديد بل لا يحكم قال وقد طلبت مرة أن أعمل على شملة حمراء كالأحمدة فشاورت سيدى عليا الخواص فقال أن قدرت تقوم بواجبها فلبسها فقلت له وما واجبها قال أن تشمى على قدم سيدى أحمد البدوى قال فقلت له لا أطيق فقال فائزك ذلك ثم قال وعزة ربي أنى جعلت فى ريق جبتي شرموطا أحر جبة فى سيدى أحمد وأنا مستحى من الله تعالى فى لبسه وكذلك القول فى لباس كل خرقه من الخرق أن لم يلبس الإنسان على قدم أصحابها والأفلبتر كها وأين قدم الشيخ عبد القادر الجبلى وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى إبراهيم الدسوقي مثلامن أقدام من يلبس خرقته اليوم وقد رأيت خليفة سيدى أحمد البدوى وهو لا لبس عمامة سيدى أحمد وبشت سيدى عبد العال ووجهه مصفر

لكلذي له شهر ضعيف فقلت له ما سبب هذا الا انه فرار فقال من هيبه صاحب العمامه والبشتم قال والله اني لما انبسهما اخس بان عظمي
ولحن ذائب انتهي وقد راى سيدي احمد الزاوي يوما يدا البس حبة بيضاء فقال يا ولدي لقد لبست لبسة الانبياء وتخلت بحلية الاصفياء
فان لم تسلك طريقهم والافترع لبستهم فاعلم ذلك وكان على هذا القدم من الاشياخ الذين ادر كانتهم سيدي الشيخ ابو العباس الغمري
وسيدي ابراهيم الشاذلي وسيدي علي الرضي وسيدي محمد الشناوي فكانوا لا يفترون عن العامة في لبس رضي الله عنهم اجمعين وسبغت
الشيخ امين الدين رحمه الله يقول سمعت سيدي ابا العباس الغمري يقول لسيدي محمد بن عنان الظهور يقطع الظهور وورع العباس توفي من
أظهر صلاحه في هذه الدار جزاء أعماله كلها من كثرة الاعتقاد فيه وقضا حوائجه وارسال الهدايا له ونحو ذلك فيذهب الى آخره صغر الدين
من الأعمال الصالحة فعلم ان الله تعالى ما طالب منا الا ان نعبد خالصا لوجهه لا نشرك بعبادته أحد من خلقه حتى أنفسنا الا بقدر نسبة
العمل النينا لأجل التكليف فياخساره من رائي بعملة في هذه الدار ويا دامت به يوم القيامة فانه ليس مع الخلق الذين را آهم شيء يعطونه له
يوم القيامة في نظير مرآتهم ولا هو عبد الله تعالى خالصا حتى يشبهه على عبادته قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يصلحوا ليشرك
بعبادته به أحد وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من شرط العمل الصالح ان لا يرى به نفسه على أحد من خلق الله تعالى فني
رأى له به فضلا على أحد خرج عن كونه صالحا لان قصده بذلك الشكر انتهي ثم لا يخفى على كل عاقل ان العبد لا يستحق قط على خدمة
سيده شيئا لان خدمة السيد واجبة على عبده شرعا لكونها وظيفة الرق وكل عبد لا يرى المنة لسيده عليه في ذاته في الوقوف بين يديه ففضلا
عن اعطائه الثواب الجزيل فهو أسمى القلب في العبد فانه لو طرده مثل غيره ومنعه الوقوف بين يديه لهلك مع الهالكين واعلم يا أخي ان أكثر
ما يدخل اليه في الفضائل الزائدة على الفرائض أما الفرائض فلا يدخلها اليه الا من حيث تحسبها باظهار الخشوع فيها ونحو ذلك والفرق
بينهم ان العبد في فعل الفرائض عبد اضطرار وفي النوافل عبد اختيار فكانه (١٧٧)

به وزدت عليه ولوشئت لم
أفعله فلذلك يغلب عليه
شهو وفضله على أخيه بفعل
ذلك بخلافه في الفرائض
ولذلك أمر العبد ان يقول
في مجود التلاوة متجدد
وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره بحوله
وقوته بخلاف الفرائض
لا يقول فيها بحوله وقوته لانه
لا يرى نفسه بها على غيره

(عاشق الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اني دون كل جليس من المسلمين كشفا وذوقا لتواضع
منى فان لفظ التواضع يدل على ان صاحبه أثبت لنفسه مقام العالما ثم تنازل منه الى جلسه وما هكذا تواضع أهل
الله تعالى فانهم كما ارتفعوا في المقام ظهورهم - قارة نفوسهم وكل غيرهم الى أن ينشعروا الى شهود أنفسهم
تحت الأرضين السعليات في المقام فلوان أحد أقام لهم الأدلة على أنهم أعلى مقاما من أحد من المسلمين لم
يخرجهم عن شهود تقصيرهم بل لا يصغون الى ذلك (وفي) الحديث من تواضع لله رفعه الله فصرح صلى الله عليه
وسلم بان القرب من حضرة الله انما يكون بالتواضع ويقفهم منه أن التكبر بالعكس (وقد أجمع) العارفون
بأنه تعالى على ان العبد مادام يشهد نفسه فوق أحد من المسلمين فلا يصح له دخول حضرة الله تعالى أبدا لانهما
محمرة على من فيه شيء من التكبر فان أهلها ثلاثة أصناف أنبياء ولائكة وأولياء وليس عند أحد من هؤلاء
شيء من التكبر باجماع فلا يدخل حضرة منهم الا من تخلق باخلاصهم ومن لم يتخلق باخلاصهم فهو غرور ومن
دخلوها حتى في صلاته وصلاته جسم بالروح (وقد كان) الامام أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول

من ثانی - غالباً ويحتاج من يريد العمل به - ذا العهد الى شيخ صادق يفني اختياره في اختياره ويصبر على غميره
ومناقشته له حتى يسير به في طريق الغيب ويوصله الى حضرة به عز وجل ومن لم يسلك كذا كرنا في لازمه شهود العمل لنفسه وحب الحمد لله
عند الناس وحب الشهرة بالصلاح شاء أم أبى وايضا ذلك ان من لم يسلك الطريق لا يصح له غالباً دخول حضرة الاحسان التي بعدها الله
فيها كانه يراه أبدأ فهو واقف في عباداته مع نفسه ومع الخلق في الأعمال ولوانه دخل حضرة الاحسان لشهد الله تعالى هو الفاعل لجميع أعماله
خلقا واجادا على الكشف والشهود وما يقابل العبد الاوجه اسناد الفعل اليه مجازاً لأجل قيامه بالحدود والتسكليف لا غير ومن كان كذلك لم
يجد لنفسه عملاً الا فاستراح من ورطة الريا بالاعمال والاعجاب به وطلب النوايا من الله تعالى لأجله ونحو ذلك فصار يشهد جوارحه كالآلة
التي يحركها المحرك على الفارغ فيرى الله هو الفاعل في جوارحه بالامداد والقوى لا هو فان العبد اذا أمره الحق تعالى بفعله انفع بتيه العجايا
في نسبة الفعل اليه ثم يسبقه امداد الحق تعالى لقوته الفاعلة عند الفعل من حيث لا يشعر فيظن انه الفاعل وينسى الفاعل الحقيقي ولوانه نظر
الى قواه الباطنة وما أمده الحق تعالى لها من القوى لذهب عنه الريا بجملة واحدة فيمكن حكمه حينئذ حكم من نام الى الصباح وبجانبه شخص
ناثم يصلي طول الليل والناس ينظرون فهو لا يصح له ان يرأى بما فعل ذلك الشخص أبداً ولوانه ادعى ذلك لكرهه الناس ومثل ذلك أيضاً ما لو
استعاضوا بالبحر به عرساو جميع من حضر العرس يعرفون ان ذلك الثوب لفلان أعارها له فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعى كذب الناس
ولم يحصل له به تحمل بل كان العري له أولى من لبسه فيكذلك القول في المرائي بعملة يكذب الله ولائكة وجميع العارفين وعقته القلوب قال
تعالى كبره فتن الله ان تقولوا ما لا نقولون أي لو انك كشف حجابكم لرأيت الله تعالى فاعلا ومقتم نفوسكم عنده يعني في حضرة شهوده لا دعائها
ماليس لها الا ان الله تعالى عتق العبد على وجه نسبة الفعل الى نفسه فانه تعالى قد أضاف الأفعال الى عبادته وما أضاف اليهم لا يصح مقتمهم لأجله
فأفهم وبالجمل لفن را أي الناس بأعماله فهو مجنون واللام وروى مسلم والترمذي وغيرهما من فواعل الناس يقضي عليه يوم القيامة رجلا

تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فيوتى به فيعرفه الله تعالى نعمه عليه فيعرفها فيقول الله تعالى له ما علمت فيها فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك فيقول له الحق تعالى كذبت ولم تكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال هو قارئ وقد قيل نعم أمربه فيسحب على وجهه حتى أتى في النار وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعاً أن الله تعالى يقول للقارئ يوم القيامة ألم أعلمك القرآن الذي أنزلته على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول الله تعالى له فماذا علمت فيعلمت قول كنت أقوم لك به أنا الليل وأنا النهار فيقول الله عز وجل له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول له الله عز وجل بل أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فهو من أول من تسعر بهم النار وروى الامام أحمد وغيره مرفوعاً من عمل من هذه الأمة عمل الآخرة للدينافلس له في الآخرة من نصيب وروى الطبراني وغيره مرفوعاً من ترين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يظلمه العن في السموات والأرض وروى الترمذي وغيره مرفوعاً يخرج في آخر الزمان رجال يختلئون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل أبي يعقرون وعلى عظمتي يجترئون في حلفت لأبعثن عليهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى الطبراني مرفوعاً من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس الله وجهه وبحق ذكره وأثبت اسمه في ديوان أهل النار وروى ابن ماجه مرفوعاً عن ابن عباس قال الحافظ المنذرى ولعله موقوفان في جهنم واديات يستعذب جهنم من ذلك الوادي كل يوم أربع مائة مرة أعد ذلك الوادي للرايين من أمة محمد كمال كتاب الله والمتصدق في غير ذات الله والحاج الى بيت الله والخارج في سبيل الله وروى الامام أحمد بإسناد جيد وابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعاً أن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الربا يقول الله عز وجل اذا جرى الناس بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي مرفوعاً اذ اجمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك في عمله لله أحد افليط بوابه من عنده فان الله أغنى الشراك عن الشرك (١٧٨) وروى الطبراني والبيهقي مرفوعاً يؤمر بأناس الى الجنة حتى اذا ذابوا منها واستنشقوا

ريحها ونظروا الى قصورها وما أعد الله لأهلها فيها فودوا ان اصرفهم عنها لانصيب لهم فيها فربحون بحسرة ما رجس الأولون عملها فقبولون ينالوا أدخلتنا النار قبل أن نرينا ما أن يتسان نوابك وما أعددت فيها الأولياء لك كان أهون علينا قال ذلك أردت بكم كنتم اذا دخلتم

لا يبلغ أحد مقام الكمال في التواضع حتى يرى نفسه ليست بأهل ان تناله حمة الله عز وجل أى على وجه الاستحقاق وانما حمة الله لها من باب الفضل والمنة وكان السرى السقطى رضى الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يرى انه لا ينف أحد للحساب يوم القيامة من المسلمين أكثر أوزاراً ولا معاصي ولا مخافات منه (وكان) الحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه ما يقولان لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يخرج الى الجمعة أو العيد فلا يجد أحد في الطريق ولا في المسجد أو مصلى العيد إلا وهو يرى نفسه دونه حتى يرجع وكان حمدون القصار رضى الله تعالى عنه يقول من ظن بنفسه انه خير من فرعون فقد أظهر الكبر لعل مراده بفرعون أحد ملوك مصر الظالمين فعلم ان كل من تحقق بهذا المقام صار يعتد من كل جلس ومن رأى نفسه فوق جلسه أو مساوياً له حرم مده وذلك ان المدد كالماء لا ينحدر الا في السفليات فيأخر من رأى نفسه فوق جلسه أو مثله أى مساوياً له وبإسعادته من رأى نفسه دونه فأنما رآه أنما أبداً بصديق حائط الطبعه والحوضان المتساويان ما وهما واقف عن بعضهما (وعلم أيضاً) ان صاحب هذا المقام

اذا بارزوني بالعظام واذا اقيمت الناس لقيتهم فنجبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم بكم بهتم الناس ولم تهابوني وأجلتكم الناس ولم تجلوني وتوكتكم للناس ولم تتركوا الى اليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمتم من النوايا وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً أن أخوف ما أخاف على أمي الشرك وشهوة خفية قيل وتشرك أمتك من بعدك قال انهم لا يعبدون شمساً ولا قمر ولا نجراً ولكن تراؤن الناس بأعمالهم قيل يا رسول الله الربا شرك هو قال نعم قيل فما الشهوة الغيبية قال يصح أحدكم صائماً فترغى له شهوة من شهوات الدنيا فيفطر وروى ابن خزيمة مرسلاً لا يقبل الله عملاً فيه مثقال حبة من خردل من رياء وروى ابن خزيمة مرفوعاً يا كرم وشرك السر اتركه يا رسول الله وما شرك السر اتركه يقول الرجل فيصلي فيزين صلاته باهد الما يرى من نظر الناس اليه فذلك شرك السرائر وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعاً انهم الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل قيل فكيف تنقيه يا رسول الله وهو أخفى من ديب النمل فقال قولوا اللهم انا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك عما لا نعلم والله تعالى أعلم أخذنا من العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعاطى فعل شيء من القاذورات في المسجد سواء القاذورات الحسية كالنجاسة العينية والمعنوية كالغيبة والنميمة والنظر الى ما لا يحل ومخوذاً كل ذلك اجلالاً وتعظيماً لما نحن فيه في حضرة الخاصة به لان المسجديات لله فهو كنهى الصائم عن الغيبة في رمضان مع أنها حرام في رمضان وغيره وقد ورد النهي عن تعذيب المساجد بالأموار المحسوسة كالبول والبرص فقسنا عليه هاته ذرية بالأموار المعنوية وتوفى الحديث ان أحدكم في صلاة ما تنتظر الصلاة يعني في المسجد فعلم أنه لا ينبغي للجالس في المسجد أن يتهاون بتطير شيء من بضايقه ولا أن يخرج فيه ريحاً ولا أن يغويه ولا أن يتهاون ويتساهل في المواقف السيئات ولأن يأكل على حصره أو أرضه أو يصف عليه الذباب ولا أن يأكل فيه نوماً أو يصلوا أو شأ بعمله رائحة كريهة مطلقاً كالدعك القدود ومخوذاً كل ذلك ومن وقع في شيء مما ذكرناه فليبادر الى التوبة وإزالة التقذر منه على الفور ان كان حسيماً وهذا العهد لا يقدر على العمل به من سكان المساجد وخدامها الا القليل فيحتاج من يريد العمل به الى

شيخ يسلك به في درجات تعظيم الله عز وجل التعظيم الممكن للخلق حتى يوقفه في حضرة الله الخاصة ويأخذ أهلها بعين قلبه وهم صفوف واقفون وراءه يكون وساجد بدون على اختلاف طبقاتهم في التقريب ويرى هناك من الملائكة كل الملائكة لأن أولاد أن يبيع السموات والأرض في جوفه لسان عليه ذلك ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله فإذا كانت هذه عظمة عبد من عبيد الله فكيف بسيد الذي لا يحيط بوصفه الواسفون وایضاح ذلك أن رؤية الملك سبحانه في حضرة الخاصة وجنود واقفون بين يديه أكمل من شهوده بغير جنوده ولذلك أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحضرات العلی لیطلع علی ما لم یکن عنده فی الأرض من حیث العظمة الالهية فان فی الانسان خزائره ادعائها بالشهود فیکان فی الاسرار زیادات الآيات والعلامات واعطاء العین حظها من النظر وتأمل یا أخی لو أن أحدا من مالک الأرض لبس لبسة العوام ومخرج مستخفی فی الناس إذا رأته لا یقوم بقلبك تعظیمه فإی تعظمه إذا رأته فی دست مملکتک وعسکرک فمذک الذل القول فی الحضرات الالهية والله المثل الأعلى الذی لا یحاط به فانها علی صورة الموالک الارضية فی الهیة نظیر الوقوف فی صلاة الجماعة فعلم أن من طلب تعظیم بیوت الله تعالی من غیر سلوک علی ید شیخ ناصح فقد أخطأ الطریق لان تعظیم البیت فرع عن تعظیم رب البیت ومارأت عینی فی عمری کلها أکثر تعظیما للمساجد من سیدی علی الخواص رحمہ الله تعالی کان لا یقدر علی رؤية أحد یبلغونی المسجد أو یعمل فیہ حرقة أو یدخله لحمی أو قد یدمسک أو غافلا عن الله عز وجل وقد رأی مرة الأخ الصالح أبا العباس الحر بثی عثی بتاسومة فی المسجد فنهأ عن ذلك وقال هذا عیب عظیم من مثلكم وقلة تعظیمکم بکم ففرعهم من رجله واستغفر فالبسها فی المسجد حتی مات وهذا الأمر قد کثر فی التورعین تطعلا خوفا من الله عز وجل فبما کلون الحرام ویفعلون الحرام ثم عثی أحدہم بتاسومة علی حصر المسجد وقد قالوا فی المثل السائر وأمره ثم خصا سکران یقر القرآن فقال الناس له غن لبنا کل بعضک بعضا وهكذا من یفعل ما ذکرناه وما هكذا کان یفعل أهل العلم والدين الذین أدركناهم رضی الله تعالی عنہم قاله تعالی برد العاقبة الخیر آمین وروی الشیخان وغیرہما فروا أن الله تعالی قبل وجه أحدکم (1۷۹) اذاصلی فلا یبصق اذاصلی بن

یدیه و روی ابن خریجه آن
 رسول الله صلی الله علیه
 وسلم کان اذا راى الخماة فی
 المسجد بغضب و یقول ان
 أحدکم اذاع لی یرا بل ربہ
 أیحب أحدکم ان یتقبل
 أحد وجہہ فیبصق فی
 وجہہ و فی رواية أخرى له
 مرفوعا ان الله عز وجل
 بین أیدیکم فی صلاتکم فلا
 تقوهوا و اشیاء من الأیدی

إذا قال لعالم أو فقير أنت لا تصلح تلميذاً لي فليس قصد رفع نفسه عليه وانغماراده أنت فوق درجتي فلا تصلح تلميذاً لي أو مراد رفع همة ذلك العالم أو الفقير فوق ما هو فيه لا احتقاراً من ذلك لا يصلح في حق متواضع أبداً (وقد سمعت مرة فقيراً يقول إن العالم الغلاني لا يحبني وقلامه ظفري فتذكرت منه فقال لا تشكدر أنا أقول أنه لا يحبني وقلامه ظفري وأنت تقول أنه يحبني وقلامه ظفري فأينما العظم له (ثم) لا يخفى أنه لا بد لصاحب هذا المقام من عينين عين ينظر بهم أنه دون كل مسلم يعطى العمودية حقها والدلالة لله تعالى حقها والعين ينظر بهما إلى ما أنعم الله تعالى به عليه فيرى نعمة المولك من جلالة نعم الله تعالى عليه لأن بوجودهم حفظ دينه وماله وحرمة والقيام بشعائر الإسلام فيشكر الله تعالى على ذلك وصاحب العين الواحد في أعور ناقص وقد ذكرنا علامات المتحقق بهذا المقام في أول كتاب الجبر المورود في المواثيق والعهد وفرج الله تبارك وتعالى يتولى هداية وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعاماً لله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة كثرة تخطي للبلايا والحن الواقعة على بذنوب أو اختصاراً من

بين أيديكم وبوب عليه ابن خزيمة باب الزجر عن توجيه جميع ما يقع عليه ما هم أذى تلهاء القبلة في الصلاة ثم روى مرفوعاً عن تغسل تجاه القبلة
جاء يوم القيامة وتغسل بين عينيه ومعنى تغسل بصبوق قالت ومعنى قوله إن الله في قبلة أحدكم أو تجاه وجهه أن حضرة خطاب الحق تعالى تكون
بين يدي الصلي فلا يصبوق قبلها أديامها والألفاق سبحانه لا تأخذها الجهات والله أعلم وروى الشيخان مرفوعاً البصاق في المسجد خطيئة
وكفارتها دفنها وروى ابن ماجه وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن انشاد الضالة في المسجد وعن البيع والشراء وعن تشييك
الأصابع فيه وروى ابن ماجه وغيره مرفوعاً خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طائر يقا ولا يشرفه سلاح ولا يعرفه بلحم في ولا يقرب فيه حجر
ولا يقصر فيه من أحد ولا يتخذ فيه سوق والى وهو الذى لم يطبخ وقيل هو الذى لم ينفعج وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً سيكون في آخر
الزمان ناس يكون حديثهم في مساجدهم الدنيا ليس الله فيهم حاجة قال نافع وكان ابن عمر رضى الله عنه يخبر ج من رآه بلغوفى المسجد الى الرحمة
ويقول من أراد أن يلعوف فيخرج الى الرحمة وروى الشيخان مرفوعاً من أكل من هذه الشجرة يعنى الثوم فلا يقرب من مسجدنا وفى رواية لأبي
داود فلا يقرب من المساجد وفى رواية للطبرانى من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقرب من مسجدنا فإن كان ولا بد فاعلا فليكن كهم بالنار يعنى فليطبخهما
وروى مسلم مرفوعاً من أكل كراماً فلا يقرب من مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما تأذى به الناس وروى الطبرانى مرفوعاً من أكل الخبث فلا
يقرب من مسجدنا وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شتم رجلاً بهل في رجل في المسجد فأمر به فأخرج الى البقيع فقلت ويقاس بارواشع
الكريمة المحسوسة الروائح الكريهة العنوية فمن عصى الله تعالى ولم يتوب توبة نصوحاً فليس له أن يدخل المسجد حتى تنزل رائحة تلك المعصية
النجاسة هذا في شأن من يعصى خارج المسجد فكيف حال من يعصى الله تعالى فيه مستكر راداً عما واثق أن أكثر الناس اليوم كالبهايم السارحة
وقد رأيت بعينى شخصاً سلك أمر الأبرئى بها في جامع عمر وعمر العتيق ونحن محرمون في صلاة الجمعة فغارت القدرة عليه فضر به حتى كاد أن
يموت قاله تعالى يلطف بنا أجمعين اللهم آمين **●** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **●** أن لا نتهاون بصلاة الجماعة

وزيل فرادى الاعداد شرعي امثالا لامر الله عز وجل بالصلاة لا طلبا للثواب الوارد في ذلك فان الثواب من لازم من تخدم الله عز وجل لانه تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وما كان يحصل فغنما من سائر حظوظ النفس فلا ينبغي لعبدان تخدم سيده لأجله وهذا الاصل يسرى معك في سائر العبادات فيه صدق بقوله امتثال امر الله عز وجل بذلك لا غير فعلم ان من قهر نظره في عباداته على الثواب فهو دنيء المهمة خارج عن ادب العبودية وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لجار المسجد ان يترك صلاة الجماعة في المسجد ويصلي في بيته ولو جماعة الا لعدو من مرض أو حال غالب عليه منعه من الخروج للناس قال ويحتاج صاحب هذا الحال الى ميزان دقيق ينظر به ما هو الارحح هل هو خروجه أم عدم خروجه فليفعله فقد يكون الانسان في جمعية بقلبه مع الحق لا يستطيع مفارقة تلك الحضرة خوفا من تفارقة قلبه واسدال الحجاب بينه وبين تلك الحضرة اذ اخرج وكان سيدي أبو السعود الجارحي رضي الله عنه اذا كان في غلبته حال يصلي مع زوجته في البيت ولا يخرج للمسجد وكان سيدي محمد بن عنان اذا مرض يخرج للجماعة زحفا ولا يترك صلاة الجماعة وحضرت أنا وفاته فأخرج بالصلاة خلف الامام وهو جالس في التزويج وقد مات نصفه الأسفل فصلى بالاعمام مع الامام فلما سلم أصبح عنه فصار بهمهم بشفقته والسجدة في يده فكان آخر حركة يده في السجدة طلع روحه مرضى الله عنه وكان أخى أفضل الدين رحمه الله يقول لا أستطيع ان أقف بين يدي الله في الصلاة وحدي أبدا وقد وقت بين يديه وحدي مرة فكذلك ان أموت من الهيبة لم تحصل الهيبة لمن أدخله على السلطان وحده في مجلس حكمه والجنود مصطفة بين يديه وقد عظمهم كلهم الهيبة وخوف السطوة بخلاف من وقف بين يديه من جملة الناس الواقفين فانه يستأنس بالناس فلوان الحق تعالى شرع لنا الوقوف بين يديه على الانفراد لذاب عظم المصلين مع الحضور ولهم فكان مشروعية الجماعة نماها روحه بنا قال وتأمل يا أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مرى به رزقه جبريل في النور وحده بين يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله كيف استوحش حتى أمعه (١٨٠)

الحق تعالى الى وكذلك عمام الله تبارك وتعالى به على كثرة تحملي لا نذكر على بعد رذنب يظهر لي عن عرفت وعن لم أعرف (ثم) ان المعين لي على ذلك كله اكتفائي بعلم الله عز وجل (ثم) ان المتكبر على لا يخول حاله من أمرين اما ان يكون صادقا في انكاره على أو كاذبا فان كان صادقا وانكاره على بحق فالعظيم مني حق ورياء ومعتة فان ما وقعت فيه قد كتب في ديوان السماء قبل ان يظهر في الأرض وان كان كاذبا وانكاره على بغير حق فالعظيم منه أيضا حتى لا ندلم بكتب في ديوان السماء فكيف يصح من عاقل التكميد من ذلك وهو يعلم ان الله تعالى الذي هو المولى اخذوا المعاقب يعلم براهته من ذلك (وقد) حصل لي بحمد الله تعالى بذلك اذمان كثير على تحملي الأذى من الخلق فلم تزل طائفة بعد طائفة تؤذي بي بطريق البيت والزور ويرمونني بأمورا نامها برى بحمد الله تعالى ثم يستفتون على العلماء فيفتونهم بحسب السؤال ثم يشيرون العلماء أفتوا في حق فلان يكذوا وكذا فلا كثرة ما وقع في ذلك صرت لا تأثر من مثل ذلك وكأني قطب للسلام يدور على كذا تدور الرخي على قطبي فلا أنفك من دورة بلاه الا وقتة تقبلي دورة أخرى تارة عفو وتارة بقلب سلف وتارة اختيارا من الله تبارك

فزال تلك الوحشة الطبيعية من حيث البشرية وبقي روحا مجردا فزال تلك الوحشة الا ارواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستيحاش فانهم اه ومعتة أيضا يقول انما أكره الصلاة فرادى لاني لا أعلم آداب حضرة الله عز وجل فاذا وقعت مع الناس رعبا رأيت أحدا

من أهل الأدب مع الله فتمسكت به ولو اني صليت وحدي ما وجدت أحد يعلمني شيئا قال ولكل صلاة أدب جديد فليس هنا أدب وتعالى يتكررا لا في الصورة ولا في الذوق ثم قال والله ما أرى نفسي بين يدي الله في الصلاة الا كالجرم الذي استحق العقوبة ولم يقبل المثل فيه شفاعة اه واعلم يا أخي ان بعض الناس قد يواطى على الجماعة في يوم الجمعة لا امتثالا لامر الله عز وجل فيمتدحون لذلك وقد حكى ان شخصا من السلف الصالح واطب على صلاة الجماعة في الصف الأول سبعة وعشرين سنة فتخلف يوما عن الصف الأول فوجد في نفسه استيحاشا من ذلك فأعاد الصلاة لمدة السبع وعشرين سنة اه وقد كثرت خيانات هذا العهد من جماعة من طلبة العلم لم يحتجوا بالمطالعة حتى أني رأيت شخصا في جامع الأزهر يطالع في علم المنطق وصلاة الجماعة في العمر قائمة فقلت له في ذلك فقال الوقت متسع فقلت له أمانتكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الأعمال أفضل فقال الصلاة لا ولوقتها غم قلت له بتقدير ان الوقت متسع فهل تقدر تجمع لك جماعة يصلون معك قدر هذه الجماعة فالتقطت حنجرته وبقي على مطالعته فخل هؤلاء لا يفعلون فان أوامر الله الخاصة بأوقات ينبغي تعديها على الأوامر العامة بل ربما يجب ولذلك كان الانسان يقطع صلاة النافلة ويدخل في صلاة الجماعة اذا أقيمت مع انه في النافلة بين يدي الله تعالى كل ذلك اهتماما بشأن الجماعة وفي الحديث يد الله مع الجماعة أي تأييده ورحمته وشقيقته ونعمته في ترك الجماعة حصول ضد ذلك للعباد وسعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا يتهاون أحد قط بعبادة تدب الشرع اليها الا وعنده بقايا من النفاق فن أراد زوال تلك البقايا عليه بالسالك على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات الايمان واليقين والنور ويخرجه من حضرات الشك والنفاق والظلمة وهناك يصير لا يشبع من خير ولا يمل من عبادة ولا يستقل المروج اصلا الجماعة ولو في طرف البلد فان كان عندك يا أخي ملل من العبادات فاسلك على يد شيخ يخرجك عن ذلك الملل والله يتولى هداك وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعا بسناد صحيح من مع النداء فاراضكم بحكم يجب فلا صلاة وفي رواية لابي داود وابن حبان في صحيحه مرفوعا من مع النداء فلم ينع من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلاها قالوا وما العذر قال خوف أو مرض أو غيره مرفوعا

عليكم بالجماعة فانما ياكل الذئب من الغنم القاصية وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن فروة قال حدثتني فجمعه والى حرمان
 حطبت ثم أتى قوما يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأخبرها عنهم فقبل ابن زيد بن الأصم الجمعة عن أبي غيرها قال صحت أذناني أن لم أكن سمعت
 أباه مرة يقول يا ثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر جمعة ولا غيرها قلت وهذا الحديث بر د جواب من أجاب بأن الله صلى الله عليه
 وسلم لا يخبر بقا غما كان في حق جماعة منافقين لا يصلون في بيوتهم أما المصلون في بيوتهم فلم يسمهم صلى الله عليه وسلم بخبرتهم وهذا الجواب
 المذكور في شرح المذهب وغيره والله أعلم وروى الترمذي عن ابن عباس وهو قوال الصام رجل النهار وقام الليل ولم يكن له شهود الجماعة ولا الجماعة
 فهو في النار وتقدم حديث مسلم عن أبي هريرة في رجل خرج من المسجد بعد الأذان أما هذا فقد دعى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ابن
 المذروع قال ان حضور الجماعة فرض عين عطاء وأحمد بن حنبل وأبو ثور والله أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ~~بأن~~ ان انتهوا عن ترك الاستعداد للعصر خوف الفوات ولو كان من عادتنا المواظبة على الاستعداد لجميع الصلوات فنجعل للعصر مزيد
 اختصاص لأجل ما ورد من تحذير الشارع صلى الله عليه وسلم من تركها زيادة على غير ما هو في الصلاة الوسطى بإجماع أهل الكشف
 حتى كان سيدي الشيخ من رضى الله عنه وسيدي محمد بن أخيه وتلامذته الاجلاء الصالحون كسيدي علي المارصفي وسيدي محمد السروى
 وغيرهم لا يخرجون من بيوتهم الا الصلاة العصر فكأنوا يصلون جماعة في البيت فيما عدا العصر ما هو فيخرجون له الا ان يكون أحدهم في
 جماعة غالبة عليه وهي مشقة من العصر الذي هو الضم فجتمع أرواح الخواص في حضرة الله عز وجل حتى تسكدهم من شدة قربهم فخرج عن
 الحدود البشرية فن لم يعطه الله تعالى كشفا يعرف به مزيد اختصاصها على غير ما قبله لعل الشارع صلى الله عليه وسلم في المبالغة في التحذير من
 فواتها فلم يأت لنا في فوات غير ما مثل ما أتانا في فواتها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما أهاب شيئا من الصلوات الخمس مثل
 ما أهاب صلاة العصر فقبل له لما ذاق السرا لا يقتنى وكان أخى العارف بالله تعالى (١٨١) أبو العباس الحرابي رحمه الله تعالى

يستعد للصلاة العصر والباقي
 من وقت الظهر عشر درج
 فكان يستعد في الأخذ في
 المراقبة وغض البصر
 والاستتغفار من الخطرات
 ليدخل عليه وقت العصر
 ولا عائق له عن دخول
 الحضرة والله عليهم حكيم
 وروى البخاري وغيره
 من فروة عن ترك صلاة
 العصر فقد ضبط عمله وفي

وتعالى لدعوى مقام المأبغة مثالا الحمد لله رب العالمين
 (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) قلعة ضحري عن يؤذني وذلك لغلبة مراعاتي بحمد الله تعالى لمافيها رضا
 الحق تبارك وتعالى دون ما فيه رضا الخلق اذ لا يقدر على تحمل الاذى من الخلق الا من لم يطلب له مقاما عندهم
 والا فله لزمه غالب التكدر منهم ضرورة ومعاذاتهم لأنه كما يريدني له مقاما عندهم بهدوه هو لا الذين
 ينقصونه في المجالس مثالا ولو أنه لم يطلب له مقاما عندهم واكتفى بعلم الله تعالى لم يتأثر ولو قام عليه جميع أهل
 بلده أو اقلية (ثم) ان هذا المقام ليس هو من مقامات لا كبر كقولهم بعضهم اغناهم من مقامات المردين فن أراد
 أن يعرف قدمه في مقام الارادة فليقتش نفسه اذا قام عليه أهل بلده ورموه بالعظام حتى امتنعه وامن بحالته
 فان وجد نفسه متأثرة من ذلك فليعلم انه لم يشتم من مقام المردين راحة وهو ملحق بالعوام الذين يلعب بهم
 ابليس كالكرة (وقد وقع) لبعض العباد مناظرة مع ابليس فقال له ابليس أنا أعلى مقاماتكم فقال له العابد
 كيف فقال له الوجود كله يلغني ويحرقني ويسبني وأصاب على حكم الله تعالى لم تتغير مني شعرة وأحدكم اذا

رواية لابن ماجه من فروة عابا كروا بالصلاة في يوم الغيم فان من فاتته صلاة العصر فقد ضبط عمله قلت ومعنى يا كروا بادروا والا فالعصر لا يكرها
 أول النهار ونظر ذلك من يكر الى المسجود يوم الجمعة الحديث فان المراد به عند بعضهم المبادرة الى محفل اقامتها بعد سماع قول المؤذن حتى على
 الصلاة قال وذلك أكثر ما بمن يحضر من غير ان يدعى للحضور على لسان المؤذن اكتماف بالاذن العام له بالحضور قبل الوقت والله أعلم وروى
 الامام أحمد من ترك صلاة العصر متعمدا فقد ضبط عمله وروى مالك والشيخان وغيرهم من فروة الذي تفوته صلاة العصر فكانت آثار أهله
 وماله قال مالك ومعنى ذلك ذهاب الوقت فكانت آثار أهله وماله من حيث الأسف والحزن عليهم قلت وقد رت مرة بعد العصر قبل ان أصلها
 فرائيت في المنام أخوى وقد أشرقا على الموت فاستيقظت مرعوبا وتذكرت هذا الحديث فأذكر كنهها قبل المغرب بخمسة عشر درج والله تعالى أعلم
~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ ان لا نؤم قوما وهم لنا كارهون لاسيما ان كرهونا بحق وسمعت سيدي عليا
 الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي ان يتقدم للإمامة بالناس الا من لم يكن عليه ذنب قال كان عليه ذنب بحيث لو اطاع عليه المؤمنون لم يصلوا
 خلفه أو يكرهون الصلاة خلفه فلا يؤم فليعرض من يريد الامامة بالناس جميع زلانه على المؤمنون لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا ويعرضها
 عليهم فان كان يغلب على ظنه انهم كلهم يصلون خلفه مع ارتكابه هذه المعاصي فليقدم والا فليأت آخر اه و يحتاج من يريد العمل بهذا العهد
 الى سلوك على يد شيخ يعلم طريق السياسة للناس تارة بعباده وتارة بقوله وتارة باطعامهم الطعام وتارة بقضاء حوائجهم تارة بشكرهم في
 المجالس وتارة بالاجابة الحسنة من ورائهم واثارهم على نفسه وغير ذلك فعلم انه ينبغي لنا ان نتعاطى أسباب كراهة الناس لنا كضد لصفات
 المذكورة فان من لازم ذلك كراهة الناس لنا ومن تعاطى ذلك وتقدم عليهم في صلاة جماعة أو جمعة وطالب منهم ان لا يكرهوه فهو مخجل لا تمانه
 البيوت من غير أبوابها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وابن ماجه من فروة ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة فذكرتهم
 ورجل أم قوما وهم له كارهون وروى الطبراني ان طلحة بن عبيد الله صلى الله عليه وسلم يقوم مرة ثم قال أرضيت بصلاتي قالوا ومن يكره ذلك يا حواري

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايعاز رجل أم قوم ما و هم له كارهون لم تجز صلاته اذ نبيه و روى
 ابن خزيمة في صحيحه من فوق رؤسهم شبرا فاذ كرمهم ورجل صلى على جنازة ولم يوتر و الله تعالى أعلم و أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم و ان لا نقف في الصف المؤخر و نترك المقدم الا بعد صحيح شرعي و قد عد الصوفية من الاعذار
 المسوقة للوقوف في الصف المؤخر ان يكون أحدنا كثير الوقوع في الخلفات كثيرا لا كل للشهوات بخلاف على الفقهاء و المساكين بما زاد عن
 حاجتهم بحسب الشهوة بالصلاح و العلم و نحو ذلك كسيأتي في عهد الزهد في الدنيا من قواعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدنيا و لما يجمع
 من لا عقل له رواء الترمذي جعل من يجمع لندما نحنونا و هو يؤيد ما ذكره الصوفية فان من كان كثير الوقوع في المعاصي و الشبهات فهو قليل
 العقل بيقين لان العقل ماضي بذلك الالعلة صاحبه عن الخلفات فعلم انه لا ينبغي على هذا التقدير لكثير المعاصي ان يتقدم لأوائل الصغوف
 و انما ينبغي ذلك لمن كان سالما من اقلت و لعل هذا كان مشهود من نقل عنه الوقوف في أواخر الصغوف من الأولياء كسيدى أحمد الزاهد و سيدى
 مدين و سيدى محمد العمري رضى الله عنهم فقد أخبرني جماعة من أصحابهم انهم لم يروهم قط يصلون في غير الصف الاخير و يقولون قد بلغنا ان
 الرحمة تستقر في الصف الاخير و اذا غفر لأهل صف غفران و راءهم و ربما كانوا يظنون بأنفسهم السوء و ان فيها سائر العيوب و قد قيل مرة
 لسيدى الشيخ أبى العباس العمري رحمه الله لا تنصلي في الصف الأول فقال لست من أهل الصف الأول حتى أتقدم اليه فقبل له و من أهله
 فقال من لم تنطق جارحة من جوارحه بذنب أول يصير على خطيئة عظيمة فليل له اعتقادنا فيكم انكم كذلك بحمد الله فعلم أنا أعلم بنفسى و لم يزل
 يصلى في الصف الاخير الى ان مات اه و هذا ما عليه أئمة الصوفية الذين تحفهم هبة الله عز وجل و كشف الحجاب عنهم فلو أنما لأحدهم
 الأدلة على ان يقف في الصف الأول لا يستطيع من هبة الله عز وجل و الميامنة و أماما عليه جهور الفقهاء و المحدثين فهو مطلوب بيقين الوقوف
 في الصف الأول لكل بالغ عاقل البلوغ (١٨٢) المشهور و العقل المشهور الذى بنيت عليه أحكام التكليف و يتميز به بين

قام عليه أهل حارته و رموه بالعظام ثم غصت معيشته و سارع الى طلب براهته مما نسب اليه و لم يكتف به علم الله
 فيها انتهى الى الحد لله رب العالمين
 (و عما من الله تبارك و تعالى به على) بعد الادمان على تحمل البلاء و الاذى مبادر الى شكر الله تبارك
 و تعالى كما يؤيدنى انسان فاشكر الله الذى صبرنى على تحمل اذاه و لا اشتغل قط بعبادته بل أعذر فى ذلك
 فانه ما ذانى الا هو فى غفلة عن كوفى عبد الله و عن كونه فى حضرة الله تعالى و عن كون الحق عز وجل نهاء
 عن مثل ذلك مع ضيق حوصلة و لو ان الله تبارك و تعالى من عليه بالخلق الصالحين كان بالصدمة عاذا كرناه
 و لم يؤذ الذر فضلا عن آدمى و لكن يستحي من الله تعالى ان يؤذى عبده فى حضرته (فعلم) انه ينبغي للعبد ان
 اذا قام عليه قائم يؤديه ان يتطلم وجه الحكمة فى ذلك فانه لا يتلو شئ يقع فى الوجود عن حكمة الهية فان أطلع
 الله تعالى عليه فاذا ذلك و الاسلم الأمر لله تبارك و تعالى (و لما) سمعت عند دعى بالشارب و بصر و قبل شفاعتى
 رأيت فى تلك الليلة انى جالس عنده فى القاعة و على حلة خضراء من صوف و هى طويلة واسعة جديدة تغطاه

الحسن و التبع و لم يعمل
 بعلمه حتى صار معدودا من
 الفسقة بخلاف البلوغ
 و العقل فى مصطلح أهل الله
 عز وجل من الصوفية فان
 البلوغ عندهم هو بلوغ
 الشخص أوج مراتب
 الكمال فى الولاية و العقل
 عندهم الاشتغال بما هو
 الأول فى كل وقت حتى
 لا يكتف عليه كاتب الشمال

أبد شيئا على ان العلة التى فهمها الصوفية من حديث بلقي منكم أولوا الاحلام و انتهى بقلها العقل و لا يرد لها اذا حملنا أولى
 انتهى على العقل الكمال الذى يجز صاحبه عن المعاصي فيمكن الصوفية دثرون مع العلة التى هى عدم جميع الدنيا فان وجدت عندهم
 تقدموا الى الصف الأول و ان فقدت تأخر و افيد ذلك جهور العلماء و اثرن مع ظاهر أحاديث الشريعة و لو فقدت العلة كما دار و مع ظاهر
 الشريعة فى المواضع التى وردت على سبب مثل الرمل فى الاشواط الثلاثة فى طواف القدوم فان العلة قد زالت و هى ان الصحابة كانوا يرون
 الكفار قوتهم و جلدتهم - بين بلغ الكفار انه سيقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يثرب فلذلك أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاضطباع و الرمل
 فى الاشواط الثلاثة تكذيبا لما توهمه قريش فيهم فعلم ان من جمع العقل و البلوغ على مذهب الصوفية و الفقهاء و المحدثين فهو مأثور بالوقوف
 فى الصف الأول اتفاقا و مع سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للشخص ان يبادر و يراحم على الصف الأول الا ان كان سالما من
 العيوب الباطنة التى لو اطلع الناس عليها لحقروه و آخره فليقتبه المصلى لمثل ذلك فان فى الحديث صفوا كما تنصف الملائكة عند ربها أى لا يتقدم
 صغير على كبير و لا مطرود على مقرب بالنظر لاختلاف المراتب و اعتبار الماشاهد و الافا لحق تعالى قريب من كل أحد على حد سواء كما يعرف ذلك
 من انكشاف حجاب التزيمه تعالى عن الخبير فكما لا يتقدم الملك الأصغر فى الموقف على الأكبر فكذلك لا يتقدم من تكب المعاصي و لوسر على
 السلام منها و لو جهر أو تأمل يا أخى فى المملكة الدنيوية لا يتقدم صغير فى حضرة السلطان فى موقف الكبير أبدا و لو أن شخصان الصغار راحم
 و ودل فى غفلة مع تقيا الحضرة أنمرجه بعد ذلك و زجر و أشد الزجر و قد قال بعض أهل الكشف ان ترتيب المملكة السماوية على ترتيب
 المملكة الأرضية حتى ان الملائكة التى تكتب الحسنات تكون على عين الداخل للحضرة الألفية و كاتب السيئات يكون على يسار الداخل لها كما
 فى كاتب بيت الوالى و كاتب الجيوش فان كاتب السيئات دائما يجلس على يسار الداخل و لولم يقصده علم الجيوش الآن ذلك لجهله بالحضرات
 السائرة و بما ليه فى كل من العلماء و الصوفية على هدى من ربهم فيما فهمه و من الكذب و السفه و لكن منهم المشدد و منهم المخفف على

الاعتدال عن الركوع والسجود حتى يرد كل عضو الى موضعه التي هي حالة القيام وقد بسطنا الكلام على ذلك في أمرار الصلاة فراجعوه والله أعلم وروى الامام أحمد وابن ماجه وغيرهما عن فوع لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود وروى الامام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة العراب وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحهم فوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لا يتم ركوعه ويبتدر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ما تمجد صلى الله عليه وسلم وروى النسائي مرفوعاً منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثالث والرابع والخمس حتى قال ومنكم من يصلي العشر وفي رواية للنسائي بأطول من هذا وفي حديث المصنف الصلاة فاركع حتى تظمئن راكعاً ثم ارفع حتى تظمئن رافعاً ثم اسجد حتى تظمئن ساجداً ثم اجلس حتى تظمئن جالساً ثم اقل ذلك في صلاتك كلها اهـ فالكمال من دار مع الأحاديث والله تعالى أعلم ~~خ~~ أخذ ذليلنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~خ~~ ان لا تنهون بترك الحضور مع الله تعالى في صلاتنا وجميع طاعاتنا ولا بالمشروع فيها الا نروح كل عبادة هو الحضور والمشروع فيها وما أمرنا الله تعالى بفعل طاعة الا نشهده تعالى فيها او كل عبادة لا تجمع العبد بقلبه على الله تعالى فهي عبادة لا عبادة فلا أجر فيها ومن قال من القراءة ان المشروع في الصلاة لا يضر تركه فقد أخطأ طريق الكمال واذا كان حامل القرآن والعلم يترخص هذا الترخص فبمن يقتدى الناس فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكه على يد شيخ صادق حتى يزيل حجبته وعواقبه التي تبعه من دخول حضرة الله تعالى ويذخله حضرات القرب ويصير المشروع لله تعالى من شأنه لا يتكافله وأما من كل ونام ولغة في الكلام وارتكب الآثام شريع حتى صار بطنه كطن اللب من الحرام والشبهات فمن أين يأتيه المشروع فأنهم أجمعوا على أن من شيع من الحلال قسا قلبه فكيف عن شيع من الحرام وهذا حال أكثر الناس اليوم فيعطى أحدهم أسباب قسوة القلب ثم يقوم للهلاوة يطلب يحضر مع الله ويخشع وجوارحه كل جازحة في بلد أو حارة وذلك لا يصح وقد قالوا في المثل (١٨٤) السائر من مشى في غير طريق يتيه ولو كان في التمارق فاسلك يا أخى على يد شيخ

ليدلك على طريق الوصول الى الحضور والمشروع ولا تكبر نفسك عليه وتقول أنا أعلم فتخسر فإن من شرط العالم أن يعرف دواء كل علة وينزل الدواء على الداء ومن قال دواء الحى مثلاً كذا وكذا وهو لم يعرف الحى كأنه لم يعلم شيئاً وقد ذكرنا في عهد المشايخ أنه يجب على كل نقيه أن يتخذ شياً

جميع البلاء عن أهل حارته أو بلده (قال وقد) اجتمعت بقطب هذا الزمان في الامشاطين بعصر فرأيتهم يبيع القول المصاوغ في حانوت ورايتهم مشاكراً الله تعالى على كثرة ما يؤفذه الناس انتهى (وكذلك) قال الشيخ محيي الدين بن العربي انه اجتمع بالقطب في عصره في مدينة فاس ورايتهم يبيعون بكثرة انكار الناس عليه وهو أقطع اليد اليمنى (قال) فلما عرف معنى اني عرفته قال لي استر لي فقلت ما عا طاعة ثم قلت له اني بشق على كثرة الأذى لك من هؤلاء الخلق فقال لي يا محمد حك أي جميع الناس للرجل المتمكن في المقام حكيم ناموسية فتفت على جبل فأرادت ترتز يله عن مكانه بنفختها انتهى (ومن هذا) كان سيدي على الخواص رحم الله تعالى يقول لنا كثير لا يكمل الفقير حتى يكون قطبا يدور عليه الأذى من أهل اقلية كلهم كما تدور الرخاء على قطبانهم تتفاوت القراء في المقام بحسب مشاهدتهم فمنهم من يكون مشهده الصبر ومنهم من يكون مشهده الرضا ومنهم من يكون مشهده الشكر لله عز وجل من وجهه والاستغفار من وجهه لا احتمال أن يكون ذلك الا الذي بذره سلف أحصاه الله تعالى ونسبه العبد (قال) وما من نبي ولا ولي لله تعالى الا وقد أذى فصبر ثم

يأله على الطريق التي تسهل عليه الوصول الى درجة العمل بما علم ليكمل نفعه لنفسه وللناس ولا يكون كشعة التي تضي على الناس وتحرق نفسها وقد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وأمرنا بالصبر ان غافلا والركوع والسجود وغير ذلك والمراد بكثرة هذا مشهود العبد به بقلبه أو علمه بأنه في حضرة تعالى والحق ناظر اليه من صلى كذلك نهته عن الفحشاء والمنكر خارجها الاستحباب مشهود ان الله تعالى يراه البقي هي حضرة الاحسان وأما من لم يحضر في صلاته فليس معه من الحضور ذرة حتى يستحبه خارج الصلاة ولذلك تجد خلقاً كثيراً واظمين على الصلاة ويقعون في كل فاحشة ورد بيلة وهذا أولى من تفسير من قال المراد بكون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انه مادام فيهما من حين يحرم بهما الى أن يسلم منها لا يتصور منه معصية فتأمل ذلك وحرره واعلم يا أخى أن من لم يتصور له الحضور في الصلاة في حضرة خسر هو والله مع الحامرين وقد قال بعضهم ان العبد لا يتم في الآخرة لا بتمام حصلة ناول كل من لم يحصل مقاماً في هذه الدار لا يعطى في الآخرة كذا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فالحجاب عن دخول حضرة في دار الدنيا وان تفاوتت حجاب المؤمن والكافر وسعت سيدي عليا الخواص رحمهم الله يقول لولا دخول الأولياء حضرة الاحسان ما حفظوا من المعاصي قال وقد دخلها الامام الباقر عليه السلام الشافي رضي الله عنهم ما فكان كل واحد منهم ما يقول أنا أعرف شخصاً في عصرنا هذا من منذ وعالي نفسه ما في معصية قط فكان أصحابه يعرفون انه يعني بذلك نفسه لان أحد الا يعرف ذلك من غيره الامن طريق المكشف على أنه قد حصى الله تعالى على عهده ما لم يخطر له على بال ثم من المعالوم أن حضرة الاحسان لا يتصور دخول ابليس فيها أبداً ولو بحيلة من الحيل اذ لو صرح دخوله لم يبق أحد تضاف اليه المعاصي بالوسوسة حتى ساقته في أن لا يدخلها وان وقع له وسوسة في صلاته وادعى أنه في حضرة الاحسان فهو غير صادق في دعواه ومن هنا عصمت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لعكوفهم في حضرة الاحسان على الدوام حتى في حال أكلهم ورجوعهم ومنهم من أفضّل الدين بقول الفقهاء رأه يفتقر في الصلاة لصطاد النسيئة من الهواء كيف تطلب النسيئة والحضور والمشروع مع الله وكل عضو منك في وادع ربك بعبادة شهودته والشهوات فاقطع علائقك وأولائكهم صل والافلا عكسك ان تقطع

شكر

علائق كل حال احرامك ومن لازمك الالتفات غير الله تعالى في ذلك فلا يصح لك حضور ولا خشوع اه وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم لباسهم مريدهم فقط في حضور شيء من الذي اعلى اليه وهو في الصلاة بل كان الجنب يرضى الله عنه يقول للشبلي يا ابا بكر ان خطرتي بالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تتأنتأ تنافه لا يجي منك شيء اه فلا تنظر يا اخي هذا المشهد من اهل القامات وانما هم من أوائل مقامات المريدين وذلك لان أول قدم يضعه المريد في الطريق أن يشهد الخالق للذوات ويحجب عن الوقوع مع الذات كن وصل الى مجالسة السلطان لا يلتصق به بمشاهدة غلام يخدم خيل بعض جنده يحجبه بذلك الجبال البديع عن رؤية غيره ومن كلام الجنيد رحمه الله من شهد الحق تعالى لمير الخلق ولا يجتمع بين رؤية الحق تعالى والخلق معاني أن واحد الارسل الله صلى الله عليه وسلم وكل ورثته وهذا الأمر لا يدرك الا ذوقا وقد كان الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه يقول في ثلاثين سنة أكلم الله والناس يظنون اني أكلمهم وأخبرني الشيخ بن يوسف الكروي من أصحاب سيدي ابراهيم التتوي وكان يجتمع بالخضر عليه السلام كثيرا قال كنت مع سيدي ابراهيم في مصر ثم رجعنا الى بركة الحاج فرعنا على بستان الخيل الذي غرسه في البركة فقال سيدي ابراهيم ما هذه الخيل فقالنا هذا بستانكم فقال من غرسه فقالنا له أنتم فقال وعزته بي أنالي منذ سبعة عشر سنة ما خرجت من حضرة الله تعالى ولكن استحي أن خطر علي بالي وأنا في حضرة الله أن أغرس بستانا أو أبني زاوية يا أوى اليها الغر يا هالحاج فعمل الله تعالى أرسل ملكا على صورتي فغرسه هذا الغطاء رضي الله عنه فعلم أن من لم يسلك طريق القوم فهو واقف مع شهوة الخلق دون الحق فلا يحصل له خشوع غالب لعدم ادراكه لتجليات الحق جل وعلا التي دكت الجبال وكأخبرتها السيد موسى عليه الصلاة والسلام فعقا وكان سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول ما قطع بعض أهل الجدال عن الوصول الى مقامات الأولياء وكراماتهم الا دعواهم انهم أعلم بالله منهم وخوفهم على علمهم الذي بهر باسئهم أن ينسبوا حين يتبعون طريق الفقراء وهو خديعة من النفس والشيطان فان طريق الفقراء لا تزيدهم العلم الى علمهم وجلالة قلوبهم وحضوراني (١٨٥) عباداتهم هم اه قلت وليس مرادنا بالفقراء

هؤلاء الذين ظهروا في

النصف الثاني من القرن العاشر في الزوايا وعقدوا مجالس الذكر فان الفقهاء يدين أحسن من هؤلاء وأعلى مما لا يأتهم عليهم في العلم والفهم في الكتاب والسنة وكلام الأئمة وانما مرادنا العارفون بالله تعالى وبأسرار مذهب المجتهدين ومقلديهم الذين

شكروا واستغفروا فأنتهى أمره الى الشكر ما تمكن في المقام انتهى فجميع ما يبلغ يا اخي عن أحد من القوم من الضجر والتناقض من كلام قيل فيه مثلا فذلك قيل تمكنه في المقام (وقد وقع لسيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه ان أهل بلاده أدوه أشد الاذى ورموه بالعظائم فقال آه آمن أهل هذا الزمان والله لو اني علمت في أجلي فسحة لمخرجت من بين أظهرهم ومكنت في بطون الاودية حتى أموت ثم بعد ذلك صار يتسم كاه أدوه رضي الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدي اسمعيل الانبائي ان أهل انبابة أدوه وأنكروا عليه فغرم على الرحيل فأناخ الجمال وصار يضع عليه من أمتعة البيت فقال له صبي يكفل بأعم تحمل الجمل فقال له صبي آخر اسكت الجمل يحمل فسمعه سيدي اسمعيل فرجع عن الرحيل وقال الجمل يحمل واسمعيل لا يحمل (ووقع) لسيدي ابراهيم التتوي رضي الله تعالى عنه ارجاء من جامع الأزهر أنكروا عليه وادعوا عليه عند القضاء في الصالحية دعوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخر جوامع الصالحية فلم يعرف لهم مكان فقبل انهم اختطفوا ثم بعد مدة طلع خبرهم بأنهم أمروا في بلاد الفرنج وبعضهم تنصرفا بفقراء ذلك

من في * ٢٤ * أنتم تلك العلوم من طريق الوهب وهؤلاء قليلون في صرولة كن من صدق أوقعه الله تعالى عليهم اه

وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول وهل ثم طريق غير ما فهمناه من الكتاب والسنة وفي طريق القوم فلما اجتمع سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه صار يقول ما قد علمت قواعد الشريعة التي لا تهمل الا الصوفية قال وعما يدلك على ذلك ما يقع على يد أحد من الكرامات والخواص ولا يقع شيء من العلم على يد غيرهم ولو بلغ في العلم ما بلغ هذا الغطاء في كتاب ألقه في طريق الصوفية سماه التقريب وكذلك بلغنا عن الغزالي قبل اجتماعه بشيخه البازغاني رحمه الله وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول غاية حضور العالم في الصلاة ان يتدبر فيما يقرأ ويواليق بالله الحارج الحروف واستنباط الأحكام وهذه كلها أمور مفرقة عن المحضور مع الله تعالى فان من الآيات ما يذهب به الى الجنة فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب به الى قصة آدم ونوح وابراهيم وعيسى وموسى ويحمد صلى الله عليه وسلم فكيف المحضور مع الله تعالى وليس في قدرة النفس أن تشغل بشيئين معاني أن واحد ومن هذا قال مالك رحمه الله بأن ارجاء اليردين في الصلاة أولى بالضعيف من وضعهما تحت صدره أخذ ابنيهما يساره لان مراعاتهما تشوش على العبد وتغني عن كمال الاقبال على مخاطبة الله عز وجل ومناجاة ولا شك أن مراعاة أدب الخطاب مع الحق أولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر فعلم أن وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر به الا من لم تشغله مراعاته عن كمال خطاب الله عز وجل من الأكارب الذين نبتهم الله تعالى اما الأصاغر فربما غلبوا عن عدد ما صلوا من الركعات وما قالوه من التسميعات لانها حضرة نذل العقول كما يعرف ذلك أهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى بلطف بهم لما عرف أحد منهم عدد ما صلى والله تعالى أعلم وروى الترمذي والبيهقي من فوعا لا يقبل الله تعالى من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه وروى الترمذي والنسائي وابن خزيمة في صحيحه من فوعا الصلاة ثمني مثني تشهد في كل ركعة تبتدئ وتخشع وتضرع وتسكن وتبأس وتقع من لم يفعل ذلك فهو في خداج وقوله تبأس معناه انظار البؤس والفاقة وقوله تسكن من المسكنة والوقار وقوله تقع أي يرفع يديه في الدعاء وقوله خداج أي ناقصة الأجر والفضل وروى الطبراني

مرفوعا اذا صلى العبد فلم يتم صلاته بنحو عهده او ركوعه لم تقبل منه وفي رواية له اول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خالصة
وروى الطبراني وابوداد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى يسمع اصواته ازيزا كزبرجذ من الرجل من البكاء يعني ان له صوتا وقلبه
حينئذ كصوت غليان القدر على النار القوية والازيز رزايين مجتمعتين وروى الطبراني ان عبد الله بن مسعود كان اذا صلى كأنه يوق ملقى من شدة
الخشوع وروى الطبراني مرفوعا لانه يصحهم الله عز وجل تحمیل الفطرو تأخير السجود وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة أى
لانها صفة المشاهدين والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تتخطى قط رقاب الناس وقد
اصطفوا جلوسا ينتظرون الصلاة أو يستمعون الخطيب أو الواعظ أو تدریس العلم وتحذو ذلك أدب مع الله تعالى ومع اخواننا المسلمين ولو زبالين
فان هذه الحضرات تزل فيها الملوک الجبابرة فضلا عن غيرهم فنحطى رقاب الناس فيهم افهوه وهدو من قسم البهايم فن الأدب الطالب الحيران
يحضر قبل الناس أو يتخلف حتى يقوموا للصلاة فيخزى الصفوف لسد تلك الفرجة ان كان من أهل الوقوف في الصفوف المتقدمة أو يصلى
أواخر الصفوف ويحذر من اظهار زعمه اذا دخل وهو في يده بل يستمر بردائه ونحوه وكان سيدي علي الحقاوي رحمه الله لا يتجرأ قط أن يدخل
المسجد الا بعد الغيرة فان جاء ولم يجد أحدا اذا خلا من الباب صبر حتى يجي أحد ثم يدخل كأنه مجرم أتوا به الى الوالى وكان أخى أفضل الدين رحمه الله
يقول والله انى لا أرى الجميلة للناس انهم كانوا من الدخول للصلاة ولم يطردوني ثم يصلى في آخر يات المسجد قريبان من النعال ويقول ان مدد الله
التنازل في بيته لا ينزل على متكبر ولا على فافل عن الادب والله غفور رحيم روى الامام أحمد وابوداد وغيرهما ان رجلا تحطى رقاب الناس يوم
الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحط بقباله النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذنتنا وأذيت وفي أخرى فقد آذيت وآذيت بعد
الجمعة أى أخرت الجي وروى ابن ماجه والترمذى مرفوعا من تحطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وروى الطبراني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتخطى رقاب الناس ويؤذيهم فقال من أذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذنى

(١٨٦)

الله والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا ترفق بصرفنا الى حضرة خطيبنا بناسوا كانت حضرة الخطاب في العلو يات أو السفليات وهما على حسب اتساع حال العبد وضيقه في وجوه المعارف وكذلك لا ينبغي لنا الاتفات عن حضرة الخطاب

العصر ذلك على سيدي ابراهيم وقالوا له أتلقت أديان قوم بكلام قيل في ذلك فقال والله ما تسببت في ذلك وانما الحق تعالى غار بعد انتهى (فعل) ان تحمل البلايا والمحن وعدم مقابلة الناس بالادى من أعظم اخلاق الرجال وذلك ان الكمال اذا دخل مقام الكمال غلب عليه شهود الحق بقلبه ووجد الحق تعالى حكما دلا لا يجوز ولا يحيف كشافا وشهودا ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها لعباده (وقد) أرسل كل يوم ليلة لكل عبد مملوكين كربين كاتبين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس فبتقدير ان السكامل يقابل خصمه فهو يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهناك يجزى عن خصمه حيا من الله عز وجل (وكان) سبب كثرة تحملى للملا وعدم ضجري منه انى لما سجدت سنة تسبعت وأربعين وتسعمائة سألت الله تعالى بين الركن والباب ان الله تعالى يفرغ على من الاخلاق الحميدة ما يحمله به الاذى من جميع الانام وان يجعلنى ممن يتلقى جميع الأقدار الجارية على بالرضا والتسليم وان يرزى ما على بدنى من الحكمة وكانت قد تشقت يداى منها فما استقم الدعاء الا وداى سليمان فلعمرك ان لم تكن بهما حكمة (فعلت) ان الله تعالى قد أجاب دعائى

بقولنا فاضلا عن جوارحنا وهذا الادب مطلوب من كل الناس وان كان الحق تعالى لا يتخير ولا تأخذ الجهات ونظير كله ذلك أنه تعالى طلب مناسم العورة في المأوى والظلام وغيرهما وان كان لا يحجبه تعالى شئ عن عفافهم ويحتاج من ير يد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ والافلا قد در على كف جوارحه عن الانتشار والفرقة أبدأ وأقل ما يفعله من لم يسلك الطريق أنه يشبع ويطلب من جوارحه الكف عن الفضول وذلك لا يكون لان من شأن الجوارح اذا اكل الانسان زائدا على السنة أن تنتشر ويكثر فضولها بخلاف من وقف على حد السنة فان جوارحه تكون ذليلة خادمة عن سائر الاهي فضلا عن الحرام وقد قررنا مرارا أنه لا ينشأ فعل الحرام الا من كل الحرام ولا يفعل الطاهات الا من كل الحلال فلما أراد كل الحلال أن يعصى لما قدر ولو أراد كل الحرام أن يطيع لما قدر والله غفور رحيم وروى البخارى وغيره مرفوعا ما بال أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في صلاتهم لينتبهن عن ذلك أولئك خطفون أبصارهم وروى الترمذى وغيره مرفوعا في حديث طويل فذا صليت فلا تتفتقوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلفت وفي رواية لا لامام أحمد وغيره مرفوعا لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلفت وفي رواية لا لامام أحمد وغيره مرفوعا لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلفت فذا صرف وجهه انصرف عنه وروى الطبراني مرفوعا من قام في الصلاة فالتفت ردت عليه صلاته وفي رواية له أيضا الصلاة للفت فان غلبت في التطفوع فلا تغلبوا في الغر يرضه وروى ابن ماجه وغيره باسناد حسن عن أم سلمة قالت كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا لم يعد بصرا أحدهم موضع سجوده فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعدو بصرا أحدهم موضع سجوده فلما توفي أبو بكر كان لم يعد بصرا أحدهم موضع القبلة فلما كانت الفتنة من عثمان رضى الله عنه أكثر الناس اللغات عينا وشمالا والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تتكلم بالامام بخطب الا الضرورة أدب مع نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لتواب من الأدب ما يستثيهم وان تفاوت الامام عن ارتفع مشهده نالى سماع ذلك من الحضرات الالهية كان لنا ادب آخر فوق ذلك ومن نظر بغير

والأحاديث في منع الزكاة كثيرة مشهورة والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا نتوكل توكل العام فترك التكسب بالتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك ونصير نساء الولاء والأغنياء نصير حياً وتعرى أيضاً فان ذلك جهل بمقام التوكل كما هو شأن من يطلب الوظائف والانتظار بالوسائط وكفاية القصاص ثم يدعى التوكل بعد ذلك وهو قد سأل مع ٣ الغنى الشرع ورعيما يتخبران التكسب يعطيه عن الاشتغال بالعلم وذلك حجة لاتنقض الا اذا لم يكن في بلده أو اقليمه من يقوم بحفظ الثرية أما اذا كان في بلده من يقوم مقامه في الافتاء والتدريس فلا أدب اشتغاله بالتكسب الا ان عين عليه بما يأكل وما يشرب من حيث لا يحتسب ونحو ذلك فإياك يا أخي وسؤال الناس بالضرورة وقد كثرت وقوعه من غالب حملة القرآن مع قدرتهم على الكسب بالحرف والصنائع وغيره اذا أمره أحد بالتكسب يتخبر بانه مشغول بالعلم والحال بخلاف ذلك فان من شرط من يجوز له أكل الصدقة أن تكون له علامات ظاهرة على حفظه والا يكاب على الاشتغال بالعلم لئلا ينهار بحيث لو اشتغل بالتكسب لتعطل مع حاجة الناس الى علمه مع الاخلاص فيه بحيث يحسن نفسه أن لو سأل الله تعالى به حاجة لقضائها كما في خبر الشلالة الذين وقعت عليهم الصخرة فسدت عليهم فم الغار وقالوا لا ينجيكم الا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا اذا أصابه وجع في رأسه أو أن أظالمه العلم لما كف بصره يقول نويت الاستشفاء بالعلم فيذهب الوجع لو قتله وقال لي مراراً عند ثوران الصداع برأى قل نويت الاستشفاء بالعلم فأقول ذلك فيذهب الوجع لو قتله فلا أدري هل ذلك من جهة اخلاص أو ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه واعلم أن المرأة من الاعيان ولا مروءة قلن يسأل الناس وهو قادر على الكسب فن أراد العمل بهذا العهد فليسلط طريق القوم على يد شيخ صادق يسير به حتى يدخل به حضرات اليقين ويرى أهلها ويخالطهم ويصير معتداً على الله تعالى لا على الكسب ولا على أحد من الخلق وهناك لا يضره سؤال ان شاء الله تعالى لانه حينئذ اغناها يسأل من الله تعالى والخلق أبواب الحق فهو مع صاحب دار لأمع الدار ولا مع (١٨٨)

ترك كان لعله والله أعلم وقد روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً لاتزال المسئلة بأحدكم حتى يلقي الله تعالى وليس بوجهه مذمة لحم وروى البخاري وابن ماجه لان يأخذ أحدكم أحبسه فبأني بجزمة من حطب على ظهره فيبصيه فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وروى البخاري ما كل أحد طعم ما خيره من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وفي رواية انه كان يعمل الغفاني من الخوص وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً انما السائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الا أن يسأل داسلطان أو في أمر لا يجدر منه بد الكدوح الخوص وروى البيهقي من سأل الناس من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم تأتي يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم وفي رواية أخرى له مرفوعاً من فتح على نفسه باب المسئلة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروى البيهقي أن رجلاً أتى به الرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال كم تركت فقالوا دينارين أو ثلاث قال تركت كيتين أو ثلاث كيات قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل لم ير يسأل الناس ذلك كثيراً وروى الطبراني مرفوعاً من سأل مسئلة على ظهره غنى استكثر من رصف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة وفي رواية لأبي داود قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قد مرما بغدبه وعشيه وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحه هو أن يكون له سبع يوم وليلة قلت وهذه الأحاديث وما شاكلها انما خرجت من خروج الزجر والتنفير عن ترك الكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعاً اليه العلاء خيرة من اليد السفلى قال مالك وغيره والعلاء هي المتفة وقال الخطابي وغيره والاشبهه أن المراد بالعلاء هي المتفة عن سؤال الناس لان ذلك ما أخذ من علماء الجود والكرم لامن علوا المكان وسباق الحديث يقتضيه فانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعاً باسناد حسن شرف المؤمن قيام الليل وعزيمته غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعاً اللهم اني أعوذ بكن من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره من يستعفف بعفة الله والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا نسأل الحق تعالى نكثراً وما دام عندنا غدا وعشاء أو فية ما نشتري به لانسأله تعالى زائداً وكذلك حكمنا في ملو وسناؤده نأوغير ذلك لانسأله تعالى شيئاً الا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لئلا نكون متوجهين الى الله تعالى كل يوم وليلة اظهاراً

منعوه وروى البخاري ما كل أحد طعم ما خيره من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده (وقد) يده وفي رواية انه كان يعمل الغفاني من الخوص وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً انما السائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الا أن يسأل داسلطان أو في أمر لا يجدر منه بد الكدوح الخوص وروى البيهقي من سأل الناس من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم تأتي يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم وفي رواية أخرى له مرفوعاً من فتح على نفسه باب المسئلة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وروى البيهقي أن رجلاً أتى به الرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقال كم تركت فقالوا دينارين أو ثلاث قال تركت كيتين أو ثلاث كيات قال عبد الله بن القاسم وكان ذلك الرجل لم ير يسأل الناس ذلك كثيراً وروى الطبراني مرفوعاً من سأل مسئلة على ظهره غنى استكثر من رصف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة وفي رواية لأبي داود قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قد مرما بغدبه وعشيه وفي رواية لابن حبان وابن خزيمة في صحيحه هو أن يكون له سبع يوم وليلة قلت وهذه الأحاديث وما شاكلها انما خرجت من خروج الزجر والتنفير عن ترك الكسب ولها تحقيق آخر عند العلماء والله أعلم وروى الشيخان مرفوعاً اليه العلاء خيرة من اليد السفلى قال مالك وغيره والعلاء هي المتفة وقال الخطابي وغيره والاشبهه أن المراد بالعلاء هي المتفة عن سؤال الناس لان ذلك ما أخذ من علماء الجود والكرم لامن علوا المكان وسباق الحديث يقتضيه فانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يحض على الصدقة والتعفف عن المسئلة والله أعلم وروى الطبراني مرفوعاً باسناد حسن شرف المؤمن قيام الليل وعزيمته غناؤه عن الناس وروى مسلم مرفوعاً اللهم اني أعوذ بكن من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع وروى مسلم وغيره من يستعفف بعفة الله والله أعلم **بأن** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأن** لا نسأل الحق تعالى نكثراً وما دام عندنا غدا وعشاء أو فية ما نشتري به لانسأله تعالى زائداً وكذلك حكمنا في ملو وسناؤده نأوغير ذلك لانسأله تعالى شيئاً الا وقت الحاجة في ذلك الشيء وذلك لئلا نكون متوجهين الى الله تعالى كل يوم وليلة اظهاراً

للفاقة والفقر لكون الحق تعالى يحب من ذلك ولا تفضل يا أخي الى هذا المقام الا بعد سلوكك على يد شيخ صادق يسير بك في درجات اليقين حتى
يجهلك لا تهتم بأمر الرزق ولا تخاف من جهة دنو بك أنه يضيق أيداً ويقتاوى عندك كون الدنيا في خزائنها وأنها في خزائنها غيرك على
حدسوا وهذا كضعف لك القناعة وإن لم تسلك كذا كذا نافع لازمك الشغ والهم وعدم القناعة غالباً والله أعلم روى مسلم من فروعاً قد أفزع من
أسلم ورزق كفاً وقنعه الله بما آتاه وفي رواية للترمذي بإسنادين صحيحين من فروعاً وطوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفاً وقنعه
والكفاف ما كف عن السؤال وقال بعضهم الكفاف ما كان على قدر الحاجة من غير زيادة وروى مسلم والترمذي يقول الله عز وجل
يا ابن آدم ان تبذل النفل خير لك ولا تستكثر شرارك وروى الترمذي من فروعاً من أصبح آمناً في سربه معافى في دينة عنده قوت يومه فكأنما
حيزت له الدنيا بحذافيرها والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نأخذ من أحد مالا ولا نأكل
طعاماً الا ان علمنا طيب نفسه بلا علة ولا نمة فاسدة تتبعه على ذلك من حب محمد أو شهرة تذكره ونحو ذلك ونعرف طيب نفسه وعدم طيبها بنور
الكشف أو باحتفاف القرائن فان القرائن احدى الأدلة الشرعية فيحتاج من يريد العمل بذلك الى سلوكك على يد شيخ ناصح حتى يخرج
به من أودية الطمع وشبهه النفس ويصير يقدم أمر آخرته على دنياه ويؤخر رضاء نفسه اذا عارضه رضاء الله وما رأيت أحد أقام بهذا العهد مثل
ما قام به سيدي علي الخواص رحمه الله كانوا يأتونه بالأموال والأطعمة وفيها العلل فيرد هافاً ذاقا لوانه والله خاطرنا طيب يقول لهم أنا
خاطري بما هو وطيب رضى الله عنه فعمل أن تراه في حفظ أعمال اخواننا من الآفات كتر اعي أعمالنا ولا نساعدهم فيما ليس فيه أجر لهم
فناخذ أموالهم ونأكل طعامهم المعاول لأجل نفع نفوسنا ولا نلتفت لنع من رأس مالهم فن فعل ذلك قد ساء على نفسه وعلى اخوانه والله
غني حميد روى ابن حبان في صحيحه من فروعاً هذا المال خضرة حلوة فن أعطيناهم شيئا من طيب نفس من غير تشبه بنفس بولك له فيه
ومن أعطيناهم شيئا بغير طيب نفس منا كان غير مبارك له فيه وروى ابن حبان في صحيحه (١٨٩) والامام أحمد وغيرهما

من فروعاً أن أحدكم يخرج
من عندى بحاجة متأبطها
وما عى الا النار فقل
يا رسول الله فلم تعطيهم قال
يا بنون الان يسألون
وأبى الله الى الخجل وقوله
متأبطها أى جاعلها تحت
ابطه والله أعلم **ب** أخذ
علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ب**
ان لا نسأل أحدنا ونقسم

(وقد) حبيب الى ان أذكرك جماعة من الصحابة والتابعين والخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الملوك الى
عصرنا هذ أقبلوا ظالم وعدوانا فاضه الا عن كونهم أذواقاً أبدانهم وأعراضهم وأموالهم لتتأذى بهم فأقول
وبالله التوفيق (قدمت) سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تبارك وتعالى عنه مسموماً (ومات) سيدنا عمر
رضى الله عنه مسموماً طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن جحر في خاضعته وهو في صلاة الصبح (وقتلوا) سيدنا
عثمان رضى الله عنه وهو جالس يقرأ في المحفل في داره بعد أن حاصروه وناروا عليه ورجوه وهو على المنبر
حتى غشي عليه ورجوا الناس حتى آخر جوفهم من المسجد وحل عثمان الى بيته فإلمات دفنوه بقبابه المظفة
بالدم من غير غسل (ومات) علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه مسموماً قتلته عبد الرحمن بن ملجم وضربه
بسيوف مسموم في جبهته ومسل عبد الرحمن فقتل بعد موت سيدنا علي رضى الله تعالى عنه (ومات) الحسن
ابن علي رضى الله تعالى عنه مسموماً متهماً امرأته باغراً قيل انه من جماعة معاوية ووعدوها بأن معاوية
يترجحها فإلما سمته لم يفعل (ومات) الحسين رضى الله تعالى عنه مقتولاً لضربه بهم ثم قطعوا رأسه وداسوا

عليه بوجه الله اجلا لا الله عز وجل الان يكون ذلك ضرورة شرعية وكذلك لا يتجمل بشئ قط سألنا فيه أحد بوجه الله ولولينا بنا جميع ما لنا أو
يبغنا في السوق وأخذنا نجيلة يفعلها كما وقع للخضر عليه السلام وهذا العهد يظه رزغل خلق كثير ممن يدعون أنهم يحاكون الله عز وجل فتراهم
يدعون تعظيم الله تعالى واجلاله ويسألهم الفقيه بوجه الله ان يعطوه فلساً فلا يعطونه بل رأيت الفقراء وهم بقنا الكعبة يقولون لا طائفة من
لأجل هذا البيت درهم أو خرفة نستريح بها أو رتنا أو كسرة تسد بها جوعتنا فلا يعطيهم أحد شيئاً وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله
يقول من مر على سائل يسأل شيئاً لم يجمل الله تعالى باعطائه كل ما طلب فقال له انسان انك لا تحب الله تعالى فتصدق لان من شرط المحب
اجلال محبوبه وكان يقول ايا كم تخرجوا الى السوق بلا حاجة الا أن يكون معكم شئ تعطونه ان يسأل بالله على الطرقات لاسمى ان كان
شئ يغان أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه والله أعلم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سلوكك على يد شيخ صادق يسير به في
طريق أهل الله حتى يخرج به عن حب الدنيا ويجعله الاتساوى عند جناح بعوضة كما هي عند الله فهناك لا يتجمل بشئ يستل فيه ولو بلا قسم
بأحد من أولياء الله فضلا عن الله عز وجل ومن لم يسلك على يد شيخ كذا كذا فلا يشتم من العمل بهذا العهد راحة ومن لازمه الاخلال بجانب
التعظيم والله غفور رحيم وقد روى الطبراني من فروعاً ورجاله رجال الصحيح ملعون من سأل بوجه الله وملهون من سئل بوجه الله ثم منع سائله الا
أن يسأل هجرها هو بضم الهاء وسكون الجيم الأمر القبيح الذي لا يليق وقيل السؤال القبيح بالكلام القبيح وروى أبو داود وغيره لا يستل
بوجه الله الالفة وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه وغيرهما من فروعاً من سأل بالله فاعطوه وروى النسائي وابن ماجه وغيرهما أن الأخير كم
بشر الناس رجل يستل بوجه الله فلا يعطى وروى الطبراني من فروعاً أن الأخير كم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينا هو ذات يوم عشي
في سوق بني امريئيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ماشاء الله من أمر يكون ما عندى شئ
أعطيكه فدل المسكين أسأل بالله لسانه صدقت على فاني نظرت الى السماحة في وجهه ولربحت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله

لما عذني شيء أعظمه الآن تأخذني فتبيعي فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني بأمر عظيم أملائي لأجيبك بوجهه ربي
 يعني فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم الحديث والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا ترد شيئا
 جاءنا من غير سؤال ولا استشراف نفس وهذا العهد يقع في خيانتك كثير عن يجب أن يستمر بالزهد ويرد ما أعطيه خوفاً أن يخرج مقامه عند
 الناس وهار عليه أنه خرج مقامه بذلك عند الله تعالى فخذ من الله واعط لله والله يتولى هداك وروى الطبراني مرفوعاً ما لم يطل من سعة بأفضل
 من الأخذ إذا كان محتاجاً ورواية لابن حبان ما الذي يعطى من سعة بأعظم أجراً من الذي يقبل إذا كان محتاجاً والله أعلم **ب** أخذ علينا العهد
 العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا ترد قريماً ما لنا شيئاً نخش في غنى عنه ولا نتعدى قط بصداقة إلى الأجنبي ونترك قريناً
 الفقير أو نتعدى بالحسنة تجارنا الفقير إلى الأبعد ولو فقير أفضلا عن أن يكون غنيا وهذا العهد يقع في خيانتك كثير من الناس فبسا لهم قريهم
 قوياً أو طعماً أو دراهم فلا يعطونهم شيئا يسألهم شخص لأقرباء بينهم وبينه فيعطونه ولعل العلة في ذلك أن القريب يأخذ ولا يشكر أصلاً
 أو يشكر ولا يبالغ في الشكر ويقول لأجيلة في ذلك أقر بي بخلاف الأجنبي فإنه إذا أخذ من أحد شيئاً شكر صاحبه في المجالس ويبالغ في
 الثناء عليه والذم من شأنه أن يحب ذلك فيحتاج من يريه العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به في الطريق حتى يوقه على خلاص
 ويصير يستلذ بالعطية إن يكتم أشد من لثان أن يعترف بها أو يشكر وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله صاحب مروءة ومال في الباطن وكان
 مشهوراً بالعرف فكان يجمع الزكوات من الناس جهراً ويخلط معها أكثر منها سرا ثم يفرقها على الفقراء والمساكين وبقية الأصناف وإذا نسبوه
 إلى أنه اختلس من زكوات الناس شيئاً لنفسه ولم يعط الناس منها إلا القليل ينسح ويفرح ويقول الحمد لله الذي وفر علينا ما تنقص به علينا
 في الآخرة من الأجر ولم يضعه في الدنيا يمدح الناس وشكرهم لنا فلم أن من تعدى قريبه بالعطاء والمدايا والصدقات إلى الأجنبي من غير عذر
 شرعي فهو مراء خالص وكذلك (١٩٠) من تعدى جاره إلى الأبعد والله أعلم حكيم روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه

جنته بالمجمل ووقع بسبب قتله في المدينة نهب وقتل حتى قيسل أنه قتل في هذه الواقعة عشرة آلاف نفس
 وحمل فيها ألف امرأة من غير زوج واقتضوا فيها ألف بكر (ومات) عبد الله بن الزبير مقتولاً بحكمة صلحه
 الحجاج أشهراً وطاف برأسه بعد أن نصب المخنثي وهدم جانباً من الكعبة (ومات) الإمام زين العابدين
 مقتولاً وحملت رأسه إلى مصر وكذلك زيد بن الحسن قتل وصلب وكذلك الحسن والد السيدة زينب وكذلك
 جعفر الصادق وكذلك محمد الباقر وكذلك موسى الكاظم وكذلك الحسن العسكري وكذلك إبراهيم بن زيد
 الذي قاتل معه الإمام مالك وحملت رأسه إلى مصر فدفنت بعد تجر يسها خارج المطرية وكذلك محمد بن أبي بكر
 قتله أهل مصر وحرقوه في التنور (ومات) عمر بن عبد العزيز معهما ما نبشوا قبر هشام بن عبد الملك وأخرجوه
 وصلبوه مع صلاحه ودينه وورعه (وقتلوا) الوليد بن يزيد بن عبد الملك وحرر رأسه ولكن كان فاسقاً من جملة
 فسقة أنه أخرج جارية من جواريه سكراً ففصلت بالناس وهو الذي مرق المصحف وذكرناه من حيث أنه
 خلية وابتنى في دينه مع ذلك وهو أشد من بلا الأبدان والأعراض (وقتلوا) مروان بن محمد بن مروان بعد

وسلم قال من تصدق على
 زوج أو أيتام في حجرة فله
 أجران أجر الصدقة وأجر
 القرابة وروى الترمذي
 والنسائي مرفوعاً الصدقة
 على المسكين صدقة وعلى
 ذي الرحم ثنتان صدقة
 وصلة وروى الإمام أحمد
 والطبراني مرفوعاً أفضل
 الصدقة هي ذي الرحم
 الكاشع الذي يضم عداوته

في كشحه وهو خيره يعني أن أفضل الصدقة هي ذي الرحم الطائع لرحمة المضر العداوة في باطنه وفي رواية
 لابن خزيمة وعلى القر ببدل ذي الرحم وروى الطبراني مرفوعاً الصدقة على القرابة ينصف أجرها مرتين وروى الطبراني مرفوعاً والذي
 يعني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته ويعرفها إلى غيرهم والذي نفسى يده لا ينظر الله إليه يوم القيامة وروى
 الطبراني مرفوعاً من ذي رحم يأتي ذارحه فينفعه فضله إذا سألته ويجعل عليه إلا أخرج الله من جهنم حية يقال لها شجاع فتتلفظ فتطوى
 به وفي رواية له أيضاً مرفوعاً رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فنعه إلا منعه الله فضله يوم القيامة والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا تقبل صدقة ولا هدية من امرأة إلا بعد أن تسأل عن ذلك فربما كان من مال زوجها بغير إذنه فنقع
 في الائتم ونفيها على الحرام وهذا الأمر يقع فيه الفقهاء المتعاونون الذين يقرؤون النساء البخاري ولقرآن والمال وقد نسي جميعاً أشياخ الطريق
 عن قبول الرق من النساء ولو كان من كسبه لأن الله تعالى قال الرجال قوامون على النساء قالوا من رخص في ذلك فهو دنيء الهمة والمرأة
 لا تبع منه شيء في الطريق فيحتاج من يريه العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويرى به إلى مقامات الرجولية ويقطعه عن محبة الدنيا والآفن
 لازمه أنه يلقى كل ما وجد والله أعلم حكيم وروى الترمذي مرفوعاً قال حديث حسن لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذنه قيسل
 يارسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وروى الشيخان وغيرهم مرفوعاً لا يحل لامرأة أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه زاد
 العبد ربي في جامعهم فإذن لما ولا جرحاً ما وان فعلت بغير إذنه فلا جرح ولا نثم عليه والله تعالى أعلم **ب** أخذ علينا العهد العام من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم **ب** أن لا نضع أحداً يستقي من بئرنا ولو عداً ولا سيما ما كان عطشاناً في طريق الحج ولا نضع دوابه من الماء والكلام رحمة
 بعدتنا باليهام فنجي نحن وبهائمنا مع عدونا ثلاثاً موتهم عملاً بأمر الشارع صلى الله عليه وسلم لنا بان نحب للمسلمين ما نحب لأنفسنا وخوفاً
 من غضب الحق تعالى تخليعنا يوم القيامة كحسان في الأحاديث ويحتاج من يريه العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلكه ويخرج به من حضرات

وعوث النفس حتى يصير يحب الخير لكل مسلم من أعدائه فضلا عن غيرهم ويصير يتأسف على كل خير فاته وهذا العهد يقع في خيائه كثير من أهل الرعونات فأول ما يقع بينه وبين أحد من جيرانه عداوة يحجز بينه وبين أن يستقي من بئر أو رأي بعضهم ردهما حتى لا يستقي ذلك العدو منها وهذا كله من بقايا التناق في القلب والله غفر ورحمهم روى الشيخان وغيرهما فروعا لا تلهيكم الله عز وجل ولا ينظر إليهم ولا ينكرهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ما يخالعنه ابن السبيل فيقول الله عز وجل له يوم القيامة أمنعت فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك وروى أبو داود أن رجلا قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منه قال الماء والمخ والنار قال أبو سعيد يعني الماء الحار وفي رواية لابن ماجه من أعطى نارا فكفنا تصدق بجميع ما نفعجت تلك النار ومن أعطى لمحا فمكنا تصدق بجميع ما طيبت تلك المخ والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتعاطى سبب افطارنا شيئا من رمضان فنحفظ من أسباب المرض كان نستحم في الشتاء بالماء البارد بغير عذر شرعي وفي المرض قبل التنصل منه فيؤدي ذلك إلى المرض فنغفر وهذا أن لم يقصد به المسلم الافطار فالتحفظ منه من حزم عقل المؤمن وإن احتاج إلى شرب دواء أو حقة فليجعل ذلك ليلا لا أن قال عدل من الأطباء أن تأخير ذلك يزيد مرضا فأعلم ذلك وروى الترمذي وأبو داود وغيرهما أن أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله إن صامه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نلتمخ حليلة لنا من صوم التطوع طلبا الشهوة نفوسنا القوية للجماع في النهار ونوطن نفوسنا على الصبر إلى الليل إذا خفنا الغنى وهذا من حسن العشرة فلا تتسبب قط في نقص أجر حليلة لنا وصمت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي منع الحلائل من الصوم إلا في أوقات توقع الحمل طلبا للحمل فله منعها من الصوم لتعمل فإذا احتملت المرأة فلا ينبغي منعها من الصوم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وينبغي حمل منع الزوج لئلا يفسد من الصوم الأحاديث على ما إذا خاف العنت ونحو ذلك والله غفور رحيم روى الشيخان مرفوعا (١٩١)

شاهد الأباذه زاذي رواية
للإمام أحمد الأرمضان وفي
رواية الترمذي مرفوعا
لا تصم المرأة وزوجها شاهد
يوما من غير شهر رمضان إلا
بأذنه وفي رواية للإمام أحمد
والطبراني مرفوعا فإن
صامت بغير إذنه تطوعا
جاءت وعطشت ولا يقبل
منها والله تعالى أعلم

أن ولي الخلافة وكان آخر خلفاء بني أمية بدمشق والعراق (ومات) أبو مسلم الخراساني مقتولا قتله الخليفة المنصور الذي بنى بغداد وهو أبو جميع الخلفاء العباسيين (وكان) قد أمره بعزوف قبل خلافته فتم عليه (وقتلوا) أمير المؤمنين محمد الأمين بن هرون الرشيد صبرا وقطعوا رأسه وجرحوه وكان سادس خلفاء بني هاشم بعد علي والحسن رضي الله تعالى عنهما (ومات) المتوكل مقتولا مع أنه أظهر السنة وأما البدعة وعاقب من قال بخلاف القرآن عواظا وله المنتصر على قتله ليلى الخلافة بعده (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله وقطعوا رأسه بعد أن خلعه وحسبه بواسط وقلته المعتز لما جلس القاتل على صدره ليحرقه بكى وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله (وقتلوا) الخليفة المعتز بالله في الحمام فغطوه في الماء الحميم حتى مات بعد أن كانوا ضربوه على رأسه ووجهه بالدايس وأوقوه في الشمس أياما (وقتلوا) المهتدي مع أنه من حين رلى الخلافة لم يفطر في النهار وكان يأكل البقل والخل عند افطاره وله جبة وعباة يلبسهما في الليل في سرداب تحت الأرض (وكان) سبب قتله أنه منع حاشيته من الظالم فعموا عليه الخليفة وقتلوه (وقتلوا) الخليفة المعتز بعد أن

من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نلخص الجمعة أو السبت أو الأحاديث الصوم الحديث مسلم والنسائي مرفوعا لا يخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون صام يوما قبله أو بعده وروى البخاري وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة صائمة يوم الجمعة فقال أصمت أمس فقالت لا قال تريد أن تصومي غدا قالت لا قال فافطري وروى الترمذي وإن ما جاءه في صحيحه مرفوعا لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا خاء عتبة أو عود شجرة فليصم به والجمعة هو العشر قال الحافظ المنذري وهذا النهي أغماه وعن أفراد بال صوم بال صوم كالجمعة فاما أن صام يوما قبله أو يوم بعده فلا بأس والله سبحانه وتعالى أعلم

أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصوم في السفر إلا أن سهل علينا من غير مشقة عارضا بخصه قاله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وميلا إلى الضعف وهذا العهد يقع في خيائه كثير من المتصوفة الجاهل فيصوم أحد هم في السفر ويقامى المشقة الشديدة ولا يفطر ويرى أن ذلك أفضل له ولا يقدم رأى نفسه على الشارع صلى الله عليه وسلم وقد جرب أنه ما شدد أحد على نفسه وخالف الشارع إلا أخل بأمرات أخر قال الله تعالى أعلم بما يتحمل عبده المداومة عليه ولو علم منهم الهدى على أكثر مما شرع لراد عليهم في التمسك به بل جرب أن كل طفل قرأ يوم الجمعة وكتب لوحه فلا بد أن يكسل عن لوحه في يوم آخر من الجمعة فلا أكمل عن يقف على حده ما أمر به الشارع أبدا فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يهديه إلى سلوك طريق العبادات التي يطبق العبد المداومة عليها لا يؤدي عليه فاعرفوا حق رعايتها وأنها فإن العبد في حال فعله برخصة الشارع يسمى متبعها وفي التشدد على نفسه يسمى مبتدعا ومعلوم أن اتباع أولى من الابتداع ولو استحسن والله أعلم

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام وصام الناس ثم دعا بقدح من فرفره حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقبل له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة وفي رواية لمسلم قبل له أن لا يمسك عن شق عليهم الصيام وأنها لا يظنون فيما تفعل فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في نسف ففرأى رجلا قد

اجتمع عليه الناس وقد ظال عليه فقال ماله قلة الواصم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر أن تصوموا في السفر زادي رواية وعليكم
برخصة الله التي رخص لكم فافعلوها وروى ابن ماجه والنسائي مرفوعا صائهم رمضان في السفر كما لفطر في الحضر ورواه بعضهم موقوفا على ابن
هر وروى الامام احمد والطبراني مرفوعا من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة لكن قال البخاري كانه حديث
منكر وروى مسلم عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم في سفر فذا الصائم ومنا المفطر فترتلنا منزلا في يوم حاراً كثيراً لصاحب الكساء
فنا من يتيق الشمس بيده فسط الصوام وقام المفطرون فضر به الاثنية وسقوا الزبكان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر
وكان عمر بن عبد العزيز وقائدة ومجاهد اذا سئلوا عن الصوم والافطار في السفر ايماء افضل يقولون افضلها ما يسرها واختار هذا القول
أبو بكر بن المنذر قال الحافظ عبد العظيم وغيره وهو حسن والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن
لا نتهاون قط في الوقوع فيما نهانا الشارع عنه ولورأينا أكلوا العلماء يقعون فيه وذلك كالغيبة والنميمة والحسد والكبر والعقل والمقد وشبهه الظن
بالسليم ونحو ذلك في رمضان وغيره بل نرى ترك وقوع ذلك منافي بـرضان أشد من مراعاته في غير علة ابتداء كيد الشارع صلى الله عليه
وسلم علينا في ترك ذلك في رمضان ولا يجوز لنا الاغترار بمن رأينا يقع في ذلك من أكلوا الناس لان الأغترار لا يكون الا فيما لم يرد لنا فيه عن
الشارع أما ما ورد فيه ذلك فاعترانا بن وقوع فيه ضلال مبين بل الذي يجب علينا التماذع عن الوقوع في ذلك أشد من العلماء والصالحين لقص
مقامنا عنهم فربما سمعناهم الحق تعالى دوننا الحجة لهم وأكثروا من يقع في خيانة هذا العهد من في قلبه شيء من النفاق تراه يقع في الغيبة والنميمة
ويشتبه الناس في رمضان ويقول هذا أمر لا يقدر العلماء يتحذرون عنه فضلا عن مثلي ولعمري هذا كلام لا يقع عن يخاف الله عز وجل وهو حجة
في قلة الدين فيحتاج من يريد العمل به هذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح حتى يسد عليه مجاري الشيطان التي يدخل منها الى قلب العبد
فيوسوس له بالسيئات ومن لم يسلك (١٩٢) على يد شيخ فن لا زعمه فالباعد حفظ جوارحه الظاهرة والباطنة عن الوقوع في

حبسوا أياما وخنقوه وقامى من الأهوال ما لا يعبر عنه قتله المقتدر بالله كقتل الحسين بن منصور الحلاج
سنة تسع وثلاثمائة (وقتلوا) المقتدر بالله وطأوا وزبره فضر به على رأسه بسيف فقال للقاتل ويحك أنا
الخليفة فقال أنا أعلم ذلك وذبحه السيف والوارثه على رمح وسلبوا عليه وبقى مكشوف العورة حتى ستر
بالحبس وفي أيام خلافته دخل عدو الله تعالى أبو طاهر القرمطي من هجر الى مكة وسفلهم الدماء ونقل
الحجر الاسود الى هجر وعري البيت وقلم بابه وطرح بعض القتلى في بئر زمزم ثم عاد الى بلاد هجر وكان دخوله
مكة يوم التروية فحزروا من قتله فحذروا من ألف نفس وأمر من النساء والأطفال مثلهم (وقتلوا) القاهر بالله
فكحلوا عينيه بجرود من نار فلم يزل كذلك الى ان مات مع ما كان فيه من العز والمال وكان في داره عشرة آلاف
خادم من الخصيان وكان يفرق الضحية من الابل والبقرة أربعين ألف رأس ومن الغنم خمسين ألف رأس
(وسلبوا) عيني المتقي بالله ابن المعتذر وأدخلوه الحبس في بغداد فلم يزل كذلك الى ان مات في الحبس بعد أربع
وعشرين سنة (وفي) زمنه أرسل ملك الروم يطلب منه منديلا في كنبه من الزهايق قال ان المسيح عليه السلام

كل عضو والصوم جنة عالم
بخبره بغيمة أو غيمة ومعلوم
أن الشيطان بالمرصاد لما
تخرق من صوم العبد ليدخل
الى قلبه من ذلك الحرق
فيحتاج الى تحفظ زائد
جميع الثغر الذي يدخل منه
وقد أجمع العارفون على أن
من حفظ صومه من التخرق
حفظ من الشيطان الى
رمضان الآتي ثم من أعون شيء

لا بليس على وسوسة العبد كثرة الا كل في المشا والصحور فان العبد اذا شبع شبع جوارحه واجابت ابليس الى
كل مادعاها اليه من المعاصي وهذا الامر قد علم غالب الناس فتراهم يأكلون في رمضان أكثر مما يأكلون في غيره فاخطوا طريق الصواب
وصار صومهم كانه عادة لا عبادة وقد كان السلف الصالح يخرجون من صيام رمضان يكاشفون الناس بما في صراهم من كثرة نور العبادات
وتوالي الضاعات وترك أكل الشهوات وهجر المباحات وكان أحدهم اذا فاته ليلة القدر في سنة يعاقب نفسه تلك السنة بصومها كلها فان جميع
ما يتقدم ليلة القدر من الصيام انما هو كالا سعة ادلؤ يتهاقن اخر من عبادة ألف شهر وهو فخر ثلاث وعشرين سنة واذا كان من ترك صلاة
العصر من المؤمنين يحصل له من الحزن على قوائمه مثل حزن من فقد أهله وماله فكيف لا يتأسف أحدنا على قوائمه ثلاث وعشرين سنة
فاسلك يا أخى على يد شيخ لك لكل عبادتك ويزيل عنك النص الواقع فيها فان مقصود أهل الطريق كلهم بالمردين انما هو ليحفظهم
بالسلف الصالحين اتصام عبادتهم على الوجه المذموم لا غير والله عليهم حكيم وروى البخاري وأبو داود والترمذي وغيرهم مرفوعا من لم يدع
قول الزور أو عمل به زادي رواية الجاهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه أى ان الله لم يأمر بالصوم على هذا الوجه فافهم وروى الطبراني
مرفوعا من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامه وشرابه وروى النسائي بإسناد حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي مرفوعا
الصيام جنة ما لم تخرقها زادي رواية للطبراني قيل ويحرقها يا رسول الله قال بالكذب أو غيبة وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهم مرفوعا
ليس الصيام من الأكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث وروى البخاري وغيره مرفوعا لكن في اسناده من لم يسم ان امرأتين صامتا ثم
جلستا يأكلان من لحوم الناس فأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم أن يستقيا ثماني قرح فقامتا كل واحدة قرحا وصددا والحاكم
ملا القرح ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا معاً أحلهما أو أفطرا على ما حرم الله عليه ما زاد في رواية ولو أن ذلك بقي في
بطونهم ما لا كانت في النار يوم القيامة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتخلق بالظنظة وعدم

الشقة والرحمة على أحد من المسلمين وسائر الحيوانات بل نكون رحما يخلق الله كلهم بطريقه الشرعي ادخاله لهم الاذى عليهم كالحب أن يفعل بذلك فان من لا يرحم لا يرحم فهد الشفرة لئلا يجرع لئلا يجرع من الحيوانات المؤذية ولا يغسل بشئ منها قط ولو غلغله أو بعوضه فضلا عن السكب أو الحر وقد أصاب الحرب والجذام كلباني بلد سيدي أحمد بن الرافعي حتى قذره الناس وأخر جوهه إلى الصخر فبلغ ذلك سيدي أحمد فخرج إليه وضرب عليه مظة وصار يدهنسه ويطعمه ويسقيه ويغسل يديه سبعة احدىا بالتراب صباحا ومساءمة أربعين يوما حتى هافى الله تعالى ذلك السكب فمخن له ماء وغسله ودخل به البلد فأبكى الناس من شدة ما فعل من رحمته ذلك السكب ودخل عليه مرة يعقوب الخادم فوجده يمكى ويعتذرو يقول لا تؤاخذ حيد ابعاء وقع منه فإنه ما قصدي فقال يا سيدي من تعاتب وما أرى عندك أحدا فقال يا ولدي زلت ناموسه على يدى فوضعت أصبعي عليها فأنجها فأنكسر جناحها فخفت أن يؤاخذ الله بها حميدايوم القيامة أو يكسر ذراعها في الدنيا كما فعل معها العدم تحزري حين وقعت عليها يدى وكان يأمر رضى الله عنه أن يحياه بالصبر على أذى القمل ويقول كيف يدعى أحدكم الصبر على الملا وهو ينفذ غضبه في قلة أو برغوث ولا يحمل إذا هاضل عن أذى أعدائه من الناس فان أردت يا أخى العمل بهذا العهد فاسلك على يد شيخ ناصح بلطف كئناقل ويزيل عنك الغلظة والتجبر ويحملك بالملائكة الكرام وتصر تشفق على غيرك من سائر خلق الله كما تشفق على نفسك ولا تتجبر على من أمرك بالتجبر عليه والله يتولى هداك روى مسلم وأبو داود وغيرهما فروعا الله تعالى كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلت فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة واحداكم شفرة ويرح ذبيحته وروى الطبراني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع عاهله على صفحة شاة وهو يحشف شفرته وهي تلحظ اليه يصمرها قال أفلا قبل هذا أثر يدان تقيتها موتين وروى ابن ماجه فروعا اذا ذبح أحدكم فليجهز أى يسرع ذبحها ويقيمته وروى النسائي والحاكم وصححه مرفوعا ما من انسان يقتل عصفورا فاقفوها بغيرة الله الأسالة الله عز وجل (١٩٣) عن اقبل يا رسول الله وما حقها قال يذبحها فإيا كاهلا ولا يقطع رأسها فإى مى بها وقوله فما

مسح به وجهه ووعد ان أرسله ان يطلق له عشرة آلاف أسير ففعل فأطلقهم (وهجموا) على الخليفة المستنكى بالله وهو على سريره في دار الخلافة فخره على الأرض برجله ثم غموا عينيه حتى مات وكان الذى فعل به ذلك الديلم (قال) ابن خلدون وما بعث ملك الروم يتوعده بالقتال عى اقصاده العساكر وصفت الديار بالاسلحة وأنواع الزينة (وكن جملة) العساكر الصوف مائة ألف وستين ألفا ووقفت الغلمان الحربية بالزينة والمناطق الذهبية وكذلك الخدم والمهيان ووقفت الخبايا وكانوا سبعة مائة حاجب وزينت دار الخلافة بالستور والبسط فكانت جملة الستور المعلقة ثمانية وثلاثين ألف ستر من الديباج المذهب وكانت جملة البسط اثنين وعشرين ألف بساط وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وقضة تشعل على ثمانية عشر غصنا وأوراقها من ذهب وقضة وأغصانها تتمايل بحركات موضوعة وعلى الأغصان طيور خضر من ذهب وقضة ينفخ الرمح فيها فيصفر كل طير بلغة وأشياء غير ذلك فانظر يا أخى ما وقع له بعد هذه الرفعة (واغماذ كرت لك) ذلك اعلاما لك بأن شدة البلاء تكون على ملوك الدنيا وأكبرها الشدة عليهم مرفاهيتهم (وخلعوا) الخليفة الطامع

فوقها يعنى فى الصغر قاله بعض المفسرين وروى الامام أحمد وغيره مرفوعا من مثل بذى روح ثم لم يقبل مثل الله به يوم القيامة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتأون بترك حج الفرض مع الاستطاعة ولو خفنا أن

٢٥ - من فى أحد اسعى فى اخراج انظارنا عما أوتد برسنا وخطابنا وغير ذلك بل نخرج الى حجة الاسلام ولو فاتتنا الدنيا بجذافها فاذا قضينا حجة الاسلام فلنترك حج التطوع اذا خفنا ما ذكرنا نتحصل ما به قوامها يشتمل من الوظائف المذكورة أولى من حج التطوع مع الحاجة اذا رجعنا الى أوطاننا وهذا العهد يحل به كثير من الناس مع القدرة فيكون عندهم من الأمتعة والكتب ما يفضل عن مؤنة حجه ذاهبا وارجعا بل يكفيه نفقة سنة أو سنتين بعد الحج وترك حجة الاسلام ويحج بخوف السعي على وظائفه والانسان على نفسه بصيرة وقد قال تعالى وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا يعنى أنهم يأتوك مشاة ولا ينظرون حصول شئ يركبونه تعظيمه او خوفان تأخير أمر الله عز وجل وقد بلغنا أن الخليل عليه السلام لما أمره الله تعالى بالحج لم ينظر المسمى بل يادر باذن القوم يعنى القاس فاختتم بها فقبيل له يا خليل الله هلا طلبت المسمى فقال ان تأخير أمر الله شديدا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سألوك على يد شيخ صادق يرقيه في درجات التعظيم لله تعالى حتى يصير فوات الدنيا في جنب طاعة الله كغوات ذرة من التراب وفوات ذرة من طاعة الله تعالى أصعب عليه من فوات الدنيا بجذافها لو كانت في يد من لم يسلك الطريق كذا كذا فافى لازمه غالباً - ديم أهوىة نفسه على مرضاة ربه والله غفور رحيم روى الترمذى والبيهقى وغيرهما من ملك زاد أورا حله تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفى رواية البيهقى مرفوعا من لم يحج به حجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وروى ابن حبان فى صحيحه والبيهقى مرفوعا يقول الله عز وجل ان عبد اصبح له جسمه ووسعت عليه فى العيشة غضى عليه خمسة أعوام لا يعد الى الحرم والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغشك عيالنا المحدرات من الخروج للحج التطوع بخلاف حجة الفرض وذلك لضعفهن عن تحمل مشقة الطريق ولكونهن عورة ولغير ذلك من الأمور الواقعة للحجاج

[illegible]

العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن
لا نفر من جماعة اجتمعنا
معهم على أمر فيه إقامة
للدين كالجها في سبيل الله
أو أمر معروف نعين عليه
أو إزالة منه كراؤ بحس
ذكرته الضرورة فمصرية
لا سيما أن كان الناس
ينفرون عن ذلك الخيرة بما
تناوذا العهد **سك**

لته وحبسوه الى ان مات (وفى) سنة خمس وسبعين وثلاثمائة أيام ولايته خرج طائر من البحر بعمان قدور الغنيل
فجلس على تل هناك وصاح بصوت فصيح قد قرب الامر فبكث ثلاثة أيام ثم نزل البحر وغاب (وفى) سنة
تسع وأربعين وثلاثمائة دخل أبو عجم العزبي باديس ومالك مصر وأبطل اسم الطائفة من الخطبة (وقتلوا)
الخليفة المسترشد بالله تعالى دخل عليه سبعة عشر رجلا من الباطنية فضر به بالسكاكين حتى خر وقوا جسده
وقطعوا انفه وأذنيه ثم مسكوا وأحرقوا (وقتلوا) الخليفة الراشد بالله بعد أن عاقبوه في الحبس الى أن مات
وولده مسدود الفرج فجمع والده الحكيمة فتحواله فربما فكأن ذلك أول بلاه أصابه (وقتلوا) الخليفة المعتصم
بالله آخر خلفاء بغداد والسنة وزيرو ووضعه وولده في تليس وصاروا يرفسونه الى أن مات وهو وولده بعد أن قتلوا
من أهل بغداد ما يزيد على ألفي ألف وثلاثمائة ألف رجل ثم حرقوا البلد بقيت الدنيا بالاخليفة سنين الى ان
قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعد بني العباس في الخلافة (وحبسوا) الخليفة المتوكل على الله في قلعة
الجبيل ثم نفوه في أيام السلطان برقوق ثم أعادوه الى الخلافة الى ان مات وكان سكنه بالكش قرى بمان جامع

العمل به على علماء هذا الزمان وصوفيته لكونهم رؤس الناس فان قاموا في امر قامت العامة معهم وان غفلوا في امر غفلت العامة معهم عنه والله تعالى يحب كل من نصر مشيعة نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان من يريداقامة شعائرها كما حثت الاشارة اليه في ضمن العهود وأوائل الكتب وبالجملة فلا يتخلف عن نصرته الشر يعق مع القدرة الامن في قلبه نفاق والسلام وقد ورد التهريم في الفرار من الزحف فقتنا عليه الفرار من كل خير فيه حياة الدين والله غفور رحيم وقرئ الشيوخ وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السبع الموبقات فذكر منها الفرار من الزحف وروى الظبراني مرفوعا ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نغفل من شيء يدخل يدنا على اسم الفقراء والمساكين كمال الزكوات والصدقات ولا نخضع للنساء وأولادنا بشي زائد على الفقراء الباطية في نفوسهم بعد ادعائهم بآئنا أخذها زائدا عليهم مما لا يجدون ان الله يذكره العهد المتخير عن أخيه وهذا العهد لا يدر على العمل به الامن سلك على يد شيخ حتى قطعه عن تحفة الدنيا فمن لم يقطع عن حميمها في لازمه غالباً تخصيص نفسه عن اخوانه مراو جها فاسلك على يد شيخ ان أردت الوفاء بهذا العهد والله يتولى هناك روى البخاري وغيره أن رجلا كان على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فبات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عبداً قد غلها اقال العلماء والغلول هو ما يأخذ أحد الغزاة من الغنيمة يختص به ولا يحضره الى أمير الجيش ليعسمه على الغزاة سواء قتل أو كثر وسواء كان الآخذ أمير الجيش أو أحدهم اه وروى مالك وأحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع من الصلاة على رجل غل حرز اليهودي لا يسأوي درهمين وقال صاوعلى صاحبكم وروى أبو داود ومرفوعا من أتم غالا فهو مثله أى ستر عليه ولم يعلم الناس بما غله والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نغفل عن تحديث أنفسنا بالغزو في سبيل الله لنكتب ان شاء الله من جله أنصار دين الله فان من لا يحدث نفسه بالجهاد ليس له اسم في ديوان انصار الله وانصار رسوله وان كان له اسم من حيثية أخرى

كلا لا شغل بالعلم ونحوه عما يؤل لنصرة الدين أيضا وكفى بذلك طرداهن صفات كمال المؤمنين أي لأن السكامل هو من كان قائما بنصب الدين من سائر الجهات التي تنصب بها القوة وإن كان هو في حالة الفعل أو كمال منه في حالة القوة الآن بعد عليه ذلك فيعذر وهذا العهد قد انقضى العمل به في إقليم مصر وغيره ولا نه لم أحد يعمل به الآن لا جند السلطان ابن عثمان نصره الله تعالى فإنه هو الحامي لبيعة الاسلام الآن شرقا وغربا برأوى جرافاته ينفعنا ببركاته ويحشرنا من جملة جنده وأنصاره آمين آمين روى مسلم وأبو داود ومرفوعا من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق وروى الطبراني مرفوعا ما ترك قوم الجهاد الا عظم الله بالعذاب وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا من لم يغز أصابه الله بقارعة الطريق قبل يوم القيامة يعني العذاب وروى أبو داود وغيره مرفوعا إذا ترك أمي الجهاد سلط الله تعالى عليهم ذللا يزعجه حتى يرجعون إلى دينهم والله غفور رحيم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتهاون بعدم تلاوة القرآن في كل يوم ولو خمسة أحزاب خوفا من نسيانه وهذا العهد يقع في حياته كثير من طلبة العلم ومتصوفة الزمان فشغلوا بالعلم وقراءة الأوراد ويهجرون تلاوة القرآن حتى يعتنع حفظهم له وربما نسوه ويغفون أن ما هم فيه أفضل فعل أنه يجب تعاهد القرآن وقراءته بالتدبر لانه قوت القلوب وقياس القرآن أنه يجب تعاهد كتب الفقه الشرعية ولا تهاكل قليل إذا كان تقدم للعبد حفظها عن ظهر قلب خوفا أن تنسى اذهني كأنها تنفس للكتاب والسنة وتبين أسألهم وأجمل فيهما وإن لم يلحق في التعظيم بالقرآن وقد وقع لسيدى الشيخ أبي المواهب الشاذلى أنه اشتغل بالآ وراد وهجر القرآن فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاتبه في ذلك وقال يترك تلاوة كتاب الله لأجل ور يدانك اه فكأن الشيخ أبو المواهب بعد ذلك يقرأ كل يوم خمسة أحزاب بتدبر إلى أن مات والله تعالى أعلم وروى الترمذى والحاكم أن الذى ليس في خوفه شئ من القرآن كالبيت الحراب وروى أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة مرفوعا عرضت على أجور أمي حتى القذا يخزجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تيمها (١٩٥) رجل غنمها وروى أبو داود

ابن طولون (ونفوا) الخليفة المستعين بالله باسكندرية حتى مات نفاه السلطان المؤيد شيخ (وقتلوا) السلطان فرج بن برقوق بعد تذيب وتوبيخ (ونفوا) الخليفة القائم بأمر الله من مصر إلى اسكندرية فلم يزل بها حتى مات نفاه السلطان چمق وحضر مبايعته بالخلافة قاضى القضاة يحيى المناوى والقاضى كمال الدين البارزى وخطب الشيخ يحيى المناوى خطبة في غير المعنى فابتدأ القاضى كمال الدين بخطبة بليغة تعرض فيها للبيعة ثم تفاوضوا في الكلام هل للسلطان أن يعزل الخليفة فلم ينطق أحد بشئ فقام الشيخ صالح البلقيني ونقل عن علماء مذهبه ان للسلطان أن يعزل الخليفة ويولى غيره (وقتلوا) الحاكم بأمر الله علمت على قتله أخته سيدة الملك وهو الذى بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حلوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع الأثر وصلبه سنة تسع عشرة وحمسه ثمة (وقتلوا) الخليفة الأمر بأحكام الله وضر بوجه بالسكاكين وهو ما روى الجهمى إلى الروضة إلى أن مات (وكن) الخليفة الحافظ لدين الله به مرض القواخج حتى منعه إلا كل إلى أن مات وعجز الأطباء عن مداواته (وقتلوا) الخليفة الظافر بأمر الله وألقوه في بئر وهو صاحب الجامع المعروف

مرفوعا من امرى يقرأ القرآن غيبناه الا انى الله أجزم قال الخطابي والاجزم هو القطوع اليد ومعناه انه يلحق الله خالى الدين من الخير كنى باليد عما يحويه اليد وقال بعضهم معناه لا جنة له والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

وسلم﴾ أن لا تغفل عن الآثار من ذكرك الله عز وجل لئلا تنهرا امرأه ارجوهر الجلاله تعالى وعموديته والمراد بذكر الله تعالى شهودنا لئلا تنهارا أنتما بن يديه وهو برائو يرى أفعاله وأقواله وخواطرنا وأعمالنا ذكر القضى فأنما هو وسيلة إلى الحصول هذا الذكرك لا تصل يا خنى إلى هذا المقام الا بالسلوك على يد شيخ من شذنا صرح ومن لم يسلك كذلك فن لازمه الغفلة عن الله تعالى ولا يذكركه الا عند الحاجة لا غير فاذا أعطاه حاجته نسي ذكركه ومن شك فليجرب وروى الطبراني والبيهقي وغيرهما مرفوعا ليس يحضر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وروى الطبراني ٣٠ من لم يذكر ذكرك الله فيها وفي رواية أخرى للطبراني مرفوعا والله تعالى يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني واذا نسيتني كفرتني والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نجلس مجلسا ولا نقوم منه ولا ننام ولا نقوم الا ونذكر الله تعالى ونصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وان وقع منا مخالفة لذلك استغفرنا الله تعالى سبعين مرة وهذا العهد وان كان داخل في العهد الذى قبله لكنه خاص بتغيير الأحوال وذلك أكسب من الذكرك المطلق كما قالوا في التلبية للصبح والله أعلم روى أبو داود والترمذى مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترقة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما مرفوعا من تقدمه لم يذكرك الله فيه الا كان عليه من الله ترقة والترقى المقص والتبعية وروى أبو داود والحاكم وغيرهما مرفوعا ما جلس قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حمرة يوم القيامة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتبطل في الاجابة من الله تعالى ولا نقول ودعوا فلم يستجب لنا لان في ذلك سوء ظن برؤا وقد بلغنا أن داود عليه السلام استبطأ اجابة دعائه على من ظلمه فأوحى الله تعالى اليه يا داود انما بطأ اجابة ذهانك لا عاملك بنظر ذلك اذا ظلمت أحدادها عليك اه مع أن قول العبد دعوت الحق فم يستجب لى قوله قلله حياء وقلة أدب وكذب من حيث لا يشعروا فان الاجابة في الحقيقة من الله هي قوله تعالى للعبد لسلك اذا ظلم باله وهذا لا يمنه لسلك داع فليس المراد بالاجابة قضاء

الحاجة فوق ما يشهرون ثم ان العبد يقول يا رب افعل لي كذا فيقول الله تعالى له نعم لكن في الوقت الذي هو اولى لك اما في وقت آخر في الدنيا اوفى
 الاخرة فالله سبحانه يقول له ليديني على الدوام وكذلك قضاء الحاجة سبحانه على الدوام وما ورد أحد الحضرة الالهية ورجع بلا قضاء حاجة قط لانها
 حضرة أكرم الأكرمين ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ يعلم آداب الدعاء والتفويض لله تعالى فيه كان يقول اللهم
 أعطني كذا وادفع عني كذا ان كان في ذلك خيرة وصلة وسبق ذلك في علم وكلامنا في غير المضطر اما المضطر فيجب ان يوقته ثم ان العبد
 الذي لم يضطر اذا فوض الى الله تعالى كذلك فعل معه خير الأمرين فان أعطاه كان خيرا وان منعه كان خيرا والله عليم حكيم وروى الشيخان
 وغيرهما فروعا يستجاب لأحدكم ما لم يجعله يقول دعوت فلم يستجب وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة
 رحمه ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب فيستحسر عند ذلك ويترك الدعاء ومعنى يستحسر
 أي يعل ويبيغي فيترك الدعاء فعلم أن المراد بعدم الاجابة عدم السرعة فيها والافلاجابة حاصلة في الدنيا والآخرة والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا
 العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا ترفع بصرك الى السماء محال وعائنا بل نغمض بصرنا وننظر الى الأرض وكذلك لا ندعو
 وقبلنا غافلا فان في ذلك من سوء الأدب ما لا يخفى لاتباع الشريعة واتباع العرف في ذلك والافلاجهات كلها في حق الله واحدة وانما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقاب وجهه في السماء لانها طريق نزول الوحي المعهود وكان قد تلقت في صلاته ينظر الى العين الذي أرسل قاصده ينظر
 منه خبر القوم وهو التفات الى مخلوق ونظر الى مخلوق من جبريل وغيره فافهم فان الله تعالى مدحه قبل ذلك بقوله عندئذ ليس له امر ما زاغ
 البصر وما طغى يعني ما جا وزحضرة الخطاب وقد سمعت سيدي عليا الحواري يقول في حديث كانت خطيئة أخى داود النظر بعني النظر الى غير
 الله بغير اذن من الله اه وأما رفع اليدين الى السماء فانها آلة يقبل بها مصادقات الحق تعالى التي تصدق الحق بها اليه ويضهما
 الى بعضهما كالغتر فيهما كما قاله الشيخ (١٩٦) أحمد الزاهد والله أعلم وروى مسلم والنسائي وغيرهما فروعا يلتفتنهم أقوام عن

رفعهم أبصارهم عند الدعاء
 به في الصلاة الى السماء أو
 ليخطفن الله أبصارهم
 وروى الامام أحمد بإسناد
 حسن اذا سألت الله
 فاسأله وانتم موقنون
 بالاجابة واعلموا ان الله
 لا يستجيب دعاء من قلب
 غافل لاه والله تعالى أعلم
✽ أخذ علينا العهد العام
 من رسول الله صلى الله عليه

بجامع الفا كهاتي قريبا من باب زويلة (وقتلوا) نائب مصر العباس وصلبه على باب النصر قتله طلحة ابن
 زريك الملقب بالملك الصالح صاحب الجامع خارج باب زويلة (وقبضوا) على الخليفة العاضد بالله وتوعدوه بالقتل
 فبلغ قضا كان في خاتمه فبات بعد ذلك وخزي ونكلا (وقتلوا) السلطان الملك العادل ابن الملك الكامل بعد
 طول حبسه وعقوبته بأمر أخيه الملك الصالح (ولما) قتله وقعت الأكلة في خده حتى مات ولم يفتح بنفسه بعده
 وهو صاحب المدارس بين القصرين وقلة الرضوخة وكانت من عجائب الدنيا (وقتلوا) الملك المعظم لما صدر
 خونه شجرة الدر وضر بوه بالنشاب والسيوف حتى مات وأطلقه واقية النقط سنة ثمان وأربعين وسبائة
 (وكانت) شجرة الدر جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وخطمه والها على المنارة ثلاثة أشهر بمصر وهي
 تسوس الناس ثم قتلها عمال الملك المعز لما علمت على قتله وقيل حين تزوج عليها (وقتلوا) الملك الظفر الذي
 قاتل التتار على مدينة غزة ووردهم عن مصر وذلك ان بعض أمرائه شفع عنه شفاعة فقبلها فطأ طأ على يده
 ليقبلها فقبض عليها فضر بوه من ورائه بالسيوف حتى قطعه (وقتلوا) الملك الأشرف بن الملك المنصور

قلاوون

قلنا ولا على ولدنا ولا على خادمنا ولا على مالنا فان ذلك من سوء الخلق

وسلم **✽** أن لا ندعو على أنفسنا ولا على ولدنا ولا على خادمنا ولا على مالنا فان ذلك من سوء الخلق
 وقد نهى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمرنا أن ننظر الى مجارى الاقدار الالهية التي قدرت على من دعونا عليه وقد فعل ما دعونا
 عليه من أجله مما لا يلائم طبائعنا وكثيرا ما يدعو الانسان على من يحبه فيستجيب الله له تعالى فيه فلا يهون عليه ذلك فيريد أن
 يرد ذلك عنه فلا يجيبه الحق تعالى وسمعت سيدي عليا الحواري رحمه الله تعالى يقول اذا وجد أحدكم في نفسه اقبالا على الله تعالى ورجا
 الاجابة فليقل اللهم لا تستجيب لي قط دعاء على أحد من المسلمين لاني حق نفسي ولا غيري ولا في حال غضب ولا في حال رضا فان الله تعالى
 يفعل له ذلك وما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالهلاك أنزل الله تعالى عليه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين عتابا فاستغفر
 الله تعالى وصار يدعو له به بالهداية يقول اذا خالفوه الى ما يضرهم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى
 شيخ يسلكه ويقطع به الحجب حتى لا يضيغ الى الخلق الا ما أضافه الله اليهم من اسناد الاعمال لا يجادها ولا يصير لا يدعو على
 أحد الا سبق لسان الله وغفر ورحم روى مسلم وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فروعا لا تدعو على أنفسكم ولا تدعو على
 أولادكم ولا تدعو على خدمكم ولا تدعو على أموالكم لا توافقوا ساعية يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم وروى الترمذي وحسنه موقفا
 ثلاث دعوات لا شرك في اجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وفي رواية لابن ماجه من فروعا دعوة الوالد
 تغضي الى الحجاب والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نجعل الدنيا في دننا ولا ندخل فيها
 قلوبنا كما كان عليه السلف الصالح ولكن يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يرقيه والافلاشيم له راحة ولو كان من أعلم الناس
 فاعلم ذلك روى الشيخان من فروعا قلب الشيخ شاب في حب اثنين حب العيش وحب المال وفي رواية للترمذي طول الحياة وكثرة المال وفي حديث
 مسلم والنسائي والترمذي من فروعا وأهواؤك من نفس لا تشبع وروى الشيخان من فروعا لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبغي لهما نالسا

بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير ما وعده به كأنه رأى عين على حد سواء ويحتاج ذلك إلى جوع شديد ورغبة شديدة حتى لا يبقى عنده تعب ولا استهانة بتحقيق أحد من المخلوقين وكان جدى الأدنى الشيخ على رحمه الله يوصي الشر كما إذا حرقوا القمع أن يجعلوا بينهم وبين قمع الجار خطا من الغول وإذا أزرعوا الغول أن يجعلوا بينهم وبين الجار خطا من القمع يحول بينهم وبين الجار ثم يتركون الجار لو كان إذا بنى دارا ترك الجار قدره موضع الجدار داخل ملكه ويحصل الحظ الأول وفر الجار وأخذ ولده مرة بعد مرة ودخل من شخص بغير طيبة نفسه فنجسه شهرا وهذا أمر يعزوه وعنه من غالب أهل هذا الزمان يرايت وقوع الغصب من الفقراء الذين يترددون إلى جهة الأمر فأخذوا وهاجرة الناس فبنوا بها زواياهم ويوتهم فقلت لأصحاب الجارة ألا تشكون من أخذ جاراتكم فقالوا نخاف أن يرمى فينا سهم عند الظلمة فيحبسوننا ويضربونا حتى نغوت فوالله إن الأمر أعظم مما نظن وقد حكي لي شخص من الفقراء أنه مر على مارس قمع في سبيله فرأى سبيله العجينة فأخذها وفر كرها فلما أراد أن يأكلها تذكر الحساب عن يوم القيامة فرماها في المارسة فنام تلك الليلة فرأى القيامة قد قامت وجاء صاحب السبيلة فأدعى عليه بسبيله فقال يارب خفت من الحساب في هذا اليوم فرميتها في المارسة فقال صدق يارب ولكن لم يصل إلى قن البرج لأنه طار في الريح قال فأعجزني في تحصيله ثم استيقظت فزعما عروبا اه قلت ولا أعلم لأحد من خلق الله بحمد الله على حق الآراء الشخص من تجار الحانعات أجلسني في دكانه وأنادون البلوغ فأخذت من غلة مفعو غمانة نقرأ كانت بها خلوة ولم أذكره إلى أن مات وقد أخذت لا ولده بما قدرت عليه وقرأت القرآن كثيرا ودعوت له ورأيت قلمي أنه لم يبق منه فلاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وروى الشيخان من فروع من ظلم قدرش من الأرض طوقه من سبع أرضين وفي رواية للإمام أحمد من فروع من أرضين طوقه الله من سبع أرضين ولفظ مسلم لا يأخذ أحدا من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة قيل أراد طوق التكليف لا طوق التقدير وهو أن يطوق حمل يوم القيامة وقيل أنه أراد أن يخسف الله به الأرض فنصير البعثة العنصرية في عقبه كالطوق (١٩٩) قاله البغوي وهذا أصح ويؤيده رواية

الجاري وغيره من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين وفي رواية لأحمد والطبراني من فروع من أخذ أرضا بغير حقه كاف أن يحمل ترابها إلى الخمر وفي رواية للإمام أحمد والطبراني من فروع باسناد حسن أظلم الظلم ذراع من الأرض ينتقصها

ضيق الحال عليه (ثم) ظهر بعد سنة وملك القلعة وقتل غالب الأمراء ثم قتلوه بقلعة دمشق بالسكاكين على يد المشاعلية ثم ألقى على مذبلة وهو عارى البدن والناس تعربه أياما ثم دفن (وكان) السلطان المؤيد شيخ بضر بان المغاضل مدقولا بنفسه حتى أنه صار يحمل على الأعناق ويحجز الأطباء عن دوائه إلى أن مات (وقتلوا) ولده الملك المنصور قتله طغر نائب الشام (وكذلك) قتل الأمير جمة قنائب الشام بعد حبس وعقوبة ومسكوا الملك العزيز وقيدوه وأرسلوه إلى برج أسكندرية حتى مات بعد أن تسحب من القلعة واختفى (زمانا) (وقبضوا) على الملك المنصور عثمان بعد أن تسحب من القلعة وقيدوه وأرسلوه إلى برج أسكندرية حتى مات (وقبضوا) على السلطان بلماي وقيدوه ونفوه إلى أسكندرية حتى مات بعد موت السلطان خشقدم (وقبضوا) على الملك الظاهر عمر بغا وأرسلوه إلى مدينته قلم زل بها إلى أن مات (فهذه) جملة صالحات من ملوك الدنيا الذين ابتلوا (وأما) الفقراء فسددهم ولجئهم بلا يحكم الأثر للرسول عليهم الصلاة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الرازي أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائه أن يسلب عليهم الأذى

المرة المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طوق يوم القيامة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الذي خلفها وروى ابن حبان في صحيحه من فروع لأجل اسم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علفنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن لا نبني في هذه الدار بناء فوق الحاجة ولا نخرق لها دارا خوفا من حب الإقامة في هذه الدار ونسيان الدار الآخرة كما جرب ذلك فلا يكاد فاعل ذلك يقدر على تحريته في ذلك أبدا وما وضع صلى الله عليه وسلم لبنة على لبنة حتى أن درجة من درج الغرفة التي ينام فيها ثلاثا فلم يأت في أحد في إصلاحها مع أنها هتكت من تحت رجله فأنه كتب رجله ومكث سبعة عاود عشر من يوم لا يقدر على الخروج للناس فأتبع يا أخي نبيك في ذلك ثم انك لو تبعته الخ في كسبك لما وجدت عن الطوب الذي تبني به فضلا عن الحجر والرخام فوالله ثم والله لقد خسرت من اتخذ هذه الدار وطنا وقد رأيت في المنام شيخ الإسلام زكريا وهو يقول لي قل لولدك زكريا كن في الدنيا بجسمك وفي الآخرة بقلبك فاني والله هكذا كنت فاعلم ذلك والله يتولى هدايتك وفي حديث الشيخين في بيان الإسلام والاعتقاد والاحسان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل أخبرني عن أماراتي يعني الساعة قال إن تلد الأمة بهم وأن ترى الحفاة العراة العالة تراءى الشاه يتطاولون في البنيان وفي رواية للشيخين وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذلك من أماراتي يعني الساعة وروى أبو داود وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبة على باب رجل من الأنصار فقال ما هذا قالوا قبة بناها فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة فباع الأنصار ذلك فوضعها في النبي صلى الله عليه وسلم بعد فلم يرها فأسأل عنها فأخبر أنه وضعها لما بلغه عنه فقال رحمه الله ومعنى وضعها هدمها وفي رواية لأبي داود من فروع ما كان كل بناء من باب على صاحبه إلا ما لا بد للإنسان منه عما يتره من الحر والبرد والسماع ونحو ذلك وفي رواية للطبراني باسناد أحمد من فروع إذا أراد الله بعدد شهر أخضره في اللبن والطين حتى يبني وفي رواية له أيضا إذا أراد الله بعدد هوانا أنفق ماله في البنيان وفي رواية له أيضا من بني فوق ما يكتفيه كلف أن يحمي ما يوم القيامة وروى

الدارقطني والحاكم مرفوعا وأنا أتفق العبد المومن من نفعه فان خلفها على الله والله ضامن الاما كان في بستان أومعصية وروى الترمذي مرفوعا في جرز في نفعته كلها الا التراب أو قال في البستان وروى أبو داود في المراسيل أن حنظلة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت حريصة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة له وكانت أم سلمة مومنة فدخلت مكان الجريدي فبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قالت أردت أن أكف عني أبصار الناس فقال يا أم سلمة أنت مرام ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان وروى أبو داود وغيره أن العباس بن قيس فأمراه النبي صلى الله عليه وسلم ان يدهمها فقال يا رسول الله اذا تصدق بتمنهم فقال لا اهدمها وروى الترمذي مرفوعا النفعه كلها في سبيل الله الا البناء فلا خفيه وروى ابن أبي الدنيا عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال انبؤهم ريشا كعريش موسى قيل للحسن وما عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وفي رواية لابن أبي الدنيا عن عامر بن عامر موقوفا اذا رفع الرجل يده فاشبهه سبع أذرع تودي يا فسق القاسمين الى أين والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نفر من مواضع غضب الله عز وجل التي جعل نفسه خصمها لانيها كعدم اعطائها لأجير أجرته أو عدم اعطائها الذي ظلم ظلامته ونحو ذلك مما ورد في استهتان بذلك استحق ادخاله النار ولو كان من المشهورين بالصلاح فالؤمن من فر من موطن الغضب والسلام وقد كان سيدي أحمد الزاهد يعطى الغلاء والبنايين أجرتم من صلاة العشر خوف من تأخير اعطائهم عن الفراغ والعمل وروى البخاري وابن ماجه وغيرهما مرفوعا قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة مؤمن كنت خصمه فصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا أو كل غنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن نخوف العبد اذا بقي من سيده ونعمه بما ورد في الآية ثم لا نرجو منه خيرا قط بالاحسان اليه فانه لو كان فيه خير كان لسيده الذي أعطى غنه وأطعمه وكساه زناط وبلا فينبغي للمدين أن لا يقرب الآبق (٢٠٠) ولا يحسن اليه لان في ذلك اعانة له على استخلاؤه الا باق حتى لا يكاد يذوق له مرارة

ولا يتذكر سيده ومن هذا الباب أيضا العاق لوالديه فلا ينبغي لأحد الاحسان اليه اياها لئلا يشار الجناح الحق تعالى فانه غضبان عليه كما هو غضبان على العبد الآبق والله عليم حكيم وقد روى مسلم مرفوعا عما عبد آبق فقد برئت منه الذمة وفي رواية لمسلم لم يقبل له صلاة قد كرمهم والعبد

في ابتداء أمرهم باخراجه من أوطانهم وزمهم بالبهتان والزور ثم تكون لدولة لهم آخران صبروا وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا لما علم الله عز وجل ما سيقال في أنبيائه وأصفائه قضى على قوم بالشقاء فجعلوا له تعالى زوجة وولدا وقالوا يا الله فقير ونحن أغنياء حتى اذا ضاق ذرع النبي صلى الله عليه وسلم أو الولي من كلام قيل في نفسه نادته هو اتف الحق تعالى آمالك في أسوة فقد جعلوا لى زوجة وولدا ونسبوا الى ما لا يليق بجلاله وعظمته وأنا خلقتهم ورزقهم فلا يسع ذلك النبي أو الولي الا التأسى ولذلك تحمل الأنبياء والأولياء ما يرميهم به قومهم من الزور والبهتان والجنون والسحر وغير ذلك مما هو مشهور في السكاب والسنة اه وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه أن سيدي الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه كان يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يبتلى بأربع شحاتة الأعداء وملامة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فان صبر على ذلك جعل الله تعالى اماما يعقده به ولما شاع أمره في بلاد المغرب تكثرت عليه الأعداء والمسددة من كل جانب ورووه بالعظام وبالغوا في ايدائه حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا انه

تذيق

الآبق حتى يرجع فيضع يده في يده واليه وروى الطبراني مرفوعا عما عدي مات في اباقة

دخل النار وان قتل في سبيل الله والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** اذا عتقنا عبدا أو أمة أن لا نستخدمه الا برضا ونعدي ورقة عتقه ونشيع ذلك بين الناس وهذا العهد يحل به كثير من الأكل فريعتهم عبيدهم في الشدائد والفصول ثم يفتون ورقة عتقهم ويستخدمونهم كره أو ذلك عصيان للشارع صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود وابن ماجه مرفوعا ثلاثة لا تقبل منهم صلاة فذكر منهم ورجل اعتد بحرره واعتاد المحرر يكون من وجهين أحدهما يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره وهذا أشد الأمرين والثاني أن يعتقه له بعد العتق فيستخدمه كره أو روى ابن ماجه ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة مؤمن كنت خصمه فصمته فذكر منهم ورجل باع حرا أو كل غنه والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نكثر الحلف بالله عز وجل على بيع أو شراء أو حكاية شيء من الوقائع المتحجب منها ونحو ذلك اجلالا لله تعالى وان سبق لساننا الى الحلف بالله تعالى في شيء من الأمور المذكورة بادرنا الى التوبة والاستغفار وهذا الأمر قد أغفله غالب الناس فأدلهم الله فان من أجل الله أجله ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به الطريق حتى يوقفه على حضرات العظمة الالهية ويقع به فيها السنة والستين حتى يخاطب أهلها ويكتسب منهم الاجلال والتعظيم لله عز وجل فانه ورد اطلبوا الرفيق قبل الطريق وأوجبوا على التائب التبعاء عن اخوان السوء والقرب من اخوان الخير وقالوا ان ذلك أعون له فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها وكم من أخلاق نبوية ومجاهيمية وباطنية صارت بين ظهر الناس ينظرونها ولا يصح لأحد العمل بها فقد امام عشي بهم في الطريق ولقد نزل يطلب الطريق وبذلك اندرست بعض معالم الشريرة فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا عن الصادق عليه السلام أن البخارهم الغبار قالوا يا رسول الله أليس قد أحل الله البيع قال بلى وان كنتم يتبعون فتنة ونون ويحدون فيكذبون وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يريهم وهم عذاب

أليم وذكركم منهم والمنفق سلعته بالخلف الكاذب وروى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أن بعة بيعتهم الله فذكر منهم البياع الخلاف
وفي رواية التاجر الخلاف وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخسر ج إلى التجار من أحمائه ويقول يا معشر التجار
اياكم والكذب وروى البخاري وغيره مرفوعاً الخلف منقبة للسلعة محقة للكسب وفي رواية لابي داود محقة للبركة وفي رواية لمسلم
والنسائي وابن ماجه مرفوعاً اياكم وكثرة الخلف في البيع فإنه ينفق ثم يحق والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن نعمل على طريق اليقين بحيث لا يبقى عندنا اهتمام ولا حرص على شيء من الدنيا ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ
يسلك به ولا فلا يشتم من راحته اليقين راحته بل يحرص على الدوام حتى يموت وروى الطبراني وغيره مرفوعاً أربعة من الشقاء جمود العين
وقسوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا وروى الطبراني لا ترضين أحدًا بسخط الله ولا تحمدن أحدًا على فضل الله ولا تذنن أحدًا على
مالك ثم توثق الله فإن رزقه لا يسعه اليك حرص حرص ولا يرد عنه كراهية كاره وروى الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه
مرفوعاً ما ذنبتان جافعتان أرسلاني غم بأفسد لهما من حرص المرء على المال والشرف وسباني في عهد الزهد إن شاء الله تعالى زيادة على ذلك
والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نخون شريكاً ولا من استأمننا على شيء لا بالنقل ولا بالنية فإن
ذلك خسارة في الدنيا والآخرة وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول من خيانتك شريكاً أن يعز نفسه على شريكه بشيء ولو لم
يفعل فإن البركة ترفع بمجرد هذه النية ولو لم يتخصص بشيء ثم يصير الشريك يخلف بالله وبالطلاق أنه ما أخذ من ذلك شيئاً ولا واكس عليه
يتخبر الناس في ذلك والحال أن البركة ارتفعت بمجرد النية المذكورة لكونها خيانة وهذا العهد لا يقدر على العمل به إلا كبار الأولياء الذين
تلقوا بالرحمة على العالم حتى صاروا أشفق على المسلمين من أنفسهم بحكم الأرض في المقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم أن كل من لا يعلم
نفسه القدرة على عدم وقوعه في الخواطر المذكورة فليتناجر نفسه ولا يشارك (٢٠١)

شريكه بارتفاع البركة شاء
أم أبي والله عليم حكيم
روى أبو داود والحاكم
وغيرهما مرفوعاً يقول الله
أنا ثالث الشريكين مالم
يخن أحدهما صاحبه فإذا
خان خرجت من بينهما
زاد في رواية رزين وجاه
الشيطان وفي رواية
لدارقطني يذله على
الشريك مالم يخن

زندق ولما أراد السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر مكاتبات من جملته أنه سيقدم عليكم مغربي من الزنادقة
أخرجناه من بلادنا حين أئلف عقائد المسلمين فأياكم أن يخذلكم بحيلة ولاؤهم منكم فأنه من كبار الخدعين ومنعه
استخدامات من الحان فواصل الشيخ إلى مدينة الاسكندرية حتى وجد الخبير بذلك سابقاً على مقدمه فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل فمالغ أهل الاسكندرية في إيذائه ثم رفعوا أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا له مراسيم
فيها ما يبيع به دم الشيخ فذا الشيخ يده السلطان المغرب وأق منه عرس وسوء ينافر ذلك فيه من التعجيل والتعظيم
ملا يوصف تاريخه متأخر عن مراسيمهم فخمير السلطان وقال العمل بهذا أولى وأكرم - وردة إلى الاسكندرية
مكرها ولما تزايد الأذى عليه وتوجه إلى الله تعالى في أنه يصبره أعانته الله تعالى وذلك أنه أرسل له سلطان مصر
يسأله الدماء ويستعطف بخاطرهم فكف الناس عنه الأذى حرمة السلطان وبعضهم زاد في الأذى وكتبوا فيه
السلطان وقالوا يامولانا نه سهاوى فتغير السلطان عليه ثم أرسلوا إليه مكاتبات أنه كياوى وأنه يضرب
الرجل وحذروا الناس من مجالسته فاتفق أن خازن دار السلطان محمد بن قلاوون وقع في أمر يوجب القتل

٢٦ - من في **✽** أحدهما صاحبه فادخان أحدهما صاحبه رفعه عنهم والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **✽** أن لا نفرق بين والده وولدنا حتى من البهائم والطيور وسواها كان التفريق بالبيع أو غيره رحمة بخلق الله فإن الوالدة والولد
يتألم كل منهما بالفراق ومن لم يرحم ولا يرحم ومارأت عبي أكثر عملها هذا العهد من أفضّل الدين رحمه الله تعالى كان إذا وقع عصفور صغير
من عش أمه من سقف مسجد أو غير ما بقي بسلم من خشب ويصعبه إلى عش أمه ورأيت يمد في ذلك نصف فضة أن يطعم بالعصفور لأمه وقد
بلغني عن سيدي ياقوت الغرشي رضي الله عنه أن حمادة جاءته في اسكندرية فجلست على كتفه وسارته فقال يا أم الله فقالت هذا الوقت
فطلب دابة وتخرج مسافراً معها إلى مصر حتى بلغ جامع عمرو وهي معه فعرشت نحو المنارة الغربية فأسل الشيخ وراء المؤذن وقال له إن هذه
الحمامات بي البك من اسكندرية سيما قاعى أنك لا تعود تذبج أولاً دهاق قال له المؤذن صدقت يا سيدي فيما قالت فاني ذبحت أولاً دهاق ثلاث
مرات ونخافت أني أنجبهم رابع مرة فسأرت اليك وأشهدك يا سيدي أني تأت إلى الله عز وجل عن مثل ذلك فانظر يا أخي أولياء الله كيف
تعرف الطيور وما عندهم من الرحمة وكيف علم الله سيدي ياقوت منطق الطير ورأيت سليمان عليه السلام يأتى بالرحمة لكل حيوان والله يتولى
هداك وروى الترمذي والحاكم والدارقطني مرفوعاً من فرق بين والده وولده فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة وروى ابن ماجه
والدارقطني عن أبي موسى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والده وولده وبين الأخ وأخيه وروى الطبراني مرفوعاً نحو
ذلك وسباني في عهد الرحمة بالبهائم أن حمادة عرشت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلع هذه في
ولدها فقال شخص أنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضره فطار مع أمه الحديث بعناء وقد اختلف في وقت تحريم التفريق فقال
بعضهم يحرم التفريق بين الأم وولدها حتى يعز وقال بعضهم حتى يبلغ ويغاس على ذلك بلوغ الحيوان من البهائم والطيور وغيرها وتبينه
وأهل الكشف يعرفون ذلك ويعرف ذلك الميادون للطير والسكاك بالادبون مثلاً والله غفور رحيم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله

صلى الله عليه وسلم **أن لا تستدين شيأ من أعز أعمالنا الا ضرورة شرعية فلا تستدين شيأ الشهوة مأكل أو لبس أو حج نفل مثلاً أو توسع في نفقة على العيال أو يوف أو يباه داراً أو زاعة بستان ونحو ذلك مما لا ضرورة اليه وهذا العهد بين العمل به على ما اشتبه بكرم في هذا الزمان ويجب عليه سد باب والأصارع قريب الحبس ثم يحبى الذين كانوا يجتمعون على مماطلة بأكون فيشهدون بتفليسهم ويتفرقون عنه كأنهم لم يعرفوه قط ثم ان العامل بهذا العهد لابد له من شيخ يسلكه حتى يخرج عنه حكم الطمع عليه بحيث يراعى أو أمر به في الاتفاق دون الخلق حتى لو جأله أمير آخر ج له كسرة وبصلة ولا يستحبى من ذلك ومن لم يسلك كاذ كرتافى لازمه الدين وإطعام الناس رياء ومهجة ولولا شدة الدين في الدنيا والآخرة ما شدد الشارع فيه وروى النسائي والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الكفر والذين فقال رجل يا رسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم وروى الحاكم مرفوعاً الدين راية الله في الأرض فإذا أراد أن يذل عبداً أو يضعه في عنقه وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى رجلاً فقال له أقل من الدين تعش حراً وروى الامام أحمد والحاكم مرفوعاً لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الدين وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً من مات وهو يرى من ثلاث دخل الجنة الغلول والدين والكبر وفي رواية والكنز بالنون والراى وهى أصح وروى البغارى وابن ماجه وغيرهما مرفوعاً من أخذ أموال الناس يريد أداءه أو أدى الله عنه ومن أخذ أموال الناس يريد اتلافها أو تلغى الله وروى الطبرانى وغيره مرفوعاً من أذن ديناً وهو يريد أن يؤديه أداء الله عنه يوم القيامة ومن استدين ديناً وهو لا يريد أن يؤديه حتى يموت قال الله عز وجل له يوم القيامة طغنت أنى لا أخذ لعبدى حقه فلو أخذ من حسناته لآخر فإلّا لم يكن له حسنات أخذ من سيئاته أخيراً فيجعل عليه والله أعلم **بأن أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم $\text{أن لا نغل أحدنا له علينا دين بل نبيع له جميع ثيابنا وأمتعتنا ما عدا ستر العورة وما لا بد منه من آلات الظهارة لان السلامة مقدمة على (٢٠٢) الغنىمة وهذا العهد يخل به خلق كثير لاستهانتهم بالدين وكثرة جهنم$****

للدنيا فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلكه حتى يقطع به الحبس ويوقفه على خضرات الحساب يوم القيامة حتى تشاهدها بصيرته والا فمن لازمه المظل وعدم سماح نفسه ببيع من شئ من أمتعته التى لا ضرورة اليها والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً مطلقاً

عند الملوك فأمر به فاختفى وهرب الى الاسكندرية فأقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول ما كمالك ضرب الرجل حتى انك تؤذى غريم السلطان فأرسله ساعة وصولي كتابنا اليك والافعلنا وفعلمنا فلم يرسله له الشيخ فغضب السلطان وأرسل بتوعد الشيخ بالقتل ويقول كيف تتلف عمالك السلطان فلما وصل اليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله ان تتلف أحدنا من عمالك السلطان وانما نحن نصلحه ثم قال لقاصد السلطان اثنا عشر من تأسع الرصاص من حواصل السلطان حتى أربك كيف الإصلاح فأتى بشئ كثير فألقاه الشيخ في فسحة جامع من غير ما وأرسل وراءه الخازن فقال له بل على هذا الرصاص فبال عليه فصار ذهاباً خالصاً فقال هذا صلاح والافساد فقال صلاح ثم أمر القاصد بعمل ذلك الى خزنة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه خمسة قناطر فقال هذا هدية ولا نال السلطان وقيل له رضى عن ملوكه كدفري عنه ثم ان السلطان نزل الى يارة الشيخ في الاسكندرية وأضرى نفسه انه يعلم صنعة الكيمياء فقال كيميائنا التقوى فاتق الله يعلمك حرف كن ثم لم يزل معظماً للشيخ الى ان مات وقد ذكرنا في مقدمة كتابنا

الغنى ظلم وإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبسعه قوله اتبع بضم المهملة وسكون المثناة أى أحيل قال الخطابي وأهل الحديث يقرؤنه اتبع بتشديد المثناة وهو خطأ وروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما مرفوعاً الى الواجد يحل عرضه وعقوبته أى مطلق الواجد الذى هو قادر على وفاء دينه يحل عرضه أى يبيع للناس أن يذكروه بسوء المعاملة ليحذره الناس وأما عقوبته فهى حبسه وروى الطبرانى وغيره مرفوعاً ان الله لا يحب الغنى الظلوم وفي رواية للطبرانى وغيره من انصرف غريعه وهو ساخط كتب عليه فى كل يوم ولاية وشهر وجمعة ظلم وروى ابن ماجه وغيره أن اعرابنا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاء ديننا كان عليه فاشتد عليه حتى قال لا أخرج عنك الا ان قضيتنى فانتهره أصحابه فقالوا ويحك تدرى من تكلم فقال انى اطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هـ لأمع صاحب الحق كنتم الحديث والله أعلم **بأن أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم $\text{أن لا نطلق بصرنا الى شئ من زينة الدنيا سواها$** الصور الجارية والنياب الفخرية الأسواق والبيوت فان خلاصه من ذلك عسر وفي الحديث كانت خطيئة أنى داود عليه السلام النظر الى سبب النظر وذلك انه رفع رأسه بغير صالح تية تقدمت اذا لا كبره كانوا بان لا يقع منهم حركة ولا سكون الا بعد تحرير تية صالحاً وانظر أحدهم الى شئ مثلاً غفلة أو سهو وعوقب على ذلك وسعى ذلك خطيئته لغريمه إذا أنبيا معصومون من كل ذنب وللحق تعالى أن يؤاخذهم على كل حركة وقعت على غير حضور مع الحق وشهوده ومن هنا كان القراء يؤاخذون المرء على كل حركة فعلها مع غفلة أو سهو وفارادوا له أن يثنى على مدرجة الأنبياء وهجره على ذلك طلب الترقية فانهم وياك أن تظن ان داود عليه السلام نظر الى امرأة أجنبية ولو لجأ فان ذلك لم يقع منه لعصية وهذا جواب فتح الله به لم أره لأحد قبلى وهو فى غاية الوضوح ومن الأولياء من ينظر الى جميع ما خلق من التراب بعين التراب فيراه في جميع نظوره تراباً من ذلك وأمر وصالح وطالح وقاض وفلاح وغير ذلك ليراه الاترا بابتكاهم وينهى ويعقب ويؤمر ويعزل وهو تراب وهذا من نجائب مشاهد الأولياء وهو مشهد بانجمه الله في سائر أطوار الخلق على اختلاف مراتبهم وما زاد على

التراب فانما هو خلق يخلقها الحق تعالى على عباده عارية مزدودة وهنأ سرار يذوقها أهل الله تعالى لا تسطر في كتاب فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السالك على يد شيخ عارف ليسد مجارى الشيطان من البدن حتى يسد عن العبد جميع مجاريه من بدنه وهناك لا يبق على القلب الذي هو أمير البدن داعية إلى النظر إلى شيء من الدنيا الا ان أمره الشارع بالنظر إليه وهناك يصح للعبد العمل بهذا العهد والا فلا يشتم من العمل به راحة وقد اختصرت لك الطريق وقد روي الترمذي وأحمد وأبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي ان لك كنزاً في الجنة وانك ذوقتها فلا تتبع النظرة النظرة فانما لك الأولى وليس لك الأخرى وقوله ذوقتها أي ذوقني هذه الأمانة وذلك لانه كان له شجنتان في قوفى رأسه أحدهما من ابن لمحم لعنه الله والأخرى من عمرو بن ود وقيل غير ذلك وروى الشيخان وغيرهما فروها كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مسدرك ذلك لاحتالة العينان زناهما النظر والأذان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا والغلب يهوى ويغنى ويصدق ذلك الفرج أوكب كذبه زاندي رواية لمسلم وغيره وانهم يزني وزناه القبل وروى مسلم وغيره عن جرير قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر النجاة فقال اصرف بصرك وروى البيهقي وغيره الانتم حواري القلوب وما من نظرة الا وللشيطان فيها مطعم ومعنى حوار يقع الحما وتشد يد الوالو أي غالب على القلب حتى يركب صاحبه ما لا يليق وروى الطبراني مرفوعاً ان تقصص ابصاركم وتحفظت فروجكم أوليكهفت الله وجوهكم وروى ابن ماجه والحاكم مرفوعاً ما من صباح الا ولمسكان يناديان ويل للرجال من النساء ويل للنساء من الرجال وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجل أن ينظر إلى ثياب المرأة الأجنبية والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** لأن لا تختلي قط بأجنبية يخاف منها الفتنة ولو كانوا من الصالحين وهذا العهد يخل به كثير من الفقهاء الساذجين لاسيما طائفة الفقهاء الأحمدية والبرهانية والقادرية فيأخذون العهد على المرأة بأداب طرية فهم ثم يصيرون (٢٠٣) يدخلون عليها في غيبة زوجها وهذا من المنكر الصريح ومن قال من الفقهاء نحن بحمد الله مخفون من مثل ذلك فنقول له لا تخو حالاً من أمرين أما أن يكون قبلك ساذجاً لا حذر عندك من الوقوع في محظور أو حاذقاً تدرك الأمور فان كنت ساذجاً هل عليك ابليس الحيلة كاهل على أبليك آدم حين حلف له لمن الناصحين وان كنت حاذقاً تدرك

كتابنا السمي بالواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكرام جملة من العلماء والأولياء الذين امتحنوا وأوذوا وقتلوا وراجعته ترى العجب **✽** واعلم يا أخي انه لو لا السكلام في عرض خواص هذه الأمة من العلماء والصالحين لعظم ما بل عمداً من دون الله عز وجل كما عبت النصارى المسج عليه السلام أكثر ما يظهر عليهم من الخوارق والكرامات التي تكاد ان تلحق بالمعجزات فكانت تجر مع الفسقة لهم وتنفعهم لهم في المحاسن كالدافع عنهم شر العين نظير تعليق الناس النعال البالية في رقاب الابل النفيسة أو وضع الجاسم العظم في زروعهم ثم فعلوا الشر العين وقد ورد مرفوعاً اجعلوا في زروعكم الجاسم رواه الديلمي وقد ورد علماء أمتي كانبيا بنى امرئيل فكان من رحمة الله تبارك وتعالى بأوليائه تجر مع الناس لهم توفير الأجورهم ليؤا فوا القيامة بها كاملة لم يأخذوا منها في الدنيا شيئاً فان غالب من يعتقه الناس ويعظمونه بتقبيل الأيدي أو الأرجل حكمه **✽** من نصب تخمجة وروى حسنة شرفاً وغرراً فكل مكان اعتقه وفيه طار من حسنة اليه جازب ولذلك كان أبو يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه لا يقيم الا في مواضع الانسكار وكل مكان اعتقه وفيه تحول منه فاعلم يا أخي ذلك

الشيطنة فأنت من حزب ابليس فوق وقع في الفواحش من أقرب ما يكون فحرم الشريعة عام حق جميع الناس ومن ادعى شيئاً خبز جهنم ذلك العموم كذبناه فان الله سبحانه وتعالى لا يحرم شيئاً على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ويسر إلى المسلمين أنعاء شيئاً يخالف شرع نبيه صلى الله عليه وسلم وأبداً فاعلم ذلك واحذر عما حذر الله تعالى منه وقد رأى الشيخ أبو بكر الحديدي نفعنا الله ببركاته الشيخ محمد العدل وهو يضع يده على بطن امرأته رقيها من مرض كان بها فصاح بأعلى صوته وادبناه واحمدها تصفع بك على بطن أجنبية هل أنت معصوم هذا مع كونها ما كان من أولياء الله تعالى فأياك والخلوة بأجنبية ثم أياك وان دخلت عليك على غفلة فازجرها حتى تأتي بأمرأة معها أو محرم والله عليهم حكم وروى الشيخان وغيرهما فروها مرفوعاً يا أيكم والدخول على النساء وروى الديلمي مرفوعاً لا يتخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان وروى الشيخان وغيرهما فروها لا يتخلون أحدكم بامرأة الا مع ذي محرم وروى الطبراني مرفوعاً ما من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتخلون بامرأة ابليس بينه وبينها محرم وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعاً ان يطعن في رأس أحدكم بخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة ابليس به يده ما خلا والخيط ما يخط به كالابرة والمسلة وتصورها وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والخلوة بالنساء فوالذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة الا دخل الشيطان بينهما ما ولأن تراحم الرجل خنزيراً متلطيظاً بين أو حمة خير له من أن تراحم منه كبسه منكب امرأته لا تحيل له والخلوة هو الطين الأسود المنقش والله تعالى أعلم فانظر يا أخي في هذه الأحاديث واطلاعه فيها لفظ المرأة والنساء فانه يشهد من يخاف منها الفتنة ومن لا يخاف والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتعاطى أسباب ارتكاب حلالنا الذنوب كان نقول عنها السكاح حتى يطعم بصرها إلى غيرنا ونقترب عليها النفقة مع قدرتنا على توسعها ونتمسرى عليها ونترج عجلها ونحسب ذلك لغرض شرعي أو غير سياسي ترصيه ونحو ذلك فان غاية السكاح أن يكون واجباً أو مستحباً واذا عارض عندنا واجب ومحرم قد مضى ترك المحرم علة بقاعدة أن دراهمنا قد تقدمت على جلب المصالح وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الناس فيترج أحدهم

على زوجته من غدير حاجة ضرورية أو يتسرى عليها ويخالفها في أهويتها المباحة حتى تتعاضد على أسباب مخالفتها هو يشبه كذلك فيسخط عليها ويقول لها سلام عليك أن تسخطي زوجك وينبغي ما فعلته هو معها ويحتاج العمل بهذا العهد الذي نورقبت وكثرة تسياسة فإن صورة أخلاق المرأة صورة نفس الرجل لأنها مخلوقة منه فعوجها من هويته واستقامتها من استقامته وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول اني لا ألقى في صورة نساء عرفت أن ذلك في خلق حماري وزوجتي وضادى وكان الحق تعالى يقول ليعمال العبد وأصحابه أطيعوا عبيد ما أطيعوا في وأعطوه مخالفتها عرفت أن ذلك لا كلفة فربما كان الولي مستقيماً بالله تعالى فيبته الله تعالى بمخالفة زوجته وغيرها اختباره لا ينظر تعالى ما عصاني وهذه قاعدة أكثرية لا كلفة فربما كان الولي مستقيماً بالله تعالى فيبته الله تعالى بمخالفة زوجته وغيرها اختباره لا ينظر تعالى صبره وغير ذلك فلم أنه لا ينبغي للرجل المبادرة إلى الحاق الانتماء بالزوجة بسخطه عليها إلا ان سار معها سيرة حسنة وفقدت أخلاقها معها كلها وقد

كان سيدي عبدالعزير الذي يكون يدعى بالشيخ في بلادنا
فما كان يحذر الناس منه وترجع على امرأته أن تشديقول
فقلت أعيش بينهم ما روبا * أنم بين أكرم فحدثين
رضا هذي بهج سخط هذي * فما أخلوم احدى السخطتين
اذا ما شئت أن تحي سعيما * من الحبيرات غلوالو الـدين

وقد حاز البلازج اثنتين * تزوجت اثنتين لفرط جهلي
لخاء الحال عكس الحال دوما * عذابا دائما بيليتين
لهذي لـيلة ولتلك أخرى * نارا داما في اللـيـتين
فـعش عـزبا وان لم تستطعه * فواحدة تكفي عـن كـرين

وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ وَأَنْذَكِرُ مَا رَوَدَنِي مِنْ أَمْطَارِ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا وَمَا خَلَفَتْهُ بَعْدَ حَقِّهِ أَوْ يَحْقُقُ رَوَى الشَّيْخَانُ مِنْ فُرُوعِ حَدِيثِ طَوِيلٍ وَالْمَرْأَةُ رَاعِبَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ فُرُوعِ أَعْيَانِ جُلُجُلٍ زَوْجَ امْرَأَةٍ يُنَوِّى أَنْ لَا يَعْطِيَهَا مِمَّا مَدَّهَا شَيْئًا فَاتَّيَتْهُ يَوْمَ عِيَّتِ وَهِيَ وَزَانٌ وَفِي زَوَايَا أُخْرَى أَيْ جُلُجُلٍ زَوْجَ امْرَأَةٍ عَلَى مَاقِلٍ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ كَثَرِ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ الْبَهَاقَةَ هَا خَدْعًا فَاتَّيَتْهُ وَلَمْ يُؤَدِّيَ الْبَهَاقَةَ هَا خَدْعًا قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ وَزَانٌ وَالْأَحَادِيثُ (٢٠٤)

فبانت غضبان عليه العنتها
اللائكة حتى تصبح وروى
ابن ماجه - وابن حبان في
صحيحه مرفوعا ثلاثة لانرفع
صلاتهم فوق رؤسهم شيئا
قد كرمهم - وامرأة بابت
زوجها عليه ما سخط وروى
الطبراني مرفوعا ان المرأة
اذا خرجت من بيتها وزوجها
كاره لعنسا كل مملوك في
الدعاء وكل شيء ممر عليه

ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيه على شكر الله عز وجل كما أحسنه في حاسد وقصته في المجالس
لعلها بأنه ما نقصني الا وهو يرى مقامى فوق مقامه ولولا ذلك لما اشتغل بتنقيصى حسدائه فكأنه ينادى على
تنقيصه وحسده ويقول ان فلانا خسرني ومراى بتنقيصه عند الناس أن ينقص مقامه ويصير مثلى أو دونى
ثم انما اذا فتنه ما وجدنا له ما يغضب والحسد لا يقع قط بين الصالحين ولا من صالح في حق فاسق وانما يكون بين
فاسقين أو من فاسق في حق صالح فالفاسق يبغض الصالح بغير حق والصالح ان يبغض الفاسق لا يبغضه
الا بحق من غير اذراءه فاياك يا خبيث أن تبادر الى الانكار على العالم أو الصالح اذا رأيت بينه وبين فاسق وقعة
بل تأمل وترى من فاسق كانت البغضاء من الفاسق حسد الصالح حيث لم يلحقه في علم ولا عمل ولا جاه ولا
تعظيم من الناس واياك أن تأمر الصالح بحصالة الفاسق بل أمر الفاسق بتطبيب خاطر الصالح وهذا الأمر
يقع فيه كثير من الجهلة فيقولون الصالح أنت مجرّم حمل مثل هذا واضربه وأخذوه ماشيا الى موضع ذلك

غير الانس والجن حتى ترجع والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ان لا تخرج احدي الفاسق
زججنا ته الى اخرى في نوم او نفضة او بشاشة ونحو ذلك فان الشارح صلى الله عليه وسلم ما سألنا الا في ميل القلب فقط واما ما زاد على ذلك فلم
يسألنا فيه الا في غيبة المرجوحة فلما ان تزيد في البشاشة لسلك من اخطينا معها على الاخرى مداواتها وما منينا الا عن ترجيحها بجملة
ضررتها لا غير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سبباسة عظيمة حتى لا تلحق احدي الضرتين بترجيحه لضرتها والله علم حكيم روى الترمذي
والحاكم مرفوعا من كانت عنده امر اثنان فلم يعدل بينهما ما جا يوم القيامة وشقة ساقط ولفظ أبي داود مرفوعا من كانت عنده امر اثنان فلم يعدل
بينهما ما جا يوم القيامة وشقة مائل ولفظ رواية النسائي من كانت له امر اثنان لم يعدل لاحدهما على الاخرى ما جا يوم القيامة أحد شقيه مائل وروى
أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في عدل ويقول اللهم
هذا قسمي فيما أملك فلا تني فيما تملك ولا أملك يعني القلب والله أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا نشغل
بشي من العبادات ونترك الكسب بحيث نضيع عيالتنا وانفسنا ونحتاج كلنا الى السؤال الناس وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من المتعبدين
وطلبة العلم فيحتاج من يريد العمل به الى سبب اوله الطريق على يد شيخ يعلم مراتب العبادات وما هو الاولى منها بالقدمه على غير الاولى لان عمر
الانسان اعز من الدنيا وما فيها وهو قصير فوجب أن يبدأ بالعبد بالاهم فالاهم ليكون الاعز فالاعز ولو لان من شأن العبد المال لما كان له أن
يشغل بغير الاعز فيه أبدا فلما ركة الله تعالى على الملل جعل له رتبة أخرى مفضولة ليقبّل اليها اذا مل فاذامل منها كذلك ينتقل الى المباح
وهذا كله من رحمة الله بعباده وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من صلاة النافلة مع ان الثالث الاخير من الليل كان يصرفه
في التمسيد اذا قالوا لان العبد مل من الاشتغال بالعلم ليكن جعل الثالث الاخير كذلك للعلم وحاصل الامر أن تقديم الكسب واجب مقدم على
الاشتغال بالعلم وغيره بأي طريق كان الكسب حتى بالسؤال للناس بشرطه فاذا حصل الانسان قوته اجتمع فكبره وقد كان الامام الشافعي

رحمه الله يقول لا تساور من ليس في بيته دقيق أي لانه مشتت البال فعلم أن حياة الأبدان مقدمة على حياة الأرواح والقوت بالعالم لان حياة الروح
 فرع عن حياة الجسم من حيث انه محل لظهور أفعال التكليف واقامة شعار الدين وهذا اللوم في حق من يضيع من يقول مع اشتغاله بخير آخر
 فكيف بمن يضيعهم لاشتغاله بالهوى واللعب ونحو ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود والنسائي مرفوعا كفي بالمرء غما
 ان يضيع من يقوت وفي رواية للنسائي من يقول وروى ابن حبان في صحيحه ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظه أم ضيعه حتى يسأل
 الرجل عن أهل بيته والله أعلم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ك** أن لا نسمي أولادنا وخدامنا بالأسماء التي نهى
 عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا الله تعالى ذكره هاوان وقع أناسهم في أحداهما غرناها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
 المهدى بالعمل به أكثر الناس وما نهى الشارع عنه الا لانه يترتب عليه من أدبنا معه صلى الله عليه أن يجذب ما نهانا عنه سواء اطلعنا على
 حاله أم لم نطلع اذ هو معصوم من أن يغش أمته والله غفور رحيم وقد روى أبو داود والنسائي أفجع الأسماء عند الله حرب ومرة وروى مسلم وغيره
 عن جندب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمي غلامك يسارا ولا زيارا ولا نجحارا ولا فلح فأتته فقلت يا رسول الله لا
 وروى ابن ماجه عن جندب أيضا قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمي رقيقا بأربعة أسماء أفلح وأوقع من يسار وروى الشيخان
 وغيرهما مرفوعا أن أخرج اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الأملاك لا مالك الا الله قال سبعين مثل شاه غلام أحمد بن حنبل سألت أبا
 عمرو عن أخرج فقال أوضع وأذل وفي رواية لمسلم أعطي رجل عند الله يوم القيامة وأخبره رجل كان يسمى ملك الأملاك لا مالك الا الله وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح فروى الترمذي وابن ماجه ان ابنة لعمركان اسمها عاصية فسمها جحيلة وروى الشيخان ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غيّر اسمهم وسميها هار بنب قال أبو داود وغيره صلى الله عليه وسلم اسم العاصي عزير وعلة وشيطان والحماكم وغراب
 وعباب وحباب وشهاب فسمها هسما وما حار بالسلمو على المضطجع المنعبت (٢٥٥) وأرضا تسمى عفرة فسمها خضرة

وشعب الضلالة فسمها
 شعب الهدى وبنو الرية
 سمها بني الرشدة قال أبو
 داود وترك أسانيدها
 اختصارا والله أعلم (خاتمة)
 ينبغي التحفظ من التسمي
 بأسماء الله تعالى الاما أطلقه
 الشارع على العبيد مثل
 لفظ مؤمن ومتهكبر وعالم
 وعدل وعلى كرم وولي
 وجامع ووارث ونحو ذلك والله

القاسق فيذلون الصالح فيغير محل ويكبرون نفس القاسق بغير حق وهضم النفس له محل على خلاف هذا ثم
 لا يخفى ان تسلط الناس بالأذى على القبيح قد يكون بذنب سلف وقد يكون محض اختبار من الله تعالى
 لا بسبب ذنب فاللائق بأمتنا الأول واللائق بالأولياء الثاني ثم الأولياء اذا اختبروا فممن يتفضل الله
 تبارك وتعالى عليه بخروجه كالذهب الخالص ومنهم من يخرج كالنحاس فيظهر له بذلك كذبه في دعواه الصبر
 مثلا ولا اكفاه يعلم الله تعالى دون خلقه (ومعنى) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ابتلاء الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام ليس كفارة للذنوب ولا اختبار العصية وانما ذلك ليعلمهم قوتهم وقومهم وأتباعهم وكان رحمه
 الله تعالى يقول اللهم كثّر أعدائي وحسادي وصبرني عليهم واغفر لهم من جهتي فقلت له يومان في ضمن سؤالك
 تكثير الأعداء والحساد طلب وقومهم في الاثم فقال اني لم أقصد ذلك بالصلاة وانما طلبت من الله عز وجل
 النعمة التي من شأنها ان يحسد الناس العبد عليها فان الحسد من روى بالنعمة كالظل مع الشاخص **هـ** ثم
 لا يخفى عليك يا أخى انه يجب عليك ان تذكر على من حسدك ونقصك من حيث كونه عصى الله عز وجل فتقول

غفور رحيم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ك** ان لا نذكر انسابنا الى أبنائنا أو أمناذ رفع الله قدرنا في الدنيا ولو كانا
 من أراذل الناس كفلاح وحمام وكأس أو نذقي كوت أمنا أماننا أو كون أبنائنا أبنائنا ونسكت عن انسابنا الى غيرهما ونحو ذلك وهذا العهد يدخل
 بالعمل به كثير من يريد أن يتأسر بين الناس الذين لا يعرفون أصلهم من القضاء والمباشرين والتجار بل رأيت قاضيا جاءه أمه من بلاد الريف
 فدخلت عليه فسلم عليه سالما الأجاب خوفا من زوجته المصرة بأن تعيره بأمره وصار يقول غدا الغلاحة تغشوا الفلاحة وقال لها يا غوزان
 قلني أنا أم القاضى آخر حثك وما أخليك تدخلني بعد ذلك أبدو كذلك رأيت شخصا آخر من طلبية العلم أنه كرا بامسا جاءه من الريف وصار يقول
 بحضرة طلبية غدا والفلاح وقال له يا شيخ النحاس ان قلت أنا أبو فلان ماعدت أخليك تدخلني أبدو الجاور وعندي في الزاوية مقبوسة حتى رجعت
 الى بلاده ولوان أحد هذين الرجلين كسادا له أو أمه كسوة حسنة مما هو قادر عليه ثم أدخلها أو أدخله داره بعد ذلك لصارت أم القاضى أو أبا
 العالم حقيقة ولم يحصل له المايرة بهما وهذا كله من غلبة الجهل والفتن من الله تعالى وان كان يفتي ويدرس فأنه تعالى يلطف بنا به آيين
 وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من ادعى الى غير أبيه وهو يعلم انه غير أبيه فالجنة عليه حرام وفي رواية للشيخين مرفوعا ليس من رجل ادعى لغير
 أبيه وهو يعلم الا كفر وفي رواية أخرى لمعا من ادعى الى غير أبيه أو أفتى الى غير مواليه فلعنة الله واللائكة والناس أجمعين لا يقبل الله
 منه يوم القيامة صرقا ولا عدلا ولا في الفرض ولا في الزور الطبراني مرفوعا من ادعى نسبنا لا يعرف كفر بالله ومن تبرأ من نسب وان دق كفر بالله
 ومعنى دق صغرى عين الناس والله أعلم **خ** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ك** أن لا نصيغ امرأ غيرنا اذا
 زارتنا بالاطمة الفاعرة ولا نفش في وجهه ولا نكاسها الكلام الحلو اذا علمنا منها نبات الود لزوجه التي هي في عصمة نكاحه وهذا العهد يدخل
 بالعمل به كثير من أكاثر الناس فضلا عن غيرهم بل بلغنا أن شخصا صيف زوجته صاحبه فقامت امرأته لبيت الخلاه فصار يقبلها ويراعها فقامت
 نفسها اليه وكان شابا جمل من زوجها فاشترت على زوجها حتى طلقها وأخذها ذلك القيم فالعاقول من لا يمكن هيماله تزور أجد الان هرفضا منها

الأمان من مثل ذلك والله عالم حكيم روى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ليس مثامن حلف بالامانة ومن خيب على امرئ زوجته أو غلوكه فليس مثاوم عني خيب أفسد وخذع وفي رواية لابن حبان في صحيحه من خيب عبد على أهله فليس مثاوم من أفسد امرأته على زوجها فليس مثاوم روى مسلم وغيره مرفوعا ان ليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منزلة منه أعظمهم فتنة في بي أخدمهم فيقول صنت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يبي أخدمهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم أنت ويلترما والله أعلم (خاتمة) اذا تعبد شيطان الانس أو الجن ولم يقدر الى وصوله الى افساد امرأته الغير وسوس بذلك لهجوزا الانس فتدخل اليه وتظهر الزهد والصلاح الى أن تجد فرصة فتفقد تلك المرأة على زوجها ويخونها فلان من أجل الناس وهو يحبك كثيرا وكذا ان عوت على المقرب منك ويود أن تلوط لعلك زوجك وأخذك ورجع يرسل مع الهجوزا الى كل والملابس والذهب لها فتميل اليه ضرورة وتضرب ذكره زوجها بالطبع وتودعه فارقته بل حكى لي شيخني سيدي على الخواص رحمه الله انه كان يجواره شخص من القضاة يحب زوجته وتجنه ولا يقدر أحدها على مفارقة الآخر فجوزا بليس عن أن يقع بينهم فوسوس بهجوز من الانس فتدخلت بيت القاضي ومعها سبحة ومكحلة وأظهر الدين والصيام والطه فمكثت عندهم مدة وهي صائمة النهار قائمة الليل فقال القاضي وزوجته اليها أشد المليل وكان القاضي له شخص يعتقده من الصالحين فكان كل قليل يبيت عنده فحافت تلك الهجوزا الى زوجة القاضي وقالت لها قد صرت كابنتي وخبرك على ويسوفني ما يسووك وقد تزوج القاضي امرأة من ورائك فهو يبيت عندها هذه الايام التي يغيب فيها وانا مقصودى تأخذى السكين وتقطع على خصلة من لحية عمالي زوره حتى أعقد لك عليها فدايطاق لك المرأة ولا يوديتز وج عليك أبدا وجاءت للقاضي من وراء زوجته وقالت له يا سيدي قد صار لك فضل على والذي يسووك ويسوفني وقد عزمت امرأتك على ذبحك في هذه الليلة لتزوج غيرك وان شككت في قولي فتناعس لها ونم ونمض عينك وشخر وانظر ماد اتصنع (٢٠٦) فتناعس القاضي وهو ينظر نظرا خفيا لا تتكادز وجهته تلحق به فجاءت بالسكين

له ان استطعت يا اخي حسدك لي حرام ومتى لم تنسرك عليه ذلك حرم عليك وهذا امر قل من يتنبه له بل الغالب على الناس اذا بلغهم ان أحدا احسدهم أو اغتابهم ان يشتموه لواءا بقلته في ذلك وليس هذامن اخلاق كمال المؤمنين (وكان) علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه اذا اذا أحد احسده أو غيبة يشكر الله عز وجل ويقول لولا اني آتاني خبرا منه ما حسدني ولا اغتابني وكثيرا ما كان يقول اذا بلغه ان أحدا اغتابه اللههم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان كاذبا فاغفر له فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحمدية رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) صهرى على الحسدة والاعداء لمادسوا في كتي كلا ما يخالف ظاهر الشريعة وصاروا يستفتون على زور اوهمنا ومكاتبهم في لباب السلطان ونحو ذلك اعلم يا اخي ان أول ابتلاء وقع لي في مصر من نحو هذا النوع أني لما سمعت سنة سبع وأربعين وتسعمائة تزور على جماعة مسئلة فيها خرق لاجتماع الاثمة الأربعة وهو اني أفتيت بعض الناس بتقديم الصلاة عن وقتها اذا كان وراء العبد حاجة

دخلت بيتي مرة بهجوز فذكرت أم الأولاد تحسن اليها فدخلت مرة فسمعتها وهي تقول لها ليس حصلت من وراءها قالوا هذا الشيخ من الشياطين والأساور والحلي فقال لها ما حصلت شيئا فقالت قد دخلت على امرأة الشيخ التتبي فرأيتها حصلت من وراءها فغداي ذهبوا بنا بحرا وغير ذلك فقالت لها ليس يا بهجوز فخرجتها ومنعتها الدخول حتى ماتت فاولا أن أم الأولاد كانت صالحة لنفسها على مرادها بالشيخ التتبي شيخ الشيخ نور الدين الشونى فنسيت الشون وتذكرت التين فاعلم ذلك والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكون زوجتنا من خرجها الطريق متعطرة متريضة بما عيل النفوس الغوية اليها حفظا لديننا ودين من عمر عليه من اخواننا المسلمين وهذا العهد يقع في خيانه كثير من نساء العلماء والصالحين فضلا عن غيرهم فيغلب عليهم حكم الطبع النفسوي يستحيون من عيالهم ان ينعوه من ذلك ومعهم ان الحياة الشريعى لا يكون الا في ترك الذمومات وأما ترك المأمورات فاعمال ذلك فلهذين وقد كان أخى أفضل الدين رحمه الله أخذت من أجل النساء وكانت اذا خرجت للطريق تلبس الشياطين الحرة الوهمجة وتستزع ثيابها الفاخرة المعطرة حتى ترجع لي بيتها وكانت تدخل بيوت الأكارب تلك الشياطين ولا تسخى منهن وتقدم مصلحة دينها على حكم الطبع رضي الله عنها فاعلم يا أخى ذلك وأمر به عيالك والله يقول هداك روى أبو داود ولترمذى وغيرهما مرفوعا أيا امرأة أسمة طمرت فرت على استعطرت فرت بالجلس فهي كذا وكذا يعني زانية وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان في صحيحه مرفوعا امرأة أسمة طمرت فرت على قوم ليجدوا رجها فنهى زانية وكل عين زانية روى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا بالسناد متصل لا يقبل الله من امرأة أسمة طمرت فرت الى المسجد ورجها يعصف حتى ترجع فتقتل بوب عليه ابن خزيمة باب ايجاب الغسل على المطيعة للخروج للمسجد ونفي قبول صلاتها ان صلت قبل أن تغتسل وروى أبو داود والنسائي مرفوعا أيا امرأة أصابت بجور فلا تشبههم معنا العشاء الأخيرة وروى ابن خزيمة مرفوعا يا أيها الناس انهم واثمكم من لبس الزينة والتختر في المسجد فان بني اميرائيل لم يلعبوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتخترن في المساجد

والله تعالى أعلم **أخذه علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نقضي من صاحب ولا زوجة ولا أحد من المسلمين إلا**
لعذر شرعي وأعلم يا أخي أنه لا يشترط في كونه مرا أن يوصيها صاحبنا على عدم إفسائه بل يكون مرابا بقرائن كما إذا كان يحدنساو يلتفت
بينا وشيئا لا فنعم بالقرائن أن يمر يدنا السكتان وهذا أنه قد كثرت خيانتهم من غالب الناس - حتى صار لا يسلم من خيانتهم إلا القليل وذلك
لكثرة انحلال القلوب وعدم ارتباطها ببعضها بعضا فنأشئ سره وطلب من الناس كتمانها فهو أحق وقد أنشد الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه إذا المرء أفضى سره بلسانه * ولا م عليه غيره فهو أحق إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي أودعته السر أضيق
وأعلم أن غالب الفقراء يغلب عليهم السذاجة فإياك أن تعطي الفقراء مرأحتي تختمهم غابة الامتحان فانهم غاملون عما الناس فيه من العداوة
والبغضاء والحدود ولا يخلون من تودعه سرهم من أحد رجلين إما ساذج كاذر أو ما شيطان وكلاهما لا يؤمن على سر وفي كلام الامام الشافعي
رضي الله عنه من كتم سره كانت الخيرة في يده وقال من نتم لكتم عليك ومن نعل اليك نقل عنك فأنظر يا أخي من تودعه سرهم فان رأيت
ينقل عن الناس ما يسمعهم منهم فاعلم أنه لا يكرم لك سرا وأنشد أحب من الاخوان كل مؤاتي * وكل غضيض الطرف عن عرائق
يساهي في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبعد عاتي فمن لي بهذا ليت كنت أصبته * فقامت على مع الحسنات
وأنشد أيضا خبرت الدهر ملتصبا بحدي * أخانة فأكدها القماسي تذكرت البلاء على حتى * كأن أناسها يسوا أنا مني
فعلم أن من كتم الامرار ما يتعلق بعزل الولاة واضرابهم فإياك أن يطلع الله تعالى على شيء من أحوالهم ومن أحوال السلطان الأعظم
فتخبر به الناس بل أصبر واكتم ذلك حتى يقع في الوجود ويشهد الخاص والعام والله عليم حكيم وكان سيدي ابراهيم المتبول رضي الله
تعالى عنه يقول يا أيكم واطلا على ما كشف لكم من أحوال الخلق فان المفضي لذلك حكمه حكم الجالس في بيت الخلافة مكشوف
العورة مفتوح الباب في كل من مر عليه من العقلاء ليعلمه كشفه عورته وهتكه سريره (٢٠٧) وتعرضه نفسه للقتل بذلك

قالوا وشاع ذلك في الحج وأرسل بعض الأعداء كتابات بذلك إلى مصر من الجبل فلما وصلت إلى مصر حصل في
مصر رج عظيم حتى وصل ذلك إلى إقليم الغربية والشرقية والصعيد وأكل الدولة بمصر فحصل لأصحاب غاية
الضرر فخارجت إلى مصر إلا وجد غالب الناس ينظرون في شزارا قتل ما بال الناس فاخبروني بالكتابيات التي
جاءتهم من مكة فلا يعلم عددهم اغتافني ولا ت بعرضي إلا الله عز وجل ثم اني لما صنعت كتاب البحر المورودي
المواثق والعهود وكتب عليه علماء المذهب الأربعة بمصر وتساوع الناس لكتابته فيكتبوا منه ونحو أربعين
نسخة غار من ذلك الحسنة فأحاطوا على بعض المغفلين من أصحابي وأستهعاروا منه نسخة وكتبوا لهم منها
بعض كراريس ودسوا فيها عائدات فثقتهم ومسانيل خارقة لأجسام المسلمين وحكايات مخزيات عن حبي وابن
الراوندي وسبكوا ذلك في غضون الكتب في مواضع كثيرة حتى كانوا يوافقون في ذلك في خطبة هذا
الكتاب ثم أخذوا تلك الكراريس وأرسلوها لسوق الكتبيين في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظروا
في تلك الكراريس ورأوا المعنى عليها فأنشدوا هاهنا لا يخشى الله تعالى ثم دار بها على علماء الجامع

وقد قال رجل من أهل
الكشف مر رجل من
الناس رأيت فلانامع
امرأتك بغا ذلك المهوم
وقتل الشيخ الذي أخبر
بالزنا وقد أنشدني شيخنا
شيخ الاسلام زكريا
الأنصاري نفعنا الله ببركاته
احفظ لسانك أيها الانسان
لا يلدغ غنك أنه ثعبان
كفي المقابر من قتل لسانه

كانت تهاب لقاءه الشيخان فاكتم يا أخي السر المتعلق بل بالمسلمين والله يتولى هدايتهم وهو يتولى الصالحين وروى مسلم وأبو داود
وغيرهما فروعا من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أخبارهما صاحبه وروى الامام
أحمد عن أمهاتها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال أهل رجل لا يخبر عما فعل بأهله وأهله امرأته
تخبر بما فعلت مع زوجها فأم القوم فقلت والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون فقال لا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة
فغشوها والناس ينظرون ومعنى أرم القوم أي سكتوا وقيل سكتوا من خوف ونحوه وفي رواية للبرازمر فوعا لأعصى أحدكم أن يخبر بأهله
يفلق يا بائع خي ستر أعني يفضي حاجته ثم اذا خرج حدث أصحابه بذلك لأعصى أحدكم أن تغلق بابها وترخي سترها فاذا قضت حاجتها
حدثت صاحبها فقالت امرأته والله يا رسول الله انهم ليعلمون وانهم ليعلمون قال لا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة على
قارعة الطريق ففضي حاجته ثم انصرف وتركها وروى الامام أحمد من فروعا السباع حرام قال ابن الهيثم يعني به الرجل الذي يفتخر بالجاسع
وروى أبو داود من فروعا الجالس بالأمانة الا ثلاث مجالس سفل دم حرام أو فرج حرام أو اقطاع مال بغير حق وروى أبو داود والترمذي
من فروعا اذا حدث رجل رجلا حديث ثم التفت فهو أمانة والله أعلم **أخذه علينا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا نطول**
ذيل قيصنا ولا قننا سراويلنا ولا نرخي ازارنا ولا نغري ذلك من ملبوسنا الا على حد ما ورد في السنة من حيث أن ذلك من شعار الخبيلاء المتكبرين
والله لا يحب المتكبرين ويتبعين فعل السنة والوقوف عندها على كل من علم من نفسه ان الناس يقتدون به ببداء الرأي ولا يبالونه هل ذلك
سنة أم لا وكذلك القول في كل فعل وقول وأمان لا يقتدي به فالأمر في حصة أخف ثم لا يخفى أن محل الأمر تطويل القميص وما عطف
عليه إلى حد السنة ما اذا وجد غنمه من مال حلال لا شبهة فيه فان لم يوجد أن يباع يستر العورة ثم ردنا على قدر ما نجد من الثمن الحلال إلى حد السنة
لما تقدم في حديث الامام أحمد في عهد من صلى في ثوب ثمة عشرة دراهم وفيه مدرهم واحد من حرام من أن صلاته لا تقبل فيبقي لكل متدين أن

يراهي الخ في ملبوسه لاسم حال الوقوف بين يدي الله عز وجل في الصلاة وغيرها وكان أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الأدب في هذا الزمان للعبد أن لا يأكل طاعما الا ويستغفر الله منه ولا يلبس شيئا الا ويستغفر الله منه لغليلة الشبهات وقلة من يتورع من الناس فأى تأخر يقف عليه قاض يأخذ الرشاً ومكسا أو ظما يشترى منه قاشا فيردوه يقول دراهمك شبهات وأى حاد في هذا الزمان يأتيه الآن شيء من هؤلاء فيردوه ويقنع بالخبز اليابس الحاف فهذا أمر قد تودع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدي على الخواص بضعة الخواص مرد وجام من غير تشهير ويحطه في النداء ويرشه بالماء طلبا للآفة والنفع وكانت القففة تكتب عند صاحبها السنتين والثلاث زيادة على قفف الناس ويقول في نفسه شيء من أكل من هذا الكسب لاني بتقدير نهضتي في صنعتي أبيع على من فان غالب الناس اليوم مهوون في مكاسبهم وإذا بعث على من لا يرد فلو لمس مكسا فكأنني بعثت على المكاس وكان ملبسه رضى الله عنه جبة صوف وخوص سبعة أذرع عمامة فكان كل سنة يجدد الجبة ويتصدق بالخلق وكان يغسل عمامته كل سنة مرة يخلع من غير صابون وكذلك الجمدة تحفظ بالآونة آفة الحلال المشا كل لمقامه ويحتاج العامل بهذا العهد الى شئ يخبر به حتى يخرج من رعونات النفس بحيث لا يبقى عنده الغفلات الى شئ فاته من الشبهات بل يفرح بفواتها وهذا يصلح له التقليل من الملابس والمطاعم وورع البس الفقير جبة خشنة وأكل طاعما خشنا وعنده من الرعونات والكبر ما ليس عند الظلمة ولو كان له شيخ يرهبه على ذلك وأخرج من العلل في أعماه والله غفور رحيم وروى أبو داود والترمذي والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحاكم كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص وروى البخاري والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ما أشغل الكعبين من الأزار في النار وروى أبو داود عن ابن عباس في صحيحه مرفوعا أن أزره المؤمن الى نصف الساق ولا يخرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وروى مالك وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا أن أزره المؤمن الى نصف الساق ولا يخرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار ومن (٢٠٨) جزأزه بظري لا ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الامام أحمد مرفوعا لا خير في أسفل

من الكعبين يعني في الأزار وفي رواية له عن ابن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أزار يتقفع فقال من هذا فقلت عبد الله ابن عمر فقال ان كنت عبد الله بن عمر فارفع أزارك فرفعت أزارى الى نصف الساقين قال زيد بن أسلم فلم تزل أزرته حتى مات وروى مسلم وأبو داود

الأزهر عن كان كتب على الكسب ومن لم يكتب فوقه بذلك فتنه كبيرة ومكث الناس يلوون في المساجد والأسواق ويبيت الأمر نحو سنة وأتانا أشعر وأنتصر الى الشيخ ناصر الدين القافى وشيخ الاسلام الحنبلى والشيخ شهاب الدين بن الجلبى كل ذلك وأنا لا أشعر فأرسل الى شخص من المحبين بالجامع الأزهر وأخبرني الخبر فأرسلت نسختي التي عليها خطوط العلماء فنظروا فيها فلم يجدوا فيها شيئا عساه هؤلاء الحسدة فسبوا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من المهوورين يعتقدون في السوء الى وقتي هذا وهذا بناء على ما سمعوه أولا من أولئك الحسدة ثم ان بعض الحسدة جميع تلك المسائل التي دست في تلك كرايس وجعلوا عنده وصار كلما سمع أحدا يكرهني يقول له ان عندي بعض مسائل تتعلق بفلان فان احتجت الى شئ منها أطلعك عليه ثم صار يعطى بعض المسائل الحاسدة بعد حاسدى وقتي هذا ويستفتون على وأنا لا أشعر فلما شعرت أرسلت لجميع علماء الأزهر أني أنا لا أشعر وهذه الأسئلة وهي مفرقة على فامتنع العلماء من الكتابة عليها وسبوا من فعل ذلك ثم ان عليا باشا الوزير نعم على بعض المبائرين وعزم على قتله وأنفه فظلم بعض

العلماء وغيرهم مرفوعا ثلاثة لا يكاهم الله ولا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يرين كيهم ولهم عذاب أليم المسبل أزاره والممان والمذقة سلعتا بالخلف الكاذب وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا لا سبيل في الأزار والقميص والعمامة من جزأ شيئا خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة والخيلا بالمد وضم الحاء وكسر هاء وقع الياء هو الكبر والعجب وروى الشيخان وغيرهم مرفوعا من جزأ زاره لا يريده الا الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة والخيلة تقع الميم وكسر المحجمة من الاختيال وهو الكبر واحة قار الناس وفي رواية لاشيخين ابأبا بكر قال يا رسول الله ان أزارى بترخى الآن أتعاهده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عن يفعله خيلا وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهم مرفوعا من وطى أزاره خيلا يوطئه في النار وروى الطبراني مرفوعا من جزأه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة وان كان على الله كرميا وروى أبو داود وغيرهم مرفوعا من أسبل أزاره في صلاته خيلا فليس من الله في حل ولا حرام وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل أزاره والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسك وعيالنا من الثياب التي تصف البشرية ولا نقرها ان نسرى لنفسها ذلك معا لفة في سترها عن عيون الأجانب الذين يدخلون الدار من الرجال الأجانب والنساء فربما نظرت الأجانب الى فرج المرأة من تحت الثياب الرقيقة كما تنظرون من تحت الزجاج الصافي وما أمرنا الله تعالى الاجل لا ترى البشرية من تحتها فينبغي للزوج اذا رأى زوجته تحب لبس ذلك ان يلبسها بطاقي فصل ستر المرأة بدهان العيوب لاسيما العورة وبين لها ان لا ينبغي لها النظر الى عورة نفسها ولو في خلوة الحاجة لكان غالب النساء يجهل ما ذكرنا ثم بعد ذلك يأمرها بعد لبس الرقيق ولعلها لا تتخالف زوجها والله غني حميد وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا يكره في آخراتي رجال نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنود فانهن المعنونات لو كان من أمته من الأمم منهم نساؤكم كما خدتمكم نساء الأمم قبلكم وفي رواية لمسلم وغيرهم مرفوعا صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سيما كأذ ناب البقر يصير يوفون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مثلات على رؤسهن كاسنمة

البحث الماتلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ربيهم وان زعموا ان مسيرة كذا وكذا وروى أبو داود وقال من سئل عن انهم اذ بنت
 أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أمها ان المرء اذا
 بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽**
 ان لا تقرأ أحدا من الظلمة والمباشرين وغيرهم من المتهورين في دينهم على لبس الحرير والجلوس عليه ولا على التحدي بالذهب ويحتاج من
 ينزل منكرات مثل هؤلاء الى سياسة تامة وزهد تام وعفة عما يديهم من محبت الدنيا وأمان من لاسياسة عنده ولا زهد ولا عفة فلو انهم وانكروا
 عليهم لا يصغون الى انكاره بل يزدرونه ويضحكون عليه وهذا العهد قد كثرت خيانتة من غالب الناس فبسكتون عن الانكار على لبس
 الظلمة الحرير أو ينكرون عليهم مع طمعهم فيما بأيديهم وقبولهم عداياهم وترددهم اليهم لأجل ذلك أو ينكرون عليهم بلا سياسة من غير
 ان يحبسوا عليهم هل يردون انكارهم عليهم أو يعملون به فينبغي جس الحاشية أولا فاذ لم ير علامات القبول عرض له بالانكار ثم يهمل
 حتى تخمد نفس ذلك الظالم ثم يأمره برفق وسياسة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعنا لبس الحرير برفقانه من لبسه في الدنيا
 لم يلبس في الآخرة وفي رواية للشيخين انما يلبس الحرير من لا خلاق له وروى أبو داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريرا
 فجعله في عينه وذهب فجعله في شماله ثم قال ان هذين حرام علي ذكورا متي وروى ابن حبان في صحيحه من فروعنا لبس الحرير في الدنيا حرمه أن
 يلبسه في الآخرة وروى البزار والطبراني عن معاذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة حمجية بجر يرفق طوق من نار يوم القيامة وقوله
 حمجية أى لها جيب وهو الطوق وروى الامام أحمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من أمتي وهو يتحلى بالذهب حرم الله
 عليه لبسه في الجنة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فزعه وطره وقال يعدم أحدكم الى جرة من نار فيطرحها
 في يده والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** (٢٠٩) عليه وسلم **✽** ان لا تقرأ أحدا من أهل البخريه
 بنسبه بالنساء ولا تخضر له

العلماء يشفع فيه فلم يقبل فأتوا الى وزير بنو المسيلة فطلعت للباشا فأكرمني وأجلسني على كرسي بيني
 وبينه نحو ذراع وقيل شفاعتي وقال لي لا تكلف خاطرك قط الى طولوع القلعة وارسل لنا ورقة فقط فبلغ
 ذلك الحسدة من جماعة ذلك العالم الذي ردت شفاعته فاجتمعوا على ذلك العدو وقالوا له اعطنا شيئا من تلك
 المسائل التي عندك في فلان فأعطاهم عدة مسائل زوروا بها ثنائف كتبوها بالباشا بالتركي وأضافوا اليها أمورا
 منفرة لخطاير فقرأها وقال أما المسائل المتعلقة بالشربعة فذلك راجع الى العلماء وأما غير ذلك فلا أقبله فيه أبدا
 وانما جمعت في أمري الى قلبي فأرسلوا له قصة ثمانية وثلاثة فزعه أو شاع في مصر ان الباشا يحب فلانا فحمد
 الحسدة عدة ثم ان ابليس لعنه الله تعالى وسوس لبعض الحسدة وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب
 فاكثروا فيه قصة ترسل لباب السلطان فكتبوا قصة من مضى عنها في مصر قد ادعى الاجتهاد المطلق
 وكثرت اتباعه ويخاف على المملكة منه والسؤل من صدقات مولانا السلطان فبعه من مصر وارشوا شخصا
 على ان يجعلها لباب السلطان فعملها ووصل بها الى الوزراء فقال بعضهم لبعض نكتب مرسوما بالنظر في أمره

٢٧ - من ثانی **✽** الرجال من جندی وقاض وغيرهما كل ذلك حرام لا يفعله في داره من له مروءة أهل الايمان مع
 ان الزمان صار لا يناسبه البخريه لثرا كم الموم على الأكار والأصاغر ومن خالف وحضر مجالس المجتهدين وخبوض المغاني وضحك فلا بد له
 من حصول نكد عقيب ذلك ومن شك في مجرب وقد قال لرئيس المجتهدين ان لي كذا وكذا سنة أتكاف اضحالك الناس ويضحكون تكلفنا
 كذلك ثم بعدهم رأيتهم يهيمون على تلك الهيئة فقلت له ما شأنك فقال تركت تلك الحرفة لكثرة ما الناس فيه من الكبر في مصر وقراها ثم نظم لي
 أبياتا على البديهة منها لطف على مصر كانت **✽** في عز ذات وهانت **✽** وعن بقاياها غانت **✽** وكان لها ذكر يذكر **✽** أين الفرج والمكسب **✽**
 وأين عزم الأربيع مذهب **✽** وأين كل مطلب وطالب **✽** وأين من طال وقصر **✽** أين الخنايم والأرزاق **✽** وأين التفاهل يضرب بولاق **✽**
 وأين الزمان الذي راق **✽** وبعد خلوت عز **✽** زادت على الخلق أهوال **✽** وخلف نبات وأقوال **✽** حتى بقي الكبر ريمال **✽** ليكل معمر ومسر **✽**
 أحوال ذى الخلق هاجت **✽** ومركب الكبر ماجت **✽** فقرقنا وماجت **✽** وما بترعى على بر **✽** هذا زمان العجائب **✽** وهذا الكبر المصائب **✽**
 من يترك الطفل شائب **✽** مثل الحزين الفقير **✽** هذا الزمان الذي جار **✽** وحقر الشيخ والأحرار **✽** فيه عقل حار **✽** ذهني وفكري تخير
 الى آخر ما قال والله غفور رحيم وروى الشيخان وأبو داود وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المشركين من الرجال بالنساء ولعن
 المشبهات من النساء بالرجال يعني في لباس أو حركة ونحو ذلك وروى الطبراني وابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المشركين من الرجال بالنساء ولعن
 متقلدة قوسا فقال لعن الله المشبهات من النساء بالرجال وفي رواية للبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال والمترجلات
 من النساء والخنث يتبع الذنوك كسرهما من فيه اختناث وهو التكسير والتثنى كما يفعله النساء كذا في فعل الفاحشة الكبرى وروى أبو داود
 والنسائي وابن ماجه وغيرهما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وروى أبو داود ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا تشبه بالنساء فأمر به فنفى الى

يخمس الان كان يسمع لنا
 في ترك ذلك وكذلك لا تقرأ
 أحدا من اخواننا يرسل
 وراءه المجتهدين في هرس أو
 ختان أو غيرهما لانهم
 لا ينضبطون على الأمور
 المباحة وانما يفسدون
 الحدود ولا جعل اضحالك
 الناس ومن ذلك لباس
 المغنمين للعروسة لباس

الذي سمع قيل يا رسول الله الانتقال قال اني نهيتم عن قتل المصلين والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا نلبس لباس شهرة ولا لباس فقر ولا لباسا يفرق بيننا وبين الفقراء ولا نلبس بشئ من ليف وخوص أو حلقا أو جلود أو مزقعة الشعر أو طرطرو جلد أو خوص مكشوف أو بغير عمامة أو شعلة حمراء أو خضراء أو نحوهما أو نلبس طليسا نارقيا أو رجة تقيه البياض جدا ونحو ذلك الآية صحيحة شرعية وقد كان الأشياخ في العصر المتقدم لا يلبسون المرقعة إلا من قلة الحلال فكانوا اذا قطع لهم ثوب أو رداء يرقعونه بحسب ما يجدونه من الحلال ولا يلتزمون لونا خاصا فكانت ثيابهم على طول تصير ملونات من غير قصد بخلاف من يأخذ الرقع من حلال وحرام أو يأخذ الخرقة الكبيرة فيقطعها على قدر هو في نفسه من غير تحرق تحتها ونحو ذلك فان ذلك معدود من رعونات النفوس واعلم ان الأشياخ في الزمن المتقدم كانوا يعرفون نفاسة الطريق وكانوا لا يأذنون للرجل يدق لبس الجبة من الصوف إلا بعد فراغه من تهذيب نفسه ورأى شعبة ما ثم ان الشيخ يجمع الفقراء الموجودين في العصور يعرفون الفاتحة ويدعون له ثم يلبسه الجبة يحضرهم فكانوا ينكرونها على كل من لبس الصوف قبل خمود نار بشرية ويأمرونه بالفرع لذلك وكان سيدي أحمد بن الرافعي اذا رأى على فقير جبة صوف وهو محتاج الى رياضة الاخلاق يقول له اخلع يا ولدي هذا اللباس وبجاهد نفسك حتى تخمد نارها بحيث لو اطخ أحد وجهك بالعدرة بحمرة الناس واطخ ثيارك لا تتأثر ورأى مرة شخصا عليه سيما الصالحين لا بأسا فقال يا ولدي انما ترى الصالحين وتعلمت بحيلة المتقين فان لم تسلك طريقهم والافترع لباسهم وكان يتم احتجابهم من ارباب العذبة ويقول لا ترخوا العذبة حتى تخمد نيران نفوسكم فان أربابها بنية التمشيع فهو حرام فاعمل يا أخي على تحصيل الأخلاق الباطنة حتى يشهدك شيخك بالكمال أولا ثم لبس الصوف ليسا كل ظاهرك باطنا ولا يوافق باطنا ظاهرك فاللبس ليس العوام من أحماد الناس وقد رأيت جماعة يلبسون الصوف يأخذون (٢١٠) في أيديهم السجدة واستنمهم كالعقارب وأقواهم كالأفواهم كالمسحوق

و بطونهم كالسفن ثم بعد ذلك يدعون الطريق قايك وياهاهم بل رأيت من عمل منهم بكاسا وهذا كله لا ينبغي لأحد من أهل الطريق ان يقر عليه الا من كان من أهلهم وقد أدركنا طريق الفقراء ولما خرجت عند الناس وعلى احتجابها الخبير والهيبة فرفع الله تعالى ذلك بموت شيخنا

وقال بعضهم فكتب مرسوما بنيه الى مكة (وكان) هناك الشيخ أبو اللطف ولد شيخنا الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى فأخبرهم بان هذه القصة كلها زور على الرجل فزجروا قلبه وانقلب حامل القصة وجعل نفسه من جماعتي وأكرمه الناس بسبب ذلك فلما رجع الى مصر أتى بعدة بلايا في دينه وبدنه وحصل له الفالج فلما مات صار جسده كالزفت الأسود بعد ان كان في حياته شديدا البياض ثم ان حامل القصة لما رجع الى مصر أعلمني بالجماعة الذين أغروهم من الأعداء ثم ان الذين كتبوا القصة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب يأتي مرسوم من باب السلطان بنسي فلان فيتشوش أصحابي ولا يتقدرون على تبليغي ذلك خوفا من تشويشي فبعد مدة جاء ذلك الشخص الذي حمل القصة وذكرني القصة بكلمة فخرت الله ساجدا هذا ولم أقابل أحدا من هؤلاء بنظر فعله الى وقتي هذا وانما ذكرت لك بعض هذه الوقائع لتأمن بي في الصبر والحلم على من آذاك وقد أرسلت هؤلاء المسودة الذين عندهم تلك المسائل المدسوسة ليطلعوني عليها لا أبرأ منها على التعيين فليعرف أحدكم ما قاله تعالى يغفر لهم ما فعلوه وما أضمره آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

سيدي علي الرضائي بمصر رضي الله عنه وموت سيدي علي الخواص وموت سيدي محمد الشناوي رضي الله عنهم فإرأيت أشد تعظيما لأولاد الفقراء من هؤلاء الثلاثة وقد حكى سيدي محمد الشناوي ان سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي قام لكتاب مر عليه فلامه بعض الناس فقال اغسلت لزي الفقراء الذي في عنقه فأراق عنق الكتاب شرموطا من جبة فقير فاعلم ذلك ولا نلبس لباس شهرة والله يتولى ذلك وروى الطبراني مرفوعا من أحد يلبس ثوبا يلباهي به فينظر الناس اليه الا لم ينظر الله تعالى اليه حتى ينزع متى نزع وروى الامام أحمد عن حمزة بن زهير بن زعلبة انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حللتان من حلل اليمن فقال يا حمزة أتري ثوبك مدخل في الجنة فقال يا رسول الله انما استغفرت ولا أقعد حتى أنزعهم ما عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعمرة فأطلق سر بها حتى نزعها عنه وروى ابن أبي الدنيا مرفوعا من أمتي الذين غزوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب وتشددون في الكلام زادني رواية الطبراني وبشر بن ألوان الشراب وروى زر بن مرفوعا من لبس ثوب شهرة ألبسه الله اياه يوم القيامة ثم أغم فيه وفي رواية أخرى من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم أغم فيه نار وفي رواية أخرى من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى وضعه والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** ان لا نقرأ أحدا من النساء على وصل شعرها أو وشم بدنها أو تحفيف وجهها يعني أخذ شعره أو تفليج أسنانها بالمبرد ونحوه ويتعين اشاعة النبي عن ذلك بين النساء فان أكثرهن جاهل بحرم ذلك كما بهان تحريم تعقيب الآذان والآنف وقد قال صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤل عن رعيته فان لم يعلم الرجل زوجته والا فاني لعلمها وقد كثرت خيانة هذا العهد من قراء القرآن وطلبة العلم فينظر أحداهم زوجته وهي تصيح وتعي وهي جنب ولا يأمرها ولا ينهها ولا ينظرها تترك الصلاة فلا ينهها ولا ينظرها تأخذ شعر خدودها ولا ينهها ورعا كانت قابلة للتعليم والتفقه في دينها فلا يتعجب خاطر فيها ويجوهرها الى ان تخرج الى الوعاط في المساجد وتعرض احد من الغاسد بسبب خروجها وخطيئتها من لا يصلح فاعاقل من اغنى زوجته عن الخروج الى غير الان كان

رسول الله ﷺ إلى الله عليه
وسلم **بسم الله** أن لا تتهاون بترك
التسمية على الطعام
والشراب ولا تدع أطفالنا
يتركون ذلك بل نتعاهدهم
كل يوم به ولما لأطفال إذا
جلس للأكل قل بسم الله
الرحمن الرحيم حتى يصير
ذلك عادة له لا ينساها وفي
القرآن العظيم ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه

وإنه لافسق والعبرة بعموم اللفظ عند المحققين لا بوجه وص السبب فنسبهاون بتر كما هو جرد ذلك الى كثرة نتهالته
على الخواص رحمه الله لا بأكل من محمد بن اوطيب مع لم يذكر العاجن أو ألو الطابع اسم الله تعالى عليه ويقول كل
عندي كالميتة وكان أخى أفضل الدين لا بأكل القمة واحدة حتى يقول دستور يا الله ونسب مر ذلك فاما
وكان يقول لا أحب لأصحابي أن يأكلوا على غفلة ~~صكونهم~~ بين يدي الله عز وجل ولكل مقام رجال
والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعاما في سبعة من أصحابه فإياه امرأى فأكل
عليه وسلم أماته لو سمى لكفاكم وروى أبو داود وابن ماجه زيادة وهي فإذا أكل أحدكم طعاما من لذي كرام
فليقل باسم الله أوله وآخره زاد في رواية فإنه إذا قل ذلك قال الشيطان مافي بطنه وروى مسلم من فروع ان
لم يذكر كرام الله عليه والله تعالى أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن لافقة
المسكولة الفضة أو المروءة الفضة أو المالقة أو الخلال الفضة فضلا عن الذهب لعموم الأحاديث الواردة في ذلك لأمر
يحل الى محل فافهم فان المروءة ينقل السكحل الى العين فافهم وهذا العهد يتخلل بترك العمل به خلق كثير فيرون
ولا ينهونهم عن ذلك كل ذلك لعدم غيرهم على الشريعة المطهرة وسمعت سدي عليا الخواص رحمه الله
عبا عتني به الشارع صلى الله عليه وسلم ولا يتهاون به والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما فروعا الذي
في بطنه نار جهنم وفي رواية لمسلم ان الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة كما تنما يجبر جرفي بطنه نار
من اناء ذهب أو فضة فأنما يجبر جرفي بطنه نار جهنم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مر فروعا من شرب في
في الآخرة والله أعلم ~~أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ أن لانهم أولادنا

والشرب باليد الشمال مثلاً أو يتقر بهم على النفع في الأناة والشرب من فم السقاء أو من ثلثة القدح ونحو ذلك مما ورد في آداب الأكل والشرب وهذا العهد يجلب به غالب الناس فلا يلتفتون لأولادهم بتعليمهم الآداب الشرعية حتى يبلغوا الحلم وهم على ذلك كل ذلك لعدم غيرتهم على الشر بعينه المظهرة فلا يزال الناس يتفصون من العمل بأدب ما حتى تصير مجهولة لعدم مشاهدتهم يعمل بها والله غفور رحيم وروى مسلم الترمذي مرفوعاً لا يأكل أحد بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها إذا في رواية لابن ماجه ولا يأخذها ولا يعطي بها فإن الشيطان يعطي بشماله ويأخذها وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النفع في الأناة فقال رجل القذا أراها في الأناة فقال أهرقها وروى أبو داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من ثلثة القدح وروى ابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب الرجل من في السقاء وروى الحاكم أن شخصاً شرب من في السقاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت له حبة والله تعالى أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن نغني أصحابنا وأولادنا وعيالنا من الشبع ومن التوسع في الماء كل والمشارب شرها وبطرا وهذا العهد قد أدخل بالعمل به غالب الناس وهذا دليل على قلة الورع في الكسب لأن الإنسان لو تورع التورع المنع لم يجد شيئاً يشبع منه ولا وسع به على نفسه فضلاً عن أن توسع على غيره وفي الشبع من الحلال مفسد كثيرة فكيف الشبع من الشبهات والحرام أقل ما فيها من الإنسان إذا كل وشبع جاءت جوارحه فلا تشبع إلا أن وقعت في المعاصي المشاكاة لذلك إلا كل في الحلال والحرمه خفة ولا وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول إذا كان الأكل حراماً شامئاً به أكل حرام وإذا كان خلاف الأولى نشأ منه ارتكاب خلاف الأولى ومن قال إن الأعمال تتشأ على غير مشاكاة كل فليس عنده تحقيق اه وكان ابراهيم ابن أدهم رضي الله عنه يقول أطب مطعمك ولا علمك أن لا تصوم النهار ولا تقوم الليل وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول يا أباكم والأكل من الشبهات فانها تؤثر في قلب العبد ولو كان من أكبر (٢١٢) الأولياء ومن مفسد الأكل الكثير أيضاً نقل الأعضاء عن القيام بالطاعات

في الليل والنهار فلم ان من نوع الأطعمة في بيته في هذه الأيام وبالغ في التوسعة على عياله فلا بد أن يندم عن قريب ويدور عليه الدوائر والله عليهم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً المسلم يأكل في مهي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية البخاري أن رجلاً كان يأكل أكل

بني علياً تتخاف عنك فمرفق في أن لا تنصر إلا من رضى بعلي ولم يقابل من آذاه بالأذى والجمع بين ما هنا وبين قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وإن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سيئ ولا ونحوها من الآيات انه قد يكون المراد بالانتصار ههنا ما يعي الانتصار بترك المبالغة اكتفاء بعلم الله تعالى وانتصاره للأظلم كافي قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم يغني عليه لينصره الله أو يحصل ما هنا من النهي عن البغي على النهي عن البغي بزيادة على ما يستحقه الباغي كما أشير إليه قوله تعالى عمن ما اعتدى عليكم وقوله وحزاه سبعة سبعة مثله أو سبعة بسط ذلك قوله ما إن شاء الله تعالى وفي البخاري أن شخصاً من بني اسرائيل سرق دجاجة فلما ذبحها ليلاً كلها ووقف ريشها تبت الريش في جسده فخرج من نفعه بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة بسقط الريش لوقتته فالحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انتصاره عز وجل لي وبأخذته من آذاني من غير تعمد مني ولادعاء عليه

كثيراً فأسلم فكان يأكل أكل قليل لا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن المسلم يأكل في مهي واحد والكافر فمعهظم يأكل في سبعة أمعاء وفي رواية مسلم أضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً كافراً فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلب فشرب حلاباً ثم أخرى فشرب حلاباً حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلاباً ثم أخرى فلم يبق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يشرب في مهي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً ما سأل ابن آدم وعاء شرا من بطن نجس ابن آدم أكلت بقر من صلبه فإن كان لا لحالة فثلث اطعماه وثلث لشرا به وثالث لنفسه وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الإسناد عن أبي جحيفة قال أكلت مرة عريضة من خبز ولحم ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت أتجشئ فقال يا هذا أكف من جشائك قال أكثر الناس شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيامة زاد في رواية فما أكل أبو جحيفة لأبطنه حتى فارق الدنيا كان إذا تعدى لآية شئ وإذا تعشى لا يتعدى وفي رواية لابن أبي الدنيا قال أبو جحيفة فما لأت بطني منذ ثلاثين سنة وروى البخاري في كتاب الصعقة وابن أبي الدنيا عن عائشة قالت أول بلا حدث في هذه الأمة بعد نبينا الشبع فإن القوم لما شبعوا بطونهم سمعت أصدانهم فضعت قلوبهم وسمعت شهواتهم وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة أكلت في اليوم مرة فقال يا عائشة أما تخين أن يكون لك شهغل الأجوف إلا أكل في اليوم مرتين من الاعراف والله لا يحب المسرفين وفي رواية يا عائشة اتخذت الدنيا بطنك أكثر من أكل كل يوم صرف والله لا يحب المسرفين وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعاً ما أغشى عليكم شهوات الغنى في بطونكم وفرو جكم وهذلات الهوى وروى الامام أحمد والطبراني ورواه ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ إلى اليمن قال له يا معاذ ما كنتم تفعلون عباد الله ليسوا بالمتنعين والأحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم ~~بأن~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~بأن~~ أن لا نتخلف عن الإجابة إلى الواثم إلا بعد شربي ومتي تخلفنا ترهنا وضجامة واحتقار الاداعي فقد

ما جاءه رايان جبان في صحيحه مرفوعا من نام وفي يده تمزول بغسله فاصابه شئ فلا يلومن الانفسه والغمر هو ربح الغم وهو مته وروى الترمذي
والحاكم مرفوعا ان الشيطان جساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ربح غم فاصابه شئ فلا يلومن الانفسه وفي رواية للطبراني
باسناد حسن من بات وفي يده ربح فاصابه وضع فلا يلومن الانفسه والوضع المراد به هنا البرص وروى الديلمي مرفوعا لا تبشوا الله ما لمات في
بيوتكم فانتم ما ميت الشيطان وفي رواية فلا تبشوا منديل الغمر في بيوتكم فانه ميت الشيطان والله تعالى أعلم ثم اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان لا تشيعر على أحد من الناس أن يتولى ولاية في هذا الزمان لتصور نظرنا نحن يستحق تلك الولاية سواء
كان المستشير ظالما أو قاضيا أو ناظرا على وقف ونحو ذلك فان البلاوة قد كثر على أهل تلك الوظائف فاذا أصابهم بلاة لا يطيقونه يصبرون يدهون
على من أشار عليهم بذلك نعلم انه ينبغي لكل من عمل شيئا في هذا الزمان ان يقول لمن يستشير في ولاية استخبر بك واعمل بما ينشرك به
صدرك واعلم يا أخي ان من الأدب أن لا تشيعر قط عند ظالم أن يولى فلا تمان تحت يده في الظلم وشفاعته لك عدم الشفاعة وإذا كان لا ينبغي
لعاقل أن يستفع في أحد أن يتولى القضاء فكيف بالملكيين وسنورد لك يا أخي الأحاديث الواردة وقد حكى لي من أفق به من العلماء المدرسين
قال وردت نواحي الغريبة فرأيت هذا في طريق سوق البلد قاضيا وعنده أوزاق مكتوبة يخوف بها الفلاحين فيقول للانسان ما عملك فيقول
فلان بن فلان فيقول عددي عليك مسطورا فلان وهو لا يشهده فان وجد معه فلو سأله اخذها وقطع الورقة ولا أخذ الحمار أو الجدي أو
غيرهما حتى يصبر عنده مراح ثم وادوا الانصراف يوما فورا يمد يداي على حمارته فقال اصبر وراحتي نعمل على اليهودي فادعي القاضي
على اليهودي بالحجارة أنهم لا أحدهم وصدقه الحاضرون فأخذوه هامة ثم جاءه شخص وقال له اعط القاضي دينارا يخلص لك حمارك
فأعطاه الذي دينار جعله القاضي في دمه صاح بأعلى صوته سكر هذا الكلب يبرطني على الشرع و يظهر انه متورع وقد أخذ الدينار منه فجعل
اليهودي متاعه على كتفه وروى وهو يقول بين يدي الله تلتقي المحصوم والله ان قاطع (٢١٤) الطريق أرحم بالناس من هذا

قاضي فلا ينبغي أن يتولى
أمور الناس الامن تعين
غلبة عليه والله أعلم وروى
الشيخان مرفوعا كل من
راعى ومسؤول عن رعيته
الامام راعى ومسؤول عن
رعيته والرجل راعى في أهله
ومسؤول عن رعيته الحديث
وروى أبو داود والترمذي
مرفوعا من روى القضاء أو
جعل قاضيا بين الناس فقد

فانه ليس بعد الشريك ذنب أقبح من الايذاء للناس بغير حق فان صاحب هذا الحال لا يكاد يسلم له في الآخرة
حسنة واحدة لكثرة الحقوق التي عليه للناس ثم اذا فنت حسنة وضع عليه من أوزارهم ثم يعذب في النار
كما ورد في الحديث وربما شيع بعضهم فلم يرض في غيبة واحدة بجميع أعماله الصالحة عنده وأيضا فان صاحب
هذا الذنب ربما لا يبلغ الى مقام الاخلاص فأعماله كلها يدخلها باليا غالبا وقد صرح الأحاديث به عدم
قبولها وقد أسندوا في معنى ذلك على ما فيه

كن كيف شئت فان الله ذكركم • وما عليك اذا ذنبت من باس
الاثنين فلا تقرهم ما أبدا • الشريك بالله والاضرار للناس

ثم لا يخفى عليك يا أخي ان الحق تعالى لا يتعزق لعبد من عبده وهو مستند الى أحد من خلقه الا ان جعله
واسطة ولم يقف معه فاذا نظر الحق تعالى الى عبده وراة مستندا اليه وحده فهاهنا لا تختلف عنه نصرة الحق
تعالى وفي الحديث القدسي وعزني وجلالي لا ينتصر بي عبد من عبيدي أعلم ذلك من قلبه يقينا فكم كبره أهل

ذبح بغير سكين قال المحافظ عبد العظيم ومعنى ذبح بغير سكين أن الذبح بالسكين يحصل به راحة للذبيحة بتحليل السموات
أزهاق روحها فاذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها وقيل ان الذبح لما كان في ظاهر العرف والعادة غالبا بالسكين عدل صلى الله عليه
وسلم عن ظاهر العرف والعادة في غير ذلك ليعلم ان مراده صلى الله عليه وسلم لم يرد هذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه
ذكره الخطابي وروى الترمذي وابن ماجه مرفوعا القضاء فلا تذبحوا في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فمرفوعا على وجه
ورجل عرف الحق بخار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار وفي رواية للترمذي وغيره مرفوعا من كان قاضيا فقصي
بالعدل فيما جرى أن تنقلت منه تغافا وروى الامام أحمد وابن جبان في صحيحه مرفوعا لما أتيت على القاضي العدل يوم القيامة ساعته يني ان لم
يقض بين اثنين في عمرة قط وفي رواية للامام أحمد وغيره مرفوعا يدعي القاضي العدل يوم القيامة فيلقي من شدة الحساب ما يفتني انه لم يقض بين
اثنين في عمرة قط وروى الطبراني والبخاري وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم أنبأكم عن الامارة فقال هوف بن مالك وما
هي يا رسول الله قال أولها لامة وثانيها ادامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وكيف يعدل مع أقربيه وروى الامام أحمد مرفوعا من
رجل لي امر عشرة فمافوق ذلك الا أني لله يوم القيامة مغلوله يداي عنقه فكم كبره أو أوبة ما نحه وروى الطبراني مرفوعا من وشي بامن
أمر المسلمين أني به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جازوا ان كان مسيئا انخرق به الجسر فهو في جهنم سبعة عشرين خريفا
وروى ابن ماجه ولباز مرفوعا من جاءكم يحكم بين الناس الاجابة يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم فان كان محسنا جازوا ان كان مسيئا
انخرق به الجسر وروى ابن ماجه ولباز مرفوعا من جاءكم يحكم بين الناس الاجابة يوم القيامة وملك أخذ بقاءهم فرفع رأسه الى السماء فان قال
آلهة ألقاه في جهنم أو ربي خير يغافلت قل سيدى على الخواص رحمه الله تعالى ولعله انما قال أو ربي خير دون غيرهم من الأعداء لان ذلك في
حق من حكم بين الناس أو ربي خير يغافلونه كان حكم حسين لقال صلى الله عليه وسلم حسين كما قال ذلك في حق بعض المناقبين لمسامات

الدخول لهم والله عليهم حكيم روى الترمذي وغيره مرفوعاً بغيره من فروعاً بعض الناس إلى الله تعالى وأبعدهم عنه مجلساً امام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعاً أشد الناس عذاباً يوم القيامة امام جابر وروى البزار مرفوعاً بغيره بالامام الجابر يوم القيامة فخاصه الرعية فيه لجوابه عليه فيقال له سدركم ان أركان جهنم وقوله فيمنعوا عليه الحميم أي يظهر واوله بالحنة والبرهان ويقهر ومحال الخاصة وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعاً لأنهم الناس لا يقبل الله صلوة امام جابر وفي رواية للطبراني مرفوعاً ثلاثة لا يقبل الله عنهم شهادة أن لا إله الا الله فذكروهم الامام الجابر وروى البزار والبيهقي وغيرهم مرفوعاً السلطان ظل الله تعالى في الأرض يابى اليه كل مظالمهم من عبادته فان عدل كان له الأجر وكان يعنى على الرعية الشكر وان جار وأحاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قطعت السماء واذا منعت الزكاة هلك المواتى وروى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح على شرط مسلم ما ينس قوم المصكيال والميزان الا أخذوا بالدين وشدة المؤنة وجور السلطان ولا يحكم أمرهم بغير ما أنزل الله الا سلب الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في أيديهم وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل الله بأسهم بينهم وروى أبو داود مرفوعاً من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جوره فله الجنة وان غلب جوره عدله فله النار وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم مرفوعاً عن الله تعالى مع العاصي ما لم يجز فادار تخلى عنه ولزمه الشيطان وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لا تقبل الله صلوة من ظلم حتى يرضى لظلمته وروى الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وغيرهما مرفوعاً أني أنفي من أعمال ثلاثة قالوا وما هي يا رسول الله قال زلة عالم وحكم جابر وهو متبع وروى مسلم والنسائي وأبو عوانة في صحيحه مرفوعاً اللهم من ولي من أمي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمي شيئاً فرفق بهم فرفق به وروى الطبراني وغيره مرفوعاً رجالاً لا يجمعون من ولي شيئاً من أمر المسلمين لم ينظر الله تعالى في حاجته حتى ينظر في حاجتهم وروى الطبراني مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ولي من أمر المسلمين شيئاً فغشوه فهو في النار (٢١٦) وأبو داود مرفوعاً عن ولادة الله شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم

وخلتهم وفقهم الاحتجب الله تعالى دون حاجته وخلتهم وفقهم يوم القيامة وكان معاوية يجعل رجلاً على حوائج المسلمين اذا احتجب لغيره وروى الامام أحمد بإسناد حسن وأبو يعنى مرفوعاً من ولي من أمر المسلمين شيئاً غشى قلبه دون المسلمين وأغلق الله عنه أبواب رحمة ودون حاجته وفقه والله تعالى أعلم

الله قال ذلك للحواريين ومعنى قوله الى الله أى مع الله فطلب النصره منهم مع الله تعالى وعلم أيضاً انه لا يضر الولي الاستناد الى الخلق مع غفلة عن كون نصرتهم له بالهام من الحق تعالى (ومعنى) سبى عليه الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من الأولياء من لا يتحمل شيئاً من الأذى له ولا لولاه وأصحابه لحيالاً لا يمتثلون بطلب كل من تعرض له بأذى غير الخلق تبارك وتعالى من حيث تعدى من يؤذيه حدود الله تعالى ومنهم من لا يسامح أحد منهم ولو بكلمة بل يسأل الله تعالى تأديبه بالأمر أو العزل من ولايته والخروج من بيته ونحو ذلك يظهر من الذنوب أو لا فاولاً للثلاث كما عليه الذنوب فتملكه وإيضاح ذلك ان كل مصيبة لها وجهان وجه للعبد من حيث ان العاصي يتسبب في نزول البلاء على الخلق بواسطة مصيبته ويؤذيهم ووجه الى الله من حيث تعديه حدوده كما قال العبد يسامح من جهة وجهه وهو يسامح من جهة وجه الله تعالى غير أنه ومن الأولياء أيضاً من يكون كثير العطب لكل من آذاه أو أذى أحد من المسلمين فيخرج رديته لتأديبه من غير تشف للفسر ويقصد بذلك كفى ذلك المؤذى عن آذاه وتخفيف آذاه للناس ولكل رجل مشهود وسبأ أن انتصار

أغلق الله عنه أبواب رحمة ودون حاجته وفقه والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي عليه وسلم أن لا تقرأ أحد من الولاة الذين سمعناهم أن يولى على المسلمين من تحت يده الا من يراهم خيراً بعد أن يجتهدوا ببذل وسعهم في ذلك وهذا العهد قل من سمع به من المكاسب ونحوهم من جباة الظلم لانه يعرف انه اذا ولى شخصاً يخاف على دينه غديع ذلك المال الذي يجبونه من تلك الجهة وقد سألني مرة شخص من أعوان المكاسب اني أطيب عليه خاطر كبير المكس فقال أطيب عليه ولكن بشرط التوبة قلت وما هي قال ان لا يخرج على أحد عليه مكس فقلت أخرجه من عندى فتوب باقى الكنيسة فيحتاج العالم والصالح الذي يأمر المكاسبين ونحوهم بالمعروف الى سياسة تامة في لين الكلام والالم بسمع والوالة وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يوصى أصحاب هذه الجهات ويأمرهم بالتخفيف عن الناس جهدهم وكان يقول لأصحابه من التجار اذا جاءكم كجباة الظلم يطلبون عادتكم باذن السلطان فأعطوهم طاعة للسلطان والاحصل لكم من الضرر أشد مما يجتهد به عليهم وكان يقول للتجار الذين يبيعون من الشام الى مصر أعطوا الظلمة عادتكم في عزة وفي قطية فان ذلك غفارة ليس من المكس في شيء فان السلطان لو تزلزل أمره ما قدر أحد منكم يخرج بتجارة في البرارى من الشام الى مصر أبداً وعلى كلام الشيخ فليس المكس الا الذي يؤخذ من قوم جاءوا الى مصر في ظل سيفوفهم من غير حاجة الى مساعدة السلطان أو الذى يأخذ المحتسب من السوق وهم آمنون في بيوتهم وحوائجهم هكذا قال رضى الله عنه فليتأمل وكان اذا تولى مكس يأمره بلبس الجبة والقرو والكفانى في الشتاء والرضا بالرخيف ولو كان حافراً وكوب الحمار والرضا بجارية فتخذه من غير زوجة ويأمره باحتجاب لبس المحررات والتبسط في الشهوات ونسك النساء الجيلات والسكنى في القاعات المرخحات وقوله ان أردت تعمل مثل من كان قبلك من المتهورين في دينهم وتبسط في الماء كل الملبس وغير ذلك لم يكن مال الجهات كما هو هذا كما من مال ظلم دون ظلم فافهم ما يابى والاعتراض على الشيخ والله تعالى يهدى ويرى الحاكم مرفوعاً وقال صحيح الاسناد من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو أراضى الله منه فعد الله ورسوله والمؤمنين وفي رواية

أمرى لها كمر فوعا وقال صحيح الاستناد من ولى من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحد المحاباة فغلبه لعنة الله تعالى لا يقبل الله منه عرقا ولا
هذلاحق يدخله جهنم رواه أحمد باختصار والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن نلن الراشئ
والمرتضى والسامعي بينهما إلا أن كان مختارا وقبل الرشوة لنفسه فإن أكره على أخذها غيره فلا ينبغي لنا لعنه كما إننا إذا ألقناه لنعنه لا يحكم
العموم دون المخصوص ولهذا نابعه أمره فقد يتوب الله عليه قبل موته وحقبة الرشوة بما أخذ القاضى ليحكم بحق أو يفتن من ظلم وقوله
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون المراد به كفرون الكفر الذى يخرج به الشخص من دين الإسلام ويحتاج من يريد شكر
على قاض الفحص العظيم عن كونه مختارا فى أخذ الرشوة لغيره أو لنفسه وذلك بكثرة مخالطة فلا تمكفى الاشاعة بأخذ الرشوة لكثرة
تساهل الناس فى هذا الزمان فى ذمهم القضاة من غير أن يشاهدوا منهم أخذ الرشوة أو حكمهم بغير الحق وربما أشاع الناس عن قاض أنه
بأخذ الرشوة قياسا على من رأوه أخذها ويقولون بعيد عن مثل هذا أن يتورع عن مثل ذلك ويألت شعري من يفسق هؤلاء القضاة كيف
يسوغ له أن يطالب بالحقوق التى ثبتت عليهم فإنها غير ثابتة فى اعتقاد هذا المفسق لهم ففتش يا أخى على من يأخذ الرشوة مختارا ثم الغنه
بالعنة الله ولعنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن لسانك عن التجريح فى قضاة الشريعة لا بطريق شرعى فقد رعى إثباته ولا يخاف عليك
الحبس والضرب وإخراج وظائفك عنك تهرب الك على تجريح المحاكم بغير طريق شرعى وقد وقع من بعض طلبة العلم أنه طلب منه تركية
بعض قضاة العساكر فإى وقال هذا رجل فاسق فوثقى بذلك بعض الأعداء وشهدوا عليه بأنه مصرح بفسق القاضى فى المجالس فأخرج عنه
جميع وظائفه وصار يسوق عليه السبائات فلا يقبل منها أحد فان اضطرت يا أخى إلى تركية قاض فزكه وورث فى الفاظ التركية حسب
طاقتك كما يفعله علماءنا الآن والله يتولى هداك وروى أبوداود والترمذى مرفوعا قال حسن صحيح لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراشئ والمرتشى وفى رواية لابن حبان فى صحيحه مرفوعا لعنة الله على الراشئ والمرتشى (٢١٧) وروى الطبرانى والبزار

مرفوعا الراشئ والمرتشى
فى النار وروى الامام أحمد
باسناده فيه نظر مرفوعا
ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا
أخذوا بالسنين وما من قوم
يظهر فيهم الرشاء الا
أخذوا بالزعب وروى
الامام أحمد والبزار
والطبرانى لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الراشئ
والمرتضى والراشئ يعنى

النبي صلى الله عليه وسلم بالانصار وحماس بن ثابت حين هجبا المشركين كان يقصد النصره للدين وطلب لارد
المشركين الى الهدى شقة عليهم ورحمة بهم كما أنه انما ضربهم بالسيف لوفور شفته عليهم فى الأصل وتصدق
ذلك فى كتاب الله تعالى قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون فاعلم ذلك ترشد والله يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وشفتى وحنوى إلى الباطن على كل من رأيته بمقراضى
الناس من أصحاب الأنفس فأقوم بواجب حقته اذا ورد على وأجلسه على فرشى وأجلس بين يديه وأعزم
عليه ان يأكل من طعامى وأشده عليه فى ذلك خوفا أن يخرج من عندى فيخرج عرضى فى الآفاق فيأثم بذلك
بسببى وربما غلبت على النفس فأقع أنا الآخر فى عرضه وقد وقع أنه دخل على شخص من أهل الجدل فعزمت
عليه ان يأكل من طعامى فأبى وحلف أنه لا يأكل ثم خرج فخرج عرضى وقال مثلى يعزم عليه فلان عزومة
محمولة ووقع مع آخر أنه دخل على مجلس على المصير بين يدي فوسيت أن أعزم عليه أن يجلس على الطراحة

﴿ ٢٨ - من ثانى ﴾ الماشئ بينهم ما أرى بين الراشئ والمرتشى وروى الطبرانى مرفوعا عن ابن مسعود باسناده صحيح
الرشوة فى المحكم كفر وهى بين الناس صحت والله تعالى أعلم ﴿ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ أن لا
نتهاون بترك الانكار على من رأينا ظلم أخاه من الفقراء وغيرهم ولو بسوء الظن به بل ننكر عليه وننصر المظلوم ويحتاج العامل بهذا العهد
الى سباسة تأمة والانسيه الناس الى غرض مع ذلك المظلوم فيصير خصما للظالم ويخرج عن كونه ميزان عدالة بين الخصمين فيحتاج الامر
الى شخص آخر ثالث يصلح بين الظالم والمظلوم ثم اذا رأى نفس الظالم ناثرة فليصبر عليه حتى تخمد نارها وذلك ليصغى الى وعظه فان العبد
اذا غضب ركبتة نفسه وهى وزوجها أو مرقبته ان راكبين عليه فلا يتكلم فيه الا الشيطان ومعهت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
من علا من ركوب الشيطان لخصمك أن تراه يتكلم بالكلام القبيح الذى ليس من عادته النطق به فاذا رأيت ذلك منه فاصبر على جوابه حتى
ينزل الشيطان من على ظهره فان أجهت قبل ذلك ضحك عليك الشيطان حين تظن أن الذى يكلمك هو أخوك ومعهت أيضا يقول يجب على
من يصلح بين الناس اذا رأى نفس المظلوم ناثرة ونفس الظالم خربت أن يربص ساعة حتى تخمد نار نفسه فربما لا يرضيه من الظالم الا أكثر
من حقه ومن سلك هذا السلك مع الخصم وطوا وعا واستغنى عن رواج بيت الوالى واعلم ان من أقم الصغبات فى الفقراء خصامهم بين الناس
وتغز يقوم اعراض بعضهم بعضا وان ادعوا أنهم تحت ترية شيخ كذبوا وشيخهم رى منهم إلا أن يقولوا وكذلك من أقم من كل فبيع خصام
الظالم أو المظلوم شيخه اذا يطاوعه على غرضه الفاسد ومن فعل ذلك مع شيخه مقة الله وطرده عن حضرات الصالحين وربما عوقب بتركه
التوبة حتى يموت على أسوأ حال وهذا الميت قد عم غالب الفقراء فى هذا الزمان فقتوا وصاروا ابدانا بلا ازواج فآلهت تعالى بهمهم التوبة من
ذلك بهلا وكره ان شاء الله تعالى ويهبر شيخهم عليه هم رعى سوء أديهم معاين وروى مسلم والترمذى وابن ماجه مرفوعا يقول الله عز
وجل يا عبادى انى حرمت الظالم عن نفي وجهه بينكم شرا فلا تظالموا الحديث وروى مسلم وغيره مرفوعا فتعوا الظلم فان الظلم لم يظلمات

[illegible]

وخمسة وعشرين أرب
 قمع محمد وله الزاوية
 وأعطى ذلك الوصول
 للنعيق فأعجبهم الشيخ فقول
 الشيخ في الحال على ذلك
 المطلوب فصار يقول الحق
 مع شيخ العرب وأنت صالح
 الرقعة تنسب إلى الفقراء
 خلاف الواقع ثم رد من غير
 قبول سماعة فأدخل
 يأخى إلى حضرة قبول
 شفاعتك عند الحكام من

ففرق عرضي في الآدق فاحذر يا أخى من التهاون بتعظيم مثل هؤلاء فان عندهم من الكبر ما ليس عندك كبراً
الدولة فقد عادنى قاضى العسكر وأبو يزيد القدر دار الخلساين يدي على الحصار دون الطراحة على ركبهم
وأردت النزول من فوق الطراحة فلم يمكننى من ذلك فانظر تواضع هؤلاء مع الفقراء وانظر تكبر غيرهم والحمد
لنور العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وشدة تقى على كل من بالغ فى ايدائى وترجع محبتي له على
محبته من حسن الى ربيعة فقدنى وذلك ان محبتك للانسان تعظم بحسب كثرة نفعه لك ولا شك ولا ريب ان من
آذانى فقد تكلم على يديه وبها الخ أعمله التى هى أعز من حطام الدنيا جميعها لكونه قد مكث من أخذ
حسناته يوم القيامة أو وضعى من سبأ على ظهره ان فقت حسناته وان كنت عازماً على ان لا أفعل اكراما
لامحمد صلى الله عليه وسلم فأنا بحمد الله تعالى أجدى نفسى كثرة الود والهمة لكل من آذانى واقترى على
الباطل أكثر من حسن الى ويعدنى فى الجالس وكل ما بالغ أحد فى ايدائى ازدت فيه محبة لانه بذلك قد

التأديب الشديد ومن ذلك اليوم وأنا تر بص في كل حكاية ولا أشفع إلا بعد تأمل زائد لكثرة انهما الخلق للفقراء خـ لاف الواقع ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى فراسة تامة والواقع في النبي وهو لا يشـ مع كايـ في ذلك من كان ساذجا من الفقراء وقد وقع لشيخ الاسلام نور الدين الطبراني في الحنفى رحمه الله أنه ركب للامير غاثم الخزازي يشـ فعنده في شخص كن قد عمل على قتل غاثم مرارا فقال غاثم لجامعة الفقهاء الحاضرين يدرون ما يقول سيدنا شيخ الاسلام قالوا لا يقول الى اطلق هذا الشيعان الذي كنت خائفنا منه سنين حتى يسلم على فقوت لاجلي فقال الجماعة كلهم هذا لا ينبغي فرجع شيخ الاسلام بلاقبول شفاعته ولو أنه كان حاذقا يعرف أحوال الناس ما شفع في مثل ذلك الا بطريق يهدى لها ولا للشفوع عنده ثم يشفع على بصيرة من أمر المشفوع فيه والشفوع عنده والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وروى أبو داود وغيره مرفوعا من خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى يرجع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه سقاء الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال واختبال عصاة أهل النار وأعرفهم كفي رواية مسلم وفي رواية للحاكم من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بغير تردى في بئر فهو ينزع منها بذب ولا يقدر على الخلاص ومعنى الحديث كما قاله الحافظ عبد العظيم أنه قد وقع في الاتيم وهلك كالبغير اذا تردى في بئر فصار ينزع بذبته ولا يقدر على الخلاص وروى الطبراني مرفوعا من حالت شفاعته دون حدم من حدود الله لم يزل في غضب الله حتى ينزع وأيع رجل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرض على سخطه وعليه لعنة الله تتابع اليوم القيامة وروى الطبراني مرفوعا من شيء مع ظالم يعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام والله أعلم وأخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا ترضى الحكام وغيرهم عما عرف أنه يخالف شرع الله عز وجل ونحذر اخواننا المتقدمين الى الحكام من ذلك أشد التحذير وهذا العهد لا يعمل به الا من زهد فيما في أيدي الولاة وأما الراغب فيما بينهم فبعبادان يقع منه ما يعظمهم عليه وكيف يقدر شخص أن يخالف من ينعم عليه بالأم كل والمال (٢١٩) والذهب والغصه هذا يكاد أن يكون

خروجاً عن الطبع فان
الحاكم مشهود له والله تعالى
غير مشهود له والغالب على
من لا يشهد بالعين أو بالقلب
عدم المراعاة لرضاه ومن
هنا حرم الله تعالى كل مال
اليتيم تحريماً عاماً لعل
اليتيم لا والى الله تعالى
وماله والديار اعى لأجله والله
تعالى غير مشهود ولذلك
أكل غالب الناس مال

بالغ في انبات حقي عليه وتحقيق حسن خدمتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم باكرامهم لأجله فكيف أكرهه
وصاحب هذا المشهد لا يرى أحد من الخلق مسيئاً اليه أبداً اغيارهم بخسنيين اليه فمن لم يحسن اليه بدنيته
أحسن اليه بدعائه ولو في عموم دعائه للمسلمين ومن لم يحسن اليه بذلك أحسن اليه بدنيته واعطائه صالح أعماله
في نظير ايذائه له ومن لم يحسن اليه بدنيته ولا بدنيته فقد أحسن اليه بترك الاحسان اليه بواجده من ماله لا عتاقه
له من تحمّل منته عليه فكان عدم احسانه احساناً فإياك يا أخي ان تشوش من وقوع أحد من الصالحين
والعلماء العاممين في عرضك بل افرح ان كان مشهودك طلب الثواب لذلك فمن هؤلاء الذين يكون معهم
شي من الأعمال الصالحة يعطونه لك بخلاف المرائين والفسقة فإنه قل عمل يخصهم حتى يعطوك منه شيئاً
في الآخرة لا يكون أعمالهم حابطة في الدنيا فافرح يا مؤمن يا هذا الصالح لك أكثر من الظالم وأدع لكل منهم ما
بالغفره حتى لا يؤاخذ بسببك واعلم يا أخي ان هذا الخلق الذي ذكرناه من زيادة المحبة لكل من بالغ في
ايذاؤنا خلق غير يب لم أجده ذاتهم اخواني وقد جهدت كل الجهد على ان أكره أحد من يؤذي نبي فلم أقدر

اليتيم بغير حق ففهم وابدع عن الدخول للحكام مادمت تريح الذهب على الزبل فان دخلت وانت كذلك فين لا زل غالباً أن رضيتهم بما يسخط
الله تعالى والله عليهم حكيم وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط
الناس كناه الله مؤنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس وفي رواية ابن حبان مرفوعا من التمس رضا الله بسخط
الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عنه ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأمسخط عليه الناس وروى الحاكم مرفوعا من
أرضى سلطاناً تابع بسخط بدبه خرج من دين الله عز وجل وروى البزار وابن حبان في صحيحه مرفوعا من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد
حامده له داموا وروى الطبراني مرفوعا من تحبب الى الناس بما يحبونه وبارز الله تعالى لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان والله أعلم وأخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تؤذي أحد من خلق الله تعالى بضرب أو هجر أو كلام أو نحو ذلك الا بأمر شرعي
وقد عداوا الاضرار بالناس من الأمور التي تقارب الكفر وأشد ما في ذلك كن كيف شئت فان الله ذكركم * وما عداوا اذا ما ذنبت من بأس
الاثنين فلا تقرهما أبداً * التبرك بالله والاضرار بالناس وايضا ذلك أن حقوق الآدميين مبنية على المشاهدة من أصحابها اذا توفشوا
الحساب يوم القيامة ولا يخرج عن حكم هذه المناقشة الا افراد من الناس والجم الغفير كهم بغاوشون ويحصى الله تعالى عليهم مثاقيل الذر لعدم
مناقشتهم نفوسهم في دار الدنيا وتركتهم هلالا كالهمائم السارحة بخلاف الافراد الذين ناقشوا نفوسهم في حقوق الله تعالى وحقوق عباده
لا يناقشون في الآخرة لانهم قضوا ما عليهم في الدنيا وان وقعت مناقشة فأنها في أمور يسيرة خفيت عليهم فسرطوا فيها والله أعلم واعلم أن
من أتد الناس مناقشة ومشاهدة يوم القيامة العلماء الذين لا يعملون بعلمهم فإياك أن تؤذي أحد منهم فكل لا تقدر على أن ترضيه في
الدار الآخرة أبداً لكثرة افلاسه وفقره من الأعمال الصالحة فان المشاهدة معدومة من صدقات العبد والصدقة لا تكون الا على ظهر غنى ومن كان
فقيراً شح ضرره ولو أنه أعطى أحد شيئاً تبعته نفسه قهر اعليه فإياك وغيبة كل فاسق في دار الدنيا الا بشرط له قال بعضهم في معنى حديث

لا غيبة في فاسق أى احتفظوا بالناسكم في حق ولا تقتلوا بهم لعل لفظه لا نهاية اهـ فإياك يا أخى أن تستغيث فاسقا أو تؤذيه أو تشق عليه
أو تستعمل عبداً أو أمته في أمر يحجزان عنه أو يتحمل دابته فوق طاقتها أو تستم شيئاً من الحيوانات بالفار إلا بأمر شرعى كرمم ابل الصدقة
أو غنمها أو كى الحيوان لمرض ونحو ذلك وقد نستعمله والله أنى لا عرف من بعض الحساد الذين قد كن فهم البغضاء والحسد أنه لو عرض عليه
بعض أعدائه يوم القيامة جميع أعماله الصالحة ليأخذوا فيها في نظير غيبة واحدة فيه ماضى بهم أفك كيف حال من لا تخصي غيبته في الناس
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وروى أبو داود وغيره مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنزع الرحمة إلا من شقة وروى
الحاكم وغيره أن رجلاً قال يا رسول الله أنى لأرحم الشاة أن أذبحها فقال له أن رحمتها رحل الله يعنى إذا ذبحتها فاذبحها وأنت راحم لها وليس
المراد أنه يترك ذبحها أصلاً وروى أبو داود وابن حبان في صحيحه مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبروا صاهاً والحقوا ذبحها صاهاً
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً أن رجلاً دى من بئر فترل وشرب منها على البئر كلب يلهث فرحمه ففزع أحد خفيه فسقط فمات فذكر الله له ذلك
فادخله الجنة وروى مسلم وأبو داود وغيرهما مرفوعاً أن لطم عمو كاله أوضر به فكفارته أن يعتقه وروى الطبراني وغيره مرفوعاً رواه ثقات
من ضرب عمو كاطماً لاقص منه يوم القيامة وروى البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إخوانكم خولكم ففضلكم الله تعالى
عليهم فمن لا يلائمكم فبيعه ولا تعذبوا خلق الله وروى أبو يعلى والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وصية له وهى تلعب فلم يجبه
وقالت لم أعمل يا رسول الله فقال لولا خشية القود لا وجمعتك هذا السلوك وفى رواية لغيرك هذا السلوك وروى مسلم وغيره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على حمار قد وضع في وجهه فقال لعن الله الذى وضعه وروى الطبراني وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
الضرب في الوجه والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تتهاون بترك الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر مداهنة للناس وطلب المرضاتهم (٢٢٠) الفاسدة فإن أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أحق بالمرأاة

والتقديم وهذا العهد لا يقوم
بحقه الا من سلك طريق
القوم على يد شيخ حتى وصل
الى حضرة الله تعالى وشاهد
أفعاله وتصاريفه ويقين
انه ليس بمخلوق ضرر ولا
نفع الا ان شاء الله ومع لوم
ان من راعى أمر الله تعالى
وقدمه على أمر عباده لا بد
أن ينصره الله تعالى على
ذلك الظالم الذي يخالف

المعروف و يفعل المنكر قال الله تعالى واليه مرجع الدين كله من يصره ان الله لقوى عزير فان أردت العمل بهذا
العهد فادخل من يابه واسأل على يد شيخ كذا كثرنا لا فقلنا لا نزلنا من اعداء المحلوقين وقد قدم مرضاتهم خوفا من شرهم ورجاء لبرهم والله عليهم حكيم
وقدمه في الآخرة والعلماء والواعظون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانظمت الدنيا القديهم وكانت انفسهم تخدمهم من الظلمة حتى يقوموا
بالمرتبة حين كان الدين في زيادة فلما أخذ الدين في النقص في سنة ثلاث وخمسين وسقطت قلوب العلماء وعجزت عن ازالة المنكرات
لضعفها وقلة من يساعد عليها وقلة الولاء الذين يسمعون للعلماء بل يقولون العلماء الذين كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر في
الزمان الماضي عاشوا الى اليوم لم يكونوا مثله في عدم الانكسار ولكن سبوا نيا زمان وقد حكى في شيخنا شيخ الاسلام كريا الانصاري شارح
الروض والبهجة رضى الله عنه ان سفيان الثوري كان يخرج الى السوق فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فامات حتى صار يرى المنكر
فلا يتركه فقبل له في ذلك فقال كان قد انقزع في الاسلام ثلثة فأردنا ان نسد هذا فافتح في الاسلام ذرقة وانهدمت من أركانك ثم صار يدعو
الدم الى ان مات من القهور اه وبلغنا عن سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي رضى الله عنه انه كان يعظ السلطان أيوب
ورولده السلطان الصالح بينهما عن المنكر فيقبلان يده ويقولان له جزاك الله عن اخيرا وبلغه مرءان غالب الامر الا بالربا الى الآن في الرذ
لم تفتهم ساداتهم فقال كيف يحكم هؤلاء بين الناس فطلع الى السلطان وقال كل من لم يأت بتابعاته بعناء ووضعا ثماني في بيت المال فباع منهم
جماعة ونادى عليهم في الديوان ثم اعتقهم السلطان فاجتمعوا على قتله وجاؤا بالراح ووقعوا على يابه فخرج اليهم فوق السلاح من أيديهم
هزيمة منه فقال له ابنه الحمد لله الذي لم يفتكوك فقال والدك احقر ان يقتل في اقامة دين الله تعالى اه فانظر حالنا يا أخي الآن اذا أمرت قاض
أو أميرا او كذلك حتى في شيخنا شيخ الاسلام كريا بالذ كر أو نفع الله كان يحط على الولاة في خطبته ويعرض للسلطان قايتهى بانه ظالم غاشر
لرعيته فتكبر السلطان منه لكون ذلك على المنبر بحضرة الناس والعسكر والعوام ثم قال له لما انتقضت الصلاة والله يا بولانا انما عظمت

في المأبادة لنجعل ثم مسكت يده وأقفل له والله اني خائف على جنمك هذا ان يكون لحما في جهنم اهـ فهل تهذبنا نحن الآن نفعل مثل ذلك
مع بعض قضاة السلطان وقد كان الشيخ شمس الدين الديماطي الواعظ بالازهر يحط على السلطان الغوري على كرمي الوعظ في الجامع
الازهر فبلغ ذلك فارس وراة بنية انه يبسط يده فظلم له الفلعة وقال له السلام عليك ايها السلطان فلم ير الغوري عليه فقال رد السلام واجب
عليك ومن ترك الواجب فقد فرد السلطان السلام ثم قال له قد بلغنا انك تحط علينا في المجالس من جهة ترك الجهاد وغره وليس عندنا الآن
مراكب فقال عرلك مراكب أو استأجرها وجاهد فقام على السلطان الحجة ثم قال له بامولانا السلطان ما جزا من ثقلك من الكفر الى الاسلام
ثم من الرق الى الحرية ومن الجندي الى الامير ومن الامير الى السلطان الا الشكر فقال الحمد لله ثم قال له وعن قريب توت وينزلونك في حفرة
وبغزون انقل في التراب ثم نصير ترابا ثم تبعث ثم تحاسب وتدعى عليك جميع رعيته في مصر والشام وقرها عبا أخذته أنت وعمالك منهم
ظلموا وتصير تحت أمرهم فاصفر وجه السلطان وارتعد قدس لم الشيخ وخرج فلما صح السلطان قال ها هو الشيخ فأقنوه فقال ما حاجتكم فقالوا
رسم السلطان لك بعشرة آلاف دينار فقال الشيخ للسلطان رد هالي من ظلمتهم فيها واولد كن ان كان مولانا السلطان يحتاج الى مال اقرضته فاني
رجل تاجر كثير المال فقام له السلطان وشيعة وعظمه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول تغيير المنكرات بالقول خاص بالعلماء
وباليد خاص بالولاة وبالقلب خاص بأولياء الله تعالى وبعدة التغيير في كل عصر اغناه وعل العلماء الزعماء والائمة المجتهدين رضى الله عنهم
أجمعين وأما انقراضهم فأنما يقع منهم تغيير بقلوبهم في ناد من الزمان وذلك ان يتوجه أحد هم بقلبه الى الله تعالى في إزالة ذلك المنكر من ذلك
المكان فيزول بقدره الله عز وجل هذه صورة تغييرهم المنكر بقلوبهم وأما قوله في الحديث وذلك أضرب الاعيان فلا ينافي ما ذكرناه فان
الاعيان بضرب من جهتين احدهما مذمومة والاخرى محمودة فاما المذمومة فالمراد بها ضعف اليقين والشك وأما المحمودة فالمراد بها رقة الحجاب
اذ الاعيان لا يكون الامن خلف حجاب فكما ترقى العبد الى مقام الاحسان الذي (٢٢١) هو مقام حضرة الشهود وضعف حجاب

الاعيان ورق قوى مقام
الشهود ومن قوى مقام
شهوده على مقام ايمانه
فليس مذموم فتأمل فسنأل
الله تعالى ان يطفى بنا
وبعلمائنا في هذا الزمان
ويخرجنا منه على التوحيد
انه ميسم قريب محبوب
آمين وروى الشيخان
وغيرهما عن عباد بن
الصامت قال يا بعنا رسول

بسبب كثرة تعصبيه على تغيير حق فتراني أقبله ببعض كلمات تؤذيه بعض الأذى وقلبي فارغ من التأثير
والترقي منه فليس قصدى بحمد الله تعالى اذا قبلته الهروب من كونه نقصني بين الناس لحجاب عن شهود
تقصي بين الناس بخوفي على دينه ان ينقص بل ربما يخطر الخوف من التتبع على بالي وربما كان في
علم الله انه تعالى سبط عليه من يؤذيه ويخرجه من بيته أو وظائفه مثلا فلا يهون ذلك علي وأتعب في الشفاعة
فيه عند الله تعالى أو عند خلقه لكونه لا يستحق الشفاعة فيه لكثرة بغيه وقد بلغنا من اخلاق العارفين
يوم القيامة ان يمدوا بالشفاعة فيمن كان يؤذيهم في دار الدنيا قبل الشفاعة في الحسن اليهم وذلك لان الحسن
يشفع فيه احسانه والمسي يعاقبه الله بالساعة فهم يبدون بالشفاعة فيه كراما وقوة حين قدروا وعوا اولوا
أيضا ما حصل عندهم من اذاهم من المجل منهم حين رأى مقامهم عند الله تعالى وكرامهم لمهم وقد كان في دار
الدنيا يعرف ذلك ولوانه عرف مقامهم عند الله في دار الدنيا ما اذاهم قط بل كان من أشد المحبين والمعتدين
لهم وهذا الذي ذكرناه خلق غريب في هذا الزمان لا يصح الا عن أحكم مقام الزهد في الدنيا وترك حب الجاه

الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى ان تقول بالحق انما كلاً تخاف في الله لومة لائم وروى أبو
داود وغيره مرفوعاً فضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أو أمير جائر وروى الحاكم مرفوعاً قال صحيح الاسناد سيد الشهداء حمزة بن
عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله قلت يعني ولم يكن في بال الرجل انه يقتله والافلا مراً بالمعروف يستعطف عند خوف القتل
أو الضرب الشديد أو الحبس الطويل والله أعلم وروى مسلم وغيره سيكون من أمي ناس يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
جاهدهم يده فهو مؤمن ومن جاهدهم بالسنة فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وروى الشيخان
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله انهم لا يفينا الصالحون قال نعم اذا كثرت الحرب وروى ابن ماجه باسناد رجاله ثقات مرفوعاً ان
الله تعالى يقول للعديد يوم القيامة ما منعت ان تقول في كذا وكذا فيقول يارب خشيت الناس فيقول أنا أحق أن يخشى وروى الأصمعي مرفوعاً
ان الأمر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الأحياء من اليهود والنصارى ماتوا كوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انهم هم الله
على لسان أنبيائهم ثم عموه وبالسلا وروى الحاكم مرفوعاً قال صحيح الاسناد اذا رأيت أمي تهاب ان تقول الظالم يا ظالم فادع عندهم
والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نطلق أبصارنا في عيون الناس
ولا نسأل قط عن تحقيق ما عندها من حقهم من التهم ونحفظ أعياننا وأبصارنا عن مثل ذلك فنشقى جيب الناس شقة واجبو به من كان
عليه دين قديم قضاء لا تحالة وكان الحسن البصري رضى الله عنه يقول والله لقد أدركنا أقواما كانت عيوبهم مستورة فبحموا عن عيوب الناس
فاظهر الله عيوبهم ورأينا أقواما ليس لهم عيوب فبحموا عن عيوب الناس فأحدث الله لهم عيوباً قال ولقد عاين مرة رجلا يذنب فلحقني
ذلك الذنب بعد خمسة عشر سنة اهـ ووقع ان فخرنا عندنا في الزاوية تجسس ليلة على أخيه اسوة فظن به فأصبح في بيت الوالي وحصل له

ضرب سبعة حتى كاد يوثق بالآخى والتجسس على عيب أحد فان هذا العهد قتل العمل به في غالب الناس فلم يرل الواحد منهم ينجس على معرفة عيوب الناس ونفاههم ثم غاية أمره احتقار الناس وازدراؤهم ومخالفة أمر الشارع صلى الله عليه وسلم في قوله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخفره فيحتاج العمل بهذا العهد الى سلوك الطريق على يد شيخ مرشد حتى يصير يحترم الوجود كاملا ولا يعظمه اكبر منه شعائر الله كل شيء بما يناسبه على الوجه الشرعى وايضا فانه نعمة الله تعالى وصنعتة كما احسنه وتوابعه اغناه وعارض عرض من حيث الصفات لا الذوات وجب عدم أمرنا لله بعبادته اغناه من حيث اهلها فلو اسلم اليهودى وحسن اسلامه أمرنا بحبته فجازاات منه الاصفة الكفر وذات لم تغير وصفت سيدي عليه الخواص رحمهم الله يقول من اكرام الله واكرام رسوله صلى الله عليه وسلم اكرام جميع المسلمين والله غفور رحيم وروى الترمذى وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تزدروهم ولا تتبعوا عورتهم فانه من يتتبع عورة أخيه المسلم تتبع عورة الله وعورته ومن يتتبع الله عورته يفضله ولز في جرف رحله ورواية لابن حبان في صحيحه من فوعالا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تظلموا عوراتهم زاد في رواية لابي داود ولا تعقبوهم وروى ابوداود وابن حبان في صحيحه من فوعالا ان اتبعتم عورات الناس أفسدتمهم أو كذبت ففسدهم وفي رواية لابي داود من فوعالا ان الامير اذا بلغني الريا في الناس أفدهم والله تعالى أعلم بخلافنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تغربوا بالحق تعالى لنا وحلمنا اذا وقعنا في شيء من معاصيه سر أو جهراته تظلم الامر الله عز وجل وحمل الصدق في تعظيم الله عز وجل ان تئاتروا وتندم اذا وقعنا في المعصية سر امثل ما تئاتروا وتندم اذا وقعنا في جهر أو شاعت عنابن الخاص والعام ومتى زاد في المعصية الواقعة جهر اذلى وقوعنا فيهم فكن لم نبلغ في تعظيم حرمت الله حدها الشرع لمان انه تعالى اق ق أن يستحي منه واعلم يا أخى ان كل من احتجب حال عصيانه عن غير فليس بحسن (٢٢٢) في سيره بل هو الى المقت أقرب لكن من رحمة الله تعالى بنا حصول الندم منا اذا وقعنا

في المعصية مع علمنا بأن جميع ما قدره الله تعالى علينا كاش لا محالة مع ان المقدر لا يقع الا مع حجاب عن شهودان الحق تعالى يرى ذلك العاصي ولا يكن ان العبد يعصى على الكشف والشهود بان الحق تعالى يراه أبدا ولو قدر انه شهد ذلك فلا بد ان يشهد الحق تعالى غير راض

في قلوب المحققين ومن لم يحكم ذلك فن لا زمة غالب عدم خوفه على نقص دين عدمه وحجب التشفي منه ومقابلة من يؤذيه ولو يتوجه الى الله تعالى فضلا عن الشفقة عليه والرحمة له فعلم انه لا يتخلق بالرحمة والشفقة على من يؤذيه الا من يتخلق باخلاق الله تبارك وتعالى فانه تعالى ما ذكر انه استوى على العرش الا باسمه الرحمن فرحم كل من حواه العرش من مؤمن وكافر كل أحد عابسا كما من الرحمة على اختلاف طبقاتها من رحمة الاتحاد أو رحمة الامداد أو رحمة ترك العقاب أو تخفيفه فاعلم ذلك وتخلق به تشدد والله تعالى يتولى هـ ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى بعني) عدم تعاقب عبرى في تدبير حيلة تؤذى من آذاني بقول أو فعل كما يقع فيه كثير من الناس فربما سهر أحدكم الليلة كاملة يدبر في الخيل التي تؤذى عدوه ويصير يهدو ويهين الى الصباح وقد حذرنا الله تعالى من حيث الاشارة بقوله اقامن الذين منكم والسبات أن تحسف الله بهم ام الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآيات (وكان) سيدي خضر الكردي رحمه الله تعالى المدفون بجناه

عنه في تلك المعصية ولا تصل يا أخى الى - خيرة الاستحسان من الله تعالى الا ان سلكك على يد شيخ صادق وأدخلك لحضرة لاحسان التي فيها بعد العبد ربك كانه يراه ثم انك يا أخى تستحب هذا الشهود على الدوام حتى في حال جماعك وموت لم تدخل - خيرة الاحسان فانت في حضرة ابليس فلا تتبعه يا أخى وقوعك في أكبر المعاصي فضلا عن صغارها ومن هنا عصمت الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعكف في الدوام على حضرة الاحسان فلم يتصور منهم دنب ولو صغير او جميع ما وقع من بعض الانبياء اغناه صورة ذنب وليس هو ذنب حقيقة واغناه هو مباح ليعلم قومه كيف يفعلون اذا وقعوا في الذنوب وكيف يتوبون بل قال بعضهم ان النبي يثاب على فعل المباح والمكروه ثواب الواجب من حيث تبيينه الجواز لذلك الأمر في الجملة اه ومن قال في الانبياء خلاف ذلك فعليه الخروج من ذلك بين يدي الله عز وجل فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أردت عدم الوقوع في انتهاك الحرمان الملتحف من الوقوع وما لا تعرف كيف التمهل من ذلك الذنب والله يتولى هـ ذلك وقد روى المزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا آخذ بحجزكم اقول اياكم وجهتم اياكم والحدود اياكم وجهتم اياكم والحدود ثلاث مرات فاذا أنأمت تركتمكم وانا فطركم على الحوض فن رد أفلح الحديث وروى الشيخان من فوعالا ان الله تعالى يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وروى ابن ماجه قال ورواته ثبات من فوعالا علم أن قواما من أمته يأتون يوم القيامة باعمال أمثال جبال تهامة بضاه ففعلها الله تعالى هيا منثورا قل فو ان يا رسول الله صغره لنا حلالنا انكون منهم ثم نحن لانعلم قال اما انهم اخوانكم ومن جلدكم ويأخذون من الليل كما تأخذون واكنهم أقوام اذا خلوا لعز الله انتهمكوا وروى المزار والبيهقي من فوعالا الطابع معلقة بقائمة عرش الله إذا انتهمك المارمة وعمل بالمعاصي واجترأ على الله تعالى بعث الله الطابع في طبعه على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا وروى ابن ماجه والبيهقي من فوعالا ان المحارم تكن أعبد الناس والله أعلم بخلافنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تذا في ترك إقامة الحدود بل تنهيها على كل من قدرنا عليه من شريف ودفني - تقديسا لرضا الله عز وجل على مرضاتنا وهذا العهد لا يعمل به خالصا الا من سلك الطريق

على يد شيخنا هـ ومن لم يسلك في لازمه الاخلال به واقامته لعله نفسانية وأما حديث تجافوا عن ذنب السخى فإن الله أخذ بيده كلما عرف فاراد به الذنب الذى لاحديه أوقبل أن يبلغ الحاكم والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما أن أهلك الذين من قبلهم كما كانوا ذائق فيهم الشر يفتر كونه واذامرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأبى الله أن يوفى فاطمة بنت محمد مرقاة لعطعت يدها والله أعلم قلت ولحق بالحدود في ذلك الضرب للناديب من وصى أولى أوقم أوقية يؤدب الأطفال فلا ينبغي مراعاة الولد في ترك التأديب بالسوط ونحوه ولا يخفى أن تأديب الطفل بالضرب لا يكون إلا بعد عدم سماعه الكلام كإلزامه لا يكون إلا بعد عدم سماعه بالاشارة فالضرب ثالث مرتبة والله غفور رحيم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتكلم من يشرب مسكرا أو الخمر والنميمة والبطوة والمشي أو يبيع ذلك أو يشتره أو يعصره أو يحمله أو يأكل غنمه وذلك هو بامن محبة من لعنه الله تعالى ولعنه لأنه رضى الله عنه ثم أثار الجنب الله عز وجل اللهم إلا أن تكون صحتهم نقصه بهما تهديد بساط التوبة لهم فهذا متعين كعليه الدعاة إلى الله تعالى فإنهم لا يبعدون عن مستقيم ولا أعوج فإن المستقيم لا يجوز هجره ولا أعوج محتاج إلى من يقوم وعوج قد أوحى الله تعالى إلى داود عليه الصلاة والسلام حين أنفت نفسه من مخالطة عصاة بني إسرائيل أثار الجنب الله عز وجل يأدوا المستقيم لا يحتاج اليك ولا أعوج قد أنفت نفسك عن مخالطة من يتعزيم وعوجه فلم ذا أرسلت فتبته داود عليه الصلاة والسلام لسر حكمة إرساله وصار يجالس العصاة ليلا ونهارا ويسارقهم بالمواظ و قد أغفل هذا الأمر خلق كثير من طلبة العلم فبعدوا عن مخالطة المعوجين من الظلمة فخرموا بركة هدايتهم ولو أنهم قرؤوا معهم مع العفة عما بأيديهم من الذنبا وساروا قوهم بالمواظ لم يماثروا فيهم مواعظهم وقد كانت يمد يامرته من عمال المكس بكلام ابن فارس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا لا ينزى الزاني حين ينزى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن زندي رواية أبي داود ولكن التوبة معروضة بعد أن عقل العاقل أن لا يصحب من (٢٢٢) لعنه الشارح أو لأخيه خوفا أن يلحقه من اللعن جزه

جامع الملك الظاهر على الجميع الحاكى بقوله كل كلام معي مفسود ومن فوض أمره إلى الله تعالى نصره من غير أهل ولا عشيرة واغنام عن الحيل والمكاييد انتهى (ثم) لا يخفى عليك يا أختي أن من أقبح شيء يقع فيه العالم أو الصالح معاقبته بالاذن بان يؤذيه أو يكشف سوائه للناس ولو بحق ففضل لا عن الزور والهتان فإن الله تعالى يستير ويحب من عباده المستيرين فكان الحق تبارك وتعالى يرى العيب من عبده ويستتره فكذلك ينبغي لعبده أن يعمله * وقد من الله تبارك وتعالى على ذلك فلا أقترى على من أقترى على ولا أشيع على أحد فمصة عن أشاع مثله اعني ولا أفصح كفضحي ولو قدر اني ترافت أنا وأياه عندنا كم وسألتني عنه لا أذكر عنه الا خيرا (ثم) ان من سلك مع عدوه هذا المسلك يخاف على عدوه الهلاك فن الادب مع ذلك مساححة العذر فيما فعل وسؤال الله تبارك وتعالى أن يعفوه عنه وكذلك من لازم من سلك مع عدوه هذا المسلك النصره من الله عز وجل عليه * وقد بلغنا أن أهل مصر لما وشوا بذي النون المصري إلى الخليفة ببغداد فأرسل في أخذه فحمله إلى بغداد فميدما غلوا لمر على امرأته من الصالحات تسرح صوفها في مخزنها فقالت ما هذه الكبرية

وسياتي بيان المراد برفع الايمان من أصحاب هذه الصفات في العهد بعده وروى أبو داود وابن ماجه والترمذي مرفوعا لعن الله الخمر وشاربها وساقها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتزها وحاملها والمحمولة اليه وزاد في رواية للترمذي وأكل غنمها وروى أبو داود مرفوعا لعن الله اليهود قالها

ثلاثا أن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها فأكلوا اثنتان إن الله إذا حرم على قوم كل شيء حرم عليهم غيره وروى الترمذي مرفوعا إذا فعلت أمي خمسة عشر خصلة نزل بها البلا قبل وما هن يارسول الله قال إذا كان المغنم دولا والأمة مغنما والرجل زوجة وعق الولد أمه وبر صديق وجفأ فأقاربه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أركلهم وأكرم الرجل محبة فشرب الخمر ولبس الحرير واتخذت الغنيات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة وألما فإيرتقبوا عند ذلك رجحا حرا وأوخسها ومسخها وروى الحاكم مرفوعا من زنا وشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القيم من رأسه وروى الامام أحمد مرفوعا من الخمر كالبشور وروى البيهقي اذا سحلت أمي خمسها فليهم الدمار اذا ظهر التلاع وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذت الغنيات واكتفى الرجال الرجال والنساء بالنساء والاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتعاطى من شهوات الأكل والشرب إلا بقدر الحاجة خوفا من انتشار جوارحه الفعل المعاصي لاسيما الفرج لاسيما بجليلة الجوارح غاب زوجهم من حيث ان الله تعالى هو خليفة الغائب في أهلها وهو الحارس لهم فن تعرض لهم بسوءه كان خصمه الله ومن كان خصمه الله أكله في النار على وجهه وقتله وزال عنه النعم كمن هو مشاهد في الزنا ومن شرب فليجرب وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من كثير من الناس حتى وقع أن جماعة من أكابر الناس اجتمعوا في مجلس فقال شخص منهم من سلم منك من الزنا فليخلف لنا بالله تعالى أنه ما زنا فاجتبر أحد منهم على الخلف واعتز فواجمه بانهم وقعوا في ذلك في شبابهم فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأصل ذلك كتماعطى ما بشر الشهوة مع تقدير الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شجيرة وعن نفسه على يديه شيئا فشيئا حتى يترك الشهوات المكروهة كلها ويصبر أكثر أوقاته مراقبته عز وجل ومشاهد الأهل حضرة من الأنبياء والأولياء والملائكة وهناك يبرق من طابعهم المحبة وأما من أكل الشهوات وخالف أهل الغفلة انظر ودين عن حضرة الله تعالى وطلب السلامة من الزنا فادرام الحال وقد فسد جماعة من كثرة أكل الشهوات وخطئه من لا يصلح من أولاده من وكسبهوا بالولاء وخبروا الذين سألوا آخره فأياك يا أختي من

الشيعة ولو كنت شيخافانه لولان الشيخ يقع في الزنا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الشيخ الزاني فلولوا وجوده ما وجد العصب الحق فنادوا على ما اثنى الله تعالى ان لا تعلم ذنبا ينشأ من كل الشهوات بعد الكفر والقتل اقص من الزنا فان الله تعالى قال فيه انه كان فاحشة ومقتوا ساء سبيلا فانسأل الله تعالى من فضله ان يحفظنا منه واخواننا وجميع العارفين آمين وروى الشيخان وغيرهما من فروع الزاني في حين يرضى وهو مؤمن الحديث قلت معناه انه لا يرضى وهو مؤمن بان الله يراه اذ لو كان يؤمن بذلك حال الزنا ما رضى فلا بد من حجاب الزاني عن شهود ايمانته بان الله يراه حتى يقع وليس المراد نفى ايمانه بالله وعلا شكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ونحو ذلك فانهم والله تعالى أعلم وروى الشيخان وغيرهما من فروع لا يجد دم امر مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث الشيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه لمعارق للجماعة وروى الطبراني باسناد صحيح من فروعها بغايا العرب ان اخوف ما أخاف عليكم الزنا والشبه هو الخليفة يعني الزانية في العبادات كما صرح به الحديث وروى الطبراني من فروعها يسه فيه نظر الزنا تشعل فروجه من نار وروى البيهقي من فروع الزنا يورث الفقر يعني به الفقر الذي استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم والنسائي والطبراني وغيرهم من فروع ان لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزرهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان ولك كذاب وعائل مستكبر الحديث وروى الطبراني من فروعها لا ينظر الله يوم القيامة الى الشيخ الزاني والمجوز الزانية وفي رواية له ايضا لا ينظر الله الى الاشعث الزاني ولا شعث من اختلط شعر رأسه الاسود بياض وروى الامام احمد من فروعها لا تزال أمتي بخير ما لم يغضب فيهم الزنا فإذا غضب فيهم الزنا فاولئك ان يعذبهم الله عذاب وروى البزار من فروعها اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة وروى الشيخان وغيرهما من فروعها من اعظم الذنوب عند الله ان ترى حليلة جارك وروى الامام احمد والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لأصحابه لان ترى الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من ان ترى بامرأتها وروى الطبراني من فروعها من فعلى فراش مغيبة فيض الله له نعبا يوم القيامة والغيبة هي التي غاب زوجها والله تعالى أعلم (٢٢٤) * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخذرعما حذرنا الله تعالى

منه ولو كنا على قدم الصالحين زمانا فلا نستبعد وقوعه في أعظم الكبائر كاللواط في آدمي أو بهيمة أو شرب بوطنة أو أكل حشيش أو نحو ذلك فان طينة الأدمية واحدة والمجاز وقوعه من أفسق الفاسق بين جائز وقوعه من أصلح الصالحين وما خرج عن هذه الطينة سوى الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام لعصمتهم وبعض السكمل لحفظهم وهذا العهد يقع في خيائنه كثير من الفقهاء فيظنون بأنفسهم الحفظ وان مثلهم او لا يقع في مثل ما ذكرناه في بعض عليهم زمان الادب ووقوعه فيما حذرهم الله منه فالعقل من خاف عما خوفه الله منه والسلام وقد روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد من فروعها ان أخوف ما أخاف على أمتي من عمل قوم لوط وروى ابن ماجه والبزار والحاكم والبيهقي من فروعها ما تنقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم الاسلط الله عليهم الموت وفي رواية لابن ماجه من فروعها لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلموا انهم الا انشاق فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا وروى الطبراني من فروعها اذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق فلا يعمل في أي وادها كوا وروى الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ملعون من عمل قوم لوط وروى البزار من فروعها ثلاث مرات ثم لعن من أتى شيئا من البهائم مرة واحدة وروى الطبراني والبيهقي من فروعها أربعة يصحجون في غضب الله ويسبون في سخط الله فذكرتهم الذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي من فروعها من جردتوه يعمل قوم لوط ذاقوا القاعل والله عول به وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي باسناد جيد خالدين الوليد كتب الى أبي بكر الصديق انه وجد رجلا في بعض فواح العرب يسكن كل تسكن المراتب فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال علي أن هذا ذنب لم تعمل به أمة الا أمة واحدة فعل الله بهم ما قد علمت أرى ان تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر ان يحرق بالنار وروى الطبراني من فروعها ثلاثة لا تقبل منهم شهادة أن لا اله الا الله الا كوا والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر وروى الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحهم من فروعها لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها وروى أبو داود والبزار والحاكم والبيهقي من فروعها لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى امرأة في دبرها وروى ابن ماجه وغيره ان الله لا يستحي من الحق ثلاث مرات انما قاله السلف في أدبهم وروى الطبراني من فروعها ورواه ثقات لعن الله الذين يأتون النساء في محاسنهن وفي رواية في

ظهور المؤمن حتى الاجمعة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا نتهاون بارتكاب شيء من صغائر الذنوب فضلا عن كبائرهما ولا بارتكاب شيء من مكروهاهما حتى خلاف الأولى منها ولا نصره في ذنب بل نتوب منه على الفور وذلك لان ارتكاب المعاصي وما قاربها مع لاهصراريظلم به القلب حتى يصير لا يحسن الفعل شيء فيه خير وتتفاوت الناس في مقدار ظلمة القلب بحسب مقاماتهم فربما ان بعض الناس لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب الكبائر دون الصغائر وربما ان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب الصغائر دون المكروهاات وربما ان بعضهم لا يحسن بظلمة القلب الا عند ارتكاب المكروهاات دون خلاف الأولى وبشكل مقام رجال فكلما صفا القلب كلما ظهر فيه الظلمة وأدركها بصراحها كالخبر على الؤرق وكلما تكدر القلب خفي فيه الظلمة ولم يدركها بصراحها كالخبر على الغيم فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى السلوك على يد شيخ ناصح يسد عليه جميع الخارسات التي يدخل منها الشيطان ويشغله بالطاعات المتوالية حتى تنراكم عليه الأنوار ويخلص من سائر الذنوب ويدخل حضرة الاحسان فهناك لا يتهاون بذنوب ولو خلاف الأولى فضلا عن المكروهاات فضلا عن الصغائر فضلا عن الكبائر فان أهل كل حضرة يساعدون بعضهم بعضا بعشادة بعضهم احوال بعض ومن هنا شرطوا في اتمام التوبة هجر اخوان السوء لا يزلوا حتى يتعشاهدوا معاصيهم وأمر والتائب ان يحاط أهل الطاعات ليشاهدوا طاعاتهم وينقل نفسه من المعاصي والطباع تسرق من الجلباس الأفعال التي يشاهد هامة من خير ويشروا على طول فينتقل جميع ما في ذلك الجلباس للثياب الخي فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها والله عليم حكيم وقد روى الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مر فوها ان العبد المؤمن اذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكثة سوداء قال هو تزعم واستغفر صقلت فان عازر يد فيها حتى تغلق قلبه فهو الزان الذي ذكره الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يبصرون والنكثة كتهى نقطه تشبهه الوسخ في المرأة وروى الامام احمد والطبراني والبيهقي مر فوها يا اكم ومحقرات الذنوب فانهم يحتمون على الرجل حتى تملكه ككل قوم تزولوا (٢٢٦) أرض فلا تخضر صنيع العموم فجعل الرجل

ينطلق فيحيي بالعود
والرجل يأتي بالعود حتى
جمعوا سوادا وأججوا نارا
وأضججوا ما قذف فيها
وروى النسائي بإسناد صحيح
وابن حبان في صحيحه
وغیرهما فروعا أن الرجل
ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
وروى الطبرانی عن ابن
مسعود أنه لا يحسب الرجل
نفسی العلم كعلمه للظلمة

خبرك عليك انتهى فالعاقل هو من يعرف بعدم اجابة دعائه على خصمه أصلاً أو ببطء الاجابة وذلك ليعامله الله تعالى بنظر ذلك اذا دعا عليه خصمه (وكان) اخي الشيخ أفـضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الواجب على العبد اذا سـلط عليه أحد بالايذاء أن يتوجه بقلبه الى الله تعالى ويسأله أن يـطـلعه على السبب الذي سـلط عليه الأذى بسببه ليسد باباً فيخفف الأذى عن أن يـطـلعه على ذلك أكثر من الاستغفار من كل ذنب يعلمه الله ايـماناً وتسليماً قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفون كثيراً انتهى فالعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) مبادر في لاقامة العذر لمن آذاني دون اللوم عليه ومقابلاته بنظر فعله وذلك لعلمي بأنه ما آذاني بقول أو فعل الا بإرادة الله تعالى بعد تقدم وقوعي في ذنب يوجب ذلك فكان مطمع بصري حضرة الارادة الالهية ودون حضرات الخلق ومن كان هذا مشهوداً لا يصح منه تكدير عن آذائه ولا مخطط علي مقدور ومن مقدورات الحق تبارك وتعالى ما دام هذا مشهوداً فأما عدم تكديره من الخلق فله كونه شهيداً الخلق

وصلته، وذلك اغماهي منابر
ليست من أخلاق كل
المؤمنين فاسلك يا أخي على
يدشيخ ناصح ليوصلك إلى
مقام الصدق في معاملته الله
والله تعالى هذا الذي روى أبو
داود والترمذي من مرفوعه يقول
لله عز وجل أنا الله وأنا الرحمن
وخلفت الرحم وشققت لها
أسمان مني فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته

أوقال بته وروى الشيخان مر فوعا بالرحم معلقة بالعرش تقول من وصاني وصله الله ومن قطعني قطع الله وروى البخاري واللفظه وأبو داود
والترمذي وغيرهم مر فوعا ليس الواصل بالمكفي ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها وروى الترمذي وقال حسن صحيح مر فوعا
لا تكونوا معقة تقولون ان أحسن الناس أحسنوا وظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا وان أساءوا ان لا تظلموا
وقوله معقة بكسر المعزة وتشديد الميم وفحواها بالعين المهملة قال أبو عبيدة الاعمدة هو الذي لا رأى معه فهو يتابع مع كل واحد على رأيه
وروى مسلم وغيره أن رجلا قال يا رسول الله انى قرابة أصلهم ويقطعون وأحسن اليهم ويسئون الى وأحلم عنهم ويجهلون على فقال ان
كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل يعني الرماذ المسارقات وقوله صلى الله عليه وسلم ان كنت كما تقول فيه رائحة الختان السائل لم يكن من أهل ذلك
المقام فاستبعد الشارع صلى الله عليه وسلم وقوع ما قاله منه من انه يعله والله أعلم وروى الطبراني وغيره مر فوعا وان خزيعة في صحبة والمحاكم
مر فوعا أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكشع ومعنى الكشع أى الذى يغمر عدوانه فى كشعه وهو خصره يعني ان أفضل الصدقة
على ذى الرحم الضمير العداوة فى باطنه وهو فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم وتصل من قطعك وروى الامام أحمد والحاكم ان عقبة بن عامر قال
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فقلت يا رسول الله أخبرني بقواضل الأعمال فقال يا عقبة تصل من قطعك واعط من حرمك
واعرض عن ظلمك وفى رواية البراء الطبراني وتغف عن ظلمك وروى الطبراني مر فوعا ألا أدلكم على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ان تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك زادى رواية وتففع عن شتمك وفى رواية للبراء روى على من جهل عليك وروى ابن ماجه والترمذي
والحاكم وغيرهم ما من ذنب أجدر أن يجعل الله صاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر له فى الآخرة من البغي وقطيعه الرحم والخيانة والكذب
وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه كان جالسا بعد الصبح فى حلقة فقال أنشد بالله قاطع الرحم ما قام فامران يدعور بلسان
أبواب السماء مرتجة دون قاطع الرحم ومعنى مرتجة معلقة وروى الطبراني مر فوعا لا تنزل الملائكة على قوم فيه هم قاطع رحم وروى

الاصحاب من عبيد الله بن أبي أوفى قال كذا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجب لنا اليوم قاطع رحم فقام فتي من الحلقة فألقى خالته وقد كلن بينهم بعض الشيء فاستغفروا واستغفرت له ثم هادى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم والله تعالى أعلم **ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا تنهوا عن بحق الجار ولو كان من أعدى أعدى ولنا بل يخالف نفوسنا ونفوسهم على الاحسان الى ذلك الجار العدو واعلم ان مما يخفى على كثير من الناس تأدية حق الجار من الملائكة الكرام السكاكين وكذلك حق الله عز وجل فانه تعالى أقرب من الجار البنا كما أشار اليه قوله تعالى ونحن أقرب اليه منككم ولا تتركوا تأدية حق الله تعالى فعل ما أمر واجتناب ما نهى وجماع حق الملائكة الكرام السكاكين عدم عصيان الله تعالى وعدم الزواجر الكريمة والى الكلام القبيح وغير ذلك من سائر أخلاق الشياطين فكأن الشياطين تنفر من أخلاق الملائكة كذلك الملائكة تنفر من أخلاق الشياطين ومن تأ كيد حق الجار عدم غيبته وافتقاده بأمره كل ليلة طبع طبعها وفي جميع المواسم كالعيدين وأيام العشر ونحو ذلك ومن حقها أيضا كسوة أولاده كلما تراءوا وشراء الفواكه والحلوات لهم ونحو ذلك ومن حقها أيضا القيام له اذ امر علينا والا هتفام بكل ما يهمنه من خوف على نفس أو مال أو ولد أو صاحب ونحو ذلك وبالجملة فمن عمل ببعض الآداب جزه ذلك الى فعل البعض الآخر والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع ما كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره الحديث وروى الامام أحمد والطبراني ورجاله رجال ثقات لأن يزي الرجل بعشرة نسوة أو يسر عليه من أن يزي بجملته جاره وروى البخاري ومسلم وأحمد لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه زاد أحمد في رواية قولوا يا رسول الله وما بوائقه قال شره وروى يوبعلى والاصحاب من فروع ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه بيت حين يبيت وهو آمن من شره وان المؤمن الذي نفسه في عناه والناس منه في راحة وروى مسلم من فروع والذي نفسي بيده لا يؤمن عبيد حتى يحب لجاره أو لا يخيئه ما يحجب لنفسه وروى الطبراني أن رجلا قال يا رسول الله انى (٢٢٨) نزلت في محله بنى فلان وان أشدهم لى أقرهم لى جوار فبعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يأبى جاره بوائقه بغيره فانه لو علم أن ذلك الشخص من أولياء الله تعالى ما كان آذاه بل كان يعتقه أشد الاعتقاد كما هو الشأن في المحبين والمعتقين ثم ينظر أيضا في الضيق الذى جعله الله تعالى عنده حتى انه لم يحتل أحد ايعلوه في دين أو دنيا ولو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لم يحسد أحد اولم يؤذنه ثم انه اذا عرف من الله السبب الذى حرك عليه الاذى فمن الواجب عليه سد بابها فان لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فينبغى له أن يسأل الله تعالى أن يطلع على ذلك السبب فان لم يطلع عليه سأل الله تعالى أن يدره مع ذلك العدو بحسن التدبير وأن يغفر له ما جناه انتهى فوالله لقد فاز من احتل الاذى من الخلق بعز الدارين وكذلك فاز من شهد انه لا فاعل حقيقة في الدارين الا الله جل وعلا فانه يتنعم بكل فعل وفع له لانه مع الحق لا مع الخلق فلا يجد من يرسل تكذره ويخطئه عليه كالحكم في حال زبانية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا يضيف اليهم أحد فعلا ولا يسميهم ظلمة كفى في الدنيا ابدال بل يراهم كالجبورين فالكامل يرى جميع من ظلمه

ولا يقول الله يفعل ما يشاء من باب التسلي ثم يقيم العذر ان آذاه بمحابه عن شهود حضرة الله تعالى وجهله عن هو المقرب فيهما من غير فانه لو علم أن ذلك الشخص من أولياء الله تعالى ما كان آذاه بل كان يعتقه أشد الاعتقاد كما هو الشأن في المحبين والمعتقين ثم ينظر أيضا في الضيق الذى جعله الله تعالى عنده حتى انه لم يحتل أحد ايعلوه في دين أو دنيا ولو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لم يحسد أحد اولم يؤذنه ثم انه اذا عرف من الله السبب الذى حرك عليه الاذى فمن الواجب عليه سد بابها فان لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فينبغى له أن يسأل الله تعالى أن يطلع على ذلك السبب فان لم يطلع عليه سأل الله تعالى أن يدره مع ذلك العدو بحسن التدبير وأن يغفر له ما جناه انتهى فوالله لقد فاز من احتل الاذى من الخلق بعز الدارين وكذلك فاز من شهد انه لا فاعل حقيقة في الدارين الا الله جل وعلا فانه يتنعم بكل فعل وفع له لانه مع الحق لا مع الخلق فلا يجد من يرسل تكذره ويخطئه عليه كالحكم في حال زبانية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا يضيف اليهم أحد فعلا ولا يسميهم ظلمة كفى في الدنيا ابدال بل يراهم كالجبورين فالكامل يرى جميع من ظلمه

في خارب جاره فقد حارب بنى ومن حارب بنى فقد حارب الله وفي رواية للطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزاة فقال لا يصح لنا اليوم من آذى جاره فقال رجل من القوم أنا بئيت في أصل حائط جارى فقال لا تصح لنا اليوم قال المحافظ عبد العظيم وفيه نكارة وروى الامام أحمد والطبراني من فروع أو قل خصمين يوم القيامة جاران وروى الطبراني والبخاري باسناد حسن ان رجلا اجاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بشكوى جاره فقال اطرح متاعك على الطريق فطرحه فجعل الناس يرون عليه وهو يلعنونه أى ذلك الجار الجاهل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما قيمت من الناس قال وما قيمت منهم قال يلعنونى قال قد لعنك الله قبل الناس قال انى لأعود فخا الذى شكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارفع متاعك فقد كفيت وروى البخاري والامام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم أن رجلا قال يا رسول الله ان فلانة يذ كرم من كرمنا ما وصلاتنا ما تصدق بالانوار من الاقط ولا تؤذى جيراننا قال هي في الجنة والانوار جميع ثوب وهي القطعة من الاقط والاقط شئ يتخذ من مخيض اللبن الغنى وروى الحرانطى من فروع ما غلبه باه دون جاره تخاف على أهله وماله فلا يدع ذلك يؤمن ولا يس يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه أتدري ما حق الجار على الجار اذا استعانتك فاعنه واذا استقرضك أقرضه واذا افتقر عد عليه واذا مرض عدته واذا أصابه خير هنيئته واذا أصابه مصيبة عز يته واذا مات اتبعته جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتجيب عنه الرج الا ياذنه ولا تؤذيه بقتار ريح قدرك الا ان تعرف له منها اذا اشتريت فاكهة فاهده فان لم تفعل فادخلها مراما ولا يخرج بها ولالك ليعيق بها ولده قال المحافظ ويشبه أن يكون قوله أتدري ما حق الجار الى آخره من كلام الراوى غير مرفوع وفي رواية للطبراني عن معاوية بن عميرة قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك أقرضته وزاد في رواية في آخره هل تفهمون اقول لكم ان يؤدى حق الجار الا قليلا من رحم الله أو كلمة نحوها قال المحافظ عبد العظيم بعد ان ذكر طرق الحديث ولا يخفى

ان كثرة طرق الحديث تكسبه قوة وروى الطبراني مرفوعاً ثلاثة من مرفوعاً فذ كرمها وجار سوءاً رأى خبراً فنه وان رأى شراً أذاعه وروى الطبراني وأبو يعلى رجلاه ثقات مرفوعاً من بات شعبان وچاره جاعاً الى جنبه وفي رواية للطبراني جاع رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فأعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أمالك جاركه فضل ثوبين فقال بلى غير واحد قال لا يجمع الله بينك وبينه في الجنة وروى الأصبهاني مرفوعاً كرم من جاركه متعلق بجاركه يقول يا رب سئل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله وروى ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي والحاكم وقول صحيح على شرط مسلم مرفوعاً خبر الجيران عند الله خيرهم لجاره وروى الامام أحمد والطبراني مرفوعاً ثلاثة يحبهم الله فذ كرمهم رجل له جار يؤذيه فصبر على أذاه حتى يكفيه الله اياه بحياة أو موت وروى الشيخان مرفوعاً ما زال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجارك حتى ظننت أنه سيورثه وروى الامام أحمد ورواه رواة الصحيح مرفوعاً من سعادة المرأة الصالحة والجارك الصالح والمركب الحني والمسكن الواسع زاد في رواية لابن حبان في صحيحه مرفوعاً أربع من السعادة المرأة الصالحة والجارك الصالح الحديث وروى الطبراني مرفوعاً ان الله عز وجل ليدفع بالرجل المسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض والله أعلم ^١ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ^٢ أن لا نقيم عنداً أخيراً بحيث نضيق عليه اذا زرناه بل نرجع من عنده بسرعة فان عزم علينا بالاقامة أو كذبنا عنده فلا نقوله ثم استأذناهم من بكرة التمار على الرجوع من عنده فان عزموا كذبنا عنده كذلك لكن بشرط أن يغلب على ظننا الاخلاص وعدم التحمل فان طرقتهم من باب وجب تحمل قارئه ولو قهره عليه لا سيما ان كان مشهوراً بالكرم في بلده والخلق يبيتون عنده كثيراً فان هذا الزمان لا يحتمل ان أحدنا يظهر فيه بالكرم في بلده ويكثر عليه الوارد فيصير يطمع الناس بطبيعة نفسهم أبداً انما هي تجويفات وآثار الأثر يتوارى عن الناس أو يرجل من تلك البلد وهذا العهد يقع في خيانتهم كثير من الفقهاء والعقهاء الساجدين فيزورون مدينتهم وأصحابهم بعيالهم أيام النبل عصر أو أيام الشتاء (٢٢٩) ويكثرون عند مدينتهم وأصحابهم

بعيالهم حتى يقتنى انه لم يكن عزم عليهم لكثرة كافة الطعام وضيق المكان الذي يبيتون فيه فرحم الله من زار وخفف وعمل بكلام الشارع في ذلك فعمل انه ينبغي للثورع اذا سافر بلاداً لريف مثلاً ان لا يبيت في دار من اشتهر بالكرم في هذا الزمان رحمة به لا سيما ان كان من

في دار الدنيا تحت القضاء والعد لا يضيف اليهم ظالمات الا به در نسبة التكليف لا غير موافقة للشرائع فلا بد له من هذه النسبة في هذه الدار بخلاف حاله مع الزبانية لزال التكليف هناك فافهم ذلك واعلمه قرشد والله يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره محبتي وتجيلى لطلبة العلم الذين بادروا الى الانكار على وشنوا الغارة على عندنا كابر اساس الحسد في كتبهم مادسوا عما يخالف ظاهر الشر يعنون كان على طلبة العلم المذكورين اللوم حيث بادروا الى الانكار قبل تفتيشهم على صحة ذلك الكلام عني قائم ولو بادروا الى الانكار على بغير علم جند من جنود الله تعالى أرسلهم الى الحذر في عماله ليقع عني في المستقبل * وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما أمرني أحد بعرف الاعظم في عيني وزدت في محبته انتهت على اني أعلم أن الفقيه يجتهد في الفهم فما أنكر على الاما أدى اليه اجتهاده ورواه خارجاً عن ظاهر الشر يعة في سعادة من كان مقيماً في مثل الجامع الأزهر فن الفقهاء القاطنين فيه لا يكادون يغادرون صغيرة ولا كبيرة الا

أصحاب من يكره ان يضاف طعام المتكبرين داه في جسد الآكل طعام البخل على حد سواء وان كان ولابد ان يبيت عنده فيحمل عنه عائق بهائم ويكافئه على طعامه ولو بأن يخلع له ثوبه وقدمه حتى أهل المروآت الذين كانوا يعاملون الله تعالى بقي من يطيب العوض من الناس في كل معروف أسداه اليهم فأعرف زمانك يا أخى والله يتولى هدايتك وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً ما كان يؤمن بانه واليوم الآخر فليكرم ضيفه جازته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يشوى عنده حتى يخرج جاره قال الترمذي ومعنى لا تشوى عنده لا يقيم حتى يشق على صاحب المنزل والمخرج هو الضيق وقال الخطيب معناه لا يحل للضيف ان يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استئذان منه حتى يضيق صدره فيه بل أجرة وقال الحافظ عبد العظيم والعلماء في الحديث تأويلان أحدهما انه يعطيه ما يجوز به وكفيه في يومه وليلة اذا اجتاز به وثلاثة أيام اذا قصد الثاني أن يعطيه ما يكفيه يوماً وليلة ويستقبله ما بعده فاته وروى الامام أحمد وأبو يعلى والبيهقي مرفوعاً للضيف على من نزل به من الحق ثلاث فزاراد فهو صدقة وعلى الضيف أن يرجل لا يؤتم أهل المنزل وانه أعلم ^١ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ^٢ أن لا نختصم ما تقدمه للضيف ولا نختصم ما قدم لنا اذا كنا عيوفاً ولو كسرنا يابسة أو تمر واحدة لا سيما في هذا الزمان الذي قل فيه الحلال حتى انه لا يكاد يوجد شيء منه في يد شيخ من مشايخ الفقهاء فضلاً عن أحاد الناس ولم يكفنا الله تعالى ان نضيف الناس بالحرام والشبهات وإنما أمرنا ان نضيفهم بالحلال واعلم ان من علامة المتورع في كل الشبهات ان يوجد عند غفلة الأيام الطعام واسعاً بما كل منه الضيوف وبفضل عنهم ولو انه كان تورع على طريقة القوم واحد شياً كفيه ويكتفى عياله أبداً وقد أراد الفقهاء العيون عندنا الزاوية ان يعملوا القطع الخشب السكار التي اشترتها السحاط الفقهاء فقالوا أى شئ نكتبه عليهم فقلت لهم اكتبوا كبراً قطع من قلة الورع وقد بلغنا ان الحسن البصري زار عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عمر نصف رغيف ونصف خيارة وقال له كل يا حسن فان هذا زمان لا يحتمل الحلال فيه الامراف ^١ وقال ميمون بن مهران زرت الحسن البصري فدفعت الباب فخرجت لي جارية خماسية فقالت من تكون فقلت لها

ميجون قالت كاتب عزمين عزيرت لهنائم فقالت وما حيايتك يا شقي الى هذا الزمان الحديث ثم استأذنت الحسن فاذن لي فدخلت عليه
فأخرج لي كسرة وشقة بطيخ وذكريز يارته لعمر بن عبد العزيز وتقدم له الكسرة والخياره فاذا كان هذا حال الخلفاء أمراء المؤمنين في
المائة الأولى فما ظنك يا أخي بالصف الثامن من القرن العاشر صاحب الحجاب والغراب في عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع فاطم
يا أخي الله تعالى بشرط الخل فانك مسؤول عن كل لقمة تطعمها لضيفك من أين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وأبو يعلى عن
جابر انه دخل عليه نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزاً وخبلاً وقال كوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نعم الا دام الخل فانه هلاك الرجل أن يدخل عليه نفر من اخوانه أن يحتقر ما في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقر ما قدم اليهم
قل الحافض وقوله نعم الا دام الخل في الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر أدرجه في الحديث وليس يعرفه فروع والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نبخل ولا نشفع على أحد من المسلمين اذا سألنا شيئاً ونحن في غنية عنه بل
نعطيه له تخلفه باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وهذا العهد لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وخلص من محبة الدنيا
وشهواتها والا فله لارزاه البخل والشح كما عليه طائفة المتعبدون والمتقون الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضا ذلك أن أصل الانسان فقير بالذات
وما فزع عينه في هذه الدار الا وهو فقير ليس له نيب ولا له متاع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطي أن يوت فلما مد الله تعالى البخل والشح
أنف أهل الله عز وجل أن يعطوا في مقام يذمهم الله تعالى فيه فذلك طلبة وأن يزيل أمرهم ويطلب مواضعهم حتى يدخلوا حضرات الجود
والكرم فثم من طفر بشيخ ناصح أو صله الى ذلك المقام ومنهم من لم يظفر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا بد
للقوم من رمي الدنيا من يدهم من قلبه قبل سالك الطريق ويحتمل أن يقدر أحد على ادخال فقير حضرة الله عز وجل ومعه عدة لا قد نبوية اذ
جميع أهل حضرة الله عز وجل مطهرون من شعبة (٢٣٠) الدنيا وشهواتها لانهم أنبياء وأولياء ولا تكة ولا أحد من هؤلاء

يحب الدنيا الغرض فاسد
وانما يحبها الله عز وجل
بالاجماع وكان يقول في
تفسير قوله تعالى وما تلك
بيمينك يا موسى قال هي
عصا الآية بلسان الإشارة
المعروفة بين القوم يقال للولي
وما تلك بيمينك أيها الولي
فيقول هي دنياي أنفق
منها على نفسي وأهلي
واخبروا فيقال له القها

أحصى هاهنا عليه وناقشوه فيها فلا يتكدر من مثل ذلك الا المراني الأحق وقيل سألوا شوه فيه وأضافوا اليه ان
لم يكن وقع فيه فقد فجوه في عينه ومن شأن كل عاقل انه اذا انقص بسبب شيء وقع فيه من قول أو فعل أخذ في
التنصل منه وبعد عنه جهده وهذا خلق عظيم لا يقدر على التخليق به الا من خالص من رعونات النفس ورزقه
الله الاخلاص حتى راحي مقامه عند الله تعالى دون خلقه ولم أجده ذاتها من اخواني المريدين بل غالبهم يكاد
يقتر من الغيظ ويعزق عرض من أنكر عليه أو استغنى عليه وذلك من أكبر علامات اليا والنفاق (وفي
كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه ما وقف أحد مع الخلق ورأعاهم دون الله تبارك وتعالى
الوسقط من مهن رعاية الله عز وجل (ومعنى) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اياك أن
تتكدر من أنكر عليك شيئا لم تقم فيه فانه انما تتكسر جهده بحسب علمه واياك أن تقول له قل هذا لغيري
فاني استبجحتاج الى وعظ مثلك فان ذلك جهل قال تعالى وذكريز يارته لعمر بن عبد العزيز وتقدم له الكسرة والخياره فاذا كان هذا حال الخلفاء أمراء المؤمنين في
المائة الأولى فما ظنك يا أخي بالصف الثامن من القرن العاشر صاحب الحجاب والغراب في عدم تورع أحد من أهله ذلك التورع فاطم
يا أخي الله تعالى بشرط الخل فانك مسؤول عن كل لقمة تطعمها لضيفك من أين اكتسبتها والله يتولى هداك وروى الامام أحمد وأبو يعلى عن
جابر انه دخل عليه نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزاً وخبلاً وقال كوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نعم الا دام الخل فانه هلاك الرجل أن يدخل عليه نفر من اخوانه أن يحتقر ما في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك بالقوم أن يحتقر ما قدم اليهم
قل الحافض وقوله نعم الا دام الخل في الصحيح وقوله انه هلاك بالرجل الخ لعله من كلام جابر أدرجه في الحديث وليس يعرفه فروع والله تعالى أعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نبخل ولا نشفع على أحد من المسلمين اذا سألنا شيئاً ونحن في غنية عنه بل
نعطيه له تخلفه باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وهذا العهد لا يعمل به الا من سلك على يد شيخ ناصح وخلص من محبة الدنيا
وشهواتها والا فله لارزاه البخل والشح كما عليه طائفة المتعبدون والمتقون الذين لم يدخلوا طريق القوم وايضا ذلك أن أصل الانسان فقير بالذات
وما فزع عينه في هذه الدار الا وهو فقير ليس له نيب ولا له متاع فكان من شأنه أن يأخذ ولا يعطي أن يوت فلما مد الله تعالى البخل والشح
أنف أهل الله عز وجل أن يعطوا في مقام يذمهم الله تعالى فيه فذلك طلبة وأن يزيل أمرهم ويطلب مواضعهم حتى يدخلوا حضرات الجود
والكرم فثم من طفر بشيخ ناصح أو صله الى ذلك المقام ومنهم من لم يظفر وكان سيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لا بد
للقوم من رمي الدنيا من يدهم من قلبه قبل سالك الطريق ويحتمل أن يقدر أحد على ادخال فقير حضرة الله عز وجل ومعه عدة لا قد نبوية اذ
جميع أهل حضرة الله عز وجل مطهرون من شعبة (٢٣٠) الدنيا وشهواتها لانهم أنبياء وأولياء ولا تكة ولا أحد من هؤلاء

فيلقها فيجد حاجة تسعي في هلاك وبضها فافأخذ حذر منها فاذا حذر منها يقال له خذها ولا تخف فبكألقها ولا ياذن حال عليك
بدايته فكذلك أخذها بذن حال نهايته وهذا الأخذ الثاني متعين على كل شيخ داع الى الله تعالى ليحمل كفته عن المريدين ويرتفع عندهم
مقامه فان كل من احتاج الى انسان هار في عينه لأنه حينئذ يصير معدوداً من عائلته فيقل نفع ذلك الشيخ ومعنى سيدي محمد الشناوي
رحمه الله يقول مال المريد حرام على الأشياخ إلا أن يتحدوا بالشيخ فيصير ما لهم معدوداً عندهم من فضل يخفهم وصدقته عليهم اه وقد
باغتنا أن نبيا بنى امرأته كن فير أول رسالته فكان اذا جاع وقف على أبواب بني اسرائيل يطلب منهم غداه أو عشاءه فشق عليه
ذلك فقال يا رب ان خزائن رزقك لاى لا تخز عن غداي وعشائي فساوا غنيتي عن بني اسرائيل فأوحى الله تعالى اليه يا بني اذا كانت هذه
الشكوى في خللك على بني اسرائيل وأنت محتاج اليهم فكيف لو أغنيك عنهم فتأدب وصبر حتى أغناه الله من فضله له صار بنو اسرائيل
يا كلون على سباطه اه ومعنى سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول يجب على الشيخ أن يكون كريما حسالا لا لاذي والا لم يقبل له مريد فعم ان
الدنيا اذا خرجت من قلب مريد لا يتصور وقوعه في البخل المذموم أبدا بعد ذلك وانما يتبع بالحكمة كما يعطى بالحكمة تخلفه باخلاق الله تعالى فان
تعالى معنى نفسه ما لم يسم نفسه بخيلا فافهم فلا ينبغي للفقير أن يعطى أحدا شيئا طلبه منه حتى ينظر حاله وما ذا هو عاجز عليه وعلى انفاق
فيه ثم يعطيه بعد ذلك فإياك يا أخي أن تسمى الظن بأحد من الأشياخ اذا سألته شيئا لم يعطه لك فانه لم ينك عن بخل حاشي الأشياخ عن ذلك
فاسلك يا أخي على يد شيخ ليعلّمك أدب اعطاه وأدب المنع والله يتولى هداك وروى لم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم
انى أعوذ بك من البخل والكسل الحديث وروى مسلم فروعاً واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفقوا دماهم واستحلوا
مخارمهم قل الحافظ عبد العظيم والشح مثل الشين وهو البخل والحرص وقيل الشح الحرص على ما ليس عندك والبخل الشح بما عندك وفي
رواية لابن جرير وغيره اياكم والشح فانه داء من كل قبلكم فقطعوا أرحامهم واستحلوا حرامهم وروى أبو داود وغيره من فروعاً ياكم والشح فاما

[illegible]

خالفته وهى نفوسهم
المذمومة فالفهم وقد قدمنا
أن الامام عمر بن الخطاب
قال لأصحابه يوماً ماذا
تصنعون بنى إذا عوججت
قلوبنا وهامتكم بالسيف
ففرح وقال هكذا كنوا
أهـ ويحتاج كل من يريد
العمل بهذا العهد إلى
السلوك على يد شيخ ناصح
يهدأ أخلاقه - تى لا يرقى

عليه اذ تعظم بهم وتجيئهم - ثم خلق غريب قليل من تلك نفسه عليه - بل غالب الناس ينفر عن ينسرك عليه - ولو
تخفى وهو نقص وجهه وحق * وأما قول سفيان الثوري والفضيل بن عياض وذو النون المصري اياكم
والقرب من القراء فانهم ان احبواكم - مدحواكم بما ليس فيكم فغشواكم فيكم ودينكم وأهلكواكم بالعجب وان
ابغضواكم نقصواكم بما ليس فيكم وقبل ذلك منهم - فهو محمود على من كان مشهوده غير ما ذكرناه من باب وجزاه
سبعة سبعة مثلها فانه محمود على الضعيف الذي لا يحتمل كلاما ما قيل فيه - ولا يقع بعلم الله تعالى فيه - ودره
المغاسد مقدم على جلب المصالح عند كثير من العلماء فافهم ذلك واعلمه واعمل على التحاق به ترشده والله تبارك
وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والخد لله رب العالمين
(وعما انهم الله تبارك وتعالى به على) مبادر في ذلك كرهه تعالى اذ انفعني منقص عند احد من الاكابر
اشكر الله تعالى اذ اكبرني ومدحني عنده على حمدسواه وذلك لان من شرط العاقل أن يدور مع رضا الحق
تبارك وتعالى بحكم التسليم والتفويض لامع نفسه بكم الاختيار (ولما) طلعت للوزير على باشا مصر

عند ذمى من الجماعة وانفجرت بصير يجب كل من تفهم ويشكرهم ورجعوا ولا يرى انه قام له جيزا ومن لم يسلك
 كذا كذا على يد شيخ في لازمه العزوات وسو الخلق وخبث الطوبى والله هدى من يشاء الى صراط مستقيم وقدرى الطبراني والبيهقي
 مرفوعا من اراد الله به سواء خذ خلفا لسيا وروى الطبراني والبيهقي مرفوعا الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيئ
 يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى الامام احمد وابن حبان في صحيحه مرفوعا ان ابا عبد الله كمالى وابعدكم منى مجلسائى الآخرة اسوأكم
 اخلاقا وروى الامام احمد وابوداود مرفوعا حسن الخلق غناه وسو الخلق شؤم وروى الطبراني انه قيل لىارسول الله ما الشؤم قال هو سو
 الخلق وروى الطبراني والاصمهاى مرفوعا ما من شئ الا له قوبة الا صاحب سو الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا هادى شرمته وروى ابوداود
 والنسائى مرفوعا اللهم انى اعوذ بك من الشقاق والتفارق وسو الاخلاق والله اعلم
 وسلم على ان لا يتعدا احد من اخواننا المسلمين ولا تفين عنهم الاما اذن لىافيه الشارع صلى الله عليه وسلم فلم فلا يمكن احدا من اخواننا من
 القيام بالاذم مرفوعا عليه وهذا العهد يقع فى خيانتة كثير من الفقراء اما السذاجة فلوهم واما الجهلهم بما يؤمن بالله وان قال هؤلاء لا حرج علينا
 فى استخدام المريد واستعماله لانه لا يريد ما موبت عظيم شيخه قلنا لهم انما العظمى للاشياخ بعدم مخالفتهم بما يأمرون به واما القيام
 لهم مع خلفه اشاراتهم فلا فائدة فيه واول من أحدث هذا القيام بين يدي الاشياخ فقراء العجم فرعايق المريدين هدى احدثهم نحو
 الثلاثين درجة لا يقربون له الجلس وكل ذلك ليس من نظام الفقراء اغه من نظام الملوك وأر باب الدولة وفى الحديث لا تقوموا على رؤس
 أنفسكم كى تقوموا على رؤس الخرافة والذليل وقد أدركنا نحو مائة شيخ من أولياء معمر وقرافا فإنا بنا بحمد الله أخدامناهم يكن مرده
 من القيام به بل يظهرون له الكراهة وروى من مرأحة أوصاف الربو بيقضى الله عنهم أجمعين فبهم دام اقتده والله يتولى هداك وقدرى ابو
 داود مرفوعا الترمذى يأسنا من جدج وحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يقتل له الرجل قياما فليتبوأ مقعده من النار قال

الجلال السيوطي وهو حديث متواتر وروى أبو داود وابن ماجه بإسناد حسن عن أبي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكأ على عصافه منا إليه فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم بعضا فأت وفي حديث أنس أنه قال لم يكن أحد أحب إلينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا لا تقوم له إذا مر علينا ما نعلم منه من كرامته لذلك والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون برد السلام من غير لفظ بل نلتفظ به حتى نسمع من سلم علينا إلا أن يكون بعيدا منا فترد بالاشارة باليد أو بالرأس مع اللفظ وهذا العهد قد غلب على أرباب الدولة لاخلال بالعمل به فلا تكاد تسمع من أحد لفظ السلام وإنما يسلمون ويردون بالاشارة بالرأس بل بعضهم يركب جملة واحدة وإعني أن السلام أمان فيمكن المسلم يؤمن أخاه بقوله السلام عليكم ويؤمنه الآخر بقوله وعليكم السلام وأصل مشروعية السلام لغاها وعلى الذين يخافون من بعضهم بعضا يتسلطون على بعضهم بالقتل وأخذ المال وفساد الحرم ونحو ذلك وأما نحو الملوكة فهم في أمان من أحاد الرعية وقولنا لهم السلام عليكم معناه أنتم في أمان منا أن نخالف أمركم ونخترج عن طاعتكم وكذلك السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه أنتم في أمان منا يا رسول الله أن نخالف شريعك فيحصل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طمأنينة القلب على ذلك الذي سلم عليه أن يقع في معصية الله عز وجل وذلك لسلك وفور شفقتك صلى الله عليه وسلم على أمته وكذلك يحصل للملوكة ومن والأهم طمأنينة القلب بالقيام برعيته لهم وعدم الخروج عليهم هذا أصل مشروعية وقد فهم هذا الذي ذكرناه ومشروعية بعض حاشية الملوكة فجعلوا الخيعة بالتخفاض الرأس والتخفاء الظهور وقالوا الملوكة في أمان من مثلنا أن تؤذيهم حتى تؤمنهم ومافهموا كمال الأمر ولا السر الذي ذكرناه وصحت سدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا مررت على عدوك فسلم عليه وأجهر به جهرا فواختي انك تكاد تسق قلبه بالصوت لكن بشرط أن تعلم منه انه يريد عليك السلام فان لم تعلم انه يريد عليك لقلبه النفس عليه فأرحمه بعدم السلام لئلا تعرضه للعصية بعدم رد السلام اه قلت وهذا الذي شرطه الشيخ هو مذهب بعضهم (٢٣٢) والراجح من مذهب الشافعي استحباب

السلام مطلقا الحديث أبي داود وغيره مرفوعا ليعجل المؤمن أن يسبح أخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فسلم عليه فليس سلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وان لم يرد السلام فقد باء بالانتم وخرج المسلم عن المحرم والله أعلم اه فاعمل يا أخي بالسنن فان الخير كله فيها والله يتولى

وعظمي وأجلسني بجانبه على كرسي غار المسددة من ذلك وكتبوا في قصاصه وروها في الديوان وبلغني ذلك بادرني إلى الشكر ولم تأثر ليكون في مشاهد الله الذي سخره لي لأمع الوزير (ومن علم) من سيده أنه يحبه ويعظمه ويكرمه ولا يسمع من بعض الأعداء من عبيده فيه فكاد لهم عنده هباء منثور بخلاف من كان محجوبا عن هذا المشهد ولا يرى إلا ذلك العبد فإنه يتأثر ضرورة (ومن تأمل) وجد ضرر راقبال الأمراء عليه أشد من ضرر راد بارهم عنه لأن الولاة لم ير الوافي إزداد من الظلم والجور يحكم الوعد السابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بلغهم أن الباشا أو الدفتر دار يعتقد شخص من الفقراء كل من عليه مال للسلطان يأتي إلى ذلك الشخص ويقول له قل للباشا أو الدفتر دار إصبر واعي فلان أوسع محبة لأنه مظلوم فلا يسمع ذلك الفقير إذ لم يستطع دفع ذلك المتشفع الآن يشفع ولا يمكن أن الباشا أو الدفتر دار يقبلان شفاعة في كل ما يشفع عندهم فيه غالب الأت من وظيفةهم التمدد في تحصيل ما يسهونه مال السلطان لافي تصنيه فيصير الفقير والأمر في غناه وتعب وآخر الأمر يشكر الأمر على الفقير ويقبل اعتقاده فيه ويحبه كواقع ذلك الجماعة من

✽ ٣٠ - من في هداك وقد روى الترمذي والطبراني مرفوعا ليس من تشبه بغيره نال شتمه وباللهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود بالاشارة بالأصابع وان تسليم النصارى بالكف وروى أبو يعلى بإسناد صحيح تسليم الرجل بأصبع واحد يشير بها فعمل اليهود والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نسلم على كافر ولا نكلمه بكلام فيه تنقيح الاضرورة شرعية مع عدم ميل قلبنا اليه بالحجة وهذا العهد يقع في خيائنه خلق كثير ممن يعمل من الكفار برهم وحسنهم أو يتطبع بهم وهم يحصل له الشفاء من الله تعالى أيام تطيبه أو يصبر عليه بالخراج ان كل مباشر تحت أيدي الظلمة فيحكم على ذلك الفقير المريض أو الفلاح المائل إلى ذلك الكافر فقرا عليه فيعبر عليه معاداة بالقلب كما أمره الله تعالى ويودهم فيصير عاصيا بذلك لا وأمر الله عز وجل في نحو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليوم بالمودة الآية وانظر كيف بين الله تعالى لنا عداوة الكفار حتى لا يبقى لنا عذر في مودتهم لعلمه تعالى بأن فيمننا لا يغار الله تعالى ولا يعادي من عاداه الله تعالى أجل الله تعالى فأخبرنا تعالى انهم أعداؤنا كذلك تحرر بضائعنا على عدم مواد شتمهم من كل وجه ولو علموا تعالى منا كل الايمان والمحبة له وانما فنزل مواد الكفار داخلها وأمر الله وحده دوننا لما أخبرنا بعداداتهم لنا فافهم وياك والاعتراض على من رأيت به فخم الكفار ببادئ الرأي بل تربص في ذلك فربما يكور له عذر شرعي في ذلك من خوف أذاه ونحوه كقبيل قلبه لاهل الاسلام أو لاهل الامم العذرا لخوانك المسلمين فانهم لم يعظموا اليهود والنصارى الا بعد تقرير الولاة لهم وجعلهم صيارف ومكاسين وحاكين على تجارنا وعلمائنا وشيخنا في جميع ما يأتيهم من الأنواع التي لهم عليها عادة قصير احوال الواحد منا مبرحة على شاطئ البحر مثلا لا يقدر على تحليصها حتى يأتي المعلم ويفرج عننا فاعتناهم وتحسيننا لهم لالفاظ اغماهي حقيقة أدب مع الولاة الذين ولوهم فاعرف زمانك يا أخي وقد كاتبته مره يهود باوقلت في مكاتبهم وأسأل الله تعالى أن يدخل المهمل الجنة من غير عذاب يسبق فأنكر على بعض الفقهاء وأجاب عني فقيه آخر بان ذلك في غاية النجاسة لانه لا يدخل الجنة حتى يسلم فطوينا له وقوع الاسلام قبل دخول الجنة لئلا تنفر

فمنه من قولنا له حال محبته الكفر اللهم اجعل المعلم بسم فان قلناه ذلك يؤذنه كما يؤذينا قوله هو لنا اللهم اجعل فلانا موت يهوديا قال تعالى وكذلك ينال كل أمة عملهم وقد حكى القشيري عن معروف الكرخي نحو ما قلنا الماسر عليه جماعة في زورق في دجلة بغداد ومعهم لهو وطرب وخمر يشربونه فقال الناس له ادع الله عليهم كنجاهم وابعاصي الله تعالى فقال معروف اسبطوا أيديكم وقولوا معي اللهم كف رحمتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة فقال الناس اغماضك يا سيدي أن تدعو عليهم فقال كان من أخلاقه صلى الله عليه وسلم إذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعاه ولا يفرح الله تعالى هؤلاء في الآخرة إلا أن تاب عليهم في الدنيا فانظر كيف طوى لهم رضى الله عنه في هذا الدعاء التوبة قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا في شرح رسالة القشيري وهذا من حسن سياسة معروف رضى الله عنه فاعلم ذلك والله يتولى هذا ذلك وروى مسلم وأبو داود والترمذي مرفوعا لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام وإذا قيلت أحدكم في طريق فاضطروه إلى أضيقه وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا إذا سلم عليكم أهل الكتاب قولوا وعليكم وسلام في ذلك في قسم الترخيب في السلام وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها السلام هو الموت والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تنهوا عن إطلاق بصرنا في دار أحد من أخواننا من خلل بابيه أو من طاقة تشرف عليه وفاجعته ولولم يتأثر هو بذلك وقد كان الامام الشافعي رضى الله عنه يقول لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مروءته وهذا الأمر قد كثرت الخيانة فيه من فقراء الاحدية والبراهنية ونحوهم كفقراء الزوايا والمقابل شيا كما للطبقات بيوت الربوع فيجلس الفقير في الشباك بنيت القراء والنظر للناس فلا يزال به أبومر حتى يصير يسارق المرأة المتبرجة بالانظروهي في الطاقة ثم يصير يقصدها بالنظر المحقق ثم لا يزال ابليس يؤاغب بينهما في الحرام حتى تئيل المرأة اليه فربما طلع لها في غيبة زوجها فراقهم الجيران وأعلموا جماعة الوالي فقبضوا عليهم وأدخلوهم بيت الوالي وغرموا جملته فلوس فإياك يا أخى من الجلوس في شيا مبيل الجامع أو الجلوس على بابه ثم إياك **✽** كذلك (٢٣٤) لا ينبغي لفقير أن يتهاون برؤية امرأه أخيه إذا دخل بيته في عزومة فتخرج امرأه

أخيه مسفرة وجهها عليه ويرى زوجها أن ذلك من طريق الفقراء ولا يخفى أن طريق الفقراء محررة على الكتاب والسنة قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم ويحفظوا فروجهم وذلك لعدم العصمة فان النهي لا يقع في محمل الامع صحة وقوع ذلك المحل فيه ولو انه كان معصوما من

أهل عصرنا من العلماء والصالحين فإذا المنقص لك يا أخى عندك الأمر أقل تعال إلى من يكبر بك عنده وكلاهما محسن إليك عافعل ومن ذاق هذا الأمر قل غضبه وغيطه من ينقصه عندك كابر كاسية أي بسطه في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) **✽** كثر محبتي لمن تغري أبناء الدنيا وجرحتني عندهم من تجار ومبشرين وأمرأه وكشاف وشايع عرب وغيرهم وذلك لأنى بحمد الله تعالى لا أحب أحد منهم لذنيهم بل ولا يخطر على بالي أنه يعطيني شيئا ولو أنه أعطاني ما قبلته فأنا غنى عن دنياه وليس معهم علم ولا أدب أستفيد منهم ولا هم يصدون بعصيتي تعلم علم ولا أدب منى انما يجالسهم جالس غفلة ومهو وخوض في أمور الدنيا لا غير فصحبهم إلى الضرر أقرب والله ثم والله ثم والله أنى لأجدي قلبى الحمة والودان ينغم مثل هؤلاء عني أكثر ممن يرغبهم في عصيتي فأنى في النصف الثاني من القرن العاشر أبي العجايب والغرائب والقنن * وقد قنن اغالب الاصحاب اليوم فوجدنا المامل لهم على عصيتنا انما هي علل دنيوية * ومعلوم عندك عاقل

الوقوع لما احتاج الى غنى فافهم لكن جوز بعض العلماء الخلوة للولى بالولية الأجنبية كرابعة العدوية وسفاهان الثوري نظرا الى المعنى الذى حرم النظر لأجله والخلوة لأجله وهو مذهب فيه ترخيص كترخيص من جوز شرب قليل النبيذ الذى لا يسكر نظر الانتفاء العلة التي حرم الشرب لأجلها هو الاسكار والمحق ان مذهب الفقراء وغالب الأئمة اغماهم مبنى على الاحتياط والتشديد في الدين ليكونهم عدة أهل الاسلام فاذا فعلوا شيئا تبعهم عوام الناس على ذلك مع عدم شهودهم منازعهم فيها فيلهكون الناس وقد كان الشيخ العارف بالله تعالى أبو بكر الحديدي إذا رأى أحد من الأولياء الذين يتبرك الناس بدعائهم ورقبتهم يضع يده على محل الوجع من الأجنبية يصيح به ارفع يدك وارفعها باللسان هل أنت معصوم رضى الله عنه وقد أخبرني الشيخ شرف الدين الخطابي المدرس في زاوية سيدي عثمان الخطابي ان زوجة الشيخ الحافظ عثمان الدعي كانت تخرج سافرة الوجه على سيدي عثمان الخطابي وكذلك زوجة الآخر مع الآخر وبأني كل واحد منهما الى دار الآخر فيحتل بزوجة الآخر وتخرج له ما يأكل وما يشرب في غيبة الآخر مثل ما نقل عن رابعة العدوية وسفاهان الثوري ولكل رجال مشهود والمشي على ظاهر الشر بعبادة أحوط والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقهوا عينيه وفي رواية للنسائي مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقهوا عينيه فلا دية ولا قصاص وروى الامام أحمد والترمذي مرفوعا أن عمارا جمل كشف ستره فدخل بصره قبل أن يؤذنه فقد أتى حد الإيحل له أن يأتيه ولو ان رجلا فقه عينه فقد أهدرت ولو ان رجلا مر على باب لاستره فأرى عورة أهله فلا خطيئة عليه ان الخطيئة على أهل المنزل وروى الطبراني ورواه ثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستئذان في البيوت فقال من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم فلا ذن له وقد عصى ربه وروى الشيخان وغيرهما ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم بعصه أو بعصا فقص كآني انظر اليه فيحتل الرجل ليطعنه والمشتقص منهم له نصل عبر بعض وفي رواية للشيخين وغيرهما ان رجلا اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم من حجر في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومع

النبى صلى الله عليه وسلم مداره بحكمه رأسه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو لم اكن انك تنظر اطعمتك بما فى عييك انما جعل الاستئذان من أجل النظر وروى أبو داود وغيره مرفوعاً ثلاثة لا يحل لأحد أن يفعلهم فذكر منهم ولا ينظر فى قبر بيت قبل أن يستأذن فان فعل فقد دخل وروى الطبرانى مرفوعاً لا تأتوا البيوت من أبوابها ولا كن أثراً من جواربها واستأذنا فأن أذن لكم فادخلوها ولا تفرحوا والله أعلم **أخذ علمنا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا تستمع لحديث قوم وهم لنا كارهون ولا تفرح بمعرفة نكراهم** إلى لفظ يقع منهم بل تكفى القرينة التى طرقوا قلوبهم وهذا العهد يقع فى حياته كثير من الناس تهاونوا به وهو دليل على قلة الدين فانه لولا عظمه ذلك لانت ما نسي الله ورسوله عنه ولا قال تعالى ولا تجسسوا فافهم فان من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظمه الله واعتنى به تعالى بالنسي عنه فإياك يا أخى ان تجسس على أخبار أحد من أعدائك وما جرى له بل أعرض عن أخواله جملة أو اسأل عنها التوجه له أو التحمل هم والله يتولى هدايتك وروى البخارى وغيره مرفوعاً من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه آنك يوم القيامة والآنك بالمدوم النون هو الرصاص المذاب والله تعالى أعلم **أخذ علمنا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا تهاون بترك رياضة نفوسنا** أبداً هرو بامن وقوعها فى سرعة الغضب بغير حق حمية جاهلية فيعين على كل من ولاد الله تعالى ولا يأن يروض نفسه على يد شيخ ناصح ليصير سداً ولحمته الحلم على رعيته الا فى موضع أمره الشارع فيها بعدم الحلم كقامته الحدود الشرعية على أربابها ونحو ذلك فمن راض نفسه كما ذكرنا نقل غضبه على زوجته وولده وغلامه وصاحبه وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمت الله عز وجل لا غير وقد درجت الأئمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم الغضب جهدهم فان الغضب ينس الصفة لا سيما فى حق من كثر دعوته الى الله تعالى فان حكم غضبه على ثلاثة حكم غضب راعى الغنى اذا غضب على غنمه من شدة شتاتهم وتر كهم فى بركة للذئب والسبع بعد ان كان تب فيهم من حين كانوا يرعون الابن وذلك معدود بديعة من مخافة العقل فاسلك يا أخى على يد شيخ ناصح (٢٢٥) يخرجك عن رعونات النفوس

ولطف كثافتك حتى تكاد للحق باللائكة لتصير تحمّل من رعيته جميع الصفات المخالفة لأغراضك ولا تتأثر والله يتولى هدايتك وقد روى البخارى أن رجلاً قال للنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب وروى الامام أحمد عن بعض أصحاب

ان حكمة مثل هؤلاء من نقص العقل ولا يتكدر من تنفير مثل هؤلاء الامن كان غافلاً عن الله تعالى والدار الآخرة فان من نفر مثل هؤلاء عنه فقد أعتقه من دخوله فى حقوق العبيد التى لا يطبق أحد الغيام بها من غالب أهل هذا الزمان فان من حقوق العبيد أن صاحب يشارك صاحب فى ماله وثيابه وطعامه وشربه لا يفر عنه بشئ من ذلك وهذا صريح على أمثالنا فى عقل العاقل أن يشكر من فضل الله تعالى الذى نفعه عنه أبناء الدنيا على أنه لا ينفر عنه أبداً **كلام العدو** الا كذاب فى حجة تناقض فى حجة تناقض فان المحب الصادق لا ينفره صارف ولا ترده السيوف والمتالف * فعمل ان كل من تكدر عن نفعه أبناء الدنيا فى هذا الزمان فهو جاهل بما ينفعه ويضره وأصل ذلك انه يحكمهم لأغراض دنيوية ولو انه كان يحكمهم للآخرات كما تكدر عن نفعه عنه والله ثم الله ثم والله انى لأحب صاحب الذى لا يهدى الى هدى ولا يبعدنى فى المجالس ولا يجلب أحد العبيد أكثر من كان بالصد من ذلك بل يضيق صدرى من كل صاحب أهدى الى شيئاً لانه أحوبنى الى مكافاته (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامات الفقير المرائى محبة من يرغب

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فكرت فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغضب ما قال فاذا الغضب بجمع الشركه وروى الامام أحمد وان جبان فى صحبه ان ابن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يباعدنى من غضب الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذى مرفوعاً ان بنى آدم خلقوا على طبقات الاوان منهم البطى الغضب سريع البطى الغضب سريع الفى ومنهم سريع الغضب سريع الفى فقلنا بئس الاوان منهم سريع الغضب بطى الفى الاخيرهم بطى الغضب سريع البطى الغضب بطى الرجوع وروى البخارى تعليقه ان من صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عصمه الله وخضع له عدوه وروى الطبرانى مرفوعاً من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والله أعلم **أخذ علمنا العهد العام** من رسول الله صلى الله عليه وسلم **أن لا تشاجر أحد من المسلمين ولا تهم تجر ولا تدبره الا بوجه شرهى وبجته تاج من يرد العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة وسيلوك على يد شيخ ناصح يخرج به من حضرات رعونات النفوس ويدخل به الى حضرات الصفاء ومحبة كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس من يهرب على طول المجاهدة المذكورة ما نساها الشارع عن هذه الأمور الا شفة هائلة ومحبة لنا خوف أن ينزل علينا البلا الذى لا مرد له وتندرس معالم الشريعة بذلك ولو لم يكن الا ان من ارتكب شيئاً من هذه الأمور لا يرفع له الى السماء عمل لكان فيه كفارة فان الشارع الحلق أعمالنا بأعمال الكفار فى عدم رفعها مما تشاخصين وقد علم هذا البلا فإلى الخلق حتى بعض العلماء ومشايخ الزوايا وصاروا أحدهم لا يحب لأخيه خيراً أو يشتم به اذا تقاتل به مصيبة وصرت أذاسأت أحدهم عن الآخر يقول بئس من ذكرت خلونا بالاغمية تعرف بضامنا فيه من النقائص وصار أحدهم اذا قام أخوه بأمره بالمعروف والنهي عن المنكر عليه وبجمله على الرأى وحسب السمعة حتى اضطلع غالب أركان الشريعة وقواعدها وما هكذا أدركنا المشايخ والعلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله انفا قد استحققتنا الحسب بنالوا عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المرء يدون والعموم الذين غلبت عليهم رهونات النفوس يقع عليهم مشاحنة مسلم فكيف بالعلماء ومشايخ الطبريق ولكن سبب ذلك عدم نظام هؤلاء المشايخ على يد شيخ ناصح يسلوكوا الطريق لا كرموا عباد الله بحبهم لله ولرسوله**

وتحموا إذا هم لله ورسوله كما قالوا في المثل لعين تجازي ألف عين وتكرم فوائده ان هطمة الله ورسوله خرجت من كل مشاحن فعلم ان من
الواجب على كل من يدعي انه يحب الله ورسوله ان يعفو ويصفح عن جميع هذه الأمة المحمدية ولو فعلوا معه من الذي ما فعلوا الاكرام انهم
عبيده سبحانه وتعالى وان هم من أمته صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا في عهد البحر المورود ان من الواجب على المريد اكرام كل من كان شيخه
وموا لاته وان من كره أحداهن جماعة شيخه بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه صحة الأخذ عنه وذلك دليل على تمكن المقت منه ولو أنهم
صح لهم الأخذ عن شيخهم لأحوا كل من كان شيخهم بغير طريق شرعي ما رأيت أحدا على هذا القدم في عصرنا هذا سوى سيدي محمد الشاذلي والشيخ
سليمان الحضري رأيتهم إذا رأيا أحدا من يحب شيخهم ما يرفق عليه بل يؤبه ما يكرمانه أشد الاكرام فرضي الله عنهم فاعلم ذلك يا أخي والله
يتولى هذا وقد روى البحاري ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي مرفوعا لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تماغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد
الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ورواه الطبراني وزاد فيه يلقين فيعرض هذا ويعرض هذا والذي يبدأ بالسلام يسبق إلى
الجنة وفي رواية للشيخين وغيرهما مرفوعا خيرهما الذي يبدأ بالسلام قال الامام مالك رحمه الله ولا يحسب التدابر الا الاعراض عن المسلم
يدبر عنه بوجهه وروى أبو داود والنسائي مرفوعا لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فمن هجر فوق ثلاث فأت دخل النار وفي رواية
لأبي داود مرفوعا لا يحل المؤمن أن يهجر مؤمنا فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشترى كافرا
وان لم يرد عليه فقد باء بالآخر وخرج المسلم من الهجرة وفي رواية لأبي داود مرفوعا لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث أيام فاذا لقيه سلم عليه
ثلاث مرات كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بالآخر زاد في رواية للامام أحمد فان مات على صرامهم لم يدخل الجنة جميعا أبدا وفي رواية لابن حبان في
صحيحه فان مات على صرامهم لم يدخل الجنة ولم يحتمل معنى الجنة وفي رواية لابن أبي شيبة وأبو داود صاحب السلام كفت ذنوبه فان هو سلم فلم
يرد عليه السلام ولم يقبل سلامه (٢٣٦) رد عليه الملك وروى عنه ذلك الشيطان وروى أبو داود والبيهقي مرفوعا من هجر أخاه

سنة فهو كسفل دمه وروى
مسلم مرفوعا ان الشيطان
قديس أن يعبد المصلون
في جزيرة العرب ولكن في
التحرش بينهم قال الشيخ
عبد العظيم والتحرش
هو الاغراء وتقية سير القلوب
والتقاطع وروى مالك
ومسلم مرفوعا تعرض
الأعمال في كل اثنين
وخميس فيغفر الله في ذلك

الناس في حجة وبغض من يفرهم عنه انتهى فالله رب العالمين
(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) كثر قتلهم لهم يوم اخواني وهو ربي من هداياهم لكثرة ما عصى
من الشفة والرحمة على جميع هذه الأمة المحمدية لان اذا كنت أحمل همومهم من غير هدية فكيف طاق اذا
قبلت منهم هدية فربما كاد أذوب وأصير كل ذي شرب رطلا من السم وكثير ما يهيب أحدا من يهدي إلى
سوء فيدخل على من الكبر والضيق ما لا يعلمه الا الله تعالى وأصير كافي هو * وربما أشارك نحو خمسة
عشر نفسا في وقت واحد وكثيرا ما أحس بأن جسمي على النار وتحققت الحكي من فرقي إلى قديمي فلا أستطيع
أن أجلس على الأرض وإنما أعطي جميع حتى يزول ذلك الكبر عن ذلك الأخ وفي المثل السائر من كل
الخفارة رقة الغارة (وقد رأيت) في واقعة لما نزل بأهل مصر التفتيش في رزقهم وتوقف غالب خراجهم وذلك
في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة اني راكب على حصان أدهم مثل القيل العظم وحين يدى على ظهر ذلك
الحصان أيضا لانه جمال كل يحمل كما كبير ما يكون من الجمال فبينما انارا كبر كذلك اذا رأيت الجبل المقطم

اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا قال أبو داود انطلق
واذا كانت الهجرة لله تعالى فليس شيء من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نسائه أربعين صباحا وهاجر ابن هجر ابنا له حتى مات اه
قلت وكان سيدي الشيخ عبد العزيز الدريبي يقول لا يطق العجبر بامثال الغارقين في حظوظ نفوسهم وانما يليق بالهجر بالعلم بالله
الغواصين على دسائس النفوس وروى البيهقي وغيره مرفوعا مرسلا طبع الله على عباده لئلا النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض الا
لمشرك أو مشاحن قلت وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ينبغي للشيخ اذا صلح بين فقيرين ولم يسمع الله أن يهجرهما جميعا كما هجرهما
الله تعالى ومنع صعود علمهما إلى ديوان السماء والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تنزف
بحدائد السنن كما نزل في حال غضب على مسلم يا كافر يا قليل الدين يا عديم الدين ونحو ذلك مع جهلنا بعاقبته فان اطاعنا الله تعالى من طريق
الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو على أن ذلك المسلم يموت كافرا وقليل الدين أو عديمه فلماذا ذلك وهذا العهد يقع في حياته كثير من الناس حال
غضبهم اللهم الا أن يكون القاتل لذلك يقصد به كفر النعمة أو الكفر الذي لا يخرج به المسلم عن دين الاسلام المشار اليه بقوله تعالى ومن لم يحكم
بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة ومجاهد وغيرهما هو كافر لا يخرج به المسلم عن الاسلام وظنير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المراءى في
القرآن كافر يعني التشكيك فيه فيأتى المراءى ان يفهم من القرآن أمرا يجزئه فيدخل عليه الشبهة حتى يشكك فيه ويخرج عن الجزم به
واهم أنه لا ينبغي لولد الصلب أو ولد القلب أن يستسي على والده المذكور اذا سبق لسانه بقوله يا كافر يا نصراني يا يهودي يا مشرك بالله يا سارق
الدم ونحو ذلك فان مراد الله بذلك تعظيم الأمر الذي خاله فيه وتعليقه عليه وتقييمه في عينه لا غير بدليل انه اذا وقع في معصية وأراد أن
يقبله أو يضر به لا يهون عليه مع أن كل هذه الأمور تحتل النار بل فان الكفر هو الستر ولا بد أن يستترك الشخص عن الناس أمرا اما
والنصراني الذي ينصره غيره في أمر واليهودي المائل إلى دينه الرجوع اليه والمشرک بالله المشرک به في وجود أو فعل أو ملك ونحو ذلك والمراءى

الدم الذي يصفه أو يحجم ويحذ ذلك فأهمل ذلك وروى مالك والشيخان وغيرهما من فروعا ما إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فذهبوا به أحذهم فإن كان كما قال والارجعت عليه وفي رواية لابن حبان في صحيحه من فروعا ما كثر رجل رجلا لا إياهم أحذهم إن كان كافرا والا كثر به كثيره وروى البزار من فروعا ما رواه ثقات إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فهو كذبه والله أعلم ~~في~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~في~~ أن لا نسب آدمي ولا بهيمة ولا غيرهما من المخلوقات ولا نعلمهم إلا بالعبادة لله تعالى كأعنتا إبليس إذا رأى أنى ثمة لاؤذ كرامه كاهن من عمل أهل قوم لوط وغير حدود الأرض أو دمج لغبر الله أو كان اللعن لغبر معين كقولنا لعن الله اليهود ويحذ ذلك وينب على كل مسلم أن يعوذ لسانه الكلام الصدق والحسن دون الكذب والخبث وقد بلغنا عن عيسى عليه الصلاة والسلام من على خنزير فقال ما معناه أنهم صباحا فقبيل له في ذلك فقال إنما فعلت ذلك لأعود لسانى الكلام الحسن ويحتاج العامل بهذا العهد إلى رياضة تامة على يد شيخ حتى يحذف من نفسه العروانات ويحذفه بالاخلاق الحسنة والأفلا تهم من العمل بهذا العهد راحة والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما أسباب المسلم فسوق وقتاله كفر وروى ابن حبان في صحيحه من فروعا المستبان شيطانان يتهازمان ويتكاذبان وروى أبو داود وغيره من فروعا متصلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجابر بن سلمي لا تسب أحدا قل جابر فأسببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا بعيرا ولا شاة الحديث وروى البخاري وغيره من فروعا أن من أكره الكفار أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أباه ويسب أمه فسب أمه وروى البخاري وغيره من فروعا لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا وفي رواية للحاكم من فروعا لا يجتمع أن يكونوا العازين صديقين قال ذلك لأبي بكر حين لعن بعض رقيقه وروى الطبراني بإسناد جيد عن سلمة بن الأكوع قال كما ذكرنا الرجل يلعن أخاه رينا أنه قد قاتل بابا من الكفار وروى أبو داود من فروعا أن العبد إذا لعن شيئا كان أهلا لتلك اللعنة والارجعت إلى قائلها وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الأنصار في بعض أسفارها تلعن ناقها حين ضجرت فقال صلى الله عليه (٢٣٧) وسلم خذوا ما علموا ودعوا ما فاتها

ملعونته قال عمران بن حصين فكان في أراها الآن تمشي في الناس ما تعرض لها أحد وروى أبو يعلى وابن أبي الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يلعن بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اتسر معنا على بعير ملعون وروى النسائي من فروعا لا تسبوا الديك فإنه يرقظ

اتفق ثلاث فلقات وطارت فلقة منها حتى نزلت على كتيبي الأيمن ثم انصهرت فثلاث فلقات فطارت فلقة وهي ثلث البلد حتى نزلت على ظهري هذا والمصان تحت حامل هذه الأفعال العظيمة وهو يعدوها كأنه ليس على ظهره شيء من شدة قوته فقصص ذلك على بعض أولياء العصر فقال لي هذه صورة طاك ثم قال لي والله ما لي لأعلم أحد الآن في مصر أكثر تحملا لهذه موم الناس منك فقلت تعالى يعينك ويدرك بحسن التدبير انتهى (واعلم) يا أخي إن مقام تحمل موم الناس ليس هو لسل القمار وانما هو لا فرادتهم عن كسل إيمانهم كما أشار إليه حديث الطبراني وغيره من فروعا مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا دأر مرض منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحسنى والسهر انتهى * وقد كانت هذه الحالة وظيفة سيدي على الخواص رحمه الله تعالى فورئها منه بعد موته كما ورثها كذلك عن سيدي إبراهيم الميموني بعد موته * وقد قال في حال حياته إن طال عمرك فسوف تكون قطبا لموم الناس فربما ترادفت عليك حملات الناس حتى تصير تصعب من خلف سبعة أبواب (وكان) ذلك قبل أن أعمر الزاوية والبيت فعددت الأبواب التي أنا خلفها الآن فوجدتها

للصلاة وفي رواية للطبراني أن ديكاً صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجل فقال لا تلعه ولا تسبه فإنه يدع للصلاة وروى أبو يعلى وغيره أن رجلا لدغته برغوث فلعن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعه فأتته نبيات الأنبياء للصلاة وفي رواية للبزار ورواه رجال الصحيح لا تسبه يعني البرغوث فإنه أيقظ نبيسان الأنبياء للصلاة الصحيح وروى الطبراني أن البراغيث ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنها توقظ للصلاة وفي رواية له عن علي رضي الله عنه قال نزلنا من نزلنا فأتنا البراغيث فسيناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبهوها فنهت الدنيا فأنما أيقظتكم لذكر الله عز وجل وروى أبو داود والترمذي وابن حبان أن رجلا لعن الرمح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعن الرمح فأنما أمورة من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت للعبة عليه والله أعلم ~~في~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~في~~ أن لا تلحق السنن بالفاظ تفهم القذف لأحد من المسلمين فذل عن القذف المبرج وإن وقع أنما وقعنا في ذلك سلمنا أنفسنا للمعذرف يتصرف فيها كيف يشاء ولا نشفع عنده بأحد من الأكرار أمن أجمعه ليسا نحنا بترك الحد ولو كان من أرقنا شأنا هذا العهد يحل به كثير من الناس فيقع أحدهم في عرض أخيه المسلم بحسب إشاعة الناس الذين لا يتورعون في منطوق ويقولون فلان كلب فلان فاسق فلان لوطي فلان يشرب الخمر فلان زان فلان يطلع الحشيش فلان علق في لانة تحبسه ونحو ذلك ولا رأ قط على فاحشة من هذه الفواحش ولا أقيمت عندها كمال ذلك بينة عادية وهذا كله من عدم خوف من وقع في ذلك على دينه فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى السؤل على يد شيخ ناصح حتى يحرق بعصره إلى الدار الآخرة ويطابق بينه وبين هذه الدار وينظر ما عيش عند الله هناك فيعلمه هنا وما عيشه هناك فيتركه هنا وما عيشه هناك فيتركه هنا ولا يشتم شيئا من راحة التورع عن الوقوع في أعراض المسلمين والله عليهم حكيم وروى الشيخان وغيرهما من فروعا اجتمعوا السبع الموبقات فذكرتهم وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وروى ابن حبان في صحيحه من فروعا أن أكبر الكفار عند الله يوم القيامة رمى المحصنة وروى الطبراني بإسناد جيد من فروعا من ذكر امرأته ليس فيه ليعب به حبسه الله تعالى في نار جهنم حتى يأتي بنة إذا ما قال فيه وروى الشيخان وغيرهما من فروعا

فدق علو كنه الزنا مقام عليه المديوم القيامة الا ان يكون كما قال قلت في هذا الحديث نصريح بأن أحكام الدار الآخرة قد تخالف الحكم الشرعي في دار الدنيا والافقد صرح في الأحاديث بتحريم الغيبة والمنفعة وان كان صاحبها معافا والله أعلم وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد عن عمرو بن العاص انه زار حقه فعدت بطعام فإبطأت الجارية فقالت ألا تستجملين يا زانية فقال عمرو سبحان الله اقد قلت عظيم ما همل اطلعت منها على زنا قالت لا والله فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما عبد أو امرأة قال أو قالت ولويدتها يا زانية لم تطلع منها على زنا جلدتها ولويدتها يوم القيامة لأنه لا حدم في الدنيا والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نروى عن مسلم ولا نسير اليه بسلاح ونحوه لا جادين ولا مازحين لا سيما الاطفال واذا طلعنا اننا نخافهم فليناموا في الليل مثلاً أو يسكتوا عن الصياح خوفاً منهم بتغليظ الصوت أو البعوضة كقولنا سكنت البعوضة جات ونعني بما قيام الساعة لأن كل قائل يخاف من مجيئها وهذا العهد يقع في خيافته كغير من الناس ويقولون اغنا لعب فيقال لهم تلعبون بشئ منهي عنه الشارع صلى الله عليه وسلم واعتنى بالنهي عنه واعلم أن من أفعج الأورار يخافهم الرجل أطاه غير بصير يخيفه بشكواه من يبيت الحكام ويرى سلب ماله أهون عليه من الحكام والوقوف بين أيديهم فالزم للولي الورع بما كان الخائف ضعيف القلب لا إعادة له بدخول بيوت الحكام فيرى سلب ماله أهون عليه من الحكام والوقوف بين أيديهم فالزم يا أخى حرمة المسلمين وأمرك الشارع ولا تتهاون وتقول اغنا أنا لعب وليس مقصودي شكوى حقيقة فانه سوء أدب عظيم فإياك غم بالثمن ذلك والله يتولى هدايتك وقد روى أبو داود أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يأتون مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقسم رجل منهم فأنطلق إلى رجل معه جمل فأخذه ففرغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروى عن مسلم وفي رواية للطبراني أن رجلاً كان مسافراً مع النبي صلى الله عليه وسلم فخرق على راحلته فأنزع رجل سهماً من كائنه فأنزعه فزاعق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروى عن مسلم ما روى عن خديج بن قيس (٢٣٨) وروى أبو داود والترمذي مرفوعاً لا يأخذ أحدكم متاع أخيه إلا عبداً لاجداً

وروى الطبراني والبخاري وغيرهم أن رجلاً أخذ نعل رجل ففهم هو وخرج فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تروى عن المسلمين فان روعة المسلم ظلم عظيم وروى الطبراني أن رجلاً كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام ونسي نعليه فأخذهما رجل فوضعهما تحت فرجه

سبعة كمال الشيخ رحمه الله تعالى (وكان من شأنه رضى الله تعالى عنه اذا نزل بالناس هم أن لا يتنبأ بأكل ولا شرب ولا نوم ولا لبس فو بانظيره ما رواه مجزاً لا يدخل حماماً ولا يبيت حائطاً ولا يفضل ثوباً جديداً فلا يزال كذلك حتى يزول ذلك المهم عن المسلمين أو يشتغلوا بهم غير فليأخذ له نفساً ويرجع إلى حالته الأولى من ترك هذه الأمور * وهذا الأمر قل من يقره له الآن من الفقهاء المتمسكين بزيادة أمر أحدهم أن يتوجع لك باللسان فقط أو يشتغل بك حال جلوسك عنده فإذا فارقه تنسيتك وأكل وتبسط وضحك ورمي بعرض عليهم معترض فيقول التسليم لله تعالى أولى فيقال له تحمل هموم الناس لا يذوق التسليم لله تعالى فافهم * وقد بلغ الناس في خلوة القلب من بعضهم بعضاً إلى حد لا يوصف صاحبه بتعقل وذلك ان بعضهم جعل مثلهم كمثل شخص رأى شخصاً صرح صرعه من دبره وصار مدلى فوقه عليه شخص وقال بالله عليك أعطني هذا المرم المتدلى لأطعمه لقطتي فذل هذا يقضى العقل بأنه ليس عنده ذرة من تحمل هم أخيه المسلم وهذا وإن لم يصح وقوعه فهو مثال قد تصوره العقل على كل حال الحمد لله الذي جعلني ممن يعمل هم المسلمين * وقد أخبرني بعض

الرجل فقال نعلي فقال القوم ما رأينا مثلهما فقال الرجل هو دة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بروعة المؤمن مرتين أو ثلاثاً وروى الطبراني مرة وعامناً أضاف ومنا كان حياً ما لي الله أن لا يؤمنه من فزع يوم القيامة وفي رواية له أيضاً من نظر إلى مسلم نظراً يخيفه فيها بغير حق أخافه الله تعالى يوم القيامة وروى الشيخان مرفوعاً لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ومعنى ينزع عري وأصل النزاع الطعن والفساد وروى مسلم مرفوعاً من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه وروى الشيخان مرفوعاً اذا توجه المسلمان بسيغهما فالقاتل والمقتول في النار وفي رواية لهما أيضاً ان المسلمين اذا حمل أحد على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فإذا قتل أحدهما صاحبه ودخلاه جميعاً في القبر لا يرسل الله هذا القاتل فيقال المقتول قال انه أراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً عسايب المسلم فسوق وقته لا كفر والله أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نسب الدهر الذي نحن فيه بعنى الزمان وأما نسبة بالعمى الآخرة وكفر صريح وهذا العهد يقع في خيافته كثير من العلماء والصالحين فضلاً عن العوام والفاسقين فيقولون هذا زمان سوء وهذا زمان الشوم وكانهم يسمون أنفسهم اذا التبر والخبر اغناهما فعل المكلف لافعل الزمان وأنشدوا
نسب زماننا والعيب فينا * وما زماننا عيب سوانا
الى آخر ما قولوا في الحديث اذا قال ابن آدم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا نال به فافهم وأضف الشر والشوم إلى المكلفين فانه صدق بخلاف الزمان ومن تأمل في نفسه وجد نفسه تحت حكم قضاء الله وقدره في كل ما يقع على يديه من المعاصي والشرور فليس في يده دفعها عنه ولا دفع جزائها عنه إذ وقعت وكذلك جميع أفعال الظلمة والولادة فامسك يا أخى الأصل ونزل في الفروع من غير غفلة عن مشاهد الأصل فلا تشرك بالله تعالى شيئاً من خلقه على وجهه ان لذلك الشيء أثر في ايجاد الافعال وأضف الافعال إلى الخلق من حيث الوجه الذى أضافه الحق تعالى اليهم بقوله تعالى تفعلون تفعلون تسبون وتكفرون ذلك وصحت سيدي علياً الخواص

اهل

رحمه الله يقول اجتمع أصحاب سيدى الشيخ سالم أبى النجاشي بنى بطنه فؤاد بالخبرة وهو محتضر وكانوا سبعاً رجل فقالوا له أوصنا فى هذا الوقت وصية موجزة تحفظها عنك فسكت ثم قال اعلوا يا اخواتنا ان كل ما فى الوجود يقابلكم بشا كما تبارزون منكم من الأعمال الظاهرة والمباطنة فانظروا كيف تكونون قلت وهذا كلام فى غاية النفاسة فمن تأمله لم يصف قط الى الزمان وأهله شيئاً الا على وجه الاستعداد لأجل إقامة الحدود والتكاليف كما أشار اليه حديث الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ذكرا لله وما والاها وعلم أوتعلم اه فلو انه يصح نسبة الأمور للدنيا ما أخبر الشارع صلى الله عليه وسلم انهم ملعون بقتل الله والله يتولى هذاكم وروى الشيخان وغيرهما من فروع الله تعالى بسبب بنو آدم الدهر وأنا الدهر بيدى الليل والنهار وفى رواية أقبل ليلى ونهاره وإذا شئت قبضتهما وفى رواية لمسلم لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر وفى رواية للبخارى لا تسبوا العنب الكرم ولا تملوا أخيمه الدهر فان الله هو الدهر وفى رواية لآبى داود والحاكم وغيرهما من فروع الله تعالى عز وجل يؤذنى ابن آدم يقول يا خبيثة الدهر فلا يقل أحدكم يا خبيثة الدهر فانى أنا الدهر أقبل ليلى ونهاره وروى الحاكم والبيهقي من فروع الله عز وجل استعصمت عيسى فلم يعرضنى وشقنى عيسى وهو لا يدري يقول وادهره وادهره وأنا الدهر وفى رواية للبيهقي لا تسبوا الدهر قال الله عز وجل أنا الدهر الأيام والليالى أجدهما وأبليهما وأآبى عابوك بعدهم لو كره الله الدهر لكان اسمعان من أسماء الله تعالى وكان يقول اغشاهو بفتح الراء على الظرف ومعناه أنا أطول الدهر والزمان أقاب ضم الراء ويقول لو كان كذلك لكان اسمعان من أسماء الله تعالى وكان يقول اغشاهو بفتح الراء على الظرف ومعناه أنا أطول الدهر والزمان أقاب الليل والنهار ورحم هذا بعضهم والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نسايراً أحداً قط من اخواننا بنمية الا بطريق شرعى كما اذا رأينا ظالمنا قد عزم على أخذ مال أحدنا بغير حق أو حبسه أو ضرب به أو عزم على السعي على وطنه أو اخواننا بنمية الا بطريق شرعى كما اذا رأينا ظالمنا قد عزم على أخذ مال أحدنا بغير حق أو حبسه أو ضرب به أو عزم على السعي على وطنه أو الزيادة فى كراهيته أو عزم على أن يوابه وطبيعة لا يطبق القيام بمحبتها كان يجعله قاضياً أو عاملاً أو محتسباً أو نحو ذلك فان النعمة ما حرمت الا على وجه الفساد والله يعلم المفسد من المصلح وهذا العهد يقره فى خيانتهم كثير من أهل هذا الزمان ويقولون ان غوا

له لا تمل انى قلت لك وصارت الإقامة من أظهركم من أخوف ما يكون وقد اجتمعت الأمة على تحريم النعمة وانهم من أعظم الذنوب عند الله عز وجل لحذف حذرك يا نخبى من كل من نملك فانه ينم عليك يبعين وكن عالمة العوالى فى الحذر واللا وقعت فلا حول ولا قوة الا بالله العلى

أهل الكشف ان احراز الماء الذى تحت بيتنا فى الخليج اغشاهو من كثرة الهوم والنازلة على وقال الى انظر ما الحارات التى فى الخليج كلها فلا تجد منها ماء يجر سوى ما كان تحت بيتك والله أعلم بالحال فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذاكم والحديث رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للجواب عن نفسى اذا تعصيت منتهى الاصلحة شرعية ترجع على السكوت بل أقول لها جميع ما يقوله الناس فيك بعض صفاتك الحسنة فأكون معهم على نفسى * وقد قال تعالى فن عفوا وأصلح فأجره على الله بعد قوله تعالى وجزا من سنة حسنة مثلها فأول الآية مداوة لضعف الحال الذى لا يجتهد فى اضافة السوء اليه وآخر الآية خاص بقوى الحال الذى رضى به الله تعالى فيه ولم يرع مقامه عند الخلق فافهم * وقد قدمنا فى المن السابقة ان عاظم الله تبارك وتعالى به على عدم انتصارى لنفسى ولو بكمبلى أو بوجهى الى الله تعالى فى ذلك الشخص الذى آذانى وهو خصوص بما آذانى بترتب على الانتصار مصلحة أما اذا ترتب عليه مصلحة تخوف من زلزال قلوب المريد من الاعتقاد فية اذا سكتنا انظرهم ان ذلك الامر

العظيم وروى الشيخان وغيرهما من فروع الله تعالى لا يدخل الجنة غمام وفى رواية قتادة وهو يعنى النعام وقيل النعام الذى يكون مع جماعة يتحدون حديثاً فيمن اعلمهم والفتات الذى يسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم يتم وتقدم حديث الشيخين من فروع الله تعالى لا يدخل الجنة غمام وفى رواية قتادة وهو يعنى النعام وقيل النعام الذى يكون مع جماعة يتحدون الطيرانى من فروع النعمة والشيعة والجمعة فى النار وفى رواية ان النعمة والمقد فى النار لا يجتمعان فى قلب مسلم وروى أبو يعنى وابن حبان فى صحيحه من فروع الكذب يسود الوجه والنعمة من عذاب القبر وروى الامام أحمد وغيره من فروع عباد الله المشاؤون بالنعمة المفرق بين الأجابة الباغون للسر آة العيب وفى رواية لآبى الشيخ الهمازون واللبازون والمشاؤون بالنعمة الباغون للسر آة العيب يحشرهم الله فى وجوه السكابل وروى أبو داود وابن حبان فى صحيحه من فروع الله تعالى حديث طويل فان فساد ذات البين هى المألقة ثم قال ابن حبان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا أقول تخلق البشر ولكن أقول تخلق الدين والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان لا نتهاون فى وقوعنا فى غيبة فضلاعن وقوعنا فى الهتمان ولا نرى لنا أعمالاً مكفرة لذلك كما عليه طائفة المتهورين فى اعراض الناس بل لا نزال خائفين من وقوعنا فى ذلك وهذا اذا بنا حتى تلقى الله عز وجل ونصود عن الحساب وهناك قطره لنا الأعمال التى لنا من تكفر تلك الغيبة أم لا فان أعمالنا الصالحة عندنا تحتاج الى مكفرات أخرنا فيها من العمل والآفات كقول ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة * اذا عدت تكفيل عن كل زلة وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول لا يقرن أحدكم فى غيبة مسلم ثم يقول ولو فى نفسه الى أعمالاً صالحة تكفر عن تلك الغيبة فربما كان من اغتبناه أو بهتمناه ليرضيه جميع أعمالنا يوم القيامة وهذا الداء قد عم غالب الخلق وما سلم منه الا القليل وصار غالب الناس من وراء الواحد يوجهه من قدامه يوجهه والعاقل لا يتكدر من الغيبة فيه بل ينفع له الفرح ان الله تعالى يحكمه يوم القيامة فى أعمال الذى اغتنبه فيأخذ منها ما شاء وقد سمعت أخى أفضل الدين رحمه الله يقول عن شخص اعتابناهم اغفره ما جئنا من جهتي واقبله فى الاخلاص فى أعماله ليعطى الناس منها يوم القيامة فان الأعمال التى دخلها رياء أو معة لا يصل الى الآخرة منها مع صاحبها

شيء حتى يرضى به الناس الذين اغتنامهم فرضي الله تعالى عنه ما كان أرحمه بعد الله عز وجل فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد إلى شيخ يسلك به الطريق حتى يصير يشاهد بقلبه عرصات القيامة وما يعيش هناك من الأعمال وما يرد وما يؤخذ والله به وما لا يؤخذ ليحذر من الوقوع في كل شيء لا يعيش هناك فإن غالب إيعان الناس صار فيه ضعف فلا ينهض بصاحبه إلى مقام اجتناب هذه المواقف ولوان الإيمان كان قويا لما وقع أحد قط فيما حرم الله وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول كل من لا يكون عنده ما توعده الله تعالى به بالخاضر على حرسه أو في لازمه وقوعه في المخالفات وتأمل صاحب الشهوة للجماع وصاحب المال إذا اغتسل باخراج الزكاة أو أوجع السلطان له نار اعظيمة وقال له ان منعت الزكاة أو زنت بهذه المرأة عذبتك وأحرقك بهذه النار قولا لازما كيف لا يفعل الزنا ولا يمنع الزكاة لمشاهدته للعذاب ببصره فكذلك من يشهد ببصره بكفارة الغيبة ومن هنا قلت معاصي كل المؤمنين وكثرت معاصي غيرهم وقد بلغنا سيدي الشيخ أبا المواهب الساذلي رضي الله عنه كان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما كفارة الغيبة إذ لم تبلغ صاحبها فقال كفارتها ان تقرأ أقل هو الله أحد والعمودين وتبدي ثوب ذلك في صحائف من اغتتبه اهـ والله غفر ذنوبهم وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع دماءكم وأموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا ألاهل بلغت وروى مسلم والترمذي مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وروى الطبراني مرفوعا إلى ابنان وسبعون بابا أنهما مثل أتيان الرجل أمه وان أربي الر بالسمطة طالة الرجل في عرض أخيه وروى البزار بأسناد قوي مرفوعا أن من أكل كبر الكبر استطالة الرجل في عرض الرجل المسلم بغير حق ومن الكبر السبب أن السبب وروى أبو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسمك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو ضجت بعباء البحر لرجت به أي لو قدرت جسمها وطرحته في البحر لكدت به وصيرت (٢٤٠) رحمه منتقيا وروى أبو داود ان زينب قالت لعائشة مرة يا مودة في حال

الذي نقصناه ذلك العدو وفيما فيه مدون النفع بنا ضرورة جواب أحدنا عن نفسه اذا انصهر لها بالشرط السابق أن يقول أنابكم الله تعالى معافي من مثل ذلك الآن ولا أدري ما يقع في المستقبل ولا ينبغي لأحدنا أن يتعرض لشتمه من نفسه بوجه من الوجوه لا تعريضا ولا تعصيا ولا تضريرا ولا تحقير من خالفه فافهم فان من قابل من سبه ملاقاة مثل سبه فإذا أنكر عليه وقد فعل هو مثل فعله (وكان) بعضهم يقول ان الله تعالى ما قال جزاء سيئة سيئة مثلها إلا تنفيضا للضعف كما مرنا نفاقرى أحدهم يستريح في نفسه إذا قابل السيئة بمثل أسأله وأما الأقوياء فافرضوا بالافعال والاصلاح وأن يكون أجرحهم على الله تعالى وقالوا قد فقمنا من الآية أنه تبارك وتعالى يريد منا الاحتمال لمن أسأله علينا وعدم مقابلته بحجة لنا حتى لا نكون من أهل السوء ولو بالاعم فقط لأنه تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمعها سيئة أو كدها بمثلها بالمتن العارفين لمافهمناه مع أن وقوع المثلية منهم متعذر جدا لأنه يشترط في المثلية أن لا تزيد سيئة المجازاة عن واحدة على السيئة الأصلية وأن تكون حروفها حروفها فذلك يكون كالمكايه لكلام العدو وأن يقع التأثير مثل التأثير وأن يتخذ

غضب وهو جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ذات الحجة والمحرمة وبعض صغرى وروى ابن أبي الدنيا عن عائشة قالت قلت لامرأة مروتنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه أطول بلد الذيل فقال الغظي فلفظت بضعة من لحم ومعنى الغظي ارمي ما في قلبك والبضعة القطعة وروى أبو يعلى

والطبراني ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ أو اقيامه بحزاة الواما عجز فلا قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم أكلتم لحم أخيكم وراغبتموه وروى الأصماني بأسناد حسن انهم ذكروا عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وقالوا الله لا يأكل حتى يطعم ولا يرجل حتى يرجل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتصبوه فقال يا رسول الله اغتصبنا بعبائيه قال حسبكم اذا ذكركم أنما كعبائيه وروى الطبراني ورواه رواة الصحيح ان رجلا قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقع فيه رجل من بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم تغفل قال ومن اغفل ما أكل لحما قال انك أكلت لحم أخيك وروى ابن أبي الدنيا والطبراني مرفوعا قال أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى فذكر منهم ورجل كان يأكل لحوم الناس ويعيش بالغميمة وروى الامام أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر في النار فذا قوم يأكلون الحيف فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى أبو داود مرفوعا قال لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي مرفوعا الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزن في ثوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وروى الأصماني مرفوعا ان الرجل ليؤتى كذبه منشورا فيقول يارب فاين حسدك اذ كنت كذا علمتها البست في صحيفتي فيقال له تحببت يا غيبا لك الناس وروى مسلم وأبو داود وغيرهم مرفوعا أن درون الغيبة فلو الله ورسوله أعلم قد ذكرك أكلك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان في أخيك ما تقول فقد اغتبت به وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ولا حديث في ذلك كثر والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تهاون بترك وقوعنا في الكلام الغفوخا ان يجر إلى مكره أو حرام ونعود لساننا ان لا يجيب عن الكلام الا

بعد تأمل وثبت وهذا العهد يقع في خيائته كثير من الحجاج إذا رجعوا من الحج فيصير يحكي ما رآه من غير أن يسأله الناس عنه فيصير
الناس الذين يسلمون عليه متلعنين لأجل حوائجهم التي ورأوها من سلام على حجاج آخر من أو غير ذلك وهو يمد لهم كالشاعر وكذلك يقع
في خيائته كثير من الفقهاء الذين تزورهم الأمراء فيفتخون على ذلك الأمير باب الكلام الذي ليس لذلك الأمير به حاجة كقوله له كان فلان
الأمير عندنا السارحة أو المشا زارنا أمس أوقاضى العسكر وأعطى في الشاحصان ملج ونحو ذلك وهذا دليل على أن ذلك الشيخ زيناوي دق
الطرفة لاستمرازه بالخلق ورعباط أول الشيخ الكلام على ذلك الأمير فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام أقروا الغائبة يا سيدي الشيخ فيكلمك
الشيخ فيصير دعه وخذ احكام قلعة اعتقاد الأمير في الشيخ وكثرة ما وقع فيه من الغفوة والذيان فسلم أن من الأدب الكف عن مثل ذلك
والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده قلت قال سيدي على الخواص رحم الله وهذا من شرط كل داع إلى الله عز وجل فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم الناس من لسانه ولا من
يده فهو كاذب لأنه إذا لم يسلم له كل مقام الاسلام فكيف يعقام الايمان فكيف يعقام الاحسان الذي يدعيه فإن شرط الداعي أن يعف في محمل
القرب يدعو الطرودين عن حضرة الله إلى حضرة الله والله أعلم وروى الشيخان مرفوعا عن العبد ليدتسك بالكملة ما يتبين فيها ينزل بها في
النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية لابن ماجه والترمذي أن الرجل ليتسك بالكملة لا يرى بها بأسا يهوى بها سمع عين ثم يقاؤه
ما يتبين أي مائة فركل هل هي خير أو شر وروى البيهقي مرفوعا عن الرجل ليتسك بالكملة لا يتسك بها إلا ليضحك بها المجلس يهوى بها أبعد
ما بين السماء والأرض وإن الرجل ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدميه وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا لا تتكثروا الكلام بغير ذكر
الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أحد الناس من الله القلب القاسي وروى مالك بلاغا عن عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام كان يقول لا تتكثروا الكلام بغير ذكر الله فقه وتلو بكم وإن القلب القاسي (٢٤١) بعيد من الله ولكن لا تعلمون

وروى الترمذي وابن ماجه
وغيرهما مرفوعا كل كلام
ابن آدم عليه لاله الا سر
يعرف أو نسي عن منكر
أو ذكر الله وروى أبو
الشيخ مرفوعا **أكثر**
الناس ذنوبا أكثرهم
كلما فيا لا يعنهم وروى
الترمذي مرفوعا ورواته
ثقات من حسن اسلام المره
تركه ما لا يعنى أي

أهل الحسنة فيكون أهل سيئة البداهة هم الحاضرون حال سيئة الجزاء بعينهم وأن يكون الجزاء اسم فاعل
مكافئا للجزاء اسم مفعول في المقام فإن الأكره من أهل الدنيا قد تضرعوا بأحد هم بكلام قيل فيه أكثر مما تضرع
الاصغر أقله ادما نهم على الذي ولد من يؤذيهم خوفانهم أو رغبة في مالهم ولا هكذا الاصغر فلما رأى
أهل الله تعالى تعذر المثلية في سيئة الجزاء كذا كرنا تركزوا مقابلة أحد رب واحتياطوا خوفا إذا جازوا أحدا
بسوءه أن يكتبوا من أهل السوء من حيث أن الله تعالى خلق على سيئة الجزاء اسم السيئة وإن كانت غير سيئة
عند غيرهم من الضعفاء من حيث أن الله تعالى أباحها لهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الذين يفرح عن نقصه في
المجالس ويقول هذا رسول من عند الله أهله الحق تعالى أن يقول في ما قال حتى لا يستحسن شيئا من أحوالي
فأهلك ولا أشعر وكان يتكدر عن يشكره في المجالس ويقول انه رسول ابليس أرسله إلى ليستدرجنى حتى
يدخل على العجب بأحوالي انتهى فالله تبارك وتعالى

(وَمَا نُنِمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ هَلِي) شكرى لله تعالى إذا نقصني أحسن الاعداء بما لم يقع مني في الخارج

٣١ من - ثانياً * ما لا تدعو اليه ضرور دينية أو دنيوية والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتخذ أحدا من خلق الله ولا نتقي زوال ما أعطاه الله تعالى له من علم أو جاه أو كثرة اعتدافه أو
نحو ذلك من الأمور الدنيوية أو الدنيوية هرو بامن راحة الاعتراض على الله عز وجل أو خوفان مقتنا وطردنا لعننا كوقع لا بليس فان جميع
ما وقع له كان أصله الحسد لا دم عليه السلام كما مرحت به الآيات والأحاديث والأخبار فنحسد أحدا من العلماء الصالحين فلا يستقيم عدان
يقع له كما وقع لا بليس ومن كلام سيدي علي بن وفارحه الله تعالى كن لأولياء الله خادما إما ترحم أو لتعظم أو لتسلم وإياك أن تكون لهم حاسدا
فانه لا بد لك أن ترجم وتلعن وتطرد ولو على عمر الأيام وإن كل لك مؤلفات أو لا مذمة عدت النفع بهم وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه
من خير أو شر يجازيه الله تعالى بنظيره هذا ضابطه واعلم أنه يأخى لا يصح لك العمل بهذا العهد إلا أن سلمت على يد شيخ ناصح وخرجت
عن جميع رعونات النفوس والأفان لا زملك الحسد ولو كنت عاقلا طلبت من ربك أن يعطيك كما أعطى من حسنة واسترحمت من تعرضك
لما قت قات وأنا أعطيك ميزانا تعرف به الحسد من غيره وهو أن كل من تجزعن تصور دعوى شرعية عليك في الدنيا والآخرة وهو مع ذلك
يكرهك فأعلم أنه حسد ولا يرضيه الا زوال النعمة عنك فأسالك يا أخى على يد شيخ أن أردت العمل بهذا العهد والله يتولى هذا وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا في حديث طويل ولا تتحاسدوا ولا تباغضوا وروى ابن حبان في صحيحه والحاكم مرفوعا لا يجتمع في جوف عبد
مؤمن غبار في سبيل الله وفتح جهنم ولا يجتمع في جوف عبد مؤمن الايمان والحسد وروى أبو داود مرفوعا يا كرم والحسد فان الحسد يأكل
الحسنات كآكل النار الخشب وروى الطبراني ورواته ثقات مرفوعا لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وفي رواية له أيضا
مرفوعا بسني ذو حسد ولا تخف حديث وفي رواية له أيضا لا تخاف على أمي الا ثلاث خصال أن تتكثر لهم الدنيا فيتحاسدوا من الحديث
وروى البزار بأسناد جيد والبيهقي وغيرهما مرفوعا عاب اليكم داء الأهم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالفة أما نأقول لا تخلق الشر

ولكن يخلق الدين وروى الترمذى وقال حديث حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تس يا بني أن قدرت على أن تصعب وتعمى
 ليس في قلبك حسداً حسداً فاعمل وروى الامام أحمد على شرط الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصعبه يطعم الآن عليكم
 رجل من أهل الجنة فطعم رجل فأخبر ذلك الرجل بما قاله صلى الله عليه وسلم في حقه وقالوا له ما حملك فقال لا أجد في نفسي حسداً لأحدم
 المسلمين ولا غشوا ولا أحسداً أحداً على خير أعطاه الله أباه والأحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى أعلم **في أخذ علينا العهد العام من رسول الله**
صلى الله عليه وسلم أن لا نتكبر على أحد من المسلمين ولا نتفخر عليه ولا نجرب بشئ من أحوالنا الظاهرة والباطنة ويحتاج من يريد العمل
 بهذا العهد إلى السالك على يد شيخ ناصح يسلك به حتى يسد عنه جميع المحارص التي يدخل عليه منها الآفات وسمعت سيدي علياً الحواري
 رحمه الله يقول يخبرني الكبر الذي يدخل على الإنسان منه الكبر والفخر والعجب هو شهوده أن الفضائل التي تكبر بها أو افتخر بها فإذا سلك
 الطريق وجدها كلها الله عز وجل كشفاً وبقينا ليس للعبد منها شيء وإنما هي عارية لله تعالى عند العبد ولها ما صار في شرعية ينصرف فيها
 كظهور التكبر على فعل ما أمر به إبليس واطهار الفخر على الكفار والظلمة واطهار العجب من أفعال الحق تعالى في حمله عليه وكثرة احسانه
 مع كثرة تخالفته واعلم أن تكبر العوام اغما هو وشهودهم النقص في أنفسهم فيرون أن ينالوا ما في نفوس الناس من احتقارهم لهم ولذلك
 يقولون في المثل لا تجد النفورة الا عند الجبر العرج وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قل من يكون في جسمه نقص الا وعنده تكبر أي
 لأجل العلة التي ذكرناها وسمعت سيدي علياً الحواري رحمه الله يقول لا يصح لأحد التكبر على الله تعالى أبداً وإنما تكبر من تكبر على أمر
 الرسل عليهم الصلوات والسلام فتكبروا عن أمر الرسل مع غفلتهم عن كون أوامر الرسل هي أوامر الله تعالى حقيقة إذ الجناب الإلهي معظم
 عند سائر الملل فأفهم وكان الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول التكبر خاص بالنس والحق دون غيرهما من سائر المخلوقات
 قال والحكمة في ذلك كون المتوجه (٢٤٢) على إيجادهما من الأسماء الإلهية أعماء الحنان والطف والرحمة دون أسماء القهر

والذلة فخرج الانس والجن
 من حضرات تلك الأسماء
 فيروا في نفوسهم ذلاً ولا
 انكساراً فتكبروا باختلاف
 غيرهما من الملائكة
 والبهائم وغيرهما فإن
 المتوجه على إيجادهما أسماء
 القهر كالذلل والمتقهر والجبار
 فلذلك خرجوا الذلاء في
 نفوسهم لا تكبر عندهم أه
 ثم لا ينجي أن صفات البشر

لا تفعي على كل حال بتحذيري من الوقوع فيه في المستقبل وتبجيحه في عيني ومن كان مشهده الشكر على
 ما ذكرناه ولا يصح منه تكبر عن أضاف إليه أعظم النقص وذلك لعلمه بعدم عصيته أولاً ورضاه بما يفعله ربه
 عز وجل معه ثانياً ولعدم مراعاته الخلق بالنافذ ولا يستبعد أن يقع في أعظم ذنب يكون على وجه الأرض
 فإن طينة الخلق ما عدا الأنبياء والملائكة عليهم الصلوات والسلام واحدة فإثر أن يقع الولي فيما يقع فيه الفاسق
 هو ما أقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب فلم يغضب فهو حمار فلا ينافي ما قلناه لأن صاحب
 هذا المقام لم يستغضب الا يغضب الكمال الله والمفروض هذا اغما هو عند الكمال من باب التقصيص بحق لغیر
 من يكره ذلك وذلك غير مستحط لكما أشار إليه حديث الغيبة في قوله صلى الله عليه وسلم ذكرك أطاعك بما يكره
 أما لو نسب إلى الكمال ما لم يكن فيه فغضب فغضبه حينئذ اغما هو لكذب المتقص خوفه على دينه وذلك غضب
 محمود وتركه مذموم وعليه يحمل بعض الأكره فقد يغضب أحدهم حينئذ مع التحمل وعدم المقابلة لا تنال نفي
 الغضب منه وإنما قلنا يجهله ولا يقابل من أغضبه بأغضابه كما أغضبه (وسمعت) سيدي علياً الحواري رحمه

وان كانت من الأصل لغیر انكم الماسحت فيه تشكك بشا كانه وصارت كأنهم من أصل طينة لا يكرهوا لها منه أبداً الله
 وإنما الحق تعالى يعطل استعماها في عبادته الخالصين قال تعالى ومن يوق شغ نفسه فأخبر أن الشغ من لازم البشر لكنه توقي العمل به فضلاً
 منه تعالى عليه وقال تعالى ومن شر ما إذا حسد وما قال ومن شر أن يقوم بأحد حسد على علمه تعالى بأن الحسد في كل جسم من البشر من الأهم
 وقد كنت رأيت مرة لوماً حمر تزل من السماء في سلسلة فضة مكتوب فيه بالآخر اعلموا أن حكم البشر حكم الطينة المعجونة من سائر الأجزاء
 والطعوم والروائح والنفاسة والخبث والحفة والنقل والجن واليخل والشجاعة والكرم والروائح الطيبة والكريمة وغير ذلك فإذا فرقت هذه
 الطينة بعد عجنها حتى صارت روحاً واحداً جزءاً صغيراً على أدق ما يقضى به العقل بحكم العقل بأن في كل جزء مجموع ما تفرق في غيره ففي طينة
 البشر من صفات الشر ما لا يحصى ومن صفات الخير ما لا يحصى وفي الأكبر من الصفات الناقصة كما في الأصغر وعكسها لكن الصفات الناقصة
 خفية في الأكبر والصفات الكاملة خفية في الأصغر وعكسها هذا حكم جميع ولد آدم ما عدا الأنبياء فإن الأنبياء عليهم الصلوات والسلام لا م قد
 طهر الله تعالى طينتهم بسابق العناية لا بعمل علوه ولا بخير مقدمه فطبتهم كلها خير لا تفرقها أو ما غيرهم فهو باق على أصل طينته وما كان
 جميله في النشأة فيحتمل أن يزول الأبعاد الذات وما دامت العناية بتخفيف العبد فالصفات الحسنة مستعلة في العبد والسيئة معطلة وحينئذ يقول
 الناس لذلك الشخص شئ الله المدد سيدي الشيخ فإذا اختلف عنه العناية قامت الصفات السيئة للاستعمال وتغطت الحسنة فيكون العبد
 كالشيطان يقول الناس عند رؤيته نفوذ بالله من شرمارنا وتسير أمسه الخلق أجمعون أه ما رأته في الواح في واقعة من وقائعها صر
 المحروسة وقد جهل العارفون من قال في كتابه باب علاج زوال العجب باب علاج زوال الكبر ونحو ذلك لأنه يوهم أن هذه الصفات تزول من العبد
 والأمير بخلاف ذلك كما بيناه أنفاً والله غفور رحيم وقد روى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من قواها ومن تكبر على الله درجة وسعه الله درجة
 حتى يجعله في أسفل سافلين وفي رواية للطبراني من قواها ومن تكبر فعه الله أوقال أنفسه فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير وروى

الطبراني مرة ورواه ثقات ياءكم والكبر فإنه يكون في الرجل وأن عليه العادة وروى الامام أحمد والترمذي والطبراني وابن حبان في صحيحهم فروعا ان أنفصكم الى وأبعدكم مني بحسب ما يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله وما المتفيهقون قال المتكبرون وروى أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم فروعا بول الله عز وجل الكبر ياء ردا في العظمة ازارى فمن نازعني واحدا منهم ما ألقته في النار وروى مسلم وغيره فروعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذوق اليها ولا يزكهم ولم يذهب عنهم عذاب ألمهم فذكرهم من وعائل مستكبر والعائل المذهب هو العقب وفي رواية للسائي وفي رواية لابن خزيمة وابن حبان وفي رواية للبخاري وعائل منزّه يعني بالزهد والعقب بالمتكبر وفي رواية للطبراني فروعا لا يدخل الجنة مسكين متكبر وروى الامام أحمد وغيره فروعا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كره الله لوجهه في النار وروى مسلم والترمذي فروعا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان رجل يحب أن يكون فوقه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال والكبر بطر الحق وغمط الناس وغمط الحق دفعه ورده وغمط الناس استغفارهم وازدراؤهم وكذلك غمهم بالصاдамه وروى البخاري والسائي وغيرهم فروعا بينما رجل عن كان قبله كبحر ازاره خيلا إذ خسف به فهو يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة والميلاهو الكبر والعجب وقوله يتجمل في الأرض أى يغوص وينزل فيها وروى الامام أحمد والبزار فروعا يتمازج من كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يتخالن فيهما أمر الله الأرض فأخذته فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وروى الشيخان وغيرهم فروعا بينما رجل عشي في حلة نجيبة نفسه من رجل رأسه يتخال في مشيته إذ خسف الله به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وروى أبو يعلى عن كريب قال كنت أقود ابن عباس رضى الله عنه ما في رزاق أبي لهب فقال يا كريب بلغنا مكان كذا وكذا قلت أنت عنده الآن قال حدثني العباس بن عبد المطلب قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتختر بين بردين وينظر إلى عطفه قد أنجبتة نفسه إذ خسف (٢٤٣) الله به الأرض في هذا الموضع

الله تعالى يقول من شرط المؤمن الكامل ان يرى جميع الصفات الحسنة والقيحة كاملة فيه ككسوة الخلة في النواة فإذا مدح الى الطرف الاقصى فلا يزداد علما بصفاته الاصفاته الحسنة وان ذم الى الطرف الاقصى فلا يزداد علما بصفاته السيئة لشهوده بأن جميع الصفات تشرق وتغرب فيه وكل ما مدحه الناس به أو نقصوه به دون ما يشهده هو من نفسه انتهى وقد رأيت في المنام لحوائل من السماء ياقوت أحمر مكتوب فيه بالآخضر مانه حكم طينة الحاق ما عد الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام حكم الطينة التي تجتمعت من سائر الاجسام والحواهر والاعراض حتى صارت روحا واحدة ففي كل ذرة من كل ذات من الصفات مجموع ما تفرق في غيرها ولكن مادامت العناية الى بانية تحف العبد بالحفظ والصفات الحمودة كلها مستعملة والمذمومة كلها معطلة فإذا تخلفت العناية عنه قامت الصفات المذمومة كلها للاستعمال وتغطت الحسنة عن الاستعمال (ومن هنا) كان غير الانبياء والملائكة لا يوصف أحد منهم على التعيين بالعصمة لتداول الصفات وتعاينها عليه فتارة تجدد الولي بخيلا وتارة كرىا وتارة تشجعا وتارة جبا وتارة زاهدا في الدنيا وتارة راعيا بقاياها وهكذا وما خرج

فرو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وروى ابن حبان في صحيحه والترمذي إذا مشى أمتى المظيطاء وخدعهم فارس والروم سلطان الله بعضهم على بعض والمظيطاء هو التجتر ومه الدين في المشى وروى الترمذي فروعا لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه

ما أصابهم وقولهم يذهب بنفسه أى يرتفع ويتكبر وروى البزار بسناد جيد فروعا لولم تذنبوا الحشيت عليكم ما هو أكبر منه العجب والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نعظم أحد إلا تبعنا تعظيم الشارع صلى الله عليه وسلم كالأقرأ حد أعلى تعظيمه انسا ولو كالأعلى القدم الذي نعلم من الناس أنهم يعظمونه ولاجله خوفا من مرضاة أو صاف الى بوبية ثم مرادنا بتعظيم الشارع لاحدنا حتى نعظمه أن ترحفه الصفات الحميدة التي مدحها الى الله عليه وسلم فكل من وجدت فيه صفة منها عظمتناه وفتنا واجب حقه وكل من لم توجد فيه أعرضنا عن تعظيمه ولو كان من أركان الدولة إلا أن يرتب على ذلك مصلحة لنا أو للمسلمين فعمل أنه لا ينبغي لنا تعظيم فاسق ولا متدع بخوف ولنا له بأس يدي أو نخوفها من كلمات التعظيم والتفخيم إلا ان سبقت لساننا بحكم عادتنا مع الناس السالمين من الفسق بل ربما سبق لسان بعض العلماء بقوله لليهود وحشاك يا سيدي أو لمج يا سيدي ومثل ذلك لا يواخذ به العبد إن شاء الله تعالى قاله بعضهم وكلامنا في الفسق الاستلزام كشارب الخمر والمبتدع ونحوهما بما اتعد الشارع صلى الله عليه وسلم عليه وليس المراد به مطلق الامور التي تربيها الشهادة كالاكل في السوق واضحا كالتاس والثبي بل اراداه أو مكشوف الرأس ونحو ذلك فيجمع الفسق كله ارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة أو مداومة ارتكاب المكره والاخلال بالسنة المشروعة ثم لا فرق عند محققى الصوفية بين المعاصي الظاهرة كالمزنا وبين ارتكاب المعاصي الباطنة كالسجد والكبر والحدود ونحوها فمن كان مرتكباً لثاني من هذه المعاصي فلا ينبغي لاحد أن يقول له يا سيدي ولا ينبغي له ايضا أن يقر الناس على ذلك وهو يعلم من نفسه الفسق بارتكاب ما لو أبدأ للناس فسقه والله غفور رحيم وروى أبو داود والسائي بأسناد صحيح فروعا لا تقولوا للمنافق يا سيدي فإنه ان يك سيدا فقد انحطت ركبكم عز وجل ولغظ رواية الحماكم إذ قال الرجل للمنافق يا سيدي فقد أغضب ربك والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن لا نتهاون بالوقوع في الكذب من غير تثبت سواء كان قولاً أو فعلاً لاظهار أن ما بطننا كان يدعى أحدنا مقام التقريب عند الله تعالى وأنه محل أمراره وأنه يشفع في أهل عصره وأخوانه يوم القيامة من غير أن يظن الله تعالى عن ذلك من طريق

الكشف الصحيح الذي لا يدخله محو وهذا العهد قد كثرت خيانتة من غالب أهل هذا العصر حتى من بعض المشايخ الموجودين فيه فيقول أحدهم اصاحبه اذا جاءك الشيطان فتوجه الى قول بافلان ادفعه عنك مع ان نفس الشيخز بما كان ابليس راكبه هو ليس الا نهارا لا يكاد ينزل عنه بل بعضهم يقول اذا جاءك منكرونيكثير اوز بانية جهنم فقل لهم انا من جماعة فلان فانهم يتركونك ونحو ذلك من الهذيان وقد استترالوا وليا أصحاب القدم وتركوا تأديب مثل هؤلاء معلمهم بخروج الاشياء عن موضوعاتها الآن كالمقاة اذا خرجت وأطلقوا فيها البهايم والله لا ينبغي للعبد الآن أن يدعى مقام الاسلام التام المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فان غالب الناس اذا انصفوا يعلمون من أنفسهم ان المسلمين ليسوا من لسانهم ولا من يدهم فضلا عن سوء الظن بهم فيلزم العبد الالفاظ التي لا تشعر بكما قال فانها الى الصدق اقرب وقد سئل الشيخ ذوالنون المصري رضى الله عنه عن الصدق في الطريق ما هو فأنشده يقول قد بعينه امدن بين حيارى * نطلب الصدق ما ليسه سبيل فابن هذا من قول بعض أهل الزمان انا القبط الغوث ويدع نفسه بذلك في المأواين هذا ايضا من قول الحسن البصري سيد التابعين قال له رايتك البارحة في الجنة انا وجدنا بليس احدا يسخر به غري وغيرك واين هذا ايضا من قول مالك بن دينا لما قيل له اخرج معنا للاستغاوى اى اى أخاف أن تطر علينا كجارية تسب ووقى معكم وكان اذا لملى الحديث فترت به محابة يقطع الحديث ويقول حتى تمر هذه المحابة فاني أخاف ان يكون فيها جارية ترجحنا بها وكان يقول والله لو حلف شخص اني ما أخاف الله ولا يوم الحساب اقلت لا لا تكفر عن عيذك صدقت فان افعالى تصدق ذلك واين هذا ايضا من قول معروف الكرخي رضى الله عنه والله اني لا نظن اني في كل يوم كذا وكذا امر تخافه ان يكون قد ادم ومن سوء ما تعاطاه وكان كثير ما ينظر في المرأة اذا قام من النوم ورى بها حس على وجهه بيده ويقول أخاف أن يكون الله عز وجل قد حول وجهي وجه خنزير واين هذا ايضا من قول سيدى الشيخ عبد العزيز بن زلدير بنى لما طبلوا منه كرامة والله يا ولادى ما عندي (٢٤٤) الآن كرامة اكرمنى الله بها اعظم من امساك الارض ولم يخسرها لى حين امسى عليها

والله يا ولادى لى قد استحقنا الخسف بنا لولا عفو الله تعالى واحوال السلف في خوفهم من الله تعالى كثيرة مشهورة خلافا ما عليه بعض أهل هذا الزمان من حسن الظن بنفوسهم من غير طريق شرعى ومعلوم ان من شأن كل عارف بالله تعالى أن ينظر الذى عليه ولا ينظر

عن حكم هذه الطينة الالهيه ومون كسر ذلك ن الله تبارك وتعالى طهر طينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بسابق العناية الربانية من سائر المعاصي والذائل لا بعلم عملوه ولا بخير قدموه وبما قرنا به علم أن الصفات المذمومة تدق مع الرضى بحسب المقامات التي يترقى اليها ولا تقطع عنه بالسكينة كما قد يتوهم ولو أن من ظن انقطاعها عنه كان حق النظر لوجدناها فيه وليكنها دقة وخفيت لقلبه عسكرا الطاعات عليها (وقد) خرج العارفون على من قال في كتابه باب علاج الكبر باب علاج الحسد ونحو ذلك إلا أن يكون مراده بالعلاج ان تلك الصفة تخمد ولا تزول وباضاح ذلك ان ما كان من أصل النشأة فحال أن يزول إلا بانعدام الذات وذلك بزوال نشأة الدنيا وإيمان النشأة الاخرى به حين يدخلون الجنة فافهم * ولما علم السكاملون أن نشأتهم في هذا الدار مجموعة من أضداد وان لم يرمهم قط أحد بشئ إلا وهه وفيهم من أصل تلك النشأة لم يشككوا كل ذلك التكدع من رماهم لأنه ما رماه إلا لاجل ما هو فيهم ظهورا أو كونا وإغما أقيمت الحدود على من رمى أحدا بما لم يثبت عنه دفعا لئلا ساءل لأنه ما كل أحد يكشف له عما قلنا حتى يسامح من قد فقهه فلا فافهم بخلاف

العارفين

لذلى وهاب المدعين في هذا الزمان وغيره لا بد أن يتفهموا ان كل مدع يمكن وقد قال شخص من سوفيّة

هصرنا هذا اطلعني الله تعالى على جميع ما كتبه في الواح المحفوظ المشار اليه بقوله تعالى وكل شئ احصيناه في امام ميم وكان ذلك بحضره بعض الخدائق فقال له يا سيدى فكيف في حاجبيل من شعرة فنادى ما يقول فافتضح فاعلم ذلك واياك والدعاوى السكاذبة حتى تجاوز الصراط والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وروى الشيخان مرفوعا ياكم والكذب فان الكذب يهدى الى العجور وان العجور يهدى الى النار يما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وفي رواية لابن حبان اياكم والكذب فانه مع العجور وان العجور يهدى الى النار وروى الامام أحمدان رجلا قال يا رسول الله ما عمل أهل النار قال الكذب فان العبد اذا كذب فجر واذا فجر كفر واذا كفر يعنى دخل النار وروى الشيخان مرفوعا آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب الحديث وروى الامام أحمد والطبراني وغيرهما مرفوعا لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب في المزاج والدماء وان كان صادقا وفي رواية لابي يعلى مرفوعا لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يترك المزاج والكذب الحديث وروى البزار وابو يعلى ورواه رواة الصحيح مرفوعا يطعم المؤمن على الخلال كلها الا الخبيثة والكذب وروى مالك مرفوعا قيل يا رسول الله اياكون المؤمن كذابا قال لا وروى الامام أحمد كبرت خيانتة أن تحدث أخاك حديثا هو مصدق وانت له به كاذب وروى الاصهاني مرفوعا الكذب ينقص الرزق وروى ابن أبي الدنيا والترمذى وقيل حديث حسن مرفوعا اذا كذب العبد تبعه عذبه الملائكة يلا من تثنى ما جاء به وروى البزار وأحمد وابن حبان في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما طلع على أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قد أحدث توبة وفي رواية كان يسير على الكذبة الواحدة الشهر والشهرين وأكثروا الامام أحمد مرفوعا ان الكذب يكتب كذا حتى يكتب الكذبة كذبة وروى الامام أحمد وابن أبي الدنيا مرفوعا من قال لصدي تعال هالك ثم لم يعطه فهو كذبة وروى أبو داود والترمذى وحسنه والنسائي والبيهقي مرفوعا ويل للذي يحدث الحديث فيصيح به القوم فيكذب ريل له ويل له والله تعالى

أعلم **✽** أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون باستهزائنا بأحد من خلق الله عز وجل وذلك بأن نأثم
هو لا بوجه وهو لا بوجه على وجه المداراة لأن الله تعالى لم يؤخذ المنافقين بقولهم للذين آمنوا انما معكم فقط وانما آخذهم
بقولهم وانما نحن مستهزون ولذلك لما رد الله عليه لم يرد الا لاستهزائهم فقط فقال الله يستهزئ بهم فافهم فان هذا من لباب التفسير ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى السالك على يد شيخ حتى يدخل به حضرات الاولياء ويعرف قدر عظمتهم ومن هو الخطاب بالاستهزاء به
والله لا الجمل لكان الانسان يستحق باستهزائه نحو دخول النار فاسلك يا أخى على يد شيخ ان أرد العمل بهذا العهد والا فلا لزمل
أن تكون ذا وجهين والساكنين والله عليم حكيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذا فهموا وتجدون خيار الناس في هذا الشأن يعني الامارة أشدهم له كراهة وتجديدون أشر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه
وهو لا بوجه وروى البخاري أنه قيل لعبد الله بن عمر اننا كنا ندخل على سلاطينا فنمقتول بخلاف ما نتكلم اذا نحن جئنا من عنده فقال كان هذا
نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني مرفوعا ذا الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار ورواه أبو داود
وابن ماجه بنحوه وروى ابن أبي الدنيا والطبراني والاصميه ان مرفوعا من كان ذا السانين جعل الله يوم القيامة لسانين من نار والله تعالى أعلم
✽ أخذنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بالخلف بغير الله عز وجل لاسيما بالامانة ولا يقول والا
يكون أحدنا بريأ من الاسلام أو نصرانيا أو يهوديا ونحو ذلك من ألفاظ العوام والفسقة وهذا العهد أكرم من يقع في خيانتهم من كان سيئ
الخلق فيجب على العبد رياضة النفس حتى يصير اذا خاصم أحدا لا يتعدى الى الخلف بمثل ذلك وان كان قصده بذلك الخلف اغما هو والتباعد
عن الكفر لكان فيه راحة وعد بال كفران كان الامر بخلاف ما قصد التباعد عنه فالواجب اجتناب ذلك بل بعض المذاهب يرى تكفيره
بذلك لانه كن عزم على الكفر غدا فيكفر في الحال فاسلك يا أخى على يد شيخ (٢٤٥) حتى يخرجك من رعوات النفوس والله

يتولى هذا ذلك وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا
ان الله تعالى نهاكم أن
تخلفوا ما بينكم من كان
حالفا فليخلف بالله أو ليعصم
وروى الترمذي وحسنه
وابن ماجه في صحيحه
والحاكم وغيرهم مرفوعا
من خلف بغير الله فقد
أشرك أو كافر وروى
الطبراني عن ابن مسعود

العارفين بأنهم يرون الجزء الذي طينتهم من البشرية يديق ولا ينقطع كمر ولذلك وضع السكاهون الزاهدو
في الدنيا عندهم بعض دراهم دائما تسكنها ذلك الجزء الذي يضطرب ويحجب عن شهود القسمة الالهية وأنه
قد فرغ منها ووقع ذلك الجزء الذي يهتم بأمر الرزق ولا يقع بالقسمة (ومن هنا) أيضا أظعمه وانفوسهم الذي
من الطعام والشراب والبسوا ذاتهم الثياب القسيمة وانما وعلى أوطأ القراش بعد طول مجاهداتهم اعطاه
لذلك الجزء الذي فيهم حق (ومن هنا أيضا) أكثر ما من الاستغفار عما هو كامن فيهم من المعاصي وإن كان
الحق تبارك وتعالى قد تجاوز عنهم في ذلك كمرودت به الأحاديث فافهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والمحدثين رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) العفو والصفح عن جميع من جنى على في بدن أو عرض أو مال من
جميع هذه الأمة المحمدية من طلبية العلم والقراءة والتجارب والمباشرين والأمرأه وسائر الكافين كراماته
عز وجل من حيث كونهم عبيده ثم أكرام الله به محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كونهم من أمته لا لعله

أنه قال لان أحلف بالله كاذبا أحب الى من أن أحلف بغير الله وأناس قد روى أبو داود مرفوعا من حلف بالامانة فليس منا وروى
أبو داود وابن ماجه والحاكم مرفوعا من حلف قال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب فافهم وكذا قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام
سائما وروى أبو يعلى والحاكم وقال صحيح الاسنن مرفوعا من حلف على عين فهو كاذب فافهم وكذا قال هو يهودي فهو يهودي وان قال هو
نصراني فهو نصراني وان قال هو بريء من الاسلام فهو بريء من الاسلام قالوا يا رسول الله وان حلف على ما وصلى قال وان حلف على ما وصلى وروى ابن
ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول أنا اذن يهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت والله تعالى أعلم **✽** أخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نتهاون بالخلف بغير الله عز وجل ولولم نقتطع بهما لالا لاله الله تعالى
وهذا العهد يدخل به كثير من الناس فيحتاج من يريد العمل به الى سالك على يد شيخ صادق يبر به حتى يدخل حضرات التعظيم لله عز وجل
فيصير في غالب أوقاته يبره من هبة الله عز وجل وهناك لا يتجرأ قط على الخلف بالله تعالى لاجدا ولا مازحا ونسئل عن الامام الشافعي رضي
الله عنه انه كان يقول ما خلفت الله لاجدا ولا هازلا ولا لغوا ولكن هنادقة وهي أن بعض المتورعين يتوجه عليه العين وخصمه كاذب فلا
يرضى ان يخلف ويغرم المال بغير طيبة نفس وهذا معدود من الورع البارد بل الذي ينبغي له أن يخلف كما كان الصحابة يفعلون ليحرموا
أطاعهم من كل الحرام والمال الحرام وكذلك القول في الأيدي المترتبة على ذلك ولو أنه كان حلف لأخذ حقه من اللال وحرم أخاه من الاثم الا ان
كان يبرئ ذمته عما أخذ منه بغير حق بطيبة نفس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير
حق لقي الله وهو عليه غضبان وفي رواية لما أيضا من حلف على عين صبر يقطع به مال امرئ مسلم هو فيها كاذب لقي الله وهو عليه غضبان
وفي رواية لعلما هو معروض وفي رواية لأبي داود وابن ماجه وغيرهما مرفوعا لا يقطع أحد ما لا بين الا لقي الله أجذم وروى البخاري
والترمذي والنسائي مرفوعا لكثير الاشرار بالله والعين الغموس الحديث فقيس يا رسول الله وما العين الغموس قال الذي يقطع مال

امرى مسلم يعني هو فيها كاذب قال الحافظ عبد العظيم وانما سمعت اليه الكاذبة نحو سلاتها نغمس الخائف في الاثم في الدنيا وفي النار في الآخرة وفي رواية الترمذي وقال حديث حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه والذي نفسي بيده لا يخلف رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية في قلبه يوم القيامة وفي رواية نسكتة في قلبه الى يوم القيامة وروى البزار مرفوعا اليه الفاجرة تذهب المال أو تذهب بالمال وروى البيهقي مرفوعا اليه الكاذبة تدع الدار بالواقع وروى الامام أحمد مرفوعا خمس ليس لهم كفارة الشرك بالله واليهين الكاذبة الفاجرة تبتلعهم مالا بغير حق الحديث قال الحافظ الخطابي واليهين الفاجرة هي اللازمة لاصحابها من جهة الحكم فيصبر من أجلها الى أن يحبس وهو عين الصبر وأصل الصبر الجسب ومنه قولهم قتل فلان صبرا أي جسا على القتل وقهر عليه وروى الطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد مرفوعا من أقطع مال امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار ولو سوا كآلة الله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا نختمه مسلما ولو بلغ في الفسق ما بلغ لجهلنا بخاتمته وانما نأمره وننهاه من غير احتقار وربما يكون أحسن حالا منا فكيف نختمه من نحن أسوأ حالا منه وايضا ذلك أن السبب الموجب لوقوعنا في احتقاره انما هو حسن الظن بانفسنا وسوء الظن بغيرنا والواجب العكس كما قالوا من حكمة العارف بالله أن يوسع على الناس ويضيق على نفسه ويرى أن الله تعالى سامح الخلق ويؤاخذهم وهو يحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سؤاله على يد شيخ يتحقق بتمام العارفين والافان لا يراه أن يرى نفسه ناجيا وغيره هالكا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى مسلم وغيره مرفوعا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا التقوى ههنا ثلاث مرات وبشر الى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وتقدم حديث مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا الكبير بطر الحق وغط الناس ومنه غمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وروى الامام مالك ومسلم وغيرهما اذا سمعت الرجل يقول هلك (٢٤٦) الناس فهو اهلكهم قال أبو إسحق سمعته بالنصب والرفع قال أبو داود لا أدري

أخرى هذا هو الباعث الى الآن والله على ما أقول شهيد وأرجو من فضل الله تعالى دوام هذه النية حتى أقف بين يديه تعالى للحساب وذلك ليعلمني بنظر ذلك إن شاء الله تعالى وانما سمعت الحكم بالغزو والصفح عن سائر المسكنين من هذه الأمة الحمدية لعلني بأن اسمي صار مشهورا في مصر وقرها والشام والحجاز والروم وبلاد المغرب فلا يقع في مصر حركة إلا ويعلم بها أهل هذه البلاد لكثرة من يرعد على مصر منهم ولما دس على الحسد العقائد الزائفة في بعض وثقاتي فلا يعلم عددا من اغتافني الا الله عز وجل وقد ساءت السبل من علمت منهم ومن لم أعلم وأشهدت الله وملائكته وأنبياءه وجميع خلقه حتى الكفار على ذلك لعلني بأن كل شاهد لا بد أن يؤدى شهادته في ذلك الموقف الا هو ولذلك أشهد هو عليه الصلاة والسلام قومه بأنه يرى مما يشركون من دون الله مع انهم كفار بقوله اني أشهد الله وأشهدوا اني يرى مما تشركون من دونه ويؤدى ذلك ما ورد من كون ابليس اذا سمع الأذان ولولاه صراط حتى لا يسمع المؤذن فيضطر الى الشهادة له بالتحديد وهو لعنه الله ليس له خير الينا قطعها فهذا سبب قولي حتى الكفار قافهم (فعلم) مما قرناه اني لا أطلب أحدا بحق

مراد أبي إسحق معنى بنصب الكفار من أهلكهم ورفعهما وفسرهما لك بما إذا قال ذلك مجببا بنفسه مردد بالغيرة فهو أشد هلاكا منهم لانه لا يدري سر أمر الله في خلقه اه وروى مسلم مرفوعا قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر

فلان اني قد غفرت له وأجبت علك وروى البيهقي مرفوعا أن استهزئين في بالناس يفتح لأحد هم باب الى الجنة فيقال لهم هم فجي بكر به ونغمه فإذا جاءه أغلق دونه فلا يزال كذلك حتى ان أحدهم لم يفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فلا يأتيهم الا يأس وروى الامام أحمد والبيهقي مرفوعا ليس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو بعمل صالح وفي رواية لم يأس لأحد على أحد فضل الا بالدين أو بالتقوى وروى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع يا أيها الناس ان ربكم واحد وأباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله اتقاهم وتقدم الحديث الصحيح أوائل هذه العهود ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه والله تعالى أعلم **ع** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **ع** أن لا نخلف وعدا وعدنا به أحد من ذهاب الى مكان كذا أو عطية نعطها أو عمل نساعد عليه ونحو ذلك وكذلك لا نخون ولا نغدر ولا نقتل معاهدا ولا نظلمه بشتم أو ضرب أو غيبة ونحو ذلك وقد ورد أن خلف الوعد أو العهد في حق الخلق مذموم فكيف عن بعد الله تعالى أو يعاهده ويخلف نساءل الله تعالى اللطف وقد وقع في أيام الصبا انني عاهدت الله تعالى في أيامي على أني لا آكل من طعام قاض ولا مباشر ولا يبيع على الظلمة أو أحبب المكوس ما دمت أعيش فأبست سيدي محمد الغمري المدفون في الحسلة الكبرى رضي الله عنه يقول لي من عاهد الله تعالى على فعل أمر ليس هو في يده لم يوف به الله تعالى يوم القيامة وهو أجزم اه فن تلك الليلة معاهدت الله تعالى على شيء أبدا ومن ههنا كان النذر مذموم والناذر ينذر ما ليس في يده ففعله أو تركه لان خلق الأمور ليس هو بيده وانما هو خاص بالقدرة الالهية ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ ناصح يسلك به حتى يخرجهم من الظلمات الى النور فيعرف قدر عظمة المسلم فيحذر من اخلاف وعذله ويعرف في الحيانة فلا يخون قط أحد افي مال ولا كلام ولا يغدر قط فيما أعطا أو فيما هاد عليه ومن لم يسلك على يد شيخ فهو معرض للوقوع في الحيانة والخلف وفي كل منهي لعدم الحيانة له من الله تعالى على يد شيخ فان لا شيخه في شيخه الشيطان فافهم والله غفور رحيم وروى

أبو داود وابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي الحسين قال يا عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة قبل أن يبعث فبعثت له ببيعة فوعدته أن آتية بهاني مكانة فنفست فذكرت ذلك بعد ثلاث لحقت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى قد شقت علي أنا هنا منذ ثلاث أنت ظنرك وروى الشيخان مرفوعاً آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أثنى خان وفي رواية للشيخين مرفوعاً وإذا أعاهد غدر وروى أبو داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الخيانة فأنه بائست البطانة وروى البخاري مرفوعاً يقول الله تبارك وتعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر الحديث وروى الامام أحمد والبيهقي والطبراني مرفوعاً لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وروى الحاكم مرفوعاً قال انه صحيح الاسناد ما نقص قوم العهد الا كان القتل بينهم وروى أبو داود مرفوعاً من ظلم معاهدا أو اتفقهم أو كلفه فوق طاقتهم أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأناب حبي يوم القيامة وفي مسنده مجهول وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعاً على رجل آمن رجلاً على دمه ثم قتله فأناب من القاتل برئ وإن كان المقتول كافراً والله تعالى أعلم ~~و~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~و~~ أن لا نقبل من أحد من الاشرار هدية كالظلمة وأهل البدع فضلاء عن الكفار لان المرء مع من أحب ولا نحب أن نخشع مع ظالم أو مبتدع ولا كافر فإن من قبل هدية هو لا مال بقلبه اليهم ضرورة إلا أن تحفه العناية بالسؤال على يد شيخ ناصح يسلك به في حضرات التوحيد حتى يصير يشهد الملك الله عز وجل وحده ويحقق بذلك وقائمه اذ انزل النسب الشرائع بكسر النون أضاف الأمر الى الخلق من غير وقوف معهم ومال يسلك العبد على يد شيخ لا يشهد الملك يساوي الراي اللذلق ولا المنة في ذلك اللهم دون الله تعالى ولا يكاد يشهد المنة لله تعالى الا بعد تأمل وتفكير على ان التحقيق في ذلك انه لا ينبغي مسلم ان يقبل هدية من أحد من الاشرار الا لعذر شرعي مطاقاً ولو كان ذلك القابل من اكابر الاولياء لان الجزء الذي يشهد الملك للخلق ويرى المنة لهم يساوي الراي يدق مع السالك في المراتب ولا يزول بالسكينة وهذا أمر لا يذوقه كل سالك اغناهوا لفرادهم هذا حكم جميع الامم وما خرج (٢٤٧) عن ذلك سوى الأنبياء عليهم

في الدارين ولوجبت يوم القيامة فلسا من سائر الحسنات لا أوجع عن صفحي ومساختي ان جنى على ان شاء الله تعالى وهذا الذي فعناه اولى عن توقف عن الصفح عن الجاني في دار الدنيا وقال لا أصفح عن أحد حتى أعلم حال يوم القيامة فان مسامحتي الله من فضله مسامحتي وان نأقشني ولم يصفح عني شأحت وأخذت من حسنة ووضعت عليه من أوزاري ان فنت حسنة كما ورد في الاخبار لان من سامع الناس استحق من فضل الله المسامحة من الله يوم القيامة فليظن العبد بالله خبرا ولا يتوقف على تجربة الله تعالى فانه قص في الدين الآن يكون ذلك بغرض شرعي كأن يتنعم من مسامحة خصمه ليعرج في عينه الوقوع في غيبة الناس ونحو ذلك كما كان عليه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وصف في ذلك كتابا سماه تأخير الظلمة الى يوم القيامة لكن أخبرني الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري انه مع الشيخ جلال الدين يقول وهو مختصر اشهد واعلى أنني مسامحت جميع من وقع في عرضي من حين بلغني الخبر عنهم واغنا اظهرت لهم عدم المسامحة زجر لهم عن الوقوع في أعراض العلماء انتهى (ونقل) الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في

أفضل الصلاة والسلام
لعمركم والله غفور رحيم
وروى الامام أحمد
والطبراني مرفوعاً لا يجد
العبد صريح الايمان حتى
يغض الله ويحب الله
أحب الله وأبغض الله استحق
الولاية لله وروى الشيخان
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لرجل قال له اني
أحب الله ورسوله قال أنت

مع من أحببت قال أفس وما فرغت مني فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه مع من أحب فأناب النبي صلى الله عليه وسلم ونحب أبا بكر وعمر وزوجاً ان نكون معهم محبة يا هم وفي رواية للشيخين مرفوعاً المرء مع من أحب وروى ابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك الا تقي وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعاً لا يجد رجل قوما لا يشرب معهم والله تعالى أعلم ~~و~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~و~~ أن لا نتعلم علم محرراً ولا كهانة ولا تنجيم بالرمل والحصى ونحو ذلك ولا نصدق من يفعل ذلك لكن رخص بعض العلماء في تعلم علم حل المعود عن زوجته وان عد ذلك من السحر لان أصل تحريم السحر اغما هو لكونه يضر بالناس وهذا ينفعهم واعلم انه قد غلب على الجهال في هذا الزمان اتيمان المخمين الذين يخبرون بالضايم والعمل بقولهم حتى الحكام فصاروا باعاقبون المتهوم اعتماداً على قول المخيم وهذا كله جهل بالشرائع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد أشد الامام الشافعي رضي الله عنه فقال فوالله ما تدري الضواري بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع فسلهن هل يبدن غيباً متي الفتى يلاقى المنايا أو متي السيل واقع واهل بأخي ان في السحر أمراً مكفرة كما أخبرني بذلك بعض ~~و~~ كان ساحراً وتاب من ذلك انه لا يصح السحر قط من مسلم فلا بد ان يكفر حتى يصح السحر على يديه فقاتله وماذا كان وقع منك حتى صبح منك السحر فقال كنت أؤخذ كل يوم البول وأمجده الشمس عند طلوعها وعند غروبها وقلت لأخيراً ما كان علك حتى صبح لك هذا السحر قال كنت اذا أردت أمحراً أحداً كتب سورة يس في ثاها وأخوها بالبول وقد كثرت السحرة من اليهود والنصارى في مصر وقرها وجعل الحكم عليهم فلوساً لأجل تفريرهم على ذلك وبعض النصارى من السحرة يعمل على عقل الرجال ويفعل الفاحشة في نسائهم ويقول لذلك الرجل المحب الدنيا عندك في بيتك ما يفتح الا ان تخلي أجنيباً بأمرائك سبعة أيام وأكثروا يسام ويصيح معاه فيقول له افعل فيخلى الرجل زوجته مع ذلك النصاب ويصير يخدمها بفساد ويطعمها أطيب الطعام حتى

في غضب الله تعالى ولعنتمه في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يضربه لعنتم من نار جهنم إلا أن يثوب والله تعالى أعلم وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعا العيافة والطيرة والطرق من الحبث قال أبو داود الطرقة هو الزجر والعيافة هي الخط وقال ابن فارس الضرب بالحمى هو الطرق وهو جنس من التكهن والحبث بكسر الجيم هو كل ما عجب من دون الله تعالى والله أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن لا نتهاون بفعل شيء فيه - و (٢٤٩) أدب مع الله تعالى كتصوير

الحبوانات من الطيور والسباع في البيوت والأوراق وغر بها حتى قص الصور من الأوراق والحبود المسمى بخيال الظل سد الباب سوء الأدب مع الله عز وجل وطلب الدخول الملائكة بيتنا بالرحمة فأنه لا تدخل بيتنا فيه صورة كاهن في الحديث وقال بعضهم المراد بالنهي اغماصه وفي الصور التي تعبد من دون الله عز وجل والجهور على خلافه فعمله لا ينبغي لنا أن نقر عباننا على عمل سب مع من كمل العبد للأطفال ولا نكن أولادنا من شراء الصور التي في الأوراق مدهونة بسواد أو صفرة أو حمر ونحو ذلك وينبغي لكل من وسع الله عليه في دنياه أن يشترى العلائق التي تصنعها أهل مصر من الخلاوات ويكسرها ويضعها للناس غيرة لمرة الله تعالى فإن من عظم حرمة الله عظمه الله تعالى وإن شاء الله تعالى يطل علما من كثرة أفلاس الناس وضيق مكاسبهم عن قريب كما وعد

وأحسن بز ياده العزيز ذلك بين يدي الله تعالى وعند خلقه وحصل لي بذلك ادمان كبير حتى ان العفو صار عندي أحب من المؤاخذة ولم أزل من منذ اكتسبت الفضائل يقوم في صرح سدد حاسد يؤذيني ويفترى على ما لا يليق لي إلى وقتي هذا وذلك لما رفعت رجلي وأما التكمير سياتي وإما عوقوبته للذنوب وقعة غيبه ولم أحتفل بأمره أحصاه الله تعالى أو غير ذلك وما أظن أن أحدا من أقراني سلم من الوقعة في عرضي إلا القليل لاسيما بجاورى الجامع الأزهر فإن معظم الفتنة كانت فيه لمادس الحسد في كتيبي ماد سوادوا ربك الكرار يس في الجامع الأزهر كما مقرر في هذا الكتاب (ومن) حماء الله تبارك وتعالى من الوقعة في عرضي شيخ مشايخ الاسلام الشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ شهاب الدين بن الشاذلي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ سراج الدين الخانوقى والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمي وشي السيد الشريف يوسف وجماعة ذكرناهم في الطبقات فأنه تعالى يحبههم من كل سواه إلى يوم القيامة وينفعني ببركاتهم آمين وأعرف جماعة يعتقدون في السوء إلى وقتي هذا وما منهم أحد اجتمع على فاته بغفرانهم وبساحتهم آمين (ولما) صفحت عن لاثني من أهل الجامع الأزهر رأى الشيخ محمد التلاوي المالكي أنني راكب على فرس عظيم والشيخ شهاب الدين البلعيني ماسكًا بالجام الفرس وجميع أهل الجامع الأزهر يشوبون بين يدي فقال شخص للشيخ شهاب الدين من هذا فقال هذا عبد الوهاب شفع في أهل الجامع الأزهر وهو ذاهب بهم إلى الجنة انتهى ثم الذي فهمتم من أمارة الشيخ شهاب الدين البلعيني بالجامع اغماصه ولعاني التواضع خوفا على من العجب فأنه أعلى مقاماتني يبين (وكذلك) رأى الشيخ سعد الدين الضناد يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطج في حضته وثدي يأتى بتعجبران أبناء الناس بشر بون حتى عم نحو مائة ألف نفس وسيدى أحمد المديري رحمه الله تعالى واقف يقول للناس زوروا فلا نحصل لكم ركنه فرجع خلق كثير عن الإنكار على لا اعتقادهم صدق الشيخ سعد الدين المذكور فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين واعلم يا أخي أن مقام العفو والأصفح عن جميع الأمة كما ذكرنا ليس هو لكل فقير واغماص ولا أفراد منهم لاسيما من يزعم أنه يحب الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مؤاخذاة أحد من عبده تعالى أو من أمة نبيه صلى الله عليه وسلم يخرج مقام المحبة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولو أنه كاد صادقا لا كرم الخلق لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن من كمال الفقير أن يكون شهده دائما أنه في حضرة الله عز وجل فإن حجب عنها في حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن شهده أنه في حضرة جل وعلا أكرم بيده أوفى حضرة رسوله صلى الله عليه وسلم أكرم أمته ومن يحبه ومن خرج من حضرة الله تعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو في حضرة البهايم لا يقدر على مسامحة أحد غابا على أن يشهد أن كمال دأما شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة الله عز وجل فلا يشهدون الله إلا يشهدون رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تعالى وبالعكس (وقد) سمع أخى الشيخ أبو العباس الحارثي رحمه الله تعالى شخصا يقول لآخر والله لا أبرئ نفسي من أن لا أدنوا والآخرة فقال له اعزم على الخير أو أمانتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصير يهلك الناس من بعضهم بعضا يوم القيامة وأنت تعدهم وتربطهم بعشائرك فقال الشخص ثبت إلى الله تعالى وسبح أخاه في الدنيا والآخرة انتهى وبالجملة فلا يدع على الخلق بهذا الخلق إلا من صار أرحم بخاق الله من أنفسهم وحفته العناية في التعظيم لمخاب الله تبارك وتعالى والا كرام لرسول

٣٢ - من ثاني به الشارع والله أعلم حكيم وروى الشيخان مرفوعا الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وفي رواية لهم امرؤعا أيضا أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله وإن البيت الذي فيه صورة لا تدخله الملائكة وفي رواية للشيخين مرفوعا كل مصور في النار يجعل الله عز وجل له بكل صورة صورها نفسا تعذب في جهنم وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول فإن كان أحدكم لا بدفاعا فلا يصنع الشجر وما لا نفس له وفي رواية لهم امرؤعا قال الله عز وجل ومن أظلم من ذهب يخلق كخلق فلينقله أو ذرة أو ليقله وأحبه أو ليقله والله أعلم **أخذ علينا**

العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تنهوا عن ترك النهي من داعب من اخواننا بالند وما الحق به من الشطرنج ونحوه وهذا العهد يجعل به كثير من الناس وفي ذلك غش للاعب وللساكت على ترك النهي ولولا بجه ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **✽** وروى مسلم مرفوعا من لعب التردشير فكأنما صبغ يدهم خنزير وفي رواية مالك (٢٥٠) مرفوعا من لعب بترد أو ترشيد فقد عصي الله ورسوله **✽** وبواه أبو داود وابن ماجه

والحاكم والبيهقي ولم يقولوا
أوردشير قال الحافظ عبد
العظيم رحمه الله وجهود
العلماء ذهبوا الى ان اللعب
بالترد حرام وقتل بعض
مشايخنا الاجماع على
تحريمه واختلفوا في اللعب
بالشطرنج فذهب جماعة
من العلماء الى تحريمه
كالترد وكرهه السافعي
كرهه تنزيهه وأباحه سعيد
ابن جبير والشعبي بشرط
منها أن لا تؤثر بسببه
صلاة عن وقتها ومنها أن
لا يكون فيسهل قمار ومنها
أن يحفظ لسانه حال اللعب
عن الفحش والحداد وردى
الكلام متى لعب به وفعل
شبهان ذلك كان ساقط
المروءة مردود الشهادة
وقد استقدم قال بإباحته
الى أنه يستعان به في أمور
الحرب وبكأنه قال الحافظ
وقد ورد ذكر الشطرنج
في أحاديث لا أعلم لشي
منها سند أصح ولا حسنا
والله تعالى أعلم قلت
ويلحق بالترد الطاب
والقلة وغيرهما من سائر
الأمور التي لا تجلب خيرا
لفاعلها والله غفور رحيم
✽ أخذ علينا العهد العام

الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) مساححة كل من اغتابني بعدموقي أو في حياتي ولم تبلغني غيبته لاني وان لم
أعلمه فانه يعلمه واغتابني من اغتابني بعدموقي في الذكروان كان داخل في ترجمة المنة السابقة قبله لاني
سمعت بعض الناس يستغيب الميت بعدموته وما بقي يتصور من ذلك الميت براعة ذمة له ولا مساححة ولا عفو ولا
صفح الا يوم القيامة فتصير ذمته مشغولة الى يوم القيامة والحق تبارك وتعالى يكون غير راض عنه حتى يسامحه
خضمه أو حتى يصالح الحق تعالى بين عباده (وعاوقع) لاني بعض الاقران عن نسب الى العلم والصلاح في
الجامع الأزهر غلب عليه الحسد حتى أشاع عن في الجامع الأزهر وغيره أنني مت وقال أخبرني جماعة ثقات
الفلان مات لحقا وأرسل بذلك كتابا الى دمياط والمجلة والاسكندر به فارسلت فيبحث عن سبب هذه
الاشاعة فاخبرني بعض من يجتمع على ذلك العالم فقال لي سمعته يقول اغتابت ذلك لأنظر ما يقول الناس في
فلان اذا مات فحمد الله تعالى لم يقل الناس الا خيرا فازداد ذلك الحسد هما ونما (وقد بلغنا) وقوع مقتل ذلك
الشيخ برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى مع حساده فأنشده رحمه الله تعالى وهو لسان حال أيضا

الارب شخص قد غدا لي حاسدا * يرجي عماقي وهو مني فاني
ويا ليت شعري ان أمت ما يناله * وماذا عليه لو أطيل زمان
وما يتغنى الحساد مني وأني * لني شغل عنهم بأعظم شأني
نعم انني عما قريب لميت * ومن الذي يبقى على الحدان
كأن في أنسي ليلك وعندها * ترى مصراعمت له الاذنان
فلا حسد يدب في ليلك ولا على * فتنتطق في مدحى بأى معان

الى آخر ما قال رحمه الله تعالى وانما كان الحساد يدعج المحسود بدعونه غالب الا ان فضائل المحسود كلها لا تظهر
الا بعدموته حين يذهب الغل والحسد ويطلق الله الالسة في مدحه فلا يسع الحساد الا ان يوافق الناس قهرا
عليه بخلاف ما دام المحسود حيا فان غالب فضائله لم تظهر فهو ينقصه في المجالس ويقول لعلى أقبل واذا قام
الحسد في باطن انسان صار ذلك الحسد وسجنا على القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك المحسود وربما
كانت النقائص التي ذكرها الحساد دهي من صفاته هو دون المحسود لان المؤمن مرآة المؤمن ولا ينظر
الانسان في المرآة الا وجهه ونفسه ولو انه جهد كل الجهد أن يرى جرم المرآة لا يرا لان صورته نفسه حاجبة له عنه
فالعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما نتم الله تبارك وتعالى به على) مساحتى لجميع من سمع بغيبتي وصديق المغتاب فيهما من المستهزئين
والمتهودين الذين يحضرون مجالس الغيبة قالوا فيصدقون ذلك المقتري الكذاب الحساد ويصرون يقولون
وقع اليوم كذا وكذا من فلان في حق فلان فبعضهم يرد ذلك وبعضهم يقبله ويقول ما كنا نظن ان فلانا بهذه
المثابة كانت ذلك ثبت عندها كم شرعى وقل من يسلم من مثل ذلك وانما مساحتى هؤلاء لانهم تعدوا حدود الله
بسببي فلو لا وجودى ما وقعوا في الاثم نخفت على دينهم أن ينقص باستماعهم لغيبتي وقبولها من الحساد وهذا
الحلق غريب في أهل هذا الزمان فلا يكاد أحد ينظر الى وجه من استغاب ولا الى من صدق فيه النقائص ولا
يقدر على التحلى به الا من تواتر مراقبته لله تبارك وتعالى بحيث غلب عليه مصرااته والا كفاه بعلمه وعدم

طلب

من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا تجالس الفسقة من الظلمة وغيرهم كالواقعين في اعراض
الناس الا ضرورة أو مصلحة شرعية وهذا العهد قد كثرت خيانتهم من الخاص والعام فصار السخج أو العالم يسمع الغيبة ولا ينكرها وربما
شارك أهل المجلس فيها وربما كان هو البادئ بالغيبة والناس في ذلك له تبع كما يقع فيه الاقران الذين يتزاحمون على الوظائف وعلى
القرب من الولاة والقضاة وربما طلب من الحاضرين بالباطن انهم يقعون معه في عرض ذلك الرجل ويقربهم ويقر بهم لاجل ذلك فالعاقل
من اهتزل الناس الالفائدة تحصل له أولهم كاستفادة علم وتهذيب أخلاق وتعليم طرق سياسة الناس من احتمال الأذى ونحو ذلك وسمعت

سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ یقول لا یحقی انہ یجب علی کل مسلم أن یعتقد فی نفسه الظلم کما یعتقد فی الظلمة و یجب علیہ ان یرجو الناس عن مجالسہ تہ خوف ان یمسرق طباعہم من اوصافہ الناقصة نصیحة للناس واللہ علی کل شیء شہید وروی الشیخان مرفوعا مثل جلس السوء کافخ الکبر امان یحرق ثیابک و امان تجرد منہ راحة خیمتہ و فی روایۃ لابن داود والنسائی مثل المجلس السوء کمثل نافع الکبران لم یصل من سواده أصابک من دخانہ واللہ تعالیٰ اعلم ﴿أخذ علینا العهد العام (۲۵۱)﴾ من رسول اللہ صلی اللہ علیہ

وسلم ﴿أن لا یجلس وسط الحلقة ذکرا أو عیلاً﴾ أو غیر ذلک مما شرع له الاجتماع وذلک ہر وہا من التمسہ بزعمی اخوان فی المجلس وقد روی أبو داود مرفوعا عن اللہ من جلس وسط الحلقة وروی الترمذی وقال حسن صحیح علی شرط الشیخین ان حذیفة رضی اللہ عنہ رأى شخصاً یجلس وسط الحلقة فقال ملعون علی لسان محمد صلی اللہ علیہ وسلم ﴿و کذلک أخذ علینا العهد العام من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم﴾ أن لا یقع قدمہ المفضوب علیہم لا یحضرة الناس ولا یحضرہم وہا من التمسہ عن غضب اللہ علیہ و یقع فی خیانة هذا العهد کثیر من أبناء الدنیا لاسیما یحضرة الفقراء الذین لا جاہ لهم وذلک من جملة الاخلال بالأدب مع المجلس ولوأنہ یجلس عند فاسق یشرب الخمر ویترک الصلاة من الولاة ما یجلس الامتادیا مطبقاً کالجالس فی الصلاة ولا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم

طالب مقام عند أحد من عبیدہ والا فنی لازمہ فالیعدم المسامحة فنعلم أن کل من کشف حجابہ وجد کل ما یقع فی الوجود برأى من اللہ تعالیٰ وسمع ورأى جمیع من یتوسل بہ و یؤذیہ بغير حق تحت قهر الارادة الازلیة وان اللہ تعالیٰ غضبان علیہم و اذا کان الامر کذلک فن المتأکد علی من نور اللہ تعالیٰ قلبہ وجعل فی قلبہ الرحمة ان یشفع فین غضب اللہ تعالیٰ علیہ بسببہ (وسبب) سیدی علیا الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ یقول من أدب الفقیر اذا ذام جماعة وتعد واحد واللہ لا یجلہ ان یشفع فینہم عند اللہ تعالیٰ ویقول یارب ارض عنہم فانی قد رضیت عنہم لاننا کذبا عیمدک کلا یتام فی حجر الوالی الشفیق ومن کان هذا مشہودہ تحمل الاذی من جمیع عباد اللہ تبارک وتعالیٰ والحمد للہ رب العالمین

(وعلم ان اللہ تبارک وتعالیٰ علی) عدم جوابی عن نفسی حیاء من اللہ تعالیٰ لالعلیة أخرى وکراہتی للجواب عنی الآن یرتب علی ذلک مصلحة دینیة ترجع علی ترک الجواب (وقد رأیت) مرة شخصاً یسبہم أخی الشیخ أفضل الذین رحمہ اللہ تعالیٰ فصار یتسبم ویقول للشائم علی مہلک الشتمی وأنت مطمئن علی نفسک فانی واللہ أتأثر علی ارتفاعک نفسک حال شتمی أكثر من تأثری بشتیمک لی فقلت لہ هذا خلق حسن فقال صحیح ولكن لا یدر علی التخلو بہ الامن عظمت مراقبہ اللہ تعالیٰ فیکل من ادعی انہ مرآة اللہ تعالیٰ فاشتہ علی غفلة وانظر فان تأثرہم کاذب (واعلم) بأن امتحان من فوائد عدم جواب الانسان نفسه رضا اللہ تعالیٰ عنہ وتوفیر آخرہ عند اللہ تعالیٰ وعدم تحمل من یجب عنہ وان کان ذلک مشروعا لہ ومن تأمل وجد غالب من یجب عنہ اغما یقصد المكافاة بذلک حتی ان بعضهم کان یجب عن انسان فوقع أن ذلک الانسان مع شخصاً یغتابہ فسکت ولم یجب عنہ فعدا اوصار عن علیہ ویقول کیف تسع غیبتی فلم تجب عنی بکلمة أو ناعادیت فلانا ولانا بسببک وکثیرا ما یجب عندک صاحبک فی غیبتک فحصل بینہ وبين عدوک خصام فینساک ویصیر یشتغل بالجواب عن نفسه وفي عدم تمکین مثل هذا من الجواب عندک سد باب خصومة الاخوان مع غیرہم بسببک (وقد کان) بین بعض وعاط الجامع الازہر وبين واحد من اقرانہ نفس وخصومة فسمع ذلک الواعظ خضعہ یوما ینذرنی بسوء ففعل فی حق ثلاث مجالس یحط فیہا علی ذلک الذی ذکرنی سوء فتأملت فلم أجید بینی وبين ذلک الواعظ تلك الرابطة العظيمة التي صار یحط علی ذلک الشخص بسببہم اقلت للشریف یوسف رحمہ اللہ تعالیٰ ما هذا الحال فقال شخص توصل بک الغرض فاسد فی صورة حق انہی وقد حضرت هذا الواعظ یوما متکرراً فانیہ یصفی بالصلاح والولایة مع انی اعلم بالقرائن أن باطنہ بخلاف ذلک فصار یقول کیف یدعی فلان العلم والصلاح وهو یجلس فی مثل الجامع الازہر ویستغیب الاولیاء والصالحین أما علم هذا المغرور ان جمیع ما یقولہ فی دروسہ من العلم لا یجوز فی نظیر غیبة واحدة أما یعلم ان الغیبة وان كانت من الصغائر عند بعض العلماء فہی من الکبائر فی حق العلماء والصالحین أما علم ان المسجد حاضرة اللہ فکیف یعصیہ فی حضرته أما علم ان اللہ یقیم من یتغیب أحد باقر حق فی بیتہ تعالیٰ فکیف یدعی القطیعة فلا زال یوجعہ حتی کاد ان یخرجه عن دائرة الاسلام وقد حرجت انافرا بت ان عدم رد الجواب اقطع لاعدو من الجواب فأنہ اذا رأى خصمہ لا یجیبہ استحی ضرورة منه ولو علی طول بیرکة مبرہ علیہ ویقول لنفسہ واللہ انک انما لعلی فلان کم ذلک الخطی فیہ للناس وهو ساکت واللہ انہ أحسن حالا منک وأکثر حیاء ورجاءاً ذلک الحاسد وصالحنی بعد ذلک ولو انی کنت أقابلہ لادم الضرر علی وعلیہ ولم یدر انی بصلح أبد الکیونہ یتذکر جناحتی علیہ وینسئ جناحہ نفسه کما هو

وقد روی أبو داود وابن حبان فی صحیحہ عن الشریک بن سويد قال مر بی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وأنا جالس وقد وضعت یدی الیسری خلف ظہری وأنت کانت علی الیسرة یدی فقال لا یقع قدمہ المفضوب علیہم واللہ اعلم ﴿و کذلک أخذ علینا العهد العام من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم﴾ أن لا یجلس فی موضع من قام لنا من مجلسہ سواء کان بأمرنا أو لا جل حرمتنا عنہ أو لغير ذلک وهذا العهد یقع فی خیانتہ کثیر من الراغبین فی الدنیا العظمین لأهلہا من الفقراء فترى أحدہم یقوم من مجلسہ فی علم أو صلاة ولو فی مسجد النبی صلی اللہ علیہ وسلم ویجلس ذلک الغنی بحالہ مکانہ ویختلف هو الی ذرا ولا یقول ذلک مع فیر مثله فیمتاج من یرید العمل بهذا العهد الی السلوک علی

بدشع صادق حتى يخرجهم من محبة الدنيا وتعظيم أهلها ومحبته في الفقر والمساكين وفي تعظيمهم وكرامتهم فان تعظيم أهل الدين من لازم محبة وتعظيم أهل الله من لازم محبة الآخرين وتعظيم القريبين من لازم محبة الله لان الغنى والفقر كلاهما من أهل حضرة الله عز وجل الجامعة لاسمه المعطى والمنازع والعز والمذل والله عليم حكيم وقد روى أبو داود أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه (٢٥٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وروى الشيخان مرفوعا لا يقين أحدكم رجل

من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتوسعوا يفتح الله لكم وكان أبو بكر وابن عمر اذا قاما لمهما أحد من مجلسه لن يجلسا فيه ويقولان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك والله أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتهاون بترك معاونة من قام من مجلسه ورجع عن قرب وأراد أن يجلس فيه لاسيما ان كان بسطة مكانه سجادة أو موضع رداءه مكانه ونحو ذلك وهذه المسئلة خلاف من يرسل له سجادة يسبطها في مكان قبل حضرة فافهم فانه لاحق له في الجلوس في ذلك المكان وليس له أن يقيم من رفع السجادة وجلس مكانها لان الشارع ما جعل الحق إلا لمن كان جالسا ثم قام لان ارسل سبحانه قبله مع أن في ذلك تحجيرا على الناس فافهم وقد روى مسلم وأبو داود وابن ماجه مرفوعا اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو أحق به وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه

الغالب فان قيل لما وجه أمره صلى الله عليه وسلم حسن بن ثابت رضي الله عنه ان يجيب عنه الكفار فالجواب انما أمره صلى الله عليه وسلم بذلك مبادرة الى نصرته الذين وخوفاً من ترزّل من كان أسلم قريبا لا تشفيا للنفس لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من مثل ذلك بالاجماع وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قالت وكان لا يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله تعالى انتهى واعتقادنا واعتقاد كل مسلم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو قام عليه أهل المشرق والمغرب بالاذى لاحتملوا كتمانهم وعلم الله عز وجل وان ضاق صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترتب عليه من مصلحة أتباعه شفقة ورحمة بهم كافي قوله تعالى ولا تدع لعلك يضيق صدرك بما يقولون فافهم ثم في أمره صلى الله عليه وسلم حسنا ان يرد عنه استئناس الضعفاء أمته الذين لا يقدرون على سماع كلام في حقهم من غير أن يجيبوا عن أنفسهم بنفسهم أو بوكيلهم وفيه أيضا فزع باب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك ليحصل لهم التأسي به بظاهر الفعل فقط دون قدومهم أمرا آخر كما نقل عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه لما وقع في المحنة اختفى ثلاثة أيام ثم خرج فقيل له انهم الآن يطلبونك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اختفى من الكفار لم يكثر في الغار أكثر من ثلاثة أيام فلا يزيد على السنة انتهى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تفرح بأحد يجيب عنك عدوا أو حاسدا فيقول من ذلك ضرر لا تحمى لاسيما والانس والجن وغالب الغلوب اليوم فيها الشك والخفاء والبغضاء ليعضهم بعضا فربما قصدا أحد التشفي من عدوه في حجة نصرته والجواب عنك ومعه رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما تم قطع العدول من الاستتغال بالله عز وجل كما يشغل هو بتتبعه فان ذلك أقرب الى نصرته من عمل المكيد والحيل انتهى فاعلم يا أخي ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والمحدثين رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان كل ما يؤذي به الناس من محبة المصالح الى لا ندر بما كان عندي يحجب باحوالي فينهني هؤلاء بكلامهم الما قص في عرضي على زلاتي ونفاتي فيزيل عني العجب كلما ذلك مراروا لهم كانوا يحجبين لي عادة لا دوني عجايبهم فاهل كوني من حيث لا أشعر (وقد كان) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول عدوني تلك الى حضرة الله تعالى خير لك من صديق يبعدك عن حضرة الله تعالى فإياك ومحبة من اقوالك بسعم وعلبك بشرفانه عدو في صورة صديق وسباني ان شاء الله تعالى وأخير الكتاب ان كثرة الصائب والحن في هذه الدار هليز يدخل العبد منه الى تحصيل أهوال الآخرة ولولا ذلك لكان الانسان يذوب اذا شهد أهوال الآخرة لكونه لم يتقدم له ادمان في دار الدنيا فافهم ترشدا والمحدثين رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لمن ينقل الى أخبار الناس الناقصة التي يستحي منهم أن يواجههم بها وشدة زجري للناقل حتى انه لا يعود الى مرة أخرى ثم اني أرجع على نفسي بالأمم لكوني عماديت في المقدمات حتى وجد الناقل لما نقله محذرا بل كنت أدفعه بالغلب فلا يصح كادية تدرك ان يصل الى قط بكلام وايضا ح ذلك انه لو رأى حلاقا لا يقبل كلامه ولا يصغاه اليه لما نقل كلاما قط فاللوم على الاعلى الناقل ونظير ذلك ان الحرام كالسرقة والزنا مثلا لا يرمى العبد به الا اذا علم الراي قبول الكلام فيه فاللوم على المرمى

مرفوعا الرجل أحق بمجلسه فاذا ذهب الحاجة ثم رجع فهو أحق بمجلسه والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس بين اثنين الا ان علمنا ولو بالقرآن رضاهما بذلك لاسيما ان رأيناهما يتحدنان ويتسارران فيحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى حذق وفراصة والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود والترمذي مرفوعا لا يجلس لرجل أن يفرق بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لأبي داود لا يجلس بين رجلين الا باذنهما والله تعالى أعلم ثم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجلس على الطرقات سواء كانت على باب حانوت أو باب مسجد أو طاقات بيت أو شبك مسجد أو غير ذلك الا لضرورة شرعية وهذا العهد يقع

في خيانتهم كثير من الناس اليوم عن ليس لهم هم بجمرفة ولا الله تعالى يعلم ولا عبادة فيجلسون في الحوانيت وأبواب المساجد ولا يغضون أبصارهم ولا يأمررون بعروفي ولا ينهون عن منكرور عباستغابوا من مر عليهم من العلماء والعمال والمأثرين والمحترفين والظلمة والمكاسين والصالحين فلا يقومون من باب الجامع الا وقد اجتمع عليهم عدة أقام ولوا أنهم لم يجلسوا في هذه الأماكن لما كان عليهم من ذلك انهم واحد والله غفور رحيم وكان الشيخ محمد الغمري وولده الشيخ أبو العباس وشيخي (٢٥٣) الشيخ أمين الدين بن البخاري

الله عنهم يخرجون من الجوارين من رأوا ويجلس على باب المسجد من غير حاجة ويقولون له أنت جئت عندنا تجاور وتقرأ القرآن وتتعلم العلم والأدب والاجتهت تتفرج على الناس في السوق يذهب من مكاننا إلى مكان آخر وكان الشيخ أمين الدين رحمه الله يزجر كل الزمركل من رآه جالساً على باب مسجد أو باب خانة ويقول إنما بنيت المساجد للصلاة ولذا كررته تعالى والجاسوس بين يدي الله عز وجل فمن لم يقدر على الجاسوس بين يدي الله عز وجل في بيته فليذهب إلى السوق والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وقد روى الشيخان مرفوعاً إياكم والجاسوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالستنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبيتهم فأعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن

الذي تعاطى أفعالاً فيها قد رين حتى صار الناس يقولون ذلك في حقه فتأمل فعمل إن من عقل العاقل تكذيب النمام ولو علم أنه غير كاذب سدد الباب نقل الكلام له فربما نقل اليه كلاماً في حال قيام بشريته وتخلعت العناية الزبانية عنه فيدخل عليه الكدور والغم وماه كذا فعل المحب ثم إن أقول ما في نقل الكلام من المفاسد أن المنقول اليه الكلام الذي يؤذيه يصير كل قليل يتذكره ويقول فلان يقول في كذا وكذا فربما ينقل بعد ذلك على أن يصح له أن يذنبه ولأن ذلك الحقد الذي هو تذكرة السيئات ولا يخفى ما في ذلك من مقت الله تعالى (وكان) أخی سيدی الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يشترط على كل من أراد صحبتته أن لا يبلغه قط عن أحد سواً ويقول كيف يدعي انسان محبة انسان ثم يدخل عليه الغم والحلم وكان رضي الله تعالى عنه اذا جمع من أحد شيئاً سواً صاحبه لومعه بقله بضد ذلك ويقول سمعت فلان يذكرك بخير وقد ظهر لي انه يحبك فقلت نه في ذلك فقال سمعته يدعو للمسلمين وهو ذكر بخير والرجل منهم وقصدت بذلك ادخال السرور عليه وتجميل خاطره الى زوال ما عنده من الشكناه والبغضاء طلب المراضاة الله عز وجل واما قول طهرني انه يحبك أي أرجوه من الله حسن الحال في المستقبل ومن شرط المسلم أن يقرب بين الاخوان اذا تبعادوا كما ورد في الحديث وفي الحديث أيضاً مرفوعاً لا أدرككم على شرعباد الله فقالوا بلى يا رسول الله فقال لرب عبد الله المشاؤون بالتمجية المفرقون بين الأحبة الطالبون للبراء العيوب وفي الحديث أيضاً لا تبلغوني عن أصحابي الا خيراً فاني أحب أن أخرج اليكم وأناسلم الصدور بسبب ذلك كما في سياق الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم ذهباً بين أصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه مائة ما أريد بها وجه الله فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم رآه ذلك السامع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن فلان قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نبشركم بغضبك فغضب البشير وأرضى كجبري البشر لا تبلغوني عن أصحابي الا خيراً الحديث وقد روي بنات كل من صدغالى النمام كثرت أعداؤه بخلاف من كذب النمام فإن الناس لا يبداهم يتكلمون في الانسان من ورائه بما لا يوافقون به حتى السلطان ومن طلب ان تكون الناس من ورائه مثل حالهم معه في حال مواجهتهم لم يقدروا الحال وفي الحديث عفوا عن نساء الناس تعف نسائكم وروا آباءكم ثم كرم أبناءكم ومن أتاه أخوه متصلاً من ذنب فليقبله محققاً كان أو مبطلاً فإن لم يفعل لم يرد على الخوض وفي كلام الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

أقبل معاذير من بأتيل معذرتاً * ان برعندك فيما قال أو فخر
فقد اطاعك من برضيك ظاهراً * وقد أجلت من بعضيك مستترا

(وكان) سيدی الشيخ أبو الفتح الغمري رضي الله تعالى عنه اذا نقل أحد اليه غيبة بأمره بالجاسوس ثم يرسل الى من نقل اليه غيبة عنه فاذا حضر قال له هذا قال عنك كذا وكذا هو صحيح فيمكح الناقل فلا يعود بعد ذلك ينقل اليه شيئاً وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما أفعل ذلك من باب ظلم دون ظلم فلما علم النمامون منه أنه يفعل مع النمام كذلك انقطع عنه النمامون فاعلم ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) أني أحب ان أفدي جميع العلماء والصالحين بنفسى وأودان أعداءهم يضيفون الى سائر النفاثات التي ينقصونهم بها أو يجعلون كل ما يفتابونهم به في أن يكونوا أسلحتهم بخلاف

المنكر والله تعالى أعلم * أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن نشق على نفوسنا من تعاطى كل شيء يؤذيها في الدنيا والآخرة فليس لنا أن ننام فوق سطح لا حظيره أو نركب بحراً حال ارتجاعه يعني غلبة الغرق على رايه والسرف في ذلك أن الروح أمة الله تعالى وعنده الواجب علينا كرامها من هذه الحيثية لا من حيث حكم الطبع والجن فإن كل عارف يشهد نفسه كأنها غير وهى أمانة عنده كما يقول الانسان قالت لي نفسي كذا وأقلت لها كذا مع أنه واحد في نفسه وهذا باب لفتحنا لاظهارنا بحبنا والله علم حكيم وقد روى أبو داود وغيره مرفوعاً من بات على ظهر بيت ليس له حجارة فبرقت منه الذمة وفي رواية بحجاب بالباب بدل الراه وفي رواية لا ترمذي بنى رسول

الله صلى الله عليه وسلم أن يشام الرجل على سطح ليس بمجور عليه وفي رواية للطبراني مر فوعام وقد على سطح لاجدار له فأت قدمه هــ ورواه أحمد مر فوعا بلفظ من بات فوق إزار أي فوق بيت ليس حوله شيء يرد داخله فقد برئت منه الذمة والجار هو السطح وارتجاج البحر هيجانه وغلبة الفرق فيه بالنسبة إلى السفن السالمة من الفرق فيه يكون عدد السفن التي تغرق أكثر من السالمة والله عليهم حكم * أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله (٢٥٤) عليه وسلم * أن لا نعود نفوسنا بترك السنة في وقت من الأوقات كالنوم على

الوجه من غير ضرورة كيقع فيه كثير من تكثر النوم عما فيصجر من النوم على جانب فينتقل إلى الجانب الآخر وينتقل إلى الظهر ثم البطن ولو أنه نام على جنبه العين بقدر نوم الحاجة ليكن إذا استيقظ قام للوضوء والدلالة لم ينتقل الجانب آخر فلا أكمل من السنة المحمدية أبدا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من فوات النوم على الجانب الأيمن عدم الأسراف في النوم الزائد على الحاجة لكون القلب متعلقا في الجانب الأيسر فبصير كأنه مستيقظ اهـ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وروى الامام أحمد وابن حبان في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل مضطجع على بطنه فغمزه برجله وقال هذه ضجعة لا يحبها الله عز وجل وفي رواية أخرى لأبي داود قال هذه ضجعة يبغضها الله تعالى وفي رواية لابن ماجه قال أبو ذر مر بي رسول الله صلى الله عليه

وغير فر بما شاهدتهم في ذلك ولم يبرئ ذمتهم في الدنيا ولا في الآخرة كل ذلك محبة مني في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم حلة شرعه واذا ظهرت نقائصهم قل نفع الناس بهم بخلاف ما اذا ظهرت كمالهم فان الناس يتقادون لهم ويتقصدون بأقوالهم وأفعالهم وهذا خلق غريب لا يوجد الا في افراد من الاقرباء فالحمد لله الذي جعلني منهم فاني بحمد الله تبارك وتعالى أنشرح باضافة جميع النقائص الاسلامية التي لو خبرت بن اضافتها اليهم وضافتها الي وذلك لا تمير أنا بالانصر ويقيم واهم بالكمال ومن تحقق بهذا المقام فهو الذي يصلح للطريق وقد نسب بعض الاخوان الصادقين الى ضرب الرغل فذكره وضربوه وهم مدلوله فشق ذلك علي ووردت أن تلك النسبة كانت التي لا في لأطلب عنده ولا الملق ما ولا أنا عازم على اني أتولى ولا يتجر جهات تلك النسبة ثم ان أصحابه تفرقوا عنه وصاروا يترؤن منه ويقولون للحكماء انما كانوا أصحابه من بعيد انما رأيتهم فعلموا معه ذلك قلت لهم أف عليكم من أصحاب تصدقون في شيخكم كلام الحسدة والاعدا ثم قبلت رجله فحضرتهم وقالت له جزاكم الله تعالى عن المسلمين خيرا ثم قلت لأصحابي ان هذا البلاء كان نازلا على معصية فله سيدي الشيخ عن الناس فالحمد لله الذي جعل في عصرنا هذا من يتعمل عن جميع أهل مصر البلاء فاختار جنت من عنده حتى عاكف عليه أصحابه وتابوا الى الله تعالى ولم يفعلوا أحد من اخوانه معه غيري اما خوف فاعلى نسبتهم اليه والى مارموه به واما أنهم قصدوا بذلك حصول الامان له على تحمل البلايا الآتية ونحو ذلك * فعليكم أيها الاخوان بعونة اخوانكم اذا وقعوا في البلاء والا فلا تتكبوا أحدافان كل من لم يدخل الى الحجة وهو موطن نفسه على مشاركة أخيه في البلاء ان لم يقم له عنه كاه فحجته مدخولة وهذا هو الغالب على اخوان هذا الزمان فاذا وقع واحد من اخوانهم في زلة أو رمى بتهمة فغاية أمر أحدهم أن يتوجع باللسان فقط أو بالقلب ساعة ثم يشاؤوا بكل وبشر وبفعل ويحامي زوجته ويدخل الحمام وما عند أهل الجنة خب من أهل النار وربما فرح بعض الاقرباء فيه وأظهر الشبهة وأشاع تلك الحكاية لكل من ورد عليه وان خاف من ابتكار الناس عليه ذلك يقول والله لقد تشوشنا عما وقع لأخينا فلان وربنا له ليس قصده الاعلام الناس بما وقع لذلك الرجل لا غير وربما يكون أحدهم قلبه بذلك فرحان والناقد بصير * وقد درج السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم على فداء أنفسهم بفضلاء عن تحمل كلام قيل فيهم (ولما) روى الدوفية بالندقة في عصر الجندوقد مروا الضرب أعناقهم بين يدي القاضي اسماعيل المالكي تعمد الشيخ أبو الحسن النوري للسياف وقال له اضرب عنق قبل أصحابي فقال له السياف ما حملك على ذلك فقال لا أؤثر أصحابي على نفسي بجياة ساعة فان ذلك هو الذي بقي من فتوى قبل السياف ذلك الى الخليفة فأمر باطلاقهم وقال اذا كان هؤلاء نادقمة فابق على وجه الأرض مسلم انتهى فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري عن رفع أحد من أقراني فوق لاسمي ان كان من العلماء والصالحين بل أفرح لذلك وأقول الحمد لله الذي رفع قدرى حتى صلت لائهم يقاضون بيني وبين العلماء والصالحين فانهم لولا رأوني قريبانهم في المقام ما قاضوا بيني وبينهم وأنا أعلم من نفسي أنني بعيد من مقام العلماء والصالحين واذا جلست الى أحد منهم أصبر في غاية التحمل كما لكشف السوء ولذلك تركت الاجتماع معهم في غالب المحافل التي لم تشرع (ولما) أقرت على بعض الحسدة أنني ادعيت الاجتهاد المطلق كما

وسلم وأنا مضطجع على بطني فوكرت برجله وقال يا جنيد بما هذه ضجعة أهل النار والله تعالى أعلم * أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * أن لا نجاس بين الظل والشمس عـ لا بالعدل في جسمنا فاما انشام في الظل وحده أو في الشمس وحدها والغيم وكذلك انشام تحت السماء من غير حجاب من سقف أو ستر أيام الصيف لأن ذلك يجعل بدن الانسان كله رن أو لاصاص من العقل فيكسل عن قيام الليل ولا يصبر له نهضة فينبغي ان له ورد في الليل أن ينام تحت سقف ويغلق الشباك أو يطابق التي يأتي منها الهواء عند النوم حتى لا يحصل لبدنه ثقل فيترك قيام الليل والله تعالى عليهم حكم وروى الامام أحمد بإسناد جيد مر فوعا

أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجلس الرجل بين الفخ والظل وقال إنه يجلس الشيطان والفخ هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض وقال ابن الأعرابي هو نور الشمس وروى أبو داود ومروان إذا كان أحدكم في الفخ وفي رواية في الشمس فقلص عنه الظل فصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم ولفظ رواية الحاكم وقال صحيح الإسناد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلس الرجل بين الظل والشمس والله تعالى أعلم **أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم** (٢٥٥) عليه وسلم أن لا نعطي

وقم الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بادر إلى التذكر وقلت الحمد لله الذي جعلني في أعيانهم عظيم احتي افتروا على ذلك ولو أنهم رأوا في قليل العلم ما افتروا على ذلك كما لا يفترون ذلك على العوام لبعدهم عندهم عن مقام المجتهدين وإيضاح ذلك أن المفتري لا يفترى إلا ما يظن أن الناس يقبلونه منه وأما ما لا يقبلونه منه فلا يفترى لعدم رواجه عند الناس ولذلك كان الغالب على من يرمى الصالحين بالزور والبهتان أن يرميهم بالأموال الباطنة كالرياء والنفاق ومحبة الرياسة ونحو ذلك دون ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاون في الناس عند الولاة ونحو ذلك فافهم (وقد كان) السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يخافون من وقوعهم في التفاضل بين الناس خوفاً من يقعوا في الغيبة (ووقع) للإمام سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه أن طابمين يهوديين دخلوا عليه فلما خرجا قال لولا أخشى أن تكون غيبة أقلت أن أحدهما أطيب من الآخر انتهى وأعلم أنه لم يزل يقع بين أصحاب العلماء والصالحين المشاحنة والفتن من جهة ترفع جماعة كل شيخ شيخهم على غيره فينبغي لكل عالم أو شيخ في الطريق أن يزجر من يراه من إخوانه رفعه على أحد من أقرانه ويقول أنا لأصلح تلميذه ويورى في ذلك أن احتاج إلى التورية ما هضمها لنفسه أو أنه أعلمه ما لا يصلح أن يكون تلميذه وأما يصلح أن يكون شيخه وقد رأيت قديراً يقول لأصحاب شيخه من أقرانه أن شيخكم هذا لا يجي في قلامة ظفري ولا شعرة من جسدي فأخولوا ولا يقوام كثرة سمع فقلت لهم إن الشيخ صادق فإن شيخكم لا يمكن أن يجي في قلامة ظفري ولا شعرة من جسده وكان لسان حالكم يقول أنه يجي فهو إلى الصدق أقرب منكم فاستغفروا الله تعالى واعتذروا إلى ذلك القديس وقد كان صلى الله عليه وسلم يزجر ولا يقول إلا حقاً وكذلك الفقراء ولما حضرت وفاة سيدي محمد بن أحمد سيدي مدين أذن لثاني عشر رجلاً منهم يسلكون بعد في مصر فصارت جماعة كل واحدة ولون شيخنا أولي فبلغ ذلك سيدي علياً المصفي رضي الله تعالى عنه وكان من جملة الـثاني عشر فقال لهم لبرزوا كلكم للطريق وكل من كان صادقاً سوف يظهره الله تعالى فإن الطريق تعرف أهلها فبرزوا كلهم فبرزوا كلهم ولم يثبت في مصر إلا سيدي علي المصفي رضي الله تعالى عنه فاجتمع الناس على جلالته وانقاد إليه الخاص والعام فعلم أن كل من تكذّر عن فاضل بينه وبين العلماء والصالحين فهو صاحب رعونته لم يشم من طريق القوم رائحة وقوله في بعض الأوقات نحن لا نجبي تراب نعال الإخوان كذب ونفاق أو كان ذلك ثم زال فأباليأياً أخى من مثل ذلك ثم أياك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ويمان الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجلال العلماء والصالحين والأمرأ فلا يدعو أحد منهم قط إلى وليمة عملتها مثلاً لا بشرط الإخلاص مني في دعائهم وعدم رؤية نفسى بذلك على أقراني كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتشبهين بالأبواب الجدد وفتنة الناس أنه كان مولداً عظيماً أحضر فيه فلان وفلان بخلاف مولد فلان فإنه لم يحضر فيه أحد من الأكارم وعما يكون حضور العلماء والصالحين والأمرأ فيفوت عليهم مصالح أعظم من حضور ذلك المولد وبعائهم لم يحضروا إلا بعد تقبل أرجلهم وسياق الأكارم عليهم لا محبة في صاحب المولد ولا اعتقاد فيه وينبغي لمن يعمل له مولداً يتوق من مساعدة في ماله شبهة من الظلمة وأعرانهم ومن يعطي شيئاً من المياه ولا يقبل من أحد شيئاً إلا ما كان حلالاً لم يضره ولا يجره وأصحابه من ذكر أحد من لم يساعده بسوء كبحل فرعاً كان ثواب المولد لا يفي بذلك وهذا الأمر قد حدث في

أسباب كراهيتنا الموت من كثرة المعاصي أو كثرة نساء الدور وغرس البساتين ونحو ذلك وهذا العهد قد وقع في غيابة غالب الناس حتى لا تكاد تجد أحداً منهم مستعداً للموت فيستحب للعد تعاطي الأسباب التي يصبر العبد بها يحبس إفساء الله عز وجل ولا يتخذ هذه الدنيا وطناً وإنما يتخذها جسراً يمر عليه إلى الدار الآيلة الباقية ومعلوم أن القديس على من يرمى خير وهو الله عز وجل خير من المقام مع من لا يؤمن شره من النفس والشيطان وفسدة الناس وقد أنشدني الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ شعبان المذوب لا تظنوا الموت وموانه الحياة هي غايات المنا ترككم فجأة الموت فها

هي الانقطة من ههنا وهذا في حق من جاهد نفسه حتى ماتت عن أهويتها وجميع تصرفاتها فغاية موته أنه انتقل من دار أداروا مأمناً لم يجاهد نفسه فلا بد من علاج سكرات الموت ومقاماته هـ والـ

وفي الحديث من أراد أن ينظر إلى ميت عني على وجه الأرض فليتنظر إلى أبي بكر رضي الله عنه لكونه كان قد قتل نفسه بسيف المجاهدين وبحق ارادتها واختياراتها بالسليم للحق تعالى فعلم أنه ما قام أحد شدة في طلع عروجه إلا لعدم مجاهدته نفسه المجاهدة المطوية منه بالنظر لنفسه هو وقد أنشد سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في مجاهدة النفس

فأوردتها ما الموت ليس بعضه * وأتعبتها كي ماتكون مرعيتي ولم يبق حول دونها ما ركبته * وأشهد نفسي فيه غيرز كيتي إلى آخر ما قال وبالجمل فلا بد لمن يريد العمل بهذا العهد من السلوك على يد شيخ صادق يسلك به حتى يدخله حضرة الأحباب ولا يبقى عنده

هذاب أعظم من الحجاب فلو عرض على هذا النار والحجاب لا يختار النار بالاحباب وقد أشد الشبه في ذلك

والهجر لو سكن الجنان تحولت * نعم الجنان على العبيد جميعا * والوصل لو سكن الحميم تحولت * نارا الحميم على العبيد جميعا
ومن لم يسل على يد شيخ فن لا زمة محبة الإقامة في محل البعد وكرهه الله له منه ومعت شيخنا شيخ الإسلام زكرا رحمه الله يقول ان الموت
يسحب على العبد ويحجب بحسب (٢٥٦) علاقته في الدنيا وما خرج عن ذلك سوى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل اتباعهم

فهم وان حصل لهم صعوبة
طالوع روح فأنشأ ذلك
لطلبهم الإقامة في الدنيا
ايكم لولامة مات اتباعهم لما
جعل الله فيهم من الشبهة
والرحمة ومحبة الحبيرات
لسائر انهم فليس صعوبة
طالع روحهم لاسلافة
دنيوية لاعتصمتهم أو حفظهم
وعلى ذلك حلوا قوله صلى
الله عليه وسلم وهو مختصر
واكرهه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن له
علاقة دنيوية باجماع
والله غفور رحيم وروى
الشيخان وغيرهما فروعا
من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فقال عائشة
رضي الله عنها كلنا نكره
الموت قال ليس ذلك ولكن
المؤمن اذا بشر برحمة الله
ورضوانه وجنته أحب لقاءه
الله فأحب الله لقاءه وان
الكافر اذا بشر بعذاب الله
ومعذبه كره لقاء الله فذكره
الله لقاءه وفي رواية للإمام
أحمد وغيره فان الكافر أو
الفاجر اذا حضر مجاهدا هو
صائر له من الشر او يلقى
من الشر فذكره لقاء الله فذكره
الله لقاءه وروى ابن أبي

بعض فقرا هذا الزمان ولم تر أحدا يفعل مثل ذلك من المشايخ الذين أدركناهم انما كانوا على قدم الورع والزهدي
والأدب فعلم ان عمل الموالد لا يصلح الا لأكابر الأولياء والصالحين الذين اشتهرت كراماتهم ومناقبهم في أقطار
الأرض كالامام اللبث والامام الشافعي وسيدى أحمد البدوي وسيدى ابراهيم الدسوقي والسادات من بني
الوفاء والمشايخ الغمريه والمدنيه والبكريه ونحوهم عن يعمل مولده من ماله أو من وقف على ذلك ولا يحتاج الى
مساعدة الظلمة له في ذلك فار مثل هؤلاء هم الذين يصلح لهم عمل الموالد لا يجذب القلوب الى محبتهم والاعتماد
فيهم حتى لو قيل لأحدهم لا تحضر ذلك المولد لا يتردد ولو في ليالي الشتاء لما يجتدي نفسه اذا حضر من الانس
والمردود ومعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لقبر أن يدعو أحدا من العلماء والصالحين
والأمراء الى مولده الا بشرط منها ان يحضر ذلك الأمير أو العالم أو الصالح بنية صالحة لا خوف من جماعة
صاحب المولد ان يلقوا به ويذكروا به بالسوء ومنها ان لا يصد بكثرة دعاء الناس المغامرة على أشياخ البلد الذين
لا يعملون لهم مولدا أو يعملونه ولا يكثر فيه من دعاء أحد بل تحضرهم الناس بنوع الحبة وقصد كثرة الرحمة
على والاهم وأجدهم مثلا لاريا ولا محبة وكثيرا ما يقع الناس في غيبة صاحب المولد ويقولون هذا المولد لغير
الله اغماضه رياء ومعتة لكثرة القرائن الدالة على ذلك ومنها ان لا يعرف ذلك العالم مصالحة أخرى أعظم من
مصالحة حضوره فانه ربما كان مشغولا بتأليف كلام في الشريعة أو تحرير فتوى تنفع الناس ونحو ذلك فيحضر
من غير قاب ولا نية صالحة ورأيت بعض طلبة العلم اذا دعوه بأى بكارا يسره فيصير يطالع طول ليلته لا يلقى
بأه الى ما يفعله في ذلك المولد فأى فائدة للحضور ومنها أن يغلب على ظن الداعي أن المدعو يجيبه للحضور لا سيما
في وليمة العرس فان لم يغلب على ظنه أنه يجيبه فقد يعرضه للآثم ان لم يحضر ولو أنه لم يدع الناس أو دعاهم
على سبيل التحية لم يكن بذلك بأس ومنها أن لا يدع صاحب المولد الا من يعلم أنه اذا دعاه الاخر الى وليمة حضر
فان غلب على ظنه ان أخاه اذا دعاه الى وليمة لا يجيبه فلا ينبغي له أن يدعو له لئلا يتحمل منته ويوقع الناس
في اللوث فيه لان هيئته حينئذ تصير كهيئته المتكبرين فيطلب من الناس الحضور وعنده ولا يحضر هو وعندهم
وقد قال العقلاء

من جال بك فرح اليه * ومن جفاك فصد عنه

أى عملا بالعدل في ذلك من طر بق المبالغة فأياك يا أخى أن تدعو أحدا لهذه الشرط ونحوها عما هو مقرر
في كتب الفقه ومعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اياك أن تدعو أحدا من العلماء والصالحين
الذين طعنوا في السن الى حضور ولية على سبيل البيات عندك فرعا كان أحدهم به سلس بول أوله أعمال
خفية لا يطلع عليه الا الله تعالى فيشق عليهم ذلك فان أظهر أحدهم عمله في تلك الليلة للناقص نقص أجره
لان عمل السر يضاهف وان تركه بالكلية فانه الاجر ثم لا يخفى عليك أيضا أن من طعن في السن فقد أضراف
على مترك المنايا وضاق وقته عن حضور الموالد ونحوها من الأماكن التي يقرأ فيها القرآن العظيم فكيف
عن يدعو العلماء والصالحين الى زفة ختان أو تزويج فتأمل فان الزفاف انما يشروع حضوره للنساء فتزويج
الزوجة الى بيت زوجها اذا علمت ذلك فخر يا أخى النية الصالحة في عمل الموالد اجمع آلات الطعام من وجه
حل ودع الفقراء والمساكين دون تحميم وجوه الناس فانه أفضل لك وما رأيت ولدا أفضل ولا أخف
كافة من مولد شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه فيتعشى أصحابه في بيوتهم ثم يحضرون

الدينا والطبراني وابن حبان في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهد أنى
رسولك تحب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وقل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أنى رسولك فلا تحب اليه لقاءك ولا تسهل عليه
قضاءك وأكثره من الدنيا وفي رواية لابن ماجه من فوجها اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ماجت به الحق من عندك فأقل ماله وولده
وحب اليه لقاءك وسهل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ماجت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطبل عمره وروى
الطبراني من فوجها بأشد جدي تحفة المؤمن الموت وروى الامام أحمد من فوجها يقول الله عز وجل للمؤمنين لما أحببت لقاى فيه قولون رجونا فعولك

فيجلسون

ومعترفك فيقول قد وجهت لكم مغفرتي والله أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تعاطى أسباب
الاذى للناس في حياتنا فوقعهم في الاتم بسببنا بعد موتنا ووقعهم في غيبتنا ولو أننا كنا تعاطينا أسباب الخير للناس لا تنوا علينا ولم ينعوانا
اثم غيبتنا وكان سيدى على الخواص يقول ربما يؤخذ العبد اذا تعاطى أسباب الغيبة ويكون حكمه حكم من قدر على ازالة منكره ولم ير له
ومعتمه مرة أخرى يقول يجب على العبد أن يحفظ على الناس أديانهم ولا يفتح لهم بابا (٢٥٧) ينقص به دينهم ويحتاج من يريد

العمل بهذا العهد الى شيخ
يفنى اختياره في اختياره
حتى يسد عنه جميع
الأبواب التي يأتي منها
النقص كقتل غيبة
الناس له فانهم لا يستقيمونه
الا بذكر النقائص التي
ظهرت منه ولو أنه حفظ
نفسه من الوقوع في النقائص
لما وجد عذره شيئا ينقصه به
ثم لو قدر أنه نقصه بشئ
كذبه الناس وردوا عنه
فاسلك يا أخى على يد شيخ
كذلك رنا والا فلا لزوم
تعاطى أسباب غيبة الناس
لك وعلى قاعدة قولهم من
سلك سالك التهم فلا يلومون
من أساء به الظن وأنه ينبغي
لن تعاطى أسباب غيبة الناس
لأن لا يرى له حقا على من
استغابه في الآخرة لكونه
كان هو والسبب في وقوع
الناس في الاتم فان كان ولا
بدان يؤخذ من اغتابه
فليس احب به بالغيبة ليعكون
ذلك بذلك ومعتم سيدى
عليا الخواص رحمه الله
يقول اياك أن تنههم من
قاعدة من سلك سالك
التهم فلا يلومون من أساء به
الظن بأحبة الغيبة له فان
ذلك فهم خطي قبل التحريم

فيجلسون بين يدي قبره على طهارتها بين قراءه القرآن وصلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرله عز
وجل من العشاء الى العجر وما هنالك أحد يرأونه في الحضور الا الله تبارك وتعالى فرضى الله عنهم وعن
شيخهم والحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) رحمته امدوى وتأثيرى لأجله إذ انزل عليه بلاه على أنه لا يخفى اومن
حالي انما أن تكون عداوتى بحق فكراحتى له حتى ورع ونفقة نفس وامان تكون عداوتى به بحق فهو
مسكين ممثلى في دينه فالواجب على مسامحته ورحمته والدعاء له لا الغضب والدعاء عليه من زيادة على ما هو فيه
وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال الفقير حتى يصير جميع حركاته وسكناته في
كافة الحسنات فلا تعطى العمل بشئ مما يربى في حسناته فلا ينقص له أجر وعما وقع أن المكاشف اسكنه
بالغربة شيكا إلى من قاضى اقلية فئات القضاى بعد ثلاثة أيام فجا إلى وحن عليه فقلت له ما هذا الحال
وأنت أمس تشكو منه فقال شخص أراد أن يؤذنى فسمع الله منه فكيف أتذكر منه ولا يدهم حل ولا ربط
انتهى فأجبني قوة يقينه وقد بلغنا عن أبي القاسم الجندى رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول لو جلس عن عيني
أحب الناس إلى بكاء منى بأطبيب الكلام ويخترى بالند والتعذيب وطعمه من أطيب الطعام ويسقى من
الشراب ثم جلس عن يسارى من كان بالضد من ذلك وصار يعرض جسمي بمقاريض من نار ما زاد عندى من
على عيني ولا نقص عندى من على يسارى لشهودى كلا الحالتين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه إلا
من كان مطمع بهر يبادى الراى أن كل شئ وقع له من الله تعالى قبل شهود ذلك من الحق وكل شئ فحينئذ
يصير لا يلتفت إلى الخلق فكل شئ شاء الله تعالى على يديهم من الأذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم
لا يخفى عليك يا أخى أن الانسان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فلا بد له من محب ومبغض شاء أم أبى فمن الجهل أن يطلب الانسان من الخلق كله ان يكونوا محبين له فان ذلك
لم يصح لأحد من الأكر فضل إلا أن الأصغر وكان شخص يبغض الامام عليا رضي الله تعالى عنه ويقع فيه
لحمهم ما هو ما يجلس فصار يثني على الامام على فلما فرغ من ذلك قال له الامام انا فوق ما في نفسك ودون
ما تقول وانتهى ولما استخفى الامام مالك رضي الله تعالى عنه أيام المحنة قال لابن القاسم ماذا سمع الناس يقولون
في فقال من يحبك لا يذرك كرك لا يجبر ومن يبغضك لا يفتلك حاله فقال الامام الحمد لله ما زال الناس كذلك لهم
محب ومبغض ولكن نعوذ بالله من تتابع الاسنة كلها بالذم انتهى فالحمد لله رب العالمين

(وعما انعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي إلى إقامة الحجة على نفسي دون الله عز وجل إذ اظلمني ظلم
فلا أقول قط العبد تحت التقدير أو الله فعال لما يريد ولا تخوذلك عفا فيه راحة عدم إقامة الحجة على النفس
وهذا المقام لا يثبت فيه إلا من تحقق مقام العبودية ذوقا وأمانا من تخلق به عفا فقد يجب عنه ذلك ويتوارى
عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع سليمان بن مهران أنه خرج لصلاة الجمعة وعليه ثياب نفيسة فصب عليه
جارية من سطح غسالة تنظف السمك فمتمته من حمامته إلى ذيله فتمسهم فورا وكذلك وقع مالك بن دينار
رضي الله تعالى عنه إلا أن الجارية صب عليه رمادا فمادرك كذلك وقال لك الفضل بأرب الذي صالحته على
النار بالرماد انتهى وقد تقدم في هذه المتن أن من الأدب إذ انزل على العبد بلاه أن يتعرف بسببه من الله
عز وجل فان رأى سبب ذلك ذنبا بادر الى التوبة منه وان راها اختيارا من الله تعالى له استعان بالله تعالى على

(٣٣ - من ثانی) باق الآن يجاهر بما استغابه به وتخوذلك من الأمور التي أباح العلماء الغيبة بها اه فاياك يا أخى أن
تذكر أخدام من الموت بسوء ولا تعاطى الميت أسباب النقص في حياته فكذلك علينا اليوم والله غفور رحيم فذم في ذنابك وبالك
والغلط وروى أبو داود وغيره من فروعنا كروا نحن من موتكم وكفوا عن مساوئهم وفي الصحيح من فروعنا اذا حضر الميت فقولوا خير فان
الملائكة تؤمن على ما تقولون وروى ابن حبان في صحيحه من فروعنا لا تسبوا الاموات فانهم أفضوا الى ما قدموا وروى أبو داود من فروعنا اذا مات
صاحبكم فذعوه لا تقفوا فيه والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تكن أخدام من عبادنا ولا ندنا

فوجير انماوغيرهم ونوح على ميت ولا ينعيه بنى الجاهلية ولا يلطم وجهه نفسه لأجله ولا يخدم وجهه ولا يشق فوه ولا يخلق شعر رأسه ان كان يري شعره ولا يمكن عيانا من خلق رؤسهم ولا غير ذلك مما يشعر بالخط على مقدور الله عز وجل وعدم الرضا به وهذا العهد يتساهل بخبايته غالب الناس مع علمهم بتحریم هذه الأفعال وقدمات ولد لأبي بكر السبلي مرة فخلعت أمره أسوأ فدخل السبلي فراها فخلق الآخر لحيته وقال أنت خلقتي على منقود (٢٥٨) وأنا خلقت على موجود ودخل مرة أخرى على زوجته وهو في حال فوجد هال الحمية لها

فدخل الحمام ورمى شعر لحيته بالنورة وقال أحب موافقة زوجتي فإياك يا أخى والاعتراض على أحدهم أرباب الأحوال اذا فعل مثل ذلك وسلم لهم حالهم فأنهم في حال غلبة الحال غير مكانة كجهنم مقر بين القوم ثم اذمن الله تعالى على الواحد منهم التكلم حفظ أفعاله كاهل من مخالفة السنة وقد دخل السبلي مرة على الجنيد وهو جالس على سرير وهو وزوجته فآرادت زوجة الجنيد ان تستتر فقال لها ليس هـ وهذا فتكلم السبلي ساعة ثم رجع الى احساسه فقال الجنيد قد رجع الى احساسه استترى الآن فلو كان الجنيد يري انه مكاف لا مر زوجته بالستر وأنكر على السبلي الدخول على زوجته بغير اذن وما ذكرت لك هذه الحكاية الاخوفا عليكم من الميت فان صاحب الحال ربما أثر في نفسه وعلم انه لا فرق في تحریم النوح والتدب بين أن يكون من أهل الميت أو الأجنبي سواء كان ذلك من النساء باجرة أو بغير أجر والله غفور رحيم وروى

دفعه عنه أو سأله تعالى الصبر عليه ان كان قد حقه به التقدير في علم الله عز وجل قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفون كثير فعلم أن ذلك الظالم ما ظن ان لا يذنبوا وذلك في الحقيقة جزء على أعمالنا لا نعلم لنا وان اشتغلنا بسبب الظالم أو مقابلة به جهل من الغلط كما بناو الا فلو روق كما بناو اننا حكم الظالم في هذه الدار حكمز بانية جهنم على حدسوا ومن حيث انهم ما عذبوا الا بذنوبنا وسوا أدبنا فكلما يسمى الناس زبانية جهنم هناك ظلمة فكذلك ينبغي ان كشف حجابهم أن لا يسميهم بذلك فان الجبر واحد لا يمكن لا بد من نسبة الظالم الى من ظلمنا في هذه الدار لأجل نسبة التكليف بخلاف الزبانية فانهم ليسوا في دار تكليف فمن أراد أن لا ينزل عليه بلا ولا يسلط الله عليه أحد فليسد الباب الذي يدخل له منه الجزء الذي يسووه وذلك بترك المعاصي جملة فلا يكون في ظاهره ولا في سريره شيء يكرهه الله أبدا وقد قالوا من عقل العاقل إذا أراد أن يترجح حوضا من الماء المتين ان يسد الميزاب الذي ينزل منه ذلك الماء ثم ترجه والافضل شيء ترجه من نزل من الميزاب بدله (ومعنى) سيدي عينا الخواص رحمه الله تعالى يقول من جهل عظمة الذنب الذي وقع فيه وعوقب من أجله فليتنظر الى كبر العقوبة وصغرها فان كانت العقوبة عظيمة فالذنب عظيم وان كانت صغيرة فالذنب صغير يعني من حيث صغره في رأى العين لا بالنظر لما عند الله تعالى فقد يوافق الله تعالى العبد على ذنب صغير ويسامحه في الكبر انتهى وقد ذكرنا فيما تقدم في هذه المباحث انه ليس لمن يدعى أنه مظلوم دواء أنفع له من كثرة الاستغفار لان غالب العقوبات كالضرب والحبس والحرى إلغاهي من أثر غضب الحق تبارك وتعالى ولو لم يشعر بعض العبيد بذلك وما خرج عن هذه القاعدة الا الانبياء وكمل ورزتهم صلوات الله وسلامه عليهم أحسن فليس ما يصيبهم من غضاب الحق تبارك وتعالى لعصاة الانبياء عليهم الصلوات والسلام وحفظ الأوامر ورضى الله تعالى عنهم وليس لمن أغضب ربه دواء الا الاستغفار فاذا أكثر العبد من الاستغفار الى الحد الذي يطفى الغضب الالهى العارض له ذهب عنه العقوبة من وقتها وقد علمت هذه الفائدة لكثير من أهل الحبس فامرهم بخروجهم وقلت لهم اجعلوا وردكم الاستغفار لا يلاونهم ارقان طول مدة الحبس قد تكون معلقة على ترك الاستغفار ايلوا ونهارا وعدم رؤية الانسان ذنبه فيطول حبس أحدكم كعالمية أصحاب الجرائم الغلف القلوب فيقول أحدكم حبسوني ظلم لا ذنبا ولا سيئة ولذلك طال حبسهم ثم لا يخفى عليكم يا أخى ان عقوبة أهل الله عز وجل أشد من عقوبة غيرهم لعظم مقامهم وعظم زلتهم التي يستصغروها غيرهم بل ربما كان غير أهل الله لا يعدون ما يستعظمه أهل الله إذا وقعوا فيه ذنباً أصلاً صغره في أعينهم والقاعدة أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغريته فربما يتناول أحد من أهل الله تعالى شهوة بمباحة مرة واحدة فتقطع يدور عما سرق غيرهم النصاب مرارا فلا تقطع له يد وقدغت مرة على جنابة في ليلة عرفت فورايت في المنام كأنى تأم في مكان خرب لا أهتدى للخروج منه ثم أتيت باناء فيه خمر فشربت منه ثم حصل لي ندم في النوم حتى كدت أهلك وقلت لنفسى كيف تشرب الخمر في ليلة عرفت فلما استيقظت وعلمت أن ذلك في النوم وفي عيني قطرة فخرجت بذلك وعلمت أن الميزان بالتأديب منصوب على رحمة وشفقة على لاني كالتقيم في حجر تربية وليه وولى اليقيم قد يضرب به ليدفع عنه الوقوع فيها وأشد من الضرب بخلاف من كان الحق تبارك وتعالى غير وله فقد ينال على جنابة وغسل وحده وحسد وبغى وغش وحملة الدنيا ونحو ذلك ولا يرب الله تعالى شيئا من ذلك في منامه فإياك يا أخى أن تقول هنيئاً لأهل الله تعالى حين ترأهم مسرحين في الظاهر من أموال الدنيا فان تعيهم في الباطن

الشيخان وغيرهما فروا الميت يعذب في قبره بما نصح عليه وفي رواية من نصح عليه وفي رواية من نصح عليه فإنه لا يعذب بما نصح عليه يوم القيامة وروى مسالم فروا اثنتان هما في الناس كفر الطعن في النسب والنيابة على الميت وفي رواية لابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم فروا ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب والنيابة والطعن في النسب والجيب هو الحرق الذي يخرج الانسان منه رأسه في القميص ونحوه وروى الترمذي فروا اياكم والنهي فأنه من عمل الجاهلية وكان عبد الله بن مسعود يقول النعي هو الأذان بالميت لا الصلاة عليه فان أعلمهم يشهدوا جنازته ويهون عليه فلا بأس وروى أبو داود عن امرأة من البايعات قالت كان فيما أخذ علي بنارس رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المعروف أن لا تخمش وجهها ولا تدعوه ولا ولا تشق جيبها ولا تنشر شعرها وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من فوها
لعن الله الخامسة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور والله تعالى أعلم **✽** أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم **✽** أن لا نغكر امرأته من نساء أهلنا أو غيرهم أن نحد على غير زوجها فوق ثلاثة أيام ويطحق بذلك رفق عصابة بها المعتادة ولبسها قلنسوة
الرجال اظهار الحزن على ولدها أو ولد صاحبته أو أختها ونحو ذلك وهذا العهد (٢٥٩) يقع في خيماته كثير من نساء العلماء

والصالحين فضلا عن غيرهم
فوجب على كل مسلم أن
يزجر النساء عن مثل ذلك
ولو أن يهجرها في المجمع
والله عليهم حكيم وقدرى
الشيخان وغيرهما رفوعا
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تحد على
ميت فوق ثلاث ليال الاعلى
زوج أربع أشهر وعشرا
والماتات أو يسهفن دعت
ابنته أم حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم بطيب فيه
صفرة خلوق أو غير مئسست
منه بعرضه فانهم قالت والله
مالي الطيب من حاجة غير
أني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول على المغير
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر الحديث
وكذلك فعلت زينب بنت
جحش ماتت أخوها والله
تعالى أعلم **✽** أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم **✽**
أن لا نلئى مال اليتيم خوفا
على أنفسنا أن نعمل الى
الكل منه بغير حق فكيف
بنأوا كتمان هذا العهد يجب
على كل من استمر الدين
وعرضه أن يجعل به وقد ظن
جماعة من الأكارم النقة

لا يقاومه تعب فإن كان لا بد لك من أن تغبطهم فأغبطهم على كثرة الطاعات والحمد لله رب العالمين فعلم أن
قول العبدان وقع في معصية أشد عمل هذا كان مقدرا على قبل أن أخلق سواه أدب مع الله تبارك وتعالى
لما فيه من راحة عدم إقامة الحجة على نفسه بل من الواجب عليه أن يعلى الله تعالى أن يعقل عثرته ويعفر زلته
هذا هو الذى كاف به و إفشائه في هذه الدار فإن كون الأمور بتقدرة الله تبارك وتعالى تحصيل الحاصل وقد
قال تعالى وما ظلمناهم ولا كن كانوا أنفسهم يظلمون وقال تعالى وما ظلمناهم ولا كن ظلموا أنفسهم وهم قد ذم الله
تبارك وتعالى الذين قالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ ونحن ولا آباؤنا وإن كان ذلك القول حقا في نفسه
لكنه حتى أريد به باطل وهذا الخلق غريب في الغفراء بل غالبهم يسلم لله تعالى على كرهه يقول العبد مجبور في
عين اختياره وربما يشد قول بعضهم

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له **✽** اياك أياك أن تبطل بالماء

وربما قال أيضا المثل السائر لا تغدر على عضها قبلها ونحو ذلك وكل ذلك لا يجوز زعمد المحققين لأن فيه
راحة عدم إقامة العدة حتى الله على نفسه فإياك من مثل ذلك ثم اياك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من اظهار الحسد لأحد من أقراني إذا قبلت الدنيا وأهلها عليه
دوني وكثر جاهه عند الأمراء والأكابر لكثرة ما يروونه من أوصافه الجميلة بل ازداد فيه محبة وتعظيم ما أدبهم الله
تبارك وتعالى الذى خلعه عليه خلعة العز والقبول بين عباده لاسيما أن رزقه كثرة العلم والعمل ولولا تأمل الحاسد
بهين الانصاف والعقل لراى أن الحسد على مجالسة ذلك الغير لرب به عز وجل صباحا ومساء وغير ذلك أولى من
الحسد على مجالسة جندي من جنود الساطن كالباشا أو الدفتر دار ولكن الحاسد أعمى عن أمور الآخرة فلا
ينظر الا الى أحوال الدنيا وما طاعت في حادثة للوزير على باشا بصرى سنة ستين وتسعمائة ثارا الحسدة على
بالحسد من كل جانب حتى بعض العلماء والفقهاء فقلت لهم كيف تحسدوني على اقبال جندي على وجالستي
له ولا تحسدوني على مجالسة الله عز وجل ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أورادى نحو خمس مئة سنة
نحياوا وهذا الداء قبل من يسلم منه لغفلة غالب الناس عن الله تبارك وتعالى وعن أحوال الدار الآخرة ففترى
أحدهم يكاد يغير من العيظ اذا رأى الأمراء والأكابر عكفا على أحد من أقرانهم بالاعتقاد والمحبة ولا يتغير
منه شعرة ولو أجالسنى ورد مع الله تبارك وتعالى ليل ولا نهار ومن فعل ذلك مع أقرانه لا يزداد بذلك الا تأخيرا
الى وراة ولو أنه أنصف لنظر في الصفات التي قدموا بها ذلك الحسود وفوضاوه هم عليه ويخلق بهم إقرار بما كان
يحصل له الاقبال من الناس كذلك وإن لم يكن ذلك مقصودا له بالاصالة لانه شوب من الر ياعلى أن كثرة
اعتقاد الناس في العالم أو الصالح ربما ينقص به رأس ماله من الدين ويقال له يوم القامة اذهب فقد استوفيت
أجر أعمالك الصالحة باقبال الناس عليك وتعظيمهم لك ونشاطهم في قضاء حوائجك ونحو ذلك فعمل أن كل من
ادعى أنه من أهل حضرة الله عز وجل وحسبوا أحدا من الناس فهو كاذب لأن من شأن أهل الله تعالى أنهم
يعظمون كل من خلعه الله عليه خلعة ومن لم يعظمه فهو مطرود عن حضرة الله عز وجل عدوة تعالى وقد كان
بشر الحافى رضى الله تعالى عنه يقول أقدر بحمد الله تعالى على أن أرضى سائر الناس في أمر الدنيا فكلما
طلبوا مني شيئا ركنته لهم ولا أقدر قط على رضا حاسد لانه لا يرشيه الا زوال النعمة عني وذلك ليس في يدي
انتهى واعلم يا أختان من علامة الحاسد أنه لا يقدر على أن يصور عليا بحق دعوى شرعية لا عند الله ولا عند

بأنفسهم والخوف من الله تعالى فلو امال الأيتام وأكلوا حادوا الحكم وقرابات اليتيم وادعوا فيه حيلوا وتافوا أمور الاحقية لها فإذا كان
الأكارم قدوة مع علمهم ودينهم فكيف بأمتالنا في الحزم بعدنا عن أموال اليتيمى جهونا وكان سيدى ابراهيم المتبول رضى الله عنه يقول
اياك أن تسند وصيتك الى من رأيت كثيرا الجدل وتقول انه يخلص مال اليتيم عن هو عنده بكثرة جداله فانه ولو خلاصه ربحا كل بعد ذلك مال
اليتيم وجادل كل من أنكرك عليه ويحضر محبته لان حكم الناس مع حكم الجاهل بالفاق اذا تقدم ابقى عالياة العوال وكان يقول اياكم
والقريب عن يتخذ علمه سلاحا يتل به الجاهلين بغير حق اه فان طلبت يا أختان تلى مال اليتيم فأعرض على نفسك فان رأيت متخافا الله

وتخشاه بالغيب ولا تتجرأ على معصية حياهم من الله أو خوفه منه وقيل ولاية مال اليتيم وإن هلك أنتم يا معلمي ربهما إذا دخلت فاعلم أنهما إن
لا تصلح أن تلي مال يتيم إذا اليتيم وليه الله تعالى والله تعالى غيب غير مشهود لنا في أغلب أوقاتها فهاهناك أحد يشهد حتى يرى عليه فرعامة
والله عليهم حكيم وروى مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذرائ أراك رجلا ضعيفا وإن أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على
اثنين ولا تليين مال يتيم وفي (٢٦٠) حديث الشيخين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدأ كل مال اليتيم من الكبائر وروى

أبو يعلى وابن حبان في صحيحه مرفوعا يعني الله يوم القيامة قوما من قبورهم تتأجج أفواههم ناراً فيقبل من هم يارسول الله قال ألم تر أن الله تعالى يقول ان الذين باءوا أموال اليتامى ظلما انما باءوا كلون في بطونهم ناروا والله تعالى أعلم أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نغدر عباة نامن الخروج مع جنازة ولا زيارة قبور ولا دهن فضلاء عن أولاد غيرهن لكن إن رأينا عند احداهن شدة جزع ورجونا زوال ذلك بزيارتها استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم مكناها من الخروج مع ثقة وهذا العهد يقع في خيانتة كثير من الناس حتى العلماء والصالحين ورجباته ولأحدهم امرأته أن فلانة لها علي دين في زيارتها ولولدي لمامات ومراى أن أكافها وهي كاذبة ومراعاة غرض الشارع وهو عدم تكليف من الزيادة أولى من مراعاة امرأته حكمها حكم المرتدة من دينها بتركها الصلاة وكثرة مخطئها على ربهما

أحدهم الحكم أبداً وانما يصير يذكرونه في المجالس ثم إذا قال له الناس أي شيء بينك وبين فلان حتى وقع منك في حقه هذا كله فلا يقدر بحرج عليك بحق دعوى تسمع أباور عباة يقول ما كل ما يعلم يقال وهذه ميزان تطيش على الذرف كل من رأيت به هذه الحالة قارح نفسك من طلبك منه ان يصفوك فانه كالحال وانما قلنا أول البحث حمايتي من اظهار الحسد دون قولنا حمايتي من الحسد العلى بأن في كل انسان جزءاً يحسد الناس لا يمكن ازالته منه ولو جاهد نفسه الغاية وما خرج عن ذلك الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن اذا اعتنى الله تبارك وتعالى بعدد من عبيده عطل منه ذلك الجزء عن الاستعمال فيحسد لا غير فافهم ترشد والله يتولى هداك والمحدث رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكرى عن ناداني باسمي المجرى عن الكنية أو اللقب أو الشياخة أو السيادة أو نحو ذلك العلى بأن ذاك الانسان باسمه المجرى هذا كرهنا هو الصدق المحض بخلاف الالقاء والكنى فانها رعايا دخلها الكذب لا يتأويل بعيد وقيل من يقبله من الناس وقد درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم على محبتهم لنداء بعضهم بعضاً بالانساب المجرى يقول أحدهم لمن ناداه بذلك لميل وماذا يغني من فرح يقول الناس له يا شمس الدين يا نور الدين يا سراج الدين وقد يكون نسبى في علم الله تبارك وتعالى انه يكون حقه من حقه جهنم وكان الحافظ عثمان الديلمى والشيخ عثمان الخطاب يناديان بعضهما بغيرهما يا عثمان فيقول له الآخر مالك يا عثمان وكل منهما غافل عن اللقب والكنية رضى الله تعالى عنهم وانما لم يقل بغيرهم لان الالقاء لان الكذب فيها غير محقق فانه رعايا يد الانسان بقوله لاخر يا شمس الدين أو يا نور الدين أن به ظهور وشعار الدين في الجملة لأنه عن كثر به سواء الاسلام وذلك لا كذب فيه كفى نحو كمال الدين وقطب الدين مثلا أو يريد أنه شمس دين نفسه أو نور دين نفسه أو قطب دين نفسه فقط وهكذا في سائر الالقاء ويؤيد ذلك قول بعض العارفين ان كل مسلم له نصيب من سائر مقامات الأولياء ولا يبعث تعريته عن المقام جله فهو يخاف الله على قدر ما رزقه الله من الخوف ويزهد في الدنيا على قدر ما رزقه الله من الزهد ويتشبع لله على قدر ما رزقه الله من الخشوع وهكذا وانما يقول بعضهم ليس عند فلان خشوع يعنى بالنسبة الى من هو أشجع منه من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين فاجل ما ذكرنا من احتمال الصدق قلنا بعدهم تحريم اللقب ثم لا يخفى أن هذا الكلام في عرف هذا الزمان انما هو في حق الاقران أما شيخ الانسان فن الأدب ان ينادى بلفظ السيادة والتفخيم والتعظيم كدرج عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وقد نقل الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى أن أول لقب وقع في الاسلام تلقب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بعقيق لعنافة وجهه أى حسنة وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب أبابكر رضى الله تعالى عنه بالصديق وسيدنا محمد رضى الله تعالى عنه بالفاروق وعثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه بنى النورين وخالد بن الوليد بسيف الله وحجرة بأسد الله وجعفر بنى الجناحين ولقب الأوس والحزج بالنصارى فلقب عليهم ذلك اللقب والقب الحسن البصرى محمد بن واسع بن القراء ولقب سفيان الثورى العافى بن عمران بياقوتة العلماء ومحمد بن يوسف بعروس الزهاد وكان لقب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ناصر الحديث وكان لقب ابن شريح الباز الأشهب انتهى والله أعلم فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين

والله أعلم بالحق وقدر روى الترمذى وقال حديث حسن صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت تميتكم والحمد لله عن زيارة القبور قد أذن ل محمد صلى الله عليه وسلم في زيارة قبرا مفضروا فافهم ان ذكركم الآخرة وفي رواية لا طبرانى ولا تكثر وازيارتها يعنى خوف عدم الاعتبار بها فان كل شيء كثرها وقيل الملا يكتب الانسان موت القلب عشاهاة الاموات وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العظيم رحمه الله قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يهى عن زيارة القبور نهيها عما للرجال والنساء ثم أذن للرجال في زيارتها واستمر النبي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة والله أعلم وروى أبوداود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا لعن الله زوارات القبور

وروي ابن ماجه وأبو يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فإذا نسوة جلوس قال ما يجلسكن قلن ينتظرن الجنائز قال هل تغسلن قلن لا قال هل تكمطن قلن لا قال هل تدلين فيمن يدي قلن لا قال فأرجعن ما زورات غير ما جورات والله تعالى أعلم **✽** أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نغرى قبور الظالمين ولا على ديارهم فأنابن عما أصابهم ونحن نخطو رقاب عبيدة عن قبورهم وديارهم وذلك لأن قبورهم لا تخلو من نزول اللعنة عليهم أو الغضب والمقت فربما أصابنا نصيب (٢٦١) وأفرمن ذلك أذا مررنا على قبورهم وأعلم أن هذا في حق الطيبين لله الذين لا ذنب عليهم ولا يلبسون لباس الحيل ولا يخطرون الفخشاء على خواطهم ولا المكر بأحد من المسلمين أما أهل هذه الصفات فهم يستحقون الحسف بهم ولكن الله تعالى يحم عليهم فالظلم لا يفارقهم في أنفسهم في أي موضع **✽** أو أرو في المساجد وقدم في عهد الكبر أو شخصافي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وبينه وبين شئ في رفاق أبي لباباذنظر إلى عطفه نحسف الله به الأرض فهو يتجسس فيها إلى يوم القيامة فليحذر من كان مفتر الأحدث من المسلمين سواء من وقوع العذاب به ونزول الغضب والمقت عليه قال تعالى أفأمن الذين مكروا السمات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأخذهم في تقلبهم فاهم يحجزون أو يأخذهم على تخوف الآية فأسالك يا أخی علی ید شیخ صادق لیظهر لك صفاتك المحببة ويظهرك منها وتصير ترى انك قد

والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم نفرة نفسي من عشرة الخنئين لأنهم أصحاب أمر اضرب بما ازدراهم أحد قائله الله تعالى عذل ما ابتلاههم ويسمى المرض بالابتلاء عند الأطباء وعلاج هذا المرض أن يتبع له جلود السمك القدي ثلاثة أيام ثم يغلى على النار ويحقن به ثلاث مرات فإنه يجرب لزال هذا المرض فإن لم يطعنا في مداواته فهو صاحب بلا في بلا عشرة ثنائه ومساو قنائه بالنصح أولى من بعد ثنائه كما سيأتي بسطة في نعمة خففتنا الجناح لأصحاب الكتب فراجعهم وقد كان عطاء السلي التابعي الجليل رضى الله تعالى عنه يعاشر الخنئين ويستخدمهم داخل البيت ويقول والله لهم أحسن حالا مني إذا لامه أحد على ذلك وكذلك كان يفعل غيره ويقول إذا لؤم والله لهم أطهر عندى من نفسى ثم إن هذا الخلق لا يقدر على العمل به إلا من كنس بر وجه المزابل ونظر المساوى به دون مساوى الناس ولم يطلب عند الناس مقاماً وعرف رأيتهم على هذا القدم من أهل عصرى أخى الشيخ أفصل الدين رحمه الله تعالى كان إذا رأى خنثياً أو صاحب كنية أورد إليه يسأله الدعاء ويقول قد أمرنا أن نطلب الدعاء من خيارنا وهذا خير من عندى نفسى فقلت له قد أشتهر هذا بالمعاصى فقال أنا ما رأيت به يعصى أبداً ولا ثبت ذلك عندى بيينة ثم بقية دير ثبوت ارتكابه شيأ من المعاصى فحتمل أنه يتوب عند كل معصية (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسي أحد الظن بأحد في شئ منه نص ويقبل ذلك في حق أخيه إلا وهو صورة طاهة هو في نفسه فأما وقع في ذلك وأما عزم عليه وأما خطر له لأن المؤمن مرآة المؤمن اللهم الآن برأ على معصية معصية قال امر ظاهر لكن لا يخبره أن يحدث غيره بذلك لا لغرض شرعى وسيأتى في محبت نعمة شخص الجناح لأصحاب الكتب أن أهل المعاصى ضالة كل داع إلى الله تعالى فهو يطلبهم ليحبهم وم يسارقهم بتهمة عوجهم ويتخولهم بالموعظة الحسنة بخلاف من يفر منهم ويذرهم فإن ذلك لا فائدة فيه لانه ولا لهم فاعلم ذلك والله يتولى هذا والمحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) محبتي للعالم الذى أنكره لى ما لا يعرفه من عاوم القوم لانه انما أنكر على شفقة على ديني في نفسه بقدر وسعه والله سبحانه وتعالى أعلم فاعلم ذلك والله يتولى هذا والمحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أنى إذا تقررت من يرأ على علماء أنه غير مخلص فيه ولو القرائن توجهت إلى الله تبارك وتعالى وسألته أن يعن عليه بأخلاص ثم أقول اللهم إن كان سبق في علمك أنه يكون غير مخلص في علمه فأسألك من فضلك أن تحمون قلبه بجميع ما تعلمه منى أو من غيرى لما ورد أن مثل ذلك يكون زاد صاحبه إلى النار ثم أقول وإن كان سبق في علمك عدم المحو يارب فأسألك أن تلهم الثوبة والاستغفار فإن كان سبق في علمك عدم توبته واستغفاره فأسألك يارب أن تعن عليه بتعليمه لمن يعمل به قال لم يكن ذلك سبق في علمك فأسألك أن تدخله في رحمتك التى وسعت كل شئ وهى رحمة الامتنان التى ليست فى مقابلة عمل وهى التى أعدها الله تبارك وتعالى لمن مات مصر على البكائ من معاصي أهل الاسلام وهذا الخلق لم أجده فاعلا وانما فعلته لتخافى بالرحمة على جميع المسلمين فالمحمد لله رب العالمين (وعما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) هزم على العمل بعلم كل عالم رأيت لا يحتفل بالعمل بما علمه فاسأله

استحققت الحسف بك لولا عفواً لله وتكون خائف على الدوام والله يتولى عدل وقدر روى الشيخان وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يعنى لما وصلوا الحجر ديار غود لا تدخلوا على هؤلاء المعذيين إلا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم وفي رواية لهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بالجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين ثم وقع رأسه وأمر مع السرحى جاوز الوادى والله تعالى أعلم **✽** أخذ علمنا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم **✽** أن لا نغاطى أسباب عذاب القبر كعدم الاستبراء من البول والمشي بالنميمة وسوء الظن بالمسلمين كالكل الحرام وسائر ما يغضب الله عز وجل وذلك لأن هذا المعاصي

(175)

42. 10

فانه

تسمع عذاب القبر لأنهم من عالم السموات فكذلك من الأولياء مع عذاب القبر وقد أخبرني
 الشيخ علي الأحمدي صاحب الشيخ محمد بن عثمان أن شخصا كان يصيح في قبره كل ليلة في مقبرته وهو بالشرقية فاخبروا بذلك الشيخ محمد بن
 هناد فغضب اليه وقرأ عنده سورة الفاتحة وتبارك وسأل الله تعالى أن يسمعهم فيه تلك الليلة ما مع له صياح إلى الآن اه فترك يأخى كل
 ما يقصبه الله تعالى أن لا تعذب في قبرك والله يتولى هذا وروى الشيخان وغيرهما فروعا عذاب القبر حتى وروى الطبراني بإسناد
 حسن من فروعا الموتي ليعذبون في قبورهم حتى أن البهايم تسمع أصواتهم وروى مسلم فروعا لو أن الله فأنشأ الموت لسمعكم عذاب

القبر وروى الترمذي وقال حديث حسن مر فوالله قبر أول منزلة من منازل الآخرة فان شجانه فبارعه أيسر منه وان لم ينجمه فبارعه أشد منه وروى البرزخ ورواه ثقات عن عائشة قالت قالت يا رسول الله تبلى هذه الأمة في قبورها فكيف يفي وأنا امرأة ضائعة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وروى الترمذي وغيره مر فوعا ما من مسلم عوت يوم الجمعة وليمة الجمعة أو فاء الله فتنه القبر والآحاديث في عذاب القبر وأحوال أهلها فيه كثيرة والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام (٢٦٣)﴾ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تجلس عن قبر مسلم وان
نفسى المفارين عن كسر
عظام الميت وتعلمهم عاورد
في ذلك من الوعيد ونغضب
لذلك أشد الغضب وقد كان
سيدى على الخواص رحمه
الله يصلى على الجنائز
ويرجع ويقول اغفل فحضر
لدفن لانه قد كثر من
المفارين كسر عظام الموتى
ودره المفسد مقدم على جلب
المصالح والله أعلم وروى
مسلم وأبو داود والنسائي وابن
ماجه مر فوعا ان يجلس
أحدكم على حجرة تحرق ثيابه
تخلص الى جلد خمر له من
يجلس على قبر وروى ابن
ماجه مر فوعا ان أمشى
على حجرة أو سيف أو أخصف
فعلى رجل أحب الى من أن
أمشى على قبر وروى
الطبراني عن ابن مسعود انه
كان يقول لان أطأ على حجرة
أحب الى من أن أطأ على قبر
مسلم وروى الطبراني عن
عساة بن حزم قال رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا على قبر فقال يا صاحب
القبر ائز من على القبر
لا تؤذى صاحب القبر ولا
يؤذى وروى ابن ماجه وابن
حنان في صحيحه مر فوعا

قائه لا يحتاج الى مثل ذلك وإنما أرسل بعض الأعداء وروفا الى الباشا على يد كرفيهان عبد الوهاب فصاب
شيطان فإياكم أرتقوه منكم قال الباشا ألم أرجع في هذا الرجل الى قول أحدنا غار جعت الى قلبي فإني
أعلم ان الباشا أجداه وللعلماء أجداه ولا مراء أجداه وللباشا مشى أجداه ولم يقبل من الأعداء ماره وفيه
وهذا الامر قل أن يقع من أمثاله جزاء الله تعالى عن خير أو قبل شفاعتي بعد ذلك الى وقتي هذا فاعلم ذلك
ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) بخالطى لعدوى في السراذمى محبتي طاهرا وتطو بل روى عليه
واجمه أنه في صدقة في دعواه المحبة ولا أوهه غير ذلك فضلا عن أن أقول له تكذب في دعواه هذه ويحتاج
صاحب هذا الخلق الى ضبط جوارحه خوفا من ذلك العدو فربما يكون قصده بخالطتنا الاطلاع على زلاتنا
ليستحونا بما اذا فارقتنا كما هو الغالب على الناس في هذا الزمان (وكان الامام) عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه يقول من خدعنا اتخذ عداله وفي كلام الحكيم العاقل من يقدم التجرب قبل التعريب انتهى وقد
جربنا نأخلفا كثيرا وفارقوني وصاروا أعداء جهر اوصاروا اذا عجزوا عن كون الناس يقبلون في ما يصفونني
به يرموني بالزور والبهتان وفي كلام الشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى

من عاشر الناس لا في منهم نصبا * فحل اخوان هذا العصر خوان

من استتم الى الاشرار نام وفي * قيصه منهم صل وتعبان

وفي كلام الطغرائي في لامية العجم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

أعداء عدوك أدنى من وثقت به * فذاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما جعل الدنيا واحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالأيام مبهجة * فظن شر او كمن مناه على وجل

فاض الوفاء وقاض الغدروا فخرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

الى آخر ما قال فأعلمه ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي اذا عاشر عدوى معاشره الاحباب بل أحمله
على أحسن المحامل وأقول لعله اغماضه بساورة بتحميه في ثم ان علمت ان ذلك العدو يتأثر منه اذا زارني قلت
لصاحبي لا تزفني هذه الايام أبدا خوفا على صاحبي من ذلك العدو وان يؤذي وكذلك لا أذهب أنا الى صاحبي ولو
كثرا شتى اليه شقة عليه من ذلك العدو وان يؤذي وقد علمت بذلك مع ولا شئني الشيخ شهاب الدين الرملي رحمه
الله تعالى فصاحبه شخص عن بكره حتى من المقار يض فامتنت من زيادة ولا شئني ومنعته من المجيء الى
خوفا عليه من ذلك المقراض أن يذكره بسوء في مجالس المستهزين وصار كل من قال لي ما عندنا ترك تحبته
بسيدي محمد بن شيخك أقول له الاجتماع مع عدوي بعضهم ظن أن بيني وبينه عداوة قياسا على أنفسهم وليس
كذلك واعلم يا أخي انه ليس عندي عداوة لاحد من المسلمين الآن لرويت محاسنهم دون مساوئهم فلا كاداري
لاحد منهم مساوى أبدا لا يطر بق شرعي وانما الناس هم الذين يعادونني حسدا وعدوانا على وانما أذكر
بعض مساوى أهل زمانى لشهودي لمساوى نفسي فعلا وتؤيد اقول لعل ذلك يقع لغيري وما كان على وجه
التخدير دون التشفي فذلك مباح على أنى وجهه الله تعالى لا أذكر الانعائض بعض الجهول من غير تعيين

كسر عظام الميت ككسره حيا والله تعالى أعلم ﴿أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ أن لا تترك شيئا من الأعمال
الشاقة التي يخرج منها العرق بسببها كحفر الآبار والقبور والذكر بالهمة ونحو ذلك الاعمال فان لم يتيسر لذلك استغفرنا الله تعالى من عدم فعل
ذلك وهذا العهد قد قبله العاملون به وركعت نفوسهم الى الأعمال الخفيفة التي لا يخرج عن فعلها عرق فيجتمع عليهم ذلك العرق الذي لا يخرجوه
في دار الدنيا في طاعة الله عز وجل فيخرج عليهم يوم القيامة فيلجمهم أو يصير الى حقوهم أو يغطي رؤسهم كما وردوا وانهم تعاطوا فعل الطاعات
الشاقة التي يخرج عرقهم لمكان عرقهم يخفف عنهم يوم القيامة حتى يصير الى خلعنا رجلكم أو اقل من ذلك فيعاس بالعرق العبدى والعطشى

والجوع والخوف وسائر آفة زهات فمن كسى فقير الله بعث مكسوا ومن سقاه الله بعث مرويا ومن أطعمه الله بعث شعبانا ومن خاف من الله هنا آمن منه هناك فاعلم ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك وقد روى الطبراني ورواه ثقات من فروع أعيان الناس حفاة عراة غر لا قد ألجهم العرق وبلغ شحوم الآذان زاد أحمد الطبراني حتى إن السفن لو أجزت في عرقهم لم جرت وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه من فروع أن الرجل ليجمعه العرق يوم القيامة فيقول يا رب (٢٦٤) أرحنى ولوى النار زاد في رواية للحاكم وهو يغلى فيه هان شدة العذاب وفي رواية

للطبراني وعبره يكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبه ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقوه ومنهم من يجمعه العرق الجاما وأشار صلى الله عليه وسلم إلى فيه والله أعلم زاد في رواية للإمام أحمد والطبراني وابن حبان ومنهم من يغطيه عرقه والله تعالى أعلم ~~أخذ~~ أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~أن~~ لا تغفل عن محاسبة نفوسنا في جميع أحوالنا لا سيما العلم والمال والعمر والجسم فنحاسب أنفسنا هنا خف حسابه هناك وكان يسيرا ومن أهل نفسه هنا طال حسابه هناك وكان عسيرا وكان سيدي أحمد بن الرفاعي رحمه الله يقول من لم يحاسب نفسه على الخطرات واللحظات في كل نفس لم يكتب عندنا في ديوان الرجال وإيضاح ذلك أن مراد الحق تعالى بحسابه هذه الاعتراف بما جناه وروية الفضل لله تعالى في حلمه على العبد أو ترك مؤاخذته فمن كان معترفا

أعظمهم وسيأتي عن قريب أنه ما ثم عندى أحد من الخلق إلا وهو محسن إلى من لم يحسن إلى بدنياء أحسن إلى بآخرته حين يستغيثني ويقع في عرضي فيحكمني الله تعالى في حسناته في الآخرة فهذا قد أحسن إلى وإن لم يقصد هو ذلك ثم أنه لا يخفى أنه لا بدع لعار في يرى الله تبارك وتعالى قبل كل شيء ومع كل شيء وبعد كل شيء عداوته لا حد له لا يجد من يرسل عداوته عليه بل إن شهد الله قبل كل شيء بحسبه عن رؤية ذلك الشيء وإن شهد مع كل شيء سقط ذلك الشيء كقَالَ أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه إذا قرأت الحادث بالقديم لم يبق للحادث أثر وإن شهدته تعالى بعد كل شيء على الأثر فلا يجد زمانا ثبت فيه أفعال الخلق لهم دون الله تعالى ليسرسل عليهم عداوته فافهم وكل من ادعى مقام العرفان ورأى أنه بكرة أحد أبغى طريق شرعي فهو كاذب في دعواه المعرفة واعلم بالأخى أن العداوة مأخوذة من قولهم عدا فلان عن طريق فلان أي جاوز ولم يوافقه فيما يجب وكان أص ذلك أن الخلق يؤخذ الميثاق عليهم كانوا على صفات فما كان وجه الوجه فحبال أن تقع بينهم عداوة وما كان ظهر الظهر فحبال أن يكون بينهم صداقة وما كان وجه الظهر فصاحب الوجه محب صاحب الوجه وكشفا أقام للناس العاذير وإن كانوا مذمومين بمداوتهم شرعا (وكان سيدي) إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الكمل إثبات الخلق مع الحق ثم كرامهم لأجل معيته واسكل مقام رجال فافهم ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثر تشكري لله عز وجل واستغفاري إذا كثر حسادي واعدائي فاشكر الله تبارك وتعالى على تلك النعمة التي حسدوني عليها فاني لو كنت في نعمة وتوضيق معيشة وقلة دين ما حسدوني واستغفرت الله تعالى لي ولهم من حيث وقوعهم في حقي بسبب ما عندى من النعمة فإنه لو لا وجودي ما وقعوا في ذلك الاثم لعد من يحسدونه وينقصونه وكذلك أستغفر الله لهم لعل الله يغفر لهم ذنب ذلك الحسد فإنه ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة ولم أر هذا الخلق فاعلم أن أقراني الأقاليل ويحتاج صاحبه إلى عشرين عين ينظر بهم إلى النعمة ليسكروا وينظروا إلى الذنب الذي ذكرناه فيستغفروا ولن حسده فاعلم ذلك واعمل على التخليق به والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثر اهتمامي بتحمل هم عدوي أكثر من اهتمامي بهم صديقي وكثرة تحفظي من الغيبة في عدوي أكثر من تحفظ من غيبة صديقي وكثرة كراهتي لكل شيء يؤدي عدوي على وجه التشفي أي على وجه التكفير والتطهير له وهذا الخلق غرب في الناس اليوم بل لم أجده فاعلا غيري وإيضاح ما قلناه أنه لما تخلقت بالرحمة والشفقة على جميع العالم كل أحد بما يناسبه صرت أحمل هم عدوي إذا استعان لي واستنصرني في ضرورة تزلت به أكثر من صديقي ليكون الحق عز وجل أحوج به إلى بعد أن كان يظهر الاستعانة عني فكيف لا أحمل همهم وقد نصرني الله تبارك وتعالى عليه وأذله بين يدي حتى صار يسألني أن أدعونه بعد أن كان يعتقد أن دعائي لا يجلب من شدة العداوة والله أن لا كاد أذوب إذا جاءني في عدو وذل بين يدي وسألني أن أرد ذلك الظالم عنه مثلا وكثيرا ما أحس برأسي يضرب بطبر لئلا أؤثر بأراحتي تقضي حاجة ذلك العدو ويزول عنه الغم والهم وإنما كنت أحس برأسي يضرب بطبر لعدم استحقاقه الشفاعة فيه لما جناه على فلذلك كنت أتعب في قضاء حاجته أكثر من الحب (وقد كان) سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول إن

له بذلك لا يحاسب الأفياء غفلة هاتان قدرانه لم يفعل شيئا لم يحاسب أصلا واعلم أن أكثر الناس اليوم قد عدوا مناقشة نفوسهم في العمل بعلومهم ومناقشتها في المال الذي دخل في يدهم ومناقشتها في انفاقه وأماسا كه هل رضاه الله تعالى أم لا وكذلك عدوا مناقشة نفوسهم في ذهاب عمرهم في اللهو والغفلة والمعاصي فان كل وقت مضى يختم عليه بما فيه وكذلك عدم المناقشة في جميعهم هل بلى في طاعة الله زوجل أو معصيته أو نوم أو لغوا ولعب فيا طول وقوفنا والله في تلك المواطن إلا أن يتغمدنا الله تعالى برحمته واعلم يا أخى أنه كلما أكثر علم العبد بجرسيه وكذا القول في المال والعمر فيسئل العالم عن كل مسألة تعلم أهل عمل بها أم لا وعن كل درهم

يوما يحتاج الى فيه عدوى لدفع ما استطاعه من الضرر عنه ليوم عيده وأما وجه كوني أحفظ نفسي من غيبة
عدوى أكثر من صدقي فلأن صدقي يسهل عليه العفو عني بخلاف العدو فسلم من ذلك أن من اغتاب عدوه
أوصى الى تنقيص أحد فيه وإدعى العقل فهو كاذب فضلا عن الصلاح والعرفان وقد أجمع مشايخ الطريق
على أنه لا يكمل عقل الانسان حتى لا يصير كاتب الأعمال يجد شيئا يكتبه أبدا وكيف يدعى العقل من يورد نفسه
موارد الهلاك أو يدعى الصلاح من يؤذى الناس ولا يتحمل الأذى منهم فإن من شرط البر أن لا يؤذى الذر وأما
وجه كوني أكره كل شيء يؤذى عدوى فهو لكوني أرى الخط والمصلحة لي في ذلك لا لعدوى فلا يمكن أحدا
يذكرني عند عدوى شيء من أنواع التعظيم قط لأن ذلك يغمه وكذلك لا لبس الثياب الفاخرة بالمختر وأمر
عليه وكذلك لأضحك ولا أجمع أحدا على طعامي به صدا كاده وكذلك لأصاحب له عدوا ولا أستقبل عنه
صدقا الباطن شري فأن مصاحبة الانسان لعدوه وعدوه زيادة في ألمه ومصاحبة لصدقي وعدوه تحركه عنده
الكرهية من جهة مصاحبة لعدوه وعدوه فبالا انسان عن أصدقاؤه وعدوه وأعداءه أدرك كل منهم ما فاعلم ذلك
واعتمل على التخليق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) رد كيد أعدائي في نخورهم من غير توجه مني الى الله تبارك وتعالى في أن
يأخذني حقي منهم ولم تزل الاعداء والحساد يعملون لي المكيدة ويحفرنون لي المهالك فيرد نظير ذلك عليهم وتشتت
الناس فيهم كإمرأائل هذه المني وهذه المني أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وعليهم ما علي فظاهروا ما عليهم
فلتظهرهم بذلك إن شاء الله تعالى عما جنتوه في حقي ومن تأمل نفسه من الفقراء الذين لهم نصيب بين الناس وجد
نفسه بين الناس كالملوان الماشي على الجبل العالي وفي رجله قيعاب وجميع الاقران والحساد واقفون ينتظرون
متى يراق حتى يشتموا به كلهم ثم من أشق ما يكون على الفقير إذا راق بين هؤلاء أن يكون الغالب عليه سرعاة
مقامه عند الخلق فإنه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعي الحق تعالى فإن الذي يخف عليه ولو أظهر
كلهم الشتمانة فافهم وذلك لأنه محبوب براعاة الحق تبارك وتعالى عن الخلق ولذلك خف على العارفين أمر
شتمانة الاعداء بهم ونقل ذلك على المحبوبين فإن قدر أن عارفات كدر من شتمانة الخلق فيه فذلك حال حجابهم عن
ربه عز وجل وعن الجزء الذي فيه يتكدر من تلك الشتمانة وما وقعت الاستعانة في السنة الامن من الشتمانة
لأنها من شتمانة الرب عليه ناقص مقام المشهور به عند الشامت ولذلك قال السيد الكامل هرون عليه السلام
لا خيبة سيدنا موسى عليه السلام اوعلى نبينا اوعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلوة والسلام فلا تشمت بي
الاعداء خوفا على أتباعهم من التفرقة وعدم الاتباع به إذا قل تعظيمه لالكونه يتأثر من رعايته لنفسه لعمته
من مثل ذلك فافهم وأعرف في صرح جماعة لمز الوالي تجسسون على أحوال أقرانهم فماذا يفعلون أحدا رجع
عن اعتقاده فيهم فمفرحوا بذلك وظاهروا الشتمانة فالحمد لله الذي يجعل لعناهم مخرجهم وجعلناهم في بحل الاقران
ويعظمهم ويذكره مناقبهم فضائلهم كما يشهد بذلك كتاب الطبقات الذي وضعته في مناقب المشايخ الذين أدركتهم
من الفقهاء والصوفية فاني بالغت في مدحهم وذكرتهم بكل وصف جميل ولم يفعل أحد منهم ذلك معي ولا مع
غيري من الاقران فترى بحمد الله تعالى يا أخي مناقبهم تقرأ عند نائي الزاوية كما تقرأ مناقب العلماء والأئمة
الذين في حلية أبي نعيم فيترضى الناس عنهم ويترحمون عليهم كما يترحمون ويترحمون على الأولياء فاعلم يا أخي
ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة كثيرة يحمونني وأحبههم ويدعونني في السجود وادعولهم
وأما المعتدون في فلا يحصى عددهم الا الله تعالى والفرق بين الحب والمعتد أن الحب هو من يحب على أي حالة
كنت عليه اسواه كنت من أولياء الله تعالى أصحاب السموات وأمن عامة المسلمين عرفا كجمعة الولد لولدها
فتحمه له على أحسن الأحوال ولورأت فيه منة صا قالت خزانة الله يا بليس وتعمل الذنب لا بليس لا ينها
فلا تكاد تنقص محبتها بذلك وأما المعتد فإنه انما علق محبة لك مادمت على الصراط المستقيم فإذا رأى منه
خللا في دينه أو عدم كرامات رجع عن اعتقاده فيه لزوال تلك الصفات التي اعتقده لأجلها فافهم والحمد لله تبارك
وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة رؤيا جماعة من الأمراء والعقراء والعلماء الى المراتي الحسنة لمادس

اكتسبه هل فنش عليه
من حيث الحبل أم لا وهكذا
فلاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروى
الترمذي وقال حديث صحيح
مرفوعا لا تزال قدما عبيد
يوم القيامة حتى يسئل هن
أربع عن عمره فيما أفناه
وهن عمله ما فعل به ربه
ماله من أين اكتسبه وفيما
أنفق وعن جسمه فيما أبلاه
فهذه أمهات الأمور التي
يسئل العبد عنها وما عداها
فروع والله تعالى أعلم
وروى الشيخان مرفوعا
لبس أحد بحساب يوم
القيامة الا هلك وروى أبو
داود والطبراني والبخاري
مرفوعا من نوقش الحساب
عذب وروى الامام أحمد
ورواه الباقون الصحيح مرفوعا
لأن رجلا آخر على وجهه
من يوم ولد الى يوم يموت في
طاعة الله عز وجل لمقره
ذلك اليوم وروى البخاري
مرفوعا يخرج لأن آدم يوم
القيامة ثلاثة دواوين
ديوان فيه العمل الصالح
وديوان فيه ذنوبه وديوان
فيه النعم من الله عز وجل
فيقول الله تعالى لا سقر
نعم في ديوان النعم خذي
نعمك من عمله الصالح
فستدعي عمله الصالح نعم
تجبي وتقول وهزتك

ما استوفيت وتبقى الذنوب
والنعم وقد ذهب العمل
الصالح فإذا أراد الله عز
وجل أن يرحم عبدا قال
يا عبدي قد ضعف لك
حسناتك وتجاوزت عن
سيئاتك ووهبت لك نعمتي
وروي الشيخان مرفوعا أن
يدخل الجنة أحد عمله قالوا
ولأنت يا رسول الله قال
ولأنا لأن يتغمدني الله
برحمته والأحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى أعلم
بما أخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ~~بأن~~ لا نتأون
بمقاديرنا على شيء من العوج
في أعمالنا وأحوالنا
مادونا في هذه الدار فإن
مشينا على الصراط على
صورة مشيننا على
الشريعة المحمدية فمضى زغنا
هنا زغنا هناك وصحبت
سبدي عليها الخواص رحمه
الله يقول مرة مرة مرور
الناس على الصراط
وبطوهم يكون بحسب
مبادرتهم لفعل الطاعات
وتخلفهم عنها وصحبت
سبدي محمد بن عثمان رحمه
الله يقول ثبوت الأقدام على
الصراط يكون بحسب
طول الوقوف بين يدي الله
عز وجل في قيام الليل ومزلة
الأقدام ~~تكون~~ بحسب

المسودة في كتبهم مادسوا وأنكر الناس على لظنهم أن مادسوه من العقائد الزائفة صدر عني وكان ذلك من أكبر
ثم الله تبارك وتعالى على فانه أزال ما كان وقر في نفوس المتهورين وخفف عنهم الأثام لاسيما أهل الجامع الأزهر
فان من نشأ منهم شدة القيام في الدين وعماره الأخ الصالح الشيخ محمد التلاوي الماسكي وأخبرني به انه رأى
را كافر ساعظهم ما الشيخ شهاب الدين البلقيني بين يدي قائداني ماسك الجلام الفرس بيده وجميع أهل الجامع
الأزهر بين يدي عينا وشمالا قال فسلأت الشيخ شهاب الدين عن هذا الرأى وعن الناس الماشين حوله فقال
الراى عبد الوهاب قد سفع في أهل الجامع الأزهر كلهم وهو ذاهب بهم إلى الجنة انتهى فان صرح منامه فامسك
الشيخ شهاب الدين البلقيني الجام فرسى انما هو ولي علمني التواضع مع اقرا في فانه أعظم مني مقامين وعما
رأه الشيخ على الخلو في من أصحاب الشيخ دمر داس انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر الفتنة وقال
قل للناس ان عبد الوهاب على الكتاب والسنة انتهى قال فزال هني ما كنت ظننته عمادسوه وعماره الشيخ
الصالح عمر التتقي المكشوف الرأس كما أرسله لي بخطه قال رأى بعض الفقهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنت بين يديه وهو يقول للإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قل لعبد الوهاب يصرف في الوجود
مادونه مانع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم وترع طاقيته وألبسها إلى انتهى وكان جماعة من أصحابه قد
شكوا في أمرى عما سمعونه من أهل الجامع الأزهر فزال ما كان عندهم واعتقدوني وعماره الشيخ جمال
الدين بن قيران انه رأى وأنا أكلم الله عز وجل وأنظر في اللوح المحفوظ وكان قليل الاعتقاد في طائفة الفقهاء
لعدم معاشرته لهم فصار من أكبر المعتقدين وعماره ولد سبدي محمد شيخ سوق أمير الجيوش الممرض في مكة
وأشرف على الموت فذكر لي اني خرجت له من حائط البيت ومسحت على جسده فقام من المرض وشفي باذن الله
تعالى فصار من أكبر المعتقدين وكان قد ارتاب في أمرى لكثر ما كان يسمع من الأزهرية وعماره الأخ العزيز
سبدي يحيى الوراق وحكا لي بنفسه انه سافر إلى مكة فوجدت دابته وبجرت عن أن تقوم فزاني وأنا مسبح على
رأسه فقامت لوقتها فلما وصل إلى مكة كان يراني طائفة معه وذكر اني انقطعت عنه أياما فإرسال لي من مكة
كاتب الجاوري ما يدكر فيه ما سبب انقطاعكم عني فقلت له يقطعه فقال نعم وعماره الشيخ العلامة شيخ الاسلام عصر
الشيخ شهاب الدين الحنفى رحمه الله تعالى لما أرسلت له كتاب العهد ينظر فيه انه سمع هاتفا في منامه يقول
له طالع الكتاب ولا تصليح رأيك فيه شيئا فن اعترض على شيء منه فزعمانه الايمان انتهى فخاف بالكتاب وهو
يرعد خوفا من زوال الايمان فقلت له المراد هنا بالايمان الايمان بكلام الفقه قرالا الايمان بالله ورسوله وكتبه
فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله تعالى وعماره الشيخ العلامة رقية السلف الصالح الشيخ ناصر الدين
العاقي وصار يحكيه لأصحابه اني ذهبت يوما إلى زيارته فذكرت اني أناديه أو أدق الباب فجلست خلف باب داره
ساكنا فيني ما أنا كذلك اذ سمع وقعقة عظيمة في سقف قاعة وحيطانه فخاف ان تنطبق عليه فخرج إلى
الباب فوجدني جالساً كان بعد ذلك من الكرامة وعماره الفقيه محمد بن محمد سبدي أحمد البدوي رحمه الله تعالى
انه رأى مقام سبدي أحمد قد انطأ فنادى له الا واحد اخبر ج سبدي أحمد من باب القبة فأخبره بانظفاه
القناديل فقال ليس هم قناديل وانما هم أصحابي وقد انطفأوا كلهم وهذا الذي بقي هو عبد الوهاب فقال له من
عبد الوهاب فقال الشعراني انتهى فزاد اعتقاده في وكان قد تزلزل اعتقاده من كلام أصحابه بالجامع الأزهر
(وعماره) الشيخ أحمد السوهاجي وارساله في كتاب خلق بالزعران قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم على ما هو عليه وقد شفقت فيه وفي جميع أصحابي انتهى وكان قد بلغه بعض
كلام من الجاوريين بالجامع الأزهر من بلاد فزاد اعتقاده في (وعما) رأى الشيخ الصالح محمد بن الشرابي
وحكا لي بحضرة الشيخ شهاب الدين البابي انه عزم على زيارتي مرات لما قدم إلى مصر ونفسه تأمره بعدم ذلك
على عادة أولاد المشايخ من عدم اعتقادهم في غيرهم أو جدهم فأتاه في منامه أولا وأتانيا وانما هو يقول
اذهب إلى عبد الوهاب فزره فانه صاحب مصر اليوم انتهى فزال ما كان عنده من التوقف وعماره يقطعهما
مرضت بورم في رجله فلقه شخص مجذوب عريان عند باب الجامع الأزهر في رمضان قبل التقرى فقال له
هل دريت ما جرى لربك المراكب فقال لا فقال ان السلطان سليمان مريض في بلاد الصوفى بوجيع رجله وقد
حله عنه عبد الوهاب ثم رأيت السلطان عقب تلك الليلة وقد ضرب خيامه بجانب بيتي من الخليج الحماكي

وهي ممتدة الى ساحل بولاق وهي من الجورون سائر الالوان ثم فتح السلطان طاقة قاعتي وقال شكر الله تعالى
فصلت مرتين أو ثلاثاً انتهت وهو يؤيد قول ذلك المجذوب وعمار آة الشيخ بنو الدين ابن الشيخ محمد الشريبي
رحمه الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جامع بني أمية وللجامع منبر أخضر شاق نحو السماء
نحو مائة ذراع فاشتاق نفسي لعوده فقلت ذلك لشخص من الحاضر بن هناك فقال هذا منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد عودته إلا بأذن منه فاستأذنته صلى الله عليه وسلم في ذلك فسكت ولم يأذن لي ثم
قال لي اذهب الى عبد الوهاب الشعراني فاستأذنه يأذن لك فقلت يا رسول الله وأين هو فقال بمصر انتهى وعمار آة
الشيخ أبو الصفا بن عنان وكان عنده بعض انكار انه رأى والده الشيخ الصالح سيدي محمد بن عنان وقال له
لا تنكر على عبد الوهاب فإنه بحاج الدعوة تخلف انكاره لأجل قول والده رحمه الله تعالى (وعمار آة الامير)
محمد الدفتردار عقب اشاعة مادسه المحسدة على في كتي بعد ان ركب الى الشيخ شهاب الدين الرمي وسأله
ما تقول في هذا الرجل فقال بدايته نهاية علمه الزمان فلم يكتف بهذا القول فلما نام رأى عسكراً عظيماً وسلطاناً
دخل الى مصر فلما وصل الى باب النصر وقف وقال استأذنوا صاحب البلد فان أذن لنا في الدخول والارجعنا
فقالوا للسلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد الوهاب قال فارسوا لي استأذنوا فأتوا فأسلموا لهم المفتاح مع ولدك
عبد الرحمن انتهى فزال ما كان عنده ولم يزل معتقدا في حتى مات رحمه الله تعالى (وعمار آة) الامير عامر بن بغداد
لما تعمر اعتاده في من كثرة الشفاعة وحكاية بنفسه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل عليك
يكامل وحوله خلّاتق لا يحصى فكنت كامأر يدا قبل يدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجعلك حائل بيني
وبينه فلا أصل اليه قال وكنت لا أعتقد في الوسائط وأقول الأصل ما يريده الله تعالى بالعبد لا ما يفعله العبد
انتهى ومن تلك الرؤيا وهو يعتقد في الصلاح الى وقتنا هذا واستأق أمور آخر من المرات في هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى يؤذن بمراته في عبادته وفي كتي وذلك كله من جملة ستر الله تعالى لي بين عبادته فاعلم ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والمجد لله رب العالمين

(وعامر بن الله تبارك وتعالى به على) انصافى لكل من سعى في تخصيص رزقه أو جوال أو شي من أمور الدنيا
فأشركه في غير ما لم يسألني هو في ذلك لاسيما ان كان سعيه بنصب على الناس ووصفي لهم بأني صالح وهو من
باب ظلم دون ظلم فان النصب من أصله معصية وحرمان النصاب معصية في العادة أخرى وقد كثر النصب في هذا
الزمان وكأموال الناس بالباطل ثم تنازع النصاب والشيخ المنصوب له ومزق بعضهم أعراض بعض ولو
أن هذا الشيخ أعطى النصاب شيئاً ما حصل له بالنصب لكان أولى به وقد وقع ان شخصاً نصب على أمر وقال
له مرادى أجمعك على القطب في هذا الزمان ليقع بصره عليك فيرقيك الله تعالى الى الوزارة فاجابه الى ذلك وجمعه
على شخص متمشج وصار يشترى القدر والعسل النحل والحفن اللابن ويضعها عند النقيب ويقول له اذا دخل
لنا الامير فأت بالعسل واللبن وقل يا سيدي هذا نذره بعض الامراء سيدي الشيخ ويسأل مني فصلكم ان
تجبروا بخاطره ثم يعزم على الامير قياً كل من ذلك ويعتد انه لولا ان الشيخ من الأوليا مثل سيدي أحمد
البدوي مثلاً ما نذره الناس ثم ان النصاب صار ينصب للشيخ حتى جمع له عدة رزق وخمسة عشر نصفاً من الجوالي
كل يوم وكان قد وعد النصاب بالنصف فما طلب منه ما وقع عليه الاتفاق لم يعطه شيئاً فصار عرق في عرض
الشيخ حتى أعلم بذلك سائر زوايا مصر فبذل هذا الشيخ قليل المعروف ثم أشيع ان ذلك الشيخ نصب حتى
وصل الخبر الى الامير فقدم في سعيه له في الجوالي والتجوز مع السلطان في قوله ان ذلك الشيخ من أوليا الله
عز وجل فقب بأخي من النصب ان كنت نصاباً أو منصوباً وان لم تصح لك التوبة فاشرك معك النصاب
وأكره من الاستغفار وأسأل الله الاقالة من ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والمجد لله رب العالمين

(وعامر بن الله تبارك وتعالى به على) علمي بالسنة في النظر الى الخطوبة وتخرى عن النظر الا بقدر الحاجة
خوفان از يد على القدر المشروع فاذا خفت على نفسي الوقوع في الزيادة على القدر المشروع نظرت الى بعض
المشروع تبركاً بالسنة أو تركت النظر بالكسبية وفوضت أمري فيها الى الله عز وجل وهذا الأمر قل من يفعله
على هذا الميزان اغايتك النظر حياء طبعياً لا شرعياً أو ينظر زياً على القدر المشروع فيقامي ما لا خير فيه
لعدم رؤيته أو يأثم من حيث رؤيته زائداً فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والمجد لله رب العالمين

تركه القيام في بعض الليالي
اه وسعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول
المنى على الصراط حقيقة
اغما هو هنا في هذه الدار
فن تحفظ في مشييه هنا
على الشرع حفظ في مشيه
على الصراط المحسوس في
الآخرة فالعقل من استقام
هنا في أقواله وأقواله
وعقائده ولم يسامح نفسه
بشي يقع فيه من الذنوب بل
يتوب ويندم على الفور
والله يحفظ من يشاء كيف
يشاء وروى الشيخان
مرقوعاً ضرب الجسر على
جهنم قيل يا رسول الله وما
الجسر قال دحض منزلة
فيه خطاطيف وكلايب
وحسك تكون فيها شويكة
يقال لها السعدان فيحسر
المؤمنون كطرف العين
وكالبقر والكاظمير وكالريح
وكاجاريد النمل وكالكاب
فناج مسلم ويخدوش مرسل
وكدوش في نار جهنم الحديث
والدحض هو الزلق والمزلة
هو المكان الذي لا تثبت
عليه الاقدام اذا زلت
والمكدوش هو المدفوع في
نار جهنم فدعا غنياً والله
أعلم **أخذ علينا العهد**
العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم **أن لا نغل**
من كثرة تعلمنا العلم والعمل

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدنى مع من علمنى سورة وآية من القرآن ولو صرت من مشايخ الأسلام فلا أمر عليه راكبا ولا أنسام من هدية ولا أتزق له مظلة ولا أتولى له وظيفة عزلا عنها ولو سملت فيها لأن مقامه مقام الأب بل أعلى لأنه أب الروح انتهى وقد كان الشيخ شمس الدين الدورى الواعظ بالجامع الأزهر وصاحب البرج بدمياط إذا مر على مؤذنه ينزل من على دابته ويقبل يده ثم لا يركب حتى يبعد عنه جدا أو يتوارى عنه بجدار ونحوه مع أنه بلغ من العلم الغاية وشرح المنهاج وغيره فقيهه على حكم فقهاء المسكتات لم يزد على حفظ القرآن إلا ما لا بد له منه وهذا الخلق قل من يعمل به بل رأيت من ضرب قيمه ونفخ الحية حدين نهمه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فأعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهو دى فى نفسى اننى فعلت شيئا من النوافل قط لأن النوافل لانه كون الامن أدى الفرائض على وجه السكال وذلك نادر وقوعه من أمثالنا وقد أجمع أهل الكشف على أنه لا يعرض على الله تعالى عبادة ناقصة قط أديامع الله تعالى وانما يكملها الملائكة من جنسها ثم اذا كانت عرضتها على الله تعالى فربما يحصل له بعد صلاة واحدة من مائة صلاة ويصير فى ذمته تسع وتسعون صلاة لان كل عبادة أخذوا منها بارقة من الحضور وانغى باقية النظر من نسي ركعا من ركعة لا يعرف عينها ومن المنقول عن حجة الاسلام الامام الغزالي انه لا يرى صحة الصلاة الخالية عن الخشوع ومن هذا المشهود كان من ذاب الوز راہ أن لا يدخلوا على السلطان شخصا فى بدنه عاهة من جذام أو برص أو نقص عضو أديامع ذلك السلطان ان يقع بعصره الشر يف على ناقص وما كان أديامع العيب فهو أدب مع الله تعالى وان كان الحق تبارك وتعالى خالقا لذلك الأمر فافهم وكثيرا ما يتبع الشرع العرف فى الأحكام كما اننا نعلم ان الحق تعالى لا يحببه شئ ومع ذلك فنلبس الثوب ولا نتعري فأعلم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مما حدة نفسى بعبادة أعدائى فى حسنة فى الآخرة وأموالى فى الدنيا فضلا عن محبتي وهذا الخلق من أعظم الخلاق الرجال فان المحبين ربما يسمع بعض الناس لهم بعبادتهم له فى حسنة بخلاف الأعداء المغضين فانما يجد مد الله تعالى ليس عذرى وقفة فى مقامه من بكرهنى ويؤذنى فى حسنة التى أظن فى الله تعالى قبولها قبول سيد أهدى لعهده شيئا ثم قبله منه حين أهداه لما نيا وقد قضى الله تعالى لى مصر من الأعداء والمعدة جماعة بكرهونى ويسبونى ويؤذونى وأنا بالاضمة من ذلك فأحسهم وأمدحهم وأحسن اليهم وأعظمهم ومع ذلك نفسى تسمع بعبادتهم لهم فى جميع حسنة فى بل بأن يأخذوها كما هو ألقى الله تعالى صغار الدين من جميع الأعمال الصالحة ما عدا الله هادتين معتدات على فضله فقط لا على عملى ثم ان هؤلاء الأعداء كما أكرهوا من الأذى كما تسمع نفسى باعطائهم حسنة فى أكرهناهم قد بالغوا فى اثبات حقى عليهم وتحكيمى فى حسنة يوم القيامة حين بالغوا فى اذائى وتنقيصى فى الجالس فكما أهدوا البنا حسنة فى الآخرة كذلك تهمى فى اليوم حسنة اتفاهم بحسنة البنا كرهاونى بحسن اليهم طوعا بطيبة نفس واذا وجدوا الأثر من احسانهم اليها يوم القيامة بحسنة لهم فلا فرق بين كون ذلك كرها عليهم أو طوعا منهم لانهم محسنون اليها على كل حال وصاحب هذا المشهد يرى أن من أساء عليه أحق بحسنة منه من أحسن لان المحسن ولو أخطأ فعد لا تسمع نفسه بان يقام على حسنة فتحرم يوم القيامة منها ولا هذا العبد فانه لا يقدر على منعك من أخذ حسنة لو أراد هو ذلك كما ورد به انكص المتوارفان كل ايمانك قو يا فانت ترى ان المسى أحق بحسنة من المحسن على ما قرناه وان كان ايمانك ضعيفا فبعمد عليك ان تسمع لصديقك بحسنة فائق فضلا عن عدوك فاعمل يا أخى على تحصيل الايمان الكامل حتى تصير تقام عدوك فى حسنة تملك من دار الدنيا ايمانك بانك تحسبك فى حسنة يوم القيامة ثم اذا فعلت ذلك فلا بد ان شاء الله تعالى أن ترتفع الى مقام تسمع نفسك بعبادة عدوك فى حسنة انك احسن بالله تعالى من غير أن تأخذ من حسنة شيئا ولو حكمك الحق تعالى فيها يوم القيامة كما تصير ان شاء الله تعالى كذلك لا تضع عليه شيئا من أوزارك ولو أذن لك الحق تبارك وتعالى فى ذلك لان الحق لك انما هو مد اواة لك لضعفك والافاهل الكمال يعطون ولا يأخذون واعلم انى بحمد الله تعالى ولو قامت أعدائى فى حسنة لا أرى لى بذلك فضلا عليهم انما أرى الفضل لهم على من وجوه منها انهم فتحوا لى بغيبهم فى وتقيصهم لى فى الجالس باب شهو دى نفسى وت كزنى بى ولولا

به لكون من بنام حوض
نيناصل الله عليه وسلم
يكون بقدر فضلنا من
الشرعة كان مشينا على
الصراط يكون بحسب
استقامتنا بالعمل بها كما
فى العهد قبله فالخوض
علوم الشريعة والصراط
أعمالها يحتاج العامل
بهذا العهد الى تحفظ زائد
فى العلم والعمل ولا يكون
ذلك الا ان سلك العبد
طريق السلف الصالح على
يد شيخ مرشد لكثرة
اختلاف العلم والعمل
بالآفات الخفية التى لا يكاد
يشعر بها الا كل العارفين
فان اليا يدق مع السالك
فى المراتب حتى يخفى جدا
فالرايه كالكم فى الماء
كما روى بسب ونحوه كما
صفا وتبر من الطين
فاجتهد يا أخى فى حفظ
الشريعة ولا تنفصل
وعليك بكتب الحديث
فطالعها لتعرف منازع
الأئمة ولماذا استندوا اليه
من الآيات والأحاديث
والآثار ولا تنفع بكتب الفقه
دون معرفة أدلتها والله
يتولى هداك وقد روى
الشيخان وغيرهما فروقا
حوضى مسيرة شهر ماؤه
أبيض من اللبن ورجعه
أطيب من المسك وكثيرانه

انهم فعلوا معي ذلك فربما دخل على الاحباب بأعمالهم ومنها تحكيمهم في حسناتهم بكثرة ايمانهم لم يكره
ومنها انني كنت سبباً لقلب المؤمنين لهم ومنها انني كنت سبباً لقلبهم سريرتهم اذا أخذهم الله سبحانه
وتعالى بسببي في دار الدنيا ولا أعلم أحد أجمعه الله تعالى اذاني بغير حق في مصر الا وحصل له المؤاخذة غير من
القدرة الالهية كحربهم بسطة أوائل هذه المنى وقد اذاني مرة فقيه قليل الكلام فصاره قرأ في أعراس الحلق
على اختلاف طبعاتهم فربما ركب دابته من طلوع الشمس فلا يزال يداخل بيتاً ويخرج منه طاول النار حتى
يحيط علمها بأحوال الناس في بيوتهم ثم يصير يحكي ذلك فلا يكاد يسمع منه كلمة صالحة في حق أحد ورعا الله
لا بعد ذلك وقتاً وهو من أعظم المقتات كما الحق عليه يوم القيامة مع قلة أعماله الصالحة وبعضهم وقع في
الكفر ثم حقه قوادمه وبعضهم كبس بالوالي فكيف أرى نفسي على هؤلاء ببقا معي لهم في حسناتي مع انه قد
حصل لهم من جهتي هذه البلاء العظيمة وسمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول رأى ابن الخطاب
شيخ الشيخ محيي الدين بن العربي ربه عز وجل في المنام فقال يارب علمني شيئاً أخذته منك بلا واسطة فقال يا ابن
الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أساء الله تعالى شكري ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بطل نعمته
الله كقرأ قال فقلت يارب حسبي فقال حسبك انتهى وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من
أساء اليك وزاد في الاساءة فقد زاد في الهدية اليك بقدر ما زاد في الاساءة فانه وان كان أساء اساءة عظيمة فقد
أحسن باطناً وان كان أظهر بالاساءة التعالى عليك عند الناس فقد نزل عند الله تعالى وبالجملة فمن أراد من
الاخوان الوصول الى هذا المقام من غير سلوك فليمتحن نفسه أولاً بعمامة عدوه في ماله فان سمع له بذلك ترقى
منه الى ساحة نفسه بالأعمال ومن لم يسمع بحاله فلا يشتم من راحة طيب نفسه بعمامة عدوه في الأعمال راحة
بل ولا يسمع له دية بذلك فضلاً عن عدوه وقد غنى الامام سيدنا الشافعي رضي الله تعالى عنه انه يظفر بحجب
صادق لبقائه في ماله وحسناته فلم يجده وأعلم بحسب مقامه هو ثم أنشد في شروط الصحة

أحب من الإخوان كل موافق * وكل غضب من الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أرومه * ويحفظني حيا وبمعداتي
فمن لي به ذاليت في نصيبته * فقامته مالى مع الحسنات

فلا تستعظم يا أخى هذا الحلق على الفقراء فانهم لا يرون لهم مع الله تعالى ملكاً ولا مالاً ولا لهم فيكم
استخلافهم في الأموال ينفقون منها على المحتاجين فكذلك الحكم في الأعمال واعلم يا أخى اني لا أعلم بعمد الله
تعالى أحد يكرهني من العلماء والصالحين أبداً وانما يكرهني من في دينه نقص اما من جهة حسدي واما من
جهة تكبري على وهذا لا يقع في مقام من يطلب مقاماً عند الحق تعالى قال الناس لا بد لهم من عدو وحاسد
وايضاح ذلك ان سبب كراهة الناس لبعضهم بعضاً فالباطل انما هو الزاحمة على الاغراض النفسانية الذنوبية
لا غير وانما بعمد الله تعالى لا أنه كراتني زاحمت أحد أقط على دنيا وعلى ما يؤل الى الدنيا من تدريس علم أو
مجلس وعظ أو تظاهر بعصية من زنا أو ضرب خمر أو ترك صلاة أو نحو ذلك فعلا يكرهوني فما بقي الا الحسد
وذلك لا يقع في كمال العبد لانه مقرون بالنعمة وزوال النعمة التي ترضى الحاسد ليس في يد العبد فعمل ان كل
من رأيته يكرهه وانت لم تراحه على الدنيا ولا تظاهرت بعصية فاعلم انه حسودى فلا رج زوال حسده
بأظهار محبة ولا باحسان اليه فان ذلك لا يصح وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال
النعمة على العبد وجود عدو وحاسد ليحل له كمال الاجر بالصبر على عداوة الحاسد له ورعيهم له بالباطل والزرور
ولولا ذلك العدو والحاسد لكان ذلك الاجر انتهى واعلم يا أخى ان من أولياء الله تعالى من يجري الله تعالى له هذا
الاجر بعد موته أيضاً في ثوابه بغضه خلف عن سلف فتمرى بعض الناس يكرهه وينقصه بل يسبه تبعاً لوالده
أى الساب ولا أحد منهم اجتمع عليه ولا ثبت عندهم بيئة عادلة شئ من الصفات التي ينقصون بها وذلك من
التهور في الدين لذلك السكارة وكما في المقام لذلك المسكروه ثم ان كان ولا بد لولا التهودين من الانكار
فلمنكره واعلى صاحب تلك الصفة او العقيدة السنية فلا يقطع النظر عن نسبة ذلك الى قائل معين فيقول من
اعتمد كذا أو فعل كذا فهو فاسق أو مبتدع أو ما اذابت عن أحدثي من طريق صحبة فيجب الانكار عليه
على التبعين محبة فيه وشفقة عليه وخوفاً من أن يكون معدوداً من الائمة المضلين لا بغضاً فيه وعلى وجه التمشي

كنجوم السماء من ضرب منه
لم يظلم مأبداً في زوايا
للطيراني والبرار بعد قوله
أبيض من اللبن وأحلى من
العسل وأبر من النحل والله
تعالى أعلم ^{بما} أخذ علينا
العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ^{بما} أن
لا نبني لناس في دركات النار
مسكناً ولو قدر منحصص قطاة
وذلك لا يكون الا بتركتنا
فعمل جميع ما نهانا الله
عنه ورسوله صلى الله عليه
وسلم في الكتاب والسنة
من كثر روصه غاثر ويحتاج
من يريد العمل بهذا
العهد الى شيخ يسلك
به حتى يطلع على مراتب
القيامه ويعرف ما يعشى
هناك من الأعمال ومالا
عشى فيتركه هنا حتى
لا يبقى له بناء الا في الجنة
وأما والعباد بالله المذنب
من العصاة فانه لا يزال يبنى
في النار الدركات بأعماله حتى
ينتهي عمره فيقال له ادخل
دارك التي بنيتها وقد أنشد
الشيخ محيي الدين بن العربي
في ذلك

النار منك وبالأعمال توقدها
كأبصار الحما في الحال تطفيها
فانت بالطمع منها هارب أبداً
وأنت في كل حال منك تنسها
أما لنفسك عقل في تصرفها
وقد أتيت اليها اليوم تبنيها

كما يقع فيه بعض الجهال وكلامنا انما هو مع من يخشى الله تبارك وتعالى والا فإلى دليل لمن يبغض أبابكر وعمر
أوأحدا من الائمة المجتهدين أو أحدا من كل العارفين كالشيخ محي الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض
رضي الله تعالى عنهم أجمعين فليس لاحد في بغضه هؤلاء دليل صحيح يستند اليه وانما هي زغفات شبيهة طافية
وقد ثبت عندنا من طريق صحيحة عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه قال جميع ما يوجب في كتب الشيخ محي الدين
ابن العربي من الامور المخالفة لظاهر الشريعة مدسوسة عليه وكذلك اخبرني الشيخ شمس الدين أبو الطيب
الشريف المديني عن شيخه أبي طاهر قال ابن جماعة وقد رأيت كتابا صنفه الملاحدة وانما فوه الى أبي حامد
الغزالي فكتب عليه كذب والله واقتري من اضاف هذا الى أبي حامد انتهت قلت وعماد وقع لي كما تقدم ان جماعة
من المسند قدسوا على في كتي المسعى بالبحر المورود عماد ثراثة ولولا وجود النسخة الصحيحة التي عليها
خطوط العلماء كذبتم في ذلك لكان أكثر الناس قبل ذلك في حق وكثيرا ما يكون سبب الانكار على العالم
أو الصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للتدوين التسليم له حيث لم يخالف ناصرا يحا أو جماعا فان الافهام
تختلف سلفا وخلفا ومعت سیدی علیا الخواص رحمته الله تعالى يقول انما سلط الله تعالى على العلماء العارفين
وأكبر الصوفية من العارفين من يحط عليهم بعدموتهم وينقصهم لشدة اعتنائهم ومحبة لهم وبغضنا ومقتنا
لاولئك المنكرين عليهم ووفاء بما وعد به سبحانه وتعالى من تحكيم المظلومين في حسنات الظالمين فيحكم الله
تعالى هؤلاء العلماء والصالحين في حسنات من ينكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون لهم حسنة ثم ان قبيت
حسنات هؤلاء المنكرين وضع من سيئات المظلومين على ظهورهم ثم قدف بهم في النار واذا كان هؤلاء
العلماء يأخذون حسنات من يحط عليهم بعدموتهم فيكأنهم لم يموتوا ولم ينقصوا شيئا من أعمالهم بل أعمالهم
جارية بعد موتهم على يد هؤلاء الظالمين لهم يحكم النبابة فأنما تنتقل الى حنايف العلماء والصالحين فنادام
الانكار وجود اعليهم فأعمال المنكرين في حنايفهم فأنما أكثر علما من المتأخرين من الشيخ محي الدين بن
العربي وسيدى عمر بن الفارض واضراهم ما من هو يرى انما نسب اليه من مخالفة ظاهر الشرع أمانا وقع في
مخالفة الشريعة فلا تحرم الغيبة فيه الا ان تاب قبل موته عن بدعته مثالا لله تعالى يجعلنا عن ارتضاده به في
حياته وبعد عاتنه آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة بغضى لأهل المعاصي ولواحبوني وأحسنوا الى واعتمدوني لاسيما
أهل المعاصي المستحبة التي يعسر حجة التوبة منها كالسكران وغيرهم من سائر من يظلم الناس في الأموال
والاعراض وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فانا نجد مد الله تعالى أكبر جميع العصا من العمال
والولاة الذين قدمناهم في المنية السابقة قولوا أحبوني وقبلوا شفاعتي ايمان الجناب الله تبارك وتعالى على حفظ
نفسى وقيل من يتخلص من مثل ذلك كما أشار اليه خبر جيلت القلوب على حب من أحسن اليها فيريد الفقير
أن يبغض الظالم المحسن اليه فلا بد على ذلك مع تلاوته لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم
أولياء بعض وقوله تعالى ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولم أعرف أحدا من أقراني تظهر محبة اليهود
والنصارى أكثر مني وأعجب منهم غاية العجب ما يرسلون الى أن كتب لهم حرزا لأولادهم وأقول كيف صح
لهم اعتقادى مع مخالفتي لدينهم ولكن ذلك من جملة الارث لا يبرأ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فان
سائر الطوائف المخالفة للرسول يحجوندو يعظمونه فالحمد لله على ذلك ولما علم العلماء ان من شأن المحسن ان
يكون محبوب من أحسن اليه فهو راعن التدادى بأشارة كافر لكون الشفاء اذا وافق ما وصفه عند انتهاه
المرض يصير ضعيف الايمان واليقين بتوهم ان الشفاء من ذلك الذي وصفه ذلك السكافرو يصير يودو ويميل
اليهود ويريدانه يعاديه وينفر منه كما أمر الله تعالى فلا يقدر بل رأيت بعضهم يذهب الى بعض اليهود ويسألهم
المساعدة في ظهور ولد وذلك في غاية الذل لاهل الاسلام وبلغني ان بعض اليهود رد وقال لولا ان في ذلك
انتهاك حرمة لذيك لأعطينك ولم يعطه شيئا ومعت سیدی علیا الخواص رحمته الله تعالى يقول يا أيها
تعملوا الى الكفار بالحمة اذا رأيت أحدا منهم يوصل خيرا من احسان الى جارا وعمل طعاما لمعايبس ونحو ذلك
بل داوموا على عدائهم علما باعلام الله عز وجل فيما أخبرنا من ذمهم واحكموا عليهم بما حكم الله به عليهم

الى آخر ما قال فلا تلم يا أخى
الانفسك فار جميع ما أعد
لك في جهنم من حميم وذهرير
وحيات وعقارب ومقامع
وغير ذلك انما هو من فعلك
يجوز احسك كما تعرفه اذا
دخلت النار والعياذ بالله
على التعيين وتعرف جميع
الأممال التي استجمالت نارا
أو عيرا بأوحية أو كتابا
وتخوذ ذلك على اليقين وتعلم
هناك يقيننا انما كملها
عملك لم يشارك فيها أحد
وغالب أمر ابليس أنه نفذ
مارأى نفسك مالت اليه
لاغير لان النفس كالسان
المميزان وابليس جالس
بالمصا لك ينظر ما تميل
اليه نفسك فيجبر ما يخرج
لسان الميزان ويميل الى فعل
معصية من المعاصي الظاهرة
والباطنة يجي ابليس ينفذ
ذلك وما دام لسان المميزان
لم يخرج من الفسك فليس
لابليس على العبد سبيل
لانه امام معصوم ومحفوظ في
حضرة الله عز وجل وأهل
الحضرة ليس له عليهم
سبيل ويؤيد ما قلناه
خطبته لعنه الله في النار
حين يقول وما كان لي عليكم
من سلطان الا أن دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلووني
ولو ما أنفسكم أي وما كان
لي عليكم من سلطان قبل

ولولم تشهدوا منهم سبب الذم فانه تعالى أعلم بواطنهم وظواهرهم وأطلق الذم عليهم الى الابد انتهى فاعلم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) صحتي بلما عني من العلماء والصالحين من غير اجتماعهم كما كان عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أو بسر القرني وعبد الله بن غالب وأبي بكر المزني وأضرابهم كانوا يخافون من وقوع الغيبة في الاجتماع وان يذكر كل واحد لصاحبه أحسن ما عنده من العلوم والاحوال فيزكي كل واحد منهم نفسه على أخيه ويقع في ذنب ابليس الذي أخرج به من الجنة فن العلماء الذين صحتهم عصر من غير اجتماع مدة طويلة الشيخ العالم الصالح شمس الدين البرهموشي الحنفي والشيخ شمس الدين الغزي الحنفي الأقيم بالبحر والشيخ سليمان الحانوتي والشيخ أبو النجباء السوهاجي والشيخ الشيخ أحمد القرني النياوي رضي الله تعالى عنهم وهي صفة صحيحة بشرط مراعاة كل واحد صاحبه في الغيب كما كان رابعه في المحذور لو صحته وأكثر الناس الذين صحتهم قياموا بواجب هذه الصفة الشيخ شمس الدين البرهموشي رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته فيساوري في أموره كما يشاور الولد البار بوالديه والديه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة يكرهون على الدوام وذلك ليحصل لي الأجر من جهة الصبر عليهم وكثرة الاستغفار حين ينهونني على نقائصي التي رعبا سترها عني المحبون ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه عدوتهم به الى حضرة الله تعالى خير من صدق يجهل عن الله تعالى فالعدو ساع في نجاتك ولولم يقصد ذلك والصدوق ساع في اهلاك ولولم يقصد ذلك فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حلى لمن يكرهني فالبا على انه انما كرهني بحق ومناقشة نفسي اذا كرهت أحدا من المسلمين وحلموا على انها انما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما اذا كرهها أحد أو كرهت هي أحد أو على ذلك درج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكلوا يناقشون نفوسهم ويتمهنها في كل شيء ادعته من المقامات أو تنزهت عنه من الخالعات ويقولون لها هي أنك تقولين اني أكذب عليك فما تقولين في هذا الغريب الذي وصفك بالأيام والنفاق وبلغنا عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه انه قال مكثت نحو سنة ونفسي تقول لي انك من الخالصين وأنا أقول لها انك من الرائيين فينما أنا أمشي اذ مررت على امرأة فقالت من أراد أن ينظر الى امرأة فليتنظر الى مالك بن دينار فقلت انفسى خذي وصفك من هذه المرأة الصادقة وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لان أحلف اني مرأ أحب الي من أن أحلف اني لست بمرأ وكان رضي الله عنه كسيرا ما يقول من أراد أن ينظر الى مرأ فليتنظر الى مالك بن دينار رضي الله عنه يقول لنفسه اذا غضب أحدهم لولم أنك واقفته على ما به واه من الصالح ما غضب عليك فاللوم عليك لاعليه وحكماء الساف في ذلك كثيرة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى اذا أطلعني الله عز وجل على وقوعي في شخطور عند القوم في المستقبل فأتبرأ من حولي ومن قوتي وأقول في سجودي اللهم ان كان سبقي في علمك ووقوعي في الشيء الفلاني فأسألك أن تسترني فيه بين عبادك في الدنيا والآخرة وان تغفر لي ولأوليائي اخذني به في الدنيا ولا في الآخرة وان لم يكن ذلك سبقي في علمك أنه يقع وانما هو في ألواح المحو والانباء فأسألك من فضلك أن تزيله من شهودي فانه شوش على فان الله تبارك وتعالى يحوها ان كانت في ألواح المحو والانباء ويخفف عقوبتها ان كان حقها التقدير الالهسي وذلك لان من أتى الخالعات بحكم التقدير من غير ميل أخف عذابها باقى الخالعات بالشهوة والميل وكان بعضهم يقول في سجوده اللهم اقل تعلم بحجزي عن رد أقدارك النافذة في غافرتي ما جنيته وأدفع ذلك عني لا بد لي من واحدة منها فاضلا وانعاما انتهى فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انه اذا جاء صاحبي من سفر الحجاز أو الشام مثلا فحدثني نفسي بأنه سهرى الى شيئا أبدا بل أنا خال عن ذلك ولولا حديث أنا اليه شيئا لأنتظر قط انه يكافئني عليه بل أرى الفضل له على عدم ارساله الى شيئا كل ذلك شفقة على الاخوان اعاملني الله تبارك وتعالى فيهم من حيث كونهم

أن يقولوا وتخرجوا عن فك
المنزل الى جانب المعصية
والسماة فلما سلمت دعوتكم
فاستجبت لي قسلا تلوموني
فاني ما أملتكم ولوموا
أنفسكم حيث ملتم قبلي
وهذا التقدير بلسان أهل
الاشارة وهو كلام مقبول
مفهوم ان شاء الله تعالى
واعلم يا أخي أن المطيعين
الصرف لا يبناهم في النار
قط لعمركم وأحفظهم
والخاطين يبنون نارة في
الجنة وتارة في النار والرجوع
في أمرهم الى الخلق تعالى
عفو الله عز وجل فان بدل
الله تعالى سيئاتهم حسنات
بالتوبة النصوح فلا يعد
ان تبدل مساكنهم في النار
درجات في الجنة كذلك
وان لم تبدل الله سيئاتهم
لعدم التوبة الخالصة فهو
تحت المشقة كعصاة
الموحدين الذين ماتوا على
غير توبة ولا يخفى ما في ذلك
من الخلاف بين أهل السنة
والاعتزلة نسأل الله اللطيف
وأما أهل النار الذين هم
أهلها فلا يبنون دأما لا
في النار ولا يبناهم في الجنة
مطلقا قال تعالى واما تازوا
اليوم أيها المجرمون وهم
أربيع طوائف الأولى
المشركون وهم الذين
يجعلون مع الله الها آخر

عبيده وكذلك لأبد أحد من رضى عنه المكافأة بهدية حملها لثقة عنه بخلاف من لا رضى عنه مكافأة من الفقراء أو الأراذل فأن مثل هؤلاء يهدوهم بالهدية لتفقد العلة التي كرهنا البسادة بالهدية لها وأعرف كثرا من أصحابنا لا يقدرون على تحمل منة أحد فذلك لا يهدوهم قط بهدية وكثيرا ما أفرق ضيافة الأوز والدجاج وغير ذلك فلا أرسل لأحد منهم شيئا منهم سيدي شرف الدين بن الأمير وسيدي أبو الفضل صدر الشيخ محمد الحنفى وسيدي شرف الدين الخطيب فأنى أهديت لهم مرة فكانوا ينفون بحوسبته بعين ضعفه فأسأل الله تعالى أن يزيدهم قناعة وعفة آمين فأن قال قائل إن عدم طمع النفس في إرسال للاخوان هدية متعفن لبوء الظن بهم ونسبتهم إلى البخل قلنا ان سوء الظن بهم ونسبتهم إلى البخل غيره قصود لنا مع ان الشارع صلى الله عليه وسلم قد ذم الطامع فيما بأيدي الخلق انتهى والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في المطاعم والملابس والنساء والفرش الوطيفة وكثرة الروائح الطيبة التي يشق على تحصيلها من وجهه حلال وقناعتي بالكسرة اليابسة من غير آدم ولا أرى نفسي أهلا لذلك ولا أغر في شيء من ذلك إلا ان كان بنية صالحة وكلما كبر سنى ازدادت في ذلك زهدا لاني في معترك المنايا قد جاوزت السنين سنة وقد قالوا من أقبح ما يكون شيخ يتصوى وصي يتم شيخ يعني على من هو أكبر منه سنة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ولذلك لم يبق له أحد أنه استرقني قط فيبروا حسنا أبدا زهدى فيما بيده قبل أن يأتيهم ولما تزوجت ابنة سيدي من رضى الله عنه ما وكانت من الجميلات المخدرات طلبت تشترط على شروط ما قال لها وكيل سيدي شرف الدين بن الأمير هذا لا يدخل تحت الشروط لهدية في الذهب والفضة والأطعمة وجميع ما تواتر النفس ثم قال لها ان كنتي تقدرين على ان تسدي بجزء النيسل أيام الوفاء من تجاه المقياس فانت تقدرين على التبحر على فلان فرجعت عن الشروط ورضيت مني بدعهم في كل يوم وجبته في الشتاء وقبض في الصيف الى أن ماتت فالحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ذكرى لما قبل جميع الحسنة والأعداء في كتاب الطبقات مع شدة مبالغتهم في ايدائي فبعضهم سعى في قتلي مرات وبعضهم سعى في اخراجي من مصر وبعضهم سعى في كتي عقار زينة وأشياء اعاني في مصر والحجاز وبعضهم اقترى على عندنا اشياء على أمور لا ينبغي المؤمن أن ينطق بها وغير ذلك عن سبق ذكره في هذا الكتاب وعلم أن ذكره لكثرة ومدار جميع الأذى الذي وقع لي طول عمرى من ثلاثة نفوس وجماعتهم وهم معروفون في البلدين أصحابنا مع أن الثلاثة يكرهون بعضهم بعضا ولكنهم اجتمعوا على وصفه في الأذى على صنوف وسائر أهل مصر بدوس سلام وقد بالغت في ذكر مناقب هؤلاء الثلاثة وذكرتهم بأحسن الذكركم ما فعلوا معي اظهروا لى الله تبارك وتعالى به على من الحسنة والصنيع والمبرحة لكل من بالغ في ايدائي ليعني على ذلك من أراد التخلق بأخلاق الرجال ولم أعلم أحدنا سبقني الى مثل ذلك بل المنقول عن غالب السابقين ان كل واحد يذكركم عن الآخر العجز والبجر باللسان والرقم بالبنان والكلام صفة التكلم فالحمد لله الذي جعلنا من لا يقابل أحدا بالأذى ولا يجزى بالسيف البسطة ولكن يعرفون بصفتهم كل هو خلق سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مواظبتي أوائل دخولي في محبتي طريق القوم على ذكر الله تبارك وتعالى بلفظ الجلالة أربعين مرة عشر من ألف مرة كل يوم وليلة عدد الانفاس الواقعة في الثلثة مائة وستين درجة وكنيت أذكرها تارة في مجلس واحد وتارة في مجالس على نية أن الله تبارك وتعالى يبسطها على جميع الانفاس الواقعة في الليل والنهار ليكون حكمي ان شاء الله تعالى حكم من لم يفعل عن الله عز وجل نفسا واحدة ولم أزل على ذلك حتى استحكمت في الحضور مع الله تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لي كالمادة التي يستعملها الانسان منها المراقبة لله عز وجل والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فان الذكر باللسان اغشاها وسبيله الحضور القلب لانه يجلي القلب من الظلمات والادناس والعونات المانعة من دخول حضرة الله تبارك وتعالى فاذا انجلي القلب كذلك صار له لا نور انما يستحضر في نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله تبارك وتعالى ناظر اليه فهذا هو الذكر الحقيقي الدائم الذي تصل اليه الفقراء في سلوكهم بالذكر والحسنة والرياسة فلا

والثانية المتكبرون كفرة وعنفوان واذابهم والثالثة المعطوون وهم الذين نفوا الاله جملة والرابعة المناقون الذين أظهروا الاسلام رأيا بطنوا الكفر ولا يحسبوا ما بطنوا من ثلاثة أحوال لانه امان يكون شركا أو تكبرا أو تعظيلا وقد بسطنا الكلام على أهل النار في خاتمة كتابنا المسمى بابواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكراب والله غفور رحيم واعلم انه يجب على كل عاقل أن يحصى نفسه من دخول النار امثالا لقوله تعالى الذي هو أشد فقه على العدم من والديه يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية أي قوا أنفسكم بترك كل مذموم شرعه على السنة رسلي وهذا العهد جامع للعهد السابقة كلها فان كل منهي عنه داخل فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى البخاري كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وروى الشيخان مرفوعا اتقوا النار ولو يبشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه

يحتاجون بعد ذلك إلى ذكر الله انما ذكرهم به تطوع ليزفوا وارجهم الظاهرة بالذ كر أوليقتدى بهم
 المر يدون والا فكن كان يسبحون واثمان الله يراه في أدبه العمت والهمس قال تعالى وخشعت الأصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همسا أي من شدة الهيبة والحضور مع الله تبارك وتعالى فعمل ان من لم يحصل له مادة الحضور
 مع الله تعالى كذا كرنا فلا يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام اغناه وتارة وتارة بخلاف من حصل له
 المادة فإنه لا يتكلف للحضور كما لا يتكلف لدخول النفس وخروج وجهه وقد أرشدت الأخ الشيخ يوسف
 الطهواي إلى هذا الذي كرمنا طلب معنى الارشاد وذكرا أنه حصل له أمانة الفتح وهو رسم الجلالة بالنور في محفل
 تصوره وحضوره ثم انتشر من الجلالة نور فلا الأفق أو أكثر من غير وجود شيء آخر معه هذا وهو ملاحظ للجلالة
 بعين الروح مع التلاوه لها باللسان حتى يتمكن الرجل وتنتفي عنه الحواطر والأ كذا إذا الجلالة مصغلة
 تهمل فذى الأغيار عن وجوه الأ سرار وقد أوفينا ذلك في رسالة خاصة فارجعوا واعلم يا أخى انك لا تطيق تذ كر
 الله تعالى في بدايتك بعدد الانعاس مفرقة أبدأ الاسماء ان كنت مشغلا بعلم أو شيء آخر من العبادات أو الحرف
 والصنائع ثم اذا ذكرنا الله تعالى في اليوم والليلة هذا العدد من جوان فضل ربنا عز وجل أن يحشرنا مع من لم
 يغفل عن ذكره بنفس واحد أو مالا على الله عز وجل لا نأهده بناله هذا الذي ذكره واحدة أو جلا والحققة
 واحدة ويقع لي اذا اخترت الحالة الاغلبية التي عليها عامة الناس دون حالة آحاد القوم الذين يقرؤ القرآن
 في نحو الدرجة من الرمل مثلا أننى **أصكر** لفظ الجلالة أربع وعشرين ألف مرة في خمسين درجة بشرط
 أن لا يتخلل المرات ذكر آخر أو كلام آخر في شأنه فليجدها على سبعة أوحصى ومن شاء فليقلب المسكبات
 ويستعمل بالجلالة إلى أن تنفخ النحاسون درجة وان جعلت يا أخى هذا الورد حين تقوم من الليل إلى طلوع
 الشمس أو من بعد صلاة العصر إلى النوم كان حسنا لكون ذلك طرف النهار ولفان الليل فعليك يا أخى
 بالموافقة على ذكر الله عز وجل فإنه لا يحسب لك من أعظم أسباب النعيم الاخرى من العبر الا وقت ذكر
 لربك وما عد ذلك فهو دون ذكر لربك وأما المباح فالشخص حال فعله هو أهل الموت سواء فان لم يتيسر
 لك مراعاة ساعاتك كالفقر فاجعل لك ساعة في الليل وساعة في النهار تذ كر الله تعالى فيها ليحيى بذلك قلبك
 من الموت أو الفزع الذى حصل له بأكل الشهوات والمعاصي واللغو والهذيان وأقل مراتب من يجب
 أن يقال له ويرجى أن يراعى أوقاته بالذ كر كراعى الدين وأم وقوى أو الصرصار أو الناموس في سهره في
 الليل ويقع على من يقول أنا من الصالحين أو العلماء العاملين أن يكون نائما كالجيفة وأم وقوى أو الناموس في
 سهراته تذ كر ربهم أو واقفة بين يديه فأسأل الله تعالى أن يلطف بنا جميعين قال الشيخ محي الدين بن العربي
 رضى الله تعالى عنه في كتاب نتائج الأفكار وينبغي لمن يذكر الله تعالى بالجلالة أن يحقق الهمزة ويسكن
 الهاء فان فتح الذا كر الهاء وأسقط الهمزة وصل الهاء باللام المدخلة كان تلفظه بها حيث ذ كر تلفظه بكلمة
 هلا فلا ينتج له شيء من الخصائص لانه تعالى مأهول معنى بذلك الاسم اذهو كلة تخصيص كل ما ولو لا من جملة
 خصائص الذا كر بالجلالة ان الذا كر يصير يدرك بذاته كما يدرك بالقوى الحسية ذوقا وما لم يحصل للذا كر
 ذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذا كر فالنأ كد عليه الزيادة منه ولا يستعمل على نفسه بل بدوم على الذ كر حتى
 يسمع الناطق منه بذاته ويتحقق به من نفسه وبعد ذلك يكون كيفما كان من كلام أو سكوت أو فرق أو جمع
 لانه يصير معجورا تحت الوارد لا يقدر على دفع الناطق فيه في نقطة ولا يوم لا قلبه ولا لسانه قال وصورة الذا كر
 بالجلالة أن يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقيق الهمزة وسكون الهاء وهكذا كل ذ كر الذا كر العبد
 به به عز وجل يجب أن لا يحرك آخره بل يسكنه ويحقق أوله ومن لم يذ كر كذلك لا يحصل له نتيجة لان
 اسمه تعالى مأهول ذلك الاسم المحقق المقصود **الذكر** باللفظ الصحيح ولو انه تصور في خياله على الصواب
 لا يفيد الذا كر اللفظ هو الذا كر والاجابة لا تكون الا من ينادى باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم هلا مثلا
 اذا فتح الهاء ووصلها باللام بل ذلك اسم كون من الا كوان حتى ان الذا كر لو بدله في لمن آخر قصد به هذا
 المعنى الملفوظ به في لسان العرب لا ينتج له شيء الا اذا نتاج اغاه هو لهذا التركيب الخاص في المروف قال
 وبنأ كدان يذكر الذا كر هذا الذي كرم على هيئة شخصية في الجلوس لا بدله منها وذلك أن يجلس كالمحضر
 الذى حفزه أمر تافلا يعمد متر بعا بدليل مستوفز على قدميه ما لا يرا أسسه فهو القبل له ومعه ناعن الأرض

وسلم كان اذا حذر من النار
 أعرض وأشاح حتى يظن
 الناس أنه ينظر اليهما قال
 الغراء والشجع على معنيين
 المقبل اليك والممانع لما وراء
 ظهرك وقوله أعرض
 وأشاح أى أقبل وروى
 الشيخان والترمذى
 والنسائى واللفظ مسلم عن
 أبي هريرة قال لما نزلت
 هذه الآية وأندرعشرك
 الأقربين دعا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قريشا
 فاجتمعوا فسمع وخص فقال
 يا بنى كعب بن لؤى اتقذوا
 أنفسكم من النار يا بنى مرة
 ابن كعب اتقذوا أنفسكم
 من النار يا بنى هاشم
 اتقذوا أنفسكم من النار
 يا فاطمة اتقذى نفسك من
 النار فاني لا أملك لكم من
 الله شيئا وروى الحاذق وقال
 صحيح على شرط مسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال في خطبته
 أنذرتمكم من النار فاعلموا
 صوته حتى لو ان رجلا كان
 بالسوق لامعه حتى وقعت
 خيمته كانت على عاتقه
 عند رجليه وروى الشيخان
 اغمام على ومثل أمى كرجل
 استوفد نار الخيل الفرس
 والدواب يعن فيها فانا أخذ
 يحجز عن النار وأنتم
 تفحمون فيها وفي رواية

لمسلم الغامض كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضأت ما حوله جعل القراش وهذه الدواب يعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقطن فيهما قال فذلك مثلي ومنكم والخز جمع حجرة وهي معقد الأزار وروى الطبراني مرفوعاً إمرؤمان النارجهدكم فإن الجنة لا ينمط لها النار لا ينمط لها بها وروى البيهقي مرفوعاً يامعشر المسلمين ارجعوا فيما رغبكم الله فيه واحذروا عما حذركم الله منه وخافوا عما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فأنتم لو كانت قطر من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبثتم علىكم وروى البزار مرفوعاً أمرت ليلة أمرى بي على قوم ترضع رؤسهم بالخنزير كلما رخصت عادت كما كانت لا يترعنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاغل رؤسهم عن الصلاة ثم مرت على قوم على أديارهم رفعا وعلى أقبالهم رفعا يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضربيع والزقوم ورضف جهنم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات

أو يقد على وركه ورجله تحت مقعدته اليسرى وساقه اليمنى قائمة ملصقة بفخذ وفخذ قائمة أو بقعدة مقبلة كقعدة الأسد أو كهيمة جلوسه بين السجدة تين في الصلاة فهذه الهيئات كلها تعطى إذا كر جمعة الهمة في ذكره وقال وهذا كله ما دام يحسن نفسه فإن أخذ عن حسنة في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرنا قال واعلم يا أخي أنه ليس في الأذكار قرعة من هذا الذكر أعني ذكر الجلالة ولا أوسع مدد آمنه فإنه يعطى إذا كر العلم بأنه تعالى قابل لساير المعتقدات من جميع النوق الإسلامية حيث بذلوا جهدهم المعتبر فيه ويرى عرف الله تبارك وتعالى بهام من ساير طرقاتها كشفاً لا تقليداً أو ما غير من الأذكار فإنه يعطى العلم ببعض المعتقدات كالشعرية والباطنية أو الخبائيل لا كلها قال ومن علامة الغش على الذكر بالجلالة أن يرى نشأته هي نشأة ذكره بأى الله أن كان يرى نفسه صورته الظاهرة هي عين حروف ذكره المتصور في خياله من لفظه خاصة أن كان أمياداً لم يكن أياً قال الغالب عليه تصوره حروفه المرقومة في اللوح المحفوظ وقد يستعمل لغير الأسمى نشأة حروفه ولفظه في اللوح فالأسمى يرى نشأته على حروف لفظه وغير الأسمى يراها على صورته وقد يجمع لغير الأسمى نشأة حروفه ولفظه وهو الهالخيال وهو الأغلب فتكون النتيجة بحسب صورة الأذى كلاً بصورة الأذى كلاً ومن علامة من صايد كراته تعالى بالله لا بنفسه أن يحسن بلسانه إذا ذكر الجلالة كأنه أحرق فن لم يكن له هذه العلامة فليس هو من أهل هذا المقام وإنما هو يذ كراته بنفسه قال ولم أر ذلك أهلاً في عصرى انتهى فتأمل ذلك فأنك لا تجد في كتاب والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تقوى يرضى جميع أمور الظاهرة والباطنة إلى الله تبارك وتعالى وعدم اعتيادي على شيء من أعماله دون سواه كان تأليف كتاب أو بناء مسجد أو زجر بشر ونحو ذلك فلو جاء شخص من أهدائي وشرق ذلك التأليف أو غلبه بعد تقي في تحريمه سنين أو هدم المسجد أو زجر البشر وهدم حائطها ونحو ذلك لا أنا من أجل حظ نفسي لأن الفعل بالأصالة لله تعالى والفضل له جل وعلا على جعلي آله فيه وعبيدهم الذين أتلفوا ذلك بإرادته تعالى لا أنا فلا شيء أن تغير وأنت كدروا ليس لي شيء من ذلك ثم بتقدير أن لي في ذلك مداخل فالعبد حين يمدى شيئاً إلى حضرة توبه تعالى من فضل توبه فقد رد الأمانة إلى أهلها فلا عليه بعد ذلك من شيء يعرض له من حيث ما هي تتعلق به من قبولها أو ردّها ولا من عمل الناس بها أو انتفاعهم بها أم لا ونظير ذلك ما إذا كذب قوم بينهم فإنه يكتب له أجر نيته ووفر لأنه يؤداهم لو كانوا آمنوا به وعملوا بهكل ما جاءهم به فيعطيه الله تبارك وتعالى أجر أمنيته وهو ثواب مثل ثواب كل من كان يعمل بشريعة الله هو هذا الله تعالى (وسعت) سيدي عليه الخواص رحمه الله تعالى يقول مراراً إن رأيت يوماً كتاباً أحذر يا أخي إن تنسى الإخلاص في تأليفك فإن الثواب ينوط به ومن لم يخلص في عمله فلا ثواب له فيه وكان رحمه الله تعالى يقول كثيراً من شرط العبد أن لا يطلب على خدمته له سيده والعمل عياً بأمره ثواباً لا طالب الثواب إنما هو أجير لا عبد ومن يعمل طلباً للأجرة لا لآخرية فخيمه حكم من يعمل بالأعمال الدنياوية للأجرة الدنياوية على حد سواء وماعمل العبيد المحصور جميع ما أمروا به إلا مثلاً لا مراً الله تعالى وقياماً بوظيفة العبودية وذلك لعدم ملكهم لشيء سيدهم في الدارين فهم يفعلون كل ما أمرهم به سيدهم ويحتملون كل ما نهاهم عنه ويأكلون ويشربون ويلبسون من ماله تبارك وتعالى في الدارين فسواء أعطاهم شيئاً أو منعهم لا يشكرون لشهودهم أنهم لا ملك لهم معه تعالى كما تقدم بسبب طه مراراً فاعلم ذلك ترشدوا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم آتباع بشرى في تحريم كتاب من مؤلفات الأئمة السالفة لا ليدحق الناس عليه وية ولو أن الله ما قصر فلان في تحريمه هذا الكتاب ولعل أيضاً بأن البشر ولو بالغ في كتابته وحرره أشد تحريم فلا بد من نسبة شرط المسئلة مثلاً في بعض الأوقات وأطلاقة حكاي في محمل التفصيل قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوبدوا فيه اختلافاً كثيراً ولذلك قال الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ما صنعت قط كتاباً عن تدبير ولا عن رؤية أنما كتب بحسب ما يلهي مني الله تعالى على يد ملك الألهام ورب عباد كرت مسألة مع غير جنسها بحسب الإلهام في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطة

فانه تعالى ذكره يبين آيات طلاق وعده تنقذهم وتؤخرها انتهى واعلم يا أخى ان السبب في كون البشر لا يسلم كلامه من التناقض غالباً عدم اليقظة الدائمة ووقوعه في الغفلة والسهو في كل وقت يمكنه أن يستحضر جميع نواحي تلك المسئلة ويرى بغير حجب عنده في وقت ما لم يتبرح عنده في وقت آخر وكان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يجهد العبد في تحريك ركبته هروياً من مضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن وحتى يجد من بعده في كلامه ما يحتاج إلى الحل مثلاً في شرحه أو يعمل عليه حاشية فمن فعل ذلك فهو أبعد من الزهو والمحب انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) جمعه تعالى في جميع هذه الأخلاق المذكورة في هذا الكتاب وقول أن يجتمع في صريدين صريدي هذا الزمان بل لا أعلم أحداً منهم تخلق بها غيري وهذا من أكرم نعم الله تبارك وتعالى علي ببركة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو من فضل الله تعالى دوام ذلك التخلق على حتى ألقاه وأنا غير محل شئ منها وقد أعطاني الله تعالى أخلاقاً عظيمة لو يؤذن لي في إفشاها في هذه الدار فستكره تبارك وتعالى عليه في نفسي ولم أجد في الدنيا مع جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من أخلاق المريدين لا العارفين كما تقدم بسطة في المقدمة ثم إذا تخلق الأخوان بما وركن في الأجل ففهمه استأنذت ووضعت لهم شيئاً من أخلاق كمال العارفين فاني لو ذكرتها لم أجد في الدنيا ما كان ينبر عقل من يسعها ولم يقدر على التخلق بها وإذا كان بعض العلماء يقول عن أخلاق المريدين لما رآها في هذا الكتاب هذه أمور لا يتخلق بها إلا الأنبياء عليهم السلام فإذا كان يقول لورأى أخلاق كمال العارفين (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أخلاق الكمل على عدد أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم ورثته في الحال والقال كما أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم على عدد أخلاق الله تعالى التي تخرج لعباده التخلق بها فما تفاوت الكمل إلا في صفاته المعاملة لا غير فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) اطلاع تعالى لي في واقعة على ما تفضل به علي في الآخرة من حيث ثواب الأعمال وكان ذلك بعهد من الأنبياء والمرسلين لكن لم يكلمني منهم أحد غير موسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ولو أني أخذت أذكر للأخوان جميع ما أعطاه الله تعالى في الدنيا والآخرة لانهرت عقول المصدقين لي وكذبني الأعداء والمسدود قد أشار لي نحو ما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي وغيره ان أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى قدر الدنيا ومثلها معارف حديث أبي هريرة عشرة أمثالها معها انتهى ومما أعطاني الله تبارك وتعالى في تلك الواقعة وأذن لي في ذكره انه جعلني أحبه تعالى لالهة احسان ولا طلب ثواب في الدنيا ولا في الآخرة ومنها انه أشهري بالعلم وحفظ القرآن في مصروفها وجعلني معزوداً من جملة فقهاء الزمان ومنها أعطاه تعالى القناعة فأغنى بها عن الدار والمال والأمراء فمن حين أجد الكسرة الباسية اكتفي بها لا لضرورة شرعية ومنها انه جعل الولاء من المولك فمن دونهم يقولون شفاعتي مع مفرستي وأثرة بخالقي فشغمت هذا السلطان الغوري والسلطان طومان باي وبخاريك وغيرهم من باشات مصر فقبلوا شفاعتي وذلك معدود من جملة طاعة المولك لي ومنها تخافني بالعفو والصفح والخم على كل من جنى علي واقترى علي بالمال أو سبي في قتل فلم يقع لي مقابلة لأحد منهم بسوء كما تقدم تقريره في هذه الخاتمة بل أرى لهم الفضل على بذلك من حيث حصول الأجر والثواب والادمان ومنها انه تعالى شفعني في تلك الواقعة في كل من أداني في دار الدنيا ولذلك كنت أبدأ به قبل من أحسن الي في دار الدنيا فسوف أشفع ان شاء الله تعالى يوم القيامة في جميع الأعداء والحاسدين ووجدت لذلك الأمر حلاً ولا يقدور قدرها ومنها انه تعالى أطلعني في تلك الواقعة على دوري وبساتيني في الجنة وأحطت بها علماً حتى كان ذلك يقظة ومنها شهودي ان ذلك كله من فضل الله تعالى علي من غير استحقاق ثم استيقظت من تلك الواقعة وأنا أشهد هذه الآيات

أحبكم لا تنسني في الوجود ولا * أرجو - وأكمل وأبني بكم بدلا
باسادة غمرونا من فضائلهم * وألبسوا ذاتنا التيجان والحللا

أولهم وما ظلمهم - الله تعالى
الله بظلام للعبيد ثم سررت
على رجل قد جمع حزمة
عظيمة لا يستطيع حملها
وهو يريد أن يزيد عليها
فقلت يا جبريل من هذا
فقال هذا رجل من أمته
عليه - أمانة للناس
لا يستطيع أداءها وهو
يزيد عليها ثم سررت على قوم
تقرض شفاهم وألسنتهم
بمقاريض من حديد كما
قرضت هاتك كما كانت ولا
يقترعونهم من ذلك شئ فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال
هؤلاء خطباء القنفة الذين
يقولون مالا يعرفون
ويعظون الناس ولا
يتعظون الحديث وسياقي
ان حب الحزن واد في جهنم
أعده الله للفقراء المرائين
قلت وظاهر السياق يقتضي
أن هذا العذاب بانواعه في
حق عصاة الموحدين لاني
حق المشركين فإياك أن
تقول هذا في حق الكفار
فانه يؤدي إلى نفي تعذيب
أحد من أهل القبلة وهو
خلاف مذهب أهل السنة
والجماعة فلا بد من طائفة
تدخل الناز من الموحدين ثم
تخرج من النار بالشفاعة
وانظر يا أخى إلى ما كان
عليه السلف الصالح من
الخوف حتى كان النار

ما خلقت الالههم واسلك
طريقهم وفي حديث البزار
ثم مررت على واد فسمعت
صوتاً من كرا فقلت يا جبريل
ما هذا الصوت فقال هذا
صوت جهنم تقول يارب
الذي باهلي وعيا وعدتي
فقد كثرت سلاسلي
وأغالي وسعيري وحبيبي
وغساق وغسلي وقد بعد
قمرى واشتد حرى انثى
عيا وعدتي قال لك كل
مشارك ومشاركة وخبيث
وخبيثة وكل جبار لا يؤمن
بيوم الحساب قالت قد
رضيت فهاذا يقتضى أن
أهلها الحقيقيين هم هؤلاء
والله تعالى أعلم وروى مسلم
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول والذي
نفسى بيده لو رأيت ما رأيت
لفضحكم قليلاً ولبيكن
كثيراً قالوا وما رأيت يا رسول
الله قال رأيت الجنة والنار
وروى البزار أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بقوم
وهم يفضضون فقال
تفضضون وذكر الجنة
والنار بين أظهركم قال ابن
الزبير فأتوا رؤى أحدهم
ضاحكاً حتى مات ووزلت فيه
نبي عبادى أنى أنا الغفور
الرحيم وأن عذابى هو
العذاب الأليم وروى أبو
يعلى أن النبي صلى الله

وصبر ونام لو كانت رقتهم * حال القناعة وأغنى بالارزلا
وأخدمونا ملوكاً تحت طاعتنا * لما خدمونا وقنا في الدجى ذللاً
وخلاصونا بأخلاق الأكارم * عفرو صفيح وحلم في الوجود ملا
وشفعونا بيوم الحشر في ملا * من الأعدى وأغنىهم عن الخلا
واقطعونا من الخفات ما تجزى * عنه الملوك وأرخوا دوننا السكالا
والكل من فضلهم قدام العبد * فعم جودهم الكونين واتصلا

انتهى وهذه الايات متضمنة لما ذكرناه آنفاً وانما كان شفع يوم القيامة في أعدائنا قبل غيرهم مسارعة
الى زوال خجلهم من الانهم اذا رآوا عظم مقام من كانوا يؤذونه ومرتبه عند الله تعالى خجلوا فذلك كتابنا
بهم لتزيل خجلهم لما جعلنا الله تعالى عليه من الشفاعة والرحمة لجميع الأمة والله سبحانه وتعالى يتولى هذا
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شئى لروائح المعاصي من بدني وثيابي ومكاني اذا وقعت في معصية من
معاصي أهل الطريق فأنتم تثن كل معصية على حسب تفاوتها في القبح من كبار وصرغ غائر ومكروهات وأثم
رائحة خلاف الاولى كان في بدني أو ثيابي عفن واستحال وهذا كله من جملة نعم الله تعالى على التي لا نستطيع
القيام بشكرها فاني اذا شممت رائحة ثيابي أو بدني أو مكاني منتناً أشرع في الاستغفار والندم ولا أزال أنتم
رائحة تلك الروائح - ثم يقبل الله توبتي فإذا قبلها ذهبت تلك الروائح بفضل الله ورحمته وأكثروا ما إلى
شهر فبادرته وهذا الخلق كراما لك من ينار وسفيان النوري وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنهم
ولم أجدهم ذا نعمان أقراني وقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن الناس يشعرون المعاصي
رائحة كما أشعها المستطاع أحد منهم أن يجلس الى ساعة انتهى وكذلك عثمان الله تبارك وتعالى به على
شئى لرائحة المعاصي من غيرى ثم حجب ذلك عني حتى اني كنت أعرف من عليه صلاة ممن ليس عليه صلاة
فكنت أقول للانسان قم فصل فيمضكرو يوم يصلى فالحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حمله على وعدم معاجلتي بالعقوبة على ذنوبي التي جاوزت الحصر
مع اني قد استحققت خسف الارض بالمسخ والصورى لولا عفو الله تعالى وحلمه وامهاله وجميع ما خرجت
به على الاقران الغير معينين في هذا الكتاب كله من بعض صفاتي القبيحة فاني لولا ذقتها في نفسي ما اهتمت
لان أحذر أحد اعنفها فلا تنظن يا أخى اني أرى نفسي خيراً من أحد منهم مع ما الله ان أرى ذلك بهم هذه
النعمة يكون ختام كتاب لطائف المنن والاخلاق في وجوب التوبة بنعمة الله على الاطلاق وهي من أكبر
ما من الله تبارك وتعالى به على بعد الاسلام والعافية ووجه مناسبة ختم الكتاب بها أن الوقوف على حشد العجز
والاعتقاد على عفو الله تعالى خط رجال الأولين والآخرين فإما من ولّى الله عز وجل الا وهو يسأل الله تبارك
وتعالى العفو والصفح عنه وفي الحديث لا يدخل أحد الجنة بغيره قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن
يتغمدني الله تعالى برحمته منه وقال بعض العارفين ينبغي لكل انسان أن يهتم أعماله كلها بالاستغفار لقوله
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم انه لوصح لنا قبول استغفارنا الحاصل لنا ببعض طمأنينة لكن
من أين لنا العلم بذلك فقد يكون حالنا كما قال القائل

إذا كان الحب قليل حظ * فما حسنة الاذنوب

ومن نظرنا الى كثرة احسانه تعالى بنا وعدم معاجلته لنا في العقوبة قليلاً ثم اراهم قلة حمائمه أو عدمها
بالكلية تخاف ضرورة فاني والله ثم والله ثم والله لا أتعلم ان أحد من أهل الايمان منسذ خلق الله تعالى
الذي اياي أن يقنيه أقل حياء ولا أكثر اثم مني على الاطلاق ومن ذاق هذا المشهد في نفسه ذاب قلبه
وجسمه من شدة الجحيل من الله عز وجل لولم يكن الامايق في المعاصي من شدة حياءه من العباد دون
الله عز وجل فلا تكاد تراه بعيني الله تبارك وتعالى يحضره من جنشاه من عبادته أبدأ ثم يجاهر به جيل
وعلا بالمعاصي وهو في حضرة من غير حجاب ولا يشعر بذلك فأعظم من الذنب كونه لا يستحي منه جيل
وعلا ولولاه حق النظر في حاله لوجد نفسه قد كفر بالله عز وجل من حيث انه راعى عباده واستهان

عبراعاته تعالى وكثير ما يقع لي أن أقول في سجودي في صلاة الليل اللهم إن كنت صادقاً في شهودي أنني
أكثر عبدك كلهم بخلافه لأمرك فأغفر لي وكثير ما أسكنت ولا أنطق بشيء من ذلك من شدة الخجل
بل أمثل نفسي واقفاً خلف جميع العصاة من المسلمين الماضين واللاحقين من كس الرأس انتظرون فضله
أنه يعفو عن أحد من خلقه فاستشعر بذلك وأقول لعله يفيض عنه شيء من المغفرة فينالني منه ذهب وكثيراً
ما أقول لبحق وصدق اللهم إن ذنوبي في قدر رحمتك على ذنوب الأولين والآخرين من المسلمين ولا تكتم في جنب
عفوك كل شيء وكثيراً ما أتخلف عن الدعاء بين يدي الله عز وجل مع الناس في الاستسقاء خوفاً من أن الله
تعالى يردهم من غير استسقاء لأجل ذلك كنت أترك الوقوف معهم رحمة بأخواني لالعله أخرى وكثيراً
ما أقول اللهم إنني أعترف بين يديك بأنني أكثر عبدك المسلمين معصية فأكثر لي من المغفرة في الآخرة فإن
أشقى الأشقياء من اجتماع عليه نكزي الدنيا وعذاب الآخرة وكثيراً ما أرى ذنوبي كالجبال الرواسي في الأرض
وأجد ذنوب جميع الخلق كاللظائر في الهواء وكثيراً ما أعتقد أن جميع البلائ والنازلة على مصر وقرها غما
ثقلت بسبب ذنوبي وحدي لا أتقبل غير ذلك أبداً فأكثر الخس في الليل كالأطير المذبوح وبدي ككأنه دأب من
شدة النار والأسلم وقد تقدم في مقدمة الكتاب قول شيخ مشايخ الطريقة أبي القاسم الجنيد رضي الله تعالى
عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر لربه عز وجل حتى يرى نفسه أنه قد استحققت الحسنة وأنهم البست بأهل أن
تنالها رحمة الله عز وجل انما رحمة الله لهما من باب الفضل والمنة وتأمل يا أخي في قصة يوسف عليه السلام
والسلام وقوله رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا
والآخرة فوفني مسألاً لم أعتني بالصالحين تعثر على ما ذكرناه في قصتنا ختام هذا الكتاب بهذه المنة فإنه صلى الله
عليه وسلم ذكر ما أنعم الله تعالى به عليه حال الصحة في الابتداء قياماً بواجب الشكر لربه عز وجل ثم تواضع
آخر عمره لربه عز وجل وخاف من تغييره تعالى عليه ذلك الحال من حضرة الإطلاق التي يفعل الحق تعالى منها
ما يشاء من غير تحجير والافعال معصوم المحبوب لا يخاف على نفسه من تغيير الحال عليه فلذلك سأل ربه عز وجل أن
يتوفاه مسلماً وليحقه بالهالخين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتأمل يا أخي إذا كان هذا حال المعصوم
والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع مبالغتهم في طاعته التي لا يستطيعها أحد من الخلق
لا سيما عند خوف انتقامه لهم من هذه الدار واسأل وقت مقال كإن اللانق بالعاصي منا أو الفاعر إذا دعاربه أن
يقول يا غفار يا غني اغفر لي وارزقي دون أن يقول يا جبار يا منتهم ما منع وأن كل اسم من أسماء الله تعالى
يفعل فعل أخوانه لاسمة إطلاق الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء أن الاشتغال بالعلم أفضل من
صلاة الشافعية ولو أنك سألت أحدهم عند طلوع روجه أن يشتغل بالعلم لا يجرد في قلبه داعية لذلك بخلاف قولك
له قل لا اله الا الله أو قل استغفر الله من كل ذنب يعلمه الله فإنه يجرد ذلك خيفة على قلبه ففعل بها قرآنه أن
قولي أول هذه المنة أني قد استحققت الحسنة في المسخ لصورتي ليس هو من باب التواضع وهضم النفس وانما
قلت ذلك بحق وصدق فإن الله تعالى قد خسف الأرض بقوم كانت ذنوبهم دون ذنوبي بيمين وقد روي
الإمام أحمد والبرازمر فوعا بينهما رجل عن كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يختال فيهما ما دأمر الله تعاد
الأرض فاخذته فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعاً بينهما رجل
يشي في حلة تجبه بنفسه إذ خسف الله تعالى به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة قال ابن عباس
وكان ذلك برفاق أبي الحب عكة ومن رآه حين خسف به العباس رضي الله تعالى عنه وروى البزار ورواه زهرة
الصحيح كما قاله الحافظ المنذرى مرفوعاً عن رجل كان في حلة حمراء يتجمل بها حين خسف الله تعالى به
الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وروى الترمذي وغيره مرفوعاً بيت قوم من هذه الأمة على الهولعب
فيصيحوا وقد مسخوا وقد خنازير وفي رواية للترامية مذي بيت قوم على الهولعب فيصيحون هكذا إذ خسف
الله تعالى بأولهم وآخرهم وفي رواية لأحمد والبيهقي مرفوعاً بيت قوم من هذه الأمة على طم ومثرب والهولعب
فيصيحوا وقد مسخوا وقد خنازير وروى البيهقي خسف وقد خفي يصيح الناس فيقولون خسف الليل بدار
فلان وليرسلن عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبايل فيها وعلى دوروا ليرسلن عليهم

عليه وسلم خطب يوماً فقال
لا تنسوا العظيمنتين الجنة
والنار ثم بكى حتى جرى
وبل دموعه على جانبي
الحية ثم قال والذي نفس
محمد بيده لو تعلمون ما أعلم
من أمر الآخرة لمشيتم إلى
الصدعات والجنة ثم إلى
رؤسكم التراب وروى
الطبراني أن جبريل جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم في
غير حية الذي كان يأتيه
فيه فقام إليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا جبريل
ما لي أراك متغير اللون فقال
ما جئت لك حتى أمر الله عز
وجل بنافخ السار فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جبريل صف لي
النار وانعت لي جهنم فقال
جبريل إن الله تبارك
وتعالى أمر بجهنم فأوقد
عليها ألف عام حتى
ابيضت ثم أمر فأوقد عليها
ألف عام حتى احسرت ثم
أمر فأوقد عليها ألف عام
حتى اسودت فهي سوداء
مظلمة لا ينبي مشربها ولا
يطفي لهم ما الذي بعثك
يا محمد بالحق لو أن قدر تقب
أربعة فخم من جهنم لمات من
في الأرض كلها جميعاً من
حره والذي بعثك بالحق لو
أن خازنا من خزنة جهنم رز
لاهل الأرض لمات من

في الأرض كلها من قبح وجهه ومن نحر وجهه والذي بعثك بالحق لو ان خلقة من خلق سلسلة أهل النار التي نعمت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وانفارت حتى تنتهي الى الأرض السفلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم حسبي يا جبريل لا ينصدع قلبي فأمرت فبكى جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمك يا جبريل وأنت بالمكان الذي أنت فيه فقال وما لي لا أبكي أنا أحق بالبكاء لعل أكون في علم الله على غير الحال التي أنا أو ملها وما أدري لعلني أبتلى بما ابتلى به هاروت وماروت فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يبكيان حتى نودي أن يا جبريل ويا محمد إن الله تعالى أمركما أن تعصياه فارتفع جبريل عليه السلام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من الانصار يضحكون ويلعبون فقال تفحكون ووراءكم جهنم فلو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما استقمتم الطعام والشراب ولمرحتهم الى الصلوات تجارون الى الله عز وجل والصلوات هي الطرقات

الرجح العقيم التي أهلكت عاد على قبائل فيها وعلى دور بشرهم الحجر ولبسهم الحر يروا اتخاذهم القينات وأكلهم الربا وقطعتهم الرحم وروى البخاري تعليقا وأبو داود ليكن من أمسي أقوام يستحبون الحر والمحرر يسخنهم ثم قردة وخنازير الى يوم القيامة انتهى فانظر يا أخي الى هذه الأمور التي وقع بها أهلها الخسف تجدها دون ذنوب بنيامين فكيف نظر أحد نالي عطفه لبس ثوب باجدا أو مضر به جديدة وكما نظر الى عمامته بعد أن عمامته رأسه وكما نظر الى تخميره في مشيته رافعا نفسه الى أقاربه وكما سميت على ضحك ولعب ولغو وكما وكما وقد نقل ابن الجوزي رحمه الله أنه وقع في أيام الخليفة المطيع لله بمصر زلازل عظيمة حتى خربت عدة بلاد وسكن الناس العجرا ووردت أيضا خضر شرعة أن الله تعالى خسف بأرض الرى بمائة وخمسين قرية وصارت كلها نارا وتقطعت الأرض وخرج منها دخان وقذفت الأرض جميع ما فيها حتى عظام الموتى من القبور انتهى ووقع به بلاد تبريز العجم زللة مات فيها تحت الهولدم نحو مائة ألف إنسان وليس الناس لمسوح وصاروا يجارون الى الله عز وجل ووقع به بلاد خراسان من السماء قطعة حديد نحو مائة فقطار ولها دوى أسقطت الحواميل وفي أيام الملك الظاهر أبي القحوات خسف الله تعالى بسبع جزائر من البحر بأهلها بنواحي عكا بعد أن أمطرت السماء دما سبعة أيام ولم يزل يلقنا الخسف به بلاد وجمال في الروم والعراق الى عصرنا هذا مع صغر ذنوب أهلها وقله عدد ذنوبهم لا يخاف من جعل الله تعالى علامات القيامة على كاهله في هذا الزمان نسأل الله اللطيف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يتبعه وقوع الخسف به في هذا الزمان الا كل جاهل أو أخذت الله تعالى مغرور بحلم الله تعالى انتهى وسمعت يقول كثير الوأن أحدنا كان معه شيء من الأدب مع الله تعالى والحياء منه لوجد ذنوبه كالجبال ولو أن الله تعالى خسف بجميع أهل الأرض لأجلها لكان ذلك يسيرا وسمعت أخى أفضل الدين يقول والله لو أن ذنوبي قسمت على جميع أهل الأرض لوسعتهم واستحقوا بهم الخسف والحلال فكيف عين بحملها وحده ولكن سبحان من سمعت رحمته غضبه انتهى ويؤيد ما ذكره أخى المذكور ما في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة أمر أنس - هبة في الزمان - صلى الله عليه وسلم ما تفت فقال له عمر رضي الله عنه تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسي الله عز وجل يعنى في قولها يا رسول الله انى أصبت حدا فاقه على كذا كرهه مسلم في أول الحديث ويؤيده أيضا قوله صلى الله عليه وسلم في ما عني لما رحمة لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الأرض لوسعتهم انتهى أى فكانت توبة شخص واحد تنفع أهل الأرض من حيث الرحمة التي نزلت عليه فكذلك القول في معصية الشخص الواحد ربما تكون بالقياس على التوبة لو قسمت تلك المعصية أى اغما وعقوبتها على أهل الأرض لوسعتهم وكنتمهم في المقت والشكر كذا يؤيد ذلك ما رواه البخاري من فروع عادات العباد الفاجر استراحت منه العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعلوم انما الانس ترعى منه الا ما يصيبها من البلاء بواسطة أعماله وإيضاح ذلك ان كل من أطاع الله عز وجل فقد أحسن الى جميع الخلق ومن أساء فقد قسب في البلاء ونزوله على جميع الخلق بقرينة أن الله تعالى خسف بمدينة عظيمة في بني اسرائيل بذنب رجل واحد وبقرينة قوله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت الحبث عم العقاب الصالح والطالح ومن هتاقوا الرحمة خاصة والملاءم لكن هذا تدين في بيان حكمة ذلك وهو أنه لو نزل البلاء على العاصي وحده لذهب أثر العصاة من الأرض في الحنة ولكنه مفرقه على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العقوبة الا كاحاد الناس من باب سبق رحمته تعالى غضبه وأما المطيع فينزل عليه أكثر الرحمة لكونه محبوبا لله فلا يكاد يصل الى غيره من الرحمة الا اليسير فلما رأى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والحال انهم ينتشرون في جيران الطائع وأهل بلده أو اقليمه بحسب قوة عزيمته أو ضعفه فافهم قال هذا المعنى لعله ما طرق معك قبل ذلك ثم ان هذا المقام الذي ذكرناه من شهود العبد من باب التواضع أن كل بلا نزل على بلده أو اقليمه بسبب ذنوبه هو دون الناس ليس هو لئلا يفتقر اغما هو لأفراد من الناس وبقيتهم لا يهتدى لشهود مثل ذلك بل ربما سمع بعض الناس يقول في حقه لولا وجودكم في هذه البلدة لكان حل بهم الدمار فيفرح بذلك كما يفرح اذا سمع أحدا يقول فلان رحمة على الناصر في بلده وأن كل خير نزل عليها فافهم بسبب اقامته بها وهذا من أكبر الغرور وعن أدركه على قدم

الحرف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا سيدي علي التتبيقي الضرير وتليده الشيخ علي
 الجعري والشيخ عبد الحليم بن مصلح فكان كل واحد من هؤلاء اذا نزل به لادته شئ من البلاء يصير يفرغ في
 الأرض ويخص كالطير المذبوح ويقول كل هذا بشئى لى كوفى نازلا عندهم ولو اخرجوني من بلادهم لما
 نزل عليهم بلاء فكانوا لا يفتعلون الا أن كل بلاء نزل على بلادهم بذنوبهم وان ذنوب الناس كلها مغفورة
 حتى انك لا جسد أحدهم يذوب من المجل والحياة من الله عز وجل وقد زرت مرة سيدي علي الجعري لما نزل
 في الحسنية خارج مصر فكان يذوب من الحياة وصار يوحى نفسه الى أن مات ويقول كل قليل يا فضيحة لك يا علي
 يوم القيامة حين تظهر مساويل الناس الذين كانوا يفتقدون فيك الصلاح في دار الدنيا وعشون الزمان فلم
 أزره بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشهد لا يصير له رأس ترفع بين الناس بل يستحي أن يجالس
 أحدا من المساكين لاسيما في الولائم والمخاف ومن منتهى تحققت به ما قدرت على أني أحضر لبيعة ولا جمعة فبنيته
 العلماء والا كبارا بآداب وان قدر أني حضرت متكافأ أصير أشهد نفسي كالذي كبس ووجار به مثلا ومنه ووجهه
 بالسواد وأعور ومن الثياب وأوقه ومكشوف السواة الظاهرة والباطنة وأود أن الله تعالى يخسف في الأرض
 حتى استخرج من شئامة الأعداء في لاسيما بالبلغ أهل ذلك المجلس في تعظيمي فكما زدتني تعظيمي كما
 اشتد حياي من الله تعالى وكل من ذاق هذا عذرتي في عدم حضوري الولائم والمخاف وسعت أخى أفضل
 الدين يقول والله اني لأترك محبة الناس الامن شدة الحياة منهم لاسيما العلماء والصالحين فاني أرى نفسي
 بين يديهم كاليهودى بين يدي شيخ الاسلام انتهى وقد ذقت أنا بجمدة الله هذا المقام ورائته عنه وعن شيخ
 الاسلام زكريا بنحوهما فلا تنقل الآن بلائنا على مصر وراها لاسيما بذنوبى وحدي دون ذنوب
 الناس فأصير أستغفر الله في حق جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلاء لى كونه واسطى وأحسن برأى كآله
 قدر يغلى على النار ويبدى كآله شرب رطلا من الدم واصطلم عن احسامى مرات كآلى أموت ومات ولا يشعر
 بذلك جليسي فالحمد لله على ذلك وقد ذقت منافي هذه المن أن سيدي عبد العزيز البريني قال ان طلب منه كرامة
 يا ولدى وهل ثم لعبد العزيز يري هذا الزمان كرامة أعظم من أن الله تعالى يسلبه الأرض اذامشى أو جلس
 عليها ولا يخسفها به ثم قال والله يا ولدى ما أرفع قدسى وأضعه على الأرض واجدها بآية تعجني وفي عيني قطرة
 انتهت ودخلت مرة مع أخى أفضل الدين علي شيخ من مشايخ العصر قد عاله أخى أفضل الدين بأن الله تعالى
 يتوب عليه ويعتبه على الاسلام ولا يخسف به الأرض بذنوبه فمعه وجه ذلك الشيخ وجماعته واستبعدوا أن
 مثل الشيخ يستحق المسخف فقال أخى أفضل الدين هؤلاء مغرورون مغترون يربون أنهم مستغفرون عن التوبة
 ولا يستحقون المسخف بهم ثم منعتني من زيارته فلم أزره حتى مات وقد تقدم أيضا في هذه المن اب مالكا بن
 دينار رضى الله عنه كان اذا مر عليه بمحابة وهو على الحديث يتغير وجهه ويعطخ الحديث ويقول اصبروا
 فاني أخاف ان يكون في هذه السمابة تجارة ترجمتها لسوء فعانا فخرج زلاتا وطلبوه مرة فالتدريج معهم
 للاستسقاء فقال ن أهل البصرة يستبطون المطر وأنا استبطى الحجر ولم يخرج معهم وقال أخاف أن لا يسقوا
 من أجلى وكذلك تقدم عن معروف الكرخي رضى الله عنه انه كان يقول أشتهى أن أموت ببلد غير
 بغداد فقبل له ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبري فافتتح قبري الناس ظنهم بأشدائي وكان يقول اني
 لا أنظر الى أنفي في اليوم كذا كذا مرة تخافة أن يكون قد اسود وجوهي لسوء ما تعاطا من قلة الحياة مع الله
 عز وجل وكانت المرأة في رأسه لا غارقها المنظر كل قليل فيها الى وجهه كل ذلك من شدة الحرف من الله
 تعالى وشهدهم اتم استحقاق مثل ذلك لا تقو طامن رحمة الله عز وجل بل هم طالبون رحمة الله راجون لها
 مستغفرون الله عز وجل راجون القبول فافهم ثم ان هذا الذي ذكرته لك عن مالكا بن دينار وعن
 معروف الكرخي وعن سيدي عبد العزيز البريني ونحوهم رضى الله عنهم هو شرح حالى بجمدة الله تعالى
 ووالله ثم والله ما أرى جميع ما أنا فيه من مسمى الطاعات والكرامات الا كالاستدراج وان رقتى
 اني سررت بذلك من حيث كونه من فضل الله على أعقب ذلك بالاستغفار حتى كان طاعا في سيئات لسوء
 ما يقع مني فيها من قلة المشيوع المطلوب وقلة الحياة وقلة الأدب وقد كان الحسن البصري يخالف بالله
 ويقول والله لو حلف حالف بالله عز وجل وقال ان أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم القيامة لعلمت له

وروى الطبراني ابن جرير
 جاءه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم حز بالافزع رأسه
 فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم مالي أراك
 يا جبريل حز يا فقال اني
 رأيت لفتحة من جهنم فلم
 ترجع الى روعي بعد
 وروى الامام احمد ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لجبريل مالي لأزرى
 ميكائيل ضاحكا قط فقال
 ما ضحكك ميكائيل منذ
 خلقت النار وروى ابن
 ماجه والحاكم مر فوعان
 ناركم هذه جزء من سبعين
 جزء من نار جهنم ولولا انها
 طففت بالما من تسعين
 ما استنقعت بها واهل التدعو
 الله تعالى ان لا يعيدها فيها
 وروى مسلم والترمذي
 مر فوعا يؤتى بالنار يوم
 القيامة لها سبعون ألف
 زمام مع كل زمام سبعون
 ألف ملك يعبرونها وروى
 الشيخان وغيرهما مر فوعا
 ان نار جهنم فضلت على
 ناركم هذه تسعة وتسعين
 جزءا كاهن من مثل حرها
 وروى البيهقي مر فوعا
 أن حسبيون أن نار جهنم مثل
 ناركم هذه هي أشد سوادا
 من القار وفي رواية للامام
 أحمد ان هذه النار جزء من
 مائة جزء من نار جهنم وروى

صدقته لا تكفر عن عيبك انتهى ومن المشهور أن سيدنا الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه كان يقول قديمي هذا على عنق كل ولي لله عز وجل من باب التحدث بالنعمة ثم انه لما حضرته الوفاة قال ليت أمي لم تلدني وكان تحت رأسه خذقة فقال انزلوا خذتي عن هذه الخذقة وضعوها على التراب لعل الله تعالى يرى ذلي فيرحمني ثم قال هذا هو الحق الذي كان عنه في حجاب هكذا نقله عنه الشيخ نجيب الدين في الفتوحات فكان في ختام لهذا الكتاب بهذه المنة نوع من التأمل بالأنبياء والأولياء وأخراهم وقدم بلغنا عن الامام الأعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انه كان ينشد حال صمته ويقول

ولولا الشعر بالعلماء يري * لكنت اليوم أشعر من لبيد
واشجع من الوغى من كل ليث * وآل مهلب وأبي يزيد
ولولا خشية الرحمن ربي * حسبت الناس كلهم عبيد

يعني بالناس أبناء الدنيا الذين يجمعونهم بقرينة قول بعض العارفين لبعض الملوك أنت عبد عبدتي فقال ولم ذلك فقال لأنك عبد لدنيا والدنيا خادمة لي انتهى فهذا تأويل قول الامام رضي الله عنه ثم انه لما دانت وفاته دخل عليه الربيع رضي الله عنه فقال له كيف حالك يا أبا عبد الله فقال ما حال من أصبح من الدنيا راحلا ولا هلهام فارقا ولكأس الموت ذاتها ولسوء عمله ملاقيا انتهى وقد قدمنا في هذه المنة مرارا أنه ينبغي أن يكون المؤمن داعيا عينا من عين ينظرهم إلى استحقاقه للعقوبة من الله على ما ارتكب من المعاصي وعلى ما قصر في الطاعات وعين ينظرهم إلى ما أعطاه الله وتفضل عليه من مسمى الطاعة والأخلاق الحسنة وأنشراح صدره لذلك لشكر ربه على ما أعطاه ويستغفره عما جناه إلى طلوع روحه فانه لو لا فضل الله عليه لعله لا ينشرح قط لطاعة ولا لأن يقف بين يدي الله تعالى فيها كما عليه أهل الطرد عن حضرة الله عز وجل وقد درج السلف الصالح كلهم على الخوف من سوء الخاتمة فنسأل الله من فضله بحق محمد صلى الله عليه وسلم أن يسترفضا تخفنا في الدارين ولا يؤاخذنا بسوء أفعالنا ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا وإن ينبت لنا الزرع وإن يدر لنا الضرع ويلطف بنا في سائر حرماننا وسكنا ثم انه ولي ذلك والقادر عليه آمين اللهم آيين فان ولا تنافي هذا الزمان قد تحكموا فينا بوجوه أعمالنا وبناتنا والأمر في زيادة لنا ولهم وإذا كان الشاخص أعرج فظله أعوج لا يصح استقامته ونحن الشاخص وولا تناظروا لا عكس أوباع حكمنا الذين ملكهم الله رقابتنا في دولة الظاهر والباطن فرحم الله من نظر هذا النظر وتأمل في جميع الأخلاق التي رقدنا في هذا المكاب في رأى نفسه متخلفة فليس كرامة الله ومن آراءهم تجرد عنه فليس معفر الله كما ترى بيانه في الخطبة فانها كلها اخلاق حميدة لا أعلم ان فيها خلقا واحدا خارجا عن الشريعة وهما هي كلها بين يديك ومن تخلق بها كلها ولو صورة كان من صدور أهل السنة والجماعة ومن لم يلعبه بذلك فقد ظله فأياك يا أخي أن يقوم بك دالة المسد وأحباب المعاصرة فتنتظر في اخلاق هذا المكاب ولا تتخلق منها بشيء فانك تحضر في الدارين ولا أعلم أحدا من قراء عصرى ذكر شيئا منها في رسالة حتى أدلك على مطالعتها وسوف تذكرني يا أخي عند نبيلك محمد صلى الله عليه وسلم ان علمت بها فاني كنت أترجم لك عنها وأنا أسأل الله عز وجل كل ناظر في هذا المكاب ان يصلح كل ما يراه يفهم خلاف الصواب مساعدة في على ما قصدته من الخير للمسلمين وأرجو من مدبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع هذا المكاب من كل عدة وحاسد يدس في فواصله أو غشونه ما يخالف ظاهر الشريعة لينهر الناس عن المطالعة فيه كما فعلوا في كتابي المسمى بالبحر المورود في الموائيق والعهود وفي مقدمة كتابي المسمى بكشف الغمة عن جميع الأمة فان أمرهم بالتخلق باخلاق هذا المكاب أشد عليهم من ضرب السيوف لصعوبة مراقبتهم عليهم من غير أن يلموا والشيخ أولئك أكثرهم بغفوسهم إذا تاملوا مع انهم ان جملة اخلاق المريدون العارفين كما مر بيانه في خطبة المكاب فاعلموا ذلك أيها الاخوان وأشيء به بصدق بياننا للناس عن الوقوع في عرضي بغير حق وانما أخبرت الاخوان بالدرس المذكور في كتبني في أني أو آخر عمرى حين بلغ زمان الرياضة للنفوس حدة فلذلك لم أخبر أصحابي بالدرس أول ما علمت به مع اني سأحت كل من استغابني من المتوهمين في دينهم الذين لم يعم عندهم بذلك بيعة ولا منهم أحد اجتمع في الوقتي هذا كما تر بسطه في الباب التاسع من هذا الكتاب فالحمد لله رب

مرفوعا لو ان في
د مائة ألف أو
فمن رجل من
الرا حرقهم وروى
ن مرفوعا لو ان
جهنم جعل في
رض لا ذى تن
سدة حره ما بين
والعرب ولو ان
من شر جهنم
لوجد حره ما بين
والعرب هو الدلو
وروى أبو داود
في النسائي مرفوعا
ن الله تعالى النار
ليها جبريل فقال
يها والى ما عدت
لها فنظر جبريل
ما فإذا هي تركب
ابعضا فرجع إلى
رجل فقال وعزتك
ان لا يسمع بها أحد
لها فاصبر بها لحقت
ن فقال ارجع إليها
م إليها فقال وعزتك
لك ل قد خشيت ان
منها أحد لا دخلها
الترمذي وابن ماجه
في مرفوعا ان النار
ظلمة كالليل المظلم
ابن حبان في صحيحه
ع أن أهل النار
ناركم هذه لنا وفيها
افيهما أي ما وفي
ولة وروى البيهقي

وغيره من فروع في قوله تعالى
وقودها الناس والحجارة ان
النار مظلمة لا يسفي لحيها
والنبي في وروى الطبراني
والبيهقي عن ابن مسعود في
قوله تعالى فسوف يلقون
غياقال هو واد في جهنم
يقذف فيه الذين يتبعون
الشهوات وروى البيهقي
باسناد جيد من فروع
تعوذوا بالله من جباب الحزن
أوقال وادى الحزن قيل
يا رسول الله وما جباب الحزن
قال هو واد في جهنم أعد
للقراء المرائين من أمة محمد

صلى الله عليه وسلم
والأحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة في كتب الترغيب
والترهيب وفي هذا القدر
كفاية والله تعالى أعلم
ولا يمكن ذلك آخر كتاب لواقع
الأنوار القدسية في بيان
العهود الحميدة والله تعالى
أعلم تأليف سيدنا ومولانا
مربي المريدين قدوة
السالكين سيدي الشيخ
عبد الوهاب بن أحمد
الشعراني رحمه الله تعالى
وأعاد علينا من بركاته
وكان الفراغ منه في سابع
عشر رمضان سنة ثمان
وخمسين وتسعمائة بمصر
المحروسة وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم
الدين آمين

العالمين ولا يمكن ذلك آخر الكتاب المسمى بطائيف المني والخلق في بيان وجوب الحمد بتعظيم الله على
الاطلاق وقد جاء حمد الله كتابا نفع العالوم الخلق من العامة والمريدين من قوما على أسلوب غريب لم أعلم
أحد سبقني إلى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجميع ما ذكرته فيمنه من النعم والمن بالنسبة لمالم أذكره
كقطرة من البحر المحيط كما في لوف كرت كل ما من الله تعالى به على من الخلق المريدين كان كقطرة من
بحر أخلاق العارفين كان جميع أخلاق العارفين كقطرة من بحر أخلاق الأنبياء والمرسلين قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فلذلك تركت كثير من النعم التي لم يؤذن لي في إفشاها لعدم من سبقني في
علم الله تعالى انه يتخلق بما على يدنا وقد قدمت لك يا أخي في مقدمة الكتاب انني ما صرحت لك بالأمور التي
كان الأولى بناسيها في هذه الدار الارضية بل لانه قد ينافي ذلك ولا تعال به وذاك حتى أجد أحدًا يتخلق
بما ينبغي فأتبعه فها أنا قد أعلمك بما في قد خلقت بها فأتبعه وما بقي للعذر وكذلك ما ذكرت لك في الباب
الثاني كثرة ما تحمله من الأذى وعدم قابلية الناس الا لثقتدي في الله على ما أقول شديد والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه على يد مولانا ومنشيه عبد
الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الشافعي في مستهل ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة بمصر المحروسة حامدا
مصليا لمسلمة غفران كل ذنب فعلته الى وقتي هذا استغفار عبد ظالم لنفسه معترف بذنبه مستشفعا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول توبته وموته على الشهادة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعد حمد الله وأهل المني والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بخير سنن وعلى آله وأصحابه الذين من
اقتدى بهم فقد نجا وما افتتن قد تم دعوت المظلم على من ظهور وما بطن طبع كتاب الأخلاق والمني للقطب
الرياني والأوحد الفرد الصمداني مربي المريدين وقرب السالكين امام الشريعة الحقيقية والدال على
الله بأقال والطريقة العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله آمين محلي جيباد
طرره وموشي طراز غره بكتاب لواقع الأنوار القدسية في بيان العهود الحميدة ونما
كتابان لم يسبق لهما مثال وينبغي على ناظرهما انموال قد أيا نحن مكارم الاخلاق
كيف تكون وعن الطريق الى الله كيف يسلكها الراغبون لحزى ولغهما
الله العظيم الشكور الفردوس وضاعف له الأجور آمين وذلك
بالمطبعة العامة العثمانية التي محل ادارتها بسوق الزايط بطن
الأزبكية ادارة مديرها ومنشيه احضرة المتوكل على
الله الخالق الشيخ عثمان عبدالرازق ولاح
بدرنامه وفاح مسك ختامه في أواخر

رمضان المعظم سنة ١٢١١

هجرية على صاحبها انصلي

الصلاة وأزكى

التحية

آمين

تم

صفحة	مطلب	صفحة
	خطبة الكتاب	٢
	المقدمة في ذكر أمور مشتملة على بيان الطريق	٢١
	الموصلة إلى التخلق بأخلاق هذا الكتاب الخ	٢١
	الباب الاول في أمور يجب عند أئمة الطريق	٣٢
	فعلها قبل طلب طريق القوم الخ	٣٣
	مطلب في بيان الله عليه من شرحه لحفظ طاقته	٣٣
	السابقة المأخوذة عن مشايخه وذكر بعضهم الخ	٣٥
	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه	٣٥
	في تركه لا بطريق شرعي الخ	٣٥
	مطلب في عدم التعقب لمذهب دون آخر من غير	٣٥
	علم ولا اجتهد ويتبع ذلك طالب آخر يجب	٣٥
	العمل بها	٣٥
	مطلب في اطلاعه على كتب أئمة المذاهب	٤١
	الأربعة ويتبع ذلك مطالب آخر فيما يتعلق	٤١
	بالقرآن العظيم وغيره	٤١
	مطلب في تقرظ بعض العلماء لبعض مؤلفاته	٤٢
	الخ	٤٢
	مطلب في اطلاعه على معاني الكتاب والسنة	٥٢
	الخ	٥٢
	الباب الثاني في جملة أخرى من الأخلاق ينبغي	٥٣
	العمل بها الخ	٥٣
	مطلب عما أن الله تعالى به عليه السلام جوامع	٦٤
	الكلام من التسميع والاستغفار والصلوة على	٦٤
	رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٤
	مطلب في نصح أصحابه الخ	٦٥
	مطلب في فراره من جميع الشدائد إلى الله تعالى	٦٦
	ويتبع ذلك مطالب آخر في أخلاق ينبغي التمسك	٦٦
	بها	٦٦
	مطلب في كيفية وصول العبد إلى حضرة يشهد	٧٢
	فيها أن لا فاعل إلا الله تعالى الخ	٧٢
	مطلب في عدم قوله في دين الله عز وجل برأيه	٧٥
	الخ	٧٥
	مطلب في سروره بالفقراء أقبل وخوفه منه	٧٧
	إذا أدبر الخ	٧٧
	مطلب في عدم التدبير مع الله تعالى وقت نزول	٧٧
	البلاء وعدم الالتجاء إلى أحد من خلق الله تعالى	٧٧
٨٠	ويتبع ذلك مطالب آخر ينبغي الاعتناء بها	٨٠
٨٣	مطلب في اطلاعه على بعض المنعمين	٨٣
٨٤	والمعذنين في قبورهم الخ	٨٤
٩٨	مطلب في زهد دعاهما فضل عن حاجته وعدم	٩٨
٩٨	امساكه الخ	٩٨
١٠١	الباب الثالث في جملة من الأخلاق ينبغي	١٠١
١٠١	العمل بها الخ	١٠١
١٠٤	مطلب في تنبيهه في المنام على أمور تقع منه في	١٠٤
١٠٤	المستقبل من خير أو شر الخ	١٠٤
١٠٤	مطلب في كثرة تعظيمه للشرفاء ومعرفة	١٠٤
١٠٤	أصواتهم وتمييزهم عن غيرهم ولون وراه	١٠٤
١٠٤	حجاب الخ	١٠٤
١٠٤	الباب الرابع في ذكر جملة من الأخلاق ينبغي	١٠٤
١٠٤	العمل بها الخ	١٠٤
١١٤	مطلب في حمل كلام الأئمة ومشايخ الصوفية	١١٤
١٢٥	على أحسن الوجوه الخ	١٢٥
١٢٥	مطلب في عدم طلب نفسه مقام عند الخلق	١٢٥
١٢٥	وعدم قبوله ضمان بيت مال المسلمين	١٢٥
١٢٧	مطلب في حمايته من الأكل من هدايا الظلمة	١٢٧
١٢٧	وأعوانهم الخ	١٢٧
١٢٨	مطلب في حمايته من الأكل من طعام من	١٢٨
١٢٩	شتم فيه الخ	١٢٩
١٢٩	مطلب في عدم بخله بشئ دخل يده الخ	١٢٩
١٣٠	مطلب في غلبته حياته من الله تبارك وتعالى	١٣٠
١٣٢	الخ	١٣٢
١٣٢	الباب الخامس في جملة أخرى من الأخلاق	١٣٢
١٣٢	الخ	١٣٢
١٤٤	مطلب في معرفته بالولي إذا أزاره في قبره هل هو	١٤٤
١٤٥	حاضر أو غائب الخ	١٤٥
١٤٥	الباب السادس في جملة أخرى من الأخلاق	١٤٥
١٤٥	الخ	١٤٥
١٤٨	مطلب في عدم التفاته إلى شئ ضاع أو سرق	١٤٨
١٤٨	منه الخ	١٤٨
١٤٨	مطلب في عدم مرضا حتمه على شئ فيه رياسة	١٤٨
١٤٨	ديونية الخ	١٤٨

صحيحة	صحيحة
١٥٢ مطلب في عدم تقديمه نفسه على اخوانه في شيء	ورك المجاجة الخ
١٥٥ فبغير رياسة الا برؤاهم له ذلك بطبيعة نفوسهم	١٨٢ مطلب في حضور قلبه مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الخ
١٥٦ مطلب في عدم التمسك على شيء فأن من الدنيا الخ	١٨٥ مطلب في دفعه الدنيا عنه كما اذا بلغه ان شخصا أوصى له بعمل مثلا ويتبعه مطالب آخر ينبغي العلم به للاقتداء بها
١٦٠ مطلب في عدم رؤيته في نفسه انه معدود من جملة العلماء الخ	١٩٢ مطلب في كراهته للجلوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار الخ
١٦١ مطلب في كراهته لمن يحدسه في المجالس بنظم أو نثر الخ	١٩٢ مطلب في كراهته للخروج الرج في المسجد منه أو من غيرة تعظيما لجناب الله عز وجل الخ
١٦٤ مطلب في عدم بغضه أو إيذائه لاحد ممن يحضر الموائد الالهية كالمؤذنين وقوام الليل الخ	١٩٥ مطلب في كراهته لحضور المحافل التي لم يندب الشارع صلى الله عليه وسلم الى حضورها الخ
١٦٥ مطلب في تعظيمه مشايخه وامامه وتعظيم من عظمهم	١٩٨ مطلب في عدم هجره لاحد من المسلمين لحظ نفسه فوق ثلاث الخ
١٦٦ مطلب في التنبية على من يأكل بدنه من فقره هذا الزمان والعزلة عنهم الخ	٢٠٠ مطلب في كثرة تواضعه وتعظيمه لكل عالم أو فقير زاره الخ
١٦٧ مطلب في حمايته من الاكل من طعام النذور والاعراس والواسعة وطعام الفقراء ونحو ذلك	٢٠١ مطلب في كثرة ستره لعورات المسلمين الذين لم يتجأهروا بالاعاصي الخ
١٦٨ مطلب في كراهته للاكل وحده الخ	٢٠٣ مطلب في مشاركتة في الفرح والمرور المسلمين الخ
١٦٨ مطلب في عدم رده للسائل اذا كان محتاجا الخ	٢٠٤ الباب الثامن في جملة أخرى من الاخلاق
١٦٩ مطلب في اعتقاد كثير من الانس والجن فيه الخ	٢٠٥ مطلب في حفظه حرمة اشياخه احياء وأمواتا ويتبعه في هذا المعنى مطالب آخر ينبغي التفطن لها والعمل بها للاسيما فقره هذا الزمان
١٧٢ مطلب في عدم تسليمه لانهفس دعواها العجز عن فعل شيء من الطاعات حال مرضها الخ	٢١٠ مطلب في كثرة أمره للبردين بالصبر وتحمل الاذى الخ
١٧٦ مطلب في شدة اعتقاده الظلمة والولاء فيه	٢١٧ مطلب في محبته لجميع الطاعات من حيث ان فيها مجالسة الحق تبارك وتعالى الخ
١٧٩ مطلب في حمايته من الاكل من صدقات الناس وزكواتهم الخ	٢٢٠ مطلب في محبته لتحمل بلاه جاره الخ
١٧٩ مطلب في كثرة شكره لله تبارك وتعالى اذا زوى عنه الدنيا الخ	٢٢٥ مطلب في كثرة اجتماعه في منامه بالاموات وكثرة سؤاله عن احوالهم في قبورهم
١٨١ مطلب في انشراح صدره لامراره بالصدقة أكثر من جهر بها الا ان تكون صدقة فرض الخ	٢٢٨ مطلب في عدم تشوف نفسه الى شيء من مقامات الاولياء التي لا يناب العبد عليها
١٨١ الباب السابع في جملة من الاخلاق	٢٣٠ مطلب في ايمانه بتصور اعماله صور اقبحه أو حسنة بحسب طاعاته ومعاصيه الخ
١٨٢ مطلب في طيب نفسه باعطائه القطة والكتاب	٢٣٤ مطلب في كراهته لمعاة للغناء على الآلات

صحيحة	صحيحة
مطلب في تفويض أمر تربية أولاده وأخوانه إلى الله تعالى ٢٥٣	المطربة وتبنيها مطلب آخر في هذا المعنى ينبغي الوقوف عليها
الباب الحادي عشر في جملة أعداد أخرى من الأخلاق ٢٦٣	مطلب في كثرة صبره على زوجته وخادمه الخ ٢٣٨
مطلب في محبته لمن يهصره بعبوبه وثباته الخ ٢٧٣	مطلب في حسن تدبيره تعالى له في الحالات الثقيلة ٢٣٩
مطلب في نهجه لمن استشاره في الأخذ عن أحد من فقهاء هذا الزمان الخ ٢٨١	مطلب في كثرة حنينه إلى الوحدة وكرهه لتردد الأكرار والأغراض الخ ٢٤١
مطلب في جعله من ورثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٢٨٥	مطلب في كثرة تفكيره صباها ومساء الليل جارية من جوارحه الظاهرة والباطنة الخ ٢٤١
مطلب في عدم مبادرته إلى إجابة من طلب أن يكون من مريداته الخ ٢٨٨	الباب العاشر في جملة أخرى من الأخلاق ٢٤٢
الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الأخلاق المحمدية ٢٨٩	مطلب في عدم تنفيذ غضبه فيمن غضب عليه عند القدرة الخ ٢٤٥
مطلب في تربيته لمواضع أصحابه بالنظر من غير لفظ ولا إشارة ويتبع ذلك في هذا الباب ٢٩١	مطلب في حفظ الأدب مع أشيائه وأصحابه الخ ٢٤٥
مطلب آخر مفيدة جدا ٣٠٣	مطلب في عدم اهتمامه بعمارة شيء من الدنيا من بيت أو سراكب أو غير ذلك ٢٤٧
مطلب في أحيائه بعض أخلاق القوم التي اندرست ٣٠٣	مطلب في حفظ زوجاته من حضور الأعراس التي لا ينضبط أصحابها على القوانين الشرعية الخ ٢٤٨
مطلب في فلاح ولده عبد الرحمن وحسن فهمه وعقله الخ ٣٠٧	مطلب في زيارته كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر الخ ٢٥٠
الباب الثالث عشر في جملة من الأخلاق المحمدية ٣١٢	مطلب في عدم شهوده الكمال في مقام اسلامه أو إيمانه ٢٥٣

صحيحة	صحيحة
خطبة الكتاب	٢
مطلب في الاخلاص الزينة في العلم والعمل	١١
مطلب في التزغيب في العمل	١٦
في اظهار الخير	٢٣
مطلب في التجر يض على مطالعة العلم	٢٦
مطلب في المص على السفر للعلم	٣٠
مطلب التزغيب في سماع الحديث	٣١
مطلب في ملازمة العلماء	٣٣
في اكرام العلماء	٣٤
مطلب في الدلالة على العمل بالعلم	٣٧
في اكرام المساجد	٣٨
في اسباب الوضوء	٣٩
مطلب في المحافظة على الوضوء	٤٢
مطلب في المحافظة على السواك	٤٥
مطلب في تخليل اعضاء اليدين في الوضوء	٤٨
مطلب في اذكار الوضوء	٥٠
في الركعتين بعد كل وضوء	٥٠
مقالة الجنيد للشبلي	٥١
في التجر يض على الاذان	٥٢
في اجابة المؤذن	٥٥
مطلب في الدعاء بين الاذان والاقامة	٥٦
مطلب في مساعدة الناس في بناء المساجد	٥٧
مطلب في تطهير المساجد	٥٩
مطلب في فعل سيدي على الخواص في المساجد	٦٠
مطلب في المشي الى المساجد	٦٢
مطلب في اطالة الجاوس في المساجد	٦٤
حكائية غريبة	٦٤
شروط الجالس في السوق	٦٦
في لزام النساء البيوت	٧٢
في ترك الصلاة	٧٥
مطلب فيما جعله الشارع مفضولا	٧٧
مطلب في الاستعداد للصلاة الوضوء	٨٠
مطلب في صلاة الجماعة	٨٢
في الصلاة مع الجماعة	٨٥
مطلب الصلاة في الفلاة	٨٧
مطلب في الاهتمام بصلاة الجماعة في العشاء	٨٨
والصحيح	
مطلب في صلاة الزوافل	٩٠
مطلب في حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من المعاصي	٩٢
مطلب في المواظبة على الجاوس في مصلانا	٩٣
مطلب في الاذكار الواردة عقب الصلوات الخمس	٩٦
مطلب في الامامة	٩٩
مطلب اذا صفت سرأنا	١٠٠
مطلب في تسوية الصفوف	١٠٣
مطلب في مسير المسجدا اذا عطلت الخ	١٠٦
مطلب تؤمن مع امامنا في الجهرية	١٠٧
في الاستعداد للصلاة	١٠٩
في نوافل الصلاة	١١١
في المواظبة على الصلاة بين المغرب والعشاء	١١٢
مطلب في المواظبة على أربع ركعات بعد العشاء	١١٣
مطلب في المواظبة على الطهارة عند النوم	١١٤
مطلب في الاستعداد لقيام الليل	١١٧
مطلب في قضاء الاوراد التي نغشاها وفي الضمحي	١٢٠
مطلب في المواظبة على صلاة التسبيح	١٢٢
مطلب في المواظبة على صلاة التوبة	١٢٦
مطلب في صلاة الحاجة	١٢٩
في فهم اشارات الحق تعالى	١٣٢
مطلب في المواظبة على حضور صلاة الجمعة	١٣٦
مطلب في الاستعداد لساعة الاجابة	١٣٩
في غسل الجمعة	١٤٢
مطلب في سماع الخطيب	١٤٣
مطلب في قراءة سورة الكهف	١٤٤
في أمر أصحاب الاموال بالعطف على فرائد بلادهم	١٤٦
في مساعدة الفقراء	١٤٩
في القناعة والتعفف	١٥١
مطلب في سائر جمع ما فاتنا في أمر الدنيا والآخرة	١٥٧
مطلب في قبول كل ما يابا من الحلال	١٥٩

صحيحة	صحيحة
٢٤٩	١٦٣
تذبح أضحية بنا بنفسنا	مطلب في التصديق بما نضل عن حاجتنا
٢٥٠	١٦٨
نصدق بهم أضحيتنا	مطلب في عدم استئصال الصدقة
٢٥١	١٧٠
مطلب بحسن الذبحة	مطلب في التصديق بما نحب
٢٥٢	١٧٢
مطلب بمبادر بالحب	مطلب في الاستمرار بصدقنا بالندوبة
٢٥٤	١٧٦
مطلب بتعق في الحج والعمرة بقدر وسعنا	مطلب في اقراض من استقرضنا من المحتاجين
٢٥٧	١٧٩
مطلب بتعمر في رمضان اذا جاوزنا بمكة	مطلب اذا كان دين لنا على معسر فنظره
٢٥٨	١٨١
مطلب نكث من التواضع في الحج	مطلب في اتفاق ما دخل يدنا من المال على
٢٦٢	أنفسنا
مطلب برفع صوتنا بالملبية	١٨٨
٢٦٣	مطلب في الاذن لزوجاتنا بالتصدق من مالنا
مطلب نكث من الطواف واستلام الحجر	١٩١
٢٦٧	مطلب في اطعام الطعام لمن ورد علينا
مطلب نستهمل العبادة في عشر ذي الحجة	١٩٥
٢٦٩	مطلب نكث من أسدى اليها معروفنا
مطلب نستهمل الوقوف بعرفة	٢٠٠
٢٨٢	مطلب معظم بحبنا للصوم
مطلب نأثي بالانسان كلها كما وردت	٢٠٦
٢٨٦	في قيام رمضان
مطلب في المبادرة لرمي الجمر	٢١٢
٢٨٩	مطلب في اتباع صوم رمضان بست من شوال
مطلب نخلق رؤسنا ونهصر في النسل	٢١٤
٢٩١	في صوم يوم عرفة
مطلب نتضع من ما نزرع	٢١٦
٢٩٣	في صوم يوم عاشوراء
مطلب نكث الصلابة في مسجد مكة والمدينة	٢١٨
٢٩٤	مطلب في قيام ليلة النصف من شعبان وصيام
٢٩٦	نهارها
مطلب اذا دخلنا نغرا من نفور المجاهدين ان	٢٢٠
ننوي المراجعة مدة فامتناعه	في صوم الاثنين والخميس
٢٩٧	٢٢٢
مطلب اذا سافرنا للعبادة والشام أو غيرهما	في صيام أيام البيض
٢٩٨	٢٢٥
مطلب في اكرام الغزاة والحارسين	مطلب في صوم ما أمرنا به صومه عند القدرة
٢٩٩	٢٢٨
مطلب نسأل ربنا ان غوث شهداء في سبيل	مطلب في ان تأذن الحايمة في الصوم
الله	٢٢٨
٣٠٠	مطلب ان تسبح من الحلال في كل ليلة
ادمية قسم لنا جهاد	٢٣٠
٣٠٣	مطلب في تجهيل الفطرو تأخير المحور
في تعليم ولادنا	٢٣٢
٣٠٤	مطلب بغير طرم من صومنا على عمر
مطلب نستعد بالطهارة لقراءة القرآن	٢٣٤
٣٠٥	مطلب في اطعام ما زاد عنا الاخوان
مطلب نتمتع بالقرآن بال تلاوة	٢٣٦
٣٠٧	مطلب في الاعتكاف في كل وقت
مواظبة القراءة كما ورد من الآيات والسور	٢٣٩
٣٠٩	في اخراج زكاة الفطر
مطلب في مداومة على ذكر الله مرا	٢٤٥
٣١٦	في احياء ليالي العيد
مطلب نحفظ لساننا في كل مجلس	٢٤٧
	مطلب برفع أصواتنا بالتكبير
	٢٤٨
	مطلب نصحى عن أنفسنا وعيانا

